الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة الشريفة
لسنة اثنين وخمسين ومائة
واقف

هذه النسخة الجليلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو آغا دار السعادة الحاج بشير
وقفه للخير المؤبد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم الذي اخترع من موجز لطايف الموجودات من العدم • وخص من شاء بما شاء على من شاء وسطر في اللوح بالقلم • واظهر من الموجودات الكائنات وابدع حكمته في الطبايع من القدم • واقام الاجسام المؤتلفة على اربع طبايع مختلفة و قدر الصحة والسقم احمده ان شرح القلوب الضالة وهداها بسيد الخلق والامم • محمد المبعوث الى كافة الناس من العرب والعجم • صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه اولى التقى والجود والحكم وبعد فان العلم من افضل الاخاير والكمالات • واكمل المكاسب والسعادات • من تحلى به ارتفع الدرجات العاليات وفاز بالغاية القصوى من الامنيات • يؤيد ذلك ما ورد من فضله ومناقب اهله من الايات البينات • والاخبار المشتهرات • كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات • وكقوله صلى الله عليه وسلم العالم نبي لم يوح اليه وقوله عليه الصلاة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فيا لها رفعة بصيغة تمتاز على جميع الصفات • وشرف العلم يتفاوت بشرف موضوعه وصحة دليله • وكثرة نفعه وابانة تعليله • وعلم الطب موضوعه بدن الانسان • الذي هو اشرف هو اليد الاركان • ويحتاج في كل حين وزمان • ودليله مقبول لا يحتاج فيه الى بيان • لان اصوله مقررة بالحس والعيان • والقياس الواضح والجزم والبرهان • واتفقت الامم على فضله والاديان • وشهدوا بجلالته وعلو رتبته وشماختها في كل وقت وآن • واستعمله الانبياء والاوصيا • واقتدى بهم الاتقياء والاولياء • وانفس ما رايت في هذا العلم من المختصرات كتاب موجز القانون لفيلسوف الاسلام • وحجة المناظرين الاعلام • الامام العالم

العلامة

العلامة • المحقق الفهامة • علاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الحزم القرشي المشهور بابن نفيس • تغمده الله بالرحمة والرضوان • واسكنه فسيح الجنان • وهو كتاب لم تكتحل عين الزمان بثانيه • لموجز الفاظه وكثرة معانيه • فاردت ان اشرح كلماته وابين معاني مفرداته ومركباته • بقول يذلل صعاب الفاظه • ويفتح عيون الحافظه • ويبسط موجزه • ويحل ملغزه • ويظهر مقاصده • ويقرر قواعده ويوضح خبياته • ويذلل ابياته • ويكثر فوائده • ويفصل فرائده • واضمه الى كتاب الموسوم بتاسيس الصحة • بشرح اللمحة • ليحصل لي الجمع بين طرفي هذه الصناعة والتقرب الى واهب الخير بهذه البضاعة • ثم اني تحركت ذلك امرني من لا يمكنني مخالفة امره • لتديد رايه • وعلو قدره • سيدي وسندي • ومولاي وعضدي • شقيق نفسي وخلدي • قاضي القضاة الحنفية • بمصر والممالك الاسلامية • اسبغ الله ظلاله • وختم بالصالحات اعماله • ان اتم شرح جميع الكتاب • ليكون ذخيرة لاولي الالباب • فشرعت في ذلك • سالكا فيه انجع المسالك • ملتجيا لمن منه المبتدا واليه المعاد • المرشد الهادي الى طريق الرشاد • واساله التاييد والمعونة على عوايد احسانه • وان يكون طريقا لعفوه وغفرانه • وان يعبذ الناظر في كتابي هذا ان يقول هو الى مثله مسبوق • ولم يترك الاول للاخر شيئا الا وهو بفضل الاول ملحوق • فانه يقال ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الاول شيئا للاخر لانه يقطع من العلم وللتعلم الرتب والمفاخر • ويقتصر الاخر على ما قدم الاول من الظواهر • وهو خطاء عظيم • وقول سقيم • فالاوايل وان فازوا باستخراج الاصول وتمهيدها فالاواخر فازوا بتفريع الاصول وتشييدها وبالجملة فاني معترف بالتقصير معتمد على العليم الخبير • واساله من فضله العظيم • ان يجعله خالصا لوجهه الكريم • محفوظا من نظر غبي سقيم • متعنت زنيم • وان يسعفه بالقبول فيكون ذخيرة لكل سؤل • ولما كان للناس في الابتداء بالحمد له او بالبسملة او بهما مذاهب لما ورد فيهما من الاثار ابتداء المص كتابه بالبسملة فقال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر لا يقال انما افتتح الكتاب العزيز بالحمد لله لان فيه نظرا من وجهين احدهما انه انما يتوجه الابتداء بالحمد ان لو لم تكتب في الاول البسملة وكيف وحال المسلم ينافي قصده ترك البسملة الثاني ان الكتاب العزيز لم يستفتح بالحمد لله لان الترتيب فيه اما بالنظر الى النزول على قلب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم او بالنظر الى الترتيب العثماني فان كان الاول فلا نسلم انه استفتح بالحمد بل بسورة العلق او المدثر على الخلاف وان كان الثاني فهو مستفتح بالبسملة لا بالحمد لله فكان ترتيبه مطابقا للكتاب العزيز في الابتداء بالبسملة والباء فيها حرف الصاق فيتعلق بمحذوف امرا واخبارا مقدم او مؤخر وانما طولت هذه الباء دون غيرها لما روي عن معاوية رضي الله عنه انه قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا معاوية الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين
ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم والله اسم للذات المستحقة للعبادة
وهو غير مشتق ولهذا اختص اسم الله تعالى من بين سائر الاسماء لانه اسم علم للذات الموصوف
بصفة الكمال فكان الحمد بهذا الاسم حمد بجميع اسمائه وصفاته بخلاف غيره من
الاسماء ولذلك اختص الايمان بهذا الاسم فان من شرط صحة الايمان ان يؤمن بالله
كما هو باسمائه وصفاته وليس كل احد يحفظ اسماء الله فاختص بهذا الاسم لانه مستجمع
لجميع الاسماء والصفات ويدل عليه قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وصفاته حيث اضاف اسماءه
الى هذا الاسم وقيل الله مشتق من اله اذا تحير سمي به لان الخلق متحيرون في عظمته
والهوان من شوق رؤيته والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة ورحمة الله ارادته الخير
باهله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لان الزيادة في البناء لزيادة في المعنى
قد لها خمس معان احدها التوقع الثاني تقريب الماضي من الحال الثالث التقليل الرابع
التكثير الخامس التحقيق وهي ههنا للتحقيق **رتبت** الترتيب في اللغة وضع كل شيء
في مرتبته وفي الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد
ويكون لبعضها نسبة الى البعض الاخر بالتقدم والتاخر **هذا** اسم اشارة للقريب
والكتاب منصوب على البدلية وهو في اللغة مصدر بمعنى الكتب وهو الجمع سمي به
المفعول للمبالغة **على اربعة فنون** متعلق برتبت والفن في اللغة الحال والضرب
من الشيء كالافنون ويجمع على افنان وفنون كذا في القاموس وفي الاصطلاح امر كلي
يشتمل على الجزئيات الحقيقية والاضافية ووجه الحصر في الاربعة هو ان الناظر في
هذا الكتاب اما ان ينظر في الامور الكلية او الجزئية فان كان الاول فهو **الفن
الاول** وهو في **قواعد جملة الطب اعني علمية وعملية بقول كلي** وينقسم
الى جملتين الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل على اربعة اجزاء الاول
في الامور الطبيعية والثاني في الاحوال والثالث في الاسباب والرابع في
العلامات والجملة الثانية في قواعد الجزء العملي وتنقسم الى جملتين احدهما في
علم حفظ الصحة والثانية في علم العلاج وان كان الثاني فاما ان ينظر في الدواء
او الداء فان كان الثاني فهو **الفن الثاني** وهو في **الادوية والاغذية
المفردة والمركبة** ويشتمل على جملتين الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة
ويشتمل على بابين الاول كلام في الادوية المفردة والثاني في احكام الادوية
المفردة والجملة الثانية في الادوية المركبة ويشتمل على بابين الاول في قوانين
تركيب الادوية الباب الثاني في جملة من الادوية المركبة وان كان الاول فاما
ان ينظر في الداء الذي لا يختص بعضو دون عضو او في الداء الذي يختص بعضو
عضو فان كان الثاني فهو **الفن الثالث** وهو في **الامراض المختصة بعضو عضو
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها** من الراس الى القدم على ما يبين في موضعه
ان شاء الله تعالى وان كان الاول فهو **الفن الرابع** وهو في **الامراض التي يختص**

بعضو

بعضو دون عضو واسبابها وعلاماتها ويشتمل هذا الفن على ستة ابواب الاول في
الحميات الثاني في البحارين الثالث في الاورام والبثور الرابع في الكسر والوثي والخلع
والسقطة والصدمة والضربة والنجاع والسحج الخامس في الزينة السادس في السموم
والمصارع انما جمع في هذا الكتاب جملة وجوامع في الطب تجري مجرى المبادي والالات
لهذا العلم فتكون كالمدخل اليه وهذا شيء نافع للمبتدئين فانهم يانسوا بها فيسهل عليهم فهم
ما يتعلق بها من الغويص من المسائل والمعاني الدقيقة التي يترتب عليها ما هو اغمض
منها وذكر فيه المسائل والمعالجات والاقوال المشهورة حيث قال **والتزمت فيه**
اي في هذا الكتاب **مراعاة** اي ملاحظة **المشهور** يعني الواضح المتبين **في امر
المعالجات** جمع معالجة وهي المزاولة والمداواة **من الادوية** متعلق بالمشهور **و
الاغذية** المفردة والمركبة **وقوانين الاستفراغات** القوانين جمع قانون وهو لفظ معرب
رومي الاصل اسم للمسطرة وهو صورة كلية منطبقة على جزئيات لتعرف احوالها منها و
الاستفراغات بالاسهال والادرار والقيء والتعريق **وغيرها** اي غير هذه
المذكورات من المسائل والادلة والبراهين **واما** اسم مضمر وهو مبتدا محله الرفع
والجملة محلها النصب على انها حال والتقدير التزمت مراعاة المشهور حال كوني
انا **اسال الله** واجب الوجود **التوفيق** وهو اصابة الحجة ولا يتوفق عبد الا
بتوفيقه **والعصمة** وهي الحفظ **والتمس** معطوف على المضمر اي اطلب **من الاصدقاء**
جمع صديق والصداقة المحبة متعلق بالتمس **ان يعفوا** وفي نسخة يغفروا
الزلل اي يعفوا ويصفحوا عن الذنب اذا حصل مني تقصير فيما التزمته **وان
يسدوا الخلل** وهو فساد الامر **الفن** هذا مبتدا **الاول** صفة له **يشتمل على جملتين**
الجار والمجرور متعلق بيشتمل والمجموع خبر المبتدا **الجملة** بالضم جماعة الشيء وهي
مبتدا **الاولى** صفة لها **في قواعد** جمع قاعدة وهي الاصل الذي يبنى عليه الشيء
والجار والمجرور مع ما بعده الى قوله من الطب خبر المبتدا **الجزء** مضاف اليه
النظري صفة للمضاف اليه **من الطب ويشتمل على اربعة اجزاء** هو متعلق
بيشتمل **الجزء** هذا مبتدا **الاول** صفة له **من اجزاء الجزء النظري في الامور
الطبيعية بقول كلي** خبر المبتدا اعلم ايدك الله وايانا بتاييده وحرسنا واياك
من الشيطان وجنوده ان واضعي اللغات قبل البحث عن العلوم والصناعات لم يكونوا
قد وقفوا على المعاني كلها فيضعوا اساميها ويوقعوا الالفاظ عليها ولذلك
يحتاج كل من يستنبط العلوم والصناعات ان يخترعوا الفاظا تطابق بها المعاني
التي استنبطوها والاشياء التي استخرجوها ومتى اراد مريد ان يقف على وجه
من تلك الصناعات كان مفتقرا الى ان يعرف الالفاظ التي اخترعوها للمعاني
التي عثروا عليها ولما كان الطب يشارك الفلسفة حتى انه جزء من اجزائها
وصاحبه يستعمل صناعة المنطق التي هي الة ولكل علم وكانت فيه عبارات
اختص الاطباء بوضعها والتواطي عليها كان يلزمنا ان نقدم ما يفتقر الطبيب

لى معرفته من الالفاظ المنطقية والفلسفية ومن الالفاظ المختصة بالصناعة الطبية
ليظفر بها الناظر في هذا الكتاب بعوارف نفيسه وجواهر ثمينه فنقول الموضوع
كل لفظة دالة يسند اليها لفظة دالة ويخبر عنها بها والمحمول كل لفظة يجعل خبرا
لموضوع مثال ذلك زيد خرج زيد يخرج زيد خارج فزيد في كل حال موضوع وخرج
ويخرج وخارج محمولات واعلم ان هذا الموضوع هو الذي يسميه النحويون مرة
فاعلا ومرة مبتداء والمحمول هذا الذي يسمونه خبر المبتداء او الفعل اللفظ الذاتي
والجوهر هما شئ واحد يتناولان اللفظة الدالة على معنى لا يصح توهمه مرفوعا عن
الشئ مع بقاء ذلك الشئ مثال ذلك لفظة الحيوان فان الانسان يوصف
بانه حيوان ولا يصح توهمه مرفوعا عن الانسان مع بقائه انسانا بل متى فرض المعنى
الذي هو الحيوانية معدوما عدم الانسان ومتى فرض الانسان موجودا
وجب وجود الحيوان فلفظة الحيوان لفظة جوهرية وذاتية ومعناها
معنى جوهري وذاتي اللفظة العرضية هي التي تدل على معنى يصح توهمه مرفوعا
عن الشئ مع بقائه اياه كالكاتب فان الانسان قد يوصف بانه كاتب وقد
يفرض الكاتب مرتفعا معدوما ولا يلزم ارتفاع الانسان الاسم هو اللفظ الدال
على الشئ مجملا الحد هو الكلام الدال على ذات الشئ مفصلة من الاشياء الجوهرية
كقولنا الانسان حيوان ناطق والفرق بين الحد والاسم ان الاسم لفظة
واحدة او في حكم اللفظة الواحدة مثل زيد وعمر وعبد الله والحد هو الدال
على ذاتيات الشئ والرسم يجري مجرى الحد في انه يدل على تفصيل الشئ وانه اكثر
من لفظة غير ان الحد يدل على تفصيل الشئ من الاشياء الجوهرية الذاتية والرسم
يدل عليه من الاشياء العرضية الجزئ والكلي اعلم ان المفهومات ضربان
احدهما شخصي وجزئ وهو الذي لا يمكن فرضه مشتركا بين كثيرين مثل الاحاد
المشار اليها كزيد وعمرو وهذا الفرس والسواد الذي في هذا الغراب
والثاني كلي وهو الذي يمكن فرضه مشتركا بين كثيرين مثل الانسان العام
كزيد وعمرو وكل واحد من الناس واعلم ان الكلي مشارك للكل في انهما جميعا يحويان
كثرة والجزئ مشارك في انهما داخلان تحت كثيرة غير ان الفرق هو ان الكلي
يوجد بكليته في كل جزء من جزئياته لان الحيوان موجود في الانسان وفي جميع
انواع الحيوان موجود ايضا في كل اشخاص كل واحد من تلك الانواع مثل زيد و
عمرو فاما الكل فليس كذلك فان طول ذراعين ليس يوجد باسره في الذراع
الواحد وكذلك المكوك من الحنطة لا يوجد في الحفنة الواحدة او الحبة الواحدة
ومن هذا بعينه تبين الفرق بين الجزء والجزئ فان الجزئ يوجد كليه فيه مثل
ان زيدا يوجد فيه الانسان ويوجد فيه الحيوان فيه الحيوان واما الجزء فليس
كذلك لان الحبة من الحنطة لا يوجد فيها الحفنة من الحنطة والحصة منها لا يوجد
فيها المكوك الالفاظ الكلية خمسة الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام

فالجنس

4

فالجنس هو اللفظ الدال على المعنى الذاتي العام لانواع كثيرة كالحيوان والنوع هو اللفظ
الدال على المعنى الذاتي المرتب تحت الجنس كالناس والخيل والبقر والفصل هو اللفظ الدال
على المعنى الذاتي الذي يميز بين الانواع المشاركة في الجنس كالناطق المميز بين نوع
الناس وانواع الحيوانات والخاصة هي اللفظ الدال على المعنى العرضي الذي يختص بنوع
واحد ويوجد في جميعه دائما كقوة الضحك في نوع الانسان والعرض العام هو
اللفظ الدال على المعنى العرضي الذي اذا فرض ارتفاعه من الذات التي هي موجود فيها لم
يجب ارتفاع الذات معه وليس له جميع شرائط الخاصة الثلاثة اعني الاختصاص
بالنوع الواحد والعموم لجميع النوع ودوام الوجود في النوع كالبياض الذي يمكن
ان تتصور الشقرة موجودة مع عدمها واعلم ان معنى حيوان يسمى جنسا ومعنى الانسان
نوعا ومعنى قولنا الناطق يسمى فصلا والمعنى الذي يدل عليه ضاحك يسمى خاصة
والذي يدل عليه قولنا بياض يسمى عرضا واعلم ان الطبيعة من الاسماء المشتركة فمرة
يعبر بها عن ذات الشئ وجوهره فيقال طبيعة كذا اي ذاته وجوهره كذا ومرة
يستعمل في صورة الاجسام الطبيعية التي ليست بالية كما يجعل صورة النار طبيعية
لها وهذه هي القوة التي تسري في الاجسام كلها فتحركها الى كمالها ثم تحفظها بعد الكمال
على صورها كالموجودة في النار فانها تحرك النار الى الموضع العالي الذي فيه كمالها ثم
تمسكها هناك وكالشئ في الارض فانها تحرك الارض الى الموضع السفلي الذي فيه
كمالها ثم تمسكها هناك والطبيعة يسمى بالسريانية اكيانا فاما الاطباء فان ابقراط
يستعمل اسم الطبيعة على اشياء احدها مزاج البدن حيث قال الطبايع منها ما
يصح في الشتاء ومنها ما يصح في الصيف اراد بالطبيعة مزاج البدن والثاني هيئة
البدن حيث قال ان الطبايع منها ما صدره ضيق وما ساقاه دقيقان اراد
هيئة البدن والثالث القوة المدبرة للبدن وهي النفس حيث قال ان الطبيعة
هي الشافية للامراض اراد النفس والقوة المدبرة للبدن والرابع حركة النفس
حيث قال ان طبيعة كل شئ يجري على ما هي عليه من غير تعليم اراد حركة النفس واعلم
ان المصو ابتداء بتقسيم الطب قبل ذكر حده وقبل ذكر موضوعه والتقسيم قبل ذكر الحد
مما تنفر منه الطباع وتمجه الاسماع وقد يعتذر عنه انه رحمه الله تعالى انما وضع
هذا الكتاب للمتعلم المبتدى في هذه الصناعة وقد تقصر افهام المبتدئين عن
تصور ما يتعلق بصناعة التحديد ونحن ان شاء الله نذكر في كتابنا هذا الحد والرسوم
والمسايل التي يحتاج اليها المتعلم المبتدى والعالم المنتهى مما قاله العلماء المتقدمون
والحكماء المتاخرون فانه قد جرت عادة الحكماء اذا حاولوا فنون العلم ان يقدموا
اربع مقدمات احدها ما لاجله النظر وهو تصور ماهية العلم ليكون على بصيرة
في طلبه ليحيط به اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا ومعرفة فائدته ايضا اي الغرض
منه لئلا يكون سعيه فيه عبثا وثانيها ما فيه النظر وهو ذكر الموضوع ليمتاز عنده
عن غيره من العلوم فان تمايز العلوم بتمايز الموضوعات وثالثها ما اليه النظر

وهو ذكر المسائل وهي القضايا المطلوب منها اثبات نسبة محمولاتها الى موضوعاتها
ورابعها ما منه النظر وهو ذكر المقدمات التي يكون في ذلك العلم مثله ونحن
الان نبتدي بحد الطب فانه من المقدمات فنقول الحد في اللغة المنع وفي الاصطلاح
القول الدال على ماهية الشئ بالمطابقة وانما سمي حدا لانه يمنع ان يدخل ما ليس
في المحدود فيه او يخرج عنه ما هو منه والطب في اللغة ما جاء لمعان كثيرة فانه
جاء بمعنى العلم وبمعنى الحذق وبمعنى السحر ومنه طلب الرجل فهو مطبوب اذا سحر وبمعنى
العادة فيقولون ما ذا بطبي اي بعادتي وبمعنى الفحل والمهارة والكياسة وهو
مصدر والطب بفتح الفاء وضمها لغتان فيه والطبيب مشتق منه وهو
فعيل بمعنى الفاعل وجمع القلة اطبة والكثرة اطباء والمتطبب هو الذي يتعاطى
الطب وانما نقل الى هذا العلم لانه يحتاج الى علم وحذق كامل وسحر وكياسة
ومهارة لكونه بعض المعالجات كالسحر في خرق العادة او لاصلاح البدن او لصيرورته
كالعادة والطب في الاصطلاح قال الجغميني علم يقصد منه معرفة كيفية حفظ
الصحة وردها على بدن الانسان فالعلم هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق
للواقع وقيل هو اعتقاد ان الشئ كذا لا يمكن ان يكون الا كذا ممتنع التغير لذاته
كما في الضروريات واما لقيام البرهان عليه كما في النظريات وكلاهما مختص بالتصديق
والحق ان يقال هو حصول صورة الشئ في العقل ليكون شاملا للتصورات و
التصديقات ولاجزاء العلوم كلها بمعنى المبادي والموضوع والمسائل قوله
يقصد منه معرفة كيفية حفظ الصحة وردها من للابتداء والضمير
المجرور عائد الى العلم ولا محل للجار والمجرور من الاعراب واضافة الحفظ الى الصحة اضافة
المصدر الى المفعول وكذا اضافة الرد الى الضمير العائد الى الصحة قوله على بدن
الانسان متعلق بالرد تعلق المفعول به وهو يفسر المحذوف فكان تقدير
كلامه الطب علم مقصود منه معرفة كيفية حفظ الصحة على بدن الانسان
ومعرفة كيفية رد الصحة على بدنه ولفظ المعرفة غير موجود في بعض
النسخ وان كان غدا البحث لا يليق بهذا العلم لكن المعنى يتوقف عليه قوله
علم بمنزلة الجنس يشمل العلوم كلها ويقصد منه الى اخره فصل او كالفصل
يخرج الجميع سواه وانما قال معرفة كيفية حفظ الصحة ولم يقل علم باحوال
بدن الانسان كما قال غيره ليشمل الاسباب التي يتعلق بحفظ الصحة وردها مثل
معرفة الاغذية والادوية واهوية وامثالها وعلى ما قاله لا يخرج شئ منها
لان العلم بها وان لم يكن علما باحوال البدن لكنه علم بمعرفة كيفية حفظ
الصحة وردها على بدن الانسان وانما قال وردها ليدخل الجزء العملي في
الحد لان الحد كما هو لاخراج ما ليس من المحدود كذلك لادخال ما هو من
المحدود في الحد والحالة الثالثة اما معدومة او التعريف جامع لها على سبيل
منع الخلو لانها ان كانت معدومة فذاك والا فرد الصحة يتضمن المرض والحالة المتوسطة

والحق انه ان كان التقابل بين الصحة والمرض تقابل العدم والملكة فلا يكون التثليث
وان كان تقابل التضاد فيكون التثليث وانما لم يذكر تعريف الشيخ في القانون مخافة
الاطالة بذكر الشكوك والاعتراضات والاسئلة المشهورة الواردة على ظاهر
عبارة الشيخ وانما لم نعرفه كما عرفه طبيب المسلمين محمد بن زكريا الرازي بان
الطب عبارة عن حفظ الصحة على الاجساد ودفع المرض عن الاجساد فانه لا يتناول
الا العملي ويتناول البيطرة اللهم الا ان يقال المراد بالاجساد جسد الانسان
او كما قال جالينوس ان قصد الطبيب التماس الصحة وغايته احرازها وهذا ايضا
غير جامع فانه ايضا لا يتناول الا العملي ولو قدر لفظ المعرفة في التعريفين لكان
التعريفان المذكوران جامعين ومانعين والحد الذي ذكرنا جامع مانع يشتمل
كلا قسمي الطب اعني نظرية وعملية وهو من اصح التعريفات واكملها لانه يترتب عليه
العلل الاربع لانهم نزلوا معلوم العلم بمنزلة العلة المادية والذات التي يقوم
بها بمنزلة العلة الفاعلية وعلة الغائية حفظا لصحته وردها والهيئة الحاصلة
من معرفة احوال بدن الانسان في نفس الطبيب هي الصورية **الطب** مبتداء
وقد مر بيانه **ينقسم** اي يجزى **الى جزء نظري والى جزء عملي** هذا خبر المبتداء
فانه لا يخلو اما ان لا يكون وجوده متعلقا بمعرفة كيفية مباشرتنا واختيارنا
او يكون كذلك والاول يسمى نظريا وعلميا مثل المعرفة بان الامزجة تسعة
والاورام ستة والحميات ثلاثة فان انحصارها في هذا العدد لذاتها لا
لجعل جاعل والثاني يسمى عمليا مثل ان في كل مرض باي شئ يبتدي كما في الاورام
الحارة مثلا اذا لم يكن من مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فيجب في الابتداء ان
تعطي الرادعات وفي زمن التزيد تمزج الرادعات بالمرخيات وفي الانتهاء تقتصر
على المرخيات وهي الادوية التي يلين الجلد بحرارتها ورطوبتها **وكلاهما** اي كلا
القسمين **علم ونظر** العلم والنظر ههنا بمعنى واحد كذا قال الاقسرائي
فان احدهما علم بمعرفة الاصول والاخر علم بمعرفة كيفية المباشرة لا العمل
الموجود بالفعل الذي هو قسيم القوة كالبط والقطع والخياطة والكي وامثالها
تنبيه اعلم ان الطب كما ينقسم الى نظري وعملي ينقسم ايضا الى كلي وجزئي
فالنظري الكلي مثل معرفة الامور الطبيعية والاسباب والاحوال والدلائل
مطلقا والعملي الكلي كمعرفة حفظ الصحة والعلاج بالادوية مطلقا والنظري
الجزئي كمعرفة حفظ صحة الدماغ والعمل الجزئي كمعرفة متن الصداع واسبابه
وعلاماته ومعالجاته **و** الجزء **النظري اجزاؤه** اي اقسامه **اربعة** احدها
العلم وقد تقدم تعريف العلم **بالامور الطبيعية و** الثاني **العلم باحوال بدن
الانسان** وهي الصحة والمرض والحالة التي بينهما **و** الثالث **العلم بالاسباب** و
الرابع **العلم بالدلائل** وسيجئ بيان كل مفصلا ان شاء الله تعالى وهذه الاربعة
هي موضوعات الجزء النظري من الطب فان الطبيب يبحث عن عوارضها الذاتية

من جهة كونها منسوبة الى الصحة التى هى غاية علم الطب ووجه الحصر فى هذه
الاربعة ان المبحوث عنه اما الاحوال الثلاثة واما اسبابها والاسباب اما
فاعلة للاحوال وهى الستة الضرورية المخصوصة عندهم باسم الاسباب هذا اذا
كانت الاسباب ظاهرة واما ثلاثة اخرى غير فاعلية وهى الامور الطبيعية وهى
اسباب مادية وصورية وغائية للاحوال الثلاثة واما دلائل الاحوال وهى التى
يستدل بها على الاحوال اذا كانت اسبابها خفية واما الجزء العملى فموضوعاته التصرف
فى الستة الضرورية والعلاج بالادوية والاعمال المنسوبة الى اليد وان شئت
ان تجعل لهما موضوعا واحدا قلت هو البدن وما يلحقه من تلك الجهة اى جهة
كونها منسوبة الى الصحة التى هى العلة الغائية من الطب مثل تاثير البدن بالحرارة
من الحار والبرودة من البارد والرطوبة من الرطب واليبوسة من اليابس وحفظ
الصحة بالمثل وازالة المرض بالضد و قسم صاحب الكامل العمل الى ثلاثة اقسام
احدها الامور الطبيعية اى الفزيقية التى بها يتم كون الحيوان والنبات وسائر
الاجسام التى فى هذا العالم واذا ارتفع منها واحد لم يتم كون شئ من الكائنات
والثانى الامور التى ليست بطبيعية وهى الاسباب الستة الضرورية والثالث
الامور الخارجة عن الامر الطبيعى وتنقسم الى ثلاثة اقسام احدها الامراض الثانى
اسبابها الثالث الاعراض التابعة للامراض وهى الدلائل تدل عليها والامور
الطبيعية سبعة اى ينقسم الى سبعة اقسام احدها اى احد الامور الطبيعية
الاركان والثانى المزاج والثالث الاخلاط والرابع الاعضاء والخامس القوى
والسادس الافعال والسابع الارواح التى يكون بها تمام الحيوان فثلاثة من
هذه السبعة عامة للنبات والحيوان وسائر الاجسام المركبة تحت فلك
القمر وهى الاسطقسات والامزجة والافعال الطبيعية واربعة تختص بالحيوان
دون النبات وهى الاخلاط والاعضاء والقوى والارواح والافعال النفسانية
والحيوانية وقد زاد بعضهم فى هذه السبعة اربعة اخرى وهى الاسنان والالوان
والسحن والفرق بين الذكورة والانوثة وهى داخلة فى المزاج قال الشيخ
الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات
مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشئ الذى يكون منه شئ اخر لا بد وان يكون
قابلا لصورته فباعتبار كونه قابلا للصور مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة
يسمى هيولى وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون
الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزء من المركب يسمى
ركنا وباعتبار كونه يبتدى منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه
ينتهى اليه التحليل فيكون اصغر اجزاء المركب يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك
المركب ماخوذا منه يسمى اصلا لان اصل الشئ ما منه الشئ انتهى وانما قدمت
الاركان وهى جمع ركن لانها اقدم الموضوعات وانما سميت بذلك لانها اجزاء

ذاتية لعالمنا وقد عرفها الجغمينى بانها اجسام بسيطة هى اجزاء اولية لبدن الانسان
وغيره فقوله اجسام جمع جسم ويراد به الجسم الطبيعى وهو الجوهر القابل للابعاد الثلاثة
المتقاطعة على زوايا قائمة وهو ينقسم الى بسيط ومركب والبسيط يطلق على معان
مختلفة لان البسيط لا يخلو اما ان يكون له جزء اولا الثانى البسيط الحقيقى كالوحدة
والنقطة يقال انهما بسيطان وعلى هذا التقدير لا يكون شئ مما عداهما بسيطا لتركيب
الاجسام جميعا من الهيولى والصورة والاول اعنى ما يكون له جزء لا يخلو اما ان يكون
جزءه مشابها للكل فى الحد والاسم اولا الثانى كالفلك والاول وهو ما يكون
جزءه مشابها لا يخلو اما ان يكون مركبا من اجسام مختلفة الطبايع اولا والاول
وهو المسمى بالبسيط الطبيعى والحسى كاللحم والعظم والشحم وامثالها فانها اجزاء متشابهة
بحسب الحس لانها مركبة من مختلفة الطبايع والثانى اى ما لا يكون من اجسام مختلفة
الطبايع وهو المسمى بالبسيط الطبيعى كالعناصر وقد يقال البسيط والمفرد على كل
واحد من الادوية المفردة التى هى جزء للادوية المركبة كالمعاجين وقد يطلق
البسيطة ايضا على المركب القليل الاجزاء بالنسبة الى الكثير الاجزاء كما يقال
للعضلة انها بسيطة بالنسبة الى باقى الاعضاء الالية المركبة مع انها من المركبات
وسياتى بيان ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى فى موضعه قوله اجسام جنس
بعيد يشمل الاجسام كلها بسيطة خاصة تخرج المركبات وتصير جنسا قريبا
للافلاك والعناصر هى اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره تخرج الافلاك فانها
وان كانت بسيطة لكن باجزاء للبدن الانسانى وانما قال اولية احترازا عن
اجزاء البدن الغير الاولية لان اجزاءه منها اولية كالعناصر ومنها ثانية
كالاخلاط ومنها ثالثة كالاعضاء فلما كان كذلك ميز جزئية العناصر
للبدن عن جزئية الاجسام المذكورة بقوله اولية قوله لبدن الانسان و
غيره اى وغيره من المركبات وانما خصص الانسان بالذكر لاختصاص نظر الطب
به وهى اى الاركان اربعة وهو من المسلمات فى الطب فانه يجب ان
يتسلم الطبيب من الطبيعى ان الاركان اربعة لانها من موضوعات الطب والبرهان
على وجودها من العلم الطبيعى لنظره فى مطلق الجسم من حيث قابلية للتغير
ويجب ايضا ان يتسلم منه ان كل واحد منها موجود فى بدن الانسان وانما
كانت اربعة لانها اثنان خفيفان وهما النار والهواء واثنان ثقيلان وهما
الماء والارض فالخفيف هو الذى من شانه اذا خلى وطباعه ولم يعاوقه عائق الحركة
معاوق انه يتحرك نحو السماء وهو العلو والثقيل هو الذى اذا خلى وطباعه
تحرك الى البعد عن السماء ووجه الحصر فى الاربعة هو ان حركتها اما الى المركز
او الى المحيط فان كان الاول فاما ان يكون طلبه له فى الغاية فهو الارض او دونها
فهو الماء وان كان الثانى فاما ان يكون الى الغاية او دونها فالاول النار والثانى
الهواء وايضا فالكيفيات الملموسة اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة و

اليبوسة ولا بد لها من جواهر تحملها فيجب ان يكون حاملها اربعة اجسام لان النقصان
عن هذه يؤدى الى اجتماع الضدين اذا كانت كلها من جسم واحد والى عدم تناسب
يجمع بين الضدين اذا كان الحامل جسمين او الى ان يكون احد الضدين اقوى من صاحبه
هذا اذا كان الحامل ثلاثة فلا بد من اربعة اجسام والزائد على هذه فضل لا يحتاج
اليه فيكون وجوده عبثا والحكيم لا يفعل العبث ومن الاركان **النار وهى حارة يابسة**
بالطبع اى ان لها قوة تجعل جسمها حارا يابسا وبتوسط جسمها تفعل فيما تجاوره و
ذلك اذا كان المجاور من شانه قبول ذلك وفائدة الكائنات الانضاج والتلطيف و
كسر برد الثقيلين وموضعها الطبيعى فوق جميع العناصر اعلم ان لفظ الموضع
والمكان والحيز والموضوع والمحل متباينة غير مترادفة فالموضع اسم مكان الموضع
اللغوى وهو كون الشئ بحيث يمكن ان يشار اليه بهاهنا او هنالك والمكان السطح
الباطن الحاوى المماس للسطح الظاهر المحوى والحيز هو الفراغ المتوهم المشغول
بالشئ لو لم يكن ذلك الشئ لكان خاليا فالمكان كسطح باطن الكوز المماس للماء والحيز
كجوف جميع الكوز والموضوع هو المحل الذى يقوم ما يحل فيه من الجسم كالكوز وان لم يكن
مقوما يسمى محلا كالمادة للصورة والمراد بالوضع هاهنا يجوز ان يكون حيزا ويجوز
ان يكون مكانا والمراد بالطبيعى هاهنا المكان الذى تطلبه النار بالطبع فاذا كان
فيه كان ساكنا وان فارق قسرا عاد اليه طبعا ويدل على وجود النار احتراق
الادخنة الصاعدة الى الفلك الاثير تحت مقعر القمر اما ان النار حارة
فهى بديهى ويابسة لانها لو لم يكن يابسة لكانت رطبة وكانت مساوية
للهواء فى ماهيته لانه لا معنى للهواء الا العنصر الحار الرطب ولو كانت مساوية
للهواء لكان حيز الهواء ولم تهرب عنه بالطبع الى فوق لامتناع ان يكون لجسم
واحد حيزان طبيعيان لكن اللازم باطل فبطل ان يكون رطبة ووجب ان يكون يابسة
وقد قسم العلماء الاجسام العنصرية الى قسمين لطيف وكثيف كما مر فاللطيف ما
يقبل الاشكال الغريبة ويتركها بسهولة والكثيف ما لا يكون كذلك واللطافة
والكثافة يقابلان الشدة والضعف واللطافة لازمة للحر والكثافة لازمة
للبرد والطف الاجسام واخرها هو الجسم الملتصق بالفلك وكلما بعد عن الفلك قلت
لطافته وحرارته حتى ينتهى الى الجسم الذى هو فى غاية البعد عن الفلك وهو
الارض فيكون فى غاية الكثافة والبرد واعلم ان لوجود النار فى الكائنات نفعا
عظيما يتعلق بالعناصر الثلاثة اما نفعها فى الباردين فانها تفيدهما كما سيجئ الانضاج
والتلطيف واما نفعها للهواء فانها تنفذه فيها وذلك ان الهواء احتيج الى مخالطة
الكائنات ليفيدها استقلالا وخفة كما ستعلم ان شاء الله تعالى عن قريب والهواء
قليل الحرارة فلا يقوى على النفوذ الا بالنار ولذلك كان **الهواء** تلوها فان موضعه
الطبيعى تحت النار وفوق الماء لانه اذا خلى وطبعه من غير قاسر ولا مانع فانه يكون
كذلك ولو نقل عن هذا الموضع بالقسر يعود اليه بالطبع ادراك القاسر والمانع

وهو اى الهواء جسم بسيط **حار رطب** بالطبع اى ان له قوة وهى صورته النوعية
تؤثر فى جسمه الحرارة والرطوبة وبواسطة جسمية يؤثر فيما يجاوره هذا الاثر ان كان
المجاور قابلا وفائدة الهواء فى الكائنات الخفة والتخلخل والاستقلال وسيجئ بيان
كل وكيف هو فيما بعد ان شاء الله تعالى اما انه حار فلانه لو كان باردا لكان مساويا
للماء فيجب ان يكون يهرب عن حيز الماء وايضا فانه مجاورة للنار والماء فلمجاورته النار
يكون حارا والحرارة كيفية فعلية محركة لما يكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة ولمجاورته
الماء يكون رطبا والرطوبة عبارة عن كيفية موجبة لسهولة قبول الاشكال والهواء
كذلك لانه اسرع الاشياء لقبول الشكل ولذلك انك اذا اخذت شيئا من زاوية او
غيره وجعلت فيه لمثلا مربعا او مثلثا او مسدسا وملاته من الهواء فانه يتشكل
بذلك الشكل سريعا **تنبيه** فيه الامر الموعود به اعلم انه قيل ان الهواء بارد
فى نفسه لوجهين احدهما انه لو كان حارا فى نفسه لكان الهواء الابعد عن الارض
احر لكونه ابسط والواقع بخلافه لان الهواء الذى على رؤس الجبال ابرد مع انه
ابعد وجوابه ان الهواء الابعد حر لكن انعكاس ضوء الشمس عن وجه الارض يوجب
تصعد الابخرة المائية اليه فاذا بعدت عن تسخين الانعكاس عادت بطبعها باردة
فبردته الثانى ان الهواء لو كان حارا لما برد بانقطاع تاثير الشمس واشعة
الكواكب عنه لان ما بالذات لا يزول وجوابه ان برودة الهواء عند انقطاع
تاثير الشمس والكواكب ليس لكون الهواء باردا فى نفسه بل لانه مجاور لظاهر
الارض التى هى باردة بالطبع وقيل ان الهواء ليس برطب ايضا لوجهين احدهما
ان الرطوبة البلية عبارة عن سهولة الالتصاق بالغير والهواء ليس له بلة فلا
يكون رطبا اجيب عنه بان الرطوبة لو كانت عبارة عن البلة التى هى
سهولة الالتصاق لكان العسل ارطب من الماء لكونه اشد التصاقا من الماء
لا نسلم انه يلزم ان الالتصاق فى العسل اشد فانما الالتصاق عبارة عن شدة
النفوذ ولا شك انه فى الماء اشد واقوى والجواب الحق ان نقول ان الرطوبة
عبارة عن سهولة القبول للاركان وسهولة تركها كما مر وذلك فى الهواء ظاهر
وثانيها ان الهواء يجفف النبات المبلولة فلا يكون رطبا اجيب عنه ان التجفيف
انما كان لتبخيره الاجزاء المائية بحرارته بيبوسته والحق ان اثبات النار و
حرارة الهواء عسر جدا فليسلم ذلك الى الطبيعى وانفس ما قيل فى ذلك ان له صورة
نوعية تجعل جسمه حارا رطبا كما مر وكذلك اليبوسة فى النار واما وجود فائدة
الهواء فى الجسم المركب من العناصر الخفة فالمفيد صورته النوعية والمستفاد
الخفة والخفة قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع والثقل مقابله
والخفة فيه بالاضافة وكونه فوق الماء وان صدق انه ثقيل بالقياس الى
النار لان خفته بالقياس الى العنصرين وثقله بالقياس الى عنصر واحد فيكون
خفته اكثر من ثقله وانما يفيد الخفة بسبب نفوذه فى الاجزاء كما مر وتحقق معناه

ان الهواء اذا احتبس فی خلل الاجزاء الارضية والمائية وطلب الانفصال والتصعد
بالطبع وقع بين حفته وثقل الارض والماء معادته فيصير المركب اخف واقل ثقلا
ويدل على ذلك طفو الجليد على الماء، والتخلخل يطلق على معنيين احدهما الحقيقي
وهوان يزيد فی مقدار الجسم من غير ان ينضم معه جسم اخر كالماء الذی يزاد مقداره
بالغليان معناه ان تلبس المادة مقدارا اكثر من غير ان ينضم اليها شيء اخر والتكاثف
هوان تلبس المادة مقدارا صغيرا من غير ان ينقص منها شیء وهذه المسئلة
مبتنية على نفی الخلاء والثانی التخلخل بالمجاز وهو ان يزداد مقدار الجسم بمداخلة جسم
اخر رقيق القوام بين اجزائه ثم اختلفوا فی المراد من التخلخل فمنهم من ذهب الى ان
المراد بالتخلخل هنا المجازی ومنهم من ذهب الى ان المراد الحقيقي والاستقلال الارتفاع
عن الميل الى اسفل وقيل هو بمعنى الافلال وهو الحمل فانه يقال اقله ای حمله ولا
شك ان الهواء اذا خالطه الماء والارض كان اقلال القوة المحركة للمركب منهما
عند الحركة اسهل وفيه نظر فانه ما جاء فی اللغة الاستقلال بمعنى الاقلال و
لولم يكن الاجزاء الهوائية من المركبات لكانت جامدة غير مرتفعة و من الاركان
الماء وهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا
للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعي والماء بارد رطب بالطبع ای ان له صورة
نوعية تجعل جرمه باردا رطبا ويفعل ذلك فيما يجاوره ان كان المجاور قابلا
وفائدة وجود عنصر الماء فی الجسم المركب من العناصر افادة قبول الشكل و
الهيئة وتعديل الاجزاء الارضية فان الرطب سهل القبول للشكل والهيئة
كما ان اليابس وان كان بطيء القبول لهما فهو عسر الترك لهما، واذا اختلطت
اجزاء اليابس بالرطب اختلاطا ممتزجا بحيث لا يبقى التميز بينهما استفاد اليابس
من الرطب قبولا سهلا للتمديد والتشكيل ويحفظه عن التشتت والتفرق و
استمسك الرطب باليابس ومنعه عن السيلان واستفاد الرطب من اليابس
حفظا قويا لما يحدث فيه من التقويم والامساك والثبات للقرار واما
ان الماء يعدل الاجزاء الارضية فان الاجزاء الارضية فی غاية الغلظ و
اليبس والاجزاء المائية فی غاية الرقة والرطوبة فاذا اختلطا حصل اعتدال
القوام فان كل واحد منهما لا يبقى على صرافته تنبيه اعلم انه قيل ان الارض
ابرد من الماء واستدل من قال على ذلك بان الثقل معلول بالبرد كما ان الخفة
معلولة بالحر وقوة المعلول دليل على قوة العلة لكن الثقل فی الارض اقوى
والبرد الموجب له اقوى وقيل الماء اقوى وهو الاصح ويدل عليه انه يحس من
برد الماء الذی قد ذاب بحرارة الشمس فضلا عن الجامد اكثر كثيرا مما يحس
من برد الارض قال المصنف فی شرح القانونة وليس لقائل ان يقول ان ذلك
لان الارض كثيفة لا ينفذ فی المسام فلا ينفذ بردها والماء للطافته ينفذ
وذلك لان الجامد لا ينفذ فی المسام ايضا مع ان الاحساس ببرده اكثر اذا

ثبت هذا فاقول برد الارض ليس فی الغاية واما يبوستها ففی الغاية لانها اقل
قبولا للشكل من سائر العناصر واما برد الماء ففی الغاية لانه لا يوجد عنصر ابرد منه و
اما رطوبته فليست فی الغاية لانه يحتاج فی سهولة قبول الاشكال الى سبب مذيب
ولا كذلك رطوبة الهواء و من الاركان الارض وهی جرم بسيط موضعه
الطبيعي وسط الكل فتكون فيه بالطبع ساكنا وتتحرك بالطبع ان كان مباينا
لان ثقيلة المطلق يهوى بطبعه الى اسفل والاسفل هو الموضع البعيد من السماء و
ابعد المواضع من السماء هو المركز فيكون كل جزء من الارض يهوى بطبعه الى المركز
ويتراكم الاجزاء بعضها على بعض من جميع الجهات حتى يكون على هيئة كرة مركزها
مركز العالم والمراد بوسط الكل وسط الفلك الاعظم والممتلئات والعناصر
وانما لم يحط الماء بجملة الارض اما لسبب فلكی بان يسخن بعض الكواكب
الارض فيتحرر ويتدخن ويصعد منها اجزاء فينبغی ذلك الموضع غائرا فيميل
الماء بالطبع الى الغور حتى يملأ المواضع الغائرة وحينئذ ينكشف الموضع الذی
سال منه الماء فينبغی مرتفعا مكشوفا واما لكون ان حكمته تعالى اقتضت
ذلك وهو كون بعضها مكشوفا ليكون سببا لبقاء الحيوان والنبات والارض
باردة يابسة بالطبع ای انه اذا خلی وما يوجبه ولم يغيره سبب من
خارج كمجاورة الاشعة والنيران او مجاورة الثلوج والمياه ظهر عنه برد
محسوس ويبس وهاتان الكيفيتان انما يفيضان عن طبعها ای عن صورتها
النوعية التی هی بها على جرمها اما بردها فمحسوس لانا نحس بالبرد اذا زال القاسر
عنها واما يبسها فلانها تقبل الاشكال وتتركها بالعسر وانما قيدنا بالطبع
لانه غير مستفاد من غيرها وفائدة الارض فی الكائنات من الاركان افادة
حفظ الشكل وافادة حفظ الهيئة فالشكل ما احاط به حد او حدود ويريد
بالحفظ المنع من السيلان وهذا المعنى ظاهر منها فان جوهرها غليظ
وطبعها بارد يابس فاذا انطبع فيها شكل قبلته بعسر ثم حفظته فاذا
اختلط بها جوهر رطب سيال حصل من المجموع جوهر قابل وحافظ للشكل مثل
الاستقلاعة والاستدارة والتربيع والتثليث وغيرها من الغلظ والرقة
وامثالها والهيئة هی الكيفية الظاهرة للجسم التابعة للشكل مثل التقعير
والتجويف والاضمار وامثالها والهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض
يقال باعتبار عروضه والهيئة باعتبار ثبوتها وثانيها ای وثانی الامور
الطبيعية المزاج مزاج الشیء ما مزج به فی اللغة قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم
ومزاج الجسم ما اسس عليه من الطبايع يقال هو معتدل المزاج ومزاج الشیء
خلطه كذا فی ضياء الحلوم وفی الاصطلاح قال الجغمينی المزاج كيفية ملموسة
فی المركب من الاركان يحدث لكسر سورة كل واحد منها كيفية الاخرى كذلك
العلامة الكيفية من الاجناس العالية وترسم بانها هيئة قارة لا يوجب

تصورها تصور شئ خارج عنها وعن حاملها ولا تقتضى قسمة ولا نسبة في اجزاء حاملها وهى ينقسم اربعة اقسام الاول الكيفيات المحسوسة والملموسة منها ومبادئه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ويقال لها الكيفيات الاربع والقوى الاولية ايضا الثانى الكيفيات المختصة بالكميات كالمثلث والمربع الثالث الكيفيات المختصة بذوات الانفس الحيوانية كالغضب والشهوة الرابع الاستعداد الشديد نحو الانفعال والفعل والمواد بالكيفية ههنا بعض انواع المحسوسات من الملموسات فان المزاج كيفية ملموسة واطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية مجاز لان المزاج بالحقيقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفية المتوسطة سميت باسم المزاج تسمية للسبب باسم المسبب قوله في المركب من الاركان تحدث يعنى في الجسم المركب من الاركان الاربعة وهو متعلق بتحدث وفاعله ضمير عائد الى الكيفية التى هى المزاج وهى كيفية متشابهة بين الاضداد قوله لكسر سورة كل واحد منها علة لحدوث المزاج وهو من اضافة المصدر الى الفاعل اى لكسر سورة نوعية كل واحد من الاركان كيفية الركن الاخر والحاصل ان الكاسر هو الصورة والمنكسر هو المادة المستحيلة فى الكيفية لا الكيفية فمعناه ان صورة بعضها باستعانة الكيفية التى هى فيها يفعل فى مادة البعض الاخر وصورة ذلك البعض الاخر بواسطة كيفية تفعل فى مادة هذا البعض يحصل هناك امور ثلاثة الكاسر والمكسور والمنكسر فالكاسر هو الصورة النوعية والمكسور هو الكيفيات والمنكسر هو المادة وهذا مذهب اكثر الحكماء وليس الفاعل والمنفعل نفس الكيفيات لامتناع ان يعود المنكسر كاسرا كما هو مذهب الاطباء ولهذا يكون نفس الصورة فاعلا ومنفعلا بل الفاعل فى كسر صورة كيفية الاخر صورها المضادة بواسطة الكيفيتين الفاعلتين والمنفعل مادتها بواسطة المنفعلتين والتفاعل اما ان ينتهى الى حد التشابه ولا ينتهى والثانى يسمى تركيبا والاول لابد ان يحصل فى الممتزج من الكيفيات المتضادة كيفية متوسطة مفردة اى متشابهة فى اجزائها وهى المزاج وليس المراد من ذلك ان الحادث بالحقيقة كيفية واحدة بالشخص لان تلك الكيفية ان كانت حاصلة فى تلك الاجزاء وجب ان يكون متباينة بالعدد لكنها متشابهة فى النوع فيكون تلك الكيفية اولية لئلا تنتقض بالالوان والطعوم والروايح فان هذه الامور كيفيات تحدث بعد حدوث المزاج قال بعض المحققين ان العلة الفاعلة للمزاج هى الصورة النوعية والقابلية هو موادها وهيولاها والصورية هى الكيفية المتشابهة التى حصلت بعد امتزاج العناصر والغائية تعلق النفس ان كان مستعدا لها وبعد التعلق فيضان الصورة النوعية الاخرى التى هى مبداء الاثار المختصة او فيضان الصورة النوعية وحدها ان لم يكن مستعدا للنفس والمراد بالكيفية المتشابهة التى المزاج عبارة

عنها هو ان يكون تلك الكيفية اقرب الى كل واحد من الفاعلتين من الفاعلة الاخرى الى الاولى وكذا الى كل واحدة من المنفعلتين وكيفية تستسخن بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وكذا فى الرطوبة واليبوسة و**المزاج اقسامه تسعة** لان كيفيات الاركان الاربع اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اذا تفاعلت فى جسم مركب فاما ان يغلب واحد منها فيكون من ذلك اربعة امزجة مفردة واما ان يغلب اثنان منها فيكون من ذلك اربعة امزجة واما ان لا يغلب ولا واحد منها فيكون من ذلك مزاج واحد معتدل وليس يمكن ان يكون تركيب يغلب فيه الحار والبارد معا او الرطب معا لانه يلزم منه ان يكون الكيفيات المتضادتان غالبتين ومغلوبتين معا فى وقت واحد وذلك محال وليس يمكن ايضا ان يكون تركيب يغلب فيه ثلاث كيفيات او اربعها للعلة بعينها فاذا جميع ما يكون من اصناف المزاج تسعة لا غير احدها **معتدل** اعلم ان المعتدل الذى تستعمله الاطباء فى مباحثهم **ليس** هو **مشتقا من التعادل الذى هو التكافؤ** اى ان اجرام العناصر تكون فيه متساوية مثل ان يكون الارض فى بعض المركبات مساوية للنار والهواء متساويا لكل منهما وكذلك الماء وهذا يسمى المعتدل الحقيقى والوسط والمعتدل الفرضى والمزاج الذهنى ايضا وكلها بمعنى واحد **فذلك** اشارة الى ان المعتدل الذى يكون اجزاء بسايطه متعادلة فيه وهذا **لا وجود له** فى الخارج لانه لو وجد جسم له هذا المزاج لا يخلو اما ان يكون فى حيز او لا يكون كذلك ويستحيل ان لا يكون فى حيز لان كل جسم فى حيز كما بين الحكماء فيجب ان يغلب طبيعة العنصر الذى له الحيز فلا يكون معتدلا والتقدير اعتداله هذا خلف فعلم ان المزاج كله غير معتدل اعتدالا حقيقيا لكن الاعتدال الذى يبحث عنه فى الطب على معنى اخر وذلك المعنى هو ان يتوفر على الممتزج من الاركان الاربعة القدر اللائق به اى اعطى حصصا وقسطا من كميات العناصر وكيفياتها مما يبقى وما يكون اليق بالممتزج واصلح لافعاله وانفعالاته على اعدل قسمة واكمل نسبة فهذا هو المعتدل عند الاطباء وهو المسمى بالاعتدال الطبى لانه المعتدل الذى هو مشتق من التعادل الذى هو التوازن **بل** المعتدل الذى هو مشتق **من العدل فى القسمة** والعدل بكسر العين وفتحها الذى اعطاه ذلك الممتزج ويكون هذا المزاج افضل الامزجة له وان كان خارجا عن الاعتدال بالاضافة الى ممتزج اخر فهذا هو المعتدل عند الاطباء والخارج عن الاعتدال يقابله فظهر ان كون المزاج كله خارج عن الاعتدال بالاضافة الى الحقيقى مثال ذلك ان الاسد ينبغى ان يكون الحارة فى مزاجه اكثر من الاجزاء الباردة ليكون شجاعا مقداما مفترسا على الحركات لكن لا كيف اتفق بل لاجزائه الحارة الى اجزائه الباردة نسبة بها يحصل ما يطلب منه فلو زادت الاجزاء الحارة او نقصت مرض او هلك وكذا لو بطلت النسبة التى يجب ان يكون محفوظة بينهما وان الارنب يجب ان يكون الاجزاء الباردة فى مزاجه اكثر من الاجزاء الحارة ليكون خايفا جبانا وكل واحد منها معتدل يجب ما يحتاج ان يكون عليه

مزاجه وان لم يكن معتدلا في الحقيقة والاول يسمى الاعتدال الاسدى والثاني الاعتدال
الادنى تنبيه اعلم ان المصحح جعل المعتدل مشتقا من المتعادل الذى هو التكافؤ تجوز
او تبعا للاقدمين من الاطباء فى عباراتهم فى ذلك والا فليس هو جار على طريقة علم الاشتقاق
فان الاشتقاق ان تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى وهو على ثلاثة انواع
صغير وهو ان يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب وكبير وهو
ان يكون بينهما تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو جبذ من الجذب واكبر وهو ان
يكون بينهما تناسب في المخرج نحو نهق من النهق والمراد من الاشتقاق هنا الاشتقاق
الصغير والمزاج باعتبار القسمة العقلية الدائرة بين النفي والاثبات على قسمين
معتدل وقد تقدم الكلام فيه وسيجيء ان شاء الله تعالى عن قريب وغير
معتدل وهو ثمانية اقسام لان الخارج عن الاعتدال الحقيقي اما مزاج مفرد و
هو اربعة لان الغالب متى حصل بين المتضادين والتعادل بين المتخالفين
يكون المزاج مفردا ومتى حصل الغالب بين المتضادين وكذا بين المتخالفين وكذا
يكون المزاج مركبا وان لم يغلب ولا واحد يكون المزاج معتدلا بيان ذلك انه متى
وجدت الحرارة غالبة على البرودة والرطوبة واليبوسة متكافيتان فهذا
المزاج حار ومتى وجدت البرودة غالبة على الحرارة والكيفيتان الاخريتان
متكافيتان فالمزاج بارد ومتى كانت الرطوبة غالبة على اليبوسة والحرارة
والبرودة متساويتان فالمزاج اذا رطب ومتى كانت اليبوسة غالبة على
الرطوبة والحرارة والبرودة متكافيتين فهذا المزاج يابس واما مزاج
مركب من هذه الاربعة وهو اربعة ايضا فانه متى كان الحرارة غالبة على
البرودة والرطوبة على اليبوسة فهذا المزاج حار يابس ومتى كانت
البرودة غالبة على الرطوبة فالمزاج اذا بارد يابس ومتى كانت البرودة
غالبة على اليبوسة فالمزاج الحاصل من ذلك بارد رطب واذا عرفت
هذا فلنذكر الان تنبيهات وتتمات وفيها الامر الموعود بذكره اعلم ان
الحرارة يقال لهما الكيفيتان الفاعلتان لانهما يفعلان في الغير فان فعل
الحرارة الشي والطبخ والقلي والحل والعقد والتبخير والتدخين تفريق
المختلفات وجمع المتشاكلات وفعل البرودة الجمع والتكثيف والتصليب
والاجماد والتفجيج والتغليظ وغير ذلك والرطوبة واليبوسة يسميان كيفيتين
منفعلتين لان الرطب هو السهل القبول للاشكال السهل الاجتماع والتفرق
والانحصار في الحار واليابس هو العسر القبول لهذه الاشياء وكل هذه انفعالات
وايضا كل واحد من الحار والبارد يفعل في ضده وفي اليابس والرطب واليابس
والرطب فان كلا منهما وان فعل في ضده فلا فعل له في الحار والبارد ويفرق
بين الحرارة والحار بان الحرارة هي الكيفية والحار هو الجوهر الحامل للحرارة فربما
بتجوز فاطلق اسم كل واحد منهما على الاخر كما يقال رجل عدل وخلق رضى وكذا

الحار

الحار في البارد واليابس والرطب وكل واحد من هذه الكيفيات يقال على معان
فالحار يقال لما يحرق كل ما يجاوره كما يقال النار حارة ويقال لما يحس منه بالذوق
حرافة كما يقال ان الفلفل حار ويقال لما يؤثر في اللمس سخونة كما يقال ان الهواء حار
ولما الغالب فيه الاسطقس الحار كما يقال ان القلب حار ولما يكون العضو المتكون منه
حار كما يقال للدم والصفراء انهما حاران ولما اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته
الغريزية اثر فيه سخونة اكثر مما له كما يقال ان دواء كذا حار ولما هو مايل عن التوسط
الى جهة الحرارة كما يقال ان الذكران احر من الاناث ولما قد اعطى مزاجا هو اكثر
حرارة مما ينبغي ان يكون له اما في نوعه او صنفه او شخصه كما يقال ان فلان حار
المزاج وكذا الحار في البارد الا انه لا يوجد له في المعنيين الاولين متقابل مشهود
واما الرطب فيقال للاتصال والانفصال والتشكل بسهولة بحيث لا يظهر فيه
ممانعة كما يقال ان الهواء رطب ولما هو بطبعه متماسك لكنه بادنى سبب يصير
قابلا لذلك بسهولة كقولنا الماء رطب ولما الغالب فيه الاسطقس الرطب
كما يقال للشحم انه رطب ولما يكون ما يتكون عنه من الاعضاء رطبا كما يقال
للبلغم والدم انهما رطبان ولما اذا ورد على البدن الانساني وانفعل عن حرارته
اثر فيه رطوبة زائدة على التي كقولنا ان كذا من الادوية رطب ولما يخالطه
رطوبات كثيرة كقولنا ان هواء الشتاء رطب ولما هو مايل عن التوسط جهة
الرطوبة كقولنا الاناث ارطب من الذكور ولما اعطى مزاجا هو اكثر رطوبة
مما ينبغي ان يكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه فقولنا فلان رطب المزاج
ولما هو سريع الاستحالة الى الرطوبة كقولنا للغذاء التفه انه رطب وكذلك
فافهم الحال في اليابس واعلم ان المعتدل يقال على ما تكافات فيه الكيفيات
المتضادة ويقال على ما اعطى مزاجا هو افضل واليق له وقدمنا فيها عند ذكر
المعتدل فيقال لما هو قريب من الاعتدال الحقيقي كما يقال ان الجلد اعدل الاعضاء
ويقال ايضا لما اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته لم يؤثر فيه كيفية زائدة
عليها للانسان كما يقال ان كذا من الادوية معتدل ويقال لما لا يحوج الى دثار
يعتد به او ترويح يعتد به وذلك بان لا ينفعل منه شيء عن حرارة او برودة
او غيرهما كما يقال ان خط الاستواء وزمان الربيع معتدلان ولما يكون ما يحس
منه من الحرارة كما يحس منه من البرودة كما يقال ان الخريف معتدل واعلم ان المزاج
الماخوذ من العدل في القسمة وهو المسمى بالاعتدال الطبي يعرض له ثمانية اعتبارات
هي الاعتدالات الاربع اعني اعتدال النوع والصنف والشخص والعضو بالقياس
الى الداخل والخارج والنوع يستحق مزاجا لا يستحقه غيره فكذلك كل ما دخل في الصنف
والشخص والعضو يستحق ايضا مزاجا لا يستحقه غيره وهذه اربعة وكل واحد من
هذه الاربعة يصير فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره وذلك الغير اما ان يكون داخلا
فيه او خارجا عنه فيكون الاعتبارات اذا ثمانية الاول هو اعتبار النوع

بالقياس الى الداخل فيه كمزاج اعدل شخص من اعدل صنف من النوع **الثانى** هو
اعتبار النوع بالقياس الى ما هو خارج عنه وهو الاعتدال الذى للنوع بالقياس
الى سائر الكائنات الخارجة عن حقيقة الانسان وهذا المزاج هو الاصلح لهذا النوع
من جميع الامزجة لانه متى تغير او فسد اختلت افعاله وعدمت **الثالث** هو اعتبار
الصنف بالقياس الى الداخل معناه ان المزاج الذى لهذا البدن من حيث انه
تركب من مزاج اى فرض فرض من افراد ذلك الصنف وهذا انما يصدق لو كان
المزاج افضل امزجة الصنف ومما ذكرنا يظهر الفرق بين الشخصين المعتبرين
فى النوع والصنف بالقياس الى الداخل لان شخص النوع لا بد وان يكون من اعدل
صنف بخلاف شخص الصنف **الرابع** وهو اعتبار الصنف بالقياس الى ما هو خارج
عنه من سائر الاصناف مما هو اليق بحاله وهو واقع بين الافراط والتفريط
بحيث اذا خرج عنه لم يبق ذلك الصنف **مثاله** ذلك التركى له مزاج يصح به ما دام
عليه وكذا الصقلابى وكل واحد من المعتدل بالقياس الى صنف غير معتدل
بالقياس الى صنف اخر بدن التركى اذا يكيف بمزاج الهندى هلك او مرض
وكذلك كل صنف **الخامس** وهو الاعتدال الذى للشخص بالقياس الى الداخل
ومعناه ان المزاج الذى لهذا البدن فى هذه الحال اليق به من حيث هو هذا الشخص
المعين من امزجة سائر حالاته **السادس** هو اعتبار الشخص الى ما هو خارج عنه
وهو الاعتدال الشخصى بالقياس الى الخارج معناه ان المزاج الذى هذا البدن
اليق به من حيث هو هذا الشخص المعين اعنى اشد مناسبة للصفات المختصة
به من امزجة افراد ذلك الصنف **السابع** هو اعتبار العضو بالقياس الى
الداخل وهو الاعتدال العضوى بالقياس الى الداخل معناه ان المزاج الذى
لهذا العضو فى الحالة اليق من امزجة سائر اعضاء البدن **الثامن** هو
اعتبار مزاج العضو بالقياس الى الخارج وهو الاعتدال العضوى
بالقياس الى الخارج معناه ان المزاج الذى لهذا العضو فى الحال اليق به
من المزاج الحاصل فى سائر الحالات وهذه الاعتبارات الثمانية لها حدان
فى الافراط والتفريط اذا خرجت عنهما بطل التركيب **بيان ذلك** ان نفرض
ان حرارة نوع الانسان لا تزيد على عشرين ولا تنقص عن عشرة حتى يكون حرارة
مترددة بين عرض عشرة الى عشرين فاذا زادت على عشرين لم يكن انسانا
بل اسدا وان نقصت من عشرة لم يكن انسانا بل ارنبا فيكون مزاجه باردا بالنسبة
الى الارنب وكذا يفرض انه رطب بالنسبة الى الكلب الى الكلب والنمر ويابس
بالنسبة الى السمك لا يقال ان طرفى هذا العرض محصوران فلا يمكن ان يقع
الامزجة غير المتناهية بينهما والا يلزم عدم التناهى بين الحاصرين وهو محال
لانا نقول ان الامزجة حاصلة من اجتماع الاجسام البسيطة وهى قابلة
للانقسامات غير المتناهية بناء على زعمهم ان الجسم مركب من الهيولى والصورة

قابلة للانقسامات

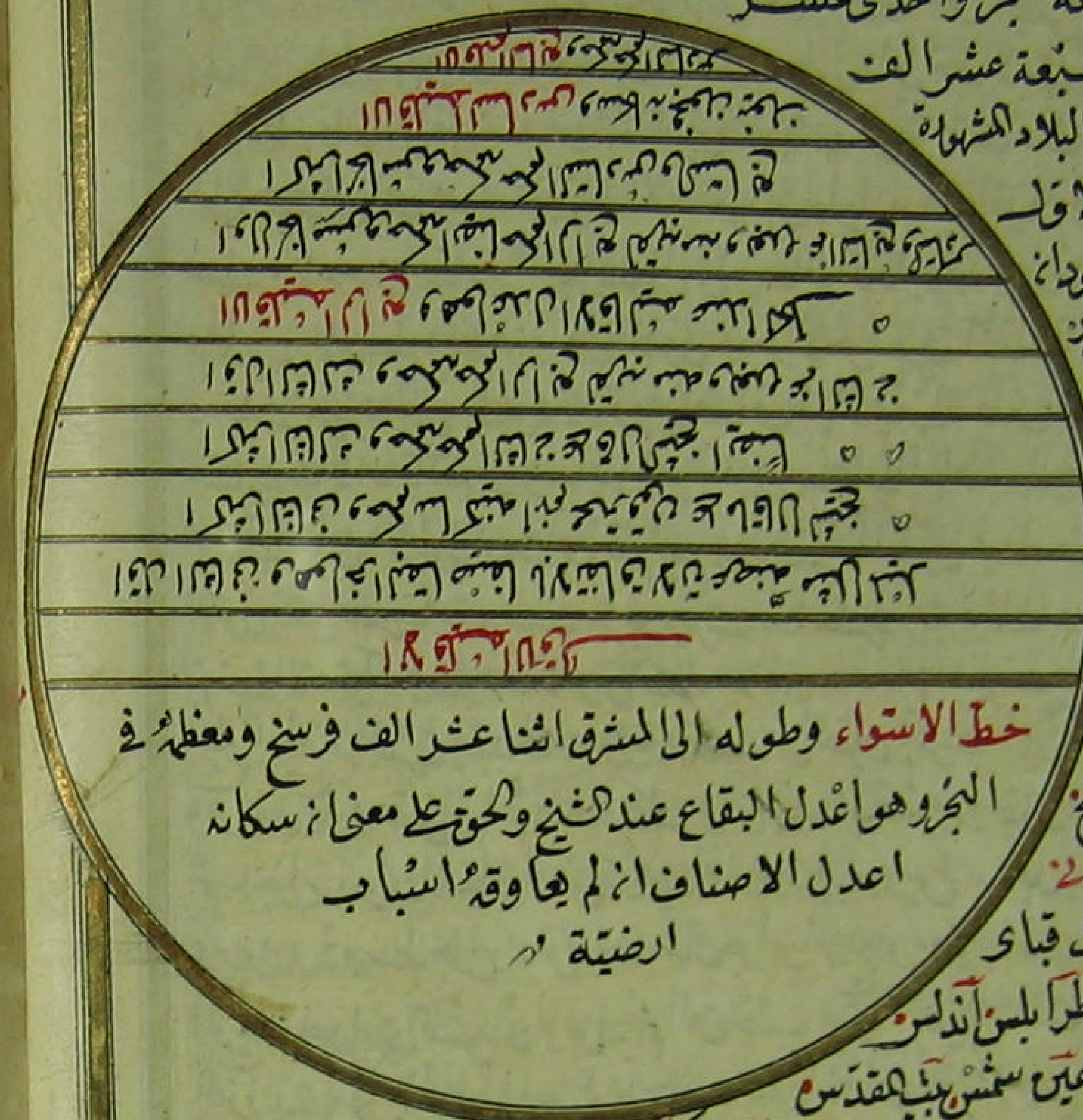
11

قابلة للانقسامات التى لا نهاية لها على ما عرف فى موضعه واذا كان الجسم قابلا
لتلك الانقسامات يجوز ان يزاد فى مزاج بعض العناصر وينقص من مزاج اخر وضرب
المصنف فى شرحه لكتاب الشيخ مثلا فقال اذا خلطت الزنجفر والاسفيداج و
الزرنيخ والمداد اجزاء متساوية حدث عنها لون فان نقصت من بعضها وزدت فى بعض
حدث لون فيجب تغير ذلك مقادير هذه المفردات تختلف الالوان الحادثة عنها الى
غير النهاية فعلى هذا القياس حدوث انواع الامزجة غير متناهية من امتزاج العناصر
المختلطة بالكمية ولما بين المصنف رحمة الله عليه كل واحد من الامزجة المفردة
والمركبة والمعتدل شرع فى بيان كل واحد من الاعتدالات الاربع اعنى الاعتدال
النوعى والاعتدال الصنفى والاعتدال الشخصى والاعتدال العضوى ثم بين
احر الاعضاء وابردها وارطبها وايبسها على طريق الايجاز والاختصار كما هو دابه
فى هذا المختصر ونحن الان نبين ذلك مفصلا معللا ان شاء الله تعالى **واعدل**
هذا مبتداء **الامزجة** مضاف اليه **مزاج الانسان** خبر المبتداء اى ان اعدل انواع
الاجناس نوع الانسان وهو المسمى بالاعتدال النوعى وانما كان كذلك لان نوع
الانسان اقرب الانواع الى الاعتدال الحقيقى وما كان كذلك فهو اعدل انواع المركبات
ولكمال صورته وشكله وكمال مشاعره الظاهرة والباطنة وقوة فكره وكمال
معرفته بالحقايق والصنايع وعلم الافاق والانفس خص بالنفس الناطقة وهى
اشرف الانفس الاشرف لا يليق بها الا المزاج الاشرف واشرف الامزجة وابعدها
عن التضاد هو الوسط الحقيقى لكن لما كان ذلك ممتنع الوجود فى الخارج كان الاشرف
ما كان اشد قربا منه وذلك هو مزاج الانسان وايضا العلم المستفاد من الحس
والحس حاكم على المحسوسات والحاكم يجب ان يكون متساوى الميل والا لم يكن عدلا و
ايضا كل واحد من الحيوانات غير الانسان خص بعمل واحد والانسان يعمل سائر
الاعمال فجعل مزاجه معتدلا ليكون قريبا من سائر الامزجة التى يحتاج اليها فى
كل واحد من الاعمال واذا تبين ذلك فاعدل انواع جنس الحيوان نوع الانسان **و**
اعدل اصنافه اى اصناف الانسان عند الشيخ وتابعه المصنف **سكان خط**
الاستواء ثم بعد سكان خط الاستواء **سكان الاقليم الرابع** وعند جماعة
من المتأخرين وابى سهل المسيحى والامام فخر الدين من المتاخرين سكان الاقليم الرابع
اعدل اصناف نوع الانسان ثم سكان خط الاستواء وهذا الحكم من جملة المسلمات
عند الطبيب يتسلمه من الطبيعى والشيخ وضع فى ذلك رسالة ورد عليه منها
فلنذكر ما تيسر من ذلك مما هو نافع فى بيان هذا المقام لكن بيان ذلك يحتاج الى
تقديم مقدمتين الاولى منهما فى بيان المواضع الموازنة لمعدل النهار قال العلامة
قد ثبت فى كتاب السماء والعالم من العلم الطبيعى وفى كتاب المجسطى من العلم الرياضى
ان شكل الارض شكل كرة موضوعة فى وسط الافلاك التسعة المتحركة بالاستدارة
حولها على وجه الارض ينطبق مركزها على مركز العالم ولكل فلك يتحرك بالاستدارة

مركز وقطبان ومنطقة اما المركز فهو نقطة فى داخل الفلك يتساوى جميع
الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك واما القطبان فهما نقطتان
ثابتتان على سطح الفلك يدور عليهما الفلك والخط المار بهما وبالمركز يسمى محور
الفلك واما المنطقة فهى الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين فمنطقة
الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب فى كل يوم بليلة
بالتقريب دورة تامة المسمى بالفلك الاعظم وبفلك معدل النهار تسمى دائرة
معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة بها اعتدل الليل و
النهار فى جميع النواحى الا فى عرض تسعين ومركز معدل النهار مركز العالم
وقطبا العالم يقال لاحدهما قطب العالم الشمالى وهو الذى فى ناحية الشمال
وقريب من كوكب الجدى من بنات نعش الصغرى وهو ظاهر لاهل المساكن الشمالية
والاخر قطب العالم الجنوبى وهو خفى عن المساكن الشمالية فاذا توهمنا سطح هذه
الدائرة قاطعا للعالم حدث من ذلك بالضرورة على سطح الارض دائرة عظيمة
على موازاة معدل النهار مركزها مركز الارض وذلك لتوازى سطح الارض
والسماء فهذه الدائرة الحادثة على وجه الارض القاسمة للارض الى نصفين
شمالى وجنوبى يقال لها خط الاستواء وذلك لاستواء الليل والنهار عند سكانها
ابدا والمواضع التى تمر عليها هذه الدائرة من الارض يقال لها المواضع الموازنة
لمعدل النهار اى المسامتة له الثانية فى بيان كيفية انقسام المكونة الى الاقاليم
السبعة ومعنى الاقاليم وعرضه **فنقول** ان الارض كما انقسمت بهذه الدائرة اعنى
خط الاستواء الى نصفين شمالى وجنوبى على ما عرفت كذلك تنقسم بدائرة عظيمة
اخرى تتوهم على بسيطها مارة بقطبى الاولى وطرفى العمارة الى نصفين فوق و
اسفل فاذا انقسمت بهما ارباعا دائرة احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون
وفى تعيين ذلك الاحد تعسر وتعذر يلوح بالتامل لمن وفق له ثم اذا
توهمت على بسيطها عظيمة ثالثة مارة بالاقطاب الاولين نصفت الارض بل
الربع المسكون الى شرقى وغربى وتقاطع الثالثة الاولى فى النصف الفوقانى يسمى
فيه الارض ووسط الارض اذ بين القبة وبين كل ما يقطع الثانية والاولى
هما طرفا العمارة ربع الدور ويقال للثالثة نصف نهار القبة والثانية افقها
فطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور الذى هو مائة وثمانون
جزءا وعرضه من خط الاستواء الى نقطة الشمال ربع الدور الذى هو تسعون جزءا
ثم ان جمهور اهل الصناعة قسموا معظم المعمور من الربع المسكون وهو ما يجاوز
عشر درجات فى العرض الى حدود خمسين وبعضهم قسموا المعمور وهو من خط الاستواء
الى قريب من ستة وستين جزءا من نصف نهار القبة سبع قطع وفيه ست تحيكم
على موازنة خط الاستواء ليكون كل قسم تحت مدار تتشابه احوال البقاع التى فيه و
سموها اقاليم ولتصاغر الدواير الموازية له بتزايد البعد عنه فيكون درجات طول

كل اقليم من جهة الجنوبية اعظم من الشمالية واصغرها ما يلى الشكل الطبلى الذى لا عمارة فيه
ولهذا كان طوله بالاميال اربعة الاف وثمانين وطول ما يلى خط الاستواء بها عشرة الاف
ومائتان فاذا كل اقليم يمتد من الخافقين طولا على هيئة نصف دف احد طرفيه اضيق
من الاخر ويكون اعنى بعده عن خط الاستواء بل عما يليه قدرا قليلا وهو ما يوجب تفاضل
نصف ساعة فى مقادير النهر الطوال فى اوساط الاقاليم وربما فيما بين الاول والاوسط
وفيما بين الاوسط والاخر واول الاول واخر الاخر لتفرق العمارة فيهما ومقادير
درجات العرض فى الجميع متساوية لان دواير انصاف النهار بمنزلة دائرة واحدة ولنشير اشارة
حفية الى مبادئ الاقاليم واوساطها بحسب العرض وساعات النهار الاول ليعرف الطبيب من عرض بلده
او ساعات نهاره الاطول انه فى اى اقليم فيحكم على وفقه اما الاول فمبداه عند الجمهور حيث النهار
الاطول اثنا عشر ساعة ونصف وربع وعرضه اثنا عشر درجة وثلثا درجة وعند بعض
من خط الاستواء وعلى هذا الاعرض لابتداء الاول **واعلم** ان معظم خط الاستواء واقع فى
الخليج المنفتح من الشرق يبتدى من صوب سرف ارض الصين فيمر على جزيرة تسميها الهنود جكوير
وهى اول عمارة تصل اليها ثم على دركنك وهو من حساب الصين ويقال انه مستقر الشياطين
ثم على جزاير دوات المسماة ارض الذهب وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتى كله
وبربر وفى وسط جزاير دبر وعلى شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم وادا جا من حدود
الزنج مر بصحارى السودان وبواديهم التى تجلب منها الخصيان السود ثم على شمال جبال
القمر الذى منها منابع نيل مصر ثم على جنوب سودان المغرب الى ان يصل الى المحيط المغربى
المسمى اوقيانوس ووسط الاقليم الاول بالاتفاق حيث النهار ثلاثة عشر والعرض ستة
عشر ونصف وثمن واكثر اهله السودان ومبداء الثانى حيث النهار ثلاثة عشر وربع
والعرض عشرون وربع ووسطه حيث النهار ثلثة عشر ونصف والعرض اربعة وعشرون
ونصف وسدس ومبداء الثالث حيث النهار ثلاثة عشر ونصف وربع والعرض سبع
وعشرون ونصف ووسطه حيث النهار اربع عشر والعرض ثلاثون وثلثان ومبداء
الرابع حيث النهار اربع عشر وربع والعرض ثلاث وثلثون ونصف وثمن ووسط
وهو وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم اذ هو واحاشيتا اكثر عمارة من
غيرها حيث النهار اربع عشرة ونصف والعرض ستة وثلثون وخمس وسدس ومبداء
الخامس حيث النهار اربع عشرة ونصف وربع والعرض تسع وثلثون الا عشر
ووسطه حيث النهار خمس عشرة والعرض احدى واربعون وربع ومبداء السادس حيث
النهار خمسة عشرة والعرض ثلاث واربعون وربع وثمن ووسطه حيث النهار خمس عشرة و
نصف والعرض خمسة واربعون وربع وعشر ومبداء السابع حيث النهار خمسة عشرة ونصف وربع
والعرض سبع واربعون وخمس ووسطه حيث النهار ست عشرة والعرض ثمانية واربعون ونصف وربع وثمن
واخره عند الجمهور حيث النهار ست عشرة وربع والعرض خمسون وثلث وعند بعض اخره منتهى العمارة والمنتهى
المنتهى حيث النهار عشرون والعرض ثلاث وستون وهناك جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات لشدة
بردها ومن هذا الشكل يتصور كيفية انقسام الربع المعمور بالاقاليم انتهى **واعلم** ان فى الربع المسكون ما يا جبل

تقريبًا وسبعة ابحر واحدى عشر
جزيرة وسبعة عشر الف
بلد تقريبًا والبلاد المشهورة
فى الاقليم الاول
العامر من بلاد سودان
المغرب وفيها معدن
الذهب كامرة
الحبشة والنوبة
واليمن وصنعاء
وظفار وارض
مهرة
عمان وقاف على
ساحل بلاد الزنج
وفى الاقليم الثانى
يمامه سومنات قباى



وفى الثالث طرابلس اندلس
اسكندرية عين شمس بيت المقدس
بصره دمشق راس العين هيت انبار كوفه بغداد واسطه كازرونه شيرازه
زرند كرمان اصفهان ميميذ موكيان غزنين وفى الرابع حمص حلب حماة اردن
اردبيل مرند بثلماس تبريز مراغه خوى خراسان اسنجار موصل قزوين قم كاشان
رى سمنان دامغان طبرستان دهنان استراباد اسفراين نيسابور طوس
هرات بلخ بدخشان دينور والبلاد المشهورة فى الخامس ترغامس ومنه جالينوس و
بطلميوس باب الابواب تدرنيد شروان باكو خوارزم بخارى سمرقند وابجو
وفى السادس بلاد ساغون كاشغر قسطنطنية ختن هرقل وفى السابع جزيرة بولى
الذى اهلها يسكنون الحمامات المتقدم ذكرها والبلد المشهور بلغار ولنرجع الان
الى المطلوب وهو بيان الاعتدال الصنفى اعلم ان الشيخ قدم مقدمة فى تقرير هذه المسئلة اولا ثم
وجه ما اختار بناء عليها وهى ان شدة تسخين الشئ قد يكون لقوة المسخن وقد يكون لدوامه وان كان
ضعيفًا وقد يكون تاثير الضعيف الادوم اقوى من تاثير القوى الغير الادوم بيانه من وجوه الاول
تسخين الشمس عند كونها فى السرطان اضعف من تسخينها عند ما يكون فى الاسد مع ان قربها من سمت
الراس عند ما يكون فى السرطان اشد لانها حين ما يكون فى الاسد يكون مدة تسخينها اطول الثانى
ان الحر عند كون الشمس فى الاسد والسنبلة اقوى منه عند كونها فى الجوزاء والثور مع ان بعد
المسامتة سيان وذلك لما قلنا الثالث ان تسخين الحديد فى نار لينة مدة طويلة ابعد من
من تسخينه فى نار قوية ساعة لطيفة الرابع الحر بعد الزوال اشد منه قبله مع ان النسبة

واخذ الخامس البرد فى الاسحار وقد قرب طلوع الشمس اشد منه فى نصف الليل
مع انها ابعد فى ذلك الوقت من وتدالسما هذه هى الوجوه الاتية التى ذكرها
فى اثبات هذا المطلوب واما الوجه اللمى فاعلم ان السبب يفيد فى الزمان الاول
اثرا فاذا بقى افاد اثرا اخر جديدا ومتى كان ذلك السبب اطول بقا كانت الاثار المجتمعة
اقوى فلاجرم كان الاثر اقوى ومن وجه اخر وهو ان السبب فى الوقت الاول اذا افاد اثرا
انضم ذلك الاثر الى ما بعده من الاثر فى الزمان الثانى والى السبب الاول فصار المجموع مقتضيًا
لاثر اخر وهكذا ولاشك ان تاثير المجموع اقوى من تاثير السبب وحده واذا ثبت هذه
المقدمة قال الشيخ فى صحة ما اختاره المواضع التى هى على مدار نقطتى الانقلابين
يعرض لها ان الشمس يقرب منها بتدريج يتقدمه تسخين بعد تسخين ثم اذا وازها عرض
ان يقيم عندها مدة لا تنحى عن روس اهلها لكن الميول عند قرب المنقلبين يتل ويضعف
جدا ثم ان تلك المسامتة او ما يقرب منها يعود اياما كثيرة ويكون النهار طويلا والليل
قصيرا فيدوم الحاح الشمس عليه بالتسخين من وجهين احدهما طول النهار وقصر الليل
والثانى بقاؤها على موضع واحد وعلى ما يقرب منه مدة طويلا فلاجل ذلك يكون الحر
متجاوزا عن الحد هناك بخلاف خط الاستوا فان المسامتة تحصل هناك دفعة ثم ان
ان الميل هناك يكثر ويتفاوت تفاوتا لا يوثر الاثر المسامتة التى حصلت دفعة وذلك
يقتضى تباعد الشمس عن سمت رؤسهم سريعا ومع ذلك يكون النهار مساويا لليل فوجب
ان يكون الحر هناك شديدا فهذا ما يدل على ان الحر هناك ليس بشديد واما ما يدل على
ان احوالهم منقلبة وذلك ان بعد الشمس عن سمت رؤسهم ليس بكثير جدا فلا يكون شديدا
بل متوسطا فهم منقلبون من حال متوسطة فى البرد الى الحر قليل فمن يكون منشاه فى ذلك
الموضع لا يحس بتغير بل يتشابه احوال هوا بلده ويكون كانه فى ربيع دائم واما فى سائر
البلاد فان الشمس تتباعد عنهم جدا فيشتد البرد ثم يعود الى سمت دائم على رؤسهم
فيشتد الحر فلاجرم الابدان يكون فيها ممنوع بالانتقال من ضد الى ضد هذا ما لخص
من كلام الشيخ واعترض على الشيخ فقيل اما الدعوى الاولى ففيها نظر وبيانه انا نفرض
بلده عرضها ضعف الميل كله فاذا وصلت الشمس الى غاية القرب من سمت رؤس اهلها
كان بعدها عن سمت رؤسهم كبعدها عن سمت رؤس سكان خط الاستواء اذا الشمس عند
كونها فى غاية الميل قد كانت قبل ذلك فى القرب من سكان خط الاستواء وذلك بسبب
المسخونة وفى البعد عن سكان البلد المفروضة وذلك سبب لاشتداد البرد فخط الاستوا
لم تخل قبل ذلك فى جميع السنة من مثل هذا التسخين او ما هو اقوى منه بكثير اما من مثل
هذا التسخين فذلك كونها فى غاية الميل من جانب الاخر واما ما هو اقوى من هذا التسخين
فذلك عند ما لا يكون فى غاية الميل فانها يكون لا محالة اقرب الى خط الاستوا مما اذا
كانت فى غاية الميل واما سكان ضعف الميل فاسباب البرد الشديد فى حقهم كانت موجودة
فى كل السنة السابقة فان الشمس حين ما يكون فى غاية الميل يكون كالمسخن المتوسط بين
سببين احدهما المسخن العظيم ملاقيا له طول سنة السابقة والثانى كان المبرد العظيم

ملاقيا له طول السنة السابقة فمن المعلوم ان تسخن البارد من ذلك المسخن اضعف
كثيرا من تسخين ذلك المسخن بل لا نسبة لاحدهما الى الاخر فانا قد بينا ان الاثر الحاصلة
من المسخن في سالف الزمان ينضم اليه ويصير المجموع مؤثرا في التسخين فخرج مما قلناه ان
حر سكان خط الاستوا في صميم شتاهم لا نسبة له الى حر البلد المفروضة في صميم صيفهم ثم
ان الحر الشديد في البلد المفروضة حر عظيم لا يطيقه اهلها وحر سكان خط الاستوا
اعظم كثيرا من ذلك الحر واذا بلغ غاية شتائهم الى هذا الحر العظيم فما ظنك بحر صيفهم
فثبت بهذا ان الحرارة في ذلك الموضع شديدة جدا واما قوله للمسامتة لا تبقى الا زمانا قليلا
فهو مسلم ولكن بعد الشمس عن مسامتة رؤسهم ليس بعظيم فهم دائما اما في المسامتة او
فيما يقرب منها فاذا الحر هناك عظيم واما قوله النهار والليالي هنا متساوية ونهار
صيفا لافاق المايلة اطول في الصيف فالجواب ان تاثير طول النهار في التسخين قليل
فان الموضع الذي يكون القطب فيه على سمت الراس يكون النهار فيه ستة اشهر ومع
ذلك فهو في البرد بحيث لا يعيش فيه الحيوان فانتقض ما ذكره بهذه الصورة وايضا
فطول النهار معارض بطول الليل في الشتا فانه يقتضي استحكام البرد في ذلك الهوى و
هو مانع من تمام التسخين في الصيف واما خط الاستوا فلما لم يوجد في الصيف طول النهار
المقوى بالسخونة لذلك لم يوجد فيه طول الليل المقوى للبرودة فان قلتم الشمس اذا كانت
في الحضيض كانت اقرب الى الارض فيكون تسخينها اشد فيكون مدار الحضيض اسخن من
خط الاستوا قلنا ان خروج الشمس عن المركز ليس بالكثير فلا يكون له من التاثير ما يوجب
الاحتراق وايضا اوج الشمس متحرك وهو الان في اواخر الجوزا واذا قد دنا وصوله الى
الميزان كان الحضيض لا محالة في اول الحمل واذا كان مدار الحضيض يحصل هو خط الاستوا
لزم [illegible] ان يكون اسخن المواضع فيكون الحكم عليه بالاعتدال مطلقا غلطا هذا ما تحصل
من كلام المنتقدمين على الشيخ وبقي من تمام هذا البحث موضع واحد مفرع على ما ذهب اليه
الشيخ وهو ان احوال سكان خط الاستوا وان كان متشابها الا انه لا بد فيه من تفاوت
يظهر في الفصول وان قل فنقول انه يحصل هناك في مدة دوره واحدة للشمس صيفان
وخريفان وشتاوان وربيعان وذلك ان الشمس متى سامتت رؤس اهلها كان ذلك
الوقت صيفا لكنها تسامت الراس هناك مرتين فهناك صيفان ومتى كانت في غاية
البعد عن سمت الراس كان ذلك شتا لكنها يبعد مرتين احدهما عند كونها في نقطة
الانقلاب الشمالي والاخر عند كونها في نقطة الانقلاب الجنوبي فاذا هناك شتاءان ولا
محالة بين الصيف والشتا خريف وبين الصيف والشتاء الطرف الاخر ربيع فيلزم
منه ربيعان وخريفان ثم الشهور ان متدار كل فصل شهر ونصف فمن اول الحمل الى منتصف
الثور صيف ومنه الى السرطان خريف ومنه الى نصف الاسد شتا ومنه الى اول
الميزان ربيع ثم على هذا الترتيب يحصل الفصول الاربعة مرة اخرى في الصيف الجنوبي
هذا تمام البحث ههنا والله الموفق كذا قال القطب المصري **مقدمة** نافعة في بيان
الاعتدال الشخصي اعلم ان السن في اللغة هو العمر والاسنان اربعة الاول سن النمو وهو

الزمان الذي تورد فيه القوة ازيد من المتحلل وهو في الانسان بحسب غالب افراده
الى قريب من ثلاثين سنة الثاني سن الوقوف وهو الزمان الذي تورد فيه القوة مثل
المتحلل وهو الى نحو من خمس وثلاثين سنة الثالث سن الكهولة وهو الزمان الذي تورد
فيه القوة انقص من المتحلل من غير ضعف بين وهو الى نحو من ستين سنة والرابع سن الشيخوخة
وهو الزمان الذي تورد فيه القوة انقص من المتحلل مع ضعف بين ويسمى سن الذبول ايضا
وهو من اخر سن الكهولة الى اخر العمر والاول وهو سن النمو ينقسم الى خمسة اقسام احدها
سن الطفولة وهي من ابتداء سقوط المولود الى استعداد نهوضه وحركته وهذا عبارة عن
الزمان الذي يكون الاعضا فيه غير مستعدة للنهوض والحركة الشديدتين ولا يكون الاسنان
قد استوفت النبات الثاني سن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة الثالث سن الترعرع و
هو من الشدة الى الرهاق والمراهق الغلام الذي قارب الحلم الرابع سن الغلامية وهو من الرهاق
الى ان بقل الوجه ان كان ممكنا في الاغلب يقال بقل وجه الغلام اذا خرجت لحيته الخامس سن الفتى
وهو من سن الغلامية الى اخر سن النمو وبعض قسم سن النمو الى اربع اسابيع فانه يظهر في كل اسبوع
تغير فعند انتهاء الاسبوع الاول تصلب الاعضا وتستبدل الطبيعة اسنانا اقوى من الاولى حتى
تكون قادرة على قطع الاشيا الصلبة وكسرها وحينئذ تقوى الافعال الطبيعية وتكون الشهوة
اقوى من الهضم لاهتمام الطبيعة بالنما والزيادة في الجسم وبتوفر الطلب للغذا لذلك وفي نهاية
السابوع الثاني ينقص بعض الرطوبات وينقص الحرارة وتتسع بعض المجاري وتقوى الاعضا
وتصلب وتحدى الادراك وتتولد مادة الزرع ولذلك يحكم بالبلوغ وكمال العقل
والتكليف وعند ذلك يفترق طرف الارنبة وتنتو الحنجرة وتغلظ الصوت ويتغير ريح
الابط وفي نهاية السابوع الثالث يدخل في حد الكمال وتنبت شعر اللحية الذي هو علامة
الذكورية ويخرج عن هيئة الصبيان وشبه النسا وفي نهاية السابوع الرابع يستوفي هذا السن
كماله في النما ويقف لان الاعضا تصير الى حد لا يمتد وهذه الاسابيع الاربعة يستكملها
الانسان في نحو ثلثين سنة وربما نقص من الثلاثين شيء وربما زاد ومدة الشباب
تقارب سابوعا واحدا وذلك لانه على الاكثر ينقص منه شيء واذا زاد سن النمو على الثلاثين
سنة مثلا امتد سن الوقوف سابوعا تاما ولما كانت هذه المدد تزداد وتنقص بحسب الامزجة
جعل الاربعون غاية سن الوقوف وهذا وقت كمال سن الانسان طبعا وشرعا لان في هذا
الوقت تسكن الافعال الطبيعية بعض السكون وينتهي افعال القوة الحيوانية وتقوى
افعال القوة النفسانية والحكما استدلوا على بقا النفس وقالوا ان البدن بعد الاربعين ياخذ
في النقصان مع ان القوة العاقلة هناك تاخذ في الكمال فيدل على ان النفس لا تموت
بانعدام البدن هذا مدعاهم والكلام فيه يخرجنا عن المطلوب وموضعه وظيفة علم
اخر واما مدة سن الكهولة فهي عشرون سنة لان اليبس يستولي على المزاج فان الاعضا
تجف وتضعف احوالها وتضعف البدن وهي اربع اسابيع او ثلاثة على الاكثر فالاسبوع
الاول يكون فيه كمال الانسان لان القوة الطبيعية لم ينقص بعد نقصا محسوسا والقوة

الحيوانية قد اعتدلت والقوة النفسانية قد ظهرت واما السابوع الثانى فيضعف الهضم و
الجماع ويجود الراى ويقل الطيش والكبرياء ويقل الصفرا وينقص الافعال الطبيعة ويسكن القوة
الحيوانية وفى الاسبوع الثالث يضعف الراى ويتولد البلغم المالح وينقص الافعال الطبيعة اكثر
من نقصانها فى السابوع الاول وينقص القوة الحيوانية نقصانا ظاهرا ويقف افعال القوة
النفسانية واما مدة الشيخوخة فمن نهاية السابوع الثالث الى اخر العمر وفى هذا السن يضعف
الهضم وسائر القوى وتكثر الرطوبات الغريبة ويظهر الفخل فى الاعضا ويظهر السهر لكثرة
الرطوبات البورقية ولكثرة الهموم والغموم ويستولى النسيان وتضعف شهوة الجماع ويرق
المنى ويقل النسل وان حصل فيكون انوثيا واذا اعتبرت هذه الاسنان المذكورة مفصله وجدت
اقربها الى الاعتدال الحقيقى سن الشباب وقال بعض الاطباء ان منتهى العمر مائة وعشرون سنة
والمعول فيه على الاستقرا والمشاهدة والبرهان لايقوم على ان مدة العمر يجب ان يكون مقصورة
على عدد لا يتجاوزه وقد جاء فى الكتب الالهية اثبات الاعمار الطويلة للامم السالفة والاجسام
العظيمة والاصرار على الاعمال الطويلة دليل على الجهل وقال بعض يمكن ان يعيش الشخص مائتى
سنه وخمس عشرة سنه وقال يمكن ان يعيش الانسان تسعمائة سنة وستون سنه و
ستون سنة من البين ان ما يوجد عندنا لا يمكن الحكم عليه بالامتناع قال صاحب الجوامع
فى كل واحد من الانسان يكون بعض العناصر اغلب فالهوا والما اغلب على الصبيان والنار
على الصبيان والشبان بالسوية والارض غالبه على الشبان والكهول والشيوخ ثم قال
واذا قيس الصبى بجمله جوهره وقيست الاجزا التى فيه من العناصر بعضها ببعض قيل انه معتدل
المزاج واذا قيس بالشيوخ قيل انه حار رطب وكذلك الشباب اذا قيس الى جملة الجوهر
قيل انه معتدل المزاج واذا قيس الى الصبى قيل انه يابس واذا قيس الى الشيخ قيل انه حار فاذا
عرفت هذا فنقول الشخص اذا كان من اهل سكان خط الاستوا او سكان الاقليم الرابع
على الخلاف المتقدم وكان متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط على ما علم كان هو اعدل
الاشخاص من اعدل الاصناف من اعدل الانواع **و**حينئذ **الشبان اعدل** الاشخاص
لان ما قبل سن الشباب من الاسنان يكون الرطوبات فيه كثيرة وما بعده يكون الجفاف
قد ظهر وقلت الرطوبات **والصبيان تساووهم** اى تساوى الشبان **فى الحرارة**
لكنهم اى الصبيان **ارطب** من الشبان اعلم ان الشخص اذا كان متناهيا فى سن النمو و
بعد فيه يسمى شابا وما قبله يسمى صبيا ويمكن ان يكون سن الشباب هو الذى فى سن الفتوة
وذلك قريب من ثمانى عشرة سنة الى قريب من ثلثين سنة بشئ قليل **واعلم** ان الاطبا
اختلفوا فى هذه المسئلة فمنهم من قال ان حرارة الصبى اشد من حرارة الشباب ومنهم من قال
ان حرارة الشباب اشد من حرارة الصبى واختار جالينوس والشيخ وتابعه المصنف ان
الحرارة فى الصبيان والشبان متساوية فى الكم مختلفة بالكيف اما التساوى فى الكم فلان الصبى
والشاب يشتركان فى ان فيهما من الرطوبة الاصلية ما يفى بحفظ الحرارة الاصلية واذا كان
كذلك كان عدد الحرارة حاصلا فى الزمانين فيجب ان تكون تلك الحرارة حاصلة فى الزمانين

فثبت

15

فثبت ان الحار الذى فى بدن الصبى هو بعينه حاصل فى بدن الشاب وايضا فلم يقع للشاب
ما يزيد فى حرارته الغريزية فاذا الحرارة التى كانت فيه حال كونه صبيا هى بعينها باقية فيه
زمان كونها شابا من غير زيادة ولا نقصان فثبت التساوى فى الكمية واما التفاوت
فى الكيفية فان الصبيان اكثر رطوبه من الشبان واوفر لان ذلك الزمان فيه يقع النمو
بالرطوبة وهذا المعنى معدوم فى الشبان وغيرهم والصبيان طباعهم حار رطبه **فلذلك**
حرارتهم اى الصبيان **الين** لكثرة الرطوبة فيهم **وحرارة الشبان احد** لنقص الرطوبة
الغريزية فيهم فان الحرارة الواحدة اذا عملت فى شيئين احدهما اكثر رطوبه من الاخر كانت
حرارة الرطب الين وحرارة الايبس احد وقد مثل جالينوس ذلك فقال الحمام اذا سخن غاية
الاسخان واسخن الما ايضا ثم لمس كل واحد منهما واحدا فى الحرارة متساويين الا ان حرارة
الحمام احد والحرارة التى وجد فى الماء الين انتهى ومن قال ان حرارة الصبى اشد من حرارة
الشاب استدل على ذلك بوجوه الاول ان النمو فى الصبى اكثر والنمو انما يكون بالحرارة
فتكون الحرارة فيه اشد وفيه نظر لانا لا نسلم ان زيادة النمو لكثرة الحرارة بل لكثرة
الرطوبة فيهم الثانى ان افعالهم الطبيعة من الشهوة والهضم اكثر وادوم وكل من كان
كذلك فحرارته اشد لان ذلك لا يكون الا عن الحرارة الغريزية الثالث ان الحرارة
الغريزية المستفادة من المنى فى الصبيان اجمع واصون والمنى حار جدا فيكون الصبى
لقرب عهده به احر من الشاب لبعده واحتج من قال ان حرارة الشاب اشد
من حرارة الصبى بوجوه الاول هو ان دم الشاب اكثر وامتن وذلك يدل على قوة
حرارتهم وزيادتها لان تولد الدم انما هو بالحرارة وايضا متانته بالحرارة العاقدة
له وفيه نظر فانه يسلم ان كثرة الدم يدل على كثرة الحرارة فان النسا اكثر دما من
الرجال بدليل انهن يحتجن الى اخراج دم الطمث كل حين لتقليله مع انهن اقل حرارة
الرجال الثانى ان مزاج الشاب اميل الى الصفرا من مزاج الصبى ومزاج الصبى اميل الى
البلغم والصفرا حاره يابسه والبلغم ضدها فيقتضى ذلك يكون الشاب اشد حرارة
من الصبى الثالث ان الشاب اقوى حركة من الصبى والحركة بالحرارة فاذا حرارة الشاب
ازيد وفى هذا المواضع مباحث كثيرة تركها خوف الاطالة **و**اعلم انه لما كان الانسان
فى زمان الابتدا من اسنانه يكون ارطب فى مزاجه الاصلى كان نماؤه اكثر لكثرة
رطوبته فكلما تقدم فى السن قلت رطوبته الى ان تنتهى الى قلة الزيادة من الرطوبة
الوافية بحفظ الحرارة الغريزية وهو سن الوقوف ثم ينتقل من سن الوقوف الى سن الانحطاط
وسبب ذلك اما تخفيف الحرارة الخارجة عن الابدان كحرارة الهوا المحيط فانه محلل فى
جميع الاوقات بمعاونة الشمس وبعض الكواكب فاذا حلل الهوا الرطوبة الغريزية تحللت
الحرارة الغريزية لان الرطوبة الاصلية مركب للحرارة الغريزية واما تخفيف الحركة
البدنية والحرارة الداخلة كالحرارة الغريزية فانها مستولية على الرطوبة وتحلله لها وذلك
يوجب نقصان الرطوبة الاصلية ونقصانها يوجب نقصان الحرارة الغريزية **و**حينئذ
الكهل والشيخ باردان يابسان لانهما دخلا فى سن نقصان الحرارة **و** نقصان

الرطوبة منهما انقص من رطوبة الشاب كما هو انقص من الصبى ثم **الشيخ** انقص رطوبة غريزية من الكهل على ترتيب ما ذكر و**ارطب منه بالرطوبة الغريبة البالة** وذلك لما مر من قبل من ان بعد سن النمو ينقص الرطوبة واذا انقصت نقصت الحرارة الغريزية لنقصان مادتها وحينئذ تزيد الرطوبة الغريبة التى تحدث دائما من الغذاء وتلك الرطوبة بلغمية منافية للحرارة الغريزية ولا يقوى الحرارة الغريزية على تحليلها لاجتماع الاسباب المضعفة لها كالحرارة الغريبة من الحركات الخارجة والامور الداخلة المتقدم ذكرها فاذا تحللت الرطوبة الاصلية الموجبة لتقليل الحرارة الغريزية وبقاء الرطوبة الغريبة المضعفة للحرارة الغريزية ودام الامر كذلك وجب ان يفنى المادة بالضرورة وتنطفى الحرارة الغريزية وهو الموت الطبعى لكل شخص بحسب مزاجه ولكل منهم اجل مسمى **تنبيه** اعلم ان جنس الذكران احر من جنس الاناث لكثرة الفضول فيهن لتكاثف مدهن وقلة الحركة المحللة ويعلم ايضا البرد واليبس فيهن من الملمس وقوام الاعضا واللون والافعال الصادرة من القوى فاذا الغالب فى الرجال الحرارة والرطوبة وفى النسا البرودة واليبوسة وقد يوجد الامر بغير الغالب وهو عكس ما ذكر لكن لا يقدح فى القاعدة والله تعالى اعلم ولما فرغ من بيان الاعتدال الشخصى شرع فى بيان الاعتدال العضوى وهو رابع الاعتدالات الاربع المتقدم ذكرها فقال **واعدل الاعضاء** اى اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقى **جلدة انملة السبابة ثم** يليها فى الاعتدال **جلدة الانامل** التى لاصابع اليد اليمنى ثم اليسرى **ثم** يليها فى الاعتدال **جلد الاصابع ثم جلد الراحة** فى الانملة تسع لغات وفى الاصبع عشر ونظمها الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن صالح تغمده الله بالرحمة والرضوان فى بيت فقال ٭ يا انملة بتثليث همز وثالث ٭ والاصبع فى الاصول وازداد اصبوعا ٭ **ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا** لان الطبع جعل الجلد حاكما فى كيفية مقادير الملموسات فان الحيوان لما كان مركبا من العناصر كان بقاؤه ببقائها على اعتدالها وفساده بخروجها من الاعتدال وجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن الاعتدال من جميع الملاقيات ووجب ان يكون له قدرة على التميز بعضها على بعض ليختار منها ما يوافقه ويحترز عما يضره فيجب ان يكون مدركا لمقادير بعضها عند بعض ويجب ان يكون هذه القوة المدركة فى ظاهر البدن فان الملاقاة شرط فى حس اللمس والجلد ظاهر فيجب ان يكون حساسا وان يكون تلك القوة المدركة الحاكمة مثبتة فيه فثبت ان الجلد حاكم بالطبع على مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون ميله متساويا الى الاطراف لان ميله الى واحد من الاطراف يمنع من ادراكه له لانه حينئذ يكون شبهه والشئ لا ينفعل عن شبهه اولو ادركه لا ينفعل عنه لان الادراك انفعال الحاس عن المحسوسات فالجلد اذا اعدل الاعضا وكلما كان من الجلد الحاجة اليه فى ان يكون حاكما اكثر وجب ان يكون اعدل والحاجة الى ذلك فى جلد الكف اكثر واكثره فى جلد الاصابع واكثره فى جلد الانملة لاسيما انملة المسبحة فيكون جلدها اعدل ولهذا يبادر الانسان الى وضع الكف والانامل خصوصا الى وضع انملة السبابة فى اللمس اذ المراد معرفة

مقادير

مقادير الملموسات فى الكيفيات الاربع والشعورية اتم واسرع من الشعور بكيفية الملموسات بغير جلدة الكف والانامل من الاعضا قال فى التصريح والبرهان الانى على ان الجلد معتدل فى الكيفيتين المنفعلتين فلانه لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب وارطبها واسيلها كالماء اذا كانا فيه بالسوية لا يحس به ولما لم ينفعل عن المعتدل فهو معتدل كما مر فثبت ان الجلد معتدل مطلقا وهذا البرهان يعم الجلود اى يعم جلدة القدم وغيرها فاندفع اعتراض بعض شارحى الكليات ليس الجلد بلين على الاطلاق ولا بمعتدل فان جلدة القدم بليدة الحس كثيفة وذلك ينافى الاعتدال وقال صاحب الجوامع الاسكندرانية والبرهان الانى على ان الجلد اقرب الاعضا الى الاعتدال انه اذا قست بالجلد الاشيا التى فى البدن وجدته ابرد من اسخنها مثل القلب واسخن من ابردها مثل البلغم والشعر والعظم والعصب وايبس من ارطبها مثل البلغم والدم والشحم والدماغ وارطب من ايبسها كالشعر والعظم وهذا دليل على ان الجلد متوسط بينها وقال المصنف فى شرح القانون واعلم ان قولنا فى الجلد انه اقرب الى الاعتدال الحقيقى انما نعنى به انه كذلك بالقياس الى باقى الاعضا ولا يلزم من ذلك ان يكون اقرب الى ذلك الاعتدال من مزاج الانسان ولا يلزم ما يشكك به ابن الخطيب من انه كان ينبغى ان يفاض النفس على الجلد دون القلب وذلك لان النفس لا تفاض على مزاج القلب بل على المزاج النوعى الحاصل للاشخاص ولما فرغ المصنف من بيان اعدل الاعضا شرع فى بيان احرها وابردها وارطبها وايبسها فانه يجب على الطبيب ان يعرف امزجة الاعضا وغيرها مما فى بدن الانسان والمصنف رحمه الله انما ذكر امزجة بعض اعضا البدن المشهود ولم يذكر غيرها من اجزاء البدن مما يجب على الطبيب معرفته مخافة الاطالة فانه بصدد الايجاز والاختصار ونحن نفصل ذلك ونبينه ان شاء الله تعالى مع زيادة مشهورة وقوانين مخبورة قال الشيخ فاما احر ما فى البدن فهو الروح والقلب **اعلم** ان الاطبا متى قالوا احر ما فى البدن ارادوا به ما كان الاجزاء الحارة فيه اكثر اى العنصر النارى والهوائى لا ما كان فيه كيفية الحرارة اقوى وكذا اذا قالوا ابرد ما فى البدن عنوا به ما كان فيه الاجزاء الارضية والمائية اكثر لا ما كيفية البرودة فيه اغلب وكذا قولهم فى ارطب وايبس وانما كانت الروح حاره لان الجسم كلما كان الخفيفان فيه اكثر كان الطف واخف واسرع حركة فكان احر فلا شك ان الروح كذلك فالارواح احر بالنسبة الى جميع ما فى البدن لغلبة الخفيفين عليها هذا على راى الشيخ والمصنف قال **واحرها** اى واحر الاعضاء **القلب** لانه مبداء الروح ومعدن الحرارة الغريزية واما انحطاطه دون حرارة الروح فلان جوهر القلب من لحم واغشيه وعروق واعصاب وغضروف وفيه دم وكلها دون الحرارة الروح وقال بعض ان القلب احر من الروح لانه منشاء الروح ومعدن الحرارة الغريزية ومولد للروح وملطف بها والملطف يجب ان يكون اقوى من الملطف فى الحرارة ليقوى على تلطيف الدم ويصير روحا لانه علة والعلة يجب ان تكون اقوى من المعلول فى بابها والشيخ فى القانون عطف القلب على الروح بالواو

لا بثم فانها للترتيب فانه ما لتحقيق لم يعلم ايهما احر فكان الشيخ يرعاة الحرارة فيهما
متساوية اوقريبا من التساوى لتعارض الادلة والحق انه اذا كان المراد بالاحر ما يكون
الحار فيه اكثر كميه لا اشد كيفيه فعلى هذا التقدير يكون الروح احر من القلب بكثير
لما ذكرنا ان العنصرين الخفيفين فيهما اكثر وان المراد اكثر كيفيه فلا شك ان كيفية
الحرارة فى القلب اقوى لكن مراد الاطبا بالاحر هو المعنى الاول اى ما كان فيه اجزاء الحارة
اكثر وكثرة الحرارة لا توجب ان يكون احر ثم المنى احرما فى البدن بعد القلب لانه
يحصل من دم نضيج وانما كان احر من الدم لكمال نضجه وازديا وجوهر الهواى و
الارواح فيه هذا عند جالينوس والشيخ وانما كان القلب احر من المنى لان الجوهر
المائى فيه اكثر من القلب وذهب محمد بن ذكريا الى ان المنى ليس باسخن لانه دم احاله
لحم غددى منيا واللحم الغددى بارد بالطبع ثم الدم احرما فى البدن بعد المنى لانه اقل
حرارة من المنى لان جوهره غليظ فيكون ابرد منه لغلبة المايية والارضية فيه و
ايضا الجوهر النارى والهواى والارواح فى المنى اكثر وكمال النضج فى المنى اكثر و
مما يدل على حرارة الاعضاء الدم تولده فى الاسنان الحارة والاوقات الحارة ومن
الاغذية الحارة ثم الكبد احر الاعضا بعد القلب وبعد ما فى البدن مما ذكر على الترتيب
المتقدم اما انها حاره فلان فعلها طبخ الكيلوس وهى مبداء الروح الطبيعى وفيها
ارواح كثيرة واما ان الدم احر منها فانه يستفيد من القلب حرارة ليست فى
الكبد والكبد كانها دم جامد ولا يخلوا عن كيفيات باردة فانها مكسوع بالغشا
العصبى وينشا منها روابط وعروق واورده وهى بارده الجوهر ثم اللحم احرما فى
البدن بعد الكبد لانه يتولد من الدم وهو حار ولذلك نقل الشيخ على الاعضا
اللحمية ثم العضل احرما فى البدن بعد اللحم لان اكثر اجزائه لحمية وهى حاره ولانها
الة للتحريك ثم الطحال احرما فى البدن بعد العضل لان جوهره لحمى حتى ظن بعضهم
انه اشد حرارة من العضل والحق انه اقل حرارة من العضل لما فيه من عكر
الدم الذى هو بارد لان عكر الدم هو السودا الطبيعية ثم احرما فى البدن بعد
الطحال الكلى وهى جمع كليه ويراد به الانسان الكليتان اطلق الجمع واريد
به التثنية مجازا وعند الاطبا جمعها اكثر استعمالا من تثنيتها اما انها حار فلان
جوهرها لحمى ولانها الة لجذب المايية والجذب لا يكون الا بالحرارة واما انها اقل
حرارة من الطحال فان الدم فيها ليس بكثير كما فى الطحال ثم احرما فى البدن بعد الكلى العروق
الضوارب اعنى الشرايين اما حرارتها فلما فيها من تسخين الدم والروح اللذين فيها
وتسخين الحركة واما انها اقل حرارة من الكلية فلان حرارة الكلية ذاتية وحرارة الشرايين
عرضية ثم العروق السواكن اعنى الاورده احرما فى البدن بعد العروق الضوارب لان حرارة
الشرايين مستفاد من الدم والروح والحركة وحرارتها اى الاوردة المستفاد من الدم
فقط ثم الجلد احرما فى البدن بعد الاوردة انما جعل الجلد احر كل من الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة لكونه معتدلا وابرد ما فى البدن مما يجب على الطبيب معرفة البلغم

فانه نظيرهما من العناصر ثم الاعضاء المتكونة منه لانها اقل بردا من البلغم بسبب ما
يخالطه فى حال تكون الاعضا منه من الاخلاط الاخر وابردها الضمير عائد الى الاعضا
الشعر اى ان الشعر ابرد الاعضا وهو دون البلغم فى البرد كما مر لان كل عضو كثير الدم فهو
حاره وكل عضو قليل الدم فهو بارد وتختلف شدة البرد وضعفه بسبب تفاوت قلة الدم
وكثرته اما ان الشعر بارد فلكثرة الارضية فيه لانه يتولد من بخار دخانى يحلل ما يخالطه
من البخار وانعقد من الدخان الصرف والدخان عبارة عن اجزا صغيرة ارضية يخالطها
اجزا صغيرة نارية والنارية قد فارقت فبقيت اجزا الارضية الباردة وانما تماسك
الارضية بما يخالطها من الدهنية التى فى الدخان لان مادته من الاخلاط واما انه اقل
بردا من البلغم فلان الاجزاء الدهنية فيه اغلب والاجزاء المائية فى البلغم اغلب او
لان الشعر يغلب عليه الاجزاء الارضية والبلغم يغلب عليه الاجزاء المايية والارض
اقل بردا من الماء على راى الاكثر واما عند من يقول ان الارض ابرد فيكون الشعر ابرد والمص
رحمه الله يقول بذلك فلذلك قدمه وقال وابردها الشعر ثم العظم ابرد ما فى الاعضا
بعد الشعر فان ثم ههنا للترتيب فى الاعضاء الباردة كما انها للترتيب فى الاعضاء الحارة
اما ان العظم باردة فلانه صلب القوام والصلابة فى المركبات يدل على غلبة الاجزاء الارضية
التى هى باردة ولانه قليل الدم لعدم العروق والشرايين او لقلتهما على راى واما انه اقل
بردا من الشعر فلانه يغتذى من الدم ويجاور الاعضاء الحارة والدم والحرارة الغريزية و
لا كذلك الشعر ثم بعد العظم فى البرد الغضروف والغضروف لغة فيه اما انه بارد فلصلابته
ايضا وقلة الدم وقلة الشرايين والاوردة فيه واما انه اقل بردا من العظم فلان قوامه
الين من قوام العظم مع تماسك ولان الدم فيه اكثر من العظم وقال الامام فى كون العظم
ابرد من الغضروف شكا وذلك لان الدهنية فى العظم اكثر من المايية والمايية فى الغضروف
اكثر ومذهب القوم ان الماء ابرد من الارض فكان يجب ان يجعل الغضروف ابرد من العظم
وانما قلنا بان الماء فيه اكثر لانا اذا قطرنا فى القرع والانبيق من كل واحد منهما بمقدار
متساو وجدنا الماء اكثر سيلانا من الغضروف والدهن اقل وفى العظم بالضد والدهنية
اشد حرا من المايية قال العلامة شارح الكليات فيه نظر لان المايية فى الغضروف
وان كانت اكثر لكن ليس كل ما كان المايية فيه اكثر كان ابرد والا لوجب ان يكون اللحم ابرد
من العظم والغضروف لكن التالى كاذب فالمقدم مثله والتحقيق فيه هو ان المايية الموجودة
فى الغضروف ليست بمايية صرفة بل هى مخلوطة بالدم وشبيهه به وذلك لان الغضروف
الين من العظم واقرب الى طبيعة اللحم وقد قال جالينوس كل عضو هو اقرب الى طبيعة الدم
ويغتذى منه بمقدار فهو احر ولا شك ان الغضروف كذلك ثم ابرد ما فى البدن بعد
الغضروف الرباط اما انه بارد فلانه نابت من العظم الذى هو بارد ولان قوامه صلب
ودمه قليل واما انه اقل بردا من الغضروف فلان قوامه الين من الغضروف ودمه اكثر
منه ثم الوتر ابرد ما فى البدن بعد الرباط لانه مركب من الرباط والعصب وكلاهما باردان

وللسنه وكثرة الدم فيه يكون اقل بردا من الرباط ثم الغشا ابرد ما في البدن بعد الوتر
اما انه بارد فلانه صلب ودمه قليل واما انه اقل بردا من الوتر مع ان القياس يقتضي
تساويهما لكونهما مؤلفين من عصب ورباط ولكن الرباط في الوتر اكثر ليكون اقوى على تحريك
الاعضاء والعصب في الغشا اكثر ليكون اقوى في الاحساس والرباط اشد بردا من العصب
فالوتر ابرد من الغشا ثم ابرد ما في البدن من الاعضا بعد الرباط وبعد الغشا **العصب**
اما انه بارد فلان قوامه صلب ودمه قليل واما انه اقل بردا من الرباط والغشا
فلان العصب بعضه دماغي وبعضه نخاعي والنخاع يسخن بمجاورة القلب و
الكبد والدماغ يتسخن لوضعه بمجاورة القلب ولكثرة الارواح الحيوانية الصاعدة
اليه فيكون العصب اقل بردا ثم ابرد ما في البدن من الاعضاء بعد العصب **النخاع** اما
ابرد فلانه يحيط به ام الدماغ وفقار الظهر وهي باردة واما انه اقل بردا من العصب
فلانه مجاور للقلب والكبد ويستفيد منهما حرارة ما ثم ابرد ما في الاعضا بعد
النخاع **الدماغ** اما انه بارد فلانه يحيط به اميه وجوهرها عصبي ويحيط به
القحف وهذه كلها باردة ولان جوهره قليل الدم واما انه اقل بردا من النخاع فلانه
الين من النخاع واكثر رواحا منه ثم الشحم ابرد ما في البدن بعد الدماغ والدليل على برده
سرعة جموده بعد الذوبان ثم السمين ابرد ما في البدن بعد الشحم اما انه ابرد من الشحم
اما انه ابرد فانه اسرع جمودا من السمين بعد الذوبان وكونه اقل بردا من الشحم يدل
عليه مجاورته للحم والشحم اقل للجمود منه ثم ابرد ما في البدن الجلد بعد السمين فانه اخر
المراتب للجميع لانه معتدل **وارطبها** معطوف على ابردها والضمير عائد على الاعضاء
اعلم ان ارطب ما في البدن البلغم ثم الدم اما ان البلغم رطب فسنبين ذلك عند ذكر
الاخلاط ان شاء الله تعالى واما انه ارطب ما في البدن فلان جميع الاعضاء انما يستفيد
الرطوبة منه ومن الدم والبلغم ارطب من الدم فلزم ان يكون ارطب ما في البدن ثم **السمين**
ارطب ما في البدن من الاعضا وغيرها بعد البلغم والدم اما انه رطب فلان الغالب عليه
الاجزاء المائية والهوائية ولانه لين الجوهر ولانه مجاور للحم وهو رطب فيستفيد منه
الرطوبة اما انه اقل رطوبة من الدم فلان الاعضاء يستفيد الرطوبة من الدم ولانه اقبل
من الدم للجمود ثم ارطب الاعضاء بعد السمين **الشحم** فانه لغلبة الاجزاء الهوائية
والمائية عليه يكون رطبا ولانه لين الجوهر لكنه دون السمين في الرطوبة لانه غير مجاور
للحم ولانه اصلب من السمين اذا ادسا بهما ثم ارطب الاعضا بعد الشحم **اللحم الرخو**
ثم الدماغ ثم النخاع هذا في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا المختصر واخبرني علامة زمانه
شمس الدين القوصوني اعزه الله تعالى ان في نسخة الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو والحق
هنا وهو ان يقدم الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو قال الكازروني انه راى بعض النسخ
كذلك وهذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ومشى عليه الشيخ ومحمد بن ذكريا وعلي
بن العباس المجوسي صاحب الملكي وغيرهم ونحن الان نمشي على ترتيبهم فارطب ما في البدن

بعد السمين الشحم ثم ارطب ما في البدن بعد الشحم **الدماغ** اما انه رطب فلان جوهره لين
واما انه اقل رطوبة من الشحم وان كان الين قواما من الشحم فلغلبة الاجزاء المائية و
الهوائية والدماغ لا يذوب بالحرارة كما يذوب الشحم ثم ارطب ما في الاعضاء بعد
الدماغ **النخاع** اما انه رطب فللين جوهره واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلان قوامه اصلب
من قوام الدماغ ثم ارطب ما في الاعضاء بعد النخاع اللحم الرخو وهو اللحم الغددي كلحم الثدي
والانثيين والمعابن اما انه رطب فانه لحم غددي يغلب عليه البلغم واما انه اقل رطوبة
من النخاع فلفضل صلابة قوامه على صلابة النخاع والاطباء اختلفوا في اي اللحمين ارطب
لحم الثدي ام لحم الانثيين والشيخ كان عنده انهما متساويان فلذلك عطف بالواو والحق
ان لحم الانثيين اقل رطوبة من لحم الثدي لان فيه حرارة قوية طابخة للمني فتحلل رطوباته
وتقللها ولذلك كان قوامه اصلب من قوام لحم الثدي ثم ارطب ما في الاعضا بعد
اللحم الرخو الرئة والكبد اما ان الرئة رطبة فيدل عليها لين قوامها لكنها دون لحم
الثدي والانثيين في الرطوبة لانها اصلب قواما منهما ولانها مجاورة للقلب ولانها
دائمة الحركة والكبد ايضا رطبة لان جوهرها دموي واختلف في ان الرئة ارطب ام
الكبد فجالينوس جعل الرئة ارطب والشيخ يرى ان الكبد ارطب من الرئة في الرطوبة
الغريزية والرئة ارطب في الرطوبة الغريبة والكلام فيه يحوجنا الى الاطالة من
غير طائل ثم ارطب ما في البدن من الاعضاء بعد الكبد الطحال اما انه رطب فلما فيه
من الدم وكونه لحمي الجوهر واما انه اقل رطوبة من الرئة والكبد فلان قوامه اصلب
من قوامهما ثم ارطب ما في البدن بعد الطحال الكليتان اما انهما رطبتان فلانهما لحميتان
واما انهما اقل رطوبة من الطحال فلان دمهما اقل من دم الطحال وقوامهما اصلب
من قوامه ثم ارطب ما في البدن من الاعضاء بعد الكليتين العضل اما انه رطب فلان فيه
اجزاء لحمية كثيرة واما انه اقل رطوبة من الكليتين فلان فيهما اجزاء عصبية
فتفيدها يبوسة ولان العضل متحرك والحركة مجففة ثم ارطب ما في البدن من
الاعضاء بعد العضل الجلد اما انه رطب فلان فيه دما واما انه اقل رطوبة من
العضل فلان العضل لحما ودما وفي الجلد دم وحده دون لحم والله تعالى اعلم **و** الاعضا
التي في البدن **ايبسها الشعر** وهو معطوف على ارطبها اما ان الشعر يابس فلانه من
بخار دخاني تحلل ما كان فيه من الخلط البخاري وانعقدت الدخانية الصرفة **ثم**
ايبس الاعضاء بعد الشعر **العظم** لانه اصلب الاعضاء اما انه اقل رطوبة من الشعر
فلان مادته ارطب من مادة الشعر بيانه ان كون العظم من الدم وكون الشعر من
البخار الدخاني الذي قد تحلل عنه ما يخالطه من البخار حتى انعقد من الدخانية
الصرفة وايضا العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذا انما يكون بالرطوبة حتى
يكون قابلا للتشكيل بسهوله والشعر لا يغذو اشيا من الحيوانات الا نادرا وايضا لو اخذنا
من كل منهما مقدارا متساويا وقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر
مما يسيل من الشعر **ثم** ايبس ما في الاعضاء بعد العظم **الغضروف** اما انه يابس فلصلابة

جوهره ولقلة الدم فيه واما انه اقل يبسا من العظم فلان قوامه الين من العظم **ثم**
ايبس الاعضا بعد الغضروف **الرباط** اما انه يابس فلصلابته ولانه ثابت من العظم الذى
هو صلب واما انه اقل يبوسة من الغضروف فلانه الين قواما ثم ايبس ما فى الاعضا بعد
الرباط **الوتر** اما انه يابس فلصلابة جوهره ولقوته على تحريك الاعضا اما انه اقل
يبوسة من الرباط فلما فيه من العصب الذى هو الين منه ثم ايبس ما فى الاعضاء بعد الوتر
الغشا اما انه يابس فلصلابة جوهره واما انه اقل يبوسة من الوتر فلانه عصبانى
والمقصود منه افادة الحس ثم ايبس ما فى الاعضا بعد الغشا الشرايين اما انها يابسة
فلصلابة جوهرها واما انها اقل يبوسة من الغشا فلانها مجاورة للروح الحيوانى
فتستفيد منه رطوبة وفيه نظر ثم ايبس ما فى الاعضاء بعد الشرايين اما انها يابسة فلصلابة
جوهرها واما انها اقل يبوسة من الشرايين فلان جوهر الشرايين قريب من جوهر
الغضروف واما جوهر الاوردة فقريب من جوهر العصب ولان ما تحويه ارطب واكثر
الذى فى الشرايين اسخن **ثم** ايبس ما فى الاعضاء بعد الاوردة **العصب** الموضوع
للحركة اما انه يابس فلصلابة جوهره واما انه اقل يبسا من الاوردة فلقلة صلابته بالنسبة
اليها ثم ايبس ما فى الاعضاء بعد عصب الحركة القلب اما انه يابس فلصلابة جوهره
واما انه اقل يبوسة من عصب الحركة فلانه عضو لحمى ثم ايبس ما فى الاعضاء بعد
القلب عصب الحس اما انه يابس فلصلابة جوهره واما انه اقل يبوسة من القلب فلانه
الين جوهرا من القلب بل هو قريب من الاعتدال لان الحاس يجب ان يكون متوسطا حتى
انه يحس بالخروج عن الاعتدال الى كل طرف من غير ميل بخلاف عصب الحركة لانه يجب ان
يكون اصلب وابرد لتقاوم الذى يقتضيه الحركة ثم ايبس ما فى الاعضاء بعد عصب
الحس الجلد اما انه اقل يبوسة من عصب الحس فلما يخالطه من الدم واعدل الاعضاء
يجب ان يكون اخر المراتب لما قلنا والله تعالى اعلم **وثالثها** معطوف على ثانيها
والضمير المرفوع عائد الى الامور الطبيعية اى وثالث السبعة الطبيعة **الاخلاط وهى**
جمع خلط وهو جسم رطب سيال تستحيل اليه الغذا اولا فقوله جسم كالجنس رطب فصل
مميز اى رطب فى الحس اى سهل القبول للتشكيل والترك واحترز به عما ليس برطب فى البدن
كالعظم والغضروف سيال احترز عما تنبسط اجزاؤه الى اسفل بالطبع حتى لو خلى وطبعه
من غير قاسر كان سهل النفود الى اعماق الاعضاء واقاصيها ولا يلزم ان يكون رطبا فى
الحس فانه يجوز ان يكون رطبا كالماء ويجوز ان يكون يابسا كالرمل وبه يتميز عن اللحم
والشحم فانهما جسم رطب لكنهما ليسا بسيالين وفيه نظر فانهما ليسا برطبين بالمعنى
المذكور يستحيل اليه اى الخلط المراد بالاستحالة الثانية وهى التغير فى الجوهر وهو
خلع صورة نوعية ولبس صورة اخرى لا الاستحالة الاولى وهى التغير فى الكيف مع
بقاء الصورة النوعية كما هى مشهورة عند الحكما والغذا يطلق على معنيين احدهما
الذى يكون بالقوة لذلك اما قريبه واما بعيد اما البعيد فهى الجسم الذى اذا ورد على البدن
وانفعل عن الحار الغريزية يستحيل حتى يصير غذا بالفعل كالخبز واللحم وهذا المعنى فيه موافقة

للغة وهو المراد ههنا واما القريبة فهى الجسم الذى فى البدن معد لان لان يصير
غذا بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض الرطوبة الثانية وثانيهما انه الجسم الذى متى فسد
صورة النوعية وحدثت صورة عضو من الاعضاء فصار جزء منه وشبيها به سد
البدل ما يتحلل منه وليفضل ايضا للنمو وهى الرطوبة الثانية والثالثة والرابعة اولا
احترز به عن الرطوبة الثانية والثالثة والرابعة فانها وان كانت جسما رطبا سيالا
لا يستحيل اليه الغذا اولا لكن بعد لبس الصورة الخلطية وخلع الصورة الغذائية وعن
المنى ايضا فانه يخالف الدم فى الصورة النوعية على المذهب الحق فان قلت ان الغذاء انما
يستحيل الى الكيلوسية اولا ثم الى الخلطية اجيب عنه بان المراد بالاستحالة هنا التغير
فى الجوهر لا فى الكيف كما مر فان الكيلوس بالحقيقة هو غذا يتغير بعض كيفياته ولا يتغير صورته
النوعية والدليل عليه ان رايحته رايحة الغذا وكذا طعمه ولونه بحسب المشاهدة
عند القذف بخلاف الخلط فان قيل ان الحد ينتقض بالاخلاط الغير الطبيعية فانها لا يستحيل
اليها الغذا اولا فانه يستحيل اولا الى الخلط الطبيعى ثم الى غيره اجيب عنه بانه ليس
تولدها عن الطبيعى بمعنى انها تخلع صورتها وتلبس صورة اخرى بل بمعنى انها يستحيل فى
كيفيتها واذا كان كذلك فيكون استحالتها عن الغذا اولا فانه ليس هناك تغير فى الجوهر
الا تغيرا واحدا ونقول يمكن ان يحصل الغير الطبيعية فى اول الامر فى الكبد وحينئذ
شامل له كما اذا كان الكبد اخر مما ينبغى **واعلم** ان الخلط اما محمود يصلح لان يصير
جزا من المغتدى المعتدل وحده كالدم من غير قسط من خلط اخر فان الدم من شانه ان
يكون وحده جزا من اللحم او الكبد او مع غيره من الاخلاط الثلاثة المحمودة فانها من شانها
ان يكون جزا من جوهر المغتدى اذا خالطها الدم واما ردى لا يصلح لان يصير جزا
من جوهر المغتدى ويقال له خلط مذموم وخلط غير طبيعى وفضل ايضا وزعم
بعض ان الخلط المحمود هو الدم والثلاثة الاخر كالابازير وزعم بعضهم ان الخلط الردى
بالاصلاح من الطبيعة او بشئ من الواردات المضادة يعود الى مزاجه الطبيعى ويصير
محمودا واعتبر ذلك فى الدم اذا تغير عن مزاجه بان صار اسخن مما ينبغى ثم زالت
السخونة صار محمودا ويقاس عليه باقى الاخلاط والصورة النوعية باقية فى كلتا
الحالتين وزعم بعضهم ان الخلط الردى قد ينقلب الى الدم وهو مختص بالبلغم
وحده قال ابو سهل المسيحى لو امكن استحالة الخلط الردى الى الخلط المحمود لكان ذلك هو
الذى يمكن ان ينقلب دما او صفرا او سودا طبيعية دون غيره وزعم بعضهم ان الاخلاط
ينقلب بعضها الى بعض فان الدم ينقلب الى الصفرا والسودا ولا ينقلب الى البلغم و
السودا لا ينقلب الى شئ من الاخلاط وهو حق والبلغم ينقلب الى الثلثة والصفرا ينقلب
الى السودا ولا ينقلب الى الخلطين الاخرين **واعلم** ان الرطوبات التى فى البدن اما اولى و
اما ثانية والرطوبات الاولى هى الاخلاط الاربعة والرطوبات الثانية اما فضول و
اما غير فضول والفضول تذكر مع الاخلاط ان شاء الله تعالى واما غير الفضول وهى
الرطوبات التى استحالت عن الكيموس ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر بعد بدلا من

جوهر الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اربعة اصناف الاول الرطوبات المحصورة
في تجاويف اطراف العروق المجاورة للاعضاء الاصلية الشافية لها الثانية الرطوبة المبثة
في الاعضاء التي هي بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تصير غذا اذا فقد البدن الغذا و
من فوائدها ان تبل الاعضاء اذا الحركة العنيفة اوغيرها الثالث الرطوبة التي هي قريبة
العهد بالانعقاد وهي غذا استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق الاعضاء المزاج والتشبيه
ولم يستحيل بعد من طريق القوام التام الرابع الرطوبة المداخلة الاعضاء الاصلية مبدا ابتدا
النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداه من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط هكذا
ذكرها الشيخ والاخلاط **اربعة** اى ان الرطوبات الخلطية المحمودة منحصرة منصد
منحصرة في اربعة اجناس والدليل عليه من وجوه احدها الاستقرا وهوان انسان
قصدناه سواء كان صحيح المزاج او مريضه فانا نجد دمه مخالطا لشيء كالرغوة وهو
الصفراء اولشيء وهو الرسوب وهو السودا اولشيء كبياض البيض وهو البلغم وما عدا
هذه الثلثة فهو الدم الثاني المنطبخ لا يخلوا اما ان يكون معتدلا اولا يكون كذلك و
الاول هو الدم والثاني اما ان يكون قاصرا او مفرطا والاول هو البلغم والسودا والثاني
هو الصفراء الثالث الغذا يكون شبيها بالمغتذي والمغتذى مختلف القوام فيجب
ان يكون غذاؤه كذلك اى يكون بعضه صلبا غليظا اى باردا يابسا هو السودا وبعضه
حارا لطيفا اى حارا يابسا وهو الصفراء وبعضه باردا رطبا وهو البلغم وبعضه
حارا رطبا وهو الدم وهذا القول مبني على القول بتغذية الاخلاط الاربعة قال
ابن صادق انها اربعة لانها يتولد من الاغذية التي هي مركبة من الاستقصات الاربعة
انتهى والاخلاط الاربعة **افضلها الدم** لان اختصا البدن منه فانه يعطيه جمالا
ورونقا وحسن لون وهو يخلف بدل ما يتحلل منه لدوام البقا مدة امكانية ونزيد
فيه ما دامت الزيادة ممكنة ويسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد الخارجي والداخل
ويسخن الاعضاء فيعين القوى على افعالها **وهو** اى الدم **حار** لانه اذا غلب غلبت عليه
الرطوبة وايضا فانه يولد علل احاره رطبه وصاحب المزاج الدموي يستلذ بالاشياء
اليابسة وايضا الدم يتولد من الاغذية الحارة الرطبة اكثر ويكثر في الاوقات الحارة
الرطبة كالربيع وفي الاسنان الحارة الرطبة ولهذا يكثر في سن النمو **فايدته** اى حكمة
تغذية البدن قال ابو سهل المسيحي منافع الدم الطبيعي خمس الاولى ان يغذوا البدن
اى يخلف عليه بدل ما تحلل منه بمقدار النقصان في سن الوقوف وبازيد كما في سن
النمو وانقص كما في سن الانحطاط الثانية تسخين البدن ظاهرا فيدفع نكاية البرد
الخارجي ولذلك من كان بدنه لحميا كان انفعاله عن البرد الخارجي اقل وباطنه يعين
القوة الطبيعية والنفسانية والحيوانية على افعالها الثالثة ان الروح الذي هو
مركب القوة الحيوانية انما يتولد من لطيفه وكذلك اذا افرط استفراغه عرض الغشي
النبض الرابعة ان يعطي البشرة جمالا وابهة الخامسة ان ملايمته للطبيعة اشد من ملايمة
غيره من سائر الاخلاط **واعلم** ان الدم منه طبيعي ومنه غير طبيعي **والطبيعي منه** حار

الطبع رطبه **احمر** اللون لانه يتولد في الكبد والكبد لونها احمر فيحيله الى مشابهتها
لتغتذى منه والدم الذي في القلب والشرايين ناصع الحمرة والذي في الكبد والاوردة
قاني الحمرة فان حمرة الاولى الى الشقرة وحمرة الثاني الى كموده والدم الذي يتولد في الكبد
هو الدم الطبيعي الذي **لا نتن له** لان النتن يكون للعفونة الدالة على استيلا الحرارة
الغريبة وعدم الرايحة يدل على استيلا البرد ولذلك لم يقل المصنف لا رايحة له بل قال
لا نتن له **معتدل القوام** اى يكون اجزاؤه متناسبة غير رقيق القوام ولا غليظ **حلو**
الحلو يطلق على ما له طعم كالسكر وعلى ما ليس كذلك كالماء العذب والمراد به ههنا الاول
فان الدم لما كان هو العمدة في تغذية البدن جعل طعمه حلوا ليكون جذب الاعضاء له اسرع
واكثر لمناسبته لان الاعضاء حلوة الطعم ولذلك تميل اكثر الامزجة الى الاشياء الحلوة
قال ابن صادق الدم الجيد المحمود ما يكون في لونه احمر قانيا وفي قوامه معتدلا وفي طعمه حلوا
وفي رايحته غير منتن اصلا وفيه من الاخلاط الاخر بمقدار ما ينتفع به **تنبيه اعلم**
ان الاعضاء انما تغتذى من الاخلاط كلها بما فيها من الحلاوة اغلب كثيرا فاما ما خرجت
فيه الى طعوم اخر خروجا بينا فلا يغتذى بها الاعضاء كلها حلوة كما مر واغتذاؤها
بما يشابهها واما الاعضاء التي تغتذي بالمرار الاصفر انما هي رغوة الدم وهو
حلو يضرب الى المرارة كما يضرب الى المرارة ما اغلي من العسل غليا متجاوزا للحد وكذلك الاعضاء
التي تغتذي بالمرة السودا انما تجتذب غليظ الدم وطعمه حلو يضرب الى عفوصه واذا
كان الامر كذلك فالطبيعي من الدم ما اجتمعت فيه هذه الاوصاف **وغير الطبيعي**
منه **ما خالف ذلك** في الاوصاف كلها او بعضها فانه ان انتفت عنه جميع الاوصاف
فهو الغير الطبيعي المطلق وان انتفى عنه بعضها فهو الغير الطبيعي في تلك الصفة و
خروج الدم عن طبعه يكون اما لمعنى في نفسه وهو ان يتغير عن المزاج الصالح لا لشيء
يخالطه لكن بان ساء مزاجه في نفسه فيكون ابرد مما ينبغي مثلا او اسخن واما لمخالط غريب
متولد منه او وارد عليه وهو باعتبارهما سبعة وفيه نظر والاول مثل الاجزاء
اللطيفة المميزة من الدم المحترق يتولد منه الخلط الاصفر والاسود لا لشيء يخالطه من
الاخلاط بل يتولد فيه بنفسه كما اذا عفن بعضه او احترق بسبب الحرارة الغريبة و
استحال بعض ذلك المتعفن او المحترق صفرا او سودا وخالط الجيد فيفسده والثاني
وهو ما يكون خروج الدم عن طبعه المخالطة غريب وارد عليه مثل ان يخالف الطبيعي
لونا اى في اللون بان يتغير عن الحمرة الى السودا الشديد فذلك يكون لمخالطة السودا او
الى البياض فيكون لمخالطة البلغم او الى الصفرة فيكون لمخالطة الصفرا او يكون قليل الحمرة
فيكون المخالطة المائية **او رايحة** معطوف على لونا اى ان الدم الغير الطبيعي يخالف
الطبيعي في الرايحة فانه اما ان يكون قليل الرايحة او عديم الرايحة بسبب البلغم والمائية
واما ان يميل الى الحدة والنتن وذلك يكون لمخالطة الصفرا او الى الحموضة بسبب السودا
او قواما اى ان الدم الغير الطبيعي ما خالف الطبيعي في قوامه فان الدم الغير الطبيعي تارة
يكون غليظا كالدردي لمخالطة السودا وتارة رقيقا لمخالطة الصفرا او المائية **او طعما**

معطوف على قواما اى ان الدم الغير الطبيعى يخالف الطبيعى فى الطعم فان الطبيعى حلو وداوقد يكون
من المخالطة الصفراء وقد يكون حامضا بسبب مخالطة السودا او مالحا بسبب مخالطة البلغم المالح
وقيل يصير مرا بكثرة مخالطة الصفرا او مالحا بمخالطتها باعتدال وقد يكون حامضا بسبب
مخالطة البلغم الحامض هذا اختلافه بحسب اختلاف المخالط واما اختلافه بحسب اصناف
المخالطة فهو مثل انه اذا كان المخالط صفراء فانه يختلف ذلك الدم بحسب اختلاف اصناف
مثل ان يكون الصفراء كراتيه او زنجاريه فان لون الدم تتغير الى الصفرة مع خضرة وان
كان محيا اومرة صفرا بغير اللون الى صفرة وان كان حراقا تغير لونه الى الكمودة وكذلك
القوام فان كان محا تغير قوامه الى الغلظ وان كان مرة صفرا كان الى الرقة ومن ذلك يعلم
اختلافه بحسب اصناف سائر ما خالطه **تنبيه** اعلم ان الدم الغليظ اعدب وصاحبه
اجلد واقوى لكنه اشد بلادة والدم الرقيق صاحبه اذكى وافهم واعقل واضعف بدنا
ودم المشايخ اغلظ واشد سوادا وكذا دم الاعضاء السافلة ودم النساء اميل الى الباطن
ولذلك الوانهن اقل رونقا وحمرة مع وفود دمهن وذلك للبرودة وقلة الحرارة
ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك الوانهم اشد حمرة وقد يرق الدم فى بعض الناس
ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ حتى يصير كالعلق كما فى المجدمين قال افلاطون كل
دم فانه يجمد الا دم الايل الارنب ودم الثور يجمد سريعا ودم الحيوان العظيم غليظ
وكل حيوان ذى دم فله دماغ وقلب وحجاب وكبد وكل حيوان دموى يلد حيوانا فله
الحواس الخمس الا الشروز منها كالخلد والخلد ضرب من الجرادان وهو اعمى فان عينيه فى
غطا من جلد وله حدقه وسواد وبياض ولعله يرى الاطلال ويعجز عن رؤية الاشكال
وكل حيوان دموى مساى فله نوم ويقظه **ثم** بعد الدم فى الافضلية **البلغم** الطبيعى
وهو بارد رطب الضمير عائد للبلغم الطبيعى فانه بارد رطب بالنسبة الى الصفرا والدم
وليس هو شديد البرد فى نفسه كالبلغم النى لانه قارب النضج واكتسب معه حرارة و
لذلك كان يلى الدم فى الافضلية اما انه بارد فانه يتولد من الاغذية الباردة اكثر و
فى الفصول الباردة وفى الاسنان الباردة **فايدته** اى ان منفعة البلغم الطبيعى و
الاحتياج اليه فى البدن يكون لامرين احدهما ضرورية والاخر منفعة اما الضرورية **ان
يستحيل دما اذا افتقد البدن الغذا** ولهذا لم يجعل الطبيعة له مفرغة كما للصفرا والسودا بل جعلته
الطبيعة باذن واهب المنافع والخيرات مودوعا فى الاعضاء حتى اذا احتاجت الى غذا
ولم يرد عليها شئ توجهت اليه واحالته دما وجعلته جزا من جوهر الاعضاء فكانه غذا
مدخر بخلاف الامرين المرتين فانهما لا يصلحان لان يصير واحد منهما دما لان كل واحد
منهما جاوز نضج الدم فلم يمكن ان يرجعا الى الصورة الدموية وقد مثل ذلك بالطعام
القاصر عن النضج المعهود والمجاوز عنه الى حد الاحتراق فانه يمكن وصول الاول الى النضج
المعهود ولا يمكن رجوع الثانى الى ذلك **و**اما المنفعة فمنفعتان احدهما **ان يرطب** البلغم
الاعضاء اى سل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة **فلا يجففها الحركة** بسبب
حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك لا سيما ما كان من الاعضاء كثيرة الحركة والاحتكاك

كالمفاصل فاذا ابتلت تلك الاعضاء بالبلغم لم يضعف ولم يجف بكثرة الاستعمال
والمنفعة الثانية هى ان يخالط البلغم الدم فيهيه ليغذية الاعضاء البلغمية المزاج التى
يجب ان يكون فى دمها الغادى لها قسط وافر من البلغم **و** ذلك **بان يدخل فى تغذية
مثل الدماغ** لان الغذاء انما يكون بالمثل والدماغ بارد رطب فيجب ان يكون مع الدم
الغادى له قسط وافر من البلغم بقدر ما يحتاج اليه قال المسيحى ومن فوايد البلغم ان يعطى
الدم لزوجه والتزاقا بالاعضاء **والطبيعى منه** اى من البلغم **ما قارب الاستحالة الى الدموية**
لانه دم قاصر عن تمام النضج لكن له صلاحية ان يصير دما كامل النضج ولان البلغم
الطبيعى طعمه حلو فهو مستعد لان يصير دما **تنبيه** اعلم ان جالينوس يستدل فى قوله ان
البلغم الطبيعى حلو وتابعه الشيخ وقال المسيحى ان البلغم الطبيعى تفه اى لا طعم له واعلم
ان الفرق بين الضرورى والنافع ان النافع ما يفيد الشئ كمالا ويمكن التقصير عنه
والضرورى ما يفيد امرا لا بد منه **وغير الطبيعى** من البلغم ينقسم بالقسمة الاولى الى قسمين
احدهما يكون **اما من جهة الطعم** وهو اربعة اقسام **كالمالح** انما ذكرها بكاف التشبيه لانه
بين هذه الاقسام على سبيل التمثيل **و يميل** هذا القسم **الى الحرارة واليبوسة** وسماه
جالينوس بلغما صفراويا فان البلغم التفه اذا مال الى الدموية يحصل فيه قدر من الحلاوة
يسير فاذا خالطه المرة الصفرا ملحته وذلك ان الماء اذا اغلى فيه النورة او القلى او
جسم محرق وصفى الما وتركت مدة ثم اغلى على النار حتى ينعقد انعقد ملحا وكذلك
لو ترك حتى جفت الرطوبات كان المتاخر ملحا فكذلك هذا البلغم وهو احر ما يكون من
البلغم وايبسه **والحامض** بالجر معطوف على المالح هذا هو القسم الثانى من القسم الاول
وهو ايضا يتولد من البلغم التفه وله سببان الاول قصور عمل الحرارة فى التفه فان
الحامض وان كان ذا نضج فانه اقل نضجا من الحلو فعرض له فى طريق الحلاوة ما يعرض لسائر
العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ولذلك الثمار العفصة تحمض اولا
قبل ان تحلو او تحمض الطعام فى المعدة اذا لم ينهضم والسبب الثانى هو ان ترد السودا عليه
فيصير البلغم التفه حامضا بسبب مخالطة السوداله **و**هذا القسم **يميل الى البرودة
واليبس** قال صاحب الكامل هو ابرد اصناف البلغم والسبب فيه هو ان الحموضة تعينه
على النفوذ فلا تبلغ فى التبريد مبلغ الحامض **والمسيخ** معطوف على الحامض وهو القسم
الثالث من القسم الاول المسيخ بالخاء المعجمة التفه وهو الذى لا طعم له وهذا هو الذى كان
ماييا باردا فى اول الامر فلم يعفن ولم يخالطه شئ بل بقى محفوظا حتى برد وازداد
بردا **و**هواى المسيخ **خالص البرد** والرطوبة **كثير الفجاجة** لزيادة برده **والعفص** بالجر
معطوف على المسيخ اى ان القسم الرابع من اقسام البلغم الغير الطبيعى من جهة الطعم البلغم العفص
وهو يميل الى البرودة واليبوسة اما عفوصته فانها تتولد لامرين احدهما ان يكون برده
شديدة وحرارته قد بلغت فى الضعف الى حيث لا تعطى الحموضة فضلا عن الحلاوة الثانى
ان يكون سبب عفوصته ورود السودا عليه فتكون الاجزاء الارضية غالبة عليه و
اما ميله الى البرد واليبس فسببه غلبة الاجزاء الارضية وقلة الحرارة **تنبيه** اعلم ان المصر

رحمه الله تعالى لم يذكر البلغم الحلو فى اقسام البلغم الغير الطبيعى الماخوذ من جهة الطعم وعن
صاحبنا الكامل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم والشيخ قال ومن البلغم الحلو ما ليس
بطبيعى وهو الذى يحس به فى النوازل والنفث ان البلغم الحلو مشارك للبلغم الطبيعى
على راى الشيخ والمص فلا يصح ان يعد مع اقسام الفاسد فى طعمه لان الفاسد فى طعمه هو
ماكان منافيا للبلغم الطبيعى وذلك هو الحامض والمالح والعفص وما كان مشاركا للطبيعى
فى طعمه فلا يعد من اقسام البلغم الفاسد فى طعمه وان كان ليس بطبيعى واجيب عنه ايضا
بجواب اخر وهو ان تلك الحلاوة ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط له وهذا الجواب
جيد لو صح ان البلغم الغير الطبيعى لا يكون حلوا الا اذا خالطه الدم ولكن لا يصح لان اباسهل
المسيحى وصاحب ابتناه بلغما مازاغير طبيعى لا بمخالطة الدم فالاولى ان يجعل اقسام البلغم
الغير الطبيعى بحسب الطعم خمسة اولا يجوز ان يسقط هذا القسم من اقسام الفاسد فى
طعمه قال العلامة وفيه نظر ومن اراد علم ذلك فليطلبه من شرحه للكليات **واما من جهة**
القوام هذا هو القسم الثانى من القسمة الاولى فان المص لما فرغ من ذكر الاقسام الماخوذة من
جهة الطعم شرع فى ذكر الاربعة الاخر الماخوذة من جهة القوام **اعلم** ان البلغم اما ان يكون
مختلف القوام اولا يكون مختلف القوام والثانى اما ان يكون مفرطا فى الاختلاف **كالرقيق**
جدا المائى انما سمى هذا القسم بالمائى لانه رقيق جدا شبيه بالماء فى الرقة والسيلان و
ذلك لغلبة الاجزاء المائية عليه وهذا ابرد اقسام البلغم واسرع تاثيرا لرقة وسرعة
نفوذه واما ان لا يكون مفرطا فى الرقة بل يكون فيه ثخن **و** متانة كالبلغم **الغليظ جدا الجصى**
وهذا القسم يسمى الزجاجى ايضا لشبهه بالزجاج الذايب فى الغلظ واللزوجة وانما سمى
بالجصى لانه يشابه الجص المذاب بالماء بياضا وغلظا **والمختلف** بالجر معطوف على الرقيق
القوام مضاف اليه **الخام** صفة للمختلف اى ان الاول وهو ما اختلف قوامه فى الحقيقة
اما ان يظهر الاختلاف فيه للحس اولا يظهر للحس الثانى هو المعروف عند الاطباء بالبلغم
الخام وانما سمى هذا القسم بالخام لبقائه على فجاجته كما ان الخام من الثياب باق على حاله
لم يتغير الا بالقصارة وهذا القسم ابرد من المخاطى لغلبة الفجاجة والاجزاء الارضية
عليه وهو اقل عوضا منه فى العضو وابطا نفوذا فى الاعضاء لغلظ قوامه **و** الاول
وهو ما يظهر الاختلاف فيه عند الحس اما ان يكون غليظا كالبلغم **المخاطى** هذا هو القسم
الرابع من اقسام البلغم الغير الطبيعى الماخوذ من جهة القوام وانما سمى بالمخاطى لمشابهته
له اذ المخاط فى غالب الامر يكون ابيض غليظا مختلف القوام فى الحس وهذا القسم يكون
شديد البرد **ثم** بعد البلغم فى الافضلية **الصفرا اعلم** ان لفظ الصفرا ما جاء من كلام
العرب بمعنى الخلط المخصوص فان قوله الصفرا يحتملها ويحتمل غيرها لانه صفة وموصوفها
غير مذكور فانها بالحقيقة صفة مرة محذوفة ولو قال والخلط الاصفر لكان اولى **وهو**
اى الصفراء ايضا تنقسم اولا الى طبيعيه والى غير طبيعيه فالطبيعية هى رغوة الدم الطبيعى وهى
على الاطلاق **حارة يابسة** بالطبع لافراد طبخها وكثرة تولدها فى الاوقات الحارة اليابسة
وفى الاسنان الحارة اليابسة ومن الاغذية الحارة اليابسة ولان العلل المتولدة عنها حارة يابسة

وشفاها بالبرودة والرطوبة والشفا بالضد كما ستعرف ان شاء الله تعالى وايضا الصفرا
ان اندفعت بالقى اعقبها حده ولدع فى المعدة والفم وان خرجت بالاسهال اعقبها الحرقة
واللدع فى الامعاء وان لمست كانت اسخن من الدم والصفرا الطبيعية الحاصلة فى الكبد **فايدتها**
تلطيف الدم وتنفيذه فان الصفرا المتولدة فى الكبد تنقسم الى قسمين احدهما ينفذ مع الدم
لضرورة ومنفعة اما المنفعة فهى ما تقدم من انها ترق الدم وتلطفه وتسهل نفوذه فى
المجارى الضيقة بحدتها وتلطيفها وترقيقها اياه **واما** الضرورة فهى **ان تدخل الصفرا فى تغذيه**
اعضا وجب ان يكون فى غذايها قسط وافر من الصفراء **مثل** تغذية **الرية** والثانى وهو
القسم المتاخر بعد الذاهب مع الدم ينصب الى كيس المرارة **و** لمنفعة اما المنفعة فمنفعتان
احدهما **ان ينصب جزء منها** اى من الصفراء **الى الامعا فيغسلها** اى الامعا **من الثفل و**
البلغم اللزج الملتزق بسطوح الامعا والمنفعة الثانية هى ان الصفراء اذا انصبت الى الامعا
وانتهت الى عضل المقعدة التى على راس المعا المستقيم لدغته وبعثت على القيام الى البراز
وذلك ان الكبد انما يجذب الكيلوس من الامعا فى جداول ضيقة هى الماساريقا فيطول
لبث الاثقال فى الامعا مدة يمكن فى مثلها اجتذاب الكبد صفو الغذا واذا طال لبث الثفل
فى الامعاء فانه يفسد ويصير جوهره رديا ويطول لبثه ايضا يحصل للامعا رطوبات
تلتصق بها من داخل تسمى الاغراس وصهروج الامعا ايضا وهذه الرطوبات اذا كثرت
منعت المعا من الاحساس والطبيعة تغفل عن دفع هذه الرطوبات واذا كان الامر كذلك
وجب ان ينصب الى الامعا ما يغسلها من الرطوبات ويسهل سبيل الاثقال بسيلان الرطوبات
ويلدغ عضل المقعدة فينبه على القيام وذلك انما يكون بخلط لذاع شديد اللدغ وذلك
هو الصفرا واما الضرورة التى توجب فضله الصفرا الى كيس المرارة لاجلها فهى
اما بحسب جميع البدن كله وهو تخليصه من الفضل بيان ذلك هو ان القسط من الصفرا
المتوجه الى كيس المرارة انما هو الذى استغنى عنه الدم وفضل عن حاجته وهذا لو لم يتوجه
الى المرارة لبقى مع الدم وافسده لانه لا بد ان يزيد على المقدار الذى يجب ان يكون مع الدم
فيكون فضلا واذا كان كذلك علمنا ان الصفراء التى يتوجه الى المرارة ولو لم يتوجه اليها
اشتمل جميع البدن على الفضل وبالتوجه اليها يتخلص جميع البدن من الفضل واما الضرورة
بحسب بعض البدن فهى تغذية المرارة فان تلك الصفراء لا يخلوا عن قليل دم يغذى
به المرارة **و** الصفراء المتولدة فى الكبد **الطبيعى منها احمر ناصع خفيف حاد** اى ان لون
الصفراء الطبيعية يكون احمر خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران لا الى قتمة
وانما كان لون الصفرا كذلك لزيادة لطافتها على الدم فان الجسم اذا لطف ورق نفذ
فيه البصر اكثر وقاربا الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائى فلذلك انقلبت عن حمرة الدم
القانية الى الحمرة الناصعة كما لو خلط الدم بقليل ماء وكذلك الشراب الاحمر اذا مزج بالماء
صار اصفر واما كونها خفيفة فانها تطفوا فوق كما تطفوا الرغوة فى العصير وذلك هو
المراد من خفتها وخفتها توجب حدتها **تنبيه** اعلم انه قد وقع فى اكثر عبارات الاطباء
ان الصفرا رغوة الدم الطبيعى وهذا ضرب من المجاز لان الصفرا ليست رغوة الدم والا لكانت

دماخالطه اجزا هوائية فان رغوة الشئ اجزاء لطيفة حفيفة من ذلك الشئ خالطه اجزا
هوائية بل هى كرغوة الدم الطبيعى كما قلنا لانها بالحقيقة رغوة الكيلوس المنطبخ فى الكبد
ولهذا قال الشيخ فى كل انطباخ لمثله شئ كالرغوة ولكن لما كانت نسبة الصفرا الى بقية
الاخلاط كنسبة النار الى بقية الاركان وجبان يكون طافيه عليها اذ الجوهر الشبيه بالجوهر
النارى يكون خفيفا لامحالة والخفيف من شانه الصعود نحو الفوق فلذلك صارت الصفراء
كرغوة الدم لطفوها عليه لا رغوة الدم **وغير الطبيعى** معطوف على الطبيعى اى القسم الثانى
من القسمة الاولى من الصفرا هو الصفراء الغير الطبيعية تنقسم الى قسمين فان تغير الخلط الاصفر
وخروجه عن المجرى الطبيعى يكون **اما الاختلاطه** اى اختلاط الخلط الاصفر الطبيعى
بغريب وارد عليه يخالطه ويخرجه عن طبعه واما لا بمخالطه غريب وارد بل يكون التغير
لسبب فى نفسه والاول ينقسم الى اربعة اقسام الاول **اعلم** ان الصفرا ان حصل لها الاختلاط
بالبلغم الغليظ وامتزج بها صارت غير طبيعية **و** هذا القسم **هو المحى** بالخاء المهملة وانما
سمى بالمرة المحية لمشابهته مح البيض وهو الصفرة **او** حصل لها الاختلاط بالبلغم
الرقيق وهو المرة الصفرا هذا هو القسم الثانى من الاربعة وهو اقل حدة وحمرة من الاول
فان الصفراء الطبيعية اذا خالطها رطوبة مائية رقيقة فانها تكسر من حمرتها وسخونتها
وتجعلها مرة صفرا اقل سخونة من الحمراء اما انها مرة صفراء فان الرطوبة المائية تجعل
الشئ الاحمر اصفر لانها يكسر من حمرته كما يشهد به الحس والتجربة وانما كانت اقل سخونة فلان
الصفراء التى هى حمراء وطبيعتها سالمة من المبرد والكاسر تكون حاده بطبعها واما التى خالطها
المائية الرقيقة فقد وجد معها ما يكسر من حرها وهو برودة المائية الرقيقة الثالث
وهو الصفراء المحترق وهى تنقسم الى قسمين لان الصفراء اما ان يحصل لها الاختلاط بالسوداء
الواردة عليها من خارج **او** يحصل لها الاختلاط **بالسودا الاحتراقية** المتولدة فى نفس الصفرا
وهذا هو الذى يحرق الصفراء فتصير رمادا ويكون ذلك سوداء حادثة من احتراق الصفرا
ثم هذا الرماد ان خالطه قسما اخر من البلغم الطبيعية مخالطه لا تميز الاجزاء الرمادية عن اجزاء
الصفراء اللطيفة **وهذا هو الصفرا المحترقة** اى ان هذا القسم يسمى الصفراء المحترقة الرابع و
هو الصفراء المختلط بالسودا الواردة عليها من خارج وهو الثانى من اقسام الصفراء المحترقة
وهذه دون تلك فى الرداة فان تلك حادثة من الاحتراق والوارد من السودا لا يلزم
ان يكون احتراقيا وان كان احتراقيا لا يجوز ان يكون صفراويا والا كان القسم الاول وكيف
ما كان الاول فهو اردى من الثانى لان الاحتراقى اردى من غير الاحتراقى واحتراق الصفرا
اشد من احتراق غيرها لانها اقبل للاحتراق لسخونتها ولطافتها ولهذا السوداء الحادثة
عن احتراق الصفراء اردى اقسام السودا والثانى وهو الذى ورد عليه السوداء من خارج
يكون اسلم من الاول ولونه احمر لكنه غير ناصع الحمرة ولا مشرق بل يميل الى الكمودة الا انه
رقيق بالنسبة الى الدم **تنبيه** اعلم ان الصفراء المحترقة انما يطلق حقيقة على التى تكون السوداء
المخالطة لها من احتراق الصفرا واما الصنف الاخر الذى ترد عليه السوداء من خارج وان لم تكن السوداء
حادثة من احتراق الصفراء فانما اطلقت عليها الصفرا المحترقة بتجوز القرب من المحترقة بزيادة اوصافه

اذ السوداء ايبس من الصفراء وفيها حدة فاذا خالطت الصفراء ازداد بيبس الصفرا
وحدتها وهما من اوصاف المحترق فلذلك اطلق عليه **واعلم** ان بعضهم قال انه لا
لا يجوز ان يعد القسم الاول من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد فى
نفسه لانه بسبب احتراق الصفراء فى نفسها لا بسبب مخالطة غريب قال العلامة و
هذا باطل لانها لما احترقت تميز المحترق عن غيره فجرى المحترق مجرى الوارد من خارج على
غير المحترق وان اختلطا اختلاطا لا تميز المحترق عن غيره وهذا مثل ما ذكر الشيخ فى
فساد الدم بالمخالطة اما ان تكون قد وردت عليه من خارج فافسدته واما ان يكون
قد تولد فيه نفسه فافسده وهو ظاهر انتهى **واعلم** انه قد يخرج الصفراء الغير الطبيعية
عن طبيعتها التى هى لها اما الى طبيعة اقرب الى الصفراء واما الى طبيعة ابعد عنها و
ذلك عند عروض مخالطة الصفراء الغير الطبيعية بغريب **او** عند تغيرها فى نفسها
لا بمخالطة غريب لكن الاطباء لم يبحثوا عنها الا فى نوعين احدهما وهو الذى يكون لاحتراقه
اى احتراق الخلط الاصفراء الطبيعى المسمى بالمحى **فى نفسه وهو الكراثى** اى ان هذا النوع
يسمى الصفراء الكراثية فان قويت الحرارة على هذا النوع وازداد احتراقا حدث
النوع الثانى **و** هو **الزنجارى** اى يسمى الزنجارى قال الشيخ واما الزنجارى فيشبه
ان يكون متولدا من الكراثى اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبانه واخذ يضرب الى
البياض لتجفيفه فان الحرارة تحدث اولا فى الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا
جعلت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك بيضته تامل هذا فى الحطب يتفحم اولا ثم
يترمد وذلك لان الحرارة تفعل فى الرطب سوداء لتصعيدها الاجزاء المشفة و
تحليلها الرطوبات فتخلص الاجزاء الكثيفة وفى البياض يابسا لاخراجها الاجزاء التى
من شانها ان تتصعد وتكبيرها السطوح القابلة لانعكاس النور من بعضها الى بعض
والبرودة بالضد **و** لذلك كان **الاحتراق فى** النوع **الزنجارى اقوى** من الاحتراق فى
الكراثى **فلذلك** كان الزنجارى **يشبه السموم** الحادة القتالة كالبيش وانما صار كذلك
لشدة احتراقه ولذلك يكون شديد الحرقة واللذع **واعلم** ان اليبوسة فى هذا
النوع اكثر من الحرارة فان حدوث هذا النوع وان كان من الاحتراق وان كان من
الاحتراق غير ان الاحتراق ههنا اقوى جدا وعند ذلك لم يبق فيه ما يقوم به الحرارة من
الرطوبات فلذلك لا يكون هذا النوع من الصفراء شديد الاسخان بل لعله يكون
اقل اسخانا من المرة الحمراء لكنه يكون اكثر حدة ولذعا لفرط يبوسته وايضا هذا النوع
لغلبة الارضية عليه لا يكون تسخينه شديد الغوص فلكثرة حدته وشدة لذعه وعدم
مناسبة للحياة قيل انه يشبه السموم وان جوهره جوهر السموم فان هذه المادة تفعل
فعل السموم **تنبيه** اعلم ان الاطباء عدوا اصناف الصفراء الغير الطبيعية الى سبعة اقسام
اربعة منها يحصل من مخالطة خلط مفسد للصفراء والمرة المحية والصفراء التى يخالطها السوداء
من خارج والصفراء التى يخالطها السوداء المتولدة من احتراق الصفراء والثلاثة الاخر
هى الصفراء التى حصل لها التغير لا بمخالطة خلط وهى الصفراء الحادثة عن احتراق الدم والكراثى

والزنجارى وقال ابو سهل المسيحى قد يتولد فى امراض العفونة انواع من المرة كالاكهب و
الاقهب والزنجى والزندى والصديدى وهذه كلها مفرطة الحرارة وانما لم يذكرها
المصنف لان بعضها نادر الوقوع والبعض مشكوك فيه والمص ايضا لم يذكر الصفراء
الحادثة عن احتراق الدم لان الدم المخالط اما ان يكون طبيعيا او غير طبيعى فان كان
طبيعيا فاختلاطه بالصفراء الطبيعية لا يوجب خروجها عن المجرى الطبيعى وان كان
غير الطبيعى فاما ان يكون متغيرا فى كيفيته او فى جوهره فان كان الاول فاما ان يكون
مسخنا او متبردا فان كان الاول فلا يغير الصفراء الا اذا كانت سخونته اقوى من
سخونة الصفراء و ذلك يوجبان يخرج الدم عن نوعه وكلامنا فى الدم من حيث
هو دم وان كان الثانى فبرودته اما ان تكون دون برودة البلغم والسوداء واكثر
منها فان كان الاول لم يوثر فى الصفراء بل يكون هى المحيلة له لقوة حرها وضعف برده
وان كان الثانى فهو محال فانه يوجب خروج الدم عن نوعه والدم يستحيل انتقاله
الى البلغم والسوداء وان كان متغيرا فى جوهره فاما ان يكون لغريب ورد عليه او
تولد فيه نفسه والاول الوارد فيه اما الصفراء او السوداء او البلغم فان كان الاول فهو
محال لان الصفراء لا تغير نفسها وان كان الثانى والثالث فيهما مندرجان فيما ذكر
وان كان هو الذى تولد فيه عاد المحال المذكور وهو ان الصفراء لا تغير نفسها وان كان
السودا فهو مندرج فيما ذكرنا فلا يمكن ان يتولد فيه نفسه بلغم لانه يستحيل انتقال
الدم الى البلغم فلذلك لم يذكره المص ولم يعتبر مخالطة الدم للصفراء والله اعلم
ثم السوداء معطوف على الصفراء اى ان السودا اخر الاخلاط فى الافضلية لانه
عطف على بعضها بعض بثم وثم للترتيب وهى اى السودا باردة يابسة بالطبع وطعمها
بين الحلاوة فلما فيها من الدموية واما العفوصة فلانها انما تحدث من فعل
البرد فى المادة الكثيفة والسودا باردة يابسة كثيفة فيجب ان يكون عفصه صاريه
الى حموضة لان الحموضة طعم متوسط بين الحلاوة والعفوصة لكنها تكون خفيفة جدا
ولا يظهر الا اذا انصبت الى الطحال وفعل فيها النضج فانها حينئذ يميل طعمها الى
الحموضة بحيث يظهر واما ان طعمها بارد يابس فهو المشهد ولم يصرح الشيخ به قال
السامرى لانه لا يعم جميع اصناف السودا فان الحراقى لا يكون كذلك قال العلامة و
فيه نظر والاولى ان يقال انما لم يصرح به لانه ذكر ما يدل عليه من الاردى
والثفل والعكر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرد واليبس وكقوله ومثل
هذا يعنى الارضية المميزة عن الدم على جهة الرسوب للدم هو السوداء الطبيعى ولكن
الطبيعى هو تلك الاجزاء الارضية وهى باردة يابسة يكون الطبيعى كذلك ومما يدل
على ذلك ايضا تخلفها عن كمال النضج فان الطحال اذا جذبها انضجها بما فيه من
الاوردة والشرايين والحرارة القلبية والكبدية واغتذى باجودها و دفع ما
لا يقبل النضج والانهضام الى فم المعدة وايضا تولد السودا من الاغذية البارد
اليابسة وفى الاوقات الباردة اليابسة و فى الاسنان البارد اليابسة وتولد

ع

هى علل باردة يابسة شفاها بالحرارة والرطوبة وذهب ابو سهل المسيحى الى انها اخس
من الدم فانه قال فى كتاب الاخلاط من المائة اخرها فى البدن الصفراء ثم السوداء ثم الدم
وهذا خطأ ويدل عليه وجوه احدها ان السوداء اغلظ من الدم لغلبة الاجزاء الارضية
عليها وما غلب عليه الاجزاء الارضية فهو ابرد مما لم يغلب عليه الثانى ان طعم السوداء
امايل الى الحموضة والعفوصة وفيه حلاوة يسيرة واما الدم فانه خالص الحلاوة سنبين
فى باب الطعوم ان الحلو اخر من العفص والحامض واذا كان كذلك فالدم اخر من السوداء الثالث
انا اذا اعتبرنا حالهما عندما يخرجان عن الطبيعة فانا نرى اعراض الدم اخر واقوى من
الاعراض السوداء انتهى والسوداء الطبيعة فايدتها فى البدن كثيرة ومنافعها عظيمة و
ذلك ان السوداء الطبيعية تنقسم فى الكبد الى قسمين احدهما يذهب مع الدم لامر ضرورى
ولامر نافع اما الامر النافع وهو ما يفيد امرا يمكن التفصى عنه وهو افادة الدم غلظا
ومتانة ولو فرضنا انه لم يخالط السوداء الدم لا يكون الدم متينا و يمكن التفصى عنه و
يفعل فيه سببها بما يفعل الانفحة فى اللبن واما الامر الضرورى فهو امر داخل فى قوام البدن
ويفيد ما لا بد منه ولا يمكن التفصى عنه وهذا الامر مثل ان يدخل السوداء فى تغذية
مثل العظام والغضاريف والرطوبات فان هذه يجب ان يكون قسط وافر من السوداء مع
الدم الذى تاتيها ليغذيها والقسم الثانى ياتى الطحال ايضا لامر ضرورى ولامر نافع اما
الامر الضرورى فهو اما بحسب جميع البدن وهو تخليصه منه اعنى السوداء لان السوداء
لو بقيت مخالطة للدم وهو ازيد مما يحتاج اليه كان الدم يرد الى الاعضاء مختلطا به و
يولد امراضا سوداوية لفقد الاعضاء غذاها المحمود واما بالنسبة الى عضو واحد وهو
تغذية الطحال واما الامر النافع فهو تقوية فم المعدة وذلك ان ينصب جزء منها اى من
السوداء الواردة الى الطحال الى فم المعدة فينبه بعفوصته و دغدغته بالحموضة على الجوع
وهو شهوة الطعام وهو انما يتم بقوة جاذبة طبيعية مصاحبة لما فى فم المعدة من الرطوبات
وقوة حساسة لهذا الانفعال و بلذع السوداء فم المعدة وبدغدغة الحموضة فينبه على
الجوع ويحرك الشهوة فان السوداء تنبه على فعل القوة الجاذبة المصاحبة لما فى المعدة
بتحريكها القوة الحساسة فتنبه القوة الجاذبة من فوق كما ان الصفراء تنبه القوة الدافعة
من اسفل تنبيه اعلم ان السوداء النافذة مع الدم يجب ان يكون اغلظ من النافذة الى
الطحال لان المقصود منها ضبط الدم ومسكه ومنعه من السيلان ريثما يستحيل الى
تغذية عضو من الاعضاء الغليظة الجوهر واما مقدار النافذ الى الطحال فاقل غلظا
واعلم ان تغذية السوداء اكثر من تغذية البلغم فان الاعضاء المغتذية بالسوداء اكثر من
المغتذية بالبلغم والاعضاء المغتذية بالبلغم اكثر من المغتذية بالصفراء بل لعلها لا تغتذى
شيئا لمرارتها وحدتها ولطافتها فان هذه كلها منافية للتغذية والدم اكثر تغذية
من السوداء وهى من البلغم وهو من الصفراء هذا مقاديرها بحسب التغذية واما مقاديرها
عند بعض فليس على هذه النسبة بل بعد الدم فى الكثرة البلغم ثم الصفراء ثم السوداء والطبيع
هذا مبتداء منها اى من السوداء وهو الارضية المتميزة على وجه الرسوب وهو دردى الدم

خبر المبتداء دردى الشئ ما يبقى في اسفله والعكر في اللغة اصل الارض وثفل الشئ
رسوبه يقال رسب الشئ في الماء اذا سفل فيه وهذه الثلاثة مترادفة وانما
كانت السوداء دردى الدم الطبيعى لان الطبيعى من كل خلط هو المتولد مع الدم في الكبد
لوجود مادته في الغذاء ومادة الشئ السوداء هي الاجزاء الارضية فان نسبة السوداء
من الاخلاط كنسبة الارض من الاركان والمراد بالخلط السوداوى الجزو المشابه للارض
في الثقل وغلبة الارضية عليه بالنسبة الى ساير الاخلاط وتميز السوداء عن الاخلاط
اما ان يكون على سبيل الرسوب او الاحتراق كتميز الاجزاء الارضية على الاجسام السائلة
بالرسوب تارة تخرقها اجزاء الجسم السائل لنزولها بثقلها كما في الماء الراكد الكدر و
بالاحتراق اخرى لتصعد الاجزاء الرطبة وبقاء الارضية لعصيانها عن التصعد والسوداء
الطبيعية لا تكون الا من الدم فان البلغم لزج لا يرسب منه شئ يعتد به لالتصاق اجزاء
بعضه ببعض وكذلك الصفراء لا يرسب عنها شئ لانها خلط لطيف قليل الاجزاء
الارضية ولان الصفراء متحركة الى فوق دائما والجسم المتحرك لا يرسب عنه ما يخالطه
من الاجزاء الارضية بل انما يرسب اذا سكن بدليل ان الماء الراكد اذا وقف رسب عنه
شئ كثير ولان الصفراء اقل الاخلاط وجودا في البدن ولقلتها لا يرسب فيها شئ
يعتد به والسوداء الحراقية لا يمكن ان يكون لها رسوب وحينئذ لا يكون الرسوب الا
للدم الطبيعى وهو مطلوب وهو السوداء الطبيعية **وغير الطبيعى** بالرفع معطوف على
الطبيعى وهو ما ليس على سبيل الرسوب والثقلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق
وذلك بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف كالحطب اذا احترق وتميزت ارضيته عن
باقى اجزائه وهذا النوع من السوداء الغير الطبيعية **تحدث عن احتراق اى خلط كان**
من الاخلاط الاربعة **حتى** انه يحدث عن احتراق **السوداء نفسها** فانه يكون عن رماد الدم
وحراقته وهذا الصنف يكون طعمه بين الملوحة والحلاوة ويكون عن رماد الصفراء و
حراقتها والفرق بين هذا وبين الصفراء التى سماها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها
هذا الرماد واما هذه فهى رماد متميز بنفسه بتحلل لطيفه ويكون ايضا من رماد البلغم و
هذا الصنف ينقسم الى قسمين احدهما وهو الذى يكون من البلغم الرقيق وهذا يكون طعمه
الى ملوحة وثانيهما وهو ما يكون من رماد بلغم غليظ وهذا يميل طعمه الى الحموضة و
العفوصة لغلبة البرد عليه وقد يكون عن رماد السوداء الطبيعية وهذا الصنف ايضا
ينقسم الى قسمين لانها اما رماد السوداء الطبيعية الرقيقة وهى شديدة الرائحة الحامضة
كالخل ويكون له غليان اذا صب على الارض وينفر عنه الذباب واما رماد السوداء الطبيعية
الغليظة وهذا اقل حموضة ويقرب طعمه الى العفوصة وحينئذ السوداء اربعة اصناف
باعتبار اصل الاخلاط المحترقة الا ان اثنين منها ينقسم كل واحد منهما الى قسمين فتكون
السوداء بالحقيقة ستة اقسام احدها ما يكون عن حراقة البلغم الرقيق الثانى ما يكون
عن حراقة البلغم الغليظ الثالث ما يكون عن احتراق السوداء الرقيقة الرابع ما يكون عن
احتراق السوداء الغليظة الخامس ما يكون عن احتراق الصفراء السادس ما يكون عن حراقة الدم

وانما

25

وانما قسم البلغم والسوداوى بحسب الغلظ والرقة دون الصفراوى والدموى لان اختلافهما
بالقوام قليل لا يوجب اختلافا ظاهرا في المحترق عنهما وقسم اخر من السوداء ذكره الشيخ في الكتاب
الثالث من القانون وهو السوداء الحادثة من فرط البرد على سبيل الجمود وهذا يكون عفصا حامضا
غليظا والاخلاط المحترقة ان كان من البلغم فهو اقل ضررا لبردها ورطوبتها في الاصل فلا يكون
الاحتراق فيها قويا واقل غايلة ولكن يكون ايضا بطيء التحلل لسبب لزوجة البلغم ثم بعده ما
احترق من الدم لانه الطف واقوى على النفوذ من البلغم واشدها غايلة واشدها افسادا
واشرها هو الصفراوى بسبب افراط حدتها لكنها اقبل للعلاج للطافتها وابعدها قبولا
للعلاج السوداوى قال صاحب الكامل في المحترقة الصفراوية ان كيفيتها مفسدة محرقة مهلكة
يحدث امراضا ردية كالسرطان الذى يتاكل منه الاعضاء والجذام الذى تتساقط منه الاعضاء
والقروح الخبيثة ونحو ذلك ولون هذا القسم اشد سوادا من غيره وان له بريقا كبريق النار
والفرق بينه وبين الدم الاسود ان الدم الاسود يجمد اذا خرج من العرق على الارض ولم
يكن له غليان بخلاف السوداوى في كلا الحكمين **تنبيه** وفيه الامر الموعود بذكره **اعلم**
انه زعم بعضهم ان الخلط الطبيعى هو الدم وان البدن يغتذى به وان باقى الاخلاط فضول
كالاباريز وقدور والحوتان البدن مركب من الاخلاط الاربعة المذكورة وهذا مذهب
جالينوس وابقراط وقال ابو سهل المسيحى والحق عنده ان الغاذى هو الدم وحده و
باقى الاخلاط فضول ينتفع بها في التغذية لا في الغذاء وهذا هو اختيار الشيخ في الشفاء و
قد صرح به في كتاب الحيوان واعترض عليه بانه لو كان وحده او البلغم وحده والسوداء وحدها
لتشابهت الاعضاء في القوام الامزجة وذلك ان الغذاء شبيه بالمغتذى والاشياء
الشبيهة بشئ واحد متشابهة لا محالة كما ان الاشياء المادية لشئ واحد متساوية
ولان الاعضاء نجدها مختلفة في القوام والمزاج فعلمنا ان الغاذى لها ليس هو الدم
وحده ولان السوداء وحدها بل هو مع غيره من الاخلاط ولانا نجد العظم اصلب من
اللحم فعلمنا ان الغاذى له ليس هو الدم وحده بل هو مع غيره وانه يغتذى من
الاخلاط كلها وقوة البدن ليست تابعة لكثرة الدم بل احتضاه منه وروقته
ودنوه منه وهو المقدار من الدم الذى هى يبدل ما يتحلل من جوهر الاعضاء فان
الاخلاط ان زادت او نقصت وكانت على النسبة التى يقتضيها بدن الانسان في
مقادير بعضها عند بعض فان الصحة اذا تكون محفوظة **واعلم** ان السبب الفاعلى
للاخلاط الاربعة الطبيعية حرارة طبيعية واسبابها الباقية مختلفة اما الدم الطبيعى
فسببه المادى الاغذية المعتدلة وسببه الصورى ما يساوى النضج الكامل وسببه
الغادى تغذية البدن واما الصفراء الطبيعية فسببه المادى هو الاغذية الحارة
اللطيفة وسببها الصورى ما يساوى مجاوزة النضج الى الافراط وسببها الغادى
تغذية اعضاء وجب ان يكون غذاؤها منه وتنقية البدن من الفضل وتنفيذ الدم في
المسالك الضيقة كما مر واما البلغم الطبيعى فسببه المادى هو الاغذية الغليظة
الكثيرة الرطوبة وسببه الصورى ما يساوى قصور النضج وسببه الغادى

تغذية بعض الاعضاء و تغذية جميع البدن عند عوز الغذاء وتهيئة الدم لتغذية الاعضا
البلغمية المزاج كامر واما السوداء الطبيعية فسببها المادى الاغذية الغليظة القليلة الرطوبة
وسببها الصوري الثقل المترسب وسببه الغادى هو تغذية بعض الاعضاء وتقوية
فم المعدة وتنبيه الشهوة كامر واما الامر الموعود بذكره وهو ذكر الفضول وان كنا
اشرنا اليها من قبل لكن نريد ذكرها مفصلة مبينة على حدة فان لمعرفتها فوائد
جليلة ومعارف جميلة ومعرفتها متوقفة على معرفة الهضوم فلنقدمها اولا **اعلم**
ان الممضوغ ليس يخلو من اثر الهضم والهضم هو تغير الغذاء الى حيث يصلح ان يصير جزاء من
المغتذى واستدلوا على ذلك بان الحنطة الممضوغة تنضج الدماميل والجراجات ولا
كذلك الحنطة المدقوقة والمبلولة بالماء والمطبوخة فلولا ان المضغ اثر فيها اثرا والالما
فعلت ذلك ثم ان الممضوغ اذا ورد على المعدة انهضم انهضاما تاما مخصوصا بالمعدة و
ذلك الانهضام يكون بحرارة المعدة الذاتى لها وبحرارتها العرضية المكتسبة من الاعضاء
المجاورة لها كالطحال والكبد وغير ذلك فاذا انهضم الغذاء اولا في المعدة صار بذاته
او بمعونة ما يخالطه من المشروب في كثير من الحيوان كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء
الكشك الثخين وهذا هو الهضم الاول ويسمى الهضم المعدى ثم بعد ذلك بواسطة جاذ
بة الكبد ودافعة المعدة يذهب لطيف الكيلوس في الجداول الماساريقية من المعدة
والامعاء الى الكبد فاذا صار فيها وتفرق في عروقها احتوت عليه الكبد بحيث يلاقي
بكليتها كلية وعند ذلك ان كانت الكبد معتدلة اثرت في اجزائه لا على السوا فان
كان اشد قبولا للحرارة الكبدية فهو اما الصفرا او الدم وان كان اضعف فهو اما
السوداء او البلغم وهذا التغير هو الهضم الثانى وان لم يكن الكبد معتدلة ولدت اخلاطا
غير طبيعية شبيهة بالمزاج الخارج او غير شبيهة واذا صار الكيلوس اخلاطا في الكبد
فانه ينفذ في الاوردة وهي العروق الغير الضوارب وينهضم انهضاما ثالثا فيها وهو
الانهضام العرقي ثم بعد ذلك يتفرق في الاعضاء وينهضم انهضاما رابعا فيها ولكل
واحد من هذه الهضوم فضول لان القوة الهاضمة لا يمكنها احالة ما يصل اليها بتمامه
لعصيان بعض اجزائه فلذلك جعل لكل هضم مجرى تندفع الفضول منه وهذه المجارى
يكون بحسب الفضلة التي تخرج منها في الكثرة والقلة والرقة والغلظ فتبارك الله احسن
الخالقين والهضم الاول فضلته كثيرة جدا فلذلك كان منفذه واسعا وهو المخرج و
ربما اندفع في بعض الاحيان بالقئ وهذه الفضلة المسماة بالبراز والنجو وفضلات
الهضم الثانى تندفع في الاكثر بالبول وتندفع الى المرارة والى الطحال واما فضلات
الهضم الثالث والرابع اعنى هضم العروق وهضم الاعضاء فانها تندفع بالتحليل الخفى
وبالعروق والوسخ ومن منافذ محسوسة كالانف وغير محسوسة كالمسام وهذه
الفضلات يتخلق منها زوائد البدن كالظفر والشعر والمنى والمذى والودى ودم
الحيض والنفاس واعلم ان من رقت اخلاطه ضعف من الاستفراغ الكثير لان الاخلاط
الرقيقة سهلة الاستفراغ سهلة التحلل ومن كان رقيق الاخلاط كان ذكيا فطنا قليل

الصبر على الجوع والحركة ومن كان غليظ الاخلاط كان جلدا قويا محتملا للجوع والحركة لكنه
يكون بليدا غليظ الطبع ولذلك كان الحيوان الغليظ الدم كالثور بليدا والمتوسط الاخلاط
في الرقة والغلظ يكون صاحبها حالة افضل الحالات وللاخلاط اسباب محركة مثيرة
لها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الاخلاط الحارة كالدم والصفراء وبعض اقسام
السوداء وهي الصفراء المحترقة والدعة تقوى البلغم والسوداء وكذلك الاوهام تحرك
الاخلاط فان النظر الى الاشياء الحمر تحرك الدم وكذلك منع المرعوف من النظر
الى الاشياء الحمر وامر صاحب اليرقان بالنظر الى الاشياء الصفراء كالكهربا لان المادة
في اليرقان في سطح البدن وتظهر في الملتحم اكثر لبياضه وكثرة عروقه فاذا انقطعت
مادته من داخل البدن وبقى الحاصل في ظاهر الملتحم وسطح البدن بالاشياء المحللة و
قربنا العين من الاشياء الصفراء لتحلل الحاصل هناك واما دم الرعاف فهو محصور في
العروق متصل بعضه ببعض فاذا تحرك البعض برؤية الاشياء الحمر تبعه حركة الباقي
فيفرط الرعاف وكذا الاعراض النفسانية فان الغضب الشديد يحرك الحرارة
الغريزية الى الخارج دفعة لطلب الانتقام من المؤذى وهو يسخن البدن ويجففه
ويقوى الصفراء وربما حدث حمى يوم فان كان في البدن خلط مستعد فانه يحدث
حمى عفن وقد تقرر في الحكمة ان التصورات الوهمية والتوهمات النفسانية
قد تكون مبادى واسبابا لحدوث الحوادث البدنية وذلك لان من شان النفس
ان يحدث من تصوراتها الجازمة في البدن امور من غير فعل وانفعال جسمانى و
تحدث حرارة لا عن حار وبرودة لا عن بارد فان المريض اذا استحكم توهمه
للصحة ربما يصح والصحيح اذا استحكم توهمه للمرض ربما مرض والماشى على جذع ملقى
على الارض يقدر عليه من غير ان يسقط فاذا كان الجذع على هاوية مرتفعا لم يقدر ان
يمشى عليه وما سبب هذا الا ان الانسان يتوهم السقوط فيسقط ومن هذا القبيل
حصول الرمد لمن تامل عينا رمداء وحصول الضرس لمن نظر لمن ياكل الحموضة وقد
شاهدنا مثل ذلك كثيرا والله اعلم **ورابعها** اى ورابع السبعة الطبيعية **للاعضاء** وهى
اجزاء البدن الكثيفة غير السيالة والمراد بالاجزاء هى التى يتركب منها البدن وهى
البدن بمثابة الجنس شاملة لجميع الاجزاء اعم من ان يكون غير محسوسة كالاركان او محسوسة
الكثيفة يخرج الارواح فانها لطيفة غير السيالة يخرج بها الاخلاط وانما لم نذكر
تعريف الشيخ في القانون خوف الاطالة بذكر الشكوك والاعتراضات الواردة على
ظاهر عبارة الشيخ وليس فيها كبير فائدة للمتطبب فان غرضى مستعينا بواهب الخيرات
ان اذكر عند ذكر كل عضو مفرد تشريحه وابينه واحسن توضيحه فان في ذلك من النفع
والافادة للطبيب ما لا يخفى على كل ذى فطنة لبيب **اعلم** ان الاعضاء **منها مفردة**
ومنها مركبة قال العلامة قد نقسم الاعضاء بانواع من القسمة كما قسمها الشيخ الا ان
اولاها هذا التقسيم لانها قسمة جوهرية اى بحسب الفصول المنوعة ولانها انفع التقاسيم
التى يحتاج اليها في القوانين الطبية وتقرير ذلك ان يقول ان لفظ المفرد قريب من ان يكون

مرادفا للبسيط لكن بينهما فرق دقيق وهو ان المفرد بازاء المؤلف والبسيط بازاء المركب
والفرق بين المركب والمؤلف ان المركب اعلم فان التركيب هو ضم شئ الى اخر كيف كان
واما التاليف فهو ضم شئ الى اخر بينهما الفة اى تناسب بحيث تناسب احدهما الى الاخر و
المفرد والبسيط كل واحد منهما يقال على معان احدها الذى لا جزء له البتة كما يقال
ان النقطة والوحدة بسيطان وثانيهما الذى تحققه ليس باجتماع اجسام مختلفة الصور
وان كان تحققه باجتماع اشياء اخر كما يقال ان الماء بسيط وان كان مركبا من مادة و
صورة لانهما ليستا باجسام وثالثها الذى لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصورة
محسوسة وان كان تحققه فى نفس الامر من اجزاء مختلفة الصور كما يقال ان الوتر والغشاء
بسيطان وان امكن انقسامها الى عصب ورباط لكنهما حينئذ لا يقال انهما اجزاء لذلك
بل يقال ان هذا عصب وان ذلك رباط لا جزء غشاء ولا جزء وتر ورابعها الذى هو اقل
اجزاء من اخر فيقال انه بسيط بالنسبة اليه كما يقال ان العضل بسيط بالنسبة الى باقى الاعضاء
المركبة واذا عرفت المعانى التى يقال عليها لفظ البسيط عرفت مقابلتها وهى المعانى التى
يقال عليها لفظ المركب لانها من قبيل الاعدام التى تعرف بالملكات انتهى واعلم ان الاعضاء
المتشابهة البسيطة منها ما هو صلب كالعظم ومنها ما هو لين كاللحم والمصر انما ذكرها
بالكاف للتمثيل وانما قدم العظم فى الذكر لانه اساس البدن والاساس مقدم وهو ايضا
دعامة الحركات ولما كان الانسان يحتاج الى ان يتحرك منه فى وقت دون وقت جزء ومن بدنه
دون جزء لم يجعل ما فى البدن منه عظم واحد بل جعل عظاما كثيرة مختلفة وجعل
بينهما اتصالات عجيبة والعظام منها ما يجرى مجرى الاساس او تبقى ومنها ما يجرى
مجرى الوقاية ومنها ما يجرى مجرى السلاح فما كان منها انما يحتاج اليه للدعامة او
الوقاية فهو مصمت وما كان منها يراد به الحركة فهو مجوف ويكون فى تجويفه المخ و
سنبين ذلك ان شاء الله تعالى اعلم اعلم ان الجمجمة مؤلفة من عظام كثيرة وشكلها
الطبيعى كرى يشتمل على نتوين قدام وخلف مايل الى الاستطالة ولمثله خمسة درون
ثلثة حقيقية واثنان كاذبان الاول من الثلاثة الاكليلى وهو مشترك مع عظم الجبهة
على هذا المثال والثانى السهمى وهو ينصف الراس فى الطول ويتصل بالاول على هذا
المثال والثالث اللامى وينضم الى الاولين على هذا الوجه و
الكاذبان ثمان فى طول الراس على محاذات السهمى غير غايصين واذا اتصلا بالحقيقة
صار هكذا اما عظام الراس فهى سبعة ستة مخصوصة به وواحد مشترك
بينه وبين غيره اما الستة فاربعة تجرى مجرى الجدران من البيت والباقيتان هما
عظما اليافوخ يجريان مجرى سقف البيت فالجدار الاول عظم الجبهة ويتصل من فوق
بالاكليلى والجداران الجنبيان عظما الاذنين ويحدهما من فوق الدرزان الكاذبان
والجدار الرابع عظم مؤخر الراس ويحده من فوق الدرز اللامى واما العظم المشترك فهو
الوتدى ويتصل بعظم مؤخر الراس ويركز فى عظام الفك الاعلى وهو قاعدة لساير
الاعضاء العظام وجعل فيه الثقب النافذ من اعلى الحنك الى الفم لجميع عظام الراس

اذا عدت على ما ينبغى سوى الاسنان ثلاثة وعشرون عظما منه الستة المخصوصة
واربعة للحى الاعلى واثنان للحى الاسفل وواحد هو الوتدى والاسنان فى الاكثر
اثنان وثلاثون سنا فمن فوق ثنيتان ورباعيتان ونابان وخمسة اضراس فى كل جانب
وخمسة اضراس فى كل جانب ومن اسفل مثل ذلك والنواجد قد لا يكون فى بعض الناس
والاسنان لها شعب محددة مركوزة فى نقب الفكين وزائدة تحيط بها وما سوى الاضراس
فله شعبة واحدة واما الاضراس الفوقانية فلكل منها ثلاث شعب او اربع واما التحتانية
فلكل منها شعبتان او ثلث وحصت الاسنان من بين ساير العظام بالحس ويتصل
بالراس عند النقرة الاعظم وهو مخرج النخاع الخرزة الاولى من خرز العنق وهى سبع
خرزات فيها ثقب يمنة ويسرة وهى مخارج الاعصاب ويتلو خرز العنق خرز الظهر
وهى سبع عشرة خرزة اثنا عشر منها خرز الصدر وهى متصلة بالاضلاع ولكل
منها سنسنة وجناحان الى الاخيرة فانها خالية عنها وخمس منها خرز القطن فيكون
فى جميع الخرز من لدن منبت النخاع الى عظم العجز اربعا وعشرين خرزة وربما زادت ونقصت
واحدة فى الندرة ويتصل بالخرز من هذا الموضع عظم العجز وهو مؤلف من ثلثة اجزاء
تشبه الخرز ويتصل بها من اسفل عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزاء غضر
وفيه لا زوائد لها ويخرج من اجزاء العصعص عصب فرد ينقسم فى المواضع التى هناك
واما من الجانبين فانه يتصل بعظم العجز عظما الخاصرتين من كل جانب واحد وفيهما حق الورك
الذى يدخل فيه راس الفخذ المسمى رمانة الفخذ واما العظام التى دون الرقبة من قدام فهى الترقوة
وهى عظم محدب الى الخارج مقعر الى الباطن يتصل احد راسيه مع المنكب وراس العضد والطرف
الاخر يتصل باعالى الصدر حيث نقرة الحلق واما الكتف فانه من حيث انه موضوع على
الظهر عريض ويتصل به راس عضروفى ومن حيث يقارب البرقوة يستدير وله
هناك نقرة يدخل فيها راس العضد واما عظام الصدر فالقص وهو مؤلف من
سبعة اعظم وفى طرفه عضروف وابتداؤه من حيث نقرة الحلق وانتهاؤه اسفل من
الثدى بقليل والاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة اطولها اوسطها سبع منها
يتصل احد طرفيها من خلف بخرز الظهر ومن قدام بعظام القص بروس غضروفية وخمس
منها ينقطع دون الاتصال بالقص واذا غمز على اطرافها انغمزت الى داخل وتسمى
ضلوع الخلف ومن دون راس القص من البطن فكله لين العظام الى ان ينتهى الى الموضع
الذى فيه النابت العظم المسمى عظم العانة واما عظام اليد فالعضد وهو عظم
مستدير الشكل محدب من الوحشى يدخل طرفه الفوقانى فى نقرة الكتف والطرف الاخر
عند المرفق فيه حزوز شبيهة بالبكرة يدخل فيها طرف الزند الاسفل ونقرة اخرى
يدخل فيها طرف الزند الاعلى والزندان طولهما من المرفق الى الرسغ احدهما اصغر و
يسمى الزند الاعلى والاخر اكبر ويسمى الزند الاسفل ولهما فى طرفيهما اللذين يليان
الرسغ زوائد يلتام بها فيما بينهما وبين الرسغ مركبة ثمانية اعظم منضودة
فى صفين وهى عظام صلبة عرية المخ مقببة الشكل يقببا يلتام من اجتماعها به

هية موافقة لما ينبغي ان يكون عليه الرسغ ويتلوا الرسغ المشط وهو مؤلف من اربعة
اعظم يتصل بعظم الرسغ باربطة موثقة ويتصل بعظام المشط السلاميات وهي في كل
اصبع ثلاث يتصل بعضها بمفاصل موثقة بربط فتكون جملة عظام اليد ثلاثين عظما
والسلامية الاولى من الابهام يتصل بطرف الزند الاعلى بمفصل واسع سلس لانه يحتاج
الى حركة واسعة لتلتق به الاصابع الاربع واما عظام الرجل فاولها عظم الفخذ و
هو اعظم عظام البدن وهو محدب من قدام مقعر من خلف والجزء الاعلى منه منفتل الى الوحشي
والاسفل الى الانسي وله من فوق زائدة مستديرة تندهم في حق الفخذ ومن اسفل طوق يدخل
في نقرة الزند الاعظم من زندي الساق وحد الزندين من لدن الركبة الى عظم الكعب والاعظم
منهما يسمى الزند الاسفل وهو مع ذلك اطول والاصغر يسمى الزند الاعلى فطرفا رسغ الرجل
والخمسة التي يلتئم منها مشط الرجل في الزندين يلتقيان عند الكعب فيحدث فيما بينهما
الفصل والثالث من مفاصل الرجل وعلى مفصل الركبة عظم مطبق عليه مستدير فيه غضروفية
ويسمى عين الركبة والقدم يلاصق الكعب اما من قدام فبعظم يسمى الزورقي واما من اسفل فبعظم
العقب وتتصل بهذين رسغ الرجل وهو مؤلف من ثلثة اعظم يلتئم منها شكل موافق
للهية التي احتيج اليها في هذا الموضع ثم يتصل بهذه مشط القدم وهو مركب من خمسة اعظم ثم
سلاميات الاصابع وهي ثلاثة لكل واحدة منها خلا الابهام فان لها سلاميتين فيكون
مبلغ عظام الرجل تسعة وعشرين عظما وحينئذ جملة عظام البدن على ما فصله
جالينوس مائتين وستة واربعين عظما سوى العظام السمسمانيات والعظم اللامي
والذي ربما يوجد في قاعدة القلب والله اعلم **تنبيه** قالت الاطباء العظام
عديمة الحس واستدل عليه من جهة العقل والنقل اما العقل فمن وجهين احدهما ان
العظام عند ما تقطع او تبرد او تنشر في القروح الخبيثة لا يحس معه بوجع الثاني
انه لو كان له حس لمنع من حصول فايدتها فان الفائدة منها اما كونها اساسا او دعامة
او وقاية والحس صاد في ذلك واما النقل فانه لم ينقل عن احد من المشرحين ان العصب
يداخل العظام وينقسم فيها مثل انقسامه في الاعضاء التي لها حس وفيه نظر لانا نقول
لم لا يجوز ان حس الجلد والاغشية والعضلات واللحم والعصب قوي جدا وقوة حسها
شغل عن ادراك حس العظام والمها فان ادراك الاقوى يشغل عن ادراك الاضعف
كما قال ابقراط اقوى الوجعين يخفي الاخر واذا كان كذلك فلم لا نقول ان لها حسا
ضعيفا الا ان احساسنا بالقوي شغلنا عن ادراك الضعيف واذا كان في حال
المرض فلم لا نقول ان العظم عند تغيره وفساده بطل حسه لانه في الاصل كان عديم
الحس واما انه لو كان لها حس لمنع من فايدتها فلذلك لا يكون الا للحس القوي والحس
الضعيف لا يمنع ذلك واما ان التشريح دل على ان العصب غير مداخل للعظم ولا ينقسم فيه
وذا مانع من الاحساس لها فيجاب من ذلك ان يغتذي ولا ينمو فان الاوردة لا تنقسم فيها
ولا الشرايين كما ينقسم في باقي الاعضاء فان قيل ان العظام تقبل القوى الحيوانية و
الطبيعية من الانها بالمجاورة فنقول كذلك يجوز ان تقبل قوة الحس من الاعصاب بالمجاورة

لها ايضا كما كان قبلت تينك القوتين مع ان قبولها لما في الاعصاب اسهل من قبولها للقوة الطبيعية
لانها الطف فثبت ان هذه الادلة لا تدل على ان العظام لا حس لها بل الظاهر انها لا تخلو
عن الحس كما لا يخلو عن الحياة والنمو **والغضروف** بالجر معطوف على العظم اي ان الغضروف من الاعضاء
البسيطة وهو الين من العظم واصلب من سائر الاعضاء البسيطة ولذلك يقبل الانثناء والانعطاف
فمنه الغضروفين اللذين على الاذنين اللذين هما كالشراع للاذن وثلاثة في الانف اثنان
منها يتصلان بعظمي الانف والاخر فيما بينهما وهو اصلب منهما وثلاثة في الحنجرة احدها
محدب الخارج مقعر الداخل كالترس الفارسي يصادف الحس تحت الذقن ويسمى الدرقي والثاني
موضوع من خلف وهو يتم استدارة الاول ويتصل به من فوق اتصالا التحاميا ومن اسفل اتصالا
مفصليا به يتم اتساع الحنجرة ويسمى الذي لا اسم له والثالث مكبوب عليهما وفيه نقرتان
يدخلهما زائدتان من الثاني ويحصل من ذلك مفصل مضاعف ويسمى الطرجهالي وبتباعد
احد الاولين عن الاخر وبانضمامه اليه يتسع الحنجرة وغضروفان في طرفي عظم الكتف مما يلي
الظهر وغضروف في طرف القص ويسمى السيفي والخنجري وغضاريف في رؤوس ضلوع الخلف
وتعرف بالشراسيف وما سوى هذه من العظام اللينة مثل اطراف زوائد بعض العظام
التي يكون منها المفاصل وعظام القص وعظام العجز فانما هي عظام غضروفية وليست بعظام
بالحقيقة **والرباط** معطوف على الغضروف اي ومن الاعضاء المفردة الرباط وهو يطلق
على معنيين احدهما انه جسم عصبي اي يشبه العصب في المرى والملمس واللدونة وينبت من
العظم ويمتد الى العضلة لتقويتها لتكون قادرة على التحريك الشديد وثانيهما انه جسم
عصبي اي يشبه العصب في المراى والملمس واللدونة والبياض ويصل بين طرفي المفصل
الذي بين العظمين او الغضروفين لئلا يخلع احد العظمين عن الاخر بسهولة عند الحركة
ويقال لهذا النوع منه عقبا ايضا قال جالينوس وليس بشيء من الرباط حس لئلا يتاذى
من الحركات المفصلة والاصطكاكات العنيفة ولا ينبت من شيء عديم الحس وهو ايضا
عديم الاتصال بالدماغ الذي هو مبدا الحس **والعصب** معطوف على الرباط اي ومن
الاعضاء البسيطة العصب وهو عضو ابيض مائل الى الصفرة دماغي المنبت ونخاعيه
شانه تادية الحس والحركة الارادية الى الاعضاء من مبدائهما وهذا العضو يكون مائلا
وهذا العضو الى الصلابة غير مجوف كالشريان والوريد وذلك لئلا يتبدد والروح
منه وتتلاشى فلا يصل الى العضو الحساس او المتحرك منه الا القليل الغير الكافي وايضا
ما يسلك في الاوردة دم كثير وفي الشرايين دم وروح كثير جدا والنافذ في العصب
روح بمقدار قليل فلذلك اكتفي بتجويف ما هو المسام الا العصبة المجوفة فانها
يحتاج الى تجويف واسع للاحتياج الى روح كثير للابصار كما ستعرف ان شاء الله تعالى
والدماغ مبدا الاعصاب كلها الا انه مبدا لبعضها بذاته ولبعضها بواسطة النخاع
السائل منه اما الاعصاب الدماغية فسبعة ازواج الاول من جانبي البطنين المقدمين
عند جواز الزائدتين الحلمتين اللتين بهما ادراك الروائح وكل من فرديه يجوف يميل
النابت من اليمين الى اليسار وبالعكس ثم يلتقيان بحيث يجوفها عند الحد المشترك

لخطين منحنيين في سطح واحد ثم ينفذ الثابت يمينا الى الحدقة اليمنى والثالث يسارا
الى الحدقة اليسرى ويتسع كل واحد منهما وتشتمل على الرطوبة الزجاجية كما ستعرف
ان شاء الله تعالى والزوج الثاني ياتي العينين ايضا للحركة ومنشاه قريب من منشا
الاول ويخرج من الثقبة التي في سكرجة العين وينبت في عضل المقلة والزوج
الثالث منشاؤه من الحد المشترك بين الجزء المقدم والمؤخر وهو يخالط الرابع ثم يفارقه
وينقسم الى اربع شعب احدها ينزل الى البطن الى ما دون الحجاب والباقية منها تتفرق
في اماكن من الوجه والانف والفم ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والزوج الرابع منشاؤه
من خلف منشا الثالث ويتفرق في الحنك ويعطيه حسا خاصا به والزوج الخامس يكون
ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والزوج السادس يصير
بعضه الى الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذي في ناحية الانف وما حواليه
وبعضه ينحدر في العنق ويتشعب منها في مرورها شعب تتصل ببعض الحنجرة واذا
بلغت الصدر انقسمت ايضا فرجع بعضها مصعدا حتى يتصل ببعض الحنجرة ويتفرق شيء
منها في غلاف القلب والرية وما جاورها ويمر الباقي وهو اكثر حتى ينفذ في الحجاب
ويتصل بفم المعدة منه اكثر ويتصل الباقي بغشاء الكبد والطحال وسائر الاحشاء و
يتصل هناك ببعض اقسام الزوج الثالث والزوج السابع مبتدئه مؤخر الدماغ
حيث يبتدئ النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة واعصاب النخاع احد وثلثون
جوزا وفرد لا مقابل له سبعة ازواج منها يخرج مما بين خرز العنق واثنا عشر زوجا
من خرز الظهر الى حيث يقابل من الظهر الصدر وخمسة ازواج من خرز القطن وثلاثة
من عظم العجز وثلاثة من عظم العصعص وفرد لا مقابل له يخرج من طرف عظم العصعص
من وسطه فالزوج الاول يخرج من الثقب الذي في العقارة الاولى من فقار العنق و
يصعد حتى يتفرق في الراس والثاني يخرج من الثقب الملتئم من الفقرة الاولى والثانية
ويتصل بجلد الراس فيعطيها حس اللمس وبعضل العنق وعضل الخد فيعطيها الحركة و
الزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم
قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين
والزوج الرابع منشاؤه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة فينقسم الى قسمين احدهما في
العضل الذي في الظهر والاخر ياخذ الى قدام ويتفرق في العضل الذي في الظهر والاخر
ياخذ الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذائه وفوقه والخامس يخرج مما بين الفقرة
الرابعة والخامسة ثم ينقسم اقساما بعضها يصير الى الحجاب وبعضها يصير الى العضل
الذي يحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس منشاؤه مما بين الفقرة
الخامسة والسادسة والسابع ما بين السادسة والسابعة والثامن ما بين
السابعة والثامنة وهي اخر فقرات العنق وينقسم العصب الخارج من هذه كلها الى
بعضه نبت في عضل الراس والرقبة وبعضه في عضل الصلب وفي الحجاب خلا الزوج
الثامن فانه لا ياتي الحجاب وبعضها يصير الى العضد والذراع والى الكف فيتصل

من الزوج السادس بعض بعضل الكتف ويحرك العضد وبعض ينيل اعالي العضد الحس
ومن السابع يصير الى العضل الذي في العضد ويكون منه حركة الذراع وبعض يتفرق
في جلد العضل الباقي وينيله الحس وبعض من الزوج الثامن ينبت في جلدة الذراع
فيعطيها الحس وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع
يخرج ما بين الخرزة الثامنة والتاسعة وهو اول خرز الظهر وينقسم بعضه في العضل
الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكف وينبت فيه
فينيله الحس وبعض الحركة والزوج العاشر يخرج ما بين الخرزة التاسعة والعاشرة
ويصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه ينقسم فياخذ قسم الى قدام و
يتفرق في العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الملبس على الصدر والاخر يتفرق في
عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرقه الى الزوج التاسع
عشر الزوج العشرين وهو اول العصب الخارج من خرز القطن يخرج مما بين الفقارة
التاسعة عشر والعشرين وعلى هذا النحو الى ان يخرج خمسة ازواج من بين هذه الخرز
ويصير بعضها الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعض يتفرق في العضل
الذي على المتن ويخالط الثلاثة الازواج العليا منه عصب ينحدر من الدماغ و
الزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة ينحدر منهما شعب كبار الى الساق حتى يبلغ
طرف القدم والزوج الخامس والعشرون هو اول العصب الخارج من عظم العجز يخرج من
العظم الاول من عظام العجز والثاني من الثاني والثالث من الثالث وكلها يخالط
العصب الخارج من اسفل الظهر وينزل منها الى الرجلين ايضا كثير واما الثلاثة
الخارجة من عظم العصعص والفردة فكلها تنبت في القضيب وفي عضل المقعدة و
المثانة وفي العضل الموضوع بقرب هذه المواضع والله اعلم **والوتر** بالجر معطوف
على العصب اي من الاعضاء البسيطة الوتر وهو عضو يشبه العصب في اللين و
الانعطاف والبياض وهو يلتئم من مجموع العضلة وسيجيء ذكر العضلة ومجموعها
ان شاء الله تعالى والمنفعة في خلقة الوتر من العصب والرباط ليكون له منفعة الرباط
في ربط العضلة بالعظام وليكون له منفعة العصب في افادة الحس والحركة ولذلك
يكون الوتر متوسطا في الحس والحركة لتركبه عنهما وايضا العصب بانفراده لم يقو على تحريك
الاعضاء تحريكا قويا ولا الرباط يشعر بوقت الحركة فجعل منهما آلة لتكتسب كل واحد
من الاخر فان الرباط يستفيد من العصب الحس والعصب يستفيد من الرباط القوة و
الاعانة على التحريك **والغشا** معطوف على الوتر يعني ان من الاعضاء المفردة الغشا
وهو عضو مستعرض رقيق الثخن ينسج من ليف العصب والرباط شانه ان يستر سطوح
اجسام قال جالينوس الاغشية اجسام صلاب عريضة رقيقة الثخن شانها ان
تغشي الاعضاء ليحفظها على شكلها وهيئتها وتوقيها من الافات الخارجة عنها وتفرش
لها وتربطها في مواضعها وتحول بين الصلب واللين منها ويفيد الاعضاء العديمة
الحس حسا اما ما كان منها فعله حفظ شكل العضو على هيئته فكالغشاء المجلل للدماغ

واما ما فعله التوقية من الاوقات فكغشاء المعدة والامعا فانها تدفع مايمرّ بها
من المواد الحاده واللداغة واما ماشانه الربط فكما يتعلق الكلية بعظام الصلب بتوسط
مبدا ليف غشايها واما ما فعله الفصل بين بعضها وبعض فكالغشاء الملبس على الفم المتصل
بفم المعدة واما ماشانه حفظ الوضع فكما يحفظ الام الغليظ اوضاع العروق الاتية الى الدماغ
واما ماشانه الحول بين الصلب واللين ليلا يتضرر اللين بمماسة الصلب فكاغشية
العظام والغشا الرقيق المحلل للدماغ فان منفعته تظهر عند انبساط الدماغ والصياح الشديد
واما ما افادته الحس للاعضاء العديمة الحس فكغشاء الرية والطحال والكبد والكلية فان
هذه لاحس لها فى جوهرها وانما حسها بواسطة هذه الاغشية يؤيد ذلك ان من به الاسهال
الكبدى لايحس بالالم الى ان يفرغ كبده وقد شاهدنا ذلك **واللحم** بالجر معطوف على
الغشا اى ثانى من الاعضاء المفردة اللحم وهو جسم بسيط مغاير لكل واحد من الاعضاء البسيطة
وهو حشو خلل الاعضاء البسيطة لان تركيب الاعضاء من البدن ولا يمكن ان يكون ذلك بلا
خلل لان الاعضاء لا يمكن ان يكون ملاصقة بعضها ببعض والا امتنع تحريك العضلات
والشرايين بالقبض والبسط فبالضرورة يكون بينهما خلل ثم ذلك الخلل لايجوز ان يكون فارغا
والا تغير وضع الاعضاء وضع الاعضاء واضطربت فوجب ان يحشى ذلك الخلل بجسم لين
ليكون وضع الاعضاء محفوظا مندغما مع امكان التحريك وذلك الجسم لايمكن ان يكون مفرط
اللين كالمخ كيلا يسيل فيكون معتدلا كاللحم واللحم انواعه عدت خمسة احدها لحم العضل
وهو اكثر ما فى البدن الثانى اللحم المفردة وهو لحم الفخذ ولحم ظاهر الصلب وباطنه المسمى
بالفارسية بشت مازج الثالث لحم الاسنان وهذا النوع المسمى باللحم على الاطلاق
اللحم الغددى كلحم الاسنان وغير ذلك من اللحم الغددى الخامس السمين وهو ما يعلوا
على اللحم الاحمر وسنفصل ذلك كله ونبينه فيما بعد ان شاء الله تعالى ومن **فوائد** اللحم انه
يسخن الاعضاء لاسيما الصلب فانه يغلب عليه البرد فانه مركب من عظم ونخاع و
عصب ومزاج هذه بارد من منافعه دفع الافات عن الاعضاء فان البدن لو بقى
متخلخلا لتطرقت اليه الافات من الصدمة والسقطة اما العضلة فانها مركبة من
العصب والرباط واللحم والغشاء المجلل يتصل طرفه بالعضو المتحرك بالقوة لتحريكه
بالارادة بتوسط الانقباض والانبساط واما كيفية تركيبها فهى ان عصبا يمتد الى
العضو وينشا من جميع جهاتها شظايا عصبيه وشظايا الرباط ويحشو اللحم خللها
ويحصل جرم محيط بالاصل الممتد ثم ينبت عليه غشاء والاصل ينزل بمنزلة المحور من
الكرة ولذلك يسمى محور العضلة وهو يتصل بالعضو بعد ان ينفتل وترا ان لم يكن
عديمة الوتر واما كيفية تحريكها فهى ان القوة المحركة اذا افاضت عليها من المبداء عرضها
تقبض ثم عود الى وضعها الطبيعى وذلك يقتضى حركتين متعاقبتين بالفعل فى
العضو والعضل يختلف فى المقدار والشكل والوضع والترتيب ووجود الوتر وعدمه
وربما تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد فالذى يحرك عضوا صغيرا يكون صغيرا
كعضل الاجفان فانها لطيفة عديمة الوتر والذى يحرك عضوا كبيرا يكون عضلة عظيما كالعضل

الذى فى الفخذ الذى يحرك جملة الساق والعضو الذى يتحرك حركة واحدة فله عضلة واحدة
والذى يتحرك حركات مختلفة فله عضلات مختلفة الوضع يجذبه كل واحدة منها الى ناحيتها
عند كونه تلك الحركة ويمسك المضادة لها عن فعلها وان عملت العضلات المتضادة فى
الوضع فى وقت واحد استوى العضو **واعلم** ان للبدن حركات كثيرة لها موافقة للحركة
فى الشكل والوضع وان نحن ذكرناها بالتفصيل طال كتابنا هذا من غير ان يكون فى ذلك
كثير نفع لانه ليس يمكن ان يصور فى النفس بالكلام من حال العضل ما يمكن ان يصور من حال
العظم والعصب والعروق والشرايين بل يحتاج فى ذلك الى مشاهدة ودربه كثيرة ومن اجل
ذلك نحن مقتصرون على عد عضل الاعضاء فقط فنقول عدد جميع العضل الذى فى البدن
على ما ذكر جالينوس مائة وتسعة وعشرون عضله فى الوجه منها خمس واربعون اربعة و
عشرون منها لحركات العينين واجفانها واثنا عشرة لحركة الفك وتسع لحركات سائر
ما يتحرك من اعضاء الوجه بالارادة ومنها عضله لجلد الجبهة رقيقة شديدة الالتزام
بها وهى عديمة الوتر وهى تعين على شدة فتح العين وعضلتان لتحريك طرف الانف و
عضلتان لتحريك الشفة السفلى وعضلتان تحركان الخد والعضل الذى يحرك
الراس والعنق هى ثلاث وعشرون منها ما يجذب الراس وحده الى الجبهة التى هى
موضوعة فيها ومنها ما يجذب الراس والعنق ومنها ما يكون بها جذبه الى فوق ومنها
ما يكون بها جذبه الى قدام ومنها ما يكون جذبه الى خلف ومنها ما يجذبه الى ناحية
الشمال وتسع عضلات لحركات اللسان واثنان وثلاثون لحركات الحلق والحنجرة و
سبع عضلات لكل كتف وثلاثة عشر فى كل ناحيه تحرك العضد جميع حركاته فى كل
جانب واربع عضلات موضوعة على العضد فى كل يد اثنتان موضوعتان من داخل
ثنتان الذراع ومن خارج اثنتان يبسطانه الى الخارج وسبع عشر عضله فى كل ساعد
عشرة منها موضوعة على ظاهر الساعد وسبع فى باطنه يكون بها حركة الكاف الى
داخل والى خارج والى ناحية الابهام والى ناحية الخنصر وبثنى الاصابع الاربع
وبسطها وثمانى عشرة عضلة فى الكف فى كل جانب يكون بها ميل الاصابع الى ناحية
الابهام والى ناحية الخنصر وتقعير الكف ومائة وسبع عضلات لحركات الصدر
منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وثمانون واربعون عضلة تحرك الصلب جميع حركاته
وثمانون عضلات ممدودة على البطن من لدن القص الى عظم العانة منها بالطول
ومنها بالتاديب تفعل جميع حركات البطن من الضم والعصر وتعين على حركات اخر
واربع عضلات للانثيين فى الذكر واربع تحرك الذكر وعضله تضبط فم المثانة ليلا
يخرج البول بغير ارادة واربع تضبط المقعدة وست وعشرون لحركات الفخذ وعشرون
لحركات الساقين وثمانية وعشرون لحركة القدمين وبعض حركات الاصابع ووضعها
على الساقين واثنان وعشرون عضلة لبقية حركات اصابع الرجل ووضعها على القدمين
تنبيه اعلم ان الشيخ عد الاعضاء البسيطة سبعة العظم والغضروف والعصب والوتر
والرباط والشريان والوريد والغشا واللحم وابو سهل المسيحى عدها ثلثة عشر زاد عليه

الشحم والمخ والظفر والجلد وصاحب المختار هي التسعة التي ذكرها الشيخ مع زيادة اربع
العقب والعضل والصفاق والشحم وصاحب الكامل عدها ثلثة عشر بنقصان المخ والترب
وزيادة الشعر وعند بعض اربعة عشر بزيادة الدشبد وهو شيء يشبه الغضروف و
انما لم يذكر الجلد في الاعضاء البسيطة لان فيه خلافا فانه الي او متشابه ولم يذكر المخ
لاندراجه تحت العظم اولانه من الرطوبات الثانية ولا الشحم ولا السمين والغدد لاندراجها
تحت اللحم ولا الظفر والشعر لانهما ليسا من الاعضاء بل من الفضلات والترب من الاعضاء
الالية ولم يذكر الدشبد لاندراجه تحت الغضروف ونحن ان شاء الله تعالى نبين كل
واحد من هذه في موضعه وما يليق به اما اللحم السمين والشحم فهو جسم ابيض لين واكثر يكون
في الاغشية وعلى الاعضاء العصبية لبرد مزاجها وذلك ان اللطيف الدسم من الدم اذا
صار الى الاعضاء اللحمية صار غذا للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن للسراج واذا صار الى
الاعضاء التي من جنس العصب والاغشية جمد عليها لبرد مزاجه ولذلك قد يوجد الشحم
على الترب كثيرا لان هذا العضو اكثره من الجوهر العصباني واما السمين الذي يوجد على
اللحم الذي لا يوجد الا على الاغشية التي هي العضل لبرد مزاج الاغشية والسمين الذي بين
ليف اللحم قليل لا يكاد يوجد لان الحرارة في اللحم تذيبه وتغتذي به و المنفعة في خلق
السمين والشحم فوق الاغشية والاعضاء العصبية هي ان تلينها وترطبها بما فيها من الرطوبة
والدهنية فان مزاج هذه الاعضا يابس يسرع اليه الجفاف واليبس لفرط الحر وكثرة
الحركة ولذلك جعلت الطبيعة باذن خالقها عليها السمين والشحم واما اللحم الغددي
فانواعه ثلثة احدها ما جعل لتوليد الرطوبة النافعة كالانثيين والثدي والغدد
الذي في اصل اللسان فان الاولى لتوليد المني والثانية لتوليد اللبن والثالثة لاجل
توليد اللعاب ليبل اللسان والفم النوع الثاني الغدد التي جعلت لحشو المواضع الخالية
ولتكون مسندا للعروق والاعصاب كالغدد التي في المرابض والغدة المعروفة
بالتوثة والغدة التي بين البطن الاوسط والمؤخر من بطون الدماغ والغدد التي هي
كالمزبلة للاعضاء الرئيسة بمنزلة الغدة التي خلف الاذنين وتحت الابطين
وفي الاربيتين والعنق والنوع الثالث الغدد التي في المرابض وهي الجداول التي حول
الامعاء فانه لما كانت العروق المنبعثة من الكبد الى الامعا والشرايين المخرجة من القلب
تنقسم هناك اقساما كثيرة وكذلك العصبة التي تنقسم حول الامعاء باقسام
مضاعفة ثم تضاف الى ذلك المجاري التي تنصب فيها المرار من المرارة الى الامعاء
وكان وصول هذه كلها الى هذه المواضع غير حريز ولا وثيق اقتضت حكمته تعالى ان
جعل تحتها لحما غدديا وجعل تلك الغدد حشو ما بينها وادابير حولها لئلا تتزعزع
ولا تنهتك ولا تنقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم لينا لتكون وطاء لهذه
الاوعية حتى اذا عرض لها ضغط غاصت فيها فلم يعرض لها هتك ولا فسخ واما الغدة
المعروفة بالتوثة فهي كبيرة مفروشة في الاجزاء العالية من عظام العنق والحاجة اليها
كالحاجة الى المرابض واما الغدة الشبيهة بالشكل الصنوبري فنذكرها ومنفعتها عند تشريح

الراس في الفن الثالث وكذلك الشعر والجلد والظفر والله تعالى اعلم **والشرايين**
بالجر معطوف على العظام ان من الاعضاء المفردة الشرايين وهي جمع شريان وهو عضو مجوف
ثبت من القلب ويسلك فيه الروح الى الاعضاء شانه ان ينقبض وينبسط لترويح
الروح ونقص الفضلة الدخانية والشرايين يقال لها العروق الضوارب ايضا وكلها
مؤلف من طبقتين داخلة وخارجة الا الشريان الوريدي كما سيجيء ان شاء الله تعالى
والطبقة الداخلة اصلب وليفها مستعرض والخارجة اكثر ليفها مطاول وهي تنبت
من البطن الايسر من القلب فاول ما ينبت من البطن الايسر فرعان احدهما صغير ذو طبقة
واحدة يسمى الشريان الوريدي وهو يتشعب في الرية شعبا كثيرة لاستنشاق النسيم
وايصال الدم الغاذي لها والاخر عظيم يسمى اورطي وهو حين يطلع يتفرع عنه شعبتان
احدهما اعني الصغرى يتفرق في التجويف الايمن والاخرى يستدير حول القلب ويتفرق
في اجزائه وما بقي ينقسم قسمين احدهما يصعد والاخر ينزل فالصاعد ينقسم في مصعده
في الجانبين شعبا تتصل بما يحاذيها من الاعضاء فيعطيها الحرارة الغريزية حتى اذا
حاذى الابط خرجت منه شعبة من العرق الابطي الى اليد وينقسم فيه كقسمته كما
ستعرف ان شاء الله تعالى واتصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن
من العضد وهو مع ذلك غاير مندفن حتى اذا صار عند المرفق صعد الى فوق حتى
ان نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل تحت الابط يلاصقه
حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم انه ايضا يغوص في العمق ويتشعب منه شعب شعرية
تتصل بعضل الساعد الى ان يقطع من الساعد مسافة صالحة ثم انه ينقسم قسمين
فياخذ احدهما الى الرسغ مارا على الزند وهو اصغرهما ويتفرقان في الكف وربما ظهر
بها نبض في الكف واذا بلغ هذا القسم الاعلى موضع اللبة انقسم قسمين وانقسم كل
قسم من هذين القسمين الى قسمين اخرين وجاوز احد هذين القسمين الوداج الغاير
في مصعده حتى يدخل القحف ويتصل في مروره منه شعب بالاعضاء الغايرة
التي هناك تفشيا عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ
وهو جسم يشبه شباكا كثيرة قد القي بعضها على بعض ثم انه من بعد تفشيه الى هذه
الشبكة يجتمع ويعود ايضا فتخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان كحالهما قبل
الانقسام اليها ويدخلان حينئذ جرم الدماغ فينقسمان فيه فاما القسم الاخر من
هذين القسمين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه والراس ويتفرق فيما هناك من
الاعضاء الظاهرة كتفرق الظاهرة وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الاذن وفي
الصدغ فاما النبض الظاهر عند الوداجين فانه نبض القسم العظيم المجاور الوداج
الغاير ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات فاما القسم النازل من قسمي العرق
النابت من القلب الى اسفل البدن فانه يركب خرز الظهر نازلا الى اسفل ويتشعب
منه عند كل خرزة شعب يمنة ويسرة وتتصل بالاعضاء المحاذية لها واول شعبة
تتشعب منه شعبة تاتي الرية ثم شعب تاتي العضل التي بين الاضلاع ثم شعبتان

ماسان الحجاب ثم شعب ياتى المعدة والكبد والطحال والترب والامعا والكلى والارحام و
الانثيين والمثانة والقضيب وشعب يخرج منه حتى يتصل بالعضل الخارجة المحاذية لهذه
المواضع حتى اذا جاء الى اخر الخرز انقسم قسمين واخذ كل واحد منهما نحو احد الرجلين
وانقسما فيها كتقسيم العروق الا انهما غايرين ويظهر نبضهما عند الاربيين وعند
القضيب وتحت الكعبين الداخلين فى ظهر القدمين بالقرب من الوتر فسبحان الملك
الحق و اعلم ان من فوائد **الاوردة** ان يسلك فيها الرطوبات الى سائر البدن وان يبلغ
فيها الساكنة فان منبت جميعها من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته
جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر فى الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء
من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف اما العرق المسمى بالباب فانه ينقسم فى تجويف
الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى ياتى اطراف الكبد المحدبة ويذهب ويرد منها الى
المرارة واما الطرف الذى يلى تقعيرها فانه حيث ينفصل ينقسم ثمانية اقسام اثنان
منها صغيران احدهما يتصل بالاثنى عشرى ليجذب منه الغذاء ويتشعب منه تتفرق
فى اللحم الرخو المسمى انقراس والثانى ينبث فى اسافل المعدة لياخذ الغذاء والباقية
فواحد منها تصير الى سطح المعدة لتغذوها وثانيها ياتى الطحال وينشعب منه
قبل وصوله اليه شعب تتفرق فى اللحم الرخو وبعد الوصول ياتى منه سبعة الى
ايسر المعدة واذا توسط الطحال صعد منه وتفرق منه شعب فى النصف الفوقانى و
الجزء الاخر يبرز حتى يوافى حدبة المعدة ثم ينقسم الى جزئين احدهما ينفذ فى ظاهر
المعدة ليغذوه والثانى يغوص فى فم المعدة كدفع الفضلة العصفة والنازل ينقسم
انقسامها والصاعد يتفرق منه شعب فى النصف الاسفل من الطحال والجزء الاخر
ينزل الى الترب وثالثها ياخذ الى الجانب الايسر فيتفرق فى جداول العروق التى حول
المستقيم ليمتص بقية ما فى الثفل من الغذاء فرابعها يتفرق الى شعب شعرية بعضها
يتوزع فى ظاهر حدبة المعدة وبعضه فى يمين الترب وخامسها فى الجداول التى
حول معا قولون لياخذ الغذاء وسادسها حول الصائم وباقية حول اللفائفى المتصل
بالاعور لجذب الغذاء اما العرق المسمى بالاجوف فان اصله ينقسم فى داخل الكبد و
يتفرق فى جداولها وتنفتح فوهاتها فى فوهات شعب الباب ليجذب منها الغذاء ثم
يجتمع ويطلع من الحدبة منقسما الى قسمين احدهما وهو الاعظم ياخذ الى اسفل البدن
ليغذو جميع الاعضاء السفلية والاخر ياخذ الى الاعالى ليسقى الاعضاء العالية
فاذا وصل الى الحجاب انقسم هناك قسمين ثم ينفذان فى الحجاب وينقسم منها عروق دقاق
تتصل بالغشاء القاسم للصدر وبغلاف القلب وبالغدة المسماة بالتوتة ويتفرق
فيها ثم يتشعب منه شعب عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذنى القلب وينقسم هذه
الشعب ثلاثة اقسام احدها يدخل الى التجويف الايمن من القلب وهو اعظم هذه
الاقسام والثانى يستدير بالقلب من ظاهره ويتبث فيه كله والثالث يتصل بالناحية
السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسام واذا جاوز القلب مر على استقامة

الى ان يحاذى الترقوتين وينقسم منه فى مسالكه هذا شعب صغار فى كل واحد من الجانبين
يسقى ما يحاذيها ويقرب منها ويخرج منها شعب صغار تتفرق الى خارج فتسقى
العضل الخارج المحاذى لتلك الاعضاء الداخلة وعند محاذاته الابط يخرج منه الى الخارج
شعبة عظيمة تاتى اليدين من ناحية الابط وهى المسمى بالباسليق فاذا حاذى من الترقوة
الوسط وهو موضع اللبة انقسم قسمين فصار احدهما الى ناحية اليمين والاخر الى ناحية
الشمال وانقسم كل واحد من هذين القسمين الى قسمين فركب احد القسمين الكتف وجاء الى
اليد من الجانب الوحشى وهو العرق المسمى القيفال وانقسم الثانى قسمين فى كل جانب فمر
احدهما غائرا مصعدا فى العنق حتى يدخل القحف ويسقى ما هناك من اعضاء الدماغ واغشيته
وفى مروره فى العنق الى ان يدخل الدماغ يتشعب منه شعب صغار فتسقى ما فى العنق
من الاعضاء الداخلة ويسمى هذا القسم الوداج الغائر واما الثانى فيمر صاعدا فى الظاهر
حتى ينقسم فى الوجه والراس والعينين والانف ويسقى جميع هذه الاعضاء وهو الوداج
الظاهر وينشعب العرق الكتفى فى مروره بالعضد شعب صغار يسقى ظاهر العضد و
يتشعب من الابطى شعب تسقى باطنه واذا قارب العرق الكتفى والعرق الابطى مفصل
المرفق انقسما اقساما عظاما فاحد اقسام العرق الكتفى يمازج قسما من العرق الابطى ويتحدان
فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى الاكحل والقسم الثانى من اقسام العرق الكتفى
يمتد فى ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الاعلى وهو المسمى حبل الذراع وقسم
من هذا العرق الابطى وهو الاصغر مكانا يمر فى الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ راس
الزند ويكون من بعض شعبة العرق الذى بين الخنصر والبنصر المسمى الاسيلم واما القسم
الذى ياخذ الى اسافل البدن فانه يركب خرز الظهر اخذا الى اسفل ويتشعب منه اولا
شعب ياتى لفائف الكلى واغشيتها والاجسام التى بالقرب منها فتسقيها ثم يتشعب
منه شعبتان عظيمتان يدخلان فى تجويف الكلى ثم يصيران الى الانثيين ثم يتشعب
عند كل خرزة عرقان يمران فى الجانبين فيسقيان الاعضاء القريبة منها ما كان منها
داخل الرحم والمثانة وما كان منها خارجا كمراق البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ اخر الخرز
انقسم قسمين فاخذ احدهما الى الرجل اليمنى والاخر الى اليسرى وانشعب منه شعب تسقى
عضل الفخذين منها غائرة تسقى العضل الغائرة منها ظاهرة تسقى العضل الظاهر حتى اذا بلغ
منثنى الركبة انقسم ثلثة اقسام فمر قسم منها فى الوسط وسقى يشعب له جميع عضل الساق
الداخل والخارج ومر قسم فى الجانب الداخل فى الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن
والقسم الاخر مر فى الجانب الظاهر من الساق وهو غائر الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق
النساء ويتشعب كل واحد من هذين عند بلوغ القدم شعب يتفرق فى القدم فتكون
الشعب التى هى من القدم فى ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء والتى فى الابهام
شعب الصافن فسبحان الحكيم الخبير العليم البصير **تنبيه** اعلم انه اختلف الاطباء والفلاسفة
فى مبادى العصب والشرايين والاوردة ولكل منهم حجج وبراهين وقد بين المصنف

الحق فى ذلك فى شرحه لكتاب الشيخ فقال تغمده الله بالرحمة والرضوان قد قيل ان منشأ العروق
كلها من ناحية العينين والحاجبين ثم يتحدر عرقان يمنه ويسره قالوا ولذلك يجف العينان
عند الافراط من الجماع الاستفراغ اليهما وقد قيل اصل العروق عرقان يبتديان من البطن و
قد قيل اصل العروق كلها اربعة ازواج من الدماغ واما المعلم الاول فيرى ان القلب هو
المبدأ النبات العصب والعروق والشرايين واما الاطبا المعتد بهم فانهم جعلوا الدماغ
مبدأ العصب بعضه بذاته وبعضه بتوسط النخاع وجعلوا الكبد مبدأ للاوردة القلب
مبدأ للشرايين واحتج جالينوس على ذلك بان الوريد الواصل بين القلب والكبد اصله
الغليظ عند الكبد ويتفرع عند الكبد الى فروع احدها الواصل الى القلب وينفذ فيه
نفوذ غريب عن جوهره يشقه الى داخله شقا يدل عليه انكساره الى داخله وان الكبد
لما كان منه ينبعث الدم فهو لا محالة ينبعث مجاريه وكذلك العصب فانه عند الدماغ
اغلظ وبجوهره اشبه وعنده الين وعند القلب اصلب وعنده اغرب واتصاله به
كالالتصاق وبالدماغ شديد الاختلاط والواصل الى القلب شعبة من جملة الشعب
وقد استضعف الشيخ هذه الحجج فان الامتلاء الغلظ فى جهة قد يكون لمنفعة او ضرورة توجب زيادة
انجذاب الغذاء لا لكونه جهة المبدأ ولذلك ما يغلظ من العصبين الاسفلين الى العينين عند
الرطوبة الجليدية ولذلك تغلظ العروق الاتية الى الحيضين من الرحم كلما بعدت من المبدأ
وكذلك كثيرا ما تغلظ الاشجار عند منشأ الاغصان وكذلك لين العصب عند الدماغ
ليس بان يدل على ان الدماغ منبته اولى من ان يدل على ان الدماغ متكون عنه كانه ينبوع
فى اللين من مبدائه حتى يستعد لان يتكون منه جسم رطب هو الدماغ وايضا ليس باولى من ان
يدل صلابته عند القلب على ان القلب مبدائه فان الاشجار يكون عند منبتها اصلب
ايضا ليس ببعيد ان يكون التفريع لا لجهة المبدأ اذ كل ذلك تابع لاغراض القوة المصورة
باذن خالقها تعالى وايضا فالكسر الموجود فى القلب لا يمنع ان يكون هو المبدأ وذلك
بان يكون موضع المنبت قد خلق اصلب وقاية للنابت ولموضع الشق فلما حصل النمو كان
ذلك الموضع قليل القبول للتمدد فقل نموه وكيف يبلغ العرق او العصب فى الصلابة جدا
وكيف يبلغ العرق او العصب فى الصلابة جدا يكسر جرم القلب نافذا فيه وايضا انما يكون
ذلك بعد كمال تكون ذلك القلب فيرى فى ذلك الزمان من اين كان ياتيه غذاؤه وايضا
لا يمتنع ان يكون النابت من الشئ غريبا عن جوهره فان المرجان مع صلابته نبت من قعر
البحر وهو طين لين وكذلك ترى بعض العروق او العصب من جرم القلب لا يمنع نباته عنه
فان الغدد الثانية من اللحم تكون متبرية عنه مخالفة لجوهره فثبت ان حجج جالينوس
ليست بضرورية واما اصحاب المعلم الاول فاكثر ما حملهم على ذلك اعتقادهم ان النفس
واحدة وان اول تعلقها بالقلب مبدأ لجميع القوى وان مبدأ منبت الالات هو مبدأ
القوى واستضعف الشيخ هذه الحجة ايضا وقال انى وان كنت اميل الى ان القلب مبدأ جميع
القوى الا انه لا امتناع فى ان يكون الدماغ من سل الاعصاب عنه يستفيد منها القلب

القوة وكذلك الكبد وهذا كما ان الكبد ترسل الماساريقا الى المعدة والامعاء لتاخذ
منها الغذاء قال فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز ان يكون هو قول المعلم
ويجوز ان يكون القوة المولدة كما اعدت مادة ليكون القلب والدماغ والكبد وغيرها
اعدت ايضا مواد الوسايط بينها من غير ان يكون متخلقة من جوهر احد تلك الاعضاء او
من فضوله حتى يكون نابتة منه فهذا ما قالوه واما نحن فينبغى لنا ان نسلك عادتنا
فى انا نستحى من الحق ونقول ان العصبة والوريد والشريان والرباط لا يجوز البتة ان
يكون واحد منها نبت من عضو بل لها اسوة بباقى الاعضاء فى انها تكون لا من فضلة عضو
اخر ولو كان شئ من هذه نابتا من عضو لكان يمتد عنه فى طوله بالنمو قليلا قليلا اخذا
الى جهة العضو الذى يمتد اليه كما فى النبات وكما فى الاسنان لكن التالى باطل فان
المشرحين اجمعوا على ان هذه الوسايط توجد متصلة بالاعضاء التى تتصل بها من اول
حدوثها غير متصلة بعضو ومنقطعة عن اخر ثم يتصل به بالنمو ولو كانت نابتة من
عضو لكانت كذلك انتهى هذا **وكلها** **تحدث** الضمير المرفوع عائد الى الاعضاء المفردة
وهى العظم والغضروف والرباط والعصب والوتر والغشاء واللحم والسمين والشحم
والشريان والاوردة وانما ذكرناها وان كان تقدم ذكرها لان الكلام قد طال بعض
الطول وهذه الاعضاء كلها انما تتولد فى اصل الخلقة ومبدأ الكون فى الرحم **عن المنى**
اى منى الذكر ومنى الانثى **الا اللحم** هذا استثناء متصل **فانه** مخرج من متعدد لفظا
فان اللحم انما **يتولد من متين الدم** فان الماء يحدث فى اللحم رهلا وضعفا **ويعقده** **الحر**
واليبس ويمكن عود الضمير الى الدم المتين الصالح اذا صار الى الاعضاء اللحمية توجهت
اليه الحرارة وقللت من الرطوبات اللاحقة به وصيرته لحما شبيها بالعضو فان الحرارة فيها
قوة عاقدة فان قيل ان القلب لحم واللحم متخلق من الدم والمتخلق من الدم انما يكون بعد المتخلق
من المنى وهذا تناقض لانهم اجمعوا على ان القلب متكون قبل سائر الاعضاء اجيب عنه
بانه انما هو عضو لحمى لا انه لحم قال القطب المصرى مراد فان قولنا القلب اول عضو يتكون
هو ان الموضع الذى هو مجمع الانفاخ الذى اذا استحكمت خلقته وتكونت لحمية صار
قلبا على هذا ينتظم الكلام انتهى **والا السمين والشحم** هذا استثناء ثانى من الاول **فانهما** اى
السمين والشحم لا يتخلقان من المنى ولا من متين الدم بل انما **يتولدان من مائية الدم** ودسمه
ويعقدهما اى السمين والشحم **البرد ولذلك يحلهما** اى يسيلهما **الحر** لان الدم ينقسم الى
متين ولطيف مائى دسم فالجزء المتين يتخلق منه اللحم على ما عرف والجزء الرقيق المائى
الدسم يتخلق منه السمين والشحم فان هذا الجزء اذا صار الى الاعضاء العصبانية كالاغشية
جمد عليها لبرد مزاجها وكذلك كان الثرب اكثر شحما فانه جسم شحمى محيط بالمعدة و
الامعاء وهو مؤلف من طبقتين يتخللهما شحم كثير وشظايا صغار من الاوردة والشرايين
والجسم الذى يعقده البرد فالحر يذيبه ويحلله ويسيله **تنبيه** اعلم ان المصنف ذكر
الشحم من الاعضاء المفردة والثرب من الشحوم بالاتفاق مع انه من الاعضاء المركبة وايضا
جعل الوتر من الاعضاء المفردة وهو متكون من العصب والرباط لا من المنى ولا من اللحم

ان الفلاسفة والحكما اختلفوا في وجود المني للانثى وجالينوس يقول ان ارسطو انكر
وجود مني المرأة وليس لها عنده سوى دم الطمث وحده في التوليد والشيخ يقول ان
ارسطو اعترف بوجود رطوبة للمرأة شبيهة بالمني وليست منيا ولا دم طمث وجالينوس
يقول ان ارسطو يعتقد ان مني المرأة لا يصير جزء عضو بل يصير روحا ويسري في
الاعضا سواء صار اخر الامر جزء للعضو او لم يصر والشيخ جمع بين المذهبين وقال
ان المرأة لها شيء غير دم الطمث لكنه ليس منيا بالحقيقة وانما سمي منيا مجازا وجعل
جالينوس بجرمه مني الرجل للعضو ولكل ادلة ومناقشات يطول كتابنا بها وتخرجنا
عن غرضنا لكن الحاصل منها ان جمهور الفلاسفة يعترفون بعدم جزئية مني الرجل لعدم
القوة المنعقدة فيه وجمهور الاطبا يقولون بجرمه فيه لوجودها فيه والشيخ جمع
بين المذهبين وقال لا يبعد ان تكون القوة العاقدة في مني الرجل اقوى والقوة المنعقدة
في مني المرأة اقوى والمنيان في الجنين كالانفحة واللبن في الجبن وزعم انه مذهب ارسطو
واعتبر الغالب في مني الذكر القوة العاقدة والمغلوب فيه القوة المنعقدة وفي مني
الانثى بالعكس واذا كان كذلك فقد اتفق الفريقان في المنيين هذا تلخيص كلام الثلثة
وقال المصنف في شرحه لكتاب الشيخ واما راينا في هذا والله اعلم فانه ليس ولا واحد من
المنيين فيه قوة عاقدة وليس المني الا فضله غذا الانثيين كاللبن فضله غذا الثدي
واما انه كيف يتم بذلك التوليد فبان يكون الرحم اذا اجتمع فيه المنيان جذب مني الذكر
الى جرمه لالتذاذه به فيعرض لها هناك من حدته وحرارته تهيج الى جذب مني الانثى
ليسكن ذلك بترطيبه وبله ومعاضدته مني الذكر على الدسومة والعروية فيلزم
ذلك بالضرورة اختلاطهما وحينئذ يمتزجان ويحصل منهما المزاج المعتدل لفيضان
النفس من خالقها فاذا افاضها من جوده وكرمه صادفت المادة بعد غير مستعدة لقوى غير
الطبيعية وهي لا تتوقف عندنا على روح تجذب المني الغذا وتنمي ومن جملة تلك القوى
المصورة وعندنا انها موجودة في الشخص مدة حياته وكذلك اذا فقد عضو من الاعضا
المكتونة من الدم امكن ان يعود لو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى
لما كان كذلك ثم يتكون فيه الروح اولا لسهولة تكونها فتستعد كذلك لقبول
باقي القوى واما هل يتوقف قبول الحس والحركة الارادية على حصول في الدماغ
فهذا عندي فيه توقف واما تحقيق هذا الراي والاحتجاج عليه ودفع ما يعاند
فالاولى فيه الكتب الحكمية انتهى واعلم ان المني وحده لا يمكن ان يصير منه حيوان
على القدر الذي يقتضيه الحيوان المنفصل عنه ذلك المني فيحتاج لا محالة الى ما يمده و
ينميه وذلك هو دم الطمث وهو لا يمكن ان يستحيل كله الى مشابهة جوهر الاعضاء
المنوية فلا بد وان يفضل منه فضله وتلك الفضلة منها ما يصلح ان يصير لحما او
شحما لحشو خلل الاعضاء ومنها ما يصعد الى الثديين فيصير لبنا لغذاء الطفل
بعد الولادة ومنها ما لا يصلح لشيء من ذلك وذلك هو يبقى في الرحم الى وقت التفاكر
ثم ينقى منه الرحم وفائدة بقائه في الرحم عند الحمل كانه نوع من الفراش للجنين ويحفظه عن البرد

الخارجي ويعينه على الخروج عند الولادة واعلم انه ما كان من الاعضاء متولدا من المني فانه
اذا عرض له تفرق اتصال لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضها في قليل من الاحوال واذا انتقص
منها شيء لم ينبت عوضه شيء والاعضاء المتخلقة من دم فيه قوة المني كالاسنان فما
دام العهد قريبا من المني امكن ان يعود مرة اخرى واما اذا كان العهد بالمني بعيدا كما في
سن الشيخوخة لم يمكن ان يعود مرة اخرى ولا اعتبار بما ظن بعض ان الاسنان تنبت
للمشايخ فهي ليست باسنان على الحقيقة فانها من جنس المسامير والثاليل وان الاعضاء
التي كانت متصلة بالاسنان لما انكشفت عند ما تاكل ما حولها صلبت وقامت
مقام الاسنان وقد يقال ان الاسنان دائمة النمو ولذلك صار السن الذي لم
يحاذيها سن اخر يطول وتنمو فلعل ان يكون قد بقي شيء من اصولها فنما وقال بعض نحن
لا يمنع ذلك وما يظن ايضا من ان العائد من الجلد عوض ما ذهب منه انه جلد خطا
بل هو شيء صلب يتولد عوضه يقوم مقامه في ستر الاعضاء وهذا مشاهد محسوس
من لونه وقوامه واعلم انه لما فرغ المصنف من الكلام في القسم الاول من الاعضاء
وهو الاعضاء المفردة وذكر ان منها ما يحدث عن المني ومنها ما يحدث عن
الدم ذكر تلو ذلك القسم الثاني من القسمة الاولى وهي الاعضاء المركبة وابتدا بتعريف
اولا انها كيف تكون تركيبها من الاعضاء المفردة وغيرها ثم قسم الاعضاء المركبة الى
رئيسه ومرؤسه والى خادم ومخدوم واشار الى ذلك بقوله ومنها الضمير عائد الى
الاعضاء مطلقا اي ومن الاعضاء اعضاء مركبة وعرفها الشيخ بانها هي التي اذا اخذت
منها جزء اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل الوجه واليد فان
جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء الية لانها هي الات للنفس في
تمام الحركات والافعال لا يقال ان العضو المفرد ايضا الة فان الاعصاب الة للنفس في
نفوذ الروح الحساس والمحرك الى الاعضاء والشرايين الة للروح الحيواني والوريد الة لنفوذ
الدم الى الاعضاء فانه يقال وان كان كل واحد منهما الة الا ان العضو المفرد لما اختص
باسم المتشابه خص المركب بالاسم المشترك بينهما او يقال ان المقصود بخلقة العضو
المركب ان يكون الة وليس كذلك المفرد فانه لو تمت الالة به لاستغنى عن العضو المركب و
لم يخلق البتة لكن لما لم تتم الالة الا بالعضو المركب صار المقصود من العضو المفرد هو ان
يتم يكون العضو المركب فالمقصود اذا من العضو المفرد لا ان يكون الة بل يكون عنه عضو مركب
هو الالة فلذلك خص المركب بالاسم الاولى واعلم ان الاعضاء منها ما يكون تركيبه
تركيبا اوليا كالعضل فان العضل مركب من اللحم والعصب والغشا والرباط وهذه اعضاء
مفردة تركب بعضها مع بعض واطلق عليها اسم عضو الي وهو العضل فانه اذا اتصل طرفه
بالعضو المتحرك بالقوة حركه بالارادة عند بسطه وقبضه او ثانيا معطوف على اوليا اي
ان من الاعضاء المركبة ما يكون تركيبه ثانيا كالعين والاصبع مثلا فانهما يتركبان مما هو
مركب تركيبا اوليا وهو العضل وغيره كالاغشية والعصب والرباط او تركيبا ثالثا
كالوجه والكف فان كلا منهما مركب من اعضاء مركبة فان الوجه مركب من العين التي هي

التي مركبة تركيبا ثانيا ومن الانف والشفتين والخدين وهذه كلها مركبة من اعضاء
مفردة **ثم الراس مثلا** فانها مركبة تركيبا رابعا فانها تطلق على مجموع ما فيها من الاعضاء المركبة
كالاذنين والعينين والانف واللسان والشفتين والرقبة فان الاولين قسموا البدن الى
سبعة اجزاء الية الراس مع الرقبة مع ما فيها جزو والصدر مع ما فيه من القلب والرية و
الحجاب جزو والبطن مع ما فيه من الترب والصفاق والمعدة والامعا والمرارة والطحال و
الكليتين جزو والظهر مع ما فيه من الفقرات والعضل والعصب والات التناسل مثل اوعية
المني والبيضتين والرحم والثدي من الاناث والاحليل من الذكور جزو واليدين مع ما
فيها من العضد والكتف والساعد والرسغ والمشط والاصابع جزو والرجلين مع ما فيها
من الفخذين والساقين والقدمين جزو **واعلم** ان كل عضو له في نفسه قوة غريزية
بها يتم امر التغذي ثم بعد ذلك تختلف فمنها ما تقبل من عضو اخر قوة اخرى ومنها ما
لا يقبل وايضا منها ما يعطي ومنها ما لا يعطي واذا ركبت هذين الاعتبارين حصل
من ضرب اثنين في اثنين اقسام اربعة احدها عضو قابل معط الثاني عضو معط غير
قابل الثالث عضو قابل غير معط الرابع عضو لا قابل ولا معط اما القسم الاول فهو
مثل الدماغ والكبد فان كل واحد منهما يقبل من القلب الروح الحيواني ويعطي غيره قوة
اخرى فالدماغ يعطي قوة الحس والحركة للاعضاء القابلة لذلك والكبد يعطي قوة
التغذية للاعضاء واما الثاني فانكره الاطبا وذهب العظيم ارسطوا الى انه القلب
وقال انه يعطي سائر الاعضاء القوى وهذا مذهب اكثر المحققين واعظم حججهم هو ان
النفس واحدة وان اول عضو يتلون هو القلب والمتعلق الاول للنفس هو الروح والقلب
منبع الروح فتى يكون القلب لا بد وان يتعلق النفس بالقلب بواسطة تعلقها بالروح
الذي في القلب فلما كان يكون القلب متقدما كان تعلق النفس بالقلب متقدما ومتى
تعلقت النفس بالبدن صار البدن كله حي وصار كل عضو مستعدا لفعله الخاص وانما
حصل ذلك الاستعداد بواسطة تعلق النفس بالقلب فثبت ان الرئيس المطلق هو
القلب وجالينوس يقول ان الاعضاء الرئيسة ثلثة القلب وهو مبداء القوة الحيوانية
والدماغ وهو مبداء القوة النفسانية والكبد وهو مبداء القوة الطبيعية واما القسم
الثالث فمثل اللحم فانه يقبل قوة الحس والحركة والتغذية ولا يعطي غيره قوة لانه ليس من
المبادي واما القسم الرابع فاختلف فيه الاطبا والفلاسفة فمنهم من قال ان القوة
التي في العظام وما شابهها غير فايضة عليها من عضو اخر وانما استحقتها بمزاجها الاصلي
من واهب الصور لا بواسطة القلب والكبد فتكون الاعضاء العديمة الحس غير قابلة
وغير معطية فيكون القسم الرابع وذهب بعضهم الى ان تلك القوى وصلت الى تلك الاعضاء
في اول من القلب والكبد ثم استقرت فيها الى اخر الكون فيكون الاعضاء القديمة الحس قابلة
للقوى الطبيعية فلا يكون القسم الرابع موجودا عندهم وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة و
بعض الاطبا وعليه ارسطوا وجالينوس وشيعهما **ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة**
اي مبدا واصل لقوى ضرورية هذا هو النوع الثاني من القسمة الاولى وهو قريب من النوع

الرئ

35

الذي ذكرناه قبله وتقرير ان الاعضاء بهذا الاعتبار ينقسم الى اربعة اقسام لانها اما
ان يكون مبادي للقوى الاولى المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع وهي الاعضاء الرئيسة
وان لم يكن كذلك فان كانت معينة على اعمالها خاصة فهي الخادمة الفرقة للرئيس وان
لم تكن كذلك فان كانت قابلة منها فهي المروسة بلا خدمة والا فهي اعضاء لا رئيسة
ولا مروسة وهذا التقسيم ينشا من التقسيم الذي قبله لان المعطي اخص من الرئيس والقابل
المروس فلزم من وجود المعطي والقابل وجود الرئيس والمروس واذا وجد عضو رئيس
ومروس فلا بد ان يوجد عضو لان يعين الرئيس على العمل بان يهيئ المادة لعمله فيها
او يودي القوة من العضو الرئيس الى المروس وذلك العضو المعين هو الخادم واذا
كان كذلك فبعض الاعضاء يكون غير معط وبعضها غير قابل وبعضها غير خادم وكل خادم
مروس من غير عكس كلي فحصل اعضاء رئيسة وهو القسم الاول واعضاء خادمة للرئيس
وهو القسم الثاني واعضاء مروسة بلا خدمة وهو القسم الثالث واعضاء غير رئيسة
ولا مروسة لعدم الافادة والتادية والقبول وهو القسم الرابع وانما قال مبداء و
اصل القوى ولم يقل مبادي فاعلية لان الدماغ لا حس له لان الحس بالاعتدال
والدماغ خارج عن الاعتدال لا يقال اليس الدماغ خزانة القوة الحساسة فكيف يصح
ان يقال انه غير حساس اجيب بانه يجوز ذلك كما انه مبداء البصر ولا ابصار بدون
مبداء الحركة الارادية وليس له حركة ارادية فكذلك ههنا واذا كان كذلك فمحل
القوة الحساسة والمحركة هو الروح لا الدماغ والاعضاء الرئيسة هي التي يمتنع بقاء
الشخص والنوع بدونها وهي **اما** انما ان تكون الضرورة والحاجة اليها **بحسب بقاء الشخص**
مدة حياته **وهي** اعضاء **ثلثة** رئيسة احدها **القلب** وانما قدمه المصنف في الذكر
لانه الرئيس على الاطلاق وهو مبداء القوة الحيوانية التي هي اشرف القوى ومبداء
الحياة فان علماء التشريح اجمعوا على ان اول عضو يتحرك واخر عضو يسكن القلب وتمايل
على شرفه انه لا يحتمل من الاذى ما يحتمله غيره من الاعضاء حتى قيل ان ورم القلب لا يصلح
ابدا والموت يسبق عليه وهو معدن الحرارة الغريزية فانهم قالوا لو ادخل انسان اصبعه
في قلب حيوان لم يصبر عليه لشدة حرارته **و** القلب **تخدمه الشراين** خدمة
مودية **اعلم** ان الخادم يطلق على ما يتم به عمل اخر وهو بهذا الاعتبار اما ان يخدم
خدمة مودية وهذه يتاخر عن فعل الرئيس وتسمى خدمة على الاطلاق ويقال له
الخادم المودي ايضا واما ان يخدم خدمة مهياه ويقال لها منفعة ايضا وهذه يتقدم
على فعل الرئيس فالخادم المهيا للقلب اما ان يكون بالقياس الى حفظ الاعتدال مثل الرية و
الحجاب واما ان يكون بالقياس الى توليد الروح فكالكبد واما الخادم المودي للقلب
فمثل الشراين فانها تودي الروح الحيواني الى سائر الاعضاء **و** ثانيها اعني سائر الاعضاء
الرئيسة التي بحسب بقاء الشخص **الدماغ** انما قدمه على الكبد لشرفه فانه مبداء الحس
والحركة اما بواسطة القلب على راي ارسطوا واما استقلالا على راي جالينوس والدليل
على انه مبداء الحس والحركة انه ربطت عصبة امتنع الحس والحركة من العضو الاتي اليه

ذلك من تلك العصبة وايضا لو نال الدماغ افة بطلت القوى النفسانية باسرها ولو اصاب بطنا من بطونه افة نال القوة المنسوبة الى ذلك البطن افة وذلك دليل على انه مبداء القوة الحس والحركة **و** الدماغ **يخدمه** خدمة مودية **العصب** فانه يؤدى الروح النفسانى الى الاعضاء القابلة للحس والحركة وكذلك الاوتار والعضل والاغشية تخدمه خدمة مودية لكن بواسطة العصب واما الخادم المهى للدماغ فهو مثل الشبكة المنتسجة من النسايتين المفروشة تحت الدماغ بين العظم والغشاء الغليظ وكذلك المعدة خادمه مهيا للدماغ وهى تجويف كالبركة وسيجى ان شاء الله تعالى بيانها عند ذكر تشريح الدماغ وفيه نظر فان التغدية ليست فعل الدماغ وانما هى فعل الكبد واذا كان كذلك فالمعدة خادمه مؤدية للكبد لا خادمه مهية للدماغ وكذلك القلب خادم مهيا للدماغ فانه مهيا الروح الحيوانى وينفذ الى الدماغ ليجعله روحا نفسانيا وهذا الفعل من القلب انما يكون خدمة مهية بالنسبة الى الدماغ على راى الاطباء لا على راى الفلاسفة وكذا اعضاء الغدا مثل الفم والاسنان والمرى والمعدة والكبد والمرارة والطحال والكليتين والمثانة والماساريقى فانها تهيا الغداء ليجعله الدماغ روحا نفسانيا فكان اعضاء الغدا بهذا الاعتبار ويكون خادمه مهياه للدماغ لا باعتبار تهيتها الدم لتغدى به الدماغ فان التغدية بالحقيقة انما هى فعل الكبد وحدها **و** ثالثها اى ثالث الاعضاء الرئيسة **الكبد** وهو مبداء قوة التغدية لما تبين من الاعضاء كلها انما تستفيد هذه القوة من الكبد فى اول الامر وهذا هو الاصل فى بيان كون الكبد عضوا رئيسا ولو لم يكن كذلك لبطل كونه عضوا رئيسا **و** الكبد **يخدمها الاوردة** للجدسه وبعض من التقعرية خدمة مودية وانما قلنا وبعض من التقعرية لان بعضها خادم مهيا للمعدة وايضا تخدمها خدمة مودية العرق الشرياني ومجرى المرارة والطحال وخادمها المهى المعدة فانها تهيا الغداء ليجعله الكبد خلطا وايضا خادمها المهى الفم والاسنان والمرى والماساريقا **و** الاعضاء الرئيسة ايضا **اما** ان تكون الضرورة والحاجة اليها **بحسب** بقاء **النوع وهى** اربعة **هذه** الاعضاء **الثلاثة** الرئيسة المذكورة اعنى القلب والدماغ والكبد **و** رابعها **الانثيان** اى ان ماكان من الاعضاء رئيسا باعتبار بقاء الشخص فهو ايضا محتاج اليه فى بقاء النوع مع عضو اخر فان النوع لا يتحقق الا بالاشخاص وما كان شرطا فى بقاء الاشخاص فهو شرط فى بقاء النوع من غير عكس وذلك العضو الاخر هو الانثيان من الاعضاء الرئيسة للاحتياج اليها فى بقاء النوع والثلاثة الاخر اعضاء رئيسة للاحتياج اليها فى بقاء الشخص والنوع وبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه القوى الاربع كافية فى بقاء الشخص والنوع وبيانه ان البدن مركب من العناصر الاربع وهى دائما تطلب الانفكاك وانما يجبرها على الاجتماع قوة غير مزاجها وغير ما يتبع مزاجها وتلك هى القوة الحيوانية فاذا لا بد من هذه القوة ولما كان البدن دائم التحليل لتضاد كيفيات عناصره جعل فيها قوة تورد بدل ما تحلل منه وتلك هى القوة الطبيعية الغادية فاذا لا بد منها فى بقاء الشخص من اجزاء البدن

يحيط به ما يضر به مرة وما ينفعه اخرى فلا بد له من شعور بما ينفعه فيطلبه ولا بد له من شعور بما يضره فيتجنبه ولا يكون ذلك الا بالقوة النفسانية ومتى كانت القوة النفسانية حاصلة كانت القوة الحيوانية التى هى السبب المعد موجودا وحينئذ يكون البدن الموصوف بهذه القوى كاملا ثم انه لما كان البدن غير باق بشخصه احتيج الى بقائه بنوعه واحتيج الى القوة المولدة فعلم بذلك ان الاعضاء الاربعة كافية فى بقاء الشخص والنوع **و** الانثيان **يخدمهما** خدمة مؤدية **مجرى المنى الى مستقره** وهو فى الرجال الاحليل وفى النساء عروق تجرى فيها المنى من خصيتهن الى المهبل وهو بكسر العين فى اللغة اقصى الرحم وطريق الولد وانها بدل من الخا فهو مشتق من الخيل والمراد به نفس الرحم وسيجى بيان ذلك عند تشريح الرحم ان شاء الله تعالى والخادم المهى للانثيين الاعضاء التى تولد الشبه بالمنى فيها قبل الانثيين وهى العروق الملفوفة عليها **تنبيه** اعلم ان الخلاف وقع بين الحكماء والفلاسفة فى ان الانثيين محتاج اليهما فى توليد المنى او فى توليد الولد فمذهب ارسطو وجالينوس ان المنى لا يتولد فى الانثيين بل فى الاعضاء التى قبلها حكى الشيخ فى الشفا عنهما انهما قالا الشريان والعروق التى فى اوعية المنى اذا طالت محاكتها للدم فى الاستدارات والتلافيف حدث المنى ولو كان فى سائر الاعضاء تلك الاستدارة والتلافيف لحدث المنى فيها وقد نقل محمد بن زكريا عن جالينوس انه قال سبب توليد المنى انما هو بياض صفاقات العروق فان قيل ما بال سائر العروق لا تولد فاجاب عنه وقال لانها ليس لها لفايف واستدارات يطول مكث الدم فيها هذا ما حكاه محمد عن جالينوس سؤالا وجوابا و اعترض محمد بن زكريا عليه فقال المنى قد يتولد فى يوم او يومين فانا نرى من قد استفرغ المنى بحيث لا يخرج منه شئ قليل فاذا مسك عن الجماع يوما او يومين خرج منه كثير ويجد الدم يبقى فى تجاويف العروق اشهرا لا يخرج عنه ثم انه لا ينقلب هناك منيا واما الذى ذكره من كثرة الحركات فى تلك الاستدارات فضعيف لان طباع تلك اللفايف متشابهة فيمتنع ان يختلف حكمها فثبت انه ليس العلة فى توليد المنى ما ذكره بل السبب الغدد المحتوية على الدم فى صفاقات اوعية المنى التى طباعها طباع المنى كالحال فى الثدى واما ان الانثيين ليس سببا لانخلاق الولد حكى الشيخ ايضا فى الشفاء ان ثورا اخصى ونزا فى ذلك الوقت فاحبل قال كان المنى اندفع الى اوعية المنى بعد الخصية قبل الخصى فاندفق وهذه الحكاية تدل على ان الانثيين يحتاج اليهما فى توليد المنى لا فى توليد الولد **واعلم** ان الاعضاء ما كان منها موصوفا بالحس والحركة فمبداءهما قد يكون عصبة واحدة وقد يتعدد فان من الاعضاء ما يأتيه حس فقط ومنها ما يأتيه حركة فقط ومنها ما يأتيه حس وحركة معا اما ما يأتيه حس فقط فهو على نوعين ظاهر وباطن فالظاهرة هى الحواس الخمس الظاهرة والباطنة هى الحواس الخمس الباطنة وهذه لا يحتاج فى قبول الحس الى عصب بل الروح المصبوب اليها فى تجاويف الدماغ يكون فى ذلك واما الظاهرة فان منها ما يصل اليها لا فى عصب مثل الشم ومنها ما يصل اليها فى عصب مثل البصر والسمع والذوق واللمس تارة نابتة

عصب الحس فقط وتارة يكون معه عصب الحركة وقد يشترك عصبات حس وعصبات
حركة فى عضو واحد **واعلم** ان الاعضاء الملفوفة فى الغشاء ان كانت فى الصدر فمبدا
اغشيتها الغشاء المستبطن له وللاضلاع وان كانت فى البطن فمبداء اغشيتها المستبطن للبطن
المسمى بارىطاونى والاعضاء اما ليفية كالعضل او ليس فيها ليف كالكبد والليف مما
يعين على الحركات واصنافه ثلاثة المستطيل منفعة الجذب والمستعرض للدفع والمورب
للامساك اما وحده او مع المستعرض والعضو اذا كان ذا طبقة فليفاته منتسجة فيها او
ذا طبقتين فالليف العريض فى الطبقة الخارجة والباقيان فى الداخلة وربما كان
العريض منه فى الداخلة والاعضاء العصبة المحيطة باجسام غريبة اما بسيطة وهى
نوعان الاغشية وهى اما ذات طبقة كاغشية العضلات او طبقتين كاغشية
الاعضاء الباطنة والعروق وهى اما ذات طبقة كالاوردة او طبقتين كالشرايين
واما اليه وهى مثل المعدة والاعضاء ايضا اما قريبة المزاج من الدم واما بعيدة عنه و
الاول لم يجعل فيه تجويف والثانى جعل له اما تجويف او تجاويف وما كان كذلك
فهو يمتاز فوق الحاجة فى الوقت والاعضاء اما قوية تدفع فضولها الى جاراتها التى
هى مغيضها واما ضعيفة لا يمكنها ذلك وهذا اخر تقسيم الاعضاء التى قسمها الشيخ
بحسب قوتها وضعفها فان الرئيس كما مر على نوعين احدهما بحسب الشخص والاخر
بحسب بقاء النوع وكل واحد منهما دائما يولد ما يحتاج اليه فى بقاء من وشبة
وما يولد ليس يقدر على احالته بكليته بل لابد ان يفضل فيها فضله ثم هذه الفضلة
لو بقيت محتبسة فيه لعفنت وتضرر البدن بها فلذلك لطف الخالق تعالى وخلق
لكل واحد من الروسا مغيضا يدفع اليه ما فضل عنه فمغيض القلب تحت الابط
ومغيض الراس خلف الاذنين ومغيض الكبد الاربيتين واما الانثيان فانهما لم
يخلق لهما مغيض لانهما قريبتان من مخرج الاثقال والفضلات فاذا اجتمع فيهما شئ
اندفع الى الخارج والله تعالى اعلم واحكم **وخامسها** الضمير عائد الى الامور الطبيعية
اى ان خامس السبعة الطبيعية **الارواح** جمع روح والروح يذكر ويؤنث **ولا نعنى
بها** اى بالروح **النفس** الناطقة **كما يراد بها فى الكتب الالهية** كالقران العزيز وغيره
من الكتب المنزلة والفلاسفة ايضا يسمون هذا القسم النفس الناطقة **بل انما نعنى
بها** اى بالروح **جسما لطيفا بخاريا يتكون** ذلك الجسم اللطيف البخارى **من لطافة
الاخلاط** لان الهواء المستنشق على ما هو المشهور عن جالينوس وشيعته وقدح
ابو سهل المسيحى والعلامة انه باطل لان الروح تقوى عند تناول الاغذية و
تضعف عند قلتها او عدمها ولو كان متولدا من الهواء المستنشق لبقى عند استنشاق
الهوا على ما ينبغى سواء ورد عليه غذاء او لم يرد ويلزم من هذا ان الانسان لو بقى بلا
غذاء ان لا تضعف قواه لان مدد الروح باق ومتى كان الروح باقيا كان القوى
باقية لانه حامل لها ثم ان طال زمان الترك اكثر من ذلك احس بسقوطها ولان
الاستفراغ والرياضة والتعب والسهر مما يحلل جوهر الروح مع ان حال الهواء المستنشق

فى هذه الافعال متشابهة والحق ان الهواء مصلح لذلك الجسم اللطيف المتولد من لطافة
الاخلاط الواردة على القلب من البطن الايسر منه فان الايمن مشغول بجذب الدم من
الكبد والهوا ينفذه ويبرده الى سائر الاعضاء ونسبة الهواء الى الروح كنسبة الماء
الى الغذاء فكما لا يصير الماء غذا كذلك لا يصير الهواء روحا واذا كان كذلك فالارواح
تكون من لطيف الاخلاط **كتكون الاعضاء من كثيفها** وقد مر بيان ذلك عند ذكر الاعضاء
والارواح هى الحاملة للقوى من معادنها الى مقاصدها **فلذلك اصنافها** اى الارواح
كاصنافها اى اصناف القوى فان الاطباء جعلوا الارواح ثلثة حيوانية وطبيعية و
نفسانية فالحيوانية متولدة فى القلب وتنبعث منه حامله للقوى الحيوانية الى سائر
الاعضاء والطبيعية متولدة فى الكبد وتنبعث منه حامله للقوى الطبيعية الى سائر
الاعضاء والنفسانية متولدة فى الدماغ وينبعث منه حامله للقوى النفسانية
الى الاعضاء وانما قلنا فى الحيوانية والطبيعية الى سائر الاعضاء ولم يقل فى
النفسانية ذلك لان بعض الاعضاء لا يحس ولا يتحرك كالعظم والغضروف والرباط وغيرها
وسادسها اى سادس السبعة الطبيعية التى هى موضوعات القسم النظرى من الطب
القوى القوة فى اللغة القدرة والطاقة وهى كون الحيوان بحيث يصدر عنه الفعل
متى شاء ولا يصدر عنه ما لم يشاء وهى ضد العجز والضعف وقد تطلق القوة على
الكيفيات مجازا وقد تطلق على الصورة النوعية وهى مبداء الاثار المختصة و
حينئذ تكون جوهرا لا عرضا لان الصورة النوعية هى الجزء الخاص بنوع من الانواع
والمراد بالقوة ههنا العلة والقدرة وعرفوها بانها مبداء التغير من اخر فى اخر
من حيث انه اخر **وهى** اى القوى **ثلثة اجناس** لما تحتها وما تحتها انواع مختلفة
بالماهية وسيأتى بيان ذلك مفصلا فيما بعد ان شاء الله تعالى **اعلم** ان كل
فعل لا بد له من فاعل قريب فان المبادى منها ما يكون قريبا ومنها ما يكون بعيدا
فالمبداء القريب هو الذى يصدر منه التغير بلا واسطة والمبداء البعيد هو
الذى يصدر عنه ما هو مبداء للفعل وهو علة العلة ولا بد من مبداء قريب والا
يلزم التسلسل وهو باطل وهذا الفاعل يسمى قوة والفعل عبارة عن موضوعيه
الشئ بالشئ بعد ان لم يكن كذلك والمراد بالفعل ههنا هذا المعنى واذا كان
كذلك استدعى ان لهذا الفعل مبداء غير الموصوف بذلك الفعل وذلك ان
الموصوف بالفعل لو كان علة لذلك الفعل لكان حاصلا له فى جميع زمان وجوده
ولو كان كذلك لم يكن الفعل حاصلا فاذا مبداء هذا الفعل لا بد وان يكون شيا مغايرا
للقابل له وهذا معنى قولهم فى تقرير القوى مبداء التغير من اخر فى اخر واما قولهم من
حيث انه اخر احترز وا به عن الطبيب اذا عالج نفسه فانه يعالج بنفسه ويعالج ببدنه
وان مجموع النفس والبدن من حيث هو مجموع وهو الانسان شئ واحد **واعلم** ان الاطباء
اعتبروا عددا لقوى بحسب الاعضاء الرئيسة التى يظهر منها افعالها وهى ثلثة
كما مر **احدها** اى احد الاجناس الثلاثة **القوة الطبيعية** ومحل احد نوعى المخدومة

منها الكبد الثانى القوة الحيوانية ومحلها القلب الثالث القوى النفسانية و
محلها الدماغ انما ابتداء المصنف باقسام القوى الطبيعية لعمومها الحيوان والنبات
والعام ابسط واظهر وما يكون كذلك كان اعرف وتقديم الاعرف اولى وايضا هى
متقدمة عند بعض المحققين بالوجود فانها اول القوى التى تفاض على المنى ولا يتوقف
عند الشيخ على روح حيوانى كما لا يفتقر النبات فى قواه الى ذلك وانما كانت ثلاثة
لان فعل القوى اما ان يكون مع شعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثانية اما
ان يكون مشتركة بين الحيوان وغيره او مختصة به والاول القوى الطبيعية والثانية القوة
الحيوانية والقوة عند الفلاسفة اربع لانه لا يخلوا من ان يكون لها شعور اولا وعلى كلا
التقديرين لا يخلوا من ان فعلها على نهج واحد او متعين والاول الذى فعلها على نهج
واحد مع الشعور وهى القوة الفلكية الثانية ان يكون فعلها على نهج واحد مع عدم
الشعور وهى القوة الطبيعية الثالثة ان يكون فعلها متفننا مع شعور وهى القوة
الحيوانية الرابعة ان يكون فعلها متفننا بلا شعور وهى القوة النباتية والقوة
النفسانية مندرجة تحت الحيوانية على هذا القسم بمقتضى مذهبهم قال فى التشريح
اختلف الاطباء والفلاسفة فى مبادى هذه القوة على ثلاثة مذاهب الاول مذهب
الاطباء وهو ان الروح الحيوانى اذا صعد من القلب الى الدماغ وفعل فيه وغيره تغيرا
يستعد به لقبول النفسانية ثم تصدر افعالها عنها والمذهب الثانى هو الذى
ذكره الشيخ فى حيوان الشفا ان الروح التى يأتى الدماغ من القلب فانها صالحة
فى جوهرها الاعمال اخرى كالتغذية والتنمية وغير ذلك فاذا اعتدل بطل استعداده
لتلك القوى فصار غير غاد وانفرد بفعل واحد ولم يترادف عليه الافعال فيشتغل
بعضها عن بعض فلذلك اذا صار الى الكبد ابطل مزاج الكبد عنه الاستعداد لقبول
الحس والحركة وتركه خاصا بفعل التغذية هذا القول تصريح بان الدماغ يبطل جميع
ما فيه من القوى خلا قوة الحس والحركة وكذا الكلام فى الكبد والمذهب الثالث
ما ذكره الشيخ فى طبيعيات الشفا ان الروح الصاعد الى الدماغ والنافذ الى الكبد
فيه القوى جميعا لكن ظهور فعلها موقوف على وروده الى هذين العضوين وهذا
الذى اختاره الشيخ فى القانون وهو اختيار ارسطو وقد جرى بين شيعة ارسطو
وجالينوس كلام طويل لا يليق ذكره بهذا الكتاب **فنها** متعلق بالقوى الطبيعية
اعلم ان القوى الطبيعية تنقسم الى خادمة وسنذكرها فيما بعد عن قريب ان شاء
الله تعالى والى مخدومة وهى تنقسم الى نوعين وكل واحد منهما تنقسم الى صنفين و
ابتداء المص بالمخدوم لكونه مطلوبا بالذات فهو اشرف من الخادم لان الخادم مطلوب
لغيره وقدم الكلام فيما يتولى حفظ الشخص على حفظ النوع بوجهين احدهما ان المادة
الزرعية لا يمكن وجودها الا بعد وجود الشخص وثانيهما ان الشخص هو المقصود الذاتى
للطبيعة والا وقفت على الجنس والنوع فالمقصود بالذات اشرف من المقصود للغير وقدم
ايضا القول فى الغادية لان فعلها لا ينقطع الى الموت فالحاجة اليها دائمة والى النامية

منقطعة

منقطعة اما النوع الاول من جنس القوى الطبيعية فهو قوة **متصرفة فى امر الغذاء لاجل**
بقاء **الشخص** مدة اجله المحتوم له من واهب الاجال وينقسم الى قسمين **وذلك** ان التصرف
فى امر الغذاء لاجل بقاء الشخص **اما** ان يكون **لتغذيته** اى تغذية الشخص وهو ضرورى
لان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن متكون من جسم رطب وحار عاقد و
يلزم ذلك تحلل الرطوبات مع بنائها من الهواء الخارجى والحركات البدنية والنفسانية
فلا بد من عوض عن ذلك المتحلل ولا يمكن ذلك ان يكون من خارج فاحتيج الى ورود شئ
من داخل وذلك الوارد لا يصير خلفا بلا استحالة وتغير يصير بها صالحا للبدلية
فاذا لا بد من قوة فاعلة تحيله الى المشابهة ليخلف بدل ما تحلل **وهى القوة الغادية**
التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل وغاية هذه القوة
ابقا الشخص فقط فان فعل هذه القوة تكون من اول مبداء تكون الجنين الى وقت موت
الشخص والاحالة هى التغير فى كيفياته كتسخين البارد ويلزمها الاستحالة وكثيرا ما
يطلق الشيخ فى القانون الاحالة والاستحالة ويريد بها هذا المعنى كما فى حد الخلط و
كذا المراد ههنا فان الغذاء بالفعل وهو ما صار جزءا من جوهر الشئ الذى يقال انه
بالنسبة اليه غذاء ولا شك انه خلع الصورة الغذائية ولبس الصورة العضوية ولما
كان الغادية انما يتصرف فيما هو غذاء بالقوة كما يقال للعصير خمرا لانها لا يعرف لها
فيما هو غذاء بالفعل كان المراد بقوله الغذاء ما هو بالقوة والاحالة قد تكون الى
الفساد اذا عملت الحرارة الغريبة وقد تكون الى الصلاح اذا كانت الحرارة الغريزية فاعلة
ولذلك صارت الاحالة كالجنس فصله بقوله الى مشابهة المغتذى اى يصير مثله
فى المزاج والقوام واللون والجوهر ليخلف بدل ما يتحلل بفصله عن الاحالة التى لا يكون
لذلك كما فى الاورام وابدان المستسقين ومن به برص وفعل القوة الغادية انما يتم بتحصيل
جوهر الغذاء الذى هو المادة وبتشبيهه فى اللون والقوام والمزاج وبالصاقه بالعضو
بعد تشبيهه به وهذه الافعال الثلاثة للقوة لا بد وان يكون لقوى ثلاثة لكن
القوة الغادية هى مجموعها او قوة اخرى غيرها تستخدمها قال المص الظاهر انما هى
مجموع تلك القوى الثلاثة والشيخ جعل هذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغادية بدل
من جملة القوى التى مجموعها الغادية والفرق بين الهاضمة والمغيرة ان الهاضمة تحيل الوارد
فى كيفياته حتى يصير استعداده لصورته النوعية مقارنا لاستعداده للصورة العضوية
واما المغيرة فهى التى ترجح استعداده للصورة العضوية وتبطل عنه استعداده لصورته
النوعية حتى انها تفسد وتحدث الصورة العضوية فشان المغيرة القوة المغيرة تشبيه
الغذاء بالمغتذى بابطال صورته النوعية واعطائه الصورة العضوية والمراد
بالتغير ههنا تغير الصورة لا تغير الكيفية والقوة الغادية مختلفة فى الاعضاء بالنوع
فان غاية كل عضو مغايرة للاخر فان غاية الكبد تجعل جوهر الغذاء الى مشابهة جوهرها
وكذا غاية الدماغ ولا شك ان فعل كل واحد منها غير فعل الاخر **و** ههنا للتقسيم فان
المص لما فرغ من الكلام فى القسم الاول من اقسام احد نوعى المخدومة التى لبقاء الشخص

شرع فى بيان القسم الثانى فان فعل القوة الغادية انما هو ايراد البدل على الشخص من
غير زيادة وفعل القوة النامية انما هو لزيادته اى زيادة جرم المغتدى فى اقطاره
الثلاثة اى الطول والعرض والعمق على نسبة طبيعته يقتضيها نوعه اى نوع
ذلك الشخص ليبلغ بهذه الزيادة كمال النشو وهى القوة النامية وفعلها يكون
من اول ابتداء كون الجنين الى وقت منتهى سن الشباب ثم تمسك عن فعلها تنبيه
اعلم ان المصنف فرق بين القوة الغادية والنامية بالتقسيم والشيخ ادخل النامية تحت
الغادية وحد الغاية بانها تتصرف فى الغذاء لبقاء الشخص وهو غير جائز لان غاية
النامية فى التصرف فى الغذاء تحصيل الزيادة فى الاعضاء لا لابقاء الاصل والدليل
عليه انه لو كان غايتها هو ابقاء الاصل لسكنت عند ما يرد على البدن من الغذاء ما
يحفظ الاصل لان القوة اذا انتهت الى غايتها الذاتية سكنت ولو سكنت لما كانت
النامية نامية فاذا الاولى بيان رتبتها وان لا تدرج النامية تحت الغادية فلهذا
فصل المص بينهما بالتعريف والتقسيم فقوله لزيادة فى اقطاره يحترز به عن الزيادة
الصناعية فان الصانع اذا اخذ مقدارا من الشمع فان زاد فى طوله وعرضه نقص من
عمقه وهذه القوة تزيد فى الجهات الثلاث قوله على نسبة يقتضيها نوعه يريد به
التناسب الطبيعى ليحترز به عن الزيادة الغير الطبيعية كالاستسقا وقولنا ليبلغ
بهذه الزيادة كمال النشو اى كمال المقدار وبعضهم زاد فى التعريف قيدا اخر وهو
قوله بما يدخل فيه من الغذاء تنبيها على العلة الحقيقية للفرق بين النمو والسمن لان
الاجزاء الزايدة فى النمو تنفذ فى جواهر الاعضاء فلا جرم تمددها واما فى السمن فلا
ينفد فى جواهر الاعضاء الاصلية بل كانها تلتصق بها هذا و النوع الثانى منها
اى من القوى الطبيعية وهو قوة متصرفة فى امر الغذاء لاجل بقاء النوع فانه
لما كان البدن دائم التحلل والذبول وهو معد للفنا فلا يبقى جعل البارى تعالى
فيه قوة تحفظ نوعه وهى ايضا قوتان احديهما قوة يفصل من امشاج البدن
جوهر المنى الامشاج بمعنى الاخلاط وهو جمع مشج يقال مشجت الشئ اذا
خلطته اى ما يفصل جزء من اخلاط البدن ليصير مبداء الشخص اخر من نوع
المغتدى وهذه القوى التى تهيئ كل جزء منه اى من المنى لعضو مخصوص
وهى القوة المولدة اعلم ان الاقدمين اختلفوا فى امر القوى المولدة فمنهم من
جعلها قسما واحدا ومنهم من قسمها الى قسمين احدهما محصلة وثانيهما مفصلة و
الشيخ قسمها فى القانون الى نوعين الاول المولدة اى المحصلة والثانى المفصلة وفى
الشفا جعلها قوة واحدة حيث قال فى الفصل الخامس من المقالة الاولى من علم النفس
من طبيعيات الشفا والقوة المولدة قوة تاخذ من الجسم الذى هى فيه جزء هو شبيهه بالقوة
فتفعل فيه باستمداد اجسام اخرى شبيهة من التخليق والتمزيج ما يصير شبيها به بالفعل
قال المسيحى والمفهوم من هذا التعريف هو ان المولدة هى المغيرة الاولى وتكون المحصلة
للمنى خارجة عنها قال وبينهما تناف ولم يحضرنى ما يجمع بين الكلامين ويمكن ان

يقال ان الذى ذكره فى الشفا ليس مذهبه وانما هو نقل لمذهب الغير ومما يؤيد ذلك
ان المولدة لما كانت قسمين لكل منهما مدخل فى بقاء النوع المحصلة والمفصلة ذهب
بعض الاقدمين الى ان المولدة هى المحصلة ولان الغرض من هذا التحصيل وجود الشخص الحافظ
لبقاء النوع استخدمت فى تتميم فعلها المغيرة الاولى والمصورة وذهب بعضهم الى ان المولدة
هى المغيرة واستخدمت فى تتميم فعلها المحصلة والمصورة ولما كان كذلك جعل المص
المولدة قسما واحدا واعلم ان الذى اصطلح عليه اكثر الاطباء ان القوة المولدة نوعان مختلفان
احدهما ما يفصل جزء من الرطوبة الثانية والثالثة ليصير ذلك مبداء الشخص اخر من نوع
المغتدى ومحل هذا النوع هو الروح الذى فى الانثيين والنوع الثانى هو الذى
يفصل القوى التى فى المنى فيمزجها تمزيجات بحسب استعداده لقبول صورة عضو عضو
ذلك بان يجعل للعصب مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وهكذا للدماغ والكبد
وساير الاعضاء وذلك يكون من منى متشابه الاجزاء والامتزاج ويسمى هذا النوع المغيرة
الاولى وتلك المغيرة الثانية وان هذه تفعل من غير تشبيه بعضو خاص وتلك تفعل
التشبيه بعضو خاص ولهذا اشترط فيها القوام واللون والجوهر وهذه غايتها اعداد
المادة لقبول تشكيل المصورة تنبيه اعلم ان مذهب ارسطو وشيعته ان المنى متشابه
الاجزاء لانه فضله متولدة فى الانثيين خارج منها وكل جزء محسوس منه مشارك له
فى الاسم والحد ومذهب بقراط وشيعته انه ليس له متشابه الاجزاء لان المنى يخرج من
كل البدن فيخرج من كل عضو جزء من البدن ما هو شبيه به كاللحم والعظم وغيرهما من
الاعضاء وهذه غير متشابهة لاختلاف فى حقايقها وعلى هذا يكون المنى متشابه
الامتزاج لان الحس لا يميز بين تلك الاجزاء وان كان فى نفس الامر متميزا بعضها عن بعض
ولكل منهما ادلة ومناقشات تطيل كتابنا هذا من غير طائل للمتطبب وهى مذكورة
فى شرح العلامة فمن ارادها فليطلبه وثانيهما معطوف على احديهما اى ثانى القوتين
اللتين لبقاء النوع هى القوة التى تشكل كل جزء من المنى بعد الاستحالة فى الرحم الشكل
الذى يقتضيه نوعه المنفصل عنه ذلك المنى او ما يقاربه من التخطيط والتجويف وغيرهما
كالملاسة والخشونة والوضع والمشاركة وبالجملة تفيد الاعراض الحاصلة للنوع الذى
انفصل عنه المنى وانما قال او ما يقاربه لان لنوع البغل شكل ليس ذلك الشكل لنوع
الحمار ولا لنوع الفرس و هذه القوة هى المصورة قالت الاطباء القوة المصورة قوة
موجودة فى جميع اجزاء المنى تفعل فيه صور الاعضاء من غير شعور لها بذلك بل فعلها
ذلك بتسخير من خالقها تعالى قدرته عن مماثل والعلة فى اختلاف الاعضاء اختلاف
استعدادها بما تفعل فيه المغيرة باختلاف المزاج وهذه القوة وتسمى الطابعة ايضا
ايضا والمص عرفها بانها هى التى تشكل كل جزء فى الشكل الذى يقتضيه نوعه يعنى انها
يميز بعضها عن بعض كما يتميز الخطوط بعضها عن بعض باختلاف الصورة والاشكال واول
ما يتخلق ويتميز القلب فانه قد شوهد ذلك من المنى عند وقوعه من الرقاصات فى
اليوم السادس والسابع من حملهن فانه يعرض له فى اول الامر الخضخضة ذبديه ثم

ينذفع الى الوسط جزء هو القلب ثم يصير علقه كقطعة دم ثم بعد ذلك يصير مضغة وهي قطعة لحم بقدر ما تمضغ ومدة الاستحالة الاولى ستة ايام او سبعة وفيها تتصرف القوة المصورة من غير استمداد من الرحم ثم تستمد ثم الى تمام ستة عشر يوما ينفذ الدم في المني ويصير علقه ثم بعد هذا باثني عشر يوما يصير مضغة ثم بعد هذا ينفصل الراس عن المنكبين فتبارك الله احسن الخالقين وسيجي بيان ذلك فيما بعد في الفن الثالث ان شاء الله تعالى قال ارسطو من تامل في اخلاق الحيوان علم بحل عقله ان قارنه التوفيق ان يكون الاعضاء على اختلاف طبايعها لا يمكن ان يحال على القوة والمادة بل لا بد من سبب اخر وليس ذلك هو القوة المصورة فانها عديمة الشعور و مع ذلك فالقوة التي هذا شانها كيف تفعل افعالا مختلفة فاذا يجب ان يكون الفاعل في نهاية العلم وغاية الحكمة والكمال والقدرة وهذا يدل على اعترافه بوجود الصانع المختار العالم بالكليات والجزئيات القادر على اعطاء الكمالات ولما فرغ المصنف من الكلام في القوى الطبيعية المخدومة شرع في الكلام في القوى الطبيعية الخادمة اعلم ان القسمة العقلية للقوى الطبيعية ثلثة احدها الخادمة مطلقا الثاني المخدومة مطلقا الثالث الخادمة من وجه المخدومة من وجه اخر فالاولى القوة المصورة يخدمها سائر القوى ولا يخدم لشيء غيرها واما الثانية القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة هذه يخدم ولا يخدم الثالثة القوة الغاذية والنامية والمولدة هذه تخدم وتخدم و القوة الغاذية تخدم القوة المولدة لان التربية انما يقع على الزيادة في اقطار الجسم كما ذكر وهذه الزيادة لا يكون الا بمادة فهي تخدم النامية من وجه ويخدمها قوى اربع من وجه اخر وهي الخوادم الاربع على الاطلاق وانما كانت هذه اربعا لان الغاذية انما هي التي تحيل الغذاء الى جوهر المغتذي فلا بد اذا في كل عضو من قوة جاذبه يجذب بها الغذاء الى نفسه لانه مباين له فلا بد ايضا من قوة ماسكة لما جذبته القوة الجاذبة ريثما تهضمه الهاضمة والغذاء بكليته لا يستحيل الى جوهر المغتذي بل يكون منه فضل لا يصلح للتغذية فاذا لا بد من قوة تدفع عنه الفضل فانها لو بقيت فيه لاضرت به واذا حصلت هذه القوى تمت افعال التغذية فاذا الغاذية تستخدم القوى الاربع لا غير والقوى الاربع الخادمة احدها الجاذبة للنافع وهي مقدمة بالطبع فاستحقت التقديم بالوضع وهذه القوة موجودة في كل عضو يجذب النافع والمشاكل والملايم له من الغذاء الذي يصل اليه مثلا ان اللحم يجذب الدم المعتدل اليه فانه نافع له وكذلك العظم يجذب اليه الدم المايل الى البرودة واليبوسة لان فيه ملايمة له والدماغ يجذب اليه الدم المائل الى الرطوبة والبرودة وكذلك يجذب الاوعية الفضول المخصوصة بها والجذب ينقسم الى ثلاثة اوجه احدها من اضطرار الخلاء والاتباع لما يستفرغ مثلا ان الانسان يضع انبوبة في ماء ويمتص ان الماء يدخل في الانبوبة لخلوها من الهواء بالمص وثانيها الجذب الذي يكون من الحرارة

مثل جذب نار السراج للدهن والثالث الجذب الذي يكون بقوة طبيعية مثل جذب المغناطيس الحديد وهذه القوة موجودة في كل عضو فانه لما كان الدم في الكبد مخلوطا بالاخلاط الاخر اعني الصفراء والسوداء والمائية وكان كل واحد من هذه يتميز عن الاخر وينصب الى عضو معين وجب ان يكون في كل عضو من الاعضاء قوة جاذبه لذلك النوع الملايم لها من الرطوبة والا لاستحال تميز تلك الرطوبات بعضها عن بعض بنفسها ولاستحال ان يختص كل عضو برطوبة معينة اختصاصا دائما او اكثريا و ثانيها القوة الماسكة له اي للنافع انما قدم الماسكة على الهاضمة لان فعلها قبل فعلها فان هذه القوة شانها ان تمسك الغذاء النافع الملايم مدة طبخ الهاضمة حتى يتصرف فيه القوة الغاذية والمغيرة و تستوفي القوة الممتازة حظها منه وتفعل ذلك بالليف المورب اعانة الليف المستعرض والدليل على وجود هذه القوة ان الانسان اذا تناول غذاء لطيفا ثم شرح بطنه في ذلك الوقت وجدت المعدة محتوية عليه لازمة من كل جانب وكذا الرحم اذا استقرت فيه الزرع احتوى عليها من كل جانب وانضم فيه و ثالثها القوة الهاضمة وهي التي تغير الغذاء يصلح ان يصير جزء بالفعل من المغتذي اي تحيله من الغذائية الى الصورة العضوية وذلك ان القوة الهاضمة تبتدي بفعلها عند انتهاء فعل الجاذبه وابتداء فعل الماسكة فاذا جذبت جاذبه عضو الدم وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية فاذا صار شبيها بالعضو فقد بطلت عنه تلك الصورة وحدثت صورة اخرى فيكون كونا للصورة العضوية وفسادا للصورة الدموية وهذا الكون والفساد انما يحصلان بان يحصل هناك من الطبخ ما لاجله ياخذ استعداد المادة للصورة العضوية في الاشتداد ثم لا يزال الاول ينقص والثاني يشتد الى ان ينتهي المادة الى حيث يبطل عنها الصورة الدموية وتحدث الاخرى وهي العضوية وحينئذ يعرض ههنا حالتان احدهما سابقة على الاخرى والسابقة تزيد استعداد قبول الصورة العضوية واللاحقة حصول الصورة العضوية فالحالة الاولى هي فعل الهاضمة و الحال الثانية هي فعل الغاذية والقوة الهاضمة لها فعل اخر لان فعلها اما ان يكون في النافع او في الفضل والاول هو الهضم والثاني كذلك ان امكن احالته والا سهلت سبيله للاندفاع من العضو الذي هو فيه اما بترقيق قوامه ان كان المانع الغلظ واما بتغليظه ان كان المانع الرقة او بتقطيعه ان كان المانع اللزوجة والحاصل من هذا انها تجعل الفضل معتدل القوام ليسهل اندفاعها وهذا الفعل يسمى انضاجا و رابع القوى الخادمة القوة الدافعة انما اخر الكلام في هذه القوة لان فعلها متاخر عن فعل القوى ودفعها للفضلة يكون لامور خمسة احدها ان يكون تلك الفضلة ليس فيها صلاحية للاغتذاء الثانية ان يكون تلك الفضلة مستغنى عنها في ذاتها الثالث ان يفضل عن قدر الكفاية وهذا القسم اعم من الذي يليه لانه ليس كل فاضل عن قدر الكفاية مستغنى عنه بل ربما يحتاج اليه ليصرف الى مصلحة اخرى كالتوليد مثلا الرابع ان لا يبقى الحاجة التي كانت اليها الخامس الفضلة التي تجيء من عضو الى عضو اخر فيد فعه دافعته

والمواد التى تتولد منها هذه الفضول تنحصر فى اربعة لانها اما ان يكون موادها صالحة
للتغذية اولا فان كان الثانى فهو مثل البول والعرق وان كان الاول فاما ان يكون غادية
اوغير غادية فان كانت غادية فهى التى تفضل عن المقدار الكافى فى التغذية وان كانت غير
غاية فاما ان ينتفع به لاجل شخص اخر ويستغنى عنها فى الشخص الذى هى فيه اولا ينتفع
بها البتة والاول مثل اللبن والثانى مثل الاخلاط الغير الطبيعية ومن البين ان
الغذاء كله لايصير بدلا ولابد من فضلة تبقى وتلك الفضلة لو بقيت اضرت بالعضو
بالمزاحمة وغمر الحرارة الغريزية ومنعها عن عملها الطبيعى ولم يتعرضوا ان الخوادم الاربع
فى كل واحد من الاعضاء مختلفة بالنوع اومتفقة فيه والظاهر ان الهاضمة فى كل واحد
منها غير الاخرى وهذه الاربع الخوادم تخدمها كيفيات اربع اعنى الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة اما الحرارة الغريزية فانها تخدم كلا منها بالذات فانها آلة
لجميع القوى معينة فى افعالها فان افعالها انما تتم بالحركة والحركة الا بالحرارة بالذات او
بالعرض اما احتياج الجاذبة اليها فلان الجذب حركة مكانية وكذا الهضم والدفع انما
يحصلان بالتمزيج والتفريق وهذا انما يكون بالحرارة لان من شانها الجمع بين المتجانسات
والتفريق بين المختلفات ولان فعل الهاضمة الطبخ والاحالة والانضاج والحرارة
معينة عليها واما احتياج الماسكة اليها فان استمساك الليف المورب لايكون الا
بالحرارة واما البرودة فانها تخدم الماسكة والدافعة بالعرض فانها تجمع الليف
العرضى وتكفيه على الاجية اللائقة بالدفع وتجمع الليف المورب فتعينه على الامساك
واما اليبوسة فانها تخدم الماسكة والناقلتين اعنى الجاذبة والدافعة اما
خدمتها للماسكة ففى القبض وتخدم الناقلتين بتقوية الروح الحامل لهما واما
الرطوبة فانها تخدم الهاضمة والدافعة بالتسل وتهيئة النفوذ وقبول الاشكال و
الاحالة والطبخ وتخدم الدافعة ايضا بالتسل وتهيئة النفوذ واما درجات الاحتياج
فان الجاذبة تحتاج الى حرارة كثيرة ويبوسة ليست بتلك الكثرة والماسكة
الى يبوسة كثيرة وحرارة قليلة وبرودة ما والهاضمة الى رطوبة وحرارة كثيرة
والدافعة الى حرارة ويبس قليل والغادية تخدم النامية خدمة مهيئة لان النمو
لايحصل الا بان يؤدى الغادية غذاء زائدا على ما تحلل وهما ضمير التثنية عائد الى
الغادية والنامية اى ان الغادية والنامية اللتان لبقاء الشخص يخدمان المولدة
خدمة مهيئة لان الغادية تورد على البدن غذاء وتغيره تغيرا يستعد به لتوليد
المنى وخدمة النامية للمولدة يكون بتعظيم الاعضاء وتوسيع مجاريها وتصيرها
الى هيئة صالحة لتوليد المنى ولذلك لايتولد ولا تحصل شهوة المباشرة الابعد
تعظيم الاعضاء وتوسيع مجاريها والله اعلم والجنس الثانى من القوى التى هى سادس
الامور الطبيعية هى القوة النفسانية ويقال لها الروحانية ايضا فمنها متعلق بالقوى
النفسانية اى ان القوة النفسانية منها قوة محركة ومنها قوة مدركة لان الحيوان يحتاج
فى تحصيل حوائجه الى الحركة الاختيارية فى المكان ويحتاج لاجل الحركة الارادية للادراك

ليدنوا من النافع ويبعد عن الضار فى القوة المحركة منها قوة باعثة على الحركة
نحو المطلوب نافعا والفار عن المؤدى ضارا وهى القوة الشوقية اى يقال لها
الشوقية وهذه القوة تخدمها القوة الشهوانية والقوة الغضبية يعنى انه اذا ارتسم
فى الخيال صورة ملائمة مطلوبة اوصورة منافرة مهروب عنها حملت الفاعلة على
التحريك اما الى طلبها اوالى الهرب عنها فان كانت باعثة على تحصيل ما يعتقد انه
نافع اوملايم تسمى قوة شهوانية وغاية فعلها حصول لذة اوباعثة على دفع المكروه
والمؤدى يسمى قوة غضبية وغاية فعلها الغلبة والتسليط والقوة الباعثة تنقسم
الى نوعين بعيد وقريب فالبعيد هو ما يحصل فى الخيال والوهم والقريب هو
الشوقية وهى تنقسم الى قسمين غضبية وشهوانية ومن عوارض القوة الغضبية الخوف
والغم والحزن ومن عوارض القوة الشهوانية البهيمية الحرص والنهم والشبق واما الاشتياق
والسرور فى تحصيل العلوم والخيرات من عوارض القوى الداركة الانسانية ومنها
متعلق بالقوى المحركة اى ان من القوة المحركة قوة فاعلة للحركة وهى القوة العضلية
المطيعة للباعثة وهذه القوة تشنج الاوتار والعضل وترخيها فتتحرك بها الاعضاء
والمفاصل وذلك بان تشنج القوة العضل فتجذب الوتر فينقبض العضو وترخى العضو
فيمتد الوتر فينبسط العضو وذلك ان القوة النفسانية المحركة بالارادة متى همت
بحركة عضو من الاعضاء ارسلت اليه فى العصبة تتصل بالعضلة التى تحرك ذلك
العضو وحا وصل ذلك الروح الى العضلة مددها فزاد فى عرضها ونقص من طولها
وتبعها الوتر المتصل بالعضو المحرك فعلى هذا تكون الحركة الارادية وهذه القوة يكون
عددها بعدد الاعضاء المتحركة بالارادة فانها لو كانت واحدة بالشخص لما كان
يمكن الانسان ان يتكلم ويحرك يده فى زمان واحد وقد يمكنه ذلك فليست اذا
بواحدة تبارك الله احسن الخالقين اى تعالى فى قدرته وتعالى فى ابداع مثل هذه
المصنوعات البديعة والحكم العظيمة واما القسم الثانى من اقسام القوى النفسانية
وهو القوة المدركة فاما مدركة للكليات اومدركة للجزئيات والمدركة للكليات
هى جوهر النفس الناطقة وبها يتميز الحيوان الناطق من غير الناطق وهذه موجودة فى
كافة النوع الانسانى وليس لها فى ذاتها شئ من الصور المعقولة بل يحصل ذلك فيها
بضربين من المحصول احدهما بالهام الهى من غير تعلم ولا استفادة من الحواس كالمعقولات
البديهية مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الضدين لايجتمعان والثانى
باكتساب قياسى واستنباط برهانى كتصور الحقايق المنطقية مثل الاجناس و
الانواع والفصول والخواص والاعراض والالفاظ المفردة والمركبة بالضروب
المختلفة من التراكيب والقياسات المؤلفة وتحقيق الامور الطبيعية كالهيولى والصورة
والمكان والزمان وغير ذلك واما اقامة الدليل على جوهرية النفس وغناها عن البدن
فالكلام فيه خارج عن الطب فمن اراد ذلك فلينظر فى الكتب الحكمية والقوة المدركة
للجزئيات اما ان تكون مدركة فى الظاهر وهى خمس قوى واما ان يكون مدركة

فى الباطن وهى ايضا خمس كما سياتى ان شاء الله تعالى والخمس المدركة فى الظاهر هى
كالجواسيس للمدركة فى الباطن لانها خوادم مهيئة للقوى الباطنة وسنبين ذلك عن
قريب ان شاء الله تعالى والقوى الخمس المدركة فى الظاهر احدها قوة البصر وهى قوة
موضعها التقاطع الصليبى بين العصبتين الاتيتين الى العينين من شانها ادراك
الالوان والاضواء والاشكال واختلف فى هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع
وهو ان يخرج من العين جسم شعاعى على هيئة مخروط راسه يلى العين وقاعدته تلى
البصر ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئى فى الرائى بتوسط اشفاف
الهواء فى الرطوبة الجليدية ومنهم من قال بالاحالة وهو ان الهوا يتكيف بشعاع
العين ويصير الكل آلة فى تادية المبصرات فهذه هى المذاهب فى الابصار ثم ان
هؤلاء جميعهم يقولون ان الادراك انما يكون عند التقاء العصبتين واما قبل ذلك
وبعده فروح مود لا مدرك والا ادركنا الشئ الواحد شيئين وسيجئ تمام ذلك
عند ذكر تشريح العين فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى و ثانيها قوة السمع و
موضعها العصبة المفروشة على الصماخ من شانها اى قوة السمع ادراك
الاصوات وهذه العصبة هى آلة لهذه القوة والصوت هيئة تحصل فى الهواء بسبب
تموج يقع له بحركة شديدة عنيفة اما من قرع يعنف يحصل بسبب اصطكاك جسمين
صلبين فينضغط الهواء الذى بينهما وينقلب بشدة واما من قلع يجذب فيتموج الهواء
بشدة بين الجسمين المنفصلين الصلبين ويحصل من السببين تموج الهواء على هيئة
مستديرة كما اذا رمى حجر فى وسط ماء راكد فانه يرتسم منه دائرة صغيرة ولا تزال
يتسع وتضعف قليلا قليلا الى ان تمحى فكذلك الهوى فاذا وصل هذا الهوى الى
الهواء الراكد فى الاذن حركه حركة مخصوصة على هيئة مخصوصة فتنفعل العصبة
المفروشة من تلك الحركة ويحصل فيها طنين وتلاقيها القوة التى فيها وتشاهده
وهذه الملاقاة والمشاهدة تسمى سماعا وادراكا للصوت و ثالثها قوة الشم
وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى من شانها اى
قوة الشم ادراك الرائحة المتصعدة من الهواء المستنشق
وذلك ان الهوى اذا لاقى ذى الرائحة فاما ان ينفصل منه بخار يتكيف بتلك الرائحة
ويختلط بالهواء واما ان يستعد الهواء بسبب مجاورة ذلك الشئ لقبول رائحة
مثل رائحته فيحدث فيه تلك الرائحة عن واهب الصور لا بان ينفصل من الشئ ذى الرائحة
اذ يستحيل انتقال العرض من جسم الى جسم ويصل ذلك الهواء المتكيف بتلك الرائحة من
طريق الانف الى الزائدتين وانفعلت الزائدتان بتلك الرائحة وتكيفتا بها فتلاقيها
القوة المدركة ويشاهدها فيكون تلك الملاقاة شما وادراكا للرائحة و رابعها
قوة الذوق وموضعها العصب المنبسط الذى فى اللسان من شانها
ادراك الطعوم اذا تكيفت الرطوبة التى فى الفم بكيفية طعم واتصلت تلك الرطوبة
بتلك العصبة فتدرك القوة الذائقة ذلك الطعم فيكون ذلك ذوقا ويجب ان لا يكون

لتلك

لتلك الرطوبة طعم فى ذاتها البتة لتكون صالحة بهذه التادية والتوسط لانه لو كان لها
طعم لادت طعمها الى المدركة او طعما مركبا من طعمها وطعم غيرها ولاجل هذا خلقت هذه
الرطوبة عديمة الطعم وخلقت رطبة كيلا يتسارع اليها اليبس والجفاف بسبب حرارة الحيوان
وخامسها قوة اللمس وموضعها الجلد واكثر اللحم وغيرهما كالغشاء وهذه القوة من
شانها ادراك الملموسات من حرها وبردها ويبسها ورطوبتها وخشونتها و
ملاستها ولينها وصلابتها ومنشاء هذه القوة الدماغ وينفذ منه الى
النخاع ثم تتصل الى جميع الاعضاء الحساسة بواسطة الاعصاب النابتة من الدماغ و
النخاع والارواح الحاملة لها كما مر فاذا قبلت الالة اثر من الشئ الملموس وتكيفت بكيفية
مناسبة لكيفيته او مشابهة له من حر او برد او غير ذلك مما ذكر ادركتها القوة
المودعة فيها فيكون ذلك احساسا ومن شرطه ان يكون كيفية الشئ الملموس مخالفة لكيفية
الجلد فيكون ابرد منه مثلا او احر منه حتى لو كانت مشابهة له فى الحرارة او البرودة
لم ينفعل الجلد منه البتة يؤيد ذلك ان المدقوق لا يحس بحرارة حماه لان اعضاءه
قد سخنت تنبيه اعلم انهم اختلفوا فى ان قوى السمع افضل او قوة البصر فقال بعضهم
ان السمع افضل من البصر بدليل تقدمه حيث ذكرهما فى الكلام الالهى واشتراط السمع
فى النبوة دون البصر ولان السمع يوصل نتائج عقول البعض الى البعض والبصر لا يفعل
الا فى المحسوسات ولان السمع يتصرف فى الجهات الست دون البصر ومن فقد السمع فقد فقد
النطق وجميع العلوم بخلاف باقى الحواس فانه من فقد حساه فقد فقد علما واحدا
مخصوصا بذلك الحس ومنهم من قال ان البصر افضل لان آلة القوة الباصرة اشرف
لان ادراك القوة الباصرة بالنور وادراك السامعة بالهواء والنور اشرف منه
ولان القوة الباصرة تدرك الكواكب وبينها من البعد قريب من عشرة الاف فرسخ
بخلاف السامعة لا تدرك الا من مسافة قريبة فتكون هى اشرف منها واعلم ان
اكثر المحققين جعل قوة اللمس اربع لكنها لما اجتمعت كلها فى عضو واحد ظن ان
الجميع قوة واحدة فلذلك تكون القدرة المدركة فى الظاهر عندهم ثمان والذى
الجاهم الى تعديد القوى فى اللمس الاصل الذى مهدوه فى تكثير القوى وهو ان
الواحد لا يصدر عنه الا الواحد واذا كان كذلك وههنا محسوسات مختلفة فيجب ان
يكون القوى المدركة لها مختلفة وهى الحاكم بين الحار والبارد والحاكم بين الرطب
واليابس والحاكم بين الاملس والخشن والحاكم بين الصلب واللين ومنهم من
زاد بين الخفيف والثقيل الا انه لا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان
يكون لها كلها آلة واحدة قال الشيخ وليس يجب ضرورة ان يكون لكل واحد من هذه
القوى آلة تخصها بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويجوز ان يكون هناك اقسام
فى الالات غير محسوسة هذا واما مدركة فى الباطن هذا هو القسم الثانى من اقسام
القوى المدركة اى ان المدركة فى الباطن اما ان تكون مدركة فقط او مدركة
ومتصرفة والثانية هى القوى التى تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس لها ومتخيلة

باعتبار تحركها تبعا للوهم او لنهوضها بنفسها والاول اما ان تكون مدركة للصور
هي الحس المشترك او للمعاني وهي الوهم والقوة المدركة في الباطن تسميها الفلاسفة
حيوانية لاختصاصها بالحيوان والاطباء تسميها نفسانية **فمنها** متعلق بالمدركة
في الباطن اي من القوة المدركة في الباطن قوة **مدركة** اي شانها الادراك **للصور**
المحسوسة بادراك القوى الخمس **الظاهرة** المتقدم ذكرها **وهي** اي القوة المدركة للصور
المحسوسة يقال لها **الحس المشترك** ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس **وموضعه**
اي محل الحس المشترك **مقدم البطن المقدم من الدماغ** لان الافة اذا وقعت في هذا الموضع
بطل فعل هذه القوة وهذه القوة شانها ادراك جميع المحسوسات التي تدركها الحواس
الظاهرة من المرئيات والمسموعات والمذوقات والملموسات فالتي تدركه الحواس الظاهرة
تؤديه الى الحس المشترك ولاشتراك الحواس الخمس فيها سميت حسا مشتركا فان هذه
القوة اصل يتشعب منه خمس شعب تاتي كل شعبة منها الى حاسة من الحواس الخمس
الظاهرة فكل اثر يظهر في الحواس الخمس الظاهرة يسري في تلك الشعب الى هذه القوة
فتدركه ووجه الاحتياج الى هذه القوة هو ان اكثر الوصول الى معرفة المنافي
والملائم انما يكون بالتجربة ولما كان كذلك اوجبت الحكمة الالهية وضع الحاسة
المشتركة في الحيوان ليحفظ بها صور المحسوسات والدليل على وجود هذه القوة انا نحكم على
على الشيء المعين الجزئي الذي له رائحة ولون وطعم كتفاحة مثلا باجتماع هذه الكيفيات
فيها ونحكم بان هذا اللون غير هذه الرائحة وغير هذا الطعم ولسنا نعرف ذلك بالعقل
اذ العقل لا يدرك الجزئيات فاذا جعل الباري تعالى فينا قوة وراء العقل نحكم بتغاير
هذه الكيفيات واجتماعها في التفاحة وليست تلك القوة من جملة الحواس الخمس الظاهرة
لان القوة الحاكمة بهذا الحكم لا بد وان تدرك اولا هذه الكيفيات اذ الحكم بالتغاير بين
الشيئين انما يصح بعد معرفتهما فما لا ندركه كيف نقتضي عليه بانه هذا او غيره و
ليس ولا واحد من الحواس الظاهرة يدرك جميع هذه المحسوسات فان الذي يدرك اللون
لا يدرك الرائحة ولا الطعم فيستحيل ادراك اللون بالذوق والشم وادراك الطعم بالبصر
والشم وادراك الرائحة بالذوق والبصر فكيف تحكم القوة الباصرة بان اللون غير
الطعم وهي لا تدرك الطعم البتة فتبين من هذا ان الحكم لغير الحواس الظاهرة وغير
العقل وان فينا قوة اخرى يجتمع هذه المحسوسات كلها عندها فتدركها ثم
تحكم عليها والله اعلم **و** للحس المشترك **خزانة الخيال** بفتح الفاء وكسرها وهذه
القوة هي القوة الثانية من القوى المدركة في الباطن وتسمى المصورة ايضا بكسر
العين **وموضعها مؤخر البطن المقدم** من الدماغ لانها خزانة الحس المشترك وخزانة كل شيء
خلفه فان شان هذه القوة حفظ ما يتادى الى الحس المشترك وهي غيرها فان الحفظ
غير والقبول غير والادراك غير وقوة هذا غير قوة ذلك فان الماء له قوة قبول
الاشكال وليس له قوة الحفظ والشمع يقبل النقش بقوة وهي الرطوبة ويحفظ بقوة
اخرى صور المحسوسات فتكون هذه القوة بمنزلة خزانة للحس المشترك يجتمع فيها ما يقفيه من

الخواس الظاهرة **ومنها** اي من القوى المدركة في الباطن قوة **مدركة للمعاني الجزئية**
القائمة بتلك الصور اي المعاني الحاصلة عند الحس المشترك من الحواس الخمس الظاهرة **و**
هذه القوة **هي** التي يقال لها **الوهم** وهي القوة الثالثة من القوى المدركة في
الباطن وهي قوة تدرك المعاني الجزئية كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذيب مهروب
والولد معطوف عليه وهذه القوة في غير الانسان من الحيوانات بمنزلة العقل من الانسان
وموضعها اي محل هذه القوة **البطن الوسط** من الدماغ بدليل اختلاف فعلها عند وقوع
افة في ذلك البطن والطبيب لا يلزمه البحث عن هذه القوة لان الغرض من ذلك ان
يستدل بسلامة افعالها على صحة محلها ليحفظه على ما هو عليه او بعضها افعالها على مرض
وضعها ليتلافاه لكن البحث عن المحلية يعينه على ذلك لان سلامة افعالها يستلزم
سلامة محل هذه القوة **و** الوهم **خزانة** القوة **الحافظة** فانها تحفظ المعاني المدركة
بالوهم وجميع تصرفات المتخيلة والمفكرة وتسترجع ما غاب عن الحفظ وتسمى المذكرة
المسترجعة والذاكرة ايضا وباعتبار حفظها للمعاني تسمى الحافظة ونسبتها الى الوهم
والمتخيلة والمفكرة نسبة الخيال الى الحس المشترك وهي سريعة الطاعة الى النفس الناطقة
في التذكر قال الشيخ في الشفاء الذكر يوجد في الحيوانات واما التذكر وهو الاحتيال
لاستعداده ما اندرس فلا يوجد على ما اظن الا في الانسان واسترجاع المنسي من خواص
الانسان وعند بعضهم المراد بالتذكر استعاده ما عند الخيال وفيه نظر فان معنى
المتذكرة المسترجعة ما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم لا من مخزونات الحس المشترك و
قال فيه ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وذلك لانه يكون يابس المزاج
يحفظ ما ياخذه غير انه لا يكون هناك انطباع لحركة النفس في استعراض ما هناك ومن
الناس من يكون بالعكس ولهذا ياتي الروية يستخرج من امور معهودة امورا فيه كانت تصحبها
كما نرى رجلا قد رايناه في مكان ويكون المكان خفيا عندنا فنطلب صفات ذلك
الرجل فنستحفظه عندنا لنجعل تلك الصفات بهذا وسطا يعرف به المكان الذي راينا
فيه الرجل **وموضعها** اي موضع القوة الحافظة **البطن المؤخر** من بطون الدماغ
بدليل اختلال فعلها عند حصول افة لهذا البطن وينبغي ان يعلم هل الحافظة هي
بعينها هي الذاكرة او قوة اخرى فعند بعض الفلاسفة انهما قوتان لان الحفظ غير
الاسترجاع وتغاير الافعال عندهم يوجب تغاير القوى **ومنها** متعلق بالمدركة
في الباطن اي من القوى المدركة في الباطن قوة **متصرفة** في الصور المحسوسة بالحواس
الظاهرة ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل وهذه القوة تسمى عند الاطباء
مفكرة **و** عند الفلاسفة **تسمى تارة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها** في
اكتساب العلوم **مفكرة و** تارة يسمونها **باعتبار استخدام الوهم لها في الصور المحسوسة**
والمعاني الجزئية اما بالتركيب فقط كتصور انسان له راسان او جناحان او بالتفصيل
فقط كتصور صورة فرس بلا راس **مخيلة** والحاصل انهم تارة يسمونها باعتبار مفكرة
وتارة يسمونها باعتبار اخر متخيلة والاطباء يطلقون عليها مفكرة ولما كانت هذه

القوة من شانها التركيب بين صور المعانى التى فى الخيال وبين صور المعانى
التى فى الحافظة كان محلها البطن الاوسط من الدماغ ليكون بين الخزانتين و
انما كان كذلك بدليل اختلاف فعلها عند وقوع الافة فى هذا البطن ٥
تنبيه اعلم ان فى تسمية هذه القوى الباطنة كلها حواسا نوع تجوز وتساهل
لان الحس فى اللغة اسم للمدرك والمدرك من هذه القوى الخمس قوتان لا غير الحس
المشترك والوهم واما المتخيلة والذاكرة ففعلها الحفظ دون الادراك والمفكرة
فعلها التصرف فى المحفوظ والله سبحانه وتعالى اعلم والجنس الثالث من اجناس
القوى الثلاثة هى القوى الحيوانية وهذه القوة هى التى تعد الاعضاء اى تهيئها
اعضاء بدن الحيوان لقبول القوى النفسانية اى لقبول الحس واحتج الشيخ
على وجود هذه القوة بان العضو المفلوج لا يعرض له من التعفن والفساد ما يعرض
للعضو الميت ففيه قاسر يحفظ التركيب عن الانحلال وليس ذلك القاسر هو المزاج
لتاخره فهو اما قوة الحس والحركة او قوة التغذية او امر ثالث والاول باطل
لان العضو المفلوج ليس له قوة الحس والحركة والثانى ايضا باطل لان قوة التغذية
يبطل مع بقاء العضو حيا ولان القوة الغاذية موجودة فى النبات ولو كانت
معدة لقبول الحس والحركة لكان النبات مستعدا لهما فالقاسر امر ثالث وهى
القوة الحيوانية وهو المطلوب ثم هذه القوى مع انها معدة للحياة فهى
ايضا مبدا حركة الروح الى الاعضاء ومبداء بسطه وقبضه للتنسيم و
التنقى فهى بالقياس الى الحياة يفيد انفعالا وبالقياس الى النبض والتنفس
الكائن من القلب يفيد فعلا ولما كان محلها اعنى الروح القلبى شديد الانفعال
عن الاعراض النفسانية كالغضب والخوف وما اشبههما تنسبوهن اليها وان كان
مبداها الحس والوهم وسائر القوى المدركة ومن هذا يعلم ان هذه القوة ليست
قوة واحدة والله
تعالى اعلم

وقد وضعت هذه الشجرة ليسهل معرفة اقسام القوى منها

وقد وضعت هذه الشجرة ليسهل معرفتها اقسام القوى منها



وسابعها معطوف على ثانيها اى سابع الامور الطبيعية الافعال جمع فعل
وهو حالة تحصل للشئ بسبب تاثيره فى غيره كالقاطع ما دام يقطع اعلم ان الافعال
تنقسم بوجهين احدهما باعتبار كونها طبيعية ونفسانية وحيوانية وذلك معلوم من
تقسيم القوى اذ لكل فعل قوة وثانيهما بالبساطة والتركيب وهو الذى اشار اليه
المصنف بقوله فمنها متعلق بالافعال مفردة يعنى بسيطة يتم بقوة واحدة فقط كالجذب
والدفع فان الجذب يتم بقوة الليف المطاول والدفع يتم بقوة الليف المستعرض ومنها
اى من الافعال افعال مركبة تتم بقوتين فصاعدا اى انها تصدر عن قوة فوق واحدة

اوعن قوة وكيفية اوعن قوة واضطرار الخلا **كالازدراد** فانه يتم بقوتين احدهما
الجذب الطبيعي الذي في المرى والمعدة والاخر بالارادية قال المصنف في شرح
القانون وعندنا ان كليهما ارادتين لكن احديهما من الارادية التي يفعل بليف العضل والاخر
من الارادية التي تفعل بالليف المخصوص التي قد بيناها في الاعضاء وكذلك نفوذ الغذاء
يتم بقوتين جاذبة العضو المنفوذ اليه ودافعة العضو النافذ عنه وانما كان كذلك
لانه لو اقتصر على الدافعة لم يتعين نفوذ الغذاء الموافق لكل عضو الى جهته اذا كان
المنفذ منقسما ولو اقتصر على الجاذبة فربما اعجزها اصعاد الثقل ولذلك احتيج في
خروج الثقل الى قوتين لكثرته انتهى **تنبيه** اعلم ان الجاذبة والحرارة واضطرار
الخلا اشتركت في الجذب اما الجاذبة فمما لا يشك في جذبها واما الحرارة فلما يدل
عليه السراج واما الخلا فانه لذاته جذاب لامتناع وجوده فلما اشتركت هذه
الثلاثة المذكورة في الجذب احتيج الى ان يذكر الفرق بينها فخاصية جذب الخلاء
والحرارة الالطف فالالطف اولا فالاول ثم الكثيف واما الجاذبة الطبيعية فان
خاصيتها جذب الملايم لها والخاص بطبعها فربما كان الموافق لها كثيفا كجاذبة الطحال
وربما كان الموافق لها لطيفا كجاذبة الحرارة **واعلم** ان ابن ابي صادق قال
ليس كل ما يتم بقوتين هو فعل مركب فان الفعل من حيث هو فعل واحد وان كان
العمل يكمل باكثر من واحد فان الحجر الذي يشال بين النفسين ليس هو فعلا مركبا من
فان كل واحد من الفاعلين يستبد بفعل نفسه ورفع الحجر الذي يكمل بهما كذلك
الافعال الذي زعم انها مركبة وهي ما يتم بقوتين بل الفعل المركب بمنزلة الرعد
والحق ان هذه المنازعة منازعة لطيفة فان القابل اذا قال اريد بالمفرد ما
يتم بقوة واحدة وبالمركب ما يتم بقوتين فليس لاحد ان ينازعه فيما اصطلح عليه
والله تعالى اعلم والموفق لكل خير **الجزو** مبتداء **الثاني** صفة له **من اجزاء الجزو النظري**
اي ان هذا الجزو الثاني من الاجزاء الاربعة التي هي اقسام الجملة الاولى التي في قواعد
الجزء النظري من الطب وهذا الجزو **في احوال بدن الانسان** وهو خبر المبتداء اي
يعرف منه احوال بدن الانسان الثلاثة وانما قيدنا بالثلاثة لان احوال بدن
الانسان كثيرة متعددة والطبيب انما ينظر في الاحوال الثلاثة ولذلك قال
احوال ابداننا ثلاثة اي احوال بدن الانسان ثلثة عند جالينوس وهي الصحة و
المرض والحالة الثالثة فان التقسيم العقلي يدل على انها ثلاثة لان البدن اما ان يكون صحيحا
من كل الوجوه او مريضا من كل وجه او صحيحا من وجه مريضا من وجه لانه شرط في حد الصحة
سلامة الافعال كلها بحسب المزاج والتركيب في جميع الاوقات وقد صرح بذلك
المصنف حيث قال **الصحة وهي هيئة بدنية يكون الافعال بها** اي بتلك الهيئة **لذاتها**
سليمة الهيئة كالجنس وهي مرادفة للعرض وهي اعم من الملكة والحالة وانما كان المرض
هيئة لانه داخل في مقولة الكيف وانما لم يقل كيفية وان كان من الهيئة لان الكيفية غير
معلومة عند الجمهور والهيئة اشهر قوله بدنية اي منسوبة الى بدن الانسان قوله

بكون الافعال بها سليمة اي يكون جميع الافعال الطبيعية والحيوانية والنفسانية بسبب
تلك الهيئة سليمة واحترز به عن المرض والحالة المتوسطة وانما قال بها ولم يقل معها لان
الصحة علة لسلامة الافعال فلو قال معها لم يكن معها دلالة على العلية لجواز
ان يكون معها ويكون معلول علة اخرى قوله لذاتها احتراز عن سبب الصحة لان
سبب الشيء لا يكون نفس ذلك الشيء وانما ابتداء بتعريف الصحة وقدمها على الحالتين
لشرفها **والمرض هيئة مضادة لها** اي للهيئة المذكورة في الصحة او للصحة اي ان
المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يكون بسببها الافعال الطبيعية او الحيوانية او
النفسانية غير سليمة ولا يرد قول من قال ان المص عرف الشيء بما هو مثله في المعرفة
والجهالة كما لو قيل لمن لا يعرف السواد والبياض السواد لون يضاد البياض لانه انما
يتوجه لو لم يعرف الصحة اولا فقال المرض هيئة مضادة للصحة اما اذا عرفها ثم قال
هذا فيكون كمن عرف السواد بانه لون يجمع البصر ثم يقول والبياض لون مضاد السواد
وهذا ليس تعريف الشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة وانما يرد قول من قال ان
المص اشترط في الصحة سلامة الافعال وجعل المرض ضدها فيلزمه في المرض اعتبار
ضرر الافعال الثلاثة وحينئذ يكون المحموم غير مريض وكذا المسبوت بل ربما
لا يوجد مريض اصلا الا نادرا فضلا عن المحموم والمسبوت واجيب عنه بان المصنف
تسامح في المضادة واراد بها التقابل الذي هو اعم من المضادة فتارة يكون بجميع الافعال
وتارة ببعضها وفيه نظر والحالة الثالثة لم يحدها الشيخ وتابعه المصنف في
هذا المختصر فانها لا وجود لها عندهما وما لا وجود له فلا حقيقة له فلا يكون له
حد حقيقي قال المص في شرح القانون ونحن نذكر لها حدا بحسب الاسم فان ذلك يكون
للموجود والمعدوم فنقول انها حالة لبدن الانسان ليست بطبيعية ولا خارجة عن الطبيعية
مطلقا يجب عنها بالذات بلا واسطة ان يكون الافعال غير جارية المجرى الطبيعي مطلقا
وغير موفه مطلقا وقد حدها بعضهم بانها حالة للبدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح
ولا الى انه مريض على الاطلاق وهذا يتوقف على معرفة الصحة والمرض فيكون قد اخذ
في الحد ما يساوي المحدود في المعرفة والجهالة انتهى **و**اما عند جالينوس فانها **حالة**
يكون البدن معها **لا صحة** له في الغاية **ولا مرض** به في الغاية وذلك **اما لانتفاء**
كونهما اي الصحة والمرض **في الغاية** فيه نظر فانه قد يقال ما المراد بعدم الصحة في الغاية
وعدم المرض في الغاية هل هو عدم مطلق او عدم مضاف فان اراد هما فهما كيف يكونان
في الغاية ولا في الغاية فان الاعدام قابل للزيادة والنقصان وان الصحة والمرض من الاسماء
المتواطية كيف يطلق عليها الغاية ولا في الغاية هذا **واعلم** ان جالينوس قال
الحالة الثالثة تنقسم الى ثلثة اقسام احدها ان يكون الصحة والمرض في بدن واحد
لكن احدهما في الغاية **كحال بدن الشيخ والطفل والناقه** فان صحة كل منهما ليست
في الغاية اما الاطفال فلان قواهم بعد ضعيفة وحرارتهم الغريزية منغمرة برطوباتهم
واما المشايخ فلان قواهم اخذت في الانحطاط وقد استولى على ابدانهم رطوبات غريبة

واما النافهوں فلاں مقاومة قواهم للمؤدى واشتغالها بذلك عافرها عن تدبير البدن و
دفع مضارة قال الاطباء هذا القسم ينقسم ثلاثة اقسام الاول يكون دائما كمن يولد و
صحته على هذه الصفة الثانى ان يكون اكثريا كمن يكون حالة فى اكثر عمره على هذه الصفة
والثالث مايكون فى الوقت الحاضر كحال الناقهين والاطفال والمشايخ فى اوقاتهم و
ثانيها ان يجتمع الصحة والمرض فى وقت واحد ويكون كل منهما فى الغاية وهذا القسم
هوالذى اشار اليه بقوله **او لاجتماعهما** ضمير التثنية للصحة والمرض **فى عضوين مختلفين**
كحال الاعمى فان المرض فى عينيه وباقى الاعضاء منه سليمة وكذلك الاعرج **او فى**
عضو واحد **اما فى جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب** وبالعكس **او فى**
جنسين متقاربين كصحيح الخلقة اى الشكل **مريض المقدار** وبالعكس وثانيها ان يجتمع الصحة و
المرض فى بدن واحد فى عضو واحد لكن فى وقتين مختلفين وهذا القسم قسمة الاطباء
الى ثلثة اقسام الى مايكون دائما كمن يولد بذلك المزاج او اكثريا وهوان يوجد
ذلك المزاج له فى اكثر اوقاته **او** يكون ذلك المزاج له **فى وقتين** مختلفين **كمن**
يمرض شتاء او شيخا ويصح صيفا او شابا فان قيل ان هذه العبارة تقتضى ان لا
يكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه مامن شخص الا وهو يمرض فى وقت ويصح فى اخر فيكون
دائما فى الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل من ذلك فى الحالة الثالثة هوالذى
يكون مزاجه وتركيبه يقتضى ذلك حتى لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه وتركيبه فاضلا
جدا ودبر نفسه تدبيرا عرض له مرض فى وقت مالم يلزم من ذلك ان يكون معدودا
فى اقسام الحالة الثالثة لان المراد من الوقت هو الوقت المعين كالشتاء والصيف
لا وقتا ما ولهذا مثلوا بقولهم كمن يمرض شتاء ويصح صيفا وايضا ان يتكرر منه
ذلك لو مرض فى صيف ما وصح فى شتاء مالم يكن منهم فلا يدخل فيهم من يصح فى وقت
ما ويمرض فى وقت ما وكذلك لو فرضنا شخصا كان مزاجه وتركيبه يقتضى له
ذلك واصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة
ولما فرغ المصنف من بيان الاحوال الثلاثة شرع فى بيان اقسام الامراض وانواعها
فقال **وكل منها اما مفرد او مركب** اى ان المرض ينقسم بالقسمة الاولى الى قسمين احدهما
المفرد والاخر المركب وذلك لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة
حتى يتخذ من المجموع مرض واحد اولا يكون كذلك والاول هو المرض المركب والثانى
المفرد **والمرض المفرد** هو الذى يكون حقيقته واحدة تحققت بما هى حقيقة واحدة
لا بان اجتمعت امراض واتحد منها نوع واحد يتحقق باجتماع تلك الحقايق وبذلك
يخرج المرض المركب فانه نوع واحد لكن باجتماع انواع كثيرة انما قدم ذكر المرض
لبساطته والبسيط مقدم على المركب **واعلم** ان الامراض المفردة قسمها الاطباء الى
ثلاثة اقسام وذلك لانه **اما ان يكون عروضه** اى المرض المفرد **اولا للاعضاء المفردة**
اى البسيطة **وهى امراض سوء المزاج** الثمانية او الستة عشر التى تقدم ذكرها عند ذكر
المزاج وسنبين ذلك فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى **او يكون عروضه اولا للاعضاء**

المركبة وهى امراض سوء التركيب او يمكن عروضه اى المرض المفرد **لكل واحد منها** اى
للاعضاء المفردة والاعضاء المركبة **اولا وهو تفرق الاتصال** وقال بعض المحققين الامراض
المفردة على قسمين سوء المزاج وسوء التركيب لان الصحة يتحقق باستواء المزاج والتركيب
والمرض مقابلها وذلك انما يحصل اذا كان المزاج غير مستو او التركيب غير مستو وتفرق
الاتصال داخل فى امراض التركيب لكن باعتبار انه يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء
خصوص باسم تفرق الاتصال واما اذا كان المزاج والتركيب معا غير مستويين فيكون
المرض مركبا وامراض سوء المزاج انما تعرض للاعضاء المفردة اولا بالذات ومن اجلها
يعرض للاعضاء المركبة فانما يمكننا تصور المرض المنسوب الى الحرارة والبرودة حاصلا
فى العصب مثلا من غير ان يكون حاصلا فى اليد التى فيها ذلك العصب وذلك اذا كان
مزاج باقى اليد معتدلا فيكون مزاج العصب خارجا عن الاعتدال دون باقى اجزاء اليد
ثم يعرض لباقى الاجزاء ولا يمكننا ان نتصور مرضا من سوء المزاج فى الحرارة والبرودة يعرض
فى اليد ولا يعرض لبعض اجزائها المفردة بل من الواجب ان يعرض له **وامراض سوء**
المزاج هى الثمانية الخارجة عن الاعتدال وتكون هى الثمانية **سادجة**
او مادية اى يكون كل واحد من هذه الاقسام الثمانية اما سادجا اى يحدث ذلك
المزاج فى البدن كيفية واحدة او كيفيتين من غير ان يكون قد تكيف البدن لنفوذ خلط فيه
كحرارة المدقوق وبرودة المبرود او مادى وهو ان يكون البدن قد تكيف بكيفية
ذلك المزاج بمجاورة خلط متكيف بتلك الكيفية كما اذا سخن البدن عن الصفراء او
برد عن البلغم فحينئذ يكون اقسام سوء المزاج ستة عشر ثمانية سادجة وثمانية مادية
هذا بحسب التقسيم العقلى واما بحسب الوجود فاثنا عشر ونذكر امثلتها اما امثلة
سوء المزاج السادج فى كيفية واحدة فاقسامه اربعة موجودة فالحار كمن ضربه
السموم والبارد كمن اصابه البرد والرطب كاول الترهل واليابس كالتشنج الاستفراغى
واما امثلة سوء المزاج السادج فى كيفيتين معا فالحار اليابس كالدق والحار
الرطب كانه لا يوجد له فى الامراض نظير والبارد الرطب كالترهل المستحكم وهو ان
يكون لحم الانسان كلحم القرحة فى اول نباته والبارد واليابس كصاحب الدق والذبول
واما امثلة سوء المزاج المادى فى الكيفيتين فالحار اليابس كالغب والحار الرطب
كسونوخس وهى الحمى الدموية والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان
واما سوء المزاج المادى فى كيفية واحدة انما يتصور ذلك على احد وجهين احدهما ان
يغلب على البدن خلطان متوافقان فى كيفية متضادان فى اخرى كالدم والصفراء
اذا غلبا على البدن فاذا اندفعت كل واحدة من المتضادتين بالاخرى كرطوبة الدم
ويبوسة الصفراء وبالعكس بقيت الكيفية الواحدة فيهما وهى الحرارة غالبة فيكون
هذا المزاج حارا مفردا ماديا وعليك باستخراج باقى الاقسام بهذا الطريق وثانيهما
ان تكون احدى الكيفيتين لا يوثر فى البدن بسبب من الاسباب وعلى هذا يكون المؤثر كيفية
واحدة مع كونها مادية ولا يمكن ان يتصور سوء المزاج المفرد والمادى على غير ما ذكرنا

من الاعتبارات قال صاحب الكامل المرض المركب لايكون بلا مادة فاذا المرض الحار
الرطب يكون حدوثه من الدم والحار اليابس من الصفراء فاذا اقسام سوء المزاج بحسب التقسيم
العقلي ستة عشر والموجود منها في الخارج اثنا عشر **والمادية** اي وسوء الامزجة
المادية التي **يكون** عن مادة اما ان يكون **مجاورة** اي ملاصقة لسطوح الاعضاء **او**
مداخلة لها اي محصورة في جرمها وهذه المداخلة اما ان يكون بحيث وان المادة فرقت
اتصال العضو واخذت لنفسها مكانا وزادت حجم العضو فتكون **مورمة او** لايكون
كذلك فيكون **غير مورمة** حال كونها داخلة العضو ولم تزد في جرمه ولم تفرق اتصاله
ولما فرغ من انواع سوء المزاج شرع في بيان امراض يحصل بسبب سوء التركيب فقال **و**
امراض التركيب اي وامراض سوء التركيب **اربعة** اي تنقسم الى اربعة اجناس قال العلامة
لم يثبت انحصارها في الاربعة الا بالاستقراء لانا لما استقرينا احوال العضو وجدناه
انه متى كان في خلقته وفي مقداره وفي عدده وفي وضعه على ما ينبغي كان صحيحا
ومتى لم يكن في واحد من هذه الاربعة على ما ينبغي لم يكن صحيح التركيب فلهذا
انحصرت امراض التركيب في هذه الاجناس الاربعة وانما جعلنا هذه الاقسام ٥
اجناسا لانها تندرج تحت كل واحد منها انواع مختلفة من الامراض وتحت كل
كل واحد اصناف كما ستقف عليه فيما بعد ان شاء الله تعالى الجنس الاول هو
امراض الخلقة وهي عبارة عن هيئة العضو وصورته وتخطيطه ويلزمه شكل مخصوص
وهو ما احاط به حد او حدود **و** الثاني **امراض المقدار** وهو ان يزداد او ينقص
من المقدار الطبيعي **و** الثالث **امراض العدد** وهي كالمقدار **و** الرابع **امراض الوضع**
وهو نسبة بعض الاعضاء الى بعض بالقرب والبعد **وامراض الخلقة اربعة**
اعلم انه لما عدد اجناس امراض التركيب شرع في بيان انواعها على الترتيب
واحدا بعد واحد فابتداء اولا بذكر امراض الخلقة وقال انها اربعة انواع احدها
امراض الشكل وهو ان يتغير العضو عن المجرى الطبيعي تغيرا يضر بالفعل **كالرأس المسفط**
وهو الرأس الذي يكون خاليا عن النتوء من قدام او خلف او عنهما **و كمرض رياح**
الافرسة وهي ريح غليظة تحتقن فيما بين الفقار وتمددها وتزيلها عن موضعها
وتغير شكلها الطبيعي فيكون الحدب **و** ثانيها **امراض المجاري** وهي تنقسم الى ثلثة اصناف
اما بان تتسع اي المجاري **كالانتشار** وهو اتساع ثقبه العنبية فانه يضر بالفعل و
اذا كان الاتساع كثيرا فان البصر يبطل **او يضيق** هذا هو الصنف الثاني **كضيق**
مجاري النفس كما في الربو عند انصباب اخلاط غليظة لزجة الى قصبة الرية **او ينسد**
كانسداد مجرى المرارة هذا هو الصنف الثالث اي انسداد المجرى الذي بين المرارة
والكبد او الذي بين المرارة والامعاء كما في اليرقان **واعلم** ان هذه الامثلة انما يكون
صحيحة مطابقة اذا كانت هذه الامراض خلقية واذا كانت عرضية لاتكون مطابقة **و**
النوع الثالث من انواع امراض الخلقة **امراض التجاويف** ويقال لها امراض الاوعية **و**
هي اربعة اصناف ووجه الحصر فيها ان خروج الاوعية عن الامراض الطبيعي اما ان

يكون

يكون في مقدارها نفسها او في مقدار ما هو فيها وكل واحد منهما اما ان يكون اكثر مما
ينبغي او اقل فانه لو كان كما ينبغي من جهة الظرف ومن جهة المظروف لم يكن حينئذ من جهتها
مرض فالاوعية اذا تنقسم من جهة مقدارها الى صنفين ومن جهة ما تحويه ايضا
كذلك فانها **اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين** عند القيلة المائية او الريحية
وعند الادرة **او ان تضيق وتصغر كصغر المعدة** في الخلقة فانها تضر من جهة انها لا تسع
من الطعام المقدار الكافي في التغذية للاعضاء مرة واحدة **او تستفرغ وتخلو** هذا
اشارة الى ما تحويه اي ان الاعضاء اذا استفرغت ما فيها **كخلو القلب من الدم**
عند الفرح المفرط المهلك لانعدام الروح الحيواني بسبب توجهها الى الخارج **او**
تنسد وتمتلى كالسكته والصرع هذا هو الصنف الرابع من اصناف امراض التجاويف
تنبيه اعلم ان الوعاء والتجويف والبطن والتقعير والمجرى شيء واحد ولكن بحسب
الاصطلاح معانيها مختلفة لان التقعير في ظاهر العضو كما في باطن الراحة والتجويف
قضاء في باطن العضو فان احتوى على شيء ساكن سمي وعاء وان احتوى على شيء
متحرك منتقل سمي مجرى وان لم يعتبر في ذلك ما يحويه يسمى بطنا وقيل الوعاء تجويف
في بطن عضو حاوي شيء ساكن لاجل تغذية غيره كتجويف المعدة والبطن تجويف
حاوي شيء ساكن لاجل تغذية نفسه كبطون الدماغ والمجرى تجويف في باطن العضو
حاو لشيء نافذ من عضو الى عضو والتقعير تجويف في ظاهر العضو لا يحوي شيئا **و** النوع
الرابع من امراض الخلقة **امراض سطوح الاعضاء** ويقال له مرض الصفايح ايضا اي
يكون سطح العضو متغيرا عن المجرى الطبيعي تغيرا يضر بالفعل اما بان يتغير من
الملاسة الى الخشونة او بالعكس **كملاسة المعدة والرحم وخشونة قصبة الرية** ٥
الملاسة عبارة عن استواء سطح العضو فلا يكون منخفضا ومرتفعا والخشونة يقابلها
وكل واحد منها يوجب ضررا الفعل فان المعدة يجب ان يكون خشنه لتمسك ما
فيها لئلا يخرج قبل حصول الغرض منه فاذا املست المعدة واستولت عليها الرطوبات
اللزجة ان تزلق ما فيها قبل الهضم وكذلك الرحم اذا غلبت عليها الرطوبات اللزجة ان تزلق
الجنين منها ولا يمكث فيها وقصبة الرية يجب ان يكون ملسا لتعين على ملاسة
الصوت وصفائه فان انصبت اليها مادة حادة احرقتها فخشن سطحها وخشن لذلك
الصوت وتغير **واما** الجنس الثاني من الاجناس الاربعة التي من امراض التركيب
وهو **امراض المقدار اعلم** ان لكل عضو مقدارا يخصه تتم به افعاله على ما يجب
فاذا خرج عن المقدار المخصوص له تغير فعله وكان مريضا والخروج عن المقدار الطبيعي
فاما ان يكون بالزيادة في جميع الاقطار **او بالنقصان** اي ان تزيد مقدار العضو على
المقدار الطبيعي وينقص عن المقدار الطبيعي **وكل واحد** من الزيادة والنقصان **اما**
عام لجميع البدن واما خاص بعضو من الاعضاء **كالسمن المفرط وعظم اللسان** والاول مثال
للزيادة العامة لجميع البدن ويقال له باليونانية بنفوماخس وهو يزيد الاعضاء
بحيث يعجز صاحبها عن تحريكها وهو اسم رجل عرض له هذا المرض ولا فتي باسمه والثاني

وهو عظم اللسان مثال للزيادة في العضو المخصوص **و** مثال النقصان المفرط بجميع البدن
كالهزال وهو خلاف السمن يقال هزل دابته فهي مهزولة كذا في صحاح اللغة **المفرط**
اي الذي يكون في غاية الرقة كما في اخر السل **وضمور** بالجر اي وكضمور **الحدقة** اي سلها و
هذا مثال للنقصان في بعض الاعضاء وهذه الامثلة انما تكون مطابقة اذا كانت خلقية
والا فلا لان البحث في مرض الخلقة **واما** الجنس الثالث من الاجناس الاربعة التي من امراض
التركيب وهو **امراض العدد فاما بالزيادة او النقصان** لان عدد العضو ان كان
على ما ينبغي فلا يكون حينئذ مرضا وان لم يكن على ما ينبغي فلا يخلوا اما ان يكون
اكثر مما ينبغي او اقل **وكل واحد** من الزيادة او النقصان **اما طبيعي** اي يكون من جنس
ما هو في البدن **او غير طبيعي** وهو ان لا يكون من جنس ما هو في البدن فالزيادة الطبيعية
كالاصبع الزائد على الخمسة الاصابع فانها تضر بالفعل لانها تمنع اليد من الدخول في
الظروف الضيقة الفم وتضعف حركة اليد فيقل فعلها وقيل انه قد نبت لبعض
الناس ذنب حتى يغطي المخرج وشبه قرن فان بعض طوايف الترك يوجد لهم ذنب صغير
يتحرك بالارادة ويوجد في بلاد الصين من له ذنب لا يتحرك فان حركه انكسر وقد
نبت لبعض ملوك دمشق عند قرب موته شبه قرن الا انه كان صغيرا **والدود
والظفرة** بالجر معطوفان على الاصبع وهما مثالان للزيادة الغير الطبيعية المنفصلة
فالاول للزيادة الغير الطبيعية المنفصلة كدود القرع وغيره المتولد من الامعا
وفيه نظر لان الكلام انما هو في العضو والدودة ليست من الاعضاء والثاني مثال
للزيادة الغير الطبيعي المتصلة وهي الظفرة بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون كانها
مشبهة بالظفر في بياضها وصلابتها وسنبين ذلك فيما بعد في بابه ان شاء الله تعالى
ونقصان اي وكنقصان **اصبع خلقة او لتاكل** هذان مثالان للنقصان الخلقي اعني
الطبيعي والنقصان الغير الطبيعي كما اذا ولدنا قص اصبع او اصابها اقة فتاكلت
واما الجنس الرابع من امراض سوء التركيب فهو **امراض الوضع وهو** ينقسم الى قسمين
لان معنى الوضع ههنا **ما يقتضي الموضع و** ما يقتضي **المشاركة** وهي نسبة الاعضاء بعضها
الى البعض في القرب والبعد فامراضه اما ان يكون منسوبة الى الموضع وهو القسم الاول
او منسوبة الى المشاركة وهو القسم الثاني وامراض الموضع اربعة اصناف لان العضو
اما ان يزول عن موضعه او لا يزول عن موضعه اما الاول **فكزوال العضو عن موضعه
بخلع** كما يعرض في خلع المفاصل ان يخرج راس العضو عن موضعه **او بغير خلع** كما
في الفتق المعوي واما الذي لم يزل عن موضعه فاما ان يكون فيه على ما يجب ان يكون
فيه فلا يكون مريضا في الموضع **او** لا يكون كذلك فاما ان لا يكون لازما الموضع **حركة**
بل يكون متحركا **فيه** اي في الموضع **حيث يجب سكونه كالرعشة** فانها حركة غير طبيعية **او**
يكون لازما الموضع الحركة لزوما غير طبيعي حتى يلزم من **سكونه** ضرر في الفعل وذلك انما
يكون **حيث يجب حركته كتحجر المفاصل** اذا اديم عليها وضع الرادعات كما عرفته من غير مشاركة
يحلافانها كثيرا ما تتحجر المادة في المفاصل ويمتنع بذلك حركة العضو وقد شاهدنا

مثل ذلك كثيرا واما القسم الثاني وهو امراض المشاركة فينقسم الى صنفين لان العضو
اما مباعد لعضو اخر لا على ما ينبغي او مقارب لا على ما ينبغي **و** الاول **كامتناع حركة العضو
الى جانبه** كما اذا نبت لحم زائد بين اصبعين او حصل لاحدهما يبس منع حركة احدهما الى الاخر
او عنه اشارة الى الصنف الثاني مثل الاصبع اذا عرض لها ان يلازم اصبعا اخر وتلتصق
به بحيث يمتنع حركتها عنه **او تعسرهما** اي ان الحركة اي الى المجاور او عنه لا تكون ممتنعة
عسرة **واما** الامراض التي تشترك فيها الاعضاء البسيطة والمركبة فهي **امراض تفرق الاتصال**
فانها عبارة عن انحلال الفرد ولا شك ان هذا امر عام لكل واحد منهما وتسمية تفرق
الاتصال يختلف بحسب مواضعه وبحسب السبب الفاعل له وبحسب مقداره وبحسب
شكله وبحسب وقاته وابتداء المصر بالمختلف بحسب المحل فقال **فتختلف اسماؤها** اي
اسماء امراض تفرق الاتصال **باختلاف محلها فالواقع** اي ما كان من تفرق الاتصال واقعا **في
ظاهر الجلد يسمى خدشا** ان كان قريب العهد **و** متى كان بعيد العهد يسمى **سحجا**
قال المصنف في شرح القانون الواقع في الجلد ان كان منبسطا سمي سحجا وان كان دقيقا سمي
خدوشا وقد يختلف التفرق بحيث اختلاف الزمان فان كان **في اللحم** وكان سببه
من خارج ولم يتقادم عهده يسمى **جراحة ان لم يسهج فان تقادم عهدها** اي الجراحة
وتعفن **فقرحة** اي يسمى قرحة وقد يطلق الجراحة والقرحة على التفرق في غير اللحم
في العرف العامي لكن في عرف الاطباء لا يطلق الا على التفرق الواقع في اللحم ثم انه قد يكون
في الاعضاء الظاهرة وقد يكون في الباطنة وكل واحد منهما قد يكون بسيطا
هي التي لا تتجاوز من نفس العضو والمركبة هي التي جاوزت وقد يكون غايرة و
قد تكون غير غايرة وكل واحدة منهما قد تكون طولانية وقد يكون غيرها وقد يختلف
الاسماء بحسب الكثرة **و** القلة فالتفرق **العظمي والعضروفي** ان كان **في العرض** سمي
اما كاسرا ان كان في العظم وانقسم الى جزئين او الى اجزاء كبار **او فاسخا** ان كان
في الغضروف كذلك **و** ان كان التفرق **في الطول** فقط من غير انفصال ما ويكون
بمثابة خط سمي **صادعا او مفتتا** ان انقسم الى اجزاء صغار سواء كان في العظم او في
الغضروف وقد تختص التفرق في العظم باسماء اخرى كما اذا وقع التحف يسمى سحجة
على الاطلاق ثم على الخصوص ينقسم الى ستة اقسام احدها الصادعة وهي التي
لا يحصل منها الا صدع العظم فقط وثانيها الهاشمة وهي التي ينهشم فيها العظم
والهشم في اللغة كسر اليابس وثالثها الواضحة وهي التي يبين فيها بياض العظم
ورابعها المنقلة وهي التي يخرج فيها شيء من العظم والخامسة المامومة وهي
التي يبلغ الى ام الدماغ والسادسة الجايفة وهي التي يبلغ الى تجويف الدماغ و
متى كان الموجب للتفرق من داخل كما اذا استولى على العظم مادة ردية وتاكلت
اجزاؤه تسمى ارباح الشوكة **و** التفرق **العصبي و** التفرق **العرقي العرضي** اي التفرق
الواقع في العصب والعروق ان كان في عرض العصب سمي **باترا** وان كان في عرض العرق
سمي قاطعا وفاصلا **و الطولي** اي التفرق الواقع في طول العرق يسمى **باديا** والتفرق

الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان
عدده كثيرا سمي شذخا كذا رايت في كتاب الشيخ وفي شرحه للمصنف
على هذا التفصيل **و** التفرق **المفتح للفوهات** اى فوهات العروق يسمى **بانثقا** البثق
بالقاف المبتق وهو الذى شقه السيل وخرقه وقد يقال بكسر الفاء ايضا كذا فى ضيا
الحلوم **تنبيه** اعلم ان تفرق العصبان وقع عرضا ربما كان مانعا من الحركة و ربما
كان مانعا من الاحساس وهو ردئ جدا سواء كان فى العرض او الطول لاتصاله بالدماغ
ولشدة حسه ولصعوبة معالجته قال الشيخ فان وقع اى التفرق فى الشريان او فى
الاوردة سمى انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ فى طولها
فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان فى الشريان
فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضا الذى يحويه حتى يمتلى ذلك الفضاء واذا
عصرت عاد الى العرق سمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شريانى انتهى
واعلم ان التفرق الواقع فى الاغشية والحجب يسمى فتقا كما يتسع اطراف الصفاق
عند الاربيتين وينزل فيهما شئ من فوق ومنهما الى كيس الخصيتين والتفرق
الواقع فى المركب يسمى خلعا كما مر وان وقع التفرق فى المجارى فوسعها يقال له
توسع المجارى وقد يحدث فى غير المجارى فيحدث مجار لم تكن **واعلم** ان تفرق
الاتصال والتقرح اذا وقع فى عضو ردى المزاج بعد برؤه كما فى المستسقين لاستيلا
الرطوبة على مزاجهم وكذا فى المجذومين لاستيلاء اليبوسة على امزجتهم واذا وقع
فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة **والقلب لا يحتمل الجراحة** لشرفه ورياسته المطلقة
ويصحبها الموت اى يكون الجراحة مقرونة بالموت واما الدماغ فقد وقع فى امره
خلاف هل هو يحتمل الجراحة اولا يحتملها والمشهور انه رئيس لا يحتمل الجراحة **واما**
الامراض المركبة فهى التى تحدث عن اجتماع امراض ويكون من جملتها شئ هو مرض واحد و
تلك الامراض قد تكون انواعا تحت جنس قريب كما يحدث عن حرارة حمى الغب و
حرارة الحمى الثابتة مرض واحد وهو شطر الغب وقد يكون انواعا تحت جنس بعيد
كالسل فانه يحدث من حمى دقية وقرحة فى الرية وفيه نظر لانه انما يصح عند من يقول السل
هو قرحة الرية مع الدق واما لو اجتمعت امراض ولم يحدث من الجميع مرض واحد
كما لو اجتمع بانسان حمى ورياح الاورسة فان ذلك لا يقال له مرض مركب ولما
كانت الامراض البسيطة منحصرة كما مر فى ثلاثة اجناس وجب ان يكون وجود اى مرضين
بسيطين واحدا لا يخلو من احد ستة اقسام لان المرض المزاجى اما ان يجتمع مع مرض
التركيبى كاجتماع سوء المزاج السوداوى مع فساد شكل الاعضاء كما فى الجذام
الغير المتقرح اذ فى المتقرح يكون اكثر من مرضين او مع تفرق الاتصال كالوجع الحادث
عن خلط صفراوى يوجع بحرارته وبتفريقه الاتصال فقد اجتمع فيه سوء مزاج وتفرق
اتصال وكلاهما ضاران بالافعال موجعان والمرض التركيبى اما ان يجتمع مع مرض
تركيبى كما يجتمع فى تحجر المفاصل فى النقرس فساد شكل الاصبع امتناع حركتها الى اجادها

اوعنه

او عنه او يجتمع مع تفرق الاتصال كما يجتمع عند انخلاع المفاصل فساد شكل العضو
مع تفرق اتصاله وتفرق الاتصال يجتمع مع تفرق الاتصال اما من نوع واحد كحدوث
جراحات متفرقة او من نوعين متباينين كتفرق الاتصال الحادث عن جراحة والحادث
عن خلط صفراوى انصب بسببها وقد مثل الشيخ على الامراض المركبة بالورم والبثور
وادعى ان الورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها والمص لم يذكر ههنا الاقسام و
قد ذكرها فى الفن الرابع ونحن نبينها فى موضعها مفصلة ان شاء الله تعالى ولما فرغ
المص من الكلام فى الامراض المفردة والمركبة وتعداد اجناسها وانواعها واصنافها
شرع فى تعديد الاشياء التى لاجلها تكون تسمية الامراض **اعلم** ان اهل الصنايع
قد يشيرون الى معان ليس لها فى اللغات اسما لان واضع اللغة انما يضع الالفاظ
للمعانى التى يحتاج الى معرفتها الجمهور فلذلك يضطر صاحب تلك الصناعة الى
وضع الالفاظ يتميز بها تلك المعانى ويسمى تلك الالفاظ الالفاظ المنقولة و
ينبغى ان يكون الالفاظ التى نقل هى الالفاظ التى مفهومها اللغوى شديد المناسبة
للمفهوم الصناعى واولى المفهومات بذلك ما كان بينهما ملازمة وذلك على قسمين لانه
اما ان يكون اللازم هو المفهوم اللغوى او اللازم هو المفهوم الصناعى والاول يسمى نقل اسم
اللازم الى الملزوم والثانى يسمى نقل اسم الملزوم الى اللازم فالاول كالنسيان اذا اريد
به ليثرغس لان النسيان يلزمه وكذلك السبات السهرى لان ذلك لازم للمرض الذى
يسمى به والثانى كقولنا للحمى الاستحصافية من البرد انها برد وكقولنا للقروح الصفراوية
انها خلط صفراوى وربما لم يجد صاحب تلك الصناعة لذلك المعنى مناسبا او
وجد ولكن كان ذلك اللفظ مما يحتاج فى ايضاح معناه الى كلفة على المتعلم فلم
يضع له اسما مفردا بل سماه باسم مضاف الى معنى قد عرف والى ذلك اشار بقوله
والامراض تلحقها التسمية اما من جهة التشبيه كداء الاسد و داء
الفيل فداء الاسد هو الجذام شبيه مواد سوداوية ردية تستولى على الاعضاء و
تفسدها وربما تساقطت وهذا المرض مما يتوارث عن الاباء والاجداد لاستحالة
النطفة الى السوداء الردية واما وجه التسمية فقيل انه يهجم على صاحبه هجوم الا
سد وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد فى تجهمه واستدارة عينيه
وقيل لان الجذام يعرض للاسد كثيرا وهذا ان صح فهو اولى بالتشبيه فان قولهم ذا الاسد
يقتضى اختصاص ذلك الداء بالاسد كما فى ذا الثعلب وذا الحية وذا الفيل فانه زيادة
فى القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل وقد قيل ان الفيل كثيرا ما يعرض له زيادة
القدم والساق **او من محلها** اى ان الامراض تلحقها التسمية من جهة الاعضاء الحاملة
لها **كذات الجنب و ذات الرية** اما ذات الجنب فهو ورم حار يعرض فى نواحى الصدر و
ينقسم الى قسمين خالصة وغير خالصة واما ذات الرية فهو ورم فى الرية وسنبين ذلك
مفصلا فى الفن الثالث عند ذكر الامراض المختصة ان شاء الله تعالى **او من سببها كقولنا**
مرض سوداوى اى منسوب الى السوداء كالماليخوليا فانه يقال ان مفهومه فى اللغة

اليه نائبة الخلط الاسود وهو سبب المرض المسمى بذلك والسبب يلزم مسببه وهنا من باب نقل اسم الملزوم الى اللازم **او من عرضها** اى ان الامراض يلحقها التسمية من جهة
اعراضها **كالصرع** وهذا من باب نقل اللازم الى الملزوم فان الصرع في اللغة هو السقوط و
هو لازم لهذا المرض وقد يلحق الامراض التسمية من جهة ما هو منسوب الى اول من عرض له
ذلك كقولهم القرحة الطيلاينية منسوبة الى طيلانس وما هو منسوب الى بلد يكثر
حدوث ذلك المرض فيها كقولهم القرحة البلخية والعرق المدينى قال جالينوس الامراض اما
ظاهرة سهلة المعرفة واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية واما
باطنة عسر الوقوف عليها كآفات الكبد ومجارى الرية واما غير مدركة الا
بالتخمين كالآفات العارضة لمجارى البول والامراض منها معد ومنها متوارث
وكل مرض اما يكون اصليا او بالشركة لان حصول كل مرض فى العضو الذى
هو فيه اما ان يكون تبعا لحصول مرض فى عضو اخر او لا يكون كذلك والاول هو الحادث
بالشركة ويسمى المرض الشركى والثانى هو الاصلى سواء اوجب مرضا اخر يقال انه
حادث بالشركة او لم يوجب وفى غالب الامر لا يسمى المرض اصليا الا بالنسبة الى المرض
الذى بالشركة **فيختلف** حينئذ **حاله** اى حال المرض الشركى **باختلاف حال الاصلى**
اى يدوم بدوامه ويزول بزواله ويخف بخفته ويكون له ادوار كادواره
ان كان ذا ادوار كالامراض ذات النوايب **ويتقدم الضرر فى الاصلى** على ضرر
الشركى اذ لا بد من تحقق الاصل اولا ليترتب عليه الفرع **والشركة** بين عضوين
تنقسم الى اقسام فانها **قد يكون لتجاور العضوين** كالمثانة والمعا المستقيم فانه متى
ورم الوعاء المستقيم ضاق المكان على المثانة واحتبس بسبب ذلك البول ومتى
ورمت المثانة ضاق المكان على المعا المستقيم فيحتبس البراز بسببه وكالرقبة
والدماغ فانها فى الاغلب اكثر آفاتها تكون من مواد تنحدر من الراس **او لان احدهما
طريق للآخر** اى يكون لاحد العضوين طريق الى الثانى يعنى طريقا اقرب **كما يورم
الحالب** يعنى الاربية **لجراحة** اى لحدوث جراحة **فى الرجل او لان احدهما** اى احد
العضوين **يخدم الاخر** خدمة مهيئة او مؤدية فيكون الشركة بينهما حينئذ بالخادمية
او المخدومية **كالعصب للدماغ** فان العصب يخدم الدماغ خدمة مؤدية كما مر ويلزم
من مرض المخدوم مرض الخادم وقس على هذا مرض القلب والشرايين ومرض الكبد
والاوردة فانه متى تضرر احد من الرؤسا تضرر خادمه **او مبدأ لفعله** اى يكون
لاحد العضوين مشاركة بالمبداء به واصلا لفعل الثانى كالحجاب للرية فى التنفس
فانه هو المحرك لها بحركة الانبساط والانقباض فانه اذا انبسط انبسطت الرية
واذا انقبض انقبضت فهو اصل لفعلها فى التنفس فاذا اصابت الآفة الحجاب شاركته
الرية لذلك وبطلت حركتها اذ ليس لها حركة فى ذاتها على راى جالينوس **او لان
احدهما على ممر الاخر** كالدماغ والمعدة فانه قد يحدث فى المعدة سوء مزاج محرق
مدخن لما فيها من رطوبات الكيلوس **فيرتفع** منها اى المعدة **اليه** اى الى العضو

المرتفع

المرتفع او الى الدماغ **بخار** اى بخار العضو المنفحص وهو على ما مثلنا المعدة والمعدة
متصل بالدماغ بواسطة العصب المنحدر اليها منه واغشيتها متصلة باغشية الدماغ
والدليل على ذلك انه متى شم الانسان رايحة كريهة حصل له تهوع وغثيان ومتى
شرب ماء باردا شديد البرد احس ببرودة الماء فى مقدم الدماغ **او لان احدهما** اى
احد العضوين **مصب** اى مغيض **للآخر** فانه لما كانت الاعضاء الرئيسة لا تحتمل الاذى
وادنى ما يكون من المواد الغير الجيدة يؤذيها ويتادى ذلك الضرر الى جميع الاعضاء
جعل البارى تعالى لكل عضو رئيس مفرغة اى مزبلة وحينئذ تدفع الطبيعة باذن
خالقها فضول تلك الرؤسا اليها وهى **كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف
الاذن للدماغ** يؤيد ذلك انه متى وقع ورم فى احد هذه المواضع ووقع خطاء فى معالجة
فان المادة المورمة تنعكس راجعة الى العضو الرئيس ويظهر الضرر فيه وفى الاغلب
يكون الفساد ولما فرغ المصنف من بيان اوقات تسمية الامراض وتعديدها شرع
فى بيان اوقات الامراض لان العلم بمعرفة اوقات الامراض نافع جدا للمتطبب **اعلم**
ان المرض له اعتباران احدهما من اوله الى اخره اى من حين حدوثه الى زواله ويقال
له اوقات كلية والثانى بحسب نوبة من نوايبه ويقال له اوقات جزئية ولكل واحد
منهما اذا انتهى الى الصحة اربعة اوقات الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط
وفى بعض الامراض لا يتصور هذه الاربعة كالامراض الخلقية كالاكمه والاخرس و
الاصبع والناقص ولهذا اشار بقوله **وكل مرض متغير** اى يمكن ان يظهر فيه
الاوقات الاربعة فان من الامراض ما لا يظهر فيه التغير من اول حدوثه كالماء
النازل فى العين ومنها ما لا يتجاوز صاحبه الابتداء حتى يهلك ووجه الحصر
فى هذه الاربعة هو ان كل كائن فاسد لا بد له من ابتداء او انتهاء وانحطاط و
لا شك ان ما بين الابتداء او الانتهاء زمان هو التزيد فيكون اربعة او لان
المرض الذى الكلام فيه **اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما**
اى الاشتداد والانتقاص **والاول هو وقت التزيد** اى تزيد المرض وهو الوقت
الذى يشتد فيه المرض ويتزايد ساعة بعد ساعة **والثانى وهو وقت الانحطاط**
اى وقت انحطاط المرض وهو الوقت الذى يظهر فيه انتقاص المرض واستيلاء
القوة عليه **والثالث** وهو الذى لا يظهر فيه ولا واحد من الاشتداد والانتقاص
وهذا **ان كان قبل وقت التزيد فهو وقت الابتداء** اى ابتداء المرض وهو الوقت
الذى يظهر فيه اثر المرض وهذا فيه موافقة لكلام الشيخ فى القانون فانه قال
وقت الابتداء هو الزمان الذى يظهر فيه حكم المرض ويكون كالمتشابه فى احواله
لا يستبان فيه تزيد **وان كان بعده** اى بعد وقت التزيد **فهو وقت
الانتهاء** اى انتهاء المرض وهو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع اجزائه على حالة
واحدة ويكون المؤذى فيه قد انقطع والخارج عن هذه الاوقات الاربعة هو زمان
الصحة والله اعلم وهو ولى العصمة والتوفيق ولما كان فى العرق القديم

عند الاطباء تقديم ذكر الاحوال على الاسباب لان المقصود بالذات معرفة الاحوال ومعرفة
الاسباب والاعراض انما هي مقصودة بالعرض قدم المص الاحوال الثلاثة ثم تلاها بذكر
الاسباب فقال **الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب السبب** في اللغة الحبل
الذي يشتد به الرجل وفي الاصطلاح اعني اصطلاح الاطباء **ما يكون اولا فيجب عنه**
حالة من الاحوال الثلثة التي لبدن الانسان المذكور من قبل **او ثباتها** اي ثبات حالة
من الاحوال الثلاثة فان في عرفهم اذا قيل السبب المراد به السبب الفاعلي ولا كل سبب فاعلي
في بدن الانسان اذ لا يسمون الامراض اسبابا مع انها فاعلة في بدن الانسان بل ما يكون
فاعلا لوجود الافعال او حفظها لان المراد بقوله اولا التقدم بالزمان او بالذات ليتناول
السبب الفاعل والسبب الحافظ لا يتقدم بالزمان بل بالذات والسبب والعلة عند
الحكماء بمعنى واحد وهو ما يتوقف عليه وجود الشيء اي له وجود في نفسه ثم تحصل
من وجوده وجود غيره وهو المسبب والمعلول وهي اربعة مادية وصورية وفاعلية
وغائية وهو اما تام يعني جميع ما يتوقف عليه وجود الشيء مع وجود الشرائط و
ارتفاع الموانع واما ناقص وهو بعض ما يتوقف عليه وجود الشيء والفاعل المؤثر
في البدن باعتبار كونه مغيرا اي يوجد حالة لم تكن او حافظا لها ويديمها يقال
له السبب وباعتبار استعمال الطبيب اياه في حفظ الصحة وازالة المرض يقال له
الالة والسبب متى لا يكون موجبا لا يصدر عنه المسبب لان الممتنع لا يصدر عنه الفعل
واذا كان ممكنا صدور الفعل وعدم صدوره متساو فان صدوره لا يكون الا لمرجح
وكذا عدم صدوره وكذا المسبب ما لم يجب وجوده عن سببه لم يوجد وهذا
المعنى يعلم من قوله ما يجب عنه احدى الاحوال والشرط امر خارج عنه ويلزم من
انتفائه انتفاء المسبب والمشروط ولا يلزم من وجوده وجود المسبب والمشروط و
قالوا ما يتوقف عليه وجود الشيء ان كان داخلا فيه سمي ركنا وان كان خارجا فان
كان مؤثرا في وجوده سمي سببا والا شرطا وعلى هذا التقدير السبب المادي و
الصوري ركن والسبب الفاعلي والغائي يكونان مسببين موجبين احدهما يتقدم
في التصور ويتأخر في الوجود والاخر يتقدم في الوجود واحوال البدن كثيرة لا تحصى
ولا تعد كالتي ينظر فيها المنجم والفقيه وغيرهما والتي ينظر فيها الطبيب هي الاحوال
الثلاثة **ولكل واحد من الاحوال الثلثة** اي الصحة والمرض والواسطة **اسباب ثلثة**
اي سبب باد وسبب سابق وسبب واصل وانما انحصرت في هذه الثلاثة **لان**
السبب اما ان لا يكون بدنيا اي لا يكون خلطيا ومزاجيا او تركيبيا بل يكون من الاسباب
الخارجة عن البدن اما محيطة به او واردة عليه **كحرارة الشمس وبرودة الهواء** و
الضربة والسقطة ومصادمات الاشياء الصلبة والمتناولات من الاغذية والادوية
و العوارض النفسانية مثل **الغضب والفزع ويسمى** كل واحد من هذه الاسباب
التي من خارج سببا **باديا** وذلك لان هذه الاسباب التي من خارج تبدو للطبيب
وغيره اي تظهر لهم اولا لانها من خارج البدن كما تسمى العرب البادية لخروجهم عن المدن

ويحتمل ان يكون تسمية باديا لان منه تبتدي الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء
مثلا وغيره تستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة **او يكون بدنيا** اي
خلطيا او مزاجيا او تركيبيا **فان اوجب** السبب البدني **الحالة بغير واسطة كايجاد**
العفونة الحمى فيسمى هذا السبب **واصلا** لانه ليس بين الحمى والعفونة واسطة غير العفونة
يوجب الحمى بل بمجرد حصول العفونة وانتشارها في الاعضاء يكون الحمى ولانه يوجد
دائما متصلا بالمرض بحيث اذا وجد وجد المرض واذا انعدم انعدم المرض والسبب
الواصل لا يكون الا مزاجيا او خلطيا او تركيبيا **وان اوجبها** اي اوجب السبب
الحالة **بواسطة كايجاب الامتلاء الحمى العفنية فيسمى** سببا **سابقا** وذلك
لسبقه الحالة بسبب اخر فان الامتلاء يسبق العفونة المولدة للحمى **وفعل السبب اما**
ان يكون بمقتضى طبيعته من حيث هي هي وهو الفاعل **بالذات كتبريد الماء البارد** او
الافيون اذا برد فان طبيعة الماء باردة فاذا صدر عنها البرد فقد صدر عنها ما
هو عنها لانها هي **او بالعرض** اي يكون فعل السبب بالعرض ويقال له الفاعل بالعرض
كتسخينه اي الماء البارد **بحقن الحرارة** اي داخل بالتكثيف المانع من تحليل الحرارة
وظهورها في ظاهر البدن وكتبريد السقمونيا بسبب استفراغ الصفراء التي هي
خلط حار ولما فرغ من تقسيم فعل السبب اخذ في تقسيم السبب مطلقا فقال **وكل**
سبب فاما ان يكون ضروريا اي لا يمكن التفصي والتخلص عنه ما دام الانسان حيا
او لا يكون كذلك اي يمكن الانسان ان يعيش بدونه **والغير الضروري** اي و
السبب الغير الضروري **قد يكون مضادا للطبيعة** كفعل السموم ونهش الافاعي
ولدغ العقرب الجرارة والسيف **وقد لا يكون** مضادا للطبيعة كالاندفان في الرمل
الحار واستعمال الادهان الحارة المحللة **والاسباب الضرورية ستة** وهي مشهورة
عندهم بالاسباب الستة الضرورية ويقال لها الاسباب العامية ايضا لعمومها
الصحة والمرض ولكونها اسبابا مشتركة للصحة والمرض لانهما يشتركان فيها و
الاستقراء يدل على انها ستة وقالوا انما كانت ستة لانها تابعة لقوى بدن
الانسان والقوى البدنية ثلاثا اما طبيعية والمخصوص بها الماكل والمشارب و
الاستفراغ والاحتباس واما حيوانية والمخصوص بها الهواء المحيط والاحداث
النفسانية واما نفسانية والمخصوص بها الحركة والسكون والنوم واليقظة
منها والحق ان الاعراض النفسانية داخلة في الحركة **احدها** اي احد الاسباب
الستة الضرورية **الهواء المحيط** بابداننا وانما قدمه لان الحاجة اليه اشد من
غيره مع انه عنصر لابداننا وارواحنا وهو مدد ايضا يصل الى ارواحنا والا
احترقت من الحار الغريزي الذي فينا **و** الهواء **يضطر اليه الحيوان لتعديل الروح**
والتعديل انما يكون باجدامرين الاول الترويح وهو يحصل **بالاستنشاق** بان ينبسط
القلب والحجاب والرئة والشرايين فتمتلي كلها هواء باردا بالقياس الى الروح
القلبي الذي هو في غاية السخونة بسبب الاحتقان وثانيهما التنقية **و** ذلك يكون

عند اخراج فضلاته اى فضلات الروح البخارية والدخانية وهذه الفضلات نسبتها
الى الروح نسبة الفضلات الخلطية الطبيعى وحينئذ القوة الدافعة تتوجه اليها
بعد تمييز القوة المميزة وتدفعها دفعا مع الهواء المستغنى عنه برد النفس بان ينقبض
الرئة والشرايين والحجاب وهذه بمنزلة منفاخ الحدادين فانها تمتلى من الهواء بالانبساط
وتخلوا منه بالانقباض ولولا الفعلان المذكوران لاحترق الروح القلبى تنبيه
اعلم ان الهواء المروح غذا بانفراده للروح ويتولد منه الروح عند جالينوس وشيعته
ومصلح له عند غيره من الحكماء والاطباء انه يتولد من لطافة الاخلاط وهو جسم مركب
والهواء بسيط ولو كان غذاء بانفراده للروح لما احتاج البدن الى تناول الاغذية
لكن التالى باطل فالمقدم مثله قال الشيخ هو مدد لارواحنا وهذه عبارة
موافقة للمذهبين فان المدد اما بمعنى انه يتولد منه او بمعنى انه يصلحه ويمده و
الهواء مادام صافيا معتدلا بين الكيفيات لا يخالطه بخار اجام صفة صافيا
على سبيل البيان وحينئذ كان ينبغى ان يقدم معتدلا على صافيا ولعله تقديم و
تاخير من الناسخ والبخار ما كان من الاجزاء الارضية متصعدا مع مائية كثيرة و
الاجام جمع اجمة بالهاء الغيضة او بطائح وهو جمع الابطح وهو مسيل الماء فيه دقيق
الحصا او اسن الماء يقال اسن الماء اذا تغير ريحه تاسن الماء اذا تغير وتاسن
عهده اذا تغير او نتن الجيف او بخر مما قل رديه مثل الكرنب او اشجار خبيثة
كالشوحط والنبع او غبار متداوف الشوحط هو النبع والسهل منه يسمى الشوحط والجبلى
يسمى النبع وهى شجرة يتخذ منها القسى والدخان ما كان من الاجزاء الارضية متصعدا
مع اجزاء هوائية حارة محرقة لها واشار المص بهذا الى احكام الهواء يعنى ان الهواء
مادام معتدلا صافيا لا يخالطه مفسد من المفسدات المذكورة كان حافظا
للصحة ان كانت موجودة اى لا يحصل المرض من جهته لا انه لا يحصل المرض اصلا
فانه يمكن ان يحصل المرض من جهة اخرى و محدثا لها ان كانت زائلة فان تغير
الهواء بشئ من المغيرات المذكورة او غيرها تغير حكمه المذكور بان لا يكون محدثا
للصحة ولا حافظا لها والهواء الجيد بالطبع مناسب للروح وقد يعرض له التغير
و تغيرات اما طبيعية اى فصلية كتغيرات الفصول التى نذكر عن قريب او غير
طبيعية كالتغير بسبب الكواكب والجبال والبحار مع بقاء جوهره وكيفيته الاصلية
والتغيرات الغير الطبيعية اما مضادة للطبيعية ان استحال فى جوهره او كيفياته
الى كيفية مفسدة كالهواء الوبائى او غير مضادة لها كما مر والتغيرات الطبيعية
هى التغيرات الفصلية الفصل فى اللغة التميز سواء كان تميزا ذاتيا كما عند المنطقيين
او عرضيا كالخاصة والفصول الاربعة يتميز بعضها عن بعض بامور عرضية ككون
الشمس فى موضع مخصوص من فلك البروج كما عند المنجمين او بكون الهواء مخصوصا بكيفية
مخصوصة كما هو عند الاطباء وسميت هذه الازمنة فصولا لانها يتميز بعض الازمنة
عن الاخر فالربيع بحسب اراء الاطباء هو الزمان الذى يبتدى فيه نشو النبات كله

اجمع الى اشتداد الحر ولا يحوج فى البلاد المعتدلة الى دثار وترويح يعتد بهما و
ربما يقدم على الربيع الحسابى او يتاخر عنه بقليل كما هو عند باقى البلاد المصرية وعند
المنجمين الربيع عبارة عن ازمنة انتقال الشمس فى ربع من فلك البروج وهو احد
العقدتين واحد الانقلابين وهو زمان انتقال الشمس من اول الحمل الى اخر الجوزا
والخريف هو من ابتداء تغير الورق اجمع الى اشتداد البرد وعند المنجمين من ابتداء
انتقال الشمس من اول الميزان الى اخر القوس وما بين الربيع والخريف صيف و
شتاء فيكون الشتاء عند الاطباء ما بين اخر الخريف واول الربيع والصيف يكون
من اخر الربيع الى اول الخريف وهو زمان اشتداد الحر الى ابتداء تغير الورق اجمع
وعند المنجمين الشتاء من اول الجدى الى اخر الحوت والصيف من اول السرطان الى
اخر السنبلة و كل فصل من الفصول الاربعة اذا كان على مقتضى طبيعته فانه
يورث يعنى يقتضى الامراض المناسبة له اى لذلك الفصل وان كانت
الامراض كلها يمكن ان يقع فى كل فصل من الفصول لكن ذلك بحسب الاغلب
فان الفصل البارد فى الاغلب يكثر فيه الصرع والفالج والسكتة واللقوة
والتشنج وما اشبه ذلك والفصل الحار يكثر فيه الحميات الحادة والاورام
الحارة و يزيل المضادة له مثل ان الربيع يتوقع زوالها فى الربيع لمعاونته الطبيعية
بالترطيب والفالج والصرع واللقوة يتوقع زوالها فى الصيف لمعاونتها
بالتحليل فان الصيف حار لقرب الشمس من المسامتة وتكاثف الاشعة المنعكسة على
زوايا حادة وهو ايضا يابس لفرط الحرارة والتحليل ولذلك كان الصيف يحلل الاخلاط
ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل فيه الدم والبلغم
والصيف يثير اى يهيج المرة الصفرا بطبعه ولان الاغذية المستعملة فيه
لطيفة قابلة الاستحالة الى الصفراء ولذلك صارت الطبيعية تشتاق فى هذا
الفصل الى ما فيه ردع وكسر لغادية الصفراء فان من شان الطبيعة الاشتياق
الى ما يضاد الغالب على البدن يؤيد ذلك قول الشيخ اذا اجتمع فى المعدة خلط
ردى مخالف للمعتاد فى كيفيته اشتاقت الطبيعية الى شئ مضاد له وحينئذ
يوجب الصيف امراضها اى امراض الصفراء كالغب اى حمى الغب وهى التى
تاتى يوما وتغب يوما وذلك لغلبة المرار الاصفر فى الحر والحمى المحرقة وهى
التى تكون مادتها داخل العروق بالقرب من الاعضاء الكريمة مثل القلب والكبد
وفم المعدة والعطش الشديد المحوج الى الماء البارد والكرب بالجر معطوف
على كالغب الكرب الغم الذى ياخذ بالنفس كذا فى ضياء الحلوم لكثرة التحليل من الحر
الشديد تنبيه اعلم ان الصيف الشديد الحر يهزل الابدان ويكثر فيه اوجاع
الاذن والبثور الصفراوية كالنملة والجاورسيه والنار الفارسى واذا كان
الصيف ربيعيا اى قليل الحرارة واليبوسة كانت الحميات فيه حسنة الحال وكثر
فيه العرق واذا كان جنوبيا كثرت فيه الامراض الوبائية والجدرى والحصبة واذا

كان شماليا كثر فيه النزلات واذا كان الصيف يابسا انتفع به المبلغمون والنساء ومن
لاصحاب الصفراوية رمد يابس وحميات حاده من منه والشتاء بالنصب معطوف على فان
الصيف اعلم ان الشتاء بارد رطب لان الشمس فيه يكون في البروج الجنوبية بعيدة من
سمت الراس وتكون البلاد الشمالية في المحيط من المخروط وقريب منه وتكون الزوايا
الانعكاسية هي المنفرجات وتكون موجبة للبرد الشديد اما لتبدد الاشعة او لقلة
الضوء ويترتب على هذا ضد ما يترتب على فوق الحر في زمان الصيف فلذلك كان الشتاء
يحدث الزكام والنزلة والسعال وذلك لانعصار المواد التي في الراس بسبب البرد
لان البرد يكثف ويمنع التحلل فيجتمع المواد ثم يتراكم وينزل وفي الاغلب الزكام يكون
معه النزلة فان المواد اذا اجتمعت في الراس ونزلت فان انحدرت الى الحلق تبعها
السعال والبحة واوجاع الحلق وان نزلت الى الغشاء المستبطن للاضلاع تبعه ذات
الجنب اذا كانت المواد رقيقة وان كانت غليظة تبعها ذات الرية وان نزلت الى الظهر
تبعها وجع القطن والشتاء يكثر البلغم لبرد الهواء وكثرة السكون فيه المانع من
التحليل وغلظ الاغذية المستعملة فيه وامراضه اى يكثر في الشتاء الامراض البلغمية
كالصرع والسكتة والصداع المزمن تنبيه اعلم ان هذه الامراض المذكورة هي
التي ذكرها الامام ابقراط في ثالثة الفصول حيث قال واما الشتاء فيعرض فيه ذات
الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنب والقطن والصداع
والصدر والسكات واعلم ان الشتاء يجود فيه الهضم لحقن البرد جوهر الحار الغريزي
ولقلة استعمال الفواكه فيه والاقتصار على الاغذية الحقيقة وقلة الحركة فيه على
الامتلاء والمشايخ يتاذون بالشتاء لضعف حارهم الغريزي وكذلك من يشبههم و
المتوسطون ينتفعون به والرسوب يكثر في الشتاء بالقياس الى الصيف واعلم ان
الخريف معتدل في الحر والبرد خارج من الاعتدال في اليبوسة اذ لم يحدث فيه ما
يقال تجفيف الصيف الحادث من شدة الحرارة والخريف يكثر فيه الامراض لتغير الهواء
فيه اى في الخريف من برد الليل وبرد الغدوات الى حر الظهاير لتوارد الاضداد
على البدن وخصوصا الابدان التي قد هزلت وضعفت لتقدم الصيف المخلخل للبدن
المحلل للقوى والارواح المثير الصفراء المحرق للاخلاط بالحر الشديد كما مر ولكثرة
الفاكهة فيه اى في الخريف يكثر الامراض لكثرة تناول الفاكهة فيه لان الفاكهة تولد
اخلاطا ردية عفنة لكثرة رطوبتها ولما يعرض لها من الغليان اللذين هما اقوى اسباب
العفونة ويكثر فيه اى في الخريف المرة الصفراء بعد من الصيف والمرة السوداء الترمد
الاخلاط اى لصيرورتها كالرماد بالاحتراق في الصيف فلذلك تكثر فيه السوداء لان
الصيف يرمد الاخلاط بالاحتراق والخريف يبرد فيولدها بطبعه اى ببرده ويبسه
او فيحتبس به كثيف الاخلاط التي تحلل لطيفها بحرارة الصيف والخريف يقل الدم فيه
جدا لمضادته اى الخريف لمزاجه اى الدم لان الخريف بطبعه مناف لتوليد الدم لانه بارد
يابس والدم حار رطب فلا يعين على توليده للتنافي والتضاد الذي بينهما وكانه اى

الخريف كما فل اى ضامن للصيف ببقايا امراضه اى يتممها وذلك بانه يحبس ببرده
ويبسه المادة التي اعدها الصيف لتلك البقايا ولم يف زمان الصيف بحدوثها
فيه واذا احتبست المواد وقصرت من انضاجها حدث البقايا ولذلك كان عروض
امراض الصيف في الخريف كثيرا لاحتقان المواد التي اوجبها الصيف فيه واما حصول
امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها والامراض يكثر في الربيع لحركة الاخلاط
فتكون من جنس المواد المحتبسة في البدن واما في الخريف فتكثر لفساد الاخلاط وضعف
القوة عن تدبيرها ولذلك قال ابقراط في ثالثة الفصول واما الخريف فيعرض فيه اكثر
امراض الصيف وحميات الربع ومختلطة والطحال واستسقا وسل وتقطير البول واختلاف
الدم وزلق الامعاء ووجع الحق الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي تسميه
اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي انتهى واجود الخريف
ارطبه والمصير منه والخريف اليابس ارادة الافراط حدته بسبب كثرة خروجه عن
الاعتدال واعلم ان الربيع معتدل في الفاعليتين اعني الحرارة والبرودة لاعتدال
الشمس في القرب من السمت والبعد عنه لكنه زائد في الرطوبة اذ لم يحدث فيه ما يزيل
الرطوبة الشتوية لكن اوائله ارطب من اخره وهي اخر من اوائله وقد ظن بعض انه حار رطب
وهو ممنوع فانه لو كان كذلك لكان اردى الفصول واقبلها للعفونة لان الحرارة
فاعلة والرطوبة قابلة لها لكن الوجود يشهد بخلاف ذلك فانا نرى الابدان اصح ما
تكون في الربيع ولانه ان كان حارا فاما ان يكون بسبب مسخن وهو قرب الشمس من السمت
او دوامها ولم يجد ولا واحد منها فيه فقد ثبت انه معتدل في الحر والبرد لاعتدال
الشمس في القرب من السمت والبعد عنه والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة فانه يتحرك
فيه الاخلاط المحتبسة شتاء وتسيل تلك الاخلاط المحتبسة في الشتاء الى الاعضاء
الضعيفة فان الربيع باعتداله يقوي القوى وينهضها لدفع المواد الفضلية الكثيفة
الجامدة ببرد الشتاء المحتبسة في الاعضاء من اماكنها الساكنة فيها فان كان بعض
الاعضاء ضعيفا اندفعت المادة الى حيز ذلك العضو والا اندفعت الى ظاهر البدن
وان كانت المادة كثيرة والقوى عاجزة عن دفعها وزعتها في البدن وحدث عنها
الامراض المناسبة لحسبها فيحدث فيه اى في الربيع لذلك الخراجات وهي
الاورام الحارة الكثيرة اذا احدث في الجمع واورام الحلق بسبب اندفاع المواد
اليه فان اندفعت المادة الى اللوزتين سمي ذلك الورم ذبحة وان اندفعت الى
جهة المري والحنجرة سمي خوانيق والربيع معتدل ومع اعتداله ياتي على البدن و
قواه قوية وحرارته متوفرة بسبب برد الشتاء فمتى وجد بدنا نقيا حفظ عليه صحته
ومتى وجد بدنا ممتليا هيج ما فيه من المواد بحرارته اللطيفة المحللة والى هذا اشار
المص بقوله ويتحرك فيه اى في الربيع كل مرض ذو اى صاحب مادة كانت مادته
اى مادة المرض المتحرك ساكنة شتاء اى في الشتاء وذلك التحرك لا يكون لذاته
اى ليس هو لمادة فصل الربيع بل لحرة اللطيف المحلل المنضج الملطف فانه اى الربيع

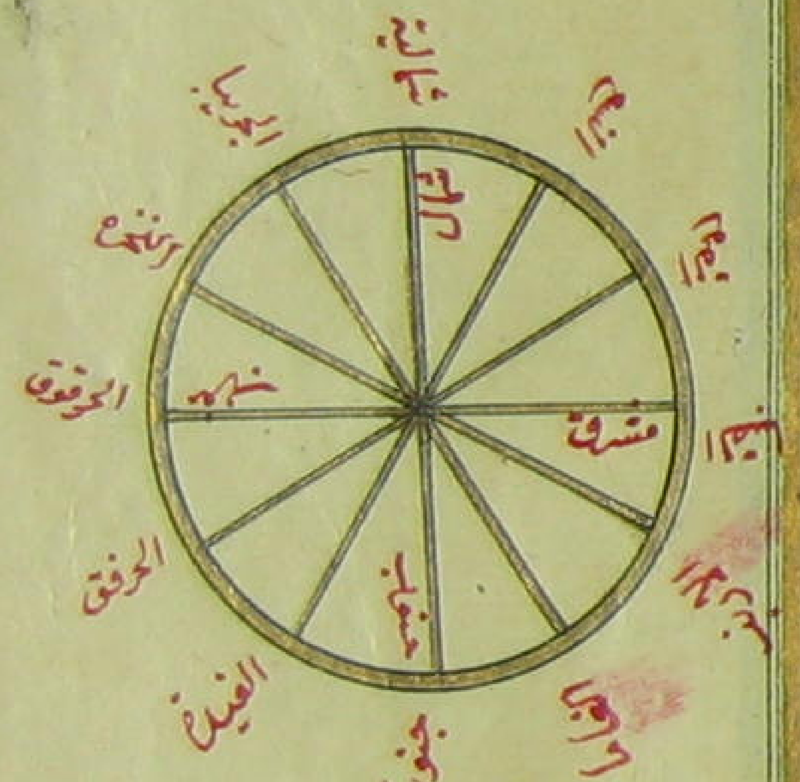
اصح الفصول لاعتداله في الفاعلتين كما ان وانسبها للحياة والصحة لمناسبته لمزاج
الروح والدم بالطبع وهذه الاحكام انما بنيناها اذا كان فصل الربيع على طبيعته ومقتضاه
تلك البنية اعلم ان الربيع يهيج فيه الماليخوليا باصحابها ويكثر فيه الدماميل
والخوانيق والخراجات الردية القتالة في الاكثر ويكثر فيه انصداع العرق وينفث
الدم ويتحرك البلغم فيه في المبلغمين فيحدث السكته والفالج واوجاع المفاصل
ويعين على ذلك الحركات النفسانية والبدنية المفرطة وساول المسخنات
واعلم انه لا يخلص من امراض الربيع شئ كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام
والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واعلم انه قد تقدم ان الهواء يعرض له
ثلاثة انواع من التغيرات بعضها طبيعية وبعضها خارج عن المجرى الطبيعي اما التغيرات
الطبيعية وهي التغيرات الفصلية فقدم الكلام فيها واما التغيرات الخارجة
عن المجرى الطبيعي فسياتي الكلام عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى واما التغيرات
الغير الطبيعية ولا المضادة لها اى للطبيعية يعنى بكونه غير فصلية وهي تاثير التغيرات
الهوائية العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي مثل ان يكون فصل من الفصول اخر مما
ينبغي وابرد اوارطب وايبس فتكون اى التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة للطبيعية
اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع
الشمس كثير من الدرارى جمع درى بضم الدال وقد تكسر وهو الكواكب الثابت المضئ
سواء كان من السيارة كالمريخ والمشترى والزهرة او من الثوابت كالشعرى العبور والغميصا
وقلب الاسد والمراد بالاجتماع هو المقارنة في درجة او دقيقة من الفلك بان يكون
الخط الخارج من مركز العالم او من بصرنا يمر بالهواء ثم بالنار ثم بفلك القمر بعطارد ثم
بالزهرة ثم بالشمس ثم بالمريخ ثم بالمشترى ثم بزحل ثم بالجزء من الفلك الذي فيه كوكب
من الدرارى الثوابت واذا كانت المقارنة كذلك فيوجب اجتماع الشمس مع الدرارى
تسخينا في البلد المسامتة للقران حتى في الشتاء بسبب زيادة الضوء والنور
وانعكاس الاشعة المتراكمة من تلك الكواكب مع اشعة الشمس وكما يحصل عند
كسوف الشمس من برد دفعه حتى في الصيف لمقابلات ما ذكرنا لكن ذلك البرد لا يبقى
زمانا كثيرا لان زوال الاشعة لا يدوم واما الاسباب الارضية الموجبة تغير
الهواء فكما يكون بحسب اختلاف المساكن ويختلف المساكن اما لاجل عرضها
اى عرض المساكن او لمجاورة الجبال او البحار او لوضعها اى المساكن في نجد او غور او لتربتها
مثل ان تكون سبخة او طينية او رملية والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي
هو غاية الاعتدال وقدم بيان ذلك في المقدمة التي ذكرناها عند ذكر اعتدال
المزاج لكن طال الكلام اردنا ان نقول قولا يوضح هذا المقام فنقول خط الاستواء هو
الدائرة الحادثة على سطح الارض عن توهم سطح دائرة معدل النهار قاطعا للعالم بنصفين
شمالي وجنوبي وعرض البلد قطعة قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس وبين
قال الشيخ ان البلاد التي عرضها مقاربه للميل الكلي هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون

بعده

بعيد عنه في الجانبين القطبين جانبي الشمال والجنوب لان قطبي العالم فيهما وهذه
البلاد هي التي بعدها عن الميل الكلي يقارب خمسة عشر درجة وهي يقطع من القسمة المعمورة
اما الشمالية فهي الاقليم الرابع واما الجنوبية فهي الاقليم الاول وقال ايضا ولا يكون الحر في
خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة وهو جواب عن اشكال مقدر
تقديره ان الحر اذا كان في البلاد التي بعدها عن خط الاستواء قريبا من خمسة عشر درجة
قويا فالاولى ان يكون هو في خط الاستواء اقوى وابلغ واجاب عنه ان الحر في خط
الاستواء في المسامتة ليس كالحر الحاصل في مدار راس السرطان او ما يقرب منه
الى جهة الاستواء فلذلك كان الحر في خط الاستواء غير قوى كما في المدار وما يقرب
منه والاقليم الثاني والثالث مفرط الحرارة لدوام مسامتة الشمس رؤس
سكانها و الاقليم السادس والسابع مفرط البرد لان عرضهما كثير والمسامتة
معدومة فيهما فلذلك قرب الرابع من الاعتدال لانه واقع بين الافراط والتفريط
و من الاسباب الارضية المغيرة لهواء المسكن مجاورة البحر فان مجاورة البحر للمسكن
ترطبه اعلم ان مجاورة البحر للبلد له حكمان احدهما حكم عام وهو ترطيب الهواء
لكثرة ما يتبخر منه بسبب تاثير الشمس وتختلط بهوائه وان كان مياه البحار في
الاكثر مالحة لكن الاجزاء المالحة لا يتبخر لارضيتها فلذلك كان المطر الواقع في البحر
عذبا دائما وفي ملوحة ماء البحر حكمة بالغة ليبعد عن التعفن لئلا يحدث وباء عام
لان الملح مجفف يمنع العفونة وثانيهما حكم خاص وهو يختلف بحسب قربه وبعده
من البلد وبحسب كونه في احد الجهات الاربع وهو كون المسكن على شطه وقد يكون في
وسطه وهو اجود لانه يبعد عن العفن بخلاف الكائن على شطه فان كان البحر واقعا في جهة
الشمال من البلد اعان على تبريد هوائه لان الريح الشمالية تهب وتترقرق على وجه الماء فتستفيد
منه رطوبة وغلظا ما ويصير الهواء قريبا من الاعتدال في المنفعلتين وان كان البحر في
ناحية الجنوب من البلد اوجب زيادة غلظ في هوائه وزيادة ترطيب ونقص حرارته
فان لم يجد الهواء منفذا القيام جبل مقابل له تراكمت الرياح بعضها على بعض وازدادت
غلظا ومثل هذا المسكن يكون هواؤه قابلا للعفن واما متى كان الجانب المقابل للريح
مفتوحا فانه يكون اقل رداءة لاندفاع الابخرة المتصاعدة من البحر عن البلد ونفوذ الهواء
الى الجهة الاخرى وان كان البحر في المشرق كان ترطيبه للهواء اكثر منه اذا كان في ناحية
المغرب لان الشمس تلح على المشرق بالتبخير المتزايد بخلاف ما اذا كان البحر في ناحية المغرب
فان تاثير الشمس فيه يكون اخرى في الانحطاط والزوال فيكون تاثيرها في التحليل و
التبخير ضعيفا وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء وتغليظه لتراكم الابخرة
المائية فلا يقبل التسخين والتبريد بسهولة والى هذا اشار المص بقوله والبلد البحرى
يعتدل حره وبرده لعصيان هوائه عن المؤثر لما مر والجبل مبتداء الشمالي صفة
له يسخن خبر المبتداء اى ان الجبل اذا كان في ناحية الشمال من البلد فانه يعين على تسخين البلد
اعلم ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين الاول يتعلق بالشعاع والثاني يتعلق

بالرياح اما الذى يتعلق بالرياح فمثل ما اذا كان الجبل فى جهة الشمال من البلد فانه يكون
عنه تسخين للبلد وذلك لمنعه اى الجبل ريح الشمال البارده اليابسة اما بردها
فلان جهتها كثيرة الثلوج والامطار فاذا هبت الرياح عليها اكتسبت البرد منها واما
يبسها فلقلة ما يخالطها من الابخرة لان المياه الواقعة فى هذه الجهة جامدة قليلة
التحليل واذا قيل فى الهواء انه رطب معناه انه يختلط بالرطوبة المائية والانداء واذا
قيل انه يابس المراد به شئ يحلل هذه الرطوبات او مخالطة اجزاء دخانية وحبسه اى و
لحبس الجبل الشمالى ريح الجنوب الحارة الرطبة اما انها حارة فان ريح الجنوب تاتى من
الجهة المتسخنة لقرب الشمس من هذه الجهة لان الشمس عند كونها فى الحضيض يكون فى غاية
القرب من الارض وحضيضها الان فى البروج الجنوبية ولانها تهب من جهة خط الاستواء التى يكون
المسامتة فيها فى السنة مرتين كما مر فى المقدمة فيكون الهواء الاتى من هذه الجهة
حارا فيكون الرياح الجنوبية حارة واما انها رطبة فهو ان البحار اكثرها واقعة فى
ناحية الجنوب فتهب عليها فيصحبها ابخرة كثيرة فيكون رطبه ويقال لريح الجنوب
الريح البيضاء لاحداثها الصحو تبيض الجو لانها بحرارتها تذيب السحاب وتحلله وايضا
لانها متى هبت كثر بيض الدجاج وذلك لحرارتها ولعكسه اى من الجبل الشمالى
شعاع الشمس على البلد اشار بذلك الى الوجه الاول وهو الذى يتعلق بالشعاع اى ان
الجبل اذا كان مما يلى شمالى البلد فتشرق الشمس عليه فى مدارها ويترادف الشعاع منعكسا
الى البلد فيكون مسخنا لها والجنوبى اى ان الجبل اذا كان فى جهة الجنوب من البلد فان
احكامه يكون بالعكس من هذه الاحكام المذكورة للجبل الشمالى فان الجبل اذا كان من جهة
الجنوب فانه يوجب البرد لمنعه الريح الجنوبية الحارة وحبسه الريح الشمالية البارده
ولعدم عكس الشعاع على البلد والمغربى اى والجبل المغربى الذى يكون فى جهة
المغرب من البلد خير من المشرقى اى ان الجبل اذا كان فى جهة البلد من المغرب خير من الجبل
الذى يكون فى جهة المشرق وذلك لستره المشرقى اى الجبل الواقع فى جهة المشرق
الشمس عن البلد مدة من النهار حتى تزول ظل ذلك الجبل وهذا يختلف الحال فيه
بحسب ارتفاع الجبل وانخفاضه فان الشمس اذا اشرقت على ذلك الجبل فانها كل
ساعة يتباعد عنه اعنى ان الشمس تتباعد عن سمت الجبل المقتضى لحصوله فى سهم مخروط
الشعاع فينقص من الاشعة بخلاف المغرب فان الشمس تقرب منه كل ساعة واذا
اذا كان كذلك فينتقل اهل البلد التى يكون الجبل فى شرقها من برد الليل الى
شمس قوية دفعة ومثل هذا لا يخفى انه مفسد للابدان للانتقال من الضد الى الضد مفاجاة
من غير تدريج ولمنعه اى ولمنع الجبل المشرقى ريح المشرق وهى اى الريح المشرقية
خير من الريح المغربية وان قاربتا اى الريح المشرقية والمغربية الاعتدال فى الكيفيتين
الفاعلتين اعلم ان الريح المشرقية ويسمى الصبا معتدلة فى الحرارة والبرودة
بالنسبة الى الريح الشمالية والريح الجنوبية لانها متوسطة بينهما فان احديهما حارة و
الاخرى باردة كما مر وكذلك الريح المغربية معتدلة فى الفاعلتين لانها

متوسطة لان المغربية ارطب من المشرقية لان شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب
ولا شك بحر شماليين فيكون هذه البلاد المغربية ارطب وانما يكون الريح المغربية
افضل من المشرقية لهبوب الريح المشرقية اول النهار حال كونها مصاحبة لحركة الشمس
فان الشمس اذا اشرقت على البلد لا محالة يكون مصاحبة لرياح هذه الجهة فيكون فعلها
ابلغ واكثر من ذلك فى المغربية وهبوب الريح المغربية انما تكون فى الاكثر
اخر النهار حال كون الريح مضادة لحركتها اى حركة الشمس فان الريح المغربية اذا
وافت البلد تكون الشمس منصرفة عن البلدان اكثر مهبها اخر النهار فلا يوافق حركتها
يكون مضادة لحركتها ويلزم من ذلك انها يكون اقل يبسا من المشرقية تنبيه اعلم ان
الرياح بحسب الجهات وكثرة هبوبها اربعة وبين هذه رياح اخر ثمانية تهب
عن جنبى كل واحد من تلك الاربعة ويسمى الريح النكبا وكل واحد منها شبيه فى
مزاجها بالريح الهابة من الجهة القريبة منها لكنها غير كثيرة الهبوب وحينئذ يكون
الرياح ثلاثة مشرقية وثلاثة مغربية وثلاثة شمالية وثلاثة جنوبية ولهذه
الرياح اسماء بالعربية اما المشرقية فالمشرق الصيفى القبول والشتوى الازيب و
الوسط الصبا واما المغربية فالمغرب الصيفى النحوة والشتوى الخروق و
الوسط الدبور واما الشمالية فالتى فى جهة المشرق العنتع والتى فى جهة المغرب
الجربيات والوسط هو الشمال بالحقيقة واما الجنوبية فالتى تلى المشرق والنعامى
والتى تلى المغرب الهيف والوسط هو الجنوبية فصارت مهبات الرياح المحدودة
فى الافاق التى نحن فيها اثنى عشر على ما صورناه فى هذه الدائرة واعلم
انهم اختلفوا فى تكون الرياح فمنهم من قال ان الرياح يتكون من البخار اليابس الذى
هو الدخان اذا عرض له ان يبرد ويثقل وذلك بان يصل الى كرة الزمهرير التى
فى الهواء البارد او بسبب مصادفة رياح باردة تعارضه بحركتها فتردته و
منعته التصعد ثم ربما استصحبته معها وربما لم تقو على قهره وقسره معها بل
صدته عن مصعده فقط فيتحرك الى الجهة التى يقتضيها مادته مع معارضة الريح
هذا لا تدوم حركته ولا تكون قوية ومنهم من ظن ان للرياح معدنا فى باطن الارض
محصورة فيه وانما تهب من هناك بقدر ولو كان الامر كذلك لكانت عند الارض
اقوى واكثر ثم لو كان ذلك المهب واحدا لم تهب رياح متضادة وايضا فان
الارض لو احتبست فيها ريح ولو يسيرا لزلزلتها حتى يتخلص كالاختلاج الذى
يعرض لبدن الانسان فيستحيل ان يكون كلية الرياح محصورة فى الارض والا
وجب ان تشقها وتخسفها صاعدة منها واعلم ان المصعد للدخان الذى تكون منه
الرياح انما هو حرارة قوية ولذلك لا يشتد ولا يكثر ويتصل الا اذا كانت الشمس فى
جهتها فلذلك قلما توجد رياح متضادة لان الشمس لا تكون فى وقت واحد فى
جهتين واما كيف يمكن ذلك فان يكون التصعد فى احد الجهتين لكثرة المادة و
شدة استعدادها فتكتفى فيه بقوة يسيرة من الفاعل واكثر حدوث ذلك



في الربيع والخريف لان الشمس في هذين الفصلين لا يكون ميلها عن احدى الجهتين ميلا
كثيرا واذا احدث منهما الزوبعة وليس يلزم ان يهب الريح عند اقل وصول الشمس
الى جهتها بل قد يحتاج ان يمضي على ذلك مدة وخصوصا في الجنوبية والشمالية لان
الشمس اقل وضوئها قد يحلل الابخرة ولا يقوى على اذابة الجامد من الرطوبات لسيل
به الارض فتهيئها للتدخين وقد تكثر الرياح الجنوبية في الصيف مع كون الشمس
حينئذ شمالية وسبب ذلك ترطب الجنوب بكثرة الرياح الشمالية لانها انما تصل
الى هناك بعد ان يترطب جدا بالبخار الذي في الجنوب فيكون هناك ارطب كثيرا
من رياح الجنوب عندنا وقد تقل الرياح الجنوبية في الشتاء مع كون الشمس
حينئذ يكون جنوبية وذلك لانها حينئذ لقوة الشمس هناك تلطفها فتتحلل
قبل الوصول الينا لبعد المسافة وتسمى الرياح التي تهب بسبب ميل الشمس الى
جهتها بحركتها الخاصة رياحا حولية وهذه الرياح تهب نهارا لسبب الشمس واكثر
الرياح هي الشمالية والجنوبية لكثرة الرطوبة المعدة لتصعد الادخنة بالقرب
من القطبين وقد يختلف ذلك في البلاد اما بسبب الجبال او بسبب البخار كما بينا
والبلد مبتداء المرتفع صفة له ابرد خبر المبتداء اي ان المساكن العالية
ابرد واصح من المساكن الغائرة والبلد المستوي الوضع اصح من المرتفع فان المساكن
العالية تهب فيها الرياح من جميع الجهات فتقوى ابدان اهلها وتشدها و
تدفع عن البلد الامور المقتضية لتسخين الهواء وتعفنه مثل الابخرة والادخنة
والاشعة وانفاس الحيوانات ولذلك كان هواؤها ابرد من المساكن الغائرة
فيكون التحليل فيها اقل فيكون الحار الغريزي فيها اكثر وذلك موجب لطول
الاعمار والشجاعة وكثرة الاستعداد والتربة اي ان ارض المسكن لها تاثير
عظيم في تغير المياه والهواء والرياح بل في تغير النبات والحيوان فانها عند
معدها يستفيد منها طعما من المعادن وتغير هواء البلد ومياهه والابخرة
المتصاعدة منها ورياحه بكيفيتها يؤيد ذلك ما نجد من اراضي مختلفة يزرع
فيها بعض الحبوب يكون لونه احمر وجرمه صغير ثم اذا زرع في ارض اخرى يتبدل
لونه الى البياض وجرمه الى الكبر وكذا بعض الادوية لا ينبت الا في ارض
مخصوصة وكذا في الحيوانات الاختلافات في الخلقة والاشكال والقدود
والاخلاق بحسب الترب ظاهر واذا كان الامر كذلك فالترب تتنوع الى
انواع متعددة فمنها السبخة ومنها الكبريتية والنفطية والزرنيخية
وهذه تجفف وتسخن الابدان اي ان ترابا لبلد اذا كان كبريتيا سخن هواء
البلد ورياحه ومياهه وسخن مزاج اهلها وجففها والتربة الترية اي
الارض التي يجلب منها الماء ويجتمع في غورها وحفرها ترطب وتعفن لاستنقاع
الماء فيها والبلد الجبلية تصلب الابدان وتبردها وتكثف هواء البلد ورياحه
والبلد الطينية ترطب الهواء والابدان وتحدث الامراض الرطوبية والعفنية

ولما فرغ المصنف من تقسيمات الاهوية والمساكن شرع في بيان فعل كيفيات الاهوية وما
يحدث عنها من الامراض فقال والهواء البارد يشد الابدان ويقويها لحقنه الحرارة
في الباطن بتكثيف المسام وتقليل التحليل ويجود الهضم بالعرض لان الهواء البارد يكثف
المسام ويوجه الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن وهو موجب لجودة
الهضم والهواء البارد يحسن اللون لجمعه الحار الغريزي وامراضه اي امراض الهواء
البارد الزكام والنزلة والصرع والفالج والرعشة لكثرة برده ونكايته للعصب
ولحبسه للمواد وعصره لها يكون الزكام والنزلة والهواء البارد يكثر فيه البول لقلة
التحلل بالعرق وانحصار الرطوبات في الباطن ويقل فيه البراز لانصراف المائية الى
المثانة ولان الحرارة الغريزية في الباطن قوية فيحرق لطيف البراز فيقل مقداره
والهواء الحار مرخ مضعف محلل لانه يخلخل المسام ويسهل خروج الحار الغريزي
وهو موجب لضعف القوى وارخاء الاعضاء وهو ايضا مرقق للاخلاط مسخي
للهضم مكلل للحواس مثقل للدماغ لكثرة التبخير وتحليله للحار الغريزي والهواء الحار
معطش لتحليله الرطوبات بالتبخير فان اعتدلت ملاقاته حمر اللون لجذبه لطيف الدم
الى ظاهر البدن وان افرطت حرارة الهواء صفر اللون بتحليله الكثير والهواء الحار يكثر
العرق لتخلخل المسام فيقل البول لانعكاس المائية التي من عادتها ان تتوجه الى المثانة
وامراضه اي امراض الهواء الحار الخناق والحميات والرمد لكثرة تحليله وتوسيعه للمجاري
واضعافه للقوى الدافعة للمواد والهواء الرطب ينعم الجلد ويلينه ويرطبه لجمعه الرطوبات
الكثيرة والهواء اليابس بالضد فانه يجفف البدن ويحله ولذلك تقل فيه الحميات
العفنية بسبب قلة الرطوبة ولما فرغ من القسم الثاني شرع في القسم الثالث فقال
واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوبا وهو ان يستحيل الهواء في جوهره الى
رداءة مفسدة او في كيفياته الى افراط مفسد وهو اما باستحالة مجانسة او مضادة
وذلك بسبب تعفن يعرض في الهواء شبيه بتعفن الماء المستنقع الاجن ولهذا التعفن
سببان الموضع اعني البلد والوقت اما الموضع فيكون ذلك اما من بخارات تكثر من
كثرة الثمار والبقول وتعفن فيرتفع منها بخارات ردية يخالط الهواء او من
خنادق واجام ومن اقذار المدن ومن جيف الموتى والقتلى واما الحادث بسبب الوقت
فهو ان يتغير فصل من الفصول عن طبيعته مثلا ان يصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر
ويصير الصيف مطيرا ويكون الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا
رطبا فيحدث عند ذلك الوبا والموتان والطواعين واعلم ان الامراض الوبائية
ليست تعرض للناس من فساد الهواء فقط والا لزم عموم المرض والموت في زمان الوبا
وليس كذلك بل انما يعرض لمن كان في بدنه اخلاط فاسدة قد اجتمعت واستعدت لذلك
اما اصحاب الابدان النقية من الفضول او الابدان من اجاتها مضادة لمزاج الهواء فانهم
لا يعرض لهم شيء من الامراض المؤذية واما كيفية دخول الفساد على الابدان المستعدة بسبب
تغير الهواء في جوهره فهو ان الهواء المتعفن اذا استنشقه الانسان وورد البدن

عض الاخلاط والارواح التى كانت مستعدة فيه للمشاكلة بينهما فى الرداة فيحدث
حينئذ الامراض الردية المهلكة ويضعف القلب ويفسد لانه اول مايرد عليه بواسطة
الاستنشاق لمساس الحاجة اليه بالترويح والتعديل والهواء الخارج فى كيفياته
الى افراط مفسد فانه يفسد اما بالتحليل للرطوبات الغريزية والحرارة الغريزية
القائمة بها وحينئذ لسقط القوة واما بالاخماد للحرارة الغريزية وحينئذ يجمد الارواح
ويمنع من الجولان ويسود الاطراف ثم يؤل الامر الى الهلاك واما بنشف المادة المستعدة
لقبول الحياة كما يكون فى الهوى الحار واما بالارخاء كما فى الهواء الكثير الرطوبة فانه يرخى
الاعضاء ويفسدها ويهىء الاخلاط للعفونة ويفسد الهضم ويورث الامراض الرطوبية
كالسكتة والفالج والله اعلم **اعلم** انه قد ظهر لكل واحد من الناس فضلا عن ذوى
المعرفة بحال البدن فى تركيبه من مباديه وتركيب اعضائه انه لاغناء له فى استيفاء حياته
فى وقت الصحة عن المطعم والمشرب فانه لما كانت الابدان الانسانية وغيرها من الحيوانات من شانها
ان يتحلل جوهرها دائما بسبب مافيه من الحرارة الغريزية وما يلزمه من الحركات ومايلقاه من
خارج مثل الهواء الحار وغير ذلك كانت الابدان محتاجة الى مادة ترد عليها من خارج لتخلف
بدل ما يتحلل منها والا انعدمت بالكلية بالتحليل الدائم وذلك هو الاغذية والاشربة
ولما كانت الاغذية والاشربة من ضرورات بقاء الابدان والاحتياج اليها اكثر من سائر
الاسباب الضرورية ماعدا الهواء ذكرها المص تلو الهواء فقال **وثانيها** اى وثانى
الاسباب الضرورية **مايؤكل ويشرب** وهو اى مايؤكل ويشرب **يؤثر فى البدن** الانسانى
بوجوه ثلاثة ولابد ههنا من ذكر مقدمة توضح مافى هذا الباب **اعلم** ان الجسم الطبيعى
هو جوهر مركب من الهيولى والصورة والمراد بالجوهر الموجود التى ليس فى موضع اى محل يقوم
مايحل فيه والعرض هو الموجود فى الموضوع والصورة جوهر حال فى الهيولى وهو الاتصال
الجسمى والهيولى هى الجوهر الذى لايتقوم الا بما يحل فيه وقد تسمى عنصرا ومادة وموضوعا
باعتبارات فالموضوع والهيولى يشتركان فى كون كل واحد منهما محلا ويفترقان فى ان
الموضع يقوم مايحل فيه دون الهيولى وكذلك الصورة والعرض يشتركان فى كونهما
حالا الا ان الصورة لايتقوم الا بالمحل والعرض يتقوم ثم الجسم لابد من صورة نوعية لتكون
مبدا للاثار المختصة بكل نوع من انواع الجسم اذ هو القدر المشترك لان الصورة الجسمية
لايمكن ان يكون علة لامر يختص ببعضه كالنارية للنار والمائية للماء ولكل نوع من الجماد
والنبات والحيوان طبيعة مستفادة بعد المزاج تسمى تلك الطبيعة صورة نوعية لان
تحقيق النوع لايمكن الا بعد تحققها وتسمى جوهرا وان كان حالا فى المحل ولابد لكل جسم
من كيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار والبرودة للماء وبعضها لازم لمادته
كاليبوسة للنار والرطوبة للماء ثم الجسم الذى فيه قوة فاعلية تارة يؤثر فى البدن مابقوته
وتارة بالماء وتارة بالكيفية العارضة له من الحرارة والبرودة وتارة بما سوى منها
وتارة بالثلاثة وحينئذ كل شىء يمكن ان يؤكل ويشرب فانه يفعل فى بدن الانسان باحد
الوجوه الثلاثة **اما بكيفية فقط وهو الدوا** الذى من شانه ان يسخن البدن اويبرده اذا

ورد على البدن بسخونته اوبرودته وتحقيق هذا ان الاجسام كلها اوبعضها يحيط به
الهواء الذى يحيط بنا فيكون مقاربة فى الكيفية لكيفية ظاهر ابداننا بقسر الهواء الظاهر
ومن شان الحرارة الغريزية ان ترد هذه الاجسام الى طبايعها وتبطل عنها الكيفية القسرية
التى افادها الهواء الخارجى فيظهر فى بعضها قوة النار فيسخن بالفعل سخونة ازيد من سخونة
بدن الانسان فتسخنه وفى بعضها يظهر قوة الماء فتبرد بالفعل ببرودته ازيد من برودة
بدن الانسان فيبرده فلذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا لبدن الانسان وبعضها
مبردا له وفى بعضها تظهر قوة التجفيف او الترطيب فيجففا ويرطب بالفعل جفافا او
رطوبة ازيد من جفاف بدن الانسان او رطوبته **اوبمادته** اى بعنصره **فقط وهو
الغذاء** هذا هو الوجه الثانى وهو مايؤثر فى بدن الانسان بمادته وذلك بان يجعل
الماكول والمشروب غذاء للاعضاء يصير مادته قابلة لقبول الصورة النوعية لذلك
العضو فيترك الصورة القديمة لهما اى المشروب والماكول ويلبس الصورة الاخرى كما فى
سائر صور الكون والفساد فينعقد جزء البدن الانسان والى الوجه الثالث اشار
بقوله **اوبصورته فقط وهو ذو الخاصية** ويسمى الفاعل بالجوهر كالخمرية
للخمر والترياقية للترياق وهى عبارة عن مبدا الاثار المختصة وهى جزء خاص بنوع
من الانواع فانا قد بينا من قبل ان الصورة النوعية جوهر زائد على الصورة الجسمية
فيكون غير صور العناصر الاربع وغير المزاج لان المزاج معد لها بان تحقق المزاج
واستعد لقبول قوى مختلفة بحسب الامزجة يفيض عليها من واهب الصور تلك القوى
فاذا تكون تابعة للمزاج فيكون غير ذلك مثل القوة الجاذبة فى السقمونيا للصفراء والقوة
الجاذبة فى المغناطيس للحديد فان الفعل اعنى الجذب غير صادر عن الكيفية من
الحرارة والبرودة والا كان صادرا عن غير السقمونيا اذا تكيف بتلك الكيفية فعلم
ان هذا التاثير صدر عن قوة غير الكيفيات الثابتة للبسائط ومغايرة لنفس
المزاج المعد لها فتحقق من هذا ان الفاعل بالكيفية لامدخل للمادة فيه فلا يكون
لتلك المادة تاثير فى الفعل والفاعل بالعنصر هو الذى استحال عنصره عن طباعه
بحيث يقبل صورة العضو بان تصير مادته مستعدة لقبول تلك الصورة والفاعل
بصورته النوعية والفاعل بالصورة النوعية قد تكون فعلية اى فاعله بان يكون
كمالها الفعل بالقوة المحركة وقد تكون انفعالية اذا كان كمالها الانفعال كالقوة
المدركة والقوة الفاعلة اما ان تكون فعلها خاصا ببدن الانسان اولا والذى
فعلها خاص ببدن الانسان اما ان يكون فعلها ملايما او منافيا واما ان لايكون
ملايما ولا منافيا فالاول مثل **ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان** **كالباد زهر**
والترياق والثانى اشار اليه بقوله **او المخالفة** اى ان القوة الفاعلة التى يكون
فعلها خاصا ببدن الانسان ويكون فعلها مخالفا لطبيعة الانسان **كالسم**
فانه مفسد للبدن بمجرد الملاقات مثل البيش فانه سم مطلق من اجه مخالف لمزاج
الانسان وهو الهلاهل ولايوجد فى غير بلاد الصين ويأكله اهل بلاده ولا

لا يضرهم واذا بعد الانسان من بلاده مائة ذراع او اكثر منها واكل منه مات
من ساعته والثالث هو الذى ليس بملايم ولا مناف فانه لا يظهر ولذلك لم يذكره
فظهر من هذا ان الفاعل فى بدن الانسان ينقسم الى سبعة اقسام لان الفاعل اما
ان يؤثر بعنصره فهو الغذاء المطلق او بكيفيته فقط وهو الدواء المطلق او بصورته
فقط فهو الفاعل بالخاصية **او بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائى** كالاحاص والتفاح
والثوم والحمص فان هذه يتولد عنها خلط قليل يصير بدل المتحلل **او بكيفيته و
صورته وهو الدواء الذى له خاصية** كالسقمونيا فانها حادة وتسهل الصفراء بالخاصية
والبلغم بالقوة **او بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدواء الذى له خاصية**
كبعض المركبات مثل قلب الجوز والثوم اذا اجتمعا فانه يكون عنهما ترياق نافع
من السموم القتالة مثل لدغ العقرب ونهش الحية ويكون عنه خلط مستعد
لقبول الصورة العضوية ويسخن البدن بالقوة فحينئذ يفعل بصورته النوعية
الترياقية وبمادته التغذية وبكيفية التسخين ولما فرغ من بيان تاثيرات الاغذية
شرع فى بيان تقسيم الاغذية فقال **والغذاء قد يكون لطيفا** وهو الذى يتولد
منه دم رقيق وينفعل عن القوة المغيرة بسهوله ويستحيل الى البدن سريعا قال
ابقراط فى ثانية الفصول ما كان من الاشياء يغذو اسريعا فخروجه عن البدن يكون
سريعا **و**قد يكون **غليظا** وهو الذى يتولد منه دم ثخين ولا ينفعل عن القوة
المغيرة بسهوله ولذلك تشبه بجواهر الاعضاء وانفصاله عنها لا يكون بسهوله
ايضا **و**قد يكون **متوسطا** اى معتدلا بين اللطافة والغلظ وانما كان كذلك
لانه قد بان فيما سبق ان الاغذية مركبة من العناصر الاربعة فبعضها يغلب عليها
عنصر لطيف او عنصران لطيفان وبعضها يغلب عليه عنصر كثيف او العنصران الكثيفان
فما كان من القليل الاول فهو لطيف وما كان من القليل الثانى فهو كثيف وما توسط
بين ذلك فهو معتدل والانتفاع بمعرفتها فهو فى حالتى الصحة والمرض اما فى حالة
الصحة فحاجتنا الى اللطيف فيمن كان متلززا سحنه او فى من كان كثير السكون و
الى الكثيف فيمن كان بضد ما ذكرنا واما فى حال المرض فحاجتنا الى اللطيف فى المرض
الحاد وفى زمان منتهى الامراض مطلقا وعند ما يكون مادة المرض غليظة او كثيرة
المقدار والقوة قوية والى الغليظ فى غير ما ذكرنا من الصور بحسب المقام **واعلم**
ان الاقسام التى ذكرها المصنف تبلغ الى ثمانية عشر قسما لان كل غذاء فان الدم
المتولد عنه اما غليظ او رقيق او معتدل **وكل واحد منها** اى من هذه
الثلاثة **قد يكون صالح الكيموس وقد يكون فاسده** اى يكون خلطه محمودا او مذموما
وقد يكون متوسطا بينهما وحينئذ يحصل تسعة اقسام من ضرب ثلاثة فى ثلاثة
وكل واحد منها اى من التسعة **قد يكون كثير التغذية** اى يستحيل اكثره
الى الدم **وقد يكون قليلها** وهو ان يستحيل اقله الى الدم فيكون الاقسام اذا ثمانية
عشر قسما وان اعتبر الاعتدال بين كثير التغذية وقليلها كانت سبعة و

وعشرين قسما حاصلة من ضرب التسعة فى الثلاثة **واعلم** ان الكيموس لفظ سريانى
معناه الخلط قال السامرى الكيموس ما يتولد منه الدم وردى الكيموس ما يتولد منه
باقى الاخلاط والاول اولى لان الخلط المحمود اعم من الدم وباقى الاخلاط ليس كيموسا
رديا على الاطلاق بل قد وقد والدم ايضا كذلك وقال المسيحى الكيموس المحمود هو
الدم النقى الذى لا يشوبه شئ من الاخلاط الاخر الا القدر الذى لا يستغنى عنه فى
المنافع المعلومة مما سبق فى مباحث الاخلاط **تنبيه** وفيه امثلة الاقسام
المذكورة **اعلم** ان الفرق بين الغذاء اللطيف وبين الغذاء الملطف والدواء
اللطيف والدواء الملطف ان الغذاء الملطف هو الذى يجعل قوام الدم ارق مما
كان عليه وهذا قد يكون جوهره كثيفا وكل غذاء لطيف فهو ملطف لان الدم
المتولد منه اذا خالط المادة الغليظة صار المجموع ارق والطف مما كان عليه
ولا ينعكس فان الفجل واللفت ملطفان وليسا بلطيفين ولذلك متى طبخا ذهب
عنهما الملطف وبقى جوهرهما غليظا بطئ الانهضام والدواء اللطيف هو الذى
من شانه ان تتصعد اجزاؤه عند فعل حرارتنا فيه كالزعفران والدواء الملطف
هو الذى من شانه ان يجعل قوام المادة ارق كالزوفا **واعلم** ان مثال اللطيف
الكثير التغذية الشراب وماء اللحم ومح البيض النيمرشت فان جوهره هذه
يستحيل الى الدم سريعا ومثال اللطيف القليل التغذية الجلاب والبقول و
مثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان ومثال الكثيف
الكثير التغذية البيض المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن
الكيموس صفرة البيض والاسفيداج ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الكيموس الحسن والرمان والتفاح ومثال اللطيف القليل الغذاء الردى الكيموس
الفجل والخردل ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردى الكيموس الرية ولحوم كنو اهو
وهى فراخ الحمام عند كمال ريشها ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس
البيض المسلوق واللحم الحولى من الضان ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردى الكيموس
لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس ومثال الكثيف القليل الغذاء الردى الكيموس القديد
ومثال المعتدل الكثير الغذاء الحسن الكيموس اللحم الحولى من المعز والضان والخبز النقى و
مثال المعتدل الكثير الغذاء الردى الكيموس القنبيط والكرنب فان جوهرهما ليس لطيفا
كاللحم ولا غليظا كلحم البقر واما المعتدل القليل الغذاء الحسن الكيموس فالمفت و
اما المعتدل القليل الغذاء الردى الكيموس فالجزر **و** من الستة الضرورية **الماء**
لانه لا محيص عنه مخصوص بما يتناول دون العناصر الباقية وقالوا ان نسبة الماء
الى الاعضاء كنسبة الهواء الى الارواح كان الهواء لا يغذو الروح كذلك الماء **لا يغذو**
الاعضاء **لبساطته** اى ان جوهره بسيط وسائر الاجسام البسيطة لا تستحيل الى قبول
الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو انسان ما لم يتركب لان المتحلل من البدن
جوهر مركب من الاستقصات فيجب ان يكون الخلف جوهرا مركبا والماء جوهر بسيط

فلا ينوب عن جوهر مركب **لا وانما يستعمل الماء لترقيق الغذاء وطبخه وبذرقته**
وذلك لان الغالب على البدن الجوهر الارضي والغذاء يجب ان يكون كذلك واذا كان
كذلك فلا يصل الى الاعضاء حتى يرق ويلطف ويتصعد اجزاؤه وترق ارضيته و
يكون ذلك اما بان تذوب تلك الاجسام وتستحيل ارضيتها الى المائية لفرط الحرارة
التي في الجسم كما في بعض الحيوانات الجوارح واما ان تمتزج تلك الاجسام الارضية
بمائية تلطفها وترققها **لينفذ** ذلك الغذاء **في المجاري** اي الجداول **الضيقة**
مثل العروق الشعرية ثم منها الى اقاصي البدن والماء وان لم يصر غذاء بذاته فله منافع
اخر عند تنفيذ الغذاء بالترقيق كما تقدم وهي الترطيب والتبريد والادرار اما
الترطيب فلانه يمنع الاغذية من الاحتراق في المعدة برطوبته فلولاه لتسارع اليها
الاحتراق كما يحترق الشيء اليابس الملقى في القدر دون الماء واما التبريد فلان
له اعانة ظاهرة في ترويح القلب ومنع ناريته من الخروج عن الاعتدال فان الماء
يسكن العطش الذي يوجبه ازدياد الحرارة ويبرد جميع اجزاء المعدة ويحفظ
الحرارة الغريزية فتنمو ويجود الهضم واما الادرار فانه يعين بترقيقه الاخلاط
على نفوذها فينقى البدن من الفضل ويخرجها بالادرار والبراز والعرق ولذلك من كان
رطب المزاج وكانت معدته اوريته رطبة قلت حاجته الى شرب الماء و
من كان بالضد فبالضد **واعلم** ان المصنف لم يذكر ههنا تقاسيم المياه وبقية
احكامها وذكرها في الجملة الثانية التي في قواعد الجزء العملي عند تدبير المشروب
وسنوضحها ونتكلم عليها حيث وضعها فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما كانت
التغذية لا تحصل الا بالحركة والسكون ذكرهما المصنف تلوها فقال **وثالثها**
اي ثالث الاسباب الستة الضرورية **الحركة والسكون البدنيان** لان الحيوان
من حيث هو حيوان لا بد له من حيوته من الحركة والسكون لانها موقوفة على التغذية
والتغذية لا تحصل الا بهما فان افعال الخوادم الاربع منوط بالحركة والسكون كامن
في القوى فتكون من الامور الاضطرارية في الحياة وعرفوها بانها خروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج والمراد بالخروج التغير لما والتغير اما دفعي وهو
ان كان في الجوهر سمي كونا وفسادا او زماني وهو الحركة وهي تغير من حال الى حال
لا دفعة بل على سبيل التدريج وهو جنس تحته انواع اربعة حركة في الكم كالنمو
والذبول وحركة في الكيف كتسخين الماء وتبريده وحركة في الاين وهي النقلة
كالانتقال من موضع الى موضع وحركة في الوضع وهي التي تتغير بها نسبة اجزاء
المتحرك الى ما هو داخل فيه او خارج عنه والمراد بالحركة هنا المكانية والوضعية
وعند الفلاسفة يجوز قيام الاعراض بالاعراض كان السرعة والبطوء كيفية قائمة
بالحركة لحصول المعاوق لممانعة الهواء المخروق كما في الحركات الطبيعية اما لممانعة
الطبيعة كما في الحركات القسرية او لهما جميعا كما في الحركات الارادية وعند المتكلمين هو
تخلل السكنات **ويختلف الحركة في البدن بالشدة** اي ان الحركة تختلف فعلها

اعني

اعني تأثيرها في البدن بالامور المذكورة في المتن من الشدة **والضعف والقلة
والكثرة والسرعة والبطوء** فان هذه جميعها مشتركة في تهيج الحرارة الغريزية لانه قد
علم ان من اسباب الحرارة الحركة ويختلف تأثيرها في البدن اما في ذاتها او في جهة
ما يقارنها واختلافها الذاتي اما في كيفيتها وهو ما يعرض لها من الشدة والضعف وهو
ينقسم الى ثلاثة اقسام شديدة اي قوية وضعيفة ومعتدلة واما في كميتها وهي ما
يعرض لها من القلة والكثرة وهي ايضا ثلاثة كثيرة وقليلة ومعتدلة والمعتدلة
من هذا هي المخصوص باسم الرياضة **فالسريعة** اي الحركة السريعة **القوية القليلة
يسخن اكثر مما يحلل** اي ان الحركة القوية الغير الكثيرة يسخن سخونة كثيرة ويحلل
اقل مما يسخن لقصر الزمان وقلة استعداد المادة المتحللة فان التحليل يحتاج الى
زمان تترقق فيه المادة وتتبخر وذلك يحوج الى طول مدة ولا كذلك التسخين
ولذلك كانت الحركة **البطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس** اي انها تحلل اكثر
مما تسخن لطول زمان فعلها **وافراط** كل واحد من **الحركة** الشديدة والكثيرة
مبرد مجفف لفرط تحليلها الحار الغريزي واذا تحلل الحار الغريزي فنيت الرطوبات
وافراط السكون مبرد مرطب اما تبريده فلفقدان انتعاش الحرارة الغريزية واحتقانها
بالرطوبة الفضلية الحاصلة من قلة التحليل واما ترطيبه فلعدم التحليل الذي كان
يحصل بالحركة **والسكون** اختلفوا في ماهيته فمنهم من قال انه عدم الحركة
عما من شانه ان يتحرك فيكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة ومنهم من يقول
انه ضد الحركة وعلى كلا التقديرين يكون فعله يقابل فعل الحركة والسكون **واعون
على الهضم** لان الحرارة اذا تتوجه الى الباطن فيكون معينة على طبخ الغذاء قال صاحب
الكامل ربما سخن السكون عند ما يكون الابخرة المتحللة بالحركة حارة حادة فمثل هذا
اذا احتبس سخن قال المسيحي وهذا القول صحيح لكن متى طال زمان السكون بردت هذه الابخرة
بعينها الحرارة الغريزية الا ان الابخرة اذا اكثر منها بردت وان كانت حارة هذا
والحركة اعون **على الانحدار** لوجوب الانتقال بالحركة واما كيفية استعمال الحركة
ووقت استعمالها ومقدار ما يستعمل منها واختلافها بحسب الاسنان والسحنات
والامزجة فسنذكرها في حفظ الصحة ان شاء الله تعالى **ورابعها** اي رابع الستة
الضرورية **الحركة والسكون النفسانيان** فان الحركات النفسانية مضطر اليها
في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات البدن **فالحركة النفسية** اي حركة
قوى النفس **يلزمها حركة الروح** فان القوى كما علمت هي صورة الارواح ولا يمكن
تحركها الا مع حركة الروح والارواح حادة لطيفة سهلة التحلل فلا تسمح النفس بتحريكها
الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك بدل ما يتحلل منها بالحركة وذلك
هو الجسم الذي من شانه ان يغذوها وذلك هو الدم ولا كل دم بل الدم الشبيه بجوهرها
القريب الى طباعها السريع الاستحالة اليها وذلك هو الدم الرقيق الصافي النير
ولا شك ان ذلك اذا اجتمع مع الروح في جهة ما كانت سخن واذا انقضا في جهة بسبب

كون الحركة عنها كانت ابرد والنفس اذا عرض لها انفعال عن امر فاما ان يكون
ذلك الامر ملايما او منافيا او يجتمع فيه الامران من جهتين وكل واحد من الملايم
والمنافى اما ان يكون قويا فيوجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة او ضعيفا فيوجب
ان يكون تلك الحركة ضعيفة قليلا قليلا وما كان من هذه قويا فاما ان يكون حركة
النفس الى خارج اى الى ظاهر البدن دفعة كما عند الغضب وهو كيفية نفسانية
فيتبعها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام وقال صاحب الكامل انه
عبارة عن غليان دم القلب وفيه نظر لان هذا لازم للغضب لا هو وقال المسيحى
انه كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن
دفعة مع قوة اما حركتها الى خارج البدن فلاجل الانتقام من المؤذى واما
دفعة فخوفا من الفوت واما مع قوة فطلبا للغلبة وفيه نظر لان قوله دفعة
يحتمل امرين احدهما شدة الحركة وعنفها وثانيهما حركة الروح بكليته على ما
يفهم من كلام الشيخ ولا شئ منهما بواجب فى الغضب اما الاول فلانا لا نجد فى
كثير من الغضب الحركة الشديدة للروح والا اوجبت حمرة الوجه وانتفاخه و
جحوظ العينين وهذه العلامات لا توجد فى الغضب الضعيف والحد المذكور
ليس الا للغضب الشديد ومما يدل على هذا قول الاطباء فى اسباب حمى اليوم
وهى اما من غضب شديد يتحرك فيه الروح الى خارج حركة عنيفة وقول الحكماء
فى الاخلاق الغضب حركة للنفس مبدؤها شهوة الانتقام ويحدث من عنفها
غليان دم القلب وامتلاء الدماغ والشرايانات من بخار دخانى مظلم فيصير
العقل محجوبا ويضعف فعله واما الثانى فانا لا نسلم ان الروح يتحرك بجملته الى الخارج
فى كل غضب ولا فى كل غضب شديد والا وجب ان يحصل الغشى او الموت فى كل
غضب وليس كذلك او يكون حركة النفس الى خارج البدن قليلا قليلا
بالتدريج لا دفعة كما يكون عند الفرح وطلب اللذة فان الفرح كيفية نفسانية
يتبعها حركة الروح الى خارج طلبا للوصول الى الملذ او الى داخل دفعة اشار
بذلك الى الامر المنافى الوارد على النفس فان كان قويا اوجب انهزام الروح والقوى
الى داخل البدن دفعة هربا من المؤذى كما يكون عند الفزع وهو كيفية نفسانية
يتبعها حركة الروح الى داخل البدن خوفا من المؤذى واقعا كان او متخيلا او كان
ضعيفا اوجب انهزام الروح والقوى الى داخل البدن قليلا قليلا بتدريج كما
عند الغم وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى داخل البدن خوفا من مؤذ
واقع اما حركتها الى داخل البدن فخوفا من المؤذى واما قليلا قليلا فلان ما توهم
من المؤذى قد وقع ولم يخف حصول شئ بعده واشار بقوله او الى داخل وخارج
اى ما يجتمع فيه الامران وهو ما يتحرك فيه الروح الى داخل وخارج بسبب عارض واحد
كما يكون عند الخجل والهم فان الخجل كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة
الغريزية الى داخل البدن وخارجه ايضا لانه كالمركب من فزع وفرح فان النفس

تنقبض ولا الى الباطن لاجل الامر المخجل انقباضا يشبه الفزع ولذلك يكون دفعة لا يظهر
اثر ذلك الانقباض فى الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه ثم يعود العقل فيبسط المنقبض
بتحقير ذلك الامر وتصغيره فيتوجه الى الخارج فيحمر اللون لما يصحب ذلك من الدم لان الدم
يكون ارق والطف واكثر مما كان اولا اما ارق والطف فبسبب الحركتين واما اكثر
فللتحلله بسبب السخونة الحاصلة بالحركة والهم فكيفية نفسانية يتبعها حركة الروح
والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه ايضا لحدوث امر يتصور منه خير
يقع او شر ينتظر فهو مركب من رجاء وخوف فانهما غلب على الفكر تحركت النفس الى
جهته فان غلب الخير المتوقع تحركت الى داخل البدن فلذلك قيل انه جهاد فكرى
والفرق بينه وبين الغم ان الشر واقع فى الغم ومنتظر فى الهم الا ان احدهما يختص
بالروح الحيوانى والاخر يختص بالنفسانى على ما قاله بعض وقيل ان الهم يكون من امر مهم
والغم اعم ويلزم من ذلك اى من حركة الروح الى خارج البدن او الى داخله سخونة
ما تحركت اليه النفس وبرودة ما تحركت عنه اى ان الحرارة اذا توجهت
الى خارج البدن فانها توجبت سخونة الظاهر وبرودة الباطن واذا توجهت
الى داخل البدن كان الامر بالضد والمفرط من ذلك اى من التوجه الى الداخل و
الخارج قاتل فانه ان افرط تحرك الروح الى الخارج دفعة تبعه التحلل الى حد الغشى
او الى الموت لان الروح والحرارة الغريزية اذا تحركتا دفعة الى الخارج فلا يبقى فى
الباطن الا القدر اليسير من الحرارة فلا يفى بتدبير الباطن فاما ان يتحلل جميعه
ويحصل الموت او يبقى شئ يسير فى المبدأ فلا يفى بقيام البدن فيحصل الغشى ثم
الموت واذا افرطت حركة الروح الى خارج تدريجا تبعه ذبول الحرارة الغريزية
لان فى كل حركة تحللا بعد تحلل من الرطوبات الغريزية وكثرة تحللها يوجب زوال
الغريزية بالتدريج قليلا قليلا واذا افرط حركة الروح الى داخل البدن دفعة
تبعه الاختناق المغشى ان لم يكن الخنق تاما او الموت ان كان تاما واذا افرط حركة
الروح الى داخل البدن على سبيل التدريج تبعه الاختناق قليلا قليلا وافراط السكون
النفسى مبرد مبلد لتغليظه الروح بدوام السكون وفقدان ما يتحلل من الرطوبات
بالحركة فيبتل الاعضاء وترطبها وحينئذ يتبلد حسها ويمنعها عن الادراك و
الاحساس تنبيه قال ابن ابى صادق ان الاعراض النفسانية منحصرة فى
اقسام لان حركة الروح اما الى داخل واما الى خارج واما اليهما وكل واحد
منهما اما دفعة او تدريجا فيكون ستة الغضب والفرح والفزع والغم والهم
والخجل والحزن شبيه بالغم وقد مر تعريف كل واحد منها وقيل ان الغضب المفرط
لا يهلك والفرح المفرط يهلك والسبب فى ذلك ان الغضب يهيج فيه الروح والحرارة
الغريزية الى خارج مع تواتر والتهاب قوى لدفع المؤذى فلا يكاد يتحلل منها
جزء الا ويلحقه مثله وفى الفرح يوجههما الى الخارج مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما فى
سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما فى القلب فلا يكاد يلحق المحلل بالخارج

من العمق دائماً قيل فلذلك متى افرط بتعه الموت فيه نظر فان هيجان الحرارة و
ثورانها في الغضب دفعة واحدة يوجب تحليلها دفعة واحدة ومآله الى الموت قريب
بخلاف الفرح فان الروح والحرارة الغريزية فيه ليست متحركة بجملتها الى الظاهر
فان حركتها هادية وليس معها ثوران قوي كما في الغضب ولا المسام متسعة
كاتساعها في الغضب واذا كان كذلك فالغضب الى الموت اقرب من الفرح **واعلم**
ان كثيراً من التصورات يصير سبباً لامور طبيعية كتضرس اسنان من يرى غيره
ياكل الحموضة وكذلك البدن قد ينفعل عن الهيئات النفسانية سوى المذكورة نحو
التصورات فانها تثير اموراً طبيعية كما يعرض ان يكون المولود مشابهاً لمن يحصل
صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه نظر المجامع عند الانزال قال
الشيخ وهذه الاشياء ربما اشمأزت نفس عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة
من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها ومن هذا القبيل اتباع
حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله و نظره الى الاشياء الحمر ومن هذا القبيل
من يولمه عضو اذا راى ذلك العضو من غيره موفاً كما في الرمد ومن هذا الباب تبدل
المزاج بسبب تصور ما يخاف منه او يفرح به والله تعالى اعلم **وخامسها** اي خامس
الاسباب الستة الضرورية **النوم واليقظة** انما ذكر النوم واليقظة بعد
الحركة والسكون لان اليقظة للروح كالحركة للبدن والنوم لها كالسكون له **و**لذلك
النوم بالسكون اشبه لان السكون يفعل افعالاً شبيهة بافعال النوم كالراحة من
التعب وهو مرطب كالسكون **واليقظة** اشبه **بالحركة** فانها يتبعها حركات
الحواس وهي مجففة كالحركة **و**حينئذ **النوم تغوص فيه الروح الى داخله**
اي ان النوم عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن حتى تتعطل آلات الحس
والحركة الارادية عنها الا ما كان ضرورياً واليقظة عبارة عن انتشار الروح
في آلات الحس والحركة لتكون متهيئة لافعالها بسرعة واما وجه الضرورة للنوم
فانه لا يخفى ان الروح جسم لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة دائماً لتحللت
الروح وفنيت وايضاً فانه يعرض كلال للحواس كلها بسبب كثرة الاحساسات
والطبيعة تطلب الراحة وتتبع الروح النفساني للحرارة الغريزية لاضطراد
الخلاء والنوم له اسباب اربعة فالسبب المادي البخار العذب المعتدل اذا
ملا بطون الدماغ وخالط ارواحه وغلظ قوامها وعند ذلك يعسر نفوذها
في مسالكها او يرخي الآلات فينطبق بعضها على بعض وكذلك يحصل بعد الغذاء
الكسل والتثاؤب والسبب الصوري هو مقداره ووقته وشكله اما مقداره
فهو الى حين ينهضم الغذاء الكائن في المعدة وتندفع الفضلات الى مخارجها
واما وقته فهو بعد استعمال الغذاء المعتدل الرطب واما شكله فهو ان يكون على
على الجنب الايمن اولاً ثم على الايسر ثم على الايمن وسيجيء بيان ذلك فيما بعد في
باب حفظ الصحة ان شاء الله تعالى والسبب الفاعل فهو النفس الحيوانية فانها

في هذا الوقت تكف عن افعالها في الحواس الظاهرة والحركات الارادية الا ما كان منها
ضرورياً في بقاء الحياة مثل حركة النفس ففيها ارادة ما والسبب الغائي وجمع القوى
وتراجعها ولذلك صار الانسان يقوم من النوم مستريحاً من تعب كان يجده قبل
نومه ويسكن عنه اوجاع كثيرة كان يشكوها قبل نومه والغالب في حال النوم تبريد
الظاهر وتسخين الباطن واليه اشار المصنف بقوله **فيبرد الظاهر**
لغور الحرارة الغريزية **ولذلك يحوج** النوم النائم **الى دثار اكثر** مما يحتاج اليه
اليقظان واليقظة توجب اضداد هذه **وافراط النوم مرطب بافراط فيبرد**
بسبب قلة ما كان يتحلل من الفضلات الرطوبية التي من شانها ان يتحلل في اليقظة
فاذا كثرت الرطوبات في البدن وافرطت بردت وحدث من ذلك الامراض
الرطوبية مثل الزكام والنزلة واسترخاء الاعصاب والآفات الدماغية
فانه يقال لا شيء اضر للذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط
عن درجة الملائكة لتعلق نفسه بجوهر رطب وهو البدن **واذا وجد النوم**
خلواً برد بانحلال الروح اي ان النوم اذا صادف البدن وهو خال عن الغذاء برده
بفرط التحليل من الرطوبة الغريزية وفرط تحليل الحرارة الغريزية لنقصان حاملها وفرط
تحللها يوجب التبريد لكن هذا انما يبرد اذا طال زمانه واما في اول الامر فيسخن
وان وجد النوم **غذاء مستعداً للهضم هضمه** اي ان النوم اذا صادف
مادة مستعدة للانهضام هضمها لسخونة الباطن **فيسخن** الغذاء المنهضم
البدن فان الغذاء الجيد اذا انهضم انما يصير اكثره دماً فاذا انتشر في البدن
سخنه وزاد في الحرارة الغريزية **وان وجد** النوم **خلطاً فجاً او غذاءً عاصياً على**
الهضم نشره فبرد البدن اي ان النوم اذا وجد خلطاً بارداً فجاً او غذاءً غليظاً
عاصياً على الهضم نشره في البدن وعند ذلك ان كان بارداً برد البدن وان كان
حاراً سخنه بحسب المادة والنوم يقوي القوى الطبيعية كلها لحقن الحرارة الغريزية
ويرخي القوى النفسانية بتكثير الرطوبات التي كانت تتحلل في اليقظة ولذلك كان
الانسان عند انتباهه من النوم يحصل له التثاؤب والتمطي والنوم يحبس الاستفراغات
المفرط مثل القيء والاسهال والرعاف ونزف الدم لما فيه من السكون فان السكون يوجب
هذا المواد واستقرارها وايضاً الحرارة الغريزية في النوم تتوجه الى الباطن وتتوجه
معها الاخلاط فتنقطع الاستفراغات خصوصاً اذا كانت من الاخلاط المستعدة للهضم
فان النوم يهضمها وينقص منها الا ما كان من المواد المتوجهة نحو الجلد كمادة العرق فان
القوى الطبيعية تقوى عند النوم وتدفع كل مادة بالطريق الاقرب والطريق الاسهل
والسهر المفرط يوجب اضداد ما يوجبه النوم المفرط فانه **يضعف الدماغ**
بكثرة التحليل للرطوبات بالحرارة الظاهرة وبسبب حركة الارواح الى جهته
وبسبب حركة الحواس في ادراكها **ويسيء** السهر المفرط **الهضم بتحليل القوة**
لتوجه الحرارة الغريزية الى الظاهر فيبرد الباطن فيضعف الهضم **و** السهر المفرط

يحوج بتحليل المادة فيقل اغتذاء البدن وتزيد حاجته الى الغذاء وقد يجوع
الساهر لا لاجل تحلل المادة بل لاجل فسادها فان من سهر وقد تناول غذاء وفسد لم
ياخذ الاعضاء منه حاجتها لنفور الطبيعة منه وحينئذ يشتد الطلب للغذاء
لا لاجل التحليل **ونوم النهار ردى** لانه على خلاف ما يقتضيه الطبيعة فان النهار
جعل حالا يقع فيه اليقظة والحركة وطلب المعيشة الى غير ذلك من مصالح البدن
والنفس الحاصلة باليقظة فاذا نام نهارا رطب البدن رطوبة زائدة عن نوم الليل
المعتاد بالتحليل باليقظة والحركة فلذلك **يفسد اللون** اى يغيره من الاشراق
الى الكمودة والصفرة وغير ذلك من الالوان الغير الطبيعية له وذلك لكثرة ما
يحتبس من الفضول الردية ثم ينشرها نحو الوجه ويغلظ الدم فيعدم الاشراق
ويضر اى نوم النهار **الطحال ويبخر الفم ويرخي القوى النفسانية كلها فيلد الاخلاط**
فان الاخلاط تغلظ بكثرة الرطوبة فتستعد للسوداء وامتياز الطحال منها وبعدم
التحليل فيوجب غلظ الطحال او ورمه او تبوء على قدر الحال الموجب لذلك و
قد يكثر الرطوبات في الدماغ وينحدر الى المعدة والفم وتتعفن لفقد التحلل و
قلة الحرارة وانغمارها بالرطوبة ويحدث من ذلك البخر وضعف الشهوة وان
استقرت في الدماغ اوهنته وارخت قواه وكدرت افعاله وارخت اعصابه
وحدث من ذلك الافات الدماغية الرطوبية **واذا اعتيد** نوم النهار **فلا
يجوز تركه الا بتدريج** فان نوم النهار وان كان رديا لكن اذا اعتادته الطبيعة
والفته ولم يظهر له ضرر فقد استعانت به على هضم او استراحة فاذا ترك ذلك
دفعة وجدت الطبيعة ضررا من فساد الهضم الذى كانت تستعين به عليه
بسبب ترك العادة دفعة وكسلا ايضا بسبب ضعف يحدث فيجب ان لا يترك
الا بتدريج وهذه قاعدة في ترك كل عادة ردية وان صحبها جودة ما فان
ابقراط وصى بذلك في قوله ان ينتقل الى ما لم يعتد قليلا قليلا ومن افات نوم
النهار انه لا يكون مستغرقا بل سريع الانقطاع فيوجب تقلبا وتململا **والتململ
النوم والتسهر ردى** يقال تململ على فراشه وتململ اذا لم يستقر من الوجع كانه
على ملة اى على رماد حار وانما كان رديا لانه يحير الطبيعة في فعلها فانها عند
حصول النوم اذا تحركت الى داخل البدن واحتوت على الغذاء ودامت هضمه
عارضها الاستيقاظ المزعج فيعا وفها لبروز الحرارة فيه الى الظاهر وانتشارها
فيه ولانه لا يستوفى منافع النوم لما يتخلله من السهر فيفسد احوال البدن بحصول
النفخ والرياح والقراقر في مثل هذه الصورة والله تعالى اعلم **وسادسها**
اى سادس الاسباب الضرورية وهو اخرها **الاستفراغ والاحتباس** هما في بعض
الاحوال ضروريات ولذلك جعلها في اخر الاسباب الضرورية فانه قد علم ان
الغذاء جوهر سيال وهو محتاج الى شئ يجلبه ويمسكه مدة ما يتم به هضمه
ويتشبه بالاعضاء وان الغذاء الوارد على البدن ليس هو شبيها به من كل وجه بل

لابد

لابد وان ينفصل منه فضلة فان بقيت محتبسة عند الاعضاء حصل منها الضرر
فانها تثقل الاعضاء وتغمر الحرارة الغريزية وتجمدها وتسد مسالكها وتمنع نفوذ
ما هو محتاج الى نفوذه واخراج ما هو محتاج الى خروجه وتعفن على مرور الايام وتحدث
امراضا ردية فلذلك كان الاستفراغ والاحتباس ضروريا **اعلم** ان الخارج عن
البدن تارة يكون مما يجب ان يستفرغ بالطبع على مقتضى الطبيعة بقصد ذلك لتستريح
منه كالبراز والبول ونحوهما من الفضول وتارة يكون مما يجب ان يحتبس كخروج الدم
بالرعاف والنفث ونحوهما والاستفراغ الطبيعى هو خروج الفضول الى خارج
البدن والاحتباس ضده وهو قد يكون تاما وقد يكون غير تام والاحتباس يكون
اما لضعف الدافعة او لشدة الماسكة او لضعف الهاضمة او ضيق المجارى او
لسددها او لغلظ المادة او لزوجتها او كثرتها او لفقدان الاحتباس او انصراف
الطبيعة الى جهة اخرى والاستفراغ يكون لاضداد هذه **والمعتدل منهما** اى
من الاستفراغ والاحتباس **نافع حافظ للصحة** اى انه متى خرج ما ينبغى خروجه و
احتبس ما ينبغى احتباسه كان ذلك حافظا للصحة مبقيا لها وسنتكلم على هذا
في الكلام على حفظ الصحة ان شاء الله تعالى وكل واحد من الاستفراغ والاحتباس
اذا لم يكن على ما هو مقتضى الطبع يورث امراضا كثيرة والى هذا اشار المصنف
بقوله **وافراط الاستفراغ يجفف الابدان ويبردها** بالذات اى ان كل استفراغ مفرط
يلزمه برد ويبس في جوهر الاعضاء وذلك ان الاخلاط كما علمت اجسام
رطبة واخراج الرطوبات مجفف لا محالة واذا جفت الرطوبات فنيت
الحرارة اذ هى مركبها وحصل البرد واليبس لفقد الرطوبة والحرارة الغريزية **الا
ان يكون المستفرغ خلطا باردا يابسا** كالسوداء **فيسخن ويرطب بالعرض** يعنى ان
الاستفراغ المفرط كما يكون منه البرد واليبس بالذات فكذلك يكون منه الحر و
الرطوبة وذلك اذا كان الخلط المستفرغ خلطا مجففا فاذا خرج من البدن عرض
له رطوبة كالسوداء واذا كان باردا كالبلغم واستفرغ بافراط حصل عنه الحرارة
لخلوص الحار الغريزى عن المعاوق والغامر له فظهر اثره واذا كان المستفرغ الدم
الحافظ للاعتدال فانه حينئذ تتوفر الصفراء على البدن فتسخنه فضل تسخين
تنبيه اعلم ان استفراغ ما من شانه ان يحتبس يكون اما لقوة القوة الدافعة فانها
اذا قويت دفعت ما عندها من المواد كما يعرض للمحموم عند الماء البارد من العرق او
ضعف الماسكة فانها اذا كانت قوية جمعت جميع اجزاء العضو من كل جانب وحفظت
ما فيه واذا ضعفت تخلت عن ذلك واتسع المجرى وكان سببا للاستفراغ وذلك مثل
ما يعرض للمغشى عليه من خروج بعض الفضول حالة الغشى لعجز القوة الماسكة او يكون
المستفرغ له كيفية لذاعة حادة او حريفة فاذا احست بها العضو دفعها طلبا للخلاص
من المؤذى او يكون المادة المستفرغة ويجيه فيكون عنها تمدد فيتسع لذلك المجرى
فيحصل السيلان او يكون رقيقا فلا يستمسك عن النفوذ مثل الدم الرقيق المرادى

او يكون بسبب معين وهو سعة المجاري كما يعرض لسيلان المني ومنها تفرق الاتصال
وهو اما ان تنشق طولا او ينقطع عرضا او ينفتح فوهاتها كما في الرعاف والنزف **و**
اما **افراط الاحتباس** فانه **يلزمه** من الامراض التركيبية **السدد** والاسترخاء و
التشنج الرطب ومن الامراض التركيبية **و**المزاجية **العفونة** وذلك باستحالة
الحرارة الغريزية النارية اليها بكثرة الرطوبة والاحتقان لان الاحتقان
يوجب بطاؤها فيحدث لذلك **سقوط الشهوة وثقل البدن** لكثرة الرطوبات
البالة للمعدة المانعة لها على الهضم ويثقل ايضا البدن بكثرة الرطوبات ومن
الامراض المشتركة انصداع الاوعية وانفجارها ومن الامراض المركبة الاورام
والبثور هذا **واما الاسباب الغير الضرورية** اعلم انه لما فرغ من ذكر الاسباب
الضرورية شرع يبين اسبابا اخر ليست بالضرورية **ولا المضادة للطبيعة**
اي ليست بمضادة للابدان والامر الطبيعي وهذه الاسباب هي الملاقية للبدن
من داخل وخارج غير الهواء لما علم من انه ضروري والاشياء الواردة على البدن
من خارج اما ان تفعل بالمخالطة اما بالجذب او بالنفوذ كبعض الادهان والخل
او بهما اعني بالجذب والنفوذ معا واما بالكيفية الساذجة كالطلاء المبرد او
المسخن او يفعل بالقوة واما ان تغير بالملاقات والتناول معا او باحدهما
قالوا ان كل ما يوثر في البدن فتاثيره اما ان يكون في خارجه فقط او في داخله
فقط او فيهما جميعا والاول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا
يقرح من داخل لانه اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته و
غيرت مزاجه لشدة الحرارة الغريزية في الداخل دون الخارج ويلزم ذلك استحالة
عن الكيفية التي بها يقرح والثاني وهو ما يوثر في الداخل دون الخارج كالاسفيداج
فانه ان شرب غير تغيرا عظيما حتى انه يقتل وان طلي لم يفعل شيئا من ذلك وذلك
لانه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لا يصل الى مناضي الروح
والاعضاء الرئيسة واما اذا تنول فبالعكس لان الطبيعة السمية التي فيه لا توثر
الا بفرط تاثيره في الحار الغريزي الذي ينافيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة
والثالث وهو ما يوثر في الخارج والداخل كالماء الحار والماء البارد واما
الفاعل بالملاقاة من خارج **فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه** اي في الرمل اعلم
ان من اراد تنشيف الرطوبات من طريق المسام من الابدان المترهلة فانه يختار الرمال
الحارة خصوصا رمال البحار لاجل ما فيها من الملوحة لان تلك الرمال يكون محترقة
جدا لانها من جنس الارض التي عليها ماء البحر وتلك الارض لا محالة مالحة حارة محترقة
ولذلك اوجبت مرارتها ملوحة ماءها ولو لم يكن هذه الرمال محترقة لكان ماء
البحر يطول مجاورتها لها يفيد ها حدة وحرارة محللة **فينشف** اي الاندفان والتمرغ
فيه **الرطوبة الغريبة** القريبة من الجلد **وينفع الاستسقاء والترهل** بتحليل الرطوبات
الفضلية وينفع الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن وينفع

اوجاع الورك والمفاصل الباردة وبالجملة فانه يجفف البدن تجفيفا شديدا والاندفان
اقوى من التمرغ لان الاندفان يكون الموثر فيه ملاقيا بجميع الظاهر والتمرغ اقوى من الجلوس
من نثره على البدن وكذلك التضحي للشمس الحارة يفعل مثل ذلك فانه يحلل الفضول و
اورام الترهل وينفع من الربو ونفس الانتصاب والصداع البارد واذا كان المجلس
جافا سكن اوجاع الورك والكلى ونفع من الاختناق **وكل ذلك** اشارة الى الاندفان
والتمرغ والادهان **بالحقيقة داخل في باب الاستفراغ** لكن لما كان في العرف
الاستفراغ ما كان من المسالك المعروفة المعدة لاخراج الفضلات جعل الاندفان
وغيره قسما اخر وان كان في الحقيقة من باب الاستفراغ **وكذلك** من هذا القسم **الادهان
بالزيت والادهان المحللة** لتحليله وانضاجه وتليينه وكذلك كان الاستنقاع
في مثل الزيت ينفع اصحاب الحميات الطويلة الباردة لتحليله مادتها وكذلك
الذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل وينفع اصحاب التشنج والكزاز و
احتباس البول اذا كان عن ضرر في المثانة غير الورم والادهان في الحمام ايضا
نافع لذلك اذا كان الدهن مسخنا خارج الحمام لان دخول النار الى الحمام يوجب
تحليل الروح وكذلك وضع النار في موضع غير منفتح للهواء وقد مات جماعة
بنومهم في موضع فيه نار ولا تدخله الرياح فانهم يعرض لهم الموت في حال النوم من غير
شعور منهم وكثيرا ما يموت جماعة بذلك ويظن من يراهم انهم ينام ويدومون
على ذلك مدة الى ان ينكشف حالهم وان طبخ في الزيت ثعلب او ضبع او ورل او
ارنب فهو اعظم العلاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس والكزاز والفالج
والتشنج وينبغي ان يوضع ذلك في الزيت حيا **ومن ذلك** اي ومن هذا القبيل **رش
الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع الغشي الحادث من
الكرب جدا وغيره** لانه يقرع البدن فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج ويعدلها
كل ذلك بسبب برده وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة الغريزية متوجهة الى
الباطن طلبا لمبدائها فانها عند ما تكون قليلة تطلب ذلك ليقوى فيه وتنمو
وان كانت اخذت في التحليل فيشتد المسام ويسكن سوء المزاج الموجب لتحليلها ولذلك
كان رش الماء البارد ينفع من غشي الحميات الحادة ولان الحرارة الغريزية يكون في
مثل هذه الحمى ثايرة هايجة والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد وخصوصا
مع ماء الورد والخل نفذت قوته الى الباطن وبردت الحمى وسكنت لهيبها والرش
اقوى من البل سيما اذا كان الرش بقوة لانه ان اريد منه التنبيه كان ابلغ
من البل لقوة قرعه للبشرة وان اريد منه التبريد كما في الحميات كان ابلغ في
النفوذ ايضا فان البرد في الرش يتجدد لكل ساعة بخلاف البل والرش يكون على الوجه
دون الصدر قال ــــ ابن مطران في بستان الاطباء نكتة من هذا الكتاب يعني
قسطا بن لوقا في القوة والضعف قال قسطا ولما كان الهواء المحيط مادة للروح
الحيواني كانت الزيادة فيها انما يكون بتنبيه الطبيعة لاستنشاق الهواء ولذلك

صار رش الماء البارد على الوجه رشا قويا يزيد القوة لانه ينبه على استنشاق
الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعه امد الروح الحيوانى وكثر وقوى بقوته
الانسان ولهذا ايضا يستعمل فى الغشى قال ابن مطران هذا غير ما يعلل به هذا
الفعل عن رش الماء البارد من انه يجمع الحار الغريزى عن اقطار البدن هزيمة
فيكثر هناك ويقوى ثم قال وكلاهما جيد الا ان كلام قسطا عندى فى هذا
التعليل اجود وقد استدل فى اثناء كلامه بالتعطيس وذلك لان التعطيس من
الرادعات القوية للقوى وليس فى التعطيس معنى يفعل فى رد القوة الضعيفة
سوى استنشاق الهواء الكثير فى اوله ونفض الهواء الدخانى فى اخره وقال ايضا
اشارة من كتاب اغلوقن قال انما استعملنا رش الماء فى الغشى على الوجه دون الصدر
وهو معدن الحرارة الغريزية لان الحواس فى الوجه اكثر فيكون احساسه بادنى
الماء اكثر من غيره من الاعضاء ولان الفم والانف ومنهما خاصة يستفرغ الروح
الحيوانى وهما فى الوجه فوجب من اجل هذا ان يكون رشه على الوجه اوجب منه
على غيره بل لا يجوز ان يكون على غيره لعدم هذه الفوائد هذا **واما الاسباب المضادة
للمجرى الطبيعى فكالعرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم**
فان هذه كلها مضادة للامر الطبيعى وخارجة عنه لان موضعها الفساد للاجسام
الحيوانية وتفريق اجزائها وانما لانها فيكون مضادة للمجرى الطبيعى فان الطبيعة
شانها الاصلاح ودفع الفساد وتعديل المزاج **اعلم** انه لما فرغ من الاسباب
الضرورية والاسباب الغير الضرورية ولا المضادة والاسباب الغير الضرورية
المضادة شرع فى ذكر اسباب كل واحد من العوارض البدنية سواء كانت مزاجية
او تركيبية او اتصالية وسواء كان ذلك العارض بسيطا كالامراض المزاجية او
مركبا كالاورام **واعلم** ان اسباب كل واحد من هذه العوارض محصورة لا
محالة فى الاقسام الثلاثة التى تقدم ذكرها وهى الاسباب الضرورية والتى
ليست بضرورية ولا ضارة والتى هى غير ضرورية ومع ذلك ضارة لكن
لما كان فى بسط الكلام فى ذلك وتفصيل اسباب كل واحد من العوارض
فائدة اعادها مفصلة بعد الاجمال فقال **ولنعد اسبابا جزئية** للعوارض البدنية
قد تقدم الكلام عليها فى الاسباب العامية من قبل وانما اعدناها لفوائد
عظيمة ستقف عليها بالتفصيل ان شاء الله تعالى وابتدا بذكر العوارض
المزاجية لان معروضاتها مفردة بخلاف الباقى والمفرد مقدم وابتدا
من جملة العوارض بالحرارة لانها انسب الى الصحة التى هى متقدمة على
جميع العوارض والى ذلك اشار بقوله **المسخنات** اى الاسباب المسخنة عند
جالينوس خمسة انواع وهى التى ذكرها المصنف احدها **الحركة الغير المفرطة**
يعنى المعتدلة بين الافراط والتفريط فانها تسخن على راى القائلين بالكمون
يعنى انها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل وهذا المعنى بقول

الاطباء ان الحركة تنمى الحرارة واما على مذهب القايلين بالاستحالة فبمعنى انها تلطف
المادة وترققها ومتى رقت المادة احتد مزاجها وقوى تاثيرها والحركة التى
ليست بمعتدلة انما تسخن اذا لم تكن بعيدة عن الاعتدال جدا فان المفرط جدا فى
القلة والضعف لا يكون لها تسخين يعتد به والمفرطة جدا فى الكثرة بالشدة تبرد
بفرط التحليل والحركة النفسانية كالغضب والفرح والهم والخوف فانها موجبة
لسخونة البدن فى الظاهر ما لم تفرط وقد تقدم ان الفرح والغضب يسخنان الظاهر
وان الخوف والفزع يسخنان الباطن والهم يسخن الباطن بعد تسخينه الظاهر
وثانيها استعمال المسخنات اغذية وادوية داخلا وخارجا بغير افراط
اى ان من المسخنات للبدن تناول المسخنات وذلك التناول اما ان يكون من الاغذية
او من الادوية الحارة بالفعل او من الاغذية والادوية الحارة بالقوة كالفلفل
والزنجبيل والخردل والادوية المستعملة اما ان يكون استعمالها فى داخل البدن
او خارجه والمستعملة من خارج اما ان يكون مركبة كالادهان والنطولات و
الاضمدة او لا يكون مركبة كالتضحى بالشمس وكالحمام المعتدل والاغذية المستعملة
المسخنة للبدن هى التى تسخن البدن لا بما هو غذاء معتدل بل بما هو غذاء حار
بالفعل او بالقوة وبما فيه من الدوائية **وثالثها الغذاء المعتدل** المقدار وهو
من الاسباب الضرورية كما علمت والمراد بالغذاء المعتدل المقدار ههنا الغذاء
الذى ليس بمفرط فى الكثرة والقلة فانه ان كان مفرطا فى الكثرة اطفا الحرارة
وان كان مفرطا فى القلة قلل الدم الذى هو مادة الحرارة **تنبيه** قال الامام
وارتضاه المسيحى والسامرى اعلم ان المسخن على نوعين احدهما ما يحفظ الحرارة
وثانيهما ما يزيد فيها والغذاء المعتدل من الاول لانه لا يحدث سخونة زائدة
على ما للبدن بل يحفظ الحرارة على حالها والدواء الحار من الثانى لانه يزيد فى
حرارة البدن والغذاء الحار منهما لانه يسخن بما فيه من الغذائية حافظ
للسخونة وبما فيه من الحرارة محدث لها **ورابعها العفونة** وهى من الاسباب الخارجة
عن الطبيعية ومن خاصيتها احداث حرارة غريبة لان الابخرة الحارة تحتبس او لا فى
البدن بسبب مانع يمنع من التحلل فينقلب الاجزاء المائية الى الهوائية والهوائية
الى النارية وبعض الجوهر ويورث فسادا لا يمكن اصلاحه الا بتنقية البدن
منه وقيل العفونة لا يصلح سببا للحرارة لان العفونة متاخرة عن الاسباب المسخنة
والسبب الفاعلى يجب ان يكون متقدما على المسبب والحق ان السخونة سبب
للعفونة والعفونة سبب للحمى او نقول سببا لعفونة ربما كانت السدد المانعة
من الترويح او كثرة المادة الرطبة او الوباء وكل واحدة منها توجب الحرارة
الغريبة وهى توجب العفونة والعفونة توجب حرارة اخرى **وخامسها التكاثف**
فى ظاهر البدن اى تضييق مسامه وهو اما من بارد بالفعل كالثلج والجمد او قابض
كالمياه الشبيه او يابس خفيف كالطين وذلك لان هذه جميعها تقبض المسام

وتسدها وتحقن البخار المتحلل من البدن وتسخن قال المسيحي ان كان ذلك البخار
حارا كابخرة المحرورين الممرودين فان مثل هذه يسخن البدن اذا احتبست فيه
واما متى كان البخار باردا كابخرة المبرودين المرطوبين فان مثل هذه لا
يسخن البدن بل يبرده وفيه نظر لان حقن البخار مطلقا مسخن الا ان بعضه
اشد تسخينا من بعض والدليل على انحصار اسباب السخونة الاستقراء وقيل
الدليل على حصرها ان المسخن اما ان يكون بدنيا اولا والاول اما ان يكون
تسخينه بالذات وهو العفونة او بالعرض وهو التكاثف والثاني اما ان يكون
جوهرا او عرضا فالجوهر تسخينه بالملاقاة اما من داخل او من خارج والعرض
هو الحركة **المبردات** اى الاسباب المبردة هى **كل ما يسخن** من الاسباب المتقدم
ذكرها فى المسخنات **اذا افرط** ذلك السبب المسخن **اعلم** ان المصنف
رحمه الله تعالى قسم المبردات ههنا الى ثلثة اقسام احدها ما يقدم
وهو كل ما يسخن اذا كان مفرطا فى الزيادة والنقصان ويندرج فيه
الحركة المفرط سواء كانت عامة لجميع البدن او خاصة بعضو عضو سواء
كانت ذاتية او عرضية وسواء كانت نفسانية كالفرح والغضب
ونحوها اولا كحركة اليقظة فان هذه الحركات كلها ان افرطت بردت
بوجوه احدها بفرط التحليل للحار الغريزي لانها تلطف وتمنع من التشبث
فيسهل تحللها ويكون حالها فى هذا الوقت كحال النار اذا وضعت فى مهب
الرياح وثانيها انها تخلخل المسام وتوسعها وكل ذلك مما يعين على تحلل
الحار الغريزي ويكون حالها فى هذا الوقت حال الاتون اذا فتح زواياها و
ثالثها تحلل الرطوبات الغريزية ومتى تحللت هذه نقصت الحرارة الغريزية
لان قيامها بها وعلى هذه التقادير يلزم نقصان الحرارة وزيادة البرودة
فالحركة ليست بسبب البرودة فى الحال فانه ما دامت الحركة حاصلة كانت
السخونة حاصلة ولكنها لتخفيفها الرطوبة يكون سببا لنقصان الحرارة فهى
فى الحال مسخنة وفى المآل مبردة بالعرض لا بالذات لان الحركة تزيد فى
الحرارة والحرارة ينقص من الرطوبة ونقصانها سبب لنقصان الحرارة
ويندرج فيه السكون ايضا فان السكون انما يبرد بالعرض وذلك ان
السكون المفرط يحقن الحرارة الغريزية وذلك بسبب اجتماع الرطوبات
التى كانت تتحلل بالحركة فتسد مسام البدن وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيه
ويندرج فيه ايضا كثرة الغذاء وقلته بافراط تخنق الحار الغريزي وتحلله
والمفرط فى القلة يلزمه نقصان الرطوبة الغريزية المقوية للحار الغريزي
و القسم الثانى **الفجاجة** اى ان تبريد البدن قد يكون سببه الخلط الفج
الغليظ القليل النضج المتولد من تناول الفاكهة القليلة النضج فانها تبرد
بغلظها وغمرها الحار الغريزي وبجوهرها البارد **و** القسم الثالث **استعمال**

المبردات اغذية وادوية من داخل وخارج اى ان تناول الاغذية الباردة فى داخل
البدن يبرد البدن بالقوة وكذلك استعمال الادوية الباردة من داخل البدن او
خارجه توجب تبريد البدن بالقوة **تنبيه** اعلم ان جالينوس عد المبردات ستة الحركة
المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او يسخن جدا والمبردة وقلة الغذاء بافراط
وهذه تعرف من الثلاثة التى ذكرها المص والشيخ ذكر اسبابا اخر منها طول ملاقاة ما
يسخن باعتدال كطول اللبث فى الحمام وشدة التكاثف والافراط فى الاحتباس لانه يحقن
الحرارة الغريزية ومنها السدد ومنها شدة الاعضاء ومنها الغم المفرط والفزع
المفرط والفرح المفرط والصناعة المبردة والسهر واكثر هذه داخلة فى الستة المذكورة
وتظهر للمتامل فى هذا الكتاب وبعضهم حصر اسباب البرودة فى جنسين احدهما جنس ما
يبرد وهو ليس ببارد ويندرج فيه الحركة المفرطة سواء كانت بدنية او نفسانية والسكون
المفرط الخانق وكثرة الغذاء وقلته المفرطان وملاقاة ما يسخن بافراط وشدة تخلخل
البدن او تكاثفه والافراط فى الاحتباس والاستفراغ والسدد وثانيهما جنس ما يبرد و
هو بارد ويندرج فيه برودة الاجسام الملاقية من داخل وخارج بالقوة او بالفعل و
هى من الاسباب الذاتية **المرطبات** اى الاسباب المرطبة للبدن **استعمال المرطبات اغذية**
مولدة للدم او البلغم كاللحوم الرطبة والاسماك الطرية والالبان فان هذه تولد فى البدن
ابخرة رطبة زائدة على رطوبة البدن **وادوية** رطبة بالقوة وهذه الادوية المتناولة
اما ان يكون استعمالها **داخلا** اى داخل البدن **و**اما ان يكون استعمالها **خارجا** اى ظاهر البدن
مثل الادوية المرطبة كالادهان الرطبة والبقول الرطبة والضمادات الرطبة فان الدهن
المرطب يزيد فى رطوبة البدن فيضعف الحار الغريزي هذا اذا لم يكن مسخنا كالشراب و
حينئذ يكون الشراب مقويا لا مضعفا اذا كان باعتدال **والحمام** الرطب وكثرة الاستحمام
بالماء العذب الفاتر فانها ترطب الابدان وان كانت الحمام تختلس شيئا من الرطوبات التى
فى التجاويف فانها تفيد نفس الاعضاء رطوبة ولذلك يرى بعد الحمام البدن والاعضاء
اسرع انتشارا مما كانت قبل **والدعة** اى السكون المفرط فانه يرطب البدن بالعرض يعنى انه
مستفيد منه رطوبة كانت تتحلل بالحركة وغير ذلك النوم المفرط فانه يرطب بقلة
التحليل **وكثرة الغذاء** ترطب فانها تولد فى البدن ابخرة رطبة ولانها توهن قوت
الحرارة فيتولد فى البدن دم رطب يغذوه **واجتناب المحللات** موجب لبقاء رطوبات
البدن على حالها لعدم استعمال المحللات مثل الرياضة وتناول الاشياء المسخنة **و**
استفراغ المجففات ترطب لانه يزيل المانع من الرطوبة **تنبيه** قال المص المرطبات على كثرتها
محصورة فى اربعة اقسام وذلك لان كل مرطب فترطيبه اما ان يكون بالعرض كالسكون
والنوم وحبس الاستفراغات واستفراغ المجفف او بالذات وانما يكون اذا كان فى نفسه
رطبا فاما ان يكون مما يدخل فى قوام الاعضاء او لا يكون كذلك والاول هو الغذاء
وترطيبه اما بما هو غذاء فقط او بانه مع ذلك رطب والثانى اما ان يكون رطبا بالفعل

وذلك كالحمام او بالقوة وذلك كالدواء الرطب و بعضهم حصرها في جنسين احدهما جنس
ما يرطب وهو ليس برطب وثانيهما جنس ما يرطب وهو رطب وقال ان الاجناس المذكورة
تحت هذين القسمين وهو ظاهر لمن يتاملها **المجففات** اى الاسباب المجففة **كل ما يفرط**
تحليله داخلا وخارجا مثل الاغذية والادوية المجففة **اعلم** ان الاشياء التى ترد
البدن وهى يابسة بالقوة فاما ان يكون حادة او باردة او معتدلة فان كانت حادة كان
تجفيفها اكثر كالفلفل فانه يفعل ذلك بنفسه وبالعرض اى انه يجبس بنفسه فاذا سخن
يبس بالعرض فهو يبس بالذات وبالعرض واما الاشياء التى تيبس وتبرد فان يبسها
اقل من يبس الذى يسخن ويبس فان من شان المبرد ان يجمع ويكثف ويمنع من التحلل فيتوفر
على البدن قسط من الرطوبات وذلك مما يكسر عادية يبسه ونعلم من هذين المرتبتين حال
المعتدل والاشياء الملاقية للبدن من خارج اذا كانت مجففة وميبسة اما ان يكون يابسة
بالفعل والقوة او يكون رطبة بالفعل يابسة بالقوة والاول كالرمال والتراب و
وجه كونه ميبسا للابدان فانه يوهن ضده ويزاحم على الموضع الواحد والثانى فكما
البحر فان من شانه ان يبس البدن الذى يلقاه وان كان رطبا بالفعل لان قوته اليابسة
تصير الى الفعل وتفعل ما يفعله اليابس ومن المجففات **حبس الغذاء عن العضو**
مثل ما يعرض عن الربط الشديد بالمجمد فانه يجفف بوجوه ثلاثة احدها بما يحبس العضو
عن جذب الغذاء الى نفسه فيعدم الغذاء ويجفف ويهزل وثانيها بما يقبض فيحدث
فى العضو سددا يمنع نفوذ الغذاء الى العضو ويعدم وصول الغذاء اليه فيجف
وثالثها ان يضعف الهضم ويقل الغذاء وينعدم الاخلاق فيجف العضو **واستعمال**
المجففات من الاشياء المجففة للبدن مثل تناول الاغذية والادوية المجففة
فى داخل البدن وكذلك استعمال الحركات النفسانية والبدنية المفرطة فان هذه
تجفف الابدان وتحلل الرطوبات **تنبيه** قال الامام فخر الدين المجفف اما ان يكون
اقتضاؤه الاول هو منع من الرطوبة او حصول اليبوسة والاول لا يخلو اما ان يكون
سببا وجوديا او عدميا والسبب الوجودى المبطل للرطوبة اما ان يكون محللا
لها او مستفرغا اياها والمحلل لها اما ان يكون حركة نفسانية كالسهر والغضب والهم
وغيرها او حركة بدنية واما ان يكون ملاقات المسخنات القوية فيفرط فى التحليل و
منها كثرة الاستحمام واما ما يستفرغ الرطوبة فهو معلوم واما السبب العدمى فهو
قلة الاغذية ومن ذلك الربط المحدث فى العضو سددا تمنع نفوذ الغذاء فيعرض اليبوسة
لسبب ذلك واما المجفف الذى يقتضى اليبوسة اقتضاء اوليا فهو ملاقات المجففات
اما من داخل كالاغذية والادوية واما من خارج كملاقات التراب ومنها الاستحمام
بالمياه القابضة **فهذه اسباب امراض سوء الامزجة** الاربعة **المفردة** قد بيناها
وذكرنا المقنع منها الكافى للمتطبب وهى الحار والبارد والرطب واليابس واما اسباب
الامراض المركبة وهى الحار الرطب او اليابس او البارد الرطب او اليابس فيعلم من اجتماع

اسباب امراض التسخين واسباب امراض التبريد واسباب التجفيف والترطيب واليه اشار
بقوله **وتركيبها يعلم من اسباب امراض الامزجة المفردة** اعلم انه لما فرغ من ذكر اسباب الامراض
المزاجية شرع فى بيان الامراض التركيبية وهى خمسة مرض الشكل ومرض التجاويف ومرض
المجارى ومرض الخشونة ومرض الملاسة واقتصر من ذلك على ذكر امراض الشكل ولخص
الكلام فى البواقى لان الكلام فى الجرى فانه بصدد الاختصار ونحن نذكر شيئا من ذلك
فيما بعد على وجه الاختصار ان شاء الله تعالى فقال **مفسدات الشكل قد تكون من مبدا**
التكوين واصل الخلقة او بعد ذلك والحادث بعد ذلك اما ان يكون لها وقت مخصوص
اولا يكون والتى لها وقت مخصوص تحدث فى اربعة اوقات اما عند الانفصال او بعده فاما
عند التقميط او بعده وذلك عند المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء اذ ما يعرض
بعد ذلك يكون مما ليس له وقت مخصوص لان الاعضاء قد صلبت والتى ليس لها وقت
مخصوص اما ان يكون تابعة لافراط امر طبيعى او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك
الافراط فى الزيادة وذلك كالسمن المفرط او فى النقصان وذلك كالهزال المفرط والثانى هو
الحادث من الامراض فالاسباب التى تحدث من اصل الخلقة اما من جهة القوة التى يتم
بها التكوين او من جهة المادة التى يتم منها التكوين او من جهة امر خارج كالضربة و
السقطة التى تصادف بطن الام فتفسد شكل بعض اعضاء الجنين والتى من جهة
القوة التى بها يتم التكوين اما ان يكون تلك القوة هى القوة التى بها يكون التكوين بالفعل
وهى القوة المصورة وذلك **لخلل يقع فى القوة المصورة** او يكون هى القوة التى
يكون بها التكوين بالقوة وهى المغيرة الاولى وذلك بان لا تحيل المنى الى المزاج الصالح
ليكون الاعضاء كما يجب والتى من جهة المادة التى منها يكون التكون اشار بقوله
او عصيان المادة اى ان المادة التى يكون منها الجنين تكون عاصية من التكون الواجب
وذلك اما ان يكون من جهة مقدارها بان يكون كثيرة جدا فلا يقوى القوة على التصرف
فيها او يكون قليلة جدا فلا يمكن القوة ان يتخذ منها الشكل الواجب واما من جهة
قوامها وذلك بان يكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة فى التمديد او رقيقة جدا
فلا تطاوع فى التماسك الذى يصلح لتكوين الاعضاء واما من جهة كيفيتها بان يكون
ردية غير ملائمة لفعل القوة **او عند الانفصال** اشارة الى الاسباب التى يحدث عنها
فساد الشكل عند انفصال الجنين **من الرحم** وذلك انما يكون **لرداءة هيئة**
الانفصال كخروج الجنين على ظهره او على جنبه او على رجليه فان الشكل الطبيعى الذى
يخرج عليه الجنين هو ان يخرج اولا براسه ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على
فخذيه هذا اذا لم يعق عايق من القوة المدبرة ضعفا وغيره واذا ضعف خرج
خروجا غير طبيعى كما تقدم فيفسد بذلك بعض اعضائه **او رداءة اخذ القابلة**
للجنين عند خروجه من الرحم وعند الدهن والغسل بان تاخذ بقوة وتمدد
اعضاءه بعنف على غير الهيئة الطبيعية فتفسد بذلك الاعضاء التى حدث فيها
الفعل من القابلة **او عند التقميط** اى ان الطفل يعرض له سوء الشكل اذا قمط على

الهيئة الغير الطبيعية لان الطفل اذا لم يقمط على ما ينبغي فسدت اشكال بعض اعضائه
فانها لما كانت لدنة رطبة سهلة الانعطاف كان الفساد يسرع اليها بادنى سبب
يرد عليها **او لسرعة في الحركة قبل وقتها** اشارة الى الاسباب المغيرة للشكل عند المبادرة
من الطفل الى الحركة قبل ان تصلب اعضاؤه كما اذا انتهض الصبي للمشي قبل وقته
فيصيب رجليه افة وهذا انما يكون من جهة الظهر وهوان يطلق له الحركة قبل
اوانها فيمكن ان يعوج او يلتوي بعض اعضائه ويفسد شكلها وقد تكون مفسدات
الشكل من سبب خارج وهو مراد بقوله **او لاسباب بادية** يقع من خارج كالسقطة
والضربة فانه يفسد بعض الاعضاء الواقعة بها **او** يكون فساد الشكل لاسباب **مرضية
كالجذام** والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد فان مثل هذه الامراض تغير اشكال
الاعضاء ففي الجذام يتنوا في البدن زوايد ويتحجر الوجه وتستدير العين وفي السل
ينتوا الاعضاء انفها ويبرز العنق الى خارج ويظهر عضاريف البدن ويحدب
الاظافير وفي التشنج ينقبض الاعضاء انقباضا لا يمكن معه بسطها فيفسد
شكل العضو وفي الاسترخاء يفسد الشكل بما يمنع من تسوية العضو كما في اللقوة
ومن الامراض المفسدة للشكل الاورام ورياح الافرسة **واسباب باقي الامراض
التركيبية الاولى بها الكلام الجزئي** في الفن الثالث والرابع من هذا الكتاب فليطلب
من هناك هذا اخر ما ذكر من مفسدات الشكل واما الاسباب التي اخرها وغيرها
مما لم يذكر ههنا واحاله على ما يفهم من الفاظ المختصر ووعدنا بذكر شيء منها على وجه
الاختصار فمنها الشق وهي ان كانت من انضمام فهي المجاورة وورم ضاغط او برد
متكثف او شدة يبس او قوة ماسكة او ضعف دافعة او ادوية مقتضية او شكل او ربط
وان كانت من الالتحام فهي لنبات شيء في المجرى او اندمال قرحة وان كانت لوقوع شيء
فيه فهي لكثرة المادة او غلظها او لزوجتها وكل من هذه اما ان يسد تاما او ناقصا
ومنها اسباب الاتساع وهي اما ضعف الماسكة او حركة عنيفة من الدافعة او
ادوية مفتحة ومنها الخشونة وهي اما الشيء شديد الجلاء والقبض او بارد او ركود اجزاء
ارضية على العضو ومنها الملاسة وتكون اما لمغر او لمحلل لطيف التحليل **واعلم** ان زوال
العضو اما لمد او حركة عنيفة او سبب مرخ او مفسد ومنها اسباب الحركات الغير
الطبيعية وتكون اما من يبس مضعف او تشنج او فضول تزيد في عرض الالة او اسباب
تسد طريق القوة او فضول تؤدي بالبرد او اللذع او غير من الحرارة والمادة البخارية
تحدث تمطيا او ناقصا او اعيا او قشعريرة بحسب مراتبها سو الجوار لمنع المقارنة اما
غلظ او اثر قرحة او تشنج او استرخاء او تحجر خلط في المفصل او ولادي واسباب سوء
الجوار لمنع المباعدة اما غلظ او تشنج او ولادي ومنها زيادة العظم والعدد اما
لكثرة المادة او شدة القوة الجاذبة بذاتها او بمعونة الدلك والاضمدة **واعلم** ان
النقصان ان كان في اصل الخلقة فهو اما لنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة او ضعفها
وان وقع بعدها فهو اما من خارج واما من داخل والتفرق ان كان من خارج فهو غني عن

التفصيل وان كان من داخل فهو من خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او ميبس صادع او امتلاء محدد
او خلطي او شدة حركة من الدافعة او حركة على الامتلاء والقرحة اما ورم يتفجر او جراحة
يتقيح او يتعدد بتاكل واسباب العدم بعضها يكون من المادة وبعضها من هيئة العضو فالتي من
جهة المادة فالامتلاء من المواد المذكورة واما الكائنة من جهة هيئة العضو فقوة العضو
الدافع وضعف القابل واتساع الطريق اليه مع ضيقها عنه ووضعه من تحت وصعوبة
ضعف هاضمته وتشربه وضربة تحقن وعدم تحلل ما كان يتحلل منه وجوار جاذبة
واعلم ان الوجع هو الاحساس بالمنافي من حيث هو مناف وحدوثه اما من سوء مزاج
مختلف وتفرق اتصال غير طبيعي لكن جميع اصناف سوء المزاج غير مولم والاوجاع
المشهورة خمسة عشر وجعا الحكاك وسببه خلط حريف او مالح والخشن وسببه خلط
خشن والناخس وسببه مادة حادة او ريح والممدد وسببه ريح او خلط يمدد
العصب او العضل طولا والضاغط وسببه مادة تضيق او ريح يكتنف والمفسخ وسببه
مادة تتخلل بين العضل وغشائها والمكسر وسببه مادة تتوسط بين العظم وغشائه
او برد والرخو وسببه مادة يمدد لحم العضل والثاقب وسببه مادة غليظة او ريح
غليظ بين طبقات عضو غليظ ولا يزال يمزقه وينفذ فيه والمسلي وسببه مثل تلك
المادة في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت التمزيق والخذري وسببه اما
مزاج شديد البرد او انسداد مجاري الروح والضرباني وسببه ورم حار في عضو
حساس يجاوره عرق ضارب والثقل وسببه مادة في عضو عديم الحس معلق من
الغشاء او ملفوف فيه فيجذب الغشاء او ورم في عضو حساس ينقص حسه ه و
الاعيائي وسببه اما تعب ويسمى الاعياء التعبي واما خلط ممدد ويسمى
الاعياء التمددي واما ريح ويسمى الاعياء النافخ واما خلط يلذع ويسمى
الاعياء القروحي واللاذع وسببه خلط حاد وسبب سكون الوجع في الحقيقة
ما يقطع الموجع والوجع يضعف القوة ويهزم الروح ويسخن معروضه او لانه يبرده
واسباب اللذة تضاد اسباب الالم وهي جنس ما يعيد المزاج الطبيعي دفعة وجنس
ما يرد الاتصال دفعة وهي تحدث في الحواس كلها وكلما كان الجنس كثف كان
اشد استحفاظا لاثرها والحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او فسخ والاغذية
الردية توجع اما بكيفيتها او بكميتها او بهما معا والريح يوجع بالتمديد وهي تحتبس
اما في بطون الاعضاء او طبقاتها او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل و
سهولة الانفشاش وعسره بحسب المقام احوال المادة واحوال العضو **واعلم**
ان سبب الضعف ان ورد على العضو فهو احد الاجناس الثلاثة وان ورد على القوة فهو
كثرة الفعل وان ورد على الروح فهو سوء المزاج او التحلل **الجزء** مبتدأ **الرابع** صفة له
من اجزاء الجزء النظري وهو من الاجزاء التي هي اقسام الجملة الاولى التي في قوله الجزء
النظري من الطب وهو **في العلامات** خبر المبتدأ **العلامة** عند المحققين اعم من الدليل
وعند الاطباء هما متقاربان وهما حالة يستدل بها على حالة بدنية قال المصنف

العلامات والاعراض والدلائل باعتبار كونها دالة على حاله مختصة بزمان ينقسم الى
ثلاثة اقسام وذلك لان الزمان محصورة فى ثلاثة وهى الماضى والحاضر والمستقبل فما يدل
عليه من احد الحالات الثلاثة لابد وان يكون واقعا فى احد الازمان الثلاثة فان العلامة
قد يكون دالة على امر ماض ويسمى مذكرة كانها يذكر بما قد مضى فينتفع بها الطبيب
وحده وذلك مثل الاستدلال بنداوة البدن على تقدم العرق فانه ينفع الطبيب
اذ قد يستدل بادراكه اى بادراك الطبيب لها اى للعلامة الماضية على
فضيلته اى انه يستدل بذلك على فطنته وتقدمه فى صناعته فيزداد الوثوق به
بمشورته واما انها لا ينفع المريض فلان ما يتعلق بالماضى من التدبير يكون قد فات فان
قيل ان من الاسباب الماضية ما يتعين يحتسبها تدبير الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران
الماضى كان كاملا منعناه الاستفراغ وان علمنا انه ناقص وحينا الاستفراغ وكذلك
اشياء كثيرة قلنا ان قولنا ان المريض لا ينتفع بما يدل على الماضى معناه انه لا ينتفع به
فى تدبير ذلك الامر الماضى واما انتفاعه به فى تدبير ما هو حاضر فذلك ليس
باعتبار ما يدل على امر ماض بل اعتبار ما يدل على الحال الحاضرة والدال على امر حاضر
يسمى بالدال وقد يكون من العلامات ما يدل على امر حاضر ويسمى بالدال وذلك
لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضى والمستقبل باسم مخصوص خص هذا بالاسم
العام لكل واحد فينتفع حينئذ هذه العلامة الحاضرة المريض وحده اذ
قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع به وانتفاعه به فيما ينبغى ان
يفعل وليس المراد ان الطبيب لا ينتفع به فيما ينبغى ان يفعل فان ما يدل على المستقبل ايضا
كذلك قال المص واقول ان نفع ما يدل على الحاضر انما يختص بالمريض اذا كان ما يدل
عليه بحيث يظهر لغير الطبيب ايضا كحرارة الملمس فى الحمى وما اشبه ذلك واما اذا كان خفيا
ولم يخبر به المريض واخبر به لكنه قصر فى العبارة فان الطبيب اذا صرح بذلك
انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضى انما ينتفع به اذا صدقه المريض وذلك يحتاج
الى ان يكون ذاكرا له وكذلك ما يخبر به عن المستقبل انما ينتفع به عند زمان حضوره
واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به فى الوقت وهو على ثقة من تصديق المريض له
عليه وقد يكون العلامة دالة على امر مستقبل فينتفعهما اى الطبيب والمريض
معا ويسمى سابق العلم كانه للعلم بذلك الشئ بطريق المشاهدة واذا احس بما يدل
عليه سمى بذلك تقدمة انذار وقد يخص باسم الانذار ما كان من ذلك اخبارا عن
امر مذموم ويسمى ما كان من ذلك اخبارا عن امر محمود باسم البشارة ومثاله هو
الاستدلال باصلاح الشفة السفلى على انه سيحصل وهو ينتفع به الطبيب والمريض
جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه فى صناعته وذلك اذا وقع ما اخبر
بوقوعه واما المريض فيما يوقف بذلك على صواب تدبيره مثال ذلك اذا علم
الطبيب مثلا فى اول النهار ان نوبة الحمى تاتى آخر النهار كان الواجب استعمال
الغذاء فى الغدوات وان علم انها تاتى فى ضحوة النهار وتنقضى بعد انتصاف

النهار كان الواجب تاخيرا لغذاء الى العشيات والعلامات تنقسم الى اقسام فمنها العلامات
الدالة على الاحوال وقد تقدم الكلام عليها ومنها العلامات الصحية وهى تنقسم الى قسمين
فان منها ما يدل على الامزجة ومنها ما يدل على التركيب فى الامزجة وهى اما
جوهرية واما عرضية يتبعها او تماميه وسيجئ الكلام عليها ان شاء الله تعالى عن قريب
ومنها العلامات المرضية وهى اما ان تدل على نفس المرض وقابلة او فاعلة والعلامات
المرضية اما مثبتة يلزم المرض وغير مثبتة تفارقه وهى الصحيحة الوقوع فى سائر الازمان
او مختصة بزمان والعلامات الحسية اما من المحسوسات الخاصة او المشتركة وكل منهما اما
ان يدل على مرض فى الظاهر او فى الباطن والبسط الاقسام من نفسك والمستدل على
الامراض الباطنية يجب ان يكون ماهرا فى علم التشريح ثم يعتمد على ستة اصول فالاول
مضار الافعال وهى اما نقصان او تغير او بطلان الثانى ما من شانه ان يستفرغ او
استفراغ ما من شانه ان يحتبس والاول لا يختلف والثانى يدل من جهات وذلك انه
ان كان من الاعضاء فهو يدل اما بالجوهر او المقدار او اللون والافضل اما لانه غير
طبيعى الخروج او المقدار او الكيف او الجوهر او الجهة الثالث دلائل الوجع وهو يدل
بموضعه او نوعه الرابع دلائل الورم وهى اما من جوهره او موضعه او شكله الخامس دلائل
الوضع وهى اما من الموضع او المشاركة السادس دلايل الشق والفصل وغيرهما مما سنقف
عليه فيما بعد ان شاء الله تعالى واذا اجتمع مرضان فى موضعين متشاركين فليتامل ايهما
عرض اولا فيحدس انه الاصل او ايهما يسكن مع سكون الاخر فيحدس انه الفرع وبالضد
الا ان هذا من مضان الزيغ والتحرز عنه لا يمكن الا باستحضار المشاركات والاوقات
التى تعرض لعضو عضو واما علامات الامزجة فدلالتها اما ان تكون على مزاج عضو
مخصوص وهذه اليق بها الكلام الجزئى او لا يكون بل يدل على مزاج جملة البدن فاما
ان يكون خاصة وهى الدالة على مزاج بدن عضو مخصوص وهى التى نتكلم فيها الان او عامة
وهى الدالة على مزاج طائفة ما كالعلامات الماخوذة من حال هواء البلد او حال اوقات
السنة وغير ذلك وهذه نتكلم فيها فيما بعد ان شاء الله تعالى كما وعدنا والعلامات الخاصة
عشرة اجناس يعنى منحصرة فى عشرة اجناس قال المص ودليل الحصر ان كل علامة دالة
على مزاج بدن مخصوص فلا يخلوا اما ان يكون ماخوذة مما يحس من ذلك المزاج وهى
العلامات الماخوذة من ملمس البدن او لا يكون كذلك فاما ان يكون ماخوذة من حال
استعداد البدن لحدوث ذلك المزاج وهى العلامات الماخوذة من كيفية الانفعال
عن الكيفيات او لا يكون كذلك فاما ان تكون ماخوذة من حال البدن او من حال ما يبرز
منه والاول يدل على مزاجه الخاص به والماخوذة من حال البدن اما ان تكون ماخوذة
من حال اجزائه او من حال جملته واجزاء البدن كما علمت ثلاثة اعضاء وما يشبهها و
ارواح ورطوبات والعلامات الماخوذة من حال الرطوبة وهى العلامات الماخوذة
من لون البدن لان لون البدن تابع لحال اخلاطه والعلامات الماخوذة من حال الارواح

اما ان يكون ماخوذة من حالة مشتركة بينهما وبين البدن وهي العلامات الماخوذة
من النوم واليقظة لان ذلك تابع لحركات في الارواح مع هيئات في البدن او لا يكون كذلك
وهي العلامات الماخوذة من الاحداث النفسانية لان ذلك تابع لحال الارواح في
لطافتها وغلظها وكثرتها وقلتها وغير ذلك والعلامات الماخوذة من حال الاعضاء
اما ان يكون ماخوذة من حال الاعضاء الاصلية وهي العلامات الماخوذة من هيئة الاعضاء
او تكون ماخوذة من حال الاعضاء الاخر وهي العلامات الماخوذة من حال اللحم والشحم والسمين
والعلامات الماخوذة من حال ما يشبه الاعضاء هي العلامات الماخوذة من حال الشعر
والظفر واما العلامات الماخوذة من حال جملة البدن فهي داخلة في العلامات الماخوذة
من حال اجزائه لان حال جملة البدن تابعة لحال جملة اجزائه فلنفصل القول في كل واحد
واحد من هذه العلامات **احدها** اي احد الاجناس العشرة الدالة على الامزجة **اللمس**
انما ابتداء بما هو ماخوذ من اللمس لانه اظهر وهو بمعنى الملموس **فالمساوي** اي اللمس المساوي
لمعتدل المزاج اي ان اللامس المعتدل المزاج في الهواء المعتدل اذا لمس بدنا ولم
ينفعل من الملموس في كيفية فالملموس **معتدل** لان الشيء لا ينفعل عن مثله وشبهه وان انفعل عنه
الى كيفية ما فان احس اللامس ببرد فهو اي الملموس بارد وان احس بحرارة فهو حار و
ان احس بلين فهو رطب وان احس بصلابة فهو يابس والى هذا اشار بقوله **والمخالف**
له اي للامس المعتدل في كيفية فهو **مخالف في الجهة التي انفعل عنها** اللامس **اعلم**
ان اللامس لمعتدل المزاج ان انفعل عن احدى الكيفيتين الفاعلتين اي من الحرارة
فقط او من البرودة فقط دل على خروج الملموس عن الاعتدال في تلك الكيفية وان انفعل
في احدى الكيفيتين المنفعلتين اعني الرطوبة واليبوسة ليشترط فيه اعتدال الملموس
في الكيفيتين الفاعلتين فانه اذا كانت الحرارة غالبة فان الاحساس بلين البدن
لا يدل على الرطوبة لجواز ان يكون البدن في الاصل صلبا فلينته الحرارة وان كانت البرودة
البرودة غالبة واستصلبه اللمس فلا يدل على الصلابة والخشونة لجواز ان يكون البدن
رطبا في الاصل فاجمدته البرودة الغالبة للرطوبات وكيفها فوجدانه صلبا خشنا
ولم يكن كذلك فاذا لا يصح الاستدلال بالكيفيتين المنفعلتين مطلقا الا بعد اعتدال
الملموس في الكيفيتين الفاعلتين بخلاف الحكم بالكيفيتين الفاعلتين كما مر **وثانيها** اي
الجنس الثاني من الاجناس العشرة الدالة على الامزجة **اللحم والسمين والشحم** ٥
فكثرة ذلك اي كثرة اللحم والسمين والشحم يكون **للرطوبة** فان اللحم يتولد من الدم وهو
حار رطب والسمين وهو ما يعلو اللحم والشحم يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما
البرد وكثرة هذه للرطوبة **وعدمه** اي عدم اللحم والسمين والشحم يكون **لليبوسة** قد
يراد بالعدم ههنا عدم الكثرة فانه لا يمكن الحياة مع عدم هذه المذكورات وحينئذ
قد يراد به القلة **وكثرة اللحم** تكون **للرطوبة والحرارة** اي ان اللحم الاحمر اذا كثر دل على الحرارة
والرطوبة لان السبب المادي للحم هو متين الدم وغليظه والفاعل العاقد وهو الحرارة

اما ان سببه المادي متين الدم فيدل عليه صلابة جوهره وكثرة ارضيته وذلك
لان متانة الدم وكثرة ارضيته تستعد للانعقاد ولا كذلك الدم المائي لان من شان
الحرارة عقد اليابس الارضي وتليين الرطب المائي وعقد الحرارة يكون بعد ما في المنعقد
من الرطوبات المائية وقبل بحرها ترققها لا محالة فلذلك الانعقاد من الحرارة يلزمه رقة اللحم
اولا واما ان سببه الفاعلي الحرارة فلانها بتحليلها توجب له الصلابة والانعقاد والذي
يدل عليه وجوه احدها ان اللحم وخصوصا الاحمر يكثر في الابدان الحارة ويقل في الباردة
ولذلك يكثر في الذكور ويقل في الاناث وثانيها تضرر اللحيم من الهواء الحار اكثر من
تضرره بالهواء البارد وثالثها ان من كان لحيم البدن كان اكثر امراضه حارة وبالعكس
ورابعها انا نرى الشحم والسمين يقلان في الابدان اللحمية وعلى الاعضاء اللحمية **وكثرة السمين**
والشحم يكون **للرطوبة والبرودة** لان السبب الفاعلي لكثرة السمين والشحم البرودة لان
السمين ما يعلو اللحم والشحم ما لا يعلوه كالترب وسببهما المادي مائية ودسمه وكعاقد
لهما هو البرد وبيانه ان الشحم يكثر على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة ولذلك
على الامعاء ويقل على الكبد ويقل ايضا على الامعاء الدقاق لقربها من الكبد فهذا دليل
على ان كلما يعقده البرد يحله الحر وكلما يعقده الحر فالبرد بدنية واما كثرة الشحم عند
قاعدة القلب مع كثرة حرارتها لسببين احدهما انه لما كان اخر الاعضاء كان جذبه
للنضج والدسم ابلغ من جذب غيره وثانيهما انه لفرط حرارته ويبوسته يسرع اليه الجفاف
وذلك مؤد الى الفساد والخروج عن الصلاح فيحتاج بالضرورة الى رطوبة دهنية تمده
كل وقت وذلك يقتضي ان يكون بالقرب منه شحم كثير ليمده بدهنيته كلما ذاب منه شيء
بحرارته فانظر الى عناية الصانع القادر الحكيم فهذه هي العلة المادية لكثرة الشحم على
القلب فوق كثرته على الكبد واما العلة الفاعلة العاقدة لتلك الدسومة فهي مزاج
الغشاء البارد العصبي الجوهر المحيط بالقلب من خارج لا المزاج الاصلي وصورته
النوعية فان كلا منهما موجب لقلة الشحم واستضعف الامام هذين الوجهين وقال ان
الحار الغريزي يمتنع ان يذيب بل ذلك من خواص الحار الناري المباين له في النوع **وثالثها**
اي الجنس الثالث من الاجناس العشرة الدالة على الامزجة **الشعر** ولنبين اولا كيفية تولد
الشعر ثم نبين كيفية الاستدلال به اما الاول فهو ان البخار الدخاني المنفصل من
الاخلاط بواسطة تاثير الحرارة فيها اذا صادف المسام المعتدلة اي لا يكون واسعة
فيتحلل منها ولا يكون ضيقة فلا ينفذ فيها شيء يصلح لان يتكون منه الشعر بل يجب ان يكون
متوسطة بين بينك لان يرتبك فيها ويحلل ما يخالطه من البخار بسبب حرارة البدن و
احتبس ما كان من الدخانية غليظا لتركيب الدخاني من الاجزاء الارضية والنارية فانعقد
الدخان المحتبس بحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد بتوارد
الدخانية ويدفع الواصل منه ما قد انعقد وصلب فيخرجه على تلك الهيئة ويتكون من
ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا متينا قليل المائية والمزاج حار و
المسام معتدلة فان قلة الدم موجبة لتناثر الشعر كما يكون في الناقهين والمسلولين

واما قلة المائية فانها لو كانت كثيرة فكانت غالبة على دخانية البخار فلا يتخلص منه الدخان بالتمام فيبقت المائية عند المسام وذلك مانع من اتصال بعضه ببعض ولذلك يقل الشعر في ابدان الصبيان والنساء **فكثرته** الضمير المرفوع المتصل عائد الى الشعر اى كثرة الشعر تدل على حرارة المزاج ويبوسة لان فاعله هو الحرارة وكثرة الرطوبة الحارة تدل على كثرة الدخانية وكثرتها موجبة لكثرة الشعر واما قلته وهو لضد الكثرة فهى تدل على البرد ان لم يكن لعدم الدم المتولد منه الشعر وعلى كثرة الرطوبة المائية التى هى مانعة من نباته بتكثير البخار **وجعودته** اى ان جعودة الشعر تدل على حرارة المزاج ويبوسة وذلك لان اسباب الجعودة متعددة فانها تارة تكون من الخارج وتارة يكون من نفس ثقب المسام وتارة تكون من داخل البدن اما الكائن من الخارج فكما اذا كان الهواء المحيط حارا يابسا فانه ينشف دهنية الشعر التى هى سبب السبوطة كما فى الزنج والحبشة مثال قياس شعورهم فى مثل هذا قياس الشعر اذا دنى من النار وهذه الجعودة لا تدل على الحرارة واليبوسة للبدن فلم يذكره الشيخ واما الكائن من نفس ثقبة المسام من التواية وحلزونية فيخرج من المسام بهذه الهيئة وهى كالقالب له واما الكائن من داخل فسببه الحرارة واليبوسة الباطنة فان هاتين الكيفيتين او احداهما متى استولت على البخار جففته وقربته من الطبيعة الارضية وتراكم الاجزاء بعضها على بعض ويدل على صحة هذا الاشجار اليابسة الغالبة عليها الارضية كشجرة السفرجل والبلوط فانها تكون ملتوية كثيرة العقد بل وما كان من الاشجار من شانه السبوطة فانه متى كان فى ارض عديمة المياه فان حاله يكون كذلك وما كان بالعكس فكثرة المياه توجب للاشجار السبوطة ولذلك كانت سبوطة الشعر اسبابها ضد اسباب الجعودة لان سبب السبوطة البرودة والرطوبة وكما ان كل واحد منهما يوجب لين الشعر الذى هو السبوطة واما استواء الثقب فلا يوجب السبوطة فيجوز ان يكون المزاج حارا يابسا او يكون الحرارة من خارج كما هو عليه حال الزنج **وغلظه** بالرفع معطوف على جعودته اى ان غلظ الشعر يدل على الحرارة فانه يكون لكثرة الدخانية وكثرتها تدل على كثرة الحرارة وغلبتها مع كثرة الادخنة كما فى الشبان وذكر الشيخ فى الشفاء ان غلظ الشعر قد يكون لكثافة مادة وان كانت الحرارة قليلة واما الرقة فبالضد لان سببه ضد سبب الغلظ فان سببها يكون قلة الدخانية كما فى النساء **وسواده** اى سواد الشعر يكون **للحرارة واليبوسة** لانه يدل على انعقاد الدخانية المحترقة كما يشاهد لونه عند صعوده واما اذا لم تكن الحرارة قوية جدا فلا بد ان يبقى من جنس المتدخن بقيه غير ان الدخان لا محالة يكون ناقص السواد وبسبب بقيه لون الخلط فى الدخان المكون فيه فلذلك كان لون الاحمر دالا على الاعتدال لان المزاج المعتدل يكون معه لون مجموع من الاخلاط ولون المجموع يكون احمر بسبب شدة المخالطة مع الدم وبياض الشعر يدل على البرد والرطوبة فان سببه ضد سبب السواد واليه اشار بقوله **واضداد ذلك** اى الكثرة والجعودة

والغلظ والسواد وهو القلة والسبوطة والرقة والبياض يكون **للبرودة والرطوبة** وقد بيناها مع اضدادها **ورابعها** اى الدليل الرابع من دلايل الامزجة **لون البدن** اعلم ان السبب المحدث للون اما ان يكون من داخل البدن واما ان يكون من خارجه والثانى كاللون التابع لهواء البلاد الباردة والحارة والاول وهو الذى يكون سببه من داخل البدن اما ان يكون ذلك اللون تابعا لحال الاعضاء او لحال الارواح او لحال الاخلاط والتابع لحال الاعضاء اما ان يكون ذلك لمنع ما من شانه ان ينفذ فيها وذلك كاليرقان العارض عن سدة فى مجرى المرارة او لا يكون كذلك كاللون التابع لضعف المعدة والكبد والتابع لحال الارواح هى الالوان التابعة لحركة الارواح الى داخل او الى خارج او اليهما معا فاما ان يكون ذلك لامر مرضى وذلك كاللون العارض عند الغشى او لا يكون كذلك كاللون العارض عند الغضب والفزع او الخجل والتابع لحال الاخلاط هو الحمرة العارضة لغلبة الدم والصفرة العارضة لغلبة الصفراء وفى الحقيقة فان التابع لحال الارواح والاعضاء هو تابع لحال الاخلاط ايضا وذلك لان الغضب انما يحمر اللون بما يلزمه من حركة الدم الرقيق الى خارج والفزع انما يصفر اللون بما يلزمه من حركة الدم الى داخل ولكن ذلك يكون تابعا لحركة الروح الى هناك وكذلك اللون التابع لسوء مزاج الكبد انما يكون بسبب ما يلزم فى ذلك من تولد الاخلاط الغير الطبيعية وكذلك التابع لضعف المعدة واما التابع لسدة مجرى المرارة فظاهر انه تابع لتحرك الصفراء الى جهة الجلد ففى الحقيقة ما يحدث من الالوان لسبب من داخل يكون حادثا عن غلبة الاخلاط واعتدالها وقد جعل بعضهم الالوان التابعة للاحداث النفسانية من الالوان الحادثة لامر من خارج بمعنى انها حادثة عن سببه فى النفس والنفس شىء مغاير للبدن **فالبياض للبرد** اى يدل على البرد وقلة الدم **وغلبة البلغم** لان الجلد ابيض فانه منتسج من ليف العصب وهو من الاعضاء الاصلية المتخلقة من المنى لونها ابيض والذى يدل على ذلك انه متى بولغ فى غسله مال الى البياض وكذلك الطبيعة عند طلب يفتح المادة سواء كان منويا او غير منوى تبيض لونها اولا لانها تشبهها باللون الاصلى ويستدل به من ثلثة انواع الاول من انواع الجلد والثانى من لون العين والثالث من اللسان اما النوع الاول فهو الماخوذ من لون الجلد لاسيما الوجه لانه متخلخل يظهر فيه سريعا من احوال بدن الانسان كانه مراة للبدن سيما العين فبياض ظاهر البدن اذا كان غير طبيعى فانه يدل على قلة الدم فى الظاهر فانه لو كان هناك دم لخالط الجلد فظهر لونه ولا بد ان يكون ذلك مع برد وتبرد للبلغم واذا كثر البلغم كان لون البدن ابيض **والحمرة** اى حمرة لون البدن تكون **للحرارة وغلبة الدم** اما غلبة الدم فلان الجلد كما تقدم ابيض اللون لعصبيته فظهور حمرته انما يكون بما هو احمر اللون وليس فى البدن ما هو كذلك الا الدم ولو كان قليلا لما كان وافيا بذلك واما الحرارة فلانه لو كان هناك برد لكان الدم غائرا فلم يكن ظاهرا **وتركيبهما** اى اللون المركب من البياض

والحمرة يكون للاعتدال في الحرارة والبرودة وذلك لعدم غلبة احدهما اى الخلط الحار
الدموى او الخلط البارد البلغمى واذا كانا متساويين في بدن بحيث لا يظهر غلبة احدهما كان
من ذلك الاعتدال في الحرارة والبرودة لمزاج ذلك البدن والشقرة للحرارة اى ان الشقرة ويقال
لها الادمة تدل على الحرارة اذا كان معها اشراق واما اذا كان معها كمودة فهو للبرد وجمود
الدم وانما تدل على الحرارة لانها انما تكون لاخلاط محترقة او حرارة محرقة للجلد حتى سودته
والصفرة والشقرة للحرارة وغلبة الصفراء ولقلة الدم اى ان الصفرة لون ظاهر البدن او شقرته
كل واحد منهما يدل على الحرارة اما دلالته على الصفراء فهى ظاهرة وكثرتها موجبة للحرارة
الكثيرة لانها احر الاخلاط واما دلالة الشقرة وهى اللون المركب من الحمرة الكثيرة والصفرة
القليلة وكلاهما موجب لكثرة الحرارة لكن الصفرة على الصفراء ادل والشقرة على الدم وقد
يكون الصفرة لقلة الدم ايضا وان لم توجد المرة الصفراء كما يكون في ابدان الناقهين وابدان الموتى
لان لون الجلد ابيض كما مر واذا جمع مع اللون الابيض الدم القليل يكون اصفر لان الصفرة لون مركب
من البياض الكثير مع حمرة يسيرة والكمد اى ان كمودة ظاهر البدن وهو سواد يسير غير
مشرق يكون لافراط البرد حتى يقل الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السوداء بسبب جمودة
وكثيرا ما يكون مع ذلك سوداء غير محترقة تنبيه اعلم ان اصول الوان البدن البسيطة اربعة
وهى الابيض والاسود والاحمر والاصفر والمركبة منها الشقرة وقد ذكرناها مع الصفرة
ومنها الباذنجانية وهو سواد مخلوط بزرقة ويدل على برد ويبس وذلك للسوداء المحترقة
ومنها الجصى وهو بياض مع قليل زرقة ويدل على صريح البلغم والبرد لان البلغم يحدث
البياض والبرد يجمد الدم فيحدث ضربا من السوداء ومنها الرصاصى وهو بياض غير قوى
مع خضرة يسيرة ويدل على سوء داوية ما مع برد ورطوبة ومنها العاجى وهو بياض
مع صفرة يسيرة ويدل على برد المزاج واعلم ان لون البدن يتغير لسوء مزاج الكبد الى صفرة
او بياض ولسوء مزاج الطحال الى خضرة او سواد ويتغير لون ظاهر البدن خصوصا الوجه
في البواسير الى صفرة وخضرة اما الصفرة فلقلة الدم واما الخضرة فلغلبة السوداء لون
يحصل من الصفرة والسواد وكلاهما موجود في البواسير ولون العين يدل على مزاج الدماغ
دلالة وثيقة وكذلك لون اللسان يدل على المعدة والعروق فان برد اللسان يدل على
برد المعدة والامعاء ودلالة العين على حال الدماغ اقوى من دلالة اللسان على المعدة وخامسها
اى الدليل الخامس من الاجناس العشرة الدالة على الامزجة بنية هيئة الاعضاء اعلم ان
الحرارة الغريزية آلة للطبيعة في تمام افعالها كما هو ان شانها الخلخلة وتوسيع التجاويف
وتعظيم الجرم والهيئات التركيبية انما تتم بالحرارة فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار
يلزمه ان يكون الاعضاء كلها تامة كاملة فسعة الصدر اذا يتبع الحرارة وذلك
لوجوه اربعة احدها انها يتبعها الخلخلة وذلك لسعة التجويف والمجارى وثانيها القوة انها
تجذب من الرطوبة التى هى غذاء الاعضاء مقدارا متوفرا يوجب زيادة العظم والسعة
وثالثها ان الطبيعة لقوة آلتها فعلت افعالها على ما ينبغى ورابعها ان المزاج الحار يكون
الارواح فيه كثيرة وحار فيحتاج الى مكان واسع لاجل ذاتها لئلا يختنق ولاجل ما يحتاج

اليه من الهواء الكثير للترويح لئلا يحترق واعلم ان سعة الصدر تارة لقوة الحرارة كما ذكر المصنف
وتارة تكون لتوفر المادة وزيادة فيها من المصنوع والفرق بينهما ان السعة التابعة للاول لا يكون
الرقبة معها غليظة ولا فقرات الظهر عظيمة بخلاف السعة الكائنة للثانى وسعة العروق
وظهورها اى ظهور العروق تابعة للحرارة كما عرفت في سعة الصدر وعظم النبض اى يكون للحرارة
لسعة تجويف العروق وللحاجة الى جذب الهواء الكثير لقوة الحرارة وهما يوجبان عظيم النبض
وعظم الاطراف ايضا تابع للحرارة وذلك لتمكن الطبيعة من فعلها بسبب قوة آلتها التى هى
الحرارة الغريزية لانها تنشر المواد وتبسطها وظهور المفاصل ايضا تكون للحرارة وكذلك ظهور
الغضاريف في الحنجرة والانف يكون للحرارة واليبوسة لان الحرارة مذيبة لما حول المفاصل
من الرطوبات فيظهر واضداد ذلك اشارة الى المذكورات وهى ضيق الصدر والعروق
واختفاؤها وصغر النبض والاطراف وخفاء المفاصل انما يكون للبرودة فان البرودة
تفعل ضد ما تفعل الحرارة وسادسها اى الجنس السادس من الاجناس العشرة الدال على الامزجة
كيفية الانفعال فسرعة الانفعال اى تكون بلا مباشرة عن اى كيفية كانت دليل غلبتها
اى ان كل بدن او عضو انفعل عن كيفية حادة بلا مزاولة كثيرة بل بمجرد الملاقاة فهو حار
الحار المزاج وبالضد لان الاستحالة الى الجنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى الجنس
المضاد ولان المستعد للشئ بكيفية اضعف اسبابه كالكبريت في الاستعداد فانه
يشتعل بادنى نار ولا يشتعل باضعافها الحطب فالبدن اذا كان مستعدا للانفعال
من امر انفعل عنه بادنى سبب وكذلك يكثر الفرح لشارب الخمر من ادنى سبب مفرح
لا يفرح به من لم يكن كذلك وكل انفعال يشتد ويضعف لا بسبب الفاعل فانما يكون
ذلك لاستعداد المنفعل وضعفه ايضا فان قيل ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن
شبيهه اجيب بوجهين الاول ان الشئ لا ينفعل عن شبيهه اذا كان كيفيته وكيفية ما
هو شبيه واحدا بالنوع والطبيعة والدرجة فان السخنين اذا لم يتشابها في مرتبة
السخونة يكون احدهما باردا بالاضافة الى الاخر فينفعل احدهما عن الاخر واعتبر
ذلك في البارد والابرد كالماء البارد والجمد فينفعل احدهما عن الاخر ولانا نعلم بالفرق
ان السخنين اذا لم يكونا في درجة واحدة من السخونة يكون احدهما باردا بالاضافة فينفعل
احدهما عن الاخر والثانى ان الحرارة الخارجية يبطل بتاثير الضد المعاوق في الحار
الغريزى فاذا التقيا وبطل المعاوق تعاونا على التسخين ويتبع ذلك اشتداد
تام من الكيفيتين قال صاحب المكنون فان قلت ان الحار الغريزى ينازع الحار
الغريب بل يبطله واين التنازع من التعاوق قلت الحار الغريب منه ما يقرب من
جوهر الحار الغريزى فيستعين به كاكثر الافاوية المعتدلة الحرارة ومنه ما يبعد عنه
فيقاومه ويدافعه ويخرج من هذا ان الحرارة الغريزية تعاوق الحار المنافى والبارد
معاوقته البرودة فلذلك ينسب الى الحرارة من الافعال ما لا يناسب الى البرودة
وسابعها اى الجنس السابع من الاجناس العشرة الدال على الامزجة الافعال الطبيعية اى
الافعال المنسوبة الى الطبيعة اما ان يكون صحيحة تامة او ناقصة او باطلة او مشوشة

فالكاملة اى ان الافعال اذا كانت صحيحة كاملة انما تكون للاعتدال او الاعتدال يكون
الصحة معه كاملة فانه لو كان بم مرض لزم ضرر الافعال وانما تكمل الصحة اذا كان
التركيب والمزاج كما ينبغى وانما يكون كذلك اذا كان المزاج معتدلا فادامهما كانت
الافعال تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج و الافعال الناقصة والباطلة قد تكون
فى الاكثر وقد يكون للحرارة وذلك اضعفت القوة فان كل سوء مزاج مضعف و
هذا فى الاقل والفرق بين ما يكون من الحرارة وبين ما يكون من البرودة ان الكائن من
الحرارة يتقدمه ضعف القوى وسقوطها ولا يلزم ذلك فى الكائن من البرودة ولذلك
كانت الافعال المشوشة للحر فان الافعال اذا لم يكن معتدلة فى اكثر الامر يكون ذلك
لخلل فى المزاج وقد يكون لخلل فى التركيب فلذلك ضرر الافعال على سوء المزاج دلالة
تخمينية غير يقينية والتشوش تستحيل ان يكون عن البرد فاذا كان سببه سوء المزاج كان
ذلك هو الحرارة وربما كان من يبوسة وسرعتها اى ان الافعال الطبيعية اذا اسرعت
النشو وثبات الاسنان والشعر فلا شك ان ذلك انما يكون للحر وبطوها اى بطوء
الافعال يكون للبرد لان الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات والبرودة يلزمها
كل ما هو من باب السكون كالتبلد وثامنها اى ثامن الاجناس العشرة الدال على الامزجة
النوم واليقظة فكثرة النوم يكون للرطوبة والبرد فى المزاج بما يلزم ذلك من غلظ جوهر
الروح وعسر حركتها الى خارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج للدماغ لان اختلاف
حال النوم واليقظة يتبع فى الاكثر حال الارواح النفسانية واصلها من الدماغ
ولذلك كثرة اليقظة يكون للحرارة واليبس لما يلزم ذلك من نارية الروح واشتعالها
وخصوصا اذا كان ذلك المزاج للدماغ واذا كان كذلك كان المعتدل منهما اى من
النوم واليقظة للاعتدال فى المزاج وتاسعها اى تاسع الاجناس العشرة الدال على
الامزجة الفضول المندفعة من البدن كالبراز والبول والعرق وغير ذلك وهذه الفضول
اذا كانت مستمرة الدفع لا يدل على الحرارة فانه ربما كانت قوة الحرارة ما نعة من
الدفع والبرودة معينة عليه كما يتحجر البراز يحتبس بسبب قوة الحرارة ويلين ويخرج
اذا كانت الحرارة ضعيفة حتى يضعف الهضم وانما يقع الاستدلال بها من الرايحة
واللون فحاد الرايحة قوى الصبغ اى ان الفضول المندفعة من البدن اذا كانت
رايحتها قوية وصبغها اى لونها قويا فان ذلك انما يكون للحرارة فى سن اخر بعد قوله
قوى الصبغ للحرارة وضد ذلك للبرد ٥ وذلك ظاهر لان الرايحة تقوى وتضعف
بحسب كثرة الحرارة وقلتها وقوتها وضعفها ولذلك بعض الاجسام اذا ورد
على النار كانت رايحته اقوى ولذلك يستعين على ادراك بعض الروايح بحك الجسم
ذى الرايحة واما قوة الصبغ فانما تدل على الحرارة اذا كان نوع ذلك الصبغ للحرارة
كالاصفر واما ما يكون للبرودة كالابيض فربما دل ضعفه على ان البرودة اقل
فتكون الحرارة اقوى وعاشرها اى الجنس العاشر وهو اخر الاجناس العشرة الدال
على الامزجة الانفعالات النفسانية ويسمى حركات نفسانية واحداثا نفسانية ايضا وهى

يختلف

يختلف فى الناس اما بسبب اختلاف المزاج او بحسب استعداد الروح او بسبب اخر والكائنة منها
لسبب الامزجة اما ان يكون تابعة لمزاج اصلى او لمزاج عارض والمزاج الاصلى هو المزاج
الحاصل من اول الكون فاما ان يكون ذلك المزاج مستفاد من مزاج الابوين او لا يكون
كذلك المستفاد من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين او اصحاب المالنخوليا فيكون
مزاجه فى الاصل سوداويا فيكون اخلاقه ردية سوداوية وما ليس كذلك كمن يكون مزاجه
الاصلى رديا لامر غير معقول كما يتفق ان يولد للاتقياء ولد فاجر والمزاج العارض هو
المزاج الطارى على مزاج اصلى مخالف له وطريان ذلك المزاج اما ان يكون بسبب
حدوث السن كما يعرض عند الانتقال الى الشيخوخة من الاخلاق الردية او لا يكون كذلك
فاما ان يكون بسبب عروض حدث نفسانى او لا يكون والاول كما اذا عرض لمعتدل المزاج
خوف شديد فاحال اخلاطه الى السوداء فصار له مزاج سوداوى واخلاق سوداوية
والثانى اما ان يكون ذلك لاغذية ردية او لا يكون والذى لاغذية ردية اما ان
يكون فى حال الطفولة كما يعرض بسبب اللبن المرتضع او فى غير ذلك كما يعرض لمن ادمن اكل
الاغذية السوداوية من استحالة مزاجه اليها فتتغير اخلاقه والذى لا بسبب الاغذية
كما يعرض بسبب الهواء الكدر من توحش النفس والكاينة منها لا بسبب الامزجة فاما ان
يكون بسبب حال الابوين او لا تكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك بسبب حالهما
عند المجامعة التى يكون عندها كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما
يعرض لابويه عند المجامعة من الحذر من ان يفطن الناس بهما فيعرض للمولود ان يكون
ردى المعاملة للناس لحذره منهم او يكون ذلك بسبب حالهما فى غير ذلك الوقت
كما يعرض ان يكون اولاد ذوى الحشمة حسن الاخلاق وذلك بسبب ما يؤثره كل شخص
من محبة العلو على اقاربه ومعارفه فيدعوه ذلك الى تكلف الاخلاق المستحلية لقلوب الناس
والثانى وهو ما يكون لا بسبب حال الابوين كما يعرض ذلك بسبب الاعتياد كمن يكون فى
الاصل غضوبا فيروض نفسه حتى يرجع حليما وبالعكس والاخلاق الكائنة بسبب المزاج
يكون تابعة لحال الروح فى كثرتها وقلتها وحدها وجمودها وصفائها وكدورتها فان
كدورة الروح توجب التوحش والخوف لانها تكون مظلمة مفزعة للنفس كما يفزع الظلمة
الخارجية وصفاء الروح ونورانيتها توجب السرور والانبساط وحدة الروح توجب
الغضب والطيش وبردها يوجب الجبن والجزع فقوتها اى الانفعالات النفسانية
وسرعتها وكثرتها للحرارة اى ان قوة النفس فى انفعالها وانفعالاتها اذا كانت سريعة
كثيرة دلت على الحرارة وتبلدها البلادة نقيض النفاذ والمضى فى الامر يقال رجل بليد
وفرس بليد كذا فى ضياء الحلوم اى ان الافعال النفسانية اذا كانت ضعيفة بطيئة الحركة
قليلة فانها تكون للبرودة وثباتها تكون لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع فى المزاج
وسرعة زوالها اى الانفعالات النفسانية تكون للرطوبة يعنى ان زوال الانفعال
تدل على الرطوبة لانها من شانها القبول بسرعة دون الحفظ والجبن دليل البرد وضعف
القلب وكذلك سوء الظن وعدم الرجا تابعان للجبن وهو تابع لضعف القلب والقحة

وهي قلة الحياء والطيش وهو خفة العقل والجراة الاقدام على الشئ والحدة وكثرة الكلام
وسرعته واتصاله كل هذه المذكورات تكون للحرارة القوية وذلك لسرعة حركات الروح
واضداد هذه وهو كثرة الحياء والوقار وقلة الكلام والتانى فيه وترتيبه يكون للبرودة
ومن الاسباب المعرفة لاحوال الامزجة الصوت الجهير يدل على حرارة المزاج والخامل اللين يدل
على برده وسرعة الطرف ايضا تدل على حرارة المزاج والانف المستوى والعنق الطويلة والحنجرة
البارزة الغائية والصوت الحاد الحسن يدل على يبس المزاج عظم العين وسمنها ونتوها
يدل على رطوبة المزاج والعين الكثيرة الاخذ والذهاب في عرض البدن كاعين الاتراك
يدل على رطوبة المزاج فطسة الانف وكثرة لحم الخدين وخفة الشعر في العارضين يدل
على رطوبة المزاج وكذلك اللتغد في البدن ونحوه يدل على الحرارة تهيج الوجه والورم
في الجفن الاسفل على ضعف الكبد تفرق الاسنان ودقها وضعفها يدل على ضعف
البدن وقصر قصر الاصابع وضخامتها يدل على برد المزاج ورطوبته لين الاطراف
واستواها يدل على الرطوبة لطافة الكتفين والقدمين يدل على ضعف البنية والتركيب
وقلة الحرارة الغريزية قلة الجلد والرعشة عند الافعال القوية والضعف بعد الجماع و
الاسترخاء بعد شرب الماء البارد ولطافة المفاصل ودقة الاوتار والبشرة تدل
على ضعف العصب واكثر ما يكون ذلك في ذوي الامزجة الرطبة كذا قال محمد بن زكريا
الرازي هذا واما علامات الامزجة المركبة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد
الرطب والبارد اليابس فهي تعلم وتستنبط من تركيب العلامات المفردة المتقدم ذكرها
مثل انا اذا وجدنا انسانا سريع الغضب وهو ثابت في غضبه مصر عليه علمنا ان
مزاجه حار يابس فان السرعة دليل الحرارة والثبات دليل اليبس وقس على هذا
باقي الامزجة المركبة فهذه علامات الامزجة الجبلية اي ان هذه العلامات التي ذكرها
انما هي علامات الامزجة الولادية المجبولة في اصل الخلقة والتكوين الاول واما الامزجة
العارضة الحاصلة بعد ان لم تكن فان تكون هذه العلامات عارضة مثل كثرة النوم فانه
يكون لعروض البرد والرطوبة وتكون تلك الامزجة العارضة ضارة موذية للانسان
فانه اذا حصل مزاج خارجي ان كان باردا اطفاء الحرارة الغريزية وولد الامراض
الباردة كالاسترخاء والفالج واللقوة وغير ذلك وان كان حارا اضر جميع الافعال
الطبيعية والحيوانية والنفسانية واعلم انه لما كان الامتلاء مطلقا اما من
الاسباب والامراض لا من الاعراض لم يتعرض له المصنف ههنا فانه من قبيل سوء المزاج
او من اسبابه على ما ستقف عليه فيما بعد ان شاء الله فان الامتلاء يطلق على معان
احدها بحسب العرف يطلق على كثرة الغذاء في المعدة اعم من ان يكون رديئة في الكيف
اولا وثانيها على الغذاء الغير المنهضم في المعدة سواء كان كثيرا في الكم او قليلا فيه و
يقال له التخمة والكظة وثالثها يطلق على زيادة الارواح سواء كانت رديئة الكيف
اولا ورابعها الامتلاء بحسب الاوعية وهو زيادة الاخلاط الصالحة في الكيف في البدن
اذا ملأت الاوعية ومددتها وصاحب هذه على خطر من الحركة وهذا شامل للاخلاط

الاربعة ويشترط فيه ابو سهل المسيحي ان يكون نسبة بعضها محفوظة فانه قال متى لم زيادة
الاخلاط على النسبة الطبيعية لكن يكون زيادة بعضها ونقصان بعضها او بقي بعضها على مقدار
الطبيعي يقال له غلبة خلط وخامسها الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون اذى الاخلاط
لكميتها فقط بل لرداة كيفيتها وصاحبه على خطر من العفونة لان الاخلاط تغيرت في كيفيتها
وكميتها معا ومثل هذا الامتلاء يقهر القوة برداة كيفيتها فلا تطاوع النضج والهضم وعلامات
الامتلاء مطلقا ثقل الاعضاء وضعف الشهوة الا ان ثقل الاعضاء وضعف الشهوة
في الامتلاء بحسب الاوعية اشد مما في الامتلاء بحسب القوة واذا كان الامتلاء بحسب
القوة ساذجا اي كان بانفراده خاليا من النوع الاخر لم يثقل وان كان المزاج ماديا دل
على المزاج الصفراوي الوخز والتحسس قال في ضياء الحلوم الوخز
الطعن بالرمح وغيره ووخزه الشيب اذا خالطه ونخس الدابة بالعود ونحوه ونخس بالرجل
اذا ازعجه واقلقه اي ان علامة الامتلاء بحسب غلبة الخلط الصفراوي الوخز والتحسس لما
يتصعد من المادة الصفراوية من الابخرة الحادة وقليل ثقل اما الثقل القليل فلانها
مادة ولكونها حادة يكون الثقل خفيفا والصفراء اقل الاخلاط في البدن واقل تجمعا و
مما يدل على ان المادة صفراوية ايضا مرارة الفم وخشونته وصفرة البدن والعين
وجفاف الانف والاستلذاذ بالنسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف
شهوة الطعام والغثيان والقئ الصفراوي والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر
والتدبير السالف ويدل على المزاج الدموي الثقل اي ان المزاج الدموي يكون
الثقل فيه ازيد من الثقل الذي في المزاج الصفراوي لان الدم يملاء المفاصل فيحس
هناك ثقل في الحركة ولانه يزاحم ما يجاوره ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية
فتضعف عن حمل البدن وهو اكثر من الخلط الصفراوي في البدن والحمرة في اللون خصوصا لون
الوجه لانه متخلخل يظهر فيه لون كل خلط يغلب على البدن وحمرة العين لانها جسم شفاف
يظهر فيها لون كل خلط وحمرة اللسان وتدل على المزاج الدموي ايضا سيلان الدم من
المواضع السهلة الانصداع كالمنخرين والمقعدة والكبد للتمدد الزائد من المادة التي
في العروق وظهور بثور ودماميل في سطح ظاهر البدن والتمطي والتثاوب والغشيان
والنعاس والتمدد وانتفاخ البدن لكثرة المادة الدموية وبلادة في الفكر
واعيا بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة والتدبير السالف من استعمال
اللحوم والخمور وغيرهما مما يولد الدم ويدل على المزاج البلغمي البياض اي بياض لون
البدن واللسان والعين وترهل في البدن ولين الملمس وبرودة وقلة عطش لاستيلاء
البرد والرطوبة وكثرة الريق الا ان يكون البلغم مالحا والكسل والنعاس والثقل الزايد
ضمير التثنية عائد الى النعاس والثقل وذلك لبرد المادة فانها توجب السكون ولين
النبض وبطوه وتفاوته والسن والتدبير السالف وعلى السوداوي اي ويدل
على المزاج السوداوي القحل وهو جفاف الجلد ويبسه والسهر للجفاف واليبس
اللازمين للمادة السوداوية وثقل اقل مما في البلغم ومما يدل على المزاج السوداوي

الوسواس والافكار الفاسدة لان من شان السوداء تجفف جوهر الدماغ بجوهرها و
ويبسها و غلظ قوامها فلا يرتسم فيه من التصورات الفكرية شئ على ما ينبغي ولان السوداء
يغير لون الارواح وخصوصا الارواح الدماغية الى الظلمة فتغير افعالها واحكامها فلا يقدر
ان يميز بين الحسن والقبيح ومن علامات الامزجة السوداوية الشهوة الكاذبة وآفات
طحالية فان اكثر آفات الطحال من السوداء ونحافة البدن وحدوث البهق الاسود والقروح
الرديئة وكمودة البول او سواده وكثرة الشعر على البدن وسواده والتدبير السالف
والاحلام ايضا اى المنامات وهو ما يراه النائم في منامه قد تدل على نوع المادة واعلم
ان المنامات تنقسم الى ثلثة اقسام احدها ما يكون من جهة القوة القدسية المتعلقة
بالغيب بمنزلة رؤيا الانبياء عليهم السلام وهذا القسم لا يتعلق بالطب فانه من احوال
النفس الناطقة والطبيب يبحث في احوال البدن والقسم الثاني ما يكون من قبل ما يرسخ في
لوح الخيال اى في المصورة لكثرة الاحساس او من جهة ما يرسخ في القوة الحافظة من المعاني
لكثرة التوهم والتصور وقد علم ان الحس المشترك هو مجمع المحسوسات الاتي تاديها اليه
من وجهين احدهما من جهة الحواس فانها تنطبع في المصورة اى في لوح الخيال ثم في وقت
النوم تنطبع في الحس المشترك فان الانسان اذا تفكر في امر من الامور في حال يقظته فانه
يراه في حال منامه وثانيهما ان القوة المتخيلة شانها التركيب والتفصيل فربما ركبت
صورة والقيها على الحس المشترك وانطبعت فيه فصارت مشاهدة له لكن ليس من
شرط الصورة ان يكون مشاهدة في الخارج فان هذا محال وذلك لانا نشاهد صورة
بعد غيبتها في الخارج والقوة المتخيلة دائمة الفعل في التصور والتشح بحيث انها لو
خليت الى طباعها لما فرغنا البتة اللهم الا ان يقال لها عايق وهذا العايق امران احدهما
مثل استعمال الحس المشترك بما يرد عليه من الحواس الظاهرة لانه متى انتقش بالصورة
المذكورة لم يتسع ولم يقدر للصورة التي تركبها المتخيلة وثانيهما تسليط العقل و
الوهم على المتخيلة لضبط ما يستعملانه فيعوقها ذلك عن العمل المذكور وفي حال النوم
يزول احد الشاغلين وهو ما يرد على الحس المشترك من الحواس الظاهرة وفي حال
المرض يزول العقل واستعماله بسبب استعمال النفس بتغير البدن ودفع آفاته و
لذلك صارت هذه الصور اكثر ادراكها مخصوص بالنوم والمرض ايضا والقسم
الثالث وهو ما يكون من الاحلام والمنامات يدل على احوال البدن وهو الغرض
المطلوب ههنا لان من غلب على مزاجه خلط من الاخلاط الاربعة فانه يرى في
منامه الاشياء المناسبة لذلك الخلط فان من ذلك رؤية الخيالات الصفر و
النيران والشعل يدل على الصفراء فان رؤية الخيالات الصفر تدل على لون المادة الصفراوية
والنيران والشعل تدل على كيفية المادة وحدتها واشتعال البدن بها وكذلك رؤية الاشياء الحمر
مثل الدخان الاحمر والستور الحمر والاثواب والمياه الحمر كل هذه رؤيتها في المنام تدل
على غلبة الدم في البدن رؤية المياه والامطار والثلوج والبرد والرعد ورؤية الاشياء
البيض يدل على البلغم وكذلك من يرى انه يسبح في ماء بارد وكذلك رؤية الاشياء

السود

السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء اى الخلط السوداوى وذلك لما يتصعد
عنها من الابخرة المظلمة الى الدماغ فتوحشه وتفزعه وتفسد ارواحه فيتخيل القوة المتخيلة
ذلك وقد يدل على كل ذلك اشارة الى غلبة الاخلاط الاربعة السن فان الشيخ يكون
المواد الباردة غالبة على بدنه والشاب الغالب عليه المواد الحادة اليبوسة والصبي
الرطوبة وكذلك الفصل يدل على غلبة الخلط المناسب له وكذلك التدبير المتقدم
فان من كان يتناول الاغذية الحارة وهو شاب في فصل الصيف فانه يحكم له بان
مزاجه حار وكذلك من كان تدبيره ومعاشه في الاشياء الباردة وهو شيخ
فان مزاجه يكون باردا ومن قبيل المنامات الفراسة وذلك انه لما كانت النفس تقدر
على معرفة المغيبات في وقت النوم لخلوصها عن الشواغل كذلك كان النفس المشرقة
الصافية تقدر على معرفة المغيبات في حالة اليقظة فلذلك اردنا ان نلحق المنامات
بكلام يتعلق بعلم الفراسة فان الفراسة عبارة عن الاستدلال بالاحوال الظاهرة
على الاخلاق الباطنة وذلك لان المزاج اما ان يكون هو النفس واما ان يكون آلة للنفس
في افعالها وعلى كلا التقديرين فالخلق الظاهر والخلق الباطن لابد وان يكونا
تابعين للمزاج واذا ثبت هذا كان الاستدلال بالخلق على الخلق الباطن جاريا
مجرى الاستدلال بحصول احد المتلازمين على حصول الاخر ولا شك ان هذا نوع
من الاعتبار صحيح وفضيلة علم الفراسة يدل عليها الكتاب والسنة والعقل
اما الكتاب فقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله تعالى تعرفهم بسيماهم
وقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام ان يك في هذه الامة محدث
فهو عمر واما العقل فمن وجوه الاول الانسان مدني بالطبع فلا ينفك عن
مخالطة الناس والشر فاش في الخلق واذا كانت هذه الصناعة تفيدنا
معرفة اخلاق الناس في الخير والشر كانت منفعتها جليلة الثاني ان رائضة البهايم
يستدلون بالصفات المحسوسة للخيل والبغال والحمير وسائر الحيوانات التي
يريدون رياضتها على اخلاقها الحسنة والقبيحة فاذا كان هذا المعنى ظاهر
الحصول في حق البهايم فلان يكون معتبرا في حق الناس اولى الثالث ان اصول
هذا العلم الطبيعي وتعاريفه مقررة بالتجارب فكان مثل الطب سواء سوا
فكل طعن يذكر فيه فهو بعينه متوجه في الطب قال ابو القاسم الراغب رح
اشتقاق هذا اللفظ من قولهم فرس السبع الشاة فكانت الفراسة عبارة عن
اختلاس المعارف بهذا الطريق واما بيان اقسام هذا العلم فاعلم انه ينقسم الى
قسمين احدهما يحصل خاطر في القلب ان هذا الانسان من حاله وخلقه كذا وكذا
من غير ان يحصل هناك علامات جسمانية ولا امارة محسوسة والسبب فيه ما ثبت
ان جواهر النفوس الناطقة مختلفة بالماهيات فمنها ما يكون في غاية الاشراق و
التجلي والبعد عن العلايق الجسمانية ومنها ما لا يكون كذلك وكما ان النفوس تقدر على

على معرفة الغيوب عند النوم فكذلك النفوس المشرقة تقدر على معرفة المغيبات
حالة اليقظة والنفوس التي شانها ذلك تكون ايضا مختلفة في هذا المعنى بالكم والكيف
وهذا القسم مما لا نذكره ههنا واما القسم الثاني من هذا العلم وهو الاستدلال بالاحوال
الظاهرة على الاحوال الباطنة فهو علم يقيني لاصول ظني الفروع سئل بعض الصوفية ما
الفرق بين هذين القسمين فقال الظن يحصل بتقلب القلب في الامارات والفراسة
تحصل بتجلي نور جبار السموات والارض ومن قوي فيه الروح المذكور في قوله ونفخت فيه
من روحي قويت فيه هذه الفراسة وحينئذ صاحب علم الفراسة قد يحكم بمجرد
القوة القدسية وهو فراسة الانبياء واكابر الاولياء وقد يحكم بمقتضى الاحوال
الظاهرة المحسوسة في الجسد على الاحوال الباطنة وهذا النوع من علم الفراسة هو
الذي يجري فيه التعليم والتعلم فمن ذلك الدلايل الماخوذة من الشعر فالشعر
اللين يدل على الجبن والخشن على الشجاعة وكثرته على البطن على الشبق وعلى الصلب
وكثرة الشعر على الكتفين والعنق دليل على الحمق والجراة وكثرته على الصدر والبطن
يدل على قلة الفطنة والشعر القايم في الراس وعلى جميع البدن دليل الجبن ومنها
دلائل اللون من كان لونه مثل لهيب النار فهو عجول مجنون طايش من كان لونه احمر
رقيق فهو مستحي واللون الاخضر المايل الى السواد صاحبه سيء الخلق ومنها الدلائل
الماخوذة من العين من عظمت عيناه فهو كسلان من كانت عيناه غايرتين
فهو واهم خبيث من كانت عيناه جاحظتين فهو وقح جاهل مهذار من كانت عيناه
داهية في طول البدن فهو مكار خبيث والحدقة الشديدة السواد صاحبها جبان
من كانت عيناه تشبه عيون الاعتر في لونها فانه جاهل سرعة حركة العين
وحدة النظر تدل على المكر والحيل والاختلاس جمود العين وبطوء حركتها تدل على
المكر من كان في نظره مشابهة من نظر النساء من غير تحبيب فهو شبق صلف اذا
كان في نظر الرجل مشابهة من نظر الصبيان وكانت عيناه ضحاكتان ووجهه ضحوك
فرح فانه طويل العمر عظم العين وارتعادها يدل على الكسل وحب النساء والعين
الصغيرة الزرقا المرتعدة صاحبها قليل الحيا جدا محب للنساء والعين الحمر الذي
مثل الجمر صاحبها شرير مقدار الحدقة السوداء تدل على الكسل والبلادة العين
الزرقا التي في زرقتها صفرة كانما صبغت بزعفران تدل على رداءة الاخلاق وحبة
اليقظة النيرة في العين حول الحدقة يدل على ان صاحبها شرير فان كانت
في عين زرقا فهو اشر الحدقة والتي حولها مثل الطوق يدل على ان صاحبها جبان مهذار
شرير العين الشبيهة باعين البقر تدل على الحمق والحدقة السودا اذا كان معها
صفرة كانها مذهبة فصاحبها فتاك سفاك للدماء العين المنقلبة الى فوق
مثل عين البقر اذا كان مع ذلك حمرة عظيمة فان صاحبها جاهل زان سكير احمد
العيون الشهل فان لم يكن الشهلة شديدة البريق ولا يظهر عليها صفرة او حمرة فانها
تدل على طبع جيد العين الزرقا التي تبرق بصفرة او بخضرة كالفيروزج اصحابها

اردبا

اردبا فان كان فيها مع ذلك نقط حمر مثل الدم او بيض فان صاحبها شر الناس واردأهم
واذا كانت الحدقة كانها نابية وسائر العين لاطي فصاحبها احمق العين الغايرة
الصغيرة صاحبها مكار خبيث حسود واذا كانت العين نابية صغيرة بمنزلة
عين السرطان دلت على الجهل والميل مع الشهوات اذا كانت العين صغيرة خفيفة
الحركة كثيرة الطرف فصاحبها ردي جدا اذا كانت العين كثيرة الرعدة صغيرة
فصاحبها شرير فان كانت كبيرة عظيمة نقص من الشر وزاد في الحمق اذا كان الجفن
من العين منكسرا او ملتويا من علة فصاحبه كذاب مكار احمق صاحب العين الزرقا الشديد
الخضرة شرير خاين العين الدايمة الطرف تدل على الجبن والجنون دلائل **الحاجب**
الحاجب الكثير الشعر صاحبه كثير الهم والحزن غث الكلام اذا كان الحاجب طويلا
يمتد الى الصدغين فصاحبه تياه صلف وكذلك من كان حاجبه يميل الى ناحية
انفه الى اسفل ومن ناحية الصدغ الى فوق فانه صلف ابله **دلائل الانف** رقة
طرف الانف صاحبه محب للخصومة عظم الانف وامتلاؤه يدل على قلة الفهم
اذا كان الانف دقيقا طويلا فصاحبه طياش خفيف الفطنة انفتاح ثقبتي
الانف جدا صاحبه غضوب ومنها **دلايل الجبهة** من كان جبهته منبسطة
لا غضون فيها فهو مخاصم شغب تقطب الجبهة الى الوسطة صاحبه غضوب صغر
الجبهة يدل على الجهل عظم الجبهة يدل على الكسل كثرة غضون الجبهة تدل على الصلافة
دلايل الفم والشفة والاسنان سعة الفم تدل على الفهم والشجاعة غلظ الشفة
دليل الحمق وغلظ الطبع من كان قليل ضبع الشفة فهو ممراض ضعف الاسنان ودقتها
وتفرقها يدل على ضعف البنية طول الانياب وقوتها يدل على النهم والشر **دلائل
الوجه** من كان لحيم الوجه فهو كسلان جاهل كثرة لحم الخدين يدل على غلظ الطبع ونحافة
الوجه تدل على الاهتمام بالامور شدة استدارة الوجه تدل على الجهل من افرط
عظم عظم وجهه فهو كسلان صغر الوجه يدل على الردائة والخبث والملق المسيح
الوجه لا يكاد ان يكون حسن الخلق الا في الندرة طول الوجه يدل على الوقاحة
انتفاخ الصدغ وامتلاء الاوداج يدل على الغضب **دلايل الاذن** عظم الاذن
يدل على الجهل وطول العمر وصغرها بالضد التصاق الاذنين بالصدغ
صاحبه مجنون من كان اذنه لينة سبطة فهو لص ودلائل الصوت غلظ
الصوت وجهره يدل على الشجاعة من كان كلامه سريعا فهو عجول قليل الفهم من
كان كلامه عاليا سريعا فهو شيء الخلق غضوب عجول من كان متحفظا فهو بالضد
ومن كان صوته شبيها بصوت السكران فهو سكير وان كان بحال الغضبان فهو
غضوب واذا كان بحال الخجلان فهو خجل **دلايل التنفس** من كان تنفسه
طويلا فهو ردي الهمة من كان صوته ثقيلا فهو رغب البطن وغنة الصوت
تدل على الحسد واضمار الشر وحسن الصوت دليل الحمق وقلة الفطنة **دلايل اللحم**
اللحم الكثير على الصلب يدل على غلظ الحس والفهم واللحم اللين يدل على جودة

تدل على الشبق

الطبع والفهم **دلايل الضحك** من كان كثير الضحك فهو دمث متباعد قليل العناية
والاهتمام بالامور من كان قليل الضحك فهو مضاد مخالف لا يرضى بما يعمل الناس من
كان عالي الضحك فهو وقح من كان يقع عليه عند الضحك سعال وربو فانه وقح
سليط سخابة من كان يضحك تبسما فهو مستحي **دلايل الحركات** الحركة البطية تدل
على البلادة والسريعة تدل على الطيش **دلايل العنق** من كان عنقه قصيرة جدا
فهو مكار خبيث من كان عنقه طويلة دقيقه فهو صياح احمق جبان غلظ العنق
مع قوة وشدة صاحبه غضوب بطاش **دلايل البطن** شدة الاضلاع وكثرة
لحمها تدل على الجهل ولطافة البطن تدل على جودة العقل عظم البطن تدل على
كثرة النكاح دقة الاضلاع تدل على ضعف القلب **دلايل الظهر** عرض الظهر
يدل على الشدة والكبر وشدة الغضب انحنا الظهر علامة رداة الخلق استواء
الظهر علامة محمودة **دلايل الكتفين** الكتف الرقيق يدل على قلة العقل والكتف
العريض يدل على جودة العقل شخوص راس الكتف يدل على الحمق **دلائل الذراع**
اذا كان الذراع طويلة حتى يبلغ الكف الركبة دل ذلك على نيل النفس والكبر
وحب الترأوس اذا قصرت الذراع جدا فصاحبها محب للشر جبان **دلائل
الكف** الكف اللينة اللطيفة تدل على العلم والفهم بسرعة الكف الفاحشة
القصر على الحمق الكف الرقيقة الطويلة جدا تدل على الرعانة والسلاطة **الحقو
والفخذ والساق والقدم** القدم اللحمية الصلبة تدل على سوفهم القدم الصغيرة
الحسنة تدل على ان صاحبها فخور مزاج دقة العقب تدل على الجبن وغلظه
تدل على الشدة وغلظ الساقين والعرقوبين يدل على القحة والبلة كثرة لحم
الورك يدل على ضعف القوة والاسترخاء شخوص عظم الوركين يدل على الشجاعة
واذا كان الحقوان شاخصي العظام فيدل على الشدة والجبروت ودقة الحقو
يدل على حب النساء وضعف البدن والحس **دلائل الخطاء** من كان خطاه واسعة
بطية فهو متان منجح من كان خطاه قصيرة سريعة فهو عجول ذو عناية بالامور
غير محكم لها دلائل الشجاعة ان يكون قوي الشعر خشنه منتصب القامة شديد
العظام والاطراف والمفاصل قويها كبيرها عظيمها عظم الصدر والبطن و
الاكتاف قوي الرقبة قليل اللحم عليها عريض القص ضامر الوركين ويكون عضل
بطن ساقه منحدرا الى اسفل والجلد منه واللحم ازيد يبسا وجبهته معرقة لا غضون
فيها وليست عليه الشعر ومن دلايل **الشجاعة** ايضا الاعتدال في اللحم وقوة
الاصابع والمفاصل وخماصة البطن وان يكون ممسوح الالتين بعيد ما بين المنكبين
ممدود الحاجبين املس الجبهة له شدة حقد وغضب ازب الصدر والكتف و
دلائل الجبان ان يكون شعره لين وقامته منحنية وعضل بطن ساقيه منجذبا الى
فوق ولونه اصفر وعيناه ضعيفتان يطرفان طرفا متوافرا ويداه ورجلاه لطيفتان
قضيفتان ونظره نظر خزين كئيب **دلايل الرجل الفهيم** الجيد الطبع ان يكون لحمه لينا رطبا

قليلا

قليلا ويكون بين العبل والقضب لا يكون لحيم الوجه ويكون سايل الاكتاف عديم اللحم في
الصلب لونه بين الابيض والاحمر للونه رونق رقيق الجلد ليس شعره بالكثير ولا بالصلب
ولا بالشديد السواد عيناه شهلاء وان رطبتان دلايل البدن المعتدل الطبع ان
يكون بين الطويل والقصير والعبل والنحيف ابيض مشرب بحمرة معتدل الكف والرجل
في الضعف والكبر وقلة اللحم وكثرته وشعره بين السبط والجعد ووجهه مستدير و
انفه مستوحس جدا معتدل الراس في العظم في رقبته غلظ قليل وشعره الى الحمرة و
عينه شهلاء فيها رطوبة وصفا ومنها دلايل الرجل الفيلسوف ان يكون مستوي القامة
واعتدال اللحم ابيض مشرب بحمرة باعتدال الشعر في القلة والكثرة والسبوطة
والجعودة والسواد والحمرة سبط الكف منفرج ما بين الاصابع عظيم الجبهة اشهل
العين رطبها كانما يحا لطها ابدا ضحك وسرور ومنها دلايل الرجل **الغليظ الاصابع**
ان كان مفرط البياض والسمرة او الكمدة عظيم البطن قصر الاصابع مستديرا الوجه جدا
كثير لحم الخدين والليتين كثير لحم العنق والرجلين وما بينهما وبطنه ناتٍ باستدارة و
اكتافه منجذبة الى فوق وجبهته مستديرة كانها حدبة اوفضف كرة لحيته و
لحيته عظيمة وساقاه طويلتان ووجهه طويل ورقبته غليظة واما دلايل الرجل
الوقح فهو ان يكون عيناه مفتوحتين متورمتين متبرقتين واجفانه غلاظه و
قامته قصيرة منحدبة الى قدام قليلا واكتافه منحدبة الى فوق سريع الحركة
اشقر اللون كثير الدم مدور الوجه منحدب القص الى فوق ومن علامته ايضا ان
يكون مفتوح العين جدا شديد التحديق طويل الاشفار معوجها شديد الكلام
ومنها دلايل الرجل المر النفس ان يكون كالح الوجه ادم اللون نحل جلدة الوجه و
الجسد قضيفهما متشنج الوجه شعره سبط اسود ودلايل الشبق ان يكون ابيض اللون
احمر الشعر كثيره سبطة غليظة اسودة وعلى اصداغه شعر كثير وعيناه سمينين فيهما
رعونة واما اخلاق الانثى فالانثى من كل جنس اموت نفسا واقل جلدا واسهل انخداعا
وانقيادا واسرع غضبا سكونا واسرع مكرا وتهورا وقحة وايضا فالانثى اصغر
راسا والطف وجها وادق حسنا واضيق صدرا واكتافا واقل اضلاعا واعظم
وركا والحم فخذا وادق ساقا والطف كفا وقدما واشد جبنا واسوا اخلاقا
من الذكر في كل جنس واما الخصي فالخصي شي الخلق احمق شرير متهور ومن لم يخصه
الناس لكن ولد بلا خصيتين او كان له منهما ما لا يكاد يبين لصغره ولم ينبت له
لحية فهو اشر ومما يحتاج اليه في امر الفراسة واستقصائها ينبغي ان لا يسرع الى
الحكم من دليل واحد لكن تجمع منها ما امكن ثم يكون قضيتك بحسب ذلك ومتى
جاءتك دلايل متضادة وزنت قواها وشهادتها ثم ملت الى الارجح **واعلم**
ان دلايل الوجه والعين خاصة اقوى الدلايل واصحها هذا اخر ما نقلناه و
لخصناه في هذا المقام من الفراسة من كلام طبيب المسلمين محمد بن زكريا
الرازي تغمده الله بالرحمة والرضوان ولنرجع الان الى ما نحن بصدده **فنقول**

لما فرغ المصنف من الكلام فى العلامات الدالة على الامراض المفردة شرع فى بيان
علامات الامراض التركيبية فقال **واما العلامات الامراض التركيبة فمنها جوهرية**
اى ماخوذة من جوهر الاعضاء والحالة يعنى حقيقتها لا من عوارضها **كالاستدلال
من الخلقة** اى خلقة الاعضاء ووضعها ومقدارها **ومنها** علامات **عرضية** اى
ماخوذة من عوارض الاعضاء التى ليست بافعال وذلك **كاستدلال من الجمال**
وهو ان يكون الاعضاء فى تناسبها وهياتها وجميع اوصافها على الوجه الاكمل و
يسمى بالهية الفاضلة عند ابقراط وهو الجمال الطبيعى **ومنها** علامات **تمامية**
اى يكون الاستدلال من تماميه افعال الاعضاء **كالاستدلال من الافعال** مثل ان
يستدل بالافعال النفسانية على حال الدماغ وبالنبض على حال القلب وبالبول
والبراز على حال الكبد **والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة** فالعلامات الجوهرية للصحة
هو ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغى والعلامات التمامية
لها هو ان يكون القوى كلها قوية فان ذلك غاية اعتدال المزاج وكمال الصحة و
العلامات العرضية لها اعتدال الملمس فى سخونته وبرودته وصلابته ولينه
وان نقصت الافعال مثل ضعف الرؤية **او بطلت** كفقدان الرؤية **دلت** اى الافعال
الناقصة والباطلة **على البرودة وعلى رداءة التركيب** فى الاكثر لان نقصان الافعال تدل
على قلة الحركة وبطلانها يدل على بطلان الحركة ولاشك ان ذلك انما يكون
لنقصان الحرارة او انطفائها واستيلاء البرودة على المزاج وانما قيدنا بالاكثر
لان النقصان والبطلان قد يكونان للحرارة **وان تشوشت** الافعال مثل الخيالات
المريئة امام العين ورؤية المستقيم مستديرا والمعوج مستقيما **فللحرارة** اى انما يكون
ذلك للحرارة **والعلامات اما ان تدل على نفس الحالة** اى الصحة او المرض
او الحالة الثالثة **كعلامة الورم** فان ما يعلم به الورم يدل على نفس الورم الذى هو المرض
او يدل على سببها اى سبب الحالة **كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا**
فان الورم اذا وجد معه حمرة فى اللون دل على ان الورم من مادة دموية **او يدل على
اينها** اى مكان الحالة **كدلالة افراط منشارية النبض فى ذات الجنب على ان الورم حجابى**
فيه نظر لانه لا يلزم من النبض المنشارى كون الورم فى الحجاب فان النبض المنشارى
لازم للورم الحار اجيب عنه بان المراد من المنشارى ما يكون شديد المنشارية
فان ذلك يدل على كون الورم فى عضو صلب وذلك ههنا هو الغشاء او الحجاب **او
يدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى** اى منتهى المرض مثل ما اذا وقفت اعراض المرض
على حالة واحدة لا تزيد ولا تنقص بعد ان كانت متزايدة فان هذه الحالة تدل على
منتهى المرض **او تدل على الاحوال اللازمة لها** اى الحالة **كالعلامات الدالة على البحران**
كاضطراب المريض وقلقه وسقوط قوته وتكدر حواسه فانها تدل على البحران و
هو لازم المرض لان مقاومة المرض للطبيعة حالة من لوازم المرض **او يدل على
تخصيص تلك الاحوال** اللازمة **كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى** كالمغص

والثقل

والثقل فى البطن وتمددا الشراسيف الى اسفل والقراقر والنفخ فى يوم البحران فانها
تدل على ان البحران اسهالى **ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على احوال
البدن فلنقل فيها** ولان الحكماء من ادم عليه السلام الى الان تكلموا فيها والعلماء من زمن الشيخ
والى الان قد بذلوا جهدهم فى تفسيرها فانها من اعظم الدلايل واوضحها على مزاج البدن
ونحن الان نشرح القول فيها ونورد ما اوردوا ونبين ذلك بحسب الطاقة ان شاء الله
تعالى فانه ولى العصمة والتوفيق **فى النبض** خبر مبتدا محذوف اى الكلام فى النبض
وهى النبضة فان النبضة هى المرة الواحدة من النبض كالضربة من الضرب يقال نبض العرق
نبض نبضا اذا تحرك **حركة** الحركة هى كمال اول لما هو بالقوة من جهة المعنى الذى هو له
بالقوة وهى كون الشئ ذا آن او وضع او كم او كيف لم يكن له قبل ذلك ولا يكون له
بعد وهى ههنا كالجنس وباقى الحد كالفصل لكنها ليست جنسا قريبا للنبض وسنبين
من اى الاقسام هى ليعرف بذلك الجنس القريب للنبض وذلك انه قد بين فى الحكمة
على انحصار الحركات فى اقسام اربعة احدها الحركة فى المكان ويسمى النقلة وثانيها الحركة
فى الوضع كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام وبالعكس وثالثها
الحركة فى الكم وهى اما ان يكون الى الازدياد او الى الانتقاص والتى الى الازدياد اما
ان تكون بورود مادة اخرى وهى النمو او لا يكون كذلك وهى التخلخل والتى الى الانتقاص
اما ان يكون بانفصال شئ من المادة وهى الذبول او لا يكون كذلك وهى التكاثف و
رابعها الحركة فى الكيف كالتسخين والتبريد ويسمى الاستحالة والظاهر
ان النبض ليس حركة فى الكيف ولا فى الكم ولا يجوز ايضا حركة مكانية لان كل متحرك
حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط
او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض
اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى
فليست اذا حركة النبض مكانية فبقى ان تكون وضعية وليس لقائل ان يقول انا لا
نعنى بالحركة المكانية الا كون الجسم يتحرك وهو فى مكانه والشريان عند
انبساطه وانقباضه يكون لا محالة فى مكان فحركته اذا مكانية لانا نقول ليس
المعنى بالحركة المكانية هو هذا والا كانت الحركات كلها مكانية وايضا اذا
انبسط الشريان بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة
اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع
فلا حركة حينئذ الا فى الوضع فالنبض اذا حركة **وضعية** وذلك هو جنسه
القريب **للشرايين** فصل يميز النبض عن حركة باقى الاعضاء حتى القلب لان حركته ليست
نبضا **قبضا وبسطا** يميز عن باقى الحركات تعرض للشرايين كالحركات الاختلاجية و
الانبساط هو الحركة من جهة التجويف الى جهة المحيط والانقباض بالعكس **لتعديل الروح بالنسيم**
هذا هو الغاية من النبض وليس يلزم ان يكون مميزا له عن شئ فان غرض الحكماء بالحد ليس
تميز المحدود فقط بل وان يتحقق به الشئ كما هو وتعديل الروح يكون لشيئين احدهما

بتعديل مزاجها اذا افرط وذلك يكون ببرود الهواء البارد وهو يحصل بالانبساط وثانيها
بتنقية فضول الروح وذلك يكون عند حالة الانقباض وهو المراد بقوله **واخراج فضلاته**
اى فضلات الروح الدخانية **تنبيه** اعلم انه لقائل ان يقول كان ينبغى ان يقدم الانبساط
على الانقباض فان صاحب الكنوز قال الانبساط مقدم على الانقباض اذا التبعية الحاصلة
منه متاخرة عن استحالة النسيم المستنشق بالانبساط والحاقهما معا ولو كان عند انبساط
القلب ينقبض الشرايين وبالعكس لاختلط الهواء الصافى بالهواء الكدر **واعلم** ان بعضهم
قال ان الشرايين لا تنبسط ولا تنقبض بل ترفع وتنحط وزعم بعضهم ان حركة النبض على
سبيل المد والجزر من القلب اى حكمه فى الانبساط حكم المد وحكمه فى الانبساط حكم الجزر اذا
اجتمعت الارواح فى مكان ضيق وهذان القولان باطلان اما القول الاول فلان انبساط
الاوعية بين للبصر فى المهزول وليس كما يحضر ذلك فى كتاب ارعائيس وجالينوس واما الثانى
فلان احد شقى نبض المفلوج مخالف للشق الاخر فان نبض الموف منه بطئ متفاوت و
النبض السليم منه سريع متواتر ولو كان على سبيل المد والجزر لما كان كذلك واعلم ان
لكل متحرك محركا غيره فان الحركة لابد لها من موجب وليس هو مجرد الجسم الموصوف بها بل
هو امر اخر غير الجسم ويدل على صحته انه لو كان الجسم بما هو الجسم مقتضيا للحركة لدامت بدوام
الجسم ولم يصح وجود جسم ساكن البتة وهو باطل ولان الجسم متساوية فى الجسمية و
غير متساوية فى الحركة فالجسمية غير مقتضية للحركة اما حركة النبض فلا خفاء فى انها
مؤلفة من الانبساط والانقباض وجمهور الاطباء على ان محركها القوة الحيوانية فان
كل عضو انما يتحرك بقوة فيه وانواع الحركات فى البدن ثلاث ارادية وطبيعية وحيوانية
وليست هذه الحركة ارادية والا لكنا شعرنا بها ويمكننا ابطالها واسراعها على حسب ارادتنا
وليست ايضا طبيعية لان الطبيعية لا يتحرك حركتين متضادتين فتعين ان يكون حيوانية و
مع كونها قوة حيوانية قوة واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال ان القوة الحيوانية
المحركة للقلب مباينة للقوة الحيوانية المحركة للشرايين وهذا اختيار جالينوس وقال
المصنف انها ارادية وتمسك بوجهين احدهما انه لا يلزم من كون الحركة الارادية ان
نكون شاعرين بها فان حركة الاجفان ارادية وليس لنا بها شعور فى بعض الاوقات
عند ما نكون ذاهلين وغافلين وثانيهما ان القلب حساس فانه متحرك بالارادة
بيان انه حساس من وجوه احدها انه مبدء جميع القوى على المذهب الحق ومن جملة
ذلك القوة الحساسة الثانى انه يتصل به اعصاب نابتة من الدماغ على ما دل عليه التشريح
والعصب آلة التادية للحس والحركة الثالث انه يتالم الما شديدا باحساس المؤدى فعلم
انه حساس وفى النبض ستة مذاهب احدها انه على سبيل النقر اى بطريق الصعود
والنزول من غير انبساط وانقباض الثانى انه متحرك بالقوة الحيوانية سواء كانت متحدة
بالشخص فى القلب والشرايين او مختلفة بد فيهما الثالث انه بتحريك القوة الطبيعية
الرابع انه يتحرك جاذبة الروح ودافعته الخامس بطريق تحريك الشئ ما يتفرع منه الفروع
السادس على طريق المد والجزر كما مر وذهب اليه المصنع كون حركة القلب عند

ارادية

ارادية وكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا واما ذكر حججهم فيؤدى الى التطويل وهى
مذكورة فى كلام العلامة فمن اراده فليطلبه ثمه **واعلم** ان كل فرد من افراد النبض لا يخلو عن
سكونين صدقة تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين والنبضة هى المرة الواحدة
من النبض والتاء للتفريد وهى عبارة عن اول الانبساط الى اخر الانقباض فحينئذ يكون
لها اربعة اجزاء حركة انبساطية ثم سكون وحركة انقباضية ثم سكون اخر الى اول الانبساط
الاخر واذا كان كذلك ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق بالاخر انبساط وسكون بينه و
بين الانقباض عند المحيط وسكون بينه وبين الانبساط عند المركز فحينئذ يكون
النبضة عبارة عن ابتداء الانبساط الى اخره وسكون بعده ثم ومن اول الانقباض الى اخره
وسكون بعده ثم ابتداء نبضة اخرى والانقباض غير محسوس وعند جالينوس انه يحس
فى القوى والعظيم والصلب والبطئ وما يتركب منها والمحسوس من الانبساط اخره دون
اوله ومن الانقباض بالضد اما كون اول الانبساط غير محسوس فلانه مبتدأ حركة من سكون
خفى فلذلك يفوتنا من التمادى فى الضعف وان علمنا ان له نبضا وليس ذلك الا لعوزه
وبعده عن الجسة الظاهرة وكذلك اخر الانقباض لا يحس لقربه من ذلك السكون الخفى
السكون الذى فى اخر الانبساط لكونه عند المحيط وهو الذى ينتهى اليه حركات الشرايين
اعنى عند الجلد الذى يماس الحس والسكون الذى فى اخر الانقباض غير محسوس لكونه غائرا
عند المركز وهو فى باطن القلب لا يماس الجلد او لاختلاط اخر الانقباض والانبساط
والسكون المركزى وهو السكون الواقع بعد الانقباض اطول من المحيطى وهو السكون الواقع
بعد الانبساط اما انه اطول من المحيطى فلانه فى المكان الطبيعى ولانه مقصود للطبيعة
لكونه بعد تتميم فعل النسيم والتنقى **واعلم** ان السبب فى وقوع الاختيار رجس شريان الساعد
دون الشرايين الاخر وهو سهولة تناوله وقلة الحاشات عن كشفه واستقامة وضعه
بحذاء القلب والوضع الطبيعى لليد المجسوسة ان يكون على جنب بحيث لا يكون منكبة و
لا مستلقية ولا يكون المريض مضطجعا عليها فانها ان كانت منكبة زادت فى العرض و
نقصت فى الاشراف وان كان مستلقية فبالضد وان كان المريض مضطجعا عليها انضغط
الشريان ونقص الاشراف وينبغى ان لا يجس النبض الا عند اعتدال احوال صاحبه بان
يكون خاليا عن الشبع المثقل والجوع وجميع الكيفيات والانفعالات النفسانية كالغضب
والسرور والغم والرياضة ونحوها فانه لا شك ان احوال النبض يختلف بسبب ذلك
وينبغى ان يمتحن من نبض المعتدل ويحرى حدود القوة فى الحس فان كانت القوة قوية
عم العرق والاصبع وينبغى ان يعتبر قريبا من ثلاثين نبضة كذا قال المسيحى لان فى
مثل هذه المدة يمكن بحسب الامر الغالب ان يعتبر من حال من احوال النبض مع انها اقل
مدة يمكن منها الطلب والتحقيق التام قال محمد بن زكريا الرازى عن كاس الاسكندر
انه قال لا ترفع يدك عن النبض قبل اثنى عشر مرة وقال هنا يجب ان يكون اصابع الجاس
ناعمة لا يحدها اعمال تخشنه لتكون ذكية الحس وكذا يستحب ان يكون الجاس ابيض مشرب
بحمرة لانه اللون الطبيعى الذى هو موافق لقوة الحس ويجب ان يكون الجاس خاليا عن كل ما يشغل

فكرته عن ادراك النبض من امر نفساني او بدني وينبغي للطبيب ان لا يجس النبض ساعة دخوله
فانه ربما كان هبوبا وصاحب النبض كثير الحيا وحينئذ يتغير النبض عن واجبه او يكون بالعكس
فتشتغل فكرة الطبيب عن ادراك النبض على ما ينبغي هذا **واجناس ادلته** اي النبض
تسعة او **عشرة** اي الاجناس التي يتعرف منها الاطباء النبض تسعة او عشرة لانه
ستعرف ان جنس المنتظم وغير المنتظم داخل تحت التاسع الذي هو الماخوذ من الاستواء
والاختلاف قال الامام ان الشيخ سمى كل واحد من هذه الجهات جنسا لا يريد به ما يريد في
المنطق فان الحركة في المسافة الطويلة لا تكون مخالفة بالماهية للحركة في المسافة القصيرة
والحق ان المراد بالجنس هنا الذي يشترك فيه اشخاص كثيرة اعم من ان يكون جنسا منطقيا او
نوعا حقيقيا او صنفا **واعلم** انه ذكر الاطباء في بيان حصر الاجناس في عشرة ان احوال
القلب منحصرة في ثلثة الفاعل والفعل والالة اما اعتبار الفاعل فقسم واحد القوي و
الضعف واما الفعل فهو الحركات ويلزمها السكنات واصناف الدلايل الماخوذة ومنها
خمسة احدها اعتبار مسافة الحركة وهو العظيم والصغير والثاني اعتبار زمان الحركة وهو السريع
والبطي والثالث اعتبار احد الحركتين بالاخرى في تساويهما واختلافهما وهو المستوي
والمختلف وهو ان يكون له نظام او لا يكون نظام الرابع اعتبار زمان السكون في السرعة
والبطء وهو الماخوذ من التواتر والتفاوت الخامس نسبة زمان احدى الحركتين بالاخرى
او احدى السكونين مع الاخرى والخلط بين ذلك وهو الماخوذ من الوزن والاوزان واما
الالة فاصناف الدلايل الماخوذة منها ثلثة الاول اعتبار كيفيتها الملموسة والثاني
اعتبار قوام جرمها الثالث اعتبار امتلائها وخلوها فهذه تسعة اقسام والعاشر داخل
في التاسع تقسيم اخر للمصنف قال ان النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة لا بد لها من
متحرك ومن محرك فها هنا امور اربعة وهي الحركة والسكون والمحرك وهو القوة والمحرك
وهو الشريان والاستدلال الماخوذ من الاول وهو الحركة وذلك هو الجنس من زمان الحركة
والماخوذ من الثاني وهو السكون وهو الجنس الماخوذ من زمان السكون او فيهما معا وذلك هو
الجنس الماخوذ من الوزن او يكون ماخوذا من الثالث وهو المحرك وهو القوة وذلك
هو الجنس الماخوذ من كيفية قرع الاصابع او ماخوذ من الرابع وهو المتحرك وذلك هو
الشريان وهو اما ان يكون ذلك ماخوذا من حالة في نفسه او من حال ما في داخله و
ذلك هو الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق الشرياني والاول انما يمكن الاستدلال
بامور مختلف باختلاف حالات البدن وذلك هو الجنس الماخوذ من الاستواء و
الاختلاف والاختلافات قد تكون منتظمة وقد لا يكون وذلك هو الجنس الماخوذ من
النظام وعدمه انتهى **احدها** اي احد الاجناس العشرة المعرفة لحال النبض **المقدار**
اي مقدار الانبساط وبسايطه مثلثات كل بعد وهي الطول والعرض والعمق وكل واحد
منها اما ان يكون النبض فيه زايدا او ناقصا او معتدلا واذا ضربت ثلثة في ثلثة حصل
تسعة واليه اشار بقوله **واقسامه تسعة** احدها **طويل قصير معتدل** فالطويل
هو الذي يبين في الجس انه اطول مما كان في حال الصحة او ازاد في الطول على المعتدل

والقصير هو الذي يبين للحس من طول الساعد اقل مما كان يبين في حال الصحة وثانيها **عريض
ضيق معتدل** فالعريض هو الذي ياخذ من اصبع الجاس في العرض اكثر مما ياخذ في حال الصحة
ممن هو اعدل الناس مزاجا او منه في حال الصحة والضيق هو الذي ياخذ النبض من اصبع الجاس
في العرض اقل مما ياخذ من المعتدل او منه في حال الصحة والمعتدل هو ان ياخذ النبض من اصبع
الجاس في العرض مثل ما ياخذ من المعتدل او منه في حال الصحة الثالث **مشرف منخفض معتدل**
فالمشرف هو الشاهق وهو الذي يدافع لحم الاصبع او يدخل فيه مسافة اكثر مما يكون للمعتدل
او له في حال صحته والمنخفض هو الذي يدافع لحم الاصبع او يدخل فيه مسافة اقل مما جرت
به العادة والمعتدل في الاشراف والانخفاض هو المعتدل وهو الذي يدافع لحم الاصبع
او يدخل فيه مثل تدافع او تداخل نبض المعتدل او نبضه حين كونه نابتا على عادته **فاذا
ركبت هذه** التسعة في الثلاثة **كانت سبعة وعشرين** قسما واما كيفية التركيب فان
للشريان ثلاثة اقطار تاخذ الثلاثة الطويلة اي الزائد والناقصة والاعدل و
تضربها في الثلثة العريضة حصل تسعة وكذلك تضرب الثلاثة الطويلة في الثلاثة
العميقة ايضا حصل تسعة اخرى ثم تاخذ الثلاثة العريضة وتضرب في الثلثة العميقة
حصل تسعة اخرى فيكون سبعة وعشرين كما في هذا الجدول وفي تمام الكلام على هذه
الاقسام ان تذكر اسبابها الاول الطويل العريض المشرف وسببه اسباب
العظيم وستقف على ذلك فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى الثاني الطويل
العريض المعتدل وسببه استرخاء ما فوق العرق من الجلد فينقص من الاشراف الثالث الطويل
العريض المنخفض وهو نادر وسببه ثقل ما يعلو العرق جدا وهو لا يكاد يوجد لانه
غاية الضعف واللين و
مع ذلك فلا يكون السمك كثيرا
لانه لا يمكن ان يثقل العرق على
السمك ثقلا في الغاية ولا
ينقص عن العرض وان قلبت اليد
في هذا ازداد شخوصا الرابع
الطويل المعتدل المشرف وهو
في نفسه عريض الا ان ضغط
جنبيه قد نقص عرضه الخامس
الطويل المعتدل المعتدل و
هو يدل على ان النبض في
نفسه صغير الا انه لقضافته

طويل عريض مشرف	طويل عريض معتدل	طويل عريض منخفض
طويل معتدل المشرف	طويل معتدل المعتدل	طويل معتدل المنخفض
طويل ضيق مشرف	طويل ضيق معتدل	طويل ضيق منخفض
معتدل العريض مشرف	معتدل عريض معتدل	معتدل العريض منخفض
معتدل معتدل المشرف	معتدل معتدل المعتدل	معتدل المعتدل المنخفض
معتدل الضيق مشرف	معتدل ضيق معتدل	معتدل الضيق منخفض
قصير عريض مشرف	قصير عريض معتدل	قصير عريض منخفض
قصير معتدل المشرف	قصير معتدل المعتدل	قصير معتدل منخفض
قصير ضيق مشرف	قصير ضيق معتدل	قصير ضيق منخفض

يظهر منه طول السادس المنخفض وسببه ذلك بل كذا السابع الطويل الضيق المشرف وهو
في نفسه عظيم والدليل عليه شخوصه الا انه مضغوط من الجانبين الثامن الطويل الضيق المعتدل
وهو في نفسه صغير التاسع الطويل الضيق المنخفض وهو في نفسه قصير ضعيف وانما جاء

طوله من نحول البدن وهو في اكثر الامر ضعف او صلابة لان القصان السمك من ضعف
او صلابة او قلة حاجة فان لم يكن معه ضعف او صلابة فالبدن قد برد العاشر
المعتدل العريض المشرف وهو نادر وسببه خلق وهو ان طرفا العرق غايرين في
اللحم ووسطه ناتيا الحادي عشر المعتدل العريض المعتدل وهو صغير وجد معه
علة العرض الثاني عشر المعتدل العريض المنخفض وينبغي ان يطلب التباعد فانه لا
يخلو حينئذ من ان يحس معتدلا في اقطاره وزاد في عرضه من قبل لينه الثالث
المعتدل المعتدل المشرف وسببه خلق وهو غور طوله وعرضه في اللحم الرابع
عشر المعتدل المعتدل وهو الطبيعي فان كان البدن معتدلا فهو معتدل على الحقيقة
وان كان اقضف من المعتدل فالنبض في نفسه صغيرا وان كان اعبل فانه عظيم الخامس
عشر المعتدل المعتدل المنخفض وهو اما خلقي واما ضاغط للعرق من جانبيه السادس
عشر المعتدل الضيق المشرف وهو مضغوط مع كثافة ما فوقه السابع عشر المعتدل
الضيق المعتدل وهو في نفسه قصير وانما جاء الطول من القضافة وبالجملة متى كان
الطول اكثر من القطرين الاخرين دل على القضافة وليس اذا كان ناقصا عنهما دل على
الخصب بل قد يكون لان وضع العرق يختلف في الخلقة الثامن عشر المعتدل الضيق
المنخفض وهو اما خلقي او لانه لا ينتوا معه العرق التاسع عشر القصير العريض المشرف
وهو اما خلقي او لانه ينتوا معه العرق واما القصير العريض المعتدل فهو العشرون
وشخوصه ناقص الحادي والعشرون القصير العريض المنخفض وهو الذي مع الاسباب
المغيرة لوضع العرق سبب الاشراف الثاني والعشرون القصير المعتدل المشرف
وفيه مع اسباب خلاف الوضع اسباب الاشراف الثالث والعشرون القصير المعتدل
المعتدل واسبابه ما ذكرناه الرابع والعشرون القصير المعتدل المنخفض وقد حصل
مع ذلك سبب الانخفاض وكذلك الخامس والعشرون والسادس والعشرون و
السابع والعشرون القصير الضيق المنخفض وهو الضعيف فان كان البدن معتدلا فهو
في الخلقة صغير وان كان عبلا فقس مقدار الصغر بالعبولة فان تساويا فالنبض معتدل
وان كانت العبولة اكثر فليس بصغير وان كانت اقل كان في نفسه صغيرا فظهر مما
قلناه ان سبب الاحساس بهذه الاقسام اما خصب البدن او نحافته او رخاوة الجلد
او صلابته او ضغط او حادث مغير للوضع فلهذا يجب ان ينظر في هذه الامور و
ان تحذفها حتى ترجع الى واحد من الاقسام الثلاثة وهي العظيم والقصير والمعتدل
والى هذا اشار بقوله **لكن النبض الزائد في الاقطار الثلثة** اي الطول والعرض و
الاشراف **هو النبض العظيم والنبض الناقص فيها** اي في الاقطار الثلثة **هو النبض
الصغير** والنبض الزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق
وبينهما المعتدل **واعلم** انه لما فرغ من ذكر بسايط الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط
شرع الان بذكر مركباته فذكر اولا العظيم وهو الزائد في الطول والعرض والشهوق
وهو يحتاج الى امور ثلثة الاول قوة القوة الثاني لين الآلة الثالث شدة

الحاجة فما دامت الثلاثة حاصلة استمر العظيم واما الصغير فاعلم ان تقرر في العقول ان
كل موجود يحتاج الى مجموع امور كان عدم كل واحد من تلك الامور علة مستقلة لعدم ذلك
الشيء وعدم العظم يلزمه اما الصغر او الاعتدال فاذا ضعفت القوة وصلابة الآلة وعدم
الحاجة كل واحد من هذه الامور الثلاثة سبب مستقل للصغر او الاعتدال الا ان اقواها
في ذلك الضعف وعلامة ان الصغر من الضعف ضعف النبض وافراط انخفاضه وعدم
صلابته وعلامة كونه من الصلابة وجود الصلابة وعدم الضعف وعدم افراط
الانخفاض وعلامة كونه من قلة الحاجة عدم الامور الثلاثة **واعلم** ان الصغر الذي
سببه الضعف مع الصلابة اكثر من الصغر الذي سببه الضعف مع قلة الحاجة و
ذلك لان قلة الحاجة عبارة عن عدم المستدعي للزيادة ومتى كان كذلك فان القوة
يحفظ في فعلها المقدار الطبيعي اذ هو اخف المقادير عليها ولو حاولت بعضها كان
عليها في ذلك كلفة ومشقة واما الصلابة فهي مانعة عن تمام الانبساط بذاتها
فظهر الفرق واما المعتدل فهو المساوي للمعتدل او لما جرت به العادة حين
السلامة والصحة واسبابه جريان الماسكة واللازمة والمغيرة على المجرى
الطبيعي **تنبيه** اعلم ان هذه الامور كلها امور اضافية لا تعلم الا بالاضافة
والمقايسة فلهذا استخرج الاطباء طريقين لمعرفة هذه الامور الطريقة الاولى
طريقة جالينوس وهي مقايسة هذه الامور الى ما يقتضيه النبض المعتدل الحقيقي
او النوعي او الصنفي او الشخصي فاضافة هذه الامور ومقايستها بحسب هذه
الطريقة الى اربعة اشياء احدها نبض المعتدل الحقيقي وذلك بان يقدر ان
ذلك المزاج موجود ثم ينظر ما ذا يستحق ان يكون عليه نبضه فيقاس نبض هذا
الشخص الى ذلك ليعلم مقدار بعده في مزاجه عن ذلك الاعتدال الثاني الى نبض
المعتدل بحسب النوع وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان وذلك بان
يعرف ما يستحقه الشخص الذي هو لذلك النوع من احوال النبض فيقاس نبض هذا الشخص
اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه الثالث الى نبض المعتدل بحسب
الصنف وهو المزاج الذي هو افضل امزجة صنف ما كالشبان فيقاس نبض
هذا الشخص من ذلك الصنف او غيره الى نبض ذلك المعتدل ليعرف مقدار ما به
يخالفه الرابع الى نبض المعتدل بحسب الشخص وهو المزاج الذي هو افضل الشخص الذي
تريد جس نبضه وهذه الطريقة تتوقف على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال
مزاجه الطريقة الثانية وهي اولى في المقايسة من الاولى لان القياس الى ما هو
الافضل الطبيعة نوع ذلك الشخص واما الاول فلان القياس فيه الى ما هو الافضل في
نفسه لا الى ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان كان الاعتدال الانساني
قريبا جدا من الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ المقايسة بالقسم الاول لينبه بذلك على
تقاربهما وجب ذكر المقايسة مع الاول والا اعتبر ترك المقايسة مع الثاني
او الثالث اذ يفهم من الاول المقايسة مع النوعي والصنفي بالطريق الاولى وعلى هذا

التقدير فالطويل هو الذي يحس اخره في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو
المزاج المعتدل الحقيقي او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يحصه والقصير
ضده والمعتدل بينهما وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية وهي العريض والرقيق
والمشرف والمنخفض والمعتدل وذهب بعض الاطباء الى ان الطويل هو الذي بانبساطه
يجاوز حد الاصابع الاربع والمعتدل ما توسط بينهما والمشرف هو الذي تتحرك الشريان
فيه حركة عالية والمنخفض هو الذي يكون اقرب الى المركز والمعتدل ما توسط بينهما قال
ابن ابي صادق متى جسسنا العرق ووجدناه يقرع الاصابع الاربع ويفضل عليها
كثيرا سمي طويلا وان كان دون ذلك سمي قصيرا وان كان يقرعها فقط سمي معتدلا
وان كان ياخذ من عرض الاصابع مقدارا كبيرا سمي عريضا وان كان ياخذ منها القدر
القليل سمي رقيقا وان كان ياخذ مقدارا وسطا سمي معتدلا وان وجدناه يرتفع الى
فوق ارتفاعا كبيرا كانه يعوص الاصابع سميناه شاهقا وان وجدناه يرتفع ارتفاعا
يسيرا سميناه منخفضا وان كان ارتفاعه وسطا سميناه معتدلا فيه نظر **وثانيها**
اي الجنس الثاني من الاجناس المعرفة لحال النبض **كيفية قرع الحركة** اي قرع حركة الشريان
للاصابع وانواعه ثلثة **وذلك** القرع **اما قوي** وهو الذي اذا غمز بالاصابع لم يتطامن
بالغمز ولم يبطل حركته بل يدفع الاصابع دفعا قويا بعنف وشدة ويكون القوة
الفاعلة فيه متوفرة وسببه جميع الامور المقوية من الغذاء المعتدل والشراب
المعتدل والفرح المعتدل فان اعتدال هذه الاشياء يقوي القوة الفاعلة للنبض
او ضعيف اشارة الى النوع الثاني وهو الذي اذا غمز عليه بالاصابع انخفض وبطلت
حركته او نقصت نقصانا كثيرا ويكون القوة الفاعلة للنبض فيه غير متوفرة بل يكون
ناقصة ضعيفة **او متوسط** بينهما اشارة الى القسم الثالث وانما قال او متوسط
ولم يقل او معتدل فان المتوسط ههنا لا يدل على الاعتدال كما في سائر الاعتدالات
والفرق ان المعتدل في سائر الاعتدالات بين الافراط والتفريط وهو المعتدل
وهو على افضل حال من احوال النبض واما ههنا فافضل احوال النبض ان يكون قويا
والمعتدل انقص فضيلة منه فلا يكون على افضل الحالات فان المعتدل في سائر
الاعتدال هو الطبيعي وههنا المعتدل هو الخارج عن الطبيعي اذ الطبيعي هو القوي
فان الامور كلما كانت اشد ملائمة للمجرى الطبيعي كانت القوة اوفر فعلم منه ان وفور
القوة هو الدال على الاعتدال الطبيعي لكن المعتدل ههنا انقص قوة فلا يكون طبيعيا
فلذلك قال او متوسط بينهما **ولنختم** هذا القسم بفروق اوردها الامام فخر
الدين تغمده الله بالرحمة والرضوان الاول الفرق بين القوي والصلب فالقوي له
قوة وقد ينغمز والصلب له قوة ولا ينغمز الثاني الفرق بين القوي والعظيم ان العظيم
ياخذ من الاصابع شيئا كثيرا في الطول والعرض والارتفاع والقوي لا يلزم فيه
ذلك بل يعتبر فيه مدافعة المغامز الثالث الفرق بين الصغير والسريع فهما متساويان
في صغر زمان ومتفاوتان في زمان مسافة الصغير قليلة ومسافة السريع كثيرة وبينهما

ايضا فرق ظاهر من ان الصغير في الابعاد الثلاثة ناقص عن المعتدل ولا يلزم في
السريع ذلك الرابع الفرق بين الممتلي والعظيم انهما يشتركان في كثرة ما يلقى اليد ويتميز بان
الممتلي اصبر على الغمز من العظيم وان الممتلي اعظم من القوي وايضا ان القوي اذا وضعت
اليد عليه وجدت كانه انتقل الجسم الذي فيه الى الجوانب كما اذا ضغط وسط الزق المملو
فينخفض موضع الضغط ويشرف جانباه واما القوي لا يعرض فيه ذلك عند الغمز لكن مدافعته
لليد اكثر من العظيم والله تعالى اعلم **وثالثها** اي الجنس الثالث من الاجناس المعرفة لحال النبض
هو **زمان الحركة وهو** اي زمان الحركة ايضا ثلاثة اقسام **اما سريع او بطيء او متوسط** وذلك
انا اذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون قصيرا او في زمان طويل او في زمان
متوسط والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط بينهما ويقال
له المعتدل وفيه نظر لان الزمان الطويل والقصير غير محدودين لانهما اضافيان فكم
من قصير هو بالنسبة الى اخر طويل وبالعكس فالاولى في ذلك اعتبار المعتدل وهو ان
السريع هو ما يكون زمان حركته اقل من زمان حركة المعتدل في مسافة واحدة ولذلك
قيل يجب على الطبيب ان يستحضر في ذهنه صورة المعتدل في السرعة والبطوء وجالينوس
اعتبر المسافة في السريع فالسريع عنده ما يقطع المسافة الكبيرة في زمان قليل والبطيء
هو الذي يقطع المسافة القليلة في زمان كثير فعلى هذا ان كان زمان السريع مثل
زمان البطيء وجب ان يكون مسافة السريع اطول وان كانت مسافته مثل مسافته
وجب ان يكون زمان مسافة السريع اقل من زمان مسافة البطيء فيتوقف معرفتها الى
تحصيل مقدار زمان المسافتين والزمانين ومقايسة كل منهما بالاخر وذلك لا
يتيسر الا بعد الفطانة الكاملة والدربة الفائقة **ورابعها** اي الجنس الرابع من الاجناس
العشرة المعرفة لحال النبض **قوام الالة** اي قوام الشريان **وهو** ثلثة اصناف لان
جرم الشريان **اما صلب** لا يقبل الاندفاع من الغامز **او لين** يقبل الاندفاع من الغامز
بسهولة **او متوسط** بينهما بمقدار رطوبته في الانغماد وعصيانه فيه وهو المعتدل
والمراد بالالة الشريان لا القلب لانه لا يدرك بحاسة اللمس والمراد بالقوام عرض
حال هذه الالة التي هي سبب مادي للحركة واسطة بينه وبينها **وخامسها** اي
الجنس الخامس من الاجناس التي يتعرف منها حال النبض **زمان السكون وهو اما
متواتر او متفاوت او متوسط** اي ان الجنس المعرف لاحوال النبض الماخوذ من حال زمان
السكون انواع ثلاثة احدها المتواتر وهو الزمان القصير المحسوس بين النوعين
ويقال له المتدارك والمتكاثف ايضا الثاني المتفاوت وهو يقابل المتواتر ويقال
له المتخلخل والمتراخي ايضا والثالث المتوسط بينهما ويقال له المعتدل بين المتواتر
والمتفاوت ومراده بزمان السكون القصر والطول والاعتدال وذلك ان يؤخذ
من زمان السكون الحقيقي فان السكون هنا يطلق على معنيين حقيقي وغير حقيقي هو
المركزي والمحيطي وادراك هذا متعذر او عسر جدا وغير الحقيقي هو زمان سكون

الحس اى عدم الاحساس بالحركة وذلك هو ما بين الانبساطين فان اعتبار زمان
هذا السكون متفرع على الاحساس بالانقباض فانه ان احس به كان عبارة عن السكون
المركزى واول الانبساط واول الجزء المحسوس من الانبساط الذى تيلوه وحينئذ يكون
هذا مشتملا على اربعة ازمنة السكون المحيطى وزمان الانقباض والسكون المركزى
واول الانبساط واما على التقدير الثانى فيكون مشتملا على ازمنة ثلثة اول الانبساط
والسكون المركزى واخر الانقباض فان قيل ما الفرق بين السريع والمتواتر قلنا ان
الاطباء قد فرقوا بينهما بان المتواتر ماخوذ من زمان السكون والسريع من زمان
الحركة وقد يفرق بينهما بوجه اخر وهو ان السريع لا يدرك الا بحركتين والمتواتر
بحركة واحدة **واعلم** ان النظر فى هذا الجنس يتفرع على النظر فى امر الانقباض فانه ان لم
يحس ساكان المتواتر عبارة عن زمان قصير يتخلل بين الانبساط والتفاوت عن
طوله والتواتر بالاعتبار الاول اطول زمانا منه بالاعتبار الثانى **وسادسها**
اى سادس الاجناس الدالة على احوال النبض **ملمس الالة** اى الدليل الماخوذ
من لمس الشريان **وهو اما حار او بارد او متوسط** بينهما ولكل واحد منها حكم فان قلت
ان ملمس الشريان يختلف باختلاف امزجته فوجب ان تكون اصنافه بعدد انواع
الامزجة فكان يجب ان يزيد فيه ثلاثة اخرى الرطب واليابس والمعتدل بينهما
قلت هذا غير واجب لان الرطوبة واليبوسة خارجتان عن الاعتبار فى هذا
الجنس وذلك لان الرطوبة اذا زادت وان كانت فى تجويف العرق كان ذلك
معتبرا فى حال قوام الالة وكذلك اليبوسة اذا غلبتا وجبت الصلابة فكان
ذلك داخلا فى حال القوام اذا كانت الرطوبة واليبوسة غير معتبرين فى
حال ملمس النبض كان الاعتبار بحسب الحرارة والبرودة فقط فلذلك يجب
ان يكون اصناف هذا الجنس ثلاثة فان الحرارة والبرودة اما ان يغلب احدهما
فيكون الملمس حارا او باردا او لا يكون كذلك فيكون معتدلا **وسابعها** اى سابع
الاجناس العشرة الدالة على احوال النبض وهو ما يحتوى عليه الشريان
وهو **مقدار ما فيه** اى فى تجويف الشريان **من الرطوبة** اى من الدم والروح **وهو**
اى الشريان **اما ممتلى** اى يكون فيه من الرطوبة اكثر من المقدار الطبيعى **او خال**
اى يكون فيه رطوبة اقل من المقدار الطبيعى **او متوسط** بينهما اى يكون لا اقل ولا
لا اكثر وهو المعتدل **واعلم** ان المراد بالرطوبة المباينة رطوبة يعتد بها لا فراغ
صرف والخالى يقابله اى يحس فيه فراغ لا انه فراغ صرف فى الواقع لان الخلا
محال والمعتدل هو الذى فيه رطوبة بقدر الطبيعى لذلك الشخص والصنف
او النوع كما مر **وثامنها** اى الجنس الثامن من الاجناس المعرفة بحال النبض هو الذى
يعرف منه **الاستواء فى احواله** اى احوال النبض **واختلافه فيها** اى فى الاحوال **وهو**
ينقسم الى نوعين **اما مستو** وهو الذى يكون قرعاته للانامل متشابهة فى نبضات

متعددة او اجزاء نبضة فى العظم والقوة والضعف والسرعة والبطء والتواتر والتفاوت
والصلابة واللين **او مختلف** يقابله قال جالينوس كل واحد من المستوى والمختلف
ينقسم الى عام والى خاص فالمستوى العام هو ان يكون قرعاته للانامل متساوية فى صنف
واحد فقط من الاصناف الخمسة وهى العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطء
والتواتر والتفاوت والصلابة واللين ويختلف فى باقى الاصناف مثاله ان يكون
مستويا فى القوة والضعف ومختلفا فيما عداهما والمختلف الخاص مقابله ثم المختلف
الخاص اما ان يكون اختلافه فى نبضات او نبضة واحدة او فى جزء من نبضة و
الكائن فى نبضات اما ان يكون لاختلافه استواء ترتيب ولا يكون كذلك فان كان
الاول فهو ان يكون النبضة الثانية اصغر من الاولى بمقدار والثالثة بمثل ذلك
المقدار وكذلك القول فى الرابعة والخامسة وهو المسمى عند الاطباء بذنب الفار
ثم هذا النبض تارة ينتهى الى نبضة لا يدركها الحس كما سيجئ من بعد ان شاء الله
تعالى فهذه الامور الخمسة اظهرها الاستواء والاختلاف فى نبضات كثيرة او فى
اجزاء نبضة واحدة او اجزاء جزء واحد من النبضة الواحدة ويمكن ان يقع الاستواء
والاختلاف فى هذه الاقسام الثلاثة اعنى مجموع النبضات واجزاء النبضة الواحدة
واجزاء واحد من النبضة الواحدة بالاقسام الباقية اعنى حر الملمس وبرده والخلاء
والامتلاء والوزن **واعلم** ان المستوى على الاطلاق هو المستوى فى جميع الاقسام
الخمسة المذكورة **وتاسعها** اى الجنس التاسع من الاجناس المعرفة لاحوال النبض
الجنس الذى يعرف منه **النظام فى الاختلاف وعدم النظام فيه** اى فى الاختلاف
وهو نوعان **اما مختلف منتظم** اى يحفظ دورا او دورين فصاعدا **او مختلف غير
منتظم** لا يحفظ الدور فان النوع الاول وهو المختلف المنتظم الذى يكون
لاختلافه نظام محفوظ محدود يدور عليه ينقسم الى منتظم مطلق والى منتظم
دائر اما المنتظم المطلق فهو ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط يعنى النبضات
المتكررة منه خلاف واحد فقط مثاله كانت السرعة فى كل نبضة مثل ونصف
سرعة النبضة التى تجاورها واستمر على ذلك واما المنتظم الدائر فيكون
منتظما بدور فهو ان يكون له دورا اختلاف فى فصاعدا مثل ان يكون له دور ودور
اخر مخالف له الا انهما يعودان معا ولكنهما كدور واحد مثاله كانت السرعة فى
كل دور فى كل نبضة مثل ثلث السرعة التى تجاورها ينقضى على ذلك عددا
اخر ثم رجع الى الدور الاول فكل دور ينقضى عدده ياتى بعده الدور
الاخر قال ابن ابى صادق انه منتظم لا كالمنتظم اما انه منتظم فلانه حفظ
ادوار واما انه لا كالمنتظم فلان دوره يخالف الدور الثانى واما النوع
الثانى وهو المختلف غير المنتظم فانه يضاد المختلف المنتظم وهو ان يتحرك حركات
كيفما اتفقت من غير ان يحفظ ترتيبا مثاله نبضة عظيمة ثم ثلاث نبضات صغار
ثم خمس نبضات عظام وبالجملة تحرك الشريان كيفما اتفق من غير ترتيب **وهذا**

الجنس اى الجنس التاسع الذى الكلام فيه **داخل تحت** النوع **المختلف** من الجنس الثامن المتقدم
ذكره على هذا الجنس عند التحقيق والدليل على ذلك ان المنتظم يستلزم المختلف من غير عكس فكان
المنتظم اخص من المختلف وغير المنتظم هو المختلف الغير الحافظ للنظام منه فان كل واحد من
المنتظم وغير المنتظم اخص من المختلف الذى هو نوع من الجنس الثامن وحينئذ يكون داخلا فيه
فكان بينهما عموم وخصوص مطلقا وهو المطلوب **فلهذا يجب ان يكون الاجناس**
المعرفة لحال النبض **تسعة** لما قلنا **وعاشرها** اى الجنس العاشر وهو اخر الاجناس المعرفة
لحال النبض وهو الذى تعرف منه **الوزن وهو** مقايسة شئ بشئ ليعرف بذلك
النسبة التى بينهما والمراد ههنا مقايسة زمان احدى الحركتين اى الحركة الانبساطية
الى الحركة الانقباضية على تقدير الاحساس بها اى بالانقباضية او زمان احدى السكونين
اى السكون المركزى اى الذى بين الانبساط وبين الانقباض والسكون الذى بين
الانقباض والانبساط اى المحيطى وهذه المقايسة اما مقايسة زمان اخر السكون الى
زمان احدى الحركتين قال المصـ فى شرح كتاب الشيخ المقايسة التى بين الازمان يمكن
وقوعها على عشرة اوجه احدها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثانى
مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس
مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانبساط بزمان
السكون الداخل السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج الثامن
مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان
السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة السكون الداخل بزمان السكون
الداخل والشيخ فى القانون لم يجعل مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون من هذا
الجنس وقالوا زعم ان ذلك ادخال باب فى باب انتهى وهذا الجنس **اما جيد الوزن**
حسنه وهو الذى له وزن يليق بسن صاحبه او بفصله او بهواء بلده او بغير ذلك
من الاعتدال المقتضى لصاحبه فان لكل سن نبضا معتدلا طبيعيا يقتضيه ذلك السن
ويليق به كما سيأتى وهو نوع واحد **او غير جيد الوزن سيه** اى ردى الوزن **واصنافه**
ثلاثة احدها **مجاوز الوزن** اى متغير الوزن **كالصبى يكون له وزن نبض**
الشبان وثانيها اشار اليه بقوله **او مباين الوزن كالصبى يكون له** نبض **وزن** نبض الكهول
اى **الشيوخ و** الصنف الثالث نبضه **خارج عن الوزن وهو ان لا يشبه**
فى وزنه **وزن نبض سن البتة وهو ردى** فانه يدل على تغير عظيم وذلك مثل النبض
المرتعد المرتعش كما سيأتى فيما بعد ان شاء الله تعالى قال الشيخ ان فى النبض طبيعة
موسيقارية وهو يتضمن تشبيه نوع من النبض بالموسيقى اذ هو من باب ادعا معنى
الحقيقة فى الشئ للمبالغة فى التشبيه مع طرح ذكر المشبه لفظا وتقديرا ووجه
التشبيه هو ان حركات النبض كحركات الموسيقار وهى آلة الغنا وسكوناتها كالسكونات
المتخللة بين النقرات وكما ان بين النغمات نسبا مخصوصة فكذلك بين الحركات

نسب

نسب مخصوصة من جنس تلك النسب وكما ان بين تلك النقرات ازمنة متناسبة للسكونات
بقدرها ادوار الايقاع فكذلك فى النبض الموزون ازمنة متناسبة وشبه الملموسات
بالمسموعات هذا هو زبدة وجه التشبيه وايضا نسبة احوال النبض فى القوة والضعف
والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة اى ان اعتبار التناسب
وعدم التناسب ليس مما يختص بالحركات فقط بل يعتبر ذلك فى غيرها مثل القوة و
الضعف ومقدار الانبساط وذلك لان النبضات القوية قد يكون متفقة وقد يكون
غير متفقة فيها وكذا الضعف والعظم والصلابة واللين والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة وهذه النسب عسرة الضبط بالحس
هذا **ولنقل** الان **فى اسباب** انواع **النبض** المذكورة **اعلم** انه لما فرغ من بيان اجناس
النبض وانواعه شرع فى بيان اسبابها وقدم ذكر السبب الغاى واليه اشار بقوله
الحاجة الى النبض هى ترويح الحار الغريزى اى لتبريد الروح الحيوانى والحرارة الغريزية
بالنسيم **واعلم** ان اسباب النبض اما ان يكون داخلة فى تقويم وجوده اولا والاول يسمى
الماسك لان مقوم وجود الشئ ماسك له حافظ اياه والثانية وهى ما لا يكون
داخلة فى تقويم وجوده وهو ما يكون خارجا اما ان يكون لازما اى يمتنع انفكاكه
عنه اولا والاول يسمى بالاسباب اللازمة والثانى بالاسباب المفارقة وتسمى
المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلاثة القوة الحيوانية والالة والحاجة
الى النطيفة وهى اما لازمة له اى يمتنع انفكاكها عنه مثل المزاج الذكورى والانوثى
واما غير لازمة مفارقة مثل السن والفصل ولا شك ان الشخص ينتقل من سن
الى اخر ومن فصل الى اخر فصل فتتغير النبض فيه بسبب الانتقال ولذلك يقال
لها المغيرة على الاطلاق لانها لا يغير بشرط كتغير الاسباب اللازمة لان تغيرها بذاتها
من غير واسطة والماسكة مقومة لوجود النبض لا الماهية وكذلك ان كل ما يتكون
ان كان جسما فيحتاج فى كونه الى اسباب اربعة المادة والفاعل والالة والغاية
وان كان عرضا فيحتاج فى كونه الى ثلاثة فقط الالة والفاعل والغاية والنبض
حركة فيحتاج فى وجوده الى هذه الثلاثة والاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب
ما يقترن بها من نوعى الاسباب الخارجة اى من النوع اللازم ومن النوع المفارق
والمقصود منها ان القوة الحيوانية والشرايين والحاجة الى التطفية التى هى
الاسباب الماسكة للنبض اذا كانت على ما ينبغى كان النبض على ما ينبغى ولا يكون
فيه ضرر ولا خلل ولو تغيرها من الاسباب اللهم الا اذا كان تغير غيرها موجبا
لتغير احد هذه الثلاثة فانه يصير سببا موجبا لتغير النبض مثلا متى حصل من
خارج حر شديد يزيد فى الحاجة او يبس يصلب الالة او استفراغ يضعف القوة فالحر
يغير النبض لتغييره الحاجة واليبس لتصليبه الالة والاستفراغ لتضعيف القوة فظهر
ان تغير الاسباب الماسكة للنبض الداخلة انما هو بواسطة تغيرها للاسباب الذاتية
وهو المطلوب **فان زادت الحاجة** وكانت **لزيادة فى الحرارة وكانت الالة مطاوعة لينها**

والقوة مساعدة كان النبض عظيما اعلم ان النبض منه ما يحتاج فى وجوده الى سبب واحد
كالنبض القوى فان موجبه قوة القوة ومنه ما يحتاج الى سببين كالنبض السريع
فانه يحتاج فى وجوده الى قوة القوة وشدة الحاجة ومنه ما يحتاج فى وجوده
الى ثلاثة اسباب كالعظيم فان العظيم انما يتم باجتماع الاسباب الثلاثة التى ذكرها
المص احدها الحاجة التى يدعوا الى استيفاء كمال الحركة الثانى الالة اللينة مطاوعة
لتكون قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها الثالث القوة القوية ليمكنها التحريك
فى الاقطار الثلاثة التى هى كمال غاية الانبساط فان العظم انما يتم بحصول هذه
الاسباب الثلاثة واى واحد من هذه الثلاثة عدم لزم فقدان العظم وحصول
ما يقابله وهو الصغر ان كان فقدان احد الثلاثة بحصول ضده او الاعتدال فى
العظم والصغر ان كان فقدانه بحصول التوسط فى ذلك **فان كانت الحاجة ازيد فذلك
اسرع** اى كان النبض عظيما سريعا **فان افرطت** الحاجة **تواتر** النبض لشدة الحاجة بيان
هذا ان القوة اذا كانت قوية والحاجة شديدة والالة مطاوعة كان النبض عظيما
وان كانت الحاجة ازيد من الحاجة الموجبة للعظم كان النبض اسرع مع عظم كما فى الحميات
المطبقة فان افرطت الحاجة بحيث لا تفى بها السرعة مع العظم تواتر مع السرعة
كما فى المحرقة **واما ان كانت الالة** اى الشريان **عاصية** غير مطاوعة للقوة **لصلابتها اسرع**
النبض فى هذه الحالة **مع صغر ثم تواتر** اى ان القوة اذا كانت قوية والحاجة شديدة
والالة غير مطاوعة اى تكون صلبة فلا محالة يصير النبض سريعا لانه يتدارك
بالسرعة ما فاته من العظم وهو عدم مطاوعة الالة فان عدم مطاوعتها عبارة
عن الصلابة والصلابة مانعة من العظم والصغر يكون لعدم تمام الانبساط للصلابة
واذا دامت السرعة قويت الحرارة وتواتر النبض ليتدارك به ما فاته **فان كانت
القوة ضعيفة تواتر** النبض **مع صغر ازيد من صغر الصلابة** اى ان القوة اذا كانت
ضعيفة ولم تطاوع الالة كان النبض صغيرا متواترا اما تواتره فان سببه
ههنا ضعف القوة واذا كانت القوة ضعيفة بحيث لا يقوى على السرعة
والعظم فيتدارك بالتواتر ما فات من السرعة والعظم فيقوم المرار الكثيرة مقام
مرة واحدة عظيمة او مرتين سريعتين وقد شبه هذا بحال المحتاج الى حمل شئ
ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله فعل كذلك القوة اذا كانت يقوى على احداث
العظم فعلت وان لم يقو عليه فعلت السرعة مرتين كل مرة فى غاية العجلة وان لم يقوى
على احداث السرعة فعلت التواتر ونظيره فعل الحمال ان قد حمله والا قسمه
بقسمين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة
واذا كانت القوة والحاجة الى الترويح ضعيفتين ولم تطاوع الالة كان النبض متواترا
صغيرا واذا كانت القوة قوية والحاجة ضعيفة فان طاوعت الالة كان النبض
بطيئا متفاوتا واذا كانت القوة ضعيفة والحاجة قوية والالة مطاوعة كان النبض
اعظم من العظم الطبيعى فان لم تطاوع كان النبض متواترا على الاكثر وربما كان اسرع

من المعتدل لان الشرط فى النبض المعتدل اعتدال الحاجة وزيادة الحاجة موجبة
لزيادة السرعة **واعلم** ان النبض اما ان يكون قوته قوية واما ان يكون ضعيفة واما ان يكون
متوسطة وعلى هذه التقادير الثلاثة اما ان تكون الالة صلبة او لينة او متوسطة
واذا ركبنا هذه الثلاثة مع الثلثة الاول حصل تسعة اقسام وعلى جميع هذه
التقادير فالحاجة اما ان تكون زائدة او ناقصة او معتدلة واذا ضربنا التسعة
المذكورة فى هذه الثلاثة حصل سبعة وعشرون وامثلتها اذا تاملتها عرفتها
والمشهور منها قد ذكرناه والباقى ذكرها المص فى شرحه لكتاب الشيخ **تنبيه**
اعلم ان النبض اذا احتيج الى مقدار معلوم من الهواء البارد فان كانت القوة قوية
بحيث يتأتى منها العظم فعلت العظم وحده وان كانت الحاجة تندفع المسدد بالنبض
العظيم اوقع التواتر ان كثرت الحاجة جدا وان لم تقو على فعل العظم فان قويت على
فعل السرعة فعلت السرعة اما وحدها ان اندفعت الحاجة بها او مع التواتر ان
ازدادت الحاجة ثم ان لم تقو على السرعة فان قويت على التواتر فعلت التواتر
حتى تكثر المراد وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين ان
اندفعت الحاجة فذلك والا بقيت الحاجة ماسة الى التنطفية واوجب الهلاك
وذلك يكون عند اشتداد الحاجة وضعف القوة بحيث لا يتأتى منها العظم ولا السرعة
وان لم تقو على التواتر ايضا وكانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض
وبطوء وتفاوته رجى الخير والا فالهلاك مشرف وهذه قاعدة مبنى عليها
كثير من مباحث النبض وقد علم ان قوة القوة ولين الالة وشدة الحاجة تقتضى
اما عظما مع البطوء والتفاوت او عظما مع السرعة والتفاوت وعظما مع السرعة
والتواتر بحسب اشتداد الحاجة والله اعلم **واعلم** انه اذا افرطت الزيادة فى
الحاجة حتى اضعفت القوة صغر النبض عن المقدار الطبيعى **وقد يصغر النبض
لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية او الخلطية** اى ان المواد الخلطية الردية سيما الغليظة
الثقيلة والاغذية الغليظة اذا كثرت كميتها وساءت كيفيتها وتراكمت فى
البدن والتجاويف ضغطت اوعية الروح اى الشرايين ومنعتها من الحركة والانبساط
التام بالثقل سيما ان قارنها فساد من داخل او خارج فان القوة البدنية والحرارة
الغريزية يضعفان بالانغمار والفساد فيصير النبض ضعيفا صغيرا **كما يكون فى اول
النوب** فى الحميات الحادة وغيرها فان فى اول النوب يكون المواد كثيرة متراكمة هائجة
مستولية على البدن والطبيعة تجاهدها وتدفعها ما امكن وفى هذه الحالة يظهر
الضعف وتصغر النبض **وان كانت القوة فى اصلها قوية** فان كثرة المواد وتراكمها يضغطها
ويمنعها من الحركة فظن انها ضعيفة لما يرى من صغر النبض والامر بخلاف ما يظن
وتبين ذلك بعد انقضاء النوبة فان النبض يظهر ويصلح حاله وكذلك يظهر
بعد انحدار الغذاء عن المعدة وتوجه كل فضلة الى مغيظها ومفرغها **واعلم** انا نريد ان
نورد اسباب زيادة النبض فى كل واحد من الاقطار الثلاثة وبيان اعتداله

فيها من الاقسام البسيطة التسعة وهي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق
والمعتدل والمشرف والمنخفض والمعتدل ههنا فانه اذا علم مقدار البسايط تكون معرفة
الاقسام المركبة منها سهلة فنقول الطويل سببه بالذات سبب العظيم اذا منع مانع
من الاستعراض والشهوق وسببه العرض الهزال الكائن فوق العرق النابض والقصير
سببه الصغير اذا منع مانع من الضيق والانخفاض مثل تخلخل اللحم ولين الجلد والعريض
سببه خلا العروق فتميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض الشريان وشدة لين
الالة ايضا يوجب زيادة العرض لاجل سبب اللين وهو فرط الرطوبة وسبب الضيق
اما الامتلاء فيقل الحدبة الملاقية للاصابع واما شدة الصلابة للالة المانعة من
الاستعراض فيكون موجبا للضيق وسبب الشاهق شدة الحاجة الى جذب النسيم المحتاج
اليه مع مطاوعة الالة وسبب المنخفض ضد سبب الشهوق وسبب العظيم قد تقدم
وهو قوة القوة وشدة الحاجة ومطاوعة الالة وسبب الصغير مقابلات سبب العظيم
وقد تقدم فان قيل ما الفرق بين الصغير الذى مع الصلابة وبين الصغير
الذى مع الضعف لجيب ان النبض في الاول يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في
القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وهو ازيد من صغر عدم الحاجة
لا ينقص عن المعتدل شيئا كثيرا بخلاف الصغير الذى مع الضعف وسبب النبض الغليظ
لين الالة ومطاوعتها وشدة الحاجة وعدم اسباب الطول وسبب النبض القوى جميع
ما يقوى القوة الحيوانية وقلة وسبب الضعيف اسباب الضعف منها وسوء المزاج
وسوء التركيب وتفرق الاتصال والغم والهم والحزن والارق ونحوها مفردة
او مركبة او اجتماعها لان هذه كلها محللة للروح وسبب النبض السريع اما اشتداد
الحاجة بحيث لا يمكنها العظم او الصلابة المانعة من تتميمه وسبب النبض البطي اما
قلة الحاجة فان كثرتها توجب السرعة او ضعف القوة لان ضعفها قاصر عن احداث
السرعة او شدتها اى شدة القوة فتكتفي بتعظيم النبض ولا يلجا الى السرعة وسبب
النبض اللين اشار اليه بقوله **ولين النبض يكون للرطوبة** اى ان اسباب النبض اللين ثلاثة
احدها الامور المرطبة كالغذاء والشراب الرطب بالطبع وثانيها الامور المرضية
كالاستسقا وليثرغس والفالج ونحوها وثالثها الامور التى ليست بطبيعية
ولا مرضية كالاستحمام بالمياه العذبة بشرط ان لا تصل الى حد الافراط وهو ظاهر
وصلابته اى صلابة النبض يكون لامور ثلثة فانه يكون **لليبوسة** اى اذا كان جرم
العرق الضارب يابسا فانه يمنع نفوذ الاصابع والانامل **وقد يصلب النبض** لتمدد
العرق الضارب نحو جهة دفع الطبيعة **كما يعرض في البحارين** فانه لشدة مجاهدة الطبيعة
تمدد الاعضاء لها **بسبب اندفاع المادة الى جهة** اى الى جهة المندفع فان الطبيعة اذا حاولت
مادة ودفعتها الى جهة من الجهات اما بالاسهال او الرعاف او العرق فان الاعضاء تتمدد
نحو جهة المندفع وكذلك العرق بالطبع وقد يكون الصلابة لشدة البرد المكثف المجمد
الوارد على العضو من خارج او من داخل كتنا ول شئ مبرد بالفعل او بالقوة او يكون من ضعف

الحار الغريزي فيقوى البرد كما في الغم ونحوه **واختلافه** اى ان النبض يكون مختلفا **لثقل مادة**
من خلط او طعام ويكون ذلك مع ثبات القوة لان جميع المواد توجب الاختلاف اذا افرطت
في كميتها او في كيفيتها لانها تصير بذلك منافية للطبيعة البدنية وعند ذلك تقاوم كل
واحد منهما الاخر فان الطبيعة تطلب فهو ذلك المؤذى ودفعه واخراجه وهو ايضا
يروم قهرها وغمرها ولذلك يظهر في حركات النبض الاختلاف في العظم والصغر والقوة
والضعف ثم بحسب غلبة احدهما على الاخر يكون عدم النبضات المستوية والنبض المختلف
يكون ايضا لضعف القوة واليه اشار بقوله **او شدة ضعف** في القوة واشتغالها عن التحريك
المستوى لمجاهدة العلة والمرض **تنبيه** اعلم انه قد يكون الاختلاف في النبض لعدم مطاوعة
الالة للحركة لسبب صلابتها وان كانت القوة مع ذلك قوية وهذا لم يذكره المص ولا
الشيخ لانه معلوم من اسباب النبض المطرقي ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم
سيما ان كان الدم خاثرا لزجا خصوصا اذا كان بالقرب من جهة القلب ومن الاسباب
الموجبة له في مدة قصيرة امتلاء المعدة والهم والغم والفكر وقد تتزايد الاسباب حتى
يصير الاختلاف حقيقيا وهو النبض الصغير الضعيف المتواتر المختلف المايل الى جهة
واحدة لكثرة الحاجة مع ضعف النبض فاذا عرفت السبب الموجب للاختلاف فعدمه
يكون سببا للاستواء لا يعني ان نفس عدمه يكون سببا فاعليا للاستواء فان الفاعل لذلك
هو الطبيعة باذن خالقها تعالى جده وتقدست اسماؤه ولكن بشرط ان لا يكون هناك
ما يوجب الاختلاف فيكون عدم سبب الاختلاف سببا للاستواء بمعنى انه شرط فيه **ويفرط**
من ذلك اشارة الى اسباب الاختلاف **يبطل النظام وحسن الوزن** اى ان سبب الاختلاف
اذا افرط ابطل النظام من النبض وابطل حسن الوزن من النبض فان النبض المنتظم سببه
ضعف سبب الاختلاف فاذا اشتد السبب وافرط في الافراط او التفريط بطل النظام
من النبض وكذلك حسن الوزن فان سببه جريان الاسباب على المجرى الطبيعي فاذا افرطت
اسباب الاختلاف بطل حسن الوزن من النبض ولما فرغ المصنف من ذكر بسايط النبض
واسبابها وما يتعلق بها من الاحكام شرع في بيان المركب منها فقال **وههنا انواع من**
النبض ذات اسماء يجب ان يشير اليها بقول موجز فانها من المهمات ومعرفتها يعين على معرفة
كثير من احوال النبض وذكر منها عشرة انواع اثنان منها تقدم له ذكرهما واليه
اشار بقوله **وقد ذكرنا العظيم والصغير** مفصلا فلا حاجة الى اعادة الكلام
فيه واما الثمانية الاخر فاحدها النبض **المنشاري** وهو **نبض سريع متواتر صلب**
يختلف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر والصلابة واللين فان هذا
النبض مركب من جنسين بل من ثلاثة اجناس فانه مركب من العظم والصغر والصلابة و
اللين والتقدم والتاخر وتسميته بهذا الاسم للمشابهة باسنان المنشار في الارتفاع
والانخفاض وله اسباب ثلاثة وذلك لان المادة المصبوبة في جرم العرق مختلفة
في الصلابة واللين واختلافهما يوجب اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين و
اختلافهما في ذلك يوجب المنشارية اما الاول فلان المصبوب في جرم العرق اذا

كان مختلفا فى العفونة او النضج فما كان سببه باقيا على فجاجته فهو يوجب الصلابة
وما كان منه قليل العفونة فهو يوجب اللين كذا قال المصنف وقال ابن صادق ما كان
منه قد عفن واستحكمت عفونته فهو يوجب اللين وما كان منه لم يعفن ولم يستحكم عفونته
فهو يوجب الصلابة وهذا السبب كيف ما كان يوجب اختلاف اجزاء الشريان فى الصلابة
واللين وقال الشيخ اختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه وفجاجته ونضجه والثانى
اختلاف احوال العرق فى الصلابة واللين والفجاجة والنضج والعظم والصغر والتقدم
والتاخر وذلك هو النبض المنشارى فان اكثر السبب فى منشارية نبض صاحب الورم العصبانى
كنبض صاحب ذات الجنب ونحوها هو ارتفاع اجزاء الشريان لشدة الاحتياج و
انخفاضه اخرى للالم والانفعال مما يوجبه هذا فى الشرايين التى تنبض فى نفس
الورم ثم تتعدى تلك الحركات الى سائر الشرايين لان فاعل الانبساط والمنفعل
بالاذى فى الجميع واحد وهو القوة الحيوانية وكل واحد من هذه الاسباب يوجب
المنشارية واذا اجتمع اثنان منها او الاسباب الثلاثة اوجبتها بالطريق الاولى و
ثانيها النبض **الموجى** وهو **يشبهه** اى يشبه النبض المنشارى **الا انه** اى النبض
الموجى **لين** فانه ياخذ من عرض الاصبع مكانا صالحا مع لين وامتلاء ويختلف اجزاؤه
فى الشهوق والانخفاض والاستقامة والتاريب وهو من المختلف فى الوضع و
الحركة وتسميته بالموجى تشبيها بموج البحر اذا القى فيه شئ صلب فانك ترى فيه
دوائر ويكون الدوائر الداخلة اصغر من الدوائر الخارجة وابطا فى الحركة وهذا
النبض يكون الطرف الذى يلى الخنصر من الشريان اشد تقدما فى الحركة واكثر
فوقيه والجزء الذى يليه دونه ذلك من الفوقية والتقدم ولذلك الذى يلى
هذا الجزء كموج البحر ولهذا لا يتصل حركة اخرى به لقبولها الانفصال بسرعة
وله عرض ما بخلاف النبض الدودى فانه لا عرض له كانه امواج بحر يتلو
بعضها بعضا على استقامة يعنى على ترتيب كما مثل بالدوائر وهو معنى قولنا انه
من المختلف فى الوضع والحركة اى بعضه يكون يمينا وبعضه يسارا والبعض الى
فوق والبعض الى تحت ومع ذلك فلا بد فيه من التقدم والتاخر وسبب
النبض الموجى امران احدهما ضعف القوة الحيوانية فلا يمكن ان تحرك العرق
بجميع اجزائه بل جزء بعد جزء وثانيها لين الالة لان الالة الرطبة اللينة لا
يقبل الهز والتحريك فى النافذ فى جرقبول اليابس الصلب كما يشاهد فى العود
الرطب والعود اليابس ويمكن ان يكون كل واحد منهما سببا على الاطلاق ويمكن
ان يكون كلاهما معا سببا والحق ان النبض الموجى بدون لين الالة محال لكنه يمكن
ان يكون مع ضعف القوة ويمكن ان يكون سبب الموجى لين الالة مع قوة ما وعدم
الضعف كما مر انفا فان اللينة لا يقبل التحريك بجملة اجزائها **و** ثالثها النبض
الدودى اى من النبض المركب النبض المسمى بالدودى تشبيها بالدود الكثير الا
رجل والحركة وهو **يشبه الموجى** فان تركيبه قريب من تركيبه **لكنه** اى الدودى

صغير اى ان الدودى اصغر من الموجى فى الانبساط واشد تواترا وتواتره يوهم السرعة
وليس بسريع لان السرعة انما تكون مع قوة ما وذلك لا يكون فى الدودى والا لا يكون صغيرا واما
انه شديد التواتر لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة فلا بد وان يكون النبض متواترا
وان ذلك يزداد بزيادة الضعف **و** رابعها النبض **النملى** اى من النبض المركب النبض النملى
وسمى بذلك تشبيها بالنمل فى حركته ودبيبه وهو **يشبه** النبض **الدودى لكنه اصغر**
منه **واشد تواترا وضعفا** من الدودى وانما يشابهه فى صغر الانبساط وشدة التواتر
بالسرعة لكنه يقاربه فى الحركة فانها ههنا اخفى فى الظهور وفى التقدم والتاخر و
التواتر ههنا ابلغ من الدودى ومن اراد تحقيقه فليعتبر نبض الاطفال الذين هم قريبو
العهد بالولادة وقد ظن بعضهم ان النبض النملى سريع وهو خطاء فان السرعة مفتقرة
الى قوة القوة والقوة ههنا فى غاية الضعف **تنبيه** اعلم ان الموجى ينتقل الى الدودى عند
ضعف القوة وعجزها عن تمام الحركة فاذا قويت القوة عادت الى الموجية والدودى
ينتقل الى النملى اذا ضعفت القوة غاية الضعف فان كان ذلك الانتقال قليلا قليلا كما
فى الاسهالات الكثيرة المزمنة التى لا تكون فيها اشتهاء فلا يمكن الرجوع الى الدودى
فكيف الى الموجى الذى هو اقوى منه **و**اما ان كان لسبب قوى دفعة كما قد يقع فى بعض
الامراض فان الرجوع اليها ممكن وقد شوهد مثل ذلك فى الهيضة وسبب الدودى و
النملى شدة ضعف القوة حتى يجتمع فاذا اجتمعت ابطا وتواترا ووقع اختلاف تام فى اجزاء النبض
لان القوة لا يستطيع بسيط الالة دفعة بل شيئا بعد شئ لكن القوة فى الدودى والنملى
اضعف كثيرا منها فى الموجى لان الة الموجى غليظة رطبة تعجز القوة عن تحريكها جملة وهذا لا
يدل على شدة ضعفها لوجود المانع من كون الحركة كذلك يمكن القوة فيه ان يفعل العظم
واما الالة فى الدودى والنملى مع صغرها ليست برطبة فلم تعجز القوة عن تحريكها جملة
حركة متشابهة الا الافراط فى الضعف ولهذا صار النبض فيه بطيئا متواترا وقيل ان
الفرق بينهما وبين الموجى من وجهين احدهما من جهة القوة وهى فيهما اضعف مما فى الموجى
وثانيهما من جهة الالة وهى فى الموجى الين مما فيهما والفرق بينهما ان الضعف فى النملى اشد
من الدودى وخامسها **ذنب الفار** وانما سمى به لان احد طرفيه دقيق والاخر غليظ وهو
نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه مثل ان ياخذ نبضه بمقدار ثم يتلوها نبضة اخرى اعظم
منها ثم يتلوها نبضة اخرى اعظم منهما ولا يزال يستمر فى الزيادة والعظم وهو لا يختص
بجنس المقدار بل يعم كل جنس يقع فيه زيادة ونقصان او بالعكس **او** ياخذ من مقدار
الى **اصغر** منه مثل ان ياخذ نبضة عظيمة ثم يتلوها نبضة اخرى دونها فى العظم ثم يتلوها
نبضة اخرى اصغر منها ولا يزال يستمر انتقاصه **ثم يرجع الى مقدار الاول** الذى ابتداء
منه وهو ينقسم الى ذنب الفار المنقضى والى الذنب الواقف والى الذنب العائد اما
الذنب المنقضى فهو ان يوجد نبضة من اى جنس كان ثم يتلوها نبضة اخرى دونها فى مرتبته
اصغر منها وهلم جرا لا يزال انتقاصه الى ان لا يحس اى ينتهى الى نبضة خفية عن الحس و
اما الذنب الواقف فهو ان يقف على ما هو عليه من الصغر **و**اما الذنب العائد ويقال

الراجع ايضا فهو ان يعود الى ما كان من العظم ولذلك سمى راجعا والراجع اما ان يرجع
متدرجا على طريقة النقصان واما ان يرجع دفعة **وقد ينقطع دونه** اى دون
المقدار الاول **وذلك** اى المنقطع دون المقدار الاول **ردى** جدا فانه يدل على الضعف و
سقوط القوة **تنبيه** اعلم ان اردى اصناف النبض الفارى الذنب المنقضى وهو الذى يبتدى
بنبضة ضعيفة ثم بما هو اضعف وهكذا يستمر فى النقصان الى ان يسقط وتعجز عن الحركة و
لهذا كان اردى اصنافه ثم الذنب الثابت اى الواقف وهو الباقى على حالة واحدة وانما
كان اقل رداءة لابقاء القوة بالحركة اليسيرة ثم الذنب الراجع عن الحالة الفارية الى
التشابه ولهذا كان اسلم الاصناف لدلالته على رجوع القوة **واعلم** ان سبب النبض الفارى
ضعف القوة الحيوانية فانه يدل على اجهاد القوة واستراحتها على سبيل التدريج فلذلك
يكون النبض تارة ينقص اى يرجع من زيادة الى نقصان وهو يدل على الضعف وتارة
بالعكس اى يرجع من نقصان الى زيادة وهو يدل على قوة وعلى ان الضعف ليس فى الغاية
وتارة يكون ثابتا على حالة واحدة وسادسها النبض **المطرقى** ويقال له ذو القرعتين
ايضا وهو **نبض يقرع الاصبع ولا يكف فيتم باخرى** قال الشيخ والاطباء مختلفون فيه فمنهم من
يجعله نبضة واحدة مختلفة فى التقدم والتاخر ومنهم من يجعل نبضتين مختلفتين
متلاحقتين والخلاف فيه لفظى وبالجملة فهو اما نبضتان كنبضة واحدة واما نبضة
واحدة كنبضتين وهو يشبه النبض الغزالى والفرق بينهما ان الحركة الثانية فى الغزالى
يكون اتم فى بابها من الاول وفى هذا يكون الحركة الثانية اضعف وسبب النبض المطرقى شدة
القوة والحاجة وصلابة الالة فانه بواسطة الصلابة لا تطاوع الالة لما تكلفها القوة
من الانبساط دفعة واحدة كشخص يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع ذلك الشئ
فيلحق الشئ بضربة اخرى فلذلك يسمى بذى القرعتين خصوصا اذا اشتدت الحاجة و
تزيدت دفعة ولا شك اذا كانت القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا
تطاوع فى كمال الانبساط بل ينقطع دون الغاية ثم شدة الحاجة تدعو القوة الى تمام
فعلها خصوصا اذا اشتدت الحاجة عند الوقفة اما لاجل الوقفة واما لسبب اخر اتفق
حصوله فحينئذ ان لم يوافق الالة فى تمام العرض ينقطع ويحصل وقفة اخرى
ثم القوة تتم الانبساط فقد علم بذلك ان السكون الحاصل بين الحركتين فى النبض المطرقى ليس
سكونا مركبا بل هو حاصل فى المسافة ويكون النبض فيه صلبا قويا سريعا وقال جالينوس
ربما يكون سببه ضعف القوة فلا يقوى على بسط الشريان جملة واحدة وان كان لينا بل يعرض لها
وقفة للاستراحة وبهذا الوجه يقع المطرقى فى ذات الرية وسابعها **ذو الفترة وهو**
النبض **الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكونا** اى ان الشريان فى هذا النبض المسمى بذى الفترة يسكن
فى زمان ينتظر فيه الحركة لان الشريان فى مثل هذا النوع يقف عن الحركة فى وسط المسافة و
يحصل له سكون وهذا السكون ليس بمركزى ولا محيطى بل هو سكون يحصل فى وسط المسافة لعائق
حصل للطبيعة فعاقها عن تمام الحركة فسكنت ثم تحركت عند زوال العائق لانتهاض القوة
ولذلك انما يكون هذا النبض بسبب اعياء القوة واستراحتها او بسبب عارض مفاجئ

فان القوة اذا تتوجه الى السبب دفعة وتترك فعل النبض كما فى الفزع المفرط وثامنها
النبض **الواقع فى الوسط وهو النبض الذى يتوقع فيه سكون فيكون حركة** فى وقت يليق به
السكون وهذا النبض يسمى عندهم بالنبض الواقع فى الوسط ويقال له ذو القرعتين والمطرقى
ايضا وهو ضد الفترة فان هذه الحركة ليست من المركز الى المحيط ولا بالعكس بل حصولها لامر
مخوف للطبيعة محوج لها ان يتحرك فى زمان الراحة الذى هو زمان السكون ومن النبض المركب
المختلف النبض المرتعد وهو الذى يحس منه حاله كالرعدة ويقال له المرتعش ايضا وهو نبض
حار سريع الحركة مع اضطراب وضعف ومنه النبض الملتوى اى يحس من الشريان كانه خيط
ملتو وهو مع ذلك قصير صلب حار سببه سبب المرتعد ومنه النبض المتشنج والنبض
المتوتر فالمتشنج فيه حركة تشبه حركة التشنج والمتوتر نوع من الملتوى كانه خيط يجذب
من الجانبين والفرق بينه وبين الملتوى من وجهين احدهما ان الانبساط فى المتواتر اخفى
مما هو فى الملتوى وثانيهما ان الخروج عن الاستواء فى المتواتر فى الشهوق اخفى وهذه الاصناف
اى التشنجى والارتعادى والالتوائى والمتواتر اكثر وجودها فى الامراض اليابسة ومن
المركبات النبض المسلى وهو الذى ياخذ من نقصان الى حد فى الزيادة ثم يتناكس على الولاء
الى ان يبلغ الحد الاول فى النقصان فيكون كذنبى الفار يتصلان عند طرفى الاعظم ومن
مركبات النبض اصناف لا يمكن حصرها فنقتصر على ما ذكرنا خوفا للاطالة **تنبيه** اعلم انه
بقى من تمام الكلام فى النبض ذكر الامور المغيرة للنبض اردنا ان نضعها فى اخر هذا الكلام
فان فيها فوايد عظيمة ومنافع جزيلة لا يخفى وليكون الناظر فى كتابنا هذا مستغنيا عن النظر
فى غيره من الكتب فنبتدئ اولا بذكر الامور الطبيعية لانها اشد ملايمة للبدن واكثر
عددا فمنها نبض الذكور والاناث والاسنان فنبض الذكور اقوى وابطأ واشد
تفاوتا من نبض الاناث ونبض الصبيان الين وهو بالنسبة اليهم عظيم ونبض الشبان
زايد فى العظم والقوة وناقص فى السرعة والتواتر الا ان نبض الذين هم فى وسطه اقوى
ونبض الكهول اصغر وابطأ ونبض الشيوخ صغير متفاوت بطئ اما مع لين او صلابة
واعلم ان المزاج الحار اكثر حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما والا
فعلى ما فصل من قبل والبارد يغير النبض الى جهات النقصان فان صادف الة مطاوعة زاد
فى العرض والتفاوت والا كان دون ذلك والرطب يتبعه الموجية والاستعراض و
اليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة والحاجة قويتين حدث المعاود
وما شاكله وقد يختلف من مزاج شتى البدن بالحرارة والبرودة فيختلف بذلك
نبضاهما والنبض فى وسط الربيع معتدل الى القوة وفى الضعف سريع متواتر صغير
وفى الخريف يختلف الى الضعف وفى الشتاء بطئ متفاوت الى الصغر والضعف الا فى ابدان
قوية ونبض البلدان على قياس نبض الفصول **واعلم** ان المتناول يغير النبض بعنصره
الى العظم والقوة وبكيفيته الى ما يقتضيه وبكميته الى الصغر والاختلاف والعظم والنبض
فى اول النوم ثم يتغير الى الصغر والضعف والبطء والتفاوت واذا انهضم الغذاء فى
النوم عاد النبض يقوى ويعظم ثم اذا تمادى يعود الى الضعف واذا استيقظ النايم

بطبعه مال نبضه الى الزيادة مندرجا الى ان يرجع الحالة الطبيعة والمستيقظ دفعة
يتغير نبضه فى بداء الانتباه ثم يعود عظيما سريعا متواترا مختلفا الى الارتعاش الا انه
لا يبقى على ذلك والرياضة ان لم ينته الى حد التعب جعلت النبض عظيما قويا سريعا متواترا
وان انتهت اليه فان لم يبلغ الى افراط تمادى نقصت من القوة والعظم وزادت فى السرعة و
التواتر والا حولته الى الدودية ثم الى النملية والاستحمام بالماء الحار ما دام لا يحلل تحليلا
مضعفا يوجب احكام القوة والحاجة وان حلل ذلك التحليل فان لم يخلف حرارة عرضية
جعل النبض بطيا متفاوتا والا جعله سريعا متواترا والاستحمام بالماء البارد ان كان
بقدر الحاجة زاد القوة يسيرا ونقص من السرعة فى التواتر والا اضعف النبض وصغره و
اوجب بطا وتفاوتا والمياه يغير بحسب احوالها **واعلم** ان نبض الحبلى عظيم سريع متواتر
والوجع ان كان النبض معه عظيما سريعا واذا تمادى اخذ يتنا قص الى ان ينتهى الى النملية
والتفاوت والورم ان كان معه حمرة فهو يغير تغيرها والا فهو يغير نبض العضو الوارم
بالذات ونبض سائر البدن بالعرض وهو اما ان يغير بنوعه كالحار الى المنشارية
والارتعاد والسرعة والتواتر والبارد الى البطو والتفاوت واللين الى الموجية و
الصلب الى المنشارية واما بوقته كالحار اذا اخذ يتزايد زاد فى المنشارية والارتعاد
واذا قارب المنتهى زاد فى التواتر والسرعة وان طال تحول الى النملية وان انحط تحول الى
القوة واما بمقداره كما يوجب العظيم عظم هذه الاحوال وبالضد واما من جهة عضو مثل
انه ان كان فى العضو العصبى اوجب زيادة فى المنشارية او فى العرق اوجب زيادة
عظم وشدة اختلاف وفى الرطب اوجب موجبة واما بالعرض الذى يتبعه مثل ان ورم
الرية يجعله خافيا وورم الكبد ذبوليا وورم العضو الذكى الحس تشنجيا غشائيا و
الغضب يجعل النبض عظيما سريعا متواترا دون اختلاف الا ان يخالطه مناذعة فى
العقل وكذا السرور واللذة لكن لا يبلغان مبلغه فى ايجاب السرعة والتواتر والغم
يجعله صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيا والفرح ان كان مفاجيا جعله سريعا الى الارتعاد
والا غير تغير الغم والأمور المضادة تغيرا اما بان يحدث سوء مزاج واما بان تضعف
القوة واما بان تحللها وهذا اخر ما اختصر من كلام الشيخ فى هذا المقام ومن اراد
الزيادة فلينظر فى كتاب الشيخ وشرحه وان اعمل الفكر والنظر فى هذا الكتاب فهو
غنى عن النظر فى غيره تعالى اعلم وهو ولى العصمة والتوفيق ولنرجع الان الى الكلام
فى البول فانه الثانى من الاعراض المتقدم ذكرها التى يستدل بها الطبيب على احوال
بدن الانسان **اعلم** انه قد تقدم ان الهضوم اربعة هضم معدى وهضم كبدى
وهضم عرقى وهضم عضوى ولكل واحد منها فضلة تندفع الى مكان مخصوص والبول
هو فضلة الهضوم الثلاثة اى الكبدى والعرقى والعضوى المندفع من الاحليل
او الفرج فقولنا فضلة بمنزلة الجنس يشمل الفضلات كلها مثل البراز والوسخ و
العرق وامثالها وقولنا الهضوم الثلاثة يخرج البراز وقولنا المندفع من الاحليل
او الفرج بمنزلة فصل يخرج كلها فان قلت ان هذا منقوض بالمنى والودى والمذى فانها

من فضلات الهضم الرابع مع انها خارجة من الاحليل او الفرج قلنا ان هذه الفضلات ليست
هى فضلة الهضم الثانى فقط ولا الثالث فقط ولا الرابع فقط ولكل واحد منها مجرى خاص
به من المجريين المذكورين فانه قد قيل ان للمنى والمذى مجرى واحد مخصوصا بهما وللودى و
البول مجرى خاصا بهما وانما قلنا انه فضلة الهضوم الثلاثة المذكورة لاشتماله على جزئين
احدهما المائية وثانيهما الرسوب والمائية هى فضلة الهضم الثانى والرسوب فضلة الثالث
والرابع وقد ذكرنا ذلك عند ذكر الفضلات **واعلم** ان البول عبارة عن الرسوب و
المائية معا وهو يدل على احوال الات الغذاء بالذات وعلى غيرها بالعرض وقد من ان الغذاء
بواسطة الماء المشروب او ما يقوم مقامه يصير كيلوسا وهو لا ينفذ فى المجارى الضيقة
كالماساريقى والعروق الشعرية الا بواسطة المشروب فوق المحتاج اليه للبدن واذا تولدت
الاخلاط فى الكبد تميزت عنها المائية وهى فضلة واندفعت نحو الكلى وتوجهت الاخلاط
فى العروق ومعها شئ من المائية لا لتغذ ولكن لاجل تنفيذ ها ثم يرجع تلك المائية
فهقر الى الكلى والمثانة ويدل على ذلك امور احدها انا نرى المختضب بالحنا ينصبغ
بوله وتتغير عن واجبه وثانيها ان من كثر عرقه قل بوله وبالعكس ويدل على ذلك حال
الابدان فى الصيف وثالثها انا نرى العرق شبيها بالبول فى اللون والطعم والقوام ولما
كان كذلك قيل ان لها دلالة على احوال الاعضاء بقوامها ولونها ورسوبها فقوامها
يدل على حال المعدة فانها متى كانت قوية فى هضمها متمكنة فى خلط الغذاء بالمشروب
استفادت المائية من الغذاء قواما ولونها يدل على الكبد لان الكبد يجعل الكيلوس الى
الصورة الخلطية وتميز الاخلاط عن غيرها بفضل حرارتها على حرارة المعدة فمتى كانت
مميزة الكبد ضعيفة لم يتميز كل واحد من الاخلاط على ما ينبغى بل يبقى منها شئ يخالط
للمائية وان كانت حرارتها قوية صبغت المائية ورسوبها يدل على الاعضاء فانه
فضلة الهضم الرابع فانه ينفصل من جهة الاعضاء **واعلم** ان العلم الماخوذ من البول يسمى
بالتفسرة فانه يفسر ويظهر للطبيب احوال الاعضاء فى حال الصحة وحال المرض ويسمى
بالدليل ايضا لان الطبيب يستدل به على احوال الاعضاء ويسمى بالقارورة ايضا
لانه تظهر فيها لون البول ورسوبه وقوامه ومقداره والبول الذى يستدل به
الطبيب له شرائط الاول يجب ان يكون اول بول اصبح عليه بحسب الغالب لان ذلك
البول هو المستقر منه انه من المشروب المنطبخ مع الغذاء فى الكبد واما الذى يكون فى
ابتداء النهار او فى اثنائه يجوز ان يكون من ذلك ويجوز ان يكون من المشروب وقت
الاصطلاح الثانى ان يكون ذلك البول لم يدافع به صاحبه زمانا طويلا الثالث
ان يكون البول مبيتا من الليل ليكون بعد تمام هضم الكبد الرابع ان لا يعرض لصاحب
البول ان يشرب شرابا او طعاما صابغا ولا مدرا فان تناول طعاما او شرابا فلا
يكون الاستدلال بالبول الا بعد مضى اثنى عشر ساعة وايضا يشترط ان لا يكون مع
صاحبه اعراض نفسانية مثل الجوع والعطش والسهر والجماع وان لا يكون مع المشروب
صابغ كالخضاب والحنا والزعفران وامثالها فان هذه كلها او بعضها بصبغ البول

الخامس ان ياخذ البول بتمامه سواء كان ذلك مرة واحدة او مرارا لان الكل دال على فعل
الطبيعة ولان الرسوب الذى هو العمدة فى الدلالة كثيرا ما يتاخر عن الخروج الى اخر البول
و ينبغى ان ياخذ البول فى الة شفافة واسعة وان تكون مستديرة الشكل شبيهة بشكل المثانة
لتعود المائية على شكلها الطبيعى الذى كان عليه اولا ويجب ان تغسل القارورة كل مرة
لجواز ان يبقى من الصبغ او الثفل شئ السادس ان تصان القارورة من الريح والحرفان
الريح يختر البول و يغير لونه وقوامه والحر قد يذيب الثفل و يشوش البول بالغليان
السابع ان لا ينقل البول من الاناء الذى بيل فيه الى اناء اخر كما يفعل كثير من النساء فانه
ربما اخفى بعض الدلائل الثامن ان لا يحمل البول من مكان الى مكان بعيد فانه يثور البول
بالخضخضة و يوجب الزبد وان لا يسخن بعد ان يعود الى القارورة بالماء الحار او
بالنار التاسع ان ينظر فيه ثلاث مرات و يصير بين كل مرتين مدة لان حالات البول
تتغير فانه بذلك يعلم ان كان بالبول خلل ثبت على حالة او تغير و ينبغى ان يسال
الطبيبة للحيض فان الحيض يغير لون البول **واعلم** انه لا يصح الاستدلال بالبول
بعد مضى ست ساعات مستوية لان ذلك يضعف رايحته و يفقد زبده و تقله
يذوب سيما فى الصيف وتكثف سيما فى الشتاء وقال بعض لا يصح الاستدلال بالبول
بعد مضى ساعة وقيل لا يصح الاستدلال بعد مضى ثنى عشر ساعة وقيل بعد
اربع ساعات **واعلم** ان البول يدل على احوال الكبد واحوال العروق ومسالك المائية
اعنى الكلى والمثانة دلالة اولية اعنى بالذات ويدل على احوال باقى الاعضاء دلالة
ثانية بالعرض ومن الاطباء من قال ان البول دلالته على جميع الاعضاء بالذات لان
المائية تندفع مع الدم الى جملة البدن ومنهم من ذهب الى ان البول يدل على حال
الكبد واعضاء البول فقط واما باقى الاعضاء فلا يدل عليها البتة لانه لا تمر بها
والحق ان اصح دلالته على الكبد سيما لونه على نفس الكبد و مجدبها و قوامه على المعدة و
وسوبه على احوال الاعضاء **واعلم** ان ابوال الصبيان ضعيفة الدلائل وخصوصا
ابوال الاطفال لان الغالب على بولهم البياض لقلة الصفراء فيها والغلظ ايضا لكثرة
رطوباتهم وكثرة نومهم وما يعرض لهم من سوء الاستمراء والمراد بسن الصبى ههنا هو من
ابتداء السقوط الى مستعداد النهوض وقيل هو بعد النهوض وقيل الى الشدة **واجناس**
ادلته اى الدلايل الماخوذة من البول اجناسها **سبعة** وهو جنس اللون وجنس القوام
وجنس الصفا وجنس الكدورة وجنس الرايحة وجنس الزبد وجنس الرسوب ولمن
جعل الصفا والكدورة جنسا واحدا تبعا للشيخ والمقدار جنسا واحدا فكان عندهما
ايضا الاجناس سبعة وقال بعضهم ان الاجناس ترتقى الى عشرة اجناس السبعة
المذكورة وثلاثة اخرى اسقطها المصنف والشيخ وهى الماخوذة من الطعم و
من الملمس ومن سهولة الخروج والاخير بالحقيقة لا يتعلق بالبول نفسه بل تابع لحال
المجرى وانما ترك الاستدلال من الاخيرين لان الطعم تابع لما يغلب عليه من الاخلاط
فانه اذا غلب عليه خلط افاده طعما فان الدم الى الحلاوة والصفراء الى المرارة والبلغم

الى التفاهة والسوداء الى الحموضة وافادة لونا ايضا فيكون اللون دالا عليه اى على الطعم
ويقوم مقامه ولا شك ان ادراك الالوان اعنى حس البصر اقوى فى ادراكه من مدرك
الطعوم لانه الطف وانفذ ولذلك لا يحتاج فى ادراكه الى ملاقاة مدركة ولذلك
اعتمد على مدركه وهو اللون وتركوا الطعوم لذلك ومنهم من قال ان الرايحة تقوم مقام
لا تفارق دلالتهما فان حاسة الشم فى بعض الاوقات تنال بما تتناول جاسة الذوق
من مثل طعم الثوم والبصل وامثالهما واما الملمس فضعيف فان البول قد يكون حار الملمس وهو
فى اول خروجه وفى نفسه دال على البرودة كما اذا بول فيه اجزاء بلغمية او سوداوية
وقد تكون بالعكس كما اذا كان فيه اجزاء دموية وصفراوية سيما بعد عهده بالخروج
ولا شك فى مثل هذه الصورة انه يكون بارد الملمس ولما كان حالهما كذلك لم يعتبرهما المصنف
ولا الشيخ وقد يستغنى عن حال الملمس بالاستفساد من المريض فانه يقول احيانا ان البول
فى غاية السخونة والحدة وانه يحرق المجرى وقد يقول انه فى غاية البرودة و قد
يظهر هذا المعنى ايضا فى اندفاق المنى فان بعض الناس يحس بغاية السخونة و بعضهم
بغاية البرودة **احدها** اى احد الاجناس السبعة الدالة على احوال البول **اللون** اى
لون البول **واصوله خمسة** اى ان اصول الالوان البسيطة التى يستدل بها الطبيب
خمسة انواع **احدها الاصفر** ثم الاحمر ثم الاخضر ثم الاسود ثم الابيض وان كان الوان
اخرى غيرها لكنها مندرجة تحت هذه الانواع قال السامرى ان الوان البول عند
بعض الاطباء اثنى عشر لونا وعند بعضهم ثلاثة وعند جالينوس ثمانية عشر وقال
المسيحى اصناف الالوان اربعة الاصفر والاحمر والاسود والابيض واللون الاخضر
مركب منهما اى من الاصفر والاسود وعند بعض المحققين اللون الحقيقى اثنان الابيض
والاسود والبواقى مركبة منهما فالاصفر ابتدا به المص لانه اللون الطبيعى ولان فى
الغالب لون البول اصفر لان الصفراء الطف الاخلاط واكثر مخالطة للبول من
باقى الاخلاط لتفيد حدة تحرك بها القوة الدافعة على دفعه اولا ان لون الاخلاط
كلها احمر والاحمر اذا مزج بالماء الشفاف صار اصفر ودرجات الصفرة ٥
بحسب التحديد الطبى واصطلاح الاطباء والشيخ ستة وقد تكون بحسب اصطلاح
غيرهم او بحسب الواقع اكثر واقل **فمنه** اى اللون الاصفر **تبنى** اى التبنية بما منقوع
فيه التبن وهو لون مؤلف من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون **للبرد** ونقصان
الحرارة فانه يدل على قلة الصفراء المخالطة للبول وذلك اما لانصرافها الى
جهة اخرى واما لانها قليلة فى نفس الامر وهو يدل على قصور الهضم لاستيلاء
البرودة ويمكن ان يكون سببه كثرة تناول الاغذية وهذا الصنف يدل بعد
زوال المرض الحاد على مفارقة المرض الحاد وانتقال المزاج الى الاعتدال **و منه**
اترجى اى ان اللون الثانى من درجات الصفرة الاترجى وهو منسوب الى قشر الاترج
وهو لون مؤلف من صفرة اكثر من التبنى وبياض شفاف شبيه بصفرة قشر الاترج
وهو يدل على جودة الهضم غالبا وعلى النضج فان هذا اللون انما يكون **للاعتدال** غالبا

قال ابو سهل المسيحي انه يدل على اعتدال الحرارة ولذلك صار هذا اللون اجود الالوان
واحمدها وادلها على الاعتدال لانه لا يدل على ضعف الهضم وقلة الصفراء كما في الاول و
على كثرة الحرارة كما في البواقي الاتية وانما قلنا غالبا فانه اذا كان دقيق القوام جدا دل
على الفجاجة وصغره يدل على نضج ضعيف واذا كان معتدل القوام دل على النضج
الحاصل وهو اللون الصحيح وعند بعض اللون الصحيح ما بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع
واشقر بالرفع معطوف على ترجي يعني ان اللون الثالث من درجات الصفرة اللون
الاشقر وهو لون مائل الى قليل حمرة ويدل على الحرارة الغريبة وسببه اما توفر
الصفراء المخالطة للبول ومخالطة دم قليل المقدار لطيف القوام للمائية وكذلك
كان هذا اللون يدل على حرارة اقوى من الحرارة الدالة عليها اللونان المذكوران
وكل صبغ زايد على الاترجي فهو يدل على الخروج عن الاعتدال وقد يمكن ان يكون سببه
التعب والصوم والحركة العنيفة الكثيرة وامثالها قال محمد بن زكريا الرازي لم
ار قط في الناس سالم الحال القائل غير الاشقر ورايت الحاجة معه في التبريد اشد
منها الى غيره وناري وهو ايضا مرفوع معطوف على الاشقر يعني ان اللون الرابع من
درجات الصفرة وهو لون مشبع الصفرة له شعاع كشعاع النار ويسمى الاصفر
المشبع ايضا اي الاصفر الناري المشبع حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه تسميه
باعتبار لازمه وهذا اللون يميل الى حمرة يسير ويدل على حرارة اكثر من الالوان
المتقدمة وسببه حرارة قوية او مخالطة صفراء متوفرة لطيفة القوام ومثل
هذا اللون يدل على قوة وقصر مدة المرض للطافة المادة وقوة الحرارة واحمر
معطوف على التبني ناصع صفة له اي الخالص ويقال له الزعفراني وهذا هو اللون
الخامس من درجات الصفرة وهو يدل على حرارة متمادية وهو يشبه الزعفران
الشعر الغير المسحوق وهو اميل الى الحمرة لان بعض الصفراء المحترقة المائية الى
السوداء اذا خلطت باللون الاصفر الناصع يميل الى الحمرة للحرارة المتمادية و
هذا اقوى حرارة من المتقدم وحدوثه يكون عن كثرة الصفراء ولا يخلو عن احتراق
وتكاثف قال محمد بن زكريا لم اجد من الحرارة مع البول الاحمر ما وجدته مع
البول الاصفر وكلما ازدادت صفرته ازدادت حرارته السادس من درجات
الصفرة النارنجي منسوب الى لون النارنج وهو لون اصفر مايل الى الصفاء و
الاشراق وشدة الصبغ وذلك لمخالطة الصفراء الكثيرة اللطيفة وهذا اللون
لا يكون معه دم اذ لو كان معه لمال الى القانية وهو يدل على حرارة اقوى من الاشقر
وهذا القسم السادس ذكره الشيخ بعد ذكر الاشقر ولم يذكره المصنف لانه
يدخل فيما قبله وكلها اي المذكورات من اقسام الصفرة انما يكون للحرارة على
مراتبها كما قلنا، وثانيها اي الثاني من انواع الالوان الخمسة الاحمر يعني ان بعد
درجات الصفرة في الحرارة الحمرة فمنه اي من الاحمر لون اصهب وهو يدل على تزيد
الدم قليلا وهو قريب الى الصفرة واكثر اشراقا وهو لون مركب من الشقرة والحمرة

القليلة ويسمى بالفارسية ميكون ولا يكون من السوداء ولا من البلغم وكان اللون الاصفر
تارة يكون من اسباب خارجة كالاختضاب بالحناء فانه يميل لون البول الى القيمة كما في
قوارير اليرقان وتارة من داخل مرة يكون لامتلاء الدم المخالط للمائية ومرة يكون
لقطع عضو ومرة يكون لانبثاق في الكلى او في المثانة او في الزحير ومرة يكون لضعف
هاضمة الكبد والمميزة التي فيها كما في الاستسقاء او مميزة الكلى فلا تجذب الدم المخالط
للبول ولا يميزه عن المائية تمييزا بالغا ووردي بالرفع معطوف على اصهب وهو منسوب
الى الورد الاحمر اي يكون لونه شبيها بلون الورد ويدل على تزيد الدم اكثر مما تقدم اي من
الاصهب والدم الذي فيه اغلظ من الدم الذي يوجبه لكن حرارة الاصهب اكثر
منه وذكر الشيخ بعد الوردي الاحمر القاني وهو يدل تزيد الدم اشد مما تقدم
اي من الاصهب والوردي وهو لا يحصل من السوداء الا اذا كانت لطيفة جدا ومع
اختلاط الصفراء واقتم وهو ايضا معطوف عليه اي ان الاحمر الاقتم اي الكدر
وهو لون فيه غبرة ما وحمرة وهو يدل على زيادة الدم المفرط جدا ويحصل من السود
الا اذا كانت لطيفة جدا والبلغم العفن في بعض الاوقات بخلاف باقي اصناف
الحمرة وكلها اي جميع اصناف الحمرة تكون لغلبة الدم في الاكثر وتكون لغلبة الحرارة و
انما قيدنا بالاكثر لانه قد يكون الاحمر لمخالطة السوداء ولعفونة البلغم في
العروق كما قلنا وقد يكون بول احمر مع البرد كما في الفالج وسوء القنية لقلة
تمييز الدم عن المائية اي ان البول الاحمر يكون مع المزاج البارد وذلك يكون
لوجوه اربعة احدها الشدة في مجرى المرارة المتصل بالامعاء بحيث انها تمنع
من انصباب الصفراء اليها وحينئذ تندفع الى المثانة وتصبغ البول الثاني
ضعف الكبد والكلية عن تمييز المائية فيصير البول احمر غساليا كما في الاستسقاء
البارد وسوء القنية وقد يكون في الفالج البول الاحمر بسبب ضعف القوى
الكبدية عن دفع المائية وتمييزها وضعف العروق عن جذب الدم بسبب استيلاء
البرد عليها الثالث طول احتقان البلغم في العروق كلها كما في اواخر الحميات
البلغمية اذا كانت محتبسة فعفنت وعملت الحرارة الغريبة فيها وافادتها لونا
احمر يميل الى القيمة بسبب التعفن الرابع شدة الوجع واليه اشار بقوله او لاجل
وجع مقارن كما في القولنج فان الوجع القوي يصبغ البول لانه يحلل المواد اللطيفة
فيخالط المائية ويصبغها قال الشيخ شدة صبغ البول في القولنج الشديد الالم
تلزمه السخونة لاضطراب الارواح بسبب توجه النفس للقوى البدنية بمقاومة الالم و
عند ذلك يتحلل المواد فيخالط البول ويصبغه واللون الناري الذي هو من طبقات
الاصفر ادل على الحرارة من جميع طبقات الاحمر لان الناري كما مر انما يكون
لمخالطة الخلط الاصفر وقد بان لك ان الصفراء اشد حرارة من الدم لان الدم
رطب لا يخلو عن المائية فتنكسر سورته وحرارته بالرطوبة والغالب على الصفراء
الطبع الناري وعلى الدم الطبع الهوائي وحرارة النار اشد من حرارة الهواء بحسب

الحكمة الالهية **تنبيه** اعلم ان اللون الاحمر سواء كان من الالوان الاربعة المذكورة
فى الحمرة او من الزعفرانى الذى هو من درجات الصفرة محمود العاقبة فى الحميات الحادة مثل
الدموية والصفراوية والمختلطة منها بشرط ان يكون كثيرا مائلا الى الغلظ ويكون
فى يوم باحورى حقيقى واذا كان بعد علامات النضج انذر بسلامة المريض و
بمفارقة المرض والبول الاحمر فى امراض الكلى ردى جدا فانه يدل على ورم حار فيها
او تفرق اتصال او انفتاح عرق وضعف ماسكة او هاضمة والبول الاحمر فى اوجاع
الراس منذر باختلاط العقل لانه يدل على فرط امتلاء الدم واذا ابتدا البول الاحمر
فى الامراض الحادة وبقى على ذلك من غير ان يرسب دل على الهلاك لدلالته على ضعف القوى
فانها لا تميز بين المائية والرسوب والدم ومثل هذا يخاف منه احتقان القلب او
ميله الى الدماغ فيحدث السكتة فان كان البول الاحمر كدرا واستمر على كدورته دل
على ورم الكبد وضعف الحرارة الغريزية واذا كان البول كالدم ولم يكن مع البول
انفتاح عرق دل على امتلاء دموى مفرط بشرط ان يكون ما يخرج مع البول من الدم لا
يخالط المائية مخالطة كثيرة وربما وقع الانفتاح منه اى من الامتلاء الدموى
واعلم ان الاحمر الدموى اسلم من الاحمر الصفراوى كما مر والبول الاحمر الضارب الى
السواد فى اليرقان اذا كان كثير المقدار كان سليما لان مادة اليرقان تندفع
وتخرج وان كان قليلا فانه يدل على الاحتراق فان كان البول الى البياض وقليل الحمرة
واليرقان بحاله انذر بالاستسقاء لان الكبد حينئذ يكون ضعيفة عاجزة عن تميز
الصفراء ودفعها بالبول او بالاسهال **وثالثها** اى ثالث الانواع الخمسة التى هى اصول
الالوان **الاخضر** ودرجاته اربعة وعند الشيخ خمسة احدها اشار اليه بقوله
كالفستقى وهو لون اصفر يخالطه سواد ويدل على برد لان اللون الصحيح الاصلى للبول الاصفر
كما مر واذا خالطه سواد قليل صار فستقيا فيدل على البرد **واعلم** ان الفستقى ينقسم
الى قسمين احدهما ما تقدم ذكره والثانى هو الذى يحصل من احتراق الصفراء كما فى
الكراثى وهو يدل على الحرارة والاول هو الفستقى الكمد والكدد ويدل على البرد
والشيخ ذكر بعد هذا القسم اللون الاسمانجونى وهو لون يميل الى زرقة كلون الجو
وهو فارسى معرب ويدل على برد شديد وسببه برد يجمد رطوبة الاخلاط او
سوداء يخالط المائية او شرب سم وهذان قارنه رسوب رجى صاحبه و
الا خيف عليه الهلاك فان الرسوب يدل على تصرف الطبيعة وقوتها **والثانى البول
النيلنجى** اى من درجات الخضرة اللون النيلنجى وهو لون يميل الى زرقة ونيلنج بخلاف
النيل وهو بالعربية العظلم وقيل هو الوسمة والنيل حشيش معروف وعصارته
النيلنج وهذا القسم اشد سوادا من الاسمانجونى ومن الفستقى **وهما** اى الفستقى والنيلنجى
انما يكونان **للبرد المجمد وينذران** اى البول الفستقى والنيلنجى **فى الصبيان بفالج او تشنج** بايبس
او موت لدلالتهما على بعد من مزاجهم الاصلى وجفاف عصابهم الثالث اشار اليه بقوله
وكالزنجارى اى اللون الثالث من درجات الخضرة اللون الزنجارى وهو يدل على احتراق بلغ

المدى اى الغاية وهذا ان خرج بعد تعب او نضج لا من حركة قوية انذر بتشنج لدلالته على
قوة الحرارة **والكراثى** اى ان اللون الرابع من درجات الخضرة اللون الكراثى وهو لون مركب
من السواد والصفرة وسواده اكثر من الفستقى **وهما** اى الزنجارى والكراثى يكونان
لافراط الحرارة المحرقة ويدلان على الاحتراق الشديد لكن الاحتراق فى الزنجارى
اشد **تنبيه** قد تقدم ان الشيخ عد درجات الخضرة الى خمسة زاد على ما ذكره المصنف
الاسمانجونى وهو يقرب من النيلنجى فلذلك لم يذكره المص وهذه منها ما يدل على الحرارة
ومنها ما يدل على البرودة ومنها ما هو مختلف فيه وهو الفستقى فانه قيل انه يدل على
على الحرارة وعلى البرودة فالذى يدل على البرودة الاسمانجونى والنيلنجى والذى يدل
على الحرارة والكراثى والزنجارى وبقى لون اخر وهو الزيتى منسوب الى الزيت المعتصر من
الزيتون والاطباء قسموه الى ثلاثة اقسام زيتى فى اللون وزيتى فى القوام وزيتى
فيهما وهو يدل على الذوبان وقالوا ان ذوبان دسومات البدن اما ان يكون فى
ابتدائه او فى ربعه او فى منتهاه فان كان فى الاول فهو زيتى فى لونه وان كان فى
الثانى فهو زيتى فى قوامه وان كان فى الثالث فهو زيتى فيهما جميعا وهذا اللون يدل
على حرارة قوية بحيث تذيب الرطوبات الاصلية **ورابعها** اى رابع الخمسة التى هى
اصول الالوان اللون **الاسود** ودرجاته اربع وميزها المص بالاسباب احدها
اشار اليه بقوله **وقد يكون** البول الاسود **اما لفرط احتراق كان معه صفرة** مائلة
الى الزعفرانية **او تقدمته صفرة وقوة رايحة** وهذا يدل على اليرقان وحدة المادة
واحتراقها وتكاثف الصفراء وانما يسود البول اذا صارت الصفراء ارضية وانما
يكون كذلك اذا عرض لها تكاثف وتراق فان حرارة الصفراء اذا خالطت المواد
احرقتها وسودتها فان الحرارة تفعل فى الرطب سواد لتصعيدها الاجزاء المشفة
وتحليلها الرطوبات فيتخلص الاجزاء الكثيفة كما بينا فى باب الاخلاط **او لجمود ان
كان معه كمودة** اى ان الثانى من درجات لون السواد وهو اللون الاقتم اى الماخوذ من
القتمة وهو الذى يكون معه كمودة فى اللون وقتمه **وعدم رايحة** وهذا اللون يدل على
على السواد الدموية ويكون لجمود المواد الدموية كما ان الاول يكون عن الاحتراق الصفراوى
والثالث من درجات لون السواد هو الماخوذ من قوله **او لحركة مادة سوداوية** وذلك
يكون عند مقاومة الطبيعة للمادة **كما يكون فى البحران** فان الطبيعة شانها باذن خالقها
ان تنضج مواد الامراض وتدفعها الى خارج البدن فتارة تخرج المواد بالبراز وتارة
بالبول واذا وجدت مثلا مادة سوداوية فانها تنضجها وترققها وتدفعها
مع المائية الى جهة المثانة والسواد اذا خالطت المائية صبغتها وخرجت منصبغة
بلون الخلط الغالب سيما اذا كان هذا الفعل فى يوم باحورى جيد من الايام الجيدة
التى ستقف عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى واشار الى الدرجة الرابعة من
درجات السواد بقوله **او لتناول صابغ** اى ان البول الاسود قد يكون من الاسباب
المتقدمة وقد يكون لتناول شئ صابغ **كالشراب الاسود والمرى** والحنا وشبرقان

مثل هذه لا تفعل فيه القوة المغيرة بل يبقى بحالة ويخالط المائية وتغير لونها
الى السواد تنبيه اعلم ان جميع اصناف البول الاسود ى ويدل على الشر الا ما كان
من المناهضة وهو ايضا لا يدل على الخير مطلقا بل في بعض الاوقات والبول
الاسود الاحتراق لا الجمودي في المشايخ والنساء ردى جدا لان الاحتراق لا يحصل
لهما الا بمحرق قوى شديد الاحتراق والفرق بين السواد الاحتراقي والجمودي ان
السواد الحادث عن الاحتراق يكون سواده اخذا من الحمرة الى الصفرة ثم الى السواد
والكائن عن البرد اخذا من الخضرة الى الكمودة ثم الى السواد لان الحرارة اذا استولت
على مادة من المواد افادتها لونا مناسبا لها وهو الحمرة ثم اذا افرطت وشرعت في
الاحتراق افادتها صفرة ثم السواد واما البرودة فانها اذا استولت كثف الجسم
وتراكمت الابخرة والمواد وتسود لونها كما يدل عليها لون الحماة فان المائية عند
مخالطة الاجزاء الارضية تبلها ويختلط الجميع وينحصر الابخرة ويسود لونها وان
السواد الحاصل عن الاحتراق يكون لها رائحة حادة والكائن عن البرد يكون لونه كمدا
وذلك لان الحرارة موجبة للاشراق والبرودة للكمودة والكائن عن الحر يكون
ثقله متشبا والكائن عن البرد ثقلة مجتمعا قال محمد بن ذكريا الرازى كثيرا ما رايته
من بال بولا اسود يوما او يومين وبرا بذلك وتخلص من مرضه وقد شاهدت مثل
ذلك مرارا وقال ايضا من بقى بوله على سواده وتغير الى لون سمج او الى صفرة وغلظ
هلك قال روفس البول الاسود في امراض الكلية التى تتولد من الاخلاط الغليظة
يدل على الحرارة وفي الامراض الحادة بخلافه وقال البول الاسود في زمان الصحة اذا
دام اياما دل على حصاة الكلى والله اعلم وخامسها اى الاصل الخامس وهو اخر الاصول
الخمسية التى هى اصول الالوان الابيض اى الابيض اذا كان غليظا يسمى اللبني واليه اشار
بقوله فمنه حقيقى كلون اللبن ويدل البول الابيض اللبني على غلبة بلغم غليظ ثقة و
هذا يدل على المزاج ايضا على برد في المزاج او ذوبان شحم وهو في الامراض الحادة مهلك
لدلالته على ذوبان شحم الاعضاء او اعضاء اصلية اى ان البول الابيض الغليظ قد يدل
على ذوبان الشحم وقد يدل على ذوبان الاعضاء الاصلية اى المنوية اعنى المتخلقة من
المنيين في الرحم كما يكون في احتراق الدق كما ستقف عليه فيما بعد ان شاء الله تعالى ومنه
اى من البول الابيض مشف شبيه باللبن الرائب وهو المناسب وهو اغلظ من
اللبني يقال له ابيض مجازا وحكمه حكم الاول فانه ينذر بموت سريع اذا لم تزل
الحمى ولم تخف وان خفت خيف الدق فانه منذر بالدق والبول الابيض يدل اما
على عدم النضج من القوة في ما المشروب البتة وهو ردى مؤيس النضج لغلظه وضعف
الكبد او على سدد يمنع نفوذ الصبغ فيه اى ان البول الابيض المجارى يكون تارة عن ضعف الكبد
فلا يتصرف في الماء ويخرج بحاله وتارة يكون لسدد في الكبد او في مجارى البول فان
السدة اذا وقعت في المجارى ضيقها وضيق المجارى يوجب تصفية الماء عما يخالطه
من الاخلاط واذا تصفى الماء خرج صافيا فيكون ابيض لانه لا معنى للبياض الا ما لا يمنع

نفوذ الضوء والنور وتفرق الاشعة عنه كما يشاهد من بياض الجمد والاول وهو الذى يكون
من ضعف الكبد فان الكبد اذا ضعفت لا تقوى على النضج والتصرف فيصير الماء بحاله ابيض
فان الماء انما ينصبغ بواسطة النضج فاذا عدم النضج الكبدى بقى الماء على اصل خلقته و
الفرق بين ما يكون من السدة وبين ما يكون من ضعف الكبد ان الكائن عن السدة يكون صافيا
جدا رقيق القوام والكائن بسبب ضعف الكبد يكون البول فيه مثل لون ماء الشعير اذا كان
رقيقا تنبيه اعلم ان بياض البول في الحميات الحادة بعد الصفرة او الحمرة يدل على تراقى المواد
الى الدماغ او توجهها الى جهة الامعاء ومن المركبات البول الزيتى وهو الذى فيه خضرة
يسيرة مع صفرة مشرقة وهو في الاكثر يدل على العطب فانه يدل على ذوبان الاعضاء
الاصلية سيما اذا كان منتنا ومنها البول الغسالى الشبيه بغسالة اللحم الطرى ويكون
لاختلاط اجزاء دموية بالماء ومنها الارجوانى وهو ردى جدا لانه يدل على الاحتراق
من الصفراء والسوداء ومنها الخمرى وهو مركب من السوداء والدم وينذر بذات الجنب
ومنها المحى وهو متوسطة بين الاشقر والابيض ومنها السلقى وهو مركب من لون
الاخضر والسواد اليسير وبلغم ما ومنها الرمادى ومنها الرصاصى واكثر هذه ذكرها
الشيخ وقيل ان انواع البول اربعة وخمسون نوعا وذكرها غير لايق بهذا الكتاب
فمن ارادها فلينظر في شرح العلامة وثانى الادلة اى وثانى الاجناس السبعة الدالة على البول
القوام اى قوام البول في الصفاء والكدورة والاستحالات والقوام لا يحصل الا بسبب
مخالطة الفضول بالمائية لان الماء لا يحصل له قوام زائد على قوامها فاذا قوام
البول انما يكون بسبب مخالطة المائية من الفضول الخارجة معه فالرقيق يكون لعدم
النضج اى نضج الاخلاط سواء كان في حال الصحة او في حال المرض اذ لا بد للنضج
من ان يفيد المائية قواما بما يخالطها من المواد النضيجة وحيث لا نضج لا قوام للمائية
فيكون رقيقه جدا وهذا ردى جدا فانه يدل على عجز الطبيعة وعدم تصرفها في المواد
وخصوصا في الصبيان فان هذا البول كثيرا ما يكون مع الصبيان لكثرة تناولهم للغذاء
على غير نظام وترتيب وهو اى البول الرقيق الكائن لعدم النضج يكون فيهم اى في الصبيان
اردى مما يكون في غيرهم لان بولهم اى الصبيان الطبيعى اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب
ولان ابدانهم للرطوبات احدب لانها محتاجة الى فضل مادة بسبب الاستنماء واذا دام
البول الرقيق في الصبيان دل على الهلاك الا ان يكون هناك علامات صالحة و
حينئذ يدل على خراج تحت ناحية الكبد والبول الرقيق يكون لضعف الكلية كما
في ديابيطس او لسدد في مجارى البول وذلك لاحتباس الاجزاء الغليظة فانه كلما كانت
السدة اقوى كان البول ارق وكان صبغه اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة واما اذا
كانت غير تامة فقد يكون فيه ثقل من اجزاء لطيفة جدا ويكون رقته اقل واما
ضعف الكلية فانه يوجب الرقة فانها لضعفها لا تقدر على دفع الغليظ فيندفع
الرقيق ورقة البول تكون لمزاج شديد البرد او لكثرة شرب الماء اما كثرة شرب الماء
فظاهر فان كثرة شرب الماء يوجب الرقة فان كثرته تضعف الهضم وضعفه يدل

عليه وايضا كثرة شرب الماء على التعاقب لاتفى الطبيعة باصلاحه وخلطه بل ترسله اولا
فاولا ولاسيما اذا كان فى بعض مجارى البول سوء مزاج حار كما فى العلة الدولابية
واما المزاج الشديد البرد واليبس فيوجب الرقة لعدم الفاعل وامتناع القابل جميعا
فان المزاج لو كان رطبا لانفعل عنه البدن فافاد اعتدالا فى القوام بسبب ذلك واعلم
ان البول الرقيق الاصفران دام فى المرض الحاد دل على الشر والذى فيه اجزاء مختلفة
من الحمرة والصفرة فهو من تعب ملهب والبول الرقيق الذى فيه اجزاء مختلفة كالنخالة
دون علة فى المثانة فهو من احتراق البلغم والبول الغليظ يكون اما لعدم النضج فى الاخلاط و
حينئذ تندفع مع المائية وتغلظ البول ويكون غلظ البول لنضج خلط فى غاية الغلظ
وذلك لان النضج يلزمه اعتدال القوام وعدم اعتداله يدل على عدم النضج و
البول انما يكون غليظا اذا اخرج معه شئ من الفضول والفضول اما ان تكون غير
نضيجه وتخالط المائية فتكسبها غلظا او تكون الفضول فى نفسها غليظة جدا و
حينئذ تتوجه اليها الطبيعة وتنضجها انضاجا ما وتدفعها مع المائية فتكسبها
غلظا ما فان البول اذا كان غليظا جدا لا يكون لفضول رقيقة وانما يكون ذلك لفضول
غليظة فى غاية الغلظ اولفضول كثيرة جدا فالغلظ فى الاكثر يدل على عدم النضج
وقد يكون لنضج اخلاط غليظة ونفرق بينهما اى بين البول الغليظ لعدم النضج
وبين البول الغليظ الذى يكون لنضج خلط فى غاية الغلظ بما تقدم من افراط الغلظ
فان البول ان كان مفرطا فى الغلظ فهو لنضج اخلاط غليظة ان اعقبه خف والا
فهو لعدم النضج والبول المعتدل القوام بين اللطافة والغلظ السهل الانفصال
يكون للنضج اى يدل على النضج الفاضل وحسن حال المريض لان النضج يتبعه اعتدال
القوام ونضج الغلظ عبارة عن اعتدال قوامه وكذا نضج الرقيق وكذا تهيئة المواد
للاندفاع انما يتم باعتدال القوام لا بمجرد ترقيق الغلظ او العكس كما هو المشهور
عندهم تنبيه اعلم ان البول الغليظ يدل فى الحميات على الذوبان او كثرة الاخلاط
كامن واسلمه فيها ما يندفع دفعه وان يكون كثير المقدار وقد يدل على انفجار
الاورام وانفتاح السدد ويفرق بينهما بالمدة وعدمها واذا اخذت الابوال
الغليظة ترق على التدريج مع غزارة دل على الصلاح والتمادى فى الغلظ ان كان
على لونه الطبيعى وسهل خروجه دل على جودة الاندفاع والا فعلى التلف واعلم
انه اذا بيل رقيقا ودامت الرقة فاعلم ان الطبيعة لم يبتدى بعد فى الانضاج فان
غلظ فهى تحاوله لكن المادة لا تنقاد وان بيل غليظا وبقى على الغلظ فان كان فى
الحميات دل على الشر والا فعلى عدم النضج فان رق وتميز دل على البرء والله تعالى
اعلم وثالثها اى ثالث الادلة السبعة التى تدل على البول الصفا والكدورة فالصافى
هو الذى لا يحجب ما وراءه وينفذ فيه نور البصر والكدر هو الذى لا ينفذ فيه
نور البصر بسهولة ويحجب ما وراءه والبول الصافى يكون للنضج وسكون الاخلاط ورسوبها
فان النضج يرقق المواد ويلطفها والسكون يمنع اختلاط المواد بالمائية فيكون الصفا و

البول

البول الكدر يكون لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام كما مر فان الكدورة تدل على احد
امرين احدهما اشتغال الطبيعة بالاخلاط ان كانت متوفرة فى البدن فانها حينئذ تشتغل
بانضاجها واخراجها فان كانت مستصعبة قويت عليها واخرجتها مع المائية بغير
انضاج وحصلت الكدورة وان قويت عليها وانضجتها انضاجا قاصرا واخرجتها
مع المائية تكدرت المائية ولان تاثيرها فى مثل هذه الاخلاط يثور رياحا تمنع
الصفو بالتمريج بين الاجزاء الارضية والاجزاء المائية فيكون الكدورة اذا وثانيهما
اشار اليه بقوله وقد يكون لسقوط القوة او ورم باطن فان القوة اذا سقطت
استولى البرد على المزاج وكان حكمه حكم البرد الخارجى فى مادة الكدورة والورم
الباطنى ايضا يثور الاخلاط لشدة الوجع ومجاهدة الطبيعة فى انضاجه ويحصل
ما تقدم واذا انفجر الورم توجهت المادة مندفعة مع المائية والبول الكدر المشوش
اى ان البول الكدر اذا كان معه غليان وزبد يد كما يكون فى العصير عند غليانه
فانه منذر بصداع كائن اى حاصل او بصداع بطل اى سيحصل بعد ان لم يكن
موجودا يؤيد ذلك قول ابقراط فى الفصول من بال بولا متثورا شبيها ببول الدواب
انذر بصداع حاضر او سيحضر فان ذلك انما يكون عن غليان قوى من الاخلاط بتوجيه
حرارة قوية غريبة فى مادة غليظة فيكون مع ذلك ابخرة كثيرة متصعدة نحو
الدماغ فتصدعه والبول الغليظ القوام يفارق البول الكدر باستواء قوامه فان
البول الغليظ مستوفى قوامه اى ان اجزاءه متناسبة والكدر اجزاؤه غير مستوية
كما مر تنبيه اعلم ان البول الصافى والكدر متقابلان وكذا الغليظ والرقيق و
الغليظ والخاثر مترادفان وكل واحد منهما تابع للقوام ولا مانع بين الغلظ و
الصفا ولا بين الغلظ والكدورة وكذا لا مانع بين الرقة والكدورة والبول
الغليظ يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والكدر عبارة عن اختلاط الاجزاء
الارضية بالمائية اختلاطا تاما بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر ولا بد من ريح يفرقها
فى تلك المائية ليكون غير راسبه فان تميز احدهما عن الاخر يكون الاجزاء الارضية راسبة
فلا يقال له الكدر وان لم تكن راسبه بل كانت منتشرة فهو الكدر فلذلك قالوا
الكدر يجب ان يكون مختلف الاجزاء والغليظ والرقيق قد يكونان متلونين وقد يكونان
مشفين صافيين غير متلونين وذلك فان الشئ ذا القوام كالغليظ قد يكون
غليظا صافيا كبياض البيض وكالزيت وربما يكون غليظا كدرا وقد يكون رقيق القوام كدرا
كالماء الراكد فانه ارق كثيرا من بياض البيض وقد يكون رقيق القوام مشفا كالماء
العذب والفرق بين الغليظ الصافى المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا
موج بالتحريك لم يصف اجزاؤه المتموجة بل يحدث فيه امواج كبار ويكون حركتها
بطيئة ورابعها معطوف على ثالثها اى ان الجنس الرابع من الاجناس السبعة الدالة على
البول الرائحة قال الشيخ لم ير بول مريض قط يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء معناه
فى الامراض المزاجية والتركيبية والتفرقية الحادثة لا الامراض الاصلية فان الاصلية

لا يتغير رايحة بولها قط والبول لا يخلوا اما ان يكون عديم الرايحة او له رايحة **فالمنتنة جدا** اى البول اذا كان له رايحة وهى منتنة جدا اى فى غاية النتن فان ذلك انما يكون **لافراط العفونة او قروح عفنة فى مجارى البول ان كان معه نضج** اى البول ان كان منتن الرايحة فهو يدل على قروح فى الات المائية او عفونة فى البدن فان كان هذا فى حال الصحة ولم يعقبه خف وراحة فان مثل هذا ينذر بمرض عظيم فان اعقبه خف دل على دفع الطبيعة لتلك المادة عن البدن وان كان فى حال المرض وكان البول معه نضيجا دل على قروح عفنة او جرب فى الات البول خصوصا فى المثانة فان نضج البول فى الكبد والكلية لا فيهما والدال على العفونة فى الحميات الحادة ردى بسبب استيلاء الحرارة الغريبة المعفنة للاخلاط وعجز الحار الغريزى عن الدفع والاصلاح فكان رديا جدا سيما اذا كان النتن شديدا منكرا جدا **وعديم الرايحة البتة** اى ان البول العديم الرايحة اصلا يكون **لجمود ونجاجة وربما دل على سقوط القوة** فان ذلك يدل على برد المزاج وموت الغريزية ونجاجة مفرطة سواء كان ذلك فى حال الصحة او المرض اذ لو كان ثم حرارة لاثرت فيه فاحدثت فيه رايحة ما تنبيها **والرايحة المعتدلة تكون للنضج** الكامل وهو يدل على السلامة وحصول الخير سواء كان فى حال الصحة او فى حال المرض **تنبيه** اعلم ان البول الحامض الرايحة فى المرض الحاد يدل على موت الحرارة الغريزية ووجود حرارة غريبة والبول الحلو الرايحة اى المايل الى رايحة الشئ الحلو فى حال الغليان فانه يدل على غلبة دم اثرت فيه حرارة غريبة والبول الزهم الرايحة يعنى ان البول الذى يكون نتنه شبيها بنتن اللحم يدل على فساد الرطوبة ولزوجتها والذوبان فى الاعضاء السمينة والبول الحريف الذى يظهر من رايحته حرافة يدل على فساد الصفراء وغلبة مواد صفراوية فاسدة حادة المزاج مع حرارة غريبة **واعلم** انه اذا زال نتن البول دفعة لا يخلوا اما ان يكون فى المرض الحاد او المزمن فان كان فى الحاد دل على سقوط القوة وموت الحرارة الغريزية بالكلية وغلبة البرودة الموجبة لعدم الرايحة اللهم الا ان يقال يعقبه راحة وخفة فحينئذ يدل على ان المادة العفنة قد دفعتها الطبيعة واخرجتها عن البدن وان كان زوال النتن دفعة فى الامراض المزمنة دل على خراج سيخرج فانه يدل على اختبان المادة المتعفنة المنتنة فى الباطن خصوصا فى حوالى الالات المائية وهى موجبة لخراج سيخرج فى تلك الالات والمراد بالخراج ههنا الورم فان اعقب زوال النتن فى المرض الحاد والمزمن فانه لا يدل على سقوط القوة ولا على الخراج والله تعالى اعلم **وخامسها** اى خامس الاجناس الدالة على احوال البول **الزبد** وسببه اشتباك اجزاء هوائية او ريحية باجزاء لطيفة سيالة اشتباكا يعسر انفصال احدهما عن الاخر وما كان منه صغيرا يسمى زبدا وما كان منه كبيرا يقال له القبب بضم القاف والنفاخات ايضا جمع نفخة والقبب جمع فيه ومادة الزبد هى الرطوبة اللزجة وفاعله هو الريح المندفعة فى البول باستعانة من الريح المتمكنة فى جوهره لانه لا بد ان يكون معه ريح يعينه على الخروج ودلالته

على اللزوجة والريحية دلالة اولية وله دلالات اخر ستقف عليها عن قريب ان شاء الله تعالى **فكثرته** اى كثرة الزبد **وكبره وبطوء انفقائه** اى ان الزبد فى البول اذا كان كثيرا كبيرا ونفقوه بطيئا فانه **يدل على مادة غليظة لزجة** موجبة لذلك فان الزبد اذا كان كثيرا فى القارورة دل على كثرة المادة وغلظها وان كان الزبد كبيرا دل على غلظ المادة ولزوجتها وان ابطا نفقاؤه بان بقى الزبد زمانا طويلا فى القارورة فهو دال على غلظ المادة ولزوجتها وان كان الزبد سريع التنفقا وكان صغيرا قليلا دل على قلة السبب وهو قلة اللزوجة والغلظ او عدمهما **فلذلك هو** اى الزبد الكثير الكبير البطئ الانفقاء **فى امراض الكلى ردى ينذر بطول المرض** وذلك لان هذا الزبد انما يكون عن مادة غليظة لزجة فلا يحللها ويصححها الا حرارة قوية وحرارة الكلى ضعيفة عن انضاج مثل هذه المادة بخلاف ما اذا كانت المادة متشبثة بما فوق الكلى من الاعضاء كالكبد والطحال فان حرارة هذه الاعضاء قوية تقدر على ادابة مثل هذه المواد وبطء المرض انما يكون لغلظ المادة وعصيانها عن الانفعال وكذلك كان الزبد الكثير البطئ التفقا فى امراض الكلى ينذر بطول المرض لما قلنا **واعلم** ان الزبد يستدل به من حيث ان له لونا فان كان لونه اسود او اشقر دل على اليرقان الاسود او الاصفر **وسادسها الرسوب** اى الجنس السادس من الاجناس السبعة الدالة على احوال البول **اعلم** ان الذى اتفق عليه جمهور الناس ان لفظة الرسوب والثقل يطلق على كل ما يرسب فى قعر الاناء لا ما يعلوا الماء او يتعلق فى وسطه واما عند الاطباء فان لفظة الرسوب تطلق على كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميزا عنها وعلى هذا يجوز ان يسمى الطافى والمتعلق رسوبا فقولنا جوهر كالجنس ونريد به ما يكون خارجا مع البول لا ما يكون خارجا من البول على ما قاله المصنف فى شرح كتاب الشيخ لان الرسوب ليس جزءا منه والا لما وجد البول بدونه وانما قلنا المراد به ما يخرج مع البول ليخرج عنه باقى الاجسام التى ليست كذلك وقولنا اغلظ قواما من المائية نريد بالمائية المائية التى ينظر فيها الطبيب وهى المنفصلة بالبول فيكون الالف واللام للعهد وهذا فصل يميز الرسوب عن الريح المخالطة للمائية وعن الزبد وقولنا متميزا عنها نريد به التميز فى الحس فيكون هذا فصلا يميز الرسوب عن الجواهر التى يفيد البول اللون والقوام وهى الفضول المخالطة فانها وان كانت اغلظ قواما من المائية لكن الحس لا يقوى على تميزها عنه **فالدال منه** اى من الرسوب **على** احوال البدن وجوه سبعة وهى جوهره وكميته وكيفيته وملمسه وشكله ورايحته ومكانه وقوامه اما الاول وهو الماخوذ من جوهره على قسمين لان الرسوب اما طبيعى محمود واما مرضى مذموم فالطبيعى المحمود يكون من فضول الهضم الثالث فى العروق وعن فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج وغير الطبيعى يكون من الاخلاط الغير النضيجة المندفعة او من جرم الاعضاء مثل النخالة والصفايح وغيرهما كما ستقف عليه فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى اما الرسوب الطبيعى الذى يستدل به على **النضج** والهضم الطبيعيين

هو الرسوب الاملس الابيض المستوى المجتمع الاجزاء المستدير الاسفل اللطيف الصافى
فان الرسوب الاملس المجتمع الاجزاء يدل على عدم الريح وعلى النضج الفاضل المساوى
فى جميع اجزائه وتساوى الاجزاء يدل على تشابه النضج وبياض الرسوب يدل على النضج
الفاضل البالغ الى حد الافراط وعلى ان قوى الجداول وافرة قادرة على احالة لون
الرسوب الى لونها ويدل ايضا على ان الطبيعة البدنية اذا كانت مستولية على نضج
المواد الكائنة فى البدن انضجتها وشبهتها بالمغتذى وكمال فعلها تشبهها بالمغتذى
وتشبيهها به يكون فى اللون والقوام وقد تقدم ان معظم الاعضاء لونها ابيض وما
كان منها لونه احمر كاللحم فانه اذا استقصى فى غسله او فى نضجه ابيض لونه ويدل
عليه بياض اللبن والمنى فان كل واحد منهما انما يحصل من نضج الدم فان بياض كل
واحد منهما يدل على النضج الفاضل البالغ الى حد الافراط من الحرارة للاجزاء الغليظة الموجودة
فيه حتى اخذت تفنى رطوبته من غاية التحليل فيستعد حينئذ لقبول صورة البياض من
واهب الصور فيحصل فيه واما الاستواء فهو دليل تام على كمال النضج وقد اختلف الاطباء
فى ان الاستواء ادل على النضج من اللون ام اللون ادل فالاول هو راى الاقدمين والثانى
راى المحدثين ومنهم محمد بن ذكريا الرازى واختار الشيخ مذهب الاقدمين واما
استدارة الاسفل فانها تدل على بعد اجزائه من التضاد فان الشكل الكرى لا يلحق
الاجسام المركبة الا بعد ان تتناسب اجزاؤها ويدل على مفارقة الاجزاء الغريبة
عن جوهره حتى قرب من البسيط فاستعد لقبول شكل مناسب للاشكال التى للبسائط واما
اللطافة فانها تدل على قبول المادة للاندفاع واما الصفا فانه يدل على عدم الريح وعلى
الارضية العارضة ونسبته دلالته على النضج كنسبة المدة البيضا المتشابهة القوام
على نضج مادة الورم وان الاستواء ادل على النضج من البياض فلذلك صار الرسوب
المستوى الاحمر ادل على النضج الفاضل من الابيض الخشن لكون المدة كيفة وهو لطيف
وان فعل الحرارة فيهما على السوية هذا وان اجود الوان الرسوب بعد الابيض الاحمر
بسبب عدله الى سائر الالوان وانه يدل على غلبة الدم الذى هو اجود الاخلاط
ثم الرسوب الاصفر ثم الرسوب الزنجى فانه يدل على احتراق الصفراء والرسوب الطبيعى
يشبه المدة والبلغم الخام الرقيق فى اللطافة والخفة الا ان المدة تفارق الرسوب
الطبيعى بالنتن وعدمه فان المدة يكون منتنة والرسوب الطبيعى يفارق البلغم الخام
بالاندماج اى بظلمة بعض اجزائه وكمودة بعضها ويدخل بعضها على بعض فان الخام يكون
غير مشف والزنجى يكون فيه شفافيه ما وتفارقه ايضا بسرعة النزول بعد التحريك
واعلم ان من الوجوه السبعة الاستدلال من مكان الرسوب وهو ثلثة انواع وذلك
لان الثقل المتميز من المائية لا يخلوا اما ان يكون طافيا على راس القارورة واما ان
يكون متعلقا فى وسطها واما ان يكون مستقرا فى اسفلها ويسمى راسبا فالرسوب الطافى
يقال له الغمام وهو يدل على ابتداء النضج لانه يدل على ان الطبيعة اشتغلت وابتدات
بان تميز بين الثقيل والخفيف وانما يكون طافيا فى ابتداء فى ابتداء النضج بتولد ابخرة

ورياح فى البول لتوجه الحرارة وهما طالبان للصعود ولزوجة المائية مانعة لهما من الانفصال
فيقف على راس القارورة واما اذا قويت القوة وبالغت فى النضج واستولت على تحليلها
فيتميز الثقل فيستقر فى الوسط اذا كان النضج متوسطا وكان تحليلهما غير تام واما
اذا كمل النضج التام فيحللها فيستقر راسبا وحينئذ الراسب من الرسوب الطبيعى المحمود
احمد اى افضل من الرسوب المتعلق ومن الطافى والراسب من الردى اردى ثم الرسوب المتعلق
الذى يرى فى وسط القارورة احمد من الطافى لان المتعلق اكثر نضجا من الطافى واقل رياحا و
ابخرة توجد الطبيعة والحرارة الغريزية اليه فى زمان اطول من الاول فيكون قادرة
على تحليل بعضها لكن لم تقدر على التحليل التام والا لم يكن واقفا بل راسبا مستقرا
ثم الرسوب الغمام وهو مايرى فى اعلاها اى اعلى القارورة ويسمى السحاب ايضا فان
الغمام والسحاب فى اعلى الجو وهو يدل على قصور النضج كما قلنا وكثرة الرياح والابخرة
ولذلك كان اخر الرتب تنبيه اعلم ان خير الرسوب الواقف فى الوسط الذى مال هدبه
الى اسفل القارورة قال الشيخ وخير المتعلق ما مال خمله وهدبه اى زواياه الى اسفل
والراسب فى الاصل احسن لانه يدل على كمال النضج لكن اذا كان ابيض املس واما اذا
كان الرسوب اسود فالسحاب خير من المتعلق وهو خير من الراسب فان الطفو يدل على
تلطيفه الا ان يكون بسبب ذلك رياحا ومن الوجوه السبعة الاستدلال من زمان
الرسوب فانه اذا ابطا واسرع النزول عند تحريك القارورة دل على جودة النضج
وبالضد ان ابطا ومن الوجوه السبعة التى يستدل بها على الرسوب الاستدلال
من هيئة مخالطة الرسوب لغيره فان الرسوب اذا كان شديد المخالطة فيدل على
انه من القضيب وما يليه من الاعضاء القريبة منه وان كان متوسط المخالطة
يدل على انه من الاعضاء المتوسطة بين الكبد وبين ما فوق ما يلى القضيب واما
الرسوب الردى الغير الطبيعى فانواعه محصورة فى خمسة عشر نوعا وذلك لانه اما ان يكون
مما يتناول قبل صيرورته خلطا اولا يكون كذلك والاول كالرسوب الذى من
الاطعمة والفواكه التى تشاهد فى البول عن اكل التفاح والسفرجل وغيرهما وكالقطع
التى يرى فى البول عن اكل اللبن والجبن والثانى وهو ما لا يكون من ذلك فلا بد من ان يكون
اما من الاعضاء او من الرطوبات ضرورة انه لا يوجد فى البدن جسم يمكن ان يكون منه
رسوب غيرهما والكاين من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها
وهى الخراطى او لا يكون كذلك وحينئذ اما ان يكون حدوثه من الاعضاء التى ليست
باصلية فقط وهو الرسوب الدسمى او يمكن حدوثه منهما وذلك هو الرسوب
اللحمى ثم الخراطى اما ان يكون كثير العرض ولا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك كثير
الثخن وهو الصفايحى او لا يكون كذلك وهو الشبيه بالعروق والثانى اما ان يكون كثير
الثخن وهو السويقى والدشيشى او لا يكون كذلك وحينئذ فاما ان يكون احمر وهو
الكرسنى او لا يكون كذلك وهو النخالى والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او الثانية والكائن من الرطوبات الاولى اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا يكون

لينا او صلبا والثاني هو الرسوب العلقي والاول اما ان يكون قد استحال متصلبا الى
مشابهة الاعضاء وهو الرسوب الشعري او لا يكون فاما ان يكون قد بلغ في الصلابة
حد الحجر وهو الرسوب الرملي او لا يكون كذلك وهو الرسوب الرمادي والكائن
من الرطوبات الثانية هو كالرسوب المدي فهذه انواع الرسوب المذموم الغير
الطبيعي وقد ينقسم بوجوه اخرى **كالاشقر** وهو لون مركب من حمرة وصفرة فانه يكون
من دم وصفراء وهو يدل على قوة الحرارة وخبث العلة ورداءتها **والاسود** معطوف
على كالاشقر اي ان الرسوب الردي يكون لونه اسود فانه يدل على العطب غالبا لان
الاجزاء الغليظة الرطبة التي هي الرسوب عبارة عنها وانما سودتها الحرارة الغريبة
وانما سودتها الحرارة الغريبة المفرطة المفرقة بين اجزائه تفريقا موجبا لانفصال
اكثر اجزائه حتى اسود ولا شك انه يكون رديا في جميع انواعه الثلاثة الطافي و
المتعلق والراسب واسلم الرسوب الاسود ما كان مائية ليست بسوداء اي يكون لون
البول معه لونا غيرا والبول الاسود له اسباب اربعة حرارة محرقة وبرد مجمد و
دفع الطبيعة وتناول الشيء الصابغ لكن الصابغ ليس برديء وكذا الكائن للدفع فان
الاسود رديء جدا ان كان عن الاحتراق والجمود **والكمد** بالجر معطوف على الاسود
اي ان الرسوب الكمد رديء فانه يكون لجمود المادة الدموية وهذا اللون من انواع
السواد لكنه دونه في الرداءة ومن الرسوب الاحمر الردي والاصفر والابيض المخاطي
والابيض المخاطي والاخضر فان الاحمر يدل على التخمة وضعف الهضم الثاني و
على طول المرض وسلامته لغلظ الدم فان الدم الغليظة يحتاج الطبيعة في انضاجه
الى زمان طويل والدم اخص الاخلاط عند الطبيعة واذا كان كذلك كانت نكايته
اقل وخروجه عن الواجب اقل والرسوب الاصفر يدل على فرط الحرارة وخبث العلة
وقصر المدة لتوفر المادة الصفراوية التي هي احر الاخلاط واشدها دوبانا واحراقا
ولذلك يكون اسرع انفصالا واما الرسوب الابيض المخاطي فرداءته لعصيانه عن النضج
وكذلك الابيض المدي والرغوي يكون رديا بسبب مخالطة الريح مع المادة
الرطبة والرسوب الاخضر هو من انواع الاسود وقد مر انه منذر بجاري وكزاز
ونيلنجي وقد اشار المصنف الى هذه من قبل عند ذكر اللون وانما ذكرناها هاهنا
لننبه عليها فان احكامها تؤخذ منها **والنخالي** بالجر معطوف على الكمد اي ان الرسوب
النخالي من الرسوب الردي فانه يكون عن جرب وقروح او تاكل في المثانة وقد
يكون من ذوبان الاعضاء البيضاء عن جرب والقروح والتاكل وقد يكون بالذوبان
وذلك بان يتحلل ما كان من الاعضاء رطبا قريب العهد بالتكون لقوة الاخر و
هو اليابس البعيد العهد بالتكون فيبقى الاجزاء القديمة العهد متفرقة غير ملتصقة
ويخرج بالبول مندفعة من العروق وفرق الشيخ بين ما كان من المثانة وما كان من
غيرها بوجوه ستة احدها ان المثاني يكون معه حكة في اصل القضيب ولا كذلك
غيره وهو ظاهر وثانيها ان المثاني يكون معه نتن شديد ولا كذلك الاخر وثالثها

ان المثاني يكون معه قيح ومدة ويسبقه بول فيه ذلك واما الاخر وان كان معه
ذلك ولكن لا يكون معه ذلك دائما فان القرحة اذا كانت في عضو بعيد عن الالات ففي
الاكثر لا تدفع الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك ففي الاكثر يكون ذلك
عن البحران فقط ولا كذلك اذا كان العضو المتقرح قريبا جدا من مخرج البول كالمثانة و
رابعها ان ما يكون من ذلك من المثانة او مما يجاورها من العروق كالبرابخ فان البول
قد يكون نضيجا لان نضج البول اكثر ما يكون في الكبد ثم في الكلى واما ما كان من الاعضاء
البعيدة فان ذلك يسمي مزاج الكبد ويقل انجذاب الدم من الكبد ولا يكمل تمييز المائية
وخامسها ان الكائن من الاعضاء الاخر حدوثه عنها بالذوبان وسادسها ان الكائن
من المثانة يكون بياضه خالصا ولا كذلك الحادث من الاعضاء البعيدة فانه يكمد
لونه بتغيره في طول المسافة **والقشوري** ايضا بالجر معطوف على الاشقر اي من الرسوب
الردي الرسوب القشوري وهو الرسوب الشبيه بقشور السمك والرسوب القشوري
يختلف الوانه فمنه ما يكون ابيض ويدل على انجراد السطح الداخل من المثانة اما القروح
او جرب او تاكل فيها ومنه ما يكون احمر ويدل على انجراد سطح الكلى وبعض الاعضاء
اللحمية ومنه اسود وادكن ويدل على انجراد السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية
كالعصب والاوردة والشرايين فان كان ثم حمى حادة ولم يكن دليل نضج في البول دل
على ان الحرارة تجرد سطح الاعضاء الاصلية وهذا يدل على الهلاك وكثيرا ما تكون هذه
الحمى دقيه **والخراطي** معطوف على القشوري اي منسوب الى الخراطة وهي اسم لكل جوهر
خارج مع البول غريب والخراطي شبيه بالقشوري وهو على نوعين الاول صفائح
كبار عريضة قليلة الثخن والثاني قليلة العرض ثخينة القوام فالاول على ثلاثة
اصناف الاول ان يكون الاجزاء بيضا او حمرا والثاني اجزاء كمدة اللون دكنه والثالث
ان تكون من اجزاء شبيهة بفلوس السمك والاجزاء البيض والحمر لا يحدث الا من الاعضاء
البعيدة غالبا فانها تتغير بطول المسافة والكمد وما اشبهه لا يمكن حدوثها من اعضاء
البول فيتعين ان يكون البيض والحمر من اعضاء البول والدكن وما يشبهه من الاعضاء البعيدة
وبطول المسافة يتغير ويكمد فالحمر اذا من الكلية والبيض من المثانة واما النوع الثاني
العرض الثخين القوام فان كان احمر اللون كان الخراطي المسمى بالكرسني والعدسي وهو
اجزالها استدارة وهذه اما من الكلى او من الكبد او من عضو فوق الكبد وسببه حرارة
قوية نارية فتتت اجزاء هذه الاعضاء وشوتها وجففتها وتدفعها الطبيعة مع البول
وان كانت بيضا يسمى نخالية وقد تقدم الكلام عليها **والصفائحي** بالجر ايضا معطوف على
الخراطي اي ان من الرسوب الردي الرسوب الصفائحي وهو اردى جميع انواع الرسوب
وما كان منه من الكلى فهو اردى اصنافه ثم يتلوه ما كان من الدم واقسام الصفائحي
اقسام النخالي ويفرق بينهما بالكبر والصغر فالصفائحي اكبر مقدارا من النخالي او
الصفائحي تارة يكون من انجراد الاعضاء الاصلية وتارة يكون من احتراق الدم والكلى
واللحم والشيخ يقول انه اشد من جميع الرسوب فسادا وقال الصفائحي الذي لا يكون

عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك هذا
واعلم انه قد تقدم ان الثفل الراسب من المحمود احمد والراسب من الردي اردى
واليه اشار بقوله فارداه اي اردى الرسوب الردي الرسوب الراسب في قعر القارورة
فان الرسوب المذموم الردي لا يخلو اما ان يكون بذاته ارضيا او لا يكون والاول كالرمل
فلا يمكن ان يكون الا راسبا وهذا لا يدل رسوبه على زيادة شر واما الثاني وهو ان يكون
لونه ارضيا لا لذاته بل لسبب غير طبيعي فاعل له فهذا لا محالة يكون الراسب منه اردى
ثم المتعلق في الوسط ثم الغمام وذلك لان السبب الغير الطبيعي كالحرارة المحرقة والبرودة
المجمدة اذا كانا قويين اذهبا الاجزاء اللطيفة الموجبة لطفو الثفل او لتعلقه فصار
راسبا وكان رديا جدا ومتى كانا ضعيفين لم يقدرا على ذلك فطفا الثفل وصار دونه
ذلك في الرداءة ومتى كانا متوسطين نقصا بعض الاجزاء اللطيفة فتعلق الثفل وصار
بسبب ذلك متوسطا في الرداءة وارداه ما مال الى الحمرة وهذا به الى اسفل لدلالته على
الترسب بعين ما ذكرناه في الثفل المحمود وحينئذ يكون الثفل الطافي في الرسوب المذموم
اصلح من المتعلق وهو اصلح من الراسب الا ان يكون تعلقه اي الرسوب الردي الريح كثيرة
جدا فان الراسب حينئذ خير من المتعلق وكذا المتعلق من الطافي واما اذا لم يكن بسبب
الطفو الريح الكثيرة فان الطافي من الرسوب الردي اسلم ثم المتعلق وشره الراسب كما مر
تنبيه اعلم ان سبب الطفو هو احد اسباب ثلاثة احدها حرارة قوية تصعد الجسم و
ان كان ارضيا كما تشاهد تصعد الحطب دخانا والما بخارا اذا سخنا جدا وثانيها
مخالطة كثيرة من الريح او ما يشبهها من الاجسام المتحركة الى فوق بحيث يكون قوتها
قاهرة للارضية التي طبيعتها التسفل وذلك كما يشاهد من ارتفاع التراب بالرياح
غبارا وثالثها استعراض شكل الثقل جدا كما يطفو الرصاص المنبسط جدا على المائع مع
افراط ثقله وعدم الرسوب في البول يكون اما لعدم النضج لعصيان المادة وعدم مطاوعتها
فلا تتحلل ولا تتم متشبثة بالاعضاء مستقرة فيها او يكون لسدد في مجاري المائية فلا ينفذ
الرسوب مع المائية وتحتبس خلفها لسدة او يكون عدم الرسوب لقلة مادة لفرط تحلل
الرطوبات البدنية بالعرق والوسخ وغيرهما على ان الرسوب قد يقل في الاصحا وذلك
لان الصحيح لا يلزم ان يكون في عروقه خلط ينتقص بالنضج وان وجد رسوب فيهم فانه انما
يدل على فضول تفضل فيهم من الاغذية العديمة الهضم ربما يفضل في اغذية الاصحا فضلة
يستغنى عنها في التغذية فيندفع مع المائية ويظهر في البول ثفلا ويكون هضميا وربما
لا يوجد في ابدانهم ثفل هضمي ايضا كما لا يوجد فيهم ثفل نضجي وذلك لكثرة حركاتهم
وقوة القوى في ابدانهم وتوفر حرارتهم وان وجد رسوب في الاصحا لا يكون نضجيا لانه
انما يكون من فضلة الهضم الثاني وكذلك الرسوب يقل في المهزولين الهزال خلاف السمن
يقال هزلت دابته فهي مهزولة اي ان الرسوب مطلقا يقل في القضاف في حال صحتهم
فان قيل ان هذا الحكم ليس على اطلاقه لانه انما يصح في بعض القضاف لا في كلهم لان المهزولين
على قسمين فمنهم من هزاله بسبب حدة دمه لحرارة كبده وكراهية اعضائه الاغتذاء

بمثل ذلك فيبقى مخزونا في العرق لا يستعمله الطبيعة في الاغتذاء ومثل هذا يكون دمه كثيرا و
فضلاته كثيرة فيكون الرسوب فيه اكثر مما في البدن اللحيم ولذلك يكون هذا اقوى
على الجماع من اللحيم بسبب كثرة دمه ومنهم من قضافته بسبب قلة دمه فهذا يكون الرسوب
فيه قليلا ليبس بدنه وقلة الرطوبات التي يكون منها الثفل وهذا الحكم انما يصح في الثاني
دون الاول قلنا هذا وان كان حقيقيا لكنه يشبه ان يكون غرض المص ان القضاف مطلقا
يقل فيهم الثفل لعسر النضج فيهم ليبوستهم فتكون اخلاطهم غير قابلة للنضج ليبوستها وفضول
هضومهم قليلة لقلة هضمهم ليبوسة امزجتهم ولذلك يقل الثفل في المهزولين خصوصا
المرتاضين منهم واصحاب الصنايع المتعبة الكثيرة التحليل كالمباشرين للنار مثل الحدادين
والصواغ وغيرهم فان امثال هؤلاء يقل الثفل في ابدانهم لكثرة ما يتحلل منها بسبب
تخلخل مسامهم وحرارة امزجتهم واما في حال المرض فان الثفل قد يوجد في قواريرهم
غير انه يكون اقل مما يكون لعليل البدن وذلك لقلة المادة في النحفاء في الاصل وكثرتها
في العبل والى هذا اشار بقوله ويكثر اي الرسوب في المرضى السمان المتدعين اي المترفهين
بسبب كثرة الفضلات في ابدانهم فلا يخلو من ان يندفع بعضها مع البول فيكثر الرسوب
فيها بسبب ذلك ولذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى المهزولين من
الرسوب ما يتوقع من ابوال المرضى السمان وربما انحل مادة مرضهم لقلتها بلا رسوب
يعتد به بطريق آخر من الطريق المحللة لمادة المرض بخلاف السمان وان اندفعت بطريق
آخر لا بد وان تندفع الى مجرى البول ايضا لكثرتها فما يرسب منها يكون كثيرا و
قد يقع للمهزولين رسوب على سبيل الندرة لكن لا يبلغ ان يتسفل والرسوب
انما يطلب في الامراض المادية ولا يطلب في حال الصحة لان الصحيح قد يخلوا
عروقه عن مادة تندفع بالنضج وذلك لكثرة حركته ووفور قوته كما مر قال الشيخ
الرسوب الجيد يشبه المدة والخام ولكن المدة يخالف الخام بالنتن والخام
يخالف الرسوب الجيد باندماج اجزائه بعضها في بعض والجيد يخالف الخام والمدة
باللطافة والخفة والى هذا اشار بقوله فالرسوب المدي يخالف الرسوب
الخام بالنتن فان الرسوب المدي يكون منتنا ولا كذلك الخام الا ان يكون الخام عفنا
وحينئذ لا يكون لونه ابيض وتقدم الورم اي ان الرسوب المدي يتقدمه ورم
في بعض الاعضاء التي يمكن ان تندفع مادتها الى آلات البول كذلك يفرق
بينهما من سهولة الاجتماع وسهولة التفرق فان الخام اذا حرك في القارورة كانت
اجزاؤه تتفرق بسهولة وكذلك اذا خلي بعد التحريك اجتمعت الاجزاء بعضها الى
بعض بسهولة ولا كذلك المدي تنبيه اعلم انه قد بقي من تمام الكلام في الرسوب
امور لم يذكرها المص وان كان يستنبط بعضها من الاصول التي ذكرها في المختصر
لكن ذلك انما يكون بنظر دقيق واعمال قريحة وفكر صائب فاردنا ان نبينها
في هذا المقام ليكثر فائدة هذا الكتاب ويسهل على الطالب استحضارها بقول
مختصر كلام الشيخ فمنها الرسوب الدشيشي وصوابه الحشيشي قال المسيحي

الدسيمي ابجن من السويقى فان كان احمر دل على احتراق الدم فى الاكثر وابيض دل على
الذوبان اوجب المثانة واسود دل على احتراق الدم الطحالى ومنها الرسوب
اللحمى وهو كالكرسنة ومنها الرسوب الدسمى ويكون اما من ذوبان الشحم والسمين او
اللحم ويستدل على مبداه من القلة والكثرة والمخالطة ومنها الرسوب المدى ويدل
على القروح ومنها المخاطى ويشبه ما يسيل من الانف ويدل على خلط خام ومنها
رسوب شعرى ويدل على اخلاط نجة مع حرارة ما غريبة ومنها الخميرى وهو
رسوب يشبه الخمير المنقوع فى الماء ويدل على سوء هضم المعدة والامعاء وضعفها
ومنها الرسوب الرملى وهو يدل دائما على حصاة منعقدة ومنها رسوب رمادى
ويدل على بلغم او مدة غليظة عرضها تغير اللون وقد يدل على احتراق البلغم وقيل انه
يدل على حصاة فى المثانة ومنها رسوب علقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف
الكبد او دون ذلك دل على تفرق فى مجارى البول وان كان متميزا دل على انه من المثانة
والتضيب والله تعالى اعلم **وسابعها** اى سابع الاجناس السبعة الدالة على البول
وهو اخرها **مقدار البول** اعلم انه لما فرغ من الكلام فى الدلايل الماخوذة من البول شرع
فى ذكر الدلايل الماخوذة من مقدار البول واليه اشار بقوله **فكثرته** اى ان البول
اذا كان كثيرا فانه يكون اما **لكثرة شرب** من الماء وهو ظاهر فانه متى كان كذلك كثر
البول سيما اذا قارنه تكاثف من المسام وانسدادها بحيث يقل خروج المائية
بالعرق وعند ذلك يكثر البول كما فى الشتاء **او ذوبان** اى ان البول يكثر اذا
حصل ذوبان فى البدن فان المادة الذوبانية تخالط المائية المستفرغة
المعتادة ولا شك انه يكون مقدار البول اذا اكثر من المعتاد **او استفراغ
الفضول** اى ان البول يكثر اذا كان فى البدن فضول كثيرة فان الطبيعة حينئذ
يتوجه اليها وتنضجها وترققها وتدفعها مع المائية الى جهة البول **كما يكون فى
البحران** ويفرق بينه وبين غيره فانه **ان كان** اى المستفرغ **مع قوة** وخف نوم باجرح
واعقبه راحة وخف فهو من استفراغ الفضول **والبول الردى ما سلم اغزره** اى ان البول
الردى اللون والقوام فى الامراض الحادة مثل الاسود الاحتراقى والاسود الجمودى
والغليظ الذوبانى البحرانى كلما كان اغزر اى اكثر مقدارا كان ارجى وادل على
سلامة المريض لانه يدل على ان الحرارة الغريزية قادرة على دفع المواد المختلفة
الالوان المختلفة فى الغلظ واللطافة فيصلح لونه عن قريب **فقلته** اى البول
تدل على فرط تحلل وفناء رطوبات اعلم ان البول يحكم عليه بالقلة والكثرة اما بالنسبة
الى البول المعتاد واما بالنسبة الى مقدار الماء المشروب وهذا القدر لابد له من
اسباب والمص ذكر منها ثلاثة احدها ما تقدم وهو فرط التحلل وذلك يكون اما
لكثرة ما يتحلل من البدن بالعرق وغيره فى طول مسافة بدن فقد الغذاء وثانيها
اشار اليه بقوله **او سدد** اى ان البول يقل اذا كان فى مجارى البول المنفذة الى جهة
المثانة سدد فان السدة تمنع من نفوذ المائية الى المثانة فيقل البول **واسهال**

اشارة الى الثالث فان البول يقل عند استطلاق البطن فان الاسهال يستصحب من
البدن المائية مع الاخلاط المستفرغة فيقل **واعلم** ان شدة تخلخل البدن واتساع مسامه
يتحلل منها معظم المائية فيقل البول وقد يقل البول عند توجيه المادة الصابغة للبول الى
الدماغ كما فى السرسام فان البول فى مثل هذا يكون قليلا وذلك اما بطول احتباسه بسبب
اشتغال الطبيعة والقوة الحساسة فتنحل الحرارة وتعطله واما الانصراف الصابغ الذى
كان يكثر البول الى الجهة المذكورة وقد يقل البول بسبب حدة الحرارة واشتدادها فانها
متى كانت كذلك نشفت الرطوبات ونقصت من المائية **وقلة البول مع قلة
التحلل تنذر بالاستسقاء** او سوء القنية فان ذلك ان كان عن تفرق اتصال عرق من مجارى المائية فانه
يترشح منه المائية الى فضاء الجوف الاسفل ويحصل الاستسقاء الزقى وان كان
عن ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات الى مغايضها فان الرطوبات تندفع باجمعها
الى الاعضاء يكون سوء القنية ثم الاستسقاء اللحمى وان كان عن ضعف جاذبة الكلى للمائية فان
ذلك يكون منه سوء القنية ثم الاستسقاء كما مر **تنبيه** اعلم ان البول الغزير فى
العلل الحادة اذا لم يستعقب خفاء انذر بدق او تشنج يابس وكذا حكم العرق الكثير فى العلل
الحادة اذا لم يعقبه خفة والبول المختلف الالوان مثل ان يكون تارة غليظا وتارة رقيقا
وتارة منقطعا وتارة سايلا وتارة ملونا وتارة غير ملون فانه يدل على مجاهدة معه
من الغريزية واذا غلبت عجزت عن الدفع والبول الذى يقطر فى العلل الحادة دون ارادة
فهو غرافة متادية الى العضل من المبداء فان كان هناك ادلة السلامة دل على دعاف
والا على اختلاط وفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك ثم احس بثقل فى القطن
دل على مدم صلب فى نواحى الكلية والبول الغزير فى القولنج اذا كان ابيض وسهل
خروجه بشر المريض باقبال صحته **واعلم** انه بقى من تمام الكلام فى البول امور لم يذكرها
المصنف ولا عول عليها فانه تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان بصدد
الايجاز والاختصار والتقريب الى فهم الطالب عند الاستحضار ونحن نريد ان نشير
اليها فى هذا الكتاب ليستعين بها الناظر فى هذا الكتاب ويكون من اولى الالباب فنقول
بول الاطفال قليل الدلالة فانه يضرب الى اللبنية وبول الصبيان اغلظ من بول
الشبان لكثرة رطوبتهم واغذيتهم وبول الشبان مايل الى النارية وقوامه معتدل
وبول الكهول مايل الى البياض والرقة لضعف حرارتهم وبول المشايخ اشد رقة
وبياضا من بول الكهول وقد يعرض لهم الغلظ واذا اشتد الغلظ انذر بالحصاة وبول
النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل دونقا من بول الرجال ولا يكدره
التحريك ويكون فى الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر وبول الحبالى
صاف رقيق ويرى فى وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل و
يصعد وقد يكون فى لونه ما الحمص والاكارع فيه صفرة ورقة فان كانت الرقة شديدة
الظهور فهو اول الحمل وان كان عوض الصفرة حمرة فهو فى اخره اذا كان يتكدر بالتحريك
وبول النفساء فى الاكثر اسود كالسخام وهو سواد القدر وبول الحمار فى القارورة

كالسمن الذايب مع كدورة وغلظ وبول الذواب يشبهه لكنه اضيق منه وبول الغنم
ابيض فيه صفرة وقريب من بول الناس لكن لا قوام له وتفله كالدهن وبول الظبي يشبه بول
الغنم الا انه اصبغ منه وبول الفرس قريب من بول الانسان واعلم ان جميع السيلانات التي
يمتحن بها الطبيب مثل ماء التبن وماء الزعفران وماء العسل كلما قربت الى النظر ازدادت صفاء وكلما بعدت كانت بالعكس والبول بخلاف ذلك والله اعلم وولي العصمة
والتوفيق في البراز خبر مبتدا محذوف اي الكلام في مباحث البراز ويمكن ان يجعل قوله في
البراز متعلقا بالمبتداء والخبر محذوف اي الكلام في مباحث البراز والبراز بكسر
الفاء الغايط قال المسيحي لفظة البراز مشتقة مما يبرز من البدن من فضلاته ثم خصصت
في عرف الطب بما يبرز من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج وقال وهذا الخارج ينقسم
الى نوعين طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي هو فضلة الهضم الاول الذي هو المعدي ثم قال
وهذه العبارة اجود من قول ابي سهل المسيحي حيث قال في كتاب البراز البراز فضلة
هضم الغذاء في المعدة والامعاء لان هذا خطاء فان البراز الغسالي والدوباني وغيرهما
من الانواع الكثيرة على ما ستعرفها ليست هي فضلة هضم المعدة والمعاء قال العلامة
وفيه نظر لان الانواع المذكورة وان كانت ليست فضلة الهضم الاول المعدي فان هذا
غير وارد عليه لان خروج الانواع المذكورة عن البراز الطبيعي لا ينافي دخولها في مطلق
البراز المعروف بما يبرز من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج بل لاقتضاء هذا
التعريف ان يكون الزيج والحيات والديدان والعظم والزيبق ونحوها اذا ابتلع فخرج كله
برازا وهذا مما لم يقل به احد من الاطباء ولو قيل المراد بلفظ ما في قولهم ما يبرز من
البدن جسم ذو وزن هو فضلة في البدن غير ذي حياة فيخرج بالوزن الزيج وبالفضلة
في البدن مثل الزيبق فانه يخرج من المخرج كما هو وبغير ذي حياة الديدان فانها ليست
برازا فالظاهر ذلك واذا عرفت ذلك فاعلم ان البراز له دلالة ذاتية ودلالة
عرضية فالذاتية دلالة احواله على احوال الات الغذاء من المعدة والامعاء والكبد
والماساريقي لانها هي المميزة له والفاعلة في قوامه وتلونه على ما ستعرف والعرضية
دلالته على احوال باقي البدن بواسطة ما يدفع اليه من فضوله وقد ذكر المصنف من
الامور التي يستدل بها من احوال البراز على حال البدن امورا منها انه يدل بلونه اعلم
ان الوان البراز اربعة وهي الاصفر والابيض والاسود والاخضر واما الاحمر فليس
يوجد في البراز الا نادرا وذلك لان انصباغ البراز احمر انما يكون لمخالطة الدم و
انما يكون يخالط حتى يصير منهما شيء واحد في زمان له قدر وفي ذلك الزمان يطول
لبث الدم في غير وعاية الطبيعي فيجمد في اكثر الامر واذا جمد اسود وكان البراز اسود
لا احمر ولا كذلك باقي الاخلاط والطبيعي للبراز من جملة هذه الالوان هو الاصفر و
ذلك لان الخلط الذي ينصب بالطبع الى البراز فيصبغه هو الصفراء فقط ولون
الصفراء اصفر دائما فاذا خالط البراز صبغه وصار النحو اصفر وقد بينا ذلك مفصلا عند
ذكر الاخلاط ولكن ليس كل لون اصفر فهو طبيعي بل الناري الخفيف الناريه كما قال فالطبيعي

منه خفيف النارية وذلك لان الخلط الصابغ للبراز هو الصفراء كما مر والمعدة والامعاء
بحيلان الاغذية الى لونهما ولونهما ابيض والابيض الحقيقي لا ينصبغ بالصفراء كمال الصبغ
فان البياض يكسر صفرتها واذا كان كذلك فان اللون الطبيعي نارية خفيفة فان اشتدت
اي النارية فلحرارة اي ان لون البراز الخفيف النارية ان زادت نارية حتى صار ناريا مفرطا
فان ذلك يكون للحرارة الزايدة ولغلبة مرار اصفر على البدن ويكون ذلك غير طبيعي
وبياضه اي البراز يكون ابيض لاحد امرين اما لغلبة بلغم فلا تفي الصفراء المنصبة الى
الى الامعاء بصبغها فيبقى بحالها وهو البياض او سدة اي ان بياض البراز يكون لسدة
في مجرى المرارة التي بينها وبين الامعاء او في المجرى الذي بينها وبين الكبد فينذر
بالقولنج واليرقان فان فضلة الصفراء حينئذ لا تندفع الى مغيضها وتبقى في الكبد وتذهب
مع الغذاء الى البدن فيظهر فيه الصفرة لتوفر الصفراء وازديادها على المقدار الطبيعي
المعتاد ويكون اليرقان وكذلك اذا لم تنصب الى الامعاء القسط من الصفراء المعد
لغسلها واللاذع للثفل والتنبيه على القيام احتبس الثفل في الامعاء وتحجر بطول المكث
وحصل منه القولنج والفرق بين السدة الكائنة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء
وبين السدة الكاينة في المجرى الذي بين المرارة والكبد ان السدة الكائنة فيما بين
المرارة والامعاء يكون بياض البراز فيها دفعة لان انقطاع الصفراء الصابغة يكون
من حين حصول السدة ولا كذلك الكاينة في المجرى الاخر لان انقطاع الصفراء
حينئذ انما يكون بعد خلو المرارة منها وكلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء
فيندرج البراز الى البياض والبراز المدي والبراز القيحي اي ان البراز الابيض
اذا كان معه قيح او مدة فانه يكون لانفجار دبيلة في المعا او المعدة او غيرهما
من الاعضاء واعلم انه كثيرا ما يحبس المبتدع اي المترفه التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح اي
يرى انه يشبه القيح والمدة الصديدية فيفزعه ذلك البراز الذي يشبه القيح و
يزول به ترهله الحادث له عن فرط الدعة وترك الرياضة وذلك ان ترك
الرياضة يوجب زيادة البلغم وزيادة البلغم توجب بياض البراز تنبيه اعلم ان
اللون الناري المفرط من البراز كثيرا ما يدل في منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما
على رداءة الحال وذلك لان اشتداد نارية البراز اما ان يكون لكثرة الصفراء و
اما ان يكون لاشتداد صفرتها بسبب الاحتراق فاذا كان ذلك في منتهى الامراض
بالسبب الاول ففي الغالب يكون محمودا لانه في اكثر الامر يكون بسبب دفع الطبيعة
لمادة المرض وان كان للسبب الثاني فلا شك انه ردي لانه يكون لافراط المرض
ويعرف الفرق بينهما من وجوه احدها ان البحراني انما يكون بعد النضج ولا يلزم ذلك
في الاحتراق وثانيها ان البحراني يكون فيه البراز كثيرا ولا كذلك الاحتراقي فان
البراز قد يقل فيه بسبب الاحتراق وثالثها ان البحراني يعقبه خفة المرض و
الاحتراقي يعقبه العطب والبراز الاسود كالبول الاسود اي البراز الاسود يدل على
مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي

اوعلى تناول دوا اغذاء صابغ والبراز الكائن عن السوداء الصرفة ليس يكفي ان يستدل
عليه من لونه لاشتراك الجميع فيه بل يستدل عليه من حموضته وعفوصته وغليان
الارض منه وهو على كل حال ردي ومن خواص البراز الاحتراقي ان له بريقا وبالجملة
فان الخلط السوداوي الصرف قاتل خصوصا اذا كان احتراقه عن السواد **تنبيه**
اعلم ان خروج السود المحترقة عن السوداء سواء كان ذلك باسهال او قي لايخلوا اما
ان يكون في ابتداء المرض او في انتهايه والاول قتال مطلقا لان المرض اذا بلغ من
قوته ان كان ابتداؤه محرقا للسوداء فلاشك انه اذا تزيد لم يقو عليه القوة فكيف اذا
انتهى والثاني وهو ان يكون ذلك في انتهاء المرض فلايخلوا حينئذ اما ان يكون القوة
ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فهو قاتل لان القوة الضعيفة لايقوى على
دفع المرض الذي بهذه وان كانت قوية فقد يمكن ان يقوى على دفعه ولكن ذلك نادر
فان المرض اذا كان بهذه القوة فانه يبعد ان يكون القوة معه قوية وخصوصا وقد
طال زمان المرض الى المنتهى وقد عالجت شخصا من الامرا وكان معه براز اسود محترق
من اول مرضه الى اخره وعرض له فواق شديد حتى اشرف منه على الهلاك فاعطيته
ما الشعير مرارا مع الجلاب ودهن اللوز فقاء قياء كثيرا مرارا اسود كالحبر فسكن
الفواق وبرى بعد ذلك وصح صحة تامة لكن بعد زمان طويل بحوسته اشهر
واكثر وما كان يطمعني فيه الا ان قوته كانت قوية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والبراز الاخضر يدل على انطفاء الحرارة الغريزية وذلك لان البراز الاخضر ان **لم**
يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي دل على افراط الجمود يعني ان البراز الاخضر ان كان من جنس
الزنجاري والكراثي فهو لاحتراق وان كان من جنس اللون الاسمانجوني والنيلنجي فهو
من افراط الجمود بالبرد وكلاهما يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية اما الاحتراق فبتحليل
الروح واما البرد المفرط فلانه لم يستول الى هذا الحد الا والحار الغريزي قد بطلت
قوته عن مقاومته فان قيل ههنا سوالان احدهما ان الاحتراق والبرد في البراز الاسود
اقوى فهلا جعل ذلك ايضا دليلا على انطفاء الغريزية وثانيهما انه لم كان البراز الاخضر يدل
على ذلك دون البول الاخضر اجيب عن الاول ان ذلك ليس بلازم لمطلق البراز
الاسود فان الكائن عن دفع السوداء بالبحران او بالادوية لا يلزمه ذلك فلذلك لا
يصلح اطلاق ذلك على البراز الاسود وعن الثاني ان البراز يحتاج في كونه كذلك الى
سبب قوي جدا ولا كذلك البول لان البول ينصبغ بادنى صابغ ولا كذلك البراز
هذا **و**البراز **يدل بمقداره** وهو ثلثة لان مقداره لايخلوا اما ان يكون اقل من المقدار
الذي ينبغي ان يبرز او اكثر مما ينبغي ومعتدلا اي مساويا لما ينبغي والحكم فيها
انما يكون الى تناول الغذاء الوارد على البدن بعد العلم ان من الغذاء ما يمتاز البدن منه
اكثر مما يخرج كالجوز واللحم ومنها ما يمتاز البدن منه اقل من ما يخرج كالجزر والسلجم
ومنها ما يمتاز البدن منه ما يساوي لما يخرج كالخبز الخشكار واللحم الحولي من
الضان **فقلته** اي البراز **لقلة الفضول الغذائية** وذلك ان الغذاء الوارد على

البدن

البدن اذا كان قليلا او كان اكثره يستحيل الى الخلطية كالموز واللحم الحولي من الضان
والسكر كان فضوله قليلة ولاشك ان قلة الفضول توجب قلة البراز **او لاحتباسها** اي
احتباس الفضول الغذائية **فينذر** احتباسها **بالقولنج** سيما اذا كان الاحتباس في
قولون والاعور واللفايفي فان الاحتباس اذا بلغ الى حد يوجب انسداد الامعاء عرض القولنج
لامحالة **وقد يكون** الاحتباس **لضعف** القوة **الدافعة** يعني ان ضعف القوة الدافعة يكون
بالنسبة الى تلك المادة وان كانت في نفسها غير ضعيفة كما يكون اذا كانت تلك
المادة المحتبسة يابسة متحجرة فان القوة الدافعة قد يعجز عن دفعها وان كانت في
نفسها غير ضعيفة وانما يدل على ذلك ضعف الدافعة لانها لو كانت قوية على دفعها
لم يتركها تحتبس واما سبب هذا الاحتباس فذكر العلامة له سبعة اسباب احدها
ضعف الامعاء عن دفع هذه الفضلة وعند ذلك تتحلل الحرارة لطيفها ويبقى كثيفها
فيقل مقدارها وثانيها قلة ما ينصب من الصفراء المنبهة الى الامعاء فيبقى الفضلة
البرازية محتبسة ويحصل لها ما ذكرنا وثالثها حركات مفرطة بحيث انها يحلل
لطيف البراز ورقيقه ورابعها استفراغات مفرطة حصلت فيما تقدم فان مثل
ذلك متى وقع جذبت الاعضاء معظم ما ينحدر الى الامعاء من الكيلوس جذبا مستقصا
بحيث انها تنشف جميع رطوباته وخامسها مدافعة الانسان نفسه عن دفع البراز
في وقت الاحساس بخروجه كما يحصل عند جلوسه مع ذي حشمة اولغير ذلك من الضرورات
فانه متى وقع ذلك نشفت الحرارة لطيف البراز ورقيقه وعند ذلك يقل مقداره
وسادسها ادرار مفرط قد حصل فان مثل هذا متى وقع ذهب لطيف البراز و
رقيقه وحينئذ يقل مقداره قال ابقراط في رابعة الفصول من بال بالليل بولا
كثيرا فان برازه يقل وسبب ذلك انصراف الرطوبات الى جهة الكلى والمثانة فيجف
البراز ويقل وانما خصص ذلك بالليل لان الغذاء يتناول بالنهار وسابعها
حرارة ما يطيف بالامعاء وما يجاورها كالكلى فانها متى كانت كذلك نشفت
لطيف البراز ورقيقه وعند ذلك يقل مقداره ومتى وجد احد هذه الاسباب
المذكورة وجب احتباس البراز في المعاء انتهى **وكثرته** اي كثرة البراز يكون
لاضداد ذلك اشارة الى ما تقدم اي ان كثرة البراز يكون لكثرة الفضول
الغذائية ولعدم احتباسها ولقوة القوة الدافعة فتدفع الاغذية سريعا
قبل ان تمتص الماساريقا اللطيف منها او لكثرة تناول الغذاء الكثير الكم وان كان
مقدار البراز معتدلا دل على اعتدال الحال وهو ان يكون مناسبا لما يصل من
الغذاء قال العلامة فالبراز الكثير اما ان يكون كامل الهضم او لايكون كذلك فان
كان الاول فلايخلوا اما ان يكون ما في المطعوم والمشروب من الاجزاء الغذائية قد
نفذت الى البدن النفوذ الطبيعي او لايكون فان كانت تلك الاجزاء قد نفذت لم
يمكن ان يكون ذلك البراز اكثر من الطبيعي بحسب ذلك الوارد بل الاجسام اخرى تضاف
اليه وتلك الاجسام لايمكن ان يكون من خارج والا كانت من جملة المطعوم والمشروب

فيجب ان يكون من داخل وحينئذ فاما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات والكائن من الرطوبات
اما ان يكون من الرطوبات الاولى او الثانية وكل واحد من هذه اما ان ينفذ الى البراز من طريق
نفوذ الغذاء الى الاعضاء او لا يكون كذلك فهذه اقسام ستة انتهى و**البراز يدل بقوامه**
وذلك لان قوامه اما رقيق او غليظ او معتدل **فرقته** اى القوام الرقيق الغير اللزج يكون
له احد عشر سببا ذكر المصنف منها خمسة وهى اظهرها واكثرها فانه امهاتها احدها
اشار اليه بقوله **اما الضعف الهضم** اى ان الغذاء اذا ورد على المعدة ولم تهضمه ودفعته وهو
على صورته فتنفر منه المعا وتدفعه لعجزها عن هضم ما عجزت المعدة عن هضمه ولانه ليس
فيه ما يصلح لجذب الكبد الا الشئ اليسير ومتى كان الغذاء غير منهضم فلا محالة يكون
رقيقا فيندفع ويسهل خروجه وعلامته ان يكون مع رياح وقراقر **او لسدد** اشارة الى السبب
الثانى من الاسباب الموجبة لرقة البراز وذلك انه اذا حصل **في الماساريقا** وهى الجداول
التى يمر فيها صفو الكيلوس الى الكبد سدد بحيث انها تمنع صفو الكيلوس من النفوذ
الى جهة الكبد بقى الغذاء بحاله وانحدر الى المخرج وهو رقيق وعلامته علامة السدد
او لضعف جذبها اشارة الى السبب الثالث وهو ضعف جاذبة الجداول الماساريقية فلا
تمص رطوبات الكيلوس او ضعف جاذبة الكبد فلا تأخذ من الماساريقا ما يحفظه من رقيق
الغذاء ويبقى الرطوبات مع الثفل ويرق البراز حينئذ **او لنزله** اشارة الى السبب الرابع
اى ان رقة البراز يكون لنزله تنزل من الراس يعنى ان المواد اذا تراكمت في الدماغ ونزلت
الى المعدة وخالطت الغذاء لا شك انها توجب رقة البراز فان كانت حادة حريفة
لم تصبر المعدة عليها ودفعتها مع الغذاء قبل ان ينهضم ومثل هذه لا تجذب الكبد
منها شيئا لنفورها عنه وان كانت باردة انفلت الغذاء وانحدرت معه ورققت
البراز والخامس اشار اليه بقوله **او لغذاء مزلق** اى ان استعمال الاغذية الرطبة المزلقة
ترقق البراز مثل الفواكه والبقول الرطبة فان امثال هذه متى استعملت رققت قوام
البراز وسادسها ضعف ماسكة المعا بحيث لا تحتبس الكيلوس فيها ريثما تجذب
الكبد صفو الكيلوس ولطيفه وسابعها تناول ما يرخى المعدة والامعاء كالامراق
الدسمة في نفسها فان امثال هذه متى اخذت رخت المعدة والامعاء واضعفت
ماسكتها وعند ذلك ينحدر الكيلوس بحاله وثامنها امتلاء الكبد وضيق مجاريه
وتجاويفه بما فيها فان مثل هذه متى حصل لم يكن فيها لذلك متسع لما ينحدر اليها
ولا يجذب الكبد صفو الكيلوس ولطيفه جذبا مستقصا للاستغناء عنه وانما
صار البراز يجف ويتحجر بعد الاستفراغات المفرطة لانجذاب معظم الكيلوس الى جهة
الاعضاء بسبب الخلو الحاصل فيها والاستقراء يشهد بصحة هذا وتاسعها ضعف
الكبد فتعجز عن جذب رقيق الكيلوس بالكلية فيرق البراز وعاشرها كثرة المشروب
فانه متى كان فضل منه فضله فوق ما تجذب الكبد بمقدار متوفر فيرق البراز اللهم
الا ان يقع ادرارا كما في ديابيطس اذا كان عن حرارة الكلى وحادى عشرها كثرة ما ينصب
من الصفراء الى الامعاء فليذعها ويحوجها الى دفع ما ينحدر اليها من الكيلوس من قبل ان يجذب

الكبد

الكبد منه ما هى محتاجة اليه فيدوم البراز على رقته فهذه اسباب الرقة الخالية من
اللزوجة واما التى تكون مع اللزوجة اشار اليها بقوله **واللزج** اى ان البراز الرقيق اللزج
يكون **لغذاء حار لزج او خلط لزج** وذلك لا يكون معه فضل نتن **او لذوبان ان كان معه
نتن وسقوط قوة** اى ان البراز اللزج قد يكون لذوبان ان كان معه نتن ولكن لا كل
ذوبان فان ذوبان اللحم والشحم والسمين لا يكون البراز معه لزجا اذ ما يذوب منها
لا يكون له قوام يحدث عنه اللزوجة بل لا يكون البراز حينئذ دسما صديديا ولا بد وان
يكون ذلك من ذوبان الاعضاء الاصلية ويلزم ذلك سقوط القوة وسنبين ذلك عند
الكلام على حمى الذوق ان شاء الله تعالى قال المسيحى اللزج على نوعين تارة يكون معه زبد و
تارة يكون خاليا من الزبد والخالى من الزبد اسبابه ثلثة احدها استعمال اغذية دسمة مفرطة
المقدار والدسومة فان هذه متى كانت كذلك اوجبت اللزوجة في البراز وثانيها
ذوبان يحصل في الاعضاء لاستيلاء مذيب عليها غير ان هذا الذوبان تارة يكون
وقوعه في الشحم والسمين وتارة يكون وقوعه في الاعضاء الاصلية والفرق بينهما ان
الكائن من اللحم والسمين يكون دسما والكائن من الاعضاء الاصلية يكون لزجا وينبغى
ان تعلم ان هذا اردى من الاول لان ذوبان الشحم والسمين يكفى فيه ادنى مذيب
للين قوامه وذوبان الاعضاء الاصلية لا يكفى فيه بل لا يذوب الا مذيب قوى
وثالثها لانحدار الرصيص الذى يعلو المعا مع البراز وذلك لانصباب مادة
حادة الى الامعاء فان مثل هذا البراز يكون رطبا اى شيئا لا لزجا انتهى **والزبدى** اى
ان البراز الرطب الذى يكون معه زبد له سببان وذلك اما ان يكون **لرياح** كثيرة
مخالطة لرطوبة البراز فان كانت الرطوبة لزجة وكانت الرياح غليظة امكن ان يكون
فيه بقابيق والا فلا وتولد هذه الرياح اما ان يكون من سبب من خارج او من داخل والاول
كاستعمال الاغذية الريحية والثانى اما ان يكون ذلك السبب ماديا او فاعليا
فالكائن عن سبب داخل مادى كما يكون عند كثرة الرطوبات والبلغم في المعدة والامعاء
فتعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها فيتولد من ذلك الرياح وعند ذلك فقد يتفق
تارة ان يكون الرياح مخالطة للبراز فيتولد عن ذلك الزبد وربما لم يكن في البراز
رطوبة يحدث الزبد فتحدث نفخ وقرقرة والكائن لسبب داخل فاعلى هو ان يكون
الحرارة الغريزية قاصرة عن تحليل ما يتولد عن الرياح لانها لو لم تكن قاصرها عن
ذلك لم تكن رياح اصلا فضلا عن زبد وقصور الحرارة الغريزية عن ذلك اما ان يكون
مع تأثير حرارة غريبة **او** لا يكون كذلك والثانى كما يكون عند قصور الهضم فتكثر الرياح
والاول هو الثانى من التقسيم الاول كما يكون بسبب **غليان** اى غليان البراز من شدة الحرارة
الغريبة كما تغلى عصارات الفواكه وتفرق هذه المذكورات بان الكائن لاغذية ريحية
تعرف بتقدمها واما الكائن لكثرة البلغم والرطوبات فتعرف بما يخرج مع البراز من ذلك
في القئ واما الكائن لقصور الحرارة الغريزية فيعرف بنقصان الهضم وكثرة الجشا
الحامض وبطء انحدار الغذاء عن المعدة واما الكائن عن الغليان فيعرف بما يكون معه من

الكرب والعطش وقوة الحرارة هذا حكم البراز الرطب واما البراز اليابس فانما يمكن وجوده
اذا كانت الرطوبات الملينة للبراز الرطب قد قلت او انعدمت وعدم تلك الرطوبات انما
يكون لفرط تحلل لسبب تعب مفرط فان التعب يوجب العرق المفرط وحينئذ تطلب الطبيعة
بدل ما تحلل فيجذب رطوبات البراز ليجعله عوضا عما تحلل بالعرق لئلا يلزم الخلا وهو
محال وقد يكون يبس البراز لطول المقام في الحمام فانه يوجب تحجير البراز لينشفه الرطوبات
او بسبب فرط حرارة اي ان البراز اليابس يكون عند فوق حرارة المزاج اما مزاج البدن كله
او مزاج عضو منه خصوصا اذا كان سوء المزاج الحار المفرط في الكلى او في الكبد فان
هذه الاعضاء اذا حصل لها سوء مزاج حار مفرط في الحرارة جففت جميع رطوبات البدن
وسنوضح ذلك في المباحث الجزئية ان شاء الله تعالى وقد يكون البراز اليابس عن امساك
الانسان نفسه عن دفع البراز في وقت الاحساس به او يكون لقلة شرب الماء فيقل ما يرطب
الثفل فيجف ويتحجر او يبس اغذية متناولة فانها اذا وردت الى المعدة نشفت رطوباتها
واوجبت تحجر البراز او كثرة بول اي ان البراز ينشف ويتحجر اذا حصل ادرار كثير و
من اسباب يبس البراز الاستفراغات الكثيرة المفرطة اذا تقدمت فان مثل هذه متى
حصلت ثم ورد الغذاء الى المعدة وانحدر الى المعا فان الكبد يجذب صفوه و
لطيفه جذبا مستقصا فيغلظ قوامه ويتحجر ولذلك صار شارب الدواء المسهل يتحجر
طبيعته بعد ذلك وكذلك الناقه النقي البدن فانه يتحجر طبعه في الاكثر بحيث
انه يحتاج الى الحقن الملينة وليس لهذا علة سوى ما ذكرناه وافضل البراز هو البراز
الطبيعي وهو ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة مجتمعا متشابها
اي ان اجزاءه تكون متشابهة بمعنى ان تكون شديدة الاختلاط بعضها ببعض فان هذا
يدل على استواء النضج المعدي ولونه يكون اصفر خفيف الناريّة من الصفرة والبياض
معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة اي يكون معتدلا في هذه المذكورات فاعتدال
القوام هو الذي يكون اجزاؤه متناسبة بعضها الى بعض واعتدال القدر هو ان يكون
بمقدار يقارب الماكول في الكمية واعتدال الوقت هو ان يكون خروجه في الوقت
المعتاد لدلالته على صحة الالات الغذائية وكون الهضم على ما ينبغي واعتدال الرائحة
هو الذي يكون متوسطة الرائحة غير شديد النتن فان شدة النتن تدل على قوة
العفونة ولا عادمها اي يكون فيه نتن ما خفيف ومن شرائط البراز الطبيعي ان يكون
غير ذي بقابق وقراقر وغير ذي زبد فان الزبد والقراقر والبقابق كلها تدل على الريح
الشديدة المخالطة على ما ذكرنا وذلك دليل على عدم النضج والرائحة المنكرة و
اللون المنكر للبراز يدلان على الموت او طول المرض فانها ان كانت مع ضعف القوة انذرت
بالهلاك وان كانت مع قوة القوة انذرت بطول المرض قال بقراط في تقدمة
المعرفة واما البراز المختلف الالوان فينذر من طول المرض اكثر مما تنذر به تلك
الاصناف الاخر وليس ما يدل عليه من الهلاك بدون ما يدل عليه تلك واعني بذلك ما
كان من البراز فيه خراطة وما يضرب لونه الى لون الكراث وما كان اسود وربما خرجت

هذه الالوان كلها معا وربما خرج كل واحد على حدته قال جالينوس في تفسيره للبراز
المختلف الالوان تدل على ان البدن امراضا كثيرة تحتاج الى مدة طويلة حتى يقبل النضج
وذلك انه قد يمكن اذا كانت كثيرة ان تكون مدة بعضها طويلة وقال ابو سهل المسيحي ان
البراز الذي فيه الوان كثيرة يدل على اخلاط مختلفة ولذلك ينذر بطول المرض وخبثه
وذلك ان الامراض المركبة عسر التحلل بنفسها وعسر القبول للعلاج وذلك متى كانت
مع قوة ضعيفة دلت على الموت ومتى كانت مع قوة قوية دلت على المرض الطويل و
خبثه والله اعلم تم الجزء النظري من الطب وبتمامه تم شرح القسم النظري من الطب بفضل الله
ومعونته والحمد لله هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله وبعد هذا فاشرع
في شرح القسم العملي مستعينا بواجب الوجود ومن بيده الفضل والجود اقول لما فرغ من الجزء
النظري من الطب شرع في الجزء العملي فقال الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب بقوله
قد تقدم بيان الجملة والقواعد والجزئي والكلي والعلمي والعملي وتعريف الطب في اول الكتاب
فلا حاجة الى اعادته ههنا والاولى بهذا المقام بيان ما اشار اليه المصنف بقوله
والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة اي كيف حفظ الصحة على الابدان وينقسم الى علم
العلاج وهو معرفة كيفية استرجاع الصحة وهذان القسمان هما موضوعان للجزء العملي من
الطب ولنبدأ من هذين القسمين بحفظ الصحة فان حفظ الصحة هو المطلوب ولان
الصحة اشرف من المرض وتقديم تدبير الاشرف اولى وانما كانت الصحة اشرف لانها تتم
باعتدال المزاج والمرض يتم بالخروج عنه ولان الصحة اذا حوفظت لا يحتاج الى
ازالة المرض والعلاج ولان السعادة الدينية والدنيوية انما يحصل بالصحة و
المرض مانع منها ولذلك قدم الكلام في حفظ الصحة على الكلام في العلاج اعلم ان
حفظ الصحة لا يحصل الا باجتماع خمس خصال احدها ان يكون الحافظ للصحة عارفا
بالطب علمية وعملية ليعلم النافع من الضار فيستعمله ويجتنبه او يكون عنده طبيب
عارف ملازم له الثاني ان يكون حافظها ذا يسار ليمكنه ان يستعمل ما يجب من الاغذية
والاشربة وغيرها الثالث ان يكون ذا فراغ ليمكنه استعمال ما يجب في وقته الرابع ان لا
يكون مقترا على نفسه الخامس ان لا يكون شرها بل يكون ضابطا لنفسه ليمكنه ترك
ما يجب تركه وقل ما يجتمع هذه الخصال في شخص واحد فلذلك قل من يحفظ صحته
على ما يجب ولهذا كان الموت الطبيعي نادرا ومما يجب ان يعلم ان جمهور الاطباء اتفقوا
على قاعدتين احديهما حفظ الصحة بالمثل وثانيهما ان مداواة المرض بالضد قالوا
وذلك لان حفظ صحة الشيء ببقائه على حاله وبقاء الشيء بحاله يكون بورود ما
يشابهه ويشاكله واما المرض فهو زوال عن الامر الطبيعي ورده الى الحالة الطبيعية
بورود ما يقابله في الجانب الاخر ولذلك قال الاوحد ابقراط في ثانية الفصول ما كان
من الامراض يحدث من الامتلاء فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث من
الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالمضادة وايضا
ينبغي ان يعلم ان حفظ الصحة لا يضمن الامان من الموت الطبيعي فان الامان من الموت الطبيعي

محال اذ هو ضروری والتغیر الطبیعی یمکن الامان منه بالحفظ والازالة بقدر الامکان ما دامت الرطوبة الاصلیة باقیة ولم تکن الاجال الاخیرامنه کالقطع و القتل والخنق ونحوها ونعنی به انقطاع علاقة النفس عن الجسد لفنا الرطوبة الغریزیة فانها من ابتداء سن الکهول تاخذ فی الانحطاط والحرارة الغریزیة القائمة بها تاخذ ایضا فی الانتقاص من وجوه مختلفة والطبیعة تعجز عن جبر ذلک النقصان دائما لان جمیع القوی الجسمانیة متناهیة کما بینا فالمزاج مع ان الرطوبة الغریزیة تعین علی اطفا الحرارة الغریزیة اما بالخنق او بمضادة الکیفیة مع انه لا تخلیص للبدن من الاسباب الخارجیة کالقتل والحرق ونحوهما کما ذکرنا من الافات الخارجیة **ولا یبلغ حفظ الصحة** لکل بدن الی غایة طول العمر الذی بحسب مزاج الانسان مطلقا ضعف ستین وهو مائة وعشرون سنة او ضعف اربعین وهو ثمانون سنة فان ذلک محال فان محال فان التحلیل الموجب للموت مختلف باختلاف استعداد مزاج کل شخص فیکون مقدار ما یجب تخلله مختلفا فی الاشخاص ولو امکن للطبیب ابطال الاختلاف فی ذلک لامکنه دفع الموت بالکلیة وذلک بان یبطل سائر الاستعداد بالکلیة ویجعل التحلیل بقدر الوارد وذلک محال **والطبیب لا یلزمه ابقاء الشباب وتقوی ولا ان یبلغ کل شخص الاجل الاطول** ای الی ضعف اربعین او ضعف ستین **فضلا عن ان یمنع الموت وذلک لان** الموت امر ضروری کما تقرر فان **البدن لا یمکن** تکونه الا من رطوبة غریزیة **مقارنة لحرارة** غریزیة **تنضجها** ای ان الحرارة الغریزیة تنضج الرطوبة الغریزیة **وتغذوها** ای ان الرطوبة الغریزیة تغذو الحرارة الغریزیة **وتدفع** الحرارة الغریزیة **فضلاتها** ای فضلات الرطوبة الغریزیة **فهی** ای الحرارة **لا محالة تحللها واذا دام الموثر الواحد فی المتاثر اشتد تاثیره فی کل وقت** سیما اذا عاضدها انتشاق الهوی المحیط بها والحرکات النفسانیة و البدنیة الضروریة التی لا بد منها ولا شک انها محللة **واذا کثر التحلیل** بعد الافراط **فنیت الحرارة** الغریزیة **لفناء مادتها** وهی الرطوبة الغریزیة وانطفت الحرارة لنقصان مادتها فان فناها موجب لفنائها **وضعف الهضم** ان اضعف الهضم **قل ایراد البدل الذی لولاه لم یبق البدن مدة تکون** ند کان ابقراط یقول بقاء البدن بلا غذاء محال **فضلا عن استکماله** الاجل الطبیعی بدون اختلاف البدل وحینئذ تستولی الرطوبة الغریبة البالة علی البدن وتعین علی انطفاء الحرارة الغریزیة اما بالخنق او الانغمار وتحلل الحرارة الغریزیة **ولا یزال** الحال **کذلک حتی تفنی الرطوبة وتنطفی الحرارة وذلک هو الموت الطبیعی المقدر اجله لکل شخص بحسب مزاجه وقوته** قال المص قد اتفق الناس علی وجوب الموت فی هذا العالم الذی نحن فیه الا بعض القدماء من الفلسفیین فانه جوزوا امکان البقاء فی هذا العالم حتی انه اتخذ له ادویة وضعها فی قواریر وظن انها تخلصه من الموت کما حکاه عنه جالینوس واما العالم الاخراوی الذی برهنا نحن فی الحکمة عن وجوب عودنا الیه فانا برهنا ان الناس

هناک فی بقاء دائم فی شقاء سرمدی او فی نعیم ابدی او فی اول الامر شقاء و فی اخره نعیم دائم او فی سلامة دائمة او فی منتقل عنها الی نعیم دائم وقد برهنا فی کتابنا الذی عملناه فی شرح فصول ابقراط علی وجوب الموت بوجوه ونحن نذکرها هنا ونزید علیها ما نری ان نزیده ههنا واما استقصانا ذکر الحجج علی ذلک والاعتراض علیها وحل الاعتراضات فانا نؤخره الی الکتاب الکبیر الذی نعمله فی هذه الصناعة الحجة الاولی البدن مرکب من اجزاء اما کنها الطبیعة متباینة واجتماعها بالقسر والقسر لا یمکن ان یدوم فاذا زال القاسر تفرقت الاجزاء بالضرورة **الحجة الثانیة** البدن لا یمکن ترکیبه الا من جسم رطب مقارن لحرارة فیجب ان یتحلل بالضرورة کما بیناه فی البحث المتقدم ولکن الغذاء یقوم مقام ما یتحلل منه والغذاء انما یکون بجسم یرد من خارج البدن والاجسام التی فی الخارج انما تغذو البدن بان تستحیل الی مشابهته وذلک انما یکون بقوی من شانها ان تفعل ذلک وتلک القوة قد برهنا فی الحکمة علی انها قوی جسمانیة و القوی الجسمانیة افعالها لا بد وان یکون متناهیة فیکون ایرادها لبدل ما یتحلل متناهیا منقطعا وحینئذ یستولی الجفاف بالضرورة ویخرج البدن عن صلوحه للحیاة و ثالثها بقاء البدن بدون الغذاء محال بالضرورة کونه فی تحلل مع قبوله للتحلیل وذلک یحوج الی قوة غاذیة والقوة الغاذیة انما تفعل بالة هی الحرارة الغریزیة علی ما برهناه فی الحکمة والحرارة لا محالة محللة للرطوبات البدنیة فاذا طال الزمان قوی تحلیلها لتلک المادة الرطوبات ولا یقوی علی ایرادها للغذاء وذلک موذ الی الجفاف لا محالة ویلزم من ذلک الموت وانما قلنا ان الزمان اذا طال قوی تحلیلها لتلک الرطوبات لوجهین احدهما ان المحلل یکون قد طالت ملاقاته للمتحلل والسبب اذا دام قوی فعله وثانیهما ان المحلل ولا کان یفعل فی مادة کثیرة واذا تحلل بعض المادة قلت فیکون فعل الزمان المحلل الثانی فعلا فی مادة اقل فیکون فعله اقوی فان المنفعل کلما قل قوی تاثیر الفاعل فیه وانما قلنا ان ایراد الغذاء لا یقوی لان القوة الجسمانیة ان سلمنا انها لا تضعف بطول الزمان فهی لا محالة لا تقوی واذا لم تزدد قوة لا تزداد فعلا فی الغذاء ولیس یمکن ههنا ان یقال ان الفاعل یدوم فیقوی تاثیره لان فعل القوة الغاذیة لا یدوم فی غذاء واحد والفاعل انما یلزم ان یقوی فعله بالدوام اذا کان المنفعل واحدا وانما قلنا ان الجفاف یلزمه الموت لان الحیاة انما یکون بالحرارة الغریزیة اذ تلک الرطوبة لها کالدهن للسراج ویلزم ذلک تولد الرطوبات الغریبة التی هی کالماء للسراج فتعین علی اطفاء الحرارة الغریزیة من وجهین احدهما بالخنق والغمر وثانیهما بالمضادة فی الکیفیة لان تلک تلک الرطوبة باردة بلغمیة **الحجة الرابعة** لو بقیت اشخاص الناس بلا نهایة لکان القوم الذی سبقونا بالوجود قد افنوا المادة التی منها التکون فلم یکن لنا مادة یمکن ان یوجد منها ولو بقیت لنا مادة لم یبق لنا مکان ولا رزق فکنا نبقی نحن والذی بعدنا علی العدم دائما ویبقی الاولون علی الوجود دائما ولا شک ان ذلک مناف للحکمة

والحرارة الغریزیة انما تقوم برطوبة غریزیة فاذا حصل الجفاف عدمت تلک الرطوبة فانطفت تلک الحرارة الغریزیة

الحجة الخامسة لو لم يكن الموت واجبا لجاز ان يبقى الظالم المتحكم في الدنيا دائما فيلزم شرّه
شرّه وافساده وذلك لا محالة مؤدّ الى الفساد والخروج عن مقتضى الحكمة الحجة
السادسة لو لم يكن الموت والمعاد واجبين لم يطمع المظلوم بانتصافه من الظالم ولم
يكن للظالم ما يردعه عن شرّه ولا شك ان ذلك مناف لمقتضى الحكمة الحجة السابعة
لو لم يكن الموت والمعاد واجبين كان الانقياء والاخيار اشقى الناس فانهم يكونوا
احسروا الذات الدنيا من غير عوض ولا شك ان ذلك مما يدعو الى الفساد والفسق
وارتكاب اللذات والاعراض عما سواها وهو لا محالة فساد وشر انتهى واذا كان
الامر كذلك فغاية الطبيب المعتنى بصناعة حفظ الصحة لا يقدر ان يمنع الموت
فان ذلك محال ولا ان يحرس البدن من الافات الخارجية كالهدم والغرق ولا ان يطول
العمر مطلقا او بحسب اجل الانسان الاطول بان يبلغ مثلا كل شخص الى مائة سنة
او اكثر فان ذلك غير ممكن وذلك لان التحليل الموجب للموت قد بيّنا انه واجب
وذلك لا محالة مختلف باختلاف استعداد مزاج كل شخص فيكون مقدار ما يجب
التحلل مختلفا في الاشخاص ولو امكن الطبيب ابطال الاختلاف في ذلك لامكنه
دفع الموت بالكلية وذلك بان يبطل ذلك الاستعداد بالكلية او يجعل المتحلل
بقدر الوارد وذلك محال بل غاية الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل ان لم
يتفق له اى لذلك الشخص مفسد من خارج كالحرق والغرق والسيف وما
اشبه ذلك وان يحفظ صحة كل سن من الاسنان كالطفولة والصبى والشباب والكهولة
وسن الشيخوخة على ما يليق به اى بذلك السن وذلك التبليغ والحفظ اللايق
بكل سن انما يكون بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة البتة وحراستها
اى الرطوبة عن التحليل الزائد على المجرى الطبيعى بان يجعل ما يتحلل من رطوبة كل بدن
بالقدر الواجب بحسب مزاجه غير زائد عليه وان يحرس تلك الرطوبة من العفونة
البتة وحينئذ اذا لم يتفق لذلك البدن مفسد من خارج وروعيت هذه الامور
امكن البقاء المدة التى يقتضيها مزاج ذلك الشخص من غير تقدم عنها ولا تاخر و
ملاك الملاك في اللغة ما يقوم به الامر اى ملاك الامر في ذلك اشارة الى حفظ
الصحة هو تعديل الاسباب الستة الضرورية فانه لا يتم حفظ الصحة الا بها وقد بينا
ذلك اى الاسباب الضرورية من قبل وقد بيّنا ما هو الافضل من الاهوية في المباحث
السالفة فلنقتصر على ذلك فانه كاف ومقنع في هذا الامور والله تعالى اعلم زيادة
مهمة وفوائد ملمة اعلم اعاذنا الله واياك من القول المردود ووقانا واياك شر كيد
الموعود ان الشيخ وغيره من المؤلفين ذكر تلو هذا الكلام في هذا المقام احكام المولود
ولعل اسقطه في هذا الكتاب ولم يجعل للقول فيه نفوذ ونحن نتبع الشيخ ونذكر
ههنا مختصر كلامه غير مخل بالمقصود مع ادلة وبراهين منظمة كالعقود فاقول
مستعينا بذى الكرم والجود اذا جاء المخاض وسقط المولود من سرته وهو ان يقطع
فوق اربع اصابع بعرض الاصابع المسندلة بعد الربط بخيط صوفا وقطن مفتول

فتلا

103

فتلا لطيفا لا قويا يولم فان في الصوف فوق ملحمة يعين على التخفيف ثم ينثر عليها الادوية
الخاتمة مثل دم الاخوين والعروق الصفر والانزروت والاسبه والكمون والمواجراء
سواء مسحوقة ناعما ثم يوضع عليها خرقة مغموسة في زيت ليقوى ويحلل وينثر عليه
في اليوم الاول الملح ليجف رطوباته الفضلية اللحمية وتصلب بشرته ثم يغسل في اليوم
الثانى بالماء الفاتر قال صاحب الكامل وتمص القابلة اذنى الطفل ليخرج ما هو محتبس
فيها من الفضلات ويبقى منخريه باصابع مقلمة وينبغى ان يغسل بما طبخ فيه الاس ويكون
في كل يومين او ثلاثة فانه يشد بشرته ويقوى اعضاءه ويقطر في عينيه من زيت
الانفاق ويدام مسح عينيه بخوفه ناعمة لتنشف رطوباتها وينبغى ان تدغدغ القابلة
دبر الطفل بالخنصر المقلم فينفتح فيخرج ما فيه من الفضلات ويحفظ عن اصابة البرد
الدغدغة للدبر ويغمر القابلة على محل مثانته ليسهل انفصال البول واذا قمط
روعى اشكال اعضائه ويسوى على الوجه الطبيعى فان اعضاءه اذا لينة تقبل التشكل
بسهولة وينوم في بيت معتدل الهواء مائلا هواؤه الى الظلمة ليجمع الروح الباصر
ويستحى بخرقه اشما بجوسه ويغسل بعد كل نوم طويلة بالماء المعتدل صيفا وبالماء
المائل الى الحرارة شتاء لازالة الوسخ والعرق والانسب ان يكون الغسل في اول النهار
ويجب ان يرضع المولود بلبن امه ما امكن لان جواهر اعضائه ومزاجه اشبه به
وقيل يستحب ان يرضعه غيرها حتى يستقيم حالها فان حكمها حكم المريض وينبغى ان
لا يبدأ المولود بارضاع كثير بل يجب ان يرضع بالتدريج خوفا من الامتلاء ويكفى
ان يرضع في اليوم مرتين او ثلاث مرات لئلا يحصل ادخال طعام على طعام
فان الغذاء يبقى في المعدة ست ساعات الى ثنى عشرة ساعة فيجب ان يراعى بين
كل مرتين زمان ينهضم فيه الغذاء واقله ثمانى ساعات فان معدة الطفل ضعيفة
بواسطة كثرة الرطوبة وينبغى ان يحلب الثدى قبل الارضاع حلبتين او ثلاثة
ليخرج اللبن المحتبس في الحلمة ثم يلعق المولود عسلا ليغسل معدته ويسخنها وينقيها
ثم يرضع ويعان في الارضاع بالغمز على الثدى واذا نوم الطفل رجح ان يرفق اى
يحرك المهد تحريكا لطيفا فانه يحلل الفضول وينعش الحرارة الغريزية وعند ذلك ينفع
الالحان اللطيفة والنسبة الموسيقية شديدة الموافقة للقوى النفسانية و
النوم شديد المناسبة للقوى الطبيعية قال الشيخ ومن الواجب ان يلزم الطفل شيئين
ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر الموسيقى والتلحين الذى جرت
به العادة بتنويم الاطفال وينبغى لمن استرضع ان يختار امراة شابة يكون ما بين
خمس وعشرين الى ست وثلثين سنة سليمة في مزاجها وهيئتها اى في حسنها ليكون
مزاجها قريبا من الاعتدال ويجب ان يكون شفوقة على الطفل طيبة الرائحة حسنة الاخلاق
بعيدة من الغضب والغم ولا يكون شرهة فان الولد يتخلق باخلاقها ويكون قريبة العهد
بالولادة ويكون ولدها ذكرا ولبنها معتدل القوام والمقدار ولونه الى البياض و

رايحته طيبة وطعمه الى الحلاوة لامرارة فيه ولا ملوحة ويكون الى الكثرة ويكون اجزائه
متناسبة ولا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جبنيا ولا كثير الرغوة ويجرب على الظفر
او المسن او ظهر المراة بان يقطر عليه فان سال فهو رقيق وان وقف كاندحية لؤلؤ
فهو جيد وينبغي ان يكون المراة المرضعة سليمة العقل فانه ورد نهى صاحب الشرع
عن استيظار المجنونة خوفا ان يسرى الجنون الى الطفل وينبغي ان تؤمر المرضعة كل
وقت برياضة خفيفة وتغذى اغذية صالحة الكيموس مثل الخبز الحنطى الجيد الصنعة
وباللحم الحولى والخرفان والسمك الرضراضى الذى لا يكون لحمه صلبا والدجاج السمين و
الفراريج ويجب ان يكون غذاؤها لطيفا مايلا الى الرطوبة مناسبا لمزاج الطفل وينبغي
ان تجتنب البقول قال الشيخ شر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانها
تفسد اللبن وقال في النعناع قوة من ذلك ويجب ان لا تجامع المرضعة البتة فان الجماع
تحرك دم الطمث فيفسد اللبن ويقلل مقداره وربما حبلت وكان في الحبل ضرر
عظيم للطفل والمرضعة والجنين فان الطبيعة عند الحمل والارضاع توزع دم الطمث
فيجعل بعضه الى تغذية الجنين وبعضه الى جهة اللبن للارضاع وبذلك يقل غذاء كل
واحد منهما وذلك مضرتهما وربما اسقطت الجنين بسبب قلة غذاء الجنين وقد يكون
للاسقاط سبب لهلاك المرضعة في بعض الاوقات وان لم تحبل حرك الجماع الرحم
وتحرك لذلك الدم واختلط الغليظ بالرقيق وذلك موجب لافساد اللبن فان
الدم مادة اللبن فان عرض للمرضعة ما يخرجها عن طبعها ويحدث مزاجها فيجب ان
يرضع الطفل غيرها الى ان يصلح حالها وكذا ان احتيج الى ان تسقى دواء مسهلا قويا **واعلم**
ان المدة الطبيعية للارضاع سنتان شرعا وطبعا لان اكثر الاسنان نبتت
بعدهما وتصلب الاعضاء فيحتاج الى غذاء اصلب بالنسبة الى اللبن فان انتهى
الطفل في مدة الارضاع غير اللبن اعطى بتدريج ولم يشدد عليه ليلا تعجز قواه
واذا اخذت ثناياه تظهر نقل الى غذاء اقوى من اللبن بالتدريج واول ذلك خبز
تمضغه المرضعة لينهضم هضما ما ثم بعد ذلك يعطى خبزا بماء وعسل رقيق قال
الشيخ او بلبن اى يعطى الخبز بلبن مرضعته لانه قريب من الغذاء السابق وينبغي انه
اذا فطم نقل الى غذاء خفيف سهل الانهضام مثل الاحسا واللحم الخفيفة واذا
نهض منع من الحركات القوية الصعبة والمشى قبل ان يريده خوفا من ان يختلج بعض اعضائه
او يعوج واذا ظهرت انيابه منع من كل صلب المضغ ويمرخ عموره ودقنته بدماغ
الارنب وشحم الدجاج والزيت المغسول كل واحد منهما على سبيل البدل والمجموع
فانها ترطب منابت الاسنان واذا اغرى بعض اصبعه اعطى قطعة من اصل السوس
رطبة او منقوعة في ماء العسل او في لبن المرضعة فانه ينفع حلقه ويسكن العطش
واذا اخذ ينطق ديم على ذلك لسانه بالملح والعسل فانه ينفع كثيرا من امراضه واذا انتقل
من سن الطفولة الى سن الصبى قال الشيخ يجب ان يكون العناية مصروفة الى مراعات

اخلاقه وذلك بان يحفظ من ان يعرض له غضب شديد او خوف وغم ونحوها
وينبغي ان يبحث عن امره وما يشتهيه فيقرب منه وعن الذى يكرهه فينحى عنه واذا
انتبه الصبى من نومه غسل بالماء الحار ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم
شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب ثانيا مع اقرانه اطول من الاول ثم يغسل بالماء الحار
ثم يغذى غذاء صالح الكيموس بقدر الكفاية ويمنع من السكر والماء على الطعام ويصرف
العناية على تعديل اخلاقه في هذا الوقت وينبغي ان ينبه على الامور المضرة و
النافعة ليصير عارفا بمواقعها ويجتنبها ويؤمر بان يأتي الحسن منها ويرغب في ذلك
ويحسن له يجتنب القبيح منها حتى يصير ذلك ملكة له ويتخلق واذا مضى عليه ست
سنين كلف التاديب ومرن على مكارم الاخلاق والاحسان والاحتمال والمجازاة
السيئة بالحسنة ويرغب في تحصيل العلوم والمفاخر وينبغي ان اول ما يحفظ من
الكلام الكلام الالهى المنزل على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فان
حفظه موجب للفصاحة والسعادات الدنيوية والاخروية والعلو في الدارين
وهو كنز لا يفنى ودر يقتنى ومنافعه لا تعد ولا تحصى وهذا اخر ما اوردناه
من الكلام فيما يتعلق بتدبير المولود فلنرجع الى ما نحن بصدده وهو شرح
ما قال **تدبير الماكول** وهو اعنى الماكول من الاسباب العامة وقد علم ان الحاجة الى
تناول الغذاء اما لبدل ما يتحلل واما لزيادة النمو وقد علم ايضا مما تقدم ان بدن
الانسان جسم تستولى عليه الحرارة والرطوبة والمحلل لرطوباته مع اسباب اخرى ذاتية
وعرضية وكلما نقص من الرطوبة نقص من الحرارة الغريزية ولما كان البدن اخذا
في التلاشى فهو لا محالة محتاج الى العوض ليسد مسد المتحلل وهذا العوض
يجب ان يكون شبيها بما ينقص منه والا كيف يقوم مقامه والى ذلك اشار بقوله
كل صحة لبدن **اردنا حفظها على حالها** اى ان الصحة اذا كانت كاملة على
ما ينبغي في بدن شخص واردنا حفظ تلك الصحة على ذلك البدن **اوردنا عليه**
اى على ذلك البدن من الغذاء **الشبيه به في الكيفية** فان جمهور الاطباء اتفقوا
على ان الصحة تحفظ بالمثل اى المشابه في الكيفية **فان** كانت الصحة في بدن شخص
غير كاملة او زائلة **واردنا نقلها** اى نقل الصحة الناقصة **الى صحة افضل
منها** او اردنا رجوع الصحة الزائلة الى الصحة التى خرجت عنها **اوردنا** على ذلك
البدن الذى نريد كمال صحته او رجوع صحته الى حالها **الضد** في الكيف الذى
لذلك المزاج او الناقص فانهم ايضا اتفقوا على ان مداواة المرض انما تكون
بالضد ولا شك ان الخروج عن الصحة مرض والصحة الناقصة عن الصحة الكاملة
كالمرض والمرض انما يعالج بمقابلة وهو الضد في الكيفية وقد شبه الاطباء
الصحة بالشئ المستقيم وكماله بان يكون مستقيما على حال لا يمال الى جهة من
الجهات والمرض بالشئ المعوج ولا يزال ذلك الاعوجاج عنه الا بان يمال ميلا
قويا الى الجهة المخالفة لاعوجاجه مقدمة **اعلم** ان كلما يتناول انما يكون

غذاء محضا اذ زاد فى جوهر البدن ولم يغير البدن البتة فان غير البدن ولم
يزد فى جوهره فهو الدواء المحض وان زاد فى جوهره اقل من الاول وغير كيفية
اقل من تغير الدواء فهو الغذاء الدوائى واذا تقرر ذلك فلنرجع الى ما فى الكتاب
قوله **وليقتصر من** الكلام فى **الغذاء على** الكلام فى **الخبز** المتخذ من البر فانه غالب
اغذية اهل الامصار خصوصا القاهرة وقراها فانه غذاء مألوف لهم حتى ان
ان اكثر اهلها اذا احضر عندهم الخبز المتخذ من البر لم يشتاقوا الى شئ سواه من
من الاغذية فانه غذاء جيد مخصب للبدن خصوصا المتخذ من البر الطيب السالم
من التسويس **النقى من الشوائب الردية** التى تخالط الحنطة عادة **كالشيلم** وهو الزوان
وهو نوعان احدهما مثل الحنطة دقيق كالكمون وهذا يتخذ منه خبز وليس بتلك
الرداءة والنوع الثانى منكر ردى يقع فى الحبوب واجوده اللزج عند المضغ المائل
لونه الى الحمرة وفيه عفوصة وهو حار يابس والحنطة المنقاة من الشوائب الردية
اذا كانت ماخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة وكانت صلبة ولونها اصفر مائل
الى الحمرة اذا اتخذ منها خبز بعد اجادة طحنها ونخل دقيقها وتخمير عجينها وتعديل
ملحها فانها تغذو البدن غذاء جيدا وتخصبه وتحفظ عليه صحته وستأتى ذلك
ونوضحه بادلة مقبولة عند ذكر الحنطة وما يتخذ منها ان شاء الله **واللحم
الحولى** بالجر معطوف على الخبز اى من الاغذية الذى ينبغى ان يقتصر على ذكرها
فى هذا المقام اللحم الحولى اى الذى له سنة **من الضان والعجول والاجدية و
الدجاج والقبج والطيهوج** يعنى ان افضل اللحم لحم الجدى والعجول والحملان الحولية اى التى تم لها
حول فان الصغار مبلغمة والكبار والعجل معتدل لان سنهما يقتضى الحرارة والرطوبة
ونوعهما يقتضى البرد واليبوسة والجدى الطف واقل فضولا واوفق لاصحاب
السكون والضعاف كالناقهين والعجل اقوى غذاء وارفق لاصحاب المعدة الحارة
واصحاب الكد والتعب والدجاج اسخن وارطب واقل رطوبة وخير الدجاج
ما لم يبض وخير الديكة ما لم يصعق والفروج اللطيف جدا انما يوافق اصحاب
السكون وهو اقل عونا على التقوية واعدل من الدجاج ومرق الفراريج تطفى
لهيب المعدة والقبج لحمه حار يابس يصلح لاصحاب الامزجة الرطبة والطيهوج من
الطيور البرية صغير الجثة سريع الحركة يميل لونه الى فاختيه وهى بين
السواد والغبرة يابس المزاج لكونه اذ البرية غالبها كذلك ولان غذاءه
يابس **وينبغى** ان يقتصر على **الحلو الملايم** لمزاج المستعمل له فان الامزجة تختلف
وتتفاوت فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فينبغى ان يختار من
الحلو ما كان موافقا لمزاج المستعمل **اعلم** ان الاطباء استدلوا على ان الحلو مطلقا
ملايم لبدن الانسان بوجوه ثلاثة احدها ان الغالب على بدن الانسان الحرارة
والرطوبة والغالب على هذا الطعم من الكيفيات الحرارة والرطوبة وثانيها ان الانسان
عند صومه اذا كان نقى البدن من الفضلات الردية لا تشتهى نفسه الا الحلو من الطعام

وثالثها انا اذا اعطينا انسانا ما اطعمه ثم شيئا حلوا بعدها ثم امرنا بالقى رأينا اخر ما يخرج
بالقى الحلو مع انه اخر ما استعمل وليس هذه الا لشدة محبة الطبيعة وجذبها اياه الى
نفسها **وينبغى** على متحفظ الصحة ان يقتصر **من الفواكه** على **التين والعنب والرطب
فى البلاد المعتاد فيها اكله** اى الرطب فان هذه المذكورات اقرب شيء للغذائية
من جميع الفواكه قال جالينوس التين والعنب سيد الفواكه وقال التين اشبه الفواكه
بالغذاء يخصب البدن ويسمن الاكباد وينقى الصدر والرية مما فيها من المواد الغليظة
ويجلو المثانة والكلى مما فيهما ولذلك صار يفتت الحصاة الكلوية والمثانية
ويدفع الفضلات من الباطن الى الظاهر ولذلك صار يولد القمل ويزيد فى
الباه ويذهب بخر الفم الكائن من جهة المعدة والرطب منه بطئ الهضم يولد النفخ
والرياح وادمان اكله يولد حميات عفنة ويدفع مضرته المرى والجلنجبين
السكرى والعنب اجوده الابيض الكبير الحب الكثير اللحم الصادق الحلاوة القليل
العجم الرقيق القشر المستعمل بعد قطفه بيومين ولحمه حار رطب فى الثانية يغذو البدن
غذاء جيدا ويخصب البدن بسرعة وينفع الصدر والرية ويسهل مائيتهما وجملة
العنب يضر بالمثانة والكبد والطحال ويعطش ويدفع مضرته باستعمال
الرمان المز والرطب اجوده اللحيم البالغ الحلاوة وهو حار فى الاولى يغذو
غذاء جيدا لمن هو معتاد لاستعماله وذلك لتمرن قواهم الهاضمة على هضمه بسبب
الاعتياد ويزيد فى الباه ويلين الطبع الا انه يولد دما رديا ويضر بالحنجرة و
يصدع ويدفع مضرته اللوز الحلو معه وبعده **واما الاغذية الدوائية** كالاجاص
والتفاح والسفرجل والرمان والكمثرى **كلها فلا يلتفت اليها** حافظ الصحة اذا كانت صحته صحيحة
ولا يتناول منها شيئا **الا لتعديل مزاج او تعديل مأكول** اى ان الحافظ اما ان تكون
صحته تامة كاملة فينبغى ان يواظب على الاغذية الحقيقية من غير ان يخلط معها
شيئا من الاغذية الدوائية واما ان يكون صحته ناقصة بان يكون زائدة فى
الحرارة والبرودة او الرطوبة او اليبوسة فينبغى ان يستعمل مع الغذاء الحقيقى
الغذاء الدوائى الغالب عليه الكيفية المخالفة لكيفية بدنه ليتدارك ذلك و
يرده الى الاعتدال على سبيل التعالج بالضد وكذلك اذا كان الذى يتناوله
من الاغذية مخالفا لمزاجه فانه يخلط معه من الاغذية الدوائية ما يصلح ذلك الغذاء
المتناول المخالف ويجعله صالحا للتغذية الصالحة لحفظ صحة ذلك البدن **ولا يؤكل
بلا شهوة ولا تدافع الشهوة هايجة** اشارة الى وقت استعمال الغذاء **اعلم** ان استعمال الغذاء
اما ان يكون فى حال الصحة او فى حال المرض فالذى فى حال المرض لا يعتبر فيه صدق
الشهوة فانه كثيرا ما يكون الشهوة فانه كثيرا ما يكون الشهوة ساقطة والبدن مفتقر
الى الغذاء وكثيرا ما تكون الشهوة مفرطة والبدن غير محتاج الى الغذاء والامر فى ذلك
منوط برأى الطبيب العارف بمزاج ذلك الشخص والذى فى حال الصحة لا يخلو اما
ان يكون المعدة حارة بافراط او باردة بافراط او لا يكون ولا واحد منهما فان كانت المعدة حارة

بافراط لم يتوقف استعمال الغذاء على حصول الشهوة لان الحرارة المفرطة مضادة للشهوة
ومحرقة للمعدة وحينئذ يجب الغذاء وان كانت المعدة باردة جدا لم يدل وجود الشهوة
على وجوب استعمال الغذاء ضرورة ان البرد من شانه تقوية الشهوة لكن اذا لم يكن
شهوة لم يجز استعمال الغذاء البتة لان ذلك انما يكون لفرط امتلاء فيها واما اذا لم يكن
واما اذا لم يكن ولا واحد منها بل كانت المعدة قريبة الى الاعتدال كما هو الغالب
للناس فان الشهوة لا توجد في غالب الامر الا اذا خلت المعدة وحينئذ يجب الغذاء و
لا يؤخر وان لم يكن شهوة فلا يجوز استعمال الغذاء البتة حتى تصدق الشهوة واذا
هاجت الشهوة لا يجوز مدافعتها فانها ان دفعت انجذب الى المعدة رطوبات البدن
جزوا فخصوصا الصفراء فاذا وصلت الرطوبات الى المعدة اشتغلت بها وصارت
كالصديد ولذلك قالوا ان الصبر على الجوع تملاء المعدة اخلاطا صديدية **واعلم**
ان الشهوة قد تكون كاذبة كشهوة السكارى والمتخومين وذلك لان سبب شهوة
السكران دغدغة الشراب فم المعدة بقبضه وجلائه اياه بمرارته وتقويته اياه
بعطريته وسبب شهوة اصحاب التخم حموضة الطعام في معدهم فتدغدغ فمها ولان
الطعام اذا فسد لم يحصل للمعدة منه غذاء فيبقى تقاضيها للغذاء الصالح لتغذيتها
مستمرا مع اشتياقها الى حط ما فيها ويعرف الفرق بين الشهوة الصادقة و
الكاذبة بوجوه خمسة احدها من النفخ والقراقر فانها متى كانت صادقة لم يكن شيء
من ذلك ومتى كانت كاذبة كان الامر كذلك وثانيها من جهة الجشاء فانه متى كان
طعم الغذاء المستحيل فيه وكان كثيرا وظهر شيء من الطعام معه فهي كاذبة ومتى لم يكن
شيء من ذلك فهي صادقة وثالثها من جهة الثقل وهو ان المعدة متى كان فيها ثقل
فهي كاذبة ومتى كانت خالية من ذلك فهي صادقة ورابعها من جهة بعد العهد
باستعمال الغذاء وقربه فانه متى كانت المعدة قريبة العهد باستعمال الغذاء فهي كاذبة
ومتى كانت بعيدة العهد فهي صادقة وخامسها من جهة مقدار الغذاء فانه متى
كان متناولا اكثر من الشهوة الحاضرة واحتمال القوة فهي كاذبة ومتى لم يكن كذلك
فهي صادقة والشهوة اذا كانت كاذبة لم يجز استعمال الغذاء فان ذلك من اصابات واحد
من باب ادخال طعام على طعام وسنبين ما فيه من الضرر عن قريب ان شاء الله تعالى
تنبيه ينبغي ان لا يتناول الغذاء الا بعد نقاء المعاء من فضلات الغذاء المتقدم و
بعد خروج البول وبعد الرياضة ان كان اكل الغذاء معتادا لها وبعد الحمام في غالب
الامر وذلك انه اذا خرج البراز والبول استراحت القوة والاعضاء من ثقل الفضلات
وتوجهت الطبيعة الى الغذاء بكليتها فيجود الهضم والحمام والرياضة يحللان فضلات الاعضاء
وحينئذ تستريح القوى وتنتشر الحرارة الغريزية وتنهض الطبيعة لطلب الغذاء
ليخلف على الاعضاء بدل المتحلل وينبغي ان يكون الغذاء في الصيف اول النهار وفي
الشتاء وقت انتصاف النهار وذلك لان اعدل الصيف اول النهار واعدل النهار في
الشتاء نصف النهار فان اتفق اعتدال الهوى فيهما فالعشاء خير من الغذاء لانه يعقبه

السكون ولهذا يكون العشاء في الربيع والخريف خيرا من الغذاء لكن العشاء يضر بالبصر
ويمكن دفع مضرته بالمشي الرفيق وبتاخير النوم الى حين انحدار الغذاء الى قعر المعدة
وليؤكل في الصيف البارد بالفعل والقوة **وفي الشتاء الحار** بالفعل والقوة
وهذا اشارة الى بيان كيفية الغذاء عند اخذه ولا شك ان هذا يختلف باختلاف
الفصول وقد عرفت مما تقدم امزجة الفصول فلا حاجة الى ذكرها ههنا لكن اذا وقفت
لاستحضارها ههنا علمت ان من الواجب ان يكون كيفية الطعام المستعمل في زمان الصيف
باردة بالفعل او قليل السخونة خوفا من اجتماع كيفية الغذاء المستعمل مع كيفية الفصل
على تحليل الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية وان يكون كيفية الطعام المستعمل في زمان
الشتاء حارة بالفعل لئلا ينضاف برده الى هواء الفصل فيخمد الحرارة الغريزية ويطفيها
وان يكون في الربيع معتدلة ليكون شبيهة بهوائه وان يكون في الخريف مائلة الى الرطوبة
يعين ما ذكرنا في الصيف والشتاء وهذا القدر المذكور في كيفية الطعام واجب
اعتباره في حالتي الصحة والمرض لان الضرر الحاصل منه في حال الصحة حاصل منه في
حال المرض على ما ستعرفه عند الكلام في مداواة الامراض على وجه كلي من هذا
الكتاب **واعلم** ان كيفية الطعام المستعمل في الفصول المذكورة يجب على ما
ذكرناه بالفعل وبالقوة ايضا غير ان المصنف انما ذكر التي بالفعل لانه اسرع تاثيرا
وفعلا في البدن من التي بالقوة ولذلك خص الاول بالذكر **وادخال الطعام على** طعام
اخر لم ينهضم الاول **ردي** جدا فانه لا شيء اضر من هذا وذلك لان المعدة ان
لم تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت به فاما ان تشتغل به وحده
فيفسد الاول ويفسد الثاني او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها
في كل واحد منهما ضعيفا فيفسدان جميعا بخلاف اشتغالها بهما معا فان احالتهما
واحدة ومن نوع واحد فيكون اسهل على الطبيعة واما اذا قدم احدهما على الاخر فان
احالة كل واحد منهما في وقت يكون مغايرة لاحالة الاخر فان احالة الغذاء الذي
قد انهضم بعض الهضم لا يكون كاحالة الغذاء الذي لم يشرع في الهضم ولا شك ان
اجتماع الفعلين على الطبيعة اعسر مما اذا كان فعلا واحدا فلذلك اذا دخل طعام
على الاخر لم ينهضم الاخر فسدا وحدث عن ذلك في الاكثر التخمة **ودونه ذلك**
اي ودونه ادخال الطعام على اخر لم ينهضم الاخر في الرداءة **اطالة زمان الاكل** فان
اطالة زمان الاكل توجب انهضام الاول وياتي الذي بعده فيخالطه فيفسد
ويحصل ما ذكرنا في باب ادخال الطعام على الطعام **وتكثير الالوان** اي ان يجمع
بين اغذية مختلفة في القوام والطبع مضر فانه **محير للطبيعة** مثل ان يتناول في
مجلس واحد اغذية مختلفة بان ياكل لحم طير بقر ولحم دجاج وفروج ولحم طير و
يجمع بين اطعمة حلوة حامضة واطعمة تفهة وبالجملة يجمع بين اغذية غليظة واغذية
رقيقة واغذية حارة وباردة ورطبة ويابسة في معدته في وقت واحد
ولا شك ان هذا يوهن الطبيعة ويحيرها ويمنعها عن تكميل فعلها في واحد منها

فان فعلها اذا في الغليظ اقل وفي الرقيق والحلو اكثر وفي الرطب اسرع وفي
اليابس ابطا واذا اختلف فعلها ولدت اخلاطا فجه واخلاطا محرقة واخلاطا
ردية ولا شك ان مثل هذا ردي مفسد للبدن **والغذاء اللذيذ احمد** من الغذاء الغير
اللذيذ وذلك ان الشيء اللذيذ مطلوب مرغوب فيه بالطبع فاذا وصل الى المعدة
احتوت عليه بكليتها وتوجهت اليه حرارتها الذاتية والعرضية وطبخته طبخا
جيدا واستولت عليه القوة الهاضمة وصورته القوة المصورة شبيها بالمغتذي
اسرع واسهل مما كان غير لذيذ وهذا بشروط ثلثة احدها ان يكون الغذاء صالح
الجوهر حتى لو كان ردي الجوهر لم تف اللذة بما يتولد من جوهره الفاسد من الرداءة
وثانيها ان يكون الاعضاء الكريمة سالمة غير موفة فان الغذاء اللذيذ اذا وافي الاعضاء
الرئيسة وهي غير سليمة وكان ردي الجوهر لم يكن احمد فان اللذيذ وان كان موافقا
من جهة اللذة لبعض الاعضاء فانه مضر للاعضاء الشريفة وضررها لا تحمل لاجل منفعة
بعض الاعضاء الاخر وثالثها ما اشار اليه بقوله **لولا الاكثار منه** يعني ان الغذاء
اللذيذ افضل اذا لم يستكثر منه فانه للذته قل ان تصبر النفس عنه فيتناول منه ازيد
من المقدار الكافي للذته والشوق الطبيعي اليه فاذا كان ازيد اثقل المعدة فضعف هضمها
وربما جذبته الكبد وهو فج فلم تف بالفعلين اعني هضمها وهضم المعدة فيكون منه
الكيموس الخام الردي ولا شك ان ذلك ردي لكن اذا اخذ من الغذاء اللذيذ
القدر المعتدل اللايق مع مراعات شروطه كان افضل من الغذاء الغير اللذيذ
وامرى واحسن لما قلنا **واعلم** انه قد تقدم انه يجب على حافظ الصحة ان تقتصر
على الاغذية الحقيقية الا ان تدعوا لضرورة الى استعمال الاغذية الدوائية
لاجل صلاح غذاء او تميم صحة او ازالة مرض كامن لكن ينبغي ان لا يستمر على طعام
واحد فتنفر عنه الطبيعة ويحصل منه ضرر لا يخفى وذلك لان النفس تكره المداومة
على الطعام الواحد فلا تقبل عليه القبول التام وذلك من اسباب فساد الهضم
او نقصانه والى هذا اشار بقوله **وملازمة** الغذاء **التفه** اي الدسم **تسقط الشهوة
وتكسل** وذلك بسبب كثرة الرطوبة المرخية المالة للعصب وذلك
مناف للنشاط وهو ايضا موجب لابتلال فم المعدة وذلك مناف لتكاثفها
الذي لابد منه في الشهوة **والحامض** بالجر معطوف على التفه اي ان ملازمة الغذاء
الحامض **يسرع الهرم** وذلك انه **يجفف البدن ويضر العصب** اضرارا بينا وكذلك
الحريف وسبب ذلك قلة ما يتولد منهما من الرطوبة وانما كان الحامض يضر
العصب لشدة لدعه وخرده له وتبليده حسه **والحلو** معطوف على التفه اي
ان ملازمة الغذاء الحلو **ترخي الشهوة وتحمي البدن** لكثرة توليده المرة الصفراء
والمالح بالجر معطوف على التفه اي ان ملازمة الغذاء المالح **تجفف البدن
وتهزله** لكثرة تحليله الرطوبات ولدعه الاعضاء فلا يقبله وتدفعه بسرعة
قبل التشبه لشدة ما يلحقها منه من الاذى باللذع **واعلم** انه ينبغي لمن اضطر الى

ملازمة

ملازمة اغذية غير ملائمة ان يصلحها بان يخلط معها ما يضادها وذلك ظاهر
لان المضادة لها يصلحها والى هذا اشار بقوله **فليدفع مضرة الحلو بالحامض** لانه ضده
وان الحامض مضاد له بالذات فان اكثر مضار الحلو هو باستحالته الى المرارة وباسقاطه
الشهوة وتسخينه كما مر والحامض بوثر اضداد هذه لانه يقمع الصفراء ويبرد و
يقوي الشهوة **و**يدفع مضرة **الحامض بالحلو** كالعسل وهو ظاهر وذكر الشيخ للحامض
مصلحا اخر وهو الشراب العتيق فانه وان لم يضاده بطعمه لكنه يضاده بما توجبه
في البدن وانما شرط ان يكون الشراب عتيقا ليكون حرارته اقوى لانه يحتاج في مصلح الغذاء
اذا لم يكن مانع الى ان يكون مائلا الى الحرارة اكثر من القدر الكافي في التعديل وذلك
ليقوي الهضم حتى يفي بهضم غذاء بين مختلفين ولذلك استعمل في هذا الاصطلاح
العسل ايضا وهو قوي الحرارة **والتفه** وهو الذي لا طعم له ويراد به ههنا الدسم
اي يصلح الغذاء التفه **بالمالح والحريف** والمر مثل الخرنوب وحب الاس والزعرور
لاشتراكهما في تجفيف رطوبة التفه المرخية **وهما** اي المالح والحريف يصلحان **به**
اي بالتفه **تنبيه** قال المص في شرحه لكتاب الشيخ ينبغي ان يكون ذلك الضد المصلح مخلوطا
بها اي بالمصلح لا مستعملا بعدها وذلك لانها اذا استعملت صرفة فقد يعرض
عنها الضرر عند اول استعمالها لانها ردية وحينئذ قد لا يقوى ما يضادها
على ازالة ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يعدلها من اول الامر
فلا يرد على البدن غذاء خارج من الاعتدال وايضا حتى لا يلزم من ذلك ادخال
غذاء على غذاء وخصوصا وهما رديان ضرورة ان المعدل للخارج عن الاعتدال
لابد وان يكون خارجا عن الاعتدال انتهى **وليترك الغذاء وفي النفس منه بقية**
اي يجب على متحفظ الصحة انه اذا تناول غذاء ان يتركه وهو يشتهي ان ينال
منه اكثر مما تناول فان ذلك يكون اوفق له واعون على هضم ذلك المتناول بسبب
خفته على المعدة وفي الاغلب تبطل هذه الشهوة بعد قليل من الزمان وذلك ان
المعدة اذا احتوت على ذلك القليل المتناول وعملت فيه حرارتها وتوجهت
اليه الطبيعة رققت قوامه وزادت في حجمه وفي الاكثر ربوا وبملاء المعدة
فتسكن تلك الشهوة التي كانت تروم الزيادة من ذلك الغذاء وعلامة المقدار
المقتصد من تناول الاغذية ان لا يحس المتناول نفخا في جنبيه ولا تمدد شراسيفه
ولا يجد ثقلا في بطنه ولا يضيق نفسه **وملازمة الحمية** وهو تقليل الغذاء
تنهك البدن وتهزله بل هي اي الحمية **في** زمن **الصحة** مضرة **كالتخليط** اي كما
ان التخليط مضر **في** زمن **المرض** وذلك بسبب ملازمه قلة ورود الغذاء على
البدن ولا شك ان ذلك موجب لهزال البدن وانهاكه وضعفه واما ان
الحمية في زمن الصحة كالتخليط في زمن المرض فلا شك ان كل واحد منهما ضار
بالبدن اما الاول فلما قلنا قلة ورود الغذاء وعدم امتياز البدن واختصاصه من
الغذاء الكثير واما الثاني وهو التخليط في زمن المرض فانه يزيد في مادة المرض و

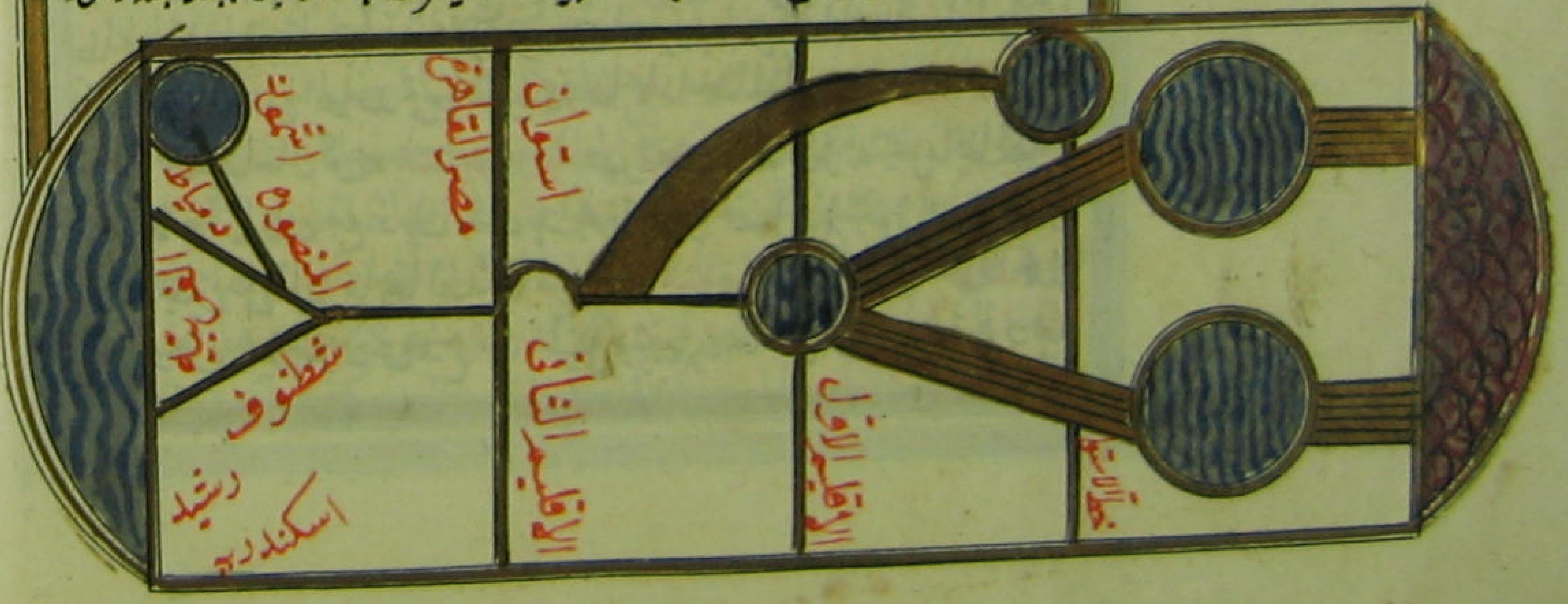
اذا ازادت مادة المرض قوى وزاد شرّه يؤيد ذلك قول بقراط البدن الذى ليس بالنقى كلما غذوته زدته شرًّا واعلم ان من كان معتادا الان يتغذى فى اليوم مرتين فغير ذلك بان جعله مرة واحدة فى اليوم فان ذلك يكون عنه ضرر وكذلك من كان معتادا الان يتغذى فى اليوم مرة واحدة فجعله مرتين وحينئذ مراعات العادة فى جميع ما يعتاده الانسان من تناول الاغذية وغيره سواء كانت تلك العادة من الواجبات اى مما يجب على الانسان فعله واعتياده اولا يكون كذلك والى هذا اشار بقوله وغيرها اى غير الواجبات مثل ان يعتاد الانسان ان ياكل فى اليوم ثلاث مرات واكثر ويجمع بين اطعمة متضادة فانه واجب عليه مراعات تلك العادة وينبغى ان يمضى فيها ولا يقطعها الا بتدريج فان الشئ اذا كان معتادا ما لوفا فان الطبيعة تقبل عليه وتجيد فعلها فيه فلا يكون منه ضرر عاجل فان ابقراط يقول العادة طبيعة ثانية وقال من اعتاد تعبا ما او مرضا ما فهو اهون عليه ممن لم يعتده وقال جالينوس ان من اعتاد ان ياكل فى اليوم مرتين ان اكل مرة استرخى بدنه وضعف وخرج عن كل عمل وعرض له وجع فى الفؤاد حتى توهم ان احشاءه متعلقة ويبول بولا حادا او برازا محترقا وربما وجد فيه مرارا وعتانا وتغور عيناه وصدغه وتختلج وتبرد اطرافه وخاصة ان كان مزاجه مراريا واكثر من يترك من هؤلاء الغداء الا يمكن ان يستوفى عشاءه وان تعشاء تقلبت معدته وعسر نومه انتهى ومن اعتاد ان يستمرى الاغذية الردية فلا يغتر بها ولا فتتولد على طول الايام امراضا ردية فلتترك بتدريج اى ان من اكل الاغذية الردية ولم يجد لها ضررا عاجلا ولم يجد فى معدته مضرة بها ولم تكن المعدة نافرة عنها فلا يغتر بذلك فانه على ممر الايام يظهر ضررة من توليد اخلاط ردية الكيفية ناقصة الكمية عسرة القبول للعلاج مفسدة لمزاج البدن وفى الاكثر يكون بعكسه قال جالينوس كان بدنه يستمرى الاغذية الردية فلا يامن لها فانها تولد امراضا صعبة مطولة او امراضا ردية مهلكة وينبغى لمن اعتاد ذلك ان لا يتركها الا بتدريج فان ترك العادة دفعة صعب على الطبيعة فينبغى مراعاتها والصفراوى غذاؤه مبرد مرطب اى ان من كان يتولد فيه الصفراء اكثر فان غذاءه يكون مبردا مرطبا لان الصفراء حارة يابسة والبرد والرطوبة بضدها وهو بعد لها فان قيل انه كان ينبغى ان يقول مرطب قليلا مبرد كثيرا لان حارة الصفراء كذلك يقال ان اليبوسة اليسيرة يحتاج الى مرطب كثير لما بينا فى باب المزاج والاخلاط ان الترطيب عسر يحتاج الى مرطب قوى والدموى غذاؤه مبرد قامع من جنس المزاوير دون البقول والفواكه وذلك ان الدم اذا كثر يكون شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا لذلك والبلغمى غذاؤه مسخن ملطف اى ان من كان يتولد فيه البلغم فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة

وتلطيف والسوداوى غذاؤه مرطب فان السوداء الطبيعية باردة يابسة فيحتاج فى حفظ صحتها وتعديل البدن الى ما يعدل مزاجها ويحفظ وذلك بالغذاء الرطب ليتدارك به يبسها وينبغى ان يكون حارا يسيرا لانها يابسة وكثرة الحر تزيد فى يبسها فلا ينبغى الاستدراك بالحرارة الشديدة ما يحصل به من اليبس والجفاف فيقنع باليسير منه ولذلك لم يذكره المصنف وذلك مثل اللحوم الدسمة واللبوب وينبغى ان يهجر الاغذية الحريفة والمالحة والعفصة واما السوداء الحراقية فان تدبيرها يحوج الى تدبير كثير ولكن ذلك لا يجب ان يكون بالاغذية الدوائية لان السوداء الحراقية فاسدة ردية جدا يحتاج الى ادوية قوية واعمال كثيرة نذكرها فى بابها ان شاء الله تعالى واعلم انه لما فرغ من ذكر الاغذية الضارة والنافعة اجمالا وتفصيلا ختم الباب بذكر اغذية نهى عن ان يجمع بينها فقال وقد نهى المجربون اى ان اهل التجربة نهوا عن الجمع بين اغذية يعسر علينا اثبات كثير من ذلك بالقياس ولذلك الاطباء ترجح اقوال اهل التجربة على اهل القياس فى مثل ذلك والشيخ نسب هذا لاهل الهند لانهم اقدم الامم ولانهم اكثر الامم صرفا لهمتهم الى التجارب ولانهم اطول اعمارا فتتكرر التجارب عليهم فيكون اكد وايضا غيرهم من الامم يقال عنهم مثل ذلك لكن العمدة عليهم قالوا لا يجمع بين سمك ولبن اى لا ينبغى ان يؤكل سمك مع لبن فيتولدان اى السمك واللبن اذا اجتمعا امراضا ردية مزمنة كالجذام والفالج وذلك لانهما غليظان لزجان سريعا الفساد فيكون الجمع بينهما سببا لتولد الامراض المذكورة وغيرها مما يشابهها فى الرداءة فانهما ان استحالا الى السوداء والدخانية حدث عنهما الجذام وان استحالا الى البلغمية ولد البرص والقولنج والفالج والاسترخاء ولا يجمع بين لبن مع حامض لان الحموضات يجبن اللبن ويخثره كما يفعل ذلك فى الخارج فاذا تجبن فى المعدة صار سما قال المص فى شرحه لكتاب الشيخ اقول ينبغى ان يكون هذا مختصا باللبن الحليب واما اللبن المعقود فكثيرا ما راينا يجمع مع الحموضات كالمخللات وغيرها ولا يعقب ضررا يعتد به حتى نهوا اى المجربون عن الجمع بين المضيرة وهو طبيخ يتخذ من اللبن الحامض والاجاصية لحموضة الاجاصية خوفا من التجبن ولا السويق على الارز باللبن لانهما منفخان وبطيئا فى الهضم فيكدان الطبيعة ولا العنب على الرؤس ولا الرمان على الهريسة لما فيهما من الجمع بين اللطيف والغليظ ولا الخل والارز لئلا ينفذ الخل الارز وهو غليظ فيحصل منه سدة وقال الشيخ ولا يؤكل شوى على جمر الخروع شجرة سمية ولذلك نهى عن الاستظلال بها وقال بعضهم انه لا يجمع بين حارين كلحم فراخ الحمام والثوم ولا بين باردين كالخيار والمضيرة ولا بين لزجين كالهريسة والقطايف والجبن الطرى مع السمك ولا

والبطيخ ولا مرخيين كالالية والشحوم مع المخاخ ولا الخل واللبن ولا التفاح
واللبن ولا الخبز الحار مع السمك الطري **واعلم** انه لما فرغ من بيان تدبير الاغذية
وترتيبها وبيان صالحها وفاسدها مجملة ومفصلة مفردة ومركبة و
استدراك ما يمكن استدراكه من فسادها اخذ في بيان المشروب ماكان
اوشرابا وابتداء بذكر الماء لانه الاصل والعمدة وبه حياة النبات والحيوان
والنفس لا تصبر عنه كصبرها عن الغذاء كما قلنا فقال **تدبير المشروب قالوا**
المجربون **الجمع بين ماء النهر وماء البير مالم يتخذ احدهما ردي** فانه جمع بين غليظ
وهو ماء البير ولطيف وهو ماء النهر والمطر وقالوا انه ينبغي انه اذا
ابتداء بشرب واحد ان لا يدخل الاجزاء عليه مالم يتخدر الاول عن معدته فانهما
اذا اجتمعا حدث عنهما نفخ وقراقر وربما حدث غثيان عند طلب الطبيعة
دفعهما لما تجد من الضرر عند اجتماعهما **وافضل المياه مياه الانهار** التابعة من
الارض الحرة التي لا يخالطها جوهر غريب **خصوصًا** الانهار **الجارية على تربة** اي ارض
نقية اي طيبة لا يخالطها جسم غريب ولا يغلب عليها شيء من الاحوال و
الكيفيات الغريبة فان حركة الجريان تفيد المائية لطافة **فيتخلص**
الماء بسبب حركته وجريانه ~~من الشوائب~~ وهو ما يخالطه من الاجسام الغريبة وخصوصًا
اذا كان الماء مكشوفا فان الماء يلطف بتاثير الشمس فان الشمس والريح
يحللان من الماء الابخرة الردية ويعاونهما في ذلك حركة الجري واما
الراكد فربما اكتسب بالكشف رداءة الدوام تاثير الشمس فيها فيخلطها
بالارضية وتعفنها **او** يكون الماء يجري **على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة**
اي ان الماء اذا كان جاريًا على الحجر فانه يكون اولى بان لا يعفن بمعونة الارضية
فان التراب يعرض له اذا خالط الماء ان يستعد للعفن ويلزم من ذلك فساد
الماء لكن الماء الذي يجري على طينه حرة خير من الذي يجري على الحجر لان التراب
اذا اختلط بالماء ثم تصفى عنه خلصه عن الشوائب الردية بترسبها معه
وصار جيدًا **وخصوصًا** المياه **الجارية الى** جهة **الشمال او** الى جهة **المشرق** و
خصوصا المشرق الصيفي فانه وان كان المشرق الشتوي قوي حار لكنه اقرب
الى الجنوب فيكون هواه ارطب وبعد ذلك في الفضيلة ما يتوجه الى جهة
الرياح الطيبة وان كان مضادة لجهة الشمس كالمتوجه الى جهة الشمال و
المتوجه الى المغرب ردي لان رياح المغرب كما بينا ارطب من رياح المشرق
واردى من ذلك المياه المتوجهة الى الجنوب وخصوصًا عند هبوب ريح
الجنوب لانها معفنة كثيرة الرطوبة وحينئذ المياه الجارية الشديدة
الجرية على الطينية او الحجرية افضل المياه **وخصوصًا** المياه **المنحدرة** من اماكن عالية
الى اسفل فانها بالضرورة تكون قوية الحركة وقوة الحركة تزيدها لطافة
ورقة **وخصوصًا اذا بعد المنبع** يكون افضل فانه يلطف بكثرة الحركة الحاصلة

في طول المسافة فلابد وان يكون مع ذلك طيب المسيل والافسد بفساد ممره **فان كان**
الماء **مع هذا** اشارة الى الفضايل المذكور يعني ان الماء الذي اجتمعت فيه الصفات
الحميدة ان كان **خفيف الوزن** فهو افضل وذلك ان خفة الماء انما يكون لعدم المخالطة
للاجزاء الارضية ولا شك ان ذلك وصف محمود ويعرف خفة الماء اما بالكيل
بان يكون المساوي منه في الكيل للماء الثقيل اخف منه وزنا واما بان تبل قطنتان
متساويتان الوزن كل واحدة منهما بماء ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فيكون
الماء الذي قطنته اخف افضل لان ثقل القطنة هو بما يتخلف فيها من الاجزاء
الارضية واذا كان الماء مع هذه الفضائل **يخيل يشاربه انه حلو ولا**
يحتمل الشراب اي الخمر عند المزج **منه الا قليلا فذلك هو الماء البالغ** الى الغاية
القصوى في الجودة اي ان الماء اذا كان يخيل للحاسة انه حلو مع المحامد المذكورة
فهو افضل المياه ولذلك اذا مزجت الخمرة منه لا يحتمل منه الا القليل وذلك لانه
بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفدها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في
اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه وينفد
تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو
خيل للحاسة انه حلو واما كون الخمر لا يحتمل من الماء الجيد الا القليل فان ذلك
انما يكون بنفوده في اللسان اكثر من الخمر للطافته فتدركه الحاسة اكثر و
لا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا مالم يكن الماء غالبا
عليه جدا وكذلك اذا كان الماء غليظا لم ينفد منه مع الخمر الى الاعضاء
الاما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا مالم يفرط عليه بالمزج ولا كذلك
اذا كان الماء لطيفا ومن علاماته ايضا انه يكون ما يطبخ فيه يتهرى و
ينضج بسرعة وذلك لانه يسرع نفوده فيه فيعين في وصول
الحرارة الطابخة الى باطنه وتخلخله ايضا فيكون قبوله للانفعال اسرع
واكثر وقد يكون من المياه ما يتهرى المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني و
الكبريتي ويفرق بين ما كان من ذلك بسبب لطافة الجوهر وما كان بسبب الامر
الاخر بان الذي يكون كذلك للطافته يكون اخف كثيرا لعدم الارضية فيه و
من علاماته ايضا انه يكون سريع القبول للتسخين والتبريد بسبب تخلخله و
لطافته لا بسبب احتباسه ويلزم من ذلك ان يكون باردًا في الشتاء حارا في الصيف
واذا اجتمعت هذه المحامد في ماء او اكثرها كان احمد المياه **وخصوصًا اذا كان الماء**
غمرا اي عميقا حال كونه **شديد الجرية** فهو افضل لانه بكثرته يحل ما يخالطه الى
طبيعيه واذا كان مع ذلك شديد الجرية فهو افضل ولا يخفى ذلك لان شدة
جريه يعين على تحليل ما يخالطه كما مر **وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد** قال
الشيخ وقوم يفرطون في مدح ماء النيل ويجمعون محامده في اربعة امور بعد

منبعه وعموريته وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجري عليه
من المياه واما غموريته فيشاركه فيها غيره قال المصنف هذه المحامد التي ذكرها ليست
علامات للمحمد بل هي من الاشياء الموجبة لكونه محمودا واحد هذه الاربعة بعد منبعه
وقد بينا ان ذلك يوجب لطافة الماء بسبب كثرة حركته واعلم ان منبع النيل من جبل
يقال له جبل القمر وهذا الجبل وراء خط الاستواء باحدى عشر درجة وثلاثين
دقيقة فان اعظم دائرة في الارض ثلثمائة درجة وستون وابتداء هذا الجبل من
الستادسة والاربعين درجة وثلثين دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب و
اخره عند احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار
خمسة عشر درجة وعشرين دقيقة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار من اعين
فيه ترمي كل خمسة منها الى بحيرة عظيمة مدورة واحدها تين البحرتين مركزها
حيث البعد من ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة ومن الثانية حيث البعد عن
اول العمارة بالمغرب سبعة وخمسون درجة وحيث البعد عن خط الاستواء
في الجنوب سبع درج واحدى وثلاثة دقيقة وهاتان البحرتان متساويتان وقطر
كل واحدة منهما مقدار خمس درج ويخرج من كل واحدة من هاتين البحيرتين اربعة انهار
ترمي بثمانيتها الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن العمارة
بالمغرب ثلاثة وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن خط الاستواء من الشمال درجتان
ومصب كل واحد من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر ثم يخرج من
هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر ابتداؤه
من عين مركزها على خط الاستواء كبيرة مستديرة مقدار قطرها ثلاث درج
فبعد مركزها من اول العمارة بالمغرب احد وسبعون درجة ويلتقي نهر هذه العين
لنهر النيل حيث البعد عن اول العمارة بالمغرب ثلاثة واربعين درجة واربعون دقيقة
وهناك البعد عن خط الاستواء ستة عشر درجة وعشرون دقيقة واذا تعدى
النيل مدينة مصر الى بلد يقال لها شطنوف تفرق هناك الى نهرين يرميان
الى البحر المالح احدها يعرف ببحر رشيد ومنه يكون خليج الاسكندرية وثانيها يعرف
ببحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة تفرغ منه نهر يعرف ببحر اشمون يرمي الى بحيرة هناك
وباقيه يرمي الى البحر المالح عند دمياط وزيادة ماء النيل هي من امطار كثيرة ببلاد الحبشة وهذه صورته



جبل القمر

والثاني من هذه الاربعة كونه غمرا وهذا مما لا شك فيه وليس يوجد في كل
النسخ قوله وغموريته وهذه النسخة اصح والا كانت الامور ثلاثة والثالث من هذه
الاربعة طيب مسلكه وذلك لان مسلكه على ارض حرة لا يخالطها جوهر غريب البتة
وقد بينا ان ذلك افضل المسالك للماء ورابعها اخذه الى الشمال وقد بينا كيفية
وبينا ان ذلك يوجب للماء فضيلة قوله واما غموريته فيشاركه فيها غيره يفهم من
من هذا ان الامور الاخر وهي الثلاثة الاولى لا يشاركه فيها غيره واعلم انا لو استقصينا
ما يشتمل عليه ماء النيل من الاوصاف المحمودة كالتخييل بانه حلو وانه لا يحتمل منه الشراب الا
القليل وانه ينضج الاطعمة بسرعة وانه سريع البرد والتسخين خفيف لطيف لا يتحجر البتة
وغير ذلك لطال الكلام لكنا اقتصرنا على ما في الكتاب طلبا للاختصار انتهى وماء
العيون لا يخلو من غلظ لانه مستور عن الشمس محجوب عن الرياح المحللة فيعدم التلطيف
وارديء منه مياه القني ثم ماء البير اقل رداءة من ماء القني وماء النزازة منها اي من
مياه الابار وهي جمع بير ومياه القني وهي جمع قنا بالقياس الى مياه العيون
رديئة لا بالقياس الى جميع المياه وذلك ان البخار المتولد منه اي مياه الابار اقل مقدارا
واضعف قوة من المتولد عنه مياه العيون ولذلك لم تقدر على الظهور والبروز الى
وجه الارض ومتى كان كذلك كان قبوله للمفسد الارضي اشد وزمان مخالطته
اطول وذلك يوجب عفونة تلك المياه وغلظها وبطوء انحدارها ومياه الابار
الراكدة اردى من السيالة لعدم حركتها فانها محقونة تحت الارض مستخرجة
بالحيلة والصناعة والنزي وهو الماء المتحلب من الارض والترشيح الفاء وكسرها
اردى من مياه الابار والقني لان مادته اضعف قوة مع كثرتها ولان
الابار تستخرج كل ساعة بحركة الشرخ فيلطف جوهرها بخلاف ما النز
وكذا ما القني يستخرج جزءا بعد جزء والمياه الراكدة تقبله على المعدة بسبب
طول بقائها في الارض ومياه الاجام تولد البلغم وتوقع في الاستسقاء
واعلم ان قوانين شرب الماء ثلثة احدها مراعاة جوهر الماء وثانيها مراعاة
وقتها وثالثها مراعاة مقدارها اما جوهر الماء فقد مر بيانه في هذا الباب و
في الاسباب العامية واما وقته فاشار اليه بقوله وانما ينبغي ان يستعمل اي شرب
الماء بعد شروع الغذاء في الهضم ونزوله عن المعدة والامعاء العالية وهذا انما يكون
لغير حادي الامزجة المفرطة في الحرارة وان لا يكون الغذاء المتناول يابسا كالقلايا
والشوايا وخصوصا اذا كانت متوبلة بالحرارات واذا كان كذلك كان الشرب
حينئذ محمودا لانه يرقق الغذاء ويعين على سرعة نزوله وبدرقته ~~الماء~~ واما شرب الماء عقيبه
اي تلو تناول الغذاء فيفجج الغذاء وفي بعض النسخ فينفخ الغذاء والشرب في خلله
اي في خلل الغذاء اردى من الشرب عقيب الغذاء على ان من الناس من ينتفع بذلك
اي بالشرب عقيب الغذاء معه وهو حار المعدة اي الذي يكون معدته حارة ومزاجه
مراري فان هؤلاء اذا لم يشربوا في خلل الطعام او عقيبه لا يستقيم حالهم وربما

احترق غذاءهم في المعدة وحصل منه فساد عظيم **ومن الناس من تكون شهوتهم**
للغذاء ضعيفة بسبب جفاف المعدة وحدتها **فاذا شربوا الماء** رطبت معدتهم
واعتدلت حرارتهم و**قويت** شهوتهم للغذاء **وذلك لتعديل حرارة المعدة** برطوبة الماء
وتبريد اياها **تنبيه** اعلم ان الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه الماء يختلف باختلاف
الطعام وباختلاف الامزجة اما باختلاف الطعام فما كان رطبا كثير المائية
كالامراق والفواكه الرطبة فهذا مما لا حاجة بعده الى شرب البتة وخصوصا
ما كان من الفواكه مع كثرة مائية سريع الذوبان الى المائية كالمشمش وما كان مع
ذلك ينتفخ بالشرب عليه كالخيار اللهم الا ان يكون المزاج حارا جدا محرقا للاغذية
فحينئذ قد يجوز الشرب بعد هذه لتعديل مزاج المعدة وما كان من الاغذية يابسا
جافا كالقلايا والاسويدية فهذه لا يمكن ترك الشرب بعدها لئلا يتدخن ولا
يجوز طبخها واما باختلاف الامزجة فمن كان مراري المزاج حار المعدة جدا كان
الاولى به الشرب الكثير من الماء حتى في خلل الطعام فان من الابدان من اذا لم يشرب
الماء في خلل غذائه ولو كان الغذاء رطبا احترق الغذاء في معدته وفسد فهؤلاء
لا يجوز منعهم من الماء البتة ومن كان بارد المزاج كثير البلغم فامره بالعكس حتى يكون
منهم من اذا شرب على الطعام ولو بعده بمدة طويلة ضعف هضمه او فسد
وهؤلاء ينبغي ان يمنعوا من الشرب على الطعام ابدا ويؤخروا الشراب حتى ينحدر الغذاء
عن معدتهم ويصدق شهوتهم الى الشرب ولا يشربوا ماء كثيرا الا قليلا قليلا هذا
واما الشراب على الريق وعقيب الحركة المفرطة **وخصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي**
والحمام وعلى الفواكه الرطبة **خصوصا البطيخ فردي جدا** وذلك ان شرب الماء البارد على
الريق ينفذ الماء الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق
له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك عن النفوذ واما
استعمال الماء عقيب الرياضة والجماع والحمام فان الاعضاء اذ تكون ملتهبة فيجذب
الماء بسرعة قبل ان يسخن وخصوصا اذا كانت الحركة حركة جماع فالشرب بعدها
اضر لانه مع تسخين الاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر و
اقوى والشرب عقيب المسهل القوي مضر اذا كان الماء باردا شديد البرد فان
الاعضاء تكون اذ منفتحة والمجاري خالية فينفذ الماء ببرده الى الاعضاء الكريمة
فينكيها بشدة برده فيكون من ذلك ضرر لا يخفى واما الشرب على الفواكه الرطبة فان
الماء ينفذها وهي بعد غليظة وفي الاكثر يكون عند الشرب خصوصا البطيخ للزوجته
وحينئذ الشرب على هذه المذكورات **ما كان من المشروبا وشرابا** فانه مضر
ردي جدا لما قلنا **فان لم** يصبر المستعمل لهذه المذكورات عن الشرب عليها ولم
يكن له **بد** من الشرب على الريق وعقيب الرياضة والجماع والحمام وامثالها **فقليل**
اي فليكن شربه قليلا قليلا **من كوز ضيق الراس امتصاصا** اي ان اخرجه العطش و
سوء العادة الى الشرب فليمص الماء من كوز ضيق الراس فان لم يحضر ذلك فليضع

شفتيه على الاناء ويضمها على الاناء اذا لم يكن ضيقا اي يشرب من عرا قدم او
جسم صفيق ويتناول من الماء يسيرا يسيرا لان ذلك ليسكن عطش الفم والمريء
ان كان الطلب منهما بيبوسة او حرارة او هما بطول مرور اليسير عليهما فيشفي
خصوصا اذا كان الماء باردا ايضا مثل ذلك ينتفع به صاحب حرارة الرئة
لان بطول نزوله وطول زمانه ربما يرشح شيء يسير منه الى القصبة فيرطبها
ويسكن حرها وايضا اذا كان الغذاء الماء المتناول بالامتصاص قليلا قليلا
يرد على المعدة كذلك فانه لا ينفذ الى الاعضاء الرئيسة الا وقد اثرت فيه
حرارة المعدة والاعضاء الاخر التي يمر فيها فلا يكون فيه ضرر كما يكون من الماء
الماء البارد الذي يأتي اليها دفعة بكثرة **واعلم** انه لما فرغ من ذكر احكام الشرب
على الريق وعقيب الحمام والرياضة وغيرها وبين كيفية شرب المضطر للشرب
معها ختم الكلام ببيان العطش الكاذب فقال **وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج**
لاحج في المعدة **او** بلغم **مالح** مجفف لما فيها من الرطوبة **وكلما روعي** العطش الكاذب **بالشرب**
ازداد العطش **فان صبر عليه** اي ان صبر صاحب العطش الكاذب على العطش ولم
يشرب الماء **انضجت الطبيعة المادة المعطشة وادابتها** وحللتها ورطبت بها المعدة
ان كانت لزجة وان كان مالحة دفعتها **فسكن** بسبب ذلك **العطش من ذاته**
وفي مثل هذا العطش **كثيرا ما يسكن** اي العطش الكاذب **بالاشياء**
الحارة الجلاية **كالعسل اعلم** ان العطش هو عبارة عن شوق الطبيعة الى الماء
وهو ينقسم الى عطش كاذب وقد يسمى حاجة القلب الهواء المبرد عطشا مجازا
اما العطش فانه اذا اطلق يراد به شهوة الماء اما للتبريد او لبذرقة الغذاء
او طبخه او لايصاله الى اقطار البدن وتنفيذه في المنافذ الضيقة وتسكين
حرارة الاعضاء الى غير ذلك وهذا هو العطش الصادق والعطش الكاذب
هو الذي يكون عن مادة مالحة شديدة الحرارة تروم الطبيعة غسلها عنها
وترطيبه بالماء وهو لا ينغسل عنها بشربه او شربتين او اكثر مع انه ربما
سخن في المعدة ايضا واوجب غليان الرطوبات التي في المعدة فتشتاق الطبيعة
ايضا الى غسله وترطيبه بالماء البارد وقد يكون العطش الكاذب عن خلط
لزج لاصق بالمعدة يفعل العطش بقوامه كالبلغم الجصي وحينئذ تطلب
الطبيعة وترقيقه بالماء لينحل ويزول عن موضعه بسرعة وهو لا ينحل لان الماء
المشروب ينفذ سريعا في الماساريقا قبل انحلال اللزج فتشتاق الطبيعة
الى الماء ثانيا وثالثا فيدوم العطش مع دوام الشرب وهذا العطش
ان صبر يسكن من ذاته وايضا يسكنه مثل الاشياء الجلاية مثل العسل
وماء الشعير بالجلاب **واعلم** اني لما رايت علماء الطب قاطبة قد ذكروا فضل
ولم يخل احد منهم بذكر منافعه ومضاره من الاماثل الالباب وذكر المصنف بعض
احكامه في الكتاب واني بصدد ان اشرحه واكشف عن مخبيات كلماته الحجاب

ورايت كثيرا من مدمني استعماله قد تاب الله عليه فتاب وبدل سيئاته حسنات واعد له حسن الثواب ومن اسباب حد من اهل الذمة ربما ختم له بخير فاسلم ونجي من العقاب حملني ان اذكر نبذا من احكامه على سبيل الايجاز دون الاطناب اقتفاء لمن تقدمني وحلا لكلام المصنف ليسهل على الطلاب ولان لا يكون كتابي هذا مخلا بفوائد تستطاب فاقول ملتمسا من فضل العفو الغفور واساله حسن المآب وان يدخلنا الجنة من غير سبق عذاب فانه الكريم الوهاب لما فرغ من بيان احكام الماء المشروب وكيفية استعمال المختار والمضطر شرع في اوصاف الشراب فقال وخير الشراب اي الخمر قال في القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب والشراب اسم من اسمائه وله اسماء كثيرة لكن المشهور منها المستحسن ستة وثلاثون وهي الخمر والراح والراحة والمدام والسلاف والقرقف والعقار والخندريس والصهباء والقهوة والشراب والطلا والرحيق والشمول والحميا والكميت والمروقة والمعتقة والمشعشعة والشمولة والصرف والعتيق والعاتق والبكر والعذراء والعروس وام الدهر واخت السرور وابنة العنب والسلسل والسلسال والسلسبيل والشكركة والنبيذ والنضوح والاطباء فقسموا الشراب من جهة قوامه ولونه وطعمه ورايحته وزمانه الى ستمائة قسم اما قوامه فثلاثة لانه اما غليظ او رقيق او متوسط واما لونه فبحسب الاقسام الكلية خمسة لانه اما ابيض او اصفر او احمر او اخضر او اسود واما طعمه البسيط فبحسب الغالب ايضا خمسة لانه اما حلو او حامض او مر او قابض او عفص واما رايحته فهي نوعان لانه اما ان يكون طيب الرايحة او كريهها واما من جهة زمانه فهي اربعة فانه اما ان يكون مضت عليه ستة اشهر فهو الحديث ويسمى المسطار واذا مضت عليه ستة اشهر فلا يخلو من ان يكون مضت عليه سنة كاملة وذلك هو المتوسط او تعدى ذلك فاما ان لا يكون قد اتت عليه اربع سنين وذلك هو العتيق واتى عليه ذلك وهو القديم ويحصل من ضروب هذه الاقسام بعضها في بعض ستمائة نوع لان الاقسام الثلاثة من القوام اذا ضربتها في الاقسام الخمسة من اللون فيكون خمسة عشر قسما واذا ضربتها في القسمين من الرايحة يحصل ثلاثون نوعا واذا ضربتها في الاقسام الخمسة من الطعم يكون مائة وخمسين نوعا واذا ضربتها في الاقسام الاربعة من الازمنة يكون ستمائة نوع وهو المطلوب واعلم ان اوفق الشراب وافضله وانفعه لمزاج الانسان المعتدل ما طاب طعمه وعطرت رايحته وصفا لونه واعتدل قوامه اما طيب الطعم فانه انما يكون لعدم الافراط والتفريط في طبيعة الشراب واذا كان كذلك فلا شك يكون متوسطا في الطبع فيكون مقبولا عند الطبيعة وانما كان طيب الرايحة افضل لانه يكون اكثر ملايمة للروح واكثر تقوية للقلب وانما كان اللون الصافي افضل فانه يكون اكثر نضجا لان الكدر انما

يكون من اختلاط الاجزاء الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها ولا شك ان ذلك انما يكون لقصور في النضج اذ كمال النضج يلزمه تشابه القوام وثانيهما ان الكدر يكون مولدا للسدد كما قلنا في الماء الكدر واما اعتدال القوام انما يكون عند تناسب الاجزاء وذلك عند اعتدال الطبع ولا شك ان ذلك وصف مرغوب فيه تنبيه اعلم ان الشراب الابيض المايل الى الحمرة افضل انواع الشراب بعد الشراب الريحاني فان الشراب الريحاني على ما شهدت به التجربة افضل انواع الشراب وهو ضرب من الشراب الاخضر اذ الشراب الاخضر ينقسم الى نوعين احدهما ردي جدا وهو الزنجي ولونه من خضرة وصفرة سلقية وقوامه غليظ وثانيهما الريحاني وهو خالص الخضرة متوسط القوام عطر الرايحة جدا طيب الطعم لكن وجوده نادر جدا فلذلك لم يذكره المصنف واعلم ان الشراب الصرف على الاطلاق حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ويختلف مرتبته في ذلك بحسب اصنافه فالحديث اضعف حرارة ويبوسة فيكون حرارته في اول طبقات الدرجة الثالثة بل لعله يكون في حدود الثانية واما يبوسته ففي اول الدرجة الثانية بل لعلها يكون في حدود الدرجة الاولى والقديم منه اشد حرارة ويبوسة فيكون حرارته في اخر طبقات الدرجة الثالثة ويبوسته في اخر طبقات الدرجة الثانية وما بينهما متوسط الحال لكن العتيق ميل الى طبقات القديم والمتوسطة اميل الى طبقة الحديث والاصفر اشد الكل حرارة والاحمر دونه في ذلك لكن نقصان يبوسته عنه اكثر كثيرا من نقصان حرارته والابيض اقل الكل حرارة والاسود ناقص الحرارة ارضي والاخضر متوسط الحال واما الشراب الممزوج فيختلف طبعه بقدر ما يخالطه من الماء فكل ما كان الماء اكثر كان حرارته اقل وكان مرطبا بايصال المائية الى الاعضاء وربما بلغ بكثرة الماء ان صار مبردا وكلما كان الماء اقل كان دون ذلك والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالص من الغش الكامل النضج المجتمع الاجزاء الكامل القوى والافعال انه اذا ترك القدر القليل منه في وعاء مدة طويلة لم يفسد بطول المدة ولم يتغير ويبقى على حاله واوصافه التي كانت له من قبل خصوصا اذا كان منكشفا للريح او كان غطاؤه متخلخلا ينفذ منه الهواء اليه فان ذلك يدل على جودته وكمال نضجه واجتماع اجزائه واستقامة احواله وحسن مادته وتناسب اجزائه فان القليل سائر من كل ما يلاقيه بسرعة فلولا حسن تركيبه وكمال قوته لم يمكث المدة الطويلة بغير تغير والكثير قل ان سائر كل ما يلاقيه فان الكثرة يعضد بعضها بعضا والقليل ليس كذلك ولذلك قيد بالقليل وبقدر طول المدة يعرف جودته اي انه كلما كانت مدة مكث الشراب

القليل اكثر كان احسن من الشراب القليل الذي يتغير في مدة قصيرة والشراب
الرقيق الطف الصافي اسرع اسكارا واسرع انحلالا واسرع انهضاما
وتشبها وذلك لسرعة نفوذه وسرعة انفعاله عن الحار الغريزي فيتبخر وتصعد
ابخرته الى الدماغ بسرعة فيسرع اسكاره ويسرع تحلله عن الدماغ للطافته و
خلوصه عن الاجزاء الكثيفة والشراب الغليظ ابطأ اسكارا اي ابطأ انحلالا وادوم خمارا
لكنه يسمن فانه اكثر تغذية من الرقيق وذلك ان الشراب الغليظ في الاغلب يكون
عن مادة كثيفة قليلة النضج واذا كان ابطأ اسكارا لبطوء نفوذه وعسر انفعاله
فلا يتبخر منه الا القليل في مدة مديدة ولم تصل تلك الابخرة الغليظة الى
الدماغ الا بعد مدة طويلة فلا يتأثر عنها بسرعة واذا وصلت الى الراس اربكت
في غضونه ولم يتحلل بسرعة ويكون عن ذلك الخمار واعلم ان الشراب الغليظ يكون
غذاؤه اكثر لكثافة مادته وخصوصا الشراب الحلو الحديث منه وليكن من
تسديده على حذر فان الشراب الحلو من شانه تسديد الكبد وتفتيح سدد الرئة
وسبب ذلك اما تسديده الكبد فان الكبد يجذبه بالشوق الطبيعي فان الكبد
تشتاق الى الاشياء الحلوة كما مر فاذا جذبته قبل الهضم وانجذب هو معها
لكونه شرابا اعاقته عروقها الضيقة عن النفوذ فوقف وحصل عنه السدد
وخصوصا ان انجذب معه شيء من الغذاء قبل الهضم وخصوصا اذا كان الشراب
حديثا واما كون الشراب الحلو مفتحا لسدد الرئة فسنذكر ان شاء الله تعالى
في موضعه ويختار من انواع الشراب للشبان الذين هم في سن النمو والوقوف
والمحرورين الامزجة جدا وان كانوا في غير سن الشباب الشراب الابيض الرقيق
الممزوج قبل شربه بمدة الكثير الماء وذلك ان الشراب الابيض اقل حرارة والرقيق
يكون دوام ملاقاته للاعضاء قليلا فيكون تسخينه اضعف واذا مزج قبل الشرب
بساعتين او اكثر وكان الماء كثيرا نقصت حرارته وغلب عليه طبيعة الماء
وهي التبريد والترطيب ويزول عنه التسخين واليبس فيكون عنه التبريد والترطيب
ولا شك ان ذلك موافق للامزجة الحارة المفرطة في الحرارة قال الشيخ الابيض
الرقيق المائي اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب فيسكن الصداع الكائن
من التهاب المعدة قال المصنف في شرحه لكتاب الشيخ المراد بهذا الرد على من يقول ان
الشراب ضار بالمحرورين لانه من شانه التبخير وبخاره حار وذلك مصدع
للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك بل ربما رطب فيسكن الصداع الكائن عن
التهاب المعدة وكان بعض العلماء من اصحابنا اصابه صداع مبرح دام به سنينا
وكان الاطباء يحمونه ويعالجونه بالمسهلات والاطريفلات ونحوها وهو لا يجد بذلك
الا زيادة الم واتفق مرة ان غلبت عليه شهوة اللبن الحامض فحين اكله سكن
الصداع الا انه عاد بعد ساعات لكنه لما وجد بعض الراحة بتسكينه في الحال لازم
الاعتدال مدة ثم انه بعد مدة اقدم على استعمال الشراب الممزوج فبرئ من الصداع

في الوقت وصح من اسقامه كلها وكان ذلك الصداع به من مرار في المعدة و
احتراق فيها فكان اللبن قبل ان يستحيل الى المرار يسكنه فاذا استحال الى المرار عاد
انتهى ويختار من الشرب للمشايخ الاصفر القوي القليل المزج اي ان المشايخ اذا ارادوا
نضج الفضول وتقوية الحرارة الغريزية وتفتيح السدد اعطوا الشراب الاصفر
القوي القليل المزج فان الشراب الاصفر بتسخينه وتلطيفه اكثر من الاحمر والاحمر
اكثر تغذية فاذا ارادوا اي المشايخ التغذية والسمن فالاحمر اوفق
لهم فانه اقل حرارة واكثر غذاء سيما اذا كان غليظا حديثا والمشايخ حاجتهم
الى الشراب شديدة وذلك لنضج الفضول البلغمية التي فيهم وتقوية الحرارة
الغريزية وتفتيح سددهم وادرار بولهم وترطيبا بدانهم فان اليبوسة غالبة
عليهم لكن ادمغتهم واعصابهم ضعيفة فيكون احتمالهم للشراب قليلا فلذلك ينبغي
ان يعطوا منه قدر الاحتمال فلذلك قال ودع الشيخ وما احتمل من الشراب فانه
محتاج الى التقوية لكن ينبغي انه لا يستعمل مقدارا يسكر فان السكر مضر بالادمغة
الصحيحة فضلا عن المشايخ الذين ادمغتهم واعصابهم ضعيفة وجنبه اي الشراب
الصبيان اي ان الصبيان ينبغي ان يمنعوا من الشراب فان مضرته وهو توليد المرار
يكثر فيهم ومنفعته وهي ترطيبا لمفاصل وادرار الصفراء غير مطلوب فيهم
ومرارهم لا يكثر حتى تدر بالبول ومفاصلهم غنية عن الترطيب والشيخ علل ذلك
بوجه اخر قال والصبيان شربهم الشراب زيادة نار على نار في حطب ضعيف وبيان
ذلك ان الصبيان ابدانهم ضعيفة فلا يحتمل اجتماع حرارتها مع حرارة الشراب و
لقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدل بالمزج يجوز لهم استعماله وليس كذلك
ويجوز ان يكون منعهم من الشراب لوجه اخر وهو ان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة
رطوبتها وكل من هو كذلك فينبغي ان يمنع من الشراب واما الشبان فانهم احمل الناس
للشراب لقوة ادمغتهم واعصابهم لكن حاجتهم اليه متوسطة لان يبوستهم ليست
بمفرطة فلذلك قال وعدله في الشبان اي يجب ان يعدل الشراب في الشبان ولا
يطلق لهم مقدار احتمالهم له فانهم ربما قويت عليهم الشهوة له فتناولوا منه
المقدار الزائد على الكفاية فاضر بهم ولما فرغ من بيان انواع الشراب وكيفية
استعماله والمختار منها للمشايخ والشبان شرع في بيان الوقت الذي ينبغي ان
يستعمل فيه الشراب فقال وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة اعلم ان الوقت
المختار لاستعمال الشراب يعتبر بحسب الزمان ويعتبر بحسب الغذاء اما
اعتباره بحسب الزمان فذلك اما بحسب الفصول او بحسب اوقات اليوم الواحد
اما بحسب الفصول فانه ينبغي ان يكثر الشراب في الشتاء والخريف ويقلل في الصيف
والربيع اما تكثيره في الشتاء فليلطف الدم وينضج البلغم ويرقق الاخلاط ويحركها
الى خارج ويقوي الحرارة الغريزية ويزين البدن وكل ذلك يقوي على مقاومة البرد
ولذلك ينبغي ان يستعمل من الشراب في الشتاء ما كان عتيقا والاصفر ولم يمزجه

تسخينه والاحمر اولى من جهة تغذيته واما تكثيره في الخريف فليرطب البدن فيتدارك
يبوسة الهواء وليقوى القوى فيتدارك الضعف الذى يوجبه اختلاف الهواء
مع تقدم تحليل الصيف وليسكن حرارة الاخلاط ولذلك ينبغى ان يستعمل فيه الشراب
الابيض الرقيق المائى ويجتنب الاحمر والاصفر واما الوقت المختار لاستعماله بحسب
اوقات اليوم الواحد واستعماله في اوائل النهار غير ممكن وذلك لانه ان كان
الاكل في ذلك الوقت كان ذلك استعمالا للشراب على الطعام قبل هضمه وستبين انه
غير جائز الا ان يكون ذلك يسيرا للمعونة على الهضم كما نبينه عن قريب ان شاء الله وان لم
يكن قد اكل كان ذلك استعمالا للشراب على الخوا وهو من اضر الاشياء لكن من الناس
من ياكل في الليل فحينئذ يجوز له ان يستعمل الشراب في اوائل النهار لان غذاءه حينئذ
قد انهضم ولم يعرض للمعدة خلو واما استعمال الشراب في وسط النهار فان كان
الزمان صيفا لم يجز لان الوقت يكون حارا ويجوز ذلك في باقى الفصول واما اواخر
النهار فهو الوقت لاستعمال الشراب اللهم الا ان يكون من جهة الغذاء مانع واما
الوقت المختار لاستعمال الشراب بحسب الغذاء فلنعلم ان استعمال الشراب على
الخلو مما لا يجوز البتة وذلك لانه ينفذ الى الاعضاء فينكيها حتى يوجب التشنج
باضرار العصب وقد يوجب اختلاط العقل باضرار الدماغ وقد يوجب
الدوسنطاريا باضرار الكبد واما استعماله بعد الطعام فلا يخلو اما ان يكون
بعد كمال الهضم او قبله والاول هو الوقت المختار لانه ينفذ الغذاء ويبدد رقه
ويصلح هضمه واما الثانى وهو استعمال الشراب قبل الهضم وهذا يكون في خلل الاكل
وعقيبه وما كان كذلك فضار جدا لتنفيذه الغذاء على فجاجته واذا نفذ الغذاء
قبل الهضم حصل منه في الاكثر السدد والشراب المستعمل على الغذاء قبل الهضم لا يخلو اما
ان يكون كثيرا او قليلا والاول لا يجوز استعماله البتة لما قلنا والثانى ان كان
قليلا بحيث يعين على الهضم ولا يقوى على التنفيذ فهو جائز مستحب عند الاطباء
خصوصا لمن اعتاد ذلك واليه اشار بقوله على ان المعتاد به اى باستعمال الشراب
على الغذاء قد ينفع باستعماله ما موصوله بمعنى الذى يعين على الهضم وهو المعتدل
القليل لا بمقدار ما اى الذى يقوى على التنفيذ وهو المقدار الكثير فان المعتاد لهذا
قلما ينهضم طعامه بدون ذلك واعلم ان جميع الفواكه يضر استعمال الشراب عليها
خصوصا البطيخ لانها غذاء ردى وكان رطوبتها اذا اجتمعت مع رطوبة الشراب
كثرة الرطوبات في البدن فكانت اخلاطه مستعدة للعفن واعلم انهم قدروا المقدار
الواجب من استعمال الشراب بالوزن وهو تقدير ردى فان ذلك يختلف الناس
والتقدير الجيد هو ما قاله المصنف وما دام السرور يتزايد واللون يحسن و
البشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا يخف من افراط فان
اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة
تسترخى والكلام يضطرب فقد وجب الترك فانه يكون قد شرع في الافراط

وذلك لان النعاس يكون لامتلاء الدماغ ورطوبته من بخار والغثيان من طفو
الشراب وكثرته وثقل البدن والدماغ يكون عند فرط الامتلاء من الرطوبات
وتشويش الذهن يكون عند امتلاء بطون الدماغ من الابخرة واسترخاء الحركات
واضطراب الكلام عند ابتلال الاعصاب بفرط الرطوبة ولا شك ان ذلك
مما لا يجب ان يزاد عليه وههنا سؤال وهو انه لقائل ان يقول كان ثقل الراس و
البدن العارض عن الامتلاء من الشراب اكثر من الثقل الحادث فيهما عن الامتلاء
من الطعام مع ان كون الشراب اخف كثيرا من الطعام وجوابه ان الشراب وان
كان اخف الا انه لرطوبته يرخى الاعصاب فلا يقوى على اليسير مما يكون من
الثقل ولا كذلك الطعام ولهذا السبب يكون الثقل الحاصل عن الامتلاء
البلغمى اكثر من الحاصل عن الامتلاء السوداوى كما مر واذا وجدت هذه الامور
المذكورة وجب ترك استعمال الشراب واذا ترك ولم يجد التارك خفا
بل تزايد الغثيان وثقل البدن وتشويش الذهن واسترخى البدن فانه
حينئذ يجب القى وذلك لما بينا ان ذلك انما يكون عن فرط الامتلاء من الشراب
والامتلاء من الطعام كما مر في فصل تدابيره القى وكذلك الامتلاء من
الشراب وفى الاكثر يسهل القى في الامتلاء من الشراب من غير استعمال
ما يعين عليه ضرورة ان الشراب نفسه مقى وخصوصا اذا تملى منه واما
اذا لم يسهل القى به وحده فليشرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ليعين
على القى وغسل المعدة اكثر ومن الناس من يسهل عليه القى بالماء
الفاتر وبعضهم بالماء البارد وهم الذين تكون معدتهم
رخوة والقى على القليل منه اى من الشراب ردى وذلك لانه اى القى على
القليل ينقص وفى نسخة يغصب من البدن ما ينفعه لما بينا من ان
القليل من الشراب يعين على الهضم ويصلح الغذاء وينفذه فاذا
تقيا ما يكون كذلك فقد اخرج من البدن ما ينفعه والشرب بالاقداح
الصغار خير من الكبار وذلك لان القليل يكون فعل المعدة فيه اقوى
فلا يفسد وكذلك التبعيد بين الاقداح خير من الموالاة وذلك
لينهضم الاول قبل ورود الثانى وهو افضل اى انه اذا بعد بين الاقداح
كان كل واحد منهما واردا بعد انهضام الذى قبله
وينبغى ان يحف مجلس الشراب مما يلتذ به الحواس اجمع بالمنظر اللذيذ
البهج من الازهار كالاقحوان والمنثور والمحبوبين من الناس والاراييح اللذيذة لنطرة
مثل الورد والبنفسج والازهار الطيبة الارج والسماع المطرب من الاصوات
الحسنة والايقاعات الموسيقية والالات المعدة لذلك كالسطير
والجنك والقانون وغيرها واحسن الالات واطربها وانفعها لمزاج
الانسان المعتدل العود وقد رفع كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ فانه يجلب

السوداء ويزيد فيها بقبضه النفس والقساوة والياس القدد والكمد
فان ذلك جميعه فيه مناسبة للمرة السوداء وهو السواد والكثافة والظلمة
واذا تهيأت هذه الاوصاف الحميدة ينبغي ان لا يتناول شيء من الشراب الا بعد غسل
البدن والاطراف من البدن كالرجلين والوجه والمضمضة والاستنشاق و
الاستنجاء فان ذلك يقوى منفعته ولبس المشرقة من الثياب كالبياض وتسريح
الراس واللحية فان تسريح الراس يفتح مسامه وتخلخل جلده فتهيء للابخرة
لسرعة التحليل ولذلك قال المصنف في كتابه الكبير ان مشط الراس
في كل يوم يصفي الذهن وينفع البصر جدا وخاصة في المشايخ فان احتباس
الفضول في رؤسهم اكثر وتسريح اللحية يسر النفس بما يحلل من الابخرة و
كذلك مشط الراس ومن الناس من اذا اخر مشط راسه يومين حدث
له من ذلك صداع و ذلك لفقدان ما يحلله المشط من الابخرة وتقليم
الاظفار وليكن المجلس المعد للشراب مشرقا فسيحا منفتح الابواب و
الكوى من جهة الشمال والمشرق كما سنبينه ان شاء الله تعالى ويكون بقرب
المياه الجارية مع الظرفاء من الاصدقاء والاخوان وكندما المعتدل في
المزاج والطباع وذلك لان الشراب من شانه انه يحرك قوة النفس و
يثير كل الشهوات ويقوى جميع القوى الشهوانية فاي قوة وجدت
مطلوبها انبعثت وازدادت قوة وحسن المراد منها فاذا لم تجد كل
قوة مطلوبها تاذت وانقبضت لفقدان الملايم فلا تقبل النفس حينئذ
على الشراب كل الاقبال ولا تتصرف فيه اي في الشراب كل التصرف الواجب
من الهضم والتغذية والتنفيذ الى الاعضاء فيقل نفعه اي الشراب وربما
فسد وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف ما يوجبه من المنفعة
فكان ضرره اكثر من نفعه لما قلنا واعلم انه لما فرغ من بيان مقداره وكيفية
تناوله واوقات استعماله ومكانه المستعمل فيه شرع في بيان منافعه فقال
ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يشاركه اي الشراب
فيها اي المنافع النفسية غيره من المفردات والمركبات وذلك اشارة الى المنافع النفسية وهي
كالتسهيل وبسط النفس وتقويتها وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم و
الفكر الفاسد اما السرور فقد مر مرارا ان الفرح انما يتم بحركة الروح الى خارج
قليلا قليلا وذلك انما يسهل ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة
المزاج فان الروح اذا كانت قليلة لم تف بالانبساط الى خارج فلا بد وان تكون كثيرة حتى
يكمن عنها الشعور ولا بد وان يكون رقيقة فان الروح اذا كانت غليظة لم تسهل حركتها
الى خارج لانها لغلظها لا تسعها المسام ولذلك لا يحصل السرور لغليظ الطباع
الا نادرا نادرا ولا بد وان تكون الروح ايضا معتدلة القوام والمزاج فان الروح
الكدرة السوداوية يعسر نفوذها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة التي فيها و

كذلك

كذلك لو كانت باردة المزاج كما يكون للمفلوجين واصحاب الامزجة الباردة جدا
يعسر حركتها الى خارج قليلا قليلا بل يكون بحيث اذا عرض لها امر محرك الى الخارج
تحركت الى هناك دفعة وحينئذ يكون صاحبها مستعدا للغضب وكذلك
المحرورين واصحاب الامزجة الحارة قد يعرض لهم الغضب عند حصول الاسباب
المفرحة واذا كان السرور انما يتم اذا كانت الروح بهذه الاوصاف فلاشك ان
الشراب يجمعها لذلك لانه كثير الاستحالة اليها فحينئذ الروح تكثر وتلطف
بحرارة الشراب الغير المفرطة والشراب يزيل كدر الروح بتنقيته لها وان كانت
باردة عدلها بحرارته وان كانت حارة كسر من حدتها بما يصحبه من المائية فاذا صارت
الروح كذلك كان صاحبها مستعدا جدا للسرور لان روحه مستعدة جدا
للحركة الى خارج قليلا قليلا والمستعد للشيء بكيفية اضعف اسبابه فلذلك
يفرح السكران من ادنى سبب مفرح حتى انه يفرح بحصول المفرحات واما سبب
ايجاب الشراب للشجاعة والكرم وعزة النفس وازالة اضدادها وهو البخل
والغم والفكر الفاسد فان هذه انما تحدث عن ضعف القلب وبرده والشراب
يقوي القلب ويسخنه سخونة غريزية فيوجب الشجاعة والكرم لانهما تابعان
لعدم الخوف من الغير هذا وهو اي الشراب انفع الاشياء للماليخوليا لتفريحه
المضاد للاحاديث السوداوية وذلك ان الماليخوليا انما يكون عن مواد سوداوية مظلمة
مكدرة للروح مفزعة لها موحشة اياها من داخل كما ان الظلمة يفزع من داخل
خارج والشراب من شانه انه يتحلل منه ابخرة مشرقة منيرة مفرحة للنفس
بامدادها وزيادتها وهو ايضا بطبعه وخاصته مدر للمرة السوداوية
والاخلاط الغليظة كما مر والشراب يحسن الظن والخلق بتلطيفه للمواد و
الارواح المنفصلة عنها وهو يقوي ذهن قوى الدماغ لان دماغه اي
قوى الدماغ لا ينفعل عن ابخرة الشراب المسكر بل ينفعل عن حرة اللطيف فيصفو وهنها
اي ان قوى الدماغ اذا استعمل الشراب راق ذهنه وصفي صفاء لا يصفو
مثله بغيره فان الدماغ اذا لم تقبل ابخرة الشراب لم يصل اليه منه الا حرارته
اللطيفة وذلك لان الشراب اذا سخن الدم والارواح وهما نافذان الى
الدماغ دائما سخناه لا محالة وهذه السخونة تكون لطيفة شبيهة بسخونة الارواح
فلا يكون لها قوة على افساد مزاج الدماغ وتحليل ارواحه بل يزيد الروح الذي
فيه لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني و
تحليل ما يجد هناك من الرطوبات المغلظة للروح المانعة من سرعة قبولها
ويلزم من ذلك صفاء الذهن لا محالة ومن كان بالخلاف كان بالخلاف وذلك
ظاهر لان من كان دماغه ضعيفا كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيجتمع منها
في دماغه ما يوجب قلق الروح وغلظها وتكدر قوامها اكثر مما يجبه تلطيفها
بحرارته وخصوصا وضعيفا الدماغ في غالب الامر لا بد وان يكون في دماغه رطوبات

كثيرة فضيلة بسبب ضعفه عن انضاج ما يصل اليه من الغذاء فاذا وصل اليها
حرارة الشراب اماعها وبخرتها فاعانت ابخرة الشراب على تغليظ جوهر
الروح وزاحمتها على مكانها فكانت حركات الروح واضطراباتها اكثر و
خصوصا وضعيف الدماغ في غالب الامر يكون ضعيف المعدة فيكون ما يتبخر
من الشراب بسبب ذلك كثيرا وغليظا جدا وذلك يوجب سرعة السكر وعدم
وبطء انحلاله والى هذا اشار بقوله فلذلك قوي الدماغ لا يسكر وبسرعة
وبسرعة السكر وبطوء تعلم قوة الدماغ وضعفه وبيان هذا متوقف على بيان
سبب اسكار الشراب اعلم ان نسبة هوائية الشراب الى ارضيته اعظم كثيرا من
نسبة هوائية باقي المركبات الى ارضيتها ولولا ذلك لما كان الشراب يطفو على
الماء مع كونه رقيقا سيالا فان من شان ما كان كذلك الامتزاج بالماء والاختلاط
به ولذلك الشراب خفيف الوزن واما كثرة المائية فيه فظاهر وكل ما هو
كذلك فانه يتبخر ويتصعد بادنى حرارة ولذلك من شان الشراب ان يطفو
في المعدة ويبخر واذا كان كذلك وجب ان يتبخر وبخار لطيف جدا لرقة قوامه
وغلبة الهوائية فيه فيكون نفوذه في مسام الاعصاب سهلا والدماغ
موضوع في اعلاء البدن فيجب ان ينفذ اليه وحينئذ تزاحم الروح النفساني الذي
في الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه فكلما صعد من ذلك البخار
شيء الى جهة من الدماغ حرك الروح التي فيها الى مكان اخر ثم هذا
البخار للطفه من شانه التحلل بسرعة فاي جانب من الدماغ تحلل ما فيه من
البخار يحرك الروح الى تلك الجهة لاستحالة الخلاء ولضغط البخار المتصعد
الى جهة اخرى للروح التي هناك فيلزم ذلك حركات تعرض للروح النفساني
غير طبيعية ويلزم ذلك تشويش الخيال والفكر والذكر وذلك التاثير
العارض من مثل هذا هو السكر واذا كان كذلك فمن كان دماغه قويا لم
يقبل من الابخرة الشرابية ما يقبله ضعيف الدماغ القوي يقوى على تنحية
تلك الابخرة وبمانعها عن النفوذ فيه وتحللها بسرعة وان نفذ منها شيء
فلا يجتمع منها فيه ما يوجب مزاحمة كثيرة للروح فلذلك يتاخر اسكاره
له الى ان تقوى ابخرة الشراب فلا يتبخر منه الا اليسير جدا ولا يكون لذلك
المتبخر قوة على مقاومة قوة الدماغ الى ان يستولي الشراب بكثرته مفرطة
حتى يبل المعدة ويرخيها وحينئذ يكثر بخاره فيقوى على ذلك ولذلك كان
ضعيف الدماغ يسكر بسرعة والله اعلم وهو العفو الغفور ولما فرغ من بيان
منافع الشراب النفسانية شرع في بيان منافعه البدنية فقال واما البدنية
اي منافع الشراب البدنية اما ان يكون تعلقها بجملة البدن ~~اما ان يكون~~ او باجزائه
والمتعلق باجزاء البدن اما ان يكون تعلقها باجزائه اللطيفة وهي الارواح او
باجزائه الكثيفة وهي الاعضاء او باجزائه المتوسطة بين ذلك وهي الرطوبات

الاولى وهي الاخلاط او الرطوبات الثانية اما منافع الشراب النفسية فقد قال
فضلاء الاطباء انا لا قدرة لنا على ايجاد ما يقوم مقام الشراب فيها واما منافعه
البدنية فانها وان امكن ان يستفاد بغيره اي بغير الشراب من المعاجين والمركبات و
غيرها فذلك يعسر اي ان ذلك لا يكون الا بعسر وتعب وذلك اشارة الى منافع
الشراب البدنية كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لان الشراب المتناول اذا
كان على ما ينبغي من مراعاة القوانين المتقدمة فانه انما يكون عنه الدم الجيد
اللطيف المشرق اكثر وذلك موجب لاشراق لون البدن وانارته وزيادته
في اقطاره على النسبة الطبيعية واذا كان الامر كذلك فلا شك ان الشراب يزيد البدن
رونقا واشراقا ومن منافعه ايضا مثل تقوية الحرارة الغريزية وانعاشها وانضاج الرطوبات وازالتها
وذلك بسبب تلطيفه وتسخينه وتقوية القوة الهاضمة وتجويد فعلها وتفتيح
المجاري وازالة سددها بحرارته اللطيفة المنضجة لما في المجاري من المواد السادة و
تفتيح المسام وتقوية الهضم بتسخينه المعدة وتقويتها وازلاق ما فيها من الرطوبات
اللزجة البالة لها وتكثير الروح وتلطيفها لما قلنا وانارتها وانارة الدم و
وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء وتربيتها وانما يفعل الشراب ذلك
لانه قوي الادرار ولكن من غير المرة من الاخلاط لا تطاوع في ذلك كما تطاوع المرة
الصفراوية لانها لطيفة فاذا وصل اليها الشراب خصوصا الممزوج بالماء
الكثير زادها لطافة ورطبها وساقها نحو مجاري البول فخرجت بالادرار
وتعديل بالجر معطوف على ترطيبها اي ان من منافع الشراب تعديل مزاج السوداء و
قمع عاديتها واخراجها وازلاقها اما قمع عاديتها فانه يكون لمضادة اثار الشراب
لاثار السوداء فان اثاره التفريح وتقوية النفس وبسطها والسرور وتقوية
القلب وكل ذلك مضادة لاثار السوداء واما اخراجها وازلاقها فذلك لانه
يرققها ويسيلها فتتهيا للخروج والازلاق ونفعه اي الشراب يتعلق
بالقوى الطبيعية والقوى الحيوانية اكثر من القوى النفسانية فانه كما مر يقوي
الهضم المعدي والكبدي ويعين في التنفيذ والبدرقة والالصاق والتشبيه
ويزيد في الروح الحيوانية وينميها ويعدلها بخلاف فعله في القوى النفسانية
فانه وان كان فيه نفع لها لكن ربما كان ضرره اكثر من نفعه فيها وذلك لان
وصول بخاره الى الدماغ اكثر مع كون الدماغ في اصل خلقته ضعيفا للين جرمه
ومع ذلك فتحليل ما يحتبس فيه من ابخرته عسر وذلك بسبب العظام التي
فوقه وضيق منافذه و لذلك ادامته اي المواظبة على شرب الشراب تبلد
الذهن البلادة نقيض النفاذ والمضي في الامر يقال رجل بليد وفرس بليد كذا
في ضياء الحلوم اي ان كثرة شرب الشراب يجعل الذهن واقفا جامدا قليل التصرف
في العلوم والمدركات فان السكر انما يكون من كثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة
الشرابية ولا شك ان ذلك يرخي الدماغ ويكدر ارواحه ويفرط في تسخينه

فلذلك غالبا اهل الدمة عندهم بلادة فى الذهن لكثرة استعمالهم للشراب وخصوصا وهم يستعملونه فى سن الصبى **و** ايضا ادامة شرب الشراب **ترخى العصب و تورث الرعشة والتشنج** بكثرة ترطيبه العصب بما يتصعد من الابخرة الى مبداء الاعصاب فيرخيها ويبلها وينطبق اجزاؤها بعضها على بعض فلا ينفذ الروح المحرك فيها تمام النفوذ وقد يتحلل الشراب فى المعدة ويفسد ويصير رديا تنفر عند الاعضاء وتتقلص لذلك العصب الى المبداء ويكون التشنج **وكثيرا مايموت السكران بالسكتة** وهى تعطل الحس والحركة وذلك ان الشراب قد يجد مواداً كثيرة فى البدن فيصعدها الى الدماغ بالتبخير فتمتلى المجارى التى فى الدماغ نفسه فتحتبس الروح عن النفوذ الى الاعصاب او تمتلى المجارى التى بعد الدماغ وهى منافذ الاعصاب فيمتنع لذلك نفوذ الروح الى اعضاء الحس والحركة ويحصل السكتة وسنبين ذلك مع زيادة ايضاح فيما بعد ان شاء الله تعالى **و** الشراب **الصرف** على الاطلاق كما مر حار يابس والاكثار منه على صرافته من غير مزج **محرق للدم مفسد لمزاج الدماغ والكبد** وذلك ان الشراب الصرف اسرع استحالة الى المرة الصفراء من الشراب الممزوج واذا كان كذلك فانه يخالط الدم ويحرقه واذا احترق الدم افسد مزاج الكبد و الدماغ **والمسطار** وهو الشراب الذى له اقل من سنته اشهر ردى **يخاف منه القيام** الكبدى وهو **الدوسنطاريا الكبدية واشباهه** وذلك ان الشراب الحديث يكون كثير الرطوبة فيغمر الحرارة الغريزية ويمنعها عن التصرف الطبيعى وبكثرة رطوبته و حرارته يحلل ما فى الامعاء فيوجب الاسهال المعوى ويقل ورود الغذاء الى الكبد فيضعف ويتولد الرياح فى الكبد وربما اوجب تفرق اتصال فى الكبد بحرارته وكثرته ويحصل من ذلك الدوسنطاريا **والسكر** وهو غيبوبة العقل **المتواتر** ردى جدا حرام باجماع الامم والملل وهو **يوهن قوى الدماغ والعصب** ويفسد مزاج الكبد اما افساده مزاج الكبد فلما يلزم ذلك من كثرة ورود الشراب بالكبد فيفرط فى تسخينها لكونها حارة بطبعها ومعلوم ان هذا لم يتبع السكر المتواتر لانه سكر بل لما هو سببه وهو الافراط فى الشرب واما ايهانه قوى الدماغ فانه يكون بكثرة ما يرد اليه من الابخرة الشرابية المتواترة ولاشك ان ذلك يرخى الدماغ فيضعف قواه ويلزم من ذلك ضعف العصب ووهنه ولذلك كان تواتر السكر يورث امراض العصب كالرعشة والفالج والسكتة ويكون منه الموت فجاة قد راى بعضهم ونسبا الى جالينوس انه **لا باس به** اى بالسكر **فى الشهر** مرة او **مرتين لاراحة قوى الدماغ** لانه بترطيبه الدماغ وبله له يجد القوى المفكرة فتستريح من العمل مدة السكر وقال بعضهم ان السكر فى الشهر مرة يكون بمنزلة الرياضة للدماغ **والفصل والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب** لما بينا من قبل ان الشراب ينبغى ان يستعمل فى الشتاء والخريف اكثر مما يستعمل فى الصيف والربيع وكذلك البلد البارد فانه يحتمل كثرة الشراب وذلك ان

الفصل والبلد البارد ان يجمدان الاخلاط ولا شئ انفع لها من الشراب فى التحليل والتسخين فان الشراب من شانه ذلك وهو يقوى الحرارة الغريزية ويوجهها الى خارج البدن فيدفع نكاية البرد الخارجى الكائن فى البلد والفصل ويسخن البدن فيقوى على احتمال البرد **وما امكن** المستعمل للشراب ان **يترك النقل فهو خير له و اولى** من النقل النقل بضم القاف ما ياكله الشارب على شرابه وقيل هو بفتح القاف كذا فى ضياء الحلوم وانما كان ترك النقل على الشراب اولى لان جميع ما يوكل لاشك انه غليظ بالنسبة الى الشراب والشراب من شانه انه ينفذ سريعا الى الكبد خصوصا اذا كان حلوا فاذا نفذ الشراب الى الكبد حينئذ صحبه ما كان من النقل متناولا معه قبل الهضم وربما حصل منه السدد فيكون مضرا **لكن** من الناس من يضطر الى ذلك وهو **المحرور** المزاج والكبد وذلك ان من كان محرور الكبد والمزاج فانه يتادى من الشراب لشدة حرارته وفى الاكثر يستحيل الشراب فيهم الى المرار الاصفر وقد يحرق اخلاطهم فيكون عنه المرة السوداء ويعرض لبعضهم اسهال حاد وقد يتادى ذلك الى الدوسنطاريا الكبدى والمعاى كما قلنا ثمه فالذى يكون مزاجه كذلك ينبغى له ان يكون شرابه من الابيض الرقيق الكثير المزج بالماء وما الخلاف والنوفر وماء الورد وان يجعل غدايه مثل الحصرمية والتفاحية والرمانية والاجاصية فان كان معه سعال او مانع اخر من استعمال الحوامض فليكن الغذاء مثل القرعية و الخسية وما يتخذ من البقلة الحمقاء وغير ذلك واما النقل فان صاحب هذا المزاج الحار **قد ينتفع بالتنقل** على الشراب **بالسفرجل** فانه مع تبريده يمنع تصعد الابخرة ويقوى المعدة **والرمان المز** او الحامض ان لم يكن من استعمال الحامض مانع **والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه** فان هذه المذكورات فيها مع القبض اليسير حموضة تقمع المواد الحادة الصفراوية وتسكن الحدة و سنبين كل واحد من هذه فى موضعه فيما بعد ان شاء الله تعالى **بل قد يحتاج** محرور المزاج **الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين** اى اصحاب حمى الدق اذا احتاجوا الى استعمال الشراب يعنى ان اقراص الكافور وسيجئ بيان تركيبها فى الاقراباذين فى الفن الثانى ان شاء الله تعالى ينبغى لمن يكون مزاجه حارا ان يتناولها على الشراب و ينقل وينبغى ان يكون تلك الاقراص خالية عن الكافور نفسه لوجهين احدهما ان الادوية الاخرى التى فى الاقراص ينفع فى ذلك كالطباشير والصندل والامير باريس وغيرها وثانيهما انها يدوم بقاؤها فى المعدة فتوثر اكثر من الكافور لسرعة نفوذه قال المصنف واقول ينبغى ان يكون تلك الاقراص خالية عن الزعفران اذ الزعفران ينفذها الى القلب فيقل تاثيرها فى المعدة **والمبرود** اى من كان بارد المزاج قد ينتفع بالنقل على الشراب **بجوارش التفاح** وجوارش **السفرجل** المفوهين **والطلنجبين** وهو معجون العود فان هذه تسخن المعدة

ويقويها والتمر فانه حار ينفع اصحاب المزاج البارد والفستق فان فيه تسخينا وتقوية
للمعدة والمرطوب اى صاحب المزاج الرطب يتنقل على الشراب بالقضامة وهو
الحمص المقلي فان فيه تجفيفا للرطوبات وزيتون الما وهو الزيتون الفج المنقوع في ماء
والملح فان فيه قبضا وتقوية للمعدة والفستق واللوز المملحين فانهما بالملح والقلى
يجففان الرطوبة ويقويان المعدة والله تعالى اعلم ولما كان بعض الناس يوثر طول مجلس
الشراب واستعمال الشراب الكثير ليطول زمان مجلس الشراب لغرض من الاغراض
اما لمشاهدة محبوب او اشتياق لجليس وصديق او يريد اسكار جليسه حتى
ياخذ ما عنده نحن الان من الكلام مما يخفيه حال صحوه ذكر المصنف ما يعين على ذلك
فقال والاشياء التى تبطى بالسكر التنقل باللوز وخصوصا المر منه مرة تستعمل قبل تناول الشراب
فتمنع السكر قال بعض المجربين هذا من الخرافات فان الانسان ولو اكل كثيرا من ذلك
ثم تناول الشراب الكثير القوى فانه يسكر الا انه يبطى سكره وانما كان كذلك لان
اللوز المر فيه تسخين وتقوية للمعدة خصوصا اذا حمص وملح فانه يمنع من تراقي الابخرة
ويقوى الاعضاء فلا يقبل التبخير بسرعة وكذلك التنقل ببزر القنبيط المملح و
اكل القنبيط والكرنب قبل استعمال الشراب فان هذه كلها مدن معطشة
للبخار قاطعة لصعوده بسرعة وكذلك استعمال المدرات فانها تبطى
بالسكر فانها تفشش الابخرة وتدر مادتها وتمنع من صعودها الى الدماغ
والثرايد الدهنة وان ابطات بالسكر بتلطيخها المعدة بالدهنية فتقل فعل
حرارة المعدة في الشراب فيقل تبخيره ويبطى سكره لكنها اى الثرايد الدهنية
تمنع كثرة تناول الشرب وبالجملة من اراد كثرة استعمال الشراب ينبغى له
مراعاة امور احدها انه لا يمتلى من الطعام فانه اذا تملى منه لم يبق موضع للشراب
وايضا تعجز الطبيعة عن التصرف كما يجب فيه وفي الشراب وايضا ربما تقلا على
قد فعتهما بالقذف الثاني ان لا يكون طعامه حلوا ولا شديد الدسومة فان
ذلك يعق بارخا المعدة واشتغال الطبيعة بالحلو فلا تقبل على غيره بل يكون
غذاؤه مايلا الى الملوحة قليل الرطوبة مثل المطجنات والقلايا الثالث ان
يكون نقله مما يقوى فم المعدة الرابع ان يلين طبيعته بحيث لا يكون ثم ثقل وخلط
حابس لنزول الشراب وانحداره الخامس ان يستعمل المدرات غداء ونقلا مثل
الحمصية والهليون المطبوخ والتنقل ببزر البطيخ والخيار المملحين وما ذكر في الكتاب
من قبل ولما فرغ من بيان ما يبطى بالسكر شرع في ذكر ما يسرع به فقال والمسكرات
بسرعة كالتنقل بجوز الطيب ونقعه اى من اراد انه يسكر بسرعة من غير مضرة تنقل بجوز
بوا على الشراب او نقعه في الشراب فانه يعين على سرعة السكر وكذلك العود
الهندى اذا نقع في الشراب قبل شربه بساعة واضيف اليه من الاشنة وهى المسماة
بلحية التيس وايضا تسمى الشيبة مقدار ثلثة دراهم كان ذلك معينا على تصعد الابخرة
بسرعة الى الدماغ ومنعها من التحليل بسرعة والشيلم وهو الزوان وقد تقدم انه

مسكر

مسكر وورق القنب قال ابن البيطار في المفردات ومن القنب نوع يقال له القنب
الهندى ولم اره بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة عندهم ايضا
وهو يسكر جدا واذا تناول منه الانسان يسيرا قدر درهم او درهمين سكره
حتى ان من اكثر منه يخرجه الى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم
وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت ورايت الفقراء يستعملونها على انحاء
شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعكا جيدا حتى يتعجن ويعمله
اقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم مقشر
ويستفه ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا واذا خيف من الاكثار
منه فليبادر بالقى بسمن وماء سخن حتى ينقى منه المعدة وشراب الحماض لهم غاية في
النفع والزعفران معطوف على ورق القنب اى ان الزعفران اذا نقع في الشراب اسكر
بسرعة وكل هذه المذكورات تسكر مفردة ومركبة مع مثلها ومصلحها و
سنبين كل واحد منها في المفردات ان شاء الله تعالى واما البنج والشوكران و
الافيون فمفرطة في الاسكار انما تستعمل لمن يريد ان يسكر سكرا شديدا بحيث يصل
الى حالة لا يحس بما لا يشتد ايلامه كمن يريد ان يعالجه الجرايحى ومن يعمل
بالحديد بما لا يحتمله في الصحو كقطع سلعة او عضو او كى او بط خراج او خياطة
جراحة فمن اراد ذلك واضطر الى استعمال شيء من ذلك فليأخذ منه بقدر
الكفاية على ما سنبينه في موضعه ان شاء الله تعالى ولما كان بعض من يتناول
الشراب يضطر الى ان يجتمع مع من يريد ان لا يعلم انه استعمل الشراب ويحتاج الى
شيء يزيل رايحة الشراب حتى لا يفطن به قال ومما يذهب رايحة الشراب الكزبرة اليابسة
فان لها خاصية تمنع البخار من التصعد الى الراس والكزبرة تزيل روايح البصل والثوم
والخمر اذا مضغت رطبه او يابسه وكذلك الراسن يذهب رايحة الشراب من
الفم ويقال له الزنجبيل الشامى وفيه تفريح للقلب وادرار ولذلك كان يفشش
الابخرة ويدرها ويمنع صعودها والدارصينى الصينى يقطع رايحة الخمر وافضل
ما مزج به الشراب الماء العذب لانه الطف البسايط وارقها واسرعها امتزاجا
سيما ان اريد بالشراب الترطيب وقد يمزج الشراب بما لسان الثور
ليزداد تفريحه وقد ينقع في الشراب لسان الثور نفسه وهو اى الشراب بذلك اشار
الى المزاج بما لسان الثور يسر سرورا عظيما فان لسان الثور وماء المستقطر
منه وهو رطب مفرح للقلب مقوله ينفع من الخفقان والعلل السوداوية فاذا مزج
ماؤه مع الشراب او نقع جرمه فيه اجتمع تفريحه مع تفريح الشراب فكان من ذلك
السرور العظيم وقد يمزج الشراب بماء الورد فيقوى المعدة والقلب اكثر لما في ماء الورد
من التقوية والعطرية كما ستعرف فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد يمزج الشراب بامراق
الفراريج او امراق اللحم لمن يخشى عليه او ضعف ضعيفا شديدا وخيف عليه ان لا تطلب
المعدة الحديث نضل المرقة مفردة فانه اذا كان كذلك ينبغى ان يعطى مع امراق الفراريج

او امراق اللحم ما يسرع نفوذ المرقة الى متون الاعضاء مثل الشراب لمن يكون من اهل
الذمة الذين ليس لنا منعهم من استعمال الشراب وليس عليهم بذلك حد ولا عقاب
منا واما من كان من المسلمين فينبغي ان لا يذكرهم ذلك في هذه الحالة التي هي قريبا الى الموت
من الحياة ونفع الشراب امر ظني غير مقطوع به فالاولى تركه فان الخمر حرام نجس رجس
بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما السنة فكثيرة فمنها ما روى عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه
مسلم بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه رواه ابو داود بهذا وفيه عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وصححه ابن
السكن ورواه ابن ماجه وزاد واكل ثمنها وفي الباب عن انس بن مالك بدون فيه
وعاصرها والمشتري لها والمشترى له ورواه ابن الترمذي وابن ماجه ورواته
ثقات عن ابن عباس رواه ابن حبان والحاكم وعن ابن مسعود ذكره ابن ابي حاتم
في العلل وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم
الخنزير وثمنه رواه ابو داود والاثار في هذا كثيرة ويكفي قوله تعالى واثمهما اكبر
من نفعهما وقد قيل ان الخمر لما انزل تحريمها رفعت منفعتها وورد في الاخبار ان من
تشفى بالمحرمات لا شفاه الله قال في اشربة المبسوط كل شراب هو محرم فلا
يباح شربه للتداوي حتى روي عن محمد بن الحسن ان رجلا اتاه يستاذنه في شرب
الخمر للتداوي فقال له ان كان بك صفراء فعليك بالسكر وان كان رطوبة فعليك
بالعسل فهو انفع لك ثم قال شمس الائمة في هذا اشارة انه لا يتحقق الضرورة
في الاصابة من الحرام فانه يوجد من جنسه ما يكون حلالا والمقصود يحصل به وقد دل
عليه قوله عليه السلام ان الله تعالى لم يجعل في رجس شفاء ولم يرد نفي الشفاء اصلا
فقد يشاهد ولا يجوز ان يقع الخلف في خبر صاحب الشرع عليه السلام ولكن المراد
به لم يعين رجسا للشفاء على وجه لا يوجد من الحلال ما يعمل عمله او يكون اقوى منه
وقال الدميري في شرح المنهاج للشيخ محيي الدين النووي تغمدهما الله بالرحمة و
الرضوان في باب الاشربة كان الشيخ يعني به السبكي يقول كل ما يقوله الاطباء
في الخمر من المنافع فهو شيء كان عند شهادة القرآن بان فيها منافع للناس قبل التحريم
واما بعد نزول اية التحريم فان الله الخالق لكل شيء سلبها المنافع جملة فليس فيها
شيء من المنافع ولهذا لا يجوز التداوي بها لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها انتهى وفي صحيح مسلم ان طارق ابن سويد سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فقال اني اصفه للدواء فقال انه ليس بدواء قال
الدميري وما قاله الشيخ منقول عن الربيع والضحاك وفيه حديث اسنده الثعلبي
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما حرم الخمر سلبها المنافع والكلام

ف

118

في هذا كثيرة والاطالة فيه تخرجنا عن المطلوب فلنرجع الى ما نحن بصدده
من شرح ما قال وهو **تدبير الحركة والسكون البدنيين** اي هذا باب تدبير الحركة والسكون
البدنيين فحذف المبتدأ وهو هذا اختصارا ثم حذف الخبر وهو باب ايضا للاختصار
واقيم المضاف اليه وهو تدبير مقام المضاف فاعرب اعرابه والبدنيين صفة
للحركة والسكون مجرور وعلامة الجر فيه الياء **اعلم** ان وجوب الحركة يبتني على
مقدمات احدها ان الانسان مضطر الى الغذاء اذ **بقاء البدن بدون الغذاء
محال** وذلك ظاهر لوجوب وجود الاشياء المحللة للرطوبات وقد مر بيان
ذلك مرارا وثانيها اشار اليه بقوله **وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو
بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم اثر ولطخة** لا تفي الطبيعة باستفراغه
واخراجه وذلك لان الغذاء المنهضم لا بد وان يكون رطبا رطوبة مائية
ليست هوائية وذلك ليمكنه التوزع على الاعضاء والسيلان الى كل واحد
منها وليكون استحالته الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ احالة الرطب اسهل
كثيرا من احالة اليابس وكل جسم رطب رطوبته مائية فانه اذا لاقى جسما
يابسا كالاعضاء لا بد وان يبله والقدر الذي يبل العضو من الغذاء مما يعسر
على الطبيعة دفعه جدا فلذلك يعجز الطبيعة عن دفع تلك الفضلة في اكثر الامر
وهذه المقدمة اكثرية لا ضرورية فان الشيء العسر الازالة لا يمتنع ازالته
وثالثها يعلم من قوله **فاذا تركت** تلك الاثار واللطخات التي تبقى بعد كل هضم **على طول
الزمان** مع تواتر الورود **اجتمع** من تلك اللطخات **شيء له قدر يضر بكيفيته** اي انه قد يجتمع
من تلك الاثار واللطخات شيء من المواد فيؤذي البدن اما بكيفيته **بان يسخن** ذلك
المجتمع من ~~تلك الاثار واللطخات شيء من المواد فيؤذي البدن~~ **بنفسه او يسخن بالعفن**
فيحدث عنه امراض العفونة المذكورة التي سنذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى
او يبرد بنفسه او باطفاء الحرارة اي ان تلك اللطخات اذا اجتمع منها شيء فاما
ان يبرد بنفسه او بان يكثر ويطفي الحار الغريزي ويجمد ويضر البدن فيكون عنده في
الاغلب امراض الجمود وامراض سوء المزاج **او يضر البدن بكميته بان يسد ويثقل
البدن ويوجب امراض الاحتباس** مثل الامتلاء وقد ينفذ تلك المواد وبكثرتها
وكميتها الى عصون الاعضاء فيكون عنها الاورام الحادة ان كانت كيفيتها حارة او
الاورام الباردة ان كانت كيفيتها باردة ثم قد يتصعد عنها ابخرة ردية
متعفنة تفسد مزاج جوهر الروح واذا كان الامر كذلك فيضطر الانسان
لا محالة الى استفراغ هذه المواد في اكثر الامر وان **استفرغت** تلك المواد **تادى
البدن** لا محالة **بالادوية لان اكثرها** اي الادوية المستفرغة للمواد **سمية
ولانها** اي الادوية المستفرغة للاخلاط **لا يخلو من اخراج** الخلط **الصالح المنتفع
به** في البدن والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحياة مع الخلط الردي

فى الاكثر فهذه الفضلات المجتمعة من اللطخات ضارة للبدن ان تركت ولم تخرج منه
او استفرغت من البدن بالادوية المسهلة قال ابقراط الدواء ينقى ويبلى وفى نسخة و
ينكى من النكاية وهى شدة الادواء الاول من الايلام وهو المشهور والحركة اى الرياضة
اقوى الاسباب فى منع تولدها اى ان الرياضة وهى الحركة الارادية التى تضطر
الى التنفس العظيم المتواتر امنع الاسباب لاجتماع مبادى الامتلاء وهى الفضول فان
الحركة تستفرغ مادتها اولا فاولا بشرط ان يكون سائر التدابير المستعمل معها صوابا
والا فمتى كان غير صواب كان متى تحلل شئ بالرياضة حصل شئ عوضه بتدبير غير
صواب واذا كانت الرياضة على ما ينبغى كانت انفع الاشياء فى تحليل الفضول قال
الشيخ ان الحركة تعين الطبيعة فى اخراج تلك الفضول وذلك بان تسخن تلك الاعضاء
وتذيب الفضول فيكون اندفاعها سهلا قال المصنف اعلم انه ان اراد بذلك انه لا
شئ يقوم مقام الحركة فى ذلك فهو غير حق فان الشراب اذا استعمل وخصوصا
قبل ان يصير تلك الفضول كثيرة جدا اذاب تلك الفضول بحرارته اللطيفة
وسيلها برطوبته وسيلانه وقوى الطبيعة على ازلاقها واخراجها من مخارجها
فقام مقام الحركة فى ذلك بل كان افضل لانه مع ذلك يغذو البدن والروح
ويقوى والحركة تحللها وتضعف وان اراد ان الحركة تفعل ذلك وغيرها
قد يفعله ايضا الا ان الحركة اسهل او انفع او اقوى او ما شابه ذلك فهو و
ان سلم له لا يلزم ان يكون الحركة ضرورية لان غيرها يقوم مقامها فيمكن الاستغناء
عنها بذلك الغير فيعلم اذا ان برهانهم على كون الحركة ضرورية ضعيف لا
نسلم ان الشراب يقوم مقام الحركة فان النافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها
من الشراب او من غيره وذلك لانك عرفت ان الشئ متى طال استعماله الفته الطبيعة
وصار كالشئ الطبيعى ثم انه يولد ما يناسبه ويلايمه والسكون متى طال زمانه
الفته الطبيعة وحينئذ يتعذر تحريك الاعضاء عند الحاجة اليها ويترتب
على ذلك استرخاء المفاصل بسبب اعتياد السكون وكثرة الفضلات المتولدة
عنه وضعف الحرارة لعدم تحركها والشراب لا تاثير له فى مثل هذه الاحوال حتى
تصلب الاعضاء وتهيأها للحركة بل لعله يزيد فى ارخائها واعلم ان الغرض من
هذا الكلام بيان الحاجة الى الحركة ويوضحه وجوه ثلاثة احدها ما عرفت من
الاحتياج الى الغذاء وثانيها ان الحرارة الغريزية هى الالة الاولى لجميع القوى فى
تمام افعالها غير انها تضعف وتكل لانفعالها عما يرد عليها وتفعل فيه فانها كما انها
تفعل فى جميع ما يرد عليها كذلك تنفعل عنه فيحتاج دائما الى ما يتممها ويعينها
وذلك هو الحركة وثالثها انك قد عرفت ان القوى التى فى ابداننا قوة جسمانية
فيكون فعلها بمشاركة موضوعها فهى متى كانت غير مواتية لفعلها لم تكن صادرة
عنها على ما ينبغى ولا شك ان الحركة تصلب الاوتاد والعضل وتقوى جوهر البدن وتدفع

فضلاته

فضلاته بما يسخن الحركة الاعضاء ويسيل فضلاتها فلا يجتمع الفضلات حينئذ على طول
الزمان لما يحصل من تحليل الحركة وهى ان الحركة يعنى الرياضة تنعش الحرارة الغريزية ومع ذلك
تعود البدن الخفة والنشاط لانها تسخن البدن وتثير حرارة لطيفة فتحلل ما يجتمع من الفضول الغذائية
فى كل يوم وترققه وتوجهه الى مجارى الفضول المعروفة والرياضة من شانها ان تنمى
الحرارة الغريزية فتشد البدن ويجعله قابلا للغذاء لما ينقص من الاعضاء والعروق
بالتحليل من الفضول فيتحرك القوة الجاذبة ويجذب الغذاء بشوق طبيعى لفراغها من
الفضل وبقائها منها وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليلها
الرطوبات الفضلية المزجية واذا تحللت الرطوبات الفضلية من هذه الاعضاء
ومن البدن قويت هذه الاعضاء وحسنت افعالها الخاصة بها وكذلك كانت الرياضة
تؤمن من جميع الامراض المادية اى الامراض الكائنة عن المواد واكثر الامراض المزاجية
اى الحادثة عن سوء المزاج يعنى ان من استعمل الرياضة ووفق لاستعمالها على ما ينبغى
كما اذا استعملت المعتدلة منها اى من الرياضة فى وقتها الذى سنبينه عن قريب ان شاء
الله تعالى وكان باقى التدبير فى الستة الضرورية موافقا صوابا كما بينا استغنى صاحب
تلك الرياضة عن كل علاج يقتضيه جميع الامراض المادية واكثر الامراض
المزاجية وذلك لما مر من ان الرياضة تنعش الحرارة وتقويها على تحليل ما يفضل
عن الغذاء فى الهضوم الاربعة ويكثر الارواح الغريزية ويعد الاعضاء لما هى
بصدده وهذا مشروط بان يكون باقى تدابير الستة الضرورية تجرى على الصواب
وان لا يكون الرياضة على الخوى ولا على الامتلاء وان يكون معتدلة والى هذا اشار
بقوله ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال الهضم اى ان اول وقت الشروع فى
الرياضة هو الوقت المعتدل الذى يكون المرتاض فيه نقيا عن كيموسات خامية
وذلك يكون بعد انحدار الغذاء وبعد كمال الهضوم الثلاثة اعنى المعدى والكبدى
والعروقى ولم يظهر به جوع بين وذلك لما مر من ان الرياضة تحلل الفضلات و
تخرجها عن البدن وتفتح المسام وتصلب المفاصل ولا شك ان الرياضة اذا استعملت
وكان فى نواحى الاحشاء والعروق اخلاط نجة فلا بد وان تحلها حينئذ وتنشرها
فى البدن واذا كان كذلك كان المصادر عن الرياضة اذا ما يخالف مقتضاها
من التنخين وكذلك الامر متى استعملت وفى المعدة غذاء لم ينهضم فانه ينجذب الى
جهة الاعضاء وهو فج غير منهضم وهو ايضا مخالف لمقتضى الرياضة من تفتيح
المجارى وتحليل المسام ولذلك منع من الرياضة وفى الامعاء والمثانة فضول
فلا بد لمريد الرياضة ان ينقص فضل البراز والبول قبل استعماله الرياضة واوقات
الرياضة اما فى زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار فى بيت معتدل
وتقدم الرياضة فى الصيف على ما ذكروا ما فى الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى
وقت المساء لان نهاره قصير فاذا استعمل الغذاء اوله فان هضمه لا يتم الا وقت

المساء لكن الموانع الاخر تمنع منه وهو برد الهواء في ذلك الوقت فيجب ان يدفى في
الشتاء المكان ويسخن ليعتدل و يستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا
من انهضام الغذاء ونقص الفضل والرياضة لها فصول فان من الرياضة ما هو قليل و
منها ما هو كثير ومنها ما هو شديد ومنها ما هو بطئ ومنها ما هو حثيث اى
مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل والرياضة المعتدلة
هي التي تحمر فيها البشرة وذلك لان الحركة اذا كانت معتدلة بحسب الشخص المستعمل
لها جذبت الدم والارواح الى ظاهر البدن بسبب تسخين الرياضة وتلطيفها
لذلك وحينئذ تربوا البشرة وتبتدي العرق وتبتدي البشرة وفي هذه الحالة
ينبغي ان لا يقطع الرياضة بل يستعمل وتدام فعلها حتى ياخذ هذه الاحوال في
الانتقاص وتضعف الحركة وتتغير الافعال وحينئذ يجب ترك الرياضة واليه
اشار بقوله واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة اى انه اذا صارت
الرياضة المعتدلة الى حد الافراط وهو اذا صار لون البشرة بعد الحمرة اصفر و
اخذ البدن يضمر والحركات تضعف وتنقص وصار العرق يجاري رشحا سيالا
يجب حينئذ قطع الرياضة وذلك لان حدوث العرق عن الرياضة يكون على وجهين
احدهما ان يسيل الرطوبات القريبة من الجلد بالحرارة المستفادة من الحركة فيخرج
عرقا وهذا سيلانه يكون في اول الرياضة فلا يدل على وجوب قطعها لان
سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول بسبب قرب مادته من الجلد وقبولها
بالرشح لما يتبعها وثانيهما بان يسخن باطن البدن بحرارة الحركة سخونة يخرج
رطوباته ثم تصير اذا انفصلت من الجلد عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر و
هذا انما يكون اذا بلغ من قوة حرارة الحركة ان سخنت باطن البدن ولا شك
ان ذلك يتقدمه تحلل الفضول وسيلانها فلذلك اذا صار هذا العرق
سائلا وجب قطع الرياضة والا فنيت رطوبات البدن وجفت واذا وجب
قطع الرياضة وقطعت ينبغي ان يتعرق المرتاض بالدهن وذلك لاربع فوائد
احدها ليمنع المواد من التحليل بتسديده وثانيها تليينه الاعصاب والعضلات
وثالثها لترطيب عضائه بنفوذه في المسام الى باطن الاعضاء فيرطبها ويتدارك
تخفيف الرياضة ورابعها ليتحلل بالتمريخ ما ابقته الرياضة عند قرب الجلد
وينبغي للمرتاض بعد الدهن ان يحصر نفسه مرارا وهو ان لا يتنفس و يصبر
زمانا حتى لا يقدر على الصبر عن التنفس لحظه ثم ياخذ يتنفس ثم يحصر نفسه
كذلك يفعل ذلك ثلاثا او اكثر وذلك ان حصر النفس يقوي الحرارة
في الباطن وذلك موجب لكثرة ما يرتفع من الباطن الى الظاهر من البخار
الممد للعرق الموجب لكثرة التحليل ثم يتغدى واذا وقف المرتاض على حد
في الرياضة وفي الغذاء في اول يوم فينبغي ان يجعل في الثاني رياضته وغداءه

على تلك المقدار الذي كان في اليوم الاول وكذا في اليوم الثالث والرابع كذا
قال الشيخ فائدة قال العلامة ذكرا بو الفرج عبد الله بن الطيب في كتابه المسمى
بكتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية ان العلة في ان الذين يمتنعون من الرياضة
يقوى شهوة الغذاء فيهم في الابتداء وتضعف باخرة هي ان ابدانهم يضعف
في الابتداء والبرد يقوي شهوتهم واخرا تضعف لاجل امتلاء ابدانهم بالفضلات
الغير النضيجة ولهذه العلة من معدته باردة شهوته للغذاء اقوى لان الغذاء
ينعقد فيقل حجمه ويكون مكانه صغيرا ثم قال والعلة في ان المرتاضين اذا
امسكوا عن الرياضة تكل شهوتهم وتقوى بعد زمان اما يسيرا او كثيرا هي ان
الاخلاط في وقت الامساك متماعة في اجسامهم ومن بعد تنعقد فيصغر مكانها
هذا كلامه بالفاظه وفي تعليله نظر انتهى واي عضو كثرت رياضته قوي اي ان اي
عضو من الاعضاء ريض رياضة كثيرة وكانت على ما ينبغي فانه يحصل له قوة
ونشاط وقوة على افعاله الخاصة به وخصوصا على نوع تلك الرياضة اى ان من استعمل
رياضة ما من نوع الرياضة كالحمل على الراس والمسابقة بالاقدام والمصارعة
والمشابكة وغيرها من انواع الرياضة فانه يقوى في ذلك النوع الذي استعمله
من الرياضة ويسهل عليه استعمالها ويقوى قواه ويقويه على مزاولة ذلك
النوع الذي استعمله من الرياضة والرياضة لا يختص بتقوية الاعضاء فقط
بل كل قوة من قوى البدن فان هذا شانها اى الرياضة من شانها انها اذا
استعملت في كل عضو افادته قوة ونشاطا كاملا وكل قوة في البدن اكثر
رياضتها فانها تقوى ويجود فعلها واليه اشار بقوله فان من استكثر من الحفظ
اى ان من اجهد نفسه في الدراسة ولازمها قويت حافظته وحسنت و
يصير له ملكه يقتدر بها على الحفظ الكثير وكذلك المستكثر من الفكر
والتخيل في العلوم العقلية والمعاني المدركة فانه يقوى فكره وتخيله ويجود
تصرفه في المعاني المدركة والمخزونة في لوح الحفظ ولكل عضو رياضة
تخصه فللصدر القراءة اى ان القراءة رياضة للصدر ولاسيما اذا يدرج فيها من
الخفية الى الجهرية وكذلك رفع الصوت رياضة للصدر والصدر تارة
يراض بالصوت العظيم الثقيل وتارة بالكثير وتارة بالحاد وتارة مخلوطا
بينهما اعني بين الحاد والثقيل وليبتدا القارى اولا فيها اى في القراءة
اى ان القاري ينبغي ان لا يبتدى القراءة بصوت عال بل اول ما يقرا يكون قراءته
خفية بحيث يسمع من يحاذيه ثم يرفع صوته بتدريج فانه متى كان كذلك لم
يكن منه ضرر البتة فان الابتداء بالصوت العظيم فيه مخاطرة عظيمة
ستقف عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما علمت ان الاشياء الغير المعتادة
اذا جاءت معافصة ربما يكون عنها ضرر يتعسر فيه والسمع يراض بسماع
الانغام اللينة الخفية ثم يتدرج في ذلك الاصوات القوية الشديدة ويراض

من الخفية الى الجهرية

البصر بقراءة الدقيق من الكتابة وليكن ذلك بالتدريج احيانا حتى تتعودها القوى
وتألفها وايضا يراض البصر بالنظر الى الاشياء الجملية السارة فان ذلك يسر
النفس ويبسطها ويقويها وينعش الحرارة الغريزية وذلك موجب لتقوية القوة
الباصرة واعانتها على فعلها تنبيه نذكر فيه رياضة بقية الاعضاء وما لم نذكر
من انواع الرياضة التي للاعضاء المذكورة اعلم ان رياضة الراس يكون
بمشطه وحلق شعره لمن يعتاد ذلك ومن رياضة العين النظر في المواضع
البعيدة لاسيما المستنيرة المشرقة وكذلك كثرة فتحها وغلقها في الماء الجاري
واستعمال الاكحال في بعض الاوقات لمن يعتادها والبكاء المعتدل ايضا رياضة
لها ورياضة الانف معكه في بعض الاوقات والتمخط بعنف ودغدغته وان
كان صاحبه معتادا لخروج الدم في بعض الاوقات حكه واخرج منه مقدار
الحاجة وغسل داخله بماء حار ورياضة اللسان غسله بماء حار وكشط ما يعلوه
من الرطوبات اللزجة وكذلك كثرة الكلام والبحث ورياضة الاسنان
تنقيتها من الاوساخ وغسلها بالماء الحار والمضمضة به ومضغ الاشياء العلكة
برفق ورياضة الحنجرة وقصبة الرئة الغناء والتصويت الحاد تارة والثقيل
اخرى وحصر النفس وايضا يراض الصدر بحصر النفس ووضع الشيء الثقيل على الصدر
وصاحبه نائم على ظهره بحيث يكون وضعه بتدريج وقليلا قليلا يفعل ذلك
مرارا عند خلو المعدة كامن ورياضة الاصابع والكف بالكتابة والتصفيق
والمشابكة وقبض اليد على شيء ثم فتحها بقوة من شخص اخر والرياضة لباقي اليد و
الكفين ضرب احد الكفين باليد المقابلة لها بقوة وسرعة ورياضة الصلب
الركوع والانحناء والانبساط وشيل الاثقال يفعل ذلك مرارا وهو قائم
ورياضة الرجلين تحريكهما وصاحبهما ساكن كما اذا قعد الانسان على حائط
ورجلاه مدليتان وهو يحركهما واما الاعضاء الباطنة فرياضتها بالرياضة
العامة لجميع البدن فانه لا يمكننا ان نحركها مع سكون البدن وهذه الرياضة
الخاصة بكل عضو متى استعملت على الشرائط المذكورة حصل منها المنافع المذكورة
ومن الرياضة العامة ركوب الخيل واحمال الهجان وركوب العجل والسفن واللعب
بالصولجان والطبطاب وهو يسمى بالقاهرة كورة وطابة في اللغة العامية
يلعبها العوام والاتراك الان وركوب الخيل باعتدال يقوي القوى الطبيعية
وينمي الحرارة الغريزية ويقويها ويجود افعالهما لما فيه من التحليل اللطيف و
التسخين المعتدل وهو رياضة البدن كله وهو اذا كان باعتدال في الدابة
والراكب وفي طول المسافة وقصرها والقوة والضعف فانه يحلل اكثر مما يسخن
اي ان الحركة اذا طال مدتها وكانت باعتدال في القوة والضعف فانها تحلل
فوق ما تسخن لطول زمانها ولقلة الحرارة التي تكون مع السرعة والشدة نقل
التسخين بالنسبة الى التحليل وركوب الخيل باعتدال ينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم

اذا كان لهم عادة بركوب الخيل وذلك لما يحصل لهم من التحليل اللطيف بالحركة المعتدلة
وبالسرور المنمي للحرارة الغريزية وكذلك الترجح بالرفق رياضة للبدن كله و
يحلل اكثر مما يسخن وذلك ان الترجح في الاراجيح وهو جميع ارجوحة وهو ان
يؤخذ حبل متين ويعقد ثم يربط في جذع قوي ويدلى حتى يكون مرتفعا على الارض
ويضع المرتاض قدميه في الحبل ويمسك بيديه في اعلاء الحبل ويتحرك ويهتز هزا
لطيفا فان هذا رياضة للبدن كله وللحواس والارواح لما يحصل بالتحليل
اللطيف المعتدل بالحركة اللطيفة واما طرد الخيل وهو تتابع سيرها بسرعة
اذ ركضها راكبها اي ضربها بكعبيه في جنبها فيحلل كثيرا ويسخن كذلك فان
طرد الخيل من الرياضة القوية المتتابعة فيكون تحليلها كثيرا بدوام الحركة و
يكون التسخين ايضا كذلك للشدة والقوة في الحركة واللعب بالصولجان
رياضة للبدن والنفس جميعا وذلك بما يلزمه اي اللعب بالصولجان من
الفرح بالغلبة والغضب للانتهار قال ابن جميع في تنقيح القانون قيل الطبطاب هو الشيء الذي
يلعب به الفارس بالكرة ثم قال والفارس قد يلعب الكرة بالصولجان و
قد فرق الرئيس بينهما وقال اللعب بالصولجان واللعب بالطبطاب قد
يلعب الكرة بالة اخرى من خشب تؤخذ بالكف ذات مقبض يلقى بها الكرة
الصغيرة التي يتراماها ويردها ويشبه ان يكون هذه الالة هي
التي ارادها الرئيس بالطبطاب هذا كلام ابن جميع قال يوسف
بن محمد البغدادي في تعقبه لكلامه الطبطاب الكرة التي يلعب بها
الصبيان وقد تطلق على ما يرمى به كالتي تسميها العامة الطاب انتهى
والصولجان عندنا بالقاهرة عبارة عن اللعب بالكرة التي تتعاناها
الملوك وهي كرة كبيرة يلقى على الارض ويأتيها الفارس راكبا ويضربها
بقضيب في راسه قطعة نحو شبر او اكثر بقليل فاذا ضربها ساقت
الفرسان نحوها يقصدون ضربها فمن سبق منهم الى اصابتها بالقضيب
الذي في يده كانت الغلبة له فاللعب بالصولجان مقو لجميع الاعضاء
وجميع قوى النفس لما يحصل من الفرح بالغلبة وتوجه الحرارة الغريزية
الى خارج البدن طلبا للانتقام والمغالبة عند الانقهار بالغلب وعدم
الاصابة للكرة وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس لما يلزم
المسابقة من الفرح والسرور بالغلبة والسبق وايضا بما يلزمها من الغضب
بالانقهار كما قلنا وركوب السفن والزواريق وهو نوع من السفن
وتحريكها للبدن اضعف من تحريك السفن وان كانت في نفسها قوية
الجري محرك للاخلاط مثور لها قالع لامراض مزمنة ردية كالجذام والاستسقاء وذلك
لما يختلف على النفس من فرح وفزع بسبب استحالة النفس لما يشاهد من اختلاف
النسبة الى العالم كله مع كون البدن ساكنا فيتوهم ان العالم بجملته يتحرك فيخاف

النفس اذا او هو بها ذلك واذا سكنت الحركة او وصلت السفينة الى الشط امنت
النفس ويحصل لها سرور وتنبسط في البدن من المبداء واما وقت استهالة النفس
فانها تعود وتطلب المبداء خوفا وتثور الاخلاط ويتحرك الى الجهة الاعالى
وذلك لوجهين احدهما ان المواد اذا تحركت غلبت عليها الرقة واللطافة
فتطلب عند ذلك الاعالى لا سيما اذا كانت هي في الاصل صفراوية ثم ان
الاغلب منها يتحرك ايضا نحو الالطف بالاستتباع وثانيهما ان المواد انما يتحرك
الى الجهة رؤية ما يهول النفس ادراكها فتطلب كذلك الاعالى ولذلك
يتولد القيء والغثيان المفرطان فان قيل الاعمى كيف يحصل له حركة المواد الى
الاعالى عند ركوب السفن وهو لا يبصر شيئا قلنا يتحرك بالوجه الاول
فالحاصل ما ذكرناه ان تثور المواد واتجاهها نحو الاعالى عند ركوب
السفن لذات الحركة والا حصل ذلك عن حركة البدن اذا كانت مساوية
لحركة المتحرك بركوب السفينة بل ذلك لما يلزمها من رؤية ما تستهوله
النفس ولما كان حالها كذلك صارت تنفع من الامراض المذكورة لان
موادها غليظة متشبثة بالاعضاء فلا يقلعها ويزعزعها الا مثل هذه
الحركة ومن برد المعدة ايضا ونفخها لانها تسخنها وتحلل رياحها بما ينصب
اليها من الخلط الصفراوي ويجود هضمها وتقويها والى ما ذكرنا اشار
بقوله **ويقوي المعدة والهضم** بسبب نقاء المعدة والاعضاء من الاخلاط الفاسدة
بالقي **و**لذلك ينبغي **اذا هاج منه** اي من ركوب السفن **غثيان وقي** القي هو اندفاع
شيء من المعدة بحركتها له قدر يعتد به دفعا الى الخارج من طريق الفم فان لم تتمكن
المعدة من هذا الاندفاع اما لشدة القوة الماسكة التي في المعدة او لضعف
السبب المؤدي الذي في المعدة كان هذه الحالة تسمى تهوعا وغثيانا **نفع** القي
المعدة والبدن **باخراج الفضول فلا يبادر الى** باستعمال ما يحبس القي بل يترك
حتى ينقي المعدة والبدن من الفضول الرديئة الفاسدة الخارجة بالقي **تنبيه** اعلم
ان الرياضة اللينة الخفية سيما الترجح بالرفق لمن اضعفته الحميات وعجزه
عن الحركة والقعود ولمن اضعفه شرب دواء قوي سمي ولمن به مرض في
الحجاب والترجح بالرفق ينفع بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان
والترجح على التدرير يوافق من به سطر الغب والحميات المركبة التي
مادتها باردة وينفع صاحب وجع المفاصل والنقرس والكلى وذلك
ان الترجح نهي المواد الى الاقلاع وركوب العجل يفعل هذه الافعال لكنه
اشد اثارة لسرعة حركته وقد تركب العجل والوجه الى خلف فينفع من
ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا لما يلزم ذلك من قلع المواد من مقدم
الراس الى مؤخره باهتزاز الراس كل وقت هذا **ومن جملة الرياضة**
الدلك ولنبين الحاجة الى الدلك اولا ثم نرجع حل الكتاب قال العلامة

اما بيان الحاجة الى الدلك فمن سبعة اوجه احدها انه في بعض الاوقات
تكون المادة الجزئية اي الخاصة بعضو دون عضو غليظة او لزجة وقد تخلفت
عن جذب المسهل ولم تقو الحركة على ازعاجها واخراجها لتشبثها بالعضو فيحتاج
الى شيء يرقق قوامها ويلطفها ويهيئها للتحليل والاندفاع شيئا بعد شيء وليس لنا
ما يفعل ذلك الا الدلك وثانيها انه اذا كان في بعض الاعضاء عضو صغير المقدار
واردنا تعظيمه فلا شك ان ذلك انما يكون بنفوذ مادة اليه وهو انما يكون بتقوية
حرارته وتوسيع مجاريه وترقيق المواد والفاعل لهذا جميعه احد امرين اما
الحركة او الدلك والحركة قد علمت انها تنقسم الى عامة وخاصة والعامة لا
يصح الفعل عنها خاصا بعضو دون عضو والخاصة وان كانت تفعل ذلك لكن
لا يقوى على تحصيل الغرض وايضا فانه لا بد وان لا يتحرك فيها ما يجاورها
من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها فلم يبق ما يؤثر التاثير المذكور الا الدلك
وثالثها انه في بعض الاوقات يستولي على عضو من الاعضاء مادة رديئة ولا
يمكن استعمال مسهل لمادته اما لقلتها واما لضعف قوته واما لعدم تنضج
واما لان صاحب الالم لا يختار شرب المسهل اما لبشاعته او لان عادته لم
تجر باستعماله وبالجملة يحصل عائق يعوق عن استعماله ولا الحركة ايضا لان
الحركة المحللة لذلك هي الحركة القوية او الطويلة والموانع العائقة عن
استعمال هذين النوعين من الحركة كثيرة فلم يبق ما يحلل ذلك في العضو
الخاص الا الدلك ورابعها ان في بعض الاوقات يستولي على عضو من الاعضاء
برد مجمد كما يحصل بعضل الترقوة او الرقبة في بعض انواع التمدد فان كان
البدن نقيا لم ينفع فيه شيء مثل الدلك وان لم يكن نقيا لم ينفع فيه شيء بعد
التنقية مثل الدلك وخامسها انه يحتاج في بعض الاوقات الى ان يجذب من عضو
الى عضو ولم يف بذلك استفراغ ولا حركة فلم يبق ما يفعل ذلك الا الدلك
كما يفعل في جذب المواد من الاعالي الى الاسافل وسادسها في بعض الاوقات يحتاج
الى ان يمنع رطوبات البدن من التحليل باستعمال ادهان لزجة مسددة و
مثل هذه الادهان يحتاج ان تداخل المسام ليتمكن من تسديدها ويمتنع
الرطوبات من التحلل وهذا لا يتم بالدلك وسابعها انا في بعض الاوقات يحتاج
الى تخلخل الابدان المستحصفة وبالعكس وتصلب الابدان اللينة وبالعكس و
ليس لنا ما يعمل هذا العمل الا الدلك فمن هذا الوجه تعلم الحاجة الى الدلك
ولنعين الاحتياج اليه فنقسمه الى ذلك الاستعداد والى ذلك الاسترداد
ونستعرفهما وقوم فنقسمه من وجه اخر الى ذلك خشن وذلك املس و
نستعرفهما ايضا ونعلم ان الدلك الخشن لا يكون الا استعداديا وقد يكون
استرداديا واذا عرفت ذلك فاعلم ان الدلك ينقسم بانقسام الحركة
لانقسامه الى ما يكون من باب الكم وهو الكثير والقليل والمعتدل والى ما يكون

من باب الكيف وهو الصلب واللين والمعتدل واذا ازدوجت هذه الستة
حصل تسعة اقسام لان كل واحد من اقسام الكم يكون بحسب الكيف اما صلبا او
لينا او معتدلا فيكون كل واحد من القليل والكثير والمعتدل على اقسام ثلثة
فيكون المجموع تسعة والى ما قلنا اشار بقوله فمنه اى الدلك خشن اى ان الدلك
منه ما هو خشن يعني بايد او بخرق خشنة فيحمر اللون بجذبه الدم الى ظاهر الجلد
سريعا لخشونته ويحصف البدن ما لم يقع منه اى من الدلك الخشن افراط قوى
التحليل وذلك ان الدلك الخشن اذا افرط في الكثرة والقوة كان تحليله
كثيرا فيكون بسبب ذلك الهزال ومنه اى من الدلك صلب وهو ان يكون بغمز
قوى فيشد البدن ويقوى الاعضاء الضعيفة لقوة ضغطة الاعضاء وجمعه
لاجزائها وتحليله فضلاتها الموجبة للين والرخاوة ومنه لين فيرخي يسيله
الرطوبة الى الاعضاء وهي تقبل لتخلخلها بالتسخين وترقيق المادة ومنه كثير
وهو المستعمل مرارا متوالية فيهزل بفرط التحليل الحاصل من تكرار الدلك و
منه اى ومن الدلك ذلك معتدل فيخصب البدن بجذب الدم مع عدم
تحليله له ومنه املس اى باكف او خرق ناعمة فيجمع الدم ويحبسه والغرض من
الدلك بكسف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وقد مر ان الدلك يكون اما
للاسترداد او للاستعداد اما ذلك الاستعداد فاشار اليه بقوله وينبغي
ان يتقدم على استعمال الرياضة الدلك للاستعداد اى للرياضة الغرض من
الدلك على ما عرف اما اعداد المادة للتحلل واما افادة الرطوبة او سكون
الم ويسمى الاول ذلك الاستعداد لانه اعد المادة ليتحلل ومثل هذا
النوع من الدلك ينبغي يستعمل قبل الحركة ولهذا قال انها تقدم على الرياضة
وينبغي ان يكون ذلك الاستعداد بشيء خشن ثم يمرح بدهن عذب ثم يدرج
التمريخ الى ان يضعف لعضو ضعفا غير شديد الوعول ويكون ذلك بايد
كثيرة اوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك التمريخ جميع شظايا العضل واما ذلك
الاسترداد فاشار اليه بقوله وبعدها اى وبعد الفراغ من الرياضة ذلك
اخر يكون لاسترداد القوى المتحللة بالرياضة وجمعها وتحليل ما ابقته الرياضة من مواد
في العضل قريبا من الجلد ويسمى هذا ايضا الدلك المسكن والغرض منه تحليل
الفضول المحتبسة في العضل وتحت الجلد التي لم يستفرغ بالرياضة حتى لا
يحدث عنها اعيا بسبب تمديدها الاعضاء والعضلات المحتبسة فيها
وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن و
يجب ان يختم هذا الدلك بحساو وصلابة وخشونة لتصلب بها الاعضاء
وليكن اى ذلك الاستعداد بايد كثيرة مختلفة في اوضاع الملاقاة ليختلف
مواقعها اى الايدى الكثيرة على جميع شظايا العضل المراد بالايدى الكثيرة
تكرار الدلك واختلاف اوضاع الملاقاة لا كثرة عدد الايدى وينبغي

ان يبتدى بذلك لين ثم اذا قام الى الرياضة شدد الدلك ليكون قوة تاثيره
بقرب استعمال الرياضة فيتمكن من تحليل الفضلات واخراجها عن البدن بقي من
تمام باب الدلك مسايل مهمة قال الشيخ وان وقع في الدلك خطا مايل الى الصلابة
فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من اعداد
البدن بالدلك اللين لقبول الفساد وهذا الكلام نقله الشيخ من اصحاب
الجوامع عن جالينوس من المقالة الثانية في حفظ الصحة على ان الدلك الصلب
والخشن اذا افرط فيه في اعضاء الصبيان منعهم من النمو لان النمو يستدعي
مادة رطبة قابلة للتمديد فاذا صلبت بسبب الدلك عصت عنه وينبغي
ان يبدا اولا بالدهن لتلين الاعضاء فتطاوع التدلك وبالقوة لتنقيض
الفضول المتبقية من الرياضة سريعا ثم يميل الى الاعتدال ويجب ان يدثر
المدلوك اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينتقص عنها الفضل ويؤخذ
قماط ويمر به على نواحي الاعضاء كلها وهي مدثرة ويحصر النفس حينئذ
ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن ويدثر عضل الصدر ان سهل ثم يدثر
اخر الامر عضل البطن يسيرا لتصليب الاحشاء بذلك استردادا ما وفيما
بين ذلك يمشي ويستلقي ويشابك برجليه رجلي صاحبه والمترفهون
من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما ادخلوا
ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا
تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن
لا ينكر شيئا من حالة ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعيا يمرخ لينا بالدهن
وان وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك
والغمز الشديد عند الدم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان
الى المفاصل والله اعلم وهو ولي العصمة والتوفيق ولما كان النوم مقو
للقوى الطبيعية مزيل للاعياد كرة تلو الرياضة والدلك فقال تدبير النوم
واليقظة اعلم ان النوم المعتدل يمكن القوى الطبيعية من افعالها لان الة القوى
الطبيعية في افعالها هي الحرارة الغريزية وهي في النوم تنمو وتكثر جدا
لفقدان التحلل من الروح الذي يكون في اليقظة وهو ترويح القوى النفسانية
بتكثير جوهرها وذلك ان اليقظة انما يتم بافعال القوى النفساني التي
هي الادراك والتحريك الارادى وعند النوم تبطل هذه الافعال و
ذلك مريح لها لا محالة وافضل النوم هو النوم العرق وهو النوم المتصل
الذي لا يتخلله يقظة ولا تمل المعتدل المقدار وذلك ان النوم المعتدل
المقدار اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف حدث عنه
ترطيب وتسخين لقلة ما يتحلل من الارواح والحار الغريزي باليقظة
ولقوة الهضم فيه فيكون ما يتولد من الدم والروح اكثر وافضله ما كان

بعد هضم الغذاء في المعدة وبعد شروعه في الانحدار من البطن الاعلى وبعد سكون ما عسى
يتبعه من نفخ اى الغذاء فان النوم على ذلك ضار من وجوه احدها ان النوم على
الامتلاء يمنع من الاستغراق ويوجب التململ بثقله على الطبيعة وايضا فان النفخ
والقراقر يكثر لعدم جودة الهضم ويمنع عن اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم
وتكثر الابخرة وتلك الابخرة يمنع النوم ويخيل خيالات ردية وثانيها ان
المعدة تتالم بتمديد الرياح الموجبة للنفخ فيتادى المها من القوة الحساسة الى
القوة الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة ايضا وثالثها ان تلك القراقر والنفخ
اذا كان الانسان مستيقظا امكنه الاحتيال في تقليله ودفع ضرره ولا كذلك
اذا كان نائما فيدوم التضرر بها ربما ان النوم يقوى القوى الطبيعية ومن جملتها
الهضم و جب على من استعان بالنوم على الهضم اى ان من اراد هضم غدائه واستعان
على هضمه بالنوم فينبغي له اذا اراد ذلك ان يبدأ اولا فينام على الجهة اليمنى اى
يضطجع على جنبه الايمن قليلا لينحدر الغذاء من الاعالى الى قعر المعدة لميله اى قعر المعدة
الى الجهة اليمين وذلك ان المعدة ذات طبقتين احدهما عصبية حساسة وهى
الداخلة والاخرى لحمية هاضمة وهى الطبقة الخارجة والمعدة مستديرة
وجانبها الذى يلى الصلب مسطح وهى مربوطة اليه بروابط قوية وبالكبد
من الجانب الايمن وبالطحال من الجانب الايسر بحيث تركب الكبد يمينها فيسهل عليها
عليها جذب الكيلوس منها وينفرش الطحال تحتها ليسهل انصباب الفضلات
الغليظة اليه وجعل قعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم والى هذا اشار
بقوله لسهوله جذب الكبد له اى للغذاء فهناك اشارة الى قعر المعدة الهضم فيه
اقوى لما مر ثم بعد ذلك ينام على اليسار زمانا طويلا ليشتمل الكبد على المعدة اشتمالا كليا
ويلاصقها فيسخنها اى الكبد المعدة بحرارتها الذاتية لها فاذا تم الهضم عاد
المستعين بالنوم على الهضم الى النوم على اليمين ليعين الكيلوس على الانحدار الى
جهة الكبد وهذا النوم انما ينبغي ان يكون على هذه الحالة اذا كان المراد به هضم
ما في المعدة من الغذاء القريب العهد بالتناول ولم يكن بعد قد انحدر الى
اسفل المعدة والامعاء واما اذا كان قد انحدر فان الافضل ان ينام اولا على اليمين
اتباعا للسنة واما اذا لم يكن في المعدة غذاء البتة فينبغي ان يكون النوم على الجنب
الذى هو اسهل او الذى هو معتاد لذلك الشخص والنوم على البطن يحفظ
الحار الغريزى لان مؤخر البدن متكاثف ولذلك يقل تكون الشعر فيه والعرق
ويكثران في المقدم واذا كان كذلك وجب ان يكون تحلل الحار الغريزى من جهة
المؤخر اقل ولا يتحلل من مقدم البدن لانه يكون حينئذ الى تحت ومتكاثفا
بسبب وقوع ثقل البدن عليه وينفع من المواد الباردة الغليظة لاجل قوة الحار
الغريزى بالاحتقان واذا كانت المواد في الراس كان النوم على البطن انفع لها
ليقربها من منافذ الراس الظاهرة كالانف والحنك لكن ذلك العينين لتقريب

الفضول

124

الفضول منها ومن مضار الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر باحتباس الفضول
فيه ودوام الانصباب بقوة واعلم ان النوم على الارض الصلبة يضر العصب
وربما ولد التشنج والتمدد والفالج بسبب ارتضاض العصب بصلابة الارض
ووصول بردها اليه والنوم على الفرش الوطئ يسمن البدن والنوم في الشتاء
ينبغي ان يكون على القطن والحرير وفي الصيف على الكتان والنطوع اللينة و
النوم في الشمس يثقل الدماغ لتكثيره الابخرة ولذلك يصدع وفي القمر يحرك
الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة الباه لتحريك الرطوبات فيه و
لذلك يزداد نمو الفاكهة الرطبة اذا كثر نور القمر حتى ينشق الرمان وتزداد
القثاء والخيار زيادة بينة وربما سمع لذلك صوت ولذلك تزداد المياه
في الانهار والآبار ولذلك يكون الرياح في ايام زيادة النور اكثر مما يكون في
غيرها هذا والنوم اكثر تعريقا اى يكون العرق فيه اكثر من اليقظة وذلك انما يكون
في الاكثر على سبيل الاستيلاء من طبيعة على مادة التى في داخل البدن فان في النوم كما عرف
تتوجه الحرارة الى داخل البدن فاذا صادفت هناك مادة هضمتها ودفعتها
ودفعتها الى المسام الظاهرة في الجلد واليقظة اكثر تعريقا من النوم على سبيل الاسالة
وذلك ان الحرارة اذا توجهت الى الظاهرة في اليقظة فاذا وجدت مادة هناك
فانها تذيبها وترققها وتسهل سبيلها الى الاندفاع بالاسالة ومن عرق في نومه
كثيرا بلا سبب ظاهر فبدنه يكون ممتلئا من غذاء زايد على ما يحتمله او من خلط كثير متراكم
في البدن والفرق بينهما ان الذى يكون عن الامتلاء من الغذاء يتقدمه تناول
اغذية كثيرة لا سيما اذا كانت رطبة والذى عن الامتلاء من الاخلاط يتقدمه
كسل وبلادة ويقل في البدن واحساس برد عندما ياخذ في النوم ان
كانت المادة باردة واما العرق الكثير في النوم بسبب ظاهر يكون اما لتخلخل
البدن او لرقة اخلاطه او يكون الزمان حارا والهواء المحيط حارا ومن
الامور الضرورية التى يحتاج اليها بحفظ الصحة تدبير الاستفراغ والاحتباس
اعلم ان المعتدل من الاستفراغ والاحتباس للصحة ولذلك قال يجب ان يعنى
بالطبيعة فينظر ان كانت قاصرة عن الدفع فتلين الطبيعة ان احتبست ولم
تندفع من جهة المخرج المعتاد خروجها منه بمثل المرقة الدهنة وفي نسخة الدهنية
اسفيدباجه وهى مرق اللحم فانها من افضل الاغذية واعونها على التليين خصوصا
اذا كانت كثيرة السلق والاسفاناخ اى ان الاسفيدباجة الدهنة ملينة للطبع
لا سيما اذا طبخ معها سلق كثير او اسفاناخ كثير وذلك ان السلق فيه بورقية
تلطف وتحلل وتلين والاسفاناخ ملين فيه قوة يجلو وهو سريع الانحدار
عن المعدة ولذلك اذا اجتمعت مع المرقة الدسمة لينت الطبع وسنزيد ذلك
بيانا في المفردات فيما بعد ان شاء الله تعالى او تلين الطبيعة بالليموية بالقرطم فان
الليمونية ينفع من المواد الصفراوية والبلغمية بتقطيعه البلغم وقمعه الصفراء والقرطم

يسهل البلغم المحترق ويصفي الصوت ويلين الطبع **واما التين والقرطم فنعم الملين** و
ذلك ان التين منضج محلل ملين للطبع لاسيما اذا جمع مع القرطم فانه من اجود الملينات
الغذائية **وخصوصا للمشايخ** فانهم محتاجون لذلك لان قواهم ضعيفة عن دفع الفضل و
ما يتولد فيهم الفضل البلغمية والتين والقرطم من الاغذية الدوائية الموافقة لذلك
فان لم تغض الاغذية الملينة في تليين الطبيعة **و** احتبست يومين او ثلثة فتلين **بمثل
الفتل المسهلة** التي ستذكر في الاقراباذين ان شاء الله تعالى **و**ان لم يغن الفتل
واحتبست الطبيعة اياما فليبادر الى **الحقن اللينة** التي تذكر في الفن الثاني ان شاء الله
تعالى **والاحتقان بالدهن ينفع المشايخ بالتليين وترطيب الامعاء وتسخينها** فانها مع
ما تستفرغ من الاخلاط والاثفال تلين الاحشاء والامعاء وخصوصا اذا كان الدهن
من الزيت المعتصر من الزيتون الكامل النضج **تنبيه** قال محمد بن زكريا الرازي في حاويه
اذا اخذ من الصبر والشبرم اجزاء متساوية وجعلت حبا كالحمص واستعمل في كل يوم
منها حبة لينت الطبع من غير غائلة وحفظت الصحة وقال الكازروني قال الطبيب
الفاضل زهر ابن زهير الاندلسي في كتاب التيسير اجمع الاطباء على ان تليين الطبيعة
معين على دوام الصحة ومن اسهل ما يستعمل في ذلك ان ينقع من التمر هندي لمنقى
عشرة دراهم في ماء حار وينقع من الروائد الحريث المرضوض ثلاثة ارباع درهم
اربعة وعشرون ساعة ويصفى ويخلط فيه اوقية من شراب قشر الاترج ويشرب انتهى
وليحبس الطبيعة اذا افرط لينها بان كان المعتاد يخرج اكثر مما كان يخرج في الكم والكيف
بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان هذه الاطعمة جميعها
قابضة حابسة للطبع وهي باردة يابسة تنفع من الاختلاف والمراري وتنفع الكبد
الحارة والمعدة الضعيفة واجود ما يتخذ من هذه الاطعمة بماء هذه الثمار دون جرمها
فان اغنت والا وضع جرمها في الطبخ وان كان المستعمل لهذه المذكورات مزاجه
يميل الى البرد فينبغي ان يصلح بمثل المصطكا والدارصيني والدارفلفل والقرنفل
وغيرها على حسب ما يقتضيه مزاج المستعمل لذلك **وليقلل الدهن والتلوين** من هذه الاطعمة
فانها كما مر كثيرة التليين والله تعالى اعلم وهو المستعان وعليه التكلان **و**لما
كان **من المستفرغات المعادة في حال الصحة الحمام والجماع** ذكرهما المصنف تلو الرياضة والدلك
وذلك ان في الحمام نوعا من التحليل كما هو في الرياضة والدلك والحاجة الى الحمام و
الجماع ضرورية لاجل تنقية البدن من الاوساخ والفضل واخلافا لمثل كما مر **فليقل
فيهما** الان **في الحمام** خبر مبتدا محذوف تقديره القول في الحمام انما قدم ذكر الحمام
على الجماع لان الحمام تفعل في الابدان بالملاقاة من خارج كما يفعل الدلك والرياضة فلذلك
ناسب تقديمها ليكون تلوها والحمام لها فعلان طبيعي وعرضي فالفعل الطبيعي للحمام ان
يسخن بهوائه ويرطب بمائه والعرضي مثل ان يسخن بمائه البارد وذلك بتكثيفه و
حقنه الحرارة والابخرة في داخل الجلد وان يبرد بهوائه الحار بكثرة التحليل ومن
منافع الحمام التنويم والتفتيح للسدد والجلاء للاوساخ التي على البدن وتحليل الفضول

وانضاجها وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومن مضاره ارخاء الجسد والعصب
بالترطيب واضعاف الحرارة الغريزية بكثرة التحليل وتفتيح المسام والحمام ايضا يضعف
شهوة الجماع وشهوة الغذاء لارخائه فم المعدة بكثرة الرطوبات وضعف العصب و
لذلك منع المحموم من الدخول الى الحمام وصاحب تفرق الاتصال وصاحب الورم اللهم
الا ان يكون الورم صلبا فيمكن ان ينتفع بالحمام **و افضله** اي الحمام **ما كان قديم البنا**
ليس المراد به ما يكون قد قارب ان يستهدم بل لا يكون فيه بعد من رائحة الكلس وقوته شيء
فان الحديث البنا يكون بعد روائح النورة وهو الجير باقية موجودة في الحمام وهي
يتحرك وتصعد مع بخار الحمام فاذا شمها المستحم حصل له بذلك ضرر لا يخفى وايضا
الحمام الحديث البنا لا يتاثر بسرعة من حرارة الوقود فلا يسخن الا بعد زمان طويل
عذب الماء اي يكون ماء الحمام عذبا ليكون ترطيبه اكثر واختيار ذلك ليس مطلقا
فان اصحاب الاستسقاء والنفخ وغير ذلك من الامراض الباردة الرطبة يكون المياه
الكبريتية والنطرونية والمالحة افضل لهم بل ذلك مختار في حق من ليس كذلك لان
الماء العذب يحفظ على البدن رطوبته فيتدارك بتخفيف هوائه بالتحليل **واسع
الفضاء** اي يكون متسعا ليكون الهواء الذي في داخله كثيرا فان الترويح بالهواء
الكثير خير من الترويح بالهواء القليل لاسيما اذا كان خالط الهواء القليل
الابخرة المتصعدة من ابدان الناس وانفاسهم فانه يكون عنه ضرر لكن ينبغي
ان يكون فناء الحمام متسعا لا بقدر يعسر تسخينها حتى تبقى باردة بل يكون بقدر
يسهل تسخينها ومع ذلك فلا يعسر فيها التنفس ويختلف ذلك بكثرة الوارد
اليه وقلة ذلك فالحمام الذي يقل دخول الناس فيه صغيرة افضل والذي
يكون ورود الناس اليه اكثر فكبيره خير لما قلنا **معتدل الحرارة** اي ان الحمام
اذا استعملها متحفظ الصحة المعتدل المزاج ينبغي ان يكون معتدلة الحرارة
فان شديد السخونة يجفف بافراط والقليل السخونة لا يحصل منه الغرض
المطلوب من الحمام وينبغي ان يكون للحمام ثلاثة بيوت غير المسلخ ويكون هذه
الثلاثة متفاوتة في الحرارة فالبيت الثالث هو الذي يكون فيه مستوقد
النار والاول ابعد عن النار والثاني يكون بينهما والى هذا اشار بقوله
والبيت الاول مبرد مرطب لبعده عن النار وقربه من الهواء البارد الذي في
المسلخ فيكون معظم التاثير للماء فلذلك كان مبردا مرطبا **والثاني مسخن
مرطب** وذلك انه يكتسب الحرارة لقربه من المستوقد فيكون بذلك مسخنا
وترطيبه يكون بما فيه من الماء **و**البيت **الثالث مسخن مجفف** لكثرة الحرارة
وقوتها فيه ويعين على ذلك حرارة الهواء وحينئذ لا ترطب الماء
ترطيبا يعتد به للمضادة الحاصلة له منهما وهذا اذا كان الحمام على
اعتداله والا فقد يكون باردا جدا فلا يكون فيه بيت مجفف بطبعه الا بفرط
المقام فيه وقد يكون حارا جدا فلا يكون البيت الاول منه مبردا وقد يعرض

للحمام ان يبرد ويجفف بهوائه وذلك بفرط التحليل للحار الغريزي والرطوبات
الغريزية وان كان قد يفيد مع ذلك رطوبة غريبة بمائه واذا كان الماء
حارا جدا لم يكن ما ينفذ منه الى باطن البدن كثيرا فلا يرطب وذلك بسبب
ان البدن يشمئز من الحار جدا ويعرض على مسامه كالكي الذي يكون عن العرق والصفراء
المسمى بالاستحصاف وذلك مانع من نفوذ الماء وحينئذ لا يجود تحليله ايضا
بسبب انسداد المسام ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لما مر من ان الانتقال من الضد
الى الضد مفاجأة ردي جدا ولا شك ان دخول البيت الثالث من غير تدريج
من هذا القبيل والخروج منه الى المسلخ دفعة واحدة من غير تدريج اضر من الدخول
وذلك لان الخارج يكون قد تفتحت مسامه ورقت اخلاطه وضعفت قواه و
لا شك ان من كان بهذه الحالات يكون اسرع قبولا للملاقاة فاذا لاقى الهواء
البارد دفعة انفعل عنه وانسدت مسامه وحبست ما كان يتحلل من الاخلاط
التي رققتها الحمام وربما حصل من ذلك امراض ردية مزمنة ولما قلنا اشار
بقوله فكيف الخروج منه اي من البيت الثالث القوي الحرارة الى البيت الاول
الشديد البرد وحينئذ ينبغي ان يكون الدخول بتدريج والخروج ايضا
كذلك وطول المقام فيه اي في الحمام يوجب الغشي والكرب والجفاف وان كان
رطبا وذلك بسبب التحليل والتعريق والخفقان وذلك لكثرة ما يتحلل من
الارواح والاخلاط باستنشاق الهواء الحار وحرارة الحمام والحمام يستعمل
على انحاء كثيرة لاغراض شتى فمن الناس من يقصد الترطيب بالحمام ومنهم
من يقصد التسخين ومنهم من يقصد التجفيف ومنهم من يقصد الاعتدال
في ذلك فيستعمل الرياضة والدلك لا حاجة له بالحمام المحلل الذي تستعمل
للتحليل كما يستعمله المرطوبون والمبدعون واصحاب الامراض المرطبة فان
بدنه نقي بالرياضة والدلك وانما يحتاج الى الحمام ليستفيد منها رطوبة
معتدلة وحرارة لطيفة ولذلك يجب ان يكون استعماله لماء الحمام اكثر من
هوائه وان لا يطيل المقام في الحمام ولا في الابزن لئلا يفرط التحليل فيعرض ضد
المقصود من الحمام وكذلك يابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء لتعديله الجفاف برطوبة
الماء وقد يضطر يابس المزاج ومن يريد الترطيب الى رش البيت بالماء وصبه على
ارض الحمام وحبسه ليكثر بخاره اي الماء فاذا كثر البخار رطب هواء الحمام
فحل انتشاقه الرطوبات البدن ورطب بالابخرة المتصعدة من الماء كما يفعل
بالمدقوقين والمسلولين وهو ان يجلسوا في الماء زمانا طويلا حتى يتشربه
به البدن من مسامهم فان قيل هل ماء الحمام افضل لهؤلاء ام الماء المتخذ في الابزن
في موضع بارد غير الحمام فلا شك ان ماء الحمام افضل لذلك لان الهواء
المستنشق في الحمام يكون ارطب فيتدارك تحليل الماء الحار ولكن ينبغي ان
يكون ذلك في البيت الاول واما مقدار ما ينبغي ان يكون ذلك فينبغي ان يكون مقدار

ما يحسوا بمبادي الكرب وانما يكون هذا مكربا لان البدن بعدم التنفس من مسام
البدن بمنع الماء وصول الهواء اليها فلا يصل الى القلب هواء الا من الرية فقط
وسنبين ذلك ونزيده وضوحا في الفن الرابع عند ذكر حمى الدق ان شاء الله
تعالى ومرطوب المزاج اي ان صاحب المزاج الرطب كالمبدع وتارك الرياضة
ومن به الامراض الرطبة كالاسترخاء والتهيج والاستسقاء يستعمل الهواء في الحمام
اكثر من الماء لفرط تحليله وذلك ان صاحب المزاج الرطب انما يستعمل الحمام
لاجل تحليل الرطوبات البالة البدنة الخارجة عن الاعتدال ولا شك انه
اذا جلس في هواء الحمام زمانا طويلا فانه يتحلل منه تلك الرطوبات بالعرق و
يقرب الى الاعتدال وقد يضطر صاحب المزاج الرطب الى افراط العرق قبل
استعمال الماء اذا كانت الرطوبات الفضلية متوفرة عنده كما يفعل بالمستسقين
والمتهيجين واصحاب امراض الرطوبة وسنبين ذلك فيما بعد عند ذكر الاستسقاء
في الفن الثالث ان شاء الله تعالى واعلم انه قد بان مما تقدم ان الحمام محللة و
التحليل المفرط غير جائز لمتحفظ الصحة المعتدل المزاج فينبغي ان يكون استعماله
للحمام بغير افراط حتى لا يكون من الحمام ضد ما يطلب منها ويعلم ذلك بما اشار
اليه بقوله وما دام الجلد يربوا ويزداد رونقا فلا افراط حينئذ في المقام
في الحمام واستعمالها فاذا اخذ البدن في الضمور واخذ الكرب وضيق النفس في الزيادة
فقد وقع افراط في استعمال الحمام والجلوس فيها فينبغي ان يبادر الى الخروج من
الحمام بتدريج كامل وليتدثر الدثار الدثار ما يدثر به الانسان فوق
الشعار يقال يدثر الانسان اذا تلفف في الدثار وقال الله تعالى يا ايها
المدثر واصله المتدثر فادغمت التاء في الدال كذا في ضياء الحلوم اي انه
ينبغي على متحفظ الصحة ان يزيل الدثار بعد الحمام اي بعد خروجه منها
وخصوصا في الشتاء وذلك لان البدن ينتقل من هواء الحمام الى ابرد منه
فيه نظر وهو ان هواء الحمام ليس ببارد حتى يكون الهواء الخارجي ابرد منه ولو
قال ينتقل من هواء الحمام الحار في الغاية الى هواء بارد في الغاية لكان اولى وقد
يجاب عنه ان افعل يستعمل لغير التفضيل كما في قوله تعالى وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ولان ما بمعنى الذي يتشربه البدن
من ماء الحمام ويستقر في المسام ومخارجها يزول عنه حرارته العرضية الذي
اكتسبها بالنار الموقد عليه بسرعة لضعفها ولطلبها المركز بطبعها فيبرد
حينئذ الماء الملتصق بالبدن ويبرد البدن بطبعه الاصلي ولا يدخل
الحمام من به ورم او تفرق اتصال او حمى عفنية ولم تنضج ما دتها بعد وذلك ان
الحمام كما مر تسيل الفضول والمواد وتحركها وتميلها الى الاعضاء الضعيفة
اذا لم تقدر الطبيعة على اخراجها بالكلية وهواء الحمام مع ذلك ترطب و
تسخن وهذا مما تعد المواد للعفن والفساد ولا شك ان اصحاب الحميات العفنية

تتضرر بذلك اذا لم يكن البدن نقيا من المواد وكانت مواد الحمى بعد فجة و
لما كان الحمام مع ذلك تليين الجلد وترطيبه كان يتضرر بها جميع من به تفرق
اتصال لانه بالترطيب يمنع من الالتحام ونهى الموضع المنفتح للترهل و
كثرة الرطوبة ويحرك الفضول **وقد يستعمل الحمام عقيب** تناول **الغذاء فيسمن** و
ذلك لما مر مرارا من ان الحمام يجذب الغذاء الى ظاهر البدن فان الحمام اذا حللت
ما في المسام والاعضاء من الرطوبات بالعرق يجذب اليها ما هو في المعدة من
الغذاء لضرورة الخلاء واذا انجذب الى الاعضاء في هذه الحالة لا محالة
يكون المنجذب قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء وذلك من اسباب
السمن **ولكن يخاف منه** اي من الغذاء لغلظه وقصوره عن النضج وخصوصا اذا
كان مع غلظه كثيرا **فليتحرز عنها** اي عن السدد **بالسكنجبين** اي باستعمال شراب
السكنجبين **الساذج والبزوري بحسب الامزجة** فمن كان مزاجه معتدلا تناول
الساذج ومن كان بارد المزاج جعل في السكنجبين عند طبخه البزور الحارة
مثل الانيسون والكرفس ومن كان حار المزاج بزر سكنجبينه بالبزور
الباردة كالهندبا فان لشراب السكنجبين فوائد عظيمة لا تخفى سيما في تفتيح السدد
وسنبين ذلك في الفن الثاني في الاقرباذين ان شاء الله تعالى **وقد يغتذى**
عقيب الحمام فيسمن الغذاء البدن **باعتدال مع امن من السدد** وذلك ان الخارج من الحمام
قد تحلل ما في اعضائه من المواد فتشتاق الاعضاء الى طلب ما يخلف بدل
المتحلل فتجذب الغذاء اذا بعد الهضم جذبا قويا فيكمن عنه النضج المعتدل
ولا يخاف منه السدد لنضجه وكمال فعل الطبيعة فيه **وكذلك استعمال الحمام**
بعد الهضم الاول وقبل الخلاء فانه يسمن باعتدال مع امن من السدد و
ذلك لكثرة ما يجذب الى الاعضاء من الغذاء واما ان ذلك السمن يكون
باعتدال فلان الغذاء اذا نضج نقصت رطوبته ولقائل ان يقول انه
يجب ان يكون تسمين دخول الحمام بعد انهضام الغذاء اكثر من تسمين الدخول
اليه قبل ذلك لان الغذاء قبل ان ينهضم يكون فضوله كثيرة لانها لم يتميز
وكثرة الفضول مانع من التغذية بالكلية فضلا عن السمن والجواب ان البدن
في مدة نضج الغذاء يتحلل منه شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ
الغذاء النضيج اقل من الحاصل فيه بعد نفوذ الغذاء الذي لم ينضج لان التحلل
كان اقل لقصر زمان وصول الغذاء واما قولهم ان الفضول تمنع السمن
فغير مسلم مطلقا فان الفضول اذا لم يكن حارة ولا قاصرة النضج جدا لم يكن
مانعة من السمن ولما كان ما يجذبه الحمام اذا كان بعد الهضم خاليا من الفضول
مسمنا كان غذاء نافعا لان الفضول مضرة **وقد يستعمل** الحمام **على الخلاء** من الغذاء
فيهزل البدن ويضعفه **ويجفف** تجفيفا شديدا وذلك بسبب تحليله الرطوبات
الغريزية **وقليل الرياضة ينبغي له ان يستكثر من الحمام المعرق** ليتحلل منه الفضول

الحاصلة

الحاصلة في البدن من قلة الرياضة والحركة المحللة **خاتمة** نذكر فيها مسائل
مهمة وفوائد ملمة تتعلق بالحمام والمستحم وان كنا اشرنا الى شيء منها **اعلم** انه
ينبغي ان يكون الحمام كامل واسع الفناء وان يكون لها بيوتا ثلاثة غير المسلخ
ليكون الوصول الى البيت الحار بتدريج ويجب ان يكون فيه بيت قليل الحرارة
جدا ليستريح فيه فلا يحوج الى البروز الى المسلخ كلما عرض الكرب ويجب ان
يكون الابزن متسعا عميقا ليغطي اكثر البشرة فيكون ترطيبه متشابها في البدن
كله وينبغي ان يجدد ماء الابزن ولا يتكرر عليه الوارد فربما كان باحدهم
مرض معد فاثر في الوارد بعده وليكن مسلخ الحمام مشتملا على مواضع تصلح
للاتكاء فيها ليستعمل ذلك بعد الخروج من داخله وخصوصا للضعفاء والناقهين
ليسترد بذلك قواهم ويتدارك الضعف العارض بسبب حرارة الداخل
وهذه كالبيوت الذي جرت العادة في حمامات مصر وليكن مسلخه
كثير الماء الجاري وخصوصا اذا كان مرتفعا كالانابيب لان ذلك يسر
النفس فيعين على تدارك الضعف واما من كان يابس المزاج قشف الجلد فينبغي ان يكون
بدلكه قبل التغسيل لتفتيح المسام فيتسع المنافذ لنفوذ الماء الى الباطن ليرطب
وكذلك من كان كثير الوسخ جدا ومن لا يكون كذلك فينبغي ان يؤخر الدلك الى
بعد التغسيل ليتم خروج ما من شانه ان يخرج من الفضول والرطوبات فيندفع مع
الوسخ والسدر اشد في قلع الوسخ من الخطمي بفرط جلائه ويمنع تساقط الشعر
ويطوله ويقويه ويلينه وينفع الحزاز وخصوصا ان عجن بماء عصارة السلق
واما الخطمي ففيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فلذلك ينفع الاغتسال
به من الصداع يجد به من الاعالي ومن كانت مواده رقيقة فاوفق الاوقات
لحك رجليه هو عند الدخول وذلك يمنع من تجمع جلد اسفل القدم ومن كان
غليظ الاخلاط جدا حتى لا تسيل ولا يمكن تحليلها بالحك الا بعد مدة
فالاوفق له تاخير الحك وكلما كان الحجر اشد خشونة فهو اقوى في ذلك الا
في من يكون ناعم البدن جدا فانه قد لا يحتمل اطالة الحك بالخشن فحينئذ
يكون الناعم افضل له وليمنع حدوث الخشونة المفرطة العارضة في جلد اسفل
القدم بغسله بالماء البارد عند اول الدخول وحلق العانة ينبغي ان يكون عند
اول الدخول وكذلك حلق الابط لئلا يكون ذلك عند الضعف بطول المقام
في الحمام فيوجب زيادة في الضعف وليكن حلق الابط وهو قاعدة مخافة
ان يعرض الغشي عند القيام ومن خواص حلق العانة اثارة شهوة الباه والاكل
في الحمام ردي جدا وكذلك الشرب واستعمال الاشياء الحارة بالفعل والقوة
وغسل الرجلين بعد الخروج ان كان المزاج باردا والوقت شتاء فبالماء الحار
والا فبالبارد لتعديل المزاج ومن كان محرور الدماغ فينبغي ان يمسح راسه
ووجهه بماء بارد عند الخروج وبعده وخصوصا في الصيف وليشرب بعد

المزوج شراب الحماض وشراب التفاح بماء لسان الثور وماء الورد وليكن ذلك
غير شديد البرودة والغذاء ذلك اليوم ينبغي ان يكون حامضا كالرمانية و
الحصرمية واما الحجامة في الحمام فهي رديئة وسيجيء الكلام عليها ان شاء الله تعالى
وينبغي ان لا يشرب الماء في الحمام وعقيب الخروج منه مخافة الاستسقاء او سوء
القنية واما شرب الخمر في الحمام فهو من اضر الاشياء لشدة تنفيذه واما
استعمال المسهل فلا يجوز في الحمام البتة فان الحمام تقطع فعل المسهل اللهم الا
ان يكون الوقت شديد البرد جدا فحينئذ يكون المستفرغ في البيت الاول لتعدل
الهواء واما القيء في الحمام فان كان بالادوية المقيئة كالخربق وعصارة الحنظل
وغيرهما فان حكمه حكم الدواء المسهل في الحمام وما كان بالماء الحار ونحوه
لاجل تنقية المعدة ونواحيها فينبغي ان يكون في اول ما يدخل الحمام ولا يقعد
بعده زمانا لان المقام بعده نهي المعدة لانصباب الفضول اليها والاحسن
ان يكون بعد الخروج من الحمام فان لم يكن فبالقرب من الخروج واما النوم في
الحمام فهو ردي جدا فان كثيرا من الناس ناموا في الحمام فاصبحوا موتى وذلك
لاجل تحلل ارواحهم وهم لا يعلمون وخاصة اذا طيل النوم حتى احتيج الى
نفس بارد فلم يوجد سيما اذا كان في الحمام سرج او شموع فان النار تعين
على تحليل الروح وكذلك النوم في المراقد التي لا مدخل للرياح اليها اذا كان
فيها للتدني او شمع او سرج واما نوم النهار في الحمام فهو اضر مما لو كان في خارج
الحمام وذلك لافراط ارخائه للدماغ والعصب والقوى النفسانية كلها و
هذا اخر ما نقلناه ولخصناه من كلام المصنف في شرحه لكتاب الشيخ وفي
كتابه الكبير ولنرجع الان الى ما نحن بصدده **و**لما كان **الاغتسال**
بالماء له مدخل في حفظ الصحة وبينه وبين الحمام مناسبة لا تخفى ذكرهما في
باب واحد وقدم للاهتمام وكثرة الاستعمال اهل المدن لها ثم ذكر بعدها
الاستحمام بالماء **البارد اعلم** انه من اراد الاغتسال بالماء البارد يجب ان
يكون بدنه نقيا من الفضول فلا يوجب الماء البارد حبسها في الباطن وان يكون
سنه وسحنته وقوته وفصله موافقا كما سنبينه عن قريب ان شاء الله تعالى
ولكن نتكلم الان في شرح ما ذكر من منافع الاغتسال بالماء البارد اما قوله
انه **يقوي البدن ويبطئ ويجمع القوى ويقويها** فظاهر وذلك ان الماء البارد
اذا ورد على البدن انهزمت الحرارة الغريزية منه الى داخل البدن واتصلت
بمبداها وقويت ونمت وقل تحليلها لتكاثف المسام بالبرد وحينئذ يشتد
البدن ويقوى ويحصل للنفس نشاط وقوة على افعالها واما بيان الوقت
الفاضل لاستعماله فاشار اليه بقوله **وانما يستعمل** الاغتسال بالماء البارد
وقت الظهيرة في وقت الصيف ليكون الماء قليل البرد ويكون الاخلاط اذا حارة
بغليانها بسبب حرارة الهوى ولذلك يجب ان لا يكون الاستحمام بالماء البارد الا

لمن هو حار المزاج معتدل اللحم شاب لان القضيف جدا ينفذ البرد الى باطنه
بسرعة والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم فلا يكون هناك ما يقاوم برد
الماء والشاب حرارته متوفرة ورطوبته قليلة والاغتسال بالماء البارد يغزر
حرارته الغريزية وينمي رطوبته **و**لذلك **يمنع منه** اي من الاغتسال بالماء البارد
لانهما ضعيفان قاصرا الحرارة اما الصبي فلانغمار حرارته بكثرة الرطوبات و
اما الشيخ فلانطفاء حرارته بكثرة تحليل الرطوبات الغريزية واذا كانت
الحرارة فيهما قاصرة لم تقو على مقاومة برد الماء **و**يمنع من الاغتسال بالماء
البارد **من به اسهال او** قيء لان الماء البارد يعصر المواد فيعين على الاسهال والقيء
ولان البدن يضعف بذلك فلا يقوى على مقاومة برد الماء وكذا يمنع من
به **تخمة او** سهر مفرط وذلك ان صاحب التخمة يخاف عليه من ان يحبس
برد الماء ما فسد بسبب التخمة في الباطن من المواد فيكون لذلك ضرر عظيم
وصاحب السهر يتخلخل البدن منه بسبب كثرة تحلل اليقظة فيسهل غوص
البرد الى داخله وخصوصا السهر يبرد البدن بسبب تحليل الحار الغريزي
ويوسع المسام بايجابه التخلخل وذلك شديد المعونة على نفوذ البرد
ولذلك لا يستحم بالماء البارد من به **نزله** وذلك ظاهر لان الماء البارد
يعصر المواد فينزل بقي من تمام هذا الكلام مسائل احدها انه ينبغي ان يكون
الاغتسال بالماء البارد في وقت يكون البدن فيه نشيطا اذ الكلال و
الاعياء يدلان على مادة في المفاصل والبرد يحبسها ويمنعها من التحلل
وثانيها انه قد يستعمل الاستحمام بالماء البارد بعد الرياضة ولكن لا يفعل
ذلك الا من كان قوي البدن جدا لانه يخاف منه نفوذ البرد الى الداخل
لتخلخل البدن بالرياضة ويجب ان يكون الدلك قبله ويكون شديد التخشين
البدن اكثر ويصلب فلا يقوى نفوذ البرد الى الداخل وينبغي ان تكون
الرياضة معتدلة وان يكون سريعة ليكون تسخينها اقوى من تحليلها وثالثها ينبغي
ان يزداد في الغذاء للمستحم بالماء البارد سيما المرتاض لان الهضم حينئذ يقوى
بقوة الحرارة في الباطن لاجل برد الظاهر ويجب ان ينقص من الشراب لئلا
يفرط التسخين ورابعها ينبغي ان لا يكون الاغتسال بالماء البارد عقيب الجماع
لان الجماع يخلخل البدن فيعرض لنفوذ البرد ويبرده ايضا استفراغ
المني وخامسها وهو ان لا يستحم بالماء البارد مع ضعف المعدة لان غالب
من به ضعف المعدة لان غالب من به ضعف المعدة يكون بدنه ضعيفا
وسادسها ان لا يستحم بالماء البارد والمعدة مملوة بالطعام لان ظاهر
البدن اذا يكون باردا جدا بحسب توجه الحرارة الغريزية الى الباطن
لاجل هضم المعدة الغذاء وايضا فان ذلك يوجب غوص الحرارة في
الباطن فيحتاج الى تنفس عظيم وملاء المعدة يمنع من ذلك هذا

والاغتسال بمياه الحمامة وقدمر بيانها الكبريتية اى التى يكون فيها طعم الكبريت
اورايحته فانها تبقى الاعضاء بحرارتها وتليينها وفرط تحليلها و يحلل
الفضول وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وينفع من الفالج والرعشة والتشنج
سيما للاعصاب بفرط تحليلها المواد المحدثة لذلك وتحلل الفضول
المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وينفع من صلابة الرحم و
يزيل الحكة والجرب والقروح المزمنة الرديئة وينفع عرق النساء واوجاع
الورك كل ذلك بحرارتها وتحليلها وتليينها وترخى المعدة وتسقط الشهوة
لفرط حرارتها والله اعلم ولما كان الجماع يضطر اليه الحيوان فى بقاء نوعه
وله مشاكلة ما بالاستحمام ذكره المصنف بعدها فقال فى الجماع اى القول
فى الجماع افضله اى افضل الجماع ما وقع بعد الهضم الاول المعدى وشروع الكبد
فى الهضم الثانى وشره ما كان على الخلو وذلك ان الجماع انما يتم بحركة بدنية
وحركة نفسانية واستفراغ الرطوبة التى هى المنى وتحليل كثير من
الارواح وقدمر ان الحركة على الامتلاء وللخواص رماما على الامتلاء فان
الحركة تفسد الهضم وتمنع من كماله وتحدر الغذاء قبل انهضامه وتنفذه
الى الاعضاء لذلك وهذا كله يكون فى الجماع ازيد لاشتماله على الحركة
البدنية والنفسانية وكلاهما يضران فى ذلك وايضا فان خروج
المنى يلزمه جذب الاعضاء للغذاء لضرورة الخلاء فيكون ذلك اعون
على نفوذ الغذاء قبل تمام انهضامه وهذا يلزمه كثير من الامراض كالسدة
والمفاصل وثقل البدن ونحو ذلك واما الجماع على الخواء فان الحركة
حينئذ تنهك الغريزية وتجفف البدن وتحلل كثيرا من الارواح واللذة
تعين على ذلك ايضا وكذلك خروج المنى ولا شك ان الاستفراغ
على الخلو شديد الضرر قوى التجفيف خاصة وهذا المستفرغ هو
من مادة الغذاء الاخير وهو الذى اخذ فى الهضم الرابع تنبيه اعلم ان
كثيرا من الناس يكون جماعه فى اول تمام الهضم المعدى وقبل ذلك الجوع
اهون عليه وهو اليابس مزاج الانثيين فان هذا يسهل عليه الجماع اذا
كثرت الرطوبات فى بدنه وفى هذا الوقت يكون اكثر ولذلك كان
كثيرا من الناس يكثر جماعه فى ليالى الصوم وذلك ان الرطوبات
تكون فى ابدانهم حينئذ كثيرة لان الطعام يكون بعد فى المعدة واكثر
الناس يسهل الجماع عليهم فى اخر الليل لان الهضم فى ذلك الوقت يكون
قد كمل واخذت الطبيعة فى الدفع يجب ان يكون الجماع عند اعتدال البدن
فى حره وفى برده وفى يبوسته وفى رطوبته وفى خلائه وفى امتلائه اى ان
المجامع ينبغى ان يكون مزاجه معتدلا فى الحرارة والبرودة واليبوسة و
الرطوبة وذلك انه ان كان حارا زاد الجماع فى حرارته وحصل منه ما يحصل

من المزاج الحار الشديد الحرارة وان كان باردا ازداد برده بكثرة التحليل وان
كان يابسا ازداد يبسه بتحليل الرطوبات بالحركة وان كان رطبا نفذت
الرطوبات بالحركة الى المفاصل والاعصاب والاوردة ورطبتها واما
الجماع على الامتلاء والخلاء فقد تقدم بيانه واعلم ان الخطاء الواقع من
الجماع فى الامتلاء وفى الحر والرطوبة والى هذا اشار بقوله فان وقع خطاء فى
حالة من هذه الحالات فضرره اى الجماع الواقع عند امتلاء البدن من غذاء او خلط
وعند حرارته وعند رطوبته اسهل من خلائه اى اسهل من الخطاء الواقع من الجماع عند خلاء البدن
من الغذاء والاخلاط وكذلك الخطاء الواقع من الجماع عند حرارة البدن
ورطوبته اسهل من الخطاء الواقع من الجماع عند برده اى برد البدن ويبوسته
وذلك ان الضرر الحاصل من الجماع على الامتلاء فى الاكثر السدة وفى حرارة
البدن ورطوبته الحمى وامراض الرطوبة والضرر الحاصل من الجماع على الخواء
الذبول والذوبان والجفاف وفى البرد الجمود وموت الحار الغريزى وانطفاؤه
وفى اليبس الجفاف والنحول والدق والذبول سيما ان قارنه حرارة ولا شك
ان هذه الامراض الحاصلة من الجماع عند الخواء والبرد واليبس اشد واردى
من تلك الامراض فانها عسرة البرء وبطيئة الصلاح ولا يخفى ذلك لما مر
مرارا وسنبين ذلك عند ذكر هذه الامراض ان شاء الله تعالى هذا
وانما ينبغى للمجامع ان يجامع اذا قويت الشهوة للجماع وحصل الانتشار التام
وهو الانتشار الذى ليس عن تكلف ولا عن فكر فى المستحسن ولا عن ملاعبته ولا عن
نظر اليه اى الى المستحسن ولا عن ملامسته ولا عن رؤية مجامعة فان
هذه الامور كلها تثير شهوة الجماع وتهيجها وتحدث فى الالة انتشارا غير
طبيعى والانتشار الحقيقى لا يكون عن هذه بل انما هو الانتشار الذى هاجته اى
حركته واثارته كثرة المنى وحدته وشدة الشبق حتى تضررت الاعضاء لثقله
وحدته وحينئذ يتحرك لاخراجه ودفعه من ذاتها وايضا ينبغى ان يكون البدن
نشيطا ولا مانع من الموانع المتقدم ذكرها كالامتلاء والخواء وان يحصل عقيبه
الخفة والنوم اى انه اذا وقع جماع بعد اعتبار هذه الامور وحصل عقيب ذلك
الجماع نعاس وخفة بدن وصفاء حواس وصحة ذهن وجودة خلق فذلك
هو الجماع الجيد الفاضل وايضا ينبغى ان لا يكون الجماع بعد استفراغات قوية مثل
فصد او اسهال او قئ سواء كان ذلك عن فعل صناعى او دفع طبيعى لان جميع
هذه تجفف البدن وتدفع القوى والجماع بعدها يزيد فى ذلك وان لا
يكون الجماع مع احتباس بول او ثقل فان الجماع بعد كله يلزمه تحرك هذه
الفضول وتعسر خروج المنى ولذلك كثيرا ما يحدث حينئذ الفتق لاحتياج
المنى فى خروجه حينئذ الى تمديد شديد يلزمه تفرق الاتصال فى الصفاق
ونحوه وان لا يكون الجماع بعد حركة شديدة نفسانية كانت او بدنية ولا بعد

سهر شديد فان ذلك يلزمه جفاف البدن والجماع يزيد فى ذلك بالضرورة **واعلم**
انه لما ان الجماع بعد هذه الاشياء شديد الضرر كذلك اذا اتفق حدوثها بعد الجماع
الكثير فانها يكون اشد ضررا وخاصة السهر الشديد والتعب الكثير والاستفراغ
المفرط والجوع القوى ونحو ذلك مما يزيد فى التحليل واضعاف القوى واما الامتلاء
من الطعام ونحو ذلك فضرره بعد الجماع الكثير ليس بكثير جدا **واعلم** انه لما كان
ابدان الناس مختلفة بالقوة والضعف والامتلاء والخلاء وجودة المزاج ورداءته
وسلامة الاخلاط واعتدالها وفسادها وخروجها عن الاعتدال وسلامة
الاعضاء وآفتها كان المقدار المعتدل من الجماع يختلف بحسب ذلك كله وكان
تقدير الجماع القصد بعدد مخصوص مما لا يصح لاجل هذا الاختلاف المذكور
واذا كان كذلك فالجماع المعتدل هو الذى اجتمعت فيه الاوصاف والشروط
المذكورة وهو اذا كان فى الوقت المعتدل كان شديد النفع والروح والمذكر
منافعه اشار بقوله **والجماع المعتدل ينعش الحرارة الغريزية** ويخفف البدن وذلك
بالاستفراغ المعتدل والحركة المعتدلة خاصة وما يستفرغ فيه انما هو فضلة
ليس ينتفع بها البدن فى الغذاء ونحوه بوجه فان المنى وان كان جوهرا صالحا
موافقا للبدن فانه شديد الضرر بالبدن الذى ينفصل منه لانه فضله
قد حدث لها من الغليان والاستحالات ما هو شديد الخروج عن الامر الطبيعى
لذلك فانه مع قلة مقداره اذا لم يخرج اشتد اضراره بالبدن وبالقوى جميعا
على ما سنبينه عن قريب ان شاء الله تعالى ولذلك شرع الاغتسال من خروجه
لانه عند خروجه من الاعضاء لا بد وان ينفذ بعض اجزائه من المسام الى
ظاهر البدن ولشدة افساده يخشى افساده لظاهر البدن فلذلك امرنا
بالاغتسال منه وبالتدلك المزيل لاثاره قال افلاطون ويجب على الوالج
الغسل لانه افضى بالمؤدى من جميع بدنه والمراد بذلك ما ذكرناه وكذلك
لو بقى المنى ولم يندفع فانه يستحيل الى طبيعة سمية ومتى كانت الفضلة اشد
فسادا كان اخراجها اشد نفعا ولا شك ان خروج المؤدى عن البدن مما يسر النفس
وينعش الحرارة الغريزية ويحصل للبدن به خفة ونشاط **ويهىء البدن للاغتذاء**
ولزيادة النمو اذا كان فى سن النمو وذلك ان مادة المنى هو فضلة غذاء الاعضاء
ولا شك ان الفضلة اذا كانت عند العضو المغتذى كان منعها للاغتذاء
لا محالة ازيد كثيرا مما اذا كانت بعيدة عنه ولذلك فان الفضول التى تكون
فى المعدة او فى الامعاء ليست تعوق الاعضاء من الاغتذاء كما يمنعه الفضول التى
يكون فى العروق فضلا عن التى عند الاعضاء وذلك لان قرب المفسد والضار
اضر لا محالة من بعده فلذلك المنى اذا كثر كان امنع للاعضاء عن الاغتذاء ونحوه
فاذا خرج كان اعون لها على الغذاء لان اغتذاءها حينئذ يكون ازيد كثيرا مما
كان اولا بكثير ولا كذلك فضول الامعاء ونحوها فان منعها الاغتذاء

لما لم يكن كثيرا زيادة بعد خروجها على ما كان قبل ذلك كثيرا ولذلك فان شهوة
الغذاء تشتد بعد الجماع جدا وما ذلك الا لان الة العايق عن الاعتدال فتنهض القوى
حينئذ لطلب الغذاء واستعماله **ويفرح** بالرفع معطوف على ينعش اى الجماع المعتدل
يفرح النفس **ويحطم الغضب** اى يكسر الغضب **ويزيل الفكر الردى والوسواس السوداوى**
لاجل اخراجه الدخانية التى من شانها ان يتصعد الى الدماغ وتفعل ذلك كله وسبب
ازالة هذه الدخانية هو تحليله للرياح التى لا بد من تحركها الى ناحية القضيب
لينتشر واذا كثر التحليل من هذه الرياح قل ما فى البدن من الدخانية لانها مادة الريح
فان يكون الروح كما بيناه انما هو من دخان قد عرض له ان برد تكاثف فيكون الريح
اذا دخانا باردا فخروجها يلزمه خروج ذلك الدخان **و**لذلك كان الجماع المعتدل
ينفع اكثر الامراض السوداوية لان هذه الامراض جميعها يلزمها كثرة الدخانية و
الرياح وهما لا محالة ضاران بالبدن فلذلك تحللهما بالجماع نافع فى تلك
الامراض وايضا فان الجماع يلزمه التذاذ شديد واللذة ينافى الغضب و
سوء الفكر وسوء الخلق فلذلك يلزمه النفع من جميع هذه الاحوال وايضا
فان المنى اذا كثر فلا بد وان يتدخن منه ما يفسد الفكر ويسىء الخلق ونحو ذلك
باضراره للارواح الدماغية والقلبية فيكون اخراجه لا محالة قاطعا لمادة ذلك
الدخان الردى السمى فلذلك يكون نفعه فى هذه الامراض شديدا جدا و
لذلك هو شديد النفع من ظلمة البصر والدوار والسدر وثقل الراس **و**ينفع
من الامراض **البلغمية** كلها وذلك لان هذه الامراض مادتها هى البلغم فاذا كثر
المنى ومنع الاعضاء من جودة الاغتذاء منعها من التصرف فى ذلك البلغم
واحالته الى الحالة التى يصير لاجلها صالحا للتغذية فيكثر لا محالة فى
البدن فاذا خرج هذا المنى الزائد نهضت القوى للاغتذاء فيكون تصرفها فى هذا
البلغم واحالته الى الغذائية اكثر لا محالة وذلك مما يقلل مادة تلك الامراض
فيكون ضررها واستيلاؤها اقل ولذلك تارك الجماع يكثر فى اعضائه
البلغم لقلة استعمال الاعضاء له وايضا فان الاعضاء اذا لم يقبل على الغذاء
قبولا تاما لاجل كثرة مادة المنى عندها ضعف تصرف الطبيعة فى الغذاء
وفى هضمه ويلزم ذلك كثرة تولد البلغم وذلك لا محالة اضر الاشياء
بالامراض البلغمية ويلزم ذلك نقصان مادة هذه الامراض وقد قال الامام
ابقراط الاكبار من المباه ينفع من الامراض التى تكون من البلغم وبالجملة فالجماع
المقتصد يصح البدن من الافات الحادثة فى القلب والدماغ ونحوهما وهو
شديد النفع فى الامراض الامتلائية الحادثة للكلى ونواحيها **و**لذلك **ربما وقع
تارك الجماع فى امراض** صعبة **مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن** لما يتصعد من الابخرة السمية
من المنى المحتقن فى اوعيته **و**قد يقع تارك الجماع فى **ورم الخصية او الحالب** ونحو
ذلك مثل اوجاع الوركين والقطن وذلك ان المنى اذا كثر فى اوعيته كانت

قوى تلك الاعضاء مشغوله بدفعه عن دفع غيره من المواد التى هى اقل اضراراً
منه فلذلك يكثر الفضول هناك ويلزم تلك الاعضاء وما يقرب منها حدوث
الاورام وغيرها من الامراض فاذا حدثت هذه الاورام بتارك الجماع وعاد اليه اى
الى الجماع برأ من الاورام بسرعة فان تارك الجماع الحادث له اورام الخصيتين
او الحالبين بسبب تركه الجماع اذا جامع باقتصاد اخرج ذلك المنى العايق عن
دفع غيره من تلك الفضول فنهضت الطبيعة لدفعها فانقطع المدد عن تلك
الاورام وذلك لا محالة من انفع الاشياء فى علاجها هذ والافراط فى الجماع يسقط
القوى لكثرة ما يتحلل من الارواح الحاملة للقوى لاجل تحليل الحركتين اعنى الحركة
البدنية والحركة النفسانية يوضحه من قال ان الجماع انما يتم بالحركة البدنية
والنفسانية وبخروج المنى وتحليل كثير من الارواح والريح فالمضار الحادثة
عن افراط الجماع هى المضار الحادثة عن الافراط فى الحركات والافراط فى الاستفراغ
لكن ما يحدث هٰهنا من الضعف وسقوط القوة والتضرر بالاستفراغ اكثر كثيرا
مما يحدث عن افراط الاستفراغ فى غير الجماع وذلك ان الاستفراغ فى الجماع
يلزمه خروج الارواح كثيراً جداً لاجل الحركات البدنية والحركات
النفسانية وخاصة اللذة فان اللذة كما بينا انما يتم بحركة الارواح
الى الخارج ولا شك ان ذلك مما يكثر معه تحللها وايضا المادة المستفرغة
فى الجماع اليسير منها يضعف اكثر من اضعاف خروج اضعاف مادة غيرها
وذلك ان المادة المقوية اصلها من الغذاء الذى انهضم الهضم الرابع وهو
الغذاء الذى استحال عند الاعضاء لتغذيتها ويلزم ذلك ان يكون اضعاف
خروج اليسير منه اكثر من اضعاف خروج اضعافه من الدم ونحوه وذلك
ان عدم القوى والطبيعة فى هذه المادة اكثر كثيرا من عملها فى الدم ونحوه
واحتياجها اليها اشد لانها قد قاربت ان تكون غذاء بالفعل التام وان يكون
من جوهر المغتذى نفسه بخلاف الدم وغيره وما كان كذلك فان اغتصابه
من الاعضاء اضر بها من اغتصاب ما لم ينهى بعد لتغذيتها ولم يستد بعد
عملها فيه وقول ابقراط انه اذا جرى المنى وخرج منا عند ارادتنا فى
الجماع احسسنا بالضعف ولذلك الافراط فى الجماع يضر العصب اضرارا
بينا بكثرة التحليل فيوقع فى الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا والسمع
وجميع الحواس الظاهرة والباطنة وذلك لافراط تحليله للارواح
وذلك لاجل اللذة ولما يتحرك من الروح الى القضيب لاجل انتشاره و
ذلك مما تحلله الحركة الجماعية وايضا فان الجماع المفرط لا بد وان تكون
الحركة البدنية فيه كثيرة وذلك مما يلزمه تحلل كثير من الروح واذا
تحلل الروح التى هى الة البصر والسمع فلا شك انه يلزم من تحليلها ضعف
البصر والسمع وقد يكون عن الافراط فى الجماع برد البدن وذلك انه يحدث

اولا الاشتعال من الحرارة وزيادة من الدخانية لما يلزم من زيادة الحركة واذا اشتدت
الحرارة استدخنها ويكون ما يتحرك اذا قليل المائية المائية لاجل زيادة التحليل
فلذلك يكون حينئذ دخانيا ولذلك الافراط فى الجماع يحدث عنه اولا
الالتهاب ويخفف يسير وكثرة حدوث الابخرة والدخانية ولاجل كثرة
هذه الابخرة يحدث حينئذ الدوار والسدر ويقل الراس وطنين ونحوه
الفم واذا اشتد هذا السدر صار كصرع ضعيف ولاجل كثرة الادخنة حينئذ
يكثر تولد الشعر ولذلك فان الفتى اذا زاد فى الجماع يسرع نبات لحيته ولاجل
ما يلزم هذا الافراط من الجفاف يعرض للنساء اذا افرطوا فى الجماع ان يجف رقعة
وجوههم وتزول عنهم رونق الصبى ثم اذا بالغ الافراط الكثير حفا البدن وبرد
وربما عرض حينئذ ان يحس فى الجسد كدبيب النمل خاصة من الراس الى
اسفل الصلب لكثرة مرور مادة المنى وهى المتصعدة من غليان الرطوبات
ثم بعد ذلك ينحدر من الدماغ فى عظام الصلب الى العروق الاتية من الكليتين و
قد يغلب السوداء حينئذ لاجل تجفيف الرطوبات وقد تكثر بعد ذلك الصفراء
لاجل دوام الغليان والافراط لتسخين الحركة ثم بعد ذلك يبرد البدن ويقل حرارته
الغريزية جدا وقد يعرض لهم قبل هذا حميات محرقة للافراط السخونة مع حرق المواد
بزيادة التحليل وكثيرا ما يكون هذه مهلكة لموافاتها ضعف القوى وقد يعرض
لمن افرط فى الجماع سهر شديد لتجفيف رطوبات الدماغ وفى الاكثر تغور
عيناه لاجل هذا التجفيف وقد يحطان وذلك اذا كثر البخار وامتلاء الراس
ولاجل استرخاء عضل المقلة بسبب ضعف الاعصاب وقد يعرض لهم الصلع
لاجل قلة رطوبات الدماغ ولذلك قد يعرض لهم الاربية واوجاع الكلى لاجل
كثرة ما ينجذب اليها من المواد ولاجل افراط الحركة وقد يعرض لهم اوجاع المثانة
لعصبيتها ووجع الظهر والقطن وقد يعقل البطن لاجل تسخين الكلى ويجففها
فيجف رطوبات الثفل ولذلك قد يعرض حينئذ القولنج لاجل احتباس الثفل
ولضعف الهضم المولد للرياح وايضا يعرض من افراط الجماع البخر ونتن الفم لكثرة
تصعد الابخرة عند غليان الرطوبات وقد يعرض كذلك اللثة وتفسد
العمور ومن كان فى بدنه اخلاط عفنة فانه ينفصل منه عند الجماع ابخرة منتنة
ومن كان فى بدنه مرار حدث به عند افراط الجماع قشعريرة لكثرة ما ينجذب
من تلك المواد ومن كان ضعيف الهضم فانه يزداد ضعف هضمه بافراط
الجماع ويعرض له قراقر ونفخ ولما فرغ من بيان منافع المعتدل واحكامه و
احكام التفريط فيه وما يعرض لتاركه ومنفعة استعماله بعد الترك وبيان
الافراط فيه وما يحدث عن الافراط شرع فى بيان المحل الذى يكون فيه الجماع
فقال وجماع الغلمان فى الدبر اقل استفراغا للمنى وذلك ان الدبر ليس فيه
قوة جاذبة للمنى كما فى الرحم فيكون حينئذ جماع الغلمان اضعافه وضرره اقل

ضررا واضعافا من جماع النساء لان في الرحم قوة جاذبة للمني فيكون المني المستفرغ بجماعهن
اكثر واذا كان كثيرا كان اضعافه كثيرا بخلاف الجماع في الدبر والاستمناء باليد **لكن**
جماع الغلمان والاستمناء باليد **يحوج الحركات صعبه** شديدة **لكونه** اي جماع الغلمان
غير طبيعي وهو محرم عند جميع الملل وهو وان كان اقل ضررا من جهة كون المحل ليس فيه
قوة جاذبة للمني فيقل خروجه فلا شك ان ضرره اكثر وذلك ان الحركة النفسانية
والحركة البدنية تكون في جماع الغلام اشد واقوى ويحصل من ذلك تحليل كثير
للارواح وايضا ربما تاخر من المني مقدار كثير في مجاري المني لعدم الجاذب وضعف
الدافع لعدم طبيعيه المحل ويحصل من ذلك الضرر العظيم وربما اوجب استرخاء
العصب والعنه وسنبين ذلك في الفن الثالث معللا مفصلا ان شاء الله تعالى
وليتجنب جماع العجوز والصغيرة جدا التي لا تشتهى لعدم قبول النفس عليهما **والحائض** فان
لعدم جماعها محرم بالشرع والطبع فانه ربما وقع علوق واختلطت مادة الزرع
بمادة الحيض الردي النجس الفاسد السمي وحصل من ذلك فساد للمادة وان تولد
منها جنين فيكون مزاجه رديا فاسدا وقد قيل ان هذا احد اسباب الجذام **وليتجنب**
جماع **التي لم تجامع من مدة طويلة والمريضة والقبيحة المنظر والبكر** فان جماع هؤلاء شديد
الاضعاف للبدن مسقط لقوة الباه **وكل ذلك** اشارة الى جماع هذه المذكورات
يضعف بالخاصية وجماع المحبوب يسر النفس لشدة افراط اللذة بوصاله وحصول
المطلوب ونيل المقصود **و**لذلك **يقل اضعافه** اي جماع المحبوب **مع كثرة استفراغه**
للمني بسبب كثرة الموجبة لتسخين المني حتى يلدغ اوعيته وتتنبه الطبيعة حينئذ
لاخراجه ودفعه من ذاتها ويعين على ذلك شدة الشبق واتساع المجاري والدفع
الطبيعي والاشتهاء الشوقي **واعلم** انه لما كان هيئات الجماع متعددة وذلك
انه قد يفعل الجماع والرجل قاعدا او قائما ومضطجع او غير ذلك من الهيئات و
كذلك المراة وهذه الهيئات منها ما هو ردي ومنها ما هو جيد اراد المصنف
بعد بيانه المحل الذي يكون صالحا والمحل الذي لا يكون صالحا للجماع ان يبين الهيئات
الردية من الهيئات الفاضلة وقدم ذكر الهيات الردية ليجتنب فقال
واردا اشكال الجماع ان يعلو المراة الرجل وهو اي الرجل **مستلق** اي ان اردا
اشكال الجماع ان يستلق الرجل على ظهره وتعلوه المراة وتكون هي المتحركة وانما
كان هذا رديا لامرين اما **لعسر خروج المني** على هذه الصفة لان خروجه
حينئذ انما يكون بتحركه الى فوق ولا شك ان ذلك شديد العسر **و**لذلك
ربما بقي في الذكر بقية من المني **فيعفن** فيه وتفسد ويلزم ذلك ما يعرض من
فساد المني ولذلك يحدث في الاكثر حينئذ قروح القضيب لطول زمان
حركة المني في القضيب فيشتد لدغه واسحاجه اياه واما لان مجرى القضيب يكون
حينئذ فمه الى فوق فلذلك كثيرا ما ينفذ فيه حينئذ شيء من رطوبات الفرج
فتفسد ويفسد القضيب وتضره اضرارا شديدا بتعفن الرطوبات وفسادها

في مجاري القضيب والى هذا اشار بقوله **بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج**
فتفسدت وافسدت وكثيرا ما يعرض من ذلك الفتق وذلك لشدة مجاهدة الالات
في دفع ليمكن اندفاعه الى فوق وقد يحدث حينئذ قروح في المثانة لما يحدث فيها
عند قوة حركة اوعية المني للدفع من تفرق الاتصال وقد يكون الرجل حينئذ هو
المتحرك فيحدث من ذلك كلال شديد لصعوبة هذه الحركة لانه يفتقر فيها قوة
دفع المراة واما الجماع على جانب فان ضرره بصعوبة خروج المني وبما يلزم من
تعب الرجل السفلي ولذلك يقال انه يحدث وجع الورك وذلك ليس بمستبعد
وقد يحدث منه الفتق ايضا لما في خروج المني من الصعوبة واما جماع الرجل قاعدا
فردي ايضا لان المني حينئذ يحتاج في خروجه الى انعواج وذلك مما يعسر
معه خروجه واردا ذلك ما يكون المراة فيه هي المتحركة وذلك بان يكون جالسة
جلوس القرفصة واما الجماع في حال القيام فشديد الرداءة لان هذا مع عسر خروج
المني فيه فان الحركة شديدة العسر مضعفة للساقين جدا واردا ذلك ما يكون
الرجل فيه محتاجا الى الاستداد الى فوق وذلك اذا كانت المراة شديدة
الطول هذا **وافضل اشكاله** اي افضل هيات الجماع **ان يعلو الرجل المراة**
وهي مستلقية على ظهرها والرجل **رافعا فخذيها** الى فوق ويكون الرجل بين الجالس
والمنبطح على بطنه وانما كانت هذه الهيئة افضل لان القضيب يكون حينئذ عند
الجماع على هيئة انتصابه ومع ذلك فوضعه الى اسفل بحيث يسهل خروج المني
منه واوعية المني حيث يسهل الدفع الى اسفل وهي مع ذلك على استقامة مجرى
القضيب بحيث لا يحتاج في خروجه الى انعراج هذا حال الرجل واما المراة فان
منيها يسهل نفوذه حينئذ الى رحمها لان عنق الرحم الذي يخرج منه المني
يكون حينئذ مائلا بغير فم الرحم الى فوق قليلا ولذلك التذاذ المراة بالجماع على
هذه الهيئة اكثر لوصول المنيين حينئذ الى رحمها ولذلك هذه الهيئة
اكثر احبالا ولما كان الحبل انما يتم اذا لم يكن بين نفوذ المنيين الى داخل الرحم
زمان يعتد به وكان مني المراة بالطبع انما يخرج ويتحرك اذا سخن بحرارة قوية
ومني الرجل يسرع خروجه جدا بادنى تسخين لانه بطبعه حار واما مني المراة فالى
برد فلذلك يحتاج في الاحبال الى الاحتيال في توافي الانزالين معا ومن الحيل
في ذلك ما اشار اليه بقوله **بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب** فان
الرجل ينبغي له اذا اراد الاحبال ان يتقدم قبل الجماع بملاعبة المراة والتعرض
لها بالجماع ليحرك بذلك شهوتها ولا بد بعد ذلك من ذلك التدبير فانهما لشدة
مشاركتهما للرحم من ذلكهما انفعال ما للرحم يؤدي الى اثارة الشهوة ثم
بعد ذلك يغمز العانة واعلاء الفرج اذ هناك فم الرحم وهذه الحركة
تنبيه على التحريك لطلب الجماع وذلك مما يثير الشهوة جدا ويسخن المني فتهيئا
لسرعة الخروج **ثم** اذا اراد الايلاج **حك الفرج بالذكر** بقوة فهناك يشتد

شبق المرأة جدا بهذا الحك ويندر ان تملك المرأة حينئذ نفسها عن الصياح والاستغاثة
فاذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل اولج الذكر وصب
المني ليتعاصد المنيان وذلك هو الحبل اى ان هذه الامور تدل على ان المرأة قد قوي
شبقها وقرب انزالها فانه لا شك اذا اضطرب كلامها وتغير نفسها واشتد
التزامها للرجل وضمها له الى نفسها مع تغير من هيئة عينيها وربما غاب بعض سوادها
وظهر البياض مع انطباق يسير من الجفن وانفتاح من الفم كان ذلك دليلا على قوة الشهوة
وهيجانها وقرب خروج المني بقي من تمام هذا الكلام مسئلة وهي ان المرأة المفرطة
في السمن يقل حبلها بجماعها على هذا الشكل وذلك لان ثربها يكون عظيما مزاحما
لفم الرحم فلا يتمكن المني من النفوذ الى قعر الرحم بتمامه فلذلك اذا اريد احبال
هذه المرأة فليجامع وهي على هيئة الساجد لان ثربها حينئذ يكون مائلا بثقله
الى اسفل فيكون فم الرحم متسعا فيسهل نفوذ المني الى مستقره قال ابقراط اذا
كانت المرأة على حال خارجة عن الطبيعة من السمن ولم يحبل فان الغشاء الباطن
من غشاء البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها فليس تحبل دون ان تهزل
ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة فانها يثير الشهوة ويحرك النفس لطلب
الجماع ولذلك النظر الى سفاد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه و
حكايات الاقويا المجامعين يحرك الشهوة للجماع وذلك لانفعال النفس عن هذه الامور
خصوصا ولها تعلق بذلك ورغبة فيه فتنفعل بادنى مؤثر بحسب الاستعداد
وكذلك استماع الرقيق من الغناء واصوات النساء لميل الطبيعة لذلك و
رغبتها فيه ولذلك حلق العانة بالموسى يهيج الشهوة للجماع وذلك ان
مرور الموسى على العانة يسخن بحرارة الحركة فيثير شهوة الجماع ويجذب الدم
والحرارة الى هذه الجهة وقد قيل ان حلق العانة يعظم الذكر وحلق الراس يعظم
الرقبة وليس ذلك ببعيد فان الحك يوجب جذب المادة الى الموضع
المحلوك فتتوفر المادة هناك ويحصل من ذلك النمو والزيادة اذا كان
الفعل في سن النمو واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس اى ان ترك الجماع مدة
طويلة ينسي النفس طلب الجماع وربما غفلت الطبيعة عن توليد مادة المني لعدم
اهتمامها بذلك والاستمناء باليد وكذلك اتيان البهايم ردي جدا منهي عنه
عنه بالشرع والطبع فانه يحدث عنه العنة والابنة ويوجب فعله الغم ويضعف
الانتشار والشهوة لما مر من ان المحل غير طبيعي فيحتاج الى حركات قوية وربما
تاخر منه شيء في مجاري المني وفسد وافسد ولما فرغ من بيان امر الجماع وما يتعلق
به شرع في تدبير الفصول الاربعة وما يتعلق بها من الاحكام فقال تدبير الفصول
اى هذا باب تذكر فيه تدبير الفصول الاربعة وما يتعلق بها من المنافع
والمضار وغير ذلك وقدم الكلام على فصل الربيع لانه خير الفصول الاربعة
فقال وليتلق الربيع بالفصد والاستفراغ بالقيء وذلك انه قد بان مما تقدم ان

الربيع بسبب حرارته اللطيفة يسيل المواد التي جمدت بالشتاء بقوة برده
فان تلك المواد اذا سالت الى عضو وجبت زيادة حجمه وخروجه عن الامر الطبيعي
ويحدث منه الامراض المناسبة لتلك المواد السائلة واذا كان كذلك وجب
ان يتلقى فصل الربيع ويبادر فيه الى الاستفراغ لتقليل تلك المواد فيؤمن
من امراضها وهذا الاستفراغ يكون بالفصد او بالاسهال او بهما معا بحسب
ما يوجبه الحال والعادة فان من كان الغالب عليه الدم يجب ان يكون استفراغه
بالفصد ومن الغالب عليه خلط اخر مع الدم فيجب ان يجمع بين الفصد و
الاسهال ومن كان عادته تنقية بدنه بالفصد يجب ان يفصد ومن عادته
التنقية بالاسهال يجب ان يسهل وينبغي ان يراعى العادة في ذلك واما
الاستفراغ بالقيء فهو انفع الاشياء في هذا الفصل لمن اعتاده ولم يحصل له به
كلفة ولا مشقة وذلك ان البلغم يكثر في المعدة ونواحيها في الشتاء على ما عرف
في الاسباب فاذا ورد الربيع تحرك ذلك البلغم بحرارته فان لم يخرج بالقيء
والاخيف منه الامراض الكائنة عنه وينبغي ان يكثر في الربيع من استعمال
الملطفات ومسكنات المواد اى انه من كان يغلب على بدنه الاخلاط الحادة السريعة
السيلان والنفوذ ينبغي له ان يتناول في الربيع ما يلطف المادة ويسكنها مثل
رب الرمان المز والاجاص والسفرجل وشراب الحماض وغير ذلك مما يسكن
حركة الاخلاط حتى يامن من نزولها وانتقالها الى عضو شريف ويجتنب حافظ
الصحة الحركات كلها نفسانية كانت او بدنية كالحركة المفرطة مثل
الرياضة الكثيرة الشديدة والحمام الشديد السخونة والشراب القوي الصرف
القليل المزج والمسخنات كلها باسرها ينبغي ان تجتنب وذلك لئلا يعاون
المسخنات طبيعة الفصل فيكون تحليل الاخلاط الجامدة اسرع وكذلك ينبغي
ان يهجر الاغذية الرطبة مخافة تكثير المواد ويقلل الغذاء اى غذاءه يكون
قليل التغذية لا انه يقلل مقدار الغذاء وذلك لان الاجواف في الربيع
حارة وتقليل مقدار الغذاء يوجب قوة الجوع وذلك مسخن للاخلاط
مرقق لها موجب لتحركها وقد قال ابقراط الاجواف في الشتاء والربيع
اسخن ما تكون والنوم فيهما اطول فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول
من الاغذية اكثر وذلك لان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين
كثير ويحتاج الى غذاء كثيرا عن كثير المقدار قليل التغذية وذلك ان الربيع
كما بينا يكون الاخلاط فيه بسبب تحللها اكثر وهذا تقتضي تقليل الوارد
وكثرة الحرارة في الباطن وقوة الهضم يقتضيان ان يكون الغذاء كثير
المقدار فينبغي ان يكون الغذاء في الربيع كثير المقدار قليل التغذية ويكثر
الشراب الممزوج بالماء العذب والماء ورد وماء السان وغيرها مما يليق بالمزاج
المستعمل لذلك وينبغي ان يهجر الشراب الصرف والاغذية الغليظة جدا وان يرتاض

رياضه معتدلة وان يكون هذه الرياضة زائدة في الكبرة ناقصة في الشتو ليكون تحليلها
اكثر من تسخينها ويلبس متحفظ الصحة فيه اى في الربيع السنجاب والمضربات الخفيفة فان الفرا
الكثيرة الوبر والمضربات الثقيلة تسخن البدن فتسرع في حركة الاخلاط وتعاون
الفصل في ذلك ويلزم متحفظ الصحة في الصيف الهدو والدعة والظل وذلك ان
الصيف كما علمت حار يابس والاخلاط يكون فيه حارة لاجل غليانها بقوة حرارته
فلذلك يجب ان يلزم الهدو والراحة والجلوس في الظل فان اضداد هذه مسخنة
معينة لحرارة الصيف في احراق المواد وتحليل اللطيف منها وكذلك يلزم الاغذية
الباردة مثل القرع والملوخيا والبقلة الحمقا القامعة للصفراء اللطيفة المسكنة لغليان
الاخلاط كالرمانية والاجاصية والحصرمية والزرشكية ويهجر كل ما يسخن ويجفف
مثل الرياضة الشديدة وتناول الاشياء الحارة بالقوة والفعل وينقص الاغذية لاجل
ضعف الهضم والحاجة الى التغدية فيه قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا وذلك
لغليان الاخلاط المزيدة في حجمها واما الاشربة فما كان منها مطيفا مبردا كشراب
الحماض والتمر هندى فينبغى ان يكثر منه ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص و
الخيار والبطيخ الزرق وهو المسمى بالقاهرة البطيخ الصيفي فان هذه كلها مبردة رادعة
للمواد المتحركة ملينة للطبع مسكنة للعطش واذا احتياج متحفظ الصحة في
الصيف الى استفراغ فيكن بالقى وذلك ان الاخلاط فيه طافية فيكون مائلة الى
فوق وخصوصا والغالب فيه هو الصفراء وهى سهلة الاجابة الى القى ويلبس
متحفظ في الصيف الكتان العتيق اى الاثواب المنسوجة من الكتان وتكون تلك
الاثواب عتيقة ملبوسة لنعومتها وخفتها فان الكتان بارد يابس يعدل
حرارة البدن ويرطبه ويجتنب متحفظ الصحة في الخريف وخصوصا الخريف
الكبير الاختلاف للهوى كل ما يجفف لئلا يعين هواء الخريف على ايجاب اليبوسة
فان قيل ان هواء الصيف لا شك انه ايبس من هواء الخريف ضرورة ان المحلل
لما يخالطه الهواء من الرطوبات فيه قوى فلو كان وجوب هجر المجففات في
الخريف لاجل يبوسة هوائه لكان وجوب هجرها في الصيف اولى يقال الامر
ليس كذلك فان هواء الصيف وان كانت يبوسته اكثر الا ان فرط حرارته تسيل
رطوبات البدن فيتداركه ولذلك لا تجد الابدان في الصيف من اليبوسة
ما تجده في الخريف ويجتنب في الخريف كثرة الجماع ولذلك لما يلزمه مع احداث
اليبوسة باستفراغ المنى من اضعاف البدن وتحليل القوى والاغتسال بالماء البارد
وشربه وكشف الراس اما الاغتسال بالماء البارد فانه يحقن الفضول ويمنعها
من التحليل والخريف ردى يوجب حدوث الامراض فلا يؤمن من احتقان الفضول
فيها ان يتعفن ويحصل منها امراض ردية واما شرب الماء البارد فانه انما يريد
به اما البارد الشديد البرد لا الماء المعتدل البرد فانه اذا كان باقتصاد جود
الهضم ونبه الحرارة ولطف الغذاء واما كشف الراس فانه يخاف منه النزلة

وهى في الخريف كثيرة والاستكثار من الفاكهة اى انه ينبغى لمتحفظ الصحة في الخريف
ان يحذر الاستكثار من تناول الفاكهة الوقتية اى التى تكون نضجها في وقت الخريف
لانها تكون في ذلك الوقت رطبة وقد بينا ان الفواكه الرطبة تحدث الحميات
لغليان الاخلاط وعروض هذا في الخريف كثير لاجل اختلاف الهواء وفساد الهضم
فلذلك وجب اجتناب الفواكه الرطبة في الخريف واما الفواكه التى ليست بوقتية
فان استعمالها في الخريف ربما كان نافعا بتعديلها المزاج لانها تكون حينئذ جافة
فلا يكون فيها رطوبات توجب غليان الاخلاط واما القى فيه اى في الخريف فيجلب
للحمى وذلك ان القى بقوة حركته هيج المواد التى في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لان
قوته لا تصل الى هناك والاخلاط في الخريف تكون حادة واذا تحركت زادت حدة
وذلك موجب للحمى تنبيه قال الشيخ واذا استوى فيه الليل والنهار لئلا يحتقن
في الشتاء فصول على ان من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط
وتحريكها بل تسكينها اجدى عليها وهذه الابدان هى التى يغلب عليها الاخلاط
الفاسدة ولا شك ان فساد الاخلاط يزداد في الخريف ويكون القوى فيه ضعيفة
فاذا حركت تلك الاخلاط بالاستفراغ افسدت الاخلاط الجيدة باختلاطها
بها وهيجت الامراض المناسبة لها وهذه الابدان الفصد لها اولى من الاسهال
والقى لان الادوية المسهلة يشتد تحريكها للاخلاط وقد تحرك الدواء ولا يسهل
فيكون الشر اكثر ولا كذلك الفصد واما الشراب فيستعمل في الخريف منه ما
هو كثير المزاج من غير اسراف فان الشراب الممزوج يصلح بترطيبه يبوسة الخريف
وينبغى لمتحفظ الصحة ان لا ينام على الامتلاء ويحترز من برد الغدوات بان يتدثر
ويلبس المضربات وما يقى البرد ويحترز من حر الظهاير في الخريف فيخفف من الدثار وقت
الظهيرة اذا احس بحر لئلا يسخن البدن فيسخن الاخلاط ويحركها ويكون غير ذلك مما لا
ينبغى ويستقبل متحفظ الصحة الشتاء بالدثار ولبس الجبب المتخذة من الصوف
وغيره والنيفق وهو نوع من الفرا واما الحواصل اى الفراء المتخذة من حواصل طير يسمى
البجع وهو طائر كبير الجثة له عنق طويل في اسفله حوصلة كبيرة وغالب
غدائه السمك يبتلع السمكة الكبيرة كما هى ورايته يوما في بعض بيوت الامراء
وقد اختطف سورا كبيرا وما بقى منه الا اخذ به واجتمعت عليه الناس ولم
يقدروا على تخليصها منه وابتلعه وهذا الطير يجمع حواصله يتغرمياط و
غيره من السواحل المصرية وتدبغ وتجعل فراء وهى خفيفة قليلة الوبر كثيرة الحرارة
والتسخين وكذلك الدلق فمفرطان اى الحوصل والدلق مفرطان في الحر لا يحتملهما الا
المبرود والمرطوب المزاج وكذلك السمور والفنك والثعلب والوشق شديد الحرارة
وسنبين ذلك في المفردات ان شاء الله تعالى ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة و
الاستكثار من اللحوم وذلك ان الهضوم في الشتاء تكون قوية لما مر فيحتاج الى اغذية غليظة
فان الاغذية اللطيفة يسرع اليها الاحتراق والفساد في المعدة الحارة القوية وايضا

برد الهوى يوجب تكاثف الاخلاط فينقص حجمها فلا تفي بملاء العروق وذلك يحوج الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف **واستعمال الملطفات** للاغذية اي انه ينبغي ان يستعمل مع الاغذية الغليظة ما يلطفها **كالرشاد** فانه حار يابس يلطف الاخلاط الغليظة ويقطع البلغم وينبغي للمحرور اذا اكله ان يخلط معه الهندبا **و الابازير الحارة** والتوابل الحارة مثل الكراويا والكمون والدارصيني وغيرها **واما الشراب القوي** الصرف قالوا ينبغي ان يستعمل في الشتاء لتسخينه وتفتيحه وتفصيل الغذاء **والقيء فيه** اي في الشتاء **يضعف** البدن فان ابقراط يستصلح الاسهال في الشتاء دون الفصد ويكره القيء ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط في الصيف كما مر تكون طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب هذا تعليل كون القيء مكروها في الشتاء مستحبا في الصيف وكون الاسهال صوابا في الشتاء وتقريره ان الاخلاط تكون في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب وذلك يوجب ان يكون الاستفراغ في الصيف بالقيء وفي الشتاء بالاسهال لان الاخلاط يعرض لها في الصيف حرارة وغليان وذلك يوجب طفوها وفي الشتاء يميل الى البرد والغلظ والمشابهة بالجوهر الارضي وذلك سبب الرسوب واستفراغ المواد من الجهة التي اليها اميل اولى واما ان الاسهال في الشتاء اصلح من الفصد فلان الفصد يخرج الدم المحتاج الى تكثيره في الشتاء ليقاوم البرد **والحركات القوية العنيفة** الشديدة **فيه** اي في الشتاء **نافعة** جدا وذلك ليتدارك بها قوة البرد وكثرته ويدفع بها اذيته ويحلل المواد التي حبسها البرد كل ذلك بتسخين الحركة وقد مر من بيان ذلك ما فيه كفاية ومقنع في باب الرياضة والحمد لله المتفضل الوهاب الهادي الى طريق الحق والصواب **اعلم** انه لما فرغ المصنف من بيان القسم الاول الذي هو احد قسمي الجزء العملي وهو علم حفظ الصحة شرع في بيان القسم الثاني وهو علم العلاج فقال **الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجة المرضى بقول كلي** اي بقول لا يختص بجنس دون جنس ولا بصنف دون صنف ولا بوقت دون وقت ولا بشخص دون شخص ولا بعضو دون عضو والمعالجة المزاولة وهي عبارة عن ازالة المرض بقدر الامكان **والعلاج انما يتم باجزاء** اي بامور **ثلاثة** الاول **التدبير** و الثاني **الادوية** اي العلاج بالادوية **و** الامر الثالث **اعمال اليد** اي العلاج باعمال اليد مثل البط والكي ونحوهما اما الاول **و** هو **التدبير** فهو في اللغة التصرف مطلقا وفي اصطلاح الاطباء **هو التصرف في الاسباب** الستة **الضرورية** وقد مر ان الاسباب العامة متى استعملت على ما ينبغي في الكم من القلة والكثرة و في الكيف من الحرارة والبرودة والرطوبة واللطافة والغلظ فعلت الصحة وحفظتها ومتى استعملت على ضد هذه اوجبت المرض **وحكمه** اي التصرف في الاسباب الضرورية **من جهة الكيفية حكم الادوية** اي ان احكام التصرف في الستة الضرورية من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية وذلك بان ينفع بالكيفية المضادة

فكذلك التدبير بالستة الضرورية ينفع ايضا بالمضادة حتى يزيل المرض **لكن للغذاء من جملته** اي جملة التدبير **احكام تخصه** اي الغذاء بعضها يتعلق بكميته وبعضها يتعلق بكيفيته اما الذي يتعلق بكميته اربعة احكام **فانه** اي الغذاء **قد يمنع وقد يقلل** وقد يعدل وقد يزاد اما المنع فهو انما يكون عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج مادة المرض ودفعها **كما في البحران وعند المنتهى** وذلك **لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه** اي بهضم الغذاء عن دفع مادة **المرض وعند النوبة وكذلك** اي في وقت النوبة وهو عند ابتدائها يجمع المادة وتوانيها ينبغي ان يمنع المريض من الغذاء لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء فيغفل عن دفع المرض ومقاومته و **لئلا يكثر الكرب** والقلق والتضجر **بحرارة الطبخ** للغذاء واما التقليل اي تقليل الغذاء فيكون اما من جهة الكم دون الكيف واما من جهة الكيف دون الكم والى الثاني اشار بقوله **وقد ينقص** الغذاء **اما في كيفيته اي تغذيته وان كانت كمية كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة** اي تقليل الغذاء قد يكون من جهة كيفية الغذاء دون كميته يعني ان يكون الغذاء كثير الكمية قليل التغذية وذلك يكون عند غلبة الشهوة وقوة الهضم المعدي واشتمال العروق على اخلاط فجة فاذا اردنا ان نسكن الشهوة حتى لا يتحلل القوة ملأنا المعدة من الغذاء الكثير القليل التغذية **فبكثرة كميته يسد الشهوة ويشغل المعدة وبقلة تغذيته لا يزيد في الاخلاط** التي في البدن **وهذا الغذاء مثل البقول والفواكه** الغذائية فان مثل هذه الاغذية قليلة التغذية كما سنبينه ونوضحه في الفن الثاني ان شاء الله تعالى والى الاول اشار بقوله **و قد يعكس هذا اعني تنقص كميته دون كيفيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية** اي ان الغذاء قد يكون قليل الكمية كثير التغذية وذلك اذا اريد تقوية قوة المريض وكانت القوة ضعيفة عن ان اوله هضم شيء كثير المقدار اعطيناه مثل البيض النيمرشت وخصى الديوك فان الدم الحاصل من المقدار القليل منهما اكثر من الحاصل من سائر انواع الاغذية المخالفة لها **فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذي تنبيه** اعلم انه اكثر ما يكون منع الغذاء في معالجة الامراض الحادة دون المزمنة والمراد بالمرض الحاد ما قصرت مدته واشتمل على خطر وبالمرض المزمن ما يكون طويل الزمان اعم من ان يكون مشتملا على خطر اولا واما ما يكون كذلك وذلك اذا كان قصير الزمان غير مشتمل على خطر مثل حمى يوم فهذا لم يبلغنا عن الاقدمين ان له اسما خاصا وسماه بعض المتاخرين بالمرض السهل اما المنع فعند توجه الطبيعة لدفع المرض وهو وقت البحران حتى لا يشتغل بهضمه عن الدفع واما التقليل ففي الابتداء خوفا من القوة لئلا يبقى الى حين انقضاء المرض واما في الامراض المزمنة فالمنع والتقليل مذمومان فان مادتها غليظة وبحرانها بعيد ومنتهاها ايضا بعيد فاذا لم يحفظ القوة بالغذاء لم تف بالثبات الى وقت البحران وكذا لم تف بنضج ما تطول مدة انضاجه وهو بين لكن قد

اوردية

يقلل الغذاء ايضا في الامراض المزمنة لكن المبالغة في تقليله اقل من تقليله في الامراض
الحادة لان العناية بالقوة في الامراض المزمنة اكثر من جهة ان مادتها غليظة **وقد ينقص**
الغذاء كما وكيفا اي ان الغذاء قد يكون قليل الكمية قليل الكيفية وذلك يكون **كما اذا**
اجتمع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فان مثل هذه الحالة يجب تقليل الغذاء في
الكم لئلا يزداد ضعف الهضم والشهوة بالكثرة ويجب ان يقلل في الكيفية ايضا لئلا
يزداد المادة المالئة للبدن **وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته**
للرياضة القوية وذلك ان الرياضة القوية كما عرف تحلل من الارواح والاخلاط
والرطوبات البدنية تحليلا كثيرا وتسخن البدن وتقوي الهضم وتحدر فلذلك
تقدم الغذاء الكثير الكم والكيف ليؤمن من تحليلها الكثير وتقوى القوى
فلا تضعفها الرياضة بكثرة التحليل **وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ**
اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ هذا اشارة الى الامر المتعلق بالكيفية
فانه لما فرغ من بيان استعمال الغذاء شرع في بيان احكام كيفية استعمال الغذاء
بحسب سرعة نفوذه وبطء نفوذه وقوة تغذيته وغلظه ولطافته بحسب
مراتب الامراض فاما تناول الغذاء اللطيف السريع النفوذ فانه اذا اريد تقوية
قوة العليل وتدارك سقوط القوة الحيوانية وانعاشها اعطي مثل امراق الفراريج
والشراب الريحاني المعنبر مع قليل زعفران هذا اذا لم تكن القوة والمدة وافية بهضم
الغذاء البطيء الانهضام **وينبغي ان يتوقاه** اي الغذاء اللطيف السريع النفوذ **بعد**
غذاء غليظ لئلا ينهضم الغذاء السريع النفوذ **فلا يجد مسلكا فيفسد ويفسد**
اي انه ينبغي اذا اتفق للمريض والصحيح ان يتناول غذاء غليظا ان لا يتناول فوقه
غذاء سريع النفوذ لامرين احدهما ما قاله المصنف وهو لئلا ينهضم السريع النفوذ
ولا يجد نفاذا لان الغليظ السابق عليه يمنعه من النفوذ فيستقر في المعدة ويقوى
عليه حرارتها الذاتية والعرضية فيحترق ويفسد ويفسد والثاني وهو
انه ربما اختلط سريع النفوذ بالغذاء الغليظ وتوجها الى الاعضاء والغليظ
قاصر النضج فيوجب السدد وامراضها **وقد يؤثر الغذاء الغليظ** على اللطيف **كما**
يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه يوجد ادنى سبب اي انه اذا كان بانسان
عضو ذكي الحس وكان يتألم بادنى سبب يصيبه من حر او برد وغير ذلك فانه
ينبغي ان يعطي الاغذية الغليظة ليتبلد حس ذلك العضو فلا ينفعل عن كل
ما يلاقيه **وقد يتوقاه** اي الغذاء الغليظ **عند خوف السدد** اي يمنع عن الغذاء
الغليظ مخافة ان يكون عنه السدد فانه يفعل السدد بسبب غلظ جوهره
واعلم ان الغرض بالغذاء في الصحة يخالف الغرض منه في المرض وذلك لان الغرض
من الغذاء في حال الصحة بالذات هو ان يسد بدل المتحلل وان بقي بالنمو ان
كان السن سن النمو ويلزم ذلك حفظ الصحة والقوة واما في حال المرض
فالغرض منه بالذات ليس ذلك اذ ليس خلف البدل مقصودا في المرض بذاته

اذ

اذ مقصود الطبيب في المرض هو ازالته وذلك انما يكون بدفع القوة له وانما
يمكن ذلك اذا كانت القوة قوية فيكون اذا حاجة الطبيب في علاج المرض الى
قوة القوة ومما يفعل ذلك الغذاء فاذا يكون الغرض بالغذاء في المرض هو تقوية
القوة فقط ولكن ليس المراد به تقوية القوة كيف كان بل ان تقوى الى حد يكون
وافية بدفع المرض عند الوقت الذي يكون فيه ذلك ولا يلزم ذلك ان تصير
اقوى مما كانت عليه عند مبتدا المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون مقدار
الغذاء في حال الصحة هو المقدار الذي يحصل به ما يمكن من سد البدل واما في
المرض فيكون مقداره المقدار الذي يحصل القوة على حال يمكنها دفع المرض في
الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه والى ما قلنا اشار بقوله **والغذاء وان كان صديق**
القوة لانه بذاته يزيد فيها **فهو** اي الغذاء **عدوها** اي عدو القوة فانه بالعرض
يضعفها لانه يقوي المرض الذي هو ضدها **لصداقته المرض الذي هو عدوها**
ويلزم من ذلك اضعافها **فلا يستعمل منه** اي من الغذاء **في المرض الا ما لا بد منه**
في التقوية وهو المقدار الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض كما قلنا
وذلك ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضم الكثير من الغذاء تخلت عن المرض ونقص
عملها فيه ضرورة ان عمل الفاعل في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وحينئذ يقوى
المرض لفقدان المقاوم وله ايضا تصرف القوة في الغذاء حينئذ يكون ضعيفا بسبب
المرض واشتغالها به ويلزم ذلك عدم النضج للغذاء فيكون لا محالة مستعدا للفساد
وطبيعة المرض يكون حينئذ مستولية فيقوى على احالته الى طبيعتها فيكثر
ويلزم ذلك زيادة المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون مقدار الغذاء في
المرض كما قلنا المقدار الذي لا يمكن وفاء القوة بدفع المرض بدونه ويعرف
ذلك المقدار بامور منها قوة المريض فانها ان كانت قوية كان الغذاء القليل
كافيا ولا كذلك اذا كانت ضعيفة ومنها نوع المرض فان مثل الاسهال والنزف
وجب بتكثير الغذاء وان كان مثل سونوخس يقلل لان البدن حينئذ يكون كثيرا
ومنها قوة المرض فان كان قويا كان اضعافه للقوة اكثر فيحتاج الى غذاء كثير
يقويها وان كان ضعيفا كان الامر بالعكس ومنها مقدار مدة المرض واليه اشار
بقوله **وكلما كان منتهى المرض اطول** اي اذا كان المرض مزمنا **كانت الحاجة الى قوة**
تحمل المصادمات والمجاهدات **الى الغذاء الكثير اكثر فلهذا عنايتنا بالقوة في الامراض**
المزمنة منه اكثر وذلك لان المرض المزمن يحتاج الى قوة يمكنها الصبر على مجاهدة
المرض زمانا طويلا لان مادته في الاكثر تكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج ان يكون
القوة التي تفي بذلك قوية وتقويتها يكون بالغذاء الكثير **وكلما قرب المنتهى** اي منتهى
المرض المزمن **نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من** التغذية في ابتداء المرض **وتخفيفا على**
القوة بتقليل الغذاء **وقت جهادها** ودفعها لمادة المرض حتى لا تشتغل عن اولة
الهضم وتفرغ لمقاومة مادة المرض **والامراض التي يكون منتهاها في اليوم الرابع**

فمادونه وهو المرض الحاد فى الغاية القصوى وسنبين عن قريب مراتب الامراض الحادة
والمزمنة ان شاء الله تعالى الظاهر تجاوز القوة فى هذه المدة اللطيفة فانه ممكن و
متحقق فى الاكثر واذا كان كذلك فلا حاجة فيها اى فى هذه المدة الى التغذية
الكثيرة بل يقلل الغذاء ويقتصر على الاشربة السكرية والمبدلات اللطيفة لئلا
تشتغل الطبيعة بالهضم وتغفل عن مقاومة المرض هذا اذا احتملت القوة ترك الغذاء
وكانت وافية بمقاومة المرض قوية عليه والا فلو ضعفت ولو فى البحران وجب الغذاء
وذلك ان دفع القوى وعملها فى مادة المرض ولحن الدفع الصناعى باضعاف
مضاعفة وتقوية القوة للمقاومة خير من تركها حتى يخور وسطل فعلها ويستولى
المرض على البدن ويكون الموت واذا كان كذلك يجب على الطبيب عند خوف سقوط
القوة ان يعطى العليل الغذاء الجيد اللطيف السريع النفوذ والهضم لتقوية القوة
فلو فى وقت البحران فان قيل ان الطبيعة تشتغل بالغذاء وتغفل عن مادة المرض
وقت البحران فيستولى المرض على البدن وشغلها بمادة المرض فى البحران اولى
يقال لا نسلم ان شغلها بمادة المرض فى البحران مع الضعف الشديد اولى
فانها قد لا يبقى بالمقاومة مع الضعف بل شغلها بما يزيد فى القوى اولى
فانها اذا اشتغلت بهضم الغذاء وهضمته على ما ينبغى حصل لها بذلك قوة
تقتدر بها على مقاومة المرض وقهره تنبيه فيه الامر الموعود بذكره اعلم ان الغذاء
اما ان يكون غليظا او لطيفا او متوسطا وقد مر ان الغذاء الغليظ هو الذى
يكون الخلط المتولد عنه غليظا وان الغذاء اللطيف هو ما يكون الخلط المتولد
عنه رقيقا فلا محالة يكون الغذاء المتوسط ما يكون الخلط المتولد عنه متوسط
القوام وكل واحد من هذه الاغذية فانه اما ان يكون بحسب الاصحاء او بحسب
المرضى فان ما يكون خلطه غليظا مثلا اما ان يكون غلظه اكثر مما ينبغى ان
يكون فى حال الصحة او فى حال المرض وللغذاء اللطيف مراتب فمنه لطيف
بقول مطلق وذلك اما بحسب الاصحاء فكالاجدية والاكارع الضان واما
بحسب المرضى فكالمزورات وامراق الفراريج ومنه لطيف جدا وذلك اما
بحسب الاصحاء فكالدجاج واطراف الاجدية واما بحسب المرضى فكامراق
الفراريج والتحين من ماء الشعير ومنه لطيف فى الغاية القصوى وذلك
اما بحسب الاصحاء فكامراق الدجاج واطراف الفراريج واما بحسب المرضى
فكالجلاب والرقيق من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فهو بحسب
الاصحاء كلحم العجول والحولى من الضان وبحسب المرضى كالفراريج واما
الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصحاء كالهرايس ولحم البقر واما بحسب
المرضى فهو كالاجدية واكارع الضان والغذاء الغليظ يستعمل حيث
يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء
القليل واختلاف مراتبه فى اللطافة كاختلاف مراتبه فى الغلظ ولنبين

الان

137

الان مراتب المرض الحاد ليعلم من ذلك مواضع استعمال مراتب الغذاء اللطيف فنقول
الحاد منه حاد بقول مطلق وهو الذى ينقضى فى الرابع عشر ومنه ما هو اقل
حدة وهو الذى ينقضى فيما بعد ذلك الى السابع والعشرين وحاد المزمنات
وهو الذى ينقضى فيما بعد ذلك الى الاربعين ومنه حاد جدا وهو ما ينقضى
فيما بين التاسع والحادى عشر واما ما ينقضى فى السابع فما دونه فاما ان يكون
مشتملا على خطر او لا يكون كذلك والاول ما كان منه ينقضى فيما بين الرابع و
السابع فهو الحاد فى الغاية وما كان منه ينقضى فى الرابع فهو الحاد فى الغاية القصوى
والثانى وهو ما لا يكون مشتملا على خطر كحمى يوم فهو الذى يسمى بالمرض السهل
هذا واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى قد ذكر
للمعالجة بالدواء ثلاثة قوانين احدها اختيار كيفيته اى كيفية الدواء
ومراده بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات سواء كانت من الكيفيات الاربع
او غيرها وذلك انا قد نعالج بما يفعل بالخاصية وحينئذ لا يلتفت البتة الى الكيفية
ولذلك قد يعالج بما فعله بالكيفيات الثوانى كالادوية المسهلة والمدرة والخاتمة
والملصقة وحينئذ لا يكون لنا التفات الى الكيفيات الاولى الذى هى الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة وذلك اشارة الى اختيار كيفية الدواء بمعرفة
نوع المرض وفى نسخة اخرى بعد معرفة نوع المرض وهو اوضح اى ان اختيار
كيفية الدواء انما يكون بعد العلم بنوع المرض احار هو ام بارد ام رطب ام يابس
لمعالج المرض بالضد لان العلاج كما عرفت انما يكون بالضد وحفظ الصحة بالمثل وحينئذ
لا بد وان يكون كيفية الدواء مضادة لكيفية المرض مثل ما اذا كان المرض
حارا فانه يجب ان يكون الدواء باردا وبالعكس وكذلك ان كان المرض رطبا
وجب ان يكون الدواء يابسا وبالضد وثانيها اى القانون الثانى من القوانين
الثلاثة التى للمعالجة بالدواء اختيار كمية الدواء وهذا القانون ينقسم
الى قسمين احدهما قانون تقدير وزنه وثانيهما قانون درجة كيفيته مثال
الاول قولنا ان الشربة التامة من الغاريقون درهمان ومن شحم الحنظل اربعة
دوانق ومثال الثانى قولنا ان هذه الحرارة يحتاج الى دواء مبرد فى الدرجة
الثالثة وان هذه البرودة يحتاج الى دواء مسخن فى الثانية وغير ذلك وانما يجب
هذا فى المعالجة بالدواء لان الامراض يختلف درجاتها فى القوة والضعف وذلك
لا محالة يحوج الى ادوية مختلفة فى ذلك ثم قوى تلك الادوية يختلف ايضا
بكثرة مقدارها وقلته وذلك لما بين فى الحكمة ان القوى الجسمانية تزداد بزيادته
وتنقص بنقصانها وذلك اشارة الى اختيار قانون تقدير الوزن وقانون درجة
كيفيته انما يحصل بالحدس لضناعة عن الطبع عشرة امور احدها من طبيعة العضو
والثانى من مقدار المرض والثالث من الجنس والرابع من الشح والخامس من

العادة و السادس الماخوذ من **الفصل** و السابع من **الصناعة** و الامر الثامن الماخوذ
من الحدس **البلد** و التاسع من **السحنة** و الامر العاشر وهو اخر الامور العشرة الماخوذ
بالحدس من **القوة اما طبيعة العضو فيتضمن امورًا اربعة** احدها **مزاج العضو** و ثانيها
خلقته اى خلقة العضو و ثالثها **وضعه** و رابعها **قوته** اى قوة العضو و بيان
ذلك انه **اذا تحققنا مزاج العضو الصحى** اى انه اذا عرفنا المزاج الاصلى الذى هو
مزاج الصحة **و تحققنا المزاج المرضى** الخارج عن المزاج الاصلى **عرفنا كمية الخروج من
المزاج الصحى فاخترنا من الدواء** حينئذ **ما يقابله** اى يقابل ذلك الخروج من الدواء وزنا ودرجة
مثال ذلك انا اذا وجدنا مزاجا صحيا حارا خرج عن مزاجه الى البرد اوردنا عليه من الدواء
الحار ما قوته ومقداره كثيرا لاجل قوة السبب المبرد فانه لولا قوة المبرد ما خرج
عن الحرارة الى البرودة واذا خرج المزاج الصحى الحار الى مزاج حار اوردنا عليه من
الدواء البارد ما قوته ومقداره قليلا وقس على هذا المزاج البارد الاصلى اذا
خرج عن مزاجه الى الحر او الى البرد **واما الخلقة** هذا هو الامر الثانى الذى تضمنه
طبيعة العضو والخلقة تشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء
فى الملاسة والخشونة وقد قسم المصنف ههنا الاعضاء بحسب خلقتها من وجهين
احدهما من جهة التخلخل والثانى من جهة التجويف والتكاثف فالاول كالاعصاب فى
اليدين والرجلين فانهما من خارج ملتصقة باللحم ومن داخل ليس لها تجويف فان الروح
الذى ينفذ فيها لا يحتاج الى تجويف والثانى اما ان يكون تجويفه من داخل وخارج
كالرئة فان لها من خارج تجويف الصدر ومن داخل تجويف اقسام الرئة واما ان يكون
له تجويف فى الظاهر لا غير كالاعصاب التى فى تجويف البطن والصدر فهذه اربعة
اقسام وكل واحد منها اما ان يكون متخلخلا او متكاثفا او متوسطا فيكون الاقسام
اثنى عشر والمراد بالمتخلخل ما كان مسامه واسعة كالرئة وبالمتكاثف ما كانت
مسامه ضيقة كالكلية وبالمتوسط ما كان مسامه متوسطة بين ذينك
كالطحال والكبد والعضو المتخلخل يكفيه الدواء اللطيف وكذلك العضو المجوف
والعضو الكثيف يحتاج الى دواء اقوى والى ما قلنا اشار بقوله **فمن الاعضاء ما يقنع
بالدواء اللطيف** وذلك **اما لتخلخله** فان العضو المتخلخل يسهل نفوذ الفضول من باطنه
الى الخارج بسبب سعة المنافذ التى فيه ولذلك ايضا يسهل نفوذ الدواء الى
باطنه ليفعل فيه ولا كذلك العضو المتكاثف **او لان له** اى للعضو **تجويفا من
جانبين** كالرئة **او من جانب** اى ان العضو اذا كان له تجويف واردنا استخراج المواد التى
فيه كفى فيه الدواء اللطيف لسعة المحل وسهولة خروج المواد منه والعضو المجوف
يكون تحلل الفضول منه ووصول الدواء اليه اسهل من العضو المتخلخل لان المتخلخل
انما يعين على اندفاع الفضول بسهولة الى خارج و ذلك لا يوجب سلامة
دافعته عن معارضة دافعة ما اليه الدفع ولا كذلك التجويف فان العضو الذى

بتجويفه

بتجويفه من داخل لا شك يكون نفوذ الدواء اليه اسهل **ومنها ما ليس كذلك** اى ومن
الاعضاء ما لا يكون له تجويف البتة وليس هو بمتخلخل بل يكون متكاثفا واذا كان
كذلك **فيفتقر** حينئذ اذا اريد اخراج المواد منه **الى الدواء القوى** وذلك
ان العضو المتكاثف المتلزز لا يسهل نفوذ المواد منه ولذلك لا ينفذ الدواء
اليه الا بعسر بعد زمان طويل فيحتاج الى دواء اقوى لضيق مسامه والامر
الثالث اشار اليه بقوله **واما الوضع** اى وضع العضو كما مر يسهل على الموضع و
والمشاركة وكل واحد منهما يختلف باختلاف تقدير كمية الدواء فلذلك ننتفع
بهما فى استخراج معرفة ذلك نعنى بالمشاركة ما يكون بين عضوين من الاشتراك
فى عضو او فى وصل بينهما ولنبين استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من كل واحد
من المواضع والمشاركة ان شاء الله تعالى فنقول اما استخراج ذلك من الموضع
فموضع العضو اما ان يكون قريبا من منفذ الدواء او بعيدا او متوسطا والاول
كالمعدة والثانى كالكلية والثالث كالكبد **فالعضو القريب يكفيه ما قوته يقابل
ما يقابل علته** لان الدواء يصل الى ذلك العضو وقوته باقية على حالها **و
العضو البعيد يحتاج الى دواء** يكون قوته **اقوى** من القدر المقابل للعلة لما
يحدس انه ينكسر من قوته باستحالة فى الاعضاء التى فى طريقه فان
الادوية من شانها الاستحالة عن طبيعة الاعضاء التى يلقاها خصوصا
التى يقيم فيها كالمعدة والكبد وخصوصا ما كان من الادوية غذائيا فان
احالة الاعضاء له تكون اكثر وذلك لتعتدى به **واعلم** ان كل عضو
بالقياس الى عضو اخر اما ان يكون بينهما مشاركة او لا يكون كذلك فان
كان الثانى لم يكن لوضع الادوية فى احدهما مدخل فى علاج الاخر وذلك
كاعضاء الصدر مع اعضاء البول وان كان الاول فتلك المشاركة
اما ان تكون كثيرة او قليلة او متوسطة فان كانت المشاركة كثيرة
كحال الرحم مع الثدى يكفى فى الادوية الناقلة للمواد من احدهما الى الاخر ان
يكون ضعيفة لان ذلك النقل يكون اسهل فان كانت المشاركة قليلة كحال
الرحم مع عرق النسا يحتاج فى ذلك الحال يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك
النقل يكون اعسر وان كانت المشاركة متوسطة كحال الرحم مع الصافن يحتاج
الى ان يكون الادوية متوسطة ومعرفة المشاركة ينتفع بها ايضا فى معرفة
كيفية استخراج المواد من العضو الذى هى فيه الى العضو المشارك كما اذا اردنا
ان نستفرغ مادة من الكبد ينظر ان كانت المادة فى حدبة الكبد فنستخرجها
بالادوية المدرة للبول لان حدبة الكبد مشاركة للكليتين وان كانت
المادة فى مقعر الكبد استفرغناها بالاسهال لان جانب مقعر الكبد مشارك
للامعاء واذا عرفت هذا نرجع الان الى شرح قوله **واما القوة** اعلم انه قد تقدم ان
استخراج تقدير كمية الادوية من طبيعة العضو على اربعة امور مزاج العضو

وخلقته ووضعه وقوته ولما فرغ من بيان الامور الثلاثة شرع في بيان الامر الرابع وهو كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من قوة العضو ينتفع به من ثلاثة اوجه احدها مراعاة الرياسة والمبدائية والثاني مراعاة الفصل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا والثالث مراعاة ذكا الحس وقدم المصنف مراعاة ذكا الحس حيث قال **فالعضو الذكي الحس والشريف والرئيس لا يجسر عليه بدوا قوى ولا تدبير مفرط** وذلك ان جميع الادوية مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كان بعدها عن الطبيعة اكثر واذا كان كذلك كان وروده على هذه الاعضاء مضرا بها لانها لشرفها لا تحتمل ما بعد عن الطبيعة كثيرا واذا تضررت كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولذلك العضو الذكي الحس لا يجسر بدواء قوى لان قوة حسه انما يكون اذا كانت ارواحه كثيرة ولا شك انه اذا كان كذلك كان وروده ما هو كثير المخالفة للطبيعة عليه مضرا واما عدم جواز ان يجسر على هذه الاعضاء بتبريد شديد فلان ذلك يلزمه اطفاء الارواح و الحرارة الغريزية وهذا عام لكل الاعضاء لكن التضرر به في الاعضاء الرئيسة والذكية الحس اكثر لانها مبادى الارواح فاذا فسد ما فيها من الروح لزم ذلك فساده في جميع البدن **و**لذلك كان كل واحد من هذه الاعضاء **لا تحلل مواده بغير قابض يحفظ قوته** اي انه اذا اريد استفراغ مادة من عضو رئيس يجب ان لا يخلى مستفرغاته عن المقويات بل يجب ان يخلط بالدواء الذي يستفرغ به ما يقوى العضو مثل القوابض العطرة **ولا يورد عليه** اي على العضو الرئيس والشريف او الذكي الحس **دواء له كيفية مخالفة كالزنجار** واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق والادوية السمية **ولا يستفرغ مواده** اي مواد احد هذه الاعضاء **دفعة** واحدة وذلك ان استفرغ المواد من العضو الرئيس كالدماغ والكبد دفعة يلزمه خروج ارواح كثيرة دفعة ولا شك ان ذلك مضر بل قاتل فان الاستفراغ من جميع الاعضاء دفعة ردي وقاتل فكيف من الاعضاء الرئيسة **واما مقدار المرض** وهو الثاني من الامور العشرة **فالضعيف من المرض لا محالة يكفيه الدواء الضعيف والقوى يفتقر الى الاقوى** وذلك ان الخروج عن الاعتدال والصحة كلما كان اكثر كانت الحاجة الى دواء اقوى وكلما كان اقل كانت الحاجة الى دواء اضعف اذ يجب ان يكون خروج الدواء عن الاعتدال في الجانب المقابل للجانب الذي فيه خروج المرض بقدر خروج المرض **وباقي الامور العشرة** الحاصلة من قانون تقدير الوزن وقانون درجة الكيفية وهي الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة **ظاهر** لم يذكرها المصنف بسهولتها وسهولة استخراجها مما تقدم **وثالثها قانون وقته** اي القانون الثالث من القوانين الثلاثة من العلاج بالادوية هو اختيار ترتيب الوقت **وهو ان يعرف الطبيب ان المرض في اي وقت من الاوقات** الاربعة فيعمل دواء يليق بذلك الوقت في ذلك المرض **مثل الورم ان كان في زمن**

الابتداء

الابتداء يستعمل الرادعات فقط حتى يمنع المادة من النزول مثل الاشياء المبردة القابضة الرادعة المانعة من انصباب المواد كالصندل والطين الارمني وشياف مامنيا والورد بماء الهندبا وماشاء كل ذلك **وان كان الورم في زمن الانتهاء** يستعمل **المحلل فقط** لانه انقطعت المادة المنصبة فيستعمل المحلل مثل اكليل الملك والبابونج والخطمي وامثالها **وفيما بين ذلك** اي ما بين الابتداء والانتهاء وهو زمان التزيد **يمزج بينهما** اي بين الرادعات والمحللات واعتبر احكام الاوقات بحسب المرض الحاد والمرض المزمن فانه ان كان حادا لطف التدبير في الابتداء تلطيفا معتدلا وان كان في المنتهى يولع فيه وان كان مزمنا لم يلطف في الابتداء ذلك التلطيف خوفا من سقوط القوة ولطفها تلطيفا معتدلا وايضا ان كان المرض كثير المادة هايجها او خيف على العليل فوت القوة مع تاخر الاستفراغ استفرغ في الابتداء ولم يلتفت الى النضج وان كان معتدلا نضج ثم استفرغ **ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض** ويقال لها المعالجات الروحانية لانها يقوى الروح النفساني والحيواني اولا وبتوسطهما يقوى القوة الطبيعة وتدفع المنافي يوضحه ان النفس والبدن كل واحد منهما ينفعل عن احوال تعرض في الاخر اما انفعال النفس عن البدن فظاهر فانه اذا غلب على البدن الخلط السوداوي حدث للنفس خوف وفكر ردي فاسد وتوحش واذا غلب عليه الدم الصافي الرقيق حدث لها سرور وفرح ولذلك كل خلط يغلب على البدن فانه يلزمه غلبة الاخلاق المناسبة له على النفس وكذلك واحد من الامزجة اذا غلب فانه يلزمه غلبة الخلق المناسب له واما انفعال البدن عن النفس فظهور ذلك من امور احدها ان اي خلق غلب على النفس لزم ذلك ان يغلب على البدن المزاج والخلط المناسبان له ولذلك اذا كثر الغضب سخن المزاج واوجب كثرة الصفراء واذا كثر الغم يبس المزاج واوجب كثرة السوداء واذا كثر السرور كثرة الدم وسخن المزاج ورطب باعتدال وكذا الحال في جميع الاخلاق وربما استحال المزاج والاخلاط الى حالة محمودة او مذمومة دفعة بسبب انفعال نفساني فمن ذلك **الفرح ولقاء من يسر به وملازمة من يستحي منه ويستانس بحضرته** وذلك ان الفرح ولقاء من يسر لا شيء انفع منه في تقوية النفس وقد شاهدنا مثل ذلك كثيرا وكان عرض لي في سنة اثنين واربعين وثماني مائة بمكة المشرفة حمى ولازمتني مدة طويلة ثم توجهت الى القاهرة صحبة الحاج وكانت تاتي النوبة يوما بعد يوم ولما وصلت الى القرب من بركة الحجاج وهي اول مرحلة من القاهرة كان ذلك اليوم يوم النوبة واخذتني نافض شديد وحصل لي من ذلك كرب عظيم وكنت لا استطيع الحركة بنفسي في وقت النوبة

وكنت نائما على جنبي وانا ابصر الناس القادمين للقاء الحجاج فاذا بجماعة من
الاصدقاء قدموا الى لقاي فنهضت من مضجعي مسرورا بهم كاني خلصت من
وثاق كان بي ونزلت عن الجمل بنفسي من غير معين واقلعت الحمى عني من ذلك
اليوم ولم تعد بفضل الله وكرمه وقد شاهدنا مثل ذلك كثيرا **حتى**
ربما براء المدنف من العشاق بزورة معشوقة بعد الجفاء دفعة وقد
شاهدت مثل ذلك وحكى المصنف في شرحه لكتاب الشيخ ان عاشقا بلغ به
الحال الى ان حكم الاطبا الحاضرون بموته فحين وصل اليه معشوقة فارق
موضعه وعادت اليه قوته وخرج مع الاطباء مودعا لهم وحكى ايضا انه
شاهد عاشقا به حمى محرقة فحين حضر معشوقة عنده عرض له عرق وعاف
واختلف مجالس وفارقه المرض بالكلية في تلك الساعة وقد يعرض للبدن
انفعالات نفسانية كما يعرض لكثير من الناس قشعرير ونافض من ذكر الله تعالى
واسماع مهولة من عذاب القبر وغيره وربما مات خلق كثير من قوة الطرب او
الفرح او استغراق اللذة او من شدة الخوف ومن هذا القبيل ضرس الاسنان
لرؤية من ياكل الحموضة **وكذلك من** هذا القبيل **الاراييح اللذيذة** فانها تنمي الروح
وتنعش الحرارة الغريزية **وربما نفع** في علاج كثير من الامراض المطولة
الانتقال من هواء الى هواء اخر ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر
وذلك مثل ما اذا كان بانسان مرض بارد كالصرع والفالج فانه اذا انتقل
الى بلد او هواء او مسكن اخر من بلدة او هوائه او مسكنه انتفع بذلك بسبب
اختلاف الاهوية والاحوال **وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من
وجع الظهر** وكما يستوي ان يكون وضع العضو الذي فيه القرحة على هيئة ينعكس
فيها القرحة والمدة الى غير جهة النزول منها فاذا احتبس يفسد لحم القرحة ويزداد
الالم فاذا غير وضعه واماله بعد ان كان منصبا مثلا خرج منه ذلك و
انتفع به **وكذلك النظر الشزر الى شيء يلوح ينفع من الحول** وكذلك الحاج
النظر في الاشياء القليل الصقالة ينفع صاحب اللقوة فان الصغير اذا لوح له
شيء بريق او لون اطال النظر اليه ويكون وضعه على خلاف ميل الحدقة
فان طول نظره على حالة واحدة ينفعه في ذلك ولذلك يومر صاحب
اللقوة ان يديم النظر في المراة الصينية وهي مراة من الطاليقون لا يرى فيها
الوجه رؤية صادقة فهو يلح بالنظر اليها ليتحقق صورته وقيل ان فيها خاصية
توجب تسوية شق وجهه عن الامالة وقد اشرنا الى كثير من ذلك في
العلامات والواقعات في ذلك كثيرة وذكرها يحوج الى التطويل من غير
طائل ولما كانت القواعد الكلية قليلة في الامراض التركيبية وتفرق
الاتصال وفي سوء المزاج كثيرة قال **وامراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى
تاخيرها الى الكلام الجزئي** لانه قل ان يكون مرض من امراض التركيب الا ومعه

سوء

سوء مزاج وامراض سوء المزاج اعم من امراض تفرق الاتصال ايضا **فلنتكلم في
علاج امراض سوء المزاج** اعلم ان معالجة سوء المزاج اصنافها ثلاثة وجه
الحصر هو ان استعداد البدن لحصول سوء المزاج اما ان يكون قد حصل منه
شيء او لا يكون كذلك والثاني هو الذي يريد ان يكون والاول اما ان يكون
حصوله قد كمل او لا يكون والاول هو المستحكم والثاني هو الذي في حد الكون و
سوء المزاج **اما مستحكم** وهو ما كمل حصوله من سوء المزاج سواء كان راسخا
او لم يكن **وتدبيره** اي سوء المزاج المستحكم **المعالجة بالضد** على الاطلاق
وهذا هو المداواة المطلقة **فالبارد** اي سوء المزاج البارد **سهل الزوال في
ابتدائه عسر في انتهائه والحار بالضد** اي ان تسخين سوء المزاج البارد في
ابتداء الامر اسهل من تدبير سوء المزاج الحار في ابتداء الامر وتبريد الحار
في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة
البالغة هي موت من الغريزية او مساوقة له والسبب في ذلك ان سوء
المزاج في ابتدائه لا يكون اضعافه للقوة كثيرا فيكون الوارد الحار مع كونه
اقوى الفاعلتين مضادا فالقوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل
دفعه ولا كذلك اذا كان البرد قد استحكم فان ذلك لا يكون الا وقد ضعفت
القوة جدا فلا يكون للحار الوارد معين فيعسر عليه دفع المرض وان كان
في نفسه قويا واما سوء المزاج الحار فانه في ابتدائه يكون اعسر من البارد
في ابتدائه يكون اعسر من البارد في ابتدائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا
ايضا الا ان القوة لا يلزم ان يكون فيه ساقطة كما في البارد المستحكم فيكون
دفعه اسهل من البارد المستحكم وان كان اعسر كثيرا من الحار في ابتدائه واذا
علم ذلك كان لا محالة تسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من تبريد الحار
في ابتدائه لانه اسهل وفي انتهائه بالعكس **واعلم** ان التسخين والتبريد مدتهما
سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر
في الترطيب والتجفيف سواء لكن مدة الترطيب اطول والى هذا اشار
بقوله **والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب** اي ان تجفيف المزاج الرطب
اسهل من ترطيب سوء المزاج اليابس واقصر مدة وذلك ان التجفيف
يعضده المحللات الخارجة والداخلة مثل الهواء المحيط والحركات النفسانية
والبدنية والترطيب بخلافه **واما في طريق ان يكون** هذا هو الصنف الثاني اي
ان البدن اذا كان مستعدا لسوء المزاج لكن لم يحصل منه شيء بل كان
في طريق ان سيكون **وهذا الصنف تدبيره التقدم بالحفظ** اي انه يكون
علاجه بحفظ صحته وذلك انما يكون **بازالة سببه** اي منع السبب الموجب
لذلك واذا منع السبب امتنع وقوع الممكن الذي يتوقع حصوله والى
الصنف الثالث اشار بقوله **واما في اول الكون** اي ان البدن اذا كان كامل

الاستعداد بسوء المزاج واخذ فى اول التكون وحصل منه شئ لكن لم يكمل
حصوله وهذا الصنف تدبيره بهما اى بالمداواة بالضد مع التقدم بالحفظ
اى يكون مركبا من الضد ومن التقدم بالحفظ والمراد بالتقدم بالحفظ منع السبب
الذى يتوقع حصوله او كمال وانما كان علاجه مركبا لان ما حصل منه فحكمه حكم
المستحكم فيعالج بالضد وما لم يحصل فحكمه حكم ما يتوقع وقوعه فيمنع سببه
وهو التقدم بالحفظ بقى من تمام هذا المقام مسائل وهى انه قد يقال ان ازالة السبب
كاف فى جميع اصناف الامراض سواء كانت سوء مزاج او غيره فيكون العلاج
واحدا لا ثلاثة وقد يقال ان الذى سميتموه بالتقدم بالحفظ علاج بالضد
ايضا اذ المراد بالضد هنا ما يدفع الشئ ويقاومه ولا يجتمع معه ومزيل
السبب كذلك فيكون العلاج كله بالضد فيكون الكل صنفا واحدا وقد
يقال ان اصناف المعالجات الثلاثة المذكورة ليست مختصة بسوء المزاج
اذ كل مرض فهو ينقسم الى هذه الثلاثة الاقسام فلم خصص ذلك بمعالجة
سوء المزاج والجواب ان التقدم بالحفظ ليس هو ايراد ضد شئ حاصل بل
ايراد ضد ما يتوقع حصوله ولا شك ان ذلك مغاير للمداواة المطلقة
فلا يقوم مقامها ومنه يعرف جواب الثانى لان ازالة السبب ليس هو
رفع ضد حاصل بل لما يتوقع وايضا فان الاصناف الثلاثة وان كان كلها
بايراد الضد كما زعم القائل فان ما كان منه ايراد الضد لما يتوقع حصوله
خص باسم التقدم بالحفظ وما كان منه ايراد الضد لما هو حاصل ومستقر
خص باسم المداواة المطلقة وما كان منه بايراد الضد بهما خص باسم
العلاج المركب من التقدم بالحفظ ومن المداواة المطلقة ويكون اطلاق
اسم العلاج بالضد للحاصل المستحكم بالذات والحقيقة وغيره بالعرض و
المجاز وجواب الثالث انا لا نمنع ان يكون هذه الاصناف من المعالجات عامة
شاملة لجميع الامراض والمصنف لم يوردها على انها خاصة بسوء المزاج
لا غير بل ذكر ذلك فيها لانها اغلب واكثر وقوعا واظهر اثرا فيها
هذا وسوء المزاج اما ساذج او مادى فانه اما ان يكون سبب سوء المزاج
موجودا او لا يكون كذلك والثانى مثل ما اذا ضرب انسان فانه يزول
ذلك ويبقى به المرض ويقال له الساذج والاول هو الذى يبقى السبب
معه حتى يمده ويقال له المادى ومثال الساذج حمى الدق فانها ليس
لها سبب يمدها لانها مرتبطة بالبدن ومثال المادى حمى العفونة فان
اثرها متصل بالبدن والعلة الغائية لقسمة سوء المزاج الى الساذج والمادى
هو النفع فى باب المداواة لان كل مرض له سبب يوجبه فالنظر فى امر السبب
اولى لان بارتفاعه يرتفع المرض وببقائه يبقى المرض وكل مرض لا سبب له
موجود فى الحال حتى يقصد زواله فانه يقصد فيه ابتداء قصد المرض ويسعى

فى زواله واذا تقرر هذا فاعلم ان سوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل
اى يكفى فى مداواته استعمال المبدلات بغير اخراج مادة وان كان سوء
المزاج ماديا استفرغت مادته اى ان سوء المزاج المادى علاجه استفراغ
السبب واذا استفرغ ربما احتيج للتبديل بعد الاستفراغ ان يخلف من
السبب شئ والى هذا اشار بقوله فان تخلف بعدها اى بعد استفراغ
المادة شئ بسبب تكيف البدن بكيفية السبب الممرض المزال بدل ذلك
المزاج حتى يتم الصحة فكان تقديره ان كان سوء المزاج يخلف منه
شئ يسيرا اى بقى اثره بعد مفارقة السبب فعلاجه بعد استفراغ السبب
التبديل واعلم ان الاسباب المقتضية للاستفراغ وهى الاشياء التى يجب
مراعاتها فى كل استفراغ عشرة اى انه يجب على الطبيب اعتبار هذه العشرة
قبل الشروع فى الاستفراغ احدها اى احد الاشياء التى يجب مراعاتها فى كل
استفراغ الامتلاء فالخلاء لا محالة مانع اى ان الامتلاء يوجب الاستفراغ
فانه ان لم يكن امتلاء فلا بد اما اعتدال واما خلاء وكلاهما مانع من
الاستفراغ وانما قدم الامتلاء على غيره من الاسباب لانه لا يجوز الاستفراغ
الا مع وجود الامتلاء بخلاف الاسباب الباقية فانه يجوز الاستفراغ اذا
كان سبب او اسباب منها مفقودة غير الامتلاء فالحاصل ان الاستفراغ
انما يجوز اذا كان امتلاء من غير عكس وثانيها القوة فالضعف مانع
اى ان ضعف اى قوة كانت من القوى الثلاثة مانع من الاستفراغ لان
الاستفراغ يوجب زيادة الضعف اللهم الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة
اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ فيستعمل الاستفراغ ثم يقوى القوة اى ان
ضعف القوة انما يكون مانعا اذا كان ضرره اشد من ضرر ترك الاستفراغ
فاما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان الضعف فى القوة الحركية او كان فى جميع
القوى لكنا كنا نرجوا تداركه بعد الاستفراغ فانه حينئذ لا يكون مانعا
بل يجب الاستفراغ ويتدارك بعد ذلك الضعف بالمقويات وثالثها
المزاج فافراط الحرارة وافراط اليبوسة وافراط البرد وقلة الدم مانع من
الاستفراغ لان كل واحد منها يكون معه الرطوبات الغاذية قليلة و
الاستفراغ يوجب فرط قلتها فلذلك المزاج الحار الرطب يرخص فيه
الاستفراغ كثيرا لان هذا المزاج يكون كثير التوليد للدم فان انقص
بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط
القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع من الاستفراغ اما كون افراط القضافة
والتخلخل مانع فلان الرطوبة الغذائية والارواح يكون معهما قليلتين
والاستفراغ يوجب افراط قلتهما واما افراط السمن فان السمين انما يكون
فى غالب الاحوال فاطر كبده وذلك مما يزداد بالاستفراغ اوان الاستفراغ

حينئذ يخشى منه اختناق الروح وذلك لان العروق اذا نقص ما فيها
بالاستفراغ قوى اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعهما من الاخلاط المالئة
لها وذلك يوجب انسدادها فيختنق الحرارة ويعرض السدد **وخامسها**
الاعراض الملازمة فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء مانع فان استفراغ
هولا خطر عظيم يوجب تحليل القوى والارواح وكذلك استفراغ المستعد
للتشنج فان الاسهال يفنى القوة ويحلل الخلط المجمود **وسادسها السن**
فالهرم والطفولة مانع لقصور القوة فيهما **وسابعها الوقت فالقايظ**
وشديد البرد مانع اى ان الوقت القايظ اى الشديد الحر جدا والبارد
مانع من الاستفراغ وانما كان كذلك اما البارد جدا فلان الاخلاط
يكون فيه جامدة وقليلة المقدار بسبب التكاثف وذلك يحوج الى الزيادة
فيها لا الى النقصان بالاستفراغ واما الحار فلان القوى يكون حينئذ
ضعيفة والاخلاط قليلة بسبب فرط التحلل **وثامنها البلد فالحار**
والبارد المفرطان في الحر والبرد **مانع** من الاستفراغ قال الشيخ والبلد الجنوبي
الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين جدا بين
غير محتمل ولان القوى تكون ضعيفة مسترخية ولان الحار الخارج يجذب
المادة الى خارج والدواء يجذب الى داخل فيقع تجاذب يؤدى الى
مقاومة والشمال البارد جدا يمنع منه **وتاسعها الصناعة فالشديد**
التحليل من الصنايع **كالقيم بالحمام مانع** فان الصناعة المحللة يكون صاحبها
موادة قليلة لكثرة التحليل وكذلك قوته تكون قليلة والاستفراغ
يزيد في ذلك **وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه**
بدواء قوى وذلك ان من لا يكون له عادة بالاستفراغ فان طبيعته يجتهد في
تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها ما يحوج الى استفراغ قوى **وينبغي**
ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور اى يجب ان يراعى في كل استفراغ امور
خمسة غير الاسباب العشرة المقتضية للاستفراغ المتقدم ذكرها **احدها**
اخراج ما يؤدى البدن بكميته وكيفيته اى من الامر الاول وهو مراعاة الاستفراغ
ما يوجب المرض ويعقبه في الاكثر راحة بسبب حط الثقل عن القوى والارواح
وانما قيدنا بالاكثر لانه ربما اعقبه اعياء الاوعية بسبب مرور المواد
عليها او بسبب ثوران الحرارة الحاصلة من الادوية المستفرغة **وثانيها**
ان يكون ذلك المخرج **بقدر محتمل** اى يكون الاستفراغ بقدر يحتمله من الطبيعة
الطبيعة ولا يكون منه ضعف القوى **ولو كثر الاستفراغ لا يهولنك**
ايها الطبيب **كثرة ما يخرج** من المواد واختلافها وكثرة المجالس **بل يجب**
عليك ان ينظر في ذلك المستفرغ فانه **ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ**
والمريض محتمل له اى لذلك المستفرغ **فلا يخف من افراط** في الاستفراغ اى

ان

انه يجب على الطبيب اذا اعطى العليل دواء مسهلا وحصل اسهال ذريع ان لا
يخاف من ذلك الاسهال الكثير ما دام المريض محتملا لذلك الاسهال فان
ذلك لا يعبا به **وكذلك اذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى** عمل الدواء المسهل
للصفراء بعد اخراج الصفراء **الى اخراج البلغم فقد بلغ** فعله وتجاوز الحد وح
يجب قطع الدواء لان المقصود وهو اخراج الصفراء قد حصل وتجاوز الامر
حتى اخراج البلغم وهذا دليل على النقاء من الصفراء فان انقطاع الصفراء انما
يكون لبطلان قوة الدواء او ضعفها او لعدم ما يجب دفعه من الصفراء لا سبيل
الى الثانى والاول لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل عليه من اخراج غيره
فلو بطلت قوته او ضعفت لما اخرج البلغم والتقدير بخلافه فتعين الثالث
وهو المراد بالنقاء من الصفراء ولو انقطع البلغم ايضا ثم اخرج الدواء بعده السوداء
فهو دليل قاطع النقاء ووجوب القطع والى هذا اشار بقوله **فكيف الى السوداء**
واما اذا اخرج الدم فانه خطر عظيم وذلك ان الدم كما علم احمد الاخلاط و
افضلها واحبها الى الطبيعة والطبيعة تشح به فلا يخرج منه شئ الا لامر
عظيم متفاقم **والعطش والنعاس عقيب الاسهال او عقيب القى يدلان على**
النقاء واذا حصل النقاء وجب قطع الدواء وذلك ان الاستفراغ المعتدل
هو الذى تبقى معه البدن ولا يتجاوز ذلك ولا شك ان هذا يلزمه ان يصير
رطوبات البدن معتدلة لكن التحليل مستمر فقبل ان يحصل الترطيب بالغذاء
لابد وان يقل رطوبات البدن عن الاعتدال وذلك مما يشوق الطبيعة الى
الترطيب بالماء لتعود معتدلة **وثالثها** اى ثالث الامور الخمسة **ان يكون** اخراج
ذلك المخرج **من جهة ميل المادة** اى يكون الاستفراغ من الجهة التى مالت
اليها المادة بالطبع لان ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة على الطبيعة ٥
فالغثيان ينقى والمغص بالاسهال فان المادة المغثية مقرها المعدة و
خروجها بالقى اسهل ومقر مادة المغص في الامعاء وخروجها بالاسهال ٥
اسهل قال المصنف وينبغى ان يرعى في هذا شرط وهو ان لا يكون اخراج المادة
من تلك الجهة يلزمه ضرر وخصوصا بعضو رئيس او شريفا وقوى الحس مثال
ذلك لو مالت الصفراء في الحمى الصفراوية الى الدماغ فانا حينئذ يجب ان
يمنعها عن ذلك بالحقن والاسهال وتقوية الدماغ حتى لا يقبلها ولا نرجوا
استفراغها من هناك بالتعطيش والتسعيط او ما يشبه ذلك لان ذلك
يلزمه الاضرار بالدماغ ولذلك لو مالت مادة النزلة الى جهة الرية فانها
حينئذ ينبغى ان يجذبها الى الانف ولا يطلب ان يستفرغها بالسفث خوفا
على الرية من مرور تلك المادة بها وخصوصا اذا كانت حادة وذلك
لشرف الرية وكذلك لو مالت مادة الى العين فانا حينئذ ينبغى ان يمنعها
عن ذلك بتقوية العين وجذب المادة الى الخلاف وغير ذلك ولا يطلب

استفراغها بالدموع خوفا على العين لقوة حسها وربما كان العضو الذى
اليه الميل احسن واضعف حسا لكن به مرض فيخاف من مرور المادة به حصول
ضرر لا يتدارك وكذلك كما لو مالت المادة الى الامعاء وكان بها سحج فانا
حينئذ نمنع من ذلك وربما كان الاستفراغ المادة من الجهة التى مالت اليها يلزمه
عبورها على عضو رئيس ولكنه فى الغالب لا يتضرر بذلك فيقدم عليه ولا
يبالى وذلك كما يستفرغ مادة الحمى بالاسهال وان كان ذلك يلزمه عبور
المادة بالكبد انتهى ورابعها ان يكون ما موصولة بمعنى الذى يخرج منه
المادة المستفرغة مخرجا طبيعيا اى يكون الاستفراغ من عضو يصلح لاستفراغ
تلك المادة وهذه الصلاحية تعتبر بوجوه احدها اشار اليه بقوله والعضو
المنقول اليه المادة اخس اى يكون العضو المنصب اليه المادة اخس من العضو
المنصب منه المادة وثانيها ان يكون العضو المخرج منه المادة مشاركا للموف
اى للعضو الموف فلا يستفرغ مادة امراض الكبد من القيفال بل من الباسليق
وان كانا متصلين بها وثالثها ان يكون ذلك العضو محاذيا للعضو المستفرغ
منه فلا يستفرغ مادة امراض الكبد من الباسليق الايسر بل من الايمن والى ما
قلنا اشار بقوله كالباسليق الايمن لعلل الكبد و كالباسليق الايسر
لاوجاع الطحال ورابعها ان يكون العضو المنصب اليه المادة صبورا على ما
يرد عليه من المواد المنصبة اليه من العضو الموف وليس به مرض يخاف من مرور
المادة به ازدياده فلا يستفرغ بالاسهال مع ورم المخرج والزحير الصعب
وان كان المخرج اخس خشية من ازدياد ذلك وخامسها وهو اخر الامور
الخمسة التى تقصد فى كل استفراغ ان يكون ذلك اشارة الى اخراج
ما يؤذى البدن اى ان كل ما يؤذى البدن لا يستفرغ من البدن الا
بعد الانضاج والانضاج يراد به ههنا ان يصير الفضول على هيئة يسهل
على الطبيعة دفعها واما تلك الهيئة ما هى فالافاضل من الاطباء يرون انها
هى اعتدال قوام تلك الفضول وذلك لان هولاء عندهم ان كل واحد من
الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة
فظاهر واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه
وحمله فيعسر اخراجه منه فحينئذ يكون نضج الغليظ بان يرق حتى يعتدل
ونضج الرقيق بان يغلظ ونضج اللزج بان ينقطع قال المصنف كل استفراغ
فاما ان يكون المقصود منه استيصال المادة باجمعها او تنقيصها فان
كان الثانى فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله قبل النضج فى جميع
الامراض وذلك ليقوى الطبيعة على الباقى فان كان المنفعل كلما قل قوى
تاثير الفاعل فيه وان كان الاول فالمرض اما ان يكون قد اقترن به ما يوجب
الاستفراغ قبل النضج مما سنذكره او لا يكون كذلك فان اقترن به ذلك

وذلك كما اذا كان المرض مهياجا فقد وجب الاستفراغ قبل النضج كما سنبينه
وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء على وجوب انتظار
النضج فيه وان كان حادا فقد اتفقوا ايضا على جواز الاستفراغ فيه قبل
النضج لكن الفضلاء منهم يرون ان انتظار النضج حينئذ افضل وبعضهم يرى
ان المبادرة الى الاستفراغ افضل والى ما قلنا اشار بقوله وجوبا فى
الامراض المزمنة واستحبابا فى الحادة اى ان الانضاج واجب فى الامراض المزمنة مستحب
فى الحادة الا ان يكون المادة مهياجة فيكون ضرر تركها من ضرر
استفراغها غير نضيجة اى ان الامراض منها ما يجب فيها انتظار النضج وهى الامراض
المزمنة ومنها ما يجب فيه المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج وهى الامراض
المهياج ومنها ما لا يجب فيه احد الامرين وذلك هو اكثر الامراض
الحادة وقد يجب الاستفراغ قبل النضج لوجوه احدها ان يكون المرض
مهياجا ونعنى بالمرض المهياج ما يكون مادته شديدة الانتقال والتحرك
متقلقلة وذلك لان مثل هذه المادة لا يؤمن ان يتحرك الى الاعضاء الرئيسة
او الشريفة فتفسدها ولا شك ان تلك المادة اكثر وخصوصا اذا كانت فى
تجاويف العروق وخصوصا اذا كانت رقيقة فانها توجب الاستفراغ
قبل النضج وثانيها ان يكون مادة المرض كبيرة جدا فاذا اخر استفراغها انتظارا
للنضج لم تؤمن استيلاؤها على القوة وثالثها ان يكون مادة المرض رديئة جدا بحيث
يخشى فسادها المزاج البدن او بعض الاعضاء اذا اخر استفراغها الى النضج و
رابعها ان يكون المادة دائمة الانصباب الى العضو الموف فيخشى افسادها له ان اخر
استفراغها الى بعد النضج وخامسها ان يكون القوة ضعيفة جدا فلا يمكن ان يبقى
بالصبر على المرض الى ان ينضج مادته وسادسها ان يكون العرض بذلك الاستفراغ
تنقيص المادة لا استيصالها واما فى غير هذه الاحوال فان الامراض الحادة كلها
يكون انتظار النضج فيها اولى وخصوصا اذا كانت المادة قليلة وخصوصا
اذا كانت خارج العروق وخصوصا اذا كانت فى عضو مخصوص وخصوصا
اذا كانت غليظة كما اذا كانت عقيب تخم وقد تجذب المادة المؤدية
عن عضو شريف الى عضو اخس منه مخالف لجهته اى انه قد
يجذب المادة من عضو شريف الى عضو خسيس وذلك لا بد وان يكون الى الجهة
مخالفة لجهة المادة المستقرة فى العضو الشريف واذا جذبت المادة الى العضو
الخسيس فاما ان يستفرغ من العضو الخسيس ولا بل يقصد تحليلها منه والى
هذا اشار بقوله وان لم تستفرغه كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب
قد يكون الى الخلاف القريب وقد يكون الى الخلاف البعيد اى ان استفراغ المادة المؤدية
من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف القريب والاخر بالجذب
الى الخلاف البعيد اما الجذب الى الخلاف القريب فكما يجذب دم البواسير الى الرحم

بادرار دم الطمث وكما اذا كان سيلان الدم من اعلى الفم يجذب ويستفرغ بامالته
الى الخلاف القريب بالترعيف واما الجذب الى الخلاف البعيد فكما يستفرغ دم
البواسير من العروق والمواضع التى فى اعالى البدن من اليدين وهذا الجذب بشرط
فيه ان لا يتباعد فى قطرين بل فى القطر الواحد الاول منهما فاذا ورمت اليد اليمنى
فلا يجذب المادة المورمة لها الى الرجل اليسرى بل الى الرجل اليمنى وهو اى هذا
الجذب افضل او يجذب المادة المورمة لليد اليمنى الى اليد اليسرى وهو دون
الاول فى الافضلية وانما كان الجذب الى الرجل اليمنى افضل من الجذب الى اليد اليسرى
لان المادة الوارمة ربما يكون مصاحبه لكيفية سمية فاذا ميلت الى اليد اليسرى
نضر ربها القلب قال الشيخ ولا يجب ان تباعد فى قطرين بل فى قطر واحد وهو
القطر الابعد فانه ان كانت المادة فى الاعالى من اليمين فلا يجذبها الى الاسافل
من الشمال فان العروق ان كانت متصلة لكن اخذها من هذا الموضع اسرع فان
الانجذاب يعسر بسبب الانحراف عن صوب المجذوب الى الاسافل من اليمين نفسه
وهو الاوجب وقد علم من قول الشيخ فى القانون فى الجذب الى الخلاف البعيد يجب
ان لا يكون البعيد اقل من بعد المنكب الى المنكب وقال بعض انه منقوض بالجذب
من مقدم الراس الى مؤخره كما اذا جذبت المادة من العين بوضع المحاجم
على النقرة وذلك لا محالة اقل من بعد المنكب الى المنكب ويجاب ان ذلك
الجذب انما يجوز حيث تكون المواد بالجذب الى الخلاف القريب لا الى الخلاف
البعيد ولذلك انما يستعمله فى امراض العين بعد كمال انصباب المواد اليها
وينبغى ان لا يجذب مع امتلاء ولا مع توجه مادة اى ان اولى اوقات الجذب
هو الوقت الذى لم يكن فى البدن امتلاء ولا من المواد توجه ولا استقصاء
لئلا ينحدر شئ من المواد الغير المنهضمة فيندفع الى العضو المجذوب عنه
ما يعسر دفعه الحيث بجذب وانما شرط عدم الاستقصا للمواد المنجذبة لانها
اذا كانت غليظة كانت المجارى التى بين العضو المجذوب عنه والمجذوب
اليه ضيقة فانه يخاف من ذلك انفجار عرق وهتك عضل وينبغى ان
يسكن اولا الوجع اى قبل الجذب فانه اى الوجع جاذب للمواد بسبب اثاره
الحرارة الجاذبة فيعارض جذبك الصناعى وجذبه فيقع بين الجذبين منازعة
مانعة من الانجذاب وتحقيق هذا المقام انه متى اقترن مع مرض ما وجع
فان كان الوجع هو السبب كالغشى العارض عن قوة وجع القولنج او كان المرض
هو سبب الوجع كسدة الامعاء الموجبة للوجع المسمى بالقولنج او لم يكن واحد
منهما سببا للاخر كالصداع مع الرمد ففى هذه الاحوال كلها يجب ان يبادر الى
تسكين الوجع وذلك لامور احدها ان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا تقوى بدفع
المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو الذى هو فيه فيشتد استعداده للمرض و
ثالثها ان الطبيعة بسبب اشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض فيتولى مدابيرها

وهو الذى ذكره ان الوجع اجذب المواد الى موضعه بسبب تسخينه ويلزم
ذلك زيادة المرض الذى يكون فى العضو الوجع او فى العضو القريب منه واذا
وجب الفصد والاستفراغ اى انه اذا احوج الامتلاء الى الفصد والاسهال
معا وكانت الاخلاط الاربعة التى فى البدن على النسبة الطبيعية بان يكون
مقدار كل واحد منها غير زائد على ما يقتضيه الطبيعة ولا ناقص عنه بالنسبة الى
الاخر مثل ان يكون الدم اكثر من البلغم وهو اكثر من الصفراء وهى اكثر من السوداء
كما بين فى الاخلاط بدئ فى هذه الحالة بالفصد لان الفصد مخرج لجميع الاخلاط
لانه استفراغ كلى فان غلب خلط من الاخلاط ولم يف الفصد باستفراغه
استفرغ ذلك الخلط بما يناسبه من الادوية المخرجة له وان لم يكن كذلك اى
ان لم يكن زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية بل كانت النسبة خارجة عن
الطبيعة استفرغ الخلط الغالب ولا ثم فصد اذ لو فصد اولا لاحدث الخلط
الغالب الامراض المناسبة له بسبب زوال الدم الحافظ للحرارة الغريزية والقوى
والارواح واذا وقع الاستفراغ بالفصد والاسهال وجب ان يكون بينهما
زمان لاجل حفظ القوة والى هذا اشار بقوله وليكن بينهما اى بين
الاسهال مهلة لاجل اراحة القوى وجمعها فان الجمع بين الاستفراغين
مضعف لها ولذلك كثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب فيه الفصد فى
حمى واضطراب لاحتداد ارواح البدن بحر الدواء المسهل وبسبب
قلة الرطوبة ولما يلزم الاسهال من كثرة حركات الروح لكثرة ما يندفع
وهذه فى الاكثر تكون حمى يوم وكثيرا ما تؤول الى الدق خصوصا اذا وقع
خطاء فى التدبير مثل منع الغذاء وقد نامر بالاستفراغ لا لزيادة فى
مقدار الاخلاط بل لرداءة فى كيفيتها مثل ان يتغير فى كيفيتها من الصلاح
الى الرداءة واذا كان كذلك يجب ان يستفرغ هذه المادة بالتدريج قليلا
قليلا ويعدل المزاج بالمبدلات من الاشربة والاغذية الملائمة او للاستظهار
او للتقدم بالحفظ اى انه يامر الطبيب باستعمال المسهل لا لزيادة فى كمية
الاخلاط ولا لزيادة فى كيفيتها بل لاجل الاستظهار والتقدم بحفظ الصحة
لمن يعتاده مرض فى فصل من الفصول فانه يؤمر باستعمال دواء مناسب
لذلك المرض عند قرب ذلك الفصل استظهارا له وامنا من ذلك
المرض وخصوصا فى فصل الربيع لان فصل الربيع يعد للانصباب و
الهيجان فان من اعتاد ان يعرض له الامراض الدموية مثل سوء المزاج توحش و
الماشرا فانا نامره بالفصد قبل دخول فصل الربيع بقليل ليامن منه و
من كان يعتاده المفاصل والنقرس فى الربيع فانا نامره بانضاج البلغم
واخراجه قبل دخول فصل الربيع حتى يكون مستظهرا خاليا من المواد
المولدة لذلك تنبيه اعلم ان الفرق بين الاستظهار والتقدم بالحفظ

ان الاستظهار في حق غير المعتاد والتقدم بالحفظ في حق المعتاد وكثيرا ما يطلق
احدهما على الاخر **وقد يعاق** العليل **عن الاستفراغ** بالدواء المسهل او القيء او
الحقنة لعدم اعتياده لذلك فاذا عرض له ما يوجب ذلك **فليستبدل عنه**
اي عن الاستفراغ **بالصوم والنوم** اي الحيلة في تدبير من عاف استعمال المخرج
للمواد ان يؤمر بالصوم وهو الامساك عن الطعام والشراب مطلقا لا الصوم المصطلح
وهذا اكثر معالجات حكماء الهند ويؤمر بالنوم لتحليل الفضول **و** تقليلها ثم
يتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء بعد **ذلك وقد يستفرغ** المواد من البدن
بالمجففات من خارج كالنوم والتمرغ **على الرمل** الحار وهو دواء جيد
للمستسقي وقد مر بيان ذلك عند ذكر التضحي للشمس الحارة **وقد يحتاج** ايها
الطبيب **في الاستفراغ** للمواد **الى ادوية تناسب** الخلط **المستفرغ** اي انه قد يحوجك
الامر الى استعمال دواء يجانس للخلط المستفرغ **في كيفيته** مثل ما اذا كان الخلط
المراد استفراغه حارا واضطررت الى دواء حار لاخراجه فاصلح ذلك الدواء
بدواء بارد نافع في مثل ذلك والى هذا اشار بقوله **فتعدلها** اي يجب عليك
ان تعدل كيفية الادوية **بما يوافقها في الاسهال** لذلك الخلط الذي
تريد استفراغه **و** يخالفها في الكيفية حتى **يعدل** بذلك **كيفيتها** فلا يزيد في
كيفية المستفرغ ويكون معينة للدواء في اخراج المادة المؤدية **كالهليلج
الاصفر لتعديل المحمودة عند استفراغك الصفراء** فان الهليلج الاصفر بارد
كاسر لحرارة المحمودة وهما مخرجان للمادة الصفراوية **واعلم** ان المصنف ذكر
في هذا المقام قانونا عاما للادوية المسهلة وغيرها فيه فوائد عظيمة اردنا
ذكره لكثرة فوائده قال في شرحه لكتاب الشيخ كل دواء اما ان يحتاج الى استعماله
بوجه اخر او لا يكون كذلك فان كان الثاني فلا اتيان على ذلك الدواء مما يمكن ان
يقوم غيره مقامه مما لا مضرة فيه اصلا او ما فيه مضرة ولكنها اقل من مضرة
هذا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استعمال الخالي عن الضرر او الذي ضرره
اقل ان لم يوجد ما يخلو عن الضرر وان كان الثاني وهو ان لا يوجد ما يقوم
مقامه من غير ان يضر مضرته فتلك المضرة اما ان يكون مما يمكن اصلاحها بدواء
اخر او لا يكون كذلك فان امكن اصلاحها بدواء اخر فلا يخلو ذلك الدواء المصلح
اما ان يكون مما ينفع ايضا في الغرض الذي يستعمل له الدواء الاول او لا يكون كذلك
واذا لم يكن ينفع في ذلك الغرض فاما ان يكون ضارا فيه او لا يكون كذلك واذا
كان ضارا فيه فاما ان يكون ضرره اكثر من ضرر الدواء الاول او مثله او اقل منه
فالذي ينفع في ذلك الغرض يجب ان يختار على غيره فان لم يوجد فالذي لا
يضر فان لم يوجد فالذي ضرره اقل من ضرر الدواء المقصود اصلاحه فان
لم يوجد اصلاح ذلك الدواء البتة اما بان لم يوجد الا مصلح يكون زيادة
في الضرر واما بان كان لا يوجد الا ما يكون ضرره مساويا لضرر الدواء المصلح

فلا

فلا يستعمل لان ذلك يكون تكثير الادوية من غير نفع وذلك ردي لان الادوية كلها
مخالفة للطبيعة فتكثيرها يكون تكثيرا لما يخالف الطبيعة وهو غير جائز هذا اذا كان الدواء
النافع في الغرض مما يمكن اصلاحه فان لم يكن ذلك فضرره لا يخلو اما ان يكون مساويا
للنفع المتوقع منه في ذلك الغرض او اقل او اكثر فان كان ضرره اقل وجب استعماله
لان ترك نفع كبير لاجل ضرر قليل لا يجوز والا لم يمكن استعمال اكثر الادوية اذا
اكثرها لا يخلو عن ضرر ما ضرورة ان الادوية من حيث هي ادوية مخالفة للامر الطبيعي
وان كان ضرره اكثر او مساويا لم يجز استعماله البتة اما ان كان الضرر اكثر فظاهر لانه
يكون اقداما على ضرر كثير لاجل نفع قليل وذلك غير جائز واما ان كان مساويا فلان
ذلك يكون ازالة الضرر واحداثا لمثله وحينئذ لا يكون لذلك فائدة انتهى **و**اعلم انه
قد ينقلب **المسهل مقيئا** لامور اربعة **اما لضعف المعدة** فان الدواء المسهل يجذب
الفضول الى الامعاء وهناك تدفعها الطبيعة من الطريق الاسهل فاذا كانت المعدة
ضعيفة كانت ممانعة الامعاء عن قبول تلك المواد اقوى من ممانعتها فكان دفع
الطبيعة لها من المعدة اسهل **او لكون المستفرغ دائما** فان صاحب التخم يكون معدته
غير نقيه وضعيفة فيكون اندفاع ما يحذيه من جهتها اولى **او ليبوسة الثفل**
هذا هو الامر الثالث اي ان من كان معه اثفال جافة فانه يمنع نفوذ المواد
المنجذبة بالدواء الى اسفل وحينئذ ليس لها طريق الا الى الفم بالقيء **او لكراهية
الدواء** فان المعدة حينئذ لكراهتها الدواء تمنع من نفوذ الدواء الى اسفل وتوجب
فيه الدفع الى فوق فيخرج معه ما يجذب بسببه من الاخلاط **وقد ينقلب المقيء مسهلا**
لامور خمسة ذكر منها ثلاثة فان ذلك **اما** ان يكون **لشدة جوع** وذلك انما يكون في الاغلب
اذا كان الدواء المقيء غذائيا فانه حينئذ يتعسر القيء لوجهين احدهما ان البدن
لشدة جذبه للدواء حينئذ لما فيه من الغذائية فيجذب بسرعة الى الامعاء و
ذلك موجب للاسهال وثانيهما ان المعدة حينئذ لشدة اشتمالها على الدواء
الغذائي لما فيه من الغذائية تفسد مجاري المواد التي تجيء فيها فتضطر الطبيعة الى
اخراجها بالاسهال **او لكون المنقى دريا** اي لين الطبيعة فان مثل هذا تكون
اخلاطه بالطبع مندفعة الى اسفل فاذا لم يكن جذب الدواء لها الى فوق قويا
مالت الى حيث تميل بالطبع **او غير معتاد للقيء** وذلك ان الطبيعة اذا لم تعتد
دفع الفضول من جهة المعدة كانت مانعة من نفوذها اليها كما يمنعها عن ان يأتي الاعضاء
التي ليست معدة لبعض الفضول واما الامر الرابع الذي ينقلب لاجله المقيء مسهلا
فهو ثقل الدواء المقيء اذا كان ثقيل الجوهر فانه يبادر الى النزول الى الامعاء فاذا
جذب المواد الى نفسه كان جذبه لها الى الامعاء وذلك موجب للاسهال و
الامر الخامس الذي يقع فيه المقيء مسهلا لشدة قوة المعدة فان المعدة اذا كانت
قوية لم يقبل المواد المجذوبة من الكبد بالدواء المقيء بل يدفع عنه الماساريقا
والامعاء فتدفعه الطبيعة الى اسفل **والشاب اخلق** اي احق **بالقيء** من غيره

من الصبيان وذلك لصفراوية المطيعة للقيء قد مر ان حرارة الشبان احد من حرارة
الصبيان لنقص الرطوبة الغريزية فيهم فان الحرارة الواحدة اذا عملت في شيئين احدهما
اكثر رطوبة من الاخر كانت حرارة الرطب الين وحرارة اليابس احد ولذلك الصفراء
الحارة اليابسة اكثر تولدا في سن الشباب وحينئذ الشبان اخلق بالقيء من غيرهم لكثرة
تولد الصفراء فيهم والصفراء كما علم خفيفة مطيعة للتحرك الى فوق بسهولة خلاف السوداء
فانها غليظة مترسبة بالطبع فلا تطاوع في التصعد مطاوعة الصفراء واما
البلغم فبين بين فانه لا يبلغ خفة الصفراء ولا ثقل السوداء وقد اسهل من المواد
ولما كانت الادوية اذا وردت على البدن يلزمها في اكثر الامر اسهال شيء من الرطوبات
وكان بعضها يلزمه اسهال الصفراء كالسقمونيا وبعضها يلزمه اسهال البلغم
كشحم الحنظل وبعضها يلزمه اسهال السوداء كالخربق الاسود وبعضها يلزمه اسهال
المائية كالمازريون وكان العلم بذلك عند من اعتبر هذا قطعي وجب ان
ان ينظر الطبيب في سبب ذلك واليه اشار بقوله والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها
اي ان الدواء المستفرغ للمواد اذا ورد على البدن انما يستفرغ الاخلاط بنفسها
بقوة جاذبة وخاصية له وشوق طبيعي كفعل المغناطيس بالحديد وهذه
القوة هي المسماة بالخاصية وهي قوة فايضة من واهب الصور لاستعداد الممتزج من
مقادير مخصوصة من اجرام العناصر ونسب مخصوصة بين كيفياتها وهي في الحقيقة
الصورة النوعية اعلم ان للاطباء في سبب اسهال الدواء مذهبين احدهما
ما ذكروا القايلون به فريقان فالاكثر منهم يقولون ان كل دواء قوة جاذبة
لمجذوب مخصوص كاختصاص المحمودة باخراج الصفراء والاقل منهم يقولون
ان كل دواء مسهل فان فيه خاصية لاسهال كل خلط الا انه يجذب الارق اولا
فاولا ويجذب الاغلظ بعده والشيخ لم يرض به والمص نفاه حيث قال
لا انه اي الدواء المسهل يجذب الارق اولا والى المذهب الثاني اشار
بقوله ولا للمشاكلة والا لو كان للمشاكلة لجذب الذهب ذهبا بغلبة بالكثرة
بيان ذلك ان الدواء انما يجذب الخلط بقوة جاذبة وشوق طبيعي كما يجذب الكهربا
التبن فربما جذب الغليظ المشاكل المجانس وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء
فانه يسهل الخلط الاسود ويخلي الباقي وبالعكس اي ربما جذب الرقيق المشاكل
المجانس وخلى الغليظ الا ان الدواء فيه قوة جاذبة لكل خلط وانه يجذب الرقيق
اولا ثم يجذب الغليظ قال المص وبيان بطلان هذا انا نجد من الادوية ما يسهل
الغليظ دون الرقيق كالادوية المسهلة للسوداء ومشاهدتنا جذب المغناطيس
للحديد يعرف بطلان هذا القول واما بطلان من يقول ان الدواء يجذب بالمشاكلة
فالشيخ ابطله والمص قال وجالينوس يقول ذلك اي بان الدواء يجذب بالمشاكلة
فيزعم ان غير السمية من الادوية اذا لم يسهل واستمراها البدن ولذا الخلط الذي يجذبه لاجل المشاكلة
اي ان جالينوس يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمراه البدن

ولذا الخلط الذي يجذبه كالقرطم والترنجبين ومعجون الورد واستدل على ذلك حيث
قال ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن قال المص ونقول اما ان الجذب قد يكون للمشاكلة
فهذا مما لا يظهر امتناعه واما انه لا يكون الا للمشاكلة فهو باطل فانه لو كان كذلك لكان كلما كان
الجذب اقوى واكثر كانت المشاكلة اكثر واتم وليس كذلك فان الادوية القوية الاسهال
اكثرها سمية شديدة المباينة للرطوبات البدنية والحق انه ليس كذلك وان تلك الكثرة
التي يوجد بعد استعمال الدواء انما هي لتحرك ذلك الخلط وانتشاره في البدن واستحالة
غيره من المواد اليه بسبب غلبته وقهره للمواد الاخر والحمام قبل الدواء معين عليه
اي على الدواء لما في الحمام من الانضاج والتفتيح والتليين وبعده اي والحمام بعد الدواء
بيوم تحلل لما بقي من المواد المتاخرة في المسام وما قرب منه ومعه اي ان استعمال
الحمام والدواء باق مع المستسهل قاطع لفعله وذلك ان هواء الحمام يجذب المواد الى
ظاهر البدن فيكون مانعا من فعل الدواء وهو الاسهال والاكل على الدواء يقطع اكثر
الادوية لاشتغال الطبيعة بعظم الغذاء فتغفل عن الدفع للمواد والاخلاط الرديئة اي بالغذاء
فتكسر قوته فان الاكل على الدواء يكسر حدة الدواء وقوته باختلاطه به فينبغي
على من استعمل دواء مسهلا ان يمنع الاكل والشرب ومن اراد ان يشرب دواء مسهلا
ولم يصبر على الاستفراغ على الريق بان كان حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف
المعدة احد قبل شرب الدواء شيئا قليلا مثل ماء الشعير والكا فان هذا غذاء لطيف خفيف
ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب الدواء على الريق وان اخذ ضعيف المعدة
عقيب استعمال الدواء مثل الرمان المز فربما اعان بعنصره وتقويته لفم المعدة
انحدار الدواء المسهل عن المعدة الى المعاء وكان هذا الكلام استثناء من قوله و
الاكل يقطع اكثر الادوية اي ان الاكل يقطع الا الاكل بعض الادوية الغذائية التي
فيها قوة عاصرة قابضة والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه والنوم على
الدواء القوي يقوي فعله يعني ان من استعمل دواء مسهلا فينبغي له ان لا ينام عليه
ان كان ذلك الدواء ضعيفا مثل الادوية الغذائية فان الطبيعة تهضمه وتبطل
فعله او تضعفه وان كان الدواء قويا مثل الخربق والافربيون والغاريقون ان اراد قوة
فعله نام عليه فان النوم يقوي القوى الطبيعية كما مر ويعين على انضاج الخلط وتهيئة
سبيله الى الاندفاع والنوم بعد عملهما اي بعد عمل الدواء القوي وبعد
عمل الدواء الضعيف قاطع لعمل الدواء القوي والضعيف فان اخذ الدواء يعمل فالاولى
ان لا ينام عليه كيف كان ولا يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع
فيعمل فيه وتجري بينهما الفعل والانفعال لكن يجب ان يشم الروايح المانعة للغثيان
مثل رائحة النعنع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الارمني المرشوش
بماء الورد قليل خل خمر فان قيل ان النوم تغور الروح فيه الى داخل ويلزم ذلك عود
الدم والاخلاط معها وذلك معين للادوية على جذبها للاسهال واليقظة يلزمها
حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء المسهل لها واذا كان

كذلك فينبغي ان ينام على الدواء الى ان يفرغ من العمل فقال انه ليس كذلك وذلك ان
اليقظة بما يلزمها من حركة الروح تحرك الاخلاط وتسيلها وذلك لا محالة اشد
اعانة للدواء المسهل من تحركها الى داخل مرة واحدة ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم
الذي يكون في النوم فان النوم انما يتحرك فيه الروح غائرة في اول النوم ثم تستمر على
سكونها وتبقى الاخلاط ساكنة **ومن عاف الدواء فليمضغ الطرخون** اي يجب ان يمضغ
العائف للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر فوق فمه **وابلغ منه** اي من الطرخون **جدا**
في التخدير **ورق العناب** فانه يخدر الذوق اذا مضغ حتى تبقى الماضغ له لحظة لا
يفرق بين السكر السكر والرمل بالطعم **وقد يخدر الذوق بالثلج** والجمد اذا امسك
في الفم لشدة برده **ومن ينفر عن رائحته** اي رائحة الدواء **سد منخريه** بفتل من قطن او
غيره حتى لا تصل رائحة الدواء الى الة الشم من المصفاة **ومن شرب دواء وخاف**
القذف اي خشي ان يقذف ذلك الدواء **شد اطرافه** اي شد يديه عند مفصل
الرسغ وطرف الزندين وشد رجليه عند رأس الساق الاسفل بعصابة شدا وثيقا
فان ذلك يقوي النفس ويحوج الى توجه الطبيعة الى جهة الشدة لدفع المنافرة
فتغفل عن دفع الدواء فان لم يغن ذلك **والا تناول بعده** اي بعد شرب الدواء وبعد
الشد شيئا **قابضا مقويا للمعدة كالرمان** المز **وعصارة الريباس والتفاح** القابض **والنعناع**
وذلك ان هذه المذكورات قابضة شادة لفم المعدة مانعة لصعود الدواء الى فوق موجبة
لنزوله الى اسفل بعصرها له **والماء الحار يشرب منه** مستعمل الدواء **قدر ما يذيب**
الحب وما يشبهه اي ان من اراد استعمال دواء وكان ذلك الدواء من الحبوب المسهلة
او من السفوفات المسهلة او الاقراص وكان لا يساغ الا بالماء فيستعمل من الماء
الحار قدر ما يسيغ ذلك ويحله في المعدة حتى يحرك قوة ذلك الدواء لجذب
المواد التي يراد اخراجها **واما** استعمال الماء الحار **عند** ارادة **قطع الدواء**
فقليل النفع اي من اراد غسل معدته من الدواء بعد فراغ عمله فينبغي له ان يستعمل من
الماء مقدارا يخرج ذلك الدواء ويغسله عن المعدة والامعاء مخافة دوام الاسهال فان
الاسهال اذا دام ربما عرض عنه السحج والاعراض الهائلة قال الشيخ ويجب ان لا يغسل
مقعدته بماء بارد بل بماء حار واما اطباء زماننا ومن قرب منه فتغالوا في ذلك
حتى منعوا المستسهل عن الاستنجاء بالماء مطلقا ويقولون انه يقطع فعل الدواء و
يأمرونه بمسح المقعدة بالخرق وهذا الفعل رديء لان تكرار ذلك وخصوصا اذا كان
الخلط المستفرغ حادا مما يسحج المقعدة بسبب خشونة الخرقة وما يبقى في كل مرة
من اثار الخلط المستفرغ الحاد واما الاستنجاء بالماء الحار فانه يلين المقعدة ويسكن
ما يعرض لها من لذع الخارج والمصنف امر المستسهل في شرحه لكتاب الشيخ ان يغسل المقعدة
بعد الاستنجاء بالماء الحار بطبيخ الخطمي وان يضع بعد ذلك على المقعدة قطنا مشربا
بدهن الورد المفتر وربما يذر فيه شيئا من المقل الازرق وذلك لاجل تقوية
المقعدة وكسر حدة الخارج بالعفونة **ومن وجد مغصا** بعد شرب الدواء المسهل ٥

فليتجرع

فليتجرع ماء حارا ويمشي خطوات فان ذلك نافع له فان المغص انما يكون لما يرد على المعدة من المواد
الرديئة المؤذية بكيفيتها وكميتها الى الامعاء فان تجرع الماء الحار يحلل ذلك ويلطفه ويسيله قليلا
قليلا ويعينه على ذلك الحركة اليسيرة بالخطوات فان الحركة اليسيرة كما علم تحلل اكثر مما
يسخن **تنبيه** اعلم ان من خاف ان يعرض له من شرب الدواء الكرب والغثيان فينبغي له ان ينقي
معدته قبل استعمال المسهل بيوم او بيومين بالقيء بماء العسل والاشياء الجلاءة للمواد
الغليظة اذا تبين ان في معدته رطوبات كثيرة **واعلم** انه قد يكون الكرب و
المغص من الدواء نفسه وذلك كما يكون عن البسفايج والسنا والبنفسج وهذا لا
ينفع فيه القيء بل ينفع فيه اصلاح ذلك الدواء بما يذكر في بابه ان شاء الله تعالى
واعلم ان كثيرا من الناس لا يقدر على استعمال الحبوب خصوصا الحبوب التي فيها
الصبر لما يجدونه من مرارتها عند وضعها في الفم فلذلك يتحيل الاطباء لهم فيما يعدل
ذلك فمنهم من يلت الحب لهم بالعسل وقد يجعلونه ناطفا من العسل او السكر ويلبسونه
له قال الشيخ ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جيدا ان تملأ الفم
ماء او شيئا اخر ثم يشرب عليه الحب كما هو وقد رايت علامة زمانه واستاذ عصره
واوانه رئيس الرؤسا ونفيس النفسا من الحكمة مركوزة في طبعه والجهل منفي عن
قلبه وسمعه شمس الدين محمد القوصوني ادام الله رفعته ورفع في الدارين درجته
عمل حبا لبعض الامراء بالقاهرة والبسه قميصا من ورق الذهب والفضة فكان
غاية في استعماله ومنفعته **والمستعمل للمسهل عند قطع الدواء** اي عند ارادته
قطع الدواء **يشرب المحرور** المزاج **من بزر قطونا** اي ان من استعمل دواء وكان
حار المزاج وكان ما اخرجه من المواد الصفراء فانه ينبغي له ان يتناول من بزر
القطونا ملعبا في ماء بارد فان ذلك يسكن اللهيب ويقطع العطش خصوصا اذا
خلي **بشراب التفاح او** بلعاب البزر قطونا **بماء بارد و** يحلى بشراب نوفر
وورد او **سكر والمعتدل المزاج يستعمل ذلك** اي البزر قطونا بشراب التفاح او بالماء البارد
والسكر **مع زيادة بزر ريحان** فانه معتدل **والمبرود** المزاج **قد يقتصر عليه** اي على بزر
الريحان **دون بزر قطونا** وقد يستعمل المعتدل المزاج عند قطع الدواء بزر
الكتان فانه قريب من الاعتدال وهو مناسب للامزجة المعتدلة وقد يستعمل بارد
المزاج حب الرشاد المغسول بالماء البارد مع السكر الطبرزد **وليكن** اي وينبغي
ان يكون **الغذاء بعد** الفراغ من **الاسهال** والقيء وبعد كل استفراغ **شيئا لذيذا جيد**
الجوهر كالفراريج فانها جيدة الجوهر لطيفة سريعة الاستمراء تطفي لهيب المعدة وتقوي القوى
وتنمي الروح **ومنقص الاكل** المستعمل للدواء **فان الاعضاء لخلوها** من المواد **تجذب**
الغذاء **بقوة** وشوق طبيعي له **فان عاونتها المعدة المنقلبة غذاء** يعني ان المعدة بعد الفراغ
من الدواء لا شك انها تحصل لها وهن فاذا ورد عليها الغذاء اثقلها واذا اثقلها دفعته
عنها وكان من ذلك معاونة لجذب الاعضاء له **بالرغم** واذا كان كذلك ربما حدث من
ذلك الغذاء **سدد** في الجداول الماساريقية وعروق الكبد ومجاريها **وصعب الامر**

واحتيج الى ادوية كثيرة منضجة محللة مفتحة ومن شرب الدواء المسهل ولم يسهله وامكن
التسكين فعل والا اى وان لم يمكنه التسكين بان عرض له مغص وسدر او صداع حرك
ذلك الدواء باكل القوابض عليه مثل السفرجل والتفاح القابض فان القوابض تعصر فم
المعدة وما يحته ويلزم ذلك نزول الدواء والاخلاط التى فى اعالى المعدة الى اسفل فيكون
الاسهال اسهل وايضا القوابض تزيل الغثيان العايق عن الاسهال بما يكون منه من
تحريك المواد الى فوق وايضا فان الاشياء القابضة تشد الطبيعة وتقويها وخصوصا اذا
كانت تلك القوابض عطرة واذا قويت الطبيعة اعانت الدواء على عملها بالدفع فان لم
ينجع ذلك شرب من المصطكى ستة قراريط بماء فاتر او حرك الدواء بالحقن اللينة
او الفتل المسهلة فانها تجذب من الاعالى الى الاسافل واما الجمع بين مسهلين فى يوم واحد
فخطر عظيم يصعب تداركه فينبغى ان لا يجمع بينهما فى يوم واحد فانه قد قيل انه اذا سقى
المستسهل دواء مسهلا واحتيج الى مسهل اخر فانظر كم عدد مجالس المسهل الاول فاجعل
بينه وبين المسهل الثانى اياما بعدد مجالس المسهل الاول لكل مجلس يوم اللهم الا ان
يكون الخلط متحركا وان لم تغن هذا التدبير ربما احتيج الى الفصد وربما وجب
ان حصلت اعراض منكرة ومالت المواد الى عضو رئيس وظهر تمدد فى البدن وكزاز وجحوظ
فى العينين وكانت الحرارة الى فوق فلا بد من الفصد ولو بعد يومين فانه ان لم
يفصد خيف على الاعضاء الرئيسة من تراكم المواد عليها وذلك وبال لا محالة ومن
افرط عليه الدواء اى ان من افرط عمل الدواء المسهل او المقى عليه فليشد اطرافه
اى فليعالج بشد الاطراف يبتدى من الابط والاربيتين نازلا منهما حتى تتوجه
المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الشد فانه يقال ان الشد المولم يوجب توجه
المواد الى ظاهر البدن ويسقى القوابض من العصارات والاشربة مثل رب الاس
والسفرجل والتفاح او يضمد بها اى بالعصارات القابضة بطنه لتشد المراق و
الامعاء ويعرق فان العرق يجذب المواد من الامعاء والاحشاء الى نواحى الجلد ويطيب
مسكنه اى مسكن من استعمل الدواء المسهل ولم يسهله بالطيب البارد القابض كالورد
والصندل وما شاكل ذلك فانه يقوى القوى ويشدها والله تعالى اعلم ولما بان
بان المعدة تطبخ الغذاء حتى يصير كيلوسا والمطبخ لا بد وان تبقى فيه من المطبوخ فضول
كثيرة وقد مرت وذلك لا محالة يحوج الى دفعها وغسلها عن المطبخ حتى اذا ورد
شئ للطبخ لا يجد شيئا من تلك القدرات والاوساخ فيختلط بها ويفسد بفسادها
واذا كان كذلك فالقئ انفع الاشياء لتنقية المعدة من الفضلات وهو من المعالجات
الفاضلة ولذلك عقد له المص بابا وقال واعلم ان القئ ينقى المعدة ويقويها بالذات و
سائر الاعضاء بالعرض وهو علاج قوى فى جميع العلل المزمنة خصوصا فيما يتعلق
باسافل البدن اما انه ينقى المعدة بالذات لان الفعل الاول يقع بينه وبين المعدة
بالذات لان الفعل واما ان فعله فى الاعضاء الاخر بالعرض بناء على امتناع الخلاء والقئ
اذا وقع فى واجبه فانه يصلح شهوة الغذاء لازالة الرطوبات الردية ويحد البصر بنقاء

الروح الباصرة من الابخرة التى كانت تتصعد من المعدة عن الفضول التى اخرجها
القئ وايضا القئ ينفع التخمة اما بعد حدوثها فظاهر لانه يخرج الغذاء الذى
قد شرع فى الفساد واما قبل حدوثها بان يمنع الاستعداد لها بان تبقى المعدة فلا
يصير بحيث يفسد فيها الغذاء والقئ يزيل ثقل الراس اى ان القئ يذهب الثقل
العارض فى الراس فى حال الصحة الذى يكون عن كثرة الابخرة المتصعدة من المواد التى
فى المعدة وذلك ان المعدة اذا نقيت من الفضول انقطع ذلك البخار لزوال مادته
وتحلل ما كان منه فى الدماغ لاجل حركة القئ ويلزم ذلك زوال الثقل وهو
ايضا ينفع قروح الكلى والمثانة وذلك بسبب جذب المواد المجذوبة لها الى
خلاف الجهة وهو علاج جيد للقوبا وذلك باجادته الهضم واخراج المواد الردية
والقئ ينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لاخراجه الاخلاط
الغليظة والرطوبات البالة المرخية للعصب المالية للاعضاء المزيلة لها والقئ
يصلح رداءة اللون باصلاحه الهضم وتنقيته للدم من الفضول الغليظة وينفع القرع
المعدى بالتنقية لها وينفع اليرقان السددى والكائن عن غلبة الصفراء وذلك
لازالته المادة السادة واخراج الصفراء وتنقيتها وهو علاج نافع للمصاب
النفس وذلك باستفراغه الرطوبات وتسخينه لالات الصدر بسبب حركة
القئ وبالجملة فانه ينفع اكثر الامراض المادية وينبغى ان يستعمله اى القئ الصحيح
فى الشهر مرتين متواليتين فان ابقراط يضمن مع ذلك حفظ الصحة وينبغى
ان يكون ذلك من غير حفظ دور لئلا يصير للطبيعة عادة تدفع الفضول الى
جهة المعدة فى ذلك الوقت فاذا منع عن القئ مانع فى ذلك الوقت تضرر البدن
وانما شرط الولاء فى اليومين ليتدارك فى اليوم الثانى ما قصر الاول عنه و
عسر عليه خروجه ويتقى الثانى فضلات انصبت بسببه اى بسبب الاول
وذلك انه فى الاكثر فى اليوم الاول لا يخرج المواد بمرة واحدة خصوصا الاخلاط
اللزجة الغليظة اللاحجة فى المعدة والاعضاء فلا بد من يوم يخرج فيه ما سهل
ثم فى اليوم الثانى تكون المواد فيه اقل مما كانت فى الاول فتعمل الحرارة الغريزية
فيه بقوتها لقلته فتنضجه وتسهله للخروج فاذا حصل القئ فى اليوم الثانى سهل
خروج ما بقى وحينئذ يكون النقاء التام وينبغى ان يكون القئ على الامتلاء من الطعام
ليسهل خروج الفضول صحبة الغذاء الذى يخرج فان المعدة اذا كانت خالية
من الغذاء لم تتمكن من الاشتمال على الفضول وحدها لقلة جرمها فاذا اختلطت
بالغذاء سهل خروجها ولما فرغ من ذكر منافع القئ انعطف الى ذكر مضاره فقال
والاكثار من القئ يضر المعدة وذلك لوجهين احدهما بما يعرض لها من كثرة الحركات
الخارجة عن الطبيعة وثانيهما اشار اليه بقوله ويجعلها قابلة للفضول اى ان
القئ يجعل المعدة عرضة لتوجه الفضول اليها وذلك بسبب دوام جذبها ولذلك
كان القئ يضر بالصدر بسبب افراط تحريك الات الصدر ومواذها والقئ يضر

الاسنان وخصوصا القى الحامض وذلك بسبب ما يتعلق بها مما يخرج به وايضا يضر الاوجاع
المزمنة التى فى الراس بغير مشاركة والصرع الذى هو كذلك وذلك لان عاجه
لموادها وتحريكه لها وايضا يضر بالكبد والرئة وكذلك يضر البصر ويظلم بسبب اضعافه
للحدقة فان القى من شانه ان يزعجها عن مواضعها وربما صدع القى العنيف عرقا
فالشق وكل ذلك مما يلزم الافراط فيه من افراط الحركة ويجب ان يجتنبه اى القى
من به ورم فى الحلق اى ان من كان به ورم فى الحلق او كان به ورم فى الحلق
او كان مستعدا له يجب عليه ان لا يتقيا فان القى يزيد فى ذلك الورم بسبب تصعد
المواد اليه بالقى وكذلك يجتنب القى من به ضعف المعدة او ضعف فى الصدر
اى ان من كان صدره ضعيفا ضيقا فانه يجب عليه ترك القى وذلك ان الحركة يزيد فى
ضعفه والصدر الضيق اى الذى يكون عرضه قليلا يكون اعضاء النفس فيه مجتمعة متزاحمة
وعند خروج القى لا بد وان يكثر تلك المزاحمة بسبب خروج ما يخرج به وذلك مؤد
الى انصداع بعض تلك الاعضاء وكذلك يجتنب القى من به رداءة النفس او هو
دقيق الرقبة فان دقة الرقبة تكون لضعفها فتكون حركة القى مما يوجب حدوث
الاورام فيها ولان العروق التى فيها يكون منضغطة فيكون مستعدة للانصداع و
ضيق الرقبة فى الاكثر مستعد لنفث الدم واذا كان كذلك فيجب ان يجتنب
القى من عبل بدنه جدا او من هو عسر الاجابة له اى للقى اى من عسر عليه القى بان
كان لم يعتد به ذلك فالاولى به الاسهال وان يجتنب القى فانه يضره ومن
اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك واستعمل الادوية
القوية كالخربق ونحوه ومن كان يجب ان لا يتقيا ولا بد من نقيه فهيئه اولا وعوده
ولين اغذيته ومن الناس من يبلغ به الشره حتى انه يجب ان يملئ طعاما
لنهمه فى اليوم مرارا ثم يتقياه كل مرة وذلك خطر عظيم فانه يعجل هرمه
لقلة ما يمتاز البدن من الغذاء ويوقعه فى امراض ردية كثيرة عسرة التلافى
ويجعل القى له عادة وذلك ان المعدة اذا لم يهضم الغذاء واندفع بالقى فانها
تقل اعتدادها وتضعف عن حمله فتدفعه كلما ورد وايضا اذا ضعفت ضعف
هضمها وصار ما يرد الى الكبد من الكيلوس خاما غير منهضم الهضم الخاص به فلا
يقدر الكبد على ان تتم فعلها فيه بان تنضجه نضجها الخاص بها وتتلافى ما فات
من هضم المعدة فيفسد ويتولد عنه كيموسات ردية وتدفعه الى البدن
وهو كذلك فلا يقدر الاعضاء على اصلاحه فيتولد عنه امراض ردية صعبة
والاسهال والقى مع النقاء او يبوسة الثفل وضعف الاحشاء او هزال الحى اى ان الاسهال
او القى مع هذه المذكورات صعب فيه خطر عظيم وذلك ان المسهل و
المقئ اذا ورد على البدن وكان نقيا فانه يورث امراضا ردية واحوالا هائلة
مثل الدوار والمغص والكرب والتململ وذلك للتجاذب يقع بين القوى
الطبيعية وقوة الدواء فان كان مع ذلك يبوسة الثفل اسرع فى حدوث

القولنج وان كان مع ضعف الاحشاء احدث امراضا كبدية وان كان مع هزال
المراق احدث سلها وحرارة الاحشاء ووقت القى هو الصيف والربيع اى ان الزمان
الذى ينبغى ان يكون فيه القى لاجل حفظ الصحة واخراج المواد هو فصل الصيف والربيع
وذلك ان المواد يكون فى هذين الفصلين لطيفة سهلة التحرك الى فوق و
المواد المتولدة فيهما اكثرها صفراوية ولا شك ان الصفراء اطوع الاخلاط
فى التوجه الى فوق دون الشتاء والخريف يعنى ان الشتاء والخريف يجب فيهما السكون
فلا ينبغى ان تحرك فيهما المواد بالقى فان الاخلاط فيهما جامدة بطيئة التحرك واكثر
ما يتولد فيهما البلغم والسوداء وهما مستعصيان على الاندفاع بالقى ومن اضطر الى القى
فيهما فليكن ذلك عند انتصاف النهار لان الهواء فى هذا الوقت قريب من هواء الصيف
فحينئذ تندفع المواد بسهولة اللهم الا ان يكون الدواء المعنى قويا جدا فحينئذ
يسقى الدواء بعد ساعتين من النهار فان الهواء فى هذا الوقت قريب من الاعتدال
والاسهال فى الصيف يجلب الحمى ويعسر لمعارضة جذب الدواء وجذب الحر و
الاسهال فى الشتاء اعسر مما هو فى الصيف لجمود الخلط فيه اى ان الاخلاط
يكون فى فصل الشتاء جامدة وفى الصيف يكون القوى فيه ضعيفة وحرارة الهوى
يجذب المادة الى خارج وذلك معسر لجذبها بالاسهال الى داخل ولان اجتماع
حرارة تحريك الاخلاط بالاسهال وحرارة الادوية المسهلة مع حرارة هواء
الصيف مما يجلب الحمى ويسيء المزاج فلذلك ينبغى ان يكون استعمال الدواء فى الربيع
والخريف واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى لم يذكر زمان الذى يكون فيه استعمال
الدواء المسهل عند ذكره استعمال الادوية المسهلة واحكامها واستدركه ههنا
بالفاظ فى غاية الايجاز حيث قال والربيع يتلوه الصيف المحلل فلا يستعمل فيه الا ما لطف
من الادوية المسهلة ولا يستعمل فيه الادوية القوية الاسهال وذلك خوفا من ان يقع
به استفراغ كثير من المواد فيضعف لذلك القوى ويتلوه حر الصيف بالتحليل الشديد
فيحل القوى اذ يحصل جفاف الرطوبات الغريزية ويوقع فى الدق واما الخريف
فهو الوقت الذى يستعمل فيه الدواء القوى لان مواد الخريف كثيرة وهى غير جامدة اما
كثرتها فلكثرة ما يتناول فى الصيف من الفواكه الرطبة واما رقتها فلحرارة الصيف المحلل
فاذا استعمل فيه الدواء القوى واستفرغ فيه المواد بكثرة تلافى ذلك الفصل الذى
تلاه وهو الشتاء المقوى للابدان المجيد للهضم المسكن للحرارة ثم انعطف الى ذكر
بقية احكام القى فقال ويجب عند القى اى من اراد القى ينبغى له ان يتناول قبل القى
اغذية محمودة الكيموس ويرتاض بعد شرب الدواء المقئ يعصب العينين اى يشدهما
برفادة لينة خوفا من جحوظهما فانهما جسمان يغلب عليهما الرطوبة وهما مستعدان
لقبول المواد المتحركة من الاسافل اليهما ويقمط البطن بقماط لين معتدل فى الشد لاجل
حفظ الامعاء والاحشاء عن الانزعاج عن موضعها بسبب الحركة العنيفة لانها يتحرك
عند القى ويخاف عليها الانصداع والانهتاك او الانخلاع او الالتواء وتمجص

القاط المواد وجمعها فلا يتبدرق ويخرج بسهوله بالقى **واذا فرغ منه** اى انه اذا
فرغ المتقيا من القى **فليغسل الوجه والفم بماء بارد وقليل خل ليمنع** بذلك **تقلا
يحدث فى الراس** وذلك ان المتقى يتصاعد المواد والابخرة منه من اسفل الى فوق وتتشبث
براسه فربما حدث منه ثقل فى الراس فاذا غسل وجهه وفمه بالماء البارد الممزوج
بالخل ردع تلك المواد الى داخل وانعش الحرارة الغريزية فدفعتها وحللتها **وليشرب** بعد
ذلك **مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد** فان ذلك يقوى المعدة و
يمنع المواد من الانصباب اليها ويحلل المواد الباقية فيها فانه مقو محلل وان يتناول شيئا من معجون
الورد السكرى مع شراب الحماض مخلوطا خلطا جيدا فهو جيد ايضا فانه يقوى القلب
وفيهما غذائية يقع بدل ما تحلل ثم بعد ذلك يختار الدعة والراحة حتى يسكن ما اعتراه
من القى ويدهن بدهن مقو ليزيل بذلك الاعياء الحاصل للاعضاء بالقى ثم يستحم استحماما
خفيفا حتى ينقى الفضول المتاخرة فى ظاهر الجلد فان كان المتقى ممن يميل الى البرد والرطوبة
امتنع من الاكل والشرب فى ذلك اليوم خوفا من ان يعجز المعدة عن هضم ما يرد عليها فان لم
يصبر يعلل بتناول شئ خفيف لذيذ من الطعام جيد الجوهر من مرق الحوليات من الضان
ومرق الفراريج ومن استعمل دواء مقيئا ولم يقياه وعرض عند اعراضها ثلة فزع الى
الحقن اللينة ويسقى ماء العسل والماء الفاتر والادهان التريافية مثل دهن السوسن
والياسمين والبلسان ودهن الورد فان ظهر وجع تحت الشراسيف سقى مرقة
دسمة ومرخ بدهن البنفسج مخلوطا بدهن الحنزى مع قليل شمع وان عرض له فواق
عولج بالتعطيش وجرع الماء الحار فان افرط القى فلا شئ انفع فيه من استجلاب
النوم وربط الاطراف وتضميد المعدة والكبد بما فيه عطرية وقبض كالورد والصندل
وماء التفاح الحامض والسفرجل فان ال الامر الى قذف الدم قال الشيخ يسقى اللبن
ممزوجا بالخمر ثلاث قوطلات فانه يوهن عادته الدواء المقى ويمنع الدم
ويلين الطبيعة فاذا اردنا ان ننقى نواحى الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا
ينعقد فيه فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب
عصارة البقلة الحمقاء مع الطين الارمنى واذا جزع من افرط عليه دواء نقيه انتهى
بقى من تمام هذا المقام مسئله وهى ان كل من اعتراه القى يجب ان يعان فى تقيئته
حتى يندفع المواد الفاسدة المتحركة اللهم الا ان يكون مفرطا جدا حتى اضعف القوى
فحينئذ يجب ان يحبس الا الحبلى فانه اذا عرض لها فانه يخاف منه الاسقاط وانتقال
الجنين عن موضعه فينبغى ان لا يعان على القى بل يجب ان يسكن وان افرط حبس فان فضول
حيضها لا تندفع بالقى **والقى يجذب المواد من تحت** ويخرجها من فوق **والاسهال**
يجذب المواد من اعماق البدن **من فوق** ويخرجها من السفل والله تعالى اعلم **واعلم** وفقنا
الله واياك الطريق المستقيمة وحمانا واياك من الالفاظ السقيمة ان المص لم يذكر من
احكام الفصد سوى بعض العروق المفصودة وترك مسائل كثيرة يجب ان يكون
فى هذا الباب مقصودة فان الطبيب محتاج الى ذلك ليسلك بها اجمل المسالك ولما

كان

كان الامر كذلك اردت ان اذكر منها قواعد واصول مهمة ومسائل وفروعا مفيدة
مختصرة من كلام الشيخ ومن فضله مستمدة فاقول وبالله المستعان وعلى وجوده
وفضله التكلان الفصد استفراغ كلى للكثرة لان جميع الاخلاط تستفرغ به وذلك ان
الاخلاط محصورة فى العروق مع الدم فاستفراغه يكون استفراغا لها والكثرة تزايد الاخلاط
على تساو منها فى العروق واما الخلط الحار الكثير الكمية الفاسد الكيفية فغير الفصد من
الاستفراغات اولى به الا الدم فان الفصد يتعين فيه لكثرته ورداءته والفصد يجب
لاحد الشخصين احدهما المنتهى للامراض اذا كثر دمه او فسد والثانى الواقع فيها والمنتهى
للامراض الدموية المعتادة له تلك الامراض الاصوب له ان يفصد فى الربيع وان لم يقع
فى هذه الامراض بعد وقد يفصد من اصابته سقطة او ضربة احتياطا لئلا ينجذب الدم
الى الموضع المؤف ولذلك من به ورم يخاف انفجاره قبل النضج والامراض الدموية ما
دامت مخوفة ولم يقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فليترك الفصد فى
اوائلها لئلا يرق الفضول ويجريها فى البدن والمسيحى خالف ذلك فانه قال والامراض
العظام الدموية مثل الحمى المطبقة والخوانيق والاورام وذوات الخطر ينبغى ان يعجل
اخراج الدم الى ان يحدث الغشى فان القوة فى اول الامر وافرة تحتمل استفراغ الدم بالقدر
الواجب فان لم يتفق الفصد ومضى على العلة مدة فينبغى ان لا يترك الفصد ولكن
يراعى امر القوة وان كان مقدارا دون الواجب انتهى ولا يفصد يوم حركة المرض ونوبة
ان العلة ولا يجوز ان يستفرغ دم كثير فى مرض ذى بحرانات بل يسكن ان امكن والا
فيكتفى بالقليل ويخلف الدم بفصدات سيجب ولذلك اذا اشتكى بعيد العهد
بالفصد فى الشتاء تكسرا فليفصد والفصد قد يحبس الطبيعة وقد يولد اخلاطا كثيرة
اذا ضعفت القوة وقد يقع الغشى عنده وتقدم التى يمنعه وقلما يفصد القوى نحو
والحبلى والطامث لا تفصد الا لضرورة عظيمة والفصد لا يجب كلما ظهر علامات
الامتلاء المذكورة بل هو ضار اذا كانت الاخلاط نية لانه يضعف القوة فلا يقدر
على النضج وخيف الهلاك اما من يغلب عليه السوداء فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ
بالاسهال ومن قل دمه المحمود وكثر اخلاطه الردية فالفصد يسلب الطيب ويخلف
فيه الردى ومن قل دمه وكان رديا يجب ان يخرج قليلا قليلا ويغذا بغذا محمود و
يعان بعد ايام ليخرج الردى ويخلفه الجيد **واعلم** ان الفصد قد يكون ضيقا وقد
يكون واسعا وقد يكون بين ذلك فالفصد الضيق احفظ للقوة لكنه يخرج الرقيق و
يحبس الكثيف والواسع اعمل فى السعة الى الغشى وهو اولى بالسمان ووقت الشتاء والضيق
فى الصيف وبالعصاف ويفصد وهو مستلق فانه احفظ للقوة ويجتنب الفصد فى
الحميات الشديدة الالتهاب وفى ابتدائها ويقلل فى الحميات التى مع تشنج وان كانت
الحاجة واقعة ومن حم لا عن عفن يقلل فصده لتحلل الحمى وان كانت عفنة غير شديدة
الالتهاب فانظر الى القوانين العشرة وتامل القارورة فان كان الماء احمر غليظا والنبض
عظيما والسحنة مسمحة فافصد والمعدة خالية وان كان الماء رقيقا ناريا فاياك والفصد

وتأمل لون الدم عند الخروج فاحبس في الحال ان كان الدم رقيقا الى البياض فاذا وجب
ان يفصد في الحمى فلا تعبأ بقول من يقول انه لا سبيل اليه بعد الرابع فبسبيل اليه وان
وجب ولو بعد اربعين هذا رأي جالينوس على ان التقديم اولى فان قصر في ذلك
فافصد باي وقت اراد لكنه بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد
في الحميات مقويا للطبيعة بتقليل المادة وان لم يحتج اليه ولا بد في الحمى الدموية من
الفصد غير مفرط ابتداء ومفرطا عند النضج وكثيرا ما افاقت في حال الفصد ولا يفصد
في المزاج البارد والبلاد الشديد البرد والوجع الشديد وبعد الاستحمام ويعقب الجماع
وفي السن القاصر عن اربع عشر سنة ما امكن وفي سن الشيخوخة الا ان يتوق بالتخمة و
اكتناز العضل والامتلاء وحمرة اللون ولا يفصد الضعيف جدا ولا السمين جدا
والمتخلخل البدن ولا الابيض المترهل والاصفر العديم الدم ما امكن ومن طال عليه المرض
الا ان يكون فاسد الدم فينظر اليه ان كان اسود ثخينا اخرج والا سد في الحال ولا يفصد على
الامتلاء من الطعام ويتوقف في فصد صاحب التخمة الى ان ينهضم تخمته وكذلك من
معدته ضعيفة او ذكي الحس او كثير تولد المرار وخصوصا على الريق وقد يفصد لمنع
نزف الدم من اي موضع فيجب ان يكون الفصد هاهنا ضيقا جدا او في مرات لا في يوم
واحد بل في يوم بعد يوم يقلل كل مرة من الاولى والفصد لغير المحتاج اليه يهيج المرار و
يجفف اللسان فليتدارك بماء الشعير والسكر ويرصد للفصد يوم جنوبي في الشتاء وفصد
الموسوس والمجنون يجب ان يكون ضيقا والفصد المورب اوفق للتثنية في اليوم و
المعرض لها في الوقت والمطول لمن يريد الاقتصاد على بسه واحدة ويسع المبضع لمن
يريد البسة والنوم بين البسة والفصد خطأ والبسه تؤخر بمقدار الضعف وان لم
يكن ضعف فغايته ساعة وخير البسه ما اخر يومين او ثلاثة ومن منافع البسة
حفظ القوة مع كمال الاستفراغ الواجب والنوم بقرب الفصد يحدث الانكسار
في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد يعسر الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم
ولا يمتلئ من الطعام بعد الفصد بل يتدرج في الغذاء اللطيف ولا يرتاض ولا يستحم
بعد استحماما محللا ويفصد الاخرى ان تورمت المفصودة ويوضع عليه مرهم الاسفيداج
ويطلى بالمبردات ومن الغالب على بدنه اخلاط يتعفن اخلاطه واصلاحه يحوج الى
فصد متواتر والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات
ووقت اختيار الفصد ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض ووقت ضرورته هو
الذي يوجبه ولا يسع تاخيره ومن يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فانه محتاج الى الفصد
والعروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين اما الاوردة المفصودة على ثلاثة
اقسام قسم في اليد وهو ستة وقسم في الرجل وهي اربعة وقسم في الراس وسائر البدن
وهي خمسة عشر اما التي في اليد ذكر المص منها خمسة اشار الى الاول منها بقوله
وفصد الباسليق وهو العرق الذي يظهر دون القيفال مائلا الى اسفل الساعد من
وسط اليد وهو **ينفع تنقية البدن** الى اسفل وفصده نافع من علل اسافل البدن

وينفع اذا فصد من اليمين من سدد الكبد واورام الحجاب ووجع المعدة والشوصة التي
يحصل من الالتهاب والحرارة وغليان الدم ومن الجانب الايسر من اوجاع الطحال **و** الثاني
القيفال وهو الوريد الذي يظهر عند مابض المرفق ما بين اعلى الساعد وكيد ومنفعته
استفراغ الدم الطحالي من الرقبة وما فوقها وهو الغالب الاكثر ويستفرغ شيئا قليلا
ما دون الرقبة الى الكبد والشراسيف فلا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها وينفع فصده
من اوجاع الراس واعالي البدن **و** الثالث **حبل الذراع** وهو عرق في ظاهر المعصم كيتف
مؤلف من الباسليق والاكحل ويقوم من المنفعة مقام فصد القيفال والباسليق ولذلك
قال المص ان فصد القيفال وحبل الذراع **للرقبة وما فوقها** اي انه اذا افصد هما
نفع من الامراض الحادثة في الرقبة وما فوقها كالراس **و** الرابع **الاكحل** وهو الذي يظهر في الوسط
دون القيفال وفوق الباسليق مائلا الى اسفل الساعد من وسط اليد ونفعه **مشترك** يعني
انه متوسط الحال بين القيفال والباسليق لانه مؤلف منهما وفصده نافع للكبد اذا
فصد من الايمن والطحال اذا افصد من الايسر وينفع من الخراجات والبثور والجرب و
الحميات الطويلة **و** الخامس **الاسيلم** اعلم انه تتشعب شعبة من الباسليق ثم يتشعب عنها
ثلاث شعب واحدة منها تصل الى باطن الكف وهي غير ظاهرة للحس والثانية تصل الى ما
بين الخنصر والبنصر وهي المسماة بالاسيلم وهي اسلم اوردة اليد فانها نابتة من الشريان ولذلك
بالاسيلم **و الايمن** اي وفصده من اليد اليمنى نافع **لاوجاع الكبد والايسر** اي وفصده
من اليد اليسرى نافع **لاوجاع الطحال** ومن خواصه ان يترك الفصد حتى يرقين الدم وان لم
يخرج الدم بسهولة يضع يده في ماء حار ليخرج بسهوله والسادس الابطي ويسمى الباسليق
الابطي وهو موضوع تحت الباسليق وهو بالحقيقة بين المرفق والابط من الجانب
الانسي وحكمه حكم الباسليق في الفائدة ولذلك لم يذكره المصنف والعروق
المفصودة في الرجل اربعة ذكر منها المصنف اثنان احدهما اشار اليه بقوله **و**
فصد عرق النساء وهو يوجد عند الجانب الوحشي من الكعب ما فوقه او تحته فانه
هناك يظهر لقلة اللحم وينبغي انه اذا اريد فصده يشد الورك من اعلاه الى قرب
الكعب بعصابة او نوار ويلف لفا قويا ليظهر عند الكعب ظهورا بينا ثم يفصد
خلف الكعب من الجانب الوحشي فهو **لاوجاع عرق النساء عظيم** نفعه **والدوالي**
والنقرس والداء الفيل وباطن الفخذ والحق والورك ومن ظاهر الساق الى اخر
القدم **و** الثاني **الصافن** وهو موضوع في الجانب الانسي من الكعب وهو عرق ظاهر اكثر
ظهورا من عرق النساء ويشد الساق عند فصده شدا قويا حتى يظهر وهو ينفع
لادرار الحيض ولمنافع عرق النساء فانه يستفرغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد
ويستميل ما كان في العالية الى الاعضاء السافلة وينفع القروح والبثور والحكة
في الانثيين ويفتح افواه البواسير والثالث عرق مابض الركبة اي مفصل الركبة
وموضعه باطن الركبة ويوجد ابدا اغلظ واكثر امتلاء من سائر العروق التي
تقاربه وفصده ينفع من انقطاع الطمث واورام الرحم واوجاع الكلى واورامها

وينفع من اورام المثانة وعرق النساء ويذهب في المنفعة مذهب الصافن الا انه اقوى
منه في ادرار الطمث واوجاع المقعدة ووجع البواسير والرابع العرق الذي خلف العقب
قال الشيخ هو شعبة من الصافن فيحصل فيه من المنافع ما يحصل من عرق الصافن واما عروق
الراس فالاول منها عرق الجبهة وينفع من ثقل الراس وخصوصا المؤخر وثقل العينين
والصداع الدائم المزمن الثاني العرق الذي على الهامة وفصده نافع للشقيقة وقروح
الراس الثالث عرقا الصدغين والماقين ينفع من الصداع والشقيقة والرمد المزمن
والدمعة والعشاء وجرب الاجفان وبثورها والغشي الرابع العروق الثلاثة التي
وراء الاذن وفصدها ينفع من ابتداء الماء وقبول الراس لبخارات المعدة ومن قروح
الاذن والقفا ومؤخر الراس الخامس عرقان خلف الاذن ويفصدهما المتبتلون لابطال
النسل وينكرها جالينوس لذلك السادس الودجان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق
الشديد وضيق النفس والربو الحار وذات الرئة والبهق الكائن من كثرة الدم الحار و
علل الطحال السابع عرق الارنبة وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير
والبثور التي في الانف والحكة فيه لكنه ربما اورث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة و
تنشو في الوجه فيكون مضرتها اكثر من نفعها الثامن العروق التي تحت الخششاء مما يلي النقرة
وينفع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس
التاسع الجهارك وينفع فصدها من القلاع وبثور الفم واوجاع اللثة واورامها
واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها والعاشر العروق التي تحت
اللسان وعلى اللسان نفسه تفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم الحادي
عشر عرق الشفة يفصد لبخر الفم الثاني عشر عرق اللثة يفصد لمعالجة المعدة الثالث
عشر العرق الذي على الكبد يفصد للاستسقاء الرابع عشر العرق الذي على
الطحال يفصد من علله واما الشرايين المفصودة فاربعة احدها شريان الصدغ
يفصد لحبس النوازل الحارة الى العين وابتداء الانتشار الثاني الشريانان اللذان
خلف الاذن لابتداء الرمد وابتداء الماء والعشاء والصداع المزمن الثالث
شريان في الحلق ان امكن فصده الرابع شريان على ظهر الكف وهو عجيب النفع من
اوجاع الكبد المزمنة وقد راى جالينوس في توجهه كان امر امرا بهذا الوجع كان
في كبده ففعل فعوفي ومنفعته الذي هو مائل الى باطن الكف قريبة من هذه **تنبيه**
نذكر فيه كيفية فصد العروق المشهورة **اعلم** ان القيفال والاكحل يفصدان فوق
المابض والباسليق يحط الى اسفل ويتنحى في القيفال عن راس العضلة الى الموضع
اللين ويوسع بضعه وفي الاكحل خطر للعضلة التي تحته فيجب ان يفصد طولا والاحوط
في حبل الذراع ان يفصد موربا والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته ولوقوع
عصب وعضلة تحته ايضا وعلامة الخطاء فيه واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق
اشقر يثب وثبا ويلين دفع المجسة فاذا كان كذلك فليبادر وليلقم البضع شيئا من
وبر الارنب مع شيء من دواء الكندر ودم الاخوين والصبر والمر ويرش عليه الماء البارد

ما امكن ويضع عليه قطعة اسرب ويشد ولا يحل الى ثلاثة ايام وبعد الثلاثة ايام يحفظ
ايضا والاسيلم والنسا قد مر بيان فصدهما لكن ينبغي ان يستحم قبل فصد النسا ويفصد
الصافن موربا الى العرض وعروق الراس المفصودة الاصوب فيها ما خلا الودجان ان
يفصد موربا وعروق الصدغين والماقين لا يظهر بالخنق فلا يبضع فيها غورا ويفصد
العرق التي تحت اللسان طولا فان فصدها عرضا يعسر رقادمه واما الودجان فليكن
فصدهما بذي شعرة ولما فرغ من ذكر منافع العروق المفصودة شرع في بيان منافع الحجامة
ومضارها فانها من المعالجات الجيدة فقال **والحجامة** اعلم ان الحجامة اما ان يكون بشرط او
بغير شرط والتي بغير شرط يكون لامور ستة احدها اجتذاب المادة من جهتها الى جهة
اخرى مثل وضعها على الثدي لحبس نزف الدم الثاني يكون لابراز الورم الغائر ليتمكن
من علاجه وربما يراد بها نقل الورم من عضو شريف الى خسيس الثالث يكون لتسخين العضو
وجذب الدم اليه الرابع لتحليل رياح العضو الخامس لرد العضو المنزول عنه الى
موضعه الطبيعي كما في القيلة السادس يكون لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج
المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم العارضة عند حركة الحيض خصوصا اللفتيات
والحجامة التي بالشرط ينقي الجلد اكثر من تنقية الفصد ويستخرج الدم الرقيق اكثر من
الغليظ ولها وقتان اضطراري واختياري فالاضطراري لا تختص بوقت معين
والوقت الاختياري وسط الشهر في الساعة الثانية او الثالثة من النهار فان
الاخلاط تتزين لتزيد نور القمر وفي الساعة الثانية والثالثة الحرارة يكون منتشرة
في ظاهر البدن بسبب تاثير الشعاع المسخن فيكون اسرع قبولا للاستفراغ وينبغي ان لا يستعمل
الحجامة بعد الحمام الا عند غلظ المادة ويستعملها الصبي بعد ان يبلغ سنتين الى ستين
سنة ثم لا يستعملها ابدا وهي **على الساقين تقارب الفصد** فان الاطباء يقولون انها خليفة
الصافن وكذلك **تدر الطمث وتنقي الدم** قال افلاطون ان حجامة الساق يقوم مقام
فصد الباسليق وقال يوحنا انها تقوم مقام فصد الصافن **اعلم** ان حجامة الساقين
انما يكون فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربعة اصابع والواجب ان يوقف المحتجم عند
حجامته فان كان دمه غليظا يدخل الحمام ثم يخرج بسرعة ويستريح ثم يحتجم ويعمق
الشرط ويمتص المحاجم قريبا من ثلاثين مرة وهي ينفع من خبث النفس وفساد الذهن
لجذبها المادة الى الخلاف البعيد والقوبا والجرب والحكة لتوجه المواد المحترقة
السوداوية من جميع البدن الى الساق وينفع ظلمة العين والنقرس لجذبها الى الخلاف
البعيد وعرق النسا لجذبها المادة من نفس العضو قال الشيخ ومن كان من النساء
بيضا متخلخلة اي متخلخلة البنية رقيقة الدم فالحجامة على الساقين اوفق لها من فصد
الصافن **وعلى القفا** اي ان الحجامة على القفاء وهو النقرة ينفع **للرمد والبخر و**
القلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس وذلك لانها تجذب المواد من المقدم
الى المؤخر وتخرجها من الشرط قال الشيخ انها خليفة الاكحل اي انها خليفته في النفع من
الامراض القريبة الوضع من النقرة لا انها خليفته مطلقا فان الاكحل استفراغه

مشترك لاعالى البدن ويتورم وحجامة النقرة ليست كذلك وذكر افلاطون انها تقوم
مقام القيفال ونفعها للبخر الذى يكون سببه فى الفم كاللثة ونحوها لا للبخر المعدى ه
لكنها اى الحجامة على النقرة **تورث النسيان** قال الشيخ الحجامة على النقرة تورث
النسيان حقا كما قال صاحب شريعتنا محمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات قال
مؤخر الدماغ موضع الحفظ والحجامة تضعفه والحجامة على الكاهل وهو ما بين الكتفين
ويسمى الحارك وقد يسمى بالسنام ايضا خليفة الباسليق و ينفع من وجع المنكب
والحلق وعلى الاخدعين خليفة القيفال و ينفع من ارتعاش الراس وينفع جميع
اعضاء الراس مثل الوجه والاسنان والاذنين والعينين والحلق والانف وربما
احدث رعشة الراس وينبغى ان يسفل النقرة قليلا ويصعد الكاهل قليلا **واكثر**
الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن لانها تضعف الحس والذهن قيل ان هذا
مما علم بالتجربة وليس للقياس فيه مدخل **وللحجامة** بالشرط **فوائد احدها تنقية العضو**
الذى وقع فيه الحجامة **نفسه** اى ان الحجامة ينقى العضو المحجوم نفسه اكثر **وثانيها قلة**
استفراغها اى الحجامة **لجوهر الروح** اى ان الحجامة مستفرغة لجوهر الروح اقل مما
يستفرغها الفصد وذلك ان الحجامة اكثر استفراغها من ظاهر الجلد بخلاف
الفصد فانه يستفرغ من الظاهر والباطن ولا شك ان الارواح فى الباطن
اكثر مما هى فى الظاهر **وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة** وذلك لان اثرها
لا يصل اليها بخلاف الفصد وذلك لانها تجذب من العروق الصغار المنسجة على
سطح الجلد فلا يتعدى اثر الجذب الى الاعضاء الرئيسة ولما كانت المعالجة بالعلق
قريبة من المعالجة بالمحاجم لم يذكرها المصنف ونحن نذكر شيئا منها فى هذا الكتاب
تبعا لمن تقدمنا ولئلا يخلو كتابنا منه فنقول وبالله التوفيق جذب العلق للدم
اغور من جذب الحجامة وهو نافع فى العلل الجلدية ويجب الاحتراز مما فيه سمية مثل
ما كان منه عظيم الراس كحلى اللون او اخضر دو زغب الشبيه بالماء ما هيج او التى
عليها خطوط فان هذه الاصناف ربما تورث من لدغها اوراما وغشيا ونزف
دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية والجيدان لا تعلق ساعة تصاد بل بعد يوم
وتقيأ قبل الارسال بالاكباب ثم يصب عليها يسير دم جديد ليغتدى به وينظف
لزوجتها ويغسل موضع الارسال بماء البورق فان لم تعلق مسح بطين او دم و
اذا لم تسقط نثر عليها الملح او الرماد ويمتص المحل بالمحجمة بعد ان تسقط وان لم
يحتبس الدم ذر عليه الحابسات مثل العفص المحرق او الرماد او الخرق المسحوق
والله تعالى اعلم ولما فرغ من الكلام فى امر الحجامة انعطف الى بيان امر الحقنة فقال
والحقنة معالجة فاضلة اعلم ان الحقنة فى اللغة ما يحقن به المريض من الادوية سواء
كان مسهلا او ممسكا وهى تشتمل الحمولات ايضا لكن فى العرف لا يقال لها حقنة اللهم
الا ان يقال الحقنة جسم سيال بخلاف الحمولات وهى معالجة الهامية والالهام
عند الحكماء عبارة عن تنبيه النفس الكلى للنفس الجزئى وابتداء معرفتها من امر طاير

ونسبتها

153

ونسبتها الى الامعاء كنسبة القئ الى المعدة اى انها تنقى الامعاء بالذات وسائر البدن بالعرض
والمراد بالحقنة ههنا الحقنة المسهلة لا الحابسة وهى تنقسم الى مبدلة للمزاج
تارة يحقن بادوية حارة وتارة بادوية باردة وتارة بادوية معرية وتارة
بادوية مسكنة للوجع وتارة بادوية مفششة للرياح والحقنة نافعة **فى بعض**
الفضول والجذب من الاعالى الى الاسافل قال الشيخ تحدر الفضول من الاعضاء الرئيسة
العالية ويوجد جذبها للفضول من الاعالى الى الاسافل تلين الامعاء والفضول الحاصلة
فى الامعاء وتخرجها بما فيها من القوة المسهلة واذا فعلت ذلك الفعل يجرب شئ من
الاعالى اليها موضعها بناء على بطلان الخلاء **وهى شديدة النفع فى القولنج** والامراض
المعوية وهى اقل خطرا من الدواء وقال بعض الفضلاء انها كالرجل الصالح ان لم تنفع
لا تضر يريد بذلك الحقنة اللينة لان الحقنة الحادة ربما جلبت الحمى ولذلك
تضعف الكبد اذا كثر استعمالها واما افضل اوضاع المحقون ان يكون مستلقيا حتى
يكون ابلغ فى ايصال الدواء الى الامعاء بسبب التساوى فى الوضع ثم يضطجع على الجانب
الوجع حتى يصل اليه الدواء فيجذب عنه المادة الموجعة لانه من شانها ان تجذب
الاخلاط الردية **ووقتها الابردان** اى ان افضل اوقات يستعمل فيها الحقنة
وقت الصباح ووقت المساء وذلك لان الكرب والقلق والاضطراب يقل
فيهما وهذا انما يعتبر اذا كان الزمان صيفا وكان الامر الموجب للحقنة مهلة
والا فاستعمالها فى كل وقت جائز واما فى الشتاء فالوقت الاختيارى لها هو ضحوة
النهار او وقت الظهر والله تعالى اعلم واحكم **واعلم** انه لما فرغ من بيان الجزء الثانى
من جزئى العلم من الطب وهو معالجات المرضى بقول كلى ذكر وصية نافعة للطبيب و
المطبوب فقال **ولنختم هذا الفن** وفى بعض النسخ هذا الفصل والاول اولى اى
الفن الثانى الذى ذكر فيه المعالجات الكلية **بوصية** متعلق بنختم وصاه بالشئ اذا
امر به ووصاه واوصاه بمعنى واحد **فى امر المعالجات** اى ان هذه وصية نافعة للطبيب
فى امر المعالجات **ينبغى** بل يجب على الطبيب والمريض ان يعمل بما فيها وهى **ان لا تعود الطبيعة**
الكسل وذلك **بان يعالج كل الخفيف عن الصحة** مثل ما اذا عرض سوء مزاج سادج
او مادى خفيف يحتمل كما اذا احس بوجع قليل فى البطن او ثقل فى المعدة او جفاف
فى اللسان او تغير فى الطبع او صبغ فى البول فينبغى ان لا يلتفت الى ذلك بل يصابر
ويعالجه بما خف مثل ترك الاكل او النوم او الرياضة اليسيرة بحسب ما يقتضيه
الحال فان الطبيعة لا تغفل عنه وتدافعه وفعل الطبيعة خير من الفعل الصناعى
ولا ان يجعل شرب الدواء المسهل وشرب الدواء **المقى لك ديدنا** اى عادة فان
الدواء المسهل ياخذ من الخلط الجيد والفاسد كما مر وربما اخذ منهما صالحا اكثر
عند عصيان المادة المؤذية ولا شك ان اعتياد ذلك والمواظبة عليه تنهك
البدن وتحلل القوى والارواح ويوقع فى امراض صعبة ردية وقد بينا من قريب مضرة
مداومة القئ فلا حاجة الى اعادتها ههنا بل ينبغى على من عرض له امر مناف للامر

وصية نافعة

الطبيعي ان يستعمل القوانين المعتبرة في حفظ الصحة ويمنع ما يزيد في ذلك المنا في يستعمل
التدابير الخفيفة ويندرج في ذلك والى هذا اشار بقوله **وحيثما امكن التدبير باسهل**
الوجوه فلا يعدل الى اصعبها اي انه اذا عرض امر غير طبيعي ولم يمكن الصبر عليه وكان يمكن
ان يعالج بدواء سهل ليس فيه غائلة فافعل ولا تعدل عنه الى دواء قوي فيه غائلة فان
الادوية القوية شديدة الخطر لا يستعمل الا لامر مسفا قم **ويندرج في ذلك من الاضعف**
الى الاقوى اي انه اذا اراد ان يعطي دواء فينبغي ان يعطي الدواء الضعيف اولا ثم
ينتقل الى الدواء القوي **ان لم يغن الاضعف** في معالجة ما يريد كما اذا عرض حمى صفراوية
فانه في علاجها بالمبدلات اللطيفة كبزر القطونا وحليب بزر البقلة محلى بشراب الحماض
او الجلاب والسكر بحسب ما يقتضيه الحال فاذا اراد ان استفرغ المادة الصفراوية
اعطى نقوع الاجاص والتمرهندي محلى بالسكر الطبرزد ملعبا فيه كبزر قطونا فان لم يغن ذلك
زاد فيه السنا فان لم يغن ذلك زاد السقمونيا مع ما يصلحها ويندرج في ذلك كما
وصفنا وهذا انما يكون اذا كانت القوة قوية وكان في حد شك انها تقيم معك الى منتهى
المرض وان لم يكن كذلك فينبغي المبادرة الى اخراج المادة باي دواء كان من الادوية
المناسبة لذلك مع مراعاة القوانين المذكورة والى ذلك اشار بقوله **الا ان**
يخاف فوت القوة فحينئذ يجب ان يبدأ بالاقوى اي يعطي الدواء القوي المخرج للمادة
في اول الامر وينبغي ان **لا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل**
انفعالها منه اي ان العلاج الواحد اذا كان بنوع واحد من الادوية فقد تألفه
الطبيعة فلا تنفعل عنه فيلزم ذلك تخلف نفعه وايضا قد يكون لهذا البدن
او لهذا العضو خاصية في انه لا ينفعل عن ذلك الدواء فينبغي ان تبدل الادوية
رجاء ان يكون منها ما ليس كذلك بل قد يكون ذلك الدواء وان فعل في هذا البدن
او في هذا العضو في وقت ما الا ان هذا البدن او هذا العضو لهما في هذا الوقت
خاصية في انهما لا ينفعلان عنه **و**ينبغي ان **لا تدوم** في المعالجة **على الغلط او تهرب**
عن الصواب لتأخر اثرهما اي اثر الصواب والغلط اي انه ينبغي ان لا تهرب عن
الصواب لاجل تأخر تأثيره معناه ان المعالج اذا اعتقد تأثير تدبير ما انه
صواب لقياس دل عليه او غير ذلك فاستعمل ذلك ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان
لا يظن به لاجل تأخر اثره انه ليس بصواب فتهرب عنه وذلك لجواز ان يكون
تأخر اثره لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال او انه لم تطل ملاقاته
للبدن زمانا في مثله يتم الفعل فانه قد بينا من قبل ان شرط تأثير السبب قوة
من القوة الفاعلية وقوة من قوة البدن الاستعدادية ويمكن ملاقاة احدهما
للاخر زمانا في مثله يصدر ذلك النقل عنه فهكذا يجب ان يفهم هذا واما ان
يدبر تدبيرا يعلم انه صواب ويهرب عنه مع العلم بكونه صوابا فذلك مما لا
يكون البتة فان الصواب لا يهرب عنه عاقل وحينئذ فلا يكون للنهي من ذلك فائدة
وهذا كما قال الفاضل ابقراط ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي و

لم يكن ما ينبغي يكون فلا ينبغي ان تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول
الامر ثابتا وانه ينبغي ان لا يقيم على الغلط ان ضره لا يتبين ومعناه كما قلنا في التدبير
الصواب اي انه اذا دل القياس على ضرر تدبير ما فاستعمل ولم يظهر له ضرر فينبغي
ان لا يكذب ما اعتقده اولا فيظن انه لا يضر بسبب انه لم يظهر منه ضرر فيدوم عليه
لذلك فان يتخلف ذلك قد يكون لا لكونه ضارا بل لمثل ما قلنا في التدبير الصواب
ولا يجسر على الادوية القوية كالخربق والافربيون والسقمونيا والشبرم **في**
الفصول القوية اي الشديدة في الحر كالصيف والشديدة البرد كالشتاء الا لامر
عظيم فيستعملها مع مصالحتها على توق وحذر واستعداد لما يخالف منه **وحيث**
امكن التدبير بالاغذية فلا يعدل الى الادوية وذلك ان الاغذية لا يتعب
معها الطبيعة كما يتعب مع الادوية فان بين الاغذية والطبيعة ملايمة وليس
بين الطبيعة والادوية **واذا اشكل عليك المرض احار هو ام بارد فلا تجربن بمفرط**
من الادوية اي انه اذا شككت في امر الامراض بان قام عندك دليل الحرارة ودليل
البرد فالذي ينبغي ان يدبر به ان يخلي بين الطبيعة وبين المرض وتعاون الطبيعة
بالاشياء الخفيفة المعتدلة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان يقهر العلة واما ان
يظهر العلة وذلك ان كل واحد من الطبيعة والمرض متقاومان متفاعلان
فلا بد من ان يقهر احدهما الاخر فان قهرت الطبيعة المرض حصل الشفاء وكفينا
الاقدام على التدبير بالجهل بالمرض وان قهر المرض زاد وظهرت اماراته وذلك
وان كان ضارا لكنه اقل ضررا من الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض وان لم يكن من
ذلك بد يكون ما يستعمل ضعيفا لا قويا **واحذر** في هذا الامر **تغليظ التأثير بالعرض**
اي انه اذا اشكل الامر عليك فاحذر ان تعطي العليل شيئا باردا بافراط شديد البرد
فانه يغلظ المادة ويكثفها وتوقع في امراض ردية صعبة عسرة التلافي بل اعط الاشياء
الضعيفة وخل بين المرض والطبيعة وان اعطيت ما هو مشترك النفع للحار والبارد
فهو افضل وينبغي ان يكون ما يعطى خاليا عن الكيفيات الردية وهذا مثل ما اذا اشكلت
الحمى العفونية فلم تعرف انها بلغمية او صفراوية او غير ذلك فاعطي السكنجبين و
شراب الليمون فان نفعهما مشترك للمواد كلها اما الحارة فبالتطفية واما البارده
فبالتلطيف والتقطيع **واعلم** انه قد مر ان المعالجة رد البدن او العضو الى الحالة
الطبيعية غير انه يجب على الطبيب ان يبدأ في المعالجة بالاهم فالاهم حتى يكون العلاج
منجحا وصوابا وذلك في صور اليها بقوله **فاذا اجتمعت امراض فابدأ بما يخصه**
اي الواجب ان تبدأ بما يخصه **احدى ثلاث خواص احدها ان يكون برؤ الاخر موقوفا**
على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي تضمنه
ولا يمكن ان يبرأ معه القرحة اي انا اذا صادفنا قرحة في لحمها ورم حار وهي مع
ذلك وضر منقعرة فانا نحتاج ان نبدأ بعلاج الورم اولا لانه محال ان يلتئم القرحة
الا بزوال الورم لان القرحة انما يلتئم اذا صلح مزاج العضو حتى يقبل الغذاء الملحم

لان سوء المزاج المصاحب للورم مناف للطبيعة مانع عن فعلها على ما عرف ثم يثني بتنقية
الوضر اذ كان لا ينبت اللحم دون ان ينقى الوضر ثم يثلث بانبات اللحم اذ كان من المستحيل ان
تندمل القرحة وهي غايرة ثم تربع باد مالها وهي الخاتمة **وثانيها ان يكون احدهما** اى
المرضين **سببا للآخر كالشدة والحمى العفنية** اى انه اذا كان بعض الامراض سببا لبعض
فابدا في العلاج **بازالة السبب** غير ان تهمل المسبب كالسدة التي تعقبها حمى فان
السدة مانعة عن التنفس والترويح ومعفنة للخلط الموجب للحمى فلذا يمتنع زوال الحمى
دون زوالها ولذلك يجب الابتداء بازالة السدة ثم يعالج الحمى وهي تختلف بحسب
المادة لان المادة قد يكون بلغمية وقد يكون صفراوية مثلا وليس علاج الحمى البلغمية
مقصورا على مضادة المرض وحده بل عليه وعلى مضادة سببه ايضا وفي الصفراوية
المرض هو الحمى والسبب وهو الصفراء متطابقان في انهما حاران ودفعهما يكون
بالبارد بخلاف البلغمية فان العلاج فيها قد يكون بحسب الحمى وقد يكون بحسب مادة
المرض وهو البلغم وكذلك السدة الموجبة للحمى فان العلاج فيها يختلف لانه باعتبار
السدة يكون بالمفتحات وهي المسخنات الضارة بالحمى لانه باعتبار يكون بالمبردات
الضارة بالسدة **فان لم يغن مثل السكنجبين** في التفتيح والتبريد **فلا عليك باستعمال
المسخنات فيقع تفتيحها في التبريد اعظم من ضرر تسخينها** ان المفتحات وهي المسخنات
قد يفيد الحمى وتنفعها بازالة السدة واما المبردات فلا ينفع السدة بل يزيد
فيها بل في العفونة بل في الحمى **وثالثها ان يكون احدهما** اى احد المرضين **اهم من الاخر
كالحاد** اى كالمرض الحاد **والمزمن** اى انه اذا اجتمع مرضان وكان احدهما اشد ضررا
من الاخر كالحمى والفالج **فابدا بالحاد** وهو الحمى **ومع هذا فلا تغفل عن الاخر** وهو الفالج اى
انه اذا عرض هذا ابدا بالحمى فعالجها بالفصد واستعمال المبردات وان كانت
هذه ضارة بالفالج وذلك لان الحمى مرض حاد والفالج مرض مزمن وقد عرفت ان
المرض الحاد نكايته للطبيعة واهتمامها بمقاومته اشد من المرض المزمن وكما اذا قارن
الاستسقاء الخفقان وضعف الكبد اذا اجتمعا فان الادوية المعدنية المفرحة النافعة
من الخفقان ضارة بالكبد فانها لغلظها وحجريتها تلج في الكبد ويقوى في مجاريها عند
المرور بها فيزيد في ضعفها واذيتها ففي مثل هذه الصورة ينبغي للطبيب ان يراعي الاهم
في المعالجة ولا يهمل جانب المرض الاخر بقي من تمام المعالجات الكلية امور لم يذكرها
المصنف في هذا المقام وانما اشار لبعضها في المعالجات الجزئية مخافة الاطالة فانه
بصدد الايجاز والاختصار ونحن نذكر شيئا منها ههنا تبعا للشيخ وغيره من المصنفين
بكلام كلي مختصر من كلام الشيخ ليكون هذا الكتاب مغنيا عن النظر في غيره من الكتب وغير
مخل بما فيها فاقول ——— وبالله التوفيق والعصمة اما الامر الاول و
الثاني هو الاطلية والضمادات الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس العضو المريض
والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وقد يطلق احدهما على
الاخر قال الشيخ وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق فاذا كانت على الاعضاء

الرئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع يجب ان يكون الخرق مبخرة بالعود الخام والاشياء
العطرة القابضة كالورد وغيره ليفيدها عطرية وقوة وقبضا فيكون مانعة من التحليل الكثير
خصوصا في الاطلية والاضمدة المحللة والامر الثاني النطولات فالنطولات علاجات
جيدة في تحليل الفضلات واذا احتيج الى التنطيل بالحار والبارد قدم البارد على الحار
ان كانت الحاجة الى الردع اهم والا فبالعكس والامر الثالث تسكين الوجع جملة ما يسكن
الوجع اما مبدل المزاج وقد عرف كيفية استعماله واما المحلل للمادة وهو يستعمل بعد
الاستفراغ ويختار منه ما يحلل برفق واما المخدر فيجب ان يهجر ما امكن فان اضطر اليه
اختير المركب مع ادوية ترياقية على بعض الاعضاء وشربه في القولنج شديد الضرر و
الاكتحال به في امراض العين اشد ضررا بها من الشرب وان كان الشرب اشد ضررا بالقياس
الى اعضاء اخرى وقد يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها من خارج ويطلب لها
اسباب من داخل فليكن المعالج كثير البحث عنها والاوجاع الريحية تسكن بالكمادات
والمحاجم بالنار وغير النار ومن الناس من يعالجها بالماء الحار لكن في ذلك خطر ومن مسكنات
الاوجاع اللمس اللين الطويل الزمان والادهان والاغاني الملذة والتشاغل بما يسر
الامر الرابع معالجات البدن ولنؤخرها الى المعالجات الجزئية كما اخرها ونبسط القول
فيها ان شاء الله تعالى وهذا اخر ما قصدناه في شرح هذا الفن فمن حفظ المختصر
وتحقق معاني ما قلنا كما ينبغي فهو حقيق بان يكون في المعالجات والاعمال الطبية صائبا
فان هذا الكتاب مشتمل على زبد كتاب الشيخ وشروحه وغيرها من الكتب المشهورة و
الحواشي في هذا الفن والحمد لله المتفضل بما انعم والصلاة والسلام على افضل
الخلق والامم محمد المبعوث للعرب والعجم وعلى اله واصحابه اولي الجود والكرم ولنرجع
الان الى شرح الفن الثاني فنقول قوله **الفن** مبتداء **الثاني** صفة له **يشتمل على
جملتين** خبر المبتداء اى ان هذا الفن الثاني جامع لامرين احدهما وهو **الجملة الاولى**
وهي **في احكام الادوية والاغذية المفردة** وثانيهما وهو الجملة الثانية في الادوية المركبة
ويجيء بيانهما وتفصيلهما **و**الاول **يشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية
المفردة** اى لا يختص بمفرد واحد بل بكلام كلي عام لجميع المفردات والكلام فيه
يحتاج الى مقدمة **اعلم** ان كل ما يرد على البدن من المركبات من العناصر الاربع
ويجري بينهما فعل وانفعال فاما ان يتغير الوارد على البدن في صورته ولا يتغير
البدن عنه تغيرا خارجا عن الطبع فان تشبه فهو الغذاء المطلق اى المحض وان
لم يتشبه بالبدن فهو الدواء المعتدل واما ان يتغير الدواء الوارد عن البدن
ويغيره فهو ان كان بحيث يفسد فهو الدواء السمي وان لم يكن فان تشبه فهو الغذاء
الدوائي والا فهو الدواء المطلق واما ان يتغير البدن عن الدواء المركب من العناصر
ولا يغيره البدن فهو السم المطلق وهو القاهر للبدن دائما وحينئذ يكون الاقسام
ستة واذا حققت كانت سبعة احدها غذاء مطلق اى من شانه ان يقع كله بدل
ما يتحلل ان لم يمنع مانع كاللحم والثاني غذاء دوائي اى من شانه ان يكون الجزو

الاكثر نفع بدل ما يتحلل ومن شان الجزء الاصغر ان يغير البدن كالفواكه الثالث دواء
غذائى اى من شانه ان يقع الجزء الاقل منه بدل ما يتحلل والجزء الاكثر منه يغير البدن
كالبقول وهذا لم يذكره الشيخ ولا غيره من المتاخرين والفرق بين الغذاء الدوائى
والدواء الغذائى كالفرق بين النبات الشهرى والشهر النباتى بتقديم الاغلب
الرابع دواء معتدل اى من شانه ان يتغير عن البدن ولا يغير البدن بكيفيته ولا يقع
بدلا كاصل السوسن الخامس دواء مطلق اى من شانه ان يغير البدن ويتغير عنه ولا يقع
بدلا كالنيلوفر السادس دواء سمى اى من شان جزء منه ان يغير البدن ويتغير عنه ومن
شان جزء منه ان يغير البدن ولا يتغير عنه كاكثر الادوية التى فى الدرجة الرابعة
السابع سم مطلق اى من شانه ان يغير البدن ولا يتغير عنه واعلم ان قول الاطباء دواء
معتدل هو كل دواء لا فى بدن انسان معتدل المزاج وانفعل عن حرارته الغريزية
ولم يؤثر فى ذلك البدن بردا ولا سخونة ولا رطوبة ولا يبوسة فوق التى لذلك
البدن واليه اشار بقوله وكل ما يكون تاثيره فى البدن بكيفيته فانه اذا ورد على البدن
وانفعل ذلك الوارد عن حرارته اى حرارة البدن الغريزية فاما ان لا يؤثر فيه اى فى
ذلك البدن الذى ورد عليه كيفية زائدة على ما للانسان وهو الدواء المعتدل
او يؤثر ذلك الدواء الوارد فيه اى فى البدن كيفية زائدة على التى للبدن وهو اى
ذلك الدواء هو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية التى ظهرت عنه فانه
ان اثر فيه حرارة زائدة فوق التى له فذلك الدواء حار وكذلك الحال فى البارد
والرطب واليابس وقد مر بيان ذلك مفصلا عند ذكر الامزجة فلا حاجة
الى اعادتها ههنا وذلك التاثير الحاصل من ذلك الدواء الوارد ان لم يكن
محسوسا اى ظاهرا معتدا به وهو احتراز عما فى الدرجات فهو اى ذلك الدواء
المؤثر فى الدرجة الاولى اى ان الدواء الوارد على البدن اذا كان فعله فى البدن
بكيفيته لا بصورته النوعية ولا بالاستحالة فعلا غير محسوس احساسا بينا فهو
فى الدرجة الاولى فى اصطلاح الاطباء وان احس ذلك الدواء اى ظهر اثره وفعله
وكان اقوى من ذلك ولم يضر بالافعال ضررا فهو فى الدرجة الثانية اى ان الدواء
الذى هو فى الدرجة الثانية من الادوية التى تفعل فى البدن بكيفيتها هو الذى يكون
فعله اقوى عن ذلك الدواء الذى فى الدرجة الاولى وانما قيدنا بالضرر البين
للاحتراز عما هو فى الثالثة وان ضر ذلك الدواء الوارد بالافعال ولم يبلغ
بضرره ان يقتل اى انه اذا كان فعله يوجب بالذات ذلك الضرر ولكن لا يبلغ ذلك
الضرر ان يهلك فهو اى الدواء الوارد فى الدرجة الثالثة قوله ولم يبلغ ان يقتل
احتراز عما فى الدرجة الرابعة لانه يهلك ويفسد واليه اشار بقوله وان بلغ
ذلك الدواء الى ان يقتل فهو فى الدرجة الرابعة اى ان الدواء الذى فى الدرجة الرابعة
الفاعل فى البدن بكيفيته يكون بحيث يبلغ ان يهلك وهذا الدواء يسمى الدواء
السمى اى ان هذا الدواء الذى فى الدرجة الرابعة يسمى فى الاصطلاح دواء سميا والفرق

بين هذا الدواء والسم المطلق ان هذا يهلك بكيفيته فقط والسم يهلك بصورته نوعية له
وبجوهره لا بمزاجه فانا نرى ريق الصائم يؤثر فى بدن العقرب وبدن الافعى كما
يؤثر سمها فى بدن الانسان ويمكن ان يكون السم فى الثانية او الثالثة او الرابعة واعلم
ان من الادوية ما قوته مركبة وهو الذى تركيب عن اشياء ممتزجة لها فى نفسها مزاج
بيان ذلك ان من الادوية المفردة ما له مزاج اصلى وهو الذى حصل له امتزاج العناصر
وهو المزاج الاول ثم بعدما متزاجه يحصل له مزاج ثان يفعل به افاعيل متضادة و
هذا معنى قوله فحصل له اى لذلك الدواء منها اى من الاشياء الممتزجة مزاج ثانى و
ذلك المزاج الثانى اما تركيب طبيعى كاللبن فانه اى اللبن مركب بالحقيقة من مائية
وجبنية وسمنية وكل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط فى الطبع بل هو ايضا ممتزج
وله مزاج يخصه وهذا المزاج يخصه وهذا المزاج الثانى هو فعل الطبيعة واذا كان
كذلك فهو طبيعى اى منسوب الى فعل الطبيعة واما تركيب صناعى كالترياق والادوية
المركبة كالمعاجين والحبوب والاباريجات والمطبوخات فان لكل واحد من الادوية
المفردة التى هى اجزاء الترياق مثلا مزاجا يخصه ثم اذا اختلطت تلك الادوية
وامتزجت واتحدت حصل لها مزاج ثانى فيؤثر كل واحد من تلك الممتزجات اثره
الخاص به فقد يصدر عنه اى عن الترياق والدواء المركب بالقصد الصناعى اثار
مضادة كالحرارة والبرودة كما فى الورد فانه اى الورد مركب من جوهرين احدهما ارضى قابض
مكثف والاخر لطيف منفذ للجوهر الارضى ثم المزاج الثانى يكون على وجهين احدهما
مزاج رخو ضعيف والاول قد يكون مزاجا قويا مستحكما بحيث لا تحله النار فضلا عن
الطبخ كما فى الذهب وذلك ان كل واحد من بسائطه اتحد بالاخر اتحادا يعسر
تفريقه عن الاخر على حرارتنا بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار فان
المزاج الرطب واليابس الذى فيه بلغا مبلغا تعجز النار عن التفريق بينهما فان النار
اذا عملت واردت تخليص المائية بتصعيدها لتشتت بجميع اجزائها الاجزاء الارضية
فلم يقدر على تصعيدها كما تقدر على مثله فى الخشب وغيره مما هو مثله فى التحلل و
الثانى قد يكون اضعف من المزاج القوى المستحكم بحيث تحله النار دون الطبخ كالبانوج
فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان اى القوة المحللة والقوة القابضة بالطبخ
ويتحللان بالنار اذا احرق البابونج من الادوية المفردة التى يقال ان لها قوى
مضادة يقدر الطبخ على التفريق بينهما مثل الكرنب فان جوهره ممزوج من مادة ارضية
قابضة ومن مادة لطيفة جلاية بورقية فاذا طبخ فى الماء تحلل الجوهر البورقى الحالى
منه فى الماء وبقى الجوهر الارضى القابض فصار ماؤه مسهلا وجرمه قابضا والى
هذا اشار بقوله وقد يكون اضعف من تحل النار دون الطبخ فيحله الطبخ دون الغسل كالعدس
فان فيه قوة محللة مائية تخرج من الماء بالطبخ وتبقى القوة الارضية فى جرمه قابضا وماؤه
الذى طبخ فيه محللا وكذلك الثوم فان فيه قوة محرقة ورطوبة ثقيلة والطبخ يفرق
بينهما وكذلك البصل والفجل وغير ذلك ولذلك قيل ان الفجل يهضم ولا ينهضم فانه يهضم

لا بجميع اجزائه بل بالجوهر اللطيف الذى فيه فاذا تحلل عنه بقى الجوهر الكثيف الذى فيه
عاصيا على القوة الهاضمة لزجا وذلك الجوهر الاخر يقطع اللزوجة وقد يكون الدواء
المفرد الذى فيه قوى متضادة اضعف من الذى يحيله الطبع بحيث يحله الغسل كالهندبا
فان جزءها المفتح لسدد الكبد والطحال الملطف يزول بالغسل وسقى الحار المائى البلادى
اى ان من الادوية ما يقدر الغسل على التفريق بين بسايطه مثل الهندبا وكثير من البقول
فان جوهرها مركب من مادة ارضية مائية باردة كثيرة ومن مادة لطيفة قليلة فيكون
تبريدها بالمادة الاولى وتفتيحها للسدد وتنفيذها اكثره بالمادة الاخرى
جل هذه المادة اللطيفة منبسطة على سطحها قد تصعدت اليه وانفرشت عليه فاذا
غسلت تحللت فى الماء ولم يبق منها شئ يعتد به فلهذا نهى عن غسل الهندبا هذا و
تاثير الدواء اما ان يكون خارجا كالبصل المقرح اذا استعمل ضمادا مع السلامة عنه
اى عن التقريح حال كونه ماكولا وذلك اى السلامة عنه اذا كان ماكولا يكون لامور
اربعة احدها وهو قوله اما لاختلاطه اى البصل مع غيره من ماكول اى مشروب
كما اذا اكل البصل مع اللبن او مع اغذية رطبة فانها تكسر سورة الحارة الحادة
اللادعة ونحوها فلا يكون عنه التقريح كما اذا يضمد به من خارج فانه يلاقى بشرة الجلد
بقوته فيقرح الجلد وثانيها اشار اليه بقوله او لرطوبة بدنية اى ان مثل البصل اذا ورد
الى داخل البدن لا يقرح وان لم يكن مختلطا باغذية رطبة وذلك انه اذا ورد على
الات الغذاء والاعضاء اختلط بما فيها من الرطوبات البدنية والغمر تحتها فانكسرت
قوة الحارة بتلك الرطوبات فلم يكن عنه التقريح كما يكون اذا ضمد به الجلد من خارج
لخلو الجلد من تلك الرطوبات الغامرة الكاسرة له او لان الحرارة الغريزية تهضمه او
تفرقه وتشتته هذا هو الامر الثالث الموجب لعدم تقريح البصل من داخل و
تقريحه من خارج وهو ان الحرارة الغريزية من شانها اصلاح ما يرد عليها من الغذاء
وتهيئته لان يصير بدل ما تحلل ودفع ما لا يصلح لذلك فاذا ورد البصل الى المعدة
توجهت اليه الحرارة الغريزية واحتوت عليه ودفعته الى الامعاء والماساريقى و
نقلته من مكان اخر وفرقت بين اجزائه فلا يبقى فى زمان واحد زمانا طويلا
فى مثله يقدر على التقريح فلا يلبث فى مكان الا قليلا وينتقل عنه بدفع طبيعى الى
غيره فلا يكون عنه التقريح كما يكون عند التضمد به من خارج لقلة الحار الغريزى
فى الخارج والامر الرابع اشار اليه بقوله او لانه اى البصل يتحلل عنه ما يؤثر
ذلك التقريح بان يبادر الحرارة الغريزية البدنية وتغير مزاجه وتحلل القوى
التى تفعل بها ذلك التقريح ولا كذلك الحال فيما اذا ضمد به من خارج لما قلنا
من ان الحار الغريزى قليل فى ظاهر البدن وقد يكون تاثير الدواء بالعكس من هذه
المسئلة مثل ان يكون تاثيره من داخل لا من خارج واليه اشار بقوله واما ان
يكون تاثيره اى الدواء المتناول داخلا فقط كالاسفيداج فانه يقتل حال كونه
مشروبا لا ضمادا اى ان الاسفيداج اذا شرب غير البدن وعرض عنه اعراض هايلة

وربما قتل وان طلى به من خارج لم يكن عنه شئ من ذلك وذلك لاحد امرين اما
لغلظه اى غلظ جوهر الاسفيداج فلا ينفذ فى المسام منه ما يؤثر عند الملاقاة من
لضيق المسام وغلظ جرم الدواء ولا كذلك الامر اذا كان مشروبا لسعة المجارى
الداخلة فربما انساق منه شئ الى مجارى الروح او الاعضاء الكريمة فافسد
وسد مجارى الحار الغريزى ومنعه من التصرف الواجب او لان حرارتنا لا تجذب
منه ما ينفذ فيؤثر اى ان الاسفيداج اذا استعمل ضمادا لا تجذب الطبيعة منه
شيئا لا دراكها لسميته فلا يقع منه اثر مودى كما يكون عند تناوله فى الداخل ومن
الادوية ما يكون تاثيره داخلا وخارجا واليه اشار بقوله واما ان يكون تاثيره
خارجا وداخلا كتبريد الماء فانه يردع المواد وينعش الحرارة الغريزية ويقوى
الروح ويطفى لهيب المعدة والكبد والاحشاء بالبل والرش والشرب او يكون
تاثيره الخارجى مضادا للتاثير الداخلى كالكزبرة فانها تحلل من خارج حتى انها
ربما حللت الخنازير خصوصا اذا خلط ماؤها بالسويق واذا استعملت من
داخل غلظت وبردت وذلك لانها مركبة من جوهر ارضى مائى شديد التبريد
ومن جوهر لطيف محلل فاذا تنولت من داخل اقبلت الحرارة الغريزية فحللت عنها
الجوهر اللطيف ولم يكن كثير المقدار فيؤثر فى المزاج اثرا بل نفذت ونفدت
وبقى الجوهر المبرد منه فى غاية التبريد واما اذا ضمد بها فلشبه ان يكون الجوهر
الارضى لا ينفذ فى المسام ولا يفعل فيها اثرا البتة والجوهر اللطيف الناري
ينفذ فيها وينضج فاذا استصحب شيئا من الجوهر البارد نفع فى الرد وقهر الحرارة
الغريزية قال الشيخ ومن الادوية ما يشبه ان يكون فيه جوهران مختلفان فى الطبع
من غير امتزاج البتة فمن ذلك ما هو ظاهر للحس كاجزاء الاترج ومنه ما هو
خفى فان برز قطونا يشبه ان يكون قشره وما علا قشره قوى للتبريد والدقيق
الذى فيه قوى التسخين حتى يكاد ان يكون دواء محمرا او مقرحا وقشره كالحجاب
الحاجز بينهما فان شرب غير مدقوق لم يمكن صلابة جلده من ان ينفذ قوة دقيقه
وباطنه الى خارج بل فعل بظاهره ولعابه التبريد وان دق فعسى ان الذى
يقال من انه سم هو بسبب ظهور دقيقه وحشوه ويشبه ان يكون تبخير
المدقوق منه للخراجات وتبخيج الصحيح منه اياها وردعه لها لهذا السبب
انتهى ولما فرغ من بيان تاثير الادوية شرع فى بيان قوانين يعرف بها قوى
الادوية فقال والادوية تعرف قواها بطريقين احدهما التجربة والطريق
الاخر القياس وقدم الكلام فى التجربة لان العلم بها اقوى فقال وانما
يعتقد صدق التجربة بعد مراعاة شرائط احدها اذا كانت التجربة على
بدن انسان فانه ان جرب الدواء على بدن غير الانسان جاز ان يختلف من وجهين
احدهما انه قد يجوز ان يكون الدواء بالقياس الى بدن الانسان حارا وبالقياس
الى بدن الاسد والفرس باردا اذا كان الدواء اسخن من الانسان وابرد من الاسد

والفرس وبشبه فما اظن ان يكون الراوند شديد البرد بالقياس الى الفرس وهو
بالقياس الى الانسان حار والثاني انه قد يجوز ان يكون له بالقياس الى احد
البدنين خاصية ليست بالقياس الى البدن الثاني مثل البيش فان له بالقياس الى
بدن الانسان خاصية السمية وليست له بالقياس الى بدن الزرازير **وثانيها اذا**
كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية مكتسبة من حرارة عارضة وبرودة عارضة
او كيفية عرضت لها باستحالة في جوهرها او مقارنة لغيرها فان الماء وان كان
باردا بالطبع فاذا سخن سخن ما دام سخينا والا فرسون وان كان حارا بالطبع فاذا
برد برد ما دام باردا واللوز وان كان الى الاعتدال لطيفا فاذا نخ سخن بقوة ولحم
السمك وان كان باردا فاذا ملح سخن بقوة **و**ثالثها ان يكون الدواء **استعمل في**
علل متضادة بسيطة اي ان يكون الدواء قد جرب على العلل المتضادة حتى ان كان
ينفع منها جميعا لم يحكم انه مضاد لمزاج احدهما فربما كان نفعه من احدها
بالذات ومن اخر بالعرض كالسقمونيا لو جربناه على مرض بارد لم يبعد ان ينفع و
يسخن واذا جربناه على مرض حار كحمى الغب لم يبعد ان ينفع باستفراغ الصفراء
فاذا كان كذلك لم تعدنا التجربة ثقة بحرارته او برودته الا بعد ان نعلم انه فعل
احد الامرين بالذات وفعل الاخر بالعرض **و**رابعها **ان يكون قوته** اي الدواء **مقابلة**
وفي نسخة مساوية **لقوة العلل** ان يكون القوة في الدواء مقابلا بها ما يساويها من قوة
العلة فان بعض الادوية يقصر حرارته عن برودة علة ما فلا يؤثر فيها البتة وربما
كانت عند استعمالها في برودة اخف منها فعالة له فيجب ان يجرب اولا على الاضعف
ويتدرج يسيرا يسيرا حتى يعلم قوة الدواء ولا يشكل **و**خامسها **ان يكون تاثيره** اي
الدواء **اوليا دايما او اكثريا** يعني ان يراعى الزمان الذي يظهر فيه اثره وفعله
فان كان مع اول استعماله اقنع فان يفعل ذلك بالذات وكان اول ما يظهر
منه فعلا مضادا لما يظهر اخيرا وان كان في اول الامر لا يظهر منه فعل ثم في
اخر الامر يظهر منه فعل فهو موضع اشتباه واشكال عسى ان يكون قد فعل ما
فعل بالعرض كانه فعل ولا فعلا خفيفا تبعه بالعرض هذا الفعل الاخير
الظاهر وهذا الاشكال والاشتباه والتشكيك في الدواء والحدس ان فعله
انما يكون بالعرض لقد يقوى اذا كان الفعل انما ظهر منه بعد مفارقته ملاقاة
العضو فانه لو كان يفعل بذاته لفعل وهو باق ولا استحال ان يقصر وهو ملاق
ويفعل وهو مفارق وهذا هو حكم اكثري مقنع وربما اتفق ان بعض الاجسام
يفعل فعله الذي بالذات بعد فعله الذي بالعرض واذا كان اكتسب قوة
غريبة تغلب قوته الطبيعية مثل الماء الحار فانه في الحال يسخن واما في اليوم
الثاني او الوقت الثاني الذي يزول فيه تاثيره العرضي فانه يحدث في البدن
بردا لا محالة لاستحالة الاجزاء المسخنة منه الى الحالة الطبيعية من البرد
الذي له كذا قال الشيخ ولما فرغ من الكلام في تعريف امزجة الادوية

بالتجربة شرع في بيان يعرفها بالقياس فقال **واما القياس** اي يعرف قوى الادوية بالقياس
فيدل اي القياس **بوجوه** بعضها ماخوذ من الطعوم وبعضها ماخوذ من الرايحة وبعضها
ماخوذ من سرعة الاستحالة الى النار والتجمد ومن بطوء الاستحالة اليهما ومن سرعة جمودها
وقد يؤخذ من افعال وقوى معلومة يكتسب منها دلايل واضحة على قوى مجهولة **واضعفها**
اي اضعف هذه الادلة **اللون** وستعرف سببه قريب **و**وجه **الاستدلال به** اي
باللون هو ان **البرد يبيض الرطب ويسود اليابس** وذلك ان البرد اذا عمل في الجسم الرطب
جمع بين اجزائه المختلفة فيحدث البياض لاجماد اجزائه وتكثيفها واذا كان كذلك
حدث فرج خالية فيما بينها وهذه الفرج يملاؤها الهواء الضروري الخلاء وحينئذ
يكثر سطوح اجزائه وينعكس النور من بعضها الى بعض كما يفعل في الثلج والصبغ والاجسام
المتكرجة التي حللت الحرارة رطوبتها ثم عقدته البرودة ويحدث فيها تكرجا ابيض
واذا عمل في اليابس احدث سوادا وذلك لتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الجسم
المشف كما يفعل في الاسجاد والزروع اذا اصابها البرد الشديد **والحرارة**
افعالها بالعكس من ذلك يعني ان الحرارة تفعل في الرطب سوادا لتصعيد
الاجزاء المشفة وتحليلها الرطوبات فيتخلص الاجزاء الكثيفة وفي اليابس بياضا
لاخراجها الاجزاء التي من شانها ان تتصعد وتكثيرها السطوح القابلة لانعكاس
النور من بعضها الى بعض **ثم الرايحة** اضعف في الدلالة من اللون **فالحادة والقوية جدا**
للحرارة والرايحة **الندية وعدم الرايحة للبرودة** قال الشيخ واما الروايح فانها تحدث
عن حرارة وتحدث عن برودة ولكن مشمها ومسطعها هي الحرارة في اكثر الامر لان
العلة الاكثرية في تقريب الروايح الى القوة الشامة هو جوهر لطيف بخاري وان
كان قد يجوز ان يكون على سبيل استحالة الهوى من غير تحلل شيء من ذلك الدواء الا
ان الاول هو الاكثر فجميع الروايح التي يحس منها لذع او ميل الى جنبة الحلاوة
فكلها حارة والتي يحس حامضة وكرجية ندية فكلها باردة والطيبات اكثرها حارة
لا ما يصحبه ندية وتسكين من الروح والنفس كالكافور والنيلوفر فان اجسامها
لا يخلو من جوهر مبرد تصحب رايحة الى الدماغ فكل طيب حار وكذلك جميع الافاوية
لذلك مصدعة انتهى **ثم الطعم** اضعف في الدلالة من الرايحة والطعوم عند الاطباء
تسعة واحدها لا طعم له وهو المسيخ وهو التفه الذي لا يدرك منه طعم البتة
كالماء فانهم يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكما وهو بالفعل او حكما وهو بالقوة
وكل ما لم يحكم عليه حكما بالفعل ولا بالقوة ولم ينفعل البتة فهو الذي لا طعم له واما
الطعوم الثمانية فقد مر ذكرها وهي الحلاوة والمرارة والحرافة والملوحة والحموضة
والعفوصة والقبض والدسومة **و**هذه **يختلف باختلاف المادة والفاعل** فان
الجوهر الحامل للطعم اما ان يكون كثيفا ارضيا واما ان يكون لطيفا واما ان يكون
معتدلا وقوته اما ان يكون باردة واما متوسطة والى هذا اشار بقوله **والمادة**
اما كثيفة او لطيفة او متوسطة والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال

فالكثيف الارضي الحامض والكثيف الذي فعل فيه البارد عفص والكثيف الذي فعل
فيه المعتدل في الحرارة والبرودة حلو واللطيف الذي فاعله الحار حريف واللطيف
الذي فاعله البارد حامض والمعتدل دسم والمتوسط بين اللطيف والكثيف الذي
فعل فيه الحار مالح والبارد قابض والمعتدل تفه ويحصل هذا ان الطعوم الحارة
والمالحة والمرة والحريفة تكون لجوهر حار والالوان البيض في الاجسام المنعقدة
التي فيها رطوبة لا يكون الا لجوهر بارد وفي الاجسام التي فيها يبوسة لا تكون
الا لجوهر حار والاسود في الامرين بالضد لما مر ان البرد يبيض الرطب ويسود
اليابس والحر بالضد وهذا وان كان حقا واجبا لكن ثم شيء اخر لاجله قد يختلف
هذه الاستدلالات وخصوصا في الرايحة واللون والى هذا اشار بقوله وقد
يقع الرايحة واللون والطعم غلط في الممتزج وذلك انه قد مر ان الاجسام الدوائية
قد تمتزج عن عناصر متضادة تارة امتزاجا اوليا وتارة تمتزج مزاجا ثانيا
وهذا المزاج الثاني قد يقع الغلط فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم
او لون او رايحة ويكون ذلك الطعم او اللون او الرايحة فيه اي في الممتزج مزاجا ثانيا
قويا غالبا ويكون قوته اي حرارته وبرودته اي حرارة الممتزج وبرودته
ضعيفة مغلوبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد الغالب بحسب
الكيفية او يغلب على ذلك المفرد لونه او يغلب عليه رايحته ويكون في هذه
الحالات كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده الاخر مثال ذلك
لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الافربيون خلطا جيدا حتى صار كشيء واحد
لكان المجموع حارا جدا مسخنا تسخينا في الغاية والحس لا يدرك الافربيون منهما
ولا لونه وانما يدرك اللبن مع بياضه ويكون ذلك البياض للبن لا للمجموع وحينئذ
يصدق قولنا ان هذا البياض لجوهر بارد مثلا ان فرضنا ان اللبن بارد او ان
كان حامضا قبل الخلط ويكذب ان هذا المشروب بارد وذلك ان هذا البياض
ليس هو لونا لهذا المشروب المجتمع من جهة ما هو مجتمع بل هو لون لاحد بسيطة
الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة الذي هو محسوس منها ومما يدل على كيفية
الدواء سرعة انفعاله وبطوه اي ان من القوانين التي يتعرف بها قوة الدواء
سرعة انفعال الدواء وبطوء انفعاله لما يرد من الكيفيات ووجه ذلك ان
جرمين اي انه اذا كان جرمان فرد وابين تساويا في اللطافة والكثافة و
التخلخل واوردنا عليهما حرارة متساوية فايهما قبل الاشتعال اسرع من الاخر
دل على ان الجزء الناري فيه اي في الدواء الذي قبل الحرارة اسرع اكثر و
ذلك ان الشيء انما يسخن اسرع من الاخر اذا كان المؤثر واحدا الا اذا كان
هو في نفسه اسخن من الاخر وانما البرد العارض يستر فلما وافاه الحار من
خارج وخالط الحار الطبيعي الذي فيه ساوى الاخر في السبب الخارجي وفضل
عليه بالقوة التي فيه فصار اسخن وعلى هذا فاعرف حال الذي يبرد اسرع

ولا

والى هذا اشار بقوله وايهما قبل الحرارة او البرودة اسرع فتلك الكيفية التي
قبلها قبل الاخر هي اقوى فيه من الاخر الذي تاخر قبوله لها وهذه الاحكام انما تتم
بشرط ان يكون المؤثر والقرب منه اي من المؤثر متساويين يريد بذلك اتحاد المؤثر
وتساويهما في القرب والبعد والقوة والضعف اليه قال الشيخ واما الاشياء القابلة
للجمود اذا استاوت في قوام الجوهر فما قبلها للجمود من البرد هو ابردها واكثرها اي
كثير من الاشياء انما تجمد في الحر والاشياء التي من شانها ان تجمد بالحر كلها يتحلل بالبرد
كما ان الاشياء التي تجمد بالبرد كلها يتحلل بالحر والحر يجمد بالتجفيف والبرد يحلل بالترطيب
على راي جالينوس وراي الفيلسوف الاول وقد يخالفه في يسير واستقصا ذلك
في علم اخر واذا كانت الادوية بعضها اسخن لكنه اغلظ امكن ان يكون قبوله للجمود
كقبول الذي هو ابرد منه لغلظه واذا كان بعضها ابرد لكنه ارق امكن ان يكون
قبوله للاشتعال مثل قبول الذي هو اسخن منه لرقته والجمود والانعقاد
لا يدل على زيادة في الحرارة ولا زيادة في البرد فانها قد يختر الارضية التي
فيها واكثره المائية والهوائية فيها اذا تحللا وكثيرا ما يعرض للهوائية ان تبرد
فتستحيل مائية وتتحلل المركب فيكون باردا وكثيرا ما يتحلل المائية الباردة لنارية
فعلت فيها وتحيلها هوائية وتخترها كما يعرض للمني من الجمود فاذا انفصل عنه الحار
الناري حدق فلا يمنع الارضية ان يكون معها نارية مفرطة فيجوز ان يكون القسم الاول
شديد البرودة ولا يمنع المائية ان يداخلها هوائية لا يقهر قوتها فيكون القسم الثاني
شديد البرودة او نارية يقهر بقوتها فيكون شديد الحرارة انتهى وقد يستعمل في
الباب الثاني من الفن الثاني الفاظ غير مشهورة نريد ان نشرحها قبل الكلام في الباب
الثاني قال الشيخ ان للادوية المفردة افعالا كلية وافعالا جزئية وافعالا تشبه الكلية
فالافعال الكلية هي مثل التسخين والتبريد والجذب والدفع والادمال وما يشبه هذه
والافعال الجزئية مثل المنفعة في السرطان والمنفعة في البواسير والمنفعة في اليرقان
وما يشبه ذلك والافعال التي تشبه الكلية فمثل الاسهال والادرار وما اشبه
ذلك وان كانت جزئية لانها افعال في موضع نفعها وضرها مع انه ينفعل عنها البدن
كله بالعرض ونحن انما نذكر هاهنا افعالها الكلية والشبيهة بالكلية فاما الافعال الكلية
فمنها ما هي اوائل ومنها ما هي ثوان والافعال الاوائل هي الافعال الاربعة التي هي التبريد
والتسخين والترطيب والتجفيف واما الثواني فمنها ما هي هذه الافعال بعينها لكنها
مقدرة او مقايسة تحدث زيادة او نقصانا مثل الاحتراق ومثل العفونة ومثل
الاجماد والنهوة فانها بعينها تسخينات وتبريدات لكنها مقدرة او مقايسة ومنها ما هي
افعال اخرى ولكنها صادرة عن هذه مثل التخدير والختم والجذب والازلاق و
التفتيح والتعرية وما اشبه ذلك واما الشبيه بالكلية فمثل الاسهال والادرار
والتعريق وقبل ان نتكلم في افعالها فنتكلم في صفات لها في انفسها فنقول ان الصفات
التي للادوية في انفسها بعضها هي الكيفيات الاربع المعلومة وبعضها الروايح والالوان

وبعضها صفات اخرى المشهورة منها هي هذه اللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة
والجمودة والسيلان والملعانة والدهنية والتنشيفية والخفة والثقل و الدواء اللطيف هو
ما اى الذى من شانه ان يتصغر عند فعل حرارتنا فيه كالدارصيني اى ان الدواء اذا ورد على البدن
المعتدل وانفعل عن القوى الطبيعية التى فيه وانقسم في البدن الى اجزاء صغار فهو الدواء
اللطيفة كالزعفران والدارصيني وهذا الدواء في جميع تاثيراته حتى ان تجفيفه وان لم
يكن فيه لدع يبلغ تجفيفه الشئ القوى اللادع و الدواء الكثيف يقابله اى يقابل اللطيف
فان الدواء الكثيف اذا ورد على البدن وانفعل عنه لم يتصغر اجزاؤه عن حرارة البدن
الطبيعية مثل القرع والجبسين و الدواء اللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اى ان الدواء اللزج
هو كل دواء من شانه بالفعل او بالقوة التى فعلها عند تاثير الحار الغريزى فيه ان يقبل
الامتداد معلقا فلا ينقطع كما يمد وهو الذى اذا لزم طرفاه جسمين يتحركان الى المتباعد
امكن ان يتحركا معه من غير ان ينفصل ما بينهما كالعسل و الدواء الهش هو ما يتفتت بادنى
ميل اى يتصغر اجزاؤه اجزاء صغارا بضغط يسير مع يبوسة او جمودة كالصبر
المتقطر الجيد و الدواء الجامد هو ما بمعنى الذى من شانه ان يسيل وهو في الحال مجتمع
اى ان الجامد هو الذى يتحرك اجزاؤه الى الانبساط عن اى وضع فرض الا انه بالفعل
ثابت على شكله ووضعه بسبب بارد جدا مثل الشمع وبالجملة هو الذى من شانه ان يسيل
الا انه غير سائل بالفعل و الدواء السائل هو ما من شانه ان يهبط اجزاؤه الى اسفل اى ان
الدواء السائل لا يثبت على شكله ووضعه اذا قر على جرم صلب بل يتحرك اجزاؤه
العليا الى السفلى في الجهات الممكن له سلوكها مثل المايعات كلها و الدواء اللعابي هو
ما ينفصل منه اذا نقع اجزاء يصير المجموع لزجا اى ان الدواء اللعابي من شانه انه اذا نقع في
الماء او في جسم مائى تميزت منه اجزاء يخالط تلك الرطوبة ويحصل جوهر المجموع منهما
الى اللزوجة مثل بزر القطونا والخطمى وحب السفرجل والبزر اللعابية يسهل بالازلاق
الا ان تقلى فتصير لعابها غروية فتحبس و الدهنى اى والدواء الدهنى هو ما في جوهره دهن
كالحبوب و الدواء المنشف هو ما اذا لاقته مائية غاصت في مسامه فلا يظهر له اثر اى ان
الدواء اليابس بالفعل الارضى الذى من شانه اذا لاقاه الماء او الرطوبات السائلة
ان يغوص الماء فيه وينفذ في منافذ منه خفية لا ترى ثم كالتوتيا الغير المطفاه
واما الدواء الخفيف والثقيل فالامر فيهما ظاهر واما الافعال التى للادوية
فيجب ان يعد المشهور منها عدا ثم يتبعها بالدستور والفروح لاسمائها اما طبقة اولى
فيقال دواء مسخن ملطف محلل جال مخشن مفتح مرخى منضج هاضم مقطع كاسر للريح
جاذب لادع محمر محكك مقرح اكال محرق مفتت معفن كاو قاشر وطبقة اخرى
مبرد مقو رادع مغلظ مفجج مخدر وطبقة اخرى مرطب منفخ غسال مونخ للقروح
مزلق مملس وطبقة اخرى مجفف عاصر قابض مسدد مغرى مدمل منبت للحم خاتم
وجنس اخر من صفات الادوية بحسب افعالها قاتل سم ترياق نادر هار وايضا مسهل
مدر معرق ولنرجع الى تعريف هذه المذكورات الملطف هو ما يجعل المادة ارق اى

من شانه ان يجعل قوام الخلط ارق بحرارة معتدلة كالزوفا والحاشا والبابونج و الدواء
المحلل هو ما يهيئ المادة للتبخير فيتحلل اى ان الدواء المحلل من شانه ان يفرق الخلط بتبخيره
اياه واخراجه عن موضعه الذى اشتبك فيه جزءا بعد جزء حتى انه يدوام فعله يفنى
ما بقى منه لقوة حرارته كالجند بيدستر و الدواء الجالى هو ما يخرج الرطوبات
اللزجة والجامدة عن مسام العضو عند الملاقاة كالعسل فان العسل فيه جلاء ويلطف
للاوساخ وللزوجات التى على سطوح الاعضاء قال الشيخ وكل دواء جال فانه بجلائه
يلين الطبيعة وان لم يكن فيه قوة اسهالية وكل مر جال و الدواء المخشن ما يجعل اجزاء
سطح العضو مختلفة الوضع في الارتفاع والانخفاض بعد ملاسة طبيعية كانت له
من قبل او بعد ملاسة عارضة عن مادة لزجة اى ان الدواء المخشن هو الذى يجعل
سطح العضو مختلف الاجزاء اما لشدة تقبيضه مع كثافة جوهره على ما سلف واما
لشدة حرافته فيقطع ويبطل الاستواء واما لجلائه على سطح خشن في الاصل املس
بالعرض فانه اذا جلا عن سطح متين القوام سطحه مختلف وضع الاجزاء رطوبة
لزجة سالت عليه واحدثت سطحا غريبا املس خرجت الرطوبة الارضية
وبرزت وهذا الدواء مثل اكليل الملك واكثر ظهور فعله في التخشين انما هو في
العظام والغضاريف واقله في الجلد و الدواء المفتح هو ما يخرج المادة السادة
عن المجرى الى خارج اى يخرج المادة الواقعة في داخل تجويف المنافذ الى خارج لتبقى
المنافذ مفتوحة كالكرفس وانما يفعل ذلك لانه لطيف ومحلل اولانه لطيف
مفتح وكل مر لطيف مفتح وكل لطيف سيال مفتح اذا كان الى الحرارة او معتدلا وكل
لطيف حامض مفتح و الدواء المرخى هو ما يلين العضو بحرارته ورطوبته اى ان
الدواء المرخى من شانه ان يجعل قوام الاعضاء الكثيفة المسام لين بحرارته ورطوبته
فيعرض من ذلك ان يصير المسام اوسع واندفاع ما فيها من الفضول اسهل كالماء
الحار وضماد الشبث وبزر الكتان و الدواء المنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه
للدفع اى ان الدواء المنضج هو الذى من شانه انه يفيد الخلط نضجا لانه يسخن
باعتدال وفيه قابضة تحبس الخلط الى ان ينضج ولا يتحلل بعنف فيفرق رطبه من يابسه
وهو الاحتراق و الدواء الهاضم هو ما يفيد الغذاء سرعة انضاج وقد مر معنى
النضج عند ذكر الاخلاط و الدواء المحلل للرياح ما موصولة بمعنى الذى يرقق
الرياح لتنفش اى يجعل قوام الريح رقيقا هوائيا بحرارته وتجفيفه فيتحلل وينتقص
عما يحتقن فيه كالسذاب و الدواء المقطع هو ما يقسم المادة الى اجزاء صغار
وان بقيت على غلظها اى ان الدواء المقطع هو الذى من شانه ان ينفذ بلطافته
فيما بين سطح الخلط اللزج والسطح الذى التزق به فيبريه عنه فلذلك يحدث
لاجزائه سطوح متباينة بالفعل بتقسيمه اياه فيسهل اندفاعها من المواضع المتشبثة
به مثل الخردل والسكنجبين والمقطع بازاء اللزج الملتزق كما ان المحلل بازاء الغليظ
والملطف بازاء المكثف وبعد كل واحد منهما في الذى قرن به في الذكر وليس من

شرط المقطع ان يفعل فى قوام الغليظ شيئا بل فى اتصاله فربما فرقه اجزاء وكل
واحد منهما على مثل قوام الاول والدواء الجاذب هو ما يحرك المادة الى الموضع
الذى يلاقيه وذلك للطافته وحرارته مثل الجند بادستر والدواء اللاذع
هو ما يفرق بقوة نفاذه اتصال العضو فى مواضع اى يحدث فى الاتصال
تفرقا كثيرا لعدد متقارب الوضع صغير المقدار لا تحس كل واحد منها بانفرادها
بل يحس بجملتها كالخردل بالخل اذا ضمد به وكالخل نفسه والدواء المحمر هو
ما يجذب الدم بقوة اى من شانه ان يسخن العضو الذى يلاقيه تسخينا قويا حتى
يجذب الدم جذبا قويا الى الجلد مع تسخين فيحمر لونه اى لون الجلد كالخردل
والتين والفوتنج والادوية المحمرة تفعل فعلا مقاربا للكى والدواء المحكك هو
ما يجذب خلطا لذاعا حادا اى ان الدواء المحكك هو الذى يجذب الى المسام اخلاطا
لذاعة حكاكة ولا يبلغ ان يقرح وربما اعانه شوك زغبته صلاب الاجرام غير محسوسة
كالبيلج والدواء المقرح هو ما يفنى الرطوبة الاصلية فيجذب مادة ردية تقرح
اى ان الدواء المقرح والذى من شانه ان يفنى ويحلل الرطوبات الواصلة بين اجزاء
الجلد ويجذب المادة الردية اليه حتى تصير قرحة كالبلادر والدواء المحرق هو
ما يفنى بحرارته لطيف الاخلاط ويبقى رماديتها اى ان الدواء المحرق هو الذى من
شانه ان يحلل لطيف الاخلاط والاعضاء ويبقى رماديتها كالافربيون والدواء الاكال
هو ما يبلغ فى تقريحه وتحليله ان ينقص قدرا من اللحم اى ان الدواء الاكال هو الذى
يبلغ من تحليله وتقريحه ان ينقص من جرم اللحم كالزنجار والدواء المفتت هو ما
يصغر اجزاء الخلط المتحجر اى ان الدواء المفتت اذا صادف خلطا متحجرا صغر اجزاءه
ورضه مثل ما يفعل الدواء المفتت للحصاة كالحجر اليهودى وغيره والدواء المعفن
هو ما يفسد مزاج الروح الصاير الى العضو والرطوبة الاصلية حتى لا يصلح لما
اعدت له ولا يصلح ان يصير جزءا لذلك العضو ولا يبلغ ان يحرقه او ياكله ويحلل
رطوبته بل يبقى فيه رطوبة فاسدة تعمل فيها غير الحرارة الغريزية فتعفن وهذا
كالزرنيخ والتافسيا والدواء الكاوى هو ما يحرق الجلد احراقا مجففا ويجعله
كالحممة وهى الفحمة فيصير جوهر ذلك الجلد سادا المجرى خلط سايل لو قام فى وجهه
ويسمى خشكريشه ويستعمل فى حبس الدم من الشرايين ونحوها كالقلقطار والزاج
والدواء القاشر هو ما يبلغ من جلايه اى الذى من شانه لفرط جلايه ان يجلو الاجزاء
الفاسدة من الجلد كالقسط والزراوند وكل ما ينفع البهق والكلف ونحوهما والدواء
المقوى هو ما يعدل مزاج العضو وقوامه حتى لا يقبل الفضول المنصبة اليه
والافات اما بالخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق واما الاعتدال مزاجه
فيبرد بما هو اسخن ويسخن بما هو ابرد كدهن الورد على ما يراه جالينوس والدواء
الرادع ضد الجالى وهو الدواء الذى من شانه تبرده ان يحدث فى العضو بردا فيكثف
به ويضيق مسامه ويكثر حرارته الحادثة ويجمد السايل اليه او يحيره فيمنعه عن

السيلان

السيلان الى العضو ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب فى الاورام والدواء المغلظ
هو مضاد الملطف وهو الذى من شانه ان يصير قوام الرطوبة اغلظ اما باجماده واما
باختانه واما بمخالطته والدواء المنضج هو مضاد للهاضم والدواء المخدر هو ما يجعل
الروح الحساس والمحرك للعضو غير قابل للتاثير النفسانى وذلك ان الادوية المخدرة
للحس باردة شديدة البرد فاذا وصلت الى العضو بردته وبلغ من تبريدها للعضو الى
ان يحيل جوهر الروح الذى فيه الى مزاجه فلا يقبل قوة الحس والحركة قبولا تاما كالافيون
والبنج والدواء المنفخ هو ما فيه رطوبة فضلية اى ان فى جوهره رطوبة غريبة غليظة لا
يقوى الحرارة الغريزية على تحليلها بل تستحيل تلك الرطوبات رياحا كاللوبيا وجميع
ما فيه نفخ فهو مصدع ضار للعين وبالجملة كل دواء فيه رطوبة غريبة فضلية عما يخالطه
فمعه نفخ مثل الزنجبيل ومثل بزر الجرجير وكل دواء له نفخ فى العروق فهو منعظ و
الدواء الغسال هو ما يجلو برطوبته وسيلانه لا بجلاية اى لا بقوة فاعلة فيه
بل بقوة منفعلة بعينها الحركة اعنى بالقوة المنفعلة الرطوبة واعنى بالحركة السيلان
فان السايل اللطيف اذا جرى على فوهات العروق الان برطوبته الفضول وازالها
بسيلانه كالماء القراح وماء الشعير والدواء الموسخ للقروح هو ما يزيدها برطوبته
فان الدواء الرطب اذا خالط القروح الرطبة زاد فى رطوباتها فكثر وسخها ومنعها
من الاندمال والتجفيف والدواء المزلق هو ما يبل سطح الفضلة المحتبسة فى
المجرى فيزلق ويخرج اى ان الدواء المزلق هو الذى يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس
فيه حتى يسربه عنه ويصير اجزاؤه اقبل للسيلان المستفاد لمخالطته ثم يتحرك
عن موقعها بثقلها الطبيعى وبالقوة الدافعة كالاجاص فى اسهاله والدواء المملس
هو ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته اى يصير ظاهر ذلك الجسم
به املس مستور الخشونة او يسيل اليه رطوبة تنبسط هذا الانبساط والدواء
المجفف هو ما يفنى الرطوبة بتلطيفه وتحليله والدواء القابض هو ما يجمع اجزاء
العضو اى يحدث فى العضو فرط حركة اجزاء الاجتماع لتكاثف فى وضعها وتنسد
المجارى والدواء العاصر هو ما يبلغ قبضه الى اخراج ما فى تجويف العضو اى تبلغ
من تقبيضه وجمعه الاجزاء الى ان يضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة فى خللها الى
الانضغاط والانفصال والدواء المسدد هو ما يحتبس فى المجارى لكثافته او
لزوجته او يبوسته فيسد المنافذ والدواء المغرى هو دواء يابس فيه رطوبة
يسيرة لزجة تلتصق على الفوهات فتسدها فتحبس السايل وكل لزج سيال
مزلق اذا فعل فيه النار صار مغريا يابسا داحابسا والدواء المدمل هو دواء مجفف
مكثف للرطوبات الواقعة بين سطحى الجراحة المتجاورين حتى يجعل الرطوبة التى
على شفتى الجرح لزجة فيلصق احديهما بالاخرى كدم الاخوين والصبر وغيرهما مما

يشاركهما فى القوة المخففة والدواء المنبت للحم هو ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما اى من شانه ان يحيل الدم الوارد على الجراحة لحما لتعديله مزاجه وعقد اياه بالتجفيف والدواء الخاتم هو ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشه بكيها من الآفات الى ان ينبت الجلد الطبيعى وهو كل دواء معتدل فى الفاعليتين مجفف بلا لدع والدواء القاتل هو الذى يحيل المزاج الى افراط مفسد كالافربيون والافيون والترياق والفادزهر كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع السموم قال الشيخ واما الفادزهر والترياق فهما كل دواء من شانه ان يحفظ على الروح قوته وصحته ليدفع بها ضرر السم عن نفسه وكان اسم الترياق بالمصنوعات اولى واسم الفادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة ويشبه ان يكون البنائيات من المصنوعات احق باسم الترياق والمعدنيات باسم الفادزهر ويشبه ايضا ان لا يكون بينهما كبير فرق واما المسهل والمدر والمقوى فانها معروفة وكل دواء يجتمع فيه الاسهال مع القبض كالسورنجان فانه نافع فى اوجاع المفاصل لان القوة المسهلة تبادر فتجذب المادة والقوة القابضة تبادر فتضيق مجرى المادة فلا ترجع اليها المادة ويخلفها اخرى وكل دواء محلل وفيه قبض فانه معتدل وينفع استرخاء المفاصل وتشنجها والاورام البلغمية والقبض والتحليل كل واحد منهما يعين فى التجفيف فاذا اجتمع القبض والتحليل اشتد اليبس والادوية المسهلة والمدرة فى اكثر الامر تجفف الثفل والادوية التى يجتمع فيها قوة مسخنة وقوة مبردة فانها نافعة للاورام الحارة فى تصعدها وفى انتهائها لانها ما يقبض تردع وبما يسخن تحلل والادوية التى يجتمع فيها الترياقية مع البرد تنفع من الدق منفعة شديدة والتى يجتمع فيها الترياقية مع الحرارة تنفع من برودة القلب اكثر من غيرها واما القوة تقسم فتضع كل مزاج بازاء مستحقة حتى لا يضع القوة المحللة فى جانب المادة المنصبة عنه فهى الطبيعة الملهمة بتسخير البارى عز وجل انتهى ولينقل فى بيان احكام الادوية المفردة الان فنقول انه رحمه الله تعالى لما فرغ من بيان الباب الاول الذى ذكر فيه القوانين التى يعرف منها قوى الادوية المفردة شرع فى الباب الثانى فقال الباب الثانى فى احكام الادوية المفردة وقد رتبناه على حروف ابجد اعلم وفقنا الله واياك لزيادة الخير فى القول والعمل وعصمنا واياك من الخطاء والزلل ان المصنف رحمه الله لم يذكر فى هذا الفن ولا فى الذى يليه فى المفردات والمركبات المشهورة الا القليل لانه التزم فى هذا المختصر غاية الايجاز والتسهيل ونحن نقصد الان ان نوضح ما قاله فى المفردات والمركبات بالدليل والتعليل ونذكر اسم كل مفرد ذكره بالعربية ونرمز له بعده ع ثم بالفارسية ونرمز له ف ثم بالسريانية ونرمز له س ثم بالرومية ونعلمه د ثم باليونانية ونكتب بعده ى ونلحق فى اخر مفرد من كل حرف

ماتركه من المفردات بالجملة والتفصيل وابتداء بالالف وما يليه حرفا بعد حرف وكذلك فى بقية الحروف على احسن نظام ووصف واذكر بعد ان ابين ما ذكره من المركبات اقراباذينا اجمع فيه ما يحتاج اليه من المعاجين والاشربة والسفوفات والاضمدة والنطولات والمطبوخات وغير ذلك من المركبات مستعينا بواجب الوجود الكثير الخير والفضل والجود مستمدا من المنهاج وكتاب القانون ومفردات ابن البيطار والحاوى والمنصورى وابن سمجون وكتاب تقويم الابدان للتفليسى ومنهاج الدكان والاغذية واصلح التراكيب للسمرقندى وغير ذلك من الكتب المخبورة والكناشات المشهورة قال ابريسم ع ابريشم ف شاريا س مديكش د لزمى ى هو لعاب دود معروف مشهور والمختار منه الناعم الرقيق البصاص وهو معتدل فى الحرارة والبرودة وقيل حار رطب فى الاولى قال ديسقريدوس يفرح القلب ويقويه وينفع من الخفقان وينفع البلغم والسوداء خاصة الخام لكنه ردى للمعدة خصوصا الخشن ويهيج رب التباس والازج واستعماله مقرضا صغارا ابقى لقوته ويستعمل محرقا وصنعة احراقه ان يجعل فى قدر جديد ويطبق عليه بغطا مثقوب ثم يجعل على النار قال روفس انه يذكى ويحد البصر اذا اخذ فى المعجونات الكبار العسلية ويزيد فى شهوة الباه ويغزر اللبن ويزيد فى الخلق المنى وقال حنين اذا غسل بعرق نفع من قروح العين وملاحفرها وجفف بغير لذع ويمنع لبسه القمل لانه لا ينحز كالقطن بل هو معتدل اجاص ع الوف حاجاس [illegible] د فوفا الين ى هو من الفواكه المعروفة واصناف كثيرة ويسمى عين البقرة بالشام واجوده الحلو الكبار وهو بارد رطب فى الدرجة الثانية ملين للطبع والمزمنة يسكن التهاب القلب والعطش ويقمع الصفراء ويسهلها بالحموضة ولزوجة الجوهر ورطوبته وهو اقل اسهالا من الحلو وكل ما صغر وصلب قل اسهاله لما فيه من القبض وماء العسل يدفع ضرره عن المعدة والاجاص الحلو يرخى المعدة ويبردها ويرطبها لما فيه من اللزوجة والرطوبة المرخية وانما يوكل الاجاص قبل الطعام ولا يبادر الى الطعام حتى ينحدر والاجاص غذاوه قليل لقلة ما يصل الى البدن منه بسبب سرعة انزلاقه باللزوجة ويشرب المرطوب بعده اى بعد استعمال الاجاص ماء العسل فانه يسخن المعدة ويحدر ما فضل من الرطوبات اللزجة المستحيلة فيها منه وصمغه اى الاجاص اجوده ما كان من شجر عتيق وهو حار يابس وقيل حار رطب وهو ملطف قطاع بالخل ولذلك يقطع القوبا وينفع من اوجاع الرية وكصدر شربا وطلاء ويقوى البصر اكتحالا مع السكر الطبرزد ويفتت الحصاة الكلوية والمثانية ويلزق الجراحات ويلحم القروح بما فيه من التجفيف وورقه اى ورق الاجاص اذا طبخ بشراب وتغرغر به يمنع النوازل الى اللهات واللوزتين والحلق واذا تضمد به نفع به من ذلك سيما ورق الاجاص البرى لما فيه من القبض

الخوانزع كاوجسم ف عينا بوراس س قتلومن د بو يلفونى ى هو عند العرب البابونج
المعروف بعين الكركاش فمنه ابيض ومنه اصفر والابيض اقوى وهو قضبان دقاق
عليها زغب ابيض يشبه زهر المرحاد ى الرايحة والطعم وله اصفر وحوله اوراق
دقاق وهو المستعمل واجوده الاخضر وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وقال
حنين انه حار فى الثالثة وهو مقطع ملطف مفتح لفوهات العروق مدر للعرق
والطمث شربا واحتمالا قال ديسقريدوس انه ينفع من لسع الهوام وعض الكلب
الكلب اذا ضمد به واذا شرب منه وزن درهمين محرقا مع شراب ريحانى
نفع من الصرع والاغما الكاينين عن المرة السوداء والبلغم والاقحوان يحل الدم الجامد
فى المعدة والمثانة سيما الرطب منه وماوه المعتصر منه اذا ضمد به الاديسن
والعانة اعان على الجماع وينفع من التواء العصب ضمادا مدقوقا رطبا قال ابن
سينا وشمه رطبا ينوم وطبيخه اذا جلس فيه لين صلابة الارحام بما فيه من
الانضاج والتحليل وينفع الربو والسوداء بما فيه من التسخين والانضاج قال اسحق
انه يفتت الحصاة اذا شرب مع زهره ويضر فم المعدة ويصلح بالكزبرة والسكر و
دهنه يفتح افواه البواسير لشدة تفتيحه وينفع اوجاع الاذن بالتحليل والتسخين
للمواد الغليظة اذا قطر فيها واحتمال دهنه فى فرزجة من صوف وقطن يحل صلابة
الرحم ويدر الطمث ويقوى وينفع اليرقان والاستسقاء بالتفتيح والتحليل اسفاناخ
ع اسبناخ ف معروف س انوقلبار سوبافونى ى هو من البقول المعروفة
المشهورة واجوده الغض الممطور قال عيسى انه بارد رطب فى الدرجة الاولى وقيل
معتدل بين الحرارة والبرودة وهو ملين جيد الغذاء ولذلك يستعمل للمحرور
والمبرود قال ابقراط انه نافع للسعال والرية الحادثين واوجاع الظهر الدموية
ويحلو المرار من الاحشاء بقوته وسرعة انحداره من المعدة وقال ديسقريدوس
انه يلين البطن وغذاوه اجود من غذاء السويق وهو جيد لاصحاب السعال اذا
طبخ بحليب اللوز ودهنه افسنتين ع معروف ف مشهور بالسريانية افسنتين د
اوسدنس ى وهو حشيشة ورق الصعتر فيه مرارة وقبض وحرافة وهو اصناف
خراسانى وروى وطرسوسى وسوسى وقيل انه صنف من اصناف الشيح واجوده
الرومى الطرسوسى الحديث الاصفر العطر الرايحة قال عيسى انه حار فى الدرجة
الاولى يابس فى الدرجة الثانية وقيل حار فى الدرجة الثانية يابس فى الاولى
قال جالينوس انه قابض يدر البول والطمث اذا احتمل مع ماء العسل وينقى
المعدة ويسهل الصفراء ويقوى البدن وعصارته ردية للمعدة الحارة و
يجفف الراس ويصدع ويصلحه الانيسون والمصطكى وعصارته نافعة
لليرقان قال جالينوس انه يقوى البدن وينفع من اليرقان ويدر الطمث
والبول وحرمه الى الانثيين وشرابه يقوى المعدة والكبد وينفع البواسير

ويقلل

ويقلل الحميات العتيقة والصلابات الباطنة شربا وضمادا كذا قال يولس وطبيخه
نافع لوجع الاذن ويقتل الديدان اذا قطر من طبيخ ماية فيها ومن خواصه انه يمنع المداد
التغير والكاغد من القرض اشق ع وشه ف وشق س امو نياقن ر انا تقمن ى
هو صمغ الطرثوث ويسمى لزاق الذهب وهو يشبه الكندر حاد الرايحة واجوده الابيض
الضارب الى الزرقة وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الاولى وقيل انه رطب
قال ابو جريج انه محلل مفتح مجفف ينفع القروح فى المراهم فانه ياكل اللحم الميت وينبت
اللحم الجديد وينضج الاورام الصلبة ويصلح الادوية المسهلة ويسهل البلغم اللزج
الغليظ وينفع من الماء الاصفر اذا شرب او تضمد به وقال الطبرى اذ العق بالعسل
ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية وصلابة الطحال والمفاصل ووجع عرق
النساء ويدر البول جدا والخبص بما فيه من التحليل والتفتيح وقال ابن ماسويه فى
اصطلاح الادوية المسهلة خاصيته النفع من عرق النساء والنقرس ووجع المفاصل
الخاصرة والورك المتولدة من البلغم اللزج وقال الطبرى انه يقلع حب القرع ويخرج
الجنين وينفع الخنازير وتحجر المفاصل وضماده يفتح افواه البواسير وهو يحلل
قوى الكليتين ويصلح بالزوفا ومخ الايل وقدر ما يوخذ منه درهم ونصف
اسارون ع نادرين دسنى ف بن دين ديازا س اسارون ر سراسوس ى هو حشيشة
ذات بزور كثيرة عقد الاصول معوجة يشبه النيل طيبة الرايحة لداعه
للسان ولها زهر بين الورق عند اصولها واجودها الذكى الرايحة الدقيق العود
يلدع اللسان عند الذوق وهو حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الدرجة الثانية
وقيل عند جالينوس فى الثالثة وهو يفتح سدد الكبد ويحل صلابة الطحال وينفع
من الاوجاع الباطنة ويلطف ويسخن ومثقال منه اذا شرب ينفع وجع الورك
المزمن والعلل الباردة فى العصب قال ديسقوريدوس انه يسهل البلغم والشربة
منه ثلاث مثاقيل بماء العسل وينفع من الاستسقاء اذا فى عصير ورق بعد
شهرين ويدر البول والطمث وقيل انه يضر بالرية وانه يصلحه الميويزج اذخر
ع كوزكيا ف سعادرم صفراء س سحوس ر سقرس ى هو حشيشة وهى اصناف
فمنه اعرابى طيب الرايحة ومنه اجامى ومنه دقيق صلب طيب الرايحة ومنه
غليظ رخو لا رايحة له وقيل منه نوع له ثمر سوداء ونوع لا يثمر واجوده الاحمر
الاعرابى الدقيق الصلب الطيب الرايحة والاعرابى حار فى الدرجة الاولى وقيل فى
الدرجة الثانية يابس فى الاولى لطيف يفتح السدد وافواه العروق ويدر البول
والطمث قال روفس فقاحه يبقى الراس واصله يقوى المعدة ويشهى الطعام ويسكن
الغثيان منه مثقال وقال جالينوس انه يفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة
فى المعدة والكبد والكليتين شربا وضمادا وقال ابقراط فقاحه ينفع من اورام
المعدة والكبد واوجاع الرحم والكلى ونزف الدم قال جالينوس مثقال من اصله
مع الفلفل ينفع من الاستسقاء واذا ضمد بورقه الغض الذى يلى اصله يكون نافعا

من لسع الهوام و قدر ما يؤخذ منه درهم وهو يضر بالطحال ويصلحه العسل على ما ذكره
اسحاق ودهنه ينفع الحكة الكائنة فى ابدان الناس والبهايم فى جميع ضروبها ويذهب
الاعيا وينفع من البرص اذا طلى عليه واصله اى واصل الاذخر قال جالينوس انه يقوى
عمود الاسنان والمعدة ويسكن الغثيان البلغى ويعقل البطن بما فيه من التجفيف والتحليل
و ينفع من التشنج الامتلائى اترج ع ترنج ف اطروعاس وقطريون د بادرنيفاى وهو معروف
وله قوى مختلفة واجوده الكبار السوسى وحماضه بارد يابس فى الدرجة الثالثة عند
جالينوس قال ابن سينا فى الادوية القلبية حماض الاترج من المفرحات للقلب يكسر
الصفراء ويجلو اللون ويذهب الكلف وينفع من القوبا طلاء وتنا ولا مع السكر فيه
ترياقية ولذلك ينفع من لسع العقرب الجرارة ونملة النسر والحية ايضا ويسكن الغثى
الصفراوى وقال فى الثانية من القانون وهو نافع من اليرقان والخفقان الحار
اكتحالا وشربا وينفع الخمار والاسهال العارض من جهة الكبد وفى المرة وشرابه
اى شراب الحماض دابغ للمعدة ويشهى الطعام للمحرورين وينفع من الماليخوليا المتولدة
من احتراق الصفراء كذا فى التجربتين وقشره اى قشر الاترج حار فى الدرجة
الاولى يابس فى الثانية قال جالينوس قشر الاترج يجفف بما فى قوته ومزاجه تجفيفا
معه من الجلاء امر ليس باليسير ولذلك صار تجفيفه فى الدرجة الثانية وليس هو بارد
وهو عسر الانهضام وينفع من الاستمرا ويقوى المعدة ودهنه اى دهن قشر الاترج
ينفع استرخاء العصب والفالج دهنا وسعوطا رائحته اى الاترج يصلح الوباء و
فساد الهواء ويضر بالدماغ الحار ويصلحها البنفسج قال الشيخ الاترج ردى
للمعدة بطى الهضم والمربى منه اى من الاترج بالعسل اجود واقبل للهضم وقال فى القانون
وحراقة قشره اى قشر الاترج طلاء جيد للبرص وقشره يطيب النكهة امساكا فى الفم
وهو عسر الانهضام لصلابته ودهن بزره بالشراب يقاوم سم العقرب شربا
وطلاء وعصارة قشره ينفع لنهش الافاعى شربا وحماضه يحبس البطن وينفع
الاسهال الصفراوى كذا قال ابن رضوان ولحمه اى لحم الاترج بارد رطب فى
الدرجة الاولى وقيل حار فيها وهو عسر الانهضام ثقيل على المعدة نفاخ اى يحدث
قراقر ونفخا وينبغى لمن اراد اكله ان ياكله قبل الطعام ويمضغه مضغا جيدا مع
قشره وعسل ولا ياكل بعده شيئا حتى ينهضم وورقه اى ورق شجرة الاترج
يشبه ورق الجوز قال الشيخ انه من المفرحات الترياقية التى حرارتها تعين
على خاصيتها وهو حار يابس فى الثانية وفقاحه اى زهر الاترج قريب منه فى
الافعال والقوة لكنه اقوى والطف من القشر وحب الاترج حار فيه يسير من
رطوبة وقيل بارد فى الدرجة الثانية قال الطبرى خاصة حب الاترج النفع
من لدغ العقرب اذا شرب منه وزن مثقالين مقشرا بماء فاتر وان دق ووضع
على موضع اللدغ كان نافعا انبرباريس ويقال اميرباريس والاصح انه بالنون
ع زركش ف حلب مسكيتا س اقسما د افنيتوس ى هو صنفان مدور احمر سهلى

واسق

واسود مستطيل رملى او جبلى وهو اقوى قال ماسرجويه بارد يابس فى اخر الدرجة
الثانية وقيل فى الثالثة قال ابقراط انه قامع للصفراء جدا وضماده ينفع من الاورام
الحارة بخاصيته قال جالينوس نافع للمعدة والكبد ويقطع العطش جدا ويسكن التهاب
المعدة والكبد والاحشاء ويمنع القى ويقوى القلب وقال فولس انه يعقل الطبيعة
وينفع من التشنج وقروح الامعاء وسيلان الدم من اسفل قال اسحاق وورقه واغصانه
وثمرته ينفع من الكبد الحارة وتضر باصحاب الاعتقال ويصلحه الجلاب والمستعمل منه
اوقيه اسطوخودوس ع سنحاسا ر اسطوخودوس ى هو نبات له سفا احمر
كسفا الشعير وهو اطول منه ورقا وفيه قضبان غير كما يكون فى الافيتمون بلا نور
وهو حريف مع مرارة وهو مركب من جوهرين ارضى ونارى واجوده الاغبر الحديث
العريض الورق قال الرازى حار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية وقيل معتدل
فى الحرارة واليبس يحلل ويلطف الاخلاط الغليظة ويفتح السدد ويجلو وفيه
قبض يسير ولذلك يقوى البدن والاحشاء ويقوى الدماغ وينفع من السوداء والبلغم
قال ديسقيريدوس انه ينفع من الوسواس السوداوى والبلغم اللزج ويسهل الاخلاط
الردية ويمنع العفونة قال ارساسوس انه ينفع من وجع الامعاء ويوافق العصب
البارد ويقويه ويسكن اوجاع العصب والمفاصل ضمادا وينفع من الصرع والماليخوليا
اذا اريد الاسهال به ويسهل البلغم والسوداء وان سحق وسقى اياما ابرا ارتعاش الراس
وهو شديد النفع من السموم المشروبة ولدغ الهوام شربا واما شرابه فينفع
النفخ واوجاع الاضلاع والعصب والبرودة المفرطة ويسقى المصروع منه
مع عاقرقرحا نافع مع السكنجبين قال بولس انه ينفع المغص الشديد ويسهل الاخلاط
الردية لكنه مكرب معطش مضر بالرية ويحدث الغثيان ويصلح بالصمغ العربى و
الكثيرا ومقدارا والشربة منه ثلثة دراهم افيتمون ع ف س افيتمون ر اسموس ى هو
بزر وزهر وقضبان صغار وهو حار حريف الطعم احمر البزر وهو اقوى من الحاشا
وقيل هو نوع منه واجوده الاقريطشى والمقدسى الاشد حمرة الاجد رائحة قال ابقراط
انه حار يابس فى الثالثة حار فى الثالثة يابس فى اخر الدرجة الاولى وهو يسكن
النفخ شربا وضمادا وقوته شديدة النفع فى قلع السوداء والبلغم ولذلك يوافق
الكهول والمشايخ ولمن به امراض السوداء ويسهلها ويسهل البلغم وقد ابرا خلقا
كثيرا من الماليخوليا مخلوطا مع الافسنتين واذا اخذ من حبة مسحوقا منخولا وزن
عشرة دراهم وصر فى خرقة صفيقة ويقع ليلة من مقدار ثلثى رطل من الشراب وترك
الى الصباح مبيتا تحت السماء ثم عصرت الصرة فى الشراب وحلى بجلاب وقطر عليه
دهن اللوز الحلو وشرب مفترا نفع اصحاب الماليخوليا واسهل المرة السوداء منهم
بكثرة وهو ينفع من التشنج ويسهل البلغم وينفع الصرع والتشنج الامتلائى و
الكزاز والسدر والماليخوليا لاختصاصه باخراج المرة السوداء ويخرج الدود
الطوال وحب القرع وهو يعطش الشباب والمحرورين الذين غلب عليهم المرة الصفراوية

قال الرازي الشربة منه من اربعة دراهم الى ستة ولا يحتاج الى اصلاح وقال روفس الشربة التامة منه عشرة دراهم مسحوقا مع سكنجبين وشربه مع ماء الجبن ابلغ في اخراج السوداء ومن استعمله في المطبوخات فينبغي ان يلقيه في المطبوخ بعد الفراغ من طبخه ويمرسه ويصفيه فانه ان طبخ بطلت قوته والشربة منه في المطبوخ من خمسة دراهم الى عشرة كذا قال العافقي املج ع امله ف اومبلحاس فلو بامبح ر قال اسحاق بن عمران هو ثمرة سوداء يشبه عيون البقر لها نوى مدور حاد الاطراف فاذا نزع عنه قشرته تشقق النوى على ثلاث قطع والمستعمل منه ثمرته التي على نواه وطعمه مر عفص يؤتى به من الهند واجوده الاسود ومرباه اضعف من الهليلج المربى وهو بارد في الدرجة الثانية وقيل حار وهو يابس في الثانية بلا خلاف قليل البرد يطفئ حرارة الدم ولطافته نافع من الخفقان ومقو للقلب ويفتح سدد الرحم ويطلى على الاورام الحارة فيسكنها ويحلل صلابة المفاصل وينفع اوجاع الكبد الضعيف واذا جلس في طبيخها ادر الطمث وينفع من اوجاع الرحم ويفتت الحصاة واذا سحقت مع خل وضمد بها الطحال نقصه وينفع من الضنان وقدر ما يؤخذ منهما درهمين واذا اريد سحقها فانها تنقع ليزول الغش الاسود عنها ثم تدعك في الهاون بماء حتى تنعم ثم تنشف ثم تسحق وهي تضر بالامعاء ويصلحها الانيسون اثمد ع سرمه ف صديد ا س ستمطين ر ستمطاوس ي وهو حجر الكحل الاصفهاني وهو حجر اسود صلب يلمع فيه بريق كحلي اللون واجوده النقي من الحجارة الذي لفتاته بريق السريع التفتت وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية قال جالينوس انه يقبض ويجفف رطوبات العين تجفيفا حسنا بلا لدع ويسكن الاورام الحارة قال ديسقوريدوس وقوة الاثمد مغرية قابضة مبردة وهي تدمل القروح وتذهب بلحمها الزائد وتدملها وتنقي اوساخها واوساخ القروح العارضة في العين العارض من الحجب التي فوق الدماغ ويقوي العين ويقطع الرعاف العارض من الحجب التي فوق الدماغ ويقطع النزف احتمالا اي انه اذا جعل منه شياف وتحمل في الدبر قطع نزف الدم وكذلك اذا احتملت في الرحم قطع النزف الاتي منه وسيلان اد والاثمد اذا طبخ ببعض الشحوم وطلي به على حرق النار منع من الخشكريشة ويقوي اعصاب العين وينفع المشايخ الذين ضعفت ابصارهم من الكبر اذا جعل معه شيء من المسك ايل قال جالينوس لحم الايايل الدم المتولد عنها غليظ وهي عسر الانهضام قال الشيخ لحوم الايايل مع غلظها سريعة الانحدار وهي مدرة للبول قال الرازي ينبغي ان يجتنب لحم الايايل خصوصا ما قرب صيده او صيد في زمان حار قال ديسقوريدوس قرنه المحرق اي قرن الايل اذا احرق وشرب منه زنة مثقال مع كثيرا فانه ينفع نفث الدم وقروح الامعاء والاسهال المنقرن والبرقان ووجع المثانة وسيلان الرطوبات الى الرحم وقد يقطع القرن ويوضع انا من طين ويطين رأسه ويوضع في اتون حتى يحترق ويبيض ويغسل كما يغسل الاقاقيا

من الاخلاط البلغمية ومطبوخه يقوي الشعر ويسوده والاس ينفع النسج ويسكن الاورام والحمرة والشرى وحرق النار واذا طبخ بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد وثمرته ينفع السعال والخفقان ويحبس البطن وينفع من عضة الرتيلا ولدغ العقرب ويحبس الدمع النازل من العين ويمنع ما ينحدر اليها اذا طلي على الجبهة واذا طبخ بالماء وجلس فيه نفع بزور السفل والرحم والاس ضمادا ينفع الخفقان ويقوي القلب شرابه ويشد اللثة اذا ضمد به او تمضمض بطبوخه واذا شرب قبل الشراب منع الخمار وقال ديسقوريدوس عصارة ثمرته وهو رطب يفعل فعل الثمرة وجيد للمعدة يدر وينفع البول واكثر ما يستعمل منه درهمين ونصف وشمه يجلب سهرا ويصلحه البنفسج كطري اكليل الملك ع صدق هندي ف صدق هندواني س ابو لساهند وابار لهشم وهند وان ي هو نبات تبني اللون هلالي الشكل فيه مع تخلخله صلابة ومنه ابيض ومنه اصفر واجوده الحديث الاصلب لا اصفر المايل الى البياض الا ظهر رايحة الذي قد بنى واصفر بزره وهو حار يابس في الدرجة الاولى وقيل معتدل في الحرارة والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتليين لاورام المفاصل والاحشاء وفيه تسكين للوجع

فينفع العين التي تسيل منها الرطوبات والمواد وينقي القروح العارضة لها واذا استن به جلا وسخ الاسنان والتجفيف به وهو ... يجفف البواسير ويسقطها ودخانه يطرد الهوام فاذا طبخ بخل وتمضمض به سكن اوجاع الضرس واذا طلي المحرق منه مع الخل على البهق وفي الشمس اذهبه وان سقي منه من به طحال ابراه سريعا قال ابن زهر اذا احرق ذنب الايل وسقي نحو طلي به الذكر والفحل من سائر الحيوانات اهاجه للجماع لوقته ويقال ان البازهر الحيواني حجر يوجد في قلبه وهو من افضل الادوية لسائر السموم وسنذكره ان شاء الله تعالى انفحه قال جالينوس في العاشرة الانافح كلها حارة يابسة في قوتها وهي لذلك ملطفة محللة مجففة تحل الدم واللبن الجامدين في المعدة وان سقي تحل الجمر من به الصرع نفعه وينفع من نزف النساء ويحلل الدم واللبن اذا جمد في المعدة ويجمد كل ذائب ويحللها بعد كطهر يعين الحبل وشربها يمنع الحبل ويمسك سيلان الرطوبات من الرحم ويعقل البطن وان شرب من انفحة الارنب قدر باقلاه مع شراب نفعت من حمى الربع قال ماسرجويه انفحة الارنب ان شرب منها زنة باقلاء مع شراب نفع من حمى الربع قال ابن ماسرجويه ان شرب من الانفحة قيراط بالطلاء نفع من لدغ الحيات والعقارب وسائر الهوام ارز ع برنج ف روزي س رس وهو من الحبوب المعروفة التي يحدث منها الخبز اجوده الجوهري وهو بارد يابس وقيل معتدل وقيل حار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية قال ابن ماسويه الارز حار يابس في الدرجة الثانية في اخرها وضاد له حرارة طعمه وانه يغذو غذاء حسنا ويليه سيما للمحرور اذا اكل منه وهو اجود غذاء من الجاورس والذرة والشعير وهو بطيء في المعدة فان اكل مع السكر انحدر عن المعدة سريعا وما وبجلو الوسخ عن البدن جلاء حسنا وطبيخه يدبغ المعدة ويعقل البطن اي يحبس النجو والريح والبول قال ابن ماسه زعمت الهند انه احمد الاغذية وانفعها اذا اتخذ بلبن البقر الحليب وزعموا ان من اقتصر على الاغتذاء به دون سائر الاغذية طال عمره ولم ينشن في بدنه صفرة ولا تغير واذا صنع من دقيقه حسو رقيق وبولغ في طبخه مع شحم كلا الماعز نفع من الذوسنطاريا وسحج الامعاء والارز يضر باصحاب القولنج ويصلحه اللبن الحليب والدهن اليه هي ارديء من السمين قال الشيخ هي حارة في الاولى رطبة في الثانية رديئة الهضم والغذاء وهي اخر واغلظ من الشحم تضر المعدة وتلين الصلابات والعصب الجاسي اذا ضمد بها وتحلل الورم ويصلحها الابازير الحارة كالزنجبيل والفلفل والدارصيني والمري ويستعمل بعدها بعض الجوارشنات الزيادة آ السن يعرف بحشيشة السلحفا في شكل الترس ذو طبقتين ويزدنبت في مواضع جبلية يقال انه اذا علق في بيت حفظ صحة سكانه ويسقى عضه الكلب الكلب ويذهب الكلف طلاء بالعسل بلعط عند طلوع الشعرى ويستعمل منه درهمان وهو حار يابس في الثانية آطريلال ويعرف برجل الغراب يشبه الشبث غير ان زهره ابيض وبزره كالمقدونس وهو نافع للبرص يستعمل منه درهم ومن العاقرقرحا درهم

وكانت جبلية وبعدها ما يؤخذ على الجوز واجود هذه ما كان اطيب رايحة ابيض والاسود ردي ... قابضة باعتدال وذلك انه ليس ببارد برودة قوية بل هو قريب منه حار يابس في الاولى وقيل معتدل في الحر والبرد وفيها قبض يسير قال جالينوس في السابعة قوته تاخذ من طبيعة الشجر الذي ينبت عليه وقال ديسقوريدوس انها تذهب القشور وفيه مع هذا قوة محللة ملينة وخاصته ما يؤخذ منها على شجر الصنوبر والاشنة اذا شرب منها درهم بماء الورد قال الشيخ الاشنة بعطرها ملايمة لجوهر الروح ومقوية له وهذا بالصعاد وينفع من الغشي الحادث من خمار ويقوي المعدة بقبضه ولطافته صح صح صح

بعد دقها ناعما ويلعقا فى عسل نحل اوقيد ويقام فى الشمس الحار مكشوف مكان العلة او عريانا ساعتين اوثلاثة فانه يتنفط ويسيل منه ما ابيض الى صفرة وان لم ينجع يستعمل مرة اخرى اومرتين اوثلاث مرار وقد جرب ذلك غير مرة وينبغى ان يقدم استفراغ الخلط الموجب للمرض ويكون ذلك اواخر الربيع ويستعمل الاطريلال فى ايام الصيف ابهل ع مادسر كوهى ف روماس س برون د ازقولس ى هو ثمر العرعر الجبلى يميل الى السواد وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وقيل ان يبسه اكثر من حرارته وهو يحلل قال جالينوس انه اذا خلط مع العسل واستعمل حلل ما يجتمع فى الاورام والمفاصل من الاخلاط الردية ويدر البول والطمث ويقوى شهوة الباه ويزيد فى المنى و يكثر اللبن وينفع المرة السوداء وقدر ما يؤخذ منه درهمان الى ثلاثة دراهم ودوده نافع من الاكلة وهو يضر بالكبد ويسقط الاجنة ويبول الدم ويصلحه الخولنجان او الحماما ويعتاض عنه بمثل نصفه دارصينى ابنوس ع ابنسس س اوفانس ى خشب معروف اجوده الاملس الشبيه بالقرن الطيب الرائحة اذا تحرقه وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وفيه قبض مع لدع وهو ملطف ويجلو وان داحك بماء وكحل به ينفع من البياض والغشاوة ولذلك اذا جعل مسنا لادويتها وينفع حرك النار ويفتت الحصاة ويحل نفخ البطن ويلحم الجراحات التى فى الامعاء اذا شرب والشربة منه درهم مسحوقا بما اباد ع اسرب ف اماداس مولبعون س او امر لبعون ى وهو الرصاص المحرق وصفة حرقه ان يجعل فى معرفة حديد ويلقى عليه يسير كبريت ويدخل فى كير وينفخ عليه حتى يحترق وهو بارد فى الدرجة الثانية مجفف واذا غسل لشف قروح العين وادمل حفرها وينفع قروح المفاصل والذكر والانثيين اذا ذر عليه وكذلك البواسير والسرطان والقروح الخبيثة وهو مؤذى بالمعدة ويصلحه الانيسون والمصطكا وقدر ما يؤخذ منه درهم ونصف اذان القارع مريكوس ف ادان كوى وعرى س سمسوزرماموس ى قال الرازى هو صنف من المرزنجوش قال ابن زجله هذا الاسم يقع ايضا على حشيشة حادة الطبع صغيرة الورق ينبسط على وجه الارض دقيقة القضبان يرعاها الخطاطيف ومنها ما زهرته صفراء ومنها اسمانجونيه واجودها ما كان زهره لازورديا وهو حار يابس فى الثانية وينفع من وجع القلب المزمن والصرع واللقوة سقيا وسعوطا قال ابقراط انه يقوى البدن ويدر الحيض وينفع السعال الكائن من السوداء ويلزق الجراحات ومقدار ما يؤخذ منه خمسة دراهم وهى ترخى المثانة وما يجاورها ويصلح تبريد النعلة اوبزر قطونا ادريوع ادركونن ف ادر نوباس طالون س بعرون ى هو اصل العرطنيثا وهو حار يابس فى الثانية ينفع من دا الثعلب مسحوقا ورماده بالخل على النساء وينفع من السموم وخاصة الملدوع وذكر بعض القدماء انه اذا مسته المراة الحامل او احتملته اسقطت وان تحملت به العاقر هيا رحمها للحبل ومنع العقم والمستعمل منه درهم وهو يعلط الطحال ويصلحه بزر

الرازيانج والكرفس ارز بفتح الهمزة هو ذكر شجرة الصنوبر وهى التى لا تثمر ارنبع خرلوش ف لاغوس د وسموى حيوان معروف منه برى وبحرى والبرى اجود من البحرى قال ابقراط انه حار يابس ودمه نافع من البهق طلاء والكلف ورماد راسه ينفع من دا الثعلب خصوصا البحرى قال مسيح دماغه مشويا ينفع من الرعشة الحادثة لعقب مرض وان دهن به ماغه عمور الصبيان واللحى اسرع نبات الاسنان قال اسحق انفحته اذا حلت بزبد او سمن او عسل وشربت نحل نفعت من الصرع وان شربت بالخل ثلثة ايام منعت الحبل اسلوقند ريون ع كماى سموسعون ى هو نبات صخرى ينبت فى المكان الكثير الفى وقيل هو ضرب من الاشقيل واجوده الرزين الاحمر وهو حار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية وقيل معتدل فى الحرارة واليبس وهو لطيف محلل ينفع من الطحال منفعة عجيبة قال جالينوس انه يفتت الحصاة ويذهب تورم الطحال وينفع صلابة الكبد مع بزر الرازيانج والكثير منه سعط بماية المطبوخ فيه مع دهن البنفسج نفع واللقوة والسكتة والسدر ومقدار ما يؤخذ منه درهمين وقيل انه اذا علق منع الحبل وهو يضر القلب ويصلحه المصطكى ويضر المثانة ويصلحه العسل اسفيداج الرصاص هو رماد الرصاص القلعى واذا بولغ فى حرقه صار سرنجا واستفاد فضل لطافه وافضله الشديد البياض الناعم الرزين وان اريد مداراة العين ينبغى ان يغسل بالماء بعد سحقه لينفى حموضته وهو بارد فى الدرجة الثانية وقيل يابس فى الثالثة لزج يجفف القروح طلاء وينفع الرمد اذا كان مع ادوية العين ويدمل قروحها ويسكن الاورام الحارة طلاء وان خلط فى المراهم املاء القروح وشربه يقتل لتسديده ويعرض لشاربه ان يبص لسانه وبدنه ويسترخى اعضاؤه ويختلط عقله ويبرد بدنه ويغشى عليه ويعرض له مغس ولدع المعدة وضيق نفس ويداوى بالقى وشرب مطبوخ بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والافسنتين والعسل اسفيداج الحصاص هو الجبس وهو حجر صفايحى ابيض مشف براق واذا احرق ازداد لطافة وصار اقل لزجه واقل تجفيفا واكثر نفعا وهو بارد يابس فى الدرجة الثانية واذا وضع على نواحى المنزوف قبض وحبس وكذلك اذا طلى على الجبهة والراس حبس الرعاف ويعرض من شربه مثل ما يعرض من شرب اسفيداج الرصاص ويداوى بالقى ونصف مثقال حب نيل اسرب هو الرصاص وسياتى فى باب الراء ان شاء الله تعالى اسفنج ع ارف اسوعاس س اسصعولين د صنغس ى هو جسم بحرى متخلخل رخو كاللبد يقال انه حيوان او كالحيوان يتحرك فيما يلتصق به ولا يبرح وهو حار يابس حرارته فى الدرجة الاولى ويبسه فى الثانية وهو جلاء قوى التجفيف خاصة الطرى ورماده ينفع انفجار الدم من موضع القطع او البط ويقتل الديدان ويلقم فى افواه العروق فيمنع الدم ومحرقه لشرب لنفث الدم والمحرود يستعمل منه درهما ويضر بالاحشاء ويصلحه رب

الرباس والحصرم **اشقيل** ع بيازموش ف فاطلادساس س اسطونس ر بالوس ى
هو بصل العنصل وسيجيء ذكره في باب البا في البصل **اشقاقل** اجوده الكبار
الضارب الى صفرة وهو حار يابس يزيد في الباه وقدر ما يؤخذ منه ثلاث
دراهم ويضر بالرئة ويصلحه العسل والمربا منه بالعسل قليل الاسخان ويهيج الجماع و
يزيد في الباه **اشراس** ع سراس ف عداداعوى س سريقون ر اسقودكس ى هو
اصل نبات يسمى الخنثى ويشبه اصل اللوف في افعاله وهو حار يابس في الثانية
وهو نافع من داء الثعلب طلاء واذا دق وشرب ادر البول والحيض ويضمد
به الفتق وضماده ينفع الاورام الصلبة ويحلل الرياح من سائر البدن
اشنان ع اخلاد قاصرى س مرسون ى وهو ابيض واخضر والاخضر احد و
يختار منه الابيض الكبار وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية فيه جلاء و
وتفتيح وعنه نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يحل الحيض وثلاثة
دراهم يسهل ماء الاستسقاء وخمسة دراهم يسقط الجنين ويضر بالمثانة
ويصلحه **اصل الاذخر** قد تقدم ذكره في الاذخر **اصل الكراث الشامي** حار
يابس وفيه يسير رطوبة وهو يزيد في المني وان نجربه ادر الحيض وان شرب
منه مثقالان بعسل قطع الاخلاط الغليظة واخرجها من الصدر والرئة
وضماده ينفع لدغ العقرب وللمفاصل البلغمية مع الخل جيد **اصل الكبر**
هو من خريف حار يابس مقطع ملطف يحلل الخنازير والصلابات ضمادا و
ينفع وجع الاسنان من برد **اصابع هرمس** ع سنبليد ف ورواحمصالينا س
قناسوس ر بوقيطوس ى هو يفلح السورنجان وقوته قوة السورنجان وهو
يابس في الدرجة الثالثة **اصابع صفر** ع مح بحكست ف عاراد رعاد شمراس س
فالنواليوفوس ر فسوراسرى ى هو اصل نبات شكله كالكف ابلق من
صفرة وبياض صلب فيه يسير حلاوة ومنه اصفر مع غبرة بغير بياض وهو
حار يابس في الثانية يحلل الفضول الغليظة وينفع من السموم ولدغ الهوام
قال اسحق انه ينفع من اوجاع المفاصل والرعشة ومقدار ما يؤخذ منه
درهمين ويضر بالات البول ويصلح بحب الاس والبلوط **اطريه** ع رشته
ف اسادسا ر نبواى وهي كالسيور تحذف من العجين الفطير القوي العجن وهي
حارة رطبة وقيل باردة واذا انهضمت غذت غذاء كثيرا وهي تنفع للصدر
والسعال اذا القي عليها سكر ودهن لوز وزبدا ومرقة اسفيدباج وان طبخ
معها البقلة الحمقاء او لسان الحمل نفعت من نفث الدم وهي بطيئة الهضم تسد
الاحشاء الضعيفة ويصلحها الفلفل والصعتر ويستعمل بعدها الفانيذ
او الزنجبيل المربى **اظفار الطيب** هي اجسام عظيمة تشبه الاظفار عطرة
الرايحة وهي توجد في جزيرة في بحر الهند في مكان السنبل ومنه اسود ومنه
ما يميل الى البياض وهو اجود انواعه وهو حار يابس في الدرجة الثانية

ملطف ويخرج يدر الحيض وينفع من الصرع ومن اختناق الرحم وشربه يحرك البطن ويخرج ما فيه
افيون ع سركوكنار مصرف ف دعادمعوني س اسول ر وفاطروش ى هو
عصارة الخشخاش الاسود المصري واجوده الرزين المر القوي الرايحة السهل الانحلال
في الماء الحار ويتحلل في الشمس ولا يظلم السراج اذا اشعل منه ويكون هشا والاصفر
الضعيف الرايحة الصافي في اللون مغشوش ويغش بالماميثا او بلبن الخس البري او
بالصمغ والمغشوش بالصمغ يكون براقا صافيا وهو بارد في الدرجة الرابعة يابس في
الثالثة وقيل في الرابعة وهو مخدر مسكن لكل وجع طلاء وشرابا وهو يجفف القروح و
ينفع من الاورام الحارة قال جالينوس انه يبرد ويطفئ الصفراء الهايجة ويسدر و
ينوم وييبس وينفع اصحاب الارق الشديد ويحبس الاسهال وينفع من قروح الامعاء
والسحج وان احتمل سكن اوجاع الاذن مع دهن ورد وزعفران ويسكن اوجاع العين
مع لبن النساء قال بولس انه اجل السموم القاتلة بالبرد اذا شرب منه درهمان وهو
يبطل الهضم اذا شرب وحده ويضر الرئة ويعرض من شربه برد الاطراف وخدرها
ودوار وفواق وظلمة العين وضيق الحلق وصغر النفس واعتقال اللسان وغور
العين ويصلحه الفلفل او الدارصيني والسكنجبين ويداوى من سقي منه بالجند
بيدستر وبالافسنتين بعد القيء والحقنة ويشرب الشراب العتيق الكثير المقدار
ويقوم مقام الافيون ثلثة امثاله بزر البنج ومثله بزر اللفاح **افاعي**
ع اژدها ف اخزنا س ادراقوار دار يقوش ى قال يوحنا انها حارة مع
تجفيف قوي وتنفع من البهق والبرص والجذام قال ابقراط ينبغي ان يجتنب لحوم
الافاعي المعطشة خصوصا التي تصطاد من ناحية البحر واما التي تصاد من الاماكن
المحمودة في ايام الربيع فان لحمها اذا اخذ منه بعد ان يقطع من رؤسها واذنابها
قدر اربعة اصابع فانه مجفف للسم منق للاعضاء الباطنة منه ويخرج سائر
الفضول الى ظاهر البدن ويخرجها بالعرق قال جالينوس اذا اخذت خيوط
كثيرة مصبوغة ارجوان وخنق بها الافاعي ولف واحد منها على عنق صاحب
اورام اللهات والحلق ظهر له نفع عجيب واذا شق الافاعي ووضع على نهشة سكن
الوجع **افربيون** ع فاموزدسعيا س اوفربيون ر ارونش ى هو صمغ والعتيق
منه يميل الى الصفرة ويحل في الزيت واجوده الاصفر الشديد الرايحة وهو حار
في الثالثة يابس في الثانية قال جالينوس ينفع من داء الثعلب وداء الحية ومن
البلغم اللزج اذا شرب مع البيض النيمبرشت ومقدار ما يستعمل منه نصف درهم
الى مثقال وهو يستفرغ الاخلاط الغليظة بالبول والاسهال **اقليميا الفضة**
والذهب ع ببعيا س قليما ر اقليميا ى وهو ثفل يعلو السبك او دخان والذي
يرسب صفائح وينبغي ان يحرق في مداواة العين بان يجعل في كوز فخار جديد
يطين راسه ويجعل في التنور واجوده الرقيق وهو معتدل في الحرارة والبرودة
يابس قال اسحق انه بارد في الدرجة الاولى يابس في الثالثة واقليميا الفضة ابرد من

اقليما الذهب وفيه مع التجفيف جلاء باعتدال وفعله في الابدان المعتدلة دون
الصلبة وينفع من الجرب والقروح الرطبة في العين والبدن ذرورا وفي المراهم واقليما الذهب
اقوى في ذلك وهو يملأ الجراحات وينقي اوساخها ويأكل لحمها الزائد ويدمل القروح الخبيثة
وينفع من ابتداء الماء في العين ويجلو بياضها ويقويها ويجففها بغير لذع اذا غسلت **اقط** هو جبن
يتخذ من لبن حامض وهو بارد يابس يمسك الطبع وخاصة اذا شوي وهو عسر الهضم رديء للمعدة و
يصلحه اكل الجلنجبين بعده **اقماع الرمان** باردة يابسة وردها في الدرجة الثالثة **اكارع**
سيذكر في باب الكاف ان شاء الله تعالى **اكشوث** هو شيء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي
لا ورق له وله زهر ابيض صغار وفيه مرارة وعفوصة والغالب عليه الجوهر المر واجوده البري
الذي يكون على الشوك وهو حار في الدرجة الاولى يابس في اخر الثانية وقيل معتدل وقيل بارد
يابس فيه حرارة يسيرة وهو يخرج الفضول اللطيفة وينقي ويقوي المعدة والمقلي منه اذا شرب بالخل
سكن الفواق ويفتح سدد الكبد وماؤه عجيب النفع من اليرقان ويدر البول والحيض وينفع
من المغص وينفع من الحميات العتيقة بزره وماؤه وهو يضر بالرئة ويصلحه ماء الهندبا **السنة
العصافير** هي ثمرة اجودها الطيبة الرائحة التي في طعمها مرارة وهي حارة رطبة تزيد في الباه
ام غيلان شجرة بالبادية معروفة ويعرف بالشوكة المصرية وهي باردة يابسة قابضة تمنع الدم
واصناف السيلانات من الرحم **انزروت** هو صمغ شجرة شائكة وفيه مرارة ومنه ابيض واحمر
واجوده الابيض الضارب الى الصفرة السريع التفتت النقي من الخشب وهو حار في الدرجة
الثانية يابس في الاولى وقيل رطب في الثانية وقيل حار جدا وهو يغري بلا لذع ويدمل ويلحم
او ينضج ويحلل الاورام ضمادا وينفع من نوازل العين والرمد والالتصاق والاذن المتعفنة
ويسهل الصفراء والبلغم وقدر شربته درهم وهو يضر بالامعاء ويصلحه الصمغ العربي
انسان فيه اشياء نافعة فمن ذلك ان مسه يحلل البهق وملح بول الصبيان المنحل في النحاس
يجلو الكلف وزبله ينفع من البرص وحراقة شعره بدهن ورد ينفع من وجع الشق ولعاب
الصائم يخرج دود الاذن وقيل ان عظم الانسان المحرق ينفع من القرع **اوذع** مرعالي ف وارني
س سلادعوار ر سلادعس ي هو اجود لحوم الطير وهو حار رطب وهو يخصب ويملأ
البدن فضولا غليظة واجود اعضائه الاجنحة قال ابن ماسويه انه يزيد في شهوة الباه
ويكثر المني **ايرسا** هو اصل السوسن الاسمانجوني وهو حار يابس في الثانية وقيل في الاولى
وقيل في الثالثة وهو منضج مفتح لطيف ينبت اللحم على العظام ويزيل الكلف والنمش طلاء
وينقي الاخلاط الغليظة من الصدر والرئة ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات
ضمادا على الموضع المنهوش ومشروبا بالعسل ومقدار ما يؤخذ منه الى ثلثة دراهم
قال اسحق انه يضر بالرئة وانه يصلحه العسل **حرف الباء بابونج** ع بهنج ف تداياس
انثامس ر اريمونس ي هو حشيشة معروفة زهرها اصفر ومنه ابيض واجوده
الطري الذكي الرائحة الاصفر الساطع الضارب الى البياض الكائن الورد وهو حار
يابس في الدرجة الاولى وقيل حار في الثانية يابس في الثالثة وقيل قوته قريبة من الورد وهو
مفتح ملطف ملين للاورام الصلبة منضج محلل بلا جذب وفي ذلك خاصية فيه من بين سائر الادوية

ويقوي الدماغ والاعضاء العصبية التي تغلب عليها البرد نافع من الصداع البارد سعوطا
ويستفرغ مواد الراس ويسهل النفث ويبرئ الغرب المنفجر وهو ناصور في موق العين ضمادا
ويذهب باليرقان ويدر البول والحيض شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين الميت
والمشيمة لذلك وينفع من ايلاوس وهو القولنج المستعاد منه قال ديسقوريدوس انه
ينفع من الصداع والشقيقة والوسواس السوداوي والصرع واوجاع الدماغ اذا غلي مع بزر
الكرفس المسحوق وعجن بالعسل وطلي به اليافوخ **بنفسج** ع بنفشه ف ملنخماس يون ر انيون
ي هو من جملة الازهار والرياحين وهو معروف وفعل اصله قريب من افعاله واجوده اللازوردي
المضاعف وهو بارد رطب في الدرجة الاولى وقيل بارد في الثانية رطب في الثالثة وقيل انه
حار والاول اولى وهو يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموي شما وضمادا واذا ضمد
به المعدة والكبد الحادتين نفع وينفع من الرمد والسعال الحار اذا ضمد به مع سويق الشعير
ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة الحارة من اي خلط اذا ضمد به من خارج وشرابه
اي شراب البنفسج معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول
ويلين الطبع برفق ويلين الصدر والحنجرة والسعال مع حمى ويابسه اي الجاف من البنفسج
يسهل الصفراء منه درهمان الى اربعة دراهم بقوة جاذبة مسهلة وذهب بعضهم الى انه يسهل
باللزوجة وشرابه ايضا يلين الطبيعة وينفع من نتو المقعدة ومقدار ما يستعمل منه منقوعا
ناعما بماء حار وسكر ثلثة دراهم الى سبعة دراهم بحسب الحال الموجبة لاستعماله والاكثار
منه يرخي الاحشاء ويصلحه بالمرزنجوش والخيري **بورق** ع بوره ف نيتراس ر لطوني
افرونيطرون ي قال ارسطوطاليس انواع البورق كثيرة فمنه ما يكون ماء جاريا ثم يتحجر
ويجمد ومنه ما يكون في معدنه حجرا ومنه احمر وابيض واغبر والنطرون وان كان من جنس البورق
فان افاعيله غير افاعيل البورق والبورق حار يابس في اخر الدرجة الثانية والبورق يجلو
بقوة ويغسل وينقي ويقطع الاخلاط الغليظة ويسكن المغص اذا دق مع كمون وشرب بسكنجبين
ويحلل الرياح وينفع من الحكة والبرص طلاء وينضج الدماميل وينفع الصمم في الابتداء و
يضمد به الاستسقاء مع التين ويجلو بياض العين اكتحالا وينبت الشعر نثرا
عليه ويحمر اللون ويجذب الدم ضمادا او يلين الطبيعة احتمالا قال الشيخ اذا تضمد به جذب
الدم الى ظاهر البدن فيحسن لكنه ربما سود كثرة اكله اللون وينفع من الحزاز في الراس غسلا به
ويشرب مع بعض الادوية القتالة للدود فيخرجها وكذلك اذا مسح على البطن والسرة
به ويطلى بقرب النار فيقتلها وهو رديء للمعدة ويصلحه بمعجون الورد والفانيذ ومقدارما
يؤخذ منه نصف درهم **بصل** ع بيات ف بصلي س قرماون ر قروميان ي والبصل صنفان
بري وبستاني وفيه مع الحرافة المقطعة مرارة وقبض وما كان منه اطول فهو احرف والاحمر
احرف من الابيض والنيء احرف من المشوي واليابس احرف من الرطب واجوده الابيض وهو
حار في اول الدرجة الثالثة يابس في الثانية وقيل حار يابس في الرابعة وفيه رطوبة
فضلية وقيل انه حار رطب في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة وهو مقطع للاخلاط
الغليظة ملطف لها جال لما على سطوح الاعضاء من الاوساخ واللزوجات مفتح لفوهات

العروق ضمادا ويجذب الدم الى خارج البدن ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه وينبه الشهوة ويلين
الطبيعة وتقطير مائه في الاذن نافع من الدوي والطنين واذا اكتحل به نفع من ابتداء الماء وجلى
البياض وينبت الشعر سريعا واذا دق وعصر ماؤه وضمد بالنعل على القرباء والبهق وداء الثعلب
نفع من ذلك وينفع من عضة الكلب الكلب ونهش الحيات **وبصل العنصل** ويسمى بصل الفار
فانه يقتل الفار بخاصية فيه قال بعضهم ان الفار اذا اكل العنصل مات وجف وصار كالجلد العتيق
من يومه ولا يفوح له رائحة ولا يسيل منه رطوبة البتة **في ذلك** اشارة الى التقطيع والتلطيف
والجلاء والتفتيح **اقوى** اي ان بصل العنصل يكون اقوى في هذه المذكورات من البصل البستاني
فانه في كيفية اقوى واحد وذلك انه حار يابس في اخر الدرجة الثالثة وقيل في الرابعة و
فيه لذعة محرقة ويجذب الدم الى ظاهر البدن **و**لذلك **يحمر الوجه ويزيل** اي بزر بصل العنصل
اذا دق مع البورق وضمد به العضو الذي فيه البياض فانه ينفعه منفعة بينة **ويذهب البهق** اذا
ضمد به مع الخل في الشمس **وهو** اي بصل العنصل اذا دق **بالملح** فانه **يقطع الثاليل** اذا ضمد به
وهو يصدع الراس والاكثار منه اي من تناوله **يسبت ويفتر بالعقل** لكثرة الابخرة المتصعدة
الى الدماغ منه **وهو يقوي المعدة** اي ان البصل مطلقا يقوي المعدة **ويشهي الطعام** اذا اخذ
منه المقدار الموافق لمزاج المتناول منه **والمطبوخ منه** اي من البصل **كثير الغذاء** اي ان البصل
اذا طبخ كان اكثر تغذية من غير المطبوخ والبصل الاكثار منه **معطش** وهو **ينفع اليرقان** لتفتيحه
السدد **و**لذلك **يفتح افواه البواسير** اذا تحمل به **و**جميع انواع البصل **يهيج الباه** ويقوي
الانعاظ **ويدر البول والحيض ويلين الطبيعة** قال جالينوس ماء البصل مع العسل ينفع من الخناق
ويلين الطبع ويدر البول والحيض **وينفع من ريح السموم** وفساد الهواء وتغير المياه و
اذا طبخ مع العسل واستعمل على الريق نفع ايضا مما ذكر **وخل العنصل** اي الخل الذي
يجعل فيه بصل العنصل **يقوي البدن** بتقطيعه الاخلاط الغليظة وتنقية البدن
ويحسن اللون ويقوي اللثة ويزيل البخر ويثبت الاسنان اذا تمضمض به او تجرع منه
ثلاث جرع على الريق **ويضر للعصب السليم يسيرا** بالحموضة الحادة له **مع نفعه من وجع
المفاصل** اي ان خل العنصل وان كان فيه قليل ضرر بالعصب فانه كثير النفع
للاعضاء العصبانية كالمفاصل **وعرق النسا والفالج** بكثرة تحليله وتفتيحه و
تلطيفه للمواد وتنفيذه للمواد الصالحة الى الاعضاء **وهو** اي خل العنصل **ينفع الصرع
والماليخوليا والربو والسعال العتيق** الكائن عن المواد البلغمية والسوداوية الغليظة
الكثيرة الرطوبة **وينفع خشونة الصوت** واذا صب منه في الاذن نفع من ثقل
السمع **ويقوي المعدة ويهضم الطعام وينفع طفو الطعام** الى فم المعدة **و**ينفع
من الاستسقاء واليرقان واختناق الرحم وعسر البول ويدر بقوة لما فيه من القوة
المفتحة والجالية والملطفة للاخلاط الغليظة البلغمية والسوداوية وتسكينه
للصفراء وتفشيشه للرياح وتسهيله بسبيل الاخلاط **وشرب خله وسلاقته** اي الماء
الذي طبخ فيه العنصل نافع **للطحال ويقتل الفار** بخاصية فيه قال الغافقي حيثما وقع
العنصل طرد الهوام والحيات والنمل والفار والسباع وخاصة الدب وكثيرا من الوحوش

والذئب اذا وطئ على ورق العنصل عرج وربما مات وينبغي لمن اراد استعمال العنصل ان يشويه
وذلك بان يلطخه بعجين او طين ويودعه التنور او يدفنه في جمر الرماد حتى ينضج وان لم ينضج اعاد الشي
وفائدة الشي انه لا يحصل منه ضرر بالجوف والله تعالى اعلم **بهمن ع** هليج بالهندية هو قطع خشبية
هي اصول مجففة منتسجة متعصبة وهو نوعان احمر وابيض وقيل ان الابيض هو الجزر البري واجوده
الابيض النقي وهو **حار يابس في** الدرجة **الثانية يقوي القلب جدا** وينفع من الخفقان قال
ديسقوريدس وبس البهمن الابيض ينفع من المرة السوداء والبلغم اللزج والاحمر ينفع من وجع الطحال
المزمن والمرة السوداء والبرص والبهق اذا شرب مع العسل ويذكى قال بولس الابيض يقوي
البدن وينفع من الاستسقاء ووجع الكبد المزمن والفالج والسدد والاوجاع الباردة والاحمر
يسهل الصفراء وينفع من القولنج مع السقمونيا والبهق ويفتت الحصاة الكلوية والمثانة **ويزيد
في المني زيادة بينة ويسمن** لتقويته اعضاء الغذاء ومقدار ما يؤخذ منه درهم وقال اسحق
انه يضر بالسفل وانه يصلحه الانيسون وبدله مثله تودري ومثل نصفه لسان العصافير
باقلي ع كوسس قواموس **س** جيوشونس **ر** وهو الفول ويسمى الجرجر منه المعروف النبطي ومنه
المصري والنبطي اشد قبضا والمصري ارطب واكثر غذاء والرطب اكثر فضولا ولولا نفخه وكثرة
نفخه لم يقصر عن تغذيته كسك الشعير وهو يولد دما غليظا واجوده السمين السليم الكبار المجفف
والبادة الطري لا يقال انه معتدل بل **قريب الى الاعتدال** وقيل انه بارد في الاولى يابس في الدرجة
الثانية **والرطب منه رطب وفيه** اي في الباقلي **رطوبة فضلية ونفخ كثير** والحديث منه اردى
للمعدة من العتيق واكثر نفخا ولا يذهب عنه ذلك بل **يقل اذا طبخ وقلي و**الباقلي **يولد لحما رخوا** لسخافته **و
خلطا غليظا** لرجاسته الرطب منه والباقلي **جيد الغذاء** اذا طبخ بلحم سمين والتعلية بالزيت لكنه
عسر الهضم اذا اكل بغير طبخ او مقليا قال ابقراط انه جيد الهضم اذا اكل مطبوخا مقشرا وهو حافظ للصحة
والرطب منه يحدث الحكة والجرب مفرطا لمن يعتريه الصداع وقد يقشر ويمضغ ويوضع على الجبين
فيمنع سيلان الفضول الى العين واذا خلط مع دقيق الحلبة في العسل حلل الدماميل والاورام
التي في اصل الاذن وان خلط بالورد والكندر وبياض البيض ووضع على الحدقة الناتئة
نفع من ذلك ومن اتساع الثقبة العنبية **واذا** قشر الباقلا و**شق** بنصفين **وجعل على فم
الدم** الخارج من فوهات العروق **قطعه** بالزوجته المغرية الشادة له قال ديسقوريدوس
ان كسر الباقلي وشق بنصفين ووضع انصافه على المواضع التي علق منها العلق قطع نزف
الدم بعد العلق **وخاصيته** اي الباقلي **قطع بيض الدجاج اذا علقت منه واذا ضمد الشعر
بقشره رققه** وقال اذا ضمد بقشره المواضع الذي ينتف منها الشعر كان الشعر النابت
فيها دقيقا ضعيفا فيسهل نتفه **واذا ضمد به عانة صبي منع نبات الشعر فيها** وابطأ
بالاحتلام لما فيه من التجفيف وتضييق المسام **و**الباقلي **يحسن اللون** لجودة غذائه **ويضمد
به مع الشراب على ورم الخصية** فينفع في ذلك نفعا جيدا والباقلي **جيد للصدر** اذا اخذ
منه حسو مع دهن لوز فانه **ينفع السعال** ويخرج الفضول من الصدر ويمنع النوازل الرقيقة التي تنزل
من الراس فيكسر عنها السعال المقلق بالليل من النزلات واذا طبخ بالخل والماء واكل بقشره قطع الاسهال
العارض من قرحة الامعاء والاسهال المزمن والقيء **و**الباقلي **يصدع ويري احلاما مشوشة** ويبلد الحواس

ويورث كسلاً وتمطياً وثقلاً في الراس يعقب اكله ويصلح بان يطبخ مقشّراً من غير تحريك مع الصعتر
والملح والكمون والدارصيني والفلفل ويستعمل بعده الزنجبيل المربا والجوارشنات **بسر**
وبلح وفي نسخة البلح مقدم على البسر وهو اولى والبسر جارك **ف** جانى **س** غورين **ى** وهو تمر
النخلة قال ابو حنيفة اذا اخضر الوليع وهو ما في جوف طلعة النخل واستدار فهو البلح و
البلح في النخلة بمنزلة الحصرم في الكرم واجوده اقله قبضاً والبسر ما نضج من البلح وحلي و
كان قليل القبض وهما **باردان يابسان في** الدرجة **الثانية** وقيل ان البسر حار في الدرجة الاولى
والحلو منه يميل الى الحرارة وهما **يقبضان ويعقلان البطن** والبلح اشد قبضاً لما في مذاقه من
العفوصة ولذلك كان يستعمل مع الشراب العفص للاسهال وسيلان الرطوبات من الرحم المزمنة
وقد يقطع الدم السائل من البواسير ويلزق الجراحات ضماداً ولما كان القبض فيهما فهما **جيدان**
للعمور وهو مراكز الاسنان **واللثة** هي اللحم الذي حول الاسنان **رديان للصدر والرية** لما فيهما
من التجفيف والخشونة **بطيا الهضم** قال ابن ماسويه انهما **يدبغان المعدة ويحدثان السدد**
في الاحشاء وهما بطيا الهضم قليلا الغذاء قال الشريف ادمان اكل البلح يقطع عرق الجذام
ويوقفه ويغزر اللبن **بطيخ ع** خربوزه **ف** بطيحى **س** سيلين **ى** ا فرى وهي ثمرة معروفة وهي
انواع كثيرة فمنها اصفر حلو ومنه اخضر قليل الحلاوة ومنه كبير ومنه صغير جداً اصفر
مخطط بخطوط حمر يسمى الشمامة والبطيخ على اختلاف انواعه **بارد في اول** الدرجة **الثانية**
رطب في اخرها اي في اخر الدرجة الثانية وهذا راي الاكثر وقال بعضهم انه حار **والظاهر**
ان الاصفر القوي الحلاوة **ليس كذلك** يؤيد ما قال ابن ماسويه واما البطيخ الكائن بمرو
المعروف بالماموني الذي له حلاوة غالبة فهو يبثر الفم بكثرة حلاوته فان قلت انه حار
كنت غير مخطئ **واصله وبزره اليابس** اي واصل البطيخ وبزره الذي قد جف **يجففان في**
الاولى لحرارتهما **و**البطيخ **النضيج** جوهره **لطيف و**البطيخ **الفج** اي غير النضيج جوهره **كثيف في**
طبع القثا وهو اي البطيخ **منضج جال مدر ينفع من حصاة الكلى والمثانة** قال جالينوس النضيج
وغير النضيج فيهما قوة تقطع وتجلو ولذلك هما يدران البول ويحدر عن المعدة اسرع من القرع و
مما يدلك على ان البطيخ يجلو انك اذا دلكت به بدنا وسخاً نظفه **وينقي الجلد** ولما فيه
من الجلاء **ينفع من الكلف والنمش والبرش والبهق والخزاز** خصوصاً اذا عجن جوفه بدقيق
الحنطة وجفف في الشمس وجعل منه دلوك وتدلك به وبزر البطيخ فيه من الجلاء اكثر
من لحمه حتى انه ينفع الكلى الذي يتولد فيها الحصا والخلط المتولد من البطيخ ردي و
لا سيما اذا لم يستمر على ما ينبغي فانه مع ذلك كثيراً ما يعرض منه الهيضة حتى انه قيل ان
يفسد ويعين على القي ولذلك **ينبغي ان يتبع بعد** تناوله **بطعام** محمود جيد الكيموس
والاغتذاء وقيا اي وان لم يتبع البطيخ بعد تناوله بغذاء فانه يهيج القي لا محالة **و**
درهمان من اصله اي من اصل البطيخ **يقي بلا عنف** قال ديسقوريدوس واصل
البطيخ اذا جفف وشرب منه مقدار درهمين بالشراب المسمى ادرومالي حرك
القي فان احتاج ان يتقيا بعد الطعام قيا بلا اضطراب فانه يكتفي منه بوزن اوبولوس
واذا تضمد به مع العسل ابرا من القروح التي يقال لها الشهدية **والبطيخ يستحيل في المعدة**

الى اي خلط وجد في المعدة وهو اي البطيخ الغير النضيج الى السوداء **والظاهر ان استحالة**
البطيخ **الاصفر** الشديد الحلاوة في المعدة الحارة **الى الصفراء** يكون **اكثر** واسرع استحالة
من البطيخ الاخضر **واذا احس من** تناول البطيخ **بفساده فيجب** عليه **ان يتقيا** ذلك
البطيخ الذي احس بفساده **فانه** اي البطيخ الذي فسد **قد يستحيل سما** قال الشيخ اذا
فسد في المعدة فاستحال الى طبيعة سمية فيجب اذا ثقل ان يخرج بسرعة وهو يستحيل الى اي
خلط وافق في المعدة انتهى **وليتبعه المحرور سكنجبينا** اي انه ينبغي لمن تناول البطيخ
ان كان مزاجه حاراً ان يستعمل بعد تناوله من شراب السكنجبين السكري ويتمشى مشياً
رفيقاً **والمرطوب** اي ان من استعمل البطيخ وكان مرطوب المزاج ينبغي عليه ان يتناول بعده
كندراً او زنجبيلاً مربى بالسكر او العسل فانه يسخن المعدة ويدفع عادية برد البطيخ
بيض ع خايه **ف** بيضا **س** انعا **ر** ا اوا وزن **ى** وهو غذاء يجانس اللحم لانه جزء من
الحيوان بل هو حيوان بالقوة وذلك ان بياض البيض للفرخ بمنزلة المني في كينونة
الاعضاء الاصلية منه والصفرة كدم الاقراء في تغذيته ولما جعلت صفرة البيض
غذاء حيوان ضعيف الحرارة عديم منافذ العضلات جعلت معتدلة المزاج الى
حرارة لطيفة سريعة الاستحالة الى الدم بتمامها ولهذا المعنى صارت الصفرة اوفق
ما يتلافى به عادية الامراض المحللة لجوهر الروح المقلل لمادته التي هي دم القلب
وينوب عن اللحم في بعض الاحوال واجود البيض بيض الطيور المحمودة اللحم كالدجاج
والدراج والقبج الطري الذي لم يوضع في الاماكن الحارة ومن بعد هذه في الجودة
بيض البط على انه ردي الغذاء واما بيض الاوز والنعام وما شاكل ذلك فثقيل جم
سهك بطي الانهضام وبيض الدجاج الذي ليس معها ديك اقل غذاء من بيض الدجاج
الذي معها ديك **افضله** اي افضل البيض **النيمرشت** المتخذ من بيض الدجاج
وافضل صنعته ان يغلى الماء ثم يلقى فيه البيض وهو يغلي ثم يغلى ثانياً ويؤكل محه وان فقس
مح البيض على الماء المغلي عدما ته ثم ينزل عن النار **والصلب مشويه** اي ان
البيض اذا شوي في نار ودمس فما كان منه صلباً فانه **يستحيل** عند الهضم **الى الدخانية**
قال الشيخ النيمرشت ينفع من السعال والشوصة والسل وبحوحة الصوت وخرارة
وضيق النفس ونفث الدم ومشويه ينقلب الى الدخانية **وهو** اي البيض **الى الاعتدال**
اي ان مجموع البيض محه وبياضه مجموعين وتتبينه الاعتدال **لكن محه** اي صفاره
اميل الى الحرارة وبياضه اميل الى البرودة وهما رطبان اي ان صفرة البيض
حار رطب والبياض بارد رطب **ومشوي المح** منه اذا خلط **بالعسل** فهو طلاء
جيد **للكلف** واذا خلط بزعفران ودهن ورد نفع من ضربان العين ضماداً واذا خلط
باكليل الملك نفع من اورام المقعدة والبواسير ضماداً **وبياضه** اي بياض البيض
التي اذا قطر في الاذن الوارمة وجاحاراً بردة وغريه وسكن الوجع واذا وضع
على الجبهة لطوخاً فانه **يمنع تاثير الشمس** في الوجع الملطوخ عليه **وحرق النار** اي ويمنع
تاثير النار في الوجه والعضو الذي وضع عليه بياض البيض لشدة برده وغرويته

قال ديسقوريدوس بياض البيض اذا خلط بكندر ولطخ به الجبهة نفع من النزلة ويسكن اوجاع العين اي انه اذا خلط البياض مع دهن ورد ووضع على العين سكن اوجاعها قال الاسرائيلي بياض البيض لا يستعمل في علل العين الا فيما كان منها في الاجفان وفي الملتحمة التي يكون فيها الرمد وينبغي ان يحذر استعماله غاية الحذر في العلل التي في داخل طبقات العين وحجبها الباطنة لانه يسد مسام العين الظاهرة بلزوجته ويحقن البخار ويمنع من التحلل واذا احتبست المواد هاجت وطلبت موضعا واسعا ونفذت في حجب العين وفرقت اتصالها وحدث من ذلك القروح الصعبة وهو اي البيض النيمرشت ينفع من السعال وخشونة الحلق ويجوده الصوت ومن السل والشوصة وضيق النفس ونفث الدم وخاصة اذا تحسى بصفرته مفردها اي البيض المعمول نيمرشت سريع النفوذ الى الاعضاء جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفة وذلك لسرعة استحالته الى الدم وقلة فضوله ولكثرة ملائمة الدم المتولد عنه للقلب وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية الرحم اذا خلط مع دهن ورد واكليل الملك واحتقن به فانه ينفع قروح الامعاء قال مسيح مطبوخه كما هو في الخل يمنع من الاسهال والسحج وصفرته ينفع من قروح الكلى والمثانة لا سيما اذا تحسى نيا والمشوي منه على الرماد ينفع من الاستطلاق واذا اكل مع بعض القوابض كالسماق وماء الحصرم نفع من الاسهال المزمن وصفرته المطبوخ بالخل ينفع الدوسنطاريا وادمان اكل البيض يورث الكلف والمطجن منه ردي يحدث من كثرة اكله تولد الحصاة والقولنج وينبغي ان يقتصر على الصفرة او يخلط معه فلفل وكمون ودارصيني ويستعمل بعده الزنجبيل المربا بلبلج ع بليله فا وفلج ر هو قريب الطبع من الاملج الا انه اضعف منه ولبه حلو قريب من البندق واجوده الاصفر وهو بارد في الدرجة الاولى وقيل في الثالثة يابس في الدرجة الثانية وقيل هو حار فيه قوة ملطفة وقوة قابضة ولذلك كان يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها وذكر بعضهم انه يلين فقط وهو نافع للمعا المستقيم والسفل ويسهل البلغم اللزج من الاعصاب والعروق وينفع من النسيان والحمق ويقوي وينفع من المثانة العين ويمنع الدمعة اكتحالا به ومقدار ما يؤخذ منه ثلثة دراهم وقال اسحق انه يضر بالسفل وانه يصلحه العسل بادر نجبويه بادر نبويه فا طروجبا س حرنا ريوس ر مفرحين ي هو حشيشة تشبه النعنع ورائحتها كرائحة الاترج واجوده الحديث الذكي الرائحة وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل في الاولى وقيل معتدل في الحرارة يابس في الثانية قال جالينوس انه ينفع الغم والحزن واوجاع القلب المزمنة ويفرح النفس وبالجملة ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية

خاصة

خاصة الجرب السوداوي ويقوي الكبد والقلب ويفرحه ويذهب بالخفقان ويعين على الهضم وينفع من الفواق اكلا وشما ويصفي الذهن واللون ويقوي الاعضاء اذا اكل قال روفس ينفع الارياح العارضة في الاحشاء ويقوي الاعضاء الباطنة ويعين على الهضم ويطيب النكهة ويذهب البخر وينفع من سدد الدماغ والكبد والطحال وينفع من قروح الرية وقدر ما يؤخذ من مائة عشر دون درهما قال اسحق ابن حنين انه يضر بالورك وانه يصلحه الصمغ العربي ونظيره في التفريح مثل وزنه ابريسم وثلثي وزنه قشور الاترج والله اعلم بادنجان ع بادنكان ف بازريني ر وحي دسينا س قهر مونيري ي هو ثمرة نبات معروف مشهور اجوده الحديث الفارسي الحلو والعتيق ردي والباذنجان لا يتبين ضرره بسرعة لانه غذاء مالوف قيل ان الباذنجان بارد وقائله ماسرجويه وقيل انه حار يابس في الدرجة الثانية قائله يوحنا وهو اصح وبه قال الجمهور واستدلوا على حرارته بمرارته وحرافته والباذنجان يولد السوداء والسدر والسدد والبرسام والجرب السوداوي والبواسير والصلابة والجذام كذا قال ابقراط وقال نجيب الدين السمرقندي في كتاب الاغذية الباذنجان يولد دما الغالب عليه للخرافة والحدة يستحيل بعد وقت يسير مرة سوداء يتولد منها فساد اللثة والامراض السوداوية ولذلك كان الباذنجان يفسد اللون ويسوده ويصفر ويبثر الفم ويورث الكلف والبهق الاسود والاورام والسود قال الشيخ الباذنجان ليس له نسبة الى عقل واطلاق لكنه اذا طبخ في الخل والحموضات حبس الطبيعة وان طبخ بالدسومات اطلق واردى ما اكل مشويا واحسن ما صنع بان ينقع في الماء والملح او يسلق فيه ويصفى ثم يعمل بالدسم الكثير والخل والكراويا والله اعلم بوزيدان ع اموط ر طموط ي قال اسحق ابن عمران هو اصول صلبة بيض تشبه البهمن الابيض قال جالينوس انه حار في الاولى يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية وهو ملطف منضج ولذلك ينفع اوجاع المفاصل والنقرس وينقي المعدة ويشهي الطعام وينفع من السمومات كلها ويقتل الديدان وحب القرع والحيات ويكثر اللبن وقال الرازي انه يزيد في شهوة الباه قال جالينوس ينفع من الاستسقاء ومن سدد الكبد والطحال ودرهم منه يسهل الماء الاصفر وينفع من الاخلاط الباردة والبلغمية ويلطفها ويسقي العصب منها قال اسحق انه يضر بالانثيين ويصلحه الخردل بقلة يمانية ع ريهن عمي ف ذزلودي س او فيطاوفن ر الله يحفوي ي هو من البقول المعروفة وهي برية وبستانية وهي مائية كالقطف ولا دوائية فيها ولا طعم لها وهي اشد ترطيبا من القرع والحس ومن سائر البقول وغذاؤها يسير وهي باردة رطبة في الدرجة الثانية قال روفس انها تسكن الاورام الحارة والعطش ضمادا

واكلاً واذا ضمد باصلها نفع من الشهدية قال ابن ماسويه انها تسكن العطش وينفع الصدر السعال والصداع الاحتراقى وينفع من حرارة الكبد واذا اكلت لم ينفذ سريعاً الفقدان البورقية فيها فينبغي ان يطيب بالخل والمرى بزرقطوناع اسفيوس ف قاطونى س حضولوس لسولنا ى هو بزر معروف وهو صنفان صيقى وشتوى و اجوده الضارب الى السواد الرزين الراسب فى الماء والابيض اشد برداً من الاسود وهو بارد فى الدرجة الثانية وقيل هو بارد رطب فى الدرجة الثانية وقيل فى الثالثة وقيل معتدل فى اليبس والرطوبة وهو يطفى الحرارة ويسكن الكرب ويلين الخشونة التى فى الفم والمعاء والمقلو منه اى من البزر قطونا بدهن الورد قابض نافع للسحج واستطلاق البطن الصفراوى والبزر قطونا يضمد به الراس فيسكن الصداع ولعابه يسكن العطش ولهيب الحميات ولذع المعدة وغير المقلى من البزر قطونا يلين الطبيعة اذا اخذ من لعابه مع دهن البنفسج وقد ربما يوخذ من البزر قطونا درهمان وينفع الاورام الحارة ضماداً ومع الخل للنقرس ومع ماء الورد للصداع الحار والمدقوق من البزر قطونا ربما قتل شاربه لشدة حرارته على ما قيل وقيل ان مدقوقه شديد البرد والاكثار من البزر قطونا خطر وكذلك تناول المدقوق منه اخطر فانهما يحدثان كرباً ويسقط القوة ويرد البدن والغم والخدر والغشى ويتدارك بالاسفيذباج بفلفل وحلتيت ونحوه بقلة الحمقاء ريمن ف برجيس س او شمطا سدر حسوى ى هى من البقول المعروفة وهى بستانية وبرية ويقال لها البقلة المباركة والبقلة اللينة والفرفح والفرفحين والرجلة وهى باردة فى الدرجة الثالثة رطبة فى الدرجة الثانية تقلع الثاليل اذا دلك بها وذلك بخاصية فيها كذا قال المسيح ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شرباً وضماداً قال ديسقوريدوس قوتها قابضة واذا تضمد بها مع السويق نفعت من صداع الراس وارمام العين الحارة والالتهاب العارض فى المعدة وسيلان الفضول واذا شرب ماؤها نفع الحميات وقتل اللذع وينفع الرمد الحار الشديد الحرارة ونفث الدم وتذهب الضرس قال جالينوس وهى تنفع مع هذا الضرس من الاسنان وذلك لانها تملس وتملا الخشونة التى عرضت لها من ملاقاة الطعوم الخشنة بسبب ما لها من الرطوبة اللزجة وبما فيها من القبض تنفع من قروح الامعاء اذا اكلت وتنفع من اليرقان ونفث الدم وعصارتها ابلغ واقوى فى ذلك قال الشيخ عصارتها تخرج حب القرع وان شويت البقلة الحمقاء واكلت قطعت الاسهال وتنفع الحميات الحادة وغذاؤها قليل وزعم ماسرجويه انها تزيد فى الباه ويشبه ان يكون ذلك فى الامزجة الحارة اليابسة والمشهور انها تضر بالباه والاكثار منها يورث غشاوة فى العين ويصلحه الكرفس والجرجير والنعناع وقيل انه يضر بالمعدة ويصلحه المصطكا والله اعلم بندقع فندق ف فندق س ابولساهسم روى قال ابو حنيفة البندق هو الجلوز والبندق فارسى والجلوز عربى هو من الاثمار المعروفة واجوده الكبار الرطب وارضيته اكثر من الجوز وهو اغذى من الجوز واقل دهنية وابطاء انهضاماً وهو مائل الى الحرارة واليبوسة و قال يوحنا انه حار فى الثانية رطب فى الاولى وقيل ان فيه يبوسة يسيرة وقشره قابض وهو يزيد الباه وينفع من النهوش وخصوصاً مع التين والسذاب للدغ العقرب قال الرازى البندق بطى الهضم والنزول فى المعدة ثقيل يتولد منه المراد ويهيج القى ويصدع ويولد الرياح والنفخ

ويزيد فى الدماغ اذا اكثر من اكله وربما عرض عنه الهيضة قال جالينوس واكله بماء العسل ينفع السعال ويعين على النفث وينفع من الرعشة ووجع القلب البارد ومن بطلان الحس والذكر ويقل اللسان ويدر الحيض قال فولس انه اذا اطلى به يافوخ الصبى الازرق العينين اذهب الزرقة وهو يكرب المعدة ويثقل عليها ويصلحه الغانيذ والعسل بسفايج ع بسبايه ف ساكر على س فلوفريون ر السحلاوس ى هو نبات ينبت فى الصخر التى عليها خضرة وفى سوق شجرة البلوط على الاشنة وهو يشبه الحيوان المسمى اربعة واربعين قال ابو جريج يختار منه ما غلظ عوده وقرب من الحمرة لونه وفى طعمه مرارة خفيفة مع قبض قليل وينكسر الى خضرة وهو حار فى الدرجة الاولى معتدل فى الرطوبة واليبس وقيل حار فى الدرجة الثانية يابس فى الدرجة الثالثة قال الشيخ انه يحلل النفخ والرطوبات مفرح بالذات بل بالعرض لانه يسهل السودا من القلب ومن الدماغ والبدن كله ويسهل البلغم والمائية قال فى كتاب التجربتين واسهاله بالجملة لجميع الاخلاط التى يصادفها فى المعدة والامعاء ولذلك يسهل لبعض الناس الاخلاط البلغمية والصفراوية ولا يسهل لهم السودا لكنه فى الاجسام التى غلب عليها السودا يسهلها ظاهراً وينفع من جميع العلل السوداوية ويسهلها برفق مفرداً ومطبوخاً من اوقية فما دونها قال الرازى انه يحلل القولنج قال ابن ماسويه خاصيته اسهال المرة السودا والبلغم من غير ولا اذى وان خلط بالادوية المطبوخة مثل المسخنج لم يحتج الى اصلاحه بشى اكثر من دقه ناعماً والشربة منه غير مطبوخ ولا منقوع فيما بين درهم الى درهمين و الشربة منه مطبوخاً او منقوعاً ما بين درهمين الى اربعة دراهم او خمسة دراهم قال احمد بن خالد ان سقى منه كل يوم درهمان ونصف مع مقدار سكرجة من ماء الجبن شتوى وواظب عليه سبعة ايام نفع اصحاب الماليخوليا والجذام ومن عاف الدواء اعطى منه خمسة دراهم مع ديك هرم وتحسى مرقته وهو نافع للمشايخ فى تليين طبعهم ومن خواصه انه يجمد اللبن الغير الجامد وبدله فى اسهال المرة السودا نصف وزنه افتيمون وربع وزنه من الملح الهندى قال اسحق انه يضر بالكلى ويصلحه الهليلج الاصفر بلوطع بالوطى س دروس ر فرينوس ى هو ثمر معروف وهو اغلظ من الحبوب اذا استمرى وهو بارد يابس فى الدرجة الثانية وقيل انه بارد فى الدرجة الاولى يابس فى الدرجة الثانية وقيل ان يبسه فى الثالثة وقيل انه حار فى الاولى والشاه بلوط اقل قبضاً من البلوط وفيه حلاوة يسيرة بها يقال انه حار فى الدرجة الاولى وجميع انواع البلوط قابض ردى الغذاء بطى الهضم ثقيل على المعدة ينفع نفث الدم والنزف العارض للارحام وينفع من الصلابات مع شحم الجدى وتمنع سعى القلاع والقروح اذا احرق

وضمد به ويغزر البول وينفع من السموم والاستطلاقات **ورطوبة المعدة و يعقل البطن وينفع قروح الامعاء والسحج** كذا قال اسحق قال جالينوس ثمرته اذا احرقت نفعت من سعي القلاع والقروح الساعية ضمادا وايبس ما فيه حفته الداجل الاحمر واكثر ما يوخذ منه عشرون درهما وهو بطي الهضم مصدع مضر بالمثانه ويصلحه ان يسوى ويضاف اليه السكر **بقر** لحم البقر غذاوه ليس باليسير وسيجي الكلام عليه عند ذكر اللحم وههنا نتكلم على منافع فضلاته حيث قال **قرنه** اى قرن البقر **المحرق المغسول يشرب بالما فيحبس نفث الدم والرعاف** قال الرازى في الحاوى براده قرن الثور اذا شرب بما جلست الرعاف وكذلك تفعل براده عظم مخديه وقال بولس اذا احرق قرنه وشرب منه حبس نفث الدم قال وكعب البقر اذا احرق وسحق بالجمر نفع من وجع الاسنان وان شرب مع سكنجبين ادبل الطحال العظيم وهو يهيج الباه واما اخثا البقر الاهليات التي في المراعي قال ديسقوريدوس انه اذا وضع حين تروث له على الاورام الحارة العارضة من الجراحات سكنها وينفع مسخنه من عرق النسا اذا وضعت عليه ويضمد به مع الخل فيحل الخنازير والاورام الصلبة **واداهن باخثا البقر** خصوصا الثيران **الرحم الماسه ردها الى** اماكنها الطبيعيه **و** اذا بخر بها المنزل **طرد البق** والحشرات قال جالينوس زبل البقر يابس محلل وفيه قوة جاذبة ولذلك نفع من لسع النحل والرتيلا ويمكن ان يكون فعلها لذلك من قبل طبعها **ويطلى اخثا البقر على بطن المستسقي وينام في الشمس فينفع** لما فيه من الانضاج والتحليل سيما اخثا البقر الراعيه في ايام الربيع وينبغي ان يكون هذا العلاج مختصا بابدان الاكرة والفلاحين والحصادين وغيرهم ممن يكبر عمله ويتلز زبل سنه واذا عجنت بالخل كانت اقوى فعلا وقال في رسالة الترياق لقيصر اذا احرقت اخثا البقر بعد ان يجفف وسقي منها المستسقي نفعه نفعا بينا وبول الثور اذا سحق بالمر وقطر في الاذن سكن وجعها **باداورد** كويا حوارآس اقابا لهو في **ر** لوقنفي **ى** هي الشوكة البيضا وتشبه الحسكة الا انها اشد بياضا واطول شوكا ويشبه ورقها ورق الحاما الا انه ارق وساقه قد يبلغ ذراعين وحبه اشد استداره من القرطم واجوده الابيض الورق الحديث وهو حار يابس في الدرجة الاولى وقيل انه **بارد يابس في الدرجة الاولى** وقيل حار يابس في الاولى وفيه قوة محلله ومفتحه وخاصه في بزره قال جالينوس في السادسه انه يجفف ويقبض قبضا معتدلا و لذلك صار **ينفع الاسهال المعدى و** يقطع **نفث الدم و يضمر الاورام الرخوه ضمادا وطبيخا** اى ان الباداورد اذا طبخ وتمضمض بالماء المطبوخ فيه فانه **ينفع وجع الاسنان والحميات البلغميه المتقادمه وبزره لطيف**

محلل ولذلك **ينفع التشنج ويفتح السدد** قال ديسقوريدوس بزره ينفع الصبيان الذين يعرض لهم الكزاز والتهوش **ويشفي لدغ العقرب ضمادا** وقد يقال انه اذا علق طرد الهوام من المواضع التي يعلق فيها وقال المجوسى اصله اقوى من ورقه وهو نافع من الحميات العتيقه واذا وضع ممضوغا على نهش العقارب نفعه واذا جلس في ماية المطبوخ فيه صاحب حصاة الكلى فتت الحصاة وادر البول واذا جلست المرأة في ماية المطبوخ ادر الحيض واخرج الاجنة قال اسحق انه يضر بالحلق ويصلحه العسل وبدله في تقويه الراس بزر العنسوم والله اعلم **الزيادة في حرف الباء بان ع** فستق دسولس موس بلسون **ر** معاسوس **ى** نبات حبه اكبر من الحمص وله لب دهني وفيه مراره قويه يخالطها قبض واجوده الكبار الرزين العطر وهو حار في الثانية وقيل حرارته في الثالثه وقيل رطب وقيل قشره قابض وهو يحلو ويقطع ويقلع الثاليل والكلف والبهق وينفع الاورام الصلبة اذا جعل في المراهم وينفع من الجرب ويسخن العصب ويقطع الرعاف وينفع سدد الكبد والطحال ويلين صلابتها ومثقال منه يسهل البلغم وهو ردي للمعده ويغثي ويصلحه الرازيانج وبدله وزنه فوه ونصف وزنه قسط السليخه وعشر وزنه بسباسه **بادروج ع** بادروز **ف** حوكاس **ر** وسيمون **ر** ادقيمون هو الريحان الطراطير ودهنه في قوة دهن المرزنجوش وهو اضعف منه وفيه قوى متضاده جرمه يابس وماوه مسهل واجوده الذكي الرايحه وهو حار في الثانية وفيه تحليل واذا صادف خلطا مستعدا اسهل والا قبض ويقطر منه في الانف مع الكافور فينفع الرعاف ويحد البصر اذا اكتحل بعصارته ويقوى القلب ويدر الطمث واللبن وينفع لسع العقرب والزنابير ضمادا قال صاحب الكامل انه ليس فيه منفعه اذا تناوله الانسان من داخل بل اذا ضمد به انضج وحلل وهو يسرع الى التعفن ويولد خلطا رديا ويظلم البصر ماكوله ويصلحه البقله الحمقا **باميه** هي من البقول المعروفه وهي بارده رطبه وهي ارطب من ساير البقول والدم المتولد عنها ردى وغذاوها يسير جدا وقيل انها موافقه لاصحاب الامزجه الحاره ودفع مضرتها ان توكل بالمرى وتكثر توابلها الحاره **بارج** هو النارجيل وسيذكر في باب النون ان شا الله تعالى **بازرد** هو القنه وسيذكر في باب القاف ان شا الله تعالى **باقلى مصرى** هو الترمس وسيذكر في باب التا ان شا الله تعالى **بخور مريم ع** درخت مريم **ف** ابلامى مرعماس د سدروز ماذمى **ر** نوفيلودين **ى** هو شجرة مريم وهي حشيشه واصلها العرطنيثا وهو حار في الدرجة الثالثه وهو يقطع ويحلل ويفتح ويجلب و يسهل الطبع اذا تحمل به بصوفه او طلى به اسفل

السم وشربه يخرج الدود والحيات والحيوان السبيه حب القرع ويدر
الحيض والجنين الميت وينفع من اليرقان ويقلع الكلف وينفع الطحال
الصلب ضمادا **سرنج كابلي** ويقال بالالف ارنج هو حب هندي
وهو نوعان كبار وصغار واجوده الصغار الضارب الى الحمرة وهو
حار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية ودرهمان منه يسهل
البلغم اللزج ويقتل الدود وحب القرع وينفع من اوجاع المفاصل وينفع
الكلف والنمش طلاء ويدر الحيض ويضر بالامعاء ويصلحه الكثيرا **بر**
نجاسف ع برنجاسب **ف** شوصرى **س** سماقسوس **ر** رنبانوس
ى هو نبات كالاقسنتين ويظهر في الصيف واجوده الابيض الطري
المايل الى الصفرة وهو حار في الثانية يابس في الاولى قال جالينوس
انه ينفع الحصاة المتولدة في المثانة وهو ملطف مفتح ينفع الصداع البارد
ضمادا ونطولا والسدر والدوار ويفتت حصاة الكلى ويدر الحيض
اذا جلس في طبيخه وقدر ما يوخذ منه ثلثة دراهم وشربه يضر بالكلى
ويصلحه الانيسون **برس** هو القطن وسيذكر في باب القاف ان شاء الله
تعالى **برسياوشان ع** ادينطون **ر** سيرمس **ى** ويسمى كزبرة البير
وهو حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط وداخل الابار
تشبه الكزبرة الرطبة لكن قضبانها الى السواد بلا ساق ولا زهر ولا
نور وتذهب قوتها بسرعة واجوده الاخضر الاسود العود وقيل ان افضله
الاحمر وهو معتدل في الحرارة والبرودة وقيل حار يابس واذا شرب منه
ثلثة دراهم اسهل البلغم والسوداء وقيل انه يحبس الطبع وهو الاكثر واذا
خلط رماده مع دهن الاس نفع في طول الشعر ويمنع انتثاره وينفع من
الحزاز وشرب الماء المغلى فيه ينقي الريه والصدر من الفضول الغليظة
ويذيبها وينفع من اليرقان ووجع الطحال ويدر البول ويفتت الحصاة
ويدر الحيض ويخرج المشيمة ويقطع النزف وينفع من عضة الكلب والحيات
وغيرها من الهوام اذا شرب في شراب ويضر بالطحال ويصلحه المصطكا و
بدله في النفع من الزوفا وزنه بفسنج مع نصف وزنه ربسوس **بردي**
هو نبات يتخذ منه القرطاس المصري والحصر وهو في قوة القرطاس
والمحرق منهما اشد تجفيفا وهو بارد في الدرجة الثانية يابس يذر على
الجراحات الطرية فيدملها وينفع الناصور ويضمد برماده اكلة الفم
ويحبس نفث الدم **بزر الكرفس البستاني** حار يابس في الثانية
يدر البول والطمث ويفتح سدد الكبد والكلى وينفع من الفواق
الامتلائي ومقدار ما يوخذ منه ثلثة دراهم ويضر بالريه ويصلحه الحماما
بزر الكرفس الجبلي هو الفطراساليون اجوده الرزين الاصفر وهو حار

يابس في الثالثة وهو يصلح الادوية ويجفف النتن وينقي الاعصاب الباطنة
وقدر ما يوخذ منه ثلثة دراهم ويضر بالرية ويصلحه الانيسون **بزر الخطمي** يذكر
مع الخطمي في حرف الخاء **بزر الخبازي** يشبه بزر الخطمي بل هو اقوى فعلا ينفع خشونة
الصدر والسحج وقروح الامعاء وينفع من لسع الرتيلا **بزر الرطبة** هو بزر
القت واجوده الرزين الاصفر وهو حار رطب فيه نفخ يزيد في الباه ويدر اللبن
بزر الحماض البستاني اجوده الاسود وهو حار يابس ينفع من التهاب الصفراء
وقدر ما يوخذ منه درهمان ويضر بالطحال ويصلحه بزر الرازيانج **بزر الكراث**
اجوده الشامي الرزين الحديث وهو حار يابس وقيل بارد يحرق به مع القطران
فيقتل الدود في السن ويسقطه ودرهمان منه مع مثله حب الاس ينفع من نفث
الدم والذخيرة ودرهم منه اذا شرب ينفع الجماع ومن حجارة الكلى والمقلي منه مع حب
الرشاد ينفع من الذخيرة عن بلغم ويضر بالرية ويصلحه العسل **بزر مرو** اجوده
الحديث الرزين الضارب الى الزرقة والحمرة وهو حار رطب باعتدال والبري
منه يشبه قوة البزرقطونا واذا قلي نفع من الذوسنطاريا والسحج وان لم يقل
اسهل بلغما قدر ما يوخذ منه درهمان وهو يجمع المدة والاورام وينضجها ويفجرها
ويضر بالرية ويصلحه الجلنار **بزر البنج ع** تخم بنك **ف** سخرونى **س** هسابوس **ر**
افوراور **مز** قوته تشبه قوة الافيون واجوده الابيض وارداه الاسود
وهو قاتل واما الاحمر فمتوسط بين الرداءة والجودة وهو بارد يابس والابيض اقلها
بردا ينفع من نفث الدم المفرط ويخدر ويسكن الاوجاع لكنه يسبت ويفسد العقل
وقد يحدث الخناق ويداوى بالقي ثم باللبن الحليب ومرقة الدجاج اسفيدباج
بزر الخشخاش يذكر مع الخشخاش في حرف الخاء ان شاء الله تعالى **بزر لسان الحمل** يذكر
مع لسان الحمل في حرف اللام ان شاء الله تعالى **بزر كتان** تشدانك **ف** ورعا دكانا
س شترمنامون **ر** ليعوسطعون **ى** هو بزر معروف وقوته قريب من قوة الحلبة
واجوده الحديث الرزين وهو حار في الاولى معتدل في الحرارة الرطوبة ويبس
وقيل انه معتدل في الحرارة والبرودة يابس في الاولى وهو ينضج الخراجات و
مع النطرون يقلع الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار ويلين الاورام الحارة
والباردة الظاهرة والباطنة ودخانه ينفع من الزكام وهو يعقل البطن اذا قلي
وينفع السعال البلغمي اذا قلي قليا خفيفا ودق وخلط مع عسل النحل ولعق منه
وطبيخه يحلل الاورام الجاسية التي في الرحم اذا جلس عليه وهو ردي للمعدة عسر
الهضم قليل الغذاء مضر بالاسنان ويصلحه العسل **بزر الجزر** يذكر مع الجزر
في حرف الجيم ان شاء الله تعالى **بزر البقلة الحمقا** اجوده الرزين وهو بارد
في الثالثة رطب في الثانية ينفع وجع الكبد من حرارة ومن الحميات الحادة وينفع
السعال عن حرارة ولذع فم المعدة ويقطع شهوة الجماع اذا افرطت وقدر ما يوخذ
منه درهمين الى خمسة دراهم بحسب حال المستعمل يدق ويمرس في ما ويحلى

بسكرا وجلاب ويستعمل وهو يضر بالطحال والمعدة البلغمية ويصلحه السكر **بزر السذاب** ع بجم سداب ف در عاد سعا س سبير من سعاهن ر افيوراقانس ى اجوده الرزين الاسود وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الفواق البلغمي اذا شرب منه من درهم الى درهمين وهو يقاوم السموم ويشرب من لحادر السم او النهش وخصوصا ان استعمل مع التين والجوز وينفع عرق النساء ويقطع المني ويصلحه الكثيرا والعسل **بزر الشاه هنام** اجوده البستاني الاسود وهو حار يابس يدر الحيض ويسهل الولادة وينفع الرياح والفواق عن الامتلاء وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم وهو يضر بالرية ويصلحه الكثيرا **بزر الفجل** يذكر مع الفجل في حرف الفاء ان شاء الله تعالى **بزر الورد** يذكر مع الورد ان شاء الله تعالى **بزر الهندبا** في طعمه مرارة واجوده الاسود الرزين البستاني وهو معتدل في الحر والبرد يابس ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان عن سدة وقدر ما يؤخذ منه درهمان وقيل انه يضر بالطحال ويصلحه السكنجبين **بزر الكشوث** معتدل في الحرارة والبرودة يابس يفتح الكبد والطحال وقدر ما يؤخذ منه درهمان وقيل انه يضر بالرية ويصلحه العسل **بزر القثا** خير من بزر الخيار واجوده ما لم يصفر وكان رزينا وهو بارد رطب يحلو ويدر البول وقدر ما يؤخذ منه درهمان عشر دراهم واذا دق وطلي به البدن حسن لونه وهو يضر بالرأس ويصلحه السكنجبين **بزر الخيار** يشبه بزر القثاء في جميع احواله واجوده ما اصفر خيارن وكان رزينا وهو بارد رطب يطفي المرة الصفراء ويضر بالاسنان ويصلحه الكثيرا **بزر الشبت** اجوده الرزين وهو حار يابس باعتدال يدر اللبن ويقطع البواسير النابتة وينفع من السوداء وقدر ما يؤخذ منه درهمان وهو يغشي ويضر بالمثانة ويصلحه العسل **بزر الهليون** اجوده البستاني وهو حار رطب في الثانية يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع وهو مفتح ويدر اللبن وقدر ما يؤخذ منه درهمان وهو يضر بالرأس ويصلحه العسل **بزر الكرنب** اجوده النبطي الحديث وهو حار يابس يبطي بالسكر ويزيد في المني وقدر ما يؤخذ منه درهم وهو يضر بالرية ويصلحه العسل **بزر اللوف** يشفي بواسير الانف حتى السرطانية منها وينبغي ان يدس في المنخرين بصوفة **بسباسه** ع صرواس دار فوس ر بابورس ى هي اوراق متراكمة منفضة يابسة الى حمرة وصفرة كقشور خشب وعرق طيب الطعم والريح وقيل انه قشور جوز بوا وقوته كقوة النار مسك والطف منه وهو حار يابس في الاولى وقيل في الثانية وفيه قبض وقيل معتدل وقيل بارد لطيف فيه حرارة يسيرة وهو يحلل النفخ والصلابات الغليظة في الفيروطي ويطيب النكهة ويعقل البطن ويقوي المعدة جيد للرحم **بسذ** ع بيخ مرجان ف عقار مرجاني س عسرابس ر قلسوهي ى قال اسحاق انه المرجان وقال غيره هو اصل المرجان منه اسود واحمر وابيض واجوده الاحمر الدقيق ويستعمل محرقا

وصفة احراقه ان يجعل في كوز فخار جديد ويطين راسه ويجعل في تنور ليلة ثم يخرج وهو بارد في الاولى يابس في الثالثة وقيل حار في الثالثة وفيه قبض وتجفيفه اكثر من قبضه يقطع نزف الدم ونفثه ويذهب اللحم الزائد ويقوي العين وينشف رطوبتها اذا غسل بعد حرقه ويجلو الاثار والقروح وهو يقوي القلب وينفع قروح الامعاء وعسر البول وقدر ما يؤخذ منه درهم ويضر بالكلى ويصلحه الكثيرا **بصل النرجس** حار يفجر الخراجات اذا ضمد وينضج الاورام الحارة ويجمع المدة **بصاق الانسان** اجوده بصاق الصائم الجائع خصوصا اذا كان مزاجه حارا وهو على الريق يقتل الهوام كلها والحية والعقرب وينفع القوبا اذا دلكت به مع كافور وينفع البياض والطرفة في العين اذا وضع عليها وان قطر في الاذن قتل الدود الذي فيها واخرجه من ساعته وينضج مع الحنطة الممضوغة **بط** ع ماطين س بسارين ى هو من طيور الماء معروف واجوده المتوسط بين الصغر والكبر وهو كثير الرطوبة والحرارة ولعله ارطب طيور الماء وافضل ما فيه اجنحته وشحمه يسكن الوجع الذي في عمق البدن وهو افضل شحوم الطيور ولحمها يصفي الصوت واللون ويزيد في الباه وهو بطيء الهضم واذا انهضم كان غذاؤه كثيرا ويطيب بالابازير الحارة اذا طبخ وان شوي طلي بالزيت قبل شيه **بطم** هو الحبة الخضراء وسيذكر في حرف الحاء ان شاء الله تعالى **بعر الماعز** حار يحلل الخنازير بقوة واورام الطحال واذا احتمل يابسا في صوفة نفع سيلان الرحم ويضمد به مع الحمر لنهش الافاعي ومحروقه مع الخل ينفع عضة الكلب **بعر الضان** مع الخل ينفع الثاليل خصوصا النملية وان جعل بدهن ورد وشمع على حرق النار نفعه **بعر الظبي** حار واجوده الابيض ينفع البرش والنمش والكلف والحزاز ويجلو بياض العين ويحد البصر وينفع الجرب والحكة **بعر الايل** يقلع الثاليل ويقطع الرعاف وقيل اذا شرب منه مع ادوية الصرع نفع ويحلل البثور والخنازير وينفع اوجاع المفاصل **بعر الغزال** حار يابس ينفع من ورم الطحال مدقوقا ناعما معجونا بخل ضمادا واذا طلي على بطن المستسقي نفعه وكذلك ينفع الاورام الصلبة **بقم** هو خشب حار يابس في الثانية ينفع من الجرب والحكة والبثور والشرا العارض من الصفراء اذا دق وخلط مع ماء النارنج وماء الكرفس وطلي به **بلادر** ع انقرديا ر او نقارسا ى ثمرة سوداء تشبه نواة التمر هندي وقشره متخلخل مسقب في خلله عسل لزج واجوده الرزين الاسود واذا كسر كان كثير العسل وهو حار يابس في الرابعة ينفع من غلبة البلغم والرطوبة جدا ومن استرخاء العصب والنسيان والفالج واللقوة ويذكي الذهن ومقدار ما يؤخذ منه نصف درهم بتوق وحذر فان استعماله خطر وهو يجفف البواسير اذا دخن به وعسله مقرح مورم يحرق الدم والاخلاط ويورث الجنون والبرسام ويعرض تقطيع في الحلق والجوف والتهاب وحرقة في الفم ولذع في المعدة ويفسد وحمى حادة وقد ما يفعل ذلك مستقلا الا ان ولعله يقتل وقد قيل ان بعض الناس اكله بالجوز

فلا يضره وقد شاهدت ذلك ولعل ذلك لخاصيه فى المستعمل له ويداوى من
اكله بمخيض اللبن البقرى وماء الشعير ودهن اللوز ولعاب حب السفرجل ويجلس فى
ماء بارد **بلسان** شجرة معروفة تنبت فى موضع يقال له عين شمس فقط وقد رأيته
فى اماكن بالقرب من ذلك المكان لكنه فسد بعد سنين وهو شبيه الورق والرايحة
بالسداب لكنها اضرب الى البياض ودهنه افضل من حبه اقوى من عوده وفى هذا
المكان لم يظهر له حب البتة لكنه تعزجد ورجد وحبه هو حب البشام ولعل البشام هو
البلسان البرى فان طعمه طعم البلسان البستانى ورايحته كرايحته واجود عوده الاملس
الاسمر الطيب الرايحة وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وحبه اسخن منه بيسير وعوده
يفتح السدد ويخرج قشور العظام وينفع من النسيان والصرع والدوار ويجلو غشاوة
العين وينفع من الربو وضيق النفس وينشف رطوبة الارحام بحوزا وينفع العقم و
يقاوم السموم ونهش الافاعى وينفع من برد المعدة والكبد وينقى رطوبات الدماغ
وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال ويضر بالامعاء ويصلحه الكثيرا **بلخيه** هو نوع
كالبرم والبهرامج فى فعالهما وهو حار يابس فى الاولى شمه يطيب النفس وينفع من
الرياح التى فى الراس وينقى الدماغ **نبات ورد ان** ينفع من وجع الكبد والرحم والكلى
بعد ان تكسر تحله فى زيت وشمع ومح البيض ويدر الحيض والبول وينفع مع القرد ما
للبواسير وينفع النافض وسموم الهوام ويسقط الاجنة **بندق هندى** يسمى ريته
وهو ثمرة فى عظم البندق يتخشخش وهو حار يابس فى الاولى يحل الخنازير طلا و
سعوطا للقوة فيبرئها فى ثلاثة ايام وينفع من الصرع والسدر والماليخوليا ومن
الماء فى العين كحلا ومن السبل سعوطا بماء المرزنجوش ومع الاثمد للحول ودرهمان
ينفع الذبح واذا حك ويحمل فى فرزجة ادر الحيض واخرج الجنين وعصارته
يخرج السوداء والبلغم والماء الاصفر ويحل القولنج بسكنجبين وينفع حمى الربع
وهو ترياق للعقرب والرتيلا وجميع السموم ويقوى الاعصاب وينفع من
الفالج واللقوة وقشره الاعلى يسعط فى اللقوة الملسوع منه بقدر عدسة فينفع
بنك هو شئ يحمل من اليمن وهو اصول ام غيلان منه اصفر وابيض واجوده الاصفر
الخفيف وهو حار يابس فى الاولى وهو يقوى الاعضاء وينقى الجلد وينشف ما تحته
من الرطوبات ويطيب رايحة البدن وهو جيد للمعدة ورايحته تقوى الدماغ
الذى قد ناله البرد **بول الناس** مع رماد الكرم يقطع النزف اذا جعل على
الموضع وينفع من التقشير والحكة والسعفة والحزاز والبرص لا سيما ببورق
وماء الحماض وينفع المطحول نفعا عجيبا وينفع نهش الافاعى شربا وصبا نطولا
ينفع عضة الكلب الكلب ولكل لسعة والمعتق نافع من السموم **بول الصبيان**
اجوده بول الذين لم يراهقوا وهو نافع من منافع الاول وينفع الجرب والحكة
والبرص والجذام ومن المدة السايلة فى الاذن اذا خلط بقشور رمان وينفع من
لدغ جميع الحيوان **بول المعز** ينفع من وجاع العصب كالتنج سعوطا ومن الاستسقا

شربا **بول البقر** اجوده بول الثور وهو يجلو البهق وينفع من الخزاز ومن وجع
الاذن من برد اذا اديف مع المر وقطر فيها **بول الابل** اجوده بول الجمل الاعرابى
وهو حار يابس ينفع من الحزاز غسلا وينفع للخشم ويفتح سدد المصفاة بقوة
وينفع الاستسقاء والطحال شربا ونطولا **بوحا** هو بيش موش وهى حشيشة
تنبت مع البيش ينفع من البرص والجذام وهى ترياق لكل سم ولذلك ينفع من
نهش كل حيوان ذى سم **بيش** هو حشيشة يعتدى به السمان على ما يقال وحيوان
يعرف بفارة البيش واصلحه العراقى وهو فى غاية الحرارة واليبس والحدة يذهب
البرص طلا وينفع من الجذام مع ادوية اخر واكثر ما يستعمل منه مع ادوية
اخر الى دانق واظن هذا القدر خطر جدا فان البيس سم قاتل مهلك وحيا واشد
مضرة بالدماغ ويعرض ورم والشفتين واللسان وجحوظ العينين ودوار وغشى
وربحه قد يصرع واذا سقى عصير النشاب قتل من يصلبه فى الحال ويداوى
من سقى منه بالقى بالسمن البقرى وبزر السلجم ثم بالفادزهر والمسك مع الفادزهر
ويداوى بفارة البيش ودواء المسك يقاومه يؤخذ منه درهم مع قيراط مسك
والله اعلم واحكم **حرف الجيم جوزع** كوزف كوزى **س** مدنوا **ر**
موربعون **ى** ويسمى الخشفا جوده السريع التقشر قال مسيح هو **حار فى الدرجة
الثانية يابس فى** الدرجة **الاولى** حاد وفيه رطوبة غليظة تذهب اذا عتق وبقلو
منه قبض اكثر وقشره وورقه قابض وقشره الرقيق الملبس على حرمه من داخل فيه
قبض يحبس الطبع قليلا وقشره المحرق يجفف بغير لدع وقال الجوز **يبثر الفم** اذا
اكل **ويسعل اللسان** بالرطوبة الفضلية الحادة **ويصدع** قال جالينوس **وهو**
اى الجوز **عسر الهضم ردى للمعدة** ولبه ينفع الورم السوداوى اذا مضغ وضمد به و
ضمغه نافع للقروح الحارة اذا نثر عليها ولبه يسكن المغس ويحبس واذا اكل بالمرى
اطلق وهو يسهل الدواء وحب القرع واذا اكل مع التين والسداب نفع من السموم
ويضمد به عضة الكلب الكلب وغيره مع البصل **و**الجوز المرى **بالعسل ينفع
المعدة الباردة** والكلى الباردة ويزيد فى الباه قال البصرى مرباه بالعسل
جيد لبرد الكبد نشاف لرطوبة المعدة قال الشيخ عصيره ورقه اذا قطر
فى الاذن فاترا نفع من المدة فيها والمربى بالعسل يسخن الكلى جدا ويطلق البطن
جيد للمعدة الباردة مناف للحارة قال فى التجربتين **ورب قشره** الاخضر
الخارج اذا عقد ماؤه برب العنب وتغرغر به فانه **ينفع ورم الحلق والخناق**
والنغانغ فى جميع اوقاتها ويشد اللثة ويحلل اورامها واذا احرق لب العتيق
منه نفعت حراقته من قروح الراس لا سيما ان خلطت بالزفت واذا مضغ
اللب على الريق وجعل على قوبا الاطفال نفع منها وقشره الصلب اذا احرق جفف
الجراحات واذا سحق كما هو واستف منه على تمام بما كل يوم من درهمين الى ثلاثة

دراهم نفع تقطير البول الكائن عن الاسترخاء والجوز العتيق لا يصلح للاكل فانه ربما
عرض لمن اكله غثيان وغشي وكرب وقريب مما يعرض لمن سقى العنصل وعلاجه
كعلاجه مثل ربوب الفواكه الحامضة كرب الحصرم والريباس والتفاح وبدله
وزنة من الحبة الخضراء وبدل دهنه دهن السذاب جوز بوا هو جوز الطيب
ع كوز بوا ف كوزى بوس هو سليح مرى هو جوز في مقدار العفص سهل المكسر
رقيق القشر طيب الرائحة واجوده الاسود القشر الرزين وهو حار يابس في
الدرجة الثالثة وقيل حار في الثانية يابس في الاولى وفيه قبض قال الشيخ
انه يقوي العين ويدر البول وينفع السبل ويقوي البصر اكلا وكحلا ويطيب
النكهة وسحق النفس وفيه قبض ولذلك كان يقوي الكبد والطحال والمعدة الرطبة
ويسخنها ويجففها وينفع من زلق الامعاء والاستطلاق اذا كان عن برد ويدر
البول بتسخينه وتحليله للاخلاط اللزجة وبالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين
وللعلل المحتاجة الى التسخين والقبض ويصلح النكهة المتغيرة عن اخلاط عفنة
في المعدة وينفع من الاستسقاء اللحمي بتسخينه الكبد وتجفيفه الرطوبات الفاسدة
ويمنع القي وينفع من وجع الطحال المزمن وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين
وبدله وزنه ونصف وزنه سنبل الطيب قال اسحق انه يضر بالرئة
ويصلحه العسل جلنار ع كلنار ف وردا رومانى س فوطنوس ر اوفسا
ى هو زهر الرمان منه بستاني وبري ويسمى بمصر الشوك المصري ويكون
احمر واسود وابيض واجوده الفارسي دون المصري وهو بارد في الدرجة
قال في البحر ان الجلنار اذا طبخ وتمضمض به فانه يشد اللثة ويقوي
الاسنان وينفع نفث الدم ومن السحج ويقطع الاسهال الصفراوي والذي
عن رطوبة في المعدة والامعاء ويقطع انبعاث الدم ويدمل الجراحات والقروح
العتيقة بحرارته اذا ضمد به او وضع مع الادوية الاخر كالقير وطي وغيره
من المراهم ويقوي الاسنان المتحركة وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين وهو يولد
سددا ويضر بالراس ويصلحه الكثيرا وبدله في افعاله اقماع الرمان او جفت
البلوط جبن ع بنير ف كنداس طوراوس ر فورش ى هو يتخذ من اللبن
الحليب وقد يتخذ من الرائب وهو الاقط ويجمد بالانفحة وهو بارد رطب
في الدرجة الثانية والجبن العتيق حار يابس وافضله اى الجبن المتوسط بين
المشاشة والعلوكة العذب اللذيذ المايل الحلاوة والذي قد اتخذ من لبن
حيوان صحيح وهو افضل من العتيق وقيل ان المتخذ من اللبن الحامض افضل والطري
اي والجبن الحلو الرطب فاضل قال الشيخ والجبن الرطب غاذ مسمن ويوكل
بعده العسل والعتيق حار جدا منق وخلطه مراري والمملوح غير العتيق بين
بين والمملح العتيق شديد الحرافة ولذلك كان يهزل الحرافة وهو ردي للمعدة

الحارة لكنه اى الجبن المملح العتيق يزيد الشهوة للدغه فم المعدة وخلطه بالملطفات
ردي للمعدة بسبب تنفيذها له ولذلك كان يولد حصاة الكلى والمثانة وذلك
انه اذا خلط بالملطفات انساق معها الى عمق الاعضاء وهو فج غليظ غير منهضم
وقويت عليه حرارة الاعضاء فاذا وصل الى الكلى وعملت فيه حرارتها الذاتية
والعرضية انعقد حصاة في الكلى والمثانة واذا سحق الجبن العتيق المملح بالزيت
وضمد به نحو المفاصل نفع منها نفعا عظيما وهو يولد خلطا مراريا عسر الهضم
معطش وينبغي ان يوكل بين طعامين بعد سلقه وعصره وشيه جزر ع كزر ف
سطفلين س دوقوس ر لوطوس ى هو معروف فمنه بري وبستاني واجوده
الاحمر الحلو الشتوي وغذاؤه اقل من غذاء السلجم واصله هو المستعمل منه وهو حار
رطب في الدرجة الاولى وهو عسر الهضم ينفخ ويهيج شهوة الباه قال جالينوس الجزر
البري قل ما يؤكل والبستاني فيؤكل اكثر منه وهو اضعف من البري وقوتها
جميعا قوة حادة مسخنة فهما لذلك ملطفان واصلهما فيه قوة نافخة مسخنة
تحرك شهوة واما بزره خصوصا البري منه فانه ليس فيه نفخ البتة ولذلك
هو لطيف مدر للبول والطمث قال ديسقوريدوس بزره اذا شربت منه
المراة او احتملته ادر الطمث واذا شرب وافق عسر البول والجنين والشوصة
ونهش الهوام ولسعها وقد يعين في الحبل وورق هذا النبات اذا دق وحرق
وخلط بالعسل ووضع على القروح المتاكلة نفاها قال بولس خاصة بزر الجزر
النفع من وجع الساقين اذا شرب منه درهم مع مثله سكر والجزر البري اذا
علق على المنازل طرد الهوام والجزر عسر الهضم ينبغي ان يكثر انضاجه ويصلح بالمري
والخل والخردل الزيادة في حرف الجيم جاوشير ع كاوشير ف
حلب نارورى س اقافيعس ر بارلعون ى هو صمغ شجرة قصيرة وورقها
يشبه ورق الزيتون شديد الخضرة وزهره اصفر ونوره طيب الرائحة
ويستخرج صمغه بتشقيق اصله في اول ظهور الساق واجوده الطري المجلوب
من بلاد فارس الابيض الباطن الزعفراني الظاهر الشديد المرارة الهش القوي
الرائحة الذي ينحل في الماء والاسود اللين مغشوش بالاشق وهو حار يابس
في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية ينفع عرق النساء والمفاصل الباردة طلاء
ولتاكل الاسنان اذا حشي به الموضع المتاكل وينفع الصداع والصرع ويحد
البصر اكتحالا ومثقال منه اذا اخذ على الريق نفع الاستسقاء ويقطر البول
وصلابة الرحم ويدر البول الحيض وينفع القولنج وغير اللسوع والسعال
العتيق البلغمي الغليظه وهو ردي للعصب الصحيح والاسنان ويسقط الاجنة
ويصلحه المرماحوز جاورس اجوده الاصفر الرزين يشبه الارزي والارزغي
والجاورس خير من الدخن في جميع احواله الا انه اقوى قبضا وهو بارد في الدرجة
الاولى يابس في الثانية لطيف وقيل انه بارد يابس في الاولى وهو قابض مجفف

بغير لدع ويكمد به الاوجاع والمغص ويدر البول ويحبس الطبع ويولد الدم الردى
بطي الهضم وغذاؤه اقل من سائر الحبوب وهو يسقط الاجنة ويصلح بان يطبخ باللبن
او بماء النخالة ودهن اللوز او بدهن الخل جاود نبات حار فى الثالثة يابس فى الثانية
ينفع الامراض الباردة كالفالج جاذ النهر نبات يشبه اللينوفر وهو بارد
قابض واسمه بالفارسية جوبيادى قريب القوة من الطباط صالح للقروح
الخبيثة والحكة جاسوس هو قريب القوة والطبع من جلاهنك وشربته نصف
درهم يسهل الاخلاط الغليظة الردية السوداوية ويستعمل بتوق فانه ربما
قتل جلاهنك هو بزر الدند الاسود وقشره هو الدند الاصفر نبت بالهند
وفعله كفعل السوغات اجوده الهندى الاحمر الحلو وهو ينقى البلغم والاخلاط
الغليظة واستعماله خطر خصوصا ان استكثر منه ويعرض عن شربه الغثيان
العظيم المودى الى الغشي وعرق بارد وسقوط القوة ويعالج بالماء الفاتر
والحقن القوية التى فيها شحم الحنظل ثم يسقى اللبن الحليب فان عرض عنه
تشنج مرخ بالقيروطي والزم الابزن الفاتر ودبر تدبير التشنج عن يبس جعاد
ع زرد واد ف سطقون د سطيلون ى وهو الزردواد وهو قطع يشبه
الزراوند وادق منه ينبت مع البيش ويضعف نبات البيش واجوده ما
نبت مع البيش وهو حار يابس فى الثالثة وهو ترياق للسموم باسرها
حتى البيش والافاعى كذا قال جالينوس قال ابو جريج انه مغشوش
ينفع من لسع العقرب والرتيلا شربا وضمادا بالتين وبدله فى الترياقية
ثلاثة امثاله زرنباد جرجير ع كيكو ف كيركير اس اوروس ر اوزمن
صنف من البقول برى وبستانى والبرى يسمى الايهقان واجوده
البستانى القليل الحرافة وهو حار فى الدرجة الثالثة وقيل فى الثانية
يابس فى الاولى ورطبه رطب فى الاولى وماؤه يزيل اثار القروح وهو
يدر اللبن وقيل انه يهضم الغذاء وهو ينفع من نهش ابن عرس اذا شرب عليه
شراب وهو يزيد فى الباه والمنى ويطلق الطبع وهو يصدع ويصلحه
الخس والهندبا وبقلة الحمقا والخل جردان اذا شقت ووضعت على
لسع العقرب سكنه جراد اجوده السمين الذى لا جناح له وهو حار
يابس رجله يقطع الثاليل وقيل انه يوخذ منه اثنا عشر وينزع رؤسها
واطرافها ويجعل معها قليل اس يابس ويشرب للاستسقاء كما هى وهو
نافع لتقطير البول اذا بخر به وايضا ينفع البواسير ويشوى ويوكل للسع
العقرب وقيل ان الجراد الطوال اذا علقت على من به حمى ربع نفعته وهو
قليل الغذاء ردى جزمازج ويقال بالكاف كزمازك وهو ثمر الطرفا حار
فى اول الدرجة الاولى يابس فى اخرها وقيل انه بارد فى الاولى يقطع الرعاف
ويضمد به الطحال مطبوخا بالماء والخل وينفع من قروح الرية وقدرما

يستعمل منه درهمان وقال اسحق انه يضر بالراس ويصلحه الدوقوا جعدة ع
هرية ف سنورعا و ا س فوليون د ليموديون ى نوع من الشيح فيه حرارة وحدة
يسيرة وهى قضبان وزهرها ابيض الى الصفرة مملو بزر وراسه كالكرة فيه كالشعر
الابيض ثقيل الرائحة مر ادنى طيب واجودها الشامية البرية الحديثة بيضا
والصغيرة منها حارة فى الثالثة والكبيرة فى الثانية يابستان فى الدرجة
وهى منضجة ملطفة رطبها يدمل الجراحات الطرية ويابسها ينفع القروح
الخبيثة ويضمد بها الطحال مع خل وتدر الحيض وتنفع اليرقان الاسود وتخرج
الدود وحب القرع وينفع لسع العقرب والهوام واذا دخن بها او فرش فى
طرد الهوام وهى تذكى وتنفع من النسيان وزن درهم منه وعصارته مع
العسل تحد البصر وتحلو ظلمة العين كحلا وطلا وهو مضر بالمعدة مصدع و
يصلحه الحماما وبدله فى اخراج الدود وادرار الحيض قشور عيدان الرمان
الرطب وقشور عيدان السلخة جفت البلوط هو قشره الداخل بارد يابس
فى الثانية قابض يمنع النزف ويضمد به الفتق جفت افريد هو نبات صنو
برى الشكل فى راسه كالشوكتين وقيل انه يشبه اللوز وربما انشق وانفتح
وهو يزيد فى الباه جلبان هو حب يقارب الكرسنة وقيل هو الكرسنة
ويسمى الخرقى ويسمى الخلز ينفع من اليرقان جلاب هو معتدل ويميل الى
برد ورطوبة وقيل بارد رطب يحفظ الصحة وينفع الخمار ويطفى حرارة
المعدة ويقويها ويسكن حدة الحمى والعطش وهو مضر بالذرب والزلق و
السحج ويصلحه شراب التفاح واجوده النضيج المتخذ بماء الورد الذكى جلنسرين
هو النبلاب حار يابس شمه ينفع الدماغ البارد وضماده ينفع الكبد والمعدة
الباردين جلبوب هو اللبلاب العريض الورق وسيذكر فى باب اللام ان
شاء الله تعالى جلد هو قريب من الاكارع واجوده جلود الرضع لرطوبتها
ومن جلود الطاير ارطبها وهو معتدل فى الكيفيات الاربع وقيل انه بارد يابس
غذاؤه قليل وجلد فرس الماء يبرد النبيذ والجلدة الداخلة فى قوانص الدجاج تطرح
وحوصلتها اذا جففت وسحقت وشربت نفعت وجع المعدة واكل الجلود
ينفع من ينصب الى معدته المرار وقال بعضهم انه يولد السوداء وسوء الهضم و
اصلاحه بان ينضج بالخل والابازير الحارة جلوز هو حب الصنوبر وسيذكر
فى حرف الحاء جلنجبين هو معجون الورد وسيذكر مع الورد فى حرف الواو جميز
حار فيه قوة جاذبة من العمق ولبنه نافع للاورام العسرة التحليل والخنازير و
يلزق الجراحات وكذلك طبيخه وعصارة ورقه يقلع اثار الوسم ويضمد به
الاورام مع دقيق الشعير وينضج الدماميل ومع الاشق يضمد به الطحال
وينفع البهق كلا وطلا ابن البيطار الجميز اذا طبخ فى الماء وكرر الطبخ بان ينزع
المطبوخ من الماء ثم يرمى فيه جميزا اخر ثم مرة اخرى حتى يظهر قوة الجميز

وطعم في الماء ثم يطبخ ذلك الماء بالسكر ويجعل له قواما كان نافعا من السعال
المتقادم والنوازل المنحدرة من الراس الى الرئة والجميع ردى للمعدة قليل الغذاء
وينبغي ان يتبع بالسكنجبين والجلنجبين جججم هو عرق يجلب من الصين الى بخارا و
سمرقندي ومنها يحمل الى العراق ولسائر البلدان وهي شبيهة بالشقاقل و
فيها ما يشبه عروق الزنجبيل ينفع من الربو وضيق النفس يوخذ منه مقدار
نصف درهم وقيل انه بهمن ابيض وليس ببعيد من قوة البهمن الابيض وقد قيل
انها تسمن وتزيد في الباه جنطيانا لونه احمر واصله مطاول يشبه الزراوند
ينبت في الجبال والظل واجوده الرومي وهو اشد حمرة واصلب وهو حار
في الثالثة يابس في الثانية مفتح وفيه قبض اصله وعصارته بجلواء البهق و
ينفع من سقط من موضع عال ويفتح سدد الكبد والطحال وينفع برد هما
ويدر البول والحيض وشربه مع شراب دواء بليغ للعقرب وجميع الهوام اذا
شرب منه نصف درهم الى نصف مثقال واذا تحمل منه اشياف في الرحم
اسقط الجنين واتخاد عصارته بان ينقع في الماء خمسة ايام ثم يطبخ ويرق
ويعقد حتى يصير كالعسل والجنطيانا يضر بالصدر ويصلحه الاسقولوقندريون
ويقوم مقامه مثله مرة ونصف اسارون ونصف وزنة قشور اصل الكبر
جندبيدستر ع ما نخرد ف اسكادركرداس س اخرنوس ر فسطوريون ي
هي خصية حيوان في البحر واجوده الخصيتين الملتصقتين المزدوجتين فذلك
لا يكون مغشوشا وهو حار يابس في الثانية وهو الطف من كل ما يسخن وينفع
العصب البارد والرعشة والخدر والفالج والنسيان والصداع البارد
بخورا ويحلل النفخ ويدر الطمث ويخرج المشيمة والجنين الميت وينفع
من لدغ العقرب الهوام وينفع المدة الكامنة خلف القرنية واذا صب
في القضيب نفع عسر البول الكائن من خلط بلغمي والاغر منه سم قاتل
من يومه وان تخلص من الهلاك احدث بشاربه برساما وكذلك الاسود
منه ومداواة من سقي منه القي بالشبث والفرنجمشك والسيسبان والعسل
ثم يعطي حماض الاترج ويعطي من الربوب الحامضة او خل او لبن الاتن ويبدل
الجندبيدستر بمثله وج مع نصفه فلفل جباح اجوده اجنحة الدجاج السمين
الصغير السن وهي معتدل تنفع الناقهين ويضر بالابدان القوية جبجل
يقارب الهليون في طبعه جوز سرو ع كوز سروف كوزي سروي س هو مرور
ر اسعرباد سري هو ثمرة شجرة السرو اجوده الحديث وهو بارد يابس
قابض وقيل انه حار يضمد به الفتق مع الغراء الاسراس ويقطع الدم و
يقوي الاعصاب واذا دق مع التين وجعل فتيله في الانف ينفع من اللحم الزائد
وينفع مع شراب لعسر النفس وللسعال المزمن والبلغم والنسيان والقدر
ما يوخذ منه نصف درهم والمراة الباردة رحمها اذا جلست في طبيخه نفعها

نفعًا

نفعا عظيما وكذلك بزور السفل ويبدل نصف وزنة قشور الرمان ونصف
وزنة انزروت احمر وهو يورث الصفار ويصلحه العسل جوز ماثل ع كوزماثل
ف كوزي ماثل س هو فيورون ر فروسمن ي يشبه الجوز عليه شوك
قصار وحبه كحب الاترج اجوده المخدر وهو سم مخدر شبيه بجوز
القي وهو بارد في الدرجة الرابعة رطب ينفع من الحرارة المفرطة الملتهبة
اذا اخذ منه وزن قيراط وهو ردي للدماغ يسكر منه دانق وهو مضر للقلب
جدا ودرهم منه سم قاتل ليومه وهو يغثي ويقيء وينوم ويخدر ويسبت
ويداوى بالقيء بماء مغلي فيه نطرون مع دهن ثم يسقى اللبن الحليب وخل قد طبخ
فيه صعتر وانجدان وفوتنج جبلي جوز هندي هو النارجيل وسيذكر
في حرف النون جيلدار ويقال بالكاف كلدار وهو خشب معقد عليه زغب
اشقر فيه سواد من الملمس وخشبه صلب المكسر وهو حار في الثالثة يابس في
الثانية يحرك الباه

حرف الدال

دارصيني ع دارجيني ف
هو باما س فرطسمن د سطراس ي هو خشب معروف واصنافه كثيرة
فمنه صنف جيد الى سواد ما هو غليظ جبلي قصير وصنف ابيض رخو متفرك
الاصل وصنف سوى المس وصنف رائحته كالسليخة الى الحصرة وهو مما
يبقى قوته زمانا وخصوصا اذا دق وعجن وجعل اقراصا فانه يبقى خمسة
عشر سنة واجوده الطيب الرائحة الحاد المذاق بلا لدع الشديد الحمرة الذي
فيه حلاوة وليس بهش جدا وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية قال
جالينوس هذا الدواء غاية في اللطافة لكنه ليس بحار في الغاية بل هو من الحرارة
في اول الدرجة الثالثة وليس في الادوية المسخنة شيء اخر يجفف مثل تجفيفه
بسبب لطافة جوهره قال الشيخ الدارصيني مسخن ملطف للاغذية الغليظة
وبعدها للهضم جاذب مفتح للسدد مصلح لكل عفونة وكل قوة فاسدة وكل
صديدية من الاخلاط الفاسدة وان طبخ مع المصطكي وشرب ماؤه ازال
الفواق واذهبه وينفع النوازل المنحدرة من الراس ودهنه اي دهن
الدارصيني جلاء مذيب للاخلاط الغليظة محلل لها وهو عجيب للرعشة
دهنا وسعوطا وهو اي الدارصيني ينفع من الكلف والبرص والنمش اذا دق
ناعما وضرب في عسل ولطخ به على المكان قال ديسقوريدوس كل الدارصيني
مسخن مدر للبول وهو ينقي الراس ومافي الصدر من المواد الفاسدة ويفرح القلب
ويفتح سدد الكبد ويقوي المعدة الباردة قال ابن ماسويه الدارصيني
مطيب للمعدة مذهب بردها مسخن للكبد مدر للبول والحيض وينفع من
اوجاع الكلى والارحام وينفع غشاوة في العين والظلمة وخاصة انه يحد البصر الضعيف من الرطوبة
المالحة والكحال قال سفيان الاندلسي انه يصفي الصوت الذي خشن من رطوبة
منصبة ويحلل البلغم المنصب الى الحلق والنغانغ وقصبة الرئة ويجفف

الرطوبات المنصبة اليها ومن البحح المتولد فى الحلق عن بلغم منصب وبالجملة هو
ابلغ الافاوية فى تجفيف الرطوبات الفضلية فى اى عضو وينفع من الاستسقاء
اللحمى والزقى بتسخينه الكبد وتجفيفه الرطوبات الفضلية ويحسن الذهن تحسينا
جيدا سيما ان خلط مع الكابلى **ديك ودجاج** هو حيوان معروف **افضل الدجاج**
واجوده **مالم يبض** اى مالم يبلغ سنا سض فى مثله **وافضل الديك مالم يصعق** قال ابن
زجله اجودها الذى يوجد عند اعتدال صياحها وقال نجيب الدين السمرقندى
اجودها حين تبكر بالصياح وهى معتدلة فى الحر تزيد فى الدماغ **وشحم الفروج**
اسخن من شحم الدجاج للحرارة المتوفرة فى الذكور على الاناث **وخصى الديوك محمود**
الغذاء وسريعة الهضم للطافتها **ومرقة الديوك موافقة للرعشة ووجع المفاصل**
والمعدة والربو والقولنج اذا طبخ مع شبث بقدر من الماء حتى يبقى سدسه ومرقة الديوك
الهرمة ينفع من الديوا اذا طبخ مع البسفايج والشبث وينفع من القولنج ويسهل
السوداء ومع القرطم يسهل البلغم واذا طبخ مع الاشياء القابضة كالسفرجل نفع
من السحج ومن اللبن ينفع قروح المثانة قال جالينوس ومرقة الديوك العتيقة تسهل
لاسهال البطن ومن الناس من يطبخ معها بسفايجا او قرطما فيسهل كيموسا لزجا غليظا
نيا اسود ويوافق الحميات ذات الادوار والارتعاش والربو والمفاصل ونفخ
المعدة والترهل الفاسد **ولحم الدجاج لعتى يزيد فى العقل ويصفى الصوت** وان سمنت
دجاجة بلحم القرطم اثنا عشر يوما واستخرج شحمها وفتق ودهن به اطراف من
به الجذام نفعه نفعا بليغا واذا دهن بشحم الدجاج راس من به الماليخوليا السوداوية
نفعه نفعا عظيما سيما اذا كرر الدهن ثلاثة ايام وشرب امراق الدجاج
السمينة ينفع من به صفرة اللون الذى لا يعرف سببه اذا سببه اذا استعملت
سبعة ايام فى كل يوم دجاجة بحجر جوارى **ودماغه ينفع الرعاف** الكائن من
حجب الدماغ قال ديسقوريدوس ادمغة الدجاج اذا شربت بشراب نفعت
من نهش الهوام الخبيثة ويقطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ والدجاج اذا
شقت ووضعت وهى سخنة على نهش الهوام نفعت منه وينبغى ان تبدل
فى كل وقت **واسفيد باجة الفراريج تسكن لهيب المعدة** اى مرقة الفراريج اذا كانت
سادجة فانها ينفع لتعديل الابدان السقيمة والذين يعرض لهم التهاب فى المعدة
كذا قال ديسقوريدوس والدجاج المسمنة كثيرة الغذاء وربما بلغت ان يكون
كثيرة الفضول على حسب سمنها وعلفها وموضعها وهى ترطب الجسد و
تخصبه على مقدار سمنه وغير المسمن ايضا من الدجاج الاهلية اشد ترطيبا
للبدن من سائر الطيور الوحشية وتزيد فى المنى ولحمه من اغذية الناقهين ولا
يصلح ان يدوم عليها صاحب الكد والرياضة وينبغى ان يتناول بعدها المسهل
دماغ قال الشيخ افضلها ادمغة الطيور خصوصا الجبلية منها ومن ادمغة
دوات الاربع دماغ الايل ودماغ العجل وقال ابن ماسويه الدماغ **بارد**

بارد

رطب يلطخ المعدة ويرطبها **ويولد البلغم والاخلاط الغليظة ويغثى ويقى ويسقط**
الشهوة قال جالينوس متى اردت ان تستدعى من انسان القى بعد الطعام فاطعمه
بعد طعامه دماغا قد طيب بزيت كثيرة وليكن ذلك اخر الامر والدماغ ينفع
من سقى السم وينفع من نهش الحيوانات اذا اكل ويزيد فى دماغ الاكل ويخصب
الجسم اذا انهضم **وانما ينبغى** اذا اريد اكله **ان يوكل بالابازير** الحارة كالملح والخردل
والصعتر اذا اكل وانهضم فانه **يلين الطبع** لكثرة رطوبته وارخايه وقد
من ان ادمغة الطيور ينفع من الرعاف الحجابى ودماغ البط من ادوية اورام
السفل **دم الاخوين ع** خون سياوشان **ف** سموص **س** سريك نطش **ر**
دوروقطون **ى** هى عصارة حمرا ويسمونها العرب قاطر الدم قال ابو حنيفة
دم الاخوين هو صمغ احمر يوتى به من سقطرى جزيرة الصبر السقطرى يداوى بها
الجراحات واجودها الحمراء الصافية التى ليس فيها خشب وهو **بارد يابس فى**
الدرجة **الثانية** قال مسيح قوته باردة فى الدرجة الثالثة قابضة وهو
يلصق الجراحات الطرية قال البصرى دم الاخوين صالح لقطع السيف وشبهه و
يدمل الجراحات الحادثة الدامية **واذا احتقن به** فانه **يحبس البطن ويمنع**
النزف ويقوى المعدة والشرج **وينبت اللحم و** اذا شرب شرب منه نصف درهم
فى بيضه نيمرست فانه **ينفع السحج** الكائن فى المعاء قال الشيخ واما يبسه ففى
الثانية وهو يقوى المعدة **وينفع شقاق المعدة** ويقوى العين وقيل ان بدله
فى جميع افعاله للخنس **الزياداث فى حرف الدال المهملة دادى ع** او سقوت
ر ابو غلس **ى** هو حب كالشعير واطول وادل وهو مر وفيه قبض وهو حار يابس
فى الدرجة الثانية وقيل انه بارد واجوده الجبلى الاحمر الحديث الطيب
الرايحة وهو قابض يحفظ نبيذ التمر من الحموضة ويلين الصلابات وينفع من
اوجاع السفل واسترخائه اذا جلس فى طبيخه واذا استف منه درهمين
منه مدقوقا ملتوتا بزيت نفع من البواسير وهو نافع من السموم واذا عجن
بعسل ولعق قتل الدود والحيات والاكثار منه ربما قتل ويداوى بالقى
باللبن الحليب والاشياء الدسمة وبدله فى تحليل الصلابات ثلثا وزنه لوز
ونصف وزنه ابهل الا فى الحبالى فلا يستعمل الابهل **دادشبشاع ع** درحب
سبسعان **ف** الالى سبسعانا **س** اسما لا بوس **ر** ادسلس قطرون **ى**
هو خشبه غليظة ذات شوك كثير مركبة من اجزاء غير متشابهة قشرها حريف
وزهرها حار وعودها عفص فيه برد ما وهو اصل السنبل الهندى واجوده
الرزين وهو حار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية وقيل فى الاولى وقيل
انه بارد وهو يحلل الرياح ويصلح العفونة ويحبس النزف وينفع من استرخاء
العصب ويعقل البطن وينفع من عسر البول وقدر ما يوخذ منه درهم ونصف
بالكبد ويصلح بالدوقوا **دار فلفل ع** دار بلبل **ف** الالى بلبلى **س** طوبا قوبلي

ربا بارى يشبه زهر الخلاف لكنه اصغر وهو صلب متلون وطعمه قريب من طعم
الفلفل وهو اول ثمرة الفلفل ولذلك صار اقل يبسًا ولا يلدع في اول الذوق
اجوده ما غلظ وليس بمعمول ولا ينحل في الماء الفاتر ولو بقي فيه النهار الكامل و
يشبه طعم الفلفل وهو حار يابس في الثالثة وقيل رطب في الاولى وهو محلل
نافع في الامراض الباردة واذا دق ولت به كبد الماعز وشوى واكتحل بصديده
نفع من غشاوة العين وهو يهضم ويقوى المعدة ويزيد في الماء ويجرى مجرى الزنجبيل
في ذلك ويحدر الطعام وينفع من نهش الهوام اكلا وطلاء بالدهن وقد ربما يؤخذ
منه نصف درهم وبضر بالصداع للحار ويصلحه الصمغ العربي دبر اجوده البرى
الذي سيلانه الرطب وهو حار رطب يحلوا ويزيل الكلف لطوخا مع القسط و
الملح ويلين الطبع دب هو حيوان معروف اذا شرب مرارته مع سكنجبين نفعت من
وجع الكبد وان سحق شحمه في رمانه بعد اخراج حبها وخلط بمثله زيت ثم
طلى به الحاجبان كثر شعرهما وان حشى به الناصور ابراه ودمه اذا سقى منه
المجنون نفعه وان سحق شحمه وطلى به المفاصل نفع في ذلك نفعا عظيما وان
طلى به البرص مرارا متوالية ابراه وعيناه اذا علقتا في خرقة على عين صاحب الحمى
الربع اذهبها بخاصيته وشرب انفحة الدب سم ودمه اذا اكتحل به نفع من نبات
الشعر الزائد في الاجفان بعد ما تقلع دج قال روفس انه افضل الطير البرى و
بعده الشحرور والسمانى ثم الحجل والدراج والطيهوج وفرخ الحمام والفواخت
وهو حار يابس دخن هو الجاورس وهو بارد يابس في الثانية وقيل بارد في الاولى
يابس في الثانية وقيل حار يحبس الطبع ويدر البول وغذاؤه قليل وطبخه باللبن
الحليب يعدل يبسه وهو مضر بالرية ويصلحه المصطكى دخان اقواها دخان القطران
والنفط ثم الزفت الرطب ثم الميعة ثم المد ثم الكندر وهو ارضى لطيف مختلف
باختلاف اصنافه وهو مجفف وفيه يسير نارية ودخان البطم نافع للرطوبات
في العين التي لا رمد معها ودخان الكندر يمنع نبات الشعر في العين وينفع من السلاق
والتآكل والرطوبات التي لا رمد معها دراج لحمه اعدل من لحم القبج يزيد في المني و
يمسك الطبع ويصلح للناقهين ولحمه الى اليبس ولحوم الطير باسرها ايبس من لحوم
ذوات الاربع دردي الخمر اجوده دردي الخمر العتيق وهو حار يحلل الاورام دردي
الخل قد يحرق بعد تجفيفه في خزف مطين او قدر وغاية احراقه ان يبيض وقد
يغسل كما يغسل التوتيا المحرق وهو محرق معفن والذي ليس بمحرق فيه جلاء وقبض
والمحرق مع الراتنج لبياض الظفر طلاء ويمنع نزف الدم ضمادا من خارج الرحم
ويسكن الاورام الحارة دوقو هو قطع خشب بمقدار العقد واصغر ابيض الباطن
اغبر الخارج الى الصلابة والرزانة واجوده العطر وهو حار يابس في الثالثة
يفشش الرياح ويقوى القلب ويسكن الخفقان وينفع من السموم شربا وضمادا
ومقداره ربما يؤخذ منه درهم وقال اسحق يؤخذ منه درهمان ويضر بالراس ويصلحه

بزر الناردين دراقن هو الخوخ في لغة اهل الشام وسيذكر في حرف الخاء ان شاء الله
تعالى دردار هي شجرة البق يخرج منها اقماع منتفخة كالرمانة فيها رطوبة تصير بقا
فاذا تفقات خرج وورقه يؤكل غضا كالبقول وفيه قبض وجلاء وقشره قابض ورطوبة
اقماعه يحلو الوجه وقشره يلف على الجراحات فيدملها وقشره الغليظ اذا دق
واخذ منه مثقال بالماء البارد اسهل بلغما دفلى يسمى حبنا منه برى ومنه نهرى
والنهرى ورقه كورق الحمقا بل ادق وقضبانه طوال ينبت في الخرابات والنهرى
ينبت في شطوط الانهار وشوكه خفى وورقه كورق الخلاف مر الطعم جدا وعلى
ساقه اغلظ من اسفله وفقاح كالورد الاحمر وعليه شئ مجتمع كالشعر وثمرته
صلبه محشوه شيئا كالصوف واجوده الاخضر الكثير الورق وهو حار يابس في
الدرجة الثالثة وقيل ان يبسه في الاولى وقيل في الثانية وهو محلل جدا خاصته
ادارش بطبيخه البيت قتل البراغيث والارضة وهو محلل للاورام الصلبة والحكة
والجرب ووجع الظهر والركبة ضمادا وقيل انه اذا طبخ مع سذاب وشرب نفع
من سم الهوام وهو خطر جدا لا ينبغى ان يستعمل فانه سم قاتل للناس والدواب
والكلاب وقليله يورث كربا ولهيبا وانتفاخ البطن والماء الذى ينبت فيه الدفلى
اردى وان لم يكن بد من شربه فيستقطر ثم يمزج بالحلاوات ويداوى من سقى
الدفلى بالامراق الدسمة والاخبصة ولعاب بزر قطونا ودهن الورد والتمر عجيب
في مداواة ذلك وكذلك التين بالعسل والسكر والجلاب ورب العنب و
يضاف الى ذلك الاشياء الدسمة دلب قشره وجوزه شديد اليبس بارد في
الاولى وخشبه بارد رطب وهو ينفع من الاورام البلغمية والخراجات الوسخة
وقشره المطبوخ بالخل ينفع حرق النار ووجع الاسنان وثمرته الطرية بالشراب
لنهش الهوام وجوزه يضمد به ذلك مع الشحم وغبار ورقه ردئ للحواس
مجفف ضار بالرية والصوت ويشرب لذلك اللبن الحليب دلق هو في الفراء
كالسمور في جميع حالاته دم الارنب ينفع البهق والكلف اذا طلى وهو حار
وينضج الاورام الحارة بسرعة واذا شوى بالنار نفع قروح الامعاء دم ابن
عرس اذا طلى على الخنازير حللها دم الحمام والدجاج اذا قطرحارا على سحج هاشمة
والامة منع تولد الورم الحادث عن السقطة مع دهن ورد مفترا ويقطر
للطرفة وجراحات العين خصوصا دم عرق جناح الفروج وكذلك الفواخت
ودم الحمام يقطع الرعاف الذى من حجب الدماغ دم البقر اذا صب على
الجراحة حبس الدم ودم الثور الطرى من السموم يعرض لمن شربه عسر تنفس
ووجع جانبى الحلق والمرى وحمرة اللسان وقطع دم جامد في الاسنان واللثة
وغثيان شديد وكرب واضطراب وقد يؤدى الى اختناق وكاد ويداوى
بالحقن والاسهال فان اللبث في مثل هذا خطر ثم يعطى الادوية النافعة
من جمود الدم كاصل الانجدان والبورق والحلتيت ورماد حطب التين

فى الخل والفلفل والانافخ فى الخل دم الحايض قيل انه يسكن وجع النقرس ويلطخ
على الحمرة واذا احتمل محمصا منع الحبل دم المبوعة يمنع من الربو وكذلك لحمها ومرقها
دندع اسلوسوس د قمود لونى ى منه صينى ومنه سحرى ومنه هندى و
الصينى كالفستق والسحرى كالخروع الاحمر منقط بسواد والهندى اصغر من الصينى
واكبر من السحرى ولبه اغبر الى الصفرة وينبغى ان تقشر بحديد لا بالسن فانه يذهب بحمرة
الشفة ويحدث فيها كالبرص واذا قشر يأخذ لبه واجوده الصينى وهو حار يابس فى
الرابعة يسهل اسهالا مفرطا وشربته حبة ونصف الى حبتين ولا يستعمل الا فى البلاد
الباردة والمزاج البارد قال ديسقوريدوس انه احد الادوية السمية القاتلة
فيحذر استعماله قال جالينوس يسهل اسهالا مفرطا متلفا ويسهل مع ذلك مائية
الدم وفى اخر الامر يسهل الدم العبيط ولا ينبغى شربه لانه سم قاتل منافى للبدن
مقرح للامعاء فان استعمل خلط بالنشا والكثيرا والزعفران والتازيانج دوغ
هو اللبن الذى قد نزع زبده وصفيت مائيته وبقيت جبنته وهو يغذى غذاء
صالحا وينفع المعدة الحارة ومن الاسهال المرارى سيما ان كان من لبن البقر وهو
يضر بالمعدة الباردة ويصلح بان يتبع بالسكر او العسل دوقوا هو بذر الجزر
البرى وقيل هو بزر الكرفس الجبلى والاول اصح وهو حار فى الثانية يابس فى
اولها يسكن المغص ويدر البول والطمث ويفتح السدد وينقى الفضول البلغمية
الغليظة من الصدر وينفع لدغ العقرب اذا طبخ وشرب ماؤه او صب على الموضع
وهو يضر بالمثانة ويذهب شهوة الجماع ويصلحه المصطكى دود جبقل قيل انه اذا
خلط مع زيت ولطخ به منع المكان الملطوخ من نهش الحيوانات ذات السموم دود
الزبل الاصفر الذى يكون فى الزبل اذا طبخ فى زيت عتيق الى ان ينضج ودهن به
القرطسة وداء الثعلب نفعهما اذا اديم الدلك به دود الخز اذا جفف وسحق
ووضع فى خرقة ارجوانية وعلقت على محموم ابرأه من ذلك وان وضع من سحيقها
زنة ثلاثة دراهم على حساحنطة وشرب اياما متوالية حسن لون الوجه وخصب
البدن دهنج حجر بارد يابس فيه رخاوة وان سقى من محكوكه او سحالته شارب السم
نفعه بعض النفع وان شرب منه من لم يشرب السم كان سما مفرطا ينفط الامعاء ويهيج
كبده وبعض واذا مسح به على موضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون واذا سحق
منه شئ واديف بالخل وذلك به القوبا التى من المرة السوداء اذهبها وينفع
السعفة فى الراس وسحالته اذا اسعط بها صاحب الصرع ثلاث مرار نفعه نفعا
عظيما دهن الخل هو الشيرج وسيذكر فى باب الشين ان شاء الله تعالى دهن الخلوق
هو دهن الزعفران وسيجئ فيما بعد ان شاء الله تعالى دهن البنفسج اجوده المحل
باللوز وهو بارد رطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابات المفاصل والعصب ويسهل
حركتها ويحفظ صحة الاظفار طلاء وينفع الصداع الحار اليابس وينوم اصحاب السهر
سيما ان عمل بحب القرع او اللوز الحلو والاكثار منه يرخى البدن ويصلحه دهن الزنبق

ويعاض

ويعاض عنه بدهن اللينوفر دهن القرع بارد رطب ينفع من حرارة الدماغ ويبسه
ويبسه اذا اسعط به وينفع اصحاب البرسام والماليخوليا اذا استنشقوا به وصبت
على رؤسهم قليل خل خمر وينفع كل حرارة تقع فى البدن دهن اللينوفر بارد رطب
ومنافعه كمنافع دهن البنفسج الا انه اقوى منه فعلا فى الصداع الحار دهن اللوز
الحلو اجوده الطرى الحلو وهو معتدل الى البرد كثير الرطوبة ينفع من الصداع ومن دوى
الاذن ووجع الكلى وعسر البول والحصاة واوجاع المثانة والرحم واختناقه والسعال
المزمن والربو وذات الجنب والقولنج وعضة الكلب الكلب والصدر والمعدة والبرسام
وخشونة الحلق ويضر بالاحشاء الضعيفة ويصلحه المصطكى دهن اللوز المر حار فى
الدرجة الثانية يابس وقيل رطب وهو مفتح ومع الشمع والعسل ينفع الاثار والكلف
فى الوجه والدود الكائن فى الاذن وينفع الطحال ويضمد به الصداع من برد ويفتت الحصاة
خصوصا مع اصل السوسن وان احتمل ادر الحيض وهو ينفع القولنج ومن البلغم والرطوبة
اذا شرب منه مع ماء الاصول دهن الخروع حار يابس فى الدرجة الثالثة ينفع
من البرش والكلف والجرب ويسهل فيخرج البلغم وحب القرع وينفع ورم السفل
وانقلاب الرحم وينقى الاعصاب من الرطوبات اللزجة وبدله دهن الحل او دهن بزر
الكتان ولا يقوم دهن الخروع مقام دهن بزر الكتان دهن اللاذن يسود الشعر
ويقويه وصفته يؤخذ دهن اس رطل فيجعل فيه اوقية من اللاذن ثم يترك يوما و
ليلة ثم يغلى فى قدر مضاعف حتى يتحلل اللاذن ويرفع دهن الاملج يسود الشعر
ويقويه وصفته املج منقا واس وقشور اصل الصنوبر اجزاء بالسوية بالماء
جيدا ويصفى ويصب عليه مثل نصفه شيرج ويطبخ بنار معتدلة فى قدر
مضاعف حتى يفنى الماء ويبقى الدهن ويرفع دهن الزعفران وهو دهن الخلوق
يلين العصب ويزيل التشنج وينفع من صلابة الرحم ويحسن اللون وصفته زعفران
ستة دراهم قصب الذريرة خمسة دراهم مر نصف درهم قردمانا ستة
دراهم ينقع الادوية على حدتها والمر على حدته بالخل ينقع خمسة ايام الا
القردمانا فانه ينقع فى اليوم السادس بالخل ويترك يوما ويصب عليه فى اليوم
السابع من الدهن عشرون مثقالا ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويرفع
دهن النرجس يقارب دهن الياسمين فى افعاله وهو اقل حرارة منه وهو حار فى
الثانية رطب فى الاولى وقيل انه معتدل ينفع العصب والصداع السوداوى
ويحلل الاورام الصلبة والباردة ويفتح انضمام فم الرحم وينفع من اوجاعه دهن
البان حار رطب فى الدرجة الثانية يلين صلابة العصب وينفع دوى الاذن
مع شحم البط ومن الشقوق الحادثة من البرد فى الشتاء دهن النارجيل حار ينفع من
نقصان الباه وصفته بان يدق النارجيل ويغلى بالماء ويصفى دهنه او يعتصر
غيران يغلى مع الماء دهن الاس مبرد يشد الاعضاء ويمنع من انصباب المواد ويشد

منابت الشعر ويقويه ويسوده وينفع من القروح الرطبة فى الراس والحرارة و
استرخاء المفاصل ويحبس العرق والبول وينفع من السحج فى السفل والبواسير دهن
الحسك ينفع عسر البول منفعة عجيبة دهن البلسان حار يابس فى الدرجة
الثالثة ملطف محلل للماء النازل فى العين والامراض البلغمية البطيئة الانحلال و
يفتت الحصاة وان احتملته التى لم تحبل لاجل السدة هيا الرحم للحبل وينفع من سحج
حانوق النمر والافسون ولمن اكل الفطر اذا شرب منه داء نقش مع ماء مغلى فيه
نانخواه ويبدل بوزنه دهن الدادى مع نصف وزنه دهن النارجيل وربع وزنه
زيتا عتيقا دهن نوى المشمش حار يابس فى الثانية ينفع من البواسير والصداع
الكائن عن برد ورطوبة دهن بزر الكتان حار ينفع من وجع البواسير وحكة السفل
اذا لم يكن هناك حرارة دهن البابونج حار باعتدال مجفف باعتدال يسكن
الاوجاع وينفع من الاعياء ومن الحمى العارضة عن استحصاف الجلد ويرخى المواضع
المتمددة وينفع من الرياح فى المعاء وهو يحلل من غير جذب الى العضو المدهون
دهن القسط ينفع من اوجاع الكبد والمعدة من برد وينبت الشعر اذا طلى به و
يشد العصب ويقويه دهن المصطكى ينفع من ضعف المعدة وجساوتها
واورامها ويلين الصلابات وصنعته سيرج رطل مصطكى اوقيتين يطبخ فى
قدر مضاعف حتى يذوب المصطكى فى الدهن ويرفع دهن الفستق حار
رطب ينفع من وجع الكبد عن رطوبة وغلظ ويستخرج كاللوز دهن التفاح
والسفرجل احدهما يقوم مقام الاخر وهو قابض بارد يحبس العرق وينفع
من شقوق البرد ومن النملة والقروح وحرقة البول اذا قطر فى القضيب
وينفع الكلى والمثانة ديوداد يقال انه من اصناف الابهل ويقال انه
الصنوبر الهندى وهو حار يابس فى الثالثة ينفع من استرخاء العصب و
الفالج واللقوة والامراض الباردة والله تعالى اعلم واحكم حرف
الهاء كشنى في حد باس اساروس ر انديقيا ى هو من البقول المعروفة
وهو صنفان برى وبستانى والبرى يقال له الطرحشقوق وهو اعرض
ورقا من البستانى واجوده للمعدة لشدة قبضه والبستانى صنفان احدهما عريض
الورق يشبه الخس ويعرف بالهند با الشامى والاخر دقيق ورقه ومنه
وفى طعمه مرارة وهو افضل من الخس فى تفتيح السدد والهند با البستانى
بارد فى الدرجة الاولى ويابس فى الاولى وقيل رطب فى الاولى لاكتسابه
الرطوبة من الماء وقال ابن ماسة المصرى الهند با فى الدرجة الاولى يابس فى
اول الدرجة الثانية وقال اسحق ابن سليمان الهند با الشتوى بارد فى اخر
الدرجة الاولى او فى اول الدرجة الثانية وقوم يقولون انه رطب باعتبار
اكتسابه الرطوبة من الماء الكثير واما عند التحقيق فهو الى اليبس اميل لمرارته

وعفوصته

وعفوصته والهند با البستانى اطيب لكثرة المياه ويميل فى الصيف الى الحرارة اذا قلت رطوبته
واشتدت مرارته لشدة الحر والتحليل فيميل حينئذ الى قليل حرارة لا تؤثر فى اخر
الدرجة الاولى رطب فيها ايضا قال جيش الهند با تستحيل مع الهوا فتخشن عند
سخونة الهواء فاذا خشن زادت مرارته وكان قليل الحرارة قريبا من الاعتدال و
الهند با يفتح سدد الاحشاء والعروق فيه اى فى الهند با مطلقا قبض صالح يقوى
به المعدة والكبد اما الكبد الحارة فشديد الموافقة واما الباردة فالخاصية فيه
قال الرازى الهند با صالح للمعدة والكبد الملهبتين نافع من اوجاع الكبد حارها و
باردها وليس يوافق اصحاب السعال ولا المبرودين والهند با يفتح سدد الكبد اذا
استعمل بالخل بعد الفصد او الحجامة وينقى مجارى الكلى ويضمد بمائه قال ديسقوريدوس
واذا تضمد بعصارته وحدها او مع السويق سكن الالتهاب العارض فى المعدة واذا
وضع على الصدر فى الخفقان الحار نفعه نفعا عظيما وكذلك الخفقان المعدى
وهو يقوى القلب وينفع من النقرس ومن اورام العين الحارة اذا خلط مع السويق و
الخل قال الشيخ وينفع مع الخيارشنبر من اورام الحلق اى انه اذا اخذ فى ماء
الهند با الخيارشنبر وتغرغر به نفع من اورام الحلق وهو اعظم ادوية المعدة
الحارة وقيل انه موافق لمزاج الكبد كيف كان اما الحارة فشديد الموافقة واما
الباردة فليس يضرها كضرر اصناف البقول الباردة وينفع من الربع والحميات
الباردة وينفع الرمد ضمادا وشربا واذا اكتحل بمائه نفع من الغشاوة وينفع
نفث الدم ويقطع العطش مشهى للاكل مفتح لطيف من الاستسقاء واذا شرب
منه او تضمد به نفع من لدغ العقارب لحرارة ويقاوم اكثر السموم وخاصة
اذا اعتصر ماؤه وصب عليه زيت وتحسى فانه يخلص من الادوية القتالة كلها
ويعقب صلاحها بليغا ولبنها ينفع بياض العين بما فيه من جلاء والهند با بطيئة
الهضم ويصلح بالرشاد هليلج قال ابن سمجون الاهليلج من الادوية معروف و
الهليلج لغة فى الاهليلج مرغوب عنها وهو اربعة اصناف اصفر وهو الفج واسود
وهو البالغ النضج وكابلى وهو اكبر الجميع وصينى وهو دقيق خفيف وهو اربعة اصناف
اصفر وهو الفج واسود وهو البالغ النضج وكابلى وهو اكثر الجميع وصينى و
هو دقيق خفيف وهو بارد فى الدرجة الثانية اى ان الهليلجات اجمع باردة
يابسة كلها اى الهليلجات الاربع وفى نسخة اكله اى اكل الهليلج يطفى الصفراء
ببرده وينفع من الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى خمل المعدة
وينفع العين المسترخية والدمعة كحلا ويسهل الصفراء والبلغم بالعصر والاسود
المعروف بالهندى يصفى اللون لاخراج المواد السوداوية المظلمة الكدرة و
الهليلج الكابلى اجوده السمين الرزين الراسب فى الماء المايل الى الحمرة او الى الصفرة
قليلا وقوته الى البرد واليبس وفيه يسير حرارة وقيل هو حار باعتدال وهو
ينفع الحواس والحفظ والعقل بتقويته الات الحس وينفع من الصداع ومن

الاستسقاء والحميات العفينة ويعقل الطبع مقلوا وغير المقلي يسهل السوداء والبلغم
وينفع من القولنج والشربة منه منقوعا من خمسة دراهم وغير المنقوع من درهمين الى
خمسة دراهم وقد يسهل الصفراء الا ان خاصيته اسهال الاخلاط الغليظة كالبلغم
والسوداء ويضر بالراس ويصلحه العسل والاصفر اي من الهليلج الاصفر اجوده
الاصفر الرزين الممتلي الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة وهو بارد يابس كامر و
هو اسخن من الاسود على ما قيل وهو يسهل الصفرة بخاصيته وقليل بلغم بما فيه من القوة
القابضة وينفع الخفقان شربا ومقدار شربته من سبعة دراهم الى عشرة دراهم
منقوعا وغير منقوع من درهمين الى خمسة دراهم ويضر بالسفل ويصلحه ماء
العناب والاسود اي من الهليلج الاسود افعاله كافعال الكابلي الا انه اضعف و
اجوده الهندبا واجوده الصيني ذو المنقار وهو بارد يابس كامر وهو اقل
بردا من الكابلي وقيل هو حار يصفي اللون وينفع من الجذام ووجع الطحال ويعقل
مقلوا وغير المقلو يسهل السوداء وينفع البواسير ومقدار شربته من خمسة
دراهم الى عشرة دراهم منقوعا وغير المنقوع من درهمين الى خمسة دراهم و
اذا اكتحل به قوى البصر وشربه يضر بالكبد على ما ذكره اسحق ابن حنين وقال
ان اصلاحه بالعسل هليون ع مارجوبه ف عوصرانی س هليونن ر اسفاراغوس ی
هو اغصان غضه مايل الى الخضرة واجوده البستاني الغض المنعطف قال جالينوس
انه معتدل يميل الى الحرارة وقيل انه حار رطب والصحري فيه جلاء وتفتيح لسدد الاحشاء
خصوصا الكبد والكلية وفيه تحليل ولذلك كان ينفع اليرقان والقولنج البلغمي والريحي و
يزيد في الباه وفيه تفتيش وينفع من وجع الظهر قال ابقراط انه يقوي الظهر وينفع من
الرياح الباردة واوجاع الوركين وعرق النساء والنقرس والفالج اذا استعمل
على سبيل الاغذية قال روفس انا جفف في الظل ثم احرق واخذ منه جزو ومن
العسل المصفى جزء واستعمل منه على الريق ثلاثة ايام ثلاثة دراهم فتت حصى الكلى
وقوى مجاري البول وهو يدر البول والحيض ويسهل الولادة ويزيد في المني
وينفع من لدغ الرتيلا مطبوخا بالشراب وهو يضر بخمل المعدة وينبغي ان يسلق ويطبخ
باللحم ويضاف اليه المري والزيت والمستعمل من ورماده درهم هزارجشان ويسمى
هزارفشان وقيل انه الفاشرا وهو الكرمة البيضاء ثمرها يشبه العنا قيد
يستعملها الرباعون والذي عند الصيادلة منها قطع خشب شبيهة بقديد الخوخ
وهو من اول مضغه لا طعم له ثم يظهر فيه مرارة وهو حار يابس في الدرجة الثانية
قال جالينوس اطراف هذا النبات في اول ما يطلع يوكل في وقت الربيع من طريق
انها تنفع المعدة بقبضها وفيها مع القبض مرارة يسيرة وحرافة ولذلك صارت
تدر البول باعتدال وتذيب صلابة الطحال اذا شرب ووضع من الخارج ضمادا مع التين
ويلطف الاخلاط الغليظة وينفع الجرب وتقشر الجلد قال ديسقوريدوس قوة هذا
النبات وثمرته واصله حادة حريفة ولذلك اذا ضمد بها مع الملح نفعت من القروح

الردية والجرب والعلة التي ينقشر فيها الجلد واصله اذا خلط بالكرسنة والحلبة
غسل ظاهر البدن ونقاه بالكلف واذا ضمد به مع الشراب سكن الداحس واخرج
العظام وينفع من الصرع اذا شرب منه في كل يوم مقدار درهمين واذا استعمل ايضا
هذا نفع الفالج والسدر ومن لسع الهوام ونهش الافاعي ويقتل الجنين واذا
احتملته المراة فانه يخرج فضول الرحم ولذلك اذا استعمل حقنة بطبيخه وقد يعمل لعوقا
بالعسل للمختنقين والذين فسد نفسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدخ
العضل وقد يطبخ فتجلس النسا في طبيخه فينقي ارحامهن وهذا الطبيخ يخرج الجنين
الزيادة في حرف الهاء هرطمانج هروك ف هرطماني س هاو وبما ر
هو بيون ی قال الشيخ هذا الدواء قوته كقوة الشعير بل هو متوسط بين الشعير
والحنطة وسويقه ابيض من سويق الشعير وهو معتدل بين الحر والبرد الى الرطوبة
وقيل بارد وقيل شديد الحرارة يابس وهو يجفف بغير لدع وفيه تحليل وقبض واذا
تضمد به مع السفرجل نفع من النقرس نفعا عظيما هرنوع ع كسفلمود ر هو حب
يشبه الفلفل واصغر منه يميل الى الصفرة قال الرازي عطر الرايحة يشبه العود
يجلب من بلاد الصقالبة وهو معتدل وقيل حار رطب يقوي المعدة والهضم
وطبيخه يفتت الحصاة ويدر البول هشته هان هو عود هندي معروف حار يابس
في الثالثة خاصيته النفع من النقرس هيل بوا ويقال حربوا وهو القاقلة الصغار
ويسمى الشوشمير وهو حار في الاولى يابس في الثالثة لطيف مقو للكبد والمعدة
الباردين ويهضم الغذاء وقدر ما يوخذ منه نصف مثقال قال اسحق انه يضر
بالسفل ويصلحه الكثيراء حرف الواو وج ع بح وج ف افارون ر
اقورون ی هو اصل نبات كالبردي اكثره ينبت في الحياض والمياه على هذه
الاصول عقد الى البياض وفيها رايحة كريهة ويسير من طيبه وهو حار حريف
وجالينوس يقول انه لا يستعمل الا اصله وقوته في رسة الارشا وكرو وانه
واجوده التفه واملاه واطيبه رايحة ويكون بحريا وهو حار يابس في اول الدرجة
الثانية وقيل في الثالثة وهو يصفي اللون وينفع من البرص والبهق والشيخ ملطف
للاخلاط الغليظة وقال ديسقوريدوس ينفع من اختناق الارحام والعلل الحادثة
في اسافل البدن وداء الثعلب وداء الحية ويدر البول ويذيب صلابة الطحال
ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية من اثار القروح اكتحالا واستعمالا مع العسل المصفى
وكذلك اذا جعل في اقراص البزور واستعمل مع السكنجبين فانه يذهب صلابة
الطحال والكبد ويفشش الرياح والنفخ قال جالينوس انه ينفع من اوجاع الراس
القديمة ومن تناثر الشعر اذا استعمل مع العسل وينفع اوجاع الجنب والصلب و
المغص ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم قال بولس انه ينقي المعدة ويسهل بلغما غليظا
وسوداء وينفع من نزول الماء في العين ويجلو ظلمتها عن رطوبة قال اسحق ينفع
من الصفراء والبلغم منه قدر درهم قال ويضر بالراس ويصلحه بزر الرازيانج ويزيله

فى طرد الرياح ونفع الكبد عود ومثل ثلاثة راوند **ورد ع** كل **ف** ورد اس اينسبن دى قال ابو حنيفة الدينورى الورد نور كل شجرة وزهر كل نبت ثم خص بهذا الورد المعروف قال اسحق ابن عمران الورد صنفان احمر وابيض وقد يكون اصفر ويقال ان بالعراق ورد اسود وهو مركب من جوهرين مائى وارضى فيه حرارة وقبض ومرارة تقل اذا يبس ومن الورد نوع يقال له المتين واصله مقل العا قرقرحا وهو حاد محرق من بين انواع الورد واجود الورد الطرى الجورى والفارسى وهو **بارد فى الدرجة الاولى يابس فى** اول الدرجة **الثانية** وقيل فى الثالثة متوسط فى الغلظ واللطافة تجفيفه اقوى من قبضه **وبزره اقوى ما فيه قبضا ويابسه اقبض** وهو يقوى الاعضاء الباطنة واللثة والاسنان ويصلح بين العرق اذا استعمل ضمادا فى الحمام ويقطع التاليل اذا استعمل مسحوقا وينفع من السحوج والقروح فى الامعاء **وهو مفرح يسكن حرارة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة** قال جالينوس ينفع من الاحتراق الهائج من الصفراء ويقوى البدن وينقى الامعاء من الاخلاط المرارية ويذهب بالصفار العارض فى سائر البدن والعينين **وماؤه** اى ماء الورد المستقطر بالقرعة والانبيق بالرطوبة **ينفع من الغشى ويسكن الصداع الحار** فان فيه جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو بعطريته ملايم لجوهر الروح وخصوصا لمن سخن مزاجه فينفعه ببرده وتمليسه وقبضه فلذلك هو نافع جدا من الغشى والخفقان الحارين والصداع الحار اذا تجرع ماؤه يسيرا يسيرا وهو نافع للاحشاء كلها وينفع من القلاع والبثر فى الفم واذا ربب الورد بالعسل جلا ما فى المعدة من البلغم واذهب العفونات من المعدة والاحشاء **لكن شم الورد يعطش محرور الدماغ** قال يحيى ابن ماسويه يهيج العطاس لمن كان حار الدماغ والمعدة واذا اسحق الورد اليابس جيدا وذر فى فراش من به جدرى وحصبة نفعه اذا ضمد به الجسد فانه **يطيب رائحة البدن وينفع الشحج** الكائن فى بين الافخاذ والعانة وينبت اللحم فى القروح العميقة وقيل انه يخرج الشوك والسلى وطبيخ يابسه صالح لغلظ الاجفان كذا قال الشيخ واقماعه اذا دقت واستعملت نفعت من نفث الدم واذا ضمدت العين بورقه الطرى او بطبيخ اليابس والطرى نفع من انصباب المواد اليها وقد يحرق الورد ويستعمل فى الاكحال المحسنة لهدب العين واما البزر الذى فى وسطه فانه اذا ذر وهو يابس على اللثة المنصب اليها المواد نفعا عظيما واما اقماع الورد فانها اذا شربت قطعت الاسهال ونفث الدم **والمربى منه** اى من الورد المسمى جلنجبين سواء ربى بالسكر او العسل فهو **حار** اما المربى بالعسل فظاهر واما المربى بالسكر فيكسب الحر من الشمس والسكر وجميع الجلنجبين ينفع من البلاغم وهو **يقوى المعدة والكبد ويعين على الهضم** والمربى بالعسل نافع من برد المعدة والكبد الباردة والاستسقاء وسوء الهضم من برد واما صنعته فنوخرها الى ذكر المركبات **وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة** اى ان افتراش الورد والنوم عليه

184

يقطع شهوة الباه ويضعفها اذا اضطجع على المفروش منه لتبريده وتجفيفه ويزيل هذا الضعف السقل بجب الزلم **وعشرون درهما من طريه** اى الورد الطرى **يسهل عشرة مجالس** من البلغم الرقيق والصفراء وينقى الفضول من المعدة والامعاء ويغسل ما فيهما من الاوساخ وينفع من الحكة والجرب **الزيادات فى حرف الواو ٥ وبر** هو الفرو وسيذكر فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى واما وبر الارنب فقد يستعمل مع ادوية للفتق ويضمد به واذا جعل مع الصبر ودقاق الكندر وبياض البيض منع من نزف الدم **ودع ع** سسل مهره **ف** مراكس **ر** موغالين **ى** كالصدف فى قوته وهو يابس جاذب للسلى والشوك وينفع التاليل مسحوقا فاذا احرق كان فيه جلاء لبياض العين وينفع من خشونة الاجفان وقروح العين وحرق النار ضمادا **ورل ع** سموسماء **ف** مايض عرى **س** حلوسفون **ر** قرذويو **ى** هو العظيم من اشكال الوزغ طويل الذنب صغير الراس وهو حار اللحم جدا وزبله يزيل الكلف والنمش وبياض القرنية ويجذب السلى والشوك وقيل انه يسمن العضو اذا طلى به **ورك ماى** هو السقنقور وسيذكر فى باب السين ان شاء الله تعالى **ورس** هو شئ احمر قان يجلب من اليمن قيل انه يحث من اسحارهم وقيل انه يزرع ونباته مثل السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتقت خرائطه فانتفض منها الورس واجوده الحديث الاحمر الضارب الى الصفرة المشبه بالزعفران وهو حار يابس فى الدرجة الثانية قابض لطيف ينفع الكلف والنمش طلاء واذا شرب نفع من الوضح وفتت الحصاة ونفع من اوجاع الكلى والمثانة الباردة وقدر ما يشرب منه درهم وهو يضر بالرئة ويصلحه العسل **ورق الطرفا** يابس قابض منق اذا طبخ وكمد به الطحال وصب ماؤه عليه نفعه وهو يقوى اللثة المسترخية **ورق الغرب** اذا دق وذر على الجراحة الجمها من غير ان يقيح وماؤه ينفع من شرب العلق ويزيلها من الحلق **ورق الكرم** اذا دق ناعما وضمد به الصداع الكائن من الحر سكنه وان ضمد به البطن مع السماق قطع الاسهال ومضغه يقوى اللثة المسترخية **ورق السرو** اجوده ما كان من سرو عتيق وهو معتدل بين الحر والبرد وقيل حار وهو يابس قوى القبض من لذع واذا دق طريا ووضع على جرح طرى الحمه ورماده ينفع من حرق النار دورا ويضمد به الفتق فينفع منفعة بينة ويقوى اللثة وهو يضر بالرئة ويصلحه الكثيرا والعسل **ورق الزيتون** سيذكر فى حرف الزاء المعجمة ان شاء الله تعالى **ورق التفاح والسفرجل** هما باردان يقويان القلب والدماغ **ورد البلقلا** بارد رطب يسكن الحرارة العارضة للدماغ واذا اسحق فى هاون رصاص ووضع فى الشمس صار خضابا جيدا لسواد الشعر وقيل ان شمه يبلد ويورث النسيان **ورد الخشخاش** بارد رطب يسكن الحرارة واليبس العارضين للدماغ واذا ضمد به الراس نفع من السهر ونوم وسكن الصداع الحار **ورل** لحمها قاتل وان وقعت

في شراب وماتت فيه وتفسخت كان ذلك الشراب سما يعرض لمن شربه القيء ووجع
الفؤاد الشديد ويداوى بالقيء وتنظيف المعدة ثم يداوى بمداواة من سقي الذراريح
وسمه هي ورق النيل وهي حارة يابسة حرارتها في آخر الاولى ويبسها في الثانية وفيها
قبض وجلاء وتخضب الشعر وسخ الاذن ينفع من الداحس اذا طلي به ويطلى على سحوق
الشفة وغد هو الباذنجان وقد ذكر في حرف الباء الموحدة والله اعلم واحكم حرف
الزاء المعجمة زعفران ع كركم ف كركما س ادسموس ر قروقماي قال
ديسقوريدوس اجوده الطري الحسن اللون وعلى شعرته بياض يسير وهو ممتلئ
صحيح ليس بمفتت هش ممتليا واذا ديف صبغ اليد سريعا ساطع الرائحة حادها
قال بولس هو حار في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الاولى وقال جالينوس
الاغلب عليه الكيفية الحارة فيكون جملة جوهره في الاسخان في الدرجة الثانية ومن
التجفيف في الدرجة الاولى ولذلك هو مفتح محلل قابض منضج بعض الانضاج و
مما يعين على ذلك القبض اليسير الذي فيه فانه كان من الادوية لا يسخن اسخانا
قويا وكان فيه قبض فهو مساو للادوية التي تغري وتلحم اذا كان معها حرارة
ليست بالشديدة فهي ادوية تنضج وقال في الميامر قابض منضج للعفونة وهو و
يسرع الشراب جدا حتى يشرعن قال الشيخ في الادوية القلبية فيه قبض وتحليل
يتبعهما لا محالة الانضاج وله خاصية شديدة عظيمة في تقوية جوهر الروح
وتفريحه بما يحدث فيه من نورانية وانبساط مع متانة وبعثها العطرية السلابة
مع الطبيعة المذكورة فاذا استكثر منه افرط في بسط الروح وتحريكه الى
خارج حتى يعرض منه انقطاعه عن المادة الغاذية ويتبعه الموت وقد قيل
لذلك الفرح والاولى ان لا يذكر وهو يصدع وينوم لانه يملأ الدماغ فضولا
ويجلو البصر ويسهل الولادة والنفس ويقوي القلب ويدر ويسقط الشهوة
قال الرازي جربته فوجدته مسقطا لشهوة الطعام مغثيا وقال في موضع آخر
وكانت امرأته تطلق اياما فسقيتها درهمين من الزعفران فولدت من ساعتها
وهو يسكر سكرا شديدا اذا جعل في الشراب وقال في المنصوري الزعفران ردي
للمعدة مغث مصدع يثقل الراس ويجلب النوم وقال في خواص الاشياء الطبيعيات
ان سام ابرص لا يدخل بيتا فيه زعفران قال الطبري اذا سحق الزعفران وعجن
واتخذ منه خرز كالجوز وعلقت على امراة بعد الولادة اخرج المشيمة وكذلك اذا
علقت على اناث الافراش ويقال ان ثلاث مثاقيل منه تقتل بالفرح و
بدله وزنه قسط او ربع وزنه قشور السليخة زعرور ع الج ف
عرزناس سفليون ر هقلميون ي قال ديسقوريدوس هي شجرة مشوكة ولها ثمر
صغار شبيه بالتفاح في شكله لذيذ في كل واحدة منها ثلاث حبات وقال
جالينوس يسمون الزعرور باسم مشتق من النواء الموجود فيه فان في كل
واحدة ثلاث نوايات وكل واحدة هو بزر من بزر الشجرة كبزر التفاح هو

بزر شجرة التفاح فسمي الزعرور ذو الثلاث نوايات بسبب هذا النواء وثمرة الزعرور
اقبض من الغبيرا فانه يقبض قبضا شديدا ويحبس البطن حبسا قويا وفي قضبانه وفي
ورقه ايضا عفوصة ليست باليسيرة قال ابن ماسويه وقوة الزعرور في اليبوسة وبرد
من الاولى ويدبغ المعدة ويغذو اغذاء يسيرا وليس الاكثار منه محمودا ويستعمل
كالدواء لا كالغذاء وقال روفس انه يقطع القيء ويعقل البطن ولا يحبس البول
ويقمع الصفراء ويمنع السيلان اكثر من كل ثمرة ويقوي المعدة والكبد الحارتين وقدر
ما يؤخذ منه في المداواة ثلاثة دراهم قال جالينوس ثمرة الزعرور رديئة تصدع
الراس لانه يخالطها كيفية ردية غريبة والاكثار منه ردي للمعدة والكلى ويصلحه
الانيسون زبد قال جالينوس الزبد يخرج من البان الضان وهو اجودها والبان
المعز والبان البقر وهو حار رطب في الدرجة الاولى وصفة عمله ان يوضع اللبن
في اناء جديد ويمخض حتى يظهر الزبد وهو منضج محلل مرخ وفعله ذلك في الابدان
اللينة اقوى وانجح واما الابدان الصلبة الجاسية ففعله فيها ضعيف جدا وهو
نافع من الاورام الكائنة في اصول الاذنين والفم ويطلى به اي بالزبد البدن
من خارج فيغذي ويسمن لقوة نفوذه فيخصب قال ديسقوريدوس اذا خلط
بعسل ودلكت به اللثة نفع في انبات اسنان الصبيان ومن لذع اللثة في ذلك
الوقت ومن القلاع ايضا اذا دلك به البدن غذاه واسمنه ولم يعرض لخصف
واذا احتقن بالطري منه نفع الاورام العارضة للرحم والقروح التي في الامعاء
وينفع السعال قال الشيخ الزبد ينفع من السعال البارد ثم اليابس خصوصا مع
اللوز والسكر ويمنع بمفرده جراحات فم المثانة وينفع الصدر ويسهل النفث
قال جالينوس اذا لعق مخلوطا بالعسل نفع النفث الكائن من الرئة في اصحاب ذات
الجنب واورام الرئة ومتى لعق الزبد وحده بغير عسل كانت معونته على النضج
اكثر وعلى النفث اقل وينفع جراحات العصب قال ديسقوريدوس وقد يخلط
بالادوية النافعة من الجراحات العارضة في الاعصاب وحجب الدماغ والمثانة
ويملأ القروح وينقيها وينبت اللحم واذا وضع على نهشة الافعى نفع وقد يجمع دخانه
ويستعمل في ادوية العين فيجفف ويقبض قبضا دقيقا ويقطع سيلان المواد الى
العين ويملأ قروحها سريعا وينفع خشونة الجلد والقوبا والسعفة اليابسة والحكة
اذا دلك به ويلين الطبيعة والاكثار منه يسهل بالارخاء والتليين والترطيب و
يصلحه الاشياء القابضة زنجبيل ع بحبس س سوحوس ر ارسطوني ي قال ابو
حنيفة الزنجبيل ينبت ببلاد العرب في ارض عمان وهو عروق تسري في الارض
وليس بشجرة قال ديسقوريدوس هو اصول صغار مثل اصول السعد لونها الى
البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل طيب الرائحة والمختار منه ما لم يكن متاكلا
وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الثانية وفيه رطوبة فضلية
يهيج الباه قال جالينوس يسخن اسخانا قويا لكن من ساعته كما يكون في الفلفل ولكنا

بجد عيانا ان فيه جوهر لم ينضج بعد وهذا هو ليس بيابس بل هو رطب ولذلك صار
الزنجبيل يأكل ويتفتت بسرعة لاجل ما فيه من الرطوبة الفضلية لان التأكل لا يعرض
للاشياء المحضة اليبس ويعرض للاشياء الرطبة برطوبة نضجة مشاكلة لجوهرها
وقد يعرض هذا بعينه للدار فلفل ولذلك صارت الحرارة العارضة عن الزنجبيل
والدار فلفل يبقى لابثة زمانا طويلا اكثر من لبث الحرارة العارضة عن الفلفل
كما ان النار اذا احدث في الحطب اليابس يشتعل ويتشبث بسرعة وتنطفي بالعجلة و
بالعكس في الحطب الرطب كذلك الحرارة الحادثة عن الادوية التي في قوتها رطوبة
فضلية يكون ابطا اشتعالا وانطفاء واليابس بالضد قال الرازي الزنجبيل مع حرافة
فيه رطوبة بها يزيد في المني ويهيج الباه وهو **يهضم الغذاء ويوافق برد المعدة والكبد**
ويزيل بلتها اى بله المعدة **الحادثة عن اكل الفاكهة** لانه يخرج البلغم والمرة
السوداء برفق ويسهل لا على طريق اخراج الادوية المسهلة وان سقي بالماء الحار
من اصابته برد شديد نفعه وان خلط مع كبد الماعز وشوى كان ما يسيل منه
نافعا من ظلمة البصر **والزنجبيل يزيد في الحفظ ويلين الطبيعة** يسخنه واحلاله للرطوبات
الفضلية التي في المعدة والامعاء وتسخينه الدماغ والزنجبيل المربى حار يابس
مهيج للجماع ويزيد في حرارة المعدة والبدن ويهضم الطعام وينشف البلغم
وينفع من الهرم والبلغم الغالب على البدن والزنجبيل ينفع ظلمة البصر كحلا واكلا
وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين قال اسحق ويضر بالحلق ويصلح بالعسل وبدله
وزنه من الدار فلفل الابيض وقال بعض وزنه نصف وزنه من الراسن **زيت**
ع روغن زيته **ف** مسحا دا تياس اعا رونه **ر** الاومنى **ونتيوع يح** رسا **س**
اعربوس **ر** اوعربا **ي** اما **زيت الانفاق اى المتخذ من الزيتون الفج** الذي لم يكمل نضجه
فهو **بارد يابس في** الدرجة **الاولى والزيت المتخذ** من الزيتون **المدرك** الكامل
النضج **حار بالعتدال** في الكيفيتين المنفعلتين قال جالينوس الزيت المتخذ من الزيتون
المدرك رطب ويسخن اسخانا معتدلا واما الزيتون الغض وهو الانفاق فبمقدار
ما فيه من القبض ايضا من البرودة والعذب المتخذ من الزيتون العتيق اشد اسخانا
واكثر تحليلا وما عتق من زيت الانفاق ما دام قبضه قائما ففيه قوة مجففة حتى
اذا انسلخ عنه القبض يكون شبيها بالزيت المتخذ من الزيتون العذب **والزيت**
العتيق اقوى حرارة ويصلح للادوية **والزيت** جميع اصنافه حارة ملينة للبشرة يمنع البرد
ان يصل الى البدن بسرعة وهو ينشط البدن للحركة ويلين الطبيعة ويسقى منه
للادوية القتالة وسقيا والزيت **يقوي الشعر ويبطي الشيب** بقبضه واخراجه
المواد البلغمية واذا شرب منه تسع اواق بماء الشعير مثله او بماء حار اسهل
البطن واذا طبخ بالسذاب وشرب منه وهو حار تسع اواق من به مغص اخرج
الدود وان احتقن به نفع من القولنج العارض عن ورم في الامعاء او من سدد
عارضة من ثفل يابس ويكتحل بالزيت العتيق فيجلو البصر فان لم يحضر الزيت

العتيق واحتيج اليه فاطبخ الزيت حتى يثخن ويصير مثل العسل واستعمله فان قوته
مثل قوة الزيت العتيق **والانفاق او فوق للاصحا وتيوبي** د يسقوريدوس الزيت الذي
يعمل من الزيتون الغض هو زيت الانفاق وهو اوفق للاصحا وخاصة ما كان حديثا غير
لذاع حسب جيد للمعدة لما فيه من القبض ويشد اللثة ويقوي الاسنان اذا امسك
في الفم وزيت الزيتون البري كدهن الورد في كثير من المعاني ينفع الحمرة والشرى والجرب
والقوبا والصداع ويشد الاسنان المتحركة واما الزيتون فهو حار يابس يبسه
في الاولى وهو يسوق الشهوة **وماء الزيتون المالح ينفع من القلاع ويمنع تنفط حرق**
النار وينقي اللثة ويحقن به لعرق النسا والزيتون الاسود مع نواه منحرفة للربو وامراض
الرئة وهو اكثر غذاء من غيره من الزيتون وهو يحدث سهرا وصداعا وخلطا
سوداويا وينبغي ان يؤكل في وسط الغذاء والخل يكسر من شره وزيتون الماء قابض
والفج منه بارد والنضيج معتدل الحرارة وقيل حار وهو يقوي الشهوة سيما اذا كان
بخل **ورق الزيتون** قال بولس واسحق **ينفع من الحمرة والنملة** الساعية **والقروح**
الوسخة والشرى وطبيخه بماء الحصرم يطلى على الاسنان المتاكلة فيقلعها وورق
الزيتون خصوصا البري **يمنع العرق** ضمادا واغتسالا **وهو جيد للداحس**
ضمادا واذا طبخ مع خل نفع من وجع الاسنان واذا احرق كان مقام التوتيا
في ادوية العين كذا قال الرازي **الزيادات في حرف الزاي زاج**
معتدل اجوده الاخضر الذي فيه كالذهب وغير المحرق اقوى والمحرق الطف والطف
وانواعه القلقديس والاخضر واعدلها القلقطار واغلظها السوري والقلقطار
هو الاصفر والقلقديس هو الابيض والسوري هو الاحمر والزاج هو الاخضر
وذكر عن جالينوس ان القلقطار اذا عتق صار زاجا وهو حار في الدرجة الثالثة
قابض محرق يحدث خشكريشة وينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف
وقروح الاذن ومدتها ولتاكل الاسنان ضمادا وفيه قوة سمية بتجفيفه و
يهيج بمن شربه سعال شديد يؤدي الى السل ويداوى باللبن الحليب و
الزبد والسكر ونحو ذلك **زبيب** اجوده الكبار اللحيم الصادق الحلاوة لحمه
حار رطب في الدرجة الاولى وحبه بارد يابس في الدرجة الاولى صديق الكبد
والمعدة جيد لوجع المعا بعجمه و ينفع الكلى والمثانة ويعين الادوية على
الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم واذا نزع عجمه اطلق البطن والقابض
منه القليل اللحم قليل الحرارة يقوي المعدة ويحبس الطبع ويحرق الدم ويصلحه
الخيار الاخضر **زبيب الجبل** هو الميويزج وسيذكر في حرف الميم ان شاء
الله تعالى **زبل** يختلف باختلاف نوع واحد وخصوصا اليابس شيء من
الزبل يبرد ولا مرطب **زبل الحرذون والعظاية** يحسن اللون **زبل الكلاب** اجوده الماخوذ
من كلاب قد اكلت العظام وهو العسل نافع من القروح العتيقة ويحنك
به للخناق وينفع من الاسهال شربا مع اللبن وحصره ومن القولنج بماء حار

زبل الذيب اجوده الذى يوخذ من الشوك ويكون ابيض وفيه عظام وشعر ينفع من القولنج
اذا لم يكن من وده شربًا وتعليقا عند الحاضرة فان جعل وعاء و جلد ذيب وان
كان اجوده واذا شرب وقت سكون القولنج منعه وقيل انه علق بخيط صوف
كبش افترسه كان اجود **زبل الحمام** هو اسخن الازبال المستعملة والاهلية
ينقص من الرايحة وهو ينفع من كل مرض بارده ومع دقيق الشعير يحلل ومع
عسل وبزر الكتان للخشكريشة التى تحدث عن النار الفارسى وحرق النار و
ينفع القوبا واوجاع المفاصل والسعفة ويستعمل فى حقنة القولنج ويطلى به بدن
المستسقى مع خل **زبل العصافير** ينقى ويذهب الكلف من الوجه واذا عجن ببصاق
الانسان وطلى به التاليل قلعها **زبل الفيل** ذكر بعض الاطباء انه اذا تحملت
به المراة بصوفة لم تحبل واذا تبخر به صاحب الحمى العتيقة نفعه **زباد** هو طيب
يؤخذ من حيوان كالسنور قيل انه وسخ يجتمع فى رحمها وهو حار فى الثالثة
معتدل فى الرطوبة **زجاج** هو متخذ من الحصى والقلى المطبوخين يشتبك فى قبة
متخذة لذلك فاذا احتيج الى استعمال الزجاج المحرق نصفه ان يحمى عليه
فى كير الجداد حتى يقرب من الذوبان فيخرج ويلقى فى ماء القلى ثم يسحق ناعما
ويستعمل وهو حار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية يجلو الاسنان
وينبت الشعر مع دهن زنبق وفيه قبض ولطافة ويجلو بياض العين و
المحرق المسحوق ينفع من حصاة الكلى والمثانة اذا سقى بشراب وقد يستعمل لذلك
غير محرق بل يسحق ناعما ويستعمل **زراوند مدحرج** هو الانثى من الزراوند و
يشبه ورقه ورق صنف من اللبلاب طيب الرايحة مع حدة الى الاستدارة ناعم
ذو شعب كثيرة من اصل واحد وداخل زهره احمر منتن الرايحة واجوده الاحمر
وهو حار الى الثالثة يابس فى الثانية جلاء ملطف جذاب يجذب السلى والشوك
والسهام وينفع من البهق ويجلو الاسنان وينقى القروح الجديدة وينبت اللحم وينقى
وسخ الاذن ويقوى السمع وينفع من الصرع والربو والوسواس وقدر ما يؤخذ
منه الى درهمين وينفع من لدغ الهوام وتناول الادوية القتالة وقيل
انه يضر بالطحال وانه يصلحه العسل ويبدل بوزنه زرنبا وثلاث وزنه
بسباسه ونصف وزنه قسطا **زراوند طويل** هو الذكر من الزراوند و
ورقه اطول غصن من اغصانه واصله فى طول شبر وغلظ اصبع شديد المرارة
واجوده الاحمر وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية ينبت اللحم ويمنع خبث
القروح واذا كان مع اصل السوسن الاسمانجونى ملأهما لحما ومع المرزنجوش ينقى فضول
الرحم ويدر الحيض ويخرج الجنين ويقتل الدود وحب القرع وهو نافع
من النافض ومن لسع العقارب اذا اخذ منه درهمان بشراب ويضمد به
للسع الهوام ويقتل الجنين الحى ويضر بالكبد ويصلحه العسل **زنب** هو
قضبان دقاق مستديرة الشكل كغلظ المسلة الى غلظ القلم لا رايحة للغليظ

ولا

ولا طعم ومنه دقيق شبيه التبن الى سواد وصفرة وهو حار يابس فى اخر الثانية
فيه قبض وتحليل للرياح ويسعط به مع دهن ورد للصداع البارد ويعقل البطن
وينفع المعدة والكبد الباردين **زفت** الزفت ثلثة انواع برى وبحرى وجبلى
واجوده زفت الرومى ما ينفك اذا فك والزفت اليابس يكون رطبا ثم يجفف بالطبخ
واكثره من الشرب ويكون من الارز وهو ذكر الصنوبر وهو الذى لا يحمل وهو حار
فى الدرجة الاولى وقيل فى الثانية يابس فى الثانية وهو اكثر تجفيفا من الرطب ويذهب
القوبا وينقى القروح الفاسدة وقروح الراس وينبت اللحم واما الزفت الرطب
فهو سيال يدخل فى المراهم **زمرد** هو حجر اخضر يوتى به من بلاد السودان مائل
الى الحرارة واليبوسة قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهاله اذا علق
على من به ذلك وشربه ينفع من السموم القاتلة وينفع الصرع اذا ختم به و
ينفع السعفة القديمة اذا خلط مع ادوية السعفة **زمان الراعى** حارة يابسة فى
اول الدرجة الثانية تفتت حصاة الكلى وينفع من الفتوق وينفع من مثقالين
الى مثقال لمن سقى الارنب البحرى او الافيون **زنجبيل الكلاب** هو بقلة قليلة الماء
ورقها كورق الخلاف الا انه اشد صفرة وقضبانه حمر وله طعم الزنجبيل وسمى
بذلك لانه يقتل الكلاب وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الاولى طريه
اذا دق مع بزره وطلى به كلف الوجه ونمشه العتيق نفعه ويحلل الاورام
الصلبة ضمادا **زنجار** هو اصناف اجوده المعدنى المتولد فى معادن النحاس و
اقواه المتخذ من التوبال وهو حار يابس الى الرابعة حاد اكال للحم الصلب واللين
يمنع القروح الساعية ويدمل مع القير وطى وينفع الجرب والبرص والبهق
واذا نفخ فى الانف نفع نتن الانف لكن بعد ان يبل الفم ماء لئلا يصل الى
الحلق وهو ينفع من غلظ الاجفان وبياض العين مع الادوية المصلحة ويدخل
فى ادوية البواسير وعباره مضر بالحلق ويداوى باللبن الحليب والزبد وشربه
يعرض عنه مغص شديد ولذع قوى فى الحلق والم فى الاحشاء ويداوى بشراب
الجلاب والماء الحار ودهن اللوز واللعابات والامراق الدسمة **زنجفر**
منه معدنى ومنه مصنوع فالمعدنى قيل انه اذا اتفق ان سيل شئ من الكبريت
الى معدن الزيبق استحال زنجفرا والزنجفر قوته كقوة الاسفيداج وهو
معتدل الحرارة وفيه محللة وقيل انه حار يابس فى الثانية يدمل الجراحات
وينبت اللحم فى القروح ويمنع حرق النار ويمنع تاكل الاسنان وهو من
السموم القاتلة يعرض عن شربه كما يعرض عن شرب الزيبق المقتول ويداوى
بالاحشاء الدسمة والسحوم وما يداوى به من شرب الزيبق **زوفا يابس** هو
حشيش منه جبلى ومنه بستانى وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة لطيف
كالشعير يجار طبيخه مع التين ينفع من دوى الاذن اذا اخذ فى قمع ويضمد به
للطرفة وينفع الصدر والرية والربو والسعال المزمن والاورام الصلبة و

والانتصاب والاستسقاء ويضمد به الطحال ويسهل البلغم وحب القرع وكذا ان
وقدر ما يؤخذ منه الى اربعة دراهم ويضر بالكبد ويصلح بالصمغ العربي **زيبق**
منه معدنى ومنه مستخرج من حجارة معدنية بالنار كاستخراج الذهب والفضة
واجوده الحى الذى يستعمل فى الطلاء وهو حار محرق وقيل انه بارد رطب فى
الثانية وهو مصدع قابض والمقتول منه دواء للقمل مع دهن ورد للجرب و
الحكة وهو يقتل الفار ويهرب من دخانه الهوام والحيات وبخاره يحدث الفالج
والرعشة والصمم اذا امر بالفم ويضعف البصر اذا امر به والمصعد منه قاتل لشدة
تقطيعه واذا صب فى الاذن اخلط العقل واحس بثقل عظيم فى جانبه وربما
ادى الى الصرع والسكتة واذا شرب منه ما ليس بمصعد ولا مقتول خرج بحاله من
اسفل ويستخرج اذا صب فى الاذن ان يحمل على فرد رجل ويميل راسه على الشق
الذى فيه الزيبق فانه يخرج ويداوى من سقى منه بالقئ وشرب اللبن الحليب
والامراق الدسمة والله اعلم **حرف الحاء المهملة حضض** سلوهو
ف مرارث بيلاس لرهون **د** حوطوس **ى** هو عصارة شجرة معروفة وهو صنفان
مكى وهندى وهو **يابس فى** الدرجة **الثانية معتدل فى الحرارة والبرودة** و
قيل بارد فى الاولى قال جالينوس هذا الدواء مركب من قوى اجناسها متباينة
فواحدة منها لطيفة محللة حارة والاخرى ارضية باردة ولهذا صار للحضض
قبض قليل فاما التحليل والتجفيف فليس هما قليلين بل هما منهما فى الدرجة
الثانية واما الحرارة فهو منها نحو المزاج الوسط المعتدل ولذلك **تحليله
اقوى من قبضه** قال ديسقوريدوس قوة الحضض قابضة يجلو ظلمة البصر وتبرئ
جرب العين وحكتها وتقطع سيلانها المزمن وينفع من سيلان المدة من الاذن
وان تحنك به نفع ورم الحلق واذا طبخ به نفع الكلته المتقرحة والقروح
المتعفنة وشقاق المقعدة والسحوج وهو **يقوى الشعر ويبرئ الكلف و
ينفع الداحس ويشد المفاصل ويمنع كل نزف** وقال اذا شرب واحتقن
به نفع من الاسهال المزمن وقروح الامعاء وقد يحمر الشعر ويمنع
الاسنان وقد يشفى الداحس واذا احتمل قطع سيلان الرطوبات السائلة
سيلانا مزمنا من الرحم وغيره **وينفع الرمد** الحار ضمادا واستعمالا **وجلو
الطبقة العرمة وينفع اليرقان الاسود والطحال** اذا طبخ بخل وضمد به
او اكل وقد يقال انه ينفع من ذلك ان لم يطبخ بل يشرب كما هو مسحوقا
واذا شرب من لمرتبة وزن مسطر ون اسهل بلغما مائيا وينفع من الادوية
القتالة **و** قال جالينوس انه **ينفع الاورام الرخوة والنملة** الساعية **و
القروح الخبيثة وقروح اللثة** والحواسق والنفاخات فى الجسد وقطع كدم
والجذام والبواسير اذا تغرغر به وان طلى به عضة الكلب الكلب وحمى به
حتى يبلغ قعر العضة نفع من ذلك نفعا عظيما **وينفع الاسهال المعدى** والمعوى

شربا واحتقانا وبدله وزنه سلوهرج اوفوفل وصندل متساويين ومقدار ما
يؤخذ منه نصف درهم **حناء** كفراس اهمو الوفا **ر** وموقوراى قال ابو حنيفة
الدينورى هو شجر كبار مثل شجر السدر وله فاغية وهى نورية ونور عناقيد
متراصفة اذا يجب اطرا فها شبهتها بما سمح من الكزبرة الا انها طيبة الرائحة
والفاغية كل نور طيب الرائحة وخصت فاغية الحنا بذكر الفاغية والحنا
بارد يابس فى الدرجة **الثانية وقيل حار فيه** اى فى الحنا **تحليل وقبض
وتجفيف** قال جالينوس الذى يستعمل من هذه الشجرة انما هو ورقها وقضبانها
خاصة وقوة الورق والقضبان قوة مركبة وذلك لان فيها قوة محللة اكتسبتها
من جوهر فيها مائى حار باعتدال وفيها ايضا قوة قابضة اكتسبتها من جوهر
فيها بارد ارضى ولذلك **يفتح افواه العروق** بالتحليل والقبض **نافع من
الاورام الحارة** بالقوة القابضة الباردة **وينفع البلغم** بالقوة المحللة التى
من الجوهر المائى الحار باعتدال ولذلك **يفتح افواه العروق** بالتحليل والقبض
نافع من الاورام الحارة بالقوة القابضة ~~نافع من الاورام الحارة~~ الباردة **وينفع
البلغم** بالقوة المحللة التى من جوهر المائى الحار باعتدال ولذلك قد يطبخ بالماء
ويصب ذلك الماء الذى يطبخ فيه على حرق النار ويستعمل ايضا فى
مداواة الاورام الملتهبة والحمرة لانها يجفف بلا لذع وينفع القلاع و
القروح التى من جنس القلاع ضمادا ومضمضة قال ابن رضوان اخبرنى من
اثق به انه شاهد رجلا تعفنت اظافير اصابع يديه وانه ابذل لمن يبرئه
فلم يجد فوصفت له امراة ان يشرب عشرة دراهم حنا فلم يجسر على شربها
فنقعتها بماء وشربه وانه رجعت اظافيره الى حسنها قال الشريف اذا نقع
ورق الحنا فى عذب ماء عذب وعصر وشرب من صفوها عشرين يوما او ثلاثين
يوما وزن اربع اوراق واوقيه سكر نفع ذلك من ابتداء الجذام ويتغذى
عليه بلحم الخرفان واذا سحق وضمد به جباه الصبيان واصداغهم منع انصباب
المواد الى اعينهم وان عجن بماء الكزبرة وضمد به حرق النار فى ابتدائه نفع نفعا
عجيبا قال ابن ماسويه واذا بدا الجدرى يخرج بصبى فليخضب اسافل رجليه
بحنا معجونة بماء فاتر يوم على عينيه ان يخرج بها شئ من الجدرى وهو صحيح مجرب
ومن خواصه انه اذا خضب به الرجل صبغ البول احمر كبول المحموم **وفاغيته**
معتدلة بين الحر والبرد وهى نافعة **لاوجاع العصب والفالج والتمدد** قال
التميمى ونور الحنا اذا استودع ما بين طى ثياب الصوف طيبها ومنع السوس من
افسادها **و** دهنها اى دهن فاغية الحنا حار باعتدال قابض **يحلل الاعياء**
ويسود الشعر **و** ينفع من عرق النساء اذا مرخ به الورك او الجسد **ويلين
العصب** بتحليله لما فيه من المواد وايضا ينفع سائر اوجاع العصب وبدله دهن
المرزنجوش **حنظل** هو نبات يخرج اغصانا وورقا مفروشة على الارض شبيهة

باغصان ورق القثا البستاني وورقه مشرق وله ثمرة مستديرة شبيهة بكرة متوسطة
في العظم والصغر مرة شديد المرارة وينبغي ان يوخذ من شجرتها اذا ابتداء لونها يستحيل
الى الصفرة ومنه ذكر ومنه انثى فالذكر ليفي والانثى رخو ابيض سلس والاسود
منه ردي واذا لم تنسلخ خضرته عنه فهو ردي واجوده الاصفر الهندي المدرك
في ايام الربيع وهو حار في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية يابس في الدرجة الثانية
وقال الكندي انه بارد رطب يجتنب حبة وقشره قال حبيش ينبغي ان لا يستعمل
في شي من الادوية شي من قشره وحبه لانهما غليظان يابسان جدا يلتصقان بالمعدة
والامعاء ويمغصان امغاصا شديدا ولا يسهلان والثمرة المفردة على الشجرة
قتالة لان تلك الثمرة تاخذ جميع قوى تلك الشجرة من الحدة واليبوسة فيخرج عن
الكيفية المطلوبة وشحم الحنظل محلل مقطع للاخلاط الغليظة جاذب لها من بعد و
من عمق الاعضاء وعرقه العض يقطع نزف الدم ويحلل الاورام وينضجها قال حبيش
ابن الحسن اصلاح حدق الحنظل لمن اراد العلاج به ان تجتنيه من شجرته اذا نضج واصفر
واذا ابتداء الهواء يبرد عند جنى البطيخ منه ثم يجففه في الظل حتى لا يبقى فيه شي من
النداوة فاذا احتاج اليه خلط معه ما وصفناه في شحمه من خلطه بالنشا والصمغ
فانه ان فعل هذا به كان له فعل عجيب في اخراج المرة السوداء وان خلط مع الادوية
الموافقة له مثل الافسنتين والافتيمون والملح الهندي والصبر السقطري وايارج فيقرا
ولم ار شيئا من الادوية المسهلة الحادة اعمل في اوجاع المرة السوداء منه غير ان
الاوايل اغفلوا ذكره وتركوا العلاج به واما انا فقد امتحنته وسقيته اصحاب
الماليخوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب والحية والجذام فوجدته نافعا
لهم وربما قيا فنفع واما اصحاب الجذام فيوقف وجعهم فلا يزيد وهذا هو
البرء من هذا الداء فاما ان يكون اوصالهم التي سقطت ترجع فمحال واذا
طال مكث ورقه نحو السنة الى ثلث سنين نقصت قوته فينبغي ان يزاد
في وزنه على قدر ذلك القوى انتهى وهو اي شحم الحنظل نافع من اوجاع العصب
والنقرس والمفاصل وعرق النسا ويدلك به الجذام وداء الفيل فينفع قال جالينوس حبيش
ابن الحسن انه يسهل البلغم الغليظ الذي ينصب الى المفاصل والعصب وله
ايضا صعود الى الراس ويسهل الاخلاط الردية التي يجتمع من المرة السوداء
وينفع عرق النسا وينبغي ان لا يسقى في برد شديد ولا في حر شديد فانه ان
شرب في الحر اضر المعدة والمقعدة اضرارا شديدا وبعث الدم من افواه
العروق في الخلفة وان شرب في شدة البرد امغص واكرب كربا شديدا
ومن اراد اصلاحه فليخلص شحمه من حبه وقشره الخارج ثم يخلطه بوزنه
من الصمغ العربي او الكثيرا او النشا ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسهل قلعها
قال الشيخ اذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطورا نافعا من الدوي في
الاذن ويسهل مع ذلك قلع الاسنان وان طبخ وتمضمض بطبوخه سكن وجع

السن ويسهل قلعها والاسهال به نافع من نفس الانتصاب والربو قال ابن سرابيون
شحم الحنظل يسهل المرة الصفراء المخالطة مع الرطوبة ويسهل البلغم الغليظ اللزج
من العصب والمفاصل والمرة السوداء منها ويأخذ ممن كان في راسه علة او في صفاقات
دماغه كالشبكة والحجاب الذي على الجمجمة كالذين بهم الدوار والشقيقة ووجع
القحف والصرع او السكتة او رطوبة العين العتيقة وينفع نفس الانتصاب
المزمن عن مادة بلغمية والربو والسعال المزمن ووجع عرق النسا وعلل الكلى و
المثانة وقال الطبري خاصة شحم الحنظل اسهال البلغم الغليظ اذا شرب ويقلع
صفرة اليرقان من العين اذا اسعط بمائه والشربة منه اي من شحم الحنظل اثنا عشر
قيراطا وقال حبيش اكثر ما يستعمل من شحم الحنظل دانقان واقله قيراط وقال
مرة اخرى الشربة منه من دانق الى دانقين والاقويا نصف درهم وقال
بولس اكثر ما يوخذ من شحم الحنظل وزن درهم ونصف مع ثلاث اوراق
ماء وعسل وقال ابن سرابيون الذي يعطى من شحم الحنظل على راي القدماء تسعة
قراريط وهي اربعة دوانق ونصف على راي المحدثين نصف مثقال وقال الطبري
الشربة منه من ثلاثة قراريط الى ستة قراريط وقال يوحنا انه ينفع امراض
الكلى والمثانة اذا استعمل على ما ينبغي ومقدار ما وصف وقال الرازي اذا
اراد من يسرع اليه التشنج ان يستعمل شحم الحنظل ينبغي ان يتقدم باصلاحه واصلاحه
بالكثيرا ودهن اللوز الحلو قال ابن ماسويه ان اراد مريد ان ياخذه تقدم
قبل ذلك باصلاحه بالكثيرا وقد يصلحه قوم بالصمغ العربي وهما في دفع ما
يحدر منه في سبيل واحد غير ان الكثيرا احمد ما يصلح به لسهولته وانه معين
له على الاسهال والصمغ مانع له ولا يبالغ في سحقه لئلا يلتصق بالمعدة والامعاء
فيسحجها وقال حبيش من اراد ان يجعل الحنظل في شي من الحقن القاه في طبيخ
الحقنة صحيحا غير مكسور فانه ينفع من القولنج وينزل الخام والمرة السوداء و
مقدار ما يلقى منه ما بين وزن درهمين الى اربعة دراهم وقال جالينوس اذا
كان الحنظل طريا ثم ذلك به ممن يوجعه وركه انفع بها وقال الدمشقي بحنان
الحنظل ينفع من وجع الورك اذا جعلت عليه واصله المطبوخ نافع من الاستسقاء
ومن لسع الافاعي وقال الكندي اخبرني غير واحد ان اصله اعظم دواء
للسع العقرب وقال بعضهم بدل شحم الحنظل اذا عدم وزنه من قثاء الحمار
وقال احمد بن ابراهيم بدله وزنه ثلث مرات من قثاء الحمار حمص ع حود
ف حمصى س ادسوس دا ربدنا ونى ي قال جالينوس هو جنس من الحبوب
منه ابيض اللون واحمر واسود ومنه جنس اخر يسمى الكرسني ويكون بريا و
بستانيا والبري احد وامر واشد تسخينا والبستاني اجود وهو حار يابس في الاولى
كذا قال ارساسوس وقال يحيى ابن ماسويه قوته في الحرارة من الدرجة الاولى
وفي الرطوبة من وسطها والحمص الاسود اقوى حرارة وفعلا من جميع اصنافه

قال جالينوس الحمص منفخ مقطع يغدوا البدن غذاءً جيداً وهو اغذى من الباقلا
الا ان نفخه ليس بدون نفخ الباقلا ويلين البطن ويدر البول والحيض ويزيد في
البدن والمني قال الطبرى الحمص ينفع الظهر واورام اللثة الحارة والصلبة و
اورام تحت الاذنين قال الرازى الحمص يسخن ويرطب وينفخ ويزيد في الانعاظ
والمني ويلين البطن ويخرج الريح اذا طبخ مع الكمون والشبث واكل بالزيت و
الخردل وينفع من الامراض البلغمية والحسا المتخذ منه يصفي الصوت ويغذوا
الرية اكثر من غيره من الحبوب وان طبخ مع الحسوا اللين كان نافعاً لمن جفت رئته
ورق صوته وقال ابن ماسرجويه الحمص حار يغذوا الرية افضل من سائر
الاشياء واذا كان فيها قروح اغلينا دقيقه باللبن الحليب وجعلنا حسا و
هو يهيج الشهوة ويزيد في ماء الصلب وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان
قال اسحاق ابن عمران حار منتم للدم مقو للبدن وماؤه المطبوخ فيه نافع
ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول ويزيد في
الباه جداً باعث على الانعاظ مكثر للمني فان الجماع يحتاج في تمامه الى
ثلاثة اشياء احدها غذاء يقوى الحرارة الغريزية وينبه الشهوة للجماع
والثاني غذاء يكون فيه ترطيب للبدن ويزيد في المني والثالث غذاء
يكون فيه من الرياح والنفخ ما يملأ اوراد القضيب وهذه الثلاثة موجودة
في الحمص قال ابقراط الحمص فيه جوهران مخالفان له اذا طبخ فارقاه وصارا
في الماء الذى يطبخ فيه احدهما يلين البطن والاخر يدر البول والذى يلين
البطن مالح والذى يدر البول حلو والحمص اذا نقع في خل خمر ليلة واكل
منه في كل يوم خمسون حمصة قتل الدود وهو ردئ لقروح المثانة
خصوصاً الاسود وهو يسقط الاجنة وينبغى ان يؤكل بين طعامين ومما
يقلل ضرره الخشخاش حنطه ع كندم ف حنطى س بطي روس ر انسقس ى
قال ابو حنيفة قال بعض الرواة الفوم الحنطة وقال ابو عبيدة الفوم
الحنطة ويقال ايضا القمح والبر قال الشيخ اجودها الحديث المتوسطة في
الصلابة والسخافة العظيمة السمينة الملسا التى بين الاحمر والابيض و
الحنطة السوداء رديئة والحنطة حارة في الدرجة الاولى معتدلة في الرطوبة واليبس
تنق الوجه وكذلك دقيقها واذا دقت ووضعت على عضة الكلب الكلب
نفعت وتفجر الاورام ضماداً اذا مضغت ووضعت عليها وهي تلايم
من بين الحبوب الجسم المعتدل وهي احمد الحبوب غذاء لجميع الناس و
دهن الحنطة نافع للقوبا والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم نفاخة لكن
غذاؤها اذا استمرئ كثير والحنطة المقلوة بطيئة الهضم نفاخة
تولد الدود وقال الشيخ والحنطة الكبيرة الحمراء اغذى اى اكثر غذاء قال
ديسقوريدوس وقد يتضمد بدقيق الحنطة مع عصارة البنج ليلا من

الفضول الى الاعصاب والنفخ العارض للمعا واذا خلط دقيق الحنطة بالسكنجبين
ووضع على التبر للبنى قلعه وان ضرب مع الخل او بالشراب وافق من سم الهوام
وان طبخ حتى صار مثل الغرا ولعق نفع من به سعال ونفث دم من الصدر
وغبار الرحى الذى من دقيق الحنطة اذا طبخ بالشراب المسمى بالقراطن او بما وزيت
حلل الاورام الحارة حب الزلم ع دار زلما س اسقولين ر فقار لسين ى
قال ابن وافد هو حب دسم مفرطح اكبر من الحمص قليلا اصفر الظاهر ابيض
الباطن طيب الطعم لذيد المذاق وهو يجلب من بلاد البربر وهو حار في
الدرجة الثانية رطب في الاولى وقال ابن ماسة البصرى حب الزلم حار في
الثالثة رطب في الاولى وهو مسمن يزيد في المني جداً طيب المذاق دسم
وينبت في ناحية شهرزور واذا مضغ ووضع على الكلف في الوجه اذهبه و
ابدله صقاله وقال العشاب حب عزيز هو حب الزلم وقد ينبت شئ منه
بصعيد مصر يسمونه بالسقيط حب النيل ع عل داند ف بريد سلاسرا او كسور
ر فلموسون ى قال حبيش ابن الحسن هو القرطم الهندى وهو حار يابس في
الثانية وقيل في الاولى وقيل في الثالثة وقيل بارد ولد اذا اختلط مع الادوية
وقوف في المعا الاثنى عشرى والمعا الذى تلاثة فيمغص واذا شرب وحده
لم يسهل من يومه الى اربعة وعشرين ساعة من وقت شربه واذا وقع مع
السقمونيا جود فعلها واسهل البلغم اللزج وعمل في اخراج المرة الصفراء و
ربما عرض من شربه للشبان والاحداث كرب وغم وقبض على فم المعدة
ومغص شديد وان اكثر من شربه قيا وربما اسحج المعا ومقدار شربته
مع الادوية الاخر نصف درهم وهو ينفع من البهق والبرص ويكرب ويغثى
حادى الامزجة ويسهل الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم بقوة ويخرج الديدان وحب القرع
وينبغى ان يخلط مع الهليلج والسقمونيا بقدر الحاجة فانهما يعينانه على الاسهال
ويكسران من عاديته ويخرجانه من البدن بسرعة فيسهل حينئذ البلغم والمرار
الاصفر فان خلط بالتربد كان اقوى لاسهاله والشربة منه وزن درهم
واقله نصف درهم اذا وقع في الادوية حب الصنوبر ع حلغوزه ف برى
دري س فوقس ر اسطروبلوس ى هو ثمرة الصنوبر وهي نوعان كبار وصغار
ويسمى الكبار رجلوز وحبه ادق من الفستق دقيق القشر قشره احمر ينكسر عن لب طاول
ابيض دهني لذيد وهذه هي الكبار وهو حار رطب في و اما حب الصنوبر الصغار
فهي اصغر قشر واحد لبا وفيه حرافة وعفوصة ورطوبة فيه مرارة وهي اشبه
بالدواء ويقال له قضم قريش وهو حار يابس في الدرجة الثانية فيه اى في
حب الصنوبر انضاج وتليين وتحليل مسمن ينفع من الاسترخاء وضعف الكلى
اكلا ويجفف الرطوبات الفاسدة في الرية والقيح ونزف الدم وفيه لذع يذهب
ينفع في طلاء وهو يقوى المعدة اذا ضمدت به مع الافسنتين وهو كثير الغذاء قوية

عسر الهضم جداً جيد للسعال ولتنقية رطوبات الرئة وقيحها اي ان حب الصنوبر نافع
لتنقية رطوبات الرئة وتنقية القيح منها اذا طبخ بشراب حلو واستعمل في كل يوم غدوة
وعشية كل مرة اربع اواق بسكر طبرزد واربعة دراهم من حب الصنوبر الكبار
اذا تنوولت غدوة وعشية يزيد في المني زيادة كثيرة والاكثار من اكل حب الصنوبر
الصغار يمغص وترياقه حب الرمان المز ويذهب بلذعه ان ينقع في الماء الحار ويؤكل
مع عسل ويأكله المحرور مع السكر الطبرزد قال جالينوس انه ينفع من وجع الظهر المزمن
ويدر البول والطمث ويفتت الحصاة حبة الخضراء ع سبز دانه ف سطماناس
بارمنوس ر طرامسوسي ي وهي ثمرة شجرة البطم ينبت بالجبال وعلى الحجارة والصخر عناقيدها
خضر الى السواد وحبتها اخضر وكاهن الشجرة وثمرها وورقها وفي جميعها شيء
قابض وهي مع ذلك تسخن في الدرجة الثانية ومادامت طرية رطبة فبتجفيفها اقل اذا
جفت صارت تسخن في الدرجة الثالثة ولذلك هي تدر البول وتنفع الطحال و
اجود الحبة الخضراء الحديثة الرزين وهي حارة واليابسة من الحبة الخضراء يبسها في الدرجة
الثانية وهي تسخن وتلين وتنضج وتنقي وفيها قبض وجلاء قوي وتفتيح جيد وتجذب
من عمق البدن وتهيج الباه قال ابن ماسويه ثمرة البطم بطيئة الانهضام رديئة للمعدة
للمحرورين نافعة من وجع الطحال العارض من البرد ولاصحاب البلغم اللزج وخاصيتها
ذهاب شهوة الطعام وقال مسيح ثمرة البطم مسخنة للصدر نافعة من السعال
وهي تسخن الكليتين وتنفع من الفالج واللقوة قال الرازي انها تدر الطمث ودم
البواسير وتنقي وتسخن الكلى وتزيد في الباه وتحل النفخ وتكسر الرياح قال الغافقي
رماد شجرة البطم ينبت الشعر في داء الثعلب وورق حبة الخضراء اذا جفف و
سحق ونخل وغلف به الرأس طول الشعر وانبته وحسنه وصمغه اي صمغ شجرة
الحبة الخضراء اجوده بعد المصطكي ويبسه قليل ينضج الاورام ويدخل في المراهم
ويلين البطن اذا اخذ بندقة على الريق من غير اذى وينفع من شقاق الوجه وهو
يجلو الجرب وينضج الجراحات الصلبة ويهيج الباه ويشرب منه ومن ثمرته بالشراب
لنهش الرتيلا ودهنه اي دهن حبة الخضراء ينفع الاعياء والفالج واللقوة
اذا مرخ به او استعط به او اكل وادمان اكل الحبة الخضراء يضر بالرأس ويذهب
شهوة الطعام ويصلحه الكثيراء حمام ع كبوتر ف نولى س بيرسمرس ر فرستون
ي النواهض لحمها اخف واغذى من لحم الفراخ واجود خلطا واقل التهابا و
هو جيد للكلى ويزيد في المني والدم قال الشريف اذا شقت وهي احياء ووضعت
على موضع نهشة العقرب نفعت منها نفعا بينا وشحمها اذا طلي به على اثار
الخدوش اذهبها وازال ذلك واذا احرق رأس حمام مسرول بريشة وسحق
واكتحل به نفع من الغشاوة وظلمة البصر ويأكلها اي ويأكل لحم الحمام النواهض
المحرور بالحصرم والكزبرة ولب الخيار ليكسر من حرها في خواص ابن زهر الحمام
اذا سكن المجذوم بقربه منها او كانت في غرفة وسكن المجذوم تحتها او كانت

في بيت وسكن هو من فوقها برئ ومجاورتها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة
والجمود والسبات وهذه خاصة بديعة جعلها الله تبارك وتعالى فيها حب
السمنة ع دانه سمنه ف سري دسمناس حيوناطيس ر قال ابن جريج حب السمنة
حب شجرة تنبت في القفار على قدر ذراع وورقها ابيض ليس بالشديد البياض
يحمل ثمرا على قدر الفلفل لها لبن ولها دهن وقال ماسرجويه حب السمنة
حار رطب في الاولى فيه دهنية كثيرة فهو لذلك يبطئ في المعدة فاذا انهضم
غذاؤه فهو لذلك مسمن يزيد في الباه قال المجوسي وقدر ما يؤخذ منه الى
عشرة دراهم يدق ويمرس بالماء ويصفى ويلقى عليه يسير دقيق وسكر ودهن لوز
حلو وسيرج طري ويشرب بعد طبخه فانه ينفع الابدان القضيفة من البرد واليبس
حجر لازورد ع لاجورد ف لازورداس اوموننز ر هو ومساى وحجر ارمني ع
سنك ارمني ف لنقا ارميا با س لافري ارمانينا ر فيوكسورس كلاهما يسهلان
السوداء بقوة اما اللازورد فقوته كقوة لزاق الذهب واضعف يسيرا وهو حار
في الدرجة الثانية يابس في الثالثة وقيل بارد يابس في الثانية قال جالينوس
قوة اللازورد يجلو مع حدة يسيرة ومع قبض شديد جدا فلذلك يخلط مع الادوية
التي تنفع العين وقد يسحق هو وحده جيدا ويستعمل كما يستعمل الذرور لتربية اشفار
العين اذا كانت قد انتثرت من اخلاط حادة وبقيت لا يكثر ولا تزداد و
دقاقا وذلك ان حجر اللازورد يفني رطوبة الاخلاط الحادة فيرد العضو الى
مزاجه الاصلي فينبت الاشفار وتزداد وتقوى وقال الغافقي واللازورد
اشبع لونا من الحجر الارمني وقوته شبيهة بقوة الحجر الارمني الا ان اللازورد
اضعف قوة وهو يسهل المرة السوداء وكل خلط غليظة مخالطة للدم وينفع اصحاب
الماليخوليا واصحاب الربو والشربة منه اربع كرمات ويدر الطمث درا
صالحا شربا واحتمالا وينفع من وجع المثانة ويقلع الثاليل ويحسن الاشفار
ويجعد الشعر وزعم بعضهم ان حجر اللازورد الذي فيه عيون الذهب اذا سحق مع سحيق
نخل فهو اجود ما يكون للقرحة التي تاكل اللحم وتجري في الجسد كالحريق وان طلي مسحوقا
بالخل على البرص ابرأه قال الشيخ والحجر الارمني حجر فيه ادنى لازوردية ليس في لون
اللازورد ولا اكتنازه بل كان فيه رملية ما وهو لين الملمس وهو اقوى من حجر
اللازورد في جميع افعاله وغير المغسول منهما اي ان الذي لم يغسل من اللازورد
والحجر الارمني يغثي والمغسول منهما لا يغثي والحجر الارمني يسهل السوداء
اسهالا اقوى من اللازورد وقد اقتصر عليه وترك الحريق الاسود لما ظفر به للامراض
السوداوية قال في الادوية القلبية انه يقوي القلب ويفرحه بخاصية فيه مع نفضه
عن الروح الدخان السوداوي وسفته للبدن من الخلط السوداوي حي العالم ع
ميشه بهار ف ابرومون ر عمونيطس ي قال اسحق بن عمران من هذا النبات كبير
وصغير فالكبير له قضبان طولها نحو من ذراع وغلظها غلظ الابهام وورق

شبيه بالباقلا واطرافه شبيهة باطراف الالسن فيه رطوبة تدبق باليد اذا كان
غضا وما كان من الورق في اسفل النبات كان مستلقيا على الارض وما كان منه في
كان قائما بعضه على بعض وانما سمي حي العالم لانه طري ابدا لا يطرح ورقه في وقت
من الاوقات وقال البصري انما سمي بهذا الاسم لانه في جميع الاوقات لا يتغير
عن طبيعته وطراوته وقال جالينوس قوة صنفي حي العالم الكبير والصغير في البرودة
من الدرجة الثالثة وفيها تجفيف يسير وقال عيسى ابن ماسه قوتهما في البرد من
الدرجة الثالثة وفي اليبوسة من الدرجة الثانية وقال ديا الصغير منه اي من حي
العالم ينبت في الحيطان وبين الصخور وقد ينبت بين السياجات والخنادق الظليلة
وله قضبان صغار مخرجها من اصل واحد وهي كثيرة مملوءة من ورق صغار مستدير
طويل فيه رطوبة تدبق باليد حاد الاطراف وله قضيب في الوسط طوله نحو من
شبر وزهره اصفر دقيق وقال عمران ابن اسحق حي العالم الصغير بارد يابس
ابرد من عنب الثعلب ينفع الحمرة والاورام الحارة ومن نفث الدم وينقي الصدر والرية
اذا ربي بالسكر مثل الجلنجبين واكل منه صباحا ومساء على خلو المعدة ويدخل
في ادوية الفتق واذا طبخ في شراب نفع من قروح المعاء وقال الرازي حي العالم بارد جيد للاورام
الحارة اذا طلي به ولحرق النار والرمد وقال اسحق ابن عمران نافع من الاسهال
المري وقروح المعاء وقال ديا قد يخلط عصارة هذا النبات بدهن الورد
ونطل به الراس للصداع وسقاها من عضة الرتيلا ومن كان به اسهال
او قرحة في المعاء واذا شرب بالشراب اخرجت الدود المستطيل من البطن
واذا احتملت قطعت سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم وقد يكتحل بها
للرمد فينفع منه وان اسعط به مع دهن بنفسج نفع من براسه حرارة
كثيرة وان طبخ اصله مع لسان الحمل وصب على النقرس نفعه وسكن المه والكبير
منه اي الصنف الكبير منه من حي العالم اضعف في ذلك كله اي ان حي
العالم الصغير اقوى نفعا واكثر فائدة من الصنف الكبير واذا عدم حي العالم
ابتدل بعنب الثعلب وهو يضر بالطحال ويصلحه الطين الارمني حلبه ع هربوي
ف ىلىلنا س طر ىفسوطس ر اغوقاديس هو حب اصفر غير مدور قال
ابو حنيفة الحلبة لها حب اصفر يسمى الحلبة ايضا يعالج به وينبت في كل
قال جالينوس الحلبة حارة في الدرجة الثانية يابسة في الاولى قال ديا دقيق
الحلبة اذا طبخ بماء القراطن ويضمد به يلين ويصلح الاورام الحارة الظاهرة
والباطنة واذا خلط بالنطرون والخل وضمد به حلل ورم الطحال وقال
جالينوس الحلبة يسخن ويجفف ولذلك صارت تحلل الاورام القليلة الحرارة
الصلبة وتفشها وتهيج الاورام الكثيرة الحرارة وقال رسناسوس اسخان الحلبة
كاف ويبسها يسير فمن قبل ذلك يهيج الاورام الحارة التي قد عرض لها شبيه
بالغليان ويحلل الاورام اليسيرة الحرارة التي هي اكثر صلابة وتحجرا وقال ديا

اذا اكلت الحلبة طرية مع الخل نفعت من ضعف المعدة والقرحة الحادثة فيها و
طبيخها ينفع من الزحير والاسهال المزمن وقرحة المعا ومطبوخها بالعسل يخرج
ما في الصدر من الاخلاط الغليظة ويهيج الباه وينفع الطرفة قال الاسرائيلي
اذا طبخ حب الحلبة مع التين والتمر وصفي ماؤه وخلط معه عسل وطبخ مرة
ثانية حتى يصير بمنزلة الناطف اللين وتناوله على الريق من كان به وجع مزمن في
صدره وسعال متقادم من بلغم لزج ورياح غليظة نفع من ذلك ونقى الصدر من
الرطوبات الغليظة الفاسدة وقال الطبري الحلبة حارة تنقي الصدر وتهيج الباه و
قال ايضا في كتاب الجواهر الحلبة حارة تهيج الباه وتلين الصدر واذا وضعت
على الظفر والتشنج اصلحته وقال ديا واذا طبخت الحلبة بالماء وعصرت وغسل بها
الراس فانه ينقي الشعر ويجلو الحزاز والنخالة والقروح الرطبة وقد يخلط بشحم الاوز
ويتحمل به فانه يسخن وينفع اوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها ويدر دم الحيض
اذا استعمل مع خمسة دراهم من البورق وقال ابن ماسة خاصة الحلبة انتان
الفم والعرق والبول ومن خاصتها انها اذا درست وطبخت وضمد بها الثدي
قطع اللبن منه وذلك مذكور في الخواص وقد جرب فصح وقال جالينوس في
كتاب الاغذية الحلبة تسخن اسخانا لينا فاذا اكلت مع المري قبل الطعام
لينت البطن وكثيرا ما تصدع وربما غثت واذا اكلت مع الخبز قل تليينها
للبطن ولم تصدع ولم تغث وبقلة الحلبة تصدع اذا اكثر من اكلها واما الحلبة
المطبوخة اذا شربت مع العسل اطلقت البطن واخرجت ما في المعاء من الاخلاط
الردية وفي هذا الماء لزوجة وحرارة فهو بلزوجته ما من ان يؤذي وبحرارته
يسكن الاذى وفيه قوة تجلو فهو بهذا السبب تحرك الامعاء لدفع ما فيها
بالبراز والله اعلم حجر اليهودي ع سنك جهودي ف كيفا يهودسا س
لاوفدي دوبغوع ر فطعىدا وس ى قال جالينوس الحجر اليهودي يكون في فلسطين
من بلاد الشام ابيض اللون حسن الشكل فيه خطوط مخروطة ويسمى الحجر اليهودي
من قبل انه يوخذ في بلاد اليهود قال المسيح وهذا الحجر صنفان ذكر وانثى واذا
حك خرج منه محك معروف والذكر شبيه بلوطة او قلبطاير والانثى
شبه جوزة مسطوحة او فلكة مستديرة فيهما جميعا تحزيز دقيق وهو
ينفع عسر البول ويفتت حصاة الكلى قال جالينوس قوة الحجر اليهودي
قوة شديدة والناس يستعملونه في مداواة من به حصاة في المثانة بان يحكونه
على المسن ويسقوه منه بمقدار اربع اواق ونصف ماء سخينا واما انا فلما جربت
هذا الحجر فيمن به حصاة في مثانته لم اره نفع شيئا ولكنه في الحصاة المتولدة
في الكليتين قوي جدا وقال بولس الحجر اليهودي يفتت الحصا التي في الكلى وقال الطبري
اذا سقي من الحجر اليهودي مسحوقا قدر نصف درهم بماء الكرفس لمن به الحصاة
فتتها وبولها مثل الرمل حجر اليشب وبعض الناس يقول حجر الشيم وهو تصحيف

قال القبي في كتاب الطبايع من عيون الاخبار واليشب حجر في حفر صغار وليس شيء من الحجارة
تطفوا على الماء غيره لي واما جالينوس فانه ذكر هذا الحجر وزعم ان لونه اصفر وانه ينفع
فم المعدة اذا علق عليه بخاصية فيه واما بولس فانه سماه تاسيس وزعم انه صنفان احدهما
اصفر والاخر اخضر ووصف من فعل الاخضر في ادواء المعدة اذا علق من خارج نحو ما
وصفه جالينوس من فعل الاصفر وهو **يقوي المعدة ولو تعليقا عليها وينفع جميع
عللها وعلل المري** قال جالينوس قد شهد قوم ان في الحجارة خاصيات مثل هذه الخاصيات
التي في حجر اليشب الاصفر انه ينفع المري وفم المعدة اذا علق في الرقبة وقوم اخر
يضعون منه في المعدة وينقشون عليه ذلك التين الذي له شعاع على ما وصف
تاخناسيوس الملك في الكتاب الرابع عشر وقد ابتعتا انا ايضا هذا الحجر واختبرته
بالتجربة اختبارا قياسيا ولذلك اتخذت منه مخنقة من حجيرات حالها هذا
الحال وعلقتها في العنق وجعلت طولها طولا معتدلا يبلغ فم المعدة ووجدته
ينفع نفعا ليس بدون ما ينفع اذا كان منقوشا عليه ما وصف تاخناسيوس
الملك وقال بولس ناسيطوس حجر اليشب صنفان احدهما اخضر والثاني
اصفر فاما الاصفر فانه اقوى لهذا السبب صار يرق اثار الجراحات والطفرة
واما الاخضر فانه ينفع المعدة اذا علق في العنق واذا صير في خاتم ولبس ويقال
ان هذا الحجر اذا علق نفع من لدغ الافاعي **الزيادات في حرف الحاء المهملة حاشا**
هو حشيشة لها زهر ابيض الى الحمرة وقضب دقاق تشبه قضبان الاذخر
وزهرة مستديرة وورقه صغار دقاق وهو حار يابس الى الثالثة وقيل
في الثانية وهو محلل مقطع حتى الدم المنعقد مسخن حتى ان شرابه يمنع اقشعرار
الشتاء ويحلل التاليل ويضمد به عرق النساء مع سويق وشراب ويخلط مع
الطعام فيحفظ صحة البصر ويزيل ضعفه وهو ينقي الصدر والرئة ويعين على
النفث ويمنع نفث الدم وشرابه يعين على الشهوة والهضم وهو يدر البول
والحيض ويسهل الدود والبلغم وقدر ما يستعمل منه درهمان ويضر بالرئة
ويصلحه النعنع **حافر البرذون** محرقه ينفع من الصرع وينفع اذا خلط بالزيت
وطلي به داء الثعلب والخنازير **حافر حمار الوحش** اذا احرق وشرب نفع
من الصرع واذا خلط رماده بالزيت وطلي به الخنازير حللها ونفع داء الثعلب
حباري حارة رطبة بين الدجاج والبط في الغلظ وهي تسكن الرياح وتضر
بالمفاصل والقولنج وهي عسرة الهضم ويصلحها ان يعمل بدارصيني وزيت و
خل ويوخذ بعدها حلوا العسل وزنجبيل مربى **حب الاترج** هو حار يابس في الدرجة
الثانية وقيل بارد ودرهم منه يدر الحيض ومثقال ينفع السموم وهو يسهل
الطبع ويقتل الجنين ويخدر ويصلحه ماء العسل **حب الرشاد** هو الحرف والثفا
حار يابس والابيض منه اقل حرارة من الاحمر ينفع من الزحير والمغص البلغمي اذا
شرب مع ماء حار ودهن ورد وينفع عرق النساء ضمادا والقولنج اذا دق وشرب

منه ثلاثة دراهم **حب القرع** اجوده ما سقي منه بالماء الحلو وهو بارد رطب في الثانية
ينفع الحمى الصفراوية وقدر ما يوخذ منه ثلاثة دراهم وينفع السعال من حرارة و
يلين اذا اكل مع السكر ويسكن العطش وينفع عسر البول من حرارة ويضر بالمثانة ويصلحه
بزر الكرفس **حب المحلب** اجوده الرزين وهو حار يابس وقيل بارد والاصح ان فيه
حرارة وجلاء قوي وهو يحلل ويدر البول ويقلع الكلف اذا دق وطلي به ويقتل الدود
وحب القرع ويفتح سدد الطحال والكبد ويعين على نفث ما في الصدر والرئة من
الرطوبة **حب البان** فيه مرارة قوية يخالطها قبض واجوده العطر الكبار الرزين وهو
حار في الثانية وقيل في الاولى رطب ينفع من السوداء والبلغم وقدر ما يوخذ منه
درهمان يجلو ويقطع ويقلع التاليل والكلف والسود الكائنة في الوجه والجرب والحكة
ويفتح سدد الكبد والطحال ويلين صلابتهما ضمادا مع دقيق الكرسنة ويضر بالكبد
ويصلحه الرازيانج **حب الاس** فيه حلاوة واجوده البستاني وهو بارد يابس قابض
وقيل حار يمسك الطبع ويمنع نفث الدم ويقوي المعدة وهو صالح للسعال و
الخلفة الصفراوية وقدر ما يوخذ منه ثلاثة دراهم وينفع قروح الاعضاء
الباطنة ويقويها وينفع من عض الرتيلا اذا خلط بشراب وينفع قروح المثانة
رطبا ويابسا وينفع من الغرب والبواسير والورم في السفل واذا سحق وطلي
به الوجه اذهب الكلف وهو يضر بالمثانة ويصلحه الصمغ العربي **حب السفرجل**
اجوده ما كان من سفرجل حامض وهو بارد رطب في الدرجة الثانية ملين بغير قبض
ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة ولعابه يرطب يبسها ويسكن الحرارة وقدر
ما يوخذ منه ماية درهمان وهو ينفع من السعال من حرارة اذا دق واستف مع
سكر ودهن لوز وقال اسحق انه يضر بالكلى ويصلحه السكر **حب القطن** يسمى
الجلسوح اجوده الكبار الدسم وهو مسخن رطب في الثانية وقيل بارد وهو ينفع من
الربو وهو جيد للصدر ينفع من السعال ويلين البطن وقدر ما يوخذ منه سبعة
دراهم وقيل انه يضر بالكلى وانه يصلحه البنفسج المربى **حب الكاكنج** هو بزر
الكاكنج ويسمى حب اللهو اجوده الكبار المائل الى الحمرة الجبلي وهو بارد باعتدال
يابس ينفع من المغص المبرح وقدر ما يوخذ منه درهمان وهو يدر البول وينفع
من قروح المثانة والكلى ويضر بالكلى اذا اكثر منه لشدة ادراره ويصلحه الورد
حب الزبيب اجوده الذي من الزبيب الحلو الكبار وهو بارد يابس ينفع من استطلاق
البطن وقدر ما يوخذ الى خمسة دراهم وهو يضر بالمعا ويصلحه الكثيرا **حب الغار**
وهو حار يابس في الدرجة الثالثة اذا شرب منه مثقالان مع ميبختج ينفع من عسر
الولادة وهو نافع من تقطير البول ويحدر الحيض وينفع من لدغ الهوام **حجر
المسن** حكاكته يجعل على الثدي والخصية لئلا يعظم وينفع من اورام الثدي الحارة
حجر الحية وهو حجر الباد زهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادي
ومنه ما فيه ثلاث خطوط فالذي له خطوط ينفع اصحاب النسيان وانواعه كلها ينفع

الحصاة من المثانة وجالينوس يذكر ذلك وينفع من نهش الحية تعليقا فيما يقال قال
جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وينفع من ذلك اذا حك وشرب ماؤه **حجر
المغناطيس** هو الحجر الذي يجذب الحديد واذا احرق صار مرداسنجا وقوته كقوته
واجوده الاسود المشرب بحمرة الخالص الذي لا خلط فيه وقال جالينوس حار يابس
جدا وهو جال منق يسقى في شراب اذا احتبس في البطن خبث الحديد فيجذبه ويسهله
عند الخروج ويسهل كيموسا رديا وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين وقال قوم
انه اذا امسك في اليد سكن وجع اليدين والرجلين والتشنج **حجر الاسفنج** هو حجر
يوجد في جرم الاسفنج يفتت حصاة الكلى وليس يقوى على تفتيت حصاة المثانة
حديد ثلاثة اصناف سابورقان وبرماهن وفولاد والفولاد اما معدني او
مصنوع فالطبيعي المعدني هو الشابورقان والمصنوع يتخذ من كثيرها وهو قابض كال
وخبثه اضعف من زنجاره وهو اقوى من كل خبث تجفيفا صداه على الداحس يشرب
ينفع وكذلك على النقرس والخل المطبوخ فيه صالح للقيح المزمن الجاري من الاذن و
الماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال واسترخاء المعدة وضعفها وفي نواله
قوة مسهلة للماء الاصفر وصداه يحتمل فيقطع النزف ويجفف البواسير والشراب
المطفى فيه الحديد يحبس الاسهال المزمن والذوسنطاريا واسترخاء المعدة
والتفل وسلس البول ويقوي على الباه وبرادته اذا شربت عرض عنها وجع
شديد في البطن ويبس في الفم ولهيب وصداع ويداوى باللبن الحليب مع بعض
المسهلات ثم يسقى الزبد والسمن ثم يصب دهن ورد وخل على راسه او يسقى
مغناطيس درهم ليجمع المتفرق ثم يتبع بالمسهلات والامراق الدسمة مع سمن
البقر **حرمل** حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة مقطع ملطف ينفع من
وجع المفاصل طلاء واذا خلط بالعسل ومرارة القبج والدجاج وماء الرازيانج
قوى البصر وهو يدر البول والطمث وينفع من القولنج شربا وطلاء وهو يسكر
ويغثي بقوة ويصلحه استعمال ربوب الفواكه الحامضة بعده **حسك** هو
عشبة يضرب الى الصفرة لها شوك مدحرج ومنه بري ارضيته اكبر وبستاني
وماشته اكثر واجوده الاخضر البستاني الحديث وهو بارد باعتدال يابس في
الاولى وقيل انه حار في الدرجة الاولى وقيل معتدل في الحر والبرد وهو يمنع انصباب
المواد وينضج ويلين وينفع قروح اللثة العفنة وعصارته تنفع في الاكحال و
تزيد في الباه وتفتت الحصاة وتنفع من عسر البول والقولنج والبري درهمان منه
ينفع من نهش الافاعي ويسقى بشراب للسموم القتالة واذا رش بطبيخه البيت
قتل البراغيث ويضر بالراس ويصلحه دهن اللوز **حلتيت** هو صنفان منتن و
طيب ليس يقوى الرائحة واسخنها المنتن وهو حار في اول الرابعة يابس في
الدرجة الثانية يطرد الرياح ويحلل الدم الجامد في الجوف وينفع من داء الثعلب
طلاء مع خل ومن الثآليل المسمارية ويجعل على الاورام الجنينة وينفع من الفالج و

بحض

يحشى به الاضراس المتآكلة وهو يفعل فعل الفاوينا في الصرع واذا اديف بالماء وشرب
صفى الحلق على المكان وينفع مع التين اليابس من اليرقان ويقوي الباه واذا تغرغر به
قلع العلق من الحلق وينفع من ابتداء الماء في العين كحلا مع عسل وينفع من حمى الربع و
يجعل على عضة الكلب الكلب والهوام وخصوصا العقرب والرتيلا ويدفع ضرر
السهام المسمومة وقدر ما يؤخذ منه نصف درهم وهو يدر البول والحيض ويضر
بالمعدة والكبد وينتن البراز ويسقط الاجنة ويصلح بالاشق **حماض** بري و
بستاني يشبه الهندبا فيه حموضة ورطوبة فضلية لزجة واجوده البستاني وهو بارد
يابس في الثالثة وبزره بارد في الاولى وفيه قبض ويضمد به مطبوخا للبرص والقوبا
والخنازير وان علق على صاحب الخنازير نفعه ومع الخل نافع للجرب واليرقان
الاسود ويمسك الطبع ويقوي الاحشاء ويسكن الغثيان ويقطع شهوة الطين و
بزره يعقل الطبع خاصة اذا قلي وان طبخ بماء السماق او الامير باريس حبس الطبع
وينفع لدغ العقرب والبري انفع في ذلك واذا شرب من بزره قبل لسع العقرب
لم يضر لسعها ومن اراده لغير حبس البطن فليطبخه بدهن لوز وما او سبيدج او
مع اللحم السمين **حور** يقال ان الرومي من هذه الشجرة صمغها الكهربا وهو معتدل الى
اليبس يسيرا لطيف وليس بشديد الحرارة ومثقال من ثمرته نافع للنسا ويكتحل به
مع العسل فيقوي العين وهو نافع من تقطير البول واذا اخذ منه مثقال بعد
الطهر منع من الحبل وكذلك ورقه **حيه** اذا قطع من رؤسها واذنابها
قدر اربع اصابع وسلخت ونظفت اجوافها وغسلت بالماء العذب مرارا كثيرة
وطبخت في الحال بالماء والملح والشبت والزيت كان لحمها قوي التجفيف واسخانه
ليس بشديد وخاصة لحمها ان ينفذ الفضول الى الجلد خصوصا اذا كان البدن
غير نقي وذكر ان رجلا عرض له من اكله لحوم الحيات خراج في عنقه كبير فبط فوجد
كله قملا وقد قيل ان لحمها اذا استعمل طول العمر وهو يقوي القوة ويحفظ الحواس و
الشباب وينفع من الجذام نفعا عظيما ويطلى به داء الثعلب فينفع ومرق الحية
ولحمها يقوي البصر واذا شقت الحية ووضعت على نهش الافعى سكن الالم وينبغي
ان تحذر القتالة والمعطشة التي تكون بنواحي البحر والانثى خير من الذكر والانثى
هي التي لها اربع انياب والذكر له نابان والله اعلم واحكم **حرف الطاء**
طباشير ع باشير **ف** بطوسولولون **د** قال ماسرجويه الطباشير هو شيء
يكون في جوف القنا الهندية وقال ابن زين الطبري هو رماد اصول القنا الهندية و
يقول اهل الهند ان اجوده اشد بياضا وخاصة عقد وفلوسه التي تكون في جوف
قصبه وشكلها مستدير مثل الدرهم وهذا يؤخذ فيما اذا احترق من ذاته عند
حكاك بعضه ببعض بريح شديد وقد يغش بعظام رؤس الضان المحرقة اذا
ارتفعت قيمته وقال اسحق بن عمران قوته بارد في الدرجة الثالثة وقال مسيح **بارد
في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الثالثة** وقال جالينوس في الطباشير تحليل

وتبريد غيران التبريد فيه اقوى وفى مذاقه مرارة وقبض جميعًا وهذان يجففان
فقد بان انه مركب القوى كالورد ولكن ليس فى شدة القبض كالورد وقال الدمشقى
الطباشير بارد يقوى القلب ويطفى الحرارة وينفع الخفقان الحار والتوحش
والغم والغشى الكائن من انصباب الصفراء وقال اسحق بن عمران الطباشير بارد
يابس يعقل البطن ويسكن العطش والتهاب المعدة ويقطع القئ الكائن من المرة الصفراء
ويقوى المعدة ويبرد حرارة الكبد الخارجة عن الاعتدال وينفع الغشى والكرب و
يمنع من انصباب الصفراء الى المعدة وينفع من القروح والبثور والقلاع فى افواه
الصبيان اذا اتخذ منه ذرور وحده او مع الورد الاحمر والسكر الطبرزد وقال
الرازى الطباشير تقطع الخلفة وينفع من الحميات الحادة الصفراوية والدموية والكائنة
من احتراق كل خلط وقال ايضا فى كتاب ابدال الادوية بدل الطباشير اذا عدم ثلثا
وزنه من حب القثا وربع وزنه من الاسفيوس وثلث وزنه من السكر وقدر
ما يؤخذ منه درهم طين ارمنى ع كل ارمنى ف حما دارمنيا س فلا عا ارمنيا
د سلا بحوسونى ى قال جالينوس الطين الارمنى يجلب من ارمنية القريبة من
قباذوقيا وهو طين يابس جدا يضرب لونه الى الصفرة وينسحق بسهولة كما ينسحق
النورة وكما ان النورة اذا سحقت لم يوجد فيها شئ رملى كذلك هذا لا يوجد
فيه شئ من الرملية قال عيسى الطين الارمنى بارد فى الدرجة الاولى يابس فى
الدرجة الثانية وقال اسحق يحبس الدم لانه بتجفيفه فى الغاية وينفع التبوع
والطواعين مشروبا وطلاء قال جالينوس الطين الارمنى يجفف تجفيفا كثيرا
جدا على غاية ما يكون وذلك انه نافع للقروح ولاستطلاق البطن ونفث الدم
والنزف العارض للنساء والنزول من الراس والقروح العفنة الكائنة فى الفم
ولمن يتحدر من راسه الى صدره مادة نفعا عظيما ولذلك صار عظيم المنفعة لمن
تضيق عليه نفسه من قبل هذا السبب وينفع ايضا اصحاب السل وذلك لانه
يجفف الجراح التى فى رياتهم حتى لا يسعلون بعد ذلك الا ان يقع فى تدبيرهم خطاء
عظيم وتتغير المزاج دفعة الى حال ردية والذين اصابهم الربو وضيق النفس
مرارًا متوالية فى هذا الموتان العظيم لما شربوا من هذا الدواء برءوا بسرعة وقوم
اما من لم ينفعهم ذلك فكلهم مات ولم ينتفع احد منهم بشئ اخر مما عولجوا به فكان
ذلك دليلا على انه لم ينتفع منهم فيه ان يبراء اصلا وهذا الطين يشرب رقيق
القوام ممزوجا مزاجا معتدلا متى لم يكن العليل محموما او كانت حماه يسيرة واما
متى كانت الحمى شديدة فالشراب يمزج مزاجا مكسورا بالماء جدا على ان الحميات الحادثة
فى وقت الموتان ليست يكون ضعيفة ولا شديدة والطين الارمنى يمنع سعى
العفونة الى الاعضاء وينفع من القروح والسل كما مر ويمنع النزلة قال الدمشقى الطين الارمنى
ينفع الزحير واختلاف الاغراس واستطلاق البطن وقذف الدم والمدة الكائنة
فى القروح العفنة ومن النوازل التى تنزل من الراس وينفع ايضا من ضيق النفس

العارض من نزلة الراس ومن السل الكائن من قرحه ويخرج من المقعدة قشور البواسير
ويجفف القروح الصغار ويجبر الكسر وينفع الطواعين شربا وطلاء والشربة منه
الى درهمين وقال اسحق ابن عمران وبدل الطين الارمنى اذا عدم وزنه من الطين الحجازى
المسمى بالابحنار طرفا ع كرف عراس مورنغا را ريغايوث ى قال اسحق ابن
عمران الطرفا شجرة كثيرة تعلو على الارض القامة ونحوها ولها قضبان طوال
غلاظ ودقاق عليها قشور حمر وورق شبيه بورق العرعر ونوار ابيض صغير يسقط
فيخلفه غلف صغار فيها حب صغير الى السوداء يشبه حب الخافور وتجمع فى
خزيران ويستعمل هذه الغلف بحبها فى العلاج وقال الرازى الطرفا بارد يابس جدا وقال
ديا ينفع طبيخه اى انه اذا طبخ ورق الطرفا بالخمر وشرب طبيخه اذبل الطحال ولذلك
الماء المحمول فى اينه منه نافع من الطحال وطبيخه اى انه اذا طبخ ورق الطرفا و
قضبانه وثمرته بالماء فانه ينفع وجع الاسنان مضمضة والسيلان المزمن من
الرحم جلوسا فيه اى اذا جلس فى طبيخه وقد يصب طبيخه على ابدان الذين يتولد فى
اجسامهم القمل والصيبان فينفعهم واذا دق ورقه وشرب نفع من وجع الطحال وان نسج
من قضبانه باطيه وشرب واكل فيها نفع ذلك من ورم الطحال وقال اسحق ابن
عمران قوة الطرفا قوة تقطع وتجلو من غير ان يجفف تجفيفا بينا ولهذا صار اذا
طبخ اصله وورقه وقضبانه بالخل او بالشراب كان نافعا للطحال الصلب منفعة عظيمة
ويشفى من وجع الاسنان وقد زعموا انه اذا اتخذ المطحول من اغصان الطرفا قدحا
يشرب فيه الماء او قصعة يأكل فيها الطعام اربعين يوما فانه يذيب الطحال
الجاسى وقد زعموا انه ان سقى واطعم الجدا فى هذه الانا لم يوجد لها بعد اربعين يوما طحال
واذا تمضمض بماء نفع من وجع الاسنان واذا جلس النساء فى طبيخه جفف رطوبة
الارحام ورماده يجفف القروح العسرة الاندمال والعذبة وهى ثمرة الطرفا
تنفع فى ادوية الفم ونفث الدم والاسهال المزمن وجاوه اى قشر شجرة الطرفا ينفع فى ذلك
اى فى ادوية الفم مثل القلاع والبثور التى تكون فيه والاكلة التى تكون فى اللثة اذا
سحق وضمد به اللثة واللسان وينفع الدم والاسهال المزمن اذا اغلى وشرب
ماؤه نافع فى ذلك كما وصف طراثيث ع كرادر ف ابوقريدوس د افى
كسنس ى ويسمى الطرثوث وهو قطع خشب متعقفة فى غلظ الاصبع قابض الطعم
اغبر وقوته كقوة الجلنار ويجلب من البادية ومنه احمر ومنه ابيض والاحمر
منه حلو والابيض وهو بارد يابس فى الثانية قابض يمنع حركة الدم الى الاعضاء
كلها ويقوى المفاصل المسترخية واسترخاء المعدة والكبد ولذلك يحبس البطن و
الدم وكل سيلان ويقوى الاعضاء كلها ويحبس نزف الدم واختلافه
والاغراس شربا فى لبن ماعز مطبوخا وقدر ما يؤخذ منه مثقال وقال اسحق انه يضر
بالسفل وانه يصلحه الجلنار وبدله بنصف وزنه قشور البيض المحرقة المغسولة
وسدس وزنه عفص وعشر وزنه صمغا الزيادات فى حرف الطاء

المهملة طاليسفر هو ورق الزيتون الهندي وهو قشور هندية فيها قبض وحدة وعطرية
يسيرة فاجوده الذي يضرب الى الصفرة العطر الرائحة وعند جالينوس انه ليس فيه
حر ولا برد يعتد به وقال غيره انه حار يابس في الدرجة الثانية وقيل ان يبسه
في الثالثة ينفع من الذرب وقروح الامعاء ونزف الدم والبواسير ومن الفالج
واللقوة وقدر ما يستعمل منه مثقال وقيل انه يضر بالرئة ويصلحه العسل **طحلب**
بارد في الثالثة وقيل في الثانية رطب فيها وهو حابس للدم وينفع اذا طلي به على
الاورام الحارة والنقرس الحار واوجاع المفاصل الحارة ويلين العصب اذا غلي
بزيت **طحال** اجوده ما كان من حيوان سمين وهو حار يابس وقيل انه بارد وفيه
قبض ويصلح لتغليظ المزاج وهو ردي الكيموس يولد دما سوداويا وهو بطيء
الهضم ويصلح بالدهن الكثير والشحم **طرخون** قيل انه عاقرقرحا هو اصل الطرخون
الجبلي واجوده الغض البستاني وهو حار يابس في الثانية وفيه قوة مخدرة وقيل
انه بارد وهو مجفف للرطوبات واذا مضغ نفع من القلاع ويطيب البوارد اذا القي
فيها ويمضغ قبل شرب الادوية الكريهة الطعم لتخدير حاسة الذوق وهو
يقوي المعدة وهو يحدث وجع الحلق عسر الهضم ويقطع شهوة الباه ويعطش و
يصلحه الكرفس **طرف ذنب الايل** هو من السموم القاتلة اذا شرب ويعرض
قبل ذلك الما شديدا في الاحشاء وكربا وغثيانا ويداوى بالقي بالماء الحار
والسمن ثم يؤكل الفستق والبندق والتين والبزور بطوس نافع لهم **طلق**
يسمى كوكب الارض واجوده ادقه واعظمه والمكلس منه اقوى والطف وفي سحق
الطلق خطر لتشبثه بتلاويف المعدة والذي ما يحلق فان احتيج الى حله حل في خرقة
ويجعل فيها حصى ويضرب حتى يحل ويغمر بالماء ويستعمل بماء الصمغ وهو بارد
في الاولى يابس في الثانية جلاء يحبس الدم بما لسائل الحمل وينفع اورام الثدي
والمذاكير وينفع الدوسنطاريا ونصف مثقال يفتت حصاة الكلى ويضر
بالطحال ويصلحه الكثيرا وهو مما لا يحرقه النار الا بجهد **طين** كله مبرد مجفف وطين
الجزء من الارض التي يكثر عليها الشمس يجففا لا بداء الرهلة من غير لدع فان
غسل المحترق منه صار مجففا معتدلا وهو ينفع نفث الدم وطلي على الخنازير
والصلابات ويطلى به المستسقون والمطحولون فينتفعون به **طين مختوم** يجلب من
تل احمر من موضع يسمى بحيرة وقيل يسمى بذلك لانها ارض ملسا لا نبات بها ولا
حشيشة ولا صخرة ويقال له الطين الكاهني فانه كان في سالف الايام لا تاخذه
الا امراة كاهنة ويقال له المغرة اليمانية فان الكاهنة المسماة انطميس كانت تاخذه
وهو كالمغرة فيأتي به المدينة وتجعله كالحسو في الماء وتدعه بعد التحريك القوي
وتصب عنه ذلك الماء وتاخذ الشيء الغليظ فتطرحه وتستعمل الباقي فتعمل منه طينا
كالشمع وديسقوريدوس يقول هو طين من كهف حسال العجز بدم التيوس وقال جالينوس
اجوده الذي له رائحة الشبت يحبس الدم اذا سيل من الفم ويلتصق باللسان ويتعلق

به وهو مبرد مغر وليس دواء للدم اقطع منه وهو اقوى من طين ساموس حتى ان الاعضاء
لا يحمل قوته اذا كان بها ورم حار وخصوصا الناعمة وهو يدمل الجراحات الطرية و
والقروح العسرة ويمنع الحرق من التقرح وينفع من السل ونفث الدم وسحج الامعاء شربا
وحقنا وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين وهو يقاوم السموم والنهوش سقيا بالشراب
وطلاء بالخل والخالص منه اذا سقي لا يزال يغثي ويقيء ويقذف السم وخصوصا اذا شرب
قبله وقال اسحق يضر بالرئة ويصلحه ماء الورد والله تعالى اعلم واحكم **حرف الياء**
المعجمة بثنتين من تحتها **ياسمين ع** ياسمن **ف** ياوروس **د** فيموروني **ي** قال ابن ماسه
الياسمين صنفان ابيض واصفر والابيض اطيبها رائحة واقواها حرارة ويبوسة وقال
المسيح الياسمين **حار يابس في** اخر الدرجة **الثانية** او في اول الدرجة الثالثة وقال
الدمشقي الياسمين حار يابس **ملطف للرطوبات** والبلغم **ينفع المشايخ** ولمن كان مزاجه
باردا رطبا ينفع من الصداع الكائن من البلغم اللزج والمرة السوداء الحادثة عن
عفونة البلغم وقال البصري الياسمين الاصفر حار يابس في الدرجة الثانية وهو
دون الياسمين الابيض في القوة والفعل وهو مسخن لكل عضو بارد نافع للزكام **وكثرة**
شمه اي الياسمين مطلقا **يصفر اللون ودهنه نافع للامراض الباردة في العصب**
كالصرع والفالج واللقوة والشقيقة الباردة اذا دهن به الصداع او قطر في
الانف واذا مرخ به جلب العرق وحلل الاعياء وينفع من اوجاع المفاصل
وان عمل منه ضماد مع الشمع الاصفر على الاورام الصلبة انضجها وحللها وقال
الرازي وبدل دهن الياسمين دهن السا هسفرم **الزيادات في حرف الياء**
ياقوت ثلاثة اصناف احمر واصفر وكحلي واجوده الاحمر قال ارسطاطاليس
هو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حمرة وحسنا وان كان فيه نكتة شديدة الحمرة
وادخل النار انبسطت وان كان فيه نكتة سوداء اقل سوادها والاصفر
اقل صبرا على النار من الاحمر والكحلي لا صبر له على النار وجميع انواع الياقوت
لا يعمل فيه المبارد ومن خواصه الثقل والصقالة والشعاع والصبر على النار و
الابيض منها ابردها وارطبها والاخضر ايبس من الابيض والاسود ابرد والاصفر
قريب من الاحمر وفيه فضل حرارة والاحمر حار يابس وقال ايضا من تقلد حجرا
من اجناس الياقوت الثلاثة او تختم به وكان في بلد قد وقع الطاعون فيه منع عنه
ان يصيبه مثل ما اصاب اهل تلك البلد وقال ابن ماسه ذكر بعض الاطباء
ان الياقوت ينفع نزف الدم وقال الرازي يقال ان اليواقيت ينفع من جمود
الدم اذا اختلف وينفع من الوسواس والخفقان وضعف القلب **يتوع** هو كل نبات
له لبن دار مسهل محرق مقطع وله سمية قال الشيخ اليتوع سبعة وهو العشر و
الشبرم واللاغية والعرطنيثا والماهودانه والمازريون وقنطا فلون وكلها قتالة
والغرض منها لبنها وقال اسحق اصولها بالخل يحلل الصلابات التي حول النواصير
ويقلع الثوبا ويصلح القروح المتعفنة والمتآكلة اذا وقع في القيروطي ولذلك

ينفع من الجرب السوداوى والنار الفارسى والاكلة وقال فولس يقلع البواسير
ويسهل البلغم والمائية والاخلاط الردية واجودها الشبرم والماذريون وهي
حارة يابسة فى الرابعة وهي تحدث المالنخوليا وتجفف الاعصاب ويصلحها اللبن
الحليب ودهن اللوز **يقطين** هو كل شجرة لا يقوم على ساق بل تنبسط على الارض
كالقرع والبطيخ والحنظل وما شاكل ذلك **ينبوت** قيل انه الخرنوب النبطي ومن
الينبوت نوع شجرة عظيمة كشجرة التفاح الكبيرة وورقها اصغر من ورق التفاح
لها ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد شديدة ولها عجمة وهو بارد
يابس فى الثالثة وقيل انه يابس فى الثانية وقيل انه حار وفيه قوة مقيئة بغير
لذع وهو يمنع الخلفة وطبيخه يقتل البراغيث اذا رش فى البيت **ينبون** هو
التافسيا اى صمغ السذاب الجبلي وهو حار يابس جدا يسهل البلغم وسيستوفى
الكلام فيه فى حرف التاء ان شاء الله تعالى والله اعلم واحكم **حرف الكاف**
كافور قافورى **س** قال ابن وافد قال المسعودى بلاد فنصور تلى جزيرة سرنديب
واليها يضاف الكافور الفنصورى والسنة التى يكثر فيها الصواعق والرجف
والقذف والزلازل يكثر فيها الكافور واذا قل ذلك نقص وقال الشيخ الكافور
بارد يابس فى الدرجة **الثانية** قال فى التجربتين الكافور اذا قطر فى الانف محلولا
بماء الكزبرة الرطبة **يقطع الرعاف** الدماغى **ويمنع الاورام الحارة والصداع**
الحار الصفراوى والدموى اذا استنشقت رايحته مفردة او مع ماء الورد او
مع الصندل وقال اسحق اذا اديم شمه قطع شهوة الجماع واذا شرب كان فعله فى
ذلك اقوى واذا استعط منه بوزن شعيرتين مع ماء الحسن كل يوم قطع
حرارة الدماغ ونوم وذهب بالصداع وقطع الرعاف وحبس الدم المفرط
وقال الرازى شمه ينفع الصداع والاورام الحارة فى الراس وفى جميع البدن
والاكثار من شمه يسهر وان شرب برد الكلى والمثانة والانثيين واجمد المنى
وقال فى الحاوى انه يعقل البطن ويسرع بالشيب وقال الشيخ ينفع الاورام
الحارة طلاء **وينفع القلاع** نفعا عظيما **جدا** ويولد الحصاة فى الكلى والمثانة شربا
ويقع فى ادوية الرمد الحار والاكثار من تناوله **يسهر حتى شمه ويقوى الحواس**
من المحرورين ويسرع الشيب وهو ترياق خصوصا السموم الحارة ويستفيد
منه الروح لطافة ونورانية شديدة ولذلك يقوى ويفرح والكهربا شاكله
فى هذا المعنى مشاركة ما الا ان الكافور اقوى خاصية واشد ملايمة واذا حشى
الكافور فى المواضع المتاكلة من الاسنان منع ان يتسع موضع التاكل وهو
عجيب فى ذلك **وهو يقطع الباه** قال ابن ماسرجويه اخذ رجل من معار فى ستة
مثاقيل كافور فى ثلاث مرات ففسدت معدته حتى لا نهضم البتة وانقطع
عنه بواحق ولم يحدث به مرض غير هذا **وما يوجد منه اى من الكافور فى**
خلل خشبه اقوى اصنافه وهذا الصنف يسمى الرياحى وهو المحلوق ولونه احمر

يملع ثم يصعد هناك فيكون منه الكافور الابيض وانما سمى رياحيا لان اول من وقع عليه
ملك يقال له رياح واسم الموضع الذى يوجد فيه قيصور فسمى القيصورى وهو اجوده و
ارقه وانقاه واشده بياضا واجله خلالا واجل ما يكون فيه مثل الدرهم ونحوه وبعده
كافور يسمى الفرفون وهو غليظ كمد اللون ليس له صفاء الرياحى وبعده كافور يقال له
اللكوكسيت وهو اسمر وبعده الياوس وهو مخلوط بشظايا من خشبه مرسم منعم
على قدر اللوز والحمص والفول والعدس وقد تصعد هذه الكوافير كلها فيخرج منها
كافور ابيض صفايح شبيه بصفايح الزجاج الذى يصعد فيها ويدعى المعمول **كهربا**
ع كهرباى **ف** حمر باس **س** هنغرس **ر** ديامنيطس **ى** قال ديسقوريدوس يقال ان
الكهربا هو الذى يسيل من صمغ الجوز الرومى ويجمد فى النهر الذى يسمى ارسا بوس
واذا فرك فاحت منه رايحة طيبة ولونه مثل لون الذهب والكهربا **حار**
قليلا او يابس فى الثانية وقال ماسرجويه بارد يابس **يحبس نفث الدم ونزفه** اذا
شرب منه نصف مثقال بماء بارد وقال البصرى قال ديسقوريدوس اذا شرب
الكهربا منع سيلان البطن والمعدة والدم السائل منهما وقال الامدى انه يبرئ من
عسر البول واذا شرب معه المصطكى نفع من اوجاع المعدة وقال الرازى الكهربا بارد
يابس جيد لسيلان الدم الطمث ودم البواسير ونفث الدم والخلفة وقال اسحق ابن
عمران اذا شرب منه مثقال بماء بارد حبس الدم الذى ينبعث من انقطاع عرق
فى الصدر ويحبس نزف الدم من اى موضع من الجسد خرج **ويقوى القلب وينفع**
الخفقان القلبى الكائن من المرة الصفراء ومن قبل مشاركة القلب لفم المعدة وينفع
الخلفة والزحير وان علق الكهربا على الحامل حفظ الجنين وان علق على صاحب اليرقان
نفعه جدا وان سحق ولطخ به حرق النار نفع نفعا عظيما قال بدبعورس وبدل
الكهربا كوكبين من الطين الرومى وثلثا وزنه من السليخة ونصف وزنه من الاسفيوس
المقلو وقال بادوق بدله وزنه من السندروس **كثيراء** انفسلاس **ف**
طراغافينا **س** درقمون **ى** قال ابو حنيفة الدينورى الكثيراء ممدود وهكذا تسمية
العرب وهو صمغ قتاديا قال اسحق بن عمران الكثيراء هو صمغ القتاد شجرة شوك
تكون بارض خراسان ويكون منها بيضا وحمرا وصفرا وقال ديسقوريدوس واجود
الكثيراء ما كان صافيا نقيا املس دقيقا الى الحلاوة ما هو وقال المسيح ابن الحكم
الكثيراء **بارد يابس** فى الدرجة الثانية قال جالينوس قوة الكثيراء اشبه بقوة الصمغ
وهى قوة تلحج وتلزم وتغرى وتكسر من حدة الاشياء الحادة وهو ايضا يجفف
كما يجفف الصمغ وقال ديسقوريدوس قوة الكثيراء قوة مغرية شبيهة بقوة
الصمغ **تدخل فى الاكحال واصلاح الادوية** الحادة اذا خلط بها وينفع السعال
وخشونة قصبة الرية وانقطاع الصوت بان يهيأ منه معجون بعسل ويوضع
تحت اللسان ويبتلع ما يذوب ويحل منه اولا فاولا وقد يشرب منه درخمى اذا
نقع فى ميبختج وخلط به شئ من قرن ايل محرق مغسول وشئ يسير من شب يمانى

لوجع الكلى وحرقة المثانة وقال حنين الكثير مجفف مسدد مغر وقال حبيش في
الكثيرا شيء يسير من حرارة ورطوبة يسهل الطبيعة وينفع من السعال وقروح الرئة
وتقرح المعاء الا انه يزيد في الخلفة وينفع من قروح العين والتبر والرمد اذا
نقع واكتحل بمائه او جعل مع بعض الذرورات ويصلح الادوية المسهلة الحادة
اذا خلط بها ويدفع مضارها ويمنعها من ان تحمل على الطبيعة حملا شديدًا وقدر
ما يؤخذ منه درهم ونصف وقال اسحق انه يضر بالثفل ويصلحه الانيسون وبدل
الكثيرا البسحا القرنج وقال ساذوق بدل الكثيرا وزنها من الصمغ العربي كمون
ع زيره ف كمونا س اسطفيفوس ى هو بزر معروف منه كرماني ومنه فارسي
ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي اصفر وهو اقوى
من الشامي والنبطي هو الموجود في اكثر المواضع ومن جميع بري وبستاني واجوده
الحديث والكرماني منه اقوى من الفارسي ثم الفارسي الحديث وهو حار في
الثانية يابس في الثالثة وهو يطرد الرياح ويحلل وفيه تقطيع وتجفيف
وقبض ولذلك هو يقتل الدود واذا غسل الوجه بمائه صفاه ويقطع الرعاف
مسحوقا مع الخل ويمضغ مع الملح ويقطر الزيق بعد تصفيته على الجرب في الجفن و
السبل اذا كشط وكذلك الظفرة بعد قطعها فانه يمنع الالتصاق واذا مضغ وجعل
من غير ملح وقطر ريقه في العين نفع من الطرفة وقطع الدم السائل من العين وعصارة
البري يجلو البصر ويكوى به الموضع المنتوف من الشعر الزائد في الاجفان فلا ينبت
وخاصة مع الصمغ وينفع من عسر البول ونفس الانتصاب ويلزق الجراحات و
يفتت الحصاة ويحلل الرياح النفخ ويسقى مع شراب لنهش الهوام وخصوصا البري الشبيه
ببزر الشونيز وقيل ان الكرماني يعقل والنبطي يسهل وقدر شربته درهمان و
قيل انه يضر بالبطن وانه يصلحه الكثيرا والاكثار منه يصفر اللون اكلا وطلاء للجلد
من خارج كراويا ع كرويه ف كراوي س فادروني د ارخمون ى قال ابن
سمجون الكراويا هو القردمانا وهو حار يابس في الدرجة الثالثة تطرد
الرياح وتجفف وهو قريب الاحوال من الانيسون وهو اقوى واجود للمعدة من الكمون
والينسون فيه لطف الكمون واجوده الحديث البستاني وهو يدر البول وينفع من
الخفقان ويقتل الديدان وينفع من المغص الشديد قال بولس ينفع السدد العارضة
في الامعاء اذا استعمل مع الاغذية ويسمن البدن ويقويه وقدر ما يؤخذ منه الى
درهمين وقيل انه يضر بالرئة ويصلحه الصمغ البري كماه ع سماروغ ف غرد
س هوديا د اوزيا ى قال عيسى ابن ماسه الكماه نبات الرعد وقال المسيح
والكماه باردة رطبة في اخر الدرجة الثانية او في اول الدرجة الثالثة وقال
جالينوس قوام الكماه من جوهر ارضي كثير المقدار يخالطه شيء يسير من الجوهر
اللطيف واجودها ما كان من موضع رمل قليل الماء واردى انواعها القطر و
خصوصا ما ينبت تحت الاشجار وخاصة شجر الزيتون وفي اراضي ردية وعند

اجحر

اجحر الهوام ويابسه اردى من رطبه وقال انها ليست بردية الكيموس والاصوب
اجتنابها فانها بطيئة الهضم ثقيلة على المعدة غليظة جدا تغذو غذاء غليظا سوداويا
لا يدانيها فيها شيء ويخاف منها السكتة والفالج والقولنج وعسر البول لغلظ المادة
المتولدة عنها وينبغي ان تقشر ثم تشق ثم تسلق بماء وملح ثم يطبخ بالمري والحلتيت
والزيت او بالفلفل والملح والزيت وباللحم السمين او الدهن والصعتر والدارصيني
والكراويا فاذا اكلت مع هذه الاشياء المذكورة كان ضررها اقل وماؤها
اي الماء المعتصر من الكماة يجلو العين روى ذلك عن النبي صلى الله عليه و
سلم وبه قال ابن الحكم الطبيب وغيره والكمثرى اذا سلق معه كان مما يدفع ضرره
واما النوع القتال من الكماة وهو الاسود والاخضر والطاووسي فانه يحدث
ضيق نفس ودبحه ونفخه في البطن وفواق ومغص وصفرة لون وصغر نبض
وعرق بارد ثم يقتل وترياقه الشراب الصرف ويسقى المري والبورق والعسل او
يسقى شيئا من مرق الدجاج مع سكنجبين وكذلك التوابل الحارة مثل الدارفلفل
والزنجبيل والخردل ترياق مصلح للكماة اذا سلقت بماء وملح وتوبلت بها
قال اسحق ابن سليمان طبيعة الكماه مثل طبيعة القرع في البرودة والرطوبة غير
انها اكثر بردا واقل رطوبة لان الغالب على جوهرها الارضية مع يسير من لطافة
ويدل على لطافتها خفة جسمها ومن قبل ذلك صار الدم المتولد عنها اغلظ من
المعتدل قليلا لا انه ليس برديء وان كان الاكثار منه يولد سددا وينبغي
ان يلطف غلظها بان تقشر وتثقب بخلال وتسلق بالماء والملح والفودنج
والسذاب سلقا بليغا وتطيب بالمري والزيت والصعتر والفلفل ويؤكل
ويشرب عليها النبيذ الصرف كبر ع قبار س معاريس د واسوبطير
ى قال ديسقوريدوس الكبر شجرة شوكية منبسطة على الارض باستدارة
شوكها معقف على مثل شوك العليق ولها ورق مثل ورق السفرجل وثمر شبيه
بالزيتون اذا انفتح ظهر منه زهر ابيض واذا سقط زهره كان شبيها
بالبلوط واذا فتح ظهر في جوفه حب شبيه بحب الرمان صغار حمر واصوله
كثيرة كبار في حد الخشب وينبت في اماكن حسنة وارض على ترابها الحجارة
وجزائر وخرابات ويسمى الكبر ايضا وهو حار يابس في الدرجة الثانية
قال ابن ماسويه والكبر مركب من قوى مختلفة مرارة وحرافة وعفوصة فهو
بحرافته محلل مسخن ومرارته مقطع ملطف جدا وبعفوصته يدبغ ويشد الكبد
الكبد والحرارة اغلب عليه وقوته في الحرارة واليبوسة من اخر الدرجة الثانية
وقال بولس ورق الكبر وثمره يفعلان قريبا مما يفعله اصله غير ان قوتهما اضعف
والثمرة اقوى من الورق واذا دق ورقه وقضبانه وضمد بها حلل الخنازير و
الاورام الصلبة وقال الجوزي الكبر يشفي النواصير التي تكون في الاماق و
ينفع المعدة واصله جيد للبواسير اذا دخن به وغذاء ثمرته قليل قال

ابن ماسة استعمال الكبر على مذهب الدواء لا على مذهب الغذاء وطبه اغذى من
يابسه فان جعل في الخل والملح قل غذاؤه وينبغى ان لا يؤكل الا بعد غسله بالماء من
خله الان يكون القصد في اكله تحليل ما في الطحال وهو مقو لشهوة الطعام سيما المربى
بالخل وينفع الفالج والخدر لقوة تفتيحه وانضاجه للمواد الغليظ وهو انفع شيء
للطحال والربو ويستفرغ خلطا غليظا خاما قال اسحق ابن سليمان لحا اصل الكبر انفع
الادوية لجساوة الطحال وتحلل غلظه وخصوصا اذا دق وشرب بخل وعسل
ممزوجين وهو يقطع الاخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها بالبول والغايط ويدر
الطمث واذا شرب بعسل وماء حار نفع من اوجاع النقرس واذا طبخ بشراب وتغرغر
به او مضغ حلل بلغما كثيرا من الراس واخرجه بالنصاق وقال ديسقوريدوس
واذا دق ورقه وقضبانه واعتصر ماؤه وشرب فانه يقتل الديدان وحب القرع
والحيات وان قطر في الاذن قتل الدود المتولد فيها ويتمضمض بطبيخه بالخل و
الشراب فينفع الاسنان الوجعة ويحلل ما فيها من المواد المؤذية ونبتها كذا قال ديسقوريدوس
وقال جالينوس الكبر الذي يكون في البلاد الحارة كتهامة هو اشد حدة وحرافة من
الكبر الذي يكون عندنا بمقدار كثير فهذا السبب منه قوة محرقة كثيرة جدا
ومقدار ما يؤخذ من الكبر درهمان وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه الاسطوخودس
كرفس ع كرفس ف كرفساس س باطراحيون دا ورسا ليون ى وهو صنف من
البقول قال ديسقوريدوس سا ليون هو الكرفس البستاني واوا سالينن هو
الكرفس النابت في المياه وهو اعظم من الكرفس البستاني وقوته مثل قوته وقال
اسحاق ابن عمران الكرفس اربعة ضروب احدها البستاني المأكول والثاني بستاني
ايضا يؤكل ويسمى المقدونس ويعرف بالكرفس الرومي وورقه ادق واصغر
من ورق الاول والثالث الكرفس الجبلي ويعرف باليطراسا ليون وتاويله
كرفس الحجر والرابع يسمى الهين ويعرف بافريقية بكرفس الماء والكرفس حار في الاولى
يابس في الدرجة الثانية وقال روفس ان البستاني رطب واصله يابس باتفاق
وقيل هو حار يابس في الثالثة وهو يحلل النفخ ويفتح السدد ويعرق ويسكن الوجع
قال المسيح الكرفس البستاني حار يابس يفتح سدد الكبد والطحال واذا ادرج
في ورق الخس واكل كان خلطه معتدلا متوسطا وهو يطيب النكهة جدا
اذا اكل فلذلك يكثر من اكله من به بخر ومن يحتاج ان يسار الملوك فلا يكون في
افواههم رايحة كريهة وقال ابن ماسة الكرفس قليل النفخ يدر البول ولا
سيما بزره فانه مقو للمعدة مفتح للسدد العارضة في الكبد عاقل للطبع و
الكرفس ردي للصرع ويهيجه اي الصرع للمصروعين اي ان اكل الكرفس يهيج
الصرع للذين بهم علة الصرع فينبغي ان يجتنبوه ولا ياتنا ولوا منه ولا من بزره شيئا
البتة وهو ينفع السعال البلغمي والكبد والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء
وعسر البول قال اسحق ابن عمران الكرفس ظاهر الحرافة ولذلك صار اكله نيا او مسلوقا

يفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول ويفتت الحصاة ويجذب الى المعدة والارحام
والراس رطوبات حارة فضلية ولذلك يضر الحبالى الادرار ولان الفضول اذا انجذبت
الى الارحام واختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة من جنس
الطواعين ولذلك قال جالينوس ان المراة اذا ادمنت في وقت حملها اكل الكرفس
تولد في بطن الجنين بعد خروجه من الرحم بثور ردية وقروح عفنة ولذلك كره الاطباء
ان تطعم المرضعة كرفسا لئلا يخرج الصبي احمق ضعيف العقل وهذا من فعل الكرفس
بتصعيده فضول البدن الى اعاليه وفعل بزره ادر للبول واحبس للبطن من ورقه
وفعل اصله اقوى من فعل بزره واصله وعروقه اكثر اطلاقا للبطن من ورقه
ورقه على ما فيه من الحرافة والتلطيف بعيد الانهضام والانحدار جذبة الرطوبات
الى المعدة ولذلك وجب ان لا يقدم اكله قبل الطعام بل يؤكل بعده والكرفس يهيج
الباه من الرجال والنساء لتسخينه اوعية المني واجتذابها الرطوبات باكثر البلد
وجميع اصناف الكرفس يضر بالمسموم اذا تنول بالقرب من تناول السم فانه يوصله
الى القلب بسرعة لتنفيذه القوى واما ان اكل بعد ان يضعف قوة السم فانه له قوة
ينشفه وتنقية وتدفع ضرره كذا قال اسحق كليه ع كرده ف كليا باس سعري د
سفوليفري ى قال ديسقوريدوس الكلية معتدلة الى اليبس وقيل انها باردة رطبة
قال الرازي خلطها ردي لانها وعا للفضلات التي ينقيها الطبيعة وهي عسرة الهضم
زهمة وتحبس الطبع وقال حنين لا تجمد في الهضم لغلظ جوهرها ولا في الغذاء الرداءة
الكيموس المتولد عنها وبطوء انحدارها واجمدها اي واجودها كلية الجدي
والدم المتولد عنها في غاية القلة لانها بعيدة من القلب وينبغي ان يجاد طبخها
بالخل والمري والملح الاندراني كرش ع شكنبه ف اسطمكاس كليا ر سمنطوس
ى قال ابقراط باردة عصبية جيدة لمن يتدخن غذاؤه وتزيد في الباه وقال
ابن ماسويه الكرش قليل الغذاء ردي الكيموس وكذلك ما يشاكله من الاحشاء
وان جاد هضمها لكنها اكثر غذاء من الرية وينبغي ان يطبخ بالخل الثقيف ليسهل
انهضامه ويابازير حارة لطيفة كبد ع جكر ف كبدا س هفابر ر مروسيا
ى قال بقراط الكبد حلوة رطب اجودها اي اجود الكبد كبد الدجاج او البط السمين
لانها اذا انهضمت غذت غذاء كثيرا والدم المتولد منها محمود وهي بطيئة السلوك
في العروق وتصلح بالملح والزيت والمري واجود كبود الاوز ما علفت بالعجين
المعجون باللبن الحليب واما كبد الوزغة فانه يسكن وجع الاسنان المتاكلة
اذا وضع عليها وكبد المعز ينفع من العشا اكلا وكحلا برطوبته السائلة منه
اذا شويت خصوصا ان خشيت بالدار فلفل وكذلك الانكباب على بخاره وقيل
انه ينفع اصحاب الصرع وكبد التيس اذا اكلها صاحب الصرع صرع اي ان كبد التيس
يكشف امر المصروع فانها اذا شويت واكلها من به صرع صرع وقد يفعل كبد المعز
جميعه ذلك الا ان كبد التيس اجود في ذلك واكشف له وكبد الضان اذا شويت

واكلت نفعت من لين الطبع وجبسته وكبد الكلب يسقى معضوضه اكلًا وشربًا
ويمنعه من الفزع من الماء وقد عاش بذلك خلق كثير منهم وكبد الجمل اذا جففت ودقت
وشرب منها مثقال نفع من الصرع وكبد الذئب ينفع من اوجاع الكبد كزبرة ويقال
كسفرة وهما عربيان كشنيز كوريانس فيطوليون ريو ياموين ى وهي من البقول المعروفة
ومنها رطبة ويابسة وقوتها مركبة والغالب فيها الارضية والمائية واجودها
البستاني وهي باردة في اخر الدرجة الاولى واليابسة منها في الثانية يابسة في
الدرجة الثانية وقيل في الثالثة والفاضل ابقراط يقول ان فيها حرارة وبرودة و
عند جالينوس انها تميل الى التسخين وقال حنين ان جالينوس نفى عنها البرد معاندة
لديسقوريدوس وروفس وغيرهم يقول انها باردة ولو لم يكن شديدة البرد لما قلت
عصارتها بالتبريد واما جالينوس فانه يقول لو لم يكن حارة لم يحلل الخنازير و
قد اجيب عن ذلك بانها تفعل ذلك بالخاصية اولا ان فيها جوهرًا لطيفًا غواصًا ينفذ
ويغوص ولا يغوص الجوهر البارد واذا شربت تحلل الحار بسرعة وبقي الفاضل البارد
ولو لم يكن باردة لم تشف من الحمرة وهي ذات قبض وتخدير وهي تزيل روائح البصل والثوم
اذا مضغت رطبة او يابسة وعصارتها تسكن كل ضربان شديد وينفع الاورام الحارة
مع الخل والاسفيداج ودهن الورد مع الورد والعسل للشرى والنار الفارسي ويحلل
الخنازير ضمادًا بالسويق ودورها بسة والممضمضة بعصارة رطبه ينفع من القلاع و
عصارتها قطورًا تسكن ضربان العين ويقوي المعدة الحارة وينفع الخفقان الحار
ودرهمان منها مع لسان الحمل يمنع نفث الدم وينفع حموضة الطعام في المعدة والحشاء
الحامض اذا اكلت بعد الطعام او خلطت به واذا استعملت مع البنفسج يسهل الحيات
واذا شرب منه كل يوم درهم مع مثله سكر ازال الشرا ويجتنب يكثر في طعام
المصروعين واصحاب الدوار والسدر قال الاسكندر الكزبرة يمنع البخار من الصعود
الى الراس فلذلك يخلط في طعام صاحب الصرع الذي من بخارير تفع من المعدة والكزبرة
اليابسة الاكثار منها يكسر قوة الباه لما فيها من التبريد ويجفف المني باجمادها له
والاكثار من الكزبرة يولد ظلمة البصر لتجميد الدم وتغليظه الروح قال الرازي من
سقي من ماء الكزبرة مقدار نصف رطل او اكل منها رطبة شيئًا كثيرًا عرض له سدر
ودوار واختلاط عقل ثم سبات ويفوح من جسده ريح الكزبرة وبح صوته
فينبغي ان يقيء اولًا ثم يطعم صفرة البيض بمرشت بالفلفل والملح او يطعموا امراق
دجاج سمان او يسقوا عليه شرابًا صرفًا قويًا قليلًا قليلًا او يسقوا الشراب
بالدارصيني واعطوا الفلفل بالشراب قال الطبري اذا علقت الكزبرة الرطبة على
فخذ المراة التي عسر ولادتها سهل ولادتها فاذا ولدت ناخذ عنها بسرعة قال ومجرب
اصل الكزبرة يقلع قلعا دقيقا وتعلق عروقها على فخذ المراة العسرة الولادة فيسهل
ولادها كمثرى ع امرود فا سدى د لوموس ى قال ابو حنيفة الدينوري
الكمثرى مونثه لا ينصرف وقال يحيى ابن ماسويه الكمثرا بارد في الدرجة الاولى

يابس في وسط الدرجة الثانية وقال عيسى ابن ماسة بارد في الاولى يابس في الثانية
والحامض منه قابض يحبس المواد ويسكن الصفراء والعطش والعفص يعقل الطبيعة
والحلو يلين وما كان من الكمثرى صلبًا فهو يبرد ويجفف ويعقل البطن وما كان
منه لينًا نضيجًا حلوًا فهو يسخن ويرطب ويطلق البطن وقال الرازي الخالص الحلاوة
من الكمثرى لا يبرد وكله يعقل البطن الا ان يوكل بعد الطعام فيسرع بالانحدار ثم
يكون عاقبته عقل البطن وقال في كتاب صلاح الاغذية الكمثرى كثير النفخ بطيء
الانحدار ينبغي ان يحذر من يعتريه القولنج ولا يشرب عليه ماء باردًا ولا ياكل
عليه طعامًا غليظًا واذا تناول منه فليكن على جوع صادق وليطل النوم بعد
بعدان يشرب شرابًا عتيقًا صرفًا او ياخذ عليه زنجبيلا مربًا ويجعل ادمه في ذلك
اليوم مرقة اسفيدباجه ويدع لحمها ذلك اليوم كمثرى ع باجه ف كراعي د
بوداربون ى قال ابو زيد الكراع من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الابل والخيل
والبغال والحمير وقال الخليل الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما
دون الركبة ~~ومن العرقوب~~ الكعبة وهي الوظيف نفسه وقال الاصمعي الكراع مونثة
والجمع الاكارع والاكرع جمع الاكارع واجوده كراع الجدي او الخرفان قال اسحق
انه معتدل في الحر والبرد والكراع يولد غذاء لزجًا محمودًا قليل الفضول جيد
الكيموس سريع الهضم والدليل على سرعة الهضم سرعة ربوها وتهريها في الطبخ لكن
غذاؤها ليس بكثير وهو ينفع السعال صالح لهم قال ابن ماسة انما ينفع من السعال
خصوصًا مع كشك الشعير وينبغي ان يطبخ بالخل الثقيف مع ابازير حارة لطيفة
الزيادات في حرف الكاف كاكنج قوته قريبة من قوة عنب الثعلب
وخصوصًا قوة ورقه واجوده البستاني وهو بارد يابس الى الثانية وقيل في الثالثة
يحفظ بعصارته القروح ويذهب صلابة النواصير ووجع الاذن وينفع من الربو
والبهث وعسر النفس واليرقان ووجع مجاري البول كاشم الكاشم الرومي هو
الانجدان الرومي وهو ساليوس واجوده الاصفر الطري الكبار الورق الشبيه
بورق الانجدان ويشبه في قوته الكمون وهو حار في وسط الثالثة يابس في
الثانية وبزره واصله مسخن وبزره يابس في الثالثة وهو يطرد الرياح ويفتح وهو
منضج هاضم يقوي المعدة ودرهم منه يسهل الديدان وحب القرع ويدر الحيض
وينفع من اللسوع وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه بزر الرازيانج كادي هو الكدر
وهو من نبات بلاد العرب بنواحي عمان ويطيب به الدهن ويقال انها نخلة لها
طلع فاذا طلعت قطع ذلك الطلع قبل ان يتسق فالقي في دهن وترك حتى ياخذ الدهن
ريحه ويطيب والكادي معتدل يستاصل الجذام ويقلعه كبابه قوته شبيهة
بالفوه الا انه الطف واجودها العطرة التي تجذب اللسان وهي حارة يابسة الى
الثانية وقيل ان فيها قوتين متضادتين من حر وبرد وهي مفتحة ملطفة جيدة
للقروح العفنة في اللثة والقلاع العفن واذا امسك في الفم صفى الصوت وهو مفتح

يشدد الكلى والكبد وينقي مجاري البول ويخرج حصاة الكلى والمثانة وورقه وصمغه
يلذذ المرأة عند الجماع وهو يدر البول ويمسك الطبع ويصفي الخلق الادبح من البلغم
وينفع من الشرى الابيض اذا شرب منه دانقان بسكنجبين وقيل انه يضر بالمثانة
ويصلحه المصطكى **كبريت** هو معدن منه اصفر ومنه ابيض وهو حار يابس الى
الرابعة وقيل في الثالثة وهو ملطف جاذب ينفع البرص وخاصته ما لم تمسه النار
واذا خلط بصمغ البطم قلع الاثار التي على الاظفار وبالخل على البهق واذا جعل
على الجرب المتقرح والقوبا نفع ويطلى به النقرس مع نطرون وماء ويدر الطمث
واذا سحق ووضع على موضع اللسعة نفع ويحبس الزكام بخورا ويبيض الشعر
كتان جوده الناعم الصقيل وهو بارد يابس يعدل حرارة البدن اذا لبس ولبس
الكتان قد يكثف فيحقن الحرارة ويصلحه الحرير **كرنب** منه بستاني ومنه
بحري ومنه بري ومنه كرنب الماء والبري امر واحر وابعد من الغذاء وورقه
كورق الزراوند ينبت من اصل واحد واجوده النبطي الصغار وهو حار في
الدرجة الاولى يابس في الثانية وقيل في الاولى وقيل انه بارد وهو منضج
ملين ورماد قضبانه قوي التجفيف وينضج الصلابات ويدمل ويجعل مع
بياض البيض على حرق النار ويمنع سعي الخبيثة وهو نافع من الرعشة ويبطي
بالسكر واذا استعط بعصارته نقى الراس وعصارته مع شراب ينفع من
النهوش ومن عض الكلب ومن اراد به اسهال الطبع فيسلقه مرتين ويرمي
ماءه وياكل جرمه وهو يضر بالمعدة ودمه ردي ويظلم البصر مع انه قد يقع في
الاكحال ويصلحه ان يطبخ بلحم سمين او دهن لوز ومضرته انما هي في مزاج عينيه
يابس فاما من مزاج عينيه رطب فانه لا يضره بل ربما ينفعه **كرات** منه
شامي ومنه نبطي ومنه بري وهو بين الكرات والثوم وهو احر وايبس واشبه
بالدواء منه بالغذاء واجوده النبطي الحريف الذي ليس بكريه الرائحة وهو
حار يابس في الثالثة والشامي اقل حرارة ويبسا وقيل انه في الثانية والشامي منه
مع السماق ينفع من الثاليل ومع الملح للقروح الخبيثة وهو يقطع الرعاف ومع
ماء الشعير ينفع الربو عن مادة غليظة وخصوصا النبطي مع عسل وهو يقطع
للجشاء الحامض وينفع من البواسير اكلا وضمادا ويحرك الباه وينفع من صلابة
الرحم وانضمامها اذا جلست المراة في طبيخ ورقه وطبيخ اصوله اسفيدباج بدهن
القرطم ودهن اللوز او سيرج نافع من القولنج ويدر البول ويزيد في الباه و
هو يصدع ويري احلاما ردية ويفسد اللثة والاسنان ويقلحها ويضر
بالبصر والمعدة وينفخ والشامي اقل مضرة والبري يقرح البدن ويصلح الكراث
سلقه بماء ويجعل مع الدهن والخل وعصارة الكرات اليابسة تسهل الدم
كرسنه هي الجلبان اجوده المائل الى البياض الدمشقي والمصري وهو حار في الدرجة
الاولى الى الثانية وقيل في الثالثة يابس في الثانية وهو جلاء مفتح ويطلى على

البهق

البهق والكلف والاثار ويحسن اللون واذا اخذ المهزول من دقيقه قدر جوزة نفعه
وطبيخه يوضع على شقوق البرد وحكته ويلين الصلابات وينفع من السعفة والنار
الفارسي ويطلق الطبيعة واذا لت بالسمن وشرب نفع من عسر البول وسكن الزحير
والمغص وقدر ما يوخذ منه ثلاثة دراهم وخلطه ردي ويغذو اغذاء يابسا والاكثار
منه يولد الدم لقوة ادراره وقيل انه يصلحه ماء الورد والشعير **كسيلا** عيدان كالعود
يعلوها سواد وهو حار في الاولى يابس وقيل انه رطب وهو يكسر قوة الادوية
الحارة كالصمغ وهو سمن جيد لاسترخاء المعدة ومقدار ما يوخذ منه الى ثلاثة
دراهم وينفع اصحاب البلغم والرطوبة ويضر بالمعا ويصلحه الكثيرا **اكذس** اكثر ما
يستعمل اصله واجوده الضارب الى الصفرة وهو حار يابس في الدرجة الثالثة الى
الرابعة وهو حريف معطش مقرح لذاع يقطع البلغم والسوداء ويجلو البرص والبهق
وخصوصا الاسود وينفع الجرب وينقي الاذن من الوسخ ويدر صلابة الطحال
ويدر البول والحيض ويفتت الحصاة ويسهل البلغم اللزج من المفاصل وشربته الى
دانق ونصف وهو يخرج الجنين ويضر بالرية ويصلح بالكثيرا وهو من الادوية
القتالة اذا لم يستعمل على ما ينبغي وهو يهيج القي وربما خنق ويداوى بالقي والحقنة
القوية التي فيها شحم الحنظل وان عرض عنه تشنج عولج بعلاج التشنج عن يبس
كندر يستعمل منه اللبان والدقاق والقشار والدخان ويغش بالصموغ و
الراتينج ويفرق بينهما ان الكندر يلتهب والراتينج يدخن ومن الكندر هندي الى
الخضرة ومنه مدحرج ومنه ابيض واجوده الذكر المدحرج الدبقي الباطن الذهبي
المكسر وقشار مجفف في حدود الثالثة واقل حرارة والكندر حار في الثانية
يابس في الاولى وقيل في الثالثة وهو يجود الحفظ ويحبس الدم ولا يلذع اللحم
وتجفيفه ليس بالقوي وتذهب بالداحس مع العسل وقشوره جيد للاثار
القروح ولاورام الثدي مع دهن ورد وقيموليا ويدخل في الاضمدة المحللة و
اورام الاحشاء ويدمل وخاصة للجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار
ويوضع على القوبا بشحم البط ويقوي الذهن ويقطع الرعاف الحجابي ويدمل
قروح العين وينفع من سرطانها ويحبس القي وقشاره يقوي المعدة ويحبس
الخلفة ونزف الدم من الرحم والسفل والذوسنطاريا وينفع للحميات البلغمية و
قدر ما يوخذ منه نصف مثقال واذا تحمل به صاحب الزحير من بلغم مع يسير
من المر والزعفران نفعه وكذلك ان سقي منه مع شيء من النانخواه وقيل انه
يضر بالرية ويصلحه الارز الفارسي **كهيانا** هو عود الصليب وهو الفاوانيا و
سيذكر في حرف الفاء ان شاء الله تعالى والله اعلم واحكم **حرف اللام**
لسان ثور ع كاوزبان ف لسان ثور س بلوخوش د بوغلسون ى هو حشيشة
عريضة الورق خشنة الملمس وهو معتدل الحرارة يسيرا رطب في الدرجة الاولى
واليابس اقل رطوبة وقيل انه بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع قلاع الصبيان

والطيب الفم وخاصة محرقا اى انه اذا احرق ورق لسان الثور نفع من دخاق اللثة والقلاع وخاصة فى افواه الصبيان ومن جميع الحرارات التى تكون فى الفم قال ابن ماسة خاصة لسان الثور اسهال المرة الصفراء وتقوى القلب وينفع من الخفقان العارض منها اذا اخذ منه درهمين مع الطين الارمنى ومقدار درهم مع السكر الطبرزد وينفع التوحش والعلل السوداوية والسعال وخصوصا بالسكر قال جالينوس هذا نبات مزاجه حار رطب ومن اجل ذلك صار اذا القى فى الشراب يكون سببا للفرح وهو نافع لمن به سعال من خشونة قصبة الرية والحنجرة اذا طبخ بماء العسل وقال الشيخ هو حار رطب فى الاولى خاصته تفريح القلب وتقويته تقوية عظيمة ويسهل السوداء الرقيقة فينعش بذلك جوهر الروح ودم القلب وقد جمع هذا الدواء قوة بخاصية مع قرب الطبيعة الى الاعتدال ولا ايثار عليه لسان الحمل قال ديسقوريدوس هو نبات يشبه لسان الحمل فى شكله وهو صنفان كبير وصغير وورق الكبير اكبر وجوهره مركب من مائية وارضية يبرد بالمائية ويقبض بالارضية وانفعه الاكبر الحديث وهو بارد يابس فى الدرجة الثانية وورقه قابض رادع يقطع سيلان الدم ويبسه غير لذاع واصله اذا علق على عنق صاحب الخنازير نفعه وهو ينفع حرق النار والشرا والحمرة والنملة جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية قال ديسقوريدوس ولورق لسان الحمل قوة قابضة مجففة ولذلك يضمد به داء الفيل فيمنع تزيده ويقطع سيلان الدم ويمنع القروح الخبيثة التى تسمى الجمرة والحمرة وافسيطيداس المنتشرة والنار الفارسى والشرا من ان يسرى فى البدن ويدمل القروح المزمنة ويلزق الجراحات وينفع الرمد ضمادا والنفث الدموى ونزفه واذا ضمد به مع الملح من عضة الكلب الكلب وحرق النار والاورام التى يقال لها فوجثلا وعدم الكوز تبين والخنازير ونواصير العين واذا طبخ واكل بملح وخل وافق قرحة الامعاء والاسهال المزمن وقد يطبخ مع العدس بدل السلق والورق اذا تمضمض به دائما ابرا القروح التى فى الفم واذا قطر فى الاذن الوجيعة نفع من وجعها وان قطر فى العين نفع الرمد وينفع اللثة الدامية والمسترخية واذا شرب نفع نفث الدم من الصدر وقد يحتمل فى صوفة لوجع الرحم وسيلان الفضول منه وبزره وعرقه لسدد الكبد قال جالينوس فى السادسة واما فى مداواة السدد العارضة فى الكبد وفى الكليتين فانا نستعمل بزره اكثر ما يستعمل فى ذلك ثمرته بخاصيته لان جميع هذه فيها تحليل وعسى ان يكون هذه القوة موجودة فى نفس الحشيشة من الرطوبة فلا يتبين فعلها لان الرطوبة تقهرها لوبياء سماه حوس دكساوسى ويقال لوبا ويسمى بامر وهو اسهل انهضاما وخروجا من الماش واقل نفخا من الباقلا واجوده الاحمر غير المتاكل وهو حار رطب عند يوحنا وقال بولس بارد يابس والاحمر منه اسخن من غيره وفيه اى اللوبيا رطوبة

فضيلة

202

فضلية وخلط رطب بلغمى به يخصب البدن وهو نفاخ يرى احلاما ردية قال الرازى هو جيد للصدر والرية ويدر الطمث خصوصا الاحمر منه مع دهن الناردين وقال جالينوس انه يولد خلطا غليظا لزجا والاحمر يلطف وكذلك يدر الطمث والجنين الميت اذا جلس على بخار طبيخه وهو ينفخ ويغثى واصلاحه بالفلفل والملح والخل والخردل والدارصينى ويشرب عليه النبيذ الصرف لوز حلو ع بادام فلوزس اموخولا د ماطوفنون ى وهو ثمرة معروفة وهو صنفان حلو ومر والحلو اجوده الكبار الدهن العذب وهو معتدل بين الحر والبرد يميل فى المنفعلتين الى رطوبة فى الدرجة الثانية وقيل انه حار رطب فى الاولى قال جالينوس والمر من اللوز يدر الطمث حار فى الدرجة الثانية وغذاؤه قليل فان فيه قوة ملطفة والدليل على ذلك طعمه ويعرف امره بالتجربة ولكونه فيه تفتيح وجلاء وتنقية فهو يفتح سدد الكبد الحادثة عن الاخلاط الغليظة اللزجة فى اقصى العروق ويجلو النمش والكلف ويعين على نفث الاخلاط الغليظة من الصدر والرية ويشفى الاوجاع الحادثة فى الاضلاع وفى الطحال وفى الكليتين والقولنج الحادث فى مثل هذه الاشياء والحلو اى واللوز الحلو فى ذلك اى فى التفتيح والجلاء والتنقية اضعف من اللوز المر والمر يقتل الثعالب اى ان اللوز المر اذا خلط فى طعام واطعم للثعلب فانه يموت قال ديسقوريدوس واصل شجرة اللوز المر اذا طبخ ودق دقا ناعما وسحق نقى الكلف الذى فى الوجه واللوز المر ايضا ينفع الكلف والنمش اى اذا خلط اللوز المر بالشراب وضمد به مكان الكلف والنمش نفعه نفعا عظيما واللوز المر جيد للشرا كامر واذا خلط بالعسل كان صالحا للقروح الخبيثة والنملة وعضة الكلب الكلب واذا اكل سكن الوجع ولين البطن وجلب النوم واذا استعمل قبل الشرب خمسين لوزة مرة منع من السكر قال جالينوس المر منه ينفع من العلل البلغمية السوداوية الهائجة واذا اطلى منه على البواسير والنواصير التى فى المقعدة نفعها وقال يوحنا والحلو مسمن للبدن وينفع من السعال المزمن والربو وذات الجنب وخصوصا دهنه ويسكن العطش ويفتح سدد الكبد والطحال خصوصا المر وهو عسر الهضم جيد الخلط اذا انهضم فان اكل رطبا بقشره دبغ اللثة والفم وسكن ما فيها من الحرارة بالبرودة والعفوصة والحموضة التى فى قشره الخارج قبل ان يصلب ويشتد واذا قلى يابسة كان انفع للمعتق بالربع واللوز المر ينفع الكلى والمثانة من الرمل ويفتت الحصاة منهما واذا اكل اللوز مع الفانيذ او السكر فانه يزيد فى المخ والدماغ ويخصب البدن ويزيد فى المنى ويغذو غذاء كثيرا وقال جالينوس واللوز الحلو فيه ايضا مرارة يسيرة لكن لما كان الغالب عليه الحلاوة صارت مرارته تخفى وانما تظهر اذا عتق والزنج من اللوز يجلب عثيانا وكربا وغشيا ويداوى بالقى ثم بالربوب الحامضة كرب التفاح والحصرم والريباس لبن ع شير ف حلباس حالا د حلوبون ى اجوده الشديد البياض المعتدل القوام اذا قطر على الظفر لم يسل ويكون دعى حيوانه مرعا حسنا ولا يكون فيه طعم غريب الى حموضة او مرارة او حرافة ورايحة كريهة وافضل ما يستعمل وقت يحلب وافضله اى افضل الالبان

لبن النساء حال كونه مشروبًا من الثدي وكلما بعد عهده بالحلب فهو اردى قال جالينوس
واوفق الالبان البان النساء الصحيحة الابدان اللواتي لم يطعن في السن ولم يكن في
سن الشباب ولكن تكون نصفه معتدلة المزاج ويكون تنا ولها غذاء محمودًا وبعد
البان النساء في الجودة البان الحيوانات التي لم تبعد من طبيعة الانسان والى هذا
اشار بقوله وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان فلبنه ردى وقال ورايحة
لحوم الحيوانات تدل على جودة البانها ورداتها فالذى لحمه منتن كلحم الكلب و
الذيب والاسد والفهد والسبع فلبنه ردى والذى يكون طيب الرايحة مثل
لحوم الضان والمعز والبقر والخيل والحمر الوحشية والظباء فلبنها جيد والمناسب فاضل
اى ان الحيوان المناسب حمله لحمل الانسان يكون لبنه فاضلا كالبقر فان حملها مثل
حمل الانسان في الاكثر ومائية اللبن اذا خلصت من الجبنية والسمنية فهي حارة
ملطفة غسالة لا لدع فيها تنفع من حرارة الكبد وهي تسهل الصفراء المحترقة اذا
اخذت مع السكنجبين السكرى ومع الافتيمون يسهل السوداء المحترقة وماء الجبن
المعمول بالقرطم اذا اضيف اليه ملح هندى كان صالحا للمواد البلغمية والمواد المحترقة
منها واللبن الحامض اجوده الكثير الزبد فان نزع زبده وحمض فهو المخيض والذى
ومائية فهو الدوغ وهو بارد يابس وقيل انه رطب وهو يوافق الامزجة الحارة
لكنه خام الخلط بطى الاستمراء يضر باللثة والاسنان واللبن الحليب بارد رطب و
قيل حار رطب يعدل الكيموسات ويقوى البدن وينقى القروح الباطنة بالغسل ويزيد
في الدماغ والمنى قال الرازى اللبن ينفع الصبيان لانه يرطبهم ويزيد في نمايهم ويوافق
المناهزين الشبان لغلبة الحر فيهم وبعد الانتهاء فهو جيد لانه يرطب ويعدل الاخلاط
ويسكن الحدة العارضة في ابدان الشيوخ واللبن كله يهيج الباه حتى الحامض وهو قريب
الى الهضم ينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في معدتهم صفراء ثم ان الالبان منابات
مع الابدان لا تدرك اسبابها ولكنها كثيرا ما تحدث الوضح الا لبن اللقاح واللبن ينفع
الغم والوسواس وهو ضار لاصحاب الخفقان الرطب كيف كان من دم او بلغم واللبن
يضر المبلغمين لان حرارتهم تقصر عن هضمه الى الدموية وهو قريب الاستحالة الى اى خلط
وجد في المعدة واللبن الحلو ينفع المشايخ لترطيبه فليعانوا على هضمه بالعسل قال الرازى
وكثيرا ما يبتدى اللبن بالاطلاق واخراج ما في الامعاء من الفضول ثم انه بعد ذلك
يتفرق في البدن ويدخل العروق ويغذو اغذاء جيدا ويعدل ما فيها من الاخلاط فيقبض
ويحبس الطبع فمن اراد اطلاق البطن اخذ منه مقدارا كثيرا ومن اراد التغذى والترطيب
اخذ منه مقدارا اقل ليلا يثقل عليه وهواى اللبن نفاخ الا ان يغلى او يلقى فيه حجارة
صلبة صقيلة محماة فانه يقل نفخه ويكثر تغذيته ويحسن خلطه واللبا وهو اللبن الذى
يوجد في الضرع حال الولادة او بعدها بيومين او ثلاثة وهو بارد رطب يخصب
الجسم ويصلح مزاج الكبد الحار وهو بطئ الانهضام ردى الخلط غليظة بطئ الانحدار
نفاخ للمعدة يحدث وجعا وحشا دخانيا ويهيج الفواق ويولد الحصاة والعسل يصلحه

لمافيه من التسخين والتلطيف فاذا اصلح غذا غذاء كثيرا وكل اللبن ردى للاحشا الباردة
الرطبة يسدداى يحدث السدد خاصة الكبد الا لبن اللقاح وهو لبن النوق فانه اقل الالبان
دسومة وجبنية وهو رقيق جدا اى لا يحدث سددا كغيره من الالبان لقلة جبنيته
ولذلك ينفع من الربو والبواسير وهو اقل غذاء من ساير الالبان واللبن علاج جيد
للنسيان اليابس والوسواس السوداوى لما فيه من الترطيب واصلاح جوهر الدماغ واللبن
يضر الاسنان ويحفرها واللثة والعصب واصحاب الصداع والسدد والدوار والطنين ويورث
ظلمة البصر والغشاوة في العينين قال ابقراط اللبن لاهل الصداع ردى وهو مضر
بالمحمومين وبمن مادون شراسيفه منتفخة وفيها قراقر ونفخ ولمن به عطش ولمن الغالب
على مزاجه المرار وللمحموم حمى حادة ولمن اختلف دما كثيرا وينفع اصحاب السل والدق
اذا لم يكن معهم حمى قوية وقال ابن ماسة اللبن ضار للراس بخاره ورطوبته وللمعدة والطحال
بغلظه والاحمد اجتناب اللبن اذا لم يكن البدن نقيا واللبن ينفع السعال الحار اليابس
ونفث الدم والسل ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا استعمل مع ابوال الابل فانه يسهل الماء
الاصفر وهو سريع الانحدار عن المعدة ولبن اللقاح ينفع من صلابة الطحال لغسله المواد
المحترقة والاكثار من اللبن يولد القمل لكثرة فضوله واذا تنول بالسكر فانه يحسن اللون ويسمح
قال جالينوس واللبن مركب من مائية وجبنية وسمنية فاذا تميزت هذه الجواهر وفارق
بعضها بعضا بضرب بالعلاج صار لكل واحد منها فعل خاص من غذاء ودواء والدسم
يكثر في البان البقر ولذلك يتخذ من البانها السمن اكثر من غيرها من الالبان
ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية فلا يتولد عنهما السدد ويتخذ ان عن المعدة
بسرعة ولبن الاتن ارق منهما ولبن المعز معتدل لاعتدال المائية والجبنية والزبدية
فيه وهو ينفع النوازل وتحلبها وينفع قروح الحلق وجفافه والخوانيق واورام اللهاة
وقروح المثانة وقيل انه يضر بالاحشاء ويصلحه العسل لحم ع كوشت ف گوشت
لرياس ي او سودس ى قال الرازى اللحم طعام كثير الغذاء جيد يتولد منه دم متين
صحيح كثيف وهو من الاغذية للاقوياء والاصحاء ومن يكد ويتعب ولا يحمل ادمانه غيرهم
لانه يسرع بالامتلاء ويورث الامراض الامتلائية ويختلف حاله بحسب اختلاف
اجناسه وازمانه ومواضعه واعضائه فلحم الحيوانات البرية في اكثر الامر ايبس
من الاهلية ولحم الحيوانات الجبلية ايبس من لحوم البرية ولحوم الاهلية ارطب واكثر غذاء
واكثر فضولا افضله اى اللحم الاهلى لحم الفتى من الضان للطافته وسرعة
انحداره قال الشيخ والصغار من العجول والجداء اقل فضلا واقبل للهضم والطف غذاء
والاسود من كل حيوان اجود والذ طعاما لتوفر الحرارة فيه وكذلك الذكر من كل حيوان
اجود والذ طعاما من الانثى وكذلك الايمن اى ان العضو الذى في ناحية اليمين من
الحيوان لحمه اجود والذ طعاما من لحم العضو الايسر لكثرة الحار الغريزى في الاكثر
في جهة اليمين الا فيمن هو في حكم الاعسر فانه يكون الايسر اجود من الايمن والعجيف اى
المهزول والهرم رديان اى ان لحم المهزول والحيوان الكبير السن الهرم رديات

قليلا الغذاء بطيا الانهضام والانحدار عن المعدة لقلة الرطوبة فيهما فينبغي ان يترك
وينبغي ايضا ان لا يوكل لحم الميت ولا السمين جدا ولا الذي يولد في اقل من شهر وما
ضربه سبع او عوق فان ذلك ردي الحالة في انهضامه وفيما يتولد منه من البدن و
فيما ينال البدن منه من الغذاء واللحم الاحمر المنزوع من الحيوان السمين اجود واخف مما اذا اكل
مع السمين وقال ولحوم السباع ردية وجميع الطيور الكبار المائية وذوات الاعناق
الطوال والطواويس والحدايات والحمامات الصلبة والقطا كثيرا ما يتولد السوداء
والعصافير كلها ردية واجنحة الطيور الغليظة جيدة الكيموس وخير لحم الوحوش
لحم الظباء مع ميله الى السوداء واللحم المشروح يطفو في المعدة اذا شرب عليه الماء
فانه يعسر انهضامه ويطفو الى فم المعدة وتثقل ولحم الطير اجمع ايبس من لحم ذوات الاربع
ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو اي لحم المعز ايبس من لحم الضان واعسر هضما لقلة
الرطوبة واللحم الاحمر اكثر غذاء وابطا نزولا والمجزع معتدل والاعضاء الكثيرة
الحركة القليلة اللحم والشحم كالاكارع اقل غذاء واللحم المنضج بالصنعة والابازير الحارة
اسرع انهضاما واقل غذاء واللحم القليل النضج بالضد ولحم الجزور غليظ الغذاء عسر الهضم
شديد الاسخان اما قوله غليظ الغذاء عسر الهضم فظاهر واما قوله شديد الاسخان ففيه
نظر لان لحم الجزور اقل غذاء من لحوم الحيوانات فكيف يكون شديد الاسخان ولحم
الارنب هو بعد لحم الغزال في الجودة واجوده ما صاده الكلاب وهو حار يابس
واذا طبخ وتمرى وجلس في مرقته صاحب النقرس واوجاع المفاصل قارب منفعة
مرقة الثعلب ولحمه المشوي جيد لقروح الامعاء يعقل البطن ويدر البول وهو يحدث
ارقا ويصلحه الابازير الملطفة والالية اردى من السمين وهي حارة رطبة اكثر من
الشحم ينفع العصب الجاسي ضمادا وهي ردية الغذاء والهضم ويصلحها الابازير الحارة
كالزنجبيل والفلفل والدارصيني والمري قال جالينوس واللحم غذاء مقو للبدن وقريب
الاستحالة الى الدم يخصب البدن ويورثه رونقا ومتانة وتقوية على الاعمال
المشقة وغذاء مشوية اي ان اللحم اذا شوي على الجمر كان ايبس من المطبوخ بالماء
ومصلوقه ارطب من مشويه والبن واسرع انحدارا عن المعدة وامرى في البدن من غيره
والسمين والشحم اجوده ما كان من حيوان مستكمل والشحم حار رطب يختلف حاله
بحسب الحيوان الذي يكون منه وهو اقل رطوبة من السمين لانه لو اذيب الشحم والسمين
لاسرع الجمود الى الشحم وقيل ان الشحم يابس وهما رديان لانهما يرخيان المعدة و
يغثيان ويتدخنان في المعدة ويدفع ضررهما الليمون المملح والزنجبيل والسمين يلين
البطن وغذاؤه قليل سريع الاستحالة الى الدخانية وسريع الاستحالة الى المرار وهو
سريع الهضم لسرعة انحداره ولذلك كان قليل التغذية وللطافته كان سريع الاستحالة
الى الدخانية ولحم البقر اصلب من لحم الضان والمعز فاذا طبخ بالخل فانه يتهرى بسرعة
وكذلك اذا طبخ مع قشور البطيخ الاصفر وانما ينبغي ان يا كله اي لحم البقر
المحرور اي الذي يكون الغالب على مزاجه الحرارة في الربيع واوائل الصيف فانه حينئذ

يكون المرعى كثيرة وكل ما كان كثيرا اخصب البدن واصلحه في جميع احواله ولذلك
قال جالينوس ما كان من الحيوان يرتعي العشب الكثير الطويل بمنزلة البقر يكون بدنه في
الشتاء وفي الربيع وسطا قضيفا مهزولا والدم المتولد من لحمه ردي حتى اذا طاب الوقت
ونمى العشب وكبر وطال وغلظ وبلغ الى حد توليد البزر صار احسن حالا وغذاؤه
يخصب ابدان الحيوانات ذا اكلته وصار الدم المتولد من لحمها اجود فاما الحيوانات
التي يمكنها ان ترعى العشب الصغار فحالها في اول الربيع وفي وسطه اجود بمنزلة
الكباش والنعاج واما الماعز فاحسن ما يكون في اول الصيف وفي وسطه في الوقت الذي
يكون فيه النبات الذي فيما بين الشجر والعشب كبيرا ولحم البط قد تقدم الكلام عليه
في باب الباء الموحدة وهو كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج لغلظه ولحم البقر
حار يابس في الدرجة الرابعة وهو كثير الغذاء كامن وهو من اغذية اصحاب الكد وهو عسر
الانهضام غليظ الغذاء اسودة يولد الجرب والقوبا والجذام وداء الفيل والطحال
وامراضا سوداوية كالبهق الاسود والسرطان والوسواس وحمى الربع ويقل ضرره
التوابل الحارة كالزنجبيل والدارصيني والدار فلفل وكذلك اللحوم الغليظة
فانها تولد الامراض السوداوية المذكورة الذي يولدها لحم البقر ولحم الابل مع
غلظه سريع الانحدار عن المعدة وهو يدر البول ولغلظه تحدث عنه حمى الربع
ولحم الخنزير قالت النصارى ومن يجري مجراهم انه خير اللحوم وان البري منه
خير لحوم الوحش والصحيح ان خير لحوم الوحش الظباء ولحم الخنزير سريع الهضم كثير
الغذاء لزجه قال جالينوس انه يوافق الانسان المعتدل وان قوما اطعموا لحم
الناس على انه لحم خنزير فلم يفرقوا بينهما في لون ولا طعم ولا رائحة قالوا وذلك
يدل على مشابهته وملاومته اذ كان الغذاء ينبغي ان يكون اشبه شيء بالمغتذي
ولحومها غليظة لزجة سفر الى ما يقطع لزوجتها كالشراب والحلوا السكرية لادن
ع لادن ف لادناس اسطوبس ي قال ديسقوريدوس هي شجرة شبيهة
بالقسوس غير ان ورق هذا اطول واشد سوادا ويحدث له شيء من رطوبة
يلزق بيد اللامس وهو قابض يصلح لكل ما يصلح له القسوس ومن هذا الصنف يكون
الدواء الذي يقال له اللادن والمعز ترعى في ورقه ويلتزق بها من هذه الشجرة شي
شبيه بالدبق ويبس ذلك في افخاذها وفي لحا التبوس ومن الناس من ياخذ هذا
فيصفيه ويعمل منه اقراصا ويخزنه ومنهم من ياخذ حبالا فيمرها على هذه
الشجرة فما لزق من رطوبة هذه الشجرة جمعوه وعملوه اقراصا واجود اللادن
ما كان طيب الرائحة لونه الى الخضرة ما سهل اللين اذا دلك تدلق باليدين ليس فيه شيء
من الرمل وليس بهش وقال جالينوس هو دواء حار في الدرجة الثانية ونحو اخرها
يكاد ان يكون قريبا من الدرجة الثالثة وفيه مع هذا قبض يسير فلذلك هو
يابس في الدرجة الاولى وجوهره لطيف جدا فبسبب ذلك هو محلل منضج
ويلين تليينا معتدلا ويحلل على ذلك المثال وليس بعجيب انه ينفع على الارحام و

يقبضه اليسير يمنع تساقط الشعر ويقوى منابتها لانه يفنى جميع ما فى اصول منابت الرطوبة
الردية ويجمع ويسد بقبضه المسام التى فيها مراكز الشعر وبما فيه من القبض يدمل القروح
العسرة الاندمال واذا قطر فى الاذن مع الشراب ومع الدهن الورد ابراء اوجاعها
وقد يدخن به لاخراج المشيمة وان احتمل فى فرزجة ابراء صلابة الرحم وقد يقع فى
اخلاط الادوية المسكنة للوجع وادوية السعال والمراهم واذا شرب بشراب عتيق
عقل البطن وقد يدر البول وقال فى التجربتين اللادن يسكن الاوجاع واذا
خل بدهن ورد وطلى به يافوخ الصبيان نفع من نزلاتهم ومن السعال المتولد عنها
واذا ضمد به مقدم الدماغ وموضع عليه لدوى الاسنان نفع من النزلات واذا
وضع على المعدة المسترخية شدها واذا خل بدهن ورد واحتقن به للسحج نفع منه

الزيادات فى حرف اللام ٥ لاغيه هى شجرة لها ورد
طيب الرائحة قليلاً وهى من اليتوعات وترعى النحل من نورها فى الربيع وهو حار يابس فى
الثانية وقيل فى الرابعة ومن خواصه انه اذا القى منه شئ فى غدير السمك طفاها
ويسهل الماء الاصفر وورقه اذا دق وشرب اسهل اسهالا قويا وهو اقوى فعلا
من لبنه وقيل ان لبنه تغتى بقوة لالا هو حشيشة تجلب من مكة ينفع من البواسير
بخورا ولنزف الدم شربا لبنى هى الميعة وسيذكر فى حرف الميم ان شاء الله تعالى
لحية التيس هو نبات تسمى بالعربية اذناب الخيل وهى بقلة جعدة ورقها مثل
الكراث لا يرتفع كارتفاعه لكنه ينبسط واجودها الطرى وهى باردة فى الاولى
يابسة الى الثالثة قيل فى الثالثة وقيل انها حارة فى الاولى وهى تشد الاعضاء
وتنفع فى اليرقان وفيها قبض كثير وورقها اليابس ينفع القروح العفنة و
اصلها يجلو وسخ الاذن وهو نافع لقروح الرئة وعصارته ينفع من نفث
الدم ونزفه ويقوى المعدة وهو من انفع الادوية لقروح الامعاء ويحبس
البطن ويلزق الجراحات اذا وضع عليها وان كان انقطع معها عصب لسان
العصافير هو نبات يشبه شكله شكل لسان العصفور وهو حار فى الثانية رطب
فى الاولى وورقه قبض ويدمل ويلحم القروح الرطبة وقشوره بالخل على
رض العضل وينفع من الخفقان ويزيد فى الباه وبدله فى تحريك الباه وزنه
تودريا حمر لعبه بربرية هى شئ كالسورنجان يجلب من نواحى افريقية ببلاد
الغرب يغش به السورنجان وهى حارة فى الثانية تحرك الباه وقيل هى ضرب من
السورنجان هو الشلجم وسيذكر فى باب حرف السين ان شاء الله تعالى لفاح
اجوده الكبار الذكى الرائحة البالغ الاصفر وهو بارد رطب الى الثالثة وقيل
ان فيه حرارة ما وقيل انه يابس فى الثالثة لبنه يقلع النمش والكلف بغير لذع
وبزره اذا خلط بكبريت لم تمسه حنا دوان احتمل قطع نزف الدم وان وضع
مع العسل والزيت على الملسوع نفعها وورقه الصغير اذا ذهرا عنبا لتعلب
القتال وشمه ينفع الصداع الحار وهو يبلد وينوم والاكثار منه ومن شمه

يورث السكتة خصوصا الابيض الورق والقاتل منه تتقدمه اعراض اختناق
الرحم وحمرة وجحوظ وانتفاخ فى العين كانه سكران ويداوى بالقئ بالسمن والعسل
ويعطى الانيسون لك هو صمغ حشيشة شبيه بالمرطبة الرائحة وقيل هو شئ
يسقط على الحشيشة وينبغى ان يستعمل بجدد ويغسل بماء مطبوخ فيه راوند
واصول الاذخر بعد تنقية من خشبه ودقه جيدا يطيب عليه من ذلك الماء
قليلا ويحرك بدستج الهاون ثم يصفى بمنخل ضيق على مهل ثم يصب على ما بقى على المنخل
من ذلك الماء ايضا ويسحق ثانيا ويصفى ويجمع مع الصافى الاولى ثم يترك حتى يرسب
ثم يصب الماء عنه قليلا قليلا ويحرك حتى يجف ثم يسحق وهو حار يابس
فى الدرجة الاولى ينفع من الخفقان والاستسقاء واليرقان واوجاع الكبد
ويقويها ويفتح سددها وينفع المعدة ومقدار ما يؤخذ منه الى مثقال وهو
يهزل البدن بقوة وقيل انه يضر بالراس ويصلحه المصطكى لؤلؤ اجوده النقى
البياض الكبار وهو بارد يابس ملطف ينفع من وجع القلب والخفقان والغم ونفث
الدم وقدر ما يؤخذ منه دانقان وينفع من قروح العين وينشفها ويقويها و
يحفظ صحتها وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه البسد ليمو يشبه الاترج فى
رايحته وفعله فى الدماغ وورقه حار يابس فى الثانية وحماضه بارد يابس فى
الثالثة وحبه حار يابس فى الاولى ومنافع حماضه كمنافع حماض الاترج

حرف الميم مصطكى ع كند رومى ف كياس مسطيحى ر سخينوس ى
قال جالينوس شجرة المصطكى مركبة من جوهر مائى حار قليل ومن جوهر ارضى
بارد يابس ليس بكثير المقدار وبسببه صارت يقبض قليلا ويجفف فى الدرجة
الثانية عند انقضائها وفى الدرجة الثالثة عند ابتدائها وحالها فى البرد والحر
متوسط معتدل المزاج والقبض وهذه الشجرة كلها على مثال واحد اعنى فى
عروقها وورقها وقضبانها واغصانها واطرافها وثمرها ولحاها وقال دوقس
هى حارة يابسة فى الدرجة الثانية اقل فيهما من الكندر اى ان
حرارة المصطكى مركبة ويبسها اقل من حرارة الكندر ويبسه محلل قابض
وفيه تليين قال جالينوس المصطكى مركب من قوى متضادة من قوة تقبض و
تسخن وقوة تلين فبهذا السبب هو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق ومضغه يجلب
بلغما من الراس وينقيه قال ديسقوريدوس المصطكى قد يخلط فى اخلاط السنونات
الجالية للاسنان وفى اخلاط الغمور لجلائها ويلصق الشعر النابت فى الجفون نباتا
متقلبا واذا مضغ طيب النكهة وشدت اللثة وينفع السعال المزمن ونفث
الدم اذا شربت ويقوى المعدة ويطيبها والكبد قال مسيح المصطكى يطيب المعدة و
يفتق الشهوة ويحرك الجشاء ويذيب البلغم ويحسن البشرة اذا طليت به ويسكن وجع اللثة
وينفع الصداع البارد اذا اديفت فى دهن زنبق واسعط به وهى تدر البول وان
دهن الفسوخ بدهن ورد وذرت المصطكى عليها مسحوقة ولف عليها خرقة سكن المها

واذا دهنت المعدة بدهن الورد وضمدت بالمصطكى نفع وجع المعدة وقدر ما يؤخذ
منه درهم وهو يحبس الطبع بقبضه ودهن شجرته ينفع من بزور الرحم والسفل قد يطبخ
وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه ان يحلل ثم يجفف ويؤخذ مع الكثيرا معاث ع
نادرستى ف عقايل س قراطيوس ر ملواخون ى قال الشيخ المغاث حار فى الدرجة
الثانية مقو للاعضاء نافع اذا ضمد به الوثى والكسر الثانية مقو رطب لحمى الدرجة
ودهن العضل وينفع النقرس والتشنج وهو جيد لصلابة المفاصل والتشبك ملين
لصلابات الحلق والكزية وقيل انه محرك للباه وخصوصا بزره وينفع صلابة
الرحم وينفع من الدود والحيات وحب القرع خاصة ان اخذ منه جزء ومن الشيخ الارمنى
جزء ومن السرحس جزء ومن الترمس جزء ويشرب من المجموع درهمين ملح ع نمك ف
ملحا س الاووس ر اوعساون ى والملح فيه مرارة وقبض والمر منه قريب من البورق
ومنه هش ومنه دارانى كالبلور ومنه نفطى اسود ومنه بحرى يدوب كما يصيبه الماء
اجوده الدارابينى الابيض الدقيق وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وهو جلاء محلل
مجفف يكسر الرياح ويذيب الاخلاط الغليظة الجامدة وينفع من العفونة قال الرازى الملح يذهب
بوخامة الطبيخ ويهيج الشهوة والاكثار منه يحرق الدم ويضعف البصر ويقلل المنى و
يورث الحكة والجرب والمحرق منه فله من التحليل اكثر مما للملح الذى لم يحرق وجرمه
ايضا يصير الطف بسبب القوة التى اكتسبها من النار كما يعرض لساير ما يحرق من جميع
الاشياء ولذلك ينقى الاسنان من الحفر لتحليله المواد الفاسدة الاكالة و
استعمال الملح بالعدل من غير افراط ولا تفريط يحسن اللون وهو يسهل اخراج الفضول
وانحدار الطعام ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار وقد يقع فى اخلاط ادوية الجرب
ويقلع اللحم النابت فى العين ويذيب الظفرة واذا خلط بالزيت ومسح به اذهب
الاعياء والحكة صالح للاورام البلغمية العارضة عن الاستسقاء والملح يعين
الادوية المسهلة على قلع السوداء واخراجها وتحليلها وان خلط بالعسل والزيت
وتحنك به نفع الخناق واذا تغرغر به مع العسل نفع ورم اللهات والنغانغ
وقد يضمد به مع بزر الكتان للدغ العقرب ومع فودنج لنهش الافاعى ومع الزفت
والقطران لنهش الحية والملح الدارا فى يسهل البلغم الخام بقوة والسوداء بما فيه
من التقطيع والجلاء والتحليل والانضاج والملح المر يسهل السوداء والملح
الاسود يسهل البلغم والسوداء قال البصرى الملح الاسود الذى ليس له سواد شديد ولا
رايحة كريهة كالنفط حار يسهل البلغم والسوداء والبلغم العفن واما الاندرانى
فحار يابس فى الثالثة واما المر فحار يابس فى الثالثة وهو مسهل للسوداء بقوة و
اما الهندى الاحمر فحار يابس فى الثانية يسهل الكيموسات المختلفة ملوخيا ع
حوز رمشك دستى ف رعنا دابارا س لرومفرون ر ملوخيا ى والملوخيا
بقلة مشهورة كثيرة اللزوجة جدا وهى الملوكية وهى ضرب من الخسا ازا اجودها
الاخضر العظيم الذى قضبانه الى الحمرة وهو بارد فى الدرجة الاولى رطب فى

الدرجة الثانية وقيل انه بارد رطب فى الدرجة الثالثة ينفع من الالتهاب اذا ضمد به كضمد و
المعدة وينفع من سيلان الطمث واختلاف الدم وينفع من الصداع واوجاع العين من
حرارة اذا ضمد به مع دقيق شعير وقال اسحق انه يفتح سدد الكبد والمقدار اذا شرب
من ماية ثلثون درهما ويضر بالمثانة ويصلحه الورد وماء الورد مشمش ع زردالو ف
برقوقيا س ارمنيون ر قال جالينوس هى ثمرة رطبة باردة كانها من الامرين جميعا فى الدرجة
الثانية وقال ابقراط بارد رطب فى الدرجة الثانية ودهن نواه حار يابس فى
الثانية ينفع البواسير ومن الصداع الكائن عن برد ورطوبة ويقطر فى الاذن الوجعة من برد
فينفعها ويسكن المها وخلط المشمش اى الخلط المتولد عنه سريع العفونة وذلك ان فيه
رطوبة مائية فاذا خالطت الدم وكثرت على مدى الايام عفنت وولدت حميات عفنة
رديئة ونقيعه اى اليابس من المشمش اذا نقع فى الماء فان ذلك الماء يسكن العطش الكائن
عن المرة الصفراء وقال جالينوس انه يجانس الخوخ وهو اى المشمش اوفق للمعدة من الخوخ
وافضل منه لان المشمش لا يفسد مثل فساد الخوخ فى المعدة ولا يحمض وقال ديسقوريدوس
هو اطيب طعم الخوخ واجود للمعدة والاكثار منه يولد الحميات بسرعة قال الرازى
كان برجل بخر فحدث شانه فى معدته فاطعمته من رطب المشمش فذهب البخر ثم كان يتعهد
بقيعه دائما فلا احسب انه يوجد شئ اشد تبريدا للمعدة منه وهو يورث الجشاء
الحامض ويقمع الصفراء والدم لاسيما اذا كان معه ادنى مزازة وينبغى ان
يجتنبه من يكثر به الرياح ومن يسرع اليه الجشاء الحامض ولا ينبغى ان يشرب عليه
ماء الثلج ومدمن اكله ينبغى ان يتناول قبل ان يمضى عليه شهر من طبيخ الهليلج مع
بزر الرازيانج والسكر ايا ما ليومن بذلك من تعفن المائية التى فيه المخالطة للدم
وينبغى ان يؤخذ والمعدة نقية خالية من الغذاء ويتبع بالسكنجبين وقيل بنصف
درهم مصطكى ونصف درهم انيسون بشراب عيبه ممسكة موز ع موزى س
موزين ر قال ابو حنيفة شجرة الموز ينبت نبات البردى لها عنقرة غليظة وعرق
طويلة عريضة تكون ثلاثة اذرع فى ذراعين ليست بمنخرطة كنبات السعفة و
لكن شبه المربعة وترتفع هذه الشجرة قامة وبسطة ولا تزال ينبت فرخها
حولها فاذا ادرك موزها تقطع الام ويوجد ويطلع فرخها الذى كان قد لحق
بها فيصير اما ويصير الباقى فراخا واجوده الكبار البالغ الحلو وهو معتدل وقيل
انه بارد رطب وقيل حار رطب فى الاولى وهو يغذو اغذاء يسيرا ويلين
الطبع والاكثار منه يحدث السدد ويثقل فى المعدة ويولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج فان كان
مزاج المستعمل له صفراويا كان الخلط المتولد عنه الصفراء وان كان مزاجه باردا كان
المتولد عنه البلغم قال ابن ماسويه الموز يغذو اغذاء يسيرا والاكثار منه يولد
ثقلا وهو نافع لحرقة الصدر والحلق ويزيد فى المنى ويوافق الكلى ويدر البول
وهو يثقل على المعدة وينبغى لمن كان مزاجه باردا واكثر منه ان يشرب بعده ماء العسل
او سكنجبين عسلى ويؤخذ الزنجبيل المربى ماش ع ماشا ر بواسفوس ى هفيونان

قال ابن ماسويه غير المقشر منه اى ان الماش الغير المقشر يميل مزاجه الى يبوسة و
المقشر معتدل في الرطوبة واليبوسة بارد المزاج وخلطه اى والخلط المتولد عن الماش محمود
جيد وليس بنفاخ وخصوصا المقشر وان ضمد به الاعضاء الواهنة نفعها وسكن وجعها
وليس فيه اى فى الماش بطو انحدار الباقلى ولا نفخه ولا جلاؤه وان كان من جوهره
وهو نافع للمحمومين ومن به سعال واذا طبخ بالخل نفع من الجرب المتقرح قال جالينوس
الماش هو في جوهره يشبه الباقلى ويخالفه في انه لا ينفخ مثل نفخ الباقلى فانه لا جلا
فيه ولذلك انحداره عن المعدة ابطى من الباقلا وفيه اى الماش نفخ يسير و
اصلاحه ان يجعل معه قليل قرطم وهو ينفع وجع الاعضاء ضمادا برب العنب و
ينفع الرض والنبح قال ابن ماسويه ان ضمدت به الاعضاء الواهنة نفعها وسكن
وجعها لا سيما اذا عجن بالمطبوخ والزعفران والمر واحمل المعالجات به في الصيف
وفى المزاج الحار والاوجاع الحارة وقيل فيه اى الماش مضرة بالباه لقوة
ادراره واذا طبخ وصب ماؤه وطبخ ثانيا عقل البطن خصوصا اذا حمض بحب الرمان
المز والسماق الموزيا ذات في حرف الميم ماميثا هو اشياف الماميثا وهو امثال
بلاليط صفر اللون الى السواد سهلة الكسر فيها مرارة واجودها ما اتخذ من حشيشة
من الاورلم بمنبج ساطعة الرايحة مرة الطعم زعفرانية العصارة وهي باردة يابسة
في الدرجة الاولى قابضة ينفع من الاورام الحارة وابتداء الرمد ويقوى العين
وينفع من الورديج ما الجمة هو ماء اسود كالحبر سهك الرايحة جدا نتنها يؤخذ
من جوف سمكة معروفة بالجمة تصاد في بحر الصين وهذا الماء يكون في جوفها في
كيس المرارة لا يؤخذ منها سواه ومن خواصه انه يسقى منه وزن حبتين او اكثر قليلا
لمن قد سقط من موضع عال وانكسر فيه عضو من اعضائه فانه يجبره على المكان
وهو في ذلك عجيب مجرب ماهودانه يقال له حبة الملوك له لبن كلبن اليتوعات وهو
حار يابس في الثالثة وينفع من الاستسقاء والمفاصل والنقرس والنسا وهو ينبج
اذا طبخ من ورقه في مرق ديك هرم وست حبات منه او سبع يسهل بلغما وخاما
يشرب بعدها ماء باردا واكثر ما يؤخذ منه خمسة عشر حبة فان مضغ اسهل بافراط
وان ابتلع على ما هو عليه اسهل باعتدال وهو يغثى بقوة ولا يوافق المعدة ويسهل
كاليتوعات ويصلحه الانيسون والكثيرا ماء الشعير صنعته يؤخذ من الشعير الحديث الرزين
فينقع ويقشر ويرض ثم يلقى على كل كيل من الشعير اربعة عشر كيلا من الماء العذب وقيل
لكل كيل شعير عشرة اكيال ماء ويطبخ بنار معتدلة ويحرك ويكشط رغوته فاذا انتفخ
رفع وصفى وهو مبرد مرطب يكسر حدة الاخلاط ويدر البول وينفع من الحميات
الحادة ساذجا ومن البلغمية مبزرا بالكرفس والرازيانج والانيسون وهو
ينفع الكبد الحارة ويولد دما معتدلا ويسكن العطش ويجلو ويسرع نفوذه
الى الاعضاء ويخرج عن المعدة والمعا بسرعة ويستفرغ الاخلاط المحترقة و
هو يضر الاحشاء الباردة ويدفع ضرره بالسكنجبين السكرى ماء الجبن صنعته لبن

من شاة حمراء ما عز فتية راعية ويعلف دقيق الشعير والهندبا والخبازى والرازيانج
يؤخذ منه رطلان يجعل في قدر برام او فخار جديد ويوقد تحته وقودا معتدلا
ساكنا فاذا فار اللبن وارتفع صب عليه اربع اواق سكنجبين سكري ودرهم خل
خمر فانه يتجبن ويجمع جبنه ثم يصفى بمصفاة خوص وبعد ذلك بخرقة ثم يغلى ثانيا
وينزع رغوته ثم يرفع ويجعل في قدر زجاج ويجعل في ماء بارد ويغير عليه مرارا
ليبرد وهو ينفع من الكلف والجرب والاثار طلا وشربا ويسهل الصفراء وينفع
من اليرقان ومع الافتيمون يسهل السوداء المحترقة وينفع حرارة الكبد وحدة
الصفراء ونحافة البدن وافضل الاوقات لشربه الربيع وقدر ما يؤخذ منه في كل
يوم رطل في ثلاثة اشهر بين كل مرتين ساعتان مع دانق من الملح الهندي ماء العسل
حار يقوى المعدة الباردة ويشهى ويدر البول وينفع من الامراض الباردة ويسهل
الطبع اذا صادف خلطا مستعدا للاندفاع وقد يحبس اذا وجد في المعدة على تنفيذ
الغذاء ويعتبر به المشكوك في حملها فان حدث بها قراقر عند السرة بعد شربه
فهي حامل والا فلا ويضر باصحاب المرار والورم الحار ويتلافاه بشرب الربوب
الحامضة وصنعته عسل جزء وماء حلو جزوين يطبخ بنار هادية حتى يذهب منه الثلث
وينزل عن النار ويصفى فان اريد منه فضل اسخان جعل معه مصطكى وزعفران
وزنجبيل وقرنفل ودار فلفل ماء الورد اجوده الذكى الرايحة وهو بارد وقيل
حار وكلا القولين يحكيان عن جالينوس وهو يشد اللثة ويسكن وجع العين من
حرارة واذا تجرع نفع من الغشى ونفث الدم ويقوى القوى والمعدة ويخشن الصدر
ويصلحه نبات الجلاب محلب اجوده الابيض الصافي الكبار الرزين وهو حار في
الدرجة الاولى ويابس بشديد اليبس وقيل معتدل وقيل انه بارد وهو جلاء لطيف محلل
مسكن للاوجاع ينفع من وجع الخاصرة والظهر ومن الغشى بماء العسل ومن القولنج
والحصاة ويدر البول واذا غسل به اليد ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين
على نفث ما في الصدر والرية ويقلع الكلف اذا دق وطلى به مرزنجوش ويسمى المردقوش
واجوده البستاني وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة وهو لطيف محلل مفتح
يجعل ماؤه في محجمة ويطلى على العضو بعد الفراغ من الحجم فانه يمنع الاثار التي تحدث من
الشرط بعد الحجامة وينفع من الصداع عن رطوبة وبرد وطبيخه ينفع من الاستسقاء و
خمسة دراهم منه ينفع من الشرا البلغمي وينفع عسر البول والمغص ويضمد به لسع العقرب
مع الخل ويضر بالمثانة ويصلحه بزر البقلة الحمقا مرماحوز هو نوع من المرزنجوش
اغبر الى الخضرة طيب الرايحة عطر واجوده البستاني الاخضر وهو حار يابس في الثانية
وقيل في الثالثة وقيل ان يبسه في الرابعة وقيل ان حرارته في الاولى وهو لطيف محلل
مسكن للرياح يفتح السدد البلغمية حيث كانت واذا انكب على مطبوخه من به صداع من برد
نفعه وهو ينشف رطوبة المعدة ويقويها وقدر ما يؤخذ منه درهم وهو يمنع القى و
على الاستمرار واذا جعل في الشراب اسكر سريعا وسمه يصدع ويصلحه الرياحين الباردة

مر هو صمغ منه خالص ومنه مغشوش ويغش ببعض اليتوعات فيقتل واجوده
ماهو الى البياض والحمرة طيب الرايحة محلل للرياح فيه قبض والزاق ويقع في الادوية
الكبار لكثرة منافعه وهو ينفع من العفن حتى انه يمسك الميت ويحفظه عن التغير و
النتن وهو يجلو اثار القروح ويطيب النكهة اذا امسك في الفم وينفع من الاورام
البلغمية ويكسو العظام العارية ومع الخل ينفع القوبا وهو يجلو اثار القروح في
العين ويحلل المدة منها ويدر الحيض خصوصا حقنه بماء الشراب ويخرج الاجنة
وينفع مع شراب للسع العقرب والمعدة المسترخية والماء الاصفر ونصف درهم
منه في صفرة بيض نيمرشت يمنع انبعاث الدم وهو يقتل الدود واذا احتمل به مع
زعفران وكندر نفع الزحير عن رطوبة ورايحته تصدع وقيل انه يضر بالمثانة
ويصلحه العسل مرقشيتا هو اصناف ذهبي ونحاسي وحديدي وكل صنف
يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس تسميه حجر الروسناي اي حجر النور
لمنفعته للبصر وهو حار في الثانية يابس في الثالثة فيه قبض واسخان وتحليل
الاورام وما لم ينعم دقه لم يظهر منفعته وينفع اذا طلي على الريق بالخل على البهق
والبرص والنمش ويرقق الشعر ويجعد ويقع في المراهم المحللة وقيل انه اذا علق على
عنق الصبي لم يفزع ويجلو العين ويقويها محرقا او غير محرق ويحفظ صحتها وهو
قاطع للدم مران ثمرة شجرة وقد يوكل مع شرة عفوصته وفيه قبض وتجفيف
وحرافة قشره بالماء يجعل على الجرب المتقرح وعصارته بالشراب ينفع من نهش الافاعي
مشك هو سرة دابة كالظبي وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة
وهو لطيف يقوي الدماغ المعتدل والعين وينشف رطوبتها ويجلو البياض ويدخل
الادوية الى داخل طبقات العين ويقوي القلب ويفرح ويذكي وينفع من الخفقان
وهو درياق السموم وخصوصا البيش وقد ربما يوخذ منه قيراط وشمه يضر
بالدماغ الحار ويورث الصفار ويصلحه الكافور ومن خواصه انه يبخر الفم اذا وقع في
الطبيخ مصل هو ماء اللبن اللبني وهو حار يابس في الدرجة الثانية يقمع الصفراء و
هو ردي لاصحاب السوداء والمعدة والسفل ويقلل ضرره طبخه باللحم مغناطيس
هو الحجر الذي يجذب الحديد وقد تقدم ذكره في حرف الحاء موماي معدنه في قوة
الزفت والقير المخلوطين وطبيعتهما الا انه بالغ واسع المنافع وهو حار في
الدرجة الثالثة لطيف محلل وينفع من الاورام البلغمية والخلع والكسر والسقطة
والضربة والفالج واللقوة شربا ومروخا وينفع من الشقيقة والصداع البارد
والفزع والدوار ويسعط منه بماء المرزنجوش ويشرب منه قيراط لثقل اللسان
بطبيخ الشعير الفارسي ويمنع نفث الدم من الرية وينفع الخناق ووجع الحلق
قيراط بسكنجبين او رب التوت وينفع طسوج منه من السعال بماء العناب وماء
الشعير وقيراط منه ينفع من الخفقان بماء الكمون وحبة منه ينفع من الفواق بطبيخ
بزر الكرفس وقيراط منه ينفع من قروح المثانة وينفع لسع العقرب بشراب

صرف او مثلث ميعة سايلة من اللبني والرطبة منها ما يحلب منها بنفسها صمغا ومنها ما
يستخرج بالطبخ للحاء تلك الشجرة والمتحلب بنفسه اصفر والمستخرج بالطبخ اسود والثقيل
والثخين هي اليابسة واجودها العطرة فيها قبض وتجفيف وهي حارة يابسة وقيل انها
رطبة يسخن وتلين وتنضج وقال قوم انها تنقي الدماغ وهي تنفع من الجذام وتمسك الطبع
ومقدار ما يوخذ منها الى مثقال وهي تنفع من السعال والزكام والنزلات والبحوحة
من رطوبة وتحدر الحيض شربا وحمولا وهي مصدعة وقال اسحق تضر بالرية ويصلح
بالمصطكي ميبختج يعين على النفث وينفع من وجع الكلى والمثانة ويجود الهضم اذا
ضعف عن برد وصنعته ان يغلي ماء العنب حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ويجعل على كل
عشرة ارطال منه رطل من السكر ورطل من العسل ثم يغلي وان اريد تقويته مقوها
فيصر في خرقة كتان زنجبيل وقرنفل ودارصيني وعود هندي ومصطكي وزعفران
وسنبل الطيب من كل واحد جزء وجوزبوا خمسة جوزات يدق ويشد في الخرقة و
يجعل فيه عند الغليان ويمرس كل ساعة ثم ترفع ويصفي ويجعل في اناء زجاج
ميويزج هو زبيب الجبل وهو حب اسود كالحمص الاسود واجوده الاسود المطاول
المثلث وهو حار يابس في الثالثة محرقا كالحريف وخاصته انه يقتل القمل
خصوصا مع الزرنيخ ووحده يقتل قمل هدب العين ويجعل وحده على الجرب و
والتقشر واذا شرب منه خمسة عشر حبة قيا كيموسا لزجا وهو يضر بالطحال و
في شربه خطر فانه ربما قرح المثانة ويصلح بالكثيرا والله اعلم حرف النون
نرجس ع نركس ف نرقيس س شقوفيون ر وطرسيلي ي هو من الرياحين الطيبة
يسمى عبهرا واجوده المضاعف فانه اذا شق بصله صليبا وغرس صار مضاعفا
وهو معتدل الحر واليبس لطيف وقيل حار يابس في الدرجة الثانية وهو يفتح سدد
الدماغ وينفع من الصداع عن رطوبة او سوداء اصله يجذب الجنين اي ان اصله وهو
بصله يجذب من متون الاعضاء واصولها ويجفف ويجلو الكلف اي جسم وضع عليه
ويغسل وينفع من داء الثعلب ويفجر الرتيلا ودهنه كدهن الياسمين اي قوته و
فعله كقوة دهن الياسمين وفعله لكن اضعف وهو اي دهن النرجس يجلو
الكلف والنمش وقد تقدم الكلام على دهن النرجس في حرف الدال وينفع اصله داء الثعلب
قال ديسقوريدوس واذا ضمد باصل النرجس الزق الجراحات العارضة للاعصاب
واذا خلط بالعسل بعد سحقه وضمد به نفع من انفتال الاوتار التي في العقبين
والاوجاع المزمنة العارضة في المفاصل واذا خلط بالكرسنة والعسل نقى اوساخ
القروح وفجر الرتيلات العسرة النضج وهو يفتح سدد الكبد والدماغ وينفع الصرع
ويصدع المحرورين قال اسحق ابن عمران بصله يجفف وينقي وينضج ويسيل القيح من القروح
وينقيها ويقتل الحيات التي في البطن وزهره معتدل محلل ويصدع رؤس المحرورين
اذا شم قال الشيخ اصله نافع من داء الثعلب طلاء بخل واذا شرب منه اربعة
دراهم بماء العسل اسقط الاجنة الاحيا والموتى قال الشريف اذا نفع من اصله

ثلاثة فى لبن حليب يومًا وليلة ثم اخرج وسحق وطلى به العينين دون الراس وضمد به
اقامة وفعل معه فعلًا عجيبًا واذا ذلك القضيب باصله وحده زاد فى غلظه كثيرًا
واصله يهيج القى اى انه اذا اكل اصل النرجس مصلوقًا او شرب هيج القى واذا
ضمد به باصله مع دقيق الشيلم اخرج السلى وما اشبهه نيلج نيلا سفيدانه بها
س اعروسطوس د اساطيس ى هو من العصارات المعروفة ويقال نيلج وهو
العظلم وهو النيل الذى يستعمله الصباغون وله ورق شبيه بورق لسان الحمل
الا انه اشد سوادًا منه والزج وهو حار فى الدرجة الاولى يابس فى الدرجة
الثانية وقيل انه بارد فى الاولى وقيل انه بارد باعتدال متوسط بين الرطوبة و
اليبس وهو قابض يمنع النزف ويجلو الكلف والبهق قال ديسقوريدوس ورقه
اذا ضمد به حلل الاورام والجراحات فى ابتدائها وينفع الجراحات الطرية ويلزق بها
بحرارتها ويقطع سيلان الدم ويبرى القروح الخبيثة والنملة والجمرة وورقه
خضاب جيد صالح للمشايخ المجاهدين وقال جالينوس واما النيل الذى يستعمله
الصباغون فقوته قوة يجفف تجفيفًا قويًا من غير لذع لانه مر قابض فهو لذلك
يدمل الجراحات الحادثة فى الابدان الصلبة ولو كانت فى رؤس العضل ويقطع
انفجار الدم ويقال انه اذا شرب منه شئ يسير جدا قدر اربع شعيرات
محلولا بماء سكن هيجان الاورام والدم واذهب العشق قبل تمكنه فزعم قوم
انه نافع لسعال الصبيان الشديد الذى يقيئهم ويمكن ان يكون السعال عن
مادة لطيفة حارة لانه قوى التبريد فزعم قوم ايضا انه ينفع قروح الرئة
والشوصة السوداوية ويقطع دم الطمث قال الشريف اذا شرب من النيل الهندى
او الكرمانى درهمان فى اوقية ورد مربى نفع من الوحشة والاغتمام واذهب
الخفقان ومن خواصه انه اذا خلط بمثل ونصف وزنه مرداسنج وفلفل ودهن
ورد وشمع وطلى به على الاكلة نفع منها وينبغى ان يتقدم فى غسلها بماء لسان
الحمل وبدله اذا عدم وزنه من دقيق الشعير وثلاثة من ماميثا نسرين ع
نرساس مرسينى د علكوزينى ى قال اسحق ابن عمران ان النسرين نور ابيض وهو ورد
برى شجرة يشبه نور الورد وسماه بعضهم ورد اصيلينيا وهو حار يابس فى الدرجة
الثانية وهو كالياسمين فى افعاله ودهنه كدهنه اى ان دهن النسرين كدهن الياسمين
فى قوته وفعله والنسرين نافع لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج قال بولس اما
نباته كله فان له قوة منقية لطيفة الاجزاء وهذه القوة فى زهره اكثر سيما ان
كان يابسًا حتى انه يدر الطمث ويقتل الاجنة ويخرجها وان خلط بماء حتى
تنكسر قوته صلح ايضا فى الاورام الحادثة التى تكون فى الرحم واصوله ايضا لها هذه
القوة الا انها اغلظ اجزاء واكثر ارضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا وضع
عليها مع الخل قال الرازى رايت بخراسان قومًا يسقون من ورقه من درهمين الى
ثلاثة دراهم فليسهل اسهالا ذريعًا قال الشيخ النسرين حار يابس فى الثانية

ينفع من برد العصب وهو يقتل الديدان التى فى الاذن وينفع الدوى والطنين و
ينفع وجع الاسنان واورام الحلق واللوزتين والبرى منه تلطخ به الجبهة فيسكن الصداع
واصنافه يفتح سدد المنخرين وينفع من اورام الحلق واللوزتين واذا شرب منه
اربع درخميات سكن القى والفواق وخصوصًا البرى منه قال التميمى نافع لاصحاب
السوداء الكائنة عن عفونة البلغم ويسخن الدماغ ويقوى القلب ويحلل الرياح
الكائنة فى الراس والصدر ويخرجها بالعطاس اذا اديم شمه واذا تدلك به فى
الحمام مسخنو قاطيب رائحة البشرة والعرق نمام ع سيسنبرف نمامى س سمارار
اوزلفيوس ى قال الشيخ النمام حار فى الدرجة الثانية يابس يقتل القمل ويقاوم
العفونات وينفع الاورام الباردة ومن البلغمونى الشديد الصلابة وينفع الديدان
وحب القرع ويخرج الجنين الميت وينفع ليترغش وهو السرسام البارد والفواق شرابه و
ينفع اورام الكبد الباردة وقال فى الادوية القلبية النمام اذا عدل حره ويبسه بدهن
البنفسج وبقيت عطريته ونفوذه كان نافعًا فى تعديل مزاج الروح الذى فى الدماغ
وخاصة اذا كان بلغمى المزاج فحينئذ لا يحتاج ان يعدل ولم اسمع له فى الروح الذى
فى القلب كثير فعل ويشبه ايضا ان يكون له فعل لما ذكرنا من اوصافه انتهى نيلوفر ع
سلنصر ف كردامانا س سفاناى ى قال امين الدولة هو اسم فارسى معناه النيلى الاجنحة
والنيلى الارياش وربما بالسريانية ما معناه ذنب الما وهو من الرياحين المعروفة
وهو بارد رطب فى الدرجة الثانية قال الشيخ زهره منوم مسكن للصداع الحار الصفراوى
لكنه يضعف قوى الدماغ البارد وبزره نافع لوجع المثانة ولذلك اصله قال جالينوس
اصل هذا النبات وبزره قوتهما قوة يجفف بلا لذع فهو لذلك يحبس البطن وينقص
الاحلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المنى بالخاصية فهو لذلك يقطع درور المنى الكائن بالاحتلام
وينفع ايضًا قروح الامعا وما كان منه ابيض الاصل فهو اقوى من الاسود حتى انه
يقطع نزف الدم الجارى للنسا والاصل الابيض والاسود فيهما قوة يجلوا فلذلك ينفعان
من البهق اذا عجنا بالما وضمد به وداء الثعلب اذا عجنا بالزفت الرطب والاصل الاسود
انفع فى هاتين العلتين وشرابه اى شراب النيلوفر شديد القطفية للحرارة نافع من الحميات
الحادة لا يستحيل صفراء وهو ملطف ينفع من السعال والشوصة قال عيسى ابن ماسه شراب
النيلوفر صالح للسعال والاوجاع الحادثة فى الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة
ويبرد قال جالينوس هو اكثر ترطيبًا من البنفسج ولا يضر بالمعدة اضرار البنفسج نعناع
ع بودونه ف هو ازماس د فونيتا ى اجوده البستانى الغض واجود يابسه ما جفف
فى الظل وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وقيل معتدل فيه رطوبة فضلية وفيه قوة
مسخنة وقابضة مانعة قال ديسقوريدوس النعناع له قوة قابضة مسخنة ولذلك
اذا شربت عصارته مع الخل قطعت نفث الدم وهو الطف البقول جوهرًا يقوى
المعدة ويسخنها ويسكن الفواق اذا شرب منه ثلاث طاقات بماء الرمان الحامض
ويهضم ويمنع القى البلغمى والدموى ويعين على الباه وينفع الهيضة واذا ضمد به مع

السويق حلل الاورام والرتيلا واذا وضع على الجبهة سكن الصداع وان وضع على
ثدى وارم من تعقد اللبن سكن ورمه واذا خلطت عصارته بماء القراطن واقطر فى وجع
الاذن واذا احتملته المرأة قبل وقت الجماع منعت من الحبل واذا دلك به اللسان
الخشن لان خشونته وثلاث طاقات منه اى من النعنع توضع فى اللبن فيمنع تجبنه
وهو طيب الطعم جيد للمعدة يدخل فى التوابل وقال فى التجربتين النعنع اذا ادرس مع
لحم الزبيب ووضع على حشاء الانثيين اضمرها وسكن اوجاعها واذا ضرب مع
الخل نفع اضرارا بالعصب وبفم المعدة ويحلل نفخ المعدة ويقويها وبالجملة هو موافق
للمعدة اكلا وضمادا واذا مضغ مع شئ من عود ومصطكى نفع من الفواق ومن
الخفقان وهو من الادوية المقوية للقلب واذا عجن بمائه الاضمدة الماسكة
للطبيعة قوى فعلها جدا واذا درست اوراقه الغضة مع اطعمة اللبن نفع مضرتها
انتهى وورقه مع ملح دارانى وخلط بزيت ووضع على كل دمل يطلع فى البدن
من خلط غليظ ابراه وينفع من عضة الكلب الكلب ويحرك الجشاء نخالة ع سوسر
ف طونا با دحطا س حرلوك دا وفولبوزى هو قشر الحنطة والشعير وهو حار
يابس فى الدرجة الاولى قال جالينوس النخالة اقل حرارة واكثر يبسا عندما اضافتها
الى لباب الحنطة وقال ايضا ان قوة النخالة مثل دقيق الكرسنة فى قوته وفى
الجلاء ودقيق الكرسنة اجلى من دقيق الشعير فيه اى فى النخالة جلاء قوى وتليين
وتنقية ولذلك اذا طبخت نخالة الحنطة بخل ثقيف وضمد بها سخنت وقلعت
الجرب المتقرح وهو ضماد نافع للاورام الحارة فى ابتدائها وحسوها اذا اتخذ
بالموز والسكر نافع للحلق والسعال وقال فى التجربتين ماء النخالة المطبوخ حسوا
ينفع من خشونة الصدر ومن السعال فى جميع اوقاته ويسهل النفث وماء
النخالة اذا طبخ بالاحشاء المسمنة قوى فعلها والنخالة نفسها اذا طبخت بماء
ورق الفجل وضمد بها لسع العقرب سكن وجعها وكذلك بالماء وحده وبالشراب
اى ان النخالة اذا طبخت بالشراب وضمد بها فانها تنفع اورام الثدى التى ينعقد
فيها اللبن كذا قال ديسقوريدوس نشاء نشاستنه فا مليون دسمسطيرى هو
لباب الحنطة وهو بارد يابس فى الدرجة الاولى قال جالينوس النشاء المتخذ
من الحنطة يبرد ويجفف اكثر من الحنطة فيه تليين وتقوية قال ماسرجويه واذا
خلط بالزعفران وطلى به الوجه فانه يذهب الكلف هو يجفف الدمعة وقروح
العين واذا قلى حبس البطن واجوده ما كان نقيا وحسوه ينفع النوازل الى الصدر
ويلينه وهو يزيل القروح ويمنع سيلان المواد الى العين ويدمل قروحها
قال فى التجربتين العذب المذاق منه الحلو اذا خل كما هو فى لبن النساء او رقيق
البيض سكن حرقة العين ولين خشونة الجفون واذا صنع منه حشو وبولغ
فى طبخه مع شحم ماعز نفع من السحج ومن الانطلاق ومن افراط الدواء المسهل
واذا احتقن به مقلوا كما هو نفع من السحج وقال الرازى فى دفع مضار الاغذية

انه يولد السدد فينبغى لمن اكل منه ان يتناول شيئا مما يفتح السدد ويدر البول
كالعسل والفانيد نبق ع كناراس لوطوس ر لاسوحاونى ى هو ثمرة معروفة وهو
برى وبستانى اجوده الكبار الطيب الطعم وهو بارد رطب واليابس بارد يابس
وهو شبيه القوة بالزعرور قال الطبرى النبق فيه اختلاف فيابسه فيه قوة
قابضة يحبس البطن والرطب الغض ايضا كذلك والنضج منه العذب اقل قبضا
وهو سريع الانحدار عن المعدة قال جالينوس يابسه يعقل الطبيعة وينفع من
الذرب والاسهال الشديد ولاسيما اذا كان من الصفراء ويقوى الكبد وقال
ابن ماسويه مقو للمعدة ويعقل الطبيعة وينفع من نزف الحيض وقروح الامعاء
لاسيما سويقه والاكثار من طريه يهيج الهيضة ويصلح بعصارة الامير باريس
الزيادات فى حرف النون ه نارجيل هو الجوز الهندى ويسمى النارنج اجوده
الطرى الشديد البياض العذب الماء الذى فيه وهو حار فى اول الدرجة الثانية
يابس فى الاولى والرطب منه رطب فى الدرجة الاولى يزيد فى الباه ويغذو
كثيرا وينفع من تقطير البول وكدره ودهنه جيد للبواسير والعتيق منه
يقتل الدود ويعقل الطبع ويثقل على المعدة وقشر لبه لا ينهضم وينبغى ان
يزال عنه ويؤكل بالفانيذ والزنج منه يحدث غثيانا وكربا ويداوى برب
الفواكه الحامضة بعد القى نارنج قشره حار يابس فى الدرجة الثانية وحماضه
بارد يابس فى الثالثة وحبه حار يابس فى الاولى وهو يحلل الرياح الباردة
من الدماغ وهو الطف من الاترج ويشبهه فى احواله نانخواه فيه مرارة
يسيرة وحرافة وانفع ما فيه بزره واجوده الرزين الحديث الطيب الريح
الاحمر وهو حار يابس فى الثالثة وقيل ان حرارته فى الثانية يفتح السدد
ويقع فى ادوية البهق والبرص وينفع بلة المعدة ويسكن الغثيان وينفع الكبد
والمعدة الباردتين ومع السذاب يدر البول ويخرج الحصاة وينقى الكلى و
المثانة ومن الحميات العتيقة وقدر ما يؤخذ منه مثقال وطبيخه يصب
على لدغ العقرب فيسكن المه ويشرب لنهش الهوام واذا قطر ماؤه المعصور
منه فى العين حلل الدم الجامد فيها عن طرفه وهو يقلل اللبن ويصلحه الترمس
نارمشك هو باغيشت لكنه الى الصفرة عطر وله قليل عفوصة ينفع منفعة
السنبل واجوده الطيب الريح وهو حار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية
وهو جيد لطيف للمعدة والكبد الباردين يلطف الاخلاط الغليظة وشربه
بالطلاء به يحيل اللون الى الصفرة وبدله ربع وزنه زنجبيل ونصف وزنه
فستقا وسدس وزنه سنبلا نبات الجلاب اجوده النقى الشفاف الخفيف
وهو معتدل يصفى الصوت والحلق الذى ينحدر اليه رطوبة من الرأس عند
الصباح وينفع من السعال والبحوحة ويوافق الصدر والرئة وقصبتها
والعمل فيه لازورد نفع من السوداء ولطفها ويضر بالمعدة المرارية ويصلحه

الفواكه المرة **نخاس** من النحاس احمر الى الصفرة وهو افضله واحمر ناصع واحمر الى
السواد ومنه نوع يقال له طاليقون والمحرق منه هو الروسنخج وهو حريف وفيه
قبض واذا غسل كان نافعا وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل فيه حدة وقبض
ومما يوصف به ان نتف الشعر الزايد بمنقاس من طاليقون يمنع ان يعود فينبت
والمحرق منه يسود الشعر ويدمل ويمنع الخبيثة ويأكل اللحم الزايد ويحد البصر
وينفع من خشونة الاجفان وصلابتها ويسهل الماء الاصفر والشربة منه اكثرها
درهم ويضر بالمثانة ويصلحه الكثيرا والشرب في اوان النحاس يسهل وينبغي ان لا يترك
في انية النحاس ما فيه ملوحة ومرارة ودسومة كالادهان وحموضة وحلاوة
فانه مضر والزنجار سم وقد ذكر في حرف الزاء المعجمة **نطرون** هو البورق الارمني
واجوده ما جلب من نواحي مصر وهو حار يابس في الثانية ينفع من القولنج الشديد
وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال وهو يرقق الاخلاط الغليظة ويقلع بياض
القرنية وقيل انه يضر بالقلب ويصلحه المربا **نفط ابيض** هو معدن وقد يصعد
النفط الاسود فيخرج ابيض وهو حار يابس في الرابعة وهو لطيف محلل يفتح السدد
وينفع من اوجاع الوركين والمفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء
النازل فيها ومن الربو والسعال المزمن اذا شرب منه نصف مثقال بماء
حار ويسكن المغص والرياح وينفع من اللسوع طلا ويخرج الاجنة الموتى و
المشيمة ويقتل الدود وحب القرع ويضر بالرية ويصلحه الخل والكثيرا **نورة**
اجودها البيضا السريعة التسحيل وغير مطفاة شديدة الحرارة ملطفة محرقة
جدا والمطفاة منها اذا بقيت يومين وثلاثة فانها لا تحرق بل تسخن فقط و
المغسولة معتدلة يابسة والنورة تقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع و
المغسولة مجففة بغير لذع وتاكل اللحم الزايد وتدمل وتنفع من حرق النار و
هي تضر بالتجفيف اذا طلي بها البدن في الحمام واذا طلي بها الجلد ابرزت ما تحته
وينبغي ان يدهن بدهن بنفسج وماورد وتفل العصفر وبزر البطيخ ودقيق
الارز مع ماورد وان عرض عنها نفط فيطلا بدهن ورد مع دقيق العدس وخل و
ماورد وشربها قتال يعرض عنه يبس في الفم ووجع المعدة وحرقتها وعسر بول ومغص
واستطلاق البطن بالدم ويخرج النورة في البول وربما عرض برد الاطراف والغشي
وخفقان ويداوى بالقي بالماء الحار ثم الدهن ثم باللبن الحليب ودهن اللوز
والجلاب والامراق الدسمة وباللعابات **نوشادر** يقارب طبع الملح واجوده
الكاهني الصافي النّاوردي وهو حار يابس في اخر الدرجة الثالثة وهو ملطف
مذيب وينفع من بياض العين ويشد اللهات الساقطة وينفع من الخوانيق البلغمية
اذا نفخ في الحلق مع ادوية اخر **نوى التمر** حار يابس فيه قبض وجلاء محرقه
ينفع من الخبيثة واذا غسل بعد حرقه حسن هدب العين وانبته ويلزق الجراحات
الدامية وطبيخه يخرج الحصاة والله تعالى اعلم واحكم **حرف السين** سدرج برنبوق

فصل فيما ذكرنا **آس** هو مولون لوطوس **د** فيرو طيس **ى** هو ورق شجرة النبق وهو بري
وبستاني وما ينبت منه في البرتسمي الضال وما نبت منه على الانهار يسمى البري
قال حنين هو معتدل وفيه قبض وتجفيف واجوده الطري البستاني قال ابقراط انه
مجفف مقوى للشعر **وورقه يذهب الحزاز اغتسالا به** ويمنع انتثار الشعر ويحبس الطبع
وينضج الاورام وفيه تحليل وقال الرازي طبيخ نشارة خشبه اذا شرب او احتقن
به نفع من قروح الامعا وسيلان الرطوبات المزمنة من الارحام **ودخانه** اي دخان
ورقه **شديد القبض** ينفع من الاسترخاء وهو يحدث صداعا في الراس ويصلح بدهن
القرع وخل الخمر ومقدار ما يؤخذ منه درهم **سوى نجان ع** للمسيح **ف** حمصا البناس **س** ارمد
فطولس **د** بو قوطيس **ى** هو اصل نبات له ورد ابيض واصفر ومنه احمر ومنه
اسود ويغش باللعبة البربرية واجوده الابيض الظاهر والباطن الصلب المكسر
والاحمر والاسود ردي ان وهو **حار يابس في** الدرجة **الثانية** وقيل حار في الثالثة
يابس في الثانية وقيل في الثالثة وفيه قبض وقيل انه بارد في الثانية **فيه رطوبة
فضلية تزيد في الباه** وفيه قوة مسهلة للبلغم ينفع الجراحات العتيقة **وهو ترياق
المفاصل** قال حبيش ابن الحسن السورنجان له خاصية عجمية في تسكين اوجاع المفاصل
ويسكن وجع النقرس والحدر في الابدان **في الوقت ضمادا** وتناولا قال التميمي له خاصية
عجيبة في النفع من البواسير الباطنة وذلك اذا اخذ منه نصف درهم وعجن
بسمن الغنم العتيق واخذ في قطنه حمولا في المقعدة ليلتين نفع ولم يحتج الى معاودة
التحمل اليه ثالثة ويسكن وجع المفاصل لطوخا ببعض المياه وينبغي ان لا يكثر
منه مخافة ان يجرد الفضلات **وفيه قبض يمنع الفضول ان تنصب الى العضو المستفرغ
منه** قال الشيخ في مقالة الهندبا السورنجان مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر
قابض فاذا فعل الحار الغريزي والقوة الطبيعة فيه انفعل اللطيف المسهل ففعل
فعله تحليلا وجذبا للمادة المرتبكة في المفاصل حتى يستفرغها ويعقبه بعد
زمان الجوهر البارد اليابس القابض فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها
ويبردها ويقويها على الامتناع عن عود ما سال والانصباب ما ذاب من موضع اخر
اليها ولذلك كان من انفع الاشياء في علل المفاصل وقال في القانون يسكن
الوجع في الوقت ضمادا وان استكثر منه ضمادا صلب الورم وحجره وينبغي ان يخلط
به فلفل وكمون اذا سقي لوجع المفاصل **سقمونيا ع** سافانيون **د** سقاموليس **ى**
يقال انها عصارة لبلاسته تبقى قوته الى ثلثين سنة وقد قيل انه صمغ واجوده الانطاكي
الحلال الازرق الى البياض المنفرك السريع الانحلال واذا انحل في الماء صيره
كاللبن والمجلوب من بلاد الجرامقة ردي وكونه اسود لا ينفرك سريعا وهذا
النوع لا يجوز استعماله بحال والسقمونيا **حار يابس في** الدرجة **الثالثة** وقيل في
الثانية وينبغي لمن اراد استعمال السقمونيا ان يختار الجيد فان الردي من السقمونيا
والكثير من الجيد يكرب ويمغص ويسحج وهو **عدو المعدة والكبد يضر القلب و**

الامعاء ويغثي ويسقط الشهوة ويعطش قال حبيش ومن خاصته انه يسهل المرة
الصفراء بقوة والل‍زوجات واجتذابا لفضول الرديئة من اقاصي البدن وكثيرا ما
يعقب المزاج المحرور عند استعماله له الحمى الحادة وينبغي ان يجتنبه من كان مزاجه
حارا فان دعت الضرورة الى استعماله فيأخذ منه مقدارا مقتصدا والشربة منه
اي من السقمونيا اكثرها احد عشر قيراطا واصلاحها ان يشوى في سفرجلة او تفاحة
بان تقور السفرجلة او التفاحة ويخرج ما فيهما من الحب ثم يجعل بدله سقمونيا ويطبق
عليها ما قور منها وتلف بعجين وتودع نارا هادية فاذا نضجت اخرج منها و
يجفف في الظل والسفرجلة والتفاحة المشوي فيها السقمونيا وفي التجربتين وقد يشوى السقمونيا
ايضا بالمصطكى وصفة شيها ان تسحق المحمودة مع مثلها من المصطكى وتسوية
في جوف السفرجلة بعد تنقيته من البزور وتطبقه على الصفة المذكورة وتسويها
ثم ترفعها وتستعملها فلا غائلة لها بوجه من الوجوه وقد يستعمل في الحميات وفي
الاطفال وغيرهم متى احتاجوا الى اخراج الخلط الصفراوي والسفرجلة والتفاحة
المشوي فيها السقمونيا اذا اكل لحمها بعد ازالة السقمونيا منها فانها تسهل اسهالا
بلا غائلة ولا تضر السفرجلة والتفاحة المشوي فيها السقمونيا مضرتها اي مضرة
السقمونيا وكذلك لا يضر السقمونيا اذا استعملت وهي مشوية مضرتها وهي غير
مشوية واذا دس لحم هذه السفرجلة مع مثله من زهر البنفسج مسحوقا واضيف
اليه من المحمودة المشوية مع المصطكى مقدار ما يكون في كل درهمين ثمن درهم من
المحمودة وصنع منها اقراصا كانت افضل انواع اقراص البنفسج وهي تحدر الصفراء
على سوءها والبلغم المالح والبلغم المخالط للصفراء وينفع من جميع العلل الصفراوية
المحتاجة الى الاستفراغ كالحميات الصفراوية النضجة الاخلاط والمهياجة في اولها
والرمد والصداع الصفراويين والحمرة والجرب واصل شجرة السقمونيا منق
للبرص والسقمونيا العتيقة ينفع من لسعة العقرب شربا وطلاء وان خلط معها
تريد وشرب بلبن حليب على الريق اخرج الدود الكبار والصغار سماق ع
تترى ف سماقياس دواوس د روسماقين ي هو صنفان شامي وخراساني
والشامي اصفر واحمر ويصلح لما يصلح له الورد والاقاقيا واجوده الحديث الاحمر و
هو بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة وقيل بارد في الاولى قابض مقو يعقل ويمنع
النزف حتى ان قوما يقولون ان تعليقه يفعل ذلك ويمنع تحلب الصفراء الى الاحشاء
ويمنع من ورم الضربة وحضرتها اذا ضمدت به وينفع الداحس والماء المنقوع فيه
السماق اذا قطر منه في عين المجدور اذا احمرت فانه يؤمن من ظهور الجدري فيها
واذا ضمد بالسماق بطون الصبيان طبا يعهم ويمنع تزيد الاورام وسعي الخبيثة من القروح
اي انه اذا حل السماق بماء السان الحمل وطلي به منع تزيد الاورام ومنع القروح
الخبيثة من ان تسعى حيث ما كانت واذا ضمد به السرة واصل القضيب نفعت
سلس البول الذي سببه استرخاء والسماق يسكن وجع الاسنان وا كالها اذا

ويقطع برء السوس والكثيرام

ضمد

212

ضمد به او تمضمض بطبيخه ويسكن العطش ويدبغ المعدة ويشهي الطعام قال ابن
ماسويه يشهي الطعام بحموضته ويشد البطن بعفوصته وينفع الاسهال المزمن
الذي يكون من الصفراء اذا اكل او اصطبغ به واذا ضمد به المعدة والبطن شدهما
وينفع تحلب الصفراء من الكبد الى المعدة والامعاء واذا شرب الماء المنقوع فيه سكن
العطش واذا نقع في ماء ورد واكتحل به نفع من ابتداء الرمد واذا استعمل منه مدقوقا
مقدار خمسة دراهم يسكن الغثيان ويحبس الطمث وان استعمل مدقوقا مع الكمون
قطع القيء العنيف ويسود الشعر اذا طبخ مع ورقه وضمد به الشعر قال ديسقوريدوس
وقوة ورقه قابض يصلح له الاقاقيا ويعمل منه حقنة لقروح الامعاء ويشرب
منه ويجلس فيه ايضا ويقطر منه في الاذن التي يسيل منها القيح وصمغه اذا وضع
في الاضراس سكن وجعها والسماق يضر الكبد البارد وقيل انه يصلحه المصطكى
سلق ع جكندر ف سلفاس طوطلون ر د روس دوس ي هو من البقول
المعروفة منه اسود لشدة خضرته واقل لونا منه واجوده العذب الطعم وهو
حار يابس في الدرجة الاولى وقيل هو مركب القوة وقيل رطب في الاولى قال جالينوس
فيه رطوبة بورقية ملطفة وتفتيح وتحليل وتنقيص لفضل الدماغ من المنخرين حتى
انه اذا طبخ خرج ما فيه من هذه البورقية وهذه الحدة وصارت قوته قوة تبطل
كون الاورام وتحلل تحليلا يسيرا والسلق الابيض فيه من قوة الجلاء والتحليل
اكثر من الاسود وهو فيه قبض وفي اصوله اكثر وقال في الاغذية ان فيه رطوبة
تجلو جلاء معتدلا وبتلك الرطوبة يهيج البطن للاطلاق ويلذع المعا والمعدة و
لذلك هو ردي للمعدة اذا اكثر منه قليل الغذاء كغذاء سائر البقول الا ان السلق
انفع من الملوكية وهو الجناري في تفتيح سدد الكبد وغيره وخاصته متى اكل مع
الخردل او مع الخل وهو دواء بليغ لمن كان طحاله عليلا من سدد اذا اكل على ما
وصف قال ديسقوريدوس الاسود منه يعقل البطن واذا طبخ بالعدس وخاصة
اصله كان اشد عقلا للبطن والصنف الاخر يسهل البطن وكلا الصنفين ردي
الكيموس وعصارتهما اذا استعط بها بالعسل ينقي الراس وينفع من وجع الاذن
وعصارته تقتل القمل وكذلك طبيخ ورقه واصله اذا غسل به الراس قتل القمل و
قلع الصيبان ويغسل بها اي بعصارته الراس فيذهب بالنخالة واذا صب على
الشقاق العارض من البرد نفع منه وقد تضمد البهق بورقه نيا بعد ان يتقدم في
غسل البهق بنطرون ويضمد به داء الثعلب والقروح الخبيثة واذا طبخ ورقه
ابرأ الثبور وحرق النار والحمرة سبستان ع كلتا س ليناسومي د ماسطرون
ي يسمى مخاطة ومعنى سبستان بالفارسية اطبا الكلبة قال اسحق بن عمران المخيطا
هي الدبق بالعربية واجوده الحديث الضخم وهو معتدل في الحر والبرد وقيل انه
حار رطب وهو ملين للحلق والصدر والبطن ويسكن العطش ويسهل السوداء و
طبايع المحرورين نافع من السعال المتولد من الحر واليبس ويسهج الثلة نافع لحرقة

البول المتولد من لذع الصفراء في الكلى والمثانة يخرج الحيات من الامعاء وفي التجربتين
ينفع في الادوية المسهلة بتجويد فعلها وينفع من الحميات الحادة السبب وهي الدموية
والصفراوية والتي من البلغم المالح وقدر ما يوخذ منه ثلثون عددًا وهو قليل الغذاء
يولد البلغم وقيل انه يضر بالكبد وانه يصلحه ماء العناب **شكر ع** شكر **ف** سحرامر
طر وسود صحكرسي **ي** وهو معروف منه ابيض ومنه احمر واجوده الابيض الشفاف
الطبرزد المطري وكلما اعتق السكر كان الطف لا انه اميل الى الحرارة واقله حرارة
الطبرزد وهو الطف وهو **حار** في آخر الدرجة الاولى **رطب في الدرجة الاولى و**
العتيق الى اليبس فيها اي في الدرجة الاولى **وقصبه** اي والقصب المعتصر منه السكر
في طبعه اي في طبع السكر والقصب **اشد تليينًا** من السكر **وكلما صفي السكر قلت**
حرارته و السكر **يلين الصدر والحلق ويزيل خشونته** اي خشونة الحلق صالح للرياح
الحادثة في الامعاء والبطن ويحلل الطبيعة وان شرب مع دهن لوز نفع القولنج
والعتيق منه نافع للبلغم الذي في المعدة قال الشريف السكر اذا شرب منه اوقية
مدافًا في اوقيتين سمن بقري طري نفع من احتباس البول واذا شرب بالماء الحار نفع
بحة الصوت الكائنة عن النزلات وادمان اخذه بالماء الحار ينفع من السعال و
البصاق **و** السكر **يفتح السدد وفيه تعطيش** دون تعطيش العسل وخاصة العتيق
فانه يولد دمًا عكرًا ويهيج الصفراء ويصلحه الرمان المز واذا طبخ السكر و
نزعت رغوته سكن العطش ولذلك كان السكر **يوافق المعدة الا الصفراوية و**
هو **يجلو البلغم ويلين البطن والسكر الاحمر اشد تليينًا** من السكر الابيض قال
الرازي السكر لطيف جلاء للصدر والرية موافق للمحرورين والمبرودين و
ينبغي ان يحذر الاكثار منه عند لين الطبيعة وسحج الامعاء والفانيد ملين للبطن
ويكسر الرياح وينفع السعال البلغمي ويسخن نواحي الكلى واذا اخذ قطعة سكر
حرش وحك بها جرب اجفان العين حتى تدمى نفع ذلك منه وينبغي ان يعاود
ذلك مرارًا ان لم ينجع واذا تبخر بالسكر قطع الزكام وحيًا **سمن ع** روغن **ف**
خوياس علينا **ر** سلسام **ي** معروف يستخرج من بعض الالبان وهو الزبد اذا القي
فيه الملح وشيء من تمر والسمن يفعل افعال الزبد وهما قوي في الانضاج و
الادخام والتليين وكلما اعتق صار احر واقوى جلاء وهو **حار رطب في الدرجة**
الاولى وهو اكثر حرارة من الزبد **منضج محلل** يفعل في الابدان الناعمة دون الصلبة
ويلين الصدر والحلق وينضج فضلات نواحي الصدر خصوصًا بالعسل واللوز المر وربما عقل
مع اللوز وربما اسهل وينضج ايضا البثور والاورام التي وراء الاذن واورام
الانثيين ويسرع انضاجها قال الشريف اذا احتقن به مع ماء الرمان نفع
الزحير وقروح الامعاء وان وضع منه في قطنه على فم جرح منعه ان يلتحم اذا ادلي
سقته واذا احتمل في فرزجة نفع قروح الارحام وينفع البواسير اذا لطخ به
على المقعدة واذا خلط به زيت وطلي به على الاجفان الجربة نفعها واذا اكتحل به

مع ما يجتنب للتغلب نفع من ضربان العين واورامها ونفع من اوجاع الاذن واذا العق على
الريق رطب السعال اليابس وينبغي ان يجتنب في العلل الباطنة واذا طلي الوجه به
ليلا ونام عليه يفعل ذلك سبع ليال نقى الوجه وحسنه وبيض ديباجته وصقله وكذلك
يفعل الزبد قال الشيخ **وهو ترياق للسموم المشروبة** واذا شرب منه اوقية مع نصف
اوقية سكر اطلق البول المحتبس وحيًا جرب ذلك قال الرازي اخبرني ابن سواده
انه نهش بالبادية رجلا افعى فسقاه سمنا بقريًا عتيقًا كان معه فلم ينله ضرر البتة
سفرجل ع به **ف** سبا ركلى **س** سطيفوس **ر** سفروبا **ي** هو من الفواكه المعروفة
قال ابن رجله اذا غسل رماد عصارته وورقه كان كالتوتيا وربه انقى من رب التفاح
لما في التفاح من الرطوبة اكثر وهو **بارد في آخر الدرجة الاولى يابس في** آخر الدرجة
الثانية والحلو منه بارد رطب وقيل معتدل في الحر والبرد وهو اقل قبضًا من الحامض
واذا شوي السفرجل كان انفع وهو ان يقور ويخرج حبه ويجعل فيه العسل ويطين جرمه
ويودع الرماد واجوده الكبار البالغ **هو عنه هس** اي السفرجل وزهر السفرجل **قابض**
وهو اي السفرجل **مقو** للمعدة والاعضاء **مدر** للبول **يقوي الشهوة ويسكن العطش**
ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء ويسر النفس وعصارته تنفع من انتصاب
النفس والربو ويمنع نفث الدم **والتنقل به على الشراب يمنع الخمار ويمنع القي البلغمي**
ويقوي المعدة وماؤه افضل من جرمه في تقوية المعدة والمطبوخ بالعسل اشد ادرارًا
وينفع من الدوسنطاريا ويحبس نزف الدم وينفع من حرقة البول اذا قطر عصارته
في الاحليل واذا تنول على الطعام اطلق البطن حتى اذا استكثر منه اخرج الطعام قبل
الانهضام وان تنول على الريق حبس البطن وثفله يمسك الطبع ويحقن بطبيخه لسنو السفل
رايحته يقوي الدماغ والقلب ويقطع الغثيان والقي وقد يعمل منه نبيذ اذا دق و
عصر وطرح على ستة عشر قسطًا من العصارة قسط من العسل وهو يوافق الامراض
التي ينفع منها السفرجل وقد يعمل من السفرجل دهن يقال له السفرجلي ويستعمل اذا
احتيج الى دهن قابض **ولعابه** اي لعاب حب السفرجل **يلين من غير قبض** ٥ قال الطبري
في انواع السفرجل اختلاف فمنه الحلو ومنه ما فيه بعض حموضة والقبض وكله بارد
قابض جيد للمعدة والحلو اقل قبضًا واعدل والحامض منه اشد قبضًا وابرد وكل يسكن
القي وحبه مخالف له في ذلك وذلك ان حبه بارد رطب ليس فيه قبض ولذلك قد
ينفع ماؤه المنقوع فيه اذا جعل معه السكر الطبرزد من خشونة الحلق واما لعابه
فينفع السعال من حرارة اذا دق واستف مع سكر واخذ لعابه مع السكر ودهن
لوز **ويلين قصبة الرية** ويلين ايضا جميع الاعضاء الباطنة ويرطب يبسها ويسكن الحرارة
وقدر ما يوخذ منه درهمان وهو يقطع الدم من اي موضع جاء **والاكثار منه** اي
من اكل السفرجل خصوصًا مع اللفاح **يحدث كحتو لنج** قال اسحق ابن عمران اذا اكله ممتلي
المعدة بالطعام الان بطنه بعفوصته وذلك انه يعصر المعدة فيخرج ما فيها وخاصته
انه اذا اكثر منه ولد وجع القولنج ولا سيما اذا كان حامضًا والاحمد ان يوكل مشويًا

او مصلوقا او مطبوخا بعسل او شراب وعصيره دابغ للمعدة مبرد لها قاطع للقئ الصفراوى
انتهى **سمك ع** ماهى **ف** تونا **س** و سا بن **د** طريقيا لناى هو حيوان مائى معروف
واصنافه كثيرة **اجوده** اى السمك **الصغار اللذيذ الطعم** الصخورى الرقيق الفلس الصغير
الفلس المتوسط فى الكبر والصغر والسمن والهزال وهو غير سهك اى **الذى لا نتن له**
اذا اخرج عن الماء **واذا ترك لا ينتن بسرعة الماخوذ من ماء عذب شديد الجرية او كثير التموج**
٥ قال جالينوس السمك يختلف النوع الواحد منه بحسب اختلاف مكانه فلحم ما يكون
منه فى مواضع فيها حماه وعكر وكدورة وفضول كثيرة فعل غاية اللزوجة والذى
فى الماء الصافى اجوده وخاصة ان ذلك الماء تحرك بالريح والذى يكون فى بحرات فاحسن
ما يكون فى بحرات كثيرة الامواج لان رياضته تكون كثيرة وفضوله اقل واحسن الذى
يكون فى نهر يجرى فيه اوساخ مدينة واقدارها والذى يكون فى انهار جريتها ليست قوية
ردئ ايضا واجود ما يكون فى انهار قوية الجرية حادها واما ما يكون فى انهار
تفيض الى بحرات فليس هو بالجيد وجودة السمك يكون من قبل غذائه ايضا فالذى
يغتذى من حشيش ونبات لحمه جيد والذى يغتذى من حماه واصول ردية فهو
اخس والذى يغتذى من اقذار مدينة واوساخها فهو اردى من جميع السمك و
ما كان من السمك كذلك فهو كريه الطعم عسر الهضم وافضل السمك ما كان فى بحر
صاف وخاصة ان كان شط ذلك البحر ليس ارضا ترابية بل اما رملية واما صخرية
فان كان مع ذلك يستقبل الشمال كان سمكه افضل بكثير والى هذا اشار بقوله
وما فى الرضراض او الرمل او الصخور وما ينتقل من البحار الى الانهار الحلوة مقابلة
فى حركته لجريان الماء فهو افضل لكثرة حركته ورياضته فيخلص عن الفضول بذلك **وهو**
اى السمك **بطبعه بارد رطب لكن بعضه افضل فى ذلك** الكيف **من بعض** فان بعض
السمك يكون اسخن اى اقل بردا من غيره من السمك كالوسخ والمرماهى فان
المرماهى قيل انه يزيد فى المنى وشحم الكلى وافضل ما يؤكل للترطيب سفيداج ثم المشوى
على الطابق وهو يزيد فى الباه ويخصب الابدان المهزولة ومرقه ينفع من السموم
المشروبة والنهش حتى انه اذا انضل ودام نفع من نهش الحية المقرونة والكلب الكلب
والجرى وهو الساور ينقى قصبة الرية ويصفى الصوت ويكبر البطن **وافضل السمك المملح**
ما لم يعتق اى يكون قريب العهد بالتمليح **وهو حار يابس لغلبة قوة الملح عليه** ورؤس السمك
المملح المجففة ينفع اللهاة الوارمة وشقوق السفل وراس المملح من سيما رؤس اذا
احرق وجعل على عضة الكلب الكلب ولسعة العقرب نفع وهو يذيب البلاغم
وهو يحدث البهق الاسود ويعطش اكثر من الطرى ويصلحه الاصباغ المعمولة بالخل
والصعتر والكراويا وبعده الحلوى والدهن **والطرى من السمك يولد بلغما مائيا و**
يرخى الاعصاب **ومدمنه الى الرقة ضار بالعصب لا يوافق الا المعدة الحارة** ويورث غشاوة
العين ويعطش **جدا وهو سريع الاستحالة الى الفساد** فان السمك البارد وخصوصا الموضوع
فى موضع بارد ندى ردئ يعرض منه اعراضا من كل الفطر ويداوى بالقئ وبما يداوى

به من اكل الفطر قال جالينوس اشر ما يكون السمك وارخمه وابطاء نزولا اذا اجتمع الى
البيض ولا يكاد يسلم من الهيضة ولذلك ينبغى ان يشرب عليه من ساعته شرابا يسيرا صرفا
حتى اذا نزل قليلا عن فم المعدة شرب عليه شرابا كثيرا ممزوجا ليلين عليه البطن سريعا و
يخرج ثم ياخذ بعد خروجه بيوم من الجلنجبين العسلى او العتيق من السكرى على حسب مزاج
البدن ويشرب عليه من به غثى من رب السفرجل ومن لا غثى به يشرب ماء حارا **الزيادات**
فى حرف السين سادج منه هندى ومنه رومى والهندى ماهيساذ
وقوته قريبة من السنبل الهندى الا انه الين وهو اوراق وقضبان كالشاهسفرم وله
زهر ودهنه اقوى من دهن الاقحوان ودهن الزعفران واجوده الحديث الضارب
الى البياض لا يتفتت ورائحته قوية ولا يكون مكرجا ولا مالحا ولا مسترخيا ولا يكون
ورقه عريضا وهو حار يابس فى الثانية وقيل انه رطب من خواصه انه اذا نثر فى الثياب حفظها
من السوس وهو يطيب النكهة اذا اخذ تحت اللسان وينفع المعدة والكبد البارد تين
وجع القلب ويدر البول ويذهب نتن الاباط ويدر على الداحس فينفع منه وقدر
ما يؤخذ منه الى مثقال ويضر بالرية ويصلحه المصطكى ويضر بالمثانة ويصلحه
شراب السفرجل وبدل بمثله سنبل الطيب **سادوران** صبغ اجوده الضارب
الى الحمرة وهو بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وقيل انه حار وهو يحبس
الدم شربا وضمادا من خارج او تحملا به ويمنع انتثار الشعر بخاصيته وينقى المعدة
والمعا وقدر ما يؤخذ منه الى نصف مثقال وقيل يضر بالراس ويصلحه الزعفران
سام ابرص اجوده الذى يكون فى البساتين ينفع من لسع العقرب وقيل ان المجفف
منه اذا خلط بالزيت انبت الشعر على القرع ودمه نافع من فتق الصبيان اذا جلسوا
فيه بعد طبخه وقيل ان كبده يسكن وجع الضرس واذا دق ووضع على موضع
السهام اجتذبها **ساق البقر** اذا احرق ودق وشرب نفع من استطلاق البطن
ونزف الدم **سداب** يسمى الفيجن ومنه برى ومنه بستانى والبرى اشد سوادا
من الخردل وضعه اقوى فعلا منه وفيهما حدة ويسير مرارة واجوده الاخضر
الحاد الرايحة البستانى ينبت عند شجر التين والرطب منه حار يابس فى الدرجة
الثانية واليابس فى الثالثة والبرى فى الرابعة وقيل فى الثالثة وهو مقطع
محلل مغش جدا يذهب بالبهق والثاليل والتوت ورايحة الثوم والبصل و
يحلل الخنازير اذا ضمد به وينفع من الفالج والنساء واوجاع المفاصل شربا
وضمادا ويضمد به الصداع المزمن مع السويق ويضمد به الانف مع الخل
لحبس الرعاف ويسكن دوى الاذن وطنينها ويقتل الدود ويدر الحيض ويحد
البصر كحلا واكلا وينفع من الاستسقاء اللحمى ضمادا مع التين وهو يشهى ويقوى
المعدة ويسكن المغص وينفع من النافض فى الحميات كلها والترياق وهو مقاوم
السموم وينفع من الصرع والكابوس وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم وهو يجفف
المنى ويقطع شهوة الباه وقد يضر بالبصر وقيل يصلحه الانيسون واذا دق البرى و

ضمد به عضوا حدث ورماً حاراً و يعرض لمن شربه جحوظ العين وحرقة والتهاب
شديد ويداوى بالقى وبما يداوى به من سقى الدفلى سرطان نهرى اجوده الكبير
ياوى المياه العذبة وهو بارد رطب ينفع المسلولين وخصوصاً بلبن الاتن وهو
يخرج الاجنة والشوك واذا انهضم كان غذاؤه كثيراً ورماده جيد لشقوق الرجلين
من البرد والكلف والبهق وهو يحلل الاورام اذا وضع عليها وينفع من لسع العقرب و
الرتيلا ضماداً واكلاً ورماده جيد لشقوق السفل واذا اخذ مع العسل نفع من
عضة الكلب الكلب وقد زعم بعضهم انه اذا قرب مع البارد روج الى العقرب مات
العقرب وقيل انه يضر بالمثانة وانه يصلحه الطين القبرسى وهو عسر الهضم وينبغى
ان يطبخ بالماش طبخاً جيداً سرطان بحرى وهو الذى يسمى الان سرطان صينى قال
الشيخ اذا قيل سرطان بحرى فليس يراد به كل سرطان من البحر بل ضرب منه تحجر
الاعضاء كلها ومحرقه الطف من سائر المحرقات ويحرق فى كوز جديد مطين بطين
الحكمة ويجعل فى التنور يوماً وليلة ثم يرفع وهو بارد يابس محرقه يجلو الاسنان والكلف
والنمش ويجفف القروح وينفع من الجرب ويمنع الدمعة وينفع من الظفرة ويجد البصر
قال التيمى هذا السرطان مستحجر بارد يابس فى الثالثة يدخل فى الاكحال محرقا وغير
محرق والمحرق افضل واقوى لفعله وفيه وجلاء تنشيف للرطوبات المنصبة الى
طبقات العين وتقوية لاعصاب العين ويزيد فى جلاء العين ويستعمل فى كحل
العزيزى وفى اخلاط التوتيا الهندى انتهى سرخس هو كلنددار واجوده
الاسود الكبار وهو حار يابس ينقى الدود والحيات وقدر ما يؤخذ منه درهمان
وقيل انه يضر بالكلى ويصلحه الشيح الارمنى سراج قطرب ويقال سراج القطرب
وهو البحرم وهو نبات قريب من الزوفا والمستعمل منه بزره واجوده بزره وهو
حار فى الدرجة الاولى يابس فى اخر الثانية قابض يقطع النزف والنفث ويدمل
وينفع من قروح الامعاء اذا احتقن به سرع هو قريب القوة من الشاديج بل هو
اقوى وهو بارد يابس قابض يمنع النزف ويجعل بقير وطى على حرف التاء سرو
فى طعمه حدة وحرافة ومرارة وعفوصة وحرارته بمقدار ما يعرض هو بها من حصل
القبض بغير لذع ويخالف المسخنات بانه لا يجذب وهو معتدل فى الحر يابس فى الثانية
وقيل انه حار وقيل انه بارد وورقه قابض محلل قاطع للدم ويذهب بالعفن
والبهق وينفع من عسر البول وقروح الامعاء وسيلان الفضول الى المثانة و
خاصته انه اذا بخر به اذهب البق ويدل بنصف وزنه قشر الرمان ووزنه
ازرود تاحمر سنا ليوس ويقال ساساليوس وهو بزر الانجدان الرومى وهو
الكاشم الرومى وقد تقدم ذكره فى حرف الكاف سعد هو اصل نبات يشبه
الكراث ومنه هندى يرعف ويحلق الشعر واجوده الكوفى الكثيف الرزين العطر
البستانى الابيض وهو حار فى الاولى يابس فى الثانية يسخن ويجفف من غير لذع فيه قبض
ويفش الرياح ويحسن اللون ويطيب النكهة ويدمل الاكلة ويشد الصلب وينفع

من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد فى الحفظ ويسخن المعدة والكبد
ويخرج الحصاة وينفع من تقطير البول وضعف المثانة والكلى وبرد الرحم والحميات
العتيقة والبواسير وقدر ما يؤخذ منه مثقال وفيه قوة مسهلة بها يخرج الدود و
الحيات وحب القرع اذا طبخ بشراب واخذ من ذلك الشراب اوقية وهو يضر بالحلق و
يصلحه ان يخلط بالسكر او الصندل وقال اسحق انه يضر بالرئة ويصلحه الانيسون
وهو محرق للدم والاكثار منه يولد الجذام سقوليد فليون ينفع مع الشراب على النملة
والنواصير ويدخن به المسبوت ويمرخ به مع الزيت الراس لصاحب النسيان وينفع
من عسر النفس ويسهل البلغم وينفع من اختناق الرحم سفورديون هو الثوم البرى
وهو حار يابس فى الرابعة لطيف مفتح جلاء يدمل الجراحات العظيمة من الجسم وهو جيد لفسخ
العضل شقاقل هو اشقاقل وقد ذكر فى حرف الالف شقنقور هو الورك المائى يصاد
من نيل مصر ويقال انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء واجوده المصيد فى
الربيع واجود اعضائه سرته وكلاه وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى ينفع بمن نقص
فى الجماع ويزيد فى المنى ويقوى الشهوة وخاصته شحم كلاه وينفع من علل العصب الباردة
وقدر ما يؤخذ منه درهم ويضر بالراس ويصلحه العسل وان هيج شهوة الباه سك
الاصلى منه هو الصينى المتخذ من الاملج الرطب والان لما تعذر ذلك فقد يتخذ من العفص
والبلح على نحو عمل الرامك واجوده الذكى الرائحة الجيد العمل وهو حار يابس فى الثانية
قابض مقو للاحشاء وفى الطيب منه تحليل وتفتيح وهو جيد لاصحاب اوجاع المفاصل
وقيل انه يزيد فى الباه وهو يعقل الطبع اذا ضمد به البطن ويمنع النزف وينفع من
اوجاع القلب وقدر ما يؤخذ منه نصف درهم وشمه يصدع الراس الحار ويصلحه
الكافور سكبينج هو صمغ شجرة لا منفعة فيها الا هو وقيل ان من القنة نوعاً
يستحيل فيصير سكبينجا واجوده الذى يضرب خارجه الى البياض وداخله الى الحمرة
الحاد الرائحة ويحل بالماء سريعاً ويغش بالقنة وخيرها الاصفهانى وهو حار يابس
فى الدرجة الثالثة محلل ملطف ينفع من الفالج ويسهل المادة التى فى الوركين و
القولنج والحصاة ويزيد فى الباه ويدر الحيض والماء الاصفر والخلط اللزج
وينفع من ظلمة العين وغلظ الاجفان وهو من افضل الادوية للماء النازل فى العين
واذا طلى به ورم الجفن المعروف بالشعيرة مع خل اذهب به والشربة منه الى
ثلاثة ارباع درهم بالشراب ييسر النفس وينقى الصدر ومع الشراب للسع الهوام و
ينفع لطوخاً فى جميع ذلك وهو يقتل الاجنة وقيل يضر بالمثانة ويصلحه الاشق
سلخ الحية اجوده سلخ الذكور وهو شديد التجفيف ينفع من داء الثعلب طلاء
واذا طبخ بخل وتمضمض به نفع من وجع السن واذا جفف وسحق بعسل او شراب
واكتحل به احد البصر جداً سلحفاة مرارتها للقلاع ويقطر فى منخرى المصروع ويلطخ به
الخنقان وبيضه اسعال الصبيان ودم البرية منه مع الانفحة لنهش الهوام ولمن
سقى اليتوع سمسم يسمى الجلجلان وهو اكثر البزور دهنية واجوده الحديث الكبار

الحب وجرمه اقوى من دهنه وهو حار فى وسط الاولى رطب فى اخرها وقيل فى
الثانية وهو ملين معز محلل خضرة الضربة البادنجانية وللدم الجامد وينفع من الشقوق
والخشونة اوشن واسمن ويطول الشعر ويضمد به غلظ الاعصاب ونفعه شديد
فى ادرار الحيض حتى انه يسقط الجنين وينفع من عضة الحية ويزيد فى المنى وقدر
مايؤخذ منه خمسة دراهم وهو ردى للمعدة والنكهة يرخى المعدة ويعطش ويغثى
ويولد خلطا غليظا وهو بطى الهضم ومن احب اكله فليقله قليا خفيفا ويأكل معه
العسل **سمور** هو والدلق متقاربان وهو يسخن ويجفف ولبسه ينفع للمشايخ و
المبرودين وقال بعضهم ان لباس السمور جيد للصدر والكليتين **سميكه صيدا** قال
الشريف هذا الحيوان يوجد فى عين بقرب مدينة صيدا من ارض الشام وهى اشبه
شئ بصغير الوزغ وهذه السميكة تصاد فى ايام الربيع لا فى غيره وذلك عند هيجانها
وكثرة حركتها والمنتفع منه بالذكور خاصة ولها علامة يتبين بها الذكر من الانثى
ما دامت حية فاذا ماتت وجفت خفيت علامتها فلم يكن لها فعل وهذه السميكة
اذا صيدت ملحت بقليل ملح وجففت فاذا احتيج اليها واخذ منها وزن نصف درهم
مسحوقا فى خمر ابيض وذلك فى اثر الطعام وينام عليه حركة شهوة الجماع واسرعت
الانعاظ والعلامة صغر رأسها وطول ابدانها وقال ابن جميع اجودها ماصيد بعد
منتصف شهر شباط والذكر منها يهيج الباه للرجال وعلامته وقطه تحت حنكه
الاسفل وتراكب بجليه والانثى يهيج باه النساء والمستعمل منه يحو خروبه يلتى على
بيضة وتقلى وتوكل **سنبل الطيب** هو سنبل العصافير والسنبل الرومى هو الناردين
وقد يغش بنبات يشبهه ويفرق بينهما ان الذى يغش به زهم الرائحة واجوده
الطيب الرائحة كالشعر الى الشقرة يحذ اللسان وهو السودى وهو حار فى الاولى
يابس فى الثانية وقيل فى اول الثالثة وهو مفتح محلل للاورام ويقوى الدماغ و
هدب العين اذا وقع فى الاكحال وينفع من الخفقان وينقى الصدر والرية ويفتح
سدد الكبد والمعدة ويقويها ويطيب النكهة وينفع من اليرقان ووجع الطحال
ويمسك الطبع وقدر ما يؤخذ منه درهم ويضر بالكلى ويصلحه الكثيرا **سنا**
اجوده المكى وهو حار يابس فى الاولى يسهل الصفراء والسوداء وينقى الفضول و
قدر ما يؤخذ منه اذا كان مدقوقا الى ثلاثة دراهم وان كان مطبوخا مع الادوية
الى خمسة دراهم وقال اسحق انه يضر بالمثانة ويصلحه الهليلج الاصفر **سنباذج**
قوى الجلاء يجلوا الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبا **سنجاب** كهوا قل حرارة من السمور
وقيل انه بقياسه بارد رطب يصلح ان يلبسه المحرور والشباب ومن يداوم شرب
النبيذ لانه يسخن اسخانا معتدلا **سوس** اجوده الحديث الدقاق وهو حار يابس
وقيل انه بارد وهو ينفع من وجع الكبد قال فى التجربتين وطبيخه نافع من
السعال حيث يضر الخل واذا القى فى المطبوخات المسهلة دفع ضررها وهون
احتمالها على الاعضاء وينفع من جميع انواع السعال الا انه فيما يكون عن خلط لزج

ضعيف واذا قوى بادوية اكثر جلاء وتقطيعا يقوى تاثيره ويجب ان يوضع فى علاج
جميع علل الصدر والمثانة فانه انفع دواء للحرقة والخشونة اذا اعتودى عليه وكذلك
رية اذا خالط ادوية الكبد لجميع عللها احسن تاثيرها وعدله وهو قاطع للعطش على
اختلاف انواعه فانه بالذات وبمزاجه يقطع العطش الحار السبب واليابسة والمالحة
واما المتولد عن سدد بلغمية فى الماساريقى او فى الكبد او عن خلط لزج لاصق بالمعدة
فانه يسكنه بعدوبته وبما فيه من القوة الجلائية قال الشيخ يصفى الصوت وينقى
قصبة الرية وينفع من الاختلاج ووجع العصب وينفع من الحميات العتيقة **سيسبان**
هو حب الفقد وهو بزر الفلنجمشك واجوده الحاد الرائحة حار يابس فى الثانية
وقيل ان حرارته فى الاولى ودرهمان منه ينفع من اورام الطحال مع اوقية سكنجبين
وان اغلى بالخل وكمد به الطحال نفع وهو يقطع الباه والله تعالى اعلم واحكم **حرف
العين** **عنبر** قال ابن حسان العنبر روث دابة بحرية وقيل هو شئ ينبت فى
قعر البحر فياكله بعض دواب البحر فاذا امتلات منه قذفته رجيعا وهى فى خلقته
كالعظام من الخشب وهو دسم خوار ذهبى يطفوا على الماء قال الشيخ العنبر فيما
اظن عين تنبع فى البحر والذى يقال انه زبد البحر او روث الدابة بعيد واجوده الاشهب
القوى الدسم ثم الازرق ثم الاصفر وارداه الاسود ويغش بالشمع واللاذن
والمندى وهو صنفة الاسود الذى كثيرا ما يؤخذ من اجواف السمك الذى تاكله
وتموت وهو حار فى الدرجة **الثانية يابس فى الاولى** ينفع المشايخ بلطف تسخينه ومن
المندى صنف يخضب اليد ويصلح ليتبع بها الخضاب وهو **يقوى القلب وينفع
الحواس والدماغ** وقال فى الادوية القلبية فيه متانة ولزوجة وخاصيته شديدة فى
التقوية والتفريح مع معينها العطرية القوية فهو لذلك مقو لجوهر كل روح فى الاعضاء
الرئيسة مكثر له واشد اعتدالا من المسك قال ابن رضوان ينفع من اوجاع المعدة
الباردة ومن الرياح الغليظة العارضة فى المعا ومن السدد واذا شرب وطلى به من
خارج ومن الشقيقة والصداع الكائن عن برد اذا تبخر به او طلى ويقوى الاعضاء
ويقاوم الهواء المحدث للوباء اذا ادمن شمه والتبخر به واذا شرب وقدر ما يؤخذ منه
الى دانق ويضر بمن يعتاده الماشرا ويصلحه شم الكافور والخيار قال اسحق انه يضر بالمعا
ويصلحه الصمغ العربى **عود** قال الشيخ اجود اصناف العود المندلى ويجلب من وسط
بلاد الهند عند قوم ثم الذى يقال الهندى وهو جبلى ويفضل على المندلى بانه لا يولد
القمل وهو اعلق فى الثياب ومن الناس من لا يفرق بين المندلى والهندى الفاضل
ومن افضل العود السمندورى وهو من سفالة الهند ثم القمارى وهو من سفالة
الهند والصيني وهو صنف من السفالى ومن بعد ذلك القاقلى والبرى والقطعى
والصينى ويسمى بالقشرى وهو رطب حلو ودون ذلك الجلالى والمانطانى و
اللوانى والرطانى والمندلى لعامته جيدة ثم اجود السمندورى الازرق الرزين
الصلب الكثير الماء الغليظ الذى لا بياض فيه الباقى على النار وقوم يفضلون

الاسود منه على الازرق واجوده القمارى الاسود النقى من البياض الرزين الباقى
على النار الغليظ الكثير الماو بالجملة فافضل العود ارسبه فى الماو الطافى عديم
الحياة والروح ردى والعود عروق اشجار يقلع ويدفن فى الارض حتى تعفن منها
الخشبية والقشر ويبقى العود الخالص والعود حار يابس فى الدرجة الثانية لطيف
يقوى المعدة والكبد والقلب ويفرحه والحواس وينفع الدماغ جدا ويفتح السدد ومضغه
يطيب النكهة ويكسر الرياح ويذهب بفضل الرطوبة ويقوى الاحشاء ويقوى
الاعصاب ويفيد هادهانه ولزوجة لطيفة ويقوى الحواس قال اسحق ابن عمران
ينزل البلغم من الراس اذا تبخر به ويحبس البطن ويمنع من ادرار البول الكائن من الابردة
وضعف المثانة عناب ع سحر كرمانى ف سرفى س سيبشفى ر فوناهيموزى ى هو من
الاثمار المعروفة اجوده الجرجانى غير المتاكل وهو معتدل بين الحر والبرد والرطوبة
واليبس وان كان الى يسير رطوبة وقيل انه حار رطب فى الدرجة الاولى وقيل انه
بارد فى الدرجة الاولى معتدل فى الرطوبة واليبوسة الى قليل رطوبة ينفع من حدة الدم لتغليظه
اياه والما المطبوخ فيه العناب يبرد ويرطب ويسكن الحرقة واللذع الذى فى
المعدة والامعاء والسعال عن حرارة ويلين خشونة الصدر والحنجرة وهو يولد
بلغما وهو بطى الهضم ويصلحه الشمس قال جالينوس ما وجدت له فى حفظ الصحة
وازالة المرض تركنى وجدته عسر الهضم قليل الغذاء ردى للمعدة قال الرازى العناب
بطى الهضم والانحدار قليل الغذاء ولم يذكر عنه جالينوس غير ذلك ولا القدما
فى تصفية الدم شئ لكن التجربة تشهد بذلك وهو يطفى ويبرد ويسكن تاثير
الدم على حلاوته لا سيما اذا طبخ بالعدس وشرب ماؤه قال مسيح والعناب نافع لوجع
الكلى والصدر والرية ملطف للدم مسكن لحدته وحرافته قال الشيخ ينفع حدة الدم و
اظن ذلك لتغليظه للدم وتلزيجه اياه قال الشريف واذا جفف ورق العناب وسحق
ونخل ونثر على الاكلة نفع من ذلك نفعا لا يبلغه فى ذلك دواء وينبغى ان يتقدم بان
تطلى الاكلة بريشة بعسل فاتر واذا دق قشر ساق شجرته وخلط بمثله اسفيداج
وحشى به الجراحات الخبيثة نقاها وشفاها وقد يفعل القشر ذلك وحده واذا
طبخ وحده بماء ثم صفى وشرب من طبيخه خمسة ايام بسكر كل يوم نصف رطل اذهب
الحكة عن البدن مجرب واذا طحن نواه وصنع منه سويق وشرب بماء بارد امسك
الطبيعة وعقل البطن واذا خلط صمغه بخل وطلى به على القوبا نفعها واذهبها لا
سيما اذا كرر ذلك وقدر ما يوخذ منه ثلاثون عددا عدس ع برسك ف
طلاخاس مسوى ر اليتوفسين ى هو من الحبوب المعروفة اجوده الابيض العريض السريع
النضج اذا وقع فى الماء لم يسوده وهو معتدل فى الحرارة والبرودة يابس فى الدرجة
الثانية وقيل انه يميل الى الحرارة واليبس وقيل ان قشره حار فى الاولى والمقشر منه
بارد فى الثانية وقيل يابس فى الثالثة والعدس نفاخ مركب من قوة قابضة وجالية
تزول تلك القوة بالطبخ والتصفية من ماسة المطبوخ فيه قال ديسقوريدوس وله قوة قابضة

وجالية ولذلك اذا طبخ طبخا جيدا بعد ان يقشر ثم اهريق ما فى الاول عقل البطن وصار
ذلك الماء الاول يسهل البطن وهو يولد السوداء وامراضها فينبغى ان يتركه من يعتريه
الامراض السوداوية كالماليخوليا والسرطان والدوالى والبواسير والبهق الاسود فلا
يتعرض له البتة ومن اضطر الى ادمانه فليتلاحق بطبيخ الافتيمون ولا يغفل عن اخراج
السوداء بالهليلج الاسود والافتيمون والبسفايج ليسلم بذلك من الامراض السوداوية
واصلاحه لمن اراد ان ياكله ان يطبخ مع الشعير المقشر واللحم السمين والدهن الكثير والسمن
او دهن اللوز قال الشيخ العدس يغلظ الدم فلا يخرج فى العروق وهو يقلل البول
والطمث فلذلك لا يقوى به صاحب افة البول وقد يتولد منه امراض سوداوية والاكثار
منه يولد الجذام والاورام الصلبة المسماة سقيروس والسرطان وينبغى ان لا
يخلط بالعدس حلاوة فانه يورث حينئذ سددا فى الكبد وشر ما يطبخ مع العدس
النمكسود ومما روحى فى امره انه نافع من الاستسقاء ويشبه ان يكون لتجفيفه
والعدس يضر البصر اذا ادمن اكله فانه يعرض منه غشاوة فى البصر وينفع القروح ضمادا
قال ديسقوريدوس اذا اختلط بالعسل وضمد به القروح العميقة جلاها ونقى
وسخها واذا طبخ بخل حلل الخنازير والاورام الصلبة واذا خلط باكليل الملك او
سفرجل ودهن ورد ابراء اورام العين الحارة واورام المقعدة واما الاورام العظيمة
العارضة للمقعدة والعين والقروح العميقة العارضة لها فانما ينبغى ان يستعمل مع قشر
الرمان او ورد يابس يطبخ مع عسل وكذلك يستعمل على ما وصفنا لتنفط الجسم و
النملة والحمرة المنتشرة والشقاق العارض من البرد واذا طبخ بماء البحر وورق الكرنب
وضمد به الثدى الوارم من اختناق اللبن نفع نفعا بينا عسل ع انكبين ف دلسا
س مالى ر انفولسى ى قيل انه طل ينزل على الانوار فيلتقطه النحل ويدخره ليتغذى
به واجوده الصادق الحلاوة والطيب الرائحة الذى ليس برقيق الزج الذى لا
ينقطع والربيعى اجوده ثم الصيفى والشتائى ردى ومن العسل نوع حريف يسمى
شمه يعطش وربما اذهب العقل فكيف اكله وربما عرض عن شمه الغشى والعرق
البارد فاذا اكل اذهب العقل واورث العرق البارد ويداوى بالقى بعد اكل السمك
المملوح والسذاب دفعات كثيرة حتى تنظف المعدة ثم ياكل التفاح المز والرمان المز و
من العسل صنف اخر ردى حكمه حكم السوكران فيما يعرض عنه ويعالج بعلاجه والعسل
الجيد حار يابس فى الدرجة الثانية جلاء اى ان فيه قوة جالية والعسل مفتح جاذب
للرطوبات من قعر البدن يمنع العفونة والقمل ويقتل [illegible] اى ان العسل مفتح للمسام المسددة
بالمادة اللزجة جاذب للرطوبات العفنة من اعماق البدن واذا كان كذلك فهو يمنع
العفونة ويمنع ان يتولد القمل فى البدن وان كان القمل موجودا قتله اذا لطخ الجسد
به والعسل يزيل الكلف لطوخا مع القسط وبالملح لاثار الضربة الباذنجانية وينقى
القروح الوسخة الغائرة والمطبوخ منه حتى يغلظ يلزق الجراحات الطرية ومع الملح الذرانى
يجفف قروح الاذن ويقوى السمع ويجلو ظلمة البصر ويمنع نزول الماء فى العين واذا

لم تنزع رغوته اسهل وان نزعت رغوته لم يسهل بل ربما عقل المبلغمين ويغذو اكثر
من الذى رغوته فيه واذا شرب مسخنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام والمطبوخ منه
نافع من السموم والمسعى به يتخلص وهو نافع لاصحاب الامزجة الباردة والشيوخ اذ كان
يقوى جوهر حرارتهم الغريزية ويولد فيهم دما جيدا لاسيما فى الشتاء وهو يقوى
المعدة الباردة ويشهى ويسهل البطن اذا صادف اخلاطا فى المعدة ولم تنزع رغوته فان
العسل مع رغوته احد من المنزوع الرغوة واكثر تحليلا وجلاء وهو مضر بالشباب و
من غلب عليه المرار ويعطش واذا اكثر منه هيج القى ويصلحه الرمان المز وحماض الاترج
وربوب الفواكه عنب انكور فعسى سراسانادا نطسطرودنى هو من الاثمار
المعروفة والوانه وانواعه كثيرة قال الشيخ الابيض من العنب احمد من الاسود اذا
تساويا فى سائر الصفات من المائية والرقة والحلاوة وغير ذلك والعنب قشره
بارد يابس بطى الهضم وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس والعنب جيد الغذاء موافق
وهو شبيه بالتين فى قلة الرداة وكثرة الغذاء وان كان اقل غذاء منه والمقطوف
فى الوقت منفخ والنضيج اجود واقل ضررا من غير النضيج والمعلق احمد وبطى العهد بالقطف
افضل اى ان المتروك بعد قطفه بيومين وثلاثة خير من المقطوف فى يومه و
افضل واذا لم ينهضم العنب كان غذاؤه فجا سا وغذاء العنب بحاله اكثر من غذاء عصيره
لكن عصيره اسرع نفوذا وانحدارا والعنب باسره يضر بالمثانة ويعطش ويضر
الكبد والطحال والكلتين ومما يدفع تعطيشه الرمان المز الزيادات
فى حرف العين عاقرقرحا اكثر ما يستعمل من هذا النبات اصله وقيل انه اصل الطرخون
الجبلى واجوده الحاد المحرق للسان جمه فى قدر الاصبع والطوال منه اجود واجوده
الرزين الابيض الملس وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة يدر العرق اذا مسح به البدن
وينفع من استرخاء الاعصاب المزمن ويمنع تولد الكزاز فيمن يتولد فيه ويفتح
سدد المصفاة والخشم والبلغم فى المعدة وقدر ما يوخذ منه الى نصف درهم وهو
يجلب الرطوبات من داخل البدن ويتغرغر به فينقى الدماغ ويجلب البلغم وينفع
من عرق النساء وقيل انه يضر بالرية ويصلحه الميويزج عروق صفر هى عروق
الزعفران وهى حارة يابسة فى الثالثة وقيل فى الثانية فيها جلاء قوى ومضغها
ينفع من وجع الاسنان وعصارتها تحد البصر وتجلو البياض والما وينفع من
اليرقان الكائن عن السدد وخصوصا مع الانيسون وشراب بيض واذا
دقت ونثرت على البثور جففتها وان اكتحل بها جلاء البصر وقواه عرق الانسان
هو انضج من البول فانه فضلة الهضم الرابع والبول من فضل الهضم الثانى وفيه
تحليل وحرقا المصادعين ينفع من ورم الاربية ويحلله وعرقهم الذى خالط
موضع الصادع اذا خلط مع دهن الحنا ووضع على الاورام الثدى نفعه
واطفاهيبه واذا ضمد به الدبيلة انضجها عرطنيثا المستعمل منه وهو بخور مريم
هو شوك كثيف قصيله اصل ابيض يغسل به الصوف اصله حار يابس فى الدرجة

الثالثة وهو مقطع محلل نافع لاوجاع الوركين معطش شديد التفتيح للجسم ويسدد
المصفاة ويدفع الفواق وينفع من شرب اليتوع وهو يسقط الاجنة وبدله فى ذلك
فى النفع من السموم وزنه زراوند طويل وحب الاترج وهو دبج وشربه يغثى غثيانا
عظيما حتى انه ربما خنق وربما حرك الاسهال والجميع يودى الى الغشى وسقوط القوة
وعرق بارد ويداوى بالقى وبالحقن القوية وشرب اللبن عسل الطبرزد والقصب
حار رطب فى الدرجة الاولى وعسل القصيب يلين البطن وعسل الطبرزد لا يلين
عشر هو شجرة اعرابية يمانية وهى احد اليتوعات وثمرته تسمى الجرفع يخرج فقاحا
كانه شقاشق الجمال التى تهدر فيها ويخرج فى جوف ذلك الفقاح حراق لم تقتدح النار
فى اجود منه ويحشى به المخاد والوسائد وحكى ان من العشر نوعا يقتل الجلوس فى ظله
وهو حار فى الثالثة يابس فى الرابعة وفيه قبض معتدل وهو ينفع من القوبا والسعفة طلاء
ومع العسل على القلاع فى افواه الصبيان ويطلق البطن ويضعف الاحشاء ويداوى من اسرف
بالجلوس فى الماء الشديد البرد ولبنه يقتل منه ثلاثة دراهم فى يومين تقيئا للكبد والرية
عصفر هو نور يطيب الطبيخ ويهرى اللحم وهو حار فى الاولى يابس فى الثانية وفيه قبض والبرى
حار يابس فى الثالثة وهو معتدل مع انضاج وينقى الكلف والبهق ويجعل مع الخل على
القوبا ومع العسل ينفع قلاع الصبيان اذا لطخ به وخاصة البرى هو البطباط منه ذكر
ومنه انثى اجوده البستانى وهو بارد فى الثانية وقيل انه رطب وهو قابض يمنع النزف
ويفتت الدم ويمسك الطبع ويضمد به الورم الدموى والحمرة والنملة ويدمل الجراحات
الطرية وعصارته يقتل الدود فى الاذن ويجفف قروحها وقيل انه بارد يدر البول و
ينفع من عسره ومن القولنج المستعاد منه وقدر ما يستعمل منه عشرة دراهم ويضر
بالرية ويصلحه الصندل عفص اجوده الرزين الصلب الاخضر واما الاشقر منه
الرخو فهو قليل القوة واذا احرق على الجمر او قلى فى الزيت حتى يحترق سود الشعر وهو
بارد فى الثانية وقيل فى الاولى يابس فى الثانية وقيل فى الثالثة وقبضه شديد
يمنع الرطوبات من السيلان وماؤه يسود الشعر وهو ينفع القوبا طلاء مع الخل
ويتنير سحيقه على اللحم الزائد والقروح الرطبة وينفع من القلاع خصوصا فى الصبيان
وسحيقه نافع من الاسهال المزمن فى الاغذية والماء وهو يقوى الاجفان الضعيفة
المسترخية اذا احرق وطفى بخل او شراب قطع نزف الدم عقيق المحرق منه بارد
يابس يقوى العين والقلب وينفع من الخفقان عقرب اجوده الذكر وعلامته
ان يكون دقيقا نحيفا وابرها غليظة والانثى بالضد من ذلك وهى باردة يابسة
زيتها الذى يجعل فيه ينفع من اوجاع الاذن واذا شقت ووضعت على لسعها سكنت
الالم ولذلك الزيت الذى يغلى فيه واما المحرق فانها تفتت الحصاة الكلوية والمثانة
وقدر ما يوخذ منها دانق واذا اخذ منها نصف درهم نفعت من نهش الحيات وتضر
بالرية ويصلحها بزر الكرفس عكر الزيت اقواه فعلا اليابس عتيق السنين الكثيرة
وهو حار يابس فى الثانية ينفع من الرياح الشديدة عند الطحال والاكتحال به تحلل

عصا الراعى

الماء النازل فى العين وقدر ما يستعمل منه الى دانق وهو يضر بالرية ويصلحه الكثيرا و
العسل علق اذا وضعت على المواضع الذى فيها دم فاسد او سعفة او قوبا او نوبة
امتص ذلك الدم الردى ولذلك ينفع من الاوجاع التى فى الوجه والانف من الاثار و
ينبغى ان لا يوضع العلق على هذه المواضع الا بعد تنقية البدن بالفصد والاسهال
لئلا يكون فى البدن فضله ردية فيجذبها الى الموضع عنب الثعلب هو عنب الذئب وهى
بقلة المستعمل منها الاخضر الورق الاصفر الثمرة وهو عدة انواع فمنه نوع محذر
منوم قريب من الافيون ومنه نوع قاتل واجوده الطرى والاخضر المجفف فى الظل
وهو بارد فى الدرجة الاولى وقيل فى الثانية وقيل انه حار رطب وهو ينفع الاورام الحارة
ضمادا فى اواخرها ومع الاسفيذاج ودهن ورد على النملة والحمرة والغرغرة بمائه
ينفع من اورام اللسان ومثقال من لحا اصله بشراب يجلب النوم واذا دق ينفع لصلابة
ضمادا ويبرئ العرب المنفجر واذا اكتحل بعصارته قوى البصر حتى المحذر منه و
يقطع النزف اذا احتمل وينفع من الاستسقاء واورام المعدة وقدر ما يوخذ منه من
مائة درهم الى عشرين درهما وينبغى ان يغلى ماؤه وينزع رغوته فانه ان شرب من غير
ان يغلى غثت به النفس قال اسحق انه يضر بالمثانة ويصلحه السكر وان اخذ من المحذر
منه فوق اثنى عشر حبة احدث الجنون ويعرض عنه كمودة اللون وجفاف اللسان
وفواق وقدم ونفثه ويوجد فى المذاق كطعم اللبن وان اخذ من النوع القاتل اربعة
دراهم احدث الجنون وهذا النوع هو غير الكاكنج وغير البستانى وغير المحذر ويداوى
بالقئ ثم باللبن الحليب مع الانيسون او مع ماء العسل وصدور الدجاج واكل اللوز
المر عنكبوت نسجه يقطع نزف الدم اذا جعل على الجراحة ويمنعها ان ترم وقيل
العنكبوت الغليظ النسج اذا طبخ بدهن ورد وقطر فى الاذن سكن وجعها واذا
اخلط نسجه ببعض المراهم ووضع على الجبهة والصدغين اذهب حمى الغب وزعم
بعضهم ان نسجه الصيفى اذا كان كثيفا ابيض وشد فى جلد وعلق على العضد ابرا
حمى الربع عوسج هو العليق وفى خلاله ويسمى القصد واجوده البرى الاخضر
وهو بارد فى الاولى وقيل فى الثانية قابض ينفع من التهاب الصفراء وقدر ما
يوخذ منه مثقال واذا طلى على الجبهة منع من انصباب الفضلات الى العين لقبضه
وورقه اذا مضغ نفع من القلاع وقروح الفم وقيل انه يضر بالطحال ويصلحه
الكثيرا عيدان البطباطا اجودها مادق وهى الى الحرارة واليبس ينفع من داء الثعلب
والحية وقدر ما يوخذ منه نصف مثقال وقيل انه يضر بالرية ويصلحه العسل و
الكثيرا والله اعلم

حرف الفاء فصله ع

ف سم ساسر اجوار هو اكاراى هى من النقود المعروفة اجودها الذى لم يخالطه
غش وهى باردة يابسة وقيل معتدلة فى الحر والبرد وقيل قابضة جدا وهى تبرد و
تجفف قال الشيخ سحالتها اذا خلطت فى الادوية فانها تنفع الخفقان وتقوى القلب
وتنفع الجرب والحكة وتنفع من البخر والرطوبة اللزجة وفعلها على حكم فعل الياقوت لكنها

اضعف

اضعف منه كثيرا وقال بعضهم الشراب فى انية الفضة يسرع بالسكر وقدر ما يوخذ
منها دانق وسحالتها مع الزئبق ينفع طلاء للبواسير وهى تضر بالمثانة ويصلحها العسل
فستق ع پسته ف پستوس هو لوغس ى هو من الاثمار المعروفة وهو اشد حرارة
من الجوز واللوز وهو من تركيب اللوز على الحبة الخضراء واجوده الحديث الكبار وهو
حار فى الدرجة الثانية وقيل حار فى الثالثة يابس فى الثانية وقيل ان حرارته فى اخر
الثانية وقيل ان يبسه فى الثالثة وقيل ان فيه رطوبة فضلية وقيل رطب فى
الثالثة والفستق يقوى القلب ويفتح سدده ويقال انه يذكى قال جالينوس
هذه الشجرة اكثر ما تكون فى بلاد الشام وثمرها لطيفة ومنها شئ كانه الى المرارة عطرى
فهى لذلك يفتح السدد وينقى الكبد خاصته وينفع من علل الصدر والرية وقال
ديسقوريدوس جيد للمعدة واذا اكل او شرب مسحوقا بشراب نفع من نهش الهوام وقال
الشيخ ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة والغلظ ويمنع الغثيان وتقلب المعدة
ويقوى فمها وقال فى الادوية القلبية له عطرية وقبض مع لزوجة فليشبه ان يكون
لذلك مفرحا مقويا للقلب ولذلك عد فى الترياقات قال الشريف من خاصته يطيب
النكهة ومع الخبز المعتدل ويزيل المغص اكلا وقشره الخارج الرقيق اذا نقع فى الماء
وشرب قطع العطش والقئ وعقل البطن ودهنه يضر بالمعدة بخاصيته فجل
ع ترب ف فجلاس دبون ر رافانيس ى هو من البقول المعروفة واقوى ما فيه
بزره ثم قشره ثم ورقه ثم لحمه واجوده البستانى الغض وهو حار فى الاولى وقيل
فى الثالثة رطب وقيل يابس فى الثانية واغذاه المسلوق وغذاؤه بلغمى وهو
ينبت الشعر فى داء الثعلب والحية اذا خلط بدقيق الشيلم ومع السنبل يقلع
الاثار والقروح الخبيثة وماؤه يجلو العين اذا قطر فيها وقيل ان ورقه يجلو
البصر وهو يزيد فى اللبن وقال ابن ماسويه اكله بعد الطعام يهضم وخاصة ورقه
ويسهل وقبل الطعام يغثى والصحيح انه لا يستمرئ وماؤه جيد للاستسقاء
وهو ينفع من نهش الافاعى بالشراب ومن نهش المقونة ايضا وان طرح ماؤه على
العقرب ماتت وان لسعت العقرب من اكل فجلا لم يضره والفجل غذاؤه قليل
بلغمى وفيه تلطيف وبزره اشد تلطيفا وتحليلا وبزره ينفع الكلف والنمش واثار
الضربة والبهق قال الرازى بزره يقلع اثار الضربة والولن والبرش وينبت فى داء
الثعلب والحية الشعر وقال الفارسى بزر الفجل ينفع ضربان المفاصل والنفخة
التى فى البطن ويسهل خروج الطعام والفجل يكثر القمل فى الجسد لسرعة تعفنه اذا اكثر
اكله ويفتح سدد الكبد ولذلك ينفع اليرقان ويغثى قال روفس الفجل ينفع من
البلغم ويهيج القئ ويضر بالراس والعين والاسنان والحنك ويفسد الطعام قال
اسحق سبب رداته الجوهر العفن الذى فيه وهو يعين على الهضم بما فيه
من اللطافة والحرافة ويعسر هضمه لما فيه من الجوهر الغليظ والرطوبة قال الشريف
اذا قورت فجله وترك فيها دهن ورد وقطر فى الاذن الوجيعة ابراها وجعا مجرب

واذا اخذ قطعة فجل وقورت ووضع فيها ليعلم بزر لغث وزد عليها غطاؤها وستر بعجين ثم دست في نار غضا حتى ينضج العجين ثم يستخرج الفجلة وقد نضجت وتبرد قليلا ثم تطعم صاحب الحصاة فانها تفعل فعلا عجيبا يفعل ذلك ثلاثة ايام متوالية
فقاع ع بفعاس بها عين ر هو شراب غير مسكر قال التميمي اما الفقاع فانه فانه يتخذ على ضروب وذلك ان منه ما يتخذ من دقيق الشعير المنبت المجفف المطحون المخمر بالنعنع والسذاب والطرخون وورق الاترج والفلفل ومنه ما يتخذ بالخبز السميذ المحكم الصنعة وما دقيق الحنطة المنبت او ما دقيق ~~الحنطة~~ الشعير المنبت فما كان منه متخذا من دقيق الشعير المنبت والشعير والنعنع والسذاب والطرخون وورق الاترج والفلفل كان حارا يابسا كثيرا لتعفن ردى للمعدة والعصب والدماغ وذلك لانه يملاء الدماغ ابخرة غليظة حارة بعيدة الانحلال وربما احدث بحدة وعفونته اسهالا وربما احدث للمدمنين عليه عللا في المثانة وحرقة البول وهو نفاخ يولد اخلاطا ردية لافساده المعدة وكثرة تعفنه واما المتخذ منه بخبز السميذ المحكم الصنعة والكرفس ودقيق الحنطة المنبت فان المتخذ من دقيق الشعير المنبت اقل ضررا منه واوفق للمحرورين ومن احب من المعتدلي المزاج ان يزيل عنه نفخة ورياحه ويفيد حرارة معتدلة فليجعل فيه بعض الافاوية العطرة الطيبة المطيبة للمعدة المقوية لها بعطريتها ونشفها لرطوباتها مثل السنبل والمصطكي والقرفة والدار فلفل والمسك وشيء من القاقلة والبسباسة والقرنفل وليكن جملة ما سحق من هذه الافاوية لكل عشرين كوزا من كيزان الفقاع الضارية مثقال او درهمان فان اريد زيادة لذاذته فليجعل في كل كوز قلب من قلوب الطرخون وورقتان من ورق الاترج مع يسير من السذاب ونعنع وقد يتخذ منه ساذجا بماء الخبز السميذ المحكم الصنعة مروقا ويفتقه بالمسك والمصطكي فقط مع قلب نعنع او قلب طرخون في كل كوز انتهى
فلفل ع بلبل ف بلبلي س بهراسا ر سوريقون ى هو حب معروف وهو صنفان قال ديسقوريدوس يقال انه شجرة معروفة ينبت في بلاد الهند لها ثمر يكون في ابتداء ظهورها طويلا شبيها باللوبيا وهو الدار فلفل في جوفه حب صغار شبيه بالجاورس واذا استحكم صار فلفلا وذلك انه يتفرق فيصير شبها بعناقيد فيها حب الفلفل صغار فمنه ما يجتنى نضيجا وهو الفلفل الاسود وما يجتنى غضا وهو الفلفل الابيض والفلفل حار يابس في الدرجة الرابعة و الفلفل الابيض اشد حرارة وحدة وقيل الاسود اشد حرارة وحدة والدار فلفل اقل يبوسة منهما اى من الفلفل الابيض والاسود قال جالينوس اما اصول الفلفل فشبيهة بالقسط واما ثمرته فمنها اول ما تطلع دار فلفل ارطب من الفلفل المستحكم والدليل على رطوبته انه اذا طالت به المدة قليلا تاكل ويفنت وانه اذا ذاقه الذائق لم يجد له في اول مذاقه لدغا وانما يتبين اللذع بعد قليل ثم سعى تلذيعة بعد مدة وليست باليسيرة واما ثمرة الفلفل التي هي الفجة التي لم ينضج فهو الفلفل الابيض وهو احد واشد حرافة من الفلفل الاسود وذلك

ان الاسود من قبل نضجه قد صار كانه احترق ويبس احتراقا ويبسا مفرطا والنوعان كلاهما يسخنان ويجففان اسخانا وتجفيفا قويا وبالجملة الثلاثة اى الفلفل الابيض والاسود والدار فلفل يحلل الرياح الغليظة التي في المعدة والامعاء ويقطع الاخلاط اللزجة ويسخن العصب والعضل قال ديسقوريدوس وقوة الفلفل في الجملة مسخنة هاضمة للغذاء مدرة للبول جاذبة محللة جالية لظلمة البصر واذا شرب او تمسح به في بعض الادهان وافق النافض وينفع من نهش الهوام ويحدر الجنين وقد يظن انه اذا احتملته المراة بعد الجماع منع الحبل واذا استعمل في اللعوقات والاشربة وافق السعال وساير اوجاع الصدر واذا تحنك به مع العسل وافق الخناق واذا شرب مع ورق الغار الطري نفع من المغص واذا مضغ مع الزبيب الجبلي قلع البلغم واذا وقع في اخلاط الضباغات فتق الشهوة واعان في انهضام الطعام واذا خلط بالزفت حلل الخنازير واذا خلط بالنطرون اجلى البهق واذا مضغ مع الزيت وتغرغر به مع الميويزج قلع البلغم وقدر ما يوخذ من الابيض نصف مثقال ومن الاسود نصف درهم وهو يضر بالكلى ويصلحه العسل
فودنج ع بودنه ف هرازماس ادنعا بون ر فوتانا ى من البقول المعروفة واجناسه ثلاثة بري وجبلي ونهري وهو حار يابس في الدرجة الثانية وهو لطيف محلل يقتل عصيرة اى الماء المعتصر منه الديدان شربا او حقنة ويسقط الاجنة احتمالا وينفع نفس الانتصاب قال جالينوس هذا النبات لما كانت فيه حدة ومرارة يسيرة صار تلطف تلطيفا قويا والدليل الكافي انه يسخن اسخانا اذا وضع من خارج حمر الموضع وان تركه الانسان مدة طويلة احدث قرحة ومما يدل على انه ملطف امران احدهما ان الاخلاط الغليظة اللزجة التي تخرج بالنفث من الصدر والرية يسهل خروجها ونفثها والاخر انه يدر الطمث وينفع نهش الهوام اذا شرب بالشراب ويدر العرق ويضمد به للاثار السود من البدن مطبوخا بشراب ويسخ بطبيخه للجرب والحكة وينفع الجذام وقروح الفم وينفع الفواق والاستسقاء ويقطع الباه ويذيب البلغم ويحلل الرياح قال ديسقوريدوس ملطف مسخن منضج اذا شرب ادر الطمث واحدر المشيمة واخرج الاجنة واذا شرب بالملح والعسل اخرج الفضول التي في المعدة واذا شرب بالخل الممزوج بالماء سكن الغثيان والحرقة العارضة في المعدة وهو يسهل فضولا سوداوية واذا جلس في طبيخه النساء نفع الرياح العارضة في الرحم و الصلابة فيه ودفعها الى فوق قال اسحق انه يضر بالامعاء ويصلحه الكثيرا والزاداد في حرف الفاء
فانيد ه اجوده الابيض المعمول من سكر نقي وهو اغلظ من السكر وهو حار رطب في الاولى وقيل ان حرارته في الثانية والسجزي منه حار يابس في الثانية وهو ينفع من السعال ويلين ويولد دما معتدلا جيد للصدر
فالوج اجوده السكري وهو حار ينفع الصدر والرية وهو كثير الغذاء لكنه يضر من به سدد في الطحال او الكبد ولذلك الاصوبا يقلل نشاؤه ويكثر سكره
فادزهر هو كالد واحفظ على الروح قوته ودفع ضرر السم عنه وقد خص بحجر يعرف بحجر الحية

والبرقان ويفتح سدد الكبد

فاوينا يسمى عود الصليب ويسمى كهيانا منه ذكر ومنه انثى وللذكر اصول بيض غلاظ كالاصابع
قابضة المذاق والانثى كثير شعب الاصول وفروعه واجوده الغليظ الرومى فهو افضل
من الهندى وهو حار يابس وقيل انه معتدل فى الحرارة وفيه بجفيف وقبض مع تحليل
وتفتيح وتلطيف وهو يجلو الاثار السود من البشرة وينفع من النقرس وينفع من الصرع
حتى تعليقا وقد جرب تعليقه وحده فنفع من الصرع والتدخين بثمرته ينفع المجانين و
المصروعين وكذلك ان شربت ثمرته مع الجلنجبين وخمسة عشر حبة منه مع شراب
ينفع من الكابوس ويحبس الطبع وبزره يقوى المعدة وان شرب مع المدرات ادر الحيض
والبول وهو يقطع نزف الدم قال اسحق انه يضر المعدة ويصلحه الكثيرا **فاغية** قد تقدم
ذكره فى حرف الحاء المهملة عند ذكر الحنا **فراسيون** هو الكراث الجبلى وهو حشيشة مرة
الطعم واجوده الاحمر الرومى وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة وهو مفتح يجلوا و
يذيب ويحلل ويقطع وعصارته لوجع الاذن المزمن ومع العسل لتحديد البصر وتقويته
شربا وكحلا ويفتح السدد فى الكبد والطحال ويحدر الحيض وقدر شربته نصف
درهم ويضمد به عضة الكلب الكلب مع ملح وهو يضر بالعصب والمثانة والكلى وقيل
ان اصلاحه بسنبل الطيب **فرنجمشك** ويقال افرنجمشك وهو حار يابس فى الثالثة
لطيف ينفع من الخفقان العارض من السوداء والبلغم **فربيون** ويقال افربيون وهو صمغ
حاد تتغير قوته بعد ثلاث سنين او اربع والعتيق منه يضرب الى الصفرة والشقرة ولا
يذاب فى الزيت الا بصعوبة والحديث منه اشد اسخانا من الحلتيت واجوده الحديث
الصافى الاصفر الحاد الرايحة الشديد الحرافة وغير هذا فهو مغشوش بالانزروت والصمغ
وهو حار يابس فى الرابعة وقيل يبسه فى الثالثة وله قوة ملطفة محرقة جلاءة ينفع
من عرق النساء ويطرح قشور العظام من يومه ويجب ان يوقى اللحم الذى حوله بفتيل وطى
ويفتر فى الدهن ويمرخ به الفالج والخدر فينفعه جدا ويجلوا اذا اكتحل به ولكن يبقى
لذعه النهار كله وينبغى ان يخلط بالعسل وينفع من الماء الاصفر وبرد الكلى والقولنج
والشربة منه من قيراط الى دانق مع بعض البزور الطيبة الرايحة وماء العسل وهو
يضم فم الرحم ضما شديدا حتى انه يمنع الادوية المسقطة من اسقاط الجنين وهو
يسهل البلغم اللزج من الوركين والظهر ويقطع الماء النازل من العين وينفع من لسع
الهوام ومن عضة الكلب الكلب وهو يضر بالانثيين ويكسر حدته ان يلت بدهن
اللوز ويضاف اليه المقل ورب السوس والصمغ والكثيرا ويقتل منه ثلاثة دراهم
فى ثلاثة ايام ويداوى بما يداوى به من سقى فربيون السنبل كالرايب وماء الرمان
المز والتفاح المز والكافور وما شاكل ذلك **فهاد** هو القوت الحلو وسيذكر فى حرف
القاف ان شاء الله تعالى **فنافس** هو حيوان كالقراد وهو معروف بالشام ومصر
بالبقر يكون فى الاسرة اذا شرب بشراب او خل اخرج العلق من الحلق وشمها ينفع اختناق
الرحم واذا سحقت وجعلت فى ثقب القضيب ادرت بحبس البول واذا ابتلع منها
سبعة نفعت من لسع الهوام فان ابتلعت فى باقلاه قبل اخذ حمى الربع نفعت

فلنجمشك هو الفرنجمشك وهو اقل يبسا من النمام ويفتح سدد الدماغ والمنخرين شما و
طلاء واكلا وينفع من الخفقان الكاين عن السوداء والبلغم اكلا وهو جيد للبواسير
فوفل هو ثمرة قوتها قريبة من قوة الصندل وشجرته نخلة مثل نخلة النارجيل وفيه
اسود ومنه احمر وهو يبرد بقوة يابس قابض ينفع من الاورام الحارة الغليظة طلاء
ويشد الاعضاء المسترخية وينفع من الطرفة ومن حرارة البلغم **فوة** ويعرف بفوة
الصباغين وهو عود عفص الطعم مرة وهى عروق حمر لها نبات يسموا وهو دقيق فى راسه
حب احمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمايه وينقش واجودها الحديثة الحمراء الدقيقة
تجلب من ارمينيه وهى حارة يابسة وقيل فيها بعض البرد وهى تجلوا باعتدال وتجعل
على القوبا والبهق الابيض مع الخل وينقى الجلد من كل اثره ويسقى منها درهم الى درهمين
للسقطة وللضربة بقدح نبيذ ويسقى ثمرها بسكنجبين لسدد الطحال والكبد ويدر
البول والحيض اذا احتملت واغصانها مع ورقها تنفع من نهش الهوام واذا سحقت
وخلطت بعسل وما ضمد بها الورك نفعت من عرق النساء وهى تبول الدم لشدة
ادرارها وان احتملت اجدرت الجنين وينبغى لمن شربها ان يستحم فى كل يوم وقيل انها
تضر بالراس ويصلحها الانيسون **فيلزهرج** هو شجرة الحضض ولها ثمر كالفلفل والحضض
هو عصارة تتخذ منه ومن الرسلك والاعرابى نوع اخر وهى معتدلة فى الحر وتكون
يقوى الشعر طلاء ويشرب لوجع الطحال وطبيخ فرعه يدر الحيض والله اعلم واحكم
حرف الصاد المهملة **صندل** خندرف حسندر **اس** هلو رنفار حلو هسطا **ى** هو خشب
يجلب من ارض الصين وهو ثلاثة اصناف ابيض واحمر واصفر قال الشيخ فى الادوية
القلبية فيه خاصية يفرح القلب ويقويه ويعينها عطرية وقبضة وتلطيف
لطيف ما فيه واما برده فانما نفعها فى الامزاج الخارجة عن الطبيعة الى الحرارة
وهو **باردة يابس فى الثانية** والابيض منه اشد بردا ويبسه اقل من يبس الاحمر و
فى الثانية ايضا الا ان يبس الاول فى اولها ويبس الاحمر فى اخرها ويستفيد
الروح منه حركة انبساطية مع متانة وفى الامزاج الحارة وبرده والابيض
اشد بردا واقل يبسا على ان كل ذلك فى الثانية انتهى **يمنع التحلب** اى ان الصندل
اذا حك بالماورد وطلى به عضو فانه يمنع ان ينصب الى ذلك العضو شىء من المواد
وينفع الاورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضمادا ومشروبا ويوافق
ضعف المعدة قال اسحق ابن عمران الصندل خشب يؤتى به من بلاد الصين وهو ثلاثة
اصناف ابيض واحمر واصفر وكلها تستعمل وهو بارد فى الدرجة الثالثة يابس
فى الثانية يوافق المحرورين جيد لضعف المعدة والخفقان الكاين من التهاب المرة
الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج واذا عجن بماء الورد مع شىء من كافور
وطلى على الصداع نفع من الصداع المتولد عن الحرارة واذا حك جزء من الصندل
الابيض مع ضعف جزء من انزروت وعجن ببياض البيض وطلى به الصدغان الحار
ومنع من النزلات الى العين واذا تدلك به فى الحمام مع النورة اذهب رايحتها والصندل

الاحمر اردى من الابيض واذا عجن بماء عنب الثعلب وبماء حي العالم او بماء الرجلة او بماء الطحلب نفع من النقرس المتولد من الحرارة ومن الاورام الحارة ويمنع من يجلب الفضول الى العضو واجوده الاصفر الدسم وبعده الاصفر اليابس وبعده الاحمر وهو ايبس من الاصفر وبعده الابيض وهو ينفع ايضا من الحمى الحادة والبرسام وضعف المعدة من الحرارة **صعتر ع** سعترف ضامرى **س** توموس **ر** صعتروس **ى** نبات معروف وهو صنفان فارسى وخوزى قال ابن البيطار الصعتر اصناف كثيرة وهى مشهورة فمنها ما هو برى وجبلى وبستانى وطويل الورق ومدور ومنها ما هو دقيق الورق ومنه ما هو عريضه ومنه ما لونه اسود وهو المعروف بالفارسى ومنه ابيض وهو صعتر الجوز ويقال له صعتر الشوا ومنه انواع اخر وكلها متقاربة فى القوة والفعل قال مسيح الصعتر **حار يابس فى** الدرجة **الثالثة** وهو **يلطف** الاخلاط **ويحلل ويطرد الرياح والنفخ ويهضم الطعام الغليظ ويجفف المعدة** الرطبة ويفتح السدد قال ديسقوريدوس وقوة هذا النبات مسخنة ولذلك اذا شرب طبيخه مع الشراب نفع من نهش الهوام ومع المبيختج ينفع من شرب الشوكران وعصارة الخشخاش الاسود ومع السكنجبين ينفع من شرب الجبسين واذا اكل بالغذا نفع رض العضل ورض طرافها ونحوها واذا شرب منه كسوا من بماء العسل شفى من السعال واذا استعمل طبيخه فى الحمام نفع من الحكة والجرب واليرقان واذا استعط بعصارته مع دهن الايرسا اخرجت من الانف فضولا ومع اللبن يسكن وجع الاذن واذا افترش فى موضع طرد الهوام **وهو يدر البول والطمث ويحد البصر الضعيف وينفع وجع الورك شربا وضمادا** قال اسحق ابن عمران اذا طبخ قبضة بالعناب رقق الهوام الدم الغليظ بخاصية فيه ويذهب بالامغاص ومخرج للحيات وحب القرع اذا طبخ وشرب ماؤه ومضمضة ينفع وجع الاسنان عن برد وريح وينقى المعدة والكبد والصدر والرية من البلة ويدر الطمث والبول ويحد البصر اذا كان ضعفه عن رطوبة وينفع عرق النساء اذا شرب طبيخه او استف لانه يحدر مع البراز فضلا غليظة ويحسن اللون وقال ابن سرابيون فقاح جميع الصعتر يسهل المرة السوداء والبلغم اسهالا ضعيفا ويشرب منه وزن مثقالين بملح وخل وينفع لسع العقرب والسوع اذا استعمل منه اوقية معجونة بعسل وان اخذ منه كل ليلة عند النوم مثقال نفع من نزول الماء فى العين وحسن الذهن واذا قرن الصعتر بجميع البقول المضعفة للبصر اذهب ضررها **صمغ ع** قاموزد **س** سد سون **ر** قوقمون **ى** قال جالينوس الصمغ باسره **حار يابس** الا ان بعضه يفضل على بعض فى ذلك **وقوته** اى الصمغ مطلقا **التغرية والتجفيف والعربى افضله لانه يلين خشونة الحلق** اى ان اجوده الصموغ الصمغ العربى الصافى القليل الخشب الابيض الذى اذا مضغ لصق بالاسنان بعضها ببعض وهو معتدل وقيل انه حار وقليل بارد يابس ويجفف باعتدال او فيه قبض وتغرية مع تجفيف وتقوية قال ديسقوريدوس انه يقوى الصلب ويحد

الذهن

الذهن ويصفى الحلق ويلين الصدر وينفع من نفث الدم واوجاع الرية ووجع الجنبين ويقوى الرحم **ويعقل البطن ويقوى الامعاء** ويسهل ما فيها من المرة الصفراوية والاخلاط الردية قال بولس يصلح الادوية ويذهب ضمدها ويقوى البدن **الزيادات فى حرف الصاد المهملة صابون** حار محرق قوى الجلاء يحلل القولنج ويسهل الخام ويجلو وهو مقرح معفن وماؤه قاتل اذا شرب وهو قريب الحال من النورة ويداوى بالقى بالماء الحار والتسريح ثم يسقى مرقة الدجاج بدهن اللوز **صامر يوما** اجوده البرى الشوكى وهو حار يابس فى الثانية ينفع من وجع الكلى والمثانة وقدر ما يوخذ منه الى مثقال وقيل انه يضر بالطحال اونه يصلحه العسل **صبر** هو عصارة جامدة بين الحمرة والصفرة منه سقطرى ومنه سمنجاى ونبات الصبر كنبات السوسن غير ان ورق الصبر اطول واعرض واثخن كثيرا وهو كثير الماء جدا واجوده السقطرى وسقطر لجزيرة بقرب ساحل اليمن وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمرصاص متفرك اذا استقبلته بالنفس صار لونه كلون الكبد ورائحته السمف ويكون نقيا من الحصا واما العربى فدونه فى الصفرة والرزانة والبصيص وهو اصلب والسمنجاى ردى لونه اسود وهو حار يابس فى الثانية وقيل ان حرارته فى الاولى وقيل فى الثالثة وقوته قابضة مجففة والهندى منه كثير المنافع مجفف بغير لدع وينفع بالعسل على اثار الضربة ويدمل الداحس وبالشراب على الشعر المتساقط فيمنعه من ذلك ويمنع من اورام السفل والمذاكير ويدمل القروح التى عسر اندمالها وينقى الفضول الصفراوية من الراس ويطلى على رض الانف وقيل انه يسهل السوداء وينفع من قروح العين وجربها ووجع الماق ويجفف رطوباتها ويحد البصر وينقى البلغم من المعدة وربما نفعها فى يوم واحد وقد يتناول منه بكثرة وعشية حبات مخلوطة فيسهل البطن من غير ان يفسد الطعام وقد شربته اذا كان مفردا ما بين نصف درهم الى درهمين بماء حار فيسهل بلغما وصفرا واذا غسل كان اضعف اسهالا واذا كان مع الادوية فشربته من دانقين الى نصف درهم وهو يضر بالمعا ويعدل بالكثيرا ويضر بالكبد والسفل ويصلحه الورد والمصطكى والمقل والعربى منه يكرب ويمغص وتبقى قوته فى طبقات المعدة يومين وسقى الصبر فى البرد خطر فانه ربما اسهل دما والاسود لا يصلح استعماله بحال فانه ردى جدا ويبدل بمثله من الحضض **صحناه** اجوده الطيبة الرائحة وهى حارة فى الاولى يابسة فى الثانية تجلو وتجفف وتنفع من وجع الورك وتزيل البخر الكائن من فساد المعدة وتجلو رطوبتها والخلط المتولد عنها ردى ويورث الجرب والحكة ويعطش ويصدع ويصلحها الخشخاش **صدف** اجوده الابيض الكائن فى المياه العذبة وهو يابس قوى التنشيف ولحم الصدف البرى اذا سحق وطلى به البدن جفف بقوة والصدف يجذب السلى والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بخل قطع الرعاف وهو يسكن وجع المعدة واذا ضمد به الطحال وترك ليسقط من ذاته نفعه نفعا

بينا وهو يدر الحيض احتمالا ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرق الصدف فيه
تحليل ويجلو الاسنان ويقع في الاكحال فيذهب غلظ الاجفان وينفع من قروح العين
واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع من حرق النار ومن اوجاع القلب
وقد رما يوخذ منه مثقال ومن ماية ثلاثة دراهم وشربه يضر بالمثانة ويصلحه
العسل صدى الحديد فيه تبريد وقبض والعتيق حار يابس في الدرجة الثانية وهو ينفع
من نزف النساء صوصى اذا طبخ بزيت وقطر في الاذن سكن وجعها صنوبر
هو الاثنى من شجر الارز وقد تقدم ذكره في حرف الحاء المهملة صوف حار يابس الثياب
المعمولة منه تسخن وتجفف وتصلب الاعضاء والصوف المحرق يابس في الثالثة وصفة
حرقه ان يجعل في قدر جديد ويطين راسها بطين منقوب ثم يوضع على النار ليحترق وهو
ينفع من القروح واللحم الزايد الرهل الذي في القروح والله اعلم حرف القاف قثا
ع خيار نارنك ف توصى س قوميا د فيوطميودى ويسمى ايضا القشعر و
صغاره تسمى السعارين وهو بارد رطب في الثانية افضل النضج قال جالينوس
القثا النضج جوهره جوهر لطيف واما غير النضج فجوهره غليظ فيهما جميعا قوة
تقطع وتجلو ولذلك هما يدران البول ويصفيان ظاهر البدن والقثا
تسكن الحرارة والصفراء بما فيه من التبريد والترطيب لكن خلطه مستعد للعفونة
للطافته وسرعة استحالته ولذلك هو مولد للحميات العفنة الصعبة وذلك
لذهابه في العروق نيا والقثا النضج اسرع فسادا لسرعة استحالته لذلك وينفع
الغشي اشتماما اى ان شم القثا ينعش المغمى عليه من حرارة اكله ينفع من عضة
الكلب الكلب ويسكن العطش ويوافق المثانة وفيه ادرار وتليين قال
الرازي واما القثا فاخف من الخيار واسرع نزولا وهو ايضا يبرد ويرطب في
ذلك وليس يسخن البدن بل كثيرا ما يبرد اصحاب الامزجة الحارة ولا يحتاج
المحرور الى اصلاحه الا ان يكثر منه وقد يصلح ما يتولد منه من النفخ والثقل
في البطن الجوارشن الكموني والسفرجلي ونحوهما قرع ع كدو ف قرا س قلوقرينيا
د فرونا ى ويسمى ايضا بالعربية الدبا واجوده الرطب الاخضر الحلو وهو
بارد رطب في الدرجة الثانية وقال روفس انه حار رطب وقال جالينوس القرع
ما دام نيا واحس اكله في معدته بثقل وبرد واصابه عليه غثيان وقى فلا
والهدم الاعراض الا التي فاذا هو سلق فانه يغذو غذاء رطبا ولذلك غذاؤه
يسير مثل جميع الاغذية التي تولد خلطا رقيقا والقرع سريع الانحدار عن المعدة
لما ذكرنا من رطوبته ولما فيه من الملاسة والزلق يغذو سريعا وخلطه صالح اذا
انهضم ليس برديء الا انه يكون قد فسد قبل الهضم او بعده اى ان الخلط
المتولد عن القرع جيد اذا انهضم انهضاما جيدا متى لم يسبق اليه الفساد قبل
انهضامه والفساد يعرض له اما من الصنعة واما من خلط رديء في المعدة واما من
قبل ابطائه في المعدة ولم يسرع انحداره واذا خلص من هذه الامور فيكون خلط المتولد

عنه جيدا الا انه يغلب عليه شيء يخالطه وذلك ان القرع اذا اكل وحده تولد عنه خلط تفه
فان اكل مع غيره تولد منه خلط طعمه طعم ذلك الشيء الذي خالطه لانه سريع الانقلاب
والتشبه بما يخالطه فانه خلطه بالخردل يجعل الخردل خلطه المتولد عنه حريفا حريفا مع
حرارة بينة وان خلط بالحصرم او الرمان الحامض او السماق فهو نافع للصفراويين الحادي
الامزجة ويسكن اللهيب العارض عن الصفراء ويحبس الاسهال المراري لكن ضرره اى
القرع بالقولنج بيضا عفا اى انه اذا اكله من به قولنج فانه يزداد المه ويتضرر به اكثر
من غيره ممن ليس به قولنج واذا اكل القرع بالملح فانه يجعل خلطه مالحا وهو اى القرع
يسكن العطش لكن الني منه اى من القرع ردي للمعدة الباردة والقليلة الحرارة قال الرازي
القرع بارد مولد للبلغم وهو طعام المحرورين يطفي ويبرد ويسكن اللهيب والعطش
وينفع من الحميات واذا طبخ بالخل نقص من غلظه وبطو هضمه وكان اشد تطفية
للصفراء والدم الا انه مع الخل لا يصلح لاصحاب خشونة الصدر والسعال وهو
لاصحاب الاكباد الحارة اصلح واما من به سعال وحمى فليطبخ مع كشك الشعير ومع
الماش المقشر ودهن اللوز الحلو وليجتنبه المبرودون والمبلغمون لانه يولد فيهم القولنج
الغليظ وان اكلوه فلياكلوه مطبخا بالزيت مطيبا بالفلفل وياخذوا عليه
الجوارشنات وقد يصلح بالخردل والمري قال اسحق بن سليمان اذا لطخ بعجين و
شوي في الفرن او التنور واستخرج ماؤه وشرب منه اربع اواق او نصف رطل
ببعض الاشربة اللطيفة سكن الحرارة الملتهبة وقطع العطش وغذا غذاء حسنا
قوانص ع سكر ان ف كنلان س شعرسمون ى وهو مقدا الطيور واجودها ما كانت
من او زحدث سمين قال جالينوس قوانص الطيور جميعها غليظة صلبة كثيرة
الغذاء اذا استمريت والقوابض التي للدجاج بطية الهضم قال ابن ماسة و
الطبقة الداخلة من قوانص الديكة والدجاج اذا جففت وشربت توافق فم المعدة ووجعها
والقوابض من اغذية اصحاب الكد فاذا انهضمت ولدت دما محمودا والتي للدجاج
لا تنهضم بسرعة وتولد القولنج اذا اكثر منها ولذلك ينبغي ان تنضج جيدا و
يضاف اليها الملح والمري قسط ع قرذ ف قشنا س فيسطوا د صرنوفنا ى هو
دواء خشبي معروف قال ديسقوريدوس اجوده ما كان من بلاد العرب وكان
ابيض خفيفا وكانت رايحته طيبة وبعده الهندي وهو غليظ اسود مثل القثا
وبعده الشتوي وهو يقتل ولونه لون الخشب الذي يقال له يقش وهو حار
يابس في الدرجة الثالثة وقيل في الرابعة يابس في الثانية ينفع كل عضو يحتاج
الى اسخان وهو ملطف يقرح الجلد ينفع النافض والفالج دلكا اى انه اذا عمل منه
لطوخ بالزيت لمن به نافض قبل اخذ الحمى ولمن به فالج باسترخاء نفع من ذلك
نفعا بينا وينقي الكلف ويقلعه اذا لطخ بماء او بعسل ويقع في اخلاط بعض المراهم
والادوية والمعجونات وقال جالينوس في القسط كيفية مرة كثيرة جدا وكيفية
حارة وحرافة جدا حتى انه يقرح ولذلك صار يدلك به جميع من ياخذه النافض

بادوار وقت النوبة ولذلك يستعمل فى ابدان اصحاب الاسترخاء وينفع كل مرض يحتاج الجذب من العمق كعرق النسا فى بهذا السبب صار القسط يدر البول والطمث بقوة ويقتل حب القرع والحيات التى فى البطن لما فيه من الحرارة ويحرك الباه بما فيه من رطوبة فضلية نافخة اذا شرب منه بالشراب وينفع الفسخ والهتك الحادثة فى العضل ومن وجع الجنبين وقال فى التجربتين اذا نثر على مقدم الراس نفع من النزلات الباردة وسخن الدماغ واذا بخر به نفع من النزلات ايضا ومن الوباء الحادث عن التعفن واذا ضمد به الاوجاع الباردة فى العضل والمفاصل سكنها ودهنه جيد لاسترخاء العصب وبرده وان قطر فى الاذن سكن اوجاعها الباردة وفتح سددها واذا سحق القسط وعجن بماء العسل وشرب نفع من اوجاع المعدة والمغص ومن اوجاع الكلى وفتت الحصاة المتولدة فيها واذا شرب بالسكنجبين نفع من الربع المتقادمة واذا العق بالعسل نفع من البهر واذا طلى به البهق والنمش والكلف ازالها معجونا بالعسل او بالخل او بالقطران حسب ما توجبه العلة وينبت الشعر فى داء الثعلب ونفعه فى تقطيع الاخلاط اللزجة وفى النفع من الادواء المتولدة عنها قوى جدا وهو يضر بالمثانة ويصلحه الورد والسكر وقيل انه يضر بالرئة ويصلحه الانيسون وبدله بنصف وزنه عاقرقرحا قنطوريون ع ادبرزف اسكنعلاس قنطوريون د او منطروس ى هو ضربان كبير وصغير والدقيق منه يسمى الكرنوز وينبتان فى اخر الربيع والغليظ منه قضبان بيض وصفر فى رؤسها خضرة وحشيش الصغير يشبه الفوتنج الجبلى وورقه كورق السذاب يتخذ منه عصارة من رطبه ويابسه بان يطبخ بالماء حتى ياخذ الماء قوته ثم يقوم ذلك الماء والجوده الدقيق العطر وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وفيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لدع قال جالينوس اصل هذا النبات لا ينتفع به اصلا واما قضبانه وورقه وزهره فينفع منفعة كبيرة ونوع الحرارة اكثر فيها من غيرها وفيها ايضا قبض يسير ولهذا صار يجفف تجفيفا بلا لدع معه ويقال انه اذا طبخ مع اللحم المقطع جمعه بما فيه من القبض ويدر الحيض ويفسد الاجنة الاحياء ويخرج الاجنة الميتة ويخرج المشيمة واذا ضمد به وهو طرى فانه يدمل الجراحات العسرة الاندمال وينفع نفث الدم بتجفيفه واذا يبس خلط فى المراهم المدملة والمجففة التى يمكن فيها ان يدمل النواصير والقروح الغائرة وقد يخلط ايضا مع الاضمدة التى تشفى من العلل الحادثة عن المواد المنصبة الى الاعضاء وينفع الهتك والفسخ الكائن فى العضل وينفع من ضيق النفس والسعال المزمن ويحقن بطبيخه لعرق النساء فيخرج خلطا غليظا قال المجوسى خاصته اسهال المرة الصفراء المخالطة للبلغم المخاطى وينفع من اوجاع المفاصل ويفتح سدد الكبد وينفع صلابة الطحال شربا وضمادا وينفع من اوجاع المفاصل ووجع القولنج اذا شرب منه ثلاثة دراهم ويذهب الغشاوة فى العين ويحد البصر واذا شرب زهره نفع من لسعة العقرب والافعى وكذلك اذا ضمد به ودهنه يسخن العصب

ويقويه وينفع من اوجاعه قرنفل ع قرنفلون ر غرنوس ى هو ثمر شجرة فى جزيرة الهند وهو كالياسمين لكنه اشد سوادا منه وذكره كنوى الزيتون واطول واشد سوادا منه وعلكه فى قوة علك البطم واجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكى الرائحة الدقيق الخشب وهو حار يابس فى الدرجة الثانية يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة نافع للكبد بتقويته وينفع من القى والغثيان وينفع لتقوية القلب والمعدة والدماغ الباردين والذى غلب عليه السوداء قال اسحق بن عمران انه يقطع سلس البول والتقطير اذا كانا عن برد ويسخن ارحام النساء واذا ارادت ان تحبل المراة شربته فى كل طهر وزن درهم فان ارادت ان لا تحبل فتاخذ فى كل يوم حبة قرنفل ذكر قدر درهما وان شرب من القرنفل نصف درهم مسحوقا مع شئ من لبن الحليب على الريق فانه يقوى على الجماع وقال حكيم بن حنين يستعمل فى الاكحال التى تحد البصر وتذهب الغشاوة وينفع السبل وينفع الاستسقاء اللحمى وبالجملة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها وبذلك يزيد فى الجماع كيف ما استعمل قراصيا قال ابن البيطار واهل صقلية يقولون جراسيا وهو حب الملوك عند اهل المغرب والاندلس ويعرف بدمشق قراصيا بعلبكى وهى شجرة معروفة اغصانها سبطة مشوبة بحمرة وورقه شبيه بورق المشمش ولها ثمر شبيه بالعنب مدور يتدلى من شئ شبيه بالخيوط الخضر اثنان اثنان ولونه يكون اولا احمر ثم يكون مسكنا ومنه ما يكون اسود وهو حلو ومر وعفص الحلو منه حار رطب فى الدرجة الثانية يتحدر عن المعدة سريعا ويثير التخم ويرخى المعدة ويستحيل الى كل خلط غلب فيها اى فى المعدة واذا اكل اسهل البطن ولين الطبيعة لا سيما ان ابتلع بنواه وهو مع ذلك يزيد فى الانعاظ والمر قريب من الاعتدال والحامض الذى لم يطب بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه مع قبض قاطع للعطش عاقل للبطن والعفص كثيف بطئ الانحدار وافعاله بالضد من افعال الحلو وصمغه اى صمغ شجرة القراصيا قال جالينوس واما صمغه ففيه من القوة العامية الموجودة فى جميع الادوية اللزجة التى لا لدع معها فهو لذلك يلين خشونة الصدر وقصبة الرئة واذا شرب بشراب نفع من الحصى قال ديسقوريدوس القراصيا ان استعمل رطبا لين البطن وان استعمل يابسا امسك وصمغ القراصيا اذا خلط بشراب ممزوج بماء ابرا السعال وحسن اللون وحد البصر وينهض الشهوة واذا شرب بشراب وحده نفع من به حصاة المزايا دات فى حرف القاف قاقله هى صغار وكبار فالكبار كالحمص اسود يتفرك عن حب ابيض يحذى اللسان كالكبابة فيه عطرية والصغار يسمى هيل بوا وهى كالعدس عطرة واجودها الذكية الصافية وهى حارة يابسة فى اخر الثانية او اول الثالثة وقيل انها الى الاعتدال وفيها قبض مع تسخينها وخصوصا قمعها ينفع من القى والغثيان مع ماء الرمانين وينقى المعدة والمعاء وقدر ما يؤخذ منه الى درهم وينفع من اوجاع

الكبد الباردة وسددها اذا شرب منها بالسكنجبين اسبوعا وينفع من الصرع
اذا اخذ منه فى كل يوم درهم وقيل انها تضر بالرية ويصلحها السكر **قاقلى** نبات
يشبه الاشنان وفيه ملوحة مع قبض وهى حارة يابسة فى الدرجة الاولى يسهل
الماء الاصفر وخصوصا بزره وعصارة مايه ويقلل لئلا يضعف وهو يدر البول
والمنى ويسهل الصفراء والشربة من مايه من ثلاث رطل الى نصف رطل مع سكر
العشر **قاوند** هو دهن معروف لونه مثل السمن وقوامه فى الجمود معروف بالحجاز
يؤتى به من الهند مختبر عندهم فى النفع من الاوجاع الباردة ويقال انه يستخرج
من ثمر شجرة لم تنعت لى والثمرة على شكل الجلوز تطحن فى المعاصير ويخرج منه دهن
لونه ابيض خاثر ثم يجمد بدهن به للاوجاع الباردة وامراض الاعصاب ويسقى
منه درهم فى بعض الاحسا للسعال القديم البارد ولساير الاوجاع فى الظهر
والخاصرة **قاقم** هو فرو اقل حرارة من السمور يوافق الابدان المعتدلة **قبج**
هى الحجل يقارب الطيهوج وهى من الطف اللحوم وهى حارة رطبة وتعقل الطبع مشوية
وغير مشوية وتسمن وتزيد فى الباه وتجلو الفواد وتغذو واكثيرا اذا استمريت
لانها بطيئة الهضم **قرطاس** اجوده المصرى النقى البياض لانه معمول من البردى
فهو لبرده لا يضر الكلى ومحرقه يمنع نزف الدم ويمنع من الشعفة والرعاف وينقى
قروح المعدة اذا شرب منه درهم وينفع من قروح الرية مع ماء السرطانات
النهرية المطبوخة **قردمانا** هو الكراويا البرى فى طعمه مرارة واجوده الحديث
الاصفر الطوال الذى وهو حار فى الثالثة يابس منق للصدر ينفع السعال
عن برد وينفع من المغص والديدان والقولنج ووجع الكلى وعسر البول ومع قشر
اصل الغار للحصاة وينفع من لدغ العقرب وساير النهوش وقدر ما يؤخذ
منه مثقال وقيل انه يضر بالطحال وانه يصلحه الانيسون ودخانه يقتل
الجنين واذا وضع على خارج الجسد قرحه ويبدل بالاذخر والحرمل **قرظ**
قوته شبيهة بقوة الطراثيث فى البرد والقبض واجوده الابيض الحديث
وهو معتدل ويميل الى البرد وثمرته حارة رطبة وورقه بارد ينفع من
الاستطلاق وقدر ما يؤخذ منه الى مثقالين وقيل انه يضر بالرية و
يصلحه البلوط **قرطم** هو حب العصفر وهو حار فى الاولى يابس فى الثانية
يحلل اللبن الجامد السايل وينقى الصدر ويصفى الصوت وينفع من القولنج و
يسهل البلغم المحترق مع عسل وينفع الباه ويسهل لبن حبه فى المرق وهو جيد
للمعدة ويجبن اللبن فيها **قرن المعز والايل** اجوده من ايل هرم وينبغى ان يحرق
حتى يبيض وهو بارد يابس محرقها يجلو الاسنان ويشد اللثة والمغسول
من محرق قرن الايل يمنع المواد عن العين ويجلو البصر ويدر البول وقدر ما
يؤخذ منه الى درهم واذا دق وشرب نفع من نهش الافاعى وان تبخر به طرد
الهوام وينفع من وجع المثانة واليرقان وقيل انه يضر بالرية ويصلحه

الكثيرا **قرن البقر** اذا دق وشرب مع ماء وشراب قابض قطع انبعاث الدم
قرفة الدارصينى هى من الدارصينى المجلوب من الصين وهو حار يابس فى الثالثة يقوى الاعضاء
الباطنة وينفع من الجرب والقوبا طلاء بالخل ومن امراض العصب والورك من بلغم ومن
الفالج والصرع وهى اقوى فعلا من الدارصينى واشد قوة للكبد والمعدة الباردتين
قشمش هو الطف من لحم الزبيب الحلو واجود ومنافعه يقارب منافع لحم الزبيب
قشر البيض اذا غسل وسحق ناعما فهو الحرم وهو يابس يجلو بياض العين ويقويها
وينشف دمعها ويمنع المواد المنحدرة اليها وينفع من قروحها وبثرها اذا طلى به
الكلف مع بزر البطيخ قلعه **قصب السكر** ذكر مع السكر فى حرف السين **قصب الذريرة**
ينبت بالهند واجوده الياقوتى اللون المتقارب العقد ينقسم الى شظايا كثيرة و
انبوبه محشو من شئ ابيض مثل نسج العنكبوت وفى موضعه حرافة وقبض ومسحوقه
عطر الى الصفرة والبياض وهو حار يابس الى الثالثة ملطف للحى مع قبض يسير و
يحلل الاورام وينفع من الشدخ ويجلو البرص ويبخر به فى قمع فينفع السعال وينفع
من ورم الكبد والمعدة مع العسل ويدر البول والحيض وينفع الكلى وتقطير البول
والاستسقاء وطبيخه ينفع وجع الرحم شربا وجلوسا فيه وهو ينفع من اوجاع القلب
وقدر ما يؤخذ منه درهم **قطران** هو دهن شجر منها الصنوبر والتنوب والعرعر
واجوده الذى من العرعر واراداه الذى من البان وهو حار يابس فى الرابعة و
قيل فى الثالثة يحمى ويكوى وينفع من القمل والصئبان ويقتلهما حتى من المواشى ويقوى
اللحم الرخو وينفع من الجرب حتى جرب الدواب ذوات الاربع كالكلاب والجمال
وينفع من داء الفيل والاستسقاء لطوخا ويسكن الصداع البارد اذا طلى به الراس
وينفع الاسنان المتاكلة ويحد البصر ويجلو اثار القروح فى العين والحقنة به
يقتل الدود واذا لطخ الذكر قبل الجماع منع من الحبل ويضمد به على نهش الحية المقرنة
ويسقى بالشراب لمن سقى الارنب البحرية فاذا اذيب فى شحم ايل ومسح به الاعضاء
لم يقربها الهوام وهو يحفظ جثة الميت وقوة دخانه كدخان الزيت والحمل بالقطران
يفسد المنى **قطن** ويسمى الكرسف والبرس والطوط والعطب والحديث منه
يسمى العود والعتيق يسمى القصم وحبه حار والثياب الذى يتخذ منه مسخنة فان
كانت ناعمة اسخنت ونعمت واسخانها اكثر من الابريسم والخشنة تهزل البدن وكذلك
التى زئبر من ملابس الشتاء وما كان صقيلا مستخلا بالضد وهى تضر بالمحرورين
ويصلحها الكتان من تحتها وعصارة ورق القطن تنفع من اسهال الصبيان **قلقطار**
هو ضرب من الزاج قال جالينوس القلقنديس يستحيل قلقطارا وهو اعدل اصناف
الزاج وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة حاد قابض محرق والمحرق منه اكثر تجفيفا
واقل لذعا وفيه قبض كبير مع حرارته الكثيرة وهو ينفع من الاورام الساعية و
يحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة ويمنع من النزف وينفع فى
الاكحال للجلاء وغلظ الاجفان **قلقاس** حار رطب فى الاولى وقيل انه معتدل الحر

رطب في الثانية يزيد في الباه ويسمن وادمانه يولد السوداء وغذاؤه غليظ بطيء الهضم
يثقل في المعدة لكثافة جسمه ولزوجته الا ان لما فيه من القبض والعفوصة صارت
فيه قوة مقوية للمعدة معينة على حبس البطن اذا اخذ منه المقدار الذي لا يثقل على المعدة
للتغذية صار نافعا من سحوج الامعاء **قنبيط** اجوده الغض الاصفر وهو بارد
الى الاعتدال وقيل انه حار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية يفتح السدد
ويشفي من الخمار ويمنع من السكر كالكرنب وهو غليظ يغلظ الدم ويحدث نفخا في
نواحي الجنب وينبغي ان يجاد سلقه ويؤكل بالدهن الكثير واللحم السمين وبالخل والمري
والتوابل الحارة **قنبيل** هو بزور رملية يعلوها حمرة الورس واجوده الاصفر
وهو حار يابس في الثالثة وقيل انه بارد وقال ابن ماسة فيه قبض شديد وهو
يقتل الديدان وحب القرع ويخرجها وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين وينفع
من الجرب والسعفة منفعة بينة وقيل انه يضر بالامعاء وانه يصلحه الشحم الاحمر
قنة هي البارزد وهو صمغ وهو صنفان زبدي خفيف الوزن اشد بياضا و
الاخر اكثف واثقل وهو حار في الثانية وقيل في الثالثة مجفف في الثالثة وقيل
في الثانية يلين ويحلل وينفش الرياح وينفع من الاعيا والكزاز والصرع والصداع
واذا شمه المصروع انتعش وينفع من السدد والسن المتاكل واوجاع الاذن الباردة
ويحلل جميعها ولكن دون مقاومة السكبينج وهو بدل منه وهو يسقط الاجنة حمولا
ومن خواصه انه يفسد اللحم **قنب** هو بستاني وبري والبستاني هو الشهدانج وقال
حنين البري هو شجرة في القفار على قدر ذراع وورقها يغلب عليه البياض وثمرتها
كالفلفل يشبه حب السمنة وهو حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول البري منه
ضمادا للاورام الحارة والحمرة وعصارته لوجع الاذن وهو حار في الثانية يابس في
الاولى قال ابن البيطار ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم اره بغير
مصر ويزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة عندهم ايضا وهو يسكر جدا اذا تناول
منه الانسان يسيرا قدر درهم او درهمين حتى ان من اكثر منه يخرجه الى حد
الرعونة وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت
ورايت الفقراء يستعملونها على انحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه
باليد دعكا جيدا حتى يعجن ويعملها اقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه
ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم مقشور وسكر ويستفه ويطيل مضغه فانهم
يطربون عليه ويفرحون كثيرا ولما يسكرهم يخرجون به الى الجنون او قريبا منه كما
قدمنا وهذا ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار منه فليبادر بالقيء
بسمن وماء سخن حتى ينقى منه المعدة وشراب الحماض لهم غاية في النفع انتهى **قيسوس**
اصناف ثلاثة ابيض واسود واحمر وجميعه حريف قابض واحد اصنافه يكون منه
شيء يسمى اللاذن وهو في الاصل اما اللاذن او مقارب له في احواله وهو حار
وبعض انواعه بارد صمغه قاتل للقمل جالا وهو اذا خالط بشراب وعرمنع من تساقط

الشعر

226

الشعر واذا ضمد به نفع من الخبيثة ويتخذ منه قير وطلي لحرق النار وعصارة ورق
الاسود منه اذا اسخن في قشر رمانه وقطر في الاذن المخالفة للسن الوجعة نفع
على ما قيل رطوبة ينفع من الطحال ضمادا واحتماله من جهة راسه يدر الطمث واصوله
مع الشراب تنفع نهش الرتيلا وهو يضر بالعصب والبخور به يمنع الحبل والتحمل به من جهة
راسه يخرج الجنين والله اعلم واحكم

حرف الراء المهملة

ريحان وهو الشاهسفرم وهو الريحان المشهور بمصر بالحماحم وهو انواع واجوده الصعتري
وهو **حار** في الدرجة الاولى **يابس** في الدرجة الثانية وقيل انه معتدل وقيل انه بارد
وهو يحلل فضلات الدماغ البارد بخارا وقيل ان اصلاحه بالنيلوفر وهو **ينفع
البواسير** قال ماسرجويه ينفع من الحرارة والاحتراق والصداع ويهيج النوم
وبزره يحبس البطن المستطلق من الحرارة والحرقة اذا شرب منه مثقال بماء بارد
وشم المرشوش بالماء منه منوم قال الرازي اذا رش عليه الماء البارد برد و
جلب النوم قال البصري في ورقه قبض لطيف ومن اجل ذلك صار فيه برد اكتسبه
من المائية التي فيه لا من نفس مزاجه وهو مقو للاعضاء وذكر بعضهم انه بارد واستدل
عليه بقبضه وان رائحته ليست باصدق رائحة من رائحة الكافور وانه لم ير احد
من المبرسمين تادى برائحته فضلا عن الاصحاء **راوند ع** ريوند **ف** راوون **د**
راوند **ى** وهو دواء خشبي معروف منه صيني وخراساني والخراساني يعرف
براوند الدواب يستعمله البياطرة في ادوية الدواب في مثل الامراض التي تنفع
منها الصيني للناس وقوته دون قوة الصيني بكثير واجوده الصيني الخالص الذكي
الرائحة الشديد التخلخل الاقل قبضا الاصفر الزعفراني اللون يضرب لونه الى
سواد ويكون غير متاكل ولا متثقب **قيل** ان الراوند **حار وقيل بارد** وقيل
معتدل وقيل ان جوهريته ممتزج من مائية وهوائية وفيه ارضية مرة قال
سفيان الاندلسي الراوند يقوي الاعضاء الداخلة ويفتح سددها ويجفف
رطوباتها الفاسدة ويشد الاعضاء المترهلة والراوند **ينفع الكلف والنمش
والاثار الباقية على الجلد طلاء بالخل واستفراغا به** وينفع القولنج البلغمي والريحي باطلاقه
الطبيعة وتحليله الرياح **وينفع السقطة جدا والفسوخ والضربة والفتق والربو ونفث الدم**
ويطلق الطبيعة ببلغم لزج وبالخام وينفع من انواع الاسهال التي يكون عن سدد
الماساريقي **وينفع المعدة والكبد واوجاعهما والفواق واوجاع الكلى والمثانة**
ويفتت الحصاة المتولدة فيهما والطفلية والرمل الكائن في المثانة وينفع من
الحميات المزمنة منفعة بالغة ما لم ينهك القوة ويضعفها اضعافا لا يحتمل معه اخذه
وهي في الحمى البلغمية عند النضج نافع جدا ويجب ان يجتنب في اوائل الحميات وينفع
الاستسقاء من ضعف وبه كلها الاماكان عن ورم حار في الكبد منفعة بالغة قال
ديسقوريدوس والشربة منه مثل الشربة من الاغاريقون وينفع علل الصدر واوجاعها
من سدد واورام قد نضجت واحتاجت الى الفتح ويسهل النفث لا سيما اذا امسك في

الفم وينفع منه سقيا وامساكا واذا اخذ الراوند مع الصبر قوى فعله وكذلك مع
الكابلي وينقي الدماغ تنقية جيدة ويحبس الذهن وينفع من غدد وبثر وينفع من جميع
ضروب الصداع والشقيقة وبالجملة اوجاع الراس واعلالها المتولدة عن الخرة البلغم
والمرة الصفراء وعن هذين الخلطين انفسهما ومن الفالج والصرع والجدري والسدد والربو
وعرق النسا وخاصته ان اخذ بطبخ الاسارون او القنطوريون الدقيق من اوجاع
المفاصل المتولدة عن البلغم والمرة ومقدار ما يشرب منه بمره د درهم الى مثقال ه
بحسب الحاجة وقيل انه يضر بالسفل ويصلحه الصمغ العربي رازيانج ع رادیانه ف
مرحلسا س اسانوس رو ونی ی الرازیانج يشبه بزر الكرفس في كثير من افعاله ومنه
برى ومنه بستاني واجوده البستاني الطرى والرازيانج البرى منه حرارته
ويبسه في الدرجة الثالثة والبستاني في الدرجة الثانية وورقه حار في الاولى و
بزره وعن وقه حار في الثالثة وهو يفتح السدد ويحد البصر وخصوصا صمغه و
ينفع من ابتداء الماء وعند نزوله والهوام ترعى بزر الرازيانج ليقوى بصرها و
الحيات تحك اعينها عليه اذا خرجت من مكانها بعد الشتاء استضاءة للعين فسبحان
الذى الهمها وارشدها اليه والرازيانج يغزر اللبن وبزره يفعل ذلك اذا شرب
وطبخ بالشعير ويدر البول والطمث والبرى منه يفتت الحصاة وهو ينفع من الحميات
المزمنة وطبيخه بالشراب ينفع من نهش الهوام ويطلى به على عضة الكلب الكلب
وينفع الغثيان والتهاب المعدة بماء بارد وخلطه ردی وغذاؤه بطي الانحدار قال
الشريف قال صاحب الفلاحة النبطية عن ادم عليه السلام ان بزر الرازيانج اذا
اقتحم منه انسان وزن درهم مع مثله سكر وابتداء ذلك من اول يوم ينزل
فيه الشمس برج الحمل وادیم ذلك الى ان تحل الشمس السرطان وفعل ذلك كل
عام فانه لا يمرض البتة ولو بلغ عمره الطبيعي ويصح حواسه الى ان يموت ه
ریباس ع ریواج ف ممصی د فتوصمیں ی قال اسحق ابن عمران الريباس بقلة ذات
عساليج غضة حمر الى الخضرة وهو بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل في
الثالثة ويدل على ذلك حموضته وقبضه ولذلك صار يقوي المعدة دابغ
لها قاطع للعطش والقى والديباس يطفئ الدم ويقمع الصفراء ويسكن الحرارة و
يحد البصر وينفع الطواعين والاسهال الصفراوي جيد للبواسير والخمار اكلا
قال البصري الريباس جيد للحصبة والجدري والطاعون ورببه مثل رب حماض
الاترج قال الشريف ادمان اكله يبري كثرة الدماميل قال الشيخ عصارته
يحد البصر كحلا وهو نافع من الوباء ريه ع ششش ف راتا س فلانن دیو نسطیه
ی والرية حارة رطبة انهضامها سريع سهل وكذا انحدارها عن المعدة ويعقل البطن
ويعلل بها الناقهون للطافتها وشربة اخذادها وغذاؤه قليل يميل الى البلغمية و
يضر باصحاب الكبد وقال د وفس هي يابسة عسرة الانهضام ورية الحمل والخنزير
بشقى عقر الخف اذا جعلت عليه حارة او احترقت ونثر رمادها عليه ورية

الثعلب اذا جعلت في حل العضل نفعت من الربو وضيق النفس رمان ع انار ف رومانی س
رودین د سنحتا دونری ی قال جالينوس جميع الرمان طعمه قابض ولكن ليس فيه لامحالة القبض
وذلك من الرمان ما هو حامض ومنه حلو ومنه قابض فيجب بالضرورة ان يكون كل
نوع بحسب الطعم الغالب عليه وحب الرمان اشد قبضا من عصارته واشد تجفيفا
وقشوره اكثر في الامرين جميعا من حبة وحسد الرمان الذى يتساقط عن الشجرة اذا هو
عند وروده اكثر من القشر في ذلك والرمان الحلو بارد رطب في الدرجة الاولى
وقيل انه حار باعتدال والحامض بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل انه معتدل في الرطوبة
واليبس يقمع الصفراء ويكثر عادتها ويسكن العطش والالتهاب ويمنع سيلان الفضول الى
الاحشاء وخصوصا شرابه وعصارته اذا طبخت بالعسل نفعت من القروح الخبيثة واللحم
الزايد ووجع الاذن والقروح التى في باطن الانف وفي جميع اصنافه حتى الحامض جلاء
مع قبض وحبه اى حب الرمان اذا طبخ مع العسل طلاء لوجع الاذن والداحس و
القروح الخبيثة واذا جفف في الشمس ودق وذر على الطعام او طبخ معه منع من الفضول
من ان تسيل الى المعدة والامعاء واذا نقع في ماء المطر وشرب نفع من كان ينفث
واذا طبخ في الماء وجلس فيه قرحة الامعاء وسيلان الرطوبات من الرحم المزمنة
واقماعه صالحة للخراجات وخصوصا محرق قال ديسقوريدوس والجلنار وهو
قابض مجفف يشد اللثة ويلزق الجراحات بجرارتها ويصلح لكل ما يصلح له الرمان
وقد يتمضمض بطبيخه فينفع اللثة الدامية والاسنان المتحركة وقد يحتمل للفتق
للفتق المعوى وقد زعم قوم ان من ابتلع ثلاث حبات صحاح من اصغر ما يكون من الجلنار
لم يعرض له رمد في تلك السنة والحامض اكثر ادرارا من غيره والمز ينفع التهاب
المعدة والحامض يحبس الصدر والحلق لكثرة جلايه والحلو يلينها ويقوى الصدر وينفع السعال
قال الشيخ في جميع اصنافه جلاء مع قبض والحامض يحبس الصدر والحلق والحلو يلينهما
ويقوى الصدر والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولان يمتص المحموم منه
بعد غذايه فيمنع صعود البخار اولى من ان يقدمه فيصرف المواد عن اسفل والحلو
موافق للمعدة يجلو الفواد وان طبخت الرمانة كما هي بالشراب ثم دقت وضمد بها
الاذن نفع من ورمها وعصارة الحامض تنفع الطفرة اكتحالا بها وسويقه مصلح
الشهوة للحبالى ولذلك ربه وخصوصا الحامض وافضله اى الرمان الاملسي و
جميعه ينفع الخفقان قال الرازي اما الحلو منه فينفخ قليلا حتى انه ينعظ ويحط الطعام
عن فم المعدة اذا امتص بعده وليس يحتاج الى اصلاحه لان نفخه سريع التفشي
واما الحامض فانه طويل الوقوف وينفخ ويبرد الكبد تبريدا قويا ولاسيما اذا
ادمن ويعظم ضرره بالمبرودين ويبرد اكبادهم ويمنعها من جذب الغذاء فيورثهم
لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب شهوة الباه فلذلك ينبغي ان يتلاحقوا
بالزنجبيل المربى والشراب القوى والاسقيد باجات التى يقع فيها الثوم وليس
انفع شئ للمبرودين المزاج والكبد الحارة اذا ادمن شرب الشراب العتيق من ان يتنقل

بالرمان المز وقال فى المنصورى الرمان الحلو يعطش والحامض يطفى تاثير الصفراء والدم
ويكسر الخمار ويقطع القى **الزيادات فى حرف الراء المهملة**
راتينج هو صمغ الصنوبر اجوده الابيض الضارب الى الصفرة قليلا ورايحته كرايحة الصنوبر
وهو حار يابس يسخن ويجفف ويحلل وينبت اللحم فى القروح **راس الفار** اذا جفف و
احرق ودق ناعما وخلط بعسل وطلى به داء الثعلب نفع **راسن** منه بستانى
ومنه نوع كل ورقة منه من شبر الى ذراع منفرشة على الارض كالنمام وانفعه
اصله واجوده الاخضر العفص وهو حار يابس فى الدرجة الثانية وقيل فى الثالثة
وفيه رطوبة فضلية تنفع من الاورام الباردة وعرق النساء ووجع المفاصل
اذا طبخ بدهن وطلى به وهو يعين على النفث لعوقا ويفرح القلب ويقوى ويدر
الحيض والبول وينفع من نهش الهوام وخصوصا المصرى وقدر ما يوخذ
منه درهمان وقيل انه يقلل البول ويزيد فى المنى ويقوى شهوة الباه والاصح
انه يقلل المنى والدم وهو يصدع ولكنه يسكن الشقيقة البلغمية نطولا
ويصلحه الخل وقيل انه يصلحه المصطكى والحماما **رجل الجراد** يجرى مجرى البقلة
اليمانية ينفع من السل وطبيخه ينفع من حميات الربع والمطبقة وقيل انه الزرنب
رخام حار فى الثانية يابس فى الاولى ينفع من السعفة وداء الثعلب **رشاد**
حار يابس يلطف يقتل الدود ويحلل الرياح ويقطع البلغم ويضر بالمعدة والمثانة
ويحدث تقطير البول وينبغى للمحرور اذا اكله ان يخلط بالهندبا والحسن **رصاص**
قلعى اجوده ما يصر تحت الاسنان والطفه المحرق والاسفيداج وينبغى
ان يتقى رايحته عند الاحراق وهو بارد رطب وقيل انه يابس ومحرقه يلطف و
يلين ويحلل يقطع الدم واذا حك بشى من العصارات الباردة نفع من الاورام
طلاء وينفع من القروح الخبيثة اذا ضمد يقطعه منه القطن يسكن شهوة الجماع
وبرادته اذا شربت عرض عنها كاعراض من سقى المرداسنج من احتباس الغايط و
البول او شدة انطلاقهما او ثقل المعدة والمعا ونفخهما وخرج شى كالغدة فى
البطن وضيق نفس وربما خنق واعراض ايلاوس ويداوى بالقى بطبيخ بزر
الكرفس وشبت وتين وبورق وماء العسل ويغذا بالاسفيداج وعلامة برؤه
درور البول وانطلاق الطبع **رطبه** يسمى اذا كانت رطبة فصفصة واذا
جفت فهى القت والعلف واجودها الاخضر الاملس الورق وهى حارة رطبة
فيها نفخة يزيد فى المنى واللبن **رماد** كله مجفف ورماد حطب الكرم هو الشفشين اجوده
ما كان من كرم عتيق وهو بارد يابس وقيل انه حار ينفع من النواصير وقروح
المعا وقدر ما يوخذ منه نصف درهم وقيل انه يضر بالرية وانه يصلحه الكثيرا
والله اعلم **حرف الشين المعجمة شعير** ع حو **ف** صعادى **س** وغنا **د** ابنون **ى** هو
من الحبوب المعروفة وهو **بارد يابس فى** الدرجة **الاولى** قال ابقراط فيه تحليل ولذلك
انا ضمد به الاورام الحارة حللها وكثيرا ما يضمد به اوجاع المفاصل فيسكنها **وماء الشعير**

المحكم الصنعة المذكور فى حرف الميم **اغذى من سويقه ويخلو من نفخ و نفخ السويق**
اكثر من نفخ ماء الشعير **وماء الشعير ينفع** المحمومين منفعة بينة ويسكن
العطش واذا اغلى معه خشخاش بوم وادر البول قال اسحق ماؤه ينفع **الصدر**
والسعال والجرب والكلف طلا وضمادا بدقيقه واذا شرب ماء الشعير ببزر
الرازيانج اغزر اللبن ويكسر حدة الاخلاط ويدر البول لكنه **ردى للمعدة**
وينفخ وسويقه يمسك البطن وقدر ما يوخذ من ماية درهم الى نصف رطل **شونيز**
ع سنه دانه **ف** سونانا **س** بعرونج **د** اماطينتون **ى** قال ديسقوريدوس
هو تمنس صغير دقيق العيدان طوله نحو من شبر او اكثر وله ورق صغار شبيهة
بورق النبات الذى يقال له ابريقان الا انه ادق منها وعلى طرف راسه
شبيه بالخشخاش فى شكله طويل فى جوفه بزر اسود حريف طيبة الرايحة و
ربما خلط بالعجين وخبز وهو **حار يابس فى** اخر الدرجة **الثانية** قال جالينوس
يسخن ويجفف فى الدرجة الثالثة ويشبه ان يكون له قوة لطيفة **حاد جلا محلل**
للرياح غاية التحليل اذا اخذ منه وهذا مما يدل على ان جوهره لطيف قد انضجته
الحرارة انضاجا مستقصى ولذلك هو مر ولذلك **يقطع الثاليل المنكوسة**
والمتعلقة **والبهق والبرص** واذا كان الامر فى الشونيز على ما وصف فليس من العجيب انه
يقتل الديدان وحب القرع ان اكل او ضمد به البطن من خارج وينفع انتصاب
النفس ويحدر الطمث من المراة التى قد احتبس طمثها بسبب اخلاط غليظة لزجة وبالجملة
حيث يحتاج الى التقطيع والتجفيف والجلا والاسخان فالشونيز نافع فى ذلك
وتبنه يلقى فى الغدران فيطفو اسمكه بخاصية فيه قال ديسقوريدوس واذا ضمد
بالشونيز الجبهة وافق الصداع واذا استعط به مسحوقا بدهن الايرسا وافق
ابتداء الماء النازل فى العين وهو يحلل الاورام الصلبة والبلغمية المزمنة واذا طبخ
بخل مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع من وجع الاسنان واذا دمن شربه اياما كثيرة
ادر البول والطمث واللبن واذا شرب بالنطرون سكن عسر النفس وان شرب منه
مقدار درخمى بما نفع من نهشة الرتيلا واذا دخن به طرد الهوام **و**الشونيز
ينفع الزكام محمصا مصرورا فى خرقة كتان دايما قال الشيخ اذا نقع فى خل ليلة ثم سحق و
استعط به او قدم الى المريض حتى يستنشقه نفع من الاوجاع المزمنة فى الراس ومن
اللقوة وهو من الادوية المفتحة لسدد المصفاة وينفع من البهق والبرص طلاء بالخل
ويسقى بالعسل والماء الحار للحصاة فى المثانة والكلية قال مسيح دهنه اذا استعط به
نفع من الفالج واللقوة وفى التجربتين اذا سحق وشرب منه بسكنجبين نفع من حميات
الربع المتقادمة قال الشريف اذا اخذ منه سبع حبوب عددا وعمرت بلبن امراة
ساعة وسعط بها فى انف من به يرقان واصفرت عيناه نفع ذلك نفعا بليغا وحيا
شبث ع شبثا **س** اسن **د** فوليطامون **ى** اجوده الغض الطرى الذى قد
خرج زهره **حار يابس فى** الدرجة **الثانية** قال جالينوس الشبت يسخن ويجفف اسخانا

يظن به انه اما في الدرجة الثانية ممتدًا واما في الدرجة الثالثة مسترخيا وتجفيفه في
الدرجة الثانية عند ابتدائها وفي الدرجة الاولى عند منتهاها والشبت منضج ملين
يفش الرياح قال ديسقوريدوس طبيخ جميع هذا النبات وبزره اذا شرب ادر البول
وسكن المغص والنفخ وقد يقطع الغثي الذي يعرض من طفو الطعام في المعدة ويسكن
الفواق وادمان اكله يضعف البصر ويقطع المني واذا جلس النساء في طبيخه انتفعن به من
اوجاع الارحام واذا احرق بزره وتضمد به على البواسير النابتة قلعها قال الشيخ
عصارته تنفع من وجع الاذن السوداوي ويبس رطوبة الاذن وفي التجربتين طبيخ
الشبت بحملبه ينفع من وجع الكلى والمثانة اذا كانت عن سدد او رياح غليظة شهدانج
ع شهدانه ف نيرحى قنابا س قنابيس ى هو بزر شجرة القنب منه بستاني وبري والبري
منه كالفلفل يشبه حب السمنة وقد تقدم ذكر شجرته في حرف القاف واجوده البستاني
وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الاولى وقيل بارد في الاولى والبري حار
في الاولى يابس في الرابعة وهو محلل للرياح طاردها ويجفف المني ويدر البول وهو عسر
الانهضام ردي الخلط ردي للمعدة ويصدع ويظلم البصر واذا قلي كان اقل ضررًا وقد
يسكر كما مر ثمه وينبغي ان يؤكل الشهدانج باللوز والسكر والخشخاش ويشرب بعده السكنجبين
سلجم ع سلغم ف لغتاس بونياس د ليوفيون ى ويقال بالسين المهملة ايضا وهو اللفت
وهو بري وبستاني وهو حار في الدرجة الثانية رطب في الاولى وهو قريب من الاعتدال في
المنفعلتين والى هذا اشار بقوله لين وهو يغذو اكثيرًا ويولد منيا ويدر البول ولا يسهل
ويشهي الطعام دفعتين وطيب بالخل والخردل وما فيه ينفع من الحصى والسلجم خلطه غليظ
ولذلك يكون عنه نفخ سيما اذا اكل نيا وان عرض عنه ذلك فليوخذ بعده الجوارشنات الحارة
الكاسر للرياح وادامة اكله يقوي البصر قال ديسقوريدوس في الثانية اصله اذا
طبخ واكل كان مغذيا مولدا للرياح محركا لشهوة الجماع وطبيخه يصب على النقرس والشقاق
العارض من البرد ويمنع مبادي غانغرانا واذا اخذت سلجمة وجوفت واذيب في
تجويفها موم بدهن ورد على رماد حار كان نافعا من الشقاق المتقرح العارض من البرد وقلبه
ورقه يوكل مطبوخا فيدر البول وبزره اقوى جلاء منه ان بذر السلجم فيه من القوة الجالية
اكثر مما في السلجم نفسه وبزر السلجم يستعمل في اخلاط بعض الادوية المعجونة النافعة من
لسع ذوات السموم واذا دق وشرب انهض شهوة الجماع شاهترج ع سهتنرج ف
كيكنديونس س جنحراوعنى ى اجوده الاخضر المر معرقه اجود من قضبانه وهو معتدل في
الحرارة يابس في الثانية وقيل انه بارد في الاولى يابس في الدرجة الثانية وقيل
انه بارد يابس في الثالثة وهو يفتح السدد ويقوي وينفع الورم وينفع الحكة و
الجرب ويلين الطبيعة ويشد اللثة ويدر البول ويسهل الصفراء قال الاسرائيلي
الشاهترج مقو للمعدة دابغ لها ولكنه مفتح لسدد الكبد محدد للمرة المحترقة ومصف
للدم وعصارته الرطبة اذا شربت غير مطبوخة احدرت الاحتراق المرية ونفت عفونة
الدم ووسخه ونفعت الحكة والجرب العارضين في الدم العفن والبلغم والصفراء المحترقة

والشربة من مائة من عشرة دراهم الى نصف رطل مع سكر من الدم العفن والبلغم العفن
والصفراء المحترقة والشربة من غير ان يغلي ومن مائه في المطبوخات من اربعة دراهم ومن مسحوقه
وحده من ثلاثة دراهم الى سبعة دراهم وقيل انه يضر بالطحال ويصلحه الهليلج الاصفر
وبدله في الجرب والحميات العفنة مثل نصف وزنه سنامكي شكاعاع باداورد
ف كويا حوا راس افا سالموي د لو قينغو ي هي حشيشة تشبه البادورد في القوة و
اجوده الاخضر الحديث وقيل الاصفر وهو حار يابس في الثالثة وقيل حار في الاولى
يابس في الثانية محلل لطيف جدا قيل انه اذا وضع تحت وسادة الصبيان نفع من سيلان
لعابهم فيما زعموا وهو ينفع المعدة وينقي رطوباتها والكبد وورم اللهات والحميات
العتيقة وينفع من الفالج طلاء وسعوطا وشربا بالشراب وينفع الرياح المتولدة في الرحم
والجلوس في طبيخه ينفع نزف الدم لتجفيفه وقبضه الكثير واصله يدمل القروح لان
فيه قوة دابغة باعتدال قال الشيخ ينفع من الحميات العتيقة وخصوصا بالصبيان وقدر
ما يوخذ منه درهمان وقيل انه يضر بالرية ويصلحه الصمغ العربي الزيادات في حرف
الشين المعجمة شاه بلوط هو اغذى من البلوط وافضل واقل يبسًا واجوده الطري البالغ وهو
معتدل في الحر والبرد يابس في الاولى وقيل فيه يسير حرارة وقيل انه حار في الدرجة
الاولى وقيل بارد في الثانية وهو اغذى من جميع الحبوب وفيه جلاء وينفع من السموم و
هو بطي الهضم وغذاؤه ليس بمحمود للناس وانما يحمد للخنازير ويصلحه السكر شادنج
ويقال شادنه ويسمى حجر الدم وهو يوخذ من معدنه وقد يتلطف في احراق المغناطيس
فيخرج شادنجًا في افعاله واجوده الشبيه بالعدس السريع التفت المستوي الصلب
الذي لا يخالطه وسخ ويكون فيه عروق وغير المغسول حار في الاولى يابس في الثانية والمغسول
بارد في الثانية وفيه قبض شديد وتجفيف يدر على اللحم الزائد فيضمره ويدمل قروح العين
وخصوصا اذا استعمل ببياض البيض وهو نافع من خشونة الاجفان واورامها الحارة
بالماء ويمنع زيادة اللحم في القروح ويقطع الدم المنبعث منها ويحفظ صحة العين وينفع
لعسر البول ولسيلان الطمث وخروج المني شاه صيني عصارة حشيشة هناك
باردة تنفع من الصداع الحار طلاء وقيل انه من الحناء الذي هناك يعجن بالخل و
يجفف شاد فابنيض هو عروق يشبه التربد في لونه وشكله غير انه لا يعقب
مضغه حدة وبشاعة كما للتربد وهو الى الحرارة شبرم نبت في البساتين له قضب
دقيق وزغب وورق كورق الطرخون واجوده الخفيف الذي الى الحمرة كجلد ملفوف
دقيق اللحا يجلب من نصيبين واما الغليظ القليل الحمرة الصلب الخيوطي فردي وكذلك
الفارسي ردي لا يستعمل وهو حار في اول الدرجة الثانية يابس في اخر الثالثة
ولبنه حار يابس في الرابعة وفيه قبض ولبنه معين في قلع الاسنان واذا اضيف اليه
الملح الهندي والصبر والتربد اسهل البلغم والسوداء والماء الاصفر وشربته وزن
دانق من حشيشته ويسقى للقولنج مع المقل والسكبينج والاشق وزبل الذئب وفيه حدة
تفجر افواه العروق وهو احد ما يهجر لاجله واصلاحه ان ينقع في اللبن يوما وليلة ويجدد

ذلك مرارًا ولعل ذلك يكون مضعفا لقوته ولا خير فيه فانه ضار بالامزجة الحارة ويضر
المعدة والكبد والباه والمني ويخرج عرق النسا وان لم يكن بد من استعماله فينبغي ان يؤخذ من
حشيشة المنقوع في اللبن الحليب كما مر ثم يخلط به الانيسون والرازيانج والكمون والاهليلج
في ماء الهند بانه ثلاثة ايام ثم يجفف ويقرص مع الادوية واما لبنه فلا خير فيه ولا في
شربه واذا افرط اسهاله فمما يقطعه الجلوس في الماء البارد والقاتل منه درهمان ويعالج
بالزبد والسمن **شب** قال ديسقوريدوس اصناف الشب كثيرة والداخل منها في
علاج الطب ثلاثة اصناف المشقق والرطب والمدحرج فالمشقق هو اليماني وهو الابيض
الى الصفرة قابض حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل في اليمن ما فاذا صار الى الارض
استحال شبًا واجوده اليماني الابيض وهو يابس في الثانية بارد وقيل انه حار يابس في
الثالثة وقيل حرارته في الثانية ينفع من نزف كل دم واذا ضمد به ومع ورق الخل يجفف
القروح العسرة والمتاكلة وطبيخه اذا تمضمض به نفع من وجع الاسنان وينفع المعدة
والكبد والحميات العتيقة خصوصا في الصبيان وشربه يضر جدا حتى انه ربما قتل ويعرض
عنه سعال شديد وربما ادى الى السل ويداوى بالزبد واللبن الحليب والسكر **شحم
الانعى** حار حاد واكثر الاطباء متفقون على انه يمنع من نزول الماء في العين ولكن لا يجسر على
ذلك ولا يقدم عليه احد ذكر علي ابن عيسى انه يمنع نبات شعر الاجفان اذا ازيل وذكر
اسحق ان ذنه دانقين نوبته الى دانقين ينفع من السموم واللسوع وانه يضر بالقلب ويمنع
من ضرره بصل العنصل **شقايق النعمان** يسمى الشقر وهو حار يابس في الدرجة الاولى و
قيل حار في الثانية رطب وهو جلاء محلل جاذب منضج يسود الشعر مخلوطا بقشور
الجوز اذا وضع في قارورة رطلية وفوقه وتحته مثقال زرنيخ ودفن في زبل رطبا
اربعين يوما فانه يخضب الشعر في ساعة واحدة وهو ينفع التقشير والجرب المتقرح
وعصارته تنفع سعوطا لتنقية الراس ولظلمة البصر وبياض العين وهو يدر
البول واللبن اذا طبخ بقضبانه واكل وهو يدر الطمث اذا احتمل بصوفة **شقاقل** ويقال
اشقاقل وقد ذكر في حرف الالف **شمع** هو الموم والصافي منه هو جدران بيوت
النحل التي تبيض فيها وتفرخ ويكون العسل والاسود من الشمع هو وسخ كوارته وهو
معتدل وقيل انه حار ملين اذا اتخذ منه اناء ودلي في ماء البحر اخرج منه ماء عذبا
وهو مرطب بالعرض يسدد المسام وهو مادة المراهم المبردة والمسخنة وفيه انضاج
يسير ويلين الخشكريشة والاعصاب وينفع من خشونة الصدر طلاء ولعقاء
مع دهن البنفسج ويمنع اللبن من التعقد في ثدي المرضعات اذا شربن منه حبا كالجاورس
من مقدار عشرة عددا واذا اخذ منه هذا المقدار في حسا الجاورس والارز نفع
لقروح الامعاء ويجذب السموم وينفع من الشقاق والبردة طلاء والاسود من الشمع
يجذب من العمق جذبا شديدا ويجذب السلى والشوك ويعطش بقوة رائحته والشمع
يملأ القروح وسخا ولذلك ينبغي ان يضاف اليه ما يمنعه من ذلك كالزنجار **شمع محرق**
اجوده الحديث الابيض وصفة احراقه ان يوضع في كوز جديد ويطين ويودع التنور

حتى يحترق ويبيض ثم يسحق ويصول بالماء ويجفف ويسحق وهو بارد وقيل انه رطب
يسكن الاوجاع الحادة على ما ذكر اسحق قال ويؤخذ منه لذلك نصف درهم قال
ويضر بالرية ويصلحه العسل وهو ينفع من حفر القرنية وقروحها وينشف الدمعة ويجلو
الاسنان **شوكران** قال روفس ورقه كورق اليبروح واصغر واشد صفرة واصله
دقيق لا ثمرة له وبزره في لون الناتخواه بغير طعم ولا رائحة وله لعاب وهو بارد يابس في
الثالثة الى الرابعة يمنع نزف الدم ويطلى على موضع الشعر فيمنع نباته ثانيا ويضمد به
الثدي فلا يعظم ويطلى به النقرس الحار ويمنع درور اللبن والطمث ويضمد به الخصية
فلا يعظم ودانق منه اذا شرب اطفأ المرة وقيل انه يسهل الماء الاصفر واليسير في
النبيذ ينوم وهو محمد للدم وهو سم قاتل بالبرد ومضرته بالقلب ويعرض عن
شربه خناق وبرد الاطراف وتمدد وغشاوة البصر ويبطل النخل ثم يحدث
تشنجا ويخنق ويقتل ويداوى بالقيء ثم الشراب الصرف بالفلفل ويداوى بالافربون
شيح هو صنفان احدهما الجوف العود سروي الورق والاخر رمني اصفر والشيح
الجبلي يسمى افلون وهو حار يابس في الثالثة وقيل انه حار في الثانية ينفع مع دهن
اللوز من داء الثعلب ويمنع الاكلة ويحمد بماء بعض الارماد فيحللها وينفع عسر
النفس ويقتل الديدان وحب القرع ويدر البول والطمث ودهنه ينفع من برد
النافض وهو من لسع العقارب والرتيلا ومن السموم وقدر ما يؤخذ منه الى
مثقالين واذا احرق وطلي به اللحية التي قد ابطا نباتها انبت وهو يضر بالعصب و
يصدع ويضر المعدة ويصلحه الترمس **سيرج** هو دهن الخل ويستخرج بطحن السمسم
وعجنه بالماء الحار وهو حار رطب مغر ملين ينفع من الشقوق والخشونة السوداوية
شربا وطلاء واذا طبخ فيه الاس حفظ الشعر وقواه وشربه يذهب الحكة البلغمية
والدموية بماء الزبيب وينفع من ضيق النفس ويعدل الطبع ويضاد السموم وينفع
من خشونة الحلق والسعال ويزيل سهولة الطبيخ اذا طرح على الظروف وفيه غلظ و
هو ردي للمعدة مرخيها ومما يقلل غلظه ويصلحه بعض الاصلاح ان يغلى وقال بعضهم
ان لا منفعة فيه الا لاصحاب السوداء **شيطرج** هو قطع خشب صغار دقاق له قشور
كالقرنفل ومكسره الى الحمرة والسواد وقد نبت الشيطرج في الحيطان العتيقة وله
ورق كورق الحرف ويكون في الصيف كثير الورق ويصغر ويزداد صغرا حتى لا يكاد
يرى وهو كالقردمانا في طعمه ورائحته وقوته واجوده الهندي او البحري وهو حار
يابس في اخر الدرجة الثانية وقيل ان حرارته في الرابعة ينفع طلاء بالخل على البهق والبرص
والتقشر والجرب ويشرب لوجع المفاصل ويطلى على الطحال فيضمره وقيل ان اصله
اذا علق على اذن من به وجع الطحال سكنه وقدر ما يؤخذ منه مثقال وقيل انه
يضر بالرية وانه يصلحه المصطكى وبدله الفوة **شيرخشك** هو طل يقع على شجر بخلاف
والكثير بهراة وهو الى الاعتدال وهو اقوى فعلا من الترنجبين قال التميمي هو افضل

اصناف المن واكثرها منفعة للمحرورين الامزجة وخاصة النفع من حما الكبد واحتراقها و
اورامها الحارة ومن السعال الحاد السبب وقد ينفع الصدر ويلينه ويلين الطبيعة ويعدلها
فاما كيفيته فانه حب ابيض مثل حب الترنجبيل بل هو اكبر حبا منه وانعم جسما ومن طبعه
انه اذا بقي في اليد ساعة انحل ويدبق بالاصابع فان مضغ الانسان منه وزن دانق وجد
في فيه طعم الكافور وحرافته وعطريته والله اعلم واحكم **حرف التاء** المعجمة
بنقطتين من فوق تمر هندي ع حومار ف عوري س قسا قين در سقوقواي قال ابو حنيفة الحمر
هو التمر هندي والحامض الذي يتداوى به وبعض الاعراب يقول الحومر شجرته عظيمة كشجر
الجوز وورقه نحو من ورق الخلاف البلخي وثمرته قرون مثل ثمرة السقرظ قال الشيخ اجوده
الحديث الطري الذي لم يدمل ولم يتخشف وحموضته صادقة وهو بارد يابس في الدرجة
الثانية يسهل الصفراء وهو الطف من الاجاص واقل رطوبة وهو يقوي المعدة ويسكن العطش
والقي في الحميات وينفع من الحميات ذات الغشي والكرب وخصوصا مع لين الطبيعة
والشربة من طبيخه قريب من نصف رطل وقال في الادوية القلبية ويشبه ان يكون ذلك
خاصا بمن سخن مزاجه ومال الى الصفراء فهو يعدله ويبرده وينقيه بما فيه من الطبيعة
الاسهالية وهو يسهل الاخلاط المحترقة ويذهب بالحكة شربا وينفع من القلاع
تمضمضا به وينفع من الخفقان الحار السبب وحبه يستعمل مع ادوية الجبر وهو يضر
بالسعال والصدر ويصلحه شراب الخشخاش تفاح ع سيب ف حازوري س
ميلوارا سطريتون ى والتفاح فيه رطوبة فضلية باردة بها ينفخ والحامض ابرد و
اخف واقل رطوبة والحلو اقل بردا والتفه اكثر رطوبة قال جالينوس التفاح منه ما
هو حلو ومنه ما هو عفص ومنه ما فيه قبض ومنه حامض ومنه تفه مسيخ الطعم وما
كان منه على هذا فالاغلب عليه طبيعة الماء يكون مزاجه ابرد وارطب معا واما الذي
فيه عفوصة فالاغلب عليه المزاج الارضي البارد واما القابض منه ففيه هذا الجوهر
المائي البارد كما ان الحلو منه جوهرا مائيا معتدل المزاج وفي جميع التفاح رطوبة
كثيرة باردة ومما يدل على ذلك انه ليس منه ولا واحد تبقى عصارته بل جميعه اذا عصر
فسد عصيره وحمض خلاف السفرجل فان عصارته تبقى واليونانيون يدخلون في اعداد
التفاح المسمى بنطوما فان هذا النوعين لشدة قبضهما ليس فيهما من الرطوبة الا اليسير واما
تلك الانواع الاخر من التفاح كلها فانها ان طبخت عصارتها مع العسل صارت ربا
يبقى وان تركت وحدها لم يبق والتفاح يقوي القلب والمعدة خصوصا الغض قال
الشيخ في الادوية القلبية له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته وقيل في التفاح
الحلو حرارة يسيرة يعينها عطريته وحلاوته ولانه دواء هو ايضا غذاء فينفع
الروح بما يغذوه وبما يعدله وخاصة خصوصا الحامض خام مستعد للحميات والعفونة
قال ابن ماسويه منه حلو ومز وحامض وعفص وما لا طعم له فاما العفص فيولد خلطا غليظا
باردا واما الحامض فيولد خلطا باردا لطيفا واما المز فيولد خلطا معتدلا والحلو

اكثر حرارة لحلاوته وما لم يكن له طعم فالرطوبة غالبة عليه وهي اذهبت بطعمه وصيرته
مولدا للبلغم فينبغي ان يوكل كل نوع من التفاح على مزاجه الذي يوافق مزاج لكله فان كان
الاكل محرورا او في معدته بلغم لزج اكل ما عفص منه وشرب نبيذا صرفا فان كان
يريد دبغ المعدة التي قد ضعفت من الرطوبة او عقل الطبيعة اكل عفصه والحلو لمن
يكون معدته باردة وما لا طعم له فردي لهما وما لم ينضج على شجرته فردي وكذلك جميع
الفواكه التي لم تنضج على شجرها فانها بطية الانهضام لا تسلك في العروق سلوكا سهلا
واذا سلكت فانها تولد خلطا جاسيا صلبا وتورث مكثري اكله حمى طويلة وامراض
العفونة ومن كانت معدته حارة وبه علة من حرارة اطعم التفاح الحامض مصلوقا او
مشويا بعجين والتفاح نافع من القي الصفراوي وورق التفاح الغض اذا شرب
منه اوقية نفع من السموم الحارة ومن نهش الهوام قال ابن زهر التفاح من انفع الاشياء
للموسوسين والمدبولين شما ولذلك يقوي الدماغ والقلب وادمان اكل التفاح
يحدث وجع العصب وخصوصا الحامض ويدفع ضرره جوارشن النعنع او الجلنجبين
السكري تربد ع تربد ف الدبوين ر سد ربوب ى هو خشب اجوده الصيني
الابيض المكسر الذي كانابيب القصب الدقيق الانبوب الاملس السريع التفتت ليس
بغليظ وفي طعمه بعض الحرارة وهو حار يابس في الدرجة الثانية يجفف البدن قال
الشيخ يورث يبسا وجفافا في البدن وذلك لانه يسهل بلغما رقيقا الا انه يقوى
بالزنجبيل فيسهل الغليظ ويسهل شيئا من الاخلاط المحترقة قليلا هذا اذا اخذ
منه مسحوقا واما مطبوخا فبالعكس في التجربتين واذا استعمل منه المختار فانه
يخرج البلغم اللزج وينقي المعدة وطبقاتها منه وينفع اوجاع المفاصل والعضل
المتولد من البلغم ويخرج الخلط الفاعل لها وينقي الارحام بتنقيه بالغه مشروبا
ومحتقنا به ويفتح سددها وينفع من اوجاعها عند اقبال الحيض وينفع من اوجاع
الظهر وينقي الدماغ من البلغم اللزج وينفع من الفالج والصرع ويدلك وينفع من
النزلات والسعال المتولد عن انصباب خلط وينفع من السعال المتولد عن رطوبة
في المعدة واذا خلط بالكابلي كان نافعا للمصرورين جدا واستعماله يورث يبسا ويضر
بالامعاء واصلاحه دهن اللوز قال حبيش والتربد يسهل البلغم اسهالا في رفق ومزاجه
حار يابس واصلاحه ان يحك قشره الخارج الرقيق حتى يبلغ الى البياض ويرق
وينخل فان استعمل في المعجونات الكبار ينخل بحريرة وان استعمل في الادوية المسهلة
مثل الحب والمطبوخ ينخل بشيء واسع ليكون فيه جراشة يسيرة فلا يلزق بخمل المعدة
واكثر ما يصلح به ان يلت بعد دقه بدهن اللوز الحلو وان استعمل لمن به بلغم لزج في
معدته انعم دقه ونخله ليلزق بالبلغم ومقدار الشربة منه من درهم الى درهمين
وان طبخ مع الادوية فوزن اربعة دراهم تين ع انجير ف تيناس سوتارسقوس
ى هو من الفواكه المعروفة الرطب منه له في نفسه طبع ولاوراقه ولبنه طبع
وقد يتخذ من اغصان البري منه عصارة بان يرض ويؤخذ ماؤها ويتخذ منه

عصارة وعقيد التين كالعسل في افعاله واجوده الذي الى البياض ثم الاحمر ثم الاسود
واجود اصنافه الوزيري اذا قشر وهو حار قليلا رطب كثير المائية والغذاء
وقيل انه حار في الدرجة الاولى وفي ابتداء الثانية سريع الانحدار اي غذاء التين
النضيج يكون سريع الانحدار عن المعدة والتين الفج جلاء الى البرد ما هو ولذلك يضمد
به الثاليل والبهق والتين اليابس اجوده الرملي وهو حار لطيف في اخر الدرجة الاولى
معتدل في اليبس والرطوبة قوي الجلاء منضج محلل وفيه تغرية وهو اي التين اغذى
من جميع الفواكه والنضيج جدا قريب من ان لا يضر واللحم اكثر انضاجا وفيه
تليين بالغ ولذلك يسرع نزوله ويسمن وينفع من الصرع وخشونة الحلق ويوافق
الصدر ويعرق فلذلك قد يسكن الحرارة ويحمل ولبنه يجمد الذائب من الدم والالبان
ويذيب الجامد منهما وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض قال ديسقوريدوس في
الاولى ما كان من التين طريا نضيجا فانه ردي للمعدة يسهل البطن فاذا اسهل
البطن كان اسهاله هين الانقطاع ويجلب العرق ويقطع العطش ويسكن الحرارة
واليابس منه مغذ مسخن ملين للبطن ليس بموافق لسيلان المواد الى المعدة والامعاء
موافق للحلق وقصبة الرئة وينضج الدماميل ضمادا ويعطش المحرورين ويسكن العطش
الكائن من البلغم المالح بتسييله البلغم وتليينه وينفع السعال المزمن اذا طبخ بالزوفا و
شرب فانه ينقي الفضول من الصدر والاوجاع المزمنة العارضة للرئة واذا دق
مع نطرون وقرطم واكل لين البطن واذا تغرغر بطبيخه وافق الاورام الحارة العارضة
في قصبة الرئة والعضل التي عن جنبي اللسان وقد يطبخ مع دقيق الشعير ويستعمل كمادا للاوجاع
مع حلبه وحشيش وقد يعمل مع السذاب حقنة للمغص واذا طبخ ورقه وتضمد به حلل
الجسا والاورام العارضة في اصول الاذنين ويلين الدماميل وينضج الاورام التي
يقال لها فوجثلا لا سيما اذا خلط به الايرسا او النطرون والنفرة ويدر البول و
يفتح سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة
واذا استعمل مع قشر الرمان ابرأ الداحس واذا استعمل مع القلقنت ابرأ قروح كساقين
الخبيثة العسرة البرء والتي يسيل منها المواد واذا طبخ بشراب وخلط بافسنتين و
دقيق الشعير وافق المحبوبين واذا احرق وخلط بموم مذاب بزيت عذب ابرأ
الشقاق العارض من البرد واذا دق وخلط بخردل مسحوق بالماء وصب في الاذن ابرأ دويها
وحكها ولبن التين البري والبستاني يجمد اللبن مع الانفحة ويذيب الجامد مثل الخل
ويقرح الابدان ويفتح افواه العروق واذا شرب بلوز مسحوق اسهل البطن ولين صلابة
الرحم واذا احتمل بصفرة البيض او بالموم نقى الرحم وادر الطمث ولا كله اي التين
على الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصا بالجوز واللوز وبالجوز اكثر تغذية
لكنه مع الاغذية الغليظة ردي جدا قال الرازي اليابس منه جيد للمبرودين واوجاع الظهر
وتقطير البول يسخن الكلى وينعظ ويخرج ما في الصدر والرئة ويلين البطن وينفع من الصفعة
الضيعة في المسام حتى انه كثيرا ما يتولد في مدمن اكله القمل الكثير ولذلك ينبغي

اذا احدث ذلك يكثر وامن التعرق في الحمام وذلك البدن فيه بالبورق ودقيق الحمص
ويبدل الشعار كل قريب فاذا اكل بالجوز المقشر من قشرته كان غذاء حميدا يطلق البطن
كاسرا للرياح نافعا لمن به القولنج ووجع الظهر والورك واجوده النضيج واحلاه و
اغسله واما الفج الخشف منه فانه اكثر نفخا واعسر خروجا من البطن وهو ردي جدا
والجميز ردي للمعدة قليل الغذاء قدم الكلام فيه مستقصا في حرف الجيم توت
ع توتي س مورا د مقري ي هو من الاثمار المعروفة منه حلو وحامض اما الحلو الذي يسمى
الفرصاد فقريب من التين اي انه يجري مجرى التين في الانضاج لكنه اي الفرصاد
اقل غذاء واردى للمعدة وافسد ما من التين واجوده الكبار الحلو وهو حار في الاولى
رطب في الثانية وقيل انه بارد في الدرجة الاولى اذا طبخ ورقه وورق الكرم وورق
التين الاسود بماء المطر سود الشعر واما التوت الشامي فهو بارد رطب والفج منه بارد
يابس في الدرجة الثانية وقيل رطب وقيل يبسه في الاولى فيه قبض وتحليل الاورام
الفم والحلق يمنع سيلان المواد الى الاعضاء وخصوصا الفج والفج كالسماق في افعاله
اي ان الفج اذا جفف قام مقام السماق في افعاله من القبض والامساك والردع ويصلح
لقروح الامعاء والاستطلاقات وجميع العلل التي هي من جنس التحلب ويخلط بعد ان
يجفف ويسحق مع الاطعمة كما يخلط السماق فان احببنا ان يشرب به شرب مع الماء
او الشراب قال جالينوس واما عصارة التوت المدرك فالامر فيها انها نافعة لادواء
الفم امر ليس في الناس احد لا يعرفه فاما التوت الذي لم يدرك ففيه مع قوة القبض حموضة
ايضا وجميع شجرة التوت قوتها في اجزائها كلها قوة منقية مركبة من القوة الجابسة المانعة
ومن القوة الملطفة المسهلة والاكثر في لحاء الشجرة وقضبانها التوسط بين هذين
الفعلين جميعا وقال ديسقوريدوس وقد يجفف التوت الرطب الغض ويستعمل في
الطعام بدل السماق وينفع بهم اسهال مزمن وقشر اصل التوت اذا طبخ بالماء وشرب
اسهل البطن واخرج حب القرع وينفع من شرب السم القتال الذي يقال له خانق النمر
وورق التوت اذا خلط به زيت بعد سحقه وضمد به ابرأ حرق النار وهو اي التوت
نافع جدا لاورام الحلق غرغرة ومشروبا واكلا منه ويشهي الطعام ويزلق
قال ديسقوريدوس التوت يلين البطن ويشهي الطعام لحاري المعدة بحموضته وقبضه
وان خلط به شيء يسير من العسل كان صالحا لمنع المواد من ان ينجلب الى الاعضاء والقروح
الخبيثة والورم الحار العارض عن جنبتي الحنك وجنبتي اللسان والتوت يسرع
انحداره عن المعدة و لكن يبطئ في الامعاء وفيه اذلال اي ان التوت اذا اكل كان سريع
الانحدار عن المعدة بطيء الخروج عن المعا وهو يدر البول وهو ردي للمعدة يفسد فيها
قال الرازي اما الحلو فيسخن قليلا وينفخ ويلطخ المعدة ويصدع المحرورين وينبغي
ان يشرب عليه هؤلاء السكنجبين الحامض واما من كان يتاذى باداء من لطخه ومن يكون حار
المزاج ويسرع اليه الحمى فليأخذ عليه قطعة من الكموني ويشرب رطلا من شراب قوي
صرف واما الشامي الحامض والمز فانه يقمع الصفراء ويطفئ حدة الدم ولطخه للمعدة

كالطبخ الحلو ولا يحتاج المحرور الى اصلاحه وخاصه اذا اتفق له تعب وعطش واما المبرود
فليشرب عليه الشراب وليأخذوا عليه الجوارشنات ولا يأكلوا عليه الاطعمة الحامضة
والغليظة انتهى **ترمس ع** باقلى مصري **ف** كرمى مصرايا **س** فومستون **ر** ثاموديس **ى** هو
الباقلى المصري وهو حب مفرطح الشكل مر الطعم منقور الوسط والبري منه اصغر و
اقوى قال جالينوس الترمس يؤكل بعد ان يسلق وينقع في الماء اياما حتى يخرج
مرارته وفي هذه الحالة غذاؤه يولد خلطا غليظا والترمس الى الدواء اقرب منه الى
الغذاء واجوده الحديث الابيض الرزين الكبار وهو **حار في** الدرجة **الاولى يابس في**
الدرجة **الثانية يجلو طبيخه** اي ان الماء المطبوخ فيه الترمس يجلو ويزيل **الكلف والنمش**
والبرص والبهق والسعفة والجرب ويحلل حتى انه اذا خلط مع اصل الماذريون الاسود
اذهب جرب المواشي وينفع من الاكلة والحصف ودقيقه مع دقيق الشعير ينفع
اوجاع الجراحات وينفع من النار الفارسي ويضمد به عرق النساء **ويقتل الديدان**
ضمادا ومشروبا بالخل قال ديسقوريدوس دقيقه اذا خلط بالعسل ولعق وشرب
بالخل قتل الدود التي تكون في البطن واذا نقع في الماء واكل بمرارته فعل ذلك ايضا
ولذلك يفعل طبيخه اذا شرب مع شراب وفلفل للمطحولين وينفع ايضا اذا صب
على الورم المسمى غانغرانا والقروح الخبيثة والجرب في ابتدائه والبهق والاثار
الظاهرة في الجلد والترمس الذي ذهبت مرارته بالعلاج اذا دق ناعما وشرب
بخل سكن الغثيان وابرأ من ذهبت عنه شهوة الطعام وماؤه الذي ينقع فيه و
يعذب به اذا غسل به الحيطان والاسرة التي يتولد فيها البق قتلها **و**الترمس
يرقق الشعر اذا غسل به **ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين** احمالا
اي ان الترمس اذا دق وخلط بمر وغسل واحتملته المرأة ادر الطمث واخرج الجنين
ودقيق الترمس ينقي البشرة ويذهب لون اثار الضربة قال اسحق بن سليمان اذا اكل
وفيه بعض مرارة ونقى الاحشاء تنقية حسنة وما طبيخه ينفع من ترهل البدن قال
التميمي ويقال ان خاصة الترمس المحلى المملح اذا اكل منه في كل غداة على الريق كف بقشره
لتقوية النور الباصر المنبث من الدماغ الى العين وان صح هذا من فعله فانما يفعله اذا كان
فيه بقية من مرارة يسيرة بقمعها البخار الرطوبي والسوداوي والمترقي من المعدة الى
الدماغ المفسد للنور الباصر فيعكسه بخار الترمس بيسير المرارة الباقية فيه اذا حصل
في المعدة قال ابن زهران غسلت دابة قد امتلات قردانا بماء طبخ الترمس المر تساقط
القردان عنها وذهب جربها **ترنجبين ع** قال اسحق بن عمران هو طل يقع من السماء
وهو ندى يشبه العسل جامد متحبب وتأويله عسل الندى واكثر ما يقع على شجر الحاج
وهو العاقول واجوده ما كان ابيض خراسانيا وهو **معتدل الحرارة فيه تليين**
اي انه يلين الطبيعة تليينا حسنا نافع من الحميات الحادة **وفيه جلاء** ولذلك **ينفع**
السعال والصدر وينفع المحرورين اذا مرس في ماء الاجاص والعناب قال حبيش بن الحسن
اكثر جلاء من السكر **ويسكن** لهيب الحميات ويقطع **العطش** قال الشيخ **ويسهل الصفراء**

بخاصية فيه قال ابن ماسويه والشربة منه ما بين عشرة مثاقيل الى عشرين مثقالا قال
اسحق انه يضر بالطحال وانه يصلحه ماء التمر هندي **الزيادات في حرف التاء**
المعجمة بنقطتين من فوق **تانبول** قال المسعودي ورق التانبول كصغار ورق الاترج عطري
اذا مضغ طيب النكهة وازال الرطوبة المؤذية منها ويشهي الطعام ويحمر الاسنان و
يحدث في النفس طربا ورائحته يقوي البدن قال الشريف حار في الاولى يابس في الثانية
يجفف بلة المعدة ويقوي الكبد الضعيف ويقوي العمود واذا اكل ورقه وشرب بعده
الماء طيب النفس واذهب الوحشة ومازج العقل قليلا واهل الهند يستعملونه بدلا
من الخمر يأخذونه بعد اطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب احزانهم وصفة اكله ان يؤخذ
منه الورق ومعها زنة ربع درهم من كلس ومتى اخذ ولم يكن الكلس معه لم يحسن
طعمه ولا يخامر العقل واكله يحدث عند اكله سرورا وتفريحا **ترس** هي حشيشة تشبه
الترس وهي حارة يابسة في الدرجة الاولى تجفف باعتدال وتجلو الكلف وذكر جالينوس
انها تنفع من عضة الكلب الكلب بخاصية فيها **تراب صيدا** هو تراب يؤخذ من مغار
في بعض ضياع جبل صيدا من ارض الشام مجرب عندهم في النفع من كسر العظام في
اسرع وقت اذا شرب منه مثقال مسحوقا في بيض نيمرشت وزعم اهل ذلك الصقع
الذي عندهم انه اذا شربه المصدوع فان التراب تدفعه الطبيعة باذن خالقها
تعالى الى الموضع المصدوع فيجبره ويلحمه سريعا وهذا مستفاض عندهم وجرب مرارا
تنكار منه معدني ومنه مصنوع وهو لحام للذهب وصنعته يؤخذ جزء ملح وجزء
قلي وثلاثة اجزاء نطرون يطبخ بغمره لبن البقر ولبن الجواميس حتى ينعقد ثم يعلق في
الشمس حتى يرسخ ويرفع ينفع من وجع الاضراس وتاكل الاسنان بخاصية **تودري**
قال ديسقوريدوس عشبة شبيهة بورق الفراسيون وله اقماع فيها بزر مستطيل اسود
وهذا هو المستعمل وله حرافة كحرافة الحرف واما البري فبزره مدحرج واجوده
الاصفر وهو حار في الدرجة الثانية يابس وقيل رطب في الدرجة الاولى ينفع من سرطان
الثغر المتقرحة طلاء مع عسل وينفع من الاورام الصلبة وصلابة النقرس وينفع
من قروح العين وتنقيتها اذا خلط بالعسل وكحلت به والمطبوخ منه في شراب يزيد
في الباه **توتيا** اصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل
الذي يخالطانه وربما صعد اقليميا وكان مصعده توتيا جيد ودسوبه اقليميا
يسمى سندروس والتوتيا منه ابيض ومنه اصفر ومنه اخضر ومنه الى الحمرة و
الهندي غسالة التوتيا يجتمع كالدردي تحت الماء الذي يغسله واجوده الهندي
الابيض الطيار ثم الاصفر ثم الكرماني الفستقي الرقيق واطرى الجميع افضله واما
الطباشير الابيض فهو اقلها نفعا وهو بارد في الاولى يابس في الثانية يجفف
بغير لذع ومغسوله افضل المجففات ينفع من الصنان وينفع القروح حتى السرطانية
وينفع من وجع العين ويمنع الفضول الخبيثة في عروق العين من النفوذ في الطبقات
وخصوصا المغسول ويحفظ صحة العين اذا كان مغسولا وينفع من قروح السفلى

المذاكير واودامها توبال النحاس هو الطف من النحاس المحرق وهو ما يتساقط عن الطرق
من النحاس واجوده القبرسي الاسود المائل الى الحمرة الرقيق كالقشور وينبغي ان يغسل
بالمادفعات قبل سحقه اذا اريد به مداواة العين وهو حار يابس في الدرجة الثالثة
قابض يبلغ اللحم الزايد ويذيبه ويجلو خشونة الاجفان ويجلو ظلمة العين غير انه يؤثر
في طبقاتها وجرمها وينبغي ان تكسر حدته بالنشا وخاصته اسهال البلغم والماء الاصفر
وشربته الى نصف مثقال مع علك البطم توبال الحديد هو اقوى التوبال وهو
ما يتساقط من الطرق على الحديد وهو مجفف مقبض ينفع من القروح الردية والله اعلم
واحكم حرف الثاء المعجمة بثلاث ثوم ع سير ف ثوم مي را وفوسر برينه
د فولوسونه ي منه بستاني ومنه بري ومنه كراثي والبري يسمى اسقوردينون وفيه
مرارة وقبض ويسمى ايضا ثوم الحية والكراثي مركب القوة من الثوم والكراث والثوم
حار يابس في الدرجة الثالثة وهو اقوى حرارة ويبسا من البصل وهو محلل للنفخ جدا
قال ديسقوريدوس وقوة الثوم مسخنة مخرجة للنفخ من البطن مجففة للمعدة محدثة
للعطش مقرحة للجلد ينفع من تغير المياه ومن وجع الاسنان والسعال المزمن واوجاع الصدر
من البرد ويخرج العلق والدود اذا اكل وينفع من نهش الافعى والحية التي يقال لها امرويس
اذا اكل واخذ بعد الشراب وسحق بالشراب وشرب وقد يتضمد به ايضا فيفعل
ذلك واذا اكل نفع من عضة الكلب الكلب واكله نافع لمن تغير عليه المياه ويدر
الطمث ويخرج المشيمة اذا طبخ ودق مع الساق وجلست المراة فيه وقد يفعل ذلك اذا
تدخن به والخلط المعمول منه ومن الزيتون الاسود الذي يقال مطرطون اذا اكل
ادر البول وفتح افواه العروق والثوم يصفي الحلق و اذا خلط بالعسل ولطخ به على
البهق وداء الثعلب ابراه وينفع كمنة الدم واذا اكل خلط بالملح والزيت ابرا البثور
بالعسل ينفع البثور اللبنية والقوبى وقروح الراس الرطبة والنخالة والبهق والجرب
المتقرح اذا شرب بطبيخ الفودنج الجبلي فانه يقتل القمل والصيبان واذا طبخ مع
خشب الصنوبر والكندر وامسك طبيخه في الفم خفف وجع الاسنان قال
جالينوس والثوم محلل للرياح اكثر من كل شيء يحلله ولا يعطش وهو جيد لوجع الامعاء
اذا لم يكن حمى وهو جيد لقروح الرية والثوم في الشتاء سبب لمنافع عظيمة وذلك
انه يسخن الاخلاط الباردة ويقطع الغليظة اللزجة التي تغلب في الشتاء على
البدن وقال ابقراط افضل ما في الثوم انه يدر البول وقال روفس يقطع الاخلاط
الغليظة اللزجة ويصدع ويضر البصر لانه يحرق صفاقات العين ورطوباتها و
يكدر البصر وقال مرة اخرى الثوم ردي للاذن والراس والرية والكلى وقال
الرازي في المنصوري الثوم ردي في البلاد والابدان والازمان الحارة صالح
فيما ضادها ينفع وجع الظهر والورك العتيق وليس يصعد منه بخار كثير الى
الراس كما يصعد من البصل ولا يضر العين كمضرته ويحمر اللون ويرق الدم ويلطف
الاغذية الغليظة واذا اكل مع الجوز كان ترياقا عظيم النفع للسع العقرب والرتيلا

وعضة الكلب الكلب وينفع من تقطير البول في المشايخ والدهن الذي يغلى فيه ينفع
وجع الاسنان قال اسحق ابن عمران اذا دق وخلط بجند بادستر وعجن بزيت عتيق
وعمل منه ضمادا على لسعة العقرب جذب السم الى الخارج وابطل فعله واكل جرم الثوم
يولد مرارا صفراء حارا لذاعا بما يخرج الى السوداء بسرعة وخصوصا في محروري
المزاج ويصلحه الحوامض والادهان واللحوم السمان ثلج ع برف ف تلكاسر
ناوس د قاوسونزي ي منه الجمد ومنه الجليد ويختلف الجمد بحسب الماء الذي جمد
منه واحسنه ما كان من ماء عذب واجود الجليد ما وقع على الصخور او على ارض
صلبة وارادة ما وقع على المعادن وهو بارد بالطبع والعرض يابس بالعرض ويبسه
لا يؤثر في مزاج الانسان بل يرطبه لان مزاجه الاصلي رطب واليبس عارض له
قال الشيخ الثلج قد يعطش لجمعه الحرارة والدخانية المحتبسة فيه وهو ردي
للمشايخ ولمن يتولد فيه الاخلاط الباردة ويضر المعدة خصوصا الذي يتولد
فيها اخلاط باردة والعصب ويسكن وجع الاسنان الحادث بافراط ومضرته بالاسنان
تحقنه البخارات الحارة الجارية فيها وحبسه اياها عن التحليل قال جالينوس اكل الثلج
وشرب ماء الثلج ينفع من العلق لنا شب في الحلق وقال ابن ماسويه والماء المبرد بالثلج
احمد من الثلج فمن الح على شربه فليدمن دخول الحمام ويتمرخ بدهن السوسن ودهن
النرجس وشرب النبيذ العتيق ثعلب وهو حيوان معروف فيه تحليل و
فماه اسخن الفرا لافراط حرارتها ويبسها ولذلك هو صالح للمبرودين والمرطوبين
وما كثر شعره منها كان اقوى اسخانا وهو الذي يستعمل فيما يتغطى به الناس واقرب
منه الذي يلبسوه واشرف اصناف الثعلب الحوري الابيض قال المصنف واقول
بل الدلق والحواصل اسخن منه بكثير قال الشيخ واذا طبخ الثعلب في ماء
حيا وتنطل بالماء الفاتر الذي اغلي فيه الثعلب المفاصل الوجعة سكنها ونفعها نفعا
جيدا وكذلك اذا جلس فيه ويجب ان يطيل الجلوس فيه والاسود ان يكون بعد التنقية
والاستفراغ لئلا يجذب بقوة جذبه وتحليله خلطا الى المفاصل والطبيخ
في الزيت اقوى اي انه قد يطبخ الثعلب حيا في الزيت او مذبوحا فانه يحلل المفاصل
ويسكن وجعها اذا مرخت به وايضا ينفع وجع الاذن قال ديسقوريدوس و
منه درهم من رئته المجففة ينفع الربو جدا وينفع السعال واذا خلطت مع قشر
البيض المحرق وذلك بها داء الثعلب نفع منه ومرارته اذا ديفت باشق و
ماكرفس اجزاء متساوية وشعط بها في الانف من به بداية الجذام في كل عشرة ايام
سعطة واحدة نفع ذلك فيه منفعة بالغة واذا امسك انسان ثعلبا في
يوم امن من ان تنبح عليه الكلاب وان دهن بدهنه الاطراف لم يصبها الخضرة في
الاسفار ابن زهر اذا دهن به سوط او عود وجعل في احدى زوايا البيت فانه
يجتمعون عليه الزيادات في حرف الثاء تافسيا يقال التافسيا هو صمغ السذاب
اجوده الطري واذا اتى عليه سنة ضعف ولم ينتفع به وهو حار جدا محرق قوي الاسخان

والتجفيف وفيه رطوبة فضلية لاجلها لا يلذع في الحال وهو مسهل منضج مفتح يحدث من عمق البدن
جذبا قويا وينبت الشعر وينفع من داء الثعلب والاسترخاء والنقرس والمفاصل الباردة
ويحتقن به لعرق النساء ويعين على نفث الفضول طلاء واكثر ما يؤخذ منه نصف
درهم للاستسقاء مع ماء العسل وان اكثر منه عرض عنه احتباس البول والطمث و
ورم اللسان وقرا[؟] ونفخ وحراقة الحلق والمعدة وجحوظ العينين وحمرة الوجه وعلاجه
القي ثم استعمال اللبن والزبد وماء الشعير والغرغرة باللبن الحليب ودهن ورد ترمنة
نبات بزره قوي الحرارة يدر الحيض والبول ويخرج الجنين الميت ويسهل اخلاطا
مرارية ويخرج الديدان وشربته الى نصف درهم واذا اكثر منه اسهل دما ويصلحه
الكثيرا تيل نبات معروف يسمى لحمه وهو بارد يابس في الاولى وقيل انه معتدل ينفع
من الجراحات الطرية اذا جعل عليها ويمنع النوازل واصله وبزره يقطع القي ويمنع
ما ينجلب الى المعدة وهو صالح لها وبزره يعمل لعوقا بنفث الحصاة وطبيخه من قروح
المثانة والله اعلم حرف الخاء المعجمة بواحدة من فوق خشخاش ع
كوكنار سسد ف مسعولي حوراس س اعرنا فسنود ى هو صنفان ابيض واسود قال
جالينوس جميع الخشخاش قوته تبرد والابيض منه بارد يابس في الدرجة الثانية
والاسود بارد يابس في الثالثة مخدر منوم شربا وضمادا واكلا قال ديسقوريدوس
اذا طبخ مع رؤسه وصب ماؤه على الراس ارقد وقد يشرب ايضا طبيخها للسهر
واذا دقت رؤسها دقا جيدا وخلطت بالسويق وضمد به الاورام الحارة والحمرة
نفعها نفعا جيدا وينبغي ان تدق الرؤس وهي طرية ويعمل منها اقراص ويجفف وتخزن
ويستعمل في وقت الحاجة وقد يدق بزر الخشخاش الاسود ناعما ويسقى بالشراب
لاسهال البطن ولسيلان الرطوبات المزمنة من الرحم وقد يخلط بالماء ويضمد به
الجبهة والصدغان للسهر في التجربتين اذا خلط بالادوية النافعة من السعال
بحسب استعماله مطبوخة او ممسكة ينفع من السعال الرقيق المادة بان يغلظها
ومن الحارة بان يعدلها ولذلك يمنع النزلة وانصباب المواد من الراس الى الحلق واذا
خلط القشر او الحب مع الادوية النافعة من حرقة المثانة قوي فعلها وسكن الحرقة
قال ابن المدور المصري رايت لقشر الخشخاش نصف درهم باكرا ونصف درهم ينام
عليه سقيا بماء بارد فعلا عجيبا في الاسهال اذا كان مع حرارة او التهاب ورقة اخلاط
ويقلع الاسهال الخلطي والدموي وهو غاية في ذلك مجرب خطمي ع خروية
ف روعيا س ابوعشا د لانوشري ى هو شجرة معروفة ومعنى اسمه باليونانية كثير
المنافع وهو حار باعتدال وفيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل قال جالينوس هذا
النبات يحلل ويرخي ويمنع من حدوث الاورام وينضج الجراحات العسرة الاندمال
ويسكن وجع المفاصل والنسا وينفع الادعا[؟] واصله وبزره يفعلان ما يفعله ورقه
وقضبانه ما دام طريا لانها الطف واكثر تجفيفا واكثر جلاء حتى انهما يشفيان
البهق وبزره يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين والماء الذي يطبخ فيه الخطمي ينفع من

قروح الامعاء ومن نفث الدم وايضا نافع من السعال الحاد وورقه ينفع من اورام الثدي
ويضمد به في ذات الجنب والرية وطبيخ اصله بالشراب ينفع من حرقة البول وحرقة الامعاء
والزحير واورام المقعدة ومن الاسهال الدموي والارتعاش وشدخ اوساط العضل
واذا طبخ بالخل وتمضمض به سكن وجع الاسنان وبزره طريا كان او يابسا اذا سحق
وخلط بالخل وتلطخ به في الشمس قلع البهق وان خلط بالزيت والخل وتلطخ به منع من
مضرة ذوات السموم وقد يتضمد بورقه وقد خلط به شيء يسير من الزيت لنهش الهوام
وحرق النار قال اسحق وهو يضر بالرية ويصلحه العسل خس ع كاهو ف حاسي س
راد بوش د نرفولنه ى هو من البقول المعروفة فمنه بري ومنه بستاني والبري منه
في قوة الخشخاش الاسود والخس بارد رطب في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة لا
جلاء فيه ولا قبض ولا اطلاق والخس اغذى من جميع البقول واجود والدم المتولد
منه احمد من الدم المتولد من غيره من البقول واغذاه المطبوخ منه اي ان الخس اذا طبخ كان
غذاؤه اكثر من الذي لم يطبخ قال ديسقوريدوس الخس جيد للمعدة مبرد منوم مدر
للبول واذا طبخ كان غذاؤه اكثر واذا اكل كما يقلع غير مغسول وافق الذين يشكون معدهم
والغسل يزيله نفعا لان الغسل ياخذ القوة المفتحة التي في ظاهره قال روفس الخس
شاف لجميع العلل الحادثة من السكر اذا استعمل في وسط الشرب منع السكر وهو نافع من اللذع
العارض في المعدة قال ابن ماسويه والمغسول منه بالماء رديء لان جميع البقول
يزيل الغسل في قراقرها ونفخها وهو اي الخس نافع من اختلاف المياه ويجرد وينوم
وينفع من الهذيان اذا دق وضمد به الراس وينوم ايضا ويسكن الحرارة التي في الراس من
احتراق الشمس ويزيد في اللبن وينفع حرقة المثانة المتولدة من خلط صفراوي وان
اكل بالخل سكن المرة وان طبخ بدهن حل واكل اذهب اليرقان ويسكن وجع الثدي
وبزره يجفف المني ويسكن شهوة الباه ويقلل الاحتلام وينفع من العطش والالتهاب
قال ان شرب بزره نفع من الاحتلام الدايم وقطع شهوة الجماع وادمان اكله يضعف البصر
ه اي انه اذا اديم اكل الخس احدث غشاوة في العين واذا صار دواسا[؟] وبزر
صارت عصارته ولبنه قوتهما شبيهة بقوة ماء الخس البري ولبنه واما الخس البري
فانه يشبه الخس البستاني غير انه اكبر ساقا منه واشد بياضا من ورقه وارق و
اخشن وطعمه مر ولبنه شبيهة بلبن الخشخاش الاسود ولذلك اذا شرب من لبنه نصف
درهم بماء ممزوج بخل اسهل كيموسا مائيا وينفع مع دهن ورد من وجع الراس وينفع
قروح القرنية وينفع من العرب[؟] ويسقى للسعة الرتيلا والعقرب وهو يضر بالبصر و
الباه ويصلحه الكرفس والنعنع خرنوب ع حنحك ف حصا س قرنوزا د كا ذانيس ى
قال جالينوس قوة هذه الشجرة قوة مجففة قابضة وكذلك قوة ثمرتها وهي الخرنوب
الشامي الا ان في الثمرة شيء من الحلاوة وقد عرض لهذه الثمرة ايضا شبيها بما يعرض لثمرة
القراسيا وذلك انها ما دامت غضة فهي باطلاق البطن احرى واذا جففت حبست
البطن من طريق ان رطوبتها تتحلل ويبقى جوهرها الارضي الذي شانه التجفيف ولذلك

الخرنوب قابض عاقل للبطن يمنع سيلان الطمث وقال في اغذيته ايضاً الخرنوب
الشامي يولد خلطاً رديا وفيه خشبية وهو ردي للمعدة لا ينهضم وخلطه ردي يقتل
لانه لا ينحدر عن المعدة سريعاً لعسر انهضامه قال الرازي اذا دلكت الثآليل بالخرنوب
الفج دلكاً شديداً اذهبها البتة قال التميمي الخرنوب الشامي ثلاثة انواع حار في
اول الدرجة الاولى يابس في اخر الثانية وهو حابس للطبع قاطع لدم الطمث اذا
خرج في غير وقته واذا طحن ونقع في الماء واعتصر واتخذ من مائه الرب المسمى رب الخرنوب
كان ربه مطلقا للبطن مائلا الى البرودة والرطوبة محركا للمرار الاصفر لسرعة استحالته
الى جوهرها اذا وافاها في المعدة ومما يقلل ضرره الفانيذ خبازى ع حودرست ف
رعناس ما لناجي د كومقرونري نوع من الملوخيا وهي الملوكية وقيل الملوخيا هو البستاني
والجنازي هو البري ومن الجنازي نوع يقال له ملوخيا الشجرة وهي الخطمي وقيل انه البقلة
اليهودية والخبازي بارد رطب في الدرجة الاولى وقيل معتدل في الحر والبرد وقال
بولس انه حار يابس وهو يلين الحلق والصدر والبطن وينفع النملة والحمرة ووقد البرح
مع الزيت ينفع من حرق النار ولذلك طبيخه اذا نطل به واذا مضغ نيا مع ملح وجعل
على النواصير نفع وخصوصا الصغار في العين ويمضغ للقلاع ويغزر اللبن وينفع السعال
الحار واليابس وينفع الكلى والمثانة ويفتح سدد الكبد وزهره نافع لقروح الكلى و
المثانة شربا وضمادا وقضبانه نافعة للمعا والمثانة ويلين البطن ومن الخبازي الذي
يدور مع الشمس ما يسهل مرة وخاما وربما افرط فاسهل دما وورق الجنازي يسكن
لسعة الزنبور ضمادا وخصوصا مع زيت والبستاني ردي للمعدة خوخ ع سفتالو ف
دار و فيني س دو دكينون د برسيقي ي قال جالينوس هذه الشجرة في قضبانها وفي ورقها
مرارة واما ثمرتها التي تؤكل فمزاجها بارد في الدرجة الثانية رطب في الدرجة الاولى
سريع العفونة ان الخوخ والرطوبة التي فيه سريع الفساد ردي في جميع
الخصال ولذلك ينبغي ان يؤكل الخوخ قبل الطعام قال ديسقوريدوس النضيج منه
جيد للمعدة ملين للبطن واما العفص منه فيه قبض ما واقبضه الفج وهو يعقل
البطن واذا جفف كان اعقل وطبيخ المجفف منه اذا شرب منع عن المعدة والبطن
سيلان الفضول وماؤه وماء ورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن ضمادا وشربا
قال ابن ماسويه اذا دق ورقه وفقاحته وعصر وشرب اسهل حب القرع والحيات وان
دلك بورقه البدن بعد طلائه بالنورة قطع رائحتها قال الرازي يزيد في الباه
ويطفي الحرارة قال الشيخ يشبه ان يكون زيادته في الباه في الابدان اليابسة الحارة ويجب
ان يقدم على الطعام وهو كثير الغذاء ليس بجيده قال الرازي يولد في الدم مائية يكل
استحالتها الى دم يعفن ويهيج الحميات بعد شهر او شهرين كما يفعل المشمش فينبغي اذا اكله صاحب
المزاج البارد ان يأكل بعده زنجبيلا مربا او عسلا خل ع سركه ف خلاس س السوس
د فسقونري قال جالينوس الخل مركب من جوهرين مختلفين اعني من جوهر حار وجوهر بارد
وهو اي الجوهر البارد اغلب في الخل من الجوهر الحار وكلاهما اي الجوهر الحار والبارد

لطيف والطبخ ينقص برده والخل يجفف تجفيفا بليغا حتى انه من التجفيف في الدرجة
الثالثة عند منتهاها اذا كان خلا ثقيفا وهو بارد يابس في الدرجة الثالثة وقيل
بارد في الاولى وهو مقطع ملطف يقمع الصفراء ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث
قال ديسقوريدوس الخل يبرد ويقبض وهو صالح للمعدة يفتق الشهوة ويعين على الهضم
ويقطع نزف الدم من اي عضو كان اذا شرب واذا طبخ مع الطعام وافق البطن الذي يسيل
اليه الفضول واذا بل الصوف غير المغسول او الاسفنج ابرأ الجراحات اول ما يعرض و
منع عنها الاورام وقد يرد الرحم والسرم الى داخل اذا نتأا الى خارج ويشد اللثة
المسترخية وينفع من القروح الخبيثة التي تنتشر في البدن وينفع الحمرة والنملة والجرب
والقوبا وحرق النار ويمنع سعي الاكلة واذا خلط الخل بشيء من الكبريت وصب وهو
سخن على النقرس نفع منه واذا طبخ مع العسل على الاثر العارض دون العين من اجتماع
الدم تحت الجلد اذهبه وهو اي الخل اذا خلط بدهن الورد الصرف غير المغسول
وشرب منه او وضع على الرأس كان نافعا للصداع الكائن من حر الشمس وبخاره اذا كان سخنا
نفع من كان به استسقاء او عسر سمع او الدوي العارض في الاذن والطنين العارض منهما
واذا قطر في الاذن قتل الدود الذي فيها واذا سخن وصب فاترا على الورم الذي يقال
له فوحيثلا اذهبه وقد يصب وهو سخن على نهش الهوام التي تسخن البدن بسمها فينتفع به
واذا شرب بالملح نفع من اكل الفطر القتال ومن شرب السم واذا تحسي قلع العلق المتعلق
بالحلق ويسكن السعال المزمن ويهيج غير المزمن ويتمضمض به لوجع الاسنان ودمويتها
واذا تغرغر به قطع سيلان الفضول الى الحلق ووافق الخناق واللهات الساقطة
وقال ابقراط الخل ينفع اصحاب المواد لان المرار تنفش به ويستحيل الى طبيعة البلغم ويضر
اصحاب السوداء وهو اضر للنساء وذلك انه يولم الرحم قال الرازي الخل يوافق اصحاب
الصفراء والدم ويضر اصحاب الطبايع السوداوية والامزجة الباردة وهي الابدان
السود والحضر القليلة اللحم والنضافة ويقلل المني ويضعف الانتشار ولذلك ينبغي
ان يجتنب الاكثار منه المبرودون واصحاب السوداء ومن به رياح غليظة في ظهره و
مفاصله ومن يريد ان يخصب بدنه ويحسن لونه ومن يعني بكثرة الباه ويتلافى اضراره
بالحلوا والاسفيدباجات والشراب الاحمر الذي الى الحلاوة والغلظ واما من يريد
تهزيل بدنه وتلطيف غذائه وكان مع ذلك محرورا فانه له موافق وان كان مبرودا
فليجعل معه الافاوية الحارة كالكراويا والثوم والبصل ويتلافى ضرره اصحاب السعال
بالحلوا واصحاب ضعف العصب بالعسل وماء العسل بالافاوية خبز قيل الخبز يسمى
جابر وعاصم وابن حبة كما يقال لتمرة بنت نخلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم كرموا
الخبز فان الله عز وجل سخر له ما في السموات والارض والخبز افضله النقي المعتدل
الملح والخمير والنضج السوداني المترك حتى يبرد قال الرازي واجود انواع الخبز للاستمراء
اكثرها اختمارا واجودها عجينا بنار معتدلة لئلا يشيط خارجه ويبقى داخله
نيا فان الخبز الذي حالته كذلك ردي من اجل ان باطنه ني وظاهره حراق واما النا

الضعيفة فيترك الخبز نيا وافضل الخبز ما خبز في التنور **وتيلوه الفرنى**
اى ان الخبز الذى خبز فى غير التنور والفرن يكون رديا كالخبز الذى يخبز فى الطابق او يدفن
فى الجمر وخبز الملة فكل هذه ردية لان باطنه نى ولا يكون نضجه بالسوية **والسميد اكثر
غذاء واجود لكنه بطى الانحدار والنفوذ** قال ابن ماسويه افضل الخبز واكثره غذاء السميد وهو
ابطأ هضما لقلة نخالته ويتلوه خبز الحوارى فى ذلك ثم خبز الخشكار واحمد اوقات
اكله فى اخر اليوم الذى يخبز فيه ومن غد ذلك اليوم قبل ان يصلب ويجف **والخبز
الخشكار يلين الطبيعة ويسرع انحداره ونفوذه لكنه اقل تغذية واردى**
وقال روفس الخبز الخشكار يلين البطن ويسرع انحداره وهو اقل غذاء من خبز السميد
والحوارى والخبز الحوارى يعقل البطن والمختمر يلين والفطير يسدد والرغيف
الكبير اخف من الرغيف الصغير واكثر غذاء وخبز الفرن ارطب من خبز التنور والملة
تعقل والخبز الحار يسخن ويجفف والخبز الذى ينثر عليه بزر الخشخاش يزيد فى
النوم والذى ينثر عليه الشونيز والكمون اكثر تجفيفا ولا ينفخ والخبز اللين اكثر غذاء
واشد ترطيبا واسرع انحدارا والخبز اليابس بخلاف ذلك قال الرازى والخبز
الخشكار يتولد منه دم مائل الى السوداء ويتولد عن ادمانه الامراض السوداوية ويسرع
بالهرم ويضعف البدن ويقلل الدم ويكون عنه الحكة والجرب والبواسير ونحوها والذى
يدفع ضرره ان يتادم عليه بالادهان والحلاوات والالبان وينبغى ان يجتنب معه الاملاح
الكثيرة والكوامخ والحرافات ونحو ذلك فان ذلك يزيد فى مضرته **والخبز المتخذ
من الحنطة السخيفة فى حكم خبز الخشكار** اى ان الخبز المتخذ من حنطة رخوة سخيفة
حكمه حكم الخبز الخشكار فى قلة الغذاء وكثرة الرداءة **وخبز القطايف يولد خلطا غليظا
ويعقل البطن** ويصلحه ما يستعمل معه من الاشياء الحلوة **والفتيت** اجوده المجفف
فى الظل المخلوط بدهن اللوز وهو **نفاخ بطى الهضم** ويصلحه السكر الطبرزد **و
الخبز المعجون باللبن مسدد كثير الغذاء بطى الانحدار** اى ان الخبز اذا عجن باللبن كان
مسددا كثير الغذاء بطى الانحدار عن المعدة ولذلك كان اسرع فى توليد القولنج و
السدد واما خبز الشعير فمنفخ مبرد للبدن فمن لا يريد تبريد البدن استعمل
معه العسل والتمر والالية واستعمله بالاسفيدباجات الكثيرة التوابل الحارة
ويشرب عليه ماء العسل واما خبز الحمص فبطى الانهضام جدا لا يكاد ينزل ولذلك
ينبغى ان يكثر ملحه او يؤكل بالملح واما خبز الفول فمنفخ لا يكاد يدانيه فى النفخ شى من
الحبوب وهو كثير الغذاء الصعود الى الراس مثقل له فمن كان يعتريه الرياح
فى البطن ينبغى ان لا يقربه فان اضطر الى تناوله فيتناوله مع الامراق الدسمة ويأخذ
بعده الفوتنج والفلافلى والكمونى ومن كان يتاذى بصعوده الى الراس فليصطبغ
بعده بخل **وخبز الحنطة يسمن بسرعة** اى ان الخبز الذى من الحنطة الحديثة يسمن
البدن بسرعة والقريب العهد بالطحن يحبس البطن والبعيد العهد يطلق ه
الزيادات فى حرف الخاء المعجمة من فوق **خاليدوسوع** هو عروق يقال لها ماميرن

أى يلى الخبز التنورى فى الفعل الخبز الذى يخبز فى الفرن لان باطنه لا ينضج كنضج ظاهره **وما عدى ذلك ردى**
ح

وقيل بالصغار وهو ماميران ويسمونه الدواء الخطاطى زعموا انه اذا عمى فرخ الخطاف
حملت اليه الام هذا النبات فيرد بصره والصغار منه حاد وهو يجعل مع الشراب على
النملة والصغار منه يقلع الجرب واصله يمضع لوجع السن وعصارته اذا غليت
على جمر حتى يرجع الى النصف احد البصر **خبث الحديد** هو اقوى الخبث تجفيفا ويسمى
فنجوش وهو ما يسيل من الحديد اذا غسل او حمى فى النار واجوده الفولادى البلادى
الصافى الذى فيه خشونة الرقيق الاملس القطع الصغار وهو حار يابس فى الثالثة
وهو يجفف الرطوبات ويحلل الاورام الحارة والداحس وينفع من خشونة الجفن و
يقوى المعدة اذا شرب فى نبيذ عتيق ويمنع البواسير ويمنع الحبل ويقطع النزف
حمولا بصوفة ويقطع سلس البول ويشد السفل طلاء وينفع شربه من الكبد المنعقد
فى الثدى على ما ذكر اسحق قال وقدر ما يؤخذ منه دانق ويعرض لمن شربه ما يعرض لمن
شرب برادة الحديد وعلاجه كعلاجه **خردل** اجوده الكبار الحديث الاحمر وهو
حار يابس فى الدرجة الرابعة من خواصه انه اذا القى فى العصير منعه ان يغلى ويبقى
على حاله وهو يقطع البلغم ويقرب من دخانه الهوام وهو ينقى الوجه والبزر منه ينفع
من داء الثعلب وهو يحلل الاورام المزمنة والخنازير ويطلى به الجرب والقوبى وعرق
النساء ويداس منه لينثر عنه ويفتح سدد المصفاة ويستعمل فى الكحال الغشاوة ويدب
الطحال وينفع من اختناق الرحم ويشهى الباه وينفع من الحميات العفنية وقدر ما يؤخذ
منه الى مثقالين والبزر منه يولد خلطا رديا وجميعه معطش مضر بالدماغ ويصلحه
ان يربا بلوز وخل ويشرب معه فى المساواة الملح الهندى **خربق** اجوده الابيض السريع
التفتت يجلب اللعاب ولا يلذع فى الحال لذعا شديدا وهو حار يابس فى وسط الدرجة
الثالثة يطلى بلبنه القوبى والجرب وينفع من الفالج وهو يقى البلغم وينبغى ان ينقع
فى ماء المطر ثلاثة ايام ثم يصفى ويشرب ذلك الماء او يطبخ بماء المطر ويضاف الى ماء
العسل ويشرب فانه يكون مامونا واذا شم سحيقه هيج السعال ويحد البصر ويخاف من
شربه مسحوقا ان يحدث تشنجا وهو يقى بقوة وهو خطر فانه ربما خنق والافراط منه
يقتل الناس وهو سم الكلاب والخنازير وبرازشادبه يقتل الدجاج اذا اكلته وقد
يصلحه المصطكى ويداوى من سقى منه بمرق الدجاج والاراييح الطيبة ولا ينبغى ان يشرب
والمعدة خالية **خرء الفار** حاد ينفع من داء الثعلب طلاء ومع الكندر والشراب يفتت
الحصاة ويحتمل فيطلق بطون الصبيان واذا طبخ وجلس فيه من به عسر البول نفعه وينقى رطوبة
القرنية وينبت هدب العين المنتثر ويجلو بياضها **خراطين** هو دود احمر يوجد فى عمق
الارض حار يابس ييبسه فى الدرجة الثالثة يضمد به فوق جراحات الاعصاب ولا
يحل عنها الى ثلاثة ايام فيكون نافعا جدا ومع شحم الاوز ينفع من وجع الاذن واذا شرب
بالطلاء ادر البول وينفع من اليرقان والحصاة وقد يستعمل طلاء لتعظيم الذكر **خصى
الثعلب** هو ثمرة نبات حشيشة حلوة اجودها الحلو وهى حارة رطبة فى الدرجة الاولى و
قيل هى باردة تنفع من التشنج والتمدد والفالج ويعين على الباه ويقوم فيه مقام سقنقور

وخصوصًا مع الشراب **خفاش** دهنه يمنع نبات الشعر فيما قيل وليس بصحيح ودماغه يحد
البصر **خلاف** هو بارد يابس ثمرته وورقه قابضان بلا لذع وفيه تجفيف وصمغ ورقه
شديد الجلاء ورماده مع الخل يقلع التآليل والنملة ويضمد بثمرته الجراحات العظام
وماؤه يسكن الصداع وعصير ورقه بالغ في علاج المدة التي يسيل من الاذن وثمرته
يجعل على ضربة الحدقة وينفع نزف الدم وصمغه للبصر الضعيف وماؤه ينفع من سدد الكبد
وقدر ما يؤخذ من مائه وعشرين درهمًا قال اسحق وهو يضر بالشراسيف ويصلحه
ماء الورد **خل العنصل** هو الخل يجعل فيه بصل العنصل ينفع من عرق النساء وضيق النفس
والربو واذا تمضمض به شد اللثة ويذهب نتن الفم واذا صب في الاذن نفع من ثقل
السمع واذا تجرع منه ثلاث جرع على الريق احد البصر وقوى الاسنان **خمير** رطوبته
ويبسه بقدر كثرة ملحه وقلته وطريه حار في الدرجة الثانية وعتيقه حار يابس في
الدرجة الثالثة وفيه قوى متضادة ففيه برد من قبل حموضته وحرارة من قبل عفنه وحرارة
طبيعية من قبل ملحه ودقيقه وفيه قوة يجلو وقوة مبردة وهو يجذب المواد البلغمية الى
ظاهر البدن ويحلل ويضمد به الوجع الكائن في اسفل القدم وينضج الدماميل **خنافس**
زيتها الذي يغلى فيه ينفع من وجع الاذن وكذلك اجسامها اذا سحقت **خولنجان**
قال ماسرجويه هو حشيش ورداء واجوده ما عظم منه وهو حار يابس في الدرجة الثانية
محلل مذيب ينفع من وجع القولنج ووجع الكلى ويزيد في الباه ويطيب النكهة ويهضم
الغذاء وهو جيد للمعدة ينفع من عرق النساء ويحبس البول الكثير من برد الكلى والمثانة
وقدر ما يؤخذ منه درهم وقيل انه يضر بالقلب ويصلحه الكثيرا والاشياء الدسمة
وبدله قرفة القرنفل **خيار** هو الطف من القثاء بارد وفيه يسير قبض وهو بارد
رطب في الدرجة الثانية ينفع من الحميات المحرقة ويدر البول واذا اخذ من مائه ما
بين ثلاث رطل الى نصف رطل مع عشرة دراهم من السكر السليماني اسهل المرار
الاصفر وقد يحدث عطشا لاكله طريا لاستحالته الى المرار ويحدث وجع المعدة
ويصلحه العسل والزبيب **خيار شنبر** ويقال خيار جنبر منه كابلي ومنه مصري
ومنه هندي واجود الهندي المجلوب من صيمور واجود قصبه البراق الاملس
الرقيق القشر واجود ما يؤخذ من القصب وهو ادسم وابرق واكثر عسلا وهو معتدل
في الحر رطب وقيل انه حار وقيل انه بارد وهو محلل ملين ينفع من الاورام الحارة
في الاحشاء وخصوصًا في الحلق اذا تغرغر به ويطلى على الاورام البلغمية الصلبة
والنقرس والمفاصل وينفع اذا تغرغر به في الخوانيق مع الكزبرة الرطبة ولعاب بزر
قطونا وينقي الكبد وينفع من اليرقان واوجاع الكبد ويلين البطن ويخرج المرة
المحترقة والبلغم واسهاله بلا اذى حتى انه يصلح للحبالى ويسهلهن من غير مضرة وهو
شربته من خمسة دراهم الى خمسة عشر درهم وينفع من القولنج واسهاله
بقوة جاذبة وبعضهم رخانه يسهل باللزوجة قال اسحق انه يضر بالسفل ويصلحه ماء
العناب وبدله نصف وزنه ترنجبين وثلاثة اوزانه لحم الزبيب مع يسير من زبد

والله تعالى اعلم واحكم **حرف الذال المعجمة ذهب ع**
رذ **ف** دهبا **س** لوبغر **د** بريك **ى** هو من المعادن المعروفة المشهورة اجوده ما لم يدخل
النار وهو **معتدل لطيف** قال الشيخ الذهب معتدل لطيف **سحالته تدخل في ادوية
السوداء** وافضل الكي واسرعه برءا ما كان بمكوى من ذهب ويدخل سحالته ايضا في ادوية
داء الثعلب وداء الحية طلاء **وينفع الخفقان ويقوي القلب** وحديث النفس وحبسها **وامساكه
في الفم يزيل البخر ويقوي العين كحلا** وقيل ان كويت به قوادم اجنحة الحمام الفت ابراجها وان
طرح منه وزن حبتين في وزن عشرة ارطال زيبق غاص الى قعره وان ثقبت شحمة
الاذن بابرة من ذهب لم تلتحم وان علق الابريز منه على صبي لم يفزع ولم يصرع مجرب
وان لبس خاتم منه في اصبع من به داحس جفف وجعه مجرب **الزيادات في حرف الذال**
ذباب ينفع من اوجاع العين وانتثار الهدب وقيل انه اذا دلك به لسع الزنبور
نفعه واذا احرق وطلي بالعسل على داء الثعلب انبت الشعر **ذراريح** هو حيوان اذا
اريد استعمالها في دواء فتلقى في كوز ويجعل على رأسه خرقة كتان نظيفة ويكب على قدر
قد اغلي فيها خل ثقيف ليتصاعد بخار الخل اليها فتختنق وتستعمل بعد ذلك واجودها
الذهبية وهي حارة حريفة مفرطة الحر وقيل انها حارة يابسة في الثانية يقطع التآليل
طلاء ويتخذ منها قيروطي لبياض الاظفار ويقطع الاظفار الفاسدة بسرعة ويطلى
به البرص والبهق مع الخل ومع الخردل تنبت الشعر ويحلل الاورام السرطانية و
يطلى الجرب والقوابا واليسير منه يدر البول والحيض اذا وقع مع ادوية من غير
مضرة وقيل مقدار ما يؤخذ دانق واحد وهي محرقة قتالة يعرض لمن سقي منها ورم
القضيب والعانة ونواحيها ولا يستطيع ان يبول واما ان يبول دما ويقطع
لحم بوجع شديد وربما عرض اسهال سحجي وغثيان واختلاط العقل وسقوط عند
القيام وغشي ويجد في فمه طعم القطران واضر ما يكون في الصيف وهو يسقط الاجنة
وثلاث طساسيج منه يقرح المثانة قال جالينوس وذلك لامالته المادة الحادة
التي لا يخلو البدن منها اليها مع خاصية فيها مع انه يفتت حصاة المثانة اذا اخذ
منه دون الطسوج والى الطسوج مع ادوية ويصلحه الكثيرا اذا اريد التداوي
به ويداوى من سقي منه بالقيء والحقنة وشرب اللبن الحليب واللعاب ودهن اللوز
والجلاب والامراق الدسمة والبيض النيمرشت **ذنب الخيل** نبات ينبت في الحفائر
والخنادق وهو قضبان مجوفة الى الحمرة حسنة صلبة معقدة بعقد متداخلة وعند
العقد كورق الاذخر رقاق متكاثفة تتشبث بما يقرب من الشجر ثم يتدلى منه اطراف
كثيرة كذنب الخيل وله اصل صلب وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الدرجة
الثانية قابض وخصوصا عصارته فانها يجفف بغير لذع ويقطع نزف الدم ويدمل
القروح والجراحات دملا عجيبا ويضمد به شدخ العضل وفتق الامعاء و
اورام المتعفن والاستسقاء **ذرع** يسمى الجاوس الهندي فمنها بيضا ومنها
سود واجودها البيضاء الرزينة وهي باردة يابسة مجففة يقطع الاسهال

وان استعملت ضماداً بردت وجففت والله اعلم واحكم ومن الزيادات في حرف الضاد
المعجمة ضبعه عرجا حارة يابسة في الدرجة الثانية طبيخها بالما والشبث والحمص
ينفع من وجع المفاصل وتعقدها اذا جلس فيه منفعة بينه ضب يقارب الورل
في افعاله ويقارب الحرذون بعره يطلا به الكلف والنمش ويقلع بياض العين
ضفدع هو حيوان مائي افضله ما يكون في الانهار العذبة الما وهو بارد رطب قال
ابقراط اذا رض ووضع على لسعة العقرب والحية نفع من ذلك وكذلك ان جفف
وشرب منه وزن مثقال ورماده اذا عجن بالزيت العتيق وطلي به دا الثعلب
نفع منه وقال ماسرجويه مرقه اذا صب على الاورام الصلبة التي في الاوتار
نفعها وقيل انه اذا طبخ بزيت وملح واكل منه كان فاذ زهر للجذام وان تمضمض
بطبيخه نفع وجع الاسنان والله اعلم واحكم ومنها حرف الظا المعجمة ظلف المعز
بارد يابس في الدرجة الثالثة ينفع من دا الثعلب اذا طلي برماده مع خل ظيان
هو ياسمين البر ومنابته شواهق الجبال وهو حار يابس في الثالثة ينفع الصداع
البارد وينفع اللقوة والفالج ويفتح السدد وينفع عرق النسا ظليم هو
النعام وقيل انه ولد النعام اجوده ما كان قريب العهد بالولادة وهو حار دسم
لحمه ينفع من الارايح الباردة والجرب والثواليل واذا ادمن اكله مطبوخاً اسفيد
باجة وشحمه ينفع الخنازير اذا طلي عليها مراراً كثيرة قال اسحق لحمه يغثي ويثقل على
المعدة واذا انهضم غذا غذاء كثيراً وهو يوافق من مزاجه باردة واذا طبخ بالابازير
الحارة قوي الاحشاء والله اعلم واحكم حرف الغين المعجمة غبيرا ع
سحل ف زوزقاس ز دفنون د باليونانيه س ي هي ثمرة شجرة معروفة ببلاد المشرق
وهي بالعراق كثيرة جداً بالشام كذلك وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في
الدرجة الثانية يشبه الزعرور في احكامه لانه يحبس كل سيلان ويقمع الصفرا
المنصبة الى الاحشا ويبطي بالسكر اذا ينقل بها وينفع السعال الحاد ويحبس
القي والبطن والبول وينفع من السحج الصفراوي ويوافق الاطفال اذا اعطوا منها
مع البانهم لانها تعدل طبعهم وهي تقوي المعدة والهضم ويصلحها الفانيد غاريقون
ع غاريقون س غاريطون د اغاريقون ي هو من الاصول ويشبه اصول الانجذان
قيل ان منه ذكر ومنه انثى وقيل انه يتولد في الاشجار المتآكلة على سبيل العفونة في
طعمه حرافة وقبض واجوده الابيض الاملس السريع التفتت وفيه مع حرافته حلاوة
وهي الانثى واما الذكر فليس بجيد والصلب والاسود رديان جداً وهو حار في
الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية وقيل انه رطب في الثانية وهو محلل مقطع
للاخلاط الغليظة مسهل لخام البلغم والصفرا والسودا مفتح لجميع السدد الكائنة
في الاعضاء الظاهرة والباطنة نافع للاورام قال جالينوس الاغاريقون مركب من
جوهر هوائي وجوهر ارضي قد لطفته الحرارة وليس فيه شي من المائية اصلا ومن اجل ذلك
قوته قوية محللة مقطعة للاشياء الغليظة فهو بهذا السبب فتاح للسدد الحادثة

في الكبد والكليتين ملطف وفيه قبض وهو بذلك ينقي فضول العصب وينفع
جميع اورام المفاصل وعرق النسا والصرع والربو والرقان الحادث عن سدد الكبد وينفع
اصحاب النافض التي تكون بادوار وهي النافض التي تكون من الاخلاط الغليظة اللزجة
وهو نافع لمن نهشته افعي او لسعته دابة من الهوام التي تضر ببرودتها اعني سمها اذا
وضع من خارج على موضع اللسعة وقال في الادوية الفاريقون لا يمكن ان يغش وكلما
كان اخف وزنا فهو اجود وما كان اقرب الى الخشبية فهو اردى قال ديسقوريدوس
ويسقى بالسكنجبين لورم الطحال واذا مضغ وحده وابتلع بلا شي يشرب على اثره من الاشياء
الرطبة نفع من وجع المعدة والجشا الحامض واذا شرب منه مقدار ثلاث اونولوسات
بالما قطع نفث الدم من الصدر وما فيه من الات وقد يدر الطمث واستعماله ينفع
من الرياح العارضة في الارحام واذا شرب قبل دور الحمى ابطل نفض النافض قال
الشيخ له خاصية الترياق من السموم وتفريح القلب وينقي الدماغ والعصب بخاصية
فيه ويسهل الاخلاط الغليظة المختلفة من السودا والبلغم وقد يعين الادوية المسهلة
فيوصلها الى اقاصي البدن ويدر البول وينفع الحميات العتيقة والصرع وفساد اللون
وان احتقن به في ابتدا النزلات الوافدة الحادثة عن وبا يبه الهوا ابراها ومتى اخذ
مع الانيسون نفع من الاوجاع الباطنة الباردة كلها من حيث كانت واذا اخذ مع الراوند
الجيد نفع من به حصاة الكلية منفعة قوية وكذلك ينفع وجع الظهر من الخام ايضاً
اذا اخذ وحده نفع من النزلات وعروق الدهن والشربة التامة منه درهمان اذا
اخذ مع يسير جند بيدستر نفع من القولنج الثفلي والبلغمي وجميع انواع الايلاوس
وكذلك اذا احتقن به وهو يدر البول والحيض واذا شرب مع مثله من الاسارون
وتمودي عليه نفع من الاستسقاء اللحمي والزقي معجونا بعسل ويحلل اورام النغانغ والحلق
غرغرة بالميبختج وان اخذ مضغاً كان انجع وقال بعضهم يجب ان يجاد سحقه ويرش عليه
المطبوخ وقال اخر لا يسحق بل يحك على منخل شعر وزعم بعضهم انه يسهل بلا اذا وقلا
غالية ولا يحتاج الى اصلاح ويقال انه اذا علق على احد لم تلسعه عقرب غالية
ع معولوج س بالهندية ي قال الشيخ يلين الاورام الصلبة ويداف في دهن البان
او الخيري ويقطر في الاذن الوجعة وشمها ينفع المصروع وينعشه والمسكوت ويسكن
الصداع البارد ومع الشراب يسكر بسرعة وشم الغالية يقوي القلب ويفرحه
وينفع الخفقان واوجاع الرحم الباردة حمولا ومن اورامها الصلبة والبلغمية ويدر
الطمث ويسهل به الرحم المختنقة ويرد المائلة وتنقية وتهيئته للحبل وصنعتها ان يوخذ
المسك والعنبر والسك ويحل ويجعل في دهن بان او دهن النيلوفر ومن الزيادات
في حرف الغين المعجمة غافت هو حشيش له ورق كورق الشهدانج وفيه
قبض يسير وعفوصة ومرارة شديدة كالصبر واجوده المائل الى السواد
المجلوب من نواحي الروم ومن جبال فارس وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية
وقيل انه معتدل في الحر والبرد وقيل انه بارد با وهو لطيف جلا ينفع من ابتدا

التقلب وينفع مع شحم عتيق للقروح العسرة الاندمال وينفع من اوجاع الكبد وسددها
وصلابة الطحال وقروح الامعاء والحميات المزمنة ويخرج الصفراء المحترقة وقدر
شربته نصف مثقال وهو يدر الحيض وقيل انه يضر بالطحال ويصلحه الانيسون و
يبدل بوزنه اسارون ونصف وزنه افسنتين **غار** حار يابس في الدرجة الثالثة
وحبه اسخن وقيل انه حار يابس في الثانية وهو يطلى على البهق بشراب ومع السويق
او الخبز على الاورام وينفع من اوجاع العصب وضيق النفس والانتصاب لعوقا واذا
مرخ به المعدة حرك القي وينفع من امراض الرحم والمثانة حتى جلوسا فيه ويفتت
الحصاة منه نصف مثقال ويسهل منه درهمان وينفع من السموم كلها وللدغ
العقرب بشراب ويضمد به لسعة الزنبور والنحل وهو يسقط الاجنة ويضر بالصدر
ويصلحه الكثيرا ويبدل بما ورق النمام **غبار الرحا** مجففا اذا طلي به على الجبهة
نفع الفضلات المنصبة الى العين **غراء الجلود** في كل غراء قوة مغرية مجففة وهو حار
يابس في الدرجة الاولى اذا احرق قام مقام التوتيا في مداواة الصنان ويضمد به
مع جوز السرو والفتق وينفع السعفة طلاء ويمنع تنفط حرق النار وغراء البقر
والجاموس اذا طلي به على القوبا نفع وكذلك للجرب المتقشر **غراء السمك** هو شيء
يوجد في جوف السمك البحري وهو المملوح او يلف ويجفف وهو يابس فيه حرارة
يسيرة تلصقا في الاحشاء فيمنع نفث الدم ويقع في الغمر وينفع من البرص اذا خلط
في ادويته ويمنع تنفط حرق النار وينفع اذا وقع في مراهم الجرب المتقرح والحمد لله
وحده على نعم وتفضل **الجملة الثانية من الفن الثاني**
قدم بيان الجملة والفن في اول الكتاب فلا حاجة الى اعادته ههنا والكلام الان **في**
الادوية المركبة وهو ينقسم الى قسمين فان الباحث فيه اما ان يبحث عن نفس تلك الادوية
او يبحث عن الامر الذي يتوقف عليه معرفة كيفية تركيبها والى هذا اشار بقوله **و**
يشتمل على بابين الباب الاول في قوانين تركيب الادوية انما قدم هذا الباب لتقدم
الموقوف طبعا **انا** معشر الاطباء **لا نؤثر على الدواء المفرد مركبا** اي انه ينبغي ان لا يتجاوز
بالعلاج بالدواء المفرد **ان وجدناه** اي الدواء المفرد **كافيا** في العلاج عن الدواء
المركب وايضا ينبغي للطبيب ان لا يعالج كل ما يحدث في البدن من التغيرات اليسيرة
بل يدع ذلك الى الطبيعة ويعينها بحسن التدبير وتعديل الاسباب الضرورية
ويسكن ما امكن وما دام المعالج يقدر ان يعالج بالاغذية الدوائية لا ينبغي ان
يعالج بالادوية وان اضطر فبالادوية الغذائية وان الجأ الى الادوية الصرفة
فلا يجاوز المفردات منها ما امكن لان ذلك اخف على الطبيعة قال ابقراط ان الادوية
الموصوفة بكثرة المنافع لا تنفع ولا في واحد من تلك الخلال نفعا عظيما قويا من اجل
انها لما ركبت من ادوية شتى تنفع كل واحد منها من علة واحدة من العلل كان الذي
يقع في الشربة الوافية من الدواء المركب لنفع علل كثيرة مقدارا يسيرا من الدواء
النافع من كل واحد منها فلا يبلغ ابدا من النفع في العلل الذي يشفيها ما يبلغ ذلك

المقدار من الادوية المفردة النافعة من تلك العلل انتهى **لكنا قد نضطر الى التركيب**
عند فقدان دواء واحد يبلغ الغرض المقصود وهذا يكون لامرين احدهما اشار
بقوله **اما للاصلاح كيفية دواء مفرد** وهو ينقسم الى اقسام احدها ان يكون الدواء المفرد
حار الطبع لا يقبله الطبيعة **لحدته** فيضم اليه ما يزيل حدته كالزنجبيل يربى في العسل
لتنكسر حدته وتقبل عليه الطبيعة والقسم الثاني اشار بقوله **او طعمه** اي ان الدواء
الدواء المفرد اذا كان طعمه كريها بشعا فانا نضطر الى ان نضيف اليه ما يصلح طعمه
حتى تقبل عليه الطبيعة كما خلط ابقراط بالخربق دوقو وانيسون او بزر الكرفس
فطاب واحتملته المعدة **او رايحته** هذا هو القسم الثالث اي ان الدواء قد يكون حاد
الرايحة فيضم اليه ما يزيل حدتها كالخيارشنبر فانه يضم اليه الماء ورد لئلا ينفر
عنه المعدة ويقذفه والقسم الرابع اشار بقوله **او لتقوية قوته** اي ان الدواء المفرد
اذا كان ضعيف القوة لا يفي بالمقصود ينبغي ان نضيف اليه ما يقوي قوته ويعينها
على افعالها كما لتربد فانه تضعف قوته عن اخراج الغليظ من البلغم فاذا اردنا منه
اخراج البلغم الغليظ اضفنا اليه الزنجبيل ليقوي فعله فيخرج الغليظة من البلغم
ومن هذا القبيل ضم مسخن الى مسخن اخر ان مست الحاجة الى تسخين زايد على تسخين ما يوجد
من الدواء المفرد وكذلك ضم مبرد الى مبرد ان مست الحاجة الى تبريد زائد والقسم الخامس اشار
اليه بقوله **او اضعافها** اي القوة اي ان الدواء المفرد اذا كانت قوته قوية على المريض فانا
نضطر الى ان نضيف اليه ما يضعف قوته كالزنجار فانه يضم اليه الصمغ لكسر قوته في
شياف الزنجار ومنه ضم المسخن الى المبرد وبالعكس **او لانه** اي الدواء المفرد **سريع**
النفوذ هذا هو القسم السادس اي ان الدواء اذا كان سريع النفوذ لا يقف في المواضع
التي يراد عمله فيها **فيخلط به ما يثبته** في ذلك الموضع وذلك مثل الادوية المفتحة لسدد
الكبد كبزر الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون فانها سريعة النفوذ عن الكبد فيحتاج
ان يضم اليها ادوية جاذبة الى جهة حدبة الكبد كبزر الفجل الجاذب الى فم المعدة فيقف
الدواء في الكبد قدر ما يصل اليه منفعته ثم ينفذ والقسم السابع اشار اليه بقوله
او لانه بطيء النفوذ فتبطل قوته او تضعف لكسر الطبيعة اياه قبل وصوله الى العضو
المقصود علاجه **فيخلط به** اي بالدواء البطيء النفوذ **ما يسرع نفوذه** وهو على وجهين
لان المسرع **اما ان** ينفذ لا الى عضو مخصوص كما يفعل الخل بدهن الورد فانه ينفذ الى
المسالك **مطلقا او** ينفذ **الى عضو مخصوص** كما ينفذ الزعفران الكافور في قرص الكافور
الى القلب واذا بلغ الكافور القلب عملت الطبيعة فابطلت الزعفران وبردت القلب
بالكافور **او ما يخصصه بعضو مخصوص** هذا اشارة الى الوجه الثاني اي ان الدواء ربما
كان مشتركا للطريقين وغرضنا في طريق واحد فيقرن به ما يحمله الى ذلك العضو
المخصوص كما يجعل الرازيانج في الادوية المدرة المفتحة ليصرفها عن جهة العروق الى جهة
الكلى والمثانة واما الامر الثاني فله ايضا اقسام اشار اليها بقوله **واما لان المرض**
مركب ولا نجد دواء مفردا يقابل كل مفرداته كما يخلط منبت اللحم واكل الوسخ في علاج القرحة

اى انه قد يوجد الدواء المفرد الذى يقابل كلا مفردية ويكون احدى قوتيه صح

الوسخة فانه لا دواء مفرد له هاتان القوتان معا مثال ذلك خلط الزراوند المنبت للحم بالزنجار الاكل للوسخ فى مرهم الزنجار او وجدناه اى قوى الدواء اضعف اى انه قد يكون للمرض المركب مفردان ووجد دواء مفرد يقابل كلا مفردية لكن احدى قوتى الدواء اضعف لا تفى بدفع احدى مفردى المرض او اقوى اى يكون للمرض مفردان وللدواء المفرد قوتان لكن احديهما اقوى لا توافق المقصود فيخلط به ما يعدلها اى يضم الى الضعيف القوة ما يقوى تلك القوة ويعدل الدواء كالبابونج فان فيه قوة تحلل اكثر وقوة تقبض اقل فيضم اليه دواء بسيط قابض ان احتيج الى قبض اشد ويضم الى القوى القوة ما يضعف تلك القوة مثلا ان يخلط بالبابونج ما يقلل تحليله فيعتدل او وجدناه وقوتاه متكافيتان ولكن احد مفردى المرض اقوى اى انه قد يكون للمرض مفردا وللدواء قوتان متكافيتان لكن احدى مفردى المرض اقوى فيقوى القوى التى يقابلها اى يضم اليه ما يقوى القوة التى تقابل المفرد الاقوى من مفردى المرض كما يخلط الكافور بماء الشعير فى علاج السل عند من يقول انه مرض مركب فان الحرارة الدقيقة اقوى من قرحة الرية ولا يفى ما فى ماء الشعير بتطفيته وان وفى بما فيه من الجلاء لقرحة الرية فيقوى بالكافور قوة التطفية ولما فرغ من الكلام فى الاسباب الموجبة للتركيب شرع فى بيان كيفية التركيب فقال واذا ركبت ادوية وكان لك لكل دواء غرض مثل ان يكون الحاجة الى بعضها اكثر والى بعضها اقل فاجعل نسبة مقدار الشربة من كل واحد منها اى من الادوية الى مقدار الشربة من الاخر كنسبة الغرض منه الى الاخر اى بقدر مبلغ الحاجة واجعل نسبة الحاجة الى الحاجة قانونا فزد على تلك الشربة الجامعة مقدار بعض وانقص مقدار بعض على نسبة الحاجة وركب فان تساوت الاعراض مثل ان يحتاج الى استفراغ السقمونيا وشحم الحنظل والصبر والتربد والحاجة اليها والى اعمالها بالسوية وهى اربعة ادوية فخذ من كل واحد منها جزءا من مقدار شربة سميا لعدد الادوية فان كان الدواء مركب من اربعة ادوية مثلا فخذ من كل واحد ربع شربه وان كان ثلاث فخذ الثلاث وان كان خمسة فالخمس وعلى هذا المثال وهذا معنى قوله سميا اى مماثلا فى الاسم يقال فلان سمى فلان اذا وافق اسمه اسمه وربما كان بعض المفردات هو الاصل فى المركب كالصبر فى ايارج فيقرا وكلحم الافاعى فى ترياق الفاروق فاذا بطل اى اسقط ذلك المفرد من المركب او بدل بغيره من الادوية بطلت فائدة التركيب ان اخرج ذلك المفرد الذى هو الاصل فى التركيب او نقصان ابدل بغيره واذا كان فى المركب من المفردات ما ليس بعمود فى المركب بل انما هو لاجل اصلاح دواء اخر فيمكن ان يزاد او ينقص او يترك بحسب المقصد هذا واذا اردت معرفة درجة الدواء المركب فى حره مثلا او برده ورطوبته ويبوسته فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات ولا يمكن ان يكون هذه الاجزاء متساوية فان الدواء حينئذ يكون معتدلا والكلام فيما لكيفيته درجة وان لم يتساوى فالطريق فيه ما اشار

اليه

241

اليه بقوله واسقط الاقل من الاكثر وخذ من الباقى جزءا سميا بعدد الادوية فهو درجة ذلك الدواء المركب وانما وجب اخذ الجزء لان الباقى بعد اسقاط الاقل سرى فى جملة الدواء المركب وضم المتساويين لا يوجب زيادة الدرجة مثاله دواء مركب من حار فى الثانية وحار فى الاولى ففى الحار فى الاولى من الاجزاء الحارة جزءان لان فيه جزءا حارا يعدل البارد الذى فيه وجزءا اخر به صار حارا فى الدرجة الاولى وفيه جزء واحد بارد وفى الحار فى الدرجة الثانية ثلاثة اجزاء حارة وواحد بارد فاجتمع من الاجزاء الباردة جزءان ومن الاجزاء الحارة خمسة فاذا اسقط منها جزءان بقى ثلاثة اجزاء نصفها جزء ونصف فيكون المركب فى درجة ونصف من الحرارة وان شئت قلت فى الحار فى الاولى جزء من الحرارة وفى الحار فى الثانية جزءان من الحرارة فاذا وزعت الثلاثة الحارة على الاثنين الباردين يخرج لكل واحد جزء ونصف جزء فيكون المركب فى درجة ونصف درجة من الحرارة وهذا انما هو مثال للسم الذى مقادير بسايطه متساوية وكيفياته غير متضادة وليس فيها دواء معتدل ولو ركبت من الحار فى الثانية مع بارد فى الاولى ففى البارد جزءان بارد ان وجزء حار وفى الحار ثلاثة اجزاء حارة وجزء بارد بقى المركب فى نصف الدرجة الاولى وذلك انه اذا اسقط الاقل وهو الثلاثة اجزاء الباردة من الاكثر وهو الاربعة اجزاء الحارة ويبقى جزء واحد فاذا انقسم على اثنين يكون فى نصف الدرجة الاولى ولو ركبت الدواء من حار فى الدرجة الرابعة ومن بارد فى الدرجة الثانية ومن معتدل ففى الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد وهو الذى يعدله الجزء الخامس من الحرارة وفى البارد ثلاثة اجزاء بارد وجزء حار يعدل الجزء الثالث البارد وفى المعتدل جزء حار وجزء بارد فاذا اسقطت الاقل وهو الخمسة اجزاء الباردة الحاصلة من المفرد الاول وهو واحد ومن الثانى وهو ثلاثة ومن الثالث وهو واحد من الاكثر وهو السبعة الحارة خمسة من الاول وواحد من الثانى وواحد من الثالث المعتدل بقى من السبعة اثنان واذا اخذنا ثلاث ما بقى وهو اثنان وقسمناه على الاصل وهو ثلاثة ناب كل واحد ثلثا جزء كان المركب فى ثلثى الدرجة الاولى من الحرارة ووجه اخر هو ان يكون الاكثر الاربعة والاقل هو الاثنين وسمى الثلث وثلث الاثنين هو الثلثان من واحد فيكون المركب فى ثلثى الدرجة الاولى من الحرارة وعلى هذا القياس يكون الامر فى الرطوبة واليبوسة فان ركب دواء من حار يابس فى الدرجة الاولى فان المركب حينئذ يكون معتدلا فى جميع المقادير واذا ركب دواء من حار يابس فى الدرجة الرابعة وبارد رطب فى الدرجة الاولى ففى الحار اربعة اجزاء حارة او خمسة على القاعدة المذكورة وكذلك اليابسة فى البارد الرطب جزء بارد رطب فاذا اسقط الاقل من الاكثر بقى من الاجزاء الحارة ثلاثة وكذلك من اليابس واذا قسمناها على عدد الادوية خرج لكل واحد درجة ونصف فيكون المركب فى نصف الدرجة الثانية من الحرارة واليبوسة وان اضيف الى هذا المركب دواء معتدل خرج لكل واحد درجة فيكون المركب فى اخر الاولى من الحرارة واليبوسة هذا الضابط انما يصح ويتم ان كانت مقادير الادوية التى جمعت فى

المركب متساوية فى القدر الماخوذ منها فان اختلفت مقادير الادوية اخذ من الاعظم جزؤ
مساو للاصغر اى مثل مقدار الاقل ويركب ويعلم بالضابط المذكور والدرجة فاذا علمت
درجته اضيف اليه اى الى المركب من الاصغر والجزؤ من الاعظم الباقى من الاعظم ان كان
الباقى مساويًا له اى للمركب من الاصغر والجزؤ من الاعظم وتنظر ما درجة الجميع مثال
ذلك دواء فى درجتين وهو ثلاثة دراهم وهو ايضا ثلاث شربات ودواء حار فى
درجة واحدة وهى شربة واحدة وهو ايضا درهم يوخذ من الاول وهو الاعظم درهم واحد
وهو يساوى الاصغر ويركب مع الاصغر والباقى من الاعظم درهمان والمركب من
الاصغر وما اخذ من الاعظم ايضا درهمان فيركب ويعرف الدرجة فان كان الباقى
من الاعظم اقل من المركب من الاصغر والجزؤ من الاعظم اخذ من المركب مساو له و
حسب ثم اضيف اليه الباقى ان ساواه مثال ذلك ان يكون الحار فى درجتين درهمين
والحار فى درجة درهما يوخذ من الدرهمين درهم ويركب مع ذلك فيبقى من
المركب الاول درهم وهو اقل من المركب الثانى فيوخذ من الثالث درهم ويركب
معه وهكذا مرارًا كثيرة حتى يقرب الجميع من مقدار واحد فى الكيف والى هذا اشار
بقوله وهلم جرا يوخذ من الاكثر ما يساوى للاقل الى ان يقرب الجميع من مقدار واحد فى الكيفية
وان كان الباقى اكثر من المركب اخذ منه ايضا مثله وركب فاما ان ينتهى الى مساواة كما
اذا كان احدهما ستة دراهم والاخر درهمان يوخذ من الاعظم درهم ويركب مع
الاصغر والباقى من الاعظم ستة دراهم وهو اكثر من المركب فيوخذ من الستة دراهم
دراهم ويركب مع المركب الاول فيبقى اربعة دراهم وهى مثل المركب الثانى او ينتهى
الى ما يكون اقل فيفعل مثل ما فعل مرارا حتى يقرب من مقدار واحد فى الكيفية ولما
كان الباقى اذا كان اكثر من المركب ينتهى بالاخذ منه مرة او مرتين الى ما هو مساو
للمركب او اقل منه اقتصر المصنف على كون الباقى اما مساو للمركب او اقل منه ولم يورد
ما اذا كان الباقى اكثر من المركب مع ان الفعل يحتمله والله الباب الثانى من جملة الثانية
من الفن الثانى فى جملة من الادوية المركبة المستعملة المشهورة فى زمان المصنف
والان اعلم ان المركبات التى جربتها الاطباء العارفون والحكماء الماهرون هى
التى يعتمد عليها لان المجرب من الادوية خير وافضل من الادوية التى لم تجرب و
ذلك لان مركب له حكم من بسايطه وحكم من جملة صورته والمركب الذى لم يجرب
انما يفيد باعتبار بسايطه فقط اولا يدرى ما يقتضيه مزاجه الحاصل ثانيا
والمركب المجرب يفيد بالاعتبارين وربما كانت الفائدة فى الصورة المزاجية
واعلم ان المصنف رحمة الله عليه لم يذكر هنا المركبات التى وقع عليها تجربة
الاقدمين وذكر القليل الكثير النفع من المركبات المشهورة فى زمانه المتفق عليها
اهل ذلك العصر والى هذا اشار بقوله اما المركبات الغريبة التى لا تستعمل الا نادرا
كمعجون جزو الكلب فلا حاجة الى ذكرها هاهنا واما المركبات المستعملة المشهورة
فى زماننا المذكورة فى الاقراباذينات والكتب المجموعة فقد استغنى عنها

اى عن ذكرها هنا بتلك الكتب فمن ارادها فليطلبها منها ومن اعجله الوقت يطلبها من هذا
الشرح فانا وعدنا فى اول الكلام على المفردات ان يلحق بعد الكلام على المركبات التى ذكرها
المصنف قرابادينا يجمع فيه من المركبات المجربة ما تمس الحاجة اليه فى كل وقت وزمان
وعصر وان وانما نذكرها هنا ادوية مركبة مشهورة يخلو عنها الكتب المشهورة
وهى مستعملة فى كل حين وزمان وليس فيها من الخطر ان جهل موضوعها كما لغيرها من
المركبات المغلى الحلو النافع لمعتدل المزاج الذى خرج مزاجهم عن الاعتدال وينفع
السعال والربو وضيق النفس وامراض الصدر والحلق وهو عناب وسبستان من
كل واحد خمسة عشر حبة ولك ان تزيد من ذلك وتنقص بحسب الحاجة فان
اردت ان تغلظ المواد الرقيقة زدت فى العناب وان اردت كثرة الانضاج واصلاح
السوداء وتسكين العطش وتليين الصدر زدت فى السبستان الى ثلاثين حبة بزر
خطمى وخبازى وزهر بنفسج من كل واحد ثلاثة دراهم عرق سوس مثقال نما نقصه عن اخواته لزيادة
حره وان اردت زيادة التسخين فزد فيه الى ثلثة دراهم وان اردت تليين الصفراء فزد
فى زهر البنفسج الى اربعة دراهم او خمسة دراهم زهر نيلوفر ثلث زهرات برشياوشان
وهو كزبرة البير حزمه لطيفة اى قبضه لطيفة بزر رازيانج وهو المشهور الان
فى مصر بالشمار العريض درهم فانه منفذ للدواء مفتح محلل ولك الزيادة فى مقادير
اخلاط هذا المغلى والنقص بحسب الحاجة وذلك بعد مراعاة المزاج والوقت والقوانين
المذكورة المغلى المنضج النافع من الامراض العصبية كالفالج واللقوة والاسترخاء و
وجع الظهر والخاصرة ورياح الافرسة والقولنج وينفع الكلى والمثانة ويدر البول و
يغسلها من الرمية والطفلية ويفتت الحصاة سيما ان اضيف معه شئ من المدرات
كبزر الخيارين والبطيخ والقرع وما شاء كل ذلك اخلاطه بزر كرفس ورازيانج
وعرق سوس وعود الصليب وهو الفاوينا من كل واحد درهم هذا اذا كان الغرض
من الانضاج والتفتيح متساويين والا فلك الزيادة والنقص بحسب الحاجة مع
مراعاة القوانين زبيب لحيم حلو منزوع العجم وتين يابس من كل واحد عشرة دراهم
زهر بنفسج وبزر خطمى وبزر جنازى من كل واحد ثلاثة دراهم برشياوشان قبضة
لطيفة وربما زيد فيه اى فى هذا المغلى المنضج اصطوخودوس وفاوينا اذا اريد زيادة
الانضاج للمواد الغليظة وتحليلها وخصوصًا فى الامراض الدماغية والعصبية
كالصرع والفالج وغيرهما مما سنذكره فى بابه ان شاء الله تعالى تنبيه اعلم ان
المصنف رحمه الله جعل المفرد الخامس من هذا التركيب عود الصليب وهو الفاوينا
ثم قال فى اخره وربما زيد فيه اصطوخودس وفاوينا فيكون هذا من غير فائدة
وربما يجاب عنه انه اراد بالزيادة فى الفاوينا زيادة فى الكم فانه من الادوية التى
لها خاصية فى امراض الدماغ والعصب او سبق قلم الناسخ والله اعلم قال النجيبى المنقوعات
الطف من المطبوخات الساذجة ونسبتها الى المطبوخات الساذجة نسبة المطبوخات
الساذجة الى المطبوخات المقواة بالشرد اروج لان الغليان والطبخ معين على الادوية

في استخراج قواها ويخلط بعض اجزائها بالماء ويحلل ما الطف منها وخاصة ما كان من
الادوية مزاجه رخوا سلسا يحلل الطبخ قواه كالافيتمون وكثير من الخشاخيش وانما
كان لطافة اجزاء الادوية ورخاوة التركيب تبلغ مبلغا يسلب الغسل قوتها كالهندبا
فبالاحرى ان يحلل الحرارة القوية الشديدة والطبخ الطويل قواها فالمنقوع اخف من
المطبوخ وارد ايضا لا يكتسب من حرارة النار ما يكتسب المطبوخ ولذلك كان المنقوع
يوافق اصحاب الحميات والامزجة الحادة والمترفين والمستشنعين للادوية الكريهة
الطعم والرائحة واكثر ما يراد من النقوعات في الحميات يلين البطن مع تسكين الحرارة
وفي غير الحميات اخراج المواد برفق قليلا ومن المنقوعات المستعملة في الحميات الحادة
النقوع الحلو النافع من الحميات الحادة الملتهبة ويسكن المواد ويمنعها من النفوذ
الى الاعضاء الرئيسة اخلاطه مشمش حلو وعناب واجاص كبار من كل واحد خمسة
عشر حبة زهر نيلوفر ثلاث زهرات زهر بنفسج يابس اربعة دراهم عدس مقشر
وكزبرة يابسة من كل واحد ثلاثة دراهم بزر الهندبا مرضوض مثقال وربما زيد
اجاص كبار خمسة حبات اذا خيف من غلبة الصفراء وغليان الدم وان كانت الحما
مهياجة ملتهبة فينبغي ان يترك البزرهندبا قبل السابع لشدة تفتيحه خوفا من ان
تصل المواد الى عضو رئيس ولك ان تنقص مقداره ومنها النقوع الحامض المليز
للطبيعة المخرج للصفراء برفق المسكن لحدة الدم وهو مشمش وعناب من كل واحد
خمسة عشر حبة اجاص كبار سبعة تمر هندي عشرة دراهم زهر نيلوفر وزهر
بنفسج ثلاثة دراهم وربما عمل فيه عوض التمر هندي حب رمان اذا كانت
الطبيعة مجيبة اوكان سعال او وجع في الصدر والحلق وايضا ربما يسقط
الاجاص عند خوف لين الطبيعة لان في الاجاص الكبار تليين وارخاء كثير فان
خيف لين الطبيعة ولم يكن سعال جعلت الاجاص صغارا او اضفت للنقوع المذكور
امير باريس ثلثة دراهم الى خمسة دراهم بحسب الحاجة في ذلك ومن النقوعات النقوع
المسهل ان اريد به الصفراء فانه يزاد في النقوع المسهل المتقدم ذكره سنا
مكي منقا من عيدانه مبسوس بدهن لوز مصرور في خرقة كما ان اريد تقليل
فعله وهليلج اصفر منزوع النوا من كل واحد خمسة دراهم بزرهندبا مرضوض
لاجل تغليظ قواها بسرعة فان جسمها صلب ويكثر زهر البنفسج الى اربعة دراهم او خمسة
دراهم لتقوية قوته المسهلة تنقع هذه مع باقي النقوع الحامض في ماء حار من العشي الى
باكر وتصفى على خمس عشر درهما لب خيار شنبر عتيق وعشرين درهم سكر و
ثلاثين درهم شراب بنفسج ونصف درهم دهن لوز حلو انما جعل الدهن اللوز
لاجل اصلاح الخيار شنبر وذلك لان فيه لزوجة تلتصق بخمل المعدة والاعضا
الباطنة والدهن اللوز يزلقه ويسرع نزوله عن الاعضاء وان كان المستعمل الدواء
يكره الخيار شنبر ويعافه فيجعل بدله محمودة او يصفى النقوع المسهل على عشرين
درهم ترنجبين او عشرين درهم شيرخشك بدل الخيار شنبر وحينئذ لا حاجة الى

دهن

دهن اللوز اللهم الا ان يراد به اصلاح السنا والهليلج وينبغي ان لا يستعمل هذا النقوع مع
الهليلجات في اوائل الحميات فانه ربما حبس المواد ومنع من التحليل ولذلك وكذلك الراوند
فانه يخاف منه قوة التفتيح والتنفيذ للمواد فربما وصلت الى عضو رئيس فيحصل منه فساد
لا يتدارك قال السمرقندي المطبوخات المسهلة اخف والين على الطباع واقل اسخانا
وغائلة واسرع اسهالا واوفق للمواد الرقيقة من الحبوب والايارجات وذلك لانها قوى
الادوية المسهلة انتزعت من اجرامها بواسطة الماء فاستبدلت من اجرامها الكثيفة
مركبا لطيفا تجري بها في اوعية الكيموسات فتجد بها هي بخواصها وهو بعينها في اسهالها
غاسلا لها جاليا اياها فيكون الاسهال بها سهلا او مفروغا عنه في زمان يسير
ولا يبقى منها في البدن بعد الاسهال شيء يصير سببا لبقاء اعراضها من الكرب والغثي
وسقوط الشهوة والعطش ومعاودة الاسهال كما عسى ان يبقى من الحبوب من اجرام الادوية
في خمل المعدة والامعاء وتناولها اسهل على المترفهين ومن لا يقدر على ابتلاع الحبوب
ومن المطبوخات النافعة مطبوخ الفاكهة المسهل للصفراء المنقي للعروق من الاخلاط الرقيقة
المسكن للهيب الحميات وهو انه يسقط من النقوع المقوي اي النقوع المسهل المشمش لانه ليس فيه
كبير امر في اخراج المواد ويزاد فيه سبستان عشرين حبة هليلج كابلي منزوع النوا
خمسة دراهم هليلج اسود وامير باريس وبزر خطمية من كل واحد اربعة دراهم بنفسج
ستة دراهم تغلى في ما حلو الى ان تنقى من الماء الثلث او الربع ويلقى في اخر الغليان الهليلجات
والحشائش ثم يصفى على الخيار شنبر او الترنجبين او الشيرخشك مع مراعات ما ذكرو
يستعمل سحرا ان كان الزمان حارا وان كان باردا استعمل ضحوة النهار ومن المطبوخات
مطبوخ الافيتمون المخرج للسوداء والبلغم يزاد على مطبوخ الفاكهة المتقدم ذكره
اربعة دراهم افيتمون وربما زيد فيه ثلاث دراهم اسطوخودوس وخصوصا في
الامراض الدماغية فان للاسطوخودوس خاصية عجيبة في الاعلال الدماغية و
العصبانية كما مر ويزاد للتقوية حجر ارمني وحجر لازوردي مغسولين من كل واحد
نصف درهم فان ذلك يجود فعل الدواء بخاصية فيهما للمواد السوداوية والشديدة
الاحتراق وفيهما ايضا تقوية للنفس والروح والقلب وترياقية مثل ازدق ومحمودة
من كل واحد ربع درهم وقد ينقص منهما بحسب الحاجة ويزاد مع اعتبار القوانين
المذكورة في ثانيهما وقد يستعمل المحمودة والمقل الازرق في مطبوخ الفاكهة وقد
يزاد فيه اعني في مطبوخ الفاكهة ورد طري خمسة اعداد وقد يزاد فيه شكاعي و
بادآورد من كل واحد اربعة دراهم ويزاد لدى بليلج واملج من كل واحد ثلاثة دراهم
ان اريد التقوية واخراج البلغم وينبغي كما مر ان لا يلقى الافيتمون الا في اخر الغليان
لئلا تذهب قوته وان يشد في خرقة كتان رخوة ويلقى في آخر الغليان ثم يطفى بالماء
المغلي فيه الحوائج ويمرس صرة الافيتمون مرسا جيدا ثم يحلى بالسكر ويستعمل وان اريد
تقوية المطبوخ القوي عليه سنبادروج مثل الغاريقون والتربد والمحمودة واما الحجرين
فينبغي ان يضعا في شراب شاهترج ثم يحل في المطبوخ ويستعمل قال الشيخ نجيب الدين

السمرقندي واما الشيافات المسهلة المستعملة في تليين البطن وفي القولنج وتنقية الامعاء وما يليها فحالها كحال الحقن في اللين والحدة ونسبتها الى الحقن المسهلة نسبة الحبوب المسهلة الى المطبوخات المسهلة وطولها يكون في طول الاصبع او ازيد ليقع في المعاء المستقيم ويصل اثرها الى قولون اذا اريد علاج القولنج واما اذا اتخذت لوجع الورك و النساء والظهر يجعل فوارز مدخرجة ليطول مقامها في موضع قريب من العلة اما الفتايل اللينة المستعملة في الحميات فمنها فتيلة مسهلة تنفع للمحرورين بسكر احمر وقليل ملح او بورق يحل السكر ويعقد ويؤخذ له قوام العقيد ثم ينزل عن النار ويذر عليه الملح او البورق بقدر الحاجة فتيلة اخرى اقوى منها اي من الاولى زهر بنفسج وسنامكي من كل واحد درهم بورق ومحمودة من كل واحد ربع درهم سكر احمر بقدر ما يعجن الادوية اي يدق الزهر البنفسج والسنا المكي والمحمودة وينخل ثم يحل السكر الاحمر ويؤخذ له قوام العقيد ويضرب فيه الادوية ويفتل فتايل كل واحدة في غلظ الاصبع او اكثر بحسب الحاجة فتيلة اخرى تسهل البلغم من الظهر والورك وعرق النساء وتنقي المعا شحم حنظل وبورق ومحمودة من كل واحد ربع درهم يضرب في عسل معقود في قوام العقيد مقدار ما يجمعه ثم يجعل فتلا على قدر الحاجة نافع ان شاء الله واما تركيب الحقن المسهلة فقريب من تركيب المطبوخات لانها مركبة من ادوية مسهلة وادوية ملطفة يلقى عليها السنداروج كما يلقى على المطبوخات لكن بعض المشروبات لا مدخل لها في الحقن كالصبر والهليلجات كما لا مدخل لبعض ادوية الحقن في المطبوخات كالملطفات والمزلقات والحقن اما لينة تستعمل في الحميات واورام الاحشاء ويبوسة الثفل واما حادة تستعمل للقولنج البارد ونحوه من الامراض الباردة فمن الحقن حقنة لينة سبستان ثلثون حبة سنا مكي وزهر بنفسج عراقي وبزر خطمي وبزر جنازي وشعير مقشور من كل واحد كف عرق السوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ الجميع بنار معتدلة الى ان ينضج السبستان فان خف الماء قبل نضجه صب عليه ماء مرة ومرة اخرى حتى ينضج ويصفى الماء المطبوخ فيه الحوايج على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر وسبعة دراهم سكر احمر وسبعة دراهم سيرج ودرهم بورق وربما زيد فيه ربع درهم محمودة اذا لم تكن الحمى قوية وينبغي ان يكون مثل البورق والمحمودة كالسنداروج يضرب في قليل عسل السكر او النحل بحسب ما يراد منه ويحل في الحقنة ثم يحقن به فاترا بعد اشتغال المعدة بما يليق بالحالة المطلوبة من العلاج ومن الحقن اللينة حقنة اخرى ماء سلق معتصر خمسون درهما يفتر اي يغلى غلية خفيفة وتكشط رغوته ويقوى بتقوية الحقنة الاولى مثل ان يمرس فيه خيار شنبر او يزاد فيه ربع درهم محمودة ويضاف اليه البورق والسيرج كما مر ومن الحقن حقنة اخرى احد من هذه المذكورة قبل ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون من كل واحد ستة دراهم بعد ان ينقع فيه ليلة ويمرس الحوايج المنقوعة في ماء السلق ويصفى على حب خيار شنبر خمسة عشر درهما زيت

الزيتون سبعة دراهم عسل عشرة دراهم بورق مثقال محمودة ربع درهم وهذه الحقنة تستفرغ البلغم وتنفع لوجع الظهر البلغمي وتنفع المفاصل والامراض الباردة وتنفع الاسترخاء وان اريد تقويتها القى عليها سنداروج غاريقون وتربد من كل واحد درهمين يضرب في العسل ويخلط في الحقنة المذكورة ويحقن به فاترا ومن الحقن حقنة اخرى لينة ماء سلق وماء الشعير ستون درهما اي من كل واحد ثلثون درهما يقوى بتقوية الحقنة اللينة وربما عمل بدل ذلك اي ماء السلق وماء الشعير ماء حاذ وربما عمل بدل الخيار شنبر معجون بنفسج ان اريد تليين الطبيعة من غير زيادة في اخراج المواد ومن الحقن الجيدة حقنة نافعة للقولنج وخصوصا القولنج الريحي يزاد في الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك وشبت من كل واحد ثلاثة دراهم يغلى الجميع سوى الخيار شنبر والسكر والسيرج حتى تنضج الحوايج ثم يصفى على الخيار شنبر ويصفى ثانيا ثم يضاف اليه العسل او السكر والسيرج ثم يحقن به فاترا بعد اشغال المعدة بما يليق بالحالة المطلوبة والله تعالى اعلم واحكم بالصواب واليه المرجع والمآب تم الفن الثاني بحمد الله ومعونته وفضله ورحمته ولنذكر بعض ما وعدنا من الاقراباذين ليكون كتابنا هذا مغنيا عن النظر في غيره من الكتب مستعينا بولي العصمة والتوفيق الهادي الى طريق الارشاد والتحقيق ورتبته على عشرين بابا

الباب الاول في الاشربة والربوب	الباب الثالث في الحبوب والايارجات
الباب الثاني في الجوارشنات والمعجونات	الباب الخامس في الحقن والشيافات والفرازج
الباب الرابع في المطبوخات والنقوعات	الباب السابع في اللعوقات
الباب السادس في ادوية القيء	الباب التاسع في السفوفات
الباب الثامن في الاقراص	الباب الحادي عشر في الادهان
الباب العاشر في الاطلية والاضمدة والكمادات	الباب الثالث عشر في المراهم والذرورات
الباب الثاني عشر في الاكحال والشيافات	الباب الخامس عشر في الغراغر
الباب الرابع عشر في السنونات	الباب السابع عشر في السعوطات والنطوخات
الباب السادس عشر في المربيات	الباب التاسع عشر في ادوية السموم
الباب الثامن عشر في النطولات	
الباب العشرون في الاوزان والمكاييل	

الباب الاول

في الاشربة والربوب اعلم ان اصل جميع الاشربة السكرية الجلاب فانه كالهيولى والمادة لجميعها والفاكهة والمياه كالصورة صفة عمل الجلاب الساذج يؤخذ سكر نقي عشرة ارطال يكسر ويوضع في دست مبيض ويغمر بالماء ويضرب فيه بياض بيضة ويترك حتى يذوب على نار هادية ويضرب في وعاء اخر ماء ببياض بيضة اخرى ضربا جيدا حتى يختلط ويصب على الجلاب كلما غلى وفار من ذلك الماء فانه يسكن ويجتمع زبده فيكشط ذلك الزبد حتى تنقى وعلامة النقاء ان تبيض رغوته ولا يبقى فيها

تغيّر ثم ينزل من راووق صوف ويعاد الى الدست ويؤخذ له قوام ويرفع **شراب الورد** يؤخذ من الجلاب المذكور خمسة ارطال يغلي ويؤخذ قوام ثم يلقى عليه ماء
ورد مستقطر رطل ثم يغلي ثانيا ويؤخذ له قوام ويرفع وهذا الشراب مسكن للصفراء
قامع لها **شراب ورد مكرر** يؤخذ ورد نصيبيني ان وجد والا من البلدي رطل منقى من اقماعه
ويجعل في برنيه ويصب عليه خمسة ارطال ماء حاد شديد الحرارة ويغطى حتى يبرد
ويمرس الورد يفعل به ذلك سبع مرات او اكثر ثم يصفى ويعقد بوزنه سكر و
يؤخذ له قوام ويرفع **شراب النينوفر** النافع من الحميات ويلين الطبع يؤخذ لينوفر
فيقشر قشره الاخضر ويقطع ساقه ويجعل في انا ويصب عليه ماء حار ويهيأ كما
هيأ شراب الورد ثم يصفى ويؤخذ لكل رطل اوقيتين ونصف من ذلك الماء او
ثلاث اواق ويؤخذ له قوام فان كان شتا كان قوامه رقيقا وان كان صيفا فيكون
غليظا خوفا ان يحمض وفي هذا الزمان يعمل لكل رطل من الجلاب اربع اواق ما
نوفر مستقطر ويغلي ويؤخذ قوام ويرفع وهو اجود **شراب ليمون** يؤخذ لكل رطل
من الجلاب من ماء الليمون الطري ثلاث اواق او اربع اواق مصفى مروق معتصر على
اوقية جلاب لئلا يمرر ويغلي الجلاب حتى ياخذ قوام العقيد ثم يلقى عليه ماء الليمون
ثم يترك على النار قليلا ثم ينزل عن النار ويرفع في انيه مزججه ولا يملا فانه
يتغير لونه **شراب ليمون سفرجلي** يقوي المعدة ويعين على الهضم يؤخذ من الجلاب
عشرة ارطال يعقد على النار حتى يصير في قوام العقيد ثم يضاف اليه ما سفرجل
مغلي مروق مكشوط الرغوة ثلاثة ارطال ومن ماء الليمون بقدر ما يؤيد
المستعمل من نصف رطل الى رطل ثم تعد نزوله عن النار يمسك بمسك مداب في
قليل ماء ورد ثم يرفع **شراب سكنجبين ساذج** يؤخذ جلاب عشرة ارطال
يغلي حتى يصير له قوام المشاش ثم يلقى عليه من الخل الخمر العنبي الصافي الطيب
الطعم رطلين ونصف الى ثلاثة ارطال على قدر الحاجة **شراب سكنجبين سفرجلي**
النافع لتقوية المعدة ويسكن بقايا الحميات ويهضم الطعام يؤخذ من ما السفرجل
ومن الخل الطيب من كل واحد رطل ونصف يعمل فيه سكر خمسة ارطال ويؤخذ
له قوام ويرفع نافع ان شاء الله تعالى **شراب ميبه ساذج** يؤخذ له قوام العقيد
ثم يضاف اليه ما سفرجل مروق رطل ونصف ومن الشراب المثلث رطل وربع ويؤخذ
له قوام الشراب ويرفع ويستعمل **صفة الشراب المثلث** يؤخذ من العنب الجيد الحلو
يكال بكيل ويغلي على نار هادية ويكشط رغوته حتى يذهب منه الثلثان ويبقى
الثلث ويوضع في انا مزفت ويعمل في الشمس اربعين يوما ثم يستعمل **سكنجبين عسلي**
هو ان يجعل عوض السكر عسل منزوع الرغوة لكل عشرة ارطال عسل رطلان ونصف
من الخل ويغلي ويؤخذ له قوام الاشربة ويرفع **شراب سكنجبين ديناري** يؤخذ من
الجلاب عشرة ارطال يغلي بنار هادية ثم يضاف اليه ما هندبا معتصر مغلي مروق
مكشوط الرغوة ومن الخل الجيد من كل واحد رطلان ونصف يؤخذ له قوام و

يرفع **شراب سكنجبين ديناري اخر** بزر هندبا مرضوض ثلثون درهما ورد منزوع
الاقماع مثله امير باريس مثله بزر كشوث خمسة عشر درهما ينقع في ماء حار يوما
وليلة ويصفى ويعقد بخمسة ارطال سكر ويؤخذ له قوام ثم يكسر بخمس ليمونات
ويغلي غلوه خفيفة ويرفع **شراب حماض الاترج** يؤخذ من حماض الاترج
المنقى من حبه وغلفه من ثلثة ارطال وثلث الى اربعة ارطال يعتصر ماؤه ويلقى
الماء او لا على عشرة ارطال جلاب ويؤخذ له قوام المشاش ثم يلقى عليه الحماض الذي
صفي ويغلي غلوه خفيفة ثم يرفع وينبغي انه اذا طرح عليه الحماض وفار يلقى عليه دهن
دهن لوز حلو او قليل سيرج فانه يسكن ثم يرفع ومن الناس من يضربه بالدكشاب
ويرش عليه ماورد ممسكا ويكون حميرة حماض جيدة **شراب اصول اصل الهندبا**
واصل الرازيانج من كل واحد رطل وربع اصل كرفس ثلاثا رطل تقشر وينقى من
زغبها ويغسل بماء حلو حتى ينقى الماء وترض ويغلي بنار هادية حتى ينضج ويروق
ماؤها على عشرة ارطال سكرا وجلاب ويغلي ويكشط رغوته ويؤخذ له قوام
الاشربة ويكسر بما يكفيه من ماء الليمون الطري ثم يرفع **شراب هندبا** يؤخذ ما
هندبا معتصر مغلي مروق مكشوط الرغوة ثلاثة ارطال وثلاث يضاف الى
عشرة ارطال جلاب في قوام العقيد ثم يغلي ويكسر بمحمود الاثر ويسير ماء ليمون ويرفع
شراب شاهترج النافع من الجرب والحكة والاخلاط الغليظة السوداوية
يؤخذ من الجلاب خمسة ارطال يغلي الى ان يصير له قوام الاشربة ثم يضاف اليه
ما شاهترج معتصر مغلي مروق مكشوط الرغوة رطل وثلث ويؤخذ قوام ويكسر
بليمون قدر الكفاية ويرفع **شراب شاهترج مدبر** يلين البطن ويخرج الاخلاط
البلغمية والسوداوية المحترقة وينفع من الجرب والحكة والجذام يؤخذ اصفر
منزوع ثلثون درهما كابلي منزوع وهندي ولسان ثور وسنا مكي وبسفايج
خضر المكسر وعرق سوس محرود وكزبرة بير من كل واحد عشرون درهما اجاص
كبار مشقوق ثلثون حبة عناب وسبستان من كل واحد خمسون حبة تمر هندي
منزوع الحب والليف ثلثون درهما بزر كشوث ثلاثة دراهم ورد منزوع
الاقماع وامير باريس من كل واحد خمسة دراهم زهر بنفسج سبعة دراهم
نيلوفر مقشر ثلثون زهرة يرض ما يجب رضه وينقع في سبعة ارطال ما شاهترج
يوما وليلة ثم يغلي بنار هادية الى ان يذهب الثلث ويصفى ويرفع على نار هادية
ويضاف اليه وزنه سكرا ويعقد الى ان ياخذ قوام الاشربة ويرفع الشربة
منه من سبعة دراهم الى عشرين درهما وقد يستعمل بماء الجبن وقد يضاف
اليه عسل خيارشنبر ومحمودة بحسب الحاجة وفي نسخة اخرى افسنتين رومي
ثلاثة دراهم **شراب رمان حلو** النافع من السعال والات الصدر يؤخذ من ما
الرمان الحلو الجيد المعتصر المغلي المروق المكشوط الرغوة لكل رطل من السكر او
الجلاب اربع اواق ماء الرمان وان كان نصف رطل كان احسن ثم يغلي ويؤخذ

قوام الاشربة ويكسر بجمود الاس او بلعاب حب السفرجل ويرفع **شراب الرمان**
الحامض المسكن للصفراء صنعته مثل صنعة شراب الرمان الحلو غير ان بدل ماء الرمان
الحلو ماء رمان حامض **شراب الرمانين المنعنع** النافع من القيء والغثيان والخلفة
يؤخذ لكل رطل سكر نصف رطل من ماء الرمانين ويؤخذ له قوام وفي حال الطبخ
يحرك بباقة نعناع وان اردت تقويته فاضف اليه من ماء النعناع لكل رطل
اوقية ويؤخذ له قوام ويرفع **شراب الصندل** يؤخذ من الصندل المقاصيري الابيض
المائل الى الصفرة عشرة دراهم يرض وينقع في نصف رطل ماء ورد يوم وليلة
ويصفى الماء ورد ثم يغلى ثفل الصندل بماء حلو حتى يخرج خاصيته ويصفى ويحل
فيه رطل سكر ويؤخذ له قوام ويكسر بنصف اوقية من ماء الرمان الحامض ثم يضاف
اليه ماء ورد ويؤخذ له قوام ويرفع **شراب التفاح** المقوي للمعدة والقلب يؤخذ
من التفاح المخضب الجيد المنقى من حبه وعوده يدق في جرن حجر ويعتصر ويؤخذ
من الماء بعد تصفيته وغليه وكشط رغوته لكل رطل سكر اربع اواق من ماء
التفاح او نصف رطل ويؤخذ له قوام ويرفع **شراب السفرجل** صنعته كصنعة
شراب التفاح **شراب عود** يؤخذ من العود الطيب اربعة وعشرون درهما ينقع في
ماء حار شديد الحرارة يوما وليلة ويغلى على نار هادية حتى يخرج قوته ويكون ما
يبقى منه على خمسة ارطال سكر محلول كامل وعسل نحل نصف رطل من الخمسة
ويؤخذ له قوام ويرفع **شراب لسان الحمل** القاطع للدم يؤخذ ورق لسان
الحمل الاخضر يغسل بماء عذب ويجفف من ذلك ويدق ثم يضاف اليه قليل
ماء ويعصر ويؤخذ منه لكل رطل سكر اربع اواق ماء ويؤخذ له قوام ويرفع
شراب الاس يؤخذ اس اخضر رطل يدق وينقع ويغلى على نار هادية حتى
ينقص الثلثين ويصفى على رطلين ونصف سكر ويؤخذ له قوام ويكسر بنقيع
الحب رمان ويؤخذ له قوام ويرفع **شراب توت** النافع من اورام الحلق يؤخذ
له قوام الاشربة ويرفع **شراب الخوخ الزهري المدبر** المحدث على راي القوابل وذكروا
انهم جربوه فوجدوه نافعا من المغل والرياح البارده الذي ياخذ الصغار
المرضعين يؤخذ خوخ زهري رطل ونصف يغلى على نار هادية وفي حال
غليانه يضاف اليه اصل هندبا وشمار من كل واحد عشرة دراهم طرفا
ستة دراهم زرورد منزوع الاقماع وعود سوس من كل واحد ثلاثة
دراهم بزر كشوث مثقال نوفر طري ورد طري يلقى اخر الغليان من كل واحد
عشرون زهره حرير خام مقرض درهمين وورق لسان ثور ثلاثة دراهم
بزر هندبا ستة دراهم يرض ما يجب رضه ويضاف الى الحوايج ويصلق حتى
ينضج الخوخ ويخرج قوة الادوية ويمرس ويستخرج من غربال كيف ويضاف
اليه سكر رطلين ونصف ويؤخذ له قوام ويضاف اليه خميرة ورد وماء
لسان ثور شامي وماء نيلوفر من كل واحد اوقية ويؤخذ له قوام وعند نزوله

عن النار يضاف اليه لازورد وحجر ارمني من كل واحد درهم زعفران نصف درهم
درونج عراقي معقرب وبهمن احمر من كل واحد مثقال عود مربح عراقي مثقال صمغ
خوخ مثقال عود قاقلي درهم عنبر خام يمني درهم مسك قيراطين يسحق في نصف
اوقية ماورد وخرز بقري خروبة ذهب وفضة من كل واحد عشر ورقات
طباشير درهم بزر ريحان وبزر بادرنبويه من كل واحد مثقال لؤلؤ بلا ثقب
درهم عنبار طلع درهم حب اترج مقشر من قشرته مثقال سك مسك درهم ملح اندراني
نصف درهم يخلط جيدا ويرفع **شراب بنفسج** يؤخذ بنفسج عراقي يابس تسع اواق
ينقع في ماء حار شديد الحرارة ويغطى حتى يبرد ثم يعاد الى القدر ويغلى بنار هادية
حتى ينقص منه الربع ويمرس ويصفى ويلقى على جلاب غليظ القوام ويؤخذ له
قوام الشراب ويكسر بماء ليمون طري بقدر الحاجة ويرفع **شراب زوفا** النافع
من السعال الحادث عن النزلات الملين للصدر النافع من سوء التنفس اصل السوس
المرضوض المجرود عشرون درهما اصل الرازيانج والكرفس وكزبرة بير وزوفا
من كل واحد سبعة دراهم حب سفرجل وبزر رازيانج وانيسون من كل واحد خمسة
دراهم بزر رجنازي وبزر خطمية ولب بزر القثا مقشر وشعير مقشور وكثيرا
بيضا من كل واحد ثلاثة دراهم عناب وسبستان من كل واحد اربعين حبة
زبيب منزوع العجم ثلاثين درهما تينا بيض عشر حبات ينقع في عشرة ارطال ماء
حار ويطبخ الى ان يتنصف ويعقد برطلين سكر ونصف رطل عسل نحل منزوع
الرغوة ويطبخ على نار هادية الى ان يصير له قوام الجلاب الثخين ويرفع الشربة منه
من اوقية الى اوقيتين **شراب الراوند** يفتح السدد ويقوي الكبد يؤخذ عشرون
درهما راوند يصب عليه ثلاثة ارطال ماء يوما وليلة ثم يغلى بنار هادية ويعقد
بثلاثة ارطال سكر طبرزد ويؤخذ له قوام الاشربة ويرفع **شراب بسفايج**
يؤخذ بسفايج خضر المكسر طري اربع اواق يرض وينقع في ماء حار شديد
الحرارة يوما وليلة ويغلى بنار هادية حتى يبقى منه ما يحل رطل سكر ويؤخذ
له قوام ويكسر باوقية عسل نحل ويرفع **شراب الحسك** النافع من عسر البول ويفتت
الحصا المولد في المثانة يؤخذ من مائه المستخرج بالماء كما تقدم ونصف رطل لكل رطل
سكر اوقية عسل نحل يكسر به او بجمود الاس **شراب الخشخاش** الطري النافع من
السعال ويسكن الحرارة ويلين الصدر يؤخذ من الخشخاش الاخضر خمسون درهما
يرض ويغلى بنار هادية حتى ينضج ويمرس ويصفى ويلقى فيه رطل سكر ويؤخذ
له قوام ويكسر بجمود الاس وبنصف اوقية عسل نحل ويرفع **شراب انجبار**
النافع من نفث الدم من اي جهة كان ويقوي القوة الماسكة ويشد الطبيعة يؤخذ
من عوده وقشره واصله من اوقيتين الى اوقيتين ونصف يرض وينقع في ماء
حار يوما وليلة ويغلى بنار هادية ويمرس ويصفى ويعقد به رطل سكر ويؤخذ
له قوام ويكسر بنصف اوقية حب رمان شامي قد نقعت في ماء ويرفع **واما**

الربوب فكل واحد منها مفردًا اقوى في بابه لكنها اذا ركبت مع السكر صارت الطف
وقد يجمع الربوب ويركب بعضها مع بعض للمعونة على التبريد والقبض ويسمى الربوب
المجموعة وهي رب التفاح والسفرجل والحصرم والرمان والكمثرى والليمون والحماض
والامير باريس والريباس وحب الاس والسماق والقرصاد والزعرور وغير
ذلك **رب السفرجل** يؤخذ من السفرجل البالغ يمسح ظاهره بخرقة وينقى داخله
من الحب ويدق ويعصر ماؤه ويغلى حتى ينقص الربع ثم يروق ويعاد الى النار و
يغلى حتى يذهب منه الربع ايضا ثم يضاف اليه نصف وزنه سكر او دونه
وانما يجعل السكر لاجل حفظ قوته فلا يفسد بسرعه والا فالربوب هي عصارة
الفواكه التي لا يكون فيها سكر وان امكن عمله بغير سكر كان اصلح واما فواكه
الديار المصرية فلا يمكن ان ينعقد مائية فاكهتها بغير سكر والفرق بين الشراب
والربوب ان الشراب ما كان سكره اكثر من فاكهته والرب ما كان فاكهته اكثر
من سكره او لا سكر فيه ومعنى التربيب التغليظ **رب التفاح** عمله كعمل رب
السفرجل **رب الرمان المز** التدبير فيه كالتدبير في رب السفرجل **ورب
الحصرم** صنعته كصنعة الاول **رب التوت** يعصر ماء التوت النضيج ويغلى
حتى يبقى منه الربع ويضاف الى كل رطل منه مر واشقة وزعفران من كل واحد
درهم وهذا يصلح للخوانيق **رب آس** من ضعف القوة الماسكة يؤخذ من
حب الاس كندري الحلو البالغ يدق ويعصر ويغلى ثفله ايضا في غمره ما
حتى يبقى ثلثه ويستخرج من غربال شعر ويخلط الماءين ويغلى على نار جمر حتى
يبقى منه النصف ثم يصفى ويعاد الى القدر البرام ثم يغلى بنار جمر حتى يذهب
نصفه ويضاف اليه سكر نقي البياض مثل وزن المبقى منه ويؤخذ له قوام
ويرفع **رب البرباريس** يؤخذ باريس طري يدق ويعصر ماؤه ويغلى ما بقي
منه في غمره ما حتى يبقى منه الثلث ثم يستخرج من غربال ضيق ويخلط الماءين
ويغلى حتى يبقى الربع ويضاف اليه مثل وزنه نصفه او وزنه سكر ويؤخذ
له قوام ويرفع وقد يعمل من البرباريس اليابس الذي في بعض طرق وهو جيد
اجود من المجلوب فانه يقال ان المجلوب يعمل من الدبس **رب اجاص** يؤخذ من الاجاص
الكبار الجيد يغسل بماء حتى يذهب ما عليه من الغبار ويغلى في قدر برام حتى ينضج
وينهرا وينزل في غربال حتى لا يبقى فيه غير النوا والقشور ثم يعقد في القدر على الجمر
ويحرك بالاسطام الخشب حتى لا يلصق في الخشب القدر فيحترق حتى يبقى منه
الربع ويضاف اليه وزنه سكرا او اقل على قدر الحاجة ويرفع **رب القراصيا**
التدبير فيه كالتدبير في الاجاص وكذا كل رب يراد ان يعمله التدبير فيه
كذلك **رب خشخاش** النافع من النزلات من الراس الى الصدر يؤخذ ماء تايا
خشخاشه سمان جيدة بيض ترض مع حبها وينقع في اربعة اقساط ماء كل قسط
رطل ونصف بالمصري ثم يغلى في قدر زجاج او برام ونحى حتى تتهرا ويبرد ويمرس

ويصفى ويغلى الثفل ثانيا في قسطين ماء حتى يخرج بقية قوته ثم يصفى ويلقى على الماء
الاول ويضاف اليه من السكر او العسل او منهما قسط واحد ويعاد الى القدر على
نار لينة حتى يصير له قوام اللعوق ويرفع ويجعل في اناء زجاج نافع ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في المعاجين والجوارشنات

اعلم ان المعاجين هي الادوية المخلوطة بالعسل
والعسل مع ما فيه من الخواص يحفظ الاشياء عن التغير والفساد وهو يتبرك به لما
فيه من الشفاء الذي ذكر في الكتاب العزيز وهو ايضا حبيب للطبع لذيذ مغذ يزيل
كراهة الادوية وبشاعتها وفيه جلاء ونضج للفضلات الغليظة وينقيها ومن
خواصه ايضا انه يمتزج باجزاء ما ركب به ويستخرج قواها ويحفظ بعضها ببعض
ويخمرها حتى يحصل له مزاج يستعد به لحصول قوة فيها يصدر عنها خواص وافعال
شريفة ليست في الادوية المفردة فلذلك اختير لجمع الادوية وعجنها ومن المعاجين
المشهورة المجربة **الاطريفلات** ولفظة الاطريفل معربة من اللغة الهندية يقع في
الكابلي والبليلج والاملج للاعضاء العصبية دابغة لالات الغذاء من الفضلات جمعت
وركبت لمشاركتها في المنفعة وجعلت متساوية الوزن لمشابهة قواها ومنافعها
وقد يضاف اليها الهليلج الاصفر والاسود الهندي بمثل اوزانها لقربها منها
في النفع والتنقية والتقوية فيصير اكمل واقوى فعلا فاذا جمعت هذه منزوعة
النوا متساوية الاوزان تدق وتلت بدهن لوز حلو وسمن ليكسر من يبسها لان يبسها
ضار للقوى الهاضمة ولذلك كان ادمان الاطريفل يهزل البدن ثم بعد ذلك تلت
بعسل نحل منزوع الرغوة ضعفي الادوية ان اريد تمام فعلها وقد يجعل العسل ثلاثة
اضعاف حيث يراد لطافة الادوية وقلة بشاعتها وينبغي ان يلقى عليه قليل من الماء
ويغلى ويكشط رغوته حتى يدخل القوام ثم تلت به الادوية وقد يقتصر على الثلاثة
الاول مضافا اليها التربد والمقل متساوية للبواسير مع يبوسة الثفل ويغير
التربد اذا لم يكن في الطبع يبس او مع الادوية القابضة والحابسة للدم كالكهربا والحناء
والصدف المحرق والنانخواه المدبر والبسد ونحوها على اوزان دونها اذا كان مع البواسير
لين طبع وسيلان الدم وان وضع للجرب يقتصر على الهليلجات الثلاثة ويجعل فيه الشا
والشاهترج ويجمع بالقشمش لرطوبته وعند الحاجة الى منع البخار من الراس يجعل
فيه الكزبرة اليابسة وعند ارادة استفراغ السوداء يركب مع الغاريقون والبسفايج
والتربد والافتيمون والاسطوخودوس تزاد هذه الخمسة بازاء تلك الخمسة
ويجعل اوزانها متساوية لتساوي منافعها وعلى النصف من اوزان ادوية الاطريفل
لشدة قواها وربما يزاد التربد من جملتها بمقدار ما يقع من خمسة دراهم وستة دراهم
عند السوداء البلغمية وحيث يراد تقوية اسهاله ويسمى هذا **معجون النجاح** وجا النور
يدق الادوية في الاطريفلات والجوارشنات دقا ليس بالناعم لتحتبس في سطح المعدة وطول
مقامها ومنها **معجون سفرجلي** يفش الرياح الباردة يؤخذ سفرجل مقشر الظاهر منظف
الباطن يسلق في غمره من خمر عتيق او خل حتى ينضج ويهرس في جرن رخام وينزل في غربال

ويضاف الى كل رطل رطلان عسل نحل منزوع الرغوة قد اخذ له قوام ثم تنزل عن النار ويضاف
اليه دار فلفل وزنجبيل ودارصيني من كل واحد اربعة دراهم مصطكى خمسة دراهم هال وقاقلة
من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران درهمين ويساط ويرفع ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى
معجون سفرجل مسهل يضاف الى هذا المعجون سقمونيا سبعة دراهم تربد ابيض مجوف ثلثين
درهمًا وفي نسخة اخرى سقمونيا عشرة دراهم ثم يرفع **معجون تمري** يؤخذ تمر عراقي او
عجوة منزوع النوا خمسين درهمًا ينقع في خل خمر يومًا وليلة ويدق في جرن حتى ينعم
ويضاف اليه محمودة زرقا وسذاب مجفف في الظل من كل واحد عشرة دراهم لوز مقشر
ثلثين حبة بورق ارمني ثلاثة دراهم زنجبيل خمسة دراهم يخلط الجميع جيدًا بعد
السحق والنخل ويعجن بثلاثة امثاله عسل نحل منزوع الرغوة ثم يرفع الشربة منه سبع دراهم
نافع ان شاء الله تعالى **معجون اللك** لتفتيح سدد الكبد الباردة والصلابات والاورام فيها
وفي المعدة الباردة ووجع الطحال وكلما يخاف منه الاستسقاء وارياح الشراسيف وكل فضلة
غليظة يؤخذ لك منقى عشرة دراهم قسط حلو وسنبل هندي وحب بلسان وعود سليخة
واسارون ودارصيني وزعفران وفقاح الاذخر وراوند صيني ومصطكى وزراوند طويل
ومدور من كل واحد ستة مثاقيل وورد احمر وجنطيانا وبزر رازيانج وانيسون وبزر كرفس
وقرنفل وجعدة وكمون كرماني وافسنتين رومي وحشيشة غافت وجوز بوا وكبابة و
قاقلة من كل واحد مثقالين يعجن بثلثة امثاله عسل نحل منزوع الرغوة الشربة منه درهم
بمياه البقول ومطبوخ الاصول **معجون المسك الحلو** زرنبا ودرونج عراقي من كل واحد
درهم لؤلؤ غير مثقوب وكهربا وبسد من كل واحد مثقال بهمنين ابيض واحمر وقاقلة
وسنبل وقرنفل واشنه من كل واحد ثلثي مثقال ابريسم خام درهم ونصف زنجبيل وفلفل
من كل ثلاثة دراهم مسك نصف مثقال يدق الادوية ويعجن بعسل نحل منزوع الرغوة
ثلاثة امثاله ويرفع **معجون البلادر الصغير** يزيد في الحفظ ويذهب النسيان وينفع من الفالج
والرعشة والسكتة وجميع الامراض الباردة يؤخذ اهليلج هندي وبليلج واملج من كل واحد
عشرة دراهم كندر ودوقو وفلفل وزنجبيل ووج وسعد كوفي وسنبل وعسل البلادر من
كل واحد خمسة دراهم يدق الجميع وينخل ويعجن بثلاثة امثاله عسل نحل منزوع الرغوة
بعد ان تلت بدهن لوز ودهن جوز ويرفع **معجون مفرح بارد** من قرابادين ابن التلميذ صالح
للكبد الحارة وينفع من الخفقان الكائن عن حرارة يؤخذ خشخاش ابيض وكزبرة يابسة
وبزر بطيخ من كل واحد ثلاثة اجزاء طباشير ابيض وعصارة امير باريس و
طين مختوم وطين ارمني وزر ورد ولسان ثور من كل واحد جزء يدق ما
يجب دقه ويخلط الجميع ويعجن بعسل الكابلي المربى كفاية ويرفع **معجون**
يعين المرطوبين على جودة الحفظ يؤخذ بزر الرطبة درهمان وج درهم يدق
تلت بسمن بقري ويعجن بعسل نحل منزوع الرغوة على العادة ان شاء
الله تعالى **معجون مفرح ياقوتي** طباشير ابيض عشرة
دراهم ورد منزوع من كل واحد خمسة دراهم ورق لسان ثور وعصارة

امير باريس من كل واحد خمسة دراهم طين ارمني سبعة دراهم شير املج خمسة عشر
درهمًا صندل مقاصيري وكسفرة يابسة وقشر فستق الفوقاني ودرونج معقرب
من كل واحد درهمًا وبهمنان ابيض واحمر من كل واحد ثلاثة دراهم كهربا وبسد و
لؤلؤ بلا نقب من كل واحد درهمان زعفران دانقان ذهب وفضة ورق من كل واحد مثقال
ياقوت احمر نصف مثقال ابريسم خام محرق درهم يدق الادوية ويحل ويؤخذ من ماء
التفاح الحامض ومن ماء حماض الاترج من كل واحد اربعين درهمًا ومن السكر النقي الطبرزد
منوان يذاب السكر بالمياه ويكشط رغوته حتى ياخذ قوام العسل ويضرب فيه
الحوايج جيدًا ويوضع في برنية مزججة او زجاج واسعة الراس وتبقى ناقصة وترفع
ويستعمل منه من خمسة دراهم الى خمسة مثاقيل **معجون الفلاسفة** ويسمى مادة الحياة
النافع من فضول البلغم ويقوي النفس ويشهي ويهضم الغذاء ويزيد في الحفظ والذكر
والذكاء ويذهب الابردة ويقطع سلس البول ويسكن الارياح ويزيد في المني وينفع
لوجع الظهر والمفاصل ويشد الاسنان فلفل ودار فلفل وزنجبيل ودارصيني واملج
وبليلج وشيطرج وزراوند مدحرج وبابونج وحب الصنوبر وجوز هندي و
عروق صفر وثم من يضيف الى هذه الحوايج خصى الثعلب من كل واحد اوقية زبيب منزوع
العجم ثلثون درهمًا وفي نسخة ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بثلثة امثاله عسل
نحل منزوع الرغوة وفي نسخة مثليه **معجون البرشعثا لاوحد الزمان** فلفل
ابيض وبزر بنج البيض من كل واحد عشرون درهمًا افيون عشرة دراهم زعفران خمسة
دراهم وفي نسخة اخرى مثاقيل سنبل عصفور وفربيون وعاقرقرحا من كل واحد
مثقال يدق كل واحد على حدته ويحرر اوزانه ويحفظ بثلاثه امثاله عسل
نحل منزوع الرغوة ويستعمل بعد ستة اشهر نافع ان شاء الله تعالى ومعنى البرشعثا
اي بر وساعة ومنافعه جليلة وهو مذكور في المقالة الموضوعة له **صنعة**
حرق العقارب يؤخذ العقارب احياء يوضع في اناء فخار مليس بعجين الحنطة ويوقد
تنور وقودًا جيدًا بعيدًا الكرم ويخرج النار جميعها ويوضع فيه الاناء ليلة كاملة
ويخرج من الغد يترك حتى يبرد ويخرج ويوضع في اناء زجاج ويحترز عليه و
يؤخذ منه عند الحاجة **معجون العقارب** عقارب محرقة ثلثة دراهم ونصف
جنطيانا رومي اربعة دراهم ونصف زنجبيل درهم دار فلفل وفلفل اسود
من كل واحد درهمان ونصف اصل الكاكنج خمسة دراهم ونصف جندبادستر
اربعة دراهم يدق الجميع ويعجن بثلاثة امثاله عسل نحل منزوع الرغوة ويرفع
ويستعمل بعد ستة اشهر **معجون الاسقف** النافع من القولنج ويسكن ويطرد الرياح
ويسهل البطن وينفع اوجاع الظهر والخاصرة تربد ابيض وسقمونيا من كل واحد خمسة
مثاقيل فلفل ابيض وقاقلة من كل واحد ثلاثة مثاقيل زنجبيل ودارصيني واملج و
بسباسة وقرنفل وجوز بوا من كل واحد مثقال سكر ابيض نصف رطل يدق و
ينخل ويعجن بثلاثة امثاله عسل نحل منزوع الرغوة الشربة اربعة مثاقيل **معجون**

الراوند ينفع من جشاء الكبد والمعدة الحادث عن ضربة او صدمة راوند صيني وزنجبيل
وشهدانج ووج واصول الاذخر من كل واحد درهم بزر كرفس ورازيانج وانيسون و
ونانخواه من كل واحد نصف اوقية يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ثلثة امثاله
ويرفع **معجون الكاكنج** ينفع من اوجاع الكلى والمثانة وبول الدم والمرة وصنعته بزر
الكرفس والرازيانج من كل واحد سبعة دراهم حب قثا مقشور درهمان سوكران وبزر
الحماض البرى مثقال وافيون ولوز الصنوبر المقشر المقلو وزعفران وبندق مشوى
مقشر ولوز مقشر من كل واحد ثلثة دراهم حب الكاكنج خمسة وعشرون حبة عددا يدق
وينخل ويعجن بمثلث معقود وغير معقود ويرفع ويستعمل بعد ستة اشهر وقد يقرص
ويجفف فى الظل ويرفع الشربة منه درهم واحد **معجون الحلتيت** النافع من حمى الربع
ويسبع جميع الهوام يوخذ حلتيت وفلفل ومر وسذاب من كل واحد جزو يدق وينخل بحرير
ويعجن بثلاثة امثاله عسل منزوع الرغوة وقدر ما يوخذ منه بقدر الحمصة **ومن المعاجين**
ترياق الفاروق وهو الترياق الكبير وهو حار يابس ينفع من اللدوغ والنهوش والسموم
باسرها ومن الادوية القتالة وشربته على قدر عظم الاعراض الحادثة عن السم والنهش
واقل ما يوخذ منه قيراط واكثره مثقالان ويطلى منه على موضع النهش واللدغ فينفع
وهو يقوى القلب فيمنع ما يعرض له من اضعاف السم اياه وهو نافع من جميع الامراض
البارده من كثير من الامراض التى ليست خالصة البرد وهو يصلح فساد الاخلاط ويبرى
قرحة الامعا ويحبس الاسهال ونفث الدم ويحبس دم البواسير وينفع من سوء الاستمرا
ويفتح السدد وينقى السعال وعسر النفس ووجع الصدر والاضلاع والريه ونفخ المعده
والامعا والمغص والقولنج ويدر البول والحيض وينفع من الاستسقا ويحلل اورام الاحشا
ويخرج الدود والحيات وحب القرع وينفع من الصرع والصداع والشقيقة وعسر السمع
وظلمة البصر وضعف المذاق والجذام والبرص والبهق واوجاع المفاصل وكل مرض عرض
عن السودا والبلغم فانه ينفع منه وذهب قوم الى انه ينفع من مرض حار او بارد والصحيح
انه لا ينفع من الامراض الكاينة عن الدم او المرة الصفرا اذا لم يخالطهما خلط بارد بتلك
الضروبة لو استعمل فى ذلك عظيم وهو مضر باصحاب الامزجة الحارة اليابسة يحدث لهم
سهرا ويصلحه ما الشعير وما القرع المشوى وما شاكل ذلك وصنعته اقراص العنصل ثمانية
واربعين مثقالا اقراص الافاعى واقراص اندروخون وفلفل اسود وافيون من كل واحد
اربعة وعشرون مثقالا وورد وبزر اللفت البرى وتوم برى وارساد غاريقون ودب
سوس ودهن بلسان من كل واحد اثنا عشر مثقالا مر وزعفران وزنجبيل وزراوند
وينطافلن وهو ذو الخمسة اوراق وفوتنج جبلى وفراسيون وفطراساليون واسطوخو
دوس وقسط وفلفل ابيض ودارفلفل وكندر ذكر ومشكطرامشيع وفقاح الاذخر
وصمغ البطم وسليخة سودا وسنبل الطيب وجعدة من كل واحد ستة مثاقيل كثيرا وبزر
الكرفس وساساليوس وحرف بابلى وكمادريوس ونانخواه وكمافيطوس وعصارة لحية التيس
ونادرين افليطى وشيح جبلى وساذج هندى ومورجنطيانا وبزر رازيانج وطين مختوم

وزاج محرق لم يستقص حرقه وبيعه سالمة وحماما ووج وحب البلسان وفو وصمغ عربى
وقردمانا وانيسون واقاقيا من كل واحد اربعة مثاقيل دوقو اوقنة وقفر اليهود وجاوشير
وفطراسيون دقيق وزراوند مدحرج وسكبينج وجندبيدستر من كل واحد مثقالان من العسل الذى
يرعى نحله نبات الحاشا بعد ان ينزع رغوته عشرة ارطال ومن المطبوخ العتيق الطيب الرايحة
الحلو الطعم ثلثة ارطال ونصف يدق الادوية ناعما وينقع الصموغ والعصارات بالمطبوخ
الى ان يحل ويلقى عليه العسل ويخلط به جيدا ويترك يوما وليلة ثم تلت باقى الادوية المدقوقة
بدهن البلسان ويعجن بهذا العسل المطبوخ ويرفع فى انا فضة او رصاص او صينى ولا يملا و
يكشف عنه كل قليل ويستعمل بعد سنة وقد جوزوا استعماله بعد ستة اشهر وقوم لا يرون
استعماله الا ان يمضى عليه خمس سنين او سبع ومنهم من يرى انه لا يكمل الا بعد عشر سنين
او اثنا عشر سنة ويكون كالشباب فى قوته باقى افعاله الى ثلاثين سنة ولا ينقص عن افعاله الى ستين
سنة ثم يضعف بعد ذلك فلا يكاد ان يعمل عمله فى السموم والنهوش بل يكون كاحد المعاجين
الكبار ينفع من الامراض التى من شانه ان ينفع فيها وكلما بقى ضعف واجوده ما اطعم ديكا
وسقى او سما او سلط عليه افعى تنهشه فلم يستضر به او يطعما لمن شرب دوا مسهلا كالسقمو
نيا او شحم الحنظل فيقطع فعل الدواء المسهل بعد ان بدا بالاسهال وقد تقدم اعطا الديك
الدوا القتال ثم يعطى الترياق فان لم يضره فهو جيد نافع كامل **ترياق الاربع** ينفع من سم
ذوات السموم والريح الغليظة التى تكون فى المعدة والامعا ومن اوجاع الكبد والطحال
والصرع والخفقان وشربته مثقال بما بارد وصنعته جنطيانا وحب الغار وزراوند
طويل ومر صاف من كل واحد جزو يدق الادوية وينخل بحرير ويعجن بعسل نحل منزوع
الرغوة لكل جزو من الادوية ثلثة اجزا من العسل وهو من الادوية التى ينقطع عليه بعد
سنتين ترياق **المترودیطوس** ومنافعه منافع الترياق الفاروق وزيادة انه يقوى الباه
يوخذ مر وزعفران وغاريقون وزنجبيل ودارصينى وكثيرا ابيضا من كل واحد عشرة دراهم
سنبل وكندر وحرف واذخر واسطوخودس وعود بلسان وقسط وكمافيطوس وساسا
ليوس وقنه وساسنت وهو علك الانباط ودارفلفل وعصارة لحية التيس وجند بادستر
وساذج وميعه وجاوشير من كل واحد ثمانية دراهم سليخة وفلفل ابيض واسود وتسوكحان
وجعدة وشقرديون وهو الثوم البرى ودوقو واكليل الملك وجنطيانا ودهن بلسان
وحب بلسان واقراص فربيون ومقل ازرق من كل واحد سبعة دراهم سذاب درهمان اسق
وسنبل رومى ومصطكى وبطراساليون وقردمانا وبزر رازيانج من كل واحد خمسة دراهم
انيسون ووج ومو وسكبينج واسارون من كل واحد ثلثة دراهم افيون وورد احمر وبنطافلن
من كل خمسة دراهم فوراقاقيا وسرة المسقنقور وبزر هيوفاريقون من كل اربعة دراهم
ونصف عل الصموغ فى شراب ريحانى ويدق ما يجب دقه وينخل ويخلط ويعجن بثلاثة امثاله
عسل نحل منزوع الرغوة ويرفع فى انا زجاج ولا يملى ويستعمل بعد ستة اشهر نافع ان شا الله
تعالى وعدد ادويته ستة وخمسون دوا وبسايط قرص الفرفيون خمسة عشر الجملة احد وسبعون
دوا **صفة اقراص الفربيون** المستعمل فى المترديطوس زبيب منزوع العجم اربعة دراهم علك

البطم اربعة وعشرون درهما اذخر ومر من كل واحد اثنى عشر درهما دارصيني ومثل اذرق
واظفار الطيب من كل واحد ثلثة دراهم قصب الذريره تسعة دراهم سنبل رومي وسليخه
واكليل الملك وسعد وحب الغار من كل واحد ثلثة دراهم زعفران درهم مقل اليهود درهمان
ونصف يسحق ما يجب سحقه ويهيا كما ينبغي ويستعمل منه نافع ان شاء الله تعالى **صفة قرص
الافاعي** ينبغي اذا اصيدت ان يقطع في الحال ولا يترك من اذنابها ورؤسها من كل طرف مقدار
اربعة اصابع جملة واحدة ثم يسلخ جلدها ويخرج ما في جوفها من التراب وجميع الاحشاء ثم يغسل
سبع مرات بالماء والملح وينظر فيها فما كان منها فيه بيض يترك وما في جسمها اثر من نهشة وغيرها
يترك ثم يلقى في قدر فخار جديدا ونحاس مبيض ثم عليها ما عذب ما يغمرها ويلقى عليها شيء من
الملح وشبت وبعضهم يضع معها قليل زيت ثم يوقد عليها بحطب الكرم او فحم البلوط حتى ينضج
جيدا وتتهرا اللحم عن العظم ثم يخرج من القدر وينقى اللحم من العظم تنقية جيدة ثم يلقى في صلاية مع يسير
من المرق وتمرس هرسا جيدا واذا جف يصب عليه من المرق قليلا قليلا ويدعك حتى يصير كالمرهم
ثم يخلط معه كعك مسحوق مقدار لحم الافاعي والمتاخرون يقولون يلقى من الكعك مقدار
الربع او الخمس ليكون اللحم اغلب وينبغي ان يكون الكعك من جيده محكم الصنعة والخمير والملح
والجفاف وينبغي ان ينقع الكعك في شيء من مرق الافاعي ساعة ثم يخلط مع اللحم المسحوق
ويعاد سحقه جميعا ثم يعمل اقراصا رقاقا ويدهن المقرص له اصابعه بدهن بلسان ثم يجفف
في الظل في بيت دفي ويقلب كل يوم ويمسح ما علاها من كرج ويدهن بدهن البلسان
تفعل ذلك حتى يتم جفافها ثم تحفظ في اناء مزجج **صفة عمل اقراص العنصل المستعمل في
الدرياق الكبير** يؤخذ من العنصل الطبي الابيض الذي ليس بالكبار ولا بالطلي البصل بالطين
كما يفعل بعض الاطباء لكن يطلاء بالخمير ويشوى فاذا انضجت يؤخذ من جوفها اللين ما
يقدر عليه فيسحق ناعما ويخلط بدقيق الكرسنة جزئين هذا راى مغراطيس واما مغنيس فكان
يلقي جزئين من العنصل وجزء من الكرسنة واما دمقراطيس فكان يجعلهما جزئين متساويين
ثم يسحق العنصل مع الدقيق سحقا ناعما ويعمل اقراصا رقاقا ويدهن اصابع المقرص بها
بدهن ورد ويجفف في الظل ويحفظ في انية مزججة **صفة اقراص الاندروخون المستعمل
في الدرياق الكبير** قد اختلف في مقادير الادوية وهذا الذي اتفق عليه المتاخرون
يؤخذ من اصول دارشيشعان ستة مثاقيل قصب الذريرة وقسط وعود بلسان واسارون
ومرحمامنا والقوان ومصطكى وفو مثل ذلك الوزن فقاح الاذخر عشرون مثقالا وراوند صيني
وسليخة ودارصيني كذلك سنبل الطيب ستة عشر مثقالا سادج مثل ذلك مرصافي
اربعة وعشرون مثقالا وزعفران اثنى عشر مثقالا فجملة ذلك ثمانية عشر دواء يدق كل على
حدته وينخل بحريرة ثم يؤخذ منه المقدار الذي ذكر بالميزان ثم يخلط الجميع في الهاون
ويعجن بشراب طيب ريحاني عتيق ويتخذ اقراصا في الظل ويحفظ **درياق ينفع من لسع
العقرب** زراوند مدحرج وعرق كبير من كل واحد نصف درهم يسحق ويستعمل بشراب
عتيق نافع **واما الجوارشنات** فهي مثل المعاجين الا ان المعاجين تكون
حلوة ومرة وكريهة وغير كريهة والجوارشنات لا تكون الا طيبة ولفظ الجوارش معرب من

الفارسي ومعناه الهاضوم واطيب الجوارشنات والذها **جوارشن العود** يقوي الكبد و
المعدة الباردتين وينفع من ضعف القلب والخفقان وسوء المزاج البارد الغالب على خمل
ويهضم الطعام وينشف بلة المعدة ورطوبتها وينفع من الاسهال المتقادم الكائن عن رطوبة
فضلية وهو جيد للمشايخ ينعش قواهم ويقوي حواسهم سنبل هندي وافليطي وهي الوج
وبزر كرفس وانيسون ومصطكى من كل واحد ثلاثة دراهم عود هندي عال رزين اسود جيد
الجنس خمسة دراهم قرنفل وبسباسة وقرفة وسك مسك من كل واحد درهمان و
نصف اهليلج كابلي ينقع بشراب ويجفف من كل واحد ثلثة دراهم زرورد عراقي منزوع
الاقماع وقصب الذريرة من كل واحد مثقال وان يعدم قصب الذريرة لعدمها يؤخذ
وزنها ونصف وزنها زعفران واذخر وثمر من كل واحد سنبل يسحق الجميع وينخل ويعجن بعسل نحل
منزوع الرغوة ثلاثة امثاله والشربة منه مثقال الى مثقالين ان شاء الله تعالى
جوارشن مسك حلو من ابن جزلة ينفع من ضعف المعدة والخفقان والبواسير وصنعته مسك
نصف مثقال جوزبوا وقاقلة وقرنفل وزنجبيل ودار فلفل من كل واحد عشرة دراهم
دارصيني ثلاثة دراهم عود هندي اوقية زعفران درهمين سكر طبرزد وزن الادوية جميعا
يدق وينخل ويعجن بعسل الشربة منه مثقال **جوارشن الصندل** النافع من سوء الهضم الكائن
عن حرارة يؤخذ ورد وطباشير وصندل مقاصيري من كل واحد خمسة دراهم مصطكى وسك مسك
وسنبل وعود من كل واحد مثقال امير باريس منزوع الحب اربعة دراهم كافور درهمان يدق
ما يجب دقه وينخل ويعجن برب السفرجل كفاية الشربة منه اربعة دراهم **جوارشن العنبر**
هال ودارصيني دار فلفل وزنجبيل وجوزبوا من كل واحد درهم اسارون وقرنفل وزعفران
من كل واحد نصف درهم عنبر ومسك من كل واحد دانقين سكر مصري رطل واحد يهيا
كما ينبغي وهو يسخن المعدة ويعطرها ويفش الرياح الغليظة البارد **جوارشن الكمون**
النافع من القولنج ويلين البطن ويفش الرياح ويسهل البلغم يؤخذ من التين الاصفر اللحيم
العلك ثلثون حبة يدق دقا جيدا حتى تتحد اجزاؤه ويتهرى حبه ويضاف اليه شونيز
مدقوق منخول ولب قرطم مدقوقا منخولا من كل واحد اثنى عشر درهما بورق ارمني مدقوق
منخول ستة دراهم يخلط الجميع بالتين خلطا جيدا ويعجن بقدر كفاية عسل نحل منزوع
الرغوة ويرفع ويستعمل **جوارشن القلياثا** النافع من الزحير والمغص والبواسير يؤخذ
حرف مقلو حب وكمون كرماني منقوع في خل خمر يوما وليلة مجفف مقلو نصف جزء
مصطكى ثلثة اجزاء اهليلج كابلي مقلو بسمن بقري نصف جزء يسحق وينخل ويعجن بماء الكراث
ولم يذكر له عسل ولا سكر **الباب الثالث في الحبوب والايارجات**
وهي ادوية جمعت مع مصلحاتها وما يكسر غائلتها ويعين على اسهالها والايارج معناه
الشريف وتاويله المسهل المصلح وتفسيره الدواء الالهي وانما خصت بهذا الاسم وان كان جميع
الموجودات منه تعالى لان خواص المسهلات وقواها ليست من عالم الخلق والطبيعة بل من
عالم الامر والايارجات اقدم استعمالا من الحبوب التي استعملها القدماء وكانوا يقتصرون
عليها امنين من غوائلها لكثرة المصلحات والفاد زهرات فيها واستفادتها من العسل

تحميرا وهي تصلح للادخار بخلاف الحبوب فانها تصلح للوقت والحال قبل الجفاف ومن الحبوب
المشهورة ايارج فيقرا السادج وتفسيره الدواء الالهي وقيل الدواء المر ينقي المعدة و
الدماغ ويصفي الحواس ويزيل كدورتها وينفع من الخيالات السوداوية التي ترتقي الى البصر من
فساد الابخرة الصاعدة من المعدة الى الدماغ يؤخذ مصطكى وزعفران وسنبل الطيب وحب
بلسان وعود بلسان واذخر واسارون وسليخة ودارصيني من كل واحد جزء ومن الصبر السقطري
الجيد ذو ثلثة مجموع الادوية مرتين يخلط ويرفع ويستعمل عند الحاجة اليه بمفرده من مثقال الى
درهمين معجونا بماء الكرفس البستاني او بماء الرازيانج او بجلاب ويحبب ويبلع عند النوم
ومع غيره من الادوية من درهم الى مثقال نافع ان شاء الله تعالى حب ايارج فيقرا المقوى
ايارج فيقرا وتربد ابيض وغاريقون من كل واحد عشرة دراهم اهليلج كابلي واصفر
وانيسون من كل واحد ثلاثة دراهم ملح هندي درهمان محمودة مشوية درهمان يدق وينخل
ويعجن بماء الكرفس او بماء الرازيانج ويحبب بدهن لوز الشربة منه ثلاثة دراهم حب
الشبار وهو حب الصبر ينفع من اوجاع المعدة والراس يؤخذ صبر سقطري ثلثة دراهم
اهليلج اصفر منزوع النوى وورد احمر ومصطكى وتربد من كل واحد درهم يدق وينخل و
يعجن بماء ويحبب ويجفف في الظل الشربة منه من مثقال الى درهمين في وقت النوم حب
الذهب ينفع من اوجاع الراس ويجلو البصر وينقي البدن صبر سقطري عشرون درهما اهليلج
اصفر عشرة دراهم مصطكى وكثيرا وسقمونيا وزعفران من كل واحد ثلثة دراهم زر ورد
منزوع الاقماع خمسة دراهم يدق وينخل بحريرة ويعجن بماء ويحبب ويجفف في الظل الشربة
منه من درهم الى درهمين ونصف حب المنتن ينفع من الفالج واللقوة والقولنج واوجاع
المفاصل الباردة والنقرس من برد والرياح الغليظة ووجع العصب والاسترخاء و
وجع الظهر ويدر البول والحيض وصنعته سكبينج واشق وجاوشير ومقل وحرمل
وشحم حنظل وصبر وتربد واهليلج اصفر وانزروت بالسوية ينقع الصموغ بماء الكراث
ويدق الادوية وينخل بحريرة ويعجن بماء الصموغ ويجفف في الظل الشربة منه من
درهمين الى مثقالين حب السورنجان ينفع من اوجاع المفاصل والنقرس قنطوريون
دقيق خمسة دراهم تربد ابيض سبعة دراهم سورنجان مائة درهم سكبينج اربعة
دراهم عاقرقرحا درهما صبر سقطري ستة دراهم شحم حنظل وغاريقون وفوة من
كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بماء الكراث ويحبب والشربة منه من درهمين
الى ثلاثة دراهم حب البخر ينقي المعدة من العفونة ويقويها ويطيب النكهة يؤخذ عود
هندي وقرنفل ومصطكى من كل واحد جزء قشر الاترج الخارج جزءان كبابة صيني و
دارصيني الصيني من كل واحد جزء يسحق الجميع ويعجن بشراب ريحاني وجلاب معقود ويجعل
حبا ويوضع تحت اللسان حب اخر للبخر لابن التلميذ عود ومصطكى وقرنفل من كل
واحد جزء يعجن بصمغ محلول بشراب ريحاني ويحبب ويوضع تحت اللسان بنادق
البزور لحرقة البول وقرحة المثانة ويدر البول ويسكن الحرقان والالام يؤخذ بزر
بطيخ عشرة دراهم بزر قرع خمسة دراهم بزر رجلة درهمين بزر بنج بزر خطمي ولوز كثيرا

ونشاو

ونشا ورب سوس وخشخاش ابيض طين ارمني بزر رازيانج وبزر كرفس من كل واحد درهمان
يدق الحوائج وينقع الكثيرا في ما قد لعب فيه حب سفرجل ويعجن به بقية الادوية و
يحبب ويستعمل منه وقت الحاجة حب السعال ينفع من السعال ويلين الصدر رب سوس
ونشا وكثيرا ابيضا ولوز حلو وصمغ عربي من كل واحد ثلثة دراهم سكر نبات خمسة يدق
الجميع وينقع الكثيرا في ما لعاب حب السفرجل ويعجن به الحوائج ويحبب ويوضع تحت اللسان
حب لقطع رايحة الخمر وتطيب النكهة وهو من الاشياء المظنون بها يؤخذ من الجناح
وهو الاس وهو الزنجبيل الشامي وقرنفل وبسباسه وعود ومربطارخ وسعد كوفي وصمغ
عربي وهال من كل واحد جزء يدق ويعجن بماورد ويؤخذ منه حبة يوضع في الفم تحت اللسان
يمنع رايحة الخمر حب يطيب النكهة ويزيل البخر وينقي الدماغ ويشهي الجماع يؤخذ دامك و
هال وقرنفل وجوزبوا وبسباسة وزوفا وعود قاقلي وكبابة ودارصيني ومصطكي من كل
واحد مثقال مسك ثلاثة مثاقيل كافور ثلث مثاقيل يدق ويعجن بخمر عتيق ويعمل حبا و
يرفع ويوضع تحت اللسان منه حبة وقت الحاجة حب يلذذ الجماع عاقرقرحا وميويزج
ودارصيني وقد يضاف اليه كبابة هندي اجزاء متساوية تدق الادوية ناعما ويعجن بعسل
الزنجبيل ويحبب مثال الحمص ويوضع منه حبة في الفم قرب المباضعة ويمسح الذكر بالريق
فيجد لذة عظيمة حب للنقرس سورنجان وبوزيدان وايارج فيقرا من كل واحد درهم يجمع
بماء قراح ويحبب ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى حب يسهل الدود تربد عشرة دراهم افتيمون
اربعة دراهم حب نيل ثلاثة دراهم ونصف انزروت ثلاثة دراهم شحم حنظل درهمان
ونصف صبر سقطري تسعة دراهم يحبب ويجفف ويستعمل منه درهمان ونصف بماء حار
حب العفص عفص اخضر واقماع الرمان الصغار وجلنار وخرنوب وسماق وكندر
ومر وصمغ وزعفران اجزاء متساوية يدق ويعجن بماء الاس ويحبب ويؤخذ بقدر
الحاجة ومن الايارجات ايارج فيقرا وقد قدمناه في اول الباب لشرفه ونذكر هنا
ايارج لوغاديا فانه مبارك كثير النفع ينقي البدن ويسهل بلا عنف جميع الاخلاط و
الفضول المختلفة من البدن والمحترقة وينفع من السكته والفالج واللقوة والتشنج
والصرع والجذام وداء الفيل والبرص والبهق والقوبا والسعفة والشقيقة والصداع
والصمم والدوار والوسواس والشهوة الكلبية وتغير العقل وعسر النفس والنمش والالم
الكلى والمثانة والنقرس ووجع المفاصل وعرق النسا والرعشة ووجع الاذن
وداء الثعلب والحية والقروح المزمنة الردية ويدر الحيض اذا انقطع في غير اوانه
وصنعته شحم حنظل خمسة دراهم بصل عنصل مشوي وغاريقون وسقمونيا وخربق
اسود واشق واسقرديون وهو الثوم البري من كل واحد درهمين ونصف افتيمون وكما
دريوس ومقل ازرق وصبر سقطري من كل واحد ثلثة دراهم حاشا وساذج هندي
وفراسيون وجعدة وسليخة وفلفل ابيض واسود ودار فلفل وزعفران ودارصيني و
حاشا وجاوشير وبسفايج وسكبينج وحيد سدس ومر صاف وفطراساليون وزراوند
طويل وعصارة الافسنتين وافربيون وسنبل الطيب وحماما وسنبل وزنجبيل من كل درهمين

جنطيانا رومي واسطوخودوس من كل واحد درهمين يدق الادوية وينخل وينقع الصموغ
بمثلث ويعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة منه اربعة مثاقيل يشرب بما قد طبخ فيه الافتيمون
والبسفايج والزوفا والاهليلج الكابلي ولسان الثور واسطوخودوس من كل واحد بقدر
الملح وهو من الادوية التي تبقى قوتها من ستة اشهر الى اربعين **واما الايارجات الكبار**
المنسوبة الى الاقدمين كهرمس وجالينوس وروفس فليقدمها وكثرة تداول ايدي النساخ
عليها كثرة التخليط وهجرت لذلك ومن ارادها يطلبها من الاقرباذينات والله اعلم

الباب الرابع في المطبوخات والنقوعات

مطبوخ الافتيمون النافع من الجذام والحكة والبهق ويخرج الاخلاط المحترقة والبلغمية و
السوداوية والمرارية وينقي البدن ويصفي اللون وينفع من الكلف والبثور والبرص يوخذ
اهليلج كابلي منزوع النوى وهندي من كل واحد عشرة دراهم بسفايج وسنامكي وافتيمون
اقريطشي ولسان ثور واسطوخودوس من كل واحد خمسة دراهم زبيب منزوع
العجم اوقية بزر شاهترج وعرقسوس وبزر هندبا من كل واحد ثلاثة دراهم بزر كشوث
درهم ورد منزوع الاقماع مثقال بزر رازيانج درهم يطبخ الجميع في اربعمائة درهم ما
عذب الى ان يبقى الربع ويمرس فيه سبعة دراهم فلوس خيار شنبر وسبعة دراهم ترنجبين
ويصفى على عشرة دراهم سكر ودرهم دهن لوز ويعمل على وجه القدح درهم غاريقون
وربع درهم ملح هندي ويحرك ويتناول بحرارته ويحرك بماء حار وسكر ويكون قطع الدواء شراب
ورد وبزر قطونا وبزر ريحان من كل نصف درهم والغذا بعده مرقة حامركة **طبيخ الزوفا**
النافع من الربو الذي عن الحرارة وضيق النفس والسعال المزمن واوجاع الجنب والحجاب يوخذ
زبيب منزوع العجم خمسة عشر درهما سبستان خمسة عشر درهما شعير مقشور عشرة دراهم
خشخاش اربعة دراهم زهر بنفسج نيلوفر وبزر خيار وبزر بقلة وكزبرة بئر وعرق
سوس وفراسيون وزوفا من كل واحد ثلاثة دراهم تين اصفر لحيم خمسة حبات يطبخ
الجميع مرضوضا في خمسمائة درهم ماء عذب الى ان يعود الى الربع ويصفى على عشرة دراهم
سكر طبرزد مسحوقا وملعقة دهن لوز حلو ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى **مطبوخ
يدر الحيض** ينسون وفودنج وسذاب طري وقشور اصول عرق التوت من كل واحد درهمين
عصارة الراعي وقنطوريون من كل واحد ثلثة دراهم يطبخ بماء عذب او بالخمر ويستعمل
نافع ان شاء الله تعالى **مطبوخ ينفع وجع المعدة** ويقوي القلب يوخذ عود عال درهم
سك مسك وقرنفل وجوزبوا وسنبل الطيب وتنبل وزنجبيل ومصطكي وبزر درنجا
وبزر بادرنبويه وزعفران من كل واحد نصف درهم مسك حبة يسحق الجميع و
يعمل في خرقة خفيفة الشد ويرمى في ماء عذب كفايته ويرفع على نار هادية وكلما غلي
يحرك ويعصر فيه الخرقة حتى تستوي ويرفع وعاء زجاج ويستعمل منه وقت الحاجة
واما المنقوعات فقد مر في اول الكلام على المركبات انها اخف من المطبوخات والطف
ونسبتها الى المطبوخات الساذجة نسبة المطبوخات الساذجة الى المطبوخات المقواه
بالسنداروح **ومن النقوعات نقوع ساذج** ينفع من الحميات الحادة الصفراوية ويكن

حدة الدم اجاص بعلبكي اوقيتين عنابا اوقية امير باريس ينفع من الحميات الحادة الصفراوية
ثلثة دراهم بزر شمار درهم حب سفرجل مثقال ينفع من الغشي الى باكر ثم يصفى على سكر
نبات اوقية ويستعمل وان اريد تليين الطبيعة يزاد فيه تمر هندي اوقية سنا ستة دراهم
وان اريد تقويته فيفرك عليه محمودة قيراطين **الباب الخامس في الحقن والشيافات
والفرازج** اما الحقن فهي معالجة الهامية نافعة في اخراج الفضول وهي اما حادة او مزلقة
حقنة لينة زهر بنفسج وبزر خبيزا وبزر خطمية وخطمية مقشورة من كل واحد خمسة
دراهم بزر هندبا ولب قثاء مرضوضين وبزر شمار من كل ثلثة دراهم سلق ثلثة ضلوع
هندبا قبضة شمار اخضر قبضة يغلى ويصفى على فلوس خيار شنبر عشرين درهم شيرج
سبعة دراهم عسل قطارة اوقيتين يحقن به فاترا **حقنة لوجع الظهر** يزاد على الاولى
بسفايج خضر المكسر خمسة دراهم مدقوق ناعم غاريقون منخول يضرب في العسل ثلثة
دراهم قرطم مرضوض عشرة دراهم **حقنة حادة** قنطوريون ثلثة دراهم حلبة ولب
قرطم مرضوض وبزر كتان اكليل الملك حنظل بابونج قبضة شبث وسذاب وورق
الكرنب وسلق وفودنج جبلي من كل واحد قبضة بسفايج مدقوق ناعم ستة
دراهم بزر شمار خمسة دراهم تين عشرة عدد يغلى ويصفى على خيار شنبر اوقية عسل
نحل اوقيتين زيت طيب اوقية يحقن به **واما الشيافات المسهلة** فمنها **فتيلة مسهلة**
شحم حنظل وبورق ارمني وملح عجين وخولان مكي وخرو فار ومحمودة اجزاء متساوية
يجمع بسكر معقود او بعسل قصب معقود ويعمل فتايل في طول الاصبع **فتيلة للزحير**
المعروفة بفتل الخيط تنفع من قروح الامعاء ويقطع الدم السائل من المقعدة اقاقيا
رب ومر بطارخ وافيون وكندر وزعفران اجزاء سواء يجمع بسكر معقود او بعسل
قصب معقود او بماء لسان الحمل ويعمل فتايل في خيط قطعة ويجفف في الظل و
يستعمل **فتايل تقطع دم البواسير** وافواه العروق كهربا وجلنار ومقل ازرق ودم
الاخوين ومصطكي واقاقيا وزرد وذروح صمغ عربي وانزروت من كل واحد
مثقال يدق الجميع ويعجن بماء الكراث النبطي اعني كراث المائدة ويعمل على خيط ويستعمل
نافع ان شاء الله تعالى **فتيلة مسهلة قوية** زهر بنفسج وبورق وسنامكي من كل واحد
ثلثة دراهم بسفايج خمسة دراهم سكر احمر ثمانية دراهم عسل قصب خمسة دراهم
محمودة درهمين يعمل فتايل ويستعمل **فتيلة للحبل** شب يماني وزعفران من كل واحد
درهم خزاما مثقال لسان عصفور درهم عود ريح نصف درهم مسك ربع درهم
يسحق ويعجن بعسل نحل ويحمله في الدم ثلاثة ايام وفي الليلة الرابعة يبيت مع
زوجها **فرزجة** يحبس النزف المفرط عفص اخضر وجلنار ونشا وافيون وشب
وزر ورد وحب الاس الاخضر وسماق وعصارة لحية التيس وقشر الكندر وطين
مختوم واذا لم يوجد عوضه طين ارمني من كل واحد جزء ويسحق الجميع وينخل ويعمل
صوفة مشربة ماء الاس وزن درهمين ويمسك الليل كله نافعة ان شاء الله تعالى
فرزجة تدر الحيض من بطارخ وفودنج وسذاب وابهل من كل واحد جزء ويسحق

الجميع ويعجن بزبيب منزوع العجم مدقوق ومرارة ثور ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى
فرزجة للاورام الصلبة في الرحم يؤخذ شحم اوز وشحم دجاج من كل واحد اوقية دهن حل
اوقية شمع ثلاثة دراهم مقل ازرق اربعة دراهم دقيق خطمي وبابونج وبزر كتان
وزهر بنفسج ثلاثة دراهم يدق الشحم ويذاب في الدهن على النار ويضاف اليه بقية
الحوائج ويشرب بها خرقة كتان ويحمل به نافع ان شاء الله تعالى فتيله مسهلة مليح
وزهر بنفسج بورق ارمني شحم حنظل وخرء الفار محمودة اجزاء متساوية يسحق
الحوائج ويعجن بعسل خيار شنبر الثلثان والثلث ناطف ويعمل فتايل وتلت بدقيق
خطمي ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى فرزجة للحبل زعفران وسنبل وقردمانا
وشحم دجاج ولبان علك ومصطكا ودهن ناردين من كل واحد مثقال يخلط
الجميع كما ينبغي ويؤخذ يحمل في صوفة في الليلة الخامسة والسادسة والسابعة من ليالي
الطمث ويبيت مع زوجها بعد الطهر ليلة الثامن فانها تحمل ان شاء الله تعالى
فرزجة للحبل ايضا يؤخذ شب يماني درهم زعفران اربعة دراهم سماق مثقال
عسل بغرنا د درهم يحمل ثلث ليالي بعد الطمث على نظافة مع المجامعة النافعة دواء
للحبل ايضا بزر رازيانج وبزر شبت وسنبل وسكر احمر ودهن لوز يطبخ ويستعمل
كما ذكر

الباب السادس في ادوية القي

اما المقيئات فاجناس فمنها ما يقي الصفراء ومنها ما يقي البلغم ومنها ما يقي السوداء
اما التي تقي الصفراء فهو اما من قبيل الادوية فالذي من قبيل الاغذية فماء الشعير
والخيار والبطيخ النضيجين وامراق البقول اللينة واما الذي من قبيل الادوية
فالسكنجبين مع ماء الشعير الذي طبخ فيه اللوبيا الاحمر وقشر البطيخ واصوله واما
المقيئات التي تقي البلغم فما كان من قبل الاغذية فمرقة الكشك وماء اللفت و
الشبت وطبيخ الحلبة ودهن القرطم والكوامخ ككامخ الكبر وصباغ الخردل وزيتون
الماء واما من قبل الادوية فالسكنجبين العسلي والعنصلي مع ماء الشبت او البورق
ولب القرطم وبزر الفجل والملح الهندي والحرمل والخربق الابيض واما التي تقي السوداء
فما كان من قبيل الاغذية فمرقة الاسفيدباجات والزيرباجات وكل طعام مقطع
ملطف واما من قبل الادوية فالسكنجبين وماء العسل وخل الكبر والنبيذ الحلو
والملح الهندي والبورق يستعمل من هذه الاجناس عند الحاجة اي استفراغ كل من
الاخلاط على حدته واذا تركبت الاخلاط ركبت تلك الاجناس وتقدم
الاغذية ثم تركب بحسب الحاجة دواء يقي البلغم يؤخذ بزر الشبت خمسة دراهم
بزر الفجل كذلك عود سوس ثلثة دراهم يغلى ويصفى على سكنجبين عسلي ويشرب
ثم يخرج بالقي مقي اخر بزر الشبت درهم كنكرزد درهم تربد اصفر نصف درهم
مقي اخر كنكرزد درهم ترنجبين ثلاثة دراهم يجمع ويحبب مقي اخر يخرج السوداء
ملح هندي تربد اصفر بورق من كل واحد درهم حرف نصف درهم بماء حار ثم يشرب
عليه ما يغلى فيه عود سوس ثلاثة دراهم شبث اخضر قبضة عسل فيه سكنجبين عسلي و

ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى

الباب السابع في اللعوقات

وهي اشياء رطبة ذات قوام
كالفالوذجات الرقيقة تلعق وتمسك في الفم ويبلغ ما يتحلل منها قليلا قليلا لتطول مدة
عبورها في القصبة فيتادى اليها والى الرية بالرشح والسيلان اللطيف خصوصا عند
الاستلقاء والنوم وهي تستعمل لتليين الصدر والرية وانضاج ما فيهما من الرطوبات
وتعديلها وازالة الخشونة عن الات الصوت والتنفس وما يليها فمن ذلك لعوق الكرنب
لبحة الصوت وافات الصدر والسعال يؤخذ ماء ورق القنبيط ثلاثة ارطال فانيد
عسل نحل رطل يقوم على النار ويضرب فيه عند نزوله عن النار قلب صنوبر ولب حب
اليقطين وباقلي مقشر من كل واحد اوقيتين ونصف لوز حلو مقشر صمغ عربي وكثيرا
بيضا من كل واحد عشرة دراهم فستق مقشر ثلاثة اواق يخلط ويرفع ويستعمل نافع ان
شاء الله تعالى لعوق البزور للسعال يؤخذ لب بطيخ وقثا وخيار من كل واحد عشرون
درهما لوز عشرة دراهم نشا مثله صمغ عربي ثلاثة دراهم فانيد خمسون درهما يجمع بجلاب
قدر الكفاية ويفتق فيه ثمن درهم كافور محلول بماورد ويرفع نافع ان شاء الله تعالى
لعوق اللوز ينفع للسعال وخشونة الحلق يؤخذ صمغ عربي ونشا وكثيرا بيضا ورب
سوس وفانيد كل واحد عشرة دراهم لب حب سفرجل وحب قرع حلو ولوز حلو من
كل واحد خمسة دراهم يدق الجميع وينخل ويضاف الى جلاب متخذ من سكر قد اضيف
اليه الربع عسل نحل لئلا يتسكر ويؤخذ له قوام ويضرب فيه الحوائج ويرفع ويستعمل
نافع ان شاء الله تعالى لعوق الخشخاش النافع من السل واوجاع الصدر والرية والسعال
المزمن الكائن عن النزلات الحادة النازلة من الراس الى الصدر يؤخذ بزر جنيزا وبزر خطمي
من كل واحد ثلاثة دراهم سبستان عشرون حبة عرق سوس عشرة دراهم مرضوض بزر خشخاش
اوقيتين يدق الجميع وينقع في خمسة ارطال ماء ويغلى حتى ينقص النصف ويصفى ويضاف
اليه وزنه سكر وفانيد نصفين بالسوية ويطبخ بنار هادية وعند نزوله عن النار
يضرب فيه صمغ عربي وكثيرا بيضا من كل واحد خمسة دراهم واما الكثيرا فينبغي ان تدق
دقا جريشا وينقع في ماء حلو حتى يبقى مثل العجين وتضرب في اللعوق ثم ترفع لعوق الزوفا
ينفع من السعال المتقادم والربو وامتلاء قصبة الرية من مواد بلغمية تحذرها وتنضجها
وتعين على تقطيعها يؤخذ زوفا يابس وفراسيون وبزر رازيانج من كل واحد ثلثة
دراهم برشياوشان وعرق سوس من كل واحد عشرة دراهم صمغ البطم وحلبة من كل واحد
درهمين زبيب منزوع العجم خمسة عشر درهما تين اصفر لحيم عشر حبات يطبخ الجميع خلا
الصمغ بما يكفيه من الماء الى ان ينضج الحوائج وينقى قدر رطل ونصف ويصفى ويضاف
اليه رطل ونصف عسل نحل منزوع الرغوة ويطبخ حتى ياخذ قواما ويضرب فيه الصمغ
ويرفع ويستعمل ان شاء الله تعالى لعوق الحلبة لابن التلميذ النافع من السعال وبحة
الحلق بزر كتان خمسة عشر درهما حلبة ولوز مقشر من كل واحد اربعة دراهم كثيرا بيضا
وعرق سوس محكوك وقلب صنوبر ونشا وصمغ عربي من كل واحد درهمين ثم يؤخذ
من السكر مقدار ما يكفي الحوائج ويؤخذ له قوام ويضرب فيه الحوائج وينبغي ان يضاف

اليه قليل عسل لئلا يتسكر لعوق السوس يؤخذ رب سوس وكثيرا بيضا ولوز مقشر بزر
رازيانج ولب بزر القثا من كل واحد جزء يجمع بما يكفيه من العسل النحل المنزوع الرغوة
ويرفع ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى لعوق حب القطن الملين للصدر يؤخذ حب القطن
ولوز حلو مقشر من كل واحد اربعة دراهم اصل السوس خمسة دراهم صفرة اربع بيضات
مشوية يجمع بعسل نحل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ويرفع لعوق السبستان
سبستان مائة حبة عناب خمسون حبة عرق سوس وكزبرة بير من كل واحد خمسة
دراهم يرض العرق السوس وينقع في ماء حلو يوما وليلة ويطبخ حتى ينضج السبستان ويمرس
ويصفى ويعقد بسكر وعسل نحل منزوع الرغوة وفانيد رطل ونصف ويؤخذ
له قوام وعند نزوله عن النار يضرب فيه صمغ عربي وكثيرا بيضا ونشا ورب سوس من
كل واحد ثلثة دراهم وبعضهم يعمل عوض العسل رب عنب اذا كان حميا ويرفع ويستعمل
نافع ان شاء الله تعالى لعوق كزبرة البير كزبرة خضراء ان وجدت والا فيابسة
تغلى وفي حال غليانها يضاف اليها عرق سوس عشرة دراهم عناب خمسون حبة يمرس
ويصفى اليها ويحل فيه سكر بياض رطل وربع عسل نحل ربع رطل فانيد خراساني
نصف رطل وعند نزوله عن النار يضرب فيه رب سوس وكثيرا بيضا وصمغ
عربي ونشا من كل واحد ثلثة دراهم وان دق كزبرة بير ايضا يابسة واحد
منها ثلاثة دراهم مع المضروب كان جيدا لعوق الجميز النافع من السعال وخشونة
الحلق يؤخذ جميز صادق الحلاوة منتهى يغلى في ماء حتى ينضج ويرمى الجميز ثم يرمى
فيه عشر حبات جميز ويغلى حتى ينضج وتشال تلك العشرة ثم يضاف الى الماء عشرة
اخرى ويغلى الماء ينضج ثم يرمى الجميز ويرمى في ذلك الماء جميز اخر ويفعل ذلك
مرارا ثم يصفى ويعقد بقدر ما يكفيه من السكر النبات والفانيد وقليل عسل نحل
منزوع الرغوة ويؤخذ له قوام اللعوق ويضاف اليه عند نزوله من النار كثيرا بيضا
صمغ عربي رب سوس بقدر الكفاية وقد يعمل ساذجا وينفع نافع ان شاء الله تعالى

الباب الثامن في الاقراص وهي

المركبات التي تركب لاغراض شتى ولا يراد ادخارها زمانا طويلا كادخار المعجونات ومنها
حارة وباردة وقابضة قرص الورد يقوي المعدة والكبد وينفع من الحميات البلغمية و
غير ذلك يؤخذ زر ورد منزوع الاقماع عشرة دراهم عرق سوس ستة دراهم
سنبل ثلاثة دراهم مصطكي وطباشير من كل واحد درهم يسحق ويعجن بماء الورد
ويقرص كل قرص درهمين ونصف قرص اميرباريس الراوندي يؤخذ لحم اميرباريس
حديث ورب سوس وزر ورد منزوع الاقماع وبزر قثا وبزر بطيخ مقشر من
كل واحد ثلثة دراهم مصطكي وسنبل وعصارة غافث وفوه الصبغ ولك
وفوة الصبغ ولك بسد وافسنتين واسارون وفقاح الاذخر وبزر شاهترج
وبزر هندبا بزركشوث وراوند صيني او تركي وزعفران وطباشير من كل واحد
درهمين ترنجبين ستة دراهم يمرس الترنجبين بماء الهندبا ويعجن به الادوية

ويقرص

ويقرص كل قرص درهمين ونصف قرص الجلنار ورد منزوع الاقماع وقاقيا وجلنار من
كل اربعة دراهم طين ارمني وصمغ عربي محمص في دهن لوز وكثيرا بيضا من كل واحد درهمين
يدق الجميع ويعجن بعصارة لسان الحمل ويقرص ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى قرص
الكهربا يؤخذ كهربا وبسد وبزر بقلة محمصة من كل واحد اربعة دراهم كزبرة محمصة
وخشخاش ابيض من كل واحد ستة دراهم ودم محرق وبزر بنج وشادنة مغسولة وطين ارمني
من كل واحد ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بعصارة لسان الحمل وماء الورد ويقرص مثل
العادة ويستعمل قرص الكاكنج يؤخذ بزر كرفس وبزر رازيانج من كل واحد سبعة
دراهم بزر بطيخ وبزر قثا وبزر حماض البري وانيسون وقلب اللوز المر والصنوبر من كل
واحد ثلاثة دراهم خشخاش ابيض عشرة دراهم كندر وكثيرا بيضا من كل واحد درهمين
حب كاكنج خمسون حبة يدق الجميع وينخل ويعجن بميبختج ويقرص مثل العادة ويستعمل قرص
العود يؤخذ سنبل وقرنفل وسك مسك وكبابة وعود قاقلي وسعد كوفي وكندر
ومصطكا من كل واحد درهمين زر ورد منزوع الاقماع خمسة دراهم يدق ويعجن بميبختج
ويقرص ويجفف قرص البنفسج يؤخذ زهر بنفسج ثلثة دراهم كابلي درهم تربد ورب
سوس من كل واحد نصف درهم انيسون وكثيرا من كل واحد ربع درهم محمودة دانق و
في نسخة اخرى ربع درهم وذكر في نسخة والان يستعمل بان يضاف اليها سكر وتستف
بماء حار قرص الخشخاش ورد منزوع الاقماع وصمغ وكثيرا بيضا من كل واحد اربعة
دراهم نشا وبزر بقلة وحب خشخاش ابيض من كل ثلاثة دراهم طباشير درهم ونصف
رب سوس درهمان زعفران نصف درهم يسحق وينخل ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص
كل قرص مثقال ويجفف في الظل قرص كافور بزر بقلة وقثا وخيار ويقطين من كل
واحد خمسة دراهم لحم اميرباريس وخشخاش ابيض واسود من كل واحد سبعة دراهم
بزر خس وصندل مقاصيري حب سفرجل مقشر وصمغ عربي ونشا من كل واحد درهمين
سكر نبات ثمانية دراهم كافور قيصوري نصف مثقال يسحق وينخل ويعجن بلعاب
بزر قطونا ويقرص ويجفف وان اضيف اليه درهمان طباشير يعود قرص طباشير
كافوري قرص المثلث مر وافيون وبزر البنج الابيض وقشر اصل اللفاح و لفاح
يابس اجزاء متساوية زعفران ثلث جزء يدق ويعجن بماء الحسن وماء عنب الثعلب
ويعمل مثلث الشكل حتى لا يختلط بقية الاقراص فيشرب فيضة قرص طباشير حامض
ورد منزوع الاقماع عشرة دراهم صمغ عربي وبزر حماض بري ونشا محمصا و
حب الاس وحب اميرباريس وطباشير من كل واحد ثلثة دراهم زعفران نصف
درهم يسحق الجميع وينخل ويعجن بماء الورد البلدي ويقرص كل قرص درهمين ونصف
قرص كبر قشر اصل الكبر اربعة دراهم بزر ميحكست وفلفل اسود واسارون
وزراوند طويل من كل واحد درهمين زعفران نصف درهم يسحق ويعجن بميبختج
ويقرص ويلعق بسكنجبين بزوري وفي نسخة اخرى زيادة اصل سوس اسمانجوني
وسنبل من كل واحد درهمين قرص بنفسج لابن التلميذ زهر بنفسج درهمين اهليلج

اصفر درهم تربد درهم رب سوس اربع دوانق اينسون وكثيرا بيضا من كل واحد
ربع درهم محمودة دانق وهى شربة واحدة ويضاف اليها زنتها سكر **قرص لمن يتقيا**
طعامه من اقراباذين ابن التلميذ زرورد وطباشير وكمون منقوع فى خل خمر درهما
من كل واحد سماق ثلثة دراهم كزبرة منقوعة فى خل خمر محمصة درهمان سويق حب
رمان درهمان قشر فستق درهم مصطكى نصف درهم يدق ويعجن بماورد ويعطى منه
من درهم الى درهمين بشراب الرمان المنعنع **فاض الراسن** النافع من الفواق الشديد
والنفخة فى البدن والمغص الحادث من الرياح كندر عشرة دراهم راسن يابس درهمان
ورق سداب مجفف درهمان بورق نمام يابس درهمان صعتر درهم ونصف نانخواه
درهم ونصف يجمع ذلك بعد دقه ويخلط بماء بارد ويقرص ويجفف ويستعمل فى طبيخ
الكمون والله تعالى اعلم **الباب التاسع فى السفوفات والقمايح** اما السفوفات
فهى المركبات التى تركيبها بحسب اجرام مفرداتها فقط لا بحسب قواها وانفعال بعضها عن
بعض حتى يحصل بينهما مزاج ثانى فلذلك استعملت فى الوقت ومنها **السفوف المنسوب**
لعلى بن رضوان ويعرف بالحاكمى ورد منزوع الاقماع عشرة دراهم كزبرة شامية
منقوعة فى خل خمر يوما وليلة مجففة سبعة دراهم اينسون ثمانية دراهم سك
مسك سبعة دراهم طباشير وصندل مقاصيرى من كل واحد ستة دراهم
كابلى منزوع وهندى من كل واحد خمسة دراهم مصطكى واسارون وسنبل و
دارصينى وقسط حلو وقرنفل وفلفل ابيض من كل واحد اربعة دراهم كبابه ثلثة
دراهم مقل ازرق ولك بسر وراوند صينى من كل واحد درهم سكر بياض سبعة
دراهم و فى نسخة اخرى كراويا سبعة دراهم وبليلج اربعة دراهم **سفوف**
الحب رمان يسكن العطش ويقوى المعدة والكبد وينفع من الاسهال الصفراوى
يؤخذ قرص طراثيث وحب رمان مقلى خمسون درهما وصفة قليه ان يدق
الحب رمان دقا جيدا فى الهاون حتى يعجن وينعم ويقرص اقراصا ويدهن بدهن
ورد ويقلى فى طاجن جديد حتى يحمر ويجف ويترك فى الهواء حتى يبرد ويدق
دقيق السماق ثلاثين درهما بلوط منقوع فى خل خمر مقلى وجلنار من كل واحد عشرة
دراهم خرنوب نبطى مقلى عشرون درهما طباشير وكزبرة محمصة من كل واحد
عشرة دراهم يسحق الجميع ويخلط الشربة مثقالا ان برباس او بغيره من القوابض
سفوف الطين النافع من الزحير وقرحة المعا والمغص وخروج الدم يؤخذ بزر حماض
برى وبزر ريحان وبزر قطونا وحرف وبزر رجلة من كل واحد سبعة دراهم
يحمص الجميع نشا خمسة دراهم دم الاخوين ثلاثة دراهم يسحق الادوية خلا البزر
قطونا وبزر الريحان صمغ عربى مقلا بدهن ورد وطين ارمنى من كل واحد خمسة
دراهم يدق الصموغ ناعما والطين لا ينعم سحقه ويخلط ويستعمل منه عند الحاجة
ثلاثة دراهم بزر راسن او رب سفرجل **سفوف يقطع الفواق** كمون ابيض اربعة
دراهم كندر ابيض اربعة دراهم شونيز درهم يدق وينخل ويستف منه بماء

بارد نافع ان شاء الله تعالى **سفوف البلح** يقوى المعدة والكبد وينفع من الاسهال
الكبدى والمعاى الكائن من ضعف القوة الماسكة يؤخذ عصارة البلح مجففة
وينبوت ومقل صعيدى كزبرة يابسة وخرنوب نبطى وعصارة السفرجل مجففة
وعصارة حب الاس مجفف وحب رمان مقلى كما تقدم وطراثيث من كل واحد
جزء يدق جريشا بعد ان يحمص تحميصا خفيفا ويخلط ويستعمل **سفوف مقليانا**
وسمى بهذا الاسم لما وقع فيه من الحرف فان الحرف يسمى مقليانا وهو ينفع من الاسهال
المزمن وزلق المعا وكثرة الرطوبة ويقوى عضل المقعدة ويشدها يؤخذ حب
رشاد مقلا اوقية ونصف كمون كرمانى منقع فى خل خمر مجفف مقلى وبزر
كراث نبطى من كل واحد خمسة دراهم اهليلج كابلى منزوع النوا وهندى مقلى
بسمن بقرى او بدهن ورد زيتى ومقل ازرق من كل واحد ثلاثة دراهم يدق
الجميع ولا ينعم سحقه ويخلط الشربة من درهمين الى ثلاثة دراهم **سفوف السوداء**
كابلى واصفر منزوعين وهندى من كل واحد اربعة دراهم شاهترج سبعة
دراهم بزر بادرنبويه ثلاثة دراهم افيتمون سبعة دراهم زهر بنفسج خمسة
دراهم حجر ارمنى اربعة دراهم لازورد درهمان سكر زنة الجميع وان اضيف الى
الشربة دانق محمودة كان اقوى والشربة سبعة دراهم **سفوف اخر للسوداء**
يستعمل مع ماء الجبن يخرج اخلاطا محترقة سوداوية وينفع من الجذام والحكة والكلف
والنمش والقوبى والماليخوليا وغلبة السودا يؤخذ اهليلج كابلى منزوع النوا وهندى
ولسان ثور وورق الباذرنجويه وان عدم فيكون بزره من كل واحد خمسة دراهم
افيتمون اقريطشى وبسفايج وبزر شاهترج من كل واحد ثلاثة دراهم حجر لازورد
ارمنى مصولين من كل واحد درهم يدق الجميع وينخل ويضاف اليه وزنه سكر
امن عبله ويستف منه سبعة دراهم بماء الجبن وان اضيف الى الشربة كواحد
دانق محمودة كان اقوى **سفوف الاصول** يسهل الاخلاط الغليظة ويفش الرياح
بسفايج ثلاثة اواق زهر بنفسج ثلاثة اواق سنا مكى ثلاثة اواق بزر رشماد
ونصف رطل اينسون حلو نصف رطل نوفرشامى ثلاثة اواق حب سفرجل ثلاثة
اواق زرورد اوقية مصطكى خمسة دراهم بزر كرفس اوقيتين قشر اصول ستة
اواق بزر هندبا ثلاثة اواق ورق ريحان اترجا اوقيتين بزر كشوثا اوقيتين قشر
اصل الهندبا اوقيتين عرق سوس محرود ثلثة اواق يدق ويضاف اليه بزر قطونا
صحيح ثلاثة يستف منه من اربعة دراهم الى سبعة **سفوف يمسك البول** ويقوى عضل
المثانة ويجفف رطوبات المعدة سعد وسنبل هندى واسطوخودوس وكندر
وبلوط مشوى من كل واحد خمسة دراهم سكر عشرة دراهم يدق الجميع وينخل
ويستف منه عند الحاجة اربعة دراهم **سفوف ايضا** يمسك البول بلوط وقشر
الكندر ومر وراسن من كل واحد جزء يدق ويؤخذ منه مثقال **سفوف البزور**
للزحير يؤخذ بزر قطونا وبزر مرو وبزر ريحان وبزر حرف وبزر كتان من كل واحد

درهمين طين ارمني وصمغ عربي ونشا وجلنار وكهربا من كل واحد درهم يحمص البزور و
يدق الجميع ما عدا البزر قطونا والبزر مرو ويخلط الجميع ويستعمل منه من مثقال الى
درهمين **سفوف البلوط** النافع من الاستطلاقات يوخذ بلوط وشاه بلوط وحب
الزبيب من كل واحد جزو وخرنوب نبطي وحب اس من كل واحد جزوين سويق
النبق جزو يهيا كما ينبغي ويستعمل **سفوف لفساد الهضم** من برودة وحبسا الحامض
سنبل ومصطكا وقاقلة وسعد من كل واحد درهمين عود اربعة دراهم يدق و
يخلط الشربة درهمان بشراب ريحاني او شراب العود او بالمية الممسكة نافع ان شاء
الله تعالى **سفوف يهضم الطعام ويطرد الرياح** وينبه الشهوة قشر اصل الهندبا و رازيانج
من كل واحد اوقية قشر اصل الكرفس ستة دراهم قشر اصل الكبر اربعة دراهم
عرق سوس اوقيتين شمار ثلاثة اواق انيسون اوقية مصطكى نصف اوقية زرورد
منزوع الاقماع ثلاثة دراهم يدق ويضاف اليه زنة الجميع سكر بياض ويرفع و
يستعمل نافع ان شاء الله تعالى **سفوف ينفع بخار المعدة** ويقوى القلب ويصلح الاخلاط
السوداوية المتصاعدة الى الدماغ وينفع ضعف العينين كابلى منزوع بندق محمص مقشر
من كل واحد اوقية كزبرة شامية منقوعة في خل خمر مجففة في الظل لسان ثور وعرق
سوس وقشر الاترج الاصفر وبزر هندبا واملج وهندى من كل واحد خمسة دراهم
صندل مقاصيري وعود بخور وطباشير ولك بسر ولولو غير منقوب من كل واحد
درهمان بزر ريحان وبزر بادروج غير مدقوقين من كل واحد ثلاثة دراهم
زرورد ثلاثة دراهم اصطوخودوس ثلاثة دراهم مصطكى درهمان درونج
عراقي معقرب وحرير خام محرق من كل واحد ثلاثة دراهم يدق كل واحد على حدة
ويجمع مع وزنه سكر بياض ويستعمل منه كل ليلة عند النوم اربعة دراهم نافع
ان شاء الله تعالى **سفوف الحوامل** يفش الرياح ويصلح فساد الشهوة بزر هندبا عشرة
دراهم عرق سوس ونوفرشامي من كل واحد خمسة دراهم كندر وبا نخواه وعود
بخور وبزر كرفس وكمون كرماني من كل واحد درهمين سكر نبات زنة الجميع
سفوف ديابيطس جنت الحديد درهمين ينقع في خل خمر يوما وليلة مجفف خمسة
دراهم طباشير اربعة دراهم يدق وينخل الشربة منه درهمان والله اعلم **الباب
العاشر في الاضمدة والاطلية والكمادات** اما الاضمدة فهي الادوية التي قوامها قوام العاجينة
توضع على الاعضاء الظاهرة ويشد عليها والاطلية ما كان منها ارق قواما بحيث اذا
مسحت بها الاعضاء الظاهرة لصقت بها وانفرشت على سطوحها ولم يحتج الى الشد
والعصب عليها والاطلية واسرع نفوذا وتحللا والاضمدة اغلظ واكثر ملازمة
للعضو بحرارته فلذلك اكثر ما يستعمل في التحليل والانضاج والكمادات اما رطبة
واما يابسة كالمثانات المملوة ماء حارا وكالخرق المشربة مياها حارة يوضع على
الاعضاء لتسخنها مع الترطيب وقد تغلى في تلك المياه ادوية محللة مرخية مثل الشبت
والخطمي والخبازى وقد يكمد بتلك الادوية نفسها مطبوخة ومن الاضمدة **ضماد**

للفتق

256

للفتق جوزسرو ومصطكى وقشور الكندر من كل واحد اربعة دراهم مر وصبر وانزروت
وغرا السمك من كل واحد ثلاثة دراهم اقاقيا رب اربعة دراهم يسحق الجميع خلا الغرا
السمك فانه يحل بخل خمر وما فاتر ويعجن به الادوية ويقرص ويجفف ويسحق وقت
الحاجة ويعجن بماء الاس ويضمد به **ضماد لحرارة المعدة** والتلهب والقي المفرط من مواد
صفراوية ماء سفرجل وماء تفاح وماء ورد من كل واحد عشرة دراهم اقاقيا رب وصندل
مقاصيري من كل واحد ربع جزو يسحق الادوية ويعجن بالمياه ويضاف اليها يسير من
السنبل والزعفران مسحوقين ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى **ضماد للورم الرخو**
والتهيج في الاطراف والزبل اخثاء البقر عشرة اجزاء كبريت جزو واحد حلبة ثلاثة
اجزاء يسحق الجميع ويداف بخل خمر ويضمد به نافع ان شاء الله تعالى **ضماد ينضج الدماميل**
ويفجرها خميرة ثلاثة اجزاء بورق ارمني واشق وحاشا وخرو الحمام من كل
واحد جزو يسحق الجميع ويداف بقير وطي متخذ من شمع ودهن حل ويضمد به نافع ان
شاء الله تعالى **ضماد لتشنج العصب** مثل ازرق وشحم دجاج وشحم الاوز ومخ ساق البقر
من كل واحد ثلاثة اواق يغلى في رب العنب ويخلط ويستعمل **ضماد للتآليل** ثمرة الطرفا
مسحوقة تداف بخل خمر ويستعمل **ضماد للتآليل والقوبا** نشادر يربب بخل خمر ويلطخ
به نافع ان شاء الله تعالى **ضماد اخر** لذلك يوخذ فحم حمص حتى يقارب الحريق ويسحق ويربى
بالخل ويستعمل **ضماد للاكلة** من الارشاد زرنيخ اصفر واحمر من كل واحد اوقيتين
نورة واقاقيا من كل واحد ستة اواق قلقطار محرق اربع اواق يدق الجميع ويعجن
بعصارة لسان الحمل وخل ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى **ضماد للحيات وحب القرع**
من الارشاد حنظل واس يابس وشونيز وكندس وترمس وبزر كتان وشحم الحنظل
يدق ويطبخ بماء ورد ودهن البنفسج ويلطخ به السرة وما حولها ومن الاطلية **طلا للوضح**
سيطرج وقشر اصل الكبر وخربق اسود من كل واحد جزو يدق وينخل ويعجن بخل و
عسل ويلطخ به في الحمام وفي البيت **طلاء للبرص** قشر اصل الكبر وسيطرج وخربق
اسود من كل واحد جزو زنجار ونصف جزو يهيا بخل خمر ويطلا به **طلاء للبهق** الابيض والاسود
وزرنيخ احمر وكبريت وشيطرج من كل واحد جزو يدق وينخل ويهيا بخل خمر ويستعمل
طلاء لسعة العقرب تفرغ العقرب وتوضع على موضع اللسعة يبرا في الحال **طلا يقلع
الكلف** نشارة العاج وماش وبزر التين ولوبيا احمر او توبال ولوز مر من كل واحد جزو
يدق الجميع ويجبل بماء الشعير ويلطخ به موضع الكلف بالليل ويدخل الحمام باكر
يفعل ذلك مرارا **طلا للجرب** طيب الرائحة كندس ومرداسنج واقليميا الفضة و
بورق وملح وزرنيخ وشيا احمر وشونيز ونشادر وعروق وزيبق مقتول وكبريت
ابيض اجزاء سواء قلى اربعة اجزاء يدق الجميع ويربى بالخل وسيرج ويلطخ به ويدخل
الحمام ويغسل بعده بدقاق الشعير او العدس او الفول وان اضيف لذلك لبن
حامض كان جيدا **طلا للجرب الرطب** زيبق مقتول واقليميا الفضة ومرداسنج ودقاق
من كل واحد جزو يربا بدهن ورد ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى **طلاء للجرب اليابس**

عروق وبورق وملح العجين ومرداسنج وقسط وكندس من كل واحد درهمين ميعة
سائلة اربعة دراهم يدق الجميع ويغسل بعده بدقيق الشعير او الفول **طلاء يسود**
الشعر دقيق الشعير يخمر بخميرة جيدا حتى يحمض ويعجن به ورق النيل ويخضب به **طلاء**
يجلو الوجه ويبيضه دقيق الشعير ودقيق الباقلى من كل واحد جزء ودقيق العدس نصف
جزء ويجمع ويغسل به الوجه **لطوخ يذهب اثار الجدري** مرداسنج واصول القصب
اليابس ودقيق الحمص ودقيق الباقلى ودقيق الارز وبزر البطيخ وحب البان وقشور
الرمان الحلو من كل واحد جزء يدق ما يجب دقه ويجبل بخل خمر ويطلا به **الباب**
الحادي عشر في الادهان وهي تتخذ من الازهار الحارة كالبابونج والنرجس والخيري
لكل رطل من الزيت الطيب اربعة اواق من الزهر ويجعل في وعاء زجاج ويترك في الشمس
اربعين يوما وقد يتخذ من الازهار الباردة كالنيلوفر والبشنين والبنفسج والورد وما
شاكل ذلك لكل رطل من الشيرج اربع اواق من الزهر ويعمل كما يعمل بالادهان الحارة ثم
بعد عشرين يوما ينزل من الشمس ويصفى ويرفع ويستعمل وبعضهم يعمل عوض الشيرج
دهن لوز حلو وهو اجود وقد يعمل ايضا دهن ورد بالزيت وان اغلي الدهن قبل
ان يوضع الزهر فيه كان احفظ وابعد لفساده وبعضهم يجعل الدهن والزهر في وعاء
زجاج في بير ويجعل بينه وبين الماء قدر ذراع ويترك المدة التي يترك في الشمس و
يصفى ويرفع واما الادهان المتخذة بالبزور والاصول فهو ان يرض منها شيء
وينقع في الماء حتى يلين ويغلى بنار هادية ويضاف اليه من الزيت كفاية ويجعل في قدر
برام او دست مبيض على نار جمر ويغلى حتى يذهب المائية ويبقى الدهن ويرفع و
يستعمل **دهن قسط** النافع من الرياح والفالج واللقوة وضعف الاعصاب والنافض
والكزاز والتشنج قسط مر ثلاثون درهما سليخة ومرماخوز او مرزنجوش ان عدم المر
ماخوز من كل واحد خمسة دراهم يرض ما يجب رضه جريشا وينقع في خمر
او خل يومين بليلتيهما ويلقى عليه رطل زيت طيب ويغلى على نار جمر او نار هادية
حتى يذهب المائية ويبقى الزيت ثم يضاف اليه بعد التصفية سنبل هندي و
سنبل رومي وميعة وقرنفل وجوزبوا من كل واحد مثقال جندبادستر نصف
درهم مسحوق منخول ويخلط جيدا ويستعمل **دهن يسود الشعر** ويقويه ويعرف
بدهن الاس ودهن الاملج يؤخذ املج منزوع النوى ثلاثة اواق يطبخ بثلاثة ارطال
ماء حتى يبقى النصف ويصفى ويضاف اليه من ماء الاس الرطب رطل ومن دهن البنفسج
رطل الى ان يذهب المائية ويبقى الدهن ويضاف اليه عند نزوله من النار خمسة
دراهم لاذن ويستعمل **دهن البيض** ينبت الشعر يسلق البيض ويؤخذ صفاره
ويجعل في مقلى جديد ويلقى عليه يسير زيت انفاق ويوقد تحته بنار فحم حتى يحترق
ويسيل دهنه اولا فاولا وكلما سال شيء رفع حتى لا يبقى فيه شيء ويرفع ويستعمل
دهن القرع يسكن حرارة الدماغ وينفع من الحميات الحادة والبرسام يؤخذ من ماء القرع
رطلين يغلى في دهن خل رطل بنار هادية حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويرفع ان

شاء الله تعالى **دهن الضبع والثعلب** النافع من اوجاع المفاصل والنقرس والتشنج
والكزاز ويعقد العصب يملا قدر نحاس زيت انفاق عتيق ويوثق رباط الثعلب
او الضبع ويلقى في الزيت وهو حي او يذبح على شفة الدست ويلقى بدمه ثم يغلى
بنار هادية حتى تتهرى اللحم ويرفع عظامه وقد يضاف الى الزيت ماء وملح وشبث
ويغلى حتى يذهب المائية فيصفى ويرفع **دهن السعد** النافع من برد المعدة سعد
كوفي اوقية يرض وينقع في ما يغمرها يومين وليلتين ويغلى حتى يخرج قوته
بنار فحم ويعتصر ويصفى ويضاف اليه من الزيت اربع اواق ويغلى حتى يذهب
المائية ويبقى الدهن ويرفع ويستعمل **دهن يمرخ به القضيب** اذا احدث له
استرخاء عند الجماع بزر الجرجير ولبان ذكر ثلاثة دراهم يرض ما يجب رضه و
يجمع ويجعل في قارورة زجاج ويلقى عليه دهن خيري ودهن ياسمين ودهن
نرجس من كل واحد عشرة دراهم يغلى حتى يحل اللبان ويخلط بالادوية ويرفع
في قنينة بثفله ويسد راس القنينة بشمع ويرفع ويستعمل عند الحاجة **دهن ينعظ**
دهن نرجس ودهن خيري من كل واحد اربع اواق يفتق فيها افربيون درهم
نطرون نصف درهم مسك دانق يدهن به العانة عند الحاجة **دهن القمح**
والشونيز وكل بزر يحتاج الى دهنه كالكانخ وغيره يؤخذ كوز فقاع مملا من ايهم شئت
ويؤخذ طاجن او قصرية فخار تنقب في الوسط بقدر راس الكوز ويكب الكوز
في وسط القصرية او الطاجن ويكون راسه في وسط الطاق المنهدم له وقعره
الى فوق ويجعل عليه فحم ويوقد عليه ويوضع تحت راسه وعاء يلقى الدهن الذي
يقطر وتعلى القصرية عن الارض ويجمع الدهن ويستعمل **دهن سفرجل** ماء
سفرجل رطلان ينقع فيه سنبل عصفور وكباش قرنفل وبسباسة ومصطكي
وافسنتين من كل واحد ثلاثة دراهم سليخة ستة دراهم عود هندي مثقال
ينقع يوما وليلة ثم يغلى حتى يخرج قوة الادوية على نار هادية ويضاف
اليه زنته دهن ورد ويغلى حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويرفع ويستعمل
دهن الزعفران وهو دهن الخلوق يلين العصب ويزيل التشنج وينفع من صلابة
الرحم ويحسن اللون زعفران ستة دراهم قصب الذريرة خمسة دراهم مر نصف
درهم قردمانا ستة دراهم ينقع الادوية على حدتها والمر على حدته بخل خمر
خمسة ايام الا القردمانا فانها تنقع يوما وليلة ويجمع الخل ويبقى الدهن ويرفع
الباب الثاني عشر في ادوية العين ادوية العين منها الكحل والشيافات
ومنها ذرورات ودورات وقطورات ومنها ضمادات واطلية فالضمادات
والاطلية تستعمل عند ابتداء اورام العين وانصباب المواد اليها وهي الاطلية
الرادعة المتخذة من مثل عنب الثعلب وعصارة الرايج والبقلة الحمقا والكزبرة
الرطبة والحس والبنفسج وزهر القرع والخشخاش والورد والصندل والاقاقيا وما
شاكل ذلك وترا الاكحال **كحل الروشنايا** ومعناه جالب النور النافع من ضعف البصر

والعشاوة والجرب والسبل والظفرة والبياض العتيق يؤخذ شادنج مغسول
ونحاس محرق واقليميا الفضة وملح هندي وبورق ارمني من كل واحد اربعة دراهم
فلفل ابيض واسود وزبد البحر من كل واحد ثلاثة دراهم دار فلفل وصبر سقطري
وسنبل الطيب وقرنفل من كل واحد اربعة دراهم ونصف زنجبيل وبليلج
من كل واحد درهمين زعفران ونشادر من كل واحد درهم يدق الجميع وينخل و
يخلط ويعاد الى السحق الى ان يصير كالغبار ويكتحل به نافع ان شاء الله تعالى برود
الحصرم ينفع من السلاق والدمعة والجرب وبقايا الارماد وغلظ الاجفان
والسبل الرقيق ايضا في المادة توتيا وعروق الصفراء وهو الكركم من كل واحد عشرة دراهم
زنجبيل وهليلج اصفر من كل واحد خمسة دراهم دار فلفل وماميران من كل واحد درهمين
وثلثي ملح هندي درهم يسحق الجميع ويربب بماء الحصرم المروق دفعات ويجفف
ويعاد سحقه ويكتحل به كحل الباسليقون النافع من الجرب والسبل والبياض والظفرة
وغلظ الاجفان اقليميا الفضة وزبد البحر من كل واحد عشرة دراهم نحاس محرق
واسفيداج الرصاص وملح داراني ونشادر وجعدة وفلفل اسود ودار فلفل
من كل واحد درهمين ونصف وطل وقرنفل واشنه من كل واحد درهم يدق الجميع
وينخل ويخلط ويعاد سحقه حتى يصير كالغبار ويكتحل به ومعناه الملوكي كحل
اغبر ينفع من الجرب والسبل والقروح العتيقة ويملأ الحفر ويقوي العين اذا
استعملت عقيب الاكحال الحادة شيح محرق مربا وتوتيا مربى زيتي كرماني مغسولة
من كل واحد عشرة دراهم سكر طبرزد خمسة دراهم ينعم سحقه ويكتحل به وان
اردته لولوي فضف لولو ربع درهم ويستعمل نافع كحل جلاء مبرد يقوي الحدقة
وينفع من ضعف البصر اثمد واقليميا الفضة واسفيداج الرصاص ونشا من كل واحد
خمسة دراهم توتيا هندي ثلاثة دراهم ماميران درهم ونصف يسحق الجميع
حتى يصير كالغبار ويكتحل به كحل عزيزي يجلو البياض وينفع من ظلمة البصر
والدمعة ويقوي العين ويحفظ صحتها اقليميا الذهب وتوبال النحاس وتوتيا
هندي وشادنج مغسول وسرطان صيني وكحل اصفهاني وفلفل ابيض واسود
ودار فلفل من كل واحد ثلاثة دراهم سنبل هندي وقرنفل وصبر سقطري وقرع
وورق القرنجمشك من كل واحد مثقال ملح هندي وزبد البحر ونشادر من
كل واحد نصف درهم مسك دانق يخلط الجميع ويعاد سحقه حتى يعود في حد
الغبار ويرفع الملكايا ومعناه انه ينسب الى الملائكة لسرعة اثره وظهور نجحه
وهو ينفع من الرمد ويبريه في يومه اذا استعمل عند ظهور النضج وينفع الوردينج
انزروت مربى بلبن اتان عشرة دراهم كسيرج وهو البشمة ويعرف عندنا بالحبة السوداء
مثقال نشا وسكر نبات من كل واحد ثلاثة دراهم يسحق الجميع ويتخذ ذرورا
نافع ان شاء الله تعالى الذرور الاصفر الكبير ينفع من الرمد واوجاع العين والوردينج
انزروت مربى خمسة دراهم ماميثا درهمين صبر سقطري وبزر الورد وزعفران

من كل واحد نصف درهم افيون دانقان يدق الجميع ناعما ويتخذ ذرورا الذرور
الاصفر الصغير ينفع من الرمد واوجاع العين والوردينج انزروت مربى بلبن اتان
عشرة دراهم صبر سقطري وماميثا رهباني من كل واحد درهمين يسحق الجميع
ناعما ويتخذ ذرورا نافع ان شاء الله تعالى الذرور المنصف يستعمله اكثر الاطباء
من اهل العراق والموصل والشام يؤخذ من الملكايا جزء ومن الذرور الاصفر الصغير
جزء ويخلطان جيدا ويستعمل ذرورا برود الحصرم من ابن التلميذ النافع لاصحاب
الامزجة الحارة والسلاق وحمى العين توتيا مرازبي يسحق ويربت بماء الحصرم
المصفى سبعة ايام ويجفف ويسحق ~~وتربا بماء الرمان المز الاحمر المصفى سبعة ايام~~
برد كتقاشين وهو برود الرمان يحد البصر توتيا مرازبي يسحق ويربا بماء الرمان
المز الاحمر المصفى سبعة ايام ويجفف ويسحق ويستعمل كحل جلاء من دستور البيمارستان
اثمد مغسول اوقية فلفل وملح داراني وزبد بحر من كل واحد درهم
يسحق ويرفع ان شاء الله تعالى كحل نافع الحول مجرب كحل اصفهاني مغسول اربعة
مثاقيل سنبل هندي وكهربا عظمي وصندروس من كل واحد درهم بندق هندي
واحدة وهي الرية يسحق كل واحد منها ويحرر وزنه ويجمع ويربب بماء ورق الزيتونة
المستقطر دفعات ويرفع ويجفف ويفتق بعنبر خام ومسك عراقي ان وجد والا
فهندي من كل واحد ثمن مثقال ويرفع نافع ان شاء الله تعالى ومن الاشيافات
اشياف ابيض ينفع من الرمد الحاد والحكة الصعبة واللذع من المواد الحارة وهو
اسفيداج الرصاص مغسول ثمانية دراهم صمغ عربي وكثيرا ابيض ونشا من كل
واحد اربعة دراهم انزروت درهمان افيون درهم يسحق الجميع كما ينبغي ويعجن
ببياض البيض الرقيق ويفتل شياف ويجفف في الظل ويستعمل نافع ان شاء الله
تعالى شياف الابار النافع من قروح العين ويسكن حرارتها وينفع من الموشرج والرطبة
رصاص محرق واثمد ونحاس محرق مغسولين وصمغ عربي وكثيرا ابيض واسفيداج
مغسول من كل واحد ستة دراهم مربطايغ وافيون من كل واحد درهم يسحق
الجميع كما ينبغي ويعجن بماء المطر ويجفف في الظل وقد يضاف اليه الكندر الابيض مثقال
فيكون اقوى في املاء الحفر في الطبقة القرنية والحام قروحها شياف الورد
يستعمل طلاء من خارج فينفع من الارماد الحارة والحمرة ونفش الورم ويحلل ما
حصل في العين ويمنع ان يقبل ما يصل اليها لتقويته لها ويسكن الالم وينفع السلاق
والحكة والوردينج والحمرة ويعرف بعشرة ابن رضوان صندل مقاصيري واحمر
من كل واحد خمسة دراهم زر ورد منزوع الاقماع اثنى عشر درهما صمغ عربي
وكثيرا ابيضا وخولان هندي وصبر سقطري وماميثا من كل واحد ثلاثة دراهم
زعفران وافيون من كل واحد درهم يسحق الجميع ويعجن بماء الورد ويجفف في الظل
شياف القاقيا يجلو البصر وينفع الجرب والسبل ويقوي الحدقة ويجفف ما
احتبس في طبقات العين من المواد الغليظة من بقايا الارماد المتطاولة ويجلو

البصر اقليميا الذهب وتوبال النحاس محرق الاقليميا بالعسل الخل بعد دقها ويعجنها به
ويصنع بجم صاف ونسحق ويصول ويغسل التوبال بعد سحقه وصمغ عربي ونحاس محرق
مصول وزعفران من كل واحد اثنى عشر مثقال افيون مقلي ومر صاف وشادنج
مغسول وسنبل هندي وزرورد منزوع الاقماع من كل واحد اربعة مثاقيل
فلفل ابيض اربعة وعشرون حبة يهيا كما ينبغي ويعجن بخمر عتيق او بماء الرازيانج ويشيف
ويجفف ويستعمل ان شاء الله تعالى اشياف خولانى ينفع من السبل والجرب وغلظ
الاجفان والحكة وبقايا الارماد ويجفف اليله وينفع من الرمد والتاكل خولان
هندى وتوتيا حضض امعدى مغسولة من كل واحد سبعة دراهم ماميران والاثمد
وانزروت من كل واحد درهمين ونشا وصمغ عربي وزنجار من كل واحد مثقال
يعمل كما ينبغي ويجفف في الظل بعد عجنه بماء صاف ويستعمل شياف احمر حاد ينفع من
الجرب العتيق والسبل الغليظ وغلظ الاجفان المزمن والظفرة والسلاق والحكة
واسترخاء الاجفان شادنج مغسول اثنى عشر درهما صمغ عربي عشرة دراهم
زنجار وقرقطار محرق من كل واحد خمسة دراهم افيون مشوى وصبر سقطري من
كل واحد درهمين مر وزعفران من كل واحد درهم يسحق كما يجب ويعجن ويجفف في
الظل ويستعمل شياف احمر لين يستعمل في اخر الارماد فيحلل بقاياها وينفع غلظ
الاجفان والجرب الخفيف الصافى صمغ عربي ونشا وكثيرا واسفيداج الرصاص
ونحاس محرق وشادنج مغسول وسنبل هندى من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران
نصف درهم لولو غير متقوب وبسل من كل واحد درهم يسحق الجميع كما ينبغي ويعجن
بماء الرازيانج ويشيف ويجفف في الظل ويستعمل شياف اخضر ينفع من السبل
العتيق والجرب الغليظ والظفرة يؤخذ اسفيداج وصمغ عربي واشق ونشا
وزنجار من كل واحد ثلاثة دراهم يحل الاشق بماء السذاب الرطب ويعجن به بقية
الادوية ويدر كما ينبغي ويجفف في الظل شياف سبعيني من دستور البيمارستان
وردطري اثنان وسبعون مثقالا اقليميا وصمغ من كل واحد اربعة عشر مثقالا
زعفران ستة مثاقيل افيون ثلاثة مثاقيل سنبل وزنجار وتوبال النحاس من كل
واحد مثقالين من اربع مثاقيل يسحق ويعجن بماء الورد الطرى ويشيف ويرفع
شياف الاباد الكندري من الارشاد اقليميا الفضة محرق مغسول وراسخت من كل
واحد ثمانية دراهم اباد محرق بالكبريت اربعة دراهم كحل مغسول ثلاثون درهما
نشاء وصمغ وكثيرا من كل واحد ثمانية دراهم افيون ولبان كندرى من كل واحد
خمسة دراهم سنج محرق مغسول خمسة دراهم يعجن بما ويشيف ويجفف في الظل
شياف الزعفراني النافع من ظلمة البصر والحكة والسلاق يوخذ زعفران درهمين
دارفلفل درهم فلفل دانق ونصف درهم عفص ثلاثة دراهم سنبل درهمين كافور
ونصف درهم يسحق ويشيف ويكتحل به نافع ان شاء الله تعالى شياف يمنع طلوع
الشعر في الاجفان بعد اخذه بالملقاط يقطر على موضع الشعر فانه يمنعها ان تعود

زعفران

259

زعفران الحديد وزاج من كل واحد جزء وزنجار وتوبال نحاس ونشا درهم كل واحد نصف
جزء يسحق ويعجن بمرارة تيس ويشيف ويجفف ويرفع شياف العنبر راسخت درهمين
سنبل وزعفران وقاقيا رب من كل واحد نصف درهم صمغ عربي وكثيرا بيضا من كل واحد
درهم عنبر خام طيب ربع درهم يسحق ما يجب سحقه ويعجن بما عذب ويجفف في الظل
ويستعمل شياف مانع يستعمل في اول الرمد ربع عواد توتيا كرماني وقية صمغ عربي
خمسة دراهم انزروت خمسة دراهم كثيرا بيضا خمسة دراهم اسفيداج خمسة
دراهم عود ربح عراقي درهم يعمل كما يجب ويعجن بماء مطر ويشيف ويجفف في الظل و
يستعمل اشياف فاخر اشنه كابلي منزوع وسماق مسحوق من كل واحد درهمين ينقع الجميع
في اوقية ماورد بلدى يوم وليلة ويصفى ويرب فيه توتيا كرماني وافر وصحيح مصول
من كل واحد ستة دراهم لب حب السوداء درهمين ماميران وكثيرا بيضا درهم
يهيا ويشيف ويجفف في الظل الباب الثالث عشر في المراهم والذرورات

مرهم يحلل يدمل الجراحات الطرية ويلحم القروح ويذهب الاورام ويسكن اوجاع
النقرس والمفاصل والاورام الرخوة ويصلح لحرق النار ووقوع التدبير والاسنان
وينفع من كسر العظم وفسخ العضل ويسكن الم القطع والشق وينفع من اورام المعدة ومن
الضرب ويسكن الالم ويحلل يؤخذ شحم خنزير منقى من اغشية مذاب رطل واحد ونصف
ونصف رطل زيت عتيق ثلاثة ارطال مرداسنج مسحوق ثلاثة ارطال قلقطار اربع
اواق يسحق المرداسنج والقلقطار حتى يصير كالغبار ويخلط ويجعل الجميع في طنجير
مع الزيت والشحم المذاب ويحرك باصل سعفة النخل الاخضر وكلما جفت رأسها
يقطع ويحرك حتى ينعقد مرهما وان دق سعف النخل واخذ من مائة شي جيد
والقي عليه في حال طبخه كان اقوى في تقوية العضو ويمنع المواد المنجذبة اليه ويرفع

مرهم الاسفيداج ينفع من حرق النار والحمرة والحرارة والبثور الملتهبة دهن بنفسج
رطل شمع ابيض ثلاثة اواق يذاب الشمع بالدهن البنفسج ويلقى عليه اسفيداج
مغسول ومرتك مسحوق من كل واحد اوقية كافور درهم يضرب الجميع ناعما ويرفع
مرهم للحبة البحلا تعرف زعرور ثلاثة دراهم لولو بلا ثقب درهم زعفران
ربع درهم شمع خام درهم مشاق الكتان مدقوق منخول نصف درهم ويربب الجميع
في الهاون بدهن ورد ويرفع مرهم جالينوس وهو مرهم الخل ويعرف بمرهم الازرق
يدمل القروح والجراحات العتيقة ويلزق الكهوف والنواسير مرتك رطل ونصف
يسحق ناعما ويضرب في رطلين زيت عتيق وثلاثة ارطال خل حاذق حتى يختلط و
يصير مرهما ويجعل في طنجير على نار دجمر ويحرك دائما قليلا قليلا حتى لا يحترق المرتك
قبل انعقاده ويرفع مرهم الزنجار يدمل الجراحات العتيقة والقروح الخبيثة ويقطع
اللحم الزائد ويجفف رطوبات القروح الزهكة يؤخذ شمع ثلاث اواق علك
الصنوبر ثلاث اواق اسنج اوقية زيت عتيق رطل زنجار عراقي صافي اوقيتان
يحل الاسنج في ماء السذاب ويحل الشمع والعلك في الزيت على النار ويضاف اليه

الانجار بعد سحقه ناعمًا ويضرب حتى ينعقد ويتحد ويرفع نافع ان شاء الله تعالى
مرهم الزفت ويعرف بمرهم الباسليقون ينبت اللحم في القروح الغايرة ويلحم الجراحات
الطرية بدمها شمع ابيض جزان وزفت وراتينج من كل واحد جزء ويحل الجميع ثلاثة
امثاله زيت عتيق الى ان يختلط وقد يضاف لمثل الشمع شحم خنزير عتيق فيكون
اقوى في التحليل وتعديل المزاج **مرهم النورة ويعرف بمرهم هستيلقون**
ينفع من حرق النار ويدمل الجراحات ويجفف رطوباتها نوره محرقة تغسل سبع
دفعات بماء عذب ثلثون سليقون عشرون درهم شمع ابيض اوقيتين زيت
انفاق نصف رطل يحل الشمع في الزيت على النار ويضاف اليه بقية الادوية
ويضرب جيدًا ويرفع ويستعمل **مرهم الديا خلون** ينفع من الجراحات ويحلل
الخنازير والصلابات والسلع ويعقد العصب يؤخذ لعاب بزر الكتان وبزر
مرو وبزر خطمي وحلبة من كل واحد نصف رطل يسحق المرداسنج ناعمًا ويطبخ في رطل
ونصف زيت عتيق الى ان يحل ويضاف اليه الالعبة بعد ان يغلي غليات ويعقد على
نار هادية الى ان ياخذ له قوام ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى **مرهم جاذب**
ينضج الجراحات والدماميل ويملاء القروح الغايرة ويجذب السلاء يؤخذ شمع وعلك
البطم من كل واحد ثلث رطل واسفيذاج ربع رطل زيت عتيق رطل واحد يذاب
الجميع على نار لينة ويضاف اليه اوقيتين بورق ارمني مسحوق ويضرب جيدًا
حتى يتحد ويرفع **مرهم الشادنة** ينفع من قروح الامعاء والمقعدة والشقاق العارض
فيها ويجفف تجفيفًا بليغًا من غير ان يؤذي وهي بنفسج ودهن ورد من كل واحد
شمع خمسة دراهم يذاب الشمع على النار ويضاف اليه اسفيذاج الرصاص و
شادنج مغسول وطين ارمني من كل واحد ثلاثة دراهم عصارة لحية التيس
درهمان افيون مصري نصف درهم يلقى الادوية في الدهن والشمع مسحوقة
ويضرب جيدًا حتى يتحد ويرفع **مرهم الرسل** وهو مرهم الحواريين وهو مرهم
التلاحين ومعناه بالعبراني السلوحين وهي الرسل تدمل الجراحات العتيقة
والقروح الخبيثة المزمنة المتطاولة وسقي البواسير ويحلل بقايا الخنازير
وينفع اذا وضع على عضة الكلب الكلب يؤخذ شمع ابيض وراتينج وزراوند
طويل وكندر ذكر من كل واحد ستة دراهم مرداسنج تسعة دراهم جاوشير
وانجار من كل واحد اربعة دراهم اشق اربعة دراهم سكبينج وقنة من كل ثلاثة دراهم
يحل الصمغ بخل خمر ويسحق بقية الحوايج ويطبخ المرتك في رطل زيت الى ان يذوب
ويضاف اليه بقية الادوية ويدعك ناعمًا ويرفع ويستعمل نافع ان شاء الله
تعالى **مرهم للشقاق** والاوجاع شحم دجاج ومخ بيض من كل واحد اوقية شمع
ابيض ثلثة اواق اسفيذاج الرصاص اوقيتان مرداسنج مربا بالماء العذب
ستة دراهم بياض بيضة يجمع الجميع كما ينبغي ويرفع **مرهم عجيب يلحم كلما**
عجز الاطباء عنه يؤخذ ساسب وهو علك الانباط عشرة دراهم رماد الصنوبر

سبعة دراهم توبال الحديد والنحاس من كل واحد خمسة دراهم مرطارخ درهم جاوشير
درهمان زراوند وكندر من كل واحد سبعة دراهم اشق خمسة دراهم يسحق الجميع سحقًا
ناعمًا ويحل الاشق والجاوشير بخل خمر ويخلط الجميع فانه نافع لما ذكر ان شاء الله تعالى **مرهم**
خل من ابن التلميذ مرداسنج ذهبي يسحق وينخل جزء ويلقى في اجانة خضراء ويخلط معه زيت
ويضرب به لية ناعمًا ويلقى عليه اربعة اجزاء من الخل الثقيف قليلًا قليلًا ويضرب
حتى يعود مرهمًا ويرفع **مرهم للبرص الحديث** نحاس محرق وزرنيخ اصفر وسنطرج
ونوره وزراوند اجزاء سواء مدقوقة مربا ببول الصبيان في الشمس او بخل خمر و
يحرك كل يوم يفعل ذلك عشرين يومًا ويلطخ به موضع الوضح بعد غسله ببول
الصبيان او بخل خمر نافع ان شاء الله تعالى **فيروطي مبرد** شمع دهن ورد ثلثة اجزاء
يخلط في الهاون بماء هندبا ويربب ويرفع ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى **مرهم**
السنامكي النافع من الجرب والحكة سنامكي واصفر منزوع ومرتك واسفيذاج من
كل واحد جزء يسحق ناعمًا ويربب بدهن بنفسج ودهن ورد سيرجي ويرفع نافع
ان شاء الله تعالى **مرهم التوتيا** المجفف للقروح والصفراء توتيا مغسولة واسفيذاج
ومرتك من كل واحد عشرة دراهم يربى في خل خمر وزهر ورد من كل واحد
عشرة دراهم يربى في خل خمر ودهن ورد من كل واحد اربعين درهمًا ثم يطبخ
بنار لينة حتى يصير في قوام المرهم ويرفع **المُلين للاعصاب** شحم دجاج وشحم
نعام وشحم كلى ماعز واليه ومخ ساق البقر وشحم اوز وشمع وشيرج من كل واحد
جزء يطبخ حتى يتحد ويرفع **مرهم لمن يحك انثياه** ويسيل منهما ماء اصفر يؤخذ
اسفيذاج خمسة دراهم كبريت اصفر وافيون درهم يسحق الجميع بخل خمر ولم
يذكر معه دهن اصلًا فما يدرى اغلط ام هكذا النسخة ومن الذرورات
ذرور نافع للدم صبر سقطري وكندر من كل واحد جزء ودم اخوين نصف جزء
يسحق ويرفع ويستعمل ان شاء الله تعالى **ذرور حابس للدم** زاج يدق وينعم
سحقه ويذر على الجراحة فانه يقطع الدم في الحال **ذرور ابيض مير الملكي**
النافع من الرمد الحادث يؤخذ انزروت خمسة دراهم نشا درهمين سكر
طبرزد درهم صمغ عربي درهم يجمع كما ينبغي ويذر به **ذرور للبياض** من الكحل
يؤخذ سرطان بحري واقليما الذهب محرقًا مصول وبعر الضب وشنج محرق مصول
وزبد البحر من كل واحد جزء يسحق ناعمًا وينخل ويعاد في الهاون ويرفع نافع ان شاء
الله تعالى **ذرور ملحم** مرداسنج وورق السوس وقشور البليلج وعفص من كل
واحد جزء قشور الرمان وعروق من كل واحد نصف جزء يدق وينعم ويذر
ذرور اكال قلقطار محرق عفص زنجار عنزروت اجزاء يدق وينخل ويستعمل
الباب الرابع عشر في السنونات سنون يشد اللثة الدامية
وينفع تحريك الاسنان يؤخذ زبد البحر وشب يماني واقاقيا دب وجلنار
وسماق وعفص وقشور الرمان وملح اجزاء متساوية يسحق ويشد ويمضمض

بعده بماء السماق وماء المورد **سنون يجلو الاسنان** ويقوى اللثة ويطيب النكهة
يوخذ دقيق الشعير يعجن بخل خمر مجففا محرقا وملح دارانى وزبد البحر من كل واحد عشرة دراهم
عاقرقرحا وثمر الطرفا وكبابه من كل واحد خمسة دراهم شب يمانى درهمان سماق اربعة
دراهم قرنفل وسنبل ومصطكى من كل واحد مثقال عقيق وبسد وخزف صينى محرق
من كل واحد ثلاثة دراهم يدق الجميع ولا ينعم سحقه ويستاك به ويتمضمض بعده
بالخل والماورد نافع ان شاء الله تعالى **سنون لوجع الاسنان عن برد** فلفل وعاقر
قرحا وزنجبيل من كل واحد اربعة دراهم بورق ارمنى ثلثة دراهم يسحق الجميع ويكبر
به الاسنان **سنون ينقى سواد الاسنان** اذا ركب عليها يوخذ سعد كوفى وزبد البحر
وملح اندرانى اجزاء متساوية يدق ويستاك به ويتمضمض بعده بماورد نافع ان
شاء الله تعالى **كبوس لاسترخاء المقعدة** جفت البلوط وكندر وقشر الكندر و
شب محرق ومرداسنج وودع محرقا واقليما الفضة اجزاء متساوية يسحق ويستعمل
برود للفم بزر بقلة وزرورد وطباشير وكسفره وجلنار وسماق واهليلج
اصفر وعدس مقشر من كل واحد جزء يدق ويضاف اليه يسير كافور ويرفع ويستعمل
سنون يشد اللثة ويجلو الاسنان ويطيب النكهة شعير مقشور وملح
دارانى وزبد البحر من كل واحد عشرة دراهم عاقرقرحا وكبابه وثمر طرفا من كل واحد
خمسة دراهم شب يمانى درهمان سماق اربعة دراهم قرنفل درهمان يجمع هذه
الادوية مدقوقة منخولة وترفع وتستعمل **الباب الخامس عشر فى الغراغر**
غرغرة تلطف الاخلاط الغليظة التى فى الدماغ والحلق عاقرقرحا وزنجبيل بلدى
وميويزج وورد وقشر اصل الكبر وايرسا من كل واحد جزء يغلى ويصفى ويتغرغر به
نافع ان شاء الله تعالى **غرغرة تمنع النزلات** زرورد وجلنار وخرنوب شامى
وحب آس وخشخاش من كل واحد جزء يغلى ويصفى ويتغرغر به نافع ان شاء الله تعالى
غرغرة لاورام الحلق الحارة عنب ثعلب قبضة تغلى ماء كزبرة رطبا اوقية هندبة
قبضة يغلى ويتغرغر به **غرغرة تحلل الاورام بالحلق** بزرجنيرا وبزر خطمية وبزر كرفس
من كل واحد ثلاثة دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم يغلى ويصفى ويحلى بشراب
توت وخيار شنبر يتغرغر به نافع ان شاء الله تعالى **الباب السادس عشر فى المربيات**
معنى التربية هو اتخاذ بعض الثمار مثل البليلج والاملج والاترج والسفرجل والتفاح
ونحوها او بعض الانوار مثل الورد والبنفسج والنيلوفر وبعض اصولها كالزنجبيل
والشقاقل والجزر ونحوها على طراوتها محفوظة رطوباتها عليها وذلك اما بالعسل
او السكر ومن المربيات **الورد المربى** يوخذ من ورق الورد ما شئت ينقى مما يخالطه من
اقماعه ثم يغربل بغربال واسع العيون لينزل منه البزر ويوخذ لكل رطل من الورد ثلاثة
ارطال سكر بياض يدق ويعرك به الورد حتى يتهرس ويوضع فى وعاء فى الشمس ويحرك
كل يوم فاذا جف يسقى بجلاب يفعل ذلك حتى ينطبخ جيدا ويرفع ان شاء الله تعالى
ورد مربى عسلى صنعته كصنعة الاول غير ان بدل السكر عسل **بنفسج مربى من اليابس**

يوخذ بنفسج ازرق جيد يبل بالماء ويترك ليلة فى اناء مدهون ويجعل لكل جزء من البنفسج
الندى ثلاثة امثاله سكر مدقوق ويرفع فى الشمس اياما ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى
نرجس مربى يوخذ من رؤس النرجس لكل رطل ثلاثة ارطال سكر بياض وبعضهم
يعمله سكرنبات وبعضهم يعمله بعسل نحل مغلى بضعفين بالسوية ويشمس ويرفع **ريحان اترج**
مربى التدبير فيه كالورد المربى **آس مربى** يوخذ حب آس لكل رطل رطلين سكر بياض
نقى ويعمل كما يعمل الورد **اجاص مربى** يوخذ اجاص كبار بالغ يغسل جيدا وينقع فى غمر ما يوما
وليلة او ما يوفر ان دعت الحاجة اليه ويغلى فى ذلك الماء حتى ينضج ثم يرفع من ذلك الماء
الباقى ويحل فيه سكر حتى يرجع فى قوام الجلاب ويسكبه على الاجاص فى وعاء ولا يرفعه عنا
اصلا فانك ان ادمته على النار تكرمش وصلب ويتركه حتى ياخذ قواما كالقوام الاول
وينزله على الاجاص ويتركه حتى يبرد يفعل به ذلك مرارا حتى يداخل الجلاب الاجاص وينعقد
عليه ولا يرخى مائيته ثم يجعل فى وعاء ويرفع **قراصيا مربى** التدبير فيه كالتدبير فى الاجاص
المربى **تفاح مربى** يوخذ من التفاح المز البالغ السالم من الوداة فيقشر وينظف من حبه
ويغلى على نار جمر حتى ينضج ويصفيه من الماء ويحل فيه سكر ويغلى حتى ياخذ قوام القطر ثم يصب
على التفاح ويترك حتى يبرد يفعل ذلك مرارا حتى لا يعود يرخى ماء وينعقد الجلاب على التفاح
ويرفع وان اضيف اليه فى حال الغليان ماورد او ماورد ومسك وعنبر ثم يترك على النار
ويذر عليه صندل محكوك ثم يرفع ويستعمل **سفرجل مربى** التدبير فيه كالتدبير فى
التفاح **اترج مربى** يوخذ اترج فينصف من حبه ويغلفه ويقطع بحسب ما تريد ثم ينقع
فى ماء وملح اياما ويغير الماء فى كل يوم او يومين ويغسل بماء حار ثم يعاد الى الملح حتى يخرج
المرارة منه ويحلو ثم يصفى ويصب عليه جلاب كما تقدم من غير ان يرفع على النار فاذا
ارخى مائيته يعاد الجلاب على النار حتى يذهب المائية منه ويصب على الاترج يفعل ذلك
مرارا حتى لا يرخى مائية ثم يضاف اليه زعفران ومسك مداف بماورد ثم يرفع بجلابه
ويستعمل **اسطوخودوس مربى** من اليابس وذلك عند عدم الطرى يوخذ من
الاسطوخودوس الحديث القريب العهد من بلاده فينقى من عوده ويجعل فى ثوب كتان ويعلق
فى بير بينه وبين الماء قدر ذراع او ذراعين حتى تندى ثم يوخذ وينقع فى ماء يوما و
ليلة ايضا ويغلى بنادهادية حتى ينضج ويصفى من ذلك الماء ما نزل منه من ذلك الماء
يضاف اليه سكر وعسل نحل بضعفين بالسوية ويوخذ له قوام ويوخذ له ويوبابه ويرفع
فيوضع فى الشمس اياما حتى ينطبخ جيدا ويرفع **وج مربى** يوخذ من الوج السالم من السوس
فيدفن فى رمل ويرش عليه ماء اياما حتى يلين ويدق فى حجر حتى تخص ويغلى له عسل نحل
وتنزع رغوته وينزل عليه ويحرك ويرفع وان شئت تقطعه بالسكين وتربيه فى العسل
فافعل **زنجبيل مربى** من اليابس التدبير فيه كالتدبير فى عود الوج **كابلى مربى من اليابس**
التدبير فيه كالتدبير فى الاترج وفيه زيادة عمل وهو ان ينقع الاهليلج الكابلى
فى الرمل اياما حتى ينتفخ ويلين جيدا فينقب ويجعل فى برنية ويغلى عسل نحل ويرفع رغوته
ياخذ له قوام دقيق ويصب على الاهليلج حتى يغمره ويترك حتى يبرد فانه يرخى مائيته ويرق

ويصفى عنه ويعيده الى النار يفعل ذلك مرارًا حتى لا يعود يرخ مائية ويترك في عسله ويرفع **جوز مربى** التدبير فيه كالتدبير في الاترج وغيره من المربيات **صعتر مربى باذنجان مربى و نعناع مربى** التدبير فيه كالتدبير في الورد المربى والله تعالى اعلم واحكم

الباب السابع عشر في السعوطات

سعوط للصداع البلغمي جاوشير وزعفران ومرارة الذيب اجزاء سوا يحبب كالعدس ثم يحل في ما ويسعط به **سعوط** للصداع الحار دهن البنفسج واللينوفر وحب القرع والخلاف ولبن النسا وعصارة الخس والهندبا اجزاء سوا يسعط به

الباب الثامن عشر في النطولات

نطول نافع للتيرغش والصداع البارد شبث وبابونج ومرزنجوش وفوذنج بطبخ ويصفى وينطل به **نطول مرطب** منوم بنفسج ولينوفر واصل الخطمي وورق الخلاف وجوف القرع من كل واحد كف وورق عنب الثعلب باقة وورق جنادى باقة سيسبان وورق دراحمر من كل واحد كف خشخاش ابيض خمسة دراهم كشك الشعير كف بطبخ وينطل بعد التصفية

الباب التاسع عشر في ادوية الشعر

خضاب يسود الشعر سيما شعر اللحية يوخذ راسخت اربعة دراهم طفل الراس اربعة دراهم حنا فنل اربعة دراهم شب يمانى وملح دانى وزاج قبرصي من كل واحد ربع درهم يدق الجميع ناعمًا ويضاف اليه درهم سياطرى وهو عرق العفص الذى يجمع ويعمل ~~يخلط~~ به الخضاب بما ليمون اخضر ويختضب به ~~ويضاف~~ على نظافه من زيت او وسخ اما في البيت او في الحمام ويغسل ويدهن بعده بدهن بنفسج فانه يجي مليح و يقيم شهرا وليس فيه اذى **خضاب يسود الشعر** قيل انه جرب وانه يقيم سنة لا يتصل بدهن به اصول الشعر والابطين لاغير يوخذ بيله مطحونة رزقا اربع اواق حنا فنل ثمان اواق شب مصرى اربعة دراهم نطرون احمر مثل الدم نصف اوقية سحيره وهى الزاج وملح عجين من كل واحد درهمين ملح هندى ثلاثة دراهم وثلث مرتك ذهبى ثمانية دراهم كلس وهو الجير بغير طفى ثمانية دراهم طين ابليز اسود خالص اوقيتين يدق الجميع ناعمًا ويحل ويعجن بزيت طيب حتى يعود كالطحينة و يجعل في قارورة زجاج ويشد راسها شدا جيدا وربط بعد الشد برق ربطا محكما لئلا يفسد ويدفن في زبل او في شيء حار مدة اربعين يومًا ليلا ونهارًا فانه يذوب ويعود ما وكثرة الحرارة تفسده الا مثل حضان الطير سوا ولا يفتحها لئلا يتلف ما فيها فان غلب الشب على النطرون جا ابيض وان غلب النطرون على الشب خرج احمر وكلاهما جيدان واذا بقى يومًا او يومين يرجع منتنا واجعل فيه من ذلك قليلا وادهن به اصول الشعر والابطين والاسنان ولا يمس الما الا اربع ساعات وهذا الخضاب يبقى سنة والله اعلم

الباب العشرين وهو خاتمه تذكر فيها الاكيال والاوزان والمقادير على اختلافها **اعلم** انه قد يستعمل الاطبا الاوزان اليونانية ويذكرونها في كتبهم وقد رايت ان اذكرها ليعرف في هذا الكتاب فيكون كتابنا هذا جامعا لا يحتاج معه الى غيره

اصل المقادير عندهم التي يقدر ويوزن بها هي حبة الشعير وحبة الخرنوب الشامي **فحبة** الشعير عندهم هي الحبة **وحبة** الخرنوب عندهم هي القيراط **وحبة** الشعير اذا ضوعفت اربع مرات كان منها حبة الخرنوب وهي القيراط **والقيراط** اذا ضوعفت ثلاث مرات كان منه **ابولوس** وهو ربع درهم وابولوس اذا ضوعف مرتين كان منه **غرامى** وهو نصف درهم وغرامي اذا ضوعف ثلاث مرات كان منه **قرابوش** وهو اوقية ونصف وقرابوش اذا ضوعف مرة ونصفا كان منه **اكسونافن** وهو اثنان وعشرون درهما ونصف واكسونافن اذا ضوعف اربع مرات كان منه **قوطولى** وهو تسعون درهما وقوطولى اذا ضوعف مرتين كان منه قسطس وهو القسط وهو مائة وثمانون درهما وقسطس اذا ضوعف مرة ونصف كان منه **سونقس** وهو مائتان وسبعون درهما وكان نهاية ينتهى عنده هذه التضاعيف وهذه الاوزان المذكورة قبله اجزا له

فصل في الاكيال الجرم وهي المسماة **ماتينون** من الزيت اثنان وسبعون رطلا ومن الشراب ثمانون رطلا ومن العسل مائة وثمانية ارطال **قسطس** وهو القسط فيه من الزيت ثمانية عشر اوقية ومن الشراب عشرون اوقية ومن العسل سبعة و عشرون اوقية **جرتان** من الزيت تسعة ارطال ومن الشراب عشرة ارطال ومن العسل ثلاثة عشر رطلا ونصف **قوطولى** من الزيت سبعة اواق ومن الشراب عشرة اواق ومن العسل ثلاثة عشر اوقية ونصف مسطون الكبير من الزيت ثلاثة اواق ومن الشراب ثلث اواق وثمان غرامى ومن العسل اربع اواق ونصف **اكسونافن** من الزيت ثمانية عشر درخمى ومن الشراب اوقيتان ونصف درخمى ومن العسل ثلاثة اواق الا ربع ونمن **قرابوس** من الزيت اثنا عشر درهم ومن الشراب اوقية ونصف درخمي وثلث ومن العسل اوقيتان وربع **مسطون الصغير** من الزيت ستة درخمى ومن الشراب عشرون غرامى ومن العسل تسعة درخمى وآن اوقية انابا العسل رطلان ونصف اناب الدهن رطلان منا ونصف كروزق ثلاثة ارطال

فصل في مقادير مذكورة على الانفراد

السكرجة الصغيرة ثلاث اواق **السكرجة الكبيرة** سبع اواق اليهودى نصف قسط **حبة الباقلا اليوناني** ستة قراريط الباقلا الاسكندرانى تسعة قراريط **حبة الباقلى** المصري اثنا عشر قيراطا **الجوزة** البنطقية درخمي واحد **الجوزة** المطلقة تسعة درخمي **قرصة** ثلاثة اصابع وزنها من درخمي الى درخمين **الكف** من درخمي الى ستة **البندقة** درخمي واحد **الصدفة** الصغيرة سبع شامونات **الصدفة** الكبيرة اربعة عشر شاموية ونصف **ملعقة** العسل اربعة مثاقيل **ملعقة** الادوية مثقال او درهم هذه الاوزان منقولة من المختار ثم ما وعدناه بذكره بحمد الله وتوفيقه وله الحمد والشكر كما ينبغى بجلال وجهه ولعظيم سلطانه ونسأله المعونة على ما بقى

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
وحسبنا الله ونعم الوكيل
تم الجزء الاول من شرح الموجز

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها

اى ان هذا الفن يذكر فيه الامراض المختصة بعضو عضو وما يتعلق بها من الاسباب والعلامات والمعالجات واما الامراض الغير المختصة سواء كان عروضها لجملة البدن كالحمى او لا جزائه كتفرق الاتصال فانه لا يذكرها في هذا الفن بل في الفن الذى بعده وهو الفن الرابع وينبغى ان نقدم مقدمة قدمها المصنف في شرحه لكتاب الشيخ على الكلام في هذا الفن يعرف منها الامراض المختصة وغير المختصة على سبيل الاجمال وهى كل مرض فلا يخلوا اما ان يكون بحيث اذا عرض عم البدن كله او لا يكون كذلك والاول كالحمى والثانى لا يخلوا اما ان يكون من شانه الاختصاص بعضو واحد بحيث لا يعرض الا له وهذا كالصداع للرأس والزحير للمخرج او لا يكون كذلك واما ان يكون شانه الاختصاص بعضوين او باكثر شئ ذلك والاول اما ان يكون العضوان اللذان يختص بهما من نوع واحد او لا يكون كذلك واللذان من نوع واحد اما ان يكون المرض بحيث يمكن عروضه لهما معا وهذا كالرمد فانه يعرض للعين فقط ويمكن عروضه لهما معا او لا يكون كذلك وهذا كالعرج فانه يعرض لكل واحد من الرجلين ولا يمكن عروضه لهما معا اذ لو عرض سببا العرج لكل واحد من الرجلين معا لم يكن ما يلزم ذلك عرجا بل يكون ضعفا في الرجلين او خلعا او ما يشبه ذلك واما ان كان العضوان اللذان يعرض لهما المرض ليسا من نوع واحد وذلك كالخفقان فانه يعرض للقلب ولفم المعدة وهما يختلفان بالحقيقة والثانى وهو ان يكون اختصاص المرض باكثر من عضوين اما الاعضاء التى يختص بها اما ان يكون كلها من نوع واحد او لا يكون كذلك والاول كالداحس فانه يعرض للاصابع فقط وهى من نوع واحد والثانى وهو ان لا يكون تلك الاعضاء كلها من نوع واحد فربما كان واحد منها من نوع والثانى من نوع اخر وهذا كالمغص فانه يعرض للمعدة والامعاء والامعاء كلها من نوع واحد والمعدة وحدها نوع مفرد وربما كانت كل جملة منها من نوع وهذا كالنقرس فانه يعرض لليدين والرجلين ونوع اليدين مغاير لنوع الرجلين واما المرض الذى لا يختص بعضو ولا باعضاء فهو الذى لا يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء وهذا كتفرق الاتصال هنا وقد رأينا ان نبتدئ في امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على امزجته اى امزجة ذلك العضو المريض وهى علامات الامزجة العرضية الحادثة على خلاف ما جبل ذلك العضو ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى جميع العلامات بل ذكر العلامات التى هى كالاصل في كل مرض الذى يندر عدم وجودها في غالب الامراض ليرجع اليها في كل مرض ولا يحوج الى التكرار فانه بصدد الاختصار فنتبعه في ذلك ونقتصر على بيان ما اورده مع زيادة بيان ووضوح وعرفان هى ولنبتدئ بامراض

الدماغ قال الكازرونى الاولى ان يكون بدل هذا ولنبدأ بامراض الرأس فانه يذكر امراض الحجب والعضل وغيرها اللهم الا ان يقال ان هذه الاعضاء جميعها خوادم وتوابع للدماغ وان كانت الافة في شئ منها حصل الضرر للدماغ علامات المزاج الحار الساذج التهاب مع عدم ثقل لان الحرارة من شانها ذلك وانما قيدنا بعدم الثقل لان الثقل لا يكون الا عن مادة والكلام في سوء المزاج الحار بغير مادة والعلامة في اصطلاح الاطباء حالة يستدل بها على حالة بدنية وهى اعم من العرض لانه قد يستدل بالاسباب على المسببات وهى متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عن ما يتبع المرض ولان العلامة في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وسهر وقلق وسبب ذلك نارية الروح ودوام تحركها لاجل الحرارة والسهر كما يكون عن الحرارة يكون ايضا عن اليبس لكن الفرق بينهما ان الكائن عن اليبس اقوى ويكون مع علامات اليبس وفقدان علامات الحرارة والكائن عن الحرارة بعكس ذلك وتشويش في افعاله اى افعال الدماغ وذلك انه اذا عرض للدماغ حر شديد شانت افعاله وعرض طيش وسرعة غضب وكلام وسرعته اى سرعة في الكلام وانصاله وحمرة عين وهذه الحمرة لا يكون معها ثقل كبير بخلاف ما يكون منها من غلبة الدم وزيادته وانتفاع بالمبردات وتضرر بالمسخنات اما الانتفاع بالمبردات فظاهر واما التضرر بالمسخنات لزيادة التسخين الحاصل عن المتناول واما علامات سوء المزاج البارد بلا مادة فهى برد يحس مع ثقل وكسل وفتور في الحركات خصوصا حركة الاجفان فانها يكون حينئذ بطية ويكون صاحب المزاج البارد شعره سبطا يميل الى الشقرة ويسرع اليه الشيب كثير النزلات وكثيرا ما يسيل من منخريه رطوبة ويلزمه بلادة ونقصان في التخيلات ولذلك يكون جبانا كثير السوق والفزع وبياض لون الوجه والعين لقلة الدم وقلة تحريكه الى الخارج وغلبة البلغم وانتفاع بالمسخنات لمقابلة الضد بالضد وكسر عادية البرد وتضرر بالمبردات لمعاونة المبرد الوارد المستكن السابق بينه اعلم ان هذه الاعراض المذكورة ههنا غير مختصة بما يكون من المزاج البارد عرضيا وخصوصا بياض اللون فانه في البرد الجبلي يكون اكثر والذى يدل على ذلك ان يكون هذه الاعراض عارضة بعد ان لم يكن ويحدث عنها تضررا اكثر مما اذا كان المزاج جبليا واما علامات سوء المزاج اليابس بلا مادة فخفه وتقدم استفراغات كثيرة ويلزمه جفاف الخياشيم وسهر مفرط اما الجفاف فلنقصان الرطوبات عن المقدار الطبيعى وهذا لا يخص كون المزاج اليابس عرضيا ولذلك جفاف الخياشيم وغلبة السهر المفرط لكن الحادث عن ذلك بعد ان لم يكن يدل على كون المزاج اليابس عرضيا ويلزم صاحب المزاج اليابس انتفاع بالادهان المرطبة كدهن البنفسج والنيلوفر والخل وغيرها من الادهان الرطبة وسرعة اجتذابها اى صاحب المزاج اليابس اذا ادهن بالادهان الرطبة فان المحل المدهون يجذب الدهن بسرعة وتضرر بالحركة العنيفة الكثيرة والاستفراغات الذريعة ولما فرغ من علامات سوء المزاج الامزجة اليابسة شرع في بيان علامات سوء الامزجة الرطبة واليه اشار بقوله علامات المزاج الرطب بلا مادة كسل وفتور مع قلة ثقل وقلة سيلان ما يسيل عادة كالمخاط وغيره او اعتداله ونسيان وغلبة نوم اما الكسل فبسبب رخاوة الاعضاء لاجل الرطوبة ولذلك الفتور انما يكون

مع ثقل قليل لارتخاء الاعصاب والرطوبات فيثقل عليها اقلال العضو وان لم يكن فيه مادة زائدة واما النسيان وغلبة النوم فللرطوبة البالة لجوهر الدماغ ولما فرغ من بيان علامات سوء الامزجة الساذجة المفردة شرع فى بيان علامات سوء الامزجة المركبة الساذجة فقال

علامات الامزجة المركبة هى امتزاج علامتى المزاجين فان غلب الحر مع اليبس كان معه اختلاط عقل وسهر مفرطين اذ الحرارة وحدها يحدث عنها ذلك فاذا عاضدها اليبس اشتدت الاعراض وقويت وهاجت هذا المزاج ايضا يكون ذكى الحس قليل الفضول فى النوم جعد الشعر اسوده لكثرة الدخانية وصاحب المزاج الحار الرطب يكون مشرق اللون حسنه والذى يكون مزاج دماغه باردا رطبا يكثر معه النوم ويكون كسلانا بليدا كثير النوازل للبرد والرطوبة والذى يغلب على مزاج دماغه البرد واليبس فانه يكون شعره رقيقا يضرب الى الصفرة ويكون حواسه كدره **فهذه علامات الامزجة الساذجة** قد بيناها واوضحناها واما علامات سوء الامزجة **المادية فعلامة الصفراء ثقل يسير** اى ليس بمفرط **ولدغ والتهاب مع حرقة شديدة** ويبس فى الخياشيم وعطش **وسهر مفرط وصفرة لون الوجه والعين وصفرة ما يخرج من المواد ومرارته ولدعه وحرارته** اما الثقل فلاجل المادة الزائدة واما ان ذلك الثقل يسيرا فلاجل خفة الصفراء بسبب حرارتها ومشابهتها للجوهر البارى واما يبس الخياشيم والسهر فلاجل الحرارة واليبس ايضا لكن هذا العطش لا يكون مفرطا لان سببه وهو كثرة ضرر اليبس فى نواحى المعدة ولا نواحى القلب واما صفرة لون الوجه والعين فذلك للطافة الصفراء وقوة نفوذها واكثر نفوذها الى نواحى الجلد ويكون ظهورها فى العينين والوجه اكثر لاجل صفاء لونهما ولانهما اقرب الى الدماغ فيكون نفوذ الصفراء اليهما منه اكثر واما صفرة ما يخرج من الفضول ومرارته ولدعه لما يمر عليه فلاجل ما يخالطه من كثرة الصفراء **وعلامة الدم ثقل زائد** لان الدم اثقل من الصفراء بكثير **وضربان** اى الوجع الضربانى **وانتفاخ فى الاوداج واحمرار فى الوجه والعين ودرور العروق ونوم** غير مفرط اما الانتفاخ والامتلاء فلزيادة حجم الدم بكثرة الكمية واما حمرة الوجه والعين فان الجلد مطلقا ابيض فانه كما علم منسج من شظايا اطراف العصب والعروق انسجاجا اغلظ من الاغشية والصفاق وهو يتلون بلون الخلط الغالب على البدن فاذا غلب الدم تحته ظهر فيه حمرة وجلدة الوجه ارق وكذلك العين فلذلك تظهر الحمرة فيهما سريعا واما النوم فلكثرة رطوبة الدم وهذا النوم ينبغى ان يكون متوسطا لا مفرطا لان حرارة الدم تمنع افراطه فى الكثرة **واما البلغم فثقل ازيد** مما فى الدموى والصفراوى والسوداوى لان البلغم فى البدن اكثر من سائر الاخلاط وهو ايضا برطوبته يرطب الاعصاب والرطوبات ويرخيها فيكون انفعالها من الثقل اكثر مع كسل وبلاده ونسيان ورصاصية لون فى الوجه **وسبات مفرط وترهل** لكثرة الرطوبة البالة للاعضاء **وطول مرض وازمانه** لان مادته غليظة بعيدة من النضج ويكون النبض فيه بطيئا الى اللين وتكون البول فيه ابيض غليظا ويؤكد ذلك تقدم الاغذية المولدة للبلغم وسن الشيخوخة **واما**

علامات **السوداء فثقل اقل** مما فى الدموى والبلغمى وازيد مما فى الصفراوى لثقل المادة وترابها وميلها الى اسفل **وفكر فاسد ووسواس** وذلك لان السوداء تكدر الارواح وتكسبها ظلمة واذا كثرت واختلطت بالارواح افسدتها وسائر الافعال النفسانية **وكمودة لون الوجه والعين** لان الجلد كما مر يتلون بلون الخلط الغالب تحته والمادة السوداوية حينئذ يكون على الاخلاط وهى لبرد ويبسها تكثف الجلد وتجمعه فلا يظهر شفيف الدم تحته ومن العلامات الدالة على غلبة السوداء ايضا جفاف البدن ودقة النبض لصلابة الالة وبطوء لقلة الحاجة وبياض القارورة ورقتها عند عدم النضج واما بعده فيكون البول اسود غليظ القوام مايلا الى الخضرة ويؤيد هذه العلامات كهولة السن وزمان الخريف والمزاج اليابس وقضافة البدن وسمرته والبلد الحار والاكثار من الاغذية المولدة للسوداء فيما مضى **فهذه علامات الامزجة العارضة واما الامزجة الجبلية** فى المجبولة فى اصل الخلقة عند ذكر علامات الامزجة الجبلية **وخلق الراس نغلظ بها الرقبة** وذلك ان مرور الموس على الراس مما يجذب اليه مواد كثيرة بسبب حرارة حركة الالة فاذا وصلت الى الراس دفعه الى العنق لاستغنائه عنه فربى به اوان المادة التى كان يغتذى بها الشعر عند الحلق تتوجه الى العنق فتزيد فى جرمه وهذه المسئلة انما اوردها المصنف ههنا لان غلظ العنق ودقته وطوله وقصره مما يستدل به على احوال الدماغ هذا ولنقدم تشريح الراس على الكلام فى امراضه كما وعدنا ليكون عونا للطالب انما خلق الراس بارزا فى اعلى البدن لاجل العينين ليكون لهما الموضع العالى من البدن فيشرف على سائر الاعضاء وجعل غرفة وبيتا للدماغ قاعدة العظم الوتدى وجدرانه عظم الجبهة وعظم موخر الراس والعظمان الحجريان وسقفه اليافوخ يحتوى فيه الدماغ والدماغ ينقسم فى طوله الى ثلاثة بطون وفى عرضه الى قسمين فالبطن الاول من الثلاثة اعظمها وهو للحس ثم الموخر وهو اصغر منه ثم الاوسط وهو اصغرها وهذه البطون نافذه بعضها الى البعض وجوهرها دسم لدن مخى مزرد الشكل كزرد الجواشن ثم فى خلاله الروح الدماغى وللدماغ غشاء رقيق يليه ويلاصقه وصلب يلى العظم مستمر به بروابط تنبت منه ويشده الى العظم وتنفذ فى الشئون الى ظاهر القحف وينسج منه الغشا المجلل للقحف وهو يفرق بين الجزء المقدم والموخر لاختلافهما فى اللين والصلابة باندراج شئ من هذا الحجاب وجعل هذا المندرج دعامة ومتكاء للاوردة النازلة الى الدماغ ويحتاج ههنا العطف المعصرة وهى فضاء كالبركة تصب فيها العروق الدم ويمكث فيها ريثما ينطبخ وتصير شبيها بجوهر الدماغ وتتشعب منه عروق تسقى البطن المقدم ثم تطعيها وتجمعها الى عرقين يحملان الدم الى البطنين الاخرين ثم يتشعبان وينسج منهما الشبكة الموضوعة تحت الدماغ وهذا الغشاء آن يسميان المينينجين والبطن المقدم اكبرها واكثفها لان اكثر عصب الحس ينبت منه واما البطن الاوسط فهو اصغرها وهو كدهليز ومنفذ مستطيل بين المقدم والموخر سقفه كرى كانه مزرد من زرد موضوعة طولا كالدودة

فتعرضها من الغدد الاوراح

عند تقلص في الانقباض والانبساط مركب على زائدتين من جوهر الدماغ كالفخذين تسميان
العتبتين لا تزيد فيهما مربوط اليهما حتى اذا امتدت الدودة وانبسطت وضاق عرضها
انطبقت هاتان الزائدتان وانسد المجرى واذا انفصلت وانقبضت ازدادت
عرضا وبعدت الزائدتان فانفتح المجرى وبين البطنين المقدمين للبطن المؤخر فهو اعظم
من الاوسط واصغر من المقدم وخلق اصلب البطون لان اكثر العصب المحرك الدماغي
عنه يتوزع ياخذ من استدارة وسعة الى استطالة وضيق متدرجا الى النخاع الممتد منه
كالجدول من العين والنخاع يسيل من الدماغ في الفقرات الى اخر العصعص وكانه ذنب للدماغ
بل كانه دماغ ثان وهو سول الدماغ لكن قوامه اصلب وهو الين من العصب وله ثلاثة
اغشية احدها مماس له وهو من الحجاب الرقيق وثانيها فوقه وهو من الغشاء الصلب وهو
يماس الرقيق وثالثها غشاء رباطي فوقهما وهو ينشا من منقاري القحف والنخاع ينقسم
انقسام الدماغ في طوله واذا وقع قطع في طوله لا يضر ذلك بالحس والحركة وان وقع
في عرضه بطلان اعضاء ياتيها العصب من اسفل ذلك الموضع المقطوع وللدماغ مجريان
لاخراج الفضول احدهما في منتهى البطن المقدم والاخر في الاوسط يذهبان متوربين
حتى يلتقيان عند منفذ واحد عميقا وله في الحجاب الرقيق واخر في الحجاب الصلب
ومجرى الحنك فيهما مجرى يتصل بالمنافذ التي في مشاشة المصفاة التي في اعلى
الحنك هذا والدماغ مع تحصنه وعلو مكانه ممنو بترقي الخلط الفضلي والابخرة
الردية اليه وتاذيه بالملاقيات المنافية من الاسباب الخارجة فيعرض له انواع سوء
المزاج الستة عشر فيتصدع وقد يعرض الصداع بسبب تفرق الاتصال اما في
حجبه او في عروقه او شرائينه او في جوهره نفسه وربما عرض له تفرق اتصال بسبب
بخار او اخلاط ممزقة او سقطة او ضربة وقد يعرض الصداع بسبب مشاركة
البدن كله او بعضه واكثر الاعضاء مشاركة له المعدة والرحم وقد يشاركه الكبد
والطحال والكلية والمراق وقد قيل انه يتولد في نواحي الحجب دود من الدماغ يؤذي
بتمريطه واكله وقد يكون الصداع بسبب ورم وغيرها وقد يكون بنوب وادوار تابعة
لادوار المرض ونوبه وهذا الصداع يزول بزوال الامراض التي يتبعها وقد يكون
ويضعف الدماغ عن دفعه فيبقى هو بنفسه مرضا وقد يكون الصداع من تناول
طعام حار او شراب عتيق وملاقاة شمس حارة او حمام او شمايم او لاجل رايح حادة
او منتنة واذا كان الدماغ في اصل الخلقة ضعيفا فهو يتصدع بادنى سبب وقد
يعرض الصداع بسبب قوة حس الدماغ فيتاذى من كل سبب والصداع المزمن
اما ان يكون بسبب ضعف الدماغ او برد المواد الموجبة له او عن ورم صلب والصداع
الكائن بمشاركة قد يكون المشاركة مطلقة وهو ان يتادى الى الدماغ كيفية الخلط
العفن المؤذي دون كميته وجوهره وقد يكون هذه الكيفية بسبب مشاركة البدن
كله كالصداع التابع للحميات وقد يكون بسبب مشاركة عضو واحد كالمعدة فانه قد
ينصب اليها اخلاط ردية او تتولد فيها نفسها فتحمى المعدة وتحمى العصب الواصل بينهما

فيحمى الدماغ فيتصدع وقد يترقى عن المعدة او الرحم او المراق ابخرة ردية عفنة مؤذية
بكميتها او كيفيتها وهذه مشاركة غير مطلقة بل ربما عادت على كل واحد من مشاركة مثال
ذلك ان يتاذى الدماغ بما يترقى اليه من الابخرة الردية ويتصدع ويضعف ثم يقبل الفضل
ويرسله راجعا الى المعدة او يضعف فيضعف العصب الذي ياتي المعدة فيرين في قبول
المعدة الفضول ويسوء هضمها فيتولد فيها الخلط الردي ويرسله الى الدماغ فيكون
المشاركة غير مطلقة بل متعدية من كل واحد منهما الى الاخر وقد يشكل الامر حتى
لا يعلم السابق والمسبوق وقد يعرض الصداع بسبب اذى ينال الغشاء الخارج المجلل للقحف
ثم يتاذى منه الى الاغشية الباطنة وكثيرا ما يقع عن الاسباب البادية وبالجملة **الصداع**
الم في اعضاء الراس فان قيل الالم اعم من الوجع لان الوجع مختص بما يكون ادراكه بحس
باللمس والالم ما يكون ادراكه باي قوة كانت واذا كان كذلك فذكر الوجع اولى من ذكر
الالم لان الوجع يكون كالجنس القريب وهو اقبل في التعاريف من الجنس البعيد ويجاب بان كون
الالم اعم انما هو مذهب بعض العلماء ولا يلزم هذا مذهبه والذي يفهم من كلام الشيخ
وغيره من المحققين ان الالم والوجع مترادفان كما قال جالينوس في الرابعة من العلل والاعراض
حيث قال لا فرق بين ان يسمى الالم والحدث الما او وجعا والمصنف اورد مع هذا الكلام
شكوكا واجاب عنها وقد ذكرناها في بايس الصحة بشرح اللمحة فمن ارادها فلينظرها
ثمه قال العلامة في شرح الكليات (اشتباه في العبارة) العين ونحوها من اعضاء الراس والا كان الرمد
صداعا وانما اعضاء الراس الجلد واللحم والغشاء الخارج والقحف والغشاء الغليظ
والغشاء الدقيق وجوهر الدماغ والغشاء تحته والشبكة والعظم الوتدي الذي هو
قاعدة الدماغ واما الاعصاب فهي كالفروع المنبعثة عن الدماغ والمراد باعضاء الراس
ههنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ لانهما لا حس لهما **وكل الم في
اعضاء الراس فسببه** اي الالم والسبب في اللغة الحبل وكل شيء يتوصل به الى امر اخر
وفي الاصطلاح السبب ما يجب عنه احد الاحوال الثلاثة بواسطة او بغيرها وقد مر بيان
هذا في الفن الاول **اما سوء مزاج مختلف ساذج او مادي** اي سوء مزاج بلا مادة
او مع مادة خلطية دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية ريحية وكل واحد منها
اما مفرد او مركب فيكون ستة عشر صنفا وقيدنا سوء المزاج بالمختلف لانه هو المؤلم
فان سوء المزاج المختلف هو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن لم يعرض عليها مزاج
غريب مضاد للمتمكن حتى يكون احر مثلا او ابرد فيحس القوة الحساسة بورود
المنافي فيتالم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا وسوء المزاج المتفق لا يؤلم البتة
ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن جوهر الاعضاء وابطل المزاج الصحيح
وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من
المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة فيه وانما ينفعل عن الضد الوارد عليه ولهذا
لا يحس المدقوق من الالتهاب ما يحسه صاحب الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من الغب
لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة

واما تفرق اتصال اى ان الالم فى اعضاء الرأس قد يكون عن سوء مزاج ساذج اومادى او
عن تفرق الاتصال يعرض لاعضاء الراس واما هما معًا اى اجتماع سوء المزاج المختلف
وتفرق الاتصال وذلك انه لما كان كمال الاعضاء ان يكون صحيحة وكانت الصحة يتم
بحصول امرين هما المزاج المعتدل والهيئة التى يتأتى بها للاعضاء بجهة افعالها على ما
ينبغى وكل قوة مدركة وصل اليها شئ مناف للكمال اللائق بها واحست تلك القوة
بذلك الشئ من حيث هو كذلك فان تلك القوة يعرض لها الم وجب ان يكون كل ما يعرض
للاعضاء الحاسة مما يبطل عنها مزاجها اوهيئتها وتحس القوة به مؤلما لكن المبطل للاعتدال
المزاج هو سوء المزاج والمبطل للهيئة هو تفرق الاتصال فوجب ان يكون كل واحد من سوء
المزاج وتفرق الاتصال مؤلما اذا احس به وكذلك اجتماعهما كما فى الاورام فان
الورم يؤلم بسوء المزاج وبتفرق الاتصال وان لسوء المزاج الساذج الموجع منه
سبعة وهى الحار والبارد واليابس والحار اليابس والبارد اليابس والحار
الرطب والبارد الرطب وهذان انما يوجعان لا لانهما رطبان بل بان هذا حار و
ذاك بارد واما البادى فجميع اصنافه الثمانية موجعة لكن مراتبها فى ذلك مختلفة
فمنها ما يوجع بوجه واحد فقط وهو الرطب فانه يولم بمادته بان يحزن المادة الرطب و
يمدد فتفرق الاتصال فيحدث حينئذ الوجع بتفرق الاتصال العارض عن المادة الرطبة و
منها ما يوجع بوجهين وان كانا فى الحقيقة يرجعان الى واحد وهو اليابس فانه هو
يؤلم بذلك اى بتفرق الاتصال العارض عنه لذاته ويجمع يلزمه تفرق
الاتصال عما انكاف عنه ومنها ما يوجع بوجوه ثلاثة وذلك هو الحار الرطب والبارد
الرطب فان كل واحد منهما يوجع بما هو حار وبارد لذات كونه حارًا او باردًا و
يوجعان بما يعرض عن الحرارة والبرودة من تفرق الاتصال ومنها ما يوجع باربعة
اوجه وذلك هو الحار اليابس والبارد فان كل واحد منهما يوجع بما فيه من الكيفية
الفاعلة بذات تلك الكيفية وبما يعرض عنها من تفرق الاتصال وبما فى كل واحد
منهما من اليبس المفرق للاتصال لذاته وبما يعرض عن مادة كل واحد منهما من تفرق الاتصال
والحار والبارد يؤلمان بذلك اى بتفرق الاتصال وبذاتيهما والحار اشد
احداثًا للوجع واقوى من احداث البرودة لذلك لان البرد مخدر مضعف للحس
وكل واحد من الحرارة واليبوسة اشد احداثًا للوجع بتفرق الاتصال من اليبوسة
لان تفريق الكيفيتين الفاعلتين للاتصال اقوى من تفريق اليبوسة له بكثير لكن البرودة
لاجل اضعافها للحس يكون قريبة من اليبوسة فى ذلك والى هذا اشار بقوله
والبارد لتخديره يقل المه فعلى هذا اشد المادة ايجاعًا هو الحار اليابس ثم الحار
الرطب ثم البارد الرطب ثم الحار المفرد ثم البارد المفرد ثم اليابس المفرد ثم الرطب المفرد
وهو اقل الكل ايجاعًا هذا اذا كانت الامزجة متكافية فى الخروج عن الاعتدال وفى
مقدار المادة وقوة تاثيرها واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون الرطب اشد ايجاعًا
من الحار اليابس وسبب الصداع ان كان باديًا اى من خارج البدن سواء كان

قريبًا او بعيدًا كضربة او سقطة يوجبان اى السقطة او الضربة تفريقًا
للاتصال او سمائم جمع سموم وهى الريح الحارة التى يلدع الوجه وهذه الريح اذا اتفق
فانها توجب تسخينًا للروح ويحدث عنها الصداع او برد هواء يكثف المسام ويحقن
المواد فيوجب المواد او خمار الخمار فى اللغة بقيه السكر وذلك يوجب صداعا فان
الخمر ان لم ينهضم وبقى منه بقية فى المقدار ترتفع بخارها الى الراس وصدعت سيما
اذا كان الدماغ ضعيفًا والمعدة كذلك او هما معًا او فرط جماع فان الجماع
اذا كثر هيج الاخلاط وحركها وتصعد عنها ابخرة حارة الى الدماغ فتصدعه او
ابخرة ردية واردة من خارج كالماء الاسن من الاجون وهو تغير الماء اذا طال مكثه والجيف
اى ان الابخرة الردية اذا تصعدت عن المياه الردية او الجيف والمباقل الردية وصلت الى
بدن مستعد لقبولها فانها تحدث صداعا ويكفى فى الدلالة على ان الصداع حدث عنها
وجودها وملاقاتها والى ذلك اشار بقوله دل عليه وجوده فانا نستدل
على وجود ذلك الصداع الحادث من ضربة مثلا او سقطة وغيرهما من وجود
هذه الاسباب واعلم ان هذا الاستدلال انما يتم اذا كان وجود ذلك الصداع
متاخرًا على وجود تلك الاشياء فانه لو كان متقدمًا فبالضرورة لا يكون حدوثه
عنها ضرورة ان المعلول لا يتقدم بالزمان على علته ومع ذلك فلا يكون متاخرًا
كيف اتفق فان كان متاخرًا عنها بمدة طويلة فالظاهر ان حدوثه ليس عنها بل ينبغى
ان يكون بينهما زمان فى مثله يعرض عنها الصداع ومع هذا فلا يكون اعتقاد ان
ذلك الصداع عنها اعتقادًا جازمًا اذ يجوز ان يكون عرض بسبب بدنى اتفق
فى ذلك الوقت لكنه يكون ظنا غالبًا ويؤكد هذا الظن ان لا يكون هناك ما يدل على
الصداع من سبب بدنى وخصوصًا ان كان البدن قبل ورود ذلك السبب البادى
تام الصحة وخصوصًا ان كان الصداع عند الموضع الملاقى للسبب البادى من الراس
وقد عرض فيه الالم اولا وخصوصًا ان كان تدبير ذلك السبب مما يخف به الصداع
وان كان سبب الصداع بدنيًا اى ان كان الصداع حدث عن اسبابه بدنية
فالمزاجى اى فالصداع الحادث عن سوء المزاج يعرف بعلامته المتقدم ذكرها
فى اول الكلام فى هذا المقام ساذجًا كان سوء المزاج اومادیًا والصداع
الذى عن تفرق الاتصال ان كان سببه باديًا دل عليه وجود سببه وان كان
بدنيًا فانه يدل على الوخز فى القاموس الوخز كالوعد الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذًا
والشيء والقليل من كل شئ والتمدد والوجع الثاقب والناخس ان كان الصداع عن مادة
ممزقة مفرقة لجوهر الاعضاء وهذه المادة انما يكون فى غاية الحدة كما يكون عن المواد
الصفراوية الردية التى فى غاية الرداءة والاكال اذا كان التفرق عن مادة دونها فى الحدة
والرداءة وسيلان الدم من احد منافذ الراس ان كان التفرق الموجب للصداع عن سبب
بدنى فانه يدل عليه هذه المذكورات وان كان عن سببه خارج البدن دل عليه تقدم
سبب باد مثل سقطة او ضربة تصيب الراس والصداع الذى يكون عن سدد واعيّة

اما فى الدماغ نفسه او فى عروقه او شراينه فانه يوجع بتمديد ما يحبسه من المواد
وهذا الصداع يدل عليه علامات وجود تلك المواد ولا يكفى فى ذلك علامات هذه
المواد بل لا بد من وجود علامات تلك المواد مع احتباسها اى احتباس تلك المواد
واحتباس التمدد فى الاعضاء المحتبسة فيها والصداع الذى يكون عن قوة
حس الدماغ يشارك الصداع الذى يكون عن ضعفه فى التصدع عن ادنى سبب يصيب
الراس كبخار الاغذية التى لا ينفك عنه عادة اى انه قد اشترك ضعف الراس وقوة حسه
فان كل واحد منهما يلزمه ان يكون الصداع يعرض عن الاسباب الضعيفة
ويفترقان بامور احدها ما اشار اليه بقوله ويخالفه اى ان الدماغ القوى الحس
يخالف الدماغ الضعيف بان الحواس يكون فيه اى فى الدماغ القوى الحس صافية
والافعال الدماغية اى الافعال النفسانية كقوة الحركة والسياسة يكون جميعها
عند قوة الدماغ قوية وثانيها ان الضعف انما يبلغ الحد يكون الراس معه سريع
التصدع اذا كانت دلائل اسبابه ظاهرة وذلك مثل دلائل سوء المزاج الذى
هو المحدث للضعف واما قوة الحس فيكون معها دلائل اعتدال المزاج وصحة التركيب
وثالثها ان ضعف الراس فى غالب الامر يكون معه الاعضاء المشاركة له ضعيفة
سريعة القبول للامراض وقوة الحس يكون معه تلك الاعضاء تامة القوة صحيحة
اذ لو كانت ماوفة لكان الراس فى اكثر الامر يشاركها فيضعف حسه ورابعها
ان الضعف يكون معه الفضول كثيرة ولذلك يكون المجارى غير نقية ولا كذلك
قوة الحس وخامسها ان الصداع الكائن عن الضعف يزداد ويكثر عروضه
كلما طال الزمان لاجل زيادة الضعف بسبب الالم والكائن عن قوة الحس ينقص
اذا طال الزمان او يبطل لان الحس يبطل بزوال الالم والصداع الذى يكون عن
رياح وابخرة بدنية كثيرة ممددة مفرقة اى ان الصداع قد يكون عن رياح وابخرة
متولدة فى البدن او فى عضو من الاعضاء فترتفع تلك الابخرة والرياح الى الدماغ
من البدن او العضو المتولدة فيه فاذا ارتفعت صارت مادة فضلية وحدث عنها
الصداع وهذا الصداع يعرف بدرور العروق وانتفاخ الاوداج وانتقال
الوجع من مكانه الى موضع اخر وخفته ودوى وطنين والوجع فيه يكون
متنقلا غير ثابت فى مكان واحد فان كثر الدوى والطنين وطالت مدته
فدوار وسدد وظلمة فى العين فان ذلك انما يكون عن ابخرة متصعدة عن مواد
سوداوية والصداع الذى يكون عن دود متولد فى مقدم الدماغ اى
ان الصداع الكائن عن دود متولدة فى البطن المقدم من الراس والخياشيم فانه
يكون مع نتن ودغدغة واكال واشتداد الوجع عند الحركة المحللة والجوع
لفقدان ما يتصعد اليها من الرطوبات العادية لها فتشتد الاعراض حينئذ لهيجانها
وطلبها للغذاء والصداع الذى يكون بشركة من المعدة يعرف بتقدم ضررها
اى المعدة كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم او ضعفه او بطلانه وهذا

الصداع يبتدئ من اليافوخ وربما مال الى الوسط ثم نزل الى القفا ويختلف حاله على
الاكل والجوع اى ان الصداع الذى بمشاركة المعدة يدل عليه الامراض المذكورة وذلك
بعد وجود الدليل السابق لهذه الامراض وهو الدال على افة المعدة المحدث لهذه الامراض
كعلامات سوء مزاجها وما يشبه ذلك فان هذا الدليل قد يدل على حال المعدة
وافتها قبل تمكن تلك الافة حتى يظهر فيها الاعراض المذكورة والصفراوى اى الصداع
الكائن بشركة من المعدة ان كان عن مواد صفراوية منصبة اليها فانه يشتد على
الجوع لان انصباب المرار حينئذ يكون بسبب قوة جذبها الرطوبات وكذلك يشتد
هذا الصداع على النوم لاجل تحرك الرطوبات فى حال النوم الى باطن البدن ولان الحرارة
فى حال النوم يقوى فى باطن البدن فيكون جذبها للرطوبات اكثر وهذا الصداع يكون
مع عطش ومرارة فم لشدة حدة الصفراء المنصبة الى المعدة تنبيه اعلم ان الاستدلال
بالوجع المذكور على ان الصداع بمشاركة المعدة قد يقع فيه غلط وذلك لانه
كثيرا ما يكون الصداع اصليا وتشارك المعدة الراس فى مرضه واذا مرضت عرضت
فيها الاعراض التى تقدم ذكرها فيظن بذلك ان الصداع بمشاركة المعدة ويكون
الحال فى نفس الامر بالعكس وسبيل التحرز من هذا الغلط من وجوه احدها ان
يعتبر حال كل واحد من العضوين فى نفسه فايهما كان مرضه اشد واقوى فالظاهر
انه الاصلى وهذا ايضا قد يغلط فيه ايضا فانه كثيرا ما يكون العضو الشريك
شريك فى الاستعداد لما يحل به من المرض ويكون مرضه اقوى مع كونه بالمشاركة
وثانيها ان يعتبر اى العضوين اسبق بالمرض فالظاهر ان السابق منهما هو الاصلى لان
السبب يتقدم على مسببه وهذا ايضا يقع فيه الغلط وذلك لانه كثيرا ما يكون
مرض العضو الاصلى لا يظهر ابتداء ويظهر بعد ظهور المرض الشركى فيكون ما يظهر
لنا اخيرا هو فى نفس الامر متقدما وثالثها ان يعتبر اى العضوين يختلف حاله
باختلاف حال الاخر فيظن انه المشارك وهذا ايضا قد يغلط فيه وذلك لانه
المرض يكون اصليا ومع ذلك فيشتد باحوال شريكه مثلا ان يكون المعدة اذا نقيت
وصلح حالها بقى مرض الراس على قوته التى يقتضيها حاله فى نفسه فقط واذا
عرض لها حال ردية زادت فى مرض الراس فعرض له اشتداد بعد ان كان خفيفا
والبلغمى اى ان الصداع الكائن بمشاركة المعدة ان كان عن مواد بلغمية تنصب
الى المعدة فانه يشتد الصداع فيه على الاكل او بعده اى بعد الاكل بقليل مع كثرة
ريق وقلة عطش للرطوبة البلغمية البالة للمعدة وربما يسكن الاكل الصداع
المعدى فانه لا يخلو اما ان يكون الصداع بسبب انصباب مواد صفراوية
الى المعدة وحينئذ الاكل يكسر عادية الصفراء ويمنعها من التصعد الى الدماغ
وذلك لردعه اى الاكل الابخرة المتصعدة منه حال كونه حابسا اياها اى ان
الاكل يحبس الابخرة المتصعدة من المواد البلغمية عن الدماغ واعلم ان كل صداع يعرض
بعرض عن مشاركة عضو فانه يبتدئ اولا من الموضع الذى يسامت ذلك العضو

من الراس فان كان الصداع بشركة المعدة وكان ما يتصعد من الابخرة كثيرا فان
الالم لا يقتصر على ذلك الموضع فقط بل يعم الراس وتنزل في اكثر الامر الى ما بين
الكتفين وهي المواضع التي يمكن نفوذ البخار فيها **والذي عن الكبد** اي ان الصداع
الكائن عن مواد متصعدة عن الكبد الى الراس فان الصداع **يميل الى اليمين** اي
الى الشق الايمن من الراس لان الكبد يسامت الشق الايمن من الراس **والذي عن الطحال يميل الى الجانب**
والصداع الكائن عن مواد تتصعد **عن الطحال** الى الراس فان هذا الصداع يميل
وجعه **الى اليسار** لان الطحال يسامت الشق الايسر من الراس **والصداع الذي**
تكون مواد متصعدة **عن الكلى** فانه يميل الوجع فيه **الى خلف** القفا المسامتة
الكلى **والذي عن المراق الى قدام** اي ان الصداع الكائن عن مواد متصعدة من المراق
اي مراق البطن يكون الوجع مائلا الى قدام **والصداع الذي** يكون **عن الرحم يكون**
الوجع فيه **في حاق اليافوخ** اي في وسطه ويكون اكثره **بعد ولادة او اسقاط او احتباس**
حيض او قلته **وبالجملة لا بد من تقدم الضرر في العضو الاصلي** وتاخره في العضو الشركي
والصداع الذي عن الحميات يعرف بزيادته اي الحمى **لزيادتها** اي ان الحمى **وسكونه لسكونها** اي
ان الصداع الذي يكون مع الحمى فانه يزداد لزيادة الحمى ويسكن ويضعف لسكونها
وضعفها وقد يدل عليه بياض القارورة مع شدة الحمى وذلك لميل المواد
والصفراوية وتصعدها الى فوق **والصداع الذي يكون عن البحران** فانه يستدل
بما يوجبه البحران **من تثوير الاخلاط** وهذا الصداع **يزول بزواله** اي زوال البحران **ويكون**
الصداع **في وقته** اي وقت البحران ولما فرغ من ذكر اسباب الصداع وعلاماته وما يتعلق
بذلك من الاشتراك وغيره شرع في ذكر المعالجات حيث قال **العلاج** اعلم ان الصداع
وكل علة انما يمكن ان تزول اذا زال سببها ضرورة ان زوال المسبب مع حصول سببه
التام محال ثم بعد ذلك ان يختلف بعد زوال سببها كان استعمال ما يضادها مزيلا
لها ضرورة ان ذلك يحيل العضو الى حاله مضادة لحالة المرض وحصول الضدين
معا محال وقد مر بيان هذا المقام وامر العلاج في الفن الاول فلا حاجة الى
اعادته ههنا مخافة الطول والملل هذا **انا نذكر الان ادوية** كثيرة مفردة ومركبة
نافعة **لكل مرض فليختر منها الحلو عند اقتران السعال** بالصداع فان الادوية الحلوة
تقبل عليها الطبيعة فانها جنسية للروح صديقة البكد ملينة للصدر محللة لما فيه
والاشياء الحامضة تضر بالسعال مضرة بينة وذلك لتخشينها الحلق واجمادها
للروح **وليختر منها الملينة للطبيعة عند اعتقالها** اي انه اذا كانت الطبيعة معتقلة
فانا نختار من الادوية الملينة للطبيعة المنضجة للمواد المستعصية عن الخروج فتسهل
سبيلها وتعين على اخراجها **وحيث وجبنا الاستفراغ فانما نريد** ان يكون الاستفراغ
بعد النضج التام **وتفتيح المجاري** التي تسلك فيها الفضول المندفعة **وتليين الطبيعة**
اللهم الا ان يكون المواد مهياجة فيقدم الاستفراغ ولو قبل هذه المذكورات بالملينات
كالحقن اللينة والفصد وغير ذلك وان لم يكن المواد مهياجة فلا بد من اعتبار هذه القوانين

268

المذكورة **وبالجملة تسهيل الطريق** التي تسلك فيها الفضول **على القانون المذكور في الفن الاول**
اي في الجزء الثاني من جزوي العمل من الفن الاول عند ذكر قوانين الاستفراغات **واذا اقترن**
مع الصداع الم في عضو من الاعضاء **فليبدا بعلاجه** اي علاج ذلك العضو الموف
فان وجعه اي العضو الموف **يزيد في الصداع** ويوهن القوة ويرخيها ويضعفها عن مقاومة
المادة المصدعة فاذا ضعف المقاوم وقويت المادة قوي الصداع واشتد **وان اقترن**
به اي بالصداع **نزلة تركت المرخيات والادهان** اي انه اذا صحب الصداع نزلة فينبغي
ان لا يمال الى تبريد الراس وترطيبه وارخائها لجرم الراس وحينئذ ينبغي ان يقدم المسهل
والملين للطبيعة في هذه الحالة والى هذا اشار بقوله **واقتصر على الاسهال وتليين الطبع**
وتبديل المزاج وتقوية الراس بعد النقية من المواد الموجعة ومراعات القوانين المذكورة في
المعلجات **والصداع ينفعه الهدو** والسكون فانه انفع الاشياء للصداع حارا واذا
كان الصداع باردا فربما انتفع بتكرير الفكر والحركات كلها مثورة محركة للمواد **ولهذا**
ينفعه **الدعة وترك الحركات** للنفس كلها كالجماع والفكر **وقلة الكلام** وغير ذلك وخصوصا
اذا كان الصداع حارا واذا كان الصداع باردا فربما انتفع بتكرير الفكر والحركات البدنية
حتى انه كثيرا ما ينتفع بالحركة في الشمس الحارة واما الحركات التي يلزمها ميل المواد الى اسفل
البدن فينتفع بها اكثر اصناف الصداع وخصوصا المشي الرفيق وحركة الرجلين مع التدلي
من جدار وما اشبه ذلك نافع ولذلك الاكثار من النوم ينفع الصداع لانه يسكن
البدن والقوى النفسانية **ومما ينفع الصداع تليين الطبع** بالملينات اغذية وادوية
وذلك الاطراف كاليدين والرجلين **ووضعها** اي الاطراف **في ماء شديد الحرارة نافع**
جدا وذلك لارخائه وتحليله وجذبه المواد من الاعالي الى الاسافل وهذا التدبير نافع
للصداع الحار والبارد **والقلنسوة التي تتخذ من جلد السمكة الرعادة تسكن الصداع**
بالخاصية قيل ان هذه السمكة اذا حصلت في الشبكة وجدبها الصياد فانه ترتعد يده
عند جذبها وان لها خاصية في تسكين الصداع وانه اذا اتخذ منها قلنسوة ولبست فانها
تسكن الصداع لوقته البتة وهذا انما هو بخاصية فيها ولما فرغ من ذكر التدابير والمعالجات
الكلية للصداع شرع في ذكر علاج الصداع مفصلا حيث قال **علاج الصداع الحار**
اي علاج الصداع الحار الساذج الذي بلا مادة فانه رحمه الله تعالى سيذكر علاج
المادي عن قريب واعلم انه ان عرض الصداع الحار عن كيفية ساذجة وكان سببها من داخل
البدن فينبغي ان يشرب صاحبه المبردات كماء البقلة والخيار والقرع بالسكنجبين الساذج
اما الاشربة النافعة لاصحاب الصداع الحار الساذج فمنها **شراب الاجاص وشراب التمر**
هندي وشراب الليمو ان كان فان كل واحد من هذه الاشربة نافع في ذلك فان كان
مع الصداع سعال خلطت هذه الاشربة المذكورة **مع شراب النيلوفر او مع شراب**
البنفسج ان قصد تليين الطبيعة وكان السعال ضعيفا وان كان قويا ملحا اقتصر على
شراب البنفسج وشراب النيلوفر مع بعض الالعبة الصالحة لذلك كلعاب حب السفرجل
او نقوع تمر حامض ان لم يكن سعال ولا وجع في الصدر والاعضاء العصبانية **او نقوع حلوان**

ولا يعرض للابسها صداع

كان ويحلى بشكر او شراب نيلوفر او شراب بنفسج ان قصد لين الطبيعة وبزرقطونا
او لعاب بزرقطونا شراب اجاص او شراب حماض واللينوفران قصد كسر عادية شراب
الاجاص والحماض واعلم ان افضل هذه الاشربة واسلمها واكثرها نفعا في غاية شراب البنفسج
وشراب اللينوفر فانهما لطيفان جيسمان للنفس مفرحان للقلب نافعان للصداع سواء قارنه
سعال اولا واما الاغذية النافعة للصداع الحار فهي الاغذية الباردة المولدة للدم البارد
المائل الى اليبس والغلظ والقبض وانفع الاغذية في مثل هذا مزورة حب الرمان
او مزورة اجاص او مزورة تمر هندي او مزورة بقلة حمقا او مزورة خيار او
مزورة بقلة يمانية وهذه المزورات تستعمل اما ساذجا او محمضا بماء الليمو والحصرم
وهذا التدبير ليس هو مختصا بما يكون من الصداع ساذجا من غير مادة بل يعم جميع
انواع الصداع الحار وهو في الصداع الدموي اولى وينبغي ان يكون هذه الاغذية مبردة
فان الاغذية المبردة تسكن حركة الابخرة الى فوق وذلك نافع في الصداع مطلقا و
خصوصا اذا كانت هذه الاغذية مع تدبيرها مقوية لفم المعدة وقد يستعمل هذه
الاغذية مع الفراريج او لحم الجدي او لحم الضان عند عدم الحمى او عند خوف الضعف
اي ضعف القوى فانه ان خيف ضعف القوى قبل منتهى المرض فانه يجب ان يعطى ما يقويها
وان ثم حمى فان مراعات القوة حينئذ وتقويتها اولى من مزاولة المرض فان القوة اذا
قويت في دفع المرض وقد مر بيان هذا المقام في الفن الاول مفصلا فليرجع اليه
ثمه واما الادوية الموضعية اي الادوية التي توضع على الموضع المؤف فمنها
برد صفته ماورد مستقطر وصندل محكوك بلا بخور او شاة صيني قال في المنهاج
الشاة صيني عصارة حشيشة هناك باردة ينفع من الصداع الحار طلاء وقيل انه
من الحناء الذي هناك يعجن بالخل ويجفف تؤخذ منها او من الصندل مثقالا ومنهما
ويعجن بخل خمر ان لم يكن مع الصداع قلق وسهر او يعجن بماء الورد او ماء بقلة او ماء هندبا
او ماء قرع بغير خل ان كان مع الصداع سهر وقلق وتململ يستعمل هذه الادوية مجموعة
بخرقة كتان او يغمس الخرقة الكتان في هذا البرودة توضع على العضو فاذا حميت وقاربت
الجفاف بدلت بغيرها ضماد ينفع من الصداع الحار بغير مادة قدمر في الفن الثاني
ان الاضمدة هي الادوية التي قوامها قوام المعاجين توضع على الاعضاء الظاهرة وتشد
عليها والاطلية ما كان منها ارق قواما واذا مسح بها العضو انبسطت ولصقت به و
وانفرشت ولم تحتج الى شد وهي الطف واسرع نفوذا وتحللا لكن الاضمدة اكثر ملازمة
للعضو والكمادات اما رطبة واما يابسة يكمد بها العضو والضماد المذكور اخلاطه
شعير مقشور وزهر بنفسج عراقي مدقوقان منخولان معجونان اي الشعير وزهر البنفسج
بلعاب بزرقطونا بماورد شامي محترق ويوضع على الراس اذا كان الصداع ليس بشديد
وربما ازيد فيه اي في هذا الضماد قشر خشخاش للتخدير ان كان الصداع مبرحا ساهرا
مع سهر وربما قوي هذا الضماد ببزر البنج مدقوقا ناعما بل ربما قوي هنا بشيء
يسير من الافيون مع توق وحذر من التخدير ولا تستعمل هذه المخدرات الا مصلحة بقليل

زعفران

زعفران ليكسر عادية المخدر ومن معالجات الصداع الحار ايضا لطخ الجبهة بالاقراص
المثلثة المذكورة في الاقرباذين المحكوكة بماء الورد والقرص المثلث مسكن للصداع
مخدر منوم فان من مفرداته الافيون المصري نطول نافع من الصداع الحار صفته زهر
بنفسج ونيلوفر وخبازي وقشر خشخاش مرضوض وشعير مقشور تطبخ هذه الادوية بماء حلو
حتى يخرج قوى الادوية ثم يصفى وينطل بمائه على الراس ويكب على بخاره المتصعد
منه ويضمد ببقلة الجبهة والراس صفة ضماد جيد للصداع الحار يؤخذ سويق الشعير
وبزرقطونا يعجنان بماء عصا الراعي او بماء البقلة الحمقا او بماء الخيار ويضمد اخرها
بقلة حمقا وماء حي العالم وماء خلاف وماورد يفتق في اثنائها حضض يسير كافور وافيون
مصري ويشرب خرقة كتان وتوضع على الراس صفة سعوط نافع للصداع الحار بزر بنج
وبزر خس وورد وصندل واشياف ماميثا واصل اللفاح وافيون وقوقل اجزاء
سواء يعجن وتعمل اشياف وتحل وقت الحاجة بخل خمر ودهن ورد ويسعط به سعوط
اخر كافور وافيون اجزاء سواء يعجنا بدهن اللينوفر ويحل منهما عند الحاجة بشيء من دهن
البنفسج ويسعط واما المشمومات النافعة للصداع الحار فاشار اليها بقوله المشمومات
ماء الورد والخلاف واللينوفر بخل اي يخلط ماء الورد وماء الخلاف وماء اللينوفر
بالخل ويشمه ان لم يكن مع الصداع سهر وان كان هناك سهر فهذه المياه يكون
مع دهن بنفسج او نيلوفر او دهن الخس وربما قوي بشيء من الافيون مصلحه بالزعفران
ان كان السهر قويا وكان الصداع شديدا مبرحا والقلق والكرب والتململ متزايدا والاعراض
شديدة وفي نسخة وربما قوي بشمة من الافيون اي انه ربما احتيج الى تخدير الحس لشدة
الاعراض فيشم المتصدع الافيون مرة واحدة مع ملازمة شم هذه المذكورات وانما ذكر
اصلاح الافيون لئلا يفعل المعالج ويستعمله بلا مصلح فيكون عنه ضرر لا يتدارك
ودهن اللينوفر وزهر البنفسج والخيار وماؤه اي ماء الخيار المعتصر منه واوراق
الخلاف وزهره اي زهر الخلاف والخلاف واوراقه والخيار وزهر البنفسج وزهر اللينوفر
نافع للصداع الحار وكذلك نثر هذه الاوراق وافتراشها نافع في الصداع الحار و
رش البيت بالماء يكثر فيه اي في البيت الخرارات وهي اصوات المياه المنحدرة من العلو الى اسفل
وجلس المتصدع بقرب المياه الجارية المنحدرة من اماكن عالية ليحصل له بذلك الترطيب
وكسر عادية الصداع الحار وشم الكافور للصداع الصفراوي والدموي بالغ اي ان شم الكافور
نافع جدا للصداع الكائن عن مادة صفراوية او دموية سيما اخراجهما فانه يسكن ما بقي
من اثرهما وينبغي انه اذا احس العليل بانجذاب فضله الى الراس بسبب الالم وتمادي الصداع
ان يبادر الى استفراغ تلك الفضلة ويتلافى الامر فيها وان كان الصداع الحار بسبب
من خارج اطول مقام في شمس حارة او حمام انكب يوضع خرق مغموسة في دهن ورد
وخل مبرودة بالثلج ان كان الزمان صيفا وتبدل كل وقت عند جفافها او يضمد الراس
ببقلة حمقا او جرادة القرع وورق الخلاف وحي العالم والله اعلم علاج الصداع
البارد الساذج بغير مادة اي ان الصداع الحادث عن كيفية باردة من غير مادة قد

قد يسكنه دخول الحمام ونطل المياه الفاترة وتنشق الاشياء اللطيفة المحللة كالمرزنجوش
والبابونج والنرجس واكليل الملك ونطل المياه التي طبخ فيها هذه الحشايش وقد ينفع
الصداع البارد بغير مادة الاشربة التي فيها فضل تسخين فمن ذلك شراب الاسطوخودس
وحده او مع شراب الليمون خيفة العطش فان شراب الليمو ملطف مقطع مسكن للعطش اذا اعطى
بماء حار او بغلي حلو او مغلي منضج مسخن صفته لسان ثور مثقال عود سوس محرر ودم مرضوض
درهم زر شماه درهمين خطمية مقشورة ثلاثة دراهم يغلى ويصفى على شراب ليمون او ورد
مربا بسكر او عسل او بنفسج مربا بماء حار او مغلي من اسطوخودس وشبت وعرق سوس وبرشيا
وشان اي انه قد يمرس الورد المربا او البنفسج المربا في ماء حار ان كان الصداع خفيفا وان
كان شديدا مرس في مطبوخ فيه هذه المذكورات او بما منقوع فيه عرق سوس ويحلي شراب ليمون
بسكر او جلنجبين وهو الورد المربا واما الاغذية النافعة للصداع البارد والسادج فهي
المزورات والاغذية التي تميل الى الحرارة فمن ذلك مح بيض يعمل نيمرشت وهو ان يغلى الماء
بعدان يلقى فيه قليل ملح ويكون حتى يفور ثم يلقى فيه صفرة البيض ويعد ما مه ثم ينزل عن
البارد ويوكل وقد تعطى مرق سلق او هليون او عسل او فروج مصليوقا ومطجن مزدبا بالكزبرة
اليابسة او بالتوابل الحارة ان كانت قوة البرد ظاهرة شديدة واما الادوية الموضعة اي
التي توضع من خارج فمن ذلك التكميد بما يسخن بالفعل من الخرق المسخنة والجاورس والملح
المسخنين ومنها ومن زنبق او دهن ياسمين او زيت وعنبر او لادن ويذر القرنفل في الفرق
مسحوقا بدهن ياسمين اي ان صاحب الصداع البارد الساذج ينفعه دهن الراس بهذه الادهان
المذكورات وينفعه ايضا ان يدق القرنفل وينعم دقه ويخلط مع دهن الياسمين او زيت او عنبر
او لادن ويحشى به مفرق الراس واما الكمادات النافعة في ذلك فمنها كماد جيد صفته نخالة
حنطة مسخنة توضع في خرقة او في كيس وتوضع في المحل الموف وقد يزاد مع النخالة عند التسخين
قليل ملح والخرقة المسخنة نافعة ايضا صفة ضماد نافع للصداع البارد بغير مادة
يوخذ بابونج واكليل الملك والمرزنجوش والنمام والبرنجاسف من كل واحد جزو يدق
ناعما ويطبخ بماء ويكمد به الراس وينفعه ايضا ان يوخذ طسوج من افربيون يحل في دهن
زنبق ويسعط وقد يتخذ قيروطي من شمع ودهن الزنبق ودهن الرازقي ويطلى به الراس وان
كان الصداع قويا مزمنا فينتفع فيه ضماد خطمي وبزركتان مع قليل زعفران ومرزنجوش
وربما زيد فيه اي استعمل معه شيء من الافربيون وربما احتيج الى مخدر كقشر الخشخاش وقد
يتعدى الامر ويحتاج الى ان يخلط في هذا الضماد الافيون ليخدر الحس ويدبر بعد ذلك بالتدابير
النافعة في ذلك ومما ينفع في ذلك طلا قوي النفع زبل الحمام البري درهم فربيون جديد
نصف درهم فلفل نصف درهم تفل دهن الزعفران درهم يسحق الجميع ناعما ويدلك موضع
الالم حتى يحمر ثم يطلى به ومما ينفع ذلك نطول طبيخ البابونج اي انه قد يطبخ البابونج في
الماء واكليل الملك وخطمي ومرزنجوش وورق الغار واسطوخودوس وقشر الخشخاش
ان كان للتخدير حاجة طبخا جيدا حتى تنضج الادوية ويصفى وينطل الراس بمائه ويكب العليل
راسه على بخاره ويضمد الراس بثفله صفة طلاجية من بطارخ وصبر وجند بيدستر وفربيون

من كل واحد جزء افيون ربع جزو تجمع الادوية بماء السذاب وتحبب كل حبة كالحمصة و
تجفف في الظل وتحل عند الحاجة بدهن زنبق او دهن قسط ويطلى به الراس صفة طلاجية
في الغاية يقال ان الحجر المصري اذا سحق وطلى الراس نفع ذلك نفعا عظيما واما المشمومات
النافعة في الصداع البارد بغير مادة فهي التي فيها فضل حرارة فمنها مسك وعنبر
وعود وغالية تستعمل هذه مفردة ومجموعة وورق الاترج والريحان والقرنفل كل ذلك
شمه نافع وينفع تفاحة اي يتخذ من هذه الاشياء جسما شبيها بالتفاحة ليكثر شمها
او يوضع في تفاحة افيون وفربيون ومسك وزعفران ويكثر شمها صاحب الصداع
البارد فانه ينفع بها نفعا عظيما واما علاج الصداع اليابس بغير مادة فعلاجه الاغذية
الرطبة كالسيانخ والنوم والدعة والاستحمام بالماء العذب بعد هضم الطعام و
ينفع في هذا الصداع ايضا الاشربة المرطبة مثل جلاب متخذ من سكر نقي محكم الصنعة
بماء بارد او شراب نيلوفر يستعمل وحده او مع شراب بنفسج وبزرقطونا قلب
بماء حلو ان قصد تليين الطبع او يستعمل هذه الاشربة مع ماء الشعير المحكم الصنعة المذكور
في الاقرباذين المحلى بالسكر او بزرقطونا ملعب بماء بارد وسكر ويضاف اليه دهن
لوز حلو واما الاغذية النافعة في ذلك فمنها لحم الجدي او لحم الضان الرضيع وانما
قدم لحم الجدي لانه اكثر ترطيبا من لحم الضان واقل حرارة او الدجاج المسمن او
الفراريج المسمنة المسلوقة وينبغي ان تتخذ هذه اللحوم مشوية ومطجنة جافة وطبخها
بالامراق مما يزيد في ترطيب البدن او مع الاحسية المتخذة من الدقيق السميذ ودهن
اللوز او حب الرمان محلى بسكر طبرزد ومع دهن اللوز الحلو والسمك الرضراض
غذاء جيد لهم وكذلك مح البيض النيمرشت نافع في ذلك جيد او اسفاناخ بحليب
اللوز او دهنه او خبازي او ملوخيا او قرع او قثا كل ذلك معمولا بالامراق الدسمة
والادهان العذبة او زشتا خمير معمول بدهن لوز حلو او حليب لوز واما
الادوية الموضعية فهي الادوية المرطبة التي توضع على العضو فيكون عنها الترطيب
فمن ذلك دهن بنفسج ونيلوفر ودهن قرع تستعمل هذه الادهان مفردة او مجموعة
بحسب ما يقتضيه الحال سعوطا ودهنا وكذلك ماء الورد وماء الخلاف و
ماء الخيار تستعمل هذه المياه وتصب على الراس مفردة مع الادهان الرطبة وقد
يغلف الراس بجرادة القرع او الخيار ان كان الصداع اليابس مع حرارة اي انه ان قارن
الصداع اليابس حرارة فيضمد الراس بجرادة القرع والخيار ويسقى ماء البقلة الحمقا
بشراب سكنجبين رماني او شراب بنفسج ويوضع على الراس ماء عنب الثعلب وماء حي العالم
وان اضطر الى ان يخلط فيه قليل افيون ان كان سهر شديد فيفعل بشوق وحذر وصب اللبن
الفاتر ساعة حلبه او مفترا على الراس نافع في ذلك وذلك بعد حلق الراس وليغسل
الراس سرعة بماء فاتر حتى يومن هشديته للمسام قال الشيخ وربما اوقع اليبس نقصانا بينا
في جوهر الدماغ وهياه للاوجاع ويجب هناك ان يستعمل السعوطات بامخاخ سوق
الغنم والعجاجيل او شحوم الدجاج والطياهج والدراج وزبد البقر والماعز و

وينبغي ان يتوقى صاحب هذا الصداع السهر والتعب والجماع والجوع والضم و
الهم نطول نافع في ذلك طبيخ الخيازى والبنفسج والشعير مع نصفه دهن بنفسج
اي انه قد يطبخ هذه الادوية المذكورة مع دهن البنفسج او تطبخ ويصفى ماؤها على دهن
بنفسج ثم تصب على حال كونه فاترا من مكان عال بعد حلق الراس بان
يوضع في ابريق او في نحو ضيق الفم ويصب على الراس من علو حتى تبلغ اصول منابت الشعر
وينفذ قوته في المسام بسرعة وقد يقطر دهن البنفسج في الاذن فيسكن الصداع
اليابس وقد يسعط ويتنشق الادهان المذكورة فينفع من ذلك نفعا عظيما والحمام
الرطب من انفع الاشياء للصداع اليابس وقد مر بيان الحمام الرطب في الاول في الفن
ضماد نافع لصاحب الصداع اليابس صفته دقيق شعير يعجن بلعاب بزر قطونا ما خلاف
ويوضع على الراس ضماد آخر نافع من ذلك حلاوة من يقطين وسكر ونشا ودهن
لوز حلو يعلف به الراس بعد حلقه قال الشيخ ومما ينفعهم تضميد الراس بالفالوذج
الرقيق المتخذ من عبيد الحنطة وسميد الشعير بحسب الحاجة وبالسكر ودهن الورد او
القرع او بصب الدقيق منه على اليافوخ وقد طوق باكليل من عجين يحبس ما يصب على الراس
واما علاج الصداع الرطب فهو ان تستفرغ الرطوبات ويقوى الدماغ بمثل
الورد المربى ومعجون الاسطوخودس والاطريفل الصغير وبالجملة بسد طريق الابخرة
المتصعدة الى الدماغ ويقلل الغذاء لتقل الرطوبات وتكميد الراس بالملح المسخن لتحليل ما بقي
من الرطوبات وشراب الاسطوخودس نافع جدا لاصحاب الصداع الرطب ولما فرغ من
معالجات الصداع الساذج شرع في بيان معالجة الصداع مع مادة فقال علاج
الصداع المادي اي الصداع الكائن عن مادة دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية
اما الدموي فالفصد فانه لا شيء انفع فيه من اخراج الدم لان الدم يكون حينئذ متحركا
فيجب ان ينقص بالفصد من القيفال فان كفى ذلك والا فيفصد الصافن ان احتملت القوة
والسن فالا فالحجامة على الساق والرقبة والحجامة على الكاهل بليغة النفع في ذلك وتعديل
المزاج واصلاحه بما قلناه في معالجة الصداع الحار بغير مادة من الاشربة والاغذية
والادهان والنطولات النافعة في ذلك اي وللصداع الكائن عن مادة غير الدم غير الدموي
الموجبة اولا ثم يستفرغ بعد مراعاة القوانين المذكورة في استفراغ الخلط الذي
يقصد استفراغه اما الصفراوي فبالاشربة اي ان الصداع الكائن عن مادة صفراوية
ينبغي ان يعدل الخلط الصفراوي المحدث للصداع اولا بمثل الاشربة المذكورة للصداع الحار
بغير مادة تستعمل كما ذكرته وقد تعدل المواد الصفراوية بماء الشعير والسكر ويكون الغذاء
تلك الاغذية ثم بعد ان يعدل الخلط الصفراوي يستفرغ بطبيخ الفاكهة الساذج
ان كانت المادة ضعيفة او النقوع المقوى بالمحمودة والهليلج والسنا المكي المذكور
في الفن الثاني ولعوق الخيارشنبر او ماء الرمانين اي الرمان الحلو والحامض المعصرين
بالشحم بان تمرس الرمانة وهي صحيحة ثم تكسر ويعتصر ماؤها ويصفى ويستعمل بهليلج اصفر
وكابلي مرضوضين منزوعين من النواة حال كونهما منقوعين فيه اي في ماء الرمانين

او مطبوخين فيه من كل واحد من الهليلج الاصفر والهليلج الكابلي خمسة دراهم
ثم يصفى ويذر عليه نصف درهم راوند ان كانت المادة في كمال النضج ويحلى بسكر
طبرزد ويستعمل هذا اذا لم يستعمل جرم الهليلجات واما اذا اريد استعمال جرمها فيكون
مقدار ذلك ما اشار اليه بقوله او من كل واحد منهما اي الهليلج الاصفر
والهليلج الكابلي ثلاثة دراهم مدقوقة ناعمة تذر في ماء الرمانين وكذلك الراوند ويحلى
طبرزد وان اردت تقويته فزد فيه شيرخشك اوقيتين او خيارشنبر مع
دهن لوز حلو درهم صفة مطبوخ قوي النفع في ذلك يؤخذ من الهليلج الاصفر
المنزوع النوى عشرة دراهم بنفسج خمسة دراهم تمر هندي عشرون درهما اجاص
كبار ثلاثون عددا يطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يعود الى مائة درهم و
يصفى على عشرين درهما ترنجبينا ويمرس ويصفى ثانيا ويلقى على صافيه نصف دانق
محمودة مصلحة وقد يضاف الى هذا المطبوخ سنا مكي خمسة دراهم راوند درهم
ان كانت المواد كثيرة واما البلغمي واما علاج الصداع البلغمي الحادث عن مادة
بلغمية فبنضج الخلط البلغمي اولا فانه لا شيء انفع في علاجه من انضاجه وتلطيفه
وتهيئته للخروج بالادوية والاغذية المذكورة للصداع البارد بغير المادي صفة مغلي منضج لسان
ثور وعود سوس مجرود مرضوض من كل واحد مثقال بزر ثمار درهمين سبستان
عشرة عددا خطمية معثورة ثلاثة دراهم يغلى ويصفى على شراب ليمون لم يكن
سعال او شراب سكنجبين وان كان فبسكر اوقية مستعمل على امرين مبيتا وفطورا
وقد يزاد في هذا المنضج زبيب عجيك منزوع العجم اوقية كزبرة بير درهمين حرير
خام مقرض درهم بن ابيض خمسة حبات ثم بعد ظهور النضج يستفرغ الخلط البلغمي
بحب الايارج او حب القوقايا او الايارج فيقرا او حب ايارج او غاذيا المذكورة في الاقرباذين
وهذا الحب نافع في ذلك ايارج فيقرا مثقال تربد درهم اسطوخودس درهم شحم حنظل
دانقان محمودة دانق يدق ويحبب ويجفف ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى حب
اخر نافع في ذلك ايارج فيقرا درهم غاريقون درهم تربد درهم بنفسج يابس هليلج
اصفر منزوع النوى من كل واحد نصف درهم شحم حنظل دانقان محمودة نصف
دانق فان كفى هذا والا عاود المغلي المذكور ويزاد فيه ما يزاد بحسب الحاجة فان
خفت المادة وبقي منها شيء فيعطى ويزد مرارا في المغلي المذكور او الاطريفل الصغير
او مقوى بايارج مسهل البلغم واسطوخودس نصف درهم صفة مطبوخ نافع لذلك
سبستان ثلاثون حبة لسان ثور درهم بزر شمار درهمين خطمية مقشورة ثلاثة
دراهم بسفايج خضر المكسر مدقوق ناعم خمسة دراهم اسطوخودس اربعة دراهم بزر
شاهترج ثلاثة دراهم بزر كرفس وانيسون من كل واحد مثقال محمودة دانق يحلى
بسكرنبات عشرة دراهم وقد يزاد فيه فلوس خيارشنبر عشرين درهما يمرس فيه
ويصفى ويحلى بالسكر ويقطر عليه دهن لوز درهم ويستعمل سحرا ان كان صيفا
بعد طلوع الشمس ان كان شتاء واما اغذية اصحاب الصداع البلغمي فينبغي ان يكون اغذيتهم

اذا كانت المواد كثيرة المزورات الحارة كمزورة الهليون والكنف والاسفاناخ والماش
والرشاقا اذا نضجت المادة ونقصت واحتيج الى غذاء اكثر فيكون اغذيتهم ناشفة كالقلايا
والشوا والمطبخات المبزرة بالكراويا والدارصيني والخولنجان ولحوم الطير الخفيفة ويخففوا
الاكل ويزيدوا في الرياضة الرفيقة ويكثروا من دلك الرجلين وينبغي ان يحذروا الاغذية
المبخرة للدماغ المصدعة واما علاج الصداع السوداوي فينضج الخلط السوداوي
بما ذكرنا للصداع اليابس كماء الشعير بالسكر وشراب النيلوفر وشراب البنفسج مع بزر
قطونا وماء لسان الثور ثم يستفرغ الخلط السوداوي وينقي البدن منه بطبيخ
الافتيمون او حبته اي حب الافتيمون المذكور في الاقراباذين وهذا الدواء نافع في ذلك
اهليلج اسود عشرة دراهم سنامكي وبنفسج واسطوخودس وشاهترج من كل واحد
خمسة دراهم تمر هندي منزوع النوى عشرة دراهم اجاص كبار عشرة دراهم حبات
يطبخ باربع مائة درهم ماء حتى يعود الى مائة درهم ويصفى ويمرس فيه خيار شنبر
عشرين درهما معجون ورد عشرة دراهم ويصفى ثانيا ويحلى بشراب شاهترج
اوقيتين ويقطر عليه دهن لوز حلو درهم ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى او افتيمون
ستة دراهم اي انه قد يؤخذ من الافتيمون ستة دراهم ينقع في قدح لبن نعاج
من العشي الى الصبح ثم يمرس ويصفى ويستعمل حال كونه محلى بسكر نبات خمسة عشر
درهما وان اريد تقويته فيمرس فيه خيار شنبر اوقيتين ويقطر عليه دهن لوز
حلو درهم ومستعمل ضمادا نافع من هذا الصداع اذا ازمن سداب بري وافربيون
وبورق ابيض وبزر الحرمل وبنفسج ومرزنجوش من كل واحد جزء شعير مرضوض جزآن
يسحق ويحل الصموغ بدهن النيلوفر ويخلط به الادوية ويطلى به الراس والصداع
الذي عن ضربة او سقطة يعالج اولا بحبس الطبيعة فيه بالاغذية الملينة وبالحقن
اللينة ويعالج بردع الابخرة ومنعها ان يتصعد الى الراس ويفصد ان احتمل المريض
الفصد فانه لا شيء انفع في ذلك من الفصد واخراج المادة من القيفال حسب
احتمال القوة فان لم تساعد القوة ولا السن استعمل عوض الفصد الحجامة وجذب
بها الى الخلاف فان كان ثم شجة وقد سال منها دم كاف في ذلك اقتصر عليه ان
لم تدع حاجة الى اخراج دم ولا باس بالجذب لئلا يرم الموضع الذي وقع عليه
الضربة او الشجة وان تغير مزاج الموضع عدل مزاجه وحركت المواد وجذبت
بالحقن وصرفت عن جهة الراس وضمد الراس وقوي بماء الورد والاس والخلاف و
الطين الارمني والمفات والماش وتشد الاطراف لتتوجه الطبيعة الى
جهة الشد ويصحبها من المواد المتصعدة الى الراس شيء كثير وتغرق الراس بدهن
الورد مفترا ان كانت الجراحة قد لحقت الغشاء المجلل وخشيت من الورم فيفرق الراس
بهذا الدهن ويضمد بدقيق شعير والخطمي والبنفسج ودهن ورد وبسير من خل خمر
والمياه المستعملة ماء الاس وماء الاثل فان اخذ الموضع يرم فلا بد من الاضمدة
القابضة المقوية كالعدس والجلنار والورد والاس وينطل بمائها فان تزعزع

الدماغ فلا شيء انفع من سقي شيء من الاسطوخودس مع شراب العسل ويطعم صاحب
هذه العلة ادمغة الدجاج ويسقى عليه ماء الرمان المز وينبغي ان يحذر صاحب هذه
العلة الشمس والحمام والعطاس وغير ذلك من الاشياء المحركة لمواد الراس والصداع
الذي عن شمس او برد اي انه اذا عرض لما يم من حر شمس وهو ملتهب محرقا او برد شديد
من ملاقاة الثلج وعرض عن ذلك صداع فانه يعالج بما يضاد ذلك بان ينقل الى
هواء معتدل مضاد للهواء الذي حصل عنه الصداع ويعدل الدماغ بما ذكرنا
من قبل من المقويات المتناولات والمشمومات والاطلية والادهان النافعة في ذلك
والصداع الخماري اي ان الصداع الحادث عن الخمار ينبغي ان يقوي الراس اولا بدهن
الورد وتنقية المعدة بالقي بالسكنجبين والماء الحار وتلين الطبيعة بمثل طبيخ الفاكهة
وماء الرمانين المعتصرين بقلفهما الدقاق المنقوع فيه اهليلج فان منع من ذلك
مانع الزم العليل النوم وذلك اسافل قدميه واطرافه وبردع الابخرة بشراب
الحماض والليمون وشراب الرمان اوالغذا لاصحاب الصداع عن الخمار ينبغي ان يكون
من الاغذية المزة القامعة للابخرة عن التصعد الى الراس فمن ذلك من وردة
حب الرمان المز واسفاناخ محمضة بماء الليمون او السماق والحصرم وان استف شيئا من
الحصرم اليابس مع حبات كزبرة يابسة انتفع به ثم يدخل الحمام وينطل بنطول
الصداع البارد و بدهن البابونج ودهن السوسن نافع من الخمار مجرب وكذلك
النطولات المحللة في اخر الامر وينام العليل بعد هذا التدبير فلا شيء انفع من النوم
في هذه العلة قال جالينوس لا باس باخذهم شيئا من لحم الفراخ وان يعطى المخمور الربوب
الحامضة القابضة كرب الريباس ورب الحصرم وحماض الاترج والسفرجل و
التفاح المز ويغذى بالفراريج وخصى الديوك والسمك الرضراضي وما شاكل
ذلك مما تقدم ذكره والصداع الذي عن فرط جماع اي ان الصداع الكائن
عن كثرة الجماع هذا الصداع يحدث عن الجماع مطلقا او عن المفرط منه والثاني يحدث
لاجل افراط الاستفراغ اللازم للجماع وهو خروج المني ويلزم ذلك يبس البدن
والراس والاول انما يحدث لمن شانه ان يهيج الحركة فيه بخارا الى الراس وفي الاكثر
انما يكون كذلك اذا كانت الرطوبات في بدنه كثيرة حتى يكون مادة البخار متوفرة
وذلك انما يكون اذا كان البدن ممتليا ولا بد وان يكون الراس مع ذلك ضعيفا حتى
يكون تولد البخار كثيرا فيصدع عند ذلك فلذلك يعالج هذا بتقوية الدماغ
وذلك بالترطيب وبالجملة يعالج الصداع الحادث عن كثرة الجماع بعلاج الصداع
اليابس مع زيادة تقوية الدماغ في الصداع الحادث عن الجماع مطلقا وينبغي لصاحب هذه
العلة ان يهجر الجماع وان لم يكن له منه بد فلا يجامع على الخوى وذلك ان الجماع على الخوى
مطلقا ردي وكذلك على الامتلاء وهو على الخوى في حق هذا اردى من غيره والجماع
مطلقا ايضا يتضرر الدماغ منه بكثرة وصول الابخرة اليه خصوصا ان كانت تلك
الابخرة جبلية والصداع الذي عن الابخرة الخارجية يقابل بضدها من الادوية المذكورة

اى ان الصداع الكائن بسبب رياح وابخرة منتنة او طيبة غير ملايمة فان كانت ابخرة حماية
ردية حارة استنشق من دهن البنفسج والورد والنيلوفر وان كانت ابخرة قوية فالصندل
وماء الورد والكافور وان كانت ادخنة وابخرة يابسة فدهن حب القرع واللوز والاكباب
على ماء الرياحين الطيبة الندية ونغلف الراس بالاوراق الرطبة كورق الخلاف والنيلوفر
والبنفسج وشم الكافور وان احتبست الرياح المنتنة واحتاجت الى تحليل فينطل الراس بالماء
الفاتر الطيب الريح كما قد طبخ فيه البنفسج والنيلوفر والمرزنجوش فان كان الصداع
انما حدث عن شم مثل المسك استنشق الكافور والادهان الباردة الرطبة كدهن
حب القرع واللوز والبنفسج والخلاف وان كان انما حدث عن شم طيب بارد قوبل بمثل
المسك والعنبر والعود وعلى هذا القياس يكون الصداع الهذاءى والصداع الذى عن تفرق
الاتصال التدبير بتدبير الجراحات بان يبدا اولا بتعديل مزاج الموضع واصلاح الجراحة بالخياطة
والادمال حتى يقبل العلاج ثم يضمد بالادوية القابضة المقوية للدماغ والصداع
السدى يعالج بنفض المواد بمثل حب الايارج ويستعمل المفتحات كالسكنجبين البزورى
المتخذ من بزر الكرفس والرازيانج والانيسون وبزر الهندبا والاصول المفتحة للسدد
والمخرجة للمواد كاصل الكبر والكرفس والهندبا والرازيانج وشم النرجس او الشونيز
المحمص فان النرجس جيد فى تفتيح السدد وكذلك اذا حمصت الحبة السوداء ووضعت
فى صرة كتان وكرر شمها فانه ينتفع به نفعا عظيما بينا وبالجملة الغرض فى علاج
هذا انما هو ازالة السدة المحدثة له فلذلك يحتاج فى علاجه الى الانضاج
والاستفراغ والتحليل واما المفتحات فمما لا بد منها فى علاج كل سدة وكذلك
الملطفات اذا كانت السدة عن غلظ مادة والمقطعات اذا كانت السدة عن لزوجة
واذا كانت مع السدة سوء مزاج حار صعب العلاج لان التفتيح فى الاكثر انما يتم
بادوية حارة وينبغى فى مثل هذا الحال استعمال السكنجبين وماء الشعير وغيرهما من
المفتحات الباردة وان كان سوء المزاج الحار حادثا عن السدة كان وجوب مراعاته
اقل لانه يزول بزوالها وان لم يكن كذلك كان وجوب مراعاته اكثر لانه اذا افرط
باستعمال المسخنات اضعف الطبيعة وحينئذ لا يتم علاجه والصداع الذى يكون عن قوة
الحس اى ان الصداع الكائن عن قوة حس الراس علاجه ان سلد الحس يسيرا بما
يغلظ التدبير بمثل الهرايس المعمولة بالحنطة والشعير والرؤس ولحوم البقر ان كان
الهضم قويا وبالاغذية المتخذة بالخس وبالبقلة الحمقاء ولحم السمك وربما استعمل
سائر المخدرات كالخس والخشخاش وشرابهما وربما احتيج الى اقوى من ذلك فيضاف الى
ذلك قليل من الافيون واما رؤس الحيوانات المطبوخة فهى من انفع الاشياء
بهذا الصداع وذلك ان الغذاء المستعمل فى اصلاح عضو ما ينبغى ان يكون من العضو
النظير له من الحيوان الماكول والصداع الذى يكون عن ضعف الدماغ يقوى الدماغ
بما يعدل مزاجه بان يعدل سوء المزاج الحاصل للدماغ ويقوى بمقويات الراس من
الاغذية العطرة التى فيها تلطيف وقبض واجود وقت تهدى فيه هذا العليل بعد

دخول الحمام وان يخلط طعامهم بمثل الشبت والزيتون مع الجبن ليقوى فم المعدة و
القرنفل يذر على الفرق مسحوقا فيقوى الدماغ وابقراط يرخص لصاحب هذه العلة
شراب الشراب مطلقا وجالينوس يوثر ان يكون ممزوجا او رقيقا او جامعا لذلك
وليتناول بالخبز والصداع الذى عن ابخرة بدنية اى ان الصداع الكائن عن ابخرة
متولدة فى البدن فان كان تولدها فى الراس نفسه يستفرغ مادة البخار ويعدل
الدماغ ويقوى الطبيعة وتلين ويخرج المادة بالحبوب والايارجات ويجر كل ما يخرج مثل الجزر
والثمر والخردل حارا كان او باردا وتربط الاطراف لتميل المادة الى موضع الربط
وتحبس الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة والسكر والسفرجل والتفاح او
الكمثرى والسماق وبزرقطونا بالسكر فتستعمل اى هذه كان لتمنع من تصعد الابخرة الى الراس
وينبغى ان يشم الجندبيدستر والمسك وكدخول الحمام على الريق منفعة بينة فى
هذا الامر وان كان مبداء هذه العلة من المعدة فسقى المعدة بما يذكر فى امراض المعدة و
الكمونى نافع فى ذلك ثم يقوى الراس بدهن الاس واللاذن ودهن السوسن وبعصارة
ورق الاس والاثل ونحوها فيه تسخين وقبض وتكبر الكزبرة فى الطعام واذا تناول الطعام
منحرا قليلا اخذ بعده لعاب بزرقطونا والكزبرة اليابسة مع السكر وان خيف من برد
لعاب بزرقطونا فيوخذ لعاب بزر الكتان مع الكزبرة اليابسة ويقوى الراس بما
عرف بعد ان يعالجه فيسكنه بما يحبان يسكن من النطولات والشمومات وللمرزنجوش
خاصية عظيمة فى ذلك فربما كان وحده سببا للخلاص التام والصداع الذى
من نفوذ ينقى الدماغ من البلغم اى انه ينبغى ان ينقى البدن والدماغ من الخلط البلغمى
المولد للنفود بحب الايارج فيقراء او ايارج لوغاذيا ثم يسقط بماء ورق الخوخ
او كرمس او بكنجبين بصل او يحل ايارج فيقراء فى ماء المرزنجوش ويسعط به قليلا ويكون ذلك
فى الاسبوع مرارا وبالجملة ينقى البدن والراس بالادوية التى نذكرها فى دق عطوط مثل الرحسى
والبرج الكابلى والوخشيزك والعسل الطايفى والحرف والعصارات المذكورة
وغير ذلك مما سيذكر فى بابه ان شاء الله تعالى والصداع الذى يكون بشركة المعدة
فاما ان يكون بسبب ضعف المعدة وخصوصا ضعف فمها حتى تقبل المواد واما
ان يكون بسبب اخلاط فيها وهذا بحسبان يبادر فيه الى ان ينقى المعدة والدماغ
من قبل ليمنع ما يتصعد الى الراس من المواد المتصعدة ثم بعد ذلك ومعه يغذى
بالاغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم الجيدة الكيموس والصفراوى فهذلك اى
ان الصداع الكائن بمشاركة المعدة ان كان عن مواد صفراوية متولدة فى المعدة
او منصبة اليها فانه ينفعه النقوع الحامض وشراب التمر هندى او شراب الاجاص او البزر
قطونا لكسر عادية الصفراء واصلاحها وحبسها للانحدار وقمعها وازالتها عن
المعدة والتى قد تنفع فى ذلك مخصوصا غثيانا وقيئا فانه يجب المبادرة الى القى لانه افضل
ما يستفرغ المواد من الجهة التى هى اليها اميل ولا شك ان خروج الصفراء اذا كانت
فى المعدة بالقى اسهل واولى ولكن ينبغى اولا ان يسكن المادة الصفراوية وتقمع

بعد الطعام
يتناول الاطريفل الصغير ويقوى بايارج فيقراء مع اسطوخودوس الذى تجرى الكلية

بالاشياء المذكورة فان كفى ذلك والا استفرغت بالقى والاسهال بالحقن وغير
ذلك **وكل صداع كان بشركة عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو وتقوية الدماغ**
تنبيه اعلم ان هذا الصداع له تدبير فى حال وجوده وتدبير قبل وجوده ويحتاج
ذلك الى امور ثلثة احدها اصلاح حال الراس وتقويته حتى لا يقبل اما قبل
وجود الصداع فحتى لا يقبل المرض عن الشريك واما فى حال وجوده فحتى لا تقبل
الازدياد فيه فليستقر ويستحكم وثانيها منع ما يصل اليها من الشريك اما قبل وجوده
فحتى لا يصل اليه المرض واما بعد وجوده فحتى لا يصل اليه ما يزيد وثالثها اصلاح
العضو المشارك اما قبل وجود الصداع فحتى لا يعرض فيه ما يوجب مرض الراس
واما بعد وجوده فحتى يزول ما به ليتمكن من زوال الصداع فاذا كان فى ذلك
العضو مثلا فيجب ان يستفرغ من خلاف جهة الراس ليكون ذلك قاطعا للحركة
اليه اللهم الا ان يتفق يكون من جهة الراس اسهل فيستفرغ من جهته كما قلنا فى تنقية
المعدة بالقى من الصفراء وبالجملة فعلاج هذا بتقوية الراس واصلاح العضو المشارك
اما بتقوية الراس قليلا تقبل المواد المتصعدة وتقويتها يكون فى الابتداء بالادهان
الباردة كدهن الورد والاس واما بعد ذلك فان كانت المادة حارة والكيفية
حارة عملت ذلك العمل بعينه وان كانت باردة انتقلنا الى دهن البابونج مع
دهن الاس او دهن اذيب فيه صمغ السرو او يتخذ بعصارة ورق السرو والاس
وما شاكل ذلك ثم يغذى الاغذية الحسنة النافعة فى ذلك المتقدم ذكرها
والصداع الذى يكون عن الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحار فان هذا
الصداع فى الاكثر انما يحدث بسبب ما يتصعد الى الراس من الابخرة وقد يحدث الصداع
بحدتها فقط وقد يحدثه بكميتها فقط وقد يحدثه بالوجهين معا وفى كل هذه
الاحوال لا بد من تليين الطبيعة وجذب المواد الى اسفل بدلك الرجلين وما يشبه
ذلك واذا كان الضرر بحسب الابخرة او بحرارة الحمى فعلاجه التظليل والتضميد
بالاشياء الباردة ولا بد وان يكون مع ذلك مقوية والجذب الى اسافل البدن
فى هذا اولى **والبحرانى** ان الصداع الكائن عن حركة البحران **لا حاجة الى علاجه** و
ذلك ان البحران فى هذا الصداع اما ان يكون كاملا او لا يكون كذلك والذى ليس
بكامل فلا يخلو اما ان يكون تاما او لا يكون كذلك وحركة الطبيعة بالمادة اما
ان يكون الى فوق او الى اسفل وحركتها الى فوق اما ان يكون نحو الراس او لا يكون كذلك
وعلى هذه التقادير الصداع اما ان يكون شديد الافراط او ضعيفا او متوسطا و
بسط الكلام فيها غير لائق بهذا المحل لكن ينبغى ان يعلم ان كانت حركة البحران نحو
الراس لم يعالج الصداع البتة **الا ان يمنع المريض** شديدا جدا **وحينئذ** يعالج
ذلك بتسكين الوجع وتعديل مزاج الراس بمثل الشمومات ونحوها مما اشار اليه
بقوله **تستعمل مثل ماء الورد والخلاف** شما وتناولا **ودهن البنفسج والنيلوفر** شما
ودهنا وكذلك **ماء الاس وماء الخيار** يستعمل هذه المذكورات دهنا وشما وتطولا و

تناولا على ما وصفنا حال كونها **مفردة ومجموعة** وان كانت الحركة الى اسفل وجب
الاعتناء بعلاج الصداع لان ذلك يكون حينئذ لفعل الطبيعة بوجه من الوجوه
واما ان كانت الحركة الى فوق ولكن لا نحو الراس عولج الصداع لكن لا يكون وجوب
ذلك كما اذا كانت الحركة الى اسفل واما الصداع الذى يقال له **البيضة والخوذة**
فقد اختلف الاطباء فى سبب هذا الصداع وفى ماهيته اما سببه ففى الاغلب بخارات
غليظة وتلك الاخلاط اما ان تكون موجودة فى الراس نفسه او فى البدن ويتصاعد
عنها ابخرة ردية الى الراس ويحتقن تحت الاغشية وفيها ويعين على ذلك ضعف
الراس حتى يقبل الابخرة ويعجز عن دفعها وتحليلها واما ماهيته فهو **صداع مزمن**
شديد عسر الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف الراس عن تحليلها وهذا
الصداع يكون مشتملا على الراس كله كاشتمال الاغشية على الراس والمهرة من الاطباء
يطلقون هذا الاسم على ما كان مشتملا على هذه الاوصاف المذكورة وبعضهم لا يشترط
هذه الاوصاف كلها بل يسمى بهذا الاسم كل صداع يشتمل على الراس كله والخلاف
فى هذا لفظى والمباحثة فيه فضل لا يحتاج اليه فان لكل احد ان يسمى بلفظة ما شاء
والراى الثانى اولى من جهة اللغة لان هذا الصداع انما سمى بذلك تشبيها
له بخوذة السلاح فى اشتمالها على جميع الراس والوجه ومن علاماته انه **يهيج**
وجعه وصعوبته **كل ساعة** ويزداد فى سبب حركة يسيرة او شرب خمر او تناول منجر او
ملاقاة مسخن او سماع صوت شديد بغتة وربما اهاجه الصوت المتوسط وذلك
اذا كان هذا الصداع شديدا جدا ولذلك يكره صياحة الصوت ويكره مخالطة
الناس لان ذلك يدعوا الى سماع اصواتهم ويحب الظلمة ويكره الضوء لما يلزم الضوء
من التحريك للارواح الدماغية والى هذا اشار بقوله **مع كراهة الضوء و**
الكلام تنبيه اعلم ان اختلاف اصحاب هذا الصداع فى التاذى عن هذه الاسباب يكون
لامور احدها اختلافهم فى قوة الصداع وضعفه فان من كان صداعه متوسطا
قويا تاذى بالصوت المتوسط ولا كذلك من كان صداعه خفيفا وثانيها
اختلافهم فى قوة سبب الصداع فان من يكون السبب الموجب للصداع فى وسط
راسه يتاذى بالاصوات اكثر مما يتاذى بالضوء ومن يكون ذلك السبب
له فى مقدم راسه بالعكس وثالثها اختلافه فى كون هذا الصداع اصليا
او بالشركة وفى العضو المشارك فان من هذا الصداع له اصلى يتضرر بالمحسوسات
التى مما يتضرر بالحركات البدنية اذا لم يكن الراس فيها متحركا ومن هذا الصداع له
بمشاركة البدن كان بالعكس ولذلك من كان هذا الصداع له بمشاركة المعدة
يتضرر بتناول المبخرات اكثر من من ليس كذلك وهذا الصداع **سببه** اما خلط
حاد دموى او صفراوى او بارد بلغمى **او ورم** حارا وباردا اما فى الحجاب الخارج
من القحف او فى الحجاب الداخل وذلك انما يكون **مع ضعف الدماغ او قوة حسه**
فى الابتداء وذلك ان هذا الصداع انما يطلق عليه هذا الاسم لا بعد ازمانه وهذا

لايكون الا مع ضعف الراس حتى لو فرضنا ان الراس كان اولا قويا لوجب ان يضعف بدوام
الالم ولذلك في اكثر الامر انما يعرض هذا الصداع بعقب امراض مضعفة للراس ولا
يمكن ان يكون لقوة الحس اقوى من المعتاد مع مقاساة الالم مدة طويلة **فان كان
السبب داخل القحف احس الوجع ممتدا الى اصول العينين** لتمدد الحجب التي في الحدقة
بما يعرض للحجب الدماغية من التمدد الشديد فيجذب اطرافها فتتمدد حجب العينين
فيكون الوجع **وان كان السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ واوجع لمس جلدة الراس**
اي انه اذا كان السبب الموجب لهذا الصداع خارج القحف اما في غشائه المسمى بالسمحاق
او في الجلد او في اللحم فانه في هذه الحالة يحس بالوجع خارج الدماغ واذا مست
الراس ظهر وجع باللمس **وفي الغالب يكون** هذا الصداع **من برد** وذلك **لان ازمان
المرض حتى الحار منها** فانه **يستحيل الى البرد** لما يعرض للدماغ من الضعف بطول
مدة المرض فتكثر الرطوبات وتكسر عادته من المادة فيستحيل المادة الحارة حينئذ
الى البرد ومن علامة هذا الصداع ايضا ان صاحبه يحس كل ساعة كان راسه
يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ويلزمه حمى دائمة شديدة ان كان
الصداع عن ورم وكان الورم في جوهر الدماغ واما علامات الاخلاط التي
يكون عنها هذا الصداع فهي معلومة مما تقدم **وعلاجه** اي ان الصداع المسمى بالبيضة
والخوذة ينبغي اولا ان تعرف ذلك البخار انه متصعد عن اي خلط وذلك بمعرفة
علامات غلبة الاخلاط المتقدم ذكرها ونحن نذكر شيئا من ذلك لمن يصعب
عليه الرجوع اليها تسهيلا عليه فيستدل على البخار الدموي بحرارة شديدة
في الراس وتلهب وتغير اللون الى الحمرة والكدورة ويستدل على البخار الرطب البلغمي
بالثقل والتمدد والتهبج في الوجه وبياض اللون ويستدل على البخار السوداوي
بالقشف واليبس مع خبث النفس وتغير لون الوجه الى السواد ويستدل على البخار
الصفراوي بشدة الحرقة وتغير لون الوجه الى الصفرة فاذا عرفت هذا فعالج كل
واحد بما يليق به وفي غالب الامر علاج هذا الصداع **علاج الصداع البلغمي والبارد**
وذلك كما مر ان هذا يكون في الاغلب من برد حتى ان مادته الحارة تستحيل الى البرد
لازمان العلة وينبغي صرف العناية الى تقوية الدماغ خاصة في ابتداء هذه العلة ويطلى
الراس بالاشياء الرادعة المقوية كالصندل والاقاقيا والورد والاس والاتل
وتليين الطبع بطبيخ الخيار شنبر مرات متوالية فاما اذا طالت العلة وتمكنت
فليس الا استعمال الادوية المقوية المحللة مما تقدم ذكره مثل النطولات والمشمومات
والسعوطات ويقال ان السعوط بالشلثا نافع وكذلك السعوط باقراص الكواكب
وان اضطر لشدة الوجع في هذه العلة وفي غيرها من انواع الصداع الى المخدرات
فيقدم عليها وهذا هو المراد بقوله **مع زيادة في التحذير** فانه اذا كان هذا الصداع
قويا شديدا مبرحا وان كانت مادته باردة فلشدته ينبغي ان يخدر الحس لئلا يضعف
القوة ونحو من شدة الوجع **واذا حلق الراس وذلك بالنجر المصري والنطرون ثم يطلى**

بالحنا والملح نفع جدا وذلك ان الدلك بالنجر المصري يسخن الراس ويفتح المسام والحنا
والملح مسخنان مقويان للدماغ فيكون عن هذا نفع عظيم لا نظير له في ذلك ويجب على
صاحب هذه العلة ان يجتنب كل مصدع والتملي من الاغذية الردية والغليظة والنوم
على الامتلاء وشرب الشراب الكثير واللحم واكل المبخرات والمصدعات كالثوم
والبصل والخردل والجوز والتمر وجميع المبخرات والتفاحة والبطية الهضم ويستعمل
لين الطبع والاستفراغ بالحقن ودلك الاطراف وربطها وتظليل الماء الفاتر وتقوية
فم المعدة وتقليل الجماع والهرب من الغضب وكشف الراس في الشمس الحارة نافع
في ذلك جدا والله اعلم **الشقيقة** اي الصداع المعروف بالشقيقة **هي كالبيضة**
في جميع احوالها **الا انها** اي الشقيقة **يخص شقا من الراس** وذلك ان الشقيقة
وجع من من يهيج عن مادة ردية يعجز الطبيعة عن دفعها بالكلية فتميلها وتجمعها
في احد جانبي الراس اما الى اليمين او الى اليسار فان الذي الى قدام او خلف لا يسمى
شقيقة ولو سمي لصح ثم تعود تجاهد في تخليصه وسببها ايضا هو سبب البيضة
والخوذة فانها تكون عن ابخرة ردية مرتفعة من احد شقي البدن من تحت الى فوق
او جميع البدن الى احد جانبي الراس او من عضو من ذلك الشق فاذا ارتفعت تلك
الابخرة صارت مادة فضلية وحدث عنها الوجع وقد يكون عن اخلاط حادة
صفراوية او دموية او باردة بلغمية او سوداوية مرتفعة الى احد شقي الراس
كارتفاع الابخرة او متولدة في الراس وقد يكون سبب الشقيقة من داخل القحف
وربما كان خارجه في الغشاء المجلل له المسمى بالسمحاق وكثيرا ما يكون في
عضل الصدغ وما كان خارج القحف فقد يبلغ الى ان لا يحتمل المس باليد
وتكون المواد واصلة اليه من طريق الدروز واكثر ما يكون الشقيقة بادوار
اذا كانت بمشاركة عضو اخر والعلامة الخاصة بالشقيقة ان يكون ضربان الشرايين
في احد جانبي الراس اشد وعلامة الاخلاط معلومة مما تقدم في اول الكلام
ومما ذكرناه في الصداع المسمى بالبيضة والخوذة **وتدبيرها** اي ومعالجات
الشقيقة وتدبيرها **تدبيرها** اي كتدبير البيضة وذلك مثل ما انه ينبغي في
البيضة ان يصرف العناية في تقوية الدماغ واخراج المادة الموجبة له كذلك
ههنا فان كانت سبب الشقيقة غلبة احد الاخلاط على البدن كله او على الدماغ
استفرغت المادة وبدل المزاج وقل ما يحدث هذا الصداع عن كيفية ساذجة و
اذا حدث كان سريع الزوال فان كان الخلط دمويا فصد القيفال والصافن في
الرجل التي تلي الشق الالم وطليت بالادوية الباردة المسكنة وكذلك ان كانت
صفراوية على الاكثر وان كان الخلط باردا فربما كان بادوار وحينئذ يجب
القوقايا نعم الدواء والحقن الحادة ان كانت العلة مزمنة والبرد ظاهر وان كانت
حادة والالم شديد وضع على الصدغ الادوية المخدرة كالافيون واصل
اللفاح والبنفسج وبزر الخس والكافور ونيشوق العليل الاشياء الباردة ويحك

الطبع بمطبوخ الفاكهة بالاهليلج ونبتع الصبر وفصد عروق الجبهة نافع في ذلك
جدا وان كان المرض مزمنا وباردا فيطلى بالاطلية الحادة المذكورة في الصداع البارد
صفة طلاء نافع في ذلك افربيون مثقال حلتيت درهم نافسا درهم جاوشير
ثلاثة دراهم يعجن بخل ويطلى به **طلاء آخر** نافع لب الخيار عشرة دراهم شراب خمسة
دراهم نعناع ثلاثة دراهم يعجن بدهن ورد ويطلى به وقد يتخذ قيروطي من زيت
وشمع وفربيون ويطلى به الشق الموف ويقال ان جالينوس اكتفى بهذا الدواء في علاج
الشقيقة على ان يكون الزيت رطلا والشمع الاحمر ربع رطل والافربيون اوقية
سعوط نافع في ذلك ماء المرزنجوش ودهن لوز نافع مر وزعفران ولادن ومرارة
دب وفربيون يعجن بماء السذاب ويحبب كالعدس ويجفف ويحل واحد في
دهن بنفسج ويسعط به في الشق العليل وان لم ينفع العلاج فلابد من سل
شريان الصدغ او قطع العرق الذي خلف الاذن والله اعلم واحكم **السرسام
الحار** وهو الذي يقال له **قرانيطس** بالقاف المفتوحة ويقال ايضا بالفاء والقاف
افصح على ما صححه الرازي وغيره والسر في لغة الفرس هو الراس والسام هو المرض
او الورم ولغة الفرس تقدم المضاف والمشهور عند الناس ان العقل في الراس
وهم لا يعلمون ان عضوا ما به مرض الا اذا كان نافعا له موقة فلذلك انما يقولون
في مرض انه مرض الراس اذا كان العقل موفا وما كان مثل الصداع او الماليخوليا
وشبهها فعادتهم ان لا لاحدا انه مريض الا اذا طرح نفسه ولذلك صاروا لا
يطلقون مرض الراس الا على الافة العارضة للراس التي يكون الانسان مطروحا
يعبث باطرافه ويضطرب كلامه ولا يعرف من يحضره ثم لما كان العوام انما يعرفون
من الامراض اعراضها فقط جعلوا مرض الراس اسما لهذا العرض ثم لما كان هذا
العرض في اكثر الامر انما يحدث اذا كان احد حجابي الدماغ او كلاهما وارما
ورما حارا عن مادة حادة وبجوهرها صار اكثر مما يقول الناس مرض الراس
على ذلك فصار اذا قيل سرسام انما يتبادر الى فهمهم هذا المرض فاصطلح
الاطباء على ذلك وصار مفهوم لفظة السرسام عندهم هو **ورم حار
عن مادة حادة بجوهرها اما صفراء صرفة او دم صفراوي** اي ان قرانيطس
يكون عن مادة صفراوية صرفة او عن دم خالطه صفراء كثيرة وهذه المادة تكون
في احد حجابي الدماغ الداخلين او في كليهما واكثره فيما يلي المقدم او الى الوسط
وقد يقال السرسام **لورم الدماغ نفسه** وكان هذا المعنى هو حقيقة هذا
اللفظ ثم لما كان هذا المعنى يلزمه اختلاط الذهن وكان هذا اللازم يعرض
في امراض اخر كما يعرض عن الابخرة الحادة التي تصعد الى الدماغ في الحميات الحادة
اطلقوا لفظ السرسام على هذه الامراض ايضا تجوزا كما يسمى الرجل الشجاع اسد
اللزوم الشجاعة للاسد فصار لفظ السرسام يقال عند الاطباء حقيقة على الورم
الحار في حجب الدماغ الداخلة ويقال مجازا على تلك الامراض الاخر **وقد يعم**

شعوط آخر

276

الورم **الدماغ كله فيعم الافة جميع الافعال النفسانية** كلها فيحصل الافة للحس المشترك
وللخيال والتذكر والفكر والحفظ وجميع الحركات النفسانية **تنبيه** اعلم ان جالينوس
نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة في اللين والصلابة
واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام لا يرم لعدم استمساك الفضل
في اللين ولعدم نفوذ الفضل في الصلب من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث ومحمد
بن زكريا الرازي ويوحنا بن سرافيون جزما بان الدماغ والعظم لا يرم وقالا
ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيا للتمدد فلا يرم اللين جدا ولا الصلب جدا و
استدل الشيخ على بطلان الدليل بوجوه واجيب عنها وقد اشرنا الى ذلك في تاسيس
الصحة شرح اللمحة **وعلامته** العامة التي يشترك فيها جميع اصناف السرسام الحقيقي
حمى لازمة يابسة تشتد في الظاهر على الاكثر انما عروض الحمى الدايمة في هذا المرض
فان الورم في الباطن وهو ايضا في عضو شديد المشاركة للقلب بواسطة الشرايين
والاوردة المتصلة بين الدماغ والقلب واما ان هذه الحمى تكون يابسة فانما
في اكثر الامر لا دائما ونعني بالحمى اليابسة الحمى التي تكون ملمس البدن فيها يابسا خاليا عن
ندى **وصداع وثقل راس** لثقل المادة الكائنة في الحجب واعضاء الراس **واضطراب نوم**
اي يكون صاحب هذه العلة نومه بلا نظام فانه ينام تارة على البطن وتارة على
القفا وتارة في عرض الفراش وتارة على هيئة اخرى وكلها بغير نظام وذلك لكثرة
اضطرابه وتقلبه من غير شعور تام ولفساد ما يتخيل في منامه من الاشياء المهولة
ولشدة ايلام المواد للاعضاء الشريفة التي لا طاقة للصبر عليها **وتشوش احلام
وفساد ذهن واختلاط عقل** اي ان صاحب السرسام يكون احلامه ردية مشوشة
وذهنه فاسدا وعقله مختلطا والعقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات
وقيل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وقيل جوهر تدرك
به الغائبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة فان كانت الافة في مقدم الراس افسدت
الحس المشترك والخيال فلا يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله
وان كانت في وسطه افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي وما لا ينبغي على
المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخر الدماغ افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزوية
ويتكلم في كل نوع بما هو خلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيله الفاسد واما
كيفية الاخلاط فقد بيناه في تاسيس الصحة ويلزم هذه العلة ايضا **اضطراب نفس**
اي غير منتظم لذهول القوة الارادية عن ارادة تحريك اعضاء النفس الى ان تشتد الحاجة
فتنبه لذلك ويحتاج الى حركة عظيمة لاجل شدة الحاجة فيكون النفس عظيما ولذلك
كثيرا ما يكون نفسه عظيما مع فترات وتكون تلك الفترات بلا نظام لانها تابعة لذهول
القوة الارادية **ورقة بول** اي ان صاحب السرسام يكون بوله رقيقا **فان كان البول
مائيا دل على الهلاك** قال الشيخ ومارايت احدا به ورم في نواحي الدماغ ويكون بوله
مائيا فيخلص وذلك ان هذا الورم لا بد وان يعرض عنه حمى حادة وهي توجب انصباغ

البول ولا يكون البول حينئذ مائيا الا اذا كانت المواد الصابغة متحركة الى فوق
واذا كان كذلك كانت الاورام الدماغية متزايدة وحينئذ تكون قتاله وانما يكون
قتالة اذا لم يكن هناك اسهال ولا كانت مائية البول لآفة فى مجاريه كسدد يمنع نفوذ
الصابغ واما اذا كان مع اسهال فقد تتوجه المواد الصابغة الى جهة الامعاء وربما
انقضى السرسام بذلك واذا عرض لهم امور وتدبير كانت رقة البول دليلا محمودا
فاذا شخص المبرسم فقام ارا احمر وهو ضعيف فانه يموت فى يومه او بعد يومين
ان كان قوى القوة ونبض بين المنشارية والموجية تكون فى الورم الحجابى
اكثر مما اذا كان الورم فى غير الدماغ والمنشارية اى والنبض المنشارى يكون فى الورم
الحجابى اكثر لحدوث الورم فى عضو عصبانى فوجب المنشارية وقد يكون فى نبض
المبرسمين صلابة مع صغر وضعف وضغط وقد يكون معه قوة ما الى ان يقاربوا
الهلاك وقد يعرض لنبضهم ان يعظم مرارا الحاجة وان يتواتر تواترا ما وان يختلف فى
اخر الوضع ويرتعش وذلك مما ينذر بغشى اللهم الا ان يكون حسنا من الاختلاف
والارتعاش وسواد لسان بعد صفرة او حمرة لاتصال غشية اللسان بالحجب
الدماغية واللسان يدل على الدماغ والمعدة دلالة وثيقة والحمرة والصفرة فيه
يدلان على مادة صفراوية او دموية وسواده يدل على الاحتراق ويكون مع السرسام
تقطير بول بلا ارادة وعدم شعور حتى لمس اعضائهم الالمة وذلك لذهول عقولهم
وعدم الاحساس واذا اعتقلت الطبيعة فى الحمى الحادة مع رقة البول وثقل الرأس
وافراط الصداع ولم يقع رعاف فانذر بالسرسام يعنى ان هذه الاعراض اذا كانت كذلك فانها تكون
منذرة بحدوث السرسام فان الطبيعة اذا اعتقلت فى الامراض الحادة ومن جملتها
الحميات الصعبة ففى الاكثر يعقب ذلك سرسام ان لم يتدارك بتليين الطبيعة بالفتل
والحقن اللينة وغيرهما وهذا انما ينذر بالسرسام اذا كان اعتقال الطبيعة مفرطا
بحيث يعسر خروج الثفل بالحقن والفتل اللينة ولا كل ما كان كذلك ان ينذر بالسرسام
بل انما ينذر بذلك اذا لم يكن هناك ادرار كثير ولا عرق غزير ولا رعاف ولا قئ
ولا افة فى الاحشاء او خلف الاذن ولا كان هناك علامات تدل على شئ من ذلك
وكان مع ذلك الصداع شديدا مبرحا فحينئذ يكون هذا شديد الانذار بالسرسام
وفى الاكثر يتقدم قرانيطس نسيان الاشياء القريبة العهد والخوف بلا سبب
وسهر طويل ووجع فى مؤخر الرأس واما علاماته الخاصة بكل صنف من اصنافه فيعرف
من علامات غلبة كل خلط والى هذا اشار بقوله والدموى منه اى من قرانيطس
اذا كان من غلبة الدم تكون اعراضه المذكورة المشتركة مع اختلاط الذهن و
يكون مع اختلاط الذهن ضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين ودرور
العروق وقطرات رعاف ودموع ورمص وعظم نفس وسهر قليل وثقل فى اللسان ويعرض
له تواتر فى القيام والقعود والحركات من غير حاجة لذلك اما اختلاط الذهن
فظاهر واما الضحك فللزومه للاختلاط واما حمرة اللسان والوجه والعين

فلغلبة الدم ودرور العروق لامتلائها من الدم ولذلك قطرات الرعاف واما
الدموع فانها غير مختصة بالدم بل ربما تكون فى الصفراوى ايضا لكنها تكون فى الدموى
اكثر ويكون الرمص مائلا الى اللين لان المادة رطبة وربما عرض عنه التصاق احد
الجفنين بالاخر وحمرة اللسان فيه يكون مائلة الى السواد ثم يسود وسبب ذلك
غلبة لون الدم عليه اولا ثم اذا عرض له احتراق اسود وثقل اللسان يكون لارخاء رطوبة
الدم عصب اللسان مع كون الدم بالطبع ثقيلا ويكون فى الاغلب صاحب قرانيطس
خيالاته التى تشبح له حمر لما يخالط الروح الباصر من الدم واما الوثب وكثرة الحركات
فانه فى الصفراء اكثر خصوصا اذا كانت الصفراء محترقة والصفراء من شانها القلق
وكثرة الحركات وسرعتها لكن الدموى يكون خاصا بما يكون معه القيام والقعود
لانه بما يوجب من الحرارة يوجب تواتر القيام وربما ثقل الاعضاء يوجب الكسل
عن الاستمرار فى الحركة والصفراوى منه اى ان الكائن من قرانيطس عن مادة صفراوية
صحيحة يكون فيه السهر والجنون والتوثب اشد كانه فى هيئة مقاتل مع حدة
وجراءة وسبعية اختلاط وجفاف العين وخشونة اللسان تكون حينئذ اشد وهذا كله
معلوم مما ذكرناه من علامات غلبة الاخلاط وليس يريد ان هذه الاعراض انما
يكون بحسب الصفراء صحيحة فان الصفراء اذا كانت محترقة كانت هذه الاعراض
كلها اشد بل يريد انها يكون اشد مما فى الدموى وصفرة لون الوجه اولا ثم تسود
وصفرة لون العين واللسان هذا لا شك انه خاص بالصفراء الصحيحة فان الكائن
عن الدم او عن الصفراء المحترقة لا يكون للسان فى اول الامر فيهما خالص الصفرة
بل مائلا الى الحمرة اما فى الدموى فظاهر واما فى الصفراء المحترقة فلان لونها يقرب
من لون الدم بسبب ما يسودها من الاحتراق وصاحب هذه العلة تستديم معه
الحمى ويكون حيث الصفراء محترقة اشد كثيرا ويكثر الولع بمسح العينين لكثرة ما
يعرض فيهما من النخس واللذع بسبب حدة المادة وهذا ايضا يكون حيث المادة
محترقة اشد ويدق النبض خصوصا طرفه لكثرة التجفيف بسبب قوة الحرارة
ويجذب جبهته الى فوق ويكون الثقل والتمدد اقل فى الكائن عن الصفراء والوخز
والالتهاب اكثر مما فى الدموى واما قرانيطس الكائن عن صفراء محترقة فهو ردئ
مهلك وعلامته ان عامة عوارضه تعرض مع جنون وضجر ونفس عظيم
وعبث وتكون عينيهم كدرة وسببه صبارى وكانه هو واذا كان السرسام
عن الاخلاط بالمشاركة من عضو اخر فيدل عليه وقوعه دفعة وتابعا
بسوء حال عضو اخر فان كان بمشاركة الحجاب الحاجز وعضلات الصدر فيدل
عليه تقدم علامات البرسام وذات الجنب مع وجع ناخس عند التنفس
وضيق نفس ونبض منشارى وسعال يابس اولا ثم رطب وسعف ويظهر قوة
الحمى فى نواحى الصدر ونخس وتمدد فى الشراسيف وان كان السرسام بمشاركة
فم المعدة فانه يحس فيه بلذع فى فم المعدة وغثيان وعطش ومرارة فم وغير ذلك من

الاعراض التابعة لافة في المعدة والسرسام قد ينتقل الى امراض اخر فانه قد ينتقل
الى الدق اوالى ليترغش وقد ينتقل مادته الى السمحاق وهواحسن مما اذا انتقلت
من الحجب الى الدماغ نفسه وقد ينتقل الى اسفافلس وانتقاله الى ليترغش انما يكون
لخطا في زيادة التبريد والتطفية ويدل على هذا الانتقال تغميض العين وغورها
ولين النبض ويدل على انتقاله الى سقافلس ظهور علامات سقافلس واختفا
سواد العين وتمدد في الشراسيف وكثرة اختلاج الاعضاء ويدل على انتقا
له الى الدق غور العين وهدو الحمى ونحل البدن وصغر النبض وصلابته
واما علاماته الدالة على الانتقال الى السبح فيذكرها في باب السبح ان شاء
واذا دام الثقل في الراس والصدر من صاحب السرسام ولسبح ويقيا قيا زنجاريا
فانه هالك وسوء النفس في السرسام دليل على الموت وشخوص العين وتواتر
النفس مع تقطر البول علامة دالة على الهلاك كامر العلاج هو علاج الحمى الصفراوية
والصداع الصفراوي مع زيادة في الخزارات وكثرة المياه وجذب المادة الى اسفل
هذا علاج مجمل واما العلاج المفصل فهو ان يقدم الفصد من القيفال ويخرج من
الدم بحسب الحاجة واحتمال المريض وقوته ثم يحفظ موضع الفصد ليلا يخل
فيسرف اخراج الدم ويلين الطبع بطبيخ الفاكهة ولب الخيارشنبر وشراب البنفسج
والنيلوفر وينبغي ان يحفظ قوة العليل بماء الشعير اما نوبة او نوبتين مفترا
ان كان الزمان شتاء او باردا وان كان صيفا فان جاوز العليل الثالث فلا
فصد ويسقى ماء الرمان مع الجلاب وماء التمر هندي بشراب البنفسج او سكر
طبرزد ويعرف الراس في الابتداء بدهن ورد وخل خمر مضروبين ويكرر ذلك
اذا اشتد الوجع والاختلاط ويبل منه خرقة ويلزم بها راسه وان كان
المريض شديد الاضطراب والمواد متوجهة الى فوق جذبت المواد الى اسفل
بالحقن والفتل وذلك الاطراف وشدها حتى تتوجه المادة نحو الجذب والدلك والشد
حقنه لينة نافعة في ذلك زهر بنفسج وسنامكي وبزرجنبرا وبزرخطمية و
خطمية مقشورة من كل واحد خمسة دراهم لب قثا مرضوض ثلاثة دراهم بزر
شمار ثلاثة دراهم هندبا قبضة ملوخيا خضرا قبضة شمار اخضر قبضة يغلى و
يصفى على فلوس خيارشنبر عشرين درهما سكر عشله او قيتين سيرج عشرة دراهم
وان كانت الحرارة قوية فيسقى ماء الرمان المز بالسكر الطبرزد ولعاب بزرقطونا
مع دهن لوز وسكر طبرزد وان اشتدت الحرارة وكان الزمان صيفا يسقى ماء
بزرقطونا وبقلة بشراب حماض الاترج مع شيء من طباشير ويعطى ماء الترع المشوي المبرد
بالسكر والطباشير ويفرش مجلسه بورق الخلاف والنيلوفر والورد والتفاح و
يحفف بالانية التي فيها الصندل وماء الورد والكافور وان كان الزمان شتاء فيجعل
العليل في موضع معتدل الحرارة واذا اشتد به السهر نطل على راسه ما قد طبخ فيه
الشعير المرضوض والبنفسج والخشخاش وبزر الخس واصل اللفاح ويسقى شراب الخشخاش

ويجلب على راسه لبن جارية ويعرق بدهن البنفسج والنيلوفر والخلاف فان عرض النوبت
وطلب ان يهم بالناس فيجلس الى جانبه من كان يانس به ويحبه في حال صحته ولا يعرض
للنائم ببغضه فان استغرق في نومه حتى خيف على حرارته الغريزية فينبغي ان ينبه
ويعطس وينبغي ان يدام لين طبع صاحب السرسام ويستفرغ فضلاته مع حفظ
قوته الا في يوم البحران فان كان الطبع لينا بحيث ياتي زيادة على الحاجة من غير استدعا
وكان يخاف سقوط القوة فيسقى سويق الشعير مع الطين والصمغ ويعطى اقراص
الطباشير الممسك وينقل بشيء من التفاح الشامي ويمنع من شرب الماء البارد ان
كان السرسام بسبب ورم في الاحشاء وينبغي ان يتعاهد الغمز على مثانته ليلا يجتمع
فيها البول ولا يحس بالحاجة الى البول فيمرخ بدهن بنفسج وينطل العانة بماء فاتر او
بماء طبخ فيه البنفسج والنيلوفر والبابونج واكليل الملك فان كان صاحب هذه
العلة يجد ضعفا وحماه لم تنحط فلا باس ان يسقى ماء الشعير ويطعم مزورة بماء
الحصرم فيها عيدان البقلة وحليب اللوز والخشخاش او بقرع واسفاناخ او سرمق
او يعطى لقما من لب الكعك مع سكر الطبرزد وخشخاش ولوز محلولا في ماء بارد
واذا عرض سواد في اللسان وخشونة فيمسح بخرقة كتان مصرور فيها حب سفرجل
منقوع في ماء ورد او لعاب بزرقطونا وسكر طبرزد ودهن لوز حلو ودهن حب
القرع وبالجملة يميل بالصفراوي الى التبريد والترطيب الشديد والتطفية
اكثر وينبغي ان لا يبالغ في الفصد كما يبالغ في الدموي وفي الدموي يستوفي خروج
الدم بالفصد والحجامة ويقصد التحليل اكثر ومن امراض الراس ليترغش وهذا
لفظ يوناني يقال له بالعربية النسيان لانه يلزمه وذلك انه لما كان لفظة السرسام
اذا اطلق كان معناه عند الاطباء حقيقة هو الورم الكائن في حجب الدماغ الدماغية
عن مادة حادة بجوهرها ومجازا على اختلاط الذهن والهذيان سواء كان عن ورم
حادث في اعضاء الراس الاخر او عن مرض اخر وكان في اصل اللغة السرسام اسم لمرض الراس
او عدم الراس كيف كان فاراد الاطباء ان يسموا ما كان من الاورام الكائنة في داخل
القحف عن مادة حادة لا بجوهرها بل بالعفونة باسم مخصوص يفهم منه عند الاطلاق اذ
كان هذا المعنى غير مفهوم عندهم عند الاطلاق لفظ السرسام بل انما يفهم اذا قيل
سرسام بلغمي انما يفهم باردا وسرسام بلغمي وما اشبه ذلك فسموه باسم عرض من
اعراضه اللازمة له وهو النسيان فصار لفظ النسيان يقال عند الاطباء على هذا
الورم وعلى بطلان القوة الحافظة او ضعفها باشتراك الاسم لكنهم اذا عبروا
باللفظ العربي فقالوا نسيانا كان المفهوم منه هو بطلان فعل القوة الحافظة او
ضعفها واذا عبروا باللفظ اليوناني فقالوا ليترغش كان المفهوم منه هذا الورم و
ان كان معنى اللفظين واحدا فيكون تخصيص العبارة بكل من اللفظين قرينة تعرف
الى احد المعنيين وحينئذ اذا اطلق ليترغش انما يراد به السرسام البارد وهو ورم
بلغمي عفن اي كائن عن مادة بلغمية عفنة انما قيدنا البلغم بالعفونة لان الورم الكائن

في مجاري الدماغ داخل القحف عن بلغم غير عفن لا يسمى ليثرغس الا على راى بعض ولبس
ذلك مرارة لانه يعد الحمى جملة لوازم هذا المرض وانما يكون الحمى اذا كان البلغم عفنا و
ليثرغس يخالف قرانيطس بامور احدها ان قرانيطس لابد وان يكون مادته حادة بجوهرها
وهذا مادته حادة بالعفونة فقط وثانيها ان قرانيطس لابد وان يكون اعراضه مائلة
الى القلق والتوثب لاجل حدة المادة ولا كذلك ليثرغس لان العفونة وان اوجبت حرارة
قوية الا ان تلك الحرارة لابد وان تنكسر ببرد البلغم الاصلي وثالثها ان قرانيطس
انما يقال حقيقة اذا كان الورم في الحجب الداخلة من القحف ولا كذلك هنهنا لان ليثرغس
يقال لكل ما يكون من ورم بلغمي عفن في مجاري الدماغ والبطون وقل ما يعرض لحجبه
او جرمه للزوجة البلغم فلا ينفذ في الحجب لصلابتها ولا في الدماغ للزوجته هذا
الكلام غني عن الشرح لظهوره فانه تعليلة مذكور فيه ظاهرين وليثرغس علامته اي
علامته التي يستدل بها على وجود ليثرغس اعلم ان الشيخ قسم علامات ليثرغس الى
اصناف الصنف الاول هي العلامات التي يستدل بها على وجود ليثرغس وهي ستة
عشر علامة الاولى ان يكون بصاحبه حمى لينة اما الحمى فلاجل الورم الباطني الحادث
عن خلط حاد بالعفونة واما ان تلك الحمى تكون لينة فلان مادتها بلغمية وهذه الحمى
ايضا يفارق هذا المرض السبات لانه قد يحدث عن بلغم كثير تفه ولكن لا يلزم ان يكون معه
حمى وان كان لا يمنع ان يعرض معه حمى ولكن لا لكونه سباتا بل لمرض اخر يقترن به و
اما هذا المرض فان الحمى يلزمه لامر في ذاته والعلامة الثانية صداع خفيف و
سبب ذلك هو ما يلزم البلغم العفن من اساءة مزاج الدماغ مع تفريقه للاتصال
بالورم وثالثها بطوء نفس متفاوت ضعيف وكانه مع ضيق يسيرا ما تفاوته فلقلة
الحاجة مع ذهول القوة الارادية عنه الى ان يسد الحاجة واما بطوء اي كونه حركته
في زمان طويل فلضعف القوة المحركة بسبب سوء مزاج الدماغ وذلك مع كون
الحاجة غير شديدة جدا وهذا يلزمه بطوء الحركة واما ضعفه فلضعف القوة
المحركة واما مشابهته للنفس الضيق فلانه لا يكمل فيه الانبساط لاجل ضعف القوة
مع كون الحاجة غير مفرطة ورابعها كثرة ريق لكثرة الرطوبات في البدن وغلبة البلغم
على الدماغ وخامسها نسيان لفساد مزاج ارواح الدماغ وسادسها سبات لكثرة
لكثرة البلغم وسابعها كسل يعرض لصاحب ليثرغس في جميع اعضائه خصوصا في
جواب الكلام حتى انه يثقل عليه فتح الجفن اذا كان منطبقا وضم الفك اذا كان منفتحا
لذهول عقله عن فتح الجفن وطبق الفم ولاسترخاء الاعصاب المحركة بالرطوبات البالة
لها وثامنها التثاوب وفتح الفم لكثرة ما يحصل في عضلات الفك من الفضول
البخارية وتاسعها ان صاحبه كثيرا ما يبقى فمه مفتوحا بعد التثاوب لذهوله عن طبقه
ويعرض له فواق بلغمي وعاشرها بياض اللسان اي ان صاحب هذه العلة يبيض لسانه
لغلبة البلغم على الدماغ والمعدة فان غشاء اللسان متصل بهما وحادي عشرها عظم
النبض وتموجه وبطؤه مع تفاوته ويكون النبض شبيها بنبض ذات الجنب لكنه يكون اقل

اقل عرضا وطولا وابطأ واشد تفاوتا واقل اختلاطا لان تاذي القلب فيه اقل
اما عظم النبض فلكثرة الرطوبة البالة لجرم الشريان فان الجسم اذا ابتل ربي وزاد
مقداره واما تفاوته فلقلة الحاجة بسبب البلغم وكون العفونة ليست بالقرب
من القلب وقد يقع في النبض ايضا الواقع في الوسط اكثر مما يقع في ذات الرية
لان القوة الحيوانية فيه اسلم والحمى معه اقل لبعد المادة عن القلب والعلامة الثانية
عشر ان يعرض لصاحبه اختلاط عقل بسبب مزاحمة المادة لارواح الدماغ وكثرة
الابخرة المحركة تلك الارواح حركات غير طبيعية العلامة الثالثة عشر ان براز
صاحبه في الاكثر يكون رطبا وان جف جف جفافا معتدلا وذلك لغلبة
البلغم على المعدة لذاتها ولكثرة ما يسيل من الدماغ اليها العلامة الرابعة عشر ان
بول صاحبه يكون كبول الحمير غليظا متورا وهذا انما يكون اذا كانت المادة
اما متصعدة الى الدماغ وموضع علتها في اسافل البدن حتى يكون ما يرتفع منها
يخالط البول العلامة الخامسة عشر ان صاحبه يعرض له الارتعاش كثيرا بسبب
رخاوة اعصابه مع ضعف القوة المحركة العلامة السادسة عشر من العلامات
وهي العلامة التي تنذر به اي ينذر بوقوع الانسان في ليثرغس ذكر المصنف منها
علامة واحدة وهي اختلاج الراس كثيرا مع ثقل وكسل فكثرة اختلاج الراس تدل على بلغم
كثير فيه وقد عملت فيه حرارة غريبة حتى تولدت منه رياح كثيرة والثقل
والكسل يدلان على كثرة ذلك البلغم والصنف الثالث من العلامات هي العلامات
التي يستدل بها على السلامة والعطب في ليثرغس اما العلامة الدالة على العطب
فهي ان يكون اعراض ليثرغس شديدة ويكون مع ذلك العرق كثيرا جدا وهذه العلامة
تدل على الموت لان هذا العرق لا يكون بحرانيا لان مادة ليثرغس بلغمية غليظة و
مع ذلك محتبسة في الدماغ فيبعد ان يعرض فيه بحران بعرق ولو كان هذا العرق
بحرانيا يخف المرض والخطت اعراضه فلا تكون شديدة واذا كان كذلك فهو
لضعف القوة عن امساك الرطوبات واذا كثرت اسقطت القوة بكثرة ما يخرج معها
من الارواح ويلزم ذلك الموت وخصوصا وشدة الاعراض تعين على اسقاط القوة
واذا كان هذا العرق باردا كانت دلالته على الموت اكثر واما العلامات التي
يستدل بها على السلامة في ليثرغس فهي ان يخط الاعراض مع اتساع النفس وجودته
ودلالته على السلامة ظاهر لانه انما يكون اذا استولت الطبيعة على المرض و
انما لا يكفي في الدلالة على السلامة ان يكون الاعراض منحطة لان ذلك رداءة
النفس قد يكون لسقوط القوة واعراضها عن مقاومة المرض والصنف الرابع من العلامات
هي التي بها يفرق بين اصناف هذا المرض وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما يفرق بين اصنافه
المعتبرة بحسب مادته والثاني ما يفرق بين اصنافه المعتبرة بحسب الموضع اما
الاولى فهي العلامات التي تفرق بين المادة السوداوية والبلغمية وهذا تفريع
على راى من يرى ان ليثرغس قد يكون من السوداء وهي اربع علامات الاولى ان الوجع في المادة

اي يعرض لصاحبه عرق الاطراف وذلك عند دفع الطبيعة الرطوبات الى هناك الصنف الثاني

السوداوية اشد لان السوداء يوجع بالبرد واليبس والبلغم بالبرد فقط الثانية
ان السوداء تكون معها ضجر الثالثة ان السوداء يلزمها هديان اكثر مما يكون مع
البلغم لان السوداء شانها ذلك كما ستعرف عند المالنخوليا ان شاء الله تعالى الرابعة
ان السوداء تكون العين معها مفتوحة مبهوتة لتجفيف السوداء واما الثانية فهي
العلامات التي يفرق بها بين كونه في الحجب وبين كونه في جرم الدماغ وهي ست
علامات الاولى ان الورم الكائن في جرم الدماغ يكون السبات معه اكثر لزيادة
رطب الدماغ الثانية ان الحركات يكون عسر لاسترخاء الاعصاب واسترخائها لكون
المرطب في جرم اصلها الثالثة بياض النسا يكون اشد لان مشاركة الدماغ اكثر
من مشاركة الحجب الرابعة ان العين يكون اشد جحوظا لضعف الورم لها اذا كان في البطن
المقدم الخامسة ان الوجع يكون فيه اضعف واميل الى الرخاوة السادسة ان
احتباس البول نفع فيه اكثر لاجل النسيان وضعف الشعور بالم البول الصنف الخامس
من العلامات التي يفرق بها و ليثرغس و قرانيطس وقد ذكر من قبل في هذا الباب ٥
العلاج المجمل لهذه العلة الحقن اللينة ثم المتوسط ثم الحادة لا شك ان هذا المرض سوء
مزاج مادي فعلاجه لا بد فيه من التبديل والاستفراغ ولان مادته غليظة باردة
فينبغي ان يستفرغ بعد الانضاج وهذه المادة في اعالي البدن فما دامت متحركة الى هناك
فينبغي ان يجذب الى اسفل الحقن اللينة في الابتداء وبالمتوسط اذا نضجت بعض النضج وبالحقن
الحادة اذا تكامل النضج والفتل القوية والاعتماد في استفراغ هذه المادة على الحقن
اولى من المسهلات لان المادة محتبسة في الدماغ واذا حركت بالدواء المسهل فكثيرا
ما تقبلها العصب فيعرض من ذلك ضرر عظيم واستفراغ البلغم يقصد في هذه
العلة بعد النضج التام بالحبوب والايارجات المسهلة بالجملة تدبير هذا المرض في
الاستفراغ والانضاج تدبير الصداع البلغمي غير تسخين لاجل الحمى اي انه ينبغي ان لا يفرط
في تسخين مادة هذا المرض مخافة ان تزداد الحمى ومن معالجات هذا المرض ايضا ربط
الاطراف مثل اليدين والرجلين وشدها شدا قويا بعنف ودلكها اي دلك الاطراف بالمناديل
الخشنة ليجذب المادة الى حيث الشد والربط والدلك واما العلاج المفصل
فينبغي ان يبدا ان كان الدم غالبا وساعدت القوة وكان المرض في ابتدائه ثم تفرغ
الى الحقن كما مر ويغرق الراس في الابتداء بدهن الورد والخل لردع المادة فان لم
ترتدع بودر بعد يومين الى تحليل المادة وجذبها من داخل القحف الى خارجه بالاطلية
المحللة الجاذبة واستعمال النطولات القوية التحليل بما قد طبخ فيه الحاشا والزوفا
والفودنج اذا لم يكن حمى وينفع صاحب هذه العلة شرب ماء الاصول ان لم يكن
حمى فان كانت فينبغي ان تقتصر على الجلنجبين والسكنجبين السكري والبزوري
ويطلى الراس بصل العنصل وينبغي ان يمنع صاحب هذه العلة من الاستغراق
في السبات ويُنبّه هذا اذا كان النوم في النهار واما في الليل فلا يمنع لان
سهر الليل مضعف للدماغ ويغذيهما كشك الشعير وماء الحمص في الابتداء ثم بعد

ذلك يغذى بمرقة العصافير والقنابر ومرقة اللحم اسفيداج ومع الحمص وان دعت
الضرورة الى سقي مسهل فبالايارج فيقرا او يحمل اشياف متخذ من بورق وشحم حنظل
وخطمي وسكر وتدهن اسافل ارجلهم بدهن السوسن وقد جعل فيه العاقرقرحا و
البورق فان تمادت العلة وكثر الخدر ودعت الضرورة الى شرب مسهل فيسقى من
ايارج جالينوس ومن طبيخ الاغاريقون فان زاد الخدر وارتعش الراس فيعطى ثلث
درهم من جندبادستر ويطلى راسه بدواء الخردل وصفته خردل وبورق من كل
واحد ثلاثة دراهم جندبادستر درهمان عاقرقرحا ومويزج من كل واحد اربعة
دراهم يسحق ناعما ويعجن بماء النمام او ماء المرزنجوش ويحلق الراس ويطلى به الجبهة
ومؤخر الراس ويغسل بما قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك والمرزنجوش ويحلق الراس
ويسعط العليل بالفلفل والجندبادستر وما شاكل ذلك ويسعط ايضا بمقدار
عدسه من الشليثا بماء الريحان وينفعهم دهن القسط ودهن الناردين فان ظهر النضج
وانحطت المادة ونقصت وما بقي منها الا العليل يدخلهم الحمام الخفيف وينطل على
رؤسهم بما قد طبخ فيه الشبت والبابونج والمرزنجوش والقيصوم وليكن ماء الحمام معتدل
الحرارة ولا يطيل المقام فيه فينبغي ان يجتنب صاحب هذه العلة الاغذية البارد
الرطبة كاللبن والسمك والفواكه الرطبة واذا احتبس البطن نطل البطن والمثانة
بهذه المياه وغمزت مثانتهم ونبهوا الى القيام والله اعلم واحكم ومن الامراض الدماغية
السبات السهري هو حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم فيها اغلب وهو اسم
لورم دماغي يكون عن بلغم وصفراء غير مختلطين اختلاطا مزجيا اذ لو كانا ممتزجين
لحصل خلط معتدل ان كانا متساويين او خلط مايل الى طبيعة احد الخلطين ان كان
احدهما غالبا واذا كان كذلك لم يمكن ان يعرض فيه سبات وسهر بل يكون حال المريض
في نومه ويقظته اما معتدلا كما يكون للاصحاء المعتدلين ويكون احدهما اكثر بقليل
كما يكون في الاصحاء المايلة طباعهم الى الطبيعة خلط ما من الخلطين ولما لم يكن كذلك
بل كان هذا المرض يعرض لصاحبه ان يكون تارة مسبوتا وتارة سهرانا وذلك لانه اذا لم كان
نومه ثقيلا جدا سباتيا واذا استيقظ كانت يقظته شديدة يعسر معها النوم
سهرية علمنا ان كل واحد من هذين الخلطين باق على طبيعته غير ممتزج بالاخر امتزاجا
يكسر سورته فلذلك امكن ان يصدر عن كل واحد منهما ما يقتضيه طبيعته من تغيير
حال النوم واليقظة فيكون حينئذ علامته اي علامة السبات السهري مركبة من
علامتي السرسامين اي علامة السرسام الحار وعلامة السرسام البارد ولما كان
هذا المرض مركبا من السرسامين ومادته مركبة من المادتين لاجرم صار يتبعه الامران
اعني السبات والسهر واشتق له اسم منهما وقدم فيه الاغلب فتارة يقولون سهرا
سباتيا وذلك اذا كان السهر فيه غالبا وذلك اذا كانت المادة الصفراوية غالبة
وتارة يقولون سباتا سهريا وذلك اذا كان السبات فيه غالبا وذلك اذا كانت المادة
البلغمية غالبة والى هذا اشار بقوله وقد يغلب البلغم فيغلب علامته ويسمى سباتا

سهرياً وقد يغلب الصفراء فيغلب علاماتها ويسمى سهراً سباتياً فلو استويا فيه فلك ان تقدم ايهما شئت وهذا المرض ايضا يسمى باسم عرضه كما ان ليثرغس يسمى باسم عرضه كما بيناه ويعني بالسبات النوم الثقيل وهو الذي يعسر معه الانتباه و يعني بالسهر اليقظة المستحكمة وهي التي يعسر معها النوم النوم الثقيل والسبات السهري اصناف علاماته اربعة احدها علامات يستدل بها على ما يغلب من احد الخلطين الثاني علامات يستدل بها على نفس المرض الثالث علامات يستدل بها على جودة المرض ورداءته الرابع علامات تفرق بين هذا المرض وبين امراض اخر تشابهه اما الصنف الاول فالذي يدل على غلبة البلغم ست علامات الاولى السبات والثانية الثقل الزايد والثالثة الكسل والرابعة تغميض العينين والخامسة ان صاحبه يشق عليه الجواب عما يخاطب به والسادسة ان يكون جوابه جواب متمهل متفكر والذي يدل على غلبة الصفراء ايضا علامات الاولى الارق والثانية الهذيان والثالثة التحديق المتصل والرابعة فقدان الاستغراق في النوم والخامسة ان صاحبه يعضد الحركة والسادسة ان جفنه الاعلى ينجذب الى فوق بسبب الجفاف واما الصنف الثاني فهي عشر علامات الاولى ان صاحب هذه العلة يشتهي ان يكون مستلقيا والثانية ان يكون استلقاؤه غير طبيعي لاختلاط ذهنه والثالثة تهيج وجهه لكثرة ما ينجذب اليه من الابخرة البلغمية وهذا قد يعرض في ليثرغس ايضا ويكون اشد مما ههنا والرابعة وجد صاحبه يميل الى الخضرة والحمرة وهذا ليس بدايم بل اذا عرض في الحاد الغريزي ضعف وفي الاكثر يكون لون الوجه بين صفرة وبياض وهو اللون العاجي والخامسة ان يكون في غالب حالاته ينجذب الجفن الى فوق لكثرة ما يصعد من الابخرة الى السمحاق فيتبعه الجفن والسادسة ان يغط في نومه كثيرا لكثرة الرطوبات المنحدرة الى قصبة الرية والسابعة انه اذا فتح عينيه فتحها بلا طرف والثامنة ان صاحبه اذا نطق لم يكن لكلامه نظام للاختلاط والتاسعة ان يعرض له احتباس بول في الاكثر لذهول ذهنه عن ذلك والعاشرة ان يعرض له ضيق نفس لعجز القوة المحركة واما الصنف الثالث فهي علامة واحدة وهي التي يستدل بها على رداءة المرض وهي ان صاحبه يعرض له ان يشرق بالماء وبالاحسا حتى انه ربما رجع الماء الى منخريه لشدة اختلاط ذهنه واما الصنف الرابع وهو الذي يفرق بين هذا المرض وبين الامراض المشابهة له فاما المفرقة بينه وبين اختناق الرحم فهي خمس علامات الاولى منها ان تغير الوجه ههنا يكون اكثر مما في اختناق الرحم لان السبب قريب من الوجه الثانية ان العلامات الخاصة باختناق الرحم يكون ههنا مفقودة وذلك مثل الربو والخفقان وخبا النفس وقعقعة الاسنان والغشي وبطلان النفس في الظاهر كما في السكتة القوية واما الميتة هذا فسيجيء في بابه ان شاء الله تعالى الثالثة ان المريض ههنا يمكن ان يصبر على الكلام ولا كذلك في اختناق الرحم والرابعة ان المريض ههنا يمكن ان يكلف التفهم ولا كذلك في الاختناق لفساد ارواح الدماغ بسبب سميه ما ينحرف من

الرحم الخامسة ان النبض ههنا لا يكون في اختناق الرحم وذلك ان النبض هناك يكون متمددا متشنجا متفاوتا بغير نظام وههنا لا يكون كذلك اما فقدان التمدد والتشنج فان هذا المرض لا يلزمه شيء من تشنج الاعضاء واما فقدان التفاوت فلاجل الحمى التي ههنا ولان مزاج القلب قد يبرد في الاختناق ببرد ما يرتفع اليه من بخار دم الطمث او المني البارد واما فقدانه الخروج عن النظام فلاجل فقدان تضرر القلب ههنا و هذه العلامة في الحقيقة داخلة في العلامة الثانية وانما ذكرناها تبعا لترتيب الشيخ واما العلامات المفرقة بين هذا المرض وبين ليثرغس فهي خمس علامات الاولى ان تغير الوجه ههنا اكثر مما في ليثرغس لان تغيره في ليثرغس لاجل البلغم فقط وههنا لاجل البلغم والصفراء والثانية ان هذا المرض يعرض فيه السهر احيانا ولا كذلك في ليثرغس والثالثة ان ههنا يعرض تفتيح عين بغير طارف والرابعة ان الحمى يكون ههنا اشد لمخالطة الصفرا للبلغم والخامسة ان النبض يكون ههنا اقوى واكثر سرعة وتواترا واما العلامات المفرقة بين هذا المرض وبين قرانيطس فهي اربع علامات الاولى منها ان هذا المرض يعرض فيه سبات ولا كذلك قرانيطس الثانية ان الهذيان في هذا اقل والثالثة ان النبض في هذا اقل سرعة وتواترا والرابعة ان النفس في هذا عريض قصير ولا كذلك في قرانيطس وذلك لابتلاء له برطوبة البلغم واما

علاجه اي علاج السبات السهري فانه مركب من علاج قرانيطس وليثرغس اي انه ينبغي ان يكون الادوية في هذا المرض مركبة من الادوية الحادة المستعملة في ليثرغس ومن الادوية الباردة المستعملة في قرانيطس لان الطبيعة تميز بينهما فيستعمل الباردة في المادة الحارة الصفراوية والحارة في المادة الباردة البلغمية ولو كانت هذه الادوية بسيطة ذوات كيفيات بسيطة لم يكن فعلها في كل واحد من المادتين فعلا قويا والله اعلم واحكم و من الامراض الدماغية الحمق والرعونة وهما في اللغة نقصان العقل وعند الاطباء نقصان في افعال الفكر او بطلان فيه نظر لانه لا يصح ان يقال لبطلان الفكر حمقا البتة بل عند الزهر او بطلانه اذ بطلان الفكر لا يكون معه تدبير البتة فكيف يكون معه تدبير قاصر حتى يسمى حمقا والحق ان الحماقة في الافعال الفكرية بحسب النقصان وحالة شبيهة بالخرفية والصبوية حتى يخيل لصاحب هذه العلة ما يؤدي الى الغايات انه لا يؤدي اليها وفيما يؤدي الى ضد تلك الغاية انه يؤدي اليها فيكون اول ما يشاهد صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهورات تكون سليما وللغايات التي تهوى و تشوق اليها سليما ويكون عنده تجارب محفوظة لكن رويته وفكرته في الاشياء العملية تكون فاسدة ولذلك انما يقال لضعف الفكرة انه رعونة وحمق اذا كان ضعفها في الاشياء العملية فان ضعف الفكرة في العلوم لا يقال له حمق ولا رعونة بل بلادة او بعد تعقل وما يشبه ذلك ولا ايضا يقال حمق لجميع الاشياء العملية فان ضعف الفكرة في عمليات الطب والهندسة وغير ذلك من الصنايع لا يسمى حمقا بل سوء صناعة وانما سمي حمقا ما كان من ضعف الفكرة في التدبير المعيشي وهو

الذى يكون به تدبير المنزل والمدينة والجند وجودة المعاشرة ونيل الخيرات
من الناس ومخالطتهم ولذلك سمى المترفع على الناس بغير حق احمق لان لفظة العقل
تطلق فى العرف العامى على حسن التدبير فيما يتعلق باحوال كل شخص فى اخلاقه و
كلامه مع الناس ومعاملته لهم وسياسته لخدمه وغير ذلك فمن كان حسن التدبير
فى هذه الاشياء يسمونه عاقلا وخاصة ان كان يجمع الى ذلك وقارا وقلة تحدث
الا فى المهمات ولا عليهم ان كان مع هذا فاضلا فى العلوم او عسر القبول لها و
حينئذ الاحمق هو المقصر فى هذا التدبير لقصور فكرته عن الوصول الى ما هو الافضل
ولو كان افضل الناس فى العلوم والعمليات الصناعية واذا كان كذلك فهذا
المرض نقصان فى الافعال الفكرية ونقصان الافعال فى الاكثر انما يكون عن برد
ساذج او مادى او يبس او هما معا اى ان هذا المرض يكون من برد وهذا البرد قد يكون
مع رطوبة وهو الاكثر وقد يكون مع يبوسة وقد يكون ساذجا وقد يكون ماديا
وهو الاكثر اذ يبعد جدا ان يختص سوء المزاج الساذج ببطن من الدماغ وحده
وفى اكثر الامر اذا عرض للدماغ بسبب مبرد عم اجزاءه كلها واما سوء المزاج المادى
فقد يقتصر تبريد مادته او تسخينها وغير ذلك على المواضع الذى هى محتبسة فيه
وذلك اذا كانت قوتها ضعيفة حتى يقتصر على تغير مزاج الموضع القريب
دون البعيد وانما كان الكائن مع رطوبة اكثر لان الرطوبة اعون على ارخاء القوة
والاتها وعلى احداث البرد واما اليبوسة ففى الاكثر يحدث الحرارة فلا يستولى
البرد ولان الروح تكون مع اليبوسة اشد ضعفا وارق قواما بل اليبوسة
لا تكاد تضر الذهن بذاتها بل انما تفعل ذلك اذا قارنها برد فيكون ذلك البرد
حينئذ هو المضر بالذهن لا هى واما اذا لم يقارنها برودة فانها تنفع الذهن
ما لم يحدث حدة فى الحرارة واسراعا فى الفكرة او نقصانا فى جوهر الروح فيكون
اضرارها بالذهن هو بهذا الوجه وكثيرا ما يكون هذا المرض لافراط غلظ
الروح فى الدماغ بردا البتة فان الروح اذا كانت شديدة الغلظ لم تطاوع
فى الحركات مطاوعة تامة وانما يكون هذه الروح كذلك اما لنقصان حرارة
القلب حتى لا يقوى على تلطيفها كما ينبغى ولافراط غلظ الاخلاط فى السوداويين
العلاج اى علاج الحمق والرعونة اما ان كان هذا المرض واقعا فى اصل الخلقة فلا
علاج له بل يقال بالاسباب المضادة لئلا يفرط وان كان عن سوء مزاج فى الراس
ففى تعديل مزاج الراس بالمبدلات والمنضجات وتنقية وتقليل الغذاء وتلطيفه
وتسخينه اى يغذى صاحب هذه العلة بعد التنقية ان كان عن مادة بغذاء حار رطب
ويكون ذلك الغذاء من الاغذية الزائدة فى جوهر الدماغ ويقبل على الراس بالدلك
والاستحمام بالمياه العذبة وتعريقه بالادهان واكل لحوم الخرفان والجداء و
الدجاج المسمن واخذ بعض المعاجين المقوية للروح المنشطة للنفس كالمفرحات و
دواء المسك والمبرود بطوس والشراب العطر القليل على الغذاء الصالح ونفع

من ذلك ايضا الاطريفل الصغير والكبير بعد الانضاج وان كان سوء المزاج البارد
مع مادة كثيرة بلغمية وكثيرا ما يكون ذلك فلا بد بعد الانضاج من الاستفراغ
بالادوية المخرجة للبلغم كالتربد والاغاريقون وايارج فيقرا وايارج لوغاذيا وغيره يستعمل هذه الادوية
مفردة ومع ادوية اخر مشاكلة لها ومن ادوية هذا المرض كثرة الفكر وخصوصا فى
العلوم العقلية ومجالسة العقلاء والنظر الى ما يسر والمحاكات فى الامور المهمة مما يقوى
الذهن ويصح وذلك لتحريك الارواح الدماغية وانتقالها من البطن المقدم الى
المؤخر وبالعكس وذلك موجب لتقويته الروح فانه رياضة لها وكل عضو ريض
فانه يقوى فعله ويحسن والله اعلم واحكم ومنها النسيان وهو افة الذكر اعلم ان
قولهم ليثرغس وان كان ترجمته النسيان فانما يفهم منه المرض الذى تقدم ذكره
وهو الشرسام البلغمى والنسيان اعم لانه يطلق على فساد الذكر والفكر والتخيل
فان كان للصور المحسوسة فهو لافة فى الخيال وفى مؤخر البطن المقدم من الدماغ وان
كان النسيان فى الفكر حتى لا يمكنه ترتيب ما حصل له فى الذكر من المقدمات ليتوصل
به الى علم ثالث فهو لافة فى القوة المفكرة ومحلها البطن الاوسط وان كان النسيان
للمعانى فهو لافة فى الحافظة وفى البطن المؤخر من الدماغ وهو اما نقصان او بطلان
لقوة الذكر قال المص ولا يلزم ان يكون النسيان نقصانا او بطلانا من فعل القوة
بل قد يكون تشوشا فان القوة الحافظة اذا تشوش فعلها حتى حفظت المعنى
على غير ما هو عليه فان المعنى الحقيقى يكون قد نسى ولم يحفظ وانما حفظ غيره و
كذلك الخيال اذا تشوش فحفظ الصور المحسوسة على خلاف ما هى عليه لم يكن هناك
مثال للصورة المحسوسة الخارجية محفوظا بل صورة اخرى فيكون صورة ذلك المحسوس
قد زالت فلم يحفظ وانما حفظت صورة اخرى ولذلك كان هذا المرض يحدث
كثيرا عن الحرها ليبس وان لم يبلغ الحد بضعف القوة والفرق بين ما يكون من ذلك
عن تشوش فعل القوة وبين ما يكون عن نقصان فعلها ان الكائن عن التشويش يكون
معه فى خاطر الانسان الصورة او المعانى صورا ومعانى فاسدة غير مطابقة
لما هو الامر فى نفسه ولا كذلك الكائن عن النقصان او البطلان انتهى وسببه
الاول عند جالينوس اما برد ساذج او مادى ويعرف كل واحد منهما بعلاماته
مما تقدم ومما سيأتى فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى او يبس شديد يجعل
الدماغ مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شىء لانعدام الرطوبة
الملينة وهذه الاسباب المذكورة اما ان تكون بسيطة او مركبة فتكون من برد
ويبس او برد مع رطوبة ساذجة وقد يكون من حر ويبس معا وهذا يكون معه
اختلاط فى الذهن والنسيان الذى يكون عن يبس يدل عليه السهر وانه يحفظ
الامور الماضية ولا يحفظ الامور الوقتية والى هذا اشار بقوله فلا يحفظ الا
القديم وتحقيق هذا المقام ان الدماغ اذا عرض له يبوسة قوية شديدة جدا حتى
ينقص لها جرم الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا لم يكن مع ذلك حفظ لا

للاشياء الماضية ولا للاشياء الحالية لان القوة تكون قد ضعفت جدا وان كانت
دون ذلك كانت الروح معها شدة الصفا والرقة ومايكون محفوظا سوى على حاله
بل اسهل تذكرا لاجل زوال ما كان يستره ويحقنه من الرطوبات المكدرة للروح و
اما الاشياء الحالية فان حفظها انما يكون بعمل من القوة وذلك لا محالة حركة فيكون
محللا للروح التي قد اوطت في رقة القوام فلذلك لا يحفظها القوة هذا ما
حققه المصنف في شرحه لكتاب الشيخ واما قوله او رطوبة فلا يحفظ الا الوقتي اي ان
النسيان اذا عرض كان عن رطوبة فانه يحفظ الاشياء الوقتية الحالية ولا يحفظ
الماضية البتة وذلك ان الروح اذا كانت رطبة معتدلة كانت سهلة القبول
فيحفظ الاشياء الحالية وكانت سهلة الترك فيزول منها الاشياء الماضية واعلم
ان نقصان الذكر اكثر عن برد ورطوبة واقله عن يبوسة ونقصان التخيل بالعكس للين
المقدم وصلابة الموخر وقد يضعف الدماغ فيترك ما تنتقش فيه بسبب ارايح منتنة
غليظة تتصعد الى الدماغ فتثقله وترحي جوهره وتزيل النقوش المنطبعة فيه و
علامته نوم كثير وثقل في الراس خاصة في موخره ورطوبة تبعث من الدماغ دائما
وعلاجه اي علاج النسيان علاج الحمق المتقدم ذكره فما كان عن برد بلا مادة يجب
ان يتناول صاحبه الاغذية الحارة الرطبة المطيبة بالدار فلفل والدارصيني و
الزنجبيل مع الحمص والعصافير واللحم الحولي ويستعمل رياضة الراس كالدلك
بالخرق الخشنة ثم يدخل الحمام وربما احتيج ان ينطل الراس بما طبخ فيه بابونج و
اكليل الملك ومرزنجوش وربما احتيج للطوخات مسخنة وان كان عن سوء مزاج
رطب بارد مادي فيستفرغ البدن منه بعد الانضاج بايارج فيقرا وحب القوقايا
والحقن الحادة وان احتيج الى اقوى من ذلك يستعمل ايارج لوغاديا ومعجون
البلادر غاية في تقوية الذهن لكن يعطى بتوق وتدرج من ربع درهم الى درهم و
اكثر ما يكون مثقالا ومما ينفعهم مضغ الكندر الابيض وجوز بوا واستعمال القليل
من الشراب الريحاني دواء جيد لمن به فساد الذكر والتخيل كندر وسعد وفلفل
ابيض ومر وزعفران اجزاء سواء يعجن بجلاب مقوم دواء نافع في ذلك مجرب
اهليلج اسود وكابلي وانيسون ومصطكي من كل واحد عشرة دراهم فلفل ودار فلفل
وزنجبيل وكندر ووج من كل واحد اربعة دراهم مر وسليخة وزعفران وكمون
كرماني من كل واحد ثلاثة دراهم فودنج درهمان عسل البلادر خمسة دراهم
يجمع الادوية مسحوقة منخولة ويلت بعشرة دراهم دهن لوز مر ويعجن بعسل
منزوع الرغوة قدر الكفاية ويخمر الشربة منه مثقال مع جلاب ويحذروا الماء
البارد الشديد البرد والفواكه والبقول والالبان والاغذية المرطبة
ويزيدوا في الرياضة والله اعلم واحكم ومنها مانيا هذا اللفظ معناه في
اللغة اليونانية هو جنون سبعي والمادة التي يكون عنها مانيا لا بد وان يكون
من سوداء محترقة اذ الدم لا يمكن ان يحدث عنه اختلاط ذهن الا ان يسخن جدا او يعفن

وحينئذ يلزمه حمى حادة ويسمى سرساما اما حقيقيا ان كان ورما لحجب الدماغ الداخلة
او غير حقيقي ان لم يكن كذلك كما مر ولذلك الصفراء واما البلغم فما لم يعفن او يحترق
ويترمد لا يحدث عنه اختلاط الذهن واذا عفن كان يحدث عنه من اختلاط
الذهن يسمى سرساما باردا واذا ترمد كان ما يحدث عنه من اختلاط الذهن
يسمى ماليخوليا واما السوداء الطبيعية فما يحدث عنها من اختلاط الذهن يسمى ماليخوليا
فلا بد وان يكون عن سوداء محترقة عن صفراء او محترقة عن سوداء ولان ما يلزم هذا
المرض السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة والسهر انما يمكن حدوثه عن مادة
شديدة الحدة جدا شديدة الغليان واليبوسة وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة
من احد هذين الخلطين ولا بد وان يكون الدم مع هذه المادة غير غالب جدا والا كان
يكسر حدتها ويختلط مع اعراضها اعراض غلبة الدم وهي اللعب والضحك فكان يكون
ذلك داء الكلب لا مانيا وهذا المرض يكون معه اضطراب وتوثب وسبعية اخلاق
وسوء اعتقاد لشدة حدة المادة واحتراقها ويكون السكوت والخوف والجفاف
في السوداء الصفراوية اقل ويكثر اسكاته اي انه اذا كان المانيا عن مادة سوداوية محترقة
عن صفراء كان اضطراب المريض فيه والخوف والجفاف للسان والخيشوم والبدن
اكثر مما اذا كانت المادة محترقة عن السوداء وفي هذا الداء هذي وكثر كلامه يمكن
ان يسكت وفي السوداوية اكثر اي ان مادة مانيا اذا كانت عن مادة محترقة عن سوداء
يكون السكون والخوف والجفاف فيه اكثر مما في الصفراوي وهذا تغافل اذا كلم
لخبث مادته وقلة حدتها فاذا ثار وتكلم وكثر هذيانه لم يمكن اسكاته ولا الخلاص
منه وذلك يغلظ مادته فلا ينتقل الى غير ما هو بصدده الا بعسر وسنبين ذلك
ونوضحه في الماليخوليا فيما بعد ان شاء الله تعالى ومانيا يصدق بحسب اللغة المشهورة
على كل اختلاط ذهن يكون حال صاحبه شبيها باحوال الحيوانات السبعية فلذلك
يصدق هذا الاسم على داء الكلب لكن لما اختص داء الكلب بهذا الاسم خص الاطباء
ما سواه بالاسم العام لهما وهو المانيا فصار مانيا بحسب اصطلاحهم اسما لهذا وفي
اللغة العامة عام له ولداء الكلب والى هذا اشار بقوله وداء الكلب هو نوع
من المانيا الا ان فيه اي في داء الكلب معاشرة وموافقة وقليل ضحك وغضب مختلط بلعب و
عبث وابدا مختلط باستعطاف كما هو دأب الكلاب وذلك ان الكلاب تغلب فيهم المادة
الدموية وذكر روفس انه انما سمي بداء الكلب لان صاحب هذه العلة اذا عض انسانا
قتله كالكلب بسمية مادته وقيل انما سمي بذلك لان اخلاقه تكون شبيهة باخلاق
الكلاب من الغضب والاستعطاف والمعاشرة والموافقة وهو اي داء الكلب يكون
مادته المتولدة عنها الى الدموية اقرب فانه يظهر فيه اعراض غلبة الدم مثل اللعب و
الضحك وحمرة الوجه واللسان ودرور العروق وانتفاخ الاوداج والعصب و
الضحك بسرعة ولذلك ليس فيه اي في داء الكلب من الحقد وسوء الخلق ما في مانيا
وهذا المرض وجميع الامراض السوداوية تتولد في الخريف لكثرة السوداء فيه ويكثر في

الربيع لان المواد تسيل فيه فيجذب ما يكون محتبسا في البدن من المواد وقد يكثر في الصيف
اذا كانت حرارته محرقة خصوصا في اخره اذا كان المطر قليلا ويكون بهذا المرض عند
هبوب الشمال لهيجان لشدة المسام وحقنة المواد فيحتبس ما كان يتحلل من الابخرة الردية
ولهذا السبب قد يكثر هذا المرض في قوة البرد وينذر بهما اي بمانيا وداء الكلب
الكابوس فان الكابوس يحدث كما سنبينه فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى من ابخرة او
كثيرة تتصعد الى الراس وتسد منافذ الارواح وهذا انما يكثر اذا كان الدماغ
ضعيفا حتى يقبل البخار الوارد وكانت الاخلاط متصعدة فاذا كثر الكابوس في
حال الصحة فلا يخلو اما ان يكون الغالب على البدن هو البلغم فحينئذ ينذر بصرع
او سكتة او يكون الدم الغالب هو الدم وحينئذ ينذر بقرانيطس ويكون الغالب
هو الصفراء وحينئذ ينذر بمانيا فان كان مع ذلك حرارة في الدماغ بحيث يحرق ما
يتصعد اليه من المواد التي قد استعدت جدا للاحتراق كان حدوث مانيا اكثر
وامتلاء القدمين دما واحمرارهما اي ان من العلامات المنذرة بمانيا امتلاء القدمين
دما واحمرارهما وهذا انما يكون اذا توجه اليهما دم كثير وذلك اما ان يكون بتحريك
الطبيعة له الى هناك او لا يكون كذلك والاول اذا حدث في اخر المانيا انذر بانحلاله
لان ذلك يكون في الاكثر بحرانيا والثاني انما يكون لغليان عرض للدم حتى تحرك حركة
فاسدة الى ان حصل في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه وانما يكون كذلك اذا كان
غليظا حتى حصلت حركته الى اسفل فحينئذ اما ان يكون الدم المتحرك كله كذلك
او لا يكون فان كان الاول ففي الاكثر ينذر بفساد القدمين لضعف الحار الغريزي
فيهما وذلك يوجب فرط استيلاء الحار الغريب ويلزم ذلك فساد الدم وفساد
القدمين وحينئذ ففي الغالب يلزم ذلك جنون بما يتصعد منهما الى الدماغ
من المواد الفاسدة المحترقة بافراط العفونة وان كان الثاني وهو ان لا يكون دم
البدن كله كذلك بل يكون اكثر لطيفا متصعدا فحينئذ يتدخن ويصعد متدخنا
ويخالط صفراء كثيرة متدخنة فاذا كثر ذلك في الدماغ ولد المانيا خصوصا
اذا كان مزاج الدماغ محرقا لما يصل اليه من ذلك ومما ينذر بمانيا انعقاد الدم
في ثدي المراة وانما يكون هذا اذا كان الدم متصعدا الى فوق ويكون مع ذلك
شديد الحرارة والغليان والا لم ينعقد في عضو بارد قليل الدم ولو لم يكن كذلك
لكان الثدي يحيله لبنا ولم ينعقد واذا كان الدم كذلك فما تدخن منه و
تصعد الى الدماغ مع الصفراء المتولدة من الاحتراق يولد الجنون وخصوصا
اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وكثيرا ما يعرض مانيا في الامراض الحادة
العلاج اي علاج مانيا وداء الكلب هو بعينه علاج الماليخوليا الذي سياتي عن
قريب ان شاء الله تعالى الا انه يكون مع زيادة في التبريد والترطيب واستعمال
النطولات والسعوطات والزام الاغذية والاحتيال عليهم في اخذها فان اكثر
هؤلاء انما يحدا دمغتهم وتشتد امراضهم لامتناعهم من الاكل وربما احتيج فيهما

اي في مانيا وداء الكلب الضرب وتقييد ليكف اي يمتنع عن تخليطه وكثيرا ما
يضرب صاحب هذه العلة على راسه ليثوب اي يرجع اليه العقل ويستفرغ خلطه
فان كانت مادته صفراوية استفرغ بما يخرج الصفراء وبمطبوخ الافتيمون
وان كان الدم غالبا في العروق فصد وحفظ لئلا يحل عصابته وينزف الدم فان
زاد الامر بعد الفصد فلا باس بان يشم بعض المخدرات ومن العلاج القوي الجيد ان
يسقى نصف درهم افيون محلولا في ماء الشعير عند قوة الاختلاط وربما
ابراه في يوم وربما احتيج الى معاودة بذل الافيون مرارا والاولى ان يعطوا ذلك بتدريج
في اول مرة قيراطان ثم في الثاني ربع درهم ثم في الثالث نصف درهم ودواء مسهل
جيد لصاحب هذه العلة اصفر منزوع افتيمون واسطوخودوس وبسفايج
وغافث من كل واحد نصف درهم شحم حنظل دانقان لازورد معدى دانقان
محمودة دانق وينفعه الغرغرة بالسكنجبين وشربه بالمحمودة ويستعمل الدهن على راسه والنطولات
المرطبة مرارا في اليوم ويحلب على راسه اللبن ويعرق راسه بدهن الكادي ويسقى
ماء الشعير بالخشخاش والنيلوفر والبنفسج ودهن اللوز وماء الاجاص والعناب
شراب النيلوفر والبنفسج وامتصاص الرمان الحلو ويطعم شيئا من الحلوى السكرية و
الجوذابات الخشخاشية القليلة الحلاوة ويقال ان العاشر ترياق لسمية خلطه يسقى
منه مثقالا مرارا في بعض الاشربة وان لم يشربه دس اليه في طعامه وينفع من
كان خلطه عن احتراق السوداء ان يسقى مرارا من الافتيمون مقدار ثمانية دراهم مع
سكنجبين وان قوي سهره يعطى شيئا من الدياقوذا مع ماء الرمان الحلو ويزاد ما امكن
في الترطيب والله اعلم واحكم الماليخوليا معناه في اللغة اليونانية هو الخلط الاسود
وحينئذ يكون هذا المرض مسمى باسم سببه وقال بعضهم ان معنى ماليخوليا الفزع فيكون
التسمية باسم العرض التابع له واما كيفية حدوث هذا المرض فهو ان الخلط الاسود
اذا كثر وخالط الارواح هو وما يتبخر منه ويدخن غلب لا محالة على جوهر الروح
الجوهر الارضي وتكدرت وزوال اشراقها واستبدلت عنه ظلمة وسوداء وكما
ان النور والضوء مونس للنفس محدث لسرورها وانبساطها كذلك الظلمة مفزعة
موحشة محدثة الانقباض منها وحزنها فاذا كانت هذه الظلمة من داخل وخصوصا
في الروح الذي هو آلة النفس كان ايحاشها لما توجبه اكثر لا محالة فلذلك
يعرض للنفس عند غلبة هذا الخلط على الروح تشويش الظنون والفكر الى الفساد
والخوف وحينئذ تستوحش النفس وتفزع وتحزن وتنقبض وكلما سنح في روح
الدماغ خيال او حصل فيه معنى ادركته النفس في هيئة مفزعة موحشة محزنة
محدثة للانقباض لانها انما تدركه في تلك الظلمة الروحية وذلك موجب
لسوء الظن بالاشياء كلها واذا ركبت القوة المفكرة تلك الاشباح او تلك
المعاني او فصلها كان ذلك التركيب وذلك التفصيل في امر موحش مفزع
محزن محدث للانقباض وسوء الظن والماليخوليا تبتدي بسرعة غضب وحب الخلوة

وخوف مما لا يخاف منه عادة ويعرض له دوي ودوار واما سرعة الغضب فلان الحرارة اذا افرطت في تسخين الروح الذي في القلب كانت تلك الارواح شديدة الاستعداد للتحرك الى خارج دفعة الذي لا بد منه عند الغضب واما حب الخلوة فذلك بسبب سوء الظن بالناس ويريد بذلك ما يكون من التخلي لا لسبب يوجبه عادة كما يعرض لمن يؤثر التفقه في العلوم من حب الخلوة لانقطاع ما يشغل ذهنه وكذلك ما يكون من التخلي لاجل تولي امر ينبغي ستره كمن ينفرد لعمل صناعة الكيميا او ليخلوا بمن يحبه وغير ذلك واما الخوف مما لا يخاف منه عادة فقد مر بيانه في اول الكلام في هذا المرض واما حدوث الدوي والدوار فانه يكون بسبب ما يحدث في الدماغ او يتصعد اليه من الابخرة السوداوية **فاذا استحكم** هذا المرض **قويت هذه الاعراض** اعني التفزع وسوء الظن والخوف بلا سبب وسرعة الغضب وحب التخلي والاختلاج والدوي والطنين **والمستعدون** اي لمرض الماليخوليا **من قلبه حار كثير شعر الصدر والبدن ودماغه رطب غليظ الشفتين الثغ** اي ان هذه العلة يكثر تولدها فيمن كان قلبه حارا ودماغه رطبا فتكون حرارة قلبه مولدة للسوداء ورطوبة دماغه قابلة لتاثير ما يتولد في قلبه وكثرة شعر الصدر والبدن تابع لحرارة القلب وغلظ الشفتين انما يكون اذا كان الدماغ رطبا ويلزم ذلك ان يكون اعضاء الوجه كلها سمينة لكن ظهور ذلك في الشفاه اكثر لكونها لحمية واللثغ على اقسام لان منهم من يلثغ في اللام ومنهم من يلثغ في الكاف ومنهم من يلثغ في السين ومنهم من يلثغ في الراء وغير ذلك وكلها تدل في اكثر الامر على افراط رطوبة الدماغ حتى لزمها رطوبة العصب المحرك للسان ولذلك ما يكون من الصبيان لثغا فاذا نشوا وقويت حرارتهم على تحليل رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء واولى هذه بالدلالة على ذلك اللثغة بالراء لان الراء انما يتم بحركة سريعة لطرف اللسان وذلك مما يتعسر مع رطوبة العصب **وعروضه** اي هذا المرض **للرجال اكثر وللنساء افحش** اما كثرة عروضه للرجال فلان حرارة امزجتهم المولدة للسوداء اقوى واشد ولانهم اكثر افكارا وغموما بسبب ما يعرض لهم عند تصرفاتهم في المعيشة والكسب وتحصيل العلوم وغير ذلك مما يقل في النساء جدا واما كون هذه العلة في النساء افحش فلان عقولهن ضعيفة واذا عرض لهن ما يفسدها كان فسادها شديدا جدا وحينئذ يكون ظنونهن اردى وافكارهن اشد فسادا واما الرجال وخصوصا العقلاء منهم فان عقولهم قد يمنع من افراط ذلك **واصنافها** اي المرض المسمى بالماليخوليا بحسب الاعضاء التي يكون مبادئه **ثلثة احدها** اي احد الاصناف الثلثة **ان يكون السبب** المحدث لهذا المرض **في الدماغ نفسه** بان يكون الاخلاط الصائرة الى الدماغ على ما ينبغي لكن يكون مزاج الدماغ فاسدا فيفسدها باحراقه اياها وتزداد حينئذ جوهر الدماغ فسادا بالمادة المحترقة وبظلم الروح النيرة لمخالطته الجوهر الارضي وهذا الصنف يعرف باموره اشار اليها بقوله **فيكون السهر في هذا الصنف والنظر الى الارض اكثر** مما اذا كان السبب في البدن كله ولذلك النظر الى الشيء الواحد وذلك لافراط الفكر وشدته فيذهل عن تغير

نظره وهذا يعرض كثيرا للاصحاء اذا اشتد بهم الفكر في امر يهمهم وهذه الاعراض يكون **مع عدم علامات السوداء في البدن كله** ويلزمه **كمودة لون الوجه والعين** اي ان هذا الصنف يدل عليه استحالة لون الوجه والعين الى السواد لما يتوجه اليهما من المواد السوداوية من الدماغ ويدل عليه ايضا تقدم امراض دماغه **وهذا** الصنف **اشر الاصناف** واردءها وهو مما يؤيس من برئه وذلك لامرين احدهما ان هذا العضو يكون حينئذ مع رياسته وزيادة شرفه اصيل في المرض وثانيهما ان الادوية المستعملة في هذا الصنف لا يمكن ان يجعل قوية والا اضرت بامزجة الاعضاء الاخر لان تلك الاعضاء لا يكون قد خرجت عن الاعتدال الخروج الذي تعدله تلك الادوية بل يكون تلك الادوية مخرجة لها عن الاعتدال الذي بحسبها فيضرها ويفسد افعالها وهذا كالجذام والسرطان فان مادتهما واحدة واذا كانت تلك المادة في البدن كله كما في الجذام كان العلاج والبرء اسهل مما اذا كانت خاصة بعضو كما في السرطان **وثانيها** اي ثاني الاصناف الثلثة **ان يكون السبب** المحدث لهذا المرض **في البدن كله فتكون علامات السوداء ظاهرة عامة** في البدن وله خمس علامات احدها سواد لون البدن ويريد بذلك ما لا يكون من اصل الخلقة بل ما يكون طاريا في المرض وثانيها هزال وهذا ايضا يكون عارضا لا اصليا وثالثها كثرة الشعر شعر البدن وسواده فان كثرة ذلك في اصل الخلقة فانما يدل على استعداد الماليخوليا لا على حصولها واما طريانه في حال المرض فيدل لا محالة على كثرة الخلط السوداوي في البدن ورابعها احتباس ما كان يستفرغ فان ذلك المحتبس قد يتراكم فيتولد عنه سوداء وقد يكون المستفرغ نفسه سوداء وهذا يكون حدوثه للماليخوليا عند الاحتباس سريعا جدا وخامسها ان يكون تقدم تدبير يكثر تولد السوداء في البدن كلاكثار اكل الاغذية السوداوية **وثالثها** وهو الصنف الاخير **ان يكون** السبب المحدث لهذا المرض **بشركة** عضو من الاعضاء كالمعدة والطحال والكبد والرحم والمراق وغير ذلك فيدل عليه تقدم افة في ذلك العضو كما اذا كان السبب المحدث للماليخوليا في **المراق** اي مراق البطن وهو الجلد والغشاء الذي يليه والطبقة الفوقانية من طبقات عضل البطن **وهذا الصنف يسمى ماليخوليا مراقيا** ونفخة مراقية والماليخوليا النافخة اما تسميته نفخة مراقية فظاهر لانه يلزمه حدوث النفخ في المراق وذلك لكثرة ما يتولد من تلك الفضول او الاخلاط المحترقة من الرياح هذا مختصر من كلام المصنف في شرحه لكتاب الشيخ قد اختلف الاطباء في كيفية حدوث الماليخوليا المراقيا وسبب حدوثها على مذاهب فالمذهب الاول هو ان هذه العلة تحدث عن ورم في العرق المسمى باب الكبد وما يقرب منه من الماساريقا سواء كان ذلك الورم محدثا للسدد او لم يكن وهذا هو مذهب جالينوس وهذا الورم يكون عن مادة سوداوية اذ لو كان عن دم او صفراء للزمته حمى حادة لازمة وذلك غير لازم في هذا المرض ولو كان عن بلغم فذلك البلغم ان كان عفنا لزمته

الحى ايضا وان لم يكن عفنا كان ما يتحرر عنه رطبا بدا غير صالح لتوليد المالنخوليا والمذهب
الثانى ان حدوث هذه العلة عن ورم هناك يحدث للسدد وتلك الارواح السدة
يمنع نفوذ الغذاء فيحتبس هناك ويتراكم ويتولد منه ذلك البخار وهؤلاء انما
خالفوا المذهب الاول باشتراطهم ان يكون الورم سادا وقالوا لو لم يكن سادا لكان
الغذاء ينفذ كما ينبغى اذ لا مانع من نفوذه ولو لم يكن كذلك لما نحفت ابدانهم وجفت
ولما كان غذاهم يفسد ويخرج بالقى والمذهب الثالث ان حدوث هذه العلة عن
سدة فى الماساريقى سواء كان معها ورم او لم يكن وهذه السدد اذا منعت نفوذ
الغذاء فسد وتحرق وكان بخارا كثيرا فاسدا محدثا للمالنخوليا والمذهب الرابع
ان حدوث هذه العلة هو عن شدة حرارة الكبد والامعاء وهذا المذهب قريب
من الحق واما كيف يكون هذه العلة عن ذلك فبان تحرق حرارة الكبد ما يصل
اليها من الغذاء او اكثره فيقل ما يستحيل من ذلك الغذاء الى الدم الجيد ويندفع
المحترق الى الطحال اكثر مما ينبغى واردى فلا يتمسك به بل يدفعه الى المعدة و
يجتمع هناك ويتبخر الى الدماغ وهو مظلم لانه متولد عن مادة محترقة والى هذا اشار
بقوله **وسببه شدة حرارة الكبد فيحرق الدم سوداء وتندفع الى الطحال فيدفعها
الى فم المعدة ولهذا** اى ولكون ان هذه المادة المحترقة تنصب الى فم المعدة **يلزمه وجع فم المعدة**
او بين الكتفين **واللذع والحرقة فيه** اى فى فم المعدة **وشدة الشهوة والقى الحامض
السوداوى** الذى تغلى منه الارض اما وجع المعدة واللذع والحرقة فى فمها فذلك لاجل
مرور السوداء الحريفة اللاذعة اليه واما الوجع الذى بين الكتفين فلاحساس
العصبة المشتركة بين فم المعدة والكتفين او لانجذاب المرى الى اسافل لثقل الطعام
المحتبس فى المعدة وقد يكون لاجل ما يحتبس هناك من الابخرة المتصعدة من المعدة اذا لم
ينفذ الى الدماغ واما شدة الشهوة فلما ينصب الى المعدة من الخلط السوداوى المنبه
للشهوة بغسله الزوجات واما القى الحامض الذى يغلى منه الارض وتضرس منه
الاسنان فلفساد الطعام بالمادة السوداوية الفاسدة فلا يقبل عليه الطبيعة
وتدفع من اقرب الاماكن للدفع واسهلها وهذا القى يكون بلغما مرارا ويكون
عقيب تناول الطعام اذا كانت السوداء شديدة الحدة وايضا صاحب هذه
العلة يعرض اختلاج كثير فى المراق وضيق صدر وكرب **وضعف الهضم** و
ذلك **لاضرار السوداء بالمعدة وكثرة الرياح والنفخ والبزاق لذلك** اى لاجل ضعف
الهضم فانه اذا ضعف الهضم حصل النفخ والرياح وكثر البلغم والبصاق الرطب لقلة
الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذى قد احتبس فيها
فان صاحب هذه العلة يقذف طعامه نيا فى اليوم الثانى **و**يعرض له ايضا **شدة
الشبق** وهو شهوة الجماع مع قوة الاله وذلك **لكثرة النفخ** من الرياح المتوجهة نحو
القضيب فان الانتصاب التام انما يكون اذا امتلأت تجاويف القضيب وتحت
شرايينه روحا واوردته دما **و**يلزمه **خشونة فى العين لكثرة الابخرة السوداوية**

وثقل فى الاجفان للابخرة المتصعدة اليها المثقلة لها المضعفة لها عن تمام الحركة و
يلزمه **فواق والم فم المعدة والمراق ونفخه** اما الم فم المعدة فقد ذكر فى اول هذا الكلام
وقد بيناه ثمه فلا حاجة الى اعادته واما الم المراق ونفخه فلما يتوجه اليه من
الابخرة السوداوية الحادة فاذا احتبست فيه لا محالة مددته وحصل فيه
نفخ واما الفواق فانما يكون لهرب من المؤذى وذلك المؤذى هو ما ينصب
الى المعدة من الاخلاط السوداوية الحريفة اللاذعة للطبقة الداخلة من المعدة
ويلزم صاحب هذه العلة ايضا خروج ريح تلهب المقعدة عند خروجها لتولدها
عن مادة فى غاية الحدة والرداة ويحس صاحب هذه العلة بارتفاع بخارات شبيهة
بالدخان الى الحنك واللهات وهذه العلة تزداد مع التخمة وفساد الهضم هذا
وقد ذكر بعضهم ان المالنخوليا تكون عن الجن بان يخالط الجن الارواح فتغير
مزاجها الا انا نحن نرى ان الانسان قد تغير مزاجه فنقصد علاج ذلك التغير
ونروم اصلاحه سواء كان تغير المزاج عن الجن او عن الخلط وسنذكر تمام هذا
عند ذكر الصرع ونبينه ان شاء الله تعالى **وسبب الصنفين الاولين**
المقدم ذكرهما وهو ما اذا كان السبب خاصا بالدماغ نفسه وما اذا كان
السبب فى البدن كله **اما مزاج سوداوى بارد يابس ساذج يوحش الروح**
مضعف لها لان الروح الطبيعى هو الحرارة والرطوبة وجوهرها هوائى فيكون البرد
واليبس شديدى المنافاة لها لمضادتهما لمزاجها الطبيعى **او خلط
سوداوى طبيعى** اى ان سبب المالنخوليا قد يكون عن خلط سوداوى طبيعى وصاحب
هذا الصنف يكون كثير الهم والخوف والفكر فى المكروه كثير التفزع والتخلق
الردية محبا للخلوة **او محترق عن صفراء** اى انه قد يكون المالنخوليا عن مادة سوداوية
احترقت عن مادة صفراوية **فيكون هذا الصنف الجنون والقحة** وهى
قلة الحياء **والجراءة** وهى الاقدام على الشئ من غير تروى **اكثر** مما فى الاصناف الاخر
ويكون مع صاحب هذا الصنف توثب وهيجان وغضب وسوء خلق وهذيان
وصياح واضطراب وسهر وقلة هدو لشدة حدة المادة وغليانها وايضا
يكون ملمس رأسه حارا ووجهه ويكون لون البدن اصفر ونظره كنظر
السباع **او عن سوداء** اى قد يكون المالنخوليا عن مادة سوداء طبيعية محترقة
عن سوداء غير طبيعية **فيكون السكون فى هذا الصنف والحقد والهم وسوء الظن
اكثر** مما فى غيره من الاصناف لترسب المادة وقلة حدتها وترمدها **او عن دم**
اى ان المالنخوليا يكون عن سوداء محترقة عن مادة دموية وهذا الصنف اسلم
الاصناف **فيكون مع ضحك وفرح بسير** لان الحرارة الغريزية معه اكثر ورطوبة الروح
معينة فى الانبساط ويكون لونه احمر مشرقا ويكون عروق صاحب هذه العلة
واسعة وعينه حمرا ونبضه عظيم الى السرعة لقوة القوة وشدة الحاجة فان كان
العليل شابا وكان تدبيره تدبيرا مسخنا مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج

يعني بالفصد او الرعاف او الطمث او القيء صح
او الحلقة او البواسير فانقطع صح
خروج الدم

الدم من هذه الطرق المعتاد خروجه منه كان اوكد في الدلالة علي انه من احتراق
الدم ويندر وقوع الماليخوليا من البلغم وان كان البلغم في البدن كثير الجمع لكن
احتراقه قليل الوقوع لبعده عن الاحتراق ولا يكون الا عن سبب قوى واذا كان
فانه يلزمه كسل وسكون وقل ما تكون الماليخوليا بلا شركة من القلب
بل عسي ان يكون معظم السبب فيه من القلب وذلك ان المزاج السوداوى اذا حصل
للدماغ فافسده فلابد وان يشاركه القلب في ذلك لاتصاله به وهذا الامر
غير مختص بالماليخوليا بل جميع الامراض الدماغية كذلك كالصرع والسكتة والمانيا
والرعونة وغير ذلك وكذلك ينبغي في جميع هذه الامراض مراعاة حال القلب و
استعمال الادوية المفرحة العلاج اى علاج الماليخوليا اما الصنف الذى
السودا فيه عام لجميع البدن فالفصد ان وجب الدم كثيرا اى ان كانت هذه العلة بسبب
غلبة الخلط الذموى السوداوى علي البدن كله وكان الدم كثيرا وكان السن و
المزاج والبدن والتدبير السالف مساعدا وكانت العلة في ابتدائها فافصد
العليل في الصافن او المشترك او القيفال ان تشبثت المادة بالدماغ واخرج
من الدم حسب احتمال قوته وراعي فيه سواد الدم وغلظه ثم تراعي هذا الامر في جميع
الاصناف الاخر واما الاشربة الموافقة لهم فشراب البنفسج وكذلك ماء الشعير المبرز
او النادج بالسكر او بالجلاب واسقهم لعاب بزر قطونا او حب السفرجل او حليب بزر
البقلة الحمقاء مع بزر الخشخاش ولب القرع والقثاء والخيار المقشرين بماء الورد
ومما الشاء النوم بالسكر وبزر الريحان وبرد الباد رنجبويه او شراب التفاح محلولا بماء
لسان الثور او بماء الهندبا الاغذية اللحوم الرطبة كلحوم الجدا والحملان ومقاديمها
مطبوخة بالقرع والاسفاناخ اسفيد باجة بحليب اللوز او حنطية
او جاصية او رشتا ان احتمل الهضم والرمانية والتفاحية والحصرمية لا كان
السودا صفراوية وصفرة البيض نيمبرشت جيدة لهم واعطهم الريحان واوسع لهم
في الاغذية الصالحة حسب شهوتهم وهضمهم النقل حلاوة من السكر
معمولة بالفستق واللوز والنشا بدهن اللوز والخشخاش وبزر البقلة
كما هو او مقلوا ويحتال في تنويمهم فان كان البدن يابسا والمادة قليلة وليس
غلبة من الدم فالفصد او الاستفراغ واحذرهما كل الحذر واقبل علي ترطيب
البدن وتبديل المزاج وتفريح القلب الفاكهة القثا والخيار والرمان و
البطيخ والاجاص كل ذلك نافع لاصحاب الماليخوليا والزمهم السكون والدعة
ثلاثة ايام ثم استفرغ المادة بحقنة لينة صفتها زهر البنفسج وبزر خطمية
وخطمية مقشورة من كل واحد خمسة دراهم ماء هندبا معتصر ثلث اواق
ملوخيا خضرا قبضة شبث اخضر قبضة يغلي ويصفي علي فلوس خيار شنبر
اوقيتين سكر احمر اوقيتين دهن لوز حلو اوقية يحقن به فاترا بعد اشتغال
المعدة بماء الشعير ثم ارحمهم واما الادهان الموافقة لهم فهي دهن البنفسج

او اللوز او القرع توضع هذه مفردة ومجموعة علي الراس خصوصا في الصنف الاول و
تدهن المعدة وخصوصا فيها في المراقي بدهن الورد والسنبل والمصطكي مفترا لتقوية
المعدة وصاحب المراقيا ان كان السبب في المعدة او الطحال والمراق فيقيا ويستفرغ
المادة من معدته بالادوية المخرجة للسوداء او يعطي شراب البنفسج السكنجبين
بالافيتمون ويعطي الادوية المضمرة للطحال ويعطي شيئا من جوارشن العود وجوارشن
السفرجل المسهل ويعطي المفرحات ثم يستفرغ البدن من السوداء بطبيخ
الافيتمون المقوى بالصبر دواء نافع اجاص بعلبكي عشر حبات عناب عشرين حبة
امير باريس ثلاثة دراهم سنامكي وبسفايج خضر المكسر مدقوق ناعما وزهر
بنفسج وافيتمون اقريطشي من كل واحد خمسة دراهم ينقع من العشا في ماء قد غلي
فيه بزر هندبا مرضوض ثلاثة دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم بزر شماد
وبزر كشوث من كل واحد درهمين الي السحر ويمرس الافيتمون والسنا والبسفايج
فيه ثم يصفي ويمرس فيه فلوس خيار شنبر عشرة دراهم ويصفي ثانيا ويلقي عليه غاريقون
ابيض هش منخول مثقال وراوند مثقال هندي درهمين ويحلي بسكر نبات عشرين
درهما يقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل نافع ان شاء الله تعالي ثم يبدل المزاج
بالاشياء المرطبة وادخله الحمام وانطل علي راسه المياه الفاترة العذبة وتكمد
المراق بالنخالة المسخنة وتنطل بطبيخ البابونج واكليل الملك وورق الاترج لتحلل
الرياح وتبرد الكبد بماء الورد والصندل والكافور الرياحي ثم تريح المريض وتسكن الاعراض
وترطب المزاج ما استطعت بالاشياء الملايمة لذلك وتضمد ايضا بدقيق الشعير
وصندل بماء الورد وماء التفاح المز وماء عنب الثعلب ويقوي الاعضاء ما
امكن وفي ابتداء الماليخوليا يلين الطبيعة بالفتل والحقن اللينة او بامتصاص الخيار
بدهن اللوز ويكثر المرقاى يكون غالب الاغذية مرقا اسفيد باج او حليب اللوز او رشتا
حمير رقيقة ومزورة القرع والاسفاناخ نافع في ابتداء العلة وكذلك مزورة
الحب رمان والملوخيا وما شاكل ذلك والحمام من انفع الاشياء لجميع اصناف
الماليخوليا وخصوصا للمراقي وتتعهد الاستفراغ بعد كل قليل بطبيخ الفاكهة لذلك كون صفة دواء
نافع لهم اهليلج كابلي منزوع العجم واسود من كل واحد عشرة دراهم سنامكي ولسان
ثور وبادرنجبويه وافيتمون واسطوخودوس وحشيشة غافت من كل واحد اربعة
دراهم بسفايج مدقوق ناعم ثلاثة دراهم فودنج نهري درهم زبيب احمر
منزوع العجم خمسون درهما بطبخ الجميع بعد النقع ليلة بستة ارطال ماء حتي
يعود الي مائة درهم ويمرس ويصفي علي خمسة دراهم صبر الشربة منه ثلثون درهما
مع مثقال دهن لوز يشرب في الصيف في السحر وفي الشتاء بعد طلوع الشمس ثم يغذي
بعد قطع الدواء بمرقة الفروج اسفيد باج او يعطي طبيخ الافيتمون او حبة او
ثمانية دراهم افيتمون بلبن حليب وسكر وقد يزاد مع الافيتمون واللبن خيار شنبر خمسة
عشر درهما يمرس مع الافيتمون في اللبن ويحلي بسكر طبرزد اوقيتين او بسفوف السودا

او اللوز

بماء الجبن اى يخرج المادة بسفوف السوداء المذكور فى الاقراباذين بان يسقى منه
من سبعة دراهم الى عشرة دراهم بماء الجبن الذى حل فيه سكرا وقيتين ثم تريح
العليل وتدخله الحمام العذب الرطب وبعرق راسه بالادهان الطيبة العذبة
كدهن اللوز والقرع والبنفسج ويجتنب الاغذية المولدة للسوداء كالعدس والفول
والنمكسود والباذنجان ثم يستفرغ المادة بما فيه تقوية للاعضاء الباطنة
بدواء يقع فيه الهليلجات او الاطريفل الصغير وقد يقوى بالافتيمون والمحمودة والراوند
خصوصا فى الصنف الاول الذى يكون السبب فيه خاصا بالدماغ نفسه وان كان ثم سهر
وقلق واضطراب شديد فلا باس باخذ شئ من المخدرات كبزر الخس والخشخاش
وبزر البنج والافيون والمركبات المخدرة او لى كبر شعثا والفلونيا وغير ذلك و
يكون ذلك بتوق وحذر ويجب ان تريحهم من المعالجة بعد كل حين وان يستعملوا
المفرحات الياقوتية وغيرها عقيب الاستفراغ اى انه يجب ان تريح المريض من العلاج لئلا
يضعف القوة ويعتاد البدن الادوية ويعطى المفرح الياقوتى المذكور فى الاقراباذين
وهذا المفرح نافع لهم بعد الاستفراغ يؤخذ قرنفل ومصطكى وزعفران وقشر
الاترج الخارج وقاقلة ونارمشك وجوزبوا وبادرنبويه وسك وبهمنان و
بزر البادروج ودرونج وزرنباد وبسباسه وبزر الفلنجمشك وهال و
عودخام وزرنب من كل واحد خمسة دراهم مسك نصف درهم ثم يؤخذ
اهليلج كابلى عشرحبات املج عشرون حبة يطبخان فى اربعة ارطال ماحلى تبقى
مائتا درهم ثم يلقى عليه من الشهد الابيض مائتا درهم ويطبخ حتى ياخذ قواما
معتدلا ثم يعجن فيه الادوية الشربة منه مقدار البندقة بشراب التفاح وعرق
لسان الثور فانه يقوى القلب ويفرحه وينبغى ان يلزموا العقل ويمنعوا من ما لا
ينبغى ان يعقل ومن القبيح من الكلام وينهوا عن ذلك ولو بالضرب ويصبح لهم ما
هو مستهجن فى العادة ويلزموا التعقل بملازمة من يستحيون منه فى زمن الصحة
وان يمالمعهم قليلا فى بعض ظنونهم الفاسدة ليانسوا بذلك عند الموافقة ثم
يمنعوا عن ذلك بتدريج وان كان حدوث السوداء وغلبتها بسبب احتراق البلغم
وهو قليل فلا يبالغ فى الترطيب بل فى الانضاج والاستفراغ والتحليل
وان كان عن احتراق الصفراء فيستفرغ بطبيخ الاهليلج والافيمون والسنا و
الشاهترج والتمرهندى والاجاص والسقمونيا وايارج فيقرا ويقيم الصبر
ورد المزاج وزد فى ترطيبه ولا بد من التحليل بمثل نطول طبخ فيه بابونج
واقحوان وبنفسج ونيلوفر ويسقى هولا سقى الصبر بانفراده او مع نصف
مثقال من عصارة الافسنتين بماء ويسقيهم بجرع الخل وان كان عنصليا كان
انفع وهو نافع لمن كان مرضه بمشاركة الطحال ويغذوا بالاغذية الخفيفة
القوية ولا تقتصر بهم على اللطيفة فتحترق فى معدتهم فيزداد عليهم خصوصا اذا
كانت المعدة منهم قوية ويسعطوا بالادهان كدهن البنفسج والنيلوفر واللوز و

دهن حب القرع مطيبة بالكافور وينفعهم الشراب الابيض الرقيق القليل المقدار
والتعرض للفرح واللهو والسماع للغناء الطيب اللذيذ والقعود فى المجالس النظرة
ومع من يطيب عشرته وبضرهم الانفراد والتخلى بالاوهام والخيالات التى تخيفهم
وربما وقع لاصحاب هذه العلة سبب مفرح او مخوف فصرف نفوسهم من افكارهم
الردية وصلح امرهم واكثر عروض المالنخوليا للعقلاء من الناس ويكثر فى الكهول
والشيوخ ويقل فى الشتاء ويكثر فى الصيف وتثور فى الربيع بحركة السوداء والمواد
فيه ويكثر فى الخريف لرداءة وكثرتها اى السوداء فيه وربما كان هيجانه بادوار
والمستعد للمالنخوليا يصير اليها بسرعة اذا اصابه خوف او غم او سهر ونوع من
المالنخوليا يقال له القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة تكون على وجه
الماء يتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا نظام وكل ساعة تغوص ثم يظهر و
قيل دويبة اخرى لا تستريح من الحركة وسمى هذا المرض باسم ذلك الحيوان
تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان فى اختلاف الحركات وسرعتها وفى تواريه حينا
وظهوره حينا اخر وقيل هو الذكر من السعالى جمع سعلاة وقيل ان القطرب
هو الذئب الامعط ولذلك يسمى هذا المرض بالذئب ولعله الذئب ايضا
لان صاحبه قد يمشى على اربع فى الصحارى ويعرج كالذئب ويثب على الناس
وانما كان هذا المرض نوعا من المالنخوليا فان سببه هو السوداء الشديد
اليبس الشديدة الارضية وهى السوداء المحترقة عن السوداء التى هى مادة المالنخوليا
وهذه المادة انما تحرق احتراقا مترمدا حتى لا يبقى فيها من الحرارة والحدة ما
يحدث عنها ماينا وكذلك يكون اليبوسة فيه مفرطة جدا واما الحرارة فلا يكون
فيه كذلك وهذه السوداء لا محالة شديدة المنافاة للحياة وكذلك يكون
صاحبه اى صاحب القطرب فرارا من الاحياء محبا للخلوة والموتى والمقابر لغلظ مادته
وجمودها وفساد جوهرها فان هذه المادة لا شك انها شديدة المنافاة للحياة
لان الحياة بالحرارة والرطوبة وهى عادمتهما وصاحب هذه العلة فى الاغلب
ثقل حسه فلا يحس بكثير من الاوجاع الشديدة ولا يحس بالجوع والعطش والم
الضرب وبعضهم يزعم ان الله عز فاسد بالموت فاحميت حديدة فى النار ووضعت
على عضدة فاحتملها زمانا صالحا ويقول ردنى من الكى فان نارك باردة حتى
احترق منه جزء عظيم وهذا انما هو وهم كاذب ولذلك صاحب هذه العلة
يكون فى غاية العبوسة والتاسف مع سوء قصد بمن يغافصه ولا يشكو الا
قليلا بل يتردد ويمشى مشيا مختلفا مع حذر من الناس كثير الحزن والتاسف جاف
البصر
واللسان غايرهما ويكون اصفر اللون لقلة الدم وخاصة فى ظاهر البدن
لغلظ المادة وضيق العروق الصغار ولذلك يجب المبالغة فى توريب
فصده وصاحب هذه العلة يكون على ساقيه قروح سوداوية لا تندمل
لرداءة اخلاطه وشدة فسادها وكثرة ما يعرض له من الصدمات بكثرة حركة رجلية

ومصاككتها للاشياء الصلبة من غير شعور فان صاحب هذه العلة يمشي في الليل
هايما لا يدري اين يطا برجليه فيكثر نعس **او لقضة الكلب** له وذلك **لانه يهرب من**
كل ما يراه فاذا راى احدا فرمنه راجعا فلا يزال يعدوا ومن عادة الكلاب انها تعض
من هرب منها وصاحب هذه العلة يرى على وجه التراب لانكبابه على وجهه وتمرغه
في التراب وسكناه في الخرابات والمقابر ويكون ظهوره ليلا وتواريه نهارا
حذرا من الناس لسوء ظنه بهم وقد لا يجد بعضهم غفلة منه وقلة فطنه لغلظ
الروح النفساني وتكدره بالابخرة الغليظة السوداوية **وسببه** اي القطرب
سوداء محترقة او صفراء محترقة وهذه السوداء يهيج قبل اعتدال الهواء بل كلما عرض
دفايبر تحرك وذلك لاجل شدة الاعضاء الباطنة لها فتدفعها عند اول زمان
يمكن فيه ذلك ولذلك يهيج هذا المرض في شهر شباط واكثر عروضه انما يكون في
ذلك الشهر واما ترطيب البدن بتسبيل هواء الربيع للرطوبات فقد يخف ويسكن
وعلاجه اي القطرب **كالمانيا** اي كعلاج مانيا وهو بعينه علاج الماليخوليا
الا ان هذا يكون مع زيادة في الترطيب واستعمال النطولات والسعوطات والزام
الاغذية والاحتيال عليهم في تناولها وينبغي ان لا يخرج لهم دم كثير ويبالغ في
ترطيبهم ويجتهد في تنويمهم وربما اعطوا شيئا من الافيون لتضعف افكارهم ويكووا على
رؤسهم ويضربوا فربما افاقوا وربما عاود المرض فيعاودوا العلاج ومن الادوية
الجيدة لاخراج موادهم ايارج اركاغانيس مع ماء الجبن ثم يرطب المزاج ويعاود
الاستفراغ ثم يراحوا ويرطب مزاجهم ثم يعاود الاستفراغ بما يخرج السوداء من
الادوية المذكورة في الماليخوليا ثم يعطوا شيئا من المفرحات او الترياق الكبير والمثرو
بطوس والله اعلم واحكم **ونوع اخر من الماليخوليا يقال له العشق وهو** في اللغة
الهوا مشتق من العشقة وهي نوع من اللبلاب تلتف على الاشجار فتجففها ويسمى هذا المرض
به من جهة التشبيه لانه يجفف صاحبه ويذهب عنه رونق الحياة **اعلم** انه قد اختلف
الناس في ماهية العشق فمنهم من لم يجعله مرضا البتة ومنهم من يعترف بكونه مرضا
وهم الاكثر والاقلون اختلفوا في ماهيته فقيل هو ابتهاج بتصور حضرة ذات
ما وقيل هو محبة مفرطة وقيل هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وقيل ان
ماهيته غير معلومة وانه امر يقع من الله تعالى وهذا ضعيف فان كون الشيء
من الله تعالى لا يمنع ان يكون مرضا وان يكون ماهيته معلومة وانما كان هذا
المرض نوعا من الماليخوليا لان العاشق يلزمه تغير في افعاله الفكرية عن المجرى
الطبيعي لانه انما يتحقق بانصراف الفكر الى شخص معين واعراضها عما سواه وذلك
لا محالة تغير عن المجرى الطبيعي وايضا هذا المرض يشابه الماليخوليا من انه صاحبه
يعرض له سهر وبكاء وخصوصا اذا كان منه هجر ويخالف الماليخوليا بانها يلزمها
انقباض النفس والغموم والحزن وضيق الصدر وبغض الناس والعشق يلزمه
السرور والانبساط وخصوصا اذا كان معه وصال وهذا المرض يشبه

الرعونة ايضا من جهة انصراف الفكر فيه عن المهمات وميلها الى شخص ما سواء
كان معنيا او لم يكن والعشق مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط
فكرته على استحسان بعض الصور والشمايل التي يكون للمعشوق وان لم يكن في
نفسها حسنة **وكثيرا ما يعتري العشق العزاب والبطالين والرعاع** من الناس
والفسان الذين في اول زمان البلوغ لاجل حركة المني وخصوصا اذا لم يتفق
لهم جماع ويكثر عروض العشق للبادية الذين هم الاعراب لقلة وقوع الجماع من
غرايهم لاجل شرف نفوسهم المانعة من الاقدام على الزنا ولقلة من يزني به منهم
واذا عرض لهم فهو في الاكثر يشتد جدا واكثر العشق في رعاع الناس لفقدانهم
الرياسة المانعة منه ولقلة استحيائهم من الشهرة به واما كثرته في البطالين
من الصنايع فلخلوص فكرتهم فيه فان الفكر في الصنايع والمعاملات مما يزيل
العشق **والعشق سببه افراط الفكر في استحسان بعض الصور والشمائل** سواء
كانت تلك الصورة والشمائل في نفسها حسنة او لا وقد يحدث من دوام الفكر
في ذلك احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة السبب ثم
المسبب وهكذا حتى يعظم الامر ويؤول الى ضرب من الماليخوليا والعشق قد يكون
معه شهوة جماع **وربما لم يكن معه شهوة مجامعة** وهذا هو الذي يشتد في اكثر
الامر ويستحكم ويسمى تتيما وسببه البدني هو ارتفاع بخار ردي الى الدماغ
عن مني محتقن فان المني اذا احتبس في اوعيته ولم يخرج فسد في الاكثر وارتفع
منه بخار ردي يؤدي الدماغ ويفعل معه ضربا من الماليخوليا **وعلامته** اي
العشق قد ذكر ههنا صنفين من العلامات احدهما العلامات التي يستدل بها
على العشق نفسه والثاني العلامة التي يستدل بها على المعشوق اما العلامات
التي من الصنف الاول فهي **غور العين وجفافها الا عند البكا** وسبب ذلك كثرة السهر
ودوام الفكر في المعشوق واحواله **وسمن الجفن** اي ان اجفان اعينهم تكون سمينة
وذلك يكون **للسهر وكثرة ما يتصعد اليه من ابخرة الاغذية** التي يلزمها السهر
وهذا السمن يكون من جنس الهبيج لا سمنا حقيقيا ويكون ذلك **مع قلة حركة**
الجفن كانه ينظر الى شيء لذيذ وذلك لالتذاذهم بتخيل المعشوق وتوقعهم حصوله
كل وقت وربما ظنوا كل شيء انه هو **وسهر** كثير لما يتصعد الى الراس من الابخرة
الحادة **وهزال** وذلك لكثرة السهر ولان بعضهم ربما امتنع عن الاكل
فيجف بدنه ويجف لعدم ما يصل اليه من الغذاء **وتنفس الصعداء** اي ان تنفسهم يكون
كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء وسبب ذلك انهم يغفلون عن التنفس
لاجل دوام الفكر الى ان يشتد بهم الحاجة فيحتاجون الى نفس عظيم شديد فيعرض
لهم هذه الاشياء واما علامة الصنف الثاني فقد ذكر علامة واحدة اشار
اليها بقوله **ويعرف معشوقه بوضع اليد على نبضه وذكر اسماء وصفات فايها**
اختلف عنده النبض وتغير لون الوجه عرف انه هو وذلك ان احوالهم يتغير و

كذلك الوانهم عند ذكر المعشوق وخاصته عند لقائه وكثير منهم يعرض له حينئذ
غشي شديد ومنهم من يموت حينئذ فجاه وجميعهم تصفر وجوههم عند ذلك
اولا لانه يعرض لهم حينئذ كالخوف الشديد من المعشوق وهنالك يعرض الغشي
او الموت ومن سلم منهم من ذلك عرض له بعدا لصفرة حمرة شديدة في الوجه
لفرط التذاذهم بالمعشوق وينسون ما كانوا ~~في المعالجات والالتذاذ~~
يرومون ذكره له وربما غفلوا حينئذ عن اشياء مهمة **العلاج** اي علاج العشق
لا شيء انفع لهم في المعالجات ~~كالوصال~~ والالتذاذ برؤيته ومجالسته والخلوة به **فان لم
يتفق** ان يكون الوصال **على الوجه الشرعي** فالعمدة في علاج هذا المرض هو الاكثار
من المجامعة لان ذلك يزيل سببه فان امكن ان يكون تلك المجامعة للمعشوق
فهو اولى والا فلغيره وان لم يتيسر ذلك **فبتسليط العجائز تبغض المعشوق اليه**
اي انه ان لم يكن وصال على الوجه الشرعي فيعالج بتسليط جماعة من المخنثين و
العجائز ممن لهم صور قبيحة بان يقبحوا المعشوق عنده **بمحاكات قبيحة واستهانة به**
اي بالمعشوق وذلك بان يشوهوا صورهم ويحاكوا بالمعشوق ويذكروا عنه
القبيح ويمثلوا بصورته وينسبوا اخلاقا قبيحة وسجايا ردية اليه فان ذلك
ينفع نفعا عظيما وذلك **مع تدبير الماليخوليا** والقطرب خصوصا اذا تغيرت
سحنتهم والوانهم وظهر عندهم احتراق في الاخلاط وكثر ذلك في ابدانهم فانهم
يعالجون بالاستفراغ وذلك بما يخرج السوداء مما ذكر في الماليخوليا **فان كان
العاشق من العقلاء نفعه النصيحة** والعذل **والعظة والاستهانة به** اي بالعاشق **و
الاستهزاء به** اي ان العذل والنصيحة واللوم ينفع العاشق اذا كان عنده تعقل **و**
كذلك **التصوير لديه ان ما به ضرب من الجنون والوسواس** وان ذلك غير لايق
به وانه يلام في ذلك وان هذا ليس يحسن لمثله فان ذلك قد جرب نفعه للعقلاء
المستحيين **وربما اعترى ذلك** اي العشق **قوما اخرين** غير الغرباء والبطالين
او غير العقلاء فلا ينفع فيهم العذل بل يعالجوا بالمسليات واخراج المواد و
اصلاح **ومن المسليات** الجيدة النافعة لهؤلاء **الصيد والاشتغال بالعلوم
العقلية والمحاكاة** المذكورة وفي نسخة المخاصمات **وكثرة الجماع** والسكر الدايم وطول
السفر عن موضع المعشوق والوقوع في المخاصمات والمنازعات والهموم والغموم
في غير المعشوق والتعرض لعشق صورة اخرى والاشتغال بها حتى اذا قرب الميل
قطع عنه وسلي عن الاول ومما ينفع في ذلك اللهو **واللعب والسماعات** الطيبة
الملهية والجلوس في المجالس النزهة وهذه **المقصود منها اللعب كالتي بالخيالات**
التي يلهوا الناس بها **واما السماعات التي يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما تهلك عشاقا**
والاخبار في ذلك والحكايات كثيرة لا تحصى والذين من العشاق يسليه اخبار الزهاد
والعباد والمساكين فلا يحتاج في ذلك وان كان العاشق صاحب صنعة او عمل
او شغل الزم بذلك العمل والشغل فانه لا شيء على العاشق اضر من البطالة

وينبغي ان يبالغ في تنعيمهم وترطيب مزاجهم والاقبال على مزاج القلب وتعديله بما
مر في باب الماليخوليا والله اعلم واحكم ومن الامراض الدماغية مرض يقال له الشخوص
والجمود بالجيم لم يذكره المصنف وهي علة متى اخذت الانسان قائما او قاعدا او نائما
او يعمل عملا من الاعمال بقي على ذلك الشكل الذي كان عليه عندما تدركه هذه العلة و
لذلك يسمي هذه العلة الاخذة وسبب هذه العلة سدة تعرض للقسم المؤخر من اقسام
الدماغ في بطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعصاب النابتة منه ومن
النخاع فيبطل الحس والحركة الارادية التي يكون من هذه الاعصاب بالضرورة وهذه
السدة يكون عن خلط بارد يابس غليظ في مؤخر الدماغ ومن علامات هذه العلة
انه يعسر على صاحبها ان يثني عضوا من اعضائه بخلاف الحال في السبات والسكتة والعلاج
بنضج المادة ثم يحقن صاحب هذه العلة بالحقن الحادة ويستفرغ بحب اياراج فيقرا والقوقايا
وان ظهر علامات غلبة الدم حجم في الساقين ويعرق راسه بدهن الزنبق الذي قد
فتق فيه الجند بيدستر والافربيون وان عرض له سهر فيعرق راسه بدهن البنفسج
ولبن الجواري وينطل بالنطولات المنومة ويطعم امراق الفراريج اسفيدباجا
بحليب اللوز ويدخل الحمام ويدهن بدهن الخيري والشبت والله اعلم واحكم و
منها **السبات** وهو **نوم طويل غرق** اي ان زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي
بحيث يصعب على العليل الانتباه وان نبه بالعنف ثقيلا في كيفيته واذا اطلق
لفظ السبات انما يتبادر الى فهم الاطبا هذا المعنى وقد يطلق السبات على النوم الثقيل
وان لم يكن طويلا وذلك قليل وفي الاكثر يسمى نوما ثقيلا كما ان النوم الطويل
الذي ليس بثقيل يسمى نوما طويلا لا سباتا ولما اختص كل واحد من هذه الانواع باسم
يخصه خصوصا النوم الذي ليس بثقيل ولا طويل بالاسم العام وهو النوم فكلما
اذا اطلق النوم فانما يراد هذا النوم المخصوص وان كان مفهوم اللغوي عام منه
واذا اريد بالسبات المفهوم الاول وهو المتبادر الى فهم الاطباء كانت اقسام النوم
اربعة المعتدل وهو المخصوص عندهم باسم النوم والنوم الطويل والنوم الثقيل والنوم
الجامع للامرين وهو السبات واذا اريد بالسبات المفهوم الثاني وهو الذي يطلق عليه
لفظ السبات نادرا كانت اصناف النوم ثلاثة النوم المعتدل والنوم الطويل
والسبات ويكون السبات على قسمين طويل وغير طويل **سببه** اي السبات **اما افراط
تحلل** كثير من جوهر **الروح** فلا يبقى من الروح ما لا نبساط في الاعضاء فلا يقلها و يسترخي
كما يعرض عند الافراط جدا في الحركات والرياضات القوية والاستفراغات الذريعة
والحميات الشديدة والاوجاع المؤلمة والى هذا اشار بقوله **لتعب والم** فان الالم
والتعب يحللان من الروح والقوى جزؤا كبيرا كما مر في الفن الاول فاذا تحلل منهما
شيء كثير **فيجتمع** اي تتوجه الروح **الى داخل** اي الى مبدئها **لتستريح وتستخلف
بدل المتحلل كما كانت تجمع في النوم الطبيعي لتستريح من تعب اليقظة ولتكمل
هضم الغذا** اي ان الروح تعود الى الباطن في النوم لاجل ان تستريح من تعب اليقظة

المحللة وان يخلف بدل ما تحلل في اليقظة وايضا تغور الى داخل لطلب كمال الهضم
وهذا النوم طبيعي على الاطلاق فان فاعله هو الطبيعة والباعث على فعله امر
ضروري وهو طلب كمال الهضم الذي لابد منه في التعدي والضروري يسمى
طبيعيا والهضم في حال اليقظة قاصر فان النفس تكون حينئذ قد اشتغلت بافعال
الحواس فتقصر عن تمام الهضم وهو ضروري لاجل الاغتذاء الذي هو ضروري في الحياة
فلابد وان تصرف الى ذلك وقتا ما وهذا هو النوم الطبيعي **واما ان يكون السبات**
لسبب تنسد منه مسالك الروح عن النفوذ اي ان السبات يكون بسبب يضغط الدماغ
او يضغط مسالك الروح فيمنع الروح النفساني عن السلوك الى الاعضاء **كضربة**
اوسقطة على عضلات الصدغ فتضغط الاعصاب وتمنع نفوذ الروح فيها
الى الاعضاء وتلزم مبدأها ويكون حينئذ السبات **واما بردا ورطوبة**
وهذا البرد لابد وان يكون منافيا لنفوذ الروح الى الات الحس والحركة الارادية
سواء كان ذلك البرد من **خارج** كملاقاة الثلوج والامطار والهواء البارد الشديد
البرد او من داخل كما يكون عن ادوية متناولة والى هذا اشار بقوله **اوشرب مخدر**
كالافيون والبنج والشكران وهذا البرد يوجب رجوع الروح عن تلك الالات
باحد امرين احدهما بان يكسب الالات بردا منافيا لنفوذ تلك الروح فيها فتقل
فلا ينفذ ويلزم ذلك ان تبقى غايرة وثانيهما ان يخدر العصب الحاصل في تلك
الالات من الروح وذلك بان يفسد مزاجها الذي به تقبل القوة النفسانية
عن المبدا فيعود الباقي من الروح غايرا من الضد ويتبلد عن الانبساط لبرد المزاج
ويعرف كل ذلك بتقدم السبب فان كان عن برد من خارج تقدم ملاقاة الثلوج
والامطار والهواء البارد وان كان عن تناول شئ مخدر فيكون السبات بعد
تناوله **ويعرف ايضا مما يوجبه البنج** والهواء البارد وان كان **والافيون واللفاح**
وجوز ماثل من سقوط النبض والعرق البارد وبرد الاطراف فان هذه الاعراض لازمة لتناول
هذه المخدرات ضرورة انها مضعفة للحرارة الغريزية مخدرة لها **واما بردا اورطوبة**
اي ان السبات قد يكون عن برد ورطوبة **مزاجية ساذجة اومادية عذبة**
تبرد الدماغ وترطبه ترطيبا مفرطا حتى يغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذها
الى الاعضاء ولابد وان يكون تلك الرطوبة عذبة متولدة عن دم صحيح او بلغم غير
عفن فانها لو كانت بورقية او حريفة حادة لم يكن عنها سبات بل ارق **ويدل**
عليها علامات ذلك فان كان السبات عن رطوبة ساذجة دل عليه وجود
علامات الرطوبة من غير ثقل وان كان عن رطوبة مادية فلا يخلو اما ان يكون
عن بلغم حلو او دم عذب فان كان الاول دل عليه الاسباب المولدة للبلغم كالامتلاء
وتقدم التخم وكثرة استعمال الشراب ويكون لون الوجه والعين واللسان ابيض
لغلبة لون البلغم ويجد العليل ثقلا في راسه وفي حركة عينيه وحركة شبيهة
بالاختلاج في حاجبيه وفي الاكثر يسيل ماء من منخريه ويكون النبض موجا

مع عرض وان كان الثاني وهو كونه عن دم فيدل عليه حمرة لون الوجه واللسان والعين
وانتفاخ الاوداج وان يكون ملمس الراس حارا **والفرق بين السبات والسكتة هو ان**
المسبوت يمكن ان ينبه ويفهم بعسر ويكون حركاته اسلس من احساسه **وسخنته**
سخنة النوام ولا كذلك المسكوت ولا المغشي عليه ولا المختنقة الرحم فان المسكوت
يكون معطل الحس والحركة مع غطيط ويعرض له السكات دفعة والمبتدئ يتدرج
اليه السبات من النوم الثقيل ويفرق بين المسبوت والمغشي عليه بضعف القلب و
النبض فان النبض في المسبوت اقوى واشبه بنبض الاصحا ونبض المغشي عليه اضعف
واصلب والغشي يقع يسيرا يسيرا مع تغير اللون الى صفرة والى لون مشاكل للون
الموتى وتبرد اطرافه والسبات لا يتغير فيه لون الوجه الا الى ما هو احسن ولا يحف
رقعة الوجه والانف ولا يتغير فيه عن سخنة النوام الابادني تهيج وانتفاخ **العلاج**
ان كان السبات عرضا تابعا لامراض فعلاجه علاج تلك الامراض وان كان
سببه سوء مزاج بارد او عن مادة بلغمية فيدبر بالتدبير المسخن المجفف ويصلح المادة
وتلطف ثم تخرج بالمسهلات القوية مثل ايارج فيقرا والقوقايا وبالحقن الحادة
وينبغي **ان يعدل الدماغ ويقوى** بالعزاعز والمعطسات المذكورة في الصداع
البارد ربما يذكر في الصرع ان شاء الله تعالى **وتداوى المخدرات بما يذكر في**
علاجها اي ان كان السبات بسبب تناول دواء مخدر فيسقى العليل من ترياق ذلك
الدواء على ما ياتي شرحه في موضعه ان شاء الله تعالى فان كان سوء المزاج البارد
الرطب ساذجا فيعطى صاحبه الترياق ودواء المسك ويطلى على راسه بما طبخ فيه
الفوذنج والعاقر قرحا والشبث والشيح ويطلى بالادهان الحارة الذي فتق
فيها جند بيد ستر او فربيون وان عرض السبات عن الدم فيفصد العليل او تحجم على
الساقين او يفصد الصافن ويلطف التدبير ويغذى بالاغذية الخفيفة
اللطيفة **ويكلف** صاحب هذه العلة **الانتباه ولو بنتف شعر وجذب اطرافه او**
اسعاط الخل وماء الاس جيد مقوى لئلا ينتقل العليل من السبات الى ما هو
شر منه كالسكتة ونحو ذلك ومن الامراض الدماغية **السهر** وهذا المرض مسمى باسم
لازمه وهو **يقظة مفرطة** وهي حالة تعرض للحيوان عند انصباب الروح النفساني
الى الات الحس والحركة الارادية لتستعملها والسهر يكون **عن حرارة ويبس** اعلم ان
المصنف رحمه الله تعالى ذكرها هنا اسبابا للسهر وكلها ينحصر في خمسة اقسام وذلك
ان سبب السهر اما ان يكون امرا يشترط في وجوده اليقظة او لا يكون كذلك والاول
كالوجع الشديد والفكر التام والثاني انما يكون سببا للسهر اذا كان محرجا للروح
النفساني الى خارج لان اليقظة انما تتم بذلك فاما ان يكون هذا الامر خارج البدن
كالضوء الشديد او من داخله فتحريكه للروح النفساني الى خارج اما ان يكون بمزاحمتها
في مكانها من الدماغ وذلك كالابخرة الكثيرة المتصعدة الى الدماغ عند امتلاء المعدة
او لا يكون لذلك ففعله للسهر اما بذاته وهو الحرارة او بالعرض وهو اليبوسة والاشياء

التى يشترط فى وجودها اليقظة تحدث السهر لان وجودها مع وجود النوم محال
لكن اسبابها اذا كانت ضعيفة قويت الطبيعة على ابطال آثارها فيحصل النوم
بعد ذلك بفعل الطبيعة لانه حينئذ يكون ممكنا فكذلك انما يكون هذه
اسبابا للسهر اذا كانت قوية ولذلك انما يكون السهر عن حر ويبس شديدين
حتى **يحللان الروح ويوجبان حركتها الى الخارج** وذلك ان السهر قد يكون عن
سوء مزاج حار يابس ساذج او مادى سواء كانت تلك المادة متكونة فى
الدماغ نفسه او متصعدة اليه فانها تحد الدماغ ويجففه ويجفف الارواح
فيشتد حركتها الى الخارج فان كانت المادة متمكنة من الدماغ كان السهر شديدا
وهذا الصنف اشد الاصناف فان الحرارة يجفف الدماغ و توجبه نارية الروح
و يعينها على ذلك اليبس فيشتد السهر **ويعرف ذلك** اى المزاج الحار اليابس بعلامة
المذكورة مثل ان يجد العليل حرارة فى ملمس الراس وحمرة فى العين وصفرة فى
الوجه وخشونة فى اللسان وعطشا ويجد خفة فى الراس والحواس وجفافا فى العين
واللسان والمنخرين **او بورقية خلط** فى الدماغ اى ان السهر يكون عن خلط بورقى
يكون عن رطوبة اثرت فيها حرارة ولم تسلك بها سبيل النضج بل يحدث فيها ضربا من
الاحتراق والرمادية والعفونة كما يتولد فى ابدان المشايخ فانها تحدثها وحرافتها
تلذع الدماغ و تؤذيه فتنتشر الروح منه الى الظاهر ويكون حينئذ السهر وهذا
الخلط **يعرف بوجود بلة فى المنخرين** ورمص فى العينين و باحساس ثقل يسير فى
الراس وصاحبه يسرع اليه الانتباه اذا نام ويحب من النوم **او فكر غام** بالغين
المعجمة اى ان السهر يكون عن فكر تابع لغم شديد او امر مهم كالفكر فى العلوم عند من
هو شديد العزم بها **او شدة ضوء لمستعد** اى ان السهر يكون لضوء شديد يطيعه
تحريك الروح الى الخارج وذلك يوجب السهر وان غمض الانسان عينيه ولكن
احداثه للسهر ليس بقوى فلذلك انما يحدث فى المستعدين للسهر **او فساد هضم
او نفخ** اى ان السهر قد يكون عن سوء الهضم والامتلاء من الطعام لما يتالم المعدة
من ثقله ومن تمديد الرياح والنفخ المتولدة من قصور الهضم فينقطع النوم او
لما يكثر من الابخرة الفاسدة وتصعدها الى الدماغ فيخيل العليل لذلك خيالات
فاسدة ردية موحشة ويكون مع ذلك السهر **او غذاء مشوش للنوم كالباقلى و
يعرف ذلك بوجود** اى ان السهر قد يكون عن تناول اغذية جافة يجفف الرطوبات
ويحدث افكارا ردية كالباقلى واللوبيا وما شاكل ذلك ويعرف هذا بحدوث
السهر بعد تناول ذلك الغذاء **او خلط سوداوى** اى ان السهر قد يكون عن خلط
سوداوى متولد فى الدماغ نفسه او فى البدن كله او فى عضو من الاعضاء **فيكون
ذلك مع الماليخوليا** وذلك لان الروح يتكدر و تتوحش ويحصل لها جفاف
ويحدث عن ذلك السهر وقد يكون السهر عن ورم سوداوى فى ناحية الدماغ وقد
قيل ان من اشتد به السهر ثم عرض له سعال يابس مات **العلاج** اى علاج السهر لانه

انفع

292

انفع فى المعالجات السهر ان كان عن مادة حادة يابسة **كالحمام** الرطب وتعرق الراس
بالادهان الرطبة كدهن البنفسج والقرع واللوز ويجلس فى الابزن المعتدل العذب
فان لم ينم العليل بهذا التدبير **فسوء مزاج او فساد فى الاخلاط قوى** فيبادر الى اصلاحها
وتنقيتها ويستفرغ ذلك الخلط بما هو جيد لاخراجه ثم يغذى بالاغذية الصالحة
كالجوذابات الرطبة المتخذ بالسكر والخشخاش والدجاج السمين ويواصل الحمام و
يجلب على الراس لبن الجوارى ويطعم لب السميد ويقلل التعب والجماع فان وجد العليل
مع ذلك حرارة فيسقى مستحلب بزر رجله ولب قرع ولب خيار مقشرين محلى بجلاب
او سكرنبات **واستعمال ماء الشعير الساذج او المبزر بالسكر او شراب الخشخاش**
ويطعم العليل القطف والقرع والخس ويجعل على راسه جرادة القرع وقشور
الخشخاش مع عصارة الخس والبقلة الحمقاء مع دهن البنفسج ولبن الجوارى ويسعط
بلبن الجوارى مع دهن اللوز والكافور **وقد يحتاج الى مثل الافيون** عند شدة
السهر **ودهن الانف بدهن بنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ** فى النفع من السهر الشديد
واذا عرض السهر فى زمن الشيخوخة فقل ما ينفع فيه دواء وينفعهم نطل الراس
بالمياه التى طبخ فيها الاشياء المحللة القوية للدماغ **وقد ذكرنا فى علاج الصداع
الحار اضمدة ونطولات منومة فليستعمل ههنا** وسماع الغناء اللذيذ وخرير الماء وخفيف
الشجر ودلك اسفل القدمين بالرفق بالادهان الرطبة منوم واذا شدت
الاطراف شدا قويا ثم حلت فربما نومت اذا كان السبب خفيفا فان النفس
عند الربط يكون حريصة على النوم فاذا ارتفع الربط دفعة وجدت النفس فرصة
فنومت ومن الآفات الدماغية **الدوار والسدر السدر** فى اللغة تحير
وفى اصطلاح الاطباء **ظلمة تعترى البصر عند القيام** وهذه حالة يلقى الانسان
مع حدوثها ثقلا فى راسه عظيما لضعف القوة الدماغية عن اقلال الراس
وطنينا فى اذنيه وربما زال عقله وربما عرض لصاحب هذه العلة حدة فى راسه
ويصير عادما للحس والحركة **والدوار ان يتخيل** صاحب هذه العلة ان الاشياء
تدور عليه وان دماغه وبدنه يدور ان عليه فلا يملك نفسه ان يثبت قائما
او قاعدا بل يسقط الى الارض **تنبيه** اعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار و
السدر وقال الرازى الدوار هو ان يرى صاحبه ما حوله يدور **والسدر** يعقبه الدوار
اذا اشتد وهو **مقدمته** اى مقدمة الدوار **وينذران** الدوار والسدر **اذا داما
فى الشيخ** او حدثا عقيب خدر عام انذرا **بصرع او سكتة** لان ذلك انما يكون عن بخارات
كثيرة وتلك البخارات اذا تكاثفت حدث عنها ذلك **وقد يحل الدوار بصداع
وبالعكس** اى ان الصداع قد يحل الدوار بما يلزم وجعه من السخونة المحللة وقد يحل الدوار
الصداع وذلك بان يستحيل مادته بخارات ورياحا ثم يتحلل اما بنفسها او بالادوية
فالدوار حينئذ لا يكون هو المحلل للصداع بل علامة على تلطيف مادته وقبولها
للتحلل **وسببهما** اى الدوار والسدر ينحصر فى ثلاثة اقسام لان السبب اما ان يكون

بدينا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون خاصا بالدماغ او لا يكون كذلك
وهذه الاقسام الثلاثة تنقسم الى اصناف كثيرة احدها ابخرة كثيرة تظلم البصر
لمخالطتها الروح الباصر سيما اذا كانت تلك الابخرة عن مواد سوداوية غليظة
او تدور تلك الابخرة في الدماغ مستديرة فتدور معها الارواح الساكنة في
الدماغ كذلك فتتغير معها النسبة التي بين الروح الباصرة وبين المرئي فترى دائرا
وذلك البخار الذي يكون عنه هذا المرض اما من الدماغ نفسه بان تكون المواد الصاعدة
الى الدماغ صحيحة سليمة فاذا صعدت اليه عرض لها ضرب من الفساد فتولد عنها ابخرة
ورياح ردية وخالطت الارواح الدماغية وحركتها حركات غير طبيعية او لرطوبة
بلغمية وحرارة مبخرة اي ان هذه العلة يكون عن ابخرة او رطوبة بلغمية عملت فيها
حرارة غريبة فصعد منها ابخرة ردية وهذا البخار قد يكون في الدماغ نفسه
او مرتفعا اليه من المعدة او من اعضاء اخر كالكبد والطحال والرحم ويكون هذه العلة
لسوء مزاج مختلف تهرب الارواح منه دائرة في الدماغ ويعرف كل ذلك بعلامات
المتقدمة في باب الصداع وغيره فان كان السبب في الدماغ نفسه دل على وجود الافة
في الدماغ وسلامة بقية الاعضاء وان كان في عضو من الاعضاء دل عليه تقدم
الافة في ذلك العضو والاحساس بشيء يصعد منه وان كان عن خلط فذلك الخلط اما
خلط بارد بلغمي وعلامته الثقل وكثرة التبرد وقلة العطش وكدورة الحواس و
كثرة النوم ولين النبض وبياض القارورة واما خلط سوداوي وعلامته كثرة
الفكر وطول الصمت والسهر وتخيل اشياء مسودة وصلابة النبض وضعفه واما
اخلاط حادة وهي اما دم وعلامته ان لا يلبث طويلا وحمرة الوجه والعينين في
ذلك الوقت وسخونة الراس ودمعه يسيل عند ابتداء الدوار واما صفراء وعلامته
صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل الوان صفر وسرعة نبض وعطش او يكون الدوار بسبب
دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا فتدور الارواح معه ثم يبقى بعد
السكون الارواح دائرة لم يسكن حركتها بل تبقى دائرة كالفنجانة اي كما يعرض في الفنجانة
المملوة ماء اذا ديرت بقوة ثم سكنت فان ذلك الماء تبقى دائرا مدة وسبب دورانه
حينئذ هو كثرة صدم جرم الفنجانة له عند تحركها فيحصل فيه قوة ضربية محركة كما يبقى
في الحجر الاذنيقي المرمي بعد مفارقة يد الرامي وكذلك الارواح ~~...~~ اذا صدمها
جرم القحف عند دوران الراس من كل جانب وهذه الحركة الروحية تزول بسرعة
اذا دار الانسان دورانا يسيرا الى جهة دوران الاول لان جرم الراس يصدم الروح
حينئذ ويحركها ضد الحركة الاولى فتبطل الحركة الاولى ولا يشتد هذه الحركة
الثانية ولا تدوم لان سببها يسير غير قوي او يكون الدوار لضربة او سقطة تدير
الارواح كالضربة على الماء اي ان الدوار قد يكون عن ضربة او سقطة تصيب الراس
فتضغط الروح وتحركها حركات موجبة كما يعرض في الماء اذا ضرب بقوة واذا كانت
هذه الضربة او السقطة كاسرة للقحف كان انضغاط الروح بها اكثر واشد ويعرف

كل ذلك بتقدمه بان كان السبب بمشاركة عضو من الاعضاء فيعرف فان كان المشارك
المعدة بان يتقدم الدوار غثيان وتقلب نفس وفم وقراقر وفساد هضم ويجد صاحبه
الماخلفا ليا فوخ وان كان لمشاركة الرحم فانه يتقدم ورم في الرحم واحتباس طمث او
مني او اختناق رحم وان كان الدوار بسبب مشاركة الكبد فان العليل يجد امتلاء
في العروق وتمددا وان كان بمشاركة القلب كان معه ضعف قلب وخفقان الكبد
فان العليل يجد واعلم ان الدوار اذا طال فان مادته باردة وعلى الاكثر انما يحدث
الدوار من البرد والرطوبة وصاحب السدر يجد ثقلا وكسلا وشبيها بالتهوع ويكون
اعضاؤه مسترخية وربما كان السدر والدوار من اعراض الحميات وتابعا في البحارين
العلاج اي علاج الدوار والسدر لا شيء انفع من ان يقوى الدماغ في الابتداء بدهن الورد
مع قليل دهن بابونج وخل وبعد الاستحكام بدهن البابونج المفرد واذا علم ان المادة
في الراس وحدها احتجم على الراس والنقرة وفصد العرق الذي خلف الاذن ثم يستعمل
المنضجات وتستفرغ المادة بالحبوب والايارجات والغراغر والنطولات المذكور
في الصداع وتعالج الضربة والسقطة وسوء المزاج العارض ويستفرغ الدماغ من
الرطوبات والابخرة بايارج فيقرا والقوقايا ويبخر الراس بالمشمومات الحارة كالمسك
والعنبر وينطل الراس بما طبخ فيه المرزنجوش والنمام ويتحدى في العلاج حذو
علاج الصداع البلغمي وان كانت المادة في المعدة فيجب ان يستعمل القي بما طبخ فيه الشبت
والفجل وقليل عسل وشراب سكنجبين عنصلي والزم القي اياما بعد التخليط واكل المالح
حتى ينقي المعدة ان كان الخلط بلغميا ويقوى المعدة والاعضاء المشاركة بعد
ذلك اي ان كان السبب في عضو من الاعضاء فينقي ذلك العضو بما يليق به مما
يذكر في بابه ثم يقوى ذلك العضو المشارك ويسد طرق تبخيرها اي يسد الطرق التي
ياتي منها البخار الى الراس بما يقويها مثل الحبوب والايارجات والاطريفلات
المبخرة لذلك ويدلك الاطراف وتحك بالحجر الازرق وتوضع في الماء الحار وتبخر
لكي تنعكس المادة الى الاسافل وتتوجه نحو اسفل فانه احسن وان كانت المادة
صفراوية او حادة دموية يسقى العليل مثل شراب الحماض والليمو والتمر هندي والاجاص
مع بزر قطونا وشراب البنفسج ثم يقوى المعدة بنقوع صفته حب رمان سبعة
دراهم امير باريس ثلاثة دراهم تمر هندي باذي عشرة دراهم زرورد درهم صندل
درهم ويصفى على شراب لينوفر ويستعمل ذلك فطورا وتلين الطبيعة في الابتداء بنفسه
مسهلة او حقنة لينة او نقوع حامض ان كانت المادة صفراوية على شراب بنفسج و
يجعل في نقوعهم واغذيتهم الكزبرة اليابسة لردع الابخرة وتسكينها الغذاء اي يكون
هؤلاء في الابتداء مزورة حب الرمان او الليمو باسفاناخ او سماق او قرع او اجاص
وفي الانتهاء الفراريج ولحم الجدي والحولي اسفيدباج ومسكبج ويجد صاحب هذه
العلة الاغذية المبخرة كالثوم والبصل والباقلي والعدس واللبن وما يتولد منه
وان كان البلغم غالبا فشراب الاسطوخودوس مع الليمو وربما احتيج الى الاطريفل

وحده او بايارج فيقرا ان اريد التقوية والتنقية وقد يفتقر الى قرص البنفسج او حب الايارج عند قصد التنقية ومن العلل الدماغية علة تسمى اللوى وهو البجندق وهو مرض يعرض من جهة تزايد التخم والامتلاء وكثرة المواد والابخرة الفاسدة واندفاعها الى العضل والعروق فيحصل للبدن والاعضاء حالة كالاعياء يتمدد لها العروق ويكثر التناوب والتمطى لكثرة الريح والبخار المتصعد ويحمر الوجه والعين وسببه بخار دموى او صفراوى ويعرف علاماته من علامات غلبة الاخلاط المتقدم ذكرها العلاج ان كان مع اللوى غليان فى الدم فيقدم الفصد ثم يخرج المادة بطبيخ الهليلج وينطل المياه العذبة الفاترة على الاعضاء وربما سكنه صب الماء البارد ويقال ان الوج اذا مضغ له خاصية فى ازالته وكذلك اذا شرب منه وكذلك الكزبرة اليابسة بالسكر والله اعلم واحكم ومنها الكابوس انما سمى هذا المرض بهذا الاسم لان البخار الغليظ يكبس جرم الدماغ ويضغطه ولذلك يسمى بالضاغوط ايضا ويسمى ايضا الخانق تسميه له باسم عرضه هو ان يخيل الانسان فيه عند دخوله فى النوم خصوصا على الظهر خيالا ثقيلا على صورة انسان او فيل او غير ذلك من الاشكال المفزعة يقع عليه ويعصره عصرا قويا ويضيق ذلك الخيال النفس منه ويمنع الحركة ويقطع الصوت لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التى تصاعدت اليه دفعة ويمنع القوى النفسانى من الانفعال فى الاعصاب كالضباب الذى يعرض فى وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد صاحب هذه العلة يختنق وهو اى الكابوس من المنذرات بالصرع اذا كان الخلط المتبخر هو البلغم فانه حينئذ ينذر بصرع او سكتة وان كان الغالب هو السوداء فينذر بالماليخوليا وخصوصا اذا كان الدماغ مع ذلك شديد الحرارة محرقا لما يصل اليه من تلك الابخرة وربما عرض عن ذلك ماليخوليا او سرسام اما الماليخوليا فاذا كانت السوداء المتصعدة ليست شديدة محترقة واما السرسام فاذا كان الغالب على البلغ هو الدم ويندر ان يكون الغالب على الاخلاط حينئذ هو الصفراء لانها لطيفة فان كانت الصفراء غالبة ففى الاكثر يكون محمية لانها مع غلظها يمكن ان ينحل عنها بخار كثير غليظ بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ وحينئذ يكون حدوث السرسام اكثر وسببه اى الكابوس بخار مواد غليظة فجة يكون عن دم او بلغم او سوداء يرتفع ذلك البخار الى الدماغ الضعيف المستعد لقبول تلك الابخرة عند سكون الحركة اليقظية المحللة للبخار فاذا ارتفع ذلك البخار وملأ الدماغ منع الروح النفسانى من الانبثاث فيه حتى ينفذ فى الاته والالات التى يحتاج ان ينفذ فيها فى حال النوم هى الات النفس فقط فيتعسر حينئذ تكميل حركته فيضيق ويكاد الانسان يختنق لاجل قلة وصول الهواء المروح وقلة خروج ما يخرج من الهواء الذى قد يسخن فى الرئة والقلب ومن البخار الدخانى المحترق من الروح الذى فى القلب ولا يزال ذلك حتى يشتد الحاجة جدا ويسخن الروح وذلك

يحوج

يحوج الارواح النفسانية الى حركة قوية للبروز الى الخارج ليقوى على تكميل حركة النفس ويلزم ذلك الانتباه ويحلل تلك البخارات التى فى الراس بدفع الروح النفسانى لها بقوة ويعين على حركة هذه الروح الى البروز دفع الروح الذى فى القلب لها بحركته الى جهة الدماغ طلبا للهرب من تسخين الاحسان وهذه البخارات اما دموية ويدل عليها حمرة الوجه والعين وغلبة النوم الغير الغرق واما بلغمية ويدل عليها بلادة الحواس وكثرة البزاق والمخاط والكسل واسترخاء البدن واما سوداوية ويدل عليها كثرة الفكر وقلة النوم وغور العين وتخيل السوداء فى ذلك الخيال الذى يقع عليه وربما كان الكابوس لبرد شديد يصيب الراس دفعة عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ حتى يقبض الدماغ دفعة فتنسد مسالك الروح النفسانى الى الاعضاء ويسد المسام ايضا فلا يتحلل منها الابخرة المتصاعدة الى الراس ويجتمع فيه ويزداد غلظا وتكاثفا فلا ينبعث الى الاعصاب كما ينبغى ويحصل منه تلك الخيالات وهذا الصنف لا يخلو من ضعف فى الدماغ فانه سببه القريب وهذا ايضا قد يتحلل بغتة دفعة واحدة وذلك لتوجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزى الى الدماغ لصعوبة الامر وعلاجه اى علاج الكابوس الاستفراغ للمواد الكائنة عنها ذلك البخار وتنقية الدماغ بالحبوب والايارجات فان كان الخلط حارا فيعالج بالفصد والاسهال بمطبوخ الفاكهة بالهليلج وان كان باردا فبالايارجات الكبار كايارج روفس وجالينوس واللوغاذيا نافع جدا فى هذه العلة وان كان السبب بردا نال الراس فيدلك ويغرق بالادهان الحارة كدهن البابونج والمرزنجوش ويشم الاراييح الطيبة اللطيفة الحارة كالمسك والعنبر وبالجملة يسرع الى تنقية الدماغ وتقويته ومنع الابخرة المرتفعة اليه ويعطى الاغذية الصالحة لذلك المانعة من تصعد الابخرة كمراق اللحم الحولى والدجاج السمين المبزر بالابازير الحارة اللطيفة مع الكزبرة اليابسة والله اعلم ومن الامراض الدماغية الصرع وهو فى اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض سمى به على سبيل تسمية الملزوم باسم لازمه سدة دماغية اى ان الصرع يكون عن سدة واقعة فى بطون الدماغ تمنع نفوذ ما ينفذ فى المجرى سواء كان ذلك لوقوع شئ غريب فيه او لاجتماع اجزائه عرضا بسبب انجذابه طولا كما ستقف عليه عن قريب ان شاء الله تعالى وهذه السدة قد تعرض لبعض بطون الدماغ لا بمعنى انها عارضة فى بعض البطون دون بعض لظهور ضرر افعال القوى جميعا بل بمعنى انها عارضة فى جميع البطون لكنها غير تامة اى مالئة لها مليا تاما حتى انها لا تمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء منعا تاما وهذه السدة يتشنج بها جميع الاعصاب لانقباض مبدئها ويمنع الحركة والحس والانتصاب منعا تاما فان المصروع لا يحس شيئا البتة ولا ينتصب البتة واما باقى الحركات الارادية فما كان منها ضروريا فى الحياة كحركة التنفس فلا يمنعها البتة لكن يسوءها وما ليس كذلك فانها تمنعها منعا غير تام

والدليل على انها تمنع عن الحركة الارادية انه لولا ذلك لامكن بقاء الانتصاب والدليل
على ان منعها لها غير تام انه لولا ذلك لم يمكن المصروع تحريك اعضائه الصغيرة القريبة
من الدماغ كاللسان وذلك لان المصروع تمكن من تحريكه لانه قد يتكلم وكلامه ذلك
من شعور فلذلك فى الاكثر يكون غير مفهوم وربما تكلم كلاما فصيحا بل ربما اخبر بامور
غيبية وبامور مستقبلة ووقعت على وفق اخباره والسبب فى احتصاص الانتصاب
بان المنع منه تام انه انما يتم بحركات كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا كانت
حركات القوى المحركة صحيحة ولذلك اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان
قد لا يعجز عن تحريك اطرافه **وسببها** اى السدة وفى نسخة وسببه اى الصرع **اما تقبض
الدماغ بعود** لقائل ان يقول هذا لا يستقيم لان التقبض لا يمكن عروضه لجوهر الدماغ
لانه لا حس له ولا شعور بما يوذيه وخصوصا فى الصرع الذى لا يكفى فيه ذلك الانقباض
وحده بل يحتاج معه الى الانبساط بعد الانقباض وهذه الحركة لا يمكن ان تكون الا ارادية
وانما يكون لعضو حساس والدماغ لا حس له وان هو الا مخ لعظام القحف وان
كان له فائدة اخرى فيجب ان يفهم ان ذلك لا المخ نفسه فانه بنفسه فاقد الحس والحركة
الارادية بل ذلك بما فيه من الاغشية والاعصاب فان تلك يمكن فيها ذلك لما فيها
من قوة الحس والحركة الارادية ثم لو فرض ان جرم الدماغ انقبض وحده حتى
انجذب معه النخاع لكان يجب لو كان هذا الانقباض قويا ان ينقطع النخاع من وسطه
من دون انجذاب الاعضاء الثقيلة بانجذاب اعصابها او جرم الدماغ والنخاع
ضعيف جدا وحينئذ انما يكون الانقباض والانبساط لغشاء الدماغ الرقيق
والاعصاب الحساسة لموذ يصل اليه **من بخار ردى او** يكون الصرع عن **كيفية
سمية خارجة** اى خارج البدن ثم ترد عليه **كما عند لسع العقرب على العصب** وفى
نسخة على العضل اى يكون اللسعة على العضل فيتاذى العصب الذى فيه ويصل
الضرر الى الدماغ بواسطة العصب **او بدنيه** اى ان الصرع يكون عن كيفية سمية
تتولد فى داخل البدن وتكون **من عضو يشارك الدماغ كما عن فساد المنى** واستحالته
الى كيفية ردية سمية وكما اذا تولدت المرة الكراثيه والزنجارية فى المعدة
او فى ما يقاربها من الاعصاب وتصعد عنها ابخرة سمية الى الدماغ **او رطوبة
غريبة ردية الجوهر** بورقية لادعة لغشاء الدماغ الرقيق والاعصاب المتصلة
به فتتقلص لذلك وينجذب الى المبداء ويكون عن ذلك الصرع وهذه الرطوبة اما
مستكنة فى الدماغ او واردة اليه من عضو اخر **او ريح غليظة فى منافذ الروح**
اى ان الصرع يكون عن ريح غليظة فى بطون الدماغ ومنافذ الروح وهى الاعصاب
فيمنع الروح اللطيف عن ان ينفذ الى الاعضاء وهذه الريح لا بد وان يكون غليظة
والا لم يلزم ان يسد منافذ الاعصاب فان الريح الغليظ اذا نفذ فى مسام
الاعصاب مددها عرضا لان الريح من شانها التحرك يمينا وشمالا وغير ذلك
وايضا لا بد وان يكون هذه الريح اولا فى بطون الدماغ ومن هناك تنفذ فى الاعضاء

ولا بد وان يكون كثيرة جدا حتى يغيب الذهن والا لم تكن غيبة الذهن لازمة للصرع ويلزم
ذلك نفوذها فى منفذ النخاع ايضا حتى ينفذ فى اعصابه وتعم جميع الاعصاب الدماغية
والنخاعية فانها لو لم تنفذ فى منفذ النخاع بل فعلت ذلك فى الاعضاء الدماغية فقط
فانما يحدث عنها حركات تشنجية فى الوجه وما يليه ويكون ذلك كالعقال يزول بسرعة
فلا يكون صرعا **او غليان رطوبات** اى ان الصرع قد يكون لغليان رطوبات بورقية ردية
الجوهر وهذا الغليان انما يكون **لفرط حرارة** تعمل فيها وتصعدها الى الدماغ و
تنفذ فى مجارى الروح النفسانى وتسدها سدا غير تام فتمنع نفوذ الروح فيها تمام
النفوذ ويكون عن ذلك الصرع **او خلط ساد** اى ان الصرع يكون عن خلط ساد
لبطون الدماغ ومجارى الروح النفسانى واذا كان كذلك فان الدماغ مع ذلك
ينقبض لدفع الموذى مثل ما يعرض للمعدة من الفواق والتهوع وهذا الخلط الساد
يكون **من بلغم غليظ او رقيق** كثير اى ان الصرع يكون عن مادة بلغمية سادة لمجارى
الروح او عن بلغم رقيق كثير ساد بكثرته **او دم** كثير فان الدم يوجب الصرع
بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه **او صفراء وهو نادر** قليل الوقوع
يندر وقوعه جدا وذلك ان الصفراء مادة رقيقة القوام قليلة المقدار فى
البدن ولا يمكن ان يحدث عنها سدة سيما فى بطون الدماغ التى هى من الافضية
الواسعة الا اذا كثرت جدا وهذا نادر **او سوداء فيكون مع علامات مرت
من قبل فى السوداء** فى باب الصداع وغيره **وعلامات الماليخوليا ومختلطها بها**
اى بعلامات السوداء وفى نسخة او سوداء فيكون مع فى السوداء من قبل وعلامات
الماليخوليا مختلطا بها فان الشيخ ذكر ان للصرع الكائن عن السوداء ست علامات
الاولى ان يخرج السوداء بالقئ ويختلف ذلك باختلاف اصنافها الثانية ان
يكون صاحبه شبيها باحوال الماليخوليا وذلك لمشاركته لهم فى حصول السوداء
فى الراس بل فى الحقيقة لا بد وان يكون به ماليخوليا الثالثة ان صاحبه لا يصفو
ذهنه عند المفارقة وذلك لاصل ما يكون فى دماغه من السوداء فيكون حينئذ كاصحاب
الماليخوليا وخصوصا وتلك السوداء يكون قد تقدم لها تحرك الرابعة ان لون الوجه
والعين يكون سوداويا الخامسة ان المنخر واللسان يكونان جافين السادسة ان
التدبير المتقدم يكون مولدا للسوداء واحوال صاحب هذا يختلف باختلاف
انواع السوداء فتارة تكون كاصحاب المانيا وذلك اذا كانت سوداء محترقة وتارة
تكون كاصحاب الماليخوليا اذا كانت سوداء عكر الدم فان كان عن دم طبيعى كان الصرع
مع استرخاء دون ما اذا كانت عن البلغم وربما كان مع حمى سيما اذا كانت سوداء رقيقة
وان كان عن سوداء دموية كان احواله مع ضحك **واذا كان السبب** الموجب للصرع
فى الدماغ نفسه **دل عليه الثقل الدائم فى الراس والنسيان وظلمة فى العين وكدورة
فى الحواس** وتقدم اوجاع مختلفة فى الراس ودوى وطنين فى الاذنين وسبب
هذه العلامات كلها امتلاء الدماغ من المادة المصرعة **وسلامة باقى الاعضاء**

الاخرى أنه لا يكون فى الاعضاء المشاركة للدماغ افة كالرحم والمعدة والكبد و
الطحال والمراق ولا يحس العليل بشئ يصعد الى راسه من عضو ما وهذه العلامات
ليست كلها واجبة لكنها اذا وجدت دلت على ان الافة دماغية **وما** موصولة
اى والسبب الذى **هو فى جوهر الدماغ فهو اردى مما هو فى اغشيته** اى ان السبب المحدث
للصرع اذا كان فى جوهر الدماغ ومخيته يكون اردى مما اذا كان فى اغشية الدماغ
وذلك ان كل سبب للصرع دماغى فانه يشتد الى ضعف الهضم فيه والغذاء
الواصل الى المخ اكثر كثيرا من الواصل الى الاغشية ويلزم ذلك ان يكون ما يفسد
بضعف هضم المخ اكثر مما يفسد بضعف هضم الاغشية والصرع الذى ذاوى
القوى اردى وان كان البلغم اكثر فان السوداوى اسد لمنافذ الروح وذلك
ان الريح المتولدة عن السوداء اشد حركة واكثر تمديدا للاعصاب لان ارضيتها تكون
كثيرة فلا ترد برد اشديدا بل تبقى الحرارة المحركة لها قوية ولا كذلك الرياح البلغمية
ويدل على الصرع الريحى والبخارى الدوى والتمدد وقلة الثقل وقلة التشنج اى ان
الصرع الكائن عن الريح والبخار من غير ان يكون معه مادة ذات قوام له ثلاث علامات
احدها ان يحس فى الراس بدوى وتمدد وهذه العلامة غير لازمة للريح الفاعلة
للصرع لان تلك الريح انما تنفذ فى الاعصاب من داخل الدماغ وعروقه وبالجملة
من المنافذ التى تنفذ فيها الريح وتلك لا يعرض عنها الدوى لان الدوى انما يحس
اذا تحركت الريح فى الفضاء الذى بين الدماغ والقحف حتى اذا مرت بالهواء الراكد
فى تقبى الاذن احس حينئذ بدوى او صفير وما يشبه ذلك الثانية ان لا
فى الراس ثقل وذلك لعدم المادة التى لها قوام الثالثة ان تشنج هذا الصرع
لا يكون كثيرا بل يكون قليلا لسرعة انتقال الريح **ويعرف كل خلط بعلاماته**
المتقدم ذكرها مرارا فى هذا الباب وغيره مما تقدم فى الامراض المتقدم ذكرها
ويكون الريق فى البلغمى زبديا اى ان الصرع الكائن عن البلغم له خمسة عشر علامات
احدها ان يكون الريق خاثرا زبديا غليظا كثيرا وثانيها ان يكون **فى البول** اى يوجد
فى البول **شئ كالزجاج الذايب** وهذا انما يكون اذا كان البلغم زجاجيا واذا كان
هذا البلغم عاما فى البدن كله كان خروجه فى البول اكثر واذا كان خاصا بالراس
فقد يخرج ايضا بالبول على سبيل الدفع من الدماغ الثالثة ان يكون هذا
الصرع **مع جبن** الحالة يكثر فى الصرع البلغمى الجبن والخوف وذلك لما يلزمه
من تبريد القلب وضعفه بمشاركة الدماغ الرابعة انه يكثر فيه الفزع لما مر
والخامسة ان يكون مع **كسل** لاجل ارتخاء الاعصاب بكثرة البلغم وبرد الراس
والسادسة انه يكون هذا الصرع مع **نسيان** لاجل برد الراس وبلغميته واذا كان
هذا البلغم فى مقدم الراس كان اكثر النسيان للصور المحسوسة واذا لم يكن كذلك
كان اكثره للمعانى السابعة ان يكون القئ بلغميا الثامنة ان الزبد يكون شديد
البياض التاسعة ان ما يخرج من الدم بالفصد مائل الى البياض العاشرة

ان يكون السن سن اصحاب البلغم كالمشايخ الحادى عشر ان يكون البلد مولدا
للبلغم الثانية عشر ان يكون التدبير السالف باغذية مولدة للبلغم الثالثة
عشر ان يكون صاحبه كثير السكون والدعة الرابعة عشر ان يكون لون الوجه
والعين على لون اصحاب البلغم الخامسة عشر ان يكون الصرع اشد ارخاء واضعافا
لامتلاء الاعصاب بالبلغم **واذا كان الصرع بشركة المعدة كان** له علامات احدها
عروضه اى الصرع **على الامتلاء اكثر** لكثرة ما يتصعد من الابخرة الغذائية
الى الراس وذلك يكون **مع غثيان وكرب** لامتلاء المعدة وابتلالها بالرطوبات
الغذائية وثانيها ان يكون فى فم المعدة اختلاج لا سيما عند تاخر الغذاء وهذا
يكون لدفع المؤذى المنصب اليها واكثر ما يكون انصباب الفضول اليها عند
الخواء وثالثها ان يكون يحدث فى اول النوبة رعد وارتعاش واهتزاز لشدة
تحرك المعدة لدفع المؤذى **و**رابعها **خفقان** شديد معدى وهذا يكون
قبل النوبة اى فى اول الصرع وعند ما يريد ان يحدث وذلك لما قلناه من
دفع المؤذى والخامسة ان هذا الصرع يكون مع انطلاق براز ودرور
بول وامذا وامنا لشدة انعصار الاعضاء الحاوية لهذه الفضول حتى تنزرق
وتخرج منها لزيادة التشنج السادسة ان يكون هذا الصرع معه صداع شديد
قبل حدوثه وفى اوله لكثرة ما يتصعد الى الراس السابعة ان يزول هذا الصرع
او يخف باستعمال القئ فى حال الراحة حتى تنقى المعدة **و**الثامنة ان **يعرض فى النوبة**
اى عند الصرع **صياح** لتالم فم المعدة بالمادة المصرعة ويكون فى ابتداء اخذ النوبة
اكثر لان الحس يكون حينئذ لم يبطل بعد فيكون احساس المعدة بالمؤذى اكثر **و**
كثيرا ما **يعرض فى الصرع الذى يكون بشركة اوعية المنى انزال** وذلك لما
من ان الاوعية التى فيها المواد تتشنج تشنجا قويا فتعصرها فى تجويفها فينزرق
ويخرج المنى **ويكون الصرع بسبب الديدان** والحيات فى البطن وهذا انما
يكون اذا انبخر عنها مادة ردية سمية مرتفعة الى الدماغ وعلامة هذا
النوع من الصرع سيلان لعاب من الفم وكثرة تولد البلغم فى المعدة وسقوط
الديدان احيانا لا سيما عند التعب والحركات القوية وصفرة اللون وسرعة
هيجان الصرع عند قلة الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها نحو المعدة فى
وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع فى البطن عند الجوع **وقد يكون**
الصرع **بسبب المادة فى عضو بعيد كما يكون فى ابهام الرجل فيحس** المصروع
فى اول النوبة **بدبيب يصعد قبل النوبة** اى ان هذا الصنف كثيرا ما يحس
فيه المصروع بشئ يرتفع من ابهام رجليه كريح باردة وتاخذ نحو دماغه
فاذا وصلت الى قلبه ودماغه صرع وقال جالينوس اذا ربط ساقه
برباط قوى قبل النوبة امتنع ذلك او خف قال الشيخ وقد شاهدنا من
هذا الباب امورا عجيبة وقد كوى بعضهم على ابهامه وبعضهم على اصبع

اخر وكان البخار من جهة فرى وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيه
الفضول الطمثية او المنوية واستحالت فيها الى كيفية سمية وارتفعت عنها
ابخرة ردية الى الدماغ ويدل عليه احتباس الحيض فى غير وقته وكثرة ترك الجماع
وكثيرا ما يكون هذا الصنف فى وقت الحمل ثم تزول بعد الولادة وقد يكون الصرع
بمشاركة الطحال بسبب امتلائه لسدة او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع منه ابخرة
ردية الى الدماغ وعلامته نفخة الطحال وصلابته ووجعه وقد يكون الصرع
بمشاركة المراق بسبب سدد فى عروقه ويفسد فيها الخلط المحتبس ويرتفع منه
ابخرة الى الدماغ وعلامته جشاء حامض ونفخ فى البطن والتهاب واضطراب
فى المراق وفى الطعام الغير المنهضم وقد يكون الصرع بشركة القدمين و
الساقين او اليدين وعلامته ان يحس صاحبه بارتفاع ذلك البخار من
مستقر تلك المادة الى الدماغ وتشخص العينان عند قرب النوبة وتدمع ويحصل
له تغير فى لونه ويحصل له تمطى وتثاوب قبل النوبة وينقلب اصابع قدميه
وتمدد اعضاؤه لذلك ثم يسقط **تنبيه** اعلم ان نوعا من الصرع يسمى بام الصبيان
وهو صرع يحدث مع حمى حادة محرقة يابسة فسغبه ويكون البول معه ابيض وبعض
الاطباء يقول انه ضرب من الصرع خص بهذا الاسم عندهم وخصه للصبيان وزعم انه
هو الذى سماه الشيخ فى الكليات بريح الصبيان غيره بام الشياطين ويفزع الصبيان
وقال بعض المتاخرين ان الصرع مطلقا يسمى بام الصبيان وقال بعضهم ان الصرع الذى
يعترى الصبيان يكون عن مادة صفراوية لانه يكون معه حمى وينفع صاحبه بالمبردات
ويستدلون بما قال ابقراط ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوى وليس
ذلك بصحيح لانهم صرحوا بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم و
كلام ابقراط من اصابة الصرع قبل نبات الشعر فى العانة فانه يحدث له انتقال
وقت نباته صريح فى ان حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس زال و
كذلك كلام فحول الاطباء وقال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من
قبيل الصفراء عندهم ولذلك يومى فى علاجه بالابزن والسعوطات الباردة الرطبة
وحلب اللبن على الراس واستعمال المرطبات وان كان صاحب العلة صبيا تسقى مرضعته
ما يبرد لبنها [illegible] موضعا باردا رطبا وكلام هذا يدل على ان ام الصبيان عند
ذلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان وعند بعض اخرين يكون من غير الصفراء واما
الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغى لانها فى الاكثر تكون من الحميات اليومية العارضة
عن اشتداد الاضطراب وكثرة الحركات ولذلك لا يجاوز فى الاكثر ثلاثة ايام وكذلك
الاستدلال عليه بزواله بالمبردات لا يصح كليا لانه انما يزول بدفع الطبيعة فان
بعضهم ذكر فى علاجه دم الضبعة العرجى ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطا
وذكر الشيخ فى الكتاب الثانى ان الجاوشير وهو حار فى الثانية ينفع ام الصبيان والصرع
واما استعمال المبردات فيه فانما يكون فى الاكثر بعد زوال العلة وافاقة العليل

لنزول بها الحمى اليومية والغرض من هذا الاطناب ان يعلم ان الصرع العارض
للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر فان جهال الاطباء يغترون
بهذا الكلام ويتيقنون ان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا ما كان عن مواد صفراوية
فقط فيهلكون العليل بكثرة استعمال المبردات **واعلم** ان الصرع كثيرا ما يعرض
للمرطوبين باسنانهم كالصبيان والاطفال والنساء والمرطوبين بتدبيرهم كاصحاب
التخم والذين يسكنون البلاد الجنوبية الريح لان الريح الجنوبية تملاء الراس
رطوبة ويعرض ايضا لكل من هو قليل الدم ضيق العروق **واعلم** ان الاسباب المحركة
للصرع ينبغى لمن ابتلى بشئ منه ان يعرفها حتى يحترز منها ومن الوقوع فيها لكى يصلح امره
وهى كل حر مفرط شمسى كان او نارى وكل برد والجماع الكثير ويثير الصرع كثرة
الامطار وريح الشمال والجنوب معا **واعلم** ان الصرع يهيج فى الشتاء كما فى الشمال
والخريف لفساد الاخلاط ويقل فى البلاد الشمالية لكنه يكون فيها قاتلا لقوة
السبب والروائح الطيبة ربما حركته ومطالعة الحركات السريعة والحركات
الدائرة والاطلاع من الاشراف وطول اللبث فى الحمام والحمام قبل الهضم و
صب الماء الحار على الراس وتناول ما يولد دما بخاريا عكرا مظلما مثل الشراب
العكر والعتيق ايضا يضر والذى لم يصف ولم يرق من الحديث والحلوى وكثرة
الدسم فى الطعام وكل غليظ ونفاخ وقابض وبارد وكل حار وحريف والهيضة
ايضا مما يحرك الصرع والتخمة وسوء الهضم والسهر والالام النفسانية القوية
من الغم والغضب والخوف والانفعالات الحسية القوية من سماع الاصوات
العظيمة مثل الرعد وضرب الطبول والاصوات الصلبة مثل صوت الجلاجل و
الصراصر ولذلك يهيج من ابصار انوار باهرة مثل رؤية البرق الخاطف وملامسة
حركات الرياح القوية العاصفة وقد يهيج الصرع الرياضة على الامتلاء والتبخر
بالقنة والمر وقرن الماعز واكل كبد التيس وشم رائحته **العلاج** ان كانت هذه
العلة بالاطفال قويت حرارتهم واميل تدبيرهم الى ما يجفف الرطوبات ويغذون
بالاغذية الخفيفة اللطيفة كلحوم الفراريج والطباهيج والدراريج والقنابر والعصافير
ويمنعوا الفواكه والخبز السميد والالبان ويزاد فى رياضتهم فان كان صاحب هذه
العلة مرضعا خفف لبن المرضعة وسخن وجرع الطفل السكنجبين العسلى فان كان
صبيا اعطى شيئا من ايارج فيقرا مع الساليوس والاسطوخودوس حسب احتمال قوته
ويسعط بالقاوينا فى ماء المرزنجوش ويسعط بيسير من المر والصبر والجندبيدستر
والجاوشير فى ماء المرزنجوش فان كان صاحب العلة قد جاوز سن البلوغ **يستفرغ
المادة** الموجبة للصرع بما يليق به مما يذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى **اما الدم
فالفصد وتقليل الغذاء** اى ان كان المريض شابا وكانت مادة الصرع دموية
فصد العليل فى القيفال والصافن وحجم على الساقين وفصد فى الشرايين التى فى الراس
وهجر الشراب واللحم وتناول ما يقلل الدم ويبرده ويبرد الراس وتقويته ويذهب

بدهن ورد وخل خمر ويهجر البصل والخردل والكراث والثوم والكرفس والباقلى
وجميع المنخرات وهذه ضارة لجميع المصروعين واما البلغم فيحصل الايارج اى ان كانت
مادة الصرع من بلغم فينبغي اولا ان ينضج المادة وتلطف بالسكنجبين العنصلي وما
الاصول ثم يستفرغ المادة بالايارج او حب القوقايا او بايارج لوغاديا او
دواء متخذ من شحم الحنظل ومحمودة وملح هندي ومقل ازرق من كل واحد ربع
درهم اسطوخودوس مثقال غاريقون درهم هليلج كابلي واسود وايارج
فيقرا من كل واحد ربع درهم ويقي صاحب هذا المرض بالسكنجبين العسلي والماء
المطبوخ فيه الشبث والعسل والفجل والملح وارجله واد لك اطرافه ورضة رياضة معتدلة
وغذه بالاغذية التي هي اللطيفة اليابسة من لحوم الدراج والقبج والعصافير قلايا
وشوايا ومطجنات بالابازير الحارة ويسقى شرابا عتيقا قليلا ممزوجا بما قد طبخ فيه السعتر
والاسطوخودوس ويعطى في ايام الراحة الجلنجبين العسلي والسكري او معجون
الزبيب واطريفل مقوى بايارج فيقرا واسطوخودوس وغاريقون من كل واحد
درهم مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ربع درهم احتيج الى اخراج المادة او من هذا المعجون
يؤخذ من السساليوس والاسطوخودوس من كل واحد عشرة دراهم اغاريقون خمسة
دراهم قردمانا حديث طري وزراوند مدحرج من كل واحد درهمان ونصف يجمع
وينخل مما ينخل منه ويعجن الجميع بمثله عسلا قد اغلى في مثله من ماء العنصل حتى
يذهب ماء العنصل ويبقى العسل ويعجن به الادوية ويستعمل منه مثقال ثم
عاود الاسهال والتنقية ولا تبالغ في اضعاف العليل بالاسهال اذا ازمن المرض
بل ارفق ولا تعنف وعد في ايام الراحة الى تدبيرهم بالرياضة المعتدلة والدلك
واعطى شيئا من المعاجين والغراغر والسعوطات فان وجدا اثرا من حرارة فارح
العليل واعطه السكنجبين الساذج والعنصلي حتى تذهب الحرارة وعاود التدبير
المتقدم وتعاهد العليل في كل يوم ماخذ مقدار بندقة من المثروديطوس بكرة
وعشية وللجعدة خاصية في النفع من الصرع يتناول منها وهذا التدبير يصلح
حالهم ويباعد نوبهم تباعدا ولا يظهران بهم صرعا واما السوداء فبطبيخ الافتيمون
او حبه اى فيسقى العليل مطبوخ الافتيمون او حبه بعد الانضاج والاغاريقون
المقوى بالصبر والخربق الاسود وحب الاسطوخودوس وايارج روفس ويدبر
تدبير اصحاب المالنخوليا الا انه لا يبالغ تلك المبالغة في الترطيب ويعطى العليل
اطريفل مقوى بايارج فيقرا او حجر ارمني مغسول من كل واحد درهم ويغذى
بالاغذية التي فيها رطوبة كلحوم الجداء والخرفان ويمنع من التملي ويزاد في رياضته و
استحمامه ثم اعطه ما يخرج السوداء او دواء من بسفايج واسطوخودوس وافتيمون
من كل واحد درهم حجر ارمني مغسول ولازورد مغسول معدى وايارج فيقرا
من كل واحد نصف درهم محمودة وكثيرا وحب النوس ومقل ازرق وشحم حنظل من كل
واحد ربع درهم يفرك بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن بماء شاهترج او ماء الرازيانج

ويجب

298

ويجب كبارا ليطول مدة مكثه في المعدة فيجذب المواد الغليظة من الاعضاء
البعيدة واما الصفراء فيقرص البنفسج اى ان كانت مادة الصرع صفراوية فيخرج
المادة بقرص البنفسج ويسهل بمطبوخ الهليلج الاصفر والشاهترج ونقيع الصبر
او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين اى الحامض والحلو بالهليلج الاصفر وقد يقوى
بالمحمودة والسنا المكي ويغذى بالحوامض القامعة للصفراء والمنضجات للمواد قد
عملتها في باب الصداع فلا حاجة الى اعادتها ههنا فليراجع من ثمه والمعدي
اى ان الصرع اذا كانت مواده متصعدة من المعدة قد ينفع فيه القي بما اغلى فيه
الشبث والفجل والعسل والملح ان كانت المادة بلغمية وان كانت صفراوية
فبالسكنجبين او بالماء الحار وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج نافع في ذلك
وتضمد المعدة ويقوى بالمسك والزعفران واللاذن والقرنفل والمصطكى والورد
وجوزبوا تحل ما تحل منها بدهن القسط وباقي الادوية تسحق وتنخل ويضمد به المعدة
بعد ان تطلى بالدهن والذي عن الدود يعالج بعلاج الدود المذكور في بابه مع تقوية
الدماغ بما ذكر في تقوية الدماغ في الصداع وغيره والصرع الذي عن سمية المني واختناق
الرحم فيستفرغ المني ويصلح العضو ويعالج الطمث بما يفتح السدد ويدر الطمث ثم
يعالج الصرع فيقوى الدماغ بالاطريفل الصغير والجلنجبين السكري والصرع
الذي يشركه بعض الاطراف كاصبع الرجل بربط العضو وربما قطع ذلك العضو
الذي يتصعد منه المادة الى الدماغ وربما شرط ووضع عليه الادوية المقرحة
ليستفرغ المادة الفاسدة مع تقوية الدماغ وشرب السكنجبين العنصلي نافع
في جميع انواع الصرع حتى انه ذكر انه يبرئ الصرع في اربعين يوما ليسقى في الشتاء
بماء حار وفي الصيف بماء بارد وشراب الاسطوخودوس منق للدماغ ومقو وربما
احتيج بعد الاستفراغ الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات
والنشوقات سعوط خفيف نافع من الصرع زيت ربع درهم يستعمل في عصارة السلق
اى يؤخذ من الزيت وهو البندق الهندي درهم يدق وينخل بحريره ويحل في
عصارة السلق ويسعط به نافع ان شاء الله تعالى سعوط اخر يخرج مواد
الصرع من الراس يؤخذ صبر وعصارة قثاء الحمار من كل واحد ربع درهم يستعمل
بماء العسل والنفوخات النافعة لذلك شحم الحنظل وقثاء الحمار وعصارته والشونيز
والكندر والخربق الابيض والفلفل الابيض والفلفل والزنجبيل والمرزنجوش
والجندبيدستر والاسطوخودوس يستعمل هذه مفردة ومركبة ويجب
ان يتبع السعوط بدهن الورد مفترا ليصلح عادية السعوط ويقوي الدماغ
وربما احتيج الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ بمثل الترياق الكبير او معجون
الفلاسفة لتسخين الدماغ وتقويته او المثروديطوس لما فيه من المنفعة
العظيمة كذلك وربما احتيج الى تشميم مثل السذاب في وقت النوبة والمسك
والعنبر في وقت الصرع وفي وقت الراحة وربما اختاره حين الباقيا يجز

بدقيق الشعير وخل خمر ويتخذ منه تفاحة ويدمن شمها فانه ينفع الصرع وقيل ان
تعليق الفاوينا يبرئ الصرع بخاصية فيه وقيل بل بكيفية الحارة المنبخرة منه بفعل
ذلك بتحليله المادة المصرعة وقيل ان ذلك مختص بالرومي الرطب فانه يكون
متخلخلا يتحلل منه اجزاء بخارية حادة لطيفة بسرعة وتنفذ من المنخرين الى الدماغ
فتحلل المواد المصرعة ومن حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا ان
كان الصرع لسبب دماغي ايس من برئه وكذلك ان استمر به الى هذا السن يؤيد
ذلك قول ابقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له
انتقال فاما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت و
هو به ويضر كل ما يبخر ويملأ الراس فضولا كالكراث والبصل والثوم والشراب والكرات
والكرفس بخاصية فيه والخردل لتبخيره والباقلي والقنبيط فانهما يتولد عنهما مواد سوداوية
منخرة وكذلك العدس الا ان يطبخ مع كشك الشعير فانه يخف امره وينبغي
ان يجتنب صاحب هذه العلة كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن والسمك
والفواكه الرطبة الغليظة فان هذه كلها يكون عنها رطوبات فضلية يكون عنها
هذه العلة فينبغي ان يجتنب والشراب وخصوصا الحديث فان الشراب الحديث
ضار باصحاب الصرع لتوليده الرياح وخاصته في الدماغ اذ الشراب سريع
التصعد الى الدماغ وافضل الشراب لهم المتوسط وينبغي ان يكون مروقا يصفو
فلا يتولد منه دم عكر وينبغي ان يكون مائلا الى العفوصة ليشد قوا المعدة و
يضر الصرع الاستحمام عقيب الطعام لدفعه الغذاء وتنفيذه الى الاعضاء و
هو غليظ فج غير مستكمل النضج ويلزم من الاغذية اللحوم الخفيفة كالجدي
لسرعة انحدارها ونزولها عن المعدة والعصافير والفراريج المبزرة بالكزبرة
اليابسة لتجميدها الابخرة المتصعدة ويحترز من الاصوات الضارة ككسر
الباب والاصوات الهائلة كزئير الاسد فان هذه الاصوات تحرك الارواح و
القوى وتزعجها ويلزم من ذلك تحرك الاخلاط الى الدماغ فيكون عن ذلك
الصرع والله اعلم واحكم ومن الامراض الدماغية السكتة مشتقة من السكات
وهي في اللغة طول السكوت والسكوت نقيض النطق ويقال اصاب الرجل
السكات والسكتة سليمة تامة في بطون الدماغ ومجاري روحه لقائل
ان يقول ان بطون الدماغ هي من جملة مجاري الروح والاولى ان يقال
في بطون الدماغ او في غيرها من مجاري الروح حتى لا يمكن الروح النفوذ الى
الاعضاء الحساسة والمتحركة وهذا الانسداد اما ان يكون في المجاري
المتقدمة على الدماغ فلا يمكن نفوذ الروح اليه من القلب كما اذا عرض
للعرقين السباتين انسداد تام من خارج مثل ان يقبض عليهما باليد واما من
داخل مثل ان يتوجه اليهما بلغم غليظ لزج فيسدهما او مثل امتلاء كثير
دموي فاما ان يكون في المجاري التي في الدماغ نفسه فيحتبس الروح عن

النفوذ

النفوذ الى الاعصاب او يكون في المجاري التي بعده وهي الاعصاب فان هذه المنافذ
اذا عرض لها سدد منعت نفوذ الروح الى الاعضاء وحينئذ هذه السدد تعطل الاعضاء
عن الحس والحركة الا النفس لضرورة الاستنشاق اي ان الحس يبطل البتة من جميع الاعضاء
واما الاعضاء المتحركة فما كان منها ليس بضروري في الحياة كحركة اليدين والرجلين فانها
تبطل البتة وما كان منها ضروريا كحركة النفس فلا يمكن ان يبطل بالكلية والا لمات
حين لاعتناء الطبيعة بها واحتفال القوى بدفع ما يؤذيها دون غيرها وسببها
اي السدة او السكتة اما تقبض الدماغ بنوع من برد يرد على الدماغ او الاعصاب دفعة
وفيه نظر ايضا كما قلنا في الصرع من ان الدماغ لا حس له ولا يعرض له الانقباض فان
الكيفية الباردة القابضة للدماغ لو بلغت به الى حد يسد مجاريه للزم في ذلك
انجذاب الاعصاب والنخاع ايضا لكن الانقباض انما يمكن عروضه للاعصاب
بان تتكاثف اجرامها بسبب كيفية باردة قابضة ترد عليها فينقبض عرضا فقط
ويلزم ذلك انطباق بعض اجزائها على بعض فتنسد مجاري الروح النفساني فلا
تنفذ الى اعضاء الحس والحركة او بخار فاسد اي ان السكتة قد يكون عن البخار الغليظ
الفاسد فان البطون لسعتها يمكن ان يجتمع فيها من البخار ونحوه ما يقوى على مقاومة
الروح عند نفوذها فلا يمكنها من ذلك او ضربة او سقطة اي ان السكتة يكون عن
ضربة او سقطة يقع على الراس فينضغط مجاري الروح بعضها على بعض فتنسد
انسدادا تاما ويكون من ذلك السكتة وفي الاكثر يكون عنهما الاورام لان
السقطة او الضربة تصير سببا للورم لاجل الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة
والحرارة تجلب المواد وايضا الطبيعة تتوجه نحو الوجع لاصلاحه وتتوجه
معها المواد وفي الاكثر يكون هذا الورم حارا او الورم الحار الحادث بعد السقطة
في الاكثر يكون عظيما فان الدماغ يكثر فيه الرطوبات ويكثر فيه الابخرة والطبيعة
عند ذلك ترسل اليه موادا كثيرة لشرفه واهتمامها بامره وبهذه الاسباب
يعظم الورم ويتجاوز عن حد السرسام الى ان تنضغط المجاري وتتعطل الحواس
وتحدث السكتة واما امتلاء من خلط سائل بلغم او دم او سوداء اي ان السكتة تكون عن خلط
بلغمي لزج غليظ ينفذ في مسالك الروح ويسد سدا تاما لان السدة في هذا
المرض لا بد وان يكون كاملة والا لم يحدث بطلان الحس والحركة بل كانت تحدث
نقصانا من ذلك وضعفا كما في الخدر وعلامة هذا الصنف رهل البدن
وبياض اللون وكثرة البزاق والمخاط ويكون مع السكتة غطيط وزبد وهذا
النوع من السكتة اصعب لان الغطيط والزبد يدلان على اختناق الحار
الغريزي وغليان الحار الناري وفساد اجزاء الدماغ وجوهر الرئة وهذا
الصنف ان برئ منه العليل لا بد وان يفلج ويلقوا معا في الاغلب بحسب كثرة
المادة وقلتها وذلك لعجز الطبيعة عن دفع مادة السكتة الى خارج كما في الصرع
فتدفعها الى الاعصاب وقد يكون السكتة عن خلط دموي تملا التجاويف

والشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فتحتقن الحرارة الغريزية لعدم التنفس
ثم تطفى كما ينطفى النار اذا عدمت الترويح وعلامته حمرة لون الوجه الى
الكمودة حتى كانه يختنق ودرور الاوداج والعروق وعرق الجبين وينفس
بغير غطيط وهذا الصنف ان برى منه العليل لم يحل الى الفالج لان البرء انما
يكون فيه باخراج الدم ولا تطول مدته حتى يبرد الدم ويؤل الى الاسترخا وقد
يكون السكتة عن مادة سوداوية تسد مجارى الروح النفسانى سدا تاما وقد
يكون السكتة لورم حار او بارد فى الدماغ او عن ضربة وسقطة ويكون معه
الحمى وعلامته تقدم علامات اورام الدماغ من الثقل واختلاط العقل
والصداع والعلامات لهذه الاصناف هى العلامات المذكورة فى باب الصرع
والسكتة تنقسم الى اربعة اصناف الاول اشار اليه بقوله والردية منها وهى
التى لا يظهر فيها النفس حتى يشبه حال صاحبها بالميت بحيث يشكل الفرق
بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب السكتة
الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو مدة اقصر البحارين وقال ان كثيرا من
القوم دفنوا اولادهم ونساهم احياء من قبل الوقت الذى يجى فيه افاقتهم ومن
دفن ميتا من غير حمى ولا علة لازمة قبل ثلاثة ايام يمضى عليه فقد قتله
و دفنه وهو حى والسكتة التى تكون فيها الغطيط لا تبرا فانه يدل على
على استرخاء الاعصاب وسقوط الات التنفس وانطباق بعضها على بعض و
حينئذ يعرض للهواء المستنشق كالعثر فى الدخول والخروج كما يعرض للنائمين عند
النوم وابقراط يقول اذا كانت السكتة قوية لم يمكن برؤها واذا كانت ضعيفة
عسر برؤها والسكتة القوية هى التى يكون الغطيط والاختناق فيها شديدا
واقوى من ذلك ما يكون بلا غطيط ولا ظهور نفس ولا يبتلع مما يوجر شيئا
فان ازبد فلا علاج له والسكتة السهلة وهى التى التنفس فيها سليما ظاهرا
يسهل برؤها فان ذلك انما يكون لضعف السبب الموجب للسكتة والثانى
اشار اليه بقوله ونفرق بين المسكوت والميت بان يوضع القطن المنفوش على
الانف والماء على البطن فان تحركا اى القطن او الماء الذى وضع على البطن
فليس بميت وهو حى وقيل يدخل الاصبع فى الدبر ويغمز مما يلى الظهر فهناك
شريان لا يزال يتحرك مدة الحياة فان وجد متحركا فيعرف السكتة بحركته وان
لم يتحرك الشريان فهو ميت وايضا ينظر الى بياض عينيه فان كان مشرقا له رونق
فهو حى والعلامة الجيدة ان ينظر فى عينيه فى موضع مضئ ويمعن فى النظر فى
عينيه فان رأى فيها الخيال فليس بميت او يدخل فى بيت مظلم ويقدم اليه سراج
منير فان رأى مثاله فى الناظر فهو حى واما اذا تعفن الجسد فلا حاجة الى
هذا الاستدلال والثالث هى ثلثة احدها ان المسكوت يغط ويدخل نفسه والمبهوت
ليس كذلك وثانيها ان المسكوت يعرض له السكات دفعة والمبهوت يتدرج اليه من النوم

الثقيل

الثقيل وثالثها ان المبهوت يمكن ان ينبه ويفهم ولا كذلك المسكوت الصنف الرابع هى
العلامات المنذرة بالسكتة وهى ان يتقدم السكتة فى الاكثر صداع وانتفاخ
الاوداج ودوار وسدر وظلمة البصر واختلاج فى البدن كله وصريف الاسنان
ما لم يكن عادة او لديدان فى البطن وينذر بالسكتة ايضا النوم الثقيل والكسل
وكثيرا ما يكون البول اسود وفيه رسوب سويقى العلاج اى علاج السكتة ان وجد
دم غالب وحمرة لون فالفصد من القيفالين اى يفصد القيفال الذى فى اليد اليمنى
فان كفى والا يفصد القيفال الذى فى اليد اليسرى او يفصد الوداجين وحجامة
الساقين ان كانت المواد كثيرة واندفعت الى العنق فتجذب الى الاسافل ويقوى
الراس بدهن ورد وخل خمر وان امكن تجريع شئ فليسقى ماء الشعير ولا يعطى ما
يسخن البتة وتليين الطبيعة بالحقن المتوسط ثم الحادة بتدريج وتوق واما البلغمية
اى ان كانت المواد الموجبة للسكتة عن مادة بلغمية فيجب ان يبدا بالحقن الحادة
ولا يعطى شيئا من الاغذية والادوية الى ان يجاوز ثلاثة ايام بلياليها ثم يفتح
فمه ويوجر ماء حارا قد طبخ فيه الانيسون والرازيانج والكمون والصعتر
والحاشا مع الجلنجبين ويشد عضل ساقيه ويدلك اسفل قدميه ثم يحقن حقنة
اخرى بشحم الحنظل والقنطوريون الكبير ويكرر مرارا او يحقن بحقنة على هذه
الصفة يؤخذ حسك وجعدة وقنطوريون وحاشا وشبت وعاقرقرحا من كل
واحد ثلاثة دراهم عرطنيثا وسذاب وبابونج واكليل الملك من كل واحد درهمان
قثاء الحمار وحب خروع ونانخواه وشحم حنظل وخربق ابيض من كل واحد
درهم وبزر كرفس وفوتنج من كل واحد خمسة دراهم يطبخ الجميع بستة ارطال ماء حتى
يعود الى رطلين ويمرس ويصفى ويحل فى صافيه جاوشير وسكبينج وبورق ارمنى من كل
واحد درهم دهن زنبق ودهن قسط من كل واحد اوقية مرى نبطى ربع رطل يخلط
الجميع ويحقن منه العليل وتقوى الحقنة وتخفف من هذه الادوية او يزاد بحسب
احتمال قوة العليل ويكرر الحقنة حتى تخرج المادة ويوجر شيئا من السكنجبين
العنصلى مع ماء الفجل ودهن السوسن ويفتح الفم ويدخل فيه وليته ملوثة بدهن ونحوه
ملتوتة فى قليل من ايارج فيقرا المتحرك التى بها وينفخ فى انفه الكندس والجند
بادستر ويدهن راسه بالادهان الحارة كدهن الناردين والزنبق والرازقى
مفتوق فيها الجند بيدستر والفربيون ويطلى الراس بعض الاطلية المذكورة فى باب
النسيان ومما ينفعهم ان يحمى طابق من حديد ويوضع بالقرب من الدماغ لتصل سخونته
الى الراس حتى يحترق الشعر ويشم الكندس والقرنفل والمسك والجند بيدستر والفربيون
ويحك الاطراف بقوة ويحلق الراس ويضمد بادوية مفرحة كالبلادر والفربيون و
الجند بيدستر ثم يغذى بماء حمص وزيت وعسل لذلك سبعة ايام فان افاق
والا فاستمر على هذا التدبير اربعة عشر يوما ويسقيه ماء الاصول بدهن الخروع
وينتظر اثار النضج ويسهله بالحبوب القوية كحب المنتن وحب الفربيون والايارجات

الكبار مثل ايارج جالينوس **فاذا امكن البلع يسقى ماء العسل وقليل من الترياق الكبير**
او ترياق الاربع او البلادري ويقوي بمرق فراخ الحمام النواهض والقنابر والعصافير
ويسقى من الجند بيدستر او القليل من الشراب المعتدل العتيق او ماء العسل ويدهن رأسه
بدهن البلسان ومن الادهان الجيدة لهم دهن السذاب ودهن قثاء الحمار والزيت
المطبوخ فيه العنصل **فاذا افاق دبر تدبير الصرع ويسقى الاطريفل ويقوي بالاسطوخودوس**
والايارج والكائن عن ضربة او سقطة اي ان كان سبب السكتة ضربة او سقطة **يعالج**
بالجراحة ويقوي الدماغ وتليين الطبيعة وبصرف المواد عن الراس **والكائن عن برد يسخن**
الراس بالطابق المذكور وكل هذه المعالجات انما يجب بحسب احتمال القوة والمزاج
ومساعدة الزمان مع توقي وحذر وان حمى المسكوت ينبغي ان يتوقف في علاجه اثنان
وسبعون ساعة كما مر ليتكشف امره فان كانت السكتة عن ورم فهو قاتل لا محالة والله
اعلم واحكم ولما فرغ من الامراض الدماغية شرع في ذكر امراض ما هو تبع لها وهو امراض
العصب والعصب يعرض له امراض سوء المزاج وتفرق الاتصال والخلل الفرد
والامراض المشتركة وافات العصب من جهة الحركة كثيرة لانها الات الحركات يؤثر
فيها العنف والحركات القوية وشيل الاشياء الثقيلة والمد والجذب واخص
طرق الاستدلال على افات العصب من جهة الحس والحركة وفي اللمس واكثر امراض
العصب المزاجية سببها البرد اما مفردا او مع مادة بلغمية وهو الاكثر وسوداوية
والصفراء سريعة النفوذ والتحلل من الاعصاب قل ما يحدث عنها امراض عصبية
ولما كان من شان السكتة في الاكثر ان يؤل امرها الى الاسترخاء وهو **الفالج** ذكره
وهذا المرض يسمى بالفالج والاسترخاء ايضا وتسمية بكل واحد منهما على سبيل تسمية
الشيء باسم ما يتبعه ويعرض عنه فالفالج في اللغة المنصف والشاق اي جاعل
الشيء نصفين وشقين اذ الفالج هو الشق والنصف وهذا المرض يفعل ذلك
لانه يقسم البدن بنصفين نصف صحيح ونصف ماؤف ويقال فلجت الشيء اي
شققته بنصفين وفلج الشيء اي قسمه وفي الحديث فلجا الجزية على اهله اي قسمها
وعن ابن دريد انما قيل فلج الرجل لانه ذهب نصفه والاسترخاء هو المرض
الذي يجعل ما يعرض له من الاعضاء له رخوا ولفظ الفالج والاسترخاء في اللغة
ليسا بمترادفين وفي اصطلاح الاطباء هما مترادفان وذلك لان حقيقة الفالج
في اللغة ما يعم شقا من البدن واما حقيقة الاسترخاء فليست كذلك واما في
اصطلاح الاطباء فان كل واحد من الفالج والاسترخاء يقال على ما يعم كونه في شق
من البدن او في كله سواء كان في اعضاء الراس او في عضو واحد ولو صغير جدا فاذا اطلق
الفالج اريد به هذا المعنى هذا هو الاصطلاح القديم والى هذا اشار بقوله
هو استرخاء اي عضو كان وفي العرف اللغوي استرخاء شق من البدن طولا لبطلان
حسه وحركته فمنه ما يكون في الشق الايمن ومنه ما يكون في الشق الايسر مبتديا
من الراس الى القدم وقد يكون مبتديا من الرقبة ويكون الوجه معه سليما والراس معه

صحيحا **تنبيه** قال نفيس الكرماني اعلم ان قد زلت الاقدام في كيفية حدوث هذه العلة
باحد شقي البدن دون الاخر قال الرازي قد تشاجر الاطباء والطبيعيون في امر
الفالج وذلك انه لا يمكن ان يحدث في النخاع علة تقف عند نصفه الا بالقطع فاما
بالطبع فلا قال وفي الكتب فيه اقاويل مضطربة ففي الرابعة من جوامع الاعضاء
الالمة ان حدثت الافة في نصف البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج وان حدثت
في كله حدث السكات قال الرازي ان حدثت الافة بنفس جوهر الدماغ في
نصفه الا بالتجويف اعتل النخاع والاعصاب النابتة منه فيحدث الفالج
وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء الالمة انه ربما كانت الافة في جانبه
الايمن يعني النخاع من غير ان يكون في الايسر شيء وهذا يدل على ان نصف النخاع
يعتل طولا وقال في هذه المقالة قد يتفق ان يكون الافة في شعب كثيرة من
العصب معا والنخاع سالم قال الرازي كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع
في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينتقص من فعله شيء البتة لانه ان كان ضغط
او ورم فيجب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى النصف
سليما وان كان سوء مزاج فهي اشنع وحاصل ما في هذه الاقاويل ان الامر
متعلق بان الدماغ مثنى وفيه شك كيف تحدث الافة دون الاخر وكذا
الحال في النخاع او بان الافة يكون بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا شك
كيف تحدث الافة في شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال الرازي في دفع
هذا الشك في حاويه **اعلم** ان الدماغ مثنى في جميع بطونه واذا استرخى احد شقي
الجسد فالافة فيه لكن ان لم يتبين منه شيء في الوجه فان ذلك يدل على ان
الافة في ذلك البطن ليس في غاية الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى له على
انه لا بد ان يكون مضرورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالافة
فيه تظهر ظهورا كليا لان القوة تحور متى بعدت عن الاصل والينبوع وليس يعجبني
الرازي من جهة انه يشك في ان الدماغ مثنى لان ابن سرابيون ذكر في كتابه ان
الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط مستوي ليكون مضاعفا حتى اذا
الم جانب بقي الجانب الاخر على صحة كالعينين والاذنين ووعاء الصدر والخصيتين
وما اشبه ذلك والرازي نقل منه هذا الكلام في كتابه المشهور بالفاخر ولا في
ان النخاع مثنى فانه صرح في الحاوي الكبير باني ليست اشك ان النخاع نفسه مثنى و
ان كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل العلة شك في انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن
ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الاخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال في القانون
ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز ذلك وكيف
لا يكون كذلك وهو نبت عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه
ويدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص
العلة بشق دون شق فان الطبيعة بان خالفها تميز ما هو اوقى من هذا انتهى واذا تفرد

ذلك فالفالج هو استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا لبطلان حسه وحركته الارادية
وذلك هو المتفق عليه عند المتاخرين **وسببه** اي الفالج **اما عدم نفوذ الروح الحساس**
والمحرك ونفوذه لكن العضو لا يقبل اي ان بطلان الحس والحركة الارادية من عضو ما يكون لاحد
امرين اما فقدان نفوذ القوة التي بها العضو او فساد في ذلك العضو حتى يلزمه
احد امرين اما فساد تلك القوة او عدم القبول لصدور افعالها وفقدان نفوذ
القوة اما ان يكون فقدان المجرى الى العضو وذلك كما اذا انقطع العصب الاتي
اليه او لم يخلق له عصب البتة كما في الاعضاء التي لا حس لها بالطبع او لان المجرى موجود
ولكنه غير صالح لنفوذ القوة فيه وانما يكون كذلك اذا عرض له انسداد وسبب هذا
الانسداد اما وقوع جسم فيه فيسده او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون اجزاء
العصب اجتمع بعضها الى بعض وهذا اما ان يكون لامر من خارج العصب يفسد
اجزاؤه على الاجتماع او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند الربط على العضو
وكما يكون عند حصول مادة كثيرة في جوار ترحمه وتحوجه الى تجمع اجزائه كما
يكون عند الاورام والثاني وهو ان يكون اجتماع اجزاء العصب لا لامر خارج عنه
بل لاجتماعه بنفسه وهذا كما يكون عند البرد الشديد المكثف ولا يمكن ان يكون هذا
الانجذاب للعصب طولا لان ذلك يلزمه التشنج وانقباض الاعصاب فلا يكون
العارض فالجا بل تشنجا واما فساد الاعضاء المانع لها من قبول التاثير النفساني
فاما ان يكون لبطلان تعلق النفس بها وذلك اذا كان العضو قد مات وفسد
جوهره كما يكون عند استحكام سقا فلس وهذا لا يقال له فالج او لا يكون كذلك و
انما يمكن ان يكون العضو كذلك بان يكون مزاجه منافيا للاعتدال الذي به قبول
ذلك التاثير وذلك اذا كان قد خرج عن الاعتدال **لسوء مزاج مفرط في الحرارة**
او البرودة فان سوء المزاج اذا افرط في عضو ما منعه من افعاله منعا تاما ان كان
سوء المزاج بلغ الغاية القصوى او غير تام ان لم يبلغ **او كثرة البرد والرطوبة** لانه منافي
البرد للحياة والاثار اللازمة لها اشد واكثر والرطوبة لا يبعد ان يجعل العصب مهيا
للبلادة فان الشيخ جعل من اسباب بطلان الحركة البرد والرطوبة **وانما يكون ذلك**
السوء المزاج البارد الرطب المفرط **في الفالج المختص بعضو كالمثانة و هذا لا يقع**
دفعة بل يقع متدرجا قليلا قليلا **ويكون باقي الاسباب** التي للفالج في هذا **معدومة**
ونفي الاكثر يخرج البول بلا ارادة **وعلامات البرد والرطوبة ظاهرة** مما تقدم في
هذا الباب ونحو غيره **وعدم النفوذ** اي ان الفالج اذا كان لعدم نفوذ الروح الحساس
والمحرك الى عضو من الاعضاء فانما يكون ذلك **اما الانسداد** واقع في مجرى الروح
النفساني وهو العصب وذلك لوقوع جسم فيه فيسده ويمنع نفوذ الروح الى
ذلك العضو المفلوج **او قطع** اي تفرق اتصال وقع في مجرى الروح وهو العصب
الذي يسلك فيه الروح النفساني الى ذلك العضو فينقطع الروح حينئذ
عند ذلك القطع ولا يصل الى ذلك العضو الحساس والمتحرك بالارادة شيء منه فيفلج

ويبطل

ويبطل حسه وحركته الارادية **وهذا الانسداد** الواقع في العصب **اما ان يكون لخلط يسد**
بكثرته او غلظه او لزوجته فان المادة التي تنفذ في المجاري فتسدها لا يمكن ان يكون
غير ذات قوام لانها لو كانت كذلك فاما ان يكون ماء او ريحا او بخارا لا جائز
ان يكون ماء صرفا لان ذلك لا قوام له يعاوق عن الرشح من العصب فلا يحتبس
فيه ولا يسده ولا يجوز ايضا ان يكون ريحا لان الريح لا بد وان يتحرك حركة ما فيكون
عنها التشنج ولا جائز ان يكون بخارا لان البخار لا يقوى على ممانعة القوة من النفوذ
الا اذا تكاثف وحينئذ يكون له قوام فلا يكون حينئذ بخارا فاذا لا يمكن ان
يكون هذه المادة السادة الا ذات قوام وفي الاكثر لا يكون صفراوية لان
الصفراء الداعة فاذا احتبست في العصب ففي الاكثر يتالم بها وينقبض مجتمعا
ليدفعها فيكون من ذلك التشنج فاذا في الاكثر يكون هذه المادة اما دموية
تسد بكثرتها او سوداوية تسد لغلظها او بلغمية تسد بلزوجتها وهو الاكثر
لان الاعصاب لبرد مزاجها وضعف هضمها يكثر فيها البلغم **او لانقباض من برد**
مكثف اي ان امتناع نفوذ الروح النفساني في العصب قد يكون لانقباض اجزاء
العصب بعضها مع بعض من برد يصيب العصب فيكثفه ويجمع اجزاؤه ويقسرها
على الاجتماع فلا ينفذ فيه الروح ويكون عن ذلك الفالج **او ربط من خارج**
اي ان انقباض مسام العصب قد يعرض عند ربط بعض الاعضاء ربطا قويا
فيبطل قوة الحس والحركة مما دون ذلك الربط من العضو المربوط لا محالة
الى ان يزول الربط **فتزول بزواله** وحينئذ يسهل على الروح النفوذ وهذا
يعرض للنحفاء اكثر لان اعصابهم يكون اكثر اظهر وكلما كانت الاعصاب
الين واظهر كان انسدادها بذلك اكثر لانها لا تقاوم الربط كما اذا كانت
صلبة **او ضربة او لمجاورة ضاغط كالورم** اي انه قد يكون انقباض العصب
من انضغاط شديد كما يعرض عن ضربة او سقطة او مجاورة العصب لورم
او ميل الفقرات الى جانب والسقطة والضربة انما يوجبان ذلك دائما
اذا لزمهما حصول جسم يمنع من عود العصب الى هيئته الطبيعية له فان الضربة و
ان ضغطت العصب اشد ما يكون من الانضغاط لا بعد زوالها اذا لم يكن بعد
زوالها هناك مانع فان العصب يتحرك اجزاؤه الى حالها الطبيعية لزوال القاسر
لها على الاندفاع الى جهة الاجزاء الاخرى وهذا يحصل بطبيعة العصب وتمديد
الروح لتلك الاجزاء عند نفوذها في الاعصاب ليخلي لها المكان واما اذا
عرض عن السقطة او الضربة ورم او كان هناك عظم يفوس الى جهة العصب ويقوي
مزاحمتها للعصب فان هذا قد يمنع عود العصب الى حالة الطبيعية فيدوم بطلان
الحس والحركة عن الاعضاء التي تاتيها القوة في ذلك العصب الى ان يزول
المانع ويعود العصب الى حالة الطبيعية والى هذا اشار بقوله **او ميل احد**
الفقرات الى جانب اما الى جانبي خلف وقدام او الى جانبي يمينه ويسره واي هذه كان

فالنخاع لابد وان يعرض له عند طرفي تلك الفقرة المائلة انعطاف يلزمه انضغاط
جرمه وانسداد مسالكه ويلزمه ذلك ان تفلج تلك الاعضاء التي ياتيها الاعصاب
من تلك الفقرة فما دونها ويكون حينئذ الفالج قال المصنف حكى بعض اجناد
الملك المعظم عيسى رحمه الله انه كان له ابنان وانهما تضاربا يوما فاراد ان يفصل
بينهما فوقع في ظهره ضربة من رجل احدهما ففلجت اسافله في الوقت وبقي مقعدا مدة
وكان الاطباء يعالجونه بالاستفراغات والمسخنات فلم ينجع فيه شيء حتى ايس من
البرء فاتفق ان تضارب ابناه بعد ذلك فصاح عليهما وسبهما وقال انكما لم تزالا حتى
عرض بي هذا الامر وجذب احدهما ليفصل بينه وبين الاخر فلما دنا منه عثر
فوقعت رجله بقوة في ظهره والده فبرئ من الفالج في الوقت ونهض منتصبا
وسبب ذلك ان الضربة الاولى كانت ازالت فقرة من صلبه وميلتها الى جانب
فعرض من ذلك انضغاط النخاع وانسداد مسالكه وجاءت الضربة الاخرى على تلك
الفقرة من الجهة الاخرى فردتها الى مكانها الطبيعي وكان يعالج به من الاستفراغات
وغيره ما افناه تولد البلغم وغيره في ذلك الموضع من النخاع فلذلك بقي سيلما في تلك
المولد المدة من التورم والامتلاء وغيرهما فلما ارتدت الفقرة عاد النخاع الى
حالته الطبيعية وليس فيه مانع عن نفوذ الروح فيه فنفذت في الوقت فعادت اليه
قوة الحس والحركة وبرئ من الفالج انتهى **وقد تنقبض المسام لفرط غلظ جوهر
العضو** وانما يكون غلظ جوهر العضو موجبا لانقباض مسامه اذا كان غلظه لنفوذ
مادة فيه حتى يكون تلك المادة ضاغطة لما يلي المسام **للانسداد والانقباض معا
لورم في منابت العصب كما يعرض عند السقطات او في شعبه** اما على سبيل الانقباض
واما على سبيل امتناع من خلط ساد واما على سبيل مركب جامع للامرين وهو الورم و
هذان الامران لا يمكن عروضهما معا عن الورم لان ذلك الورم اما ان يكون في العصب
نفسه او في العضو المجاور له فان كان في العضو المجاور له فعل الانقباض فقط وذلك
يضغط جرم العصب وقشره على ملاقاة بعض اجزائه لبعض وان كان في العصب
نفسه فانما يكون سدة بتغليظ جرمه من داخل ومن خارج حتى يملأ جميع
تجاويفه وفي هاتين الحالتين لا يلزم ان يكون هناك خلط ساد بوقوعه
في المجاري **والقطع انما يفلج اذا كان القطع عرضا** فان القطع اذا وقع في عرض العصبة
انقطع نفوذ الروح الى العضو الذي ياتيه قوة الحس والحركة من تلك العصبة
من حيث القطع واما اذا انقطع العصب طولا فلا يضر الحس والحركة وانما
يكون هذا اذا وقع في الطول غير مصادف لمجرى من مجاري العصب واما اذا
صادف تلك المجاري حتى انخرقت فان الروح يعرض لها عند نفوذها في العصب
ان يخرج من الجراحة فلا تنتهي الى العضو المراد تحريكه او افادته الحس واذا حدث
الفالج عن قطع العصب فانه ربما يخفى السبب اذا كان العصب غائرا واما اذا كان العصب
مكشوفا فما يعرض له من القطع يكون ظاهرا للحس وفرق بين ما كان عن القطع وما

كان عن القطع وما كان عن الورم بقوله **ويخالف الذي عن الورم بعروضه دفعة**
اي انه اذا اصاب انسانا ضربة او سقطة وعرض بعد ذلك فالج وشككنا هل ذلك
الفالج عن تفرق اتصال العصب او عن تورمه بسبب الضربة او السقطة فانه ان كان عرض
ذلك الفالج عقيب تلك الضربة او السقطة دفعة علم انه عن تفرق الاتصال
والورم اي والفالج الحادث عن الورم لا يعرض دفعة بل **قليلا قليلا** واذا كان
الفالج عن قطع عصب في العرض فلا يقبل العلاج وما كان عن ورم فانه يقبل العلاج
وسياتي بيان ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى **ويعرف الورم الحار بالتمدد
والحمى والوجع ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع** فانه في الاكثر يكون بعد ضربة او
التواء وورم حار **و**يعرف ايضا الورم الصلب **بتعقد** محسوس **عصبي وكونه عقيب
ضربة** والورم **الرخو لا يخلو ان حمى لينة وحدة فيه ووجع يسير يزداد عند الحركة**
والاغذية ولا يكون حدوثه دفعة بل على الايام وهذا ليس هو بطبيعة الورم
الرخو بل السبب المحدث له وهو الضربة او السقطة وما يشبههما وانما تحدث الحمى
حينئذ لاجل الوجع فتكون يومية اللهم الا ان يعرض للمادة المورمة عفن
فيحدث عنها حمى عفونية لازمة وذلك اذا كان الورم باطنا **واذا كان السبب
في شعبه فلج من الاعضاء ما ياتيه الحس والحركة منها** اي من تلك الشعبة **وان كان السبب الموجب للفالج
في احد شقي نخاع العنق فلج نصف البدن الا الوجه** اي انه اذا كانت الافة والمادة التي تفعل الفالج
في احد شقي منبت النخاع عم الشق كله دون الوجه **وان كان** السبب المحدث للفالج **في
احد شقي البطن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك نصف الوجه واحس بخدر في نصف جلدة
الرأس** لان المادة اذا كانت عامة لاحد شقي البطن المؤخر من الدماغ حتى تكون سادة لجميع
مجاريه او جميع الاعصاب المتصلة به مع شق النخاع فلج ذلك الشق وفلج معه نصف
الوجه الذي يلي ذلك الشق واحس العليل بخدر في نصف جلدة الراس لان جلدة الراس
ياتيها الحس من العصب النافذ من بين فقرات العنق كما علم في التشريح في الكتاب الاول
فان عم السبب الموجب للفالج **البطن كله فلج البدن كله الا الراس اذ لو عمه لكان
سكتة** اي انه اذا كان السبب عاما لبطني الدماغ ومجاريه فانما يكون عن ذلك السكتة
لا الفالج قال جالينوس اذا احدث الافة في البطن المؤخر من الدماغ فانه ان حدث في
نصفه احدث فالجا وان حدث كله احدث سكتة **فيجب ان يكون المعالج للفالج عالما بمبادي
العصب** فان من عرف منابت العصب الجائي الى كل واحد من الاعضاء سهل عليه علاجه
قال الرازي متى استرخى عضو من الاعضاء فضع الادوية على منبت عصبه فانا نحن قد
شفينا قوما استرخت ارجلهم قليلا قليلا بادوية وضعناها على القطن فرام غيرنا
ان يضع على ارجلهم شيئا البتة **فوائد جليلة** اعلم انه ربما اندفعت مادة القولنج
الى الاطراف فافلجتها وقد شاهدت مثل ذلك كثيرا وبولس يذكر ان القولنج
عرض لجماعة كثيرين وكان خلاص من تخلص من هؤلاء باسترخاء اطرافهم
وان الحس لم يبطل منهم وقال جالينوس الاسترخاء والفالج يعرض للكهول اكثر

قال الشيخ واكثر ما يعرض الفالج في شدة برد الشتاء وقد يعرض في الربيع بحركة
الامتلاء وقد يعرض في البلاد الجنوبية لمن بلغ خمسين سنة ونحو على سبيل
نوازل مندفعة من رؤسهم لكثرة ما يملا الريح الجنوبي الراس ونبض المفلوج
ضعيف بطي متفاوت واذا انهكت العلة القوة ضعف النبض وتواتر و
قد تعرض لهم فترات بلا نظام والبول فيهم قد يكون على الاكثر ابيض وربما احمر جدا
لضعف الكلية عن تمييز الدم عن المائية او ضعف العروق عن جذب الدم او لوجع
ربما كان معه او لمرض اخر يقارنه وقد يكون الشق السليم من الفالج مشتعلا كانه في النار
والاخر المفلوج باردا كانه في ثلج ويكون نبض الشقين مختلفا فيكون نبض الشق البارد
ساقطا وقد ينتقل الى الفالج من السكتة ومن الصرع ومن القولنج ومن اختناق الارحام
ومن الحميات المزمنة على سبيل البحران والفالج الحادث من زوال الفقرات
قاتل في الاكثر انتهى العلاج اي علاج الفالج اما ما كان من الفالج من قطع في العصب
فلا دواء له فان الاعضاء المنوية اذا وقع فيها تفرق اتصال لم تبرا ولم تتصل
اتصالا حقيقيا والعصب منها واما المزاجي فدواؤه تعديل مزاج العضو بالادهان
والاضمدة واستعمال الترياق والمثروديطوس اي انه اذا عرض الفالج لعضو
من الاعضاء فينبغي ان لا يبادر بالاستفراغات بل يجب ان يبدأ ان كان السبب سوء
مزاج بتعديله بالمبدلات وانضاج الخلط وتلطيفه بما ذكر والورمي اي ان الفالج
الذي سببه ورم يعالج الورم ويقوي العصب فان كان الورم حدث عن ضربة او سقطة
فالفصد فيه نافع من مراعاة شروطه الخمسة وتقليل الغذاء وتلطيفه ويضمد
العضو الوارم بالضمادات المحللة المقوية صفة ضماد نافع صبر ومر واهليلج و
السرو وقسط حلو ومر وحب الغار وقشار الكندر وشونيز وزرد
وشبت يمني وسنبل من كل واحد جزء زعفران وجند بيدستر من كل واحد نصف
جزء ميعة سائلة جزءان يجمع ويضمد به فانه يحلل اورام العصب وعقده
ويقويه ويمسح العضو الوارم بالادهان والشحوم الحارة وينطل بما طبخ فيه
البابونج واكليل الملك والحلبة والورد والصعتر وورق السرو والامتلائي
يستفرغ المادة بعد الانضاج التام اما الدم فبالفصد اي ان كان الفالج حدث
عن غلبة الدم فيفصد العليل ولا يجسر على اخراج الدم الا بعد تحقيق غلبة الدم جدا
ويعرف ذلك بافراط حمرة الوجه واللون وانتفاخ الاوداج وغير ذلك مما علم في غير
هذا الباب وفيه واما البلغم فيستعمل الحقن اولا المتوسط ثم الحادة ويكثر فيها
مثل شحم الحنظل والقنطوريون وذلك بعد ان يستعمل المنضجات كماء العسل او شراب
السكنجبين العنصلي بمغلي منضج وقد اصطلح اهل عصرنا على ان يقتصر في الايام الاول
على نقوع صفته لسان ثور شامي وعود سوس مرضوض من كل واحد درهمين
بزر شمار درهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم ينقع ويصفى ويحلى بشراب ليمون
او سكر نبات ويستعمل فطورا ومثله مبيتا ويعطي جلنجبين عسلي في ماء حار ثلاثة

ايام ثم بعد ذلك يغلي النقوع المذكور ويزاد فيه انيسون حلو درهم حرير خام مقرض درهم
ويصفى على شراب اصول او ليمون ويستعمل فطورا ومبيتا ويستعمل ذلك ثلاثة ايام او
اربعة ايام اخر ثم في اليوم الثامن يحقن العليل بحقنة لينة ويزاد فيها بسفايج خشن
المكسر مدقوق ناعم ستة دراهم ثم يعاود الانضاج والتلطيف ويعاود استعمال
المغلي المذكور وربما زيد فيه ورد مربا عسلي وقد يرض وج درهمين ويستعمل
بمغلي منضج ثم يستعمل المفتحات كشراب الاصول او مغلي من اسطوخودوس وبزر
كرفس وانيسون ورازيانج وعرق السوس يصفى على سكنجبين عنصلي وورد مربى
عسلي ويغذى العليل بماء حمص وزيت مع يسير من خبز خشكار ثم يعطي ماء
الاصول مع الجلنجبين مع درهم من دهن الخروع وان كان الطبع متوقفا فاعطه
حقنة في العاشر يكون فيها شبت وبابونج وسذاب وحسك واكليل الملك
من كل واحد من درهمين الى خمسة دراهم انيسون حلو وبزر كرفس وكمون وفودنج
من كل واحد ثلاثة دراهم قرطم مرضوض عشرة دراهم سلق ثلاثة ضلوع يغلى و
يصفى على عسل نحل ثلاثة اواق دهن خروع اوقية او زيت الزيتون اوقية
يحقن به ويكرر اذا احتيج اليها ولا يسقى مسهلا الا اذا ظهر النضج التام ولا يسقى الماء
صرفا خصوصا الماء البارد واجعل عوض الماء المبلول المذكور اولا ويسقى الماء
بالعسل او مع الجلاب مفترا ثم بعد ظهور النضج التام يستفرغ بحب الايارج
او ايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات والمفتحات ثم يعاود الاستفراغ ويعمل
الاطريفل المقوى بالايارج والاسطوخودوس وينبغي ان يحذر من التسخين الا بقدر
احتمال المزاج والسن والزمان والبلد لئلا يعفن الخلط ويحدث حمى فيمنع
من العلاج فاذا مضى ثلاثة اسابيع استعمل الادوية القوية كحب المنتن او حب
من شحم الحنظل ومحمودة وملح هندي ومقل ازرق وكثيرا ورب السوس من كل واحد
ربع درهم ايارج فيقرا وغاريقون درهم درهم فربيون ثمن درهم اسطوخودوس
مثقال يفرك بدهن اللوز ويعجن بعسل خيار شنبر ويحبب ويستعمل ويجب ان يلطف
الغذاء ويقتصر في الايام الاول على ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده او ماء الشعير
بعسل صفة حب نافع ايارج فيقرا درهم قنطوريون وعصارة قثاء الحمار وشحم حنظل
من كل واحد نصف درهم فربيون درهم سكبينج وحلتيت وجاوشير وفلفل وجند
بيدستر وسيطرج من كل واحد ثلاثة طساسيج يحل الصمغ بماء السذاب
ويعجن به الادوية وهو شربة واحدة يسقى في السحر ويبطئ تاثيره الى الظهر
ثم يشرب جلابا حارا وبعده بساعة جلابا ليس بحار مع ثلاثة دراهم بزر ريحان
ثم يغذا ما فروج بالشبت والدارصيني والفلفل والصعتر والخردل او بعصفور
او لحم الظبي برغوة الخردل فان له خاصية عظيمة في تنقية الفضول الغليظة
وتلطيفها ولحوم الصيد لهم اي اصحاب هذه العلة مشوية ومطجنة اوفق من لحوم
الحيوان الاهلي او يعطوا لحم الارنب ودماغه بالابازير المذكورة وبالمري او

العصافير مزردة بذلك او النواهض من الحمام بتلك الابازير ويكثر صاحب هذه العلة
مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والقرنفل ثم يتعهد استعمال الترياق الكبير او
المثرودیطوس انما كان نصف درهم كل يوم ويستعمل ذلك متدرجا من ربع درهم
الى درهم لا يتجاوز عن الدرهم فى كل يوم خصوصا بعد النقا قال الرازى وهذا دهن
عجيب لرد الاعضاء والفالج والخدر يوخذ اربعة ارطال ماء السذاب الرطب المعصور
فيصب عليه رطل دهن السوسن فيطبخ حتى يذهب الماء ويصفى وينزل عن النار
ويوخذ جند بادستر وغاريقون وقسط اوقية اوقية وفربيون نصف اوقية يداف
فيه بعد جودة سحقه ويصب عليه اوقيتين دهن بلسان ويستعمل طلاء لا شربا ويوخذ
ورق الغار ومرزنجوش وحرمل وبابونج وخطمى واكليل الملك وورق الاترج
وسذاب ورطبه وشيح وقيصوم وفلنجمشك اجزاء سوى جند بيدستر نصف جزء
يطبخ فى ماء كثير حتى يبقى نصفه ويضاف اليه مثل نصفه زيت ويجلس فيه حارا
فانه دواء عجيب النفع لهذه العلة منضج محلل مرخى مفتح ملين مقوى صالح لذلك
او يطبخ ضبع او ارنب او وعل فى ماء او زيت يوضع ذلك الحيوان فيه اى فى الزيت
او فى الماء حيا بان يربط رباطا شديدا ويلقى فى الماء او الزيت بعد غليه غليانا شديدا
او يذبح على شفير الدست ويلقى فى الماء او الزيت وهو يغلى هو ودمه ويطبخ حتى
يتهرا ويجلس العليل فيه او يجلس فى زيت مسخن فيه جند بيدستر وقليل فربيون
ويوخذ قليل شمع ودهن قسط او دهن غار يذاب فيه الشمع ويضاف اليهما قليل
فربيون ويذاب على النار ويرفع ثم اذا اريد استعماله يسخن على نار هادية او
شمس حارة ويدهن به فانه نافع جدا قال الرازى فى الحاوى قال اليهودى قد يحدث
مع الفالج او السكتة يبس البطن فليحقنوا ويحملوا الاشيافات القوية ويدلك
الرجل بالدهن والماء الحار والملح ويمرخ الخرز بالميعة والزنبق وينفخ فى
انفهم الكندس فانه نافع لهم ويعتمد هولاء على حب الفربيون وهو سكبينج
اشق جاوشير مقل صبر جند بادستر حرمل درهمين درهمين فربيون درهم
شحم حنظل درهمين ونصف الشربة مثقال قال احمد ان منته الخريف وينفع
منه دهن الخروع المطبوخ فى ماء السذاب يسقى درهمين كل يوم مع ماء الاصول
ويدرج فيه حتى يبلغ خمسة دراهم ويكثر صاحب الفالج شم الكندر وفى نسخة الكندس
وليس ببعيد والمسك والجند بيدستر والفربيون والعنبر اى يكثر شم هذه المذكورات
مفردة ومجموعة فانها جميعها مسخنة محللة منقية للعصب ويقى صاحب الفالج
كل قليل حتى ينقى معدته فلا يكون فيها فضول يتصعد عنها ابخرة ردية الى الدماغ
وقلب الصنوبر الكبار يسخن العصب ويقويه اكلا ودهنا وايضا ينفعهم النقل
بالفستق والبندق والحمص والزبيب القشمش والعبيثران والحلوا السكرية فاذا قاربوا البرء
فيجب ان يرتاضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية رياضة قوية كثيرة سريعة فى الشمس
الحارة ويغتسلوا بالماء المالح والكبريتى ومياه الحمامات نافعة جدا فان ذلك كله ينقى

لما بقى من المواد بالتحليل والتجفيف والتسخين ولذلك استعمال الحمام المجفف وينبغى ان يكون
ذلك كله بعد استفراغ المادة وتنقيتها فان ذلك انما يحلل ما بقى منها قريبا من
الجلد فان استعمل شئ من ذلك وقد بقى شئ من المواد داخل الجلد جذبه من عمق
البدن الى الظاهر فربما كان سببا فى زيادة الفالج وفى اخر الفالج ينبغى ان لا
يكون التحليل بالملينات الساذجة لئلا يرخى العضو بل بما فيه مع ذلك ادنى
قبض لتقوية العضو ولذلك اختير هذا التدبير فوايد جليلة قال الرازى فى
الحاوى ان عرض الاسترخاء لالات البلع فلتوضع المحاجم على الذقن وتلطخ بالادوية
المعمولة بالجندبادستر والسكبينج ويتغرغر بالاشياء الحريفة وان عرض الاسترخاء
للسان فصد العرق فيه وحجم الذقن وغرغر بالخردل واستعمل حركة اللسان فان
عرض الاسترخاء لالات الصوت فاقصد بالعلاج الى الصدر وعالج بحصر النفس والقىء
وان عرض فى المثانة حتى يخرج البول بلا ارادة او لا يخرج فاقصد العلاج الى العانة
والحالبين واحقن الذكر بدهن السذاب او بدهن قثاء الحمار مع سمن وجند بادستر
وقنه وجاوشير وحلتيت فان حقنت المثانة من القضيب عظم نفعه واما الاسترخاء
الحادث فى الذكر فدبره بتدبير المثانة فى تلك المواضع باعيانها وعلى القطن و
التنه والذرور واستعمل مع ذلك الادوية الزايدة فى الباه واجتنب اللبن و
الخس والكوامخ والبقول الباردة كلها واذا عرض الاسترخاء فى المعاء المستقيم
فربما كان منه الحصر فى الغايط وربما كان منه خروجه بلا ارادة فدبر
بعلاج المثانة واستعمل بعد ذلك ان كان الثقل يجئ بالحقن القابضة بمثل
طبيخ جوز السرو والعفص والاذخر والسعد ويجلس فى هذه المياه واذا كان
الثفل احتبس فالاشياء المرخية مثل الشحوم ونحوها وفى بعض الاوقات ما يخرج
الثفل مثل ماء الملح والحنظل وان عرض الاسترخاء للاطراف فينبغى بعد العلاج
الكلى ان يكثر من قبضها وبسطها وتحريكها ودلكها فان ذلك من اعظم علاجها
وخاصة الدلك فاما الفالج الحادث عن القولنج فانه قد حدث على خلق كثير من
وجع القولنج بعد ان يخلصوا منه فالج فى اطرافهم حتى انها لم تتحرك اصلا وكان
حس اللمس منهم باقيا ولعل ذلك انما كان بسبب ان الفضول والتالى الاطراف
على طريق البحران وبروها اولا بالادهان الحارة والدلك بالدهن المتخذ بالجوز
الرومى وصمغ البلاط خاصا بهذا الوجع وقد انتفع كثير منهم بالاشياء التى
تقوى وتبرد والله اعلم واحكم ومن الامراض العصبانية التشنج سمى هذا المرض
باسم عرضه وهو الجمع والنسج هو تقلص غير طبيعى ولا ارادى يعرض للعصب يمنع
الاعضاء من الانبساط ونسبته الى الصرع قريب من نسبة الفالج الى السكتة وهذا
التقلص قد يكون لامر فى جرم العضو نفسه وذلك اذا كان عصبيا كما فى الفواق
وقد يكون لامر فى النخاع كما عند زوال الفقرات عن موضعها وقد يكون لامر فى
العصب الاتى الى ذلك العضو فاذا انجذب العصب جذب ما اتصل به من الاعضاء

وقد يكون لامر في الوتر المحرك لذلك العضو وقد يكون لامر في العضل وهو الاكثر
وذلك التقلص اما ان يكون لمؤذ ينفر عنه العصب الى مبداه وهذا المؤذي قد يكون
من خلط لذاع اكاله كيفية حريفة او مالحة توجب كلالا او حكاكا في العصب او لذعا
فيكون مع وجع اى التشنج اذا كان سببه خلطا لذاعا للعصب فانه يكون معه وجع
وذلك للذع الخلط الحريف المالح للعصب فيتفرع عنه ويجتمع عنه الى مبدائه
هربا من المؤذي فيحصل التشنج او لبرد مكثف مجمد لرطوبات ذلك العضو فيكثف
جرمها فيجمع اجزاؤها من جميع الجهات كما قد يعرض عند ملاقاة البرد الشديد
او كيفية سمية اما متولدة في داخل البدن كما يكون في بعض اختناق الرحم او واردة
من خارج كما عند لسع العقرب والحية والرتيلا على العصب فينفر عنه العصب الى المبدا
ويتقلص فيكون عن ذلك التشنج او يكون التشنج لامتلاء يزيد في العرض وينقص الطول
واكثره من بلغم غليظ وقد يكون ذلك الامتلاء من خلط اخر فاذا امتلاء العصب زاد في عرضه
ونقص في طوله واكثر ما يكون هذا الامتلاء من البلغم لان الاعضاء العصبية لبردها
يكثر تولد البلغم فيها فان اكثر ملاء الخلل الواقع بين اجزاء الاعضاء العصبية
وتمدد مع ذلك تلك الاجزاء عرضا فينقص طولا سواء كان ذلك البلغم
مورما او غير مورم وهو الاكثر وقد يكون الامتلاء في العضو من خلط اخر غير
البلغم كالدم فانه يحدث التشنج بما قلناه في البلغم وفي الاكثر يكون مع ورم
وقد يكون من السوداء حالها في احداث التشنج كحال البلغم الا ان احداثها له
بالالم الموجب للانقباض اكثر مما يكون في البلغم الغليظ كالصفراء المحي وفي
الاكثر يحدث التشنج من الصفراء بطريق الانقباض لدفع المؤذي واما الجفاف
كثير يحدث للعضو العصباني فينقص ذلك الجفاف الطول والعرض من ذلك
العضو لجمعه الاجزاء بعضها الى بعض وانما يكون هذا الجفاف في الاكثر
بعد حميات محرقة مجففة وبعد امراض مجففة كالاسهال والقي المفرطين ويكون ايضا
عقيب السهر الشديد وهذا التشنج الحادث من الجفاف ردي جدا سيما اذا
كان عن الحمى والسهر فان حرارة الحمى الحادة تجفف رطوبات الاعضاء
العصبية ويعينها على ذلك السهر بتحليله الرطوبات وتسخينه بما يعرض فيه
من الحركات الروحية التي لابد منها في اليقظة وكذلك القي وجميع انواع
الاستفراغات المفرطة يكون عنها التشنج بما يحدث عنها من تحليل الرطوبات ويكون معه
اى مع هذا النوع من التشنج الكائن عن الجفاف نحافة وقشف في البدن واما الرياح
وتسمى في العرف العامي العقاقل فيكون دفعة ويفارق بسرعة لانها تحل سريعا الا ان يكون
الريح غليظة جدا فربما دام واستمر مدة وقد يكون التشنج عن البخار الغليظ جدا و
التشنج الذي يكون عنه ايضا لا يدوم فان كان عاما سمي تمطيا وان كان
خاصا بعضل الفك وما جاوره سمي تثاؤبا واما الاذى في عضو خاص اى
ان التشنج قد يكون لاذى ينال عضوا من الاعضاء كالمعدة عند ورود خلط

حاد عليها اى على المعدة او شرب الخربق الردي والافيون والسيكران او الرحم اى ومن هذا
القبيل التشنج الكائن لعلة في الرحم والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية المني و
من هذا القبيل ايضا التشنج الحادث بسبب الديدان ويعرف ذلك كله بعلامات
المذكورة في امراض المعدة وعند امراض الرحم وعند ذكر الديدان ومعالجاتها ما
سيأتي ان شاء الله تعالى تنبيه اعلم ان التشنج يكثر بالصبيان لضعف قوى ادمغتهم
واعصابهم وضعف عضلهم ويسهل خروجهم عنه لقوة قوى اكبادهم ولرقة
اخلاطهم وقلة عصبانيتهم من التخلل وعلامات التشنج نبض مختلف في الوضع متمدد
ويكون العرق النابض اسخن من سائر الاعضاء واما كيفية تعرفنا سخونة
الشريان فانا نضع اليد اولا على الساعد في موضع غير الشريان فاذا ادركنا كيفية
وعلمنا ما نستحقه تلك الكيفية من كيفية موضع الشريان وضعنا اليد بعد
ذلك على الشريان فان كانت الحرارة هناك اشد مما في الساعد علمنا ان الشريان
اسخن والا فلا ومن العلامات ايضا ان يكون جرم العرق مجتمعا لا كاجتماع العروق
في النافض واما التشنج الكائن عن الامتلاء فعلامته انه يحدث دفعة ولا
يشرب ما يحمل عليه من الدهن سريعا واما التشنج الكائن عن يبوسة فيكون حدوثه
قليلا قليلا وعقيب امراض استفراغية والكائن عن الاذى فان كان عن سبب
من خارج علامته وجود ذلك السبب وان كان عن سبب من داخل فان كان
في المعدة احس العليل قبل ذلك بغثيان وكرب والعضاض من المعدة وكذلك
التشنج الحادث لقوة حس فم المعدة ولكن يتقدمه اذى في فم المعدة ولذع و
قد يقع مثل ذلك في امراض الرحم والمثانة وغيرها اذا قويت ويكون معه الم
شديد وآفة واضحة في ذلك العضو يتقدم التشنج ومن الدلائل المنذرة بحدوث
التشنج صغر النبض وتفاوته ثم انتقاله الى ما قيل وكثيرا ما يحمر الوجه ويظهر في
العينين حول وميلان وفي النفس انقطاع وانبهار وربما عرض ضحك لا على اصل
وتعتقل الطبيعة وتحتبس وكثيرا ما لا يحتبس ويخرج كمائية الدم ويكون ذا نفاخات
ويعرض لهم فواق وسهر وصداع ورعشة عند المفاصل سيما مفصل العنق وبين الكتفين
وعند القطن والعصعص واعلم ان كثرة الريح في الاعضاء علامة ردية في التشنج وكذلك
البول الحاد وان كان مع التشنج ضربان واختلاج فهو ردي جدا والله اعلم واحكم ومنها
التمدد والكزاز والتمدد هو تشنج العصب من الجانبين فينقبض العضو ولا يميل
الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط اكثر مما كان عليه ولا ينقلب ولا يلتوي حتى يصير
الانسان كان ليس له مفاصل تنثني والى هذا اشار بقوله مرض آلي اى واقع في
الاعضاء الآلية يمنع اى المرض القوة المحركة عن انقباض الاعضاء التي من شانها
ان تنقبض والكزاز لم يذكره المصنف فانه والتشنج مترادفان وقد يطلق الكزاز
على التمدد وقد يقال الكزاز لتشنج العنق خاصة فيكون الكزاز ضربا من التشنج و
قد يعنى بالكزاز الكائن من تمددين او تشنجين من قدام وخلف فيكون حينئذ الكزاز

مضاعفا ويكون ضربًا من التمدد وقد يقال الكزاز على التمدد الكائن من البرد فيكون
الكزاز ضربًا من التمدد واسبابه اى اسباب التمدد بعينها هى اسباب التشنج فان التشنج كما
يكون من الامتلاء اما من مادة ذات قوام مثل الاخلاط الاربعة او من مادة
ليست ذات قوام مثل الريح وقد يكون لمود موجع من كيفية ما او من تفرق اتصال
وقد يكون لنقصان الرطوبات اما لاجل غلبة يبوسة او غلبة حرارة مفرطة او برد
مفرط وكل هذه الاسباب فانها اسبابًا للتمدد لكن المادة هنا واقعة فى خلال الليف
ثم حمدت فعسر رجوع العضو الى الانقباض من غير نقصان فى طوله اى ان المادة المحدثة للتمدد
يقع فى الخلل الواقع بين الليف على وجه يملا الخلل الواقع بين الليف وهو باق على
وضعه الذى يكون عند الانبساط فلا يتمكن الليف حينئذ من الانقباض
لمزاحمة المادة له ويلزم ذلك ان يعرض للعضو ايضًا او لمود وقع فى مبدا الوتر
او العضل اى ان التمدد قد يكون لسبب مود وقع فى مبدا الوتر والعضل فهرب العضلة
منه اى من المؤذى طولًا اى تفصلت وانقبضت منه فنقص طولها او ليبس اى انه قد
التمدد ليبس جففا لعصب فعسر عطفه ونقص ليبس فى عرضه لا فى طوله تنبيه اعلم
ان اسباب التمدد تتنوع كاسباب التشنج وعلاجه كعلاجه وكما ان الاسترخاء والتشنج
يقع للقطع فكذلك التمدد وقد يحدث بسبب جراحة يصيب العضل والكزاز
اليابس الذى يتبع الحميات اللازمة التى يكون فيها قلق وبكاء وهذيان واصفرار
فى اللون ويبس فى الفم والشفة وسواد اللسان وعقل البطن ردى قتال وكذلك
الكزاز الذى يتبع الضربة ويكون معه فواق ومغص واختلاط عقل قتال
واعلم ان التمدد قد يكون انتقالا من مثل الخوانيق وذات الجنب والسرسام وقد
يكثر فى البلاد الجنوبية للامتلاء وحركة الاخلاط وخصوصًا فى المبلغمين
ويكون التمدد ايضا فى البلاد الشمالية لاحتقان الفضول وخصوصًا
للنساء فانهن اضعف عصبًا والكزاز ان كان الى قدام كان صاحبه كالمخنوق
مختنق الوجه والعين ويتمدد عضل فمه كانه يضحك ويكون ممتد
العنق الى قدام لا يقدر على الالتفات وربما احتبس بوله او بال بلا ارادة
او بال دمًا ويشتد منه الانعاظ وان كان الى خلف فاعراضه كذلك الى
خلف وتمدده من جهة ظهره ويشتركان فى السهر والاختناق والوجع
وماسه البول وكثرة نفاخات فيه وفى السقوط عن الاسرة وباقى علامته
معلومة مما تقدم والله اعلم واحكم ومنها اللقوة وهى فى اللغة داء ياخذ فى
الوجه فيميله الى احد الشقين واللقوة المراة التى تحبل من اول وقعة والناقة
السريعة اللقاح واللقوة اسم للعقاب سمى به لسعة شدقه فعلى هذا انما سميت
هذه العلة بهذا الاسم تشبيهًا لصاحبها بالعقاب فى سعة الشدق ولوقوعها
بغتة فى الاكثر وهى مرض آلى لان عروضه للاعضاء التى هى الآت النفس فى تحريك
اعضاء الوجه فهى اذا مرض فى الوجه ينجذب له اى لذلك المرض شق من الوجه اى نصفه.

الوجه الى جهة غير طبيعية فان هذه العلة اذا حدثت لابد وان ينجذب لها شق من الوجه
سواء كانت اللقوة تشنجية او استرخائية كما ستعلم فيما بعد ان شاء الله تعالى
اما اذا كانت تشنجية فظاهر لان الجانب الذى يعرض لعضله التشنج لابد وان ينجذب
الى جهة عضله ضرورة جذب الاوتار له الى جهتها واما اذا كانت استرخائية فلان
الجانب المسترخى عندما ينجذب الى اسفل بثقله لابد وان ينجذب الجانب الاخر ويلزم ذلك
بالضرورة تغير الهيئة الطبيعية فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ويلزم ذلك ايضا
بالضرورة تغير هيئة اعضاء الوجه ولا يحسن التقاء الشفتين ولا ينطبق احد العينين
اى ان اللقوة يزول معها جودة التقاء الشفتين والجفنين من العين التى فيها العلة
فلا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل انطباقا تامًا وذلك لاجل ما يعرض فيهما من
الانجذاب المغير للوضع الطبيعى الذى يكون معه التقاؤهما جيدا ولا يقدر صاحب
هذه العلة على حبس الريح فى فمه وكذلك الريق لاجل فقدان انطباق الشفة العليا
على السفلى من الجانبين لانه فى اللقوة يبقى احد الجانبين مفتوحًا يخرج منه مما يكون
فى الفم وسببها اى اللقوة اما استرخاء او تشنج لعضل الاجفان والوجه اما ان كل واحد
من هذين يعرض عنه لقوة فلان ايهما وجد لزمه انجذاب احد شقى الوجه واما انه
لا يكون حدوث الا عن احد هذين فلان التمدد لا يمكن حدوث اللقوة عنه لان
العضل اذا لم ينقبض بقى الوجه على حاله لكن يبطل مع ذلك حركة العضو الذى
ياتيه الوتر من ذلك العضل فلا يكون لقوة بل مرضًا وما سوى التشنج والاسترخاء
فظاهر انه لا يمكن عروض اللقوة عنه وهذا التشنج والاسترخاء لا يمكن
حدوثهما عن سوء مزاج ساذج والا لم يختص باحد الشقين بل انما يمكن حدوثهما
عن مادة وتلك المادة اما ان يكون فى اعصاب الدماغ وحدها او فى
اعصاب النخاع وحدها او فيهما معًا او لا فى واحد منهما فان كان الاول لم يعرض التشنج
والاسترخاء لعضله الخد وهى العضلة العريضة لان اعصابها متصل بالنخاع
وان كان الثانى لم يعرض ذلك لعضل الاجفان لان اعصابها متصلة بالدماغ
وان كان الثالث ففى الاكثر انما يكون ذلك اذا كان هناك افة فى الدماغ
والنخاع وحينئذ يجب ان يعرض ايضا ذلك التشنج او الاسترخاء لليد والرجل
ونحوهما من الاعضاء لعموم الافة فى مبادى الاعصاب كلها فبقى ان يكون الواقع
هو القسم الرابع وايضا يبعد حصول الافة فى اعصاب متباينة دفعة من غير
ان يكون لها مبدا واحد يحدث فيه فلذلك انما تعرض اللقوة اذا كان سبب
التشنج والاسترخاء هو افة فى حال العضو نفسه حتى يعرض ذلك لعضله من
غير ان يكون ذلك لافة فى مبادى اعصابها وليس يمكن ان يكون تولد المادة
التى يحدث عنها ذلك هنا اذ الوجه لتخلخله يقل احتباس المواد فيه فلابد
وان يكون تولدها فى غيره ويحدث عنها ذلك بان ينصب الى جانب من الوجه فيفعل فى
عضل ذلك الجانب تشنجا او استرخاء وليس هناك عضو يصلح لذلك سوى الدماغ

فاذا هذه المادة انما تنصب الى هناك دفعا من الدماغ وذلك بان تكون فيها ولا
لكنها لقلتها وقوة قوته لا تحدث فيه سكته ونحوها بل يقوى على دفعها فتدفعها
الى احد جانبي الوجه فان القوة اذا كانت قوية ولم يمكنها تحليل المادة وافنائها
بالكلية فلا بد وان يكون دفعها الى احد الجانبين لان المادة التي تكون في الدماغ
اما ان يكون يسيرة والقوة قوية فيكون اندفاعها افضل الاندفاع وهو بالتحليل
او الى احد جانبي ن اولا يكون كذلك فتبقى المادة محتبسة في الدماغ ويحدث
فيه افة دماغية لا لقوة فاذا القوة في اكثر الامر انما يحدث اذا كانت المادة
اولا في الدماغ وكانت مع ذلك قليلة وكانت قوة الدماغ قوية واندفعت
مع ذلك الى احد جانبي الوجه وسالت الى العضل التي فيه فاوجبت تشنجا او
استرخاء واى شرط من هذه الشروط لم يحصل لقوة واما سبب اختصاص احد
الجانبين باندفاع المادة اليه دون الاخر فقد يكون ذلك لقوية موضع
المادة في الدماغ او لضعفه بسبب مرض يقدم او سوء مزاج اصابه وما يشبه
ذلك والاسترخاء والتشنج يفرق بينهما بان الاسترخاء يكون مع كدورة في الحواس
ولين في الجلد ولا يحس تمدد ويشتد استرخاء الجفن الاسفل جدا فلا يصل الجفن
الاعلى اليه وذلك لاسترخاء العضلتين اللتين تجذبان الجفن الاعلى الى اسفل
لاجل تسفل المادة التي فيها ويرى نصف الغشاء الذى على الحنك المحاذي لتلك
العين مسترخيا ويظهر ذلك الاسترخاء والترهل بغمز اللسان بعد ان يفتح الفم الى الاعلى
فيرى ذلك الغشاء المستبطن لاعلى الحنك نصفه مسترخيا ونصفه الاخر على ضد
ذلك وسببه اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج وفي اللقوة التشنجية اى ان اللقوة
الحادثة عن التشنج يكون الريق منها اقل مع تمدد يبطل الغضون ويميل الجلد الى جانب
الرقبة اكثر اى ان اللقوة التشنجية يكون الجلد معها ممتدا يبطل معه الغضون وعضل
الوجه ويقل الريق والبصاق في الاكثر منه ويكون ميل الجلد الى نواحي الرقبة اكثر
اكثر ورد الفك اعسر لشدة اليبس وجفافه لانه فيعسر رجوعها الى الشكل الطبيعي
ويعرف الشق المأوف بانه اذا اصلح ورد الى شكله سهل رد الشق الاخر اعلم انه قد
اختلف العلماء في اى الشقين مريض فذهب كثير من القدماء الى ان الجانب المايل
هو المريض واستدل عليه الرازى بان خلقا من الملقوين فالج في الجانب الذى فيه
عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب المستوى قال
نفيس الكرماني ان هذا المدعى لا يثبت بهذا الدليل كليا لان اللقوة التي يكون
مع الفالج لا بد وان يكون استرخائية لا تشنجية وان يكون استرخائية ضعيفة
لان المادة التي ينصب الى الشق من الوجه مع ما انصب الى شق من البدن معلوم انها
يكون يسيرة ولا يكون بتلك الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغير هيئة الشق
الاخر وقال بعض المتاخرين من معرفة هذه العلة انها ليست في الجانب الاخر وعليه
سيلان الجانب الصحيح كثرة المادة وثقلها في الجانب العليل فاذا ثقلت القوة

ذلك

ذلك الثقل على الجانب الصحيح واماله وهذا لا يصح في اللقوة التشنجية قطعا بل انما
يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي بثقله الى الجهة الانسية
من الوجه فالتى ثقله على الجانب الصحيح واماله على الجهة الوحشية المخالفة للجانب
العليل فيتغير هيئته ويتوهم ان العلة فيه واما اذا كانت قوية ومال الجانب
المسترخى الى الجهة الوحشية يتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه
لانه يفرط ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى الجهة الوحشية التى مال اليها و
الحق ان الجانب المائل في التشنج هو الصحيح من غير شك واما في الاسترخاء فقد يكون
الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس ونقصانه
وبالاختلاج وضعف قوة الموضع واعلم ان من العلامات المنذرة باللقوة ان
الانسان وجعا في عظام وجهه وخدرا في جلدته وكثرة اختلاجه وقال الرازى
كل لقوة امتدت ستة اشهر فبالاحرى ان لا يرجى لها وقال في الحاوى ان ما جاوز
منها شهرا فلا يعالج فانها لا تبرأ وتصير من الامراض المزمنة والله اعلم واحكم ومنها
الرعشة وهى في اللغة الرعدة والاهتزاز سميت العلة بها تسمية الشيء باسم عرضه
اللازم وفي اصطلاح الاطباء مرض الى يحدث عن عجز القوة المحركة للعضو المرتعش
الحاملة له اما من جهة القوة نفسها واما من جهة الته عن تحريك العضل وثباته
على الاتصال مقاومة للثقل الحاصل للعضو المتحرك المعاوق المداخل بتحريكه
لتحريك الارادة اى ان القوة النفسانية المحركة للعضو اذا عجزت عن تحريك
العضل والعضو على الاتصال او ثباته كذلك بسبب ثقل فيه من داخل جوهر
العضو حصل من ذلك حركات مختلفة هي الارتعاش فانه تارة يغلب الثقل
ويتحرك الى اسفل بطبعه وتارة يغلب حركة القوة المحركة بالارادة اما الرفع
العضو او لتسه على هيئته فتخلط لذلك حركات ارادية من القوة النفسانية
المحركة للعضو المتحرك بحركات غير ارادية من الثقل المداخل للعضو المائل بطبعه
الى اسفل او يختلط سات ارادى من القوة النفسانية بحركة ثقل العضو الى اسفل
اى انه قد يختلط ثبات ارادى بتحريك غير ارادى من الثقل المداخل للعضو المعاوق
للقوة المحركة ولا يزال الامر كذلك القوة المحركة تجاهد ويرفع العضو المتعلق
او تثبته على هيئة ما دام فيها بقية والثقل يطلب التسفل والهبوط الى اسفل
بطبعه حال سكونه وحال حركته ويكون ذلك اما لضعف القوة المحركة نفسها
او ضعف في الة اعنى العضل والعصب او فيهما اى في الاله والقوة معا والاول
كما يحدث عن الفزع كالنظر من موضع عال والمشى على حائط مرتفع او مخاطبة محتشم
او العصب او الغم اى ان الرعشة قد يكون لشيء مفزع هايل ويكون عن الخوف والخجل
والغم والغضب والفزع المشوش لنظام حركة الروح فان الغضب اذا كان مختلطا
بفزع اوجب حركة الروح تارة الى خارج وتارة الى داخل ويحصل من ذلك
تشويش لنظام حركة الروح والقوى وعلامة هذا الصنف اصفرار الوجه تارة

لغوز الحار الغريزي هربا من المؤذي واحمراره تارة اخرى لظهور الحار الغريزي
الى خارج البدن طلبا للانتقام واما الرعشة الكائنة لامر في الآلة اشار
اليها بقوله **واما لرداءة حالة الآلة لاسباب الاسترخاء اذا لم يستحكم** اي انه قد يكون
الرعشة بسبب استرخاء يسير يعرض في العصب حتى لا يبلغ بذلك الاسترخاء الى
الفالج فلا يتماسك عند التحريك لاجل ان الآلة اذا كانت رخوة لم تتمكن القوة
من تحريك العضو بها الا اذا كانت الآلة قوية جدا وقد يكون بسبب سدة
غير تامة في العصب من اخلاط غليظة لزجة لاججة في العصب فلا ينفذ
لاجلها القوة المحركة في العصب تمام النفوذ ولا يمتنع عنه تمام الامتناع
بل ينفذ فيه شيء يسير منها فروم ان يشيل العضو الى فوق والعضو يثقله الطبع
و ثقل الخلط المستقر فيه يهبط الى اسفل وقد تكون الرعشة عن يبس الآلة
وجفافها جفافا قويا فلا تطاوع الآلة في الحركة والعطف مطاوعة
مسترسلة بسهولة ويصير كالسيور اليابسة فان نفوذ القوة المحركة
في الاعضاء مشروط باعتدال من الرطوبة ليكون الآلة مطيعة للانبساط
والانقباض فاذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلا بد وان تصير القوة
التي تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو
واما لهما معا هذا هو الصنف الثالث وهو الذي يكون الرعشة بسبب في القوة
و في الآلة **كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما** او حر شديد او برد قوي اي
انه قد يكون الرعشة عن حر او برد شديدين او لسع حيوان ذي سم يصيب
العصب ويضره ويتادى ذلك الضرر منه الى الروح فيضعف العصب و
الروح عن تحريك الاعضاء وحفظها على استقامتها وذلك ان البرد الشديد
يجمد العصب ويوهن القوة وتغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما
ويكثف قوام العصب فلا تنفذ الروح فيه نفوذا حسنا والحر الشديد ايضا
يضعف القوة بتغير مزاج العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره فتفسد
مسالكه لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقه فلا ينفذ فيه الروح ولذلك
اذا وقع لسع حيوان سمي على العصب فان الروح يتاذى منه ويضعف فعلها
واصعب الرعشة ما يبتدي من جهة اليسار وهذا انما عرف بالاستقراء **تنبيه** اعلم ان الاسباب
الموجبة للرعشة كثرة الجماع خصوصا على الامتلاء او في الحمام وعقيب الحركات
المتعبة ومن اسبابها ايضا مقاساة الامراض المطولة وكثرة الاستفراغ
مع قلة الاستخلافات والرعشة قد يكون في الراس وقد يكون في اليدين وقد
يستولي على جميع البدن وقد يكون من كثرة شرب الشراب وادمان السكرات
الاكثار من الشراب بل من جميع الاغذية حارة او باردة فانها تبرد المزاج
باطفاء الحار الغريزي واخمادها وغمرها كالحطب الكثير على النار القليلة
فيضعف العصب والروح وحينئذ يحدث الرعشة والاسترخاء وغيرهما من العلل

الباردة

الباردة والشراب يوجب هذه العلة بغير هذا الوجه ايضا وهو انه يملأ بطون
الدماغ من بخارات فاسدة لا يتحلل عنها بسرعة لكثرتها ولضعف الدماغ فيتراكم
فيه من بخارات ويصير رطوبات وتنحدر الى الاعصاب وتنشرها وتبلها وترخيها
كما يسترخي الجلود والرعشة في المشايخ لا يزول وقد تزول الرعشة بالحمى اذا
حدثت قال ابقراط من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط العقل
يحلها والله اعلم واحكم **الخدر** وهو مرض مسمى باسم لازمه وذلك ان الخدر
في اللغة الفتور فاذا عرض للحس اللمسي ضعف فتارة يكون مع احساس
بشيء كدبيب النمل وكنخس الشوك الخفيف ويعرض عنه الم ما وتارة لا
يكون معه شيء من ذلك وعلى التقديرين فتارة يكون حركة العضو
العارض له ضعيفة وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس
وقوة الحركة واحدا وتارة لا يكون كذلك وذلك اذا كانا اختلفا وكانت
الافة العارضة لعصب الحس غير عارضة للعصب الاتي الى العضو بقوة الحركة
وهذه الاحوال كلها تسمى بالخدر وقد يسمى بالخدر بطلان الحس اللمسي ايضا وذلك
اذا لم يكن الحركة معه باطلة اذ ما يكون كذلك يسمى فالجا فالخدر اذا **علة**
اليه **يحدث** هذه العلة **في الحس اللمسي** اي في القوة التي يكون بها ادراك الملموس
نقصانا ان كان السبب ضعيفا او بطلانا ان كان السبب قويا ويكون مع السبب
الضعيف رعشة ومع القوي استرخاء وذلك اما **البرد** يصيب العصب فيكثف
جوهره فان البرد **يحدث غلظا في** جوهر **الروح** فلا ينفذ القوة الى العضو الحساس
نفوذا حسنا لانقباض مسام الاعصاب وانسدادها وغلظ الذي هو مركب
القوة **اما الكيفية سمية** يصل اثرها الى الدماغ فيفسد القوى النفسانية و
ويضعف الروح افعال الدماغ وتلك الكيفية اما ان يكون عن سبب بادي **كلسعة
الحية** او عن سبب بدني كما يحدث من تناول الافيون والبنج والشوكران وغير ذلك
من الادوية المخدرة وكما يستحيل الخلط والمني او دم الطمث الى الكيفية سمية
فان هذه الاشياء يفسد مزاج الاعضاء فلا يقبل الروح على ما ينبغي **او لغلظ
جوهر الروح** فلا ينفذ في الاعضاء كما ينبغي فيحدث الحس لعلة نفوذ الروح اليه و
هذا يرى انه تكرار من غير فائدة فانه قال في الاول البرد يحدث غلظا في الروح
ثم قال او لغلظ جوهر الروح ولعل الثاني لغلظ جوهر العصب فان الشيخ و
غيره جعل اسباب الخدر البرد المغلظ لجوهر الروح وجعل غلظ جوهر العصب
شيئا اخر والله اعلم **او لسدة** يقع في العصب **من اي خلط كان** من بلغم خام غليظ
او سوداء او صفراء محترقة غليظة تسد مسالك الروح ويمنع القوة الحساسة
عن النفوذ الى الاعضاء الحساسة وقد يكون الخدر عن رطوبة فضلية مائية
يتشربها العصب ويثقل بها فيسترخي وتنطبق اجزاؤه بعضها على بعض وعلامة
هذا الصنف رهل البدن وكسل وبياض في اللون وثقل في الحواس **او بسبب ضغط**

اي ان الخدر قد يكون بسبب ضاغط من ورم او ربط وثيق يسد مسالك الروح
ويمنعها عن السلوك الطبيعي بالضغط كما يحدث عند الجلوس على الرجل تنبيه
اعلم انه لما كانت اسباب الخدر هي علاماته في الاغلب لم يذكر له المصنف علامات و
اعلم ان الخدر ربما ابتداء من الدماغ وربما اخذ البدن كله وهذا الصنف قاتل و
ربما ابتداء الخدر من بعض الفقرات او اول النخاع او طرفه والخدر اذا طال انذر
بفالج او تشنج او كزاز وخدر الوجه ينذر بلقوة والخدر اذا دام بعضو ولم
يزل بالعلاج وتبعه دوار انذر بسكته والخدر في المراق ينذر بالماليخوليا و
الخدر التابع للحمى الحادة دليل الموت والله اعلم واحكم ومنها الاختلاج هذا المرض
سمي باسم لازمه يقال اختلجت العين اذا كثرت حركة جفنها والاختلاج حركة
عضلانية غير ارادية يحدث في موضع العين من البدن كالقلب والمعدة
والعضلات يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد حركة انبساطية وانقباضية سريعة
متواترة ثم تسكن سريعا اذا انحل بالكلية وربما اختلج ثم زال ثم عاد الاختلاج
اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى سببه اي الاختلاج ريح غليظة يتحرك لها العضلات
وما يلتصق بها من الجلد يتحلل فيعصى في الخروج من المسام لغلظها ولممانعة اللحم لها سيما
اذا استولى على ظاهر البدن برد مكثف وترومه القوة الدافعة دفعة فيقع
بينهما مدافعة واضطراب ولا يتحلل الا بتحريك العضو لانها تلطف بالحرارة
الحادثة من الحركة وتتحلل من المسام فيختلج الموضع باضطرابها الى ان يلطف و
يتحلل تنبيه اعلم ان الاختلاج اذا دام انذر بالصرع واللقوة والسكتة و
التشنج وقد يعرض الاختلاج عن الاعراض النفسانية مثل الفرح والغم والغضب
لان الحركة من الروح قد يحلل المواد رياحا ويفرق بين الاختلاج وبين
الارتعاش بان الارتعاش كالتشنج يقع في الاعضاء الالية التي تتحرك بالارادة
والاختلاج يقع في كل عضو تهيا منه الانبساط والانقباض كالاعصاب
والعروق والكبد والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث دفعة ويزول
دفعة وان العضو في الارتعاش يميل الى اسفل وفي الاختلاج يتحرك الى جهات
مختلفة مائلا الى فوق وعلامات هذه الامراض اي امراض العصب الخمسة المتقدم
ذكرها وهي الخدر والتشنج والرعشة والفالج والاختلاج وعلاجاتها ٥
مذكورة في الفالج فمن ارادها فليطلبها من ثمه فاذا دام الاختلاج فليخلل العضو
بالنطولات المتخذة من البابونج واكليل الملك والمرزنجوش وعولج الاختلاج بالنخالة المسخنة
مع شيء من الملح قال قسطا بن لوقا اذا دام الاختلاج فليخلل البدن بالحمام والدلك
والادهان اللطيفة مثل دهن القسط فان كان قويا صعبا فعالجه بشرب
دهن الخروع وماء الاصول بعد اللوغاذيا وقال جالينوس في العلل والاعراض
الاختلاج يبرا بالادوية المسخنة بالعاقرقرحا والجندبيدستر والتكميد بما
الملح ونحوه وما كان من هذه الامراض عن يبس فهو بعيد عن الرجا اي ان ما كان من الخدر

والتشنج

والتشنج والرعشة والفالج والاختلاج عن يبس فانه يكون بعيدا من البرء فان
ترطيب اليابس اصعب من تجفيف الرطب وان كان لدخول اي واي شيء من هذه
الامراض حدث عن يبس قليل وكان السن والعضل والبلد رطبا فيمكن ان يعالج
وعلاجه ما اشار اليه بقوله فبالجلوس في دهن البنفسج مفترا او بطبيخ القرع و
البطيخ والقثا والخيار ويضاف اليه دهن البنفسج ويجلس فيه ويدهن به كل وقت وسقي
ماء الشعير المبزر بالبزور الرطبة كبزر الرجلة وبزر القثا والخيار والقرع ويحلى بالسكر
الطبرزد او شراب النيلوفر او الجلاب ويسعط بدهن البنفسج او دهن اللوز او دهن
الحل ويغذى بمرقة اللحم والفراريج اسفيدباج ويكون المرقة قليلة الملح ويلزم الهدو
والدعة والراحة ليكثر الترطيب بذلك واذا شحمت الالية وربطت على التشنج
اليابس الى ان تنتن نفعت من ذلك ولنذكر فوائد جليلة متعلقة بهذه الامراض
قال في الحاوي مجهول علاج الفالج يبريه سريعا يسقيه شربة ترياق الافاعي و
لا ياكل حتى يتعالى النهار ثم ياكل فجلا بعسل ولا ياكل خبزا الى العصر ثم ياكل خبزا
بكمون وشونيز وزيت تريع ويشرب عليه نبيذ عسل قال ديسقوريدوس
دماغ الارنب البري اذا شوي واكل نفع من الرعشة بعقب المرض وشراب الاسطوخودوس
جيد لوجع العصب وخاصة اذا كان برودة مفرطة جالينوس الجندبيدستر
نافع للرعشة جدا شرابا او مسحا به ويستعمل في جميع علل العصب وان كان دهنا
حمي ايضا دهن الدارصيني وحده او مخلوطا بقدر ما نا جيد للرعشة اكل الكرنب
نافع من الارتعاش الاستحمام بماء البحر نافع من الرعشة ومن جميع اوجاع العصب
المزمنة جالينوس الدارشيشعان خاصته النفع من استرخاء العصب روفس
الماخير للرعشة من الشراب وقال ادمان الحمام والتمرغ بدهن السوسن ودهن
النرجس جيد لوجع العصب واستخانة بن ماسويه الايرسا نافع من الاختلاج
ودهن السوسن والسوسن نفسه نافع من الاوجاع العارضة من البلغم دهن الغار
يوافق جميع اوجاع الاعصاب ان طبخ اصل الخطمي بالشراب وشرب نفع من الارتعاش
للرعشة تمر التذكرة يسقى على الريق درهم جندبادستر مسحوق قال ينفع من
الرعشة التي من الدماغ ان يسقى درهم اسطوخودوس بماء العسل اياما فانه
عجيب معجون جيد للفالج يعجن لوز الصنوبر الكبار بعسل ويعطى ثلاثة
دراهم اياما جالينوس الفقاع وشراب الشعير ضاران بالعصب قوة الصمغ
يسقى للفالج في بعض الاعضاء بماء العسل القنطوريون الدقيق يسقى عصارته
من به علة في عصبه لانه يجفف وينقص الاخلاط اللزجة في العصب تجفيفا
ونقصانا لا اذى معه القسط يدلك بدهنه الاعضاء المسترخية ويصب
على الراس في السكتة العاقرقرحا ينفع من به خدر واسترخاء اذا دلك به
مع زيت حار بليغ في ذلك لان قوته محرقة الجندبادستر بلغ الادوية
في العلل الباردة في العصب والدماغ اذا سقي بماء العسل او بخره او دلك به

بزيت عتيق وهو جيد للرعشة الامتلائية والله اعلم واحكم • ولما فرغ من الكلام
في امراض الدماغ والعصب شرع في ذكر امراض العين وليقدم على ذلك ذكر تشريح
العين كما وعدنا ليكون عونا في بيان ذلك فنقول العين آلة البصر وهي
مخلوقة من العصبة المجوفة النابتة من مقدم الدماغ ومن الغشائين الذين يصحبان
الاعصاب من منابتها وينفذان معها ومن رطوبات يحتوي عليها هذه الجملة
وهي ثلاث رطوبات وسبع طبقات اما الرطوبات فاولها الجليدية وهي
مصقولة مستديرة الشكل كالمركز لكرة العين فيها تفرطح من قدام وحدبة
يسيرة من خلف وثانيها الزجاجية وهي كالزجاج الذايب وهي من وراء الجليدية
وتحيط بمؤخرها بحيث تفرد منها دائرة هي اعظم الدوائر المتوهمة فيها الثالثة
البيضية وهي من قدام الجليدية كبياض البيض لونا وصفاء وقواما واما الطبقات
فثلاثة منها الزجاجية واحد هذه الشبكية وهي مخلوقة من العصبة المجوفة المذكورة
وذلك انها اذا طلعت من النقرة وفارقت غشاءيها اللذين من امّي الدماغ وانفتحت
انتساع القارورة عن عنقها محيطة بنصف الرطوبة الجليدية وهي لا تخلو عن كلا نسج
العروق والثانية المشيمية وهي من الحجاب الرقيق اذا انتسع الاتساع المذكور محيطا
بالجليدية الى الحد الذي ينتهي اليه الشبكية والثالثة الصلبة وهي من الغشاء الغليظ
وثلاثة اخرى قدام البيضية فواحدة منها العنبية وهي مخملة الباطن مملسة
الظاهر ذات لون اسمانجوني ينبت من اطراف المشيمية وتحيط بالبيضية لكن لا
يتم احاطتها من قدام بل يخلي فرجة كثقب العنبة والثانية القرنية وهي مشفة
كالقرن الابيض تنشأ من اطراف الصلبة محيطة بالعنبية وهي بالتحقيق اربع طبقات
دقاق كالصفائح يحفظ سائر الطبقات والرطوبات على اوضاعها ويمنع لصلابتها
ما عسى ان يقع في العين وباشفافها لا يحجب نور البصر عن النفوذ فيها والثالثة
الملتحمة وهي بياض العين وتلتحم بالقرنية دون ان تحيط وهي لحم ابيض عصبي
ينبت من السمحاق ويختلط بعضلات العين واما الباقية فهي مصقولة حاجزة بين
الجليدية والبيضية وتسمى العنكبوتية وهي تنبت من اطراف الشبكية وتحيط بالجليدية
والوان العين اربعة الكحل واسبابها سبعة قلة الروح وكدورتها وصغر
الجليدية وغورها وكثرة البيضية وكدورتها وشدة سواد العنبية والزرقة
هي من اضداد اسباب الكحل والشهلة وهي من اجتماع بعض اسباب الكحل مع بعض
اسباب الزرقة اذا كانا متكافئين والشعلة وهي من تركيبهما لكن اذا ازدادت اسباب
الزرقة واما امراض العين فكثيرة فان منها ما يعم جميع اجزاء العين ومنها ما يخص
بعضها ومنها امراض تحدث في القرنية والعنبية وفيما بين الطبقات وفي البيضية
والزجاجية ومنها امراض تحدث في الجفن وامراض تختص بالعصبة المجوفة وبالنور
الباصر وامراض تحدث في عضل العين وبالجملة فجميع اجناس الامراض تحدث في
العين فيحدث فيها جنس سوء المزاج الساذج وبمادة ومرض التركيب وتفرق

يحدث

الاتصال والامراض المركبة ويحدث فيها الاورام والبثور وغير ذلك والمص
بدأ بالعلامات التي يستدل بها على احوال العين فقال **علامات احوال العين**
اعلم ان الامور التي يعرف منها احوال العين سبعة وذلك لان كل امر يستدل
به على حال العين فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعالها او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون ذلك الفعل من الافعال التي يشترك فيها الاعضاء كلها وذلك
كالافعال الطبيعية اما في الغذاء وذلك كالاستدلال بمقدار العين بان
يكون تابعا لتصرفها في الغذاء او فيما يفضل منه وذلك كالاستدلال بالفضول
المندفعة منها اما السائلة وهي مثل الدموع او المتماسكة كالرمص او لا يكون
من الافعال التي يشترك فيها الاعضاء كلها فاما ان يكون من الافعال الخاصة
بها وذلك كالاستدلال من حال الابصار في قوته وضعفه ونحو ذلك او لا
يكون من الافعال الخاصة بالعين بل من الافعال التي يشترك فيها اكثر الاعضاء
الظاهرة وذلك كالاستدلال بحركاتها والثاني وهو ان يكون ما يستدل به
على حال العين ليس فعلا من افعالها فلا يخلو اما ان يكون حال جزء من اجزائها
وذلك كالاستدلال بحال عروقها في السعة والضيق والامتلاء والخلو وغير
ذلك او لا يكون حال جزء من اجزائها فلا يخلو اما ان يكون من الاعراض
المحسوسة فيها او لا يكون كذلك والثاني كالاستدلال بانفعالاتها من الواردات
في الانتفاع والتضرر والاول اما ان يكون تلك الاعراض مما تحس بالبصر و
ذلك كالاستدلال بلون العين او باللمس وذلك كالاستدلال بملمسها او بهما
معا وذلك كالاستدلال بشكل العين والى هذا اشار بقوله **يستدل على احوال
العين من امور احدها** اي احد تلك الامور **من اللمس بحرارتها او برودتها او
صلابتها او لينها يدل على احد الامزجة الاربعة** فانه اذا وضعت اليد على العين فاحس اللامس
بحرارة في العين فمزاجها حار وان احس ببرد فمزاجها بارد وان احس بصلابة وجفاف
فالعين يابسة وان احس بلين فالعين رطبة **وثانيها** اي ثاني الامور التي يستدل
بها على احوال العين مأخوذة **من الحركة بخفتها** وسرعة حركتها انما يكون **لحرارة
او يبس يفرق بينهما** اي انه اذا وجد في العين خفة فانه قد يكون عن حر وقد يكون عن
يبس ويفرق بين ما يكون عن حر وبين ما يكون عن يبس **اللمس** فان اللامس
اذا احس بجفاف العين يعلم ان خفة الحركة انما هو عن يبس في المزاج **وثقلها
لبرد او رطوبة** لانه اذا كانت حركات العين ثقيلة فان ذلك يكون عن برد
مزاجها او رطوبة فضلية فان كان دموع ورمص رطب دل ذلك على الرطوبة
**وثالثها الاستدلال المأخوذ من عروقها خلاؤها يدل على اليبس وامتلاؤها على كثرة مادة
وظهورها على الحرارة** وذلك انه اذا كانت عروق العين خالية رقيقة جافة فان ذلك يكون
عن يبس واذا كانت ممتلية فان ذلك يكون لكثرة مادة فيها واذا ظهرت العروق
وكانت منتفخة فان ذلك يكون لسوء مزاج حار فيها **ورابعها** اي الامر الرابع

الذى يستدل به على احوال العين هو الماخوذ من لون العين فالحمرة للدم والصفرة
للصفراء والبياض للبلغم والكمودة للسوداء اى انه اذا وجد فى العين حمرة فان ذلك يدل
على غلبة الدم على مزاجها وان وجد فيها صفرة دل ذلك على غلبة الصفرا
وان وجد فيها بياض دل ذلك على غلبة البلغم وان وجد فى لونها كمودة فان
ذلك يدل على غلبة السوداء على مزاجها وخامسها اى الامر الخامس الذى يستدل به على
احوال العين هو الماخوذ من الافعال فقوة البصر للاعتدال والقوة ان قصرت عن
البعيد دون القريب فالروح الباصر قليل رقيق صاف وبالعكس لغلظه وكثرته وكدورته
اى انه اذا كانت القوة يقتصر عن ادراك الشئ البعيد دون القريب فان ذلك
انما يكون عن قلة الروح ورقتها وصفائها وذلك على راى اصحاب الشعاعات
الروح القليلة الرقيقة تضعف وتقتصر عن الانبساط فى طول المسافة فلا
تبلغ المرئى الا وقد صارت شديد الرقة ضعيفة ويكون ما بلغ منها الى
هناك قليل جدا فيكون ادراكه ضعيفا واصحاب الانطباع يقولون ان
البعيد انما يمكن رؤيته بتحديق شديد مثله يحلل الروح الرقيقة فيقل
مقدارها جدا ويكون قوتها على الادراك ضعيفة واذا كانت غليظة كثيرة
كدورة فانها لا تقتصر عن رؤية البعيد ولا تستقصى رؤية القريب و
سادسها اى وسادس الامور الذى يستدل بها على احوال العين هو الماخوذ
من حال ما يسيل منها فعدم الرمص والجفاف ليبس اى انه اذا وجدت العين جافة لا يسيل
منها دمع ولا يخرج منها رمص فان ذلك يدل على يبسها والرمص المفرط للرطوبة
اى انه اذا وجدت العين ترمص وكان الرمص فيها كثيرا فان ذلك يدل
على رطوبتها والرمص المعتدل للاعتدال فانه اذا كان الرمص معتدلا فى
القلة والكثرة والجفاف واللين فان ذلك يدل على اعتدال العين وسابعها
اى وسابع الامور التى يستدل بها على احوال العين حال الانفعال التى تنتفع
بالبرد وتتضرر بالحر فمزاجها حار وعلى هذا القياس فان كانت العين تنتفع بالحار وتتضرر بالبرد
فمزاجها بارد وان كانت تنتفع بالاشياء الرطبة وتتضرر بالمجففة فهى يابسة
وان كانت تنتفع بالاشياء المجففة وتتضرر بالاشياء الرطبة فهى رطبة وامراض
العين قد يكون اصلية اى خاصة بالعين فقط وقد يكون بمشاركة واقرب
المشاركات لها الدماغ والحجب فانها كانت مخلوقة منها ثم بعد الفراغ المعدة
اقرب مشاركة للعين ويدل على المعدى اى ويدل على ان المرض الحادث للعين بمشاركة
المعدة اختلاف الحال اى حال المرض بالخواء والامتلاء فان امتلاء المعدة يزيد
فى المرض لما يتصعد الى الدماغ من الابخرة والمواد والخوى ينقصه لعدم الوصول و
على الحجابى اى ويدل على ان المرض الحادث للعين بمشاركة الحجاب امور اما
الخارج فيمتد فى الجبهة اى ان الامراض العين اذا كانت بمشاركة الحجاب الخارج من
القحف وهو الغشاء المسمى سمحاق فانه يدل عليه تمدد يعرض للجبهة وذلك لاتصالها

به وحكه فيها وكثرة المضرة فى الجفن اى يكون اكثر ما يحس العليل بالضرر فى جفنه و
ذلك لكثرة مشاركة السمحاق للجفن واما الداخلة اى ان مرض العين اذا كان بمشاركة
الحجابين الداخلين فى القحف المسميان امى الدماغ الرقيق والثخين فانه يبتدى
الوجع من غور العين اى من داخل العين فان المادة يكون حينئذ واصلة الى العين
من الطبقة المشيمية والصلبة المتصلتين بالحجاب الرقيق والغليظ والمادة
الفاعلة لذلك قد يكون باردة كالبلغم والسوداء وعلامات الدم قد ذكر المصنف
لها سبع علامات احدها حمرة فى الملتحمة والثانية ان يكون هناك انتفاخ و
الثالثة ان يكون هناك درور العروق وقد بان من قبل السبب فى حصول هذه
العلامات عن الدم والرابعة رمص كثير وسبب ذلك كثرة الفضول حينئذ
والخامسة ان يكون هناك التصاق من الجفنين وسبب ذلك سهولة انعقاد
رطوبة الدم بالحرارة حتى تصير غروية والسادسة ان يكون ضربان فى
الصدغين وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع المعروف بالضرباني فى ما
سلف وسبب عروضه هاهنا اما مزاحمة الدم لمواضع ضربان الشريانات
وذلك اذا كان الامتلاء عاما للاعضاء التى هناك او فرط امتلاء الشرايين
وذلك اذا كان نفوذ الدم الى العين بكثرة والسابعة ان يكون فى العين ثقل
وذلك لثقل الدم واذا قرنت مع هذه العلامات علامات دموية
الراس كانت دلالتها على ان مرض العين دموى اقوى واكثر يمكن ان
يجعل هذه علامة ثامنة واما علامات الصفراء اى واما مرض العين الصفراوى
فيستدل عليه بامور احدها حمرة الى الصفرة اى انه يدل على ان المرض الكائن فى
العين من الصفراء حمرة مائلة الى الصفرة فى الملتحمة وثانيها ان يكون فى العين
التهاب شديد لحدة الصفراء وثالثها ان يكون فى العين نخس ورابعها ان
يكون هناك رقة دمع وسبب ذلك رقة المادة بحرارة الصفراء الخامسة
ان يكون رقة الدمع مع حدة وذلك لحدة الصفراء والسابعة دسة
قلة التصاق اى يكون الالتصاق قليلا وذلك ليبوسة المادة فيقل
تولد اللزوجة منها واما علامات غلبة البلغم فى العين فذكرها هاهنا اربع
علامات احدها شدة ثقل وذلك لان البلغم اكثر واثقل من الدم والبلغم
لبرده يشتد ارخاؤه للاعصاب فيكون اقلالها له اعسر وثانيها تهيج
العين لاجل كثرة بخارات البلغم وما يلده وثالثها التصاق فى الاجفان لغلظ
المادة وانعقادها ورابعها قلة وجع وهذا الوجع يكون اقل مما فى
الدموى والصفراوى وذلك لبرد البلغم وحدة الصفراء والدم وعلامات
السوداء اى واما علامات المرض السوداوى فى العين فقد ذكر له
هاهنا ثلاث علامات الاولى منها ثقل اقل اى انه يجد العليل فى العين
ثقلا اقل مما فى الدموى والبلغمى فان ثقل السوداء يكون اكثر من ثقل الصفراء

الثقلة وخفتها واقل من ثقل الدم واكثر الاخلاط ثقلا البلغم ولمية ذلك قد
مر مرارا فلا حاجة الى اعادته ههنا **و** ثانيها **كمودة** وذلك لبرد السوداء ولميل لونها
الى السوداء **و** ثالثها **قلة دمع** ليبس مادة السوداء وجفافها هذه علامات الامزجة
المادية **واما علامات الامزجة الساذجة فهي هذه العلامات مع عدم الثقل** لعدم المادة
المثقلة ومن امراض العين **التكدر هو سخن وترطب يعرض للعين** اى انه قد يعرض للعين سوء
مزاج حار رطب عن سبب باد **فيشبه الرمد** في حمرة العين وامتلاء عروقها وما يشبه
ذلك ويسمى هذا تكدرا او لخبرا لان ما يعرض من تغير لون العين حينئذ
يشابه التغير الذى يعرض للرطوبة المائية اذا خالطها ما يخثرها ويكدرها
فلذلك التكدر هو من يسخن وترطب يعرض للعين **ويكون من اسباب بادية كضربة**
او سقطة حادثة في العين فتكدر لها العين وهذا المرض في الاكثر انما يعرض اذا لم يكن
البدن او الراس وحده شديد الامتلاء اذ لو كان كذلك لكان ما يسيله الاسباب
البادية الى العين لا يقتصر على احداثه بل كان يورمها وكان يحدث من ذلك الرمد
وكل سبب باد يعرض عنه هذا المرض فاما ان يكون احداثه له بتوسط احداثه
لحالة في البدن غير طبيعية او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ما يحدث عنه
مرضا وذلك اشار اليه بقوله **او شمس محرقة مسخنة** او لا يكون مرضا وذلك اشار
اليه بقوله **او برد مكثف** محدث لاستحصاف المسام اما مسام الراس فيقل ما يتحلل
من رطوباته وينصب منها شئ الى العين واما مسام العين فيقل ما يتحلل منها ويجتمع
فيها فيكون منه التكدر والثاني وهو ان يكون احداث السبب البادى لهذا المرض
من غير توسط احداثه لحالة غير طبيعية في البدن وذلك كالغبار والدخان فانهما لذاتيهما
يهيجان العين ويؤلمانها فتضعف وتحدث فيها هذا المرض ويسمى هذا المرض باليونانية
طاراكسيس واذا ثقل حتى صار ورما خفيفا في ابتداء الثقالة يسمى باليونانية
افوكيما **فان زال هذا المرض بنفسه** اى ان زال السبب المحدث لهذا التكدر وزال معه
التكدر **وبالحمية فيها ونعمت** وان تاخر من الكدورة شئ فيعالج بالعلاج الخفيف
من علاج الرمد من تسكين المواد مثل وضع لعاب حب السفرجل على العين وحلب لبن
النساء فيها وتقطير رقيق بياض البيض وغير ذلك فان كان التكدر عن ضربة قطر
في العين دم حار من جناح الحمام وغيره من الطيور او دهن الورد والى هذا اشار
بقوله **والا** اى وان لم يزل بنفسه بل بقى منه شئ **احتيج** في ذلك **الى الخفيف من علاج**
الرمد الذى سيذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى **واما الرمد فهو ورم حار في الملتحمة**
فان الملتحمة هى اكثر قبولا للورم من اعضاء العين لان رطوبات العين لينة والصفاقات
صلبة يقل قبولها للاورام واما العضلات فما كان منها مختلطا بالملتحمة فحاله
كحالها وما لا يكون كذلك فسبب قلة قبوله للتورم هو قلة اللحم فيه فلذلك اكثر
عروض الاورام في العين انما يكون في الملتحمة ويسمى ذلك رمدا وكثير من الاطباء
انما يسمونه رمدا اذا كان الورم حارا واما اذا كان باردا فانهم لا يطلقون

عليه

عليه لفظ الرمد بل يقولون رمد بارد كما لا يقال للسفينة المعمولة من حجر انها سفينة
بقول مطلق بل سفينة حجر والرمد يكون **عن مادة في العين** وهذه المادة اما
ان يكون عن دم او صفراء او بلغم او سوداء او ريح او مائية لكن المائية تندر جدا
ان يحتبس في الملتحمة حتى يحدث عنها ورم يعتد به حتى يسمى رمدا وذلك لان العين
لسخافة جرمها ينفصل منها المائية دموعا فبقى ان يكون سبب الرمد احد هذه الاسباب
وهذه قد يكون في العين نفسها **او منحدرة اليها من الراس** على سبيل النزلة من طريق
الحجاب الخارج المجلل للقحف ومن طريق الحجاب الداخل وبالجملة يكون هذه المواد منحدرة
من الدماغ ونواحيه فانه اذا اجتمع في الدماغ مواد كثيرة وامتلاء فالاحرى
بالعين ان ترمد الا ان يكون العين قوية جدا وربما انصبت الفضول الى العين
من طريق الشرايين اذا كثرت الفضول فيها وقد تكون المواد المورمة المحدثة
للرمد صائرة الى العين من اعضاء اخرى غير اعضاء الراس كالمعدة وخصوصا
اذا كانت العين قد لحقها سوء مزاج فاضعفها وجعلها قابلة للآفات واما
علامات الاخلاط والريح فقد تقدم ذكرها وما كان منها محدثا للرمد
بشركة الراس **فيعرف ذلك بثقلة وتقدم الصداع** اى ان ما كان من الرمد بشركة
الراس دل عليه الصداع المتقدم على الرمد وثقل الراس **وقد يكون** المشاركة
من الحجاب الداخل وقد يكون المشاركة **من الحجاب الخارج فيسبق الانتفاخ الى الجفن**
اى انه ان كانت المادة اتية الى العين من طريق الحجاب الى العين الخارج المسمى بالسمحاق
دل على ذلك سبق الانتفاخ الى الجفن وتمدد في الجبهة ودرور في عروقها و
حمرة فيها وضربان وان كانت المادة حصلت في العين من طريق الحجاب الداخل
وهو المسمى الغليظ الرقيق لم يكن شئ من ذلك وظهر عطاس وحكة في الحنك و
الانف ودغدغة فيهما وان كانت المادة من المعدة دل على ذلك تهوع وكرب
معدى **ويعرف مادة الورم** وفي نسخة الرمد وكلاهما جيد **بالعلامات**
المذكورة عند ذكر علامات احوال العين في اول هذا الباب ومما ذكرناه
فيه **ويعرف الرمد الريحي بالخفة وفرط التمدد مع قلة الحمرة** اى انه ان كان الرمد
عن ريح فان العليل يجد في العين تمددا بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث
التمدد بسبب الوجع حمرة ومن هذا القبيل نوع من الرمد غريب يندر وقوعه
وهو ان يجد العليل في عينه يبسا وضربانا لا يطيقه من غير ان يكون في
العين حمرة او ورم ويحس بجلد الراس كانها محترقة ويوجعه اللمس ويجد في
الاذنين طنينا وسببه استيلاء اليبس على البدن وارتفاع بخارات حادة
يابسة الى الراس فيتالم منه الغشاء الخارج ويشاركه الطبقة الملتحمة في
الالم ونوع اخر من الرمد يسمى الكمنة وهو ان يجد العليل في عينيه عند انتباهه
من النوم شيئا كالرمل فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات غليظة يحتبس في
طبقات العين عند النوم ويتحلل بحركة العين من الفتح والانطباق والنظر الى الجهات

المختلفة ولنذكرها هنا فوائد جليلة وجواهر ثمينة يتعلق بهذا المقام اعلم ان
رداءة الرمد يكون بحسب كيفية المادة وعظمه يكون بحسب كميتها وهذا الیسر
بدايم فانا الرمد قد يكون رديا لكثرة مادته ايضا كما فى الامراض المادية و
يكون رديا لضعف قوة العين او الكثرة حركة مادية او لاختلاف اجزائها
واعلم ان البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد ويزول بسرعة والبلاد الباردة
والازمنة الباردة بالضد من ذلك واذا كان الشتاء شماليا وتلاه ربيع جنوبى
مطر وصيف ومد كثر الرمد ولذلك اذا كان دفيا جنوبيا مميلا للبدن
من الاخلاط ثم تلاه ربيع شمالى يجففها والصيف الشمالى يكثر فيه الرمد
خصوصا بعد شتا جنوبى وكذلك اذا كان جنوبى الربيع حاق الشتا
شمالية وقس الابدان الصلبة على البلاد الشمالية والابدان اللينة المتخلخلة
على البلاد الجنوبية والحمام الحارة جدا اذا دخلها الانسان اوشك ان يرمد
كما ان من دخل البلاد الحارة قد يعرض له الرمد فى الاكثر واذا كان الوجع فى
العين لداغا اكالا دل على فساد كيفية المادة وحدتها واذا كان ممددا دل
على كثرة المادة او على ريح وامرع الرمد منتهى اسيله دمعا واحده لدغا وابطاه
بالضد من ذلك واعلم ان الرمص يدل على النضج او على غلظ المادة فان صحب الرمص
خفة فى العين وانحطاطا من الاعراض فهو جيد محمودة وان خفت معه الاعراض
الا الثقل فى العين فانه يدل على غلظ المادة وكان الرمص حبا صغارا دل
على قلة النضج وقلة الخير واذا كان الرمص حبا كبارا دل على الخير والتصاق
الاجفان دليل ابتداء النضج والرمد قد يكون بادوار ونوب بحسب دور
انصباب المادة ودور وقت تولدها ومن كانت عينه جاحظة فهو شديد الاستعداد
للرمد وانما يكون الدمع فى الرمد باردا فى حال الصحة حارا لانه فى الرمد يكون
مادته غير نضيجة ولا منهضمة وفى حال الصحة يكون كاملة النضج منهضمة العلاج
اى علاج الرمد ليحترز الارمد من كل ضار بالعين وذلك ان كل مرض فى عضو
فلا محالة انه يجب فى معالجته اجتناب كل ما يضر ذلك العضو فلذلك ينبغى
ان يجتنب فى امراض العين المادية وغيرها كل ما يضرها كالدخان والغبار و
الاهوية الخارجة عن الاعتدال وكثرة الضوء والنظر الى الثلج والبياض المفرط والتحديق
الى شئ واحد لا يعدوه اى لا ينظر الى شئ اخر غيره وسيما اذا كان ذلك شديد اللمعان والبريق
فان ادامة النظر لذلك يسخن الروح الباصر فلذلك كان السواد مظلمة بافعين
له واما اللون الاسمانجونى فينفع فى حال الصحة لانه كالمتوسط بين السواد
المكثف للروح بافراط وبين البياض المخلخل لها بافراط وكذلك اللون الاخضر
وهو نافع فى حال المرض ايضا لكن دون الاسود والاستكثار من الجماع من اضر
الاشياء اى بالرمد وذلك ان اكثر مادة المنى من جوهر الروح والاستكثار من الجماع
يوهن قوى الدماغ والافعال النفسانية كما مر فى الكتاب الاول وكذلك الاستكثار

من السكر من اضر الاشياء بالرمد لما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الخمرية المضعفة
لقوى الدماغ وكذلك التملى من الطعام وخصوصا عشا وخصوصا اذا نيم عليه
فان ذلك يملأ الرأس فضولا واذا كثرت الفضول فى الرأس تضرر بها جميع الاعضاء
المتصلة به خصوصا العين لرطوبتها وشدة قربها من الدماغ فلذلك يضرها
كل امر يوجب كثرة الفضول ولذلك كان جميع الاطعمة والاشربة الغليظة
مضرا بها ويضرها كل ما له حرافة كالكراث والثوم والبصل وكل مبخر مكدر كالكرنب
والعدس وكل مالح ومفرط الحموضة كالخل فان هذه تضر بكميتها وكيفيتها اما الملح
فلتعكيره الدم ولذعه لجادة العين واما الحامض فلان العين من الاعضاء العصبية
ويضرها الحامض بلذعه لقائل ان يقول من خاصية الكرنب منع البخار الى الراس
وكذلك يبطئ بالسكر فكيف يكون مع ذلك مبخرا وجوابه لا امتناع فى ان يكون
فى اول وروده ما نعا من البخار بتغليظه جوهر المانع من تصعده ثم بعد ذلك
يعرض عنه بخار كثير لاجل غلظه المانع من كمال هضمه وكذلك احتقان الطبيعة
لان الدهن مرخ فيعرض لقبول المواد ولان الستيحاق اذا ابتل بالدهن ارتخى
جرمه فارخى ظاهر العين لاتصاله به واردى من ذلك جدا تقطير الدهن
فى الاذن وكذلك احتقان الطبيعة يضر الارمد لما يتصعد عنه من

دهن الراس يضر الارمد

الابخرة الردية الدخانية وفرط النوم واليقظة فان الافراط فى العين بكثرة
الفضول والافراط فى السهر يضرها ايضا بتحليل الارواح وفساد الهضم المحوج
وكل هذه ضارة فى حال الصحة ايضا فيكون ضررها فى حال المرض اكثر واشد
وتليين الطبيعة ولو بالحقن والفتل اللينة فان لين الطبيعة نافع للعين بعكسه
البخارات وتحريكه المواد الى ضد جهة العين والاشربة يستعمل كل يوم فمن ذلك
شراب البنفسج ببزر قطونا وشراب النيلوفر او هما معا اى انه يستعمل شراب البنفسج ان
اريد التحليل مع التليين بالبزر قطونا وان اريد التليين والتسكين فيستعمل شراب
النيلوفر وحده وان اريد التحليل مع شراب النيلوفر او واحدهما مع شراب الاجاص
ان كانت الصفراء غالبة او شراب ورد وبنلوفر فان كان يخالط الصفراء شئ من
البلغم ويجب فى جميع امراض العين المادية ان يعلى الوسايد وان يحلق من طاطاه
الراس وان كانت المادة يأتى من عضو من الاعضاء ينبغى ان يستفرغ من ذلك
العضو ويجذب الى الضد باى شئ كان يحبسه او فصد وغير ذلك مما سياتى
فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاغذية النافعة فى ابتداء الرمد فهى الاغذية
القليلة التغذية فمن ذلك مزورة قرع او ملوخية او خبازى او رجلة يستعمل
هذه بالشيرج او دهن اللوز او حليبة ولا يكثر من مزورة الرجلة لما فيها من
تغليظ المادة او مح بيض نيمرشت ان احتيج الى غذاء اقوى من المزورات المذكورة
ومضرة اللحوم كلها فانها تزيد فى مادة المرض فان خيف الضعف لفرط وجع او
غيره كطول مدة المرض فمرقة الفروج مسلوقا سيما ان كانت مادة المرض متصعدة

من المعدة وهي حارة فان مرقة الفروج تطفي لهيب المعدة ويضر الشراب الا ان
يكون المادة غليظة جدا فقد ينفع من الشراب الصرف اقداح قليلة اي ان الشراب
مضر بالرمد اذا كان البدن ممتليا وذلك ان الشراب يحرك الاخلاط الى العين
فيزيد لامحالة في الرمد ويضره جدا اللهم الا ان يتفق ان يكون المواد غليظة
جدا فحينئذ يعطى العليل اقداحا قليلة من الشراب الصرف لنضج المادة وتحليلها
وتلطيفها وبالجملة فعلاج الرمد المادي بعد الانضاج الادوية المسهلة
فان كانت المادة صفراوية كفى فيها طبيخ الفاكهة الساذج ان كانت المادة
خفيفة وان كانت كثيرة فيقوى بالسنا المكي والمحمودة والتمر هندي و
ان احتيج الى اخراج دم في الرمد الصفراوي فافعل وليكن قليلا بل اقل مما
يخرج في الدموي ثم تعاود الحقن اللينة وان كان الامر شديدا فتضمد العين
بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندبا والبقلة الحمقا وورق عنب
الثعلب والكزبرة الرطبة ويقطر في العين اللعابات الباردة مثل حب
السفرجل والالبان وخصوصا لبن الجواري وبياض البيض الرقيق بالغ في
ذلك ثم يكحل بامشيافا الكافور والافيون ان اشتد الوجع والنخس وينبغي
ان تدام على المخدرات لان مضرتها عظيمة قال جالينوس اعرف قوما لما الح
عليهم الاطباء بالمخدرات لم ترجع ابصارهم بعدها الى الحالة الطبيعية
لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان
نزل في اعين بعضهم الما واصاب بعضهم حول البصر وبعضهم سل العين
او يعطى قرص البنفسج وحده او مقوى بايارج فيقرا او يعطى حب الايارج ان كانت
المادة غليظة بلغمية وذلك بعد الانضاج التام واما الرمد السوداوي فملاك
الامر في معالجاته ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة مثل ماء الشعير وصب الماء
الذي طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي والقرع و النشوفات الرطبة مثل
دهن البنفسج وحلب اللبن في العين والقطورات مثل لعاب حب السفرجل وينبغي
لصاحب هذا الصنف ان يجتنب الاستفراغ والتحليل قبل ترطيب الخلط وان
احتيج الى اخراج المادة فيكون بطبيخ الافتيمون او حبه على ان ذلك اي الرمد السوداوي
قليل نادر صفة مطبوخ نافع للرمد السوداوي لسان ثور درهمين زهر بنفسج خمسة
نيلوفر ثلث زهرات خطمية مقشورة ثلاثة دراهم افتيمون خمسة دراهم سنا مكي خمسة
دراهم بزر شمار ثلاثة دراهم شاهترج اخضر قبضة يغلى ويصفى ويمرس فيه
خيار شنبر عشرين درهما ويصفى ثانيا ويذر عليه غاريقون غال هش درهمين ويحلى
بسكر نبات خمسة عشر درهما يقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل سحرا نافع ان
شاء الله تعالى والدموي اي والرمد الدموي الشديد الكثير المادة يفصد القيفال
او يحجم الساق اي انه يفصد العرق المسمى بالقيفال من الجانب العليل او يستعمل صاحبه الحجامة
على الساق من الجهة الموافقة ان تعذر الفصد وتلين الطبيعة بالحقن اللينة والفتل المسهلة

اويطبخ

315

اوبطبيخ الفاكهة مع السنا والتمر هندي والخيار شنبر والمحمودة وان اردت ان
تزيد فيه هليلجات فافعل ولا يكون ذلك في الابتداء بل بعد الانضاج التام واما
الادوية الموضعية اما في الابتداء فرقيق بياض البيض بل كلما احس بوجع يسكن فبماء
ببياض البيض الرقيق او بلبن جارية اي كلما اشتد الوجع يجب ان يسكن بلعاب حب
السفرجل او برقيق بياض البيض او يحلب في العين من لبن النساء وان كانت المرضعة
ترضع انثى فهو اجود ويجب ان يغسل اللبن سريعا بماء فاتر حتى يجف على العين يقطر في
العين الشياف الابيض او يوضع عليها ماميثا محلولا بماء ورد قد اغلي فيه حلبة واكليل
الملك او ما الرازيانج عند قرب الانحطاط او كانت المادة مائلة الى البرد بان كان
الرمد بلغميا او سوداويا واذا انحطت المادة كمدت العين بماء الحلبة او بماء حار وحده
بقطنه بان يبل قطنه في هذه المياه ثم يضعها على العين والحمام انفع الاشياء للتحليل
بشرط النقا ويجرب ذلك بالتكميد بالماء الحار فان اعقبه الم في المادة بعد لم تنضج
اي ان الحمام بعد الاستفراغ والنقا افضل علاج الرمد وخصوصا ان كان التكميد
تسكن الوجع تسكينا لا يعود بعده اشد مما كان فان التكميد بالحار وما يشبهه
يستعمل ليمتحن حال العليل في الانتفاع بالحمام او التضرر به فان الرمد ان كان ينتفع بالتكميد
ويستمر انتفاعه ففي الغالب يكون بدنه قد نقي اذ التكميد بتسخينه وتليينه جرم العين
يهيئها لقبول المواد فاذا لم يعرض عنه بعد ذلك ضرر ففي الغالب انما يكون لنقاء البدن
فحينئذ يكون الحمام عظيم النفع لقوة تحليله وتليينه واما اذا لم يكن كذلك بل كان
التكميد يجلب فوقا من الوجع بعد ساعة مثلا وان سكنه في الوقت فانما يكون ذلك
لاجل امتلاء وحركة مواد هيا الكامدة من العين لقبولها فحينئذ لا يجوز الحمام
البتة لانه حينئذ يزيد في الرمد جدا بفرط تحريكه المواد الى العين وان حدس
ان المادة غليظة والراس والبدن كله نقي سقيته الشراب الصرف قدحا اي
انه اذا كان الراس والبدن نقيان والمادة المورمة غليظة جدا خصوصا
عند قرب المنتهى فان الشراب الصرف حينئذ يكون نافعا فان الشراب الصرف يتصعد
منه بخار يسخن ويلطف ما بقي من المواد وهو ايضا يزيد في الدماغ فيتدارك ما
عرض لها من الضعف والتحليل بمقاساة الوجع وبالسهر ان كان عرض وله ايضا خاصية
اخرى وهي بحرارته اللطيف لا يخشى عليه ان يحتبس في الدماغ او يضر بالتمدد او يوجب
اخر ولا كذلك سائر الاشياء المسخنة غير الشراب فانها ضارة بالرمد ثم الحمام
بعد اي بعد النقا بشراب الشراب الصرف وبعد الاستفراغ افضل علاج للرمد
وخصوصا ان كان التكميد يسكن الوجع كما مر وربما احتيج في الرمد الدموي
الى الحجامة في الفقرة وتعليق العلق على الجبهة ان لم يغن الفصد في القيفال
والحجامة على الساق وكانت المواد كثيرة متشبثة بالراس او فصد شريانا في الصدغ
او قطعه بعد ربطه بخيط من الابريسم اي انه قد يحتاج في الرمد الشديد الطويل المادي
الى فصد شريان الصدغ او بتره ويجب قبل البتر ان يشد شديدا طويل المسافة بان يكون الشريان الغائر

وانما ينبغي ان يكون هذا الشد بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام
اجزاء الشريان بعضها ببعض ويترك الشد عليه ثم يقطع ما امامه وقد يبتر الشريان
ثم يكوى بمكواة من ذهب او فضة يكا بالغا ولا يحتاج الى الربط حينئذ وان كانت
الرمد عن نزلة من السبحاق ضمدت الجبهة بدقيق العدس او سويق الشعير او بزر الورد
بماء الحصرم او ماء الورد وان كانت مادة الرمد رقيقة حادة جدا ويسقى ماء الشعير
مع بزر الخشخاش ولب القرع والخيارين وشيف الجفن بشياف الورد واما الرمد البلغمي
فيكون رادعه اقل تبريدا ومنضجه اقوى تسخينا وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر
الكتان اي علاج الرمد البلغمي ينبغي ان يكون الرادع له اقل تبريدا لئلا يزيد في المادة
ويكون منضجه اقوى تسخينا لان مادة البلغم باردة غليظة وينبغي ان يقدم في
علاجه الانضاج بمغلي صفة لسان ثور شامي وعود سوس مجرود مرضوض
من كل واحد درهمين بريشا وشان ثلاثة دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم يغلى
يغلى ويصفى على جلنجبين عسلي اوقيتين يستعمل فطورا ومبيتا ويقطر في العين لعاب
الحلبة وبزر الكتان ثم بعد ايام يذر في العين الذرور الابيض ثم الشياف الاحمر اللين
ثم تطلى الجبهة بالصبر وكذلك الاجفان فان جالينوس يقول ان الصبر انفع من دام
العين فانه يمنع ما يجلب ويحلل ما حصل وينقي الدماغ بعد الانضاج بمطبوخ
صفة لسان ثور درهمين عود سوس درهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم
بنفسج خضر المكسر مدقوق ناعم خمسة دراهم سنا مكي خمسة دراهم يغلى ويصفى
على فلوس خيار شنبر خمسة عشر درهما يحلى بسكر نبات اوقية يقطر عليه دهن لوز
حلو درهم واعلم انه اذا دام الرمد مع صواب التدبير فايقن ان في طبقات
العين او عروقها آفة تفسد الغذاء الوارد اليها اي انه اذا دام مع العلاج الصواب
والتنقية البالغة الرمد فانما ذلك يكون عن مادة ردية محتقنة في طبقات
العين تفسد الغذاء الوارد اليها وحينئذ فافزع اي كن محولا الى تناول
التوتيا المغسول مع الاسفيداج والاقليميا المغسولة الذهبية والنشا وقليل
صمغ مدبغا في الاكتحال بالصبر وحده فان التوتيا مع الاسفيداج والقلوميا
الذهبي يحلل المادة الردية الساكنة في طبقات العين والنشا والصمغ يصلحان
هذه الادوية باللزوجة الحالة منها والصبر قد يغني عن هذا التركيب لما مر عن
جالينوس وقد يضطر الى الكي على اليافوخ ليحبس النزلة فانه ربما كان دوام
هذا الدوام النزلة واما الريحي اي واما علاج الرمد الريحي فالتكميد بما ذكرنا
من الكمادات الحارة مثل التكميد بما طبخ فيه بابونج واكليل والمرزنجوش وربما
كفاه التكميد بالماء الحار وحده واعلم ان لعاب بزر قطونا مسكن للوجع
رادع ولذلك لعاب حب السفرجل وهو اكثر انضاجا منه اي من لعاب بزر القطونا
والتكميد والحمام قبل النقاء ردي ويجذب اكثر مما يحلل اي ان التكميد بالماء
الحار والحمام قبل تنقية المادة المحدثة للرمد ضار جدا فانها تجذب مواد كثيرة

اكثر مما يحلل من مواد الرمد فيكون ضررا شديدا فينبغي ان يجتنب الحمام والتكميد
قبل النقا ومن انواع الرمد نوع يقال له الوردينج هو رمد عظيم يرم فيه البياض
حتى يمنع التغميض اي انه اذا حدث ورم عظيم جدا مجاوز للحد بحيث انه يكون البياض
مغطيا للحدقة ويمنع التغميض فانه يسمى حينئذ باليونانية كيموسيس وبالفارسية
وردينج ومعناه لون الورد ويكون من الاخلاط وعن الريح وفي الاكثر من الدم واكثر
ما يعرض للصبيان لرطوبة امزجتهم وضعف اعينهم وكثرة موادهم العلاج اي علاج
الرمد المسمى وردينج هو بعينه علاج الرمد الا انه يكون اقوى ويبالغ في اخراج
الدم بالفصد وحجامة النقرة وتعليق العلق وفصد الشريان الصدغ وقطعه
كما مر اي انه ان كان عن مادة حادة فينبغي ان يستفرغ المادة بالفصد وحجامة
النقرة وربما احتيج الى سل شريان الصدغ وفصد عروق الراس وشراطه الاذنين ثم
الرادعات مثل الشياف الابيض ومياه العصارات اللينة الباردة ويضمد
خارج بالوداق الكزبرة ربح البيض مع قليل زعفران واكليل الملك بصفرة البيض
والخبز المنقوع في رب العنب وربما احتيج ان يخلط به من المخدرات شيء والاطلية
ايضا مثل ذلك ومن الماميثا والحضض والصبر واذا اشتد الوجع ينقع في عقيد
العنب ورد ثم يسحق مع صفرة البيض ويوضع على العين واذا اشتد الوجع يقع
زعفران مسحوق بلبن وعصارة الكزبرة ويقطر في العين ويجب في الوردينج
ان يستعمل العلاجات الخارجة فيقتصر على تقطير اللبن ثلاثة ايام ان احتملت
الحال قال الشيخ وقد جرب الكحالون في الوردينج الموضع المتقرح ان يكتحل بالانزروت
والزعفران وشياف ماميثا والافيون فان كان الوردينج بعد الرمد الغليظ
البارد استفرغت بالايارج صرفا واستعملت اللعابات اللينة ماخوذة
بعصارة الكرنب او سلاقته وربما احتيج ان يمزجها بماء عنب الثعلب وربما
احتيج ان يمزجها بالمر والزعفران انتهى ومن امراض القرنية النفاخات هذه
اللفظة اذا اطلقها الاطباء فانما يريدون بها البثور الريحية وهي بثور تحدث
من ريح غليظة ساكنة تحتبس فيما دون ظاهر العين فينتو الظاهر بقدر تلك
الريح وايضا قد يعرض في العين نفاخات مائية وتحتقن بين احدى طبقات
القرنية وتسمى هذه نفاطات ويقال لها ايضا نفاخات لان لون الجلد فيهما لا
يختلف كما يختلف في البثور والخلطية وهذه المائية والريح لا تحتبس في الرطوبات
لاجل لينها ولا يمكن ايضا ان يكون في الغشاء العنكبوتي لافراط رقته ولا في العنبي
لصفاقته ولا في الملتحمة لصلابتها ولانه لحمي فينفذ المائية من مسامه ولا في باقي
اغشية العين لانها مع لينها متخلخلة الجرم دقيقة فاما حدوث هذه البثور
المائية انما يكون بين طبقات القرنية التي هي اربع طبقات واذا احتبست
هذه المائية بين طبقتين فانه ينتو ما امامها ويسمى ذلك نفخة مجازا وهذه
المادة المحدثة لهذا المرض يختلف باختلاف موضعها فما هو قريب خلف

العشرة الاولى فانه لا يحجب لون العنبية فرماسوس وذلك لان العنبية لا يحجب بمائية
وهذا الصنف اقلها المًا واسلمها وما هو بعيد اى يكون خلفا لقشرة الثالثة
فانه لا يرى لونه وفى الغالب يكون ابيض لحجبه لون العنبية فترى القرنية بيضا
وهذا الصنف اشدها وجعًا وخطرا وما كان خلفا لقشرة الثانية فهو متوسط
فى ذلك كله ويلزم ذلك جميع الوجع ويختلف ايضا باختلاف زيادتها ونقصانها
فى المقدار والعدد وقد يختلف من لونها وقوامها وحدتها فما كان من هذه المادة
كثير المائية فيولم بالتمدد وقد يكون المائية عذبة فيكون اقل وجعًا وخطرًا وقد يكون
المائية مالحة او حريفة اكالة فتولم بالتاكل واللذع وما كان من هذه المادة
محاديًا للثقبة العنبية فانه يضر بالبصر خصوصًا اذا اكل وقرح وعلامات
النفاخات حمرة فى بياض العين ودمع وضربان وتنغمز النفخة تحت الميل اذا كبس
عليها ثم تعود بعد دفعة وبانغمازها تحت الميل تفارق الخروق التى يقع فى
القرنية العلاج اى علاج النفاخات اما الصغار فيكون فيه الادوية المجففة
الخفيفة والاستفراغ اللطيف وتعديل المزاج وتلطيف التدبير وفى الابتداء
يقطر الابيض الساذج واذا اشتد الوجع فالافيونى ثم بين الملكايا بعد الابيض
او يخلط مع كشياف المحلل وفى الانتهاء يقطر الايارا لكندرى فان انجرت فيقطر
فيها مرصاف او سكنبيج بشراب وعند الانخطاط يقطر الاحمر اللين وربما كم دم
الحمام اذا قطر ساعة يذبح واذا احتدت المادة ضمدت العين ببياض البيض
مضروبا بدهن ورد فان انجرت يعالج بعلاج القروح واما الكبار فيحتاج الى
عمل الحديد او يوخذ سرطان بحرى وبعر ضب وزبد البحر ونحاس محرق وتوتيا كرمانى
واقليميا الفضة واقليميا الذهب وقشر بيض النعام وقابضه حبارى من كل واحد
درهم سحوتيا وورق الخطاطيف وانزروت وبورق ارمنى وملح دارانى وفلفل
وطين قيلوى من كل واحد نصف سكر طبرزد ثلاثة دراهم سبج محرق درهمان
مسك نصف دانق يسحق الجميع ناعمًا وربما طبخ فيه الودع ويجفف ويسحق
كالغبار ويكتحل به بعد الخروج من الحمام والانكباب على بخار الماء الحار والله
اعلم واحكم ومن امراض المقلة قروح العين القرحة تفرق اتصال تقادم عهده
حتى اجتمع فيه القيح وفى الاكثر انما يحدث فى العين لنفوذ خلط حار يفرق
الاتصال او حدوث التفرق للعين من الاسباب الخارجية قليل جدا لاجل استتارها
بالجفن وانواع القروح العارضة فى العين التى لها اسما سبعة اربعة منها فى سطح
القرنية تسمى قروحًا وهذه التسمية لجاليتوس وبعضهم يسميها خشونة وذلك
لما احتصت الثلاثة الغايرة باسما على حدة خصت هذه الاربعة بالاسم العام
للكل وانما سميت به خشونة لانها يلزمها خشونة سطح القرنية بسبب انخفاض
بعض اجزائها تبعًا لتفرق الاتصال الذى هو القرحة وهذه الاربعة الحادثة
فى سطح القرنية اولها قرحة على سواد العين يشبهه بالدخان تسمى قتامًا لاجل

مشابهتها

317

مشابهتها للقتام وتسمى ايضا الخفية لامرين احدهما ان تفريقها الاتصال جرم
القرنية خفى جدا وثانيهما انها فى نفسها خفية عن الحس لان ادراك لون الاجزاء
الدخانية فى اللون الاسود خفى لا محالة وهذه القرحة لا تنفذ فى السطح الظاهر من
القرنية نفوذًا قويا بل خفيفا حتى لا يكاد ان يكون لها نفوذ فى جرمها فلذلك لا
يفسد اشفافها فيرى ما وراها من العنبة ويكون ما يرى منها مما يحاذى هذه القرحة
اشد سوادًا مما ليس كذلك لاجل الظلمة اليسيرة التى يحدثها ما يتولد فى القرحة من الفتح
اليسير جدا كما قلنا فى المائية المحتبسة بين الطبقة الاولى والثانية من طبقات القرنية
فلذلك يرى موضع هذه القرحة كانه اجزاء دخان منبث فى اجزاء ظاهر العين ولذلك
يسمى قتامًا وثانيها اى والنوع الثانى من القروح الاربع يكون اصغر واشد عمقا وبياضًا
وتسمى السحاب والغمام لمشابهته بالسحاب الاسود فى اختلاط سواده ببياض ما وربما
سمى ايضا قتاما لاجل سواده وسبب سواده معلوم مما قلنا فى النوع الاول
وسبب ما فيه من البياض هو ما يحدث من الفساد فى الطبقة الاولى من القرنية حتى
يزول اشفافها فى مواضع يسيرة جدا والجسم الشفاف اذا ذهب اشفافه دق
ابيض وثالثها اى والنوع الثالث من القروح الاربع ما يكون على السواد فيرى على
الحدقة ابيض وما على الملتحمة احمر ويسمى الاكليل وهذا النوع شديد الغور فلذلك
يقوى على ابطال اشفاف ما هو من القرنية فيرى ذلك المكان ابيض وما يقع منه فى
الملتحمة يرى احمر ورابعها وهو اخر القروح التى على سطح القرنية وهذا النوع
كانه صوف على ظاهر الحدقة وهو اقل من النوع الثانى والثالث واشد تقارب
اجزاء فلكونه على ظاهر القرنية لا يحجب لون العنبية ولكونه متقارب الاجزاء يرى كالمجتمع
ويكون ما يفسد من اشفاف القرنية فى اجزاء متقاربة جدا ولكونه اقل غورًا من الثالث
لكون افساده لاشفاف تلك الاجزاء اقل فلذلك يكون بياض تلك الاجزاء اضعف
واذا كان كذلك كان ما يرى من ذلك مختلطا من لون تلك الاجزاء وهو البياض
اليسير مع لون ما يرى من العنبية فى خلل تلك الاجزاء اضعف واذا اختلطت الوان
وتقاربت وكان كل واحد منها صغيرًا جدًا كان المدرك هو لون المتوسط بينها
لعجز الحس عن التمييز بين كل واحد منها فلذلك يرى هذا النوع كالصوف ولذلك
يسمى الصوفى والشعرى ويسمى ايضا الاحراقى لاجل ميل اللون المحسوس منه الى
الحمرة بسبب تركبه من السواد والبياض المتقاربين فيكون كانه دخان قد عملت
فيه النارية اكثر حتى تقارب لونها وثلاثة منها غايرة اولها اول وفوه العميق
الغور وهى قرحة عميقة ضيقة نقية وتسمى ايضا الجاورسية وثانيها يسمى
اوما اى الحافر وهى اقل عمقا واوسع اخذا ويسمى ادخامون وثالثها يسمى افيقوما
اى الاحتراق ايضا وهى قرحة ذات خشكريشة وسخة فى تنقيتها مخاطرة فان
الرطوبة يسيل لتاكل الاغشية ويفسد معها العين ويكون مع القروح ضربان
شديد بسبب ما يحصل فى العين من تفرق الاتصال مع سوء المزاج المادى خصوصًا

اذا كانت المادة حادة اكاله جدا واذا كانت المدة الخارجة بالرفادة بيضا فالوجع
عظيم وان كانت المادة الخارجة على الرفادة رقيقة اوصفراء او كمدة كان الوجع
اخف واخف من ذلك ان كانت حمرا وسبب ذلك ان المادة انما يحتبس في جرم
العين حتى يكمل استحالتها مدة بيضا اذا كانت اما شديدة الغور او كان جرم
العين شديد الاستحصاف حتى لا يتمكن الطبيعة من دفعها الى الخارج الا بعد كمال
نضجها ومهما كانت كذلك كان اوجاعها عظيما جدا واما اذا كانت صفراء او
كمدة او رقيقة فيعلم انها سهلة الاندفاع ولذلك امكن ان يخرج قبل كمال
نضجها وانما يكون كذلك اذا لم تكن شديدة الغور ولم يكن جرم العين شديد
الاستحصاف متكاثفا ويلزم ذلك ان يكون احداثها للوجع اقل فان كانت
حمرا كان الامر اخف جدا وذلك انها انما يكون كذلك اذا كانت المادة مع
قلة غورها دموية وذلك مع تخلخل جرم العين الذى يمكن معه نفوذ
المادة الدموية قبل نضجها مدة مما يكون الامر سهلا جدا فوائد جليلة وتعاليم
جميلة اعلم انه قد يكون من القروح للعين قرحة ثامنة غريبة يسادة يقع
في اعين اصحاب التخليط تعرف بذات العروق في اى موضع خرجت من العين
اظهرت شعبا تنسج كانها شبكة وتاخذ في اكثر الطبقات وغالب ماذتها من
الشبكة وهذه قل ما ينجح علاجها وما كان من القروح على موضع الناظر كان
اشد خطرا خصوصا ما كان منها في النصف الاعلى وقد يكون مبداء القروح
من خارج ينجر الى داخل وهى اذى وقد يكون بالعكس وهى اسلم العلاج اى علاج
القروح في العين ان كانت القرحة في العين اليمين نام على اليسار وفي نسخة في
اليمين نام على اليسار وهى اولى فان التقدير ان كانت القرحة في العين اليمنى
نام على الجنب اليسار وبالعكس اى ان كانت القرحة في العين اليسار نام على الجنب
اليمين اى انه ينبغى ان يكون النوم على هيئة يمنع تحرك المواد الى العين ويكون مع
ذلك فم القرحة مائلا الى اسفل ان امكن والا فلا يكون الى فوق وهذا انما
يكون اذا كان على جانب العين الصحيحة اذ النوم على الجانب الماوف يسهل حركة
المواد اليها من الجانب الاخر ويلطف التدبير اولا لتقل الفضول فاذا انجرت
القرحة تقل الى الفراريج والاطراف كمقادم الحملان والجدا لئلا يضعف فلا
يندمل القرحة وذلك ان دوام التلطيف مضعف والضعف يخشى منه ههنا
امران احدهما ان يكثر تولد الفضول واحتقانها لعجز الطبيعة عن الهضم والدفع
وثانيهما ان يتاخر اندمال القرحة لضعف الطبيعة عن الحامها بسرعة والعمدة
في معالجات القروح التى في العين على الاستفراغ ونقل المادة الى اسفل اى انه
يجب ان يبادر عند ما يحس بالم القرحة الى الاستفراغ وميل المادة الى اسفل
بمثل الفصد من القيفال وحجامة الساقين والنقرة وفصد الصافن ويحمى
العليل من اللحوم والتمور والخمور والمبخرات كالثوم والبصل والاستفراغ في كل

ايام قلائل بمثل الحقن اللينة ويكون اشغال المعدة ببزر قطونا منقال يلعب في ماحلو
ويحلى بسكرنبات اوقية او بمثل طبيخ الفاكهة وفي اخر الامر يعطى ذلك مع الهليلج
الاصفر والهندى والسنا المكى وتشد الاطراف وتدلك ويغذى بالمزورات
الساذجة ويقتصر في الايام الاول على ماء الشعير وامتصاص الرمان الحلو وان
كانت القرحة وسخة يقيت بماء العسل وبلبن جارية اى انه ان كانت القرحة وسخة غسلت
بماء العسل وبلبن النساء وان كانت المادة حادة فتغسل العين في الابتداء برقيق بياض
البيض ولبن الجوارى فان فيه مع التبريد تحليل ولا يقرب العين بدواء فيه
لدع وترفد العين ان لم يكن ورم وان كانت المادة غليظة فيقطر في العين ماء الحلبة
او ماء اكليل الملك فاذا انجرت فيما ينقيها من القيح وينشفها ومما ينفع ذلك الاشياف
الابيض بالاقليما وان كان هناك وجع فالشياف الناسيتجى او يقطر اللبن فاذا نقيت
القرحة استعملت المجففات كشياف الكندرى والكندر نفسه والشياف الناسيتج
وقد يستعمل ذلك بلبن جارية وتعم الاشياف الابار في التجفيف والتنقية ثم ينقل الى الاشياف
الاحمر اللين والاغبر ويدرج الى الادوية القوية الجلاية كالاخضر لئلا يتراكم
بياض على القرنى فان حصل اثر فيعالج بما يذكر في بابه ان شاء الله تعالى وان حصل
نتو يعالج بما يذكر في باب النتو والله اعلم واحكم ومنها الطرفة هذا الاسم يمكن
ان يكون مشتقا من طرفة اى لطمة فان اللطمة اذا وقعت على العين فانها تحدث
في الملتحمة حمرة فسمى كل حمرة تحدث في الملتحمة طرفة والطرفة هى نقطة في الملتحمة
حمرا او غير حمرا والمراد بالنقطة ههنا لا ما هو صغير مستدير فانه قد تكون الطرفة
تاخذ مكانا كبيرا من الحدقة واكثر ما تكون الطرفة عن دم حادث عن ضربة اى ان الطرفة
تكون عن دم ينصب في الملتحمة من انخراق بعض الاوردة التى في العين فيسيل الدم
منها الى الملتحمة وذلك يكون اما بسبب باد كضربة او لطمة او سقطة تصيب العين
وتخرق بعض عروقها الدقاق وخصوصا التى في الملتحمة ويخرج الدم في سطح
الملتحمة ويسكن تحتها او بسبب بدنى كما يكون عن غليان مفجر للعروق وقد يكون
الطرفة لامتلاء العروق من الدم فيفجر العروق بالتمديد وقد يفجرها بحدته و
غليانه وقد يحدث الطرفة من حصر النفس او انفتاح فوهة عرق بسبب حركة عنيفة
كالقى فان القى العنيف يمدد العروق تمديدا شديدا ويزعجها فربما يتق عرق العين
وتقدم الدم الى الملتحمة وقد ينخرق جرم الملتحمة مع انفجار عروقها فان خرق الملتحمة
اسهل من خرق القرنية لسهولة التحامها لان جرمها لحمى ولان التحامها لا يشين
العين في الابصار العلاج اى علاج الطرفة يقطر دم الحمام او الفواخت من
تحت الريش ان كانت عن سبب باد بان ينتف الريش الذى في جناحها ويفصد
الجناح امام العين حتى يقطر الدم في داخل الحدقة او دمه نفسه بان يذبح
الحمام او الفاخت ويقطر في العين فان كان في الابتداء اى ان كان التقطير
في ابتداء الطرفة خلط به اى بالدم بعض الروادع كالطين الارمنى والقيموليا

وينبغي ان يفصد صاحب الطرفة من القيفال ويستفرغ الخلط ان كانت الطرفة من خلط حاد
حريف بمطبوخ الفاكهة مع الهليلج والسقمونيا ولا يستعمل الادوية الحادة كالجبوب
والابارجات الحادة والحقنة الكينة من اجود الادوية ويقطر في العين لبن الجواري
وفي الانتهاء يخلط مع دم الحمام المحللات مثل الكندر والمر والاشق والزعفران
فان لم يتحلل والاضمدت العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن
الحديث وشيء من ملح طبرزد ويكمد بما قد طبخ فيه الصعتر والزوفا اليابس وينبغي
ان لا يتهاون في امر الطرفة فانه ربما يجمد ذلك الدم فلم يتحلل ابدا ويقبح في المنظر
وربما عفن ما يجاوره وصار قرحة ويتعدى الى سائر الطبقات والله اعلم واحكم ومن
امراض المقلة السبل وهو مرض يسمى باسم لازمه وهو غشاوة تعرض لانتساج
عروق تمتلي تلك العروق دما وتعلو وتحمر اي ان السبل غشاوة تعرض من انتفاخ عروق
العين الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وقد اختلف الاطباء في هذه العروق فقيل
ان اجزاءها طبيعية كائنة من اصل الخلقة لكنها كانت في حال الصحة صغيرة جدا
بحيث يخفى عن الحس فلما نمت وعظمت وامتدت في الاقطار ظهرت واضرت بالعين
وبالابصار وقيل ان هذا الغشاء غير طبيعي قال العلامة في شرحه للكليات لم اره
لاحد منهم على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولمن يقول انها من امتلاء عروق
الحدقة ان يحتج بان العروق متكونة من المادة المنوية ويستحيل حصولها بعد تمام
الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغشت جملة العين ونحن نراها تدور حول السواد
وعلى محاذات عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية
لفسد غذاؤها بقطعها وضمرت وهزلت وليس كذلك وبانها متى لم تستقص في لقطها
فانها تعود كما كانت وليس حال العروق الاصلية كذلك وبانها تسال وتبرأ الملتحمة
عند قطعها ولو كانت اصلية لانثالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي
انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنسج في غشاء دقيق متولد على العين واما
كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤه كثيفا لان
الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضله الكثيف فمثل هذه الفضلة اذا عجزت القوة
عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها على العين اجسام غريبة فما كان
على سطح العروق استعد لقبول الصورة العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة
الغشائية كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق على محاذات العروق الاصلية
الطبيعية ولا تغطي الحدقة وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاصقة
بها لقبول الصور الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية
لانه متصل بجوهر غشائي هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية تتحلل بسبب امتلائها
وملاصقة الغشاء لها فانه يسخنها ويعكس عليها ما يتحلل من الابخرة والحرارة فيترشح
منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويملاه فيظهر للحس انه عروق وما لا يكون
ملاصقا لها فانه لا يرشح اليه شيء من ذلك فلا يكون فيه دم وقد اورد على هذا الكلام شكوك

واجوبه

واجوبه اشرنا اليها في كتابنا الموسوم بتاسيس الصحة بشرح اللمحة والسبل اكثره يكون
مع حكة لكثرة المواد المحتبسة في العروق المسبلة على العين ولكثرة ما يحتبس تحت
الغشا المسبل من الابخرة والرطوبات المالحة فيعرض عنها حكة وحمرة فيتاذى
بالضو القوي الساطع والسراج المنير وتصغر العين اي تضمر وذلك لانصراف
بعض غذاء العين الى تلك العروق المغشية للعين ولضعف العين ايضا فانها حينئذ
لا تستوفي غذاءها على التمام والسبل انواعه ثلاثة احدها يعرف عند الاطباء بالسبل
الرطب وهو سبل رقيق كانه نسج العنكبوت وهو منتسج من عروق حمر دقاق
في غاية الرقة ويكون مع هذا النوع دمع ورطوبة كثيرة في العين وذلك لان
مادة هذا النوع لطيفة رقيقة وهي احد من مادة باقي الانواع ولذلك يكون
معها اكال وعطاس متواتر وضربان في قعر العين وهذا النوع لا يتعلق بالضارة لان
عروض الامتلاء ههنا في العروق والجداول التي في باطن الملتحمة دون العروق
الظاهرة والنوع الثاني يعرف بالسبل اليابس ويكون العين معه ناشفة لا يسيل
منها دمع ولا يتبين فيها رطوبة لغلظ المادة ويكون العين في هذا النوع كانها
صحيحة غير ان الغشاء يكون مسبلا عليها والنوع الثالث وهي اعظمها ويكون
مستحكما مزمنا غليظا ويمنع البصر ويبيض الحدقة وهذا النوع يمكن لقطه بالضارة
وكشطه بالمهت وعمله بالحديد اسرع انجاعا من الكحل والى هذا اشار بقوله والقوي
منه علاجه الحديد وهذا النوع من السبل يضره عصب الجبهة وضمادها و
ينفعه فصد الجبهة وعرق الارنبة والحجامة على القفا وتقوية الراس بالدرورات
المسخنة المجففة كالقرنفل والسليخة والسنبل ومن الاطباء من يامر في السبل بالسعوط
بمثل عصارة المرزنجوش والريحان وغيرها ومنهم من منع من ذلك لما يحرك
من المواد ويحليها الى العين وهو الصواب والسبل الخفيف جرب له بول يترك
بآنية النحاس القبرسي يوما وليلة ثم يكتحل به ويكحل بالاكحال الحادة كالباسليقون
والشياف الاحمر اللين والاحمر الحاد والاخضر والمنصوري وينفعهم ايضا الاكحال بالايشق
وجوزبوا والقرنفل وملح درماد الخوص وعصارة القنطوريون الدقيق والمسك
ومن الاكحال الجيدة الروشنايا والعزيزي وشياف القلقنت فان حمي السبل فاكحل
العليل بمثل حماض الاترج او نوى الهليلج فان اقترن مع السبل جرب فلا شيء كشياف
السماق ويتخذ من السماق وحده وربما زيد فيه صمغ وانزروت فانه يقطع السبل ويزيل
الجرب وكذلك شياف السذاب والكحل المنصوري وما كان من السبل باطينا
فقطعه خطر يؤدي الى فساد العين وصفة لقط الظاهر منه بعد الاستفراغ والتنقية
ان يرقد العليل على قفاه وتفتح عينه بالمفاتيح برفق ثم يعلق السبل بصنانير دقيقة تبتدي
باولها من الماق الاكبر ثم ترد فيها باخرى بعد اخرى الى ان يتمكن من جذبه ثم يأخذ
مبضعا مدور الراس حادا مع التوقي والحذر ولا يهمل من عروقه شيئا فيتولد منه
سبل ثاني سريعا ثم تقطر في العين الملح والكمون الممضوغين ثم يعقب بصفار بيض

ودهن ورد ويترك العليل مستلقيا وتامره بتحريك عينيه دائما ويمنعه النوم
ليلته ثم يفتح العين من الغد ويخلل الجفن بالميل بدهن بنفسج ويغسل الوجه
بما طبخ فيه ورد وآس ويكحله ان كانت العين نقية بالشادنج المغسول المصول
والاقضفار ببيضه ودهن ورد ثم بعد الثالث يذر في العين الذرور الاصفر
الصغير وان حدث في العين التصاق تبادر الى فكه وادماله واجود اوقات
لقط السبل الربيع ثم الصيف وارادها الشتاء ثم الخريف وينبغي ان يعتنى بعد
لقط السبل بتنقية الراس وتقويته لئلا يجذب المواد الى العين وهي ضعيفة
فيقبلها ثم يكحل العين بالشيافات الحادة ليحلل ما في الطبقات من المواد واما
النوع الجاف من السبل فلا يجوز لقطه بالحديد ولا الكاله بدواء حاد بل علاجه
يكون بالمرطبات البدنية كالتوسع في الاغذية الجيدة والدعة والسعوط
بدهن اللوز والبشنين او البنفسج وان يقطر في العين ما رطب كبياض البيض
الرقيق وبحالة اللوز الحلو والله اعلم واحكم ومن امراض العين الظفرة وهي في
اللغة جلدة تغشي البصر وهي بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا هو المشهور
عند الاطباء وكانهم شبهوها بالظفر في بياضه وصلابته وكذا يقال لها بالفارسية
ناخنه وعند الاطباء زيادة عصبانية في الملتحمة او الغشاء المجلل للعين وهي تبتدئ
من الموق الانسي في الاكثر وهو الموق الذي يلي الانف وقد يبتدئ من الاصغر وقد
يبتدئ منهما جميعا وهي ضارة بالعين من حيث انها تمنعها من الحركة على ما ينبغي
وهذه تكون تولدها من كثرة الفضول اللزجة الحاصلة هناك مع صحة من القوة
والظفرة يختلف في لونها وقوامها فمنها ما هو صلب ومنها ما هو لين وقد تكون
صفراء وقد تكون كمدة في الاكثر وبالجملة لون الظفرة يكون بلون الخلط المولد لها
وقد تمتد الظفرة حتى تغطي اكثر العين ولا تمنع الابصار والظفرة ثلاثة انواع
احدها غشاء رقيق ابيض غير عايق للبصر يبتدئ من جوانب الملتحمة من اي
جانب كان ولا يختص ابتداؤها بالموق وهذا النوع يشبه السبل ويفرق
بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حوال القرنية والظفرة
يبتدئ من جانب واحد معين اما من اليمين او اليسار او من فوق او من اسفل من اي جانب
يبتدئ والنوع الثاني يبتدئ من لحمة الماق الاكبر وتنبسط الى ان يلحق حد السواد
فتقف هناك عن الانبساط وتغلظ ولا يجاوز الاكليلي والنوع الثالث ما يغشي
السواد فيضر بالبصر بل يبطله البتة ونوع اخر من الظفرة غريب يظهر كان لها ظهارة
وبطانة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة والبطانة ثابتة من الحجاب المحيط بالعين
وهو الطبقة الصلبة لانها تغلب اطرافها على العين من داخل فيظهر اطرافها في هذا
الموضع الذي يبتدئ منه الظفرة وينبغي ان لا يتعرض هذا النوع بالحديد لانه
ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم لانه يحدث عنه كزاز ويعظم
الكآبة العلاج ان كانت الظفرة ثخينة منبسطة غليظة وحينئذ لا شيء كالكشط

بالحديد اي لا علاج لها سوى كشطها بالحديد بان تعلق بصنارة او صنانير وتكشط
بالرفق اما بطرف ريشة او مهت ونقص من اصلها ثم يقطر في العين كمون ممضوغ
بملح وصفرة بيض ويوم العليل بتقليب الحدقة لئلا يلتصقا بالجفن وينبغي للمعالج
ان لا يحيف على لحمة الموق بالقص فيعرض الدمعة التي لا ينقطع وكذلك لا يبقي منها
بقية فتعود وتعظم وان كانت الظفرة رقيقة ضعيفة صغيرة فقد تزول
بالادوية الحادة وذكروا الاطباء لها ادوية كالزوشنايا والباسليقون واشياف
طرخا طيقان والاشياف المعروف باشياف الاخضر ومما جرب للظفرة ان يوخذ
من القلقديس والنحاس المحرق ومرارة التيس اجزاء سواء تعمل شيافا ومما جرب ايضا
ان يوخذ من القلقنديس والنوشادر اجزاء سوا يعمل كحلا ويكحل به وينبغي ان يستعمل
هذه الادوية بعد دخول الحمام واكباب الوجه على بخار الماء الفاتر وانا اكره جميع ذلك
لما يجلب على العين من المضرة اكثر من نفعها للظفرة فانه يخاف من الادوية الحادة
تقرح العين فيصعب الامر والله اعلم واحكم اعلم انه بقي ههنا من امراض المقلة امراض
لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى فانه يمكن ان تستنبط من امراض اخر فاحالها
عليها ونحن نرى ان نذكر شيئا منها وذلك لانه قد ينظر في كتابنا هذا من لا يكون
له قوة استنباط تلك الامراض من مظانها ونحن وعدنا من قبل هذا للعالم المنتهي
وللطالب المبتدي تسهيلا على من يطلبها فنقول وبالله التوفيق ومن امراض
العين خروق القرنية اربعة انواع احدها ان يبرز في ذلك الخرق في جرم العنبية
جزء صغير جدا ويسمى النملي والموسرجي والذبابي وهو اصغرها والثاني في العنبي وهو
اعظم منه والثالث التفاحي وهو اعظمها والرابع يسمى المسماري والفلكي وهو
اعظم الجميع وسببها اما باد كضربة او بذي كقرحة فتظهر العنبية وتكون الخرق
في بعض من اب القرنية فيكون الثاني منها نفسها وعلامة الخرق ان يرى في
اصله شيء كالبياض والطراز العلاج ينبغي ان يبادر الى شد العين وترفيدها برفايد
قوية وبعد ذلك يذر في العين ما يشد ويقوي كالشادنج المغسول والتوتيا
المربا بماء الاس ومنها الغرب وهو ورم صلب يحدث في ناحية الماق الاكبر وربما
انفجر وصار ناصورا يسيل منه القيح ويسمى قبل انفجاره اوجيلوس وربما انفجر
الى داخل او الى خارج وربما انفجر الى الجانبين وكثيرا ما يتطرق انفجاره الى الانف
ويسيل اليه ويكثر معه رمد العلاج اما قبل الانفجار يجعل عليه الزاج او الاشق
او منوترج ومما جرب ان يطلي بالجوز الزنج قبل الانفجار وبعده وقيل ان الماش
اذا مضغ ووضع عليه ابراه او يسحق الحلزون مع المر والصبر ويوضع او يطلي
بالسكنجبين والخل فان انفجر هذا الورم والا فالاولى فتحه فانه كلما تأخر
عمل الى العظم فاذا انفجر يحشى بشحم الحنظل فانه بالغ النفع صفة دواء مجرب
يوخذ من العنزروت جزء ومن الكانخواه نصف جزء يدق ناعما ويذر عليه
وقد قيل ان المر وحده يبريه وهذا الخراج لا يعالج الا بعد تنقية البدن و

استفراغه وتلطيفا لغذاء وايداع البدن مادة صالحة ولا يهمل اول الامر فانه مع
صغر حجمه ربما غاص واكل عظم الانف حتى ربما افناه ومنها الغدة بالعين المعجمة
والدال المهملة هي زيادة لحم الموق الاكبر وربما منعت الغدة البصر اذا عظمت
جدا العلاج تنقية البدن من الخلط الغالب ووضع مرهم الزنجار واشياف
الزنجار عليها فان فلت والا تعالج بالحديد الظفرة ولا تستاصل فيحدث الدمعة
بل تترك على القدر الطبيعي ثم يوضع بعد القطع على الموضع الذرور الاصفر ويضمد
بصفرة البيض ودهن الورد ليا من اجتذاب المواد والله اعلم واحكم ومنها السرطان
ورم سوداوي صلب يعرض في جميع اجزاء العين واكثر ما يعرض للطبقة القرنية
ويكون عن مادة سوداوية حادة وعلامته وجع شديد وخصوصا عند الحركة
النشنج المنعقة وصلابة في العين ويكون معه تمدد وامتلاء في عروق العين و
صداع مبرح وسقوط شهوة الطعام هذا المرض لا يطمع في برؤه لانه لا يوجد له
دواء اقوى منه والدواء ينبغي ان يكون اقوى من المرض العلاج ينبغي ان يفصد العليل
من القيفال ويخرج له من الدم قدر الحاجة بقدر احتمال القوة ويلين الطبيعة
بماء الجبن والسكنجبين والافتيمون ويكحل العين اذا احتدت واشتد الوجع
بالاشياف الابيض مع بياض البيض واحذر ان يستعمل الادوية الحادة وينبغي
ان يضمد العين بصفرة بيض مع دهن الورد وحده او مع يسير زعفران والله اعلم
واحكم ومنها السرطان وهو ان تدوم رطوبة العين من غير ان يكون بها جرب او
خشونة في الجفن او شعر منقلب فاذا كثرت رطوبة العين وسالت من غير هذه
الاسباب قيل لها الدمعة وسببها اما في العين نفسها وهو ضعف القوة
الماسكة والهاضمة التي في العين واما الامر في الموق كنقصان لحم الموق بسبب قطع
الظفرة يولع في قطعها او بسبب دواء حاد وضع عليها وعلامة الدمعة
معلومة من وجود اسبابها العلاج اما علاج الذي يكون عن ضعف القوة
الماسكة والهاضمة التي فالاسهال والفصد لتنقية المادة ان كان الضعف عن
مادة والتكحل بالتوتيا الهندي المغسولة صفة كحل وصفه ابن التلميذ بانه يمنع
السيلان ويحفظ العين ويمنع الرمد صفته توتيا هندي وحكاكة الهليلج بالسوية
يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجففه ويكحل به واما علاج الذي يكون سببها
نقصان لحم الموق فبالذرور الاصفر وشياف الزعفران والتكحل بالصبر والكندر
والماميثا وغيرها مما ينبت اللحم ويجفف الرطوبات هذا اذا لم يعفن اللحم بالكلية فاذا
تعفن فانه لا ينبت بالادوية والله اعلم واحكم الجحوظ سببه اما استرخاء العضل
المعلق للمقلة الذي يدعم العصبة النورية المجوفة واما استرخاء العصبة نفسها
واما امتلاء المقلة خلطا او ريحا واما ان يكون الجحوظ لانضغاط المقلة الى
خارج كما يكون عند الخنق الشديد واما لانهتاك العصب او العضل واذا انهتك
العصب بطل البصر العلاج اما الضعيف فيكفي فيه العصب القوي والنوم على القفا

الدمعة

وتلطيفا

وتلطيفا لغذاء والاكتحال باشياف السماق واما القوي منه فان كان سببه امتلاء
او معه امتلاء يحتاج الى استفراغ مادة من البدن بما يخرج تلك الفضول وينفع فيه
الحجامة على الاخدعين واستعمال الحقن الحادة ووضع المحاجم على القفا وتضمد العين
في الابتداء بصوفة مغموسة في الخل وماء السفرجل وينطل الوجه بماء بارد او ماء طبخ
فيه اشياء قابضة باردة كالهندبا وماعصي الراعي وماء قشر الرمان وماء ورق
العليق مفردة ومجموعة وان كان عن استرخاء فيسقى العليل من الادوية المختصة
بالاسترخاء مسهلة وغير مسهلة بما ذكر في بابه وان كان عن ريح او ابخرة ردية اخرجت
وان كان عن الانضغاط فيقوى العين بالقوابض والله اعلم واحكم ومنها الحول
وهو فساد في وضع العين يكون معه سوادها في غير موضعه الطبيعي بحسب قطري
الطول والعرض واما بحسب السمك وسببه استرخاء من رطوبة تعرض لعضلة من
عضلات المقلة فتميل المقلة الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية وهذا
كثيرا ما يعرض للاطفال وقد يكون الحول عن تشنج من يبس يعرض لعضل المقلة وهذا
النوع يكثر في الكبار وقد يحدث الحول بعد العلل الدماغية اذا اندفعت المادة
الى عضل العين فيكون حينئذ التشنج امتلائيا وقد يكون لقوة حرارة تلك المادة
وتجفيفها العضل فيكون التشنج حينئذ يبوسيا العلاج اما علاج النوع الاول
العارض للاطفال فان يكلف الطفل النظر الى خلاف الجهة التي مالت العين اليها
بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل لنظر اليه مثلا ان يلصق بانفه عند الماق
الاكبر او بصدغه او بادنه شيء احمر ان كان الحول الى احد الماقين او يلبس الوجه
رقعة منقوبة بازاء الحدقة ويوضع السراج مقابل عينيه ليتكلف النظر
المستوي فتعود عينيه بالتكلف الى الصلاح وتغذى الظير بالاغذية اللطيفة
ويهجر الاغذية المبخرة ان كان حدوث الحول من الصرع واما علاج النوع الثاني الذي
يكثر بالكبار فعلاجه الترطيب بالنطولات والادهان المذكورة في التشنج
اليابس ويقطر لبن الاتن ولبن البنات في العين والله اعلم واحكم ومن الزيادات
غور العين وصغرها هذا المرض يكون للتحلل الكثير وعقيب الاستفراغ الذريع
والاسباب المهزلة كالغم والهم والسهر الطويل المجفف العلاج يقابل كل سبب بضده
فما كان عن الاستفراغ فيغذى صاحبه بالاغذية الصالحة الجيدة ويواصل الاستحمام
بالماء العذب والنوم وما كان من جهة الحميات ويرطب العين والله اعلم واحكم
وامراض الاجفان ذكر المصنف منها سبعة امراض احدها القمقام وثانيها القمل
اما القمل فمعروف واما القمقام فهو صغار القردان وضرب من القمل شديدا
ليث باصول الشعر الواحدة قمقامة كذا في الصحاح واستعير هذا الاسم لهذا المرض
لشبهه به ولتولدن من مادته فان القمل والقمقام في الاجفان اكثر ما يعرض
للمتغذين في الاغذية القليلي الرياضة وسببه مادة بلغمية عفنة تدفعها
الطبيعة لعفونتها ولما يخالطها من الرطوبات الوسخة الى الجفن عند اصول الشعر

فيقبل مزاجها حياة فيحصل لها صورة قملية كما اذا اجتمعت عند الجلد رطوبة وحصل
لها بالعفونة مزاج استعدت لامحالة لحياة يلتق بها وافضل ذلك لها هو الحياة
القملية ويحصل لها تلك الحياة لاستحالة البخل من الله تعالى فيتحرك بارزة وربما
كان تكونها على ظاهر الجلد وهذه الرطوبة تكون من مادة الوسخ فلذلك يكثر
تولد القمل لقليلي التنظف والرياضة وخصوصا ان يكون مع ذلك كثرة التخليط
في الاطعمة العلاج اى علاج القمل والقمقام ينبغي تنقية البدن والراس بما
يستفرغ البدن والراس بايارج وحب الصبر والقوقايا وبعد التنقية
يودع مادة صالحة وغسل الجفن بماء البحر والماء المالح ويدخل كل يوم
الحمام ويجتنب الاغذية المعفنة وهجر الشراب واكل التين ويطلى بالشب
جزوان ميوزج جز ويسحقان ناعما ويمسح به الاجفان مع بعض الادهان
والقمقام والقردان يطلى بالكبريت الاصفر ويؤخذ شب درهمين
ميوزج درهم صبر وبورق ارمني من كل واحد نصف درهم يسحق
الجميع ويحل ويعجن بخل العنصل ويستعمل ويكحل العين كل يوم بالروشنايا
والله اعلم واحكم وثالثها السلاق ويسمى باليونانية ابنوسيما وهو غلظ
في الاجفان ويكون هذا الغلظ عن مادة غليظة ردية اكالة يجمعها اى تلك
المادة الجفن لما يجذب اليه من المادة الحادة اللذاعة الردية الخبيثة وينتثر
لها الهدب لفساد غذائها وفساد منابتها وربما ادى ذلك الى تقريح الجفن
وفساد العين لفساد المادة الواصلة اليه والسلاق منه حديث اى يكون
مبتديا وعلامته حكة الاماق والاجفان من غير حمرة ومنه عتيق فيكون
غليظا مزمنا وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة والحمرة وكثيرا
ما يحدث السلاق عقيب الرمد الحادث عن المواد الحادة الاكالة والبورقية اذا
تاخر عنها بقية في الاجفان واهملت العلاج في البدن والراس بالحبوب و
الايارجات ويضمد الحديث من ذلك السلاق ليلا اى في الليل فان المواد
تتحلل ليلا بعدس مطبوخ بماء الورد او بقلة الحمقا وبورق هندبا وبياض
بيض ودهن ورد ويدخل الحمام بكثرة ويستفرغ البدن بدواء لطيف مثل
ماء الفواكه ويكحل بماء الورد المنقوع فيه السماق واما القديم فيحجم الساقين
ويفصد عرق الجبهة اى واما علاج النوع المزمن القديم فالفصد من القيفال
والجبهة والحجامة على الساق او الكاهل وسقي مطبوخ الهليلج ماء الغاريقون و
والتكحل بالشياف الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار والاكباب على بخاره ويضمد
بعدس مقشر وشحم الرمان بسبستج ويكثر الحمام ويؤخذ نحاس محرق نصف درهم
راح ثلاثة دراهم زعفران وفلفل درهم يسحق بشراب عفص حتى يصير كالكحل
الرقيق ويستعمل خارج العين وان كان الامر اعظم من هذا والعين تدمع لشدة
اللذع والحكة وانتثر مع ذلك الهدب يكحل بعد التنقية والحمية بالاحمر اللين

والابيض بماء الرازيانج والله اعلم واحكم ومنها البردة وهي رطوبة بلغمية تغلظ
وتتحجر عن حرارة غريبة في باطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد في ظاهره و
يكون الى البياض يشبه البردة ولذلك سميت بها ويكون لها كيفية حريفة
لداعة ولذلك تولم في وقت دون وقت حتى يستلذ العليل بحكها
العلاج اى علاج البرد تعالج بالقطورات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان و
الضمادات على الاجفان والاطلية بان تطلى بعنزروت وصمغ البطم بقليل
خل او بداف الاشق والقنة والراتنج وصمغ البطم بالخل وعكر الزيت ويلطخ
به فان لم تتحلل لشدة صلابتها شق الجفن بالمبضع عرضا ثم تخرج البردة بمعرفة
الميل ثم تدمل بالذرور الاصفر وان كانت في داخل الجفن تقلب الجفن و
يشق بالعرض من داخل والله اعلم واحكم ومنها الشعيرة وهي ورم مستطيل
يظهر على طرف الجفن عند منبت الشعر او على غير طرفه كالشعيرة في شكله ولذا
سميت بها وقيل سمي هذا المرض بالشعيرة يشبهه لشعيرة السكاكين وهي الحديدة
التي تدخل في ما يدخل في السيف والسكين في مقبضه ليكون مسلكا للنصل
وهذه الحديدة ايضا قريبة في شكلها من الشعيرة والشعيرة في الاجفان
يكون لونها كلون الجفن ونوع منها احمر وهو يسمى العروس واكثر ما يكون
عن دم اى ان مادته في الاكثر تكون عن دم العلاج الفصد والاستفراغ
بالايارج وينقص الغذاء ويترك صاحب هذه العلة العشا ويطلى في الابتداء
بالصبر والحضض والماميثا والطين الارمني بماء الهندبا ثم بالشمع الحار و
الدياقلون ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير او يطلى بدم الحمام او دم
الورشان او دم الشعانين والنوع الاول اذا لم يتحلل بهذا العلاج لم يكن بد من
اعمال اليد بان يكبس اصلها بالظفر ويقطع او يؤخذ بالمقراض ويترك دمها
يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر والله اعلم واحكم ومنها الشرناق وهو زيادة شحم
يحدث في الجفن الاعلى يثقله وذلك ان الجفن الاعلى مركب من الجلد ثم من احد طاقي
الغشاء ثم من الغشاء الشحمي ثم من العضلة ثم من الطاق الاخر ثم من الجلد واغلظ
هذا الغشاء الشحمي بين طاقي الغشاء لانه لما خيف على الجفن من فرط التحليل
بكثرة الحركة جعل هناك لترطيبه وهذه الشحمة اذا عظمت كان منها الشرناق و
حينئذ هذه الشحمة تثقل الجفن وتجعله كالمسترخي فلا ينفتح انفتاحا تاما و
يكون هذه الشحمة ملتحمة بالجفن غير متحركة لحركة السلعة ويعرض الشرناق
كثيرا للصبيان والمرطوبين لكثرة رطوبة ادمغتهم لما يصل اليها من رطوبة
البدن الفضلية ومن يكثر به الرمد يكثر تولد الشرناق معه لضعف المقلة
بالالم والمواد المنصبة اليها فيقبل المادة المولدة له علامته اى الشرناق انك اذا
كبست الشحم الذي في الجفن باصبعيك ثم فرقتهما بان يجعل بينهما فرجة تبين بينهما اى
انه اذا كبست الانتفاخ العارض في الجفن باصبعين ثم فرقت بينهما برز الانتفاخ

بينهما مرتفعا وفي نسخة تطامن بينهما اي ظهر منخسفا **العلاج** هذا المرض يعالج باستفراغ
المادة من البدن بالفصد ان وجب وسقي قرص البنفسج واصلاح الغذاء وتعديل
المزاج ودخول الحمام لتلطيف المادة والتكميد بالمياه التي طبخ فيها الحشايش
المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو اولى والا **فلا شيء** انجع في علاج
هذا المرض **كالحديد** بان يشق موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غائر الى ان يبلغ موضع
الشحمة ويحذر من ان يجاوز الشحمة فانه ربما بلغ الى باطن الجفن فاذا ظهرت الشحمة
اخذت بخرقة كتان لئلا يزلق من اليد للزوجتها وحركت يمنة ويسرة والى فوق
برفق الى ان تخرج بالكلية **ثم يوضع عليه** اي على الموضع الذي قلع منه الشحمة **خرقة
مبلولة بخل** وما فان بقي منها شيء ذر عليها شيء من الملح المسحوق لياكلها ولا يهمل امر
الزيادة المتبقية منها فانه يحصل منها ضرر عظيم ثم يكمد بالخل لردع المواد
فاذا امن الرمد وانصباب المواد الى الجفن **فيعالج بالادوية الملصقة وفيها حضض
وشياف ماميثا وزعفران** فان ذلك مما يردع المواد ويمنعها من الانصباب الى الجفن
والزعفران مصلح للحضض والماميثا والله اعلم واحكم **الشعر المنقلب** والزائد في الجفن
سببه مادة غليظة ردية يتعفن في الجفن ويتولد عنها الشعر وعلامته ظاهرة اذا تاملت
الجفن رايت شعرا خارجا عن موضعه الطبيعي **علاجه** اي علاج الشعر المنقلب والزائد
ينبغي اولا ان ينقى البدن من الفضل الردية بالايارجات وتكحل العين بالاكحال الحادة
المنقية للعين كالروشنايا والباسليقون والاشياف الاخضر والاحمر الحاد فان نفع
والا فلا شيء انفع من **الالصاق** بالمصطكى **والكي** بان ينتف الشعر ويكوى موضعه بابرة
معوجة الراس على هذا المثال ـــ وينبغي ان يحذر عند الكي ان تصل الحرارة الى
المقلة بان يمد الجفن ويبعد عن المقلة وربما ترك المعالجون على المقلة عجينا ليقيها
من حر النار وقد ينتف الشعر ويكوى بعد النتف بالادوية المانعة لنباته **والنظم
بالابرة** بان تدخل ابرة في الجفن ثم تدخل بالشعر المنقلب فيها ثم تسل الابرة الى فوق
فيرتفع الشعر الى غير جهة اعوجاجه **او تقصير الجفن** اعانه مما ينفع الشعر المنقلب تقصير
الجفن بان يجمع الجفن من وسطه ويقرض بمقراض ثم يخيط بخيط ابريسم فيقصر الجفن
ولا يعود الشعر يصيب المقلة **او النتف المانع وصفات ذلك يعرفها الكحالون صفة
طلا** يمنع نبات الشعر بعد نتفه دم القنفذ ومرارة جند بيدستر اجزاء سواء يعجن
ويجبب وعند الحاجة يداف بريق صائم ويطلى موضع الشعر بعد النتف ومما هو
نافع ايضا يطلى بعد النتف بدم ضفدع او بدم الدلم الذي يوجد في الكلاب او
بدم هدهد وينبغي ان يعالج العين بعد النتف والكي بدهن ورد وبياض البيض
ان حميت قال جالينوس الصدف الصغار الجاف اذا احرق وخلط بقطران وطلي على
مواضع الشعر المنتوف منع نباته وكذلك يفعل لبن التين والله اعلم واحكم و
لنذكر الجفن مما لم يذكره المصنف لشدة الحاجة اليه وكثرة وقوعه ولما وعد
من ذلك **قمل الاجفان** وهو مرض يحدث يداخل جوهر الاجفان وسببه مادة

رقيقة ينفصل عنها رياح غليظة ينفذ في جرم الاجفان او بخار غليظ يتراكم في الراس
او ضعف هضم كما يكون في الحميات السهرية والسهر الشديد العلاج مقاومة السبب
واستعمال الكمادات المحللة وتخفيف الغذاء والزيادة في الرياضة المعتدلة والله اعلم
واحكم ومنها **ثقل الاجفان** سببه اما غلظها من مادة مالية لها او هيجها او ضعف
القوة المحركة كما يكون عند سقوط القوة في الامراض الحادة العلاج ان كان السبب
غلظ الاجفان وهيجها فيعالج بما ذكر في بابه وان كان عن ضعف القوة فيعطى
المقويات للقوة المذكورة في باب ضعف القوة والله اعلم واحكم ومنها **التصاق
الاجفان** قد يحدث من الرمد الشديد اذا لم يسلخ لشدة العينان والجفنان ويلتصق
معه الجفن بالجفن وقد يكون التصاق الاجفان لقروح حدثت في العين ولطال
انطباق الجفن عليها او عمل بالحديد اذا لم يكوى ذلك الموضع بعد العمل بالحديد
كابالغا بالكمون والملح فانه ان لم يكوى العين ودام انطباق العين حصل
الالتصاق العلاج اما علاج ما يكون سببه الرمد فعلاجه الفصد والاستفراغ
وتبديل المزاج ثم يكحل العين بالاشياف الابيض والابار والذرور الابيض
المربى عنزروت باللبن وبعد هضم الدواء في العين يكحل بدهن الورد ثم يرفد
معرقا وعلاج النوع الثاني بان يدخل الميل تحت الجفن ويمد به او بصنارة
او بصنانير ثم يسلخ الالتزاق بالمهت وهو ميل مسلتا املس كما يعمل بالظفرة فان لم يكن
بالمهت والا فبالمقراض ويتوفى القرنية منه ان يتخرق ثم يقطر في العين ماء الكمون والملح
الممضوغين ويوضع تحت الجفن قطن مبلولا به ودهن ورد لئلا يلتصق وكذلك
الالتصاق احد الجفنين بالاخر بان يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والا شق
من الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن بالميل الى فوق ويشق
بالمقراض ثم يعالج كما مر والله اعلم واحكم ومنها **الشترة** وهي تقلص الجفن الاعلى
حتى لا ينطبق على الجفن الاسفل كما يجب ولا يغطي البياض ويكون اما خلقية لنقصان
المادة التي يتولد منها الاجفان واما لغدة ينبت في الاجفان او لحم زائد وقد يكون
لقرحة اندملت وقد يكون لخياطة الجفن اذا كان على غير ما ينبغي وقد تكون لعلة في
الغشاء المحلل للقحف لسقطة او ضربة او قرحة اندملت فيجذب السمحاق وينسج
له الجفن الاعلا وقد يكون لتشنج العضلة الفاتحة للجفن والشترة ثلاثة اصناف
فانها اما ان لا تغطي البياض اصلا او تغطي بعضه ويسمى هذا قصر الجفن اولا
الجفن الاعلى على الاسفل وقد يكون خاصة باحد الجفنين وقد يكون فيهما معا
العلاج اما علاج الذي في قصر الجفن فيشق جلدة الموضع الملتحم ويترك حتى
يفسد ويوضع فيما بين الشق فتل فيها مرهم منبت للحم حتى لا يتلاقى شعبا القطع واما
ما كان عن غدة او لحم زائد فيعلق بصنانيرا و ثلاثة ويسال ثم يقطع بالمقراض
ويوضع عليه الدواء الحاد لئلا يعاود نبات اللحم واما الذي عن تشنج فعلاجه علاج
التشنج بنوعيه والله اعلم واحكم ومنها **التحجر** وهو فضلة غليظة سوداوية من فضلة

البردة يجتمع في الجفن وتتحجر فيه وذلك لتحلل لطيف المادة ويبقى كثيفها بسبب رخاوة
جلدة الاجفان وسخافتها مثل ما يعرض للخنازير العلاج استفراغ المادة بالايارجات
والحبوب المسهلة لذلك ويطلى الموضع بمخ عظام العجل والشمع ودهن البنفسج ليلين
المادة او بمرهم الدياخلون حتى يتحلل المادة فان لم تتحلل وثقل الجفن يشق الموضع
بمبضع مدور الراس ويعصر بالظفر حتى يخرج الفضلة فان خيف عود المرض
يؤخذ من شفتي الجرح بالمقراض ليبطى الالتحامة فتندفع المادة بالتمام والله اعلم
واحكم ومنها الجرب والحكة وهي لذع ودغدغة تعرض في الجفن مع حمرة والحكة
مقدمة الجرب وهو خشونة تعرض لباطن الجفن وانواعه اربعة احدها هو ان
تبدى حكة يسيرة في العين وثانيها ان تزداد ويصير تلك الحكة خشونة
مع وجع وثقل ويعرف بالجرب المنبسط وعلامته ان يكون في باطن خشونة
يسيرة شبيهة ببزر السمك لغلظ المادة ويتبعها وحمرة وحكة ودمع وهذا
النوع في الاغلب يحدث بعد الرمد الحاد اذا وقع خطاء في التدبير ثم تزداد
هذه الاعراض ويحدث من ذلك النوع الثالث ويعرف بالتيني فانه مثل شقوق
التين ويقرح تلك الشقوق وتولم ايلاما شديدا ثم ان هذا النوع في اخره
تزداد رداءة مع صلابة شديدة وربما يتبعه ورم وهذا هو النوع الرابع .
ويسمى باليونانية طرخسيس اي المجيب وهذا لا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه
خصوصا اذا عتق وسبب الجرب مادة مالحة دموية او بلغمية حريفة
بورقية مخالطة للسوداء او صفراء العلاج اما النوع الاول فالفصد من
القيفال وتليين الطبيعة ويكحل بالاشياف الاحمر اللين واما علاج الثاني
فالفصد من القيفال ايضا والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحل
بالروشنايا والاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع ذلك غلظ وصلابة شرط
بالمبضع وحك بالميل ثم يحك بالماورد والخل ثم يحك بالاكحال المذكورة
ويديم الاستحمام ليعين على تحليل الخلط واما علاج النوع الثالث فالفصد
ايضا والاستفراغ بطبيخ الافتيمون في دفعات متوالية اذا لم يمكن استفراغ
المادة في دفعة واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما بعد
التنقية ولذلك الكحل بالطبرزد والحك بالحديدة المعروفة بالوردة برفق ثم
التكحل بالشياف الابيض وشياف الابار لتسكين الحرارة ولا ينبغي ان يستعمل الحك في
الجرب الا عند الضرورة واليأس من تاثير الدواء لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب
الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يحك الا بعد تنقية البدن واما علاج النوع
الرابع فاستفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقية البدن الدماغ بالحبوب
والايارجات وتلطيف التدبير والحك بورق التين او بالحديد حكا باستقصا
والله اعلم واحكم ومنها كثرة الطرف وهذا يكون في حال الصحة كما في محرورى
الدماغ وقد يكون في حال الخروج عن الصحة كما يكون من قذا في العين تروم الطبيعة

اخراجه

اخراجه بكثرة الطرف وقد يكون من تولد بثر في العين وعلاج هذا المرض علاج الامراض
التي يعرض معها والله اعلم واحكم ومن امراض العين الخ لم يذكرها المصنف العشا وهي
الشبكرة وهو يعطل البصر ليلا حتى ان صاحب هذه العلة لا يرى الكواكب والابصار
نهارا ثم يضعف البصر اخر النهار عند قرب غروب الشمس وسببه غلظ الروح
الباصر او غلظ الرطوبات الثلاث او رطوباتها واكثر ما يحدث هذه العلة لاصحاب
العيون السود وقد يحدث الشبكرة لاصحاب العيون الصغار العلاج يستفرغ صاحب
هذه العلة بالايارجات والغراغر والتعطيس بالفلفل والكندس والصبر والاكباب على
المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبت والبابونج والنمام والسذاب وان طبخ
كبد تيس في قدر مع شيء من بزر الرازيانج والدار فلفل واكب على بخاره نفع جدا و
اطعام الاطعمة الحريفة نافع في ذلك وكذلك ان اكتحل بالدار فلفل المدقوق مع الرازيانج
المنقوع على كبد التيس او البقر المشوى في حال الانشواء المسحوق بعد ذلك وان غرز
الدار فلفل والوجع في كبد التيس وشوى واكتحل بالصديد الذي يخرج منه
ابرا العشا وهو علاج عجيب النفع في هذا الدواء والله اعلم واحكم ومنها الجهر
وهو ضد العشاء صاحبه لا يبصر نهارا ويبصر ليلا وسببه رقة الروح وقلته
فيتحلل مع ضوء الشمس ويجتمع في الظلمة العلاج ينبغي ان يرطب الدماغ بالتسعيط
باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقي الاغذية المبردة وماء الرمان مع شراب النيلوفر
والبنفسج والغوص في الماء البارد وفتح العين فيه وتغليظ الدم بالهرائس والرؤس
ولحوم الحملان وخبز الطابق والله اعلم واحكم ومنها الانتشار وهو اتساع
الثقبة العنبية حتى تصير اوسع مما هي في الطبع وربما تصل اتساعها الى الاكليل
التولد وسببه اما باد من ضربة او سقطة تقع على العين فتوسع الثقبة
واما كثرة البيضية اما في الكم حال كونه مفرطا او في الكيف اذا كان غير معتدل
واما يبس الطبقة العنبية فتمتد الى اطرافها واما رطوبتها فتربد تحتها ويلزم
جميع اصناف اتساع الثقبة العنبية ان يرى صاحبه الشيء اصغر مما هو عليه
وان يضعف البصر العلاج اما الطبيعي فلا علاج له والمرضي ان كان مستديرا
عسر برؤه وان كان مزمنا فهو اقبل للعلاج فما كان عن يبس فيعالج بالترطيب و
التليين كما تقدم وما كان عن رطوبة فيستفرغ الخلط ويغرغر العليل بايارج
فيقرا ويسعط بمثل عصارة السذاب او مرارة الديك بدهن اللوز وما كان عن
ضربة او صدمة فيعالج بما يذكر في بابه ومما يحمد للكائن عن الضربة الاكتحال ببزر الورد
والتوتيا المربا بماء العوسج وان يقطر في العين مرارة كركي وان كان فيها صداع فيكحل
بشراب الورد القابض ويضمد بدقيق الباقلي معجونا بشراب قابض وما كان
عن كثرة البيضية فالاستفراغ والحجامة على النقرة وفصد الصافن ويكحل فيه
بالباسليقون ونحوه واستعمال المجففات ومما ينفع اكثر اصناف الاتساع
الحجامة بغير شرط وعصارة الرازيانج وحده او مع جلاب وشياف متخذ من

عصارة الآس والزعفران ويكحل بالشاذنة المرباة بماء الآس ويقطر في العين ما درق
الزيتون المستقصر والله اعلم واحكم ومنها **الضيق** وهو ان يصير الثقبة العنبية اضيق
من المعتاد وسببه ضد سبب الاتساع العلاج ما كان سببه رطوبة فيعالج بالاستفراغ
والنقية واستعمال ما يخرج الرطوبات اغذية وادوية والاكتحال بالباسليقون و
الروشنايا اوجب له شياف الجاوشير وما كان عن يبس ونقصان البيضة فالترطيب
بالاغذية والسعوطات المرطبة بدهن البنفسج والبشنين ومخ ساق الايل ولبن النساء وهو
عسر البرء وما كان عن ورم فالفصد والحجامة وتعديل المزاج ويقطر في العين الاشياف
الابيض وحده باللبن او مع الاصفر اللين ويشيف من خارج بالمعشر وما كان عن حرارة
فيعدل مزاج الدماغ ويقطر في العين لعاب حب السفرجل او الابيض الساذج ويشيف
بالمعشر وما كان عن انعقاد كيموس فيما ذكر في الشتر والله اعلم واحكم **بعض العين للشعاع**
هذا المرض قد يكون طبيعيا اذا كان الروح في العين في الاصل شديد الحرارة او شديد
الرقة او كان قليلا يتحلل بالشعاع فيفرط في القلة وقد يكون عارضا وبغض العين
للشعاع يدل على سخن الروح واشتعاله ورقته وقد يكون عن سببه جرب الاجفان
وهذا يتبعه حكة ودغدغة في العين وكثيرا ما يندر وهذا المرض بقرانيطيس العلاج
ما كان لقلة الروح فيعالج بما ذكر في الجهر وما كان لفرط حرارة فبتعديل المزاج وتقوية
العين وما كان لجرب فيما ذكر في بابه والله تعالى اعلم واحكم ومنها **القمور** وهو كلال البصر
بسبب انحلال الروح الذي في العين وهذا المرض قد يحدث من ادامة النظر الى الضوء
والبياض الشديدين فيضعف الروح الباصر حتى لا يرى الاشياء البعيدة او يراها من قريب
العلاج اسبال خرقة سوداء على الوجه ولبس ثياب سود ويحلب اللبن في العين لانه
يغلظ الروح ويضمدها باللوز المدقوق خصوصا المر ويكمدها بالماء الحار لترطيب
العين والله اعلم واحكم ومن امراض العين **ضعف** البصر وهو ان لا يستقصي حقيقة المبصر
او لا يبصر من بعيد او يخطئ في الابصار كما يرى الشيء صغيرا واكبر او على لون وشكل
غير ما هو عليه بالحقيقة **سببه** اي ضعف البصر **اما سوء مزاج بدني او دماغي في**
العين خاصة اي ان ضعف البصر قد يكون عن سوء مزاج ساذج او مادي عن مادة
خلطية كالبخار وسوء المزاج اما ان يكون في البدن او في الدماغ او في العين نفسها
واكثره اي اكثر ضعف البصر يكون **من يبس بسبب فرط استفراغ من جماع او اسهال**
او تعب مفرط وذلك ان الجفاف اذا استولى على البدن فبالضرورة تقل الرطوبات
التي هي مركب الروح واذا قلت قلت الروح الباصر وضعف البصر **او لفرط رقة الروح**
كما يعرض لمن ادام النظر الى قرص الشمس واكثر ما يكون ذلك لفقدان الرطوبة
المائية وذلك يلزمه ان يكون الروح ارق قواما لغلبة النارية فيها والنظر الى
المشرقات يرقق الروح ايضا بما يحدث من تخلخل جوهره بسبب الحرارة ولذلك يقال
البياض والضوء الشديد يفرقان البصر بمعنى انهما يحللان الروح الباصر ويفرقان اجزاءه
وضعف مقدم الدماغ يلزمه قلة الروح الباصر لانه اذا ضعف عجز عن احالة مقدار

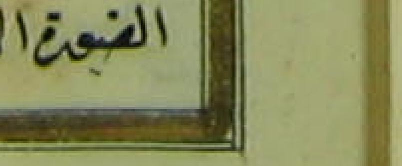
كثير من الروح الى الحالة التي بها يصلح لصدور الافعال النفسانية وايضا اذا ضعفت لم
يدفع من الروح مقدارا كثيرا **ويعرف ذلك** اشارة الى رقة الروح **بانه ان كان**
رقة الروح **قليلا لم يقو** صاحب هذه العلة **على النظر الى المشرقات** اي ان الروح اذا
كان رقيقا وكان قليلا لم يقدر على النظر للاشياء المشرقة كالبياض الساطع وضوء الشمس فان
الاشياء المشرقة مما يفرق الروح ويضعفها ويزيد في رقتها فتعجز القوة عن ادامة
النظر الى الشيء الساطع ولذلك صاحب هذه العلة يرى الشيء القريب بالاستقصاء ولا
يرى البعيد وذلك ان الروح القليلة الرقيقة تضعف وتقتصر عن الانبساط
في طول المسافة فلا يبلغ المرئي الا وقد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون
ما يبلغ منها الى هناك قليلا جدا فيكون ادراكه ضعيفا **وان كان** الروح رقيقا
كثيرا لم ير الاشياء البعيدة لافراط في الرقة فلا يمتد الى مسافة بعيدة بل يقصر عنها
او يكون ضعف البصر **لافراط غلظها** اي الروح **فيكون امره بالعكس** مما ذكر فانه حينئذ
يقدر على النظر الى الاشياء المشرقة ويرى الاشياء البعيدة فان الروح التي في العين
اذا كانت غليظة فاما ان تكون مع ذلك قليلة او كثيرة فان كانت قليلة كانت ضعيفة
الاستقصاء للقريب والبعيد معا اما القريب فلاجل غلظها واما البعيد فلاجل قلتها
وان كانت كثيرة لم تعجز القوة عن استقصاء تامل البعيد ولم تستقص رؤية القريب
وقد يكون افراط الغلظ الحاصل بالاجتماع مؤديا الى حدوث الروح وافراط رقتها اي انه ربما اذى
الاجتماع المفرط جدا الى احتقان محلل فيكثف به الروح اولا ثم يرق جدا ثانيا وهذا
كما يعرض للمحبوسين في الظلمة مدة طويلة فانه حينئذ تكثف الروح ويتراكم اولا
ويحتقن الحار الغريزي في داخل العين ويقوى فيحلل ما غلظ من الروح ويرقق الروح
ويلطفه **وقد يكون ذلك** اي ضعف البصر **بسبب الرطوبات** الثلاثة الزجاجية
والجليدية والبيضية **اذا لم تكن صافية** فان كان السبب في الرطوبة الجليدية كانت
متغيرة عن قوامها المعتدل فتغلظ او ترق فتمنع حمل الضوء والالوان الباهرة عليه
وان كان في البيضية فاما ان يكثر جدا او يغلظ ويكون ذلك سببا لقلة اشفافها او الرطوبات
والابخرة يخالطها وبغير اشفافها فان الابخرة والادخنة القريبة الخارجية يؤديها
فكيف الداخلة ولذلك كان جميع الحبوب النفاخة المبخرة مثقلة للبصر وان كان في الزجاجية
فانما يكون مضرتها بالابصار غير اولية بل انما تضر بالابصار من حيث تضر بالجليدية فتحيل قوامها
عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير معتدل **وقد يكون** ضعف البصر **بسبب الطبقات**
ويعسر معرفة ذلك اي ضعف البصر اذا كان بسبب طبقات العين فانه يعسر معرفته واكثر
ما يكون الآفة في الطبقات الخارجة دون الغائرة وضعف البصر قد يكون بسبب جوهر الطبقة
او بسبب المنفذ الذي فيها والذي يكون بسبب الطبقة نفسها فيكون المزاج رديء او
لاحتباس بخار فيها او فضل رطوبة يخالطها او جفاف ويبس وتقشف يعرض لها خصوصا
للعنبية او فساد سطحها بآثار قروح ظاهرة او خفية او مقاساة رمد كثير يذهب
اشراقها او لونه طبيعي غريب يداخلها كما يصيب القرنية في اليرقان من صفرة او في الطرفة

من حمرة او انسلاخ لون طبيعي مثل ما يعرض للعنبية فتزداد اشفافا وقد يكون ضعف البصر
لغشاء نبت عليها كما في الظفرة او انتفاخ او غلظ من عروقها كما يكون في السبيل واما
السبب العارض للثقبة والمنفذ فاما ان يضيق فوق الطبيعي او يتسع واما ان ينسد سدة
كاملة او غير كاملة كما عند نزول الماء وسنبين ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى العلاج
اي علاج ضعف البصر ان كان السبب سوء مزاج ساذج يجب ان يعدل المزاج وان
كان ماديا استفرغت المادة ويعدل المزاج وتقوى الدماغ والعين فان كان
سبب الضعف يبوسة فانه ينفع فيه استعمال ماء الجبن والمرطبات وحلب اللبن
وشربه وجعل الادهان المرطبة على الراس خصوصا في الناقهين وينفع النوم في
ذلك والراحة والسعوطات المرطبة كدهن النيلوفر وان كان ضعف البصر عن رطوبة استعمل
ما يحلل بعد الاستفراغ ويستعمل الغراغر والمخوطات ومن الاستفراغات النافعة دهن
الخروع بنقيع الصبر واستعمال الاطريفل الصغير نافع لمنعة البخار وتنقية الدماغ وتقوية
المعدة وخصوصا عند النوم ودلك الاطراف نافع في ذلك جدا سيما الاطراف
السفلى وان كان الروح غليظا استعمل التوتيا المغسولة المربى بماء الرازيانج والمرزنجوش
وماء الباذروج وعصارة الفراسيون وادامة الاكتحال بالحضض نافع للعين جدا ويحفظ
قوتها مدة طويلة وان كانت الرطوبة مع حرارة رققها فينفع فيه الاكتحال بسحالة الاهليلج
بماء الورد ومرارة الفيح نافعة جدا لضعف البصر ومرارة البازي والشوط والرخمة و
النمر والذئب والارنب والتيس والكركي والخطاف والعصفور ومن الادوية المعتدلة
النافعة لضعف البصر ان يحرق جوزتان وثلثان نواة من الاهليلج الاصفر ويسحق ويلقى
عليه مثقال فلفل بغير حرق وايضا من الادوية النافعة لضعف البصر يوخذ عصارة الرمان
المز يطبخ الى النصف ويخلط به نصفه عسل ويشمس في القيظ شهرين ثم يصفى ويجعل
عليه قليل فلفل وصبر وكلما عتق كان اجود ومن النافع مع ذلك الوج مع ماميران
اذا سحق ناعما واكتحل به وماء البصل مع ماء العسل نافع اذا اكتحل به وتناول اللفت
دائما مشويا ونيا ومطبوخا يقوي العين ويحد البصر جدا حتى انه يزيل الضعف المتقادم
ولحوم الافاعي من قدر على استعمالها مطبوخة على الوجه الذي ذكر في الترياق وعلى ما يفصل
في باب الجذام يحفظ صحة العين حفظا بالغا ويقوي البصر جدا ومن الادوية النافعة للمشايخ
ومن ضعف بصره من الجماع ونحو ذلك توتيا ستة دراهم وشراب مقدار الحاجة ودهن البلسان
اكثر من التوتيا بقدر ما يتفق يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان ثم الشراب ويسحق كما ينبغي
ثم يرفع ومشط الراس كل يوم مرارا عن ينفع البصر خاصة للمشايخ والسباحة في الماء الصافي
وفتح العين فيه ينفع البصر خصوصا للثيابين صفة دواء ذكر انه عظيم النفع حتى انه
يجعل العين بحيث لا يضرها النظر الى جرم الشمس يوخذ حجر ماسقسلس وحجر مغناطيس
وحجر هاطس تتخذ منه كحل ويجب خصوصا لمن يشكو ابخارات المعدة ومضرة الرطوبة
ان يستعمل قبل الطعام طبيخ الافسنتين وسكنجبين العنصلي وكلما يلين ويقطع الفضول
التي في المعدة ويضر البصر الامتلاء والسكر وخصوصا النوم عليها بل يجب على من

به

به ضعف البصر انه اذا تناول غذاء او شرابا ان يصبر عن النوم حتى ينهضم فان كل امتلاء
فانه يضر البصر ولذلك كل ما يجفف الطبيعة والبكاء وكل ما يعكر الدم كالعدس
والاشياء الحريفة والمالحة وادامة الجوع والجماع المفرط والفصد والحجامة
والاستفراغ الذريع فان ذلك كله يجفف البدن وينقص الرطوبات ويضعف الحرارة
الغريزية ولذلك يضعف البصر كل ما يودي فم المعدة وكل ما يعقل الطبيعة فانه
يكثر الفضول فيها ويتصعد الابخرة الى الدماغ فيضر بالبصر والباذروج و
الزيتون النضج والشبت وجمع ~~الفضول فيها ويتصعد الابخرة الى الدماغ~~ الاشياء المذكورة
في اول علاج الرمد ضارة بالبصر وكذلك الشراب الكدر والكراث والبصل والكرنب
والله اعلم واحكم ومنها الخيالات وهي اشكال ذات الوان ترى في الجو امام العين كانها
مبثوثة فيه فانه قد يخيل للناظر كان اسطوانة من دخان ترتفع من قدام عينه حتى اذا
علت تلك الاسطوانة تشعبت وقد يرى الانسان كان شظايا من نار تخرج من عينيه
في اوقات وقد يرى قدام عينيه عند العطاس او عند حركة العين اشياء ذات
تعاريج تصعد من اسفل الى فوق او تهبط من فوق الى اسفل وسببها اي الخيالات اما
قوة البصر جدا فان البصر اذا كان قويا ادرك الضعيف الخفي من الامور التي تظهر في
الهواء اقرب البصر فيحس الهباء الموجود في الجو التي لا تخلو منها الجو وغيره فيلوح له و
لقربها من الجو وصغرها لا يحققها وكذلك اذا كانت في الباطن من اثار الابخرة الغذائية
التي لا تخلو عنها بدن ومزاج وطبع البتة الا ان هذين يختفيان عن الابصار التي ليست
في غاية الذكاء وانما يتخيلان لمن هو شديد حدة البصر فيكون هذا الصنف مع سلامة
الحواس وقوة الابصار واما بسبب في الرطوبات او في الطبقات اي انه قد يكون الخيالات
لامر في الرطوبات الثلاثة او في الطبقات اي الاغشية التي للعين اما ما كان من ذلك
في الطبقات فبان يحدث على القرنية اثار خفية قد بقيت من جدري او عن دمة او بثرة
يكتنف لا يظهر للعين من خارج لصغرها للحس ويحجب الابصار لابطالها الاشفاف
فيرى العليل الخيالات على هيئة اشكالها اي اشكال تلك الاثار المزيلة للاشفاف
المكان فان كان الاثر مستطيلا كان الشبح كذلك وان كان مدورا كذلك وان كان مستديرا
كان الشبح كذلك وان كان مربعا كان الشبح كذلك ويرى على نسبتها من موقع الشبح سواء
لا تتغير ولا يضعف البصر ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية وبهذا يخالف هذا الصنف
الصنف الذي يكون سببه في المعدة او في البدن فان هذه تهيج عند امتلاء المعدة
وعند تحرك الابخرة والحركات ولا تثبت على حالة واحدة بل تزيد على الامتلاء و
تنقص على الخواء ولا تختص بعين واحدة وانما يكون في العينين معا واما في الرطوبات
الثلاثة فهو على قسمين احدهما اشار اليه بقوله فاما بسبب في ذاتها اي في نفس الرطوبات
وذلك يكون لسوء مزاج يعرض لاجزائها فتغير لونها ويزيل اشفاف الرطوبات
فلا يشف ذلك القدر منها وهذا يكون اما عن سبب بارد رطب مغير لشفيفها
او لحرارة توجب غليانا تحدث عنه هوائية يخالط الرطوبة فانه قد يعرض لرطوبات

العين ان يرد عليها جوهر رطب من خارج فيغير اشفافها او يرد عليها حرارة غريبة
توجب تلك الحرارة اذا خالطت الرطوبات غليانا فيها فيحدث من ذلك الغليان
هوائية لاختلاطه بالرطوبة فيصير المجموع كالزبد ويكون ذلك سببا في عدم
الاشفاف وقد تكون الخيالات عن تجمع شديد يحصل للرطوبات والى هذا اشار
بقوله او لشدة برد ويبس وجماع مكثف مزيل للاشفاف لشدة التكاثف الموجب
للكدورة والظلمة واما بسبب وارد اي ان الخيالات قد يكون بسبب في الرطوبات فذلك
اما ان يكون عن سبب بادي وبدني فمنه غير متمكن كما يحصل عن الاغذية او البخارات اي
كما يحصل من الاغذية المبخرة الواردة او البخارات المتصعدة من البدن كله او من المعدة
او من الدماغ اذا كانت لطيفة كما يكون في البحران او الغضب وهذا الصنف يختلف حاله
بحسب ذلك اي بحسب ذلك السبب الوارد وبكثرة البخارات وبقوة حركة البحران وضعفه
وهذا يزول بزوال السبب الموجب له ومنه اي ومن الخيالات ما هو متمكن ينذر
بنزول الماء في العين اي السبب الموجب للخيالات اذا كان متمكنا فانه ينذر بنزول
الماء في العين والخيال المنذر بالماء هو الذي يتدرج في كدورة البصر واضعافه
اي لا يزال في تكدر الى ان ينزل الماء وقد ينزل الماء دفعة وقلما يتجاوز ستة اشهر و
ان استمرت به الخيالات مدة ستة اشهر فقد امن من نزول الماء واذا رايت خيالات تزول و
تعود وتنقص فاعلم انها ليست مائية واذا رايت المائية تطول مدتها ولا تستمر في اضعاف
البصر فاعلم انها ليست مائية ولنذكر ها هنا فوائد متعلقة بهذا المقام اعلم انه قد يغلط
الحس كثيرا فيبطل اعتبار حكمه في الجزئيات فان الانسان يرى الشيء الصغير كبيرا كالنار
البعيدة جدا والسبب في ذلك ان ما حول النار من الهواء فيستضيء بضوءها والشعاع
البصري المحاذي لما حولها لا ينفذ في الظلمة نفوذا تاما فلا يتميز عند الرائي جرم النار عن
الهواء المضيء بها المشابه ضوءه اياها فيدركهما معا جملة واحدة ويحسبهما نارا واذا
كانت قريبة نفذ الشعاع واستبانت النار عن الهواء المضيء بمجاورتها فادركها على ما
هي عليه من الصغر وان كانت النار بعيدة جدا كانت كالمرئيات البعيدة التي سنبين امرها
وقد ترى العنبة وهي في الماء الصافي اكبر مما هي في الهواء وسبب ذلك ان رؤية الاشياء
على القول الاظهر انما هي بخروج الشعاع على هيئة مخروط مستدير راسه عند الحدقة
وقاعدته على سطح المرئي ويتفاوت مقدار المرئي صغرا وكبرا بحسب صغر زاوية راس المخروط
وكبرها ثم ان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط الشعاعي ينفذ الى المرئي على الاستقامة
الى طرفيه اذا كان الشفاف المتوسط بين الرائي والمرئي متشابها في الغلظ والرقة فان فرض
فيه تفاوت بان يكون مثلا ما يلي الرائي رقيقا كالهوى او ما يلي المرئي غليظا كالماء في مثالنا
هذا فان تلك الخطوط ينعطف ويميل الى سهم المخروط عند وصولها الى ذلك الغليظ
ثم تصل الى طرفي المرئي فيكون زاوية راس المخروط ههنا اكبر منها في الصورة الاولى
مع كون المرئي شيئا واحدا فيرى في الصورة الثانية اكبر منه في الاولى كما يظهر من هذا الشكل



فالخطان الاحمران هما الواصلان الى طرفي العنبة اذا كانت في الهوى

والاسودان

والاسودان هما الواصلان الى طرفيهما اذا كانت في الماء والزاوية التي بين الاوليين اصغر من
التي بين الاخرين فلذلك ترى في الماء اكبر منها في الهوى ولذلك يرى الخاتم المقرب من العين
كالحلقة الكبيرة لكبر الزاوية التي عند الحدقة فان المقدار الواحد اذا جعل وتر
الزاويتين مستقيمتي الاضلاع فالزاوية التي ضلعها اقصر تكون اكبر من الزاوية التي ضلعها
اطول ويرى الشيء الكبير صغيرا اذا بعد عن العين وسببه صغر تلك الزاوية بحسب
بعد المرئي فكلما كان ابعد كانت الزاوية اضيق الى ان يتقارب الخطوط الشعاعية جدا
كان بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك المرئي كانه نقطة وبعد ذلك يمحي اثره فلا يرى
اصلا وقد يرى الانسان الكثير واحدا كالرحا اذا اخرج من مركزها الى محيطها خطوط
كثيرة متقاربة في الوضع بالوان مختلفة فانها اذا دارت سريعة جدا رؤيت تلك الالوان
الكثيرة كاللون الواحد الممتزج المؤلف منها والسبب في ذلك ان ما ادركه الحس الظاهر
يتادى اولا الى الحس المشترك ثم الى الخيال فاذا ادرك البصر مثلا لونا وانتقل منه [illegible] الى
اخر كان اثر اللون الاول باقيا في الحس المشترك عند ادراك اللون الثاني ووصول اثره اليه
فيمتزج الاثنان هناك فتراهما النفس لامتزاج اثرهما ممتزجين ولا يقدر على تمييز احدهما
عن الاخر وايضا لما وقع الشعاع البصري على تلك الالوان باسرها في زمان قليل جدا لم يتمكن
النفس من تمييز بعضها عن بعض ولذلك راتها ممتزجة وقد يرى الشيء المعدوم موجودا
كالسراب وما يورده صاحب خفة اليد والشعبذة وكالخط لنزول القطرة فان القطرة اذا
نزلت سريعا يرى هناك خط مستقيم ولا وجود له قطعا وكذلك الدائرة من النار
يراها عند ادارة الشعلة بسرعة اما رؤية السراب فانه يكون بسبب ترجرج الشعاع
البصري المنعكس من ارض سبخة كما ينعكس من الماء فيحسب لذلك ماء واما ما يكون من خفة
اليد وما يحسن الشعبذة فسببه عدم تمييز النفس بين الشيء وبين ما يشبهه اما بسبب
سرعة الحركة من الشيء الى شبهه واما بسبب اقامة البدل مقام المبدل منه بسرعة على
وجه لا يقف عليه الا من يعرف تلك الاعمال واما الدائرة من النار الكائنة لادارة الشعلة
بسرعة فان الشعلة اذا اديرت بسرعة شديدة فانه يرى هناك دائرة من النار ولا وجود
لها وسبب ذلك ان البصر اذا ادرك القطرة او الشعلة في موضع واداها الى الحس المشترك
اتصل هناك صورتها في الموضع الثاني بصورتها في الموضع الاول فيرى كانه ممتد اما على
الاستقامة او الاستدارة وايضا لما اتصل الشعاع بها في مواضع متعددة في زمان
قليل جدا كان ذلك بمنزلة اتصال الشعاع بها في تلك المواضع دفعة واحدة فيرى لذلك
خطا مستقيما او دائرة وقد يرى الشجرة المستقيمة على الشط منتكسة في الماء وذلك لان
الخطوط الشعاعية المنعكسة في سطح الماء الى الشجرة انما ينعكس اليه على هيئة اوتار الآلة
الحدباء المسماة بالفارسية بچنك فاذا كانت الشجرة من موضع اقرب من الرائي والى ما تحت
راسه من موضع ابعد منه وهكذا واذا كانت الشجرة على طرف الرائي كان الامر في الانعكاس
على عكس ما ذكر الا ترى انك اذا استرت سطح الماء من جانبك تستتر عنك راس الشجرة في
الصورة الاولى وقاعدتها في الصورة الثانية فيكون الخط الشعاعي المنعكس الى راس

الشجرة اطول من جميع تلك الخطوط المنعكسة الى ما دونه ويكون ما هو اقرب اليه اطول مما
ابعد منه على الترتيب حتى يكون اقصرها هو المنعكس الى قاعدة الشجرة ثم ان النفس لا تدرك
الانعكاس لنفوذها في رؤية المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع
المنعكس نافذا في الماء ولا نفوذ هناك اذ ربما لا يكون الماء عميقا بقدر طول الشجرة فيحسب
لذلك ان راس الشجرة اكثر نزولا في الماء لكون الشعاع المنعكس اليه اطول وكذا الحال في
باقي الاجزاء على الترتيب فيراه كانه منتكس تحت سطح الماء وقد يرى الوجه طويلا وعريضا
ومعوجا بحسب اختلاف شكل المراة اذا فرض المراة كنصف قالب اسطوانة مستديرة
فان نظر اليها بحيث يكون طولها محاذيا لطول الوجه يرى الوجه فيها طويلا بقدر طوله
قليل العرض وذلك لان الاشعة المنعكسة حينئذ الى طول الوجه انما تنعكس من خط مستقيم
مساو لطول الوجه فيرى طوله بحاله والمنعكسة الى عرضه انما تنعكس من خط منحن
مساو لعرض الوجه والزاوية التي توترها هذا المنحني اصغر من التي كان يوترها على تقدير
كونه مستقيما فيرى عرض الوجه اقل مما هو عليه وان نظر اليها بحيث يكون طولها محاذيا
بعرض الوجه انعكس الامر فيرى الوجه عريضا بقدر عرضه قليل الطول لما عرفته وان
نظر اليها بحيث يكون طولها موربا في محاذات الوجه يرى الوجه معوجا واحد طرفيه
اطول من الاخر لان الانعكاس حينئذ من خط بعضه مستقيم وبعضه منحني بل يقول اذا
كانت المراة مقعرة يرى وسط الوجه غائرا واذا كانت محدبة يرى ناتيا وبالجملة
الاختلافات المتنوعة في اشكال المرئيات تستتبع اختلاف الوجه في الرؤية و
امثال هذه المسائل كثيرة وذكرناها يخرجنا عن غرضنا فلنرجع الى ما نحن بصدده
العلاج اي علاج الخيالات ما كان عن قوة الحس يغلظ التدبير ويجذب الحس باستعمال
الهرايس والاغذية الغليظة غير المبخرة ويجذب الحس بالبرشعثا والحس وغير ذلك مما مر
وما كان عن بخارات المعدة نقيت المعدة بمثل حب الايارج او الايارج نفسه او الاطريفل
مقوى بالايارج ثم بعد ذلك يقبل على تنقية الراس بالغراغر والسعوطات والمضوغات
واما الخيالات بان يهتم بحالها هو المتدد بالماء واما سائر ذلك فما كان منه من يبوسة
فربما يقع فيه المرطبات فان كان عن رطوبة وغير ذلك مما ليس عن يبوسة نفع منه كل ما
يجلو من الاكحال واما المتددة بالماء فيجب ان يبدا فينقي البدن وخصوصا المعدة ثم
يقبل على تنقية الراس ولا يستعمل الاكحال الجلاية الا بعد تنقية الراس والمعدة واما العطوسات
فانها يرجى منها المنفعة من جهة ما تنقي وترخي وان نفعت العطوسات فلا يخلو من خطر
وذلك لضعف تحريكها القوى وربما حركت الماء الى العين وخصوصا ان كان واقعا
دون العصبة او بقربها واعلم ان ايارج فيقرا ممدوح لذلك وهو جليل النفع فيه وكذلك
حب الذهب يستعمل حبوبا كبارا لتطول مدة مكثها في المعدة فتطول مدة جذبها وتنقيتها
للراس والاعضاء البعيدة وينفع في ابتداء الماء فصد شريان خلف الاذن وقيل ارسال
العلق على الصدغين نافع في ابتداء وقيل الاكتحال ببزر الكتم يوما من الماء بريد و
هو غاية في ذلك ثم يتدرج الى الادوية المركبة مثل السكبينج وامثالها فمن ذلك سكبينج

ثلاثة

ثلاثة اجزاء حلتيت وخرء ابيض من كل واحد عشرة عسل ثمانية قوطلات ومما هو مجرب
راس الخطاطيف المحرقة يخلط بعسل ويكتحل به وشياف اسطاطيقان وجميع المدادات
المذكورة في باب ضعف البصر واقوى منه شياف المرارات المارستاني وينبغي ان يجبر
على التخفيف كحلا واغتذاء واقتصارا على مثل المقلى والمطجن والمشوي من اللحوم والاطعمة
واجتناب الامراق اي ويجب ان يجتنب صاحب الحلاوات المتددة بالماء الاغذية الرخوة
الجالبة مثل الامراق والثرايد والفواكه والسمك وكل الغلظات من الاغذية والمبخرة وشراب
الكثير من الماء والشراب والفصد والحجامة ينبغي ان يؤخرها الا ان يشتد مساس الحاجة
لذلك فيفعل مع التوقي والحذر ومراعاة الشروط المعتبرة لذلك وهذا التدبير يجري
من ابتداء الماء اذا افادنه التوفيق والمعونة الالهية والله اعلم واحكم ومنها الماء هو رطوبة
غريبة تحتبس في الثقبة العنبية بين الصفاق المسمى بالطبقة القرنية والرطوبة البيضية
فسد الثقبة وتمنع الروح من النفوذ فيها الى المرئيات هذا على راي الشيخ والمخنف ومن
تابعهما من المتاخرين وقال كثير من المتقدمين والمتاخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية
والرطوبة الجليدية على الثقب الذي في الحدقة وقال اخرون ان موضعها بين القرنية و
العنبية حيث تكون المدة الكامنة خلف القرنية ومن هذا ظن بعض ان الماء عند القدح
لا يتعلق بالكحل بل يغوص حيث يغوص المدة واختاره صاحب التذكرة واستدل عليه
بوجوه احدها انا نرى الماء في بعض الاعين واسعا بحيث لا يتبين من العنبية الا اليسير من
حول الماء واذا ازيل بالقدح بانت الطبقة العنبية على ما كانت وليست الثقبة بهذه السعة
ولا يجوز ان يتسع الثقبة الى هذه الغاية ثم تعود الى الحالة الطبيعية بعد القدح من غير توقف و
هذا الوجه يرد على الشيخ ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث تقف في الثقبة تمدها
الى اطرافها لكثرتها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال الماء الى داخلها وتعلق
بالكحل عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال الممدد كما يعود الرحم الى حاله بعد خروج
الجنين من غير توقف وبانه قد يخرج من الماء شيء من الثقبة عند كثرته فيقف بين العنبية
والقرنية بحيث لا يبين من العنبية الا اطرافها فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك وثانيها
ان العنبية ناشئة من المشيمة ملتصقة بها ولا يحس عند دس المهت انه ثقب طبقة اخرى غير
الملتحمة وثالثها ان المهت لو ثقبت العنبية حتى وصل الى البيضة لتخلط الماء منها لسالت
البيضة بعد اخراج المهت من الثقب بل قبل اخراجه والحق في هذا ما قاله الشيخ ومن
تابعه من ان الماء واقف في الثقبة بين البيضية والقرنية فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر
وهو مذهب الطبيعيين فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان يرد على القوة الباصرة صور المرئيات
وهو القول بالانطباع ونزول الماء يكون اما بسبب من خارج كضربة يقع على الراس فيزعزع
الدماغ ويجري شيئا مما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات فيندفع شيء منه في العصبة
المجوفة وينزل الى العين ويقف في الثقبة بين القرنية والبيضية او يسد العصبة المجوفة قبل
موافاة الثقبة فيمنع النور من السلوك فيها وهذا غير نزول الماء واما ان يكون السبب داخلا
وهو امتلاء البدن من الرطوبات فيتحلل عنها بخارات غليظة ويحصل هناك وتصير رطوبة غليظة

وقد يكون بسبب صداع شديد فان شدة الالم فى ذلك الموضع يثير الاخلاط ويكد الرطوبات
وربما وسع المجرى لتمديدها فتنزل الرطوبات الفاسدة من الشراين ومن العصبة المجوفة الى العين
وينذر به اى بالماء **الخيالات المذكورة على الوجه المذكور** فى باب الخيالات وقد يكون
الخيالات عن بخار يصعد من المعدة الى الدماغ وينزل الى العين فيحجب المرايات كما فى الماء ويفرق
بينهما بان ما يعرض بسبب المعدة يكون الخيالات فى العينين جميعا على السواء فى الابتداء والكثرة
فلم يكن حصوله اولا فى عين واحدة ثم فى الاخرى ولم يكن فى احديهما اكثر وفى الاخرى اقل
ولا يكون الخيالات دائمة بل يكثر بعقب الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة ويقل عند
الخوا والجوع ولا يحدث فى العين كدورة وتكون صحيحة سليمة وان طالت المدة منذ عرض
التخيل الى ثلاثة اشهر واربعة والخيالات يبطل بشرب الايارجات واستعمال القئ و
الخيالات المنذرة بالماء يكون العلامات المذكورة فيها بالعكس وعلامات نزول
الماء كدورة محسوسة فى البصر فى احد العينين وان يتخيل لصاحب هذه العلة الاشياء
المضيئة كالاسرجة مضاعفة والفرق بين الماء والسدة الباطنة الواقعة فى العصبة
قبل النقبة العنبية ان احدى العينين اذا غمضت اتسعت حدقة الاخرى المفتوحة
التى لم تغمض فى الماء ولم يتسع الحدقة المفتوحة فى السدة الا ان يكون الماء شديد الغلظ
جدا بحيث يمنع خروج الروح او يمنع رؤية اتساع الحدقة من الماء **والرقيق الصافى**
المبتدئ منه اى ان الماء النازل فى العين يختلف فى قوامه ولونه فالرقيق الصافى الحديث
منه **ربما زال بالادوية المجففة والتدبير المذكور فى الخيالات** المتقدم ذكره
من قبل **والمستحكم منه** اى ان المستحكم الذى قدم زمانه من الماء الرقيق الصافى **ربما انفتح القدح**
اذا لم يزل بالادوية المذكورة فى باب الخيالات **واما الغليظ والكدر والازرق والجصى**
فلا برء له خصوصا ما كان غليظا جدا فان هذه الاصناف كلها لا يقبل القدح ولا يزول
به فضلا عن التحليل بالادوية **والماء** النازل فى العين **ربما كان يجرى فى كل النقبة**
العنبية **فيوجب العمى** اى ان الماء اذا كان ماليا لجميع النقبة العنبية منع البصر منعا للروح
الباصر عن النفوذ بالكلية واذا كان الماء ناقصا بحيث يقع فى جانب ما فيمنع الابصار
من ذلك الجانب والى هذا اشار بقوله **وربما وقع فى جانب منها** اى فى جانب من النقبة
العنبية اما من جهة **فوقا واسفل ويمنة اويسرة** اى انه قد يكون الماء من جهة فوق
النقبة وقد يكون من جهة اسفلها وقد يكون من جهة الموق الانسى وقد يكون من جهة
الموق الوحشى وقد يكون فى حاق الوسط فيمنع رؤية وسط الاشياء فيرى فيها كالهوة
السوداء وهذا معنى قوله **او فى حاق الوسط فيستر من المبصرات بقدر نسبته من**
موقع الشبح فربما ادرك البصر شيئا من الاشياء على صفته او ادرك بعضه ولم يدرك
الباقى حتى يفقد حدقيه وذلك بحسب موضعه فانه اذا حصل بتمامه بازاء السدة
لم يدرك منه شئ واذا حصل فى الموضع الخالى منها ادرك منه بقدر المكان
الخالى من السدة وعلى هذا القياس فى الباقى وينبغى لمن اراد القدح ان يبدا بتنقية
البدن واستفراغ الخلط الغالب فيه وايداع البدن مادة صالحة من الاغذية الموافقة

ولا

ولا يقدح العليل وبه سعال او زكام او صداع شديد وصفة القدح ان تجلس العليل
بين يديك وتامره ان ينتصب على ركبتيه مستقبل شعاع الشمس الواقع على الجدار
ويكون العليل فى الظل ويختار من الايام ما هو شمالى الهوا والجو صافيا لا كدر فيه ولا هناك
ريح شديدة ويعصب العين التى لا يقدح وتامر انسانا ان يحبس من ورائه ويلزم راسه
ويرفع جفنه الاعلى ويجلس المعالج على كرسى يرتفع به قليلا عن سمت العليل ثم
ياخذ المقدحة وتغمزها فيما بين الماق الاصغر والاكليل على محاذاة الحدقة مع يسير
ارتفاع بعدما تامر العليل ان ينظر اليك نظرا يميل به العين مما يلى الماق الاكبر بيسير
ويمكن الابهام والسبابة من اليد الاخرى من المقلة من فوق الاجفان بحيث لا تتد وعند كبس
المهت ثم تكبس المقدحة كبسا ثم تغمز به موضعا من الغشى الملتحم حتى تنطان تحت المقدحة
بحيث يبقى اثره وتحته فيجرب بذلك صبر العليل وثباته ويكون الموضع كالمعلم ثم يعود
ويكبسه بحيث يخرق الطبقة الملتحمة والقرنى ويحس بالمهت قد وصل الى فضاء وراية
يستشف من وراء القرنية واحذر ان توغل المقدحة وتجاوزها محاذاة الحدقة الا بمقدار
ضعف شعيرة ويكون راس المهت عند ما تنفذ مائلا الى الموق الاصغر وبعد من الاكليل
بمقدار راسه المثلث فاذا فعلت فالق المهت بين السبابة والابهام واسكن وارجع الى
العليل وحدثه وسكنه وتدخل بعد ذلك المهت فيهون على العليل المه وينبغى ان
يكون العليل على الريق لئلا يعرض له قذف فينزعجه والمهت فى عينه فان عرض له فى تلك
الحالة غثيان فيعطى شيئا من الربوب القابضة الحامضة كرب الريباس والحصرم و
كذلك ان احس بعطاس ان يدلك طرف انفه فينصرف عنه اذا سكنت العليل فضع
على العين قطنة او خرقة وانفخ عليها النفخ الحار ثم اجذب بالهوى الى فمك كانك تحسو
لسيكن الحرقة ثم ضع المهت على مقدار محاذاة الما وميل اسفله قليلا قليلا مع انفتال
حتى ينكس طرفه على الماء وترفعه حتى يعلوا عليه ويصير لك المهت مشرفا على الماء ثم
حطه قليلا قليلا مع انفتال حتى ينكشف نقب الحدقة من الماء فاذا فعلت به
كذلك غار ولم يعد ومنه ما يعسر اما للزوجته او غلظه فلا يطاوع او لرقته فيسرع
تبدده وجمعه فاذا رايت ما هو كذلك فعاود دفع الما وحطه وان عسر عليك
فامهل المهت مما يلى الماق الاصغر واخدش الموضع ليخرج منه دم واخلطه بالماء
ثم حط الماء فانه ينزل ولذلك يفعل ان ظهر دم بلا قصدك وارادتك وتوقف
لتامن عود الماء ثم اخرج المهت قليلا قليلا مع انفتال فاذا خرج وكانت العين
سليمة فيترك على العين صفرة بيض بدهن فان حصل هناك دم فشد على العين من
ظاهر الجفن ملحا مدقوقا فانه يحلله وشد عليها عصابة ونوم العليل على القفا
وامنعه الكلام والمضغ وعن بالاحسا والامراق وحذره السعال والعطاس
وامنع اسبابهما عنه فان عرض له سعال فجرعه الجلاب ودهن اللوز واتركه يومين
او ثلاثة ثم حل العصابة برفق واغسل العين بما قد طبخ فيه الورد او بماء الورد ولا
تفتح العين وضع عليها قطنة مغموسة فى بياض البيض الرقيق واجلس العليل واسند

وامنعه من جميع الحركات والحيلة تساديج او اثمد وانظر فان كان الماء قد عاود دفعا
ودادخال المهت ان لم يكن النقب قد ورم وربما حاذا او هذا النقب لا يلتحم سريعا الصلابة
وربما تستقيه لحم نحن براس المقراض ولا يخف فانه يبراء ان شاء الله تعالى والله
اعلم واحكم خاتمة نذكر فيها امراض العين على الترتيب والاستقصاء كما
هو المصطلح فان المصنف لم يستوف امراض العين بل ذكر بعضها من غير ترتيب ونحن
تبعناه في ذكر الزيادات ونريد الان ان نذكرها على الترتيب الذي اصطلح عليه
جمهور الاطباء ونبتدى بامراض الجفن امراض الجفن منها ما هو خاص به وهو
الجرب والاشتراك بينه وبين جرب باقي الاعضاء لفظي لا غير والبردة والتحجر
والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر الزايد المنقلب والسلاق والشرناق ومنها
ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهي اما ان يشاركه فيها الراس والحاجب وغيرهما و
الشرناق وهي انتثار الشعر وبياضه والقمل واما ان يشاركه فيها الملتحم وهي الورديج
والجسا والكمنة والانتفاخ واما ان يشاركه الملتحم وغيره وهي الحكة والاسترخاء
والغلظ وموت الدم والتوتة واما ان يشاركه فيها سائر البدن وهي الرمد وهي
والسعفة والثملة والثولول والتاكل والسلع والهيج والنقل وامراض الماق ثلاثة
واحد منها مشترك وهي السلاق والاخران مختصان به وهما الغدة والغرب وامراض
الملتحمة منها ما يختص بها وهي الرمد والتكدر والطفرة والودقة والسبل ومنها ما
يشاركها فيها غيرها وهي الانتفاخ والحكة والجسا والدمعة والدبيلة والتوتة واللحم
الزايد وتفرق الاتصال والكمنة والاسترخاء والغلظ والبردة واليرقان وامراض
القرنية منها ما يختص بها وهي البياض والسرطان والمدة الكامنة تحتها والسلخ والحفر
ومنها ما يشاركه فيها الغير وهي القرحة والبثرة والدبيلة وتغير اللون والتشنج و
الاسترخاء والغلظ والورم والحرقة والنتو والرطوبة واليبس وامراض العنبية منها ما
يختص بها الاتساع والضيق والرقة والما ومنها ما لا يختص بها وهي النتوء والانخراق
والورم والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة البيضية مشتركة
بينها وبين غيرها وهي تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ وامراض
العنكبوتية ثلاثة احدها وهو التشنج مختص بها والاخران وهما العدم والانخلال
الفرد مشتركان وامراض الجليدية المختص بها الحول والغور والجحوظ وغير المختصة هي
تغير اللون اما الى السوداء او البياض او الحمرة او الصفرة والكبر والرطوبة واليبس و
الجمود وتفرق الاتصال وامراض الزجاجية مشتركة وهي تغير اللون والرطوبة و
اليبس والصغر والكبر والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة وهي سوء المزاج البسيط
والمركب والسادج والمادي والسدة وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق
وانتشار النور في جميع العين وامراض المشيمية مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم
والالتوا وتفرق الاتصال والاسترخاء والله اعلم واحكم ولما فرغ من امراض العين شرع
في امراض الانف وقبل ان نتكلم نذكر تشريح الانف كما وعدنا فنقول الانف

عضو

عضو ظاهر للحس خلق عظمين ملتقيين على طرفيهما غضروفان لينان يسميان الارنبتين
وفيما بينهما على الطول من داخل غضروف جرمه الاعلى اصلب خلق ليقسم الانف الى تجويفين
حتى اذا نزل من الدماغ فضلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طريق الاستنشاق
للهوا المروح للدماغ والقلب وهذان التجويفان يفضيان من فوق الى عظم متخلخل شاتحي
مثقب ثقبا كثيرة يسمى المصفاة موضوعا امام الزائدتين الحلمتين اللتين بهما الشم
وفيه ينفذ الارايح اليهما والى اسفل الى ثقبين في اقصى الحنك فيهما يتردد الهوا داخلا
وخارجا من الصدر وفيهما ينزل الفضول الى الحنك المنحطة في ثقب المصفاة الى الانف
والانف يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها وفي اقصاه ثقب ينفجر يان اخران الى
الماقين ولذلك يتادى طعم الكحل الى اللسان واما امراض الانف فهي كثيرة والمصنف
لم يستوعب ذكرها لاشتراك بعضها مع امراض بعض الاعضاء التي سنذكر فيما بعد
ان شاء الله تعالى وغرضنا الان ان نعدها على سبيل الاجمال ثم نرجع الى تفصيلها
ونذكر ما هو المحتاج الى ذكره منها فنقول امراض الانف منها ما يحدث في المنخرين
او في غشايه المستبطن ومنها ما يحدث في عظم المصفاة او في غشا الدماغ المستبطن او في
الاله الاولى للشم وهي الزائدة الحلمية اما ما يعرض في المنخرين فامراض سوء المزاج الساذج
والمادي والامراض الالية وتفرق الاتصال وهي الاورام والقروح واللحم النابت
الشبيه بالحيوان المسمى ارنيان ويعرض للانف الكسر والرض واما الافة الحادثة في عظم
المصفاة فهي السدة ونتن الرائحة واما الامراض التي تحدث في اله الشم فهي الزكام
ونقصان الشم وعدم الشم وهي العلة المسماة الخشم ويعرض في الانف انفجار الدم من العروق
التي فيه فيكون رعافا ومن العروق التي هي ارفع منه كالعروق التي في اغشية الدماغ او
التي في شبكته وهو اخطر وقل ما يقبل هذا العلاج ومن امراض الانف افة الشم اعلم
ان الشم من الافاعيل النفسانية وكل فعل فان الافة تدخله من وجوه ثلاثة اما بطلان
او نقصان او تشويش وحينئذ يكون افة الشم اما نقصان الشم او بطلانه او تشويشه
وهذه الافة تعرض للشم اما بالنسبة الى جميع اصناف الروايح او بالنسبة الى نوع منها
دون اخر واسباب هذه الافات اما ان يكون في التي الشم الشبيهتين بحلمتي الثدي واما في
جسم متقدم عليهما كما يكون في عظم المصفاة او في الغشاء الذي هناك او في اجزاء الانف
اما في جسم متاخر عنهما كما يكون في مقدم الدماغ اما في بطنيه او في احدهما وذلك
اما ان يكون من الامراض الالية كالسدة او لا يكون لذلك فلا بد وان يكون من الامراض
المزاجية وسوء المزاج المحدث له اما ان يكون سادجا او ماديا والى هذا اشار بقوله وسببه
اي سبب افة الشم اما سوء مزاج ساذج او مع بلغم يكون في مقدم الدماغ اما في البطنين
الذي فيه او في احدهما او يكون سوء المزاج المحدث للافة في الشم في الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي اللتين هما التا الشم قال الرازي وهذا هو الخشم الحق او يكون افة الشم من
الامراض الالية مثل ان يكون سببه سدة تعرض للمصفاة من خلط غليظ يلج في ثقبها فيمنع نفوذ
الارايح الى الزائدتين الحلمتين وكلما كانت السدة قليلة الاستحكام كان البطلان اقرب الى ان

يكون على الاطلاق واذا استحكمت السدة استحكاما تاما كان البطلان مطلقا ويعرف
السدة في المصفاة بامتناع ما يخرج من الرطوبات من الانف مع ثقل وغنة في الكلام فان
السدة اذا كانت في المصفاة امتنع ما يخرج منها من الرطوبات ويحصل تعسر في نفوذ
النفس ويحدث غنة في الكلام ويحس ثقل هناك وذلك ان السدة اذا كانت فيما فوق
المنخرين منعت من سيلان الفضول من الراس الى المنخرين ويعسر معها نفوذ النفس
ويكون غنة في الكلام قال بعضهم اذا حدث بطلان في الشم فانظر هل يتكلم العليل
من انفه فان كان فالعلة في المجرى لا في الدماغ وان كان الكلام على حاله فالعلة في
الدماغ وان شم الانسان الروائح كلها رائحة واحدة كان ذلك لسوء مزاج في مقدم
الدماغ او خلط ردي هناك فان كان دائما كان الخلط كثيرا او يكون له كيفية قوية
من الكيفيات الفاسدة وان كان عند شم شيء من خارج كان الخلط اقل كمية او كيفية فيتحرك
بذلك الشيء عند شمه ويستدل على نوع الخلط بالرائحة التي دائما مثلا ان يحس دائما
برائحة الفلفل والسنبل فان الخلط حينئذ يكون حارا وان احس برائحة العفونة
فالخلط عفن وعلى هذا القياس ان احس برائحة ندية فالخلط بارد وان احس برائحة
حامضة فالخلط سوداوي وربما يشم من شيء واحد روائح مختلفة في الكيفية العلاج
ما كان من آفة الشم ولادتا فلا علاج له وما كان منها من سوء مزاج كفى فيه تعديل المزاج
واستفراغ الدماغ وتنقيته في المادي مثل حب الايارج او الايارج نفسه وحب كبارا ايما الشمار
ويستعمل فان كانت المادة احدثت ورما فيطلى بعد التنقية بالحضض والمر وحده او المر
بالزوفا الرطب وعكر الزيت والمرداسنج مع بعض الالعبة حتى يلين الورم ثم يشرط بمبضع
او يطرح عليه العلق واذا شرط ينبغي ان لا يتعرض له بالحديد ولا بالادوية بل يوضع عليه
القير وطحا حيانا لنقل جساوته وما كان من خلط غليظ فعلاجه تلطيف الخلط بمطبوخ
الاصول ثم الاستفراغ بالحبوب والغراغر وبعد انفتاح السدة وجريان الخلط يستعمل
السعوط بماء السلق والانكباب على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش
والشيح ويقطر في الانف دهن اللوز المر مع الحرمل والفلفل الابيض واذا قربت المادة
من الانضاج وسهل خروجها يستعمل الجلنجبين او الاطريفل المقوى بايارج واسطوخودوس
وشراب اسطوخودوس وحده او ليمو بعسلي صفته لسان ثور شاهي درهمين عود
سوس مجرود درهم بزر شمار درهمين كزبرة بير مثقال خطمية مقشورة ثلثة
دراهم اسطوخودوس درهمين يغلى ويصفى على شراب ليمون او اصول ويستعمل
مبينا وفطورا نافع ان شاء الله تعالى وما كان من آفة الشم عن سدة فعلاجه يذكر في الزكام
ان شاء الله تعالى في الانف واما الرائحة الكريهة في الانف واستلذاذها اي و
الاستلذاذ بالرائحة الكريهة والاقتصار على ادراكها دون ان تدرك القوة الشامة
وغيرها من الروائح الطيبة سبب ذلك اي سبب الرائحة الكريهة في الانف والاستلذاذ
بها والاقتصار على ادراكها دون ادراك غيرها من الروائح المستطابة خلط بلغمي
غليظ عفن يكون في مقدم الدماغ والخيشوم او الزائدتين الحلمتين واكثره اي اكثر

ما يكون ادراك الكريهة عن بلغم عفن او قرحة عفنة في الانف اي ان ادراك الرائحة
الكريهة يكون عن قرحة عفنة في الخيشوم او خلط عفن فيه وقد يكون عن مادة ردية
ينحل عنها بخار ردي ويصعد الى آلة الشم فيدرك منه تلك الرائحة الفاسدة
وهذا قد يكون من خارج البدن كما يكون عند المرور بالجيف او يتصعد بخار عفن
من المعدة او الرئة فيحس برائحته واية رائحة نفذت تكيفت بها فلا يحس الا بها
اي انه اذا عفن خلط في المعدة او في الرئة او كان الخلط المتعفن والقرحة العفنة
في الخيشوم او في المصفاة او في آلة الشم كان ما يتصعد مع الهوى المستنشق من الروائح
يدركه القوة الشامة مثل رائحة ذلك الخلط المستقر وربما استلذ صاحب هذه
العلة الرائحة القذرة كالعذرة العلاج اي علاج الرائحة الكريهة في الانف ينبغي
اولا تنقية الدماغ بما ذكرنا في باب آفة الشم من الحبوب والايارجات والسعوطات
والغراغر والعطوسات مما ذكر ويشم المسك الى ان يدرك الرائحة الطيبة ويستلذ
بها ومن السعوطات النافعة لذلك بول الحمير وبعده من سعد وصبر وسنبل وفوه و
قرنفل يعجن بماء الفوتنج او الاس وينبغي ان يغسل الانف ولا بالشراب ليغسل اللزوجات
ثم يسعط بما يفتح ويجلو ويحلل بما ذكرنا في باب آفة الشم واما دوام ادراك الرائحة
الطيبة والاقتصار على ادراكها وذلك انه يدرك في الحميات رائحة الطين المبلول
او رائحة المسك ولا يكون هناك شيء فيدل على الموت اي انه قد يشم في الامراض
الحادة روائح غير معتادة ولا معهودة ولا عن شيء ذي رائحة حاضر ومع ذلك
يحس رائحة مثل رائحة المسك او الطين المبلول او السمن او السمك او غير ذلك فان
قارن ذلك علامات ردية فالموت مطل خاصة اما رائحة المسك والطين المبلول
فقد يكون سببها احتراق الدم فتكون علامة ردية لدلالتها على الاحتراق وافراط
سوء المزاج وقد يكون سببها احتراق الارواح وحينئذ يعقبها الموت ويكون لا
محالة مع علامات ردية جدا ككثرة الضعف وسقوط النبض وما يشبه ذلك و
هذا الاحتراق اذا عرض للدم او للروح جعل المحترق لا محالة ارضيا فاما ان يختلط به
قبل نفوذه الى آلة الشم رطوبة من الدماغ او غيره حتى يبل فيكون رائحة كرائحة
الطين المبلول او لا يكون كذلك فيكون رائحته كرائحة السمك وهذا انما يكون اذا
لم يكن احتراقه قد بلغ الحد يستحيل به الى الارضية تمام الاستحالة واما رائحة السمن
فيكون لسيلان جوهر الدماغ حتى يبلغ ما يسيل منه الى امام آلة الشم وذلك لا
محالة قتال وانما يعرض هذا السيلان للدماغ اذا عرضت له حرارة شديدة مذيبة
العلاج اذا كان الانسان بحال لم يدرك الا الرائحة الطيبة ينقى الدماغ بالحبوب
والايارجات بعد الانضاج بالمغالي المنضجة والغراغر المحللة والسعوطات المنقية
ثم تشم الجند بيدستر بان يذاب الجند بيدستر في الزيت ويسعط به في اليوم والليلة
مرارا عدة الى ان يدرك او يؤخذ صبر درهمين جند بادستر نصف درهم م دار
يدق ويعجن بماء الرازيانج ويحبب ويحل في دهن الياسمين ويسعط به وفي امراض الانف

جفاف الانف هذا المرض قد يكون حقيقياً اذا كان لاجل نقصان الرطوبة سببه اما حرارة
مفرطة كما في الحميات المحرقة او يبس مفرط كما يعرض للمدقوقين في اخر الامر من جفاف الخياشيم
بكثرة التحليل ونقصان الرطوبة الغريزية وقد يكون غير حقيقي وذلك اذا كان لاجل
انعقاد ما يسيل فيه من الرطوبات اللزجة والمخاطية وهذا الصنف يعلم من قوله او خلط
لزج فعلت فيه حرارة يسيرة وعقدته ومنعته من السيلان فلحج في الخيشوم وجففته
بحرارة الهواء المستنشق واسند منه المجرى ومنع تحلب الرطوبات من الدماغ الى
الانف ويعرف ذلك الخلط اللزج بما يجتمع منه في الانف وبغروية وانعقاده
وسدة الانف العلاج اى علاج جفاف الانف اما علاج النوع الاول وهو ما كان
عن حرارة او يبس فدهن البنفسج ما القرع او دهن القرع او دهن النيلوفر وقد يجعل معها
اى مع الادهان المذكورة في الذى عن حرارة قليل كافور وقد يضاف اليها العصارات الباردة
الرطبة ويسعط بها في الانف واما علاج النوع الثاني وهو ما كان عن خلط لزج مستفرغ
اللاحج وينقى الدماغ بما علمته مراراً بالحبوب والايارجات والغراغر والسعوطات المذكورة
من قبل وينبغى ان يرطب ولا بالالبان والادهان الرطبة ويلين الخلط اللزج ليستعد
للخروج ثم يخرج بعد التليين بالغراغر والله اعلم واحكم ومنها قروح الانف القرحة
قد علمت من قبل انها تفرق اتصال فيه قيح وما سكون منها في الانف اما ان يكون معه ورم
صغير وهى القرحة البثرية اولا يكون كذلك فاما ان يكون معها رطوبات كثيرة فيعرض
من ذلك لا محالة عفونة فيكون قرحة منتنة اولا يكون كذلك فاما ان يكون معها
يبوسة فيكون خشكريشة اولا يكون كذلك فلا يكون معها شئ مما ذكرناه وهى القرحة
الساذجة ومبدأ تولد هذه القروح اما ان يكون في الانف نفسه كما اذا عرض له تفرق
اتصال فيقيح اولا يكون كذلك فاما من عضو اعلا من الانف كما يعرض عند حصول النوازل
الحادة اولا يكون كذلك وذلك كما يكون من بخارات حارة اوردية بوجه آخر
يصعد الى الانف فيحدث فيه تفرق اتصال يتولد منه القيح العلاج اعلم ان
الانف ارطب من الاذن وايبس من العين فلذلك يجب ان يكون علاج قرحة الانف
بين علاج قرحة الاذن والعين وحينئذ يكون الادوية المجففة لقروح الانف
اقل تجفيفاً من الادوية المجففة لقروح الاذن واشد تجفيفاً من الادوية المجففة
لقروح العين اما قروح الانف الرطبة السيالة فمرهم الاسفيذاج او هليلج بدهن
ورد اتخذ من زيت الانفاق وهو الزيت الذى من الزيتون القليل النضج وهو بارد قابض
وذلك ان قروح الانف يحتاج الى ادوية في اول درجات التجفيف واذا كان
السبب من مواد او ابخرة تصعد فيعالج اولاً باستفراغها بعد النضج وجذبها الى ناحية
اخرى وبالجملة فاول شئ يكون ان يجفف الرأس ويقوى بما عرف مما تقدم ثم يدهن
بالادهان المذكورة واما القروح في الانف اليابسة فدهن البنفسج مع شمع ابيض
او كثيرا ولعاب بزر قطونا ويوضع في الانف فتيلة مغموسة في زوفا وشحم البط
والشمع الاصفر وشحم الايل وشحم الدجاج والعسل وايضاً ينفع ذلك شحم ودهن

الخلطم

واهليلج

332

واهليلج اصفر او عفص هذا اى ان هذا العلاج نافع في ذلك مع اصلاح الغذاء وترك
اللحوم لثقل المادة وتليين الطبيعة وتسكين الابخرة الحارة ومنعها عن الصعود بمثل
السفرجل او التفاح او الكمثرى او البزر قطونا بالسكر او الكزبرة اليابسة بالسكر
يستعمل بعد الطعام هذا كله لمنع الوصول الى الانف من الابخرة والمواد دواء الزوفس
مجرب سعد وشب وعفص ومر وزعفران وزنجبيل يدق ويحل بالحريرة ويستعمل واما القروح
الشديدة الوجع فتعالج بالاسرب المحرق المغسول والاسفيداج والمرداسنج يتخذ منه
مرهم بدهن الورد والشمع وقد يحتاج الى فصد القيفال فربما نفع فصد عرق
طرف الانف بعد القيفال وحجامة النقرة والاستفراغ بالايارجات الكبار في
القروح التى يسيل اليها مادة حريفة اوردية منتنة ان كان البدن ممتلياً والمادة
كثيرة الانصباب الى الانف وهذه القرحة يجب غسلها بالنطرون والصابون ثم
يستعمل الادوية الشديدة التجفيف ومنها ان يؤخذ قشور النحاس وقلقديس وزرنيخ
احمر واصفر وخربق من كل واحد جزء ويسحق وينقع في مرارة الثور اياماً تخمر فيه ويستعمل
وربما زيد فيه حماماً ومر وفودنج وفراسيون وشب وزعفران من كل واحد جزء
والله اعلم واحكم ومنها الرعاف قد علم مما مر ان الدماغ عضو رئيس وهو مع ذلك
ضعيف الجرم شديد التضرر بما يتصعد اليه ويحتبس فيه وهو مع ذلك موضوع حيث
يصعد البخارات وحيث تتوجه اليه المواد التى يعرض لها غليان وتسخن شديد ومع
ذلك فمحيط به عظام يعسر معها تحلل ما يسهل تحلله من غيره فاحتيج ان يكون له منافذ
يندفع منها فضوله وخصوصاً ومزاجه رطب فيكون كثير الفضول وتلك المنافذ
انما يندفع منها ما كان في جرمه او بطونه او الفضاء الذى يحيط به واما ما يكون
في عروقه فلم يمكن ان يكون له منفذ مفتوح بالطبع والا كان يلزم ان يخرج منه الدم
الذى فيها المحتاج اليه في تغذيته وغير ذلك فاحتيج ان يجعل شئ من عروقه سهل الانصداع
ليمكن انفجاره بسهولة وذلك اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء مود وجب ان يكون انفجار
ذلك العروق من خارج الدماغ لئلا يتضرر الدماغ بما يتفجر منه من الدم وخصوصاً
اذا جمد فيه ووجب ايضاً ان يكون من جهة مقدم الدماغ لرطوبته وصلابة المؤخر
وايضاً عروق مقدم الدماغ الين فيكون انصداعها اسهل والرعاف منه بحرانى لا
يقطع الا عند افراط وخوف سقوط القوة اعلم ان الرعاف يكون بحرانياً في الامراض
الدموية واورام الكبد والاحشاء وذات الجنب وذات الرية والصداع وفي
الجدرى والحصبة وكل عضو يكون عروقه اكثر اتصالاً بعروق الانف واقرب اليها
كان انتقاص مواده بالبحران بالرعاف اكثر ولذلك يكون البحران بالرعاف في اورام الدماغ
اكثر وانفع مما هو في اورام الكبد لبعد الكبد وقرب الدماغ وهو ايضاً في اورام الكبد
اكثر وانفع مما هو في اورام الحجاب لان اتصال عروق الحجاب بعروق الانف اقل وهو
في اورام الحجاب اكثر مما هو في اورام الرية بل لا يكاد يعرض بحران في اورام الرية
لبعد عروق الانف عنها وهذا الصنف من الرعاف يجب ان لا يتعرض لقطعه الا اذا افرط

بسقوط القوة وخيف من ذلك الهلاك وحينئذ يبادر الى قطعه بما سيذكر عن قريب
ان شاء الله تعالى ومنه اى من الرعاف ما يكون عن امتلاء شديد مفجر للعروق وهذا
لا يقطع الا اذا اعتدلت النخنة عن انتفاخها واللون عن فرط حمرته وزوال ثقل كان
يحس به اى ان الرعاف قد يكون عن انفجار شريان او وريد فى الدماغ او شبكته التى
تحته والى هذا اشار بقوله ومنه اى ومن الرعاف ما يكون عن انفجار عروق الشبكة او
الشرايين التى فى الدماغ وهذا الصنف لا يكون خروج الدم فيه من عروق الانف بل من
الثقب النافذ الى الانف فى عظم المصفاة وذلك ان هذا الدم ينصب فى الفضا
الذى فى الراس ويخرج من مخرج فضول الدماغ ولذلك كان اكثر ما يخرج من هذا
الرعاف يخرج من اعلا الحنك وهذا الرعاف قاتل فى الاغلب لان طريق نفوذ الادوية
الملحمة للتفرق الحادث للعروق بعيد جدا واقله ما كان عن انفجار الشرايين لان التحامها
عسر جدا ويعسر علاجه واكثره يكون عن ضربة او سقطة او فرط غليان شديد
يحتد منه الدم ويغلى ويزداد حجمه بسبب الوجع فيتمدد منه العروق التى فى الدماغ
وتنفتح فوهاتها فيتقدمه فى الاكثر صداع مبرح والتهاب وحرقة اما حدوثه عقيب
الصداع فذلك بسبب ان المادة المحدثة له يحدث ولا الصداع سوا كان احداثها
له بالتمديد الموجب لتفرق الاتصال كما اذا كان عن ريح او خلط حاد مفرق الاتصال
العروق وهذا يتقدمه التهاب ويتبعه اعراض فساد الدماغ مثل فساد العقل وفساد
التخيل ويفرق بين العروقى والشريانى اى ان الفرق بين ما يكون من هذا الرعاف عن الشرايين
وبين ما يكون عن الاوردة انه فى الشريانى يكون الدم الذى يخرج فيه يخرج حفزا ودفقا
اشقرا اى ان الدم الخارج فى الرعاف الشريانى يكون دمه ادق وانصع حمرة واسخن كيفية و
ذلك لان دم الشرايين اقرب الى طبيعة الصفراء وقد يكون الرعاف من حرارة الدم مع رقة
واندفاعه من اطراف العروق الدقاق من غير انفجار كما يعرض لمن غلب المرار وعلامته ان يجى
قليلا قليلا ومن رعف فاعقبه خفة فى الوجه والراس واعتدال فى السخنة ونشاطا
فى القوة فقد انتفع به وهو محمود ومن احدث له صفرة وخفقانا ورصاصية فى اللون
وكمودة مع صفرة وسواد فعاقبته غير محمودة والرعاف يكثر فى الامزجة الصفراوية
لرقة الدم وحدته والادوية الرعافية اى الادوية النافعة للرعاف منها قابضة
كالاقاقيا والجلنار والعدس والعفص وعصارة لحية التيس وعصارة العوسج وورق
الكمثرى وورق السفرجل وعصى الراعى ومنها اى من الادوية الرعاف ادوية مبردة
مجففة كالافيون والبنج والكافور وعصارة الخس وعصارة لسان الحمل ومما يلح
النخل يدق هشا ويعصر من غير طبخ ويقطر فى الانف ومنها اى ومن الادوية الرعاف
ما هى مغرية كغبار الرحا ودقاق الكندر ومنها كاوية كالزاج والقلقطار و
هذا استعمل ينبغى ان يستعمل بالتوقى والاحتياط فانها ربما احدثت خشكريشة ومنها
فاعلة بالخاصية كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت وماء الباذروج والنعناع
واما الادوية المركبة فما يصلح لعلاج الخفيف من الرعاف يوخذ عصارة الثلج مع

لحية التيس وكافور وايضا عصارة الثلج مع عصارة الكراث وايضا الماء المالح الذى
يقطر فى الانف فتيلة من بيت العنكبوت وماء الباذروج يغمس فى الحبر ويذر عليها
غبار الرحى ويحشى بها الانف سعوط جيد يوخذ سحيق الجلنار دقيقا بماء لسان الحمل وقد
يذاب فيه افيون ويصب الماء البارد على الراس وينبغى ان لا يفرط فيه اذا كان شديد البرد
فانه ربما عقد الدم واجمد فى اغشية الدماغ فتيلة اخرى افيون دانق غبار الرحى والجلنار
والعفص من كل واحد نصف درهم يعجن بعصارة روث الحمار ويخلط ببيت العنكبوت ويعمل
منه فتيلة ويحشى بها الانف وايضا فتيلة مبلولة بماء الورد مغموسة فى القلقطار وصبر
او فتيلة من ماء الكراث مذرور عليها نعناع مسحوقا وفتيلة من اسفنج وزفت مذاب
مغموسة فى الخل ويلطخ الجبهة بماورد وكافور وصندل او يوخذ عصارة ورق الخلاف
وعصارة ورق الكرم وورق الاس وماء الورد يبرد الجميع ويضمد به الجبهة بخرقة كتان ومما ينفع
من الشمومات روث الحمار الرطب واما علاج الصعب من ذلك الكائن لغليان حرارة شديدة
او انفجار الشرايين فلا بد فيه من فصد القيفال الذى يلى المنخر فصدا ضعيفا جدا وتعليق
المحاجم على الكبد بلا شرط ان كان الرعاف من اليمين ويبرد الكبد بماء ورد وصندل وتعليق
المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من اليسار او يوضع المحاجم عليهما جميعا ان كان الرعاف من
الجانبين ويجب ايضا شد الاطراف حتى الخصيتان والثديان من النساء ويجب ان يستعمل صب الماء
البارد وربما احتيج ان يجلس الانسان فى الماء المبرد بالثلج وربما احتيج الى ان يحصص راسه بحصر
مبلول فى خل على راسه الماء المبرد بالثلج حتى يخدر وتعليق المحجمة على النقرة نافع ان كان بشرط
خفيف وعلى الثدى الذى يليه بلا شرط ولذلك مد الانثيين وجذبهما بقوة نافع جدا
وربما احتيج الى فصد دقيق الى ان يحصل الغشى من القيفال او من العرق الكتفى الذى من خلف فانه
ابلغ لانه يمنع ان يرتفع الى الراس مادة الرعاف وان ادى الفصد الى الغشى فيبرد الدم و
ينقطع الرعاف ويسكن على المكان وذلك فى الرعاف الشديد الحفز بل يجب ان يبادر الى
الفصد عند ما يحس لشدة الرعاف وحفزه قبل ان تسقط القوة والاغذية النافعة للمرعوفين
العدس بالسماق او بخل او حصرم والجبن الرطب غذا جيد وكذلك الالبان المطبوخة حتى
تغلظ والبيض المسلوق جيد للمستعدين للرعاف والحوامض ربما اضرت بالمرعوفين
لما فيها من التلطيف والتقطيع وقيل ان ادمغة الدجاج من اجود الاغذية لهم بل افضل
الادوية لمن به رعاف من ضربة او سقطة لكن يجب ان يكثر منه او يكون مرات متوالية واما
الشراب فانه ينفع من حيث التقوية ويضر من حيث انه يهيج الدم واعلم انه قد يضطر الى الترعيف
خصوصا فى الامراض الدماغية ولذلك اتخذ القدما آلة له يعالجون بها امراضا
كثيرة يحتاج فيها الى الترعيف فمن ذلك دغدغة باطراف نبات لبن الخس والشياف
المتخذ من نقاع الاذخر والفودنج او يوخذ من الادوية الحادة كالكندس والميويزج
والفربيون يعجن بمرارة البقر ويعمل منه فتيلة ويدخل فى الانف والله اعلم واحكم ومنها
الزكام والنزلة هاتان العلتان مشتركتان فى ان كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ
والنزلة يقال على معان احدها مرض يلزمه انسيال مادة من عضو الى ما تحته وهذا

اقربا الى المفهوم اللغوى الاصلى وثانيها الورم الذى ليس عن ضربة او سقطة وسببه البلغم يتضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته وهذا الاصطلاح غريب وهو مذكور فى الاورام فى الفن الاول وثالثها سيلان المادة من الراس الى ما تحته حتى الاطراف المفاصل والامعاء ورابعها سيلان المادة من الراس الى الحلق والانف وما يقرب منهما وخامسها سيلان المادة من الراس الى الحلق وهذا هو الاصطلاح المتعارف عند الجمهور واما الزكام فتارة يجعلونه نوعا من النزلة وذلك اذا اريد بالنزلة ما يعم سيلان المادة الى الحلق والى الانف فيكون الزكام من ذلك ما يكون من سيلان المادة الى الانف فيتبق المادة ما لها متواترا مانعا للشم منصبا الى العين وجلدة الوجه وبالجملة الى مقدم اعضاء الوجه وتارة يجعلونه نوعا مباينا للنزلة مشاركا لها فى الجنس القريب وهو سيلان المادة من الراس الى احد عضوين وهما الحلق والانف وذلك كما اذا اريد بالنزلة سيلان المادة من الراس الى الحلق خاصة فيكون الزكام هو سيلان تلك المادة الى الانف فاختلاف المراد بلفظ الزكام انما وقع فى الحقيقة بسبب اختلاف المراد بلفظ النزلة واعلم ان المادة النازلة من الانف ما لم يحدث سدد لا تسمى زكاما وايضا كل مادة احدثت سددا لا تسمى زكاما وذلك ان المادة النازلة اذا احدثت سددا عند الادنبة فان خفت واجتمعت هناك حتى سدت الانف لا تسمى زكاما بل الزكام ما عرض عنه سدد فى اعلا الانف عند المصفاة وهذا قد يكون فى كل واحد من مجرى الانف وهو الاولى باسم الزكام وقد يكون فى احدهما وحينئذ الزكام على ما اصطلح عليه الجمهور من العلماء هو تحلب فضول رطبة رقيقة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين والنزلة هو تحلب تلك الفضول الى الحلق وما يليه وسبب الزكام والنزلة اما حر او برد من سبب باد مثل ان يحدث من حرارة الشمس او شم ادوية مسخنة كالمسك والزعفران والبصل والثوم وكما يحدث من البرد المغافص مثل الهوا البارد وملاقاة الثلوج والامطار واما من سبب واصل مثل سوء مزاج حار يحصل الدماغ نفسه من غير ان يصيبه حر من خارج وقد يكون من حرارة جميع البدن فوايد جليلة اعلم ان كل واحد من الزكام والنزلة قد يكون سببا لامراض اخر اما الزكام فانه يكون سببا لقروح الانف اذا كانت المادة حادة جدا حريفة والنزلة اذا كانت عن مادة شديدة الحدة والحرافة ونزلت الى الصدر والحلق ربما كانت سببا للخوانيق والسل وذات الجنب والشوصة وان نزلت الى المعدة ربما كانت سببا للجوع البقرى والقولنج او الاسهال واعلم ان الزكام والنزلة يكثران عند هبوب الشمال وخاصة بعد الجنوب لانه يحدث عن الجنوب اسالة وعن الشمال عصر قال ــــــــ ابقراط اكثر من يصيبه النوازل لا يصيبه الطحال قال ابن هبل فى المختار الزكام يحدث عن المواد الرطبة وربما كانت رقيقة والطحال عن المواد الغليظة اليابسة قال ـــ النبى صلى الله عليه وسلم الزكام يقطع عرق الجذام والمعنى فيه واحد انتهى علامات الحار منها اى علامات الزكام والنزلة الحارين قد ذكرهنا للزكام والنزلة علامات احدها حدة ما ينزل من الراس

فان المادة الحادة كثيرا تكون كذلك وثانيها حمرة الوجه والعين وذلك ان كانت المادة النازلة دما او دما صفراويا فظاهر واما ان كانت عن بلغم فقد احيد بالعفونة فلان الحرارة جذابة فيجذب الدم الى حيث المادة النازلة ويلزم ذلك احمرار الوجه وثالثها لذع السايل ورقته وحرارته لان الحرارة من شانها ترقيق القوام واحداث السيلان واحداث حرارة ولذع ورابعها نخس ولهيب اى ان صاحب النزلة والزكام يحس بنخس ولهيب وذلك لازدياد المادة النازلة حرارة بسخونة الحركة وبالحرارة المنضجة وخامسها نفث الى الصفرة والحمرة اى ان صاحب النزلة يكون نفثه مايلا الى الصفرة والحمرة وهذا انما يكون اذا كانت المادة حارة بجوهرها واما اذا كانت حرارتها بالعفونة كالبلغم العفن فقد لا يكون كذلك وعلامات الباردة اى علامات النزلة الزكامية الباردة برودة السايل وغلظه ودغدغة الانف وتمدد الجبهة لان المادة الباردة لا يسهل نزولها فيبقى منها فى الجبهة بقية بمددها ويكون السدد العارضة فى الانف والفم شديدتين لاجل غلظ المادة مع بردها الموجب لقلة الحرارة والنزلة الباردة يتبعها تنخع بارد وبياض ما يتنخع لان المادة الباردة لا بد ان يكون بلغمية او مائية او سوداء لغلظها لا يعرض عنها نزلة والانتفاع بحدوث الحمى اى ان صاحب الزكامية ينتفع بالحمى اذا عرضت له وذلك لاجل اعانتها الطبيعة على التحليل والانضاج العلاج اى علاج النزلة الزكامية الغرض فى علاج النزلة قصد امور فان التدبير المستعمل لاجل النزلة اما ان يكون متقدما عليها وذلك كالتقدم بالحفظ بتنقية الراس ودوام التعريق الكثير فى الحمام وما اشبه ذلك واما ان يكون متاخرا عنها وذلك كتدبير ما يحدث عقيبها من الامراض كقروح الانف وسحج الامعاء وما يشبه ذلك واما ان يكون معها فالمقصود حينئذ امور ستة احدها تقليل المادة فان اول ما يقصد فى علاجها قطع سببها الفاعلى فان زوال المسبب مع بقاء السبب محال وهذا يكون بالفصد فى الحار واستفراغ الخلط الموجد لها كالبلغم وتليين الطبيعة اى انه يبدا بالفصد فى المادة الحادة ثم بالاسهال بعد ان دعت الحاجة اليهما جميعا وقلما يستعمل الى الفصد وخصوصا فى الابتداء الا لكثرة لا تحتمل وثانيها اى وثانى الامور المقصودة فى علاج النزلة تعديل المزاج كالتبريد فى الحارة بالحمام الفاتر اى انه يقابل السبب الفاعل فان كان السبب حارا فينبغى ان يجتهد فى تدبير الراس بما هو مبرد بالقوة مثل دخول الحمام الفاتر العذب كل يوم على الريق وصب الماء على الاطراف واستعمال الاغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخية والاسفاناخ والرجلة ايها كان بدهن اللوز والسيرج وبدهن الشهر والراس والسرة والاطراف وحلقة الدبر والمذاكير وما يليها بدهن البنفسج واستعمال النطولات المتخذة من الشعير والخشخاش والبنفسج والبابونج وصب المبردات القوية بالفعل على الراس واستعمال الجلنجبين السكرى فى كل يوم والتسخين فى الباردة اى انه ينبغى فى النزلة

الباردة اذا ابدا الدغدغة فى الانف وظهر العطاس ان يبدا بتسخين الرأس و
تكميده بالجرق المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس المسخن الى ان يحس بوصول
التسخين الى اصل الدماغ ويحفظ الراس على تلك الجملة وربما احتيج الى الملح لشدة
البرد والرطوبة وربما كمد بالمياه الحارة فى غاية ما امكن ان يحتمل ويستعمل فيها
النطولات المنضجة المحللة ويمرخ الاطراف بالادهان الحارة كدهن الشبت
ودهن البابونج والمرزنجوش واقوى من ذلك دهن السذاب ودهن البان ودهن
السوسن ودهن الغار ويمسح به المذاكير وما يليها وخلقة الدبر والسرة
والاطراف والاغذية الحارة اللطيفة كالعسل والهليون والاطرية بالعسل
ونخالة الحنطة يتخذ منها حسا بدهن اللوز والعسل وشم المسك والعنبر نافع
فى ذلك ولذلك الشونيز المحمص مصرورا فى خرقة كتان زرقا نافع جدا و
السندروس البحرية نافع للنزلة الحارة والباردة جميعا وكذلك بخار الخمر
والعسل على حجر الرحى المحمى ومما ينفع من ذلك التبخر بالكندر والعود الخام والقسط
والطرفا والورد نافع للحارة وكذلك الشعير المنقع فى مخيض البقر والسكر والكافور
والنخالة المنقعة فى الخل يبخر بها للحارة ولذلك بخار الخل على حجر الرحى محمى مغسولا
منطفا وثالثها منع السيلان اى انه اذا كانت النزلة رقيقة سببا له ينبغى
ان يغلظ لئلا تسيل فتنصب الى الصدر او الحلق او الى عضو رئيس وذلك بشراب
الخشخاش وبماء الشعير فى النزلة الحارة ويغلى حلوا فى الباردة وكذلك
المضمضة والغرغرة بطبيخ الخشخاش والعناب والعدس وهذا المطبوخ
يستعمل باردا فى النزلة الحارة ويستعمل حارا فى النزلة الباردة ويلطخ الحلق
بشراب يسحق فيه مخصوصا فى النزلة الباردة وكذلك يمسك فى الفم حب
يتخذ من الافيون والميعة والكندر والزعفران ولا يبلع المائية المتحلبة منه و
شراب الخشخاش ينبغى ان يسقى مع ماء الشعير فى الابتداء ليمنع المواد ان ينزل الى الصدر
واما اذا احتبست المادة واحتيج الى نفثها لم تصلح هذا الشراب بل يستعمل الاشياء
المحللة الملينة ورابعها اى رابع الامور التى تقصد فى معالجات النزلة
تعديل قوام المادة الموجبة لذلك وذلك ان كانت المادة حادة رقيقة
بردت وغلظت وان كانت باردة جامدة رققت ولطفت حتى يسهل على
الطبيعة دفعها وخروجها فى مسالكها والى هذا اشار بقوله اما الحارة
فبالتغليظ بمثل الخشخاش المدقوق مع السكر او مطبوخا مع الشعير المقشر
والعناب ويوضع فى الفم الكثيرا او حب السفرجل ليخالط ما يتحلل منهما المادة
الرقيقة فتغلظ به ويلزج فلا تتوجه الى الاعماق ويسهل بذلك النفث
وقد يضطر الى استعمال ما يرقق قوام المادة ان كانت المادة الحادة فيها
غلظ بمثل ماء الشعير الساذج واما تعديل قوام المادة الباردة فبالتلطيف
بمثل شراب الزوفا او الجلاب بعرق السوس والسكنجبين العنصلى وشراب الليمو

القليل

القليل الحمض صفة منضج لطيف لسان ثور درهم عود سوس مجرود نصف درهم زوفا
درهم خطمية ثلاثة دراهم سبستان عشر حبات بزر شماردة درهمين يغلى ويصفى
على شراب سكنجبين ساذج او قيتين يقسم على مرتين مبيتا وفطورا وخامسها امالة
المادة الجهة مخالفة كامالة النزلة من الحلق الى الانف بالمعطسات
خوفا على الرية وقصبتها وقد يستعمل لذلك جميع ما يلدع المنخر وقد يحتاج الى
ميل ما يعامل به كل نزلة حارة تسيل الى اسفل من استعمال المحاجم على النقرة
ولذلك الانكباب على النطولات المتخذة من الرياحين الجاذبة للمادة الى ناحية الانف
وسادسها وهو اخر الامور التى تقصد فى معالجات النزلة وهو تدبير ما يخشى
ان يتبع النزلة باعضاء الصدر بمثل ماء الباقلا او بطبيخ الباقلى المقشر فى
اللبن الحليب ان لم يكن حمى فان اللبن يضر الحمى ويمرخ الصدر بدهن البنفسج وقد يضطر الى
استعمال ماء الشعير ومعجون البنفسج المربى بالسكر وماء الرمان الحلو واستعمال
الاحساء المتخذ من النشا ودقيق الشعير ودهن اللوز الحلو مضافا لذلك فانه
بالغ النفع وبمثل حب السعال اى انه اذا كانت النزلة عسرة النفث يمسك فى
الفم حب السعال ليسهل النفث وينضج المادة ويحلل واذا كانت النزلة باردة
يدهن الصدر بدهن البنفسج والبان فى الابتداء ويستعمل الاحساء الحارة الملين مثل
الاطرية بالعسل ومثل نخالة الحنطة بدهن اللوز والعسل ومثل نخالة الحنطة
بدهن اللوز والعسل وشرب الماء الحار نافع فى النزلات فانه ينضجها ويدفعها
عن اعضاء الصدر ومجارى النفس واعلم ان الحمام فى اول النزلة الباردة ضار
فانه قد نهى الاطباء الاقدمون عن استعمال الحمام فى النزلات الباردة قبل تمام
النضج واما استعمالها بعد النضج التام وفى اخرها فهو نافع جدا واستعمال
الحمام فى النزلة الحارة نافع مطلقا سواء كان فى الابتداء او فى الانتهاء
وذلك انها فى الحارة فى الابتداء يعين على التحليل والانضاج وفى اخر
الامر يحلل ما بقى ويعين على اخراجه والعطاس ضار فى الاول لمنعه النضج بتحريكه
للمواد وعدم استقرارها فى مكان واحد لتعمل فيها الحرارة الغريزية والدواء
فتصلحها وتهيئها للاندفاع والعطاس نافع بعد النضج لنقلة للمواد واخراجها
من المواضع المحزونة فيها وماء الشعير ومعجون البنفسج نعم الجامع للنفث اى ان ماء
الشعير اذا اديف فيه معجون البنفسج السكرى كان جيدا للنفث اذا عسر فى النزلات
الحارة الباردة وهما مع ذلك يحدران المواد من الصدر ومجارى النفس وتقليل
الغذاء والشراب والنوم خاصة نوم النهار واجتناب الامتلاء والتخم والنوم على
الاكل واجب فى النزلة اى انه يجب على المبتلى بالنزلة والزكام ان لا يبيت ممتلى
البطن من الطعام فان ذلك يملا الراس فضولا وان يقلل الغذاء والشراب والنوم
ما امكن فان ذلك اصلح ما يكون فى علاج النزلة والزكام لتقليله المواد ويجب
عليه ايضا ان يديم تسخين راسه ويبعد عنها البرد ويقيها ريح الشمال سيما بعد

الحبوب فان ريح الحبوب تملأ الراس وتخلخله والشمال تغيض وتعصر ويقلل شرب
الماء البارد الشديد البرد وان يتعاهد تلين الطبيعة واخراج الدم بعد وان دعت
الحاجة اليهما فعلهما جميعًا وقل ما يستعجل في الفصد خصوصًا في الابتداء الا
ان يكون المواد كثيرة لا تحتمل واولى النزلات التي يفصد فيها هي التي تكون النفث
فيها قليلًا وينبغي ان يستعمل شراب الخشخاش الساذج ان كان مع النزلة سهر و
تليين الطبيعة بالحقن اللينة حسن وكذلك بخار الخل على حجر الرحى المحمي يفتح سدة
الزكام الحاد والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاذ يومًا بليلة قبل التحميص المدقوق
مع قليل زيت عتيق يفتح استسعاطه في الحال ومما ينفع في ذلك ايضا ان يوضع
في الاذن صوفة مغموسة في دهن حار مسخن وبالجملة فان تسخين الراس نافع لما يحدث
من النزلات والزكام ومانع لما يحدث من النزلات والزكام سيما الباردين والله
اعلم واحكم بقي من امراض الانف مرضان لم يذكرهما المصنف احدهما **العطاس** وهو
حركة حامية من الدماغ لدفع خلط او ريح متولد في الدماغ او مترق اليه من عضو اخر
وقد يكون لدفع موذ غير الخلط كالغبار والدخان والارايح الحادة وادخال ريشة
في الانف وهذا الدفع يكون باستعانة من الهواء المستنشق فعا من جهة الانف
والفم والعطاس في اخر الامراض دليل خير وفي ابتداء الزكام والنزلة ضار كما ان
وربما كثر العطاس في الحميات بحيث يسقط القوة والمقدار المعتدل من العطاس يخفف
ثقل الراس ويعين على نفض الفضول المحتبسة ويسهل الولادة ويخرج المشيمة العلاج
اذا كثر العطاس ينظر الى سببه فيزال ويستعمل الادوية المسكنة فمن ذلك التسعط
بدهن الخلاف ودهن الورد العطر والاستحمام وصب الماء الحار على الراس وتقطير
الدهن الفاتر في الانف وتمريخ العضل بالادهان المرطبة وشم التفاح وعطاس
الصبيان يسكنه التسعط بالماء الذي يسيل من الكلية المسوية قبل ما يصح وهيئة
الاستلقاء وسد الفم ودلك الاذن والعين والنظر الى فوق والتغلب والتملل
والله اعلم واحكم وثانيهما **حكة الانف** وسببها اما بخار حاد او نزلة حادة او
باردة او بثور في الانف وقد تنذر حكة الانف بالرعاف والجدري والحصبة
اذا قارنه علامات الامتلاء الدموي العلاج تعديل مزاج البدن واستفراغ
الخلط الحريف وشم اللخالخ المعمولة من الصندل والماورد والكافور ودهن الورد
وتناول الاطريفل المقوى بالكزبرة ان كانت الابخرة متصاعدة الى الدماغ
من البدن والله اعلم واحكم ولما فرغ من امراض الانف شرع في ذكر امراض الفم
فقال ـــــــ **امراض اللثة والاسنان والشفتين** اعلم وفقنا
الله واياك لاحسن القول والعمل وعصمنا واياك من الخطاء والزلل ان المصنف رحمه
الله لم يستوف امراض الفم والاسنان واللثة وغيرها مما سيذكر وذكر اسما بعضها
ولم يذكر اسبابها وعلاماتها وذكر اليسير من المعالجات وقدم بعضها على بعض وذلك
انه رحمه الله تعالى انما وضع هذا الكتاب دستورا للمتضلعين بهذه الصناعة

ومدخلا لطالبي هذه البضاعة ونحن عرضنا ان نذكر مرض كل عضو على الاجمال ثم نعد
ذلك نفصل ما هو محتاج اليه بعد ذكر تشريح ذلك العضو مع زيادات وقيود و
مسائل منتظمة كالعقود فنقول والله المستعان وعليه التكلان اللثة هي اللحم المطيف
بالاسنان والاسنان اجسام عظيمة وهي في الاكثر اثنان وثلثون سنا والنواجذ قد
لا تكون في بعض الناس فمن فوق ثنيتان ورباعيتان ونابان وخمسة اضراس من كل
جانب ومن اسفل مثل ذلك وما سوى الاضراس فله شعبة واحدة تركز في نقب الفكين
والاضراس الفوقانية لكل واحد منها ثلاث شعب او اربع والاضراس التحتانية لكل واحد
منها شعبتان او ثلاث شعب ولكل واحد منها زوايد يحيط بالشعب والاسنان
من بين سائر العظام خصت بالحس لما ياتيها من العصب من الدماغ وقال قوم ليس لها حس
وانما هي كسائر العظام وهي مركوزة في جوهر عصبي وان الذي يحس هو ذلك الجوهر
واما الشفتان فمخلوقتان من لحم وعصب هي شظايا العضل المطيفة بالفم ويغطيان الفم
واللسان عند الصمات على ان فيهما من الملاحة والجمال ما لا يخفى والاسنان يعرض
لها ان تزداد لكثرة ما ياتيها من المواد ويعرض لها ان تضمر وتقصر بسبب ما يتحلل
منها دائما خاصة بالاحتكاك والطحن ويعرض لها ان تتعفن وتتاكل وتسفت وتتولد
فيها الدود وقد يخرج ما عليها من الرطوبات ويحصل الضرس واعلم ان من احب صحة
اسنانه فعليه بامور ثمانية اي ينبغي لمن احب سلامة اسنانه ان يراعي ثمانية اشياء احدها
الاحتراز عن فساد الطعام والشراب في المعدة وذلك بان يجتنب استعمال الاغذية
السريعة القبول للفساد اما بجوهرها كاللبن او سرعة استحالتها للفساد كالسمك واللبن
والصحناة المصرية فان الصحناة الشامية هي المتخذة من السماق وماء الليمون وغير ذلك وهي غير
سريعة للفساد والقابل للفساد وهي الصحناة المصرية وهي المتخذة من السمك على ما عرف
في بابه او لفساد استعمالها اي انه يجب عليه ان يجتنب سوء التدبير في تناول الغذاء كما اذا
استعمل وفي المعدة بعد طعام لم يكمل هضمه وكذلك اذا اخر استعماله حتى اشتد الجوع
وانصبت الى المعدة رطوبات فاسدة يفسد الغذاء وكما اذا تحرك عليه حركة عنيفة او
شرب بعده ماء كثيرا او جمعت اغذية لا يجوز الجمع بينهما كما بينا في الفن الاول وثانيها
الاحتراز من كثرة القيء وخصوصًا الحامض فانه في الاكثر ما يخرج بالقيء اذا مر على الاسنان
افسدها وارخاها وخاصة اذا كان ما يتقيا حامضًا لانه يكون اكثر فسادا فيكون اضراره
بالاسنان اكثر وخصوصًا اذا كان من الحموضة بحيث يضرس اللهم الا ان يكون فساد حال
الاسنان بسبب ما يبخر من المعدة فحينئذ يكون القيء نافعًا باخراج المادة المفسدة ولكن
اذا امكن خروجها بالاسهال فلا يعدل الى القيء وثالثها الاحتراز من علك الاشياء
العلكة وخصوصًا الحلو كالقراصية والتين اليابس وفي نسخة كالناطف والتين
اليابس وهو اولى اي انه يجب على من اراد حفظ صحة اسنانه ان يحترز من علك الاشياء
العلكة لان ذلك يقلقل الاسنان وربما قلع بعضها او كسره واذا كان ذلك العلك
حلوا كان اضراره اكثر لان الحلو يخلخل السن فيهيئا للكسر ورابعها الاحتراز من مضر بارد

وكل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب
البارد وكل ما يضر الاسنان بالخاصية كالكراث اى انه يجب على متحفظ صحة الاسنان
ان يجتنب كل ما يضرس الاسنان لانها تزيل ما على السن من الرطوبات المكنة لها عن اضرار
الواردات فتهيئها لقبول الفساد ولذلك ينبغى له ان يجتنب كل شديد البرد وخصوصا
عقيب الحار وكل شئ شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان كل افراط
مود وخصوصا اذا ورد عقيب ضده لان الانفعال عنه يكون حينئذ اشد قال المصنف
فى شرحه لكتاب الشيخ فان قيل ان ورود الكيفية عقيب ضدها ينبغى ان يكون نافعا لان
ذلك علاج لما اثره الضد الوارد اولا لان العلاج هو بالضد قلنا هذا انما يكون
بشرطين احدهما اذا كانت الكيفية الواردة بعد ضدها مساوية لذلك الضد فى
الخروج عن الاعتدال حتى يكون حينئذ رادة لمزاج العضو الى الاعتدال مع ابطالها
للمزاج الخارج عن الاعتدال الذى اوجبه ورود ضدها اولا واما اذا لم يكن كذلك
بل كانت الكيفية الواردة بعد ضدها اشد قوة من ذلك الضد بكثير فانها حينئذ
لا تقتصر على تعديل مزاج ذلك العضو بل تخرجه عن الاعتدال الى المزاج المناسب لها
فيعرض لذلك العضو استحالتان متضادتان كل واحدة منهما مخرجة عن الاعتدال ولا شك
ان اضرار ذلك شديد جدا وثانيهما ان يكون ورود الضد بالتدريج فان الانتقال
من حالة الى ضدها دفعة يولم لا محالة وخامسها اى وخامس الامور التى ينبغى على متحفظ
الصحة الاسنان ان يأتيها وهو الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كاللوز والجوز
فان ذلك ربما كسر السن وربما تألم واضطرب بسببه مادة اليه تفسده وسادسها
يديم تنقية الاسنان من غير استقصاء ينقض اللحم ويقلقل اى انه ينبغى على متحفظ صحة الاسنان
ان يتعاهد تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات وخصوصا اذا كان ذلك مما يسرع
اليه العفونة فيفسد الاسنان بالمجاورة كاللحم ويجب ان يكون ذلك برفق حتى لا
يخرج اللحم الذى بين الاسنان فيضر بها وبالعمور وسابعها اى وسابع الامور التى
ينبغى على متحفظ صحة الاسنان ان يأتيها وهو استعمال السواك باعتدال ولا يستقصى
فيه استقصاء يؤدى الى ذهاب ظلم الاسنان الظلم بالفتح ماء الاسنان وبريقها و
هو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف كذا فى الصحاح فمنها للنوازل و
والابخرة الصاعدة من المعدة اما تهيئها لقبول النوازل فلكثرة ما يعرض لها حينئذ من
الالام عند كل واحدة من الكيفيات المفرطة لاجل زوال ما يكنها عن التضرر بذلك فاذا
تكرر لها التألم ضعفت فاستعدت للامراض كلها ولقبول المواد الواردة واما تهيئها
لقبول الابخرة فلاجل انكشافها من اللزوجات الساترة لها وافضل خشب السواك ما كان فيه
مع المرارة قبض كالاراك والزيتون فان القصد بالسواك التنقية وشد الاسنان و
اللثة وذلك يكون بالمرارة والقبض والحدة وهذا موجود فى الاراك وعود الزيتون
والى هذا اشار بقوله والسواك يجلو الاسنان ويقويها ويقوى العمور وينفع الحفر
ويطيب النكهة اما جلاء السواك للاسنان فبسبب خشونة الخشب الذى يستاك به فان كان

ذلك الخشب من كان جلاؤه اكثر واما تقويته للاسنان فبتحليله فضولها لانه يكون لها كالرياضة
ولذلك يقوى العمور واما نفعه للحفر فلاجل تحليل الفضول وجلائها يكون على الاسنان من
الوسخ ولذلك يطيب النكهة واذا كان الخشب الذى يستاك به فيه قبض ومرارة كان
افضل لانه بقبضه يعين على التقوية وبمرارته يحلل ويجلو وثامنها اى ثامن الامور التى
يجب على متحفظ صحة الاسنان ان يأتيها وهو ان يتعهد بتدهين الاسنان عند النوم
بما يعدل مزاجها وانما اختير الدهن على باقى الادوية لانه يمكن بقاؤه على الاسنان
زمانا طويلا وينبغى ان يكون الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخى لحم الاسنان ويهيئها
لقبول الافات والفساد وذلك مثل دهن الورد ان احتيج الى التبريد او دهن الناردين ان
احتيج الى التسخين وربما خلط بينهما وذلك اذا كان مزاج السن قريبا جدا الى الاعتدال فلا يحتاج
الى التسخين كثير ولا الى تبريد شديد وينبغى قبل استعمال الدهن الدلك بالعسل اى انه
ينبغى ان يدلك الاسنان قبل دهنها بمثل العسل والسكر على قدر المزاج والسكر اولى
بغالب الامزجة لما فيه من اللطافة الزائدة والعسل اكثر جلاء وتنقية فلذلك اختير تقديمه
على الدهن لجلائه ما على الاسنان من الوسخ فيكون نفوذ الدهن اسرع واكثر ومما يحفظ
صحة الاسنان ان يتمضمض فى الشهر مرتين بشراب طبخ فيه اصل السوسن فلا يصيب صاحبه وجع
الاسنان فى ذلك الشهر الذى تمضمض فيه وذلك لتنقيته وتحليله وتقويته للاسنان وكذلك
الملح المعجون مع العسل محرقا وغير محرق اذا استن به حفظ صحة الاسنان وحسنها وجلاها و
قوى العمور ومنع من الحفر والله اعلم واحكم ضعف الاسنان قد يكون من سبب باد من
ضربة او سقطة وقد يكون من سبب بدنى من مواد واردة الى السن وما حوله او متولدة
فيها فتضر بها وتمنعها عن تمام افعالها المختصة بها وعلاجه اشار اليه بقوله ينفعه
القوابض كالعفص والملح الدارانى المقلى المطفى بالخل وبزر الورد والجلنار والاقاقيا
صفة سنون ينفع ضعف الاسنان اهليلج اصفر منزوع النوى وزرنبا وكرمازك
وجلنار ودارصينى وسك وعفص محرق مطفى فى خل وسماق وحب الاس من كل واحد
جزء وعاقرقرحا وقاقلة وداذ فلفل ونوشادر وزعفران وملح من كل واحد ربع جزء
يجمع مدقوقة منخولة ويستن به وينفع الاسنان ايضا سنون السودنجان والمضمضة بماء
الورد وماء الاس وسماق نافع صفة سنون يقوى الاسنان شعير محرق عشرة دراهم سعد وثمرة الطرفا
وجلنار وحب الاس من كل واحد خمسة دراهم قاقلة وزنجبيل من كل واحد درهم
بورق ويستن نافع ان شاء الله تعالى واما دود الاسنان قد يتولد فى الاسنان
دود وتولدها يكون عن مادة عفنة محتبسة فى السن وما حوله فيحصل لها حياة دودية
فتولم بالتأكل والدغدغة وقد يكون لها نفع فى السن وذلك بان تغتذى من المواد
الشبيهة بها فلا ينتشر الفساد فى السن والدود فى الاسنان يسقطها التبخير ببزر البنج
او الكراث او البصل بان يأخذ بزر البنج وبزر الكراث من كل واحد اربعة دراهم بزر البصل
درهمين ونصف يعجن بشحم الماعز بعد الدق ويحبب كل حبة درهم ويبخر بحبة منه فى
قمع بعد تغطية الراس ومن امراض الاسنان الضرس شبيه اما وهم وانفعا له الفقه

النقلنانية كما يعرض لمن يرى غيره يأكل الحموضة او مخشن بقبضه اى ان الضرس قد يكون عن ورود
شئ قابض مخشن لسطح الاسنان او حموضة او عفوصة واردة من خارج او صاعدة من
المعدة كما يعرض لمن مضغ شيئا حامضا او قابضا او عفصا واطال مكثه على الاسنان
فينفذ منها شئ دقيق لطيف فى جرم الاسنان ويحدث فيها بردا او قبضا وقد يعرض
الضرس من ورود شئ من داخل كما اذا تصعد من المعدة ابخرة حامضة او بلغم حامض
او سوداء عفنه وردت على السن وربما كان الضرس عقيب القئ البلغمى الحامض او
السوداء العفصة فاذا مر على الاسنان عسل لزوجاتها وجردها وحصل من ذلك
العلاج اى علاج الضرس ان يوضع على السن ما يسخن مثل الصعتر والملح والاسنان
بالجوز المدقوق والنارجين والبندق وما يملس مثل القير وطى ولاشياء النافعة
لذلك مضغ البقلة الحمقا وبزرها او علك البطم والجوز واللوز والنارجيل و
الملح شديد النفع لمضادته للحموضة والمضمضة باللبن الحليب نافعة ولذلك لبن
الاتن والدهن المفتر او تدلك بزيت الانفاق او عكر الزيت المغلظ فى انا نحاس
فى الشمس او على النار ومن امراض الفم اللثة الدامية قد يعرض للثة ان يسيل
منها دم ويكون سببه ضعف القوة العادية التى فى اللثة فلا تحيل ما يرد اليها
من الغذاء جزؤها فتمتلى منه وتنفجر وعلاجها السنونات القابضة المقوية للعضو
مثل الآس والعدس المحرق والطباشير والسماق ومن ما ينفعها اى اللثة الدامية
الشب المحرق المطفى بالخل مع ضعفه ملح ومثل الجميع بزر ورد صفة ضماد جيد لذلك
قرظ وعفص من كل واحد مثقال شب محرق مطفى فى خل مثقال ملح نصف درهم
زاج احمر درهم ورد احمر درهمين يدق ويضمد به اللثه نافع ان شاء الله تعالى ومن
امراض اللثة نقصان لحم اللثه واللحم الزايد فيها اما اللحم الزايد فيها فانه يحدث عند
الضرس الاخير من الاسنان ويكون يعقب ورم حار يحلل لطيفه وبقى كثيفه صلبا
حتى يطبق الاسنان ان بقى شئ مما اكل فى ضرسه وعلاجه ان يجعل عليه قلقند مرفانه
يأكله واما نقصان لحم اللثة فيكون لانصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم الاتى
الى اللثة صفة دواء ينفع نقصان لحم اللثة يؤخذ كندر ذكر وزراوند مدحرج
ودم الاخوين وكرسنه واصل السوسن اجزاء سواء يعجن بعد السحق بسكنجبين عنصلى
يستعمل دلوكا وقد يؤخذ دقيق وزن عشرة دراهم فيعجن بعسل ويقرص ويوضع
على آجرة او خزفة موضوعة فى اسفل تنور حتى تكاد ان تحترق ولا يحترق ثم يسحق
ويلقى عليه من دم الاخوين اربعة ومن الكندر الذكر مثله ومن الزراوند المدحرج
والايرسا من كل واحد درهمان ويستن به ومنها استرخاء اللثه اى انه قد يسترخى
لحم اللثه لكثرة ما يرد عليها من المواد المرطبة لها القليل منه يكفى فيه ما ذكرنا
فى ضعف الاسنان مثل المضمضة بالمياه التى طبخ فيها الاشياء القابضة الحارة
والباردة مثل ثمرة الطرفا المدقوق ثلاثة دراهم ورق الحنا درهمين زراوند
درهم يغلى ويصفى ويتمضمض والكثير القوى من استرخاء اللثة يحتاج الى الشرط وارسال

دم صالح ثم ذلك التدبير المذكور فى ضعف الاسنان وفصد الجهارك نافع منه
لصوق صالح لذلك يستعمل بعد المضمضة ورد باقماعه وفلفل من كل واحد سبعة
دراهم جفت البلوط وجلنار وحب آس اخضر من كل واحد اربعة دراهم خرنوب
نبطى وسماق منقى من كل واحد خمسة دراهم وقد ينفع الحنك بالايارجات والغرغرة
والتمضمض بعد بخل العنصل ويستعمل السنونات القوية بعد وجع الاسنان اعلم ان
السبب الموجع للسن يختلف حالة باختلاف مكانه وباختلاف نوعه اما اختلافه باختلاف
مكانه فانه اما ان يكون فى عضو واحد اما ان يكون فى جرم السن نفسه وذلك فى
الاكثر يكون من سوء مزاج ساذج اذ نفوذ المواد الموجعة فى جرم السن متعسر ولا
يكون فى جرم السن وانما يكون الوجع ههنا منسوبا الى السن اذا كان فى عضو متصل
به وذلك اما ظاهر للحس وهو اللثه او لا يكون كذلك كما اذا كان فى العصبة التى
فى اصل السن والكائن فى اكثر من عضو واحد اما ان يكون فى السن والعصبة او فى
السن واللثه او فى العصبة واللثه او فى مجموع الثلاثة اعنى السن واللثه والعصبة
واما اختلاف السبب الموجع للسن باختلاف نوعه فانه اما ان يكون سوء مزاج
او تفرق اتصال او هما معا كما يكون فى الاورام وسوء المزاج الموجع اما ان يكون ساذجا
او ماديا والمادة قد توجع بكثرتها وذلك بان تمدد فتفرق الاتصال وقد توجع
بغلظها وذلك بان تفرق الاتصال ايضا عند نفوذها وقد يوجع بكيفيتها اما
الكيفية المزاجية كما يوجع بالحرارة او بالبرودة او باليبوسة او الكيفية العارضة
عن ذلك كما يوجع بالحدة والاكل وتفرق الاتصال بما قلناه وقد يكون عن دود يفرق
الاتصال بحركته واكله واما علامات اسباب الوجع فيعلم من قوله ان وجد معه اى مع
الوجع ورم فى اللثه او فى نواحيها فان وجد ورم ثمه وكان اللمس مؤذيها اى اللثة
بان كان الغمز على نفس اللثه مؤلما وخصوصا ان كانت اللثه قبل ذلك الوجع رهله
مستعدة للانصباب المواد اليها جدث بان السبب الموجع ليس فى السن نفسه وفى الاكثر
يكون السبب فى اللثه وقد يكون فى العصبة وذلك اذا كان الغمز ينتهى اليها وعلى
التقديرين فان السبب لا يكون فى نفس السن فحينئذ لا يفيد القلع بل قد يضر وذلك لان السبب
ليس فى السن نفسه حتى يكون قلعه مسكنا للوجع بسبب زوال المؤذى وانما السبب الموجع
اذا فى اللثه وما حولها وحينئذ يكون قلع السن مضرا موجعا بسبب خلخلته ثلاثة و
ايجاع القلع ربما جذب مادة اخرى الى هناك فيزداد الوجع ويقوى الاعراض
المشوشة وان كانت اللثه سليمة من الورم ولم يكن قبل الوجع رهله واحس الوجع
يمتد فى طول السن فالوجع حينئذ يكون فيه اى فى السن وحينئذ يفيد القلع
فان السبب فى السن واذا زال السن زال السبب الموجع وخاصة ان كان السن متقويا اى انه
منقوبا متاكلا فهو يأكد على ان السبب فى جوهر السن لا محالة وقلع السن اذا نافع وان كان
الوجع فى العمود وهو الاداري وهى مراكز الاسنان فهو اى السبب فى العصب اى انه
اذا وجد وجع فاش فى العمود او فى الفك واحس بشئ كالضرس فالسبب فى العصبة اما فشو

الوجع في العمود فظاهر انه يحدث عند كون الافة في العصب وكذلك قسوة في
الفك لان العصب الاتي الى الاسنان ينبث هناك واما الاحساس بما هو كالضربان
فذلك لان الاحساس هو بالعصب اما بذاته او بافادته القوة الحس وايهما كان فلابد
وان يحدث في الحس افة عند حصول الافة في العصب والقلع قد ينفع بما تجد
المادة طريقا الى التحليل لان المادة الموجعة تجد عند القلع فضاء متسعا بعدما
كانت محصورة فيسهل تحليلها واذا تحللت خف الوجع وانحطت الاعراض ويعرف سوء
المزاج الموجع بما يوافق ويخالف اي انه يعرف سوء المزاج الموجع بما يوافق فان
انتفع وجع السن بوضع الاشياء الباردة وتضرر بوضع الاشياء الحارة فسوء
المزاج اذا حار وان انتفع بوضع الاشياء الحارة وتضرر بالاشياء الباردة
فسوء المزاج اذا باردة وهذا يعلم من قوله كالحار ينتفع بالبارد وبالعكس وكذلك
يعرف باللمس فان لمست اللثة ووجد فيها حرارة في اللمس فالسبب حار وان وجد فيها
برد فالسبب بارد ولون السن ايضا يدل على ما يغلب عليه من الصفراء والدم او
السوداء فان كان لون السن اصفر دل على ان المادة صفراوية خصوصا ان كان مع الوجع
نخس وضربان وان كان لون السن الى حمرة فالسبب الموجع دم وان كان لون السن اسود او باذنجانيا
فالمادة سوداوية واليابس يعرف بقلق الاسنان وتضمرها وذلك ان اليبس اذا استولى
على اللثة والاوارى وسع مراكز الاسنان وضمر الاسنان حينئذ يحصل القلقلة
للاسنان ويسرع تحركها والاورام الحارة والباردة تعرف بلونها ولمسها اي ان لون
الاورام ولمسها يدلان على كيفية المادة فان كان الورم حارا كان لونه احمر او
اصفر او مركبا منهما ولمسه حارا وان كان الورم باردا كان لون الورم الى البياض و
الرصاصية ولمسه باردا العلاج اي علاج وجع الاسنان اما ورم اللثة فغالبه
حار ويجب فيه الفصد اي ان اورام اللثة اكثر ما تكون عن حرارة فاذا احس في
اللثة بورم فينبغي ان يبدأ فيه بالفصد والاسهال واستفراغ الصفراء واجب
ان كان السبب من المواد الصفراوية بمثل النقوع المقوى وماء الزمانين بالهليلج
او طبيخ الفاكهة وان يمسك في الابتداء في جميعها المبردات من العصارات و
السلاقات ونحوها في الفم مقواه بالكافور ثم يكبس اللثة ببزر الورد وسائر
القوابض المعلومة ويتمضمض بماء الاس او يؤخذ دهن ورد خام بطبخ في بنيذ
زبيب طبخا جيدا ويمسك في الفم هذا العلاج كله في الابتداء وليكن استعمالها
مفترا ثم يتدرج في ذلك الى المحللات والمنضجات القوية ويتوقا ان يسيل منها
شئ الى الجوف ويتدرج ايضا الى الاستفراغ من نفس العضو بان يرسل ولا على اصول
الاسنان العلق او يفصد العرق الذي تحت اللسان او يحجم تحت اللحية بشرط والمضمضة
بالماء الحار يسكن الوجع ثم يستعمل المنضجات كدهن الورد مع المصطكى والسنبل
ولا شئ كالخيار شنبر اذا اذيب في ماء حار ويتمضمض به واذا اشتد الوجع فيجب ان
يلصق على اصل السن عاقرقرحا مع كافور ويعيد ذلك كلما انحل وان ازداد الشدة

من الوجع فكثيرا ما يحتاج الى استعمال الافيون مع دهن الورد وتركه اولى واستعمال المنضجات
المرخية المسهلة لاخراج المواد واما الوجع الذي اي انه اذا كان السبب في نفس السن او عصبة
فالبارد اي فسوء المزاج البارد ينفع فيه العض على مح البيض حارا او على الخبز الحار على
ان كل ذلك اي العض على صفرة البيض الحارة وعلى الخبز الحار نافع للحار ايضا واذا كان
الوجع مع مادة حادة او باردة غليظة او كثيرة وجب ان يستفرغ بحسبها
ويجب ان يبدأ في جميعها بما يبرد ويردع ويكون ذلك في المادة اكثر وجوبا في الغليظة
والباردة اقل ومن الاشياء القوية الردع وخصوصا في المواد الباردة الشب المحرق
المطفى في الخل مع مثله ملح مسحوقا ثم يضمد به ثم بعد ذلك يتمضمض بالاشياء الرادعة
العفصة والمضمضة بمغلي بزر الرجلة وكمون كرماني واذخر مع قليل عاقرقرحا و
ربما انتفع المضمضة بالشراب الصرف مسخنا وان كانت المادة غليظة او كثيرة دبر
بعد علاج الابتداء بالمحللات والاولى ان يكون في المضمضة بالخل دهن ورد
وان كان السبب ريحا فيعالج بالمحللات التي نذكر ان شاء الله تعالى فان قوي الوجع
فالفلونيا والترياق الحديث وترياق البرشعثا اي انه اذا اشتد الوجع يستعمل الادوية
المخدرة لكن الاولى ان يستعمل مطبوخة او ملصقة او محشوة في السن على انها قد يستعمل
مضمضات وبخورات فمنها ان يؤخذ بزر البنج والافيون والميعة والقنة من كل واحد
درهمين فلفل حلتيت من كل واحد درهم يتخذ منه شياف بعقيد العنب ويوضع على
السن الوجع وقد يسقى العليل من الفلونيا والترياق الحديث وترياق برشعثا بتناول
من بهاشا ويأخذ في فمه منها وينام ومن جملة ما يخدر من غير اذى الماء المبرد بالثلج
تبريدا بالغا يؤخذ في الفم مرة بعد اخرى حتى يسكن الالم وربما زاد في الوجع في الابتداء
وان كان البرد قويا فالكي بمسلة يدخل اليه اي الى السن في انبوبة وقد حوط حولها اي حول
السن بعجين او شمع ليلا يمس المسلة الباقي اي انه اذا كان السبب الموجع للسن برد قوي فلا شئ
انفع فيه من الكي قال الشيخ وتدبير الكي مثل ان يطبخ الزيت ببعض الادوية المحللة
المذكورة ويؤخذ مسلة ويحمى وتغمس في ذلك الزيت وتنفذ في تجويف انبوبة مهندمة
على السن الوجعة حتى يبلغ السن ويكويه وقد جعل ما حواليه شمع او عجين او شئ
اخر يحول بين السن وما حواليه من الاسنان والعمود ونفع هذا لما تكون المادة في نفس
السن المذكورة اكثر وقد يقطر في الانبوب ايضا الدهن المغلي بعد الاحتياط المذكور
والزيت وفوق من ادهان اخرى وربما احتيج في الكاويات الى ان يثقب السن بمثقب
دقيق لينفذ فيه القوة الكاوية فاذا لم ينجع المعالجات كويت السن بالمسلة المحماة
حتى يكون قد بلغت في كية فيسكن الوجع وتنفتت السن ويكمد الريحي اي ان وجع السن اذا
كان عن مادة ريحية فيكمد بالنخالة والبابونج والجاورس مسخنة لتحدر المادة الى
اللحمي او يكمد بورق الغار والشيلم وكذلك العيدان الثوم مع عاقرقرحا او خل جعل معه
كندس يمسك في الفم فاذا ورم اللحمي سكن الوجع بما ذكر مرارا واما الحار اي ان الوجع
الذي في الاسنان عن مواد حارة فالمضمضة بماء الورد والخل مفترين نافع جدا

وربما زيد فيه سماق وبزر ورد وربما زيد فيه كافور وربما احتيج لشدة الوجع الى قليل افيون وربما نفع الماء المثلوج وربما طبخ العفص الفج بالخل او عنب الثعلب بالخل او قرن الايل المحرق مطبوخ في الخل العنصلي ويتمضمض ايضا بالزيت الجبلي والثوم في الماء ويتغرغر به ويترك الفم مفتوحا ليسيل لعاب كثير واما اليابس اي انه اذا كان وجع السن عن يبس فالزبد ودهن البنفسج نافع في ذلك جدا قال جالينوس وكبد سام ابرص اذا وضعت على السن المتاكل الوجعة سكن وجعها ومما هو نافع للضربان خردل مسحوق يوضع على اصل السن ومما جرب ان يوخذ لب نوى الخوخ وبضعفه فلفل ويعجن بقطران ويدلك به السن او يلصق عليه او يلطخ بالترياق وحده او الحلتيت وحده او الشجرينيا او دسطيمان او سورنجان او شونيز محرق معجون بزيت يلطخ به واما العصبي اي انه اذا كان السبب الموجع في العصب فالمضمضة بما ذكرنا نافع من غير افراط في التبريد وذلك ان العصب بارد فلا ينبغي ان يبالغ في تبريده فربما اطاع المبرد وافرط وخرج عن المجرى الطبيعي فينبغي ان يكون تبريده باقتصاد والله اعلم واحكم ومن الامراض المشتركة بين الفم والاسنان البخر وهو في اللغة نتن الفم وهذا اما ان يكون اشتمام الرائحة فيه عند رد النفس فقط او لا يكون كذلك و الاول انما يكون اذا كانت الافة في اعضاء النفس وذلك كما قد يكون في السل والثاني اما ان يكون تلك الرائحة تشتد جدا عند رد النفس وعند الكلام وذلك انما يكون اذا كانت الافة في اعضاء الفم لان الهواء الواصل اليه عند الكلام وعند رد النفس تكيف بكيفية الفم فيشتد ادراك النتن حينئذ وان كان يشتد عند الكلام وعند رد النفس الا ان ذلك الاشتداد لا يكون كثيرا جدا كما يكون الافة في الفم وذلك ان الهواء لا يمر بموضع الفساد فاشار بقوله قد يكون البخر لعفن اما في لحم اللثة لرطوبة فاسدة عفنة ردية الكيفية تنزل من الراس الى العمور ولحم اللثة ويحدث تاكلا وعفونة هناك ويعرف هذا النوع بترهلها اي ترهل اللثة ويعرف ايضا بتحلب رطوبات لزجة كريهة الرائحة متعفنة واذا تمضمض صاحب هذه العلة بالاشياء الجلاية لا ينقطع البخر بذلك او في السن ويعرف بتاكله وتغير لونه اي ان سبب البخر قد يكون في نفس السن لرطوبة ردية تنفذ فيه وتعفنه و تاكل اصله فيظهر منه رائحة كريهة وعلامة ذلك تاكل في السن وتغير في لونه او في سطح الفم او في المعدة من خلط عفن استولت عليه حرارة غريبة وارتقى منه بخار عفن الى الفم وعلامة هذا النوع انه لا يسكن البخر بالاكل وغسل الفم كثير سكون ويعرف الصفراوي منه من البخر بمرارة الفم وكثرة العطش وقلة الشهوة بحدة الصفراء واستيلائها على الرطوبات فيجففها ويحدث عن ذلك العطش وقلة شهوة الطعام ومرارة الفم والبلغمي يعرف بكثرة الريق وقلة العطش ودلاعة اللسان اي استرخاء اللسان وخروجه من الفم لكثرة البلغم المتعفن في فم المعدة وسطح الفم وقد يكون سبب البخر في الرية ونواحيها لخلط ردي او جرح او قرحة فيها كما يكون في السل وسيجيء بيان ذلك في موضعه عن قريب ان شاء الله تعالى وقد يكون سبب البخر في البدن كله كما في الحميات الوبائية الردية اي انه قد يكون البخر لعفن في جملة رطوبات البدن كما يكون في بعض الحميات الوبائية وربما كان لفساد في الرحم كما عند

موت الجنين العلاج اي علاج البخر ما كان من اللثة اي كان مبداه من اللثة والعمور فدواوه ان يعتني بتنقية الاسنان دائما وغسلها بالماء فان نجع ذلك فيها ونعمت وان لم ينجع بل بقي هناك فضل عفونة فحينئذ المضمضة بخل العنصل نافع جدا فاذا نقيت الاسنان دلكت بعد الغسل بقلي معجون بخل عنصل مشوي في قصبة فانه يزيل العفونة وينبت لحما جيدا وكلما قلنا في استرخاء اللثة ينفعه مثل المضمضة بثمرة الطرفا والعاقرقرحا والسذاب والسادج والعود والمصطكي وقشور الاترج والقرنفل وان يجعل على اللثة المر والصعتر ونحوهما ويدلك بالانيسون والطلا والنبيذ الحلو وان كان اقوى من ذلك مضغ الميويزج ويتعل الريق حتى لا يصل منه شيء الى الجوف فان الميويزج ضار بالرية فربما نزل منه شيء اليها فان لم ينجع هذا العلاج وظهرت العفونة ظهورا بينا اخذ من الزاج المحرق جزو ومن اصل السوسن والزعفران من كل واحد نصف جزو يعجن بعسل ويقرص ويستعمل ويتمضمض بعده بالخل صرفا او ممزوجا بماء الورد واما الذي في السن اي واما اذا كانت العفونة في السن نفسه فلا شيء كالقلع ان كانت العفونة في اصل السن وان لم يمكن فاصلاح مزاجها او تنقيتها او حكها او بردها بالمبرد ان كانت العفونة في طرف السن او تقويتها اي السن ان كان السبب ضعفها اي وان كان السن الموجب للبخر ضعفا لسن وكان هناك استرخاء في لحم اللثة فعلاجها تقويتها بما ذكر في باب استرخاء اللثة واما المعدي والذي في سطح الفم اي واما البخر الذي سببه في المعدة او سطح الفم فالصفراوي اي ان كان الخلط عفن من الصفراء فانه ينفعه اكل المشمش الرطب على الريق فان لم يحضر المشمش الرطب فنقوعه اي فيستعمل نقوع المشمش او النقوع الحامض او السويق كل ذلك اشارة الى المذكور بالسكر اي يستعمل المشمش ونقوعه والنقوع الحامض والسويق بالسكر محلولا فيه وينفعه ايضا البطيخ والخوخ والخيار بالثلج ويجعل غذاؤه في كل وقت كل غسال مبرد غير مستحيل الى الصفراء ثم يستفرغ الصفراء بماء الرمانين بالهليلج او النقوع المقوي او طبيخ الفاكهة صفة دواء نافع لذلك سنامكي وزهر بنفسج عراقي من كل واحد خمسة دراهم اجاص بعلبكي وقراصيا من كل واحد اوقيتين اميرباريس ثلاثة دراهم اهليلج اصفر منزوع النوا خمسة دراهم بزر هندبا مرضوض ولب قثا مرضوض من كل واحد ثلاثة دراهم ينقع من العشي الى سحر ويصفى ويمرس فيه خيارشنبر اوقيتين ثم يصفى ثانيا ويحلى بشراب سكنجبين سكري ويبرد عليه بحمودة خروبتين ويقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل سحرا في الصيف وبعد طلوع النهار في الشتاء وايضا ينفعه حبوب الصبر المذكورة في الاقراباذين واما البلغمي فشراب الليمو او السكنجبين او شراب السكنجبين السفرجلي او الرماني وينبغي ان يستعمل القيء اولا ثم يستفرغ البلغم بايارج فيقرا وحب الايارج المنقية لفم المعدة المذكورة في باب المعدة واستعمال اطريفل معمول من الخمسة الهليلجات مقوى بايارج فيقرا ويتعهد الاطريفل الصغير اياما والزنجبيل المربا والصحناة خاصة

مع ترك تناول الفاكهة والاقتصاد على المقلى والمشوى وترك المرق وتقليل شرب الماء
الكثير وهجر الفواكه والبقول الرطبة ويستاك بعيدان متخذة من اشجار مرة مثل
الاراك والزيتون ومما ينفعهم حب الصنوبر وايضا حب الفوفل واستعمال ورق
الآس بالزيت المنزوع العجم من كل واحد جزء يدق ويستعمل منه كل يوم كالجوزة نافع ان
شاء الله تعالى وقد يضاف لذلك مثله من جوز السرو والابهل بالزيت ومما ينفعهم من
المركبات فوفل قرنفل خولنجان من كل واحد نصف درهم مسك كافور من كل واحد دانق
عاقرقرحا درهم صبر ثلاثة خردل درهم يتخذ حبا بالطلاء والادوية البسيطة مثل الكندر
والعود الهندى والقرفة وقشور الاترج والورد والكافور والصندل والقرنفل والكبابة
والمصطكى والبسباسة والجوزبوا واصل الاذخر والادمال والاشنة واظفار الطيب
والقاقلة والفلنجمشك وورق الاترج والسنبل والنادمشك والزنجبيل والذى يعجز
به الادوية المطيبة والميسوسن وعصارة الاترج ومما يقطع الروايح الكريهة
من الماكولات مضغ السذاب ومضغ ورق العليق والمضمضة بعدهما بورق العنصل
واستعمال السعد والزرنباد والله اعلم واحكم ومن الامراض المشتركة بين الفم واللسان
القلاع وهو قرحة تكون فى جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع بحيث تعم الفم و
اللسان كله للين جلدته وللحرارة والرطوبة اللازمة له وما كان من هذه القروح غائرا
غايصا فى العمق يسميه جالينوس قروحا خبيثة والقلاع يعرض للصبيان كثيرا و
يعرض القلاع من كل خلط ويدل على ذلك الخلط لونه فالابيض منه بلغمى وتولده
من بلغم مالح فى الاكثر والاصفر صفراوى ويكون اشد تلهبا والاسود سوداوى والاحمر
الناصع دموى واخبثه السوداوى وقد يكون القلاع مع ورم وقد يكثر القلاع اذا
كثرت الامطار ويكثر فى الحميات الوبائية العلاج اما الابيض فورق الزيتون المملح
نافعة والجلنار مع بزرورد والاقاقيا نافع وبالجملة يحتاج فيه ان يعالج القوى منه
الكثير الرطوبة بالاشياء القوية التجفيف والمعتدل بالمعدلة والضعيف بالضعيفة
واما الاحمر الدموى فمن القوابض مع الهليلج الاصفر والسماق والكزبرة اليابسة
واوفق ادويته فى الابتداء ما فيه قبض يسير وتبريد ثم بعد ذلك ما يحلل واما الصفراوى
الكثير التلهب فيجب ان يزاد فى تبريد الدواء فالسماق نافع مدقوقا منخولا يضمد به و
كذلك الجلنار والكافور له خاصية عجيبة وكذلك فى الاسود السوداوى واما الصبيان
فيجب ان يكون ادويتهم اضعف واصلاح لبنهم اولى المعالجات بالاغذية اوفق
وان لم يكونوا ياكلون فنطعم المرضعة الاغذية الموافقة واما الادوية النافعة
فى الحار من القلاع فمثل مضغ ورق العليق والعدس بالخل وجميع المخاخ اذا خلطت
بالسفرجل كانت نافعة خصوصا مخ الايل والعجل والتفاح القابض والكمثرى القابض
والزعرور والسفرجل والعناب وعصارة الحصرم نافعة وكذلك اطراف الكرم
والخيار البستانى الجاف ودقيق العدس ودقيق الارز واقوى من ذلك الدواء المتخذ
من العفص والطباشير والورد والاقاقيا ونحو ذلك وللماميران مع القوابض قوة عجيبة

وربما

وربما احتيج الى الاستفراغ والفصد من القيفال ثم حجامة النقرة او تحت الذقن او فصد الجهارك
فان له خاصية عجيبة فى ذلك فان فصده نافع فى جميع امراض الفم الحارة المادية وربما كان
القلاع خبيثا غايصا بحيث يبلغ العضو حينئذ يحتاج الى الادوية القوية المذكورة
فى باب البثور الباردة والحارة وينفع فى ذلك الشب والعفص مسحوقين كالغبار ويدلك
به الفم دلكا ناعما والعفص المسحوق نافع من كل قلاع خبيث وخصوصا اذا طبخ بخل وملح وتمضمض
به والقوى منه القلدفيون وفى نسخة القلقطار وهو الزاج الاصفر بالاقاقيا يضمد بهما
مدقوقين منخولين ولرماد المازريون خاصية عجيبة فى القلاع الردى وهو من الادوية
المشتركة لاصناف القلاع وعلاج القلاع السوداوى كعلاج القلاع الصفراوى
وينفع منه ايضا ان يطلى بعسل يعجن به زبيب منزوع العجم وانيسون فان كان هناك
ورم فيستعمل هذا المرهم ما الباذروج سكرجة دهن ورد نصف سكرجة وزعفران
مثقالان يخلط مرهما ويدهن به ويجب ان يعدل المزاج بالمنقوعات والاشربة المبردة
والاغذية الباردة مع هجر اللحوم ويستعمل القرع والملوخيا والاسفاناخ والبقلة
الحمقا ومضغ الرجلة له خاصية عجيبة فى القلاع ولذلك الطرخون والنعناع فى
القلاع البلغمى وان مسك فى الفم اهليلج كابلى او اصفر او هندى نفع نفعا عظيما والله
اعلم واحكم تنبيه اعلم انه قد يكون من امراض الاسنان الوجعة انها لا تقبل العلاج البتة
وكلما عولجت وسكن الوجع عاد عن قريب ويكون مجاورتها لسائر الاسنان مضرة بها
فحينئذ لا علاج لها الا القلع وقد تقلع بالكلبتين بعد كشط ما يحيط باصلها
ويجب ان ينظر قبل القلع هل العلة فى نفس السن فان كانت فالقلع واجب والا فلا
وفى قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر فى اوقات كثيرة فربما كسر الفك و
عفن جوهره وهيج وجعا شديدا وربما هيج وجع العين والحمى فاذا علم ان القلع عسير
او لا يحتمله المريض فليس من الصواب ان يحرك بشدة فان ذلك مما يزيد فى الوجع وحينئذ
فيكون قلع الاسنان وتنقيتها بالادوية اولى من قلعها بالآلة اذا اضطر الى ازالتها
والادوية المفتتة للسن لبن اليتوع يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعات فيفتته و
شحم الضفدع البحرى مفتت وقالع للسن وقد يسهل الادوية قلع السن والاصوب
ان يشرط ما حول السن بمبضع ويستعمل عليه الادوية ومن ذلك ان يؤخذ قشور اصل
التوت وعاقرقرحا ويسحق فى الشمس بخل ثقيف حتى يصير كالعسل ويطلى به اصل السن
فى اليوم ثلاث مرات او يسحق العاقرقرحا ويشمس فى الخل اربعين يوما ثم يقطر على السن
المشروط ويترك ساعة او ساعتين وذلك بعد ان يلطخ السن الصحيحة بموم ثم يجذب
فينقلع بسهولة دواء آخر جيد فى ذلك يؤخذ عروق صفر وقشور التوت من كل واحد
جزء ومن الزرنيخ الاصفر جزء ان يعجن بعسل ويجعل حوالى السن مدة فانه يقلعه والله
اعلم واحكم ومن امراض الفم سيلان اللعاب من الفم قد يكون لحرارة ورطوبة خاصة فى فم
المعدة وقد يكون لاستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصائم او لثقل الغذاء او فساده
وقد يكون لبرودة وبلغم فى المعدة من ضعف المعدة وعلامته كثرة البلغم وغلظ اللعاب

ولزوجته وحموضة في المعدة وعلامة الذي من الحرارة والرطوبة ان يكون اللعاب
يكثر عند خلا المعدة واشتداد حرها وقد يكون من دود وهذا النوع يخالف النوعين
الاولين بانه اى من الدود مختص بالليل فانه عند النوم يسيل من الفم رطوبات كثيرة ويعرف
ايضا بما يذكر في باب تولد الديدان في البطن ان شاء الله تعالى والعلاج لسيلان اللعاب
تعديل المزاج فان كان من حرارة فيجب ان يفصد الباسليق ولا ويستعمل الربوب الحامضة
والفواكه الباردة القابضة والنبيذ العتيق بمزاج كثير ويجعل الغداء مثل السمك
واللحم الخفيف مثل لحم الجدى والطير ويدام التمضمض بالسلاقات القابضة المتخذة من
العدس والسماق ونحوه وان كان من برودة وبلغم فيجب تنقية المعدة من البلغم باستعمال
القئ في كل اسبوع مرتين ويسقى في كل اسبوع مرة من هذا الدواء ايارج فيقرا درهمان
ملح هندي دانقان اينسون نانخواه من كل واحد دانق يسقى بالسكنجبين العسلي والبزوري
ويستعمل بعد ذلك الترياق والجوارشات الحارة والاطريفل في البلغمي غاية ومن الادوية
المشتركة لجميع انواعه استعمال الهندبا مع درهم ملح جريش يستف بكرة كل يوم واما غذاؤه
فالفراريج المطجنة بالافاوية والخردل والثوم ويتناول في العشيات الكعك بالمرى النبطي
ثم يتجرع الماء الحار ويديم استعمال السواك وقد جربت الفارة المشوية فوجدت نافعة خصوصا
للصبيان والله اعلم واحكم تشقق الشفة قد يكون ذلك من فساد الدم من حرارة غريبة مجففة
منشفة للرطوبات التى بها اتصال اجزاء الجلد فتتشقق وتتقشر عنها جلود رقيقة والادوية
المحتاج اليها في علاج الشقوق في الشفة هى التى يجتمع فيها القبض والتجفيف مع التليين
والى هذا اشار بقوله ينفعه جميع القوابض المجففة وامساك الكثيرا في الفم وتغليبه
باللسان او يطلى الشفة بماء الشعير ومن الدسومات النافعة الزبد والملح ومن الشحوم
شحم العجاجيل والاوز بعسل او دهن الحبة الخضرا او دهن الورد مع بياض البيض
خصوصا الكرسنة والقير وطى بدهن الورد وربما جعل فيه مرداسنج وينفع كذلك
الزبد الحادث من القثا والخيار اذا دلكا بان يقطع الخيار والقثا قطعتين ويدلك احديهما
في الاخرى ويطلى الشفة بالزبد الخارج منهما فانه بليغ النفع في ذلك وكذلك
لعاب بزرقطونا اذا طليت به الشفة نفع من تشققها وتدهن السرة والمعدة بدهن
البنفسج وهذا من التدابير النافعة في ذلك ومن الادوية المجربة عفص مسحوق واسفيداج
الرصاص ونشا وكثيرا وشحم الدجاج وايضا المصطكى وعلك البطم ودوقا وعسل يتخذ
منها كالمرهم وايضا مرداسنج شادنج عروق الكركم من كل واحد نصف جزء دهنج
نصف جزء اظلافا لماعز محرقة زعفران من كل واحد ثلاث جزء كافور سدس
جزء يجمع لستة اجزاء شمع وستة عشر جزء دهن الورد وايضا العنبر المداف
بدهن البلسان او دهن البان او دهن الاترج ربع جزء يستعمل قيروطى ويجعل
غذاؤه الاكارع والنيمرشت والله اعلم واحكم ومنها اورام الشفة وقروحها و
يكون من زيادة احد الاخلاط وعلامة الاخلاط معلومة وعلاجها يستفرغ
الخلط الغالب ثم يعالج بعلاج اورام اللثة اى انه يجب ان يبتدئ فيها باستفراغ الخلط

الغالب ثم يستعمل الادوية الموضعية للثة فانها اعنى اورام الشفة قريبة من احكام اورام
اللثة واما علاج القروح فهى الادوية القابضة مثل الهليلج والحضض وبزر الورد و
جوز السرو واصول الكركم وربما وقع فيها دهنج واظلاف الماعز محرقة وصعتر
محرق وغير محرق والاشنه واما الادهان التى يستعمل فيها فدهن المشمش ودهن الجوز
الهندى والله اعلم واحكم ومن امراض الشفة التى لم يذكرها المص بواسير الشفة
قد يعرض في الشفة السفلى غلظ على قدر العنبة الصغيرة كمدة اللون ينقلب منها الشفة
الى خارج ويكون في وسطها شقاق ليبسها ويسمى بواسير الشفة وقد يظهر فيها لونه
سودا ولا يكون معها وجع لغلظ مادتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها وربما انبسطت
هذه على الشفتين كليهما واحدث بعض الوجع اذا كثرت المادة وسبب بواسير الشفة
دم محترق يخرج من شعب العروق ويصير بين الجلد واللحم فما كان منه الى السواد
فعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بمطبوخ الافتيمون وبالشرط بالمبضع على الشفة
بعد سقية البدن ودلكها بالخل ليقطع الدم وما كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد
لانه من الشرايين ويعالج بالضمادات المتخذة من العدس والبابونج واكليل الملك مطبوخا
مع شحم البط والدجاج وبالمرهم المعمول بخبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران
والشب مع الشحم ودهن الورد ومنها ايضا اختلاج الشفة قد تختلج الشفة بشركة
فم المعدة وذلك اذا انصب الى المعدة مادة موذية انقبضت المعدة وانبسطت لدفعها
فتتحرك الشفة وهذا النوع من الاختلاج هو المنذر بالقئ وعلامته ان يكون مع غثيان
وفواق وقد يختلج الشفة بمشاركة العصب الجائي اليها من الدماغ اذا حصل في الدماغ
موذ كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع وقد يكون لرياح غليظة وعلاجه قصد القيفال
وتقليل الغذاء وتفتيح مسام العضو ومنها تقلص الشفة هذه العلة ربما كانت مولودة و
ذلك لنقصان المادة ويمكن اصلاحها عند الطفولة مادام الطفل في النشو كما
يمكن اصلاح الراس المضغوط والانف المفرطح وذلك يكون بالمد والتقويم وربما
كان تقلص الشفة من سبب استفراغى ولا علاج له وقد يحدث من سبب امتلائى
وعلاجه علاج السبب الامتلائى امراض الوجه الماشرا هذا اللفظ يطلق في
العرف الطبى على ورم حار يكون عن دم صفراوى يسخن ويغلى في العرق الاجوف
الموضوع على الصلب ويشتد غليانه بحرارة نارية ويصير الدم رقيقا ويرتقى
الى فوق ويحدث ورما في الراس حتى يعم الوجه والجبهة وربما غطى هذا الورم
العين ورم الحجاب المحلل للتجفف وقد يعم هذا الورم الاعضاء الداخلة من الراس و
الخارجة منه ايضا واذا كانت هذه المادة قليلة الحدة والغليان وليست بشديدة
او كانت المادة غليظة فانها تسرى وتنزل الى العضد والحنجرة والمناكب وقد
ينزل منها شئ الى العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون خليا من التغط والاولى
اسلم اذا لم يتبعه اختلاط عقل والماشرا يلزمه لما يتصعد الى القلب ويخالط
الارواح من المادة والحرارة الشديدة وعلامة الماشرا حمرة شديدة في كل الوجه

وانتفاخ الراس مع اعضايه كالاذنين والانف والوجه وغيرها العلاج اى علاج الماشرى الفصد
وحجامة الساقين وحل الطبيعة بشئ خفيف لئلا يحتد المادة وتنصب الى الاعضاء الرئيسة
واستفراغ الصفرا بالنقوع المقوى او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج او لعوق
الخيارشنبر وبالجملة تدبير هذا الذهن تدبير الحمى الصفراوية الذى سيذكر ان شاء الله
تعالى وينبغى ان يضمد الحلق والصدغ الاسهال بما يقويها لئلا يقبل المواد بمثل الصندل
والماميثا والحضض والطين الارمنى بماء الهندبا والماورد ثم يبرد الوجه والراس بالماء
قليل كافور ويسقى ماء الشعير والكزبرة اليابسة والعناب المغلى المصفى المحلى بالسكنجبين
والله اعلم واحكم ومنها الباذشنام هو حمرة منكرة مفرطة تعرض في الوجه والاطراف
وحدوثها يكون في الشتاء والبرد الشديد غالبا لاحتقان المواد فيه وهذه الهيئة و
الحالة التى لصاحب هذه العلة تشبه حال من ابتدابه الجذام وتتولد هذه العلة عن دم متحرك
الى فوق والى الخارج لشدة حدة الدم وغليانه وربما كان الباذشنام معه قروح في الوجه والاطراف
لاحتقان البخار الدموى تحت الجلد فاذا فسد وتغير افسد الجلد واحدث فيه قروحا العلاج
الفصد والاسهال وحجامة الساقين وارسال العلق وتعديل المزاج وتنقية الدم من
الخلط المحترق وتبريده وترطيبه والشاهترج بالسكنجبين نافع والسفوفات المسهلة
المذكورة في الاقرابادين بماء الجبن جيد ثم تطلى القروح بالقير وطى ويعالج علاج القروح و
الله اعلم واحكم ولما فرغ من امراض الوجه شرع في امراض اللسان وقبل ان نتكلم فيها نذكر
تشريح اللسان كما وعدنا اعلم ان اللسان آلة لتمام الكلام في الانسان والتصويت في الحيوان
ولادراك الطعوم وهو مركب من لحم رخو اسفنجى واوردة وشرايين واعصاب كثيرة
وهو مقسوم في طوله الى قسمين لا يميزهما الحس ويحيط بهما غشاء متصل بغشاء الفم
وله رباط تشده باللحى الاسفل وتحته فوهتان ينتهيان الى لحم غددى يتولد فيه اللعاب
ويسمى هذا اللحم الآله الملعبة وهو يقبل الرطوبات من فوهات العروق ويؤديها الى اكثر
الفم بتوسط الفوهتين ويسميان ساكبتى اللعاب وتيفرق في سطحه من اسفل شطا ما العرقين
الاخضرين واما امراض اللسان فهى كثيرة فان اللسان يعرض له انواع امراض سوء المزاجات
الستة عشر وتفرق الاتصال والمرض الآلى ويدخل على افعاله الخاصة به التشويش
والنقصان والبطلان وربما كانت الافة خاصة بعصب الحس دون عصب الحركة او
بعصب الحركة دون عصب الحس وهو الاكثر وربما كانت الافة فيه نفسه او بمشاركة
الدماغ واذا كان الدماغ مشاركا فلا بد من ظهور الضرر بالحواس او بعصب الوجنتين
والشفتين وربما شاركه المعدة او الصدر في الامراض المزاجية والخلطية وتدل
على سببه افات كونه من بياض وحمرة وصفرة وسواد ومما يجد من طعم مرارة و
ملوحة وعلى الاكثر يكون مشاركا لتغير حال البدن والمصنف ذكر من امراض اللسان
ثلاثة احدها شقوق اللسان اعلم ان اللسان بطبعه ذو شقوق وتخلخل وذلك ليسهل
نفوذ اجزاء الطعم الى باطنه فيمكن الحاسة ادراك الطعوم فلذلك صار يعرض له
الشقوق كثيرا ويعرض منها انه يتالم عند تناول الاشياء الحريفة والحامضة واللذاعة

علاجه

343

علاجه امساك لعاب بزر قطونا في الفم او لعاب بزر السفرجل او كثيرا او بجرع والاغتذا بالكارع الحنطية
او البيض النيمرشت ومما جرب فيه الزبد الحادث من دلك قطعتى قثاء او خيار وكذلك
التدلك بالسبستان الرطب وثانيها جفاف اللسان قد يكون سببه حرارة شديدة مجففة
للرطوبات وقد يكون سببه يبوسة شديدة غالبة كما يعرض للمدقوقين وقد يكون سببه
خلط لزج جاف فاما ما كان عن حرارة ويبس كما يعرض في الحميات المحرقة يمسح اللسان بلعاب
حب السفرجل بماء النيلوفر والسكر وربما زيد فيه لب بزر يقطين او رجلة والمضمضة
بحليب بزر البقلة او بماء البطيخ نافعة وكذلك الخيار والقثاء وما كان عن خلط
لزج فالترطيب بالالبان والادهان الرطبة وتليين الخلط اللزج ليستعد للخروج واخراجه بعد
التليين بالغراغر ويعرف الخلط اللزج بغروية الريق واذا عرف فيدلك بقضيب خلاف
غمس في سكنجبين او ماء بطيخ وسكر كل ذلك لاجل التليين الخلط وتسهيل خروجه وثالثها
استرخاء اللسان وثقله والتمتمة والفافا اعلم ان الاسترخاء اللسان هو من جملة اصناف
الاسترخاء المذكور في باب الفالج وقد عرف من ثمه الكلام فيه واسترخاء اللسان قد يكون
ذلك من رطوبة دموية ويعرف بحمرة اللسان وحرارته وقد يكون من رطوبة رقيقة
بلغمية ترخى العصب وهذا النوع يعرف بكثرة الريق اى انه اذا كان استرخاء اللسان
عن رطوبة رقيقة بلغمية كان يسيل من اللعاب كثيرا لكثرة ما يرشح من تلك الرطوبات من
جرم اللسان لاجل تخلخله والانتفاع بالقوابض اكثر من المحللات اى ويكون ايضا الانتفاع
بالقوابض اكثر والانتفاع بالقوابض اكثر والانتفاع بالمحللات اقل والمراد بالمحللات ههنا
الادوية المرققة للمواد وهى التى تحدث الحل الذى هو ضد العقد واما الادوية المحللة بمعنى
تفنى المادة بتبخيرها اياها فانها ينتفع بها ههنا لاجل ازالتها للسبب واما الانتفاع بما فيه
قبض فبسبب جمع القابض لاجزاء الرطوبات فيقل حجمها وارخاها وقد يكون استرخاء اللسان
بشركة الدماغ والفالج اى انه قد يكون استرخاء اللسان بشركة الدماغ او الفالج بسبب
مشاركة العصبة السابعة المحركة للسان او في الشعبة التى تشارك العصبة السابعة
التى تاتى من الدرز اللامى فان الزوج السابع ينشاء من حيث انه ينقبض الدماغ وتيفرق
اكثره في العضل الذى يحرك اللسان ومنه جزء يسير ياتى العضل المشترك من الورقى و
اللامى وعضلا اخرى يجاورها ويخرج من نفث الدرز اللامى اعصاب ثلاثة احدها
يصير الى عضل الحلق واصل اللسان ويعين العصب السابع تنبيه التمتام فى اللغة الذى
يتردد فى التاء اذا تكلم والفافا الذى يردد فى الفاء اذا تكلم كما قال الشيخ
وقد يبلغ الاسترخاء باللسان الى ان يعدم الكلام او يتعسر ويتغير ومنه الفافاء
والتمتام ومن الصبيان من يطول به مدة العجز عن الكلام ومن المنمنع فى الكلام من اذا عرض
له مرض حاد انطلق لسانه لذوبان الرطوبة المنتفعة فى اللسان المحتبسة فى اصول عصبه
ولمثل هذا ما يكون الصبى الثغ فاذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا انتهى العلاج
يجب ان ينقى البدن والراس بحب الايارج فانها تستفرغ من الاعالى او ايارج لوغاذيا اى
انه يستفرغ المادة اولا بحب الايارج الصغير لاجل تنقبض المادة فتستولى الطبيعة عليها

فيكمل نضجها ثم بعد ذلك يستعمل الايارجات الكبار لان المادة حينئذ يكون قد كمل نضجها فيمكن
استيصالها بالادوية القوية **والادوية الموضعية خل عنصل طبخ فيه قليل وج يستعمل مضمضة**
اى ان الادوية الخاصة بالموضع هى التى تكون فى اكثر الامر مقطعة محللة ملطفة وهى
مثل ما ذكر **وطبيخ قشر اصل الكبر والخردل والصعتر وفلفل عاقرقرحا** والكندس كل ذلك
يستعمل بمثل المرى وبمثل خل العنصل مضمضة **وقد ينفع ذلك اللسان بمحيضا ومصل فيهما**
قليل نشادر وقد يخلط النوشادر مع الترنجبين ويدلك به الفم حتى يسيل منه لعاب كثير
والسكنجبين العنصلى اذا استعمل غرغرة ومضمضة نفع جدا واذا اشتد الاسترخاء وامتنع
الكلام فيؤخذ شئ من الفربيون والكندس ويدام دلك اللسان واصله به ويجب ان
يوضع هذه الادوية وامثالها على الريق وقد يتخذ من هذه الادوية وامثالها حبوب
يعجن بما يمنعها من سرعة الانحلال مثل اللاذن والعنبر والصموغ اللزجة صفة حب
يمسك تحت اللسان ينفع من استرخائه علك الانباط دهمان حلتيت درهم يعجن منه
حبا كالحمص يمسك تحت اللسان ومما جرب فى هذا الباب غرغرة من النوشادر والفلفل
والعاقرقرحا والخردل والبورق والزنجبيل والميويزج والصعتر والشونيز والمرزنجوش
اليابس والملح النفطى يدق وينخل ويتغرغر بها فى ماء حار اياما متتابعة **والدم يجب فيه**
الفصد اى انه اذا ظن ان مع الرطوبة غلبة دم فصد عروق اللسان وحجم الذقن ثم
عولج بالغراغر والدلوكات اللسانية ويجب ادامة تحريك اللسان بعد الاستفراغ
والمضمضة بالحوامض المقطعة مع تخليل اللعاب كالحصرم ومياه الفواكه القابضة و
فقاح الاذخر والطباشير نافع ومن الجوارشنات التى ذكرها حكماء الهند لاسترخاء اللسان
جوارش نسخته كمون اسود وكمون كرمانى وقوفه وملح هندى من كل واحد نصف
مثقال دار فلفل مائة عدد فلفل مائتان عدد سكر ثمانية اساتير والاستار ستة
دراهم ونصف يستف منه كل وقت **والصبى اذا ابطا كلامه** يجب ان يدام تحريك
لسانه **واجبر** الصبى الذى ابطاء كلامه **على الكلام الفصيح ومما يطلق الكلام كثرة استعمال**
البلاغة وحفظ الكتب المصنفة فى ذلك اى فى البلاغة **والكتاب العزيز** اى حفظ
الكتاب العزيز المنزل على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يفصح اللسان ويجود
الالفاظ والعبارات ويصير البلاغة سجية لحافظه وقارئه جعلنا الله من قارئيه
بمنه وكرمه قد بقى من امراض اللسان امراض لم يذكرها المصنف وان كانت تستنبط
من امراض اخر لكن غرضنا ان نذكر شيئا منها فانه قد ينظر فى كتابنا هذا من لم يكن له
قوة يستخرج بها هذه الامراض فمنها **تشنج اللسان** وحكمه كحكم سائر الاعضاء
فى التشنج لكن اللسان يندر ان يعرض له تشنج لدعمه لكثرة الرطوبات فيه وسببه اما
رطوبة بلغمية لزجة تمدد عضله عرضا او سوداء مقبضة او ورم حار يسبح عضله
بالتجفيف وقد يعرض التشنج للسان عن يبس فى الندرة اذا جف جوهر الدماغ
ويكون علامة الموت **العلاج** استفراغ البدن ان كان التشنج للامتلاء او ترطيبه
ان كان لليبس ويتغرغر بما طبخ فيه الحلبة والشبت والخطمية والبابونج والمرزنجوش

فالمرير

واكليل الملك وان كان معه حرارة فدهن البنفسج والقرع والخلاف مفترا بعد الغسل بالماء
الفاتر والله اعلم واحكم ومنها **عظم اللسان وترهله** سببه اما دم غالبا وبلغم رقيق
يصل اليه من تلقاء الرطوبات الفضلية التى تنزل من الراس **العلاج** ان كان الدم
غالبا والحرارة فصد العليل ثم دلك اللسان بالمصل وحماض الغبيرا الاترج وان
كان من رطوبة بلغمية رقيقة استفرغت بما يخرج البلغم كالايارج ودلك
اللسان بالملح والخل والزنجبيل والنوشادر مع الخل والله اعلم واحكم ومنها **قصر**
اللسان منه طبيعى ويكون لقصر رباطه فى اصل الخلقة ومنه مرضى ويكون للتشنج وقد
مر **العلاج** اما اذا كان عن اتصال الرباط بطرف اللسان فعلاجه قطع الرباط
بان يجلس العليل ويؤمر بفتح فمه ثم يلزم المعالج لسانه ويرفعه ويعمد الى قطع الوتر
عرضا بالمبضع ويحذر ان يعمق الى اللحم حتى لا يصل الى الشريان فينزف الدم ثم يتمضمض
العليل بخل ثم بعده بماء ورد والله اعلم واحكم ومنها **الضفدع** وهو عقدة صلبة
تكون تحت اللسان شبهه بالضفدع فى اللون شبيها رطوبة بلغمية لزجة غليظة
او دم تحلل عنه اللطيف وصار الباقى صلبا وهذا اذا كثر منع الكلام **العلاج**
الفصد من القيفال ان غلب الدم او الاسهال ان غلب البلغم ثم يوضع عليه الادوية
المقطعة كالصعتر والزوفا والملح مع قشر الرمان والادوية الاكالة مثل
النوشادر والزاج المحرق والمر مع الخل فان صلح والا شق واخرج بعد ان يتجنب
الشريانان اللذان تحت اللسان بالضمادة حتى لا ينقطع ثم يتمضمض بخل وماء ورد
ثم بماء الثلج والله اعلم واحكم ومنها **دلع اللسان** وهو خروجه من الفم وتدليه
ويكون لورم فى اللسان او خناق يمنع نفوذ النفس فتوسع حينئذ الطبيعة
او الارادة مجرى النفس بان تدلى اللسان وترسله الى خارج حتى يقل عرضه فيتسع
المجرى **العلاج** اما الورم فقد تقدم علاجه واما الخناق فسنذكره فى موضعه ان
شاء الله تعالى والله اعلم واحكم ولما فرغ من ذكر امراض اللسان شرع فى امراض
الاذن وقبل ان نشرح ما قال نذكر تشريح الاذن كما وعدنا ونذكر ماهية الصوت
وبيان الحاجة اليه وكيفية حدوثه وكيف هو اعلم ان الاذن آلة السمع وهما
صندعضرفى كالشراع بطن فيه التجويف ومنفذ طويل ملولب فى العظم الحجرى يتادى
ذلك المنفذ المجوبة فيها هواء راكد وهناك يستعرض عصب السمع ويحصل منه
غشاء على سطحها الانسى يسمى الغشاء الطبلى فاذا نفذ الهواء الحامل فى المنفذ
ووصل الى الجوبة حرك الهواء الراكد فيها وانفعل الغشاء عنه وادركت القوة
ما فيه ونسبة هذا الغشاء الى السمع كنسبة الجليدية الى العين واما بيان الحاجة
الى الصوت وماهيته وكيف حدوثه وكيف السمع فلنتكلم فيه بقول موجز فان
بسط الكلام فيه انما يليق بالكتب الحكمية ورتبناه على فصول ثلاثة احدها فى بيان
الحاجة الى الصوت لا شك ان حال الحيوان ليس كاحوال النبات فان الشخص الواحد من النبات
يستعمل الطبيعة لحفظ نوعه البزر المتولد فيه ومن ذلك البزر يتولد شخص اخر ولا

كذلك الحيوان فانه يحتاج في توليد ما يقوم مقامه في حفظ نوعه الى فعل يتم بين ذكر
وانثى وذلك لا محالة انما يكون باجتماعهما وقيامهما وليس يحتمل ان يكون الذكر من الحيوان
ملازما دائما للانثى حتى يكون متمكنا من معاملتها بذلك متى شاء بل لا بد وان يعرض
لهما افتراق يوجبه ضيق المكان او طلب الاستتار والضرورة وما يشبه ذلك فلا بد
وان يكون لكل واحد من الحيوان الذي بها يستدعي صاحبه متى اراد قضاء وطره وان يبعده
عنه متى دعت الى ذلك حاجة وما كان من الحيوان متنفسا فان التصويت لا كلفة عليه
فيه فجعل الصوت آلة له لذلك وخصوصا وقد اختص بانه اذا تم الغرض منه انعدم
بذاته فلا يحتاج اذا اريد ان لا يعرف المقصود به شيء من قصد به الى مثل محو وما يشبهه
ولا كذلك الكتابة وما يشبهها ثم غير الانسان من الحيوان المتنفس لما كانت اغراضها
قليلة لان ملبسها ومطعمها طبيعية كفى في الدلالة على مقاصدها تغيير الانغام ولا
كذلك الانسان فان اغراضه ومقاصده كثيرة جدا ولذلك هو مدني بالطبع فلذلك اضطر
الى تقطيع صوته بحركات وحروف ينتظم منها الكلام وثانيها في ماهية الصوت
وكيفية حدوثه اعلم ان الصوت عند الفلاسفة يحدث اما من قرع او من قلع اما
القرع فكما تقرع صخرة بصخرة او خشبة او خشبة اخرى واما القلع فكما يقلع احد
شقي خشبة بسقوط لا عن الشق الاخر ولكن لا كل قرع ولا كل قلع فهو عندهم يحدث الصوت
بل انما يكون كذلك اذا كان ذلك مقاوم كالصلب وكان حدوثه دفعة فان كان
قليلا قليلا لا يحدث عنه صوت ولا بد عند كل قرع او قلع فاعل للصوت من حركة
موجية لجسم رطب سيال كالهواء وما يشبهه كالماء وذلك لان القارع لا بد وان يخلي
لنفعه مكانا يلاقي عنده المقروع وكذلك المقلوع لا بد وان يفرغ مكانا فيه حتى
يتباعد عن الجسم الذي يقلع منه ويلزم هذين حركة موجية في الهوا وما يشبهه
اما في القرع فلاجل اندفاع الهوا ليخلو المكان للقارع واما في القلع فلاجل انجذاب
الهوا ليشتغل المكان الذي يفرغه المقلوع وهذه الحركة الموجية يلزمها حدوث
الصوت فالصوت اذا عارض يعرض من هذه الحركات ويتبعها ويكون معها
ويوجد حين حدوث هذه الحركة والا لم يكن الاحساس بجهته وثالثها في
كيفية سماع الصوت قد علمت ان كل واحد من ثقبي الاذن انه يفضي الى فضاء فيه
هواء راكد ومن جهة انسية الباطن من العصب فاذا وصل تموج الهواء الحامل
للصوت الى ذلك الهواء الراكد في الفضاء وموجه تموج ليف العصب وارفيه
بتموجه وحينئذ تدرك الحاسة الصوت وتدرك مع ذلك جهة مبدا تكونه
ووجوده فتموج هذا الهواء الراكد هو كوقوع الشبح في الروح الذي في العين و
وصول اثر ذلك التموج الى العصب هناك كوصول مثل ذلك الشبح الى امام القوة
الباصرة هذا ولنرجع الان الى بيان قوله **امراض الاذن** اعلم ان امراض الاذن و
آفات السمع كثيرة فانه قد يعرض لفعل الاذن من الآفات ما يعرض لسائر الافعال
فقد ينقص كنقصان السمع او يتشوش كمن يسمع الدوي والطنين او يبطل كالصمم

والآفة اما ان يعرض في العصبة نفسها او في المجرى والتي يعرض للعصب يكون من جميع انواع
سوء المزاج المفرد والمركب مع مادة خلطية صفراوية او دموية او بلغمية او سوداوية
او ريحية واكثر ما يعرض له سوء المزاج البارد ويعرض له نوع انحلال الفرد وتفرق
الاتصال بسبب قرحة وتآكل وتعرض له الامراض الآلية كسدة يوجبها خلط او قيح
او ورم حار او بارد صلب او رخو او نفخة والتي تعرض للآلة ويكون بسبب انسداد المجرى
كورم او وسخ او ثؤلول او لحم زائد او شيء يقع فيه من خارج كحصاة او رمل او نواة او
جمود دم او حيوان يدخل الاذن مثل البق والذباب والدود وقد ينصب اليها ماء في
السباحة وقد يعرض الآفة للسمع تبعا للامراض كما يثقل السمع في امراض البرسام والحميات
الحادة او بسبب انتقال المواد كما يعرض في البحارين وكما يعرض عقيب صداع شديد تندفع
فضلته الى ما يلي السمع وسنبين ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى والمصنف صرح من هذه
بستة امراض احدها **الطرش** وهو نقصان السمع والوقر هو بطلان السمع والصمم
عبارة عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل من الوقر والطرش مقام الاخر على
سبيل المجاز وقد خص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد والطرش بما يكون قريب
العهد حديثا وسائر اصناف الوقر والطرش **منه خلقي** اي يكون مولودا ومنه حادث
لكنه اذا طال عهده فهو مزمن وهو قريب من الياس وعسر العلاج واما الحادث
القريب العهد من الطرش فقد يقبل العلاج والولادي من الطرش **يكون سببه اما من**
غشاء مخلوق على المجرى الذي ينفذ فيه الهواء الحامل الى الجوبة **او لحم زائد او ثؤلول** اي
ان الطرش الولادي يكون لنبات لحم زائد او ثؤلول ينبت في المجرى الذي ينفذ فيه الهوا
ومنه عارض اي ومن الطرش ما لا يكون ولاديا بل عارضا ويكون **اما السدة في المجرى** اي
انه قد يكون آفة السمع من سدة في الصماخ يمنع وصول الهواء الحامل للصوت الى عصب السمع
او يكون السدة في العصبة نفسها وتلك السدة التي في الصماخ يكون **من وسخ** كثير مجتمع في الصماخ
او دود يتولد في الاذن عن مادة عفنة **او خلط غليظ** سوداوي او بلغمي وقد ما يكون
عن الصفراء **او ورم** ضاغط **فان كان الورم في العصب تحدث عنه حميات حادة** اي قد
يكون الطرش عن ورم في العصب الذي يكون به السمع من مادة غليظة لجة انصبت اليه
كما تنصب الى سائر الاعصاب فتورمه فلا تنفذ فيه الروح النفساني ويزول عنه
الحس بالضرورة ويلزم ذلك الحمى الحادة والنافض لاجل قوة حس العصب ومشاركته
للاعضاء الحساسة **ويعرض** مع ذلك **اختلاط الذهن** والهذيان لاجل مشاركة الدماغ
لهذا العصب وفيه خطر الا ان ينفتح **وان لم يكن الورم في العصب فلا يجب الحمى** ا
اي انه اذا كان الورم في غير العصب فانه لا يلزمه حمى **الا ان يكون حمى يوم** وهذا انما
يكون اذا لم يكن الورم غائرا بل كان من جنس الاورام الظاهرة **او يكون الطرش من اسباب**
خارجية كرمل او نواة او حصاة تدخل في الاذن فتسد المجرى **او جمود**
دم سائل اي انه قد يكون الطرش من دم سائل من دبيلة انفجرت وسال الدم او المدة
منها **فدخل الاذن** وجمد هناك وسد المجرى **واما بشركة الدماغ** اي انه من الاسباب

الموجبة للآفة في السمع اما ان يكون خاصة بالعصب والثقبة او تكون بمشاركة عضو
اخر مثل الدماغ او بعض الاعضاء المجاورة له كما يقع عند اول نبات الاسنان وكما
يقع عند اوجاع الاسنان ويدل عليه اى ويدل على الافة اذا كانت بمشاركة الدماغ
تقدم الافة في الافعال النفسانية بان تكون سائر الحواس مآوفة حتى يكون كلها مشاركة
للسمع ولذلك قوة الحركة وان يكون حدوث آفة السمع بعد امراض دماغية حتى يكون
الدماغ مؤوفا ويدل على المرجح الانتفاع بضده مع خفة اى انه اذا كان سبب الطرش سوء مزاج
ساذج في آلات السمع فان صاحبه ينتفع بالاشياء الباردة ان كان السبب لسوء مزاج حار و
بالاشياء الحارة ان كان السبب باردا ويكون الوجع في العمق بلا ثقل ولا تمدد وانه ان كان
باردا تأذى صاحبه بالمبردات واشتد في برد اخر النهار وان كان حارا كان بالضد
واحس بالتهاب ولذع في الاذن وما يجاورها وما كان عن يبس فيكون بعد تعب و
سهر وسهر مع ضمور الوجه والعين وقد يكون الطرش عن سوء مزاج مادى واكثره
عن مادة باردة ويدل على الدود اكال ودغدغة اى انه ان كان سبب الطرش
الدود دل عليه دوام الدغدغة مع خروج الدود في الاحيان ويدل على السدة
الثقل وعدم نفوذ الصوت وتقدم اسبابها اى ان الطرش اذا كان عن سدة في المجرى
فانه قد يكون مع ثقل يجده العليل في الاذن وكثيرا ما يكون بلا ثقل واذا لم يكن ثقل
وكانت الافة ولم يكن هناك سوء مزاج قاهر فهو من السدة والتدبير المتقدم قد
يدل عليه فان كانت السدة من ورم ونحوه دل عليها الضربان وان كان من دم
دل عليه سيلان الدم المتقدم وقد يكون الطرش عن بحران اى ان الطرش قد يعرض
عند الحركة البحرانية ويزول بزوالها او عن دفع بحراني فان البحران يدفع المادة
الى ناحية الاذن فيغرها فيها وكثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوى فيحدث طرش اى
انه كثيرا ما يحتبس الاسهال المرارى فيعقبه صمم ولا يبعد ان يكون كذلك في اسهالات
اخرى وقعت بالطبع فحبسته ومنعته في غير الوقت قال ابقراط من كان به
اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث به اختلاف
مرار ذهب عنه الصمم يريد بالصمم ههنا ثقل السمع وانما عبر عنه بالصمم لانه
يكون عن كثرة المادة في الثقب حتى يسده فيكون كالمفقود ويريد بذلك اذا كان
حدوث كل واحد من الصمم والاختلاف عقيب الاخر وذلك يسوى ان يكون الصمم
قديما وانما كان كل واحد منهما يلزمه انقطاع الاخر لان حدوث كل واحد
منهما الاخر انما يكون لانتقال مادته الى حيث تولده وذلك مبطل لفعلها الاخر و
في حكم الصمم الرمد وما يشبهه حتى اورام الراس كذا قال المصنف في شرحه لكتاب
الشيخ وقد يكون الطرش عقيب الحمى اى انه كثيرا ما يعرض الطرش عقيب القذف و
هو سهل الزوال وقد يكون عقيب الحميات فينذر بالنكس لدلالته على انه المادة
بقى منها شيء يؤيد ذلك ما قال ابقراط في ثانية الفصول البقايا التى تبقى من
الامراض من بعد البحران من عادتها ان تجلب عودة من المرض العلاج اما الخلو

فلا

فلابد له واما الطرش العارض بعد ان لم يكن فان طال زمانه وقدم فقلما يبرا والقريب العهد
ان كان من برد وبلغم نفعه جميع الادهان الحارة وخصوصا ان نقع فيها جندبيدستر
وخاصة دهن النحل او دهن البلسان او دهن القسط او دهن الغار ودهن اللوز المر
خاصة نفع وعصارة الافسنتين ودهن البابونج مع شحم البقر ومرارة الثور او سيرج
طبخ فيه شحم حنظل او اصوله او عصارة السذاب مع العسل او جندبيدستر بدهن البان
وخصوصا ان كان هناك رياح غليظة وقد ينفع بول الثيران اذا اديف فيه المر و
جعل قطورا او عصارة قثاء الحمار وذلك كله انما يكون بعد استفراغ المادة ان كانت
محتقنة بما عرفت من قوانين الاستفراغات العامة والخاصة بالراس وبعد النطولات
التى ستعرفها ان شاء الله تعالى والاشربة التى يستعمل شراب اسطوخودوس بماء الحار او مغلى
من اسطوخودوس واكليل الملك وبابونج وخطمى يصفى على ورد مربى او بنفسج مربى ان
كانت الطبيعة معتقلة ومما جرب في ذلك ان يؤخذ من الجندبيدستر ثلاثة دراهم ومن
النطرون درهم ونصف ومن الزئبق درهم ونصف يتخذ منه كالاقراص ويستعمل قطورا
ببعض الادهان او العصارات المذكورة ومما جرب ان يجمع بين دهن الفجل ودهن
الميويزج ويقطر في الاذن وايضا عصارة الافسنتين او طبيخ اليابس منه او عصارة
الفجل نافع فيما كان عن بلة وسدة وقد جرب في ذلك ان يتخذ فتيلة من خردل مدقوق
ناعم ورب ما زيد فيه نطرون وتقطير ماء البحر حارا نافع واما النطولات الموعود بذكرها
فمن ذلك نطول صفته اكليل الملك وبابونج ونخالة وخطمى وورق الغار يطبخ و
ينطل به ويكب على بخاره ويضمد بثفله وقد يضاف لذلك حب الدهمشت وورقه و
ربما جعل القمع في الاذن ليصل اليها فيه البخار من المطبوخات المحللة ورياضة الاذن
شديدة المنفعة في ذلك كسماع الاصوات الشديدة القوية والصياح الشديد و
ضرب الطبول ينفعه منفعة بينة ويستفرغ البلغم بما ذكرنا مرارا بمثل الحبوب و
الايارجات الخاصة بالدماغ والعامة لجميع البدن وان كان الطرش عن حرارة دم او
صفراء فصدت القيفال او استفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة او بماء الرمانين المنقوع
فيهما الهليلج الاصفر وقد يقوى بالسنا والمحمودة وان كان حرارة فقط استعملت المبردات
من الادهان وغيرها وينفع في ذلك ان يعصر رمانة ويعاد عصيرها مع قشرها مع شحم
حنظل وكندر ودهن ورد ويطبخ حتى يقوم ويقطر في الاذن الاشربة النافعة لذلك
شراب الاجاص والنيلوفر والبنفسج وبزر قطونا ملعبا في ماء النيلوفر وماء حلو او حب
السفرجل ملعبا يحلى بهذه الاشربة او شراب الحماض والليمون القليل الحمض وينبغى
ترك اللحوم والاقتصار على مثل الاسفاناخ او الرجلة والملوخيا والخبازى والقرع
مطجنة بدهن اللوز الحلو ويصب في الاذن دهن القرع او دهن اللوز الحلو او دهن ورد
يغلى فيه قليل خل حتى يفنى الخل وربما احتيج الى عصارة الخس او عصارة عنب الثعلب
او شياف ماميثا بدهن بنفسج او لبن جارية وان كان بسبب يبس فالعلاج لزوم الحمام والغذاء
والشراب المرطب وصب الدهن المعتدل والماء الفاتر على الراس والسعوط بمثل دهن النيلوفر

والخلاف وحب القرع وغير ذلك مما ذكر واذا وقع الطرش بغتة فهذا ينفع فيه مطبوخ
الافسنتين وخلط به مرارة الثور ومرارة الشبوط ومرارة السلحفاة او مرارة
الثور بدهن او خربق مع خل اوسلخ الحية مع خل والكائن عقيب صداع ينفع
فيه ماء الفجل ودهن الورد او جند بيدستر مع حب الغار بدهن الورد والكائن
عقيب السرسام يبدا فيه بالاستفراغ بايارج فيقرا ثم يقطر فيه جند بيدستر
في دهن القسط او دهن القسط وحده او دهن اللوز او ماء الفجل ودهن الورد ويجب
ان يكون جميع ما يصب في الاذن يقطر فاترا لا حارا ولا باردا وان كان وجع الاذن
من حرارة وذلك ان العصب بطبعه بارد وما كان عن دود فيما ذكرناه في ادوية الديدان
الخفيفة يستعمل قطورا لمن ذلك ورق الخوخ يقطر في الاذن وكذلك ان طبخ السوس
العسل مع المر وقطر فيها وكذلك عصارة الرشاد واذا اغلى حب الرشاد مع
الوخشيرك بعد نقعهما في عصارة الخوخ في دهن الزيتون وقطر في الاذن نفع نفعا
عظيما وما كان عن سدة عن غشاء او لحم فدواؤه قطعه واخراجه بالالة المعمولة لذلك
وما كان لسدة وسخة ينفع تقطير دهن اللوز المر الجبلي ليلا حارا او يدخل الحمام بكرة انما
اختير دهن اللوز الجبلي لانه اكثر جلاء وتفتيحا من دهن اللوز المر البستاني وانما اختير
ان يكون تقطيره في الليل ليطول زمان مكثه فيقوى فعله واما دخول الحمام في باكر
النهار فلتحليل ما بقي وانضاجه وينام على الارض الحارة ايضا لذلك وينبغي بعد ذلك ان يخرج
الوسخ بمعرفة الاذن المعروفة والله اعلم واحكم وثانيها الطنين والدوي هو في اصطلاح
الاطباء صوت يسمعه الانسان لا من خارج وفي اللغة الطنين هو صوت الطست
اذا ضرب عليه والدوي يقال لسماع صوت الرعد ويقال لهدير الفحل اذا سمع والفرق
بين الدوي والطنين ان صوت الطنين احد وارق والدوي الين واعظم وقد يقال احدهما على
الاخر على سبيل التجوز وسببه اي الطنين تحرك الهواء الذي في التجويف الذي في الاذن
لان الصوت كما مر انما يحدث من تموج الهوى المضغط بسبب مساس عنيف من جسمين متصاكين
وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع وتحرك الهوى وتموجه هو صدم مع سكون وبعد
سكون والهوا اذا قبل الحركات توجبها نغمات ذلك الصوت وقرعاته وتادى ذلك
الصوت على تلك الهيئة والنظام الى الالة الحساسة حصل الادراك وحينئذ ليس التموج
في الطنين من الهواء الخارجي بل من الهواء الداخلي وهو البخار المصبوب في التجاويف فيحسه
الصماخ كما يحس الهواء الخارج فما كان من الدوي والطنين لقوة الحس حتى يدرك الشي الخفي
الذي لا يعرى عنه عادة كتحريك بخار الاغذية دل عليه سلامة الدماغ وصفاء الخواطر
اعانة الدوي والطنين اذا كان سببه ذكاء حس الدماغ فانه يدرك الاشياء الخفية التي
يتغذى بها الانسان في كل يوم وهذا الصنف يدل عليه فقدان اسباب الريح واسباب
الامتلاء وسلامة الدماغ وصفاء الحواس وبقاء السمع وهيجانه عند الخواء والجوع وما
كان من الطنين والدوي عن ضعف الدماغ والحاسة كانت الحواس معه كدرة فيه نظر و
ذلك لان الانتقال الادراكي عن ادنى سبب انما يكون اذا كانت قوة الادراك قوية

اذ المراد يكون قوة الادراك قوية انها تدرك الاشياء وان كانت خفية واما اذا كانت القوة الحساسة
ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا وما ذاك الا لانها لا تنفعل بسهولة اعني الانفعال
الذي به يكون الادراك واما الذي يبرد او يسخن او يتالم بوجه اخر فان ذلك وان كان يعرض عند
الضعف من ايسر الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال الذي يكون به ادراك الحاسة حتى ان الاحساس
بالتموج والانفعال الذي عنه ليس هو الاحساس بالصوت بل هو معين على الاحساس به وما
كان لرياح او ابخرة كثيرة متولدة في الدماغ يحس بحركات كانها تدور في الراس كصوت شي يدور
على نفسه وكخفيف الشجرة مع علامة غلبة المادة المثيرة لها اي للرياح والابخرة وما كان
عن رياح او ابخرة متصعدة عن المعدة اختلف بحسب الخواء والامتلاء مع خفة الراس اي
انه اذا كان الطنين والدوي سببه رياح او ابخرة متصعدة من المعدة الى الراس فان ذلك
يقوى عند امتلاء المعدة من الطعام ويخف عند خلوها من الغذاء ويكون الراس ليس فيها ثقل
وما كان لكثرة الخواء بان تضطرب الرطوبات دل عليه تقدم جوع مفرط اي انه ما كان من
الطنين والدوي لكثرة خلو البدن من الغذاء فان رطوبات الدماغ حينئذ تضطرب وتحرك
ويحصل من ذلك حس غير معهود ويدل على هذا الصنف تقدم جوع مفرط واستفراغ ذريع
وقد يكون الطنين والدوي عن غليان قيح في نواحي الراس وقد يكون لحركة دود متولدة
في مجاري الراس وقد يكون في ابتداء الحميات وعن امتلاء مفرط في البدن او الراس كما يكون
عقيب السكر الكثير وقد يكون بسبب اضطراب جوهر الدماغ كما يكون عقيب القي العنيف وربما
حدث عقيب ادوية قابضة مستعملة من خارج الراس فتسد مسام جلد الراس فتحتبس الابخرة
فيه العلاج ينقي البدن والمعدة والراس بما ذكرنا مرارا اي الطنين والدوي ان كان
بالمشاركة يجب ان يقصد فيه العضو الفاعل له فان كان من امتلاء البدن يجب ان ينقى البدن
وان كان السبب الفاعل لذلك في المعدة فينقي المعدة ثم يقوي الراس والمعدة والبدن بما علم
مرارا وما كان لقوة الحس يغلظ الحس ويقوى الدماغ ومن الناس من يامر فيه بالمخدرات مثل
دهن الورد المطبوخ بالخل مع قليل افيون او مرزنجوش بدهن البنفسج والشوكران مسحوقا
بجند بيدستر واصلح ما امروا به ان يوخذ حب الصنوبر وجند بيدستر ويسحقان بدهن
في خل ويقطر وتلين الطبيعة في جميع اصنافه ويحبس الابخرة المتصعدة بما ذكرناه وان
كان السبب الضعف فيعالج باستعمال ما يعدل المزاج العارض من القطورات المذكورة
وشراب الاسطوخودوس مع الليمو للدماغ نافع والاطريفل الصغير وخصوصا اذا كان
بشركة المعدة نافع وان كان السبب قيح فيعالج بعلاج الورم والقيح ومما يخص الذي
يعقب الحميات والسرسام عصارة الافسنتين بدهن الورد او بالخل ودهن السوسن فانها
معالجة صالحة ويقوى الدماغ والاذن بعد التنقية بمثل دهن الاس ويحشى الاذن بدهن
اللوز المر ويستفرغ الخلط الغالب بما ذكر مرارا مع مراعات القوانين وتدلك الاطراف
خصوصا الرجلين ليتوجه المواد اليها ويجتنب صاحب هذه العلة المحركات للمواد كالقي و
والصياح والشمس الحارة والحمام والامتلاء المبخرات كلها اي انه يجب ان يجتنب صاحب الدوي و
الطنين جميع المحركات للاخلاط كالقي والصياح والمقام في الشمس الشديدة الحرارة والحمام القوية

السخونة والامتلاء وبالجملة جميع ما يحرك الاخلاط فان هذه المذكورة محركة للرطوبات
واذا تحركت تسخنت بالحركة فيثور منها ابخرة ورياح يفعل هذه الاصوات وقد يحدث
ذلك اى الطنين والدوى في البحران ويزول بزواله اى في هذا الصنف فاحد يجب
ان لا يتعرض له بعلاج فانه يزول بزوال الحمى وقد يحدث عن انقطاع الاسهال فيعاد
الاسهال اى ان الدوى والطنين قد يكون بسبب اسهال حصل وانقطع قبل النقا فيجب
ان يسهل العليل بما يوافق تلك المادة المحتبسة فلذلك يجب ان تكون الطبيعة في كل
اضافة لينة وذلك لاجل جذب المواد الى اسفل ومنع ما يتحير من الثقل المتجمع ومن
الادوية الجامعة المجربة لما كان عن ضعف او كان عن سدة او خلط ان يؤخذ من القرنفل
ومن بزر الكراث من كل واحد نصف درهم ومن المسك دانق بماء المرزنجوش والسذاب
او بالشراب وكذلك طبيخ ورق الصنوبر وطبيخ ورق الغار والله اعلم واحكم وثالثها
وجع الاذن سببه اما سوء مزاج ساذج او سوء مزاج مادي واما تفرق الاتصال
او هما معا اى وجع الاذن قد يكون من سوء وتفرق اتصال كما في الاورام وقل ما
يكون وجع الاذن في اليبس وكثيرا ما يكون من سوء مزاج حار وبارد وكل واحد منهما
اما ان يكون مع مادة او لا يكون كذلك وسوء المزاج الحار بلا مادة يكون
سببه اما ملاقاة بخار او ريح حارين او اغتسال بماء حار او بمياه غلب عليها قوة
حارة وسوء المزاج الحارة بمادة في الاذن قد يكون عن مادة دموية او صفراوية
وسوء المزاج البارد الساذج الكائن عنه وجع الاذن قد يكون سببه ملاقاة
هواء او ريح باردين وملاقاة الثلوج والامطار وغيرها والمادى يكون عن
مادة بلغمية غليظة لزجة او سوداوية ارضية وقد يكون وجع الاذن من ورم
والورم اما حار غايص وعلامته شدة الوجع والضربان والثقل في الراس و
الجبهة والتمدد والتلهب وحمرة الوجه وهو اى الورم الحار الغايص في الاذن
قاتل لوجوه احدها قوة حس الموضع وثانيها قربه من جوهر الدماغ وثالثها كثرة
سيحن الدماغ وارواحه بحرارته ولذلك يعرض حينئذ السهر ورابعها ان ما يغتذى
في الدماغ من الصفراء من شانها الاندفاع الى هناك فيزيد لا محالة في الوجع
وفي سببه والمندفع منها الى هناك كثير وذلك ان غذاء الدماغ لا بد وان
يكون باردا بلغميا وما كان كذلك كان تصعده عسرا فلا يتصعد الى الدماغ
الا بمخالطة كثيرة من الصفراء فاذا اخذ الدماغ ما يشابهه من الغذا بقيت تلك
الصفراء خالصة وكان افضل وجوه اندفاعها الى الاذن لان جرمها صلب فيكون
تضررها بما ينفذ اليها من ذلك قليلا ولان نفوذ الصفراء الى هناك ينفع بوجه
ما وهو ان يكون منه جسم مر يقتل ما يدخل في الاذن من الحيوان وذلك هو وسخ
الاذن وهذا الورم يكون معه حمى لازمة لان الورم باطن وتكون هذه الحمى
شديدة وهذا النوع اشد واصعب وجاع الاذن خاصة اذا ادى الى اختلاط
العقل وهذا الورم ربما قتل بعفنه وذلك اذا كان من مادة ردية وهو اقتل

للشبان

للشبان منه للمشايخ وذلك لامور احدها ان حس الشبان اقوى فيكون تاذيهم بالوجع اشد
وثانيها ان الحمى يكون فيهم حينئذ اشد كثيرا لقوة حرارة مزاجهم مع كثرة ما يندفع
فيهم من المواد الى هناك وثالثها ان اختلاط ذهنهم يكون اشد ورابعها ان سهرهم
حينئذ يكون شديدا جدا وخامسها ان قواهم يسقط لاجل هذه الامور قبل ان ينفجر
هذا الورم واما المشايخ فان انفجار اورامهم وان كان ابطا لكن موتهم عن الامراض
ابطا لان ما فيهم اقل حدة واذا كان كذلك فقد يكون الانفجار قبل موتهم واذا انفجر الورم خفت
الاعراض وسكنت الاوجاع او خارج وهو اسلم اى ان الورم الحار الذى يكون عنه وجع
الاذن اذا كان خارج الثقبة التى في الاذن يكون اسلم من الورم الداخلي وليس فيه من الخطر ما
في الورم الذى في داخل الثقبة او بارد معطوف على حار اى ان الورم الذى يكون عنه
وجع الاذن قد يكون باردا عن مادة باردة او بلغمية او سوداوية وقد يكون في داخلها
وقد يكون خارجه وهو في هاتين الحالتين اقل خطرا من الورم الحار ويعرف الورم البارد بالثقل
والتمدد من غير ضربان ولا صبغ ولا حس نفس والحمى اللينة وتفرق الاتصال قد يكون عن ضربة او سقطة
تكون معه اذا كان الورم في العمق او ريح ممددة اى ان وجع الاذن يكون عن مادة ريحية تمدد
ويولم بالتمدد والريحي يكون مع خفة وانتقال لخفة الريح وسرعة انتقالها وقد يكون وجع
الاذن عن ضربة او سقطة او ما يدخل فيها او حيوان يدخل ويصل اليها الى الصماخ او دود يتولد
فيه العلاج ان كان السبب من امتلاء الراس او البدن استفرغ ذلك الامتلاء فان كان حارا
فصد العليل واخرج من الدم بقدر الكفاية ثم استفرغ البدن والراس بالمستفرغات المذكورة
مرارا في غير هذا الباب فان كان الخلط لزجا فيجب الشار والغراغر وان كانت المادة لاحجة
مستكنة في الاذن بحيث ان يستعمل بعد الاسهال الابخرة المحللة الملينة والقطورات الملينة
ثم يبدل المزاج اما الحار اى انه اذا كانت المادة حارة فبالادهان الباردة كدهن البنفسج
بشياف ماميثا او الكافور او عصارة القرع والخيار او دهن النينوفر وان كان الحرارة مفرطة
فيجب ان يبرد الدماغ بالمطفيات المعروفة المذكورة في باب الدماغ ويقطر في الاذن دهن
الورد لارخائه ويقطر ايضا فيها الشيافات المسكنة لاوجاع العين ببياض البيض ونحوه
فان لبياض البيض وحده خاصية عجيبة او اللبن بماء عنب الثعلب وماء الكزبرة وقد
ينطل بالماء الحار وقد يجاري به الاذن بان يدخل في الاذن انبوبة مهندمة على قمقمة
ويمال الراس على ما حاذ لينادى البخار الى الاذن فيسكن وجعها وخصوصا اذا كان الماء
مطبوخا فيه ما يرخي برفق ومخلوطا بشيء من المخدرات الخفيفة وقد يغلى الخراطين في دهن و
يقطر في الاذن او يطبخ الحلزون في دهن اللوز ويقطر فيها او يطبخ دهن الورد في ثلاثة
امثاله خل خمر حتى يذهب الخل ويبقى الدهن ويستعمل ذلك قطورا فانه نافع من شدة الضربان
واذا اشتد الوجع وخيف منه التشنج لم يكن بد من المرخيات وليس شيء مثل السمن البقري العتيق
مسخنا واما البارد فدهن السوسن اى انه كان برودة متمكنة في العمق او من خارج يجب
ان يكون القطورات من الادهان الحارة مثل دهن السذاب او السوسن او الغار او البلسان او
البان ودهن الشبت ودهن السنبل الرومي ودهن الاقحوان ودهن الخروع نافع لذلك ان لم يعرض

ماذكره وقد يطبخ الثوم في زيت ويصفى او زيت مع فلفل وجند بيدستر وفربيون
وربما شرب صاحب هذه العلة شرابا صرفا قويا ونام وانتبه وليس به وجع واما الريحي فالتكميد
بالنخالة والجاورس المسخنة وينفع فيه ما ذكر في باب الدوي والطنين ومما ينفع ذلك
ايضا ان تملا محجمة ماء حارا وتلصق حول الاذن وان يقطر فيه سذاب وحماما بعسل او
قيسوم ومرزنجوش في دهن السوسن وجندبيدستر بدهن القسط او قسط بحري
وزوفا وتدو وقد ينفع التكميد بالجاورس والكيد المسخن نطول للريحي والبارد طبيخ
اكليل الملك والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الاترج وقشر الخشخاش
النعناع والنمام كل هذه او بعضها وكب على بخاره ويضمد سفله والثوم المطبوخ في
الزيت نافع للريحي والبارد ان شاء الله تعالى واما الورم فالحار الغايض اي ان كان
النبض في الوجع ورم حار غايص ينفعه بعد الفصد والاستفراغ ان يستعمل صاحبه اولا
الملينات المبردات وخصوصا اللبن الحليب مرة بعد مرة الى يوم الثالث او يستعمل دهن
اللوز يغلى فيه قليل خل ايضا في الابتداء ثم دهن الورد بلعاب الحلبة او لعاب بزر
الكتان ولعاب بزر المرو في اللبن وماء اللبلاب مما ينفع في مثل هذا الوقت فان
اشتد الوجع فالسمن العتيق مسكن للوجع وقد جرب السمسم المدقوق ثم يستعمل دائما الكادي
بزيت مفترا ويجب ان يكون الزيت عذبا ويكون استعماله بقطنة ملفوفة في طرف ميل
دقيق وتسلب من الميل وتغمس في الزيت المفتر ويجعل في الاذن مرة بعد مرة واما الورم
البارد فيما ذكرناه في علاج البارد مع قليل التسخين في الابتداء هذا اي ان هذه التدابير
المتقدمة انما يكون مع تقدم الفصد في الورم الحار وجوبا كما مر والاستفراغ و
تليين الطبيعة في جميع انواع الوجع وفي كل يوم يشرب ما يعدل المزاج كشراب الاجاص
اللينوفر بلعاب بزرقطونا مع شراب بنفسج او نقوع ساذج بسكرا وبشراب بنفسج
في الحار او شراب اسطوخودوس او مغلي حلو بشراب ليمو او معجون بنفسج في البارد
ومما يبرئ الريحي والبارد شراب صرف يشرب مفترا وليكن ما يصب في الاذن
فاترا سخنا كان او مبردا فان الاذن عضو عصبي تغلب عليه البرد ومن الادوية
المشتركة لاوجاع الاذن خصوصا التي تميل الى البرد زيت انفاق على فيه خنافس او خراطين
او الدود التي تكون تحت الحجارة او مرارة سمك بزيت انفاق او شحم ورك او ثعلب او
رخمة او كركي او دهن العقارب فانه نافع جدا او ماء المرزنجوش الطري او سلافة
الخراطين في مطبوخ مرهصفي مذوب فيه شحم البط وان كان البرد شديدا فيطبخ فيه مرارة
الثور في دهن الخيري الى ان نظن ان المرارة قد تحللت وفنيت ثم يرفع ذلك ويستعمل
قطورا فانه نافع عجيب وربما احتيج في معالجات الاوجاع الشديدة في الاذن الى استعمال
المخدرات وذلك مثل شيء من الفلونيا بلبن وكذلك اقراص الزعفران واقراص الكوكب
وافيون وجندبيدستر وزعفران بلبن جارية وان حدث ضرر من استعمال المخدرات
فيستعمل بعدها جندبيدستر وقد يتخذ اقراص من جندبيدستر تسحق بليغا ثم يلقى
عليه الافيون يسحقا ثم يتخذ منه اقراص بشراب صرف فان كان ثمه قرحة مؤلمة جدا فيستعمل

الحضض والافيون باللبن وليترك اللحوم ويقتصر على المزاوز والبقول كالاسفاناخ والهندبا
والهليون وح البيض النيمرشت وبالجملة يقلل الغذاء اللهم ان خيف سقوط القوة فيستعمل
امراق الفراريج والله اعلم واحكم ورابعها قروح الاذن سببها سبب القروح في الاذن
التي في البدن وعلاجها الذي يخصها فيجب ولا ان يقدم تلطيف الغذاء واستعمال
ما يولد خلطا لطيفا عذبا محمودا مثل البقول واللحوم اللطيفة وان اوجب الحال
استعمال ماء الشعير وما اشبهه فعل ويجفف بالرياضة ويميل المادة الى الانف بالسعوط
والغراغر فان كانت القرحة ظاهرة للحس تغسل بخل وماء او سكنجبين وماء او بعسل وماء او خمر
او بطبيخ العسل مع الورد والاس ثم ينفخ في الاذن ما يجفف مثل الزاج المحرق وقد
ينفع الصديدية والقيح دهن الشهدانج والاولى ان لا تردع ولا يمنع السيلان ما لم
يفرط بل يجب ان تغسل ويستعمل عصارة ماء الزيتون بالعسل قطورا وان كانت القرحة
عميقة فاما ان يكون قريبا العهد او بعيدة اما المستد اي القريب العهد فشياف ما
ميثا بالخل او ماء الحصرم بالعسل يقطر في الاذن او شياف الورد والمر والصبر في العسل
او الشراب يجعل في الاذن وكذلك عصير ورق الخلاف او طبيخه او يوخذ شب يماني محرق
ومر من كل واحد درهم يسحق بعسل ويجعل في صوفه ويدس في الاذن او دم الاخوين وزبد
البحر وانزروت والبورق الارمني والمر والبان وشياف ماميثا اجزاء سوا ثلاث بفتيلة
ملفوفة على مثله مغموسة في العسل ويجعل في الاذن او مرهم الاسفيداج او الباسليقون
وان كانت القرحة لها وجع عولجت بخبث الحديد مسحوقا فيه كثيرا ويخلط بما يجفف وما يسكن
الوجع مثل دهن اللوز المر والصبر والزعفران وربما احتيج الى ان يخلط به قليل افيون وقد
ينفع فيه اقراص اندرون وينفع ان يوخذ نوى الهليلج والعفص محرقين مجموعين بدهن
الخيري او دردي المري واما القرحة العتيقة المزمنة فانها ردية جدا وربما ادت الى كشف
العظام ويعرف بنتن ما يخرج منها وكثرته فقد يحتاج فيها الى القطران مخلوطا بالعسل
ومثل مرارة الغراب والسلحفاة بلبن جارية او قرن ماثا ونطرون مجموعين بتين منزوع الحب
يتخذ منه فتايل يستعمل بعد تنقية الوسخ ومن الادوية القوية في هذا الباب توبال النحاس مع
زرنيخ وعسل وخل وصدا خبث الحديد وخبث الحديد نفسه مقليا مسحوقا كالغبار
وبعد نواة القلي مرارا بخل حتى يصير كالعسل ويقطر في الاذن وربما احتيج الى مرهم
الزنجار وذلك اذا ازمنت واذا كثر القيح جدا فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة في مرارة
الثور او قطر من بول الصبيان واقواه خبث الحديد المغسول المقلي على طابق مرارا اذا طبخ
في خل فاذا كان مع القيح المزمن وجع صب في الاذن نمد صلب مضروب بدهن الورد
او بماء الكراث او بماء السمك المالح وربما احوج الوجع الى صبر وافيون وزعفران
يعجن بعسل ويجعل في الاذن وان رايت الرطوبة احتبست بالادوية المانعة المجففة فصب
في الاذن دهن الورد لتسقط الخشكريشة ثم اجعل فيها ما ينبت اللحم وبالجملة يجب ان لا يحبس
الصديد بل يمنع تولده والله اعلم واحكم وخامسها دخول الحيوان في الاذن وتولد الدود
فيها قد يعرف دخول الحيوان في الاذن بشدة الوجع مع خدش وحركة بمقدار الحيوان

واما الدود المتولد فيها فيكون معه دغدغة وقد يخرج من الاذن فترى العلاج يقطر في الاذن
القطران فيسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتله وكذلك يقطر فيها عصارة قثاء الحمار
وحدها او مع سقمونيا وكذلك الكبريت والزراوند الطويل والقلقنديس والميعة ومن
الجيدان يقطر فيها سيلان لحم البقر او يقطر الزيت مسخنا وينام في الشمس فيموت ومن العصارات
النافعة لذلك خصوصا للدود ماء ورق الخوخ او ورق الاجاص او عصارة اصل الكبريت
او عصارة اصل الفرصاد وعصارة الافسنتين او القنطوريون والفراسيون وعصارة
ورق الشهدانج او ورق الصنوبر خصوصا اذا طبخ في خل خمر وعصارة الخربق الابيض او طبيخه
والافيثمون او عصارة الفوتنج بالسقمونيا وكلما ذكر في ادوية الدود نافع في ذلك وكذلك
عصارة الفجل وعصارة البصل او بزر البصل بماء العسل وبعض المرارات وخصوصا
اذا سخن في جوف رمانة بشحمها ولذلك طبيخ حب الكبر الطري او عصارة الترمس او
الصبر بالماء الفاتر ومما جرب للديدان يؤخذ من السذاب درهمان ومن العسل ثلاثة
دراهم ومن دهن القرطم درهم يخلط ببياض البيض ويقطر ويجعل في الاذن في صوفة
ويتكى عليها العليل ولا ينام ثم يختطف دفعة فيخرج دود كثير والله اعلم واحكم و
سادسها دخول الماء في الاذن قد يدخل الماء في الاذن اذا لم يصنها المستحم و
المغتسل فيؤذي ثم يعرض منه وجع شديد وربما ورم اصل الاذن وعلاجه ان يمص الماء
من الاذن بانبوبة امتصاصا يجذبه دفعة ثم يصب فيها دهن اللوز الحلو وربما اخرجه
السعال والعطاس والاهتزاز والتحريك القوي والحجل على رجل واحدة فان لم ينفع
الهز والتحريك والحجل على جانب ادخل عود بردي قد لف على احد طرفيه قطنة غمست
في الزيت اي انه يؤخذ عود من بردي او شبث مقدار شبر واحد ويلف على احد طرفيه
مقدار ثلاثة قطنا ويغمس في الزيت ويهندم الطرف الاخر في الاذن ويضطجع صاحبه
ثم يشعل الطرف الذي فيه القطن بالنار فاذا قربت النار من الاذن ودبت الحرارة
في داخل الاذن جذبت دفعة فيخرج الماء لاضطرار الخلاء وقد يستخرج ايضا بالزراقة
يدخل راسها ويجذب عمودها فينجذب معه الماء وربما اغنى في القليل منه صب
الادهان في الاذن وصب الالبان الفاترة مرارا متتابعة واقوى من ذلك
اي من العود البردي والشبث صوفة ارجوان يحشى منه في الاذن ويعصر مرارا حتى
يستوفي الماء بجمعه فان بقي وجع بعد زوال العلة ضمد الاذن بقشور الخشخاش والاكليل الملك
والبابونج والبنفسج وبزر الكتان ودقيق الشعير بلبن النساء والله اعلم واحكم بقي من
امراض الاذن امراض اخر منها انفجار دم الاذن سببه اما من خارج كضربة او صكة
واما بدني مثل امتلاء عظيم عرض لها وادى ذلك الامتلاء الى انشقاق عرق او عروق
من عروقها او انفتاحها وقد يكون انفجار الدم من الاذن بحرانيا مثل الرعاف و
نزف الدم ومثل هذا لا ينبغي ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يحدث عنه غشي
وقد يكون من لسع حيوان كما يحدث من لسع الحية الزرقاء فانها اذا لدغت انفجرت
المسام والمنافذ كلها وسال منها الدم العلاج ان كان الانفجار مع حمى وحرارة

قطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من الكافور وطبيخ العفص وماء لسان الحمل مع
ماميثا وقاقيا وماء الرمان المز المطبوخ كما هو صحيحا في الخل او ماء الكراث المطبوخ
مع او ماء الكراث المطبوخ مع الخل مع يسير من كافور عند اعتدال المزاج والله اعلم
واحكم ومنها هرب الاذن من الصوت العظيم سببه ضعف القوة النفسانية التي في الدماغ
او القابضة منها الى السمع العلاج تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشمومات والمرخات
وغير ذلك مما ذكر في امراض الراس والله اعلم واحكم ومنها حكة الاذن قد يعرض
للاذن حكاك وعلاجه ان يؤخذ من ماء الافسنتين ويصب فيه بعض الادهان او يغلي
الدهن في الافسنتين ويقطر في الاذن والله اعلم واحكم واما الاورام التي خلف الاذن
فانها من جنس الاورام التي تحدث في اللحوم الرخوة وخاصة اللحم الغددي ويسمى نبات الاذن
وربما بلغ من شدة الوجع ان يقتل ومثل هذا تقدمه في الاكثر اختلاط عقل ويكون
بحرانيا فان لم يكن معه علامات جيدة فهو ردي وبالجملة قد يكون من مادة حادة او من
مادة سوداوية او بلغمية ويدل على الدموي حمرة وثقل ومدافعة للحس وضيق في
المجاري ويدل على الصفراوي والذي من الدم الرقيق وجع لداع بلا ثقل ولا تضييق
المجاري ولكن مع تلهب شديد والبلغمي يكون مع ترهل ولين وقلة حمرة والسوداوي مع
صلابة وقلة وجع وعلاجه ان كانت المادة منصبة من عضو رئيس ينبغي ان لا يردع
بل يعطي المحللات وينبغي ان يفصد من القيفال ان احتيج اليه وان كان شديد التجلب ترك الى البحرية
لئلا يحدث وجعا شديدا ويقتصر اذا اشتد الوجع على ما يرخي ويسكن الوجع بما هو حار
رطب وان ابتدا بوجع شديد اقتصر على التكميد بالماء الفاتر وان كان الوجع خفيفا كمد
بالملح او مرهم الدياخلون ومرهم الماميثا فان ظهر له راس فيستعمل مثل دقيق الحنطة والكتان
مع شراب العسل او ماء الحلبة والخطمي والبابونج فان حدس انه لم يتحلل بل ينفتح فالواجب ان
يخرج القيح بما يحلل فان لم يكن والا فبالشرط او يضع عليه بعر الغنم بشحم الاوز او الدجاج
او يوضع عليه مرهم جاذب ويعالج علاج القروح والله اعلم واحكم ولما فرغ من امراض الاذن
قال امراض الحلق ولنتقدم بتشريح الحلق والحنجرة كما وعدنا اما الرقبة فخلقت لاجل قصبة
الرئة والعصبة للصوت كالمزمار وما كان من الحيوان لا رقبة له فلا صوت له والحلق يقال
لمجموع المجريين الذين هما المري الذي يسلك فيه الطعام والشراب والعصبة التي يسلك فيها
الهواء والمري مما يلي عظم الرقبة والقصبة يليه من قدام واما الحنجرة فهو عضو غضروفي
خلق له لتمام الصوت ولحسن التنفس وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة احدها من قدام
ينال بالحس ويسمى الدرقي والترسي يشبهه بالدرقة والثاني موضوع خلفه يلي العنق
يعرف بالذي لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يسمى المكبي والطرجهالي وخلقت فيه
نقرتان يتهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له ويصير بينهما مفصل مضاعف خباؤه
الدرقي وقربه من الذي لا اسم له وتوليه وتباعده عنه يكون اتساع الحنجرة وضيقها
وبانكباب الطرجهالي وانطباقه على الدرقي وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها
واللهاة عضو لحمي صنوبري الشكل الى السخافة معلق على اعلى الحنجرة وهي تجري مجرى

اصبع الزمار من المزمار والغلصمة لحم صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهات متدل على راس
القصبة وهي تقوم مقام الشئ الذى يشد به راس المزمار واللوزتان هما الحميتان النابتتان
في اصل اللسان كانهما اذنان صغيران بينهما الطريق الى المرى ومن امراض الحلق
الخناق وهو امتناع نفوذ النفس او امتناع البلع وهو اساغة الطعام والشراب
او تعسرهما اى النفس والبلع وفيه نظر وذلك لان الخناق فى الحقيقة ليس هو الامتناع بل
هو الامتناع حالة يحدث عنها والاولى ان يقال الخناق ما لزمه امتناع نفوذ النفس و
البلع لآفة فى الحلق وهذا الامتناع يكون اما المزاحمة كما يعرض عند زوال فقرة من فقار
العنق العالية الى قدام فينقعر موضعها اى انه اذا زالت فقرة من فقار العنق العالية الى
مقدم البدن فانه يحصل لها يحدث من قدام فيضغط المرى وقصبة الرية ويمنع ذلك
نفوذ النفس الى الرية لانطباقها بالضغط من الفقرة الزائلة ويحصل ايضا تقعير عند
الفقرة الزائلة من خلف وذلك لاجل دخول الحرارة الى داخل ويوجع لمسه اى انه اذا
لمس الموضع المنقعر اوجع وذلك بسبب تالم الغشاء الذى على النخاع بدفع المس للفقرة
الزائلة وايضا يمنع زوال الفقرة الى قدام صاحب هذه العلة من الاساغة لشئ يبلعه
للضغط الا عند النوم على القفا وهذا مغاير لما قاله الشيخ فى القانون حيث قال والزوال
يكون معه انجذاب من الرقبة الى داخل ويقصع حيث تزول الفقار واذا لمس اوجع
واذا نام على قفاه لم يسغ شيئا يبلعه البتة ويمكن ان يوجه كلام المصنف بما اذا
زالت الفقرة بسبب رطوبات كثيرة بالة مرخية لرطوبات الفقرة فاذا نام العليل على
قفاه ربما اندفعت الفقرة الى مكانها الطبيعى بسبب ثقلها ومزاحمة المزدرد ودفعه
لها ومساعدة الطبيعة السابقة للغذاء وهذا غير مختص بالاساغة بل النفس ايضا
يكون حاله حينئذ كذلك واكثر ما يعرض الخناق الزوالى للصبيان لضعف رباطات
فقارهم وربما كان سبب زوالها سقطة او ضربة ولا مطمع فى برء ما حدث كذلك
تنبيه اعلم ان القوم قد اختلفوا فى استعمال لفظة الخناق والذبحة فبعضهم يطلق الخناق
على ورم فى عضل الحنجرة الظاهر الحس او فى باطن المرى او فى ظاهره والذبحة على عدم حادث
في اللوزتين وبه قال صاحب الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق
على ورم العضلات الخارجة من الحنجرة والذبحة على ورم يحصل للحلق والمرى ويقول
لورم العضلات الداخلة الخناق الكلبى واليه ذهب صاحب التقويم ومن تبعه
ومنهم من يخص الذبحة بالورم الذى يكون فى المواضع التى لا تبين فى شئ من اجزاء الفم
اصلا لا من داخل ولا من خارج ورم وعليه ابن ابى صادق ومنهم من لا يفرق بين
الخناق والذبحة وعليه الشيخ وتابعه المصنف حيث لم يذكر الذبحة فى هذا الباب
واما لعجز القوة المحركة للالات عن التحريك كما عند شدة جفافها اى جفاف الات
التنفس كجفاف عضل الحنجرة والاربطة والاغشية المتصلة بفقار العنق فيكون الفم
جافا ويسهل البلع والتنفس بتجريع الماء للترطيب الحاصل منه فان الماء الحار الحلو ينفع او ادام
الحلق واللهات والصدر بالتحليل واذا مرخ بماء بارد لبن رطب خصوصا اذا اضيف معه

شئ من الادهان الرطبة كدهن اللوز والنيلوفر والقرع وتمر غريبة واذا ضمد به الاعضاء الجافة
رطبها ولينها وهذا الصنف يكون مع عدم علامات ورم وتقدم اسباب مجففة كما يكون
عند تناول ادوية خانقة كالسكران والبنج واللفاح وجوز ماثل والافيون وغير ذلك
مما يجرى هذا المجرى او جمود لبن فى المعدة او جمود دم كما يعرض عند اختناق الرحم واحتباس
المنى واما الورم فى العضلات التى للحنجرة واللوزتين وما يحاذيهما وهما من عضلات الفم
والفم اما الخارجة فيظهر فى الحس وهذا النوع من الخناق تسمى الخناق المطلق وعلامته
ان العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه تبين الورم وهو اسلم لظهوره وبعده عن مجارى النفس
واما الداخلة فيضيق النفس جدا لاجل مزاحمة الورم وضغطه لالات التنفس وهو
اردى اى انه اذا كان الورم فى العضلات الداخلة فهو اردى فان سدة للحنجرة يكون
اكثر مما اذا كان الورم فى العضلات التى من خارج وفيهما يكون النفس عسر من البلع اى ان
الورم اذا كان فى العضل الداخلة او فى العضل الخارجة يكون النفس عسر من البلع واما
ان يكون الورم فى عضلات المرى العالية الخارجة او الداخلة وفيهما يكون البلع
اعسر من النفس اى ان الورم الحنجرى يكون معه عسر النفس اكثر من عسر البلع والورم الذى فى
المرى سواء كان فى العضل الداخلة او الخارجة بالعكس من ذلك وذلك لان تضييق
الورم للعضو الذى هو فيه اكثر لا محالة من تضييقه لمجاوره قال المصنف واقول
انه اذا كان الورم الحنجرى قدام الحنجرة من خارج كان احداثه لعسر البلع قليلا جدا
لبعده عن المرى واذا كان فى داخل الحنجرة وخصوصا مائلا الى جهة القفا كان احداثه
لعسر البلع اكثر حتى ربما منع البلع وكذلك اذا كان الورم فى المرى مائلا الى جهة
القفا كان احداثه لعسر النفس اقل لا محالة مما اذا كان مائلا الى جهة القدام بل ربما
بلغ ما كان منه الى جهة قدام الى حد يمنع النفس وذلك اذا كان فى العضلات التى فى اعلاه
واما ما يكون فى العضلات السفلية فانه وان اضيق النفس فلا يبلغ الى حد يمنعه منعا
تاما انتهى وفى الدموى من الورم يكون اللسان احمر وتنتفخ الاوداج وتمدد والوجع
فيه اقوى من الصفراوى لاجل كثرة تفريق الدموى لاتصال العضو لاجل زيادة تمديده
اى ان الورم الدموى الذى يكون عنه الخناق يستدل عليه بعلامات الدم المعلومة
وهى حمرة اللسان والوجه والعين ووجدان طعم الدم اما حلاوة واما مثل طعم الشراب
الشديد والوجع الشديد التمددى وتضييق النفس الشديد وفى الصفراوى
يكون التهاب وخشن وصفرة لسان ومرارة فم اى ان الورم الصفراوى يكون معه
التهاب وحرارة وغم وعطش شديد ووجع شديد لداغ ومرارة فم ويبس وسهر
وليس يبلغ تضييقه النفس مبلغ الواقع من الدم وقد يدل عليه لون اللسان وحرقة
الموضع وحدته وكان فى الموضع شيئا حريفا لادغا وقد يتركب الورم منهما اى من الدم
والصفراء فتتركب العلامات المذكورة وفى البلغمى ملوحة ان كان عن بلغم مالح او
دلاعة فى الفم ان كان عن بلغم زجاجى وقلة العطش ووجع ليس بشديد اى ان علامة
الورم البلغمى الكائن عنه الخناق ملوحة او بورقية مع حرارة ولزوجة لان هذا

البلغم يكون فاسدًا متعفنا وقد يدل عليه بياض لون اللسان والوجه وقلة العطش وقد
يدلع اللسان بالادخاء وقل ما يعرض معه ورم في الغدد ويكون الوجع معه قليلًا
او معدومًا ولا يكون معه حمى في الاكثر وفي الاكثر تطول مدته الى اربعين يومًا
واذا اجهد صاحبه امكنه الاساغة لان المبلوع ينفذ في رخاوة وفي الورم
السوداوي يكون معه صلابة وحموضة او عفوصة ولا يكون الا نادرًا اعني الورم
السوداوي يدل عليه الصلابة وطعم الحموضة والعفوصة ويعرض قليلًا قليلًا واكثره
انتفاعي من ورم دموي او بلغمي وقال بعضهم ان الخلط السوداوي قل ما يكون عنه الخناق
لان الخوانيق تعرض بغتة والسوداء لا تجتمع دفعة لقلتها وبطوء نفوذها والكلبي من
الخناق ما يدوم فيه فتح الفم ودلع اللسان وهو خروجه من الفم وتدليه قال الطبري انما
سمي بذلك لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض وقد كان القدماء يخصون هذا
الاسم بالورم الداخل في الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب
ثم اطلق على كل خناق ردي وهذا الخناق اردى سائر انواع الخوانيق لمنعه النفس
ولعرض وال الورم واذا اخضر وجه المخنوق واسودت محاجر عينيه فهو ميت
وذلك انما يعرض هذا للمخنوقين الا اذا كان انطفا حارهم الغريزي حتى جمد ما يكون
في ظاهر اعضائه من الدم وحينئذ يصير لون الوجه اخضر لتركب سواد لون ما يجمد من
الدم بالصفراء التي تحدث في الجلد لعدم الصابغ له الى الحمرة وهو الدم الصحيح واما
محاجر عينيه فيظهر فيها السواد فقط لان الدم الذي يجمد هناك يظهر كثيرا وكذلك
اذا سقط نبضه وبردت اطرافه وغلظ لسانه واسود اما برد الاطراف وسقوط النبض
فالظاهر ان عروضهما للمخنوق انما يكون اذا انطفا حارة الغريزي واما غلظ اللسان
فلكثرة الرطوبات عند الاختناق لاجل ما ينزل من الراس اذا استخن جدا باحتباس النفس
وخصوصا وما ينزل حينئذ لا يكون له نفوذ الى اسفل فيحتبس في اللسان ولذلك
يثقل فاذا عرض للحار الغريزي انطفا تولدت من تلك الرطوبات رياح نافخة فعظمت
جرمه خصوصا جرمه لاجل لينه لا يمانع عن ذلك ولذلك تعظم السنة المصلوبين
حتى تخرج من افواههم واما سواده فهو ايضا من العلامات الردية بسبب ان ذلك
الاسوداد انما يكون حينئذ لاجل احتراق رطوباته لاجل قوة مسخنة بما يخرج من الهواء
الذي قد سخن واحتبس عند القلب وخصوصا اذا صاحب ذلك الهواء مقدارًا كثيرًا
من الدخانية المحترقة من جوهر الروح واذا ازبد المخنوق فلا يرجى ولا يجب ان يعالج وقد
يزبد المخنوق ثم يعافا في الندرة والزبد يحدث من مخالطة الرطوبة المائية للجوهر
الريحي الهوائي اختلاطا لا يتمكن معه الريح من الانفعال من المائية صاعدًا ولا يتمكن
المائية من الانفصال من الريحية راسبه واذا حدث بالمخنوق فلا يخلوا اما ان يكون
بعد ان يبلغ الحد الغشي او لا يكون كذلك فان كان الثاني ففي الاغلب يكون من رطوبات
سالت من الراس الى الحنجرة وقصبة الرية وخالطت ما يتصعد من الهواء عند رد
النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان رديًا لا يلزمه الموت وان كان الاول ففي

الاكثر انما يكون من رطوبة الرية اذا عرض لجرمها ذوبان لفرط اشتعال القلب وهذا الزبد يدل
على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى حد يذوب له جرم الرية واذا فسد جوهر الروح
الذي فيه فسادا لا يصلح للحياة قال ______ الامام ابقراط الذين
يختنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يعيش منهم من يظهر
في فيه زبد وجالينوس يقول ان هذا الحكم اكثري قال فانا شاهدنا خلقا من المخنوقين
عاشوا بعد حدوث الزبد لهم انتهى العلاج اي علاج الخناق فالحار منه يبداء فيه
بالفصد واستفراغ الخلط الموجب وفصد العرق الذي تحت اللسان ان كان الخلط
الفاعل حارا او كان الدم في البدن كثيرا وحينئذ يجب الفصد وينبغي ان يكون عند
اول ظهور الورم وان يكون من الخلاف البعيد وان يخرج من الدم بقدر معتدل ليمكن
الفصد لمرة اخرى وذلك بعد نضج المادة فان الفصد الاول ربما لم يخرج من المادة
المؤذية قدرا يعتد به وكان الافراط فيه مما يلزمه الضعف اللهم الا ان رايت الحال
يخف به خفة ظاهرة وحينئذ يجب ان يبالغ في الفصد فربما ازال العارض في الحال وان
احتمل الحال المدافعة بالفصد الى النضج فالاولى تاخير الفصد الثاني ويلين الطبيعة
بالفتل والحقن اللينة ما لم يكن حمى فان كان حمى فيجب ان يبادر الى استعمال الحقن القوية
جدا فان لها منفعة عظيمة في ذلك وحجامة الساقين وشدهما نافع في كل ذلك ومن
كان يعتاده الخوانيق فيجب ان يفصد قبل عروضها عندما يرى ثقلا وعند الراس وحك
الاطراف بالجر وتسخينها لينجذب المادة اليها ويطوق العنق بصوف وخصوصا صوف
الزرقا مغموسا في الزيت او في دهن البابونج فانه ملين مسكن للوجع الاشربة النافعة
في ذلك شراب البنفسج مع شراب الاجاص او التوت او بنفسج ولينوفر بلعاب بزر قطونا او
حب سفرجل او ماء الرمانين بشراب بنفسج او ماء الشعير بشراب بنفسج ودهن اللوز
الحلو وخصوصا في اليبس والسوداوي وينفع ايضا فيهما الغرغرة باللبن الحليب الماعز
الذي يقع فيه بزر المرو وكذلك ينفع فيهما لعاب حب السفرجل بماء الشعير مع دهن
اللوز الحلو او شراب ليمون وبنفسج وخصوصا في البلغمي اي ان شراب الليمون والبنفسج نافعا
في الخناق اذا كان عن مادة بلغمية او ما يغلب عليه البلغم بان يكون مادته مركبة من بلغم
وخلط اخر غيره وينبغي ان يكون شراب الليمو قليل الحموضة او يكثر مقدار شراب البنفسج
فان فيه تحليلا وتلطيفا للمواد وبالجملة كل ما يستعمل في الحمى مع مراعات الخلق وماء
لسان الثور ببعض هذه الاشربة او بالسكر جيد وكذلك اذا اغلي درهمان لسان ثور و
درهم عود سوس ودرهم بزر الرازيانج في ما وصفي ومرس فيه فلوس خيار شنبر وقطر عليه
دهن لوز حلو وحلي بشئ من هذه الاشربة او بالسكر النبات وتغرغر به مرارا كان من اجود
المعالجات واذا فرغ من الرادعات انتقل الى الملينات كالجلاب باصل السوس او شراب بنفسج
بماء عرق السوس او مغلي حلو بشراب بنفسج ان لم يكن مع الحمى مانع ومما فيه تسكين وتليين
اللبن الحليب مدافا فيه فلوس خيار شنبر وكذلك الزفت فرب التوت وطبيخ التين و
والحلبة ومن ذلك رب الاس مع الميبختج او عصير الكرنب بعسل او ميبختج او المقل العربي محلول

برب العنب او ماء الاصول مطبوخا فيه زبيب وحلبة وتمر وتين والمر والزعفران والدارصيني
الاغذية ليهجر صاحب الخوانيق الغذاء يومين او ثلاثة ثم يستعمل مثل ماء الشعير بالسكر
او شراب النيلوفر فاذا هان البلع وصدقت الشهوة فاسفاناخ بان يسلق الاسفاناخ
حتى يقرب النضج ثم ينزل عن النار ويعصر ثم يغسل بماء حلو ثم يعصر ويقطع صغارا كالسمسم ثم
يطجن بدهن لوز او سيرج ثم يصب عليه حليب اللوز ويستعمل او ملوخية او قرع او
خيارى بدهن اللوز الحلو وكل ما لا يحوج الى مضغ فهو اولى كحريرة النخالة او حليب
اللوز بسكر او ماء الشعير بجلاب او سكر الادوية الموضعية اما اولا فالرادع كرب
التوت بماء الورد او ماء الكزبرة رب التوت او رب الجوز او بمغلي عدس وكزبرة
وزر ورد وسماق او ماء الرمانين مقوم بالطبخ بشراب بنفسج وحب من سماق وزر ورد
وجلنار وكثيرا او ربما زيد فيه كافور وخصوصا في الصفراوي قال
الشيخ الادوية في الابتداء ينبغي ان يكون قابضة خصوصا الدموي وافضل القوابض ماله
مع قبضه جوهر لطيف يغوص به ومن الاشياء التي اخرجتها التجربة ان القوابض المخلوطة
المركبة انفع من المفردة البسيطة وربما اشتد الوجع في اول الامر فاحتيج الى ان يخلط بالقوابض
ما يسكن الوجع ويلين مثل شراب البنفسج والفانيد واللبن الحار ولعاب بزر كتان والميبختج
وربما كثر الانصباب ولم يكن بد من المحللة يخلط بها وربما لم يكن المادة كثيرة في الانصباب
ويكون الورم ليس قويا كثيرا فيبدا ويستعمل العفص والنوشادر فانه يمنع نفوذه و
يحلل بقوة واما الصفراوي فيجب ان يكون اكثر القصد فيه مصروفا الى التبريد مع التقبيض
وقد يستعمل لطوخات وقد يستعمل فيه وفي كل حار غرغرات ونفوخات بمنافع ونورات
فمن ذلك التغرغر بالسكنجبين بالماء والماء والخل عظيم النفع في اول الحار والبارد
وبزر التوت خاصة البري وكذلك طبيخ العسب بالعسل او طبيخ السماق بعقيد العنب
ومن النفوخات الجيدة الشب اليماني نفوخ جيد بزر الورد والسماق والجلنار اجزاء
سواء ومن الكافور قليل وبعد يومين او ثلاثة يستعمل المنضجات كاللبن الحليب ومغلي
تين وجعدة قنا وهي رشاوشان في عرف اطباء دمشق كذا قال الكازروني
وبحاله وعرق سوس بسكر او رب توت او مغلي حلو رب التوت او رب الخيار شنبر
بلبن حليب ودهن لوز حلو وكل هذا يستعمل في زمن الابتداء والتزيد فانه بليغ النفع في
ذلك او رب التوت بقليل مر وزعفران ومما ينفع ويفعل بالخاصية والصورة النوعية
ما اشار اليه بقوله وتطريق العنق بخيط فيه الافاعي غاية في ذلك في كل وقت اي في
الابتداء والتزيد والانتهاء قال جالينوس ان اخذت خيوط كثيرة وخاصة ان كانت
مما يصبغ بالارجوان الذي يصعد من البحر والعتيقة في عنق افعى وخنقتها بها ثم
اخذ كل واحد منها فلف كما يدور على عنق من به ورم النغانغ او جميع اورام
الحلق رايتها العجب العجيب ضله قال واللبن الصحيح حين يحلب عظيم النفع من ورم
اللهاة الحار والنغانغ والخوانيق ويعظم نفعه لها وكذلك لعق زبل الذئب الابيض
او زبل الكلب عن اكل العظام ببعض الاشربة المذكورة وكذلك لطخ العنق به وكذلك

من خارج وجميع الصبي كذلك وليطعم الصبي الترمس بقدر الهضم ليقل نتن الزبل فلا يتكي
قال بولس قد استعملت في مداواة الخوانيق زبل الانسان يابسا وان خلط بعسل ويحنك به
نفع من الخوانيق قال وقد جربت زبل الكلاب التي تطعم العظام اياما ويحبس حتى يكون
زبلها ابيض لا نتن له في مداواة اورام الحنجرة مع ادوية نافعة لذلك فوجدته
عجيبا قال وكان عندنا رجل يبري الخوانيق بزبل صبي يطعمه خبزا محكم الصنعة وترمسا
وقال الروفا ان خلط مع طبيخ التين كان منه غرغرة جيدة للخناق الكائن من ورم
العضلات الداخلة ويجب ان يكون التبريد في الصفراوي اقوى مما في الدموي
وغيره من الاخلاط وفي البلغم اضعف من الصفراوي والدموي والترطيب والتليين
في السوداوي اكثر ليبس السوداء وغلظها وترسبها فيحتاج الى الترطيب والتليين قال
الرازي في حاويه دماغ الخطاطيف يخلط بعسل ويطلى على حنجرة من به خناق و
جميع اورام اللهاة والحلق ينفعه وقد يملح ويسقى منها مثقال والخل ان تغرغر به
قطع سيلان الخلط الى الحلق ودفع الخناق وابرا اللهات الساقطة والخل يقلص
اللهات ويجب ان يكون جميع ما يستعمل شربا او غرغرة مفترا لا حارا ولا باردا ودلك
القدمين والكتفين ووضع المحاجم على مؤخر العنق مما يعين على التنفس اما دلك
القدمين والكتفين فلجذب المادة اليهما وكذلك وضع المحاجم على العنق نافع جدا
في تسهيل النفس سيما في الخناق الزوالي وكذلك وضع المحاجم تحت الذقن بشرط
وبغير شرط والله اعلم واحكم ومنها استرخاء اللهات قد يعرض لها نوازل تورمها
حتى يمنع النفس وقد يسترخي اللهات من غير ورم فيحتاج الى ما يقبضها ويجففها
من البارد والحار ينفع منه اي من استرخاء اللهات جميع الغراغر المذكورة لابتداء
اورام الحلق اي انه يقرب معالجتها من معالجة الخوانيق وتعالج في الابتداء بلطوخات
برفق فان كانت قليلة الالتهاب يستعمل عليه العفصة والملتهبة يصلح لها ما هو شديد
التبريد مثل ماء عنب الثعلب ومما هو اقوى من هذا الصمغ العربي والكثيرا و
الانزروت والبسفايج لطوخا والله اعلم واحكم ومنها ضيق النفس وقبل ان نتكلم
فيه ينبغي نذكر كلاما كليا نافعا في ذلك اعلم ان النفس يتم بحركتين ووقفتين بينهما كما
في النبض والغرض من التنفس ان يملا الرية نسيما باردا لتعديل القلب فلا يزال
القلب يأخذ منه الهواء البارد ويرد اليه البخار الدخاني حتى يعرض له ما يخرجه عن
صلوحه لما يراد به فحينئذ يحتاج الى اخراجه واستبدال غيره وبين هذين الامرين وقفتان
والاستنشاق يكون بانبساط الرية تابعة لحركة اجرام تطيف بها حتى يعسر الامر فيها
واخراجه يكون لانقباض الرية تابعة لحركة اجرام تطيف بها والنفس في اصطلاح
الاطباء تارة هو المخرج كما عند العامة وتارة المخرج والمستنشق وحركة النفس
المعتدل الطبيعي يتم بحركة الحجاب فان احتيج الى زيادة قوة شاركه عضل الصدر
كله او بعضه فان احتيج الى ان يكون صوت فلا بد من مشاركة عضل الحنجرة فان
احتيج الى تقطيع حروف لاجل كلام فلا بد من مشاركة عضل اللسان وربما احتيج

الى عضل الشغة واعضاء النفس هي الحنجرة والرية والقصبة والعروق الخشنة والشرايين
والحجاب وعضل الصدر والصدر نفسه وانواع النفس كانواع النبض فمنه عظيم ومنه
صغير ومنه طويل ومنه قصير ومنه سريع ومنه بطيء ومنه متفاوت و
منه متواتر ومنه ضيق ومنه واسع ومنه سهل ومنه عسر ومنه قوي ومنه
ضعيف ومنه بارد ومنه مستتر ومنه مختلف ومن اصنافه ما له اسم خاص
مثل النفس المنقطع والمضاعف والمنتصب والخناق والمستكره وداء الفتر كما في السكتة
والافات التي تعرض في الانف النفس او في مباديها او فيما يشاركها بالجوار تدخل في النفس والاعضاء
المشتركة مثل المعدة والكبد والرحم والامعاء وسائر الاحشاء واما المبادي فالدماغ نفسه
او النخاع وتلك الافات اما سوء مزاج مضعف اما حار واما بارد او رطب او يابس ساذج او مادي
من خلط محتبس او منصب اليه ويكون كثيرا او لزجا غليظا والمدة والقيح من جملتها او من ريح
او بخار واما مرض الي من فالج او تشنج او انحلال فرد من تشنج او من تصدع او تعفن او تفرق
او تاكل او من ورم بارد او حار او صلب او غير ورم وحينئذ ضيق النفس يكون لجميع اسباب
الخناق فيكون لورم في عضل الحنجرة او في عضل المريء او لزوال فقرة او لعجز قوة او شراب دواء خانق
او لجمود لبن او دم او لتكاثف من برد هواء او يبس ه اي ضيق النفس قد يكون لتكاثف
حصل لمجاري النفس من ملاقاة هواء بارد شديد البرد او الثلج او الجمد وقد يكون ليبس عرض لها
من ملاقاة حر شديد او استفراغ ردي كما يكون في السل والدق وهذا يكون معه جفاف
الفم والخياشيم ونحول وجفاف في البدن او تقدم اسباب مجففة وخفة باستعمال الماء الحار و
الادهان الحارة الرطبة او ابخرة معطوف على يبس اي ان ضيق النفس يكون عن ابخرة دخانية تضيق
مجاري النفس في المواضع الضيقة وهذا يكون مع حرارة مزاج وسوداوية واحساس بالدخانية
متصعدة من عضو اخر كالكبد والمعدة وقد يكون ضيق النفس عن ريح غليظ في البطن الاسفل
توسعه اتساعا شديدا حتى ينضغط منه الحجاب والرية ومجاري النفس او لضيق الصدر
خلقة اي ان ضعف النفس قد يكون لضيق في الصدر خلقة فلا يجد الهواء المنصرف فيه
بالتنفس منفذا في جهة حركته الا ضيقا وحينئذ لا ينفذ في حال دخوله وحال خروجه الا
قليلا قليلا او لافة في العصب المحرك لالات النفس او الحجاب الحاجز والقاسم وهما الى العصب
والحجاب اولى بان يكونا من باب عسر النفس وقد يكون ضيق النفس لانطباق الرية من ضغط
يعرض لها عن ورم في الكبد او المعدة او الطحال او الاستسقاء كما اذا انصب الى فضاء الجوف
الاسفل مائية كثيرة او ريح كامن العلاج ما كان من ضيق التنفس لاسباب الخناق فقد ذكرنا
ما فيه اي في باب الخناق مفصلا فلا حاجة الى اعادته هنا وما كان من ضيق النفس لبرد فمغلي
حلو حار بسكر او جلاب بعرق سوس ومغلي صفته لسان ثور شامي مثقال عود سوس
مجرود مرضوض نصف درهم عناب عشرة عدد سبستان عشرة عدد خطمية مقشور
درهمين ثمار اخضر قطلين يغلي ويصفى على شراب بنفسج او جلاب واوقيتين يقسم على مرتين
مبيتا او فطورا ودهن الصدر بدهن السوسن ودهن البان مع قليل مغات وكثيرا
مسخنة وان كان البرد قويا فيدهن الصدر بدهن الياسمين او دهن الخيري او دهن النرجس و

دهن البابونج او دهن القسط وما كان عن ضيق النفس من يبس فالادهان واللعابات الرطبة المعتدلة
في الحر واليبس كدهن النيلوفر والبنفسج واللوز الحلو ودهن القرع وكلعاب بزر قطونا
وحب السفرجل وما كان من ضيق النفس عن ابخرة دخانية سقي ماء الشعير بالسكر اياما ولزوم
الحمية ويستفرغ بمطبوخ الافيمون او حبة او حب الافيمون او بافيمون بلبن حليب و
سكران كانت الابخرة عن مادة سوداوية او بمطبوخ صفته لسان ثور درهم عود سوس
درهم عناب عشرة خطمية مقشورة ثلاثة دراهم بسفايج خضر المكسر مدقوق ناعم
ثلاثة دراهم افيمون اقريطشي ربع درهم ملبوس بدهن لوز حلو درهم يغلي ويلقى
الافيمون اخر الغلي مصرورا في خرقة كتان ويصفى على شراب شاهترج اوقيتين
يستعمل سحرا ثم بعد النقا يعدل القلب بالمفوحات الياقوتية مع اجتناب كل حامض
بافراط وكل حريف ومالح شديد الملوحة وكل ما يولد السوداء كالعدس والقديد و
النمكسود وهجر الرياضة القوية والجلوس في الاماكن الحارة وملاقاة الهواء الحار
والدخان والنيران والسموم وما لسان الثور المستقطر من الانبيق والمنقوع في ماء
حلو بالسكر او بجلاب نافع وشراب الرمان الحلو الاملسي بماء ثور نافع في ذلك وينفعه اي
وينفع صاحب ضيق النفس من الفواكه الرمان الحلو نيا ومشويا وقصب السكر والموز
جيد وكذلك التفاح الفتحي مربا بالسكر ونيا والكمثرا ومعجون الجماجم وهو معجون
زهر لسان الثور نافع في ذلك جدا والله اعلم واحكم ومن افات التنفس الربو وهو عسر
النفس يشبه نفس المتعب اي ان صاحب الربو يكون نفسه كنفس الاصحاء حال شدة تعبهم
وضيق النفس فيه اقل ما في نفس الانتصاب وهذه العلة اذا عرضت للمشايخ قل ان
تبرا ويعسر نضجها في الشبان وهي من العلل المتطاولة ولها نوايب حادة كنوايب
الصرع وفي الاكثر تزداد عند الاستلقاء وسببه اي الربو اما خلط غليظ بالنسبة
الى المنافذ التي هي محتبسة فيها لا انها غليظة مطلقا فان مادة هذا المرض لا بد وان
يكون لطيفة والا لم ينفذ في المنافذ الصغار لاج اي ناشب اما في قصبة الرية
فيكون الضيق في اول النفس مع تخنخ التخنخ صوت بردده الانسان في جوفه
وتخير واحساس مادة واقفة هناك اي كان الربو عن اخلاط ورطوبات في قصبة
الرية نفسها كان هناك ضيق نفس في اول التنفس مع تخنخ وتخير واحساس مادة
واقفة وثقل مع نفث شيء من مكان قريب واما في خلل اجزاء الرية فيكون الثقل في
الصدر ان الربو قد يكون عن مادة غليظة لاجحة في خلل اجزاء الرية ومجاريها بسبب برود
المجاري نفسها لان كل عضو برد مزاجه فلا بد ان يكثر فيه الفضول لاجل ضعف هضمه ولاجل
قلة ما يتحلل منه وهذا الصنف يلزمه ثقل في الصدر لثقل المادة اللاجحة في نفس الرية واما
في العروق فربما ادى الى اختناق اي ان مادة الربو قد يكون في العروق الخشنة وهذا يكون
معه دوام اختلاف النبض وربما ادى الى خفقان مستحكم واختناق ويهلك المريض
في الحال وقد يكون المادة تتولد هناك وقد يكون منصبة من الراس فيكون مع علامات
النزلة اي ان هذه المادة قد يكون منصبة الى الرية من الراس خصوصا في البلاد الجنوبية

وهذا يكون مع وجود الافة في الدماغ حادثاً دفعة اي ان الربو اذا كان عن نزلة نزلت من الدماغ فانه يتقدمه
وجود الافة في الدماغ ويحدث دفعة لما قلنا واما رياح وابخرة في اعضاء النفس مزاحمة اي ان
الربو قد يكون بسبب رياح وابخرة تحتقن في اعضاء النفس وتزاحم النفس عند دخوله وخروجه
فيكون عن ذلك الربو ويكون هذا مع خفة وسكون لقلة استعمال النوافخ كالحبوب اي ويدل
على هذا الصنف الخفة في الرئة والصدر لخفة الريح ويخف عند قلة استعمال المنفخات كالباقلي
والعدس واللوبيا وغير ذلك مما هو مولد للرياح واما ان يكون الربو بسبب كثرة البخار
الدخاني المتصعد عنه محترقة فيتبعه خفقان وضعف قلب وعلامات السوداء تابعة له
فيكون مع كمودة لون ورداءة فكر ويحس بخشونة في اللسان وربما يرى فيه السوداء واما لمزاحمة
المعدة لامتلائها غذاء فيزول بانحدار الغذاء ويكون ثقل المعدة ظاهراً فان المعدة
اذا امتلأت من الطعام امتلاء كثيراً مفرطاً جداً حتى زاحمت الحجاب وضغطت الرئة فانه
يكون عنه الربو وهذا الربو يزول بزوال الامتلاء ويخف بخفة الغذاء وانحداره
عن المعدة ويكون الثقل في هذا ظاهراً لا محالة وقد يكون الربو لافة في مبادئ اعضاء النفس
كالعصب والنخاع الدماغ فان حركة الحجاب والصدر ارادية وقد يكون من نوازل تنزل الى الرئة
من الدماغ وقد يكون لصغر الصدر في اصل الخلقة في النادر وقد يكون عند حصول الحدبة وكثيرا
ما ينتقل الربو الى ذات الرئة العلاج ان كان الربو عن مادة كثيرة فيجب استفراغ المادة بحب
الايارج او ايارج لوغاذيا او ايارج فيقرا مع ... في البلغمي او بحب الافتيمون في السوداوي
ويجب ان يكون الادوية في الربو ملطفة منضجة ليسهل خروج المواد من الرئة وينبغي ان لا يكون
فيها تسخين شديد لئلا يجفف المادة وهذا ينبغي ان يكون في علاج كل مادة لكن في مواد
الرئة اولى لانها مستعدة للتجفيف بكثرة دخول الهواء وخروجه ومما يعين على تحسين المادة
الاشربة كل يوم للانضاج مثل جلاب بعرق سوس او بماء لسان ثور او مغلي من عرق السوس
وجعدة قنا وتين وسبستان ولسان الثور وربما زيد فيه نخالة محلى بسكر او ماء العسل
ويقصد ترطيب المادة وانضاجها اذا كانت غليظة او لزجة ولا يقتصر على التلطيف و
التقطيع بالاشياء النضجة فربما ادى الى عصيان المادة وعدم انطباعها للخروج فلذلك قيل
ان جميع ما يلطف مضر بهذه العلة فانه يحلل الرقيق من الرطوبات ويتأخر الكثيف فاذا احس مع الربو
تغليظ في الكبد يجب ان يخلط بالادوية الصدرية ادوية من جنس الغافث والافسنتين ومما يصلح
للامرين جميعا نوع الصمغ والزراوند فان كان المريض صبيا خلطت الادوية بلبن امه ويكفيه
الادوية المعتدلة مثل ماء الرازيانج الرطب مع اللبن الاغذية ينبغي ان يكون في الايام
الاول ماء الباقلي وماء الحمص بالسكر ثم ماء الشعير بالعسل او السكر او عسل وقليل
خبز نقي خمير محكم الصنعة متوبل ثم بعد انحطاط المادة امراق الفراريج او مرقة الديك
وخصوصا الهرم فانها تعين على النضج والنفث ثم بعد هذا بايام ان نفثت المادة ولم
يبق منها شيء يسير يعطى الفراريج المطجنة المبزرة بالحرارات والحمام النواهض ومن
التدابير النافعة للربو دلك الصدر وما يليه بالايدي والمناديل الخشنة خاصة ان كان
هناك نفس الانتصاب دلكا معتدلا بايام غير دهن لان يقع اعيا فيستعمل الدهن ويحتاج ان يستعمل

في الدهن بعض الاوقات القيصوم والنطرون ويدلك به دلكا جيدا وان كانت المادة كثيرة فلا
بد من تنقيتها بمسهل متخذ من بزر الانجرة والبسفايج وقثاء الحمار وشحم الحنظل وبعد الاستفراغ
ينفع القيء لاستفراغه وتسخينه اعضاء الصدر ثم يستعمل القراءة الجهرية اي برفع الصوت
متدرجا الى فوق وينبغي ان يكون استعمال القيء متصلا وخصوصا بعد اكل الفجل او
شراب اربعة دراهم من البورق مع وزن اواق من شراب العسل وذلك اذا قويت العلة وصعب
الامر والخربق الابيض نافع جدا وهو في امراض الصدر مأمون والاصوب ان يأخذ الخربق فيغرز
في الفجل يوما وليلة ثم ينزع عنه ويؤكل ذلك الفجل والحبوب انفع في ذلك اي فيما اذا كانت
المادة في قصبة الرئة من المشروبات لطول مرورها بالمرئ فيترشح منها ما يصل الى القصبة
وهو على قوته وذلك اكثر واقوى مما يصل من جهة الكبد ومن التدابير الجيدة ادامة لين
الطبيعة ومما يعين على ذلك تناول الكبر المملح قبل الطعام ومرقة الديوك الهرمة مع لب
القرطم واللبلاب والسلق فان لم يكن ذلك فليسق ماء الشعير فانه شديد النضج ويكون
معه قليل افربيون وانما يستعمل من اللعوقات والادوية ما فيه جلاء وتليين وتلطيف من غير
تجفيف قوي لما قلنا وشراب السكنجبين العنصلي نعم الملطف ولعوق العنصل عظيم وكذلك
طبيخ الزبيب والحلبة بماء المطر ولذلك طبيخ التين والفودنج والسداب في الماء ويتخذ
منه لعوق بالعسل وكذلك لعوق متخذ من طبيخ الحلبة بالتين السمين مع العسل الكثير
يستعمل قبل الغذاء بزمان طويل ويعاود ومن اللعوقات الجيدة عسل دقيق وبزر
كتان ودهن لوز حلو تقوم لعوقا على النار ويستعمل منه قبل الغذاء فطورا ومبيتا اخر
لوز مقشر وفستق وتين وقلب صنوبر وقليل زوفا يابس مدقوق ناعم بان يؤخذ لوز
مصموم وفستق ومن قلب الصنوبر اجزاء متساوية وينخل من المنخل ثم يأخذ من التين السمين
بقدر الجميع مرتين ويدق جيدا ويخلط اللبوب معه ثم يعجن الجميع بجلاب طبخ فيه عرق
سوس وجعدة قنا ويقوم لعوقا ويستعمل قبل الغذاء بزمان طويل ويعاود مرارا
فانه بليغ النفع وللسوداوي لعوق الرمان الاملس وشرابه بماء لسان ثور او ماء
الشعير بالسكر وادامة ماء لسان الثور بالسكر غاية والافتيمون شديد النفع في هذه
العلة فان اتخذ من ماء طبخ فيه الافتيمون لعوق بعسل او جلاب كان شديد النفع فيما اذا
كانت المادة سوداوية خصوصا ان يناول منه مثقالا بسكنجبين وينبغي ان يكون دسوم
اطعمة صاحب الربو من شحوم الارانب والايايل والغزلان وخاصة الثعالب ورئة
الثعلب اذا جففت وسقي منها وزن درهمين كان جيدا وكذلك رئة القنفذ البري
وقد يضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب للامتلاء الدموي فيكون
دواؤه الفصد اي انه قد يمتلئ العرق العظيم المتوكي على فقار الصلب من الدم فيكون عنه
الربو وحينئذ يكون الفصد لا شيء انفع منه فيه بسبب تقليل الدم وان كان الفصد
في عروق الرجل فهو اولى واسرع انجاحا وما كان من الربو وضيق النفس
بسبب ابخرة دخانية مستولية على القلب او بسبب اخلاط في الشرايين فقد ينفع فيهما
الفصد والاولى ان يكون من الجانب الايسر وقد يكون ربو من فرط حرارة فضلية فيكون

دوام التبريد بالاشربة والنقوعات والبزورات المبردة وربما احتيج الى الكافور كشراب
النيلوفر ونقوع الاجاص والعناب والاميرباريس وبزر القطونا وحب السفرجل فان كانت
الحرارة شديدة اضيف الى ذلك قليل كافور وماء الرمان الحلو نافع في ذلك وكذلك الاتبة
واستعمال الجلاب بدهن اللوز وكذلك بزر حليب بزر البقلة الحمقا ولبا القنامع شراب
النيلوفر وبعد خفة المرض والنقا يوخذ مثقال من الودع مسحوقا معصورا عليه ليمون يلعق
بعد الغذاء بمصلوق الفراريج بساعتين يكرر ذلك ثلاثة ايام فانه قيل انه نجح في جماعة ولم
البهم وعاد في بعضهم قليلا جدا وان اخذت رية الثعلب طرية وقليت في دهن ورد
حتى جفت وسحقت ولعق منها درهمين في شراب ورد في ثلاثة ايام كان نافعا في الربو
والسعال القوي وقروح الصدر والرية ومن مجربات ابن المدور قال ان استعمل حب العالم مع
السكر نفع من الربو ولو كان من خلط غليظ بارد ومما ينفع منه يوخذ من الكراويا درهم
يمسك في الفم حتى يلين ويوكل على الريق والله اعلم واحكم واما **نفس الانتصاب** ويقال له
البهر ويقال له انتصاب النفس **هو ان لا يتاتى التنفس** لصاحبه **الا بانتصاب الرقبة ومدها**
الى فوق فينفتح المجرى فان التنفس عند ما يكون الانسان جالسا او قائما اسهل منه عند ما يكون
مضطجعا على جنبه وهو حينئذ اسهل منه عند كونه مستلقيا على ظهره واذا مد الانسان
عنقه الى فوق على استقامة فلاشك ان النفس يكون حينئذ اسهل ودخول الهوى وخروجه
واكثر وذلك لان المجرى يكون مستقيما فيكون طوله اقصر ما يكون ضرورة ان المستقيمات اقصر
ابعادا واذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع واذا كان النفس يحوج الى مد العنق والى
الانتصاب فان كان ذلك لافة في الحنجرة وما يليها كان فهو مخصوص باسم الخناق وان كان
لامتلاء المعدة خص باسم البهر وان كان لافة في الرية وقصبتها خص باسم نفس الانتصاب **وسببه**
اي نفس الانتصاب **مادة غليظة** سادة لمجاري النفس وهي قصبة الرية التي تسمى العروق الخشنة
وهذا الخلط اما متولد في الرية ومجاري النفس وهذا يحصل المرض عنه قليلا قليلا او
منصبة اليها عن الدماغ او مندفعة من عضو اخر ويحدث عنه المرض دفعة وعلامته
خرخرة في الصدر وسعال مع نفث وضيق نفس ولهب خاصة عند الحركة فان لم يكن سعال
ونفث من البلغم الغليظ فان امر صاحبه يول الى الاستسقاء او يختنق في نومه وقد يكون
انتصاب النفس عن امتلاء الرية من بخارات القلب وعلامته عظم النفس مع تواتره لغلبة
الحرارة وعظم النبض وشدة العطش او يكون عن استرخاء عضلات الصدر وعجزها عن الانبساط
وضعف الحرارة الغريزية وعلامته نفس بكاي ولين نبض وقد يكون عن يبس الرية و
جفافها وانقباضها في نفسها كما اخر الدق وعلامته العطش ورقة الصوت وعدم
النفث وان نقل عند تناول المرطبات **او ورم** ان نفس الانتصاب قد يكون عن ورم الرية
او فيما يجاورها من الاعضاء كالحجاب او المعدة والكبد والطحال فيضغط الرية وينطبق بعض
اجزائها على بعض ويضيق منافذ الهوى **وعلاجه** اي علاج نفس الانتصاب **كالربو** اي ان
علاج نفس الانتصاب كعلاج الربو **ويجتنب لا يقربها الادهان الى الصدر لا دخانها وترطيبها**
فيجذب اليها المواد لكن اذا كان نفس الانتصاب عن يبس ينبغي ان يقطر في اشربتهم دهن

اللوز الحلو والمر والله اعلم واحكم ومن امراض الحلق **بحة الصوت** وينبغي ان يقدم ههنا
مقدمات يعرف منها الصوت اعلم ان العضل المحرك للحنجرة اذا ضمت الجسم الشبيه بلسان
المزمار المذكور في التشريح احتبس الهواء الخارج عند رد النفس في قصبة الرية
احتباسا ما لضيق المنفس الذي امامه واضطر الى نفوذه في ذلك الجسم بقوة قوية
ويلزم ذلك ان يقوى قوعه لجرم الحنجرة فيحدث هنالك الصوت ثم اذا خرج من الحنجرة
صادف اللهات امامه فقرعها وحدث صوت اخر كالصدا معاضدا لذلك الصوت
الاول وكان من مجموعها صوت الحيوان ذي الرية والسبب الفاعل القريب للصوت هو
قرع الهواء الخارج والبعيد هو عضل الحنجرة وابعد منه هو الحجاب وعضلات الصدر
فان هذه الاعضاء اذا انقبضت دفعت الهواء فيحدث عن ذلك خروج النفس و
الصوت والسبب المادي للصوت هو الهواء الذي يخرج عند الحنجرة والافة العارضة
للصوت تعرض له تارة من الاسباب الفاعلة وتارة من الاسباب الباعثة وتارة
من المادة وهذه الافة اما تشويش او نقصان او بطلان ومن افات الصوت
البحة فاما ما كان من بحة الصوت **عن برد** يقبض الحنجرة ويجمعها ويحدث فيها خشونة
او عن بلغم يعرض للحنجرة وقصبة الرية فيبلها ويرخيها وعلامة هذا النوع انه لا يحس
صاحبه بخشونة في هذا الموضع كما يحسه صاحب النوع الاول ولا الم فيها بل يحس
بثقل **فعلاجه ما ذكرناه في الربو** من استعمال الاحسية المتخذة من النخالة والسكر
والعسل والغراغر بما اغلي فيه انيسون ورازيانج واصول السوس واصل السوسن
والتنقل بالتين والزبيب وحب الصنوبر وغير ذلك مما ذكرته من اللعوقات **وما**
كان عن حرارة تصيب الحنجرة وقصبة الرية اما لنزلة تنزل من الراس فتجردها وتخشنها
وتذهب رطوباتها واما لسوء مزاج ساذج في الحنجرة وقصبة الرية فيجففها واكثر
يكون ذلك في الحميات الحادة وقد يكون بحة الصوت عن تعب الات الصوت كما يكون عن
كثرة صياح شديد **فيما نذكره في السعال اليابس** فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى و
قد يكون بحة الصوت عن سهر طويل يحلل الرطوبات ويجفف الحلق والحنجرة وقد يكون من
اغذية مخشنة مجففة جاردة للحنجرة والحلق ذاهبة برطوبتها **وينفعه الربد بالسكر**
والغرغرة بدهن البنفسج ويستعمل ماء الشعير بدهن اللوز ويمرخ لعاب حب السفرجل
ممزوجا بالجلاب ويشرب الحسو المتخذ من السميذ والسكر ويمص الرمان الحلو و
قصب السكر **ومن الاشياء النافعة لحفظ الصوت الاحتراز عن الصياح الكثير**
لا على سبيل الرياضة وعن الغبار وعن الدخان وكل مالح وحريف وقوي الحموضة
الا اذا فرط البلغم فقد ينفع مثل شراب الليمو والسكنجبين وخصوصا العسل اما
الادوية والاطعمة التي تحفظ الصوت وتحسنه وتملسه فاشار اليها بقوله
وليكثر من كل الباقلي والتين وحب **الصنوبر والزبيب والتمر والصمغ والحلبة**
والحلبة **وبزر الكتان والسبستان وعرق السوس وقصب السكر وعلك البطم و**
الزانج وخل العنصل والنشا والكثيرا وبزر القثا والخيار ان كان بحة الصوت عن

عن يبس وحرارة وكذلك بزره والقرع وجميع اللعابات ومح البيض النيمرشت وكذلك
شراب العسل بالمبنحج واصل السوس واللوز خصوصا المر واللبن الحليب وينبغي ان
يهجر الشراب اصلا وخصوصا في الابتداء ودقيق الباقلى ودقيق الكرسنة نافع في
هذا الباب وكلما كان في الدرجة الاولى والجلاب والاطرية واللبن وعقيد
العنب والسمن ورب السوس واصله ومنها السعال وهو حركة من اعضاء الصدر
لدفع ما يؤذيها مستعينة على ذلك بالهواء وذلك بان ينقبض الحجاب انقباضا
شديدا دفعة فيتبع ذلك انقباض الرية ويلزم من ذلك شدة اندفاع الهواء فيخرج
بقوة ويستصحب معه ما يلقاه امامه فيخرج نفثا ويسمع لذلك صوت بسبب شدة
قرع الهواء الحنجرة والعصبة والرية وهذه الحركة لاعضاء الصدر كالعطاس لاعضاء
الراس والسعال يكون اما لشيء يجمع في الرية وذلك الشيء اما خلط بلغمي غليظ نيء او
رقيق حار ينزل من الدماغ الى الصدر او مدة او دم او رطوبة الرية نفسها او
يبسها او لحدوث قروح او دموي فيها في الصدر او بلغمي او صفراوي او ورم صلب او
قرحة او لهواء بارد يصيب الرية والصدر والعضل او دخان او غبار او لسوء مزاج حار
او بارد عام للبدن وقد يكون لمشاركة عضو اخر كما يحدث السعال بسبب اورام الكبد
والطحال اما ما كان عن بلغم او برد اصاب الصدر فيدل عليه تقدم الزكام
والنزلة وظهور الرطوبة الغليظة بالنفث والتادي بالاشياء الباردة وخاصة الهواء البارد
واما علاجه فما ذكرناه في علاج الربو وربما احتيج الى الترياق الفاروقي والمثروديطوس
واطريفل الاربع اذا ازمنت العلة وطالت ولعوق بصل العنصل غاية ويعطى الاشياء
المسخنة المنضجة المعينة على النفث مثل طبيخ العناب والزوفا واصل السوس وان كان امتلاء
اخرج بمثل مطبوخ صفته عناب خمسون حبة تين عشرة عدد وبنفسج اربعة دراهم
زوفا وبرشياوشان وعود سوس من كل واحد درهمان سنا مكي خمسة دراهم حاشا
درهم بزرجنا نزي ثلاثة دراهم يطبخ برطلين ماء حتى يعود الى مائة درهم ويصفى على
عشرين درهم خيار شنبر وعشرة دراهم معجون ورد ويشرب فاترا والغذاء مزورة
اسفاناخ او جاورس وحريرة نخالة بسكر او يطعم اللوز المقشر والفستق مع سكر
ويمسك تحت اللسان حب السعال المذكور في الاقراباذين وما كان عن حرارة
احدان ما كان عن مادة حارة دقيقة نازلة من الراس الى الصدر فانه يدل عليه دغدغة في
قصبة الرية ولذع في الحلق ويحس بنزوله خاصة في الليل عند النوم ويكون معه سعال
يابس وما كان عن يبس فانه يزداد السعال مع الحركة والجوع ويخف عند السكون والشبع
واستعمال المرطبات وما كان من السعال بلا مادة كان معه الجفاف وعدم النفث
وما كان بمادة كان معه النفث ويدل على جنسها جنس النفث والسعال الذي يشارك يشتد
باشتداد حال ذلك العضو وينقص بنقصانه وعلاج ما كان عن حرارة ويبس اشار اليه
بقوله نفع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج ودهن البنفسج ودهن اللوز الحلو ولعاب
حب السفرجل وبزر قطونا بالجلاب وماء القرع بالسكر النبات وماء بزر البقلة الحمقاء ومعجون

البنفسج

357

البنفسج ابلغ من شرابه وذلك ان معجون البنفسج اذا مضغ واطيل زمان مضغه كان وصول القوة الدوائية
الى اعضاء الصدر اقرب وانفع مما اذا كان وصولها من الكبد وايضا البنفسج المربى بالسكر يكون البنفسج
فيه اكثر مما يكون في الشراب ولذلك كان نفع المعجون ابلغ من الشراب بسرعة نزوله عن الفم والحلق بالتدريج
ولعوق الرمان الحلو وشرابه نافع في ذلك ومما يخص السعال ان كان عن اليبس شرب اللبن الماعز الذي
علف بالشعير والهندبا ولعاب حب السفرجل وبزر القطونا بدهن اللوز والجلاب ويمرخ البدن
والصدر بالادهان الرطبة ويلزم صاحبه السكون والدعة ويغذي بالدجاج السمين جوذابة
بالخشخاش ودهن اللوز الحلو وينفعه ايضا لبن الاتن خاصة اذا لم يكن حمى والجلوس في الابزن وان كان
حمى فيعطى الاغذية الباردة ومما هو صالح للحرارة واليبس حب متخذ من لب بزر قثاء وبزر خيار
وبزر قرع مقشرين وخشخاش من كل واحد درهم كثيرا ونشا ورب السوس من كل واحد ربع درهم
يعجن بعد تنعيمه اي بعد ان يدق كل واحد منها ناعما بشراب رمان حلو ومما يزيد فيه بزر
البقلة ان كان مع حرارة قوية حب اخر نافع في ذلك يؤخذ من لب حب القثاء والبطيخ والقرع من
كل واحد خمسة دراهم دقيق الباقلى سبعة دراهم بالحلى كثيرا وصمغ الاجاص من كل واحد
ثلاثة دراهم فانيد مثل الجميع يتخذ حبا للسعال يمسك في الفم الاغذية النافعة لذلك مزورة قرع
او خبازى او ملوخية او بقلة يمانية او البقلة الحمقاء او مح بيض نيمرشت واذا تحسى مح البيض
المسخن حسوا نفع في الوقت ورب العنب نافع لذلك خصوصا السعال البلغمي بما فيه من الانضاج
والتحليل وينفع فيه ايضا اذ يسخن صفار البيض ويذر عليه درهم كرسنة مدقوق ناعما ويحسى على الريق
وان احتيج الى اللحوم فالاكارع اولى لما فيها من التغذية والتمليس بالحنطة والرشتا ببعض البقول المذكورة
كالاسفاناخ والقرع والرجلة وما شاكل ذلك من السعال عن رطوبة الرية نفسها فانه يحدث في المبلغمين
والمشايخ ويكثر الخرخرة خاصة عند النوم وعلاجه علاج اجتماع الرطوبة في الرية ويعطى صاحب
السعال حلوى من نشا وسكر وقرع جيدة وليكن دهنها دهن لوز حلو وما كان من السعال عن
نزلة فمال المادة بالمعطسات الى الانف ويحبس من النزول الى قصبة الرية بشراب الخشخاش
المتخذ من القشر بماء الشعير المذكور اي ان كان السعال بسبب مادة رقيقة حادة تنزل من
الراس فينبغي ان يقدم الفصد لنقل المادة ويعطى ماء الشعير الذي طبخ فيه العناب والخشخاش
ويغلظ مرق ما شيء فيها لب القرع والخشخاش ويعطى من هذا اللعوق يؤخذ من الخشخاش الابيض
والاسود من كل واحد ربع رطل سبستان خمسون حبة لب حب القرع عشرة دراهم عود
سوس محرق عشرة دراهم يطبخ الجميع باربعة ارطال ماء حتى يعود الى النصف ثم يصفى ويلقى
عليه مائة درهم سكر طبرزد وعشرة دراهم نشا وعشرة دراهم كثيرا وخمسة دراهم
صمغ عربي ويقوم لعوقا ويقلل صاحب هذا النوع النوم خاصة مستلقيا ويتغرغر
عند النوم بما قد طبخ فيه الجلنار والورد والخرنوب وينتفع بالغرغرة بالمغلظات ومن
ذلك عدس وعناب وسبستان وخطمي وخبازى وخشخاش يغلى ويتمضمض بمائه وربما
نفع المضمضة في هذا النوع بماء الثلج للتغليظ صفة لعوق نافع لذلك يؤخذ خشخاش
رطب بقشره رطل يلقى عليه عشرة امثاله ماء ويطبخ حتى يعود الماء الى الثلث ثم يصفى ويعاد
الى القدر ويلقى عليه من السكر الطبرزد ثلاثة ارطال يطبخ بنار لينة حتى ينعقد لعوقا وينزل عن النار

ويلقى عليه من الورد والجلنار والعفص والاقاقيا والسماق وعصارة لحية التيس والخرنوب
الشامى من كل واحد درهم افيون مصرى ثلث طساسيج مسحوقة ناعما ثم يرفع ويستعمل عند
الحاجة وما كان من السعال عن ذات الجنب او ورم الكبد او غير ذلك من المشاركات فعلاجه
علاج الاصلى من المرض اى ان ما كان من السعال عن ذات الجنب او ورم الكبد وغيرهما من
الاورام التى تشارك الصدر فانه يعالج نوع ذلك الورم بما يذكر فى بابه من ذات الجنب
وذات الرية وغيرهما واما الذى سببه الغبار او الدخان فيعالج بالاحسية اللينة المتخذ
من السميذ ودهن اللوز والسكر والحسا المتخذ من الباقلى نافع فى ذلك واذا اقترن
مع السعال اسهال فشراب الاس والصندل او الرمان الحلو ويستعمل الصموغ والنشا
الذى فى الحب المذكور محمصة ليكون تجفيفها اقوى ولذلك تحمص البزور فى هذا الباب
لتصير لعابيتها غروية فتكون نافعة من الاسهال والسعال ومنها نفث الدم وما كان
منه تفلا التفل فى اللغة شبيه بالبزاق وهو اقل منه فهو من اجزاء الفم مثل اللثة و
العمور وعلامته ان يخرج بالتبزق والتفل وما كان من نفث الدم تنحنحا فهو من ناحية الحلق
اما من اعضاء الحلق كاللهات والحنك واما من الراس الى الحلق ويكون مع هذا النوع
علامات الرعاف وخفة الراس بعد ثقل كان يحس قبل وما كان من نفث الدم تنخعا فهو
فهو القصبة اى قصبة الرية لجراحة فيها ويكون الدم فى هذا النوع ياتى قليلا قليلا لان
قصبة الرية قليلة اللحم والاوردة والشرايين التى فيها دقاق شعرية وما كان من نفث
الدم قيا اى يخرج بالقئ فهو المرى او المعدة او الكبد لضعف الكبد عن توزيع الدم على الاعضاء
فيسيل منه شئ الى المعدة ويخرج بالقئ وهذا النوع علامة ردية لانه يدل على ضعف
الكبد بكثرة المادة وهو ايضا يضعف المعدة ويضرها اضرارا شديدا فانه ربما جمد الدم
فيها فيكون سما قاتلا ويفرق بينها اى بين ما اذا كان السبب فى المرى والمعدة او الكبد وجع
الافة فى العضو الماوف وما كان نفث الدم سعالا فهو من القصبة او الرية او الصدر والذى
من الصدر ليس فيه من الخوف ما فى الذى من الرية فان الذى من الصدر يبرا سريعا فكلما
كان السعال اقوى فهو مكان بعيد اى النفث اذا كان محل مادته قريبا فانه يخرج بسعال
قليل والنفث الذى محل مادته بعيد كما اذا كانت فى الصدر فانه يخرج بسعال كثير قوى و
ذلك ان بعد محل المادة يوجب كثرة السعال وقرب محلها يوجب قلة السعال وما كان
من نفث الصدر فانه يكون اميل الى السواد والجمود مع قليل زبدية ذكر ههنا علامات للدم
المنفوث من الصدر احدها ان الدم المنفوث يكون اميل الى السواد بالنسبة الى الدم المنفوث
من الرية يخالطه هوا كثير يخرجه عن قوامه ولونه بخلاف هذا وثانيها ان قوامه يميل الى الجمود
مع غلظ ما وذلك بسبب بعد الموضع الذى يخرج منه فيطول عهده بالوعاء الذى
انفصل منه ويلزم ذلك ان يعرض له زيادة جمود وثالثها ان يكون مع ذلك فيه زبدية
ما بسبب اختلاط الهوائية عند نفوذه وهذه الزبدية انما يكون قليلة اذا كان نفوذه
الى الرية ليس من اسافلها والا كان يلزمه ان يختلط به هواء كثير الا ان يكون قد غلظ قوامه
وعرض له الجمود قبل ذلك فلا يمكن الهوائية من كثرة النفوذ فيه بقى ههنا علامة اخرى وهى

يكون

يكون معه وجع فى الصدر حيث السبب الموجب له وانما كان لذلك لان الصدر حساس وبموضع الوجع
يعرف موضع العلة ويوكده فى الدلالة ازدياده فى النوم عليه بسبب توجه المواد حينئذ اليه
والنفث الذى يكون من الرية يكون زبديا اى ان الدم المنفوث قد يكون من جوهر الرية وله علامات
احدها ما ذكره وهو ان يكون زبديا لاجل اختلاط الهواء به فان الهواء فى الرية كثير ومتحرك و
لذلك قال ابقراط من قذف ما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته وثانيها ان يكون ذلك
بلا وجع لان لحم الرية غير حساس وهذا انما يكون اذا كان الجراحة او القرحة فى الرية غير منتهية الى
الاغشية التى على اجزاء القصبة المنبسة فى الرية فان تلك الاغشية حساسة فتحس بما يصل
اليها من اسباب الوجع وثالثها ان مقدار ذلك الدم يكون اقل من الدم العروقى وسنبين سبب
ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى وهذا الدم يكون اردى من الدم العرقى وقد يقذف الدم الزبدى
اصحاب ذات الجنب وذات الرية اما قذف اصحاب ذات الرية فظاهر واما اصحاب ذات الجنب فذلك
انما يكون اذا نفذت المادة من الصدر الى الرية سيما اذا كان نفوذها من اسافل الرية حتى يكون
الاختلاط بالهواء ابدا اكثر والنفث الذى عن انصداع عرق يكون كثيرا ودفعة اى ان الدم المنفوث
قد يكون من تفرق اتصال العرق عارض فيه فان كان فى عرضه سمى قطعا وان كان فى طوله سمى صدعا
وقد يكون على سبيل انفتاح فوهته ويسمى انفتاحا واسباب ذلك كاسباب باقى الاحوال اعنى انها
تكون بادية وواصلة وسابقة واسبابه البادية قد يكون نفسانية كما عند الخوف والغم وقد
يكون غير نفسانية مثل الضربة والسقطة وتحديد الصوت والسعال والصياح الشديد وكالضربة
والسقطة يوجبان ذلك بافراط ضغط العروق فيضغط الدم الذى فيها بقوة ويضطر الى تفرق
الاتصال وهذا كما اذا ضرب الزق المملوء ماء او هواء بقوة فانه حينئذ يتفرق اتصاله واما
السعال والصياح والقئ وما يشبهها من الحركات العنيفة فيوجب ذلك بافراط تحريكها للدم حركة
عنيفة خارقة وكذلك الضجر واما الخوف والغم فلجمعهما الدم الى قرب القلب فيكثر فى عروق
الرية وذلك يوجب انصداع تلك العروق لما قلنا فاذا انصدع العرق كان خروج الدم منه كثيرا
ودفعة لسعة الانبثاق ويكون اكثر مما هو اذا كان الانبثاق فى العرض والنفث الذى عن انفتاح
فوهة عرق يكون الخارج منه بالنفث قليلا قليلا مع احساس واحد بخروجه اذا كان الانفتاح عن
امتلاء العرق وانما يكون قليلا قليلا لان افواه العروق عند اطرافها دقيقة جدا فيكون ما
يخرج منها انما يخرج يسيرا يسيرا والنفث الراشح عن ورم يكون مع علامات الورم قليلا قليلا
لان خروجه انما يكون من المسام وهى لا يخرج منها دم كثير وهذا لا بد وان يكون ايضا دقيقا والا
لم يخرج بالرشح والدم الذى عن تاكل له علامات احدها ما اشار اليه بقوله يكون قيحيا و
صديديا مع قشور اى انه يكون مع الدم المنفوث نفث قيح او قشور او جزء من الرية وذلك
اذا كان التاكل قد افسد جزءا من الرية او جزءا من بعض الاغشية فيخرج من الاول جزء من الرية ومن
الثانى قشره وفى الاكثر يكون حينئذ نفث القيح متقدما على نفث الدم ومعه واما نفث القشور
او جزء من الرية فيكون متاخرا عليه لان تفرق اتصال العرق حتى يخرج منه الدم يكون لا محالة وفى
الاكثر لا مرقبل انقطاع جزء من الرية او من الاغشية ولو كان ذلك الانقطاع مع تفرق اتصال
العرق لكان نفث الدم قبل نفث ذلك المنقطع ضرورة ان خروج الدم بالنفث اسهل من خروج جرم

المنقطع وثانيها تقدم نوازل حادة اى انه يتقدمه ذلك وجود اسباب التاكل مثل نوازل حادة
تنزل من الراس او تناول اشياء حريفة محرقة وثالثها ان يكون مع ذلك حمى اذا كان التاكل فى الرية
وما يقرب منها حتى يلزم ذلك تسخن القلب بسخونة القيح ورابعها ان يكون مع ذلك نفث شىء كما
اللحم لاجل ما ينسخ من موضع التاكل من مائية الدم والصديد وخامسها ان نفث الدم يبتدا اولا
يسيرا ثم يتزايد وسادسها ان لون الدم الخارج يكون رديا لاجل فساده بالتاكل ومخالطة القيح
والذى عن العلق يكون مع غم وكرب وتقدم شرب ما عالق وسياتى تمام بيان ذلك فيما بعد ان
شاء الله تعالى عند ذكر العلق الناشب فى الحلق اعلم ان من يعتريه نفث الدم يعرض ان يصيبه قرحة
الرية فان النفث فى الاكثر يكون عن جراحة والجراحة تميل الى ان تكون قرحة واذا عقب نفث الدم المجتمع
نفث دم خفيف فان الثانى يكون عارضا عن قرحة استحالت اليها الجراحة الاولى وكثيرا ما يكون
الدم المنفوث رغا فاسلا من الراس الى الرية واذا كان نفث الدم من نواحى الرية تعلق به خوفا
ان خوف من افراطه وخوف من جراحته لانه تصير قرحة وليس كل نفث دم مخوفا بل ما كان
لا يحتبس او كان مع حمى وكثيرا ما يكون نفث الدم سببا لبرء من ورم فى الكبد او فى
الطحال العلاج يجب ان يجتنب المبتلى بنفث الدم كل وقت كثرة الكلام والصياح والتنحنح والجماع
والوثب والنفس العالى والنظر الى الاشياء الحمر البراقة والشراب والمسخنات كالكرفس وكل حريف
ومالح والجبن العتيق خاصة واما الحديث فنافع وذلك ان كل مرض فالواجب فى تدبيره امران احدهما
رفع الاسباب المولدة والمحركة له والمعدة للبدن لقبوله وهو ما ذكر وثانيهما تحصيل الاسباب المزيلة
فلذلك يجب فى تدبير نفث الدم ازالة الامتلاء فمن كان يعتاد نفث الدم وينبغى ان يتاهب له ويستعمل
الفصد قبل حدوثه وهذا الفصد انما هو لازالة الاستعداد له وهو نافع جدا وخاصة لمن
صدره ضيق وفى الربيع وذلك لان من كان صدره ضيقا فهو شديد الاستعداد لنفث
الدم واما فصل الربيع فلتحرك المواد فيه وسيلانها فاذا حدث نفث الدم فليفصد من الاسافل
كالصافن ثم بعده يفصد الباسليق ان لم يكن الصافن عرق النساء فصدا ضيقا
اى يكون الفصد رقيقا لئلا تخور القوة بالفصد الواسع مع كون الدم يخرج بالنفث
ويجب ان يكون اخذ الدم فى دفعات بينها ساعات لان الاسترسال فى خروج الدم مع اضعافه
لا يكون تحريكه له عن موضع المرض شديدا وان عرض نفث الدم عن احتباس دم الطمث كان ادراره
من اجله فى الوقت ويمنع النوازل الى الصدر ان كان نفث الدم عن نزلة تنزل من الراس الى الصدر
واعضائه بشراب الخشخاش مع دم الاخوين والصمغ العربى المقلى فى دهن ورد فان كان السبب
فى جرم الرية احتيج ان تكون الادوية الملحمة يابسة لان الرية كثيرة الرطوبات
والرطوبة مرخية والدواء النافع المشترك بين جميع الاصناف شراب الاجاص بماء لسان الحمل و
كهربا ودم الاخوين وصمغ عربى من كل واحد نصف درهم وربما زيد فيه شعيرتان كافور ان كان
نفث الدم مع غليان وفرط حرارة من الدم وربما احوج الى قيراط من الافيون ان كان الامر عظيما
جدا اى انه ربما احتيج ان يخلط بهذه الادوية المخدرات كالافيون وذلك لامرين احدهما
لتسكين الدم وتغليظه والثانى للتنويم وازالة الحركة قال الشيخ وقد يوافقهم ان يسقوا
الخل الممزوج بالماء فانه يمنع النزف وينقى ناحية الصدر والرية عن دم ان احتبس فيه فلا يجمد ويتجمد

الادوية المغرية فانها ههنا اولى ما يجب ان يستعمل فيه واذا وجد مع التغرية والتنقية كان غاية
المطلوب ويعطى لعوق يتخذ من الجبار ودم الاخوين وكهربا وبسد وطرائيث من كل واحد مثقال
كثيرا ونشا وصمغ عربى محمصة من كل واحد درهم افيون ربع درهم بنغم ويعجن بشراب رمان مليح و
يستعمل لعوقا ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل ومن الادوية المشتركة المفردة الشهدانج اذا
سحق كالغبار وشرب منه نصف مثقال فى بعض القوابض والعصارات نفع اجل نفع وماء
الخيار وعصارته وخصوصا مع بعض المفردات القابضة جدا اذا تجرع يسيرا يسيرا او قرن
الايل المحرق اذا خالط الادوية كان كثير النفع وكذلك ماء النعنع وايضا فقاح الكرنب بماء
بارد وزن ثلاثة دراهم مبينا وقطورا والبسد شديد النفع وايضا يؤخذ دم الجدى قبل ان يجمد
يسقى منه اوقية ثلثة ايام وايضا حب الاس وبزر لسان الحمل درهمان بماء لسان وعصارة الورد
فانه غاية والسفرجل نافع وخصوصا المشوى وايضا انفحة الارانب بماء الورد وهى و
غيرها من الانافح بمطبوخ عفص وبماء البادروج وخصوصا للصدد وطين مختوم
وبدله طين ساموس منقع من الخل وايضا سو موطوز وهو حى العالم وقال رجل فى بعض
ما جمع انه نوع من الفودنج ينبت بين الصخر ويفرك ويؤكل بالملح ويسمى بالموصل لتبرع
البرى وايضا مما ينفعهم ان يسقوا من الشب اليمانى فانه غاية وخصوصا فى صفرة بيض
نيمرشت وايضا غراء السمك نافع اذا سقى واذا صعب الامر فربما سقوا وزن ربع درهم
من بزر البنج بماء العسل والغذاء بيض نيمرشت قد ذر عليه دم الاخوين وكهربا وكزبرة
يابسة او لحم حلى طبخ بالجلنار وكزبرة ولسان الحمل وبزر ورد وعلى ان ترك اللحم اولى يجب
الا ان يقع افراط فيخاف الضعف وربما احتيج فى الامتلاء وفى نسخة فى الابتداء الى
ترك الاغذية ثلاثة ايام واكثر اى انما كان من نفث الدم من انفتاق عرق وانقطاعه
وكان سببه الامتلاء فيجب ان لا يغذى ما امكن بل يجوع ثلاثة ايام او اربع يقتصر فيها
كل يوم على غذاء قليل من شئ لزج وان لم يظهر سقوط القوة فترك الغذاء ما امكن الى
الرابع وان خيف سقوط القوة خوفا شديدا غذى بما يولد خلطا معتدلا او الى البرد
وفيه تغذية ولزاق وتلزج وقبض وبما يغلظ الدم كالهرايس بالاكارع والروس
والنيمرشت والاطريا خاصة بما طبخ فيه العدس والعناب والبقلة الحمقاء جيد وشرب
عصارتها بالسكر نافع ولسان الحمل والكزبرة وما امكن ان لا يغذى فعل ويقتصر على الخبز
المغموس فى الماء البارد او فى شئ حامض او ماء الشعير وقد طبخ فيه عناب وعدس ولسان
الحمل وذر عليه دم الاخوين ومخيض البقر نافع عند تطاول العلة لقبضه وبرده والالبان
المغلاة نافعة لتغريتها والصاقها وغير المغلى منها يزيد فى الدم فيضر والسمك الرضراضى
شديد المنفعة ويجب ان يكون الخبز غير مملوح واما ادوية هؤلاء فيجب ان يكون فيها قبض وعفوصة
مع تغرية مثل الجلنار واقماع الرمان والسماق وعصارة الطراثيث وعصارة عساليج الكرم
والبلوط وورق العوسج والكهربا والاقاقيا والحضض وعصارة الورد وربما طبخت هذه
الادوية فى الماء او فى بعض العصارات وشرب طبيخها وربما اتخذ منها ضمادات وقد يخلط
بها مثل الكرفس والنانخواه والانيسون والسنبل والرامك وقد يخلط بها المخدرات مثل

قشور اصل السوس والبنج والخشخاش وقد يخلط بها المغريات كالصمغ وعصارة الكندر والله اعلم
واحكم ومن امراض الحلق **العلق الناشب في الحلق** قد يتفق ان يكون في بعض المياه علق صغار
خفية فاذا شرب الانسان من ذلك الماء ربما دخلت علقة في فيه وعلقت في ظاهر الحلق وربما
علقت في باطن المرئ وربما حصلت في المعدة ولذلك **يجب الاحتراز من المياه التي يظن انها عالقة**
فلا يشرب الا من وراء فدام والفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفى به الماء والفدام بالفتح
والتشديد مثله **فان لم يفطن بها ولم يحترز منها لصغرها وشرب وتعلقت بالحلق**
امتصت من الدم مقدارا صالحا حتى **كبرت** جثتها وظهر حجمها **على طول الايام فيعرض منها نفث**
دم رقيق وغم وكرب اعلم ان العلقة اذا علقت في الحلق ظهر عنها نفث دم وغم وكرب
وان تعلقت في المعدة فمنها كان الكرب اكثر وكان ذلك مع غثيان شديد وخصوصا ان كان
ذلك في فم المعدة واما الدم فيكون خروجه قليلا نفثا وربما اندفع بعضه الى الامعاء
فلم يخرج من فوق واما ان كان تعلقها باسافل المرئ فان الكرب يكون اقل والغم اكثر لقربها حينئذ
من القلب وخروج الدم يكون بالتهوع وربما عرض الغثيان في الاحيان وذلك لنزول
شئ من الدم الى فم المعدة واما ان كان تعلقها باعالي المرئ فربما اوقعت عليها الحس ويكون
حينئذ الكرب والغم اقل بكثير واما نفث الدم فيكون اكثر وربما احس عند حصول اللقمة
عندها بمزاحمة وذلك اذا كانت قد عظمت اما ان كان تعلقها عند الخيشوم فانها يوقف
عليها بالحس ويدركها صاحبها بلسانه عند دفعه له الى فوق وربما عرض عنها حينئذ غنة
في الكلام وذلك اذا شدت المنفذ الذي هناك **العلاج يفتح الفم عند قبالة الشمس فان**
ظهرت للبصر اخذت بالاصابع او بالكلبتين مع توق من ان ينقطع فاذا انقطعت يجب على
العليل ان يحذر الصياح والكلام اذا كان انقطاعها بقرب راس الحنجرة وهو المنفذ الى
قصبة الرئة لانها اذا انقطعت سال منها دم كثير واذا كان انقطاعها هنا أخيف
ان ينزل شئ من ذلك من الدم الى قصبة الرئة عند انفتاح الحنجرة بالصياح والكلام
فان سال دم كثير بعد اخراج العلقة فان كان بالقئ فهو من اسافل المرئ او في المعدة وربما
خرج هذا بالاسهال ويعالج بما يذكر في بابه واما الدم الذي يخرج من جرحها عند قطعها
فلا يعالج بل يترك حتى ينقطع **وان لم تظهر للحس ولم تبن تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح او**
بماء البصل او يسحق الشونيز والخردل وينفخان في الفم اعلم ان العلقة ان ظهرت للحس اخذت
باليد او بالالة وان لم يظهر للحس عولجت بالادوية من الغراغر ان كانت نشبت في الحلق والنخورات
والسعوطات ان نشبت في الانف ويعالج بالمقيئات والمسهلات للديدان وما اشبهها ان
كانت وقعت في المعدة **فان لم يسقط ادخل الحمام واطيل المنام فيه** حال كونه **متدثرا بكثرة**
الثياب ليشتد الكرب ثم يقرب من الفم قدح ملح فيتحرك اليها العلقة فربما قربت فاخذت باليد
وربما خرجت بنفسها هربا من الحر وينبغي ان يصبر العليل على ذلك الحر الى ان يخاف الغشي فانه
تدبير جيد جدا في اخراجها وان تناول شيئا من الثوم قبل دخول الحمام كان اقوى وكثيرا ما
ينفع فيه الاقتصار على اكل الثوم والقعود في الشمس فاتحا فاه نحو ماء بارد مثلوج ومن الناس
من يسقي صاحب العلق العاقرقرحا وينفع من ذلك الغرغرة بالخل والحلتيت والغرغرة بشحم مع حدة

الكرنب

الكرنبا وافسنتين مع مثله شونيزا او بخل ثم طبخ فيه ثوم وشيح وترمس وحنظل وسرخس وقد
ينفع منها الغرغرة بعصير ورق الكرنب واما اذا حصل في المعدة فيجب ان يسقى هذا الدواء
سح فيسوم افسنتين شونيز ترمس قسط حرف ربح كابلي سرخس من كل واحد درهمين بخل
ممزوج بماء **فان بقي بعد سقوطها نفث الدم تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق و**
ينفخ في الحلق جلنار ونشا ودم الاخوين مسحوقة واما كيفية اخذها بالكلبتين التي في راسها
تقعير يتمكن به من اخذ راس العلقة فهو ان ينام العليل في الشمس ويفتح فاه ويغمز اللسان الى
اسفل بطرف الكلبتين فاذا لمحت العلقة فضع راس الكلبتين على راس العلقة وامسكها واحذر
ان تنقطع والله اعلم واحكم ومنها **اللقمة والشوك ينشب في الحلق** وكذلك شظايا العود
والعظم وما اشبهه ذلك ينبغي ان ينظر ان كان الحس يدركه وكانت الالة تناوله فالصواب
استخراجه بها وان لم يدرك بالحس فيجب ان يشرب الماء عبا ويحسي عليه الاحساء المزلقة ويأكل
لقما كبارا او يتقيأ بالاصابع او بريشة **وان لم يخرج بشرب الماء واكل اللقم الكبار والقي ادخل**
الحمام المبتلي بهذه المذكورات **ويتقيأ من الزيت مرات** او شئ من الادهان لتلين اعضاء الحلق
ثم يبلع لقمة كبيرة من لحم بقر مستوي او لقمة كبيرة من تين يابس قد ربط بخيط فاذا تجاوز
الناشب جذبت بسرعة اعلم انه قد يشد خيط قوي بلحم مشروح ويبلع ثم يجذب بقوة فيخرج
الناشب وكذلك بالتين اليابس المسدود بخيط اذا مضغ قليلا ثم بلع وقد يتغرغر
برب العنب المطبوخ فيه التين فيبين الناشب عن موضعه وقد يضمد الحلق من خارج باضمدة
فيها انضاج وتفتيح لينفتح الموضع ويخرج الشوكة وما يجري مجراها بذاتها والضماد يكون
من دقيق الشعير بالزيت والماء الفاتر **ومما اخترعناه** اي المصنف بفكره **ان تربط اسفنجة**
بخيط وتبلع فاذا جاوزت الناشب شرب عليها الماء ثم جذبت بسرعة ومما جرب ان يشرب كل
يوم درهم واحد من الحرف المسحوق بالماء الحار وتقيأ فانه يقذف الناشب والاولى ان يتقيأ
بعد ان يمتلي من الطعام والله اعلم واحكم واما **تدبير من غرق في الماء تعلق منكوسا حتى يخرج**
الماء فان كان معه حس وقوة فيوثر بالقئ حتى يستاصل الماء الذي شربه وقت الغرق
ثم يشرب شراب سكنجبين قد طبخ فيه قليل فلفل ويغذى بحسو حنطة او حريرة لوز او نخالة
حتى يعتدل المزاج ثم يغذى بمرق الفراريج والله اعلم واحكم **امراض الرئة والصدر** ولنقدم
تشريح الصدر والرئة كما وعدنا ليكون عونا فيما يذكر من الامراض اما قصبة الرئة فهي مخلوقة من
غضاريف كثيرة كانصاف الدوائر لها متممات من الاغشية الرباطية بها تلاقي المرئ وتلتئم
كل واحد منها برباطات شادة ويجللها غشاء ويستبطنها غشاء آخر مستقيم الليف وهو
مشترك بين الفم والحنجرة والمرئ والمعدة واذا جاوزت الترقوتين انقسمت قسمين كل منها ينقسم
الى قصبات صغار وهي مربوطة بالمرئ بحيث اذا هم بالازدراد ومال الى اسفل انجذب انطبقت
الحنجرة وتحركت الى فوق لاصقة بالحنك بحيث لا يدخلها شئ اللهم الا ان يستعجل المرئ بالازدراد
قبل استتمام الانطباق وعند ذلك تبادر الدافعة الى التلافي واما تجويف الصدر فهو الفضاء
الذي يحده من فوق الترقوة ومن اسفل الحجاب ومن قدام القص والاضلاع الخلص ومن خلف
الظهر الاعلى وهو ينقسم الى تجويفين يفصل بينهما غشاء ينشأ من محاذاة منتصف القص طولا ولا منفذ

من احدهما الى الاخر ويسمى الحجاب المنصف وهو بالحقيقة غشاآن ويتصل من قدام بالقص ومن
خلف بفقار الصدر ومن فوق بملتقى الترقوتين ومن اسفل بالحجاب واما الرية فهي محيطة بالقلب
وهي مركبة من القصبات الدقاق المذكورة وشظايا الشريان الوريدي والوريد الشرياني ومن
لحم سخيف زبدي ينفذ فيه الاوعية الثلاثة وينتهي في وسطها الى اجزاء صغار جدا و
ينفتح فوهات بعضها في بعض وهي مكسوة بغشاء عصبي ومنقسمة في تجويف الصدر الى قسمين يمنة
ويسرة والقسم الايمن ذو ثلث شعب والايسر ذو شعبتين وهي انما تنبسط وتنقبض بتوسط
انبساط الصدر وانقباضه **علامات امزجتها** اي علامة امزجة الرية الحار والبارد و
الرطب واليابس اما **علامات الحرارة** في الرية فيستدل عليه بامور احدها **عظم النفس**
وحرارته وربما عرض له تضاعف وقد يكون هذا ايضا لحرارة القلب **و**ثانيها **استراحته** اي
العليل **بالنسيم البارد** اي قلة تضرر الرية بالهواء البارد وتضررها بالهواء الحار ويعرف ذلك
بما يعرض حينئذ من السعال وغيره وثالثها سعة الصدر ورابعها العطش الذي يسكنه النسيم
البارد وخامسها كثرة التلهب العارض عند العطش وذلك لاجل تجفيف الرية حينئذ واما
علامات البرودة اي علامات المزاج البارد في الرية فقد ذكر له علامتين احدهما
صغر النفس وايضا يدل عليه صغر الصوت وحدته وهذه كلها قد يكون لبرد القلب
وثانيهما **الانتفاع بالهواء الحار** اي ان الرية حينئذ تنتفع بالنسيم الحار وتتضرر بالنسيم البارد و
تناول الاشياء الباردة وقد يستدل على المزاج البارد في الرية بصغر الصدر وبكثرة
تولد البلغم في الرية ويعرف ذلك بكثرة النفث البلغمي مع سلامة الدماغ وفقدان النزلة و
كثيرا ما يصحبه ربو وسعال وربما تضاعف لاجل النفس وذلك بسبب سدد مجاري
الرية فيكون ما يصل من الهواء الى القلب في المجاري المنفتحة قليلا فيحتاج الى تكرار ذلك ليفي
بالحاجة واما **علامات اليبوسة** فذكر لها علامتين احدهما **خشونة الصوت** ومشابهته
لاصوات الكركي وهذا انما يكون اذا لم يكن اليبس بحيث يلزمه كثرة الرطوبة الفضلية و
ثانيهما **قلة الفضول** وهذا انما يكون اذا لم يكن اليبس مفرطا فان المفرط بما يلزمه من البرد
يكثر معه الفضول وربما عرض عن اليبس ربو لاجل شدة التكاثف الموجب لتجمع اجزاء الرية
فتنسد مجاريها ويلزم ذلك حدوث الربو واما **علامات الرطوبة** اي علامات المزاج الرطب
في الرية فقد ذكر لها علامتين احدهما **الخرخرة** في الصدر لاجل كثرة تولد الرطوبة هنالك
فلذلك اذا كان هذا المزاج ماديا كان حدوث ذلك اكثر وخصوصا ان كانت تلك المادة
مائلة الى فوق حتى تزاحم الهواء الخارج عند رد النفس وينفعل بانفصاله عنها ذلك الصوت
وثانيهما **كثرة الفضول** الحادثة في الرية ويعرف ذلك بكثرة عروض السعال الرطب
الربو وكثرة النفث لا لكثرة النوازل وقد يستدل على المزاج الرطب في الرية ايضا ببحوحة
الصوت وقد يستدل عليه بعجز رفع الصوت لا لضعف البدن وذلك لاجل كثرة ما
يسيل من الرطوبات فيسد منافذ الرية تنبيه اعلم ان كل واحد من هذه الامزجة قد يكون
للرية طبيعيا وقد يكون عرضيا ويشتركان في شيء من العلامات ويفترقان في شيء فاما ما
يشتركان فيه فالعلامات المذكورة الا قليلا واما ما يفترقان فيه فشيئان احدهما ان المزاج

اذا كان طبيعيا كانت العلامة وافقة بالطبع وان كانت عرضية وقد حدثت به الآن يكون العلامة
من جنس ما لا يقع الا بالطبع فقط فيكون علامة للطبيعي مثاله عظم الصدر او صغره ولحم
الدلائل على احوال الصدر والرية النفس في حره وبرده وعظمه وصغره وسهولته وعسره
ونتنه وطيب رائحته وغير ذلك من احواله وكذلك الصوت ايضا في مثل ذلك ومثل ما يلي
الخناق على ان الافة في العضل الباسط والاصح على انها في العضل القابضة اذا كانت الافة في
العضل ولما كانت الرية مجاورة القلب كان الاستدلال على احواله منها اقوى **والثقل دليل**
المادة اي ان العليل اذا احس بالثقل في الرية والصدر علم ان المرض عن مادة وهذا انما يكون اذا
كانت المادة بقرب الاغشية واذا كان الثقل مع نخس ولدغ فهو دليل خاص على ان المادة في الاغشية
والعضلات **والانتقال مع الخفة دليل الريح** اي ان الوجع اذا كان منتقلا من مكان الى
اخر فان ذلك دليل على ان المادة ريحية **والنفث بالخفيف من السعال دليل قرب المادة والقوي**
دليل بعدها اي انه اذا كانت المادة قريبة من الحلق فلا شك ان خروجها منه لا يحوج الى سعال كثير
شديد مثل ما اذا كانت غائرة وفي اسفل جرم الرية فكذلك كلما كان خروج النفث بسعال خفيف
فالمادة قريبة من اعالي القصبة وكلما كان يحتاج فيه الى سعال اشد فالمادة اغور وهذا انما
يكون اذا كانت المادة المنفوثة متشابهة والا فقد تكون المادة اللزجة مع قربها من الحلق جدا
تحوج الى سعال اشد واكثر مما اذا كانت فاقدة اللزجة معتدلة القوام وان كانت شديدة
الغور ولما فرغ من علامات امزجة الرية وطرف علامات احوالها شرع في بيان ذات الجنب
وذات الرية فقال **ذات الجنب والرية اما ذات الرية فورم حار** في جوهر الرية وهذه العلة
اما ان يكون تبعا لمرض اخر ولا يكون كذلك والثاني انما يكون اذا كان حدوثها ابتداء والاول
اما ان يكون ذلك المرض الذي يتبعه ورما في عضو اخر ولا يكون كذلك والثاني كما يكون تبعا
لحدوث نوازل تنزل الى الرية والاول اما ان يكون ذلك الورم في اعضاء الصدر وذلك
كما يكون انتقالا من ذات الجنب ولا يكون كذلك وذلك كما يكون انتقالا من الذبحة وهذا الورم
الحار اما ان يكون **عن دم** ويلزمه حمرة الوجه والعين ودرور العروق **او صفراء** ويكون
من جنس الحمرة ويلزمه قلق واصفرار وعطش **او بلغم مالح عفن** اي ذات الرية قد يكون سببه
بلغم عفن مالح وهو الاكثر وذلك لسخافة جرم الرية وتخلخل جوهرها فلا يحتبس الخلط الرقيق
وقد يكون الورم في الرية من جنس الحمرة في الندرة واذا وجد كان قتالا في الاكثر لحدة مادته و
سرعة اضرارها بالقلب وذات الرية **يلزمه ثقل في الصدر وضيق نفس** لغلظ المادة ولزوجتها
فان كان السبب بلغما كان الثقل اكثر مما في الدموي وكان معه كثرة ريق وسيلان لعاب ولا
يكون معه حرارة كثيرة **و**اما الدم فيلزمه **حرارة قوية** فان الدم حار بطريق الاصالة والبلغم
حار بالعفونة **ووجع فيهما يمتد من الصدر الى الصلب** لمشاركة الاغشية **وامتناع**
الاضطجاع الا على الظهر اي ان صاحب هذه العلة لا يحتمل الاضطجاع الا على الظهر واذا اضطجع
على جنبه اختنق لان الرية عند الاضطجاع على الجنب يهوي ثقلها الى اسفل ويجد هناك مكانا
متسعا بين الجنبين ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها التي فيها مسلك الهواء فتنسد ولاجل ذلك
اذا كان الاضطجاع على الظهر لان فضاء الصدر والنفس ضيق وهذا الورم يلزمه **حمى حادة**

وان كان مادتها بلغميا لحصول الورم في الاحشاء ولقبول لقربها العضو المتورم من القلب وشدة
ضيقة للنفس ويكون هذه الحمى مع حدتها لينة رطبة لا يحمل الجلد بها وربما ظهر فيه نداوة
لكثرة الرطوبات في الرئة والنداوة يكون اكثر اذا كانت المادة بلغمية ولا يظهر في هذه
الحمى فترات يعتد بها لقربها من القلب ويكون اشتدادها في كل يوم وانتفاخ الوجنة و
احمرارها بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة ونبض موجي وذلك ان الورم في عضو لين ومادة
رطبة والموجية مختلفة لا محالة في انبساط واحد وربما انقطع وربما صار ذا قرعتين
وذلك في انبساط واحد وربما كان ذلك بحسب انبساطات كثيرة وقد يقع فيه
الواقع في الوسط ونبضه في الاكثر عظيم لشدة الحاجة ولين الالة الا ان يضعف القوة
جدا يلزم صاحب ذات الرئة سبات وانتفاخ العينين وغلظ الجفن لما يتصعد الى العينين
من الابخرة الكثيرة فيظهر في الاجفان تهيج وثقل وامتلاء في عروقها وهواي الورم في
الرئة قاتل في سبعة ايام وذلك ان بحران ذات الرئة في سبعة ايام وذلك لان الافة فيها
قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فلذلك ينبغي ان يكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات
الجنب كما ان الحمى المحرقة بحرانها في نصف مدة بحران الغب وذلك لان مادة المحرقة قريبة
من القلب ومادة الغب بعيدة عنه ومادة الرئة قتالة في الاكثر لامور احدها ان
الادوية المستعملة فيها لا يمكن ان يكون تاثيرها شديدا سواء كانت الادوية اضمدة او متناولة
لانفصال الرئة من الصدر وبعدها من اعضاء الغذاء ولان المعدة والكبد كل واحد منها قوي
الاحالة لما يرد اليه فلا يصل الادوية الى الرئة الا وقد ضعفت قوتها جدا وثانيها ان الرئة
دائمة الحركة وذلك مانع من النضج السريع وثالثها ان الرئة ليسو مزاجها بالورم فتضعف عن
اصلاح الهواء المروح فيتغير روح القلب ورابعها ان ذات الرئة شديد الاضرار بالقلب
لمزاحمة الورم القلب والروح وربما سال منه قيح وصديد الى ناحية القلب ولسد
مسالك الهواء تشتعل القلب والروح لعدم الهواء المعدل لهما ولما كان كل ورم حار فانه
اما ان يتحلل واما ان يتحلل واما ان يصلب واما ان يقيح ويجمع فذات الرئة كذلك
وقد يتحلل ويحللها قد يكون باندفاع مادتها بالنفث ونحو ذلك وقد ينتقل وانتقالها
يكون تارة الى عضو في الصدر كما ينتقل الى ذات الجنب وهو اسلم من العكس اي ان انتقال
مادة ذات الرئة الى ذات الجنب خير من الانتقال المادة ذات الجنب الى الرئة وسنبين ذلك
ان شاء الله تعالى وتارة ينتقل الى خراجات عند الثديين وتارة الى الاعضاء السفلية
الى خراجات في مفاصل الرجلين او في الادبية وتارة ينتقل الى الاعضاء العلوية كما ينتقل
الى قرانيطس وانما كان انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة اردى لانه انتقال مما يلي ظاهر البدن
الى باطنه ولان ورم الرئة اشد خطرا من ذات الجنب بكثير وكما ان ذات الجنب ينتقل
الى ذات الرئة بان يسيل مادتها الى فضاء الصدر ويقبلها جرم الرئة كذلك ذات
الرئة ينتقل الى ذات الجنب بهذا الوجه ايضا وذلك بان يسيل الصديد مادتها وهذا نادر
جدا يغلظ مادة ذات الرئة في الاكثر وصفاقة الحجب والاغشية وقد ينتقل مادة ذات
الرئة الى السرسام الحار وهو قرانيطس وهو ردي فان قرانيطس ردي مطلقا واذا حدث عن

ذات

ذات الرئة كان اردى لانه يلزمه الغفلة عن التنفس لاجل اختلاط الذهن وذلك مع ضعف الرئة
وافراط سخن القلب وانتقال مادة ذات الرئة الى حيث يحدث السرسام يكون بالتبخير فلذلك في
اكثر الامر انما ينفذ الى ذلك اذا كانت المادة رقيقة سهلة التبخير ولذلك يمكن نفوذها في
جرم حجاب الدماغ حتى يحدث السرسام فان جاوز ورم الرئة الاسبوع انتقل الى السل والتقيح فان
البحران ذات الرئة يكون في السابع فان كانت الطبيعة مقتدرة على تحليل المادة في هذه المدة
حللتها وان لم تقدر على تحليلها احالتها مدة واذا صارت مدة في الرئة حصل السل وسنبين
ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى والبلغمي يفارق الدموي بكثرة الريق والثقل والسبات و
قلة الحمى وضعف الحرارة اي ان الورم البلغمي في الرئة يفارق الورم الدموي بامور احدها ان
يكون معه بصاق كثير لاجل ترطيب الاعضاء المجاورة للرئة لاجل كثرة البلغم وثانيها
الثقل يحس في الصدر اكثر مما يكون في الدموي وثالثها السبات اي يكون صاحب الورم
البلغمي في الرئة معه سبات لكثرة ما يتصعد من الرطوبات الى الدماغ ورابعها قلة الحمى
وضعف الحرارة لبرد البلغم بقي ههنا من امراض الرئة امراض لم يذكرها المصنف وان كان
يمكن استخراجها مما مر لكن قد يقف على كتابنا من ليس له قوة في استخراجها من كلامه فنذكرها
تسهيلا على الطالب بقول موجز فمنها الورم الرخو فيها يدل عليه ضيق نفس مع بصاق كثير من
غير حرارة كثيرة وصباصية لون ومنها الورم الصلب يدل عليه ضيق نفس وثقل ويبوسة
السعال وتواتره ويحس العليل معه بخشونة ويبوسة في الات التنفس لاجل غلبة المواد السوداوية
ويكون السعال مع يبوسة متواترا مع قلة الحرارة في الصدر ولان المواد باردة ومنها
البثور فيها يدل عليها ثقل في داخل الصدر وهذا يكون اذا كانت البثور كثيرة وضيق نفس
مع سرعة وتواتر والتهاب من غير حمى ومنها اجتماع الماء فيها قد يجتمع الماء في الرئة
عن بخارات يكثر فيها ثم يتكاثف ويستحيل مائية وذلك اذا كان مزاج الرئة باردا وربما
اعان عليه الهواء المستنشق وقلة التحليل ويدل عليه قليلة وحمى لينة وورم الاطراف
وسوء نفس ونفث رقيق مائي وخال كحال المستسقي ومنها الورم والجراحة في قصبة
الرئة يدل عليه حمى لينة ونبض ابذ في وسط الظهر في طوله اسفل من طرف القصبة ووجع
خفيف وحكة الجسد وبحة الصوت فان تقرحت اسف خلط قليل عفن والله اعلم واحكم
واما ذات الجنب ويسمى شوصة وترسام فا قد يعرض في الحجب والصفاقات والعضل التي
في الصدر والاضلاع ونواحيها اورام حارة ويسمى ترساما وشوصة وذات الجنب وذات
العرض وذات الصدر ويكون ايضا اوجاع في هذه الاعضاء ليست من ورم ولكن من رياح
ضاغطة فيظن انها من هذه العليل وهي ليست كذلك وسنبين ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى
وهو اي ذات ورم حار اما في العضلات الباطنة او الحجاب المستبطن للاضلاع
واما في الحجاب الحاجز وهو الخالص واما في الحجاب الخارج او العضلات الخارجة فيظهر
في الحس هذا ما اصطلح عليه المصنف فانه قال في شرحه لكتاب الشيخ المفهوم من كلام الشيخ
ها هنا ان الشوصة والبرسام وذات الجنب الفاظ مترادفة وان معناها ورم يما سوى الرئة
والقلب من اعضاء الصدر سواء كانت في الاغشية او في الحجاب الفاصل بين اعضاء الغذاء

واعضاء التنفس او في الحجاب القاسم للصدر بنصفين او في العضلات الداخلة سواء كانت مع
مشاركة الجلد او لم يكن وهذا وان كان مناسبا للغة العامة ولكنه بعيد جدا عن اللغة
المشهورة بين الاطباء ومع ذلك فيما يذكر من احكام ذات الجنب كثير منها لا سيما اذا كان المفهوم
منها ما ذكره والمفهوم المشهور عند الاطباء من ذات الجنب انه ورم حار في الغشاء المستبطن
للاضلاع هذا اذا اطلقوا لفظة ذات الجنب واما اذا قالوا ذات الجنب الخالصة او قالوا شوصة
فلا الاكثر انهم يعنون بذلك ورما حارا في الحجاب القاسم للصدر بنصفين واما المفهوم عندهم
من لفظ البرسام فهو ورم حار في المفاصل بين اعضاء الغذاء واعضاء التنفس والشيخ
يجعل ذات الجنب الخالص وهو هذا وهو بعيد من الاصطلاح القديم لان ورم الحجاب
يلزمه اختلاط الذهن على ما نبينه فيما بعد وحينئذ فانما يسميه القدماء برساما لا ذات الجنب
واما الورم الحار العارض في عضلات الصدر فالشيخ يجعله من جملة ذات الجنب بل ويسميه
شوصة وبرساما وما يذكره من الاحكام كثير منها في ذلك وبعض المحصلين يسمي هذا الورم وجع
الجنب والمناجة في التسمية فضل والذي ينبغي تحقيقه هو المعاني واما نحن فنجعل ذات الجنب
اسما لكل ورم حار غير ظاهر يكون في الصدر نفسه سواء كان في العضل او في الغشاء المستبطن
للاضلاع واما اذا كان من ذلك الورم شيء ظاهر كما اذا كان في العضلات الخارجة وكان مع
ذلك بمشاركة الجلد فانا حينئذ لا نقول له ذات الجنب بل نقول انه ورم في ظاهر الصدر وكذلك
اذا كان الورم باردا سواء كان في ظاهر الصدر او كان باطنا غير ظاهر وما كان من الورم الحار
في الغشاء المستبطن للاضلاع نسميه ذات الجنب الخالصة وما كان منه في العضلات التي في
الصدر وكان مع ذلك غير ظاهر نسميه ذات الجنب غير الخالصة واما البرسام فنعني به ورم
حار في الحجاب الحاجز بين اعضاء الغذاء واعضاء التنفس ونعني بالشوصة ورم حار في الحجاب
القاسم الصدر بنصفين وما كان من الاورام العارضة في هذه الاعضاء كلها باردا فانا انما نسميه
بالاسم العام فنقول انه ورم في ذلك العضو الذي هو فيه سواء كان ذلك العضو هو الصدر
والجنب فهذا هو الذي نصطلح عليه في هذا الكتاب وعليه نبني احكامنا والله يوفقنا لذلك
انتهى واذا كان هذا الورم في الاغشية والجنب فالظاهر انما يكون **مادته في الاكثر صفراء**
او دم صفراوي وقل ما يكون عن بلغم بخلاف ذات الرية الصفاقة هذا الموضع وتخلخل ذلك
اي ان هذا المرض انما يكون في اكثر الامر من المرار والدم المراري وقل ما يكون عن البلغم لان هذه
صفيقة والعضو الصفيق يتعذر ان ينفذ فيه من المواد الا ما اذا كان رقيقا ومع رقته جاز
نفاذا وانما يكون كذلك اذا كان من هذه المادة وكذلك البلغم المالح اذا كان رقيقا جدا عفنا
لانه حينئذ يكون مع رقته حارا نفاذا ولعل حدوث هذه الاورام عن البلغم الذي بهذه الصفة
اكثر من حدوثها عن الدم الصرف وخصوصا وهذا البلغم كثيرا ما ينزل الى هذه الاعضاء من
الراس وذلك في الممرورين من اصحاب النوازل واما اذا كان هذا الورم في عضلات الصدر
فكثيرا ما يكون عن مادة غليظة حتى قد يكون عن بلغم غليظ وعن سوداء طبيعية الا ان ذلك
نادر جدا لاجل تعسر نفوذ هذه المادة في العضل **ويلزمه** اي الورم في هذه الاعضاء الداخلة
اعراض خمسة احدها **حمى حادة لقربه** اي ان الورم **من القلب** وذلك ان الورم اذا كان

مجاورا

مجاورا للقلب كانت الحمى اشد حتى انه يقل ظهور فتراتها ولذلك يكون هذه الحمى احد واشد
حرارة ثانيها **وجع ناخس تحت الاضلاع لان العضو حساس** وهذا الوجع قد يحدث عن
المواد الحادة وقد يحدث عن الريح كان فيه تمديد ظاهر وكان مع خفة وانتقال وكثيرا ما
لا يظهر الا عند التنفس اذا كان الورم قليلا وكانت المادة قليلة النفوذ ثالثها
نبض منشاري فان النبض المنشاري كما مر في النبض انه لازم للورم الحار فاذا كان ذلك
الورم في الاعضاء العصبانية كان ايجابه للمنشارية اقوى واكثر وخصوصا ان كان ذلك
العضو بالقرب من القلب كما هو ههنا وذلك لان اتصال الاجزاء العصبية من ذلك العضو بالاجزاء
العصبية التي في غشاء الشرايين لا سيما انه حينئذ يكون اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التي في
غشاء الشرايين بتمديد الورم لا محالة اكثر وذلك يوجب زيادة اختلاف اجزاء الشريان
في قبول الانبساط وفي المقدار كما تبين في النبض ورابعها **سعال يابس في الابتداء ثم
ينفث** وسبب هذا السعال في الابتداء هو مزاحمة الورم للرية واضراره لها لسوء المزاج
فيكون السعال حينئذ يابسا واما بعد ذلك فان السعال يكون لما يرشح الى الرية مع المزاحمة من مادة
الورم فيحتاج الى اخراجه بالنفث وذلك انما يتم بالسعال وحينئذ يكون هذا السعال ولا يابسا ثم
يرطب وربما كان هذا السعال مع النفث من اول الامر وهو محمود جدا لانه انما يكون اذا كانت المادة
شديدة القبول للتحليل وكانت القوة شديدة الاستيلاء عليها وخامسها ضيق النفس وصغره و
تواتره اما ضيقه فلمزاحمة الورم للرية ومنع الوجع من تكميل الحركة التي بها يكون النفس
عظيما واما الصغر والقصر فلقلة ما ينجذب الى الرية من الهواء واما تواتره فلاجل الحاجة بسبب
قوة الحمى **واذا كان اشتداد الوجع عند التنفس فالورم في العضلات الباسطة** اي ان
العليل اذا احس باشتداد الوجع عند الاستنشاق كان ذلك دليلا على ان الورم في
العضلات الباسطة **وان كان** يحصل للعليل اشتداد الوجع **عند رد النفس فهو** اي الورم
في العضلات القابضة وذلك لان الورم اذا كان في العضل الباسطة للصدر فعندما يتحرك
للاستنشاق لا بد وان يزداد الالم ولذلك اذا كان في العضل القابضة لا بد وان يزداد الالم
عند تحركها وذلك عند رد النفس **ويكون التمديد في الورم الدموي اكثر والنخس في
الصفراوي اقوى** اي ان التمديد يكون ظهوره في الورم الدموي اكثر مما في الورم الصفراوي والنخس
يكون ظهوره في المحل اقوى مما في الورم الدموي وذلك لشدة الحدة في المادة الصفراوية
وسرعة تمزيقها وتفريقها للاعضاء التي يكون فيها **ولون النفث يدل على ان المادة**
اي ان النفث يعرف منه نوع المادة بلونه فان لونه اما ان يكون مفردا او مركبا فان كان
مفردا فالمادة مفردة لا محالة ويعرف نوعها بذلك اللون **فالاحمر دموي والاصفر صفراوي**
لكن قد يقع في هذا غلط وذلك كما في اللون الاصفر فانه قد يكون لا من مرار بل من دم فعلت فيه
الطبيعة نضجا ما انتقل به عن الحمرة الى بياض يسير فصار من ذلك اصفر ويفرق بين الامرين
بان هذه الصفرة لا يكون في الحقيقة لونا مفردا بل مركبا من بياض يسير مع حمرة وربما
ظهر ذلك عند التامل التام والطبيب المجرب لا يخفى عليه صفرة لونا المراد من هذه
الصفرة **و**اللون **الاشقر** من هذا القبيل فانه يكون **لاجتماعهما** اي انه قد يكون من الدم و

والصفراء والنفث الابيض قد يكون للنضج البالغ وقد يكون للبلغم ويفرق بينهما بان النفث الابيض
البلغمى يكون عسر جدا لزجا والتابع للنضج البالغ يكون النفث معه فى غاية السهولة والنفث الاسود
اذ لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فسوداوى اى ان النفث الاسود قد يكون لكون المادة المولدة
فى الاصل سوداوية محترقة وقد يكون لانها فى الاصل غير سوداوية لكنها عرض لها فى حال المرض احتراق
فصارت به سوداوية وقد يكون بسبب من خارج كالدخان ويعرف ذلك بوجود السبب الخارجى وبان
لا يكون معه شديدة كما يكون الاحتراق واشتداد نوايب الحمى يدل على ان المادة فان كانت الحمى
شديدة فالمادة حادة ويفرق بين كونها صفراوية او دموية بزيادة تلك الشدة وقلتها وبكونها مع
حدة ولذع او مع لين فان كانت الحمى غير شديدة فالمادة الى برد اى يكون الى برد فى الاصل ولا بد وان
يكون مع ذلك حادة بالعفونة او بالاحتراق وقد يستدل بنوايب اشتداد المرض فان اشتدت
غبا فمادتها صفراوية وان اشتدت فى كل يوم كانت مادتها بلغمية وان كان الاشتداد ربعا فالمادة
سوداوية وان لم يكن لها نوايب اشتداد فالمادة دموية واذا لم تتحلل مادة الورم فى اربعة عشر
يوما فقد جمعت وتقيحت وذلك ان ذات الجنب كل مرض حار على الاطلاق والمرض الحار على
الاطلاق ياتى البحران فى اربعة عشر يوما فذات الجنب كذلك فاذا لم ينفث المريض فى هذه المدة
نفثا محمودا ولم يستنق ولم تتحلل المادة فقد انتقل هذا الورم الى الجمع والتقيح وذلك ان الطبيعة
اذا لم تقدر فى هذه المدة على نضج المادة وتحليلها ودفعها لتفريق المادة وعصيانها فانها حينئذ
تنهض وتجمع المادة المتفرقة وتمكنها فى موضع واحد واذا جمعتها ساقت اليها حرارة قوية
وانضجتها ولطفتها وصيرتها قيحا واخرجتها بالنفث واذا لم ينق القيح فى اربعين يوما ال الى
السل اى ان الورم اذا انفجر ولم تنق مادته من يوم الانفجار الى اربعين ادى الى السل فان كان
التقيح مع ضعف شديد من القوة فقد يقتل بسرعة وان لم يكن كذلك فقد تندفع المدة الى
الامعاء او الى مجرى البول وذلك نادر وقد تخرج بالنفث وذلك اذا كانت القوة قوية جدا
وقد لا ينقى العليل بعد الانفجار فى الاربعين فحينئذ لا بد من السل وذلك لان جرم الرية لا
يحتمل مقاساة حدة المدة اكثر من هذه المدة والعمدة فى ذلك على الاستقراء قال جالينوس متى انفجرت
المدة الى فضاء الصدر ثم لم يقذف تلك المدة بسهولة وسرعة ال الامر الى السل وهلك العليل
واذا ابتداء السل حدثت حمى لينة دائمة متصلة تزيد بالليل خاصة وذلك شى خاص بجميع
من يحم حمى الدق قال الرازى لان بالليل يرطب البدن كالحال عند الغذاء ويعرف ابتداء
الجمع بشدة الاعراض والغرض يتعرف ابتداء الجمع ان يعرف سرعة الانفجار وبطوه فان ابتداء
التقيح اذا كان فى مدة يسيرة من المرض لم يتطاول مدة الجمع وكان الانفجار بسرعة لان سرعة الجمع انما
يكون للطف المادة وقبولها لذلك بسرعة وذلك يلزمه ان يكون بسرعة القبول لتمام
النضج وحينئذ يعرض الانفجار وخصوصا وسرعة التجمع انما يكون لقوة من الطبيعة ويلزم
ذلك ان يكون انضاجها سريعا واذا كان التقيح بعد مدة طويلة كان الانفجار بطيئا لضد
ذلك ويدل على ابتداء الجمع شدة الوجع وعسر النفس مع صغر وشدة الحمى وخشونة اللسان
ويبس السعال وضعف القوة وسقوط الشهوة واختلاط العقل والسهر فشدة هذه الاعراض
يدل على ابتداء الجمع ويعرف تمامه اى تمام الجمع بسكون الحمى والوجع وبازدياد الثقل اما سكون الحمى

فلاجل زوال الحرارة العارضة بالطبع ولاجل نقصان حدة المادة وحرارتها واما سكون
الوجع فيكون التمدد الذى كان يعرض لتخلخل المادة بحرارة الطبع ولاجل صلاح كيفية المادة
وحرارتها واما زيادة الثقل فيكون لكمال انصباب المادة ولان الطبيعة يكون حينئذ آيسة من
استعمالها فى التغذية فبقى كالة عليها ويعرف الانفجار اى انفجار الورم يعرف بحدوث نافض
مختلف وسبب ذلك لذع المدة المنفجرة للاعضاء الحساسة التى تسيل عليها حينئذ كالحجاب وانما
قيد نا يكون النافض مختلفا لانه يكون فى الاعضاء المتصلة بالحجاب كالمراق اكثر واظهر
لاجل متابعة هذه الاعضاء للحجاب فى ارتعاده الذى يعرض له عند تالمه بالمدة السايلة و
يعرف ايضا بحدوث استعراض نبض وتموجه لاجل ترطيب العرق بالمدة وذلك اما بالمدة
نفسها او ببخارها فيرطب وربما عرض عند الانفجار حمى شديدة بسبب لذع المادة اى ان هذه
الحمى تكون شديدة وعارضة فى الاكثر ولا كذلك عند الانفجار الورم البعيد عن القلب فان
ذلك انما يعرض عنه هذه الحمى فى الاقل وذلك اذا كانت المدة شديدة الحرارة وكانت مع ذلك
كثيرة واذا عرضت كانت خفيفة لبعدها عن القلب ولضد ذلك تكون هذه الحمى شديدة وخاصة
ومادة هذا الورم فى غالب الامر يكون شديدة الحدة وخصوصا وانما يعرض لهذا الورم التقيح
اذا كانت مادته كثيرة اذ لو كانت يسيرة لنقت بالنفث واذا عرضت علامات هايلة لحرارة شديدة
وخصوصا اذا كانت مع برد فى الاطراف ووجع يمتد الى خلف وضيق نفس بعد علامات
محمودة وكانت القوة قوية فذلك للجمع اى انه اذا عرض لصاحب ذات الجنب اعراض ردية ثم حدث له
علامات محمودة كقلة الوجع وسلامة النوم والنفس واحتمال المريض لما به واستواء الحرارة فى البدن
مع لين وقلة العطش وكون البول والبراز على حالهما الطبيعى فان ذلك يكون للجمع وادل الاشياء
على النضج اى نضج المادة والوقت اى وقت الابتداء والتزيد والانتهاء والسلامة والعطب هو النفث
فى ذات الرية وذات الجنب وافضل النفث هو اسهله قد ذكر ههنا لما هو الافضل من النفث ثلاث
صفات احدها ان يكون خروجه اسهل اى انه لا يحتاج فى خروجه الى سعال كثير شديد وانما كان هذا
افضل لدلالته على قوة القوة ومطاوعة المادة للخروج وخلوها عن اللزوجة التى بها تتشبث
بما تلاقيه من الاعضاء وثانيها اغزره اى يكون اكثر بالنسبة الى ما يقتضيه مقدار المادة المولدة
اذ لو كان قليلا بسبب قلة المادة لكان ذلك اولى وافضل وثالثها انضجه لان زيادة النضج انما
يكون لقوة من القوة ومطاوعة من المادة وهو اى النفث النضج قد ذكر له ههنا علامات احدها
الابيض لدلالته على كمال النضج ويلى الابيض فى الافضلية الابيض المائل الى الحمرة او الى الصفرة فى اول
الايام ثم الزبدى وثانيها الاملس وثالثها المستوى الذى لا لزوجة فيه اى ان النفث الافضل يكون
معتدل القوام مستوى الاجزاء لا لزوجة فيه فان النفث الانضج لا بد وان يكون كذلك اذ
المراد بنضج الفضول هو تعديل قوامها وجعلها بحال يسهل معها اندفاعها وانما يصير كذلك
اذا لم يكن فيها لزجة تتشبث بها الاعضاء واذا حصل النفث فى الاول توقع النضج فى
الرابع والبحران فى السابع اى ان العليل اذا نفث فى اليوم الاول شيئا رقيقا غير نضيج فتوقع
ان تنضج المادة فى اليوم الرابع ويزيد بهذا النضج الذى يكون معه الانذار لا النضج التام
وهو الذى يكون عنه البحران الكامل وتوقع هذا النضج فى الرابع لان المنفوث دقيق غير

نضيج بل لدلالة خروج ذلك على نضج ما لكنه لقلته لم يظهر فلو كان في ذلك المنفوث حينئذ
نضج ما ظاهر لكان توقع الانذار في تلك المدة اولى بل ربما وقع في مدة اقصر كما قد يتفق ان يقع
في الثالث وحينئذ لا يتأخر البحران عن السابع الا ان يعرض مانع قوي كحصول مادة اخرى في موضع
الورم وان حصل النفث في اليوم الثالث او الرابع ولم ينضج في الرابع نضج في السابع ويحرن
في الحادي او الرابع عشر بحسب قرب النفث من النضج وان وقع ابتداء النفث في اليوم الثاني فالبحران
في الغالب يكون في اليوم الحادي عشر واطول بحارين الخفيف منه اربعة عشر يوما وربما
امتد الى العشرين وانما كان الخفيف من ذات الجنب ينقضي في هذه المدة لان الوجع اللازم لها
من طول المرض لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة الاوجاع مدة طويلة وان تأخر النفث بعد الرابع
كما اذا كان في الخامس او في السادس فلا يخلوا اما ان يكون مع سلامة الاعراض مثل ان يكون
فيه نضج ما ظاهر للحس او لا يكون كذلك والاول انما يكون اذا كانت المادة مع قبولها للنضج عسرة
القبول للدفع اما لذاتها بان تكون لزجة او لاجل ضعف القوة الدافعة فلذلك يكون الامر في هذا
المرض متوسطا لانه لاجل قبول المادة للنضج يرجا ولاجل عسر قبولها للدفع يكون فيه خطر ومع ذلك
فالمرض في هذه الحالة طويل لا محالة وقد يكون انقضاؤه في الرابع والعشرين وفي السابع والعشرين
وكثيرا ما يتأخر الى الثلثين او الى الرابع والثلاثين هذا اذا كان النفث في السادس والثاني وهو
ان يكون النفث المتأخر بعد الرابع ليس فيه علامات جيدة ويكون تأخره مع رداءتها اي الاعراض
بان تكون مذمومة وحينئذ فهو دليل الموت فانه في الاكثر يقتل في الرابع عشر فما دونه
وان كان بعض العلامات معه صالحة وبعضها ردية ففي الاكثر يقتل ايضا ولكن يتأخر
قتله الى العشرين وما يليها قال المصنف في شرحه لكتاب الشيخ وضابط الزيادات التي تزاد في
بحارين هذه الاصناف من ذات الجنب ان ابتداء النفث اذا كان في الايام الاربعة الاولى
فكلما تأخر عن اليوم الاول زيد في طول البحران لكل يوم يتأخر به عن ذلك اربعة وهو اقصر البحارين
وذلك لان النفث انما يبتدئ في هذه الايام اذا كانت المادة مطيعة والقوة قوية ومتى كان كذلك
وجب ان يكون المرض قصيرا وذلك يمنع من كون زيادته اكثر من اقصر البحارين واما اذا كان النفث
في الايام التي بين الرابع والسابع وهي الخامس والسادس فينبغي ان يكون الزيادات لكل يوم سبعة
ايام لان النفث لم يتأخر الى هذه المدة الا لان المادة عاصية والقوة ضعيفة وذلك يقتضي
يكون المرض اطول وان يكون الزيادات اطول من الاولى فلذلك ينبغي ان يكون تقدير البحران
الذي يلي البحران المرهيا اولا وذلك هو السابع هذا اذا كان النفث مع نضج ظاهر والا فقد يكون
الزيادات اكثر من ذلك واما اذا كان ابتداء النفث في الايام التي بعد ذلك وهي من السابع
وما بعده فالقياس يقتضي ان يكون الزيادات ههنا لكل يوم احد عشر يوما او اربعة عشر يوما اما
انها ينبغي ان يكون احد عشر يوما فلان ذلك هو البحران الذي يزاد ثانيا هو ضعف الرابع الذي يزاد
اولا فيكون تفاوت الزيادات اذا هو في الكل على نسبة التضعيف اعني ان كل زيادة يكون ضعف
التي قبلها لكن عرض ههنا مانع عن ذلك وذلك لانه لو زيد كذلك لكان بحران ما يبتدئ
فيه النفث في السابع يقع فيما بين الاربعين والستين وليس بينهما يوم باحوري فلذلك
ينبغي ان يكون بحران هذا المرض في الاربعين او في الستين اما في الاربعين فاذا كان النفث

المبتدئ في اليوم السابع فلابتداء وفيه نضج ظاهر واما في الستين فاذا لم يكن كذلك انتهى واذا استعجل
النفث وكان نضيجا فلا يخيفن من اشتداد الاعراض واعتمد على القوة اي ان النفث اذا كان نضيجا محمودا على
الاوصاف المذكورة وكان في الايام الاول وخصوصا في اليوم الاول وكان معه اعراض هائلة
فان كانت القوة قوية فلا يخف فان القوة تقوى على تلك الاعراض وتدفعها والنفث الردي هو الاحمر
الصرف والاصفر الصرف الثاني في اول المرض اما رداءة الاحمر في اول المرض فليس لكونه من الدم فان
ذلك يوجب ان يكون محمودا لان الدم افضل الاخلاط واقلها افسادا بل رداءته حينئذ لكونه صرفا
ويزيد بذلك كونه غير مختلط بالبياض التابع للنضج لان ذلك يدل على قصور الطبيعة وان كانت المادة
في نفسها محمودة واما لو كان مخالطا للون اخر من الالوان الردية كالاسود والكمد فان ذلك
لا محالة يكون اردى من الصرف واما رداءة الاصفر في اول المرض فلامرين احدهما دلالته
على قصور الطبيعة وثانيهما كونه من خلط حاد لداع واما ايهما اردى هو ام الاحمر الصرف فلقائل ان
يقول ان الاحمر الصرف اردى لدلالته على شدة قصور الطبيعة والا لم تقصر عن نضج ما هو من
الاخلاط اقبل للنضج ولقائل ان يقول بل الاصفر الصرف اردى لانه مع مشاركته للاحمر في الدلالة
على قصور الطبيعة يدل على حدة المادة وشدة اعراضها والظاهر ان هذا هو الحق لان شدة
الاعراض التابعة للمادة الصفراوية اذا صادفت قوى ضعيفة ولو كان ضعفا يسيرا زادت
في الضعف لا محالة زيادة كثيرة فصار الحال في الضعف كما يكون عند كون المادة دموية
بل ربما صار اكثر ومع ذلك يكون الاعراض شديدة وردية ومن الردي جدا الابيض اللزج
المستدير فان البياض فان البياض لو كان للنضج لم يمكن ان يكون معه لزوجة وانما رداءة هذا
النفث من جهة ان مادته غليظة عاصية على النضج ومن جهة دلالته على قوة الحرارة والا لم
ينعقد وانما يمكن ان يكون هذه الحرارة قوية مع كون المادة باردة اذا كان العفن شديدا
جدا وحينئذ فقد لا يكون شدة الاعراض مقصرة عما اذا كانت المادة صفراوية ويبقى زيادة
رداءتها من جهة ان المرض يطول جدا فيقل احتمال القوة له فلذلك كان هذا النفث
رديا جدا واردى من الاصفر الصرف الذي في اول المرض واردى الجميع الاسود لدلالته
على الاحتراق وخصوصا المنتن فانه اردى من الاسود غير المنتن وذلك لدلالته على شدة
العفونة مع الاحتراق والمستدير يكون لغلظ المادة ويزيد بالمستدير ههنا ما هو
كالحب وهو المتدحرج وانما يكون هذا عن مادة غليظة قد فعلت فيها حرارة قوية
غامرة والنفث الاخضر يكون لجمود او احتراق اي ان اللون الاخضر في النفث يحدث تارة
من افراط البرد وذلك اذا كانت خضرته من جنس الاسمانجوني والسلقي وهذا هو الذي
يدل على الجمود وتارة يكون من افراط الحر وذلك اذا كانت خضرته من جنس الكراثية و
الزنجارية وهذا هو الذي يدل على الاحتراق الشديد تنبيه اعلم ان ذات الجنب اذا
لم يكن فيه نفث فهو اما ضعيف جدا واما ردي خبيث جدا فانه اما لا يكون معه مادة
يعتد بها واما ان يكون معه مادة عاصية على الاسقات خبيثة قال ابقراط كثيرا ما
يكون النفث كثيرا جيدا سهلا ولذلك النفس يكون هناك علامات اخرى ردية قاتلة
مثل ضعف يكون الوجع فيه الى خلف ويكون كان ظهر صاحبه مضروب ويكون بوله

دمويا وقيحا وقل ما يفلح بل يموت ما بين الخامس والسابع وقليلا ما يمتد الى اربعة عشر يوما
وفي الاكثر اذا تجاوز السابع تجاوز كثيرا ما يظهر بين كتفي صاحبه حمرة ويسخن كتفاه ولا
يقدر ان يقعد فان سخن بطنه وخرج منه براز صفراوي مات الا ان يجاوز السابع و
هذا اذا اسرع اليه نفث كثير الاصناف مختلف ثم اشتد الوجع مات في الثالث والابراء
وضربا اخر يحس معه ضربان ممتد من الترقوة الى الساق ويكون البزاق فيه نقيا لا شوب
معه والما نقيا وهو قاتل يميل المادة الى الراس فان جاوز السابع برئ واعلم انه قد يشبه
ذات الجنب بذات الكبد وذات الرية ويفرق بينهما النبض فان النبض في ذات الكبد موجي
والوجع ثقيل ليس بناخس واللون مايل الى الصفرة مع رداءة والسعال يابس بطي و
يحس ثقل في الجانب الايمن وضيق النفس فيه متشابه في جميع الاوقات والبول غليظ و
ربما جاء اسهال شبيه بغسالة اللحم الطري والمجنون بخلاف ذلك ويفرق بين ذات الجنب
وذات الرية النبض ايضا فان النبض في ذات الرية موجي والنفس اشد ضيقا واسخن
ووجعه ثقيل بخلاف ذات الجنب العلاج التدبير المشترك لذات الرية وذات الجنب
هو الفصد واستفراغ الخلط الغالب اما في الابتداء ففي الجانب المخالف واعجلها الصافن
المحاذي في الطول وبعده من الباسليق المحاذي في العرض فان لم يظهر والا فصد القيفال
وان كان نفعه اقل وابطا ثم بعد ايام من الجانب الموافق في العرض وقد يحجم على الصدر
وبالشرط ايضا حتى يجذب المادة الى خارج ويقللها خصوصا اذا كان سبق فصد قال
جالينوس فان كانت الحمى شديدة جدا فاحذر المسهل واقتصر على الفصد فانه لا خطر فيه
او خطره اقل وحينئذ تلين الطبيعة بالفتل والحقن خير من المسهلات لانه يخاف منها حركة
المادة الى القلب فربما جذبت المواد ولم يخرجها وتوجهت الى عضو رئيس وربما افرطت
في عملها واضعفت القوة ويجب ان لا يقربهم المخدرات ما امكن فانها تمنع النضج الاشربة
النافعة في ذلك كل ما فيه تليين وانضاج وتنقية مع تبريد كماء الشعير بشراب البنفسج فان
ماء الشعير جمع هذه الفضايل المذكورة وهو مع ذلك ينفع الكبد الحارة ويولد دما
معتدلا ويسكن العطش ويجلو ويسرع نفوذه الى الاعضاء ويخرج عن المعدة والامعاء
بسرعة او ماء الشعير المدبر وهو ان يخلط ماء الشعير بالمغلي الحلو وطبيخ العناب والسبستان
وبزر الخبازي والخطمي وعرق السوس بشراب البنفسج اذا ريد زيادة الانضاج والتبريد فان
خيف ثائر الحرارة استعمل مبردا خصوصا عند قوة العطش وفاترا عند عدمه وفي اوقات
اشتداد العطش يوخذ ماء عرق السوس مستحلبا فيه بزر قثا بان يرض العرق السوس من نصف درهم
الى درهمين وينقع في ماء حلو ويصفى ويستحلب فيه لب قثاء ثلاثة دراهم وقد يزاد فيه اوقية
لب قرع ولب بطيخ ان اريد زيادة التبريد وكانت المادة حارة رقيقة ويصفى على شراب
بنفسج وحده او مع شراب نيلوفر مبردا او يستعمل منه المضمضة اي اذا كان العطش شديدا
ولم يسكن بما ذكر استعمل مع ذلك المضمضة بحليب بزر بقلة وسكر نبات وشراب الرمان
الاملیسي بماء لسان الثور او شراب بنفسج ونيلوفر بلعاب حب سفرجل او شراب العناب
والنيلوفر يتمضمض به ويمسكه في الفم ساعة يفعل ذلك مرارا ثم يشربه يكرر ذلك وان كانت

المادة رقيقة فشراب الخشخاش والعناب او مغلي من خشخاش وعناب وسبستان على بعض الاشربة
وقد يزاد فيه الصمغ العربي والكثيرا هذا التدبير كله انما يكون قبل الانفجار وافضل الجاليات الجيدة
ماء العسل ان لم يكن ورم في سائر الاحشاء فان كان ورم واستعمل فيجب ان يرق قوامه بالمزاج
الكثير بالماء والجلاب حينئذ اقوى منه وكذلك السكنجبين وبعده ماء الشعير وبعده الشراب
الحلو وهو افضل شراب لاصحاب هذه العلل وخصوصا الابيض فهو اعون على النفث وينبغي
ان يشرب بقدر النضج ولا يسقى لمن كبده او طحاله عليل فان كان مع ذلك اي مع المادة الرقيقة
اسهال مفرط وهو ردي جدا فشراب الاس والرمان الاملیسي والصندل فان هذه قبضها
ليس بشديد فان الادوية الشديدة القبض تضر بالاورام خصوصا اورام الصدر والرية والادوية
الملينة مضرة بالاسهال فاختير لذلك هذه الادوية او ماء الشعير المحمص بشراب الاس بان
يوخذ الشعير المقشر يحمص على نار معتدلة ثم يغلى منه عشرون درهما ويصفى ويحلى بشراب
الاس ويوخذ الشعير المحمص يطحن وينخل ويوخذ منه خمسة دراهم يستحلب في ماء حلو ويحلى
بالشراب المذكور او شراب صندل وماء البطيخ والسكر عند افراط الحرارة والعطش
جيدا عاان هذه العلة اذا كثر فيها الالتهاب واشتدت الحاجة الى التبريد فلا يبرد الا بما
فيه جلاب وترطيب مثل ماء القثاء وماء البطيخ الهندي واما ماء القرع فانه وان نفع
من جهة فربما ضر واضعف بالادرار ويجب ان يقصد في العلاج التنقية بسهولة وقد يحتاج
الى شراب الاجاص لفرط الصفراء وخوف استحالة الاشربة الحلوة اليها وشراب النيلوفر
فيه مع حلاوته لا يستحيل صفراء وهو شديد التلطيف والتطفية ومما يكثر النفث
النوم على الجنب العليل وربما احتيج الى هز يسير والى سقي الماء العذب الى الحرارة جرعا
متتابعا فانه نافع له جدا الاغذية ينبغي ان يقدر الغذاء ولا يكثر بل يلطف بحسب ما توجبه
كثرة حرارة العليل وقلتها واعراضها فانها ان كانت هادية خفيفة سهلة فاولى ما
يكون ماء الشعير بالسكر او ببعض الاشربة او عسل او لباب مرموس في ماء بارد يحلى
بسكر او بشراب النيلوفر وحسو لوز واسفاناخ او خبازي او ملوخية ان كانت
الشهوة قوية وبالجملة ان كانت الاحوال مضطربة اقتصرت على ماء الشعير المقشر حتى يستوي
الحال وان كان النفث كثيرا واحتجت الى غذاء اقوى اعطيت المزورات المذكورة وان احتجت
الى تقوية القوة فاعط السمك الرضراضي عند انكسار الحمى ولذلك الخبز بالسكر او مرقة
الفراريج بالشعير المقشر عند شدة الضعف والخبز بالسكر والزبد يعين على النضج
والنفث والسمك مصلوقا بالكراث والشبت بالملح وينبغي ان يحترز من تملي البطن لئلا
يزاحم نواحي الصدر وذلك بتليين الطبيعة واخراج الثفل ان احتبس بحقنة لينة او
فتيلة لينة فان انحدار الثفل والنفخ العارض من احتباسه ضار في هذه العلة ويجب ان
يعتنى بالقوة في هذين المرضين اكثر لحاجتهما مع مقاساة المرض الى قوة على
النفث وذلك بالتغذية وتكثير الغذاء يكثر المادة فيجب ان يقدر بحسب الاهم
فان كانت المادة كثيرة القوية قوية فيجب تقليل الغذاء وان كانت القوة ضعيفة و
المادة قليلة فيجب ان يعطى العليل الغذاء الكثير التغذية القليل في الكمية كامراق الفراريج

وينبغي ان يراعي القوة ما امكن الادوية الموضعية قال جالينوس التكميد يخفف وجع ذات الجنب
لانه يسخف الجلد ويحلل طائفة من الدم لكن ان كان البدن ممتليا جذب اليه اكثر مما يحلل وجعل
ما هناك بخاريا فيحمى ويزيد في الوجع فمتى لم يتحلل الوجع بالتكميد فاستفرغ البدن استفراغا
قويا اما بالفصد واما بالاسهال واذا كان الوجع اسفل فالتكميد يعمل فيه واذا كان الوجع
يبلغ الترقوة فالفصد يحلل ضماد في الابتداء شمع ابيض مغسول ودهن بنفسج مفترين وبعده
اي بعد الابتداء ضماد منضج خطمي وبزركتان وشمع احمر ثم بعد ذلك يتدرج الى الشحوم والالعبة
وغبار الرحا ثم يتدرج الى ما هو اقوى مثل ضماد البابونج واصول الخطمي واصول السوسن و
البنفسج وطبيخ الخبازي البستاني وان احتاج الى ما هو اقوى استعمل الضماد المتخذ من الكرنب
المسلوق ومن التازياج المسلوق صفة ضماد جيد ورق البنفسج والخطمي من كل واحد جزء واصل
السوسن جزان دقيق الباقلي ودقيق الشعير من كل واحد جزو ونصف بابونج اكليل جزو فان كانت
المادة غليظة واحتيج الى زيادة تحليل زيد فيه بزركتان واعجن بالميفختج مع شمع ودهن بنفسج وان كانت
الحرارة اقل اجعل بدل دهن البنفسج ودهن السوسن وان كانت الحرارة قوية الجئ بدل الزيادات الحادة
التي الحقناها بالنخالة ورق النيلوفر وورد وقرع حب يوضع تحت اللسان لب قثاء وقرع و
خيار وبزر الخشخاش من كل واحد درهم يعجن بشراب رمان امليسي ويضاف هذه الادوية
الى مقدار كثير من شراب الرمان الاملیسي ويعمل كاللعوق صفة مروخ جيد شمع شحم البط والدجاج
سمن الغنم وزوفا رطب يتخذ منه مروخ فانه جيد جدا صفة ضماد منضج ويسكن الوجع دقيق
الشعير واكليل الملك وقشور الخشخاش وقد يستعان في ذلك بكمادات رطبة ويابسة والرطبة
اوفق لما يضرب الى الحمرة واليابسة لما يضرب الى البلغمونية لكن الرطبة ان لم ينفع لم يضر واليابسة ان ضر
فاضرار عظيم والاول ان يقدم الاسفنج المبلول بالماء الحار والكرسنة والكرنب على الصوف
المربب ههنا ومن اليابسات اللطيفة النخالة ثم الجاورس ثم الملح ويستعمل الادوية المسهلة بعد كمال
النضج صفة ملين نافع لذلك لب خيارشنبر خمسة عشر درهما مع تليين درهم شراب البنفسج
ونصف درهم دهن لوز حلو اخر نقوع من اجاص كان خمسة حبات تشقق عناب ومشمش
وسبستان من كل واحد خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج سبعة دراهم ينقع في
ماء حار من العشاء الى السحر ثم يصفى على خمسة عشر درهما لب الخيارشنبر وعشرين درهم شراب
بنفسج او عوض الخيارشنبر ترنجبين او شيرخشك ان كان العليل يعافي الخيارشنبر فحينئذ يعطى
بدله ترنجبين او الشيرخشك وينبغي ان يكون الترنجبين او الشيرخشك ضعف ما يعطى من الخيارشنبر
بحسب احتمال المريض لذلك وليس شيء انفع من الخيارشنبر في تليين الاورام مطلقا سواء كان ضمادا
او مشروبا ولا نظير له في اورام الاحشاء سيما ان اضيف اليه قليل دهن لوز حلو وسكرنبات مسهل اخر اقوى
مما قبله سبستان وعناب من كل واحد عشرين حبة اجاص كبار خمسة زهر بنفسج وسنا مكي منقى
من عيدانه مبسوس بدهن لوز حلو مصرور في خرقة كان ان اريد تقليل فعله والافتيمون مع الادوية
من كل واحد ستة دراهم ينقع في ماء حار وازيد باربعة اصابع بالعرض من العشاء ثم يطبخ سحرا
ويصفى على ثلاثين درهما شراب بنفسج وقد يضاف اليه لب خيارشنبر خمسة عشر درهما دهن لوز حلو درهم
وقد يحلى بسكرنبات ويستعمل سحرا ان كان الرمان ضيقا وبعد طلوع الثمرة كان شتاء ولعوق

الخيارشنبر جيد لا نظير له وصفته ان يوخذ من لب الخيارشنبر شيا ويوضع على منخل او مصفاة دقيقة الاخرام
ويوضع على قدر فيه ماء حلو ويغطى الخيارشنبر بيده ليحبس البخار المتصعد من القدر بعد الوقود
حتى يرطب الخيارشنبر وقد يرطب بقليل من الماء ويمرس الخيارشنبر على المنخل او المصفاة فيخرج العسل من
ظاهرهما فيجمع ثم يعاود كذلك حتى لا يبقى فوق المنخل سوى ثفل الخيارشنبر ثم يوخذ من العسل المجتمع من وراء
المنخل مقدار عشرة دراهم او خمسة عشر درهما ويضاف اليه سكرنبات ثلاثة دراهم دهن لوز حلو درهم
شراب اجاص عشرة دراهم ويستعمل سحرا فانه نافع لا يعادله شيء في ذلك فاذا نضج الورم نفع طبيخ العناب
والتين والنخالة والشعير المقشر والبرشياوشان وهي كزبرة البير على معجون البنفسج وحسو النخالة نافع
بالسكر وامتصاص قصب السكر جيد وقد يستعمل في هذه الحالة لعوق يتخذ من اللوز وبزر الانجرة
والعسل والسمن واللعوقات المتخذة من السمن وعلك البطم فاذا انضجت العلة وزالت الحمى فالحمام
العذب الفاتر مع الاحتراز عن كشف الراس والصدر ويجتنب التبريد الشديد الا فيما كان من جنس
الحمرة وكذلك يجتنب التدبير المغلظ ويجب ان يحذر الناقه من اصحاب ذات الجنب المملوحات
والحرافات والامتلاء والشبع والشمس والريح والدخان والصوت العالي والنفخ والجماع
فانه ان انتكس مات وهذا التدبير فيما اذا كانت ذات الجنب حارة خالصة واما اذا لم يكن كذلك
بل كانت غير خالصة وغير شديدة الحرارة فعليك بالدلك والضماد بمثل الحلبة والزفت والمحاجم
صفة ضماد لذلك رماد اصل الكرنب يعجن بشحم ويضمد به والبلغمي يبدا في علاجه بالحقن
الحادة والاسهال ولا يفصد ويستعمل المحللات من الاضمدة والكمادات المذكورة التي فيها قوة
ويطعم السلق وماء الكرنب وماء الحمص ودهن الزيت ودهن اللوز الحلو والمر ويستعمل الضمادات
والكمادات الحارة واما السوداوي فيعطى الاحساء المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل ودهن
اللوز وباللعوقات اللينة الحارة ويتجرع الادهان الملينة مثل دهن اللوز والاحساء اللينة المتخذة من الباقلي و
قليل حلبة واللبن الحليب خاصة لبن الاتن ومما ينفع يوخذ من القسط وزن درهم بملعقة من ماء طبخ فيه
شبث ودهن لوز حلو وشراب العسل وهذا ايضا نافع من السعال الردي ويعرف الشق الوارم من الرية
بانه يحس ثقلا اذا نام على الجانب الاخر اي ان العليل اذا اضطجع مرة على جنب ومرة على الجنب الاخر فايهما وجد
عند الاضطجاع عليه ثقلا معلقا فالمريض الذي فيه الورم هو الجانب الاخر ويعرف ايضا بان يوضع
خرقة كان مبلولة بماء وطين احمر على الصدر فاي جانب جف اوله ففيه الورم والله اعلم واحكم وحيث
كان في اكثر الامراض الصدر والرية يتبعها السل ذكره المصنف تلوها فقال السل والدق
يقال الاول في اللغة اليونانية على افراط هزال البدن وذبوله الحادث عن الحمى وهذه الحمى ان كان سببها
قرحة في الرية خص ذلك باسم السل وان لم يكن سبب الحمى قرحة في الرية اطلق عليها اسم الدق وسيجيء ذلك في باب
الحميات ان شاء الله تعالى وقد يحدث السل بسبب قرحة الصدر والحجاب ايضا لكن قرحة الصدر قد تلتحم و
لذلك قرحة الحجاب الا ان يخرق الحجاب فانه لا يلتحم والسبب في التحام قرحة الصدر وعسر التحام قرحة الرية ان الصدر
عروقه ضيقة صغار ولحمه كثير وهو عضو ساكن والرية عضو سخيف الجوهر دائم الحركة شديد الرطوبة
والابتلال واجراء عروقها المتاكلة غلاظ صلاب فلذلك يعسر التحام قروحه ومسلك الدواء
اليه بعيد وجالينوس يرى ان اندمال القرح في ذات الرية ما دام جراحة ولم يكن عن خلط اكال والادوية
فانه يبرا وهذا صحيح خاصة في اصحاب نفث الدم والنساء واسهل انواع هذه العلة ما كانت القرحة حشكريشية

غير ساعية فانه ربما ابتداء الزمان بصاحب هذه العلة سنين خاصة في البلاد الباردة والشتاء وقرحة
الرئة يلزمها حمى دقيقة للقرب من القلب وحينئذ يسخن القلب ونواحيه بالمدة المعرجة وتكون الحمى
الدقية لازمة لان الحرارة الغريبة متشبثة بالاعضاء دون الاخلاط وتشتد هذه الحمى مع تناول
الغذاء وفي الليل لزيادة الرطوبات بالغذاء فان الحرارة الغريبة اذا وجدت رطوبة اشتدت وقويت
وكذلك الحرارة في حمى الخلط اشد من الحرارة في حمى يوم وهي في حمى يوم اشد منها في حمى الدق ويلزم
صاحب السل كمودة اللون لاستيلاء اليبوسة المزيلة للاشراق ويلزمه نفث المدة وهي الشيء
الابيض الاملس المعتدل القوام من الرطوبات التي تسيل من القرحة اذا كانت نضيجة و
هذه المدة تشبه الخلط البلغمي الخام من حيث البياض وغلظ القوام ومن الناس من ينزل من
راسه الى الصدر رطوبة غليظة لزجة ويكون مبتلى بالسعال وضيق النفس وقذف الرطوبة ويشبه
حال المسلول فيحتاج الى الفرق بين نفث الخلط الغليظ اللزج وبين نفث المدة والى ذلك
اشار بقوله ويفرق بينهما اي المدة وبين البلغم باستدارتها فان المدة النضيجة تكون مستديرة
الشكل لعمل الحرارة فيها وجمع اجزاء بعضها مع بعض ويفرق بينهما نتن رائحتها وخصوصا اذا وضعت
على الجمر ورسوبها في الماء ولا كذلك البلغم فانه يطفو في الماء واذا احرق لا يظهر له رائحة
منتنة لان الفاعل في المدة الحار الغريزي بشركة من الحار الغريب اذا استولى على رطوبة
ولم يقدر على قهرها يسخنها سخونة تغلي منها غليانا شديدا ويعرض لها حينئذ نتن وهذا
هو العفونة وقد يكون هذه العفونة غالبة فتدرك بالرائحة عند يكون ضعيفة كامنة لا
يظهر الا اذا القيت على النار واذا عملت هذه المدة فانها تخلل عنها الاجزاء الريحية التي
بها تطفو ولذلك كانت المدة لا تطفو وترسب في الماء ومن العلامات للسل تحجن الاصابع
لنقصان الحار الغريزي وتبطل الشهوة للغذاء وتكثر القراقر والنفخ في البطن وهذا يكون في
اخر الامر وتحدب الاظفار لذوبان اللحم الذي تحتها واذا نفث من صاحب السل [illegible]
او شيئا من اجزاء العروق لم تبق شبهة تمنعنا عن الحكم بان صاحب هذا النفث مسلول و
الموت قريب منه وقد يكون ذلك اي السل انتقاليا من ذات الجنب او ذات الرئة
اذا تقيحت اي السل قد يكون انتقاليا من ذات الجنب اذا تقيح ورمها وانفجرت وخرجت مدتها الى فضاء
الجوف ونفذت المدة الى الرئة فقرحتها وخبثت جرمها وتادى ذلك الى القلب وافسد الحار
الغريزي الذي فيه وسرى ذلك الفساد الى جميع الاعضاء وكذلك يكون الحال في ذات الرئة فانه
اذا بقي ورم الرئة زمانا طويلا فلا بد وان يقرح الرئة ويفسدها ويتادى ذلك الى القلب
وقد يكون لنزلة اكالة حادة لذاعة تنزل الى الرئة وتقرحها ويفرق اتصالها بحدتها ولذعها
وقد يكون من تفرق اتصال لتقادم ويتقدمه اي هذا الصنف من السل نفث دم زبدي
لمخالطة الهواء الخارج والريح اختلاطا قويا بحيث لا تقدر المادة ان تخلص من الهواء ولا
يقدر الهواء ان يخلص منها فيكون من اجتماعهما الزبد والمبتدي من هنا اي السل قلما يبرأ
والمستحكم لا علاج له وذلك لانه كما ان السل يكون عن قروح الرئة وقد اختلف العلماء في
قروح الرئة هل يمكن برؤها ولا فقوم يقولون انها لا تبرأ البتة واحتجوا على ذلك بان التحام القرحة
مفتقر الى السكون وهو غير ممكن في الرئة ومنع ذلك جالينوس وقال ان الحركة وحدها لا تمنع الالتحام

ومذهبه

ومذهبه في قرحة الرئة كما ان انها ما دامت بعد جراحة ولم تتقيح بعد فانها برؤها واذا تقيحت فانها لا يمكن
برؤها الا ان يكون نقية جدا وللاولين ان يعترضوا عليه بان الحركة وان لم تمنع الالتحام فهي لا شك
تعسره ويوجب الا يكون في زمان طويل وفي مثل هذا او اقل منه تقيل يجب ان يتقيح جراحات الرئة
وذلك لان الرطوبات الفضلية فيها كثيرة لكثرة ما ينزل اليها من الراس وما يتصعد اليها من بخارات
الاعضاء السفلية وذلك يوجب سرعة تولد القيح فيها واذا تقيحت ففي اول زمان تقيحها لا بد وان يصير
غير نقية واذا كان كذلك وجب ان يكون الجراحات العارضة لها مما لا يمكن برؤها واحتج جالينوس
على عدم برء قرحة الرئة الوسخة بوجوه احدها ان برء غير النقية انما يتم بتنقية المدة وذلك انما يكون
بالسعال الشديد وذلك يوجب توسع القرحة وثانيها ان الدغدغة التي تلزم المدة تزيد في الوجع والوجع
يجذب المادة الى ناحيته وذلك مانع من الالتحام وثالثها ان الالتحام انما يكون بادوية مجففة
وتلك الادوية مانعة من النفث واذا امتنع النفث زاد في فساد حال الوسخ وفي وضرها ورابعها
ان قروح الرئة اجتمع فيها امور كل واحد منها يوجب عسر الالتحام واحد تلك الامور هي الحركة
الدائمة اللازمة للرئة وثانيها سعة عروقها وصلابتها وثالثها ان الادوية لا تصل اليها
الا وقد ضعفت قوتها جدا ورابعها ان الادوية المستعملة فيها لا يمكن ههنا ان تجعل قوية لان الادوية
القوية لا بد وان تكون ذات كيفية غالبة فلا يمكن استعمالها ههنا لانها ان كانت باردة لم يسهل
نفوذها فلم تصل الا وقد ضعف فعلها او بطل وان كانت حادة احدثت اشتداد الحمى الدقيقة
التي يلزم القروح ويلزم ذلك زيادة الضعف مع زيادة سوء المزاج وذلك مانع من الالتحام
وان كانت مجففة يابسة فهي تحبس النفث وتزيد في وضر القرحة وذلك يزيد في الحمى وان كانت
مرطبة اشتد اضرارها بالقرحة فهذه حجج جالينوس وضعفها المصنف بوجوه ذكرها في شرحه
لكتاب الشيخ فمن اراده فليطلبها من ثمه وحينئذ المزمن من هذه العلة لا علاج له البتة وانما يتلطف
به لتهون امره والذي جرت به العادة في زماننا وان كان فيه خروج عن الواجب ان يسقى المبتلى
بهذه العلة كل يوم ماء شعير مبزر بشراب خشخاش وسفوف السرطانات وتارة البان الاتن
والسكر وذلك ان ماء الشعير فيه جلاء وتحليل وانضاج وتبريد فاذا اضيف اليه شراب الخشخاش
كان منه تخدير يسير للحس وتبريد لطيف يحبس المادة عن النفوذ في جرم الرئة واكلها واذا
استعمل البان الاتن بعده كان مصلحا له كاسرا لبرده معينا على الانضاج والتحليل خصوصا
اذا كان مع السكر النبات النقي والبان الاتن موصوفة بالسكر وسفوف السرطانات
وفي نسخة وكذلك البان النساء وكلاهما جيد فان الالبان مطلقا نافعة تجلب من النظر نافعة
لذلك والبان الاتن والنساء اوفق ثم البان الماعز ثم البان الضان ثم البقر وان امتصت من الثدي
كان احسن وقد يفتقر اليبس والذبول الى استعمال اللبن والدوغ وفي ذلك تغذية وترطيب
وتعديل للخلط الفاسد وتغرية بالجبنية للقروح وتنقية بالحلاوة بماء اللبن للصديد
والمدة بل كثيرا ما ابرء هذا قروح الصدر اذا لم يقصد في تبريدها الصلب واصلاح
الاغذية مما يجب وجعلها من لحوم الجداء والدجاج والفراريج والاكارع جيدة جدا
لما فيها من التقوية والتغرية والالحام وقد شوهد في استعمال الشراب الابيض في اول
الامر وينبغي ان يشم الرياحين الباردة كالبنفسج والورد ويلزم الدعة والراحة والسكون

وتيرك الغضب والضجر ويدفع عنه ما يغمه واستعمال الحبوب واللعوقات للسعال المذكور في بابه فمن ذلك
حب صفته رب سوس ونشا وكثيرا ولوز حلو مقشر من قشريه وصمغ عربي من كل واحد ثلاثة
دراهم سكر نبات خمسة دراهم ينقع الكثيرا في ماء ويجمع به الادوية ويحبب مفرطحا ويوضع
تحت اللسان **ومما ينفع جدا وقيل انه يبراء ذلك الاستكثار من الجلنجبين الطري حتى يوكل**
بالخبز وينبغي ان يكثر منه جدا فانه اوجب كثرة استعمال الجلنجبين **ضيق نفس** زال ذلك
الضيق من النفس **باللعوقات المذكورة في ذات الجنب** قال الشيخ ومما جربته كثيرا في ابدان
مختلفة وبلدان مختلفة ان يلزم صاحب العلة تناول الجلنجبين الطري كل يوم ما قدر عليه
وان كثر حتى بالخبز ثم تراعي امره فان ضاق نفسه بتجفيف الورد سقي عليه شراب الزوفا بمقدار
الحاجة **وان اشتعلت الحرارة طفيت بمثل بزر البقلة على شراب الرمان الاملسي وربما قوي**
بالكافور قال وان اشتعلت حما سقي اقراص الكافور ولا تغير عن هذا العلاج فانه يرئ به خلق كثير ولولا
بغتة التكذيب لحكيت في هذا المعنى عجايب ولاوردت مبلغ ما كان استعملت امراة مسلولة بلغ
امرها ان العلة بها طالت ودق بدنها واستدعى من يهئ لها جهاز الموت فقام اخ لها على
راسها عالجها بهذا العلاج مدة طويلة فعاشت وعوفيت وسمنت ولم يمكنني ان اذكر مبلغ
ما كانت اكلت من الجلنجبين قال

المصنف **ومما جربته وكان يخف عليه** وفي نسخة عليهم **امرهم غرا السمك يحل في الماء الحار**
ويحلى بسكر ويجرع به العليل واصحاب السل كثيرا ما يعرض لهم نفث الدم على ما سلف ذكره
ومن الاقراص الجيدة لذلك ان يوخذ طين مختوم ثلاثة دراهم نشا وطين ارمني وورد
احمر من كل واحد اربعة دراهم كهربا وحب آس من كل واحد ستة دراهم سرطان محرق
وبزر الفرفين من كل واحد عشرة دراهم بسد وكثيرا وطباشير وشادنج من كل واحد
خمسة دراهم صمغ دوري وعصارة السوسن من كل واحد سبعة دراهم يعجن بما
الحماض او بماء الورد الطري ويقرص ويشرب بماء المطر نافع ان شاء الله تعالى **واذا الطا**
الصدغان وغارت العينان واغبر الوجه وصار وجه المسلول يشبه وجه الموتى
وقلت اي جفت **جلدة البطن وامتدت الجبهة فهو ميت** لا محالة **واذا سقط الشعر وكثر**
الاسهال الذوباني ونتن النفث فالموت مطل فان ذلك كله انما يكون عند سقوط القوة وانتفاء
الرطوبات وفسادها واستيلاء الجفاف واليبس على البدن قال بقراط اذا احدث بصاحب السل
اختلاف دل على الموت وقال ايضا من تساقط شعره من اصحاب السل ثم حدث له اختلاف
فانه يموت وقال ايضا اذا كان بانسان السل وكان ما يقذف بالسعال من البصاق منكر
الرايحة اذا القي على الجمر وكان شعر الراس ينتثر فذلك من علامات الموت انتهى واذا اشتد
العطش باصحاب السل وامتنعت شهوة الغذاء بعد نفث شيء من اجزاء الاعضاء دل ذلك على قرب
الموت ومن كان به سل فظهر على كتفه حب كانه الباقلي مات بعد اثنين وخمسين يوما والله
اعلم واحكم ومن امراض اعضاء الجوف الاعلى **امراض القلب** وقبل ان نتكلم عليها نذكر تشريح
القلب كما وعدنا فنقول القلب مؤلف من لحم صلب فيه اصناف الليف وهو مخروطي الشكل
كالمعلق في وسط الصدر وراسه الى اليسار بحيث لا يرتبط شيء الا من جهتها ويحيط به غلاف

ع

369

على شكله متجاف عنه الا عند اصله وله ثلاث تجاويف هي بطونه احدها البطن الايسر وهو اعظمها
واشدها تلززا وهذا يحوي روحا اكثر من الدم والثاني الايمن وهو بالعكس والثالث منفذ فيما
بينهما ويسميه جالينوس دهليزا وللقلب اربع فوهات اثنان منها في البطن الايمن واحدهما
هي التي تدخل منها الوريد المذكور وعليها ثلثة اغشية مستقفها من داخل الى خارج و
والاخرى هي التي تخرج منها الوريد الشرياني وعليها ايضا غشا ذو شعب وهو بالعكس من الاولى
واثنتان في البطن الايسر احديهما التي يخرج منها الاورطي وعليها ثلاثة اغشية هي ايضا بالعكس
من الاولى والثانية تخرج منها الشريان الوريدي ولها غشاءان الى داخل وعلى فوهتي مدخل نسيم الزائدتان
زائدتان كالاذنين يكونان منغضنين مسترخيين ما دام ينقبض القلب فاذا انبسط توترتا مغيبة
على حصر ما يحتوي عليه الى داخل وهما يقبلان دما ولينا من الاوعية ثم ترسلانه اليه وعند اصله عظم غضروفي يجري
مجرى القاعدة له ولقد اخطا من زعم ان القلب عضلة فان حركتها ارادية دون حركته ولو صح ذلك لهدا
بعد اخراجه من الصدر ولكان مبدا حركته من الدماغ والقلب يعرض له انواع سوء المزاجات الساذجة
والمادية بمشاركة وبغير مشاركة ويعرض له الورم والخلال الفرد ومرض الوضع فانه قد يكثر الرطوبة
عليه فتزحمه في غلافه وتزحجه عن مكانه وهذه كلها لا يحتمل القلب منها شيا الا سوء المزاج غير
المستحكم وهو عسر العلاج واما المستحكم من سوء المزاج فلا يقبل العلاج وما عدا سوء المزاج
فلا يحتمله القلب اما الورم فسريعا ما يقتل خاصة ان كان فيه نفسه وكذلك الخلال الفرد
ان نفذ الى البطون قتل في الحال وان لم ينفذ لم يحتمله الحيوان اكثر من يوم واحد ويعرض غمه وضعه
بسبب الرطوبات وغيرها قاتل وقد يعرض له السدد في عروقه ويعرض له الخفقان والغشي وقد يعرض
له ورم صلب في غلافه ويمهل العليل كما حكاه جالينوس من حال القرد الذي كان ينحف ويضعف فلما
مات وجد في غلاف قلبه ورم صلب واعلم ان الامراض الحادثة في الاعضاء الاخر انما يستعان على ان
الزالتها بمساعدة القلب وامداده بالقوى والحرارة الغريزية فاذا كان هو العليل فمن الذي يعينه
فانه هو الاصل كالعلم والينبوع لجميع حرارات البدن واعلم ان سوء المزاج الحار اذا لم يستحكم وكان بمشاركة
البدن او عضو قريب مشارك للقلب امكن علاجه وتدبيره وكذلك البارد ايضا اذا لم يستحكم والبارد
واما سوء المزاج الرطب خاصة اذا كان مع مادة وغلبت على البدن وتادت الى القلب وغلبت
عليه قتلت سريعا ولم يمهل للعلاج ولا بد من ذكر علامات يعرف منها امزجة القلب الطبيعية وغيرها
والحق للناشا بقوله **علامات الامزجة الطبيعية** اي علامات امزجة القلب الجبلية **علامات الحرارة**
اي ان المزاج الحار منها له علامات احدها **سعة الصدر ان لم يكن بسبب عظم البنية والدماغ** وانما
كان حرارة القلب يحوج الى سعة الصدر لا مور احدها ان القلب الحار في غالب الامر يكون عظيما وذلك يحوج
الى مكان واسع وثانيها ان القلب الحار يحتاج الى ترويح كثير وذلك يحوج الى ان يكون الرية عظيمة ليتسع الهواء
كثيرا وذلك يحوج الى فضاء واسع وانما يكون ذلك اذا كان الصدر واسعا وثالثها ان القلب
الحار يشتد الى تبخينه لما يكون في فضاء الصدر من الهواء وغيره فيعوج مخارجه وذلك يحوج الى ان
يكون الهواء الذي هناك كثيرا لئلا يفرط تسخينه جدا لحرارة القلب لان المنفعل كلما كان اقل كان
انفعاله اشد وانما يكون هذا الهواء كثيرا اذا كان مكانه واسعا وانما يكون كذلك اذا كان الصدر
واسعا وليس كلما كان الصدر واسعا كان القلب حارا فقد يكون ذلك لعظم الجثة وعظم الدماغ الموجب

لعظم النفاخ الموجب لعظم الفقاد وذلك يقتضي عظم الاضلاع ليكون الاعضاء على النسبة
الطبيعية ويلزم ذلك سعة الصدر ويلزم ذلك سعة الصدر والفرق بين هذه السعة
وبين الكائن لحرارة القلب من وجهين احدهما ان هذه السعة لابد وان يكون الراس معها
عظيما ولا كذلك الكائن لحرارة القلب وثانيهما ان السعة الكائنة لحرارة القلب لابد وان
تكون معها سائر علامات حرارته من عظم الشرايين والنفس وغير ذلك ولا كذلك ههنا
والعلامة الثانية كثرة الشعر على الصدر وخصوصا على الجانب الايسر منه ويكون هذا
الشعر غليظا جدا لشدة الحرارة وكثرة الدخانية التي يوجبها حرارة القلب والعلامة
الثالثة عظم النفس اي ان يكون النفس الطبيعي عظيما وسريعا ومتواترا على قدر شدة الحرارة
وضعفها وسبب ذلك معلوم والعلامة الرابعة عظم النبض اي ان يكون النبض بالطبع عظيما
سريعا متواترا وذلك لاجل زيادة الحاجة مع زيادة عظم الشرايين لان الشرايين يحتاج
ان يكون عند حرارة القلب الطبيعية عظيمة لتسع كثرة الروح التي توجبها حرارة
القلب والعلامة الخامسة جودة الرجاء وفسحة الامل والجسارة والتهور اي ان يكون الاخلاق
والاوهام ما يتبع الحرارة كالغضب وخصوصا الشديد ان لم يكن هناك عادة رياضة
نفس وكذلك يكون هناك اقدام وتهور وجسارة وحسن ظن وما يشبه ذلك وعلامة البرد
اي ان المزاج البارد الطبيعي للقلب له علامات احدها الجبن والكسل وحلم وحيرة واخلاق يشبه
اخلاق النساء وكل ذلك يوجبه قلة حرارة القلب وميله الى البرد والعلامة الثانية
ضيق الصدر ان لم يكن لصغر الراس كما علم من قبل في علامات المزاج الحار والعلامة الثالثة
ان يكون النبض صغيرا والى بطوء وتفاوت والعلامة الرابعة ان يكون ملمس البدن باردا
والعلامة الخامسة قلة الشعر لقلة الدخان الموجب له الحرارة الكثيرة وعلامات الرطوبة
اي ان المزاج الرطب له علامات احدها لين النبض لاجل ترطيب الشريان بسبب اتصاله بالقلب
والعلامة الثانية سرعة الانفعالات وسرعة زوالها اي ان يكون الانفعال عن الواردات
المغضبة والمفرحة وغيرهما سريعا وكذلك الانصراف عنها قال المصنف اعلم ان هذا
من الاشياء المشهورة عند الاطباء وهم يجعلون سبب ذلك ان الرطب سريع القبول والترك
كما ان اليابس بطيء القبول والترك وهذا لا يصح لان كون الرطب واليابس كذلك انما هو
باعتبار القبول للتشكلات والاتصال والانفصال وذلك لا يلزم الانفعالات النفسية
والحق هو ان القلب اذا كان رطب المزاج كان الانفعال عن الواردات بطيئا ولا يكون تلك
الانفعالات شديدة وذلك لان القلب اذا كان رطبا كانت الروح لا محالة غليظة القوام
مائلة الى الكدورات لان رطوبة كل عضو يلزمها كثرة فضوله ويلزم ذلك ان يكون ما يتحير
منها ويخالط الروح كثيرا وذلك مغلظ لقوامها واذا غلظ قوام الروح كان انفعالها عاسرا
وابطا وخصوصا ما كان من تلك الواردات يحوج الى حركة شديدة للروح كالغضب كان
زواله سريعا لان الروح الغليظة الرطبة لا تكاد تستمر في الحركة وما كان ليس كذلك كالخوف
فربما ابطاء زواله وعسر وذلك لان الروح الغليظة اذا كانت قد تجمعت بسبب الخوف و
ما يشبهه الى داخل لم تكد تفارق تلك الهيئة ولا تتحرك الى خارج بسرعة والعلامة الثالثة

كثرة الفضلات ولين جلد البدن ان لم يكن هناك ما يوجب يبوسة كيبوسة الكبد وعلامات
اليبوسة اضداد ذلك اي ان المزاج اليابس الطبيعي للقلب يكون لاضداد اسباب الرطوبة
ويدل عليه صلابة النبض وبطوء الانفعالات وبطوء السكون وسبعية الاخلاق ويبس
اللسان وقلة الفضلات وعلامات الامزجة المركبة تركيب علامات المفردة فالمزاج الحار اليابس
يدل عليه النبض العظيم بمقدار مقتصر لان عظمه يكون للحاجة ونقصانه لليبس وشراسة الاخلاق
والوقاحة والخفة في الحركات وسرعة الغضب للحرارة وبطوء الرضاء لليبس وكثرة شعر الصدر
وكثافته ليبس مادته واما المزاج الحار الرطب فيكون الشعر فيه قليلا والصدر اعرض والنبض
اعظم الا انه الين وسرعته وتواتره دون ما يكون في المزاج اليابس اذا ساواه في الحرارة
ويكون الغضب فيه سريعا غير شديد وملمس البدن حارا رطبا ويكثر فيه امراض العفونة
واما البارد الرطب فيدل عليه النبض اذا لم يكن عظيما الى الصغر وكان لينا ليس بسريع ولا متواتر
مائل الى ضديهما بحسب مبلغ المزاج ويكون صاحبه كسلانا جبانا غير حقود ولا غضوب
ويكون البدن باردا رطبا واما المزاج البارد اليابس فيكون صاحبه ليس بذلك البطيء كله
ويكون صاحبه بطيء الغضب بارد البدن يابسه ولما فرغ من علامات امزجة القلب الجبلية
شرع في ذكر علامات الامزجة العرضية فقال وعلامات الامزجة العرضية اما الحارة فالتهاب
وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء بخلاف العطش المعدي وذلك ان الهواء البارد
هو المعدل لحرارة القلب والماء البارد معدل لحرارة المعدة فاذا عرض عطش من حرارة القلب
فلا يسكن الا بتعديل الهواء البارد المعد لتعديل القلب ومما يدل على المزاج الحار العرضي في القلب
سرعة النبض والنفس وتواترهما وغم وكرب وحرارة في النفس وقلق وخصوصا اذا كانت
هذه الاعراض بعد ان لم تكن فان ذلك كله يدل على خروج مزاج القلب الى الحرارة لما مر واما البارد
اي ان المزاج العرضي البارد في القلب يدل عليه قوله فصغر النبض والنفس وتفاوتهما و
بطؤهما ورحمة ورقة وجبن فان ذلك جميعه دليل على برد مزاج القلب واما اليابسة
فصلابة النبض بعد لينه واما الرطب فبالعكس من ذلك اي يكون النبض فيه لينا لرطوبة الشرايين
برطوبة القلب واعلم ان كل مزاج عرضي يوافقه ما يخالفه لانه مرض والمرض يعالج بالضد
ويضره ما يناسبه فان المزاج العرضي اذا ورد عليه المناسب له في الكيفية قوي ذلك
المزاج واستدت اعراضه والى هذا اشار بقوله ويوافق كل مزاج ما يضاده ويضره
ما يناسبه وعلى هذا يعالج المزاج الحار بسقي ربوب الفواكه وخصوصا التفاح الشامي
والسفرجل ونقوع الاجاص والقراصيا وما شاكل ذلك ويعالج المزاج البارد بالمعاجين
الحارة وبالشراب الريحاني وبالرياضة المعتدلة وبالاطلية الحارة القلبية وان كان السبب مادة
استفرغت ويعالج المزاج اليابس بالاغذية الكثيرة المرطبة ودخول الحمام العذب والابزن
مع الدعة والراحة وقلة الحركة وسقي الماء البارد وان كان مع برد حب الماء البارد
الشديد البرد وعدل بالادوية والاشربة ويعالج المزاج الرطب بكثرة الرياضة والحمام قبل
الطعام والاستنقاع الكثير في الماء الحار واستعمال المسهلات والمدرات واستعمال الشراب
القوي القليل العطر وان كان السبب مادة رطبة استفرغت واما الادوية القلبية

فقد ذكر الشيخ فيها مقالة حسنة كافية في ذلك وما ذكره المصنف ههنا فهي كالرؤس
والاصول اما الحارة من الادوية القلبية فالمسك والعود والعنبر والدرونج والجدوار و
الزرنباد والبهمنان الاحمر والابيض فانهما عاجلا النفع والابريسم له خاصية عظيمة وكذلك
الزعفران والقرنفل عجيب جدا والبادرنجويه وبزره والبادروج وبزره والباذرنجبويه والشاهسفرم
وبزره والقاقلة والكبابة والفلنجمشك وورق الاترج وحماضة وبزره والساذج الهندي
والراسن عجيب واما الادوية القلبية الباردة فكالكافور والبسد واللؤلؤ والكهربا والصندل
والورد والطباشير والكزبرة اليابسة والرطبة والتفاح والطين المختوم واما الادوية القلبية
القريبة من الاعتدال فلسان الثور والذهب والفضة والفيروزج والياقوت ومن الادوية
القلبية المركبات النافعة المفرحات الياقوتية الحارة والباردة والمعتدلة المذكورة في الاقراباذين
ومن امراض القلب الخفقان وقد يعرض الخفقان ايضا لفم المعدة وعروضه للقلب اكثر فلذلك
اذا اطلق لفظة الخفقان كان المتبادر الى الفهم هو ما يعرض للقلب واما العارض للمعدة
فانما يفهم اذا قيد لفظ الخفقان فقيل خفقان معدي اما الاول فهو اختلاج يعرض
للقلب ليدفع به المؤذي والمراد بالاختلاج ههنا لاما هو المفهوم من لفظة الاختلاج
وهو حركة تعرض للعضل بسبب ما يحتبس فيها من الريح مسلك يخرج منه بل يريد بذلك حركة
ارتعادية كالحركة التي تحدث للاعضاء عند النافض وكما ان تلك الحركة تحدث حينئذ
بسبب سيلان المادة الى الرية العفنة على الاعضاء الحساسة فتتضرر بها تلك الاعضاء و
ترتعد لدفعها كذلك حركة الخفقان تعرض لوصول مؤذ الى القلب فيرتعد لدفعه
ارتعادا متتابعا وهذا الارتعاد لا يمكن ان يكون بالعرض اذ ليست حركة القلب هذه الحركة
تبعا لحركة جسم اخر ولذلك ايضا لا يمكن ان يكون بالقسر ولا ايضا يمكن ان يكون بالطبع
ضرورة انها حركات متضادة فلا بد بالارادة ولكن من الارادات التي لا يشعر
الانسان انه مريد لها فلذلك يكون من الارادات الطبيعية وغايتها دفع ما يصل الى
القلب من الاشياء المؤذية وذلك لان القلب لا يمكنه ان يتنحى من موضعه هربا من المؤذي
الوارد عليه فيضطر الى تلك الحركات ليتمكن بها من دفع المؤذي كما يعرض للاعضاء الظاهرة
عند النافض فان افرط ذلك المؤذي في الزيادة في الكم والكيف اوجب الغشي وان افرط
الغشي اوجب الموت اي ان الضعف العارض للقلب اذا افرط اوجب الغشي لاجل افراط ضعف
القوى حينئذ فلا يتمكن من الانبثاث في الاطراف مع حفظ المبدا واذا افرط ذلك
حصل الموت بالضرورة وسببه اي الخفقان اما ان يكون في القلب نفسه او في
عضو اخر ولا بد وان يكون ذلك العضو قريبا جدا والالم بينه ضرورة الى القلب
وذلك كالغلاف ونحوه واذا كان السبب في عضو اخر فذلك السبب اما ان يكون لمرض في
ذلك العضو فيكون ذلك الخفقان حادثا بالمشاركة كما يكون عن ورم الغلاف ولا
يكون كذلك فلا يكون ذلك الخفقان بالمشاركة اذ المرض الكائن بالمشاركة هو الحادث
لاجل عروض مرض في عضو اخر فاذا مهما كان سبب الخفقان في القلب فذلك الخفقان
اصلي لا محالة وليس كلما كان اصليا فسببه في القلب نفسه او قد يكون في عضو اخر ولا يكون

مع

مع ذلك مرضا ومهما كان الخفقان بالمشاركة فسببه في عضو اخر وليس كلما كان سببه في عضو
اخر فهو كائن بالمشاركة بل ما كان مع ذلك تابعا لمرض في ذلك العضو وقد يكون الخفقان
بسبب مؤذ يرد الى القلب فيرتعد منه القلب وذلك المؤذي هو الوجع وقد علم ان سبب
كل وجع اما سوء مزاج ساذج او مادي لمادة قوام كالاخلاط الاربعة او بلا قوام
كالريح والابخرة الدخانية اي ان الخفقان اما ان يكون سببه سوء مزاج ساذج او
مادي والمادة قد يكون لها قوام كالاخلاط الاربعة اي الدم والصفراء والبلغم و
السوداء او لا يكون لها قوام كالريح والابخرة الدخانية وقد يكون عن انحلال فرد وهو تفرق
الاتصال او هما معا كما في الاورام وسوء المزاج الساذج انما يحدث الخفقان لان كل سوء
مزاج غالب يوجب ضعفا وكل ضعف يحدث في القلب ما دام به بقية قوة اضطرابا
ما كانه يدفع عن نفسه اذى وسوء المزاج المادي يحدث الخفقان بمادته او كيفيته او بهما
معا وقد يكون سوء المزاج المادي من مادة من جنس المواد الطبيعية مثل ما اذا انصب
الى القلب صفراء او دم ينصب اليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب دفعة مع
لهيب ويكون المتنفس كالعادم للهواء ثم يتبعه غشي ثم موت اي ان الخفقان اذا كان
عن دم انصب في تجاويف القلب فانه يدل عليه علامات القلب الحار كالالتهاب وسرعة
النبض وعظمه مع اختلاف كثير وضيق نفس فاذا امتلات تجاويف القلب من الدم عرض
غشي ثم موت عاجل واما سدد تمنع وصول الهواء بكماله والتنقية مما احترق من جوهر
الروح فيظهر اختلاف النبض في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات
الامتلاء اي ان الخفقان الكائن عن السدد يدل عليه اختلاف النبض في الصغر والعظم
والضعف والقوة وذلك يكون في السدد اكثر مما في غيرها لاجل الثقل الزائد اللازم
للسدد بسبب احتباس ما كان ينفذ في المجاري المنسدة والثقل كما عرفت موجب لاختلاف
النبض وفي هذه الصور يوجب الاختلاف في القوة والضعف وقوله مع عدم الامتلاء
يريد مع عدم علامات امتلاء في البدن كله واما القلب فلا بد وان يكون ممتليا
لاجل ما هو محتبس فيه من المواد واما قوة الحس وضعف القلب فيتاذى بما لا
ينفك عنه عادة من التخمة الغذاء وسخونته والانفعالات النفسانية ويفرق بينهما
بقوة النبض وضعفه اي ان الخفقان الكائن عن قوة حس القلب وعن ضعفه فيدل عليه
انه يتاذى بما لا ينفك عنه عادة من التخمة الغذاء وسخونة الغذاء والانفعالات
النفسانية كالغضب ونعرف ايضا من قوة النبض وصحة النفس والسلامة في سائر
الاعضاء وقوة النبض وعظمه ادل دليل عليه ويؤكده ان يكون البدن مع تواتر هذا
الخفقان سليما والقوى محفوظة والعادة في الافعال صحيحة واكثر ما يعرض هذا للذين
يظهر في وجوههم تاثير الانفعالات النفسانية وان قلت مثل غضب او فرح او غم
او غير ذلك وذلك لان ظهور هذه التاثيرات بسهولة انما تكون لشدة ادراك القلب لاسبابها
فيفعل في الروح ما يقتضيه تلك الانفعالات من تحريكها الى خارج البدن او الى داخله
واليهما معا وانما يكون القلب كذلك اذا كان ذكي الحس جدا لان بليد الحس لا يدرك

الواردات الضعيفة فلا ينفعل عنها انفعالا يوجبه التحريك الروح واما ان يكون الخفقان
لورود عزيب كما عند تناول السموم او لجاع اللسوع اى ان الخفقان قد يكون لورود سم
على البدن من داخل كما يكون عند تناول السموم المهلكة فانه يتادى كيفيتها الى القلب فينفر عنها
ويضطرب ويتحرك حركات مختلفة لدفع ذلك المؤذى وكذلك يكون عند شدة الوجع الحاصل
من لسع الحيوانات السمية ويدل على ذلك وجود سببها مع عدم سائر الاسباب الموجبة
لذلك واما ان يكون الخفقان عن دود وحيات فى البطن يتصعد منها ابخرة رديئة سمية
فترد الى القلب فيتميز عنها وينفر ويضطرب لدفعها فيكون من ذلك الخفقان ويدل عليها العلامات
المذكورة فى باب الديدان ان شاء الله تعالى ومن يعتريه الخفقان او الغشى عن ادنى سبب
وليس عن قوة الحس فهو فى الاكثر يموت فجأة قال ابقراط من يعتريه الغشى مرارا كثيرة من
غير سبب ظاهر فهو يموت فجأة العلاج اى علاج الخفقان ما كان من الخفقان لسوء مزاج
ساذج او قليل المادة عدل وما كان من الخفقان لسوء مزاج مادى استفرغت مادته
لان شان الخفقان له اسوة بغيره من الامراض فى تدبيره من وجوب قطع سببه واصلاح
العضو العارض له وتقويته وينبغى ان يفعل ذلك قبل عروض الخفقان الذى يتوقع عروضه
حتى لا يعرض واذا عرض يكون خفيفا وينبغى ان تكون الاستفراغات التى يحتاج اليها فى
علاج الخفقان وغيره من امراض القلب قوية وان يبالغ فيها ليصل تاثيرها الى القلب فان
القلب بعيد وطرقه التى يصل فيها الدواء قليلة فلذلك يقل نفوذ الدواء اليه فان كان
المؤذى دما فبالفصد والحجامة مبتدا خبره للذوى نافع اى ان كان الخلط الفاعل للخفقان
مادة دموية فيجب ان يفصد العليل ويبالغ فى اخراج الدم وتعديل المزاج بالكم والكيف
وان كان الخفقان له نوائب وفصل يعترى كثيرا مثل الربيع مثلا فمن الواجب ان يتقدم
قبل النوبة بالفصد وتعديل المزاج وتناول ما يقوى القلب واما الاخلاط الاخر فبالادوية
المسهلة والمبدلة وقد عددناها اى الادوية المسهلة والمبدلة مرارا فلا حاجة الى ذكرها هنا
ويجب ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية قلبية لتوصل الدواء اليه وان كان
مناسبا لسوء المزاج كما يخلط الزعفران بالادوية المبردة ثم يعدل مزاج القلب اى ان
الخفقان الكائن عن خلط من الاخلاط غير الدم يجب ان يخرج بالادوية المسهلة والمبدلة ويجب
ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية لها خاصية بالقلب ليسرع فى وصول الادوية
المسهلة والمبدلة الى القلب وتلك الادوية القلبية وان كانت مناسبة لسوء المزاج
فانها لا يكون عنها ضرر عظيم فانها تقلا كما بعد ذلك بتعديل مزاج القلب مثال ذلك
اذا كان الخفقان عن مادة حادة فالدواء البارد بطئ النفوذ الى القلب فانا نخلط مع الادوية
الباردة الزعفران الذى هو حار بلطف الادوية الباردة ويسرع نفوذها الى القلب ثم
بعد ذلك نعدل مزاج القلب ونصلحه اما الحار فبالاشربة الباردة العطرة كشراب
الحماض والتفاح والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور وماء النيلوفر وماء الورد
او بجليب بزر البقلة الحمقاء وبالمفرحات الباردة الياقوتية وغيرها اى انه ان كان
الخفقان عن سوء مزاج حار بدل بالاشربة الباردة العطرة المذكورة فان اشتد الامر والالتهاب

جرع العليل الماء البارد وماء الثلج ممزوجا بماء الورد تجرعا بعد تجرع وجرعة شراب الفواكه
وشراب التفاح الشامى وما اشبه ذلك وربما احتيج الى الكافور ان كان سوء المزاج مفرطا و
الا فلا يجسر على الادوية الباردة فانها وان بردت حر القلب فانها تطفئ الروح فان لم
يكن منها تطفئ بد فلتخلط بادوية حارة اى انه اذا اشتد الامر والتلهب والحرارة وربما احتجت
الى ان تخلط بهذه الاشربة المذكورة شيئا من الكافور وان لم تكن الحرارة شديدة فلا ينبغى ان يجسر على
الادوية القوية التبريد فانها وان بردت الحار الغريب وجرم القلب فانها تطفئ الحرارة الغريزية التى
بها يكون صلاح البدن فان لم يكن بد من استعمال الادوية الباردة فينبغى ان تخلط بادوية حارة
ولهذا امر بالزعفران فى اقراص الكافور والطبيعة باذن خالقها يستعمل البارد لجرم القلب
والحار لانعاش الروح وينبغى ان لا يغفل عن وضع الاضمدة المبردة على القلب مثل المتخذ من
الصندل وماء الورد والماء المطفى فيه الحديد والكافور والورد والطباشير والعدس يضمد به الفؤاد
خاصة فى الحميات وشم الطيوب الباردة كالورد والخلاف والنيلوفر والخيار والاس وميائها
والكافور والصندل والتفاح والكمثرى والسفرجل لاغذية الرمانية والحصرمية والتفاحية
والريباسية والزرشكية اى انه ينبغى ان يكون غذاء صاحب الخفقان بما قل ونفع كالخبز المنقع فى ماء الورد
مع قليل شراب ريحانى والخبز بشراب التفاح ومرقة التفاح بالدوغ القريب العهد بالمخيض وغير الحامض
جدا والفروج والبقلة اليمانية والفواكه الباردة فان احتمل اللحم فلحم الفراريج والقبج صلح لصاحب المزاج
البارد وينفع الخفقان الحار المصوص المتخذ من عصارات الفواكه المذكورة والتفاح الحامض
جيد وكذلك الخل الحاذق مرسوسا عليه ماء الورد وماء الخلاف وان اضيف اليه حماض الاترج
والليمو فهو انفع وربما احتيج الى ان يقتصر على سقى الرايب من رطل الى رطلين يجعل غذاء وان احتيج
الى ان يجعل فيه شئ من لباب الخبز والكعك فعل الادوية الموضعية يطلى الصدر بلعاب بزر
قطونا بماء ورد ومما هو نافع جيد ضماد سويق الشعير بماء الهندبا او بزر قطونا وسويق دقيق
حطمى بماورد ويضمد به الصدر وينبغى ان يسقى صاحب الخفقان من لسان الثور ما استطاع فانه دواء
جيد ليس له غائلة قال الشيخ ومما يعظم نفعه فى الخفقان ان يشرب وزن مثقال من لسان الثور
عند النوم ليالى متوالية ومما جرب له شرب وزن نواة من القرنفل الذكى فى اثنا عشر مثقالا
من اللبن الحليب على الريق وان يشرب مثقالا من المرزنجوش اليابس فى ماء بارد ان كان هناك
حرارة او شراب ان لم يكن حرارة فى ايام متوالية ومما ينتفع به صاحب الخفقان ان يكون
معه طيب ابدا من جنس ما يلايم وان يديم التجربة وان يستعمل شمامات منه فان كان عن الحرارة
يجعل طيبا الورد والكافور والصندل والادهان الباردة مع قليل من الادوية الحارة
كالمسك والزعفران وان كان الخفقان عن برد كان الطيب المسك والعنبر ودهن البان ودهن
الاترج وماء الكافور والغالية ومن الاسباب البالغة النفع فى تقوية القلب وانعاش الحرارة
الغريزية التعرض للفرح والسرور ومخالطة اللهو وصرف الفكر عما يغم ويسوء ذكره ومن ذلك
سماع الاغانى المطربة والجلوس فى المجالس النظرة النزهة وسماع الالحان البهجة ويرش البيت بالمياه
وتكثر الحارات ويجلس بقرب المياه الجارية ويفرح ويلذ ويودع ويكثر عنده المراوح المبلولة
بماء الورد فانها توصل عطريته الى القلب مع الهواء المستنشق بسرعة وكذلك المشمومات العطرة الكافورية

الصندلية يقرب اليه ويرش عليها شيء من التراب بقدر ما ينفذ عطريتها الى القلب ومما ينفع صاحب
الخفقان الحار الانتقال عن هوائه الى هواء بارد فان ذلك نافع جدا واما الخفقان البارد فالادوية
النافعة له شراب تفاح ممسك وبزر ريحان بماء لسان الثور وماء القرنفل والمفرحات الياقوتية
وغيرها المذكورة في الاقراباذين صفة مفرح ليس من الحار الشديد الحرارة طباشير اربعة
دراهم عود هندي وسكر من كل واحد درهم قاقلة قرنفل من كل واحد درهم كافور نصف
درهم كثيرا ثلاثة دراهم يقرص بماء الترنجبيل كل قرص وزن نصف درهم نسخة اخرى درونج
جزء كافور ربع جزء صندل ثلاث جزء كهربا وبسد وعود هندي وطباشير وورد من كل واحد
جزء ولسان ثور جزء يعجن بماء التفاح ويقرص الشربة من درهم الى مثقال والترياق الكبير
نافع في ذلك وكذلك جوارشن التفاح والسفرجل والاترج المفوهة ومما لسان الثور
وبزرنادو محوبة وبزر ريحان وسكر وزعفران والمشمومات الحارة كالرياحين والنرجس
والمنثور والقرنفل والاترج والليمو والنارنج واوراقها وزهرها والعود والمسك والعنبر
اي ان الادوية المبلة للمزاج البارد وفي الخفقان الترياق الكبير وكذلك ما ذكر والمثرود يطوس
ودواء المسك الحلو والشليثا وجوارشن العود ومعجون النجاح واقراص المسك وان قوي
البرد الى مثل الاثرديانا والتي منه وقد ينتفع بتناول لسان الثور وبالادوية العطرة
الحارة الاغذية الفراريج والدجاج مطجنة مبزرة بدارصيني والقرفة والبسباسة والفلفل
وزعفران او مطبوخة بالمسك والفستق وبالعسل والارز والزعفران صفة دواء جيد
لحفظ الصحة يستعمل في اول الشهر واوسطه واخره صفته لسان ثور شامي درهم زرنباد
درونج من كل واحد اربعة دراهم الشربة منه درهم اخر كهربا وجند بيدستر من كل واحد
درهم فلنجمشك قشر الاترج المجفف بزر الافلنجمشك من كل واحد نصف درهم قرنفل و
وسك من كل واحد درهم الشربة منه نصف درهم الادوية الموضعية بدهن الصندل
بدهن البان او دهن سوسن او دهن زنبق فان كان في هذه الادوية قليل مسك فهو اولى
ويكون ضمد هذا النوع خالية عن الكافور ويعطى شيئا من هذا الدواء يوخذ من العود
والسنبل والقرنفل وجوزبوا وقاقلة وهيل وقشور الاترج وورق بادرنبويه ولسان
وكابه ومصطكي وزعفران من كل واحد ثلاثة دراهم بزر الفلنجمشك وبزر النمام وبزر
المرزنجوش وابريسم خام مقرض او محرق وبسد ولؤلؤ وكهربا وبهمن ودرونج من كل
واحد درهمان صندل درهم عنبر درهم مسك نصف درهم يجمع ويسحق ويعجن
بشراب التفاح الحلو ويرفع الشربة من نصف مثقال الى مثقال واما اليابس والرطب
فيعالج بما يضاده من الادوية والاغذية والمشمومات الحارة والباردة مخلوطين
مع اتفاقهما في تعديل سوء المزاج اي انه ان كان سوء المزاج الحادث عنه الخفقان يابسا
او رطبا وكان مع حرارة او برودة خلطا الادوية الحارة والباردة وان كان سوء
المزاج حارا رطبا او باردا يابسا لتعديل سوء المزاج وما كان من سوء المزاج الكائن
منه الخفقان عن ابخرة دخانية يعالج بما ذكرناه في ضيق النفس فان كان البخار عن مادة سوداوية
اعطي صاحبه ماء الشعير مع دهن اللوز الحلو خشخاش ولعاب حب السفرجل ويعطى المفرحات

والمقويات للقلب وما كان من الخفقان عن اللسع من حيوان سمي ذي نابا وشوكة كالعقرب والحية
او شرب سم فعلاجه علاج ذلك المذكور في بابه وكذلك علاج الخفقان الكائن من المشاركة
اي ان الخفقان الكائن بمشاركة عضو من الاعضاء فعلاجه علاج ذلك العضو فان كان
بمشاركة المعدة فان كان من خلط غليظ هولج بالقي بعد الطعام وبعد تناول الملطفات
مثل عصارة الفجل مع السكنجبين والاسهال بالايارجات الكبار وان كان عن صفراء نقيت
المعدة منها ايضا بالقي واعطي الربوب القابضة والفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل
خصوصا بعد الطعام ثم يقوى المعدة بما يذكر في باب المعدة وما كان من الخفقان عن الدود
فيعالج بادوية الدود المذكور في بابه مع تقوية القلب بالادوية القلبية وما كان من الخفقان
عن قوة الحس غذي بالمغلظات اي ان ما كان من الخفقان لقوة الحس عولج بالاغذية الغليظة
ليكثف الحس وينفع منه ايضا جميع الادوية القلبية وما كان من الخفقان عن ضعف القلب
فالتقوية بالادوية القلبية صفة مفرح بزر رجله وورد منزوع الاقماع من كل واحد خمسة
دراهم طباشير وطين مختوم وكهربا وبسد وصندل ولؤلؤ غير منقوب من كل واحد ثلاثة
دراهم لسان ثور وقرنفل وكزبرة يابسة من كل واحد درهم كافور فنصوري نصف درهم
مسك قيراط يجمع مسحوقة ويعجن بشراب التفاح الشربة من نصف مثقال الى درهم بماء لسان
الثور وبحران يكون الطبيعة في امراض القلب لينة لئلا يتأذى القلب ببخار الثفل المتصعد عنه
الى القلب وقد يحدث مع الخفقان تهوع وهو ردي وعلاجه ان كان مع حمى سويق الشعير
مغسولا بالماء الحار ثم يبرد ويستعمل بعشرة دراهم سكر فان كره السكر احد بدله حب رمان
وبيند الساقين ويشم الكافور مع الخل ويضع على الصدر خرقة مبلولة بماء الصندلين والكافور
وكثيرا ما يهيج الخفقان ثم يندفع شيء الى اسفل يمنة ويسرة فيسكن الخفقان والله اعلم ومن امراض
القلب الغشي وهو حالة يتعطل معها الحس والحركة اي ان القوة الحساسة والمحركة بالارادة
يتعطل كلها او جلها في الغشي وفي الاكثر الامراض كالسكتة والشخوص والصرع والسبات واختناق
الرحم والسبات لان ذلك التعطل يكون في الشخوص والسكتة والصرع لآفة في الدماغ و
قد يكون لآفة في الروح وقد يكون لغير ذلك كما بينا كلا في موضعه واما في الغشي فان تعطل افعال
هذه القوى يكون لضعف القلب لآفة فيه سواء كانت فيه ابتداء او بالمشاركة وقد يذكر
في ذلك نوع السبات والسكتة وقد فرقنا بينه وبين السكتة في الامراض الدماغية و
سنبين الفرق بينه وبين الامراض الاخر المشابهة له فيما بعد عن قريب ان شاء الله تعالى وسببه
الى الغشي اما مؤذ يرد على القلب من سبب باد او بدني كما عند النوب والتسوع واستعمال
السموم او وصول ابخرة دخانية خارجية او بدنية اي ان الغشي قد يكون عن مؤذ يرد الى القلب
كما يكون الغشي عند اشتداد نوائب الحمى سيما الحمى الوبائية وقد يكون من سبب باد مثل وصول
قوة مضادة لجوهر القلب والروح كما عند استنشاق نتن الجيف والهواء الوبائي وعند نفوذ
قوة سمية من دواء او مشروب او لسع حيوان سمي خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان
بسرعة وصول الكيفية السمية الى القلب فسادها له بتحليل الروح الحيواني او اجمادها
ان كانت السمية باردة وقد يكون الغشي عن وصول ابخرة دخانية محترقة متصعدة الى القلب

من عضو من الاعضاء او من البدن او واردة اليه من خارج واما سوء مزاج ساذج او مادى
فيجمع الروح اليه اى الى القلب محامية او معدلة اى ان سوء المزاج اذا كان عنه الغشى فلا
يخلو اما ان يكون فى جميع البدن او فى القلب نفسه فان كان الاول فان الروح تتوجه
الى القلب حينئذ محامية له عن سوء المزاج وتدفع عنه كلما يرد اليه من سوء المزاج
وان الروح حينئذ يتوجه الى القلب لتعدله ويصلح سوء المزاج العارض له وسوء المزاج
للقلب قد يكون مورما وقد يكون غير معدم فان كان سوء المزاج المورم للقلب
حارا او باردا فانه يعرض عنه غشى شديد ثم يموت صاحبه قبل ان ينطق وقد يعرض الورم
لغلاف القلب عن سوء مزاج بارد فيهزل صاحبه قليلا قليلا حتى يموت كالقرد الذى حكاه
جالينوس فانه قال كان قرد كنت اردت ذبحه لانظر تشريحه فسغلت عنه وكان القرد
يزداد كل يوم هزالا فلما ذبحته وشققت بطنه وجدت فى غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله كان
من ذلك واما لرقة الروح او قلتها لتحلل مفرط كما عند الجوع والاستفراغات فلا تتمكن
الروح من الانبساط عن المبداء اى ان الغشى قد يكون لقلة الروح ورقتها وذلك يكون لتحلل
كثير كما يكون عند الجوع والاستفراغات الذريعة وحينئذ يشتد احتياج الطبيعة الى الروح فيطن
به ويحبسه فى المبداء فلا ينفذ شئ من المعدن فى الشرايين وان كان الانقباض تاما لعوز المعدن
له وكل استفراغ لابد وان يتبعه نقصان فى جوهر الروح لان كل رطوبة فلابد وان يتعلق بها شئ
من الروح واذا نقصت الروح لزم ذلك الغشى وخصوصا اذا وقع النقصان دفعة وقد يكون الغشى
بشركة المعدة او اعضاء اخر كالكبد والامعاء وغيرهما فان المواد اذا حصلت فى المعدة فان كانت قليلة
الكمية او قليلة الرداءة اوجبت الغشى والكرب فان كانت اكثر من ذلك عرض عنها اولا الكرب والغشى
ثم تبع ذلك الغشى لاجل مشاركة القلب للمعدة تنبيه فيه الامر الموعود بذكره اعلم ان الغشى متشبه
بالسبات وبالسكتة وباختناق الرحم اذا لم يكن هناك اضطراب وحركة وربما اشتبه بالنجوح
فينبغى ان يفرق بينه وبين هذه الامراض على وجه يزيل الالتباس على الطبيب اما الفرق بين
الغشى والسبات فمن وجوه احدها ان النبض فى المسبوت كنبض النوام صحيح قوى شبيه بنبض
الاصحاء وخصوصا ما كان من السبات لاجل ضعف القوة وقلة الروح واما نبض المغشى عليه
فصغير صلب شديد الخلو ضعيف جدا وثانيها ان لون البدن فى المغشى عليه يتغير الى مشابهة
لون الموتى لاجل نقصان الروح والدم ولا كذلك فى السبات لانه لا ينقص فى السبات الا الروح
النفسانى وثالثها ان الغشى تبرد فيه الاطراف لنقصان الدم والروح وربما برد ظاهر البدن كله
اذا كان الغشى شديدا والسبات لا تبرد فيه ظاهر البدن وان برد لا يكون شديد الحال التام
ورابعها ان رقعة الوجه يجف فى الغشى لشدة توجه الرطوبات الى داخل واما السبات فكثيرا
ما يظهر فى وجه صاحبه نهج وانتفاخ كما يعرض عند النوم بالنهار وخامسها ان السبات يكون
اولا كالنوم الطبيعى ثم يثقل ويشتد حتى يصير سباتا والغشى يعرض ابتداء واما الفرق بين الغشى
والسكتة فمن وجوه احدها ان المسكوت يكون افة تنفسه اكثر من افة نبضه والمغشى عليه بالعكس
وثانيها اللون يتغير فى الغشى تغيرا فاحشا ولا كذلك فى السكتة وثالثها ان برد الاطراف وظاهر
البدن فى الغشى اكثر بخلاف السكتة ورابعها ان الوجه يكون ممتليا وفى المغشى تجفيفا

وخامسها

وخامسها ان السكتة فى الاغلب يتقدمها مرض فى الراس وعلامته الامتلاء مثل الصداع والدوار
والسدد وانتفاخ الاوداج وظلمة البصر وثقل البدن والكسل والفتور وما اشبه ذلك ولا كذلك
الغشى واما الفرق بين الغشى وبين اختناق الرحم فمن وجوه احدها ان النبض فى الاختناق يكون سليما
ولا كذلك فى الغشى وثانيها ان الحس فى المختنقة يكون ثابتا فى الاكثر فانها اذا افاقت حدثت بما كان
بها ولا كذلك المغشى عليها وثالثها ان الاختناق معه انجذاب من الساق الى فوق لانجذاب تشنج الرحم
ولا كذلك فى المغشى عليها ورابعها ان اختناق الرحم لابد ان يتقدمه حصول افة فى الدماغ
مثل الصرع وضعف الراى والبهتة ولا كذلك المغشى عليها واعلم انه انما يحتاج الى هذه الفروق
اذا كانت المختنقة الرحم ساكنة واما اذا كان هناك اضطراب وحركات غير ارادية فان
الحال حينئذ لا يشتبه بالمغشى البتة العلاج اى علاج الغشى اما القوى من الغشى والكائن
بسبب سوء مزاج مستحكم فلا علاج له وما ليس كذلك بل كان خفيفا او تابعا الاسباب
خارجة عن القلب يعالج سوء المزاج بالتعديل اى انه اذا كان الغشى عن سوء مزاج ساذج
عولج بما يغذى الروح من الروايح العطرة الا فى الغشى الكائن عن اختناق الرحم فانه يقرب
منهن الروايح المنتنة ولشم الخيار خاصية عجيبة فى الغشى خصوصا فى ما كان عن الصفراء
والمادى بالاستفراغ اى انه اذا كان الغشى عن مادة استفرغت المادة بما يناسبها مما
ذكرنا مرارا فى غير هذا الباب ثم يقوى القلب بالادوية القلبية المعلقة المذكورة فى باب
الخفقان واذا لم يكن هناك برد ظاهر جرع الماء البارد مع الماورد ويلبس الثياب المصندلة
مع شم الروايح الباردة فان كان الامر قويا فينبغى ان ينقع فى نفخة المسك ان كان السبب
عن برد ولشم الغالية ويبخر بالند ويجرع دواء المسك ان امكن فان كان السبب حرارة
فاستعمل القطورات الباردة على الوجه ولا باس بخلط المسك القليل بما يستعمل من ذلك
ويصلح العضو المشارك ويمنع الابخرة ان كان الغشى بما يعدل مزاجه وتقوية بما ذكر فى علاج
ذلك العضو فان كان الغشى لضعف فم المعدة مثلا فيجب ان يستعمل عليه الاضمدة القوية مثل ما
يتخذ من المصطكى والسفرجل والصندل والزعفران والسوسن وكذلك الضماد بالشراب المتخذ
من المسك والسوسن بالشراب على انه ينتفع جدا بدلك الاطراف وشدها ويداوى السموم
بما ذكر فى بابه وباستعمال الترياقات والنادزهر ويقى فى اول النوبة بالمقيئات الملائمة
لسى فم المعدة او لا ثم تتحى بقية الاعضاء وجميع الروايح الطيبة مقوية للقلب والغشى الكائن
عن الجوع ياخذ صاحبه قبل النوبة لقما من الخبز المغموس فى ماء الرمان او شراب التفاح و
ربما احتاج صاحب الغشى عن حرارة الى سقى شئ من الشراب واصلحه التفه ورش الماء البارد
على الوجه يفيق المغشى عليه وينبه الحرارة الغريزية وينعشها سيما اذا كان معه شئ
من الادوية العطرة كماء الورد والخلاف وان اديف فيه قليل مسك وعنبر كان نجيبا
وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشى الا ان يكون عن رطوبة حرارة
مفرطة فان كان الغشى عن استفراغ وضعف جرع ماء اللحم المعطر ومصص الخبز المنقع فى
الريحانى مخلوطا بماء الورد ومما ينفع ان يسقى ماء الدوغ مبردا اذا كان مع الاستفراغ
حرارة وكذلك ماء الحصرم وافضل من ذلك رب حماض الاترج والله اعلم واحكم ولما فرغ

من امراض الجوف الاعلى شرع في ذكر امراضه الظاهرة فقال **امراض الثدى** وقبل ان نتكلم فيه نذكر
تشريح الثدى كما وعدنا فنقول الثدى آلة توليدا للبن وهو مؤلف من لحم ابيض رخو غددى
وشرايين واوردة كثيرة ملتفة بعضها ببعض مستديرة حول الثدى استدارات كثيرة
متصلة من اسفل بالرحم ثم تنفتح فوهاتها فى ثقوب الثدى ومسامه حتى اذا ارتقى اليه دم الطمث
فى عروق مشتبكة ودارت حول الثدى فى تلك التلافيف ونضج واستعد لان ينقلب لبنا انصب فيها
فى جوهر الثدى احالة الثدى لبنا خالصا فتبارك الله احسن الخالقين وامراض الثدى يدخل
عليه من جهة قلة اللبن وكثرته وبسبب سوء مزاجه واورامه وبثوره وسلعة الغددية وقروح
المتاكلة وقد يعرض للثدى لتعقد اللبن وجموده فيه وقد يعرض له ان يرتض لوقوع شئ عليه
اما **اورام الثدى** فانها قد **تكون اما دموية او بلغمية او صفراوية وقل ما يكون سوداوية**
وذلك ان مزاج الثدى يغلب عليه الرطوبة فانه مؤلف من لحم ابيض غددى رخو **وفى الاكثر يكون**
مواد اورام الثدى **مختلطة** اى مركبة فى الاكثر من الدم والبلغم وقد يكون من البلغم والصفرا
وقد يكون مركبة من الصفراء والدم والبلغم **وقد ينعقد الثدى عند البلوغ** لثوران الحرارة
حينئذ وسدتها وتوجهها الى نحو الثدى فينعقد الثدى بذلك **وعلامات المواد ومعالجات**
الاورام معروفة مما تقدم ذكره مرارا ومما سيأتى فى باب الاورام ان شاء الله تعالى **والذى يختص**
بالثدى من المعالجات **فى الابتداء دقيق الباقلى** لان الاورام الحادثة فى الثدى لها اسوة بباقى
الاورام الكائنة فى سائر الاعضاء من وجوب الردع اولا والتحليل اخرا وخلط التدبير فيما بين هذين
الوقتين لكن لهذه الاورام خصوصية وهى ان روادعها يجب ان يكون معها ملطفات وسبب
ذلك استعداد الثدى لانعقاد الدم فيه لانه مع حرارته يسهل تحلل لطيف الدم منه لاجل سخافته
ولذلك اختير فى الابتداء دقيق الباقلى لتلطيفه خصوصا اذا كان **بسكنجبين او دهن الورد مخلوطا**
لما فيهما من الردع والتلطيف اليسير وقد يؤخذ دقيق الباقلى والحلبة واكليل الملك ينعم دقه و
يخلط بدهن السمسم ويتخذ منه طلاء وقد يتخذ طلاء من بزر الكتان المدقوق بالخل اذا اريد الانضاج
والتحليل **و**مما ينفع **نطول من زهر نيلوفر وبنفسج وعدس وقى** ورقيا **الترتيد يخلط بالضماد والنطول**
واكليل الملك وبابونج ثم يستعمل هذه ضرفة وان حصل الحلمة وجع فضماد العليل ويطلى بمثل القاقيا
واقاقيا وعنب الثعلب خوفا من ان يحدث سرطان واما **ابقاء الثدى على صغره** فان الثدى
قد يكبر ويمتد فى غير وقته والنساء لا يردن ذلك فينبغى ان يلطخ الثدى بالقوابض وذلك مما اشار
اليه بقوله **طين وخل وماء عفص** اى ما نقع فيه العفص **واسفيداج وبزر بنج وعصارته** اى
عصارة البنج يضمد بهذه **مفردة ومجموعة يستعمل الحرقة كان** بان يحل الطين فى الخل وماء العفص
وان اضيف الى ذلك ماء الورد كان جيدا ويحل فيه اسفيداج الرصاص ويغمس فيه خرقة كتان
ويوضع على الثدى مرارا حتى يجف الماء فان الثدى يضمر ويبقى على حاله او يؤخذ من الطين
الحر وزن عشرين درهما ومن الشوكران درهمين يتخذ منه طلاء بالخل او يؤخذ طين
ساموس واقاقيا واسفيداج يطلى بعصارة شجرة البنج او يؤخذ كندر وودع و
فوق المغرة يعجن بخل ثقيف جدا يطلى به الثدى ثلاثة ايام او عصارة الطراثيث
وقشور الرمان ورصاص محرق بالكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم شب يمانى

واسفيداج

375

واسفيداج الرصاص وعدس محرق من كل واحد درهم حلزون محرق قشور من كل واحد ثلاثة
دراهم يعجن بماء لسان الحمل ويطلى به الثدى واما **قلة اللبن** فانها قد **يكون اما لقلة الدم او**
لقلة الاغذية فان اللبن فى الحقيقة انما هو فضلة غذاء البدن وانما يكون الفضلة كثيرة
اذا كانت مادتها كثيرة فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم الواصل الى الثدى كثيرا وانما يكون
ذلك اذا كان ما ينفصل عن غذاء الاعضاء كثيرا فان اعتناء الطبيعة بصرف المادة الى تغذية الاعضاء
اكثر من اعتنائها بتوليدها للبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم فى البدن كثيرا ولذلك كان قلة
اللبن تابعة لقلة الدم **واما لرداءة الدم لغلبة خلط او فساد مزاج واما لكثرة الدم فلا يقوى**
الطبيعة على هضمه لبنا اى ان قلة اللبن قد يكون لقلة كما ويكون لفقدان جودته لغلبة خلط
من الاخلاط الثلاثة او لغلبة الاخلاط الثلاثة فان ذلك يخرج الدم عن ان يكون صالحا لتولد
اللبن منه لان زيادة الصفراء يحرقه وزيادة البلغم يجمده وزيادة السوداء يجففه وكذلك قد
يكون قلة اللبن لافراط كثرة الدم جدا فيستعصى الدم الكثير على الطبيعة وتعجز القوة عن التصرف
فيه للكثرة المفرطة فلابد وان يكون الدم معتدلا فى الكثرة ولابد وان يكون مع ذلك صالح الكيفية
وتعرف غلبة الصفراء برقة وحدته وصفرته اى ان صفرة لون اللبن ورقة قوامه وحدة طعمه ورائحته
تدل على ان اللبن يغلب عليه المرار الاصفر **والبلغم بغلظ اللبن وبياضه** اى ويدل على غلبة
البلغم شدة بياض اللبن وغلظه وميله الى الحموضة فى ريحه وطعمه **والسوداوى بجمودته وغلظه**
اى ان اللبن الذى يغلب عليه السوداء يعرف بجمودة لونه وثخنه وقلته **هذا مع العلامات المتقدمة**
للمواد اى ان هذه العلامات المذكورة وانما يوضحها ويثبت الدلالة بها العلامات المتقدمة
لغلبة كل خلط وكذلك التدبير السالف **واذا خرج اللبن كالخيوط فالمزاج يابس** وهذا اليبس اما
ان يكون عاما للبدن او خاصا بالثدى اذا استولى على الثدى او البدن امتنع توليد اللبن
او اقل تولده لان غلبة اليبس يجفف الدم ويحرقه وحينئذ يتقدم الرطوبات التى يتولد
منها اللبن او تقل وحينئذ يخرج اللبن كالخيوط وقد يكون قلة اللبن لانصراف الدم الى جهة اخرى
غير جهة الثدى مثل نزف دم كما فى الاسهال ودرور الحيض والرعاف والبواسير وغيرها
العلاج اى علاج قلة اللبن **تعديل المزاج والاغذية واصلاحها واستفراغ الخلط**
المفسد وحبس الاستفراغات وتقليل الكثرة المفرطة فان كان السبب فى قلة اللبن
قلة الغذاء كثرت الغذاء وزدت فيه وجعلته من جنس الحار الرطب المحمود الكيموس واذا
كان السبب فساد نوع الغذاء اصلحته ورددته الى جنس الحسن وان كان وان كان
السبب كثرة الرياضة قللت منها وان كان السبب قلة الدم لنزف ونحوه حبسته ان كان
منعرفة فى الاسافل وما كان سببه فساد مزاج ساذج جعلت الاغذية مقابلة لذلك
مع كونها غزيرة الكيموس فان كان السبب خلطا فاسدا غالبا استفرغته بما يجب فى كل خلط
وليكن العمدة على الاغذية اكثر منها على الادوية فان الاغذية مادة اللبن و
الادوية مصلحة له **ونزف الصفراوية ويودع** اى انه اذا كانت القلة عن الصفراء الزمت
المرضعة قلة الرياضة والحركة ورفقتها وجعلت غذاها مما يميل الى برد ورطوبة ومما هو
جيد ماء الشعير بالجلاب وايضا بزر الخيار وبزر القثاء وشرب لبن البقر والماعز والسمك الرضراضى

ولحم الجدا والدجاج السمين والاحسا المتخذ من كشك الشعير باللبن ومرقة الخيار البستانى **ويلزم البلغمية الحركة والتعب وماء الشعير بالعسل للبلغمية** اى انه يجعل تدبير البلغمية المزاج بالاغذية و التى فيها تسخين فى الدرجة الاولى الى الثانية مع ترطيب و قلة تجفيف و من هذا القبيل لحم الجرجير والرازيانج والشبت والكرفس الرطب والحسو المتخذ من دقيق الحنطة مع الحلبة والارايح **وللسوداوية بالسكر وبشراب النيلوفر** اى انما الشعير يستعمل للسوداوية بالسكر وبشراب النيلوفر يستعمل **للصفراوية والمبرد** اى للصفراوية اولى لكرحتها واذا كان اللبن يخرج متخيطا لغلظه ويبسه فعلاجه التنطيل بما يرطب جدا وتناول المرطبات ويعالج السوداوى بما فيه فضل تسخين وترطيب بالغ ومن الادوية المعتدلة المغزرة للبن ان يوخذ سلاله النحل ثلاثين درهما ومن ورق الرازيانج عشرين درهما ومن الرطبة خمسة عشر درهما ومن الحنطة المهروشة خمسة وعشرين درهما ومن الحمص المقشر والشعير من كل واحد ثمانية عشر درهما ومن التين الكبار عشرة عددا يغلى فى ثلاثين رطلا من الماء الى ان يعود الى ثمانية ارطال فما دونها والشربة خمسة اواق مع نصف اوقية من دهن اللوز الحلو واوقية ونصف سكر سليمانى والسمك المملح مما يغزر اللبن وكذلك **كل ضروع الضان والمعز نافع والاحساء المتخذ من الحنطة والسمن البقرى وشرب اللبن بسكر العسل والمرطبة خاصية وكلما يغزر المنى يغزر اللبن وكلما يجفف المنى يجفف والاغذية المسمنة نافعة** فى تغزير اللبن ومن الادوية المغزرة للبن ان يوخذ طين السمسم ويمرس فى شراب صرف ويصفى ويشرب صافية ويضمد الثدى بثفله وايضا يوخذ من جوف الباذنجان قدر نصف قفيز و يسلق فى الماء سلقا شديدا دائما مرارا ثم يمرس مرسا شديدا ويصفى و يوخذ من مصفاة ويجعل عليه اوقيتين من السمن ويشرب ان يوخذ نقيع الحمص ويشرب على الريق ايا ما خصوصا اذا نفع فيه البزر او يوخذ بزر الرطبة وهو بزر البرسيم جزء ومن الجلبان جزءان والشربة منه قمحة فى ماء حار او يشرب من البارد بن درهمين بشراب ومن الادوية الجيدة ان يوخذ من سمن البقر اوقية ومن الشراب قدح كبير ويسقى على الريق ويغذى من قضبان الشقايق وورقه مطبوخا مع دشيش الشعير حسوا او قد يكثر اللبن فى بعض النساء حتى يحتاج الى تقليله فيعطى مثل السذاب والبادروج والبهك و بزر الخس ويغذى بالعدس بالخل ويطلى الثدى بالمرداسنج والدلك ودهن الورد ودقيق الباقلى والحلبة معجونا بالماء الفاتر ولعاب بزر قطونا او دقيق الباقلى قطونا او دقيق الباقلى معجونا بماء البادروج ويبدء الطمث لينصرف مادة اللبن اليه وقد يجمد اللبن فى الثدى فينفع منه الفرنج ودقيق الشعير والباقلى بماء الكزبرة والبقلة الحمقا والعنابات والادهان البارده وان كان الجمود لبرد فيدهن بالادهان الحارة كدهن الخيرى والنرجس وماء الفوذنج بالكندر وعرارة الثور واذا ضمد بالشمع وحده مع يبرد دهن منع من تعقد اللبن واجماده فى الثدى والله اعلم واحكم ولما فرغ من امراض الجوف الاعلى شرع فى ذكر امراض الجوف الاسفل فقال **امراض المعدة** وقبل ان نشرع فى الكلام فى ذلك نذكر تشريح المعدة كما يحلل ليكون عونا على ذلك فنقول المعدة موضوعة تحت اعضاء الصدر مستديرة من قدام مسطحة من خلف مربوطة بالفقار رباطة قوية وبالكبد من الجانب الايمن والطحال من الايسر بحيث يركب الكبد يمنها وينفرش الطحال تحتها وهى ذات طبقتين كالمرى تشتمل الداخلة على ليف المستطيل والمورب والخارجة على المستعرض وجعل

تغر

نعم الخارجية اكثر لحمية ليكون اخر فيكون اهضم ويأتى فمها شعب من عصب الدماغ وكذلك تعقيق الروائح الكريهة ويحس الانسان اثر الماء الشديد البرد بين حاجبيه وقد اميل بعرها الى الجانب الايمن وجعل فى اسفلها ثقبا اضيق من المرى هو مخرج الفضول الى الامعاء ويسمى البواب وفم الاثنى عشرى وهو ينغلق تارة وينفتح اخرى بحركة تسخيرية يعين عليها الليف العرضى واما امراض المعدة فهى كثيرة فانه قد يعرض لها جميع انواع سوء المزاج سادجة ومع مواد خلطية و يعرض لها القروح والخلال الفرد ويعرض لها امراض الشكل فتكون شديدة الاستدارة وامراض المقدار فتكون عظيمة كبيرة جدا او صغيرة ويعرض لسطحها الداخل ان تملس وان تخشن ومن افات الوضع فربما كانت شديدة البروز الى خارج ويعرض لها فى ليفها التمدد و يعرض لها السدد فى العروق التى بينها وبين الكبد والطحال فان عرضت السدة فيما بينها وبين الكبد ساء الهضم وعرض ذوب لبقاء الرطوبة الكيلوسية مع الثقل وربما تملست نفسها فحدثت الذرب او زلق الامعاء وانصب اليها خلط يفعل بها ذلك وان عرضت السدة فى العروق التى بينها وبين الطحال ضعفت الشهوة لقلة انصباب الخلط السوداوى الحامض اللاذع للفم وان كانت السدة فيما بينها وبين المرارة كثر فيها الرطوبات والبلاغم والارياح والنفخ لضعف هضمها وقد يضعف بسبب ليفها ويتهلهل بسبب افات خلطية او ورمية او سوء مزاج مذوب مهزل يخلقها او لطول امراض منهكة للبدن فتشارك المعدة او الاسهال طويل مفرط ويعرض لها الاورام الحارة والباردة والصلبة والرخوة والدبيلات والقروح وقد يخرق المعدة اما بسبب من خارج او من داخل ومن انخرقت معدته لا يعيش وسوء المزاج فيها يكون اما متولدا فيها او منصبا اليها من الدماغ كما يكون فى النزلات او من الكبد والطحال وغيرهما **علامات امزجتها** اى امزجة المعدة اما **علامات الحرارة** فامور احدها **عطش لا يسكن بالهواء البارد** وسببه تجفف رطوبات المعدة بقوة الحرارة واشتياق الطبيعة الى تعديل المعدة ببرد الماء وهذا العطش يكون ازيد مما يكون لاجل حرارة الكبد وحرارة البدن كله او فى هذين انما يحدث العطش لما يلزم ذلك من تسخن المعدة فيكون تسخن المعدة هو المحدث للعطش بالذات دون تلك الاعضاء ويكون سكون هذا العطش بالماء البارد فوق سكونه بالهواء البارد بكثير بل لا يكاد يفعل الهواء فى تسكين العطش سببا لفقدان وصوله الى المعدة بخلاف الكائن عن حرارة القلب ونحوه من اعضاء الصدر فان العطش الكائن عن هذه الحرارة يكون سكونه بالهواء البارد اكثر من سكونه بالماء البارد ومع ذلك فيكون سكونه عن الماء كثيرا لان الماء عند نفوذه فى المرى لا بد وان يرشح منه كثيرا الى داخل الرئة وقصبتها **و** ثانيها **دخانية الجشا** وسببه مبادرة الحرارة الخارجة عن الاعتدال الى الفعل فى الاغذية قبل فعل الحرارة الغريزية فيها وفعل تلك الحرارة هو الاحتراق ونحوه فلا بد وان ينفذ من ذلك تدخين لاجل غلبة الارضية الرطبة فى الماكول وان كان هذا الماكول كثير الرطوبات جدا كما يكون فى الفواكه الرطبة والامراق كان الجشا بخاريا قليل الدخانية **و** الثالثة **سهوكة الريق** قال

فى القاموس السهك محركة ريح كريهة من عرق سهك كفرح وقبح رائحة اللحم الخبز وريح السمك اى ...

مزاج المعدة اذا كان حارا يكون الريق سهكا اى دهنا متغير الرائحة وهذا يكون اذا كان الطعام
دهنا او حدثت فيه الدهنية بالحرارة المحدثة للهوائية الممازجة اياها بالمائية والارضية
والرابعة احتراق الاغذية اللطيفة فيها اى فى المعدة وذلك لان الاغذية اللطيفة سريعة
الانفعال عن الحرارة وخاصة اذا كانت مع لطافتها قليلة كما فى الفراريج ونحوها لان
المائية ابعد قبولا للاحتراق والخامسة سرعة انهضام الغليظة اى لانه اذا كان المعدة حارة
هضمت الاغذية الغليظة فلا يحترق الاغذية اللطيفة فيها الا ان يفرط سوء المزاج الحار
فيها فلا ينهضم اللطيف ولا الغليظ ويكون الهضم اقوى من الشهوة اى لان سوء المزاج الحار اذا
افرط فى المعدة فانه يضعفها فلا يقدر على هضم الطعام اللطيف بل يحرقه ولا ينهضم الطعام الغليظ
فيفسد ويحرفان كانت هذه الحرارة مع مادة صفراوية كان اسقاطها بشهوة الطعام اكثر
لان الصفراء لمرارتها تنفر عن الغذاء ويكون الهضم معها اقوى من الشهوة وقد يحدث مع الحرارة
الجوع المغشى لاحتداد الحرارة عند فقدان الغذاء فيفرط التحليل من الروح التى فى فم المعدة الحال
لقوة الشهوة ولكثرة ما ينصب الى فم المعدة من المرار المسقط للشهوة والسادسة ان ينتفع العليل
بورود الاشياء المبردة والسابعة ان هذه الحرارة قد يعرض منها حمى دقيقة لاجل تجفيفها رطوبات
المعدة والعلامة الثامنة كثرة سيلان اللعاب على الجوع لزيادة الحرارة المسيلة والعلامة
التاسعة نحافة البدن مع دروز العروق وفساد الدم وربما كان صاحب هذا النوع
شديد القوة على الجماع مع افراط نحافته لاجل كثرة دمه وقلة استعمال الاعضاء له وحرج
ما يتولد منه من المنى واما علامات البرودة اى علامات سوء المزاج البارد المعدة فيدل عليها
امور احدها كثرة جشاء حامض لقلة الهضم وذلك ان ضعف الحار الغريزى فى المعدة اللازم
لبردها يلزم منه ذلك وهذا انما يكون اذا لم يكن البرد شديد الافراط فان ذلك قد يبطل معه
الحموضة فى الجشاء اصلا وكذلك اذا حصل الجشاء الحامض لاصحاب زلق الامعاء بعد
ان لم يكن كان ذلك علامة محمودة فيهم لدلالته على تسخن ما وحينئذ هذه العلامة انما
هى اكثرية لا دائمة وثانيها بطوء انهضام الاغذية اللطيفة وعدم انهضام الغليظة لان الهضم
هو تغير والتغير حركة فى الكيف وكل حركة فان الحرارة تعين عليها فيكون البرد مضعفا
لها فلذلك انما يحصل فى زمان طويل وكلما كان البرد اشد بطوء هذا التغير اكثر لقوة
تاثير البرد القوى ولذلك قد يفرط هذا البرد جدا فيبطل هذا الهضم اصلا وقد لا يكون
مفرطا فيبطئ انهضام الغذاء اللطيف ويعدم انهضام الغذاء الغليظ ولهذا انما يكون
اذا كان البرد غير مفرطة فان المفرطة يبطل الاستمراء اصلا كما مر وربما اوجبت البرودة فى
المعدة نفخا ورياحا وذلك لبطوء الهضم فيتبخر الغذاء فيكون منه النفخ والرياح وثالثها قلة
عطش لان من جملة الاسباب الموجبة الى الماء هو حاجة الاعضاء الى التبريد لئلا يشتغل
بحرارة الحركات ونحوها وذلك مما لا يكون عند البرد ورابعها شهوة اقوى من الهضم بما يوجبه
البرد من تكثيف جرم المعدة فيكون ذلك سببا بفعل السوداء التى تنصب الى فم المعدة
لاجل الشهوة وهذا انما يكون اذا كان البرد غير مفرط فان المفرط يميت الشهوة ايضا وكيف
كان فلا بد وان يكون الشهوة ازيد من الهضم لان الهضم انما يتم بالحرارة ولا كذلك الشهوة

وخامسها ان يعرض بعد الغذاء تمدد ووجع عظيم وبرد المعدة قد يؤدى الى الاستسقاء لاجل
ضعف الهضم واكثر ما يكون هذا الاستسقاء طبليا وقد يؤدى الى الذرب وقد يعرض
مع المزاج البارد فى المعدة بياض فى اللون مع صفرة لكثرة بخار البلغم وكثيرا ما ينتفع
صاحب المزاج البارد فى المعدة بالنانخواه واما علامات اليبوسة اى ان العلامات
الدالة على سوء المزاج اليابس فى المعدة قلة الريق اى جفاف اللسان وافراط العطش
وهزال البدن وتخضخض الماء فيها اى فى المعدة لكثرة شرب الماء فلا ينهضم ويبقى فى المعدة
والامعاء كما يكون الماء فى الزق اليابس ونفورها اى المعدة عن الاغذية اليابسة واشتياقها
الى المرق والادهان وحمل اللبن اما حدوث العطش عن هذا المزاج فسببه ظاهر وكذلك قلة الريق لكن
هذا العطش قد يكون كثيرا اى يكون عروضه كثيرا لان الحاجة فى الماء للترطيب وانما يكون
هذا العطش شديدا كما فى المعدة النارية لان الحرارة يشتد اشتعالها اذا لم تطفى واما
قلة الريق وجفاف اللسان فيكون مفرطا لانه حقيقى بخلاف الكائن عن حرارة المعدة فانه
يكون فى الاكثر لاجل انعقاد الريق واما هزال البدن فيكون لضعف الهضم فان الهضم
يقوى بالرطوبات ويلزم ذلك قلة الغذاء واما النفر عن الاغذية الجافة والشوق للاغذية
الباردة الرطبة والامراق الدسمة والادهان فظاهر فان كل مرض الطبيعة بالذات
خالفتها تروم ما يضاد ذلك المزاج الخارج لتعدله واضداد ذلك اى واضداد
هذه العلامات التى للمزاج اليابس علامات الرطوبة فيدل على سوء المزاج الرطب فى المعدة
كثرة الريق وقلة العطش ونفور المعدة عن الاغذية الرطبة والدسومات وتقبل على
الاغذية الجافة ورطوبة البدن ورخاوته واما الامزجة المركبة فعلاماتها العلامات
المركبة من هذه العلامات المذكورة والمزاج الحار تنفعه الباردة اى ان المزاج
الحار فى المعدة ينتفع بالاشياء الباردة لمضادة الطبيعة للمزاج الخارجى والمزاج
اليابس ينتفع بالاشياء الرطبة والمزاج الرطب ينتفع بالاشياء الجافة اليابسة
وعلامات المواد طعم الفم وخروج ما يخرج بالقئ مع علامات الامزجة اى ان طعم الفم والقئ
يدلان على احوال المادة التى فى المعدة فى نوعها وصنفها وذلك مع ملاحظة علامات الامزجة
المذكورة مرارا فان كان طعم الفم مرا وكان ما يخرج بالقئ اصفر مراريا دل على ان المادة
التى عنها سوء مزاج المعدة مادة حادة صفراوية فان كان طعم الفم حامضا والخارج بالقئ
حريفا فالمزاج سوداوى وان كان طعم الفم تفها والذى يخرج بالقئ مائيا بلغميا فالمادة
بلغمية فان كان مالحا كان البلغم مالحا وعلى هذا القياس وجع المعدة سببه اما سوء
مزاج مادى واكثره صفراوى او سوداوى او عن ماكول واكثره الحار اللاذع واما تفرق
اتصال عن ريح يمددا او خلط يلدع واما هما كما فى الاورام
وذلك ان سبب حصول كل وجع فى كل عضو اما سوء مزاج او تفرق اتصال او اجتماع
الامرين كما يكون فى الاورام وسوء المزاج الموجع قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا وكيف
كان فالجاعه اما ان يكون بالذات وبما هو سوء مزاج واما ان يكون بالعرض بما يحدث
من تفرق الاتصال والمادة الموجعة اما ان يكون لها قوام او لا يكون كذلك وايجاعها اما

وعلى هذا القياس فان المزاج البارد ينتفع بالاشياء الحارة

ان يكون بالكمية كما اذا امدت ففرقت الاتصال واما ان يكون بالكيفية كما اذا كانت لداعة
واما ان يكون بهما معًا كما يكون فى الاورام الحارة وتفرق الاتصال الموجع قد يكون مع تفرج وقد لا
يكون كذلك والكاين مع تفرج لابد وان يكون معه قرحة اكالة وسوء المزاج الساذج يوجع بذاته
اذا كان حارًا او باردًا واليابس يوجع بالعرض واما سوء المزاج الرطب الساذج فلا يحدث
عنه وجع البتة والحار اقوى ايجاعًا من البارد لانه اقوى الفاعليين خصوصًا ان كان لداعًا
واما سوء المزاج المادى فجميعه موجع لكن ايجاعه بالذات انما يكون بالحرارة او بالبرودة
وايجاعه بالبرودة قليل وقد يكون ايجاعها بالعرض كما اذا كانت المادة شديدة اللذع
والتقطيع فيشتد وجعها التابع لتفرق الاتصال لا للبرد وقد يكون وجع المعدة بسبب تناول
اغذية حارة لداعة فاذا وردت الى المعدة احرقتها ولدعت المعدة وحصل الوجع المبرح
واصحاب المراقيا اى اصحاب الماليخوليا المراقيا منهم من يوجع معدته عقيبا الاكل ويزول بانحدار
الغذاء ومنهم من يعرض له بعد سبع ساعات ولا يزول الا بالقئ الحامض وذلك لانصباب
سوداء حراقية اليها ويعرف ذلك بخروجها بالقئ اعلم انه من الناس من اذا اكل عرضت له
الام شديدة فى معدته وتارة يكون الوجع عقيبا الاكل وتارة يكون عند قرب الانحدار وبعد
مضى مدة على الاكل والذين يعرض لهم عقيب الاكل قد يكون ذلك لحال فى الطعام مثل ان يكون حارًا
لداعًا او شديد البرودة او كثيرًا جدًا وقد يكون لحال فى نفس المعدة مثل ان يكون فيها بثور فيتالم بما
يماسها من الطعام فان كان الطعام لداعًا او ضارًا بالقروح كان الوجع شديدًا والا كان
خفيفًا وكذلك يكون الوجع اذا كان فى المعدة ضعف شديد حتى يكون الطعام المعتدل ثقلاً
لها وقد يكون الوجع لامر فى تجويف المعدة مثل ان يكون فى قعرها صفراء او سوداء فعند نزول
الطعام يطفو ذلك الخلط ويصل الى فم المعدة فيعرض من ذلك الم وهذا يزول باستعمال
القئ والذى يحصل له الم فى المعدة بعد مضى مدة من الاكل يكون ذلك لامر فى الطعام مثلاً
لكون الطعام يتولد عنه رياح ممددة موجعة او يستحيل الى المرار الاصفر او الى الخلط الحامض
وقد يكون ذلك لامر فى المعدة مثل ان يكون المعدة من شانها افساد الطعام واحالته الى الصفراء
والسوداء او الى البلغم الحامض واصحاب الماليخوليا المراقيا قد يحصل لهم وجع المعدة بعد
الاكل تارة باحالة المعدة للطعام الى السوداء وتارة باحالتها اياه الى البلغم الحامض
وتارة بتصعد السوداء التى كانت فى قعر المعدة الى فمها وهذا التصعد قد يكون لاجل مخالطة الغذاء
لها فتربو وحينئذ يكون ذلك الوجع خفيفًا لان الطعام يكسر اذى تلك السوداء وقد يكون لاجل
جذب المعدة للطعام الى قعرها ودفعها السوداء الى فوق وحينئذ يكون الوجع اشد لان المؤذى
يكون حينئذ خالصًا ومن الناس من يوجعه معدته على الجوع فاذا اكل سكن وذلك بسبب انصباب
الصفراء اليها للخواء ويعرف ذلك بمرارة الفم وعلامات الصفراء وخروجها بالقئ
اى انه من الناس من يعرض له عند الجوع وجع شديد وحرقة فاذا اكل سكن ذلك انما يكون اذا انصب الى
المعدة مادة صفراوية حادة من الكبد او مادة سوداوية لداعة من الطحال وقد يكون المادة
المنصبة صديدية فى الندرة واكثر ما يكون صفراوية والوجع الحادث من هذا انما يسكن
بالاكل اذا لم يكن من شان تلك المادة التصعد الى اعالى المعدة بل يكون مترسبة ثابتة مختلطة

الى اسفل فانها ان لم يكن مصعدة الى فم المعدة اختلط بها الطعام وكسر عاديتها فلا يكون موجعة
وقد يكون وجع المعدة لقوة حسها فيتادى باذنى سبب مع جودة افعالها اى انه قد يكون
الوجع فى المعدة بسبب قوة حسها فيتادى باذنى سبب ينالها ويدل على هذا الصنف ان يكون
افعال المعدة سليمة كالجذب والدفع والهضم والاحالة واستمراء الغذاء ويكون حسها
وقد يكون وجع المعدة من شرب بارد شديد البرد خصوصًا على الريق ويعرف هذا النوع بتقدمه
اى تقدم شرب الماء البارد فان شرب الماء البارد على الريق قد يعرض لبعض الناس منه وجع
فى المعدة لا يطاق وربما مات بعضهم من ذلك لاجل مشاركة القلب للمعدة وتاديه الوجع
اليه وقد يقتل بوجه اخر وهو وصول الماء الى القلب وذلك لفقدان الغذاء المعاوق للماء
عن النفوذ وقد ينحدر وجع المعدة الى الامعاء فيصير قولنجًا ومعنى هذا الانحدار ان سبب
الوجع ينتهى الى الامعاء واكثر هذا القولنج يكون فى الامعاء العالية لقربها من المعدة فيكون عنه
ايلاوس والحامل كثيرًا ما يعرض لها وجع فى فم المعدة لاجل اجتماع الفضول ودم الطمث وانصبابها الى
المعدة وهذا الوجع ينذر باختناق الرحم العلاج اى علاج اوجاع المعدة وسوء مزاجاتها بحسب المواد
استفراغ الخلط الفاعل للوجع بادويته الموضوعة له المذكورة فيما تقدم كطبيخ الفاكهة
او ماء الترمانين بالمليح والقئ الصفراوى اى انه اذا كان المادة الموجعة صفراوية
يجب اخراجها بالملينات والمخرجات للمعدة لاخراج الصفراء كطبيخ الفاكهة المذكور فى
الاقرابادين الساذج وان كانت المادة الصفراوية كثيرة اضيف الى النقوع الساذج المذكور
سبعة دراهم شيرخشك عشرين درهم ويحلى بسكرنبات خمسة عشر درهمًا وقد يضاف اليه
فلوس خيارشنبر بحسب الحاجة وقد يضاف اليه راوند مثقال ودهن لوز حلو درهم ومما ينفع فى
ذلك ماء الرمان حلو من كل واحد نصف رطل ينقع فيه من الغيثى اصفر منزوع النوى خمسة
دراهم وقد يقوى بمحموده وقد يمرس فيه فلوس خيارشنبر خمسة عشر درهم وكذلك القئ نافع
فى هذا النوع لانه يخرج المادة من الوجه الاقرب وبالقئ وطبيخ الافيثمون للسوداوى وتعديل
المزاج اى انه اذا كان وجع المعدة عن مادة سوداوية اخرجت بالقئ وطبيخ الافيثمون وصفته
اجاص كبير او قيتين قراصيا وعناب من كل واحد اوقية امير باريس ثلاثة دراهم زرهند با
ولب قثاء مرضوضين من كل واحد درهمين سنامكى وبسفايج خضر المكسر مدقوقًا
من كل واحد خمسة دراهم اصفر وكابلى منزوعين وهندى من كل واحد درهمين خطمية
مقشورة ثلاثة دراهم شاهترج قبضة يغلى ويرمى فى اخر الغليان افيثمون اقريطشى خمسة
دراهم ثم يصفى ويمرس فيه خيارشنبر خمسة عشر درهمًا ويحلى بسكرنبات خمسة عشر درهمًا
يقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل سحرًا فان نقيت المادة عدل المزاج والا استعمل ادوية
اقوى من ذلك ويعدل المزاج اما المزاج الحار فبالاشربة الملائمة فمن ذلك شراب
الحصرم فان فيه اصلاح للمادة مع تقوية المعدة او شراب التفاح او الحماض ورب كل
ذلك اما وحده او مع طباشير وبزر بقلة اى ان هذه الاشربة المذكورة وما شاكلها نافع
فى سوء المزاج الحار المعد الكائن عنه الوجع تستعمل مفردة ومجموعة وكذلك ربوب
هذه الفواكه ايضًا نافع فى ذلك مفردة ومجموعة مع ما يزيد فى اصلاح المادة كحليب

بزر الرجلة وبزر الهندبا ولب القرع والخيار والقثا ولعاب السفرجل وبزر قطونا بما الحلو
او بماء نقوع ساذج وقد يحوج الخطب الى كافور اى انه قد يحتاج فى زيادة التبريد الى ان
يخلط فى هذه الادوية الكافور او شراب الليمو او اقراصه اى قرص الليمون وشراب الامير
باريس او عصارته وماء الورد ياخذ هذه الاشربة او بالسكر او شراب الليمو
السفرجلى او سكنجبين سفرجلى والرمانى نافع فى ذلك فان فى ماء الورد عطرية مقوية
للقلب وفيه قوة بعدية للمعدة فاذا اضيفا الى بعض هذه الاشربة او السكر قوى فعله
والرايب عظيم النفع فانه شديد النفع من التهاب المعدة سيما ان سقى بالخل ويكون
الرايب من لبن البقر وربما يكفى شرب ماء بارد على الريق اذا كانت الحرارة متشبثة بجل
المعدة فانه ينفع فيه شرب الماء البارد على الريق وقرص الطباشير الحامضى او
الكافورى باحد هذه الاشربة عند افراط الحرارة نافعة جدا واما الاغذية النافعة
للمزاج الحار فى المعدة الموجع لها فاللبن الحامض ولب الخيار والقثا والخوخ الذى
ليس بشديد الحموضة والخس والارز والعدس والكزبرة الرطبة بالخل ومن المزاوير
النافعة لذلك الحصرمية والرمانية او الزركيه او السماقية والقرعية بماء الليمو
او الزرباج او السكباج والريباس بحب الرمان وجميع الفواكه العطرة الباردة
كالتفاح والكمثرا والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون الفج المملح والصحناة
الشامية وحصرمهم لحم الطيهوج والدجاج والفراريج فان لم يبلغ الحرارة انهاك
القوة فيغذوا باغذية غليظة مثل السمك الطرى والرضراضى جيد وكل ما فيه
قبض ايضا نافع ورب الخشخاش وشرابه نافع من ذلك جدا ومما ينفعهم التضميد
بالمبردات وربما ضمدت المعدة بمثانة قد ملئت ماء باردا واذا ضمدت بالاشياء
الباردة ينبغى ان يحترز ان لا يبرد الحجاب والكبد بها تبريدا يضر بافعالهما فانه
كثيرا ما يعرض عن ذلك آفة فى التنفس وبرد فى الكبد فان ظهر شى من ذلك فيتدارك
بدهن مسخن والاضمدة التى ذكرها هى حسنة قليلة الخطر فمن ذلك سويق الشعير يعجن بماء
بارد ويضمد به ضماد آخر بزرورد وصندل يعجن برب التفاح وربما زيد فيه كافور ان قصد
زيادة التبريد فان كان مع المزاج الحار نحافة وذبول فينبغى ان يستعمل الادوية الابزنة
ويسقى الشراب الرقيق الممزوج الادهان النافعة لصاحب سوء المزاج الحار فى
المعدة دهن السفرجل او دهن الورد واقاقيا او دهن ورد طبخ فيه ماء الاس او ماء
التفاح او ماء السفرجل قدر ضعفه حتى يبقى الدهن وحده اى انه يؤخذ من ماء التفاح
او ماء السفرجل وماء الاس مقدار نصف رطل ويضاف اليه من الادهان مقدار
اوقيتين ويغلى الجميع على نار هادية حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويدهن به المعدة
فانه نافع جدا واما البارد اى واما علاج سوء المزاج البارد الكائن عنه وجع
المعدة فالمعاجين والجوارشنات كالجلنجبين والكمونى والسفرجلى القابض وجوارش
التفاح والاترج بالرازيانج والانيسون والمصطكى هذا اذا كانت المواد
البارده ليست بتلك الكثرة فينبغى ان يقتصر على ما ذكر من استعمال المعاجين

والجوارشنات

379

والجوارشنات بان تلت المعاجين ببزر الرازيانج او الانيسون الحلو ويستعمل بكرة على الريق وعشية
وقد يقتصر فى ذلك على اقراص الورد الذى يقع فيها الافسنتين والدارصينى بطبيخ الكمون و
النانخواه المطبوخين فى اناء زجاج نظيف وللنانخواه منفعة عظيمة فى ذلك وان كان
المزاج اقوى من ذلك فلابد من استعمال المعاجين القوية الحارة والبزور الحارة والفلافلى
والترياق الكبير والمثرود يطوس بالشراب والسجزنائيه والكمونى ودواء المسك
المر ومعجون الاصطمخيقون والكندى ينفع فى ذلك حتى يجعل الطبيعة لينة ويجب ان
يسقى امثال هذه فى سلاقة السنبل والمصطكى والاذخر وما اشبه ذلك وربما خلط به
اى بالمعاجين والجوارشنات التى ذكرها بعض الاشربة الباردة ليقلع حرها كشراب السكنجبين
السفرجلى او الليمو السفرجلى اى انه اذا كان سوء المزاج البارد الذى فى المعدة ضعيفا ليس بتلك
القوة اضيفا الى المعاجين الحارة والجوارشنات الحارة اشربة باردة مثل المذكورات لتكسر
حرارة تلك الادوية بها ويلطفها ويسرع نفوذها وخروجها عن المعدة والزنجبيل المربى
نافع لهم والفلافلى بالشراب نافع لشدة اسخانه للمعدة الاغذية النافعة لهؤلاء الفراريج و
الدجاج والعصافير مطجنة او الجدا والنواهض من الحمام مطجنة ومشوية مبزرة بالدارصينى
والمصطكى والسنبل والفلفل والزنجبيل ويجب ان يستعمل الحلتيت والفلفل فى الاغذية
فانهما كثيرا النفع من ذلك والثوم ايضا من انفع الاشياء لهم ومن الادوية النافعة
لهم الاضمدة فمن ذلك سنبل مصطكى وقرنفل وجوز الطيب يعجن برب الاس وماء المرزنجوش
يضمد به نافع ان شاء الله تعالى ضماد آخر نافع اكليل الملك وزهر البابونج وسويق من كل
واحد جزء مصطكى وهال وقرنفل من كل واحد نصف جزء يدق ويخلط بماء الريحان و
يضمد به المعدة فان الادهان النافعة لذلك دهن الياسمين والقسط بالمصطكى و
السنبل او دهن ورد او زيت بمصطكى وسنبل وعود وقرنفل او دهن الحنا ودهن السوسن و
دهن المصطكى جعل فيه شحم الدجاج فان احتيج الى فضل قوة جعل فيه اشق ومقل وان احتيج الى
اقوى من ذلك فالادهان التى ذكرها مع الزيادات المذكورة ودهن البان والزنبق
نافع فى ذلك وربما نفع وضع المحاجم على المعدة فى الاوجاع الباردة منفعة شديدة واعلم
ان تسخين الاطراف يؤدى الى تسخين المعدة عن قريب والريحى يكمد بالنخالة المسخنة والخرق
المسخنة وباقى علاج البارد اى ان وجع المعدة اذا كان عن ريح فانه ينفع فيه التكميد بالنخالة
المسخنة سيما ان اضيف معها فى التخبيص كمون وملح ولذلك ينفع فيه التكميد بالخرق
المسخنة وينفع فيه ايضا ما ذكر فى علاج سوء المزاج البارد من الكمادات والادهان
والنطولات والمعاجين والجوارشنات المسخنة واما اليابس فالترطيب اى واما علاج سوء
المزاج اليابس فى المعدة فيعالج بالاشياء المرطبة فان علاجه قريب من علاج الدق وذلك
ان هذه العلة دق ما للمعدة واذا استحكم لم يقبل العلاج ولا يمكن ان ترطب المعدة وحدها
بل لابد وان يقصد ترطيب البدن معها وينبغى ان يدخل صاحب هذه العلة الحمام العذب
الرطب ويجلس فى الابزن الفاتر وربما ادى الامر الى ان لا يكلفوا المشى الى الحمام لانها
ويكون ماء الابزن معتدلا بحيث لا ينفعل عنه البدن بل يتلذذ به فيرطب ويوسع المسام و

اذا خرج من الحمام يراح قليلا ثم يسقى من الالبان اللطيفة كلبن النسا والاتن ولبن الماعز و
بجوده ان يكون امتصاصا من الثدى او ساعة تحلب قبل ان يتغير من الهواء او يغذى
بمثل ماء الشعير بالسكر او بشراب التفاح وما الشعير المبزر غاية ودهن البنفسج
بلعاب بزر قطونا بالغ ثم بعد انهضام الغذاء يمرخ بدنه بالادهان الرطبة لتحقن
المادة ثم حممه بعد خمسة ساعات وراحة تامة فان مال الى اللبن سقيته ثانيا والا سقيه
ماء الشعير المحكم الصنعة وهو ان يطبخ بماء كثير نهارا لينة حتى يقل الماء ويطعم خبز السنوى المتخذ
بالخمير والملح النضج ومن السمك الرضراضى واما الاغذية النافعة فهى الامراق والثرايد
الدهنة واجنحة الطيور الخفيفة اللحوم الرخصة وصفى لديوك الخفيفة اللحوم السمينة
وينبغى ان يجتنبا لاغذية الاغذية اللزجة والصلبة والغليظة ويكون مقدار الغذاء مقدارا
معتدلا بحيث لا تحت ولا ثقل على المعدة ولا يمددها ويسقى الشراب الرقيق المائل الى
القبض القليل لاحتمال المزاج وبلبروا هذا التدبير اياما ثم بعد ذلك يزاد فى الراحة والحركة
فاذا قاربوا الصحة فاقطع ماء الشعير وغذ بما هو اقوى وابداء بالاكارع والاطراف و
اللحوم الرخصة واما الاضمدة النافعة لهم فى الابتداء جراوة القرع ولعاب حب السفرجل
وبزر الكتان وبزر قطونا بماء الورد واما الادهان النافعة لسوء المزاج اليابس دهن البنفسج
والورد والنيلوفر ودهن البشنين ودهن اللوز الحلو ودهن القرع كل هذه تستعمل فى داخل و
خارج واما الرطب اى واما علاج المزاج الرطب فى المعدة فماء الورد بشراب الاس او
سكر وكزبرة يابسة وسماق وزرورد وجلنار ويستعمل بماء الورد اى ان علاج
المزاج فى المعدة بالاشياء المنشفة والمقطعة وما فيه حرافة بعد ان يخلط بها اشياء
عفصة ويجب ان يستعملوا شرابا قويا قليلا ويكون اغذيتهم ناشفة مطجنة ومشوية
وينبغى ان يقللوا شرب الماء واقراص الورد المتخذة بالورد الطرى نافعة لهم ومما يزيل
رطوبة المعدة ان يغلى درهم انيسون وبزر الرازيانج درهم فى ماء ويصفى على خمسة دراهم
جلنجبين ويمرس ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى واما الامزجة المركبة فتركيب العلاج
فان كان المزاج باردا يابسا فيعالج بما يعالج به المزاج البارد اليابس ولما كان تدبير
البارد انما هو بالمسخنات يجب ان يجتنب منها ما يزيد فى اليبس بتحليله او بقبضه و
التكميد جميعه مضر فيجب ان يجتنب الاسخان القوى السريع بل يسخن قليلا قليلا
ويرطب فيما بين ذلك ويزيد فى جوهر الحار الغريزى لا فى النارية ومما يفعل ذلك
الشراب القليل المزاج واللبن او ماء الشعير الممزوج بقليل عسل منزوع ليكثر غذاؤه
ويقل فضوله ويمرخ المعدة بالادهان العطرة المرطبة مع تسخين مثل دهن السنبل
والناردين ودهن المصطكى جيد وربما خلط بها دهن البلسان وربما اقتصر عليه وينبغى
ان يخلط مع الادهان قليل شمع ليطول زمان مكثه على المعدة وان كان المزاج
اليابس مع حرارة فينبغى ان يجمع بين علاج الحار واليابس فان كانت الحرارة قليلة كفى ان
يدبر تدبير اصحاب اليبس ويكون شرابهم قريبا العهد مبردا فى الصيف مفترا
فى الشتاء وكذلك سائر طعامهم وتمرخ المعدة بدهن السفرجل وزيتا لانفاق و

ربما

380

ربما عوفوا بشراب الماء البارد خصوصا اذا لم يكن اليبس قد افرط واما علاج المزاج الحار
الرطب فينفع معه الاشياء اليابسة فينفع منه اقراص الورد فان كان ثم اسهال استعمل قيروطى
بدهن السفرجل واما علاج المزاج البارد الرطب فالجمع بين علاج البارد والرطب مما ذكر واما الورم
اى واما علاج وضع المعدة الكائن عن ورم فيها ان كان الورم حارا او باردا فالاحوط ان يبدأ
اولا بالرادعات وتمرخ المعدة بمثل دهن السفرجل ويضمد بالسفرجل وقشور القرع فى الورم الحار و
بالبقلة الحمقاء ودقيق الشعير فان لم ينفع ذلك فبالاستفراغ مع تعديل المزاج والانضاج ثم
التحليل بشرط ان يخلط معه بعض القوابض لئلا يحل قوة المعدة اى انه ينبغى فى معالجات اورام المعدة
ان يستفرغ الخلط الموجب لذلك مع تعديل المزاج وبعد الانضاج فى الورم البارد ثم يعطى
الاشياء المحللة بشرط ان يخلط معها الاشياء القابضة لئلا يفرط التحليل فيحلل قوى المعدة وينبغى
ان يحذر فى معالجات الاورام الحارة الاسهال القوى والقئ العنيف ويقتصر على الادوية والاغذية
الملينة مثل الشعير والماش والقطف والقرع ولتكن الادوية الملينة مثل الخيارشنبر فانه
ينفع الورم ويخفف المادة ولما كان الوجع جدا بما كان اذا افرط وجع المعدة ادى الى ورمها
وذلك ان الوجع اذا كان شديدا فى عضو من الاعضاء فان الطبيعة تتوجه اليه لاصلاحه و
يتبعها مواد كثيرة فربما قبلها العضو الموجوع فازداد حجمه وتمدد ذلك العضو وكان
الورم واكثر ورم المعدة عن دم وفى بعض النسخ واكثر وجع المعدة عن ورم والاول اولى وهذا
لا يخلوا من حمى اى ان اكثر اورام المعدة الورم الدموى وهذا الورم لا يخلوا ان يكون مع حمى
لمشاركة المعدة للقلب والكبد والاحشاء وينبغى ان يفصد اولا العليل وبعد ذلك يسكن
سورة الحمى بما يذكره فى معالجاتها فيما بعد ان شاء الله تعالى فان الفصد فى الاورام الدموية
مما لابد منه فى اكثر الاوقات وينبغى ان لا يستعمل الادوية المسهل القوية فى ذلك ومن المسهلات
النافعة فى ابتداء الامر ماء عنب الثعلب وماء هندبا من كل واحد ثلاث اواق يمرس فيه لب خيارشنبر
عشرة دراهم ويصفى ويحلى بسكر نبات عشرة دراهم يقطر عليه دهن لوز حلو درهم ويسقى
ذلك ويكرر ذلك وينبغى ان لا يقدم صاحب الورم فى المعدة على شرب الماء البارد الكثير بل
يخلط بجلاب او رب الفواكه وينبغى ان يمسك الطعام ما امكن وان اشتد الوجع يسقى حليب
بزر دجلة مع بزر القثاء مع السكر النبات ويضمد الورم بجراوة القرع وماء عنب الثعلب
او ماء حى العالم او ماء ورد وسويق او ماء خيارشنبر وصندل وسويق وجميع الاضمدة المذكورة
الباردة ومن الاضمدة النافعة ضماد متخذ من البلح والعفص والجلنار والهو فسطيداس والافسنتين
اذا اخذ من كل واحد جزء وضمد به المعدة منع الورم ان يفشوا فى جميع اجزاء المعدة ومادامت
الحرارة باقية ولو بعد السابع لا يقطع ماء الهندبا وماء عنب الثعلب وماء الكاكنج وما الفرفخ
واخلط بذلك اذا جاوزت السابع اقراص الورد الى نصف درهم وشيئا من عصارة الافسنتين
والمصطكى فان بقى من المادة المورمة شئ فيخرج ثم يسقى ماء الهندبا ثلاثة الخيارشنبر وشراب
البنفسج ودهن لوز حلو ان كانت الطبيعة متوقفة فيسقى العليل ماء هندبا معتصر اربع اواق
مغلى مروق مكشوط الرغوة ثم يمرس فيه فلوس خيارشنبر خمسة دراهم ويحلى بشراب بنفسج وقيته
يقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل ذلك فطورا ويكرر ان احتيج الى تليين الطبيعة فانه لا شئ

انفع منه فى امراض الاعضاء الباطنة واورامها ثم بعد الانحطاط يضمد المعدة بدهن بنفسج وزرورد ودقيق شعير وخطمى بماورد وماهندبا ليحصل الجمع بين الادوية القابضة والمنضجة والرادعة ثم بعد زمن الانحطاط يكثر المحللات فيضمد بدقيق شعير وخطمى وحلبه وبزر كتان مع بابونج وزرورد وسنبل الطيب وسعد اى انه اذا سكن اللهيب ولان الورم حان وقت التحليل بما ذكر فاذا انحط الورم قليلا ادخل فى الضمادات مثل المصطكى والافسنتين والاصوب فى وقت الارخاء والتحليل ان يخلط الادوية المرخية بالقابضة فان فى الاقتصار على المرخيات خطر والادوية الصالحة لذلك ما فيه عطرية مثل المصطكى وزر الورد والسك والجلنار واولى الادهان فى الصيف فى الابتداء دهن الورد وزيت الانفاق ودهن السفرجل ودهن التفاح وفى الشتاء وفى اول التحليل دهن الناردين ودهن السوسن ودهن المصطكى بين صفة ضماد نافع فى كل وقت شعير وفوفل ونيلوفر من كل واحد اوقية ونصف زعفران نصف اوقية بنفسج خمسة عشر كثيرا خمسة خطمى بابونج من كل واحد عشرة صندل احمر عشرة دراهم مصطكى اقاقيا جلنار خمسة يتمع دهن الورد قدر ما يجمعه ويجب ان يقلل الغذاء فى اورام المعدة جدا لئلا يزاحم الغذاء الورم فيشتد الالم والاعراض بالضغط الحاصل من الغذاء للورم تنبيه اعلم انه يعرض للمعدة انواع الاورام عن الاسباب الموجبة لها فيحدث فيها الورم الحار الدموى والصفراوى والرخو البلغمى والسوداوى الصلب والنفخة المائية والريحية والبثور والقروح والدبيلات وقد يعرض لها ان ترم وتجسو الورم من غير ان يجتمع فيه مادة بل تجسو او تغلظ وقد يتحلل من غير جمع ويقيح والورم الحار يكون بسبب اما دم او صفراء ويدل على هذا الورم الحمى اللازمة والوجع الناخس فى المعدة والجشا والقى الصفراوى والعطش والكرب وجفاف الفم وربما احس بالورم بالجس ان كان كثيرا والورم البارد يتولد فى المعدة من سوء هضمها واحتباس الرطوبات البلغمية فى جوهرها واحتقانها وعفنها وعلامته ضعف الشهوة ووجع راسخ وثقل وسوء هضم وقلة عطش ورصاصية لون وربما احس من خارج وقد يحدث للمعدة ورم صلب وعلامته ظهور صلابة فى المعدة وعلامات الاورام الا انه لا يكون معه حمى ويخف البدن والوجه فيه وتغور العينان ويحس ثقل وتمدد نحو المعدة ونحو الاحشاء وهذا الورم ربما انتقل عن ورم حار تحلل لطيفه وبقى كثيفه فصلب وقد يكون من صلابة الورم البلغمى لذلك والله اعلم واحكم ومن امراض المعدة التخمة وفساد الغذاء وهو بطلان الهضم والفرق بينهما ان الطعام اذا لم ينهضم فى المعدة فلا يخلو اما يفسد ويستحيل الى كيفية غير صالحة وذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله فما و ذلك هو المسمى ببطلان الهضم وهذين الحالتين ذكر الشيخ لهما علامات منها ورم الوجه وضيق النفس وثقل الراس ووجع المعدة وفواق وكسل وبطء الحركات وصفرة اللون ونفخة فى البطن والامعاء والشراسيف وجشا حامض وحريف دخانى وغثى وقى و واستطلاق مفرط او احتباس مفرط العلاج ينبغى اذا احس العليل بفساد الغذاء بالحموضة والجشاء الدخانى او الثقل فقط فليبادر الى القى اعانة اذا احس الانسان

بعد تناول الطعام بشئ من هذه المذكورات واحس بثقل الغذاء فقط يجب ان يتعلم القذف بالقى لينقى المعدة فان تعذر القى استعان عليه باستعمال الاشياء المقيئة كماء العسل والماء الحار المغلى فيه عرقسوس وعدبه وما شاكل ذلك فان تعذر القى بان كان العليل لا يعتاد القى او كان معه ما يمنع من القى او كان الثقل قد مال الى اسفل فليلين الطبيعة بشرب الماء القوى الحرارة بقليل مصطكى ويحمل فتل مسهلة او يحقن بحقنة لينة فاذا نقت المعدة استعملت بعض الاشربة المقوية للمعدة كالتفاح والحصرم بقرص العود او ميبة مطيبة او ساذجة بحسب المزاج وينبغى ان يترك الطعام ما استطاع او يقتصر على التقليل ان لم يستطع ويستعمل الرياضة والحمام والتعرق ان لم يكن امتلاء يكاب حركته بالحركة فان خيف استعمل السكون والنوم الطويل وربما كانت التخمة لكثرة النوم والدعة فان النوم وان نفع من حيث انه يهضم فان الحركة ينفع من حيث تدفع الفضل والنوم يضر من حيث يحتاج الفضل الى الدفع والنقطة تضر من حيث يحتاج المادة الى الهضم والى هذا اشار بقوله و يترك الغذاء ويلزم الهدو والدعة ويدخل وينام ويلطف التدبير بعده اى انه اذا نقى البدن من الطعام الفاسد ينبغى ان يقبل على تقوية المعدة لانها لا بد وان تضعف بكثرة ما يتولد بسبب التخمة من الفضول ويدافع الطعام زمنا طويلا الا ان يخشى من ذلك انصباب مادة ردية الى المعدة فحينئذ ينبغى ان يبادر الى تناول الاغذية اللطيفة القليلة المقدار الكثيرة التغذية ومن الاشياء المقوية للمعدة جوارشن العود والمصطكى والصندل والجلنجبين والكابلى المربى وغير ذلك ومن امراض المعدة نقصان الشهوة وبطلانها اعلم ان الشهوة انما تتم باحساس فم المعدة بالخلو ويلذع السوداء المنصبة الى المعدة من العرق الذى ياتيها من الطحال فبطلان هذه الشهوة ونقصانها يكون لفقدان الاحساس بكل واحد من هذين الامرين او باحدهما وكل واحد من بطلان الشهوة ونقصانها يكون لكل سوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوة فان كان سوء المزاج الحاصل للمعدة ماديا كان ابطاله للشهوة اشد لان المادة تعين على ابطال الشهوة واذا كانت المادة مما تكرهها الطبيعة اما لنوعها كالصفراء او لفسادها كالاخلاط الشديدة العفونة فلا شك ان ابطالها للشهوة يكون اشد والحمى يشتد معها اسقاط الشهوة خصوصا اذا كانت الحمى بايسة او لحرارة مشوقة الى الماء دون الغذاء اى انه قد يكون ضعف الشهوة وبطلانها بسبب حرارة ساذجة او مع مادة تشوق الى الرطب البارد الذى هو الشراب دون الحار اليابس الذى هو الغذاء وذلك ان شهوة الماء منافية لشهوة الطعام وبميل النفس الى احد الضدين بنافى ميلها فى تلك الحالة الى الضد الاخر او لصفراء غالبة او لاخلاط ردية توجب الغثيان وتقلب النفس والحاجة الى الدفع اكثر من الجذب ولذلك يكون عقيب التخم اى انه ضعف الشهوة وبطلانها قد يكون لسوء مزاج مفرط وذلك اما ان يكون عن مرة صفراء او اخلاط ردية عفنة منصبة الى المعدة فتوجب الكرب والغثيان وتقلب النفس ومع ذلك يكون الطبيعة مضطرة الى دفع المادة عنها غير مضطرة الى جذب شئ اليها ولذلك يكون ضعف الشهوة وبطلانها عقيب التخم لكثرة الفضول التى يتاخر

فم المعدة من التخمة وقد يكون ضعف الشهوة وبطلانها لقلة الدم وللضعف كما يكون للناقهين
ولمن افرط به الاسهال وقد يكون هذه العلة بعد اختلاف من الدم الكثير وهو ردي عسر العلاج
وقد يكون عقيب اسهال ذريع حتى اسقط القوة الشهوانية وربما عرض عليه الاغذية المشتهى
منها شيئا فيقدم اليه فيشمئز عنه واشد من ذلك ان لا يشتهي شيئا وقد يكون ضعف الشهوة
وبطلانها لقلة انصباب السوداء فاذا استعمل حامضا هاجت الشهوة لما مر من ان الطحال
ينصب الى فم المعدة منه مادة سوداوية عفصة تغسل فم المعدة من اللزوجات وينبه
شهوتها فاذا قل هذا الانصباب فلا ... انه يضعف الشهوة ويبطل الهضم فاذا تناول
صاحب هذه العلة شيئا حامضا او عفصا قام مقام تلك المادة المنصبة من الطحال
في تنبيه الشهوة واجادتها وقد يكون الشهوة ساقطة فاذا استعمل شيئا من الغذاء
نهضت القوة الساقطة وذلك اما لتنبيه القوة او لتعديل مزاج المعدة اي انه قد يكون
الشهوة ساقطة للزوجات مرتبكة بفم المعدة مانعة لها من الشهوة فاذا استعمل صاحب
هذه العلة شيئا من الغذاء انغسلت اللزوجة والمادة المتلطخة على فم المعدة وانحدرت
مع الغذاء الى اسفل قعر المعدة ونهضت الشهوة وتنبهت وقد يكون مع المعدة سوء
مزاج حاف خادة فاذا تناول الغذاء اعتدل مزاج المعدة ورطب بالرطوبات الغذائية
واعتدل مزاج المعدة وحصلت الشهوة لتعديل المزاج ومن الناس من تنهض شهوته
بالماء البارد لتعديله فان من الناس من يكون مزاج معدته حارا جافا ويكون حينئذ
ضعيف الشهوة فاذا شرب الماء البارد رطبت معدته واعتدل مزاجها فنهضت حينئذ
الشهوة والطلب للغذاء بتعديل المزاج وقد يكون الشهوة حاصلة فاذا حضر الغذاء
نفرت عنه وسببه ضعف الجاذبة اي انه قد يكون الشهوة حاصلة بان تذكر الاطعمة
فيشتهي منها شيئا فاذا احضر ذلك الشيء للعليل نفرت نفسه عن ذلك انما يكون لضعف
القوة الجاذبة وشعور النفس حينئذ باحتياجها الى الهضم واصلاحه الذي هو مع سقوط
القوة متعسر جدا فيشمئز عنه وتنفر وقد يكون ضعف الشهوة وبطلانها لديدان
تصعد الى فم المعدة فان الديدان تسقط شهوة المعدة تارة بما يؤذي الامعاء وتفسد
مزاجها ويشاركها في ذلك الاذى المعدة لاجل اتصالها بالامعاء وتارة بان تصعد
تلك الديدان الى المعدة وحينئذ يكون اضرارها لها بافسادها لمزاجها وقد يكون
بقذاراتها وعفنها فيعرض للمعدة من ذلك اسمئزاز منفر عن الاطعمة وخاصة ما كان
منها دسما وافراط الهواء الحار والبارد يسقط الشهوة بالتحليل وبالاجماد وقد يكون
لقلة التحليل كما يعرض لكثير السكون والراحة والدعة فان ذلك اذا افرط برد ورطب
جميع الاعضاء خصوصا المعدة فانها اقبل للاشياء الباردة وقد يكون لانقطاع
الشراب بعد اعتياده لفقدان انعاش القوة بعطريته اي ان كان معتادا الشرب
الشراب فانه اذا هجره قد يعرض له سقوط الشهوة وذلك لتضرر المعدة بفوات ما
كان يقويها بعطريته ويبقى ما كان يتولد فيها من الفضول وخصوصا اذا كان
ذلك الشخص من عادته ان سقايا على الشراب احيانا فهجر الغي مع هجره للشراب وهذا

النخر

الشخص لابد ان يكون في الاصل ضعيف المعدة والا لم يكن يتوقف طلبها للاغذية على تلك التقوية
والتنقية وقد يكون لما يلزم الغذاء مستقذر كما عند كثرة الذباب اي انه قد يكون
سقوط الشهوة وضعفها لشيء يقذره الانسان في الطعام كما يكون من سقوط الذباب الكثير
في الطعام او تغيره الى كيفية فاسدة وجميع الغموم والهموم تسقط الشهوة لانفصال الحار
الغريزي ولزومه المبدا فلا يصل الى المعدة منه شيء فتضعف الشهوة حينئذ العلاج
اي علاج ضعف الشهوة وبطلانها تعديل المزاج بما ذكرناه في وجع المعدة ومقابلة
الاسباب الاخر ومن ذلك علاج جيد لمن لا يشتهي الطعام لحرارة غالبة ان يمنع الطعام منعا
ويقلله حتى ينتعش في النوم ومما ينفع من سقوط الشهوة لضعف كالناقة او لمادة
رطبة لزجة اطعام زيتون الماء والسمك المالح وتجريع خل العنصل قليلا قليلا والادوية
المقوية للشهوة مثل المنبهة الساذجة والمطيبة والليمو السفرجلي والسكنجبين السفرجلي وخل
العنصل والكبر والنعنع بالخل والرتيب والصحناة الشامية والبصل والثوم والكمثرى
والتفاح والسفرجل والسماق والمخللات كلها والزيتون الابيض المملح والسمك المالح و
النبق والغرور فان هذه المذكورات جميعها مشهية للغذاء نافعة في تنقية المعدة من
الرطوبات البالة وافضل المشهيات الكبر المطيب والنعناع والبصل والزيتون المملح و
الفلفل والقرنفل والخولنجان والخل والمخللات من هذه وخلوها والمري ايضا واما البصل
والثوم والصحناة فشديدة التقوية للمعدة وتجويد الهضم وكذلك الحلتيت ينبه الشهوة وينقي
فم المعدة والزعفران عدو الشهوة يسقطها بحرارته المضادة لحموضة السوداء ومما ينفع
تحسين الشهوة ويمنع تقلب النفس رب النعناع صفته يدق الرمان الحامض مع قشره ويوخذ
من عصارته جزء ومن عصارة النعناع نصف جزء ومن عسل النحل والسكر من كل واحد نصف
جزء ويقوم على نار هادئة ويوخذ منه ملعقة على الريق والكائن عن حرارة ربما اصلحه شرب
الماء البارد بقدر مقتصد لا يمس الحار الغريزي وينفع منه استعمال الربوب الحامضة فان
كان معه استفراغ واما الكائن بسبب البرد فينفعه طبيخ الافاوية وكذلك الشراب
العتيق والفلافلي والترياق والثوم شديد المنفعة في ذلك وكذلك الفودنجي وجميع
الجوارشنات الحارة والارج النانخواه وعجيب في ذلك والزنجبيل المربا واما الكائن عن
بلغم كثير فلا شيء انفع من التنقية بالنحل والسكنجبين العسلي وينفع فيه السكنجبين البزوري
ايضا زيتون الماء نافع في ذلك والكبر المخلل والكائن بمشاركة ينبغي ان يقصد
بالعلاج العضو المشارك والكائن عن التكاثف وقلة مص العروق من الكبد يخلخل
البدن بالحمام والرياضة والتعريق بالمفتحات والكائن بسبب السوداء يستفرغ السوداء
ثم يستعمل بما يلائمها ويصلحها والكائن لانقطاع السوداء فعلاجه علاج الطحال وتقويته
وتفتيح المجاري التي منه الى المعدة فيعالج الدماغ ويقصد السبب الداخل على الآفة في
فعله ومما ينفع اكثر اصناف ذهاب الشهوة كندر ومصطكي وعود ومسك وقصب الذريرة
وجلنار وماء السفرجل بالشراب الريحاني اذا ضمد به اذا لم يكن من يبس وشراب الافسنتين
نافع جدا وقد قيل ان الكرسنة المحروقة اذا اخذ منها مثقال بماء الرمان المز كان مفتحا

للشهوة واذا ادى سقوط الشهوة الى الغشى فلا علاج بل تقرب المشمومات اللذيذة من الاغذية الى
المريض مثل الحملان والجدى الرضيع المشوية والدجاج المشوى وغير ذلك واعلم ان جميع الادهان
ضارة بالمعدة خصوصًا السمن الا ما كان منها فيه قبض كزيت الانفاق فانه مقو للمعدة و
كذلك دهن الجوز والفستق والله اعلم واحكم ومنها فساد الشهوة قد يكون ذلك اى فساد
الشهوة لخلط ردى مخالف للطبيعى يسوق الطبيعة الى اشتهاء ضده فيكون مخالفًا للمعتاد
اعلم انه قد يكون فساد الشهوة بخلط ردى مخالف للمعتاد فى كيفيته يجتمع فى المعدة وحينئذ
تشتاق الطبيعة الى شئ مضاد له لتشفى به ذلك المضاد للمعتاد فان الطبيعة من شانها
باذن خالقها الاشتياق الى اشفاء البدن من كل امر ردى وخارج عن الاعتدال وذلك
انما يكون بايراد الضد وذلك لا بد وان يكون مخالفًا للمعتاد فلذلك يعرض شهوة مخالفة
للمعتاد كالطين والجص والفحم والثلج وقشور البيض وغير ذلك مما هو فى معناه وقد يعرض
فساد الشهوة للحامل لاجل احتباس الطمث وذلك يكون فى الشهر الثانى والثالث فان
دم الطمث يفضل عن غذاء الجنين فى هذه المدة وحينئذ يكثر الفضول فى الرحم والمعدة و
تورث فساد الشهوة فاذا كبر الجنين واحتاج الى غذاء اوفر وذلك بعد الرابع قلت هذه
الفضول وقلت الشهوة الفاسدة وهذه الحالة هى التى تسمى بالوحم واصلح ما يتغير هذه الشهوة
الى الحامض والحريف واردأه ان يكون الى الجاف واليابس من الطين والفحم ~~ما يتغير هذه الشهوة~~
والخزف وقد يعرض مثل ذلك لرجال بسبب كثرة الفضول العلاج يتقايا بماء الفجل والملح
واكل السمك المالح اعلم انه يجب ان يستفرغ الخلط الموجب للشهوة الفاسدة بما ذكر من الادوية
التى يجب استعمالها ومن التدابير المجربة لذلك ان يوخذ سمك مملح وفجل مقطع فى سكنجبين ويوكل
ثم يشرب عليه ما طبخ فيه ملح وشبت وحرف وبزر الجرجير ويسقى وربما جعل فيه الطين الذى
يوجد فى الزعفران مقدار ثلثة دراهم ويقايا به فى الشهر مرة او مرتين ثم يستعمل معجون الهليلج
بجوزجندم الاغذية النافعة لذلك الفراريج واللحم الحولى من الضان بزيرباج مبزر بالدارصينى
والابازير المفتحة ومما ينفع فى ذلك كمون كرمانى ونانخواه هندى يمضغان على الريق وبعد
الطعام او يستف بماء الريحان الاترجى او يوخذ وزن درهم قاقلة صغار ومثله كبابة
ومثل الجميع شكر طبرزد يدق ويستف منه على الريق ويشرب بكرة النهار كمون كرمانى
وانيسون من كل واحد ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم اهليلج اسود وكابلى
وبليلج من كل واحد نصف درهم ينقع فى خل خمر يومًا بليلة ويصفى على السكر ويأخذ
كل يوم من الادوية المركبة يحفظا لبلوط وصفته جفت بلوط ثمانية دراهم صبر
عشرة دراهم حشيشة غافث ستة دراهم اصل الاذخر اربعة دراهم مر درهمان يرض الجميع
يطبخ فى رطلين ماء حتى يبقى النصف ويسقى كل يوم ثلاث رطل ثلاثة ايام متوالية فان
لم يبق الخلط الفاعل لذلك استفرغ بايارج فيقرا دهم اهليلج اسود وكابلى وبليلج و
املج وملح هندى وغاريقون من كل واحد نصف درهم بسفايج ومقل ازرق من كل واحد
ربع درهم يعجن بماء الشاهترج ويحبب كبارًا ويستعمل ليلًا دواء اخر نافع لذلك جفت بلوط فى
درهما انيسون ثلاثة دراهم زبيب سبعة دراهم اهليلج اسود وبليلج واملج من كل واحد

خمـ

خمسة دراهم خبث الحديد منقوع فى خل خمر مرارًا مقلى فى كل مرة بعد التجفيف عشرة
دراهم يطبخ بثمان اواق شراب عفص وثمان اواق ماء حتى يتنصف ويعطى على الريق
سبعة ايام ويكثر مضغ المصطكى والانيسون والعلك والكمون والنانخواه ويبلع ريقه
اعلم انه ينبغى ان يتخذ من المصطكى والكمون والنانخواه والانيسون علكا يمضغه وادوية
من القاقلتين من كل واحد منها درهم ومن السكر الطبرزد مثل الجميع على الريق ويحتسى عليه
ماء فاترًا مرارًا كثيرة قليلًا قليلًا ومما جرب لهم هذا المعجون هليلج بليلج املج جوزجندم
قاقلة كبار نانخواه زنجبيل يعجن بعسل ويشرب قبل الطعام وبعده قدر جوزة وقد قيل
ان انفع ما خلق الله لدفع شهوة الطين ان يطعم على الريق من فراخ مشوية ويتنقل به بعد
الطعام قليلًا قليلًا والتنقل بالنانخواه عجيب جدًا ولذلك باللوز المر وقد ادعى بعضهم
ان شرب سكرجة من الشيرج يقطعه والمعمول فى ذلك على التجربة لا على القياس والله
اعلم واحكم ومن امراض المعدة الشهوة الكلبية قد علم مما مر ان شهوة الغذاء الطبيعة
انما تتم باحساس فم المعدة بالخلو وبلذع السوداء المنصبة من الطحال فاشتداد هذه الشهوة
وزيادة قوتها انما يكون لزيادة الاحساس بالخلو او لزيادة الاحساس بفعل السوداء
فى فم المعدة او لزيادة الامرين سببها ان الشهوة الكلبية خلط حامض يلذع فم
المعدة اعلم ان الشهوة الكلبية تكون بسبب خلط حامض منصب الى المعدة من الطحال او
متولد فيها مثل ما يكون من زيادة الخلط السوداوى المنصب الى هناك كما يكون لاصحاب
الاطحلة وكما يكون عند عروض برد مكثف لفم المعدة لذاع له لذع الاشياء الباردة
للعين وللقروح وما يشبه ذلك والخلط الذى يكون عنه الشهوة الكلبية اما سوداء
او بلغم حامض يدغدغ فم المعدة ويفعل به ما يفعل مص العروق المتقاضية بالغذاء و
هذا يلزمه ان يتكاثف معه الدم ويتقلص ويحبس فى فوهات العروق مثل الخلا المضاض
وايضا فان الحامض يتقطعه ودباغته يجلو الاخلاط اللزجة ان كانت فى فم المعدة
التى تضاد الشهوة لان الحركة مع حصول مثل هذه الاخلاط اللزجة يكون الى الدفع
اشد منها الى الجذب وايضا ليف المعدة يشتد حركتها الى التكاثف والقبض
الذى يعترى مثلها عند حركة مص العروق وحركة القوة الجاذبة والذى يعرض
من كلب الجوع للمسافرين فى البرد الشديد قد يجوز ان يكون لهذا السبب او نوازل
حارة هذا من قبيل الاحساس بالخلو الخاص بالمعدة وهذا انما يكون بسبب يفنى الرطوبة
التى فى فمها فاما ان يكون ذلك كيفية فاما ان يكون ساذجة وذلك كما اذا
عرض لفم المعدة حرارة شديدة او لا يكون كذلك كما اذا احدث نزلات حادة حارة
لفم المعدة وحينئذ تحس بالخلو وتقوى الشهوة لطلب الغذاء او حرارة مفرطة او حيات
كبار اعلم ان الشهوة الكلبية قد يكون بسببها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت
الى المطعومات واختطفتها من المعدة وتركت البدن والمعدة جايعين وهذا انما يكون
اذا لم يكن الدود مقتدرة مفرزة للمعدة عن المطعومات بقدارتها والا وساخ المتشبثة
بها واذا كانت كذلك فلا شك انها حينئذ مبطلة للشهوة لا مقوية لها وانما يكون كذلك

او ديدان كبار

اذا لم يكن الرطوبات المحيطة بها كثيرة فاسدة **او حرارة مفرطة** وهذا ايضا من قبيل الاحساس
بالخلو والخلو اما ان يكون عاما فى البدن كله او خاصا بالمعدة خصوصا فمها والعام للبدن
يكون بسبب نقص رطوبات البدن وتحرجها واخراجه اياها اما ان يكون محسوسا وذلك
كما يكون عند الاستفراغات الكثيرة اولا يكون كذلك كما يكون عند افراط التحلل اما بكيفية فاعلة
كما يكون عقيب الحميات المتطاولة الشديدة والحركات القوية الدائمة اولا يكون كذلك
كما يكون عند دوام ملاقاة الاشياء النافشة كالرمل خصوصا المالح وايضا من هذا
القبيل ما اشار اليه بقوله **او شدة خلاء لفرط استفراغ او تحلل** اى انه اذا حصل
استفراغ البدن او تحليل كثير فان الطبيعة باذن خالقها تشتاق الى طلب بدل ما تحلل
بسبب خلا البدن والمعدة مما يخلف بدل المتحلل والشهوة الكلبية كثيرا ما يتادى الى بوليموس
وسبات وموت لاجل استداد سببها ويستدل على سوء المزاج البارد تبعا الغذاء فى المعدة
وبخروج الاغذية غير منهضمة ويستدل على الخلط الدموى الحامض بالقذف البلغم وسرعة
خروج ما يتناول بالقى وبشهوة الطعام بعقب القى ويستدل على استفراغ المفرط بتقدم
الامراض المتطاولة **العلاج** اى علاج الشهوة الكلبية ان كان السبب برد وفضل بلغم فيستفرغ
وتنقى المعدة منه ويزيد العليل فى الرياضة وان كان معه بردا وادنى تسخين فيعطى
الجوارشن العودى خاصة ان لاتت طبيعته والاطريفل جيد لهم وصاحب هذه العلة
يطعم الاشياء الدسمة والحلوا كالجودابات والهرايس والثرايد والاسفيدباجات
ان كان يسرع نزول الطعام عن المعدة **ويهجر** صاحب هذه العلة **كل حريف ومالح و
حامض** وان كان الطعام يثقل على المعدة فيعطى الاحسا الدسم والبيض النيمرشت والفالوذ
المعمول بالسمن والشيرج والخبيص الرطب الدسم ويفرق عليه نوبا لاكل فان كانت المادة
سوداوية وهناك غلظ من الطحال فيفصد الباسليق فى اليد اليسرى مع مراعاة الشهوة
والحجامة على الطحال قد تنفع ويعطى مخرجات السوداء ويزاد فى الاغذية الدسمة ويعطى
الارز بالحليب والسكر والزبد ويكثر اكل الالية **ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفا
على الريق قدحا** ولا يشرب منه ما فيه عفوصة البتة فيزيد فى شهوتهم وان كان السبب
سوء مزاج حار فى المعدة والاعضاء فليسقوا الماء البارد الصادق البرد ويجلسوا فى
المواضع الباردة ويمنعوا الشراب ويطعموا لحم البقر فان كان هناك تحلل فيدهن البدن
بدهن الاس والشبت ويجلس فى المواضع الشديدة البرد ويمنع الحركة ويفرق الطعام فى مرات
ويسقى من الشراب اليسير ممزوجا بالماء وما كان بسبب الديدان والحيات فيجب ان يقتلها
ويخرجها بما نذكر فى بابه ان شاء الله تعالى ومن عرض له هذه العلة عقيب استفراغات
فيغذى فى اليوم مرات ويعطى الخبيص السكرى بدهن اللوز والخشخاش وحب القرع و
بحرج دهنه ومن الادهان الرطبة العذبة ويأكل الزبد والسكر مع لب الحب ويجب
ههنا مرضان لم يذكرهما المصنف احدهما الجوع البقرى المسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء
وشبع المعدة وسببه سوء مزاج بارد اومادى قاتل لقوة الحس والجذب وهذه العلة
يختص بفم المعدة فان الشهوة فيها تبطل حتى ان صاحب هذه العلة لا يحس بجوع البتة

فلا يغتذى وتفتقر الاعضاء للغذاء وتضعف قواها ولا تزال تشتاق الى الغذاء ولا يردها
من جهة المعدة وقد يكون سبب ذلك تحلل قوى فم المعدة وضعفها فلا يقبل الحس من الدماغ
وهذه العلة ردية خطرة وعلامتها ان لا يحس صاحبها بجوع البتة وتسترخى اعضاؤه و
تذبل وربما غشى عليه وربما بردت اطرافه وذهب رونقه العلاج يطعم لب الخبز المنقوع
فى الشراب الريحانى ويعطى ما يسرع نفوذه مثل الفراريج وماء اللحم مبزرا مطيبا ويدلك فم المعدة
ويضمد ويطلى بالعنبر والعود والمسك والميسوسن ويشم الاطعمة المشهية المفوهة و
الفواكه العطرة ويجرع الميبة والخمر العطر الريحانى ويبخر بالند والعنبر وتضمد المعدة بالادوية
القلبية كالقرنفل والهيل والبسباسة والمسك والزعفران مدقوقة مع ماء الورد وماء
الاس وماء الشيرجل ويعمل من ذلك طلاء يطلى به فم المعدة فان عرض غشى رش بماء بارد
وماء الورد على وجوههم ويعض عضهم وتنتف شعورهم وتحرك اذانهم وتربط اطرافهم
وربما ضربوا بقضيب رطب مؤلم حتى يفيقوا وان اشتد الامر اعطوا شيئا من الترياق
ودواء المسك والمثرودیطوس ان كان هناك برد وثانيهما الجوع المغشى اعلم انه كثير من
الناس من يعرض له هذا الجوع من فرط حرارة معدته وحدة خلطه ومرارته فلا يستطيع
اذا احس بالجوع ان يدافع به بل يتصدع ويغشى ويظلم بصره ويسوء خلقه وربما غشى
عليه ان لم يعالج بالاكل وسبب ذلك شدة حرارة المعدة وضعف فمها واكثر هؤلاء ممرورون
ويقرب علاجهم من علاج بوليموس فيما يرجع الى غشيهم وضعفهم واما فى حال السكون
فينفعهم القى واستفراغ الصفراء وتبديل مزاج المعدة ومراعاتها بالاشياء الباردة
وينبغى ان لا يغفل عن تناول الاغذية الحامضة ويطعموا لقما مغموسة فى ماء الحصرم والريباس
المز والفواكه الرطبة كالتفاح والمشمش والخوخ والبطيخ النضيج ويطعموا الفراريج بماء
الحصرم وماء الليمون والسماق وماء الرمان المز والسكر والمضيرة بلحم الجدى والله اعلم
واحكم ومنها **العطش** وهو الافراط فى شهوة الماء اعلم ان كل واحد من شهوة الاكل التى هى الجوع
ومن شهوة الشرب التى هى العطش قد يكون بقدر معتدل وهذا هو الامر الطبيعى وهذا
هو الامر الواجب فى حال الصحة وقد يكون خارجة عن الامر الطبيعى سواء كان الخروج
الى جهة الافراط او التفريط الا ان الافراط فى شهوة الغذاء اذا كان معه استمراء وجودة
هضم فانه يكون محمودا عند الناس ولا يسمونه مرضا ولا كذلك الافراط فى شهوة الماء فانهم
يعدونه مرضا ويطلبون معالجته وذلك فى الحقيقة لا لاجل ذات هذه الشهوة بل لما يدل
عليه من سوء المزاج فان افراط العطش لا بد له من سوء المزاج ولا كذلك الافراط فى
الجوع الذى يكون معه الاستمراء جيدا وكذلك التفريط فى شهوة الغذاء وهو ان يكون
الجوع قليلا جدا او باطلا يعد عند الناس من الامراض ويطلبون علاجه ولا كذلك
التفريط فى شهوة الماء فان الانسان اذا لم يعرض له عطش البتة لا يسمى عند الناس مريضا
ولا كذلك اذا لم يعرض له جوع اصلا وذلك لان اكثر الناس يدركون منافع الغذاء و
لا يدركون منافع الماء والعطش يقال فى الموضع الاصلى على شهوة الماء كيف كانت ويقال
فى وضع الاطباء على المفرط ذلك فلذلك اذا قيل ان فلانا به عطش يفهم منه ان ذلك

به عطش مفرط وهذا العطش **سببه اما** امر في الات التنفس او امر في الات الغذاء او امور غيرهما
كما يكون في ديابيطس والاول وهو الكائن لامر في الات التنفس اكثره يكون لامر يكون في القلب
او في الرية او فيهما معًا وذلك كما اذا عرض **فرط حرارة في القلب** او في الرية **فيسكن بالهواء**
اكثر من الماء وهذا امر يفرق به بين العطش الكائن لحرارة القلب والرية والعطش
الكائن لامر في المعدة وذلك ان العطش الذى لامر في القلب يسكنه الهواء البارد والذى
لامر في المعدة انما يسكنه الماء البارد والى هذا اشار بقوله **او فرط حرارة المعدة فيسكن**
بالماء البارد اكثر من الهواء وهذا من الامر الثانى وهو الذى في المعدة وقد يكون لامر
يكون السبب الموجب للعطش الشديد لامر في الات الغذاء واكثر ما يكون لامر في المعدة
وقد يكون لامر في الكبد وفي الاعضاء التى بين المعدة والكبد كالماساريقا والكائن
لامر في المعدة اما سوء مزاج ساذج او مادة خلطية او غذائية وسوء المزاج الساذج
اما ان يكون حارا او يابسا او مجموعهما فان البرد والرطوبة ينافيان الحاجة الى الماء او
المادة المعطشة تفعل ذلك بمزاجها بان يكون شديدة الحرارة كالصفراء وقد يفعل ذلك
بقوامها كما اذا كانت غليظة لزجة والى هذا اشار بقوله **او خلط او غذاء معطش اما**
بالملوحة فيشوق الطبيعة الى غسله او بالزوجة او الغلظ فيشوقها الى ترقيقه
ليندفع اى انه اذا ورد على المعدة خلط او غذاء معطش فان كان مالحا حريفا فان الطبيعة
باذن خالقها تشتاق الى ما يغسل ذلك عنها و يزيله عن موضعه وان كان غليظا لزجا فتشتاق
الى ما يرقق قوامه و يعدله و ربما اجتمعت هذه الامور كلها في مادة واحدة وحينئذ يكون
العطش شديدا وهذا يفهم من قوله **والسمك المالح مجمع للكل** فان السمك المالح
مع حرارته و ملوحته غليظ لزج فلذلك يكون عنه العطش المفرط واما الكائن لامر في
الكبد يكون كما ذكرناه في الكائن للامر في المعدة وقد يكون لقوة برد الكبد اذا بلغ منه ان لا
يجذب المائية فتبقى الحاجة الى طلب الماء وان شرب واما الكائن لامر في الاعضاء التى بين
المعدة والكبد كالامعاء والماساريقا كما اذا عرض للامعاء خصوصا الصائم حرارة كثيرة
مفرطة وكما اذا عرض في الماساريقا سدد تمنع نفوذ الماء واما علامات سوء المزاج
الحار اليابس يبس الفم والتهاب وعلامات الخلط اللذاع المرارى اللدع ومرارة الفم وعلامة
البلغم الاحساس بطعم الملوحة **العلاج اما القلبى** اى ان العطش اذا كان لامر في القلب و
الرية **فالروائح الباردة اللذيذة كالخيار والقثاء والصندل وماء الورد والخلاف والنيلوفر**
وبرد القلب بالاشربة والاطلية والاضمدة المذكورة بعلاجه والعطش اذا كان لحرارة القلب
والرية فان النسيم البارد شديد التسكين له وان كان لاجل يبوستهما فان الهواء البارد انما
يسكنه من حيث يرطب حتى لو كان الهواء يابسا كما يكون عند هبوب الشمال وقلة الامطار
وبعد البخار كان تسكينه لذلك العطش يسيرا **واما العطش المعدى الحار فليشرب البقلة و**
اليقطين بشراب السكنجبين ولذلك بزر البقلة والخيار والقرع وميا همها وماء الجبن
بالسكرغاية والنقوعات الحامضة هذا كله اذا كان العطش عن حرارة وان كان
العطش عن استفراغ ينبغى ان يصبر صاحبه على العطش الى ان يقوى هضمه ولا يشرب العطشان شرابا

كثيرا

كثيرا دفعه ولا ماءا باردا جدا فيموت الحرارة الضعيفة التى اضعفها العطش والمعدة الحارة اليابسة
يزيدها الماء البارد عطشا وكذلك المعدة المالحة الخلط والماء الحار يسكن عطشها كثيرا فانه
اشتد العطش من غير حمى ينبغى ان يمزج بالماء قليل جلاب حتى يوصل الماء الى اقاصى البدن والاعضاء
واذا خيف العطش الحادث في السفر و في نسخة واذا خيف العطش في السفر الحار وهو اظهر
اى ان الانسان اذا اشتد في الحر وخاف العطش **فليكثر من تناول بزر البقلة الحمقاء بالخل** بان ينقع
البزر دجلة في خل خمر بقدر ما يغمرها ثم يجفف في الظل ثم ينقع ثانيا ويجفف وكذلك ثلثا ثم يدق
ويستعمل منها من خاف العطش على الريق بماء بارد ومقداره ثلاثة دراهم **او** يستحلب بزر البقلة المربى
بالخل في ماء ويحل فيه **شراب سكنجبين** ويستعمل في اليوم مرارا فانه يمنع العطش **وما كان من**
العطش **عن خلط غليظ او لزج** لاجج في المعدة وفيها **فماء العسل** نافع جدا له **او جلاب بعرق سوس**
اى ان كان العطش عن خلط لزج غليظ فان الاشياء الجلائية تنفعه ويزيله وتلطفه وترققه كماء
العسل والماء المنقوع فيه عرق سوس المحلى بشراب سكنجبين وجلاب **وان كان الخلط الفاعل**
للعطش **مالحا فما التشعير** يصلحه ويسكن العطش المالح الجاف ويلين المعدة ويرطبها ويصلح
عادية الخلط المالح والحريف ويصلحه **هذا كله** اى ان هذه الادوية والمعالجات المذكورة انما
يجود نفعها ويقوى فعلها **وان كان عن اغذية بهذه الصفة ذبرت في هضمه واحداره** فان كان العطش
عن المرة الصفراء اخرجت بالقئ والاسهال وان كان عن بلغم مالح عفن ينقيا المعدة بالقئ بالماء
الحار والعسل والشبت ثم يعالج بالعلاج المذكور فيكون انجع في العلاج **بعد تنقية المعدة واخراج**
ما فيها بقئ او اسهال اى انه ان لم يكن العطش عن خلط غليظ لاجج في المعدة او خلط حريف مالح
بل كان عن اغذية غليظة او لزجة او مالحة او حريفة فالاولى ان يجتهد في هضم ذلك الغذاء
واسرع انحداره عن المعدة حتى لا يكون عنه العطش الشديد والله اعلم واحكم ومن امراض المعدة
نقصان الهضم وبطلانه اعلم ان الهضم فعل ما فافاته كما علمت ثلاثة وهى البطلان او النقصان
او التشويش فالهضم كذلك وايضا الهضم انفعال ما يعرض للغذاء الوارد فعروض هذه الافات
الثلاثة اما ان تكون لامر في الفاعل له وهو القوة الهاضمة او لامر في القابل له وهو الغذاء الوارد
او لامر من خارج كما اذا عرض للبدن حركات متواترة او شهوة مفرطة وما يشبه ذلك وافة
القوة الهاضمة انما يكون اذا كان العضو الحامل لتلك القوة ماووفا ولكل عضو هضم يقوم به القوة
الفاعلة لذلك الهضم والهضوم اربعة كما مر والكلام الان انما هو في الهضم المعدى وهذا الهضم
يبتدى من الفم والمرى والمعدة فاذا عرض لاحد من هذه افة تغير الهضم الا ان قعر المعدة اذا كان
صحيحا قويا ففى الاكثر لا يبالى بما يعرض في فم المعدة والمرى من التغير فضلا عما يعرض في الفم
وكذلك افات الهضم تتبع افات قعر المعدة وكل عضو فان عروض الافات فيه اما ان تكون
لسوء مزاجه او لسوء تركيبه وكذلك افات الهضم المعدى اذا كان لافة في الفعل فانه **يكون**
لسوء مزاج مضعف حتى الحار اى نقصان الهضم وبطلانه يكون عن سوء مزاج بارد مضعف في
الاكثر وقد يكون عن سوء مزاج حار وهو قليل ضعيف وذلك ان القوة الهاضمة تقوى
بالحرارة فلا يكون الحرارة مغيرة لفعلها عن الامر الطبيعى الا اذا افرط وحينئذ لا يكون ذلك النقص
كما يكون عند افراط البرد وكيف لا والهضم طبخ وانما يكون بالحرارة والبرودة منافية له واما

سؤ المزاج اليابس الرطب فلا يبلغ في اكثر الامر ان يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الفاعليتين
ضرر في الهضم لانهما منفعلتين ولما كان نقصان الهضم في الاكثر انما يكون عن سؤ مزاج بارد كان كثير
من الاطبا والناس يعتقدون ان نقصان الهضم لا يكون الا عن برد فيقع غلط في تدبيرهم و
لهذا اشار بقوله وربما سقى بعضهم اى بعض من اصابه نقصان الهضم ماء بارد يشربه على الريق
لافراط العطش الذى اوجبه خطا الاطباء بمنعهم عن الماء البارد اى انه قد يعرض نقصان
الهضم وبطلانه عن سؤ مزاج حار فيغلط الطبيب فيه فيظن انه من سؤ مزاج بارد فيمنع العليل
من استعمال الماء البارد فيشتد عطشه لذلك ويقوى فاذا شرب العليل حينئذ الماء البارد
وبما شفى من ذلك في الحال لكن سؤ المزاج البارد الرطب بذلك اولى اى ان سؤ المزاج البارد
الرطب اذا عرض عنه نقصان الهضم او بطلانه فصاحبه يكون اولى بان يمنع من استعمال
الماء البارد ونقصان الهضم وبطلانه يكون لجميع اسباب ضعف الشهوة المتقدم ذكرها
وضعف جرمها اولى الاسباب لذلك هذه جملة استينافية اى ان الضعف الحاصل لجرم المعدة
يكون اولى الاسباب لنقصان الهضم وبطلانه وقد يكون ضعف الهضم وبطلانه لطفو
الطعام كما يكون عند استعمال اللبن والخمر والخبز الحار اى انه قد يتناول الانسان شيئا من الاطعمة
السريعة الحركة والفساد بكثرة مثل هذه المذكورات ثم يشرب عليه الماء فيطفو ذلك الغذاء
الى فم المعدة ولا يستقر في اسفلها حتى يجود هضمه فيفسد ويقصر عن الهضم الطبيعي او لسرعة
نزوله اى ان ضعف الهضم وبطلانه يكون لامر في الغذاء المتناول فاذا كان الغذاء رقيق
القوام او لزجا اسرع نفوذه عن المعدة قبل تمام الهضم كما يكون عن الغذاء المزلق فيخرج
ناقص الهضم او باطله والمعدة اذا لم تستمر الغذاء اصلا ال الامر الى زلق الامعاء او الى
الاستسقاء الطبلي واعلم ان فساد الهضم وضعفه اذا عرض من مادة فهو اقبل للعلاج منه
اذا عرض لضعف قوة وسؤ مزاج مستحكم ويدل على ضعف الهضم ان كان خفيفا ثقل قليل وتمدد
وبطء نزول الطعام عن المعدة وان كان قويا دل عليه الجشاء الذى يظهر معه طعم الطعام
بعينه والقراقر والغثيان وتقلب النفس فان افرطنا البرودة لم يتغير الطعام تغيرا يعتد
به اصلا ويدل على المزاج ما علم من قبل في غير هذا الباب من علامات الامزجة ويدل
على ما يكون السبب فيه نزول الطعام قبل الوقت لين البراز ونتنه وقلة رى الكبد
والبدن منه ويدل على ما كان عن اخلاط حارة العطش وقلة الشهوة والجشاء المنتن الدخاني
وما كان عن خلط بارد يدل عليه خروجه بالقى والحموضة وسقوط الشهوة مع دلايل
البرد العلاج تعديل المزاج وفي الاكثر يكون ضعف الهضم عن برد ورطوبة والادوية
النافعة لذلك الجلنجبين وجوارشن الاترج والسفرجل القابض والمبية المطيبة
افرادا ومجموعة اى ان هذه المذكورات ينفع ضعف الهضم استعمالها وتناولها كل
واحد على حدته وقد يستعمل مجموعة مع المصطكى والسنبل والقرنفل وان كان هضم
ضعف الهضم عن سبب خفيف وامتلاء قليل كفى فيه اطالة النوم وترك الرياضة والصياح
والحمام واستعمال القى بالماء الفاتر وتلطيف التدبير فان كان السبب عظيما واحس العليل
بعد تناول الطعام جشاء يظهر منه طعم الطعام بعد مدة فينبغي ان يسقى ماء فاترا ويتقى

به مرارا كثيرة حتى ينقى المعدة ويكمد البطن والجنبان بخرق مسخنة وتدلك الاطراف بزيت ودهن ورد
العليل بطول النوم ويمنع الطعام يومه ذلك فان اصبح من الغد نشيطا قويا ادخل الحمام و
الا اعيد التدبير وربما افتقر الى اسهال والفلفل من اجود الادوية على الهضم والنوم ومن
الاقراص النافعة في ضعف الهضم قرص العود وقرص الورد وقرص الليمون وقرص الامير باريس
الكبير المذكور في الاقراباذين قال الشيخ واعلم ان اعشا قصبي كاد يرا هو طول الليل من اعون
الاشياء على الهضم ويجب ان لا يعرق عليه فان العرق يبرد فيمنع فائدة الاستدفاء
بحرارته الغريزية ويجب ان لا يكون معه من النفس زنا فان الزنية وحركة الشهوة يشوش
حركات القوى الغادية ومن الناس من يعتنق جروا وكلبا وصبيا اسود دكرا ومن السفوفات
المقوية للهضم كزبرة يابسة وزرورد من كل واحد درهم سنبل ومصطكى وكندر
وانيسون من كل نصف درهم طباشير وقاقلة بستانى من كل واحد ربع درهم عدد مثقال
مسك خروبة يدق ناعما ويستعمل بالجلنجبين السكرى وان كان ضعف الهضم بسبب حرارة
مع مادة فينفع منه السكنجبين السفرجلي والاغذية الحامضة القابضة او يؤخذ من هذا السفوف
زرورد منزوع الاقماع عشرة دراهم طباشير خمسة دراهم كزبرة يابسة ثلاثة دراهم يدق ويستف
بماء الرمان المز او بسكنجبين سفرجلي والغذاء النافع لضعف الهضم لحم الفراريج والدجاج
والجدي مطجنة مبزرة بالابازير الحارة والكزبرة اليابسة وينبغي ان يقدم اليه الاغذية
المشهية كالقلايا والشوايا وربما شوى شئ من هذه المذكورات بحضرته لاجل تنبيه الشهوة
ومما ينفع بالخاصية تعليق حجر اليشب على المعدة فانه يقوى الهضم وينفع من اوجاعها اى من
اوجاع المعدة وقد مر بيان ذلك في المفردات في حرف الحاء وقيل تعليق المرجان على المعدة ايضا
نافع في ذلك والله اعلم واحكم ومن امراض المعدة فساد الهضم قد بان من قبل ان الهضوم اربعة
وكل واحد منها يعرض له انواع الافات الا ان الثلاثة الاخيرة منها اذا عرضت لها افة
لزم ذلك امراض يكون ظهورها اكثر من ظهور تلك الافة وهذه الامراض كالاستسقاء
اللحمي والبرص والبهق وما يشبه ذلك وحينئذ يكون مقصد العلاج والبحث متوجها
الى تلك الامراض ولا كذلك الهضم الاول الذى في المعدة فان افاته يظهر ابتداء فيقصد
هي في العلاج وفي البحث عن اسبابها وعلاماتها وغير ذلك فلذلك اذا قيل فساد الهضم
او نقصان الهضم او بطلانه فهم من ذلك ما يكون من هذه الامور في الهضم المعدي
وفساد الهضم المعدي سببه اما من غذاء بان يكون اكثر مما ينبغي فيكل بصرف القوة
الهاضمة فيه اى ان السبب الفاعل لفساد الهضم اما ان يكون في الطعام واما في قابل الطعام
واما في امور عارضة تطرا عليها والطعام يفسد في المعدة اما لكميته بان يكون اكثر مما ينبغي
فينفعل من الهضم دون الذى ينبغي او اقل مما ينبغي فينفعل من الهضم فوق ما ينبغي فيحترق ويرمد
ولقائل ان يقول ان الطعام اذا فعلت فيه المعدة فعلا زايدا وجب ان يكون انهضامه
اتم لان فعل المعدة هو الهضم فزيادة فعلها هو زيادة الهضم وذلك صلاح وتمام ينبغي
لا فساد ولانه فوق الذى ينبغي ثم كيف يصدر عن الحرارة الغريزية فساد وفعلها انما
هو الاصلاح وجوابه ان الفساد الذى يعرض حينئذ ليس هو من فعل الهاضمة ولا من فعل

الحرارة الغريزية اذ من شان كل قوة ان يبطل تاثيرها اذا كمل الفعل الذى يخصها فعله فاذا تم انهضام
الطعام اليسير وبقى بعد ذلك فى المعدة تخلت عنه القوة الهاضمة والحرارة الغريزية لان
فعلهما فيه قد كمل وحينئذ يعرض له الاحتراق والفساد بالسخونة الحاصلة فى باطن البدن
وبالحرارة الغريبة لانفعل قوة اوحرارة غريزية وهذا انما يكون اذا لم تنهض القوة الدافعة
لدفعه من المعدة بعد تمام فعلها فيه وقد يعرض للطعام اللطيف فساد فى المعدة لا بهذا الوجه
بل بان يكون قبوله للفساد والاحتراق بجواره باطن البدن اكثر من قبوله للاستحالة التى يكون
بها هضم المعدة فحينئذ يفسد من غير ان يتقدم ذلك انهضام تام وهذا هو الاكثر او سريع
الفساد بجوهره كالسمك او سريعة استحالته كاللبن اى ان فساد الهضم يكون لامر فى
الغذاء كما اذا كان فى نفسه سريع القبول للفساد كالسمك او سريع الاستحالة كاللبن
والبطيخ والخوخ او بطى القبول للصلاح كالكمادة ولحم الجاموس وقد يكون فساد الهضم لفرط
كيفية الغذاء فى الحرارة كالعسل ومن فى البرودة كالقرع او يكون الغذاء منافيا بشهوة
الطعام بخاصيته فيه او فى الطعام كمن تنفر طبيعته عن طعام ما وان كان محموداً وكان مشتهيا
عند غيره او لفساد ترتيبه بان يجعل السريع الانهضام فوق البطى الانهضام فينهضم السريع
الانهضام قبل البطى الانهضام ويبقى طافيا فوقه فيفسد ويفسد ما يخالطه والواجب فى
الترتيب ان يقدم الخفيف على الثقيل واللين على القابض لا ان يكون هناك داع مرضى يوجب
تقدم القابض لحبس الطبيعة او الاستعمال فى غير وقته اى ان الغذاء قد يفسد اذا استعمل
فى غير وقته كما اذا استعمل وفى المعدة امتلاء وبقيه من غيره او تناول قبل رياضة معتادة
الى ثقل وحركة عنيفة عليه اى ان فساد الهضم قد يكون لاسباب طارية على الطعام وقابلة
مثل فقدان الطعام ما يحتاج اليه من النوم الهاضم ومثل وجود حركة عنيفة على الطعام فتخضخضه
فيفسد او لاتفاق شرب ماء كثير على الطعام اكثر من الواجب ولاجل اتفاق جماع عليه او تكثير
الالوان فتحير الطبيعة الهاضمة او استحمام او يعرض لهواء بارد او حار شديد بدين وقد يكون
فساد الهضم لسبب فى المعدة بان يكون حارة بافراط فتحرق الغذاء الوارد على المعدة [illegible]
الحارة او لرياح اى ان فساد الهضم قد يكون لرياح محتبسة فى البطن تمنع الهضم وتفسد بخضخضتها
الاغذية وحركتها فيها والطعام يفسد فى المعدة اما بان يعفن واما بان يحترق واما بان
يحمض واما بان يكتسب كيفية غريبة غير منسوبة الى شىء من الكيفيات المعتادة وكل ذلك
اما لان الطعام استحال اليه واما لان خلطا على تلك الصفة خالط الطعام فافسده
وربما كان هذا الخلط طافيا لا يرسب وربما كان قليلا راسبا الى المعدة لا ينبسط ولا
يتبادى الى فم المعدة فكلما زاد الطعام ربا وزاد وارتقى الى فم المعدة وخالطته كلية
الطعام وربما كان مثل هذا الخلط نافذا فى العروق ثم رجعت دفعة حين تستقبلها
سدد واقعة فى المنافذ او لقروح تمنع جودة الاشتمال على الغذا اى انه اذا كان فى المعدة
قروح او بثور فانها تمنع المعدة عن الاحتواء على الطعام بسبب تضررها بمماسة الطعام
لها سيما اذا كان الطعام ذا كيفية مهيجة حارة او حريفة مالحة او بان ينصب اليها
من الطحال او الكبد خلط ردى سوداوى يفسد الغذاء اى انه قد يفسد الغذاء الوارد الى المعدة بسبب خلط

سوداوى

سوداوى كثير ينصب من الطحال او الكبد الى المعدة ويخالط الغذاء فيفسده ويحيله الى كيفية
ردية كما يكون لاصحاب المراقيا وفى الاكثر الطحال سبب لفساد الطعام واعلم ان فساد الهضم
قد يؤدى الى امراض كثيرة خبيثة مثل الصرع والماليخوليا المراقيا بل هو ام الامراض ومنبع
الاسقام واذا فسد هضم الناقهين ولو الى الحموضة انذر بالنكس بما يحسى من العفونة وكثيرا
ما يحدث فساد الطعام حكة فى البدن ولما كان علاج هذا المرض قريبا جدا من علاج ضعف
الهضم والتخمة لم يذكر المصنف له علاجا بل قال بعده الفواق حركة فم المعدة لدفع ما
يؤذيه وكذلك التهوع والفرق بينهما ان الفواق تستعين فيه المعدة على دفع المؤذى بالهوى
بان تدفع الهواء الذى فى تجويفها الى جهة المؤذى دفعا قويا ولا كذلك فى التهوع وايضا
فان التهوع لابد وان يكون معه فم المعدة متقززا من الغذاء نافرا منه ولا يجب ان يكون كذلك
فى الفواق وذلك ان مادة التهوع بالة لفم المعدة مقدرة له ولا كذلك فى الفواق وحركة
المعدة فى الفواق للدفع ولا شك انها اقوى كثيرا من حركتها فى التهوع فلذلك كان اضرار المؤذى
فيه بفم المعدة اشد كثيرا من اضراره به فى التهوع وانما سميت هذه العلة بهذا الاسم لان المعدة
فى هذه الحالة تفوق الى فوق هربا من المؤذى اما ببرد كما يعرض للمسافرين فى البرد
الشديد وقد يكون من سوء مزاج بارد مادى مفرط فى البرد يؤذى المعدة بثقله و
بكيفيته الفاسدة فتروم المعدة حينئذ دفعها بالفواق وعلامة هذا النوع قلة
العطش والميل الى الاشياء المسخنة وهذا النوع يكثر فى المشايخ والصبيان لضعف
حرارتهم او بحرارة اى ان الفواق يكون لدفع مؤذ بحرارة كما فى الحميات المحرقة او تشنج ولما يعرض
كالكمونى وقد يكون عن خلط حاد لذاع وذلك الخلط اما مرار اصفر او اخضر او اسود حريف
قابض عفص ويدل على ذلك سالف التدبير مثل تناول الاغذية الحارة والحريفة والتى
الصفراوى وقد يكون عن بلغم غليظ لزج والى هذا اشار بقوله او بغلظه كالحادث من بلغم
لزج او بلذعه كالحادث عن الصفراء الزنجارية او تناول الحامض وقد يحدث
الفواق بمشاركة الكبد لورم فيها اذا كان الورم عظيما ويضغطها ويمددها بالثقل
او ينصب منها مرار الى المعى الاثنى عشرى ويرتقى الى فمها فيلذعه ويؤذيه ويوجب
الفواق وعلامة هذا الصنف حمى حادة ان كان الورم حارا والغثيان وجميع
علامات اورام الكبد وقد يكون ليبس مشنج وانما يكون ذلك عقيب الحميات المحرقة
والاستفراغات المجففة اى ان الفواق اذا لم يكن عن مادة مؤذية فى المعدة فانه قد يكون
لافراط من اليبس على المعدة خصوصا فمها لان اليبس اذا استولى على المعدة فانه يحركها
الى حالة شبيهة بالتشنج والطبيعة يحركها الى الانبساط وهى لا تطاوع فى الانبساط
لاستيلاء الجفاف وهذا الصنف ردى لدلالته على فنا الرطوبات التى هى مركب الحرارة
الغريزية فان وقع عقيب استفراغات وحميات حارة مجففة فهو ردى يدل على الموت
ويعرف المؤذى اما المزاجى فبظهور علاماته واما المادى فبما يخرج من القى وبظهور
علاماته المواد اى ويعرف المؤذى الذى يكون عنه الفواق بعلامته فان كان ذلك المؤذى سوء
مزاج عرف من علامات سوء الامزجة المذكورة مرارا وان كان عن مادة فيعلم من علامات

المواد وبما يخرج من القى واعلم ان العطاس العارض من نفسه من غير استعمال معطس فانه يحل الفواق
المادى قال ابقراط اذا لم يسكن القى الفواق وكان معه حمرة فى العين فهو ردى يدل على ورم
فى المعدة او فى الدماغ وقال فى الموت السريع اذا عرض ورم فى الجانب الايمن لصاحب الفواق
واشتد الفواق مات العليل قبل طلوع الشمس وفيه من كان به مع الفواق مغص و
كزاز وتشنج وذهل عقله مات سريعا العلاج المادى يستخرج بالقى اولا ثم بالاسهال
اى ان التدبير المقصود فى هذا المرض منه ما يتوجه نحو المادة وذلك قد يكون
باخراجها كما يكون بالقى والاسهال والادرار والقى افضل لانه يخرج المادة الفاعلة
للمرض من اقرب الطرق واسهلها وقد يكون بتنحية المادة عن الموضع الذى ما دامت فيه
يحدث الفواق وذلك كما يكون بالعطاس والهز والتحريك اما البلغمى اى الفواق الكائن
عن مادة بلغمية لزجة فى المعدة فبايارج فيقرا بعصارة الافسنتين او بطبيخ الفوتنج
وملح هندى او يعطى شراب الاصول بماء حار يا اياما ثم يعطى من حب الشيار او مطبوخ صفته
لسان ثور درهمين عرق سوس درهم انيسون مثقال خطمية مقشورة ثلاثة دراهم بنفسج
حب المكسر ستة دراهم مدقوقا ناعما يغلى ويصفى ويذر عليه غاريقون ابيض هش نصف
درهم تربد ابيض مجوف مجرد الظاهر درهم ويحلى بشراب اصول او قسنين يستعمل سحرا واما
الصفراوى فالنقوعات المسهلة وطبيخ الفاكهة ولينقع فيها ما يقوى فم المعدة كالورد و
الكزبرة اليابسة ثم تشتغل بتعديل المزاج اى ان الفواق الكائن عن الصفراء يعالج بما ذكر
واذا اخذ ماء رمان حامض وحلو من كل واحد اربع اواق ينقع فيه اصفر منزوع النواة خمسة
دراهم كابلى منزوع ثلاثة دراهم من العشى الى باكر ثم يصفى ويحلى بسكر نبات خمسة عشر درهم
يقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل فطورا ثم بعد النقا يعدل المزاج بالاشياء الباردة
الرطبة والادوية القلبية ويخلط بالادوية مخدرات ومقويات فم المعدة كالفلونيا
البلغمى والبارد وقرص بهذه الصفة زعفران وورد مصطكى سنبل من كل واحد اربع مثاقيل
انيسون مثقال صبر مثقال افيون ربع مثقال ولك ان تزيده وتنقصه بحسب ما
يوجبه الحال ومن المعالجات النافعة للفواق الامتلائى الذى يكون عن خلط لحج القى
ثم شرب ايارج فيقرا بماء حار ثم بعد ذلك يستعمل الهليلج المربى وبجبان يقصد فى
علاج هذا الصنف امور ثلاثة الاول تحليل المادة وتقطيعها بمثل السكنجبين العنصلى
والثانى تعديل مزاجها حتى يعتدل والثالث تحدير حس فم المعدة حتى يقل تاذيه
باللذع وقد حمد قرص هذه صفته قسط وزعفران وورد طرى ومصطكى وسنبل من كل
واحد اربعة دراهم انيسون مثقالين صبر مثقال افيون مثقال يعجن بعصارة زرد
ويسقى منه نصف مثقال ومطبوخ من افسنتين وقشور الفستق ونعناع وفوتنج وقشور
الخشخاش فان كانت المادة غليظة سقى على سكنجبين عنصلى فان تاثيره فى ذلك عجيب
وان عتق وازمن نفع منه دهن الكلاكج منفعة مجربة والشربة ملعقة بماء حار و
مما ينفع منه طبيخ الزنجبيل فى ماء الفانيد فاذا امتد وازمن احتيج الى المعاجين الكبار
والجوارشنات مثل الكمونى بماء حار بل ربما احتيج الى المعاجين الكبار جدا او الى الترياق

وللفلونيا

388

وللفلونيا منفعة عظيمة وذلك لما فيه من التخدير ومع التقوية والتحليل والدفع واقراص
الكواكب شديدة المنفعة من الفواق واما الصفراوى والحار فلا شى كالشعير المطبوخ
فيه قشور الخشخاش وبزر الورد المدقوق عليه قليل طباشير وشراب الورد او التفاح
الفجى بماء الورد وحليب بزر بقلة بشراب تفاح او ربما احتيج الى قليل كافور وحليب
بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح وشم من الافيون مصلحه مجرب بد من الزعفران
له نفع ظاهر اى ان كان الخلط الفاعل للفواق لا دغاحارا متولدا فى المعدة او منصبا
اليها احرصاحبه على القى ولا شى انفع من ماء الشعير الذى طبخ فيه شى من المخدرات و
يسهل بمثل الايارج بالسكنجبين ومثل شراب الافسنتين وربما يكفى شرب الخل والماء وتجرع الابد
ودهن اللوز بالماء الحار والجلاب وينوم وينبغى ان يطيل النوم ما امكن واذا اضيف
الى ماء الشعير ماء الرمان كان نجحا وماء الرمانين نافع واما اليبسى واما الفواق
الكائن عن اليبس والجفاف فالمبتدى مما ينفع فيه اى فى الفواق اليبسى ماء الشعير المدبر
بدهن اللوز وشراب النيلوفر بقليل افيون وليكثر فيه الخشخاش وينفع فيه ايضا استعمال
اللبن الحليب ساعة يحلب ومصه من الضرع اوالى ولبن القرع والقثاء والخيار والبطيخ وكذلك
الادهان الرطبة تستعمل بماء فاتر بجلاب خصوصا دهن اللوز الحلو ودهن القرع والعلافة
الباردة وكذلك ينفع فى هذا الصنف دهن المعدة من خارج بالادهان الرطبة و
مخ المفاصل ويستعمل الابزن ونحوه والمستحكم منه اى الفواق اليبسى اذا طالت مدته وازمن
لا رجاء له ويحرص فيه على اطالة الحياة بما ذكرنا من المعالجات فى المبتدى منه والفواق
الكائن بعد القى ان احتمل العليل بقليل غثيان ولدغ عطش العليل واعطى ما يزلق ذلك
الخلط مثل رب الاجاص والتمر هندى وان لم يحس بشى من ذلك بل احس بتمدد فم المعدة
بالمرهم المعتدل ويحسى الاحساء اللينة التى لا نعيية فيها بل فيها تقوية مثل لباب الحنطة
بدهن اللوز الحلو الاغذية اما البلغمى فالنواهض من الحمام والفراريج والعصافير كل ذلك
مبزر بالكزبرة اليابسة والمصطكى والفلفل والدارصينى والزعفران وقد حمد المخللات
كالكبر والاترج والكبار والزبيب والتين وشراب السكنجبين اذا اخذ بقليل من خبز نافع
فى ذلك واما الصفراوى اى الاغذية النافعة من الفواق الصفراوى فالفراريج او لحم
الضان فان كان الهضم قويا فبالقرع والاجاص مخثرا بالخشخاش مطيبا بالكزبرة
الرطبة او بالشعير المقشر والكزبرة وقد يستعمل الفراريج بماء الرمان المز مع القرع
مصنوعا وينفع فى ذلك الاجاصية والقرعية والاحساء المتخذ بحليب اللوز مع ما
الشعير المحكم الصنعة بدهن اللوز الحلو مع الجلاب والخبيص المتخذ من النشا والسكر
واللوز المصموط بدهن اللوز الحلو وبزر الخشخاش الابيض واما اليبسى فالفراريج بماء البقول
او الحنطة او بالخشخاش والقرع او بالنشا وبماء الكل لابد من الكزبرة لمنع الابخرة
المتصعدة ولما فيها ايضا من التخدير اليسير والترطيب والادوية الموضعية اما البارد
فالبلغمى بدهن السوسن او القسط او دهن الورد بالسنبل والمصطكى والقرنفل وضماد
من سنبل ومصطكى وزعفران وبنفسج وسويق بماء القرنفل والسداب والنطرون اذا

شرب منه بشراب نفع وكذلك ماء الكرفس وخل العنصل وحب الماء والاسارون والناردين والمرزنجوش والحلتيت حتى ان شمه يسكن الفواق والزراوند والدفلى والانيسون والزنجبيل والراسن المجفف وعصارة الغافت والساذج والوج والقيسوم مفردة ومركبة وللجلنجبين خاصية عجيبة فيه وقد يسقى منه نصف درهم في ثلث اسكرجة خل وثلثي اسكرجة ماء و اما الصفراوي فجرادة القرع يضمد بها المعدة او دهن البنفسج او دهن القرع مخلوطين بدهن الورد او بالورد وصندل ودهن الورد مخلوطين وربما زيد فيه كافور اذا اريد زيادة التبريد وكسر عادية الصفراء وتجميدها وقد تضمد المعدة في الفواق الصفراوي بضماد صفته صندل محكوك بالابحور وسويق الشعير اجزاء سواء يضرب في خل وماء ورد ويوضع على خرقة كتان ويضمد به المعدة في الشتاء مفترا وفي الصيف باردا وقد يضاف اليه ماء التفاح وماء السفرجل ان قصد التقوية وقد يضاف اليه زرورد منزوع الاقماع وماء الهندبا مرهم جيد شمع ابيض مغسول وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع ودهن بنفسج ولعاب بزر قطونا او دهن الورد وبزرقطونا وماء ورد مرهم اخر نافع في ذلك شمع ابيض ثلاثة دراهم يذاب في دهن ورد ودهن بنفسج من كل واحد اوقية ويربب في ماء حي العالم معتصر خمسة دراهم ماء ورد ثلاثة دراهم يدهن به المعدة وينبغي ان يكثر الطيب العطر وكما قلناه في تقوية المعدة وللحركات المزعجة تاثير عجيب في تسكين الفواق المادي و كذلك العطاس والقيء ودونهما اي ودون القيء والعطاس حبس النفس والصياح العوى والارتعاد عن صب الماء البارد غفلة وخصوصا اذا رش على الوجه وكذلك المفاجاة الغضب والفزع والاكثار من اكل السفرجل المزيوجب الفواق في الوقت وقد قيل ان قشور الطلع اذا جففت وسحقت وشرب منه وزن مثقال بماء الرازيانج وبزر السذاب كان نافعا جدا وكذلك شرب الماء في كوز الطلع وشم رائحته وكذلك مضغ طاقات من النعنع والفودنج النهري والسذاب وايضا اذا دق الخولنجان وضرب في عسل نحل مثلثه وسقي منه مقدار جوزة بكرة وعشية نفع من الفواق البارد نفعا عظيما والله اعلم واحكم ومن امراض المعدة القيء والتهوع والغثيان اعلم انه اذا كانت المعدة متقاضية بدفع ما يؤذيها من طريق الفم فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك متحركة لدفع ذلك المؤذي او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو تحركها للدفع اما ان يكون معه اندفاع شيء من الفم وذلك هو القيء او لا يكون كذلك وذلك هو التهوع وان كان الثاني وهو ان تكون المعدة متقاضية لدفع المؤذي من غير ان يكون متحركة لدفعه فلا يخلو اما ان يكون لازما ما ثابتا وذلك هو تقلب النفس او لا يكون كذلك وذلك هو الغثيان وهذه الثلاثة سببها يكون عن اسباب متقاربة فان الغثي يعرض من اسباب القيء اذا كانت الاسباب ضعيفة والتهوع يعرض من اسباب الغثي واضعف من اسباب القيء يعرض اما في وقت حصول الطعام في المعدة واما عند خلوها منه واذا عرض عند حصول الطعام في المعدة فاما ان يعرض بسبب كثرة الطعام في المعدة وعجز المعدة عن حمله واما لكراهته في نفسه واما لكراهية تعرض له بسبب فيها يعجز بسببها عن حمله واما لاختلاطه باخلاط ردية راكدة في فم المعدة

كلما نزل الطعام ارتفعت وتعلقت بفم المعدة فاحست باذاها فتحركت لدفعها واما اذا عرض القيء والتهوع والغثيان عند خلو المعدة من الطعام فسببه اما خلط صفراوي او سوداوي محترق كما يعرض لصاحب المالنخوليا المراقيا اي انه قد ينصب الى المعدة او يتولد فيها مادة ردية فاسدة تؤذي المعدة او ما يشاركها كالدماغ بكيفيتها ان كانت المادة صفراوية او سوداوية او بلغمية مالحة حريفية يلدع المعدة وتؤذيها فيتحرك المعدة الى دفعها او بكميتها دون كيفيتها كما اذا كانت المادة بلغمية او رطوبة مائية مرخية للمعدة مثقلة لها ممددة وقد يكون الاذى بالكيفية والكمية معا او سوء مزاج ساذج من غير مادة اي انه قد يكون القيء عن سوء مزاج يؤذي بكيفية ساذجة فقط من غير مادة واكثره الحار وهو يوجب الكرب والقلق المعنيين و يكون العليل شديد التكشف ويبعد بعض اعضائه عن بعض او تخيل قد يتخيل العسل عذرة اي انه قد يكون القيء والتهوع والغثيان لوهم يحصل مثل ان يتخيل الانسان العسل عذرة فينفعل نفسه حينئذ ويقذف ما تناوله من الطعام والشراب او ملازمة اشياء مستقذرة للطعام كالذباب اي انه قد يكون هذه الامور الثلاثة بسبب وقوع اشياء مستقذرة في الطعام كالذباب والنمل والدود وما شاكل ذلك فتنفر الطبيعة عن ذلك الطعام فلا تقبل عليه وتدفعه بالقيء او تواتر التخم وفساد الهضم اي ان هذه الثلاثة قد يكون لفساد يعرض للطعام اما لنحوه او لمخالطة مفسد ومن عرض له غثيان عقيب تناول الاكل فسببه كامن رطوبة في معدته او دود متولد في المعدة او واصل اليها من الامعاء وقد يعرض القيء كثيرا في البحارين وقد يكون بسبب اورام المعدة والاحشاء وعلامة القيء والتهوع والغثيان ان كان عن آفة في المعدة من سوء مزاج او غلبة خلط فقد عرفت علاماته مما تقدم ويستدل على نوع الخلط المخالطة للاغذية بما يبرز بالقيء وان كان عن ضعف المعدة فقد تقدم معرفة ذلك وما كان من ذلك تابعا للبحارين فيكون حدوث القيء في الامراض التي لها بحارين وفي اوقات البحران وكذلك ما سببه الحميات واورام الاحشاء واما الفرق بين المندرة بالقيء والتهوع والغثيان فانهما مقدمتان للقيء فان القيء انما يتم بحصول مقدمات ثلاثة احدها ان يكون المعدة متقاضية لدفع شيء وهذا يكون في حال الغثيان وتقلب النفس لكن تقلب النفس انما يكون اذا كان هذا التقاضي لازما وذلك ليس مما يتوقف عليه القيء وثانيها ان يتحرك المعدة لدفع ما هي متقاضية لدفعه وهذا يكون في حال التهوع وثالثها ان يحصل الاندفاع من ذلك الشيء الذي تدفعه المعدة وهذه المقدمة هي التي يكون عندها القيء بالفعل واما الاوليان فقد يكون عندهما بالقوة القريبة من الفعل وهو عند الثانية اقرب الى الفعل ما يمكن عند الاولى بانفراده خصوصا اذا قارن اختلاج الشفة السفلى واشتداد من الشراسيف الى فوق العلاج اي علاج القيء والتهوع و الغثيان فان كان القيء متولدا عن فساد الغذاء اصلح الغذاء وقويت المعدة بما نذكره بعد ان شاء الله تعالى في هذا الباب وما كان عن مادة ردية او كثيرة استفرغت تلك المادة بالادوية والحقن وقلل الغذاء ولطف والحقن اولى لجذبها المواد الى الاسافل وربما نفع الحجي في القيء المادي بمثل الماء الحار وحده او مع العرق السوس او السكنجبين او مع شبت او بما

البخل والعسل بحسب المادة الادوية المانعة من القى هى القابضة العطرة وجميع الادوية المشهية نافعة من الغثيان ويقلب النفس والتهوع والقى وغاية ما يقصد في تدبير الغثيان دفع الخلط المغثى وتقليله وتقطيعه اذا كان غليظا لزجا واصلاحه ان كان عفنا صديديا وجذب الهايجة الى الاطراف نافع جدا فى حبس القى خصوصا اذا كان من نفايح اخلاط من الاعضاء المحيطة بالمعدة الى المعدة وشد الاطراف السفلية مثل الساقين والقدمين شدا نازلا نافع جدا فى ذلك وكذلك وضع القدمين في ماء حار وربما احتيج ان يوضع على العضد والساق ادوية محمرة مقرحة واذا سخنت الاطراف جذبت مادة القى واذا بردت سكنت القى وكذلك تبريد المعدة وقد قيل ان اللوز المر اذا دق ومرس بالماء وصفى وسقى نفع القى الهايج الغالب والباقلى المطبوخ المقشر فى الخل الممزوج نافع فى ذلك وكذلك العدس المصلوق المصبوب عنه ماؤه الذى سلق فيه وطبخ فى خل والسفوف المركب من سماق وكزبرة يابسة وزرود وطباشير نافع فى تسكين القى والتضميد بالقوابض نافع فى القى الهايج وقد جرب له دواء بهذه الصفة يؤخذ السك والعود الخام والقرنفل اجزاء سواء يسقى فى ماء التفاح وعلك القرنفل جزء وقرنفل جزء وزنجبيل جزء وقرنفل وجزء مسكطرامشيع واستعمل كان غاية وينبغى ان يجتهد فى تنويم صاحب هذه العلة ما امكن فانه غاية وكذلك يجرع ماء اللحم الكثير الابازير مثل الكزبرة اليابسة مع شراب ريحانى وان يقع فيه عفص كان حسنا وقد نفتت فيه كعك وخبز سميد فاذا تفق مع القى اعتقال من الطبيعة فما نفوع تمر هندى غاية اى اذا كانت الطبيعة متوقفة مع القى فينبغى ان لا يحبس القى بما يجفف من القوابض وقد يستعمل القوابض باقتصاد من غير اجحاف وتليين الطبيعة بالحقن اللينة وكثيرا ما يخفف الغثيان والقى العضد واذا كثر الغثيان ولم يعقبه قى فاعنه بالمقيات اللطيفة حتى يبقى ان احتيجت الى الاسهال بالرفق فافعل ثم قوى المعدة بدهن الناردين صرفا او مخلوطا بدهن الورد وقد يعالج القى بتنقية الخلط الفاسد لتنقى المعدة فينقطع القى اعانه ان كان القى عن خلط فاسد فى المعدة ينبغى ان يقى صاحب هذا النوع بالمقيات اللطيفة او القوية بحسب ما يكون الحال فانه نقت المعدة من ذلك الخلط الموجب للقى انقطع القى وحسن الامر ثم يقبل على تقوية المعدة واصلاحها ومما يزيل الغثيان الحادث عن حرارة ويبوسة التضميد بالمبردات المرطبة مبردة بالثلج وسقى الماء البارد المثلوج مع رب الحصرم ورب الريباس والذى يتقيا طعامه ينبغى ان تضمد معدته بالاضمدة القابضة وان لم يكن حرارة خلط بها مثل العاقرقرحا والسنبل والكندر والمر وان كان معه حرارة وعطش فيعطى رب الرمان المنعنع ثم يتبع ذلك بشراب ممزوج وجميع من يعالج فيه ينبغى ان يطعم قليلا قليلا ومن كان يتقيا طعامه ينبغى ان يكثر طعامه الكزبرة وليعق عسل الاملج وبمضغ قشور الفستق الرطب واليابس والكندر والمصطكى والعود وقشور الاترج والنعناع وينبغى ان يتقيا ثم ياكل وما الذى يحيل اليه انه اذا تخلل تقيا طعامه والذى يتقيا طعامه لا مع مرة صفراء بل يكون قيئه بسبب السوداء او خلط بارد يعالج بالمسخنات المجففة مثل بزر الكرفس والانيسون والافسنتين اجزاء سوا يتخذ منها قرص الشربة منه مثقال بماء بارد صفة دواء نافع من الغثيان كزبرة يابسة وسذاب يابس بالسوية يشرب بماء التمر ممزوج ان احتيج بحموضة او بماء بارد سادج ان احتيج

بلجع دواء نافع من القى العارض بسبب البرد والاخلاط الباردة زرنباد وودع وزنجبيل بالسوية منه الجميع الشربة الى درهمين تستعمل اياما فان لم ينفع هذا التدبير يسقى دهن الخروع ادوية مفردة نافعة من الغثيان والقى مضغ المصطكى ومضغ الكندر وحب الخضرا والسذاب اليابس يسقى منه معلقة والقرنفل اذا سحق جيدا وذر على حسو متخذ من كعك والعطريات القابضة سكن فى الحال وكذلك القرنفل اذا شرب بماء باردا وطبخ فى ماء وسقى سلاقته وخصوصا للصبيان والاجود ان يذر عليه مصطكى ورب الاترج نافع للقى من حرارة ولمن تقيا من اسباب باردة مخلوطا بالعود والقرنفل وايضا طبيخ قشور الفستق اما ساذج او بالادوية وكذلك عساليج الكرم مفردة ومع كراويا والميبة والميسوس مما يحتاج اليه والله اعلم واحكم بقى من تمام هذا المقام مرض لم يصرح به المصنف وهو فى الدم الدم اذا خرج بالقى فهو من المعدة او المرئ وسببه اما انفجار عرق من عروق المعدة او المرئ او انقطاعه او تاكل او قروح فى المعدة او فى عنقها او شرب دواء حاد مسحج او رعاف سال من الثقب الذى فى اعلاء الحنك الى المعدة او انفجار ورم غير نضيج او لشرب علقة او بواسير وعلاماته اما فى الدم الذى يكون عن التاكل فيدل عليه علامات قرحة سبقت ويكون الخارج قليلا قليلا ويفرق بين كونه فى المعدة او فى المرئ موضع الوجع فان كان التاكل فى المرئ كان الوجع بين الكتفين وان كان فى المعدة فان الوجع يكون عند الفم والى فوق السرة والعلقة يكون رقيقا صديديا وبعد شرب ماء العلق والبواسيرى يكون حينا بعد حين وينتفعون به والرعافى تقدمه الرعاف وباقى العلامات معلوم مما تقدم العلاج ان كان الدم مندفعا عن الكبد او الطحال فلا يقطع حتى ينقى الطبيعة الامتلاء وينبغى ان يعان فى الخروج حتى ينقى المعدة منه وان كان عن رعاف منع سببه وان كان هناك امتلاء من دم فصد ضيقا والذى من المعدة بسبب انفجار عرق او تاكل قرحة فعلاجه علاج قطع الدم وقد جرب فيه الخل الممزوج بالماء المثلوج وهذا دواء قاطع للقى الدموى طين ارمنى وجلنار وصمغ عربى وطباشير ودم الاخوين وعفص واقاقيا من كل واحد درهم افيون نصف درهم كندر درهم يعجن بماء عصى الراعى ويسقى منه ثلاثة دراهم بماء لسان الحمل وخل ممزوج بماء مثلوج ويطعم السماقية والزركشية وتضمد المعدة بالاقاقيا والصندل وماء الاس وماء لسان الحمل ويشرب الربوب القابضة بالماء البارد مع الطين والصمغ والكندر والساذج والله اعلم واحكم ولما فرغ من ذكر امراض المعدة شرع فى ذكر امراض ما هو اقرب لها مشاركة من الاعضاء فقال امراض الكبد وقبل ان يشرع فى الكلام فى تلك نذكر تشريح الكبد كما وعدنا فنقول الكبد مخلوقة من شظايا عرقية شعرية هى كالاصول لعرقين عظيمين نابتين منها احدهما يسمى احدهما وهو النابت من تقعيرها باب الكبد والاخر وهو النابت من محدبها الاجوف ومن لحم احمر خال عن ليف العصب كانه دم جامد يملا فرجها ومن غشاء عصبى حساس محلل لهذه الجملة وينشا منها روابط تربطها بغيرها من الاحشاء وهى موضوعة فى الجانب الايمن تحت اضلاع الخلف وقيل انها توجد فى الندرة فى الجانب الايسر وهى هلالية الشكل لها تحدب يلى الاضلاع وتقعير يشتمل على المعدة ولها زوايد يحتوى بها على المعدة كالاصابع وهذه الزوائد قد يكون اربعا وقد يكون خمسا واثنتها شريان

ينفذ وينفرق فيها فينقل اليها الروح ويحفظ حرارتها الغريزية ويعدلها بالترويح وهذا الزيادة
يأتيها مما يلي تقعرها لان حدبتها مروح بالحجاب ويصل بينها وبين المعدة عصبة دقيقة
لا يتشاركان بها الا في امر شديد كالوقعة والضربة والورم وهذا العضو اعني الكبد هو
الاصل والمعدن لتوليد الغذاء والاعضاء التي قبلها مثل الفم والمري والمعدة والامعاء
والماساريقي فهي خادم مهيئة لها كالرئة للقلب واما كيفية احالتها الكيلوس فهي انها
تجذبه من المعدة والامعاء بالجداول الماساريقية وتتفرق في تجاويف العروق الغائرة فيها
ثم تمسكه وتحتوي عليه لحميتها ويشتد تأثير الحرارة القابضة منها عليه لدقة صفاقات
تلك العروق عند ذلك تحصل الاحالة ويصير دما مع باقي الفضل ثم يعود طالعا
منجذبا الى الكبد في عرق واحد عظيم هو الذي يتشعب عنه سائر عروق البدن وهو الاجوف
وللكبد افعال غير ذلك وجملتها انما تصدر من قواها المتولية تدبير الغذاء فسبحان
من سخرها لذلك وامراضها كثيرة فانها يعرض لها امراض سوء المزاج وامراض التركيب
وتفرق الاتصال ويعرض لها الورم والنفاخات وقد يكون المرض خاصا بها وقد يكون
بمشاركة والكبد يشارك المعدة والامعاء العليا والطحال والمراق والماساريقي والحجاب
والرئة والكليتين والاجوف وما يتفرع منه ويشارك الدماغ بسبب لفافتها العصبية
واكثر امراض المعدة يتبعها فساد حال الكبد لان المعدة هو العضو المهيئ لما يصل الى الكبد
من الاغذية كما مر فمتى قصرت المعدة عن تمام فعلها انحدرت الاغذية ناقصة الهضم الى الكبد
واحدثت امراضا صعبة وسنبين ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى **علامات امزجتها**
اي علامات سوء امزجة الكبد الحار والبارد والرطب واليابس والمركب منها اما **علامات
الحرارة** فهي من امور احدها **عطش شديد** لاجل الحرارة المجففة **و**ثانيها **شهوة قليلة** اي ان
شهوة الطعام تقل اذا كان في الكبد سوء مزاج حار لاجل كثرة المرار ولان الطبيعة حينئذ
انما تشتاق الى البارد الرطب الذي هو الماء لا الى الغذاء الذي هو في الاكثر لا يسل الكبد وكذلك
ما كان من الاغذية يفعل ذلك كاللبن خصوصا الحامض لاجل برده وكذلك البطيخ الرقي فان الشهوة
لا تكون مقصورة بالنسبة اليه **و**العلامة الثالثة **التهاب** يعرض لصاحب سوء المزاج الحار في
الكبد وذلك اذا كان سوء المزاج الحار قويا وهذا الالتهاب يكون في نواحي الكبد اكثر **و**العلامة
الرابعة **انصباغ البول** اي ان البول يكون صفراويا او زعفرانيا وما اشبه ذلك لاجل كثرة
تولد المرار فيكون ما يخرج منها في البول كثيرا واما البول التبني فذلك مما يكون عند برد الكبد
والعلامة الخامسة **التضرر بالمسخنات** اي ان صاحب المزاج الحار في الكبد يتضرر بالاشياء
الحارة وهذا التضرر يكون بالمتناولات الحارة اكثر مما يكون بالهواء الحار ومع ذلك فلا يكون
التضرر بالمتناولات في اول ورودها كثيرا جدا وذلك انما يكون عند وصولها الى الكبد العلامة
السادسة ان هذا المزاج يتبعه دوبان وذلك اذا كان شديدا جدا والعلامة السابعة ان
النبض يكون سريعا متواترا والعلامة الثامنة ان الحميات يعرض لصاحب هذا المزاج كثيرا
لاجل غلبة المواد الحادة على الاخلاط والعلامة التاسعة ان يعرض لصاحبه سحج لكثرة مرور
المواد الحارة على الامعاء العلامة العاشرة ان الطبيعة تعتقل كثيرا لاجل تخفيف حرارة الثفل

واما **علامات البرودة** فامور احدها **بياض الشفتين واللسان** لاجل قلة الدم في الاعضاء
العالية لقلته في نفسه حينئذ مع قلة تحركه الى فوق لان البرد مانع من ذلك وانما يظهر في الشفتين
واللسان اكثر لان لونهما الصحيح شديد الحمرة وما ذلك لاجل لون جوهرهما بل لما يقبله من الدم الكثير
لاجل سخافة جوهرهما فاذا قل ما يرد اليهما من الدم ظهر لونهما الاصلي وهو البياض لان جوهرهما
اكثره عصباني **و**ثانيها **قلة العطش** وهذا انما يكون اذا لم يعرض حينئذ بلغم مالح معطش **و**ثالثها
فساد اللون اي ان لون الجلد يفسد ويذهب مائيته ورونقه لاجل احداث البرد المكمودة
ولقلة الدم وغلظه المنافيين لحدوث اشراق اللون الذي انما يكون اذا كان الدم لطيفا رقيقا
كثيرا فربما اسود اللون حينئذ وكان الى الخضرة اما السواد فلما يوجبه البرد من الكمودة و
اما الخضرة فلما يتركب مع هذه الكمودة من الصفرة اللازمة لقلة الدم **و**رابعها **جوع
مفرط** وهذا انما يكون اذا شاركت المعدة الكبد في البرد فان البرد اذا كان مختصا بالكبد فهي
الاكثر لا يكون هناك شهوة يعتد بها لما يعرض حينئذ من ضعف الجذب وخامسها ان يكون
الاستمراء قليلا لاجل ضعف جذب الكبد وسادسها ان البراز يكون في اكثر الامر رطبا
لقلة جذب الكبد لرقيقه وسابعها ان النبض يعرض له فتور لما يقال ان القلب والروح
من البرد وثامنها ان الحميات العفنية قد يكثر في هذا المزاج ويكون صعبة لتهيؤ قبول الدم
معها للعفونة وتاسعها ان يكون معه اختلاف غسالي يضعف الكبد وبردها وعاشرها
ان يكون السن والفصل والبلد والتدبير السالف والصناعة والعادة وما يشبه ذلك مما يقتضي
برد الكبد واما **علامات اليبوسة** فامور احدها **يبس الفم** واللسان لاجل مشاركتهما الى
المعدة التي لا بد في اكثر الامر ان يعرض لها عند يبوسة الكبد جفاف **و**ثانيها **العطش** وذلك
لما يعرض في الفم واللسان والمعدة من اليبوسة **و**ثالثها **دقة البول** اي ان البول يكون حينئذ رقيقا
وذلك لان الدم والاخلاط اذا كانت ارضية كان ما ينفصل منها من الاجزاء اللطيفة المائية
لقوام البول قليلا جدا **و**رابعها **صلابة النبض** وذلك لاجل ارضية الغذاء الواصل اليه
بسبب احالة الكبد للدم الى مزاجها اليابس **و**خامسها **نحافة البدن** اي ان البدن يعرض له ان
يرق ويجف بسبب استيلاء اليبس على مزاج الكبد الذي هو معدن الرطوبات المحيطة
للبدن وسادسها ان لون البدن ربما عرض له حينئذ ان يسود وذلك لاجل سوداوية الاخلاط
وارضيتها واما **علامات الرطوبة** فامور احدها **تهيج الوجه** حتى يكون حال صاحبه كحال
اصحاب سوء القنية من التهيج وغير ذلك **و**ثانيها **رطوبة اللسان** **و**ثالثها **ترهل لحم الشراسيف و**
رابعها **قلة العطش** فان ذلك جميعه انما يكون اذا عرض للكبد سوء مزاج رطب مفرط
وحينئذ يلزم ذلك انغمار حرارتها الغريزية وغلبة البرد فلذلك يضعف الهضم ويكثر
البلغم فيترهل لحم الشراسيف ويقل العطش ويعرض في اللون بياض وصفرة لقلة الدم
وغلبة البلغم واذا اشتد البرد استحال اللون الى الخضرة **وعلامات الامزجة المركبة
تركب العلامات** اي ان سوء المزاج المركب في الكبد يدل تركب علامات
سوء المزاج البارد والحار والرطب واليابس المتقدم ذكرها ومن امراضه **مرض الكبد**
اعلم ان صاحب هذه العلة يقال له مكبود وذلك ان المفهوم المتعارف عند الجمهور

من لفظ المكبود هو الذي في كبده وهن وضعف وعلة سواء كان ذلك ظاهر الحس او غير
ظاهر لكن العلل الظاهرة في الكبد كالاورام وما يشبهها لما اختصت باسامي مخصوصة
يعرف بها خص ما كان من العلل غير ظاهر الحس بالاسم العام فلذلك اذا قيل مكبود فانما
يتبادر الى فهم الاطباء ان بكبد الانسان علة خفيفة مضعفة لها وضعف الكبد اكثره
عن سوء مزاج ساذج بلا مادة او سوء مزاج مادي وقد يكون ضعف الكبد لا لسوء مزاج
وحده بل قد يكون سببه سدد تعرض في الكبد نفسها فتحتبس الاخلاط فيها او فيما يجاورها
مثل المرارة فلا تجذب الصفراء في الطحال فلا تجذب السوداء والكلية فلا تجذب المائية
او الرحم كما عند احتباس الطمث ويعرف الضعف في الكبد بحدوث الضرر في افعالها
اي افعال الكبد كالهضم والجذب والدفع والامساك من غير علامة الورم او دبيلة
قال جالينوس المكبود هو الذي في افعال كبده ضعف من غير امر ظاهر من ورم او دبيلة
ولون المكبود في الاكثر يميل الى صفرة وبياض غالبا لا ازدمه بقل لضعف المعدة فيحصل
من ذلك صفرة مع بياض لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا غالبا وربما
ضرب لون المكبود الى خضرة وقد يكمد عند افراط البرد اي انه ربما اسود لون المكبود
وانما يكون ذلك عند غلبة البرد على مزاج الكبد وهذا يكون مع براز وبول شبيهان
بما غسل فيه لحم طري وهذه العلامتان يدلان في الاكثر على ان الكبد لا يتصرف في توليد
الدم تصرفا قويا ولا يميز مادته عن الكيلوس ولا صفوته عن المائية وهذا في الاكثر
دليل على ضعف الكبد وهذا الاختلاف في اخره يتغير الى نوع اخر فيصير في الحار
الامزجة صديديا ثم تصير كالدردي وكالدم المحترق ويكون قبله اسهال الصفراء الصرف
في البارد المزاج يصير كالدم المتعفن ويؤدي بالجميع الى خروج اشياء مختلفة الكيفيات
والقوام وخصوصا في البارد ويكون كما يعرض عند ضعف هضم المعدة ويلزمه اي المكبود
وجع لين وقت نفوذ الغذاء في الاكثر اي انه من به ضعف في الكبد فانه يلزمه وخصوصا عند نفوذ
الغذاء وجع لين مما يلي تقعير الكبد واذا كان سبب ضعف الكبد قويا فانه يدل على ضعف
جميع قواها وان لم يكن قويا دل على ضعف بعضها فان كان الضعف في القوة الجاذبة وهي
التي تجذب النافع الى الكبد يدل عليه اي على الضعف منها كثرة البراز ولينه وبياضه
فان الكبد اذا ضعفت عن جذب الصالح اليها من المعدة والامعاء اندفعت جميع رطوبات
الكيلوس الى جهة البراز وحينئذ يكثر ويلين ويبيض لقلة انصباب المرار من الكبد الى المرارة
ثم الى الامعاء لقلة تولده في الكبد واذا كان في البول صبغ ونضج فان الضعف
في الجاذبة فقط اي انه اذا كان البراز لينا كثيرا وكان مع ذلك في البول نضج وصبغ دل ذلك
على ان الآفة في القوة الجاذبة فقط وخصوصا اذا لم يكن في المعدة آفة ويؤكد ضعف الجاذبة
هزال البدن لقلة امتياز البدن من الكبد وان كان الضعف في القوة الهاضمة
كثرة المائية في الدم وكان ما يصل الى الاعضاء غير منهضم وابيض لون البول اي ان الدليل
على ضعف القوة الهاضمة هو ان يكون الغذاء النافذ الى الاعضاء غير منهضم او قليل الهضم او فاسدا
مستحيلا الى كيفية ردية وكثيرا ما تهيج له العين والوجه ويكون الدم الذي يخرج بالفصد رقيقا

الى المائية وبلغمية اللحم الا ان يكون من ضعف الماسكة فلا تمسك ريثما ينهضم وشر اصناف هذا
الضعف ان لا ينهضم الطعام قليلا ثم انه ينهضم رديا والغسالي من الاختلاف يدل على ضعف الهضم
مع هضم قليل والابيض الصرف يدل على ان الجاذبة ضعيفة جدا والهاضمة ليست تهضم البتة
لا سيما اذا خرجت كما دخلت وان خرجت اشياء مختلفة دل على فساد الهضم والبول في هذه المعاني
على الهاضمة ادل والبراز على الجاذبة اول وذلك لان البراز انما هو فضلة الهضم المعدي فاذا
لم يجذب الكبد الكيلوس صار مع الثقل وانحط الى اسفل وفسد وخرج بالبراز واما البول
فانه من فضلات الهضوم التي بعد المعدة فان كانت القوة الهاضمة التي في الكبد ضعيفة لم
يميز المميزة المائية عن الدم لضعف الهاضمة التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ويقصر
المميزة عن تمام فعلها ويظهر ذلك في البول اكثر مما يكون في البراز وان كان الضعف في القوة
الماسكة لم يكد يقل يحس عند امتلاء الكبد غذاء وقصر الهضم بقدر تعجيز الماسكة اي انه اذا كان
الضعف من جهة القوة الماسكة التي للكبد فانه يدل عليه سرعة زوال الامتلاء وذلك
انه اذا احس العليل بثقل عند وصول الغذاء الى الكبد فان ذلك الثقل يزول بسرعة فذلك
لضعف القوة الماسكة له وحينئذ ينقص الهضم بقدر نقصان الماسكة وان كان الضعف
في القوة الدافعة وهي القوة التي تدفع ما لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي فيه او
يستغنى عنه او ينزع من استعماله وهذه اذا ضعفت في الكبد قل تمييز السوداء والمائية عن
الدم وقل صبغ البراز والبول وقلت الحاجة الى القيام ونقصت شهوة الطعام
اي انه اذا حصل ضعف في القوة الدافعة التي في الكبد فانه يستدل عليه بقلة تميز الفضول
الثلاثة اعني السوداء والصفراء والمائية عن الدم وحينئذ يقل صبغ البراز لقلة انصباب
الصفراء والسوداء الى المعدة والامعاء ولقلة اللذع المنبه للقيام للبراز وكثرة الفضول
في المعدة والكبد فيقل شهوة الطعام ويستدل على سوء المزاج المضعف للكبد بعلامات
الامزجة المتقدم ذكرها العلاج اي علاج ضعف الكبد يجب ان يتعرف السبب في ضعف
الكبد فيعالج كل واحد بالعلاج الخاص واكثر ضعف الكبد عن برد ورطوبة او يبوسة ولمواد
ردية محتبسة فيها فلذلك اكثر علاجه بالتسخين اللطيف ومع التفتيح والانضاج وتليين
مخلوطا بقبض مقوم مانع للعفونة واكثر ذلك بالادوية العطرة التي فيها تفتيح وانضاج
وقبض والى هذا اشار بقوله يعدل المزاج بما فيه عطرية تقوي القوى وقبض يقوي جرمها
وتفتيح يزيل السدد وانضاج وتليين مثل الزعفران وقد ينفع ايضا الاشياء المرة التي فيها
قليل قبض فانها بالحموضة يقوي ويقطع وبالحلاوة يجلو وتفتح مثل حب الرمان ثم يراعى
جانب الحرارة والبرودة بحسب ما يقتضيه المزاج فيقرن به ما يسخن او يبرد ومن هذا
القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ فاذا دعاك داع الى التحليل فلا تخله عن القبض في
ورم او سدة او غير ذلك الا ان يكون ثم مزاج يابس جدا ومن الادوية الجيدة لضعف الكبد
لك مغسول وراوند صيني من كل واحد ثلاثة دراهم عصارة غافث وبزر شمار وبزر الكرفس
من كل واحد خمسة دراهم افسنتين رومي ستة دراهم بزر الهندبا عشرة دراهم بزر
كشوث ثمانية دراهم بزر كرفس اربعة دراهم يتخذ منه اقراصا او سفوفا ونحن نعد

الادوية الحارة والباردة وهي الزعفران والزبيب بعجمه والدارصيني وتفاح الادخر والشراب الريحاني والراوند وحب الرمان والاميرباريس وماء الهندبا نفسه بسكر وعسل

ومن الادوية المجموعة من هذه دواء جليل القدر لضعف الكبد صفته زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون مثقالا زعفران مثقال وفي بعض النسخ نصف مثقال قصب الذريرة مثقالان مقل اليهود مثقالان ونصف دارصيني مثقال سنبل ثلاث مثاقيل دخن مثقالين دارشيشعان مثقالين عسل ستة عشر مثقال شراب قدر الكفاية وربما جعل فيه افيون وبزر البنج فذعم جالينوس انه من الادوية الموافقة بخواصها للكبد ومن المركبات النافعة لضعف الكبد شراب الدينارى وشراب الاصول وقرص الاميرباريس والورد ومن الادوية النافعة التي ليس فيها تسخين شديد يوخذ من النادرين ثلاثة اجزاء ومن الافسنتين الرومي جزوين يسحقان ويجمع بالعسل ويسقى منه واذا كان ضعف الكبد عن حرارة وهو قليل يومر صاحب العلة باكل السفرجل والتفاح الشامي والكمثرى والرمان المز الحامض فانه ينفعه منفعة كثيرة وماء الهندبا وماء عنب الثعلب جيد له ويومر بتناول السكنجبين مصفى بعد دستة مبتحلا بالكزبرة وان لم يكن الحرارة شديدة طيب بالدارصيني والسنبل والمصطكي ويوافقهم المصوصات المحشوة كزبرة رطبة مع قليل نعناع والطعام المتخذ من الزبيب وحب الرمان غاية فان كان الضعف نحو الهاضمة قويت بما فيه قبض وعطرية وفيه انضاج مثل السنبل والبابونج وجوزبوا وكندر ومصطكي ونحو ذلك وان كان نحو الماسكة زيد في التقوية والقبض وبعض من الاسخان وان كان الضعف في الجاذبة قويت بما فيه قبض قليل يقيد بحفظ قوة الكبد ولكن يكون فيه عطرية وتسخين وعالج بالضمادات والاطلية والمرخات فانها اشد موافقة في هذا المواضع واجتهد في تفتيح السدد وان كان الضعف في الدافعة قويتها وسخن الكلية والاحشاء بما يعلم في بابه والله اعلم واحكم ومن امراض الكبد سدد الكبد التي تعرض في الكبد اما في لحمها على سبيل احتباس المادة لضعف هضم الكبد وهذا اشبه بالتورم وهو الاقل واما في عروقها النافذة منها التي هي مجرى الكيلوس وهو الاكثر وسببه غلظ الكيلوس وعجز القوة الهاضمة والدافعة عن استيفاء هضمه ودفعه واكثره بسبب لجاجة الكيلوس ولان الاطعمة غليظة لزجة والعروق دقاق ضيقة والقوة الهاضمة والدافعة ضعيفة او لان القوة الجاذبة قوية والى هذا اشار بقوله اكثر حدوثه اى المرض المسمى سدد الكبد عن الحركة عقيب الاغذية فان الحرارة حينئذ تنفذ الغذاء في اسرع وقت الى الكبد قبل ان ينهضم الانهضام الجيد خصوصا الاغذية الغليظة كالهريسة وهي المهلبية وصنعتها ان يقطع اللحم او الدجاج ويوضع في قدر ويلقى عليه دارصيني ويسير ملح ويغمره دفعة ونصف ماء ثم يوقد تحته حتى ينضج ثم تخرج ويسرل اللحم او صدور الدجاج ثم تطبخ ارز بلبن كثير فاذا نضج القى عليه اللحم ويضرب بالدكشاب حتى يختلط اختلاطا جيدا ويسقى بالدهن او دهن اللوز ثم يذر عليه سكر ويطبق عليه الغطاء حتى يهدا ثم يذر عليه سكر طبرزد ودهن لية او دهن لوز والقطايف صنعته ان يوخذ من الدقيق السميد ويضاف اليه خمير معتدل ويعجن دقيق القوام ثم يطرح على حجر برام حتى ينضج على نار هادية ثم تحشى بالسكر واللوز

هذا الدواء مؤلف

393

وقد يضاف اليه الجوز ثم يقلى بدهن الخل حتى ينضج ثم يلقى في جلاب وهو غذاء غليظ وكذلك الهريسة المتخذة بالحنطة وخصوصا ان كانت مع غلظها لزجة كالهطة وخصوصا ان كانت مع ذلك حلوة شديدة الانجذاب الى الكبد كالخبيص فانه مع لزوجته سريع النفوذ الى الكبد لاجل حلاوته فان الاشياء الحلوة بينها وبين الكبد صداقة لانها لا يتعب في احالته دما ولذلك اذا اكل الانسان طعاما ما ثم اكل شيئا حلوا ثم تقيا فاول ما يخرج بالقي الطعام ثم في اخر الامر الحلو وقد لا يظهر اثره فان الكبد يجذبه لشدة اشتياقها اليه ويحيله في اسرع وقت واما الشراب الحلو فانه وان فتح سدد الرئة فهو يسدد الكبد بسرعة نفوذه لانه شراب ولشدة جذب الكبد له لانه حلو ومجارى الكبد ضيقة فيصل اليها على لجاجته فيسد اى انه الشراب الحلو وهو الخمر وان كان فيه تفتيح لسدد الرئة فانه فيه تسديد للكبد وذلك لانه يسرع نفوذه اليها لامرين احدهما انه شراب والثاني ان الكبد تجذبه لشدة اشتياقها اليه لانه حلو فاذا انجذب اليها بسرعة فلا شك انه يكون على لجاجته وغلظه فيحدث عنه السدد لذلك ولان مجارى الكبد ضيقة واما الرئة فمجاريها متسعة ووصول الشراب اليها بعد هضمه اما من جهة الكبد على مجاريها الضيقة وبعد هضمه اى ان الرئة لا يصل اليها الشراب الا من طريقين احدهما بان ينزل الى المعدة ثم منها في الجداول الماساريقية ثم منها الى الكبد ويسلك في عروقها الضيقة ثم في الاوردة وفي العروق الشعرية حتى يصل اليها الا وقد انهضم وتصفى وتاخر كثيفه المسدد وبقى لطيفه المفتح وثانيها ان الشراب عند ما يشرب يترشح منه شئ لطيف من مسام المرى الى الرئة فلا ينفذ من ثم الا اللطيف المفتح والى هذا اشار بقوله واما من مسام الحاجزتين يعني المرى وقصبة الرئة وهي اى مسام المرى وقصبة الرئة ضيقة جدا لا ينفذ منها الا اللطيف الرقيق جدا وقد يحدث السدد عن الماكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم والاشنان والقطر وما شاكل ذلك من المشتهيات الفاسدة وقد يحدث السدد عن تناول الفواكه الشديدة القبض كالزعرور واجناس من الكمثرى وما شاكل ذلك والاصل فيه غلظة فانه ربما كان باردا لطيفا رقيقا فلا يحدث سددا وربما كان حارا غليظا فاورث السدد وقد يحدث السدد في الكبد عن الاخلاط اى ان المادة التي تولد السدد في الكبد اما اخلاط تسد مجارى الكبد لكثرتها فتملى منها الاوعية او لغلظها او للزوجتها فتتشبث في المجارى وتسدها واكثر السدد في الجانب المقعر لان ما يصل الى المحدب يكون قد يصفو لان عروقه الى الجانب المحدب اوسع اى انه اكثر ما يكون السدد في مقعر الكبد وذلك لانه اول ما ياتيها الغذاء انما ياتيها من عدة من العروق المسمى باب الكبد ثم تتصفى عنها الى فوهات العروق المتشعبة من العرق الطالع وتدخلها لتنقل هناك فلذلك اكثر السدد انما هي في جانب التقعير وربما ادى الامر الى ان يحدث سدد في المحدب والسدد اذا كثرت وطال زمانها في الكبد ادت الى عفونات يحدث حميات والى اورام تؤدى الى الاستسقاء والى تولد رياح تحدث اوجاعا صعبة وكان السدد من امهات الامراض الكبدية ويلزم السدد في الكبد كثرة البراز ولينه وان يكون البراز كيلوسيا لان صفوة الكيلوس لا تندفع بتمامها في مجارى الكبد لاجل السدد المانعة من ذلك وتنضح الانفال وينزل معها الى الامعاء ويخرج البراز حينئذ لينا شبيها بالكيلوس الرقيق ويدل على السدد

فى الكبد ايضاً ثقل فى الجانب الايمن وهزال فى البدن لقلة وصول الغذاء اليه ويخالف السدد
الورم بان الثقل يكون اكثر فى السدد وغير مختص اى الثقل بموضع من الكبد ولا يكون معها
اى مع السدد فى الكبد حمى ولا وجع فى الاكثر ولا يظهر للحس نتو ولا يتغير السحنة كثير تغير اى
ان الورم فى الكبد يشارك سدد الكبد فى الثقل ويفرق بينهما بان الثقل فى السدد يكون غير مختص
بمكان من الكبد يشارك ولا يكون مع السدد حمى فى الاكثر ويكون فى الاكثر مع الورم الحمى ولا يكون
وجع فى السدة فى الاكثر ولا يظهر للحس نتو واذا كان الورم فى المحدب ظهر للحس واذا كانت السدة فى
المقعر من الكبد فان معظم الثقل فى الماساريقا وذلك لحبس السدة المواد فيها عن النفوذ الى
الكبد وان كانت السدة فى المحدب كان معظمه اى الثقل فى الكبد وذلك لان السدة حينئذ يحبس
المواد فى الكبد وتمنعها من النفوذ فى العرق العظيم ويحصل الثقل فى الكبد اذا وصاحب السدة يكون
قليل الدم فاسد اللون واذا كان هناك ريح دل عليه مع الثقل تمدد مستقل وقد يتبع السدد
فى الكبد عسر فى النفس ايضا بمشاركة اعضاء النفس الكبد ويكون لون بوله يضرب الى بياض
اذا لم يحم الكبد العلاج اى علاج السدد فى الكبد اعلم ان الادوية المحتاج اليها فى علاج
سدد الكبد الحادثة عن الاخلاط هى الادوية الجالية والتى فيها اطلاق معتدل وادرار
بحسب الحاجة وهذا يعلم من قوله ان كانت السدة فى المقعر استعمل الادوية المفتحة المسهلة
كالراوند بماء الهندبا وبماء الرازيانج او الكرفس او الاصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج
او البزورى بحسب ما يرى من المزاج صفة معجون نافع من سدد الكبد القريبة العهد
يؤخذ من الفلفل اوقية ونصف ومن السنبل الطيب ثلاثة كرمات او ست بحسب اختلاف
النسخ ومن الحلبة ومن القسط ومن الاشق والاسارون ست كرمات ومن العسل رطل يعجن
به والشربة ملعقة مع بعض الاشربة الموافقة لهذا الشان كشراب السكنجبين السكرى
البزورى واقوى منه العسلى البزورى والعنصلى وماء العسل المطبوخ فيه الافاوية العطرة
التى لها قبض طبخا قويا وربما خلط بذلك اى بالادوية التى ذكرها لب خيارشنبر ودهن
لوز ومن الادوية الجيدة شراب الدينارى والسكنجبين والراوند ومن المطابيخ الجيدة مطبوخ
الترمس المر وقد جعل فيه عصارة الغافث ومطبوخ جعل فيه اصل الكبر واصل الرازيانج
واصل الكرفس والاذخر واللك والفوة والحلبة ومطبوخ الغافث وشراب الافسنتين ونقيعه
واما المسهلات فينبغى ان لا يستعمل منها عند الحاجة القوى الا عند الضرورة السدة بل يجب ان يكون
خفيفة لان المادة قريبة من الدواء فمن الادوية الجيدة لهذا ايارج فيقرا للقوى الى مثقال
ونصف وللضعيف الى مثقال بدهن الخروع وهو اقوى واجود وسفوف التربد مع الجعدة
نافع جدا فانه يفتح السدد ويسهل معاً وان كانت السدة فى المحدب فالمفتحة المذكورة كمياه
الاصول والسكنجبين الساذج او البزورى بماء الرازيانج وقليل من ذلك بر اى انه
ان كانت السدة فى محدب الكبد استعمل ما يدر والاجود ان يقدم عليها ما يفتح ويقطع ويجلو
واذا ازمنت السدد احتيج الى الفصد من الباسليق والى مسهل والادوية الجالية وربما سقيت
مع اصول الهندبا ومائه وقد يسقى فى لبن اللقاح العربية المعلوفة مثل الرازيانج و
الهندبا والشيح والبابونج والاقحوان والاذخر والكشوث والشاهترج او فى الشراب وفى طبيخ

البزور وان لم يرى فى البول رسوب ظاهر وعلامة نضج فلا يجب ان يسقى القوية وان كانت الحرارة
قوية والعطش مفرطا فليطب بزرقطونا وخيار وهندبا بالسكنجبين وقرص الامبرباريس جيد
والادوية الباردة مثل الهندبا البستانى والبرى وماء لسان الحمل مع ورقه واصوله وجميع
ما يدر مع تبريد واما الادوية التى الى الحرارة فالمدرات القوية مثل الاسارون والسليخة
وقطراساليون والراوند المدحرج والفوة والايرسا والغستق والاغاريقون والافتيمون و
العنصل والجعدة والقنطوريون الدقيق وعصارة الاغذية النافعة لهؤلاء مزورة زيرباج او
هندبا مطجن بدهن لوز وحمص بقليل خل او مزورة حب رمان او ملوخية بخل ويجب ان يجتنب
صاحب هذه الادوية العلة كل غذاء غليظ من اللحمان والخبز الفطير والخبز المتخذ من سميد لزج
علك والشراب الغليظ والحلو والارز والجاورس والاكارع والروس والقلايا المجففة
والاشربة المجففة بل المطبوخ اوفق له والتمر والحلاوات كلها خصوصا ما فيها لزوجة
وغلظ كالاجبصة والفالوذج ويجب ان لا يعقب طعامه الحمام والحركة والرياضة ولا
يشرب عليه كثيرا ويبعد بين الاكل والشرب خصوصا شرب الشراب ويجب ان يكون خبزه
كثير الخمير والملح والشعير والجندروس والحمص والحنطة الخفيفة الوزن والباقلى
كلها جيدة له ولا باس بالشراب العتيق الرقيق الصرف ويجب ان يخلط فى اغذيتهم الكرات
ونحوه والهليون نافع له وربما احتيج الى الفروج عند الضعف ومهما امكن ترك الخبز
واللحم فهو اولى والاكارع لصاحب السدد ردية وان اقترن مع السدد اسهال مفرط فشراب
السفرجل بقبضه وتفتيحه جيد وماء هندبا يقع فيه حب الرمان والامبرباريس وندوح
واياك ان يحتبس الطبيعة فالقوابض فيزيد السدة فيزيد الاسهال اى انه ان كان مع
سدد الكبد اسهال فينبغى ان يحبس الاسهال حبسا قويا ولا يهمل امره حتى يفرط
الاسهال ويجوز القوة بل يكون ذلك بين بين فيعطى الحابسات اللطيفة غير القوية
وشحم الماساريقا يعالج بعلاج سدد الكبد لان فى اكثر الامر اسبابها اسباب سدد
الكبد وهى اقرب الاعضاء للكبد فانها اقرب خادم مؤدى لها والله اعلم واحكم
ومن امراض الكبد النفخة والريح فيها اعلم انه قد يجتمع فى اجزاء الكبد وتحت اجزاء غشائها
بخارات احتبست وكيفت واستحالت رياحا لا تجد متنفسا اما لكثرتها واما للسدد
فى الكبد وهذه البخارات لابد وان يكون بخارات يابسة دخانية فان البخارات المائية لا
يكون منها ريح لان الريح دخان قد رق وتكاثف واعلم ان النفخة والريح كلاهما من ريح لكن
الاطباء خصصوا ما كان من تلك الريح ساكنا باسم النفخة وما كان متحركا باسم الريح
وقد يدل عليها اى الريح فى الكبد الثقل والوجع التمددى وقد يحس معه بتمدد كثير ولا
يكون فيه ثقل كثير كما فى الورم واكثر ما يدل على الريح تمدد يحتبى ثم يزيد وفيه انتقال ما و لا
يتبعه تغير حال فى السحنة واللون خارجا عن المعتاد وربما سكن الغمز النفخة وحللها وبدد
مادتها ويحدث الريح والنفخة فى الكبد اما لضعف الهضم اى ضعف القوة الهاضمة او غلظ الكيموس
بان يكون المادة الغذائية او الخلطية من شانها ان تهيج رياحا وربما كانت هذه الرياح
محتبسة تحت الكبد كما يحتبس تحت الطحال فتحركه الغمز ويحدث القرقرة العلاج اى علاج النفخة

والريح في الكبد يستعمل المسخنات القوية المفتحة اشربة واضمدة وسفوفات ويقرب
علاج النفخة والريح في الكبد من علاج السدد فيعالج بالادوية الملطفة المحللة المذكورة في باب
السدد وينفع فيه التكميد بالخرق المسخنة والافاوية المحللة والضمادات المتخذة من المصطكى والاذخر
والسنبل وحب البان والمراهم المتخذة من مثل دهن الناردين والمصطكى بالبزور وضماد نافع لذلك
سنبل وزرورد وجاورس يعجن بماء القرنفل مع قليل مسك وعود خام والحمام والشراب
الصرف مفتح اى ان الحمام اذا استعملها صاحب هذه العلة على الريق نفعه ذلك نفعا عظيما ولذلك
شرب الشراب الصرف المفتر على الريق وكذلك قلة شرب الماء نافع واذا كانت الضمادات والتكميد نحو
فيجب ان يراعى جانب المشاركة فانه اذا امتد الوجع الى ناحية المقعر اسهلت والا ثم حللت الريح وان
امتد الى ناحية المحدب استعملت المدرات ثم محللات الرياح والله اعلم واحكم ومنها وجع
الكبد سببه اما سوء مزاج مختلف في ناحية الغشاء او سدد او ريح ممدد او ورم
اى انه قد يحدث الوجع في الكبد اما عن سوء مزاج مختلف في ناحية غشاء الكبد واما عن سدد
واما عن ريح واما عن ورم حارة او صلبة اذا كانت الاورام البلغمية قل ما تحدث وجعا
وقد يكون وجع الكبد لحركة الاخلاط في البحران وقد يكون من الضعف فلا يحتمل ما يصير اليها من الغذاء
فيتادى به لثقلها والوجع الشديد في الكبد في الاكثر انما يكون عن ورم حار شديدا وعن ريح
اذا لم يكن معه حمى وعلاجه قد ذكر مرارا في غير هذا الباب لكن الناس قد خصوا اوجاع الكبد بادوية
واكثرها في النوع الضعفي فمنها اقراص الراوند ومعجون الراوند ومعجون السداب المسهل ومعجون قردمانا
ومعجون قيصر والتمري واقراص العشرة ومما ينفع منه اوقيتان من عصارة ورق الصنوبر الغض بالسكنجبين
او سلاقته مع دوين نصف درهم والله اعلم واحكم ولما كان اوجاع الكبد الشديدة اكثر ما يكون
عن الاورام في الكبد ذكرها تلوها فقال اورام الكبد اعلم انه قد يحدث في الكبد اورام حارة وباردة
صلبة او رخوة ويدل على كل واحدة منها ادلة اما دلائل الورم الحار في الكبد فحمى حادة للمشاركة
بين القلب والكبد وشدة عطش وقلة شهوة فان كان الورم تقعيريا فيكون معه فواق وغثيان
وقيء صفراوي اولا ثم زنجاري وكراثي ثم في سوداوي وان كان حدبيا فيسوء معه التنفس
لمزاحمة العدو الحجاب والمه ممتدا الى خلف والى الترقوة ولذع وربما كان مع سعال وسرعة نبض
وتواتره وصفرة اللسان او حمرته ان كان الخلط صفراويا او دمويا وهذا الورم يفارق
ذات الجنب بان السعال فيه لا يعقبه نفث وان الوجع يكون في اليمين مع ثقل واكثر الورم
الحدبي ينال باللمس اذا غمز على الموضع الذي دون الشراسيف من الجانب الايمن واما دلائل
الورم البارد في الكبد فثقل تحت الشراسيف اكثر من الورم الحار فان البرد علة للثقل ويكون
معه تحير في المعدة شبيه بتبيخ من غير التهاب وعطش وخشونة لسان ومرارة فم واما
دلائل الورم الصلب في الكبد فلمس صلابة تحت الاضلاع وهزال المراق بل جميع البدن لعسر
الدم في المعلاق وثقل وكمودة لون من غير حمى ويفرق بين الورم والصلب في الكبد بين
شدة الماساريقي بخروج شيء صديدي في الورم الصلب بعد ايام واما الفرق بينه اى
بين الورم في الكبد وبين ورم العضلات اى ان ورم العضل الذي في مراق البطن
يشتبه كثيرا على الاطباء المعالجين بورم الكبد ويفرق بينهما بان الورم العضلي يظهر

دائما للحس وورم الكبد قد لا يظهر لان وضع العضل في ظاهر البدن وايضا ان ورم الكبد
شكله هلالي اى مائل الى التدوير بحيث يفصل انقطاعه المشترك دفعة وورم العضل يكون
شكله طوليا او عرضيا او وربيا وايضا تحلل المراق ويبوسته يشعران بان الورم كبدي والفرق
بين ورم المقعر وورم المحدب ان ورم المحدب قد يظهر للحس وذلك انه ورم المقعر وهو مما يلي المعدة
فلا ينال باللمس وورم المحدب ينال باللمس فانه يلاصق لما فوق نحو ضلوع الخلف وايضا الورم المقعر
يشارك المعدة ويزاحمها وحينئذ يوجب الفواق فانه اذا زاحم المعدة وضيق مسالكها فتجمع المعدة
وتمدد لدفعه لانه امر غير طبيعي ويفرق بين مواد الاورام بعلامات الامزجة المتقدم ذكرها
في غير هذا الباب وفيه مما ذكرنا وقد يحدث للكبد بثور في سطحها عن مادة صفراوية وقد يعرض
لها علة غريبة تسمى خفقة الكبد وغير ذلك وقد بينا ذلك في تنبيه في اخر ذكر الاورام في الكبد
في شرحنا المسمى بتاسيس الصحة بشرح اللمحة فليطلب من ثمه العلاج اى علاج الاورام في الكبد اما الورم
الحار فليبتدأ فيه بالفصد من الباسليق الايمن اذا امكن والا فمن الاكحل والا فمن القيفال وان
كانت القوة قوية اخذت ما يحتاج اليه من الدم دفعة واحدة والا فرقت واخرجته في مرار
واذا لم تفصد وتركت المادة في الكبد واستعملت القوابض والروادع اوشك ان
يصلب الورم وان استعملت المحللات اوشك ان يهيج الالم والورم فافصد ولا ولا تقصر في
ذلك ما لم يكن مانع قوي واخرج الدم الكثير وقد يحتاج في اول الامر الى استعمال الرادعات
من غير مبالغة في التبريد فيحجر المادة وحيث المادة صفراوية فالجسارة على التبريد
اكثر وتمزج الرادعات بما فيه تلطيف وتفتيح لئلا يسد الرادعات الصرفة ببردها
وتجمدها للمواد وحينئذ يجب ان يخلط معها الملطفات والمفتحات والاطلية الباردة
وربما ادى فرط استعمالها الى التصلب ثم بعد ذلك اى بعد زمان الابتداء يخلط الرادعات
بالمنضجات فاذا جاوز الانتهاء فالتحليل اى انه اذا جاوز الورم وقت الانتهاء فيخلط الرادعات
بالمحللات ولا يخلى من قابض لئلا تحل القوة او تحجر المادة بتحليل لطيفها ولتحفظ هذه القوانين
في الاضمدة ايضا وحينئذ التقبيض لا بد منه في اول العلة وفي اخرها ايضا عند وجوب
التحليل لحفظ القوة ويكون العمدة في الاول الردع بقوة وفي الاوسط التركيب وفي اخره
التحليل مع قوابض واعلم ان الكبد كما انه سريع القبول للتحجر كذلك هو سريع القبول للتحلل
وان استعملت المحللات فينبغي ان لا يستعمل منها ما يلذع فيهيج الورم وماء العسل وان كان
يجلو بلا لذع فانه حلو والحلو يورث السدد فلذلك كان في ماء الشعير منه وحده كفاية فانه
يجلو بلا لذع ولا يحدث سددا والادوية اللاذعة والقابضة اكثر ضررا بالمقعر منها بالمحدب
لانها تعارض بقوتها وتحدث السدد في اول المجاري وفي الحدبة يكون مكسورة القوة
بلا في اخر الفوهات ثم يجب ان يعرف الجانب المعتل وحينئذ اياك ان يسهل والورم حدبي
او تدر والورم تقعيري فيعظم الورم فيجعل المادة في الحالتين جميعا اغور بل يجب ان يستفرغ
من اقرب المواضع فتستفرغ مادة الورم الذي في محدب الكبد بالمدرات وتستفرغ مادة
الورم الذي في مقعر الكبد بالاسهال وافراط الاسهال يحل القوة ويضعف واعتقال
الطبيعة يولم بالمزاحمة فعليك بالتوسط اى انه ينبغي ان لا تترك الطبيعة فتبقى متمسكة فان

ذلك ادى عظيما وفيه خطر ولا ايضا ان تتركها تنطلق بافراط فتسقط القوة وتخور الطبيعة بل ينبغي
ان تحل المستمسك باعتدال وتحبس المستطلق باعتدال واما الادوية والاشربة الصالحة
لاورام الكبد اما في الابتداء فما الهندبا وماء عنب الثعلب بالسكنجبين الساذج او البزوري
ان كان الورم حديثا وماء الشعير وماء عصا الراعي وماء لسان الحمل وماء الكاكنج وماء الكزبرة
الرطبة والقرع والقثا وماء الكشوث وبجان يخلط بها شيء من مثل الافسنتين وقصب الذريرة
نافع في ذلك وكذلك قرص الاميرباريس الكبير او قرص الورد او شراب الديناري وسكنجبين يجلب
بزر قثا وهندبا وبقلة وخيار مستحلب على سكنجبين او نقوع من اميرباريس وحب رمان
وتمر هندي واجاص وزهر نيلوفر وبزر هندبا يستحلب بما بزر قثا ويحلى بسكر او بشراب نيلوفر
وربما احتيج الى التبريد بمثل الكافور شربا او ضمادا وذلك عند شدة الالتهاب
نسخة قرص نافع لذلك لحم اميرباريس عشرة دراهم وورد طباشير من كل واحد خمسة دراهم لب بزر
الخيار ولب بزر القرع وبزر البقلة وبزر الهندبا من كل واحد ثلاثة دراهم بزر الرازيانج درهم
يقرص ويسقى منه وزن مثقالين وان احتيج الى زيادة تطفيه اضيف اليه قليل كافور وان اريد زيادة
تقوية الكبد جعل فيه لك وراوند وان كان هناك سعال جعل فيه رب السوس وشيء من الكثيرا
او من الترنجبين واما في وقت التزيد الى وقت الانتهاء فيخلط بماء الهندبا ماء الرازيانج
او ماء الكرفس وكلما قرب المنتهى زيد ما فيه التفتيح واما في وقت الانحطاط فماء
الرازيانج قد نقع فيه زرورد واميرباريس او بقرص اميرباريس كبير على شراب سكنجبين
واذا علم ان الورم في الجانب المقعر فينبغي ان يستعمل ماء اللبلاب مخلوطا بما يجب خلطه
به من المبردات المذكورة وماء السلق وجميع ما ينضج ويردع ويلين الطبيعة وينفع عند
ظهور النضج الخيار شنبر مع الرازيانج وماء عنب الثعلب وماء اللبلاب الاغذية النافعة
لذلك ماء الشعير بسكر ودونه سويق الشعير وسكر ثم الهندبا المطجن بدهن اللوز محمضا بالخل
او مزورة حب الرمان او زيرباج وقد يضطر الى الفراريج عند خوف سقوط القوة فيعطى العليل
منها اما مصلوقة او زيرباج وقد يضطر الى تناول اللحم عند عدم الفراريج فيكون لحم الجدي
او اللحوم الخفيفة وربما خلط باطعمة هولاء القرطم ان قصد تليين الطبع وكذلك قد يصلق
مع اللحم السفاناخ الادوية الموضعية ضماد صندل وزرورد وماء ورد وسويق وقليل خل
ويزاد فيه افسنتين او زعفران ثم يترك الصندل ويقتصر على الافسنتين وزعفران وعود
يعجن بماء الكزبرة وينبغي ان لا يستعمل الاضمدة باردة في الشتاء بل يكون فاترة ويستعمل في الصيف و
الاورام الحارة باردة ينبغي انه اذا ظن ان الورم في الكبد فمن الابتداء ان يبادر الى العصارات
الباردة القابضة كعصارة البقلة الحمقاء والقرع وحي العالم وماء الورد والصندل والكافور
يضمد بها ويضمد بالعصارات المتخذة من عساليج الكرم والورد اليابس والسويق ولا يجب
ان يكون امثال هذه الا اذا صح ان الورم قد يكون ولجودة الضمادات ضماد متخذ من
السفرجل مع ادوية اخرى بان يدق السفرجل المطبوخ بالخل والماء حتى ينضج ثم يخلطه بالصندل
ويجعل عليه شيئا من دهن ورد ويستعمل واذا اردت الاسهال فلا شيء كالخيار شنبر
بالمياه المذكورة ودهن اللوز او مطبوخ زبسفايج وزهر بنفسج وتمر هندي وغاريقون

وبزر قثا وهندبا وافسنتين يصفى على ترنجبين او شيرخشك وراوند ولا يقرب الهليلج ولا
السقمونيا لشدة قبضه ولاضرار السقمونيا وحرارتها بالاحشاء ضماد يسكن الالتهاب يؤخذ
عصارة العوسج وبشر من كل واحد جزء زعفران ومصطكى من كل واحد نصف جزء دهن ورد اربعة
اجزاء شمع مقدار الحاجة ضماد اخر ينفع في الاواخر برشيا وشان واسارون واسنة وجعدة وصعتر
وشيح وبزر الكرنب من كل واحد جزء يجمع بعصارة الآس ويضمد بها واذا اردت الادرار
فاستحلب في بعض المياه المذكورة بزر قثا وخيار وبطيخ صفة مستحلب نافع مدر بزر
رجلة اربعة دراهم بزر هندبا ثلاثة دراهم لب قرع ولب خيار ولب قثا ولب بطيخ
عبدلي من كل واحد درهم عود سوس نصف درهم يدق ويستحلب ويحلى بشراب هندبا
او جلاب او سكر نبات يقسم على مرتين واما الورم البارد فعلاجه الملطفات والمنضجات
والمحللات ولا بد من قابض يحفظ القوة في الابتداء يقوة القبض وفي الانحطاط يقوي
المحللات ويدخل في اشربة وادوية السنبل والفو والكبر والاسارون والزعفران
ومما ينفع من الاورام التي في الكبد التي ليس فيها حرارة كثيرة بالغة ماء الرازيانج ولسان الثور
ماء الاذخر والكرفس الجبلي واللبلاب كل ذلك بالسكنجبين وهذه ونحوها ينفع في التي في الطبقة التي
اذا اخذت في النضج يسيرا والمسهل لصاحب الورم البارد في الكبد يكون مثل حب الايارج
او مطبوخ من قرطم وبسفايج من كل واحد ستة دراهم افيتمون وافسنتين وعرق سوس و
خطمي وجعدة قثا من كل واحد اربعة دراهم بزر قثا وهندبا واميرباريس وغاريقون
وبزر كرفس من كل واحد درهمان يطبخ ويصفى على لب خيار شنبر ثلاثة عشر درهما سكر
عشرون درهما راوند ودهن لوز من كل واحد نصف درهم وينبغي ان يقدم قبل هذا
حقنة لينة او حقنة متخذة من ماء الرازيانج وماء الهندبا المعتصرين وماء السلق المعتصر
من كل واحد نصف رطل يغلى ويخلط رغوته ويمرس فيه لب خيار شنبر اوقيتين ويصفى على
سكر عنبلة اوقيتين يقطر عليه دهن لوز حلو او شيرج اوقية يحقن به فاترا بعد اشتغال
المعدة يستحلب بزر هندبا ثلاثة دراهم بزر شمار درهم عود سوس نصف لب قثا
درهم يدق ويستحلب ويحلى بشراب هندبا اوقية يستعمل اشتغال المعدة واذا نضجت
المواد جعل في الحقنة اللينة بسفايج خضر المكسر مدقوق ناعما خمسة دراهم قنطوريون
وزوفا من كل واحد ثلاثة دراهم وربما جعل فيها حنظل والله اعلم واحكم ومنها سوء القنية
هو مقدمة الاستسقاء ويسمى ايضا فساد المزاج اما تسميته بسوء القنية فلان القنية
عند الحكماء هي الحدة والملك ويعنون بها كون الشيء في محيط ينتقل بانتقاله كالتلبس وجلد
الانسان محيط به منتقل بانتقاله فكونه فيه يشبه الحدة وهو في هذا المرض بسوء حال
فلذلك يقال لهذا المرض سوء القنية وكان الاستسقاء اولى بذلك لكنه اخص باسم خاص
فبقي هذا الاسم خاصا بهذه الحالة واما تسميتها بفساد المزاج فلان خصوصها عن فساد
مزاج الكبد وكذلك الاستسقاء ايضا وامراض اخرى الا ان تلك الامراض اختصت باسامي
على حدة فصار هذا المرض اولى بهذا الاسم ضعف الكبد وسوء مزاجها فيصفر اللون
و يبيض ويتهيج الوجه والاطراف والاجفان خاصة اما صفرة اللون فلاجل قلة الدم

فان الصابغ للحمرة اذا قلّ صبغ اصفر واما البياض فلاجل غلبة البلغم والرطوبات المائية على الدم
اما غلبة البلغم فلاجل ضعف مميزة الكبد ولان الدم اذا قلّ ظهر لون الجلد الاصلي وهو البياض
والتهبج يكون اولا في الوجه والاجفان والاطراف ثم بعد ذلك يفشوا في البدن كله اما عروضه
الوجه فلان الابخرة ترتفع اكثر وجلده سخيف فتقبل ذلك البخار قبولا تاما وتلك الابخرة
يستحيل مائيه فيكون حصول المائية في الوجه اكثر واكثره في الاجفان العلوية لاجل
ما ينحدر اليها من السمحاق واما عروضه للاطراف قبل باقي الاعضاء فلان الاطراف بعيدة من
الحار الغريزي ومن سخونة باطن البدن فيكون ما يتحلل منها من ذلك البخار اقل وربما فشا
التهبج في البدن كله حتى صار كالعجين لكثرة الرطوبات المائية الحاصلة من سوء الهضم
وفساد المزاج فان هذه العلة يلزمها فساد الهضم وضعفه اما ضعف هضم الكبد فظاهر
واما هضم المعدة فلاجل مشاركتها الكبد في فساد مزاجها وكثيرا ما تكون الشهوة في هذه
العلة قوية خصوصا اذا حصلت بعد امراض متطاولة وحينئذ يترمد الاخلاط ويكثر
السوداء فينصب منها شيء وافر من الطحال الى فم المعدة فيدغدغه ويقوي شهوة المعدة و
يلزمه اي سوء القنية كثرة النفخ والقراقر في البطن وذلك لان الهضم اذا ضعف لم
يشتد تصرف الحرارة في مادة الغذاء بل يتصرف فيه سخونة باطن البدن فيكون منه ابخرة كثيرة
وادخنة من شانها ان يستحيل رياحا لاجل غلظها وقلة حرارتها لان حرارة الباطن لا تكون
في هذا المرض شديدة كما تكون في المحمومين ولذلك يشتد النفخ والقراقر في المراق والبطن
ويلزم هذه العلة ايضا عدم ترتيب مجيء الطبع وانقطاعه على غير ترتيب وذلك بسبب
ما يعرض من شدة ضعف الهضم تارة وقلته اخرى فان الهضم اذا ضعف جدا حتى حصل الطعام في
الامعاء غير منهضم كان ذلك موجبا لسرعة خروجه واذا لم يكن كذلك فقد يطول بقاؤه في
الامعاء لكي تستوفي الكبد الضعيفة جذب ما تجذبه وكذلك حال النوم والسهر فانهما
يكونان في هذه العلة بغير ترتيب وذلك بحسب ما يعرض من الابخرة فانها تارة تكون الابخرة
كثيرة مالحة فتمنع النوم وتارة تكون قليلة عذبة فتعين على النوم ويقل البول في هذا
المرض والعرق لان المائية لا يتم تميزها عن مادة الغذاء عند الجلد ويعرض في اللثة الدوي
وتنوع لفساد البخارات المتصعدة وانما يختص ذلك بهذا العضو لاجل سرعة لينة مع انه موضع
محاذ لتصعد الابخرة ويكون البدن في هذه العلة كسلانا مسترخيا لكثرة الرطوبات المائية
المزاجية للاعضاء وقد يعرض حالة شبيهة بسوء القنية بسبب اجتماع الماء في الرية ويصير
سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقي فانه اذا اجتمع في الرية ماء كثير جدا يصعد لا محالة
منها بخارات كثيرة الى الوجه وحينئذ يصير حال صاحبه شبيها بحال المستسقي ويفرق
بينهما ان التهبج والانتفاخ يكون هناك اكثره في الوجه والاجفان ولا يكون في باقي
الاعضاء تهبج يعتد به ولا كذلك في سوء القنية فان التهبج قد يكون في البدن كله
كثيرا وعلاجه الخفيف من علاج الاستسقاء اي ان علاج سوء القنية يكون بالعلاج
الخفيف من علاج الاستسقاء الذي يذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاستسقاء فهو
مرض ذو مادة باردة غريبة تتخلل الاعضاء فتربوا بها المرض في هذا الحد كالجنس البعيد

للاستسقاء يدخل فيه جميع الامراض ويخرج باقي الاحوال وجميع الاسباب والدلائل ذو مادة
يخرج جميع الامراض الكائنة عن سوء مزاج وجميع امراض التركيب وتفرق الاتصال فيكون قوله
مرض ذو مادة كالجنس المتوسط للاستسقاء وفصل هذا الجنس هو مادة وقوله باردة غريبة
يخرج ما كان من الامراض ليس كذلك وهو كالجنس المتوسط وهو اقرب من المتوسط الاول
وفصل هذا الجنس هو كون المادة باردة ضرورة ان كل مرض مادي فلا بد وان يكون سببه
مادة غريبة وانما لا يكون مادة الاستسقاء الا باردة لان كل ورم حار فانه اذا لم يقبل ربما
ولم يتحلل بسرعة فلا بد وان يعرض له احد امرين اما ان يتقيح واما ان يستحيل الى الصلابة ولا شيء
من الاستسقاء كذلك وقوله يتخلل الاعضاء فتربوا بها يخرج بهذا ما يكون من الامراض الكائنة
عن مادة باردة ليست كذلك كالحمى البلغمية والسوداوية ونعني بالتخلل ما يعم الدخول
في مسام الاعضاء والدخول في الخلل الواقع بين اعضاء ما حتى يدخل في هذا جميع انواع
الاستسقاء فان هذه المادة اما ان يتخلل الظاهر من الاعضاء كلها بان يكون نافذة في مسام
الاعضاء الظاهرة مثل الوجه واليدين والرجلين والصدر من خارج كما يكون في الاستسقاء
اللحمي او يتخلل مواضع تدبير الغذاء والاخلاط وهو الجوف الاسفل الذي فيه المعدة
والكبد والطحال والمرارة والكليتين والامعاء وانواعه اي الاستسقاء ثلاثة لحمي وطبلي
وزقي اردأها الزقي اي ان هذه الثلاثة اصعبها علاجا واردأها الاستسقاء
الزقي لان مادته يكون الصفاق وليس لها سبيل الى الخروج من الامعاء او من غيرها الا على
سبيل الرشح اذ ليس بين مكانها وبين شيء من المجاري عرق يمكن نفوذها فيه فلذلك يكون
هذا النوع اصعب الانواع الثلاثة ثم اللحمي دون الزقي في الرداءة ثم الطبلي دونهما في
الرداءة واردأ الاستسقاء ما يتبعه سوء المزاج الحادث في الكبد او بسبب ورم حار ثم يتبعه
حمى واذا كان الاستسقاء مع اسهال فهو من العلامات الردية فان تبرز المستسقي شيئا
اسود كالفحم فهو علامة الهلاك وتبثر الفم من العلامات الردية وكذلك رشح السرة
ويكون مع صاحب الاستسقاء الصفن منتفخا ويحدث الاستسقاء الزقي عن كثرة المائية
وسنبين سبب ذلك عن قريب واحتباسها اي المائية في الاكثر يكون بين الترب
والصفاق الباطن فيحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب الى جنب اي ان الاستسقاء
الزقي له علامات احدها انه يكون الخضخضة والانتقال من جنب الى آخر يسمع عندهما صوت
الماء المخضخض واذا ضرب بطن صاحبه لم يسمع منه صوت الطبل وكل هذا بخلاف
الاستسقاء الطبلي وثانيها ان يحصل في اسفل البطن ثقل محسوس لاجل ثقل المادة وثالثها
ان يكون مس بطن صاحبه كمس الزق المملوء ماء لا كمس الزق المنفوخ وهذا ايضا بخلاف
الطبلي ورابعها ان يكون اعضاء صاحب هذا النوع غير عبلة ولا كثيرة الحجم وهذا
بخلاف اللحمي بل يكون اعضاؤه ذابلة وذلك لقلة نفوذ المائية المرطبة للاعضاء فيجب
ان تقل اغتذاؤها وخامسها ما اشار اليه بقوله ويكون لجلدة البطن صقالة الجلد
المبلول الممدود واما الطبلي فان جلدة البطن وان كانت فيه ممتدة فهي غير رطبة
وسادسها انه كثيرا ما يعرض معه هلاك مائية اذا نزل شيء من المائية الى الصفن ولذلك

كثيرا ما يعرض يرم فيه الذكر لكثرة الرطوبات والفضول المتحركة اليه ومما يتبعها ان يكون
نبض صاحبه صغيرا متواترا صلبا لاجل تمدد الحجاب والصفاق ويتبعها في ذلك تمدد الغشاء
المستبطن للاضلاع وتصير المائية الى هناك اى الى ما بين الترائب والصفاق
لاحتباسها اى احتباس المائية عن مخرجها الطبيعى فترجع الى غيره اى غير مخرجها الطبيعى
اما على سبيل الرشح كما ترشح صغيرة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الماساريقى والمدة المحتقنة فى
الصدر من عظام الفضول او على سبيل التبخر الذى يوجبه الاحتقان فان المادة اذا
احتبست فى المجارى ولم تقدر الطبيعة على دفعها لمكان ذاخر صيرتها ابخرة واخرجتها بالتبخر
من مسام العضو المحتقنة فيه فاذا صعدت تلك الابخرة وازدادت لم يكن لها بد من ان تنفذ
فى الترائب علاه ويحتقن فيما بين الترائب والصفاق ولم تنفذ فى الصفاق لشدة استحصافه فتصير
مائية او لتفرق اتصال يقع فى المجارى اى انه ربما وقع فى عرق من العروق التى يجرى فيها الغذاء من المعدة و
الامعاء الى الكبد وهى الماساريقى انصداع حتى يحصل منه تفرق اتصال ولو كان يسيرا بحيث تنفذ
فيه الرطوبات المائية فانها تنزل منه الى فضاء الجوف الاسفل قبل ان تصل الكبد وتجتمع هناك
ويعرض عنه الاستسقاء الزقى او لانها اى الرطوبات لما منعت من المخرج الطبيعى بسبب من
الاسباب كالسدة عادت الى حيث كانت تخرج فى حالة كون الانسان جنينا وهو من السرة
فيحصل منها فتنبعث الى البطن فان الجنين فى بطن امه انما يبول ومائية الغذاء من سرته فى مجرى متصل
بمقعر الكبد والمنفوس ايضا قبل ان ييبس يبول من سرته فاذا انقطعت السرة او امتنع خروج
البول من ذلك المجرى انصرف الى المثانة وجف المجرى وصار كخيط دقيق وتلاشى وفنى فاذا
حصل فى وقت ما سدة فى طريق المثانة او فسد الحجاب الجانب المحدب من الكبد لغلظ او ورم
او صلابة او خلط وصار الدم الذى تولد الكبد مائيا ان كانت الكبد باردة او صديديا
ان كانت حارة وامتنع نفوذ المائية الى الكليتين فان الطبيعة باذن خالقها تدفع المائية
الى المجرى القديم الذى كانت تعتاد وقت الاجتنان فاذا نفذ الى السرة احتبس عندها وتقبت المائية
المجرى القديم عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد وانصبت المادة فى فضاء الجوف الاسفل وفى
البطن وتمدد بكثرة المادة الواردة يوما فيوما وحصل الاستسقاء الزقى وبسبب كثرة المائية
اما ضعف القوة المميزة التى فى الكبد فيخالط المائية الدم فلا يقبلها البدن فترجع ويوجب ما ذكرناه
اى ان المائية عند ضعف القوة المميزة التى فى الكبد يختلط بالدم ويكون من ذلك مزاج
غير طبيعى وحينئذ لا تقبل الطبيعة عليه فلا يمتاز البدن منه وتدفعه الطبيعة الى
المجرى القديم فيكون عن ذلك الاستسقاء الزقى كما مر او كثرة شرب اى ان سبب كثرة
المائية كثرة شرب الماء البارد الشديد البرد المطفئ لحرارة الكبد وذلك يكون لشدة
عطش لسوء مزاج حار فى الكلية او معطش اخر مثل شدة حر تلهب الكبد بسبب حرارة اما
من طول مقام فى الحمام او رياضة مجاوزة للاعتدال او ذوبان يتفق معه وقت المجرى
المعتاد وانسداده اى ان كثرة المائية يكون بسبب ذوبان يعرض للبدن وتدفعه الطبيعة
الى المجارى المعتادة فيتفق ان يكون حصل سدة فى المجارى التى اندفعت اليها تلك الرطوبات
الذوبانية مثل ان يعرض للكبد او الكلية ورم او سدة فيمنع نفوذ تلك المائية الى المخرج

الطبيعى فيقف هناك وحينئذ يتوجه اليها الطبيعة وتدفعها اما الى المجرى القديم او يخرجها بالرشح
الى الجوف الاسفل ويحصل عن ذلك الاستسقاء الزقى ومن الفوائد المتعلقة بهذا المقام اعلم ان
اذا احدث الاستسقاء الزقى بغتة وكان العليل يعتاد تولد الحصاة فى الكلى فليحذر ان اخذ المجربين
الكاملين قد انخرق وصار البول يجتمع فى فضاء البطن الاسفل والله اعلم انه انما لا يتعفن هذه
المائية فى الجوف مع ان كل مادة تقف على هيئة غير طبيعية فى مكان واحد فانها يحصل لها
ضرب من التعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما تعفن اذا وقفت فى موضع واحد
لم يكن له مجار تدور فيها وينقص وتزيد كالماء الراكد فى الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء ولم يخرج
منه ولم يرد فى الرواضع والسواقى تعفن وتولد فيه اشياء ردية ولا كذلك هذا فان
هذه المائية المحتبسة فى الجوف الاسفل تزيد وتنقص بالتبخر والتحليل الخفى ويتنقل بالحركة
من مكان الى اخر نحو فوق واسفل ونحو اليمين واليسار ويحدث الاستسقاء اللحمى ضعف هاضمة
العروق والاعضاء اى ان الاستسقاء اللحمى يكون عن ضعف الهضم الثالث والرابع وذلك بان يعرض
فيهما خلل حتى يصير ما يصل اليهما من الغذاء غير تام الانهضام اما حصول الاستسقاء
عن خلل فى القوة الهاضمة الهضم الثالث فنادر وذلك لان خلل هذه القوة انما يكون اذا
عرض للعروق فساد مزاج وذلك اما ان يكون عاما فى الاعضاء كلها فلا يكون الخلل فى
هذه القوة فقط بل وفى القوة الهاضمة الاول والثانى والرابع ايضا واذا كان كذلك لم
يكن ما يعرض حينئذ من الاستسقاء عارضا عن خلل القوة الهاضمة الهضم الثالث بل عن
خلل القوى الهاضمة كلها او لا يكون ذلك المزاج الفاسد عارضا للاعضاء كلها بل للعروق
فقط وهذا نادر جدا واما حدوث الاستسقاء عن خلل فى القوة الهاضمة الهضم الرابع فهذا
قد يكون لخلل فى القوة الهاضمة هذا الهضم وقد لا يكون لذلك والاول كما اذا عرض للاعضاء
مزاج ردى مسئ لهضمها وهذا قليل نادر ايضا واكثر ما يعرض عن الاسباب البادية مثل برد
شديد يصل الى الاعضاء الظاهرة اولا فيفعل فيها ولا يفعل فى الاعضاء الباطنة فعلا
يقصد به واذا عرض هذا عن سبب بدنى فاكثره يكون عاما للاعضاء الباطنة ايضا فلا
يكون ذلك الاستسقاء مختصا بالاعضاء الظاهرة وحدها والثانى وهو ان يكون عروض
هذا الاستسقاء لا لخلل فى القوة الهاضمة الهضم الرابع فلا بد وان يكون لخلل فى القوة
الهاضمة الهضم الاول والثانى والى هذا اشار بقوله وقد يسبقه ضعف هضم الكبد والمعدة
فتكثر الرطوبات فى الدم فلا يلتصق ما يتولد منه من اللحم فى الاعضاء فتربوا وتلين لمسها
اى ان الاستسقاء اللحمى قد يكون سببه ضعف الهضم الاول وهو الهضم المعدى فيرد الى الكبد غير
تام الهضم فلا يقدر الكبد ان يهضمه هضما ولا ان تتم الهضم المعدى فيرد الى الاعضاء
غير كامل الهضم كثير المائية وكذلك اذا كان هضم الكبد ضعيفا فانها يندفع عنها
الغذاء غير منهضم الانهضام التام الى العروق فلا تقوى العروق بتتميم فعل الكبد وتعجز
عن ان تهضم الغذاء هضما جيدا فيندفع الى الاعضاء وهو غير منهضم كثير الفجاجة والرطوبة
فلا تقبل عليه الاعضاء ولا يلتصق ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء وحينئذ تربو الاعضاء
وتهيج وتلين لمسا حتى انه اذا غمز على العضو بالاصبع صار كالحوية مجيفا زمانا له قليل

واذا ضعفت هاضمة الاعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها وقوى جذب الاعضاء وجب الاستسقاء اللحمى اى انه اذا ضعفت القوة الهاضمة والماسكة والمميزة فى الكبد وقويت الجاذبة فى الاعضاء و ضعفت الهاضمة فيها كان هذا الاستسقاء اما ضعف الهاضمة والمميزة التى فى الكبد فظاهر واما ضعف الماسكة فلان ذلك يلزمه ان يكون الهضم اضعف وذلك لان الماسكة الضعيفة لا تقوى على امساك الغذاء فى الكبد الزمان الذى فى مثله يتم انهضامه لو كانت الهاضمة قوية واما قوة جذب الاعضاء فلانها حينئذ تجذب الغذاء مع قلة انهضامه وفقدان قبوله للانهضام التام فى الاعضاء وليس يريد انه لابد وان يكون هذه القوة قد قويت فى نفسها اذ قد يكون ذلك الجذب لنقصان الغذاء الجيد فى الاعضاء فتضطر الى جذب غير الجيد واعلم ان حصول هذه الامور كلها ليس شرطا فى عروض هذا الاستسقاء او بعضها يكفى فى ذلك لكنها اذا اجتمعت كلها كان حصول هذا الاستسقاء اوجب وكان ما يعرض منه شديدا جدا واكثر اى الاستسقاء اللحمى مع برد الكبد نفسها وربما كان الاستسقاء اللحمى لقوة برد خارجى شديد كما يكون عند ملاقاة الهواء الشديد البرد وملاقاة الثلوج والمشى فيها وعلى الجمد او برد العروق اى ان الاستسقاء اللحمى قد يكون سببه برد العروق التى فى البدن وهذا البرد يكون اما لنزف الدم الكثير تحلل معه الروح والحرارة الغريزية او احتباسه فيمتلى عنه البدن وتنطفى الحرارة الغريزية او شرب ماء شديد البرد سيما اذا كان عقيب حركة مفرطة او عقيب الحمام وقد يكون برد الكبد لآفة تعرض لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب السوداء فتبقى فى الكبد وتبرد مزاجها ومثل المعدة اذا بردت فلم تهضم الطعام ويأتى الكيلوس الى الكبد نجاء غير نضيج فلا يمكنها احالته الى الدم وتجذبه الاعضاء بتلك الحال فلا يمكن الاعضاء احالته الى جوهرها فيبقى فى خلل اللحم على حاله ويزداد يوما فيوما فتربو الاعضاء به وترم وتهيج او امراض عرضت لها اى ان الاستسقاء اللحمى قد يكون بسبب امراض ردية متطاولة عرضت الكبد فاضعفتها وبردت مزاجها فلم تهضم الكيلوس كما يجب واندفع الى العروق والاعضاء وهو كثير الرطوبات والفجاجة فلا يتشبه بالاعضاء وتربو به وترم او سدد اى ان الاستسقاء اللحمى قد يكون لسدد فى بعض مجارى الكبد كما يكون عن اكل الطين والاشياء اللزجة وحينئذ يمتنع وصول الكيلوس الى المواضع القوية الحرارة التى فى الكبد ويقف فى الاماكن القليلة الحرارة فلا يكون منها دم معتدل صالح للغذاء ثم ينفذ الى الاعضاء كذلك فلا تقدر الاعضاء على احالته كما مر وعلامة هذا النوع انتفاخ البدن كله وتربله وشدة انتفاخ الاجفان وتهيج العينين واذا غمز البدن بجميعه بالاصبع تحوى الموضع ولا يكون البطن معها من العظم كما يكون فى الزقى والطبلى ولا يوجد الخضخضة فى البطن كما فى الزقى ويطعم مع هذا الساقان والقدمان وكان سوء القنية اسم لمبادئ هذا النوع ويحدث الاستسقاء الطبلى لفساد الهضم فان الاستسقاء الطبلى يكون عن مادة ريحية تفشو وتظهر فى المواضع التى يجتمع فيها الماء فى الاستسقاء الزقى وهذه الرياح يكون عن فساد الهضم الاول وذلك يكون اما لضعف القوة الهاضمة او لغلظ المادة وعصيانها عن القوة المتوسطة واستحالتها رياحا اى ان الاستسقاء الطبلى يكون لامور احدها

ضعف القوة الهاضمة الهضم الاول وثانيها غلظ المادة او كثرتها وعصيانها عن الحرارة المتوسطة وثالثها ضعف الحرارة الغريزية ورابعها قوة الحرارة وخروجها عن المجرى الطبيعى وحينئذ تبادر الحرارة القوية الغريبة الى الاغذية الرطبة والى رطوبات البدن قبل عمل الحرارة الغريزية فيفعل فى الاغذية الرطبة وفى رطوبات البدن فعلا غير طبيعى فتحيلها رياحا قبل عمل الحرارة الغريزية وتندفع فى فضاء الاسفل فتنتفخ ويصير كالطبل والزق المنفوخ والى هذا اشار بقوله وقد يكون لقوة حرارة تبخر الاغذية والرطوبات قبل استيفاء هضمها وقد يعرض فى الحميات الوبائية وفى كثير من اواخر الامراض الحادة انتفاخ البطن حتى يصير مثل الطبل يسمع منه صوت الطبل اذا ضرب عليه باليد وهو علامة ردية جدا ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد اما وحده او بمشاركة المعدة او الطحال او الماساريقى او الكلى اى انه لا يكون استسقاء مطلقا الا بعد ان يحدث للكبد ضعف ووهن يغير فعلها الطبيعى وقد يكون هذا خاصا بالكبد وقد يكون بمشاركة المعدة او الطحال او الماساريقى او الكلى وعلامة هذا النوع من الاستسقاء ان يكون الانتفاخ خاصا بالبطن والسرة ويشتد فيه النتو والبروز الى الظاهر واذا ضرب على البطن كان صوته كصوت الزق المنفوخ لا المملوء ماء ولا يكون الاعضاء هبة وارمة كما فى اللحمى ولا البطن يخضخض كما فى الزقى ويكثر فيه الجشاء وخروج الريح من اسفل ويجد العليل الراحة فى ذلك ويكون نبض صاحبه طويلا بقياس نبض النوعين الاخيرين وهو صلب سريع متواتر ويتقدم هذا الاستسقاء الم فى البطن ويمتد فى الشراسيف ويتقدمه النفخ والقراقر وعلى الاكثر بطن صاحب هذا النوع لينة العلاج اى علاج الاستسقاء مطلقا يجب عليهم مضابرة الجوع والعطش فان امكن ترك الخبز اى انه اذا امكن صاحب الاستسقاء ان يترك تناول الخبز فهو اولى له والا فقليل من خبز خشكار نضيج محكم الصنعة معتدل الملح والخمير وهجر الاغذية الغليظة اى ان صاحب الاستسقاء يجب عليه ان يهجر الاغذية الغليظة كالهرايس والرؤوس والهطة وهى هريسة الارز ويجب عليه ايضا هجر الاغذية اللزجة حتى الاكارع ويجتنب الامتلاء البتة واستعمال الماء حتى ان رؤيته ضارة وانما يستعمل الماء بعد هضم الغذاء وقليلا عند فرط العطش اى انه ينبغى على صاحب هذه العلة الامتناع عن رؤية الماء فضلا عن شربه ما امكن وان لم يكن بد من شربه فليشربه بعد تناول الطعام بمدة وليكن ممزوجا بالشراب وغيره من الاشياء النافعة لذلك ويقلل الغذاء لذلك ويقلل الغذاء ويلطف وينبغى ان يراعى القوة فى ذلك ويقوى بالطيوب العطرة والشمومات اللذيذة وروائح الاطعمة القوية ويلزموا الرياضة المحللة وركوب السفن والتعريق بالجلوس فى الشمس بل تنور مسخن مجرجا دائمة ليستنشق الهواء البارد والمسكن بقرب البحر المالح والتمرغ فى رمله والاندفان فيه نافع لهم لما يحلل من ابدانهم من الرطوبات الفضلية وكذلك التعطيس بالادوية والنفوخات ينفعهم بما يجذب المائية ويحركها الى المجارى المستفرغة واما الفصد فيجب ان يجتنبه كل صاحب استسقاء ما امكن الا الذين بهم استسقاء احتباس من الدم والهجرة الى الحجاز والى البلاد الحارة ينفع المستسقين لكثرة تحليلها وتجفيفها الرطوبات الفضلية وليعتنوا باصلاح اكبادهم وادرار بولهم وتعديل مجرى الطبع فيهم واحتباسه خير من افراطه فان لين الطبع اذا افرط كان تحليله للقوة اكثر واذا كان معتدلا كان احفظ للقوة الاشربة النافعة لهم ماء الهندبا بالسكنجبين البزورى وقرص امير باريس الكبرى كان هناك حرارة والاخلاط

ما ازاذيانج او ما الكرفس وشراب الديناري والاصول بالسكنجبين البزوري وقرص الاميرباريس او الورد او عصارة الغافت او الترياق الغاروقي يستعمل منه قدر حمصة فيبرأ في احدى عشرين يوماً واذا اريد تليين الطبيعة فلا شئ انفع من ماء الهندبا المعتصر المغلي المروق يؤخذ منه نصف رطل يمرس فيه فلوس خيارشنبر من خمسة دراهم الى خمسة عشر درهماً وان اضيف الى ذلك راوند من نصف درهم الى مثقال ويحلى بسكر طبرزد او جلاب او شراب سكنجبين فهو نافع جداً ودهن الفستق واللوز نافع في جميع انواع الاستسقاء ولبن اللقاح الاعرابية الراعية للشيح والقيصوم وخصوصاً اذا استعمل عوض الغذاء والماء نفع جداً وقد وقع منهما اي من المستسقين جماعة في بلاد العرب فاضطروا الى ذلك فبرؤا وكذلك ابوال الابل والمعز الاعرابية وافضل اوقات سقيه الربيع الى اول الصيف ومن التدبير الحسن ان يشرب لبن اللقاح على خلاء من البطن وطى ايام وليال قبله لا يتناول فيها الا القليل جداً وان امكن طيها فعل ولا بد من طي الليلة التي قبلها ثم يشرب منه الحليب في الوقت والمكان مقداراً وقيتين ثلاثة وللجودة اوقيتان منه مع اوقية من بول الابل ويهجر الماء اياماً فان استطلق البطن فوق ما شرب كف عنه يوماً او خلط به ما يقبض وان لم ينطلق البطن وانطلق قليلاً فانه يخاف منه التخيير وحينئذ يجب ان يستعمل شيئاً يجدد ما في المعدة ويعاود شربه مخلوطاً بشراب سكنجبين والحقن نافعة في مثل هذا الحال وزعم بعضهم ان سقي بعر الماعز نافع وكذلك ابوال الشاة وابوال الحمير بالعسل او وزن راوند مدحرج وزن ثلاثة دراهم في شراب وقد حمد لصاحب الاستسقاء اللحمي كل يوم او كل يومين قدر باقلاة من الشب الرطب مصوفي الماء وقد عرض لامرأة استسقاء مع حرارة فاكلت من الرمان ما سيجي ذكره فبرأت واقراص الماذريون مشكورة لهم ودواء اللك خاصة باللحمي ويرجى لكل استسقاء ودواء الكركم والترياق والكلكلانج نافع جداً في اخر الاستسقاء البارد ومن الادوية العجيبة النفع اقراص الشبرم وصفتها ان يؤخذ شبرم وهليلج اصفر بالسوية والشربة منه درجة من دانق ونصف الى درهم كل اربعة ايام مرة وفيما بينهما يشرب اقراص اميرباريس مسهلات لهم راوند شراب سكنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل للصفراء اهليلج اصفر وراوند وافسنتين من كل واحد نصف درهم مسهل اخر للصفراء يؤخذ ماء هندبا معتصر نصف رطل ينقع فيه سنا مكي اربعة دراهم من العشي الى سحر ثم يصفى ويمرس فيه خيارشنبر عشرة دراهم ويصفى ثانياً ويحلى بشراب هندبا اوقية ويذر عليه راوند عال نصف درهم او درهم ويستعمل سحراً مسهل اخر للبلغم غاريقون وتربد من كل واحد نصف درهم ملح هندي ربع درهم مسهل اخر للبلغم غاريقون ابيض هش منخول درهم تربد مجوف ابيض مثقال راوند عال درهم ربّ سوس ربع درهم يجمع بشراب هندبا واصول من كل واحد عشرة دراهم يستعمل سحراً مسهل اخر للسوداء افتيمون وغاريقون وهليلج اسود واسطوخودوس من كل واحد نصف مثقال مسهل اخر للسوداء افتيمون افريطشي درهم هليلج اسود لسان ثور نصف درهم غاريقون منخول ابيض نصف درهم رب سوس ربع درهم يدق وينخل ويضرب في شراب شاهترج خمسة عشر درهماً ويستعمل سحراً ويجب ان يخلط بهذه الادوية كلها مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ربع درهم ويفرك بدهن اللوز واذا

احتجنا

احتجنا الى اخراج اخلاط كثيرة فاخرجها في مرات لئلا يضعف قوى معدهم واكبادهم ولا يجعل في المسهلات ما يضر بالكبد وان اضطر الى مثله وجب ان يصلح بالصبر وحده ردي جداً للكبد فينبغي ان يبعد عن الكبد الا الضرورة وحينئذ ينبغي ان لا يستعمل الا مع ما يصلحه ويجب ان يتبع المسهلات صوم فلا يأكل المستسهل بعده يوماً وليلة اذا امكن وان يتبع ما يقوي ويقبض قليلاً مثل اقراص الاميرباريس ومثل مياه الفواكه التي فيها لذاذة وقبض حتى يقوي الكبد وخصوصاً بعد مثل الافربيون والماذريون والاسق ونحوه ثم يستعمل مصلحات المزاج كالترياق ودواء الكركم في البارد وماء الهندبا في الحار مدراتهم فوه وبزر كرفس وانيسون ونانخواه وبزر هندبا ونشا وبطيخ وقرص الماذريون عليه او بعضها بحسب المزاج بما يراد من المياه والاشربة المذكورة صفة مستحلب نافع لذلك بزر هندبا خمسة دراهم لب قثاء درهمين بزرشما درهم لك مبير نصف درهم بزركشوث درهم لحم اميرباريس درهم راوند ربع درهم عود سوس ربع درهم كابلي منزوع منقا يدق ويستحلب في ماء هندبا ويحلى بشراب سكنجبين اوقيتين يقسم على مرتين مبيتاً وفطوراً الاغذية كل جيد الجوهر لطيف قليل الفضول كالفروج والدراج والنواهض من الحمام زيرباجا او سكباجا بالزيت والرمان الحامض والنعنع او مطجنا مبزراً بالابازير الحارة كالدارصيني والفلفل والمصطكى والزنجبيل والزعفران والكزبرة اليابسة وذلك يغتذى بمخاليف العصافير والقنابر اسفيدباجات بماء الحمص واللبت ودهن اللوز وحليب القرطم ويبزر اللحم بالخولنجان والانيسون والكراويا والفلفل والحليت ويصطنع بالخل والمري والخردل ويشرب الشراب الصرف العتيق كل هذا حيث يكون البرد غالباً الادوية الموضعية ضماد بعر المعز واخثاء البقر وبورق وخل وربما زيد فيه كرنب يستعمله صاحب اللحمي على جميع بدنه والزقي على بطنه والطبلي على اطرافه ضماد اخر يؤخذ من اخثاء البقر ويغلى بماء وملح ثم يذر عليه كبريت مسحوق ويجعل على البطن وايضا بعر المعز مع بول الصبي وايضا زبل الحمام وحب الغار والارسا ضماد قوي اخثاء البقر يجعل فيه شيء من خربق وشبرم ويجمع ببول اللقاح ويضمد به ومن الضمادات الجيدة ان يتخذ ضماد من الرامك ونطرون وراسن ودقاق الكندر وشحم البقر واضعف منه ملح وخل وسنبل ويكمد بطن صاحب الطبلي بالنخالة والجاورس والملح مسخنة واذا كان في الكبد ورم نفع الضماد المتخذ من حشيش السنبل والزعفران وحب البان والمصطكى واكليل الملك وعصارة الكرم والبابونج والادهان المطيبة ومن المراهم مرهم بهذه الصفة يؤخذ من المرقشيثا والكبريت الاصفر والنطرون والاشق من كل واحد جزء ومن الكمون جزءان وثلثا جزء يجمع بشمع وعلك البطم وشراب ويوضع على البطن وينفع جميعهم اي جميع انواع الاستسقاء الاغتسال بالحمامات والحمام المعرق فان المياه الحمية محللة وكذلك الحمام اذا جلس فيها من غير استعمال الماء حتى يعرق ويسيل العرق جداً ثم يصب عليه الماء الشديد الحرارة واما الحمام الرطب العذب بالماء فضار لهم جداً لما يكسب ابدانهم من الترطيب فيزيد في مادة المرض واذا لم ينجع العلاج بالدواء في الاستسقاء الزقي فينبغي ان يكون على المعدة والكبد والطحال وفم المعدة وعلى السرة

خمس مكاوى حديد و بعضها من خشب البلوط واما اذا لم يبحع ذلك فالنزل قد ينفع فى ذلك وهو
خطر عظيم ولم ار احدا خلص به و رايت جماعة عولجوا بذلك فمنهم من مات فى يومه و
منهم من مات بعد ايام ومنهم من خلص مدة يسيرة ثم عاد الماو مات والله اعلم واحكم و
لما كانت الامعاء شديدة المشاركة للكبد ناسب ان يذكرها تلوها فقال امراض الامعاء وقبل ان
نتكلم على امراضها نقدم تشريحها كما وعدنا فنقول الامعاء مدافع الفضول البرازية واكثرها
ملتف باخذ من الجانب الايمن الى الايسر و بالعكس وهى مؤلفة من طبقتين موضوعة على فقار
الصلب والعظم العريض مربوطة بروابط تنشا من الصفاق وفيها اصناف الليف والغالب عليها
الليف العرضى وهى ستة ثلاثة دقاق واول هذه الاثنا عشرى وهو مستقيم متصل بقعر المعدة
وسمى بذلك لان طوله اثنا عشر اصبعا ثم الصائم وهو متصل بالاثنا عشرى من اسفل وهو
محاذ الكبد قريب الموضع منها ولقب بذلك لخلوه عن الغذاء فى اكثر الاوقات وذلك لازد
حام الجداول الماساريقية وانصباب المرة الصفراء على صرافتها اليه ثم المعا اللفائفى وهو كثير
الملافيف جدا وثلاثة هى الغلاظ واول هذه الاعور وهو متصل باخر المعا الدقاق ككيس له
فم واحد وقد وضع الى خلف والى اليمين ثم قولون وهو متصل بالاعور وهو غليظ
الجرم واذا اخذ يبعد عنه مال الى اليمين الى ان يقرب من الكبد حتى يحاذى فقرة القطن
وهناك يتصل بالمستقيم وهو يتضايق عند مروره بالطحال ثم المستقيم وهو قصير
واسع يستند على الفقار مستقيما وعلى طرفه العضل الذى للمقعدة ومن الامراض المشتركة
للامعاء والمعدة والكبد والطحال والدماغ وغيرها الاسهال وهو استطلاق البطن وكل
اسهال فانه يكون اما من المتناولات واما من الاعضاء والكائن من المتناولات فانه يكون
اما ادوية مسهلة خلفت قواها اى ان الاسهال يكون عن ادوية مسهلة واردة الى البدن
متشبثة بالمعدة وغيرها من الاعضاء الباطنة مخلفة قواها فيها فيدوم الاسهال
بسبب بقية القوة الدوائية المتخلفة عنها فى المعدة وغيرها من الاعضاء او يكون الاسهال
لكثرة اغذية واردة اوجبت تلك الاغذية تخمة فان الغذاء اذا كان خارجا عن الاعتدال
كثيرا اما الى جانب القلة او الى جانب الكثرة فانه يحدث عنه الاسهال وذلك لان القلة توجب
سرعة الانحدار للخفة وتوجب سرعة الانفعال للمواد الفاسدة والكثرة توجب ضعف الكبد
المعدة عن الهضم فيفسد الغذاء وتحدث تخمة فيصير الغذاء فضلا تدفعه الطبيعة الى المعا
او لغذاء لزج مزلق كالاجاص اى ان الاسهال قد يكون عن اغذية لزجة مزلقة كالاجاص
والملوخية فانه يزلق عن المعدة الى الامعاء فاسرع وقت قبل انهضامه ويكون عنه الاسهال
او لغذاء بشع الطعم البشع فى اللغة هو شئ كريه الطعم ياخذ بالحلق اى ان الاسهال قد يكون
عن تناول اغذية بشعة الطعم لذاعة كالبصل فان الغذاء اذا كان كذلك فان الطبيعة تكرهه
ولا يقبل عليه فلا تمسكه حتى يتم هضمه بل يدفعه قبل الانهضام من طريق الامعاء بالاسهال
او اكل بغير شهوة فاوجب نفرة من الطبيعة اى ان الاسهال يكون عن تناول الغذاء بغير
شهوة فلا يقبل عليه الطبيعة وينفر عنه وتدفعه عن المعدة قبل ان ينهضم فيكون عنه استطلاق
البطن او يكون الاسهال لاغذية نفاخة تولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيسوء الهضم

وتدفع

وتدفع الغذاء اى انه اذا تناول الانسان اغذية نفاخة يتولد عنها رياح فان الرياح والنفخ يمنع
المعدة من الاحتواء على الطعام واذا لم يحتوى المعدة على الطعام احتواء تاما لم ينهضم انهضاما
جيدا ويفسد وحينئذ تدفعه الطبيعة الى الامعاء غير منهضم فاسدا ويكون عنه استطلاق
البطن وقد يكون استطلاق البطن عن تناول اغذية سريعة الاستحالة كاللبن والسمك
فانه يفسد بادنى سبب وتدفعه الطبيعة وينزل الى الامعاء كما هو ويحصل منه الاسهال
وقد يكون عن حركة عنيفة عقيب تناول الغذاء تخضخضه وتمنعه من السكون المحتاج
اليه عند الهضم وينتدفع الى الامعاء قبل الهضم ويحصل الاسهال وقد يكون الاسهال لكثرة
شرب ما يحول بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم وتدفعه الطبيعة الى الامعاء لفساده وقد يكون
لخطا فى ترتيب الغذاء مثل ان يقدم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق ويؤخر القابض العاصر فانه
يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل الانهضام ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه
اى ان هذه الموجبات للاسهال يعرف بتقدم اسبابها والاسهال الامتلائى يوجد عقيبه
خفة اى ان الاسهال اذا كان عن الامتلاء فانه يكون عقيبه خف وراحة لزوال المادة
الموجبة لثقل الامتلاء والريحى يكثر معه القراقر وخروج الريح والنفخ فى البطن
والكائن من الاعضاء اى ان الاسهال الكائن من الاعضاء اما ان يكون من عضو معين او
من عضو غير معين والاسهال الكائن من عضو معين اما من الدماغ بان ينزل منه ما يفسد
الغذاء ويخرجه فيكون محفوظ النوائب وعقيب النوم ومع علامات النوازل اى ان الاسهال
الدماغى يكون على ترتيب وفى اوقات محفوظة ونريد بالاسهال الدماغى ههنا ما يكون
على سبيل النزلة من الدماغ بان يكون الدماغ ينزل منه الى المعدة والى الامعاء مواد تخرج
بنفسها وبما يصحبها من المواد التى تمر عليها وهذه النزلات يكون اكثرها بعد النوم الاطول
وهو نوم الليل وكذلك يكون هذا الاسهال اكثره فى اول النهار ويقل فى النهار قليلا
قليلا الى ان ينقطع فى الليل فى حال النوم وسبب ذلك ان المواد التى فى الراس يكون فى
حال النوم ساكنة بسكون الارواح فاذا حصل الانتباه وتحركت ارواح الدماغ منتشرة
فى البدن صادفت تلك المواد كثيرة مستعدة للاندفاع والسيلان فتسيلها الى حيث
يسيل فى عادتها ويكون اول ما يسيل منها كثيرا وكلما سال منها شئ نقصت وقلت لقلة
تجمع المواد فى حال اليقظة وايضا اليقظة محللة واذا اتفق ان كان النوم عقيب الامتلاء
من الطعام وخصوصا ان كان ذلك فى النهار لمن لا يكون معتادا لذلك وطال زمانه
كطول زمان نوم الليل فان الاسهال الدماغى يكون بعده كثيرا جدا فاحشا لان الدماغ يشتد
امتلاؤه فى هذه الحالة فيكون ما ينزل منه كثيرا جدا فاحش الكثرة واما من المعدة فيختلف الحال
باختلاف جودة التدبير ورداءته اى ان الاسهال المعدى يقل ويكثر بحسب التدبير وذلك لان
حصوله انما يكون من الطعام الوارد على المعدة فان المعدة اذا خلت من الطعام لا يمكن
ان يعرض عنها اسهال نعتد به فلذلك يكون الاسهال المعدى فى كثرته وقلته بحسب التدبير
فان كثر من الطعام كان الاسهال كثيرا وان قل كان الاسهال قليلا ثم ان كان فى ذلك اى
الاسهال المعدى لضعف القوة الهاضمة او بطلانها كان مع ثقل يتقدم الاسهال ويخرج

قليل الهضم او عادمه اى ان الاسهال اذا كان لضعف القوة الهاضمة التي في المعدة فان هضمه
لا يتم ويكون انهضامه اقل مما يقتضيه الحال في قوتها وان كانت القوة الهاضمة التي في
المعدة قد بطلت فان الغذاء لا ينهضم اصلا ويفسد وحينئذ تدفعه الطبيعة الى الامعاء
اما قاصر الهضم او عادمه ويكون عن ذلك استطلاق البطن وهذا الصنف يتقدمه
ثقل في المعدة او يكون الاسهال لتشويش فعلها اى المعدة فيفسد الغذاء فيدفعه
الطبيعة او المعدة فاسدا اى انه اذا كان افعال المعدة مشوشة فان الطعام يفسد فيها
وحينئذ تدفعها الى الامعاء وهو فاسد او يحصل منه الاسهال او لضعف الماسكة
فلا يقوى على امساك الغذاء فيدفع الغذاء قبل الهضم ويخرج وفيه نما مع قصر مدة
الثقل اى ان القوة الماسكة التي في المعدة اذا كانت ضعيفة لم تقدر على امساك الطعام
مدة يكون فيها الهضم جيدا ويخرج الطعام عنها غير عادم للهضم بالكلية بل يكون فيه
من الهضم على قدر زمان بقاء الطعام في المعدة ويدل على هذا الصنف قصر مدة الثقل في
المعدة او يكون الاسهال لضعف القوة الدافعة فيخرج قليلا قليلا متواترا لا
دفعة اى ان القوة الدافعة اذا كانت ضعيفة فان الغذاء يخرج سريعا ولم يخرج كثيرا
دفعة بل يخرج قليلا قليلا متصلا او لكثرة رطوبات مزلقة فيخرج الغذاء قبل وقته
فيخرج الغذاء معه رطوبات وقد يكون تلك الرطوبات لزجة وقد يكون مالحة بورقية اى ان
الاسهال اذا كان عن زلق رطوبي فانه يزلق الغذاء ويخرجه قبل وقته غير منهضم و
يخرج مع الغذاء رطوبات كثيرة وهذه الرطوبات قد يكون لزجة وقد يكون مالحة
بورقية ويفرق بينهما بطعم الفم فان كان طعم الفم مالحا الى الحرافة فالمادة بورقية
مالحة وان كان يظهر في الفم لزوجة وقبض فالمادة لزجة وقد يزلق الغذاء القروح
في المعدة ويدل عليها اى القروح وجع نزول الغذاء وبثور في الفم وقيح وقشور
يخرجان اى القيح والقشور بالقئ اى ان الاسهال قد يكون بسبب قروح وبثور في المعدة او فيما
يجاورها كالمعاء فتوجب تلك القروح الاسهال لانها اذا كانت في الطبقة الداخلة من المعدة
والامعاء وورد عليها الغذاء فانه عند محاذاته لها يلذعها ويؤذيها بالمزاحمة
سيما اذا كان للغذاء كيفية لذاعة كالخل والاشياء الحريفة وحينئذ تبادر القوة
الدافعة وتخرجه عن المكان ولا تمهله ليستمرئها ويكون من ذلك الاسهال وعلامة هذا
الصنف انه يتغير معه الفم لاتصال الفم بالمعدة ويخرج القيح والقشور من البثور بالقئ
وانه اذا اكل فانه يعرض له وجع وكرب وثقل لملاصقة القروح حتى يخدر عنده ويسكن
الاعراض قليلا واكثر ما تضعف المعدة من سوء مزاج هو البارد الرطب اى ان اكثر ما يكون
ضعف المعدة لسوء مزاج بارد رطب فان المعدة هي معدن الرطوبات فاذا كثرت فيها
الرطوبات حتى رهلت جرمها واضعفت هضمها وملست سطحها الداخل فانها
تضعف ويسوء مزاجها وقد يكون الاسهال المعدي عن سوء مزاج حار رطب في
المعدة وقد يكون عن سوء مزاج حار يابس لكن لما كان المزاج البارد الرطب هو الاغلب
وفي الاكثر يؤدي الى الاستسقاء بطول مدته وصعوبته بالاكثر ذكره واما انه يكون

الاسهال

الاسهال من الكبد والماساريقي ويفرق بينهما اى بين الاسهال الكبدي والماساريقي
وبين الاسهال المعدي بان فيهما اى في الاسهال الكبدي والماساريقي يكون
المعدة قد استوفت فعلها من الجذب والامساك والهضم والدفع وغير ذلك و
تمت كيلوسية الغذاء ولا ضرر اذا في المعدة والطبيب المجرب لا يشتبه عليه لون الممعود
من المكبود فانه في الاكثر يكون لون الممعود الى البياض مع قليل صفرة مائل الى
وضاحية ولون المكبود في الاكثر يكون اصفر مع بياض يسير وقد يكون الى
كمودة واحتراق واكثر الاسهال المعدي يكون نهارا واكثر الاسهال الكبدي يأتي
ليلا لانه في الاكثر يكون حصول الغذاء في المعدة في النهار ثم يكون حصوله
في الكبد في الليل وحينئذ اذا كانت المعدة ضعيفة كان اكثر الاسهال في
النهار وان كان الكبد ضعيفة كان اكثر الاسهال بالليل واما من يكون حاله
بالعكس من هذا بان يكون تناوله الغذاء انما هو في الليل فقد يكون الامر فيه بالعكس
ويختلف ذلك بحسب الوقت الذي يؤكل فيه من النهار او من الليل فان من يأكل في
اول النهار فان اسهاله الكبدي يكون في اخر النهار وكذلك من يأكل في اول
الليل يكون اسهاله الكبدي في اواخر الليل والفرق بين الاسهال الكبدي و
بين الاسهال الماساريقي ان الاسهال الكبدي يتغير معه اللون والبول
اى ان الاسهال الكيلوسي الكبدي يكون معه علامات آفات الكبد من تغير لون
البدن والبول ولا كذلك اذا كان الاسهال عن الماساريقي فان الكبد معدن الدم
والاخلاط التي يتلون بها البدن والبول ويمتاز منها ويكون بهاء ونضرة والماساريقا
انما هي طريق الكيلوس يجري فيها ويفرق بينهما ايضا بامرين احدهما ان الحمى اللازمة لذلك
السبب يكون في الماساريقي اضعف لان الكبد اسخن جوهرا وثانيهما ان الصديد الكبدي
يميل الى البياض وحمرة كانه صديد دم صحيح ولا كذلك الماساريقي فانه يميل الى صفرة
كانه صديد قرحة والفرق بينها اى الاسهال الكبدي والماساريقي وبين المعدي وفي نسخة
وبين المعدي وهو اولى فانه ذكر الفرق بين الاسهال الكبدي والماساريقي وبين المعدي
من قبل وهو اول فرق ذكره فلا حاجة الى ذكره ثانيا في هذا الباب فاما الذي ينبغي
ذكره ههنا الان هو الفرق بين الاسهال الكبدي والماساريقي وبين الاسهال المعائي
ويعرف ذلك من قوله ان الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيرا قليل المرات غير مختلط
بالبراز بل بعده من غير مغص اى ان الاسهال الكبدي يكون كثير المقدار قليل المجالس ولا
كذلك الاسهال المعوي فانه لا بد وان يكون الامعاء فيه ضعيفة وذلك يوجب لها
قلة الصبر على ما ينصب اليها من الرطوبات الرديئة فكلما انصب في تجويفها مادة دفعتها
فلا تتركها تجتمع وخصوصا اذا كانت شديدة التألم بما يصيبها منها ولا كذلك في الاسهال
الكبدي يكون له نوائب وفترات تمسك اليوم واليومين ثم تعاود فيخرج في كل
مرة اردى من التي قبلها وانتن واضر ما دام المرض في التزيد وايضا ما يخرج من الاسهال
الكبدي انما يخرج غير مختلط بالبراز وانما يكون بعده وهذا الفرق اكثري لا دائمي

فان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة يحوج الى سرعة الدفع بقي في الامعاء زمانا طويلاً
فكان اختلاطه بالبراز اكثر فيخرجان معا واما اذا كان ما يخرج من الكبد حاداً بحيث
لا يمهل الطبيعة ان تتركه الى ان يختلط بالبراز فانه يخرج متميزا عنه تميزا ما وسبب
الكبدي اي ان الاسهال الكبدي يكون لامور اما من الهاضمة بان تبطل وتضعف او تتشوش
فيخرج الاسهال كيلوسيا عند بطلان القوة الهاضمة التي في الكبد وذلك ان الكيلوس اذا وصل
الى الكبد وصادف القوة الهاضمة التي فيها قد بطلت لم يتغير ولم ينهضم وحينئذ لا
يقبل عليه الطبيعة ولا يتصرف فيه وتدفعه من حيث اتى الى جهة الامعاء كما هو فيكون
الاسهال اذا كيلوسا صرفا او ازيد هضما بقليل اذا كانت القوة الهاضمة التي في
الكبد قد ضعفت ولم تصر بعد الى حد البطلان فانه حينئذ اذا ورد الكيلوس الى الكبد
فانها تفعل فيه فعلا ما بحسب ما بقي عنها من القوة الهاضمة او فاسدا نيا اذا كانت القوة
الهاضمة التي في الكبد قد حصل لها تشويش ولم تبطل فعلها بالكلية فانها حينئذ
تفعل فعلا غير طبيعي مائلا الى الفساد والرداءة بحسب التشويش الذي عرض لها وهذا
جميعه يكون مع عدم النضج في البول مع القلة وذلك انه لما لم تعمل القوة الهاضمة
في الكيلوس الوارد اليها وبقي بحاله فانه يندفع الى الامعاء والى العروق وهو بحاله بلا غير
نضج ونظهر ذلك في القارورة او يكون الاسهال الكبدي من ضعف القوة الماسكة
التي في الكبد فيخرج حينئذ الكيلوس وقد ازداد هضما في الكيلوسية ولم يطل بقاء الغذاء
في الكبد اي انه قد يعرض للقوة الماسكة التي في الكبد ضعف مفرط حتى لا يمكنها امساك
المنجذب اليها من الكيلوس ريثما تتصرف هاضمتها فحينئذ لا تجذب البدن ذلك الكيلوس
لانه لم ينفعل في الكبد انفعالا يصلح به للنفوذ في البدن بل يعرض ان يسيل بطبعه الى
المعا السفلى ويخرج على صفة الكيلوسية ان كانت القوة الماسكة قد بطلت ويكون
فيه هضم زائد على صفة الكيلوسية ان كانت القوة الماسكة عرض لها ضعف ومن
علامات هذا النوع ايضا انه لم يطول بقاء الكيلوس في الكبد بل يندفع بسرعة او من
المميزة فيخرج غساليا اي انه قد يكون الاسهال الكبدي عن ضعف القوة المميزة
فلا تميز الدم عن المائية وحينئذ يخرج الاسهال غساليا اي شبيها بالماء الذي غسل
فيه اللحم او من الجاذبة فلا يجذب من الكيلوس الا قدرت عليه فيكون الخارج كثيرا
كيلوسيا اي انه قد يكون الاسهال عن ضعف جاذبة الكبد وحينئذ لا تجذب الكيلوس
بتمامه بل يجذب منه ما يقدر على جذبه منه ما يقدر على جذبه ويبقى الباقي في الامعاء
والمعدة فيخرج دافعتها الى دفعه واخراجه بالبراز على الصفة الكيلوسية وتعرف
الامزجة المضعفة للكبد بعلاماتها المتقدم ذكرها في اول امراض الكبد او يكون الاسهال
الكبدي لورم او سدد في الكبد او فيما يجاورها فلا ينفذ المجذوب من الكيلوس الى الكبد
بسبب السدة والورم ويشاركه اي ويشارك الكبد في ذلك بجميعه الماساريقا اي
ان هذه الاسباب المذكورة ربما لم يكن نفسها بل ربما كانت في الماساريقي ويكون
لما كان الاشتباه بالاشتراك قويا وجب ان يذكر وقاس الاسهال الكبدي

من الماساريقي فقال يفرق بينهما بعلامات مرض الكبد وعدمها اي ان الاسهال اذا كان
عن سبب في الكبد يكون معه علامات آفات الكبد ولا كذلك الماساريقي وذلك لان
الكبد انما يبلغ بها فساد الحال الى حد يخرج معها الكيلوس على حاله اذا كان ذلك الفساد
عظيما جدا ومتى كان كذلك فلا بد من ظهور ذلك الفساد ويفرق بينهما ايضا بان
الثقل اكثر في الكبدي ويكون الثقل اميل الى الجنب وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل اذا
كانت السدة او الورم عند اطرافها من جهة الامعاء اي ان الثقل يكون مع الاسهال الكبدي اكثر مما
في الاسهال الماساريقي وقد لا يظهر في الاسهال الماساريقي مثل وذلك عندما يكون
السدة او الورم في اطراف الماساريقي من جهة الامعاء فلا يكون المحتبس فيها نفسها حتى يظهر
الثقل فيها لانه اي الكيلوس لا يصل اليها اي الماساريقي منه ما يثقلها وحينئذ يكون
محتبسا من جهة الامعاء لا محتبسا في الماساريقي حتى يثقلها او لانفتاح عرق في الكبد او
انشقاقه او قطعه او قطع في جرم الكبد عن ضربة وسقطة اي ان الاسهال الكبدي قد يكون عن اسباب
بعيدة مثل ضربة او سقطة يقع على الكبد فتوجب انفتاح عرق في الكبد او انشقاقه او قطعه
او تفرق اتصال في جرم الكبد ويعرف بتقدم ذلك السبب الموجب لكل واحد من هذه
المذكورات مثل الضربة والسقطة او يكون الاسهال الكبدي لخلط حاد اكال فيخرج الدم
حينئذ مع التهاب وحدة وقوة عطش لاجل حدة الخلط الموجب لذلك وحرافته و
خروجه عن الامر الطبيعي او يكون الاسهال الكبدي لمادة فاسدة تحوجها الكبد الى
الدفع اي ان الاسهال الكبدي قد يكون عن مادة فاسدة رديئة واردة الى الكبد او
متولدة فيها واذا كان كذلك فان الكبد تتضرر من هذه المادة خوف فسادها
وحينئذ يضطر الى دفعها واخراجها عنها لتستريح من الفساد الحاصل منها ويعرف ذلك
الفساد ونوع تلك المادة بما يخرج من الاسهال صديدا او قيحا او صفراء او خلطا محترقا اي انه
قد يختلف الاندفاعات في نفس ما يخرج فتارة يكون المندفع صديديا وتارة يكون قيحيا
وتارة يكون اسود وتارة يكون محترقا ويعرف كل واحد منها بما يخرج بالبراز وربما
ادى ذلك الفساد والاختلاف الى خروج قطع من جرمها اي جرم الكبد لحمية
لا يذوب بالنار اي انه قد يخرج جوهر لحم الكبد في الاسهال وقد يكون باقيا على
صورته وهيئته اللحمية كما يخرج في الدوسنطاريا الكبدي وقد لا يكون كذلك
كما اذا عرض للحم الكبد احتراق ومفرق له اجزاء صغيرة جدا فيخرج حينئذ اسود غليظا
مختلطا برطوبات محترقة وقد يكون محترقا فان كان المندفع من جوهر لحم الكبد
فيعرف بعدم ذوبانه على النار فان اللحم لا يحصل له ذوبان اذا عرض على النار بل ينشوي
ولما فرغ من الاسهال المعدي والكبدي والماساريقي شرع في الكلام على الاسهال
المعائي فقال واما من الامعاء فما كان من الاسهال عن سحج في المعا فسببه اما خلط
حاد اكال محرق يسحج الامعاء ويحوجها الى دفع ما يرد اليها ويلا صقها بسرعة فانها تتاذى
بملاصقة الاجسام والصفراء تقرح في اسبوعين اي ان الاسهال اذا كان
عن مادة صفراوية فانه يقرح الامعاء في اسبوعين لان الصفراء قوية في افعالها

لحدتها ولطافتها ولصرافتها يكون شديدة اللذع سريعة الجرد للسطح المارّة به وربما
بلغت القرحة ان تثقب الامعاء ويخرج الثفل الى البطن وربما بلغ ذلك ان يجتمع الثفل
في بطنه حتى كانه مستسقى ثم يموت وفي الاكثر يتقدم ذلك الموت اي انه ربما تأكلت
قرحة الامعاء حتى تثقب المعا ويخرج الثفل منها الى فضاء البطن الاسفل وقد يجتمع
هذا الثفل في الجوف حتى يكبر منه البطن ويصير كالمستسقى وهذا ردئ قتال وقد
سبق الموت خروج الثفل واسلم القرحة ما كان منها في الامعاء الغلاظ
لسعتها وغلظ جرمها وبعدها عن الاعضاء الرئيسة واردأها واخبثها ما كان
في الصايم لكثرة عروقه وقربه من الكبد وكثرة انصباب المرة اليه اي ان القرحة اذا كانت في
المعا الصايم فانها تكون اصعب مما يكون في باقي الامعاء الدقاق وذلك لكثرة الجداول
الماساريقية فيه وكثرة انصباب المرة الصفراوية على صرافتها اليه ودقته ولقربه
من الكبد والدواء لا يقف فيه بل ينزلق عنه بسرعة تنبيه اعلم ان السحج في الامعاء
قد يؤدي الى الديوسنطاريا وهو مرض ردئ ان اهمل والسحج يقال عند الاطباء على كل
تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شئ من ظاهر ذلك السطح عن موضعه اما بان
ينفصل بالتمام او بان يبقى متصلا ببعض اطرافه ويسمى هذا انجرادا والسحج قد يكون عن
صديد مرار ينصب اليها او عن خلط حريف مالح يحرقها وقد يكون من شرب بشئ
خلط لزج مالح بالمعا ولا انجرادا ودام ويكون لسائر الاختلافات المختلفة المؤدية
بمرورها على المعا والسوداوي يقرح في اربعين يوما وهو قاتل ردئ اي انه اذا كانت
المادة السوداوية قليلة الحرافة واللذع والحموضة فانها تقرح الامعا في المدة المذكورة
واما اذا كانت شديدة الحدة والحرافة تقرح في دون ذلك من المدة والاسهال السوداوي
الذي يغلي على الارض قاتل اذا وقع ابتداء حتى في حال الصحة اي ان الاسهال السوداوي
الواقع في ابتداء المرض قتال ولو لم يكن معه سحج فكيف اذا كان وهذا الاسهال
الواقع كذلك يمتنع ان يكون بحرانيا لمرض سوداوي ضرورة ان البحران وخصوصا
في الامراض السوداوية لا يمكن ان يكون في ابتداء المرض ولان الحرارة اذا كانت
في ابتداء المرض محرقة للاخلاط فعند انتهائها تكون لا محالة قتالة قال ابقراط اي مرض
خرجت في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق فتلك علامة دالة على الموت و
الاسهال السوداوي في اخر الحميات ايضا قتال وان لم يصر سحجا وهذا انما يكون
كذلك اذا لم يكن خروج السوداء على سبيل البحران او لشرب دواء يستفرغ السوداء
فانه اذا كان لاحد هذين فقد يكون اسهال السوداء نافعا واما اذا كان لاجل احتراق
الاخلاط فهو لا محالة قتال وان كان في الصحة فهو اشد قتلا مما اذا كان في ابتداء
المرض واما اذا لم يكن كذلك فان الكائن في الابتداء يكون اكثر قتلا لان قوة
المزاج يكون في ابتداء المرض ضعيف لا محالة مما يكون في تزيده وعند انتهائه فاذا
كان في الابتداء محترقا دل على شدة افراطه ولا كذلك اذا كان الاحتراق بعد التزيد
والانتهاء لان الاحتراق انما يكون عند شدة قوة المرض قال ابقراط من كان

قس

قد انهكه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة
الدم الاسود فانه يموت في غد ذلك اليوم والبلغم المالح يقرح في شهر
اي ان البلغم المالح الحريف يقرح المعا في شهر لانه دون الصفراء في الحدة والقوة فان
هذا الخلط انما يحدث من حرارة قوية نادية تعمل في البلغم التفه عملا بالغا ولم تنضجه
فيحدث فيه ضربا من اللذع والتسيط العفوني فيصير ما لحا بورقيا وذلك ان المراد
البتي تتخلف عن كمال النضج مع تأثير الحرارة فيها بقوة تصير ابدا بورقية مالحة ويدل
على ذلك الفضلة التي تتخلف عن الهضم الثالث في الاعضاء وتخالط البول وقد
قالوا ان هذا الصنف من البلغم هو اسخن اصناف البلغم واجفها وعلى هذا يكون الخلط
البورقي مركب من مادة حادة ومادة بلغمية باردة تبطيه عن سرعة فعله ولهذا
كانت مدة تقريحه اطول من مدة الصفراوي واقصر من مدة السوداوي او يكون
سحج الامعاء لثفل يابس يخرج الامعاء اي انه قد يسحج المعا من ثفل يابس يخرج
فيخرج المعا ويسحجها ويعرف ان السحج في اي الامعا بموضع الوجع وقوته اي قوة الوجع فان وجع المعا
الدقاق اشد لقربها من الاعضاء الحساسة ووجع الغلاظ اهون مما اذا كان السحج في
المعا الدقاق وايضا يعرف مكان القرحة في الامعاء من القشور الخارجة في الاسهال فانها
ان كانت القشور الخارجة في الاسهال رقيقة فهو اي السحج في الاكثر من الدقاق وان
كانت القشور الخارجة في البراز غليظة فهو دائم من الغلاظ اي انه قد
يخرج القشور في البراز فان كانت رقيقة دلت على انها تخرج من المعا الدقاق فان المعا
الدقاق رقيقة وان كانت القشور الخارجة كبارا دل على ان السحج في المعا الغلاظ فان
جرمها غليظ فالجرادة والخراطة يدلان قطعا على القروح اي ان الخراطة والجرادة اذا خرجتا مع
الاسهال فانهما دليلان قاطعان على ان القروح في المعا وان كانت منتنة الريح
دلت على التآكل اي ان القرحة اذا حصل لها تأكل فانه يدل على تأكلها نتن الرائحة والوجع
الشديد وخصوصا اذا انتهت القرحة الى العصب واما نتن النتن فانما يكون عند
التعفن وفي اكثر الامر انما يكون قروح الامعا متأكلة اذا كانت متعفنة وقد يكون
السحج عقيبا لادوية المسهلة وهو اسلم برءا في الاكثر في دابوع وما دونه وقد يكون
عقيبا لامراض الحادة وهو ردئ قتال لانه يكون حينئذ للاحتراق عن المواد الحادة التي اوجبت المرض
الحاد وهذا النوع ردئ جدا وقد يكون الاسهال المعوي بلا سحج فيكون اما من ضعف
الماسكة التي في الامعا فلا تمسك الغذاء الوارد من المعدة ريثما يجذبه الكبد الكيلوس و
ينزل بسرعة او من رطوبة مزلقة اي ان الاسهال المعائي قد يكون لرطوبة مزلقة
وهذه الرطوبة اما ان يكون جائية من البدن كله لفضلات اجتمعت بسبب ترك
الرياضة او برد حاجس للتحلل او حبس بواسير او قطع عضو او عاف معتاد او لسدد في العروق فلا
ينفذ الواصل من الكبد فتدفعه الطبيعة اسهالا اي ان الاسهال قد يكون عن رطوبة ومادة ترد الى
المعا اما من البدن كله او من عضو معين وغير معين فالكائن بسبب البدن كله قد يكون لترك
رياضة معتادة فيمتنع التحليل وتكثر الفضول في البدن وتندفع الى الامعا ويخرج بالبراز

وقد يكون عن برد خارجي يستحصف منه الجلد فيمنع ما كان يتحلل منه ويحتقن في البدن ثم
يندفع الى الامعاء وقد يكون لقطع مواد معتادة للخروج كالبواسير والحيض فانهما
اذا لم يخرجا على عادتهما فانهما يجتمعان في البدن وتدفعهما الطبيعة الى الامعاء من
طريق البراز وقد يكون بسبب قطع عضو من اعضاء البدن فيتوفر الغذاء الذي
كان ياتي ذلك العضو ويصير فضلا ويندفع الى المعا وقد يكون عن سدة في العروق
التي تنفذ فيها الاخلاط فلا ينفذ فيها ما تدفعه الكبد للاغتذاء ويرجع الى الكبد
فتدفعه الى الامعاء فيخرج بالاسهال ومن البدني ما هو على سبيل البحران فيكون مع
علامات الامتلاء وقوة القوة ويحصل عقيبه خف اي ان الاسهال قد يكون على سبيل البحران يدفع
طبيعي وهذا يتقدمه امتلاء البدن ويكون القوة معه قوية ويعقبه خف و
راحة وكل ذلك اشارة الى المذكورات ففي قطعه خطر لان جميع المستفرغات ينبغي
انها في اول الامر لا يتعرض لها بقطع فانه خطر لانه انما هو دفع طبيعي اللهم اذا افرط
وسقطت القوة فحينئذ يحتال في حبسه ومن الاسهال البدني ما هو للذوبان
فيكون مع التهاب في البدن وهو حرارة قوية يشتعل منها البدن وحمى دقية ونتن رائحة
ما يبرز واختلاف الوان وعدم آفة في عضو يوجبها الا اي ان الاسهال الذوباني يدل عليه
سلامة الاحشاء في نفسها وبرائتها من الدلائل الموجبة للاسهال عنها والتهاب في
البدن وحمى دقية وهذا الاسهال يكون في اخر الدق تارة لاجل الذوبان وتارة يكون
لاجل ضعف القوة الماسكة فاذا كان ذلك الاسهال مع باقي العلامات المذكورة
ههنا فلا شك انه يكون ذوبانيا واما ان كل اسهال ذوباني فلا بد وان يكون معه
حمى دقية فلذلك انما هو في الاكثر لا انه واجب انما اذ قد يعرض للبدن سخونة مفرطة
اما من اسباب خارجية او بدنية فتذيب اخلاطه من غير ان يتشبث باعضائه شيئا يكون
معه الدق لان الحرارة المفرطة التي يعرض عنها الذوبان في الاكثر يتعلق بالاعضا
وتفعل الدق وان لم يكن ذلك قد تقدم اولا واذا بلغ الذوبان الى الاعضاء فيستحيل
ان يكون هناك دق اذ الحرارة المذيبة للاعضاء يستحيل ان يقوى على تسخينها واذا
كان الذوبان للحم الشحمي كان صديديا غليظا مع دسومة ثم يصير في قوام الشحم متشابه
القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم الا انه لا يكون مع دسومة واذا كان الذوبان
خلطا خاد كان صديديا مائيا وذلك ان الذائب يختلف في لونه وقوامه بحسب اختلاف
الاجزاء الذائبة فما كان من ذوبان الاخلاط كان صديديا مائيا وما كان من ذوبان
اللحم الشحمي كان صديديا غليظا كما في القروح مع دسومة والوان مختلفة ثم يصير قوام
الشحم من غير اختلاف قوامه ولا مائيته وكذلك حال ذوبان اللحم الاحمر الا انه يعدم الدسومة
ويكون اخره ردي اللون ومن البدني ما هو لاخلاط رديئة فاسدة تكرهها الطبيعة فتدفعها
وربما كان في خروجه الوان كثيرة وراحة اي ان من الاسهال البدني ما يكون عن اخلاط
رديئة فاسدة متولدة في البدن او واردة عليه من اغذية رديئة الجوهر وحينئذ تكرهها
الطبيعة ولا يقبل عليها وتدفعها وهذا الاندفاع ربما انتفع صاحبه بخروجه وحصل

بعد

بعد خفة وراحة وقد لا يجد شيئا من ذلك اذا كانت المادة شديدة الرداءة متشبثة بالاعضاء
الكريمة واما الاسهال الكائن عن عضو غير معين فقد يكون مبدأ لانفجار دبيلة من اي
عضو كان حتى من الصدر ويدل على ذلك تقدم الورم في ذلك العضو اي ان الاسهال
الكائن من عضو ما من الاعضاء فان كان مدة فانه يدل على انفجار دبيلة من ذلك العضو
الذي ظهر فيه قبل ذلك ورم ويسبق هذا الانفجار قشعريرة ونافض ثم يعقبه في الاكثر
راحة وخف العلاج اي علاج الاسهال مطلقا الاسهال يمنع اما بالمقبضات اذا كانت
المجاري ضعيفة فلا يقوى على امساك الرطوبات او كانت شديدة السعة منفتحة الافواه
لا تصلح لحبس المواد وحينئذ يجب ان يحبس الاسهال بالمقبضات لتقوى او لتضيق المجاري
او بالمغريات اذا كان الاسهال بسبب انفتاح فوهة العروق فيسد بالمغريات ومغلظات
المواد اذا كانت المادة رقيقة حادة جدا فانه حينئذ يحتاج الى ما يغلظ المادة
ليسهل اندفاعها وقد يحتاج الى المخدرات فانها ببردها تكسر حدة المواد ولدغها و
بافسادها الحس تزيل عن العضو الضرر باللدغ فلا يكون هناك ما يهيج قواه الى الدفع وقد
يمنع الاسهال بعكس المادة الى الخلاف اي انه قد يعالج الاسهال بتحريك المادة الى خلاف
جهة الامعا وذلك يكون اما بالمدرات او بالقي او بالتعريق وتعليق المحاجم على الاعضا
العالية وهذا في الاكثر انما يستعمل اذا لم يكن المواد كثيرة جدا ولا غليظة جدا حتى يعسر نفوذها
في مجاري البول او في المسام الظاهرة ليخرج عرقا وكذلك اذا كانت عسرة التصعد و
الخروج بالقي ولا اذا كانت شديدة الحدة فيحصل عنها ضرر عظيم في عضو من الاعضاء
مثل تقريح آلات البول والوجع الشديد في فم المعدة وما كان من الاسهال بسبب
المتناولات اغذية وادوية منع سببه وعولج اثره بما قلنا في التخمة وفساد الهضم
من ترك الغذاء والتنويم وربط الاطراف ودلكها فان كان مع الاسهال حرارة جعل مع
الادوية مبردات واستعمل موسعات المسام والمعرقات من خارج البدن وان كانت
معه برد جعل معها المسخنات اذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة واكثر ما يحتاج الى التبريد
حيث يكون الماسكة ضعيفة وما كان من الاسهال من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج
عدل بضده فان كان عن سوء مزاج حار اعطي بزر البقلة المحمص مع الطباشير وان كان
عن سوء مزاج بارد اعطي الحرف المقلو وان كان مركبا ركبت الادوية الحادة مع البارده
وما كان من الاسهال عن انفتاح عرق او انشقاقه او قطع او قرحة او فساد الاغذية
او سدد كبدية او ماساريقية او بدنية او نزلة او ضعف قوة يدعى بعلاجه
اي انه اذا كان الاسهال عن هذه المذكورات او احدها فانه يبدأ بعلاج السبب الموجب
لذلك فما كان عن انفتاح عرق او انشقاقه او قطعه اعطي صاحبه الاشياء الملحمة و
القابضة والمدملة للقروح والمصلحة لفساد الاغذية وان كان عن سدد في الكبد
او الماساريقا اعطي ما يفتح السدد وان كان عن ضعف قوة قويت تلك القوة بما نذكر
فيما بعد ان شاء الله تعالى واياك والمقبضات الصرفة حيث الاسهال سحج او ورم
اي انه ينبغي ان يحذر من ان تعطى المقبضات الصرفة اذا كان الاسهال عن سحج او ورم

فانها يحبس المادة وتزيد فى السدة فيزداد الأسهال او ان تصنع على الكبد ادوية شديدة
التبريد مع سددها اى الكبد فيكون ذلك سببا لتعفنها وذلك ان الادوية التى
البرد تزيد فى السدة ويحبس المادة وحينئذ ان لم يقع تحليل والا تخفيف على المادة عند
احتباسها ولا شئ حينئذ كشراب السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح وكذلك ما
الهندبا مع قبضه اللطيف فيه تفتيح للسدد وتبريد حسن مصلح لمزاج الكبد الحارة
خصوصا المنقوع فيه حب رمان وزرورد وامبرباريس وسفوف المقلياثا نافع
للسددى وربما احتيج الى خلط ماء الهندبا بماء الكرفس والرازيانج اذا لم يخف
من حرارة والتنويم من انفع الاشياء لصاحب الأسهال واذا كان مع الاسهال
سعال ينبغى ان يهجر صاحبه الاشياء الحامضة الشديدة الحمض والقبض ويستعمل
الاغذية الباردة المغرية ومن الحوابس للاسهال الحمام والدلك بما يوسع المسام فيكثر
انجذاب المادة الى ظاهر البدن ولذلك الادهان الحارة كدهن الشبث ونحوه ومن
الحابسات للبطن وضع المحاجم على البطن والادوية الحابسة للأسهال هى العفص و
الاقاقيا والورد والجلنار والصمغ المحمص والطين الارمنى والطراثيث والطباشير
خاصة المقلو وحب الاس والعدبة والكافور وحب الرمان وعصارة لحية التيس
وبزر قطونا وبزر ريحان وبزر مرو وبزر لسان الحمل مقلوة اى هذه البزور اللعابية
تقلى لتصير لعابيتها غروية ولذلك يقلى الطباشير اذا اريد تقوية قبضه وكذلك
الكمون المقلو والانيسون المقلو والفواكه والانيسون القابضة كالتفاح و
الزعرور والكمثرا والسفرجل والبسر والبلح وحماض الاترج ورُبوبها واشربتها
وقد يستعمل هذه الادوية مشروبة وقد يستعمل مع الاغذية واثفالا وقد يستعمل
اضمدة وممّا ينفع الاسهال عصارة البقلة الحمقا والرايب المطبوخ الذى لا زبد فيه اصلا
ومثقال الكندر والمر والميعة اليابسة والدارشيشعان واللاذن نفسه يسقى منه درهم
بمطبوخ وانفحة الجدى يسقى منها الصبى ربع درهم فى ماء بارد والكبير فوق ذلك واما
انفحة الارنب فانها تحبس البطن فى الوقت وكذلك مح البيض اذا سلق فى الخل واذا
كان مع الأسهال سحج فلا ايثار على المغريات كالبزور المقلية والطين الارمنى اى انه
اذا كان مع الاسهال سحج فى الامعاء فينبغى ان لا يعدل عن المغريات كبزر قطونا وبزر
مرو تقلى ليصير لعابيتها غروية ويضاف اليها حب آس وصمغ عربى مقلو وطين ارمنى
ويسف بماء البقلة الحمقا او ماء ورد وماء السفرجل ومن المركبات النافعة للاسهال
قرص الطباشير الكافورى والحماضى وسفوف الطين الارمنى ينفع السحج والمغص
بما فيه من التسديد والقبض وسفوف حب الرمان يقوى المعدة والامعاء ومن
المركبات ايضا اقراص الطين واقراص الجلنار واقراص الطراثيث واقراص الزعفران
واقراص الخشخاش الممسك وينفع الاسهال المفرط درهم من الصدف المحرق مع نصف
درهم طين مختوم يستعمل فى شراب آس او شراب سفرجل او مينبة والاسهال الزلقى
ادوية شديدة القبض مشروبة وسفوفات واضمدة ورب الآس ورب السفرجل

جيدا وربما ذر عليها سماق او سفوف حب رمان او سفوف من عفص وسماق و
قشور رمان من كل واحد نصف درهم يسحق ويعجن ببياض البيض ويجعل فى رمانة
حامضة ويترك على الجمر حتى يستوى ثم يسحق ويستعمل ومما ينفع من ذلك ايضا
ان يؤخذ دقيق الحنطة ويخلط بشئ من النانخواه وثمرة الطرفا وحرف وبلوط يريت
انفاق ويعجن ويخبز ويجفف فى التنور ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا ويشرب
فى ماء بارد وقليل شراب ومن هذا القبيل اذا عرض للصبيان اسهال عند نبات اسنانهم
يؤخذ خشخاش وحب آس وكندر وذكر وسعد من كل واحد نصف درهم ثم يسحق
ويذاب فى لبن الذى يرضعه ويسقى ومما جرب للذرب قابضة النعام مجففة حتى
يبقى الدهن وحده وثلث بذر تبرد بالمبردات ويستعمل منها درهمين برب سفرجل
او رب آس وماء السفرجل اذا اغلى فى دهن الورد حتى يبقى الدهن وحده ويلبسه خرقة
كان ووضعت على المعدة والامعاء نفعت وقد يزاد فيه قليل سنبل واقاقيا ومن
هذا القبيل دواء مجرب يؤخذ حب الزبيب المجفف ثم يسحقه حتى يصير كالغبار ويؤخذ
من العظام المحرقة ومن حب البلوط والانفحة والكزبرة المقلوة وسماق وحب نوى التوت
وبزر الكرفس والكمون المنقع فى الخل والخبز النظيف اليابس والكندر والنانخواه اجزاء سواء
تسحق هذه جيدا وترفع وللكان يجعل الانفحة اقلها او نصف جزء ثم يلينا ولمنه كل
ساعة فتيحة وربما احتيج الى استفراغ الرطوبة المزلقة واجودها يستفرغ به الهليلج
لاعتنائه بالقبض وليحذر فى السحج كثرة الحوامض وخصوصا القوية الحمض كالسماق اى انه
ربما يحتاج فى الاسهال الزلقى الى ادوية تخرج الرطوبات المزلقة وافضل ما تخرج هذه
الرطوبات بالهليلجات فان اسهالها يعقبه قبض ومما ينفع فى ذلك سعد وسنبل
وجلنار ودقاق الكندر وشئ من العفص من كل واحد جزء ويطبخ فى ماء حتى يتهرى ثم يصفى
ويذر عليه من السك والمسك والعود الجيد بقدر ما يحتاج اليه ويشرب ومن هذا القبيل
زنجبيل وزاج الاساكفة وسماق من كل واحد جزء يدق ويستف منه من درهمين
الى مثقال تدبير جيد مشترك للكبدى والبدنى من حرارة او خلط حاد مع
العطش بزر بقلة محمصة مستحلب على شراب صندل او نقاح او هما معا وشراب رمان
او ريباس وقد يزاد قطونا محمص يغرك بدهن ورد عند خوف حدوث المغص ايضا
حب رمان عشرة دراهم خشب صندل وزرورد وامبرباريس وحب آس من كل
واحد اربعة دراهم ينقع فى ماء حار او فى ماء لسان الحمل او فى ماء هندبا ثم يصفى
ويستحلب فيه بزر بقلة محمصة ويحلى بشراب التفاح وقد يزاد قليل طباشير
وقد يقوى بشعيرة كافور او قرص كافور يلعق قبل شربه بقليل شراب تفاح
ومن هذا القبيل واقرب الى الاعتدال ان يؤخذ برشياوشان وسنبل الطيب والباذاورد
واصل شجرة الصنوبر ويتخذ منه قرص واعلم ان الحاجة فى الطباشير حبس الدم وفى
البزور المقلية حبس الاسهال المعدى والحاجة الى بزر القطونا ولسان الحمل المقلى
للدم والمغص والبيض المسلوق ينفع فى الاسهال الكائن عن عفن الحادّ المغا ولا يوافق

الاسهال الكبدي والمعدي بل ربما اضر بهما وتبرد الكبد والأمعاء بما ورد يقع فيه
خشب صندل وزرورد او ماء السفرجل او ماء الآس ويوضع عليها خرقة
كتان وقد يعجن ذلك بالسويق ويستعمل ضمادا وقد يزاد قليل سنبل وزعفران يلزم هذا
التدبير خمسة ايام او ستة والغذاء فيها سويق بشراب تفاح او صندل او ماء
الشعير محمص بشراب تفاح او صندل او مزورة حب رمان مدقوقا او زيرباج
بماء حصرم ان كانت الشهوة قوية او مرقة فروج بماء حصرم او بحب رمان مدقوق
او سماق او شعير محمص او خشخاش محمص ان كانت القوة ضعيفة فاذا اعتدل المزاج
قليلا وصلحت كيفية الخلط المندفع استعملت القوابض القوية كشراب الآس والسفرجل
وينبغي ان لا يستعمل المخدرات الا بعد توق وحذر وقوة قوية فان دعت الضرورة الى شيء
منها فاذا امكن ان يستعمل الشيافات فلا يقرب المشروبات وان امكن ان يستعمل الضمادات المخدرة
فلا يستعمل الحمولات ومن الضمادات المخدرة ان يؤخذ من الافيون ومن بزر البنج من كل واحد
جزء ومن جفت البلوط والجلنار والاقاقيا والكندر والمر من كل واحد خمسة اجزاء
يجمع بعصارة البنج او عصارة قشر الخشخاش وطبيخهما ويضمد به وما كان من الاسهال عن زبد
فشراب الآس ورب وجوارشن السفرجل القابض وربما زيد فيه سفوف المقليثا و
قرص العود جيد وسفوف من سماق وعدس وكمون وانيسون محمصين واقاقيا
وسك وحب الآس وزرورد وكندر محمص يدق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلاثة
دراهم برب الآس او السفرجل وان كان مع الاسهال سعال يعطى صاحبه الآس والمصطكى
والصمغ العربي والكندر وبزر قطونا مقلو وطباشير وشاه بلوط والجوز واللوز المشوي
وبالجملة يعطى صاحب هذه العلة ما ليس فيه حموضة وعفوصة شديدة بل يسيرة و
تغرية فان لم يكن بد اعطوا العفصة ثم اتبعوا باللعوقات الملينة للصدر الاغذية
المسهولين ما ذكرناه في الاسهال الحار واما البارد فالفراريج مطجنة ومشوية
ومبزرة بزرورد وكزبرة يابسة او بالسماق او بالكمون او الكمون المحمص او مغموسة
في ماء حصرم وجميع الامراق لا تناسب المسهولين انما تستعمل عند خوف العطش
وكذلك شرب الماء بالجبن يحتال في تسكين عطشهم والنواهض من الحمام
بالابازير القابضة جيدة للاسهال مع البرد وكذلك الدجاج والجبن العتيق المغسول
عنه الملح وصفة غسله ان يغسل بالماء الحار مرارا حتى يذهب عنه الملح ثم يجفف ثم
يشوى فانه اذا شوى واخذ منه بعد سحقه ناعما من مثقال الى مثقالين فبعض
الربوب والاشربة والعصارات القابضة قطع الاسهال وينفع منه حتى ان قوي
من ادمانه ولا يضر مضرتها وينفع السحج واكثر مضرته العطش فليتدارك بالطباشير
المقلو وبزر الرجلة محمصا او بعصارة الرجلة او يطبخ فيها ويكون ملحه الملح الاندراني
مقلي قليلا ثم يخلط بحب الرمان والكزبرة والسماق ولا يسقوا الا البارد كيف كان
فان البارد يعقل والفاتر يحل ورخص في الاسهال السددي والورمي لحم الطياهيج و
القباج والدراريج والعصافير والقنابر ولحم الارنب والقطا والشفانين والفواخت

والأولى

والاولى ان يكون مشوية مبزرة ومحمصة وصفرة البيض المسلوق في خل والمصوصات
المتخذة بمثل حب الرمان والزبيب الكثير العجم والكزبرة والسمك الصغار المطبوخة بالخل
والذي يجري مجرى الابازير زهر الفستق وزهر الزعرور والكزنبية وحب الآس واذا طبخوا
اللحم اتخذ لهم مدققة من لحم الفراريج والقباج وطبخت مع الارز والجاورس ويحمض
بحب الرمان او سماق والاكارع شديدة النفع لهم واذا طبخت في الارز المقلو وليجتنبوا
الفواكه اصلا وان كانت قابضة الا عند خلو المعدة من الاطعمة والشاه بلوط لا يضرهم
وكذلك العنب وان كان الطعام اللطيف يفسد في معدتهم اعطوا الطعام الغليظ
مثل الاكارع بالربوب القابضة ومن الاحساء المحمودة لهم ان يؤخذ الخشخاش ويقلى قليا
قويا ثم يتخذ منه ومن الارز والجاورس حسو ويحمض ان شاء بالسماق وحب الرمان او يتخذ
احساء من الكعك اليابس والارز وشحم كلى الماعز او ينقع السماق في ماء المطر يوما وليلة ثم
يغلى ثم يصفى ثم ينقع فيه الذرة حتى تنتفخ ثم تطبخه ثم يمرسه ثم يصفيه ويرمي الثفل ثم
لا يزال يحرك على النار بعود حتى يصير مثل الغراء ثم يطيبه بالملح ويجعل دسمه شحم الجدا
او اللون المقلو وقليل زيت ولا يكثر الملح والدسومة ومن دسوماتهم زيت الانفاق
ويجب ان يكون ماؤهم ماء المطر ويكثر لهم التراب والاولى ان لا ياكلوا الاغذية الكثيرة
الاصناف ولا مرارا بل يجب ان يقتصروا على طعام واحد وان يمصوا قبله شيئا من السفرجل و
الرمان الحامض ولا يشربوا عليه الماء وان صبروا على ان لا يشربوا عليه الماء البتة كان
ذلك علاجا بنفسه خصوصا اذا لم يتحركوا البتة واللبن الحامض اذا طبخ حتى يزول مائيته
وافضل من ذلك ان يطفا فيه الحديد المحمى او الحصى المحمى واستعمل اصلح كيفية الخلط الجا
وقطع الاسهال حتى في يوم واحد او يومين ويجب ان لا يستعمل مع الحمى واذا غذيت
المسهول فلم يزد في نبضه قوة فلا تعالج والترياق الكبير نافع لكل اسهال حتى الذي يحصل
عنه غشي وسقوط قوة بشرط ان لا يكون معه ورم ولا حمى شديدة ومن ضعف من
المستسهلين يصلح له صدور العصافير واللحم الاحمر مقليا بالزيت مبلولا بالدارصيني وينفع
في شراب السفرجل والتفاح ولما كان السحج وقروح الامعاء كثيرا ما يقع عقيب الاسهال
ذكرهما تلوه فقال ______ السحج وقروح الامعاء اكثر
ما يكون مع اسهال المراري او بورقي جارد لسحج الامعاء مفرق لاتصالها وقد اشرنا
الى اسبابه وعلاماته وقليل من معالجاته في باب الاسهال المتقدم فلا حاجة الى اعادته
مخافة التطويل ويجب ان يعالج ما كان في الامعاء العلى بالمشروبات وما كان في
السفلى بالحقن وما كان في الوسط فبالمعاجين ويجب ان يراعى حال السبب الفاعل للسحج
ولقروح الامعاء فينظر هل هو بعد في الانصباب وهل سببه الاقدم من انصباب
او امتلاء او ورم باق او هو محتبس منقطع قد بطل وبقي اثره من السحج والقرحة فان
كان السبب بعد سبب دبر في قطعه وحسم مادته وان كان لا بد من استفراغ الزائد
الخلط فعلت بحذر وتقية وينبغي ان يكون المسهل ليس شديد الضرر بالقرحة بل
مثل الهليلج المصلح بالكثيرا ويجب ان يمنع من الغذاء يوما ان امكن ليصير البدن خاليا

بما ينصب عنه ومن الادوية الجيدة ولها معنى عظيم في التغذية اللبن المطفى فيه الحديد
او الحصى المحمى حتى تذهب مائيته وهذا غذاء على سبيل الدواء وقد يزاد فيه صمغ عربي
ونشا وطباشير مقلوه وقشور الخشخاش اذا سحقت ولعقت بشراب الجبار او
تفاح او آس نفع جدا واذا اشتد الوجع ينبغي ان يفزع الى المغريات لتستر سطوح الامعاء
فلا يصل اليها نكاية ما يرد عليها من المواد المختلفة وجميع الادوية المبردة المقبضة
المخلوطة بالمغرية نافعة في ذلك حقنة جيدة شعير محمص ارز مغسول محمص بزر محمصة
من كل واحد خمسة دراهم لسان الحمل قشور الخشخاش جلنار زرورد خطمي غير مقشورة
حب آس وورقه من كل واحد درهمين يطبخ ويصفى ويقوى بصفار بيض مشوي محلول
في دهن ورد او شحم كلى الماعز او هما معا ومن الصمغ العربي المحمص والنشا المحمص ودم
الاخوين والكهربا والبسد درهم درهم والطين المختوم نافع جدا من كل سحج حتى المتاكل
يسقى منه بعد سقية المتاكل والوسخ بحقنة جالية وكذلك اذا احتقن بالطين المختوم
في عصارة لسان الحمل وكوكب ساموس ايضا وعصارة البقلة الحمقا ومما ينفع في ذلك
عصارة التوت التي الذي لم ينضج وكذلك شرب حشيشة ذنب الخيل وعصارة الورد
شربا وحقنة دواء جيد شعير محمص عشرة دراهم خطمي وزرورد وقشور خشخاش
من كل واحد ثلاثة دراهم يطبخ ويصفى ويحلى بشراب الجبار او شراب آس او تفاح
وشرب انفحة الارنب نافعة في هذا الباب وكذلك الجبن العتيق المنزوع عنه ملحه على
ما ذكر في باب الاسهال شديد النفع واذا وقع السحج بسبب دواء او مشروب نفع فيه
الحقنة بالسمن ودم الاخوين يوخذ من السمن ثلاث اواق يجعل فيه من دم الاخوين
من درهم الى ثلاثة دراهم ومما هو جيد يوخذ من رماد الودع اربعة اجزاء و
من العفص جزان ومن الفلفل جزء يسحق ويخلط منه وزن درهم على الطعام او يشرب
بالماء البارد والفلونيا نافع لهم ايضا اذا شرب بماء بارد واعلم ان لشحم كلى الماعز فضيلة
على كل ما يجمع الى الحقن من المغريات فانه يبرد ويسكن اللذع ويجمد على موضع العلة
بسرعة وهذا مما يحتاج اليه في اول العلة فاذا طالت المدة احتجنا الى المنقية ثم الى
ما هو اقوى منها وربما احتيج الان يجر الى السومات والمغريات الحايلة بين الدواء
والعلة وقد يستطب بزر بقلة محمص وقد يزاد من البزور المحمصة ثلاثة دراهم او من
سفوف الطين ثلاثة دراهم وقد يزاد نشا وصمغ عربي وطباشير محمصة مركب
نافع للسحج وقروح الامعاء يوخذ بزر مرو وبزر قطونا وبزر رجلة وبزر بنج وبزر
حميض وبزر لسان الحمل ونشا وصمغ عربي وطين ارمني وحب آس من كل واحد جزء
تقلى البزور سوى بزر الحميض ويدق الجميع سوى البزر قطونا وبزر المرو ويستعمل
منه ثلاثة دراهم في ربا آس او سفرجل فان كانت القرحة معها تاكل دودية احتيج
الى الجلوبها او ماء الشعير ثم استعمال هذه الادوية المذكورة اعانه لعلم ان
القرحة وسخة فينبغي ان تنقى بمثل ماء العسل والجلاب وماء الشعير واقوى منه
ماء الملح والماء الذي ربي فيه الزيتون المملح وطبيخ السمك المملح وينبغي انه اذا استعملت

الادوية

الادوية المنقية ان يتبعها بالادوية المدملة المتخذة من القوابض والمغريات وذلك حين
يعلم ان اللحم الصحيح قد ظهر شياف للسحج والزحير مركب زعفران افيون يعجن ببياض البيض
اقرص اندروس مبعة من زعفران افيون يعجن بماء لسان الحمل ومن امراض الامعاء
المغص يقال بالسين والصاد المهملة لوجع في الامعاء سببه امار يح غليظة محتقنة
تمدد الامعاء ولا يقوى الحرارة على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والنفخ والتمدد
بلا ثقل وسكون الوجع مع خروج الريح او فضل صفراوي او بلغم مالح حاد او سوداوي
لاذع اي ان المغص يكون عن خلط لذاع صفراوي ينصب الى الامعاء فيوذيها ويولمها و
علامته شدة العطش والالتهاب وخروج المرار وخلط بورقي يلذع المعا وعلامته
ثقل وخروج البلغم في البراز او خلط سوداوي لاذع في البراز في المعا لاصق بها مرتبك فيها
لا يندفع عنها لغلظه ولضعف القوة او قرحة او ورم اي ان المغص قد يكون ان ورم او
قرحة في الامعاء فتوجع بالتاكل والتمدد وقد يكون عن ديدان او حيات متولدة
في الامعاء وسياتي بيان ذلك مفصلا عند ذكر الديدان وحب القرع والحيات
فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد يكون السبب الموجب للمغص في البدن وقد يكون لغذاء
يولد ذلك اي ان المغص قد يكون بسبب في البدن كله وقد يكون في عضو من الاعضاء
وقد يكون بسبب غذاء وارد على البدن يولد ذلك الرياح والمواد الموجبة للمغص
وقد يكون بحرانيا فينذر بالاسهال اي ان المغص البحراني منه ما يكون متقدما على
الاسهال البحراني وهذا يكون لاجل حصول اوائل المادة المندفعة في الامعاء ويكون
ويكون هذا علامة منذرة بالبحران ويكون اسهالا لينا ومنه ما هو مع الاسهال
البحراني وهذا يكون لاجل لذع المواد عند خروجها بالبحران وفي الاسهال كثير يكون
هنا مع سحج لاجل تكرار لذع المواد المندفعة واذا ابيض البول في الامراض الحادة
وقل ولم يكن هناك علامة آفة في الدماغ ولا في شيء من الاحشاء وهناك
مغص فقد وجب ان يقع اسهال اي انه اذا عرض مرض حاد وكان البول معه ابيض قليلا
فينظر ان كان هناك آفة دماغية فان بياض البول وقلته يكون لاجل توجه المادة
نحو الدماغ وكذلك اذا كان بياض البول وقلته مع آفة في الاحشاء مثل الكلى والمثانة
فانه يكون لتوجه المادة الى ذلك العضو فان لم يكن شيء من ذلك كان بياض البول
وقلته منذرا بوقوع اسهال واذا اشتد المغص اشبه القولنج فعلاجه اي ان
الشديد من المغص يشبه القولنج وحينئذ يعالج بعلاجه الذي سيذكر فيما
بعد ان شاء الله تعالى واما الخفيف منه فان كان عن مادة فيصاحبه او لا ثم
يسهل ثم تعطى مفشات الرياح اما الكموني والسفرجلي ويقلل الاكل واما الشراب على
الطعام فيمنع ولذلك الحركة على الطعام واولى المستفرغات الحقن اللينة التي يقع فيها
مثل شحم الدجاج ودهن الورد ومعجون النمري نافع جدا ومن امراض المعا القولنج و
هو وجع معدي اي حادث في المعا يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع فقوله
وجع كالجنس وقوله يخرج جميع الامراض التي لا ينسب الى الامعاء كامراض الكبد والمعدة

والطحال وغيرها وقوله يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع يخرج المعض والقروح المعوية
وهذا الموجع قد يقوى فيقتل بخلاف الصداع واكثر عروضه في معا قولون لاجل
برده وكثافته وكثرة تعاريجه وانعطافه في نواحي البطن يمينا وشمالا وقلة احساسه
بلذع الصفراء الكائنة وكونه سمي الباطن واما ايلاوس فان مادته يكون في الامعاء
الدقاق وقد يقال احدهما على الاخر بمعنى الترادف في العرف القديم عند بقراط وشيعته
فانهم يطلقون القولنج على ما يكون سببه في المعاء الغلاظ او في المعاء الدقاق ثم انه
لما كان الواقع من القولنج في المعاء الدقاق عسر البول وصعب الاعراض خصه المتاخرون
باسم ايلاوس وتفسيره كما قال ابقراط المستعاد منه وجالينوس قال في اغلوقن معناه
يا رب ارحم قضا وهذا القولنج مختصا بهذا حتى صار بحيث لا يفهم عند اطلاق
لفظ القولنج بل انما يفهم ذا قيل ايلاوس فبقي المفهوم عند اطلاق لفظ القولنج عند
المتاخرين انما هو الكائن في الامعاء الغلاظ فصار هذا المعنى عند المتاخرين
هو حقيقة لفظ القولنج بحيث يفهم عند اطلاق لفظ القولنج ولما كان القولنج
حقيقة عند المتاخرين تطلق على الكائن في الامعاء الغلاظ صار يقال عندهم
على ايلاوس على سبيل التجوز والاستعارة وذلك لاجل مشابهته المعنى المقول عليه
القولنج بالحقيقة واما المتاخرون فلم يكن الامر عندهم كذلك بل كان القولنج عندهم
هو القدر المشترك بين ايلاوس وما يسمى الان باسم القولنج وهو الوجع المعوي المؤلم
الذي قصده المصنف عند تحديد القولنج فلذلك يكون لفظة القولنج يقال على
ايلاوس عند الاقدمين بالتواطي لا انه مقول عليه بالمجاز ولا بالاشتراك ولذلك
اذا قيل لفظة القولنج عندهم على الكائن في الامعاء الغلاظ كان ذلك بالتواطي ايضا
لا على انه اسم له خاص اذ كان اسم القولنج يعم هذا المعنى والمعنى المسمى الان بايلاوس ولذلك
قال ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاد منه قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك
دليل سوء وقال ايضا من حدث به تقطير البول في القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره
المستعاد منه فانه يموت في سبعة ايام والقولنج **سببه اما** سوء مزاج ساذج او
مادي او تفرق اتصال واما اجتماعهما وسوء المزاج الساذج الذي يكون عنه القولنج
اما ان يكون حارا مجففا او باردا مجمدا او يابسا ناشفا والرطب غير مؤلم كما مر مرارا وسوء
المزاج المادي سببه اما مادة حادة او باردة او **ريح يحتبس بين طبقات الامعاء
فيحس كانه ينقب بمنقب وكانها او دعت المغاسلة ويكون الوجع** حجمه صغيرا اي ان
القولنج يكون سببه ريح غليظة في الاكثر وهذه اما ان يكون محتقنة بين طبقتي الامعاء
او في تجويفهما وهذا يكون اسهل تحللا وهذه الرياح تكون من رطوبة زجاجية عملت فيها
حرارة ليست بتلك القوة وحينئذ تحتبس وتمدد جرم الامعاء ولا تتحلل لغلظها ولكثافة
جرم الامعاء وهذا النوع يتقدمه قراقر وتناول اطعمة منفخة او اطعمة قوية البرد عاصية
على القوة الهاضمة ويكون الوجع منتقلا شديدا حتى يظن العليل ان امعاءه تنقب بمنقب او كان
امعاءه او دعت مسلة من شدة الوجع لاجل استحكام السبب الموجع وهذا اكثره اذا كان القولنج

عن مراد

مرارا او ريح بين طبقات الامعاء فيمددها **واما سدة** اي ان القولنج يكون سببه سدة في الامعاء
وتلك السدة **اما** ان تكون **من ثفل يابس جففته حرارة مفرطة في الامعاء او** حرارة مفرطة
في **الكبد او** حرارة مفرطة في **الكلى او** حرارة مفرطة في **البدن كله او يبس** عرض لهذه الاعضاء
او للبدن كله وحينئذ يتوجه الرطوبات الغذائية الى ذلك العضو والى البدن وينبغي
عن الثفل فيجف ويتبندق ويعرض عنه السدد في الامعاء **او فرط تحليل معرق** اي ان الثفل
اليابس الذي يكون عنه السدة في الامعاء يكون سببه تحليل كثير يعرض للبدن بسبب تعب
شديد او حر شديد بسبب الهواء الحار او الشمس الشديدة الحرارة او طول مقام في الحمام
فيشتد جذب البدن للرطوبات لشدة احتياجه لها ليصير بدلا من المتحلل ويجف الثفل حينئذ
ويكون عنه سدة في المعاء **او ادرارا** اي جفاف الثفل يكون سببه ادرار كثير كما في
ذيابيطس **او** يكون جفاف الثفل **لطول احتباس للبراز واختيارا** ولا يكون لطول احتباس
اختيارا بل يكون جفاف الثفل **لفقدان المنبهة للقوة الدافعة كما في اليرقان السددي**
هذا يكون في بعض انواع اليرقان وهو الذي يكون سببه سدة في المجرى الذي بين الكبد
والمرارة او في مجرى المرارة الى الامعاء وحينئذ لا ينفذ من المرارة مرة صفراء تنبه القوة
الدافعة للبراز فيبقى زمانا طويلا فيجف ويتبندق ويعرض عنه سدة في المعاء **او** يكون جفاف
الثفل **لاغذية حابسة كالشوى والقلايا** اي انه قد يجف بسبب يبس الغذاء المتناول في نفسه
كالبلوط والارز خصوصا الهندي والجاورس وغير ذلك من الاغذية الناشفة **واما سدة
من ريح** معطوف على اما من ثفل اي ان السدة قد يقوى من ريح **في تجويف الامعاء غليظة
ممددة فيكون معه خفة وانتقال من الوجع ونتوء في موضع من البطن وانتفاع بالحقن
وخروج الريح وبالتكميد** قد جعل المصنف ههنا ان الريح يكون سببا للقولنج باحد امرين
احدهما ما تقدم وهو ان يكون الريح محتبسة في طبقات المعاء فتؤلم بالتمدد وثانيهما بان الريح
تسد المعاء وذلك اذا كانت غليظة فانها تقف في المعاء وتمنع ما كان يندفع منها عادة و
حينئذ يحدث وجع مع خفة وانتقال ويحصل نتوء في الموضع الذي احتبست فيه الريح واذا
استعمل صاحب هذا النوع المفتشات للرياح انتفع بها ولذلك ينفع بخروج الريح والحقنة
وتكميد البطن بالاشياء المسخنة والدهن بالاشياء المحللة للرياح **واكثر ما يكون القولنج
عن ريح او ثفل واكثر تولده عنهما** اي ان اكثر ما يقع القولنج بسبب الريح او جفاف
الثفل وفي الاكثر يكون تولده عنهما وكثيرا ما يكون **عن اكل التفاح والكمثرى والسفرجل
والزعرور والقرع والخيار والقثاء والارز والسويق والكشك والعنب والشراب
الكثير المزاج والمدافعة بالريح وبالطبع وكثرة الجماع والشرب على الفاكهة والحركة
عليها وخصوصا الجماع على الاكثر** اي ان القولنج كثيرا ما يكون وقوعه بعد اكل هذه
المذكورات فانها تكثر فيها المادة الريحية خصوصا اذا اكثر منها وشرب عليها ما كثيرا
وكذلك المدافعة بالريح زمانا طويلا وايضا المدافعة بالبراز واما كثرة الجماع و
الحركة الشديدة على الاكل وكثرة شرب الماء على الفاكهة فان له مضرة عظيمة باحداثه
السدد ونقله المواد وهي فجة غير منهضمة الى المجاري الضيقة فيحصل عنها السدة **وقد يكون**

السدة من خلط غليظ لزج كالبلغم وربما كان من صفراء فان البلغم يولم بذاته بما فيه من البرم
ويفعل السدة بجوهره وبذاته ايضا لما فيه من الغلظ واللزوجة الملتصقة بالامعاء
والا يقال خصوصا ان كان هناك حرارة ما فانها تمسك الاثفال عن الخروج لشدة
تشبثها بها ولا كذلك باقي الاخلاط اما الدم فانه اذا طال مقامه في الامعاء جمد و
لم يولد القولنج بما هو دم بل ان ولد فانما يولد باضعافه الحار الغريزي فيكثر الرياح
والصفراء توجع بذاتها ولكنها لا تسد الامعاء بذاتها وربما هي صفراء بل ان عرض عنها
سدة فانما يكون ذلك بما يكون مخالطا لها من البلغم كما اذا كانت محية ولذلك قال وهو
قليل نادر جدا واما السوداء فان الحادة منها الموجعة بذاتها لا تسد لاجل رقتها مع حدتها
المحركة للطبيعة الى دفعها والباردة منها لا تولم ولا تسد بذاتها لان بردها لضعفه
لا يولم بذاته ويبوستها لا تحدث بتفريقها الاتصال قولنجا ولخلوها عن اللزوجة لا تحتبس
في منفذ واسع حتى يحدث فيه سدة وقد يكون لديدان كثيرة سادة اي ان القولنج
قد يكون سببه ديدان يجتمع وتتراكم وتسد مسلك الاثفال ويكون عنها قولنج وقد
يكون السدة من ضغط او ورم في الكبد والكلى والطحال او في البطن فزاحم المعى او
الضغط الامعاء ويسدها او يكون الورم في المعا نفسه ويعرف ذلك بوجود الورم
اي انه قد يعرض للامعاء انسداد من ضغط وذلك الضغط يكون اما لورم في المعا نفسها
فيزاحم تجاويفها ويضيق المجرى او يكون الورم في عضو من الاعضاء المجاورة لها كالكبد
والطحال والكلى ومراق البطن فيزاحم الورم والامعاء فيضغطها بالمزاحمة وحينئذ
ينسد المجرى ويحتبس الثفل ويكون من ذلك القولنج وقد يكون القولنج من التواء المعا
او زواله عن موضعه بفتق او بغير فتق اي ان القولنج قد يكون سببه التواء وتعقد يقع
في الامعاء وربما انهتك بسبب ذلك بعض رباطات الامعاء الذي يربطها بالظهر
فيتغير وضعها ويزول عن موضعها فيحبس الثفل فيها وقد يكون سببه زوال المعاء عن
موضعه بسبب فتق يندفع المعا فيه سيما الاعور فانه مخلى غير مربوط بشيء والفتق
قد يكون في مراق البطن وقد يكون في الانثيين وهذا ينزل فيه المعا الى الانثيين
وقد يزول المعا عن موضعه ولا يكون فتقا القولنج الكائن عن التواء او فتق وتعقد
فانه يحدث دفعة بعد حركة عنيفة او بعد حمل شيء ثقيل او عقيب سقطة او ضربة
او مصارعة او انفتاق فتق او ريح شديدة ما يكون حدوثه باستحالة او تابعا
لمادة فانه يكون اولا ضعيفا ثم يتزايد ولما فرغ من ذكر اسباب القولنج شرع في
ذكر علامات جميع انواعه فقال واذا ابتدأ القولنج قلت الشهوة وخصوصا الحلو والدسم
فان الشهوة عند ابتداء القولنج تقل ثم تزول اصلا وذلك لان الطبيعة شديدة الشوق
الى دفع ما عندها وحطه وذلك ينافي شهوة الجذب ولان الفضول لا بد وان تكثر
في المعدة لقلة ما ينزل منها الى الامعاء بسبب قلة جذبها لها لاجل امتلائها وحينئذ تقل
الشهوة او تبطل وخصوصا للاشياء الحلوة والدسمة لان هذه الاشياء كثيرة الترطيب
والطبيعة يكون حينئذ شديدة الاشتياق الى اخراج الرطوبات وكذلك تميل الشهوة

حينئذ الى الحامض والحريف والمالح لاجل ما فيهما من التجفيف وما في الحامض من تقطيع
الرطوبات وتسهيل خروجها وكثرة التهوع والغثيان اي انه عند حدوث القولنج يكثر
بصاحبه التهوع والغثيان لما يكثر من الفضول في معدته ويزداد عند تناول الاشياء
الدسمة او الحلوة واحتبس الريح او البراز اي ان القولنج اذا استحكم فانه يعرض فيه احتباس
البراز واحتباس الريح وكثيرا ما يكون هذا الاحتباس في القولنج السددي
وربما احتبس الجشاء ايضا اذا كانت الريح غير متحركة الى فوق حصل المغص اي انه اذا ظهرت
هذه العلامات فانه يحصل لصاحب القولنج مغص شديد لاجل استحكام السبب الموجع
وضعف الهضم اي ان الهضم يضعف بصاحب القولنج لكثرة ما يكون في المعدة من الفضول وتوجه
الطبيعة الى دفعها ووجع في الظهر والساقين اما وجع الظهر فلان القولون هنالك
فاذا عرض له امتلاء زاحم الات الظهر واما الساقين فلان الاعصاب الاتية اليهما تبتدي من جهة
قولون من الفقار فاذا امتلأ قولون زاحمها لا محالة فمنعها من المرور على الاستقامة و
عطفها بالضغط فاحوج ذلك لا محالة الى انجذاب اطرافها ويلزم ذلك وجع هناك ثم
يقوى الالم في الجوف وفي الاكثر يبتدي من اليمين الى اليسار اي ان القولنج يبتدي فيه الوجع
من اسفل اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار واذا استقر انبسط يمنة ويسرة وقد يبتدي من
اليسار من قدام ونحو العانة ثم يتصعد يمنة ويسرة وسبب ذلك ان القولنج اكثره في نفس
قولون وهو يميل اولا الى اليمين ثم الى اليسار منحدرا واذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين
والى خلف والمادة السادة لهذا المعا في الاكثر يكون اجتماعهما في الاعور ومنه تندفع
الى قولون فتسده واذا عرضت السدة من درد جرم المعا بنفسها فالمت وبعد ذلك كلما
حصل في المعاء مادة طلبت الخروج وعاقها السدة من ذلك فمددت والمت قال جالينوس
ان معا قولون يتبع جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل ولذلك اوجاعه تبلغ
الجهات كلها وحينئذ يشتد العطش لاجل تسخين الوجع اعضاء الغذاء مع كون الماء المشروب
ثقل نفوذه الى الكبد لانسداد فوهات الماساريقى فلا يصل الماء الى الكبد ولا يحصل بالشرب ري
وربما كثر بصاحب القولنج التشنج بلا سبب وان احتيل في اخراج شيء من بطنه خرجت
رطوبات وبنادق كالبعر الكبير والصغير وربما طفا في الماء وربما تواتر القيء ويبتدي
في الاكثر بلغميا ثم مراريا وربما قذف كراثيا زنجاريا او شيئا من جنس السوداء وقد
يحمر البول في القولنج لتوجه المرار الى الكلية اذا حصل سدة في المرارة والوجع ايضا يحمر
الماء وقد يكون البول في الاول على لون ماء الحمص وماء الجبن وربما عرض له خفقان عظيم
وغشي وعرق بارد لاجل سقوط القوة بسبب قوة الوجع والقولنج قد ينتقل الى الفالج
لاندفاع المادة الى العضل وقد ينتقل الى اوجاع المفاصل والى الصرع والى الاستسقاء و
انتقاله الى الوسواس السوداوي والماليخوليا انتقال ردي وكثيرا ما يكون بعد سلاطوق
يخرج الرقيق ويبقى الكثيف وربما يحجر الثفل في الاعور وصار حصاة وقد شاهدنا ذلك
واسهل القولنج ما لا يكون الاحتباس فيه شديدا ويكون الوجع فيه منتقلا خفيفا واردى
القولنج ما كان الوجع شديدا غير منتقل والاحتباس شديدا والقيء متواترا والعرق باردا

او تبرد معه الاطراف واذا اشتد الوجع عرض لصاحبه فواق واختلاط عقل وكزاز واما
الفرق بين حصاة الكلية وبين القولنج فسنذكر عند حصاة الكلى فيما بعد ان شاء الله تعالى
العلاج اى علاج القولنج اول شئ يبدا بالحقن وليكن اولاً لينة اى انه ينبغى ان يستعمل
الحقن اللينة اولا لتاخذ الاخلاط والبنادق الكبيرة التى كان يخشى منها منع الاخلاط
المستسهلة من النفوذ والخروج من اسفل ثم يستعمل الحقن الحادة لتنقية المادة الباردة
وقد يغلط بان يكون السبب السادّ فى اعلا المعا فاذا جذب بالحقن الحادة الى اسفل
عظم الوجع فيظن ان الحقنة ضارة فلو نفرغ من ذلك وليدام الحقنة واذا امكن التنقية من فوق بالقئ
والاسهال فعل وذلك اذا كانت المواد مبدأها فى المعدة او فى العاصيح او قروح او فى المعدة
بواسير او نواصير او كان ذلك فى الصيف وكان صاحب القولنج دريا فان كانت المواد فى المعدة
او فى الامعاء العليا جاز استعمال القئ والاسهال بعد اخراج الاثفال المتبندقة من اسفل
بالفتل والحقن اللينة وان كان ثم سحج او قروح فى المعدة او ناصور فيها فحينئذ يجب القئ
وربما كفى جوارش السفرجلى المسهل او التمرى والاول مع القئ اولى اى انه اذا كان مع القولنج
فى دريع فجوارش السفرجلى المسهل اولى من التمرى والكمونى وهو اى الكمونى فى الرياح اوط
وربما اعقب ذلك بمغلى من سنا وبسفايج وتين وزبيب منزوع العجم من كل واحد ستة
دراهم برشيا وشان حزمة لطيفة عرق سوس ورازيانج وبزر كرفس من كل واحد ثلاثة
دراهم وربما كفى الماء الحار الشديد الحرارة وحده او يحل فيه سكر نبات ويستعمل او بالمصطكى
او بمعجون النفسج وربما اغلى فيه عرق سوس واستف بعد درهم مصطكى او يذاب فيه معجون
بنفسج اوقية وقد يقوى بمحمودة او يستعمل مغلى صفته بزرهندبا مرضوض خمسة دراهم
لب قثاء مرضوض ثلاثة دراهم عود سوس مثقال خطمية مقشورة ثلاثة دراهم بزر
شمار درهمين يغلى ويصفى على شراب بنفسج اوقيتين يقسم على مرتين مبيتا وفطورا والريحى
يجب ان يقع فى حقنه مثل السذاب واكليل الملك والبابونج وبزر كرفس وبزر الرازيانج والترمس
والقنطوريون صفة حقنة نافعة للقولنج الريحى بابونج وقنطوريون دقيق من كل واحد
حزمة لطيفة اكليل الملك وبزر كرفس وبزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة دراهم
كمون درهمين بسفايج خضر المكسر مدقوق ناعم وسنا مكى من كل واحد خمسة دراهم
بزر هندبا مرضوض وقشر اصل الكرفس واصل الشمار من كل واحد ثلاثة دراهم
يغلى ويصفى على فلوس خيار شنبر خمسة عشر درهما عسل نحل اوقيتين زيت الزيتون اوقية
يحقن به فاترا بعد اشتغال المعدة بمغلى صفته بزر هندبا مرضوض ثلاثة دراهم
خطمية مقشر ثلاثة دراهم بزر شمار ثلاثة دراهم بزر كرفس درهمين يغلى ويصفى
على شراب اصول اوقية ويسقى صاحب القولنج الريحى الترياق الكبير الحديث وترياق
الاربع والبرسعثا او الفلونيا عند الوجع الشديد جدا حيث يطلب تخدير الحس
الحس ويسقى الكمون والانيسون والرازيانج والمصطكى والكندر والكمون
والكراويا اى منه كان بالسكر وقد يجمع من هذه سفوف نافع لذلك صفته نانخواه
هندى وكمون كرمانى وكراويا منقوع فى خل خمر مجفف فى الظل من كل واحد

دراهم

دراهم بزر رازيانج وانيسون من كل واحد خمسة دراهم مصطكى ثلاثة دراهم بزر
كرفس ستة دراهم زنجبيل بلدى اربعة دراهم يدق ويضاف اليه مثل وزن الجميع سكر
يستف منه من ثلاثة دراهم الى خمسة نافع جدا ان شاء الله تعالى ويكمد البطن بالنخالة
والملح والجاورس المحمصين او الخرق المسخنة وان كانت الطبيعة مجيبة فليستعمل الالة
الرفيق لموضع الوجع ويمرخ بمثل دهن الزيتون ودهن الناردين ودهن البابونج
مسخنا حقنة للريحى بسفايج خضر المكسر مدقوق ناعم وسنا مكى منقى من عيدانه
مبسوس بدهن لوز حلو وكرفس وسذاب وخطمى وبابونج واكليل الملك ونخالة
وقرطم من كل واحد كف غاريقون ثلاثة دراهم يطبخ فى مائة درهم ماء سلق حتى
بقى نصفه ويصفى على عسل وزيت عشرة دراهم بورق منقال محمودة ربع درهم
يستعمل حارة مرتين صفة حقنة نافعة للقولنج البارد مع ريح او مادة بلغمية
حسك وبسفايج وحلبة وقرطم مرضوض وسبستان من كل واحد خمسة دراهم زبد
درهمين شحم حنظل صحيح غير مدقوق نصف مثقال تين علك عشر حبات بزر كتان وبزر
كرفس وانيسون وقنطوريون دقيق وحب الخروع المرضوض وحب البنفسج من كل
واحد ثلاثة دراهم ومن السذاب باقة وورق الكرنب قبضة يطبخ بماء ويصفى بعد
ان يمرس ويؤخذ منه مائة درهم ويذاف فيه خيار شنبر سبعة دراهم سكر احمر
سبعة دراهم سكنجبين ومقل من كل واحد درهم بورق مثقال شيرج خمسة
دراهم يحقن به نافع ان شاء الله تعالى الاغذية مرقة ديك هرم بشبت وحمص اسود
ودارصينى ومصطكى وخطمى وفلفل او مرقة الفراريج نفسها ان كانت الشهوة قوية
وجميع اصناف القولنج يحتاج الى غذاء مزلق ملين وعند ضعف القوة يحتاج الى
ما يقوى القوة فان كانت القوة ضعيفة وكذلك الشهوة فامراق الفراريج وان
كانت القوة ضعيفة والشهوة موجودة فالفراريج نفسها صالحة لذلك واقوى من
ذلك اللحم الحولى المطبوخ وصفرة البيض النيمرشت ولب الخبز المنقوع فى الشراب
وترك الغذاء نافع للقولنج البلغمى والريحى وربما احتيج ان يجعل فى اغذيتهم التربد
والسقمونيا ويجب ان يكون خبزهم خشكار او مجنبا اللبنا ولا يضرهم التين والزبيب
الرطب الحلو وكذلك البطيخ الحلو ويجرع المرى النبطى قبل الطعام سبع حسوات ان
لم يكن حرارة ومما يخص القولنج البارد تناول الثوم والمرى فى طعامهم بالكراث
وليستعملوا مرقة اسفيدباج فرعونة الخردل ويجب ان يجتنبوا جميع البقول الا السذاب
والسلق وبزر النعناع نفع ايضا ومن اشربتهم الشراب الريحانى الصرف وشراب
العسل بالافاويه الادوية الموضعية الكمادات المذكورة ويدهن الحرق بدهن ورد
وسنبل ومصطكى وعنبر ويغسل بالصابون والماء الحار فى الحمام الحار بعد
خفة الوجع وينبغى ان يبتدأ اولاً بالاضمدة المبردة وفيها تليين ما مثل البنفسج
ومثل بزر الكتان ثم يميل الى الملينات كثيرا مثل البابونج وقيروطيات مركبة من مثل
دهن ورد مع دهن البابونج والمصطكى والشحوم فاذا دقع قليلا وجعلت فيها مثل

صمغ البطم والحلبة والزفت فاما ان كان القولنج عن حرارة او يبوسة فالحقن اللينة
وشراب البنفسج بماء الرازيانج ولعاب حب السفرجل او بزر كتان صفة حقنة لينة نافعة
في ذلك زهر بنفسج وبزر خبيزا وبزر خطمية وخطمية مقشورة من كل واحد
ثلاثة دراهم ماء هندبا وماء عنب الثعلب معتصرين من كل واحد اربع اواق يغلى
ويصفى على خيار شنبر اوقيتين يحل فيه سكر عسليه اوقيتين شيرج اوقية وقد يلعب
فيه بزر قطونا ثلاثة دراهم ثم يحتقن به فان بقيت بعد اشتغال المعى بحب سفرجل بلعب
محلى بشراب بنفسج اوقية والادوية النافعة للقولنج بالخاصية هي هذه مرق الهدهد
وجرمه وايضا الخراطين المجففة نافعة فيما ذكروا واما لحم القنابر فقوم لا يرخصون
فيه وروفس وجالينوس ومن تابعهم يرخصون فيه ويقولون ان لحمها نافع ولو مشويا و
كذلك لحم الهدهد واما جعر الذئب الذي يكون من عظام اكلها وعلامته ان يكون
ابيض لا يخالطه لون اخر وخصوصا ما طرح على الشوك فانه انفع شيء ويسقى في
شراب او في ماء عسل او يلعق في عسل بعد ان يعجن به على الرسم او يطيب بملح وبفلفل وشيء
من الافاويه وان وجد في جعره عظم كان هو عجيب النفع على ما شهد به جالينوس وغيره
وقد جربته انا مرارا ثم ذررته على لعاب بزر قطونا ولعاب بزر خطمية ولعاب بزر خبيزا
وحليته بسكرنبات واعطيته شخصا كان به قولنج يميل الى الحرارة كثيرا فانتفع به وكان
ذلك بحضرة رئيس الرؤساء شمس الدين صوفي ادام الله رفعته فكان منه امر عظيم في
ويذكر ان تعليقه نافع فضلا عن شربه ويامرون ان يعلق في جلد نمر او ايل
او صوف كبش يعلق به الذيب وانفلت منه وجالينوس ممن يشهد بنفعه
تعليقا ولو في قصبة وقيل ان لحم القنفذ وشحمه ينفع من ذلك وقد قيل ان جرم
امعاء الذيب اذا جففت وسحقت كان بليغ من زبله وليس ذلك ببعيد والعقاب
المشوية شديدة النفع في القولنج وايضا سقي قرن الايل عند شدة الوجع نافع
ويزعمون انه يسكن من ساعته واما علاج القولنج الالتوائي فانه ينوم العليل
على ظهره والمتولى علاجه يرفق بان يحرك ويهز مختلفا ويشد ساقيه شدا قويا
فان استوى والا يسقى زيبقا مقتولا من اوقية الى اوقيتين ليثقل في الامعاء وينزلها
على موضعها الطبيعي ثم يعصر بطنه او يقيا حتى يخرج الزيبق ثم يشرب بعده اسفيدباجا
دسما والله اعلم واحكم ومن امراض الامعاء الدود وتولدها يكون من بلغم يسخن و
يعفن ويستعد لقبول حياة دودية فلا يظن بها واهب الصور لان كل مادة تحصلت
ولبث مزاجا ما او نيت ما تحتمله من هيئة وصورة ولم يخرج استعدادها الكمال
الطبيعي الذي يخصه من الصانع القدير اذ البخل على الخالق تعالى محال وكذلك ما يخلق
من الديدان والذباب وما يجرى مجراها عن مادة عفنة ردية لان تلك المواد اصلح
ما يحتمل ان تقبله من الصور هو حياة دودية او حياة ذبابية وذلك خير من
بقائها على العفونة الصرفة وهي مع ذلك تسلط على العفونة المتفرقة في العالم فيغتذي
بها المشاكلة وتاخذها عن مساكن الناس وعن الهواء المحيط بهم وديدان البطن من

هذا القبيل وليس تولدها من كل خلط من البلغم العفن لان كل واحد من الاخلاط الاخر غير صالح
لذلك اما الصفراء فلحدتها واما السوداء فلبردها ويبوستها المنافية لمزاج الحياة واما
الدم فلشدة صيانة الطبيعة له ولشدة احتياج الاعضاء كلها له وانواعه اي الدود المتولد
في البطن اربعة لان المادة التي يكون منها الدود اما ان يكون سليمة من التفرق والتقسيم فيكون
من ذلك الحيات الطوال او لا يكون كذلك فاما ان يكون تفرقها شديدا فيكون منها الدود
الصغار او لا يكون كذلك فاما ان يكون تلك المادة مائلة الى اليبوسة والجمع فيكون من
ذلك الدود العراض المستديرة او لا يكون كذلك فيكون من ذلك حب القرع وهذه
الاربعة احدها الدود المتولدة في اعالي الامعاء وهي طوال وقد تبلغ قدر
الذراع ويكثر تولدها في سن الترعرع والحداثة وفي سن الصبي لاجل كثرة البلغم في هذا
السن ويعرف بدغدغة فم المعدة ولذع ومغص وفواق وعسر بلع ونفور من الطعام خصوصا
الدسم وربما اوجب الدود الطوال ضررا في القلب كالغشي والخفقان وتهيج السعال
اليابس وقد لا يحدث هذا انما يكون اذا كانت تلك الدود متصعدة الى المعدة والى فمها وحينئذ
تنفر المعدة عن الغذاء ويحصل دغدغة في فم المعدة ولمزاحمة الدود الات الحلق يفسد
البلع واما اذا لم يكن كذلك اعني لم يكن متحركة الى المعدة فانما يكون ذلك لاجل افسادها
للمعدة بالمشاركة فان موضعها قريب جدا من المعدة وربما تادى القلب والرئة لمجاورتها
فحدث سعال يابس وخفقان بسبب ما يتصعد منها اليهما من الابخرة الفاسدة وقد نبا
بان السعال يكون يابسا لان تضرر الرئة انما يكون حينئذ بسمية البخار ومزاحمته لها وربما حدث
نفث ماء قليل بسبب ما قد يستحيل من ذلك البخار الى داخل الرئة ويعرض ايضا اختلاف
نبض لاجل تضرر القلب والرئة وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لم تنفصل بعد بجذب
الكبد ولا بعفونة الثقل اي ان سبب عظم هذا النوع من الدود هو ان مادتها التي هي
البلغم كثيرة في هذا الموضع ولم ينقسم الى اجزاء عند ما يحصل التعفن في المعاء والجذب
الكبدي بخلاف الدود الصغار وقد يتبع هذا النوع كسل وبطوء حركة ويكون النوم
والانتباه على غير ترتيب ويعرض في العينين حمرة وكمودة وربما تمدد البطن وصار
كالمستسقى واذا اجتمعت في الامعاء حصل تمدد في الشراسيف وفي الصلب وثانيها اي
وثاني الانواع الاربعة هي الدود المتولدة في المعاء المستقيم وهي صغار كدود الخل
وتولدها يكون بضد ذلك النوع الاول وذلك ان مادتها التي تتولد منها لا تصل
الى المعاء المستقيم الا وقد انجذب الى الكبد منها جزو كثير وايضا لاختلاط الثفل بها اذا
ثفل ويعرف بحكة المخرج وكثيرا ما يتولد هذا النوع في سن الصبي لكثرة البلغم فيه وهي
لصغر مقدارها تقنع بالغذاء الذي عندها وان كان قليلا فتلزم مكانها ويدل
عليها حكة المقعدة ولزوم الدغدغة وربما اشتد حتى يحدث الغشي ويحصل بها
عند اجتماعها تمدد في صلبه الاسفل ويخففها ورثيها في البراز وثالثها الدود
المتولد في القولون والاعور وهي عراض يسمى حب القرع ورابعها المستديرة و
مادتها بين المادتين اي ان مادة الدود المستديرة يكون دون مادة الدود الطوال وفوق مادة

الدود الصغار واكثر تولد حب القرع المستديرة في سن الشباب لان بلغمهم يكون قد
انعقد بقوة حرارتهم وميل الى اليبوسة قليلا وقواهم تدفع فضولهم عن اعالى
الاعضاء واكثر ما يكون المستديرة في سن النمو وقل ما يتولد الدود في المشايخ مع
كثرة البلغم فيهم لان بلغمهم يكون ارضيا مالحا واكثر ما يتولد الدود في
الخريف مع ان البلغم في الشتاء والربيع اكثر لان البلغم في الخريف يكون اكثر
فساد الهضم في الخريف والدود يكثر معها الشهوة حتى انه يظن ان بصاحبها
الشهوة الكلبية وذلك لخطفها اى الديدان الغذاء ويحدث عند الجوع حركات
مناكرة قابضة مؤذية منهكة للقوة مرخية مقطعة فيما يلى السرة وهذا انما يكون
عن العراض والمستديرة اكثر لان الطوال يوجد عندها الغذاء كثيرا للقرب من
المعدة والعلامات المشتركة الدود اى ان العلامات المشتركة لجميع انواع الدود
سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين ليلا لان غور الرطوبات الى داخل يكون في
الليل وعند النوم اكثر لا محالة وجفافهما اى الشفتين نهارا وذلك لانتشار الرطوبات
واغتذاء الديدان بها فان الحرارة تنتشر في البدن نهارا فينجذب الرطوبات معها
من عمق البدن الى الاطراف فيجوع الديدان حينئذ فيجذب الرطوبات ويحفظها من المعدة
فيجففها ويجفف السطح المتصل بها من الفم والشفة ويعينها على تجفيف الشفة الهواء
الخارج فيبطل حينئذ صاحبها رطب شفتيه بلسانه ويكون في اكثر الاوقات
كانه يمص شيئا مع ضجر واستثقال الكلام ويكون في هيئة المغضب السيء الخلق وربما
نادى الى الهذيان لما يرتفع الى دماغه من الابخرة الرديئة وربما عرض له اعراض قرانيطس
او يصر باسنانه اى صاحب الديدان يكون معه صرير الاسنان ويقال صريف الاسنان
وهو حك بعضها على بعض حتى يسمع لذلك صوت وانما يعرض ذلك اذا عرض لعضلات
الاصداغ والماضغين حركات تشنجية ويكون ذلك ههنا لتضرر الدماغ بما
يتصعد اليه من البخار الفاسد ويعرض له ولع اللسان ويثب في النوم وصياح
وكلام وتململ وسوء خلق على من ينبهه واستثقال الكلام الكثير وكونه على هيئة
المغضب السيء الخلق كل ذلك انما يكون لتصعد الابخرة الفاسدة المؤدية الى الدماغ وآلات
التنفس ويعرض له ايضا غثيان على الطعام وكرب وترطب البراز وذلك
لاجل تحرك الدود حينئذ للاغتذاء عند استشمام رائحة الطعام الماكول وصاحب
الديدان ينقطع صوته لكثرة ترطيب الحنجرة وقصبة الرئة من البخارات ويضعف
نبضه لفساد حال قلبه لما يتصعد من الابخرة السمية وكلما كثرت تلك
الابخرة ازداد ضعفا حتى انه ربما سقط عند هيجانها ويكون برازه في الاكثر
رطبا واذا كثرت الديدان عرض عن ذلك تشنج وسقوط والتوا كما يعرض للمصروعين
بسبب الابخرة الفاسدة الكثيرة المؤدية لغشية الدماغ والحمى يزيد فالديدان
الديدان لتنشف ماذيها وربما احوجتها الى لدغ الامعاء وامغاضها وقد حكى
بعضهم ان انسانا كثرت به الحياة حتى ثقبت بطنه واستبعده الشيخ لكنها تلتف

الثفا فاكثيرا في معاقول لون حتى يحدث لما قولنجيا فيتكل معه البطن ويحبس الثفلها
واذا برزت في الحميات وهي ميتة ولم يكن المرض قد انتهى فهي علامة رديئة واذا خرجت
وفيها الحياة دلت على الخير واكثر ما يتولد الدود من كثرة التخم وضعف الهضم و
كثرة الماكولات اللينة اللزجة العلاج اى علاج الديدان ينبغي اولا ان يقصد في
معالجاتها منع المادة المولدة لها من الماكولات مثل الاغذية اللزجة كالحنطة و
اللوبيا والباقلى وسنا الدقيق واكل اللحم الخام والالبان والبقول والفواكه
الرطبة ثم بعد ذلك استفراغ البلغم وتنقيته من المعا وقتلها بالاشياء المرة وبما له
خاصية او باسكارها بمثل الكزبرة اليابسة اى انه يجب ان يقصد في معالجة الدود
امور ثلاثة احدها قتلها وهذا في الحقيقة هو العلاج المطلق وثانيها اخراجها
بعد القتل او الاسكار وبتليين الطبيعة لئلا يحصل الاذى بما يتصعد من جيفها
وثالثها منع تولد شيء اخر وذلك يكون بازالة المادة التي منها تتولد وهو
في الاكثر البلغم كما مر وهذا في الحقيقة تقدم بالحفظ وازالة البلغم تتم باخراجه
وذلك بمثل القئ والاسهال او بالاحتماء عن المولدات له من الاغذية والافعال
واخراج الصغير من الدود الكائنة في المعاء المستقيم يكون بالفتايل والحقن
المتخذة من ادوية الدود التي سنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى وربما جعلت تلك
الفتايل والحمولات من جنس الدسم والحلو بان يؤخذ قطعة لحم وتلت بسكر وتربط
بخيط ويحتمل بها فاذا انجذب اليها الدود بالمحبة جذب بالخيط فيخرج وقد تعلق
بها شيء من الدود ولما كان ما سوى الانسان من الحيوانات كلها من شانها اجتناب
السموم بطبعها فلا يقربها كان اذا اريد قتل الدود بالادوية القتالة المشروبة
احتيل عليها بحيلة تغفل الدود عن التحرز عنها ومن الحيل الجيدة في اسقاط الدود
الادوية القتالة فانها تعافها بالطبع ولا يقربها ان يطعم صاحبها اللبن
اياما فانها اى الديدان تحبه بالمشاكلة ثم تجوع جوعا شديدا ويخلط الادوية
السمية القتالة للدود باللبن على تقدير ان لا يشمه اى لا يشم العليل اللبن
المخلوط بالادوية القتالة للدود ثم يشربه شاربا المخرية وذلك بعد ان يشرب العليل
اللبن يومين او ثلاثة بغير دواء قتال للدود فان الدود تحبه ثم يجوع حتى يفقد
الدود الغذاء ويهيج ثم يفعل ما ذكر وربما امتص العليل قبل شربه شيئا
قليلا من اللحم المدقوق المقلي من غير ابتلاع لشيء من اللحم الا اليسير جدا وليكن ذلك اللحم
المدقوق بغير ملح ولا كزبرة لئلا تنفر الدود عنه فيهيج الدود حينئذ عند امتصاص
ماء اللحم وتفتح افواهها حال كونها ملتقمة لما يرد اليها ويكون الدواء
القتال للدود قد وضع في اللبن في مكان بعيد جدا عن المريض فاذا اشتد
هيجان الدود احضر ذلك اللبن وسد العليل منخريه حتى لا ينفذ رائحة الادوية
الموضوعة فيه صحبة الهواء المستنشق فتدركه الدود وتترك الامتصاص
وحينئذ يشربها العليل ذلك اللبن دفعة فتلقاه الدود فاتحة لافواهها فتلتقمه

بسرعة فيتمكن حينئذ الدود القتال من الفعل فيها وهذه الأدوية القتالة للديدان اما
مثل الشيح دورق الخوخ وماؤه والوخشيزك واليوم له خاصية وربما قتل حب القرع و
الترمس المر والبليحة والقطران والشونيز والقنبيل والنونخ وعصا دند والجو والشعير و
السعد والكاشا وحب الهمست والقسط المر والافيثمون والقرطم والقنبل والكمافيطوس
والقنطوريون والمسك طرامشيع ومثل الافيثمون وشحم الحنظل وحب النيل من
المسهلات يستعمل اذا لم يخرج بنفسها وذلك بعد قتلها وبزر الكرفس والحرف
النفع في ذلك اذا اخذ منه كل يوم على الريق واذا شرب الانسان من الزيت شربة وافرة
مقدار ما يمكن شربه قتلها واخرجها وخصوصا زيت الانفاق حتى العراض ايضا وهو
يقتل بمرارته ويزلق بلزوجته وان لم يمكن شربه دفعة شرب على مرار مرة بعد اخرى واما
بارد وهي مثل الطراثيث والكزبرة اليابسة اذا شرب ثلثة ايام بالسكنجبين والسماق
من القوابض يستعمل اذا اقترن مع الدود اسهال وبزر البقلة الحمقا اذا استكثر منها قتل
للدود وماء البطيخ قبل تفتلها ويسهلها والخل وخاصة خل العنصل اذا تحساه
صاحب الدود كل ليلة نفع جدا وقطع مادتها وخصوصا بعض الأدوية والطين
المختوم بالشراب عجيب والمغرة عجيبة والحسك فيه قوة يخرج الدود العراض وكذلك
عصارته الخوخ والكزبرة والهندبا المر والجعدة والادوية المركبة القتالة لها وهي
مثل الترياق الفاروق والأدوية التي تجمع بين القتل والاخراج مثل الايارج فيقرا وان
ان يؤخذ من الشيح ومن الافسنتين من كل واحد درهم شحم حنظل ربع درهم ملح هندي
دانق يدق ويجمع ويشرب وربما قتلها سفوف الكمون والنطرون مناصفة اخرى لحب
الغار كمون هندي مصطكي يعجن بعسل والشربة منه على الريق مثقال وعند النوم كذلك
وقد يستعمل الأدوية المذكورة اضمدة من خارج على البطن ضمادا جيدا مس يعد صبر و
شحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ والأجاص ويضمد به حوالى السرة فان كان المعدة
ضعيفة فليعجن الأدوية بماء السفرجل او برب وان اضمد بالصبر وربما السفرجل ورب
التفاح قتل وقتل المشوة ضمادا اخر جيد يحل الشونيز بماء الحنظل الرطب وببلادة
شحمه ويطلى على البطن والسرة ويقال ان مخ الايل اذا ضمد به السرة نفع من ذلك
وكذلك ادهان الادوية المذكورة اذا طلي بها نفعت ودهن البابونج و
الافسنتين لهما خاصة عجيبة فتيلة للدود الصغار شحم حنظل ونطرون وملح
يعجن بجلاب معقودة ويعمل فتايل ويحمل به حقنة قنطوريون وترمس وافيثمون
وبسفايج وقسط ومرو وقشر اصل التوت من كل واحد ثلاثة دراهم يطبخ ويستعمل بزيت
حقنة اخرى قنطوريون وقرطم وزوفا وفوم من كل واحد خمسة دراهم شحم حنظل
ثلاثة دراهم بغير دق يغلى ويصفى ويضاف اليه زيت انفاق خمسة دراهم
يحقن به وهو حاد واقوى من ذلك احتمال القطران والاحتقان به وكذلك
دهن نوى المشمش المر ولب الخوخ المر اذا طبخ فيه الأدوية القتالة وحقن به و
الصبر غاية في قتلها واخراجها واما الاغذية فيجب ان يكون مقابلة للسبب

بان

414

بان يكون حادة يابسة لا لزوجة فيها ويكون مع ذلك فيها جلاء ما يجلوها فيخرجها ويدخل
في اغذيتهم ماء الحمص وورق الكرنب ولحوم الحمام وشرب الماء المالح ينفع جميعهم
واذا كان اسهال غذوا باحسا محمض بالسماق وكذلك ماء الرمان الحامض واذا ضعف
الاسهال احتيج الى ما يغذوا بقوة فان لم ينهضم جعل من جنس الاحساء ومياه اللحوم
واما الوقت والترتيب فيجب ان لا يجاع فيهيج ويلدغ المعدة وربما اسقطت الشهوة
بل يجب ان يتغدى قبل حركتها في وقت الراحة وان يفرق الغذاء فيطعم كل قليل و
اذا خيف الاسهال استعمل على البطن ادوية قابضة والله اعلم واحكم واما امراض
المقعدة فهي البواسير والنواصير والاورام القروح والشقاق وبروز المقعدة والحكة
فيها واسترخاؤها وامراض المقعدة عسرة البرء لانها مخرج الفضلات واليها تنصب
الفضلات بالطبع اي انه عضو متحرك وطريق الاثفال والاخلاط المندفعة اليه على
الدوام ولانها مقلوبة الى فوق وموضوعة الى اسفل وقوية الحس اي ان شكلها معكوس
من خارج الى داخل وهي شديدة الحس لكثرة العصب الاتي اليها ولذلك يشتد المها
واذا حدث بها مرض عسر برؤه ومن امراضها شقاق المقعدة وهو يكون اما
لحرارة ويبس يعرض لجرم المقعدة فيجفف رطوباتها الغريزية ويهيؤها لعروض
الانشقاق عن ادنى سبب ويعرف هذا النوع بالتلهب والجفاف واما ان يكون
شقاق المقعدة لورم حاد ويعرف بوجوده ونتو المكان وقوة الألم اي ان الورم
الحار قد يحدث انشقاق المقعدة لفرط تمديد لجرمها وكذلك الورم الريحي والورم السوداوي
فان اندفاع الدم الى افواه العروق يوجب انشقاقها بفرط تمديد واما لثفل يابس
غليظ ويعرف بتقدمه اي ان الثفل اذا كان غليظا جافا فانه يكون عنه شقاق
المقعدة وقد يكون سبب الشقاق هواء باردا مكثفا او حارا مجففا واما بواسير انشقت
اي ان انشقاق المقعدة قد يكون سببه بواسير في المقعدة اذا دادت المواد المنصبة اليها
فتمددت وانشقت بكثرة المادة وورمها واما ان يكون شقاق المقعدة لقوة اندفاع دم
اليها فيكون معه سيلان مفرط اي ان شقاق المقعدة قد يكون لقوة اندفاع الدم الى افواه عروق
المقعدة فيوجب انشقاقها بفرط التمدد وهذا يكون معه سيلان دم مفرط في الكثرة
العلاج اي علاج شقاق المقعدة تعديل المزاج بالأغذية والأدوية الملائمة وينبغي
اولا ان يجتنب صاحب هذه العلة القوابض والحوامض والمجففات للطبيعة وليكن
غذاؤه اسفيدباج واسفاناخ وملوخية وليكن كثير الأدهان وينفعه شحم
الدجاج والبط اكلا وضمادا وصفرة البيض النيمرشت وايضا عجة من صفرة البيض
وكراث وبصل بسمن بقري ويكون رطبة غير قوية النضج ويتنقل بالجوز الهندي واللوز
والفانيذ وبعد تعديل المزاج يداوى الورم والبواسير كل واحد منهما بما يليق به
من الأدوية المعروفة في بابه فان كان الورم في ابتدائه اعطي الرادعات وان كان
في التزيد خلط معها المحللات وان كان في الانتهاء اعطي المحللات الصرفة ويحرك
حركة الدم ان خرج منه دم كثير وان كان في البدن امتلاء منه فصد

العليل و نقص الدم بقدر الكفاية و تليين الطبيعة فانه لا شيء انفع في هذه العلة من دوام
تليين الطبيعة لئلا يؤذي الثفل اليابس الخارج من المقعدة بالمزاحمة و افضل ما يكون
ذلك بمثل شراب البنفسج بلعاب حب السفرجل او يؤخذ من عسل الخيارشنبر او قثين يضرب
فيه لوز حلو مصموط مدقوق ناعما عشرة دراهم سكر نبات اوقية هيا و يستعمل منه ثلاثة
دراهم باكرا و مثله عشية الاغذية النافعة لصاحب شقاق المقعدة مثل الاكارع او مخ
نيمرشت او اسفاناخ او مزورة ملوخية بدهن اللوز او دهن الدجاج و اللبن الحلو و السمن البقري
الطري و الاشياء الرطبة الملينة للطبع و اما الادوية الموضعية فمنها مدملة
مجففة و منها ملينة و منها ذاهبة مذهب الخاصية او مقاربة لها اما المدملة
القابضة المجففة فمثل العفص الغير المثقوب ينعم طبخا في الماء و قليل شراب عفص
و يستعمل طلاء و اقوى من ذلك ان يؤخذ زنجفر و جلنار و اسفيداج و مرداسنج
و رصاص محرق و خبث الفضة اقليميا يستعمل بدهن الورد و قليل شمع و من
الادوية المركبة ايضا مرهم المقل او مرهم الباسليقون او مخ البيض و مقل ازرق و دهن
نوى المشمش او سنام الجمل و مقل ازرق و شمع احمر يلطخ هذه بقطنة فاترة و ايضا مرهم
الاسفيداج او الاسفيداج و انك محرق و دهن ورد و بياض البيض و خبث الرصاص
بزر الورد يسحق و يستعمل مرهما يابسا و من الادوية النافعة مرتك و اسفيداج و نحالة
الرصاص و دهن المخ الابيض و الشمع من كل واحد جزء و من دهن الورد مقدار
الكفاية و يحترز من الماء البارد و من جميع الاشياء القوية الحموضة القوية القبض و
اعتقال الطبيعة ضار لهم و من الادوية النافعة بالتليين و التعديل الشحوم و الادهان
و اللعابات و العصارات و مخ ساق البقر و دقيق الشعير اجزاء سواء نافع مجرب اذا
اتخذ منه حسا او ضمد به و من الادهان النافعة للشقاق حيث لا يكون حرارة قوية
دهن الخيري و دهن السوسن و دهن نوى المشمش و دهن نوى الخوخ يحل فيها المقل
و يضمد بها و ينفعهم التبخر بمقل معجون بشحم و ملاك الامر في معالجات شقاق المقعدة
تليين الطبيعة و هجر القوابض المجففة للزبل و الله تعالى اعلم و احكم و منها استرخاء
المقعدة قد يكون لبرد اي ان استرخاء المقعدة يكون سببه برد يصيب العضل المطيفة
بالمقعدة من سبب بدني او باد و يعرف ببرد ملمسها اي المقعدة او تقدم
سبب مبرد كالجلوس على حجر بارد او رطوبة اي ان استرخاء المقعدة يكون لرطوبة تصيب
المقعدة اما من خارج او من داخل و يعرف ذلك بترهلها اي بترهل المقعدة و يكون يحدث
قليلا قليلا او لورم و يعرف بالوجع اي ان استرخاء المقعدة قد يكون لورم يصيب
المقعدة فيثقلها و يرخيها و هذا النوع يكون معه وجع و ثقل لاجل المادة المورمة
او يكون استرخاء المقعدة لقطع اصاب العصبة و هذا يكون عقيب ضربة او
سقطة فيكون دفعة و لا يزول اي استرخاء المقعدة قد يكون بسبب قطع وقع
في عصبة المقعدة مثل ان يقع خطاء في قطع باسور او بسبب ناصور تاكل حتى
وصل الى العصبة فقطعها و قد يكون بسبب سقطة على الظهر او ضربة اصابت

بالعصب

بالعصب و هتكته و هذا يكون دفعة و علاج له او استرخاء في العصب و العضل اي انه
قد يقع استرخاء في عصب المقعدة او العضل المطيف بها بسبب برد و رطوبة يبل العصب
الشاد لها فيثقل و يسترخي و هذا النوع يحدث قليلا قليلا او تمدد و يكون
معه صلابة اي انه ربما كان في المقعدة تمدد الى خارج فيشابه الاسترخاء بما
يتبعه من خروج الثفل بلا ارادة و هذا الصنف كثيرا يتبع القولنج لما يصيب
العضلة الحابسة من التمدد و هذا النوع يعرف بصلابة يجدها العليل في المقعدة
عند اللمس باليد و ربما كان استرخاء المقعدة مع حس و ربما كان مع بطلان
الحس و الذي مع الحس اسلم العلاج بداوي الورم و يعدل المزاج و يقوي العصب و في
الغالب يكون الاسترخاء من برد و رطوبة فان كان مع برد قوي احلس العليل
في ما طبخ فيه ابهل و قسط و جوز السرو و السنبل و شيء من الاذخر و ان احتيج الى اقوى
من ذلك حقن بحقنة مسخنة و يكون معها افيون و دهن القسط و ان كانت المادة
المرخية رطوبة مع حرارة اجلس في مياه اغلي فيها ادوية قابضة مائلة الى البرد
و يخلط بها ادوية مسخنة و ان كان الاسترخاء عن تمدد فيعطى المرخيات الملينة من
الادهان و الشحوم و غيرها و في اخر الامر يستعمل القابضة و المحركة التي فيها
تلطيف و تحليل لينبه القوة نطول جيد طرائيث و زرورد و خطمي و قشور رمان
و اس و قرظ و قسط و مرو اذخر يطبخ و يجلس في مائه ثم يدهن بدهن قسط مسخنا و يذر عليها
اسفيداج و زرورد و اس بابس و مقل ازرق و كمون و اذخر و كندر هذه كلها او بعضها بحب ماء
و اما ما يستفرغ به المادة فمثل الماء المالح و الماء المملوح و الحنظل و تامل ايضا
ما قيل في الباب الذي بعد هذا و هو خروج المقعدة سببه يكون اما لورم زائد
في الحجم حتى يبلغ الى ان يقلب المقعدة و يخرجها فيعسر معه رجوعها اي يعسر مع
الورم رجوع المقعدة و هذا الصنف يكون معه وجع و زحير شديد لزيادة
الورم او استرخاء العضلة المشيلة اي ان خروج المقعدة قد يكون سبب استرخاء
العضلة للمقعدة بسبب رطوبة او برد يصيب العضلة المطيفة بالمقعدة من سبب
بدني او باد و علامة هذا الصنف انه يحدث قليلا قليلا بعد تقدم اسبابه و في
هذا الصنف يسهل رجوع المقعدة بالبد اذا غمزت الى فوق العلاج يعالج الورم ان كان
بعلاجه المذكور في بابه و اذا تحلل يجلس في الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة و يذر
عليها القوابض بعد دهنها بدهن قسط او دهن قرد و ترفد بقطنة و تعصب لترتفع
و الاصوب ان يعالج بما يعالج به و تشد فان كانت لا ترجع استعملت المرخيات و ينبغي ان
يذكر ادوية مشددة للمقعدة مقبضة لها فان الحاجة لها امس فمن ذلك ان يؤخذ
الورد و العدس و عنب الثعلب و سماق فيصلب يطبخ في الماء و يستعمل و هذا نافع حيث
لا يكون ورم فان لم ترتد المقعدة بهذه الادوية فيجلس في ما طبخ فيه الملينات
و مسكنات الوجع كالخطمي و قشور الخشخاش و البابونج و زهر البنفسج و زهر الخبازي
فان لم يكن حرارة يؤخذ قشور شجرة البطم ثمانية دراهم جوز سرو درهمين

اسفيداج درهم ويغسل بشراب قابض وتدهن الادوية عليه وترفع وايضا قاقيا
الكندر ومرداسنج من كل واحد ثمانية دراهم جوز السرو اليابس اسفيداج الرصاص
المتخذ بحك الرصاص بعضه على بعض بشراب قابض وزن درهمين يذر على العضو
بشراب قابض وزن درهمين يذر على العضو ويرفع والله اعلم واحكم ومن امراضها
حكة المقعدة قد يكون ذلك اي حكة المقعدة قد يكون سببه اما خلط بورقي
حاد حريفا ومالح او خلط مراري يلذع المقعدة ويؤذيها بكيفيته وكميته او يكون
حكة المقعدة لقروح وسخة في المقعدة او يكون حكة المقعدة لدود متولد في
المعا المستقيم نزل الى المقعدة لطلب الغذاء فتدغدغ العضل وتاكله وقد يكون
مبدا البواسير اي ان حكة المقعدة قد يكون عند ما يبتدي البواسير وذلك يكون
عند اول وصول المادة المولدة للبواسير الى المقعدة العلاج تنقي البدن
من الاخلاط البورقية والمرارية بماء الرمان المنقوع فيه السنا والهليلج الاصفر وينفع
ذلك ايضا الجبن المحكم الصنعة بالسكر والسكنجبين السكري ويقتل الدود ثم
يخرج بما يذكر في بابه ويداوى القروح بالقيروطي المتخذ بدهن الورد والشمع
وبما يذكر في باب مداواة القروح ان شاء الله تعالى وينفع ذلك كله اي ينفع
هذه الانواع كلها مسح المقعدة بالخل وحجامة العصعص فان الخل يكسر حدة
المواد الحادة الصفراوية والحريفة وايضا يقتل الدود وينقي القروح الوسخة
بغسله وجرده للرطوبات العفنة وكذلك الحجامة على العصعص نافعة في ذلك لجذبها
من محل المادة المولدة لحكة المقعدة ومنها اورام المقعدة اكثرها حادة عن دم
صرف او دم صفراوي اي ان اورام المقعدة اكثر ما يكون عن مواد حادة اما عن دم
خالص او عن دم خالطه صفراء هذه الاورام ~~وفي الاكثر يكون~~ وكثيرا ما يكون
نواصير بعد النضج وفي الاكثر يكون اورام المقعدة عقيب الشقاق او القروح او الحك
او قطع البواسير اي ان اورام المقعدة قد يعرض في الاقل مبتدية وفي الاكثر يكون عقيب
الشقاق والحكة وعقيب انسداد افواه البواسير وعقيب معالجتها بالقطع والادوية
الحادة العلاج الفصد او لا لتنقيص المادة فانه ربما سكن الوجع بالفصد وحده
ويلطخ ورم المقعدة اولا بدهن الورد والشمع او مح البيض بان يضرب صفرة البيض
في دهن الورد ويلطخ الورم به وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة الرطبة عند
شدة الوجع فان فيها تحليل يسير وردع للمواد المنحدرة الى المقعدة وقد يلطخ بمرهم
الاسفيداج مضروبا ببياض البيض مع دهن ورد في الهاون المتخذ من رصاص
او انك حتى يسود او يؤخذ مرداسنج خمسة دراهم نشاء ثمانية دراهم اسفيداج
درهمين شمع ثلاث اواق سمن اوقيتين شحم البط اوقية سيرج مقدار الكفاية او مرهم
الخل محلول في دهن الورد فاذا جاوز الورم الابتداء فمرهم الدياخيلون نافع جدا وكذلك
النطول بالمسخنات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازي ودهن بنفسج وشحم البط
شديد النفع وكذلك الخبز المطبوخ بماء اذا جعل ضمادا بصفرة بيض ودهن ورد

اي ما يكثف شديدة

اوخبز نقي رطل زعفران اوقية افيون اوقية يستعمل في مبنخج ضمادا صفة ضماد صفرة
بيض مشوي ترليسي في شراب قابض ثم يخلط بشمع ودهن ورد واذا اجتمع الورم
وصار دخراجا خيف عليه ان يصير ناصورا وحينئذ يجب ان يبطء قبل النضج لئلا
يصير ناصورا وذلك لان المقعدة في جهة اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيته مواذيها
وايضا جرمها عصبي غير سهل الالتحام وهو ممر الثفل وهو يمدد جرمها عند مروره
فيتسع تفرق اتصالها وايضا حسها قوي فيكون وجعها شديدا وذلك مما يوجب
انصباب المواد اليها ومع ذلك عروقها كثيرة فيكون منافذ الفضول اليها كثيرة و
هي مع ذلك مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفن قروحها واذا كان كذلك
يجب ان لا يؤخر بط خراجاتها الى كمال النضج بل يستعمل عند اول ظهور النضج فانه
المدة الى ان يكمل نضجها لا بد وان تفسد اللحم فيعتد للتنصر والله اعلم واحكم و
منها البواسير جمع باسور وهي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الانف وهي تنقسم
بضروب من القسمة المشهورة الى ثولولية صغار كالعدس والحمص تشبه
الثآليل الصغار وهذا النوع اردى الانواع الاخر فان تولدها من مادة سوداوية
قوية من الصرافة والى عنبية مستعرضة مدورة محمرة الاسافل تشبه عنبة اخوانية
اللون وتتولد هذه من مادة بين الدموية والسوداوية والى توتية رخوة دموية
محمرة على شكل التوت لها راس مدور محبب واسفلها دقيق وتولدها من مادة
دموية قريبة من الصرافة وتنقسم ايضا الى ناتية وهي اجها اي ان البواسير تنقسم
بقسمة اخرى بحسب الظهور والغور والانفتاح والانغلاق فالثاني منها احمه
غير الناتي وذلك ان الحرارة تكون الحرارة فيه اكثر فتعين على الانضاج والتحليل
والى غايرة وهي اردى اي ان البواسير قد يكون غايرة داخل المقعدة و
هي اردى الانواع خصوصا البواسير التي تلي ناحية القضيب فانها ربما
حبست البول بالتورم وهذه قد تكون دموية وقد تكون غير موية والبواسير
ايضا تنقسم بقسمة اخرى الى منفتحة سيالة اي تكون منفتحة يسيل منها الدم
والى عميا لا يسيل منها الدم واكثرها اي البواسير يكون عن السوداء والدم السوداوي
فان تولدت عن بلغم كانت كنفاخات بطون السمك اي ان البواسير في الاكثر يكون
تولدها من مادة سوداوية او عن دم سوداوي وقل ما يكون عن بلغم فان
تولدت عن بلغم كان شكلها كالنفاخات التي توجد في بطون السمك قليلة
الوجع والبواسير الثولولية اقرب للسوداء والبواسير التوتية تكون الى الدم
والبواسير العنبية بين بين ولا بد فيها اي في البواسير من انفتاح عروق
المقعدة اي ان حدوث البواسير لا يمكن بدون ان تنفتح افواه عروق المقعدة فانه
حدوث البواسير انما يكون لدفع الطبيعة لفضول الاخلاط الغليظة الى
اسافل البدن فاذا اندفعت الى العروق التي في المقعدة فانها لغلظها لا يتحلل
من مسام العروق وحينئذ يثقل عليها وتفتح فوهاتها لحدتها ولذعها ونقلها

ويخرج من هنا انه حينئذ سيلان القطع الا اذا احمر الضعيف وضعفت حركة الرجل
اى ان البواسير المنفتحة السيالة يجب ان لا يحبس الدم السائل منها حتى ينتهى الى الضعف و
استرخاء الركبة واستيلاء الجفاف وذلك ان هذا السيلان انما هو عن دفع طبيعى
واذا كان المندفع من الطبيعة من النوع الذى ينبغى ان يستفرغ وكان البدن محتملا له
بسهولة فيجب ان لا يقطع فلذلك بهما كان السائل من البواسير من النوع الذى ينبغى ان
يستفرغ ولم يجد المريض منه ضعفا واسترخاء فى الركب وما يشبهه فيجب ان لا يقطع
لان البدن يكون حينئذ ممتليا وهذا الدم المستفرغ من البواسير قد يكون مما يجب ان
يستفرغ لفساده وقد دما صالحا لكنه فى البدن كثيرا وحينئذ يجب ان يترك الى ان
يعتدل مقداره ويعرف ذلك بشروع صاحبه فى الضعف واسترخاء الركب
اولا دون سائر المفاصل لان حركة الركب لا تتم الا بقوة قوية وتظهر ايضا خفقان
فاذا ظهر ذلك وجب القطع وان لم يكن كذلك فلا يقطع فان فى سيلانه اى الدم
امانا من الامراض السوداوية مثل الاكلة والجنون والصرع السوداوى ومن الحمرة و
ذات الجنب وذات الرئة والبرسام واذا احتبس المعتاد منه اى من دم البواسير قبل وقته
خيف عليه شئ من ذلك اى الامراض المذكورة وخيف ايضا الاستسقاء والسل
وذلك انه كما علمت ان حدوث البواسير انما يكون اذا عرض للبدن امتلاء ودفعت
الطبيعة ذلك الامتلاء من افواه عروق المقعدة فاذا خرج ذلك المندفع فظاهر
ان البدن يخلص من الافات التى تحدث عن تلك المواد المندفعة واذا لم تخرج تلك
المواد بل عورضت ومنعت من الخروج اذ دادت لا محالة بالحركة شرا وحدة فلذلك يجب
ان يحدث حينئذ الامراض التى من شان تلك المادة احداثها وليس المراد ان سيلان
هذا الدم انما ينفع من هذه الامراض المذكورة فقط بل انه ينفع من جميع الامراض
المادية لان جميع الامراض انما يكون عند امتلاء البدن وهو يزول بسيلان الدم
وانما ذكر هذه الامراض على سبيل المثال لكن الانتفاع بهذا الدم فى الامراض الحادة
والسوداوية اكثر من الحادثة عن البلغم بل ربما اضر بالامراض البلغمية اذا كان خروجه
مفرطا لانه يضعف الهضم ويلزم ذلك كثرة البلغم واذا حدث بصاحب البواسير عاف او
حيض استفعوا به وذلك لاجل انتقاص المادة الموجبة للبواسير بالرعاف ويدور
الحيض والوان المبتورين بين الصفرة والحمرة وذلك لان حدوث البواسير قد
يكون لدفع الطبيعة لفضول البدن مع صلاح الباقى وحينئذ يكون اللون صافيا
مشرقا لاجل صفاء الدم ونقائه من الفضول وقد يكون لاجل فساد الدم الصالح
واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء ولاجل جمود بعض الدم ولاجل برد الحار الغريزى
بكثرة الاستفراغ عند افراط السيلان وهذا هو الاكثر فى اصحاب البواسير
العلاج ينقى البدن حتى يفصد الصافن وعرق المابض وحجامة ما بين الوركين واستفراغ السوداء
ويصلح الطحال والكبد وتلين الطبيعة اى انه يجب فى علاج البواسير ان يبدا فيصلح
البدن وينفرغ دمه الردى حتى يفصد الصافن اما اذا كانت البواسير ظاهرة

ان الفصد والاستفراغ فيها واجب واما اذا كانت سائلة فلان ذلك انما يكون من
امتلاء البدن فيجب ان يستفرغ لسق ولا يعتمد فى ذلك على ما يسيل من البواسير
وان كان بدفع الطبيعة لان دوام سيلان الدم من هناك مضعف للعضو وفى
الاكثر يكون محدثا لوجع مضعف الادوية الموضعية الباسورية منها مسقطات
لها ومنها مفتحات لافواه العروق اذا انسدت واحتبس الدم واضر بالافعال ومنها
حابسات للدم اذا اشرف خروج دم البواسير ومنها مدملات اى ملحمات للبواسير
ومنها مسكنات للوجع عند اشتداده وهى اى الادوية الموضعية الباسورية اما
اشربة مشروبة واما حمولات واما اطلية واما اضمدة واما نطولات والطوخات
واما دوزات واما بخورات واما مياه يجلس فيها وكل ذلك اما مفردة واما مركبة
للبواسير فقد يكون بالقطع بالحديد او بالحزم وبخيط ابريسم او بادوية حادة اما
الادوية فانها انما يستعمل عند عدم الصبر على عمل الحديد ولا يجوز اسقاط كل
البواسير فيحتبس ما كان يعتاد من الدم ويحدث ما قلناه من الامراض المذكورة من قبل
قال الامام ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى يبرا ثم لم يترك منها واحدا فلا
يامن عليه ان يحدث به استسقاء او سل وحينئذ يجب اذا اريد قطع البواسير ان لا يقطعها
جملة واحدة فان ذلك قد يسقط القوة بل الاصوب ان يكون قطعها واحدة بعد واحدة
الى ان يبقى منها واحدة فقط فتترك ليسيل منها الدم اذا كثر واندفع الى هناك مرة اخرى
وينبغى ان يفصد العليل من الباسليق اولا قبل القطع ليقل الدم فلا يحدث القطع ورما
فى المقعدة وينبغى ان لا يكون القطع متعديا اصلها فان ذلك ربما اوجب ورما عظيما
حتى يعرض عنه الاسر والحصر والبواسير التى يقطع اما ظاهرة للحس وهى اسهل واما
غائرة وهى اصعب والظاهر والاجود فى معالجتها ان تشد اصلها بخيط
من ابريسم او كتان او شعر قوى ويترك فان سقطت بذلك والا ذر عليها الادوية
المسقطة لها والا قطعت بالحديد واما الغائرة فيحتاج فى علاجها ان يقلب المقعدة
ثم يقطع والقلب قد يكون بالالة مثل ما يكون بمحجمة بنار وان خيف الرجوع ترك المحجمة
حتى يرم الموضع فلا يعود وقد يكون بادوية مقلبة مثل ان يؤخذ عصارة
القنطوريون والشبث الرطب والميويزج ويعجن بالعسل ويطلى به المقعدة
او يحتمل فى صوفة فانه يهيج البراز ويخرج المقعدة فاذا قطعت يترك الدم
يسيل الى ان يخاف الضعف ثم يحبس الدم فان لم يسل دم كثير فصد الباسليق و
الدواء المقطع للبواسير هو مثل الديك برديك والقلقديون وما اشبههما
فاذا اسودت البواسير وضع عليها سلاقة الكرنب ويكمد الوجع ثم اعيد الدواء المسقط
حتى يسقط ونثر النجار ويسقط واذا رايت المقعدة ترم وتوجع وجعا شديدا من امثال
هذه المعالجات فيجب ان تدخن بالمقل وسنام الجمل ويضمد بخبز حوارى وصفرة بيض
مع قليل افيون وزعفران والجلوس فى نبيذ الدادى عجيب النفع فى تسكين
وجع القطع ونحوه وكذلك الجلوس فى مياه طبخ فيها الملينات والتظليل لها

المسقطات

التوتية ويجففها

ونحو ذلك ثم يجلس في ما طبخ فيه من القوابض كالعدس وقشر الرمان والعفص وزرور
الجلنار فربما احتيج الى تسكين الوجع بمثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج وربما استعمل الشمع
الكثير قبل القابض ثم يجعل مرهم الاسفيداج والمرتك ومما يحلل اورام المقعدة من البواسير
اسفيداج الرصاص ثلاثة اواق اسقولوقندريون اوقية مرداسنج اوقيتان مصطكى ثلاثة
دراهم تجمع بعصارة البنج ويجب ان يلين البطن ولا يترك الثفل يصلب ويعالج احتباس
البول ان وقع بتليين الورم على انه يجب ان يمنع من دخول الخلاء يوما وليلة
خصوصا بعد نزف قوي واما المفتحات فانما تستعمل اذا احتبس دم كثير وقوي الوجع
اي انه اذا اريد تفتيح البواسير وادرارها عند احتباس الدم وقوة الوجع يجب اولا
ان تلين بالاستحمام والى هذا اشار بقوله وحينئذ يدخل الحمام مرارا وربما ضمد بصوف
او خرق المابض ثم يمرخ بادهان سنام الجمل او مخ الايل او دهن نوى المشمش المر و
دهن الخوخ والمقل افرادا او مجموعة ثم يستعمل عليها عصارة البصل القوية
وقد يجعل فيها عصارة بخور مريم وربما جعل مع ذلك شيء من اليتوعات ومن الميويزج
ثم يستعمل المفتحات وهي مثل مرارة الحمام والقنفذ ومرارة البقر وبخور مريم ومما يدخل
في هذا الباب ورق السذاب ودهن الاقحوان نفسه يدر الدم ويوسع المسام ودواء
الهليلج بالبزور مع نفعه يدر دم البواسير لما فيه من البزور الملطفة ومما يدر
الدم ان يؤخذ شحم الحنظل ثلاثة دراهم ومن اللوز المرارة دراهم يعمل منها فتيلة
طويلة ويمسك في المقعدة وتبدل كل ساعة ويكون خمس فتائل في خمس ساعات
واذا اشتد الوجع جعل في المقعدة فتيلة من دهن الورد وفصد الصافن فانه ربما
فتحها وحده اي ان فصد الصافن وربما فتح افواه البواسير وحده من تلقاء نفسها
واما حوابس الدم فمنها قوية كالادوية كالزنجار ومنها دون ذلك كدم الاخوين و
البسد والجلنار والكندر والشب وبعر الارنب ونسج العنكبوت والاقاقيا والعفص و
بجبان تذر هذه الادوية مفردة او مجموعة ويشد الى ان تحتم والادوية القوية مثل
القلقطار مع الاقاقيا والعفص ثم يشد شدا شديدا فان لم ينفع شيء كوي بقطنة
مغموسة في زيت مغلي فيجلس الدم ثم يذر عليه الادوية الحابسة ومما هو دون
ذلك مياه طبخ فيها القوابض وشراب عفص طبخ فيه قشر الرمان وعفص ومما يعمل
لذلك الاطريفل الصغير وقد يجعل فيه خبث الحديد المنقوع في الخل فيه اسبوعا
ثم يصفى عنه الخل ويقلى على مقلى حديد قليلا بشوي ثم يسحق كالهباء والاحجار وشرابه عظيم
في قطع الدم من اي عضو كان وخاصيته انه لا يعقل الطبع وكذلك لعاب حب
السفرجل نافع في حبس الدم في اي مكان اتى خصوصا اذا كان مع حرارة وعطش
واما المدملات فهي الادوية القابضة وقد ذكرنا منها اشياء كثيرة في هذا
الباب وفي غيره فليلتمس من ثمه واما مسكنات الوجع فقد اشرنا اليها مرارا
في هذا الباب وفي غيره فلا حاجة الى ذكرها ههنا الاغذية يجب ان يمنعوا اصحاب
البواسير عن كل غليظ وكثيف محرق للدم والابازير والتوابل الحادة والحريفة والمالحة ويلزموا

اكل

اكل ما يسرع هضمه ويجود غذاؤه كاللحم اللطيف اسفيدباجة وجوذابه ومح البيض
النيمبرشت يوافقهم وكذلك الزيرباجات المتخذة باللحم السمين وماء الحمص والسرج العذب
ينفعهم والجوز الهندي مع الفانيد فان هناك استطلاق وسيلان مفرط من الدم
الارز والرمانية بالزبيب ويدهن بدهن الجوز ودهن النارجيل ودهن اللوز ودهن
نوى المشمش وايضا ينفعهم العجة المتخذة من البيض والكراث وقليل بصل والفانيد
والتين خير لهم من التمر والله اعلم واحكم ومنها الزحير وهو حركة منكرة من
المعا المستقيم تدعوا الى البراز مع شدة التمدد والزحير ولا يخرج من العليل الا شيء
يسير من رطوبات مخاطية لزجة تجرد من سطح الامعاء وقد يخالطها دم ناضح يرشح
من فوهات العروق والزحير منه حق ومنه باطل والزحير الحق يكون عن ورم حار غليظ
يعرض للمعاء المستقيم حتى يتخيل العليل ان في معاءه ثقلا محتبسا فيدعوه ذلك
التخيل الى دفع البراز والتزحر وعلامته الثقل والضربان ان كان الورم حارا وربما
تبعه حمى وعسر بول لانضغاط فم المثانة او خلط لذاع صفراوي او بلغمي مالح
لذاع يسيل الى المعا المستقيم فيلذعه ويدعوا صاحبه الى البراز وعلامته خروج
تلك الرطوبات البلغمية وعلامة الصفراء خروجها ايضا والتلهب في المقعدة
وحرقة وقد يكون الزحير عن ريح غليظة تمدد المعا او برد نال الموضع اي ان
الزحير قد يكون عن برد يصيب المقعدة فتتشنج وتتكاثف وتمدد المعا المستقيم لاتصاله
بها فيتوهم العليل ان هناك ثقلا ممددا فيقوم الى البراز ويتزحر ولا يخرج منه شيء
وعلامته تقدم السبب وقد يكون الزحير لاسترخاء العضلة المطيفة بالمقعدة
فيخرج معه المقعدة او تمدد يعرض بكزاز فيمنع العضل الحابسة في ناحية
المقعدة عن فعلها او صلابة مركوب اي ان الزحير قد يكون عن طول جلوس على صلابة فتكل
المقعدة والمعا ويحصل لهما اذى ويدعوا ذلك الى التزحر وقد يكون التزحر عن
النواصير او البواسير او القروح او التاكل او الشقاق في المقعدة وما يليها والزحير
منه باطل يكون عن ثفل يابس يحتبس في الامعاء اخراجه عنها بالعصر فيتجرد
الثفل اليابس الامعاء فاوجب قيام اغراس والاغراس من اللزوجة التي على سطح
الامعاء الداخل ويسمى ايضا سحوج الامعاء وربما خرج مع الاغراس دم وريح ويكون
معه وجع شديد فيعتقد الجاهل من الاطباء ان ذلك اسهال فيستعمل معه الاشياء
القابضة فيهلك العليل والى هذا اشار بقوله فتوهم ذلك الرطوبات التي
يخرج من الاغراس وخروج عصارة الثفل اسهالا فربما عولج العليل بالقوابض فقتل
وعلامة هذا النوع علامة القولنج الثفلي وخروج الثفل اليابس الجاف وتقدم
الاغذية الجافة اليابسة وهذا الصنف هو الزحير الباطل وباقي اصنافه المذكورة
حق والفرق بين صنفيه اي بين الزحير الحق وذلك وبين الزحير الباطل ان في الباطل
يعرض منه يعرض منه ثقل في البطن والم في الظهر لمزاحمة وربما كان معه مغص
دائم لا يزول ولا يخرج ما يخرج وربما تقدم ذلك القولنج وقلة الشهوة للطعام لاحتباس الثفل المانع من نفوذ

الفضلات الى البراز وبقائها في المقعدة ومن علامات ايضا خروج ثفل يابس كالبعر
واكبر منه في حال الزحير او قبله وتقدم الاغذية اليابسة المجففة للثفل ومن العلامات
الدالة على هذا الصنف الكاذب خروج الثفل جافا متبندقا كالحمص والبعر عند الزحير
وقبله بالثفل والحقن اللينة ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما اى الزحير الحق
والباطل ابتلاع حبات من حب الخرنوب فان خرجت فهو حق اذ لا سدة وكذا الغير
البزر وبزر قطونا اى ان من الحيل الجيدة التى يتعرف بها الزحير الحق من الزحير الباطل هو ان
يبتلع العليل حبات من حب الخرنوب او البزور قطونا فان خرجت حبات الخرنوب
او البزر قطونا فهو زحير حق وان لم يخرج واحتبست فهو زحير باطل العلاج اما
الباطل فيلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بماء اصول الخطمى ولعاب حب السفرجل او
معجون بنفسج بماء حار قد اغلى فيه اصول الخطمى وحب السفرجل وربما احتيج الى الحقن
خيارشنبر بدهن اللوز او الكثيرا او حب السوس وقد يعطى العليل الحقن اللينة المزلقة او
جوارشن التمري ويسقى ماء الاجاص والعناب بشراب بنفسج وبزر قطونا او يعطى لعوق
الخيارشنبر او لعوق الاجاص بالمحمودة ويحتمل اشياف متخذ من خطمى وسكر احمر وملح ونحو
مرقة الدجاج اسفيدباج بحليب القرطم ويطعم الاسفاناخ ويحسى مزورة السلق
بسبيج وحليب القرطم وقد يكون فيه اى في الزحير الباطل الماء الحار وحده فيشرح
ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة ويجعل فيها مقل ازرق لكسر عادية
الادوية ولحفظ صحة المقعدة والغذاء لصاحب الزحير الباطل الاشياء المزلقة البارزة
الرطبة مثل الملوخية والاسفيدباج وخبازى او اسفاناخ وقد يعطى الامراق
الدسمة وامراق الفراريج عند سقوط القوة ولا شيء انفع في ذلك من لبن
الطبع ويحسى الامراق الدسمة واما الزحير الحق فما كان منه لبرد فيقير ويطلى بدهن
قسط ويكمد المقعدة والعجز والشرج بالخرق المسخنة او النخالة المسخنة فان التكميد الحار
الحاد نافع لجميع اصناف الزحير خصوصا ما كان منه عن برد وقد يغلى شونيز ونخالة
وكمون وملح ويوضع في خرقة ويضمد به السفل والشرج وقد يسخن الجاورس
ويجلس عليه فينفع نفعا عظيما ويكمد الموضع بدهن البنفسج والخيرى مسخنا ويطبخ
في ماء حار قد اغلى فيه كمون وادخر وبابونج وخطمى ويجلس على ارض الحمام الحارة
او يجلس على اجر محماة او لبنة محماة شياف نافع من الزحير والوجع والسهر يؤخذ حضض
ولبان ذكر ومرو زعفران من كل واحد درهم افيون مصرى درهمين يتخذ
اشياف ويحمل به نافع ان شاء الله تعالى والشراب الصرف بالكمون ينفع
بحجيب بتربا ونطولا خصوصا القابض منه والزحير الذى يكون عن الشقاق والبواسير
يعالج كل واحد بما ذكر في بابه وما كان من الزحير بحارة وخلط حاد فطوله بقشر
الخشخاش والخطمى وزر الورد وجلوس ما ينصب اليه وفتايل الزحير عند قوة
الوجع وترهم المقل فيه وطلى بماء الكزبرة الرطبة وما كان من الزحير لورم حار ففي الفصد من الباسليق
ويترك الغذاء يومين او ثلاثة وعلاج الورم اى انه يعالج الزحير الذى عن ورم بالفصد من

الباسليق ويترك الغذاء اذا امكن يومين وثلاثة ايام لتنقص مادة الورم ثم يعالج بعلاج
الورم ويضمد المقعدة بماء عنب الذيب او به مطبوخا مدقوقا مع دهن ورد وصفرة
بيض يضمد به فاترا وقد يحقن بماء عنب الثعلب وماء الكاكنج وماء الشعير ويقتصر من
الغذاء على ماء الشعير وهذا ضماد نافع لذلك بابونج واكليل الملك وبنفسج وعدس
مقشور يطبخ ويدق ويخلط بصفرة بيض ودهن ورد مفترا وهذا نافع للورم
ان كان صلبا او باردا وقد يضاف اليه شحم اوز ومقل ازرق وما كان من الزحير
عن صلابة مركوب فدهن الورد ومح البيض والمقل الازرق مفترا ولذلك ينفع
منه التضميد بالكرنب المسلوق مع دهن الورد ودهن الاوز ودهن الدجاج
وان كان الزحير عن ريح يعطى صاحبه جوارشن الكمونى والقلايا ويكمد المقعدة
بالكمادات المسخنة واكثر الزحير ينفعه التكميد والتدخين والتنطيل الفاتر ويضره
البارد وكل ما يولد خلطا غليظا فان كان الزحير عن اسهال مرارى فيعطى العليل
سفوف الطين مع رب السفرجل والاس ويعطى من البزور المحمصة بدهن الورد مثل بزر
قطونا وبزر لسان الحمل وبزر الريحان وبزر المرو مع شيء من طين قبرسى ويحمل شياف
ماميثا وافيون وكندر اجزاء سواء ويطعم القوابض والفراريج المتخذة بالبرباريس
والسماق ويعطى من حب الرمان المحمص المدقوق مع يسير من العود والله اعلم واحكم
واما امراض الطحال والمرارة واليرقان الاصفر والاسود واجتماعهما فقبل ان نتكلم فيها
نذكر تشريح الطحال والمرارة ليكون عونا لذلك كما وعدنا اما الطحال فهو مفرغة
السوداء وهو عضو لحمانى لسانى الشكل في الجانب الايسر تحت ضلوع الخلف فيه تجويف
لسنها وتقعير يتهندم على حدبة المعدة من خلف ويجلله غشاء عصبى من الصفاق
وينشا منه روابط تشده بالمعدة والاضلاع وغيرها الا ان ارتباطه من جهة
حدبته ليس بتلك الوثاقة لكثرة ما ياتيه من العروق والشرايين من هذه الجهة
وله مجريان هما عنقاه احدهما يتصل بمقعر الكبد تحت موضع اتصال عنق المرارة
لاجتذاب السوداء والاخر بفم المعدة واما المرارة فهى مفرغة الصفراء وهى كيس عصبانى
على الطرف الاعظم ذات طبقة واحدة فيها اصناف الليف ولها مجريان احدهما
يتصل بتقعير الكبد لاجتذاب الصفراء والثانى ينقسم الى جزئين احدهما يتصل
بالاثنا عشرى والاصغر باسافل المعدة فان وقع بالضد فذلك من سوء الهيئة و
يأتيها شعبتان صغيرتان من الشريان والعصب المتصلين بالكبد والمرارة ان لم
تجذب المرار او جذبته فلم تستفرغه حدث من ذلك افات فان احتبست الصفراء
قبل المرارة ورمت الكبد وحدث حميات ردية واذا مالت المرة الى ناحية
البول بافراط قرحت وان توجهت الى عضو احدثت الحمرة والنملة وان دبت
في البدن كله وكانت ساكنة احدثت اليرقان واذا سالت عن المرارة الى
الامعاء بافراط حدث اسهال مرارى وسحج واما الطحال فهو كما علمت مفرغة
السوداء وذلك انه يجذب كدورة الدم وعكره فاذا حمض وعفص وصلح الدغدغة

ثم المعدة ودباغته ارسله اليه فاذا ضعف الطحال عن جذب السوداء احدث في البدن امراضا سوداوية كالسرطان والدوالي وداء الفيل والقوبا والبهق الاسود والبرص الاسود والماليخوليا والجذام وغير ذلك واذا عجز عن دفع السوداء كبر وعظم وورم وان دفع السوداء الى المعدة بافراط حدث الجوع الشديد وان لم يكن مفرطا اغنى وربما احدث عن السوداء سحج في المعا قتال واذا سمن الطحال هزل البدن والكبد وهو اشد اضرارا بالكبد ولما كان اليرقان انما يحدث في الاكثر بسبب آفة في الطحال او المرارة والكبد قدم ذكره فقال **اليرقان تغير فاحش من اللون الى صفرة او سواد او اجتماعهما** التغير هو الاتصاف بامر لم يكن قبل ذلك وهو هاهنا كالجنس البعيد لليرقان ومن اللون يخرج عنه ما يكون في كميته كالنمو والذبول وهو كالجنس المتوسط فاحش يخرج عنه ما لا يكون كذلك كتغير اللون عند الغضب والفزع فيكون قوله تغير من اللون فاحش كالجنس المتوسط ايضا لكنه اقرب من الاول وقوله الى صفرة او سواد يخرج عنه ما يكون الى غير ذلك كتغير اللون الممعود والمكبود وصاحب البواسير وغير ذلك فيكون تغير من اللون الى صفرة او سواد كالجنس القريب **وسببه** اي اليرقان مطلقا **كثرة الصفراء والسوداء او امتناع استفراغهما والكثرة** اي ان اليرقان قد يكون عن كثرة الصفراء او السوداء او هما في البدن مع ضعف الطبيعة عن استفراغهما فتنتشر في البدن وتظهر **والكثرة قد تكون لاغذية وقد تكون لغير ذلك** اي ان كثرة تولد الصفراء والسوداء في البدن قد يكون عن تناول اغذية مولدة للصفراء والسوداء كالاشياء الحلوة والحريفة والمالحة والسريعة الاستحالة الى اي خلط كان غالبا وهذا يعلم من قوله **اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء والسوداء بذاته او بسرعة استحالته** كاللبن والبطيخ وهذا يكون في الاكثر عند الاغذية السريعة الاستحالة احالة الى مشاكلة الخلط الغالب **واما غير الاغذية** اي ان اليرقان قد يكون عن غير اغذية متناولة والكائن من اليرقان عند غير الاغذية **فاما ان يكون لبرد بدني يجمد الدم سوداء** اي ان اليرقان قد يكون لشدة برد اصاب الكبد او البدن فيعكر الدم ويسوده وقد يكون ذلك البرد مع يبس وقد يكون بسبب ورام باردة او صلبة **او** يكون اليرقان **لحر يحيله** اي الدم **صفراء او يحرقه سوداء وذلك** اشارة الى البرد والحر **اما ان يكون لمزاج الكبد او لمزاج البدن كله** اي ان الحرارة والبرودة المحدثة لليرقان اما ان يكون خاصة بالكبد فحينئذ يحرق الدم بحره وما يصل اليه من الرطوبات او يجمدها ببرده ويكثفها او يكون السوء المزاج البارد او الحار حاصلا لجميع البدن فيحرق ما يصل اليه من المواد بحرارته او يجمدها ببرده ويكون عن ذلك اليرقان الاصفر او الاسود **او بسبب غريب كلسع الحرارة او الحية وضرب من الزنابير** اي اليرقان قد يكون بسبب غريب يرد على البدن من خارج كلسع حيوان ذي سم حاد كالرتيلا والافاعي والزنابير الخبيثة وكلسع العقرب الجرارة وهي عقرب رديئة السم تمشي وهي تجر ذنبها خلفها ولذلك تسمى الجرارة وقل من يخلص من لدغها وذلك ان العضو الملسوع يسخن بحرارة السم ويألم حينئذ

يسخن

420

يسخن الخلط ويعفن ويستحيل الى الصفراء وينتشر في جميع البدن **واما لافراط حر الهواء او برده** اي ان اليرقان قد يكون لحرارة او برد من خارج يصيب البدن كما يكون عند ملاقاة الهواء الشديد الحر او البرد فان الهواء الشديد الحر يولد الصفراء ويحيل ما في البدن من الدم الى المرار والهواء البارد يحقن فيمنع من التحلل فيجمد ويرمد المواد وينشرها في الجلد فيظهر اثرها فيه كما هي **واما امتناع الاستفراغ** اي ان اليرقان قد يكون سببه استفراغ الصفراء واذا امتنع **فاما ان يكون امتناعه لسدة في مجرى الكبد الى المرارة او في مجرى المرارة الى الامعاء** اي ان امتناع نفوذ الصفراء يكون لسدة تعرض للمجرى الذي بين الكبد والمرارة او المجرى الذي بين المرارة والامعاء **ويفرق بينهما بان الطبع في الثاني** وهو ما كانت السدة في المجرى الذي بين الكبد المرارة والامعاء **يبيض دفعه** وذلك انه في هذه الحالة لا ينفذ الى الامعاء شيء من المرار الصابغ للثفل فيكون البراز ابيض بحال الماكول ويشتد صبغ البول ويكثر الصفراء في البدن **واما في مجرى الكبد الى الطحال او في مجرى الطحال الى المعدة** اي ان اليرقان الاسود قد يكون لسدة يقع في المجرى الذي يصل فيه الفضلة السوداوية من الكبد الى الطحال وقد يكون لسدة واقعة في مجرى الذي يخرج منه السوداء من الطحال الى فم المعدة **ويفرق بينهما بان الشهوة في الثاني تسقط دفعة** وذلك لامتناع انصباب السوداء العفصة المنبهة للشهوة الى المعدة بسبب السدة الواقعة في المجرى بين الطحال والمعدة وحينئذ تضعف الشهوة دفعة لذلك ويكثر السوداء في البدن وتنتشر فيظهر اثرها في سطح الجلد **والسدة** الموجبة لذلك **قد يكون لورم وقد يكون لغير ورم** اي ان هذا الانسداد قد يكون بسبب ورم حار او غير حار في الكبد نفسها او في عضو مجاور لها فيسد تلك المسالك بالضغط واما ان لا يكون بسبب ورم كما اذا عرض للكبد برد شديد مقبض لتلك المسالك **ومادة اليرقان ليست عفنة ولا اوجبت الحمى** اي ان مادة اليرقان لا تكون معها عفن فانها لو كانت عفنة لفوحت الجلد وحدث عنها الحمى الصفراوية وقد يكون الامتناع بسبب ضعف الحرارة عن الجذب والدفع فلا تجذب الصفراء من الكبد ولا تدفع ما فيها من الصفراء الى الامعاء وقد يكون اليرقان على سبيل البحران بدفع طبيعي كما يكون في الحميات الصفراوية فان كان في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر فان ابقراط يقول انه اذا وقع كذلك فهو محمود الا ان يكون الجانب الايمن فيما دون الشراسيف صلبا فان ذلك ليس بمحمود وان ظهر اليرقان قبل اليوم السابع فهو ردي جدا **العلاج** اي علاج اليرقان الاصفر والاسود **بعدل المزاج المولد للمادة** فان اليرقان لا بد في علاجه من امرين احدهما ازالة اليرقان نفسه مما يحلله عن الجلد وعن العين بالادوية والسعوطات وغيرهما وثانيهما قطع السبب الموجب له وهذا يكون اما باصلاح مزاج او تقوية قوة او تدبير ورم او تفتيح سدد واما استفراغ **ويداوى عن السم**

وينفع السدد بما ذكرنا في امراض الكبد اعلم انه يداوي اليرقان الكائن عن شرب
السموم او لسع حيوان سمي وكذلك يداوي اليرقان السددي بما ذكر في امراض الكبد فانه
بينهما واوضحها ثمه فلا حاجة الى اعادتها ههنا لكن معظم معالجات السدد ان كانت
في الحدبة الفصد والادرار وان كانت في التقعير فبالاسهال وينبغي اجتناب
كل ما يقبض ويجفف ويستفرغ المادة الموجودة بالاسهال والقيء والتعريق بالحمام
والجلوس في الابزن فان كان اليرقان عن مادة حادة في الكبد او في البدن فان
كان ثم امتلاء دموي فالفصد اولى وفصد الباسليق جيد في ذلك وكذلك
الأكحل وان كان الامتلاء عن الصفراء فالاسهال اصوب بمثل الهليلج والتامرهندي
والسقمونيا في الرايب وبالجملة بمسهلات الصفراء وماء الجبن نافع جدا في ذلك
وصفته ان يؤخذ من لبن شاة حمراء فتية ثلاثة ارطال ومن القرطم كف يدق ويمرس
في اللبن ساعة ثم يصفى ويترك اللبن لينعقد ثم يصفى عن جبنه ويؤخذ مائيته و
يلقى عليه شيء من العسل او السكر ومن الملح الهندي وزن درهمين وان شئت تقويته
جعلت فيه شيئا من المحمودة يستعمل ثلاثة ايام ومما ينفع تنقية اليرقان مع اسهال المادة
ان يؤخذ من ماء ورق الهندبا اوقية ومن الخيارشنبر سبعة دراهم ومن بزر القطف
درهم ومن الصبر دانق ومن الزعفران دانق وهذا صالح لما كان مع ورم حاد
في الكبد او في المجاري ومع حمى ايضا الاشربة ماء الهندبا وحده او مع ماء الكرفس
بالسكنجبين الساذج والبزوري على حسب ما يراد فان كان اليرقان عن مادة حادة صفراوية
اعطي ماء الهندبا وحده او مع شراب سكنجبين ساذج وان كان عن مادة سوداوية
اعطي ماء الهندبا بالسكنجبين البزوري وقد يضاف اليه الكرفس اذا قصد التفتيح
اما الرماني بسكنجبين او سكنجبين وحده ودينار او ماء الشعير بشراب الاصول
للاسود السوداوي اي ان ماء الشعير مع شراب الاصول نافع لليرقان الاسود الكائن عن
السوداء وينفعه ايضا كل ما يصلح المواد السوداوية مع المفتحات والمدرات
المستفرغات راوند بسكنجبين واقوى منه غاريقون راوند وبزر شاهترج
او يؤخذ ماء عنب الثعلب معصرين من كل واحد نصف رطل ينقع فيه
اهليلج اصفر مرضوض وهندي من كل واحد ثلاثة دراهم من العشي الى السحر ثم
يصفى ويذر عليه راوند تركي وغاريقون ابيض هش منخول من كل واحد مثقال
يحلى بسكر نبات او جلاب اوقية يقطر عليه دهن لوز حلو درهم يستعمل سحرا مسهل جيد
للصفراء ماء شاهترج ثمانية وسبعون درهما يطبخ فيه اجاص كبار عشرة عدد
تمر هندي عشرون درهما بزرقطونا وخيار وامير باريس من كل واحد ثلاثة دراهم غاريقون
درهم يغلى حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيارشنبر ونصف درهم
دهن لوز ونصفه رهم راوند آخر مسهل للصفراء يؤخذ بزر هندبا ولب قثا
مرضوضين من كل واحد ثلثة دراهم بزر شمار درهمين خطمية مقشور ثلاثة
دراهم لسان ثور درهم يغلى ويكرع فيه من العشي اجاص كبار منتقعا وتين عناب

وترابا

421

وقراصيا من كل واحد اوقية امير باريس ثلاثة دراهم تمر هندي بازي عشرة دراهم سنا مكي
خمسة دراهم الى السحر ثم يصفى ويمرس فيه خيارشنبر خمسة عشر درهما ويصفى ثانيا و
يحلى بسكر نبات خمسة عشر درهما يقطر عليه دهن لوز درهم يذر عليه راوند وغاريقون
من كل واحد درهم يستعمل سحرا بعد شد مفاصل اليدين والرجلين نحا قدا القذف آخر
للسوداوي طبيخ الافيتمون بلا هليلج اخرا فيتمون واسطوخودوس وغاريقون وراوند
وحجر ارمني مغسول من كل واحد نصف درهم يفرك بدهن لوز ويعجن بعسل خيارشنبر
ويضاف اليه سكر نبات درهمين شراب اجاص ستة دراهم وقد يقوى بمحمودة آخر مقيئ فجل
منقوع في سكنجبين بماء حار عصارة الفجل بسكنجبين بماء حار وملح مقيئ آخر يؤخذ بت
حزمة فجل مدقوق اربع فجلات عود سوس خمسة دراهم يغلى ويصفى على شراب سكنجبين
عنصلي او ساذج ويتقيأ به مرة اخرى ومن به يرقان عن حرارة يجب عليه ان يهجر
السهر والغضب والحركة الكثيرة والحمام ويسقى من هذا القرص حب الجاد وبزر الهندبا
وبزر خس ولب القرع وصندل وطباشير وورد احمر اجزاء سواء يطرح على كل درهمين
منه قيراط كافور ويقرص ويشرب المعرقات مما يجب ان يصفى اصول الحماض
بالشراب ويقام في الشمس حتى يحمى ويعطش ثم يسقى مطبوخ برشيا وشان وفوه ونعناع
فانه ينفع في الحال بالعرق او صعود وام الجلوس في الابزن نافع اي ان مما هو تدبير عام في مطلق
اليرقان استعمال الحمام الدائم المتواتر فانه المدار عليه وعلى ما يجري مجراه من استعمال الابزن
بالمياه التي طبخ فيها الادوية المنقية واذا اخذ البول بالس في الابزن فانه علاج
جيد ويجب اذا خرج من الحمام ان يدثر لئلا يصيبه برد واما ما هو غير الحمام مثل الادوية
التي يخرج اليرقان اما بالاسهال او بالادرار او بالعرق وهذا احسن ما يكون على رياضة و
تعب وعطش وخصوصا اذا كان المعرق شرابا وكذلك اذا كان عقيب الحمام وقد قيل
ان اصحاب اليرقان ينتفعون بالنظر في الاشياء الصفر فان ذلك يحرك الطبيعة الى
دفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد فيخف مؤنة العلاج ومن الادوية الجيدة ان
يسقى وهو في الابزن من عصارة الفجل وقيل يذاب عليه بورق نصف درهم
مع اوقية من الطلاء فانها يخرج الصفراء في الحال الاغذية مزورة زيرباج او سماك
بزيرباج او مزورة حب رمان او هندبا بخل او سكر او هندبا مطجن بدهن لوز
محمص بخل وغير محمص او بماء شعير بسكر او خس وخل او فروج بحب رمان وزبيب
او زبيب وخل ولحم التفد ينفعهم الادرار والخراطين المجففة تبرئ في الحال
وحب المحلب المقشر من قرية اذا اخذ منه وزن درهم مدقوقا او من الثوم كذلك
وضرب في بيض نيمرشت وتحسى نفع ذلك او يؤخذ حب الصنوبر والخواه وميويزج
ويشرب منه الادوية المفردة التي يدخل في هذا الباب وهي مفتحة ايضا افتيمون
انيسون اسارون ونعناع فوة الصبغ غير جنطيانا عيدان البلسان غاريقون كذير
جوز السرو قسط زرا وند بين ومما ذكره هو خفيف ان يسقى دماغ العقعق في
شراب صرف وماء الكشوثا ذا سقي منه سكرجة مع بزر الكرفس وسكنجبين ذو كان

نافعًا الادوية الموضعية ثم يغسل العين من الصفرة بماء الورد وماء الكزبرة اى انه ينبغى
ان يدام غسل العين بماء الورد وبماء الكزبرة بماء الثلج ويغسل البدن بما طبخ فيه بنفسج
وشيح ومرزنجوش وجعدة وبابونج واقحوان وحسك وشبت كل هذه مفردة
ومجموعة نافع وقد يكتحل بماء حماض الاترج وقد يتخذ من هذه الادوية ضمادات
وادهان يمسح بها مثل دهن الاقحوان ودهن البابونج ودهن الشبت وايضا
دهن عقيد العنب ودهن السوسن واذا كان سدة اليرقان من ثؤلول او التحام او لحم زائد
لم يرج برؤه اى انه اذا كان السدة الموجبة لليرقان من ثؤلول نبت فى نفس المجرى
او من انطباق بعض اجزاء المجرى على بعض والتحامه التحاما قويا فان هذا الصنف
لا يرجى له صلاح ولا برؤ البتة واما اليرقان البحرانى فان نقصت العلة فينبغى
ان يقصد العلة بالغسولات والمدرات المنقية وربما احتيج الى الاسهال وربما كفى الحمام
وحده فان وجد فى البول والبراز قلة صبغ فذلك ان المادة فيها غلظ فيقوى
ما يعالج به من الغسولات والمعرقات ونحوها والله اعلم واحكم ومنها ورم
الطحال ونفخه ورم الطحال اكثره سوداوى وبعضه دموى لكنه قد يسرع استحالته
الى السوداء لغلبتها على دمه اى ان امراض الطحال اكثر ما يكون عن السوداء وبعضه الدم لكن
الدم يستحيل فى الطحال الى السوداء اسرع وذلك ان الطحال بطبعه يحيل ما فيه
من المواد الى الارضية وقد يكون الورم فى الطحال من بلغم او صفراء وهما نادران
لان البلغم يندر جدا ان ينفذ الى الطحال وكذلك الصفراء يندر تولدها فى الطحال
لانه بطبعه يحيل ما فيه من المواد الى الارضية وكذلك نفوذ الصفراء من
الكبد الى الطحال فقليل جدا وذلك ان المجرى الذى بين الكبد والطحال انما خلق لنفوذ
الدم السوداوى لا الصفراء وخصوصا وطبع الطحال كالمنافى للصفراء فهو
يدفعها عن نفسه لكن عروض الاورام الصفراوية له اكثر من عروض الاورام
البلغمية لان نفوذ الصفراء اليه اكثر وذلك لاشتراك مجراه ومجرى المرارة
فى مقعر الكبد ومن شان الكبد دفع فضل السوداء والصفراء من مقعرها
واما البلغم فليس له مفرغة حتى يدفعه الكبد واكثر ما يكون الورم فى اسفله
اى اسفل الطحال لسفل المادة واذا كان هذا الورم فى اسفل الطحال فلا يخلو اما
ان يكون فى طوله وعرضه على النسبة التى اسفل الطحال عليها فحينئذ يكون الورم
مستديرا لان شكل اسفل الطحال بحيث لو نال له اللمس لادركه مستديرا او لا يكون
كذلك فلا بد وان يكون احد هذين القطرين اطول فاما ان يكون الاطول
هو العرض فيحس ذلك الورم عريضا او يكون هو الطول فلا يخلو اما ان يكون العرض
مع ذلك له قدر محسوس فحينئذ يحس ذلك الورم طويلا غليظا او لا يكون
لذلك فيحس طويلا دقيقا والورم يشابه النفخة وحينئذ احتاج الى ذكر ما يفرق
بينهما والى هذا اشار بقوله فيفارق الورم النفخة بالثقل وان الورم يوجعه
المس والنفخة يسكنها المس وربما حدث حينئذ قرقرة وسببها احتباس الرياح

فى المعاء المجاورة له اى الطحال لمزاحمته اياها اى لمزاحمة الطحال الوارم المعاء
الذى احتبس فيها الريح بالورم ولهذا يعتريهم القولنج كثيرا وقل ما يعتريهم النوازل
وذلك انه فى الاكثر يتولد فى المطحول رياح فى المعاء فيكون عنه قراقر ونفخ بسبب ضعف
الهضم وكثرة الابخرة السوداوية ولهذا يعرض لهم القولنج كثيرا وقل ما يعترى صاحب
الورم فى الطحال النوازل وذلك ان صاحب النوازل لا بد وان يكون اخلاطه رقيقة
جدا حتى يكون سهلة النزول فى خلل الاعضاء وذلك فى اكثر الامر لا يكثر فى المواد
الغليظة السوداوية حتى تورم الطحال واذا عرض له امر يوجب كثرة مواد ارضية
كاحتراق عرض للاخلاط كما يكون عقيب حميات مختلطة فانه حينئذ يعرض له طحال و
يجف رطوبات النائرة المهيئة للنزلات فيقل نزلاته ولذلك ورم الطحال يقل فى المرطوبى
المزاج ويعرض للمطحول ان يسخن كفاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة الى الاطراف عند انصباب
السوداء الى المعدة اى ان صاحب الطحال يعرض له ان يحمى قدماه وركبتاه وقد علل الشيخ ذلك بان
الحرارة الغريزية يعرض لها عند انصباب الخلط السوداوى الذى من الطحال
ان ينهزم من فم المعدة الى الاطراف القوية وهذا الكلام شعرى فان الحرارة يستحيل
عليها الانتقال بنفسها واما مع حاملها وهو الحار الغريزى فذلك انما يتحرك هاربا الى
الجهة تبعا لهرب الطبيعة الى هناك لان الطبيعة اذا تحركت الى جهة فلا بد وان يصحبها
فى ذلك الروح والدم والحار الغريزى لكن الطبيعة اذا هربت من المواد انما
تهرب الى جهة القلب حذرا عليه وعلى نفسها وذلك ينافى تحركها الى الاطراف
التى هى مضيعة لكن السبب فى ذلك والله اعلم ان الدم فى هذين الموضعين يكون اكثر
مما فى الاعالى لغلبة السوداء المثقلة المتحركة الى اسفل ولذلك يكون دمه فى الاعالى
رقيقا قليلا ولذلك ايضا يقل منه هذان الموضعان فلا يقوى على شئ كثير
ولذلك يكثر بالمطحولين قروح الساقين وان يبرد طرفا انفه واذنيه لرقة دمهما
وسرعة قبولها البرد لاجل قلة الدم ورقته فيكون ما فى هذه الاعضاء
مفرط الرقة والقلة فيعرض لها البرد بسرعة ويعرض لصاحب هذه العلة عند وجع
المشى واذا عظم الطحال جدا ضاق النفس وكبر البطن وضعفت الكبد وتغير اللون الى
السواد والصفرة والكمودة ودقت الرقبة وتطاطات فانه اذا كثر الطحال عظم جدا زاحم
الحجب والات التنفس فضغطها وعسر التنفس وكذلك يضعف الكبد لمشاركتها الطحال
وحينئذ يتغير لون البدن الى الصفرة والكمودة لمشابهة المادة الغالبة وقل
امتياز البدن منه وحينئذ يرق الرقبة ويحمر باطنها فيحصل طاطاة و
ميل الى قدام وكلما كبر الطحال نحف البدن لكثرة المواد السوداوية
لكافة المحرقة للبدن وكلما صغر الطحال سمن البدن لكثرة المواد الرطبة المحضة
للبدن مع ان المطحول يكون ازيد شهوة للطعام من غيره لكنه لا يستمرى استمراء
جيدا والقى يعسر عليهم جدا وفى الاغلب يكون طباعه معتقلة وحينئذ يحتاج
فى القى والاسهال الى ادوية قوية جدا وقد يتولد فى الطحال الحارة فى الندرة و

قد يتولد الرمل فيه وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد او مع دم البواسير
مع نخس ووجع في الطحال وسلامة في الاعضاء الاخر من لات البول وعلاجه
تنقيته بالبزور المنقية المدرة مثل بزر الهندبا والكشوث والرازيانج والكرفس
والهليون والله اعلم واحكم العلاج يستعمل التدبير القوي في اورام الطحال
وفي نسخة في اورام الكبد وهي اولى والمفتحة القوية لانها اي الادوية القوية
تنكسر قوتها بمرورها في الكبد ولان موضعه بعيدا اي انه اذا قصد معالجة الطحال
ينبغي ان يستعمل في معالجاته الادوية القوية المذكورة في معالجات اورام الكبد
والمفتحة القوية لان الادوية بمرورها على المعدة والكبد تنكسر قوتها وتضعف
عن كمال فعلها فان الطحال بعيد عن مسالك الكيموس ولانه اغلظ جوهرا من الكبد
فينبغي ان يكون ادويته اقوى من ادوية الكبد ومما يخصه وينفعه جدا اي ان من
الادوية الخاصة باورام الطحال النافعة له ان يشرب المطحول وهو الذي به
صلابة في طحاله من بوله بكرة على خلو المعدة كل يوم ثلاث كفوف اي انه يضم
اصابع يديه ويجمعها قليلا ثم يبول في كفه حتى يملاها ثم يحسو بوله ملو كف ثلاث
مرات فيبرا في قريب من عشرة ايام وهذا انما يبرى ويفعل هذا الفعل بالخاصية
والصورة وقيل ان تعليق بصل العنصل على المطحول يبريه في احد واربعين يوما
وهذا ايضا من الصورة النوعية التي تخص بصل العنصل والطحال ادوية تخصه وهي مثل
قشور اصل الكبر واسقلندريون والاشق والثوم البري وقد يحتاج امراض الطحال
الى فصد الباسليق الكبير وفصد الصافن وربما فصد الوداجين وينبغي ان يكون معالجات
اورام الطحال الحارة قريب من معالجات اورام الكبد لكن يراعى جانب القبض في الطحال
مع حذر التجفيف مخافة ان يصلب المادة وغلظها ويجب ان تخلط بها ادوية مقطعة مع
حرارة باعتدال وقبض وقوة باردة مثل الثبت الاشربة النافعة لذلك شراب
السكنجبين البزوري وشراب الاصول وقرص الكبر او شراب الديناري والسكنجبين الساذج او
ما الرازيانج والكرفس بالسكنجبين العنصلي او سكنجبين عنصلي وشراب الاصول
وللخل فوائد جليلة في علاج علل الطحال كلها ويجب ان تخلط الخل بجميع ادوية الطحال
والترياق الكبير نافع وخصوصا للنفخة الكائنة في الطحال فان كان معه حرارة
قوية فيجب ان يبدا اولا بفصد الباسليق ثم يسقى الاشربة والمياه والعصارات
المذكورة في علاج الكبد وان كانت الحرارة شديدة فحليب بزر البقلة وبزر القثا
بالسكنجبين الساذج وقشر الفرع اليابس وزن درهمين بالسكنجبين والادوية التي
تخص الطحال ما ورق الخلاف وما بقلة الحمقا وما البرشيا وشان الرطبا ويسقى درهمين
من بزر البقلة الحمقا بخل فان له خاصية في تحليل اورام الطحال وصلابتها ويسقى
العليل من لسان الحمل المجفف كل يوم ملعقة واما بزر الهندبا فقد قيل انه يضر
الطحال وهذا قول مرجوح فانا وجدنا لما الهندبا وللبزره منافع لا تحصى في امراض
الطحال والكبد المهمة الا ان يقارن ذلك سعال فحينئذ ينبغي ان يتوقى ذلك و

ينبغي ان لا يخل علاج الصلابة من تليين مع كل تحليل ليلا تتحجر المادة وربما كفى التدبير الملطف في
شفا الطحال وقد ينفع منه التدبير المخصب للبدن ان لم يخف منه السدد ولم يكن
مغلطا للدم وكل لبن ردي للطحال الا لبن اللقاح وافضل الادوية للطحال قشر
اصل الكبر فانه كثيرا ما اخرج بولا وغائطا [illegible] ردي وخصوصا اذا شرب مع
السكنجبين البزوري الضارب الى الحموضة وكذلك القنطوريون وعصارته خصوصا
الدقيق منه واصل السوسن وزهر الملح والوج معجونا بالعسل كل يوم ملعقة وحب
الفقد والاس والكمافيطوس والكمادريوس والحبة الخضرا مع السكنجبين والعنصل
جيد غاية واجود منه سكنجبينه واذا اخذ من الافيثمون خمسة دراهم واستعمل في اوقية
من شراب السكنجبين مرارا متعددة اسهل ما في الطحال او صمره الاغذية يجب ان يقلل الغذا
ما امكن ويلطف ويحتمى من كل غذاء سوداوي كالعدس والقديد والكمادات والباذنجان ويلزم
الدجاج المسمن والفراريج خصوصا المحمضة والخل في بعض الاوقات بالتين او بالسماق او ضمد بالكبر و
للكبر خاصية عظيمة في النفع وقد يطبخ الجعدة والحماض البري بخل مع سكنجبين وعصارة الشوك الطري
او الثبت اليابس يؤخذ منه كل يوم درهمين ويتبع ببول الابل او عصارة الغافت
درهمين بما طبخ الافسنتين والبان الابل وابوالها شديد النفع في ذلك يتناول
منها الضعيف والقوي كل بحسبه واجود ما يكون الناقة قد رعت الشيح والكرفس
والرازيانج فاذا ظهر من شربها انحطاط الورم وظهر في الثفل استفراغ سوداوي
استعمل بعد ما يقوي ويأخذ من البطم المنقوع في خل خمر سبعة ايام في كل يوم
ثلاثة ملاعق ويحيى من ذلك الخل على اثره اوقية من بزر الفجل وزن درهم
ونصف بخل ثقيفا وطبيخ ورق الخوخ الطري مطبوخا بخل الاشقيل وما ورق
الكبر بالسكنجبين او النار دين بخل العنصل ومما جرب مثقال بسد محروق ناعما يشرب
في بعض الاشربة الطحالية ويستعمل فطورا الادوية الموضعية ضماد جيد اشق و
اسقولوقندريون فله خاصية عظيمة شربا وضمادا ويستعمل بخل العنصل بعد الحمية
والتلطيف والمدرات اياما ودخول الحمام وخلخلة الطحال حتى يدلك بخرقة
خشنة وربما زيد فيه بورق او كبريت واذا قصد استعمال الاضمدة فينبغي ان يستعمل قبلها
الحمام الطويل على الريق ويكثر المقام في الابزن واذا خرج العليل من الحمام تناول المقطعات
الحريفية المعطشة مثل السمك المالح والقديد والخردل والصحناة يفعل ثلاثة ايام وفي
اليوم الرابع يراض حتى يعرق ويتواتر نفسه ثم يضمد هذا اذا كان الامر شديدا وان
كان اخف من ذلك اقتصر على ما هو اخف من هذا ومن الاضمدة الاشق نفسه
وبعر الغنم اذا ضمد بهما بالخل كان ضمادا قويا او بعر الشاة محرقا ضمادا جيدا في عجز
بالخل وضمد به ولذلك الضماد باصل الكرمة البيضا بالخل او بكبريت بخل او
ورق اليتوع بخل والسذاب بالخل واخثا البقر المجففة اذا طبخت بخل كان منها
ضماد جيد وربما ذر عليه كبريت اصفر والضماد القريب من الاعتدال السلق
المطبوخ بالخل واصول الخطمي معجونا ومن المركبات مرهم الباسليقون ومرهم جالينوس

وضمادا الصبر كاليبنوس كماد النخمة ملح وجاورس ونخالة مفردة ومجموعة يسخن ويكمد بها وربما
ينفع التكميد بالخرق المسخنة وحدها او يؤخذ من العاقرقرحا والخردل خمسة عشر درهما
ومن حب الغار ربع اواق ومن القردمانا ثلث اواق ومن جوزة الطيب اوقية
ومن الفلفل اربع اواق يجمع بخل العنصل ويكمد به الطحال ثلاث ساعات بعد
بغسل الموضع بخردل ونطرون وللمزمن طلاء من الاشق ومن اللوز المر عشرة ومن ورق
السذاب خمسة يتخذ منه طلاء بخل وقد ينفع منه النطول بالماء الذى طبخ فيه الترمس
والسذاب والفلفل دواء نافع من صلابة الطحال المزمن جاوشير وقشر
اصل الكبر والنوع من الليلاب المعروف باطروسون ولب العنصل المشوى وحب
البان والثوم البرى من كل واحد جزء ويخلط الجميع ويؤخذ منه درهم واحد
بالغداة مع السكنجبين وخل ممزوج قرص نافع للمطحولين اشق وثمرة العوسج من
كل واحد ثلاثة دراهم قشر اصل الكبر وثمرة الطرفا وفلفل ابيض وثوم برى وعنصل
منقى مشوى من كل واحد درهم يعجن بما ويقرص القرص درهمين الشربة قرص واحد
بشراب العسل والله اعلم واحكم ومن امراض الاوعية والمجارى امراض الكلى والمثانة
ولنقدم الكلام فى تشريحهما كما وعدنا اما الكليتان فهما الة تمييز المائية عن الدم وهما
عضوان للحيوان كانهما نصفا الدائرة وقد وضعتا بقرب الكبد عن جنبى الصلب
بحيث يلاقى حدبتيهما واليمنى اعلا مكانا من اليسرى وهى تكاد تماس الكبد بل الطرف الذى
يليها وعلى كل واحد منهما غشاء من الصفاق وجوهره شحمى وفى باطنهما تجويف ذو
تحدب ليهما المائية من اللطافة وينبت من كل واحدة عند محل اتصال العروق
عنق مستطيل واسع ينحدر الى اسفل ويتصل بالمثانة ويسمى الحالب والبربخ ايضا واما
المثانة فهى مفرغة للبول وهى كيس رباطى بلوطى الشكل يرشح اليها البول من الكليتين ثم
يندفع عنها الى الاحليل او الفرج وهى ذات طبقتين باطنيتهما اصلب من الخارجية موضوعة
على المعاء المستقيم فى الذكران تحت عظم العانة وفى الاناث على اسفل الرحم ولها عنق معرج
ينفصل طرفه الى مجرى البول لكنه يشتمل فى الذكران على ثلاثة تعاريج وفى الاناث على تعريج
واحد واما كيفية رشوح المائية اليها فهى ان الحالبين يثقبان طبقتها الخارجية اولا
ثم يسلكان بينهما مسافة ما ثم يغوصان فى الطبقة الباطنية ويصبان المائية فيها
حتى اذا امتلأت انطبقت احديهما على الاخرى وانغلق المنفذ انغلاقا يمنعها عن التراجع و
الكلية تعرض لها اصناف الامراض من سوء المزاج وامراض التركيب فتعظم وتصغر
وصنف تفرق الاتصال والقروح وانجراد عروقها ويعرض لها السدد فيها نفسها او فى
المجرى عنها او اليها ويشاركها المجرى الكلى فى سدده وتفرق اتصاله ويتولد فيها
الرمل والحصاة والاورام ويحدث فيها العلة المسماة ديابيطس وربما طال المرض الكلية
فاثر فى الكلية ضعفا وربما حدث بذلك البلاء الاستسقاء ويخل امراضها البول الغليظ
وانواع الاثقال والرسوب وكثرة الجماع توهن من قوة الكلية وكذلك طول الوقوف
وشدة المشى مع طول الحركة ولنرجع الان الى بيان ما قال علامات احوال الكلى اى

العلامات التى يستدل بها على احوال الكلى من حر او برد او هزال او ريح اما علامات الحرارة
فى الكلى فقد ذكر لها خمس علامات احدها انصباغ البول اى يكون البول اصفر شديد الصبغ
كالنارى والزعفرانى وهذا انما يدل على حرارة الكلية اذا علم انه لا سبب غيرها واما كيفية
دلالة البول على الحرارة فقد ذكر فى الكتاب الاول عند ذكر البول وثانيها حرقة البول
لاجل شدة سخونة المائية بحرارة الكلية وثالثها سخونة القطن اى انه يكون ملمس محل الكلية
حارا وهو نحو القطن وذلك لاجل شدة حرارة الكلية ورابعها شبق اى شهوة المباضعة
تكون شديدة وذلك لاجل حدة المنى كثرة مشاركة الكلية اليسرى لاوعية المنى و
خامسها عطش اى يكون العطش عند حرارة الكلية كثيرا لكثرة نبخ المعدة والكبد من
حرارة الكلية ولاجل كثرة جذب الكلى الحارة للرطوبات والكلية الحارة يقل شحمها و
ربما ظهر ذلك فى لمسها وتسرع اليها الاورام الحارة ويكون عنها ديابيطس واما
علامات البرودة فقد ذكر لها ثلاث علامات احدها بياض البول وذلك لاجل
ما يخالطه من البلغم الكثير الذى لابد وان يكثر فى الكلى الباردة يقل جذبها للاخلاط فيكون
المائية غالبة جدا فى البول ويلزم ذلك بياضه واعلم ان هذا ليس دائما فان الكلية
اذا بردت فقد يقل استعمالها لما نضجت المائية من الدموية فيكون ما يخرج من البول
كغسالة اللحم الطرى وثانيها قلة شهوة الجماع وذلك لفقدان المنى الجيد المهيج للشهوة و
ثالثها ضعف الظهر وذلك لغلبة الرطوبات والبلغم عليه لاجل تبرده بمجاورة الكلية
الباردة والامراض الباردة يكثر فى الكلية لامرين احدهما بعدها عن القلب ومجاورتها
لاعضاء باردة وهى فقارات الظهر وثانيهما كثرة مرور المائية بها واما علامات
هزالها اى الكلية فقد ذكر له اربع علامات احدها هزال البدن اى انه البدن
يكون عند هزال الكلية نحيفا وذلك لمشاركة الكبد للكلية فى اليبوسة بطريق المجاورة
وثانيها سقوط شهوة الجماع وذلك لاجل تجفيفها لالات المنى بمشاركة الكلية فى ذلك
ويكون البول ابيض لضعف هضم الكلية له بالجفاف الحاصل لها وربما كان البول
غسالة اللحم وثالثها ضعف الصلب لاجل ضعف الكلية بسبب الهزال فان هزالها
يلزمه برد مزاجها لفقدانها التسخن بما يقبله الشحم من السخونة ورابعها وجع لين اى
يكون فى الصلب وجع لين وذلك لاجل برده واما علامات رياحها فقد ذكر له علامات
احدها وجع وتمدد بلا ثقل فانه اذا كان فى الكلية ريح متولد فيها او صائر اليها
يكون معه الوجع الممدد ولا يكون معه ثقل لاجل خفة الريح وثانيها خفة على الجوع
لعدم ما يصل اليها من الابخرة الغذائية وثالثها انتقال الوجع من مكان الى اخر
لخفة الريح وسرعة انتقاله وهذه العلامات انما تكون فى الاكثر مع عدم علامات
الحصاة وافات اخر واما علامات احوال المثانة فالحر والبرد واليبوسة والرطوبة
فهى هذه العلامات الذى اشار اليها بقوله علامات الحرارة اى العلامات الدالة
على المزاج الحار فى المثانة هو احساس الحرارة فى موضعها عند العانة وهذا انما
يكون اذا كانت الحرارة بغير مشاركة من الكبد والكلية وقد يدل عليها قوة صبغ

للقارورة على ما يوجبه مزاج الكلية والبدن كله وتقدم المسخنات
اى انه قد يدل على المزاج الحار فى المثانة صبغ البول فان كان ذلك مع حرارة فى الكبد
او الكلية او البدن كله كان ذلك الصبغ اشد واقوى صبغا لتعاضد الاسباب
الموجبة له ويعرف ذلك بتقدم تناول الاشياء المسخنة وبعلامات امزجة كل عضو
واما علامات البرودة فى المثانة فانه يدل عليه بياض البول كما قلنا فى الكلية وكثرة
الحاجة اليه اى كثرة القيام الى البول لكثرة الرطوبات السائلة الى المثانة واحساس البرودة
باللمس عند محل المثانة ويدل ايضا على البرودة فى المثانة تقدم استعمال المبردات
فيما سلف واما علامات اليبوسة فى المثانة فهو تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة
البول اى ان العلامات الدالة على المزاج اليابس فى المثانة تقدم الاسباب المجففة
كالامراض الحادة واستعمال الاشياء المجففة وطول المقام فى الحر الشديد وملاقاة
التمائم والصحارى الحارة والمشى فى الشمس الحارة او الجلوس فيها ويعرف ذلك بقلة
البول ايضا واما علامات الرطوبة اى علامات المزاج الرطب فى المثانة فانه يدل
عليه سلس البول او غلظه لكثرة الرطوبات البلغمية وتقدم الاسباب المرطبة
والمزاج البارد ينفعه الحار وعلى هذا القياس باقى الامزجة ومن امراض الكلى والمثانة
الحصاة والرمل علم ان الحصاة والرمل تشترك الكلية والمثانة فى السبب المولد لهما
وذلك لانهما يتولدان فيهما من فضلات غليظة لزجة يفعل فيها الحرارة الغريبة القوية
الخارجة عن الاعتدال فعلا يكثفها ويجففها حتى يتولد عنها الرمل والحصاة والرمل
يتولد من خلط اقل غلظا وربما دفعته الطبيعة ونفته على سبيل ما يبقى من الفضلات
فيصحب البول فى اكثر الاوقات وربما احتبس منه اجزاء وتألفت وعظمت وصار
منها الحصاة وهذا يكون على مثال ما يتولد الحجارة فى رسوب قدور الحمامات
فان الاوساخ والكدورات يفعل فيها حرارة النار عقدا حتى يصير حجارة واول
ما يتولد يكون صغارا ثم ينضاف اليها اجزاء وسلس با وساخ ويعظم فيه الحجارات
فكذلك فى فضاء الكلى والمثانة الا ان الحصاة التى يتولد فى الكلى يكون اصغر
لضيق مكانها والتى فى المثانة اكبر لسعة مكانها وقد تعظم الحصاة فى المثانة
وقيل انه رؤى حصاة يشبه الكماة المتوسطة المقدار والحصاة تتولد فى الاعضاء
التى لها تجاويف وقيل ان الحصاة تتولد فى الكبد ومعا قولون والاعور عند تحجر
الثقل فيه وهو قليل وقد شاهدت ذلك وحدثنى به بعض الاصحاب شمس الدين
النفيسى من الاطباء المشهورين وجالينوس حكى انا ناكان به سعال فنفث حجرا
فسكن سعاله واما الفرق بين حصاة الكلى والقولنج فيجب ان يذكر فانه قد يقع الشبه
بين حصاة الكلى والقولنج بسبب مشاركة القولون للكلية وقد اشتبه هذا على المهرة من الاطباء
فان مثل جالينوس عرض له وجع ظن انه فى المجرى الذى يحتبس فيه الحصاة فيما بين الكلى
والمثانة واحتقن بزيت فيخرج منه كيموس بلغمى يشبه الزجاج الذايب وسكن
المه فمثل هذا الفاضل اشتبه عليه فى نفسه الم الحصاة من الم القولنج والفرق

بينهما اى بين حصاة الكلى والقولنج ان وجع الحصاة صغير كانه مسلى اى ان
الوجع فى الحصاة اصغر وفى القولنج اكبر لان الوجع يكون على قدر الجسم السادّ الموجع بالتمديد
وذلك هو الحصاة فى الوجع الحصوى والمادة السادة فى القولنج وتلك المادة لا بد
ان يكون اكبر من الحصاة لان تجويف المعا واسع فلا يسد ويمدد الا عن مقدار كبير ولا
كذلك تجويف مجرى الكلى فانه صغير ضيق والوجع فيه يبتدى من اعلى وينزل الى حيث
يستقر من اى جانب كان اى ان الوجع فى حصاة الكلى يبتدى اولا حيث الحصاة
ثم بعد ذلك نظهر من اعلى بسبب ما يجتمع فوقها من البول لا محالة يمدد المجرى المحتبس فيه
فيؤلم لكن الحصاة يكون اولا فى الكلية فيكون الوجع فيها اميل الى خلف حيث القفا
فانها مربوطة بها والقولنج يبتدى من اسفل ومن اليمين ثم ينبسط اى ان الوجع القولنج
يبتدى من اسفل اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار واذا كان استقر انبسط يمنة ويسرة
وقد يبتدى من اليسار من قدام ونحو العانة ثم تصعد يمنة ويسرة وسبب ذلك
ان القولنج كما مر يكون فى الاكثر فى معا قولون وهو اميل الى اليمين ثم الى اليسار منحدرا
واذا جاوز الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف والمادة السادة لهذا المعا فى الاكثر
يكون اجتماعها فى الاعور ومنه يندفع جملة الى قولون فقسب واذا عرضت السدة جذب
جرم المعا بنفسها فالمت قال جالينوس ان معا قولون يبلغ جهات البطن يمنة ويسرة
وفوق واسفل فلذلك اوجاعه تبلغ الجهات كلها والقولنج يخف على الخوا اى
الجوع ويخف بالحقن وذلك لاجل انقطاع المدد الى الامعاء وتفريغ الحاصل منها فيقل
ما فى قولون من المادة لاجل جذب الكبد منها الغذاء واخراج الحقن للمادة والوجع
الحصوى يشتد على الخوى ولا يخف بالحقن الا بقدر ما يزيل المزاحمة والوجع القولنجى
قد يكون دفعة ويتحرك الى الجانب الحصوى قليلا قليلا وثم يثبت اى ان الوجع القولنجى يبتدى فى زمن
قصير ويتحرك الى الجهات شتا ولا كذلك وجع الحصاة فانه ياخذ قليلا قليلا فلا يشتد
الا فى زمن طويل وذلك ان زيادة الوجع التمددى انما يكون بزيادة مقدار التمدد
وذلك يكون بقدر حجم الجسم الممدد وهو فى القولنج السبب السادّ وهو مما يعظم فى
زمان قصير ولا كذلك فى الحصاة فانها انما تعظم فى مدة طويلة جدا لاجل عسر
استحالة الرطوبات الى جوهر الحجر والقولنجى ينفعه لين الطبع وخروج الريح كثيرا والحصوى
لا ينفعه ذلك الا بمقدار قلة المزاحمة اى ان الوجع القولنجى يخف بخروج الثفل والريح والتحى
وبالحقن والادوية المسهلة والفتل اللينة والادوية المعقية وذلك لازالة السبب
ولا كذلك وجع الحصاة فانه لا ينتفع بلين الطبع وخروج الريح الا بمقدار قلة المزاحمة
والوجع الحصوى يتقدمه بول رملى والدم والظهر ووجع فى الساقين لان الافة
فى وجع الحصاة اقرب الى الصلب واكثر مزاحمة للاعصاب الاتية الى الساقين وبول
الرمل منذر بحدوث الحصاة ويكون بول الحصاة اولا دقيقا لان غليظة تحتبس
فى الكلى ثم بعد ذلك يصير خلطيا غليظا لان المادة الغليظة تكون حينئذ قد كثرت
فى الكلى فيخالط بعضها البول عند خروجه ثم بعد ذلك يصير رمليا وذلك لاجل

حصول التحجر في الاجزاء الصغيرة من المادة لاجل قبول الاجزاء الصغار لذلك بسرعة و
الوجع القولنجي يتقدمه غم وغثيان وسقوط شهوة ورياح وقراقر
وبلغمي وقلة استمراء الطعام وربما عرض معه غشي لان هذه الاعراض يعرض في القولنج
بطريق الاصالة وانما يعرض في وجع الحصاة لمشاركة اعضاء الغذاء للكلية وقد
وقد يشتبه القولنج ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد والطحال والمعدة ووجع
الديدان والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مائلا الى
اسفل ناحية العانة ووجع القولنج يكون في الاكثر في الخواصر وفيما بين السرة و
العانة ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال في الندرة واما وجع الديدان فموضعها
يختلف بحسب انتقالها وايضا يعرف من مقدار الوجع فانه لا يحدث في هذه الاعضاء
وجع يقارب وجع القولنج في صعوبته اللهم الا ان يعرض لها اورام حادة وحينئذ
يلزمه الحمى المحرقة الدائمة قال جالينوس كل وجع شديد في البطن فهو قولنج واما حصاة
الكلى والمثانة فان بينهما اشتباها وكلاهما يخرج من مجرى البول ولما كان كذلك
احتاج ان نذكر لكل منهما علامات تخصه ليعرف بها فلا يقع الغلط فيهما فقال
علامات حصاة الكلى ثقل في البطن وزحير ووجع عند امتلاء الامعاء المزاحمة وبول
معه رمل احمر قال الشيخ اما علامات حصاة الكلية فاول ذلك في البول وهو انه اذا
كان البول في الاول غليظا ثم اخذ يستحيل الى الرقة فان ذلك لاحتباس الكدورة
في الكلية فاحدس تولدها على انه ربما كان في اول الامر رقيقا وكونه في الاول غليظا
دليل على صحة القوة وسعة المجاري وربما كان معه رسوب كثير يشبه الرسوب
الذي في امراض الكبد العليلة وكلما كان البول اشد صفاء واقل صبغا واقل
رسوبا دل على ان الحجارة اصلب واما علامات حصاة المثانة حكة في اصل القضيب
والعانة ووجعها وانتشار القضيب وكثرة العبث به وتشتهي البول عقيب الفراغ
منه واذا تعسر البول سهل بغمز العانة وشيل الوركين وادخال الاصبع في الدبر ويحته
الحصاة وبول فيه رمل رمادي اما الحكة في اصل القضيب والعانة ووجعهما
وانتشار القضيب وكثرة العبث بالقضيب فان ذلك لاجل توجه المادة
الى هناك وقد يكون بسبب حدوث الحصاة وثقلها وثقل الماء المحتبس ثم قال
بن سرابيون يستدل على الحصاة في المثانة بالبول المائي والرسوب الرملي و
الحكة الدائمة والعبث بالقضيب والانعاظ بلا سبب ووجع في الدبر والعانة
وربما حدث بعد ذلك عسر البول انتهى والسبب المادي لها اي للحصاة بلغم
غليظ لزج او مدة او دم وهما نادران والفاعل اي ان السبب الفاعلي للحصاة هو حرارة قوية
محرقة غريبة خارجة عن الاعتدال وهذه الحرارة اذا استولت على الرطوبات
الغليظة فانها تنشفها وتعقدها اولا الى الرملية ثم الى الحجرية ثم تدفعها الطبيعة
الى المجاري فربما وقفت واحتبست فلم تخرج والمت والحصاة الكلوية حمراء لان
مادتها اكثر دموية والحصاة المثانية بين الرمادية والصفرة

لقلة

لقلة الدم هناك وكثرة الرطوبات والحصاة الكلوية يكثر في المشايخ لان قواهم الطبيعة
ضعيفة بخلاف الصبيان فان قواهم الطبيعة قوية فيقوى على دفعها من الكلى
الى المثانة ولا تقوى اذا كانت في المثانة لدفعها وطرحها لبعدها اي ان المشايخ تضعف قواهم
عن الدفع ولان المجاري التي بين الكلى والمثانة منهم تضيق ليبس مزاجهم وبرودة
فيجلب المائية وتتخلف مادتها من الرسوب والصبيان يكون هذه المجاري منهم واسعة
وامزجتهم حارة وقواهم الدافعة قوية فيجري منهم البول من الكلى الى المثانة بانفتاحه
لكن المجرى منهم الى القضيب لصغرهم ضيق والحرارة متوفرة والرطوبة في المثانة كثيرة
غليظة لنهمهم وسوء ترتيبهم للاغذية فيتولد فيهم الحصاة كثيرا في المثانة وربما
تولدت في الموضعين منهم لكثرة الجبنية التي تكون في البان امهاتهم والحصاة
المثانية يكثر في الصبيان والشبان لان قواهم يقوى على دفع مواد الى اسفل
الاعضاء اي ان الصبيان ومن قارنهم الى الخوض لزهاق يكثر فيهم حصاة المثانة و
ذلك لان القوة الدافعة التي في الصبيان والشبان اقوى مما في غيرهم فتدفع الى اعالي
الاعضاء الى اسافلها واما المشايخ فان قوى كلاهم يضعف جدا وايضا الصبيان
والشبان كانت اخلاطهم رقيقة فتنفذ في كلاهم والمشايخ اخلاطهم غليظة فلا تنفذ في كلاهم
ولذلك حكم ابقراط انها في المشايخ لا تبرا وكل بول يكون فيه خلط اكثر فهو اولى بان
يتولد منه الحصاة واكثر من به حصاة الكلى سمين اي ان اكثر من يصيبه حصاة يكون
سمين البدن وذلك كما ان اخلاطه يكون في الاكثر غليظة فيربو بها البدن واكثر
من به حصاة المثانة نحيف اي قضيف وذلك ان اخلاطهم في الاكثر تكون
رقيقة فتذهب مع البول وتتحلل بسرعة والنساء يقل فيهن حصاة المثانة لسعة
مجرى بولهن وقصره وقلة تقاربه ولقصره يسهل الاندفاع فيه ما ليس للطول قال الشيخ من كثر
الرسوب الرملي في بوله لم يجتمع فيه حصاة لان المادة ليست تحتبس ولعلها ليست
كثيرة فانها لو كانت كثيرة لكان اول ما ينعقد عنها حجرا كبيرا صلبا اللهم الا
ان تكون كثيرة لكنها رخوة قابلة للتفتت والا لما كثر انفضاضها في البول واذا كانت
الصورة هذه علم ان المادة ليست بسبب في نفسها بل السبب شدة الحرارة فيما يحجر
غير قابل التفتت ويدل على قوة الدافعة وهذا حكم اكثري غير ضروري هذا ومن
الناس من يكون لتولد الحصاة فيهم ولخروجها نوايب محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة
اي ان من اصحاب الحصاة من تكون الحصاة تتولد فيهم بنوايب وادوار فاذا اجتمعت
وكادت تخرج حصل لهم قولنج كلوي ومدة هذه النوايب تختلف ما بين شهر او سنة
اشهر الى سنة ورايت من كان يتولد معه الحصاة ويثور في كل سنة في فصل
الخريف اما في اوله او في وسطه الحصاة في الكلى والمثانة مما يورث من الاباء والاخوال
قال الشيخ ومن اعتاد مقاساة الحصاة العظيمة استخف باوجاع اخرى مثل اوجاع
المثانة ودل ذلك على ان عضوه غير قابل للتورم سريعا اذا لم يتورم لمثل ذلك العلاج
اي علاج الحصاة في الكلى والمثانة بمنع المادة بالقي الكثير والاسهال للبلغم وتلطيف

الغذاء والادرار فى بعض الاوقات لئلا يجتمع شئ يقبل التحجر فالذى ما يقصد فى معالجات
الحصاة هو قطع مادتها ومنع تولدها بقطع السبب واصلاحه ثم تنقيتها وكسرها وادغامها
وابانتها عن متعلقها بالادوية التى تفعل ذلك ثم اخراجها والتلطيف فيه وتربيته
وذلك يتم بالادوية المدرة او بمعونات من خارج ثم تسكين ما يتبع ذلك من الاوجاع
واصلاح ما يعرض معها من القروح ومن الناس من يشق عليها من الخاصرة ومن الظهر
ومن تحت السرج وهو خطر عظيم وفعل من لا عقل له والاولى ان يقطع مادتها بالحق و
الاسهال والادرار وبالحمية عن الاغذية الغليظة والمياه الكدرة وبتعديل الماكول
وبتقوية المعدة واجادة الهضم وبالرياضة المعتدلة على الخواء ومما ينفع ذلك ادامة
الادرار بما يغسل المثانة من البزور المدرة وهذا يعلم من قوله ثم تستعمل الادوية المنقية
وينبغى ان يقرن بها مدر لتوصلها وذلك كبزر الكرفس والفوه لكن المدر يخرج المفتت
بسرعة فينبغى ان يخلط بها ما يتبثه فى العضو مدة ليقوى عمله وذلك كصمغ
الاجاص وكل ما فيه دسومة ولزوجة وقوة الوجع وخصوصا الحصوى
يخاف منه الورم ومن المدرات الجيدة ماء الحمص وماء الحرشف وماء ورق الفجل والفجل نفسه
خصوصا الرقاق الرطبة والصبيان قد يمنع تولد الحصاة فيهم سقى الشراب الرقيق الابيض
الممزوج وقد ينتفعون بالحقن اللينة ليخرج الثفل وربما جعل فيها من الادوية الحصوية فيفصل
الحصاة عن قريب ومن الموانع لتوليد الحصاة الحق على الطعام والاستكثار منه فانه يدفع
الفضول الغليظة من طريق مضادة لطريق حركتها الى الكلية ويجعل جانب الكلية جانبا نفيا
والمدر يحرك المواد الى العضو الحصوى فينبغى ان يخلط بمقويات العضو كالسليخة والسنبل
وفيها ايضا مع ذلك فاد زهرية ولان الوجع يحل القوة فينبغى ان يخلط به ما يسكن الوجع اما
بالخاصية كبزر الكرفس وبالتخدير كقشور الخشخاش والطبيعة باذن خالقها يستعمل كل دواء
فى الولية فانها تستعمل الادوية المفتتة عند عظمها وتعطل المدرة والمبدرة لئلا ينفذ الحصاة
مع كبرها فتسد ويعظم الامر ثم يستعمل المدرة والمبدرة ليخرج ما تفتت منها ثم يستعمل المقوية
للعضو ليقوى على الدفع فتبارك الله رب العالمين ولنعد الادوية الحصوية وهى الحسك
والغسط وحب البلسان وعوده ودهنه قوى جدا والحرشف واسقولوفندريون و
البرشاوشان ودماء العقارب ودهنها عجيب ودماء الارنب والزجاج المنعم كالهباء
ورماده ورماد قشر البيض خاصة انفقاسه عن الفروخ ورماد الكرنب والحجر الموجود فى الاسفنج
ومن الادوية المفتتة للحصاة المخرجة لها اصل الغسط واصل العليق والمقل واصل
الرطبة وقشور واصل الدهمشت والحمص الاسود وخصوصا ماؤه وبزر الخطمى وثمرة
القراسيا وصمغ الزعرور ونوى الزعرور دقوقة من ذلك والحسك واصله جيد لذلك
واصل الحناء والعنصل وخله وسكنجبينه ومما هو قوى النفع فى ذلك دواء يسمى يدالله
لجلالته وهو ان يذبح تيس له اربع سنين اول تلون العنب ويراق اول دمه واخره ويترك الاوسط
فى قدر فخار جديد قد غسل بماء عذب ليذهب عنه الغبار والملوحة وان كان فى قدر
برام جديد فهو احسن حتى يجمد ويقطع صغارا ويجفف فى الشمس على منخل او شبكة

ويعلى

ويعلى بخرقة حرير حتى تستره من الغبار فاذا جف جفوفا جيدا جعل فى مكان
لا يصل اليه نداوة البتة فاذا اريد استعماله استعمل منه ملعقة بماء الفجل او
بماء الكرفس الجبلى او فى شراب حلو وقت سكون الوجع فعل فعلا عجيبا ومما هو اقوى
من ذلك العصفور المسمى باليونانية اطراغوليد وبطوس والطنه المعروف عندنا بابى
فصيل على ما وصفوه فى الكتب ولعله هو الذى يعرف بصفراغون بالافرنجية يوكل نيا ومطبوخا
فينفع الحصاة جدا وهذا العصفور اصغر من جميع العصافير خلا العصفور الملكى ولونه
يدنه بين الرمادى والاصفر والاخضر وعلى جناحيه ويشات دهبية وعلى دنبه
نقط بيض واكثر ظهوره فى الشتاء وفى السياج وعند الحيطان والاشاو لطيرانه
بل يصير قليلا قليلا ويقع ويصفر صفيرا دائما ويحرك دنبه ويوكل نيا وهو افضل ويوكل
مطبوخا وبملح ويقدد وقد يحرق كما هو فى تنور ليس بذلك الحار بحيث لا يحرق ويكون
فى اناء زجاج وربما احرق فى قدر برام وقد يبزر مشويها ومملوحها بالفلفل والنانخواه
ونحوه والخنافس المجففة نافعة وحجر اليهودى ينفع حصاة الكلى وزعم بعضهم انه يخرج
ما تحت الذكر يشبوك القنفذ قد يبول الحصاة ومن الادوية القوية المجربة رماد الزجاج ورماد
العقرب ورماد اصل الكرنب النبطى ورماد الارنب وحجارة الاسفنج ودم
التيس المجفف المسحوق ورماد قشر البيض المفرخ والحجر اليهودى وصمغ الجوز والوج اجزاء
سواء ومن الفطراساليون والدوقوا والمشكطرامشيع والصمغ وبزر الخطمى والفلفل
من كل واحد جزء ونصف يعجن بعسل ويخلط والشربة منه الى مثقالين فما فوقه بماء
الحسك المطبوخ مع الحمص الاسود وهذا ايضا صالح للمثانة وادوية المثانة يجب ان
يكون اقوى من الكلوية لبعدها وصلابتها وهذه الادوية التى ذكرها تستعمل
مفردة ومجموعة بشراب السكنجبين العنصلى والبزورى بماء الفجل وبماء الكرفس
او بماء الزجاج والادوية تركيب هذه الادوية المذكورة على القانون المذكور فى قرابادين
ويجب ان يدام الابزن والتطول بالمرخيات ليلين المجرى ويسهل خروجها ويسكن
الوجع اعان الحمام والابزن ربما نفع فى ازلاقها وربما جذب المواد الى ظاهر البدن وصرفها عن
الكلية واذا استكثر منه ارخى القوى وارخى قوة الكلية ولذلك اذا استعمل فى غير
وقت الحاجة الى التليين للوجع فانه يجعل الكلية قابلة للوجع فينبغى ان لا يستعمل الا عند
الحاجة والضرورة والنوم على الظهر مما ينفع من الحصاة دواء نافع من تكون الحصاة
يؤخذ من حجر الاسفنج واصل الحسك وبزر الجزر من كل واحد درهمين بزر القثاء و
وبزر الخطمى ونشا من كل واحد درهمين بزر النانخواه زيانج وانيسون وجعدة من كل
واحد ثلاثة دراهم يستعمل منه ثلاثة دراهم الى اربعة دراهم بشراب حلو او بماء الفجل و
ينبغى ان يكون غذاء صاحب الحصى لحوم العصافير المشوية الرمادية وعصافير الدور والفراخ
المهرا بالطبخ وكذلك ما الطف من اللحمان ولحم السرطان المشوى ينفعهم ويجب ان يقع فى
طعامهم الحرشف والهليون خصوصا البرى وماء الحمص بالزيت وبدهن القرطم و
الله اعلم واحكم ومن امراضهما قروح الكلية والمثانة الفرق بينهما بموضع الوجع

والرابعة المفكرة في المثانة مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور اى ان قروح الكلية والمثانة
يشتركان في خروج القيح والقشور مع البول فان خروج المدة والقيح والقشور قد يكون
لقرحة في الكلى وقد يكون لقرحة في المثانة وقد يكون في مجرى المثانة وقد يكون في
عضوا علاء منهما والفرق فيما بين الكائن في الكلية وبين غيرها ان التي في الكلية يكون
معها باقي العلامات ويكون بين تلك المدة وتغير لونها ليس بمفرط ويكون فيه نضج ما غير
كامل وقروح الكلية يكون البول فيه يخرج بلا ارادة لحدة المدة ولدعها المثانة فتندفع
كل قليل البول ولا تدعه يجتمع فيها لما يحصل من الاذى منه وقروح المثانة توجب عسر
البول لان المثانة لا تنقبض على البول ولا تعصره هربا من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور
التي تكون من الكلية يكون لونها احمر والتي من المثانة يكون لونها ابيض لانها تنفصل
من عضو عصبي وذلك من عضو لحمي وقروح الكلى اقل وجعا من قروح المثانة لان
المثانة عضو عصبي فيكون وجعها اشد من وجع قروح الكلية فان لحمها ليس بعضلي
ويكون قروح الكلية والمثانة في الاكثر عن سحج حصاة وقد يكون عن خلط لذاع وانفجار دم
او تفرق اتصال يعرض من جراحة او حصاة والسحج يكون في المجرى لدود وخلط حاد
مرارى لذاع او لسبب انفجار عرق والقروح العارضة في الكلى اسهل من القروح
العارضة للمثانة لان الكلى عضو لحمي والمثانة عضو عصبي وربما تضرب قروح الكلى
وتقيحا العمر العلاج تنقية البدن بالقى والاستفراغ وامالة المادة الى الامعاء بتليين
الطبع بالاسهال اللطيف بلا عنف واصلاح الاغذية فلا يقربوا الحريف ولا المالح ولا
القوى الحموضة ولا الشديد الحلاوة فان الشديد الحموضة يزيد في القرحة ويوسعها
والحلو الشديد الحلاوة يجذب المادة ويزيد في الصفراء وبالجملة كل ما يستحيل خلطا
حارا ينبغي ان يتوقاه ويلزم النقه كالرشتا والملوخية والاسفاناخ والماش بدهن لوز
وقليل اللحم فان لم يكن بد فبشعير مقشرا وحنطة وينبغي ان لا يسهل مسهلا للصفراء الا
للضرورة والاولى ان يعدل ويخرج بعد ذلك بالقى فان القى من اجل ما يعالج به قروح
الكلية بما ينقى ويستفرغ وبما يجذب الاخلاط عن ضد جهة الكلية ويجب ان يكون النوع
الطعام بما يسهله مثل البطيخ بزرة خاصة مع الشراب الحلو ومثل السكنجبين بالماء الحار
وجميع الحركات رديئة وخصوصا الجماع فان الحركة تزيد في القروح ولذلك يجب
ان يلزموا السكون ولا يتبعوا ما امكنهم بل يجب ان يقتصروا من الرياضة على ذلك
الاطراف فانه نافع وجاذب للدم الى البدن ويجب ان يهجروا الجماع اولا فانه ضار بهم ويشرب صاحب
هذه العلة بكرة كل يوم ماء شعير مبردا او ماء دج بكرة وربما احتيج الى التخدير لقوة
الوجع فيسقى المخدر مثل قرص الكاكنج او شراب الاجاص وفراصيا بحليب بزر بقلة و
خشخاش وقثا فان كانت القرحة ليست بتلك الرداءة كفى فيها الادوية المعتدلة في الجلاء
والتجفيف وان كانت خبيثة احتيج الى ما هو اقوى تنقية وغسلا للوضر واشد تجفيفا
ليمنع الوضر ويجب ان تخلط بادوية القروح كلها مغريات مثل النشا والكثيرا والصمغ
البارد فان التغرية مما يجعل القروح في حرز عن النحج بما يمر عليها ويجب ايضا ان يخلط

بها مدرات وادوية ملطفة لتوصل الادوية المصلحة والخاتمة واذا علم ان القرحة وضرة يسقى
جلابا وما فيه قوة ادرار مثل ماء السكر وماء العسل ببعض البزور حتى يدر ويغسل ثم
اتبعه بالمجفف ودقيق الكرسنة قوى التنقية والتجفيف فاذا جمع معه مثل الطين المختوم
والاقاقيا وعصارة لحية التيس تمت فائدته والله اعلم واحكم واما اورام الكلى فهى اما ان
تكون حارة او باردة والحارة قد يكون دموية وقد يكون صفراوية والباردة
قد يكون بلغمية وقد يكون صلبة سوداوية والورم في الكلية يختلف بحسب مكانه من العضو
واشدها وجعا وضربانا ما قرب من غشائها وقد يكون مبتدئية او انتقالية اى
ان الاورام الصلبة قد يكون مبتداة او منقولة من الدموية الى الصلابة وبسرع انتقال
الاورام الدموية الى الصلابة وكيف لا يكون ذلك كذلك والكلية تنبت الحصاة
بحرارتها وتنشف المواد البلغمية فلاجرم يكون عملها في المادة الدموية اقوى واسرع لسرعة
قبولها التاثير والتصلب وايضا قد يكون عامة في الكليتين جميعا فيعم الافة والوجع و
قد يكون في احدهما وقد يجمع الورم في الكلية وتقيح وينفجر فتنصرف مادته من جهة
المثانة في البول وهذا اجود وجوه دفع الطبيعة وربما دفعتها الى الامعاء من الطريق
التي يشاركه به الامعاء او يعود في مجرى العرق النازل من الكبد اليها ثم الى الماساريقا ثم
الى الامعاء وهذا الدفع غير محمود وكذلك اذا دفعت المادة الى فضاء الجوف و
ربما لم تتقيح الاورام في الكلية فان كان الوجع بقرب الكبد فهو اى الورم في اليمين
اى في الكلية اليمنى وان كان يسارا او بقرب المثانة فهو في الكلية اليسرى فان الكلية اليسرى
الى اسفل عن اليمين وحينئذ يعسر النوم على جانب الكلية الوارمة واذا نام على
الجانب الاخر احس العليل ثقلا معلقا في الجانب الاخر لاجل ثقل المادة المورمة
للكلية المرتفعة وهذا الثقل يكون في المادة السوداوية اكثر مما في الدموية والصفراوية
وفي البلغمية اكثر من الجميع وايضا قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية وقد يكون في ناحية الظهر وقد
يكون في ناحية الامعاء فربما يوجب القولنج من احتباس الطبع وقد يكون داخلا بقرب الغشا
واسباب اورام الكلية اما امتلاء من جميع البدن او في اعضاء تشاركها الكلية اما بحسب
الكمية او الكيفية او سحج حصاة او احتباس بول عند الكلية ممدود وغير ذلك فان
امثال هذه تورم الكلى والورم الحار في الكلى تصحبه حمى لازمة ذات فترات بلا انتظام
اما لزوم الحمى فلاجل الورم الحار الباطني فانه لسخين حرارته القلب يحدث الحمى ويكون بسبب
هذه السخونة ثابتا دائما يكون الحمى دائمة واما ان هذه الحمى يكون لها فترات ظاهرة
للحس فلاجل كون العضو المتورم بعيدا عن القلب فلذلك انما يشتد تسخينه القلب
في اوقات وتلك الاوقات هى التي تزيد فيها حرارة الدم اما عن سبب خارج
كما يكون عند الحركة الشديدة او تناول مسخن او عن سبب من داخل كما اذا كانت
النائبة قد اندفعت الى الكلية فزادت في سخونتها فكما اذا اتفق سيلان مادة
اخرى زائدة في الورم او محركة له واما في غير هذه الاوقات فان تسخين الورم
للقلب يكون قليلا فلا تظهر الحمى سورة قوية واما ان هذه الفترات يكون بغير

نظام فلانها لا تكون تابعة لطبيعة المادة حتى يكون بحسب نوايبها بل انما يكون بحسب فقدان الاسباب
التى تزيد فى سخونة الورم ولاشك ان تلك الاسباب وفقدانها مما لا نظام له وصاحب
الورم الحار فى الكلى يلزمه اقشعرار يخالطه التهاب بحسب قوة المادة فى شدة حرارتها
وضعفها فان حرارة الصفراء اشد فيكون الالتهاب حيث الورم صفراوى اشد مما اذا
كان الورم دمويًا لان حرارة الدم دون حرارة الصفراء وقوة وجع اى ان صاحب
الورم الحار فى الكلى يكون معه وجع يهيج تارة ويسكن اخرى يريد بهذا الوجع ما لا
يكون للثقل والتمدد فانهما فى هذه العلة دائمان بل ما يكون من جنس الناخس وما
اشبه ذلك وسبب هيجانها تارة وسكونه اخرى ان هيجانه يكون عند عروض الاسباب
الزائدة فى سخونة الورم او حركة مادته وسكونه يكون عند فقدان تلك الاسباب
وصاحب الورم الحار فى الكلى يعرض له عند اشتداد الالم ان يعسر او يمنع عليه الانتصاب
والسعال والعطاس لان الانتصاب انما يتم بحركة عضل الصلب والسعال والعطاس
يحرك الاعضاء كلها فيولم وربما شاركها اى الكلية الدماغ واختلط الذهن
بسبب ترقى الابخرة المودية الى الدماغ ولاجل تالم القلب ايضا بالمشاركة فاذا
صارت الاورام الحارة دبيلة عظم الثقل والوجع والحمى لاجل تجمع المادة فى موضع
واحد واشتدت الاعراض جدا لاجل زيادة الوجع والحمى ويحس بنخس شديد فى البطن
واذا انفجرت الدبيلة زالت الحمى اى الحمى الحادثة عن الورم وذلك لزوال سببها وحصل
نافض للذع المادة السائلة الى عضو غير موف وربما اوجبت المادة السائلة حرارة ما
لسخونتها اى لحدة المادة السائلة من الدبيلة واذا كان البول فى اول الحمى رقيقا ابيض مع
سلامة الدماغ والاحشاء والكبد وعدم الاسهال فالكلية وارمة وان دامت الرقة
فالورم يجمع او يصلب اى ان البول اذا خرج فى اول الحمى رقيقا ابيض فان كان الدماغ
افعاله سليمة وكذلك الكبد وما يحويه الجوف الاسفل من الاعضاء ولم يكن مع
ذلك اسهال فينبغى ان يحكم ان فى الكلية ورمًا فان ذلك انما يكون اذا شربت
الكلية الدموية المصاحبة للمائية وحينئذ يزداد الورم بزيادة المادة فاذا
دام البول ابيض دل ذلك على ان المواد دائمة النفوذ فى الكلى فالورم لا محالة
يزداد حجمه زيادة كثيرة وهو مع ذلك لا يتحلل منه شئ والا كان ذلك المتحلل
يصبغ البول فلذلك هذا الورم لا يتحلل فهو اذا لم يحتمل اما ان يصلب ويجمع فيكون
دبيلة ولذلك اذا دام البول بعد الايام الاول صافيا رقيقا واذا كان البول
مع بياضه لزجا دل على لزوجة المادة وطول المرض واذا اخذ البول يرسب رسوبا
محمودا فقد اذن المرض بالنضج فان ذلك انما يكون اذا كانت طبيعة الكلية قوية
والورم البلغمى يكون فيه الثقل والتمدد وقصور افعالها اكثر مما فى الورم الحار لثقل البلغم
وعدم الالتهاب لبرد البلغم الورم وربما عرض ترهل فى الوجه والعينين وسائر البدن
لاجل مشاركة الكبد الكلية فى سوء المزاج ولاجل الابخرة الرطبة المنفصلة من
الورم وفى الورم الصلب يكون الوجع اقل مع خدر فى الحقوتين والوركين وضعف فى الساقين

لاجل مزاحمة الورم للاعصاب والاوردة الآتية الى هذه الاعضاء بالحس والغذاء وهذا انما يكون
اذا طال زمان الورم والورم الصلب فى الكلية يلزمه ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به
الا فى الكائن بعد ورم حار ويلزم الصلب فى الكلية قلة البول ورقته ونجاحته لضعف
القوة الجاذبة والدافعة للكلية او انسداد مجاريها بالورم وانما لم يكن هذا فى باقى الاورام
لان تلك الاورام لاجل لينها لا تقوى على ممانعة المائية من النفوذ كما يقوى هذا الورم واما
اورام المثانة فقد يقل حدوث الورم فى المثانة وذلك لان جرم المثانة شديد الاستحصاف
فيقل نفوذ المواد فيها وخصوصًا وعروقها ضيقة لا يتسع لنفوذ المواد الكثيرة المورمة وما
كان من المواد باردًا فلا شك ان عروضه يكون اقل لان نفوذ المواد الباردة فى الجرم المستحصف
اعسر وما كان مع برده لزجا كالبلغم فلا شك ان نفوذه اعسر جدا فلذلك يندر عروض
الورم البارد البلغمى فى المثانة وان كان غير بلغم عفن واكثر ما يكون فيها من الاورام الباردة
هو الصلب وفى الاكثر لا يكون ذلك مبتديًا بل على سبيل الانتقال واكثر ما يكون فيها
الورم الحار من دم او صفراء او من اخلاطهما والقياس ان يكون عروض الورم الصفراوى بها
اكثر من الدموى لان جرم الدم اغلظ ونفوذه فى الجسم المستحصف اعسر لكن اتفق ههنا شئ
اخر وهو ان اكثر عروض الاورام لها انما يكون بعد حدوث الرشديد وذلك انما يكون اذا
عرض لها حصاة او قرحة صعبة وهذان انما يكونان عن الدم فى الاكثر وهذه الاورام
رديئة لامور احدها ان العضو عصبى وثانيها انه ينصب الفضول الحادة اليه وثالثها انه يلزم
احتباس البول والبراز وذلك مما يزيد فى الالم وفى الاعراض الردية وهذا المرض يكثر
بالصبيان لاجل كثرة فضولهم وقلة قواهم على دفعها الى الاعضاء البعيدة ولاجل
كثرة حدوث الحصاة المثانية فيهم فيوجب تقدم منايتهم وعلامته اى الورم الحار فى
المثانة امور احدها ثقل فى العانة وانتفاخ فيها وفى الخاصرة اما العانة فلاجل زيادة
الورم فى حجم المثانة وهى هناك واما الخاصرة فانما يكون اذا كان الورم عظيما حتى يزاحم الاحشاء
اكثر هناك ويعين على ذلك ما يكون من احتباس الثفل وثانيها وخز ونخس وضربان يحدث
العليل فيها وذلك لاجل كون العضو حساسا والورم حارا والنخس يكون فى الورم الصفراوى
اكثر والضربان فى الدموى اكثر وثالثها انهم ربما ظهرت حمرة فيهم من خارج عند
المثانة اذا كان الورم اميل الى ظهر المثانة ورابعها انهم يسترحون الى الكمادات لاجل
تحليلها وخامسها عطش اى ان الاعراض التى تعرض عن هذا الورم الحار هو العطش
الشديد والقئ المرارى الصرف وربو وبرد اطراف فلا يكاد يسخن وهذيان وسواد
اللسان والاستفراغ بحل حريف ومدوا ما العطش الشديد وقئ المرار فلاجل شدة
تسخن المعدة والكبد وكثرة ما يتولد من المرار لاجل حرارة الورم وقوة الوجع وشدة الحمى
والربو يكون لاجل تسخن الرئة وتضرر الحجاب بذلك واما برد الاطراف فلاجل شدة
انصراف الطبيعة بكليتها الى ناحية هذا الورم لتدبيره واما الهذيان فلاجل اشتغال
الدماغ بسبب مشاركة المثانة واما سواد اللسان فلاجل شدة تسخن المعدة والات
النفس ومنا دمنها احتباس البول خصوصًا مضطجعا او نفرة واسهله عند القيام

اما احتباسه فاذا كان الورم سادا للمجرى واما عسره فاذا كان مضيقا للمجرى وقد تعرض له تقطير
البول اذا كان الورم في غير موضع المجرى حتى يكون البول لا يلائمه لا تحتمل المثانة بجمعه فيحتاج
ان تخرجه قليلا قليلا متواترا وصاحب هذه العلة اذا كان منتصب القامة كان خروج البول
اسهل لان اجزاء المثانة تكون حينئذ متباعدة فيكون المجرى اكثر انفتاحا ولذلك يكون احتباس
البول منه عند الاستلقاء على الظهر اكثر وذلك لان الاجزاء العالية من المثانة تكون حينئذ
منطبقة على السافلة فيكون انسداد مجراها اكثر وسابعها انه قد يعظم الورم في المثانة حتى
يحتبس الطبع وذلك اذا كان الورم مائلا الى جهة الامعاء وسبب ذلك سدة لمجرى المعا بالضغط
وحرارته المجففة للثفل فان لم ينفجر الورم الحادث في المثانة ولم ينضج قتل في اسبوع
اي ان الورم الحار في المثانة ان لم يظهر النضج فيه ولم ينفجر فانه يكون قتالا في اسبوع لانه
الورم في عضو عصباني وهذا انما يكون اذا كانت الطبيعة ضعيفة جدا عن الانضاج
واكثر قتل هذا الورم اذا صار دبيلة فان الاحتباس والاعراض يكون حينئذ اشد ويعرف
النضج بنضج البول وهو ان يكون فيه الرسوب الابيض الاملس فان الطبيعة تشتغل بالورم
فلا تفعل في البول الا بعض نضج اي ان سبب قصور النضج هو ان الطبيعة تكون اذا
متوجهة الى الورم المولم لدفعه واصلاح العضو الوارم فتغفل عن ان يفعل في البول نضجا
تاما ويعرف الانفجار ببول القيح اي ان الورم في المثانة اذا انفجر فانه يدل عليه خروج
القيح في البول ويتقدمه قشعريرة واعلم ان اكثر خراجات المثانة تكون في عنقها لانه لحمية
فيكون اقبل للتورم قال ابقراط اذا كانت المثانة صلبة مؤلمة فانها ردية في جميع احوالها
قتالة واقتل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة وقد يحلل ذلك اذا كان نيل بمنزلة القيح وفيه
ثفل راسب ابيض املس وان لم ينبعث البول اصلا ولم ينق المثانة وكانت الحمى دائمة فتوقع
لصاحبه الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب الصبيان فقد يكون من
ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمسة عشر سنة العلاج يبدا اولا في علاج اورام الكلى
والمثانة بالفصد اي ان اول ما يجب في علاج الاورام في الكلى والمثانة ان يبدا
بفصد الباسليق لا شيء الا يسر وفصدا بحسب القوة فانه افضل علاجها وبعد ذلك الاستفراغ
بالادوية المسهلة والقيء وتليين الطبيعة وان كانت الحرارة شديدة استعمل القمادات
الرادعة مدة قصيرة ولا يفرط فيها ولا يطاول فان ذلك ضار ومصلب للورم بسرعة
بل يبتدا بالمرخيات ويكون الكمادات باسفنجة او صوفة مغموسة في ماء طبخ فيه الملينات
المحللة ومثانات مملوة بماء حار ويجب اجتناب كل حريف وحاد لانها تزيد في المادة
جذبت معها مواد حادة الى الورم فزادت في كميته وكيفيته الاشربة ماء الشعير
المزور بكرا وشراب بنفسج ونيلوفر ولعاب حب السفرجل وحليب بزر بقلة وخشخاش و
قثا على شراب اجاص وقرانيا واذا جاوز الايام الاول فماء الشعير الساذج بالسكر
شراب الجلنجبين ومن الاضمدة الجيدة لورم المثانة بعدا وقبل الابتداء الخبز السميد والسمسم المقشر
مع اللبن ودهن البابونج ونحوه وايضا السلجم المسلوق جيد جدا وايضا الرطبة المسلوقة
ضمادا وكما ان جاوز الاسبوع وجاوز المنتهى فضماد الباقلي وبزر الكتان والبابونج [illegible]

واذا انفجر الورم فالمدرات القوية كبزر البطيخ والقثا والخيار بشراب قرانيا وقد يحوج
الى السكنجبين عند قصد الجلاء من الوضر فان لم تكن حمى قوية فماء الشعير بجلاب ونحوه
ثم البزور المدرة الحارة كبزر الرازيانج والكرفس يستعمل مع بزر الخيار والقثا والبطيخ
فان اشتد الوجع وخيف الموت لم يكن بد من المخدرات طلية وحمولات تتخذ من البنج وبزر
الخشخاش معجونة بزيت ويؤخذ ربع درهم افيون ويذاب فيه دهن بنفسج مع قليل زعفران
ويشرب به خرقة ويحمل به في الدبر وربما قطر في الاحليل منه شيء وطلاء الافيون من خارج
قوي التخدير ثم بعد تنقية الورم المنفجر بما ذكر يستعمل الدملوت كالنشا والكثيرا والصمغ
محمصة بدم الاخوين وبزر البقلة على شراب القراسيا واما المسهلات فالحقن ولكنها لا تكاد
اوصل اليها مع ثبات قوتها ومع ذلك فانها لا تجذب من فوق كما يجذب الادوية المشروبة و
الخيارشنبر نعم الشيء في معالجات الكلية فانه اذا وقع في الحقن والمشروبات استفرغ بغير
عنف وانضج الورم والى هذا اشار بقوله ماء الهندبا بلب خيارشنبر ومغلي حلو بلب خيارشنبر
ودهن لوز او مطبوخ من سنا وبسفايج وزهر بنفسج وبزر قثا وهندبا واجاص وعناب
وسبستان وشاهترج يصفى على لب الخيارشنبر ودهن اللوز صفة حقنة
نافعة للورم في الكلى والمثانة في الابتداء ماء هندبا معتصر وماء عنب الثعلب معتصر نصف
رطل ماء شمار اخضر معتصرا وقيتين يغلي ويكشط رغوته ويمرس فيه لب خيارشنبر اوقيتين
ويصفى على سكر عسلة اوقيتين يقطر على دهن لوز حلو اوقية يحقن به بعد اشغال المعي
بمستحلب صفة بزر رجلة عراقي اربع دراهم لب قثا ولب خيار ولب بطيخ عبدلي من كل
واحد درهمين يدق ويستحلب ويحلى بشراب نيلوفر يستعمل قبل الحقنة بقليل الاغذية في
الابتداء ماء الشعير بالسكر وشراب نيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت الحمى فاسفاناخ
او قرع او ماش او ملوخية بدهن لوز وقد يضطر الى امراق الفراريج مصلحة بان يسلق فيها قضبان
البقلة الحمقا او ضرة فيها بزر بطيخ عبدلي او لب قثا موضوضين عند سقوط القوة وخوف
الهلاك الادوية الموضعية اما في الابتداء فيطلى على البطن والخاصرة او على العانة متخذ
من خبازى وخطمي وسميد شعير وزهر بنفسج وبزر كتان يطبخ ويطلى بماء ويضمد بقلة
وبعد ايام يزاد بابونج واكليل الملك وحلبة وينقص من البوارد كل يوم حتى يبقى المنضجات وحدها
عند التحليل والانحطاط واما العلاج الخاص بالدبيلة في الابتداء يجب ان ينضج بالادوية المنضجة المذكورة
ويزاد فيه علك البطم والانجرة والافسنتين والايرسا ودقيق الكرسنة وربما جعل فيها مثل
الفاشرا والمازريون وزبل الحمام وربما كفى طبيخ التين بالعسل ويجب ان يستعمل في الحقنة وفي
الاشربة ما ينضج بقوة ويستعمل الكمادات المذكورة والله اعلم واحكم واما جرب المثانة
فانه يدل عليه حرقة البول ونتنه ووجع شديد مع حكة ورسوب نخالي وربما سالت
رطوبات ادم اي ان جرب المثانة يلزمه حرقة البول لاجل ايلام البول لجدة الجرب وهذه الحرقة يكون
قبل ان يبال وذلك عند تجمع البول في المثانة حتى ينتهي الى موضع الجرب ويكون هذه الحرقة
بالقرب من فم المثانة فان جرمها هناك حساس فلذلك لا يبعد ان يعرض في المثانة جرب
يخرج منه قشور كثيرة في البول ولا يكون معه حرقة في البول وذلك اذا كان الجرب بعيدا

اما احتباسه فاذا كان الورم سادا للمجرى واما عسره فاذا كان مضيقا للمجرى وقد تعرض له تقطير
البول اذا كان الورم في غير موضع المجرى حتى يكون البول لا يلائمه لا تحتمل المثانة تجمعه فيحتاج
ان تخرجه قليلا قليلا متواترا وصاحب هذه العلة اذا كان منتصب القامة كان خروج البول
اسهل لان اجزاء المثانة تكون حينئذ متباعدة فيكون المجرى اكثر انفتاحا ولذلك يكون احتباس
البول منه عند الاستلقاء على الظهر اكثر وذلك لان الاجزاء العالية من المثانة تكون حينئذ
منطبقة على السافلة فيكون انسداد مجراها اكثر وسابعها انه قد يعظم الورم في المثانة حتى
يحتبس الطبع وذلك اذا كان الورم مائلا الى جهة الامعاء وسبب ذلك سد مجرى المعا بالضغط
وحرارته المجففة للثفل فان لم ينفجر الورم الحادث في المثانة ولم ينضج قتل في اسبوع
اي ان الورم الحار في المثانة ان لم يظهر النضج فيه ولم ينفجر فانه يكون قتالا في اسبوع لان
الورم في عضو عصباني وهذا انما يكون اذا كانت الطبيعة ضعيفة جدا عن الانضاج
واكثر قتل هذا الورم اذا صار دبيلة فان الاحتباس والاعراض يكون حينئذ اشد ويعرف
النضج بنضج البول وهو ان يكون فيه الرسوب الابيض الاملس فان الطبيعة تشتغل بالورم
فلا تفعل في البول الا بعض نضج اي ان سبب قصور النضج هو ان الطبيعة تكون اذا
متوجهة الى الورم المولم لدفعه واصلاح العضو الوارم فتغفل عن ان تفعل في البول نضجا
تاما ويعرف الانفجار ببول القيح اي الورم في المثانة اذا انفجر فانه يدل عليه خروج
القيح في البول ويتقدمه قشعريرة واعلم ان اكثر خراجات المثانة تكون في عنقها لانه لحمية
فتكون اقبل للتورم قال ابقراط اذا كانت المثانة صلبة مؤلمة فانها رديئة في جميع احوالها
قتالة واقتل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة وقد يحل ذلك اذا كان نيل بمنزلة القيح وفيه
ثفل راسب ابيض املس وان لم ينبعث البول اصلا ولم ينق المثانة وكانت الحمى دائمة فتوقع
لصاحبه الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب الصبيان فقد يكونون
ابنا سبع سنين الى ان يبلغوا خمسة عشر سنة العلاج يبدا اولا في علاج اورام الكلى
والمثانة بالفصد اي ان اول ما يجب في علاج الاورام في الكلى والمثانة ان يبدا
بفصد الباسليق الانسي الايمن فصدا بحسب القوة فانه افضل علاجها وبعد ذلك الاستفراغ
بالادوية المسهلة والقي وتليين الطبيعة وان كانت الحرارة شديدة استعمل الضمادات
الرادعة مدة قصيرة ولا يفرط فيها ولا يطاول فان ذلك ضار ومصلب للورم بسرعة
بل يبدا بالمرخيات ويكون الكمادات باسفنجة او صوفة مغموسة في ماء طبخ فيه الملينات
المحللة ومثانات مملوءة بماء حار ويجب اجتناب كل حريف وحاد لانها تزيد في المادة
جذبت معها مواد حادة الى الورم فزادت في كميته وكيفيته الاشربة ماء الشعير
المبزر بكرا وشراب بنفسج ونيلوفر ولعاب حب السفرجل وحليب بزر بقلة وخشخاش و
قثا على شراب اجاص وقراسيا واذا جاوز الايام الاول فماء الشعير الساذج بالسكر
بشراب الجلاب ومن الاضمدة الجيدة لورم المثانة بعد اول الابتداء الخبز السميد والسمسم المقشر
مع اللبن ودهن البابونج ونحوه وايضا السلجم المسلوق جيد جدا وايضا الرطبة المسلوقة
ضمادا وكمادا فان جاوز الاسبوع وجاوز المنتهى فضماد الباقلي وبزر الكتان والبابونج بالشبث

واذا

واذا انفجر الورم فالمدرات القوية كبزر البطيخ والقثا والخيار بشراب قراسيا وقد يحوج
الى السكنجبين عند قصد الجلاء من الوضر فان لم تكن حمى قوية فماء الشعير بالجلاب وشيء
ثم البزور المدرة الحارة كبزر الرازيانج والكرفس يستعمل مع بزر الخيار والقثا والبطيخ
فان اشتد الوجع وخيف الموت لم يكن بد من المخدرات طلية وحمولات تتخذ من البنج وبزر
الخشخاش معجونة بزئبق ويؤخذ ربع درهم افيون ويذاب فيه دهن بنفسج مع قليل زعفران
ويشرب به خرقة ويحمل به في الدبر وربما قطر في الاحليل منه شيء وطلاء الافيون من خارج
قوي التخدير ثم بعد تنقية الورم المنفجر بما ذكر يستعمل المدملات كالنشا والكثيرا والصمغ
محمصة ودم الاخوين وبزر البقلة على شراب القراسيا واما المسهلات فالحقن اولى فانها تجهز
او تصل اليها مع ثبات قوتها ومع ذلك فانها لا تجذب من فوق كما يجذب الادوية المشروبة و
الخيار شنبر نعم الشيء في معالجات الكلية فانه اذا وقع في الحقن والمشروبات استفرغ بغير
عنف وانضج الورم والى هذا اشار بقوله ماء الهندبا بلب خيار شنبر او مغلى حلو بلب خيار شنبر
ودهن اللوز او مطبوخ من سنا وبسفايج وزهر بنفسج وبزر قثا وهندبا واجاص وعناب
وسبستان وشاهترج يصفى على لب الخيار شنبر ودهن اللوز صفة حقنة
نافعة للورم في الكلى والمثانة في الابتداء ماء هندبا معتصر وماء عنب الثعلب معتصر نصف
رطل ماء قثا اخضر معتصرا اوقيتين يغلى وتكشط رغوته ويمرس فيه لب خيار شنبر اوقيتين
ويصفى على سكر عسلية اوقيتين يقطر على دهن لوز حلو اوقية يحقن به بعد اشغال المعي
بمستحلب صفة بزر رجلة عراقي اربع دراهم لب قثا ولب خيار ولب بطيخ عبدلي من كل
واحد درهمين يدق ويستحلب ويحلى بشراب نيلوفر يستعمل قبل الحقنة بقليل الاغذية في
الابتداء ماء الشعير بالسكر وشراب نيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت الحمى فاسفاناخ
او قرع او ماش او ملوخية بدهن لوز وقد يضطر الى امراق الفراريج مصلحة بان يسلق فيها قضبان
البقلة الحمقاء او صرة فيها بزر بطيخ عبدلي او لب قثا موضوعين عند سقوط القوة وخوف
الهلاك الادوية الموضعية اما في الابتداء فيطول على البطن والخاصرة او على العانة متخذ
من خبازي وخطمي وسميد شعير وزهر بنفسج وبزر كتان يطبخ ويطلى بمائه ويضمد بثفله
وبعد ايام يزاد بابونج واكليل الملك وحلبة وينقص من البوارد كل يوم حتى يبقى المنضجات وحدها
عند التحليل والانحطاط واما العلاج الخاص بالدبيلة في الابتداء يجب ان ينضج بالادوية المنضجة المذكورة
ويزاد فيه علك البطم او الانجرة والافسنتين والايرسا ودقيق الكرسنة وربما جعل فيها مثل
القاشرا او المازريون وزبل الحمام وربما كفى طبيخ التين بالعسل ويجب ان يستعمل في الحقنة وفي
الاشربة ما ينضج بقوة ويستعمل الكمادات المذكورة والله اعلم واحكم واما جرب المثانة
فانه يدل عليه حرقة البول ونتنه ووجع شديد مع حكة ورسوب نخالي وربما سالت
مع البول الدم اي ان جرب المثانة يلزمه حرقة البول لاجل ايلام البول لجدار الجرب وهذه الحرقة تكون
قبل ان يبال وذلك عند تجمع البول في المثانة حتى ينتهي الى موضع الجرب ويكون هذه الحرقة
بالقرب من فم المثانة فان جرمها هناك حساس فلذلك لا يبعد ان يعرض في المثانة جرب
يخرج منه قشور كثيرة في البول ولا يكون معه حرقة في البول وذلك اذا كان الجرب بعيدا

عن فيها ويكون البول منتنًا لما يخالطه من القيح الذي يشتد له نتنًا بمخالطة البول ويكون معه وجع
شديد لاجل قوة حس الجزء الحساس من المثانة ويكون معه حكة لان الجرب من شانه ذلك
ويكون معه حكة بسبب تحاكي لاجل ما ينفصل بسبب حدة البول من القشور التي يكون على الجرب
وكلما كان الجرب ابيس وكانت مادته اشد احتراقا كانت هذه القشور اكثر وربما سال مع
البول وفي غير وقته رطوبات ودم بسبب ما يخرج من الجرب وكل ما يكون ذلك الجرب
اقل نتنا كان ما يسيل من تلك الرطوبات اكثر وهذه الرطوبات يكون من جنس الصديد
واما الدم فانما يكون اذا ادى الجرب الى انفتاح عرق او تاكله قال ابقراط من خرج في بوله وهو
غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة العلاج ما قلنا في القروح وينبغي ان يستعمل الادوية المنقية
ثم المجففة بغير لذع ويكون ذلك اقوى مما في سائر القروح ويشرب المغريات مثل لعاب
حب السفرجل وبزر قطونا بدهن اللوز وينفعه الاغذية العدية الكيموس اللزجة كالاكارع
والامراق الدسمة بدهن اللوز وماء الشعير والهريسة بلحم الطيور والالبان الطرية مثل
لبن الاتن ولبن الماعز والنعاج والبقر والله اعلم واحكم واما جمود الدم في المثانة
فانه يعرض منه كرب وغشي وبرد اطراف وسقوط نبض اعلم انه يستدل على جمود الدم في
المثانة بامور احدها ان يكون قد تقدم سبب يقتضي حصول الدم فيها مثل ضربة او سقطة
وثانيها ان يكون قد تقدم بول دم وثالثها ان يكون اعراض جمود الدم فيها قد ظهرت
وهذه الاعراض منها ما هي تابعة لسقوط الحار الغريزي وضعفه كالغشي وبرد الاطراف
والعرق البارد ومنها ما هي تابعة لتضرر المعدة ومنها بالمشاركة وذلك كالغثيان و
منها ما هي تابعة لتضرر القلب والات النفس كصغر النبض والنفس وتواترهما ومنها
ما هي مشتركة بين المعدة والقلب كالكرب العلاج اخراجه اي الدم الجامد في المثانة بما
ذكرنا في الحصاة وربما كفى الخطب فيه شراب السكنجبين العنصلي وخصوصا مع شيء
من رمان وحطب التين او المطبوخ فيه المقطعات وادوية الحصاة وربما زرق في المثانة
انفحة ارنب والادوية الحصوية ويجلس في الابزن المطبوخ فيه الحشائش الحصوية ومما
مدح له حب البلسان وزن درهمين ومثلها عود الفاوانيا او حب الفاوانيا وخصوصا
مع ماء عوده او مثله اظفار الطيب ومثقال قردمانا بماء حار او مع خل خمر وزيت
انفاق والسكنجبين اولى لان الخل يقطع والعسل يجلو ويحلل ومما بالغ النفع بالخاصية
كبد الحمار ومرارة السلحفاة وانفحة الارنب وخصوصا في رماد حطب الكرم والقيصوم
ولبن التين المجفف يستعمل ذلك شربا او في نطول او مزروق في شيء من المياه كماء رماد
حطب الكرم او رماد حطب التين او رماد حطب القيصوم او طبيخ السذاب وماء الحمص
او ماء الحسك صفة دواء نافع لذلك ايهل وحلتيت واشق وصمغ الصنغ اجزاء سواء تتخذ
منها بنادق والشربة اربع بنادق بماء الاصول واما خلع المثانة فانه يكون بزوالها
عن موضعها وهذا في اكثر الامر مما يعرف اذا مست المثانة في حال امتلائها من
البول فانها اذا كانت خالية ففي الاكثر لا تظهر للامس واما معرفة استرخائها
اي استرخاء عصبها فبخروج البول من غير ارادة والخلع قد يكون بسبب رطوبة اذا

ارخت

ارخت علائقها فمالت المثانة الى جهة بسبب ثقل بول فيها او حصاة وما يشبه ذلك وقد يكون
بسبب ريح تمدد لها فيخرجها عن مكانها وقد يكون عقيب ضربة او سقطة على القطن
يلزم ذلك انقطاع علائق المثانة فتميل الى جهة ما واما استرخاؤها فيكون بجميع الاسباب
المذكورة للفالج ويعرض منه اي من خلع المثانة سلس في البول او احتباسه
اي انه قد يتبع الخلع والاسترخاء عسر في البول وتارة سلس فيه اما سلس البول فبسبب ما
يعرض للعضلة من التمدد والاسترخاء واما احتباسه فان المثانة اذا زالت عن مكانها الطبيعي
وربما مالت مملوة امتلاء شديدا حتى انطبق المجرى بعضه على بعض العلاج اما الحادث عن الضربة او
السقطة فانه انما يمكن برؤه اذا لم يكن قد انقطع بعض الاربطة فان الرباط اذا انقطع لم
يمكن الحامه ومما ينفع خلع المثانة خصى الارنب يابسة في شراب ريحاني وحنجرة الديك
محرقة بماء فاتر والغالية جيدة ويزرق في الاحليل دهن القسط ودهن الغار ودهن
الناردين ودهن قثاء الحمار ومن الاضمدة النافعة لخلع المثانة واسترخائها السعد والدارصيني
والمقل والسنبل والشيح والعسل وقد يحقن لاسترخاء المثانة بحقنة متخذة من القنطوريون
الحنظل والخروع وغير ذلك مع الادهان الحارة والسباحة في ماء البحر والاستحمام في
مياه الحمام نافع جدا والله اعلم واحكم واما ريح المثانة فقد يحدث من جميع اسباب تولد
الريح فيكون عن ضعف الهضم وتولد النفخ او يكون عن اغذية نافخة او كثرة رطوبة
في المثانة مع ضعف حرارة في الاكثر وهذه الاغذية النافخة ليست من الاغذية المولدة
للنفخ في المعدة فان نفخ المعدة في اكثر الامور لا يدوم الى حد يصل الى المثانة بل يكون
من الاغذية التي تولد النفخ في العروق وهذه الريح اذا سكنت يكون معها ثقل ليس
له قدر يعتد به وذلك لما يكون مخالطا لها من الرطوبات ولان هذه الريح لا بد وان
تكون كثيرة الارضية والا لم تكن ساكنة ولا كذلك الريح المتحركة فان جوهرها
لا بد وان يكون كثير الحرارة لان الحرارة بالحرارة وذلك مما يوجب الخفة العلاج انفع
علاجات ريح المثانة بعد الحمية عن المنفخات وعن سوء الهضم ان يشرب العليل دهن الخروع
بماء الاصول يدهن العانة بالادهان الحارة العطرة المحللة والضموغ الحارة ونطلها
بمثل ماء السذاب والتكميد بالنخالة المسخنة وقد تزرق هذه الادهان مع شيء من
جندبيدستر في الاحليل او يزرق فيه عصارة السذاب مع المسك والغالية في
دهن الزنبق واذا كانت الكلية والمثانة وجعتين او معتلتين فلا يقرب بنادق
البزور فيزداد الوجع ولا المدرات بل الماء الفاتر بقدر لا يجذب ولا يجدر شيئا
والله اعلم واحكم ومن آفات البول حرقة البول مقدمة نافعة في ذلك اعلم ان الحاجة
للبول ضرورية وذلك ان الغذاء كما علمت انما يكون نفوذه في مسالك الكبد اذا كان
مخالطا المائية اكثر مما يحتاج اليه البدن وتلك المائية لو بقيت مخالطة للدم لافسدته
وهيأته للعفونة والغليان فاحتيج ان ينفصل منه وان يخرج من البدن ولما لم يمكن ان
يكون ذلك بان يرجع فيقهقر الى الامعاء والا كانت ربما منعت نفوذها او
ربما افسدته فاحتيج ان يكون نافذا فاضلها من مسالك اخر ويحتاج ان يكون ذلك المسلك

على الصفة التي ذكرناها فيما سلف وحينئذ يكون خروجها بولاً وايضا الهضم الثالث والرابع
الذي في الاعضاء لا بد وان ينفصل من كل واحد منهما فضول وتلك الفضول قد
يخرج بعضها من المسام عرقا ووسخا وبعضها يبقى غليظا لا يتسع له المسام فلو بقي عندنا لاعضا
لافسدها واحدث فيها الاورام والبثور فلا بد وان تندفع تلك الفضول من جهة
اخرى ولا يمكن ان يكون ذلك في المجرى في ظاهر البدن لان ذلك المجرى انما يندفع
فيه ما قرب منه وما كان في الاعضاء البعيدة فانه يعسر اندفاعه منه فلا بد وان
يكون ذلك المجرى اخذا من باطن البدن ويكون تلك الفضول كلها يتحرك اليه ولو كانت
هذه الفضول باجمعها يخرج دائما من الامعاء صحبة البراز بان ينفذ في الكبد ثم الى
الامعاء لكان يعرض من ذلك اضرار بالغذاء الوارد كما قلنا فاحتيج ان يكون اندفاعها
في مجرى اخر وهو مجرى البول واعلم ان الاجناس العارضة في البول تنحصر في اجناس سبعة
وذلك لان كل بول فاما ان يكون على المقدار الطبيعي ولا يكون كذلك والاول اما ان
يكون خروجه بغير ارادة مطلقة وذلك هو سلس البول او بارادة مطلقة فاما ان
يكون مع الم وذلك هو حرقة البول او لا كذلك فاما ان يكون خروجه عسرا وذلك
هو عسر البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون على مرات خروجه اكثر من الامر
الطبيعي وذلك هو تقطير البول ولا يكون كذلك وهو البول الصحيح والثاني وهو
ان لا يكون البول على المقدار الطبيعي فاما ان لا يكون بول اصلا ويكون هناك بول
ولكنه انقص من المقدار الطبيعي او ازيد فان لم يكن بول او كان ولكنه انقص
فذلك هو احتباس البول وان كان هناك بول زائد من المقدار الطبيعي فاما ان يكون
هناك كثرة مفرطة من شرب الماء وذلك هو ديابيطس او لا يكون كذلك فهو
كثرة البول وقد يتركب بعض هذه مع بعض فيتركب مثلا تقطير البول مع عسره و
ذلك اذا كان خروج البول مع ايلامه عسرا وربما تركب هذان مع احتباس البول كان
البول مع كثرة مرات خروجه وايلامه بالخروج قليلا جدا وعليك اعتبار التراكيب
الممكنة ولنرجع الى ما كنا بيانه قوله **سببه** اي حرقة البول **اما حدة البول وكثرة**
بورقيته لحرارة مزاج وكثرة صفراء اي ان حرقة البول اما ان يكون بسبب في البول
كما اذا كان حادا او بورقيا كما يكون عند افراط التسخن البدن وغلبة المرار عليه **فيكون**
حينئذ **البول منصبغا** اي ان هذا الصنف يعرف بعلامات احدها حدة البول و
ثانيها علامات المزاج الحار او كثرة المرار وكذلك يستدل على بورقية البول
بعلامات غلبة البلغم المالح ويكون لون البول وقوامه دالا على ذلك وقد يكون حرقة
البول لا لسبب في البول فاما ان يكون بسبب في الالة وهذا يعلم من قوله **او قروح او**
جرب في مجاري القضيب فيخرج مع البول مدة او كان ذلك عند فم المثانة او لا يكون
كذلك كما اذا فقدت الرطوبة اللزجة التي من شانها السيلان قبل البول دفعة
ليكسر حادية واضراره بالمجرى وكذلك اذا كانت هذه الرطوبة اقل من الواجب
وهذا معنى قوله **او عدم الرطوبة المعدة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب او كثرة**

اي ان فقدان هذه الرطوبة او نقصانها اما ان يكون بسبب مرض كما يكون في الدق وفي الامراض
المجففة للرطوبة والمذيبة لها او لا يكون بسبب مرض كما يكون **لكثرة الجماع فيكون جفاف**
فان كثرة الجماع والافراط فيه مما يجفف رطوبات البدن باسرها خصوصا ما كان منها مجاورا
لالاته **وعدم الصبغ والمدة** اي انه يعرف حرقة البول الكائنة عن كثرة الجماع والافراط
فيه بجفاف البول وعدم صبغ البول وعدم المدة فيه **العلاج** اي علاج حرقة البول ان كان مع
مدة ودم فعلاجه **ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة** صفة قرص جيد لذلك بزر
بطيخ والخيار وحب قرع من كل واحد عشرين درهما كندر وصمغ ودم الاخوين من كل واحد
عشرة دراهم افيون ثلاثة دراهم بزر الكرفس درهم يسقى بشراب الخشخاش والشربة درهمان
وتزريق لبن مرضعات الجواري مع دهن البنفسج نافع وكذلك لعاب الخطمي وشياف مانيثا
بدهن الورد او بنفسج او لوز وان لم يكن مدة ولا قروح فاصل علاجه تعديل البول باستفراغ
الفضول باسهال لطيف على ما علم في امراض الكلى والمثانة والتوقي عن الاغذية المبردة المرطبة
من الاطعمة والبقول والفواكه واجتناب كل مالح وحريف وشديد الحلاوة واجتناب التعب
والجماع ومما ينفع ذلك تزريق الاعبة مثل لعاب حب السفرجل وبزر المرو وشيء من
الخشخاش والبزور الباردة المدرة ويسقى ذلك كله في ماء بارد ويغذى بماء الشعير وان كان
السبب الجفاف فعلاجه ترطيب البدن وترك ما يجفف من الجماع وغيره والله اعلم واحكم
ومنها **عسر البول** واحتباسه وهو اما ان يكون لامر في عضو ولا يكون كذلك والثاني
اما ان يكون لامر في البول او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون بسبب في قوة ما ضرورة ان
القوى اذا كانت كلها كما ينبغي وكذلك الاعضاء وكان البول على ما هو الامر الطبيعي فانه لا
يعرض في فعل من الافعال المنفعلة بالبول آفة البتة والكائن لامر في عضو اما ان يكون
ذلك العضو من اوعية البول او من مجاريه او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الاعضاء التي
تفعل ذلك بارادة او لا يكون كذلك اما الكائن لامر في وعاء من اوعية البول فاما ان يكون
ذلك الوعاء واحدا في البدن وهو المثانة او اكثر من واحد وهو الكلى وعسر البول الكائن
لامر في وعاء من اوعية البول **سببه اما** ان يكون **من المثانة لضعفها عن الدفع بسبب**
سوء مزاج خارجا وبدنيا واكثره البارد او ضربة او حبس بول او ورم اي ان عسر البول واحتباسه
الكائن بسبب في المثانة اما ان يكون لضعف المثانة عن دفع البول وذلك الضعف اما ان
يكون من سوء مزاج او سوء تركيب او تفرق اتصال وسوء المزاج اما ان يكون ساذجا او
ماديا واكثره البارد ويكون اما من سبب من خارج او من داخل وقد يكون ضعف
قوى المثانة عن ورم او تفرق اتصال من ضربة او سقطة وقد يكون من حبس بول اما
النوم ثقيل طويل او كثرة الشغل فتنتفخ المثانة وتتمدد بامتلاء البول ومدافعة
الاستفراغ فتضعف فعلها وتموت **واما في المجرى** الذي من المثانة الى الاحليل
اما الى القرح او في مجاري البول فلا يحتمل صاحبها مقاساة ذلك الالم فلا تدفع الطبيعة البول
دفعا سهلا خروجه **وذلك** السبب الذي عنه عسر البول الكائن في مجرى البول **اما اولا**
اي انه يفعل عسر البول باول حدوثه **او بالشركة** اي انه يفعل ذلك بشركة امراض

والأولى أما السدة من ورم أو لقبض عن جفاف اي انه قد يعرض لمجرى البول سدة من ورم فيمنع نفوذ البول وقد يشتد هذا المجرى بانقباض بعض اجزائه على بعض كما يكون عن انصباب مادة عفصية في تجويف المجرى فتجففه ويقبض اجزاؤه بعضها على بعض او خلط غليظ لزج او ريح غليظة ممددة للمجرى او مدة سادة او علقة او حصاة تقع في المجرى فتسده والصغيرة منها اي من الحصاة تسد اكثر وذلك انها لا تستقل على الطبيعة فتهمل امرها والحصاة الكبيرة تزول منه تها بالتمايل يمنة ويسرة او القروح توجع فيتعسر البول اي ان عسر البول قد يكون لقرحة في مجرى البول وحينئذ لا تدفع الطبيعة البول في المجرى مخافة اشتداد الوجع والطبيعة باذن خالقها تميز ما هو ادق من ذلك والوصب العليل عليه اي على البول وتحمل مشقة الوجع لجرى البول وخرج ما السبب الذي يشاركه من عضو آخر فمثل ورم مجاور كما يكون عند مزاحمة المعا او الرحم والمقعدة او اسفل الصلب للمثانة بسبب ورم يعرض لهذه الاعضاء او غيرها مثل ثفل يابس مزاحم او ريح غليظة نافخة في المعا فتزاحم المثانة ومجراها فتمنع من نفوذ البول او خصية ارتفعت الى المراق فزاحمت المثانة ومجراها وقد يكون عسر البول واحتباسه عن قطع بواسير او زحير وقد يكون بسبب آفة في القوة الحاسة كما يحدث في ليثرغس وفرانيطس وقد يكون لآفة في القوة المحركة للعضل الحابسة للبول فلا يحرك العضلة او لضعف القوة الدافعة والمميزة وقد يكون لآفة في العضلة من ورم او تشنج او استرخاء يحصل لها من مادة باردة رطبة مرخية لها وجميع هذا قد يعرض لها نفسها وقد يكون بمشاركة لمباديها ومبادي العضل هو العصب والرباط وابعد من العصب النخاع والدماغ وقد يكون عسر البول لورم في الكلية او حصاة فيها وعلامات ذلك اما ما كان لضعف في المثانة فانه يدل عليه درور ضعيف بغير حصر قوي ويكون الغمز باليد على المثانة يخرجه والكائن لسدد فانه يدل عليه ازكار المثانة وتمددها وما كان لتشنج العضلة فان القليل من البول يخرج بحفز لا تساع المجرى واستقامته والريح يكون معه وجع متمدد بلا ثقل واما معرفة اسباب الضعف وغيرها مثل سوء المزاج او الضربة او حبس البول او القرحة واسباب السدة مثل خلط او حصاة او ورم ونحو ذلك فلا يخفى عليك مما تقدم لك ومن وجود سببه واعتبر حال الاعضاء المشاركة العلاج أما الضعفي اي عسر البول الكائن عن ضعف المثانة فيعالج بالمدرات المعدلة للمزاج وأما الورمي فالاستفراغ والانضاج والادرار والحصوي والعلق والذي عن المشاركة فعلاجه علاج سببه والقروحي التحدير بمثل اقراص الكاكنج ثم علاج القرحة واكثر حدوث هذا المرض هو من السدد فلذلك ينبغي ان يكون علاجه بالمفتحات وينبغي ان يكون مع ادوية توصلها الى موضع العلة فلذلك ينبغي مزج هذه المفتحات بالمبذرات اللهم الا ان يكون في البدن مواد يخشى تحركها الى موضع المرض فيزيد في السدة فحينئذ انما ينبغي ان يفعل ذلك بعد تنقية البدن بمثل القيء والاسهال والفصد وينبغي ان يكون الادوية المدرة والمفتحة من الادوية القوية لان العضو المريض بعيد عن مورد الادوية المشروبة ولذلك يستعمل الادوية الموضعية كالضمادات والنطولات والزروقات

لان الادوية المشروبة تضعف قواها جدا الى حين تصل الى موضع المرض وينبغي ان يكون مع المدرة والمفتحة ما يقوي المثانة ونحوها فانها لا بد وان تضعف باحتباس البول والوجع والمدرات هي مثل الكرفس والفوة والشبت وبزره والفجل وماؤه وماء الفجل تأثير قوي في تسهيل البول وماء الحمص خصوصا والبزور المدرة الباردة كبزر البطيخ والخيار والقثاء ومثانة ارنب مجففة ليشرب منها ثلاثة دراهم بشراب ريحاني فيبرأ والمدرة الحارة مثل الفطراساليون والاشق والدوقو والمر والفوة والحماما والقسط والوج كل ذلك مستعمل في ماء الفجل المطبوخ او ماء الحمص الاسود او في ماء الحسك او في عصارة الكرفس والرازيانج خصوصا البري والسكنجبين العنصلي نافع جدا والترياق والمثرود يطوس شديد المنفعة ودواء الكركم ودواء قثاد نافع جدا وكذلك وزن درهمين من السرطان النهري محرقا بشراب حال ومن قابضة الزجة والملح الهندي من كل واحد ربع درهم يستعمل بماء حار وملح الجوزد واذا ادخل في المقعدة لين الطبيعة وادر واذا ادخل في الاحليل طاقة زعفران او قملة او بقة ادر في الحال صفة ضماد جيد مجرب يؤخذ الغار والشب وحماما واكليل الملك ودقيق الحمص الاسود وبابونج من كل واحد وزن عشرة دراهم وقوة وبزر الفجل وبزر الكرفس البستاني والجبلي من كل واحد سبعة دراهم يتخذ منه ضماد بدهن البلسان او بدهن السوسن يعجن بماء الكرنب الارمني واذا زرق في الاحليل زيت شمست فيه العقارب البيض التي ليست برية نفع جدا وفتح السدة واذا امن العروض فيشرب البزور بسكنجبين عنصلي او بزوري واذا خيف منها فيشرب القراسيا واذا كان السبب حصاة عولجت الحصاة حيث كانت وان كان السبب ثولولا ولحم نابت او النخام فعلاجه الاشربات المرخية والادهان المرخية واجتناب الحوامض والقوابض وهذا العلاج ربما نفع وربما لم ينفع والله اعلم واحكم ومنها سلس البول وهو خروجه بلا ارادة مطلقة وهي التي يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا والارادة الحقيقية هي التي انما يشعر الانسان معها بانه مريد اذا تأمل كما في حركة النفس والارادة الطبيعية هي التي لا يشعر الانسان بانه يريد البتة كما في حركة العضل فانها بلا شك ارادية ومع ذلك فلا شعور للانسان بها البتة بل انما يشعر بحركة الاعضاء المتحركة بحركتها وفي الاغلب يكون سلس البول مسترسلا او عقيب بول مسترسل والبول في الفراش انواعه في الحقيقة داخلة في سلس البول وكأنها من جملة انواعه وتفارقه بان استرخاء العضلة التي على فم المثانة في سلس البول شديد حتى يخرج البول بغير ارادة وان كان البايل في حال اليقظة التي من شانها ان يكون الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك في البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية كلها فلا عجبا اذا خرج البول فيه بلا ارادة مطلقة واذا كان البول حارا كان اعون على الاندفاع في النوم لشدة اضراره ولما كان الامر كذلك جمع المصنف بين سلس البول والبول في الفراش في باب واحد وذلك ان سببهما واحد فانه يكون كل واحد منهما اما لكثرة استعمال المدرات كالشراب والبطيخ وخصوصا عند اتساع مجاري الكلية وقوة القوة

الجاذبة ولاسترخا المثانة نفسها والعضلة المحيطة بفم المثانة وهذا يكون لسوء مزاج بدنها خارج
وا كثرة البارد المفرط في البرد لان هذا المرض انما يحدث من ضعف فعل العضلة التي على
فم المثانة او من بطلان فعلها وهذا انما يكون لسوء مزاج بارد في الاكثر وقد يكون لفرط
حرارة جاذبة الى المثانة اعنى ان المثانة اذا عرض لها سوء مزاج حار فانه يجذب اليها
الرطوبات فتكثر فيها فيسترخي ويحصل سلس البول والبول في الفراش وعلامة هذا
النوع حرارة المزاج والاسترخا متضرر بالمسخنات وصبغ البول وقد يكون لضغط ورم
مجاور او ثقل يابس او زوال فقرة لسقطة او ضربة فلا تسع المثانة بولا كثيرا
يجتمع ليخرج دفعة اعنى ان سلس البول والبول في الفراش قد يكون بسبب ضاغط مزاحم للمثانة
مثل حمل او ورم مجاور كما يصيب الحامل اذا عظم الجنين والذين في بطنهم ثقل كثير
يابس او بهم ورم في عضو من الاعضاء التي فوق المثانة فيزاحم المثانة ويدفع
ما يحصل فيها كل قليل ويعين على ذلك في النوم كونه غرقا ولذلك يكثر سلس البول والبول
في الفراش في الصبيان لرطوبة امزجتهم واستغراقهم في البول لرطوبة ادمغتهم فاذا
تحركوا قليلا للانتباه من دعا البول دفعته الطبيعية والارادة الحقيقية الشبيهة بارادة
النفس قبل انتباههم من النوم الى حد اليقظة وربما قاموا بعد ذلك ولم ينتبهوا اذا كان
سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدة البول وامتلاء المثانة واسترخاء العضلة وربما
تخيلت القوة النفسانية لتاذيها بحدة البول خيالا يحرك الدافعة الارادية الى البول
كالمنامات التي يراها من يبول في الفراش اعني انه ربما يخيل النائم في منامه لشدة ما يجده
من الم البول وامتلاء المثانة به خيالا يوجب ان يحرك القوة الدافعة الارادية لدفع
البول مثل ما يرى انه امتلأت مثانته بالبول وان شخصا يمسك قضيبه فيمنعه البول
ثم ان ذلك الشخص يغفل عن حبس القضيب ثم يقبضه ثم يرسله فعند ارساله يتحرك
القوة الدافعة لدفع البول المحتبس فتدفعه وامثال ذلك من الخيالات الفاسدة
كما اذا رأى انه في كنيف او في حش او مزبلة وانه اشتد به حصر البول فيبول العلاج
ما كان سببه حرارة وهو في القوابض الباردة كبزر الورد والسماق والكزبرة اليابسة
والحصرم والبلوط وبزر الخس وبزر البقلة والكافور ويستعمل هذه الادوية مفردة ومجموعة بشراب الرمان
الحامض او لبن حامض سفوف نافع لذلك كهربا وطين ارمني وهليلج اسود وقشر البلوط و
عدس مقشر من كل واحد درهمين كزبرة مقلوة محللة وزن درهم يدق وينخل منه ثلاثة
دراهم دواء اخر وج وسعد وآس مجفف وقشر البلوط من كل واحد درهمين مر
ثلاثة دراهم وقد ينفع من ذلك سوى اربعة دراهم كندر فانه يحبس سلس البول ووزن
درهمين محلب وما كان من سلس البول والبول في الفراش لبرودة فالقوابض الحارة
كالمسك والسعد والقسط والمر والاسطوخودوس والكندر والكمون نافع فتؤخذ
الادوية وتسحق ناعما وتنخل وتستعمل بورم مربى بكرة وعشيا درهمين وفي الغدا لقمة
اسفيذباج حار وقد يبزر بالابازير الحارة الباردة او لحم مقلي بكزبرة يابسة حقنة نافعة
يؤخذ رطل حلبة ووزن عشرين درهما سعد ووزن عشرين درهما محلب يطبخان في

اربعة ارطال من الماء بالرفق بعد ان ينقع يوما وليلة فاذا بقي من الماء قدر رطل صفي و
صب عليه نصفه دهن خل ويطبخ ويستعمل الدهن حقنة الادوية الموضعية لسلس
البول دهن الورد في الحار ودهن القسط والبان في البارد وما كان بسبب الضغط فيعالج
بعلاجه فان كانت الحرارة قوية خلط مع دهن الورد الكافور وربما احتيج الى قليل افيون
وان كان البرد قويا خلط في دهن القسط والبان جندبيدستر وافربيون ونحو ذلك
ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه قبل النوم ولا يمتلئ من الطعام ويثقل نومه و
ليجتهد في يصير وفي نسخة في تصور المكان الذي يرى في النوم انه يبول فيه فيجعله
مسجدا او غير ذلك مما يحترم وليتذكر ذلك اذا خيلت الخيال المبول و
المستعمل منه درهم بالشراب على الريق يبريه وكذلك قرص مخبوز من عجين فيه قليل
من خرو الحمام بماء بارد ودماغ الارنب بشراب وكليته تدخل في ادوية ذلك
وبالجملة فالهليلجات بالراسن والميعة نافع وكل دواء فيه قبض وحبس ومما جرب لمن يبول
في الفراش بلوط وكندر من كل واحد خمسة دراهم يطبخ بشراب ويصفى ويشرب منه
اوقية الى اوقيتين مع دهن الآس وزن درهم ضماد نافع لذلك بلوط وعفص و
قشر رمان واقاقيا يدق ويعجن بماء الآس ويضمد به والله اعلم واحكم ذيابيطس
لفظ يوناني وهو بالعربية الدولاب ويقال له سلس البول ايضا والاستسقاء الذي في
المثانة وهو المثانة لان الماء المجتمع دائما فيها وهذا المرض الى المشروب واعضاء نسبة
زلق الامعاء والمعدة الى المطعومات وذيابيطس هو ان يدوم العطش فيشرب
وكلما شرب بال ولا يقدر على حبس البول البتة تنبيه اعلم ان الاطباء قد عدوا هذا
المرض من امراض المثانة وفي الحقيقة ليس هو من امراضها لانه لو كان من امراضها لكانت الحاجة
فيه لا تزيد على ما يحصل في المثانة من حال الصحة لان جذب المثانة لا يبلغ الى حد يفاوم
ماسكة الكلى حتى يغصب عنها المائية لان المثانة عضو بارد وضعيف الجذب وحينئذ
لا يكون هذا من امراض المثانة ولا من امراض عنقها فانه لا بد وان يكون في عضو علاو
موضعا من المثانة وذلك اما الكلى او الكبد او المجاري ولا يجوز ان يكون من امراض المجاري
بانفرادها لان الكلى والكبد لو كانتا سليمتين لم تندفع منهما المائية الا بالقدر الطبيعي
لان ماسكة كل واحد منهما يمنع خروجه قبل ذلك وبمقدار ما نذكره عليه فبقي ان يكون اما
من امراض الكبد او الكلى او من امراض المجاري بالمشاركة منهما او من احدهما ولا يجوز
ان يكون من امراض الكبد اذ لو كانت الكبد مؤفة لم يتم هضم الغذاء وتمييز المائية من
الدم تمييزا تاما فكان يكون البول اقل ومنصبغا وذلك ضد هذا المرض فبقي ان يكون
من امراض الكلى وحدها او مع مشاركة المجاري لكن المجاري التي فوق الكلى لا مدخل لها
في هذا وحينئذ يكون هذا المرض من امراض الكلى وحدها او باعانة من المجاري
التي تحتها لان هذه المجاري اذا كانت واسعة فان امساك ما عندها من المائية
يكون اضعف وسببه اي ذيابيطس رداءة حال الكلى لضعفها واتساع مجاريها وقوة حرارتها
الجاذبة فتجذب ما لا تطيق حمله فتدفعه ولا تزال تجذب وتدفع وذلك لان الكلية اذا

ضعفت بحيث لا يقدر على حبس ما يجذبه من المائية حتى يأخذ منها الغذاء فانها تستانف فتجذب
المائية مرة اخرى ثم لا يقدر على الحبس وتتركه فيجذب ايضا وينزل ويتم الجذب والنزول
وكلما نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار بالقدر الذي من شان المثانة
دفعه فخرج بولا ويلزم في ذلك الجذب ان ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن
فيضطر الى الجذب من المعدة وانتشاف ما فيها من المائية وذلك يلزمه العطش فلا جرم
يكون صاحب هذا المرض دائم العطش وعند شربه للماء يختطفه الكبد لشدة جذبها له
فيفارق المعدة قبل ان يأخذ منه فلذلك لا يحصل له بالشراب الري التام خصوصا ان حصل
ذلك سعة من المجاري وقد يكون ذيابيطس من برودة مستولية على البدن كله والكلية فيكون
معه عطش لكن اقل مما في سوء المزاج الحار وهو اي الكائن عن برد قليل نادر وذيابيطس
ردي قلما يتخلص منه واذا دام ذيابيطس اورث ضعف الكبد ونحافة البدن وربما اوجب الدق
والذبول لعدم وصول المائية الى البدن وقوة جذب الرطوبات واذا ضعفت معه الكبد
ادى ذلك الى تهيج الوجه وسوء القنية وتضعف معه القوة جدا لقلة الغذاء ويقل معه العرق
لفقدان وصول المائية الى الاعضاء وعلامته شدة العطش بغير حمى وكثرة البول
بلا حرقة ورقة البول وبياضه واما علامات اسبابه فانها معلومة مما تقدم العلاج جميع
الربوب والفواكه والادوية الباردة القابضة والتكون الى الهواء البارد وجميع ما ينفع
في سلس البول ويتوصل في هذه العلة ماء الشعير ويغذى بلحم الجدي والجلاوز ولبن النعاج وما كان لاتساع
المجاري وضعف الماسكة يستعمل الربوب الحامضة القابضة كرب الحصرم والرمان الحامض
والاس واقراص القاقيا والكافور والحماض ونقيع السماق واذا تحسيت ثلاث بيضات قد
نقعت في الخل يوما وليلة نفع جدا ويضمد البطن والمثانة بالقاقيا والكافور والصندل والنبح
بماء الاس وماء الثلج ضمادا جيدا لذلك صندل ابيض واحمر وورد من كل واحد نصف درهم
بزرقطونا ثلاثة دراهم عصارة لحية التيس ورامك وقاقيا من كل واحد درهمين يرق
ويعجن بماء الهندبا او بماء الحماض او بماء الخس ويجعل الغذاء رمانية او حصرمية او
سماقية ومخيض البقر ولبن النعاج الحامض والسمك الطري سكباجا والله اعلم واحكم ومنها
تقطير البول وهو حالة بين العسر والاسترسال والفرق بين تقطير البول وبين اسر
وسلسه ان اسر البول يكون خروج ما يخرج بعسر ومع ذلك يكون الخارج مسترسلا وبارادة مطلقة
وسلس البول يكون الخارج بغير ارادة مطلقة وفي الاكثر الامر يكون مع ذلك مسترسلا
او عقيب بول مسترسل واما تقطير البول فهو ان يكون خروجه قليلا قليلا مع الارادة
المطلقة لا من متعلق في البول يحوج الى ذلك وسببه اما حدة البول فلا يمهل الى حيث
يجتمع ولا تصبر الطبيعة على دفعه بالتمام اي ان حدة البول يكون عنها التقطير من وجهين
احدهما ان يكون الطبيعة غير محتملة الاسترسال دفعة لايلامه ولذعه للاعضاء المارة به
وثانيهما ان يكون الطبيعة غير محتملة لاجتماعه وكثرته في المثانة فتضطر الى الدفع المتواتر
وحدة البول تكون اما لحدة الاغذية المتناولة والادوية او التعب والجماع الكثير وغير
ذلك او لمزاج حار يكون في الكبد او في العروق او في الكلية ونحو ذلك او في البدن كله

او ضعف المثانة اي ان تقطير البول قد يكون لسوء مزاج مضعف لها فتعجز القوة عن امساك البول
حتى يجتمع وقد تعجز القوة الدافعة عن دفع الكثير فتدفع قليلا قليلا وهذا لا يخرج البول
فيه بلا حرقة ولا عطش ويكون ابيض او ضغط لورم او ثفل جاف يجتمع في المعا او لقروح او
جرب او فقدان الحس اي ان تقطير البول قد يكون عن ورم في المثانة او في الكلي او في الرحم
او في المعاء او في الصلب فيضغط المثانة ويمنع اجتماع البول فيها فينزل كل قليل او عن قروح
او جرب في المثانة او في الكلي فلا تقدر على امساك البول فترسله قليلا قليلا وقد يكون من سدة من
حصاة او غيرها وتلك السدة يكون غير تامة اذ لو كانت تامة لكان احتباسا وقد يكون تقطير
البول لفقدان الحس كما يعرض للمبرسمين عند شدة المرض فتغفل الطبيعة حينئذ عن
دفع البول فيرشح قليلا قليلا ويكون تقطير البول للبرد كثيرا اي انه قد يعرض تقطير البول
في الاكثر عن برد اما من خارج او من تناول اغذية باردة بالقوة والفعل ولهذا يعرض في
الشتاء ويكثر ايضا في المشايخ ولاصحاب الصنايع المائية كالصيادين وقد يكون لاسترخاء
عضل المثانة العلاج علاج حدة البول بالمبردات كالبزور وماء الشعير وازالة الضاغط
ان كان التقطير عن ضغط ومعالجة القروح والجرب وتعديل مزاج المثانة وان كان لضعف
المثانة وبردها واسترخاء عضلها وضعف قواها فعلاجه بالادهان الحارة المقوية
القابضة المذكور كل في بابه والله اعلم واحكم فصل نذكر فيه امراض آلات التناسل
وتشريحها وما يتعلق بذلك من القوانين والقواعد الكلية ولنقدم التشريح كما وعدنا
الانثيان عضوان رئيسان يحتاج اليهما في بقاء النوع وهما آلتا توليد المني وجوهرهما
من لحم ابيض رخو ذي ثقب كلحم الثدي وكل واحد منهما مستديرة الشكل مغشاة بغشاء
ينشأ من الصفاق لان اطراف كل واحد من مجربيه يطول ويصير تجويفا بربخيا ثم لا
يزال يتسع ويحصل منه الطبقة الداخلة من كيس البيضتين وينفذ اليهما العروق
من مسلك المجربين ويلتف حولهما التفافا بعد التفاف ثم تنفتح فوهاتها في ثقب
البيضة فاذا صارت المادة الزرعية الى تلك العروق ودارت في عطفاتها استعدت
لان تستحيل الى البياض ثم اذا سالت منها الى لحم البيضة احالها منيا ابيض صالحا للتوليد
والبيضة اليمنى اقوى من اليسرى الا من هو في حكم الاعسر واما اوعية المني فهي في
الذكران تبتدي كبربخ في كل بيضة بربخ مستطيل يباينها في النوع ويتبع كل
منهما بقربها اتساعا له قدر ثم ياخذ الى ضيق ثم الى سعة سيما في النساء ثم يصعد
وينبسط في النقرة التي ينحط عنها علاقة البيضة ثم يهبط منعوجا الى المجرى
الذي في القضيب اسفل من مجرى البول والقضيب عضو آلي مؤلف من روابط
واعصاب وعضل وشرايين واوردة يحشو ما بينها لحم سخيف ومبدأ منبته
رباط مجوف ينبت من عظم العانة وفيه مجرى البول والمني والودي واشرف
اجزائه الكمرة ولذلك خصتها الطبيعة بغلفة واقية وفرش عليها من عصب الحس
اكثر والرحم هو آلة توليد الاناث وهي كالقالب لآلة توليد الذكور ونسبتها
الى الذكور بالمثانة الا انها تباينها بالقرنين وبتقعرهما والرحم موضوعة بين

المثانة ومجرى المعا المستقيم مربوطة بفقار الصلب بروابط قوية سلسة الربط الا انها
تفضل على المثانة من فوق كما تفضل هى عليها من اسفل والرحم فى الاُنثى ما شغل ما بين
قريب السرة الى الخرم منفذ الفرج وهى فى الجوارى اصغر من المثانات والرحم ليست من
جوهر العصب بل من جسم يشاركه فى قبول التمدد ويأتيها يسير من العصب مجتمعًا
فى فمها ولها طبقتان باطنتهما عرقية خشنة مشتملة على اصناف الليف الا ان
الليف الماسك اكثر من الجاذب والدافع وفيها فوهات العروق التى تنصب اليها
الطمث وتسمى نقر الرحم وهذه الطبقة فى الانسان كالمنقسمة بطنين مينا ويسرى غير
ملتحمين كانهما رحمان لهما عنق واحد وفى غيره ينقسم الى تجاويف بعدد الحلم والخارجة
اقرب الى ان يكون عصبية خالصة وفى باطن الرحم طوق مستدير عصبى فى وسطه كالسير
وعليه زوائد كثيرة ومن خواصها ان تثخن فى وقت الحيض وتذبل فى الطهر وفيها مجرى
محاذى لفم الرحم يمر منه الجنين والطمث ويدخل منه المنى وهو ينضم عند العلوق
بحيث لا ينفذ فيه طرف المرود ثم يتسع عند الوضع واذا جومعت المرأة تدافعت رحمها
الى فم فرجها كانها تبرز شوقا الى جذب المنى بطباعها ورقبتها عضلية اللحم عضروفية
ذات غضون يتبع فيما بينهما عروق دقاق يهتكها الافتضاض وهى فى بعض النساء الى
اليمين وفى بعضها الى اليسار فتارة تطول واخرى تقصر باستعمال الجماع وتركه فطولها
المعتدل ما بين ستة اصابع الى احد عشرة اصبعًا ويقرب من ذلك طول الرحم نفسها
والانثيان للنساء كما للرجال لكنهما فيهن كبيرتان متدليتان منبطتان ولتان الى الاستدارة
وفيهن صغيرتان الى التفرطح موضوعتان عن جنبتى الفرج يخص كل واحدة منهما
غشاء دون ان يحويهما كيس واحد واما اوعية المنى فيهن فيمتدان من البيضتين الى
الخاصرتين كانهما قرنان منحنيان شاخصان الى الحالبين يتصل طرفاهما بالاربيتين
ويتواتران عند الجماع فيسويان عنق الرحم بالجذب الى الجنبين فيتسع ويبلغ المادة الى
مستقرها وينفذ فيهما جسم ينبت من كل بيضة يقذف المنى اليهما ويسميان قاذفى
المنى واما **علامات امزجتها** اى الامور التى يستدل منها على امزجة اعضاء المنى الطبيعية
اما الحار اى ان المزاج الحار فى الات المنى يستدل عليه بامور احدها ماخوذ من جهة الانعاظ
وهذا اشار اليه بقوله **فشدة الشبق** دليل الحرارة واليبوسة اذا كانا بقدر متوسط فان
افراط الحرارة قد يبطل الانعاظ بتحليل الروح والريح اللذين بهما الانعاظ وضعف
الانعاظ فى الاكثر للرطوبة وخاصة اذا كان معها برد وثانيها **كثرة الشعر على**
العانة والفخذين اى ان كثرة الشعر على العانة ونواحيها دليل الحرارة وكذلك غلظ
الشعر وخشونته وسرعة نباته وثالثها **سعة عروق الذكر وظهورها وكبره**
اى الذكر **وكبر الانثيين** اى ان سعة العروق فى القضيب والصفن يدل على الحرارة
لان الحرارة من شانها تعظيم الاعضاء وتوسيعها وان البرودة من شانها جمع
الاجزاء وتصغير مقاديرها ولذلك كان عظم القضيب والانثيين وكبر الصفن
دليل الحرارة وضده دليل البرودة ورابعها **حدة المنى وسرعة الانزال**

اى حدة المنى وسرعة الانزال دليل الحرارة وضده للبرودة وخامسها كثرة الشهوة دليل الحرارة
واليبوسة لان المنى يكون فى هذا المزاج حادا وسادسها الاحبال فكثرة الاولاد وخصوصًا
الذكور للحرارة وكذلك الانتفاع بالجماع يدل على ان الحرارة والرطوبة **واما البارد**
اى واما علامات المزاج البارد فى الات المنى **فاضدادها** اى ان اضداد العلامات
المذكورة يكون علامات للمزاج البارد **واما المزاج الرطب فرقة المنى وكثرته و**
ضعف الانعاظ اى ان رقة المنى تدل على غلبة المزاج الرطب فى الات المنى وكذلك ضعف
الانتشار **واما المزاج اليابس فضد ذلك مع حدة المنى** اى ان المزاج اليابس فى الات
المنى يدل على اضداد علامات المزاج الرطب فحينئذ يدل على غليظ المنى وقوة الانعاظ وربما
خرج المنى متحيطا وهذا **كلام كلى فى المنى** والمادة القريبة التى يتولد عنها المنى قال المعلم
الاول وهو جليل الفلاسفة ارسطوطاليس **المنى يتولد** من انضج الدم ولا يصلح له الا الدم
الذى يبلغ الغاية فى النضج ونعنى بالدم ههنا الذى هو احد الاخلاط الاربعة بل مجموع
الاخلاط فان المنى انما هو **من فضلة الهضم الرابع** اى فضلة غذاء الانثيين فان المعلم
يرى بذلك ويقول كما ان اللبن فضلة غذاء الثدى كذلك المنى فضلة غذاء الانثيين
اى انه لما كان المنى انما يتولد من فضلة الهضم الرابع كان خروج اليسير منه يضعف القوة
اكثر مما اذا خرج من الدم مقدار اكثر منه باضعاف مضاعفة ~~ولذلك يضعف منه~~
والقوة العاقدة فى الذكور والمنعقدة فى الاناث اعلم ان الاطباء والفلاسفة قد بالغوا فى تعظيم شان
المنى واجلال الانثيين حتى جعلوهما من الاعضاء الرئيسة كما مر وجعلوا فى المنى قوة يخلق الجنين
حاصلة فيه وهو فى الانثيين ثم اختلفوا فذهب الفلاسفة الى ان القوة العاقدة وهى
المصورة الطابعة انما هى فى منى الرجل فقط وان القوة القابلة للانعقاد والتصور
انما هى فى الرطوبة التى فى النساء فقط وهى الرطوبة التى يجعلها الاطباء منيا لهن
وجالينوس يزعم ان فى كليهما عاقدة ومنعقدة اى ان جالينوس واكثر الاطباء يقولون
ان كل واحد من المنيين فيه قوة التصوير والتصور معًا **لكن القوة العاقدة** اى القوة المصورة
فى الذكور اقوى وفى منى المرأة اضعف **والمنعقدة فى الاناث اقوى** اى ان القوة
القوية التى بها القبول للتصور فى منى المرأة اقوى وفى منى الرجل اضعف **وليس كذلك و**
الا امكن التكون من منى احدهما وحده اى انه اذا كان كل واحد من منى الرجل ومنى
المرأة فيه قوة التصوير وقوة القبول امكن ان يتكون من احدهما الجنين بدون الاخر
لكن لقائل ان يقول انا نمنع ان يكون منى الرجل انما يحوى القوة المصورة لان منى الرجل
لا بد منه مطلقا ولذلك نقول فى منى المرأة وحينئذ لا يلزم اشتراك المنيين فى
كل واحد من القوتين وذلك فان منى الرجل زائد الحرارة ولا يلزم من ذلك ان يكون منى
المرأة كذلك والفلاسفة احتجوا بانه لو كان فى منى المرأة كل واحد من القوتين لكان
الحبل بدون الرجل ولما فرغ من الكلام فى المنى شرع **فى** بيان **الانتشار** وذكر بيان الحاجة اليه
ومنافعه وسببه الغائى هو التمكن من الايلاج لاجل الحاجة الى حفظ النوع واما الانتشار
فهو امتداد عصبة الذكر طولا وعرضا لما ينصب اليه اى الى الذكر **من ريح كثيرة و**

ولذلك لا يضعف منه خروج الفضل الذى لا يضعف خروج اضعافه من الدم

لسوء تهاويع كثرة شهوانية ويصحبها دم كثير وذلك ان المنى يحتاج ان يكون انزاقه في
القضيب سريعا جدا لئلا يفسد مزاجه عند طول زمان المرور وانما يكون ذلك بان يكون المجرى
واسعا منفتحا وهذا انما يكون لرياح تنفذ في القضيب قبل ورود المنى ومعه فتمدد المجرى
طولا وعرضا حتى يبقى مع انفتاحه مستقيما فيكون انزاق المنى فيه سهلا جدا ولذلك
يشتد انفتاح القضيب عند الانزال وعند مفارقته وهذه الرياح تتولد في البيضتين
وفي العروق التي قبلها وتولدها من الحرارة الطابخة للمنى واما الارواح التي تسوقها
الى القضيب فانها لا تتولد فيه الارواح انما يكون تولدها في عضو رئيس بل تاتيه من غيره
فمنها ما ياتيه من الدماغ وهي الروح التي بها الحس ومنها ما ياتيه من القلب وهي الروح
التي بها اللذة وانما احتيج ان يكون كل واحدة منها ياتي كثيرا حتى ينتحان القضيب فان
القضيب جوهر باطني حسه ضعيف يحتاج الى كثرة من الحس لتكثر اللذة بكثرته ولما كان
الالتذاذ بالجماع كثيرا وجب ان يكون الروح النافذ الى القضيب كثيرا ليكون الالتذاذ كثيرا
وحينئذ يصحبها اي الريح الشهوانية دم كثير يملأ اوردته فيشتد بذلك الانعاظ
لذلك اي لاجل ما يتبع الروح من الدم يحمر حينئذ القضيب ويثقل لكثرة ما يتوجه
اليه من الدم مع الروح والريح والانتشار لا يكون من الدم وحده ولا من الدم والريح
ولا من الدم والروح ولا من الريح وحده ولا من الريح والروح فقط لكن الانتشار
الطبيعي هو ان يمتلئ تجاويف القضيب ريحا واوردته دما وشرايينه روحا وكثير
ذلك في النوم لكثرة الريح والروح في الشرايين لعدم تحليل اليقظة وكثيرا الانتشار في اخر النوم
لكمال الهضم فتشتاق الطبيعة الى دفع فضلاتها لكن الانتشار يكون تارة معظم السبب هو
الريح وذلك كما يكون عند الغفلة عن الجماع وفي سن الطفولة ثم هذه الريح الزائدة
تارة يكون هي الريح النافذ الى القضيب وذلك كما يكون عند الاكثار من الاغذية
النافخة وتارة يكون هي الريح المتولد في القضيب كما يكون في سن الطفولة فان الريح
يكثر حينئذ هناك لكثرة الرطوبات وتارة يكون معظم السبب هو الروح كما يكون
عند افراط الشبق وجماع المحبوب وقد ينتشر القضيب من الريح وحدها كما قد يعرض
للمشايخ وفي العلة التي يسمى فريسموس ويعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة يتولد
منها ريح في العروق اي ان الانعاظ يعين عليه تناول كل شيء فيه رطوبة يتولد عنها ريح غليظة
في العروق وفي اوعية المنى ومجاريه وكثرة استعمال هذا العضو اي القضيب
تعظمه وتركه اي ترك استعماله يذبله ويهزله هذا اذا كان في سن النمو فان كل عضو
استعمل وريض فانه يعظم ويزداد واذا ترك استعماله فان الرطوبات الفضلية تتوجه
اليه وترخيه ثم يذبل ويهزل ولما فرغ من الكلام في الانتشار شرع في بيان الشهوة
فقال في الشهوة سببها كثرة المنى وحدته فتشتاق الطبيعة الى دفعه اي ان المنى
اذا كثر ما احتد في اوعيته فانه يثقل على الطبيعة تحمله فتضطر حينئذ الى دفعه و
اخراجه لتستريح منه وقد يكون الشهوة بسبب كثرة ريح كما قال او كثرة ريح ينفخ
الذكر فتذكر النفس كما يعرض لاصحاب المراقيا وتخيل مستحسن اي ثم كثرة الشهوة قد يكون

بسببها ريح تتوجه نحو الذكر فتنفخه وحينئذ تتذكر النفس امر الجماع فيشتد طلبها له ومن هذا القبيل
تخيل محبوب او مستحسن وكما يعرض لاصحاب الماليخوليا المراقيا من الانعاظ فانه انما يكون
لكثرة تولد الريح النافخة لهم ومن امراض الات التناسل نقصان الباه قد يراد بنقصان
الباه نقصان القدرة عليه وهو المراد في الاكثر ويكون عن ضعف الانتشار فقط فان
الانتشار كلما كمل تمكن الانسان من الجماع وان لم يكن له اليه داعية وقد يراد به نقصان
طلب النفس له وذلك اذا كانت الشهوة ضعيفة وهذا قد يكون مع كمال الانتشار
وضعف الانتشار اما ان يكون لامر في القضيب نفسه او لامر في غيره وذلك اما
عضو او ليس بعضو وغير العضو كما اذا قل المنى او قلت الريح او الروح التي لا بد منها في الانتشار
واما العضو فاما ان يكون مما يفعل ذلك بالمجاورة وهو كما يكون عند قطع البواسير او
بالمجاورة فاما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الرئيسة او لا يكون كذلك فاما ان يكون
من اعضاء التناسل او لا يكون كذلك كما اذا كان من الاعضاء المتوسطة بين الرئيسة
واعضاء التناسل ونقصان الباه سببه اما ان يكون من المنى بان يقل حدته اي ان
نقصان الباه قد يكون عن قلة تولد المنى فلا يثقل على الطبيعة حمله او عن قلة حدته فلا تشتهي
الطبيعة الى دفعه لعدم الموجب وهو الحدة اللاذعة ويكون سبب نقصان الباه من
العضو يعني القضيب بان يسترخي القضيب ولا ينتشر بسبب سوء مزاج فلا
يتحرك ولا يتوتر عند الجماع لما عرض له من الضعف من سوء المزاج وقد يكون لسوء مزاج
في اعضاء المنى واكثره يكون عن برد ويبس وهو اردى الامزجة المنقصة للباه او
يكون نقصان الباه لقلة الريح والروح النافخة للقضيب لان الانعاظ الطبيعي
كما مر انما يكون اذا امتلات شرايين القضيب روحا واوردته دما وتجاويفه ريحا
او لضعف الشهوة اي ان نقصان الباه قد يكون لضعف الشهوة او ضعف شيء من
الاعضاء الرئيسة كالدماغ والقلب والكبد فان هذه الاعضاء اذا ضعفت او
ضعف احدها لم يصل الى القضيب ولا الى الانثيين ما يتولد منه المنى ولا ما يكون
به الانتشار فان القلب اذا ضعف لم يصل الى القضيب مادة الروح التي بها
اللذة والدماغ اذا ضعف انقطع مادة الروح الحساس عن اعضاء التناسل فلا
يحس بحركة المنى ولذعه ودغدغته المقتضية للجماع والكبد اذا ضعف انقطع مادة
المنى الذي هو الدم وقد يعوق عن الجماع اوهام كبغض المجامع او احتشامه او وهم
شيء بالعجز عنه اي ان مما يوهن الجماع ويعيق عنه امور وهمية فانه قد بينا في الفن
الاول ان الامور الوهمية لها في الافعال الطبيعية تاثير عظيم وذلك في هذا الفعل
اولى لان الجماع مبناه على المحبة والالفة وذلك من الامور الوهمية او دوام
تركه فاهملت الطبيعة اي ان ضعف الباه قد يكون لترك الجماع ضرورة او اختيارا
فيقل الاهتمام من الطبيعة عن توليد المنى كاللبن في الفاطمة اي كما لا تهتم
الطبيعة بتوليد اللبن عند فطام الولد وترك الارضاع وقد يكون ضعف الباه
في عضو مشارك كالمعدة والكلية والمقعدة العلامات ما كان بسبب القضيب

فانه لا يكون معه انتشار تام في القضيب ولا تقلص في الماء البارد مع ترهل والذي يكون لبرد
اعضاء المني يدل عليه برد المني وعسر خروجه والذي ليبسها فقلة المني وخروجه
متخبطا والكائن لضعف القلب يقل معه الانتشار واللذة والكائن لضعف الكبد
يقل معه توليد المني الجيد والكائن لضعف الدماغ يقل معه الاحساس بحركة المني
وتقاضي الشهوة والذي لقلة تولد الريح يكون الانتشار فيه ضعيفا وينتفع صاحبه
بالمنفخات العلاج يجب ان يقوى البدن كله بالاغذية الخفيفة ان كان ضعيفا ويقوى
القلب بالمفرحات لينبعث الريح والروح والكبد ليكثر مادة المني والدماغ ليقوى
العصب والشهوة وللاشياء العطرة في ذلك مدخل عظيم وذلك ان العمدة في علاج هذا المرض على
الاغذية اكثر منها على الادوية وذلك لامرين احدهما ان العمدة في صلاح هذا
المرض هو تكثير المني وزيادة الرياح والارواح وتقوية البدن والاعصاب وكل ذلك
مما ينفع فيه الاغذية وثانيهما ان اعضاء المني بعيدة جدا عن مدخل الادوية فلا
يصل اليها الا بقوة قوية فيها وذلك قليل ويفرط عناية من الطبيعة وذلك لا
يوجد ههنا لان اكثر عناية الطبيعة بما نفعه يعود الى بقاء الشخص وذلك مما لا
يتوقف على قوة الجماع فلذلك يقل وصول اكثر الادوية الى هذه الاعضاء بخلاف
الاغذية فان الدم اذا كثر فان الطبيعة يصرف الفاضل منه الى هذه الاعضاء
اولى من ان تخرجه بالرعاف ولذلك اذا احتيج الى تعديل امزجة هذه الاعضاء كان
اولى ان يكون ذلك بما يستعمل من خارج كالمسوحات والادهان وان كان السبب قلة
النفخ اما لافراط البرد استعملت لذلك اللطيف والمروخات بالادهان التي يذكرها
ثم الحبوب المنفخة والبصل بالزنجبيل والدارصيني واما الافراط الحرارة اي انه اذا كان سبب عدم النفخ
لافراط الحرارة عدلت تلك الحرارة بالابزنات والنوافخ الباردة كالخوخ والباقلي واللبن
ويتناول ما فيه برد ونفخ مثل الكمثرى والتوت الشامي والماست وان كان السبب
سوء مزاج عدلت بما نذكره من الادوية الباهية ويجتنب كل ما يضر الباه كالتخمة و
كثرة شرب الماء وكثرة الاستفراغ والفصد والحجامة وكل ما يجفف المني ويحلل الرياح
كالسذاب اليابس والكمون والنانخواه والحرمل والخرنوب والفوتنج والعدس والحوامض
والمخدرات القوية التبريد كالكافور والورد والنيلوفر وبزر قطونا وبزر الخشخاش وان
كان فيه قليل تخدير فان دسومته وتهيجه للرياح يتلافى ذلك ويزيد عليه ويجب
يجتنب جماع الحائض وجماع العجوز والمريضة وجماع التي لم تبلغ مبلغ النساء
وجماع التي لم تجامع زمانا طويلا وجماع البكر فان جميع ذلك يضعف قوة
اعضاء الجماع بخاصيته ويجب ان يتلى عليه اخبار المجامعين والكتب المصنفة في
احوال الجماع واشكاله والتفكر فيها مع ترك الجماع اصلا الى ان يقوى وان كان
السبب كثرة الترك تدرج اليه ويستعمل المروخات والدلوكات التي تذكر وليكن
بين يديهم من اسباب الجماع واحاديثه وما يتصل به ولينظروا الى سفاد الحيوانات
ولما كان لوهم احتيل في ازالته والعمدة في تقوية الباه على الاغذية اكثر منها على الادوية لانها

يكون المني كما قلنا في اول هذه المعالجات واما التدبير المخصوص باسم الباهي واكثره متوجهة
نحو التسخين والترطيب والتنفيخ وتسخين الظهر والكلية بما يفعل ذلك من الكمادات و
والمروخات واما المشروبات المخصوصة باسم انها باهية فهي الادوية النافعة من برد
العصب سحقا وشربا والادوية التي فيها نفخ في الهضم الثاني والثالث وتسخين ونفخها
لرطوبة غريبة بها تنفخ ذكر الادوية الباهية الجزر والجرجير والهليون وبزرها وبزر
الحبة الخضراء والكرفس وبزره والفيسمسم وحب الزلم والباقلي والحمص واللوبيا والفرفخ
والدارصيني والبسباسة وحب الصنوبر والبندق والفستق والكبر والحلتيت وهو حار
منفخ وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع للمبرودين والبهمنان و
القسط وخصي الثعلب والزرنباد والرشاد والشقاقل والزنجبيل وخصوصا
المربى له والخولنجان والبوزيدان والتودنجان والمغاث والعدس
والماء المنقوع فيه الحمص خصوصا الاسود واحسن ما يستعمل هذه الادوية والاغذية الباهية
عقيب الحمام الرطب والمرخ بدهن الزنبق والسوسن والنرجس ويحسى البيض النيمرشت
قبل الطعام مذرورا عليها ملح الاسقنقور ونحوه فاذا طعم الاطعمة الباهية شرب
بعد ذلك من الشراب الريحاني قليلا ثم اوى الى فراشه وغسل رجليه بماء حار و
استعمل المروخات والمسوحات المنعظة ومما هو شديد النفع الاسقنقور وخصوصا
اصل ذنبه وكلاه وسرته وملحه وبيض الحمام والعصافير والحجل والدجاج والنيمرشت
ببعض الادوية كالزنجبيل وملح الاسقنقور وذكر الثور مجففا مسحوقا على صفرة البيض النيمرشت
او مطبوخا باللحم وجميع الادمغة خصوصا العصافير والدجاج والبط والحملان تستعمل الاسقنقور
والورل اذا اخذ في ايام الربيع وذبح وشق احشاؤه وحشي ملحا وعلق في الظل حتى يجف
فاذا جف فخذ ملحه وارم بجسده ويكون من ملحه شيء يسيرا اقل من ملح السقنقور و
مما هو عجيب النفع قدر حمصة من انفحة الفصيل مجففة يؤخذ منها قبل الحاجة باثني
عشر ساعة يذاب بماء فاتر مقدار ثلاث رطل ويشرب فانه عظيم فان ادى اغتسل بماء
بارد ولبن اللقاح بجمشة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد بالطبخ ويستعمل منه بكرة كل
يوم مقدار قدح ويقوى للمبرودين بالزنجبيل والشقاقل وماء العسل الجيد خصوصا
بما الطوفية الحديد مرارا كثيرة والشراب الحديث والعنب الطري جيد لانه يملأ الدم رطوبة
ويجامع مرارة وفتانه غذا ثم وان شرب من عصارة الجرجير مع نبيذ صلب ظهر نفعه
في الحال والحسك جيد وخصوصا ماؤه بالعسل المطبوخ بقوم لعوقا واذا جفف
الحسك ودق ناعما وسقي من ماء الرطب منه مرارا وجعل اقراصا كل قرص ثلاثة
دراهم وجفف في الظل واستعمل منه كل يوم قرص بماء العسل نفع نفعا عظيما
ومن ادمن اكل العصافير وشرب اللبن عوضا عن الطعام والشراب لم يزل منتشرا كثير
المني ومن المركبات الجيدة النافعة في هذا الباب المترود يطوس ودواء المسك لما كان
من ضعف القلب وايضا ثلاثة مثاقيل من جوارشن البزوري في اوقية من
ماء الجرجير الرطب ومنها دواء الاسقنقور ومعجون الفلاسفة وايضا بزر الجرجير

البرى وزن ثلاثة دراهم بسمن البقر ودواء المهدى وايضا خصى الذيك مجففا مع مثله ملح
الاسقنقور والشربة كل يوم درهمان وايضا بزر الجرجير وبزر الفجل وبزر البطيخ من
كل واحد جزء ويشرب بلبن حليب وايضا يؤخذ الصنوبر وبزر الكرفس الجبلى ومرارة
ذكر الايل وعلك الانباط بالسوية يخلط بعسل ويؤخذ منه مثقال واما الاغذية
النافعة لهؤلاء فمنها لحم الضان بالحمص والبصل والحنطة والرشتا والباقلى مفردة ومزورة
بالدارصينى والخولنجان وملح الاسقنقور والزنجبيل وجوذابه والجدى الذكر السمين والدجاج
السمين والفراريج والهرايس والعصايد والارز باللبن وخصوصا مع اللحم واللحم بالهليون والبيض
والكراث والبيض النيمرشت والسمك المشوى والحياد والقرع والقثا والخوخ واللبن كل هذه توافق
المحرورين وكذلك الطرناتات ومن الاغذية التى فيها معنى الادوية يؤخذ لبن بقرى رطل ثم فيه زنجبيل
اربع اواق ويطبخ حتى يختر ويشرب على الفطور ولا يشرب عليه ماء ومن ذلك ان يؤخذ سمن
بقرى ومن دهن الفستق ويطبخ الجميع حتى يبقى الثلث والشربة منه على الفطور ملعقتان
بشئ من شراب وايضا يؤخذ من الفانيذ رطل ومن عصير البصل رطل ومن اللبن الحليب
رطل يطبخ الجميع حتى يغلظ ويختر ويؤخذ منه بكرة قدر اوقية وايضا يؤخذ
الحمص الاسود الكبار وينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلا ثم يجفف فى الظل ثم يسحق
مع كابند ويعجن والشربة منه قدر جوزة بالغداة وقدر بندقة عند النوم ويجتنب
الحموضات كالخل والحريف والمحذر كالخس والنعناع يقوى اوعية المنى ويثير الشهوة
ولحم النشر غاية صفة عجيبة نافعة يؤخذ من ادمغة العصافير والحمامات خمسين عددا
ومن صفرة بيض العصافير عشرين ومن صفرة بيض الدجاج الفتى عشرة ومن ماء لحم الضان
المدقوق المطبوخ شديدا المعصور قصعة ومن ماء البصل المعصور ثلاث اواق ومن
ماء الجزر خمس اواق ومن الملح والتوابل الحارة قدر الحاجة ومن السمن خمسين درهما يجعل منه
عجة فتوكل ويشرب عليه عند هضمه شراب قوى ريحانى الى الحلاوة واما النقل
فهو الفستق والبندق وحب الزلم وقلب الصنوبر والنارجيل واشيا ذكرناها حلوا فستق
وقلب الصنوبر وبزر الجرجير وجزر يقلى بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار الكفاية ومعجون الجزر بالغ
اخر يؤخذ الحمص وينقع فى الماء او فى ماء الجرجير او فى ماء الحسك حتى ينتفخ ثم يقلى بسمن البقر
مليا خفيفا غير محرق ومن حب الصنوبر الصغار مثله ويلقى عليه من العسل مقدار ما
يكفيه ويذر عليه مصطكى ودارصينى ويرفع ويقطع تقطيع الحلوا الاشربة النافعة
فى ذلك الزبيبى والشراب الحديث الحلو ويؤخذ جزر وجرجير وبصل وسلجم يطبخ ويؤخذ من
مائها جزء ومن الزبيب جزء ويحلى بالسكر ويستعمل شراب اخر للشيخ ذكره فى القانون يؤخذ الحسك
والجرجير والجزر ثم يجعل فى كل جزء من الماء ربع سدس جزء زبيب طائفى حلو
جيد وسدس السبع نارجيل مدقوق وينبذ حتى يدرك الادهان والشمومات
دهن البان والزنبق والياسمين والقسط والغالية يدهن به كلها او بعضها الشرج والعانة
والمذاكير وقد يتخذ من الادوية الباهية حقن وحمولات فينفع واحتمال الفتيلة ثم تحمل
الهار عجيب النفع او يؤخذ عاقرقرحا نصف درهم يخلط بالزنبق الطيب وربما خلط به

افربيون ومسك ويدهن به القضيب والعجان وما يليها وايضا الخردل بدهن الرازقى و
كذلك بزر الانجرة بدهن الرازقى وايضا الحلتيت بدهن الزنبق مسوح قوى وايضا
البورق بالعسل المصفى ومرارة الثور بالعسل المصفى حقنة جيدة نافعة فى ذلك رؤس
واكارع حنطة وفراخ الحمام وجرجير ومغات وبوزيدان وشقاقل وقلب الصنوبر ربع
جزء يطبخ فى التنور ليلة كاملة حتى تتهرا ويضاف اليه لبن وسمن ويحقن كل الاسقنقور
ودهن الناردين ثمن جزء وثمن جزء ويحتقن بها مستلقيا مسوح لروفس قوى جدا يؤخذ
مر وكبريت لم يطفا وحب القرطم من كل واحد درهم عاقرقرحا ابولوسين فلفل اسود ثلثين حبة
كرفدانه عشرين حبة يدق مع درهم بصل العنصل دقا ناعما وان دق كل حبالة كان اجود ثم يخلط
بقير وطى ويسحق حتى يصير فى ثخن العسل يمسح به القطن والعجز والحلتيت فى القضيب منعظ
مهيج فان خيف حرارته الشديدة اديف فى دهن البنفسج وما كان رخاوة القضيب فان
كان تقلص فى الماعوج بالادهان المذكورة وان كان لم تقلص فلا برء له
حقنة نافعة حسك طرى خمس حزم حلبة كف بزر اللفت وبزر الجرجير والجزر وبزر الهليون
ونخاع التيس وخصيته مرضوضة ودماغه يصب عليه رطلين لبن حليب ويطبخ حتى
يغلظ ويحقن باربعة اواق منه باوقية دهن القرطم يعمل ذلك ثلاثة ايام على الريق بعد
التبرز والله اعلم واحكم ومن امراض الات التناسل كثرة الشهوة للجماع ان كان ذلك
مع قوة وعدم تضرر بالجماع فهى حالة مطلوبة اى ان اكثر الشهوة اذا كانت مع قوة
البدن ودمويته وصحة المزاج وشبيبة السن واقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف
فليس ذلك مما يجب ان يشتغل بتدبيره وعلاجه وذلك ان توليد المنى يقوى القلب و
البدن ويصحح الذهن ويجود الفكر لاجل انصراف الفضول التى يتولد منها عن موضعها
وانما يكمل النفع بذلك اذا خرج ذلك المنى بالجماع او بالاحتلام فاذا خرج المنى بالجماع
واعقبه خفة فى البدن ونشاط مع قوة فى البدن فهذه حالة مطلوبة ينبغى ان لا
يقصد بالعلاج وانما يعالج ما كان من قروح فى الات التناسل وحكة
اى ان كثرة الشهوة قد تكون لحكة او بثور وقروح فى اوعية المنى توجب ما يوجبه
المنى عند كثرته من اللدع والدغدغة فيتحرك الشهوة كما يعرض للنساء حكة فى فم الرحم
من اخلاط حادة صفراوية او مالحة بورقية فلا يهدى الا بالجماع او بادخال شئ
فى الفرج يحكه لتبدد المادة المؤذية ويسكن الدغدغة واما من قوة اعضاء المنى
وضعف باقى الاعضاء الرئيسة كمن دماغه وعصبه ضعيفان واعضاء منيه قوية فان راى
صاحب هذه العلة الجماع اجتمع له منى كثير يفسد الدماغ بتبخره لكثرته وقبول الدماغ
لضعفه واذا استعمله وقد يكون كثرة الشهوة لكثرة نفخ كما يكون من القراقر التى لا تولم واما
القراقر التى تولم فانها لا يقع منها انعاظ لان الالم يمنع الانعاظ لمنعه الاعضاء من
خواص افعالها وهذا تتقدمه تناول اشياء منفخة او يكون الغالب على المزاج النفخ
كما يكون لمن كثرت معه المواد السوداوية فهؤلاء اى اصحاب كثرة الشهوة يجب
ان يبرد اعضاء المنى منهم ان كان السبب حدة المنى وحدة المادة الموجبة للقروح

والتآكل في الرحم وما كان عن الامتلاء الحار فعلاجه الفصد وتخفيف الغذاء وتناول
المبردات وما كان عن الامتلاء الرطب فعلاجه استعمال المجففات وما كان عن رقة
المني فعلاجه تعديل الاخلاط وان يجذ الحشو منه بمثل عصارة الخس ودهن النيلوفر
والتضميد بزهر النيلوفر والتنطيل بمائه والطحلب والقيروطيات المتخذة من الادهان
الباردة وبعصارة القصب الرطب وبالكافور طلاء وشربا وتستعمل صفائح الأسرب
على الظهر ويشرب الماء البارد وينام على فرش من كتان ويكون غذاء هؤلاء العدس
والبقلة الحمقاء ومن كان منهم قوي الهضم يغذى من قريص البطون وترك
الاغذية الباهية واستعمال الادوية المجففة للمني ويجتنب ان يخلط بها ادوية باهية
لتوصلها ومن اعظم معالجات ما كان عن الحكة والبثور الفصد والاسهال للمادة
الحارة وتعديل المزاج والاطلية المبردة المذكورة وربما احتيج الى المحذرة والاستنقاع
في الماء البارد والله اعلم واحكم ومنها كثرة الاحتلام مع بطوء الانزال وعدمه
عند الجماع وضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع قد يكون ناس بهذه الصفة
لجمود منيهم اعني ان المني يكون فيهم جامدا لبرد اعضاء التناسل فلا تهيج الشهوة ولا انزال
المني ولا يتولد النفخ لفرط البرد ولا يحصل الانزال لجمود المني عنده او يبطوء جدا و
مع ذلك يحتلمون كثيرا فيخرج المني عند النوم خصوصا على القفاء لتوجه الحرارة الى الباطن وعدم
تحلل الروح والريح فيه كما في اليقظة العلاج جميع الادوية المسخنة المذكورة و
الادهان المذكورة في ذلك نفع بين ومما ينفع كثرة الاحتلام الفلنجمشك حتى النوم عليه
يضعف شهوة الجماع ولذلك الورد واستعمال الحماض الشديد الحموضة واصل النيلوفر
اليابس وثمرة عنب الثعلب وسائر الادوية التي ذكرت في تجفيف المني وتضميد العانة
بدقيق الفول والعدس ويجعل الاغذية حامضة مجففة مالحة ويجعل نقلهم
مثل التفاح والسفرجل والزعرور والنبق والعنبر والعناب وتينا ولون الزيتون
المكبوس في الخل والكبر وما اشبه ذلك والله اعلم واحكم ومنها سرعة الانزال
قد يكون لكثرة المني لطول العهد بالجماع وكثرة تناول الاغذية المولدة للمني
فتمتلي اوعية المني وتحوج الطبيعة الى دفعه وقد يكون سرعة الانزال لحدة اعني
المني فيخرج حينئذ بحرقة ويعينه سعة المجاري وربما كان مع هذا النوع حرقة
في البول وكان لونه الى الصفرة العلاج الاغذية الباردة الرطبة كالقرع
والملوخيا والبقلة الحمقاء والبطيخ والقثاء والخيار وما شاكل ذلك وكثرة شرب
الشراب الممزوج واستعمال الجماع ليتحلل المني وترياق البرشعثا غاية في ذلك وكذلك
استعمال المخدرات كالخشخاش والبنج والمسكرات والله اعلم واحكم ومنها كثرة الانعاظ بلا
شهوة سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة وحرارة قاصرة عن التحليل وهذه الرياح اما متولدة
في القضيب او واردة عليه من اوعية المني ويكون من الامرين جميعا والثاني اكثر اذا
سبب ذلك ترك الجماع مع فكرة فيه فان المني حينئذ والريح المتولدة عنه يعرض
لهما ان يتحركا الى القضيب حركة قوية تحدث عنها ذلك والاول اكثر اذا كان

قد تقدم اختلاج كثير من القضيب والثالث اكثر اذا كان الامران قد اجتمعا اعني ان يكون تقدم
ذلك ترك الجماع مع الفكر فيه واختلاج كثير من القضيب العلاج ينفعه جميع الاطلية و
الاضمدة المبردة ويجعل على الظهر قطعة اسرب بما ثم قد ينفع من ذلك استعمال صفائح من الرصاص
على اسفل الظهر والعانة وهذا نص عليه جمهور الاطباء ولفرش الورد والنيلوفر والخس
تأثير قوي وربما نفع الفلنجمشك والبابونج والتنطيل بمائه وعند ذلك بمائه بحليب
الميف بلا تسخين كثير مثل السذاب ونحوه مما ذكر بعد حسم المادة ويشرب الشراب الابيض الرقيق
ويجب ان يهجر الجماع اصلا والفكر فيه والنظر الى ما يحرك الشهوة اللهم الا ان يكون ذلك
بسبب ترك الجماع فحينئذ علاجه الجماع ويغذى صاحب هذه العلة بمثل العدس وما
يجري مجراه ولا يكثر الحموضات فانها ربما هيجت والله اعلم واحكم ومنها العدبولي هو ان
يكون قوي الشبق نحو المقعدة فاذا جامع استرخت لفرط اللذة مقعدته فالتذ بذلك
اعلم انه اكثر ما يحدث هذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق ويكثر فيهم اللذة واكثر هؤلاء
يكونون مهزولين لامرين احدهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كان الشبق مفرطا وذلك
ليكون ما يحصل من اللذة مرضيا اوحادا وانما يكون كذلك في غالب الامر اذا كان الدم
كذلك ويلزم البدن الذي يغتذي بمثل الدم ان يكون نحيفا لان مثل هذا الدم تكرهه
الطبيعة فلا تاخذ منه الاعضاء الا القليل وثانيهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كانت
اللذة المفرطة محدثة في البدن شبه الغشي من استرخاء البدن وتخلية القوى عن افعالها
وانما يكون ذلك اذا كانت الارواح سهلة التحلل وذلك انما يكون اذا كان البدن متخلخلا
ويلزم ذلك ان يكون نحيفا العلاج يتفقد نفسه قبل الجماع ويجلس في طبيخ الاشياء
القابضة المقوية للمقعدة وينبغي ان يقوى قلب صاحب هذه العلة ودماغه ويصلح اغذيته
ويدهن عضل المقعدة بالاشياء المقوية القابضة كدهن السفرجل والسرو والناردين و
الابهل والحناء والاقاقيا وان يجامع على الخواء ويتناول الاشياء القابضة العاقلة للبطن
ويحمل شياف متخذ من اقاقيا وزامك وجلنار وصمغ وكندر لا سيما وقت الجماع والله اعلم
واحكم ومنها الابنة وهو مرض شنيع قبيح فمنه طبيعي ومنه مكتسب وحصوله بالطبع اما
ان يكون لامر في الابوين او لا يكون كذلك والاول كما اذا كان الاب بهذا المرض فيحصل ذلك
لولده كما يكون في كثير من الامراض وكذلك من اكثر مباشرة زوجته في الدبر يوشك ان يكون ولده
بهذا المرض خصوصا اذا فعل ذلك في حال الحمل او في مدة الارضاع والثاني وهو ان يكون
لا لامر في الابوين كما اذا فيض عليه نفس انوثية وتكون الاعضاء غير قابلة الا للشكل الذكوري
فيكون الولد الظاهر رجلا وهو في الحقيقة انثى وكما اذا خلق القلب والدماغ ضعيفين
وخلق المني كثيرا وكان ذلك المني قليل الحرارة غير مولد للرياح فيكون هذا المولود مشتاقا
لكثرة منيه عاجزا عن الجماع لضعف قلبه ودماغه فهو يشتاق الى الجماع ولا يقدر
عليه واما المكتسب من هذا المرض فاما ان يكون اكتسابه بحدث للبدن او لا يكون
كذلك والامر الحادث للبدن اما ان يكون ماديا للمزاج كما اذا غلب البلغم وعرض
لطول احتباسه ملوحة توجب بها حكة في اسافل الامعاء تحوج الى حك من داخل

ولاشئ كالقضيب فى هذا البنية وهؤلاء اكثرا لتذاذهم بحك القضيب وتعظم لذتهم بالقضيب
العظيم او لا يكون تابعًا للمزاج وذلك كما اذا كان فى اسافل الامعاء دود كثير وكان ما
عنده من البلغم ونحوه من الرطوبات التى يتغذى بها ذلك الدود غير كاف فى تغذيته
فهو يهيج كلما اشتد به الجوع ولا يزال كذلك حتى يصيب هناك المنى فيجد مادة
فيكن وهؤلاء يلتذون عند الانزال بسكون الولد وعند الحك لذة حك مع موضع
الحك فكذلك يكون مع تلك اللذة الم ما واما الذى يكتسب من هذا المرض لا لامر
يحدث للبدن فذلك كما يكون بسبب العادة وهذه العادة اما ان يكون بسبب ان يفعل
الجماع او يفعل به او بسبب الامرين جميعًا والاول كمن اعتاد ان ياتى الغلمان ثم بالغ فى
ذلك حتى ان الكبار منهم فيصير له لذة باعتناقهم ومقاربة ابدانهم الى بدنه
فاذا عجز عن اتيانهم وبقيت تلك اللذة حدث به الابنه وهذا اكثر عروضه للمشايخ
المتغالين فى اللواطة والثانى كما **يعرض بمن يعتاد ان يجامعه الرجال** منذ
صباه وفى ذلك لذة ما لاجل دغدغة المقعدة عضلها المشتركة مع القضيب فاذا
كثر ذلك منه صارت هذه اللذة ملكة يشتاق اليها عند الكبر شوقا يحمله على طلب
ان يفعل به وخاصة اذا تغوا ان كان هذا مع انه نظاه الرجال لا يجامع فهؤلاء
يحس بلذة الجماع الا هذه اللذة وذلك موجب لتمكنها عنده وصاحب هذه العلة
منه كثير قليل الحركة وقلبه ضعيف ونفسه ساقطة لضعف قلبه **وانثاره قليل الحركة**
لضعف دماغه وهو يشتاق ويشتهى الجماع ولا يقدر عليه او يقدر قدرة واهية
والى هذا اشار بقوله **فمنهم من تمكن بذلك ان يجامع غيره فيلتذ لذة القدرة**
ومنهم من ينزل بذلك فيلتذ لذة الانزال ومنهم من لا يحصل له واحد منهما
لكنه يلتذ بحصول الجماع وخصوصًا نفسه اى ان صاحب هذه العلة قد يشتهى الجماع ولا يقدر عليه او
يقدر قدرة واهية وهو مع ذلك يشتهى ان يرى مجامعة من اثنين ليلتذ
برؤيتهما واقرب ذلك ما اذا كان معه لانه اذا جامع التذ لذة مشاهدة المحبوب
ويزيد على ذلك الاحساس بوجوده وملامسته فيتحرك شهوته حينئذ ومنهم من
ينزل حينئذا ما باستمناء بيد او بدون ذلك فيلتذ مع تلك اللذة بلذة الانزال
وبعضهم من لا ينزل لكنه يعرض لالات الجماع منه ان يسخن بحركة المجامعة فيعرض
له انتشار فيلتذ مع تلك اللذة لذة القدرة ومن هذا القبيل من اعتاد مبادلة
الغلمان خصوصًا اذا كان صاحبه مستحسنا وخاصة مستحسنا وخاصة اذا كان
بهواه فهو يشتد التذاذه به فاعلا ومنفعلا فاذا استمر على ذلك مدة بقيت
هذه اللذة ملكة له يحن اليها عند الكبر والى ما قلناه فى التقسيم فاول الكلام
فى هذا الباب اشار اليه بقوله **اقول ولا يبعد ان يحصل للرجال حكة فى الامعاء**
عن مادة صفراوية او مالحة بورقية واردة الى الامعاء او متولدة بها فتدغدغها
وتحكها وحينئذ **لا تزول هذه الحكة الا بالمنى كما يعرض للنساء فى فم الرحم ولهذا**
قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قويا على الجماع اى ان اصحاب هذه العلة يختلفون فى الشهامة

والشجاعة

والشجاعة والخصايل الحسيسة والرذايل وسقاطة النفس والهمة فمنهم من يمكن ان يكون كبير
النفس وشهامه وشجاعة وهذا يمكن ان يكون فى القسم الاول ولا يمكن ان يكون
ذلك فى القسم الثانى فان هؤلاء يحبون التشبه بالنساء جدا حتى فى ملبسهم وكلامهم
وصنايعهم كالغزل والتطريز وغسل الثياب وغير ذلك وهؤلاء يكون عندهم قلة
عقل وقلة مروه وخساسة فى الانفس فى الاكثر واما القسم الثالث فقد يكون
لهم شهامة ولكن بقدر يسير لاجل ضعف قلوبهم **والمستكبر من اتيان زوجته فى**
الدبر غيرا من من ولد ذى ابنة خصوصًا اذا كانت المجامعة فى حال الحمل والارضاع
كما مر تنبيه اعلم انه اكثر ما يحدث هذه العلة للكسالى والبطالين الكثيرى الراحة المترفهين
الكثيرى اللذة ويختلف حال اصحاب هذا المرض فبعضهم لا يتمكن من الصبر عن ان
يفعل به وبعضهم من تمكن من ذلك فلا يقدر عليه الا نادرا ومن غير طلب شديد
وعند السكر ونحو ذلك وكثير منهم يشتد التذاذه بقبض القضيب وخاصة اذا
شاهده ومنهم من يلتذ بذكر الجماع والحادثة فيه ومشاهدة سفاد الحيوانات
ونحو ذلك **العلاج** اى علاج الابنه كسر الامور الوهمية واصلاح مزاج القلب
ان كان السبب ضعف القلب **والضرب والحبس** الطويل المدة **والاهانة** بصاحب
هذه العلة وتقبيح هذا الفعل له **وايقاعه فى غموم ومحاكمات ومخاصمات**
تشغله عن التنبه والاشتهاء لهذا الفعل القبيح **وما كان عن حكة فى المعا**
المستقيم **كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاد وفى الاكثر يكون بلغما مالحا والاحتقان**
بالادهان المسكنة للحكة كدهن البنفسج واللعابات الباردة كلعاب بزر قطونا وحب
السفرجل **وربما كان ذلك** اى الابنة **لمزاج انوثى افيض على القلب وحصل**
للاعضاء صورة لذكران لما كانا عضا وجمال الذكران وقد مر بيان ذلك من التقسيم فى اول
الباب فلا حاجة الى اعادته ههنا والله اعلم واحكم **تدبير من استكثر من الجماع لينشغل بتسخينه**
وترطيبه وتوديعه وتفريحه بالملاهى المطربة اى ان من استكثر من الجماع فاضره
واضعفه واضر ببصره وحواسه وعصبه ينبغى ان يشتغل بتسخينه وترطيبه بالاغذية
الجيدة والصالحة التى يغذوا قليلها كثيرا وذلك انه لما كان الجماع يخرج فيه المنى
وهو حار رطب وجب ان يكون تدبير من استكثر منه بالتسخين والترطيب و
والراحة فانها مرطبة اللهم الا ان يعرض له ثوران من خلط مرارى فحينئذ يكون
الواجب فى تدبيره التبريد والترطيب وينبغى ان يكون ذلك بالاغذية لانها
تولد الدم فيقوم بدل ما نقص منه بخروج المنى بخلاف الادوية وينبغى
ان يكون الاغذية جيدة الغذاء ليتولد عنها دم نضيج صالح بدل ما يخرج من
المنى **ولبن الضان والبقر معين على انعاشه وتقويته** اذا تناول منه على
على الريق وبقدر يستمرئه وينام عليه ويجب ان يستعمل رياضة الاستعداد
واذا استعمل المترود يطوس او دواء المسك مع الافراط فى الشراب انعش
ومن عرض له من ذلك اى من كثرة الجماع **رعشة دهن ومريخ بما ذكرناه للرعشة**

ويعالج العصب ببخورات قوية فيها المسك والعنبر والبان ويدهن بالقسط و
الناردين والسوسن ودهن السعد والمحلب وكل دهن حار فيه قبض ان كان ثم
مادة والاعوج ببخورات لرعشة ومن اعقبه كثرة الجماع دعت سوالجاوشير
في ماء المرزنجوش بمقدار ما يحتمل وماء المرزنجوش قدرا وقية ومن عرض له
من ذلك ضعف في بصره دهن دماغه وسعط بدهن البنفسج وادخل الحمام وفتح عينه
في الماء العذب ويقطر في الاذن ايضا من دهن البنفسج والحمام ينبغي ان يستعمل منها المرطبة وفي
التي يكثر فيها استعمال الماء اكثر من الهواء فان الهواء محلل مجفف والمقصود حينئذ
الترطيب واما معظمات الذكر فقد يضطر الى تعظيم الذكر في جميع اقطاره وهذا
انما يمكن في سن النمو اللهم الا ان يكون ذلك التعظيم غير حقيقي اي من غير زيادة في
جرم العضو بل على سبيل تمديد ريح ونحو ذلك كما يعرض في فريسموس واما تعظيمه
على سبيل الخصب بان يسخن مثلا فهذا ممكن في كل سن والذكر يعظمه الدلك بالخرق
الخشنة والدهن بالادهان الحارة بعد الدلك بالخرق ثم يصب الالبان على القضيب
خصوصا البان الضان ثم يلصق عليه الزفت فيجذب الزفت الدم ويجلسه
بلزوجته ويعقد بدسومته يدام على هذا طرفي النهار ومما يفعل ذلك العلق
والحلزون المجففة اذا طلي بها وضرب من الذباب يسمى الجلجلاب له لبن يطلى به الذكر
وماء البادروج نافع في ذلك طلاء معالجات تختص بالنساء الادوية النافعة
لضيق القبل عود وسعد وآس وقرنفل ورامك وقليل مسك يعمل في صوفة
مغموسة في شراب قابض اخر جيد في تضييق القبل عفص وقشر الرمان الحامض وشب يماني من كل
واحد جزء يدق وينخل ويستاك به القبل بعد الاستنجاء واقوى منه بحيث يعيد
البكارة عفص فج جزآن فقاح اذخر جزء يسحق ناعما وينخل بحريرة ويبل بشراب ريحاني
ويحمل به في خرقة كتان مبلولة بشراب قابض اخر مضيق للقبل رامك وقرظ يمني وعفص طري جفت
بلوط اجزاء سواء مسك قراطين يدق ويعجن بماء ريحان ويجفف في الظل ثم ينعم سحقه
حتى يصير كالغبار ويستاك به بعد الاستنجاء بشراب قابض واما مسخنات القبل
مسك وشكر وزعفران يغلى في شراب ريحاني وتبل به خرقة كتان وتحمل و
مطيب مسخن والكرمدانه عجيب في ذلك وايضا يؤخذ هال وقرنفل وجوزبوا
من كل واحد درهم مسك قيراط يدق وينخل بحريرة ويحمل به نافع منق مطيب ملذ
للجماع الملذذات ريق من اخذ في فمه كبابة او حلتيت او عسل الاملج او علك
عجن به سقمونيا وفلفل وزنجبيل يطلى به الذكر ونصفه الاخير ملذ اخر يؤخذ عاقرقرحا
درهمين فلفل ابيض درهم كبابة ثلاثة دراهم هال مثقال قرنفل نصف درهم برق
ويوضع في دهن الياسمين ويشمس ثلاثة اسابيع ويدهن به الذكر عند المجامعة فانه
عجيب في ذلك والله اعلم واحكم واما امراض الرحم فهي كثيرة فان الرحم يعرض لها انواع
سوء المزاج والالية وتفرق الاتصال ويعرض له النزف والسيلان واحتباس الطمث
واختناق الرحم والعلة المعروفة بالعب والرحا وجميع الاورام والدبيلة والسرطان

والثاليل والبواسير والبثور والقروح والشقاق وبروز الرحم وميلانه وانقلابه
وخروجه وطول الطهر والعقر وعسر الحمل وعسر الولادة وكثرة الاسقاط و
احتباس الجنين الميت والمشيمة والقرن والرتق والنفخة والرياح وقد يعرض له حكة
وهي فريسموس للنساء والرحم عضو شريف الفعل تقول القدماء انه حيوان بنفسه و
هو في النساء كما قد علم زيادة عضو في الاحشاء كثير مزاحمة لاعضاء الاحشاء وهو
مشارك للاعضاء الرئيسة فينبغي الاهتمام بامره وبما ينفعه وما يزيل ضرره وسنبين ذلك مفصلا
ان شاء الله تعالى وقبل الشروع في ذلك نذكر كيف خلق الانسان اعلم ان الباري
تعالى جلت قدرته خلق الجنين من مني الذكر ومني الانثى الا ان الاصح من امرهما كما
مر ان مني الذكر هو الحامل للقوة الفاعلة المصورة ومني الانثى هو الحامل للقوة
المنفعلة المتصورة ودم الطمث يجري مجرى الغذاء بينهما حتى يتم تصوره ويكمل
خلقته فاذا اجتمعا في الرحم واشتملت الرحم عليهما انتهضت القوة واول ما يحدث
منهما الزبدية ويؤول امرها الى اربع نفاخات الاولى نفخة عظيمة تحيط بالسطح
الظاهر من المني والثانية تقف في وسطه اعدادا لمكان القلب وتستقر النفختان
الباقيتان واحدة في يمين النفخة الاولى اعدادا لمكان الكبد والاخرى في اعلاها
اعدادا لمكان الدماغ ثم بعد ذلك يظهر النقط الحمر في الصفاق ويلوح فيه ثقب
على موازاة النقر وتنفذ الدموية في النفخات المستبطنة وتستحيل السرة الى هيئاتها
ثم بعد ذلك يستحيل المني الى العلقة ثم الى المضغة وفي هذه المرتبة ينفصل الاعضاء
انفصالا تاما ويترشح الى الجنين قسط وافر من الدم الحيواني والدم الطمثي ويظهر
اثار النفس الناطقة ثم بعد ذلك يتم تكون القلب والاعضاء الاولى ويأخذ بعضها
يتميز عن بعض ويفيض المزاج الذكوري والانوثي عليها ثم ينفصل ويتم الفروع
من الاصول ويتم الخلق فتبارك الله احسن الخالقين واعلم ان لكل طور من هذه
التغايير اطوار من مدة عرفها المجربون وهي في الذكر اقصر وفي الاناث
اطول فمدة الطور الاول وهو الذي يكون فيه الزبدية ستة ايام او سبعة وفي
هذه المدة تتصرف القوة المصورة في المادة من غير استمداد من الرحم ثم يستمد
بعد ثلاثة ايام يحدث الخطوط والنقط الحمر فيكون تسعة ايام وعشرة او دون
ذلك ثم بعد ذلك ستة ايام يصير علقة فيكون الخامس عشر او السادس عشر ثم بعد اثني
عشر يوما يصير مضغة وقد يتأخر او يتقدم يومين او ثلاثة فيكون سبعة وعشرين
يوما او واحد وثلاثين يوما او ما بين ذلك ثم بعد تسعة ايام يتميز الراس
عن المنكبين وتنفصل الابدان ثم بعد اربعة ايام يتم خلقه وذلك اربعون
يوما او خمسة واربعون يوما وقد يختلف هذه الازمان فتطول وتقصر كما
قلنا لكن اقصر المدة في تصور الجنين وكمال خلقته ثلاثون يوما واطولها خمسة
واربعون يوما فان تم تكون الجنين في ثلاثين يوما تحرك في ستين يوما وولد
بعد مائة وثمانين يوما وان تم خلقه في خمسة وثلاثين يوما تحرك في سبعين

يومًا وولد بعد سبعة اشهر وعلى هذا القياس في الاربعين والخمسة والاربعين فزمان التصور نصف زمان الحركة وزمان الحركة ثلث زمان الولادة وقد اختلف الاطباء في هذه المدد اختلافا لا يخرج عن هذه الايام لكن كلا منهم حكم بحسب ما وقف عليه بالتجربة حكما اكثريا ومن هذا يظهر ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وان اول شهر يولد فيه الجنين هو السابع والمولود في الثامن لا يعيش الا نادرة و ذو التاسع ان كان تام الخلقة في السابع فهو يعيش والا فلا والعاشر كالتاسع على الاكثر واما الولادة الطبيعية فسببها استكمال الجنين وتنبه قوى نفسه لطلب سعة المحل والنسيم الرغد والغذاء الاوفر ويعين عليها انشقاق اغشيته وسيلان رطوبات المزلقة ونهوض دافعة الرحم وعند ذلك ينقلب الجنين على راسه ويشتد الميل وينفتح الرحم بتاييد سماوي ومدد الهي فتعالى الله الملك الحق والوضع الطبيعي للجنين قبل محاولة الحركة اذ يكون معتمدا بوجهه على رجليه وراحتيه على ركبتيه وانفه بينهما والعينان عليهما وقد ضمهما الى قدامه وهو راكب عقبيه ووجهه الى ظهر امه **واغشية** الجنين ثلاثة المشيمة وهي الصفاق الاول اذا انقسم الى طبقتين وانخلق فيهما العروق والثاني وهو مغيض البول وهو يليهما من داخل وكانه جزء منها وجعل له مصب مستقيم من السرة لامن الاحليل والسلا وهو مغيض العرق وهو يلاقي الجنين محيطا به واعلم انه قد اختلف الاطباء في اول عضو يتكون والحق انه القلب والتحقيق ذلك الطبيعي والذكورة لسخونة المادة والرحم او سبوق القوة الذكورية الى القلب وفيضانها منه الى الاعضاء والانوثة لاضدادها والمشابهة بحسب قبول المادة والتوم يكون لكثرة المني او لنقطة الى قطعتين اولاختلاف مد فع كل زرقتين مختلطتين من الذكر والانثى والحمل الطبيعي ما وافق الطهر والحامل لا تطمث الا نادرا واقل الدور الطبيعي للطمث يومان واكثره سبعة واقل الزمان المتخلل بين الدورين عشرون يومًا واكثره ثلاثون فاذا امتد اكثر فهو غير طبيعي ويبتدئ دم الطمث فيما بين عشرة سنين وخمسة عشر سنة ويتاخر في البلاد الباردة ويتقدم في الحارة وينقطع فيما بين السنة السادسة والثلاثين ومنتهى الستين والمراة النفساء ان وضعت ذكر فنفاسها الى ثلاثين او انثى الى اربعين فما فوقها بقليل **واما علامات امزجتها** اي علامات امزجة الرحم **اما الحارة فقلة الطمث وانصباغه** اي انه اذا كان مزاج الرحم حارا دل عليه قلة الطمث لكثرة تحليل الفضول وانصباغه **اما الى الحمرة** اي انه اذا كان لون دم الطمث احمر **فيدل على الدم او اصفر فيدل على الصفراء او الى السواد مع نتن فيدل على العفونة** وان كان السواد **مع عدم النتن** دل **على البرودة والسوداء وبياضه على البلغم** يريد بالبياض لا البياض الحقيقي فان ذلك مما لا يوجد في دم الحيض بل يريد ان ذلك اللون الذي يظهر يكون مائلا الى البياض و كذلك يريد بالصفرة ونحوها **وكثرة الشعر** اي انه اذا وجد الشعر كثيرا على المراة

دل على حرارة الرحم منها وذلك لان كثرة الشعر انما يكون لزيادة الدخانية وانما يكون ذلك اذا كانت الحركة قوية والشعر الدال على هذا هو ما يكون في العانة والافخاذ ونحو ذلك واما ما يكون في الراس فلا دلالة له ظاهرة على ذلك **وجفاف الشفتين وسرعة النبض** ايضا لهما دلالة وثيقة على حرارة مزاج الرحم لا تلم مرارا **و**ايضا **انصباغ البول** يدل على حرارة الرحم وذلك لاجل تسخين الكلى والمثانة والكبد ايضا بمشاركة الرحم وتنا كيا لدلالة به اذا لم يكن الانصباغ لامراض **واما البرودة فطول الطهر** اي ان الرحم اذا كان باردا دل عليه طول الطهر المتخلل بين الدمين بان يجاوز ثلاثين يومًا **و**ايضا **بياض الطمث ورقته وقلته** يدل على برد مزاج الرحم اما القلة فلان البرد مكثف مضعف للمجاري مانع من سيلان المواد مضعف لحدتها وانما يكون هذا دالا على برودة الرحم اذا كان البول مع ذلك متمليا ولم يكن هناك سدد لغير البرد واما اذا كان البدن نقيا فقد يكون ذلك لقلة الفضول وقد يكون لحرارة الرحم كما مر اولا واما رقته فانها تكون لفقدان تحلل الاجزاء اللطيفة المائية وهذا انما يكون اذا لم يكن البرد مفرطا فان المفرط قد يجمد الدم فيكون شديد الغلظ جدا وانما يدل على البرودة اذا كانت رقيقة تابعة للمائية التي تخالطه واما اذا كانت لاجل دوبان ارضيته فان ذلك يدل على قوة الحرارة والفرق ان الرقيق لاجل المائية لابد وان يكون قوامه مختلفا لان بعض اجزائه ارضي وبعضها مائي ولا كذلك ما يكون عن ذائبة الحرارة **وسواده للسوداء** اي ان دم الطمث اذا كان اسود فانه يدل على غلبة السوداء على مزاجه **وقلة شعر العانة** دليل على المزاج البارد في الرحم وسبب ذلك ظاهر **و**كذلك **قلة صبغ الماء** اي قلة صبغ البول فان الرحم لو كانت حارة لزم ذلك انصباغه واذا كان هذا الصبغ اقل من المقدار الطبيعي دل على برودة الاعضاء التي تنفصل منها فاذا لم يكن ذلك لامر فيها ولا في غير الرحم لزم ان يكون لبرد الرحم وانما يكون كذلك اذا لم يكن ضعف الصبغ لسدد منعت خروج الصابغ و نحو ذلك **و** كذلك **فساد لونه** اي ان فساد لون البول يدل على برد مزاج الرحم لان البرد لابد وان يحدث كدورة في اللون وهذا انما يدل على حال الرحم اذا لم يكن لحال غيرها كما قلناه **واما الرطوبة فرقة الحيض** اي انه يستدل على رطوبة الرحم برقة دم الحيض وذلك اذا لم يكن لحرارة مذيبة او برودة مانعة من تحليل المائية **وكثرة سيلان الرطوبة** اي ان كثرة سيلان الرطوبة من الفرج يدل على رطوبة مزاج الرحم وخاصة اذا كانت رقيقة مائية فانها حينئذ يكون اقبل للسيلان **و**كذلك **اسقاط الجنين كما يعظم** فانه حينئذ يثقل على الرحم فيخرج بثقله ويعينه على ذلك الرطوبات المزلقة له **واما اليبوسة فالجفاف وقلة السيلان** اي انه يستدل على يبوسة الرحم بالجفاف وقلة سيلان ما يسيل من الرحم ويمكن ان يستدل على ذلك ايضا بتحمل ناحية الرحم ويبوسة الجلد الذي يحاذيه

وقلة الطمث وغلظه لاجتذاب الرحم ما يلتئه ويكثرة الشعر ايضا وغلظه وبجعد كل
هذه الاشياء انما يدل على حال الرحم اذا علم انها ليست لحال غيرها ومن امراض الرحم
العقر وهو امتناع العلوق البتة وذلك اما ان يكون لامر في المراة او لامر في
مجامعها وكل واحد منهما اما ان يكون لافة في جملة البدن او في بعضه او لا
يكون كذلك فاما ان يكون فيما ينفصل منه من المني او لا يكون كذلك كالاشياء
التي تعرض لكل واحد منهما تمنع الحبل كالمرض والغموم والسكر واختلاف زماني
انزالهما ونحو ذلك هذا والعقر سببه اما من المني لقلته فلا يفي بكمال التخليق
او فساده اي فساد حال المني بان يعرض له سوء مزاج مخالف لقوة التوليد اما حار
او بارد من برد طبيعي او برد لطول احتباس او رطوبة او يبس وذلك يكون بسبب اغذية
غير موافقة خصوصا الحموضات فانها تبرد وتيبس وسوء مزاج المني اما ان يكون
مانعا من الحبل البتة او لا يكون كذلك بان يكون مع صلاحيته للحبل مفسدا لما ياتي
الجنين من الغذاء فلا يتم الا بلادا وكونه ممن ليس بصحيح او من سكران او شيخ او صبي او
كثير الجماع او موف الاعضاء فلو بدل الزوج علقت وقد يكون الفساد منهما معا على وجه
لا يتعاد لانه مثل ان يكون المنيان حارين او باردين ونحو ذلك فلا يحصل منهما مادة متوسط
يقبل فيضان النفس اذ لا تاثير البتة عند المصنف للمني بنفسه بل بما يتعلق به من
النفس باذن خالقها تعالى قال ابقراط اذا كان بدن المجامع او المراة سقيما لم
يكن الحبل لان المني يسيل من كل عضو فيكون من العضو المستقيم سقيما فاذا كان البدن
كله سقيما كانت اجزاء المني كلها يقتضي ان يكون المتولد عنها سقيما وذلك
مما قد يمنع الاحبال او قد يكون ذلك السقم شديدا بيانا في التمكن من الاغتذاء
والنمو والتصور كما ينبغي وقد يتفق ان يكون مجامع آخر خارج عن الاعتدال بحيث
يكون خروجه عن الاعتدال معدلا لخروج المراة عن الاعتدال فتعلق اي انه قد يكون
المراة خارجة عن الاعتدال في كيفية فيتفق ان يحصل لها زوج خارج عن الاعتدال
في ضد تلك الكيفية مثل ان يكون المراة منها في غاية البرد والرطوبة فيتفق
ان يطاها زوج منية حار يابس في الغاية فتنكسر سورة كل واحد منهما بالاخر
فيحصل الاعتدال ويكون منهما العلوق واما من الرحم اي ان العقر قد يكون بسبب في
الرحم لسوء مزاج حار او يابس او رطب واكثره من البرد اي سوء مزاج الرحم يكون من البرد لان الرحم
عضو عصباني يسرع اليه البرد فيكثف فم الرحم وينضم افواه العروق والمنافذ التي
يسلك فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم وقد يبرد المني عند وروده في
الرحم ويجمد ويخرج عن صلوحية ان يكون منه جنين كما يعرض للبذر في الارض
الندية النزية وسوء المزاج الحار يكون عنه العقر اذا كان مفرطا كما يعرض للبذر
في الارض السبخة او التي فرش فيها مثل النورة فيجفف المني ويحرقه ويعفنه وكذلك
سوء المزاج اليابس مانع من التوليد فانه يجفف المني ويغلظه فيمنعه من التمدد
والتخليق والمزاج الرطب ايضا تحدث عنه العقر بسبب اضعافه للقوة الماسكة

وتمليسه للرحم فينزلق المني منه بسرعة وقد يضعف القوة الجاذبة للمني فلا يجذبه وقد يغمر الرطوبة
فيجمد ما فيه من الحرارة الغريزية فيبطل منه قوة التوليد كما يعرض للبذر في الارض
النزة الكثيرة الماء ويكون العقر لسدده اي الرحم او ميلانه او انضمام فمه او ورمه
او لزلقة لرطوبة مزلقة او لمزاحمة من ريح او لكثرة شحم الترب اي انه قد يكون العقر لمرض تركيبي
واقع في الخلقة يغير الرحم عن المجرى الطبيعي تغيرا يضر بفعله وهذا قد يكون ولاديا
او عارضا بان السدة اذا عرضت لفم الرحم اما من ورم او نبات لحم ثؤلولي
او رتقة او غير ذلك مما يسد فم الرحم فانه يمنع دخول المني الى داخله هذا اذا
كانت السدة في فم الرحم واما اذا كانت السدة في فم الرحم واما اذا كانت في
النقر التي يسيل منها دم الطمث فانها يمنع جريان دم الطمث الى الجنين حتى يتغذى
فلا يتم ويسقط عند فقدان الغذاء واما اذا عرض للرحم ميلان بسبب امتلاء
احد شقيه من ورم صلب او تكاثف من برد او امتلاء احد شقي الرحم من دم
الطمث عند احتباسه او من اخلاط لزجة فانه حينئذ يزول عن محاذات الفرج
فلا ينزرق اليه المني فلا يكون احبال وقد يكون العقر عن رطوبة مزلقة او
ورم او مزاحمة من الترب او ريح فان هذه الامور مانعة من الاحبال لانها
يمنع استقرار المني في الرحم فان الرطوبة مزلقة كما مر والورم يضغط فم
الرحم ويمنع من دخول المني في باطن الرحم او يسرع خروجه بالضغط واما من
القضيب اي ان العقر قد يكون لامر في القضيب وذلك اما لقصره او لفرط سمن
الرجل او المراة فلا يصل منه اي الذكر الا القليل او فرط طوله فيبرد المني في
المسافة الطويلة اي ان العقر قد يكون بسبب قصر القضيب في اصل الخلقة جدا فلا يصل الى
فم الرحم حتى يصب فيه مادة الزرع وقد تكون بسبب سمن الرجل وسمن المراة
فيبعد فم الرحم ولا يستوي فيه القضيب وقد يكون بسبب سمنهما جميعا او لاعوجاج
القضيب او لقصر وتر الكمرة فيحني المجرى عن المحاذات فلا ينزرق المني الى حاق فم
الرحم وقد يكون العقر لكثرة هزال المراة فان المراة الهزيلة لا تحمل وان حملت اسقطت
قبل ان يتم لان اهتمام طبيعة الانسان الى تدبير حال نفسه اشد من اهتمامها
الى تدبير الجنين واما لافة في المبادي كضعف الدماغ والقلب او الهضم
اي انه قد يكون العقر لسوء مزاج في الاعضاء التي هي مبادي للقوى الضرورية كالدماغ
والقلب والكبد فان هذه الاعضاء اذا ضعفت او دخلت افة على المعدة او
الكلية او اعضاء المني فانه لا يكون حينئذ مني صالح للتوليد فان هذه الاعضاء
هي المبادي لتوليد المني وقد يكون العقر اما لخطاء كاختلاف الانزالين او حركة
عنيفة او عارض نفساني كالغم والخوف الطاري بعد الاشتمال اي ان
الرجل والمراة اذا اختلفا في زمان الانزال فانه لا يكون ذلك حبل لان الرجل اذا انزل
قبل المراة تركها ولم تنزل وان انزلت هي قبل الرجل شغل الرحم بمنيها ووقف عن
جذب مني الرجل وقد يكون العقر ايضا لخطاء على المني كما اذا طرا خوف شديد

اوحركة عنيفة بعد الاشتمال من الرحم على المنى من وثبه اوصدمة اوسرعة قيام بعد
الانزال ونحو ذلك بعد العلوق فيزلق المنى ويخرج قبل التخليق او بعده والعقر اذا كان
فى اصل الخلقة لا علاج له ومثله مثل الشجرة النامية النوع التى لا تثمر وهذا قد يكون
فى الرجل وقد يكون فى المرأة وقد ذكر القدماء اشياء يفرق بها بين ما اذا كان العيب
من الرجل او المرأة فمن ذلك انهم قالوا يعتبر منيهما فانهما طفى الماء فالعيب فيه وقالوا
ايضا يوخذ سبع حبات من بر وسبع حبات من شعير وسبع باقلات ويترك فى
اناء من خزف ثم يبول عليه احدهما ثم يترك سبعة ايام فان نبت شئ من الحب فلا
عقر من جانبه ومما يمتحن به ايضا ويدل على السدة فى الرحم ما اشار اليه بقوله وانه يعرف
سدد الرحم بعدم وصول رائحة البخور المبخر به الرحم بقمع وعدم الاحساس بطعم
الثومة المتحملة فى الرحم ولا برائحتها فان المرأة اذا جلست على اجانة منقوبة قد ركب على
ذلك الثقب قمع ثم ادخلت المرأة ما اشدق من القمع فى فرجها وجلست على الاجانة فى
الاجانة بخور طيب والتفت بثياب كثيرة تمنع ان تفشو الرائحة الى غيرها من ظاهر فان
احست بطيب الرائحة من باطنها او استنكهها انسان اخر يدخل عليها بغتة ثم شم فمها
فان وجد ريح الطيب منه فانها لا تكون عاقرا وهذا ايضا مما يمتحن به السدة التى
فى العروق المؤدية لدم الطمث وقد قيل ان سوء المزاج فى الرحم يفسد رائحة الطيب
ويعرف كثرة الاخلاط والرطوبات المزلقة بثقل محسوس ورطوبة الفرج اى ان العلامات
الدالة على ان العقر من كثرة الاخلاط والرطوبات المزلقة للمنى ان يحس بثقل فى الرحم
وسيلان رطوبات من الفرج وهذه الرطوبات فى الاكثر يكون عن مادة بلغمية
او مائية مالحة وقد يكون عن مادة حادة صفراوية او دموية او سوداوية
ويعرف كل واحد منها بعلامات غلبة الاخلاط المتقدم ذكرها ويعرف ميل
الرحم بانه لا يكون فمه محاذيا للفرج وبوجع يحصل عند المباضعة اى انه يدل على ميلان
فم الرحم ان يفقد محاذات داخل الفرج فان لم يكن فم الرحم محاذيا فهو مائل ويعلم
ايضا بوجود الم يحصل للمرأة فى الفرج عند المباضعة لتمدد عنق الرحم عند ذلك
على الاستقامة المخالفة لميلان فم الرحم والانضمام يظهر بالحس اذا مس بالاصبع
والورم معه ثقل وانتفاخ وحمى وقشعريرة ووجع اما الثقل فلوجود المادة المثقلة
المورمة واما الحمى فلاجل الورم الباطنى واما القشعريرة والوجع فانهما يكونان عند
اخذ الورم وعند الانفجار ونحو ذلك ورم الرحم المعتد تحدث كرب وغشى
وفواق وفى اى جهة كان الورم امتنع النوم على خلافها اى انه اذا كان الورم مثلا فى جهة
اليمين من الرحم امتنع الاضطجاع على الجانب اليسار وكذلك اذا كان فى اليسار امتنع
النوم على الجانب اليمين لان الورم حينئذ يكون متعلقا فيثقل ويمدد ما حوله
من الاعضاء الاخر ويحصل الوجع ويمتنع الاضطجاع على الجانب المخالف والعاقر اكثر
امراضا واطول شبابا من الوالد بالعكس اى ان المرأة التى تلد وتحمل قل امراضا من
العاقر الا انها يكون اضعف منها بدنا واسرع تعجيزا واما العاقر فيكثر امراضا و

يطؤ بتعجيزها ويكون كالشابة فى اكثر عمرها تنبيه اعلم ان منى المرأة اذا سبق يكون اقرب للتوليد
مما اسبق منى الرجل وان كان المرأة يكون طمثها على غير ترتيب فهى عسرة العلوق والتى
يكون دم طمثها رديا قل ما تلد وينبغى ان يعلم ان النساء انما هو ان الى السحاق ليتمكن
من قضاء اوطارهن لان اكثر الرجال اسرع انزالا من اكثر النساء واذا انزل الرجل
ينتفع به المرأة فى قضاء وطرها العلاج اما العاقر والعقيم خلقة فلا علاج له و
كذلك ما كان سببه قصر القضيب وتعوج فم الرحم وانسداد فوهات عروق الطمث بسبب
قروح اندملت ومنافاة المزاج بين المرأة والرجل وما شاكل ذلك مما هو واقع فى اصل
الخلقة او حادث حد وثا لا يمكن تلافيه فلا تدبير فيه قد ذكرنا هيئة الجماع المحبل
ينبغى ان يلزم الرجل المرأة ساعة بعد ان ينزل ليستقر المنى فى الرحم واذا قام الرجل عنها ينبغى
ان تبقى على حالها مضطجعة على ظهرها ضامة فخذيها منه وان نامت على تلك الحال
فهو اولى وليكن الجماع عقيب الطهر وفى الوقت الذى اخترناه وينبغى ان يكون الجماع بعد
ملاعبة الزوجة ومس حلمة ثديها برفق ودغدغة عانتها فاذا شبقت ونشطت خالطها
وحك برأس الكمرة فيما بين بطريها من فوق وراعى منها الساعة التى يشتد منها التربية
اللزوم وتاخذ عينها فى الاحمرار ونفسها فى الارتفاع وكلامها فى التبلبل فيرسلها
هنالك المنى محاذيا لفم الفرج موسعا لمكانه هناك قليلا قدر ما يبلغه اثر من الهواء
الخارجى فانه اذا لم يرسل المنى فى سعة قليلة بل كان قضيبه لازما للجدار المقابل فربما
ضاع المنى بل يجب ان ينال فم الرحم بزرق ما يحث لا يسد على الاحليل المجرى ثم يلزمها
ساعة فان كان سبب العقر سوء مزاج عولج بضده فاما الحار فالادهان واللعابات و
الاضمدة الباردة توضع على الرحم او على القطن والمذاكير من الرجال اى ان كان سبب
العقر الحرارة والاخلاط الحادة استفرغت الاخلاط الحادة وعدل المزاج بالاغذية
والاشربة المعلومة واستعمل على الرحم قيروطيات معتدلة لحرارته من العصارات
واللعابات والادهان الباردة واما البادرة والرطب وهو الاكثر فاستفراغ
الرطوبة اى ان كان العقر سببه البرد والرطوبة وهو الاكثر فيعالج بالادوية
المستفرغة للرطوبة مثل الحبوب والايارجات والحقن والحمولات والمعاجين الحارة
مثل الترياق والمترود يطوس ومعجون الفلاسفة ودهن البان والبلسان والسوسن
واما اليابس فاللعابات المرطبة والادهان المعتدلة فى الحرارة والبرودة
والاستحمام بالماء العذب وشرب اللبن الحليب وما كان من العقر وعسر الحبل
لكثرة شحم عدل البدن ومن الحيل الجيدة فى احبال السمينة ان يجامع على هيئة الراكع
فان شحم الثرب اذا كثر ضغط الرحم ومنع من دخول المنى وحينئذ يحتال فى دخوله
بان تنكب المرأة عند المجامعة على وجهها رافعة عجزها الى فوق فان المنى حينئذ قد
يدخل فى الرحم لكن لا يؤمن ان تضغط الثرب الرحم فينعصر المنى او الجنين ويخرج
وما كان لالتواء الرحم او سدة اوميلة فما يذكر فى علاج ذلك وما كان للانضمام فيه
استعمل المرخيات من الادهان واللعابات والنطولات وادخل فيه اى فى الرحم

ميل من اشرب وغلظ دائما بتدريج واستعمل الكمون والكرفس والانيسون ويكثر جماعها
وما كان لرياح فالكموني وشراب الاصول ومياهها والشراب الصرف
فرزجة فرزجة محللة للرياح جند بيدستر وبزر الشراب وبزر الفلنجمكشت يعمل فرزجة
ويحمل به ذكاؤ ويترقين على الحبل نشارة العاج مثقال حاضرة النفع وبول الفيل
عجيب ويشرب عند الجماع او قبله وبزر الناليوس جيد مجرب وقد يسقى منه
المواشي الاناث فيكثر نتاجها واحتمال الانفحة خاصة انفحة الارنب بعد الطهر معين على
وكذلك مرارة الظبي الذكر وهذه ومن مرارة الدبا والاسد قدر دانقين وايضا
فرزجة متخذة من مسك وسنبل وخصى الثعلب ودهن البان و
دهن السوسن كل ذلك جيد وكذلك السك والحاما
والنادج والقردمانا وكل مسخن قابض خصوصا المزلق وان اضيف الى مرارة الظبي الذكر
شئ من خصى الثعلب كان اجود شيئا فرزجة سنبل وزعفران ومصطكى ومر وميل
وجند بيدستر بدهن الناردين وايضا يوخذ من المرار بعة دراهم ومن الابريا
وبعر الارنب درهمين يهيأ منه فرزجة بلوطية ويحمل وتغير في كل ثلاثة ايام
علامات المني الجيد الصحيح المولد هو الابيض لما يحدث فيه من الزبدية عند الطبخ
اللزج لقوة انعقاده بالطبخ الجيد البراق لملاسة سطحه بسبب استواء اجزائه في
الحسن المعتدل القوام والمزاج والمقدار الرائث فهو الذي يسقط عليه الذباب
ويأكل لخلوه عن الكيفيات المنافية للحياة مدانحته كالطلع والياسمين وما
خالف هذه الاوصاف فهو غير جيد للتوليد غير منجب علامات الحبل واحكامه اعلم
انه ذكر المصنف ههنا علامات بعضها يدل على الحبل وبعضها يدل على الحبل المتوقع
فقوله ان ينزلا في الانزالان اي ان يكون انزال الرجل وانزال المراة معا وهذا
شرط في الحبل فمتى وجد غلب على الظن ان ذلك الجماع يحبل ومتى فقد تواق الانزالين
غلب على الظن عدم الحبل وان يخرج الذكر الى يبوسة ما فكانه امتص وسبب هذا
كثرة امتصاص الرحم للمني ومتى كان كذلك ففي الاغلب يحصل الحمل وانما قال الى يبوسة
وانما يكون كذلك اذا لم تنزل المراة وكان رحمها شديد اليبوسة وذلك مانع
من الحبل وحينئذ ينضم فم الرحم حتى لا يبيح مرودا يدخل فيه وذلك انما يكون اذا اشتد
اشتمال الرحم على المني حتى اجتمعت الاجزاء التي عند فمه فضاق ذلك المكان وقد قال
الامام ابقراط ان فم الرحم من المراة الحبلى يكون منضما وكذلك يرتفع الى فوق و
تدام ويتقلص من غير صلابة وسبب هذا هو شدة اشتمال الرحم على المني فيجمع اجزاؤه
بعضها على مماسته من كل جانب وانما قيدنا بان ذلك يكون من غير صلابة فم الرحم يعرض
عنها انضمام فاذا وجد مع الانضمام صلابة فقد يكون ذلك لاجلها لا للاشتمال
على المني قال ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا يجب ضرورة ان يكون منضما ويوجع
بين السرة والفرج قليلا وسبب هذا الوجع هو تألم علائق الرحم بشدة تمددها اما
في اصل الحمل فلاجل شدة تجمع اجزاء الرحم بعضها الى بعض واما بعد ذلك فلاجل

ثقل الجنين ويكره الجماع وخصوصا الحبالى بذكر اي ان الحبلى بالذكر يكون اشد بغضا للجماع من
الحبلى بالانثى وذلك لان مادة الذكر احر فيسخن الرحم اكثر وحركة الجماع تزيد في السخونة
والانثى مادتها لا يسخن الرحم تسخينا كثيرا فلا تتضرر بالجماع كما ويعرض لها عند الجماع
الم اي ان من العلامات الدالة على الحمل ان المراة تكره الجماع بسبب ما يلزم الجماع من انفتاح
فم الرحم مع شدة حركة الرحم الى شدة ويعرض لها عند المباضعة الم تحت السرة وذلك
لشدة انضمام فم الرحم حينئذ وتجمعه خوفا من خروج المني بعد العلوق فيشتد تمدد
علائقه ويحدث لذلك الوجع ولا ينزل الحامل اذا جومعت لفقدان اللذة المحوجة
الى الانزال وينقطع الحيض او يقل ويتأخر الطمث مدة في الحبل وذلك لامساك
الطبيعة له ليتغذى به الجنين فان حدث طمث في حال الحمل فلابد وان يكون قليلا جدا
او بعد حين فان لم يكن كذلك فلابد وان يكون الجنين ضعيفا عن استعمال الغذاء كما قال ابقراط
اذا كان طمث المراة الحامل يجري في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا وحينئذ تعرض
الغثيان والكرب والكسل وثقل البدن وصداع ودوار وظلمة عين وخفقان
وشهوة فاسدة بعد شهر او شهرين اما الكرب فلاجل تسخن البدن بما احتبس من
دم الحيض واما الكسل وثقل البدن فلاجل كثرة الفضول لاجل احتباس دم الحيض واما
الغثيان والشهوة الفاسدة فلاجل ما يحصل في المعدة من الفضول واما الصداع وظلمة
العين فكل ذلك لما يتصعد من ابخرة الفضول واما الخفقان فلاجل تضرر فم المعدة او
القلب بما يحصل هناك من ابخرة تلك الفضول وانما يحدث هذه الاعراض بعد شهر او
شهرين لاجل احتباس دم الطمث في هذه المدة ثم بعد ذلك تقل هذه الاعراض لاغتذاء
الجنين بها ويعرض للحامل فساد اللون وصفرة بياض العين وخضرتها وربما غار منها ما الصفرة
فلاجل غلبة المرار لان الفضول اذا كثرت كان اكثر ما يتصعد منها الى العين هو ما خف وذلك
هو المرة الصفراء واما الخضرة فلاجل ما يخالط تلك الصفرة من الفضول السوداوية
وكل ذلك في حمل الانثى اكثر لما قلنا ثم اذا عظم الجنين تغذى بدم الحيض فزالت هذه
الاعراض لفقدان السبب الموجب لها ومن العلامات المجربة ان تسقى المراة ماء العسل وخصوصا
بماء المطر عند النوم فان اصابها مغص فهي حامل والا فلا هذا اذا لم تكن المراة معتادة
بشرب ماء العسل فانها ان كانت معتادة بشربه وشربته ولم يعرض لها مغص لم يدل ذلك على
عدم حملها لان اعتيادها بشربه مما يمرن الطبيعة على تحلل ما يتولد بسببه من الرياح
فلا يحدث المغص واما حدوث المغص فان امعاءهن تضيق لمزاحمة الجنين لها فيعرض المغص
وان كان السبب ضعيفا وكذلك تبخر متزملة بثياب من قمع او احانة متقومة بعد
ان تصوم يوما فان احست رائحة البخور فليست بحامل وكذلك احتمال الثوم على
الخوان لم تحس بطعمه افواهها فهي حامل وان احست فلا والغرض تصوما ان تخلو بدنها عن الرطوبات الغذائية
المانعة من نفوذ رائحة البخور فلا يكون في البدن ما يمنع من ذلك الا الحمل والغرض بالتزمل
وان يكون التبخر عن اجانة منقوبة او قمع وبخو ذلك ان يكون ما يتصعد من بخار البخور نافذا
في فرجها فقط فلا ينفذ من خارج الى منخريها وفمها وقد قال الامام ابقراط اذا كانت

المرأة لا تحبل واردت ان يعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم تبخر تحتها فان رايت ان رائحة البخور
ينفذ في جميع بدنها حتى يصل الى منخريها وفيها فاعلم انه ليس تعذر الحمل من قبلها وقد يوجد
في بول الحبالى شيء كالقطن المنفوش وقد يكون صافيا يرى فيه كالضباب وربما
كان فيه كالحب يصعد وينزل وفي اول الحمل يكون الى الزرقة وفي اخره الى الحمرة
وسبب ذلك كثرة الفضول السوداوية والصفراوية في بدنها حينئذ لان هذين من دم
الطمث لا يصلحان لتغذية الجنين وقد احتبسا باحتباس دم الحيض فلذلك يكثران في البدن
حينئذ واما في اخر الحمل فيكون بدل هذه الزرقة حمرة وذلك لان الصفراء اذا
طال زمانها كثفت وغلظت فصارت تصبغ بدل الصفرة حمرة وليس هذه الحمرة
لكثرة الدم فان الدم يقل في اخر الحمل لكثرة اغتذاء الجنين به حينئذ واذا علقت
الصغيرة خيف عليها الموت وكذلك اذا عرض للحامل حمى حادة او ورم في الرحم قال ابقراط اذا
كانت المرأة حاملا فاعتراها بعض الامراض الحادة فذلك من علامات الموت وقال ايضا
اذا عرضت الحمى لمرأة حامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون
بعسر وخطر او تسقط فيكون على خطر وكذلك اذا عرض في رحمها ورم حار فان ابقراط
يقول اذا حدث بالمرأة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة فذلك من علامات الموت
والفلغموني اسلم قليلا لاجل قلة حدة الدم وقلة اضراره بالجنين وقلة نفخه واما
الاذكار وعلاماته فقد ذكر لها علامات احدها غزارة مني الرجل وثانيها حرارته اما ان
حرارة المني سبب الاذكار فظاهر وذلك لان التوليد من المادة المناسبة اولى ومزاج
الذكورة حار فالمادة الحارة اولى به واما غزارة المني فلان ذلك يلزمه ان يكون
قوته قوية لان الاجسام كلما ازدادت عظما ازدادت قوة وثالثها خروجه من اليمين
اي ان المني اذا خرج من البيضة اليمنى ومن ناحية الكلية اليمنى كان ذلك دليلا على
توليد الذكور وذلك ان كل عضو يكون في اليمين فهو اسخن من الذي في اليسار
لان هذا الجانب يجتمع فيه جرم الكبد مع المرارة وهما حاران جدا اما الكبد فلذاتها
واما المرارة فلما فيها ورابعها موافقة الجماع اول وقت طهرها وانما قيدنا باول وقت
الطهر لان زمان طهر المرأة بعضه اولى بالذكور وبعضه اولى بالانوثة فرادة
بوقت طهرها من الحيض وذلك هو اول زمان الطهر فهو لا محالة اولى بالذكورة
من جميع زمان الطهر وانما كان كذلك لان الرحم في ذلك الوقت يكون اكثر نقاء
لان دم الحيض دائم السيلان الى الرحم وانما يبتدئ في هذا السيلان بعد انقطاع
السيلان الاول الذي كان قد يجمع فيه حتى يخرج حمله فقبل ذلك السيلان الاخر
يكون خاليا عن ذلك الدم اصلا واذا كان كذلك كان اولى بتوليد الذكر لان
ما يكون في الرحم من الدم والرطوبات الفضلية لا بد وان تغمر حرارة المني وتضعفها
ويلزم ذلك ان يقل استعداده للذكورية ويزداد استعداده للانوثية و
خامسها البلد والفصل الباردان وسادسها الريح الشمالية وسابعها سن الشباب دون
الصبي والشيخوخة فان هذه الامور معينة على الاذكار وفيه نظر لان هذه الاسباب

وان اقتضت زيادة انضمام مادة المني فانها ليست تقتضي زيادة نضجه وذلك لان
المني من فضول البدن لا محالة وقد بينا ان نضج الفضول ليس يكتفى فيه بالحرارة الغريزية
فقط بل لا بد فيه من معاونة من الحرارة الغريبة وانما مني الشباب فلانه انما اولى
بالذكورية لان انضمامه ونضجه اكثر وسخونته اوفر والحبلى بذكر انشط واحسن
لونا واصح شهوة واسكن اعراضا قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها
حسنا وان كانت حبلى بانثى كان لونها حائلا وسبب ذلك ان الذكر كما قلنا اسخن مزاجا فهو
يزيد في سخونتها لا محالة ويلزم ذلك ان يكون ما يتحلل من فضولها وما يغتذي به
الجنين اكثر ويلزم ذلك ان يكون بدنها انقى فلذلك يكون لونها احسن لان الدم
لكان اللطيف اكثر حركة الى خارج فاذا كان مع ذلك نقيا من الفضول كان ما
يحدث من اللون احسن فان لون البدن يتبع الاخلاط كما قال الامام ابقراط اللون
للاخلاط ويلزم ما قلناه ان يكون الحامل بالذكر اكثر نشاطا فان البرد وكثرة
الفضلات مكثرين للكسل والفتور عن الحركات وان يكون بشرتها انقى لصفاء الدم
وان يكون شهوتها اصح لان موادها اقرب الى حال المواد المعتادة فلا يكون ما
يحدث من الشهوة كثير المخالفة للعادة وخاصة وقلة الفضلات يلزمها ان يكون
اثارها ضعيفة فلا يكون قوتها على مخالفة الامر المعتاد قوية فيكون تاثير العادة
غالبا ولذلك يلزم ان يكون اسكن اعراضا يعني بهذه الاعراض مثل الدوران و
الصداع والغثيان والكرب وخبث النفس وانما كان كذلك لان قوة هذه
الفضلات انما يكون لزيادة اسبابها وهي الفضلات التي تجتمع في ابدان
الحوامل فاذا كانت هذه الفضلات يسيرة كان ما يحدث لذلك ايضا وتسمية هذه
الاشياء بالاعراض فيه تجوز وذلك لان الاعراض انما تكون في حال المرض والحامل
ليست بمريضة ويحس الحامل بالذكر الثقل في اليمين قال ابقراط ما كان من الاطفال
ذكرا فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الايسر وعظم الثدي
الايمن اولا واحمرار حلمته وذلك ان الجنين الذكر انما يغتذي من الجانب الايمن
فيكثر فضول الايمن فتدفعها الطبيعة حينئذ الى الثدي الايمن لتغذيه غذاء
ويكون اللبن الذي يحلب من ضرع المرأة الحامل بالذكر غليظا ابيض وذلك ان
اللبن من غذاء الجنين والغذاء لا بد وان يكون شبيها بالمغتذي والذكر ان
احر من الاناث وحينئذ يكون المادة المتولدة منها اسخن واذا كان كذلك
فان مائية اللبن تتحلل بقوة حرارته فيغلظ ويبيض ومادة الاناث بالضد من
ذلك وتحرك المرأة الحامل بالذكر الرجل اليمنى اولا اذا مشت واذا قامت اعتمدت
على اليد اليمنى ويكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة ولقائل ان يقول ان الامر يجب ان يكون
بخلاف هذا وذلك لان الفضول التي تكون في رحم الحبلى بالذكر اكثرها في
الجانب الايمن وذلك يقتضي ان يكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر
فكان ينبغي ان يكون حركة العين اعسر واثقل وجوابه ان المتصعد الى الثدي

يجب ان يكون في الذكر اكثره الى الثدي الايمن واما المتصعد الى الرأس ونحوه فانه
يجب ان يكون اكثره الى الجانب الايسر وذلك لان المتصعد الى الثدي هو ما يميز
القوة الغاذية للجنين بان يفضل عن تغذيته ولا يصلح لها وهذا انما يكون بعد
حصوله في الجانب الايمن لان الجنين الذكر يكون هناك واما المتصعد الى
الرأس ونحوه فانما هو بخار المادة التي تكون في الرحم والمادة التي تقبل ذلك
التبخر يكون اكثرها في الجانب الخالي من الجنين لان ما يكون هناك من المواد يقل
تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة اليه فيسبق اليه سخونة الرحم وبخره واما
الذي في جانب الجنين فان الجنين لا يتركه يتأخر الى حين يتبخر **والذكر يتحرك بعد
ثلاثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر** وذلك لان حركة الذكور اسرع واسبق لكونها
لزيادة قوته وحرارته والاناث بكونها ابطاء لضد ما قلنا **علامات اسقاط الجنين**
اي العلامات التي تدل على ضعف الجنين **كثرة اسقام امه وكثرة استفراغها وجريان
الطمث في اوقاته وورود اللبن في اول الحمل وضعف حركة الجنين او عدمها**
من هذه الاشياء المذكورة ما هو سبب فقط لضعف الجنين فيدل على ذلك دلالة السبب
مثل كثرة امراض الام وكثرة استفراغاتها فان ذلك يلزمه ضعف الجنين
لفساد المادة وقلتها ومنها ما هو علامة لذلك فقط مثل عدم حركة الجنين
وتولد اللبن في ثدي الام سريعا ومنها ما يصلح للامرين معا وذلك مثل
سيلان الطمث الكثير فانه ربما يخرج من المادة الكثيرة يقل عن الجنين الغذاء فيكون
سببا لضعفه وربما يدل على ضعفه عن استعمال اغذيته يكون علامة لذلك
الضعف **الاسقاط سببه اما باد من ضربة او سقطة** او حركة بدنية
مثل رياضة مفرطة **او وثبة شديدة وخصوصا الى خلف** فانها كثيرا ما ينزل المني العالق
بحالة او سعال شديد مزعج او عطاس متواتر **او من حركة نفسية مفرطة كغضب
او خوف** مفاجئ او فزع او فرح او صيحة هائلة **او طول المقام في الحمام او فرط حر الهواء
المحيط او افراط برده** اي ان الحبلى اذا اكثرت طول المقام في الحمام او في الهواء الحار
فانها ربما اسقطت الجنين بالازلاق وبالحاجة الى هواء بارد وبسبب التحلل
الكثير **او شم رائحة مأكول ولم يطعم منه** فان ذلك يحوج الجنين الى حركة عنيفة لطلب
ذلك ويخاف منها الاسقاط **واما بدني كالاسقام وفرط الخلو اما لفرط الجوع
او استفراغ او فرط جماع او فصد او فرط الامتلاء والتخمة** اي ان الاسقاط قد يكون عن كثرة
امراض يعرض للام فلا يصل الى الجنين غذاء صالح فيحصل له الضعف ويسقط وكذلك
الجوع الشديد اذا عرض للام فانه يكون سببا للاسقاط وكذلك كثرة الاستفراغ
من خلط او دم بدواء او فصد او نزف دم حيض وكلما كان الولد اكبر
كان التضرر بالفصد وخروج الدم اكثر ويؤيد ذلك ما قاله ابقراط المرأة الحامل
ان الح عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان تسقط وقال المرأة الحامل
ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم وكذلك الجماع الكثير يكون

سببا لاسقاط الجنين خصوصا اذا كان بعد الشهر السابع فانه يحرك الرحم الى خارج **واما فساد
حال الجنين بان يضعف او يموت فتدفعه الطبيعة** حينئذ ولا تمسكه للفساد العارض له
واما لحال الرحم لسعة فمه اي فم الرحم فاذا اتسع نقص انفعاله الطبيعي عن الامساك
او لكثرة رطوبة فيه تزلق اي ان الرحم قد يكثر فيه الرطوبات او تسيل اليه من فوهات
الاوردة فتزلق الجنين وتخرجه قبل وقته **او لرياح** اي ان الاسقاط قد يكون لرياح في رحم الجنين
وتمنعه من ان يستقر **او** يكون الاسقاط **لسوء مزاج لحرارة محرقة وبرودة
مجمدة** اي ان الاسقاط قد يكون لسوء مزاج يعرض للرحم اما حار محرق لمادة الزرع او بارد مجمد لها
واما علامات اسباب الاسقاط فما كان منها بحركة بدنية او نفسانية او فرط حرارة الهواء
او فرط برده او وجع قوي او كثرة جماع فلا يخفى عليك سببه وما كان بسبب الريح يدل عليه تمدد
وانتقال من غير ثقل ويدل على موت الجنين تحرك شيء ثقيل في الجوف كالحجر عند الاضطجاع
على احد الجانبين وبرد السرة بعد سخونتها وضمور الثدي وغور العين مع وجع في قعرها
وكمودة بياضها ويدل على انخراق الاغشية سيلان الرطوبات ثم يتبعه سقوط الولد
واذا علقت النحيفة جدا اسقطت قبل ان تسمن فان الطبيعة باذن خالقها اهتمامها
بشأن الولدان وخصبه مقدم على اصلاح الجنين وتغذيته **والمعتدلة البدن التي تسقط
في الشهر الثاني او الثالث يكون نقر رحمها مملوة مخاطا فلا يقدر على ضبط الثقل
لكنه ينهتك منها** اي ان المرأة اذا كانت سليمة المزاج معتدلة وكانت مع ذلك تسقط
جنينها في الشهر الثاني او الثالث فان ذلك انما يكون لرخة مخاطية في النقر التي تسيل منه
دم الطمث لتغذية الجنين ولتوليد اغشيته ويكون هناك علايق تربط المشيمة فترطب
تلك العلايق وتثقل الجنين وتنزلق تلك الرطوبات فيكون الاسقاط **وعلامات الاسقاط
ان يضمر الثديان دفعة** اي انه اذا اخذ الثديان في الضمور دفعة بعد الاكتناز الصحي
فذلك علامة دالة على سقوط الجنين **واذا ضمر احدهما والحمل بتوأم سقط الذي
في جانب الضامر** اي واي الثديين ضمر عن الاكتناز الصحي فان صاحبته تسقط من التوأم
الولد من ذلك الجانب واذا افرط درور اللبن وتواتر حتى ضمر الثدي فهو منذر بان الجنين
ضعيف فانه يعرض السقوط وكذلك كثرة الاوجاع في الرحم فاذا احمر الوجه جدا في حمى
وحدث نافض او ثقل الرأس واستولى الاعياء واحس بوجع في قعر العين دل على ان اسباب
الاسقاط متوافية وانها تظهر ثم تسقط **تدبير الحامل يمنع الفصد والاسهال و
خصوصا قبل الرابع لانه اول التكوين وبعد السابع لان تعلقه تكون اضعف كالثمرة
عند ابتداء تكونها وانتهائها** اي انه ينبغي ان يمنع الحامل الفصد والاسهال لانهما
محركان للرطوبات والفضول التي في البدن الى اسفل فيكون ذلك عونا على ازلاق الجنين
اللهم الا ان يكون الاخلاط في بدنها هائجة كثيرة فانه يحتاج الى ان يلين الطبيعة بالاشياء
الخفيفة الملينة للطبع وهذا يعلم من قوله **فان لم يكن بد بكثرة الاخلاط الفاسدة**
والانتقال الجافة **فالحياد شنبر محمود** لاحدار الاخلاط الفاسدة وتليين الطبيعة
عند احتباس الثفل فانه يخاف منه مزاحمة الجنين وضغطه وينبغي ان يكون تليين الطبيعة

بغير المسهلات القوية فانها محركة للمواد الى اسفل وذلك يعين على اسقاط الجنين ولانها
تضعف القوة فتضعف عن اقلال الجنين فلذلك انما يستعمل عسل الخيارشنبر و
الشيرخشك ونحوهما اذا كان اعتقال طبعهن شديدا واما اذا لم يكن كذلك فالامراق
الدهنة اوفق شيء لانها تجمع الى التليين تغذية وتقوية واما الفتل المسهلة فهي جيدة
ايضا اذا لم يكن فيها ما له كيفية رديئة كالسقمونيا واما الحقن فهي اجود من المشروبات
اذا كانت خالية عن مثل السقمونيا وكلما كان له كيفية قوية لانها تزلق الثفل وتخرجه
من غير تحريك عنيف لرطوبات البدن وينبغي ان يكون الاحتقان على الظهر ليكون ذلك
ابعد عن وصول قوة الدواء الى الرحم وافضل الحقن لهن جلاب مسخن مع قليل
شيرج او ماء خاز وشيرخشك او ماء خاز وشيرج مع قليل ملح واما اذا احتيج الى
ما له كيفية رديئة فان المتناولات حينئذ خير من الحقن لان ادوية الحقن تلاقي الرحم بقوتها
ولا كذلك المتناولات وينبغي ان يكون ذلك فيما بين الشهر الرابع والسابع وان تكون
الاخلاط هائجة قال ابقراط ينبغي ان يسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في
بدنها هائجة منذ يأتي على الجنين اربعة اشهر والى ان يأتي عليه سبعة اشهر ويكون
التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك او اكثر منه فينبغي ان يتوقى عليه
وانما كان التقدم على هذا الوقت اقل من المتأخر لان اسقاط الجنين عند اول تكونه
مما لا يرجى معه حياة ولا كذلك فيما بعد السابع فانه حينئذ قد يعيش وان كان هناك
سبب الاسقاط كسوء مزاج او ضعف عدل مزاجها وقويت بالاغذية الصالحة
والرياضة المعتدلة ليتحلل من ابدانهن ما فيها من الفضول المجتمعة وتلطفها وان كان
لكثرة رطوبة مزلقة وهو الاكثر فليترك المرق والفواكه والحمام وينقي الرطوبات
بالاسهال والادرار والتعريق وهو اعني التعريق خير من الادرار اي ان كان خوف
الاسقاط عن رطوبة مزلقة فينبغي ان يجتنبن تناول الامراق والفواكه الرطبة ويمنع
الحمام لما فيه من التحليل واما ان التعريق خير من الادرار لهن فان التعريق يخرج
المواد من جهة الجلد والادرار يخرجها من الاسافل نحو المخارج فيخاف منه ان يكثر
فيوجب الاسقاط الادوية الحافظة للجنين عن الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرحات
الياقوتية وغيرها والترياق والمثروديطوس والمسك والبهمن والدرونج والزرنباد
ويعتني بتليين طبايعهن لئلا يحتبس فيزاحم الجنين ويتعهد المشي الرفيق ليتحلل فضولهن
فانها تكثر لاحتباس الحيض اي انه ينبغي ان يعتنى بتليين طبايع الحوامل لئلا يحتبس
الثفل فيزاحم كما قلنا وينبغي ان يراضوا رياضة خفيفة ليتحلل فضولهن فان الفضول
يكثر فيهن لاحتباس طمثهن ويحرم عليهن الحمام وذلك ان الحمام لسخونة هوائه يكرب
ويحوج الى تنفس كثير فيقل ما يرد من الهواء عن كفايتها لاجل حاجة الجنين الى كثير منه
ومع ذلك فانه يزلق برطوبة بمائه فيهيئ الجنين للاسقاط وخصوصا وهو مع
ذلك يرخي فم الرحم ويهيئه للانفتاح المعد للاسقاط واما اذا قرب وقت الولادة
فان الحمام انفع شيء لهن لما قلنا ويحرم عليهن ايضا الوثبة والطفرة وكل منفخ وكل مدر

للحيض كاللوبيا والكبر والترمس والحمص والشونيز والكرفس اي انه يجب عليهن ان يجتنبن
الحركات المفرطة كالوثبة والطفرة خصوصا الى خلف والسقطة وينبغي ان يحترزن
من الاغذية سيما الاغذية المنفخة المدرة للحيض كاللوبيا والكبر والترمس والكرفس وما
شاكل ذلك فان هذه جميعها تدفع الفضل وتدرها نحو الرحم فيخاف منها الاسقاط وينبغي
المجامعون ما يفعلنها ويقضيها ويبعد عنها جميع اسباب الاسقاط خصوصا في الشهر الاول
والعشرين يوما وخصوصا في الاسبوع الاول والى ثلاثة ايام من العلوق ويأكلن الخبز
النقي واللحم الحولي اسفيدباجة وزيرباجة ويجتنبن كل حريف كالكوامخ والزيتون
الفج وابقراط يأمر بسقيهن السويق في الماء فانه وان نفخ فهو سريع الغذاء وشرابهن
الريحاني الرقيق العتيق ونقلهن الزبيب والفستق والسفرجل للقليل الحموضة
والكمثرى يثيرا الشهوة اي ان السفرجل والكمثرى ينبه الشهوة لما فيهما من القبض
لان الحوامل يعتريهن كثيرا ضعف شهوة الغذاء وذلك ضار بهن لاضعافه للقوة و
ينبغي ان يكون السفرجل حلوا فان الحامض يضعف العصب والرحم عضو عصباني و
نقلهن التفاح والرمان والزبيب والشراب الريحاني كل ذلك جيد وينبغي ان يجتنب
الفواكه ونحوها اذا خيف حدوث الرياح فيهن فان ذلك شديد الاضرار لاجل ضغط الجنين
صفة جوارش اللؤلؤ يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب درهم عاقرقرحا درهم زنجبيل ومصطكى
من كل واحد اربعة دراهم زرنباد درونج بزر الكرفس وشيطرج وقاقلة جوزبوا
بسباسة قرفة من كل واحد درهمين بهمن ابيض واحمر وفلفل ودار فلفل من كل واحد
ثلاثة دراهم دارصيني خمسة دراهم سكر سليماني مثل الجميع واكثر ما يستعمل منه ملعقة
فانها تصلح حال رحمها وحال معدتها ويجب ان يكون العناية مصروفة الى تقوية معدتهن
فيقوى بمثل الجلنجبين مع العود والمصطكى ونحوه والجوارشنات المتخذة من السكر
بافاوية لطيفة ليست بحارة جدا وبالاطعمة القابضة المنجحة العطرة ذكر الادوية
المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان سقيت المرأة من قشور الخيارشنبر اربعة مثاقيل
بجلاب وبمرق دجاج سمين ولدت مكانها ويجب على الحامل عند قرب الولادة ان يدوم
الاستحمام في الابزن وافضله ان يكون خارج الحمام لئلا يضعف وان يستعمل تمريخ
العانة والظهر والعجزان بمثل دهن الشبث والبابونج والخيري وغير ذلك ويديم
احتمال الطيب ويصب في فرجها القيروطات الرقيقة والادهان المرخية
واللعابات ودهن الدجاج والاوز المسمنة مفترة غير باردة سيما اذا كان الفرج
جافا ويجب ان تسقى من الالعبة كل يوم شربها واحدا على الريق مثل لعاب حب السفرجل
مع لعاب بزر الكتان وكذلك تسقى ايام المخاض ماء الحلبة ويجعل غذاؤها البقول
اللينة والاسفيدباجات واللحوم السمينة والدجاج السمين والدارصيني يسهل الولادة
والطلق والحلتيت مع جندبيدستر بالغ وكذلك اذا امسكت المرأة في يدها اليسرى
مغناطيسا وتبخيرها بحافر الحمار والفرس وبعين السمكة المالحة وتعليق البسد على الفخذ الايسر
يسهل الولادة ويسرعها وتبخير الفرج بالمسك والاشياء العطرة تسهل الولادة واذا

حضر المحاض ينبغي ان تطعم شيئا قليل المقدار كثير التغذية ويسقى عليه الشراب الريحاني ويجب
ان تجلس ساعة وتمد رجليها ثم تستلقي على ظهرها ساعة اخرى ثم تقوم دفعة وتصعد
في درج وتنزل وتصيح فاذا انفتح فم الرحم قليلا فيجب ان تزحر ما امكن وخصوصا ان
انشق الصفاق وتتكلف العطاس وتفتح فمها ما امكن وتستدخل فيه هواء كثيرا
فان هذا يخرج الجنين وقيل ان علق الاصطرك الاقريطي على فخذها الايمن لم يصبها وجع
وقيل ان الخرزة المتخذة من الزعفران المسحوق اذا علقت على فخذها خرجت المشيمة والتبخر
بسلخ الحية او زبل الحمام تسهل الولادة لكن السلخ ربما قتل الجنين فان كانت
المرأة سمينة انبطحت وطاطات رأسها وادخلت ركبتها تحت بطنها ليستوي فم فرجها
ويرطب فم الفرج بالملينات ويجب ان يوسع ويفتح بالاصابع فاذا فعلت ذلك
ولدت بسرعة واذا تعسرت الولادة ينبغي ان تشم الروائح الطيبة بقدر قليل ان كانت
القوة ضعيفة وتحسى مرق اللحم وتعطى الاغذية الجيدة القليلة المقدار الكثيرة
الغذاء مثل النيمرشت وتسقى الشراب الريحاني الرقيق ويعدل مجلسها بايقاد نار كثيرة
ان كان الزمان شتاء وان كان صيفا فروحها بالمراوح المبلولة بالماء وواصل
صب الادهان واللعبة في الرحم واذا اردت اسقاط المشيمة فضع في الانف دواء
معطسا وامسك المنخرين والفم واذا دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين فليحتل
في اخراج الجنين بعشرامه ضماد ضمادنا فع طبيخ شحم الحنظل يخلط بعصارة السذاب و
يجعل فيه شيء من المر ويطلى به من العانة الى السرة وكذلك اذا تحمل به في صوفة
والتدخن بالمرجيد جدا وايضا يؤخذ مر وقنة وجاوشير يعجن بمرارة البقر وتحمل به
وربما احتيج الى ادخال اليد في الفرج وتقطيع الجنين ثم اخراجه واذا مال الوجع قبل
الولادة الى العانة والقطن فالولادة سهلة فان في ذلك دلالة على تسفل الجنين الى ناحية
فم الرحم وميله الى اسفل فيكون اسهل خروجا فان مال الى فوق والى الصلب فهي
الى الولادة عسر وذلك لتشبث الجنين بالاعضاء العالية وشدة علائقه ورطوبات
المشيمة وقوتها واما اورام الرحم فمنها ما حارة او باردة صلبة او رخوة اما الحارة
عند قبول الولد فان كل عضو يرم انما يحصل الورم فيه اذا كان من ذلك العضو قبول
ومن المادة كثرة ولكل واحد منهما اسباب اما اسباب قبول الرحم للمواد المورمة فهي التي
ذكرها الان هذه كلها تولم وتحدث الضعف وذلك من اسباب القبول للمواد كما بيناه
مرارا وهو ان دافعة العضو تضعف فيقل مقاومتها لدافعة العضو السليم ويلزم
ذلك قبول العضو واما اسباب كثرة المواد في الرحم حتى تورمه فاشار اليها بقوله
او احتباس حيض او دم نفاس او مني وهذه تكون لكثرة برد مكثف فان ذلك
يكثر المواد في الرحم لمنع ما يتحلل منه وقد يكون الورم في الرحم وقد يكون الاورام
عند فمه اي فم الرحم فيمكن رؤيتها بان يتكلف المرأة هنة يتنحى بها ذلك الورم
او بالمرآة بان يقابل فم الرحم بمرآة صقيلة فيرى الورم فيها وقد يكون الورم في قعر
الرحم وقد يكون الى بعض الجهات من الجانبين والقدام والخلف والوردي من هذا الورم

قد ذكرنا علاماتها في العقر بينها اما بالة كقطنة او ضربة او كثرة جماع او قرحة العائدة صح

هو العام الجهات كثيرة وقد يصير دبيلة فاذا احدث الاورام الى الدبيلة وجمعت المواد اشتدت
الاعراض والحمى وذلك لاجل الورم الباطني واذا انفجرت عرض قشعريرة ونافض لانتقال اللذع
الى الاماكن السليمة وقد يدل على هذا الورم المشاركات فان المعدة تشاركه فيوجع ويحدث
غم وكرب وغشي وفواق ويفسد الاستمراء والشهوة والدماغ ايضا يشاركه فيحدث صداع
في اليافوخ ووجع في اصل العين وعمقها مع ثقل وقد يفشو الوجع حتى يعم الاعضاء
كلها ويحدث عنه حصر واسر واحدهما دون الاخر ويعرض في الورم الحار في
الرحم سواد اللسان ويكثر العرق في الاطراف وربما ادى الى انقطاع الصوت
ويدل على جهة الورم موضع الضربان واما الورم البلغمي فيدل عليه الثقل و
الانتفاخ ولا يكون وجع يعتد به ويبيج الاطراف والعانة فان الاورام البلغمية يقل الوجع
لاجل ارخاء الرطوبة للحس ولما يفعله البرد من اضعاف الحس ولما كان البلغم كثير الرطوبة
مائيا لاجرم يكون ما يتبخر منه كثيرا جدا مائيا فلذلك يترهل الاطراف والعانة في
هذا المرض اما الاطراف فلما يصل اليها من الابخرة التي تروم التحليل والخروج واما
العانة فلانها في محاذات موضع الورم واما الورم الصلب فيدل عليه الثقل وعسر
خروج البول ونحافة البدن وضعف الساقين وربما عظم البطن حتى كانه مستسق
اما الثقل وتعسر البول فسببه مزاحمة الورم لمجرى كل واحد منهما وهذا يعرض في
كل ورم لكن الاورام البلغمية يقل فيها ذلك لان البلغم لرطوبته يكون ورمه لينا
فيقل الانغماز عن مدافعة الخارج بولا كان او برازا فيتسع لذلك مكانه واما الصلب
فيكثر ذلك فيه جدا لصلابته واما ضعف البدن وخصوصا الساقين وتورمها
وكبر البطن لضعف الهضم وضعف الحار الغريزي والورم الصلب في الرحم اذا
لم يتحلل تسرع الى السرطان بسبب ما يرد على الرحم من المواد الحادة المتحجرة للورم ه
العلاج الفصد والاستفراغ اي ان معالجات الاورام الحادة في الرحم يحتاج فيها الى
استفراغ الدم مع مراعاة شروطه الخمسة وليفصد اولا الباسليق ثم الصافن
وانما قدم فصد الباسليق لاجل منع انصباب المادة فان فصد الباسليق ان نفع
ذلك ففيه ان يجلس الطمث ويجذب الدم الى فوق ثم اتبع فصد الباسليق بفصد
الصافن ليجذب المادة من الموضع ويتلافى ما يورثه فصد الباسليق ويجب ان
يكون الفصد ورجلاها الى فوق وهي مضطجعة ويبالغ في اخراج الدم وخصوصا
ان كان بسبب احتباس الحيض ويجب ان تمنع الغذاء ثلاثة ايام ويقلل الماء
ولو امكن التجويع الى وخصوصا في اليوم الاول وتسكن في بيت طيب الريح ويكلف السهر
كلما قدرت عليه والتي شديدا لنفعها وربما احتيج الى استعمال مسهل يخرج الاخلاط ويجب
ان يكون في ادويتها ما يسكن الغثيان ويقلل الغذاء عند الحاجة ويحبس اولا في ماء
عذب ودهن ورد او تجلس في ما طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد لئلا يحصل
الورم ويضمد بزيت انفاق وحشخاش قد تهرا بالطبخ مع دهن ورد ثم تستعمل
الملينات فينطل بالشراب مع دهن ورد مفترين ثم تستعمل صوفا مبلولا بما طبخ فيه خطمي

وحسك وبزركتان وزرورد ولسان الحمل واكليل الملك ثم تنقبض القوابض
وتقتصر على الملينة المحللة ودهن الحناء جيد وكذلك التمر المهرى
بالطبخ مع الشعير المقشر ودهن الورد ولا يربط الضماد بقوة فضلا وضماد
متخذ من زوفا وشحم الاوز وسمن ومخ الايل ونحو ذلك واذا انحطت العلة فعالجها حينئذ
بالمحللات الصرفة ومنها الثمام والمرزنجوش والغار ونحوه ثم غذها وانعشها واما
الدبيلة فان كانت فى فم الرحم فلتبطها بمبضع اذا امكن والا فاعطها الملينات
المفتحة وان كانت الدبيلة فى قعره اى قعر الرحم استعملت المدرات كالتين وبزر البطيخ
مع شئ من اللعابات حتى ينضج وينفجر اى انه اذا كانت الدبيلة فى داخل الرحم فما
امكن ان ينتظر نضجها من نفسها فافعل واقتصر على ما يدر ادرارا رقيقا مثل بزر البقلة
الحمقاء وبزر البطيخ مع شئ من اللعابات وان امكن التبديل والتحليل فهو اولى وربما
احتيج ان يفجرها بالتين والخردل وبعد ذلك تنقى بماء العسل يفعل فى المرار ثم يعالج بعلاج القروح
اى ان الدبيلة اذا انفجرت ربما خرج قيحها من الفرج ويجب ان تعان الطبيعة على
التنقية والتحليل ويعالج بعلاج القروح بمثل مرهم الباسليقون الصغير بزرقه
وربما خرج من المثانة وحينئذ لا يعالج بالمدرات القوية فتنصب موادها الى
المثانة بل يلطف فى ذلك واقتصر على ما يدر ادرارا رقيقا اما الورم البلغمى فليكن
الردع اقل تبريدا ومحلله اقوى تسخينا انما كان رادع الورم البلغمى اقل تبريدا لئلا يزيد
فى المادة وانما كان محلله اقوى تسخينا ليذيب المادة الباردة البلغمية بسرعة
واما الورم الصلب فى الرحم فينفعه جميع الادهان الملينة كدهن الحناء ودهن الحلبة
والشبت وشحم الاوز ودهن الاقحوان والشمع الاحمر ومح البيض ومرهم الزبل الغ جيد ويجب ان يستفرغ
البدن بالقئ والاسهال بما يخرج الاخلاط الغليظة والسوداوية ويستعمل مرهم
الباسليقون والدياخلون وكذلك قيروطى بدهن السوسن والرازقى والنرجس
ودهن البابونج والخروع فان احتيج الى شئ اقوى جعل فيها جندبيدستر والصبر
وانفحة الارنب والايرسا والاقحوان والزعفران وعلك الانباط ومخ الايل
ويستعمل نطولات من الخطمى والجنازى والحلبة والبابونج ويضمد بورق
الخطمى الغض مدقوقا مع شحم الاوز ومخ اللوز وينفعهن ضماد متخذ من المرزنجوش و
اكليل الملك والحلبة والبابونج والخطمى ومن المراهم المجربة ان ينقع ورق
الكرنب حتى يلين ويسحق معه جبن بماء العسل ويتخذ منه مرهما ويستعمل زهرة
الكرم بالجبن وماء العسل وورق الكرنب وزهرته والله اعلم واحكم واما
اورام الخصيتين وما يليهما من الشرج ان كان الورم فى الكيس دل عليه معاينة
المشاهدة وان كانت فى البيض عسرت معرفته اى ان اورام الخصية وما يليها
من الشرج وهو ما بين الانثيين والى مخرج المقعدة قد يكون فى نفس الخصية وقد يكون
فى الصفن والورم الكائن فى الصفن فيعرف بالمشاهدة وباللمس حال صلابته
ولينه ولونه والذى فى نفس البيضة يعرف يعسر معرفته لكن يستدل عليه

باللمس والحار منه يكون معه حرارة الموضع وحمرته وحمى لرياسة العضو اى ان
الورم الحار فى الخصية يكون معه حرارة لحدة المادة وحمى حادة وذلك لان العضو
شريف متصل بالقلب وباعضاء اخر ولذلك قد ينتقل المادة منه بالانتقال
الى ناحية الصدر ومن خواص هذا العضو انه من الاعضاء الالية المنوية ومع ذلك
فانه يعود بعد سقوطه والى هذا اشار بقوله وربما فسد الكيس وسقط وبقيت
البيضتان معلقة ثم نبت كيس اصلب من الاول وسبب ذلك ان هذا العضو يتغذى من فضلة
غذاء الاسن وهو المنى فلذلك يقبل التكون من منى صاحبه بخلاف باقى الاعضاء
فان قيل فكان ينبغى ان يكون نمو الخصيتين بطريق الاولى لان غذاءها من المنى الصرف
وجوابه ان هذا لا يمكن لان الخصيتين اذا فقدتا فقد المنى فلم يبق مادة يتكونان
منها فلو فقدت احديهما لم يعد ايضا لان غذاء كل واحدة منهما ما يولده لا فضلة
غذاء الاخرى فلذلك لا تعود لفقدان المادة بخلاف الكيس فان غذاءه من فضلة
غذاء الاسن لانه مخلوق لهما وهذه الفضلة مما لا يلزم عدمها عند عدم الكيس
فلذلك يكون منهما كما بينا فى شرح الفن الاول ان القوة المصورة موجودة
ما دام الشخص حيا لكنها انما لا يكون لها فعل تام لان فعلها قد كمل وذلك اذا كان
البدن كاملا واولان المادة التى يمكنها ان تفعل فيها فقد فقدت وههنا
كلا الامرين منتف فلذلك امكن تكون الصفن بعد عدمه والورم البلغمى يكون
معه لين فى الجس وقلة وجع للين المادة البلغمية وبردها فلا يكون معها وجع
يعتد به وكثيرا ما يعرض هذه الاورام فى حال سوء القنية والاستسقاء والورم
الصلب يحس بصلابته اى ان الورم الصلب فى الاسن يعرف بصلابته يحس عند اللمس
باليد والورم الريحى قد يكون معه خفة وانتقال العلاج اى علاج الاورام
فى الخصية اما الحار فالفصد واستفراغ الصفراء وتليين الطبيعة وتقليل الغذاء وهجر اللحم
وتعديل المزاج اى انه يجب ان يفصد ويطلق الطبيعة وخصوصا بما يستعمل من تحت فان
الحمولات تنفع نفعا عظيما وتجذب المادة الى المقعدة وربما احتيج الى ان ينبغى بعد
فصد عرق اليد يفصد الصافن ويجب ان يراعى جانب الوجع فيفصد من جانبه
وان كان فى الخصيتين جميعا اخذ ما يجب اخذه من الدم من اليدين جميعا ويجب
ان يخفف الغذاء ويهجر اللحم وما اشبه ذلك لتقل المادة ويدبر بالتدبير
اللطيف ويوضع عليه اى على العضو اولا دهن ورد وقليل خل بدقيق الباقلى
او الشعير او خل وماء ورد وعصارة الهندبا او الخس او الكزبرة الرطبة اذا اخذ
الورم فى الازدياد استعمل مثل هذا الضماد والطلاء يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء
القرع وماء القضب الرطب خاصة وماء الهندبا ودقيق الشعير والباقلى
وشئ من الزعفران ودهن الورد وايضا ورق الكاكنج ودقيق الشعير و
دقيق العدس ومما جرب ورق الكاكنج ودقيق الباقلى والبنفسج سواء يعجن
ويضمد به وان كانت الحرارة والوجع مفرطين احتيج الى ان يخلط بالروادع

مثل ورق البنج والى هذا اشار بقوله وبما هو مجرب محمود بنفسج وباقلى يدق ناعما
ويضرب في ماء عنب الثعلب او ماء هندبا ويضمد به وان كان الورم فيه صلابة ما
اوجاوز حد الابتداء مجاوزة بينة فيجب ان يعطى ما فيه انضاج واقرب المنضجات
من درجة الابتداء دقيق الباقلى والبابونج والخطمى بلعاب بزر الكتان وميبختج
وايضا دقيق الشعير بعسل وما وهذا يعلم من قوله ثم يقبل على الانضاج بمثل
البابونج والخطمى والباقلى وبزر الكتان نطولا بمائها وتضميدا بثفلها وباوراقها مدقوقة
والكمون والزبيب المنزوع العجم جيد اى ثم اذا احتيج الى التحليل ووقف التزيد
فمن المجرب الجيد ان يؤخذ زبيب منزوع العجم وكمون بسحقان ويتخذ منهما ضماد
يطلى به او الكرنب والحلبة مطبوخين او دقيق الباقلى وزبيب دسم منزوع
العجم وكمون يطبخ الجميع في شراب ممزوج ويطلى به او دقيق الشعير بحتا البقر
منقوع في الخل مع شيء من اللوز وشيء من الجوز ما عنب الثعلب او رماد
نوى التمر وخطمى سواء يعجن بالخل ورماد الكرنب ببياض البيض وصفرته
او اصل القنا الذي مع شراب العسل مع دقيق اصل السوسن مسحوقا كالمرهم
واما الورم البلغمى في الخصية فعلاجه المنضجات المذكورة كدقيق الحلبة والباقلى
بشراب وكذلك دقيق الباقلى والشعير والكمون وشحم كلى الماعز والبابونج واكليل
الملك او الشمع يتخذ منها مرهما وتقطير دهن الزنبق في الاحليل عجيب
وايضا المقل يذاب في الميبختج ويستعمل وايضا يؤخذ مصطكى وانزروت
فينفع فيطلاء وفي زنبق وتطلية على البيضة ولدهن الخروع تابثر او
قطر في الاحليل مسك بدهن زنبق فهو غاية واما الورم الصلب فاستفراغ السوداء
ويضمد بزوفا رطب وشحم البقر ومخ ساق الايل ودهن الورد او دهن السوسن
او يؤخذ التين وشحم البط جزء وجزء بورق الزيتون وورق السرو والاشق
من كل واحد نصف جزء ويجمع بطلا وسمن البقر وايضا فللقطا دوزوفا
رطب وشمع ودهن ورد ومخ ساق الايل وورق العليق اجزاء سواء يتخذ منها
لطوخ علاج جيد مجرب يؤخذ النخالة ولا تزال تدق ويحل في مخل صفيق
حتى ينحل ويحل الاشق بالسكبينج ويعجن به ويلزم الموضع وهنا اخار معتدل
الحرارة فاذا اديم نفع نفعا عظيما واما الورم الريحى فالتكميد بالجاورس و
المسخنة والخرق المسخنة وللنخالة مع الملح المسخنين تأثير عظيم في ذلك وقد
يعرض للحصيان ان يعظما لا على سبيل الورم بل على سبيل السمن والخصب كما يعرض
للثدى ويعالج بالادوية المبردة التي يعالج بها ثدى الابكار النواهد مثل
الطلاء بالشوكران وحكاكة الاسرب المحكوك بعضه على بعض بماء الكزبرة
الرطبة وحكاكة المسن وحجر الرحى ومما ينفع من ذلك ويعدله ان يدام ذرق
دهن الزنبق في الاحليل والله اعلم واحكم واما قروح الذكر والخصية
وما قرب من ذلك فاعلم انه انا عرضت في هذه المواضع قروح كانت ردية

ساعية لان هذه الاعضاء على هيئة يسرع الى نواحيها العفونة لانه فكن من الهواء و
الحرارة ورطوبة ويقارب مجارى الفضول وتشبه من وجه قروح الاحشاء
والفم واردؤها ما يكون في العضل التي على اصل القضيب وفي المقعدة وذلك
انها يحتاج الى تجفيف قوى وحسها مع ذلك شديد قوى وربما احتيج الى قطع
القضيب اما القروح الداخلة فما ذكرناه اى يعالج بما ذكر في علاج قروح المثانة
ويقطر في القضيب لبن امرأة ترضع جارية بدهن البنفسج وشياف ماميثا وليغذ
بما يولد غذاء لزجا كالحنطة والرشتا وربما احتيج في قروح القضيب الداخلة الى
مثل دواء القرطاس المحرق يؤخذ القرطاس المحرق والشبث المحرق واقليميا مغسولا
بعد الاحراق ومن قشور شجرة الصنوبر الصغار وشادنج وكندر يتخذ منه
اقراص ويستعمل في الذرور واما القروح الخارجة فمرهم من مرتك واسفيداج
وخل ودهن ورد وجلنار مان محمص وما كان من القروح على الكمرة فيحتاج الى
ما هو اشد تجفيفا من الكائنة على القلفة والجلدة لان الكمرة اشد
يبسا في مزاجها وهذه القروح اما طرية او متقادمة ومنها ما هى خبيثة فالطرية
ليس شيء اجود لها من الصبر ويشبه الصبر المرداسنج والاقليميا المغسول بالشراب
والتوتيا ويقرب من ذلك اللؤلؤ والقرع المحرق عجيب واما اذا كانت
القروح رطبة وقد تقيحت فيحتاج الى ما هو اقوى مثل النحاس المحرق وقشور شجرة
الصنوبر الصغار والحب محرقة وان احتيج الى انبات اللحم خلط بها الكندر هذا اى
ان هذه الادوية المذكورة انما يتم فعلها وعملها مع اصلاح الغذاء وتعديل المزاج
واستفراغ الخلط الغالب صفة دواء مركب فيه تجفيف شديد مع الحام يؤخذ التوتيا و
الصبر والانزروت والكندر والشادنج وكحل العرعر المحرق والشب اليمانى
والزاج المحرق والعفص والجلنار والاقاقيا اجزاء سواء ومن الزنجار
جزء ونصف ومن اقماع الرمان الحامض جزء ويتخذ منه مرهم بدهن الورد
والله اعلم واحكم واما الفتق وهو يطلق عند الاطباء على انخلال الغشاء المسمى
باريطاون عن فردتيه ووقوع شق فيه ينفلت في ذلك الشق جسم غريب كان
ذلك الجسم الغريب محصورا فيه قبل الشق والفتق في اللغة هو تفرق اتصال
الاجزاء او تباعدها واما نزول الثرب والامعاء في كيس الانثيين ونحو ذلك
فليس هو الفتق بل هو لازم لما يحصل من الفتق هناك واما الاطباء فقد
يطلقون لفظ الفتق على مجموع المعنى اللغوى مع لازمه ولذلك صارت
القيلة ونحوها باصطلاحهم فتقا وانما الفتق بالحقيقة هو الذى حصل
في الغشاء حتى نزل معه ما نزل الى كيس الانثيين والى هذا اشار بقوله
يكون اى الفتق اما لانشقاق الغشاء ونفوذ جسم فيه كان محتبسا داخله قبل
الشق وهذا يكون لانشقاع المجريين اللذين فوق الانثيين اتساعا يجد
ينفذ فيهما او في احدهما اما معا ان كان الثرب فقط خرقا وجزء من

الثربان لم يخرق وقد ينفذ فيه الثرب والمعا معا او الخرق ما بينهما فينفذ الى كيس
الانثيين ما ترب واما ثجاب واما معا خصوصا الاعور او ريح غليظ ويسمى في الدقيلة
اى انه اذا نزل احد هذه الاشياء اعنى الثربا والمعا او الريح الى كيس الخصية وازداد
جرمها سمى ذلك ادرة الخصية والقيلة ايضا او رطوبة مائية او دموية او
غيرها اى انه قد ينزل فكيس الانثيين رطوبة مائية او دموية او غير ذلك و
هذا يسمى ادرة وربما لم ينزل الى الكيس بل احتبس في العانة فيسمى فتقا ولكل ما ليس
في الاسم العام وهو الفتق كما قلنا وبما نبت فيما بين الانثيين لحما وغلظ الصفن او عرض
فيه عرض ورم صلب فاشبه الادرة ويسمى هذا ادرة اللحم وربما كان
كذلك في الادبة وربما انتفخ عروق الصفن ويسمى ادرة الدوالى وربما
استرخاء استرخاء شديدا من غير فتق وطال فاشبه الادرة ايضا وهذا
يكون بسبب حرارة الهواء ورطوبته كما يكون في البلدان الجنوبية المجاور
للبحار ويعرض منه مزاحمة عند المشى وما كان من الفتق فوق السرة فهو اردى
وان كان قليل لتزيد ولم يؤلم في الاول لان النافذ فيه قد يكون من الامعاء
الدقاق وهى متراحمة متضاعفة فيحتبس الثفل فيه ويتفشاه العليل ويوجب
كثيرا اعراض الردية مثل التململ والقلق والكرب والوجع الشديد المستعاد منه وقيله
المعا والترب مرض قوى عسر وان كانت صغيرة وقيلة الماء مرض سهل وان كانت
القيلة كبيرة وسبب الانفتاق والاتساع اما رطوبة مزلقة او مرخية عاضلها
وثبة او صيحة او سقطة او قيء عنيف او ريح قوية ممددة او جماع على الامتلاء او علق
المرأة الرجل او حمل ثقيل او تحرك اى ان اسباب الفتق اما رطوبة بالة مرخية للمنفذ الذى في الصفاق
او امساك منى متحرك او صعود المرأة على الرجل فبعينا ان على حدوث الفتق بما يلزم
ذلك من قوة دفع القوة الدافعة للمنى اما في حال المدافعة عن الدفق فلتكون
قوة دفع الطبيعة حينئذ مقاومة لقوة المدافعة عن الدفع وزائده عليها
لتحريك المنى واما عند صعود المرأة فلان دفع الثقيل الى فوق اعسر جدا من دفعه
الى اسفل واذا كان دفع المنى قويا فلا بد وان يخرج اكثره او جملته دفعة و
يلزم ذلك اتساع كثير في مجراه وكذلك يلزمه تمدد جرم الغشاء عند الموضع
الذى اتسع في مجرى المنى تمددا شديدا دفعة وذلك لا محالة معين على الانشقاق
وكذلك حبس الريح والثفل في البطن وكذلك الجماع على الامتلاء والعلامات
المشتركة لجميع اصنافه زيادة تظهر في موضع ما ويكون تلك الزيادة
مما تغيب في احوال ما فيعلم انها الجسم وتبرز زيادة فتظهر الزيادة وتغور
اخرى وهذه الزيادة تكون ازديادها عند الحركة وعند الحصر والفتق
المعوى يعود فيه المعا من الفتق الى محله الطبيعي بسرعة عند الاستلقاء على
القفا بخلاف الثجلانى الريحى يعود من غير مزاحمة كثيرة والمعوى يحس فيه
بقراقر وخاصة عند الغمز وفي الاكثر يكون عظيما والمعوى يحس فيه الامر

بشيء مستدير الى الطول كشكل الماء والريحى يكون معه قراقر ونفخ في البطن والصفن
والثربى اصغر حجما من المعوى ويكون حدوثه قليلا قليلا الى العمق وربما خرج
باسره وكان له حجم كبير ومسه يكون مخالفا لمس فيلة المعا ويكون بلا قراقر عند
رجوعه والقرو المائى يعرف باللمس وبتمديد الصفن والبريق والقرو اللحمى يكون
مع صلابة في الصفن لا في داخله واما ادرة الدوالى فيستدل عليها بظهور
عروق ممتلية ملتوية عليها كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى
لضعفها ونقصان حرارتها العلاج يحرم عليها اى على صاحب الفتق الامتلاء
والحركة القوية الكثيرة حتى الصياح والوثبة والنهوض دفعة والجماع وشر ذلك
ما كان على الامتلاء فان لم يكن بد من الجماع فبعد الشد بالرفادة المعروفة وليكن الجماع على
خلو وخفة من البطن ويمنع الاغذية النافخة والاستكثار من الماء والمرخيات
حتى الحمام اى انه يجب عليه ان لا يستكثر من شرب الماء ويهجر جميع الاشياء المرخية
حتى الحمامات فاذا اكل استلقى على ظهره ويكون عند الجلوس والقيام مشدود
الفتق وعند الجماع خاصة ويجتهد في الحام الشق ان امكن والا فيحفظ لئلا
يزيد اى ان الغرض في علاج الفتق هو الحام الشق ان امكن الحامه وحفظه
لئلا يزداد وتجفيف ما استرخاء واتسع وقبل ذلك يرد ما ينفذ فيه ان كان
معا او تربا او يحلل ما فيه ان كان ماء او ريحا ويمنع مادة ذلك اى يمنع مادته
التى تمده بالتدبير الجيد والاستفراغ اى وان لم يمنع المادة ولم يحلل
دبر في اخراجها بالاستفراغ المعد لذلك والاحتراز عن كل ما ذكرناه
ثم ان الحام الشق وحفظه لئلا يزداد يكون بالادوية القوية والمغرية التى
فيها قبض والى هذا اشار بقوله والادوية الملحمة هى القابضة المغرية كجوز السرو
وقشوره والاس وزرورده والشب اليمانى والسماق والعفص وقشور الرمان تجمع
هذه او بعضها مع بعض الادوية المغرية كالانزروت والصبر والكندر والاشق
والمقل ويعجن بماء الاس والدبق او غراء السمك وتلصق فاشتة والاضمدة
التى تستعمل على الشق يجب ان يستعمل فيه وقد يجمع شفنا الشق وقلصت البيضتان الى
فوق واجود الاضمدة النافعة الابهل وجوز السرو وورقه يدق ويجمع بالكثيرا
او الصمغ الاعرابى وغراء السمك او غراء الجلود الدبق والكمأة اليابسة اذا ضمد
به نفع ذلك نسخة ضماد يؤخذ اشق وكندر وصبر ودبق من كل واحد
ثلاثة دراهم مقل وزن درهمين اقاقيا وعنزروت من كل واحد درهم يرض
في الهاون ويبل في اول الليل بالخل ثم يسحق من الغداء بشيء من الابهل ويشرب
منه قطنة ويوضع على الموضع ويشد وقد يستعان بالكى والادوية المحللة
هى المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء وربما احتيج الى الكى في مبدأ الامر فانه نافع جدا خصوصا
ما كان عن انخراق الصفاق وكان الاتساع كثيرا واما اذا كان الاتساع كثيرا حتى
خرج الثرب والمعاء فلا يعالج بالكى ومما يقوم مقام الكى ان يوضع عليه مما

مايقرح مثل ورق الكبر الاخضر مدقوقا ثم يعمل عليه ما يجمعه ويختمه وما كان من
لحم زايد في السرة فلا يتعرض له فانه يحتاج الى قطعه وخياطة الموضع وفيه خطر
وربما احتيج في الريحي المائي الى مثل الترياق والمثروديطوس ومن الاشياء النافعة
للفتق خصوصا الريحي سفوف صفته بزر شمار خمسون درهما انيسون عشرون
درهما شيح عشرة دراهم عرق سوس ثلثة دراهم كمونا بيض سبعة دراهم مضاف
واشق من كل واحد سبعة دراهم يحل المر والاشق في ماء علق الياسمين وماء
الفرنج وثلث به بقية الحوايج بعد دقها ويجفف ويدق ثانيا ويطيب بسكر و
يستف منه بكرة وعشية قدر ثلاثة دراهم في كل مرة ووبر الارنب جيد
لذلك استعمالا وضمادا ومما جرب في فتق الصبيان ان يستعمل كل يوم ثمن
درهم من عود الفاوانيا وخروبه من وبر الارنب مدقوقا ناعما مضروبا في
ملعقة شراب اصول واما القرو المائي ينبغي ان يضمد اولا بالمجففات مثل رماد
قضبان الكرنب ورماد خشب البلوط والكمون والبورق والزيت وتعاود
ذلك مرارا فان اغنى ذلك والا ينزل بان يجلس العليل على سرير وتشال الخصيتان
الى فوق ويبعدان عن الصفن ويستلقي ويشال الذكر نحو المراق وينزل بمبضع
عريض ويستخرج المائية كلها فان اخترت ان يتركه كلما اجتمعت مائيته نزلت
والا يكوى بان يدار المكوى حول الصفن ليجتمع موضع مصب الما ويضيق وما
كان لمادة غليظة فيعالج علاج الورم الصلب واما علاج الدوالي فيعالج
بعلاج دوالي الرجلين والله اعلم واحكم واما الحدبة ورياح الافرسة
فهي علة اذا كانت في ابتدايها يمكن ان يعالج واما اذا زمنت واستحكمت فلا
علاج وفي الاكثر يعتري ذلك الصبيان كثيرا اذا اطعموا قبل الوقت فينفخ موادهم
وتتولد منها الرطوبات الغليظة فتميل الى الفقرات اي ان الصبيان قد يعرض لهم الحدبة و
رياح الافرسة اذا اطعموا الطعام وقبل الوقت الذي يحتاج لهم فيه ان يطعموا
فتغلظ اخلاطهم ويميل الى الفقار ومرطب الرباطات او يحدث نفخا هناك
ويدفع الساق فيصح الحدبة لانسداد بعض مجاري الغذاء التي كان يأتيها الغذاء منها
وسبب الحدبة ورياح الافرسة اما باد كضربة او سقطة تزعج الفقار وتزيله عن موضعه
واما بدني كرطبة مفلجة مزلقة مرخية للرطوبات التي للفقرات او ريح غليظة
يحتقن فيما بين الفقار وتمددها وتزيلها عن موضعها لان التمدد القوي يوجب
تفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح الافرسة والافرسة في اللغة هي
الريح التي تتولد منها الحدبة او ورم خام يحدث في العضل التي تلقاء الفقار من
داخل وخارج فيضغط الفقار ويزيله عن موضعه او يتمدد الصفاق فيجذب
الخرز ويميل الى جهة الجذبة ويخرج عن موضعه واذا مالت الفقرة الى خلف
فهو حدبة المؤخر لان الفقرة اذا زالت الى خارج يقال لها حدبة المؤخر واذا
مالت الفقرات الى جهة قدام فهو حدبة المقدم ويسمى التقطيع ويتبع هذا

هذا الصنف سوء تنفس لضيق المكان بالفقار الداخلة على الرية وقد يميل الفقرة
الى جانب ويقال له الالتواء العاوج ما كان منها في الابتداء وقبل ان يتمكن فانه يمكن
علاجه استفراغ الرطوبات المزلقة وتعديل المزاج بعد الانضاج وبالجملة يعالجون
بعلاج الفالج بالكمادات والادهان والمروخات وغير ذلك وينبغي ان يكون الادوية
فيها قبض ليشتد الرطوبات التي استرخت وتسخين لتحليل المادة وقد يجمع هذه
القوى في دواء واحد مثل ورق الغارة قصب الذريرة والاشنة والراسن
وجوز السرو وينبغي ان يدهن بدهن السرو والسذاب والغارة والقسط و
الناردين والاذخر ويضمد بمثل القسط والابهل وقصب الذريرة و
الوج والعاقرقرحا وورق السرو مطبوخا في شراب قابض ويحل فيه مقل
اليهود ويعمل قوام المرهم ويضمد به وما كان من ذلك ليبس فبالمرطبات
والحمام والادهان ونحوه وما كان لريح فبمحللات الريح والله اعلم واحكم واما
وجع الظهر فهو اما ان يكون في اسفله عند القطن وهو الاكثر او فيما
هو اعلا من ذلك وكيف كان فاما ان يكون لامر في اعضاء الصلب او لا يكون
كذلك والثاني كما اذا كان لامر في الاحشاء التي عند موضع الوجع اما
العالية كقصبة الرية او السافلة كالكلية والرحم والمثانة والمعا والاول
وهو الذي يكون وجع الظهر لامر في اعضاء الصلب ووجع الظهر محل مادته
العضل الموضوع على الصلب والاوتار والاعصاب والرباطات المطيفة
بالصلب الداخلة والخارجة فان اصابتها اليد من اللمس الوجع فالسبب في
الاعضاء الخارجة من هذه الاعضاء والا ففي الاعضاء الداخلة ووجع الظهر
قد يكون لبلغم وبرد ويعرف بعلامات اشتداده عند السكون وفي الليل وفي
الشتاء وبرد الملمس وهذا البرد قد يكون من سوء مزاج ساذج وقد يكون من سوء مزاج
مادي عن مادة بلغمية غليظة وهو الاكثر لبرد مزاج الصلب وبعده من
القلب والكبد الحارين ولان فضول الدماغ النازلة في النخاع يحصل هناك
وكذلك اكثر اوجاع الظهر يكون في القطن ويدل على هذا الصنف زمانه
وان يحدث قليلا قليلا وان المشي والرياضة يسكنانه في الاكثر للتسخين والتحليل
وقد يكون وجع الظهر من تعب من حمل ثقيل وحركة او جماع كثير مفرط
لما فيهن من تحريك المواد ودفعها الى الاسافل والى ناحية الصلب والى
بعض الاحشاء التي هناك او ضعف في الكلى كما اذا عرض لها الم من سوء مزاج
او حصاة او هزال او نحو ذلك فيعرض للظهر وجع بالمشاركة او ورم او
حرارة او وجع اخر ويعرف بعلامات ذلك وقد يكون وجع الظهر لاسباب الحدبة
اذا لم تستحكم بعد ولمشاركة الرحم كما يكون عند قرب نزول دم الطمث واختناق
الرحم وعند الطلق والى هذا اشار بقوله وقد يكون وجع الظهر لامتلاء
العرق العظيم الممتد على الصلب كما يعرض عند احتباس الحيض ودم النفاس وكما

يعرض في الحميات المطبقة وهذا العرق هو احد قسمي الاجوف كما مر في التشريح وهو
الذي ينزل ويتوكا على الصلب وتتشعب منه شعب الى الكلى والانثيين وغيرهما من
الاعضاء السفلية وقد يكون وجع الظهر عن احتباس ما كان يستفرغ عادة مثل احتباس
دم البواسير او المني لطول العهد بالجماع وقد يكون علامة للبحران فان كان
لاجل امتلاء المعا من المواد المندفعة فالبحران يكون بالاسهال وان كان لشدة امتلاء
الكلية فالبحران يكون بالادرار واما وجع الخاصرة فاكثره ريحي وبلغمي لان الخاصرة
ابرد من الظهر لزيادة بعدها من القلب والكبد وقلة لحمها فلا يحدث فيها سوء مزاج
حار الا نادرا ويعرف ذلك بتقدم سببه وامتداد الوجع طولا وعلامات
الامتلاء اما ان وجع الظهر اذا كان من سبب امتلاء العرق العظيم واحتباس الحيض والبواسير
والمني فانه يدل عليه تقدم اسباب ذلك وامتداد الوجع في طول الظهر لامتداد
العرق هناك وجع الظهر وقد يكون لاحتباس الثفل المزاحمة وذلك يكون بزواله بالحقن
اللينة والفتل المسهلة وما كان عن امتلاء العرق العظيم يدل عليه امتداد
الوجع في الظهر من اول ما يتوكا العرق على الصلب كما مر الى اخر فقرات القطن وهذا
الوجع يكون مع حرارة والتهاب وامتلاء وضربان من البدن العلاج ما كان لبرد
فيعطى ما يسخن من المشروبات والادهان والاغذية بما يعلم اما البلغمي فاستفراغ
البلغم بمثل حب الايارج مقوى بشحم الحنظل بعد الانضاج بمثل صفة لسان ثور
شامي وعود سوس مجرود وكزبرة بير وخطمية مقشورة من كل واحد درهمين
زبيب منزوع العجم حلو اوقية بزرشبت ثلاثة دراهم يغلى ويصفى على شراب اصول
او سكنجبين عنصلي او ساذج يستعمل ذلك مبيتا وفطورا ثلاثة ايام او اكثر او اقل
حتى يظهر نضج المادة ثم يستفرغ بما ذكر او بحب المنتن ونحوه ثم يعطى ترياق الاربع
بطبيخ الاصول وماء الحمص الاسود والاطريفلات والوجع المربا الاشربة النافعة
في ذلك السكنجبين البزوري بماء عرق السوس او سكنجبين عنصلي وشراب
الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزوري ونقوع فيه حمص اسود دوج في ماء حار
مصفى على سكنجبين عنصلي صفة دهن لوجع الظهر عود دباس يدق ويغلى في ماء ثم يغلى الماء في
زيت الزيتون حتى يذهب الماء ويدهن به اخو مصطكى ولادن وقشور الباذنج
الاحمر ولبانة مغربية من كل واحد جزء ويغلى في زيت ويدهن به الاغذية
الفراريج والنواهض والحمام بالشبث والحمص الاسود والهليون والسلق والفت وما شاكل
ذلك والحلاوات العسلية والسكرية موافقة لذلك والنقل يكون بالفستق و
الزبيب والحبة الخضراء والتمر الادهان دهن القسط والسوسن او السذاب و
يدلك الظهر بحرق كان خشنة ويدهن ببعض الشحوم والادهان الحارة ودهن البابونج
غاية في ذلك فانه مع ما يحلل فيه قبض يمنع من ان ينصب الى العضو مادة اخرى وما
كان عن امتلاء العرق العظيم فالفصد بعينه في الحال او الحجامة كوجع الظهر لاحتباس
المني وما كان لتعب حركة عنيفة او فرط جماع فما ذكرناه في تدبير من افرط في الجماع من الاغذية

والادوية والمتناولات المذكورة ثمة وما كان من امراض الكلى فما ذكرناه في
علاجها صفة ضماد لوجع الظهر يدق الحلبة ويطبخ حتى ينضج ويمد على خرقة قطن و
يلصق على الظهر وهو حار نفع نفعا عظيما والله اعلم واحكم واما امراض
الاعضاء الطرفية فمنها الدوالي وهو اتساع عروق الرجل اي الساق والقدم
لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي او البلغمي او الدم الصرف وكيف ما كان فيكون
دما لا عفونة فيه والالم يبلغ الرجل من القرح واكثر ما يعرض هذا المرض للسعاة و
الحمالين والقوامين بين ايدي الملوك واكثر ما يعرض بعقب امراض حارة عند دفع
الطبيعة المواد الى هناك ويفرق بين المواد بعلاماتها وباللون وبالتدبير
المتقدم وقد يعرض هذا المرض ابتداء كما يعرض اوجاع المفاصل ويعرض لاصحاب الطحال
كثيرا والدوالي قد لا يقبل العلاج وقد يقطع فيعرض من قطعها هزال العضو
وكثيرا ما يتعفن الدوالي فتؤدي الى القروح الخبيثة العلاج الحمية عن كل ما يولد
المادة الغليظة والفصد من اليدين والتي بالنخ واستفراغ السوداء والبلغم
وايارج فيقرا بالحجر الارمني بالغا اي ان ما كان من الدوالي في الابتداء وقبل ان تمكن
فانه يعالج بانضاج الخلط واستفراغه بالتي العنيف والاسهال بما يخرج السوداء
وكذلك بطبيخ الافتيمون وحبة بماء الجبن او الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن
الحليب فان زال والا احتيج الى اخراج العروق المتسعة وشقها طولا ونيل ما فيها
او قطعها بالكلية وكيها ثم يستعمل الادوية القابضة ليمنع تولدها مرة اخرى
وربما خيف من ذلك حدوث الماليخوليا اي انه قد يقطع عروق الدوالي ثم بعد قطعها يلطخ المكان
بالادوية المقوية للعضو حتى لا يقبل المادة مثل رماد الكرنب والطرفا وبعر المعز و
طبيخ الترمس طلاء ونطولا وقيل ان القطران ينفعه لعقا ولطوخا واذا احتيج ان يخلط
مع القوابض محللات اضيف اليها دقيق الحلبة وبزر الجرجير ونحو ذلك وترك قطعها اولى
فانه يخاف منه التعفن وقد تتوجه المواد التي كانت تاتي الى الرجل الى الدماغ فيحدث
الماليخوليا وقد يتوجه الى عضو اخر فتفسده وقد يحدث عنها الامراض
السوداوية واما اذا تمكنت هذه العلة فترك علاجها اوفق لكن ينبغي ان تهجر
الاغذية المولدة لمادة هذا المرض ويتعاهد تنقيض الفضول بالاستفراغ في
كل فصل من الفصول وخصوصا في ابتداء فصل الخريف والله اعلم واحكم ومنها
داء الفيل وهو زيادة في القدم والساق على نحو ما يعرض في عروق الدوالي
فيغلظ القدم حتى يشبه رجل الفيل وهذا الداء كثيرا ما يعرض للفيل حتى انه لا
يقدر على النهوض ولذلك سمي به وسببه كثرة السوداء اي ان هذه
العلة يكون من دم سوداوي غليظ اسود ينصب الى القدم وعلامته ان يكون
معه حرارة في الملمس وكمودة في اللون واما خلط غليظ بلغمي وعلامته غلظ
الساقين والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة ملمس بل ربما كان الملمس باردا وهذا
الداء يكون مع ضعف دافعة القدم للمواد المؤذية وشدة جذبها لها وقد لا يكون

و الامراض السوداوية

متقرحا وقد يتقرح واذا تقرح يخاف منه الاكلة وقد يحتاج الى قطع العضو
وهو اردى من الدوالى والمستحكم منه لا يبرأ والخفيف يحتاج الى العلاج القوى
الذى للدوالى والعلاج علاج هذا الداء كعلاج الدوالى فاول ما يعالج يبدأ بالفصد ومن
الاستفراغ السوداوى بمثل مطبوخ الافتيمون والافتيمون نفسه اذا اخذ منه ثلاثة دراهم مع
ثلاثة دراهم هندى ودرهمين بسفايج وقليل شيء يدق ويضاف اليه سكر زنة
الجميع ويستف بماء الجبن ثم استعمال الادوية القابضة والربط ولا يمشى ولا
يقوم الا مربوط الرجل واكثر ما يعرض الدوالى وداء الفيل للحمالين والقوامين فى خدمة
الملوك والعداة وقل ما يبرأ وينبغى ان يترك بحاله فان تقرح وخيف منه التأكل فليس له
علاج الا القطع من الاصل واذا تدورك فى ابتدائه امكن ان يمنع بالاستفراغ
وخصوصا بالقيء العنيف وما يخرج البلغم والسوداء وبالفصد ان احتيج اليه ثم يستعمل
العلاج المذكورة وبالجملة المرجو من هذه العلة علاجه علاج الدوالى واستعمال
المحللات القوية وقيل ان القطران ينفع منه لعوقا ولطوخا والله اعلم واحكم
ولما كان اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء مشتركة فى الاسباب الموجبة
لها ذكرها المصنف تلو بعضها على بعض من غير ان يفصل بينها بعلاج اما وجع
المفاصل فهو وجع وورم يحدث فى مفاصل الاعضاء واللحوم التى حولها
السبب المنفعل هو العضو القابل اما لضعفه خلقة كاللحوم الغددية او لسوء
مزاجه وكثرة البارد قد علمت مما تقدم مرارا ان كل وجع سببه اما سوء مزاج او تفرق اتصال
وتفرق الاتصال المحدث لهذا الوجع انما يحدث لنفوذ مادة فيها ممددة
او ناخسة او مفرقة بوجه اخر فكذلك هذه العلة انما يكون عن مواد او عن سوء
مزاج فى البدن كله او فى الموضع نفسه ويكون اما ساذجا او ماديا واكثر ما يكون
اوجاع المفاصل عن البلغم وكثيرا ما يكون عن بلغم ومرة صفراء لان البلغم بانفراده
قل ما يسيل الى المفاصل لانه فى الاكثر يتشبث بما قبلها والمرة بانفرادها لا يحتبس فيها واما اذا
اجتمعا حصل للمرة تغليظ من البلغم وعرض للبلغم تسيل من المرة وقد يكون المفاصل
عن المواد السوداوية ولغلظها وارضيتها يقل وقوعها واما ان يكون سبب
المفاصل ضعفا للمفاصل وقبولها للمواد وضعفها يكون اما فى اصل الخلقة وهو
الاكثر او لسوء مزاج عارض واكثره البارد اى ان اكثر ما يكون المفاصل لسوء مزاج
بارد عرض للعضو واما الحار فالحادية وخصوصا اذا عضدها الوجع والحركة
فان الوجع جذاب للمواد عند ما يتوجه اليه الطبيعة لاصلاحه فيتبعها المواد
فتكثر وكذلك كثرة الحركة فان المفاصل اذا كثرت حركتها وتحركت حركات مختلفة
ضغط المادة المحتقنة فيه والجأها الى شدة تمدد الغشاء المحصور فيه فيعرض
الوجع ويشتد واما الوضعية انفعل حيث المواد يتحرك اليه بالطبع اى ان
العضو اذا كان اسفل بحيث ينصب المواد اليه كالرجل مثلا كان قبوله للمواد المنحدرة
اسهل ولذلك كثيرا ما يعرض المفاصل فى القدمين واليدين واسفل الفقار

والسبب

والسبب الفاعل للمفاصل هو سوء مزاج اما فى البدن كله او فى الاعضاء الرئيسة ساذج
او مادى اما ذو قوام كالاخلاط واما غير ذى قوام كالريح بسيطا او مركبا اى ان سوء المزاج الكائن
عنه المفاصل اما ان يكون فى البدن كله او فى الموضع نفسه او فى الاعضاء الرئيسة
والثانى والثالث داخلان فى الاول لان سوء المزاج اذا كان فى البدن كله فلا
بد وان يكون فى المفاصل وايضا الاعضاء الرئيسة من جملة البدن وسوء المزاج
الموجب لهذه العلة اما ساذج او مادى وهذه المادة تكون اما من احد الاخلاط
الاربعة او اثنان منها او ثلاثة او الاربعة بجملتها واكثره عن البلغم ومرة
صفراء لان البلغم بانفراده يقل سيلانه الى المفاصل لانه فى الاكثر يتشبث بما
قبلها والمرة بانفرادها لا يحتبس واما اذا اجتمعا عرض من البلغم تغليظ للمرة وعرض
من المرة وعرض من المرة تسييل للبلغم فتعاونا على الحصول فى المفاصل كما مر ثم
خام اى ان المفاصل قد يكون عن بلغم خام اذا كثر فى المفاصل ثم دم ثم صفراء
وفى النادر يكون فى المفاصل عن سوداء لغلظها وارضيتها وعسر نفوذها فى
الاعضاء الضيقة المسلك والسبب الذى هو الاولى لحدوث وجاع المفاصل
هو سعة فى المجارى خلقة او لعارض وحدوث مجار لم يكن احدثتها الحركة
التحلل والتخلخل او الترهل اى ان المفاصل قد يكون عن سعة المجارى الطبيعية التى للعضو الموف
او حدوث مجار اخر غير المجارى الطبيعية لم تكن هذه المجارى فى اصل الخلقة لان
الطريق الى العضو اذا كان واسعا وكان الطريق عنه ضيقا فان المواد المنحدرة اليه
تحتبس فيه وتجتمع فى المفصل وخصوصا ان ساعد ذلك ضعف من الدافعة وقوة
من القوة الجاذبة وسعة المجارى واكثر هذه الاخلاط من فضل الهضم الثانى
والثالث لان فضلات الهضم الاول والثانى يحتبس فلا ينفذ فتندفع الى المفاصل
ويكون عنها الوجع وقد قيل ان اصحاب هذه العلة تكون مسام جلودهم فى اصل
الخلقة ضيقة جدا بحيث تقل تحلل ابدانهم فلذلك يجتمع فيهم الفضول وتندفع
الى المفاصل ولذلك تكون اصحاب هذه العلة طويلى الاعمار لاحتباس حرارتهم
الغريزية وقلة تحلل ارواحهم خاصة مع ما يعانونه من الاوجاع وكثرة الاستفراغ
والسبب الذى له كثرت الاوجاع فى المفاصل ان لها تجويفا يحتبس المواد وكثرة الحركة
وهى ضعيفة لبردها ولانها طرفية بعيدة عن المبدأ الاول لان المجاورة بين عظمين هو
المفصل وهذان العظمان لا بد وان يكونا غير متماسين بجميع اجزائهما التى عند الطرف
والا لم يكن حركة ولا بد وان يكون هناك فضاء ما وذلك الفضاء اذا حصلت المادة
عنده لم يكن منه ممانعة عن نفوذها فيه اذ ليس فيه هناك قوة دافعة ولا جسم يمنع
نفوذها فيه فلذلك يكثر حصول هذه المواد فى تلك المفاصل واذا كثرت آلمت
بالتمديد واما ضعفها فلان الاعضاء الاخر غير المفاصل اجزائها
مجتمعة فيكون مزاجها مستحكما لان كل جزء يتمكن من قوة الفعل فى الاخر ويكثر
انفعاله عنه ولا كذلك المفاصل فان اجزائها متباعدة فلا يتم فيها ذلك فيكون

مزاجها ضعيفا ويلزم ذلك ضعف قواها فيكون قبولها للمواد اكثر ويعين على ذلك
بعدها عن الاول **وقد يبلغ احتباس الخلط فى المفاصل الى ان يتحجر وينبت اللحم وخصوصا
الحار المزاج** اذا طال بقاء هذه المادة فى المفاصل وعرض لها لطول الاحتباس ودوام
حركة المفصل ان يحلل لطيفها انعقد لا محالة كثيفها وغلظ واستحالت الى الارضية
ويكون تلك الاستحالة الى هيئة مناسبة لتلك المادة فان كانت بلغما وخاصة
الخام صارت كالجص وان كانت دموية صارت لحما وهذا يحصل فى مفاصل
الاصابع اكثر لانها لدوام حركتها يشتد ما يحدث فيها من السخونة واذا حدث
فيها هذا اللحم التوت لان حدوثه لا يكون فى جميع جهات المفصل على السواء لانه
يكثر حيث يكثر المادة ويقل حيث يكون قليلة **وهى** اى وجاع المفاصل **من الامراض
التى تورث** اى انه قد يكون ضعف المفاصل موروثا فان الانسان المخلوق
من منى صاحب المفاصل يكون اعضاء مفاصله ضعيفة فى اصل الخلقة مشابهة
لاصله **وسبب كثرة المواد اما الاغذية او سوء الهضم او ترك الرياضة او الرياضة
على الاكل وكثرة الجماع خصوصا على الاكل** وذلك ان كثرة الاغذية من غير تدبير يوجب
سوء الهضم واذا ساء الهضم كثرت الفضول واندفعت الى المفاصل وكذلك
ترك الرياضة تفعل ذلك واما الرياضة على الامتلاء فانها تسوق مادة
الغذاء وهى نيئة فلا يقبل البدن عليها كل القبول فتدفعها الطبيعة الى
المفاصل ولذلك **حبس المستفرغات المعتادة والشرب على الريق** يكون عنه المفاصل
وذلك انه اذا حبس ما كان يستفرغ عادة كالحيض والنفاس فان الطبيعة
تتوجه اليه وتدفعه الى الجهة الخارج فان لم تقدر على ذلك دفعته نحو المفاصل
وكذلك شرب الشراب على الريق يحدث عنه المفاصل **واكثر من يعتريه وجع المفاصل
يعتريه اولا النقرس** وذلك ان المواد اذا اجتمعت وجهتها الطبيعة بانفاذ
ثقلها نحو الاطراف ولضعف حرارتها الغريزية لقلة لحمها تضعف عن الدفع
ويقبل المواد اولا فاذا كثرت انتشرت فى المفاصل المجاورة لها **ويكثر وجع المفاصل
فى الربيع لحركة الاخلاط وفى الخريف لرداءتها ولتقدم التخلخل فى الصيف** واكثر ما يتولد
المفاصل مع المشايخ واصحاب الامراض المزمنة والناقهين اذا لم يدبروا انفسهم
بالصواب لان قواهم تضعف عن الهضم الجيد خصوصا اذا كانوا قد عولجوا بالتسكين
دون الاستفراغ **واما عرق النساء** فانه من جملة اوجاع المفاصل ومواده هى مواد
المفاصل **وهو وجع يتحرك من الورك من خلف** اى ان عرق النساء وجع يبتدى من مفصل
الورك ويمتد من الجهة الوحشية **وينزل الى الركبة وربما بلغ الكعب وكلما طال
زمانه زاد نزوله وربما امتد الى الاصابع بحسب كثرة مادته وقلتها** وقد **يهزل معه الرجل
والفخذ ويصعب الانكباب وتسوية القامة وربما انخلع بسببه طرفا الرجل والفخذ**
لكثرة الرطوبات المخاطية فى الحق فيرخى الرباطات التى من الزائدة والحق فينخلع الورك
وقبل ذلك يعرض له بين الادكاز والانخلاع وهى ان يكون سريعة الخروج سريعة

العود قليلة جدا وقد شاهدت ذلك مرارا فمنهم من عولج علاجا قويا فى زمان
طويل بالكمادات والادهان والمستفرغات وبرئ ومنهم من بقى على حاله
**وجميع اوجاع المفاصل وغيرها لا تعود بسرعة اذا استوصلت مادتها الا عرق
النساء فانه يعود بسرعة** اى ان اوجاع المفاصل التى هى غير عرق النساء والنقرس اذا عولجت
واستوصلت مادتها لم تعد بسرعة واما عرق النساء فانه يسرع عوده بادنى سبب
لوضع عضوه اسفل **واكثر ما يكون مادته فى المفصل اولا ثم تنتقل الى العصبة
العريضة وقد يكون فيها اولا** اى ان مادة عرق النساء كثيرا ما يكون فى المفصل وينجلب منه
الى العصبة العريضة واذا حصل الوجع تهيا الانصباب المواد من جميع البدن فرق
اليه غير المواد المحتقنة فى اول الامر وقد يتفق ان لا يكون فى المفصل بل فى
العصبة **واما وجع الورك فهو الورك ما يكون الوجع فيه ثابتا ثم تنتقل الى عرق النساء**
ولذلك يكون مقدمة لعرق النساء **ويكون فى الاكثر عن ضعف الورك بسبب طول
الجلوس على شئ صلب** اى ان ضعف الورك الذى يكون عنه هذه العلة يكون سببه فى
الاكثر طول الجلوس على شئ صلب يضغط الورك بصلابته فيمنع وصول
الغذاء اليه والارواح على ما ينبغى فيحصل له وهن وحينئذ يتوجه العضل
اليه **او لضربة بالجهد او طول الركوب** على سرج صلب خصوصا اذا كان بغير ركاب
يرفع الفخذ فيكون الفخذ متدليا معدا لانصباب الفضول اليه **واكثره** اى واكثر ما
يكون وجع الورك **عن بلغم وقد يكون** وجع الورك **انتقالا الى ان اوجاع
الرحم اذا طالت قريب عشرة اشهر** وذلك ان اوجاع الرحم اذا طالت وازمنت فان
الطبيعة تتوجه اليها لدفع المواد واصلاحها لشرف العضو وضرورة الاحتياج
اليه فاذا لم تقدر على اخراج المواد المؤذية للرحم واصلاحها دفعتها الى عضو
خسيس يقرب منه واقربها للرحم هو الفخذ فحينئذ تدفعها اليه وتكون عنها
وجع الورك ان لم تتحلل من ثمة فان طالت فيه كان عنها عرق النساء **واما النقرس
فهو يبتدى من الاصابع خاصة الابهام وقد يبتدى من العقب ومن اسفل القدم
او من جانب منه ثم يعم وربما صعد الى الفخذ** وقد يتورم ويشبه ان يكون
ذلك فى الاوتار والعصب بل فى الرباطات والاجسام التى تحيط بالمفاصل من خارج
والى هذا اشار بقوله **وانما يكون فى الرباطات والاجسام المحيطة بالمفاصل
ولهذا لا يعرض لهم تشنج** لعدم وصول المادة الى الاعصاب **والخصيان لا يعرض لهم النقرس
ولا الصلع** قال بقراط النقرس لا يعرض للصبيان ولا للخصيان لانهم لا يجامعون
والمنقرس يطول له صفن خصاه وذلك ان مادة النقرس لا بد وان يكون ولا
فى اسافل البطن الاسفل ويلزم من ذلك ارخاها جرم الصفاق المسمى باريطارون فى
ذلك الموضع فيكون قبوله للتمدد العارض عن ثقل الكيس اكثر فيطول الكيس
وهذا قد يعرض ايضا لاصحاب وجاع المفاصل الحقيقى لكنه فى النقرس اكثر
لوفرة مادته فيكون ارخى لذلك الصفاق واذا كانت مادته البلغم المائى الرقيق

كان اكثر حدوثا ولا يعرض النقرس للصبي لانه لا يجامع ولا للمرأة الا ان ينقطع طمثها
او يتغير حالها وربما عرض لبعضهن هذه العلة مع درور الحيض في الندرة ويكون
ذلك في النساء الذكورية الامزجة القوية الكثيرة الامتلاء المدمنة على اخذ
الاغذية الرديئة وما كان من هذه الامراض عن سوء مزاج ساذج حدث قليلا
قليلا بلا ثقل ولا ورم ولا تغير لون وقد يعرض فيه تغير في اللون كالرصاصية والكمودة العارضين
عن البرد الشديد والحمرة والصفرة العارضين عن الحرارة والتقشف وفقدان
النضارة العارضين عن اليبوسة واما سوء المزاج المادي فالدم يكون مع حمرة لون
الا ان يكون غائرا جدا وتمدد وثقل وضربان اي ان حمرة لون الموضع يلزم المادة الدموية
ان لم تكن تلك المادة غائرة في عمق العضو او انها لم تكن غائرة ولكن لم تظهر بعد و
ذلك لانها تكون بعد وذلك لانها تكون بعد لم يكثر في الظاهر حتى تظهر لونها
واما التمدد والثقل والضربان فلثقل المادة الدموية وتمديدها العضو و
الصفراء يكون مع فرط حرارة وصفرة في اللون وخشونة في اللسان ومرارة في الفم و
وجع ويكون الثقل والتمدد والحمرة قليلا وذلك لخفة الصفراء ورقتها ولطافتها لا يكون
الثقل والتمدد كثيرا بل يكونان اقل مما في الدموي والبلغمي يكون الوجع لازما مع قلة
التهاب وعدم تغير لون او تغير الى الرصاصية اي ان كان مع تمدد فقط من غير التهاب ووجع
قوي دل على ان المادة باردة فان كان عن بلغم دل عليه ورم العضو وترهله و
بياضه وبرد ملمسه وقلة وضربانه والثقل الزائد والانتفاع بوضع الاشياء المسخنة
المرطبة والسوداوي يكون مع نحولة المكان وخفاء الوجع وكمودة لون وقلة انتفاع
بالمعالجات اما نحولة المكان فليبس المادة واما خفاء الوجع فلقلة حدتها واما كمودة اللون
فان السوداء تكون كمدة واما قلة الانتفاع بالمعالجات فلاجل عسر قبول السوداء
للانفعال وخاصة ان كانت طبيعية او مستحيلة عنها او كانت حادثة بالجمود
وقد يدل على انواع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد والعادة والصناعة
والفصل والسحنة ومزاج العضو والقارورة والبراز والنبض وما يوافقه وما يضره
اي انه مع معرفتك بالعلامات المذكورة لا بد وان تضم اليها ما يوضحها ويؤيدها
وهو مراعاة التدبير السالف والسن والبلد وباقي العلامات الكلية المذكورة
ونحو ذلك مما عرف في غير هذا الباب وفي القوانين الكلية العلاج اي علاج المفاصل
وعرق النساء والنقرس وباقي الامراض المذكورة ان كان سوء المزاج ساذجا
كفى التعديل وربما احتيج في الحار الى استفراغ يسير من الدم والصفراء وفي البارد من
استفراغ يسير من البلغم اي انه اذا عرف ان السبب مزاج ساذج سهل تدبيره فانه كثيرا ما يكون التهاب
ساذج بلا ورم فيكفي تبديل المزاج وتعديله واعظم ما يحتاج اليه استفراغ الصفراء
والدم وكذلك قد يكون جمود وبرد مؤلم فيكفي تبديل المزاج واعظم ما يحتاج
اليه استفراغ البلغم لتسخين الدم وكثيرا ما يكون يبوسة مسخنة فيحتاج الى الترطيب
كما ستعلم ان شاء الله تعالى فان كان سوء المزاج لمادة قطعت تلك المادة ومنع انصبابها

بالجذب

بالجذب الى الخلاف ولو بالمحاجم وقلت بالقيء وهو انفع لهم من الاسهال وتقوى العضو
بالروادع لئلا يقبل زيادة هذا ان كانت المادة قليلة واما ان كانت كثيرة
فان الردع يوجب احدا لامرين اما رد المادة الى العضو الشريف واحتباسها فيزيد الالم اي انه ان كان
السبب مادة فيجب ان يمنع ما ينصب بالجذب الى الخلاف وبالتقليل بما ذكر وذلك
مع مراعاة القوانين المذكورة لذلك ثم يستعمل القيء ان امكن خصوصا اذا كان
الوجع في الاسافل فان القيء انفع من الاسهال ثم يستعمل الاسهال ويكون بالادوية القوية
ان كان نضج تام والا فيعطى ما يسهل مجلسا او مجلسين والحقن مقدمة على الدواء
من فوق والاولى ان يقدم في ابتداء الاسهال بالرفق ثم يدرج الى الاسهال القوي
مع النضج فاما في عرق النساء فلا يستعمل الروادع البتة لغور مادتها ثم تحلل الموجود
في العضو والاطلية المسخنة في الابتداء ردية لجذبها واتخذه ضارة لتغليظها
وتطويل المرض والسكنجبين لفرط حموضته غير موافق والشراب علاجهم لا يجوز استعماله الا
بعد البرء باربعة فصول وجميع المحللات يخلط معها ملينات كالشحوم لئلا تحجر المادة
بتحليل لطيفها وخصوصا في السوداوي واذا تم النضج استفرغت المادة بمثل
السورنجان والبوزيدان وحبوبهما واحذر ان تعطى في الابتداء دواء ضعيفا
فانه يحرك المواد ولا يسهل شيئا يعتد به بل ربما رقق موادا حامدة اخرى وسيلها الى
العضو ويجب لمن اراد استعمال الدواء ان يبكر ويؤخر الغداء ثم يتناول بعد الموت
ساعات عشرة مثاقيل خبز بشراب وماء قليل وبعد ست ساعات يدخل الحمام
ثم يتغذى بما يوافق ثم يستعمل المدرات فان الادرار يحسم مادة اوجاع المفاصل
لانها من فضلات الهضم الثاني والثالث وخصوصا في النقرس الحار على ان كثيرا
من اصحاب المفاصل الباردة والامزجة الرطبة لا ينتفعون بالاسهال الكثير شربا و
حقنة فاذا عولجوا بالمدرات عوفوا ومن الابدان النحيفة ابدان لا تحتمل الاسهال
والادرار الكثير ويتولد فيهم احتراق فليراع جميع ذلك الاشربة النافعة في ذلك
اما الحار فالدموي والصفراوي فما يذكر في علاج الحمى الصفراوية وخصوصا اذا كان
معه حمى وبلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج وبالفتل والحقن اللينة صفة حقنة نافعة لهم
زهر بنفسج عراقي وسنامكي وبزر جبيرا وبزر خطمية وخطمية مقشورة من كل واحد خمسة
دراهم بزر هندبا ولب قثاء مقشورين وبزر شاهترج من كل واحد ثلاثة دراهم هندبا
قبضة شاهترج اخضر قبضة سبستان اوقيتين عنابا وقية تغلى ويصفى على فلوس خيار شنبر
عشرين درهم عسل قطارة اوقيتين شيرج خمسة دراهم يحقن به فاترا واما البلغمي
والبارد فمغلي حلوا ومنضج مع سكر وورد مربى او بنفسج مربى او شراب الليمو بما عرق
السوس ان كان مع عطش او ميل الى الحرارة او شراب الاصول والسكنجبين العنصلي و
البزوري بما عرق السوس وبمغلي ويجب ان لا يكون مسهلاتهم شديدة الحرارة
حتى تذيب الاخلاط وترد الى العضو مثل ما اخذت وازيد والحجر الارمني نافع لاوجاع
المفاصل ولذلك حب المحاح وحب المنتن وايارج فيقرا وحب النيل نافع ايضا وحب

الملوك والبوزيدان والحنظل والصبر والاشق والمقل والتربد والعاقرقرحا يؤخذ
من هذه ادوية مركبة على القانون المعروف واما اليابس والسوداوي فجلاب
باردا وحارا ان لم يكن عطش ولا خوف من حرارة وربما زيد فيه عرق سوس وماء شعير
بسكر او يؤخذ ثلث اواق شعير مقشور مرضوض يوضع في قدر فخار او برام ويصب
عليه ماء ثلاثة ارطال او اربعة ويغلى بنار لينة الى ان ينضج ثم يضاف اليه
بزر شمار درهمين خطمية مقشورة ثلاثة دراهم لب قرع مقشور ولب قثا
مرضوضين من كل واحد ثلثة دراهم ماء عذب رطل ويكمل عليه ويصفى على جلاب
ويقطر عليه دهن لوز حلو ويستعمل مبيتا وفطورا وقد يضاف اليه نوفر طري
مقشر اربع زهرات وخمسة الاغذية يجب ان يمنعوا اللحوم الا لضرورة وحينئذ فلحوم
الطير والحيوان البري افضل من غيره وفي الايام الاول ماء الشعير بالسكر او شراب
النيلوفر للصفراوي والدموي او سويق بسكر فاذا نهضت الشهوة فاسفاناخ او بقلة
يمانية او قرعية او فرخية او ملوخية او حصرمية او رمانية والزيرباج وما فيه مع التربد
ترطيب كالقرع والخيار والبقول الباردة والسويق بماء السكر نافع للمفاصل الحارة
واما الباردة والبلغمي فماء الحمص بالسكر ايا ما او بالعسل وماء الشعير بالعسل وعسل
وحده فاذا قويت الشهوة فبالمطبوخ او مزورة الليمو بالعسل ثم مرقة الديك بالشبت
والدارصيني والمصطكي او مرقة الفراريج ثم العصافير والفراريج مبزرة بالابازير الحارة
وينبغي ان يحذر صاحب المفاصل الالبان وما يتخذ منها والفواكه والبقول والتوابل
ويقتصر على لحم الدجاج والقبج والقطا والعصافير زيرباجات واسفيدباجات و
شوايا ومطجنات بالمري والخل والابازير الحارة واما السوداوي فاغذية الصفراوية
مع تسخينها بمثل العسل والابازير القليلة الحرارة والاسفاناخ جيد لهم ولذلك
القطف والزيرباج مع دهن اللوز والشيرج نافع وينبغي ان يهجروا كل غذاء حريف
ومالح والقديد والمكسود ولحم البقر والتيس ويترك صاحب المفاصل مطلقا
التملي من الاغذية الصالحة وغيرها الاستفراغات اما الدم فبالفصد من الجهة المخالفة
والافضل ان يؤخر الفصد يومين او ثلاثة لتنضج المادة قليلا فان كانت المادة الدموية
عمت جميع مفاصل البدن فصد من الجهتين جميعا واما البلغم فاستفراغه بعد نضجه واجب
وخصوصا الغليظ ثم يستفرغ بحب المفاصل ومطبوخها او ايارج لوغاذيا او حب
المنتن ولا يجوز استفراغ البلغم فقط فان الصفراء تحرك البلغم الى العضو الضعيف فلا
بد من مراعاتها والسورنجان كثير النفع في هذه العلة لاسهاله في الحال الخلط البارد
ويعقب اسهاله قبضا وتقوية فلا يمكن معها ان يرجع الفضول المحدودة بالدواء
التي لم يستفرغها ان يستفرغ ويمنع ايضا ما ورق من الدواء المسهل من السيلان
في المجاري والى هذا اشار بقوله والسورنجان يعقب الاسهال قبضا يسد الطريق
الى العضو لكنه ضار بالمعدة فيصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون وقد قيل رجل الغراب
يقوم مقاومه ولا يضر مضرته بالمعدة وقد يخلط السورنجان بالسقمونيا والصبر ليقوى اسهاله

واما

واما السوداوي فيطبخ الافيثمون والحجر الارمني نافع لاوجاع المفاصل صفة مطبوخ
نافع للمفاصل الصفراوية اجاص بعلبكي كبار منقوع خمسة حبات قراصيا عشر حبات عناب عشرين
حبة اميرباريس ثلثة دراهم بزر هندبا ولب قثا مرضوضين من كل واحد ثلثة دراهم سورنجان
وابو زيدان من كل واحد ثلثة دراهم سنا مكي سبعة دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم
ثمار اخضر قبضة او شاهترج ثلثة دراهم يغلى ويصفى على خيار شنبر او قنبين ثم يصفى ويلت
عليه محمودة مشوية قيراطين ويحلى بشراب نيلوفر او قنبين يستعمل سحرا واما الصفراء فيطبخ
الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان صفة دواء نافع لذلك افيثمون او نطخ
خمسة دراهم هندي خمسة دراهم سنا مكي خمسة دراهم بسفايج خضر المكسر خمسة دراهم
بزر هندبا خمسة دراهم بزر شمار عشرة دراهم عود سوس ثلاثة دراهم فستق درهمين
او بوزيدان وسورنجان من كل واحد ثلاثة دراهم راوند مثقال لازورد معدني وحجر
ارمني من كل واحد درهم لسان ثور ثلاثة دراهم بزر سا هترج خمسة دراهم محمودة
درهم يدق ويضاف اليه سكر زنة الجميع بزر قطونا صحيح مثقال يستف منه من سبعة
دراهم الى عشرة دراهم سحرا بماء حار او بماء الجبن ويكرر ذلك بعد انضاج المادة انضاجا
قويا المقيئات درهمان من اصول البطيخ بالسكنجبين الصفراوي او بزر فجل وعصارة ورق
بالسكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغم صفة حب نافع للمفاصل سورنجان
درهم سكبينج وشحم الحنظل وقنطوريون دقيق ومقل من كل واحد ربع درهم زبد البحر وملح
نفطي من كل واحد درهم يحبب وهو شربة واحدة صفة حب نافع لهؤلاء حتى الزمنا ايارج
فيقرا عشرة دراهم تربد عشرة دراهم سورنجان وبوزيدان وماهي زهره وشحم حنظل و
قنطوريون من كل واحد خمسة دراهم فربيون درهمين شيطرج وخردل وفلفل وجند
بيدستر وزنجبيل من كل واحد درهم يحبب الشربة منه من درهمين الى ثلثة دراهم المدرات
ينتفعون بالمدرات كثيرا لما مر في اول الباب وخصوصا في عرق النسا بل كثيرا ما
يسهلون ما ينتفعون فبراؤن بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثا يستعمل بما
اغلى فيه برشياوشان وفوه الصبغ للصفراوي والبلغمي هذا السفوف حنطيانا وكما
فيطوس وكما دريوس وبزر بطيخ وبزر سذاب يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء
بارد فيتق بالادرار مدر اخر جيد يؤخذ بزر رجلة عراقي وبزر هندبا ولب بطيخ عبدلي ولب
قثا ولب خيار ولب قرع مقشر من كل واحد خمسة دراهم بزر شمار وبزر فجل وعود سوس
من كل واحد ثلثة دراهم يدق ويستحلب منه اربع الدراهم ويحلى بسكر نبات اوقية
يستعمل فطورا ومثله مبيتا الادوية الموضعية النطولات نطول الحار شعير وحمص
يطبخ بالخل حتى يتهرا نطول اخر حسك وبخيل وملوخيا حصرا وبابونج وعنب
الثعلب من كل واحد جزء يغلى حتى يتهرا ويصفى وينطل به نطول اخر البارد مرزنجوش
وورق الغار وسذاب وكمون يطبخ وينطل به اخر قريب من الاعتدال بابونج
واكليل الملك وزهر بنفسج وخطمي وخبازي يطبخ وينطل به ضماد للمواد الغليظة التي
في طريق النجح يؤخذ من حب الخروع المنقى وزن ثلاثة اواق فيسحق باوقية من سمن البقر فاما

ويلقى عليه اوقية من العسل ويضمد به خصوصًا على المفاصل المتيبسة وربما جعل معه من
الخل التقيف اوقية والتضميد بزبل البقر قوى جدًا فى اوجاع المفاصل والظهر والركبة
ضماد قوى شديد النفع يوخذ من الزيت العتيق رطل ونصف ومن النطرون التكندرى
رطل ومن علك البطم رطل ومن الافربيون اوقية ومن الارسا اوقيتين دقيق الحلبة
رطل ونصف تجذ منه ضماد الادهان والمروخات دهن الحنظل ودهن القسط ودهن
الخردل ومن المركبات النافعة زيت طبخ فيه الافاعى يبرئ بالكلية والتمريخ بالعسل بعد الحمام
نافع وشحم الاسد وشحم البلسوف بالغ وايضا وايضا دهن الخفافيش وصفته يوخذ اثنى
عشر خفاشا مذبوحًا ويوخذ عصير ورق المرماحوز ومن الزيت العتيق رطل ومن الزراوند
اربعة دراهم ومن الجندبيدستر ثلاثة دراهم ومن القسط ثلاثة دراهم يطبخ الجميع
معًا حتى تذهب الرطوبة ويجفف ويدهن به الاضمدة ضماد حلبة تطبخ فى الخل والعسل
حتى تمر الخرطبة واكليل الملك وبزركان وكندر وزراتنج يدق ويضاف اليه
شمع احمر ويستعمل فاترًا ضماد محلل اشق وحصص بالشونيز يسحق بالشراب العتيق و
زيت نفاق ودقيق باقلى يضمد به حارًا والضماد برماد القرطينا بخل وعسل عجيب جدًا
ضماد اخر يحلل البقايا التى بقيت بعد الاستفراغ ابهل جوز السرو وعظام محرقة اجزاء سواء
شب سدس جزء وزاج سدس جزء وغرا السمك قدر الكفاية يجمع به الاستحمامات و
يضرهم الحمامات المرطبة العذبة الماء بما تذيب من الاخلاط وتوسيع المنافذ
واما الحمام المجففة بفرط التعريق اذا تدلك فيه بالملح والاشنان والنطرون فانه
ينفعهم وما الحمات نافع وكذلك الاندفان فى الرمل خصوصًا الرمل الذى على شاطئ البحر الملح و
التعريق بالغ لهم او يوخذ كبريت ونطرون وملح وبورق نانخواه واكليل الملك وقشر
خشخاش من كل واحد جزء ونطرون وملح من كل واحد ربع جزء يغلى ويصفى وينطل به
فاترا الابزنات ينفعهم الابزن المتخذ من الماء المغلى فيه الادوية المذكورة والزيت
المطبوخ فيه الضبع او الحمار الوحشى او الارنب وما طبخ فيه ذلك والدببا قوى
صفة طبيخ الضبعة العرجا يوخذ الضبعة العرجا ويستوثق شدها وهى بالحياة وترد منها
قطع لحم حمار وحش ثم تغمر بالماء العذب ويلقى معها باقة جرجير كبيرة وكف من الحمص الاسود
والابيض ورطل من الزيت ومن الذراريح والكراث النبطى وبزر الكرفس والتملوم
كل نصف رطل بصل مائة درهم يطبخ الجميع حتى يبقى ثلث الماء ثم يصفى ويجلس فيه المريض
وهو حار ويحتمل الجلوس فيه ثلثة ايام متوالية مع تجديد الطبخ بما ذكرنا فهو ينفع منفعة
بالغة من اوجاع المفاصل والنقرس والنسا ويحلل التعقد والصلابة وكذلك
طبيخ الثعلب وقد يترك معه الحوايج وقد يطبخ وحده وقد يطبخ مع ماء وزيت حتى يفنى
الماء ويبقى الزيت ثم يجلس العليل فيه كل ذلك بحسب نظرها الحاجة اليه وهو عظيم
النفع الا انه شديد النتن قل ما يحتمله المترفهون فان بقى الوجع بعد ذلك فالكى و
افضل الكى لعرق النسا ان يجعل على الحقو ملح كثير محوط بعجين ويلقى عليه المكاوى
ويكوى المكوى دائرة تشتمل على حق الورك وفى وسطها دائرتان يكوى بها فى نوبة واحدة لئلا

بالكى الرطوبة والا يترك المكان حتى يندمل بل يترك عليه البصل المخبص بالسمن ليسيل كل ما فى
المفاصل ويراد لو كان بصاحب وجع الورك بواسير ليسيل الدم منها فانه ينتفع بسيلانه
والترياق الفاروق عظيم النفع فى ذلك وكذلك ترياق الاربع والمعاجين الكبار المذكورة
فى الاقرابادينات وعظام الناس محرقة تسقى فيبقى من النقرس ووجع المفاصل
بقوة الله تعالى تنبيه اذا اشتد الوجع جدًا وامكن الصبر عن المخدر فهو اولى وان لم يكن
فالمركب اولى من المفرد ومن ذلك مخدر يوخذ لباب الخبز وصفار البيض مع يسير الافيون
والزعفران وايضا بزر البنج وبزر قطونا يطلى بلبن البقر وايضا ميعة وافيون والله
اعلم واحكم ولما فرغ من الكلام فى الفن الثالث شرع فيما يليه وقال

الفن الرابع فى الامراض التى لا تختص بعضو دون عضو بل انما يعم البدن
كالحميات او يحدث فى اى عضو كان كالورم وتفرق الاتصال ويشتمل
هذا الفن على ستة ابواب قد مر بيان الفن فى اول الكتاب فلا حاجة الى اعادته
ههنا واما الباب فهو فى اللغة المنفذ وفى العرف نوع من المسائل اشتمل عليها كتاب وليت
بفصل الباب الاول فى الحميات الباب الثانى فى البحران الباب الثالث فى الاورام
والبثور والجذام والوبا والتحرز عنه الباب الرابع فى الكسر والوثى والخلع و
السقطة والضربة والشجاج والشجيج الباب الخامس فى الزينة الباب السادس فى
السموم والاحتراز عنها وقبل ان نشرع فى الكلام على هذا الفن نذكر شيئا من تقدمة
المعرفة مختصرا من كلام الشيخ قال تقدمة المعرفة هى الاستدلال من احوال الانسان على ما
ينتهى اليه من المرض او الصحة او الهلاك وهذا امر نافع للمريض والطبيب يحتاج اليه
فى المعالجات كثيرا وهى فى المريض بعد تعرف المرض بتشخصه وهى اما ان تدل على السلامة
واما العطب اما الدلائل التى عول عليها الاطباء فى سلامة المرض فهى عشرة الاول القوة
ويتبعها سهولة الحركات والتنفس والاضطجاع الطبيعيان واما مساعدة النوم بالليل
الثانى النضج الحقيقى وهو لا يدل على البحران ولا علامة على الموت الثالث قوة الدماغ وتلزمه
سلامة الذهن والحواس وعدم الصداع والعطاس بعد تعقب المنهى الرابع الحمى المستوية
الحرارة فان استواها يدل على سلامة الاحشاء من الالام والاورام الخامسة النبضة
المعهودة فى الصحة وتغيرها ان لم يكن لرداءة المرض لم يلزم كثيرا بل وتعود الى الحالة
الطبيعية سريعا السادس ظهور البحران الصحيح السابع النفث النضج بعد نفث رقيق وغليظ
الثامن شهوة الغذاء وهضمه فانها تدل على سلامة الاحشاء التاسع استفراغ الخلط
المؤذى واستعقابها الخفة والاقشعرار وبعده العاشر البول والبراز الطبيعيان و
اما دلائل العطب فهى كثيرة لكنهم عولوا على ثلاثة وثلثين جنسا فالاول السحنة اذا كان
وجه العليل كوجه الموتى وغارت عيناه وتجذب انفه ولطا صدغه وبردا دقه
وتمدد الجبين وكمد لونه او اخضر او اسود واصفر وعليه غبرة فالموت عاجل اللهم الا
ان يكون لجوع او استفراغ الثانى الصداع اذا دام مع ضعف ومرض حاد وقارنه
علامات ردية فالمرض قتال فان كان ثم علامات جيدة وكان فى الجبهة والصدغ نقل

والمريض شاب يتوقع الرعاف في السابع فان لم يرعف فيه عود وا الى العشرين فيتوقع سيلان
مادة من الاذن والمنخر واخراج خلف الاذن واذا حدث الصداع في ابتداء المرض فان
يضعف في الرابع والخامس ويقلع في التاسع او الحادي عشر وان ابتداء في الخامس
اقلع في الرابع عشر الثالث دلائل الحواس اذا كان لا يبصر المريض ولا يسمع او يكره الضوء
لا لصداع او رمد فهو مهلك والخيالات المهولة تدل على احتراق السوداء في الدماغ
واذا احس العليل في الحمى كانه في الثلج دل على الخام واذا عبث بيده كانه يلقط الزئبر
من الثوب والتبن من الحائط او يصيد ذبابا فذلك ردي الرابع هيئة العينين اذا عرض
للعليل عند التغميض ان يظهر بياض عينيه دلت على ضعف عضل الجفن وصغر حدقة
العينين في المرض الحاد خصوصا في السرسام ونحوه علامة ردية جدا كمودة بياض العين
واحمرارها الى قرمزية او اسمانجونية ردية جحوظها يدل على التشنج فان لم يكن معه اختلاط
فالتشنج خاص بعضلات العين سرعة حركتها في الحمى الحادة يدل على جنون سيعرض وفي
غيرها على غشية في عضلات العين سيلان الدموع من غير ارادة وخصوصا
من عين واحدة علامة ردية الا ان يقارنه علامة صالحة من علامات الرعاف
جحوظها في الحادة يدل على كثرة النوازل او على ورم دماغي واذا بقيت مفتوحة
حتى اذا قرب منها اصبع لم تطرف فذلك قتال والنظر الواقف دون حركة وطرف
ردي كثرة ازدحام الرمص والرمص اليابس ردي واذا اجتمع على الحدقة وهي
مفتوحة شيء كنسج العنكبوت ثم يستحيل الى الاهداب ويصير رمصا ولا يزال كذلك
دل على قرب الموت كثرة التباريق علامات ردية وربما كان لمواد حادة واورام
في نواحي الدماغ شدة اتساع العين مع هذيان وضعف قاتل الخامس الانف التواء
وتفرطحه وان لا يعطس بالمعطسات وان يجد من نفسه رائحة المسك او السمن والطين
قاتل والتعويل في الاستنشاق على المنخرين علامة ردية السادس الاذن جفاف
شحم الاذن وانفلاتها ردي وجع الاذن في الحميات الحادة قاتل الا ان يسيل منه مدة
ويسكن وانما يكون ذلك في المشايخ والشبان يموتون قبل سيلانها السابع الاسنان
قصقصة الاسنان في الحميات الحادة علامة غير جيدة تركب الزوجات على الاسنان
في الحمى الحارة شديدة ومادة لزجة تصير الاسنان من غير عادة ربما انذر بجنون
فان عرض بعده دل على هلاك الا فيمن هو معتاد لذلك اخضرارا للثايا علامة
ردية الثامن اللسان سواده في الحميات الحادة وافراط يبسه ردي وبين الفم
والتوا الشفة وتقلصها وبردها ردية واذا يبس ولا ثم خشن ثم اسود فهو قاتل
سيما في الرابع عشر شدة نتن الفم في الحادة مهلك بقاء الفم مفتوحا فيه يدل على
سقوط القوة قيل اذا ظهر على اللسان بثرة سوداء كالحمص في الحادة وعرض شهوة
الاشياء الحادة دل على قرب الموت وعلى حدوث بثرات في مجاري الدماغ التاسع
الحلق والمري حدوث الاختناق بغتة لا في بحران ردي لا سيما مع زبد وفي الحمى الصعبة
قاتل وكذلك اعوجاج الرقبة مع امتناع البلع واذا غص المريض بريقه او شرق بالماء

وخرج من انفه فذلك دليل ردي واذا انتقل الورم الظاهر الخانقي الى داخل ولم يعرض في
البدن خراج او لم يقذف بالقيح وسكن الوجع دل على قرب الموت وانتقال المادة الى
الرئة العاشرة المعدة الفواق في الامراض الحادة وخصوصا بعد الاستفراغ ردية
حرقة المعدة وفرط حرارتها والخفقان فيها في الحميات ردية الحادي عشر التنفس النفس
البارد في الحاد لانطفاء الغريزة والمتواتر لحرارة مفرطة والعظيم المتفاوت لاختلاط
عقل والمنقطع لافة في عضلات الصدر والمنتن لعفونة ومن حضره الموت ربا
بطنه وتتابع نفسه ويتنفس في بعض الاحايين نفس الصعداء الثاني عشر هيئة
الاضطجاع كل نصبة غير معتادة في الصحة فهي في الامراض ردية وخصوصا اذا
كان المريض ينحدر عن فراشه قليلا قليلا ويكون كلما سويته ونصبته النصبة الجيدة
انقلب على ظهره كشف الاطراف وطرحها غير طبيعي من غير حرارة ظاهرة يدل على كرب
عظيم الا ان يكون المريض عليلا وكان من عادته ان ينام على تلك الهيئة حب الاستلقاء
اما لكثرة الاخلاط في الاحشاء او سقوط القوة او لضعف العضل والانبطاح من غير
عادة ردي يدل على الاختلاط او على الم في البطن الثالث عشر النوم والتغطية نوم
النهار مع سهر الليل ردي فمتى لا يعتاد ذلك الارق ليلا ونهارا السوء مزاج الدماغ او لوجع
والسبات مع ضعف النبض ردي فانه لضعف القوة لا لرطوبة الدماغ وخصوصا
ان كان مع اختلاط الوجع بعد النوم لصعوبة المرض وعجز الطبيعة الرابع عشر الجلد اذا
مددت الجلد ولم يرجع الى موضعه فذلك لفناء الرطوبة الغريزية وخروج البخار
الحاد مع نفس بارد يدل على موت الغريزية الخامس عشر البطن والشراسيف نحافة المراق
لضعف ويبس في الاحشاء وقلة هضم والاستطلاق مع ذلك ردي انتفاخ البطن
في الحادة وقلة الهضم مع الاستطلاق علامة الموت لا سيما اذا ظهر بثر واسع كمد
اللون تتواجد جانبي الشراسيف وصلابة ردية بان انتفاخ المراق لا عن ريح مع ثقل يدل
على ورم الاحشاء السادس المقعدة بروزها في الحاد بلا زحير لسقوط القوة السابع
عشر العروق انتصاب الاوردة الصغار عند الجبين والجفن ردي الثامن عشر
الات التناسل تقلص القضيب والانثيين في الامراض الحادة لموت الغريزية او وجع
شديد لين الانثيين وتورمهما في الحاد ردي بان الاحتلام في اول المرض يدل على
طول وفي اخره اجود بروز الرحم والقبل في الحميات الحادة ردي التاسع عشر
الاطراف بردها في الحاد لورم الاحشاء او لانطفاء الغريزية او الغشي وهو قوي
الدلالة على العطب ان عرض في الاول وكان بحيث لا يسخن كمودة الاطراف والاظافير
قاتلة وخضرتها وبنفسجيتها اقتل واذا انضم معها علامات جيدة لم يبعد ان يسلم العليل
وسقط الاطراف حرقة الاطراف مع برد الباطن لقرب الموت التشنج وخصوصا مع
الاسهال والكزاز مع هذيان قاتل العشرون الوجع اذا ظهر وجع شديد في
الاحشاء في الحميات دل على ورم او حرارة مفرطة وسكونه بغتة من غير سبب
ظاهر مقوم الحادي والعشرون الكلام والصوت الهذيان يدل على الاختلاط

والصوت الضعيف على ضعف القوة والسكوت الطويل اما على الوسواس وعلى استرخاء عضل
اللسان والحنجرة او على يبسها او على ذهاب التخيل الذي هو مبدأ الكلام كثرة الكلام
من السكيت يدل على ابتداء اختلاط سرعة الكلام لحرارة وافرة في الدماغ ذكر الموتى
وتذاكرهم يدل على مادة محترقة في الدماغ وكذلك كثرة ذكر الموت وشدة الخوف
منه الثاني والعشرون الشهوة بطلانها في المرض الحاد لاخلاط ردية في المعدة والعروق
وفي المزمن لانحلال القوة النفسانية وموت القوة الطبيعية الثالث والعشرون
الحركات القلق والاختلاط يدل على ارتفاع بخار ردي الى الدماغ الرعشة اذا لم يكن
لبحران جيد فهي لاسترخاء الاعصاب توثب المريض واستمساكه بكل شيء يدل على الاختلاط
وعلى بخار محترق يرتقي الى الدماغ نعوذه كل ساعة يدل على ورم في اعضاء النفس
فان الاضطجاع تضيق المنفذ التناوب مع نغل ورد ردي وكذلك التمطي الرابع
والعشرون الورم استتباع الحمى الحادة اورام المغابن اردى من استتباعها الحمى الحادة
ورم اصل الاذن ان غير نضج ردي وكذلك اذا نضج وسائر الاخلاط غير نضيجة كل ورم
يظهر ثم يغور فهو ردي في الآن يعود اسود اسوداد قرحة عتيقة او اخضرارها
في الحادة قاتل البثور والجاورسية في الحاد لغلظ مادة يخاف ان لا تقوى القوة
بنضجها والبثور السوداء الحمصية في الحميات الحادة ردية جدا فان تحركت وبارت
قتلت في الثاني قيل اذا ظهر على وبدا العنق شيء شبيه بحب الخروع مع حصف
ابيض كثير ثم عرض شهوة الاشياء الحارة مات صاحبه في العشرين واذا ظهر في الحمى
على اصابع اليدين جميعا ورم اسود كرهتي مع وجع شديد مات صاحبه في الرابع
قيل اذا ظهر على ركبة المريض شيء مثل العنب الاسود وحواليه احمر مات عاجلا فان
امتد الى خمسين يوما عرق عرقا باردا ثم مات الخامس والعشرون اذا كثر العرق في عضو
ففيه السبب الفاعل للمرض فاذا لم يعرق عضو فهو اما لعدم المادة او لتكاثف
المسام والعرق الكثير في النوم يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الطعام اكثر
مما يحتمل فان لم يكن كذلك فهو محتاج الى الاستفراغ كلما كانت الحرارة الغريزية
اقوى كان التحلل اخفى فلم يكن عرقا الا لعروض اسباب مرطبة ما العرق في اول
المرض لكثرة المادة ومجاهدة الطبيعة والعجز عن الهضم والقشعريرة بعده لانتشار
الخلط الردي في البدن والعرق البارد في الحاد ردي وخصوصا اذا
كان خالصا بالرأس والرقبة وغير البارد اذا لم يشمل مذموم ما العرق اذا ابتداء
دائما انقطع دل على ضعف العروق ونجاحة المادة والكثير الذي لا ينقطع به
الحمى ولا يجد المريض خفا به يدل على كثرة المادة وضعف جميع القوى وخاصة
الماسكة وعلى طول المرض وعلى ان صاحبه لا يحتمل الفصد والاسهال السادس
والعشرون المتناقض الكثرة المعاودة في الحميات مع القوة مهلك ومع ثباتها اذا
لم تقلع به الحمى غير جيد وشره ما يتبعه استفراغ غير منجح السادس والعشرون
البحران حدوثه قبل السابع ردي فانه يعقبه اسهال اوجب القياس ان لا يكون

رديا والعارض بعده ايضا ليس بذلك السليم الا ان يعقبه خف وتقارنه علامات اخرى
جيدة واذا عرض بعد اختلاف مراري تقلع منه الامراض وشيء زبدي محترق فالعليل
مخوف عليه الا ان يتداركه اسهال بالغ او عرق سابغ صلابة الكبد مع البرقان
ردية الثامن والعشرون الرعاف القليل والاسود المفرط وديان والاسود الرباخ
لطاعون دماغي والاخضر والاصفر لاحتراق الصفراء ~~والاسود المفرط وديان~~
~~والاسود الرباخ~~ والجيد ما كان من المنخر الذي يلي الشق العليل والذي في المخالف
ليس بجيد جدا واولى الاورام به ما كان فوق السرة والواقع في الرابع يدل على
عسر البحران والجيد منه ما يقع في الافراد التاسع والعشرون البول الاسود الرقيق
مع الاسهال ردي والاحمر الرقيق مع علامة جيدة يدل على سرعة البحران ومع علامات
ردية على قرب الموت احتباس البول في الحميات الدائمة مع شدة الصداع وكثرة
العرق يدل على الكزاز تقطيره في الحميات الساكنة يدل على الرعاف الرسوب الاحمر
المتعلق المائل الى فوق في الحادة دليل الاخلاط ودوامه دليل العطب الثلاثون
البراز الاسود والاخضر والمنتن والدسم في الحادة قتال والصفراوي في
مبادي المرض ردي استفراغ السوداء بعد طول المرض والاختلاف الكثير مهلك وكل
استفراغ ضعيف قليل ان سالت معه العلامات فقاتل والا فطول الحادي والثلاثون
النبض المطرقي والنملي الشديد المتشاربة والموجية كلها علامات ردية والمختلف
الذي فيه انقطاع شديد مع ضعف قوي قالوا تواتر النبض الايسر وتفاوت
الايمن مع الضعف ردي وكثير من الناس نبضهم الطبيعي مختلف ردي دون مرض فاعلم
ذلك الثاني والثلاثون النفث صراف النفث كصرافة القيء ردية جدا الاحمر والاصفر
المفرط الصفرة والذي ينفصل بسعال شديد والاخضر الزبدي والاسود شر الجميع
كل نفث لا يزول به وجع الصدر ردي والقليل العسر الانفصال في السل قتال يدل
على ضعف القوة ونجاحة المادة وعدم النفث مع نفس الانتصاب يدل على ورم
عظيم في آلات التنفس نفث القيح مع الرطوبة الصفراوية في ذات الرية دليل
سوء انقطاع النفث من المسلول دليل قرب الموت نفث القيح في اول المرض قاتل
الثالث والثلاثون القيء الاخضر الكراثي وخصوصا المنتن والسلقي والاحمر و
الكمد والزنجاري والاسود كلها من علامات الهلاك وكل شيء يخالف المعتاد واعني
به الابيض المائي والاصفر المختلط بالبلغم فهي ردي واما الدلائل الردية لاجناس
مختلفة فالقيء مع المغص والاختلاط قتال صرير الاسنان مع تخليط العقل يدل على
قرب الموت اختلاج الشراسيف واضطراب حركات العين في الحمى يدل على ورم او
تفتح في موضع الاختلاج اذا عرض لمن انهكه المرض نفس متواتر وغشي فالموت حاضر
سكون اعراض الحاد بلا سبب ظاهر لقرب الموت حدوث الحمى مع الخفقان وامثاله
البطن علامات غير صالحة الفواق مع القيء والاختلاط في القولنج دليل سوء اجتماع الاستفراغ
مع الاسهال الصفراوي مذموم وكذلك اجتماعه مع ابتداء الاسهال تركيبا لمرضين

المتضادتين وتركب امراض متضادة علامة غير صالحة حدوث الاسهال في السل لاختلاط
العقل فيه ردي تمرط الشعر في السل يدل على العطب عروض الاسهال القبل التابع في شر
ذات الجنب ردي وحدوث السكتة في السل قال كل مرض نحا لمزاج المريض وسنه
ووقته وسحنته والوقت الحاضر فهو ردي وكذلك كل مرض لا ينجح فيه التدبير الصايب
والله اعلم واحكم ولنرجع الان الى بيان قوله **الباب الاول في الحميات الحمى حرارة
غريبة ضارة بالافعال** الحرارة في هذا الحد هي الجنس وباقي الحد فصول يميزها
الحمى عن المشاركات لها في الحرارة غريبة فصل يخرج به الغريزية كحرارة سن النمو والشباب
ضارة بالافعال يريد الافعال الطبيعية لا الافعال المتعلقة بمادة الغذاء والزرع
بل الافعال الجارية في الطبع فيدخل في ذلك الافعال النفسانية والحيوانية وليس
يريد انه لا بد وان يحصل الضرر بكل واحد من هذه الافعال فانا نعلم يقينا ان من حميات
اليوم ما لا يوثر في فعل البصر والذوق ضررا البتة بل المراد انه لا بد وان يحصل ضرر في
الافعال ولكن قد يكون ذلك في بعضها ولا شك انه اذا حصل في فعل ما ضرر صدق
ان يقال ان جملة الافعال حصل فيها ضررا اعني بذلك من حيث هي جملة لا ان كل واحد
منها يكون قد تضرر ويخرج بهذا جميع الحرارات التي لا تحدث في الافعال ضررا بما
هي حرارة وذلك كحرارة الغضب والفرح ونحو ذلك اذا لم يبلغا الى حد يوجب الحمى
واما اذا اوجبا الحمى فان اضرارهما بالفعل حينئذ لا لان تلك الحرارة حرارة غضبا و
حرارة فرح والا كان كل غضب وكل فرح يفعل ذلك بل لان تلك الحرارة حمى **تنبعث
من القلب الى الاعضاء** المراد بهذا الفصل ليس تمييز الحمى عن غيرها ذكر بل بيان كيفية
انبثاث الحرارة فيها في جميع البدن وذلك ان حرارة الحمى اذا حصلت في القلب فلا بد
وان يسخن ما فيه من الروح والدم ثم هذا الروح والدم ليسا دائمي المقام في القلب بل
لا بد من محركهما الى الرئة والى بقية الاعضاء عند انفصالهما من القلب ويلزم ذلك تسخن
جميع ما في الشرايين من الروح والدم وتسخن الراس ايضا ويلزم ذلك تسخن الاعضاء
المجاورة لها كالعظام والغضاريف ونحوهما وقد قسم الاطباء الحمى الى حمى مرض وحمى
عرض وعنوا بالحمى المرض ما سببها غير حمى مرض كحمى عفن او حمى يوم بسبب بادئة فان اسباب
هذه ليست بامراض وبحمى عرض كالحميات التي تلحق الاورام والسدد فان الورم والسدد
امراض يتبعها حميات والى هذا اشار بقوله **وسببها اما ان يكون مرضا** كالحمى الكائنة
عن الاورام الباطنة **وهي حمى عرض او لا يكون وهي حمى مرض** اي ان سبب الحمى اما
ان يكون مرضا كالحمى العارضة هي ذات الجنب وذات الرئة فانها عرض الورم الذي
هو مرض وان كانت في نفسها مرضا واما لا يكون كذلك كالحمى الحادثة عن العفونة فتحو
حمى مرض وذلك لان الحمى حدثت بلا واسطة بينها وبين السبب فان السبب فيها
هو العفونة واما حمى الورم فانها عارضة للورم يكون مع كون الورم ما بعد له والورم
في نفسه مرض وقد قسم الاطباء الى ثلاثة اجناس احدها **و**هو ما اذا كان **تعلقها**
اي الحرارة الغريبة **اولا بارواح البدن وهي حمى يوم** اي يكون اول ما تنشب الحمى بكونه

له تشبثها اولا فانما ارواح البدن وهذه الحمى تسمى حمى يوم وثانيها وهو ما اذا كان
تشبثها الاول بالاخلاط والى هذا اشار بقوله **او باخلاط الاخلاط بانه يسخن فقط من غير
وهي حمى سونوخس او بان يتعفن وهي حمى العفونة** اي ان هذا
الجنس ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون اول ما تنشب الحرارة تتشبث بالدم من غير ان يحدث فيه
عفونة وهذه يسمى سونوخس وثانيهما ان يكون بسبب الحرارة امر لا اما الاخلاط الاربعة
او احدها او اثنين منها او ثلثة ويكون حال مع عفونة فيها وهذه تسمى حمى العفونة والجنس
الثالث اشار بقوله **او باعضائه وهي حمى الدق** اي انه تنشب الحرارة اولا
بالاعضاء الاصلية التي يحتاج اليها في تمام حال البدن تسمى هذه الحمى حمى الدق وقد شبهوا
اجزاء البدن خاصة من الاعضاء والاخلاط والارواح بالحمام فقالوا ان قياس الاعضاء
في بدن الانسان قياس جدران الحمام من الحمام وقياس الارواح الحيوانية والنفسانية و
الطبيعية فيه قياس هواء الحمام من الحمام وقياس الاخلاط الجارية في العروق والرطوبات
المنتشرة في الاعضاء قياس مياه الحمام من الحمام فان علقت الحرارة الغريبة في
الارواح حتى سخنت وسخنا البدن كان شبيها بقياس سخونة هواء الحمام حتى يحمى الحمام
وان علقت الحرارة الغريبة بالاخلاط فسخنها فحمى بدن الانسان كان كما اذا اشتد
الحمام بالماء الحار فيسخن به وكذلك اذا علقت الحرارة الغريبة باعضاء الانسان فحمي
فيسخن ما فيه من الاخلاط والارواح كان كما لو حميت جدران الحمام وارضه وما كان
حمي ما فيه الماء والهواء **والحمى اليومية** انما سميت بذلك اذا لم ينتقل لا يجاوز نوبة
واحدة وعلى الاكثر يكون اطول نوبتها يوما وليلة وهي **تحدث عن الاسباب
البادية فتكون فرحية** اي ان حمى القوم يعرض هذا الفرح شديد مثل ما يعرض من الغضب
وغضبية يكون لفرط الغضب ويتبعها حركة الروح الى خارج وعلامته حمرة الوجه
الا انها لطيفا فرع وانتفاخ فيصفر الانتفاخ الوجه وحمرة العين وربما عرض وعدو
حمرة القارورة ونبض صحيح ممتلي مع سهوق متواتر **ونومية** بواحدة ان حمى اليوم تكون
عن النوم الطويل والراحة **لاحتقان الابخرة الحارة** فان الروح قد يتحلل عنها بخارات
حارة باليقظة والحركة فاذا طال النوم والراحة لم يتحلل واحتقن وعرض عن ذلك
تسخين الروح وحصل حمى يوم ويدل عليه تقدم النوم والراحة خصوصا ما لم يكن
في العادة وامتلاء مجاري من النبض **وسهرية لاشتعال الروح** اي ان
الحمى اليومية تكون من سهر مفرط يسخن الروح وعلامتها غور العين وعسر حركتها وميلها
الى النعاس وثقل الاجفان وانتفاخ الوجه والبدن لفساد الغذاء او كثرة البخار وصفرة
البدن وضعف النبض وصغره **وفكرية** تعرض من كثرة الفكر في الامور المهمة
وقبضها يكون مختلفا في الشهوق يعرض من حركة الروح الى داخل ويحتقن فيه لفرط الغم
تسمى حمى وجعية وعلامتها نارية البول وحدوثه بسبب غلبة اليبس وغور العين
وصفرة الوجه وصغر النبض وضعفه وربما مال الى الصلابة **وهمية** يعرض لكثرة الاهتمام
لنيل مطلوب وهذه نبضها حركة الروح الى داخل وعلامتها تشبه علامات الغمية **وغمية**

تعرض مثل ما تعرض من الغم فان نسبة الفزع الى الغم نسبة الغضب الى الغم من جهة ان الفزع الى
داخل والغضب الى خارج ويكون دفعة والاحزان مستدريج **وتعبية** يحدث بسبب تحلل
الروح من تعب شديد علاماتها قوة حرارة المفاصل واعيا ويبس البدن وتداوه ان
كان التعب غير مفرط وجفافا ان فرط وصغر النبض وضعفه واصفرار البول وحدثه وقلة
بسبب الحركة **واستفراغية** وسببها تحلل الروح بسبب حركة الاخلاط واضطراب الارواح
وربما تبع ذلك حرارة دواء اسهل مستعمل وعلاماتها تقدم السبب **وامتلائية** يكون من
امتلاء الاوعية من الاغذية **وجوعية** وعطشية يكون من احتداد البدن لفقدان
ما تغتذى به ورطب ولتوران البخارات الحادة وعلاماتها تقدم السبب وصغر النبض
وضعفه وربما مال الى الصلابة **وسددية** اى ان حمى يوم قد يكون لانسداد مسام الجلد
وفوهات العروق بسبب بدنى فيحتقن البخار الحار فيسخن الروح وهذه سريعة الانتقال
الى حمى الضعف فاذا لم ينتقل **لا تبلغ اى تحلل الرطوبات وربما بقيت ثلاثة ايام وربما**
دارت اربعة ادوار ومستنقعة وعلاماتها شدة الحرارة عن نفسه حمى اليوم و
كونها لاعن سبب باد وامتدادها الى الثانى والثالث وزيادة وسرعة النبض وصبغ
القارورة فيها كل يوم وقد يكون حمى يوم **قشفية وبردية استحصافية**
بعرض من البرد الشديد والاستحمام بالماء البارد ولتكثف المسام الظاهرة واحتقان
البخار الدخانى على ما قيل فى القشفية وكثيرا ما تؤدى الى العفونة العلامة انه اول
ما يلمس الجلد لا يحس بحرارة فاذا مكث ساعة احست الحرارة ترتفع ولا يكون النبض صغر الصغر
الغمية والهمية وربما مال الى الصلابة ولا تكون العين غائرة بل ربما كانت منتفخة
والقارورة بيضاء وربما كانت منصبغة **وحديثة** اى ان حمى يوم تكون بحرارة الهواء
اى من حرارة الحمام ونحوه قد يكون اول تعلقها بالقلب بحرارة النسيم وعلاماتها وجود
السبب وشدة الالتهاب الراس وربما كان مع ثقل وامتلاء ان لم يكن البدن نقيا
وعظم النفس ويكون ظاهر البدن اشد سخونة من داخله واما **الحمى العفنية**
اى الخلطية فهى **اما بسيطة حادثة عن عفونة خلط واحد او مركبة** عن خلطين او اكثر
الحميات العفنية **البسيطة اجناسها اربعة** لان عددها على عدد الاخلاط
الاربعة **احدها الدموية** وهى دائمة ابدا سواء تغير الدم داخل العروق وخارجها فان
الحمى الدموية اما ان تكون عن سخونة الدم وغليانه من غير عفونة تعرض له كما يكون
من سخونة الروح وسخونة الاعضاء من غير عفونة وتسمى هذه الحمى باليونانية سونوخس
فان هذا اللفظ فى اللغة اليونانية يدل على الدوام واما من يكون عن عفن الدم
داخل العروق وتسمى المطبقة وهذه اشد اعراضا واطول مدة من سونوخس وقد يكون
عن عفونة الدم خارج العروق ويسمى الورسة العرضية وهذه تنقسم بحسب اماكنها
الى اقسام كثيرة وقد هذه يشتق لها اسم من العضو الوارم فان كان الورم فى الكبد و
عرضت منه حمى فيقال لها حمى عرضية كبدية وان حدث ورم فى الدماغ وعرضت
منه حمى فيقال لها حمى عرضية دماغية واصناف الحمى الدموية ثلثة **وهى اما متزائدة**

الى ان تنقضى وذلك اذا كان المتعفن من الدم اكثر من المتحلل **وهى اى المتزائدة اشر** هذه
الاصناف الثلاثة وبحرانها قد ينتهى الى السابع **او متناقصة** وهذه تكون فى اول الامر اشد
ثم لا تزال تتناقص الى ان تنحط وتزول **وهى اسلم** واخف الاصناف الثلاثة واسهلها وذلك
ان المتحلل من الخلط اكثر من المتعفن **او متساوية** هذا هو الصنف الثالث اى تكون الحمى
فى هذا واقفة على حال واحد وذلك بعين يتساوى ما يتحلل مما يعفن وبالجملة فانه متى
كان الدم كثيرا او كان قابلا للتعفن فاذا عفن جزؤ منه سرت العفونة الى جميع اجزائه وكان
كان المتعفن اكثر من المتحلل وكانت الحمى متزائدة ومتى كان قليل المقدار ولم يكن قابلا للعفن
كان المتحلل اكثر من المتعفن وكانت متناقصة ومتى كانت ضعيفة كان حالها بالعكس من
ذلك ومتى كان حالها متوسطا بين ذلك كانت متساوية واقفة ومتى كان البدن
متخلخلا كان المتعفن اكثر من المتحلل وكانت الحمى متزائدة ومتى كان مستحصفا كان المتحلل
اكثر من المتعفن فكانت متناقصة ومتى كان متوسطا كانت الحمى متساوية تنبيه الحمى
الدموية تكون عن امتلاء الدم وكثرته ويكون ذلك من كثرة تناول الفواكه وكثرة
استعمال ما يولد الدم ويهيؤه للغليان والعفونة وقد تنتقل الحمى الدموية الى الحمرة
والى الوشام وقد تنتقل بالتزايد الكبير الى البرسام وقد تنتقل الى الجدرى والحصبة
واذا عرض فى الحمى الدموية رياح وانتفاخ بطن يكون صوته كالطبل ولم يتحلل بالاسهال
وكان معه تململ ثم خرج نصفها خضر عريض فهو من علامات الموت **وثانيها** اى ثانى
اجناس الحمى الخلطية الحمى **الصفراوية** الكائنة عن عفونة الخلط الصفراوى وهى ثلثة
اقسام لان عفونة الصفراء اما ان تكون فى خارج العروق وهذه تسمى الغب
الدائرة او فى داخل العروق فاما ان يكون بالقرب من الاعضاء الكريمة كالقلب
والكبد وفم المعدة وهذه تسمى المحرقة او لا تكون كذلك وتسمى الغب اللازمة وان
كانت المحرقة اللازمة ايضا الا انها لما خصت باسم خاص وهى المحرقة خصوا هذا
بالاسم العام وكل واحد من هذه الثلاثة اما ان يكون مادتها من الصفراء وحدها
وهى الخالصة او لا تكون كذلك وهى غير الخالصة والمصنف بين بقوله **وتعفنها**
اما داخل العروق وهى الغب اللازمة اى الدائمة وسبب دوامها هو كثافة محل المادة
وسريان العفونة الى ما يجاورها بسهولة وشدة اتصالها بالقلب **ثم ان كانت العفونة**
تقرب القلب والكبد وهى محرقة اى ان الغب اللازمة ان كانت عفونتها
فى العروق التى بالقرب من الكبد والقلب فهى الحمى المحرقة وهى شديدة الاعراض بالنسبة
الى الغب الدائرة واللازمة التى تكون المادة فيها بعيدة عن الاعضاء الكريمة و
انما كانت هذه شديدة الاعراض لرقة مادتها وحدتها وعفنها ولقربها من الاعضاء
الرئيسة خصوصا بالقلب وان كانت فى عروق المعدة فانها تنحل الدماغ وتشاركه
ويحصل منها اعراض هائلة مثل العطش الشديد والقلق والكرب والارق والهذيان
والغثيان ومرارة الفم وخشونة اللسان والصداع وشقوق الشفة وهذه الاعراض
تكون فى هذه الحمى اشد مما فى اخواتها **على انه قد تسمى محرقة اذا كانت عن بلغم مالح**

بقربها لقلب اى انه قد تطلق المرقع على حمى يحدث عن بلغم مالح قد عفن مخالطة للصفراء
هذا العفن فيما يلى نواحى القلب من لعروق لتى هناك وانما قيد بكون عفونة البلغم تكون
فيما يلى نواحى القلب لان البلغم ينقص حدة الصفراء فلا يكون من الشدة بحيث تسمى محرقة
الا اذا كان العفن بقرب القلب وتسمى هذه الحمى فى اللغة اليونانية حرا واما خارج
العروق وهى الغب الدائرة وعلى كل التقادير فاما ان تكون الصفراء رقيقة
صرفة وهى الخالصة اى ان الغب الدائرة واللازمة والمحرقة اما خالصة ان كانت عن
صفراء رقيقة محضة لا يخالطها شئ اخر وهذه تكون اكثر سلامة واقصر مدة من
المخالطة او مخلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا مغلظا وهى غير الخالصة اى ان الحمى ان كانت
مادتها عن صفراء مخالطة للبلغم اختلاطا ممازجا فهى غير الخالصة وهذه لا تكون
الا بمخالطة البلغم فقط لان الغب الغير الخالصة لا تكون الا عن صفراء محضة او مرة
لان الصفراء لو خالطها الدم الحار لون الدم اغلب وكذلك قوامه وحينئذ لا
تسمى صفراء بل يقال دم صفراوى ومخالطة الصفراء السودا قليل الوقوع لان السودا
فى البدن قليلة ومع ذلك فانها اذا عرض لها عفونة فانها تحرق ما فيها من الصفراء وتجعل
الكل سوداء محترقة عن صفراء فتكون الحمى ربعا وبهذا الاختلاط المزجى تخالف شطر
الغب لانها يوجبها مادتان متغايرتان اى منفصلتان غير مختلطتين اختلاطا
مزجيا احدهما بلغم والاخر صفراء وكذلك يكون لشطر الغب نوبتان نوبة للصفراء
وتكون قريبة شديدة الحدة سريعة الانقلاع ونوبة للبلغم يكون اقل حدة واطول
نوبة بولا كذلك الغب الغير الخالصة فان لها نوبة واحدة وان كانت عن مادتين
لانهما مختلطتين مزجيا فصار لهما حكم واحد وثالثها اى وثالث الحمى الخلطية
البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهى اللازمة او خارج العروق وهى
الثانية اى ان الحمى البلغمية اذا كانت عفونتها داخل العروق فهى تسمى اللازمة وتسمى
ايضا النثغة واذا كانت عفونتها خارج العروق فى افضية الاعضاء الكريمة
وغيرها وكثيرا ما يكون مستوقد عفونتها فى المعدة وهى النائبة وتسمى العربية
ايضا المواظبة وباليونانية اسقيميرنون والمطرب كلوس واختلاف هذه الحمى
ايضا يكون بحسب اختلاف مادتها فانها اما ان تكون عن البلغم الحلو والمالح او الحامض
او الزجاجى والعفن وربما وقع فى احد هذين الاصناف او فى صنفين منها او
اكثر لان عفن المالح من انواع البلغم كما علمت واختص وقوعه فى العروق الصغار
المجاورة القلب وغيره كما ذكرنا احدث حمى محرقة فيكون نوع هذه الحمى من الحميات
الحارة واما ما يحدث عن عفن باقى الاصناف فهى حميات باردة لان سببها السابق
مادة باردة وان كان العفن والحمى نفسه حارة فيقتضى لذلك التدبير المشترك
بين ما يخن ويخفف لاستيصال المادة وبين ما يبرد ويرطب لمقاومة سوء المزاج
الحار اليابس هو الحمى واكثر ما يعرض حميات البلغم للذين تغلب على مزاجهم ويكثر تولده
فى ابدانهم من المشايخ والصبيان والنساء والخصيان والمتدعين المتكبرين

من الاغذية الباردة المرطبة والذين يكثر بهم التخم ورابعها اى رابع اجناس الخلطية الحمى
السوداوية هذه الحمى عفونتها اما داخل العروق وهى الربع اللازمة ووجودها
نادر جدا لان السوداء مع قلة كميتها فى البدن وعين قبولها التعفن يقل وجودها فى العروق
وقلما تنفع الربع بلا بل عقيب حميات تعرض دوارها واختلطت اخلاطها وتعكرت
وترمدت وهذه الحمى اذا لم تقترن بامراض اخر تكون سليمة خاصة ان كان تدبيرها
صالحا ولا يجاوز السنة واما ان تكون عفونتها خارج العروق وهى الربع
الدائرة المسماة باليونانية طاطاوس وانما سميت بالربع لان ابتداء النوبة الثانية
يكون فى اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وبعض يسميها المثلثة والاول اولى
لان المثلثة هى الغب فيكون غبا مادتها صفراء رقيقة ~~لان ابتداء النوبة~~ او غليظة
او محترقة كراثية او بلغمية مادتها بلغم جصى او مائى او مخاطى وسوداوية من احتراق
دم او بلغم او صفراء او سوداء وعلى هذا القياس والجنس الثالث الحميات الحمى الدقية
وهى التى تنشب الحرارة الغريبة فيها اولا بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب فان كان كذلك
فهى لا محالة تفنى رطوبتها وفى البدن رطوبتان الاولى هى الاخلاط الاربعة وقد
ذكرناها والثانية منها فضول مثل المنى واللبن والمخالط والعرق والوسخ والنخو والبدل وفضلة
الصفراء المنصبة الى المرارة وفضلة السوداء التى تنصب الى الطحال وغير ذلك ومنها ما
هو غير فضول وغير الفضول هى الرطوبات التى استحالت عن حالة الابتداء ونفذت فى
الاعضاء الا انها لم تصر بعد بدلا بالفعل التام وهذه اقسامها اربعة احدها
الرطوبة المحصورة فى اطراف العروق الصغار الشعرية الساقية للاعضاء
وثانيها اى ثانى الرطوبات الثانية هى الرطوبات المبثوثة على الاعضاء الاصلية
كالطل المستعدة لتغذيتها وثالثها الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد
والتشبه بالاعضاء اى المستحيلة الى جوهر الاعضاء من جهة المزاج دون القوام ورابعها
الرطوبة التى بها اتصال الاعضاء فان افنت الحرارة الغريبة الصنف الاول من هذه
الرطوبات وهى الرطوبة المحصورة فى العروق الصغار وشرعت فى افناء الصنف الاولى الثانى
من الرطوبات وهى الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل وهى تلك الرطوبات بعينها
اذا انقطعت من تلك العروق خص هذا الصنف باسم حمى الدق وهو النوع
الاول من حمى الدق ويسمى هذا النوع باليونانية اقطيقوس اى الدق المطلق وهذا
النوع ان تدورك وعولج امكن علاجه وان لم يتدارك وطال حتى افنت الحرارة
الغريبة الصنف الثانى بالكلية وشرعت فى افناء الصنف الثالث من الرطوبات
وهى الرطوبة التى استحالت الى مشابهة الاعضاء من جوهرها لكنها لم تصل بعد
تمام التصلب وهذه اقبل للتحليل من الاجزاء القديمة من الاعضاء وهذه فى اللغة
اليونانية اختصت باسم قارسموس اى الذبول وهذه يمكن ان يطمع فى علاجها فاولها
ولا يفلح من بلغ انتهاؤه وان اهملت حتى افنت الحرارة الغريبة الصنف الثالث
بالكلية وشرعت فى افناء الصنف الرابع من الرطوبات الثانية وهى الرطوبات التى

وكل واحد من الحميات العفنة ينقسم بحسب انقسام اصناف ذلك الخلط

بها اتصال اجزاء الاعضاء وهي الحاصلة فيها من المادة التي تكونت منها حصت هذه المرتبة
من حمى الدق باسم المفتت والمغبنة والكل يسمى حمى الدق وهذا الصنف لا مطمع في برؤه
اصلا وهو قادر على ان يحيي الموتى وهذه الحمى اذا ابتدأت غير تابعة للحميات بغير الوقوف
عليها سهلا وعلاجها صعب وهذه الحمى لا تبتدئ الا في جسم في غاية النحافة والحرارة
واليبس وخاصة الصبيان لشدة اشتعال الحرارة في ابدانهم وهذه العلة من الحميات
التي لا نوايب لها والاوقات نوايب واما الحمى المركبة فتركيبها يكون اما من اجناس
متناعدة وهذا التركيب تارة لا يكون لاحد البسيطين فيه ظهور البتة كما اذا ركب
الدق مع حمى يوم وتارة يكون له ظهور كتركب حمى الدق مع الحمى الخلطية
البلغمية فان الدق حينئذ يخفى جدا وخاصة اذا كانت البلغمية لازمة وكذلك اذا ركب
مع حمى الدق حمى غليانية او يكون تركيب الحمى من اجناس متقاربة كتركيب الحمى الصفراوية
مع الحمى البلغمية كما في الحمى المعروفة بشطر الغب ومثل تركب حميات الاورام او يكون
التركيب من انواع جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة كما قد يتفق ان يكون
حمى لازمة ويكون مع ذلك في يوم اشد واقوى ويكون اقشعرار ونافض وعلامة
اخذ وترك واللازمة باقية الا انه في اليوم الاخر لا يكون حمى لازمة صفراوية
فقط او يكون تركيب الحمى من اصناف نوع واحد كالتركيب من غبتين دائرتين احدهما
خالصة والاخرى غب غير خالصة ويعلم ذلك بان لا يكون في يوم مع علامات
الحمى الصفراوية علامات بلغم وطول نوبة وفي اليوم الثاني لا يكون كذلك واذا علم
هذا فلنفصل الآن هذه الجملة التي ذكرت في امر الحميات ونذكر اقسامها
وعلاماتها ومعالجاتها اي انه نفصل ما اجمل من ذلك الحميات اليومية والخلطية والدقية
وما تركب منها وكذلك نفصل علامات كل واحد منها واسبابها ومعالجاتها اما
الحمى اليومية فانها تعرف بتقدم اسبابها وتبتدئ بلا نافض ولا نكس ولا
بضابط تبعث اي العلامات التي يستدل بها على حمى يوم هي تقدم اسبابها كما اذا عرض
غضبا وفرح او نوم طويل او سهر كثير او فكر او هم او تعب واستفراغ ذريع علم ان هذه
الحمى حمى يوم وذلك انما يتم اذا لم يكن غير علامات الحميات الاخر ومن علاماتها ايضا انها
تبتدئ بلا نافض ولا نكس ولا يضاغط نبض بل يكون النبض فيها انبساطه اسرع من
انقباضه لان الحاجة الى الترويح لاجل سخونة الروح اكثر من الحاجة الى نفض الفضول
المحترقة فان تلك الفضول انما تكثر حيث العفونة بل ربما يقع في ابتدائها برد خفيف
وقليل قشعريرة بسبب الابخرة وربما قوي فصار نافضا وهو نادر
وهذا انما يكون في الابدان المرارية ان هاج مرارها بالحرارة الحادثة وجميع اعراضها
خفيفة كانها هي حرارة حمام بلا لذع بل ساكنة هادئة ونبض حسن ونفس
كذلك اي ان هذه الحمى تكون اعراضها خفيفة سريعة الانحلال لان الحرارة العارضة فيها
ضعيفة ولذلك تكون الحرارة حمام بغير لذع وهذه الحمى تكون معها بول نضيج صحي في
مقعدي غير كثير جدا اي ان البول اذا كان نضيجا معتدل القوام واللون كان دليلا تاما على

على ان الحمى حمى يوم لان ذلك لا يمكن مع القسمين الاخرين ولكن ليس هذا يلازم في هذه الحمى اذ
قد يتغير لاجل السبب المحدث بهذه الحمى كالجوع والسهر والغضب ونحو ذلك فانما لا يلزم
هذه الحمى تغير في البول لان نضج البول هو من افعال الكبد وحرارة هذه الحمى في
الروح الذي في القلب وتلك الحرارة لضعفها غير مفسدة لفعل الكبد وهذه الحمى تفارق
بعرق يسير غير كثير لان حرارتها تشبيهة بحرارة الحمام فلذلك يفعل فعل الحمام في التعريق
وطول المقام في الحمام اذا اخذت القشعريرة فليست النوبية وذلك
ان الحمى محركة للاخلاط فاذا امكث القليل في الحمام زمانا طويلا وعرض له قشعريرة علم ان ذلك
انما هو بخلط في البدن حركه طول المقام في الحمام العلاج يقابل السبب بضده
كالتفريح والتسلية في الغضبية والحزنية والغمية اي ان هذه الاصناف
الثلاثة علاجها واحد من ازالة السبب وايراد ما يسر النفس سيما الروايح الطيبة الباردة
كالبنفسج والنيلوفر والريحان والخيار والكافور وماء الورد والصندل وفاغية
الحنا واستعمال باقية تفريح كثير كشراب الحماض وماء لسان الثور وماء الخلاف وشراب
الورد وغير ذلك ويستعمل بالمفرحات والحكيات والسماعات الطيبة والحمام الفاتر
والتمريخ بدهن بنفسج والورد وبعده بما يرطب والاستحمام بالمفرح في الرجية و
التغذية في الجوعية بما يبرد ويرطب وشرب السويق وماء الشعير والرقوب الباردة
والاستحمام بالماء الفاتر والاستفراغ في الامتلائية والتفتيح في
الاستحصائية والسددية بالتعريق فاذا الحلب دخل الحمام ويصب عليه ماء مايل الى
الحرارة ومياه طبخ فيها المرزنجوش والشبث والنمام ثم يمرخ بالادهان الموسعة
للمسام ويصب على راسه مثل دهن الشبت والخيري والبابونج ويغذى بغذية
خفيفة ويسقى شرابا ابيضا ممزوجا والدلك اللطيف فيها اي في الحمى اليومية
جيد وكذلك شراب السكنجبين فيها بالغ وربما احتيج معه الى حليب بزر القثا
والتبريد والترطيب بلا عنف بالاغذية والاشربة والسمومات والمسك
البارد ثم الحمام العذب وربما احتيج الى مثل السرخشك والتمر الهندي واصلاح الكبد
بمثل ماء الهندبا والبقول الباردة والله اعلم واحكم واما السونوخس فهي حمى
تحدث من غليان الدم وسخونته من غير عفونة تعرض له كما تكون من سخونة الروح
وسخونة الاعضاء من غير عفونة وتكون اعراضها من الصداع وحرارة الملمس والعطش
فيها اقوى من اليومية وذلك لكثرة مقدار الدم وسخونته من العفونية اي
ان الحمى العفنية تكون هذه الاعراض فيها اشد مما في سونوخس وذلك لزيادة حرارة
العفن ويكون علامات الامتلاء الدموية ظاهرة مثل حمرة الوجه والعينين والرود
والعروق وانتفاخ الاوردة وغير ذلك مما علم مرارا العلاج اي علاج الحمى الدموية
التي يقال لها سونوخس الفصد وربما يكفي وحده وربما اخرج الدم الى ان يحصل
الغشي فينقطع الحمى في الحال وذلك ان الحرارة في هذه الحمى ليست شديدة جدا والامتلاء كثير جدا
فلذلك ينبغي ان يكون العمدة في علاجها هو على الاستفراغ واستفراغ الدم هو

بالفصد لكن الفصد ربما خلط بعض الاخلاط او ولد بعضها بتحريكها الدم كما قد يولدها المراد
فلذلك ينبغي ان يتبع الفصد باسهال خفيف وربما احتيج الفصد الى تبريد وتطفية
ان كان الدم رقيقا جدا مائيا اصفر اوبا ونحو الجوز والاقتصار على المزورات الحامضة
وبلين الطبيعة وربما احتيج الى اسهال للصفراء خفيف بمثل النقوع المغذى
بوما الرمانين بالهليلج اى انه ينبغي ان يديم تليين الطبيعة بما عرف من ماء الرمانين
الحلو والمز مع الشيرخشك والتمر الهندى وشيافات خفيفة بما ذكرناه وربما احتيج عند
النضج الى استفراغ اقوى من ذلك بماء الشاهترج والخيار شنبر وما شاكل ذلك واما
الحمى الدموية العفنية فانها ينكرها جالينوس معتقدا ان الدم لو عفن
صار لطيفة صفراء فتكون الحمى صفراوية لا دموية اى ان جالينوس ينكر وجود حمى دموية عن
عفونة الدم ويقول ان الدم لا يعفن فانه اذا احدث فيه غليان بسبب سخونة غريبة
صار ما لطف منه صفراء وما غلظ سوداء ويروى ان حمى الدم لا يتركب مع سائر
الحميات وذكر ان الدم اذا عفن كان العفن عاما لكل خلط ورد عليه الشيخ وغيره وعلى
هذا بحث لا يليق بهذا المختصر والكلام فيه يخرجنا عن غرضنا والذى تقرر من ذلك ومنح
عليه جمهور المتقدمين واكثر المتاخرين ان الحمى الدموية تكون من سخونة الدم وغلبة
وهذه حمى بين حمى يوم وحمى عفن لان الحرارة الغريبة انما تتشبث بالخلط اولا بخلاف
حمى يوم ولانها عفونة فيها وهى تفارق بذلك حمى العفن وحدوث هذه الحمى يكون عن
غلبة الدم وكثرته مع سدد فى العروق تكون ايضا من عفن الدم وحيث كان الدم
داخل العروق فعفونته تكون داخل العروق فتوجب الحمى المطبقة على الاقسام الثلاثة
المذكورة المتزايدة والمتناقصة والمتشابهة على ما بين فى اول هذا الكلام وسبب
العفونة امام الاغذية اى ان العفونة تحدث اما بسبب الردى اذا كان متهيئا لان يعفن و
ذلك اذا كانت الاغذية سريعة الفساد بجوهرها كالسمك او لسرعة ٥
استحالتها للفساد وان كان جيد الجوهر كاللبن او لسوء ترتيبها اى انه قد يكون
سبب العفونة سوء ترتيب الغذاء عند تناوله بان يتناول المغتذى الغذاء البطئ الهضم
اولا ثم السريع الهضم ثم البطئ الهضم ثم يتبع ذلك باغذية مائية مثل البطيخ والخيار
والقثاء وما شاكل ذلك او لكونها اى الاغذية مائية بحسب الدم مائيا مثل ما يتولد
من الفواكه الرطبة جدا كالبطيخ والمشمش او غليظة يعسر تصرف الحار الغريزى
فيها فيتصرف فيها الحار الغريب ويصيرها خلطا رديا باردا باباه الحار الغريزى كالخيار
والقثاء والكمثرى ونحوه واما لسدد يمنع الترويح من كثرة الاخلاط او غلظها
او لزوجتها او حركة على الامتلاء اى العفن قد يكون بسبب السدة المانعة للتنفس والترويح بسبب فراغ
البدن الردى اذا لم يطق الهضم الجيد وكان ايضا اقوى مما لا يفعل فى الغذاء او
الخلط شيئا فيتركه نجا ومثل هذا المزاج اما ان يولد اخلاطا ردية واما ان يفسد ما
تولد لتقصيره فى الهضم ولتحريكه اياه الحركة القاصرة وهذه اسباب معينة فى تولد
السدد المولدة للعفونة واما السبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائى والماء الاسن

والجيف اى ان العفونة قد تكون من اسباب خارجية من الاهوية الردية كهواء الوباء
وهو البطائح والمستنقعات وقد يجتمع منها عدة امور واكثر اسباب العفونة السدد
اما لكثرة الخلط او غلظه او لزوجته ويدل على حمى العفونة كون الحرارة لذاعة و
اللذع فى الدموية اقل اى ان الحرارة واللذع يكونان فى الحمى الدموية وهى ما يكون فى
الغب ويكون غامة البدن مع لين لاجل رطوبة الدم وكثرته وتنفذ منها حالة تسمى
المليلة وهى اى المليلة حالة بين الحمى واعتدال المزاج يقال به مليلة وملال
ايضا بالضم وهو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع كانه على ملة وهى الرماد الحار
كذا فى الصحاح وتبتدى الحمى الدموية بتكسير وكسل ويكون فيها اعراض الدم ظاهرة
لحمرة الوجه والعين والعفنية منها اشد اعراضا وحرارة من نوخس واختلاف
النبض يقل فى الغب لخفة مادتها وقل ما يحصل نداوة فى النوبة الاولى حتى تنضج
مادتها ويبسها ولذلك لا يتم النقاء بعد الاقلاع واعراضا اشد من اليومية
من سونوخس من الصداع والعطش وتغير طعم الفم ولون اللسان
فانما لا يتم النقاء بعد الاقلاع لان مادة الصفراء لطيفة غواصة تنفذ فى العروق
الشعرية وفى متون الاعضاء فلا بد من ان يبقى منها بقية بعد الاقلاع وانما تكون
اعراض حمى الغب اشد من اشد من اعراض اليومية ومن سونوخس لشدة حدتها و
يكون ذلك اشارة الى الصداع والعطش وتغير طعم الفم ولون اللسان فى الحمى الدموية
مع تمدد انتفاخ العروق والاورام وامتداد النبض وعظمه مع لين وسرعة وتواتر ولا
يكون كثير الاختلاف ويكون اقل اختلافا وسرعة مما فى المحرقة والغب القوية واحمرار
اللون وثقل البدن والراس لثقل الدم وحمرته والحمى الدموية تبتدى بلا نافض ولا عرق
الا عند البحران ويكون الحمى لا زقة غير لذاعة كانها حرارة الحمام ويجرانها فى سبعة ايام
وذلك لان الحمى الدموية دائمة ابدا سواء كانت مادتها داخل العروق او خارجها اما اذا
كانت داخل العروق فظاهر واما اذا عفن خارج العروق فانه انما يكون فى الاوراح
العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن واذا كان كذلك فانه يحصل للعضو التهاب فى الحرارة
الغريبة ويسخن ما يجاوره اولا فاولا حتى يصل الى القلب فيلزم ذلك دوام الحمى
لدوام سريان العفونة الى ان ينضج ذلك الورم ولذلك هذه الحمى لا يكون معها نافض
ولا عرق الا عند البحران ولا يشتد غبا ولا يكون فى حرارتها لذع كما فى الغب وكثيرا
ما يكون معها حكاك فى الانف وضيق نفس وكثيرا ما يلحق صاحبها سبات وعسر كلام
وهو ردى وربما يتبعها ورم الحلق واللوزتين والتهاب وسيلان الدموع العلاج اول
ما يبتدى به الفصد والتطفية وتلطيف الغذاء وتركه يومين او ثلاثة ايام ثم
يتبع صاحب هذه العلة المطفيات بحذق الدم مثل شراب الليمون والحماض ورب الحصرم او
الريباس والرمان والعناب واذا احتيج الى استفراغ فيكون بما يقال فى الحمى الصفراوية
وهنا يعلم من قوله واسهال لطيف للصفراء بمثل النقوع المسهل وطبيخ الفاكهة
وماء الرمان بالهليلج صفة مسهل لطيف اجاص بعلبكى اوقيتين قراصيا اوقيتين عناب

ورباريس ثلثة دراهم تمر هندى باربرا وقية سنامكى منقا من عندانه خمسة دراهم
ينقع من العشى الى سحر ويصفى على شيرخشك حبة عشر دراهم على شراب وردطرى
اوقيتين ويستعمل سحرا الحمى الصفراوية اما الغب فانها تنوب يوما ويوما
اى ان الحمى الصفراوية الدائرة تنوب غبا اى يكون يوم راحة ويوم حمى وتكون
العطش والصداع والسهر والكرب فيها اى فى الغب اقل من الحمى الصفراوية اللازمة و
يكون هذه الاعراض فى الحمى المحرقة اشد مع اسوداد اللسان بعد صفرته وتشقق
الشفة وجفاف اللسان ومرارة الفم وربما علا الاسنان واللسان سواد و
الصحو بعض الكلام والضرا اى ان هذه الاعراض تكون فى الحمى المحرقة تكون
مادتها فى العروق التى بالقرب من القلب اشد بالنسبة الى الحمى الصفراوية اللازمة
والدائرة وذلك ان مادتها تكون قريبة من الاعضاء الرئيسة وقد تكون هذه
الاعراض فى الغب ايضا وتبتدى نوبة الغب بقشعريرة ثم نافض وقد يكون
اولا اقوى ثم تضعف كلما نقصت حدة المادة بالنضج وذلك ان مادة
الحمى الغب يكون فى داخل العروق فاذا قربت الطبيعة عليها وانضجتها اخرجتها
فاول ما يخرج الى الموضع السليم اشمازت طبيعة ذلك الموضع منه وحصل
القشعريرة ثم اذا كمل النضج واندفعت بالكلية حصل النافض ثم اذا انحلت
خف النافض وقل ايلام المادة للموضع التى تمر به لكمال نضجها والربع بالعكس
ولا يدوم البرد مع قوة فيها والبرد فيها انما هو للذع المادة وهرب الحرارة
الغريزية المحتاجة العليا اى ان البرد انما يكون اذا توجهت المادة من معدن تعفنها
بدفع طبيعى الى الخارج فلدغت ما مرت به وحينئذ تنهزم الروح نحو المبدأ
خوفا على الاعضاء الكريمة من ذلك المؤذى طلبا لحراستها فيكون البرد وتفارق
بعرق كثير واللازمة تشتد غبا والمحرقة فلا يظهر نيرا بها اى ان حمى الغب اللازمة تعرف باشتداد
النوائب فيها غبا وعند جالينوس ان الدم اذا عفن صار من هذا القبيل وانما
تظهر للحمى المحرقة فترات لدوامها وشدة اتصالها بالعروق المحرقة ورة للقلب
واذا تركب غبان نابت كل يوم واشبهت هذه الحمى المركب من غبين دورا النائبة
فلا يعتمد على النوب والدلالة على نوع المرض ويفرق بينهما فى الاعراض اللازمة لكل
واحد منهما اى ان الحميات اذا تركبت بعضها مع بعض عسر الوقوف عليها من جهة
ادوارها فانه اذا تركبت مبادلة اشبهت فى ادوارها المواظبة الا ان اعراضها
واذا تركبت ثلاث حميات ربع مبادلة اشبهت المواظبة ايضا واذا تركبت حمى
دق مع بلغمية صار كحمى واحدة دائمة وتعرف مثل هذا صعب الا على الماهر
بصناعة الطب ولا بد من جودة الحدس فى استقراء اعراض الحميات ولوازمها
الخاصة بها واستدل على تركب الحميات باجتماع البسائط منها المتقدم ذكرها
وفى الاكثر يكون الطبع معتقلا لان الصفراء تتحرك اما الى فوق اما الى ناحية
الجلد اى ان الطبع فى الحمى الصفراوية يكون فى الاكثر معتقلا وذلك لان المراد

فيها تتوجه اما الى فوق او الى ناحية الجلد ويتبعها الرطوبات فيجف البراز ويعتقل
الطبع والبول فى الحمى الصفراوية يكون ناريا لحدة المادة الا اذا كانت الصفراء ه
متصعدة الى الدماغ فيكون حينئذ البول ابيض وحينئذ ينذر هذا البول بالبرسام اذا لم
يكن رعاف فان حصل رعاف فلصاحب الحمى الصفراوية ربما كان بالرعاف الخلاص و
السلامة ولما كانت الغب الخالص وغير الخالصة يشتبهان لاشتراكهما فى الدور و
الاكثر الاعراض وتدبيرهما ايضا قد يختلف ذكرهما يعرف بين الخالصة وغير الخالصة
فقال وعلامة الخالصة ان عرقها يكون اكثر بخلوصها وشدة حدة مادتها وكثرة تحليلها
ونوبتها من اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة لا تزيد عليها كثيرا فان زادت زيادة كثيرة
فهى غير خالصة وهى فى الاكثر الى سبع ساعات وبمقدار زيادتها على ذلك يعرف
بعدها من الخلوص واطول ما يكون تنقضى فى سبعة ادوار فان زادت على سبعة
ادوار فهى غير خالصة لان الغب الخالصة من الامراض الحادة بقول مطلق وما كان
كذلك فبحرانها فى اليوم الرابع عشر كما سنبينه عن قريب ان شاء الله وهذه الحمى
لا تزيد على سبعة ادوار الا الخطاء فى التدبير وقد يقوم يوم اللازمة مقام
النوبة فينقضى فى سبعة ايام لان مادتها حينئذ تكون حارة جدا فيسرع تحللها و
كذلك اذا طال مدة نافضها علم انها غير خالصة لان طول المدة انما يكون لعصيان المادة
عن سهولة قبول التحليل والتسخين وانما يكون كذلك اذا كانت الاخلاط قواما من الصفراء
الساذجة وابرد فى الاصل وانما يكون الصفراء كذلك اذا كانت مخالطة للبلغم والخالصة
نوبتها فى بردها ونافضها وغير ذلك متشابهة منتظمة لان مادتها متشابهة الاجزاء
لانها من نوع واحد واما غير الخالصة فقد يطول نصف سنة وذلك
انها تكون مركبة من الصفراء ومن البلغم وعلاجهما متضادين فان علاج الصفراء
بالاشياء الباردة وهى ضارة فى البلغم وعلاج البلغم بالحارة وهى ضارة بالصفراء فلذلك
تطول مدتها والبول فى الغب الخالصة دقيق لظهور النضج فيه فى اليوم الاول
او فى الثالث والرابع او فى السابع والبول فى غير الخالصة ربما كان غليظا و
ذلك لمخالطة الصفراء بالبلغم فيقل نضجه وتضعف الغريزية عن ترقيقه فيكون
غليظا واذا عرض الصداع فى الاول قوى فى الرابع وفارق فى السابع وان عرض
الصداع فى الثالث قوى فى الخامس وفارق فى التاسع والحادى عشر
اى ان الصداع اذا عرض فى الاول اشتد فى الرابع لانه يوم حركة ويوم انذار بان
السابع يقع فيه المفارقة وان عرض الصداع فى الثالث اشتد فى الخامس فان المادة
الحادة تشتد حركتها فى الافراد فارق الصداع فى التاسع وترك فى الحادى عشر
فان المواد الحادة جدا يتحرك فيها للعلاج اى علاج الحمى الصفراوية ان وجد فى الدم
فالفصد تمهد واخراج دم يسير اى ان الفصد يكون فى هذه الحمى بمهلة ولا يعجل
به لان المقصود اخراج الصفراء لا الدم وانما يكون الفصد بحسب القوة والفصل
والسن وكثرة مشاركة الدم للصفراء وانما يقدم فى هذا المرض المسكنات اولا

ثم المسهلات والأشربة المستعملة في الايام الاول السكنجبين والنيلوفر وان وجد عطش معه
اعطي شراب السكنجبين والنيلوفر حليب بزر القثا ليفتح السدد ويدر ويبرد ثم شراب
البنفسج والنيلوفر واحد منهما مع شراب الاجاص وبزر قطونا لتليين الطبيعة او شراب
ليمون مع لينوفر وبنفسج او حماض ونيلوفرا وتفاح او شراب ليمو او نقوع حامض
او حلو ان كان سعال بسكر او شراب بنفسج او نيلوفر والاولى تاخير النقوع
يومين ثلاثة ويعطى في الايام الاول بزر قطونا صحيح مثقال بلعب في ماء حلو ويحلى
شراب حماض واجاص او لينوفر يقطر عليه ماورد شامي سبعة دراهم يستعمل
فطورا ومثله مبيتا او حب سفرجل مثقال بلعب في ماء حلو ويحلى بسكر نبات
ان كان ثم مثقال او وجع في الات الحلق والمرى وان لم يكن فشراب او ماء الرمان
شراب بنفسج او تمر هندي ممروس بقى ماخاذ على سكر او شراب بنفسج او ماء البطيخ
بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه مدر معرق مسكن للحرارة والعطش ملين
للطبع وماء اليقطين المشوى جيد بان يؤخذ قرعة رطبة كاملة النضج يلبس
بالعجين وتدخل الفرن حتى ينضج ثم تخرج ويؤخذ من مائها اربع اواق ويصفى ويحلى
بسكر نبات اوقية يقطر عليه ماورد وسبعة دراهم يستعمل مبيتا ومثله فطورا
والاولى تاخير مياه الفواكه الى بعد السادس ويلين الطبيعة كل يومين ثلاثة
بالفتل والحقن اللينة ان لم يلين بالاشربة المذكورة وفي اجزاء النهار وفي الليل
نضيف الى الاشربة المذكورة حليب بزر القثا او الخيار وخصوصا ان كان
مع عطش فاذا افرط العطش حليب بزر البقلة وحده او مع بزر اليقطين او
بزر قثا مع شراب السكنجبين او اجاص صفة مطبوخ نافع في ذلك
بعد السابع بزر رجلة وبزر هندبا من كل واحد ثلثة دراهم لب قثا ولب قرع ولب
بطيخ عبدلي مقشرين من كل واحد درهمين بزر شمار درهم عود سوس نصف درهم
يدق ويطبخ في ماء حلو وماء هندبا وماء نوفر ويحلى بشراب سكنجبين وحماض شعري
يقطر عليه ماورد شامي ستة دراهم يقسم على مرتين مبيتا وفطورا وقد
يحتاج الى الكافور فان كان هناك غثيان وقيء فنقوع التمر الهندي مصفى
مع غيران يمرس على سكر او شراب نيلوفر او نقوع من تمر هندي اربعين درهما عناب
عشرين حبة نيلوفر خمسة زهرات او شراب التمر الهندي المصفى او شراب القراسيا
وان كان الطبع معتقلا فيعطى حقنة في اليوم الثالث والخامس والثامن يتخذ
من بزر خيار او بزر خطمية وهو بنفسج عراقي من كل واحد خمسة دراهم بزر هندبا
ولب قثا موصوص من كل واحد ثلاثة دراهم هندبا قبضة سماق قبضة
يغلى ويصفى على خيار شنبر اوقيتين قطر مكررا اوقيتين دهن لوز حلو ستة دراهم
وان كانت القوة محتملة يزاد فيها سنا مكي سبع دراهم ويجعل الخيار شنبر ثلاثين
درهما فان كانت الطبيعة مجيبة فشراب الحماض او شراب الرمان الحامض وشراب
السكنجبين الرماني وتستعمل هذه القوابض عند اعتقال الطبيعة

لاجل دفع المادة وتسكين حدة الصفراء وجمعها وتليين الطبيعة بالحقن اللينة والفتايل
المسهلة فان لم ينقطع القيء والغثيان فيؤخذ طباشير وسماق وكزبرة يابسة وورد
ويجعل اقراصا ويستعمل بشراب تفاح وقد يضاف اليه قليل كافور اقراص نافع للغثيان
والقيء اذا افرط بزر بارديس خمسة دراهم صندل مقاصيري درهمين زرورد عراقي ثلاثة
دراهم طباشير درهمين بزر شمار درهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم ينقع ويصفى على
شراب حصرم منعنع اوقيتين يقسم على مرتين مبيتا وفطورا النقوع المقوي او ماء
الرمانين بالهليلج الاصفر او اربعين درهما من شراب الورد المكرر مع عشرين درهما
سكنجبين او عسل خيارشنبر شراب بنفسج ودهن لوز حلو وتمر هندي يمرس في ماء
حار على لب الخيارشنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو او شراب بنفسج عوض السكر
صفة مسهل للصفراء جيد اجاص بعلبكي اوقيتين قراصيا اوقيتين عنابا اوقية امير باريس
ثلاثة دراهم تمر هندي بارزي اوقية بزر شمار درهمين سنا مكي منقا من عيدانه مبلول
بدهن لوز حلو خمسة دراهم ينقع في ماء حار من العشي الى سحر ثم يصفى على سير خشك عشرين
درهما يحلى بشراب وردطري مكررا اوقيتين يستعمل سحرا على الريق وقد يعمل عوض الترنجبين
خيارشنبر اوقيتين دهن لوز حلو درهم والاولى تاخير المسهل الى النضج الا ان تكون
الصفراء متحركة مهتاجة على ان الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب اقل منه في
غيرها ولا يستفرغ في يوم النوبة خصوصا يوم البحران واولى الايام بالاستفراغ
الثامن والعاشر والثاني عشر واما السادس عشر
ففيه خطر عظيم لانه قد يتفق فيه بحران كما قد يتفق في
الثامن الا ان بحران السادس ردي فاذا اتفق مع المسهل فهو الغالب يقتل
والاولى ان يستعمل في مثل هذه الايام ماء الشعير المحكم الصنعة ساذج او مع البزور الباردة
كبزر القثا والخيار والقرع وما شاكل ذلك ولعاب بحب في مثل هذه الايام غاية وبعد
النضج يستعمل اقراص الكافور وماء الرمانين الاغذية يجب ان يؤخر الغذاء
يومين ثلاثة ويستعمل المبلولات اللطيفة ثم يستعمل ماء الشعير وحليب لباب الخبز
المنقوع في ماء بارد او سويق وخصوصا ان كان مع غثيان اي هذه كان مع
السكر او شراب النيلوفر الا ان يبدي ضعفا في النبض فتكون مرقة الفراريج
واجبة ان بان لك ضعف القوة بيانا واضحا وكان الدهر صحيحا والمريض يقدر على
استعمالها ويشتهيها وقد لا يدرك الضعف فيغذى بماء الشعير ونحوه
مثل ان يؤخذ قلب لوز مصموط اوقية يدق ويستحلب ويعلى سكرا اوقية ويستعمل او يؤخذ
قليل من نشا يحلى بما يغلي ويحلى بسكر اوقية فاذا بالغ الضعف ذلك وقد انتهى المرض او
قارب المرض وقارب المنتهى فيغذى بامراق الفراريج فيفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة
بدفع المرض عن القوى ويكرب ويشوش الذهن ولا يحصل به تقوية يعتقد بها فاذا
خفت الحمى ونهضت الشهوة مزورة حب الرمان او اجاص او زيرباجة او ليمونية
او اسفاناخ او رجلة او ملوخية او بقلة يمانية وليطبخ ذلك بدهن اللوز

الحلو ويحمض بالخل او بماء الليمون ان لم يكن سعال وقد يعمل
مزورة من القرع او القثا او الخيار والخس وقد يحمض هذه بماء الحصرم او ماء الرمان
ويحلى بالسكر ويطيب بماء الورد ومن الناس من يحتاج الى المزورات بل الى الفراريج في
الايام الاول وهو المتخلخل البدن بل حتى يوم النوبة وغيره فلا ينبغي ان يعرى
في يوم النوبة ولا على عتقال من الطبيعة بل يلين الطبيعة ويريحها يوم النوبة
ويريحها يوم النوبة من ان يشتغل بهضم الغذاء و يغفل عن المرض فيستولي المرض عليها
ويقوى بل الواجب ان تقوى بالمبدلات والارايح الطيبة حتى تقوى على دفع مادة
المرض ولا يكون لها شغل غيره فان فعل الطبيعة خير من العلاج باضعاف مضاعفة
الادوية المضعفة تسكن صداعهم و يقوم بما ذكرناه في الصداع الحادث مع
مع الحرارة ومن ذلك ان يربط اخصامهم وخصوصا الفخذ و تعصب وبذلك قدامهم
ويحملون شياف يجذب المادة الى اسفل ويقوى رؤسهم بالمبردات وان لم يكن
نافع من نزلة او سعال نطلت رؤسهم بطبيخ الورد والبنفسج والشعير وورق
ورق الخلاف ونحو ذلك وكذلك دهن الورد والخلاف واذا لم يغن ذلك فالخلط
النطولات ملينات مثل البابونج ومخدرات مثل الخشخاش ويرطب السنتهم بما ذكرناه في
جفاف اللسان ويبرد اكبادهم بالخرق المبلولة بماء الورد وماء الهندبا وماء الخيار
مع قليل خل وربما اضيف اليه قليل كافور وغسل اطرافهم بالماء الحار والنخالة
ينفعهم ويسكن صداعهم وعكس الابخرة المتصعدة الى ادمغتهم ويجب ان
يقيئوا في ابتداء النوبة بالماء الحار والسكنجبين فان عرض لهم بطلان
شهوة الغذاء فيها الجوابما قيل في بطلان الشهوة والتي موافق لهم نافع ويقرب اليهم
الروايح المشهية للشهوة مثل رايحة السويق المبلول بالماء والخل ووقت قوة الحرارة
يستعملون البزور الباردة متحلية على شراب الاجاص والسكنجبين وعند ابتداء
العرق يدر عرقهم بالسكنجبين بماء البطيخ او بالماء البارد او بجليب بزر القثا
ويمسح عرقهم لئن ازداد زاده ويرش المسكن ويكثر فيه جارات الماء
ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى والسفرجل والزعرور والخيار
فان عرض لهم سعال كثير يجب ان يمسكوا في افواههم حب السعال والمعوقات والخشخاش
المتخذ بالرب الباردة والنشا ونحوه ويستعملون القيروطيات المرطبة المتخذة من دهن
الورد الخالص ومن لعاب بزرقطونا وعصارة البقلة الحمقاء ونحو ذلك ويقدم اليهم
من الرياحين الاس وورق الخلاف واوراق الاشجار الباردة العطرة كالتفاح والريحان
مرشوشا عليه ماء كثير ومن الدهن الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع الخالج
الباردة والحبوب المتخذة من ماء الورد والخلاف وماء النيلوفر وماء
الاس ويضاف اليه قليل خل الا ان يكون سهر فلا يقرب الخل وقد ينفعهم
الاحتقان بماء البطيخ او بماء الخيار ولذلك الاحتقان بماء الهندبا وماء النيلوفر من كل
واحد نصف رطل يحل فيه شيرخشك عشرة دراهم سكر طبرزد غير مكرر ثلاثة اواق دهن لوز حلو اوقيتين

والله اعلم واما الحمى البلغمية فانه يكون حرارتها قليلة بخارية لا يلذع البدن الا
اذا طليت الحمى البلغمية بدا للامس مقدار من الحرارة فيها في اول الامر ضعف ثم اذا طيل
وضع اليد على العضو احس بحدة وحرافة الا انها لا تكون متشابهة مستوية في جميع ما يقع
على اليد بل تكون متفاوتة يجد في مواضع حرافة وفي مواضع لينا في ذلك البلغم يختلف
انفعاله وبردها يكون طويلا خصوصا اذا كان البلغم المتعفن زجاجيا او حامضا فانه
البرد يكثر فيه جدا لعصيان مادتها وغلظها و هذه الحمى تنوب كل يوم وذلك لان البلغم
في البدن يكون كثيرا من بقية الاخلاط الاخر وهذه الحمى يأخذ بكسل وسبات وثقل
يعسر ازالة البرد وربما سخن ثم عاد وذلك لثقل البلغم وبرده وكثرته واللازمة منها
يشابه الدق لولا لين في النبض وقد يصلب كما عند البحران للتمدد اي ان الحمى البلغمية اللازمة
تشبه الدق لان الحمى فيها مع دوامها لا تكون شديدة ولا بد من نحافة المريض لضعف الهضم
الذي يلزمه قلة الاغتذاء واعظم ما يفرق به بينهما هو النبض فان النبض في البلغمية
اللازمة تكون لينا وكذلك الجلد بخلاف حمى الدق وقد يصلب النبض فيها عند البحران
وذلك للمجاهدة والتمدد والبول قليل الصبغ بل ربما كان الى الفجاجة
وبياض لبياض البلغم وغلظه وبحسب انه نحو النضج وربما احمر بسبب العفونة
العفونة يلزم هذه الحمى رصاصية اللون وضعف النبض وصغره وتدع
اختلافه لبرد المادة فان كل حمى يكون معها برد يلزمها ضعف النبض وصغره وضعفه وتدع
اختلافه ورقة البراز وبلغمية والعطش قليل الا ان يكون البلغم مالحا
فيكون من اعراض هذه الحمى حينئذ العطش والكرب والقلق والفواق ولا يكون صاحب هذه
العلة خاليا عن فم المعدة لكثرة البلغم فيها وذلك لان البلغم لا بد وان يكمن
فيه فادما وفي الغالب لذلك اذا كان فساده شاملا لما في المعدة ايضا ويلحق
ذلك اعراضه كالقشعريرة في ابتداء النوبة والخفقان وسقوط الشهوة مع الغثيان وقلة
عرق ولا يكون سابغا واكثر ما يعرض الحمى البلغمية للذين يغلب على مزاجهم الرطوبة
ويكثر البلاغم في ابدانهم من المشايخ والصبيان والنساء والخصيان والمتدعين
المستكثرين من الاغذية الباردة الرطبة والذين يكثر بهم التخم والنوازل العلاج انضاج
البلغم واستفراغه وتقوية فم المعدة والقيء لا بد منه كل نوبة او اكثر
النوب فان هذه الحمى لا يجب فيها كثير المراعاة للحرارة لان مادتها شديدة البرد ولان
مادتها غليظة لزجة وانما يجوز الاستفراغ فيها بعد النضج وانضاج مثل هذه المادة
عسر فلذلك يجب ان يكون تدبير هذه الحمى مصروفا الى التلطيف والتقطيع والجلاء
والتفتيح والادرار لان السدة يعرض من هذه المادة كثيرا وبعد ذلك يكثر من
المسهلات واما القيء فالاكثار منه جيد بعد ظهور شيء من النضج وان كان جائزا
في الابتداء ايضا الا ان يكون عسرا مستخشى من عنف حركته تورم المعدة ولا بد
من تقوية المعدة واجتناب مضعفاتها خاصة سقي الماء البارد وكذلك شراب
الاجاص ونحوه ردي فيها لاهانة المعدة فاجود الاشربة لها ما اشار اليه بقوله

الاشربة شراب الليمون او النيلوفر او بنفسج او سكنجبين بزوري او عنصلي او عسلي بماء حار
ويغلي من بزر قثا وخيار وهندبا وامير باريس يصفى على سكنجبين ساذج او بزوري
او بزرا وسكر والبزور مع تسكينها العطش وتبريدها حرارة الحمى تنضج البلغم
بالتحليل وقد يستعمل مثل ماء العسل حارا او جلابا او حارا او جلاب حار
بماء عرق السوس اذا لم تكن الحرارة قوية او يستعمل مغلي صفته لسان ثور شاهترج درهمين عود
سوس مجرود مرضوض مثقال بزر شبت ثلاثة دراهم كزبرة بئر درهم خطمية مقشور
ثلاثة دراهم شيرخشك يغلى ويصفى على سكنجبين او شراب اصول او سكر نبات يقسم شربتين
سلبا وفطورا وقد يستعمل الجلنجبين وشراب الليمون والسكنجبين البزوري والعنصلي مطبوخ
من نارنج وعرق سوس وبزر كرفس وبرشياوشان او شراب ورد او شراب افسنتين
اذا كانت في فم المعدة واذا طال زمانها احتيج الى قرص امير باريس وقرص الورد
او قرص الغافث وطبيخ الغافث والكاشم والباذاورد والشاهترج والهندبا والكشوث
والخطمي مصفى على سكر او سكنجبين وحده [illegible] وربما ركبت هذه الادوية ومع الادوية الملينة
للطبيعة كالتمر هندي والاجاص وسبستان وعمل منها شراب وماء الاجاص وحده او التمر هندي وحده [illegible]
صفة شراب مركب من هذه العلة بسفايج حو المكسر خمسة دراهم سنامكي خمسة
دراهم كابلي منزوع عشرة دراهم بزر هندبا وبزر خطمية وخطمية مقشورة من كل
ثلاثة دراهم بزر هندبا مرضوض ولب قثاء مرضوض من كل واحد اربعة
دراهم انيسون حلو درهمين شاهترج اخضر قبضة بزر كشوث ثلثة دراهم
شكاعى وباذاورد من كل واحد درهمين حب رخام مقرض ثلاثة دراهم يغلى
ويصفى ويحلى فيه سكر رطلين عسل نحل نصف رطل ويؤخذ له قوام ثم يترك ثم الباقي
بدرقيه راوند صيني وغاريقون ابيض هش من كل واحد ثلاثة دراهم يستعمل
منه في ماء المغلي وقيتين هذا النضج نافع انسانيا واما المستفرغات الجيدة
لهم مطبوخ من سبستان ثلاثين حبة بزر هندبا وقثا وغاريقون وعرق السوس اسرايا من
من كل واحد درهمين بسفايج وقنطوريون وسنا وهليلج كابلي واصفر من كل واحد
خمسة دراهم يصفى على خيار شنبر او ترنجبين او سكر مع راوند وتربد من كل واحد نصف
درهم مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ربع درهم او حب الايارج او ايارج فيقرا او حب
راوند وهليلج كابلي وغاريقون ومقل ازرق وتربد من كل واحد دانقين يغرا بدهن لوز ومعجون بعسل
خيار شنبر او لعوق خيار شنبر بقليل غاريقون صفة لعوق الخيار شنبر يؤخذ عسل خيار شنبر
البخارا وحبة يضرب فيه تربد ابيض مجوف درهمين غاريقون ابيض هش درهمين
راوند مثقال محمودة خروتبين رب سوس نصف درهم سقمونيا كابلي منزوع
درهمين اجاص ستة دراهم سكر نبات ثلاثة دراهم يقطر عليه دهن لوز حلو درهم
يلعق سحرا ثم تحرك بعد طلوع الشمس مغلي صفته بزر هندبا مرضوض اربع دراهم عود
سوس مجرود مثقال لسان ثور درهم شاهترج اخضر قليل خطمية مقشورة ثلاثة
دراهم يغلى ويصفى ويحلى بسكر اوقية ويستعمل بتحريك الدواء وبلين طبايعهم براوند

وسكنجبين

وسكنجبين او بقنا يل مسهلة او حقن لينة ويقع فيها قرطم وبسفايج وقنطوريون ويعين كل ليلة
بادراهم بحمل بزر القثا والقثاء والبطيخ مستحلبة عن سكنجبين صفة مستحلب نافع في ذلك بزر
هندبا اربع دراهم بزر شبت درهم بزر كشوث درهم انيسون حلو درهم عود سوس مجرود درهمين
لب قثا ولب بطيخ عبدلي ولب خيار من كل واحد مثقال لحم امير باريس ثلاثة دراهم راوند
نصف درهم يدق ويستحلب ويحلى بشراب سكنجبين ساذج اوقيتين يقسم على مرتين
مبيتا وفطورا المقيئات بزر فجل بسكنجبين وماء حار او سكنجبين بماء عرق سوس واصول
البطيخ وعرقسوس يغلى ويصفى على سكنجبين او يوخذ ماء ورق الفجل وماء
الشبت يغلى ويصفى على شراب سكنجبين عسلي وتنوع باذ نمص قصب السكر مقدار
خمسة ارطال ويتقى ثم يستريح ساعة ويمص مقدار رطل قصبا ورطلين ثم يغلى
ذلك ثلاث مرات فانه غاية في اخراج البلغم وتنقيه المعدة الاغذية هذا المرض
وان كانت مادته غليظة بلغمية لكنه طويل فيحتاج الى تكثير البلغم الغذاء اكثر
من الصفراوية وفي ايام الاول ماء الحمص بكرة وماء الشعير بكرة وماء الشعير
بكرة او بالعسل وربما احتيج الى زيادة تسخين بمثل قليل فلفل او زنجبيل او مصطكي و
ينبغي ان يبيع بالسكنجبين الزبيبي او الساذج للحدم او يعطي مزورة ماش وطرية بسكر او
حليب اللوز بسكر او امراق الفراريج بالمصطكي والدارصيني والشبت وبقرطم وماء الليمون
او بسكر وعند المنتهى يعطوا الدجاج ولحم العصافير والعجم والطياهيج واللحم الحولي
مطجنا مبزرا بالدارصيني والفلفل والليمون والنانخواة ونحو ذلك الادوية الموضعية
يدهن فم المعدة بدهن السفرجل او دهن حطل ورد او على فيه سنبل ومصطكي ويضمد بزبد و
افسنتينا القرنفل ويؤخذ دهن ورد عشرة دراهم يحل فيه مصطكي درهم عود درهمين
جوزبوا درهم ويدهن به فم المعدة ويضمد بثفله نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم
واحكم واما الحمى السوداوية فانها تكون في ابتدائها الناقص ضعيفا ثم تقوى كلما
نضجت المادة مع وجع كانه يكسر في العظام وربما يصطك معه الاسنان وحرارة اقل حدة من
الصفراوية وليست في نداوة البلغمية ليبس مادتها اعلم ان من علامات حمى الربع انها تكون
في ابتدائها الناقص ضعيفا ثم يوخذ تزيد ثم يقل عند المنتهى واذا سخن البدن لم
تكن الحرارة شديدة ولا مشتملة على البدن كله وسبب ذلك غلظ مادتها فلا
يشتعل بسرعة بل يستعمل قليلا قليلا فاذا كمل اشتعال اشتدت ثم يأخذ في الترمه
فتقل عند المنتهى ويكون مع بردها وجع كانه تكسير العظام وسبب ذلك ان المادة
المحدثة لها عند العظام ويخلي ظاهرها بينها وبين غشيها فجذب حينئذ ما يحدث
عند انكسار العظام سوى بحس المنكسر لان العظم اذا انكسر انما يعرض الالم لتمدد
الغشاء المحيط به وفي ما انكسر له لان العظام لا حس لها فاذا عرض هذا التمدد عن
سيلان هذه الرطوبة احس بذلك التمدد فاذا احس بذلك كان العظام تنكسر
وكان ناقضا مع البرد قويا يصطك منه الاسنان وتكون حرارتها اقل من حرارة
الصفراوية لبرد مادتها ولا تكون معها نداوة كما في البلغمية ليبس المادة السوداوية

وفي الاكثر تكون هذه حميات مختلطة طالت فرمدت الاخلاط فاذا استقرت الترمد
استقرت على الربع وكثيرا ما يكون الحمى غبا في الصيف ويصير ربعا في الشتاء وهذا انما يكون
اذا كانت تلك الغب غير خالصة وكثيرة البلغم ويكون بلغمها غليظا جدا فاذا تقليها
الحرارة في الصيف ترمد فصارت سوداء وحمى الربع التي تحدث عن حميات
مختلفة لابد وان تكون غير منتظمة لان موادها تكون مختلفة اختلافا نادرا ثم الاختلاف
الاصلي والنبض في حمى الربع يكون ذا صلابة وقوة لاختلاف ليس المادة ونبض الربع احسن من
نبض البلغمية في الصغر والتواتر ولكنه مثله في الابطاء وعند ابتداء النوبة يزداد
ابطاؤه وتفاوته واختلافه اكثر من اختلاف سائر الحميات ثم يأخذ في عظم و
تزايد وسرعة ويطول دورها اربعة وعشرون ساعة وتفارقه بعرق كثير والمراد بالدور ههنا
اخذ الحمى وهو زمان النوبة فان كانت السوداء عن بلغم محترق كانت لاطوار اطول
والبول الغلظ والعرق وابطاء النبض اعظم اي ان ما كان من الربع عن بلغم محترق كانت ادواره اطول
ويحدث كثيرا عقيب المواظبة وصلابة العرق اقل ويكون عقيب حميات بلغمية
وما كان عن صفراء محترقة كان النبض اشد سرعة وتواترا وكان مع النافض
كالقشعريرة وبرد ورض في اللحم وعرق وتكون ثم عضب وعطش والتهاب اشد
ويكون عقيب حميات صفراوية وما كان عن دم محترق فيتقدمه علامات الدم
وحميات وحمرة في البول وربما كان بعد حميات دموية وكلما كان عن احتراق
الاخلاط فلابد من تقدم علاماته وقد يدل على مادة الحمى السن والبلد والفصل والمزاج
والعادة والتدبير المتقدم فان هذه المذكورات يدل على جنس المادة ونوعها دلالة و
سقه كما بيناه مرارا والسبب في سرعة النوبة ان المادة الرطبة اسرع تعفنا
لسرعة قبول الرطوبة لما يرد وسرعة تشكلها وتشبهها بما يرد عليها فان كانت مع ذلك
كثيرة كانت اسرع اي ان كانت المادة مع كونها رطبة كثيرة كانت اسرع قبولا لعجز الطبيعة
عن التصرف في المادة الكثيرة فان كانت مع ذلك حارة دامت العفونة ولهذا تكون
المطبقة دموية فان الدم في البدن يكون كثيرا وهو حار رطب حتى لو فرض العفن خارج العروق
وان كانت ضد ذلك اعني قليلة باردة يابسة ابطأت العفونة كما في الربع فتنوب يوما
ويخلي يومين وقد تعلق فتنوب بعد خمسة ايام او ستة ايام وسنبين ذلك اي ان السبب في سرعة
عود النوبة ان المادة الرطبة اسرع تعفنا فان كانت كثيرة كانت اسرع فان كانت
حارة دامت العفونة فانهم قالوا ان اشد الابدان استعدادا للحميات هي الابدان
الحارة الرطبة خصوصا اذا كانت الرطوبة اقوى من الحرارة يدل على هذا نتن البراز و
العرق والبول والباردة اليابسة تكون تولد العفونة فيها بطيا بالنسبة الى المزاج الحار
الرطب ولذلك كانت حمى الربع تنوب يوما وتترك يومين وهذه المادة قد تكون
قليلة فتنوب خمسا او سدسا كما يأتي من بعد ان شاء الله تعالى واما ان كانت المادة
التي تكون عنها الحمى باردة لكنها كثيرة ورطبة اوجبت الربع بطوا كما في البلغمية
ففارقت اي لم تكن مطبقة كما في الدموية ولكن نائبة كل يوم لكثرة مادتها

وسهوله تجمعها وان كانت المادة الموجبة للحمى حادة كثيرة لكنها يابسة كان البطو متوسطا
فنابت يوما ويوما لا مثل الحمى الصفراوية فان مادتها متوسطة بين البلغم والدم ولذلك تنوب
غبا والربع الصيفية في الاكثر قصيرة لقلة المادة في الصيف بواسطة التحليل والخريفية طويلة
لاسيما اذا اتصلت بالشتاء قال الامام ابقراط ان الربع الصيفية في اكثر الامر قصيرة و
الخريفية طويلة لاسيما متى اتصلت بالشتاء وذلك ان الصيف يذيب الاخلاط ويرققها
ويلطفها وينشرها في جميع البدن ويتحلل المسام فيندفع منه ومن المجاري بسهولة و
الشتاء بالضد وفي الاكثر يكون معها ضرر في الطحال وتغير في حال الكبد اي ان الربع كثيرا ما يحدث
عقيب الطحال ومع ذلك فانها في الاكثر لا تخلو من وجع الطحال وصلابته وذلك هو
معدن السوداء وانما يكثر السوداء في الاكثر اذا عرض تغير في حال الكبد بان اشتدت
حرارتها فاحرقت ما يرد اليها من الكيلوس فصار سوداء ودفعته الى الطحال ولذلك
قال الشيخ واسلم الربع ما لم يحدث عن ورم الطحال ولا معه ورم الطحال فان الربع الذي
يحدث عن ورم الطحال او يكون معه ورم الطحال اما يؤدي الى الاستسقاء او القيلة المائية
وحمى الربع لكثرة عرقها وقوة نافضها تبرئ عن امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس
والدوالي والمفاصل والتشنج والحكة والبثور والجرب والماليخوليا وحمى الربع مرض سليم واذا
لم يقع فيه خطأ لم يزد على سنة وربما لزمت اثنتي عشرة سنة فما دونها والمتطاول منها
يؤول امره الى الاستسقاء والجفاف عدو للربع العلاج ان كان مع حمى الربع
في الدم كثرة او كانت السوداء دموية فالفصد نافع والا فيضر بالضعف وازالة
ضد السوداء او يبدأ اولا باستفراغ خفيف ثم يستاصل السوداء بعد النضج التام
والحاجة في علاج هذه الحمى الى الترطيب في الاغذية والادوية اكثر مما في جميع الحميات المادية
وانما كان كذلك لان مادتها شديدة اليبوسة واما حاجتهم للتبريد فاقل من حاجة
ماسوى البلغمية وانما ينتفعون بالمسخنات اذا لم يكن قوة التجفيف بخلاف ما في البلغمية
فان التجفيف قد لا يضر فيها ويختلف التدبير في هذا وغيره بحسب نوع المادة وضعفها
فيجب مراعاة ذلك في علاج والحاجة في هذه الحمى الى النضج ازيد مما في باقي الحميات
فان ترقيق اليابس الارضي اصعب من ترقيق الرطب المائي ولذلك يكون النضج فيها في مدة اطول
والادرار القوي ربما اخرج رقيق المادة وخلف غليظها فلذلك لا يقدم عليه الا بعد النضج
التام وكذلك لا يجوز في الابتداء وافضل الاشربة المشروبة لهم ما اشار اليه بقوله الاشربة
ماء الشعير الساذج او البزوري بالسكر وشراب النيلوفر وجلاب باردا وحارا والسكنجبين
في بعض الاوقات او الحماض والنيلوفر والتفاح مع لسان الثور وماء النيلوفر وبزر [illegible]
او مغلي من بزرقطونا وهندبا وخيار وكشوث من كل واحد ثلاثة دراهم عرقسوس و[illegible]
باديس من كل واحد درهمين لسان الثور خمسة دراهم يصفى على سكنجبين او سكر
والترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ جيد وربما احتيج الى مثل
شراب الاجاص والنقوع وذلك اذا كانت السوداء صفراوية
صفة منضج نافع في ذلك بزر خيار وبزر خطمية وخطمية مقشر من كل واحد ثلاثة

دراهم لسان ثور شامي درهمين عود سوس مجرود مرضوض درهم شاه الخضر قلبين بزر قثاء وبزر هندبا مرضوضين من كل واحد اربعة دراهم يغلي ويصفى على شراب لينوفر او جلاب او سكرنبات يستعمل مبيتا وفطورا المسهلات يجب ان يستعمل في ثاني يوم الراحة واليوم الاول للحمام وتراعي المادة التي منها السوداء فالصفراوية يجب ان يقع في مسهلها مثل الشاهترج والهليلج الاصفر والمحمودة والبلغمية مثل الهليلج الكابلي والتربد والبسفايج ما لغا ريقون بل شحم الحنظل وينبغي ان يقدم قبل الادوية المسهلة الحقن اللينة وتكون شديدة اللين كثيرة الدهن لتليين الامعاء وترطيبها فتزيل صعوبة يبس المادة والمنع من الماء البارد في هذه الحمى يكون اكثر مما في الصفراوية والدموية واقل مما في البلغمية ومنعه في غير النوبة اولى وهذا مطبوخ جيد عناب وسبستان وتمر هندي واجاص من كل واحد عشرة سنا وبسفايج وزهر بنفسج ولسان الثور من كل واحد خمسة دراهم بزر قثا وهندبا وماميران بادريس وافيتمون من كل واحد ثلاثة دراهم يطبخ ويقوى بخمسة عشر درهما لب خيار شنبر ودرهم حجر ارمني وداوند ودهن اللوز ومقل ازرق وكثيراء ومحمودة من كل واحد ربع درهم ومطبوخ الافيتمون وحبة جيدان والافيتمون بلبن اللقاح جيد صفة مطبوخ ينفع في ذلك اجاص بعلبكي وقبيتي عناب وقراصيا من كل واحد اوقية امبرباريس ثلاثة دراهم سنامكي ستة دراهم بسفايج خضر مكسر مدقوق ناعم خمسة دراهم يكمد في ما يغلي فيه لسان ثور شامي وبزر هندبا ولب قثا مرضوضين من كل واحد ثلاثة دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم من العشي الى سحر ثم يصفى على لب خيار شنبر عشرين درهم ويصفى ثانيا ويحلى بسكرنبات اوقية يقطر عليه دهن لوز حلو درهمين وقد يذر عليه سرداروج غاريقون ابيض هش درهمين محمودة دانقين يستعمل سحرا واياريج لوغاذيا محمود ويجب ان يعاد الاستفراغ مرة بعد مرة حتى ينقي البدن والسفوف المسهل بماء الجبن يكون نافعا ويجب ان يتقوا في ابتداء النوبة بالسكنجبين وبزر الحرمل وعرق السوس وبنفسج باد ذرهم بزر القثاء والخيار وما البطيخ والهند با مستخلصة وثاني يوم النوبة يدخلون الحمام ويجلسون في الابزن العذب ويستعملون الماء اكثر من الهواء لترطيب ابدانهم واخلاطهم ويستعملون من هذا القرص بزر هندبا اوقية بزر قثا ولب خيار ولب قرع مقشر من كل واحد درهمين لحم امبرباريس ثلثة دراهم رب سوس شامي درهم انيسون حلو درهم لك مغسول درهمين ربا وندصيني مثقال يدق ويقرص كل قرص درهمين ويشرب منه قرص بماء هندبا ويحلي بشراب سكنجبين اوقية يستعمل فطورا الاغذية اما يوم النوبة فانه يوم صوم الا ان تكون النوبة تاتي اخر النهار ويشتد الجوع فالاولى ان يستعمل المعتدل بماء الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر او مزورة ملوخية او اسفيدباج او هندبا او رجلة مطجنة بدهن اللوز واما في يوم الراحة فالغذاء بمثل الدراريج والدجاج المسمن والحولي من الضان اسفيدباجة مجبنة وزيرباجة

ويعاود المخرج بعد الانضاج التام بلعوق خيار شنبر صفته عسل خيار شنبر خمسة عشر درهما شراب شاهترج ستة دراهم سكرنبات ثلاثة دراهم يضرب فيه غاريقون منخول ابيض هش درهمين هندي درهمين كابلي منزوع درهم محمودة دانق يلعق سحرا مع دهن لوز حلو درهم ولازورد مغسول وحجر ارمني من كل واحد نصف درهم ويتراك بمغلي من لسان ثور بزر هندبا ولب قثا وبزر رشمار وخطمية مقشورة وان احتاجوا الى تليين الطبع فيكون اغذيتهم امراق الديوك الهرمة بالبسفايج والقرطم ويعطوا الخبز النقي الجيد الصنعة من الحنطة الطيبة السالمة من السوس الجيد الخمير ومح البيض النيمرشت وينقلوا بالزبيب واللوز والفستق والسكر وقصب السكر والشراب الرقيق الريحاني واذا صلح التدبير فربما لم يزد على سنة وربما امتد الى اثني عشر سنة والتي معها ورم في الطحال اطول وادوى اعراضا وربما الت الى الاستسقاء والقيلة المائية وهو قتال وذلك ان الرطوبات الكثيرة العارضة عن ضعف هضم الكبد وتميزها انه احتبست في البطن اوجبت الاستسقاء الزقي وان نزلت الى كيس الانثيين اوجبت القيلة والله اعلم واحكم واما حمى الخمس والسدس والسبع وهلم جرا فقد شاهدنا كثيرا من ذلك وان الكره جا اليبوس واكثر ما يحدث ذلك من سوداء بلغمية غليظة جدا قليلة وذلك ان هذه الاصناف من الحميات كلها عفونتها في خارج العروق لانها لو كانت في داخل العروق لكانت لازمة ولا بد وان يكون مادتها من الرطوبات الثانية وهذه الرطوبة لا يبعد ان يكون فيها ما هو غليظ ارضي لا يخرج من افواه العروق الا في مدة متطاولة واذا اخرج منها لم يتعفن عن المادة الباقية المتقدمة الا بعد مدة مديدة واذا كان كذلك جاز ان يكون منها ما هو تسع وعشر وما هو اكثر فترة من ذلك وهذه الحميات في الاكثر تكون سليمة لطول فترتها وكثرة استراحة الطبيعة فيها ومع ذلك لا بد وان يكون طويلة لعسر تحلل ما هذا شانه من الرطوبات ولذلك لا بد وان يكون البرد والنافض والعرق فيها قليلا وعلاجها قريب من علاج الربع فان هذه الحميات لا بد وان تكون شديدة اليبوسة والا لم يكن قبولها للعفونة بطيا جدا فلم تكن خمسا وسدسا ونحو ذلك وحينئذ تكون علاجها قريبا من علاج الربع واما حمى الدق فهي اكثر ما تكون انتقالية وقد يكون مفردة وقد يكون مركبة من حمى عفنية واردى ما يتركب معه حمى خمس اي ان حمى الدق قد تقع بعد حمى يوم وقد يقع بعد حميات العفونة والاورام وقل ما يعرض ابتداء مثل ان تشتعل الاعضاء الاصلية اولا قبل ان يشتعل الخلط او الروح وفي الاكثر انما يشتعل تلك الارواح والاخلاط اولا ثم على طول الايام تسخن الاعضاء الاصلية واردى ما يكون حمى الدق اذا كان نحو حمى خمس لكثرة التحلل وكيفية النبض فيها اي في حمى الدق رقيقا صلبا متواترا ويزيد على الغذاء قوة وعظما اما الصلابة فلزيادة التجفيف واما رقته فان البدن والاعضاء في هذا المرض تدق لاجل تحلل الرطوبات ولكن

رقة النبض يكون اكثر لاتصال الشرايين بالقلب فيكون تجفيفها وتسخينها اكثر مما في باقي
الاعضاء واما تواتره فلتواتر حركات القلب لاجل تسخنه واما زيادة في القوة و
العظم على الغذاء فلزيادة ما يحصل من الرطوبات الغذائية الممدة له وملمس البدن لا
يكون في اول الامر حارا جدا فاذا طال اللمس احس بالتدع اي انه يدل على حمى الدق
حرارة هادية اول ما تلمس الحرارة من ضاحيها باليد ثم اذا اطيل وضع اليد عليها فانها
تنمو وتلدع اليد وتقوى حرارتها ويظهر ظهورا بينا للامس وذلك يكون لمنع اليد
اللامسة لما يتحلل من الابخرة وتلك الابخرة اذا احتبست رطبت الجلد رطوبة ما ومن شان
هذه الحرارة ان تشتد بالرطوبة ويكون مواضع الشريان اسخن لاتصال الشرايين
بالقلب فيكون تسخنها اشد من تسخن الاعضاء الاخر لان تلك الاعضاء انما تسخن
بسبب تسخنها وتشتد الحرارة على الغذاء وربما غلط في ذلك جهال الاطباء فيمنعونهم
الغذاء ظنا منهم لان الحرارة انما يقوى بالرطوبة اذ هي مركبها فاذا كانت الرطوبة قليلة
ضعفت الحرارة لا محالة واذا عادت وكثرت شبت الحرارة وازدادت وظهرت
ونمت كما تنمو الشعلة عند اصابة الدهن والمقلى المحمى عند صب الماء الحار عليها
وهذه العلامات المذكورة تظهر اذا كانت حمى الدق مبتدئة اما اذا جاوزت
الابتداء وهو النوع الاول ودخلت في الثاني فانه يظهر في اوله واوسطه
ضمور في البدن ونحول وتقشف في الجلد والى هذا اشار بقوله فاذا جاوزت هذه
الدرجة الى حد الذبول ازداد النبض صلابة وصغرا وغارت العينان وكثر فيهما
الرمص اليابس ونتات حروف العضاريف من كل عضو وتطامن الصدغان وتمدد
جلد الجبهة لفناء الرطوبات المالية لها وهذا وان كان عاما للاعضاء كلها
الا ان ظهوره في هذه الاعضاء يكون اكثر لان قبولها التحليل اشد وذهب
رونق الجلد والوجه وعلاه شئ كالغبار لذهاب الرطوبات منه وثقل
رفع الحاجب لشدة اليبس وظهر في القارورة دهانة وصفائح تنفصل من اجزاء البدن
ويدق الانف وتصغر الاذن ويدق جرمها ويدق الرقبة وتتنوا الحنجرة وتظهر
عظام الصدر منه لذهاب لحمها وبطول الشعر ويكثر القمل ويرى بطنه قد تخلل
ولصق بظهره وانجذب معه جلد الصدر وانجذبت الاطفار وطالت اي انجذب
اطرافها بعضها الى بعض لاجل افراط اليبوسة ثم يحدث اسهال ذوباني و
تساقط الشعر ثم يموت اي انه اذا وصل حال المسلول الى هذه الاعراض فقد انتهى
النوع الثالث واخذ في النوع الرابع المسمى المفتت واذا عرض الاسهال الذوباني
فلا مطمع فيه البتة ولا ينفع فيه علاج البتة وانما يعللون بالتدبير تعليلا
ومداراة لهم حتى لا ييأسوا على انفسهم العلاج اما في الابتداء فعلاجه سهل وان كان
تعرفه صعبا وليف لا ولا يحتاج فيه الى انضاج ولا الى استفراغ ولا الى تقدير الغذاء
الا بحسب احتمال قوة المعدة ويكفي فيه التبريد والترطيب بالادوية و
الاغذية والمشروبات كما في الغب اي ان الغرض في علاج الدق التبريد

والترطيب

والترطيب وكل واحد منهما يتم بتقريب اسبابه ورفع اسباب ضده وربما كان احدهما
سببا لضد الاخر مثل سبب التبريد فانه ربما كان سببا في التجفيف وهو فقد الترطيب
مثل التبريد باقراص الكافور والطباشير ونحوها وسوء المزاج في هذا المرض ساذج
فلا يحتاج في علاجه الى انضاج ولا استفراغ بل لا استفراغ كما لنا في علاج هذا
المرض وينبغي ان يكون اعتناء الطبيب في علاج هذا المرض بالترطيب اكثر من التبريد
لكن يحترز عن مرخيات المعدة فان ضرر ضعفها عظيم وكيف لا ونحن محتاجون
الى تكثير الخلف ليقاوم فرط التحليل واذا كان مع الدق حمى عفنية عولجوا بما نفعه
مشترك وقد يسهلون برفق لتزول حمى العفن فيسهل علاج الدق ولذلك اذا
كان في المعدة ونواحيها خلط ردي يمنع من الهضم التام او يفسده او يزلق الغذاء
او يسد طريق نفوذه فلا بد حينئذ من اخراجه ليتم الغرض المقصود وهو الترطيب
بالغذاء واما اذا قرب الذبول فيحتاج الى العلاج القوي والطريقة الجيدة ان يسقوا في
الربع الاخير من الليل حليب بزر البقلة بالسكنجبين او بالسكر ووزن شعيرة كافور فاذا
طلعت الشمس فقدح ماء شعير مبزر بسكر وبعد ساعتين يدخلون ابزنا من ماء طبخ
فيه قرع وقثاء وخيار ورجلة وخس وبطيخ وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشور
اي شئ حضر من هذه ويجلسون فيه ساعة باقين رؤسهم في الهواء البارد
ثم ينشفون اذا اخرجوا منه بدهن بنفسج او دهن القرع ويقطر ذلك في اذانهم ويسعطوا منه
وبالجملة يستعملوا التدبير المرطب المبرد ومن اقراص الكافور ويستعملون اضمدة مبردة و
مروحات ملينة ويبرد هواهم حتى في الشتاء فان يحتملوا اخف الدثار فان
تبريد هواهم افضل شئ ويجتنبان لا يطال الاضمدة المبردة جدا على الاعضاء
القريبة من اعضاء التنفس فربما اضر ذلك بالنفس والصوت ضررا عظيما ثم
يستحمون ويغذون بلحم الجداء والضان والدجاج المسمن اسفيدباجة او برمشتا او بحنطة
او بلبن حليب وسمك بحري مشوي ان لم يكن استعملوا اللبن او مح بيض مسخنا ونيمرشت
وليقلل الملح في طعامهم فاذا قاربوا الهضم شربوا شرابا ابيض ممزوجا قبل شربه
بست ساعات كثير الماء جدا ويتنقلون عليه باقراص الليمو ولب الخيار او القثاء او
باقراص الكافور او بزر البقلة والسكر او حلاوة من سكر ونشا ودهن لوز حلو وبما
القرع والبطيخ وبزر خشخاش وبزر بقلة وبزر القرع ولب اللوز وربما زيد فيه قليل كافور
ويوضع على صدورهم الاطلية الباردة مثل الصندل والكافور وماء الورد وماء
الخيار وماء جرادة القرع ويكون اغذيتهم الفراريج بالشعير المقشور والاشياء
المتخذة بالبقول الباردة كالبقلة والخس والملوخيا والقرع والقثاء ويشمو
الروائح الطيبة الرطبة الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وفاغية الحناء والخلاف
وماء الورد والخيار البلدي المصري ثم ينامون على فرش من الكتان وطيه محشية
بقطن البردي وربما اتخذ لهم فرش من ادم وملئت ماء وربما فرش لهم على شاذ موضوعة
على بركة ثم يغذون من الاغذية المذكورة وليكن مجلسهم بقرب المياه وفضاء بارد

كثير الهواء ويفرحون ويودعون ويفرش بين ايديهم الازهار والمشمومات ويكثر عندهم
الغناء الرقيق والاوتار من الادوية الجيدة لهم مص اللبن من الثدي او الانبيق ويشمون دهن
البنفسج والنيلوفر والقرع والخشخاش ويعطوا اقراص صفتها لب بزر قثا وخيار وقرع
من كل واحد درهمين طباشير وطين ارمني من كل واحد ثلاثة دراهم كثيرا ابيضا
مثقال كافور نصف درهم يعجن بلعاب حب السفرجل ولعاب بزر القطونا ويقرص
ويسقى منه درهمين بمخيض لبن البقر فان اقترن به سعال عمل هذا القرص لب بزر قثا
وخيار وقرع ونشا وصمغ عربي وبزر لسان الحمل وكثيرا ابيضا من كل واحد ثلاثة دراهم
رب سوس خمسة دراهم يهيا ويعطي منه درهمين بماء الرمان الحلو ويعطوا بعد ساعة
ماء الشعير ويكثر عندهم من الفواكه كالتفاح والخيار والكمثرى وينقلون بالخوخ والمشمش
والاجاص والعناب والبطيخ والعنب ويكثر وذ شم الروايح الباردة اللذيذة و
يحترزون من كل يابس ومالح وحار ويجنب من الجوع والغيظ والهم والغم فان اليبس منه يضر جدا ويحتال
في نومهم بكل حيلة وان حصل لهم اسهال يعطوا اقراص الطباشير الكماضي بالكافور مع
شراب آس ورمان حلو وان كان سبب الدق ورما او الما في عضو من الاعضاء
فينبغي ان يدبر ذلك الورم او الالم ثم يعالج الحمى والله اعلم واحكم واما الحمى
المركبة فتركبها يكون اما من اجناس متباعدة وهذا التركيب تارة لا يكون لاحد
البسيطين فيه ظهور البتة كما اذا تركب الدق مع حمى يوم وتارة يكون له ظهور
كتركب حمى الدق مع الحمى الخلطية البلغمية فان الدق حينئذ يخفى جدا وخاصة
اذا كان البلغمية لازمة وكذلك اذا تركب مع حمى الدق حمى غليانية وقد يكون
تركيب الحمى من اجناس متقاربة كتركيب الحمى الصفراوية مع الحمى البلغمية كما في الحمى
المعروفة بشطر الغب ومثل تركيب حميات الاورام وقد يكون التركيب من انواع
جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة وقد يكون من اصناف نوع
واحد كالتركيب من غبين احدهما خالصة والاخرى غير خالصة والتركيب للحميات ثلاثة
اصناف احدهما ما اشار اليه بقوله اما تركيب مداخلة المداخلة المفاعلة
وهي لا تحقق في هذا الاول فلذلك ينبغي ان تسمى تركيب دخول لا تركيب مداخلة
وهو ان يدخل احديهما على الاخرى وثانيها ان يدخل الحمى الثانية على الحمى
الاولى وهذا يعلم من قوله او مبادلة وهو ان يأخذ احديهما بعد اقلاع الاخرى
وسميت بذلك لان احدى الحمايتين يكون كالقائمة مقام الاخرى في بقاء الحرارة
فيكون بدلا عنها في ذلك ولا يشترط في هذا ان يكون اخذ الثانية عقيب
مفارقة الاخرى بل يجوز ان يكون بعد ذلك او مشابكة هذا هو الصنف الثالث
وهو ان يأخذا معا ويتركا معا وسميت بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك هو
التداخل فاذا اخذا معا صارا كشيء واحد وذلك هو المراد بشدة التداخل ولا
يشترط في هذا ان تركبهما معا بل قد يتركب احدهما قبل الاخرى والا لم يتحقق اصناف
التركيب في هذه الثلاثة ويقع الغلط في كل واحد من التراكيب لكن تركيب المداخلة

والمشابكة

والمشابكة اكثر الغلط فيها ان نظن بالحمايتين انهما واحدة واما في كل واحد من تراكيب
المبادلة فان الغلط فيه يوقع الغلط في نوع الحمى فيظن مثلا بالغبين اذا كانتا خارج
العروق انهما واحدة نائبة ولذلك قد يظن بالخمسين انهما غبان وطريق التمييز بين ذلك
الرجوع الى الاعراض التي يليق بكل واحدة من المواد وقد يقع في هذه التراكيب غلط
في الحساب ايضا فلا يعرف انواع الحميات ولا اعدادها واما حمى مركبة من فان المصنف

شطر الغب

قال في شرحه لكتاب الشيخ الذي اظنه والله اعلم واحكم ان اسم هذا الحمى وقع فيه غلط
في النقل من اللغة اليونانية الى العربية وذلك لان الصواب ان يقال ان الغب شطرها
لان هذه الحمى مركبة من حمايتين غب والاخرى بلغمية فيكون الغب شطرها اي نصفها
لا انها هي نصف غب وسبب هذا الغلط ان اللغة اليونانية وغيرها ما سوى
لغة العرب يقدم فيها المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا العبارة عن عبد شمس مثلا
قالوا شمس عبد والنقلة نقلوا كل لفظ الى معناه العربي فصار معنى التاليف مختلفا انتهى
وقيل ليس الامر كذلك بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا نقاوما فانه اذا
كانت البلغمية دائمة والغب مفارقة تساوت قواهما تساوي النصف والنصف
لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من المافكات
الحمى شطر غب خالصة اي نصفها فان لم يكونا متساويي القوة بان يكونا دائمتين او مفارقتين
او الغب دائمة والثانية مفارقة كانت الحمى شطر غب غير خالصة وقيل الشطر ههنا بمعنى
البعض وانما نسبت هذه الحمى الى الصفراء ولم تنسب الى البلغم لان علامات الصفراء فيها
اظهر لغلبة قوة المرارة على قوة البلغم وشطر الغب تتركب على اربعة ضروب فانها
حمى مركبة من حمى صفراوية ومن حمى بلغمية اما دائرتين اي غب دائرة وبلغمية
دائرة يكون بعض مادتها خارج العروق واما لازمتين اي يكون غب دائمة مع بلغمية
دائمة الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهي الخالصة اي ان هذا الضرب الثالث من اصناف
حمى شطر الغب يسمى في اصطلاح الاطباء شطر الغب الخالصة وما عداه يسمى شطر الغب الغير
الخالص وهذه التسمية اصطلاح بين الاطباء ليس لها وجه محقق واما بالعكس بان
يكون البلغمية دائرة والصفراوية لازمة وهي المحرقة ولذلك كانت علامات حمى شطر
الغب ممتزجة من علامات الحمى الصفراوية والبلغمية وقد يغلب الصفراء فيظهر علاماتها
وقد يغلب البلغم فيظهر علاماته اي قد يغلب احد الخلطين على الاخر فيظهر علاماته وقد يتساويان
في القوة ويكون هذه الحمى اي شطر الغب في احد اليومين اقوى اذ فيه اي احد اليومين الذي
يقع فيه الاشتداد وقوة الاعراض يجتمع النوبتان اي البلغمية والصفراوية لان
الصفراوية لما كانت تنوب غبا والبلغمية في كل يوم وجب ان يكون يوم اخذ الغب يعرض
فيه حمايات فيكون الاعراض اشد ولكن مع ذلك لا يبلغ الى شدة اعراض الغب المفردة
ولم يذكر المصنف لشطر الغب غير هذه العلامة لانها اخص علامات شطر الغب وهي التي
ينبغي للطبيب ان يتاملها ليعرف بها هذه الحمى لخصوصيتها بها ومن علامات شطر الغب انه يتكرر
فيها القشعريرة في اكثر الامر لتصعد المادتين او لدخول احدهما على الاخرى وقد يخفى بعض

الاعضاء والقشعريرة باقية وشطر الغب لا ينقى منها البدن نقاء تاما ويكون ابتداؤها و
تزيدها شديد الاضطراب ويكون منتهيها طويلا وشدتها عند المنتهى ولذلك يكون
يكون الاختلاط طويلا لمنازعة احد الخلطين الاخر وقلما يفتر بالعرق والنبض فيها يكون
اقل عظما وسرعة وتواترا مما يكون في الغب والبول فيها يكون بطئ النضج ومختلطا من مرار
وبلغم والبراز كذلك اذا غلب البلغم فيها كانت النوائب اطول والقشعريرة اقل ويضعف
النبض وتكون الاطراف سريعة القبول للبرد في اوائل المرض ويكون العطش اقل وفي البراز
كذلك والبول اشد بياضا وفجاجة والعرق اقل وان غلبت الصفراء كانت النوبة اقصر
والاطراف للتسخين ويكون مع المريض عطش وفي مرار غزير وكان قشعريرة الى
النافض اقرب والبول منصبغا واذا تساوت الاخلاط كانت العلامات المذكورة
متوسطة فان كانت الصفراء لازمة في شطر الغب وكانت مركبة من دائمتين لم يكن
نافض والغب اللازمة يخف قبل خفة البلغمية وشطر الغب طويلة يمتد الى ستة
اشهر والى سنة لان الطبيعة ان توجهت الى الصفراء وتنضجها بالتغليظ والتكثيف
بقي البلغم بحاله وطالت المدة ويحتاج الى مدة اخرى حتى ينضج وان توجهت اليهما لم
يكن منها اثر تام فتطول المدة وهذه الحمى متى طالت ربما افسدت الاحشاء وعلاجها
متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين ويكون العمدة
على الاستفراغ اكثر وعلاجها بحسب تركيبها فان دلت العلامات على تساوي
المادتين كان العلاج ممزوجا بالتساوي وان غلب احدهما قوي احد العلاجين والله
اعلم واحكم واذا تركبت غبان تركيب مبادلة نابتا اي الغبان كل يوم واشبهت هذه
الحمى المركبة من غبين دور النائبة ويفرق بينهما بالاعراض اللازمة لكل واحد منهما
وان تركبت ربعان نابتا يومين وتركتا يوما وان تركبت خمسان نابتا يومين وتركتا
يومين وقد يكونان غبين واذا تركبت سدسان تركيب مبادلة نابتا يومين وتركتا
ثلاثة ايام وان تركبت ثلاثة حميات سدس نابت ثلاثة ايام وتركت يومين والضابط
الذي يرجع اليه في ذلك التركيب ان تضم ايام الحميات الى ايام الراحة ويزيد
عليها يوما واحدا ابدا وهو اليوم الذي تاخذ فيه النوبة الثانية والحاصل اي
المجتمع من ايام الراحة وايام النوبة واليوم الزائد يشتق منه اي من الحاصل اسم
كل واحد من تلك الحميات المركبة فيكون عددها بعدد النوبة اي اذا كانت
النوبة ثلاثة كانت الحمى ثلاث حميات فاذا كانت اربع حميات وان كانت النوبة
خمسا كانت خمس حميات في التركيب كما سنبينه في هذا المقام مثاله حمى تنوب
اي تاخذ خمسة ايام وتترك ثلاثة ايام اي يكون لها ثلاثة ايام راحة وخمسة
ايام نوبة فاذا فعلنا ذلك اي زدنا يوما على ايام النوبة وايام الراحة كانت
تلك خمس حميات تسع فان عدد الحميات ماخوذ من ايام النوبة واسم الحمى مشتق
من اجتماع ايام الراحة وهي ثلاثة وايام النوبة وهي خمس والواحد الزائد صارت
تسعة فالحمى تسع وكميته اي ولو كان كذلك ان الربع اي حمى الربع هي الحمى التي تاخذ

اليوم ورابعة والخمس هي الحمى التي تاخذ اليوم وخامسة والسدس هي
التي تاخذ اليوم وسادسه للربع يومان راحة ويوم نوبة والمجموع ثلاثة فاذا زدنا
يوما على ذلك كما قال صارت اربعة ايام وللخمس ثلاثة ايام راحة ويوم النوبة
فيكون المجموع من ايام الراحة والنوبة اربعة فاذا زدنا عليه واحدا كان
خمسة والحمى خمس فيكون اسم الحمى مشتقا من عدد الاخذ مع الراحة مع زيادة واحد
تنبيه اعلم ان الحمى اذا كانت تاخذ اياما متوالية ثم تخلي يوما او اياما لا يمكن ان يكون
حمى واحدة لانها لو كانت واحدة فاما ان تقتضي الاخذ في كل يوم فلا تترك فلا تاخذ
كل يوم فلا بد وان يكون عدد الحميات بعدد ايام الاخذ وهذا هو الموعود بيانه
اذ لو كان فيها ولو واحدة تاخذ يومين متواليين فلا تترك ولا يوما واحدا ولا
بد وان يكون الكل من نوع واحد والا لم يحفظ هذا النظام وشبهه فاذا الضابط
في هذا كما مر ان يجعل عدد الحميات بعدد ايام الاخذ وتلك الحميات مشتقة من العدد
الزائد على مجموع ايام النوبة وايام الراحة بواحد مثال ذلك تاخذ اربعة ايام و
تترك ثلاثة فيكون هذه اربع حميات ثمن اما انها اربع فلان ايام الاربعة واما
انها ثمن فلان ايام الاخذ مع ايام الراحة سبعة فاذا زدنا على ذلك واحدا كان
المجموع ثمانية والمشتق من ذلك ثمن وكذلك حمى تاخذ ثلاثة ايام وتترك ستة
هذه ثلاث حميات عشر اما لانها ثلاث حميات فلان عدد ايام الاخذ ثلاثة واما
انها عشر فلان ثلاثة مع ستة تسعة فاذا زدنا واحدا كانت عشرة والمشتق منها
عشر وعلى هذا القياس قال جالينوس فان احدثت الحمى ست ساعات وتركت
ساعتين ثم استمر ذلك الاخذ والترك ثلاث دفوع متوالية في اليوم والليلة
علم بهذا انها ثلاث حميات بلغمية لان مدة الدور فيها ثمان ساعات والثانية
ثلث دور الحمى البلغمية وكذلك ان وجدت دور ستة عشر ثلاث دفوع متوالية
علم ان هذه ثلاث حميات غب لان دور الغب يومان وهي ثمانية واربعون
ساعة زمانية وكذلك ان كان الدور ثمانية عشر ساعة واستمر ذلك الاخذ و
الترك اربع دفوع علم انها اربع حميات ربع مركبة تركيب مبادلة لان دور
حمى الربع اثنان وسبعون ساعة والله اعلم واحكم ومما يليق ان نتكلم به عقيب
الحميات البحران وايامه فلننقل فيه ونذكر مذاهب الناس في الاستدلال عليه وعلى الخير
والشر في البحران وما هو وفي اقسامه واحكامه الباب الثاني من الفن
الرابع في البحران وايامه تفسير البحران وتحقيقه البحران في لغة اليونانية معناه هو
الفصل الخطاب ولذلك قال ابقراط لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل وقت
الانفصال والمراد من قبل وقت البحران والشيخ يجعله الخطاب الذي به يكون
الانفصال وكانه يجعله القول الفاصل بين الخصمين وعند الاطباء البحران
هو تغير عظيم يحدث دفعة الى الصحة والى العطب اعانة البحران في اصطلاح الاطباء ما يلزم
الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض المشبهين بالخصمين وذلك لانه شبه المرض

بالعدو الباغي على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة السلطان المستولي على المدينة
المالك لها الحامي عنها والبحران يوم القتال المنفصل وهو يوم المناجزة ويحرص
كل واحد منهما على صاحبه فقد يغلب العدو الباغي غلبة مستعلي بها على
المدينة اي انه قد يغلب العدو الباغي غلبة ما فيستظهر على اخذ المدينة وهذا
هو البحران الناقص الردي وقد يغلب العدو الباغي بحيث يستظهر ويتمكن من اخذها
بقتال للاخر اي انه قد يكون البحران غير جيد فيستولي القوة المرضية على القوة البدنية
وتهزمها وتضعفها فربما خارت وسقط وربما كان فيه العطب والهلاك وقد يغلب
السلطان المستولي على المدينة المالك لها الحامي عنها فيهزم العدو الباغي بالكلية
وهو البحران التام النافع الجيد وقد يغلبه اي يغلب السلطان المالك للمدينة العدو الباغي
غلبة يهزمه بها الى بعض الاطراف وهو بحران الانتقال وقد يقهره اي يقهر السلطان المالك
للمدينة العدو الباغي قهرا يمكنه دفعه بالتمام بقتال اخر وهو البحران الناقص
الناقص الجيد ويكون هذا البحران مندرجا بالتمام اي ان السلطان المالك للمدينة اذا
غلب على الباغي فاما ان يطرده طردا كليا حتى يخرجه عن فناء المدينة وسائر
نواحيها المتصلة بها واما ان يطرده طردا غير كلي بل ينحيه عن المدينة ولا يقدر
ان ينحيه عن نواحي اخرى متصلة بالمدينة ولذلك وكل مرض يزول فاما
ان ينقضي ويزول ببحران اي يزول على سبيل البحران او يتحلل اي يتحلل مادته قليلا
قليلا حتى تفنى مادته بالتدريج في مدة طويلة وذلك اكثره في الامراض
المزمنة الباردة المادة وذلك ان الامراض المزمنة في الاغلب لا بد وان يكون باردة
اذ الحارة لا بد وان يكون قليلة متحركة فلا يمهل مدة هذا التحلل وهذا لا يتقدمه
علامات هائلة وحركات صعبة واما ان تنتقل موادها من عضو الى اخر واما ان
ينفصل ببحران او بذبول اي بتحليل الغريزية قليلا قليلا اي ان كل مرض اما ان تزول مواده
ببحران او بتحليل كما مر او ينتقل مواده من عضو الى عضو اخر مثل الخراجات وكثيرا ما يزول
بها الامراض ان كانت سليمة وان كانت ردية فيكون معها العطب واما ان
ينفصل ببحران اما الى السلامة او الى العطب وقد ينفصل بذبول اي بتحليل الغريزية
والابدان التي يأتيها اوقات تاها بحران على التمام لا ينبغي ان يحرك اي ينقل موادها
من عضو الى عضو اخر ولا ان يحدث فيها حادث بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج
كالترعيف والتعريق والادرار ولكن يترك قد عرف في هذا المقام متى يجب ان يوكل امر المريض الى
الطبيعة ولا يتكلف له الى تدبير سوى تدبير غذائه ومتى يجب ان يعينها بالاستفراغ
بعض المعونة فمتى تقدم العليل بحران تام فليس ينبغي ان يهيج العليل بدواء مسهل
ولا بغيره مما يستفرغه لان البحران الكامل التام ينقي البدن بعده فلا حاجة
الى المحرك لا قبله لانه فيه كفاية فهذا اذا كان البحران التام قد اتى واما البحران الذي لم
يات بعد فانا اذا تيقنا من ظهور علامات النضج وعلامات السلامة وتوفر
القوة علمنا ان البحران الذي سياتي انه بحران تام فيكون الحكم كما في البحران

الجيد الذي قد اتى ودليله يعلم من قوله وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة ثم ان وقع
الفعل الصناعي مضادا للطبيعي شوش وافسد وزاد في المرض وان وقع موافقا له
اي ان وقع الفعل الصناعي موافقا للفعل الطبيعي افرط وجاوز المراد الطبيعي هذا
الحكم في البحران الكامل اي الجيد التام واما البحران الناقص فينبغي ان يعان الطبيعة
بما يوافق حركة البحران اي انه اذا اتى البحران غير تام او علمنا ان البحران
الذي سياتي كذلك فحينئذ يستفرغ البدن من الاخلاط التي يؤديه بما يوافق
حركة البحران فان كان قد تندى البدن فيعطى المعرقات وان كان غثيان فتام
العليل بالقيء وكذلك ياتي المستفرغات وسنبين فيما بعد ان شاء الله تعالى البحران
التام وغير البحران التام واما علامات البحران واقسامه لا بد يوم القتال من امور
هائلة كالعجاج والصراخ كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض ويكون مثل الرعاف و
هو احد الجادين واقربها من الفصل لانه يستاصل مادة المرض دفعة واحدة ولا كذلك الاسهال
والادرار والقيء وغيرها لان خروج مادة الرعاف انما يكون بتحركها الى اعالي البدن
وذلك على خلاف طبيعة المواد الصحيحة التي في البدن وحينئذ يندر ان يخرج
معه شيء من المواد الصالحة التي في البدن فلذلك لا يكون لخروج المادة فيه
دفعة واحدة اضعاف شديد ولا كذلك تلك الاشياء فان المادة الفاسدة الخارجة
فيها لا بد وان تصحبها شيء من المحمود لان المواد المحمودة انما ميلها في البدن بالطبيعة
والطبيعة اذا دفعتها الى اسفل لم يكن للمواد مانع قوي عن الحركة الى هناك خاصة
والمواد الفاسدة بحركتها الى اسفل تدفع ما تلقاه امامها الى هناك ولا كذلك
الصاعدة اذ الصاعد الثقيل عسر الصعود فيتنحى عن وجهها ولا يوافقها في
التصعد ولان المادة انما تندفع في القيء والاسهال بان ينفذ او لا الى الكبد
ثم الى الماساريقي وهذه المنافذ ضيقة جدا فلا يتمكن ان يندفع المواد فيها الا
قليلا قليلا لا دفعة ولا كذلك الرعاف فان المواد انما يلاقي منافذ ضيقة اذا
حصلت عند موضع الخروج وتلك المنافذ اذا انفجرت فان المادة يخرج منها
ولم يبق هناك ضيق مانع واذا عرفت هذا ظهر ان الرعاف احد الجادين واقربها
من الفصل ثم يليه في الافضلية الاسهال لانه مخرج معتاد للطبيعة تدفع رقيق
المادة وكثيفها ثم بعده القيء اما انه دون الاسهال فلان خروج المواد على خلاف
الامر الطبيعي ثم بعد القيء في الافضلية الادرار لان الادرار انما يخرج به ما
لطف من المواد دون ما غلظ ثم بعد الادرار العرق لان الخارج بالعرق انما
هو اللطيف جدا من المواد ثم يتلو العرق الخراج لان الخراج انما تندفع المادة
منه بعد ان ينضج ويصير مدة وذلك انما يكون في مدة لها قدر يعتد به و
مع ذلك لا بد وان تبقى المادة التي يكون منتشرة في اللحم حول موضع الجمع وهي
المادة المورمة لذلك الموضع بعد خروج ذلك القيح مدة حتى يتحلل بتنقيته
اعلم ان انفتاح عروق المقعدة يقارب الاسهال في سرعة تنقية البدن فلذلك

ربما كان المعتاد بمنزلة القيء وقد يتفق ان يكون الخراج اقوى من العرق في البحران و
ذلك لتمكن المواد الغليظة من الاندفاع فيه بخلاف العرق وانما يكون البحران
بالخراج اذا عرض لتلك المادة اجتماع حتى تندفع كلها في موضع واحد واما اذا
لم يكن كذلك بل اندفعت الى ظاهر البدن كله وكانت غليظة بحيث لا تخرج من
المسام بالعرق فانه يكون عنها مثل البثور والجرب ونحوه وان كانت مادة
الخراج فاسدة فقد تفسد العضو الذي يندفع اليه وتميته وقد يحدث الطواعين
وذلك اذا كان اندفاعها الى اللحوم الرخوة واعلم انه انما يتوقع الخراج حيث المادة
غليظة والقوة ضعيفة ضعفا ما لان المواد المنتقلة بالبحران سواء كان ذلك الانتقال
بخراج او بغيره لا بد وان القوة حينئذ يكون غير ضعيفة جدا والا فيعجز عن دفع
المرض ويكون المرض شديدا لاستعلاء عليها فان المرض حينئذ يقتل ولا ينتقل
وغير قوية جدا حتى يكون شديد الاستعلاء على المرض والا كانت دفعت دفعا
تاما وذلك بالاستفراغ لا بحدوث خراج فاذا انما يحدث عن انتقال اذا كانت
القوة كالمتوسطة بين هذين الطرفين تتمة اعلم ان من العلامات المنذرة
بالخراج رقة البول زمانا طويلا وتأخر البحران وتطاول العلة الى بعد العشرين
ويتوقع البحران في فصل الشتاء وسن الكهولة واعلم انه اذا اخذ خراج وغاب
لم يخل حاله من امرين اما ان يعود اعظم مما اذا كان او يعود المرض او يندفع المادة
الى المفاصل او الى اعضاء وجعة او متعبة او ضعيفة وخير الخراجات ما اودق
خفا وكان بعد النضج شديد الميل الى خارج والخراج المستطيل اللين اقل غائلة
من الخراج الصلب لانه ابطأ واقل الخراجات غائلة الذي يكون في اسافل البدن
وفي عضو خسيس واسع المكان ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة جدا
مطيعة للخروج مندفعة الى ظاهر البدن وذلك انما يكون عند رقة المادة وتحللها
شيئا فشيئا فان كانت المادة المندفعة دون ذلك اي لم تكن رقيقة جدا كان
المريض يغلب فيه الدم والرعاف متوقع والا فالادرار والقيء والاسهال اي ان
كانت المادة غير رقيقة جدا ولم يكن المريض يغلب فيه الدم فالبحران حينئذ يكون
متوقعا بالادرار وبالقيء او بالاسهال واعلم انه لبعض الاعضاء بحارين تخصها
فالتفل بحران امراض الحلق لقرب الفم منه وانفتاح دم البواسير بحران جيد لامراض كثيرة
لكنه انما يعتري كثيرا لمن قد اعتاده والرمص والدمعة بحران
امراض العين لانهما من فضلات المواد المنصبة اليها وكذلك المخاط ووسخ
الاذن بحران امراض الراس وكذلك الخراج ما خلف الاذن بحران لامراض الراس وذلك
ان وسخ الاذن والمخاط انهما من فضلات غذاء الراس كما ان السلطان الحامي
للبلد المتولي عليها اذا نزل به حادثة يستعد قبل القتال بعرض الجيش وتكميل عدته
بفتح العين من العدد وبتجميل عدده بضم العين جمع عدة ثم عند قرب القتال
يهيئ مكانا للخروج منه الى القتال كذلك الطبيعة المدبرة للبدن خالقها تفعل ذلك بحيث يتقدم

البحران بالنصب مفعول يتقدم انضاج المادة بالرفع فاعل يتقدم وتهيئة بالرفع عطف
على انضاج كل اسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق وترقيق الغليظ
وتفتيح المجاري ثم تعيين جهة الدفع وعضو يخرج منه المادة وذلك انه لما كان البحران انفصالا
بين مقاتلين هما الطبيعة والمرض وجب على الطبيعة ان تقدم هذه الاسباب لتستعين
على تمام البحران وهذه المقاتلة لا بد وان يلزمها اعراض هائلة وهذه الاعراض يدل
على وقوع البحران اما بالرعاف او العرق او القيء او الاسهال وغير ذلك كما سنبينه عن
قريب ان شاء الله تعالى فاذا ضاق النفس وحصل غثيان وتقلب نفس ومرارة فم ووجع
فم المعدة وسقوط نبض وظلمة وغشاوة في البصر فالمادة يخرج بالقيء اما ضيق النفس
فلاجل ما يتصعد من الابخرة التي في المعدة الى آلات التنفس واما الغثيان وتقلب
النفس فسببهما حصول المرار في فم المعدة ونفوذه في الخلل الذي بين خمل المعدة
وفي الاكثر يكون مع لعاب يسيل من الفم وخفقان معدي لقوة المؤذي واما
مرارة الفم فلكثرة المرار الصفراوي المنصب الى المعدة واما وجع المعدة فلان المواد
الردية اذا كانت في المعدة كان اقوى فعلها في فم المعدة اقوى لان حسه اقوى
واشد مما في جميع اجزائها واما سقوط النبض فلكثرة الضعف الحاصل من مقاساة
المرض واما الظلمة والغشاوة في البصر فلحجب ما يتصعد من الابخرة الغليظة بين المرئيات
والضوء الذي يكون معها فلا ترى القوة الباصرة لجهة ذلك فيصير كالظلمة وان
وجد صمم وطنين ودوي في الاذن واشتعال في الراس ودموع وتباريق حمر و
احمرار الوجه وحكة في الانف فالمادة يخرج بالرعاف اما الصمم والطنين والدوي في الاذن فلما يتصعد
الى الراس من الراس البخار الدموي واما اشتعال الراس فلما يتصعد اليه من المواد
الدموية الحارة واما الدموع التي تسيل من العين فلتسخين الدماغ وترطيبه ولكثرة
ما يحتبس من ذلك البخار تحت الامين اللتين في داخل الراس لاجل استحصاف جلدهما
فاذا كثر ذلك البخار وتراكم هناك اندفعت منه الاجزاء المائية الى جهة العينين
واما التباريق الحمر والخطوط الحمر الذي يشاهدها العليل امام عينه فلمخالطة
البخار الدموي المتصعد للروح الذي في العينين وهذا البخار لونه احمر لانه
دموي في الاكثر وقد يكون اصفر اذا تصعد من الصفراء واما احمرار الوجه فلما
يتصعد من البخار الدموي واما حكة الانف فسببه تشوقه الى انفتاح عروقه
ومسامه لما اجتمع فيه من المادة التي يروم الخروج وهذا انما يكون عند قرب
الرعاف وان تموج النبض وتندى الجلد وانتفخ واحمر فالمادة يخرج بالعرق خصوصا اذا
انصبغ البول في الرابع وغلظ في السابع اما تموج النبض فسببه زيادة الرطوبة وكثرتها وتوجهها
الى ظاهر البدن واما تندي الجلد فلاندفاع المادة المنتخة الى ناحية الجلد وهذه
النتونة لا يكون لذاعة بل بنداوة وينذر به انصباغ البول في الايام الاول وغلظه
في السابع وقلة البراز ايضا تنذر بالعرق لما يتوجه نحو الجلد من الرطوبات وكذلك
المنامات كرؤية المياه ودخول الحمام وما شابه ذلك وان حصل مغص وتقلب

بطن وتمدد شراسيف الى اسفل وقراقر ونفخة بطن ووجع ظهر وانصباغ براز وعدم علامات تدل على حركة المادة الى فوق فهي تخرج بالاسهال وخصوصًا اذا كان البول ابيض والمرض حادا والاحشاء سليمة اما حصول الثقل في البطن والتمدد في الشراسيف الذي يكون الى اسفل والقراقر فلاجل كثرة الفضول في البطن وحركتها الى اسفل البطن واما وجع الظهر فلنزول المواد الى الامعاء المربوطة بفقار الظهر واما انصباغ البراز فلكثرة اندفاع الفضول الصفراوية اليه وباقي العلامات معلوم تعليلها مما يقدم فلاحاجة الى ذكرها وان حصل ثقل في المثانة وغلظ بول وكثرة في سائر الايام وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى فهي تخرج بالادرار اما حصول الثقل في المثانة فلكثرة المادة المتوجهة اليها واما كثرة البول في سائر الايام فلقوة القوة الدافعة والجاذبة واعتياد الطبيعة ذلك واما عدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى فهو دليل قوي على ان المادة انما تخرج بالادرار والعرق انما تخرج رقيق المادة فلذلك في الاكثر لا يكون بحرانا تاما فان الرقة تمنع اندفاع المادة بالكلية دفعة واحدة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلتها فلذلك صاحب العرق يقل بوله واعراضه تشتد ليلا لاشتغال الطبيعة عن كل شيء فان المريض في يكون في النهار مشغولا بالناس وبما يتعلق به من التدابير المعيشة بخلاف الليل فانه تتوجه الطبيعة فيه الى مقاومة المرض وينقطع عن كل شيء سواها من ذلك المرض ومن يأتيه البحران قد يصعب عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران وذلك لتخلية الطبيعة عنها لتهيئة ما يهل البحران مثل الانضاج والتحليل كما مر ثم في الليلة التي بعدها يكون اخف على الامر الاكثر وذلك انه في الاكثر لا بد وان يكون قد اندفع بالبحران شيء من المواد المؤذية فيكون بسبب ذلك اخف ما واما البحران المحمود فقد ذكر له علامات احدها هو ما يكون بعد تمام النضج التام اذ ما يكون قبل ذلك فموجبه اخراج المادة واخراج الطبيعة المتحركة قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فان ذلك الوقت هو بعد هذا النضج لان الدفع انما ينبغي ان يكون بعد ان يصير سهلا وانما يصير كذلك اذا تم النضج وثانيها ان يكون في يوم محمود من ايام البحران كالسابع والرابع عشر ودون الثامن ونحوه لان هذه الايام هي الايام التي جرت عادة الطبيعة ان تتحرك فيها لدفع المادة فما يكون في غير تلك الايام انما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك مذموم وثالثها ان يكون قد انذر به يومه اي يوم يناسبه من ايام الانذار وهذا لازم للعلامة الاولى لان البحران اذا تقدمه النضج التام فلا بد وان يكون بعض ذلك النضج قد حصل في اليوم الذي ينذر بذلك البحران فيكون ذلك النضج منذرا بوقوع البحران في ذلك اليوم اذ تستحيل بقاء المواد فجة الى ان يجاوز يوم الانذار ثم يحصل النضج التام دفعة لان بقاء المواد فجة في تلك الايام انما يكون لقصور من الطبيعة وحصول النضج التام دفعة انما يكون لشدة استيلائها ومحال ان يكون في اول المرض وهو ضعيف

قاصرة

قاصرة عنه فاذا قوي واشتد تصير مستولية عليه استيلاء تاما ورابعها ما اشار اليه بقوله وكان باستفراغ اي يكون البحران باستفراغ لا بانتقال وخراج وهذا ظاهر لان الاستفراغ يخلص البدن من مادة المرض ولا كذلك الذي يكون بالانتقال وقوله وخراج مما لا يحتاج اليه لانه اذا لم يكن بانتقال لا يكون بخراج وخامسها استفراغ مادة المرض من الجهة المناسبة فيكون استفراغ المادة الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق والصفراوية بالقيء وذلك لان خروج المواد على هذا الوجه اسهل فان المادة الغليظة لو خرجت مثلا بالعرق لم يمكن ان تخرج بتمامها وسادسها ان يكون ذلك البحران اعقبه راحة لان ما يكون كذلك لا يعرض للطبيعة بسببه اعياء ولا تتضرر وسابعها ان يكون اعقبه راحة فان هذا شان البحران الجيد التام والذي يقلع به المرض فهو لا محالة احمد وكذلك الذي يتاصل المادة وينقي البدن بعده فهو احمد وكذلك الذي لا يعقبه فيه اخرى واذا مرض من اخلاط محمودة وظهرت علامات النضج في اول مرضه فقد امنت وذلك لان من الامراض ما يقتضي جودة البحران بان يكون مادة المرض محمودة بالنسبة الى بقية الاخلاط كالغب والمحرقة مثلا فان الغب لكون مادتها لطيفة وخارج العروق يسهل اندفاعها بالعرق ونحوه فاذا عرض فيها بحران كان لا محالة محمودا وكذلك المحرقة لكون مادتها مع حدتها ولطافتها قريبة من عروق الانف فاذا تحركت بالرعاف كان ذلك محمودا وكلما ظهرت له اي البحران الجيد علامات هائلة كشدة الالتهاب والقلق والضجر ونحو ذلك فالفرج بها اي بتلك العلامات الهائلة الواقعة في البحران الجيد اتم واوجب بزيد بعض العلامات الهائلة العلامات الدالة على تزيد المرض كقوة الاشتعال والتلهب ونحو ذلك واما العلامات الدالة على العطب فليس فيها فرج البتة مع انها هائلة واذا اجتمعت العلامات الردية في يوم بحراني فالرجا اكثر مما كان اجتماعها في غير ذلك اليوم لان رجاة تلك العلامات مع ان اليوم غير بحوري اردى اذ الحركة في الايام البحورية اجود لان البحران يكون اقرب والبحران الردي هو ما يخالف المحمود في علاماته مثل ان يكون قبل النضج والمنتهى وتسميه ابقراط سابق السبيل اي تم العلامات الدالة على البحران الردي هي العلامات المخالفة للعلامات الجيدة المذكورة وذلك مثل ان يكون حركة البحران قبل المنتهى والنضج وتسميه ابقراط سابق السبيل وقد مر بيان ترداته وان يكون في يوم غير باحوري وان يكون النبض فيه ياخذ الى السقوط والصغر وهذا البحران يدل على انتهاء قوى الطبيعة وقلة صبرها على المرض الى بعد النضج كما يوشك بالسلطان اذ يتهيأ للقتال قبل استعداده لـ النضج واعلم ان علامات البحران اذا جاءت قبل المنتهى والنضج وتبعها استفراغ ذريع فلا تغتر به فذلك لكثرته وهو دفع عن عجز من غير تدبير كما ان الخف الذي يجمع المريض من غير استفراغ ظاهر مما لا يجب ان يغتر به فذلك بسكون من المادة لا لصلاح منها وكثيرا ما ينضج ايضا ويعجز الطبيعة لضعفها عن دفعه واما العلامات المحمودة والردية في كل مرض فهي ما قال العلامات المحمودة هي سهولة احتمال المرض وثبات القوة والسحنة وان اشتدت اعراض المرض اما ثبات القوة مع اشتداد الاعراض

احتمل بسهولة

فهو دليل جيد وجودته لا لاجل اشتداد الاعراض بل لاجل بقاء القوة معه فان اشتداد الاعراض
قد يكون رديا وكذلك ثبات الطبيعة والشهوة والخفة عقيبا لنوم والنوم والاضجاع
على الهيئة الطبيعية واستواء الحرارة في البدن كله وقوة النبض وعظمه وانتظامه وصحة
الذهن والانتفاع بالمعالجات والاستفراغ وبالجملة فان العلامات الجيدة هو ان يكون المريض
في احواله كلها شبيها باحوال الاصحاء وكلما كان اشبه بحال الصحة فهو اجود ولان ذلك
انما يكون اذا لم يكن عرض له مغير قوى يغيره عن الحالة الصحية وانما يكون كذلك اذا كان
المرض ضعيفا جدا والعلامات الجيدة مع قوة تدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على
عافية بطية وذلك ان القوة اذا كانت قوية مستولية على المرض فانها تدفعه بسرعة فيكون
الصحة عاجلة وان كانت ضعيفة دل ذلك على عافية بطية وان كانت ساقطة
دل على الهلاك ولذلك قال والعلامات الردية هي المخالفة لما قلناه ثم ان كانت في
الغاية دلت على الموت وان كان معها قوة القوة طال المرض ثم قتل اى ان العلامات
الردية التي في الغاية من الرداة تنذر بالموت فان كانت القوة قوية طال المرض
ثم قتل وان كانت القوة ضعيفة قتلت من غير طول وكثيرا ما يعرض علامات
مهلكة في ايام ردية ثم يعرض بحران جيد صالح واندفاع مادة الى العضو فيرا ويكون السلامة
والخلاص من ذلك المرض فيجب ان يعتمد على القوة في كل الاحوال ولكن كثيرا ما
يكون مع العلامات المهلكة ضعف قياس الطبيعة من الدفع فتتوجه القوة كالمنهزمة
الى المبدا فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولى على المرض وتقهره اى انه قد
يكون مع العلامات الردية ضعف من القوة عن مقاومة المرض فتنهزم القوة نحو المبداء
خوفا عليه وللتجمع فاذا استقرت قد يحصل لها بالاجتماع قوة فتتوجه نحو المرض وربما
غلبته وقهرته واخرجته كالسلطان المستولى على المدينة اذا خرج لملاقات العدو
الباغى وناجزه ثم ظهر له الضعف فانه حينئذ يتقهقر ويرجع الى المدينة ليجمع ما
تشتت من العسكر ويجمع رايه فاذا ظهر له قوة واجتمع معه المقاتلة فانه يخرج نحو الباغى
ويقاتله بقوة جديدة وافية فيقهره ويستولى عليه ويخرجه وقد يحصل خفة عند
قرب الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة لانها يائسة من الحيوة او لعجزها
بالكلية ثم يعقبها الموت اى انه قد يظهر عند قرب الموت خف وراحة حتى يظن ان الصحة
قد حصلت وليس الامر كذلك وذلك ان الطبيعة تكل عن القتال والمجاهدة لضعفها
او لسقوطها بالكلية فاذا وجدت المادة المؤذية عدم من تحركها سكنت واستولت
على البدن ثم نهضت دفعة واحدة وكان مع ذلك الهلاك ويكون حينئذ النبض
في الاكثر منا قطعا لسقوط القوة وربما كان له ظهور يسير كالنمل
واعلم ان سقوط القوة وحده علامة ردية ثم يجب ان يراعى الامراض الحادة التي
مبداها عضو معين كالصداع لذات الجنب فانها ادل من احوال عضو اخر فان نفث
النفث في ذات الجنب دل على السلامة من نضج الماء ويجب على الطبيب ان يفرس اذا راى
في الوجه والعين وغيره هيئة ردية غير طبيعية ان يعرفها ولا هل ذلك طبيعى بحسب

ذلك

ذلك الشخص ولا يحكم جزافا حتى في النبض ايضا وايضا ان يتعرف هل ذلك من المرض او من
سبب باد فربما حدث مثلا على اللسان صبغ ردى وخشونة مفرطة لا لكل شئ ذلك لعله
لا المرض فاما العلة في الوقوف على ايام البحران فللناس فيه مذاهب اما العمدة في ذلك فهو
على الاستقراء واكثر الناس يجعل السبب في تقدير ازمنة بحرانات الامراض الحادة من جهة
القمر وان قوته سارية في رطوبات العالم يوجب فيها اصنافا من التغيرات وتعين على
النضج والهضم او على الخلاف بحسب استعداد المادة وكميته ان القمر يلزمه تغيرات تتغير
معها الرطوبات فانها تنقص في تمام الدورة وذلك عند الاجتماع وعدم النور
وتزيد جدا في نصفها وذلك عند الاستقبال وكمال النور فيكون لها في نصف نصف
القمرة وهو التربيع تغير لا محالة فالتغير الذي يكون في مادة في هذه الايام البحران وذلك ان دورة
القمر دورة تامة هي حركته من مفارقة جزء من اجزاء فلك البروج الى رجوعها الى ذلك
الجزء وحينئذ الدورة القمرية سبعة وعشرون يوما وثلث تقريبا ينقص منها
ايام الاجتماع اذ القمر في سبعة وعشرين لا فضل له وهى بالتقريب يومان ونصف
وثلث بقى منه ستة وعشرين يوما ونصف يكون نصفه ثلاثة عشر يوما وربع و
ربعه ستة ايام ونصف وثمن وثمنه ثلاثة ايام وربع ونصف ثمن وهو
اصغره وروالى هذا اشار بقوله ومن الاجتماع اليه اى الى الاجتماع تسعة
وعشرين يوما وخمس وسدس وهو ثلاثون بالتقريب ينقص منه زمان الاجتماع الى
الاجتماع وهو يومان ونصف وثلاث بالتقريب بقى مدة الدور ستة وعشرين يوما
ونصف فيقع البحران في السابع والعشرين ونصفها ثلاثة عشر يوما فيقع البحران
في الرابع عشر على ما سنبينه فيما بعد ان شاء الله تعالى ونصفها ستة ايام وثمن
فيقع في السابع فيكون هذه الايام بحارين نظهر فيها اختلافات عظيمة واذا ابتدات
وكانت المادة صالحة ظهر عندها انها تغير ظاهر الى الصلاح وان ابتدات وكانت
المادة والاحوال فاسدة كان التغير الظاهر عندها ختام المدة الى الفساد واما
بحرانات الامراض التي هى في الازمان وفوق شهر فيعدونها من الشمس ثم في هذا
التقدير والتجربة شكوك وفيها مواضع بحث والاشتغال بذلك وظيفة الطبيعى
وليس على الطبيب شئ من ذلك بل انما عليه ان يكون القول بايام البحران قولا
يقوله على سبيل التجربة او سبيل الاوضاع والمصادرات وكل بحران فلا بد له من يوم
انذار يكون فيه تغير ما فان ايام الانذار هى الايام التي يبين فيها اثار ما هو لاحق
تغير من المادة او لا ذلك استيلاء احد المتكافئين من المرض والقوة وابتداء
مناهضة خفيفة تجرى بين الطبيعة والعلة لا للفصل ولكن للتهيج وليس يوم اولى
من الاخر فيجب ان يكون هذا النصف ونصف ذلك الى السابع ثلاثة ايام
وربع ونصف ثمن فيكون الانذار في الرابع الا ان يكون المرض شديد الحدة مثل الغب فانه
الانذار يتقدم ذلك وقد يقع الانذار في اليوم الاول فانه ينذر في المرض
الحاد بالرابع وفي الاحد بالثالث وفيما ليس بتلك الحدة بالخامس واليوم الثالث

ينذر بالخامس ان كانت علامات جيدة والاقبال السادس والبحران والانذار لا يقع في الاكثر
الا في يوم النوبة فيكون في الثالث والخامس بحسب استعمال الطبيعة لافنها
بالمادة او تاخيرها انتظار النضج التام وذلك بحسب استعمال الطبيعة لذلك فان كانت
المادة مستولية فان الطبيعة تناهضها وتسبق الايام وقد تتاخر لانتظار النضج الكامل
وحينئذ الرابع ينذر بالسابع ان كان نجد العلامات والاقبال السادس وينذر ايضا
بالتاسع اذا لم يكن المرض تلك الحدة والخامس بالتاسع ان كان نجد العلامات ثم اجعلوا
ثلاثة اسابيع احد عشر يوما اي يقع ادوار الرابوعات في مدة اربعين اثنا عشر دورا وثلاثة
اسابيع عشرين يوما وضابطهم في ذلك الحساب اذا استغرق اكثر يوما فصلوها
والا وصلوا فجعلوا ارابوعين متصلين والثالث منفصلا وسابوعين منفصلين والثالث متصلا وبما قبله
اعلم ان الدور ما لا يخرج به التضعيف عن جنسه وهو ثلاثة انواع دور الارابيع مثل
ما ياتي في البحران في الرابع والسابع ودور الاسابيع مثل ما ياتي في السابع والرابع
عشر ودور العشرينات مثل ما ياتي في العشرين والاربعين وهذه الادوار
تحسب تارة موصولة واخرى موصولة بجبر الكسر وحفظ نظام دور العمر
ذلك ان الرابوع الاول ثلاثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اقل من نصف يوم فصلوا
به الرابوع فصار الرابوعات ستة ايام ونصفا وثمنا فكان اكثر من نصف يوم فجعلوه
يوما كاملا وابتداء الرابوعات الثالث من اليوم الثامن اي بين الدور الاول والثاني يوم مشترك
بينهما فان الدور الاول من الارابيع هو اليوم الرابع وهو انتهاء الدور الاول
وابتداء الدور الثاني من الرابع فصار انتهاء الدور الثاني هو السابع فيكون
السابع عبارة عن الرابوعين وكذلك الحال في الاسابيع السابوع الاول ستة ايام ونصف
وثمن جعلوه يوما كاملا لانه اكثر من النصف وكان اول الاسبوع الثاني اليوم
الثامن ومجموع الاسبوعين ثلاثة عشر يوما وربع وذلك اقل من نصف يوم فصلوا
به السابوع الثالث وكان اوله اليوم الرابع عشر واخره اليوم العشرون اي ان
الدور الاول والثاني من السابوعات منفصلان ويكون ابتداء السابوع الثاني من اليوم
الثامن من المرض فيكون البحران في الرابع عشر وهو سابوعان والثاني والثالث
موصولان فيكون الرابع عشر مشتركا بينهما فيكون البحران في العشرين وكذلك يقع
ادوار السابوعات في عشرين يوما ثلاثة اسابيع فان اخر السابوع الثاني ثلاثة
عشر يوما وربع يوم فلذلك يكون اول السابوع الثالث الرابع عشر واخره العشرين
واليوم الحادي عشر منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر
واليوم السابع من اليوم الحادي عشر اي ان اليوم الحادي عشر ينذر بالرابع عشر لان الرابع
عشر رابع منه والرابع عشر منذر بالسابع عشر او الثامن عشر او العشرين والحادي
والعشرين لكن انذاره بالعشرين اكثر واليوم السابع يوم انذار لانه اليوم الرابع
من اليوم الرابع عشر واليوم السابع عشر من اليوم الحادي عشر اي ان السابع عشر يوم انذار
فانه ينذر بالعشرين على تقدير الوصل كما هو راي جالينوس ومنذر بالحادي والعشرين

على راي اركاغانيس على تقدير الفصل وكثيرا ما يكون السابع عشر ضعيفا لانذار فيتاخر البحران
الى الاربعين والامراض الحادة مطلقا بحرانها في الرابع عشر والحادة جدا في الغاية القصوى
في الرابع والقليلة الحدة في السابع عشر والعشرين والثلاثين والرابع والثلاثين
والسابع والثلاثين ثم بحران المزمنات الاربعون والستون والثمانون
والمائة والعشرون وذلك ان الامراض الحادة ان كانت في الافراط فهي الحادة في
الدرجة الاولى وان كانت في التفريط فهي الحادة في الرابعة وان كانت متوسطة بينهما
تقريبا فهي اما اقرب الى الافراط وهو الحاد في الثانية او الى التفريط وهو الحاد في الثالثة
والحاد في الاولى ينقضي في الدور الاول من الرابوعات والحاد في الثانية ينقضي في
الدور الاول من السابوعات والحاد في الدرجة الثالثة ينقضي في الدور الثاني من السابوعات
اي في اربعة عشر يوما والمرض الحاد في الدرجة الرابعة ينقضي في الدور الثالث من
السابوعات اي ينقضي في العشرين والامراض التي ينقضي فيما بين عشرين واربعين فهي
من المتوسطات بين الحاد والمزمن والامراض التي تبقى بعد الاربعين لا يطلق عليها اسم الحاد
بل يقال لها الامراض المتطاولة وبحرانها يكون في الاربعين او في الستين او في الثمانين او في
المائة والعشرين وانما زادوا بعد الاربعين عشرين عشرين لان الرابوع والسابوع
ضعف حكمهما اذا لم يجعل لهما تاثير في هذه المدة فزادوا عددا اجتمع فيه
الرابوع والسابوع وزادوا بعد الثمانين اربعين اربعين لان المرض لفرط ازمانه لا يتغير في المدد القصار
ولما كانت الامراض الحادة سريعة العطب والمزمنة يبعد فيها العطب كان للطبيعة اهتمام في
الامراض الحادة اكثر مما في الامراض المزمنة لتمكن الامراض المزمنة فانها تقهر الطبيعة من اول
حدوثها وتعجزها عن المدافعة فلذلك في الاكثر انما تدفعها الطبيعة الا اذا عرض لها زيادة
في القوة دفعة كما عند البلوغ فانها حينئذ تبرئ الصرع فان الحرارة في هذا الوقت تشتد
وتعرض للطبيعة قوة بسبب ذلك دفعة ولما كانت الامراض الحادة سريعة الحركة كانت
احوالها مناسبة لاحوال القمر فلذلك يكون تغيراتها تابعة لتغيرات حال القمر في التربيع
والمقابلة وغير ذلك وكذلك الامراض المزمنة لما كانت بطيئة بالحركة ناسبت احوال
الشمس فكان بحارينها معتبرة بحال الشمس في المقابلة والتربيع كحال القمر والى هذا اشار بقوله
واقل البحارين المزمن اربعون لانه اقصى مدة الامراض الحادة فكان نسبته الى
المزمنات نسبة الرابع الى الحادات كامر وقد يكون البحران في سبعة اشهر بل في سبع سنين
وفي اربعة عشر سنة وفي احد وعشرين سنة وذلك انه لما كانت دورة
الشمس تتم في سنة شمسية فنصف ذلك وهو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية لكن السنة
الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فلذلك يكون شهور السنة
الشمسية ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فلذلك قد يكون في سبع سنين قمرية وذلك
هو ستة سنين شمسية او يجعل حركة الشمس دورة تامة في التاثير بمنزلة حركتها برجا
واحدا فيجعل السبع سنين بمنزلة السبعة اشهر بل قد يجعل السنة في الامراض المزمنة
بمنزلة اليوم في الامراض الحادة فيكون البحران في اربعة عشر سنة كما كان في الامراض

الحادة في اربعة عشر يومًا بقي من تمام هذا المقام امران يحتاج اليهما احدهما وهو انهم اختلفوا
في اول المرض الذي يحسب منه ايام البحران فمنهم من قال انه طرف الوقت الذي احس فيه
المريض باثر المرض ومنهم من قال هو طرف الوقت الذي يضطجع فيه ويظهر ضرر الفعل
وهذا الخلاف انما يقع بحسب الحميات التي يتقدمها تكسير وصداع وغيرهما دون التي تعرض
بغتة فان مثلها لا يحتج فيها اول الوقت والاولى ان يعتبر وقت ابتداء الحمى نفسها
ولا يلتفت الى الاضطجاع ولا الى غيره من الصداع والتكسير واذا ولدت المرأة ثم عرض لها
حمى فليحسب من الحمى لا من الولادة وثانيهما وهو ان نفصل ما اجمله بكلام مختصر من كلام
الشيخ ليسهل فائدته وتتوفر عائدته فنقول الايام المعدودة اما حقيقية تقع بحارينها
تامة وهي الرابع والسابع والرابع عشر والعشرون والحادي والعشرون والرابع والعشرون
والحادي والعشرون والسابع والعشرون والحادي والثلاثون والرابع والثلاثون
والسابع والثلاثون والاربعون واما كاذبة تقع بحارينها ناقصة وتسمى الايام
الذور وهي الثالث والخامس والتاسع والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر
لكن الحكم في الحادي عشر لا يطرد فانه في الامراض التي تاتي نوائبها في الافراد قوي
جدا واما قليلة البحران رديته وهي السادس والثامن عشر والخمسة المسقطة عند
من يجعلها من ايام البحران وهي العاشر والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر و
التاسع عشر ولما كانت هذه الايام قليلة البحران فصولها ولم يعتبر وادرجاتها وجعلوا
الايام الباقية على اربع درجات من الفضيلة فالتي منها في الدرجة الاولى اعني الطبقة العالية
من النظر هي السابع والرابع عشر والعشرون والتي في الثانية الرابع والعشرون والسابع
والعشرون والاربعون والتي في الثالثة الرابع والحادي والعشرون والحادي والثلاثون
والرابع والثلاثون فهذه تمام الحقيقة والتي في الدرجة الرابعة هي الايام الزور
وقد وضعنا جميع الايام في هذا الجدول ليسهل الوقوف عليها وكتبنا حرف النون بعد
اعدادها ليدل على البحران وجمعناه بحرف الفا في مواضع الخلاف وجعلنا علامات
الدرجات حرفين من اخر اوصافها وعلامة النادر حرفا من اخره وعلامة الواقع في
الوسط سط وكتبنا الايام المهملة في جدول تحاني على هذا المثال

تنبيه اعلم ان البحران لا يقع عند سكون المرض من هيجانه ولا عندما قلع النوبة الا نادرا وهذا
مما شاهده ارخيجانس في معالجاته مرتين وجالينوس مرة واحدة ولا عند انحطاط المرض
والبحران التام يكون عند المنتهى وكل بحران يقع قبله فهو اما تام ناقص وردي وكل بحران
يتقدم اليوم الباحوري فهو ردي والله اعلم واحكم الباب الثالث من الفن الرابع
في الاورام والبثور والجذام والوبا والتحرز عنه اي عن الوبا تقسيم الاورام قدم تقسيم

الاورام حيث قال كل ورم فان له مادة اما ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة او غير ذات
قوام وهي المائية والريح فانهم عرفوا الورم بانه تمدد العضو لحصول مادة فيه والورم يكون
اما من سبب باد او بدني فان كان عن مادة انحدرت سمي نزلة وان كان عن مادة
تصعدت الى العضو سمي الترافي الموذم وان كان عن مادة تكونت في العضو سمي فساد
العضو والاورام منها ظاهرة ومنها باطنة وقد مر الكلام في كل واحد من الاورام
الباطنة والكلام الان في الاورام الظاهرة فقط وكل ورم وتبرخاذ فسببه اما مادة
دموية او ما يجري مجراها والورم الدموي يسمى فلغمونيا وهو اما محمود او مذموم
وكل واحد منهما اما ان يكون رقيقا او غليظا فتكون اقسام الورم الدموي اربعة اما
ان يكون من دم غليظ محمود وهو الفلغموني على الاطلاق وقد كان هذا اللفظ يطلق
في اللغة اليونانية على كل حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم
حار ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب وهذا الصنف ياخذ
الجلد واللحم معا لاجل عسر نفوذه من اللحم الذي احتبس فيه ويكون مع هذا الصنف ضربان
واما ان يكون من دم رقيق محمود وهو الفلغموني الذي ياخذ الجلد وحده وذلك هو
الشرا الدموي وهذا الصنف لا يكون معه ضربان لخلو الجلد عن الشرايين وبعد وربعة
واما ان يكون عن دم ردي غليظ وهذا الصنف ياخذ اللحم والجلد ولدمويته يسهل
انضاجه ولرداءته ليس يقبل النضج الذي يصيره غذاء ولذلك في الاكثر يستحيل
مدة ويحدث عنه الخراجات الردية والورم الصفراوي يسمى حمرة بالحاء المهملة
تسمية الملزوم باسم اللازم فان كانت المادة الصفراوية لطيفة جدا كان منها
النملة الساعية والنملة الاكلة وان خالطها بلغم فيكون اقل حدة ويكون منها النملة
الجاورسية والورم المركب منهما اي من الدم والصفراء يسمى فلغموني حمرة او حمرة
فلغمونية فيقدمون الاغلب منهما وهذا هو الصنف الرابع من اصناف الورم
الدموي وهذا الصنفان كان الدم اغلب قيل له الفلغموني المائل الى الحمرة وان
كانت الصفراء غالبة قيل له الحمرة الفلغمونية وهذا القسم يكون رقيقا الاول
فياخذ الجلد وحده ويحدث عنه نفاطات ونفاخات وانواع الورم البارد اربعة
احدها الورم البلغمي وله صنفان اما مخالطا للعضو وهو الورم الرخو
اي انه يداخل جوهر العضو ويسمى اوديما ومعناه الترهل او متميزا وهي السلع
اللينة اي ان الصنف الثاني من اصناف الورم البلغمي هو ان لا يداخل جوهر
العضو وهو السلع الرخو وثانيها الورم السوداوي وله ثلاثة اصناف فانه اما
ان يكون مداخلا اي يخالط جوهر العضو او لا يكون مداخلا والمداخل اما
ان يكون مؤلما اتفاقا في الحس ذا اصول ناشبة في الاعضاء وهو سرطان
او يكون الورم السوداوي المداخل للعضو غير مؤلم ولا ايف للحس بل يكون ساكنا
هاديا وهو الصلابة وثالثها الورم المائي وهو اما ان يكون عاما كالاستسقاء
او خاصا كالقيلة المائية والنوع الرابع اشار بقوله واما الريحي فاما ان يكون

مخالطًا لينًا عند الحس وهو التهيج او مجتمعًا مقاومًا للحس وهو النفخة اى ان الورم الرخو
له صنفان احدهما ان يخالط وهو التهيج والثانى ان لا يخالط وهو النفخة واما مركب من
هذه والبثور اورام صغار وتنقسم كالاورام الى دموية وصفراوية ومختلطة من الدم
والصفراء واما الورم الدموى والصفراوى فلكل منهما علامات تخصه اما الدموى
فيدل عليه التمدد وهو ايضا لازم لكل ورم لكنه فى هذا اكثر وحمرة اللون لا لعين
لاجل الصبغ الحاصل من الدم والانتفاخ وهو زيادة الحجم وهذا يكون اكثر مما يكون فى الورم
الصفراوى لان الدم لغلظه يحتبس فى المنافذ فلا يتحلل من اول الامر ولا كذلك
الصفراء والضربان ان كان العضو حساسا وفيه شرايين والورم غايصا اى ان
الورم الدموى ان كان يقرب شريان كان اكثر وجعا وقوة الوجع يدعو الى زيادة
حدة المرض وسرعة انقضائه وحينئذ يظهر العروق الصغار فى اطراف العضو الوارم ظهورا
بينا ومآله اى الورم الدموى اما ان يجمع او يتحلل او يستحيل صلبا او يميت العضو اى
ان الاورام الدموية غايتها ان يجمع المدة وتصير خراجا او يتحلل قليلا قليلا بالتحليل الخفى
الطبيعى والصناعى او يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فيصير صلبا او يقوى فساده على العضو
فيميته ويفسده واذا جمع ازداد الوجع والتمدد والضربان والحرارة واذا انفجر
سكنت الحرارة وخفت اى ان الورم الحار الدموى اذا اخذ يجمع المادة ازدادت اعراضه المذكورة
واذا تم جمعه وانفجر سكنت الحرارة وخفت الضربان والوجع لسكون الاعراض وخروج
المادة المؤذية واما الورم الصفراوى فيكون حمرته وتمدده اقل مما فى
الورم الدموى لما قلنا ولذعه اقوى واقرب الى الجلد لرقة الصفراء وحدتها
وسرعة نفوذها نحو الجلد الا ان يكون صفراوية غليظة اى يكون الصفراء
الكائن عنها الورم الصفراوى يخالطها مادة غليظة فحينئذ لا يكون لذعها اقوى
ولا يقرب من الجلد بسرعة وسببها اى الاورام وكثرة المادة وضعف العضو القابل او
اسباب بادية كضربة او سقطة وكثرة القروح تنذر بالدماميل وكثرتها اى الدماميل تنذر بالخراج
فان القرحة لا يكون الا عن مادة متعفنة ردية واذا كثرت المادة كان منها الدماميل
واذا كثرت مادتها كان منها الخراجات العلاج اى علاج الاورام الحادة ما كان من ذلك
اى من الاورام عن دفع عضو رئيس كالدماغ الى خلف الاذن والقلب الى الابطين والكبد
الى الاربيتين لا يجوز ردعه خوفا من رجوع المادة الى العضو الرئيس وقد ازدادت
بالحركة شرا فتقتل وكذلك ان كان الورم عن سبب باد وكان الوجع قويا لان
الروادع تزيد فى الوجع بل يستعمل فيها اى فى الاورام المندفعة عن الاعضاء الرئيسة
المرخيات ليكثر الانجذاب فينقى الرئيس عن المواد المؤذية وتلك المرخيات
كالشمع ودهن اللوز والزبد وربما كفى التنطيل بالماء الحار حيث المادة لطيفة
فان الماء الحار يفتح المسام ويحلل وينضج انضاجا لطيفا فان لم يتحلل الاورام
بهذا التدبير وجمعت المادة ولانت ولا تنفجر فلا بد من تفجير بالادوية او البط
بالحديد اى انه يستعمل المرخيات المحللة ان كان الورم مما يتحلل والمنضجة ان كان مما

الضربان والوجع

يجمع

يجمع وفى اخره يستعمل المفجرات او البط بالحديد ونحوها وما ليس كذلك اى لا يكون
مندفعا عن عضو رئيس فان كان سببه باديا كضربة او سقطة فان كان البدن معه ممتليا
استفرغ ثم حلل والا حلل من غير استفراغ والردع فيها غير جائز لئلا يزيد الوجع
فيزيد الورم الا ان يكون الرادع ضعيفا جدا كدهن الورد مفترا اى انه ان كان
سبب الورم باديا لم يجز استعمال الروادع القوية فيه وخاصة ان كان الوجع شديدا
لان تلك الروادع تزيد فى الوجع فلذلك يجب الاقتصار حينئذ على مثل دهن الورد
اذا احتيج الى تقوية وردع وان كان سببه اى الورم الحار بدنيا فلا بد من الروادع ولتكن
مسكنة للوجع كقيروطى من شمع ابيض ودهن ورد وماء كزبرة يستعمل فاترا وربما
زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع وعدم التلهب وربما كفى ماء الكزبرة وحده
او ماء الهندبا او ماء عنب الثعلب وماء لسان الحمل او ماء الرجلة وربما جعل ماورد و
خل اذا لم يكن وجع او يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء حى العالم وماء الهندبا معتصرات
ويضمد به مع دهن اللوز وقد يلعب البزرقطونا فى هذه المياه ويوضع على العضو
وقد يطلى العضو بلعاب حب السفرجل او بياض البيض عند شدة الوجع ثم يخلط بالروادع
المنضجات المحللة والملينة كالحلبة والبابونج واكليل الملك والخطمى وبزر الكتان كماداتها
بدقيقها او تنطيلا بمياهها وتضميدا بثفلها بعد طبخها ومرهم الدياخلون مع مرهم
الخل او مرهم الدياخلون وحده فى الابتداء جيد فاذا رأيت الورم
يسلك طريق الخراج فدع التبريد وخذ فى طريق ما ينضج ويفتح فاذا انتهى الورم فلا بد
من مثل الشبث والبابونج والخطمى وبزر الكتان ونحوه بل من المراهم الدياخلون
والباسليقون وفى مرهم القلقطار تجفيف من غير وجع ولذلك يصلح استعماله
عند سكون التلهب من الفلغمونى وكثيرا ما يحتاج فى جذب الدم من العضو
الشريف الى الخسيس ثم يعالج ذلك ويفتح وما يحتاج الى التفتيح من الاورام
فليضمد ببزرقطونا ناشة وبالملطفات حواليه وليطلى الاطلية بالريشة
فان الاصبع مؤلم وان كان فى البدن امتلاء فلا بد من استفراغ بالفصد
فى الورم الدموى فان كان فى اعالى البدن من الجانب اليمين ففى اليسار وبالضد
ويستقصى فى اخراج الدم بحسب احتمال القوة وباسهال الصفراء ان كان الورم صفراويا
بمثل مطبوخ الفاكهة ويلين الطبيعة بالتمر هندى الممروس فى ماء حلو مقدار اوقية
ويلعب فيه بزرقطونا مثقال ويحلى بسكر نبات وعند الانحطاط تقتصر على المرخيات
المحللة فان خفنا الاستحالة الى الصلابة اقتصرت على المرخيات الملينة فان خفت
فساد العضو بما ترى من اسوداده او ميله الى الخضرة فلا بد من شرط العضو وغسله
بماء وملح وليكن التبريد فى الصفراوى اكثر والتجفيف فى الدموى اكثر ولذلك كان اللحم اكثر
حاجة الى التجفيف من العصب لان العصب يرجع الى مزاجه بتجفيف يسير واقل اللحم
حاجة اقله شرايين وكثيرا ما يقع الحاجة الى الشرط قبل النضج اذا خيف فساد العضو
فضمد الموضع بدقيق شعير واللبلاب وما فيه ارخاء فان ظهرت علامات

الفساد فاشرط الموضع واشرحه ولا تنتظر جمعًا ونضجًا وذلك حين يرى المنصب كثر احدًا
فاذا شرطت فانطل بماء البحر وسائر المياه المالحة وضمد بما فيه ارخاء والله اعلم واحكم
واما الاورام البلغمية فلها علامات اما الرخوة منها فكلما كانت اكثر رخاوة
كانت مادتها ارق قواما ويكون ورمه مسترخ لاحرارة فيه ولا وجع يعتد به ولذلك يكون
لعود الاصبع فيها اشهل للينة وقد يكون من بخار البلغم فيكون من قبل التهيج
واما السلع فبلغمها اغلظ ويكون على لون البدن بلا وجع لبرد البلغم متبريه عن اللحم غير
ملتصقة به حتى يمكن ان يقبض عليها ويحرك فى الجوانب كلها وهى يختلف فى العظم من الحمصة
الى البطيخة ولها كيس يحويها وتولدها من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فاذ داد غلظًا
ولذلك قد تلحق بالاورام السوداوية واصنافها اربعة شحمية تشبه الشحم فى اللون و
القوام ومادتها ابرد واغلظ قواما من باقى اخواتها ولذلك لا تتغير وعسلية
العسل فى اللون والقوام ومادتها ارق والطف من الجميع وفى لونها زعفرانية
ما لميلها نحو الصفراء وهى تتغير وازدهالجية سميت بذلك لشبهها بالازدهالة
وهى فارسية فان الازد بالفارسية هو الرقيق واهاله وهو السمن ويطلق على
حسو غليظ معمول منهما كالعصيدة ومادة هذه اغلظ واخف من العسلية
وشيرازية وسميت به لشبهها به فى البياض والغلظ وهو ايضا فارسى يطلق
على صبغ يعمل من اللبن كالحسو الغليظ وقد ينعقد العصب فيشبه السلع لكن يفرق
بينهما بان انعقاد العصب اذا غمز عليه لا يزول من كل الجهات بل يزول يمنة و
يسرة والسلع اذا غمز عليها تفرقت من كل جهة العلاج استفراغ البلغم بعد الانضاج
والحمية عن كل ما يولد البلغم والردع فى الابتداء بما هو قليل البرودة وفيه
تجفيف كاسفنجة غمست فى خل ثقيف ممزوج بماء البورق او عصارة الاس مفترة
وكلما كانت العلة متزيدة جعل الخل احدق وقد يضمد بماء البورق وخطب الكرم
والبلوط او تبن وخل ويشد ويربط قليلا فان لم ينجع اضيف الى الخل يسير شب
ولماء الكرنب والحمص منفعة عظيمة والبورق مع دهن الورد والخل وماء
البحر مع الشراب العفص جيد وخصوصا ما كان منه فى عضو عصبى وقد يجعل معها
اى مع عصارة الاس قليل ملح وخل ثم النطولات والمروخات والاضمدة المحللة
كالخثا البقر ومرهم الباسليقون وقد يركب دواء من مرو حضض وقاقيا وصبر وطين
ارمنى معجون بماء الكرنب والخل واما ما يخص السلع من العلاج فتنقية البدن
اولا من الخلط المولد لذلك والاضمدة المحللة كالدياخلون وينبغى ان يتدارك
قبل ان يعظم والا فليس ينفع فيها شئ الا احد امرين اما التعفين بالادوية المعفنة
واما الشق عنها واخراجها من محلها والنوع الشحمى لا يفيد الا الشق واخراجها
والله اعلم واحكم و الورم السوداوى ردئ وينقسم الى الصلابة والسرطان
وملمسها صلب وهذا الورم يسمى سقيروس وسببه مادة سوداوية
عكرة وربما كان عن بلغم وتصلب وربما كان معه حس مع غير الم فان كان عن

سوداء

سوداء كان لونه الى الكمودة الرصاصية وما كان عن بلغم فيكون لونه لون الجلد
وهذا الورم يبتدى صغيرا ويزيد ويقف ويعسر تحلله ومن السرطان متقرح ومنه
غير متقرح وهو داء ردئ موئس من علاجه لكن قيل اذا تدورك فى اول ظهوره
امكن ان يؤمن فلا يزيد ولم اره فى انسان الا وقتله وهو ورم صلب له اصول
فاشية ويمتد فى جوانبه عروق خضر وتتزايد ويعظم مع الم مرح وربما ابتداء
وكان كالحمصة ثم صار كالبطيخة واعظم ويبتدى مع الم شديد لا يوثر فى
تسكينه طلاء وملمسه حار ويكون فى اول الامر كلون البدن ثم يحمد وقد لا يألم
الما شديدا وهذا اقبل للعلاج حتى يقف ولا يزيد العلاج اى علاج الورم السوداوى
استفراغ السوداء بمطبوخ الافتيمون وبما ذكرنا فى اخراج السوداء والتضميد
بالملينات كالشحوم ودهن السوسن ودهن الحنا والزيت العتيق مرهم حل الصلابة فى
اسبوع فادونه وصفته خردل وبزر الانجرة وكبريت وزبد البحر وزراوند واشق و
مقل وشمع احمر وزيت عتيق يجمع الادوية بعد السحق بالزيت والشمع ويضمد
به الصلابة فانه جيد واما علاج السرطان فان كان فى عضو صغير يمكن قطعه و
استيصاله وكى الموضع فربما سلم العليل وقد قال بعض القدماء ان امرأة ظهر بها
سرطان فى احد ثدييها فقطع فظهر فى الثدى الاخر وكان السرطان جذام العضو
الذى يظهر فيه وبالجملة فيجب عند ابتدائه استفراغ السوداء بعد الفصد من الاكحل استفراغا
متواترا بما يخرج السوداء ويجتنب الاغذية المولدة لها فاذا عظم الامر فليس له الا المداراة
لئلا يتقرح فانه يزداد بالتقريح شرا وحينئذ لا يقرب اليه دواء حار بل يوضع عليه
البقول الباردة ويطلى بلعاب بزر قطونا واسفيداج الاشربة وبالخل والطين
الارمنى او يدهن بهذا المرهم فانه خاص به يؤخذ اسفيداج الرصاص وتوتيا مغسول
بالتوتيه يسحق بدهن الورد وربما بماء البقلة الحمقاء او ماء عنب الثعلب وماء الخيار
او ماء القرع ايها حضر ويوضع عليه وهذا نافع للسرطان المتقرح وغير المتقرح والله
اعلم واحكم واما الدبيلة والخراج فهما يشتبهان فى الشكل اما الدبيلة فكل ورم فى داخله
موضع ينصب اليه المادة اى يكون لها غور ويحتوى على اخلاط مختلفة من الدموية والاخلاط
البلغمية اللزجة المخاطية وربما احتوت على رطوبات جصية ورملية وشعرية وبالجملة
فموادها مختلطة واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا اشارة الى ان يكون له غور
ينصب اليه المواد وهذه المواد تكون حارة فان الخراج يطلق على كل ورم حار كبر وقد
جمع قيحا او فيه ما وقيح او اخذ الى التجمع والتقيح واذا رايت مع الورم ضربانا كثيرا او نخسا
تحت الاصبع فهو خراج وما كان من هذه الخراجات محيطا بالصدر والاضلاع سمى تراقى
وما كان خلف الاذن سمى فوثجلا وما كان تحت الابط يسمى عروسا وما كان من الخراج
على الاطراف العضل فهو ردئ ويعرف هذه الاورام فى الابتداء بعظم الورم وتزيده
وان يكون راسه محددا والملمس حارا والالم والضربان شديدا واذا نضج وتقيح وحصلت
فيه المدة قل الم ولانت مجسته ويعرف موضع المدة بانه اذا عصر حس بشئ يتحرك بالاصبع

اخرى يوضع تحته وبياض لونه او صفرته او خضرته اذا لم يكن المدة جيدة والمدة الجيدة هي
البيضا الملسا المتشابهة الاجزاء المتوسطة الرائحة القليلة النتن وما
خالف هذه الاصناف فرديته بحسب لونه وقوامه ونتنه وهذه الاورام تختلف
بحسب موادها ومواضعها من البدن وكلما اسرع منها في التقيح الانفجار كان
ارجا للسلامة خاصة اذا كانت القوة قوية والمواضع لحمية والتي تبطى نضجها
يدل على ضعف الحرارة وغلظ المادة وهذه الاورام تكون عن التخم والحركات
على الامتلاء ويقدم الامراض التي لا يجري فيها بالاستفراغ وجميع الامور
المسددة للاخلاط العلاج استفراغ البدن والحمية والتقوية لئلا يضعف الوجع
القوة والانفجار اي انه يجب في الابتداء ان يقدم ما يبرد ويكثف العضو ويقدم
الفصد والاستفراغ والاقتصار على اخف الاغذية فاذا تحققت الجمع اعنت
بالانضاج والتليين ثم اول الامر تستعمل المنضجات الخفيفة فيها كالتنطيل بالماء
الحار والتضميد بالشعير والتين او بالحنطة الممضوغة او شمع وزيت وكندر او زعفران
وبزر كتان فان لان الجلد وامكن التفجير بالادوية المفجرة فهو اولى فان كانت المادة
كثيرة وعسرة النضج وخشنت لا تفي القوة بانتظار النضج التام البالغ وكان
الجلد قويا ثخينا واستترت عمل المواد في الغور فلابد من البط والاجود ان
امكن ان يتوخى به النضج التام وتعينه بالمنضجات المذكورة او بماء ق لـ
والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب خصوصا مع ماء العسل او يضمد بضماد متخذ من دقيق
الخطمي وبزر الكتان والشعير والتين العلك او يطلى بالقير وطينات المتخذة من دقيق
بدهن شمع وماء السلق او بالضمادات المتخذة من البابونج وبزر الكتان والميعة
والقنة والمرمع التمر والدياخلون بلعاب الخردل مفجر يغلي جميع ذلك في دهن
السوسن فاذا انفجر الخراج والاغطة واحرص ان يكون فم الثقب الى اسفل فاذا اخرجت ما فيه
فاغسله بمثل ماء العسل ثم مداواة الجروح اي انه اذا لم ينفجر الخراج بهذه الادوية
ولم ينضج او نضج وكان في الجلد ثخن وصلابة فلابد من البط لئلا تفسد المدة وينبغي
ان تفصد بالمبضع اسفل المكان ليسهل استخراج المادة فان كان البط على مثل
الجبهة فلا تذهب فيه مع الاسرة طولا وكذلك يتبع في البط ذهاب ليف العضو
ويحذر ان يقطع عصبا او وترا او شريانا والبط اما ان يكون في موضع او مواضع
بحسب الحاجة ولا ينبغي ان يقرب الى الورم المبطوط ما ولا دهنا ولا شحما واذا احتاج
المغسل فيما وعسل او ماء وشراب او بعسل نحل ثم بعد ذلك يداوي مداواة
الخراج فان حدث بعد البط ورم والتهاب ضمدته بالعدس وان احتجت الى تنظيفه
ادخلت فيه مرودا على راسه خرقة تنقيها وتبادر الى الزراقة في الوقت لئلا
يغلظ الجلد ولا يلزم القرحة ثم تربط بالرباط اللائق وكل ورم ظاهر لا ضربان معه
فهو الاكثر ينضج وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة مفردة اي انه في اكثر الامر اذا حدث ورم
ظاهر ولم يكن معه ضربان وكان معه لين فانه يقيح فان المادة الغريبة اذا حدثت

في عضو من الاعضاء توجهت اليها الطبيعة فان قدرت على دفعها دفعتها والا انصاف
اليها حرارة كثيرة واحالتها مدة وعفنتها واخرجتها من ذلك العضو وفي الاكثر تكون
المواد الموجبة مفردة صرفة بل لابد في الاكثر ان يكون مركبة والله اعلم واحكم و
الدماميل ارداها اغورها في اللحم وفي متون الاعضاء وهي اي الدماميل من جنس
الخراجات فان الدماميل اذا ظهرت واكمل علاجها فانها يكون منها الخراجات العظيمة في
الاكثر ويحدث الدماميل في الاكثر من الحركة على الامتلاء اي ان الدماميل
اكثر ما تكون من رداءة الهضم ومن الحركات على الامتلاء وما يجري مجرى ذلك و
لذلك كثيرا ما يعرض الدماميل للمسافرين والذين يتعبون على الامتلاء فانه اذا
حصل للهضم فساد تولدت عنه لا محالة مواد ردية واحتاجت الطبيعة الى دفعها
فاذا لم تندفع بالاستفراغ مع البول والبراز والعرق ونحو ذلك وكانت القوة
قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة حدث منها الدماميل وان
خرجت متفرقة فقد يحدث عنها بثور كالجرب ونحوه العلاج المبتلى بكثرة الدماميل
يستفرغ المادة الموجبة له بالفصد والاسهال ويجتنب بدنه بكثرة الحمام
في الايام الاول يداوي ببدء الاورام الحارة ويغذى بالاغذية الحامضة القابضة
كالسماقية والزركشية والحصرمية والمصوص والقريص ولا يشرب النبيذ ويبادر
الى انضاجها ومن المنضجات لها التين والعسل وبزر المرو بالتين والحنطة الممضوغة و
التين مع الخردل بدهن السوسن والشمع وماء السلق والدياخلون وقد يضمد بالتين
المدقوق مع لحم الزبيب وصفرة البيض ودقيق الشعير فان نضج ولم ينفجر فجر
بالادوية مثل التين العلك يدق مع خردل ويعرق مع دهن السوسن ثم يوضع على المنفجر
من الدماميل مثل العسل والانزروت بعد عقد العسل وربما احتيج الى البط
ان لم ينفجر بالادوية فان انفجرت وضع عليها من هذا المرهم وصفته شمع اصفر
ثلاثة دراهم علك البطم درهمين انزروت مثقال زاج درهمين يجمع على النار
في زيت الزيتون اوقية فانه جيد منق للوسخ والوضر وملحم البثور والبثور
ايضا على عدم الايام اعني ان البثور هي مثل الاورام تنقسم الى اربعة اقسام
فمنها دموية كالشرا او صفراوية كالنملة والحمرة والنار الفارسية ومنها بثور سوداوية
كالجرب السوداوي والثاليل والمسامير ومنها بلغمية كالشرا البلغمي ومنها مائية
كالنفاطات وريحية كالنفاخات اما الشرا فهو بثور بعضها صغار وبعضها كبار
مسطحة لا يكون لها سمك يعتد به لغلظ مادتها وتكون كالنفاخات الى حمرة
مكدرة حكاكة يحدث في الاكثر دفعة لانها يكون من البخار وقد يسيل منها
رطوبة اذا كانت من الابخرة الغليظة البلغمية وتشتد في الكرب بها وغمها
ليلا لتكاثف الجلد فيه وعسر تحلل ما يتحلل وسببها اي الشرا بخار حاد دموي
في الاكثر يثور في البدن دفعة اما عن دم مراري وقد يكون سببه بلغما
بورقيا فيكون اشتداده ليلا واكثر من الدموي لان بخار الدم للطافته يتحلل

في الليل اكثر مما يحلل البلغم وانما ياخذ الشرا موضعا واسعا اذا كانت مادته لطيفة
كثيرة والشرا الدموي اكثر حمرة وحمرته من الشرا البلغمي لحرق الدم وحمرته وبرد
البلغم وبياضه العلاج الفصد في الشرا الدموي واسهال الصفراء المخالطة للدم بنقوع تمر
النقوع المسهل او ماء الرمانين بالهليلج وينفعهم الريباس وماء الليمون والهندبا والجمار
والطرخون والشاهترج وبزره فان هذه كلها تطفئ لهيب الدم وان اسقي من سنبل
الصباغين اربع شعيرات بما يوافق نفع نفعا عظيما بليغا وفي الشرا البلغمي يستفرغ
البلغم بان يكثر من الهليلج الكابلي وربما زيد فيه قليل تربد ثم يدبر الحمي بالتبريد وترك اللحوم و
العدس بالخل نافع ومزورة حب رمان والسماق جيد ويكثر في الطعام والنقوعات
الكزبرة اليابسة نقوع جيد لهم صفته مشمش وعناب وزرنقا وتمر هندي وقراصيا ونوطري
وعصفر وكزبرة يابسة يستعمل ذلك عوض الما فان اريد الاسهال يزاد فيه سنامكي
وزهر بنفسج فان كانت المادة بلغمية يضاف اليه تربد او غاريقون وخيار شنبر
وهليلج كابلي ويستعمل عنصر بالسكر ويدخل الحمام ويلطخ بدقيق الشعير ويعطي ماء
الشعير وقد يلطخ بحضض ومعزة نخل وورق التوت والله اعلم واحكم ومنها النملة
وهي بثرا وبثور يحدث وربما يسعي من موضع الى موضع لحدة مادته كما تسعى النملة
وهي اصناف وكلها يحدث عن صفراء حريفة لطيفة فان كانت ردية اوجبت النملة الساعية
الاكالة والا الساعية فقط اذا كانت رقيقة وان كانت غليظة يحتبس فيما دون الجلد اوجبت
النملة الجاورسية وهو اقل التهابا وابطاء انحلالا ويقال النملة على كل ورم
جلدي ساع لا غوص له في اللحم ولونها يكون مائلا الى الصفراء لخلو مادتها عن الدم مع
شدة نفوذها في الجلد والنملة يكون مستديرة الشكل وانما سميت نملة لان صاحبها
يحس فيها بعض النملة في موضع الورم او لانها تدب كدبيبها النمل العلاج يجب ان يبدا
اولا باستفراغ الصفراء وبالفصد ان وجد في الدم كثرة وتعديل المزاج ومن المستفرغات
الجيدة الهليلج الاصفر والتمرهندي والمحمودة وشرب ماء البقلة بالسكنجبين مبردا
بالثلج وماء التمرهندي وماء الرمان المز بالطرزد ويوضع عليها عدس وقشور
رمان ومبويق بشعير ولسان الحمل مدقوقا ناعما فان ظهر التاكل والتقرح اقراص اند
وجزد بشراب قابض ويطلى بالاطلية الباردة مثل ماء الهندبا وماء عنب الثعلب وماء
حي العالم وماء البقلة وخرارة القرع والصندل وماء الورد والكافور والنخ والافيون
والجاورسية يجعل في مثلها قليل تربد وافيمون واللبن الحليب لها جيد وقشور الرمان
والطين الارمني بالخل وماء الورد نافع فان تقرح موضع النملة فيطلى بمرهم الاسفيداج
بالكافور ويميل الى الحرارة التدبير الى ما يبرد ويرطب والله اعلم واحكم ومنها
الجمرة بالجيم والنار الفارسية يقال ذلك اعلة هذين الاسمين يقال لان لكل بثر
اكال منفط محرق محدث الخشكريشة احداث الحرق والكي وانما سمي هذا
المرضان بذلك لان فعل كل واحد منهما يشبه فعل ما سمي به لان النار الفارسية تفعل في
العضو نفاطات واحتراق كما تفعل النار في العضو الذي يلاقيه وانما خصت بالنار

الفارسية لان الفرس كانوا قديما يعبدون النار وكانت لهم نار توقد دائما يتعبدون
عندها ولم تزل كذلك حتى ابطلها المسلمون وتلك النار تكون لا محالة قوية لدوام
اشتعالها والتهابها ولما كان فعل هذا المرض قويا جدا شبهها الاطباء بتلك النار
واذا كان كذلك فلا بد وان يكون مادة هذا المرض صفراوية مع قليل سوداء باحتراق
الصفراء واما الجمرة فلانها تفحم العضو وتسوده من غير رطوبة فلذلك هي اشبه بالجمر في
فعله وفي قلة رطوبته لان الحطب ما دام فيه رطوبة فانه تشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته
صار جمرا ولا بد وان يكون السوداء في مادة الجمرة كثيرة والا لما كانت غائصة ولما كان
بثرها كثير الحجم قليل العدد لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة غليظة ولا يمكن ان يكون
غلظ هذه المادة من مخالطة البلغم فانها لو كانت كذلك لنقصت حدتها وحرارتها
فلا بد وان يكون مخالطة للسوداء المحترقة ولذلك كانت الجمرة ابطأ ظهورا وتحللا من
النار الفارسية واغور واكثر اخذا في اللحم والى هذا اشار بقوله وربما خصت النار
الفارسية بما كان معه بثر من جنس النملة فيه سعي وتنفط من مادة صفراوية قليلة التعفن والسوداء
اي يكون مادته قليلة التعفن حتى يكون حدتها باقية وايضا يكون السوداء المخالطة
للصفراء قليلة ويكون مع بثور كثيرة صغيرة فان خالطها كثيرة الحرق والغليان والجمرة
قد تطلق على ما يسود الجلد من غير رطوبة ويكون كثير السواد غليظة غائصة قليلة البثر
كبيرة الحجم مستوية وربما لم يكن هناك بثر البتة بل ابتدأت في اول الامر جمرة وجميع ذلك
يبتدي بحكة كالجرب وقد تسقط النار الفارسية والجمرة ويسيل عنهما شيء كما
يسيل عن المكاوي وقد يكون الموضع رمادي اللون اسود وربما كان رصاصيا وحكة
اللهيب مطيفا به من غير صديد وحمرة مع ميل الى السواد والنار الفارسية اسرع ظهورا
وحركة من الجمرة العلاج لا بد من الفصد والمبادرة اليه فان لم تلحق حتى ينقطت
فتنفقأ النفاطات ويسيل صديدها ويطلى بمرهم الاسفيداج واستفراغ الصفراء
واجب بما يخرجها ومراعاة السوداء وخصوصا في الجمرة وربما احتيج الى اخراج المادة بالحد
وخصوصا في الجمرة فانه ينبغي ان لا يترك حتى يجتمع فيها ما ويطلى حوالي البثور بالطين الارمني
والخل وماء الورد واما الادوية الموضعية فانها لا يجوز ان يكون شديدة التبريد
لئلا يحتبس المادة او تدفعها الى الباطن وهي سمية خبيثة ولا شديدة القبض كذلك ولا قوية
التحليل لئلا يزيد في كيفية المادة فان تلوحت قبل ان تنفط فتطلى بالاطلية الباردة
ومن الادوية الجيدة ان يؤخذ رمان حامض يشق ويطبخ في خل حتى يتهرا ويضمد به حرة
كان بعد سحقه والعفص بالخل جيد وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة
نافع لهم فاذا صارت قروحا فتعالج بعلاج القروح والله اعلم واحكم ومنها النفاطات
والنفاخات قد يقع في الكلام لفظ النفاخات والنفاطات بمعنى واحد وتارة يفرق
بينهما فيجعل النفاخات ما سببها هوائية او ريحية والنفاطات ما سببها المائية
يندفع من غليان الاخلاط او دم رقيق يحتبس تحت الجلد فيبقى نفاطات مائية و
الى هذا اشار بقوله يحدث من الغليان يصعد المائية الى الجلد فيحتبس تحته

لكثافته واما الدم رقيق وهذه المائية لا بد وان يكون اغلظ قواما من مائية القروح والا لم يحتبس في الجلد فيستحيل ان تكون ماء صرفا ولا بد وان يكون مخالطة لشئ من الاخلاط فلذلك قد يكون منفصل من الدم لغليانه وهذا اشبه بما يحدث في الجلد واما الدم الرقيق فلا بد وان يكون المائية غالبة عليه جدا والا لم يكن في لونه وقوامه وهيئته كالنفاخات وقد راينا كثيرا من النفاخات الحادثة من غليان الدم كثيرا جدا واكثر ذلك في سنين لونيا العلاج ينقي البدن و يعدل المزاجه ويترك تناول اللحوم و يوضع عليها اول ظهورها عدس مدقوق ناعما معجون بخل فاذا ظهرت وكانت كبيرة فقيت ثم عولجت بالمجففات و مرهم الاسفيداج او بالمرداسنج و دهن الورد وهذا دواء نافع انزروت وصبر وكندر واسفيداج ومرداسنج من كل واحد جزء وطين ارمنى خمسة اجزاء يتخذ منها بنادق ويحل بخل وما يطليها ويكرر طلاؤها الى ان يتاصل خشكرنيتها ومنها الجدرى والحصبة وهي بثور حمر متفرقة كحب الجاورس في الحجم اذا ابتدأت ظهرت كعض البراغيث ثم يحبب ولا ينضج ولا يتقيح ليبس المادة وحدتها وقلة مقدارها وهي انواع كثيرة اردئها اي الحصبة والجدرى النوع الاسود فانه يدل على الاحتراق يلي الاسود في الرداءة الاحمر ويدل على تسيط الدم ثم الاسود اقل رداءة من الاحمر وهذا اول ما يظهر كانه قرص البراغيث في وسطه خطوط بيض وهو الذي يسمى الورشكين ويدل على اخلاط السوداء والصفراء الغليظتين وقبول بعضها للنضج وعصيان الباقي ثم الاصفر وهو يلي الاخضر في ذلك ويدل على غلبة الصفراء ثم الابيض البراق الشبيه بحب اللؤلؤ واسهلها اي واسهل هذه الانواع واسلمها واقربها للخير الابيض الكبير الحجم القليل العدد السهل الخروج بغير كرب ولا حمى قوية لدلالته على استعداد مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في المدة البيضاء ثم الكثير العدد مع باقي الصفات المحمودة واما المختلط المتصل بعضه ببعض حتى ياخذ رقعة كبيرة مستديرة او ذات اضلاع فهو رديء لدلالته على كثرة المادة وحجمها ورداءتها واستيلائها على البدن او العضو التي ظهرت فيه وكذلك المضاعف الكبار الذي اجتمع وانتظم حتى يكون واحد في جوف آخر اي ان الجدرى المضاعف الكبار ردى وذلك لخبث مادتها و رداءتها ولان يكون الجدرى والحصبة تبعا للحمى اولى من العكس اي ان ما كان من الجدرى والحصبة لا يوجب مرضا آخر فهو افضل لا محالة واحمد مما يوجب مرضا كالذي يتبعه حمى فان هذا يدل على بقاء مادة في البدن ردية فان كانت تلك الحمى غليانية ففي الغالب تكون تلك المادة من جنس مادة الجدرى مانها لغليان لاجل تميز تلك المادة فربما ظهر بعد ذلك جدرى آخر لاحق للاول وربما لم يكن كذلك بل نات العليل او تحللت تلك المادة او خرجت عرقا وان كانت عفنة ففي الاخير تكون تلك المادة مخالفة لمادة الجدرى والاجود فيهما اي في الجدرى

والحصبة ان يكون التنفس والصوت سليمين وذلك انه قد يعرض في الرية وقصبتها شئ من الجدرى والحصبة فيسد ذلك التنفس والصوت فاذا كان حال الصوت والتنفس سليمين كان دليلا على صحة الرية وقصبتها وان عرض لاحدهما تغير فلا محالة يكون الرية او قصبتها قد اصابها شئ من ذلك واذا رايت العطش يقوى والكرب يشتد والظاهر يبرد والجدرى او الحصبة يخضر او يسود فالهلاك قريب وذلك ان هذه الحالة اما ان تكون لشدة التعفن عند القلب حتى يكثر لذلك الكرب والعطش ويبرد الظاهر لانطفاء الحار الغريزي وعجزها عن دفع حرارة ذلك التعفن الى ظاهر البدن ولذلك يخضر الجدرى والحصبة او يكون لتورم حصل في الباطن وذلك الورم بحرارته يعطش ويكرب ويبرد الظاهر بحصول الصحن في الباطن وهو المادة الحارة ولا بد من عجز الحرارة الغريزية عن الوفاء بتدبير ذلك الورم مع الانبساط الى الظاهر وانما يكون كذلك اذا كانت ضعيفة ولاجل قلة هذه الحرارة في الظاهر يخضر الجدرى والحصبة وكلا الامرين يلزمه الموت فانه كان الجدرى والحصبة من الجنس الذي يبطئ خروجه كان ذلك على الموت ادل اما انه لضعف القوة عن الدفع واما ان يكون لغلظ المادة واذا كانت كذلك فلا بد وان يتخلف منها شئ في الباطن وذلك الدلالة على الموت واكثر ما يعرض الجدرى والحصبة في الربيع والبلاد الحارة الرطبة والصبيان والشبان ويندر ان في المشايخ اما حدوثه في الربيع والبلاد الحارة الرطبة فلكثرة الحرارة والرطوبة المسيلة للمواد المخزونة في الشتاء وكذلك الصبيان والشبان لقوة قواهم واستيلائها على المواد ودفعها الى ظاهر الجلد والحصبة تفارق الجدرى بانها صفراوية واصغر حجما ولا تجاوز الجلد ولا يكون لها سمك اي الحصبة في حقيقتها وسببها المادي والصوري والفاعلي والغائي مقاربة لما في الجدرى وقد يفرق بينهما بامور احدها ان مادة الحصبة يختص بالصفراء ولا كذلك الجدرى وثانيها ان يكون الحصبة اصغر حجما من الجدرى وسبب ذلك ان الصفراء لرقتها يقل ما يحتبس منها في الجلد فلا يكون له مقدار كبير وثالثها ان الحصبة لا يجاوز الجلد مجاوزة كثيرة لان سمكها قليل ورابعها ان افراد الجدرى غالبا لان الجدرى انما يحدث عند كثرة المواد ولا كذلك الحصبة وخامسها ان عروض الحصبة للعين اقل لان الجدرى من الرطوبة المائية وهي في العين اكثر والحصبة من الصفراء وهي في العين قل العلاج ليبادر الى اخراج الدم وفصد عرق الانف قايم مقام الرعاف عام النفع للاعضاء العالية اي ان الجدرى والحصبة اذا حدثا ينبغي ان يبدر صاحبها بتدبير الحمى الغليانية التي تتقدمها واول ذلك اخراج الدم بالحجامة او الفصد والشراطة وذلك بعد مراعات الشرايط المذكورة في الفصد والاقدام على ذلك في الجدرى اكثر لانه انما يكون مع زيادة من الدم واما في الحصبة فانما يجوز الاقدام عليها اذا تحققت زيادة الدم والا فالتدبير حينئذ هو تدبير

الحمى الغليانية من تليين الطبيعة والتطفية المعتدلة المشروبات النقوع الحلو بسكر
او شراب العناب والنيلوفر وشراب الكادى بالغ وكذلك شراب الطلع فان فيهما خاصية
عجيبة وربما احتيج الى حليب بزر البقلة مع الكافور وكذلك ماء الشعير المطبوخ فيه العناب
وبزر الهندبا ويخضب تحت رجليه بالحنا فان ذلك مجرب يمنع ما يخرج منه في العين
واذا بدا يظهر وجاء اليوم الثالث فيجتنب المبردات القوية ويحذر المسهلات فان
المسهل مضاد لفعل الطبيعة في اخراج هذه المواد ومخالفة لجهتها ويسقى ما فيه يسير تلطيف
وتفتيح واعانة على ظهوره مثل بزر الهندبا وبزر الشمار والكشوث وعناب مصنوع
على سكر اوقية او عدس مقشر درهمين وتلين طبيعتهم بشراب الاجاص وورد مكرر
ولعاب حب السفرجل واما الاغذية النافعة لهم فهي عدس مقشر او مزورة قرع ومن يتخذ
من العناب والطلع مزورة فينفع جدا وكذلك حسا الشعير المطبوخ فيه بزر الرازيانج
وبزر الهندبا على شراب الورد ومص الرمان ويكحل العين بالاثمد المحلول بماء الورد
وبماء الكزبرة او بمري الصبر او بحكاكة الاسرب فانه قيل اذا دلكت قطعة اسرب
حتى يخرج سوادها في اليد ويرطب بقليل ماء ورد ويجود ذلك السواد بحرف سكين
ويمزج فيه يسير كافور واكتحل به بميل اسرب ناعم منع ما يخرج في العين منه واذا
طلي في الرجل شيء من الجدري وعسر خروجه فيدق السمسم بالماء ويلطخ تحت الرجل ويربط
فيفعل به كذلك الى ان يخرج فان تكاسل الجدري والحصبة في الخروج او خيف رجوعهما فيسقى
ماء الرازيانج بالسكر وماء الكرفس فان كان الجدري كثير الرطوبة فيفرش تحت العليل ورق
الهندبا ويغير كل يوم ليلا يلتصق بفراشه ويذر عليه اذا انتهى ورق آس وورق ورد
مجففة مسحوقة ناعما فاذا تم نضجه فمهما انفجر منه يدهن بدهن الفستق واذا اخذ
في الذبول يطلى بطلي دارا في ونشا مداف بماء الورد واذا نقي العليل وبقي منه آثار
على الجلد فيدلك البدن بما يوافق من هذه الادوية وهي خبز النخل والباقلى وشحم
الحمار وخشب الخلاف المحكوك والعظام البالية واصول القصب واشنان مربي
بزر البطيخ وزبد البحر وبياض البيض ومرداسنج وزعفران وماء الشعير وبورق
ارمني واشق وسكر طبرزد ونشا ولوز حلو ولوز مر وقسط مر وانزروت و
الله اعلم واحكم ومن البثور الجرب والحكة منه يابس فيكون عن صفراء محترقة تخالط
الدم فقد تبلغ ان تصير سوداء وقد لا تبلغ ذلك اي ان من الجرب نوع يابس لا يسيل منه رطوبة
بل يصير بثورا خشكريشة وهذا النوع يكون عن مادة دموية تخالطها صفراء او
سوداء محترقة ويكون بثورها حادة الرؤوس حمرة شديدة الوجع اذا كانت المادة
الصفراوية اغلب وان كانت المادة السوداوية اغلب فان بثورها تكون سود الاصول
لتراكم الخلط السوداوي وثقله ويكون قليلة الوجع طويلة اللبث بطيئة البرء
لغلظها وعصيانها عن النضج والتحليل ومنه اي ومن الجرب نوع رطب يسيل منه رطوبة
وصديد وهذا النوع قد يكون عن مخالطة البلغم المالح للدم وقد يسيل منه
دم اسود عند كثرة المادة وحدتها وشدة لذعها وربما تولد في الجرب عند غلظ المادة

جيوان مثل الصبيان لطول مكث المادة وتصرف الحرارة الغريزية فيها ولاختلاط
او مناخ البدن فيها والحكة كالجرب فان اسباب تولدهما واحد لكن مادة الحكة اقل
من مادة الجرب فلذلك يستولي عليها الطبيعة وتمزقها ولا تتركها تجتمع في موضع
تعفن فيه وتعفن الجلد بل تبدده وتنشره وتبسطه في مسام الجلد ولذلك لا يكون
معها اي الحكة بثور كما يكون في الجرب لان الحكة عن مادة ارق واقل ميلا الى اللثق
وفيها سكون واكثر ما يتولد الجرب عن اكثار اكل المالح والحريف والحلو و
التوابل الحارة اي ان اكثر ما يتولد الجرب من تناول الاشياء الحريفة المالحة واستعمال
التوابل الحارة والكوامخ المالحة الحادة واستعمال الاشياء الشديدة الحلاوة
وكثرة تناول الشراب الصرف وادمانه وغير ذلك من الاغذية الردية الكيموس
فان الكثرة من ذلك تفسد الدم في الرائحة والقوام والطعم ويتولد فيه تلك
الاخلاط الغير الطبيعية فلا يصلح ان يصير غذاء البدن فحينئذ تدفعه الطبيعة
على سبيل دفع الفضول عن الاعضاء الداخلة التي هي اشرف في العروق الدقاق الى
الجلد فيقبله لضعفها ويحدث منه الجرب وكلما كان الجرب مرتفعا حاد الرؤوس
كانت المادة المتولدة عنها شديدة الحدة وكلما كان منبسطا كان اقل حدة من
المرتفع العلاج استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة او طبيخ افيتمون او السفوف المسهل بماء
الجبن واللبن بالافيتمون والسكر وماء الشاهترج قد ينفع فيه هليلج اصفر واسود و
كابلي من كل واحد اربعة دراهم وقانون علاج هذا الداء اصلاح الاغذية
وتنقية البدن اولا بالفصد والاسهال بحسب ما يوجبه المادة الغالبة فان
كانت يابسة اعطي ماء الجبن ويستعمل في كل يوم ماء الشعير بسكر او ماء الجبن بالسفوف
المذكور مع سكر وماء الشاهترج بالسكنجبين او نقوع بالسكر ويعطى المطابخ المخرجة للسوداء التي
فيها الهليلج الهندي والكابلي والاصفر والافيتمون والغاريقون وان كانت
المادة رطبة فمن هذا المعجون زبيب منزوع العجم خمسة عشر درهما ربع حق
اوقية ونصف يدق الزبيب ويخلط فيهما اهليلج هندي ولسان ثور
وشاهترج من كل واحد اربعة دراهم قلب بندق وفستق من كل واحد خمسة
دراهم افيتمون اربعة دراهم افسنتين مثقالين غاريقون ثلاثة دراهم محمودة
درهم ملح هندي وحجر ارمني ولازورد معدني من كل واحد درهم كثيرا
ثلاثة دراهم يستعمل منه كل يوم اربعة دراهم واما الاغذية فيجب ان يستعمل
كل نفعه كالهندبا والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدي بالرمان الحامض وقليل
اللحم ما امكن وينبغي ان يجتنب الاغذية المولدة للسوداء والصفراء والبلغم المالح
كالعدس والباذنجان والكرنب والمالح والحريف ولحوم الصيد والقديد و
الحلاوات ويترك الجماع وبالجملة يترك جميع الاشياء المولدة للجرب التي تقدم
ذكرها ثم نطلي باطليته فمن ذلك ما اشار اليه بقوله الادوية الموضعية
الكبريت والزيبق المقتول والكندس والاشق والزنجار والنشادر واحد هذه مع

بصفه مرتك او اسفيداج ومثله ملح اندرانى ومثل الجميع حب رمان محمص ويضاف اليه دهن ورد وهو
بنفسج وماورد وماء كزبرة خضراء وخل وربما احتيج الى الكافور فان كان الجرب رطبا فيطلى الطين
الارمنى والمغرة والكافور ودهن البنفسج والشمع ودهن اللوز ومرهم التوتيا
ومرهم الخل والخولان بالخل والماء ويغسل بدقيق الشعير ويلطخ بعفص مسحوق مع
اللوز المقشر واذا كان بغير حدة فيطلى بدهن الدفلى ويخل على الاباط بدهن ورد
ويضاف اليه ما نعنع وطين ارمنى ويلطخ بدهن الدفلى وصفته ان يغلى ورق الدفلى
بخل وصيق ويطبخ الخل بدهن ورد مثله حتى يذهب الخل ويبقى الدهن فيلطخ به و
حنا معجون بسمن وكبريت بدهن ورد زيتى والشبا اذا اديف فى الماء وغسل به و
كركم وكندس ومرتك وملح دارانى بزيت وشيطرج بدهن ورد ومن الادهان
النافعة فى ذلك دهن الاذخر ودهن المصطكى ودهن الغار الكائن عن البلغم المالح
ودماغ الجلد مضروبا بدهن ورد ودقيق الماش بخل والارسا واصول الحماض والنوشادر
والنطرون ومرارة الكركى والنخالة والصابون والحنا معجون بعصارة ورق العوسج
ومن المشروبات القوية جدا ان يشرب ثلاثة ايام كل يوم مائة وثلاثين درهما سيرج مع
نصفه سكنجبين الا انه يضعف المعدة ويغنى والصبر شديد النفع لمادة الجرب و
ملازمة الحمام من انفع الاشياء للحكة والجرب ومما يختص بالحكة سوقا الرمانين
بشحمها ونقيع التمرهندى وماء الشاهترج مستفرغ المادة ويستحم بمثل ماء الحرشف
وشرب طبيخ ورق العناب نصف رطل خمسة ايام مجرب ويمنع ما يحرك الجرب مثل
اللبن والهندباء والباقلى اكلا وطبيخ الترمس والفوتنج غسولا مجرب والله اعلم والحكم
بقى من تمام الكلام فى البثور الحصف وهى بثور صغار خشنة شوكية كالذرة بل اصغر
منها كانها ورش تنتشر فى ظاهر الجلد واكثر ما يعرض فى البلاد الحارة والابدان
والاعضاء الكثيرة تحت العرق القليلة الاغتسال والتدلك وسببها مادة رقيقة
حادة صفراوية يخالط الدم وقد يحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء
او الهواء البارد وهذه المادة كانها تقبل العرق المستعصى على الرشح وعلاجها
الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحادة والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة
واكليل الملك والمسح بعد ذلك بالخل والماورد والتدلك بالملح والحنا والخل والطلى
بدقيق الشعير ودهن الورد والله اعلم والحكم ومنها بنات الليل وهى حكة وخشونة
وبثور صغار تحدث ليلا لمن ابتلى بكثافة الجلد وانسداد المسام فى الليل لبرده او فى
اصل الخلقة وهذا يكون معه جودة الهضم لاجتماع الحرارة فى الباطن وحينئذ يكثر
البخار المنفصل من الغذاء وتشتد الحكة فى الليل ويتلذذ صاحبها بالحك اولا ثم يحصل
له من ذلك وجع شديد العلاج تنقية البدن بالفصد والاسهال ثم يوسع المسام
بالاستحمام والمرطبات والدلوكات المحللة المذكورة فى الحكة والتمريخ بماء الكرفس ودهن
الخل نافع فيها والله اعلم والحكم ومن العلل الظاهرة الحس الجذام وهى علة ردية
لا تقبل العلاج فى الاكثر وهذه العلة تحدث من انتشار المرة السوداء الغير الطبيعية

فى ظاهر

فى ظاهر البدن فان الاعضاء الباطنة لا يلزم ان تكون السوداء فى هذه العلة منتشرة فيها
والمادة السوداء اذا انتشرت فى البدن كله فان عفنت اى كان معها عفونة اوجبت
حمى الربع السوداوية فان اندفعت الى الجلد اوجبت اليرقان الاسود والبرش والبهق
الاسود والقوبا ونحو ذلك من الامراض السوداوية اللازمة لسطوح الجلد وان تراكمت وكانت
سوداوية احتراقية صرفة من غير عفونة معها اوجبت الجذام فيتغير له حينئذ اشكال الاعضاء
ويفسد مزاجها وهيأتها وشكلها لرداءة مادتها وغلبة اليبس والجفاف عليها وربما تفرق
اتصالها اخر الامر وربما لا تتفرق بحسب خبث المادة وحدتها وفسادها والجذام كسرطان عام
للبدن كله وذلك ان السرطان ايضا منه متقرح ومنه غير متقرح وايضا كل واحد منهما
منه ما يبقى البدن معه زمانا طويلا ومنه ما ليس كذلك بل يقتل سريعا وسببه الفاعلى
اى سبب الجذام الاعلى الاقدام اما شدة حرارة الكبد والبدن او يبوستهما فيحرقان
الدم فيفسد ويستحيل الى كيفية ردية سمية واما بردهما اى الكبد والبدن فيجعلان
اى الدم سوداء وسببه المادى هو الاغذية المولدة للسوداء والاغذية البلغمية
ايضا اذا عملت فيها الحرارة فحللت اللطيف وجعلت الكثيف سوداويا وقد يعين عليه
انسداد المسام التى فى الاعضاء فيحتقن البخار الغريزى وحينئذ يغلظ الدم ويبرد
وخصوصا اذا كان المنفذ الى الطحال منسدا او كان الطحال ضعيفا لا يقدر على جذب السوداء
وتنقية الدم منها او كانت القوة الدافعة فى الاحشاء ضعيفة بحيث يعجز ان يدفع ذلك
الى العروق والمقعدة والرحم والى هذا اشار بقوله وكذلك فساد مزاج الطحال فلا يجذب
السوداء فلا ينقى الدم منها او فساد مزاج الهواء وكثرة التخم واذا كثرت السوداء
اعانت على كثرة تولدها بتغليظها الدم بالقوام والبرد واحالتها الوارد الى
طبيعتها وهذا المرض يسمى داء الاسد لانه يجهم وجه صاحبه ويجعل سحنته كسحنة
الاسد او لان هذه العلة تعرض كثيرا للاسد وقيل لانها تفترس من تأخذه فرسة الاسد
والجذام منه متقرح وغير متقرح بحسب خبث المادة ورداءتها وحدتها وتشنطها فان كانت
حادة شديدة الحدة ردية الكيفية جدا قرحت والا فلا وهو اى الجذام مما يورث
من الاباء والاجداد والاخوال وقد لا يورث فيقع من مزاج النطفة التى خلق منها
لمزاجها او مستفاد فى الرحم كما اذا اتفق العلوق فى حال الحيض والنفاس والجذام
ايضا مما يعدى بمجاورة المجذومين والمتمكن منه اى من الجذام لا يرجى والمبتدى
قليل الا فلاح اى ان الضعيف من هذه العلة عسر العلاج والقوى ما يوئس علاجه
والمبتدى اقبل للعلاج والراسخ اعصى والكائن من احتراق الصفراء اهيج واكثر
اذى واصعب اعراضا واشد احراقا وتقرحا لكنه اقبل للعلاج والكائن من ثقل
الدم اسلم واسكن ولا تقرح فى الاكثر معه والكائن عن السوداء المحترقة نسبة
الكائن عن الصفراء فى اعراضه لكنه ابطأ قبولا للعلاج واما علاماته فانه اذا ابتدأ
الجذام احمر اللون جدا واسود واستدارت الحدقة واتسعت وظهور اخلاق
سوداوية من الحقد والتيه وظهر التحير والتكبر وتسوظن لتكدر جوهر الروح

وسوء مزاجه من المادة المظلمة السوداوية وظهر في العين كمودة الى حمرة وهذا انما يكون
ظهوره في العين اكثر للطف جرمها وشدة بياضها وحصل في النفس ضيق وفي الصوت
بحة وفي العرق نتن وسبب ذلك ان الدم الذي ينفذ حينئذ الى القلب تكون كثير السواد
غليظا فما ينفذ منه في الرية لا يصلح كله لغذاء الرية ويصير فضولا فيسد منافذ النفس و
تتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرية فيحدث بحة الصوت مع خشونة وحينئذ
يكثر العطاس بصاحب هذه العلة لما يتولد في الدماغ من الرطوبات المستحيلة من الابخرة
الدخانية المتصعدة الى الدماغ وربما انسد الانف وعرض خشم وغنة في الكلام ثم يرق
الشعر ويتساقط وربما سقط موضعه اي ربما عرط الشعر وقل ثم سقط وذلك
لانسداد منابت الشعر بالمواد السوداوية الغليظة ولفساد المواد المتولد عنها الشعر
ويحس المجذوم في النوم بثقل ويخشم الانف وتتشقق الاطفار ويبح الصوت ويغلظ الشفة
ويسود اللون ثم يسقط الانف والاطراف ويسيل صديد منتن كل ذلك لخبث المادة و
شدة غلظها وفساد الدم والروح وضعف القوة والحرارة الغريزية التي في الاعضاء فان
صاحب هذه العلة لا يزال يفسد مزاج اعضائه بمضادة كيفيته للكيفية الموافقة للحياة
اعني الحرارة والرطوبة حتى يبلغ الى الاعضاء الرئيسة وهناك لا تقبل العلاج العلاج ان كان
في الدم كثرة فالفصد وفصد الاوداج بالغ في النفع والمزجون السوداء بقوة فان
كان الدم قليلا في البدن اخرجت الدم القليل من العروق الضعاف مثل عرق الجبهة والانف
فانك اذا اخرجت الدم الكثير مع قلته في البدن جلبت على العليل ضررا عظيما وينبغي
ان تبادر الى استفراغ البدن ان كانت الاخلاط غليظة كما قال المسهلات النافعة في الجذام
ايارج لوغاذيا وطبيخ الافتيمون وحبة وحب الايارج بالحجر الارمني والسفوف المسهل
بماء الجبن واما السفوف المبدل بماء الجبن فينفعهم ان كانت السوداء احتراقية
وان كانت المادة غليظة فينفعهم ايارج جالينوس والباديطوس وشحم الحنظل والافتيمون
والخربق والهليلج والكابلي والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس و دواء
السلاحة الكبير والصغير ولعنوا بالاشياء المالحة والمقطعة والملطفة كبزر الفجل
والجرجير والسمك المالح ونحو ما يعمل من مستفرغات الخلط الغليظ السوداوي وينبغي
ان يكون استعمال الادوية القوية في المزاج القوي الغليظ المادة واما الامزجة
الضعيفة الحارة مثل اهل بلدنا وفي الزمان الحار وفيمن كانت مادته عن احتراق
الصفراء فيكون استفراغه بالمطابخ التي ليست بالقوية واما الاشربة التي تستعمل بكرة
كل يوم فهي مثل ماء الشعير النادج او المبزر بالسكر او شراب النيلوفر وجلاب بارد
وما لسان الثور وسكر صفة مطبوخ جيد نافع لهم اجاص خمس حبات كبار عناب وقراصيا
من كل واحد عشرة عشرة سبستان عشرين حبة بزر هندبا ولب قثاء مرضوضين من كل واحد
ثلاثة دراهم بزر شاهترج درهمين سنا مكي و بسفايج خضر المكسر مد قوق ناعم وافتيمون
اقريطشي من كل واحد خمسة دراهم هندي وكابلي واصفر منزوعين مرضوضين من كل
واحد درهمين بهمن احمر وابيض من كل واحد درهم لسان ثور درهمين بزر شاهترج خمسة

دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم شمار اخضر قلبين نغل ويصفى ويمرس فيه خيار شنبر
عشرين درهما يدعليه لازورد معدي وحجر ارمني من كل واحد درهم غاريقون
ابيض هش منخول مثقال دهن لوز حلو درهم يحل بشراب هندبا اوقيتين يستعمل سحرا ونحو
ان يجعل الاغذية بين الاستفراغات لحوم الجداء والدجاج السمين ولحم الضان الفتي سفيدباجا
او حنطية ويجب ان يقيئوا بما ذكرناه للخلط الغليظ ويتواد مغنهم بالسعوطات ويكثر
الحمام والتدهن بعده بدهن البنفسج او القرع او اللوز ويجلسون في
ابزن من مرزنجوش وبابونج ويرتاضون رياضة معتدلة وينبغي ان يقصد تعديل المزاج
وترطيبه وتقوية مزاج الكبد واستعمال ما فيه خاصية في ايقاف المرض ودفعه مما يذكر
قريبا ان شاء الله تعالى ويكرر المسهلات فاذا نقي البدن فاستعمل الادهان المرطبة
مثل دهن اللوز ويجنبهم التعب والغم والسكون في الهواء الحار وحد رهم من سائر
ما يجفف ويضعف الروح وامنعهم الجماع جملة وينبغي ان يرضوا رياضة خفيفة بعد
دفع الفضل منهم ويدهنون بعده بالادهان المعتدلة في الحر والبرد مثل دهن الزنبق
والسمن وما اشبه ذلك ويتراض حلوقهم برفع الصوت قليلا ويسقيهم دهن البنفسج ولبن
النساء ومن الادوية الفاضلة لهم البيشي والبرزجلي وهو دواء مركب يقوم مقام
لحم الافاعي وله نسخ كثيرة ذكرتها الهند وجربوها ومن صفاته المعروفة ان يؤخذ هليلج
اسود وسيطرج هندي من كل واحد عشرة دراهم دار فلفل خمسة دراهم بيش ابيض
درهمين ونصف يدق وتلاث بسمن بقر ويعجن بعسل والشربة مثقال الى درهمين بعد
تنقية البدن فان اخذ مع مثله دواء المسك لم يخف غايلته فانه باد زهر له وافضل منهما
اي من البيشي والبرزجلي اسفيدباج من لحم الافاعي بالخبز السميذ ولا يزال يأكل منها
كل يوم اكلا كثيرا حتى ينتفخ بطنه ويذهل عقله وحينئذ يكف عنها
ومن الادوية التي تنفعهم ترياق الفاروق والاربع ولحم الافاعي ومرقها وصفة عملها
كما يعمل في الترياق الفاروق بجميع شرائطه وينبغي ان يطيب بالقرفة والمصطكي والشبت
والحمص ويرمى فيها فراخ حمام ليطيب به النفس ويؤكل لحمها مع ثريد خبز سميد
بمرقها وعلامة ظهور تاثيره وفائدته ان يأخذ العليل في الانتفاخ وربما اختلط
عقله وبعد ذلك ينسلخ عنه الجلد الفاسد ويبدل جلدا ولحما جديدا ويفيق واذا
لم ينتفخ فيكرر ذلك حتى يظهر العلامة وربما ظهر نجحة عاجلا وربما ابطا ولبن النعاج
حين يحلب يشرب منه قدر ما يحتمله الهضم اياما وبراده العاج عشرة قراريط كل يوم
يستعمل منها بشراب وحلتيت نصف مثقال ليلة بعد ثلاث ليال بعسل قالوا يذبح
الاسود السالخ منها اي من الافعي ويدفن حتى يبيد ودنم توخذ هي ودوده ويسقى
من افرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل فيبرا واذا تمكن الجذام لم يجز الفصد و
الاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة ولا يقوى القوة على دفعها فيقل من الادوية
لغير المتمكن والمتمكن بصل العنصل نصف مثقال يقوم بعسل خمسة دراهم وعصارة
الفوتنج اوقية ونصف قطران ومثلها خل ومثلها عصارة الكرنب البري يسقوا منها بكرة

وعشية والكابلي والافيتمون والافسنتين والقنطوريون الرقيق خاصية في اسهالهم فما ورق الحنظل
فلا شيء مثله وطبيخ اصول الطرفا والزبيب يسقى منه مرارا فانه مجرب وحب الخروع يسقى منه
كل يوم درهمين ليسهل به وزمرد ثمان شعيرات يسقى منه ثلاثة ايام الى سبعة والحضض الهندي
تشرب منه اياما والله اعلم واحكم **الوباء والاحتراز عنه** اما الوبا فهو فساد
يعرض لجوهر الهواء وانما يحدث بسبب ذلك حميات ردية يعم خلقا كثيرا من الناس لهم
في انفسهم خاصية استعداد لذلك اذ الفاعل وحده اذا فعل ولم يكن المنفعل مستعدا لم يحصل
فعل وانفعال واستعداد الابدان لما نحن فيه من الانفعال ان يكون ممتلية اخلاطا ردية
فان الابدان النقية لا يكاد ينفعل من ذلك والابدان الضعيفة ايضا منفعلة منه مثل الذي
اكثر الجماع والابدان الواسعة السبل الرطبة الكثيرة الاستحمام وهذا الفساد
يكون لاسباب سماوية او لاسباب ارضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في
الملاحم اذا لم تدفن القتلى ولم تحرق الموتى في وقت القتال والتربة الكثيرة النز
كثيرة العفن وقد مر بيان ذلك في الفن الاول عند ذكر التغيرات العارضة للاسباب
الضرورية فلا حاجة الى ذكرها ههنا لكن ينبغي ان يذكر ههنا علامات الحمى الوبائية ثم
نذكر ما ذكره المصنف من العلامات الدالة على الوبا اما علامات الحمى الوبائية فهي ان تكون
الحمى هادية في الظاهر شديدة الاكراب في الباطن في الاكثر مهلكة ويكون معها نفس
عظيم مع تواتر وعطش شديد وجفاف في اللسان وقلاع وقد يكون مع غثيان وعظم الطحال
واسترخاء في البدن وفتور وبثور حمر وشقر وربما كانت سريعة الظهور والاختفاء
ويكون النبض في الاكثر متواترا صغيرا ويشتد في الاكثر ليلا وربما عرض لهم اختلاف
مراري اصفر او اسود في اكثره يكون زبديا منتنا وفيه دوبان ويكون البول مائيا
مراريا سوداويا وكثيرا ما يحصل في سوداوي والتي الصفراوي اكثر ويعرض عرق منتن
وربما عرض برد اطراف وكثرة نحس وتشنج وكزاز ويكون العليل غير مستشعر في هذه الحمى بكثير
حرارة ولا بتغير النبض والماء كثير تغيره ومع ذلك فانها مهلكة بسرعة تدهش الاطباء
في امرها واذا عرض له نتن في نفسه فالموت قريب واما ما يدل على الوبا من الاشياء
التي تجري مجرى الاسباب اشار اليها بقوله فاذا كثرت الشهب والرجوم في اخر الصيف وفي
الخريف فانذر بالوبا لان هذه انما تكثر اذا كثر في الهواء الابخرة الغليظة وكانت تلك الابخرة
شديدة الحرارة حتى تصعد الى كرة النار فتشتعل بالحرارة النارية وما دامت بعد لم
تصر نارا صرفة يكون لها اضاءة ونور كالنار التي عندنا ولا تزال كذلك حتى تصير
نارا صرفة فلا ترى بعد بل يظن انها طفيت وهي في الحقيقة ازدادت حرارة وكذلك
اذا كثرت الجنوب والصبا في الكانونين ايا ما كان هذا ايضا من المنذرات
بالوبا انذار السبب اما ريح الجنوب فظاهر وذلك لان هذه الريح شديدة الرطوبة
والهواء في الكانونين شديد الرطوبة ويلزم ذلك ان يفرط الرطوبة جدا وذلك من
اسباب الوبا واما الصبا فهي حارة والرطوبات في الكانونين كثيرة فربما ضعفت عن
مقاومة الرطوبات الكثيرة ويتولد من ذلك العفن ويحدث عن ذلك الحمى العفنية فاذا كثرت

علامة

علامات المطر ولم تمطر وتكرر ذلك فمزاج الشتاء فاسد فان ذلك انما يكون اذا
خالط الهواء ادخنة كثيرة وهذا يلزمه كدورة الروح وكثرة الامراض الحادثة
من المواد الغليظة وتوحش النفس وغير ذلك وقوله مزاج الشتاء معناه مزاج
هواء الشتاء لان هذا الهواء يكون له مزاج مختلط باجزاء ارضية وتلك
الاجزاء انما يصعدها اجزاء نارية ولابد من اجزاء مائية فان الارضية انما يسهل
تصعدها اذا خالطها اجزاء مائية فيكون اذا هذا الهواء مختلطا بجميع العناصر الاخر
ويحدث من تفاعلهما مزاج واذا كان الربيع قليل المطر اذا ثم رأيت الجنوب يكثر ويكدر
الهواء اياما ثم صفا اسبوعا ثم حدث وقد نهاد وغم وكدورة وبرد ليل فقد جاء الوبا
اي ان هذه الامور تدل على الخبيث فان الربيع اذا كان باردا قليل المطر كان هواؤه باردا
يابسا فلم يحدث فيه من التحليل وسيلان المواد على ما هو المعتاد في هذا الفصل بل كثف
ظاهر البدن وحفظ في الابدان الرطوبة التي استفادتها في الشتاء فاذا جاء الصيف
صادف حرة ابداننا ممتلية رطوبة محصورة مدة طويلة وقد عرض لها احتداد ما
بيبوسة الربيع فيتحرك لا محالة ويكثر فيها العفونة وتكون هذه الى طول لاجل كثرة
الرطوبات وتحلل لطيفها بطول احتباسها ولان الابدان لا تكون متخلخلة سهل التحلل
بل متكاثفة هذا في الصيف واما الربيع فيكون صحيحا لان الرطوبات يسهل في سيلانها
في الربيع الذي ليس كذلك ولان البرد مع اليبس مكثف مقو للابدان كما يفعله هواء الشمال
ثم هذا اذا لم يكن حصل في الصيف رداءة واما اذا كان على ما ذكر من الاختلاف وتكدر
الهواء فلا شك ان الامراض تكون اكثر والعفونات اشد وازيد فان برد الليل مع حر
النهار يحدث من الامراض ما يحدثه الخريف وكون الهواء تكدر تارة ويصفو اخرى انما يكون
لاختلاف حالة في كثرة الابخرة وقلتها ولا شك ان الاختلاف مكثر للامراض مضعف
للقوى محدث للحمى الوبائية واذا كان الصيف قليل الحرارة وبدا تغير الاسجاد
في الخريف نيازك اي نيران وشهب فتوقع الوباء فان هذه الحالة تدل على
كثرة مخالطة الارضية للهواء وعلى غلظه ويلزم ذلك غلظ الارواح وتكدرها وتكدر
الاخلاط واستعدادها للعفونة وخصوصا والصيف اذا لم يكن شديد الحرارة لم يقو
على تحليله فتبقى الرطوبات في الابدان متوفرة فيكون الاستعداد للعفونة اكثر هذا اذا
كانت الاسباب سماوية واما الاسباب الارضية فان ترى الحشرات المتولدة
من العفونة والضفادع قد كثرت وهربت الحيوانات الذكية كالقلق وهربت الفار من
جحرها سدرة ملقاة فالوبا قريب اي ان العلامات التي هي على سبيل المقارنة للسبب هي مثل
ان ترى الضفادع قد كثرت وترى الحشرات المتولدة من العفونة كثيرة ومما يدل على ذلك
ان ترى الفار والحيوانات التي تسكن قعر الارض تهرب الى ظاهر الارض سدرة منسدرة
وترى الحيوانات الذكية الطبع مثل اللقلق ونحوه تهرب من عشها وتسافر عنه وربما تركت
بيضها واما كيفية الاحتراز عنه اي عن الوباء فهو ان يتقي البدن ويعدل
مزاجه ويقلل الفاكهة والشراب والمرق ويقتصر على المجففات فان

الوبا عفونة وكل عفونة فلابد وان يكون عن حرارة غريبة تفعلها في جسم ذي
رطوبة ولذلك كان ما ينفع في الوبا اما ان تكون نفعه بتقليل الرطوبات حتى
يقل المادة فيقل القابل للتاثير وذلك كالاستفراغ بالفصد والاسهال واما
باطفاء الحرارة الغريبة الفاعلة للعفونة وذلك كالاشياء الباردة القامعة
وينبغي ان يكون هذه مجففة لتكون ايضا نافعة بتقليل المواد لان المرطب يهيئ للعفونة
واما بتقويته للحار الغريزي ليقاوم الحار الغريب وذلك بما يكون فيه خاصية التقوية
ومنع الفساد كالترياق الفاروق والعصارات الثابتة نافعة والحوامض كلها جيدة والتبخير
بما يصلح كيفية الهواء بالادوية التي لها في ذلك خاصية كالكافور والسعد والصندل والمسك
والعود والعنبر والكندر والاترج والطرفا وورق الغار
ويستعمل اقراص الكافور الباردة والدائيا المنزوع الزبد وماء ورد اذا
فيه حصل حامض طيب والخل بالماء ايضا والماء البارد الكثير دفعة نافع جدا واما
القليل المتتابع فربما هيج حرارة فان تمادى الامر الى ان تمدد الشراسيف وتبرد
الاطراف ويطول السهر والاختلاط وربما الصداع وما عليه يرتفع وينزل
فلابد من استعمال الدثار الجاذب للحرارة الى خارج واذا سقطت الشهوة اجبروا
على الاكل ويجب ان يكون اغذيتهم من الحوامض والمجففات وتكون قليلة المقدار و
اما اصلاح الهواء فبخر بالعود الخام والعنبر والكندر والمسك والقسط الحلو
والميعة والسندروس والحلتيت وعلك القرنفل والمصطكى وعلك البطم
واللاذن ويرش البيت بماء الورد وماء الخلاف وتقرب الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل
والكمثرى والزعرور واطراف الاشجار والزهر البارد واما البخور الذي يصلح للاصحاء
والمرضى فالتبخير بالصندل والكافور وقشور الرمان والآس والتفاح والسفرجل والابنوس
والساذج والطرفا والريباس وليكن اللحم الذي يستعمل مطبوخا في الحموضات ويتناول
من القريض والمصوص المتخذ بالخل وغيره الخل في السماق وماء الحصرم وماء الليمو و
الرمان والمخللات النافعة وخصوصا الكبر المخلل بالحلتيت مما ينفعهم ويمنع عنهم
العفونة وكذلك استعمال الترياق المترو ديطوس قبله مع سائر تدابير الصواب
والدواء المتخذ من الصبر والزعفران والمر يتخذ منه كل يوم قريبا من درهم فانه
نافع والله اعلم واحكم الباب الرابع من الفن الرابع في الكسر وهو تفرق
الاتصال الخاص بالعظم والغضروف وقد تقدم الكلام في ذلك في الفن الاول فان
وقع التفرق فيه الى اجزاء صغيرة يسمى تفتتا ورضا والرض اولى بالغضروف والعظم
اللين كعظم الصبي والتفتت اولى بالعظم الصلب وان وقع تفرق الاتصال
في العظم طولا سمي شقا وصدعا واما الوثي بالجر معطوف على الكسر وهو ايضا حادث بالمفصل
والخلع وهو خروج العظم عن موضعه ووضعه الذي له بالطبع والسقطة و
الصدمة والضربة والشجاج وهو تفرق اتصال جلد الراس والشج وهو تفرق
اتصال يقع في الجلد غير نافذ وهذه تكون من اسباب بادية العلاج المشترك لهذه جملة

يخرج

يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة وان لم يكن في البدن كثرة خوفا
من حدوث ورم اي انه يخرج الدم في اول حدوث هذه العلل وان لم يخاف حدوث ورم فانه ان حدث
ورم فيجب ان يبادر الى الاخراج واسهال الطبيعة وتقليل الغذاء فان كان الورم قليلا
فتغمس العصابة في ماء الورد والصندل وتلف حول العضو لفا خفيفا في غاية الرفق
وان الورم عظيما فلا يلف العصابة بل يعالج الورم حتى ينحط ثم يجبر العظم ويرد الخلع
الا ان يكون قد حصل نزف فيكفي خروج الدم من النزف عن اخراج الدم وتليين
الطبيعة بالفتل والحقن والا وتجديد مسهل وقد لا يحتاج الى مسهل اذا كان البدن
نقيا والاعراض جيدة والطبيعة لينة فان كانت الطبيعة جافة عسرة الاجابة وحينئذ
لا شيء كلعوق الخيار شنبر بالترنجبين اذا اريد اخراج المادة او خيار شنبر
بماء الهندبا ان قصد التليين مع الاصلاح او عسل خيار شنبر مع دهن اللوز ويسكر ويسقى
ذلك ويغذى بما يقوي الاعضاء ولماء عنب الثعلب بالسكر نفع وكذلك ماء لسان
الحمل بشراب التفاح او جلاب بماء لسان ثور فان ذلك مقو منعش للروح مفرح للقلب
معدل للمواد الفاسدة مصلح لها منعش للحرارة الغريزية والغذاء من مزورة ماش او
صفار بيض نيمرشت او مرقة فروج بماش ان حصل ضعف ويترك اللحوم ما امكن ويجتنب
الشراب اصلا فان اللحوم والخمور ضارة لاصحاب هذه العلل بما تزيد في موادهم وتحدث حمياتهم
وتهيئ العضو المؤوف لقبول المواد الفاسدة فان حصل مع ذلك اي مع هذا
التدبير وجع في البطن حقن العليل بحقنة لينة ثم يسقى من هذا الدواء زرورد
وكهربا واكليل الملك جزء جزء وسنبل ومصطكى وكندر وزعفران وجوز السرو
نصف جزء ويعجن بماء لسان الحمل ويقرص الشربة مثقال وربما استعمل الجلنجبين بقليل دهن
وكهربا ان لم يكن عطش ولهيب فان كان عطش ولهيب استعمل المبردات مثل لعاب بزرقطونا
وماء الهندبا ولعاب حب السفرجل والنقوع الحلو الادوية الموضعية اما النبيج والشياف
فعدس وزرورد وآس يستعمل وحدها او بدهن ورد فان عرض سحج من ركوب والبس خفا او
نعل للضيق فينبغي ان يرش عليه الماء البارد كثيرا او يوضع عليه خرقة كتان مبلولة
بماء بارد او مثلوج فاذا سكنت حدته يحك المرهم بماء بارد ويطلى فان كان مع سحج خرقة
فيضع عليه مرهم الاسفيداج وان انسلخ الجلد وامكن الصاقه فليلصق والا فليقطع واستعمل
الادوية المجففة القوية الادمال وقد يطلى بالطين الارمني والحضض والعفص و
الجلنار بان يدق ناعما ويذر عليه واما الضربة والسقطة فانها تولم وتودي
بالفسخ والرض ويكون فيها مخاطرة بسبب تفرق الاتصال الحادث للعظام وللاحشا
في اغشيتها وعصبها وعروقها الكبار وايضا بشدة الالم وكلما كانت الجثة اكبر كان الخطر
اشد لشدة قوة ملاقاته للمسقوط عليه ولذلك الاطفال والنحفا يقل تضررهم بالسقطات
مع لين اعضاء الاطفال وقبولها للانفعال واكتناز اعضاء النحفا فان كان معهما اي
الضربة والسقطة وجع او ورم فيغرق بدهن الورد مفترا وان لم يكن
ثمه خلع او كسر او نزف دم فيجعل على العضو المؤوف ما يشد وينبغي ان يصبر المعالج لهذا حتى

لهذا

يظهر له ان ليس في الباطن شيء من الاشياء المؤذية فاذا احتاج ان يستظهر اكثر فبادر
الى استعمال حقنة لينة ثم يستعمل الادوية المسددة المعرقة والمحللة للمادة برفق
وارخا ويستعمل الادوية المحمرة والملصقة من خارج وداخل وان لم يكن معه وجع
فيما قلنا في البنج مع قليل ماش مسحوق وطين ارمني وسكر وزعفران بماء
ورد مفتر وافضل الاغذية لهؤلاء الماش والمزورات وينبغي ان يجتنب اللحوم ما امكن سيما
في اوائل الامر لئلا تزيد في المادة فان حصل مع الوثي حرارة قوية فهذا الضماد بالغ
صندل وزرورد وبنفسج يابس وشعير مقشر وزعفران ويسير من الكافور بماء ورد
ودهن ثم يربط برفق واما الخلع فيحتاج الى شد ورد العضو الى شكله
لكن ابقراط يوصي في الخلع ان يؤخر المد والشد والرد الى اليوم الثالث فانه لا شك ان اكثر
الخلوع يحدث معها الورم وانما يطلب سكون الورم والا اذا امن الورم فرده في وقته
انجع وانبت فان كان مع الخلع ورم او جراحة فلا يجوز ان ترد الخلع الا بعد مداواة
الورم او الجراحة خاصة ان كان الخلع في عضو كبير او قريب من الاعضاء الشريفة فان
رد العضو لوازم الحالة هي وشدة ربما مات العليل فيه من شدة الالم وليكن
الشد برفق فان العنف يوجع والوجع جذاب يحدث الورم فان كان مع الخلع
كسر فيعالجهما بالعلاج المشترك اللهم الا ان يكون قليلا لا يسهل رد الخلع معه من غير
ان يعرض للمريض الم شديد فان كان كسر وخلع ويمكن من جميع الامرين فعل فان لم يمنع
مانع من رد الخلع فينبغي ان يلزم العضو ويرد رأس العظم الى محاذاة الموضع الذي
انخلع منه ويدل على صحة رده الصوت الذي يسمع من اصطكاك الزائد والنقرة
ثم يربط ويكون الخرق التي تلي الموضع مغموسة في قيروطي مبرد وشراب عفص وكذلك
الكسر يحتاج الى جبر وتعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجباير واخراج ما لا يلتيم
من العظام ولا يرجى صلاحه ويخاف فساده ثم تستعمل ما قلنا في الوثي
اي ان الكسر ايضا يحتاج الى شد وجبر فان حدث مع الكسر ورم فبادر الى اخراج الدم
واسهال الطبيعة بتقليل الغذاء وتبريد المزاج والعضو نفسه ايضا بالصندل وماء
الورد وما شاكل ذلك ويعالج الورم حتى ينحط ثم يجبر العظم ويعالج الكسر وان كان
هناك رض او فسخ فليشرط العضو ويسيل دمه لئلا يفسد فان كانت الكسور خارقة
للجلد فيحفظ الجلد ويجبر العضو وتوضع العصايب على جانبي فم الجراحة وتلف لفا محكما ويذهب
بها الى الجانبين الصحيحين ويقلل شد العصايب كلما ذهب بها الى الجانبين ويترك
فم الجراحة مكشوفا ويوضع فيه قطنة حتى اذا قل الصديد وامن الورم وذهبت
الحرارة ترك في الجرح الدواء المنبت فاذا انكسرت العظام وكانت متشعبة الى
شظايا كثيرة فينبغي ان يخرج منها ما امكن اخراجه فان انكسرت العظام ولم يخرق
الجلد فينبغي ان يمسح عليها باليد ويسوى ويشد عليها العصايب فان كان
معها وجع فلا تشد ثم يستعمل الاغذية اللزجة المولدة للدم كالهريسة والاكارع والارز
وبطون البقر وجلود الخراف والجداء المشوية واذا حصل تحت الرباط حكة فليحل ويظل

العضو

العضو بماء حار لا يماس الجرح ويرش العصايب بماء ورد مع قليل خل ويربط بخفة وان خيف من
الربط حدوث ورم فليرخى الربط ويضمد العضو بما ذكرناه في
الوثي مع حرارة واما الكسور التي وقع الخطاء في جبرها حتى عرض في شكلها اعوجاج و
قبح في المنظر فان كانت قريبة عهد بانعقاد التشديد فينبغي ان يلين العضو بالشحوم
كشحم البط والدجاج والامخاخ والسمن والالية المدقوقة مع التمر والسلوخ الرطبة
خاصة مثل الالية ويسوى ويشد ويطل عليها المياه الفاترة واما اذا استحجر
التشديد وصلب فقال اهل هذه الصنعة لا برء فيه غير الكسر وانا اعوذ بالله من
ذلك وقال اخرون بل يشق الموضع بالموسى ثم يعدل العظم المعوج وانا ارى ان يهجر
العضو فانه اصلح من هذا العلاج والله اعلم واحكم الباب الخامس من الفن الرابع في الزينة
الادوية الحافظة للشعر الاس وحبه وماؤه ودهنه والهليلج والاملج والمر والصبر و
دهن المصطكي والبرشيا وشان وحراقة حشيشة الكتان وورق الشقايق اذا
استعمل بعد دهن الاس يوما وليلة حفظ الشعر وسوده قد ذكرنا ههنا
ادوية يحفظ الشعر وتقويه وتطوله وتسرع نباته وتمنع من تمرطه وانتثاره والادوية
النافعة من ذلك منها ما يفعل بالخاصية ومنها ما يفعل بحرارته وحدته وقبضه ومنها
مفردة ومركبة قد ذكرها الفضلاء والعلماء الاقدمون وشهدت لها التجربة فمن ذلك الاس
وما ذكره وقشور الجوز الاخضر والسعد والسنبل وقشور الصنوبر وورق السمسم
وورق الخطمي وورق الفرنج وورق عنب الثعلب وورق الصلق خاصة اذا طبخ بهن
الاوراق وغسل بها والشحوم النافعة في ذلك شحم الدب وشحم الاوز وشحم الثور المملح
وخرء الضب وخرء القنفذ البحري ومرارة الثور ومما يحفظ صحة الحواجب اصل الفاشرا
او اصل الاسراس ورماد شجرة الصنوبر من كل واحد جزء وبورق جزء وان يستعمل دهن
الاس ولقشور اصل الغرب بالزيت حفظ وتسويد عجيب صفة دواء مركب
نافع في ذلك يؤخذ جزء من دهن الخيري وجزء من ماء الاس الطري ويطبخ بنار هادية
حتى يذهب ماء الاس ويبقى الدهن ويحل اللادن في شراب ويخلط بالدهن ويدهن به و
اما قلة شعر الراس وعدمه وقلة نبات الشعر فينبغي ان يقدم على
هذا تشريح الجلد وكيفية نبات الشعر فان فيهما فوائد جزيلة نافعة في هذا المقام وفيما
يأتي بعد ذلك من الامراض اللاحقة للجلد اعلم ان الجلد ملمس طبيعي للبدن نسج من شظايا
اطراف العصب والعروق الا انه اغلظ من الاغشية والصفاق وهو اعدل الاعضاء
وله حس مشترك يستفاد من العصب وهي في الانسان ارق منه في ساير الحيوانات
واعدم شعرا واضعف قوة وفيه ثقب ضيقة يسمى المسام بها يتنفس الجسد ومنها
يدخل النسيم ويخرج فضوله فمنه ما هو رقيق يلمع منه اشراق الدم كجلد الوجنة ومنه
ما هو غليظ يقاوم ما خشن كجلدة باطن القدم ومنه ما هو متوسط كجلدة اليد و
يختلف اتصاله بما تحته من الاعضاء فان اتصاله في بعضها بالملاقاة ويمكن ان تسلخ
عنه وفي بعضها بالممازجة واكثر ممازجته بالعضل فانه ما دهما وهو اما عديم الشعر

كجلدة بطن الراحة واما د وشعر كجلدة الرأس والشعر جرم ارضى ينبت فى ظاهر البدن نسبته
الى البدن نسبة الاوراق الى الشجر وهو بالنبات اشبه منها باعضاء الحيوان وهو يتكون
من بخار دخانى لزج اذا صادف منافذ معتدلة اى انه اذا نفذ فى المسام البخار الدخانى
وكانت المسام معتدلة فى الضيق والسعة وغير ذلك واحتبس فيها وتعاقب عليه المدد
من القوة الدافعة وخصوصا ان كان رطوبة البدن لزجة دهنية ولذلك لا يتولد
لم ينفذ البخار ونفذ فلم يحتبس زمانا يمكن الانعقاد فى مثله اذا احتبس واستحال الى
كيفية ملائمة لتكونه وهو مما ينتفع منه البدن لان ذلك البخار يصعد من فضلات
الهضم الاخير على ان سائر اصناف الشعر يجرى مجرى الشعار فمنه ما يتقدم وجوده وتوجد
مادته عند الاجنان كشعر الراس والحواجب والاهداب وفيه عناية عظيمة من الصانع
جل ذكره ومنه ما يتاخر وجوده لعوز المادة او لقلته ومن هذا الصنف ما يزين
بعض الناس فى بعض الازمنة كاللحية ومنه ما يزين كشعر العانة والشعر الذى فى
الاعضاء صحيح النبات صالح الالوان ويتغير بتغير المزاج وغلبة الاخلاط والبلدان والاهوية
كما ترى من شعور الحبشى والهندى والصقلابى والتركى وان كان ذلك بالحقيقة
راجعا الى اختلاف الامزجة والشعر يعرض له افات من النقصان والبطلان والتغير والى
هذا اشار بقوله فقلته او عدمه او قصره اما لقلة البخار الدخانى او لنقصان الحرارة
فلذلك لا ينبت اللحية للنساء والخصيان لقلة المادة البخارية فيهن وكثرة البخار الرطب وسيلان
الفضول المحترقة بالطمث والتحلل المانع من احتباس البخار الدخانى فى المسام ورقة
المادة فيعجل تحللها لكن ينبت لبعضهن فى الندرة كالشوارب والسبب فيه رجولية
امزجتهن واحتباس طمثهن وحكم الخصيان ومن يشبههم حكم النساء واما كثرة الرطوبة
فيقل الدخانية كما فى الصبيان اى ان قلة الشعر وعدمه وقصره قد يكون
لكثرة الرطوبة فى البدن فيقل الابخرة الدخانية التى يتولد منها الشعر كما يكون فى الصبيان
والنساء ومن شابههم وقد يكون ذلك لرطوبة وحرارة توسع منافذ الشعر فلا
يحتبس مادة الشعر فى المسام ريثما ينعقد بل يتحلل قبل الانعقاد بالعرق والوسخ وقد
ينعدم الشعر او ينقص اذا صادف مسام الجلد برد شديد كثفها او حر شديد
جففها فلا ينفذ مادة الشعر من المسام والى هذا اشار بقوله او لضيق المنافذ
اى المسام جدا لبرد مزاج او يبس مكثف فلا يتسع لجرم الشعر او لسعتها جدا او لحرارة محللة
او رطوبة مسخفة فلا يجتمع مادة الشعر او يكون بطلان الشعر ونقصانه
او قصره لقلة الدم الذى هو كالمادة للبخار الدخانى كما يعرض للناقهين
فانه كثيرا ما يعرض للناقة من المرض سيما الامراض الحادة تساقط الشعر وقلة نباته
وذلك لكثرة الاستفراغ السابق ولذلك تقل الرطوبات المولدة للبخار الدخانى
وقد يجتمع تحت الجلد مادة مالحة بورقية او خلط ردى يمنع تولد الشعر وهذا
يعلم من قوله او لمانع من التكون من خلط ردى محتبس فى المنافذ كما فى داء الثعلب او
داء الحية وسيجئ الكلام عليها وسبب ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى العلاج

الادوية المنبتة للشعر هى حافر الحمار محرقا والقرون محرقة يطلى بالسيرج فانه قوى والاذن فجيد
صفة دواء جيد ينبت الشعر ورق الاس وورق برشيا وشان وكندر ولحاشر الصنوبر
وبزر ولادن فاجزاء سواء يحل المر واللاذن فى شراب عتيق ويسحق باقى الادوية ويخلط
بدهن الفجل ويطلى به الشعر ليلا ويغسل نهارا ويدام على ذلك والغطاية التى
تكون فى البيوت وهى دويبة اكبر من الوزغ يوجد فى البيوت يجفف ويسحق ويطلى
بالدهن المتخذ من عصارة الاس وحافر الجاموس اذا احرق وخلط بدهن الجل نفع نفعا عظيما
ورماد القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتباطئة وكذلك رماد الشونيز بالزيت
خصوصا للحاجب وايضا لنبات الحواجب الجوز ونوى التمر محرقين بالاستقصاء مع حبات من الفلفل
ودهن ورد ويطلى به ومما ينبت الشعر ان يؤخذ زبد البحر ورماد القيصوم ويعجنان
بزيت عتيق ويدلك به الموضع ومما جرب لنبات شعر الحواجب ذراريح يقطع رؤسها
واجنحتها وترمى ويسحق الباقى ثم تطرح فى اسفل قارورة ويلقى عليها بالموضع فانه
يسقط شئ من دهن البان وتشاط بجشية حتى يغلظ على نار لينة ثم يرفع ويطيب بشئ من
مسك وعنبر ويدلك به الموضع فانه ينتفط ثم ينبت فيه الشعر وقد يحتاج الى تعديل
المسام بالخلخلة ان حصل لها تكاثف وضيق بكثرة الحمام والادهان الرطبة
الملينة الموسعة للمسام وقد يحتاج الى تجفيفها وتضييق مسامها اذا حصل للمسام
التى ينبت منها الشعر تخلخل وسعة بمثل التنطيل بماء الاس ووضع
الاشياء القابضة على المكان وقد يحتاج الى صلاح البدن واستفراغ
الخلط الردى اذا اجتمع تحت الجلد مواد ردية لا يصلح منها تولد الشعر كما مر واما
داء الثعلب وداء الحية فهما من قبيل رداءة المادة وعدم صلوحها
لاخلاف بدل ما تحلل من الشعر وهما علتان يتبعهما تمرط الشعر وانتثاره لفساد
المادة المولدة له وعدم صلوحيتها لان تصير شعرا وافسادها لمنابت الشعر سيما
مادة ردية الجوهر تفسد منابت الشعر وتسد منافذه وهذه المادة تكون من احد
الاخلاط الاربعة اما عن مادة دموية فاسدة ردية او مرارية سوداوية
او بلغمية ويعرف نوع الخلط المفسد للمنبت بلون الجلد وخصوصا اذا دلك
بالبياض وبحرقة خشنة فالدموى يميل الى حمرة اى انه اذا كان
موضع العلة احمر دل على غلبة الدموية والبلغمى الى بياض اى انه اذا كان الموضع
ابيض لا يسرع اليه الحمرة بالحك والدلك فالمادة بلغمية والصفراوى الى
قليل صفرة وهذا الصنف دلالة لون الموضع عليها قليلة بل يستدل عليها
بعلامات غلبة المرار وحدة المزاج والتدبير السالف والسوداوى الى كمودة
اى ان هذه العلة اذا كانت عن مادة سوداوية دل عليها كمودة الموضع و
ظهور اثرها فى الوجه والبدن مع باقى العلامات ويعرف سرعة قبوله للعلاج
وبطوءه بانه اذا حك بخرقة خشنة فان احمر بسرعة برئ بسرعة والا فلا لان سرعة
قبوله التاثير تدل على الحرارة والحرارة سريعة الزوال فيكون برؤه حينئذ

سريعًا وان لم يحمر الموضع بسرعة بالحك فيدل على ان المادة المولدة له لا يخلو عن الدم فيكون
لطبة البرد وبجمود المادة الباردة وعسر قبولها التأثير ويفرق بين داء الحية و
داء الثعلب بانه في داء الحية يكون الجلد رقيقا وينسلخ الجلد فيه طولا كما ينسلخ جلد الحية و
قد يتقشر معه الجلد وينلح كما يعرض للحية وربما عرض فيه شكل كشكل الحية
معوجًا ولا كذلك داء الثعلب وانما سمي هذا المرض بداء الثعلب لانه كثيرا ما يعرض
للثعلب هذا الداء العلاج ان يبدا بالاستفراغ بالفصد ان كان
الدم غالبا واخراج الخلط الغالب ثم تعديل المزاج ثم استعمال المقرحات
على الموضع للتنقط فيسيل منه المادة الردية وذلك ان كانت المادة بلغمية بالاشياء
الحارة كالثوم والخردل والزاج المحرق والثافسيا او بالدراريح او
بشرط المكان ويدلك ببصل العنصل واذا كانت المادة صفراوية فيدهن بدهن الورد
المسخن والخل او بالبندق المحرق بقشره وان كان عن سوداء فبشحم الاسد والدب والكباش
والفربيون وببصل العنصل والخردل واصل القصب ورماد اليبروح ثم يستعمل الادوية
المنبتة للشعر وقد ذكرناها ومن الادوية النافعة في ذلك دهن
الغار ودهن الحنظل والدود المتولد في الزبل اذا قلي في زيت ودهن به وماء السلق
يغسل به ورية الثعلب المجففة اذا خلطت مع قشور البيض المحرقة نفعت نفعا عظيما
عجيبًا وكذلك زعفران الحديد مع الصبر نافع لطوخا وشحم الحنظل بزيت وخل يطلى به وكذلك
خرء الفار بخل واكل الفجل له خاصية في ذلك والله اعلم واحكم ومن الامراض العارضة
للشعر افراط جعودة الشعر سببها اما مزاج حار يابس ويعرف بعلاماته ويتغير
بتغير المزاج اي افراط جعودة الشعر اذا كانت عن سوء مزاج حار يابس دل عليه
العلامات الدالة على سوء المزاج التي ذكرت في غير هذا الباب مرارا وهذه الجعودة
الحادثة بتغير المزاج واما ان يكون افراط جعودة الشعر سببه التواء الثقب
للمسام الذي ينبت منه الشعر وهذا الصنف لا يتغير بتغير المزاج العلاج
ينبغي ان يستعمل الادوية المسبطة وهي جميع اللعابات المزجة كالخطمي
وبزرقطونا وحب السفرجل في دهن البنفسج ودهن اللوز الحلو والشيرج وجميع
الادهان المرطبة كدهن النيلوفر والبان وشحم الدجاج والاوز والالية وما شاكل
ذلك والغذاء حنطية بالاكارع واما الادوية المجعدة للشعر فهي
الملح المجعد للشعر ايضا دقيق الحلبة ودهنه والسدر الابيض والمر والعفص والنورة و
المرداسنج يخلط او يقتصر على بعضها واما الادوية المرققة للشعر فهي
البورق اذا علف به الشعر رققه واذا ذر على المنتوف ينبت دقيقا وذلك
لتجفيفه واحراقه المادة التي تتولد منها الشعر وقيل ان دم الوطواط اذا لطخ به مكان
الشعر بعد نتفه ينبت رقيقا واما الادوية الحالقة للشعر فهي نورة و
زرنيخ مع قليل صبر يستعمل ويحلق في الحال اي انه مما يحلق الشعر الزرنيخ والنورة على
القاعدة المعلومة اما ان يكونا متساويين وهو المعهود وقد تزاد النورة قليلا

فيكون

فيكون اعدل فعلا وقد تزاد النورة كثيرا فيكون ابطا فعلا وقد يجعل معها وهما
متساويان قليل صبر فيسرع عملهما وقد ينزل مع الزرنيخ من اكلوس الاصداف فيعمل
عمل النورة واذا اريد ترقيق الشعر جعل مع النورة رماد خشب الكرم او بورق و
يكثر من تقليبه ويدلك البدن بعد النورة بدقيق الباقلي والشعير وبزر البطيخ
وربما طبخ الزرنيخ في الماء المنقوع فيه نخود وكرر مرارا ثم طبخ الماء في دهن حتى
يذهب الماء فيكون حالقا قويا وقد تحرق النورة الجسد فيستعمل قبلها او بعدها دهن
ورد ويضمد بعدها بعدس وبزر ورد وصندل بماء ورد وربما احتيج الى
مرهم الاسفيذاج وكذلك يمنع من احراق النورة قلة تقليبها على الجسد وسرعة
غسلها وان يمسح البدن قبل استعمالها بما ذكر ثم يغسل النورة بالماء الحار حتى يبقى ثم
يغسل بالماء البارد وان جلس فيه طويلا نفعه ويدلك البدن بدقيق الشعير المقشور
ماء الورد والخل واذا احرقت النورة اللحم فيعالج بمرهم الاسفيداج والبنفسج المربى
بدهن ورد وبياض البيض والمرداسنج ببياض البيض وماء الورد يمنع من البثر
ومما يقطع رائحة النورة ورق الخوخ يدلك به الموضع او الطين بالخل و
ماء الورد وكذلك يقطع رائحة النورة التدلك بالعصفر والحنا والورد والسعد والمسك
ان كان وايضا التدلك بالصابون يقطع رائحة النورة واما الادوية المانعة نبات
الشعر فهي جميع المخدرات كالافيون والبنج بالخل والتوكا ان يستعمل هذه
بعد النتف وهذه المخدرات تمنع نبات الشعر لا بتخديرها بل بما فيها من القوة المبردة فان تلك
القوة تكثف الجلد وتسد مسامه فيمتنع نفوذ البخار الدخاني فيه وينبغي ان يكون استعمالها
بعد النتف لا الحلق لان النتف يستاصل اصول الشعر فيجد الدواء منفذا حتى يصل
الى عمق المنابت فيفسدها ودم السلاحف البرية والضفادع الاجامية ودم
الخفاش ودماغه وكبده ومن المركبات المذكورة المانعة من نبات الشعر في الابط والعانة اذا نتف
من القيموليا واسفيداج الرصاص من كل واحد جزء وشب نصف جزء ويسقى بماء البنج الرطب
او البنج المطبوخ بالخل ويدهن من ذلك فانه يبطئ بخروجه قالوا وربما منعه والله اعلم واحكم
ومنها تشقق الشعر وتقصفه ينفعه المسبطات وقد يحتاج الى استفراغ
السوداء والبلغم المالح وسببه اي تشقق الشعر وتقصفه اما يبس مزاج او اغذية
يابسة فاذا افرطت هذه العلة ينبغي ان يتدارك البدن بالاسهال ان كان عن مادة سوداوية
او صفراوية محترقة وان كانت خفيفة فليكثر من مسح الشعر بالماء والدهن المضروبين حتى يمتزجان
ويواتر الاستحمام ويغسل الشعر بلعاب بزرقطونا وبزر الكتان واصل الخطمي والحلبة وينطل بما
طبخ فيه ورق السمسم وورق القرع والبنفسج ويستعمل الاغذية الرطبة واما مطولات الشعر
فهي جميع الادوية التي فيها لزوجة تاخذ منه الشعر الغذاء مركب جيد شعير مقشور
ثلاثون درهما الملح خمسة دراهم يطبخان حتى تذهب قوتهما ثم يضاف اليه نقيعه
دهن بنفسج وثلثة دراهم لادن وورق الخطمي وورق السمسم وورق
القرع عشرة دراهم يطبخ حتى يبقى الدهن وحده ويستعمل غسول

بطول الشعر يطبخ السلق في الما ويصفى ويلقى فيه شئ من خردل ويغسل به الراس ثم يدهن بدهن
الاس او الورد ودهن السوسن جيد ودهن الآس مقو مسود مطول صفة
طلا يقوى الشعر وينبته ويمنع سقطة لادن ثلاثة دراهم مرو قرد مانا درهمان مصطكى
مثقال عفص درهم كندر درهم يداف بدهن ورد ويطلى به اصول الشعر ومنها
الشيب وهو بياض الشعر منه طبيعي وغير طبيعي وشيب الطبيعي تكون من الغذاء
الضابر شعرا وهو راى جالينوس والاستحالة الى لون البلغم وهو
راى ارسطوطاليس والشيب قد يسرع في قوم ويبطى في قوم بحسب حرارة مزاجهم وقلة رطوباتهم
وغير الطبيعي سببه اما افراط اليبس فيبيض الشعر كما يبيض الزرع بعد
خضرته لقوة العطش وقلة الرطوبات وهذا الصنف يكون عقيب الامراض الحادة
المحرقة المجففة واما الاشياء التي تبطي بالشيب فهي الاطريفل الكبير والصغير والهليلج
المربى يأكل منه كل يوم واحدة فيحفظ الشباب الى اخر العمر مع اجتناب الامراق
والترايد والفاكهة ويستعمل القلايا والشوايا فان الدم المتولد من القلايا والمشويات
ونحوها امتن واغلظ من المتولد من المصلوقات وبالجملة المطبوخات بالما وذلك ان
الحرارة المنضجة للقلايا ونحوها حرارة يابسة ومن شان الحرارة التي هي كذلك احالة
رطوبات المنفصل عنها ارضيته ويلزم ذلك ان يكون جوهرها اغلظ فذلك يكون ما يتولد
منها من الدم اغلظ واكثر ارضية واما المطبوخات فان حرارتها مائية فيكون من شانها
احالة ارضيته المنفعل عنها مائية ويلزم ذلك ان يكون ما يتولد منه من الدم رقيقا
مائيا وكثرة الشراب اى ان استعمال الشراب الكثير يكون سببا لسرعة الشيب وكذلك
السكر المفرط المتواتر وكثرة الجماع وكثرة الاستحمام بالما العذب فان فعل
فلينشف بسرعة وذلك لان الشراب الكثير وان كان صرفا فانه يولد البلغم لعجز القوة عن
تكميل هضمه وكذلك السكر المفرط يكون سببا لسرعة الشيب لا لانه سكر بل لانه انما يكون
اذا كان المستعمل من الشراب كثيرا واما الجماع الكثير فيكون سببا لسرعة الشيب لامرين
احدهما اضعافه الهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة التحلل الروحي
ويلزم ضعف الهضم كثرة تولد البلغم وثانيهما تنقيصه للرطوبات الغريزية فيعرض من
ذلك بياض الشعر واما كثرة الاستحمام بالما العذب فيشيب لانه يبل الشعر ويزيد
رطوبة مائية ويقل ما يتحلل من رطوباته واما الاستحمام بالماء المالح فربما نفع لما فيه
من الجلاء والتجفيف والتزام التي على الطعام بالفجل او بزره بالكمون واستفراغ البلغم
بالتدبير المجفف ولطخ الشعر بالقطران اربع ساعات ثم يدخل الحمام ودهن القسط
ودهن الشونيز ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطي بالشيب
اى ان من اغلب على مزاجه البلغم استفراغ البلغم واستدام القى بالادوية المقية عقيب الاغذية
وتناول اغذية حارة وادوية كذلك ويستعمل معاجين موافقة لذلك ثم يستعمل الادهان
المذكورة لطوخا صفة معجون يبطي استعماله بالشيب هليلج كابلي واسود وبليلج واملج
من كل واحد عشرة دراهم خبث الحديد خمسة دراهم قرنفل وفلفل ودار فلفل وزنجبيل

وسنبل ومصطكى وسعد وبسباسة وبزر كرفس من كل واحد درهمين حب الاس خمسة
عشر درهما غار يقون ثلاثة دراهم يسحق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة من درهمين
الى ثلاثة دراهم واما المسودات فهي الحنا وورق النيل جيد معتاد فربما خلط بينهما وربما
قدم الحنا ويقوى بالسماق او اللبن الحامض وماء الجوز وكل ذلك معين وربما
زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره بالدماغ ويسود سوادا جيدا وادوية الخضاب مما قد اختارها
الاوائل وجربوها وزادوا ونقصوا حتى اوقفهم القياس والتجربة على او فق تركيبها فمن ذلك
خضاب مشهور يسحق الحنا والوسمة ويجمعان بماء السماق وماء الزايب وماء قشور الجوز
والماء الذي رمى فيه النورة والمرداسنج حتى يسود الصوف ثم يجمعان به ويستعمل آخر
يسود تسويدا ثابتا عفص محرق يعجن هنه بالزيت بان يوخذ عفص ويدهن بالزيت ثم يوضع
في كوز فخار ويوضع في الفرن او في تنور حتى يسود عشرون درهما ومسحق
عشرة دراهم شب درهمان ملح دارانى درهم يسحق الجميع ناعما مثل الكحل ويعجن بما حار ويجمر
اربع ساعات ثم تغسل الراس واللحية غسلا نظيفا ويجفف ويخضب به ويلف بورق السلق
لئلا يجف ويترك ست ساعات ثم نغسل بماء حار صفة خضاب اخر مشهور مرداسنج
ونورة لم تطف وطين حر واسفيداج الرصاص اجزاء سواء يعجن بماء حار قد طبخ فيه الحنا
والوسمة ونغلف به الراس ويلف بورق السلق ويترك ثلاث ساعات ويغسل بلعاب
بزر قطونا ومنها الصلع يقال لرجل اصلع وهو الذي انحسر شعر مقدم راسه سببه
اما فرط يبس ونقصان الرطوبات الاصلية الغاذية للشعر وفنائها فيستولى الجفاف فيمنع
حينئذ نفوذ الشعر لعوز المادة فلا يجد الشعر غذاء او تطا من الدماغ فلا
يصل اليه الغذاء اى انه قد يستولى الجفاف واليبس على الدماغ فيلطا ويبطا من فلا ينفذ
فيه الغذاء وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على الراس فيتحلل الرطوبات منه ويجف جلدة
الراس وتنسد مسامها وكثيرا ما يعرض الصلع للمشايخ لقلة المادة واستيلاء الجفاف في سن
الشيخوخة وقد يكون لتخلخل المسام واتساعها وقد يكون الصلع لانسداد مسام جلدة الراس
وهذا يعلم من قوله او تخلخل المسام التي في جلدة الراس فلا تحتبس المادة
التي يتكون منها الشعر ريثما ينعقد شعرا بل ينفذ قبل ذلك الصلع او انسدادها اى انسداد مسام
الشعر الذي في مقدم الراس فلا ينعقد كما يحدث من القروح السالفة اذا وضع
عليها الادوية الاكالة الحادة المجففة للرطوبات فتنسد المسام ويجمع بالجفاف وحينئذ
يكون الصلع واختص الصلع بمقدم الدماغ لفرط تخلخله فان مقدم الدماغ
الين من موخره وتعليل ذلك قد مر في تشريح الدماغ والبيض منه لا يبرا
وغير اليبس عسر البرء ولان مقدم الدماغ الين من موخره فيسرع التحليل منه وهو ايضا قليل
اللحم تحت الجلد وانما سمي هذا المرض صلعا لقصور مادة الشعر فيه عن الصلعة تحبسه اعلم ان
الشيخ لا يعرض لهم الصلع لرطوبة ادمغتهم ولذلك قال ابقراط الشيخ مستعد وان للادرد كثرة
نوازلهم ووقاية لاصحاب الصلع اذا عرض لهم الدوالى بنبت شعورهم يعني به الصلع العارض
من تمرط الشعر في داء الثعلب لانصراف المواد الردية الى الجهة الساقين وانصرافها عن الجهة

العالية وعلاج هذه العلة كعلاج قلة الشعر وما كان لانسداد فليتحلل البدن بالحمام
ثم يستعمل الادوية المنبتة ومنها الحزاز بفتح الحاء المهملة وهي النخالة التي تكون في
الراس وسببها مادة حادة بورقية من بلغم مالح حريفا ودم سوداوي او الحرة حادة
او يبس يعرض لمزاج الراس دون سائر البدن فينسلخ منه الجلد وربما كان بالشركة العلاج
ان كان خفيفا كفى فيه الدهن بمثل دهن البنفسج والقرع والغسل ببعض الجاليات
مثل ماء السلق والبورق ودقيق الحمص بخل خمر ودقيق الكرسنة والترمس بلعاب بزر
قطونا وان كان قويا مزمنا فعلاجه الاسهال بما يخرج البلغم او السوداء ثم حلق الراس و
التدهن بالادهان المذكورة ويغسل في الحمام بالادوية الجلاية المذكورة واطلية بالبورق
والزاج الابيض والخردل ثم يدهن بدهن البنفسج ويغسل بلعاب بزر قطونا والله اعلم واحكم
فصل قد مر تشريح الجلد في اول الباب والكلام الان في احوال الجلد الجلد قد يعرض له ان
يحيل لونه الى السواد بسبب شمس او برد او قلة الاستحمام او اكل المملوحات واستحالة الدم
الى السوداوية ويستحيل الى الصفرة وقد يعرض له امراض اخر كالصنان ونتن الاباط
والقمل والقوبا فاولا نتكلم في علاج استحالة اللون اعلم انه كلما رق الدم وتحرك الى
الخارج فانه يجعل اللون ونقاء ونضارة اي انه كلما تحرك الدم والروح الى الجلد
فانه يكسوه رونقا وحمرة وبعض هذه يجلو جلاء خفيفا فيجعل الجلد ارق ويكشط عنه
ما دام على الجلد كشطا لطيفا وخصوصا ان كان فيه صبغ ويحتاج مع هذا كله الى
استناد من الحر والبرد والرياح والاشياء المحركة للدم الى الجلد يفعل ذلك على
وجوه ثلاثة منها توليد الدم خصوصا الرقيق فان الدم الجيد اذا تولد وكثر
وانتشر بلغ كل موضع ومنها تنقية الدم ومنها تثوير الدم وبسطه بتحريكه اياه الى
خارج وتفتيح المجاري ومنها ما يجذبه قسرا من داخل الى خارج والاشياء التي تحسن
اللون بالطريق الاول اشار اليها بقوله وذلك اما بانه يولد الدم الذي بهذه الصفة
كالبيض النيمرشت والشراب والحمص والتين فانه يولد دما متحركا الى خارج وكذلك
البسر فانه يزيد حرارة غريزية ولذلك من سمج لونه من الثنا فهين فاراد ان يعود
الى لونه القديم انتفع باكل التين اليابس وبالبسر فانهما يزيدان في الدم اللطيف
والحرارة الغريزية ومما هو مجرب لذلك ان يشربا اياما متوالية على الريق شرابا
ولبنا واما الاشياء التي تفعل بالطريق الثاني فهي تعرف من قوله واما بان ينقي
الدم كالاطريفل الصغير والهليلج الكابلي المربى اقوى من الاطريفل والاشياء التي تفعل
بالطريق الثالث فهي الماخوذة من قوله واما بانه ينشر الدم ويحركه الى خارج
كالبصل والحلتيت والسعد والقرنفل اذا وقع في الطعام والثوم والفلفل
والزعفران على ان الزعفران يصبغ الدم ايضا وخصوصا في الميبختج والشربة الى درهم
ومثل الزوفا وزن درهم وقد يجمع بينهما بان يوخذ من الزوفا درهمين ومن
الزعفران نصف درهم فيشرب بالسكر وكذلك الفجل والكراث بخاصية فيه
واللعبة البربرية اذا شرب منها في الاسبوع من درهم الى درهمين وكذلك الافعال

والحركات البدنية والنفسانية تحرك الدم الى خارج والى هذا اشار بقوله وكذلك
الغضب والجدال والسرور ونظر الاشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والملاعبة
والمصارعة والهراش وسماع الاغاني فاذا غان هذه الاشياء المذكورة ما يجلو الجلد ويرققه
كان ذلك ابلغ وكان كالترمس والباقلي والشعير والبورق والارز وقشور
البيض والصدف المحرق والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة وبزر
القثاء والبطيخ والقرع ودقيق بزر الفجل والنشاء واللوز يستعمل مفردة ومجموعة
غسل الوجه بالاشنان المعروف بالطبيخ نافع ومن الادوية المركبات غمرة جيدة يوخذ من دقيق
الباقلي ودقيق الشعير من كل واحد جزء ومن دقيق الحمص جزء وعدس مقشر كثيرا
نشاء من كل واحد نصف جزء وحب البطيخ جزء وان زعفران قدر ما يصبغ يطلى ليلا و
يغسل نهارا بطبيخ قشور البطيخ وطبيخ البنفسج بخوء اخر يوخذ اللوز الحلو والكثيرا و
الصمغ ودقيق الباقلي وايرسا وغراء السمك اجزاء سواء يداف بالغرا في ما يكفي الجميع
ويجعل فيه الادوية ويتخذ طلاء ومنها الكلف وهو لون بين السواد والحمرة والنمش
بالتحريك نقط بيض وسود والبرش والدم الميت يكون ذلك اي الدم
الميت لانفتاح فوهة عرق ليفي فيختنق داخل الجلد احتقانا يتادى لونه وشكله
وهذا قد يكون لامتلاء عرض للعرق او انصداع عرض له من ضربة او سقطة وقد يكون الانفتاح
لاجل حدة الدم ولدغه او لافراط رقته او لضعف فوهة العرق عن امساك الدم وقد يعرض كثيرا
عند فصد بحران وقد يعرض هذه الاعراض ايضا للشريان فيخرق ويخرج منه الدم ويحتبس تحت الجلد
ويسمى هذا المرض انورسما وقد يعرض من جراحة تقع في موضع الشريان ويلتحم الجلد الذي عليه
ويبقى الخراف الشريان مفتوحا لا يلتحم ولا ينبت عليه الرشيد ويسمى هذا ايضا ام الدم وعلامته
ان يكون موضعه ينبض واذا غمز عليه ذهب اكثر الورم ويسمع له في بعض الاوقات صرير
ويكون الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج واما الانواع الاخر فانها تكون لانصباب
مادة سوداوية صرفة او لانصباب مادة سوداوية تخالط الدم فتدفعها الطبيعة الى
السطح الاعلى من الجلد فتقيمها طبيعة الجلد عوضا عما يتحلل منه فاذا احتبست خلف الجلد ظهر
لونها فما كان منه الى الحمرة فهو النمش وما كان منه الى السواد فهو برش والنمش
اي المنفرش على السطح المستعرض فانه يقال له كلف وصاحب النمش تشتق شفته كثيرا لبس
مزاجه اي مزاج الدم وحرافته وانعدام لزوجته التي بها اتصال الاجزاء العلاج الفصد
واستفراغ الخلط السوداوي وتعديل المزاج واستعمال الاغذية الجلاوية
المذكور في تحسين اللون وهذه الاثار ان كانت قريبة العهد يزول بالاطلية بعد الاستفراغ والتنقية
واذا طالت وتمادت يعسر قلعها وينبغي ان يبادر باستفراغ الخلط السوداوي وخاصة بما
الجبن والاهليلج والافتيمون ولسان الثور وينقى البدن منه مهما امكن ثم تطلى الموضع باللوز
الحلو المقشر والبورق وبزر الفجل بلعاب الحلبة ويطلى بها بعد الخروج من الحمام واما الاشياء
المضرة باللون والمصفرة له هي الاسقام والغموم وكثرة الجماع والاوجاع والجوع
المفرط وفرط حر الهواء وشرب الماء الراكد فان كثرة الاسقام والامراض يحلل المواد فيقل الدم

الصابغ للون الجلد وكذلك كثرة الغموم والهموم وكثرة الجماع لانه يستفرغ الرطوبات منيا وتحليلا بالحركة واللذة وكثرة الاوجاع والجوع المفرط والهواء الحار كل هذه محالة مضعفة البدن و من المأكولات الخل والطين والكمون شربا و طلاء بالخل والسكر في بيت فيه كمون يصفر اللون والنانخواة وكثرة شم الخل النظر اليه مما قيل اما الطين فانه يحدث سددا يمنع من نفوذ الصابغ واما الكمون والنانخواة والخل فتصفيرها اللون بخاصية فيها اثار الضربة والاثار السود يقلعها المرتك بعض الخوم وينفعها الادوية المذكورة في باب النمش وهذا الدواء خاص بازالتها اذا لم يكن في الموضع الم يوخذ من الزرنيخ الاحمر والاصفر من كل واحد جزو جزء الفلفل وكندر من كل واحد ربع جزء ويسحق الجميع بماء الكزبرة الرطبة ويطلى به والزرنيخ الاصفر وحده يزيلها او مع شيء من الاسق ومن الامراض الظاهرة للحس البهق والبرص الابيضان والاسودان الفرق بين البهق والبرص الابيضين ان البهق في سطح الجلد ليس له غور وان الدافعة فيه اقوى اعنى ان الجلد يكون في البرص اغور بخلاف البهق لان هذا الغور بسببه قلة ما يأتي الموضع الموف من الغذاء فان كل عضو عرض له مرض فلا بد وان يقل غذاؤه وان كان ذلك الموف يبرد فلا بد وان يقل الغذاء اكثر لاجل الفجاجة المكتنفة للعضو المانعة من وصول الغذاء اليه والبرص الابيض كذلك فانه في الاكثر عن مادة غليظة مكثفة سادة للمسام مانعة من وصول الغذاء الى العضو الموف وحينئذ يضمر ذلك العضو ويغور ومما يفرق به بينهما هو ان الشعر النابت في الجلد يكون ابيض واذا غرز موضع البرص بالابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضا واذا غرز البهق خرج منه الدم لان مادة البهق لا يتعدى فسادها الى ما تحت الجلد فيبقى الدم بحاله تحت الجلد فاذا غرز بالابر خرج الدم واما مادة البرص فانها لرداءتها تتعدى الى الجلد واللحم الذي تحته وقد يصل الى العظم والمولد لهما اي البهق والبرص ضعف الهضم فاذا تمكنا احالا الغذاء الصالح الى لونهما وذلك ان السبب المولد لهما واحد فما كان منه قليلا ورقيقا خفيفا كان منه البهق وما كان منه كثيرا او غليظا كان منه البرص فانهما يحدثان لضعف القوة المشبهة لان الغذاء انما يتم بافعال ثلاثة وهي تحصيل مادة الغذاء وتشبيهها بالعضو والصاقها به وكل واحد من هذه انما يصدر عن قوة تلك القوة قد تضعف وتتغير فيلزم من ذلك حصول افة في الغذاء فان ضعفت القوة المحصلة لزم من ذلك قلة ما يرد الى العضو من الغذاء فيفرط في النحالة وان ضعفت القوة الملصقة فان ما يتشبه بالعضو لا يكون مستحكم الالصاق به ويكون كالمتبرى عنه كما يكون في الاستسقاء اللحمي وان ضعفت القوة المشبهة وتسمى القوة المغيرة الثانية لزم من ذلك ان يكون ما يغذو العضو غير شديد الشبه به فيحدث من ذلك البهق والبرص وهذا الضعف العارض لهذه القوة قد يكون لسوء مزاج بارد رطب يعرض للعضو الموف وللبدن كله ويكثر فيه فتغتذي الاعضاء بدم بلغمي حتى يصير لحمها كلحم الاصداف رخوا مترهلا الى البياض ويصير مستعدا لان تحيل الدم الصاير اليها الى مزاجه البارد ولونه الابيض وان كان ذلك الدم صالحا وقد يحدث البرص في موضع الحجامة ونظيره على اثرها لما يضعف العضو المحجوم بالجرح عن كمال الفعل

فيفوت عنه التشبيه وليست نسبة البرص الاسود الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق الابيض فان البرص الاسود يعرض عن تقليس وهو المسمى بالقوبا ومادة الابيض من البلغم والاسود من السوداء اعني ان البهق والبرص الاسودين يحدثان عن مادة سوداوية والفرق بينهما ان البرص الاسود وهو خشونة مفرطة وتقشر يعرض للجلد كما يكون للسمك مع حكة لشدة استيلاء اليبس والجفاف على الجلد وما يليه لاجل غلبة مزاج السوداء على ذلك الموضع وسبب الخشونة هو اختلاف اجزاء الجلد في الارتفاع والانخفاض فان الموضع الذي ينفذ فيه السوداء يرتفع والذي لا يرتفع فيه يبقى على وضعه والمادة في البرص يكون متشربة في الجلد وما يليه من تحت اكثر مما في البهق الاسود وهذا المرض يسمى القوبا المتقشرة وهو مقدمة الجذام لان حدوث الجذام من كثرة السوداء وتراكمها عند الجلد واللحم وعروض البرص الاسود انما يكون كذلك لكن تلك المادة السوداوية يكون غير مفرطة الكثرة ولا عامة للبدن كله فاذا كثرت وعمت عرض من ذلك الجذام و هذه الكثرة والعموم يوجدان كثيرا وذلك لان السوداء اذا كثرت واستولت احالت الاخلاط الجيدة الى طبيعتها بسرعة والبرص من الامراض المعدية والمتوارثة لان المادة الغريبة الحلم يحمل تشبيهها كانت لا محالة ذات فساد لانها ليست بجزء صحيح من العضو ولا هي باقية على حالها واذا كانت كذلك كان ما يبخر منها رديا فمن استنشق الهواء الذي يخالط ذلك المتحلل منها استحالت رطوباته الى مشابهة مزاج تلك المادة فتكون تلك الرطوبات شديدة القبول لكن تلك المادة وذلك مما يكون معه حدوث هذا المرض والبرص لا يطمع في برءه بالعلاج الطبي لكن المطمع فيه انه اذا ابتداء في موضع صغير وخيف ان ينتشر في البدن ويفسد جميع اللون لعل يقف وما كان منه حسنا غير غائص في عمق العضو فهو اقبل للعلاج العلاج استفراغ المادة بعد انضاج البلغم الغليظ بالقي والاسهال بالادوية القوية كايارج لوغاذيا والمنتن وايارج جالينوس وادكاغانيس ويبدل المزاج بالمعاجين الحادة والترياق الكبير والمثرود يطوس والاغذية التي تولد دما جيدا كاللحوم الخفيفة وفراخ الحمام بالابازير مطبوخة لغير مرق والفصد فيه لا يجوز الا اذا كان الدم غالبا جدا ويجب ان يجتنب الماكل الغليظة والمولدة للبلغم كالاسماك والالبان ثم يستعمل في البهق الحوالى المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج واصلاح الهضم ومن المسهلات الجيدة هم تربد وغاريقون من كل واحد نصف مثقال حب نيل مقشر نصف درهم شحم حنظل دانق ملح وكابلي من كل واحد نصف درهم مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ثمن درهم يعجن بجلاب اخر ايارج درهم حب نيل نصف درهم شحم حنظل ربع درهم غاريقون نصف درهم قلب فستق وكثيرا من كل واحد ربع درهم يعجن بجلاب ودهن البادنجان ينفع البرص الابيض طلاء سنة وهذا من الخواص العظيمة واما الدواء الخاص بهذا المرض فهو الطريلول وصفة استعماله ان يبداء بانضاج الخلط وتنقية البدن تنقية جيدة و يستعمل بزر الشقايق كل يوم درهم او مثقال مد قوقا بماء بارد مقدار عشرة ايام ويكون

ابتداء استعماله من وسط الربيع ثم يؤخذ من الاطريلال اربعون درهما ومن بزر الشقايق عشرون
درهما ومن عود الوج خمسة دراهم يدق الجميع ويعجن بوزنه عسل نحل منزوع الرغوة ولا يؤخذ
منه اكثر من تسعة دراهم ويجلس في الشمس القوية وكلما سال منه ماء لقطه بقطنة حتى لا
يسيل الى الموضع السليم فان نفطت الا ماكن فيصبر عليها الى ان يندمل فان زال والا يعاود ويعتبر المزاج المستعمل
له ويعطى منه بحسب احتماله فان هذا الدواء شديد الحرارة لا يحتمله كل الامزجة فينبغي ان يدبر الامر فيه
بتعديل المزاج وملاطفة حتى لا يفسد حالة واذا لم يحتمل العليل المقدار المذكور فيعطى اولا درهمين ويقعد
في الشمس ويستعمل يومين او ثلاثة فان اثر والا يزاد مقداره حتى يؤثر ولا يفسد المزاج واذا لم يؤثر ولم
يقدر شاربه ان يقعد في الشمس بعد اليومين فيستعمله في الحمام فانها تقوم مقام الشمس في ذلك ويستعمل كل
يوم بزر الشقايق مثقالا سبعة ايام بعد النقا ويحك سائر المواضع بخرقة خشنة حتى تحمر ويلطخ بالطوخ صفة
ورق تين يابس وخا فرحا راهلي محرق يربب بعسل فانه يقلع اللحم الابيض الميت حتى يبلغ الحي ويخرج
ويخرج منه الدم وحينئذ يلوغ عليه صمغ البلاذر ودم الجريا والانزروت فيبرا وقيل انه لا يبقى له اثر
صفة صمغ البلاذر يؤخذ قلقونية ثلاثة دراهم كندر درهم رخام ستة دراهم يسحق الرخام سحقا
ناعما ويداف القلقونية والكندر ويلت الرخامية ويصب على رخامة واما البرص الاسود فيستعمل
فيه الجوالي القوية الى ان يتنفط الجلد ثم يراح اياما ثم يعاود الى ان يزول وذلك بعد ان
يستفرغ السوداء بمثل مطبوخ الافيمون ويعدل المزاج ويعطى معجون الزنبيه فعات مع ماء الجبن ويجتنب
الماكل المولدة السوداء ويستعمل المرطبات والحمام ويلطخ بما يجلوا مثل زبل الزرازير ولبن التين والكندر
وبزر الجرجير والذي يجلو بقوة هو مثل الحرف والخردل والحرمل وبزر الفجل والعظام النخرة
وتدبير السوداويين بالاغذية والاشربة وغيرها من المنا ولات المذكورة مرارا صفة مطبوخ نافع
للسوداء افيمون اقريطشي وبنفسج خضر الكسر مرضوض والحم من كل واحد خمسة دراهم بستان اوقيتين
لسان ثور درهمين حرير خام مقرض درهم افسنتين رومي ثلاثة دراهم خطمية مقشورة ثلاثة دراهم زر
ناهترج ثلاثة دراهم يغلى ويصفى على فلوس خيار شنبر خمسة عشرة درهما ثم يصفى ويحلى بشراب ناعبرج
اوقيتين وقد يلقى عليه خاريقون ابيض هش منخول مثقال الاورد معكد وحجر ارمني من كل واحد درهم
محمودة قيراطين يستعمل سحرا واما حفظ اللون من تاثير الشمس والريح والبرد
فمما يحفظ ذلك الظل والتلثم فان لم يتهيأ ذلك يطلى الوجه ببياض البيض ونقوع لباب
الخبز السميذ المعجون ببياض البيض او يطلى الوجه بماء البقلة اليمنية ويغسل الوجه منها
او يطلى بالنشا المسحوق وبالكثيرا البيضا او بالكعك المبلول واما اذا شحب اللون فينفع منه
القيروطي والحمام والدهن ويغسل بالماء العذب الفاتر مع دقيق الحمص والله اعلم واحكم القطاع
ونتن الابط والرايحة المنكرة في الجلد والبول والغائط سببه خلط عفن او عرق ويعين على
ذلك تاخير غسل الجنابة او الحيض وقد يعين على ذلك الحركات المشوشة الاخلاط وتناول مثل الحلبة ومما
خاصيته تحريك المواد الحريفة الى ظاهر البدن العلاج يستفرغ البدن من الخلط العفن
ويعدل المزاج ويجتنب ماينتن العرق كالحلبة وينفع من ذلك نقوع المشمش الطيب الرايح
والمشمش نفسه نافع في ذلك والتدلك بمثل الشعر وورق السوسن واصوله والاس المسحوق
خاصة المحرق وكذلك ماء الاس ومما ذكر يفيد الشب اليماني والميوس وطبيخ النمام والنعنع والفودنج و المرزنجوش

القمل

والتوتيا

والتوتيا والمرتك والشب والصبر والمرتخذ منها طيب بماء الورد والمسك والكافور
ان كان معه حرارة مفرطة وكذلك السك والسنبل والعفص والورد وورق التفاح
مفردة ومجموعة والصندل والسعد وفقاح الاذخر وقصب الذريرة والسرو والورد
خاصة وكذلك المرزنجوش والشاهسفرم والاشنة وورق الاترج وقشره وورق
السوسن نافع في هذا الباب وايضا قرص الورد بالسك وايضا ما يسد المنافس ويمنع العرق
المرداسنج والتوتيا والرماد وورق السوسن والشبت والمر والصبر ودهن الاس واما
القمل فهو يتولد من رطوبة فيها حرارة يسيرة تصلح للحيوة القملية فلا يجرم ذلك من اهب
الحيوة اي ان المادة الرطبة التي فيها حرارة ما او معها حرارة ما اذا اندفعت الى الجلد فربما
كانت من الرقة واللطافة بحيث تتحلل ولا يحس بها ويليها ما يتحلل عرقا ويليها ما يتحلل فينعقد وسخا
ويليها ما يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منها الخراز والحصف ونحوهما ويليها ما يحتبس
اغور من ذلك فان كانت ردية جدا فعلت مثل داء الثعلب وان كانت اقل رداة ولم يكن فيها
قوة صديدية ولا اسرع اليها المستحيلة البالغة وصلح لان يكون مادة يقبل الحياة فاض
عليها الحياة من واهبها حدث القمل ويكونها بالقرب من الجلد فيتحرك ويخرج وقد يكثر حتى يسقط
الشهوة ويصفر اللون وقد يحدث دفعة وقد يعين على توليد القمل اغذية جيدة الكيموس رقيقة
متحركة الى الظاهر كالتين ويعين عليه حركات محركة لذلك لاسيما اذا صحبه بخار من المني وقد يعين
عليه ترك الاستنطاق والغسل واستعمال ما يفتح المسام العلاج اما المفرط فلابد من تنقية
البدن وخصوصا بالفصد واصلاح التدبير بما يحرك المواد الى خارج وينفعه ادامة الاستنطاق
والاستحمام بالماء المالح ثم بالعذب وتغيير الثياب كل قليل ولبس الحرير واذا شرب الثوم بطبيخ الفودنج
قتل القمل واما الادوية الموضعية فيحتاج ان يكون مجففة محللة جيابا الى خارج فان كان الامر اعظم
احتيج الى ان يخلط بها ادوية فيها قوى سمية وورق الحنظل واصل الخطمي والنمام والافسنتين
والزراوند وورق حشيشة الكتان ودهن القرطم مفردة ومجموعة بالزيت وربما احتيج
الى الزيبق وهو ردي وينبغي ان يبعد عن الاعضاء الرئيسة وينفعهم من الغسولات طبيخ الترمس
فانه جيد قوي وطبيخ السلق وطبيخ الطرفا وطبيخ الفودنج الجبلي وطبيخ ورق السرو وورق الخوخ
والمرارات اذا وقعت في الغسولات كانت جيدة ومن البخورات التبخر بالكندس والميويزج و
الزرنيخ وبالسك خاصة وبالكبريت ومن الادوية القوية ان يؤخذ الميويزج والزرنيخ الاحمر
والبورق يسحق الجميع بخل وزيت ويطلى به الراس ويؤخذ الخردل والكندس مسحوقين ويصب
عليهما قليل خل يقتل بعد ذلك فيها الزيبق جيدا ويدلك به وهو قوي جدا والله اعلم واحكم و
من الامراض الظاهرة للحس القوبا وهي خشونة تحدث في ظاهر البدن ويكون لونها مائلا
الى السواد ومرة مائلا الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة
اغلظ من مادة الجرب والى هذا اشار بقوله يتولد من مائية رقيقة حادة وخلط سوداوي
وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح للدم الحاد ويكون ذلك في القوبا المزمنة
التي يتقشر فيها الجلد وعلامتها ان يكون في قعر الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها و
ميلها الى التسفل ويتقشر منها قشور مدورة على مثال فلوس السمك لشدة اليبس القوبا بسببه

السعفة اليابسة من جهة السبب والاعراض لكن السعفة يكون مادتها اخبث وابعد غوراً من
مادة القوبا ونوع من القوبا ساع خبيث وهو الذى يكون المادة الحادة الرقيقة فيه اغلب
فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة تفسد الاعضاء المجاورة لها وتقرحها
ومن القوبا نوع واقف وهو الذى يكون الاجزاء الغليظة فيه اغلب العلاج اصلاح
المزاج ان كان بكثرة بالفصد والاسهال بطبيخ الافيتمون ثم تطلى بعد ذلك اما المبتدية
من ذلك فبدهن الحنطة وبخ اسنان الصايم والصموغ مثل صمغ الاجاص والبطم الادوية
الموضعية كحماض الاترج ودهن الحنطة ودهن اللوز المر والكثير منه يبدد بالجذام
وقدمر بيان ذلك فى بابه ومما جرب ان يحك موضعها ثم يطلى بلبن الجميز وكذلك يطلى بكو
نبات وقطران والله اعلم واحكم واما احوال البدن فى كميته فمن ذلك الهزال المفرط سببه
اى الهزال المفرط قلة الدم فلا يجد البدن غذاء كثيرا فيهزل او كراهيته اى الدم الى الطبيعة
بان يكون شديد الحرارة حريفا لما يخالطه من المرتين او البلغم المالح الحريف واذا كان كذلك
لم يستعمله الطبيعة كالدم الحريف بل يبقى مخزونا فى العروق ولهذا يكون دم المهزول اكثر
وقدرته على الجماع اكثر وهولا يقل تضررهم بالاستفراغات ويحتاجون الى كثرة الفصد
والاستفراغ بالجماع ونحوه او يكون الهزال لضعف القوة المتصرفة فيه اى فى الغذاء اما الهاضمة
او الجاذبة اما لامر فى نفسها او لكثرة الدم فلا يقوى القوة المتصرفة فى الغذاء
على التصرف فيه اى فى الغذاء او لمزاحمة الطحال وامتصاصه الدم واضراره بالكبد لمضادة
مزاجهما كما اذا كبر الطحال وعظم فزاحم الكبد وجذب اليه اكثر الدم وقد يكون الهزال عن
سدد فى الماساريقا وفى الكبد ويحصل للبدن وهن ويفسد مزاجه فلا يتولد فيه دم صالح
للاغتذاء ويكون حينئذ الهزال او لان البدن يخطف الوارد من الكيلوس فلا يصل الى الاعضا
فلا يصل منه الى البدن الا القليل الذى لا يفى باخلاف ما يتحلل او لضيق طرق الغذاء كما
يعرض عن اكل الطين او كثرة تحلل كما يكون عن التعب والهموم والامراض المحللة اى
كثرة التحليل يكون سببا للهزال مثل ما يكون من الغموم والهموم وكثرة الرياضة التى تكون الراحة
القليلة المخالطة للسكون فان هذه تهيج الحرارة فتحلل كثيرا فيكون عنها الهزال ويعرف
اسبابه بالتمن من مقابلات اسباب الهزال العلاج يعدل المزاج ويستفرغ الخلط الحريف
ويقابل الاسباب كلها ويقوى القوى الجاذبة بالدلك عقيب النوم وخصوصا بالدهن
فان كان الغذاء غير مولد لدم غليظ قوى واستعمل ما يولده ولا يقتصر على ما يولد دما
محمودا فقط فربما ولد دما رقيقا محللا وان كانت القوة الجاذبة فى الاعضاء ضعيفة
عن الجذب حركت وقويت وتنظر الى سوء المزاج ان كان فيبدل وقد يطلى بالزفت البدن
كله او عضو خاص فانه ربما كان احد الجانبين مهزولا لا مثل ليد مثلا وحينئذ ربما
احتيج فى تسمين العضو المهزول الى ربط الجهة المخالفة فلا تقبل ورود الغذا فينصرف
الى العضو وذلك بعد تقوية قوة الجذب ويودع ويفرح ويعدل فى الحركة و
السكون ويسكن فى الظل ويسقى الماء البارد والشراب الحديث ويوطى فرشه ويغذى
بالاغذية القوية كالهرايس والاحشاء والعصايد والطيور السمينة مثل البط والدجاج

والدسومات

والدسومات كالجوذابات واللحم المقلى والمشوى لانه يولد دما متينا بخلاف المطبوخ
فانه يولد لحما رهلا منفشا غير ثابت ولحوم الحملان والجداء والاستكثار منها بعد مراعاة الهضم
مسمن والادرار باللبن مخصب البدن ولا يقتصر على ما يولد دما محمودا فربما يولد دما رقيقا
محللا ولحم البط مسمن والحمام عقيب الاكل يسمن فانه وان افرط بتسمينه لكن يخاف منه السدد
فليحترز عنها اى السدد بالسكنجبين الساذج او البزورى خصوصا والاغذية
التسمين كلها غليظة ولهذا يتولد فيهم الحصاة فى من كان منهم ضيق العروق خلقه
وهؤلاء اذا احسوا بثقل فى الجانب الايمن ونحو القطن ينبغى ان يسقوا المفتحات والمفتتات
للحصاة ثم استعمال الاغذية بعد الهضم الجيد والاكل عقيب الحمام فيسمن باعتدال
اذا كان السبب فى الهزال الطحال عولج الطحال وان كان الهزال بسبب الديدان قتلت واخرجت
ويدبر كل ما ذكر فى بابه تدبير جيد للهزال بسبب الطين والسدد فى نواحى الكبد يؤخذ
الزبيب الجيد ويصب عليه اربعة او زانه ماء ويطبخ الى النصف ويطرح على كل قفيز من
الزبيب وزن رطلين من خبث الحديد وكف من النانخواة وكف من سكر وكف من الصعتر
ويترك يومين ثلاثة ويصفى ويشرب منه على الريق مقدار رطل وبعد ثلاث ساعات
تاكل خبز بكامخ كبر وكراث ويشرب عليه النبيذ القوى قدر رطل ثم اذا مضى سبع ساعات
اكل اللحم السمين وشرب النبيذ الصلب الى ثلاثة ارطال فان هذا يفعل فى اقويا المزاج منهم
فعلا عجيبا ويحسن اللون والادوية المسمنة هى التى فيها حبس الغذاء فى المعدة والامعاء و
تنفيذه فى العروق ويفعل ذلك خلط الاغذية بالادوية اللطيفة الادرار كالكمون
خصوصا اذا شربت فى الطعام وبعده بمدة يسيرة ثم يحتاج الى احماد الغذاء فى الاعضاء و
ذلك بالمخدرات كالبنج واللفاح وادوية تفعل بالخاصية دواء المعتدلين يؤخذ لوز
وبندق مقشرين وحبة الخضرا وفستق وشهدانج وحب الصنوبر يعجن بعسل ويبندق كالجوز
ويستعمل كل يوم من خمسة جوزات الى عشرة ويشرب عليه شراب فيسمن ويحسن اللون
ويقوى الباه ايضا اخر يؤخذ مكوك دقيق سميد وخمسة اواق عنزروت يلتان بسمن
البقر لتا رويا يتخذ منه اقراص ويؤكل بالغداة والعشى اخر حمص منقوع فى لبن البقر
حتى يلين وشعير وحنطة وازرومياش مقشر يطبخ فى ماء كثير حتى تهرا ويضاف اليها مثلها
لبنا ويغلى ويضاف اليه فستق وبندق وشهدانج وحبة الخضرا وجوز ولوز وقلب الصنوبر
وبزر بقلة وبزر بطيخ وبزر خشخاش من كل واحد نصف جزء وبخ وكمون وبهمن ابيض و
حب الزلم من كل واحد ربع جزء ودهن لوز وسمن البقر مثل ربع الجميع يستعمل
منه كل يوم اسكرجة والخبز المعجون باللبن جيد اخر
يؤخذ لوز وبندق مقشرين وحبة الخضرا وسمسم وخشخاش بالسوية كيلا نصف جزء وفانيذ
مثل الجميع يستف كل يوم غدوة وعند النوم الى وزن عشرين درهما اخر للكبد
يؤخذ ربع كيلجة من الخروع المقشر فيعم سحقه ويصب عليه رطلين من اللبن الحليب
ويعجن جيدا بدقيق البر ما يحمله ويقرص منه اقراصا كل قرص اوقية ونصف ويخبز
ويجفف ويؤخذ منه كل يوم قرصان مدقوقان ومما يسمن بسرعة جدا اصول

الفالج يغلى فى قدر وقد وضع عليها قدر منقب فيه زبيب كباد منزوع العجم فاذا تهرى
بالبخار المتصعد اليه طبخ فى عصيدة او هريسة او خبيصة او بهطة ويؤكل
فيسمن فى سبعة ايام لكن يسرع زواله اخر يؤخذ كثيرا وبزر خشخاش
واللوز كندم والبهمن والكبر والكهربا والزرنباد والمغاث من كل واحد ثلاثة دراهم
ونصف يدق ويقلى فى سمن ويلقى على وزن منوين من سويق الحنطة ويؤخذ كل يوم من
الجميع الى ثلاثين درهم ويطبخ منه حسو بلبن وسمن وسكر ويحسى ويستحم بعد استحماما
خفيفا والابدان التى ضمرت فى زمان قصير تعاد الى الخصب فى زمان قصير
والتى فى زمان طويل فى طويل واقل الابدان للسمن هى الابدان الحارة العالية المتحدرة ومما يجرى مجرى الخواص ان يؤخذ ورد
النخل ويدس ويدق ويخلط منه شئ بالسويق ويسقى منه افراط السمن هو قيد البدن
عن تصرفه اى ان السمن المفرط فى الاكثر يمنع الاعضاء والبدن عن التصرف فى الافعال الطبيعية
كما يجب فيضيق مجال الروح فقد ينطفى الروح وقد لا يصل اليها اى الروح النسيم
لبعد لها وهم اى المفرطون فى السمن على خطر من انصداع عرق قاتل بغتة او انصباب الدم
الى احدا التجاويف لا سيما الدماغ او القلب فيقتل فجاة اى ان السمن المفرط قيد البدن عن الحركة والنهوض
والتصرف وقد يعرض لهم انضغاط عرق وريدى او شريانى وقد ينضغط منهم العصب فيعرض
الفالج والخدر واذا انضغط العرق فانه لا محالة يسد على الروح مجاله فينطفى كثيرا ولذلك
لا محالة يسد على الروح مجاله فينطفى كثيرا ولذلك لا يصل اليهم النسيم فيفسد بذلك مزاج
روحهم ويكونون على حذر من ان يندفع الدم منهم ايضا الى مضيق فربما انصدع عرق بغتة
انصداعا قاتلا ومن مثل هذه الحالتين كثيرا ما يحدث فيهم ضيق نفس وخفقان
لانضغاط مجارى النفس وحينئذ يسوء المزاج ويحصل الخفقان القلبى فالسمين خلقه يكون
يكون فى الاكثر بارد المزاج دقيق العروق قليل الدم لا يصبر على جوع ولا عطش اما قلة صبرهم
على الجوع فلان ما يتحلل من ابدانهم كثير جدا لكثرة المادة وجذب اعضائهم الغذاء اكثر من غيرهم
وذلك لان اللحم والسمين مع كثرتهما فيهم لا بد وان يكون فى جرمها جذب الغذاء واذا كان
كذلك كان ما يجذب اعضاءهم من الدم اكثر فاذا اتصل هذا الجذب الى المعدة اشتد الجوع
ولم يصبرون عليه لقلة الجذب وليس هذا فى كل عبل فان العبالة اذا كانت بالشحم والسمين فقط
كان الجوع اقل والصبر عليه اكثر لبرد المزاج وكثرة الرطوبة فى المعدة واما قلة صبرهم على
العطش فلاجل حاجتهم الى كثرة المنفذ للغذاء ولان انحلال الرطوبات من ابدانهم كثير وهذا
ايضا يكون فى العبال من اللحم الحادى الامزجة واما ان العبال يكونون قليل النسل فان منهم
يكونون قليلو وشهوتهم للباه ضعيفة وهذا انما يكون فى العبال من الشحم والسمين فان
هنا يكون بارد المزاج كثير البلغم والمفرط فى العبالة لا تكاد الادوية تصل الى اعضائهم
الالمة الا بطول وكلفة وذلك لاجل ضيق المجارى فيهم وحينئذ تضيق منافذ الادوية فيهم
فيحتاجون فى معالجتهم الى ادوية قوية واذا مرضوا لم يجسوا به بسرعة لان حسهم يضعف
بسبب برد المزاج وقلة نفوذ الروح الحار الى خارج لضيق منافذ الاعصاب وفصد
العبال صعب لما يخشى معه من انضغاط عروقهم بكثرة مزاحمة اللحم والسمين واسهالهم

خطر لاجل تحريكه رطوباتهم وهى كثيرة جدا فيخشى من سيلان شئ منها الى بعض المجانق العلاج
تقليل الغذاء وجعله مما يقل غذاؤه قد مر فى الفن الاول ان تقليل الغذاء قد يكون بتقليل الوارد
قد يكون بجعل الوارد قليل التغذية وقد يكون بالامرين معا وههنا يختلف تدبير هؤلاء فان منهم
من يكون شهوته وهضمه قويتين وهم الحادى الامزجة اللحميين فهؤلاء ينبغى ان يكون تقليل
غذاهم بتقليل تغذية الوارد لا بتقليل مقداره فان المقدار القليل لا يسكن شهوتهم وفى الاكثر
لا يصبرون فيتنا ولون قدرا ازيد واما اذا كان المتناول مع كثرة مقداره قليل التغذية
كان بمقداره مسكنا للشهوة ماليا للمعدة وبقلة تغذيته منقصا للمادة ومن هؤلاء
من يكون هضمه وشهوته ضعيفين وهم البارد والامزجة الشحميون فهؤلاء يحتاجون الى
تقليل مقدار الوارد وتقليل تغذيته والحمام والرياضة على الجوع والنوم على الارض
موجبة هذه كلها للتحليل الكثير اما الحمام فلما علم من انها تحلل كثيرا سيما اذا استعمل هواها اكثر
واما الرياضة على الجوع اذا كانت قوية فانها تفعل تفعل فى الاخلاط ثلاثة افعال كل فعل
منها معين على الرنوق الهزيل فمن ذلك ترقيق الخلط وابعاده عن الانعقاد وتعريضه للتحلل
ومن ذلك انها تذيب وتحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ومنها انها يفيد الدم كيفية
حادة واما النوم على الارض فانه يضغط الاعضاء ويكثر تحليلها والاقتصاد من الاغذية على
الكوامخ والجبن العتيق والعدس والمحللات والخبز الخشكار والشعير وتكثير التوابل الحارة
فى طعامهم وتخشين الملبس كل ذلك مهزول وكذلك التكشف للبرد اذا كان البرد قويا
فانه حينئذ يسد المسام ويمنع من التحليل واما اذا كان البرد قليلا فانه يعين على السمن
لحقنة المواد واما التكشف للحر فانه يهزل لشدة التحليل وكذلك الاستفراغات الذريعة
تهزل وتكثير تليين الطبيعة ليزلق الغذاء فلا يصل الى البدن شئ منه ويستعمل
المدرات القوية لا المدرات التى لا يقوى الا على ايصاله الى الكبد فقط بل
يستعمل المدرات القوية التى تخرجه اى الغذاء نحو الكلى والمثانة كالفطراساليون والكمون
واما الشدد وشرو اللك والمرزنجوش فلها فى ذلك خاصية عظيمة وهذه الادوية
المدرة هى الادوية المستعملة فى المفاصل بشرط ان تكون قوية فانها تكون مسمنة لانها
لضعفها لا يقوى على تحريك المادة من المعدة والامعاء والكبد الى محدبا الكبد ولا
يقوى على ايصالها الى الات البول فيبقى هناك فيكون جذب العروق لها اسهل هذا اذا
استعملت هذه المدرات الضعيفة مع الطعام او بعده بقليل واما لو اخر استعمالها الى
حين الهضم الثانى فان تلك الادوية تكون فعلها حينئذ والمادة قد وصلت الى محدب
الكبد والى ما يقرب منه فحينئذ يكون فعلها تحريك المادة الى الات البول فتحركها
بالادرار وتمنعها عن النفوذ فى العروق الى الاعضاء فيكون الهزال ومن الادوية
المنحفة الترياق وملح الافاعى والنجرينا والانقرديا ودواء اللك والاطريفل
الصغير واما الاطلية فكالنكران والنخ والادهان المحللة والمروخات القوية التحليل
ويجب ان يكون الاستحمام على الريق واستعمالهم الهواء المعرق اكثر ولا يبادرا الى الاكل بعد
الاستحمام بل يصبر وينام او يتحرك ويرتاض ثم يستفرغ ثم ياكل شيئا قليلا والذلك يجب ان

يكون ذلك محللا ومتوليا والله اعلم واحكم الباب السادس
من الفن الرابع في السموم والاحتراز عنها اعلم انه كما يعرف النافع ليستعمل كذلك يعرف
الضار ليجتنب فان جميع الحيوانات جعل الباري تعالى لها قوة تدرك بها السموم فيجتنبها
وتعافها فلا تاكل منها الا الانسان لم يجعل له هذه القوة فان معرفته لها انما هو بالفكر
فحينئذ يحتاج الانسان الى معرفة ادلة وامارات يعرف بها الاشياء الضارة حتى يجتنبها
ولا يتناول منها شيئا وذلك انما يكون بقوة الهامية وقياسات تجريبية مستفادة من
الصانع القادر جل ذكره وتقدست اسماؤه قد عرفها المجربون من العلماء وسنورد منها
شيئا ان شاء الله تعالى ومن ينبغي لمن يخاف ان يدس عليه السم ان يجتنب المواضع المخوفة التي يظن
فيها شيء من ذلك ويحترز من طعام من يخاف ولا يكثر التحرز عن طعام العدو فقد يقع في
الانسان نفسه من الحيوانات الردية كالعقرب والرتيلا وغيرهما مما فيه سمية فيقتل فلذلك
يجب الاحتراز عن اكل ما تحت الاشجار الكبار ذات الاغصان الكثيرة والمقعدات
ذات السقوف فان هذه ماوى الحشرات السمية في الاكثر فربما وقع في طعام الانسان شيء
منها فاكله فمات وقد شاهدنا مثل ذلك وعالجناه منه فمنهم من برئ ومنهم من مات
ووقوع ذلك في الشراب اكثر لمحبة الحيوان له بالطبع واخبرني من اثق بقوله انه
كان عنده وعاء فيه فضلة من الشراب وغفل عنها ليلة فلما اصبح وجد فيها ثعبانا
سقط فيه ومات فاراق الشراب فاذا حضر المحترز عند من اي عنده السم مكانا
منها فليترك الاغذية القوية الطعوم والروائح وذلك لان اكثر الاجسام السمية قوية
الاعراض مثل الطعوم والروائح ونحوها وذلك لان هذه الاجسام لا بد وان يكون
مفرطة الكيفيات الفاعلة لهذه الاعراض والا لم يكن قواها قوية جدا فلم يكن فعاله
ولانها لا بد وان يكون شديدة المخالفة للبدن فيكون ادراكه لاحوالها شديدة و
لذلك اكثر ما يدس السم فيها اي في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح
ليخفى طعمه اي السم ورائحته واما الوان السموم فلا يحتاج كثيرا الى اخفائها لان قوة اللون
لا يستلزم قوة الكيفية الفاعلة ولذلك فان اللبن مع شدة بياضه ليس بشديد البرد
والفاقد مع شدة سوادها غير مفرطة الحرارة ولا يحضر المحترز من السم مكانا متهما وهو
على جوع مفرط او عطش فيمنعه النهم وافراط الشهوة للطعام عن الاحتراز عن تناول
الطعام فياكل منه ويكون حينئذ ضرر السم اسرع لخلو المجاري فينفذ
السم سريعا الى الاعضاء الرئيسة فربما قتل وحيا وتمكن من الاعضاء الكريمة فيعسر
او يبعد الخلاص منه واما اذا استعمل السم على الاغذية منعته
اي منعت الاغذية السم النفوذ الى الاعضاء الرئيسة والى متون الاعضاء وكسرت الاغذية
قوته اي قوة السم وربما كان فيها اي في الاغذية المتناولة ما يضاده
وينبغي لمن استراب مكانا فلا يحضره الا بعد ما تناول من الاشياء التي اذا
تقدم باحدها ابطلت عمل السم واوهنته كترياق الطين وغيره ومما سنذكره
فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الملوك فاحترازهم ينبغي ان يكونا اشد وتجانبهم

لجميع

لجميع الاطعمة اعظم وان لا يثقوا الى كل واحد وان ادى القدر الذي قد اعتادوه من الاحتراز بذوق
الطعام لا يفيد فيما يخافونه فان القدر اليسير قد لا يؤثر ويؤثر الكثير وكذلك الفواكه التي لا يمكن
ان يتناول منها كالبطيخ والسفرجل والرمان وما شاكل ذلك ولقد حكى روفس ان الجارية التي كانت
تغذت اخذا القدر اليسير جدا من السم في الصبي وتدرج اخذه مع صغر السن بحيث تالف طبيعتها
وتحتمل اخذ القدر الكثير بحيث يتكيف بدنها بالكيفية السمية فيقتل مجامعها لعابها كما يقتل لعاب
الكلب الكلب والافعى والسموم منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية
واصنافها ايضا ثلاثة فاعل بكيفيته وفاعل بصورته وفاعل بهما معا مثل سم الحية والعقرب واما
السموم المعدنية فهي كالزيبق وهو من السموم الباردة الرطبة وهو شديد الثقل لفقدان الهوائية
والنارية في جوهره فانه جوهر مركب من مائية وارضية من شانها ان تغشى كل جسم ينفصل من تلك
المائية فلذلك يترجرج ولاجل مائيته لا ينحصر ولاجل ارضيته لا تبل مائيته ولا يلتصق باليد
وهو بطبعه يضر الدماغ والارواح وكذلك دخانه يذهب بالسمع والبصر ويولد الرعشة
والفالج والصرع والسكتة والزيبق الحي اذا شرب قل ان يتضرر شاربه به فانه يخرج من اسفل بثقله
الهاضم الا ان يمنعه مانع من نفوذ مثل ثقل متحجر فيعرض عنه مغص والتواء الامعاء ورمي الدم وثقل
اللسان والمعدة ويحصل ورم في الجسد وحبس بول واذا صب الزيبق الحي في الاذن فانه يعرض
عنه الم شديد واختلاط عقل وتشنج ويحس بثقل شديد في الاذن الذي صب فيها وربما عرض
صرع وسكتة والعلاج من شرب من الزيبق وعرض له اعراض ردية ينبغي ان يشرب من المرزنجوش
دائما في شرابا وماء العسل مرارا ويحقن بالمر مع البورق ثم يعطى الاشياء المزلقة ويقوى
القلب بالادوية المشتركة واذا صب في الاذن فينبغي ان يقوم على رجل واحدة ويحجل على ذلك
الشق مع ميل الراس ميلا كثيرا ويدخل ميل من رصاص او ذهب او فضة في الاذن حتى
يعلق الزيبق به ثم مسح الميل ويدخل مرة بعد مرة اخرى والمرتك بالجر معطوف على الزيبق والاسفيداج
وبرادة الرصاص والزنجفر والجبسين هذه كلها من السموم التي ليست بحادة وهي تقارب
الزيبق في افعاله لاجل ثقلها واضرارها بالروح لكنها اسهل نفاذا الى الاجزاء صعودا من الزيبق
الحي ويعرض لمن شربها ثقل في اللسان وورم في البطن واحتباس البول والبراز وثقل في
المعدة والامعاء وربما اختنق وقد يعرض اعراض بلاوس والعلاج ينبغي ان يبدا بالعلاج
المشترك مثل التنقية ويكون بشيء فيه تفتيح كطبيخ بزر الكرفس والتين والشبت والبورق
ويسقى السنبل الرومي مع زبل الحمام الراعية بشراب فانه جيد ويسقى الافسنتين والزوفا وبزر الكرفس
او الفلفل كل ذلك شرابا ويسقى درهم مر مع نصف درهم فلفل وقد يسقى ستة قراريط سقمونيا
في ماء العسل ويغذى سفيذباجات متخذة من لحم الخروف وعلامة البرء انطلاق الطبيعة وادرار
البول والزنجار والتراب الهالك اما الزنجار فانه يضر باخراقه وجوده بكيفيته
الردية ويعرض عنه مغص شديد ولذع قوي وقروح في الاحشاء واما التراب الهالك وهو
الزهر فهو خام زردي قاتل يعرض عنه قيء وكرب والتهاب في الاحشاء وعطش شديد والعلاج
يقيء باللبن الحليب مرارا ثم يعطى مستحلب بزر رجلة واللعابات الباردة مثل لعاب بزر
قطونا وحب السفرجل ويعطى الترياقات التي سنذكرها بعد ان شاء الله تعالى وبرادة الحديد

وخبثه والزرنيخ والشب والصابون كل هذه من السموم الحادة ويعرض عنها وجع شديد
في البطن ويبس في الفم ولهيب وصداع وقروح في الامعاء وقد يعرض سعال ووجع في
المعدة وعسر في البول العلاج ليسقى اللبن مع بعض ما يسهل بقوة ثم يسقوا السمن والزبد
حتى يسكن الاعراض ويصب دهن الورد والبنفسج على رؤسهم مضروبا بالخل وتاه
برادة الحديد ربما يسقى شيئا من المغناطيس ثم يتبع بالمسهل ثم يحسى المرق الدسم المزلق مع سمن البقر
واما السموم النباتية فهي كالبيش وهو من اردى السموم النباتية وهو مفرط الحرارة واليبوسة يقتل
منه اقل من نصف درهم وهو صنفان اضعفهما الخراساني واقواهما الهندي ويعرض منه ورم الشفتين
واللسان ويجحظ العينان ويتواتر الدوار والعشي قل من يتخلص منه وان خلص ربما وقع في الدق و
السل وربما صرع ديحه ويسقى عصير الناب فيقتل من يصيبه في الحال العلاج يقيئ شاربه بطبيخ بزر
الشلجم ويسقى الطلاء وسمن البقر مرارا وكذلك طبيخ قشر البلوط بالخمر وعلاجه الخاص به الفادزهر ودواء
المسك والجدوار والترياق الكبير والجود من ذلك ان يسقى المسك فحكاكة الفادزهر ومقدار
درهم منه ودواء المسك وقرن السنبل بالجر معطوف على البيش اي ان من السموم النباتية قرن السنبل من سقى منه
عرض له علامات البرسام واسود لسانه وقطر من الدم ويعالج بعد التنقية بماء الشعير بدهن الورد المغر
ونحو ذلك ويسقى من الكافور مثقالا واحدا في اوقية من ماء الورد ويضمد قلبه وكبده بالاضمدة
الشديدة التبريد مع الكافور والصندل ويسقى من سويق التفاح الحامض وسويق الشعير بالثلج مع
الجلاب وعصارة الرمان الحامض وعصارة الخيار والبطيخ الرقي وماء الشعير وماء
عنب الثعلب والرائب الحامض والبان اليتوعات وهي السبعة المعدودة في الادوية المفردة
خصوصا لبن الشبرم ولبن العشر وهذه يعرض منها لذع واسهال ذريع وينبغي ان يكسر قوتها
باللبن والسمن والزبد والسقمونيا والمازريون وهو شجر السقمونيا والدفلى والبلادر
والخربقان اي الاسود والابيض وخانق النمر وخانق الذيب وقشور الاذن والتربد الاصفر
والاسود والغاريقون الاسود هذه جميعها من السموم الحادة ويعرض عنها ما يعرض عن السموم الحارة
مثل العطش والالتهاب والقي والكرب والاسهال الذريع ويعالج كل بما ذكر في بابه ثم يتبع باستعمال
الترياق والفادزهر والبيش الزنجية فعلها في البدن فعل الاشياء الحارة الشديدة
الحرارة والافيون من السموم الباردة يقتل منه الدرهمين وما فوقهما ويعرض لشاربه البرد و
الخدر والدوار وصفرة الوجه والشفة وبرد الاطراف وفواق وظلمة في العين وتفوح رائحة
الافيون من فمه وجسده فاذا عظم الامر عرض له سبات وكزاز وعرق بارد ثم موت العلاج تقي بماء
العسل والملح والبورق والسكنجبين والدهن ويعطى شيئا من الحلتيت بالشراب ويجرع الشراب العتيق
مع الدارصيني مرات ويحقن بحقنة حادة ويعطى من الترياق والافربيون بالجر معطوف على الافيون اي ان
الافربيون من السموم الحادة ويعرض عن شربه اسهال مفرط كما يعرض من اليتوعات ويعرض منه
كرب شديد ولهيب ولذع وفواق تكسر غاديته باللبن الحليب والسمن والزبد بعد القي بالماء الفاتر
والسمن ويسقى ماء الرمان المز والتفاح المز بشراب الصندل والبنج وجوز ماثل والشوكران
والكمأة والفطر الرديان هذه جميعها من السموم الباردة بالاجماد والخنق ويعرض عنها ما يعرض من الافيون
وعلاجها ماخوذ من علاجه واما السموم الحيوانية كالذراريح والارنب البحري والحردون

والضفادع الاجامية اما الذراريح فانها حارة حريفة قتالة يحدث عنها مغص ووجع في الاحشاء
وقد يرم القضيب والعانة ويحدث عسر في البول وان بال بال دما وقطع لحم مع شديد
وقد يكون مع اسهال سحجي واختلاط عقل ويحس كان في طعم فمه قطران او دفنا العلاج
تقي باللبن والنطرون ويحقن به بالتين ويعطى لعاب بزر قطونا وماء البقلة والزبد
وماء الشعير بدهن اللوز ويحقن بماء الشعير وبياض البيض ولعاب بزركتان وماء الارز
او طبيخ الحلبة او يحقن بمرقة الدجاج مع دهنه وشحم البط والسمن والعسل والارنب البحري
يعرض له كذلك مع حمرة في العين وسعال يابس ونفث دم ووجع في المعدة وكرب ووجع
في الكلية وشرب لبن الماعز ينفعه منفعة بالغة وكذلك لبن الاتن ومرقة السرطانات النهرية
خاصة والقنفذ المشوي الطري نافع في ذلك واما الضفادع الاجامية الخضر والبحرية
الحمر يعرض عنها كمودة لون الى صفرة وتورم البدن وعسر نفس وظلمة عين ودوار ونتن
فم ودوسنطاريا وغشي وقي واختلاط عقل ويعالج بالقي بالزيت والماء الحار ويكثروا
الرياضة والتعريق في الحمام والابزن والتمرخ بالادهان الحارة وينفعهم دواء الكركم
واللك وكل ما ينفع من الاستسقاء ومرارة الافعى ومرارة كلب الماء وطرف ذنب الابل وعرق
الدواب وبيض الحرباء واللبن الفاسد والدم الجامد والشواء المغموم
اما المرارات القاتلة فهي مرارة الافعى ويعرض عن سقيها تواتر الغشي واختلاط العقل وقل ما ينجع
فيهما دواء فان نفع شئ فالتنقية بالسمن مرارا والمبادرة بعد القي بالترياق والمثروديطوس
فالفادزهر ومرارة الكلب ان اكل منها انسان فقد رعدته ثم مات بعد اسبوع وعلاجه يسقى
سمن البقر مع الجنطيانا الرومي والدارصيني وعرق الدواب يخضر منه الوجه ويتورم ويسيل
من البدن عرق منتن ويعالج بالقي بالماء الفاتر ويسقى الطلاء مع دهن الورد وزراوند
كل نصف درهم مع ملح داراني وترياق الطين المختوم جيد لهم واما اللبن الفاسد فهو الذي
يميل في طريق الحموضة الى عفوصة ويكون عنه دوار وغشي ومغص في فم المعدة وربما عرضت
منه هيضة قتالة وعلاجه القي بماء العسل ثم شرب الشراب الصرف مع الفلفل ويكمد معدته
بدهن الناردين واما الدم الجامد فان الدم اذا جمد في البطن كان لا محالة سما من هذا الجنس
فانه اذا جمد في الصدر ذهب اللون وصغر النبض وضعف واذى ولا الى تواتر واسترخاء
المريض وتادى الى الغشي واذا جمد في المعدة برد البدن وعرض اختناق وصغر نبض وتخ
متواتر مترادف واذا جمد في المثانة عرض اعراض ردية قريبة مما ذكر وكذلك في الامعاء
الادوية العامة كذلك الاقحوان الابيض والمقل والجاوشير والانافح تلوثا بلوسات وخصوصا
انفحة الارنب ولبن التين والخل والحلتيت وماء رماد خشب التين المكرر ولبن الماعز قالوا
انه يذيب الدم الجامد في الجوف اجمع او يوخذ الانجدان والكبريت اجزاء سواء يسقى في الخل
وهو دواء عجيب واما الشواء المغموم فهو اي لحم شوي وغم اي غطي حتى سكنت حرارته وبرد
فانه يصير سما سيما اذا غم في اماكن ندية سخنة فينبغي في شوي اللحم ان يترك مكشوفا حتى يتنفس
فان الشواء اذا غم عرض منه اعراض الهيضة من الكزاز وانطلاق البطن وربما فقد طعامه
يوما او يومين وربما مسبت وعلاجه يقيا ويسقى الميبة والميسوس والشراب الريحاني مع عصارة

السفرجل والتفاح والطين المختوم جيد بعد القيء ويعالج بعلاج الهيضة وثانيها اي جميع اصناف
السموم اما ان يفعل بكيفية فيه او يفعل بصورته وجملة جوهره والاول اشار اليه بقوله
اما بالاحراق والتلهب كالافربيون هذا اذا كانت كيفية حارة واما اذا كانت
كيفية باردة فانه يكون تاثيره كما قال او بالاجماد والتخدير مثل الافيون او يكون
تاثيره بتسديد مجاري النفس في البدن كالمرتك والمرداسنج والثاني وهو الفاعل بجملة جوهره
اشار اليه بقوله او بالتقطيع كالزنجار او بالتعفين كالبيش والمدرات المذكورة وهذا
الصنف اي الثاني اكثر اي ان الفاعل والموثر بالجوهر هو مثل البيش ومثل الهلاهل الذي يدعى انه
صمغ البيش ومرارة الافعى ومرارة النمر وما شاكل ذلك وهذا الصنف اشد اصناف
السموم فانه ربما قتل في الحال فان المعفن كلما بقي في البدن كان فعله ارديء والسلامة
عسرة ويستدل على شرب السم برائحة الفم وبما يخرج بالقيء اذا خرج فيه وبما يؤثره من
الاعراض اللازمة له اي انه قد يستدل على شرب السموم بالروائح اما رائحة البدن كله
مثل ظهور رائحة الافيون من شاربه واما رائحة عضو منه كرائحة الفم عند شرب السموم
المعفنة مثل الارنب البحري والذراريح وقد يستدل عليها بالقيء فانه اذا قاء المسموم لم يبعد
ان يقع البصر على جوهر ما سقي منه او يعرف بالرائحة او بالطعم مثل ما يقع البصر على المرداسنج
والجبسين وعلى الدم الجامد واللبن المنعقد وكذلك الافيون يعرف بالرائحة والارنب
البحري والضفدع بالزهوكة واذا عرض لشارب السم غشي وانقلبت حدقته وغاب
سوادها واحمرت عينه وحصل عرق بارد لم يبرح ومات سريعا واما تدبير شرب
السم وقانون علاجه فانه ينبغي على من شرب سما اذا احس به ان لا يماطل به بل يجب
عليه ان يبادر الى القيء بماء حار كثير وشيرج وزيت او طبيخ بزر الانجرة مع السمن ويكون
ذلك ما امكن ويكثر من الطعام ايضا ما امكن ويتقيأه فليفعل ذلك التدبير وان لم ينق
السم ان يكسر عاديته فانه لما كان السم شديدا للتاثير في البدن وكان تاثيره خارجا
عن الامر الطبيعي فلا بد وان يحدث لمن يتناوله امور خارجة عن الامر الطبيعي وهكذا
يكون اما في حال تناوله او بعده بزمان يسير وتلك الامور مثل الاشتعال و
التلهب واول شيء يعرض للمسموم ذبيب يحسه في لسانه وفي فمه وحكة كدبيب النمل فان
كان السم قويا احس مع ذلك يبسا وحرقة وخشونة في الفم وصلابة في الاسنان والاضراس
ثم يجد غثيانا والما في المعدة وانعصارا وحينئذ اول ما يجب عليه الزيادة في الطعام و
والشراب وشرب الماء الحار مع شيء من الادهان البعيدة عن الجمود ويتقيأ قيا كثيرا وان
لم يتيسر له ذلك تناول ما طبخ فيه بزر الانجرة مع السمن ويتقيا به ومما يخرج السم لا محالة
بالقيء الطين المختوم وترياقه اذا سقي اول الامر فان من خواصه انه يدفع الطعام
المسموم بالقيء ساعة تناوله واذا لم يكن في الطعام سم اجاد هضمه واستمراه فاذا تقيا
من تناول الطين المختوم بالاستقصاء شرب بعد ذلك اللبن الحليب وتقيا به ايضا
ثم يتبع بحقنة اذا احس الاذى ينزل الى اسفل اي انه اذا احس بعد القيء او قبله بوجع في اسفل
البطن فانه يجب ان يتناول حقنة لينة فان المواد تخرج من الطرق التي هي اليها اقرب وربما

العليل وشم الطيب ولبس المطيب من الاثواب نافع ويعطش وينفخ في فمه وينتف
شعره وينبه اذا عرض له نوم فان النوم ضار بالمسموم لان الارواح والرطوبات تتحرك في النوم
غايرة الى عمق البدن ويتبعها السم في ذلك وايضا النوم يعيق عن الامور الواجبة في تدبير السم
ثم اذا عرف نوع السم عولج بما هو مذكور في المطولات وبما ذكر وبما سنذكره فيما بعد في هذا الشرح
ان شاء الله تعالى وبالجملة فان الادوية التي تشرب بسبب السموم اما ان يراد بها كسر حدة السم
واحالة جوهره مثل النبر والفادزهر واما ان يراد بها اخراج جوهره مثل الطين المختوم واما
ان يراد بها مقابلة كيفية مثل سقي الثوم في الشراب لمن لسعته العقرب العلاج المشترك لذلك
كلها اي ذكر ادوية مشتركة للسموم كلها وهذه الادوية هي التي تعارض السم فلا تدعه
يصل الى القلب وهي المفرحات الياقوتية وغيرها والترياق الكبير المعروف
بالفاروق والطين المختوم وترياقه اي ترياقة الطين المختوم وترياق المثرود يطوس
وترياق الاربعة ادوية المعروف ومما هو جيد ان يؤخذ الجدوار واصوله درهم شيخ
ارمني درهمان يعجن بعسل ويسقى بماء التفاح وقيل ان زهر الدفلى وورقه يخلصان من السم و
يقال ان حب الغار عجيب في هذا الشان لا نظير له واصل الجوز مرهم اذا شرب بالشراب والفوتنج نافع
ايضا في ذلك وكذلك بزر السلجم وايضا الغاريقون اذا شرب منه درهمين بشراب وما فعله
بالخاصية قد بدأ ابن عرس المنظف المسلوخ من اقوى الادوية على دفع السموم
والبرشيا وشان والجبازي وبزره ومرقه وايضا الدارصيني ومخ الارنب بخل خمر او تين
او جند بيدستر مثقال معا او قيتين زيت والقيصوم وايضا ماء الحسك يسقى منه وبزر
الانجرة خصوصا الاقليطي والحلتيت وطبيخ الجعدة وطبيخ الساليوس وبزر شجرة البكينج
عجيب واما الاحتراز من الحيوانات الرديئة وطردها من البيوت من كان له عناية بهذا
الباب وكان في المواضع التي يتولد فيها الحشرات فليتخذ في المساكن السنانير والنموس والطواويس
واللقالق وطيور الماء وما شانه التقاط الهوام الحشرات ثم تدلك بالخطمي او عصارة الجنازي
بالزيت لم يضره الزنبور واذا لسع الزنبور الصغير عاضا بلسانه لم يؤده اللسع ومن
تدلك باصول اللوف لم يلدغه الافعى وكذلك دماغ الارنب مع الخل والزيت المنقوع فيه
ورق الصنوبر الطري المدقوق وتفاح السرو وحب العرعر او ورق الفنجنكشت
او اصول الانجدان او الدقوا او حب البلسان او اصل الحرف
كل ذلك بالزيت ومن طلي بذلك لا تقربه هوام
بخور يطرد الهوام من البيت قردمانا واصل الانجدان الاسود وميعه من كل واحد اوقيتين شونيز
بيض النعام شونيز بزر الحرمل من كل واحد اوقيتين يبخر به فانه عجيب في طرد الهوام ومما يطرد
الهوام عن البيت ايضا التبخر باصل الرمان وقضبانه واصل السوسن والقنة والعرطنيثا و
الحافر والنفط والحلتيت وورق الغار وحبه والبكينج وكذلك التبخير بالفنجنكشت وافراشه
ايضا حرز عجيب من الهوام اذا فرش حول المرقد والشيح ايضا اذا فرش ورماد الصنوبر
اذا جرب به خصوصا مع القنة والشونيز ومركبات هذه صفة بخور جيد ميعة وقرن الايل وشونيز
وطلق وشعر الماعز من كل واحد جزء ويعمل اقراصا ويجربه الفراش واما الحيوانات التي تهرب

منها الحشرات فهي المذكورات في اول هذا الباب ان يجعل في البيت لقلق وطاوس وقنفذ
او ابن عرس فان الهوام تفزع منها وتهرب فاذا ظهرت قتلها وكذلك البيضانات والايايل
فان الافاعي لا يكن مواضع يسكن فيها الايايل اذا رات الحية تبعها فاذا هربت منه ودخلت جحرها
وضع الايل بوزه على باب الجحر وحشاه فانجذبت وخرجت وهي كالخرقة الملقاة فياكلها وترى
الكباش الكبار منها تضاد فيوجد في شعر الذقن المدلى الذي لها رؤس الافاعي قد نهشت وبقيت
بحالها جافة معلقة في الشعر وقيل ان جلد النمر لا يقربه حية اي ان جلد النمر اذا اتخذ منه سفرة لا
يقربها الحية وكذلك اذا اتخذ منه لباسا فانه لا يقربه الحية قال الشيخ حكاه من لا يوثق بقوله واما
الالوف التابع فهي الجزبق تقتل الذيب والكلاب وخانق النمر تقتل النمر وخانق الذيب تقتل
الكلب وابن اوى واللوز المر تقتل الثعالب والدفلي وورق الازدرخت تقتل
البهائم وقيل السنور يهرب من دهن الورد ولم اجربه وقيل ان دهن به
ثانها خبث قيل ان شجر المران تخاف منه النمر وخشب السنديان تخاف منه الاسد وكذلك ينفر
من الديك ومن الفارة والذيب لا يقرب موضعا فيه عنصل وسنانير البر والدلق تنفر من ريح السذاب
طرد الحيات الكبريت والنوشادر بالخل تهربها والخردل تقتلها واذا وضعت على
شكنها هربت منه وان تبخر بقرن الايل هربت منه الحيات ويقال ان ظلف الماعز اذا تبخر به البيت
هربت منه الحيات وكذلك القنة والسكبينج والزفت والمقل ودخان خشب الرمان
وبطبيخ الخردل والقطران كل هذه يهرب منها الحيات وان رش الموضع بما قد حل فيه
النوشادر لم يقربه حية وكذلك طبيخ الحسك وان حشي بالحسك جحر الحية هربت منه
طرد العقارب الفجل المشدخ وعصارته اذا امسكت وورقه والبادروج وتفل
الصابر يقتل الحيات والعقارب وان مسك النوشادر في الفم حتى يحل وتفل في فم الحية
ماتت ويقال ان الزمرد الفائق اذا ابصرته الافعى ماتت في الحال والبخور بالعقارب
يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ واذا وضع الفجل المقطع على جحرها لم تجسر
على الخروج صفة بخور يخرج العقارب من جحرها يوخذ منه زرنيخ وبعر الغنم وشحم كلى الغنم
اجزاء سواء يدق بالترب ويخلط به الادوية ويبخر عند جحر العقارب طرد البراغيث اذا
رش البيت بطبيخ الحنظل او نقوعه تماوتت البراغيث وتهاربت وكذلك الزرنيخ و
كذلك طبيخ الخرنوب وطبيخ العلق ودم التيس اذا جعل في حفرة اوت اليها البراغيث وكذلك
وكذلك يجتمع على خشبة طليت بشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلي يهرب بها حيته
البراغيث وتسمى بالفارسية كواشد تستدرها وتحدرها الى ان تموت وكذلك طبيخ
الحسك اذا رش في البيت قتلها وخدرها ولم يصير لها حركة حتى تموت وكذلك طبيخ الافسنتين
يقتلها طرد البعوض والبق التدخين بنشارة حب الصنوبر وبالقلقنديس وبالشونيز او
بمجموعها وهو اجود او بالاس اليابس او بالكبريت او باخثاء البقر او بالحرمل او بورق السرو و
رش البيت بطبيخ الترمس او الافسنتين وايضا التدخين بالمقل والشوكة المسماة قرموز وكذلك اذا رش
البيت بطبيخ السذاب ونقيع الحرمل وحل في مائه ملح مر ونورة ويلطخ به الحيطان ويرش في
البيت فانه يقللها ويقتلها طرد ابن عرس يطردها ريح السذاب طرد الفار وقتلها

المرتك والجزبق والبنج واصل الكبر ونبت وبصل الفار وهي تداوى منه بالسباحة في الماء فانها
ماتت وتراب الهالك وهو الزهج ويقال له الزرنيخ التركي وخبث الحديد اذا خلط احدهن او جميعها
بعجين مع بعض الدسومات ان اكلته ماتت واذا سلخت الفارة الذكر وقطع ذنبها او خصي
وربط بخيط صوف هربت الباقي والسلخ اقوى وقيل ان الفارة تهرب من دخان الزاج واذا
سقيت اسفنجة ببعض الادهان او بطبخت واكلتها الفارة وشربت الماء انتفخ بطنها وماتت
طرد النمل دخان النمل نفسه اي ان النمل اذا احرق في النار ووضع عند بيت النمل وغطى
بالجانة هربت من دخانها النمل ويهرب من المغناطيس ومرارة الثور والزفت والحلتيت
والقطران اذا وضع على جحرها يهربها طرد الذباب يقتلها الزرنيخ وحده او بالتبن وقد
الكندر وطبيخ الخربق الاسود ايضا طرد الزنابير يطردها دخان الكبريت والثوم طرد الخنافس
يطردها على ما قيل دخان الدلب وخصوصا دخان ورقه طرد الارضة يطردها الهدهد اذا
جعل في البيت والتدخين باعضائه وريشه فانه قيل ان الارضة لا تالف دارا فيها هدهد
واذا تبخر باعضاء الهدهد او بريشه قتلها دخانه طرد السوس يطردها الافسنتين
والفوتنج وقشور الاترج وشحم الحنظل الرطب يمنع الثياب عن التسويس واذا غلي الحنظل وضمخ به الخشب منع من تسويسها
طرد سام ابرص الزعفران اذا جعل في البيت هربت منه وكذلك اذا علق بصل
العنصل على باب لم يقربه سام ابرص واما اصناف الحيات فهي تنقسم بحسب قوة سميتها وضعفها
الى ثلاثة اصناف احدها قوية السم جدا لا تمهل اكثر من ثلث ساعات و
هذه لا علاج لها ولا دواء الا قطع العضو في الحال او الكي بالبالغ النار فان النار يحرق
السم ويضيق المجاري وربما نفع في علاجها المسك الطري ثم الترياق بعده كما سيجيء
فيما بعد ان شاء الله تعالى وربما لم ينفع العلاج كما في الحية المسماة بالملكية لان لها كالتاج
الراس اي على راسها تاج كالاكليل وقيل هي الصل وهذه الحية تسمى الحية الناظرة فانها
تقتل بالنظر وتسمى باليونانية باسقيس وهي شديدة الرداءة تحرق كل ما ينساب اليه ولا ينبت حول
جحرها شيء من الاعشاب لفساد الارض التي هناك باحالة جوهرها الى ما يقرب منها الى الفساد
وكذلك يحرق ما تنساب عليه واذا حاذى مسكنها طائر في الجو سقط ولا يحس بها
حيوان الا هرب فان قرب منها خدر فلم يتحرك ثم يموت ويقتل بصفيرها الى غلوة
غلوة فيحتمل ان يكون بالمنافرة ايضا ولعلها انما تصوت وتصفر لذلك ويحتمل ان يكون
لما يتبع الهواء الخارج من فيها الذي لا بد منه في التصويت من جوهر السم ومن وقع عليه
بصرها ولو من بعيد مات وهذا الظاهر ان ذلك ليس بالسمية بل بخبث النفس فان الاشخاص
الانسانية مع تناسبهم في الطبيعة في النفس قد يوجد منهم من بنفسه الاشياء ويقتل
بنظره اليها وهو صاحب العين وذلك بخبث نفسه فالذي يكون نفسه بالطبع شبيه
الخبث والرداءة لا يبعد ان يكون نظره يفعل ذلك دائما وكيف لا يكون نفس
هذه الحية كذلك ومادتها ومزاجها في غاية الرداءة والمنافرة للمزاج الانساني
وما يقرب منه ومن نهشته ذاب بدنه وانتفخ وسال منه صديد ومات في الحال ويموت
كل من يقرب منه اي من الملسوع من الحيوانات وذلك لافراط قوة سمها واما موت

من مجاورة او يدنوا منه فذلك لافراط قوة سمها واما موت من يجاوره او يدنوا منه فلك
لاستحالة جوهر المنهوش الى طبيعة ذلك السم فانه كما ان الشعلة اليسيرة من النار تقوى على
احتراق جبل عظيم من الكبريت فى زمان يسير كذلك لا يبعد ان يكون لسم هذه الحية من القوة
ما يحيل جوهر البدن الانسانى وغيره الى مشابهة جوهره وحينئذ يقتل من يدنوا منه برائحته
وبما يستنشقه من الهواء الذى قد تحرك شىء فيه من اجزاءه واستحال الى مشابهته وقيل
ما يخلص من ضررها الماء وقد مسها فارس برمحة فمات هو وفرسه ولسعت جحفلة فرس فمات
هو وراكبه وهذا يكثر فى بلاد الترك قال ابن هبل حكى لى مغربى صالح انها تكون
فى المغازة التى بين عافا والعرب وقال ان الوحش يحبس فى طرف من البرية منذ عشرة خايفة
منها عند خروجها من مشتاها وقال حكى لى القاضى كمال الدين رحمه الله تعالى قال نزلت
بمنزل المتنه ... بالشام فضربت لى خيمة فدخلت اليها وجلست وقد كان هناك حجر فى
وسط الخيمة فما بين لنا لبين فنظرت فيه واذا قد خرجت منه حية ترفع راسها فنظرت
الى فغشى على وغبت فلما افقت لم ارها فقلت له اخوف عرض ذلك فقال لا والله ولقد
دخلت حية قبل ذلك فيما بين ثيابى وانسابت على عنقى وثم ما سكت حتى انصرفت عنى
ولم يعترينى شىء من ذلك وقيل ان حية اخرى تسمى حرمانا تقرب صفاتها من هذه الحية
وهى تقتل باللحظ والصفير وهذه الحية قدرها من ذراع الى ذراع ونصف والاولى
طولها من شبر الى ثلاثة اشبار حادة الراس عيناها حمراوان ولونها الى سواد وصفرة وهذه
الحية وامثالها انما تذكر فى الكتب لتعلم لا ان لها دواء الصنف الثانى ما ليس لها سم
يعتد به ولا يضر الا بالجراحة كالتنين ونحوه من كبار الحية هذا النوع هو اكبر الحيات
وقيل ان اقل التنانين طوله خمسة اذرع واكبرها يكون طوله من ثلاثين ذراعا الى فوق ذلك
قالوا ويكون للتنين عينان كبيرتان وتحت الفك الاسفل نتو كالذقن ويكون له انياب كثيرة
وهى تكثر فى ناحية النوبة والهندية اكبر والنوبية وبلادنا يكون الى اربعة اذرع ولها
وجوه صفر وسود وافواهها شديدة السعة ولها حواجب تغطى عيونها ويحدث من لسعها
وجع يسير ثم يلتهب ولا يحدث منها كبير امر وانما يعالج قرحة لسعها وتوجع وجع الجراحة
فقط والصنف الثالث من الحيات متوسط السم بين هذين الصنفين فمنه ما يقتل فى سبع
ساعات ومنه ضعيف السم قل ما يقتل وهذه مثل الحيات المعطشة والبلوطية والبيض والشفرو
العسلية والثعابين القتالة من هذا القبيل ويسمى بمصر النواشر العلاج لنهش الحيات يبادر اولا
فيسقى الترياق الفاروق فانه ان تاخر قد لا ينفع فان كان النهش من حيات ردية فان امكن
قطع ذلك العضو حين اللسعة فذلك برؤه والا فيشرط ويربط ويعمل عليه الادوية الجاذبة للسم
ثم يسقى الترياق والفادزهرات ويراعى الاعراض فان عرض عطش يسقى ماء البطيخ الصينى وبزر
البقلة الحمقا وغير ذلك والاكثار من الثوم والشراب يغنى عن كل علاج وكذلك الشراب بالبصل
والكرات والخردل من الادوية المخلصة وقيل ان ذكر الايل مشويا ينفع فى الحال وحشيشة
تعرف بالمخلصة تنفع فى الحال من جميع السموم واذا استعملت دفعت مضرة اللسوع
المسنة وان انتشر السم وكان فى الدم شدة غليان فصد ويعطى الملسوع بالحية ترياق المثرود يطوس

او دواء للحلتيت ويسقى السمن العتيق والعسل او يعطى درهمين من الحلتيت الى مثقالين بأوقية
شراب ويعطى اقراص الكرسنة وصفتها بزر الحندقوقا وزراوند مدحرج وسلب برى و
دقيق الكرسنة بالسوية يعجن بخل خمر ويتخذ اقراصا دقاقا والشربة مثقال باوقية نبيذ عتيق
ثم يمص موضع اللسعة بمحجمة فيخرج السم ويضمد بالابهل وحب الغار والبابونج وبصل العنصل
المشوى والكرسنة افرادا ومجموعة وينفع التضميد بالجبن العتيق والدجاج المشوى بجميع
الافاويه وكل ذلك جيد ودهن الغار بالسمن بان يوخذ الحيات ويقطع راسها وذنبها
بضربة واحدة ويشوى جوفها ويملح جلدها ثم يكشط لحمها ويضمد به موضع اللسعة بعد ان تلت
بدهن الغار او يعطى من هذا الترياق فقد قيل انه يعادل الترياق الكبير فى لدغ الافاعى وصفته
انيسون عشرة دراهم فلفل ثلاثة دراهم ونصف زراوند مدحرج وجندبادستر من كل واحد
درهم ونصف يجمع ويعجن بعسل الشربة منه قدر الجوزة وقد لسع العقرب رجلا من العرب فى
اربعين موضعا فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبرأ فى الحال وان وجدت العقرب
اللاسعة تشق جوفها وتضع على المكان الملسوع ويستعمل ترياق الاربع بشراب صرفا ويستعمل من ورق
الباذرنبوية ثلاثة دراهم او لب بزر الحماض درهمين او حشيشة العقرب يمضغ منها نصف
مثقال ويوخذ من الريق ويوضع على المكان ويبلغ الباقى ويأكل من البندق اوقية ونصف
او من الثوم المقشر مثقال او كندر مثقال او اثنان اخضر يدق وتلوث بسمن وبخل عسل
ويوخذ منه مثقالان او يستف من ملح الطعام ما امكن فانه يسكن الالم لوقته وكذلك اكل
الفجل او وضع الفضة الخالصة على المكان ومن الضمادات الجيدة حلتيت محكوك بزيت وملح وبزر
كتان من كل واحد جزء وثوم جزء وان يدق ويضمد به واما نهش السباع والحشرات فيليق
بالمطولات وانما نكتب فى هذا الكتاب عضة الكلب الكلب ومداواته صفات
الكلب الكلب وما يعرض له ولمن عضه من الاعراض الخاصة والاعراض المشابهة لها
يتعلق بذلك من الاحكام والمعالجات الكلب حالة كالجذام المفارد من المحو ...
يعرض للكلب والذيب وابن اوى وقيل لابن عرس والثعلب وقيل للبغل فتحمر عيناه ويعلوها
غشاوة ومعنى اى عينا الحيوان الذى عرض له هذا الداء لكثرة ما يصل اليهما من الابخرة السوداوية
كما يعرض لاصحاب الجذام ويسترخى اذناه ويدلع لسانه لذهوله عن رفعها ويكثر
لعابه وسبب ذلك ان الحرارة الغريبة تصعد ريقه ورطوبات معدته كما يعرض لاصحاب الماليخوليا
المراقيا ويكثر سيلان انفه لكثرة فضول دماغه لان اخلاطه تصير غير مناسبة لجوهر الدماغ
بسبب يبوستها فيكون ما يرد اليه من الغذاء اكثر فضولا ويطاطى راسه ويحدب ظهره
ويعوج صلبه الى جانب ويسترخى ذنبه لاجل تجمعه بسبب الخوف وكذلك ادخال ذنبه بين فخذيه
كما هو عادة الكلاب عند نهش الكلاب لاخذ لها وهذا الحيوان الذى يعرض له هذا الداء
يمشى خائفا مغموما كانه سكران لكثرة المواد السوداوية المفسدة لجوهر دماغه وهذا الحيوان يجوع
فلا يأكل ويعطش ولا يشرب لذهول عقله وغفلته عن ذلك وربما فزع من الماء وربما ارتعد
منه وربما مات منه خوفا وسنبين سبب ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى و
يتعثر فى مشيه عند كل خطوة لاجل غفلته عن الاشياء المعترضة للغم همه وخوفه ويخوفه يكون

من كل شئ ولذلك اذا لاح له شبح وان كان جمادا حمل عليه من غير تبيين كان خلقه
اهجى لان التبيين عليه عسر لكثرة المواد السوداوية المكثفة لمجرى الصوت السادة له بالانضمام
والكلاب تهرب منه وكذلك سائر الحيوانات اذا عرفنا انه بهذا الداء والكلاب اسرع معرفة
لذلك فان دنى منها بصبصت له وخشعت بين يديه خوفا منه فاذا عرض لكلب للذئب كان
اردى مما يكون للكلب لان فراج الذئب ايبس واميل الى السوداوية ولذلك هو وحشي اما
يعرض لمن عضه الكلب الكلب اى انه اذا عض المكلوب حيوانا اخر سواء كان انسانا او غيره
انسان فانه يعرض له في اول الامر الجراحة لا غير فان الاعراض تخفى حينئذ ولا يفرق بينها وبين ما
يكون من عض الكلاب التي ليست بمكلوبة ثم بعد سبعة ايام في الاكثر يعرض كما في عضة
المكلوب اعراض كالماليخوليا من حب الوحدة وكراهة الضوء وفكر فاسد
لكثرة تراكم الابخرة السوداوية وتصعدها الى الدماغ وقد بسطنا القول في ذلك عند
ذكر الماليخوليا فليرجع اليه وهذه الاعراض تظهر في صاحب هذه العلة قبل ان تظهر اعراض الجذام
لان اعراض الجذام انما تظهر عند تراكم السوداء واحتباسها فالظهور ذلك انما يكون بعد كثرتها التي
يلزمها اعراض الماليخوليا وصاحب هذه العلة كلما قرب منه شئ تخيله كلبا فخافه
وذلك لفساد فكرته بتراكم المواد السوداوية والابخرة المظلمة المشوشة للفكر وربما وجب
التمرغ في التراب لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام ولكثير من السوداويين ثم بعد
ذلك يتشنج جلده واعضاؤه اى يعرض له تشنج حتى انه ربما انزرق منه المني بغير شهوة بسبب
تشنج اعضاء المني لاستيلاء اليبس عليها ثم بعد ذلك يموت لاستيلاء الجفاف واليبس المنافي
للحياة وقبل ذلك اى قبل التشنج لا يعرف وجهه في المرآة وربما يتخيل فيها اى في
المرآة كلبا فيخافه وينفر منه ويموت بعرق بارد وسقوط قوة وقد يموت المكلوب
عطشانا لخوفه من الماء قال القرشي في شرحه لكتاب التشنج واما خوفه من الماء فقد قيل ان سببه
انه يرى فيه نفسه فيظن ان ذلك الخيال يؤذيه ويقتله فيفزع وهذا ليس بصحيح فانه
يفزع من الرطوبات التي لا يرى فيها خيال البتة ويفزع ايضا من الماء اذا كان وضعه على حال
لا يشاهد فيه الخيال وقيل بل سببه انه يشاهد في الماء ونحوه من الرطوبات امعاء كلب فيفزع
من ان يفعل بامعائه كذلك او يستقذره عن ان يشرب منه وهذا ايضا غير صحيح فقد سالت من
اصحاب الكلب فانكر ذلك وقال اني لا اعرف السبب بل اذا قربت الى الماء ونحوه من الرطوبات
وشاهدت ذلك لا املك نفسي بل يعرض لي خوف شديد لا اعرف سببه وقيل بل سبب
ذلك فرط استحالة مزاجه الى اليبوسة فتكون الرطوبات مضادة له والشئ يهرب و
تفزع من ضده وهذا ايضا فاسد فان المضاد للمزاج وخاصة في حال المرض مما يلتذ به
للتعديل والحق ان علة ذلك هي علة الخيالات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا فان بعضهم
يظن ان نفسه صار سبعا وبعضهم يظن ان نفسه صار آلة من آلات الصنائع ونحو ذلك
وتعليل كل واحد من هذه الظنون ونحوها قد يعسر وقد احضر عندي صبي حسن الصورة
جدا رطب البدن خصبة الاعضاء لونه بين البياض والحمرة الطبيعيين وشكل الماقي كعينه
فامرت ان يسقى شراب الليموني فحين قرب منه استغاث بقوة فسالته عن ذلك فقال انزع منه

ومن كل رطوبة خاصة الماء فسألته هل تقدم لك عض كلب فقال ان ذلك عرض لي من مدة
شهر ثم حمل الي بليلته فمات في اليوم الرابع ولم يكن ظهر عليه من اثار اليبوسة او السوداء ولا شئ
من اعراض الماليخوليا بل كان كلامه وعقله صحيحين واعضاؤه كما كانت في حال الصحة فلذلك
تقدم تلك الاعراض على الفزع من الماء انما هو اكثري وربما ينبح المكلوب كالكلب ويبح صوته
وربما انقطع وصار كالمكبوت لاستيلاء المزاج الكلبي على مزاجه واستيلاء المزاج
السوداوي على حلقه ومجاري الصوت ويحرص على عض الناس منه ومن عضه عرض
له كما يعرض لذلك لانه ان المكلوب اذا عض حيوانا اخر عرض لذلك الحيوان الاعراض المتقدم
ذكرها من اعراض الماليخوليا والتخيل الفاسد وبغض الماء وعدم عرفان وجهه في المرآة
وغير ذلك مما ذكر وقبل الفزع من الماء فعلاجه قريب ممكن فاذا لم يعرف وجهه
في المرآة الصقيلة ويتخيل فيها صورة كلب وغيره وفزع من الماء فلا مطمع فيه وربما مات
من رؤية المرآة الصقيلة الشديدة الصقالة او برؤية بريق السيف ونحوه مما له بريق الكلب
يقتل ما بين اسبوع الى ستة اشهر بحسب قوة المادة وضعفها وقيل الى سبع سنين وهو
بعيد والغالب في اربعين يوما فانه اقصى مدة الامراض الحادة والفرق بين عضة الكلب الكلب
وبين عضة غير الكلب الكلب اذا لم يوقف على صورته بذلك ذلك الجرح بقلب
الجوز او عجين او شئ مما ياكله الحيوانات عادة ويرمى ذلك الذى ذلك به الجرح للدجاج
فان عافته او اكلته فماتت فهو اى المعضوض كلب والا فلا او تلوث قطعة خبز بما يسيل من الجراحة
من دم او غيره ويرمى للكلاب فان عافته فكلب وانما كانت الحيوانات تعافه دون الانسان لان علم
الحيوانات بذلك طبيعي كامل فلا يقع فيه غلط بخلاف علم الانسان فانه فكري يقبل الغلط
كثيرا العلاج يجب ان لا يترك الجرح يندمل اربعين يوما ويمص بالمحاجم فان التحمت خيطا
فتحها في الايام الاول ودلكت بالثوم والجاوشير والخل وربما احتيج الى الادوية الاكالة كالقلقطار
ثم ينبغ بالسمن ويشرط ما حوله ويمص ايضا فان ادرك بعد ايام فلا فائدة في المص والحجامة
بل يقبل على استفراغ السوداء بقوة اى انه اذا عرف ان العضة من كلب كلب فينبغي ان يبادر الى توسيع
العضة بالشرط ووضع المحاجم عليها ويعطى بعد ذلك اضمدة مقرحة كالبصل والثوم
والخردل والسذاب والنطرون وكذلك يلطخ المكان بدواء صفته زفت جزان جاوشير
ربع جزء خل جزء ونصفا ومن مرهم الزنجار ويسقى درهمين من الترياق الكبير واحذر من
التحام الجرح وضع عليه مرهم الزنجار فان لم يدرك في الايام الاول فافزع الى اخراج المادة
السوداوية بمثل ماء الجبن ومطبوخ الافتيمون ومن ذلك دواء مشهور هليلج كابلي
مثقالان غاريقون وافتيمون من كل واحد مثقال ونصف ملح هندي نصف مثقال
بسفايج وحجر ارمني من كل واحد مثقال الشربة منه مجربا مثقالان وما ذا اسهلته الاسهالات
القوية فلابد ايضا ان تراعيه في كل يوم او يومين بحقنة خفيفة لا تؤذي المعدة مثل
الزيت وماء السلق ويسهل بماء الجبن مع افتيمون ويستعمل بكرة كل يوم ماء الشعير
الشادج او المبزر بالسكر ويسهل كل اسبوع بما ذكرنا او بماء الجبن وسفوف السوداء و
يستعمل كل يوم من دواء جالينوس ملعقة في ماء ويتدرج الى اربعة ملاعق الى اخر

ايام ما ضعفته ايضا منه ذلك وغيره ويجب ان يكون غذاؤه بعد الاسهال بما يتخذ من الدراريج والفراريج
المسمنة ويستعمل بعد ذلك المدرات الملطفة والشراب الحلو خصوصا العتيق مع حلو وتد
والطلا ايضا وا للبن والشراب شديد المنفعة لهم والترياق الكبير لا بد منه في بعض الايام
وترياق الاربعة نافع ويحترز من البرد والحمام الماء يعافى وربما وربما احتيج الى فصد ان
كان في الدم كثرة مفرطة ولا يمكن من النظر الى دمه ويعطى كل يوم من هذا الدواء صفته سرطانات
نهرية محرقة عشرة اجزاء اصول الجنطيانا خمسة اجزاء كندر دسم جزؤ ويعطى منه كل يوم
ملعقة بشراب ابيض وهذا الدواء ابلغ ما يستعمل ويجب ان يكون يبادر به في اول
يوم فاما من لم يبادر في الابتداء فيضاعف له مقدار الدواء واردى ان يستعمل
هذا الدواء مقدار اسبوع ثم يتناول الترياق ان حضر ثم بعا ودا لمتنا وله
فاذا فزع من الماء فلا يحس من علاجه ايضا ما لم يصر بحيث لا يعرف وجهه في
المرآة فقد عاش بعد ذلك رجلون ولكن كان عضهما انسان عضة الكلب فان احتيج
الى ربط واكراهه على شرب الماء فعل ويضمد مقعدته بالمبردات وقد جرب بالتراب المخلوط
بالماء ناصفة مكالجيا وقد ينفع في هذا الوقت دواء بهذه الصفة انفحة الارنب وطين
البحيرة المجلوب من اسكندرية وحب العرعر وجنطيانا من كل واحد اربع درخمات
حب غار ومر من كل واحد ثمانى درخميات يعجن بعسل والشربة مثل الباقلاة المصرية
قالوا اذا كان الماء في اناء من جلد الضبع او جلد كلب كلبا وجعل تحته الانا او فوقه خرقة
منسجة بها وسقى منها شرب وخصوصا من خب الطرفا وقد يتخذ لهم انابيب من ذهب
يدخل في حلقه ويصب فيها الماء من بعيد ويشرب لئلا يراها وقد يتخذ لهم اشياء مجوفة من
شمع او عقيد السكر ويملا ماء ويؤمر بابتلاعها ولقد رأيت جماعة يحمدون فعل الدراريج
في هذا الشان وصفته تصاد الدراريج وتؤخذ فتنقى رؤسها وايديها وارجلها
واجنحتها وتحرق في قدر نحاس وتؤخذ منها درهمين ومن السرطان المحرق في قدر
نحاس اربعة دراهم اصل اليبروح ثلاثة دراهم زراوند طويل ستة لب فناولب
بطيخ من كل واحد درهمين بزر الفرط درهم دقيق شعير منخول بحريرة عشرة دراهم يجعل
الجميع ويعجن بخل خمر ويعمل اقراصا ويرفع سبعة اشهر الشربة عند الحاجة من حبتين
الى دانق ويسقى العليل بعد ذلك امراق دسمة وسمن كثير قبله وبعده وماء العدس
المسلوق وينبغي ان يعمل هذا الدواء اوسط الصيف ومما يجري مجرى الخواص كبد الكلب
يسقى لمعضوضه فيؤمن من الفزع من الماء وقد شهد بذلك جماعة وقد عض كلب كلب اربعة
رجال فاكل بعضهم من كبده واستنكف الباقي من اكلها فمن اكلها لم يمت ومن عاف من اكلها
مات وكان تدبيرهم واحدا واستعملوا دواء جالينوس وغيره
من العلاجات المذكورة وقال بعضهم يسقى انفحة جرو صغير في ماء وقالوا بعد
الفزع من الماء يطعموا الكبد المذكورة وقلبه او جلد الضبعة العرجا مشوية ومن ههنا
فلنختم الكتاب حامدا لله ومصليا على الانبياء والمرسلين اجمعين والحمد لله رب العالمين
ينبغي ان نختم هذا الشرح بوصية نذكر فيها ما يحتاج اليه الطبيب من الاخلاق والصفات

ما قاله ابقراط وجالينوس وغيرهما من الاطباء العارفين والحكماء المتقدمين يجب ان يكون
الطبيب عارفا بالله خائفا منه وبالمعاد وانه يثوب على فعل الخير ويعاقب على فعل الشر
حتى يكون ايمانه داعيا الى فعل الخير ناهيا عن فعل الشر فان الطبيب متصرف في الارواح
والاموال والحرم فان كان كذلك اخذ بقوله والالم يوثق بقوله وفعله ويجب على الطبيب
ان يحمد معلميه ويشكرهم واكرامهم في السر والعلن على ما حصل له من الخيرات بالعلوم
المستفادة من قبلهم ويكثر برهم واكرامهم ويلازم خدمتهم ويتقاضى حوائجهم و
ينزلهم منزلة الوالدين بل اعظم فان الابوين وان كان سببا في كونه فالمعلم سببا في شرفه
وعزه وعلو رتبته ويجب على الطبيب انه لا يبخل على من اراد ان يتعلم هذه الصناعة من المستحقين
لها ولا يطلب منهم اجرا على ذلك التعليم وان يجتهد في مداواة المرضى ومعالجاتهم
وحسن تدبيرهم بالاغذية والاشربة ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب الدنيا بل يقصد بذلك
وجه الله تعالى وان امكنه ان يصنع الدواء من ماله فعل والا وصف لهم الدواء و
كتبه لهم في قرطاس بخط مفسر غير مغلق لئلا يتعسر قراءته فيجهل ما فيه ويتردد الى المرضى ويلازمهم
في كل وقت ان كان المرض حادا فان الامراض الحادة سريعة التغير ويجب على الطبيب
ان لا يصف الدواء السمي ولا يدل عليه بقول ولا بفعل ولا يدفع الى النساء دواء الاسقاط
الجنين ولا يذكره لاحد ويجب عليه ان لا يفشي سر المرضى بل يكتم اسرارهم ولا يطلع عليها احدا قريبا
كان او بعيدا فان كان كثيرا من المرضى يعرض لهم علل يكتمونها عن ابائهم وامهاتهم ويذكرونها
للطبيب مثل امراض الرحم والبواسير ونحو ذلك ويجب ان يكون الطبيب حسن الخلق طيب الكلام
طلق الوجه حريصا على مراعاة المرضى والاعتناء بشانهم قال جالينوس ينبغي ان لا يكون الطبيب
غليظا حتى يبغضه المريض ولا يكون ملفا خذ وما حتى لا يهابونه به لكن يكون له من الجلالة في
عين المريض لا يعصيه ويباعد في بعض الاحوال طلبا للقرب من قلبه حتى يصير بين الحالتين وقال في السابعة
من ابديميا ينبغي ان يكون الطبيب نظيفا في بدنه ووجهه وشعره وسائر اعضائه ويكون ثيابه نظيفة
ويجب ان يكون معتنيا بامر الفقراء ولا يكون متكبرا عليهم ويعتني بسماع كلامهم وبشانهم غير فارق
بين فقيرهم وسلطانهم وشريفهم ومهانهم وان يكون اكثر عنايته بالفقراء وينبغي له ان لا يكون
مشتغلا بالتلذذ والتنعم ولا يستكثر من شرب الشراب فانه يضر الدماغ والفكر ويملأ الدماغ فضولا
ويفسد الذهن وان يكون مكبا على النظر في كتب الطب ويكرر ما قد قرأ وحفظ ويجب ان يكون ملازما
للمارستان كثير المزاولة للمرضى وان يلازم الاستادين والحذاق من الاطباء كثير التفقد لاحوالهم قال جالينوس
من قرأ كتب ابقراط ولم يخدم افضل من خدم ولم يقرأ كتب ابقراط فانه ان فعل كان معالجته قريبة من
الصواب وينبغي عليه ان لا يانف من المشورة واخذ رأي من هو افضل منه واذا دخل
على مريض مع غيره من الاطباء فاشار غيره الى الحق قبله وان اشار الى غير ذلك
لا يجهله بل يظهر له عذرا بان يقول هذا ذكره بعض الناس
ولكن ارى ان يوخر هذا ويعمل كذا وكذا
ونذكر ما يكتفي لاشكال الحسن قول
والله ولي التوفيق ونعم الرفيق

قد وقع الفراغ من هذا الشرح الجليل من تأليف سيدنا الشيخ الإمام العلامة عمدة الأعيان
ونادرة الزمان مظفر الدين محمود الأمساطي الحنفي لا زال
سنى الأحكام ماضيها . شريف الهمم عاليها . رفيع الرتبة
ساميها . فالله تعالى يديم أيامه . ويختم بالصالحات
أعماله . بمحمد وآله وصحبه وسلامه . على يد العبد
الضعيف أحمد ابن حسين وزنجه اباد
حصكوي مولدا الايوبي
موطنا غفر الله لهما

ختمته في شهر من شهور الملك المنان . رمضان الذي
انزل فيه القرآن . ثلاث وعشرين في يوم احد في
تاريخ ثلاث اربعين ومائتين والف

حرف الالف
حرف الباء
الزيادة في حرف الباء
حرف الجيم
الزيادة في حرف الجيم
حرف الدال
حرف الهاء
الزيادة في حرف الهاء
حرف الواو
الزيادة في حرف الواو
حرف الزاء المعجمة
الزيادة في حرف الزاي
حرف الحاء المهملة
الزيادة في حرف الحاء المهملة
حرف الطاء
الزيادة في حرف الطاء
الزيادة في حرف الياء
حرف الكاف
الزيادة في حرف الكاف
حرف اللام
الزيادة في حرف اللام
حرف الميم
الزيادة في حرف الميم
حرف النون
الزيادة في حرف النون
حرف السين
الزيادة في حرف السين
حرف العين
الزيادة في حرف العين
حرف الفاء
حرف الصاد المهملة
الزيادة في حرف الصاد
حرف القاف
الزيادة في حرف القاف
حرف الراء المهملة
الزيادة في حرف الراء
حرف الشين
الزيادة في حرف الشين

~~١ حرف الالف ١~~
~~٢ حرف الباء ٩~~
~~٣ حرف التاء [illegible]~~
~~٤ حرف الثاء [illegible]~~
~~٥ حرف الجيم ٢٥~~
~~٦ حرف الحاء ٢٢~~
~~٧ حرف الخاء [illegible]~~
~~٨ حرف الدال [illegible]~~
~~٩ حرف الذال ٢٨~~
~~١٠ حرف الراء [illegible]~~
١١ حرف الزاي ٤٤
١٢ حرف السين ٥٠
١٣ حرف الشين ٦٢
١٤ حرف الصاد المهملة ٦١
١٥ حرف الضاد ٧٨
١٦ حرف الطاء ٤٤
١٧ حرف الظاء ٧٨
١٨ حرف العين ٥٦
١٩ حرف الغين ٧٨
٢٠ حرف الفاء ٥٨
٢١ حرف القاف ٦٢
٢٢ حرف الكاف ٣٦
٢٣ حرف اللام ٤١
٢٤ حرف الميم ٤٥
٢٥ حرف النون ٤٦
٢٦ حرف الواو ٢٢
٢٧ حرف الهاء ٢١
٢٨ حرف الياء ٦٦

حرف التاء
الزيادة في حرف التاء
حرف الثاء
الزيادة في حرف الثاء
حرف الخاء المعجمة
الزيادة في حرف الخاء
حرف الذال المعجمة
الزيادة في حرف الذال
ومن الزيادة في حرف الضاد
ومنها حرف الظاء المعجمة
حرف الغين المعجمة
الزيادة في حرف الغين
ا

وهو حار يابس في الدرجة الرابعة **خربق** اجوده الابيض السريع التفتت

يجلب اللعاب ولا يلدع في الحال لدعاً شديداً وهو حار يابس في وسط

الدرجة الثالثة **خرؤ الفار** حار ينفع من داء الثعلب طلاءً ومع الكندر

والشراب يفتت الحصاة ويحتمل فيطلق بطون الصبيان واذا طبخ

وجلس فيه من به عسر البول نفعه وينقي رطوبة القرنية وينبت هدب العين

المنتثر ويجلوا بياضها **خصى الثعلب** هو ثمرة نبات خشبية حلوة

اجودها الحلو وهي حارة رطبة في الدرجة الاولى وقيل هي باردة ويقوم

فيه مقام سقنقور **خلاف** هو بارد يابس ثمرته وورقه قابضان بلا لدع

وفيه تجفيف وصمغه ورقه شونيز الجلاء ورماده مع الخل يقلع التاليل والنمل

خولنجان قال ماسرجويه هو حسن ودار واجوده ما عظم منه وهو حار

يابس في الدرجة الثانية **خبار** هو الطف من القثاء وابرد وفيه يسير قبض

وهو بارد رطب في الدرجة الثانية **خيار شنبر** ويقال خيار جنبر منه كابلي

ومنه بصري ومنه هندي واجود الهندي المجلوب من صيمور واجود قصبه

البراق الاملس الرقيق القشر واجود ما يوخذ من القصب وهو ادسم

وابرق واكثر عسلا وهو معتدل في الحر رطب وقيل انه حار وقيل انه بارد

وفي الدال دارصيني ع دارجيني ف هو ماس فرطسين لم

سطراسي ى هو خشب معروف واصنافه كثيرة فمنه صنف جيد الى السواد

خربق

خرؤ الفار

خصى الثعلب

خلاف

خولنجان

خبار

خيار شنبر

وفي الدال دارصيني

ماهو غليظ جبلي قصير وصنف ابيض رخو متفرك الاصل وصنف اسود
المس وصنف راحيته كالسليخة الحضر وهو مما يبقى قوته زماناً
وخصوصاً اذا دق وعجن وجعل اقراصاً فانه يبقى خمسة عشر سنة
واجوده الطيب الرائحة الحاد المذاق بلا لذع الشديد الحمرة الذي فيه
حلاوة وليس بهش جداً وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل
في الثانية قال جالينوس هو الدوا وغاية في اللطافة لكنه ليس بحار
في الغاية بل هو من الحرارة في اول الدرجة الثالثة **دم الاخوين ع**

دم الاخوين

خون سياوشان **ف** سموس **س** سريك لطنس **ر** دور وقطون **ى**
هي عصارة حمرا ويسمونها العرب قاطر الدم قال ابو حنيفة دم الاخوين هو
صمغ احمر يؤتى به من سقطرى جزيرة الصبر السقطري يداوى بها الجراحات
واجودها الحمراء الصافية التي ليس فيها خشب وهو بارد يابس
في الدرجة الثانية قال مسيح قوته باردة في الدرجة الثالثة قابضة **الزيادة**
في حرف الدال **دادي ع** اوسقون **ر** ابو علس **ى** هو حب كالشعير

الزيادة في حرف الدال دادي

واطول وادل وهو قوة فيه قبض وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل
انه بارد واجوده الجبلي الاحمر الحديث الطيب الرائحة وهو قابض يحفظ
نبيذ التمر من الحموضة ويلين الصلابات وينفع من اوجاع السفل
واسترخائه **دار شيشعان ع** درجيب سسعان **ف** ابلايے سسعانا **س**

دار شيشعان

اسقا

اسقالانوس **ر** ارسلس قيطرون **ى** هو خشبة غليظة ذات شوك
كثيرة وكبة من اجزاء غير متشابهة قشرها حريف وزهرها حار وعودها عفص
فيه برد ما وهو اصل السنبل الهندي واجوده الرزين وهو حار في الدرجة
الاولى يابس في الثانية وقيل في الاولى وقيل انه بارد **دار فلفل ع**

دار فلفل

دار بلبل **ف** ابلابى بلبلے **س** طوماقردن **ر** بابارى **ى** يشبه زهر الخلاف
لكنه اصغر وهو صلب متلزز وطعمه قريب من حرقة الفلفل وهو اول
حمل ثمرة الفلفل ولذلك صار اقل يبسا ولا يلذع في اول الذوق
اجوده ما غلظ وليس بمعمول ولا ينحل في الماء الفاتر ولو بقي فيه النهار
الكامل ويشبه طعم الفلفل وهو حار يابس في الثالثة وقيل رطب في الاولى
دبس اجوده البحري الذي من سيلان الرطب وهو حار رطب يجلوا

دبس

ويزيل الكلف لطوخاً مع القسط والملح ويلين الطبع **دب** هو حيوان

دب

معروف **دج** قال روفس انه افضل الطير البري وبعده الشحرور

دج

والسمانى ثم الحجل والدراج والطيهوج وفرخ الحمام والفواخت
وهو حار يابس **دخن** هو الجاورس وهو بارد يابس في الثانية

دخن

وقيل بارد في الاولى يابس في الثانية وقيل حار **دراج** لحمه اعدل

دراج

من لحم القبج ولحمه الى اليبس ولحوم الطير باسرها ايبس من لحوم ذوات
الاربع **دراقن** هو الخوخ في لغة اهل الشام وسيذكر في حرف الخاء

دراقن

دهمدار دفلى دلب دلق دند دوغ

دهمدار هي شجرة ابيض يخرج منها اقماع منتفخة كالرمان فيها رطوبة تصير فاذا انفقات خرج وورقه يوكل غضا كالبقول وفيه قبض وجلا وقشره قابض ورطوبة اقماعه تحلو الوجه وقشره يلف على الجراحات فيدملها وقشره الغليظ اذا دق واخذ منه مثقال بالماء البارد اسهل بلغما دفلى يسمى حبنا منه برى ومنه نهرى والبرى ورقه كورق الحمقا بل ادق وقضبانه طوال ينبت في الخرابات والنهرى ينبت في شطوط الانهار وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف مر الطعم جدا واعلى ساقه اغلظ من اسفله وفقاحه كالورد الاحمر وعليه شيء مجتمع كالشعر وثمرته صلبه محشوه شيأ كالصوف واجوده الاخضر الكبار الورق وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل انه يابس في الاولى وقيل في الثانيه دلب قشره وجوزه شديد اليابس البارد في الاولى وخشبه بارد رطب دلق هو في الفرا كالسمور في جميع حالاته دند اسلوسوس ر مسموريون ى منه صيني ومنه سحرى ومنه هندى والصيني كالفستق والسحرى كالخروع الاحمر منقط بسواد والهندى اصغر من الصيني واكبر من السحرى ولبه اغبر الى الصفرة واجوده الصيني وهو حار يابس في الرابعة يسهل اسهالا مفرطا وشربته حبه ونصف الى حبتين ولا يستعمل الا في البلاد البارده والمزاج البارد لانه سم قاتل دوغ هو اللبن الذي قد نزع زبده وصفيت

دوقوا دهنج ادهان

مائيته وبقيت جبنيته وهو يغذى غذاء صالحا وينفع المعدة الحارة ومن الاسهال المرارى سيما ان كان من لبن البقر وهو يضر بالمعدة البارده ويصلح بان يتبع بالسكر او العسل دوقوا هو بزر الجزر البرى وقيل هو بزر الكرفس الجبلى والاول اصح وهو حار في الثانية يابس في اولها دهنج حجر بارد يابس فيه خاصية وان سقى من محكوكه او سحالته شارب السم نفعه بعض النفع وان شرب منه من لم يشرب السم كان سما مفرطا ينفط الامعاء ويلهب البدن دهن الحل هو الشيرج وسيذكر في باب الشين دهن الخلوق هو دهن الزعفران دهن البنفسج اجوده المسحر باللوز وهو بارد رطب دهن القرع بارد رطب دهن اللينوفر بارد رطب دهن اللوز الحلو اجوده الطرى الحلو وهو معتدل الى البرد كثير الرطوبة دهن اللوز المر حار في الثانية يابس وقيل رطب دهن الخروع حار يابس في الدرجة الثالثة وبدله دهن الفجل او دهن بزر الكتان ولا يقوم دهن الخروع مقام دهن بزر الكتان دهن اللادن يسود الشعر ويقويه دهن الاملج يسود الشعر ويقويه دهن الزعفران وهو دهن الخلوق دهن النرجس يقارب دهن الياسمين في افعاله وهو اقل حرارة منه وهو حار في الثانية رطب في الاولى وقيل انه معتدل دهن البان حار رطب في الدرجة الثانية دهن النارجيل حار ينفع من نقصان الباه دهن الاس مبرد يشد الاعضاء ويمنع من انصبابها

من انصباب المواد وينشر منابت الشعر ويقويه ويسوده وينفع من القروح
الرطبة في الراس والحرارة دهن الحسك ينفع عسر البول منفعة عجيبة دهن
البلسان حار يابس في الدرجة الثالثة دهن نوى المشمش حار يابس
في الثانية دهن بزر الكتان حار ينفع من وجع البواسير دهن البابونج
حار باعتدال مجفف باعتدال يسكن الاوجاع وينفع من الاعياء دهن
القسط ينفع من اوجاع الكبد والمعدة من برد وينبت الشعر اذا طلي به
ويشد العصب ويقويه دهن المصطكي ينفع من ضعف المعدة وجسارتها
واورامها دهن الفستق حار رطب ينفع من وجع الكبد عن رطوبة
دهن التفاح والسفرجل احدهما يقوم مقام الاخر وهو قابض مبرد
ديودار يقال انه من اصناف الابهل ويقال انه الصنوبر الهندي
وهو حار يابس في الثالثة حرف الذال المعجمة ذهب ع زرف
ذهبا س لوغر ر بريك ي هو من المعادن المعروفة المشهورة اجوده
مالم يدخل النار وهو معتدل لطيف ذباب ينفع من اوجاع العين
ذراريح هو حيوان اذا اريد استعمالها في دواء فتلقى في كوز ويجعل
على راسه خرقة كتان نظيفة ويكب على قدر قد اغلي فيها خل ثقيف
ليتصاعد بخار الخل اليها فتختنق ويستعمل بعد ذلك واجودها
الذهبية وهي وهي حارة حريفة مفرطة الحر وقيل انها يابسة في الثانية

ديودار
حرف الذال ذهب
ذباب
ذراريح

ذنب الخيل نبات ينبت في الحظائر والخنادق وهو قضبان مجوفة
الى الحمرة ~~حسنة~~ صلبة معقدة بعقد متداخلة وعند العقد
كورق الاذخر رقاق متكاثفة تتشبث بما يقرب من الشجر ثم يتدلى منه
اطراف هي كثيرة كذنب الخيل وله اصل صلب وهو بارد في الدرجة
الاولى يابس في الدرجة الثانية قابض ذرع يسمى الجاورس الهندي
فمنها بيضا ومنها سواد واجودها البيضا الرزينة وهي باردة يابسة مجففة
يقطع الاسهال حرف الراء المهملة ريحان وهو الشاهسفرم
وهو الريحان المشهور بمصر بالحماحم وهو انواع واجوده الصعتري
وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية وقيل انه معتدل وقيل
انه بارد راوند ع ريوند ف راوون ر راوبناي وهو دواء خشبي
معروف منه صيني وخراساني والخراساني يعرف براوند الدواب يستعمل
البياطرة في ادوية الدواب في مثل الامراض التي تنفع منها الصيني
للناس وقوته دون قوة الصيني بكثير واجوده الصيني الخالص الذكي
الرائحة الشديد التخلخل الاقل قبضا الاصفر الزعفراني اللون يضرب
لونه الى السواد ويكون غير متاكل ولا متثقب قيل ان الراوند حار وقيل
بارد وقيل معتدل وقيل ان جوهره شجرته ممتزج من مائية وهوائية
وفيه ارضية قوية رازيانج ع رازيانه ف مرطماس اسانوس ر

ذنب الخيل
ذرع
حرف الراء ريحان
راوند
رازيانج

تون ى الرازيانج يشبه بزر الكرفس في كثير من افعاله ومنه برّي ومنه
بستاني واجوده البستاني الطري والرازيانج البري منه حرارته ويابسه
في الثالثة والبستاني في الدرجة الثانية وورقه حار في الاول وبزره
وعروقه حار في الثالثة ريباس ع ريواج ف بعيصى ر فيوصيمي
قال اسحق ابن عمران الريباس بقلة ذات عساليج غضة حمر الى الخضرة
وهو بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة ويدل على ذلك حموضته
وقبضه ولذلك صار يقوي المعدة راتينج ع شنش ف راتاس فلاتن
ر فوسطين ى والراتينج حار رطبة رمان ع انار ف رومانس
رودين ر سختارون ى قال جالينوس جميع الرمان طعمه قابض ولكن
ليس فيه لامحالة القبض وذلك ان الحلو من الرمان ما هو حامض ومنه
حلو ومنه قابض فيجب بالضرورة ان يكون كل نوع بحسب الطعم الغالب
عليه وحب الرمان اشد قبضاً من عصارته واشد تجفيفاً وقشوره
اكثر في الامرين جميعاً من حبه وجسد الرمان الذي يتساقط عن الشجرة
اذا هو ورده اكثر من القشر في ذلك والرمان الحلو بارد رطب في الدرجة
الاولى وقيل انه حار باعتدال والحامض بارد يابس في الدرجة الثانية
وقيل انه معتدل في الرطوبة واليابسة راتينج هو صمغ الصنوبر اجوده
الابيض الضارب الى الصفرة قليلا ورائحته كرائحة الصنوبر وهو حار

ريباس
راتينج
رمان
الزيادة في حرف الراء راتينج

يابس

يابس راسن منه بستاني ومنه نوع كل ورقة منه من شبر الى ذراع منفرشة
على الارض كالثمام وانفعه اصله واجوده الاخضر الغض وهو حار يابس
في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة وفيه رطوبة رجل الجراد يجري مجرى
البقلة اليمانية ينفع من السل وطبيخه ينفع من حميات الربع والمطبقة
وقيل انه الزرنب رهام حار في الثانية يابس في الاولى رساد حار
يابس رصاص قلعي اجوده ما يصر تحت الاسنان والطف المحرق
والاسفيداج وينبغي ان يتقي رائحته عند الاحراق وهو بارد رطب وقيل
انه يابس رطبة تسمى اذا كانت رطبة فصفصة واذا جفت فهي
القت والعلف واجودها الاخضر الاملس الورق وهي حارة
رطبة فيها نفخة تزيد في المني واللبن رماد كله مجفف ورماد حطب
الكرم هو الشفشين اجوده ما كان من كرم عتيق وهو بارد يابس وقيل
انه حار حرف الزاي المعجمة زعفران ع كركم ف كركماس ار هوس ر
وقعماى قال ديسقوريدوس اجوده الطري الحسن اللون وعلى شعرة
بياض يسير وممتلئ صحيح ليس بمنفتت هش ممتليا واذا ديف
صبغ اليد سريعاً ساطع الرائحة حادها قال بولس هو حار
في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الاولى وقال جالينوس الاغلب
عليه الكيفية الحارة فيكون جملة جوهره في الاسخان في الدرجة الثالثة

راسن
رجل الجراد
رهام رساد
رصاص
رطبة
رماد
حرف الزاي زعفران

زعرور

ومن التجفيف في الدرجة الاولى زعرور ع الج ف عزرناس مسفليون
ر هيقليمون ى قال ديسقوريدوس هي شجرة مشوكة ولها ثمر صغار
شبيه بالتفاح في شكله لذيذة في كل واحدة منها ثلاث حبات وقال
جالينوس يسمون الزعرور باسم مشتق من النوآء الموجود فيه فان في كله
واحدة ثلاث نوايات وكل واحدة هو بزر من بزر الشجرة كبزر التفاح
هو بزر شجرة التفاح فسمى الزعرور ذو الثلاث نوايات بسبب هذا النوآء
وثمرة الزعرور اقبض من الغبيرآء فانه يقبض قبضا شديدا ويحبس البطن
حبسًا قويًا وفي قضبانه وفي ورقه ايضا عفوصة ليست باليسيرة
قال ابن ماسويه وقوة الزعرور في اليبوسة والبرد من الاولى زبد

زبد